



قال القاضي الإمام العالم بيان الحق خاتم المفسرين محمود بن أبي الحسن بن حسين النيسابوري تغمده الله برحمته .

أمّا بعد حمد الله كفاء حقه ، والصلاة على محمد خير خلقه ، وعلى آله (١) الطيبين وعترته الطاهرين ، فإن أفضل العلوم علم كتاب الله النازل من عنده ، والسبب الواصل بين الله وعبده ، وقد وجدت تفاسيره إمّا مقصورة على قول واحد من الأولين، أو مختصة (٢) بالتكثير والتكرير كما هو في مجموعات المتأخرين ، [و(٣)] لطريقة الأولى من فرط إيجازها لا تشفي القلب (٤) ، والثانية تُعيب على

(١) هم بنو هاشم ، في مذهب الحنفية ، ورواية عن أحمد ، واختيار ابن القاسم صاحب مالك ، ينظر الدر النقي: ١٦/١ . قال شمس الدين البعلبي في المطلع على أبواب المقنع : ٣ : « والأل يطلق بالاشتراك اللفظي على ثلاثة معاني : ... إلى أن قال : والثالث : أهل البيت خاصة . وآله : أتباعه على دينه . وقيل : بنو هاشم وبنو المطلب ، وهو اختيار الشافعي . وقيل : آله أهله » اهـ . وقال الدمهورى في إيضاح المبهم من معاني السلم : ٤ « وآل النبي في مقام الدعاء كل مؤمن تقي » وقال الفتوحى في شرح الكوكب المنير : ٢٧/١ « والصحيح أنهم أتباعه على دينه » وهو الذي نص عليه أحمد وعليه أكثر الأصحاب . كما جاء في الروض المربع : ٨/١ وعلى هذا فعطف العترة على الأل من عطف الخاص على العام .

والعترة فسرها المؤلف في جمل الغرائب [ل٢٢/١] بقوله : (ويدخل في العترة السنة لأن مدار الرواية عليهم [يقصد بذلك الكتاب والسنة] ، وقد قيل : إن عترته قريش كلهم كما قال أبو بكر رضي الله عنه : «نحن عترة رسول الله التي خرج منها وبيضته التي تفقت عنه » ، ألا ترى أن العترة شجرة شاكة كثيرة اللبن وإحاطة الصحابة وكثرتهم حول رسول الله عليه السلام ورضي الله عنهم كثرة الشوك لهذه الشجرة) أه قلت : حديث أبي بكر أخرجه عنه البيهقي في سننه كتاب الوقف باب الصدقة في العترة معلقاً : ١٦٦/٦ . قال (ويذكر عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال يوم السقيفة «نحن عترة... الخ») .

(٢) مطموسة في الأصل والتصويب من الهامش .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١

(٤) كتب في الهامش كلمة غير واضحة .

الحفظ^(١)؛ لإطالة القول، فعند ذلك رغبت إلى الله جلَّ وعزَّ في فضل^(٢) التوفيق لإيضاح مشكلات^(٣) التنزيل، وإحسان التوقيف على غوامض^(٤) التأويل؛ بلفظٍ جزل^(٥)، ومخرج سهل، وإيجاز في عاقبة^(٦) الغريب، وبعض إطناب^(٧) في المشكل العويص، وربما جمحت في الرسن^(٨) [بإيراد بعض^(٩)] الشعر الحسن لتمخيض^(١٠) العقل، وإجمام^(١١) الطبع، ولتساهم^(١٢) فيه النظر الأدباء والكتاب، كما يستقرى معانيه العلماء^(١٣) [أولو الألباب].

(١) تكل وتصعب، يقال: أعيا علي هذا الأمر وأعياني،... وحكي عن شمر: عييت بالأمر وعييت وأعيا علي ذلك وأعياني، اللسان (عيا): ١١٢/١٥، ١١٤.

(٢) هكذا في الأصل وكتب في الهامش نيل وهي الأنسب للسياق.

(٣) جمع مشكل وهو: أن يخفى المراد من اللفظ وخفاؤه لنفس اللفظ ويمكن أن يدرك بالعقل، وهو مأخوذ من أشكل علي كذا إذا دخل في أشكاله وأمثاله بحيث لا يعرف إلا بدليل يتميز به. انظر شرح التلويح على التوضيح: ١٢٦/١.

(٤) هي: جمع غامض وهو ما فيه نظر وبقية، والغامض من الكلام خلاف الواضح. اللسان (غمض): ١٩٩/٧ - ٢٠٠.

(٥) أي: قوي شديد، واللفظ الجزل خلاف الركيك. اللسان (جزل): ١٠٩/١١.

(٦) أي: مرجع ومآل، أو لعلها من العقبى: أي الغامض، قال في اللسان: ٦٢٠/١ «وعقبى الكلام وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس وهو مثل النواصر».

(٧) في الأصل «ونقض إطناب».

(٨) أي: بالفت وأسهب، جاء في اللسان جمحت: إذا ذهبت أجرى جرياً غالباً، وجمحت في الشيء:

أسرعت مأخوذة من جماح الفرس. ينظر اللسان (جمع): ٤٢٦/٢، والرسن: الحيل، والرسن:

ماكان من الأزمة على الأنف، اللسان (رسن): ١٨٠/١٣.

(٩) مطموسة في الأصل.

(١٠) تمخيض: تحريك، يقال تمخض اللبن وأتمخض أي تحرك في المعخضة. اللسان (مخض):

٢٣٠/٧.

(١١) أي: إراحة، والجَمَام بالفتح الراحة، يقال: أجم نفسك يوماً أو يومين: أرحها. اللسان (جمم):

١٠٦/١٢.

(١٢) أي: يتقارع فيأخذ كل منهما بسهم. ينظر اللسان (سهم): ٣٠٨/١٢.

(١٣) زيادة يقتضيها السياق.

وجميع ما في هذا الكتاب من تفسير أسفر عن وجهه / أو تأويل^(١) أحسر
 عن ذراعِهِ فهو يجزى من سائر ما جمعَ فيهما مجزى الغرة^(٢) من الدهم^(٣) ،
 والقرحة^(٤) من الكمت^(٥) ، وبالله التوفيق .

(١) اختلف العلماء في المراد بالتفسير والتأويل ، فقال أبو عبيد وطائفة : هما بمعنى وقال غيرهم :
 التفسير : بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً والتأويل : توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد
 منها بما ظهر من الأدلة ، وقال الماتريدي : التفسير : القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة
 على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح وإلا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه ،
 والتأويل : ترجيح أحد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله ، وقال قوم : ما وقع مبيئاً في كتاب الله
 ومعيناً في صحيح السنة سمي تفسيراً لأن معناه قد ظهر ووضح وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد
 ولا غيره ، بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه .

والتأويل : ما استنبطه العلماء العالمون لعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم ، وقال قوم منهم
 اليفوي والكواشي : التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتلها الآية غير مخالف
 للكتاب والسنة من طريق الاستنباط .

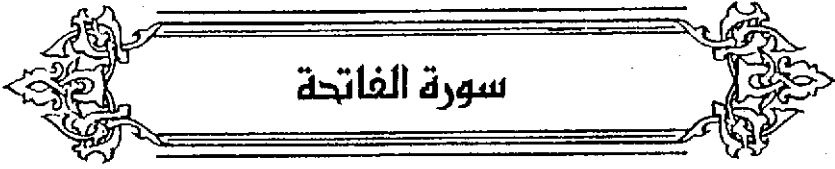
ينظر الاقتان للسيوطي : ١٧٣/٢ .

(٢) الغرة بالضم : بياض في جبهة الفرس ، وفي الحديث « غر محجلون من آثار الوضوء » ، وغرة الشيء
 أوله وأكرمه . اللسان (غرر) : ١٤/٥ .

(٣) هي : جمع أدهم والأدهم الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، والعرب تقول : ملوك الخيل
 دهمها ، وناقته دهماء وفرس أدهم بهيم إذا كان أسود لاشية فيه ، والدهم : الجماعة الكثيرة والعدد
 الكثير . اللسان (دهم) : ٢٠٩/١٢ - ٢١١ .

(٤) هي : الغرة في وسط الجبهة ، والقرحة في وجه الفرس ما بين الغرة ، وقيل : القرحة كل بياض يكون
 في وجه الفرس ثم ينقطع قبل أن يبلغ المرسن ، وفي الحديث : « خير الخيل الأقرح المحجل » هو
 ما كان في جبهته قرحة . اللسان (قرح) : ٥٦٠/٢ .

(٥) هي : جمع كमित ، والكمت لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، والعرب تقول :
 الكमित أقوى الخيل وأشدّها حوافر . اللسان (كمت) : ٨١/٢ . وقد أخرج أبو داود في سننه ،
 كتاب الجهاد باب ما يستحب من ألوان الخيل (٢٥٤٢) قال رسول الله ﷺ : « عليكم بكل كमित أغر
 محجل أو أشقر أغر محجل أو أدهم أغر محجل » . وعند الترمذي ، كتاب الجهاد ، باب
 ما جاء ما يستحب من الخيل (١٦٩٦) عن النبي ﷺ قال : « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم ثم
 الأقرح المحجل طلق اليمين ، فإن لم يكن أدهم فكमित على هذه الشية » ، ورواه بإسناد آخر تحوه
 بمعناه وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح : ٢٠٣/٤ - ٢٠٤ .



سورة الفاتحة

افتتاح القراءة باسم الله واجب ؛ لقوله تعالى : « أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ »^(١) ، فإنَّ إعمال الباء يقتضي الحثُّ على افتتاح القراءة بالتسمية ، والاستتجاج^(٢) بها على سائر الأمور سنة ؛ لقوله عليه السلام : « كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر »^(٣) .^(٤)

(١) سورة العلق : آية : ١ .

(٢) أي طلب النجاح وهو الظفر بالشيء وإصابة الطلب ، أو التسهيل والتيسير . قال في اللسان (نجح) ٦١١/٢ ، ٦١٢ : « النجح والنجاح : الظفر بالشيء ... يقال نجح : إذا أصاب طلبته ... وتنجحت الحاجة واستنجحتها : إذا تجزتها ، ونجحت هي ونجح أمر فلان : تيسر وسهل فهو ناجح » .

(٣) أي : أقطع ، والبتر القطع ، واستئصال الشيء قطعاً ، النهاية : ٩٣/٨ ، اللسان (بتر) : ٣٧/٤ .
(٤) قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف : ٤/٨ (لم أره هكذا) والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي : ١٢٨/٢ ، وأخرجه عبدالقادر الرهاوي في الأربعين بسنده من طريق الخطيب البغدادي - كما عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور ١٠/٨ - وأخرجه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٦/١ من طريق الرهاوي وفي جميعها (فهو أقطع) .

وذكر الحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري أن إسناده ضعيف جداً ؛ لوجود أحمد بن عمران ، قيل فيه : ليس بشيء ، واتهم ، ومحمد بن صالح البصري : مجهول ، وعبيد بن عبد الواحد ابن شريك وقد تغير في آخر أيامه بل أوصله الغماري إلى درجة الوضع ثم قال : (وأعظم دليل على مطلوبية افتتاح الكتب والرسائل ببسم الله الرحمن الرحيم ، هو التأسي بالكتاب العزيز لما في الحديث الصحيح من رواية جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال : «ابدؤا بما بدأ الله به » وفي رواية عند مسلم : «بدأ » بنون المتكلم ولهذا كان النبي ﷺ يفتتح رسائله وكتبه إلى الملوك والعمال ببسم الله الرحمن الرحيم كما هو متواتر مشهور بين الخاص والعام) . كتاب الاستعاذة والصبلة ممن صحح حديث البسملة للغماري : ١٢-١٦ ، وينظر طبقات الشافعية : ١٢-٢٨ ، إرواء الغليل للألباني : ٢٩/١-٣٠ .

قلت : حديث جابر قاله النبي ﷺ عندما وقف على الصفا ، وهو جزءٌ من حديث طويل ورد في صفة حجة ﷺ ، وقد أخرجه النسائي في سننه كتاب الحج باب القول بعد ركعتي الطواف حديث رقم (٢٩٦٢) : ٢٣٦/٥ بإسناد صحيح كما قاله النووي في شرحه على مسلم : ١٧٧/٨ ، وأما رواية «بدأ» فقد أخرجهما النسائي أيضاً الكتاب السابق حديث رقم (٢٩٦١) : ٢٣٥/٥ ، وحديث رقم (٦٩٦٩-٦٩٧٠) : ٢٣٩/٥ ورقم (٢٩٧٤) : ٢٤١/٥ ، ومالك في الموطأ كتاب الحج باب البدء بالصفا في السعي حديث رقم (٨٣٢) : ٢٥٦ ، وأحمد في مسنده ٢٨٨/٣ ، أما رواية مسلم «أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا ...» وقد أخرجهما في صحيحه كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ : ١٧٧/٨ .

وقال ابن حجر في الفتح : ٢٢٠/٨ بعد ذكره حديث البسملة (... فالرواية المشهورة فيه بلفظ «حمد الله، وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي [يعني لفظ : بذكر الله ، ببسم الله { وردت =

والله : اسمه جَلَّ وَعَزَّ وَحَدَهُ ، وليس بمشتقٍ عن شيءٍ ، ومعناه : الَّذِي تَحَقُّقُ لَهُ العِبَادَةُ ، وليس معناه المعبودُ وَلَا المستحقُّ للعبادة ، لأنَّ مَنْ يَعْبُدُهُ أَوْ تَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ عِبَادَتَهُ إِنَّمَا خُلِقَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ ، وَهُوَ عَزَّ اسْمُهُ إِلَهُ فِيمَا لَمْ يَزَلْ .

﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾

اسمان من الرحمة ، والرحمة هي النعمة على المحتاج ، وتمام النعمة أن يكون المنعم بها مستغنياً عن فعلها ، والمنعم عليه محتاجاً إليه ، وذلك المنعم هو الله ، فحقُّ له العِبَادَةُ ووجِبَ له الحمد ، والنعمة قد تبلغ مبلغاً لا يقدر أحدٌ من الخلق على شيءٍ منه ، مثل نعمة الحياة والعقل والحواس ، وقد يكون بما يتيسر للعباد المساعدة على أسباب منها ، مثل : تعليم العلم ، وتهذيب الخلق ، والمواساة بالجاه والمال ، فلذلك اختصَّ أحد الاسمين الجاري بناؤه / على المبالغة بالله وهو الرحمن ولا يشارك .

ويشترك^(١) الثاني : بين جميع المنعمين

والرب^(٢) : المالك المدبر ، والربانيون : العلماء الذين يربون العلم^(٣) ،

في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية ، ثم اللفظ وإن كان عاماً لكن أريد به الخصوص ، وهي الأمور التي تحتاج إلى تقدم الخطبة ، وأما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك ، وهو نظير الحديث الذي أخرجه أبو داود (في سننه كتاب الأدب باب في الخطبة حديث رقم (٤٨٤١) : ٢٦١/٤ وفيه « تشهد بدل شهادة ») من حديث أبي هريرة أيضاً بلفظ : « كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء » فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور المهمة ، فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات ، وبعضها ببسم الله فقط كما في أول الجماع والذبيحة ، وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير ، وقد جمعت كتب النبي ﷺ إلى الملوك وغيرهم ، فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد ، بل بالبسملة وهو يؤيد ما قررته والله أعلم) أه . قلت : بالحديث أخرجه الترمذي أيضاً كتاب النكاح باب ما جاء في خطبة النكاح حديث رقم : (١١٠٦) : ٤١٤/٣ ، وقال عنه : « حديث حسن صحيح غريب » . أما اللفظ الذي ذكره ابن حجر فقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٤٢ عن أبي هريرة أيضاً ، إلا أنه ليس فيه لفظ (فهي) .

(١) في الأصل ولا يشترك ، والتصويب ليستقيم السياق ، وعلى هذا فيجوز وصف المخلوق برحيم ولا يجوز وصفه برحمن . وانظر تفسير الطبري : ١٣٢/١ - ١٣٤ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري : ١٦١/١ : « قال ثعلب : قيل للعلماء ربانيون لأنهم يربون العلم أي يقومون به » .

وانظر اللسان (ريب) ١/٤٠٣ - ٤٠٤ .

ويجوز أن يكون معنى الرب: الحافظ، يقال للخرقه التي تحفظ فيها القداح^(١)
رَبَابَةٌ وَرَبَّةٌ^(٢)، قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٣) :

١ - وَمَا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَيِّئَةً

لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عَقَابُهَا

٢ - تَوْصَلُ بِالرُّكْبَانِ حِينًا وَتُؤَلِّفُ الـ

جَوَارَ وَيُعْشِيهَا [الْأَمَانُ^(٤)] رَبَابُهَا^(٥)

ولا يجوز أن يكون معنى الرب السيد حقيقة؛ لأن السيد لا يستعمل
بالإضافة إلا إلى الحي المختار، والرب يستعمل عاماً في الجميع
والعالم: اسم للعدد الكثير ممن يعقل^(٦).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «أَنَّ اسْمَ كُلِّ ذِي رُوحٍ»^(٧)

(١) القداح: جمع قدح بالكسر، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش. اللسان (قدح): ٥٦/٢

(٢) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦/٢، اللسان (رب) : ٤٠٦/١ .

(٣) هو خويلد بن خالد بن محرت بن ربيد أحد بني مازن بن معاوية بن تميم بن عمرو بن سعد بن هذيل
بن ذؤيب الهذلي، كان فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر، عاش في الجاهلية دهرًا وأدرك
الإسلام فأسلم وقدم على النبي ﷺ فدخل المدينة حين مات قبل أن يدفن، مات في مغزى له نحو
المغرب، فذلاه عبد الله بن الزبير في حفرته، في زمن عثمان .
ترجمته في طبقات فحول الشعراء: ١٢١/١ - ١٢٢، طبقات الشعراء: ٣٢٠ - ٣٢٢، والإصابة:
٤٦٠/٨، ٤٦٤، ٤٦٥/٤ - ٦٧

(٤) في الأصل الزمان والتصويب من الديوان

(٥) شرح أشعار الهذليين: ٤٤/١ - ٤٦، المعاني الكبير: ٤٢٩/١ - ٤٤٠ وفيهما (ولا الراح) .

والأول في الاقتضاب: ٣٤٩، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٧٥ (ولا الراح) . والتاج
واللسان (عقب) (سبى) صدره (فما الراح) .

والثاني في تأويل المشكل: ٢١١، اللسان والتاج: (رب) (وصل) ، وفيهما (زمامها) ،
المقاييس: ٣٨٢/٢ .

الراح: اسم للخمر، سبيئة بغير همز بمعنى الجلب وبالهمز بمعنى الشراء، عقابها: رايتها . وقيل
غابيتها وحسن تكراره لاختلاف اللغظين، توصل: انتهى ويبلغ، تؤلف الجوار: أي تجاور في مكانين
، والرياب: العهد الذي يأخذه صاحبها من الناس لإجارتها، وقيل: إذا أجاز المجير هذه الخمر
أعطى صاحبها قدحاً ليعلموا أنه قد أجير فلا يتعرض لها، كانه ذهب بالرياب إلى ربابه سهام
البيسر .

(٦) اختاره ابن قتيبة في غريب القرآن: ٢٨، وينظر الطبري: ١٤٥/١ - ١٤٦، وزاد المسير: ١٢/١ .

(٧) أورده ابن الجوزي عنه في زاد المسير: ١٢/١، وأورده القرطبي عنه، ينظر تفسيره: ١٢٨/١ .

وأبو حيان في البحر عنه: ١٨/١، وابن كثير عن زيد بن أسلم وابن محيصن بنحوه: ٢٤/١ .

وعن الحسن^(١) رحمه الله « أن العالم ما يحويه الفلك »^(٢)
والأول أولى ؛ لأنه جمع جمع العقلاء ، ولأنه لا يقال رأيت عالماً من الإبل ،
ولأن الأصل في اللغة الظهور ، من ذلك العلم ، فالعلم رأس الجبل ، والعلم
اللوأ ، والأعلم المشقوق الشفة العليا ؛ لأن ذلك ظاهر بين ، والظهور إنما يكون
للجمع الكثير وعلى الخصوص فيمن يعقل ، فإنهم في الخليفة كالرؤوس والأعلام
، وإنهم مستدلون كما أنهم أدلة ، إلا أن يقال : إن جميع المخلوقات يدخل في
العالم على التبع لما يعقل / فيكون حسناً لأنه أعم معنى .
والمالك^(٣) : القادر على التصرف ملكاً ، والمالك القادر عليه أمراً وتدبيراً ،
فالأول أخص ظهوراً إلا أنه أشد نفوذاً ، واختيار قراءة الملك أو المالك أحدهما
على الآخر لا يستقيم مع العلم بأنهما منزلان وأن في كل واحد منهما فائدة على
حدة^(٤) .

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ، رأس أهل الطبقة
الثالثة (... - ١١٠ هـ) وقد قارب التسعين ، وهو ثقة ، فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً
ويدلس ، مناقبه جليلة ، وهو أحد القراء ، وإمام زمانه علماً وعملاً .

ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٢٥/١ ، وتقريب التهذيب : ٦٥/١ .
(٢) لم أقف عليه ، وروى الطبري عن الضحاک عن ابن عباس : « الخلق كله السموات والأرضون ومن
فيهن وما بينهن » : ١٤٢/١ - ١٤٤ ، وإسناده ضعيف ، وانظر زاد المسير : ١٢/١ .

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (ملك) بغير ألف ، وقرأ عاصم
والكسائي ويعقوب وأبو حاتم وخلف (مالك) بالألف ، وقرأ الكسائي بالوجهين . المبسوط : ٨٢ ،
والبحر : ٢٠/١ .

(٤) وإلى هذا الرأي ذهب بعض العلماء حيث قال السمين : (وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على
الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى ، وهذا غير مرضي ؛ لأن كليهما متواترة ، ويدل على
ذلك ما روي عن ثعلب أنه قال : « إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة ، لم أفضل إعراباً على
إعراب في القرآن ، فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى » نقله أبو عمر الزاهد في
اليواقيت ، وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : « وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من
الترجيح بين هاتين القراءتين حتى أن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى
، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب تعالى بهما) ، ثم قال : حتى إنني
أصلي بهذه في ركعة ، وبهذه في ركعة . الدر المنون : ٤٨/١ - ٤٩ .
قلت : وهو الصحيح إن شاء الله لأن القرآن معجز بكل قراءاته المتواترة .

وَ ﴿ اَلَّذِيْنَ ﴾

فُسِّرَ بِالْجَزَاءِ (١) ، والقضاء (٢) ، والحساب (١) ، والطاعة (٣) والأصلُ الجزاءُ لأنَّ الحسابَ للجزاء ، وكذلك القضاء : المجازاةُ ، والطاعةُ : القضاءُ يقتضي المجازاةَ عليها ، فتكونُ تسميةُ السببِ باسمِ المسببِ . وتخصيصُ الملكِ بيومِ الدينِ [الرفع (٤)] منه وإشادةُ به كقوله : ﴿ رَبِّ اَلْعَرْشِ ﴾ (٥) ؛ ولأنَّه تعالى يملكُ في الدنيا بعضَ العبادِ ممالكَ كالعواريِ المستردة ، وأمَّا الآخرةُ فالأمرُ فيها لله وحده والصحيحُ في :

﴿ اِيَّاكَ ﴾

مذهبُ الأخفش (٦) : أنَّه اسمٌ موضوعٌ مضمراً معرفٌ غيرُ مضافٍ ، والكافُ فيه حرفُ خطابٍ ولا موضعٌ له مِنَ الإعرابِ بمنزلةِ الكافِ في ذلك (٧) ؛ ولهذا لم يكنْ مشتقاً ؛ لأنَّ الأسماءَ المضمرة لا اشتقاقَ في شيءٍ منها إلا ما حُكي عن الزجاج (٨) أنَّه كان يشتقُّه من الآيةِ أي : العلامة ، وأنَّ ﴿ اِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ حقيقتك

(١) ورد تفسير الدين بالحساب عن النبي ﷺ وابن عباس وابن مسعود وابن جريج وقتادة وغيرهم ، تفسير القرطبي : ١٤٣/٨ .
(٢) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما . تفسير القرطبي : ١٤٤/٨ .
(٣) تفسير الماوردي : ٥٧/٨ .
(٤) في الأصل الرفع والتصويب ليستقيم السياق .
(٥) سورة الأنبياء : آية ٢٢ ، وسورة المؤمنون : آية ١١٦ ، وسورة النمل : آية ٢٦ ، وسورة الزخرف : آية ٨٢ .
(٦) هو سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي أبو الحسن (... - ٢١٥هـ) ، نحوي عالم باللغة والأدب ، قرأ النحو على سيبويه وهو أنبغ تلاميذه ، ودرسه لكبار النحويين كالفراء والكسائي ، كان معتزلياً ، له معاني القرآن ، والأوسط في النحو .
(٧) له ترجمة في إنباه الرواة : ٣٦/٢ - ٤٢ ، وإشارة التعيين : ١٣١ - ١٣٢ ، والفيحة : ٥٩٠/٨ .
(٨) معاني القرآن للأخفش : ٤٨٩/٢ ، سر صناعة الإعراب عنه : ٢١٣/٨ ورجحه ، وحكاه ابن الأنباري عن البصريين ورجحه . انظر الإنصاف : ٦٩٥/٢ - ٧٠٢ .
(٩) هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، أبو إسحاق النحوي اللغوي المفسر أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه كما أخذ عن ثعلب (... - ٣١١هـ) وقيل (ت ٣١٦هـ) ، له كتاب الاشتقاق ، ومعاني القرآن وغيرهما .

نَعْبُدُ .

فقيل له : كيف يكون الاسم المضممر مشتقاً ؟ فقال : هو مظهر/ حُصَّ بِهِ المضمَرُ^(١) وَإِنَّمَا كَرَّرَ ﴿إِيَّاكَ﴾ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْكَافِ فِي نَعْبُدُكَ وَنَسْتَعِينُكَ ؛ لِأَنَّهُ تَعْلِيمٌ أَنْ يَجِدَ لِكُلِّ دَعْوَةٍ عَزِيمَةً وَتَوَجُّهاً ، وَلِأَنَّهُمَا فِي رِبْقَةٍ^(٢) ، وَلِأَنَّهُمَا فِي صَفْقَةٍ^(٣) ، وَإِنَّمَا لَمْ يَقُلْ نَعْبُدُكَ وَنَسْتَعِينُكَ وَهُوَ أَوْجَزُ ؛ لِأَنَّ « نَسْتَعِينُ » عَلَى نَظْمِ آيِ السُّورَةِ ، وَلِهَذَا قُدِّمَتِ الْعِبَادَةُ عَلَى الْإِسْتِعَانَةِ ، كَمَا قُدِّمَ الرَّحْمَنُ وَهُوَ أَبْلَغُ ، مَعَ مَا^(٤) فِي تَقْدِيمِ ضَمِيرِ الْمَعْبُودِ عَلَى ذِكْرِ الْعَابِدِ مِنْ مَرَاعَاةِ التَّعْظِيمِ وَإِحْسَانِ التَّرْتِيبِ ، وَإِنَّمَا كَانَ :

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾

بَلْفِظِ الْخَطَابِ ،

و ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

فِي أَوَّلِ السُّورَةِ بِالْغَيْبَةِ^(٥) ؛ لِأَنَّكَ تَحْمَدُ نَظِيرَكَ وَلَا تَعْبُدُهُ فَاسْتَعْمَلَ لَفْظَ الْحَمْدِ لِتَوْسِطِهِ مَعَ الْغَيْبَةِ ، وَالْعِبَادَةُ الَّتِي هِيَ الْأَمْرُ الْأَقْصَى جَرَتْ بِالْخَطَابِ تَقْرِباً مِنْهُ تَعَالَى بِالْإِنْتِهَاءِ إِلَى مَحْدُودَةٍ مِنْهَا ، وَعَلَى هَذَا جَاءَ آخِرُ السُّورَةِ :

= ترجمته في : تاريخ بغداد : ٨٩/١٦ - ٩٣ ، وإنباه الرواة : ١٩٤/١ - ٢٠١ ، وإشارة التعيين : ١٢ ، والبيغة : ٤١١/١ - ٤١٣ .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٤٨/١ ، سر صناعة الإعراب عنه وضعفه : ٣١٤/١ ، وحكاه ابن الأنباري عنه في الإنصاف : ٦٩٥/٢ .

(٢) الربقة : في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها . اللسان (ريق) : ١١٣/١٠ .

(٣) أي : بيعة ، وإنما قيل للبيعة صفقة لأنهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالأيدي . اللسان (صفق) : ٢٠١/١٠ .

(٤) غير واضحة في الأصل ، والتصويب من الإيجاز : ٢ .

(٥) قال في الإيجاز : [والحمد دون العبادة فختم بالغيبة ليقاربه لفظ العبادة بقصور المخاطبة في اللفظ]

أهـ ، ٢٠ ب .

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦]

بإسنادِ النعمةِ إليه لفظاً ، وصَرَفَ لفظِ الغضبِ إلى :

﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧]

تحسناً وتلطفاً ، وإنما سُمِّلت الهدايةُ وهي حاصلةٌ للتثبیتِ عليها في

المستقبلِ من العمر^(١) .

وقيل : إنه سؤالُ الهدايةِ إلى طريقِ الجنةِ في الآخرةِ فكأنه استنجازٌ لما

وَعِدْنَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾^(٢) أَيْ سُبُلَ دَارِ

السَّلَامِ^(٣) .

وقيل : إنه لما كانت بإزاء كلِّ / دلالةٍ شبيهةٌ حَسَنَ من المهتدي سؤالُ الهدايةِ

التي تزاحُ بها عن القلبِ الشبهاتُ^(٤) .

(١) اختاره الطبري وعزاه إلى ابن عباس : ٦٦٦/١ ، معاني الزجاج : ٤٩/١ ، الحجة لأبي علي :

١٨٥/١ ، والماوردي : ٥٩/١ .

(٢) سورة المائدة : آية : ١٦ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره وأعقبه بقوله : « وفي قول الله جل ثناؤه ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

ما ينبغيء عن خطأ هذا التاويل مع شهادة الحجة من المفسرين على أن معنى الصراط في هذا

الموضع غير المعنى الذي تأوله قائل هذا القول ... الخ » : ١٦٩/١ ، وذكره أبو علي في الحجة :

١٣٦/١ - ١٣٧ . وينظر زاد المسير عن ابن عباس : ١٥/١ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار :

٦٣/١ .

(٤) لم أتف عليه .

وعن علي رضي الله عنه أن الصراط المستقيم هنا « كتاب الله »^(١) فيكون سؤال الهداية لحفظه وتبيين معانيه .

وعن النبي عليه السلام « أن الصراط المستقيم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي »^(٢) ، فيحسن طلب الهداية إلى جميع مناهج السنة ممن قد هدي للإيمان .

وسأل عدي بن حاتم النبي عليه السلام عن
(المعضوب عليهم) ؟

فقال . « هم اليهود » ، وعن

﴿ الصائين ﴾ ؟

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل القرآن في حديث طويل : ١٧٢/٥ ، وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول ، والدارمي ، كتاب فضائل القرآن باب (١) : ٤٢٥/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٧١/٨ - ١٧٢ ، والحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، باب ذكر فضيلة سورة الفاتحة عن عبد الله بن مسعود ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢٥٨/٢ ، وأيضاً باب الصبر نصف الإيمان عن ابن مسعود : ٤٤٦/٢ ، وأورده ابن الجوزي عن علي مرفوعاً ، زاد المسير : ١٥/٨ ، وانظر الفتاوى : ٢/٨٤ .

(٢) أورده الثعلبي بلفظه في الكشف والبيان ج ١/ل ١١٢ حيث قال : (قال بكر بن عبد الله المزني : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فسألت عن الصراط المستقيم ؟ فقال : « سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » قلت : ويقوي معناه ما أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة حديث رقم (٢٦٧٦) : ٤٤/٥ - ٤٥ أن النبي ﷺ قال : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقد أخرج نحوه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب شرح الصراط المستقيم : ٢٥٩/٢ عن ابن عباس بلفظ « هو النبي ﷺ وصاحباؤه من بعده » ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، والطبري : ١٧٥/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جريج وابن أبي حاتم وابن عدي وابن عساكر من طريق عاصم الأحول عن أبي العالية : ١٥/٨ ، وينظر الكامل لابن عدي : ١٦٢/٢ .

فقال : « هُمُ النَّصَارَى »^(١) والقرآن يدلُّ عليه وهو قوله في اليهود ﴿وَبَاءُ﴾^(٢)
 بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ^(٣) ﴿ وفي النصارى ﴿وَصَلُّوا عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(٤) ﴿
 فإن قيل: إنَّ غيرَ أبدأً نكرةٌ فكيفَ وصَفَ بها المعرفةُ ؟
 قلنا :

﴿ غَيْرِ الْمَقْضُوبِ ﴾

على مذهب الأَخْفَشِ بدلُ من الذينَ وليسَ بوصفٍ^(٥) ، وفي كلامِ أبي
 عليٍّ^(٦) (إنَّ « غيرَ » هاهنا [مع ما])^(٧) أُضيفَ إليه^(٨) معرفةٌ وحكمٌ كلُّ مضافٍ
 إلى معرفةٍ أن يكونَ معرفةً ، وإنَّما تنكرتَ في الأصلِ « غيرُ » و « مثلُ » - مع

- (١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٧/١ ، وأحمد في مسنده : ٣٧٨/٤ ، ٧٧/٥ ، والطبري في تفسيره : ١٨٥/١ - ١٩٥ ، والترمذي بنحوه كتاب التفسير ، باب ومن سورة فاتحة الكتاب رقم (٢٩٥٤) : ٢٠٤/٥ ، وقال : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب » ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان في صحيحه : ١٦/١ .
- (٢) أي : رجعوا . انظر اللسان (بوا) : ٣٦/١ .
- (٣) سورة البقرة : آية : ٦١ ، وسورة آل عمران : آية : ١١٢ .
- (٤) سورة المائدة : آية : ٧٧ .
- (٥) معاني القرآن للأخفش ورجحه : ١٦٥/١ ، والمقتضب : ٤٢٣/٤ ، والحجة لأبي علي : ١١١/١ ومشكل إعراب القرآن : ٧٢/١ .
- (٦) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان ، أبو علي الفارسي النحوي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ) ولد بفسا وقدم بغداد فاستوطنها ، كان متهماً بالاعتزال ، له كتاب الإيضاح في النحو ، والمقصود والممدود ، والحجة وغيرها .
- ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ - ٢٧٦ ، إنباه الرواة : ٢٠٨/١ - ٢١٠ ، معجم الأدباء : ٢٣٢/٧ - ٢٦١ والبغية : ٤٩٦/١ - ٤٩٧ .
- (٧) في الأصل « معما » والتصويب من الحجة : ١٤٢/١ .
- (٨) كذا العبارة في الحجة : ١٤٢/١ ، ووقع في الحجة بتحقيق د . عبد الفتاح شلبي : ١٠٦/١ (إن غير هنا مما أُضيف إلى معرفة) .

إضافتهما إلى المعارف - من أجل معناها [ما] (١) ؛ لأنك إذا قلت : رأيتُ غيرَكَ فكلُّ شيءٍ تراهُ سِوَاهُ هو غيرُهُ ، وكذلكِ [إِذَا] (٢) قَالَ : رأيتُ مَثَلَكَ ، فما هو مثلهُ في خَلْقِهِ وَخُلُقِهِ وَجَاهِهِ / وعلمِهِ لا يُحصَى ، فإنما صارتا نكرتينِ مِنْ أَجْلِ المعنى ، فأما إِذَا كانتِ المعرفةُ له (٣) ضِدُّ واحدٍ ، وأردتِ إثباتَهُ ونفْيَ ضِدِّهِ وعلمَ ذلكَ السامعُ فوصفتهُ بغيرِ وأضفتِ غيرَ إلى ضِدِّهِ فهو معرفةٌ ، كقولك : عليكِ بالحركةِ غيرِ السكونِ ، فغيرُ السكونِ معرفةٌ وهو (٤) الحركةُ فكانتِ كَرَّرَتِ الحركةُ تأكيداً ، فكذلكَ هذهُ ؛ لأنَّ كلَّ مَنْ أُثِمَّ عَلَيْهِ بالإيمانِ فهو غيرُ مغضوبٍ عليه ، وعلى العكسِ فغيرُ المغضوبِ همُ الَّذِينَ أُثِمَّ عَلَيْهِم ، فهو مساوٍ له في معرفتهُ ، فغيرُ على هذا التقديرِ معرفةٌ (٥) .

وهاهنا إشكالٌ آخرٌ معنويٌّ في كيفيةِ غضبِ الله ، فينبغي أن تعلمَ أنَّ الغضبَ من الله يخالِفُ غضبنا فإنه منا شهوةُ الانتقامِ عند غليانِ دمِ القلبِ وهو من الله إرادةُ المضارِ بمن عصاهُ ، وهاهنا أصلٌ تُعرفُ به عامةُ الصفاتِ المشككةِ المعاني ، وهو أن لا يُذهبَ فيها إلى التوهمِ اللفظي بحسبِ المبدأ ، ولكنه بحسبِ التمامِ (٥) .

(١) زيادة من الحجة : ١٤٣/١ .

(٢) عبارة الفارسي في الحجة : ١٠٧/١ : « فأما إذا كان شيء معرفة له ضد واحد » .

(٣) هكذا هنا وفي الحجة « وهي » ، وكلاهما مستقيم .

(٤) من الحجة لأبي علي : ١٤٣/١ - ١٤٤ ، والمحرو الوجيز : ٨٥/١ - ٨٦ . وانظر المقتضب للمبور :

٤٢٣/٤ ، وهذا يتمشى أيضاً على مذهب ابن السراج ، وقد جعله السمعين مرجوحاً ، ورجح عليه

القول بأن الموصول أشبه النكرات في الإبهام الذي فيه فعمول معاملة النكرات . الدر المنصون : ٧١/١ ،

وهو ما ذهب إليه الفراء في معانيه : ٧/١ ، وقد ذكر الطبري الوجهين في خفض « غير » وقال : « كل

ذلك صواب حسن » : ١٨٠/١ - ١٨٢ ، ١٨٤ .

(٥) وهذا ما ذهب إليه الرازي أيضاً ، انظر تفسيره : ١٤٥/٢ .

[فـ]^(١) أو صاف الله تعالى تحملاً على الأغراض الانتهازية لا على الأغراض الابتدائية، مثاله الرأفة والرحمة فإنهما انعصار القلب لمكروه في الغير، ثم طريانه علينا ببعضه على إغاثة المبتلى بذلك المكروه، فوصفنا إيانا بالرحمة والرأفة للمبتلى الذي هو / انعصار القلب وأما في وصفه تعالى فالتمام الذي [هو]^(٢) إغاثة المبتلى، وكذلك المحبة من ميل الطباع، وتاممها إرادة الخير والصلاح، ووصف الله بها على معنى تاممها، والغضب يعرض لنا فينتقض^(٣) الطبع على جهة الحمية^(٤) ويتغير الوجه وتحمّر العين وربما يرتعد البدن ثم يدعو إلى جنس من العقوبة يضاد الرضى، فيوصف الله تعالى به على هذا المعنى الأخير الذي هو الغاية والمآل. وعلى هذا يجري القول في الصفات والله أعلم^(٥).

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الهامش يتنقص . والنقض : إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء ، يقال : انتقض الجرح بعد البرء ، وانتقض الأمر بعد التمامه . اللسان (نقض) : ٢٤٢/٧ - ٢٤٣ . وتنقص : تكدر . اللسان (نقص) : ٩٩/٧ .

(٣) أي: الغضب والأنفة والغيرة . اللسان (حما) : ١٩٩/١٤ .

(٤) وهذا خلاف مذهب السلف ، وهو أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل . ينظر فتاوى ابن تيمية : ٢٦/٥ .

قال ابن تيمية في الأسماء والصفات : ٤٧١/٢ : « وأما قول القائل : الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فليس بصحيح في حقنا ، بل الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا يكون هناك انتقام أصلاً .

وأيضاً : فغليان دم القلب يقارنه الغضب ، وليس أن مجرد الغضب هو غليان دم القلب ، كما أن الحياء يقارن حمرة الوجه ، والوجل يقارن صفرة الوجه لا أنه هو . وهذا لأن النفس إذا قام بها دفع المؤذي فإن استشعرت القدرة فاض الدم إلى خارج فكان منه الغضب وإن استشعرت العجز عاد الدم إلى داخل فاصفر الوجه كما يصيب الحزين .

وأيضاً : فلو قدر أن هذا هو حقيقة غضبنا لم يلزم أن يكون غضب الله تعالى مثل غضبنا كما أن حقيقة ذات الله ليست مثل ذاتنا ، فليس هو مماثلًا لنا ، لا لذاتنا ولا لأرواحنا وصفاته كذاته . اهـ .

« آمين » : معناه اللهم افعل ^(١) ، اسمٌ سَمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ مِثْلُ : صَبَّ ^(٢) وَمَهَّ ^(٣) ورويداً ^(٤) وَإِلَيْكَ ^(٥) ودونك ^(٦) ، وأصله آمين فأشبهتِ الهمزةُ كأنه فَعِيلٌ مِنَ الْأَمْنِ وليسَ بِهِ .

[تمت لتسوية الفاتحة]

(١) عزاه في الدر المنثور إلى جوير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً ، ولفظه « رب افعل » . ١٧/١ .

(٢) صه : كلمة بنيت على السكون ، وهو اسم سمي به الفعل . معناه : اسكت ، تقول للرجل إذا سكتته واسكتته صه ، فإن وصلت نونت تقول صه صه ، وهي تكون للواحد والاثنتين والجمع والمذكر والمؤنث . اللسان (صهه) : ٥١١/١٢ .

(٣) مه : زجر ونهي ، كلمة بنيت على السكون ، وهي اسم سمي به الفعل معناه : اكف فإن وصلت نونت قلت : مه مه . اللسان : (مهه) : ٥٤٢/١٢ .

(٤) رويداً : أي مهلاً . قال ابن سيده : هذه حكاية أهل اللغة ، وأما سيبويه فهو عنده اسم للفعل ، وقالوا رويداً : أي أمهله وإذلك لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث . اللسان (رود) : ١٨٩/٣ . وانظر الكتاب : ٢٤٣/١ - ٢٤٨ .

(٥) إليك : إذا قلت : تنح ، وهو عند سيبويه اسم مضاف سمي به الفعل . انظر الكتاب : ٢٤٩/١ .

(٦) دونك : يقال : دونك الشيء ودونك به : أي خذه ، ويقال في الإغراء بالشيء دونك ، ويقال دونك زيداً : أي الزم زيداً في حفظه ، وفي الأمر : دونك الدرهم : أي خذه . ينظر اللسان (دون) : ١٦٥/١٢ - ١٦٦ ، والكتاب : ٢٤٩/١ .

سورة البقرة

المروزي عن ابن عباس رضي الله عنهما في «آل-م» ونظائرها أن كل حرفٍ منها عبارة عن اسم من أسماء الله مفتتح بتلك الحروف^(١) .
 وعن الشعبي^(٢) : أنها أنفستها أسماء الله^(٣) .
 وعن عكرمة^(٤) : أنها أقسام^(٥) .

(١) حكاه ابن قتيبة عنه في تأويل المشكل : ٢٩٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة آل عمران) عن أبي العالية في حديث طويل رقم (٨) : ١٢/١ ، قال المحقق : إسناده حسن ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : ١١٩ عن سعيد بن جبير عنه ، وأخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، باب من سورة البقرة ، وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٢٦٠/٢ ، وزاد المسير عن ابن عباس : ٢٢/١ ، وأخرج نحوه سعيد بن منصور وابن مردويه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . انظر الإتيان : ٩/٢ .

(٢) هو عامر بن شرحبيل الحميري راوية من التابعين ، ولد ومات بالكوفة وعمره نحو ٨٠ سنة (... - ١٠٥هـ)

ثقة مشهور فقيه فاضل ، وهو أحد أئمة الأمصار الأربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة ، والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣٣٤/١٢ ، تهذيب التهذيب : ٦٥/٥ - ٦٩ ، تقريب التهذيب : ٢٨٧/١ .

(٣) عزاه في الدر المنثور إلى ابن أبي شيبة في تفسيره ، وعبد بن حميد وابن المنذر عن عامر : ٢٢/١ ، وأخرجه الطبري عنه بنحوه : ٢٠٦/١ . وفي إسناده إسحاق بن المجاج سكت عنه ابن أبي حاتم [الجرح والتعديل : ٢١٧/٢] ، ووقية رجاله ثقات .

(٤) هو عكرمة ، أبو عبد الله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٧هـ ، وقيل بعد ذلك .

ترجمته في : تقريب التهذيب : ٢٠/٢ ، تهذيب التهذيب : ٢٦٣/٧ - ٢٧٣ .

(٥) أخرجه الطبري : ٢٠٧/١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه ، تفسير سورة آل عمران : ٢٢/١ رقم (١٥) بإسناد صحيح ، وكذا تفسير سورة البقرة : ١٧٠/١ رقم (٥٢) ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس بنحوه : ١١٩ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وابن مردويه : ٢٢/١ ، وينظر تأويل المشكل : ٣٠٠ ، زاد المسير عن ابن عباس وعكرمة : ٢٠/١ .

٢٢٠ .

وقيل : هجاء ألم أي أنزل ذلك الكتاب^(١) .
 وقيل : إنها حروف الجمل الحسابية^(٢) ، إشارة إلى مقادير أشياء وأجال
 قوم^(٣) .
 وقال قطرب^(٤) : كانت العرب تعاهدوا أن لا يستمعوا القرآن ويلغوا فيه ،
 فافتتح بما لا يعلم تطرقاً إلى استماع ما يعلم^(٥) .
 وقال / ثعلب^(٦) : إن الافتتاح بما لا يعلم صحيح على مذهبيهم كقولهم : ألا

- (١) حكاة القرطبي عن بعضهم . انظر تفسيره : ١٥٦/١ .
 (٢) حروف الجمل الحسابية هي حروف (أبجد هوز حطي كمن سغص قرشت ثخذ ضطغ) التي يبنى
 عليها حساب عددي . انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١١٤ .
 (٣) انظر تفسير الطبري : ٢٠٨/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن أبي العالية في حديث طويل رقم (٨)
 وقال المحقق : إسناده حسن : ١٢/١ ، وتفسير الرازي : ٧/٢ - ٨ ، وقد حكاها السيوطي في
 الانتقان عن السهيلي ، كما جاء في حديث أبي ياسر بن أخطب الذي أخرجه أبو إسحاق عن الكلبلي
 عن أبي صالح عن ابن عباس ... ما يشير إلى ذلك ، وانظر البحر : ٢٤/١ .
 قال ابن حجر : (وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه الزجر عن عد أبي
 جاد والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر ، وليس ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة) انظر الإنتقان
 : ١٠/٢ - ١١ ، وقال ابن حبيب في كتاب التنزيل وترتيبه : ل ١/٢٢٩ : « وليس يعجبني هذا القول
 لركاكته وهو مذهب الباطنية » .
 (٤) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بقطرب أبو علي (... - ٢٠٦هـ) ،
 كان بارعاً في النحو واللغة أخذ عن سيبويه وغيره من علماء البصرة . من مؤلفاته : معاني القرآن ،
 الاشتقاق ، الأزمنة ، الأضداد .
 ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٩٨/٣ ، الفهرست : ٥٨ ، اليعقبة : ٢٤٢/١ .
 (٥) حكاها عنه الزجاج في معانيه : ٦٢/١ ، والنحاس في معاني القرآن : ٧٦/١ ، وزاد المسير : ٢٢/١ ،
 وتفسير الرازي : ٧/٢ .
 (٦) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم (أبو العباس) ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ) ، إمام
 الكوفيين في النحو واللغة ، كان راوية للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة . له الفصح ،
 المجالس ، معاني القرآن .
 ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٠٤/٥ - ٢١٢ ، إنباه الرواة : ١٧٣/١ - ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء :
 ٥/١٤ ، غاية النهاية : ١٤٨/١ - ١٤٩ .

إِنَّكَ كَذَّاءٌ ، ولا معنى في « أَلَا » سوى استحضار قلب السامع ، فكذا أمر هذه الحروف^(١) .

وأكثر هذه الأقاويل مدخولة ؛ لأنها ليست على نهج كلام العرب ، ولأنه لا يجوز في كلام الحكيم الأصوات الخالية عن المعنى^(٢) ، وإنما الصواب في أحد الأقوال الثلاثة :

أحدها : أنها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله . وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : « إِنَّ لِكُلِّ كِتَابٍ سِرًّا وَسِرُّ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَوَائِلُ السُّورِ »^(٣) . ولأنها سُمِّيت معجزة لإعجام بيانها وإبهام أمرها .
والقول الثاني : ما قاله الحسن : « إِنَّهَا أَسْمَاءٌ لِلسُّورِ »^(٤) ؛ لأن الله أشار

(١) نقل الرازي عنه أنه قال : « إن العرب إذا استأنفت كلاماً فمن شأنهم أن يأتوا بشيء غير الكلام الذي يريدون استئنافه فيجعلونه تنبيهاً للمخاطبين على قطع الكلام الأول واستئناف الكلام الجديد » أ هـ .
تفسير الرازي : ٨/٢ .

(٢) هذا على اعتبار ما حكى عن قطرب وثعلب قولاً في معنى تلك الحروف لا في مناسبتها إذ ليس فيه بيان معنى ، أما إذا حمل على أنه مناسبة لبعض الأقوال فهو رأي جيد . قال السيوطي . انظر الإتيان : ١١/٢ .

(٣) لم أقف على من أخرجه ، وقد أورده ابن الجوزي عن أبي بكر في زاد المسير : ٢٠/١ . وأورده الرازي عنه في تفسيره : ٣/٢ . كما عزاه القرطبي إلى عامر الشعبي وسفيان الثوري وأبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب ، ونحوه عن عمر وعثمان وابن مسعود ، وأخرجه الطبري عن بعضهم بلفظ (لكل كتاب سر وسر القرآن فواتحه) : ٢٠٩/١ . وعزاه في الدر إلى ابن المنذر وأبي الشيخ بن حبان في التفسير عن الشعبي : ٢٢/١ . وأورده أبو حيان في البحر عن أبي بكر قال : وبه قال الشعبي : ٢٤/١ .

(٤) أخرجه عنه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور : ٢٢-٢٣ .
وأخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ٢٠٦/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن زيد بن أسلم وابنه وأبي فاخته . زاد المسير : ٢١/١ . وأورده الماوردي في تفسيره عن زيد بن أسلم : ٦١/١ . ونسبه صاحب الكشاف إلى الأكثر . انظر تفسيره : ٨٣/١ ، ووجه الرازي في تفسيره ، وقال عنه : « وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه » تفسيره : ٦/٢ ، ٩ . وينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٩٩ .

بِهَا هَاهُنَا إِلَى الْكِتَابِ ، فِيمَا أَنْ تَكُونَ اسْمًا لِلْمَشَارِإِ إِلَيْهِ أَوْ صِفَةً ، وَلَيْسَ الْمَوْضِعُ
مَوْضِعَ الصِّفَةِ ؛ لِأَنَّهَا تَحْلِيَةُ الْمَوْصُوفِ بِالْمَعْنَى الْمَخْصُصَةِ ، وَلَا مَعْنَى لِهَذِهِ
الْحُرُوفِ فَتَعَيَّنَتْ أَسْمَاءٌ أَعْلَامًا . فَإِنْ قِيلَ : فَلِمَ لَمْ يَعْمِ جَمِيعُ السُّورِ بِالتَّسْمِيَةِ ؟

قُلْنَا : كَمَا خَصَّ بَعْضُهَا بِتَشْرِيفٍ فِي الْمَعْنَى .

فَإِنْ قِيلَ : اشْتَرَكْتَ سُورَتَانِ وَثَلَاثٌ فِي تَسْمِيَةٍ ؟!

قُلْنَا : كَمَا يَشْتَرِكُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ .

فَإِنْ قِيلَ : فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ السُّورَةِ مِنْ حَيْثُ كَانَ الْاسْمُ غَيْرَ الْمُسَمَّى ؟!

قُلْنَا : مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَقُولُهُ فِي الْأَشْخَاصِ / الَّتِي حَكَمَهَا حَكْمُ الْأَلْفَافِ .

وَالْقَوْلُ الثَّلَاثُ : إِنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ الْكِتَابَ يَتَأَلَّفُ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ

كِتَائِلِفِ كَلَامِهِمْ ، فَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَأْتَيْتُمْ بِمِثْلِهِ .^(١)

وَمَعْنَى الْإِشَارَةِ فِي

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾

الْمَوْعُودُ إِنْزَالُهُ فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ .^(٢)

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ ذَلِكَ الْكِتَابُ الْمَوْعُودُ بِقَوْلِهِ :

(١) نَسَبَهُ الطَّبْرِيُّ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَالَ بِفَسَادِهِ لَخُرُوجِهِ عَنْ أَقْوَالِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ
بَعْدَهُمْ مِنَ الْخَالِفِينَ مِنْ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَالتَّأْوِيلِ : ٢٠٩/١ ، ٢٢١ ، كَمَا أُورِدَهُ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَعَزَاهُ
إِلَى الْمُبَرِّدِ وَقَالَ : وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ : ٧/٢ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢١/١ ، وَالْبَحْرُ :
٣٦/١ ، كَمَا اخْتَارَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْكَشَافِ : ٩٥/١ - ١٠٠ ، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٩/١ وَقَالَ :
« وَحَكَى الْقُرْطُبِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ وَقَطْرَبَ نَحْوَ هَذَا ، وَقَرَّرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي كَشَافِهِ وَنَصَرَهُ أَمَّ نَصْرٍ ، وَإِلَيْهِ
ذَهَبَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَمَاءُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَشَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمُجْتَهِدُ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمَزْيِيُّ ، وَحَكَاهُ
لِي عَنِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ » .

(٢) مَعْنَى الزَّجَاجِ : ٦٧/١ ، وَالْمَوْرِدِيُّ : ٦٤/١ ، وَزَادَ الْمَسِيرُ : ٢٣/١ ، وَالرَّازِيُّ : ١٤/٢ ، وَالْقُرْطُبِيُّ :

١٥٨/١ ، وَالْبَحْرُ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ : ٣٦/١ .

﴿ إِنَّا سَأَلْنَا عَلَىٰ عِلَّتِكَ قَوْلًا تَقِيلًا ﴾ . (١) (٢)

وقال الأصم^(٣) : يعنى بـ ﴿ ذَلِكَ ﴾ ما تقدم من القرآن فقد سبق البقرة
سور كثيرة^(٤) .

قال المبرد^(٥) : وأمثال هذا التقدير الذي يقرُّ ﴿ ذَلِكَ ﴾ على وضعه أولى من
التحول إلى أن ﴿ ذَلِكَ ﴾ بمعنى هذا وهما غير أن حاضر وغائب ، إلا أنه جاء أن
ذلك معناه هذا^(٦) عن الضحاك^(٧) وغيره في الكتاب المونق^(٨) .

(١) سورة المزمل : آية : ٥ .

(٢) زاد المسير : ٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٤/٢ ، القرطبي : ١٥٨/١ .

(٣) الأصم : هو عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكر الأصم المعتزلي ، ذكره عبد الجبار الهمداني في طبقاته
وقال : كان من أفصح الناس وأروعهم وأفقههم . صاحب المقالات ، وله تفسير عجيب وتصانيف
كثيرة .

ترجمته في : الفهرست : ٢١٤ ، لسان الميزان : ٤٢٧/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢٧٤/١ -
٢٧٥ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٣/١ ، وذكره القرطبي لونه نسبة : ١٥٨/١ ، وجعله ابن جرير من
الأراء المرجوحة : ٢٢٦/١ ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ١٤/٢ .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان الأزدي المعروف بالمبرد (أبو العباس)
(... - ٢٨٥هـ) أديب نحوي لغوي أخباري نسابة ، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، وأخذ
عنه نطويه وغيره ، له المختضب ، الاشتقاق ، إعراب القرآن ، الكامل .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٨٠/٢ ، معجم الأدباء : ١١١/١٩ - ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء :
٥٧٦/١٣ ، البغية : ٢٦٩/١ - ٢٧١ .

(٦) وإلى هذا الرأي ذهب أبو حيان في البحر : ٣٦/١ .

(٧) الضحاك : هو ابن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، صدوق كثير الإرسال لم يثبت له سماع من أحد من
الصحابة ، وإنما لقي سعيد بن جببر بالري فأخذ عنه التفسير ، اشتهر بالتفسير ، أخرج له أصحاب
السنن الأربعة ، مات بعد المائة .

ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٤٥٢/٤ - ٤٥٤ ، تقريب التهذيب : ٣٧٣/١ .

(٨) لم أقف عليه .

قال أبو عبيدة^(١) : لقيني ملحدٌ مرةً فقال : يا أبا عبيدة ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾
وهو هذا الكتابُ فأبى شيءٌ ذلكَ من هذا ؟

فقلت : إن قبَلتَ الحجةَ العربيةَ . قال : هات .

قلت : قولُ خفافِ بنِ نَدْبَةَ^(٢) :

٢ - إن [تَكُ خَيْلي^(٣)] قد أُصِيبَ صَمِيمُها

[فعمداً]^(٤) على عيني تيممتُ مالكا

٤ - وقلتُ له والرمحُ يَاطِرُ مَتْنَهُ

تأملُ خُفافاً إنَّني أنا ذلكا^(٥)

(١) هو معمر بن النثنى التيمي تميم قريش أو تميم بنى مرة على خلاف بينهم ، وهو على القولين معاً ، مولى لقيم ، وقد
اختلفوا في مولده وأقربها إلى الصحة أنه (١١٠ - ٢١٠ هـ) وقد نسب إلى الخوارج ، له كتاب مجاز القرآن .
ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٥٢/١٢ - ٢٥٨ ، إنباء الرواة : ٢٧٦/٣ - ٢٨٧ ، البغية : ٢٩٤/٢ - ٢٩٦
(٢) هو خُفافُ بنِ عمير بن الحارث بن الشريد بن رباح ، وأمه نَدْبَةُ سوداء وإليها ينسب ، وهو أحد فرسان قيس
وشعرائها المذكورين ، مخضرم ، شهد فتح مكة وحنين والماتف وثبت على إسلامه في الردة ، بقي إلى زمن
عمر بن الخطاب .

ترجمته في طبقات الشعراء : ١٥٩ ، الأغاني : ٨١/١٨ ، الخزانة : ٨١/٢ ، ٤٧٢ .

وخفاف : بضم الخاء وتخفيف الفاء ، ونديّة : بفتح النون وسكون الدال بعدها موحدة .

الخزانة : ٨١/٢ ، المغني : ٩٣ ، إجماع الأعلام : ١٠٤ .

(٣) في الأصل « تك إن خيلي » والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل « عمدا » والتصويب من الديوان .

(٥) البيتان من قصيدة قالها في قتله مالك بن حمار سيد بني شمع بن فزارة ، وصميم خيله معاوية أخو الخنساء ،
قتله دريد وماشم ابنا حرمة المريان .

وهما في الديوان : ٦٤ ، ٦٦ ، مجاز القرآن : ٢٨/١ - ٢٩ (عين) ، معاني الألفاظ : ٣١٤/١ ، الأغاني :

٨٢/١٨ ، طبقات الشعراء : ١٥٩ ، الكامل : ٢٢٧/٣ (مالكا) ، تفسير الطبري : ٢٢٧/١ ، العقد الفرید :

٢٩/٦ ، ٣٠ ، وفيها كلها « أقول له » ، خزانة الأدب : ٤٧٠/٢ ، ٤٧١ « عميدها » ، فأبى على عمد ، وقلت له كما

هنا « تيممت قصدت وأصله التعمد والتوخي » ، يقال : فعلته عمداً على عين إذا تعمده بجد ويقين .

ياطر : يثني ويعطف ، متنه : ظهره .

(٦) انظر المجاز : ٢٨/١ - ٢٩ والقصة مختصرة وليس فيها ذكر الملحد ، وذكر ابن الجوزي عن ابن الأنباري أنه

أراد : أنا ذلك الذي تعرفه . انظر زاد المسير : ٢٢/١ .

قال محمود شاعر في تعليقه على الطبري : « وأرى أن الإشارة في هذا البيت إلى معنى غائب كانه قال : أنا

ذلك الذي سمعت به ويبأسه) وهذا المعنى يخرج البيت عن أن يكون شاهداً على ما أراد الطبري . انظر

تفسير الطبري : ٢٢٧/١ .

﴿ لَأَرِيَّ فِيهِ ﴾ [٢]

إخباراً عن كون القرآن حقاً مصدقاً ، إذ أسباب الشكِّ عنه زائلةٌ ، وصفاتُ التعقيدِ والتناقضِ منه بعيدةٌ ، والإعجازُ واقعٌ ، والهُدَى حاصلٌ ، والشيءُ إذا بلغَ هذا المبلغَ اتصفَ بأنَّه / لا ريبَ فيه فيبطلُ بهذا سؤالُ من يقولُ : إنَّ المنكرينَ لا يقلُّ ريبُهُم بالقولِ إنَّه لا ريبَ فيه^(١).

واختصاصُ المتقين^(٢) : يهداهم على هذا الطريقِ^(٣).

وقيلَ : إنَّه على جهةِ التعظيمِ لقدرهم والإشادةِ بذكرهم^(٤).

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ [٣]

أي بما يغيبُ عن الحواسِ ولا يدركُ إلا بالعقولِ^(٥).

وقيلَ : بل المرادُ أنهم يؤمنون بالله ورسوله بظهِرِ الغيبِ ، لا كالمُنافقين الذين

إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمناً^(٦) ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ

بِالْغَيْبِ ﴾^(٧) وقوله : ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴾^(٨) . وقال الهذلي^(٩) :

(١) انظر الكشاف : ١١٢/١ - ١١٤ ، تفسير الرازي : ٢٠/٢ - ٢١ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ هدى للمتقين ﴾ .

(٣) قال البغوي : « وتخصيص المتقين بالذكر تشريف لهم ، أو لأنهم هم المنتفعون بالهدى » : ٢٨/١ .

وانظر زاد المسير : ٢٤/١ .

(٤) ذكر هذا الرأي الإمام القرطبي ونقله أيضاً عن أبي روق . انظر تفسير القرطبي : ١٦١/١ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع بن أنس : ٢٣٦/١ - ٢٣٧ ، معاني القرآن

للزجاج : ٧٢/١ ، الكشاف : ١٢٨/١ ، تفسير الرازي : ٢٠/٢ - ٢١ .

(٦) ذكره الرازي في تفسيره قال : وهو اختيار أبي مسلم الأصفهاني : ٢٠/٢ ، وذكره ابن كثير ولم

ينسبه : ٤٢/١ ، الكشاف : ١٢٧/١ ، ١٢٨ .

(٧) سورة ق : آية : ٢٢ .

(٨) سورة يوسف : آية : ٥٢ .

(٩) هو أبو ذؤيب الهذلي قاله في عتاب ابن اخته خالد حينما خانه في معشوقته .

هـ - أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ

فَتَحَفَّظْنِي بِالْغَيْبِ أَوْ بَعْضَ مَا تُبَدِّي^(١)

والجارُّ والمجرورُ في الغيبِ مِنَ البيتِ والآيةِ^(٢) في موضعِ حالٍ ، أي تحفظني غائبا ، ويؤمنون غائبين عن مراعاة الناس^(٣) ومخافتهم .

وعلى القولِ الأوَّلِ في موضعِ المفعولِ بهِ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [٦]

في قومٍ مِنَ الكفارِ أَخْبَرَ اللهُ بِعَلْمِهِ فِيهِمْ^(٤) كَمَا أَخْبَرَ نوحًا فَقَالَ : ﴿ أَنْتَ لَنْ

تُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ ﴾^(٥)

والحكمةُ في الإنذارِ مع العلمِ بالإصرارِ : إقامةُ الحجَّةِ .

وقيلَ : ليكونَ الإرسالُ عامًا ، وقيلَ : لثباتِ الرسولِ على محاجةِ المعاندينِ

وإنما جرى لفظُ الاستفهامِ في ﴿ أَلَا تَنْدَرْتَهُمْ ﴾ [٦] [و] معناه الخبرُ لأنَّ فيه

التسويةُ / التي في الاستفهامِ^(٦) ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ فَقُلْتَ : أَخْرَجَ زَيْدٌ

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢١٩/١ ، طبقات الشعراء لابن قتيبة : ٢٢ ، الأغانى : ٢٨٨/١ وفيهما (

مني قرابة) ، فصل المقال : ٢٩٤ ، شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي : ٢٢٢ (مني)

، معاهد التنصيص : ١٦٧/٢ ، المقاصد النحوية : ٢٩٥/١ .

(٢) هكذا في الأصل وكان الأولى أن يقول من الآية والبيت .

(٣) نصه في الحجَّة لأبي علي : ٢٢٠-٢٢١ بتصرف يسير من المؤلف .

(٤) أخرج الطبري نحوه : ٢٥١/١ - ٢٥٤ عن ابن عباس وإسناده حسن ، معاني القرآن للزجاج :

٧٩/١ . قال البغوي : « وهذه الآية في أقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله » : ٢٢/١

، وانظر تفسير الرازي : ٤٤/٢ ، والدر المنثور : ٢٩/١ .

(٥) تتمتها : ﴿ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ﴾ . سورة هود : آية : ٣٦ .

(٦) زيادة من المحرر الوجيز : ١٠٧/١ ، وانظر البحر : ٤٧/١ .

(٧) ذكره الأخفش في معانيه : ١٨٠/١ - ١٨١ ، وأبو علي في الحجَّة : ٢٦٤-٢٦٥ ، وينظر معاني

القرآن للزجاج : ٧٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨٤/١ .

أَمْ أَقَامَ ؟ فَقَدْ اسْتَوَى الْأَمْرَانِ عِنْدَكَ فِي الْإِبْهَامِ وَعَدِمَهُ عَلَى أَحَدِهِمَا بَعِينَهُ ^(١) ،
كَمَا إِذَا قَلَّتْ فِي الْخَبْرِ سِوَاءٌ عَلَيَّ أُخْرِجْتَ أَمْ أَقَمْتَ ، كَانَ الْأَمْرُ فِي التَّسْوِيَةِ كَذَلِكَ .
قَالَ [حَسَانٌ] ^(٢) :

٦ - مَا أَبَالِي ^(٣) [أَنْبَّ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ] ^(٤)

أَمْ لِحَانِي يَظْهَرُ غَيْبٌ لَيْمٌ ^(٥)

﴿ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [٧]

وَسَمَهُمْ بِسْمَةِ تَعْرِفُهَا الْمَلَائِكَةُ ^(٦)

- وفائدتها : الوضعُ منهم والتبكيُّ ، كما أنه لما كتَبَ الإيمانَ في قلوبِ

المؤمنينَ كانَ تحليةً لهم بما يرفعهم -

(١) الحجة لأبي علي : ٢٦٥/١ .

(٢) في الأصل « حتان » والصواب « حسان » كما جاء منسوباً إليه في جميع المصادر التي ذكرته وهو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام ، وقد كان يهجو المشركين ويرد عليهم ، ودعا له الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : « اللهم أيده بروح القدس » ، مات في خلافة معاوية ، وقد عمي في آخر عمره .
ترجمته في طبقات الشعراء : ١٣٩ ، الأغاني : ١٤١/٤ ، ١٥٧/١٥ ، الاستيعاب : ٢٣٥/١ ، الإصابة : ٣٢٦/١ .

(٣) تكرر في الأصل « ما أبالي » .

(٤) في الأصل : « أنت بالحزين تثنى » والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٢٥ ، الكتاب : ١٨١/٢ ، الحيوان : ١٣/١ ، البيان والتبيين : ٢٤٧/٣ ، المقاصد النحوية : ١٣٥/٤ ، ديوان عبد الرحمن بن حسان : ٥٢ .

نب التيس : صاح عند الهياج ، والحزن : ما غلظ من الأرض ، لحاه يلحوه ويلحاه : شتمه .

(٦) الحجة لأبي علي : ٣٠١/١ ، تفسير الماوردي : ٦٧/١ ، وحكاية الرازي عن الحسن البصري ، وحكى اختيار أبي علي الجبائي والقاضي له ، انظر تفسيره : ٥٧/٢ ، وانظر البحر : ٤٨/١ ، ومتشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٥٢/١ .

آية على التشبيه لحالهم بحال المطبوع على قلبه المضروب على^(١) سمعه
ويصره كما قال^(٢) :

٧ - لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا

ولكن لا حياة لمن تنادي^(٣)

وقال مجاهد^(٤) : الشيء إذا خُتِمَ ضُمَّ ، فالقلب إذا ران عليه^(٥) المعاصي
انضمَّ ولم ينبسط بالإنذار ، ولم ينشرح بالإيمان^(٦) .
وقيل : إن المراد حفظ ما في قلوبهم للمجازاة ، إذ كل شيء يحفظ فإنه
يختم^(٧) . وقيل : إنَّه على الدعاء عليهم لا الخبر عنهم^(٨) .

(١) في الأصل « وعلى سمعه » ، والصواب « على سمعه » بحذف الواو .

(٢) هو كثير عزة من قصيدة قالها في رثاء صديقه خندف بن مرة الأسدي .

(٣) الديوان : ٢٢٢ ، كثير عزة حياته وشعره : ١٢٢ ، ديوان عمرو بن معد يكرب : ٩٩ ، كما عزاه ابن
نباتة إلى دريد أيضاً وهو في ديوان دريد : ١١٧ ، الحماسة البصرية : ٣٠١/٢ ونسبه لفضالة بن
شريك يهجو عبد الله بن الزبير. وهذا مثل يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم . انظر مجمع الأمثال :
١٠٦/٢ .

(٤) هو مجاهد بن جبير ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، روي
عنه أنه قال : « عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة » ، توفي سنة ١٠٣ هـ ، وقيل ١٠٤ هـ وله
٨٢ سنة .

له ترجمة في : تهذيب التهذيب : ٤٢/١٠ ، التقريب : ٢٢٩/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٠٥/٢

وجبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - الإكمال : ١٧/٢ ، المغني : ٥٦ ،

(٥) أي : غلب عليه وغطاه ، من الرين الذي هو الطبع والتغطية . اللسان (رين) : ١٩٢/١٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه بنحوه : ٢٥٨/١ - ٢٥٩ وأحد أسانيدده صحيح ، وأورده الماوردي في تفسيره :

٦٧/١ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٧/١ - ٤٨ ، وأبو حيان في البحر : ٤٨/١ ، وينظر المحرر

الوجيز : ١٠٨/١ .

(٧) البحر : ٤٨/١ .

(٨) المرجع السابق .

وقيل: بل المراد ظاهره وهو المنع، ولكن المنع معانٍ، منع بسلب القدرة، ومنع بالخذلان، والذي يجوز على الله منهما الخذلان وحبس التوفيق عقوبة لهم على كفرهم^(١).

وإنما لم يجمع السمع لأنه أُجْرِي مُجْرَى المصدر^(٢)، أو لأنه تَوَسَّطَ / الجمعين فكان جمعاً بدلالة القرينة، مثل: السموات والأرض، والظلمات والنور^(٣)

﴿ يُخَدِّعُونَ اللَّهَ ﴾ [٩]

قد تكونُ المفاعلة من الواحد مثل: عافاهُ اللهُ وقَاتَلَهُ، وعاقبَتُ اللصَّ وطارقتُ النعل^(٤)، ومعناه: يعملونَ عملَ المخادع^(٥).

وقيل: إن المراد مخادعة الرسول والمؤمنين حين يساترونهم ما في قلوبهم، لأن الله لا يخفى عليه السرائر، ولا يحتجبُ دونه الضمائرُ وهذا كقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٦) أي: يؤذون أولياء الله^(٧).

(١) تفسير الرازي: ٥٧/٢ (القول الثامن).

(٢) معاني الزجاج: ٨٢/١.

(٣) قال بهذا سيبويه. انظر الكتاب: ٢٠٩/١ - ٢١٠. وحكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان: ١٨٧/١.

(٤) أي: خصفت إحداهما فوق الأخرى. انظر اللسان (طرق): ٢١٩/١٠.

(٥) انظر الطبري: ٢٧٤/١ وضعف، الحجة: ٣١٦/١، ابن كثير: ٤٨/١ - ٤٩، الدر المنصور:

١٢٦/١ - ١٢٧.

(٦) سورة الأحزاب: آية: ٥٧.

(٧) الحجة لأبي علي عن الحسن: ٣١٤/١ - ٣١٥. وقاله الزمخشري في الكشف وعله بأن ه فائدة

هذه الطريقة قوة الاختصاص، ولما كان المؤمنون من الله بعبادتهم سلك بهم ذلك المسلك. الكشاف:

١٧٢/١، والماوردي في تفسيره: ٦٨/١، وحكاه القرطبي عن جماعة من المتأولين: ١٩٦/١، وهذا

يقتضي زيادة اسم الله تعالى في الكلام، وقد رد عليه السمين بقوله: [وهذا منه غير مرضي

لأنه إذا صح نسبة مخادعتهم إلى الله تعالى بالأوجه المتقدمة - يعني ما ذكره من أن معنى يخادعون

الله من حيث الصورة لا من حيث المعنى، أو لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته ظنوه ممن يخادع -

فلا ضرورة تدعو إلى ادعاء زيادة اسم الله تعالى ...] الدر المنصور: ١٢٥/١ - ١٢٦.

وأصل الخداع: الإخفاء^(١). ومنه الحديث « بين يدي الساعة سنون خداعة^(٢) »؛ لأن أمرها يخفى، يُظنُّ بها الخُصْبُ فتُجْدِبُ، والدهر يُقالُ له: الخدَّاعُ؛ لخفاءِ صروفِهِ وتلونِ خطوبِهِ، كما قال الأنصاريُّ^(٣) :

٨ - ذات أساهيجِ جَمالِيَّة

[حُشَّتْ]^(٤) بحاريِّ واقطاعِ

٩ - أَقْضِي بِهَا الْحَاجَاتِ إِنَّ الْفَتَى

رَهْنٌ بِيْذِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ^(٥)

(١) قال ابن فارس: « الخاء والدال والعين أصل واحد، قال الخليل: الإخداع: إخفاء الشيء، قال وبذلك سميت الخزانة المخدع، وعلى هذا الذي ذكر الخليل يجري الباب « معجم مقاييس اللغة: ١٦١/٢ - ١٦٢. وانظر اللسان (خدع): ٦٥/٨، والعين: ١١٥/١، والماوردي: ٦٨/١، والبحر: ٥٢/١. (٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب شدة الزمان عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: « سيأتي على الناس سنوات خداعات... الخ: ١٣٢٩/٢ حديث رقم (٤٠٣٦) وفي إسناده إسحاق بن أبي الفرات، قال الذهبي عنه: يجهل، وقوله منكر، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر الكاشف: ١١٢/١، والثقات لابن حبان: ١١٦/٨، وأخرجه أحمد في مسنده: ٢٩١/٢ بلفظ: « ستأتي على الناس... الخ »، وقال أحمد شاكر: ٣٠٧/١٥: « إسناده حسن ومثقه صحيح... »، و٣٢٨/٢ بلفظ: « قيل الساعة... » وقال أحمد شاكر: ١٩٤/١٦: « إسناده صحيح... »، و٢٢٠/٣ بلفظ: « إن أمام الدجال سنين خداعة... »، ولفظ: « إن بين يدي الساعة سنين خداعة... » وأورده ابن الأثير في النهاية بنحوه: ١٤/٢، وابن كثير في الفتن والملحاح بنحوه: ٥٧/١، وقال: « إسناده جيد قوى... ».

(٢) هو أبو قيس بن الأسلت، وهو صيفي بن عامر الأسلت من جشم الأوسي الأنصاري (... - ١ هـ)، شاعر شجاع اختلف في إسلامه.

له ترجمة في الأغاني: ١٢١/١٧، الإصابة: ١٦١/٤، وانظر: ٢٥١/٣، والخزانة: ٤٧/٢.

(٤) في الأصل « حنت » والتصويب من المفضليات.

(٥) الديوان: ٨١، المفضليات: ٢٨٦، شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج: ١٥٩ (حششتها كوري وأنساع). الأساهيج: ضروب مختلفة من السير، ناقة جمالية، أي وثيقة كالجمل، حشت: ضمت من جانيها بها، بحاري، الحاري: أنماط تطوع تعمل بالحيرة تزين بها الرحال، والاتماع: جمع قطع بالكسر فسكون وهي: البساط أو النمرقة أو طنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي البعير

وقيلَ : معنى مخادعتهم : إفسادهم ما بينهم وبين الله^(١) ، خدع الشيءُ :
[فسد^(٢)] ، قال سويد^(٣) :

١٠ - حرةٌ تجلُوشيتيتاً واضحاً

كشعاعِ الشمسِ في الغيمِ سَطَعَ

١١ - أبيضَ اللونِ لذيذاً طعمه

طَيَّبَ الريقُ إذا الريقُ خَدَعُ^(٤)

وعلى هذا يطرُدُ بمعنى «وما يُخادِعُونَ^(٥) إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» لأنَّ الإنسانَ يفسدُ
نفسه ولكن لا يخفي عن نفسه / شيئاً يعلمه .

(١) رواه ثعلب عن ابن الأعرابي . انظر زاد المسير : ٢٠/٨ ، والقرطبي : ١٩٦/١ .

(٢) في الأصل «فسدتا» والصواب «فسد» . وانظر البحر : ٥٢/٨ .

(٣) هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسبل بن مالك اليشكري ويكنى أبا سعد ، شاعر متقدم من
مخضرمي الجاهلية والإسلام . وكان أبوه شاعراً .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٠٥ ، الأغاني : ١١٤/١٣ ، الخزانة : ٥٤٧/٢ .

(٤) الديوان : ٢٣ - ٢٤ ، المغضليات : ١٩١ ، شعراء الجاهلية : ٤٢٦ ، السمط : ١٢٧/٨ .

الشقيت : المتفرق ، أراد أسنانها المفلجة ، الواضح : الأبيض ، خدع ريقه : إذا تغير وفسد .

(٥) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، أما الباقران فيقرأون بفتح الياء وإسكان الخاء بلا ألف وفتح
الدال .

المبسوط : ١١٥ ، البحر : ٥٧/٨ ، النشر : ٢٠٧/٢ ، البدر الزاهرة : ١٩ ، إتحاف فضلاء البشر :

١٢٨ .

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أَي: شَكٌّ (١) ، قَالَ الْبَيْهَقِيُّ (٢) :

١٢ - فَقُلْتُ لِبَشِيرٍ إِذْ تَبَيَّنَتْ إِنَّمَا

يَرَادُ بِنَا فِي الْأَمْرِ صَمَاءُ صَيْلَمُ

١٣ - تَيَقَّنْ فَإِنَّ الشُّكَّ دَاءٌ وَإِنَّمَا

يُنْجِيكَ مَصْرُومٌ مِنَ الْأَمْرِ مَبْرَمٌ (٣)

وَقِيلَ : غَمٌّ وَحُزْنٌ (٤) . كَمَا قَالَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرِ الْغُدَّانِي (٥) :

(١) الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع وابن زيد : ٢٨٠/١ - ٢٨١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦٨/١ .

(٢) هو خدّاش بن بشر بن خالد ، أبو زيد التميمي ، خطيب ، شاعر من أهل البصرة (... - ١٣٤هـ) أخطب بني تميم إذا أخذ القنّاة ، كان بهاجي جريراً .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٥٠ ، الموشح : ٢٦٠ - ٢٦٢ ، الخزانة : ٢١٠/١ .

أو هو البغيث بن حريث بن جابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، شاعر محسن . له ترجمة في الخزانة : ٣٥١/١ .

والبغيث : بفتح الموحدة وكسر العين المهملة . وحريث بالتصغير .

انظر الخزانة : ٢٥١/١ ، وإعجام الأعلام : ٧٨ .

(٣) لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

والصماء : الداهية الشديدة ، والصيلم : الداهية ، وقال الأزهري : الصيلم الأمر المستأصل . اللسان (صمم ، صيلم) : ٣٤٤/١٢ ، ٣٤٠ ، تهذيب اللغة : ١٢٢/١٩٩ .

وموضع الشاهد قوله : (فإن الشك داء) حيث جعل الشك داء أي : مرض .

(٤) تفسير الماوردي : ٦٨/١ ، تفسير الرازي : ٧١/٢ .

(٥) هو حارثة بن بدر بن حصين بن قطن الغداني ، كان من لدات الأحنف بن قيس (... - ٦٤هـ) .

له أخبار في الفتوح ، غرق في ولاية عبد الله بن الحارث على العراق سنة ٦٤هـ ، وهو تابعي من أهل البصرة ، وقيل أدرك النبي ﷺ .

له ترجمة في الأغاني : ٣٩٤/٨ ، الكامل للمبرد : ٣١٠/٣ ، الإصابة : ٣٧١/١ .

والغداني : بضم المعجمة وتخفيف الدال وينون نسبة إلى غدانة بن يربوع .

الأنساب للسمعاني : ٢٨٣/٤ ، واللباب : ٢٧٥/٢ ، والإصابة : ٣٧١/١ ، والمغني : ١٩٣ .

١٤ - إِذَا الهمَّ أمسى وهو داءٌ فأمضِه

وَأَسْتَتِ بِمُضِيهِ وَأَنْتَ تُعَادِلُهُ

١٥ - وَقِلَ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةٌ

مِنَ الرَّوْعِ أَفْرَخَ أَكْثَرَ الرَّوْعِ بَاطِلُهُ^(١)

وقيلَ : مُدَاجَاةٌ^(٢) وَنِفَاقٌ^(٣) . كما قالَ^(٤) :

١٦ - أَجَامِلُ أَقْوَاماً حَيَاءً وَقَدْ أَرَى

صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَيَّ مِرَاضُهَا^(٥)

وقيلَ : معناه ظلمةٌ وغممةٌ^(٦) ، كما قالَ^(٧) :

(١) الحيوان : ٧٧/٣ (فائقه) ، البيان والتبيين : ٢١٨/٣ ، أمالي المرتضي : ٢٨٠/١ - ٢٨١ (وقل للفؤاد) ،

والأول في اللسان (عدل) ، والثاني في اللسان (فرخ) ، والبيان والتبيين : ١٨٧/٢ ، والشاهد قوله

: (إذا الهم أمسى وهو داء) أي : مرض .

تعادله : تشك فيه وهو من قولهم : أنا في عدال من هذا الأمر - بكسر العين - أي في شك منه

أمضى عليه أم أتركه ، أفرخ روعه : إذا دعى له أن يسكن روعه ويذهب ، نزا : عدا وأسرع وطمح ،

يقول : اجزم بطرد الهم ولا تتردد في ذلك .

(٢) هي المداراة ومسامرة العداوة ، يقال : داجى الرجل : سآثره بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه أتاه في

الظلمة بوجاهة أيضاً : عاشره وجامله . ينظر تهذيب اللغة : ١٦٢/١١ ، اللسان (جاء) :

٢٥٠/١٤ .

(٣) تفسير الماوردي عن مقاتل : ٦٨/١ .

(٤) هو الشماخ كما في ديوانه .

(٥) الديوان : ٢١٥ ، العقد الفريد : ٢٥٤/٢ (صدورهم باد علي) ، الأغاني : ٢٠١/٨ ، الدر المنثور :

٣٠/٨ ، تفسير الماوردي : ٦٨/١ ، تغلي علي مراضها : من قولهم : قلب مريض من العداوة وهو

النفاق . وأورد السيوطي عن ابن عباس في سؤالات نافع بن الأزرق له قال : النفاق واستشهد ببيت

الشماخ ، وعزاه للطستي ، الدر المنثور : ٣٠/٨ .

(٦) البحر : ٥٨/٨ .

(٧) هو أبو حية النميري كما في اللسان (مرض) : ٢٢١/٧ .

١٧ - وَلَيْلَةٌ مَرِيضَةٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ

فَمَا يُضِيءُ لَهَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ^(١)

ولو أُجْرِي المرضُ على ظاهره لكان أيضاً قريباً فإن القلب جارحة من الجوارح يكون سليماً وسقيماً ، وسويماً وناقصاً ، وإنما داؤه الجهل والفساد ، وداؤه التعليم والإرشاد ، وأطباؤه الأنبياء ومن بعدهم العلماء^(٢) .

﴿ فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ [١٠]

قال السدي^(٣) : وزادهم عداوة الله مرضاً فحذف المضاف كقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْفَسِيحَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٤) أي : من ترك ذكر الله^(٥) .
وقيل : زادهم الله بما فاتهم من حدود الشريعة وفروضها^(٦) : لأن من دعي إلى خير فلم يصلحه ازداد شراً إلى شر .

(١) اللسان (مرض) : ٢٣٢/٧ (نجم) ، التفسير القيم : ١١٤ ، البحر : ٥٢/١ ، الدر المنون :

١٢٩/١ وفيهما : (في ليلة ، فما يحس به نجم) .

فلا يضيء : أي تغيبت السماء فلا يكون فيها ضوء .

(٢) حكى الرازي نحوه وقال (وحمل اللفظ على هذا الوجه حمل له على حقيقته فكان أولى من سائر

الوجوه) : ٧٢/٢ ، وانظر البحر : ٥٨/١ ورجع حمله على المجاز .

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السدي الأموي (... - ١٢٧هـ) ، حجازي الأصل ، سكن

الكوفة ، روى عن أنس بن مالك وأبي صالح وهو السدي الكبير ، كان ثقة مأموناً روى عنه الثوري

وشعبة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، أخرج له الجماعة إلا البخاري .

ترجمته في : معجم الأدباء : ١٢/٧ ، طبقات المفسرين : ١١٠/١ .

(٤) سورة الزمر : آية : ٢٢ .

(٥) الحجة لأبي علي عنه : ٣٢٤/١ .

(٦) تفسير الرازي : ٧١/٢ - ٧٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٦٩/١ ، الكشاف : ١٧٧/١ .

ولهذا قيل: إِنَّ الْقَلْبَ الْغَيْرَ^(١) / التَّقِيَّ كلما هديته المرشد زده فساداً ،
كالبدن الغير النقي كلما غذوته الأطايب زده سقاماً .

وقيل: زادهم مرضاً زيادةً تأييد الرسول^(٢) ، وعلى القولين إضافة مرض
قلوبهم إلى الله على طريق تسمية المسبب باسم السبب ، إذ الله لما كان هو الذي
شرع الدين ونصر الرسول وهما سبب مرضهم جازت إضافة زيادة المرض إلى
الله بسبب زيادة الآيات . كما قال الفرزدق^(٣) :

(١) دخول آل على غير لا يجوز عند المتقدمين . قال سيبويه في الكتاب : ٤٧٩/٣ « وغير أيضاً ليس باسم
متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام » أ هـ ، وانظر المقتضب :

٢٧٤/٢ ، ٤٢٣/٤ ، حاشية الصبان : ٢٤٤/٢ - ٢٤٥ .

بينما ذهب بعض المتأخرين إلى جواز دخول (آل) عليها ومنهم السهيلي الذي أكثر من ذلك في
كتابه . انظر نتائج الفكر في النحو : ٦٨ ، ٧٤ ، إلا أن هذا المذهب يبقى مرجوحاً والصواب عدم
جوازه ، والله أعلم .

قال الفيومي في المصباح المنير : ١٧٤ : « وغير : يكون وصفاً للنكرة ، تقول : جاني رجل غيرك ،
وقوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ إنما وصفت بها المعرفة لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى
المعرفة فعولت معاملتها ، ووصف بها المعرفة ، ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللام
لأنها لما شابهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة جاز أن يدخلها ما يعاقب الإضافة وهو الألف واللام .
وك أن تمنع الاستدلال وتقول : الإضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص ، والألف واللام لا تفيد
تخصيصاً فلا تعاقب إضافة التخصيص مثل « سوى » و « حسب » فإنه يضاف للتخصيص ولا
تدخله الألف واللام » أ هـ .

وارتضى مؤتمر المجمع اللغوي المنعقد بالقاهرة في دورته الخامسة والثلاثين عام ١٩٦٩م الرأي
القائل : « إن كلمة « غير » الواقعة بين متضادين تكتسب التعريف من المضاف إليه المعرفة ، ويصح في
هذه الصورة التي تقع فيها بين متضادين ، وليست مضافة ، أن تفترن بـ « آل » فتستفيد التعريف .
انظر معجم الأخطاء الشائعة : ١٩٠ ، ١٩١ .

(٢) الكشف : ١٧٧/١ ، المحرر الوجيز : ١١٦/١ ، تفسير الرازي : ٧١/٢ .

(٣) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن
تميم ، كان يقال لجدّه صعصعة محي المؤذات ، وقد وفد أبوه غالب على النبي ﷺ وكان قد وفد جدّه
عليه وأسلم قبل ذلك .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٣٥ ، الأغاني : ٢٧٨/٢١ .

١٨ - سَقَّتْهَا خُرُوقٌ فِي الْمَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ

عَلَاطاً وَلَا مَوْسُومَةً فِي الْمَلَاغِمِ^(١)

أَيُّ لَمَّا سَمَعْتُ السَّقَاةَ أَنَّهَا إِبْلُ فَلَانَ سَقَوْهَا إِبْلَالاً^(٢) لَهُمْ فَأَضَافَ السَّقِيُّ إِلَى خُرُوقِ أَذَانِهِمْ ؛ لِأَنَّ الصَّوْتِ هُنَاكَ حَتَّى سُمِعَ فَكَانَ سَبَبَ السَّقِيِّ ، فَعَبَّرَ بِالسَّبَبِ عَنِ الْمُسَبَّبِ بِهَذِهِ الْفَصَاحَةِ . وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّرَاجِ^(٣) فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ [شِعْرًا]^(٤) :

١٩ - ذِرِ الْأَكْلِينَ الْمَاءَ ظُلْمًا فَمَا هُمْ

يَنَالُونَ [خَيْرًا]^(٥) بَعْدَ أَكْلِهِمُ الْمَاءَ^(٦)

(١) ليس في الديوان ، وهو في الكامل : ٧٣/١ ، وخلق الإنسان في اللغة : ٢٧٦ ، وفيهما (ولا مخبوضة ، وصدره في دلائل الإعجاز : ٥٢ .

قال المبرد : يقول : علم أرباب الماء لمن هي فسقاها ماسمعه من ذكر أصحابها لعزهم ومنعتهم ولم تحتج أن تكون بها سمة ، والعلاط : وسم في العنق ، والخباط في الوجه ، والملاغم : العوارض .

(٢) إِبْلَالٌ : غلبة ومنعة ، إِبْلُ يَأْبِلُ أَبْلًا : غلب وامتنع عن كراع . اللسان (أبِل) : ٦/١١ .

(٣) هو محمد بن السري البغدادي الفحوي ، أبو بكر بن السراج (... - ٣١٦هـ) أحد أئمة الأدب والنحو ، قرأ الكتاب على المبرد ، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني ، له من الكتب « الأصول الكبير » الذي قيل عنه : مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله ، الموجز ، الشعر والشعراء وغيرها .

ترجمته في نزهة الأكلبياء : ١٨٦ ، إنباه الرواة : ١٤٥/٣ - ١٤٩ ، بغية الوعاة : ١٠٩/١ - ١١٠ .

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل . يحتمل أن تكون « شعر » .

(٥) في الأصل « خبزاً » والتصويب من مراجع تخريج البيت .

(٦) اللسان (أكل) ، وفيه : « من الأكلين ... فما أرى » ، الخصائص : ١٥٢/١ « فما أرى » ، تفسير

المالوري : ١٣٢/٢ (فما أرى) ، سفر السعادة للسخاوي : ٦٦٥/٢ .

قال اللحياني : فإنما يريد قوماً كانوا يبيعون الماء فيشترتون بثمنه ما ياكلونه فاكتفى بذكر الماء الذي هو

سبب الماكول عن ذكر الماكول . (اللسان) : ١٩/١١ .

والماء لا يؤكل ولكنهم كانوا يبيعون شرب الأرض من صاحبها ، فيشترون
بثمنه ما ياكلونه ، فاكتفى بالمستبب ومثله كثير .

﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِمَنْ ﴾ [١٥]

أي: يجازيهم بالعقوبة على استهزائهم ^(١) .

وقيل : يرجع ويال استهزائهم عليهم ^(٢) .

وحمله ابن عباس رضي الله عنهما على استدراجهم ^(٣) .

والاستدراج زيادة النعم على التماذي في الخطيئات /

وقيل : إنهم عوملوا في الدنيا بأحكام المسلمين ، وإذا دُفِعُوا إلى أشد العذاب

كان كالاستهزاء بهم ^(٤) .

وروى عدي بن حاتم في حديث طويل : « أنه يفتح لهم باب الجنة ثم

يصرفون إلى النار » ^(٥) .

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٧٧ ، وانظر الطبري : ٢٠٢/١ ، الماوردي : ٧١/١ ، زاد المسير : ٣٦/١ .

(٢) معاني الأخفش : ١٩٣/١ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢ ، ٧٧ ، ونقله ابن كثير عن الطبري : ٥٢/١ ، وزاد المسير : ٢٠/١ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٠٥/١ حديث رقم (٣٦٣) ، وأورده القرطبي عن قوم : ٢٠٨/١ - ٢٠٩ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم : ٣١/١ ، وحكاه الزجاج في معانيه دون نسبة : ٩٠/١ ، والنحاس في معانيه : ٩٧/١ ، وانظر زاد المسير : ٣٦/١ ، وإسناد الطبري ضعيف .

(٤) اختاره الطبري في تفسيره : ٢٠٢/١ ، وحكاه الزجاج في معانيه : ٩٠/١ ، والنحاس في معانيه : ٩٧/١ ، وتفسير الماوردي : ٧١/١ ، وضعفه الرازي في تفسيره : ٧٧/٢ .

(٥) لم أقف عليه ، وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات نحوه عن ابن عباس : ٦١٧ ، وأورده ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عباس : ٢٥/١ ، وكذا الرازي : ٧٧/٢ ، وأورده القرطبي من رواية الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس : ٢٠٨/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٧٢/١ ، والمحرد الوجيز : ١٢٥/١ ، ووصف الطبري في تفسيره رواية الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس بقوله : « ليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله » : ٦٦/١ ، وانظر حاشية الإيجاز : ١٧/١ .

وقيل : إِنَّهُ عَلَىٰ مِزَاجَةٍ^(١) الْكَلَامِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَحَزَنٌ وَأُسَيْنَةٌ سَيْنَةٌ ﴾^(٢) .
قال تميم بن مقبل^(٣) :

٢٠ - لَعَمْرُ أَبِيكَ لَقَدْ شَاقَّنِي

خَيَالٌ [حَزْنْتُ لَهُ أَوْ حَزِنُ] ^(٤) .

(١) المزاجية هي أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحري :

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها

تذكرت القربى ففاضت دموعها

الإيضاح : ٤٩٧ .

وهي كما نرى لا تنطبق على ما هنا ، وإنما الذي ينطبق عليه هو المشاكلة ، وهي : نكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً (الإيضاح : ٤٩٣) ويسمى أيضاً أزواج الكلام ، إلا أن ابن رشيق في العمدة : ١/ ٣٢٠ - ٣٢١ قال في التجنيس المضاف والمزاوج : « ومن المزاوجة عندهم قول الله تعالى : ﴿ يَخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾ [النساء : ١٤٢] . وقوله : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٤] . وقوله : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ، اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٤ - ١٥] . وكل هذه استعارات ومجاز لأن المراد المجازاة فزاوج بين اللفظين « اهـ .

فالظاهر أن المؤلف يرى هذا الرأي ، والله أعلم .

(٢) سورة الشورى : آية : ٤٠ ، وهذا القول تنمة للقول الأول إذ أن الله سمي عقوبة استهزائهم استهزاءً

على المشاكلة وأزواج الكلام ، وهذا هو المختار عند أهل اللغة ، كما قال الزجاج ، انظر معانيه :

١/ ٩٠ ، معاني النحاس : ١/ ٩٦ ، الكشاف : ١/ ١٨٧ ، زاد المسير : ٣٦/ ، تفسير الرازي : ٢/ ٧٧

، الدر المصون : ١/ ١٥٠ .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان ، كان جاهلياً إسلامياً ، وكان يهاجي النجاشي فهجاه

فاستعدى عليه عمر فحبسه ، عاش ١٢٠ سنة .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٢٥ ، الخزانة : ١/ ١١٣ .

(٤) في الأصل : « خرقت له أذن خرق » ، وهو في الديوان : ٢٩٥ ، أمالي المرتضي : ١/ ٥٣ (مكان) ،

معجم البلدان : (قن) ٤/ ٤٠٨ (مكان . به) .

شاقني : أي هاجني وحزنتني ، أو حزنت : المكان لا يحزن ، وإنما هو إخبار بالخراب والبلى .

وقال مزاحمُ العقيليِّ (١) :

٢١ - بَكَتْ دَارُهُمْ مِنْ نَائِبِهِمْ فَتَسَّرَعَتْ

دُمُوعِي فَأَيُّ الْبَاكِئِينَ أَلْوَمُ

٢٢ - أَمْسْتَعِيرُ [أ] (٢) بِيكِي مِنْ الْهُونِ وَالْبَلَى

أَمْ آخِرُ يَبْكِي شَجْوَهُ وَيَهِيمُ (٣)

وليس ثمَّ حزنٌ ولا بكاءٌ ، ولكنهما مزاجَةٌ ومكافأةٌ (٤) .

﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ ﴾

« يُمْلِي لَهُمْ وَيَعْمُرُ » عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) هو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث العقيلي ، بدوي شاعر فصيح إسلامي ، كان في زمن جرير والفرزدق ، وكان جرير يقدمه .

له ترجمة في الأغاني : ١٠٤/١٩ ، الخزانة : ٤٥/٣ .

وقد نسبت الأبيات أيضاً لقيس بن زريح ، كما نسبت لمجنون ليلى ، وهي في ديوانه .

(٢) زيادة من المراجع التالية .

(٣) ديوان مجنون ليلى : ١٩٠ ، (من فقدمهم وتهللت ، الجازعين ، أهذا الذي يبكي) ، أمالي المرتضي :

٥٢/٨ (من أجلهم وتهللت ، الجازعين ، وآخر) ، ونسبها لمزاحم ، وكذا في الأغاني :

١٠٥/١٩ (فتهللت ، الجازعين ، من الحزن والجوى ، فيهم) ، الأغاني : ٢٣١/٩ ونسبها

لقيس بن زريح (فتهللت ، الجازعين ، من الشوق والهوى) .

نأيم : بعدهم وفراقهم ، المستعير : الذي جرت عبرته ، أي دمعته وحزن ، شجوه : حزنه وهمه ، يهيم :

يذهب على وجهه من العشق .

(٤) أمالي المرتضي : ١٤٩/٢ ، وينظر ماتقدم ص (٣٥) تعليق رقم (١) .

(٥) أخرجه الطبري عنه : ٣٠٦/١ - ٣٠٧ ، وكذلك حكاة الزجاج في معانيه نون عزو : ٩١/٨ ، وحكاة

عنه المارودي : ٧٢/٨ ، وضعفه الرازي من وجهين فليرجع إلى تفسيره : ٧٩/٢ ، وذكره القرطبي نون

عزو : ٢٠٩/٨ ، وقد عرض الطبري بهذا الإسناد بعد أن ذكر خبراً به فقال : « ولست أعلمه صحيحاً

صحيحاً ؛ إذ كنت بإسناده مرتاباً ... » ٣٥٤/٨ ، قال أحمد شاکر : « ولم يبين علة ارتيابه في

إسناده ، وهو مع ارتيابه قد أكثر من الرواية به ، ولكنه لم يجعلها حجة قط » . ثم ذكر تعليقاً طويلاً

على سنده ، ينظر : ١٥٦/٨ - ١٦٠ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « يَكْلَهُمْ إِلَى نَفْسِهِمْ وَيَخَذْلَهُمْ
وَاخْتِيَارَهُمْ » (١) .

وقيل : إِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَي يَمُدُّهُمْ فِي جَزَاءِ طَغْيَانِهِمْ (٢) . وَمَدَّ وَأَمَدَّ
وَاحِدٌ .

وقيل : مَدَّ فِي الْأَمَدِ وَأَمَدًا فِي الْعَدَدِ (٣) .
وقال الفراء (٤) : مَدَّ فِي الشَّيْءِ لَهُ جُذْبٌ وَقَاعُلٌ ، وَأَمَدَّ مِنْ غَيْرِهِ (٥) .
والطغيانُ : تعدي الطور ، وتجاوزُ القدرِ والهمة والحيرة .

(١) تفسير ابن عباس نحوه : ١٠/١ ، أمالي المرتضى : ١٥٠/٢ ، الكشاف : ١٨٩/١ ، تفسير الرازي :
٧٨/٢ .

قال ابن المنير - رحمه الله - : « ما يمتعه أن يقره على ظاهره ويبقيه في نصابه إلا أنه توحيد محض
وحق صرف ... » .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) لم أقف عليه . وجاء في تفسير البغوي : « والمد والإمداد واحد وأصله الزيادة إلا أن المد كثيراً ما يأتي
في الشر ، والإمداد في الخير . قال الله تعالى : ﴿ ونمد له من العذاب مداً ﴾ ، وقال في الإمداد :
﴿ وأمددناكم بأموال وبنين ﴾ : ٢٥/١ .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الديلمي الكوفي ، أبو زكريا الفراء (١٤٠ -
٢٠٧ هـ) ، أخذ عن الكسائي ، وكان أعلم الكوفيين بالنحو من بعده ، كان فقيهاً عالماً بالخلاف وأيام
العرب وأخبارها وأشعارها ، له كتاب اللغات والوقف والابتداء ، وفعل وأفعل وغيره .
ترجمته في معجم الأدباء : ٩/٢٠ - ١٤ ، غاية النهاية : ٢٧١/٢ - ٢٧٢ ، البنية : ٢٢٢/٢ .

(٥) لم أقف عليه في معانيه ، ولعله في كتابه : « فعل وأفعل » ، ونقل الشوكاني عن الفراء والحلياني أنها
قالا : [مددت فيما كانت زيادته من مثله ، يقال مد النهر ، ومعناه ﴿ والبحر يمد من بعده سبعة أبحر ﴾
وأمددت فيما كانت زيادته من غيره ، ومعناه : ﴿ يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة ﴾] اهـ .
فتح القدير : ٤٤/١ ، وأنظر القرطبي : ٢٠٩/١ ، والمحذر الوجيز : ١٢٦/١ .

﴿ فَمَارِيحٌ تَجْرَتْهُمْ ﴾ [١٦] .

جاءت على سماع العربية وإن كان الرابع هو التاجر^(١) ، كما قال

جرير^(٢) :

٢٣ - تعجّب إذ فاجأني الشيبُ وارْتقى

إلى الرأسِ حتّى ابيضَّ مني المسائحُ

٢٤ - فقد جعلَ المفروكُ لانتامَ ليْلُهُ

يُحبُ حديثي والغَيورُ المشايحُ^(٣)

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ .

قال السدي : « نزلت في قوم أسلموا ثم نافقوا »^(٤) .

(١) وهذا من الإسناد المجازي ، وهو إسناد الفعل إلى ملابس للفاعل (التلخيص : ٤٥ - ٤٦) ، ومثله من كلام العرب : « هذا ليل نائم » ، « ونهاره صائم » ، ومن كتاب الله : ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾ ، « عيشة راضية » .

انظر الحديث عن المجاز في كلام العرب وفي القرآن ، وفي تأويل المشكل : ١٣٢ ، معاني الغراء : ١٤/٨ - ١٥ ، الرازي : ٧٩/٢ .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي اليربوعي من تميم ، أشعر أهل عصره ، وعاش عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، وكان عفيفاً ، وهو من أغزل الناس شعراً . له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٣٠ ، الأغاني : ٥/٨ .

(٣) الديوان : ٧٩ ، (أن ناصى بي) ، جمل الغرائب : ١٨٩/ب « ناصاني » ، ناصاه : نزل في ناصيته ، المسائح : ما بين الصدغين إلى الجبهة ، المفروك : من فركته النساء ، أي أبغضته ، الغيور المشايح : أي الغيور الحازم ، يقول : إن الذي تبغضه النساء والغيور صاراً يؤمناني على التحدث إلى النساء وزيارتهم لكبري في السن .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (١٦٢) : ٢١٢/١ بنحوه وفي إسناده أسباط بن نصر : صدوق كثير الخطأ يغرب { التقريب : ٥٢/١ } ، وأخرجه الطبري مطولاً عن ابن عباس وعن مرة وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : ٢٢٢/١ رقم (٣٨٨) ، وأورده الرازي في تفسيره : ٨١/٢ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر : ٢٢/١ وينظر الحديث عن إسناده ص : ٣٦ تعليق ٥ .

وقال سعيد بن جبير^(١) : نزلت في اليهود كانوا ينتظرون مبعث النبي عليه السلام ويستفتحون به^(٢) فذلك استضاءتهم ثم كفرهم به ذهاب نورهم^(٣) .
ويندفع على التاويلين قول الطاعن : كيف يمثل المنافق الذي لا نور له بمن أعطي نوراً ثم سلب^(٤) .
﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ [١٩]

الصَّيْبُ [فِيْعَلٌ]^(٥) مِنْ صَابٍ يَصُوبُ كَسَيِّدٍ مِنْ سَادٍ يَسُودُ^(٦) ، وَمَعْنَاهُ : نُورٌ صَوْبٌ ، فَيَجُوزُ مَطْرًا^(٧) ، وَيَجُوزُ سَحَابًا^(٨) .

(١) هو : سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥ هـ) ولم يكمل الخمسين ، ومات الحجاج بعده بستة أشهر ولم يقتل بعده أحداً .
له ترجمة في : تهذيب التهذيب : ١١/٤ ، تقريب التهذيب : ٢٩٢/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٨٨/١ .

(٢) يستفتحون : يستنصرون ، والاستفتاح : الاستنصار . اللسان (فتح) : ٥٢٧/٢ .

(٣) تفسير ابن عباس : ١١/١ ، وأورده الرازي في تفسيره : ٨٢/٢ .

(٤) ذكر الرازي تفسير السدي ثم أعقبه بقوله : (والتشبيه هاهنا في نهاية الصحة ، لأنهم بإيمانهم أولاً اكتسبوا نوراً ، ثم بنفقاتهم ثانياً أبطلوا ذلك النور ، ووقعوا في حيرة عظيمة فإنه لا حيرة أعظم من حيرة الدين لأن المتحير في طريقه لأجل الظلمة لا يخسر إلا القليل في الدنيا ، وأما المتحير في الدين فإنه يخسر نفسه في الآخرة أبد الأبد) تفسير الرازي : ٨١/٢ .

(٥) في الأصل « فعيل » والتصويب من الإيجاز : ٦ .

(٦) هذا على مذهب البصريين ، والأصل صيوب « فادغم ، وقال بعض الكوفيين وزنه فعيل ، والأصل « صوب » وخطأه النحاس وأبو اليقاء . ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٩٤/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٧/١ - ٦٨ ، الدر المصون : ١٦٨/١ .

(٧) قال بهذا ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة وأبو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير وعتاة والحسن البصري وقتادة وعطية العوفي وعتاة الخراساني والسدي والربيع بن أنس ، ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره : ٥٥/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٢٢/١ - ٣٢٦ ، تفسير الماوردي : ٧٥/١ .

(٨) قال بهذا الضحاك ، والأشهر أنه المطر . ينظر تفسير الماوردي : ٧٥/١ ، تفسير ابن كثير : ٥٥/١ .

والرعد^(١) : صوتُ الملكِ الَّذِي يسوقُ السَّحَابَ ، والبرقُ : ضربهُ السحابِ بمخراقٍ^(٢) عن علي^(٣) .
 وعن ابن عباس رضي الله عنهم : أنَّ الرعدَ رِيحٌ تختنقُ في السحابِ^(٤) ، [والبرقُ]^(٥) سقطُ السحابِ^(٦) إذا انقذت^(٧) بالريح^(٨) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق ... ﴾ الآية .

(٢) المخراق في الأصل عند العرب : ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اللسان (خرق) : ٧٦/١٠ .

(٣) أخرج الطبري نحوه عنه : ٢٤٢/١ وفي إسناده المغيرة بن مسلم عن أبيه ولم أعثر على ترجمة لأبيه ، والبيهقي عنه في سننه بنحوه ، كتاب الاستسقاء ، باب ماجاء في الرعد : ٣٦٢/٢ بإسنادين أحدهما ضعيف ، والآخر فيه من لم أقف عليه ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧٥/١ .

(٤) حكاه عنه الماوردي : ٧٥/١ ، وأخرج الطبري نحوه عن الفرات عن ابن عباس عن أبي الجلد بإسناد رجاله ثقات إلا أنه فيه انقطاع بين الفرات وابن عباس ، كما ذكر أحمد شاكر : ٣٤١/١ - ٣٤٢ ، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٢/١ ، والقرطبي عن ابن عباس : ٢١٧/١ .
 (٥) زيادة من تفسير الماوردي : ٧٦/١ .

(٦) سقط السحاب : حيث يرى طرفه كأنه ساقط على الأرض في ناحية الأفق ، انقذت : حك بعضها بعضاً فالتهمت ناراً . اللسان (سقط) : ٣١٩/٧ ، (قدح) : ٥٥٤/٢ .

(٧) تفسير الماوردي نحوه : ٧٦/١ ، وكذا المحرر الوجيز : ١٢٥/١ ، وزاد المسير : ٤٤/١ ، والقرطبي وعزاه إلى الفلاسفة : ٢١٧/١ .

بينما أورد السيوطي في الدر المنثور : ٥٠/٤ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - موقفاً « أن البرق هو اصطفاق البرد » وعزاه إلى ابن أبي حاتم ، والاصطفاق : هو الاضطراب ، وفي قوله تعالى : ﴿ وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ﴾ [النور : ٤٢] بياناً بأن للبرد برقاً شديداً اللعنان ، فالضعير في برقه يرجع إلى أقرب منكور وهو البرد ، وقد أشار إلى هذا المرتضي في أماليه : ٣٠٨/٢ حيث قال : « والهاء في برقه راجعة إلى البرد أو السحاب » وهذا المعنى أقرب ما يكون إلى ما كشفه العلم الحديث عن حقيقة تكون البرق والرعد فبعد عدة أبحاث مخيرية ودراسات مستمرة توصل العلماء إلى اكتشاف أن التلج أو البرد يولد شحنات كهربائية أثناء تحوله من حال إلى حال إما بالتصادم أو الملامسة أو التويان أو الانكسار ، أي كلما طرأ عليه طارئٌ غير من شكله أو حجمه أو حرارته أو حالته .

وقد جاء كثير^(١) بمثل هذا في شعره فقال :

٢٥ - تَالَّقَ وَاخْمُوسَى وَخَيْمَ بِالرَّبِيِّ

أَحْمُ الذَّرَى [ذو^(٢)] هَيْدَبٍ مَّتْرَاكِبُ

٢٦ - إِذَا زَعَزَعَتْهُ الرِّيحُ أَرْزَمَ جَانِبٌ

بِلَا خَلْفٍ مِنْهُ [وَأَوْمَضُ^(٣)] جَانِبٌ^(٣)

ذلك أن البرد يتكون داخل السحاب بين درجتى حرارة أقل من الصفر وحتى (-٤) وفي هذه المنطقة تكون هناك قطرات من ماء شديد البرودة (أقل من الصفر المنوي) وهذه القطرات غير مستقرة بمعنى أنها تتجمد فور اصطدامها بأي جسم آخر . وفي حالة وجود تيار هوائي شديد صاعد داخل السحاب الركامي المزني ونتيجة اختلاف سرعات القطرات شديدة البرودة وحيات البرد تحدث تصادمات ينتج عنها تحول قطرات الماء شديدة البرودة إلى ثلج يغطي حيات البرد ، فالبرد يقوم بتوزيع الشحنات الكهربائية في جسم السحابة أثناء صعوده وهبوطه ثم يقوم بالتوصيل بين الشحنات الكهربائية المختلفة فيحدث تقريباً هائلاً وتياراً متصللاً فيكون البرق .

بحث أوجه إعجاز القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي : ٦٨ - ٧٢ ، ٧٨ - ٨٠ بتصريف ، وينظر الإسرائيليات في كتب التفسير : ٢٩٩ - ٣٠١ .

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن مخذل بن زيد بن كهلان بن يعرب بن قحطان ، يكنى أبا صخر ، وهو من فحول شعراء الإسلام ، وكان غالياً في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ، وكان محققاً مشهوراً بذلك ، (ت ١٠٥هـ) وقيل (١٠٧هـ) .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٥٤ - ٢٦١ ، الأغانى : ٥/٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٢/٥ .

(٢) في الأصل (ذرو) ، (أرمض) ، والتصويب من الموشح .

(٣) الديوان : ١٥١ ، كثير مزة حياته وشعره : ٩٠ (بلا هزق منه وأرزم) ، الموشح : ١٤١ ، أمالي القاضي :

١٧٨/١ (إذا حركته ، بلا هزق منه) ، والأول في اللسان (حمى) : ٢٠٢/١٤ .

أحموسى : أسود . خيم : أقام . الأحم : الأسود من كل شيء . والذرى جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . وهيدبه : ماتلى منه لثقله ، فكأنه على وجه الأرض . أرزم : أراد صوت رعد ، وأومض : يريد إيماضه بالبرق ، والهزق : الخفة ، يريد أنه بطيء السير .

وأما الذي جرى له التمثيل بالصيب فهو القرآن عند ابن عباس^(١) ، فإن ما فيه من القصصِ والمواعظِ والتسليّةِ والبشارةِ ، وأسبابِ الهدايةِ كالمطرِ الذي ينفعُ حيثُ يقعُ ، وما فيه من الوعيدِ والتحسيرِ والذمِّ للكافرين ، كالظلماتِ والصواعقِ^(٢) .

وعند الحسنِ : هو الإسلامُ^(٣) ، وتقريبُ المائتةِ بينهما أنَّ المطرَ لا يتمُّ منافعُه ، إلا ومعه الرعدُ والبرقُ والظلماتُ ، فكذلك الإسلامُ تمامُه باحتمالِ المتاعِبِ في العباداتِ ، وتعريضِ النفسِ للقتلِ في الجهادِ ، والمؤمنونَ يصبرونَ عليها ، والمنافقونَ يحذرونَ منها^(٤) .

وتقرئ [يب] ^(٥) آخرُ : أن المطرَ وإن كان حياةَ الأرضِ ، فإذا وقعَ على هذه الأعراسِ راعٍ^(٦) المسافرَ وحيثه ، فكذلك إيمانُ المنافقِ مع إسراره الكفر^(٧) .
وقال في قوله : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَرَهُمْ ﴾ أن من لم يكن ضوءه إلا لمعاً بارقاً ، فالضوءُ عنه بعيد^(٨) ، وقد كثرَ هذا المعنى في أشعارهم ، قال جريرُ :

(١) أخرجه الطبري عنه مطولاً : ٢٤٩/١ رقم ٤٥٤٥ ، وإسناده صحيح ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧٦/١ .

(٢) ذكر نحوه الرازي في تفسيره إلا أنه جعل المشبه بالصيب هو دين الإسلام : ٨٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٧٦/١ ، التفسير القيم : ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) أخرج الطبري نحوه عن قتادة ومن عبد الرحمن بن زيد : ٣٥٠/١ ، ٣٥١ ، رقم « ٤٦٢ ، ٤٥٨ » ، وإسناده صحيح ، وانظر معاني الزجاج نحوه : ٩٤/١ .

(٤) ذكر الرازي نحوه هذا الوجه إلا أنه حمل الصيب فيه على أنه القرآن وليس الإسلام « القول السابع » انظر تفسيره : ٨٥/٢ ، وانظر التفسير القيم : ١١٨/ - ١١٩ .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) أفزعه ، اللسان « روع » : ١٣٥/٨ .

(٧) ذكر نحوه الرازي في تفسيره (القول السادس) : ٨٥/٢ .

(٨) قال ابن قيم الجوزية في التفسير القيم : ١٢٦ « أن الظلمة نوعان ، ظلمة مستمرة لم يتقدمها نور ، وظلمة حادثة بعد النور وهي أشد الظلمتين وأشقها على من كانت حظه ، فظلمة المنافق ظلمة بعد إضاءة فعملت حاله بحال ... الذي حصل في الظلمة بعد الضوء . وأما الكافر فهو في الظلمات لم يخرج منها قط » . وانظر : ١٢٨ .

٢٧ - مَنْعَتِ شِفَاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكَّبَهُ
[به] ^(١) كَالجَوَى مِمَّا تُجْنُ [الجَوَانِحُ] ^(٢)

٢٨ - وَجَدْتُكَ مِثْلَ الْبُرْقِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
قَرِيبٌ وَأَدْنَى [ضُوئِهِ] ^(٣) عَنْكَ نَارِحٌ ^(٤)

وقال كثيرٌ :

٢٩ - وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بَعْرَةٌ بَعْدَ مَا
تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ
٣٠ - لَكَالْمُرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ كُلَّمَا
تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اخْتَمَحَلَّتِ ^(٥)

وقال ابنُ حطان ^(٦) :

٣١ - أَرَى أَشَقِيَاءَ النَّاسِ لَا يَسْأَمُونَهَا
عَلَى أَنَّهُمْ فِيهَا عِرَاءٌ وَجَوْعٌ /

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل الجوانح والتصويب من الديوان .

(٣) في الأصل « ضومه » ، وهو تصحيف .

(٤) الديوان « رأيت مثيل ، وأدنى ضويه منك » : ٧٩ ولا شاهد فيه للمؤلف ، والثاني في التمثيل والمحاضرة : ٧٠ « تصبب ضومه .. قريباً » .

الصوب : المطر ، التارح : البعيد . الجوانح : أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر ، سميت بذلك لجنوحها على القلب ، تجن : تخفي ، كالجوى : الحرقرة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(٥) طبقات الشعراء : ٢٦١/١ ، أمالي القالي : ٦٦/٨ ، التمثيل والمحاضرة : ٧٢/١ ، خزانة الأدب :

٢٨١/٢ ، والأول في اللسان « هيم » ، الهيام : كالجنون من العشق ، وتبوا : نزل وأقام ، وقيل : تبوا فلان منزلاً إذا نظر إلى أسهل ما يرى وأشدّه استواءً وأمكته لمبيته فاتخذّه ، اضمحل : ذهب .

(٦) هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني ، رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم ، (... - ٨٤ هـ) ، قال عنه ابن حجر صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج ويقال رجع عنه ، أخرج له البخاري في صحيحه .

له ترجمة في الأغاني : ١١٤/١٨ ، ميزان الاعتدال : ٢٢٥/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٢٧/٨ ، الخزانة :

٤٣٦/٢ .

٢٢ - أراها وإن كانت تحبُّ كأنَّها

سحابةٌ صيفٍ عن قليلٍ تقشعُ^(١)

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٢١]

لكي تتَّقُوا ، وهو معنى كلِّ لعلَّ في القرآن ! لأنَّ الله يتعالى عن معاني

الشك^(٢) .

وقال المبردُ : بل هي على أصلها في الشك ، والرجاءُ من المخاطبِ أي :
اعبُدوه على رجاءٍ أن يتمَّ لكم التقوى^(٣) . والترجيبُ في مثل هذا أبلغُ لأنه ترقيقُ
للموعظةِ وتلطيفُ في العبارةِ .

وفائدةٌ أخرى : وهي أن لا يكونَ العبدُ كالآل من المدلِّ^(٤) بتقواه ، بل حريصاً
على العملِ حذراً من الزلِّ .

(١) الخزانة : ٤٤٠/٢ ، ديوان شعر الخوارج : ١٧٢ « فإنها ... سحابة » ، والثاني في البيان والتبيين :
٤٦/٣ ، العقد الفريد : ٧٥/١ « سحائب صيف عن قريب » و١٢٤/٣ كما هنا ، ونسب في الخزانة
والعقد إلى ابن شبرمة ، يسمونها : يملونها ويضجرون منها ، تقشع : تذهب وتتجلي .

(٢) قال بهذا جماعة من العلماء منهم قطرب واختاره الطبري ، قال الزمخشري : [ولعل لا تكون بمعنى
كي وقد جاءت على سبيل الإطماع في مواضع من القرآن ، ولكن لأنه إطماع من كريم رحيم ، إذا
أطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة ، أجرى إطماعه مجرى وعده المحتوم وقاؤه به : قال من قال إن لعل
بمعنى كي] أه بتصرف ، الكشاف : ٢٢٩/١ ، وانظر الطبري : ٣٦٤/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن
مقاتل وقطرب وابن كيسان ، انظر زاد المسير : ٤٨/١ .

(٣) انظر المقتضب للمبرد : ١٨٠/٤ - ١٨٣ ، وبه قال أيضاً جماعة من أئمة العربية منهم سيبويه واختاره
أيضاً أبو المعالي .

انظر الكتاب : ٢٢٣/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٨/١ ، تفسير الرازي : ١١٠/٢ ، تفسير
القرطبي : ٢٢٧/١ .

(٤) المدل : الواثق المنان بعمله الجريء على الشيء .

اللسان « دلل » ٢٤٨/١١ .

﴿ فَآتُوا بُسُورَةَ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾ [٢٣]

أي: مثل ما نزلنا^(١). وقيل: من مثل عبدنا من رجل لا يقرأ ولا يكتب^(٢).
والشهداء: الآلهة^(٣)، وقيل: الأعوان^(٤).

﴿ وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [٢٤]

اعتراض^(٥) بين الشرط والجزاء. مثل: وأنت منهم في بيت كثير:

(١) قاله مجاهد وقتادة واختاره الطبري وأبو عبيدة الزمخشري، والرازي ونقله عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن البصري وأكثر المحققين، ورجحه الرازي من خمسة وجوه من أحسنها قوله: « إنه تحداهم كلهم متفرقين ومجتمعين سواء في ذلك أميهم وكتابتهم وذلك أكمل في التحدي وأشمل من أن يتحدى أحاديهم الأميين ممن لا يكتب ولا يعاني شيئاً من العلوم ويدليل قوله تعالى: ﴿ فَآتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ ﴾، وقوله: ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾.

انظر المجاز: ٢٤/١، تفسير عبدالرزاق عن قتادة: ٤٠/١، الطبري: ٣٧٢/١ - ٣٧٤، معاني الزجاج: ١٠٠/١، الماوردي: ٧٧/١، الكشاف: ٢٤١/١ - ٢٤٢، الرازي: ١٢٩/٢، القرطبي: ٢٣٢/١، ابن كثير: ٦٠/١ - ٦١.

(٢) الطبري: ٣٧٤/١، معاني الزجاج: ١٠٠/١، الماوردي: ٧٧/١، الكشاف: ٢٤٢/١، تفسير الرازي وجعله مرجحاً: ١٢٩/٢، القرطبي: ٢٣٢/١، ابن كثير عن بعضهم: ٦١/١.

(٣) قاله الفراء في معانيه: ١٩/١، تفسير الماوردي عنه: ٧٧/١، وحكاه ابن الجوزي عن ابن عباس والسدي ومقاتل والفراء: ٥١/١، وانظر الرازي: ١٢٩/٢، والقرطبي: ٢٣٢/١، وحكاه ابن كثير عن السدي عن أبي مالك: ٦٠/١.

(٤) أخرجه الطبري عن ابن عباس: ٣٧٦/١، تفسير الماوردي عن ابن عباس: ٧٧/١، زاد المسير عنه: ٥١/١، ابن كثير: ٦٠/١.

(٥) الاعتراض: ضرب من ضروب الإطناب، وهو: أن يؤتى في إنشاء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى، بجملة أو أكثر لا محل لها من الأعراب لنكتة سوى دفع الإبهام وقد أبلغها القزويني في التلخيص إلى أربع وزادها الشارح « البرقوقي » إلى ٩.

انظر الإيضاح: ٣١٤ - ٣١٧، شرح التلخيص للبرقوقي: ٢٣١ - ٢٣٤، شروح التلخيص للفتناراني، المغربي والسبكي: ٢٣٧/٣ - ٢٥٠.

٣٣ - لَوْ أَنَّ الْمُخْلِيفِينَ - وَأَنْتَ مِنْهُمْ -

رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمِطَالَ^(١)

وقال [عبيد] ^(٢) الله بن الحر :

٣٤ - تَعَلَّمْ - وَلَوْ كَاتَمَتَهُ النَّاسَ - أَنْنِي

عليك - ولم أظلم بذلك - عاتب^(٣)

فقوله « وَلَوْ كَاتَمَتَهُ النَّاسَ » اعتراضٌ بينَ الفعلِ ومفعولِهِ ، « ولم أظلم بذلك »

اعتراضٌ بينَ اسمِ أَنْ وخبرِهَا .

والاعتراضُ في أشعارِ العربِ كثيرٌ ؛ لأنه يجري مجرى التوكيدِ .

ولنا فيه كتابٌ اسمه « قطعُ الرياضِ في بدعِ الاعتراضِ » .

﴿ وَقُوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [٢٤]

قيل : إنَّهَا / حجارةُ الكبريتِ فهي أشدُّ توقداً^(٤) .

(١) ديوان كثير : ٥٠٧ ، كثير عزة حياته وشعره : ١٤٤ ، البديع لابن المعتز : ٦٠ ، العمدة : ٤٥/٢ ،

الصناعتين : ٥٥ ، وفيها جميعاً « الباطنين » ، إجاز القرآن للياقلائي : ١٧٢/٨ وفيه « الباذلين »

يخاطب عزة فيه ويقول : إنه لوراها البخلاء أو مخلفي الوعد لتعلموا منها كيف يكون البخل والمطال .

(٢) في الأصل عبدالله والصواب عبيدالله بن الحر ، قال عنه المبرد : وهو من ولد مروان بن الحكم ابن أبي

الغاص (... - ٦٨هـ) وكان شاعراً متقدماً فحلاً وهو لام ولد ، كان رجلاً من خيار قومه صلاحاً

وفضلاً وصلاة واجتهاداً فلما قتل عثمان خرج مع معاوية ، وقيل أنه مات غريقاً وقيل أنه أسر على يد

نفر من بني سليم فقتلوه .

ترجمته في : الكامل للمبرد : ١٢١/٢ ، تاريخ الطبري : ١٦٨/٧ ، تاريخ ابن خلدون : ١٤٤٨/٢ -

١٤٥٠ ، الخزانة : ٢٩٦/١ .

(٣) الخصائص : ٢٣٦/١ ، اللسان كتم : ٥٠٦/١٢ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق عن ابن مسعود : ٤٠/٨ ، وأخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن

ميمون : ٢٨١/١ - ٢٨٢ ، وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود كتاب التفسير : ٦١/٢ وقال صحيح على

شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، معاني الزجاج : ١٠١/١ ، القرطبي عن ابن مسعود والغراء وقال :

« وخصت بذلك لأنها تزيد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب : سرعة الانتقاد ، نون الرائحة

كثرة الدخان ، شدة الالتصاق بالأبدان ، قوة حرها إذا حميت » ، تفسير القرطبي : ٢٣٥/٨ ، وذكره

الرازي وضعفه قال : « لأن الغرض ههنا تعظيم صفة هذه النار والإيقاظ بحجارة الكبريت أمر معتاد

فلا يدل الإيقاظ بها على قوة النار كما لو حمل على سائر الأحجار التي هي مطفئة لتيران الدنيا » .

انظر تفسير الرازي : ١٣٢/٢ .

وقيل: إنها الأصنامُ المعبودةُ فهي أشدُّ تحسراً^(١) .
وقال الجاحظ^(٢): كأنه حذرهم ناراً تشتعلُ لشدتها وعظم مادتها في
الحجارة^(٣) . كما قال القطامي^(٤):

٢٥ - يَمْشِينَ [رَهْوَاً]^(٥) فَلَا الْأَعْجَازُ حَاذِلَةٌ

ولا [الصدور]^(٦) على الأعجاز تتكلُّ

٢٦ - حَتَّى وَرَدْنَ رِكِيَّاتِ الْغَوِيرِ وَقَدَّ

كَادَ الْمَلَأَ مِنَ الْكَتَّانِ يَشْتَعِلُ^(٧)

(١) الكشاف: ٢٥٢/١ ، زاد المسير: ٥١/١ ، الرازي ورجحه: ١٢٢/٢ ، القرطبي: ٢٢٥/١ ، تفسير
ابن كثير: ٦٢/١ .

(٢) هو عمرو بن بحر الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الجاحظ (١٥٠ - ٢٥٥ هـ) ، كبير أئمة الأدب ،
ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة . له كتاب الحيوان ، البيان والتبيين ، مسائل القرآن .

له ترجمة في معجم الأدباء: ٧٤/١٦ - ١١٤ ، البغية: ٢٢٨/٢ .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره دون نسبة: ١٢٣/٢ .

(٤) القطامي هو عمير بن شبيب من بني تغلب وكان حسن التشبيب وقيقه كثير الأمثال وكان نصرانياً ثم
أسلم ، وهو شاعر إسلامي مقل وهو أول من لقبه صريع الغواني .

له ترجمة في طبقات الشعراء: ٣٧١ ، الأغانى: ٢١/٢٤ ، الخزانة: ٤٣١/٤ .

والقطامي: بفتح القاف وضمها وكسر الميم انظر إجماع الإعلام: ١٧٠ .

(٥) في الأصل رهوا والتصويب من الديوان .

(٦) في الأصل الصدر والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان: ٢٦ - ٢٧ ، العوير ، جمهرة أشعار العرب: ٨٠٧/٢ - ٨٠٨ .

والأول في المعاني الكبير: ١٢٣/١ ، شرح شعر زهير: ١١٠ والموشح: ١٢٣ ، والأغانى: ٢٥/٢٤ ،
والثاني في الحيوان: ٧٩/٥ ، وبينهما خمسة أبيات منها - وهو الذي يستقيم به الشاهد -

فهن معترضات والحصى ومض
والريح ساكنة والظل معتدل

يصف إبلاً ، رهوا: أي يرفق يقول: هي موشقة الصدور والأعجاز لا يخذل أعجازها صدورها ولا
صدورها أعجازها ، الركيات: جمع ركية وهي البئر ، والغوير: بلد ، وكذلك العوير ، الملاء: جمع
ملاءة ، والكتان نبت معروف يعني به القطن ، والكتان يشتعل من شدة الحر وتوهج الشمس . فهن
معترضات: أي من النشاط في الهجرة والوقت الذي تكل فيه الإبل ، رمض: يشتد عليه حر
الشمس ، والريح ساكنة: وذلك أشد للحر ، والظل معتدل: أي صار ظل كل شيء تحتها في
انتصاف النهار .

فوصف الحرَّ باشتعالِ الكتانِ منه معَ نداوتهِ وطراوتهِ .
﴿ وَأَتَوَابِهِمْ مُتَشَبِهًا ﴾ [٢٥]

أي: التذادُّهم بجميعِ المطاعمِ والمشارِبِ متساوٍ ولا يتناقضُ ولا يتفاضلُ^(١) .
وعن ابنِ عباسٍ : متشابهاً في المنظرِ وإن اختلفَ في المطعمِ ، فيقولون -
مالمَ يطعموه - هذا الذي رزقنا من قَبْلِ^(٢) .

ولا يُحْمَلُ عَلَى تشابهِه بِثمارِ الدنيا لأنَّهُ رُوِيَ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهُما
مرفوعاً (إِنَّهُ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْأَسْمَاءُ)^(٣) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [٢٦]

أي: لا يدعُ ولا يمتنعُ^(٤) .

(١) تفسير الرازي : ١٤١/٢ ، وانظر زاد المسير : ٥٢/١ .

(٢) أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة : ٢٩٠/١ ، وانظر الحديث
عن إسناده ص ٣٦ تعليق ٥ . وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن مجاهد : ٤١/١ ، والطبري عنه وعن
غيره : ٢٩٠/١ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٦٤/١ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وابن
مسعود والربيع بن أنس : ٧٩/١ ، وانظر معاني الزجاج : ١٠٢/١ .

(٣) أخرجه عنه هناد في الزهد رقم (٨) وقال المحقق إسناده صحيح : ٩٢/١ ، وأخرجه الطبري في
تفسيره عنه : ٢٩٢/١ رقم (٥٢٤ - ٥٢٥) ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفاً عليه رقم (٢٦١)
(قال المحقق : رجاله ثقات وفيهم الأعمش متهم بالتبليس ، تفسير الجزء الأول من القرآن : ٢٥٠/١ ،
وزاد عزوه في الدر المنثور إلى مسدد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس : ٢٨/١ ، وأورده
في البحر عن ابن عباس : ١١٥/١ ، وقد ضعف الطبري قول من قال إنه يحمل على تشبيههم بعض
ثمر الجنة ببعض ، واستدل بحديث أبي موسى « إن الله لا أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة
وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تغير وتلك لا تغير » .

وهو حديث صحيح الإسناد وله حكم المرفوع . انظر الطبري : ٢٩٢/١ .

(٤) تفسير الماوردي وجعلهما قولين ثانيهما عن المفضل : ٨٠/١ ، الكشف : ٢٦٣/١ ، البحر وجعلهما
قولين وحكى الأول عن الزمخشري : ١٢١/١ ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٤/١ « لا يترك » ،
وحكى ابن كثير في الآية قولين : ١ - لا يستنكف . ٢ - لا يخشى .

والاستحياء : عارضٌ في الإنسان يمتنع عنده عَمَّا يعابُ عليه ، وذلك لا يجوزُ على الله ، ولكنَّ ضَرْبَ المثلِ بالحقيرِ إِذَا تَضَمَّنَ جليلَ الحكمةِ لا يُسْتَحْي عنه ، فقارِبَ جَلِّ اسْمُهُ الخُطابَ في التفهيمِ باللفظِ المعتادِ^(١) .

﴿ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ ﴾

تقديره: أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا ، أَي: مِنْ الأمْثَالِ ، فَيَتِمُّ الكَلَامُ عَلَى ﴿ مَا ﴾ ، [ثم] ^(٢) ﴿ بَعُوضَةٌ ﴾ نُصِبَ عَلَى البِدْلِ^(٣) .

وهذا/ هو الصوابُ تنزيهاً للقرآنِ مِنْ لفظِ خالٍ عن معنى^(٤) .
وقال الكسائي^(٥) : نَصِبَ بَعُوضَةٌ بِمعْنَى ما بَيْنَ بَعُوضَةٍ فما فوقها ، فلمَّا أَلْقَيْتُ « بَيْنَ » نُصِبَتْ ، كما تقولُ العربُ : وهي أَحْسَنُ الناسِ قرناً فقدماً ، أَي: ما بَيْنَ قرْنِ فَقْدَمِ^(٦) .

(١) انظر الكشاف : ٢٦٣/١ ، البحر : ١٢١/١ ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : [إن صفات الحق عز وجل لا يطلع لها على ماهية وإنما تمر كما جاءت] : ٥٤/١ ، وانظر ما سبق ص ١٤ تعليق (٣) ، وحكى الطبري عن بعض المنسويين إلى المعرفة بلغة العرب أن معناه لا يخشى ، ولم يرتضي هذا القول ، انظر تفسيره : ٤٠٢/١ .

(٢) في الأصل تم والتصويب من الإيجاز : ٨ .

(٣) وهذا ما قاله أبو مسلم ونقله عنه الرازي ورجحه : ١٤٨/٢ ، وانظر ابن كثير : ٦٥/١ ، البحر : ١٢٢/١ .

(٤) ومعن قال بزيادة « ما » هنا أبو عبيدة في المجاز : ٣٥/١ .

(٥) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان أبو الحسن الكسائي (١١٩-١٨٩ هـ) ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في أحد القراء السبعة المشهورين مصنف معاني القرآن ، مختصراً في النحو ، وغيرها . له ترجمة في تاريخ بغداد : ٤٠٢/١١ ، معرفة القراء الكبار : ١٠٠-١٠٧ ، إنباه الرواة : ٢٥٦/٢ - ٢٧٤ ، البغية : ١٦٢/٢ - ١٦٤ .

(٦) قاله الفراء في معانيه ورجحه وحكاه عن الكسائي : ٢٢/١ - ٢٣ ، وحكاه الزجاج عن بعض النحويين ، انظر معانيه : ١٠٤/١ ، وحكاه القرطبي عنه وعن الفراء : ٢٤٢/١ ، وانظر ابن كثير : ٦٥/١ ، مغني اللبيب : ٢١٥ .

﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾

أَيُّ فِي الْكَبِيرِ^(١) مِنَ الذَّبَابِ وَالْعَنْكَبُوتِ؛ لِأَنَّ إِنكَارَ الْيَهُودِ كَانَ لَضَرْبِ اللَّهِ الْمَثَلِ لِمَاهُنْتَهَمَا^(٢).

وَقِيلَ: فَمَا فَوْقَهَا فِي الصَّغْرِ؛ لِأَنَّ الْقَصْدَ هُوَ التَّمَثِيلُ بِالْحَقِيرِ، فَمَا كَانَ أَصْغَرَ كَانَ إِلَى الْقَصْدِ أَقْرَبَ^(٣)، بَلْ لَا تَتَجَاوَزُ فِيمَا زَادَ بِهِ التَّحْقِيرُ إِلَّا إِلَى مَا هُوَ أَحْقَرُ وَأَصْغَرُ، فَلَا يُقَالُ: مَالَهُ عُلِّيَّ دَرَاهِمٌ وَلَا عَشْرَةٌ، وَلَكِنْ دَرَاهِمٌ وَلَا دَانِقٌ. فَإِنْ قِيلَ: فَكَذَلِكَ لَا يُقَالُ فَوْقَ وَالْمَرَادُ بِهِ مَا هُوَ دُونَهُ!

قُلْنَا: يُقَالُ، كَقَوْلِكَ: فَلَأَنَّ قَلِيلُ الْعَقْلِ، فَيُقَالُ: وَفَوْقَ ذَلِكَ^(٤).

﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾

حَيْثُ يُحْكَمُ عِنْدَهُ بِالضَّلَالِ^(٥).

وَقِيلَ: حَيْثُ أَضَلَّهُمْ عَنْ جَنَّتِهِ وَثَوَابِهِ^(٦).

(١) قَالَ قَتَادَةُ وَابْنُ جَرِيرٍ كَمَا نَقَلَهُ الْمَاورِدِيُّ: ٨٠/١، وَانظُرْ مَعَانِي الْأَخْفَشِ: ٢١٥/١، مَعَانِي الزَّجَاجِ

: ١٠٤/١، وَحِكَاةُ الْقُرْطُبِيِّ عَنِ قَتَادَةَ وَابْنِ جَرِيرٍ: ٢٤٣/١.

(٢) قَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِيهِ: ٢٠/١، وَأَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ مَعْمَرٍ عَنِ قَتَادَةَ: ٤١/١،

الْمَاورِدِيُّ عَنِ قَتَادَةَ: ٨٠/١ - ٨١، الْكَشَافُ عَنِ الْحَسَنِ وَقَتَادَةَ: ٢٦٣/١، وَانظُرْ تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ:

١٤٤/٢، وَالْقُرْطُبِيُّ: ٢٤١/١ - ٢٤٢، وَابْنُ كَثِيرٍ: ٦٥/١.

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْمَجَازِ: ٣٥/١، مَعَانِي الْفَرَّاءِ وَضَعْفَهُ: ٢٠/١ - ٢١، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ:

٢١٥/١، مَعَانِي الزَّجَاجِ: ١٠٤/١، تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ: ٨٠/١، وَحِكَاةُ الْقُرْطُبِيِّ عَنِ الْكِسَائِيِّ وَابْنِ

عُبَيْدَةَ وَغَيْرَهُمَا: ٢٤٣/١.

(٤) وَإِلَيْهِ مَالُ الْمُحَقِّقِينَ كَمَا قَالَ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: ١٤٩/٢.

(٥) حِكَاةُ الرَّازِيِّ عَنِ قُطْرُبٍ وَكَثِيرٍ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ، وَحِكَاةُ إِنكَارِ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَالرَّدِّ عَلَيْهِمْ، انظُرْ تَفْسِيرَهُ

: ١٥٥/٢، وَانظُرْ الْحِجَةَ: ٣٠٩/١ فِي قَوْلِهِ «خَتَمَ»، وَضَعْفَهُ الْقُرْطُبِيُّ بِقَوْلِهِ «وَهُوَ خِلَافُ أَقَاوِيلِ

الْمُفَسِّرِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحْتَمَلٍ فِي اللُّغَةِ ... الخ»: ٢٤٤/١.

(٦) وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَزِلَةُ حَيْثُ حَمَلُوا كُلَّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ هَذَا الْمَحْمَلِ وَهُوَ مَا اخْتَارَهُ

الْجَبَائِيُّ، انظُرْ تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ: ١٥٦/٢، وَمِثْشَابَةَ الْقُرْآنِ لِلْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ: ٦٧/١، ٦٨.

وقيل: إضافة الإضلال إلى الله وإلى المثل المضروب - وإن كان حكمة -
 لوقوع الضلال عنده كقوله عز وجل في الأصنام: ﴿ رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنَ كَثِيرًا ﴾ (١)

لما ضلوا بسببها (٢).
 قال الأخفش: وهذا كما يقال: أهلكته فلانة إذا هلك في عشيقها. كذلك إذا
 ضلوا في دين الله (٣).

وبعضهم على الإملاء فيه والإمهال (٤).
 وبعضهم على مصادفتهم عليه، من أضل ناقته: إذا ضلَّت هي (٥).
 قال ذو الرمة (٦): /

٢٧ - أضلُّه راعياً كلبية صَدراً

عَنْ مُطَلِّبٍ وَطَلَّى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ (٧)

(١) سورة إبراهيم: الآية: ٣٦.

(٢) متشابه القرآن: ٦٩/١، الكشاف: ٣٦٧/١، تفسير الرازي: ١٥٤/٢ - ١٥٥، وحكاية أبو حيان عن
 الرمخشري ثم قال: [وإسناد الضلال إلى الله تعالى إسناد حقيقي كما أن إسناد الهداية كذلك فهو
 خالق الضلال والهداية] . انظر البحر: ١٢٥/١ .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش: ١٨٨/١، الحجة لأبي علي: ٢٠٩/١، في قوله: ﴿ ختم الله على
 قلوبهم ﴾ .

(٤) انظر تفسير ابن كثير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة: ٦٦/١، الطبري: ٤٠٨/١ .

(٥) تفسير الرازي: ١٥٦/٢، وانظر غريب الحديث للخطابي: ٧١٦/١ .

(٦) هو غيلان بن عقبة بن نهيض بن مسعود العدوي من مضر أبو الحارث ذو الرمة (... - ١١٧ هـ)
 شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، أكثر شعره تشبيهاً ويكاه أطلال، وله مدائح في بلال بن أبي
 بردة .

ترجمته في طبقات الشعراء: ٢٦٥، الأغاني: ١٨/٥، سير أعلام النبلاء: ٢٦٧/٥ .

(٧) الديوان: ٤٠، المعاني الكبير: ٣٢٠/١، اللسان « طلب » وفيه « عن مطلب قارب وراده عصب »:

٥٦٠/١، قال ويروى « عن مطلب وطلى الأعناق تضطرب » . أضله: أي ضيعه، كلبية: إبل منسوبة
 إلى بني كلب، مطلب: بعيد من الكلا، وقيل: المطلب الماء الذي إذا شربته الإبل أطلبها الكلا، وقيل:
 الكلا نفسه، طلى: اعتناق، ويقول بعد الماء عنهم حتى أجاهم إلى طلبة، وقيل: أخبل هذا اليعير راعياً
 إبل كلبية، وقيل أراد راعياً امرأة كلبية نسبها إلى بني كلب وهي قبيلة .

وقال آخر^(١) :

٢٨- هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ

لَهُ زِمَةٌ إِنَّ الذَّمَّامَ كَبِيرٌ^(٢)

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [٢٧]

عهدِهِ .

وميثاقُهُ : ما أمرَ به في كُتُبِهِ ، وعلى لسانِ رِسلِهِ^(٣) .

وقيلَ : هو حجةُ اللهِ القائمةُ في عقلِ كلِّ أحدٍ على توحيدِهِ وعلى وجوبِ بعثِهِ

لِلرسلِ^(٤) .

وقيلَ : المرادُ يمينُهُم في قولِهِ : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ

نَذِيرٌ ﴾ (١٥)

(١) هو أبو دهيل الجمحي ، وقيل مجنون ليلى .

(٢) الديوان : ٧٧ ، الأغاني : ٦٩/٢ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٢/٣ ، أمالي المرتضى :

١١٨/٨ ، تكرر البيت في المخطوط ص : ١٣١٨ و فيه حرمة بدل زمة . قال التبريزي : -

يقول : أجروني مجرى رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة ، إن الذمام حقه كبير ، والرفيق أعظم

حرمة في صاحبه المتروك من ضلال بعير .

(٣) الطبري : ٤١٠/١ ، الماوردي : ٨١/١ ، القرطبي : ٢٤٦/١ ، ابن كثير : ٦٧/١ .

(٤) الطبري : ٤١١/١ ، معاني الزجاج : ١٠٦/١ ، تفسير الماوردي : ٨١/١ ، الكشاف : ٢٦٨/١ ،

تفسير الرازي ورجحه : ١٦١/٢ - ١٦٢ ، وانظر القرطبي : ٢٤٦/١ ، كما حسنه ابن كثير في

تفسيره : ٦٧/١ ، أما قوله « وجوب بعثه للرسل » فانظر ما تقدم في قسم الدراسة ص : ١٩٥ .

(٥) سورة فاطر : الآية : ٤٢ .

(٦) ذكره الرازي في تفسيره : ١٦١/٢ .

وسيبويه^(١) لا يجيزُ إعادةَ الثاني مظهراً بغيرِ لفظِ الأولِ ، فلا يجوزُ : زيدٌ
 مررتُ بأبي محمدٍ ، وكنيتهُ أبو محمدٍ ، ويجوزُ بلفظِ الأولِ كقوله تعالى : ﴿ الْحَاقَّةُ
 مَا الْحَاقَّةُ ﴾^(٢) و ﴿ الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ﴾^(٣)
 قال ابنُ حطان :

٣٩ - لا يعجزُ الموتُ شيءٌ غيرُ خالقِهِ

والموتُ فانٍ إذا ما حلَّه الأجلُ

٤٠ - وكلُّ شيءٍ أمامَ الموتِ مُتَضِعٌ

للموتِ والموتُ فيما بعدهُ جَليلٌ^(٤)

فعلى مذهبِ سيبويه لا يكونُ الميثاقُ : العهدُ ، بل يكونُ صفةً للعهدِ^(٥) .
 والأخفشُ يردُّ عليه ويقولُ : إنَّه إذا لم يعدْ لفظُ الأولِ ألبتةَ ، وعادَ مخالفاً
 للأولِ شابهةً بخلافِهِ له المضمَرُ الذي هو أبدأً مخالفاً المظهرَ^(٦) .

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر الملقب سيبويه إجماله ، (١٤٨ - ١٨٠ هـ)

إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، صاحب « الكتاب في النحو الذي لم يصنف مثله .

له ترجمة في معجم الأديباء : ١١٤/١٦ ، البداية والنهاية : ١٧٦/٨٠ ، البغية : ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ .

(٢) سورة الحاقة : الآية : ١ ، ٢ .

(٣) سورة القارعة : الآية : ١ ، ٢ .

(٤) الأغاني : ١٢٥/١٨ ، دون خالقه ، ناله الأجل ، وكل كرب ، « زهر الآداب » ٨٥٦/٢ « لم يعجز نون

خالقه ، ماغاله ، وكل كرب ، منقطع ، بالموت ، « ربيع الأبرار » : ٢٠٦/٤ ، « دون خالقه ، إذا ما جاءه »

ديوان شعر الخوارج : ١٦٨ « كرواية الأغاني » . جليل : يسير .

(٥) انظر الكتاب : ٢٨٦/٢ ، ٦٣/٨ ، وحكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٦٦/٣ - ٦٧ .

(٦) ليس في المعاني ولعله في أحد كتبه المفقودة مثل الأوسط في النحو أو المقاييس في النحو .

وهو أحسن ، مثل قولك : زيدٌ مررتُ ، ألا ترى إلى قولِ كَلْحَبَةٍ^(١) :

٤١ - أَمَرْتُكُمْ [أَمْرِي]^(٢) بِمُنْعَرَجِ اللَّوِيِّ

ولا أَمَرَ لِلْمَعْصِيِّ إِلَّا مُضَيِّعًا .

٤٢ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَغْشَ الْكَرْيَهَةَ أَوْشَكَتْ

حِبَالُ الْهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا^(٣) .

فالفَتَى غيرُ لفظِ المرءِ ، وهو المرءُ المذكورُ فكذلك الميثاقُ والعهدُ .

﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [٢٨]

أبي نطفًا في أصْلابِ آبائِكُمْ^(٤) . أو أَمْوَاتًا في القُبُورِ^(٥) .

(١) الكحبة : لقب الشاعر ، ومعناه في اللغة صوت النار ، العريني ويقال اليربوعي ، اختلف في اسمه

وأثبت أنه هبيرة بن عبدالله بن عبدمناف بن يربوع بن تميم ، أحد فرسان تميم وساداتها .

ترجمته في النوادر لأبي زيد : ١٥٢ ، المؤلف والمختلف : ٢٢٨ ، الخزانة : ١٨٩/١ .

والكحبة : يفتح الكاف وسكون اللام بعدها جاء مهمله فباء موحدة . انظر الخزانة : ١٨٩/١ .

(٢) في الأصل أبري ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المفضليات : ٣٢ ، نقائض جرير والأخطل : ٩٣ ، النوادر : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، الخزانة : ١٨٩/١ ، اللوى

: بالكسر والقصر ما التوى من الرمل ، ومنعرجه حيث انعرج ، الهوين الرفق والدعة . قال الأنباري :

يقول : من لم يركب الهول تقطع أمره ، وكان يقال : من أشعر نفسه الجرامة والغلبة ظفر ، ومن تذكر

الذحول أقدم ، وقيل في المثل : لا أمر لمعصي . انظر مجمع الأمثال : ٢١٥/٢ .

(٤) الطبري عن قتادة : ٤٢٠/١ ، وانظر تفسير الرازي : ١٦٥/٢ ، والقورطبي : ٢٤٩/١ وعزاه إلى ابن

عباس وابن مسعود ، قال : واختاره ابن عطية . وكذلك أورده ابن كثير وعزاه إلى ابن عباس وابن

مسعود وناس من الصحابة وأبي العالية والحسن ومجاهد وقاتادة وأبي صالح والضحاك وعطاء

الخراساني .

انظر تفسيره : ٦٨/١ ، الماوردي : ٨٢/١ عن قتادة ، الكشاف : ٢٦٩/١ .

(٥) الطبري عن أبي صالح : ٤١٩/١ ، الماوردي عن أبي صالح : ٨٢/١ ، البحر عن ابن عباس وأبي

صالح : ١٣٠/١ .

﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ فيها للسؤال ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ للبعث^(١)؛ لأنَّ الموتَ ما كانَ عن حياةٍ، إلا أنَّ الموتَ ولا شيءَ سِوَاهُ، فيجوزُ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا أَي: لم تكونوا شيئاً لاسيَّما وهو على مزاجِة^(٢) الموتِ [الحقيقية]^(٣).

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [٢٩]

قصد إلى خلقها^(٥).

وقال الحسن: ثم استوى أمره الذي به تكونت الأشياء إلى السماء^(٦).

وقيل: ثم استوى تقديره إلى السماء؛ لأنَّ القضاءَ بجميعِ أحوالِ العالمِ ينزلُ

من السماء، فحذف الأمر والتقدير لدلالة الحال^(٧).

(١) تفسير الماوردي: ٨٣/١، الطبري: ٤١٩/١.

(٢) انظر ماتقدم ص ٢٥ تعليق (١).

(٣) في الأصل الحقيقة وهو تصحيف.

(٤) اختلف العلماء في إطلاق اسم الميت على الجماد هل هو حقيقة أم مجاز، والأكثرين: أنه مجاز لأنه شبه الموات بالميت وليس أحدهما من الآخر بسبيل؛ لأن الميت ما يحل به الموت ولا بد أن يكون بصفة من يجوز أن يكون حياً في العادة، وقال آخرون: بل هو حقيقة فيه واحتجوا بقوله تعالى: ﴿خلق الموت والحياة﴾ والموت المقدم على الحياة هو كونه مواتاً فدل على أن إطلاق الميت على الموات ثابت على سبيل الحقيقة، والأول أقرب لأنه يقال في الجماد موات وليس بميت، على سبيل التشبيه.

انظر الرازي: ١٦٥/٢.

(٥) تفسير الماوردي: ٨٤/١، المحرر الوجيز عن ابن كيسان: ١٦٠/١، الكشاف: ٢٧٠/١، تفسير الرازي: ١٦٩/٢، القرطبي عن سفيان بن عيينة وابن كيسان: ٢٥٥/١، واختاره ابن كثير: ٦٨/١.

(٦) أورده الماوردي عنه: ٨٤/١، وأورده الزجاج عن ابن عباس: ٨٤/١، وأخرجه البيهقي بنحوه عن ابن عباس في الأسماء والصفات: ٥٢٠/١، وإسناده واه، وانظر ص ٣٤ تعليق (٥).

(٧) انظر البحر: ١٣٤/١.

وقال الأصمُّ : الاستواءُ صفةُ الدخانِ المحذوفِ الذي كانت منه السماءُ^(١) .
وفيه بعدٌ لمعادنةِ الظاهرِ لهُ .

وقال الفراءُ : معناهُ أقيَلَ عليها ، تقولُ العربُ : كانَ فلانٌ ينظرُ إلى غيري ثمَّ
استوى إليَّ^(٢) .

وقيلَ : معناهُ استولى على ملكِ السماءِ ولم يجعلها كالأرضِ التي ملكها
عبادُه^(٣) . كما قالَ^(٤) :

٤٣ - فَلَمَّا تَوَلَّوْا وَاسْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ

تَرَكَنَاهُمْ [صَرَغِي]^(٥) لِنَسْرِ وَكَاسِرٍ^(٦) .

(١) انظر تفسير الماوردي : ٨٤/١ - ٨٥ ، المحرر الوجيز : ١٦١/١ وضعفه ، ذكره القرطبي وحكى

تضعيف ابن عطية له ، انظر تفسيره : ٢٥٥/١ ، البحر : ١٣٥/١ وضعفه .

(٢) معاني الفراء : ٢٥/١ ، تفسير الطبري وضعفه : ٤٢٨/١ ، تفسير الماوردي عنه : ٨٤/١ ، تفسير

القرطبي عنه : ٢٥٤/١ ، الأسماء والصفات للبيهقي عنه : ٥٢٠ .

(٣) انظر الأسماء والصفات للبيهقي : ٥١٩ ، البحر : ١٣٤/١ .

وقد جاء في الإيجاز بعد هذه الأقوال [وقيل لمالك كيف استوى؟ فقال الكيف غير معقول والاستواء

غير مجهول] إيجاز البيان : ٨ .

وما حكاه عن مالك رحمه الله هو المنهج الذي سار عليه أهل السنة فيما يتعلق بالصفات ، انظر

الأسماء والصفات للبيهقي : ٥١٦ .

(٤) لم أمتد لقاتله .

(٥) زيادة من المراجع التالية .

(٦) تفسير القرطبي : ٢٧٨/٣ ، البحر : ١٣٤/١ ، الدر المصون : ٢٤٣/١ ، فتح القدير : ٢٧٢/٢ ، وفي

ثلاثتها (علونا) .

وفي الآية ما يبطل الحمل على [الانتصاب] ^(١)؛ لأنه لا يليق بذكر الإنعام بما خلق، ولأنه لا يتعلق به فسواهن ^(٢).

فإن قيل / : في هذه الآية خلق السماء بعد الأرض، وفي قوله ﴿بَعْدَ ذَلِكَ دَخَلَهَا﴾ ^(٣) خلق الأرض بعد السماء!

قلنا: الدحو ليس من الخلق، وإنما هو البسط، فجاز أنه دحاها بعد أن خلقها وبنى عليها، وكذلك ^(٤) التسوية ليس بخلق، فجاز أنه جعلها سبعا بعد خلق الأرض وكانت مخلوقة قبل كما في الحديث «أنها كانت دخاناً» ^(٥).

﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٠]

قيل: كانت الخلافة عن الملائكة ^(٦).

(١) في الأصل الانتصاب، والتصويب من الإيجاز، وقد جاء في متشابه القرآن: ٧٤/١ «وقد يراد بذلك الانتصاب جالسا أو راكبا أو قائما كما يقال استوى فلان على الكرسي وعلى دابته».

(٢) رجح الطبري أن المراد علا عليهن وارتفع فدبرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات، انظر تفسيره: ٤٣٠/١، قال د/ المغراوي: «وما ذكره الإمام أبو جعفر - الطبري - هو مذهب السلف في إثبات صفة الإستواء....» المفسرون بين التأويل والإثبات: ١٣٧/١.

(٣) سورة النازعات: الآية: ٢٠.

(٤) تكررت هنا في الأصل كلمة وكذلك.

(٥) أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ رقم (٥٩١): ٤٣٥/١ - ٤٣٦، وأخرج البيهقي نحوه عن ابن عباس في الأسماء والصفات: ٥٢٠، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن السدي وعن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من الصحابة: ٤٣/١.

(٦) تأويل مشكل القرآن: ٦٧ - ٦٨، وينظر تفسير الرازي: ١٧٠/٢، وضعفهما ورجح أن ثم هنا ليست للترتيب، وانظر القرطبي: ٢٥٥/١ - ٢٥٧.

(٧) انظر معاني الزجاج: ١٠٨/١ - ١٠٩، البحر: ١٤٠/١.

- وقيل : عن الجانِّ الذين أجلاهمُ الملائكةُ بسببِ فسادهمُ ^(١) .
- وقيل : المرادُ بالخليفةِ جميعُ بني آدمَ أن يخلفَ بعضهم بعضاً ^(٢) .
- وعن ابنِ مسعودٍ : المرادُ أولو الأمرِ من عهدِ آدمَ إلى انقضاءِ العالمِ ^(٣) .
- فكلُّهمُ خلفاءُ اللهِ في الحكمِ بينَ الخلقِ وتدبيرِ ما على الأرضِ .
- ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾
- قالوا ذلك على التآلمِ والاعتمامِ لمن يفسدُ ^(٤) .
- وقيل : على الاستعظامِ للمعصيةِ مع عظيمِ النعمةِ ^(٥) .
- وقيل : على الاستعلامِ لوجهِ التدبيرِ فيه ^(٦) .

-
- (١) روي ذلك عن ابن عباس وهذا على أن المراد بالخليفة آدم عليه السلام . انظر تفسير الرازي : ١٨٠/٢
- ١٨١ - ، وأخرجه الطبري عن الضحاك عن ابن عباس رقم (٦٠١) : ٤٥٠/١ ، وابن أبي حاتم عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو رقم (٢٢٢) .
- قال المحقق : صحيح الإسناد : ٢٧٧/١ ، الماوردي عن ابن عباس : ٨٦/١ .
- (٢) الطبري عن الحسن : ٤٥١/١ ، الماوردي عن الحسن : ٨٦/١ ، تفسير الرازي عن الحسن : ١٨١/٢ ، البحر عن الحسن : ١٤٠/١ .
- (٣) أورده الماوردي عن ابن مسعود : ٨٦/١ ، وأورد الرازي نحوه عن ابن مسعود وابن عباس والسدي : ١٨١/٢ ، البحر : ١٤٠/١ .
- (٤) الطبري عن بعض أهل العربية : ٤٦٩/١ ، تفسير الرازي : ١٩٠/٢ .
- (٥) تفسير الماوردي : ٨٧/١ ، تفسير الرازي : ١٨٤/٢ ، القرطبي : ٢٧٤/١ ، البحر : ١٤١/١ ، انظر الطبري : ٤٧٠/١ .
- (٦) معاني الزجاج : ١٠٩/١ ، تفسير الماوردي نحوه : ٨٧/١ ، تفسير الرازي عن المعتزلة : ١٨٣/٢ ، زاد المسير عن الزجاج : ٦٠/١ .

وقيل : على السؤال أن يجعلهم خلفاء الأرض [ليسيحوا]^(١) بدل من يقسد^(٢)
 فقال عز وجل : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ مِنْ صَلاَحِ كُلِّ وَاحِدٍ ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فَدَلَّهُمْ
 [بذلك]^(٣) أَنْ صَلاَحَهُمْ فِي أَنْ اخْتَارَ لَهُمِ السَّمَاءَ وَاللَّبَشِيرَ الْأَرْضِ .
 ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾ [٣٠]

بمعانيها على اللغات المختلفة ، فلما تفرَّق ولده / تكلم كل قوم بلسانٍ أحبَّه
 واعتاده وتناسوا غيره على الأيام^(٤) . وكما أن الله تعالى علَّمه الأسماء علمه
 الأفعال والحروف التي هي أصول الكلام ؛ لأنَّ المعنى ينتظم بجميعها ، والفضيلة
 بتصوير المعنى لا بتداول اللفظ ، ولكنه لا بدَّ للكلام المفيد من الاسم ، وقد يستغني
 عن الفعل والحروف ، فلقوة الاسم وغلبته على الكلام جرى الاكتفاء بذكره ممَّا
 هو تالٍ له .

وهذا كما قال المخزومي^(٥) :

٤٤ - اللَّهُ يُعَلِّمُ مَا تَرَكْتُ قَتَالَهُمْ

حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشَقَرٍ مُزِيدٍ

(١) في الأصل ليسيحون والصواب ليسبحوا لأن الفعل منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل ، وجاء في
 الإيجاز « فيسبحوه » .

(٢) تفسير الطبري : ٤٦٧/١ عن ابن زيد ، تفسير الرازي : ١٨٤/٢ .

(٣) في الأصل فذلك .

(٤) الخصائص : ٤١/١ ، الماردي : ٨٩/١ - ٩٠ ، المخصص لابن سيده واختاره : ٤/١ ، وهو
 المشهور كما قال الرازي في تفسيره : ١٩٢/٢ ، انظر تفسير القرطبي : ٢٨٤/١ ، وذكره السيوطي
 في المزهري : ١١/١ ، قال ابن سيده في المخصص : ٤/١ « وإذا كان الخبر الصحيح قد ورد بهذا فقد
 يجب تلقيه باعتقاده والانطواء على القول به » .

(٥) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم (... - ١٥ هـ) ، وهو أخو أبي جهل ،
 شاعر مخضرم ، شهد غزاة بدرٍ واحد مع المشركين ، وأسلم يوم الفتح وأعطاه الرسول مع المؤلفات
 قلوبهم ، وحسن إسلامه ، وخرج إلى الشام مجاهداً أيام عمر رضي الله عنه حتى استشهد يوم
 اليرموك .

شرح التبريزي على الحماسة : ٩٧/١ ، وانظر السيرة : ٨٥/٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٦/٣ ،
 ١٤٠ ، ٣١/٤ .

٤٥ - وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلَ بَعْدَهُمْ

أُقْتَلُ وَلَا يَضُرُّ عُدُوِّي مَشْهَدٌ^(١)

فخصَّ الله بالذِّكْرِ على معنَى أَنَّهُ إِذَا عَلِمَهُ اللهُ لَا أَبَالِي اسْتَشْهَدْتُ غَيْرَهُ أَوْلَمَ أَفْعَلٌ ، لَا لِأَنَّهُ أَمْرٌ خَفِيٌّ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُ اللهِ^(٢) ، أَلَا تَرَى إِلَى عُنْتَرَةٍ^(٣) وَذَكَرَهُ عِلْمُ الْفَوَارِسِ مَعَ [عِلْمِ] اللهِ^(٤) فِي قَوْلِهِ :

٤٦ - اللهُ يَتَعَلَّمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي

فَرَّقَتْ جَمْعَهُمْ بَطْعَنَةً فَيَصِلُ^(٥)

وَأَمَا كَيْفِيَّةُ تَعْلِيمِ أَدَمَ الْأَسْمَاءَ فَيَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ بِالْعِلْمِ الضَّرُورِيِّ ؛ لِأَنَّ الْمَعْرِفَةَ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ بِالِاسْتِدْلَالِ ، فَكَذَلِكَ بِقَصْدِهِ وَإِرَادَتِهِ .

(١) سيرة ابن هشام : ٢٨٥/٢ ، الله أعلم ، حتى حبوا مهري ، أقاتل واحداً ، ولا ينكى ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٧/١ - ٩٨ ، واحداً ، ، العقد : ١٢٥/١ ، حتى رموا مهري ، واحداً ، ، وكذلك : ١٨٤/٦ ، الله أعلم ، رموا مهري ، واحداً ، ، الله يعلم : لفظه لفظ الخير وقصد به إلى القسم واليمين ، وعنى بالأشقر المزيد : الدم ، مشهدي : حضوري ، يقول : إنه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه ، أو جرح هو فعلا فرسه دمه ، وقد تيقن أنه إذا بقي وحده لقتال الأعداء كان هالكاً لا محالة ، ولا يضر عدوي شهودي لأنه لا طاقة لي بلقائهم .

(٢) قاله ابن جنى في الخصائص : (٤١/ - ٤٢ ، وابن سيدة في المخصص : ٤/١ ، وحكاها السيوطي عن ابن جنى في الزهر : ١١/١ .

(٣) هو عنتر بن عمرو بن شداد بن مخزوم العبسي ، ادعاه أبوه بعد الكبر وذلك لأنه كان لامة سوداء ، وهو أحد أغربة العرب ، كان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده ، شهد حرب داحس والغبراء .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١١٠ ، الأغاني : ٢٤٤/٨ .

(٤) في الأصل علمه والصواب علم .

(٥) الديوان : ٥٧ ، الأغاني : ٢٤٨/٨ ، لباب الآداب : ٢١٨ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٨٨/١ وفيها : « والخيل يبدل الله » وفي الأغاني بضرية وعلى هذا فلا شاهد فيها للمؤلف . الفيصل : القابل بين

القوم المفرق لجمعهم .

ولا يجوز ذلك بالمواضعة والإيماء^(١)؛ لأنه يتعالى عنه، فيكون بالوحي [والتوقيف]^(٢) حجة معجزة من خلقه في أول ما أَعْقَلَهُ. إلا أن أول اللغة يكون بالمواضعة من الخلق، والاصطلاح/عليها، ثم الله يغيرها ويكثرها بالوحي، بأن يوقف على مراتب الأسماء والمصادر، وكذلك مبادي الأفعال والحروف ثم يهدي للتصرف والاشتقاق^(٣).

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾

يعني المسميات، بدليل قوله:

﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

فيما هجس في نفوسكم أنكم أعلق^(٤) الخلق وأفضلهم.

فإن قيل: كيف أمرُوا بالإنباء مع العلم أنهم لا يعلمون!!

(١) المواضعة: الموافقة على الشيء، قال في اللسان « ووضِع الشيء وضِعاً: اختلقه، وتواضع القوم على الشيء: اتفقوا عليه وأوضعت في الأمر إذا وافقته فيه على شيء. اللسان: وضع: ٢٩٧/٨، القاموس: وضع: ٣٣/١، والإيماء: الإشارة بالرأس أو اليد. اللسان (وما): ٢٠١/١.

(٢) في الأصل التوقيف.

(٣) ذكر ذلك الرازي عن قوم في كتاب المحصول: ٢٤٥/١، وحكاه عنه السيوطي في المزمهر: ١٦/١، وهذا خلاف ما ذهب إليه الأشعري والجبائي والكعبي من أن اللغات كلها توقيفية بمعنى أن الله تعالى خلق علماً ضرورياً بتلك الألفاظ والمعاني... الخ، تفسير الرازي: ١٩١/٢، والقول بأنها بالمواضعة حكاه الرازي عن أبي هاشم في المحصول: ٢٤٤/١. وانظر الخصائص: ٤٤/١ - ٤٧، المخصص: ١٦/١، المزمهر: ٦ - ٣/١.

(٤) أعلق: ألزم وأحب أو أكرم، انظر اللسان: «علق»: ٢٦١/١، ٢٦٨، يؤيده ما جاء في الطبري عن الحسن وقتادة والربيع من قول الملائكة: «ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقاً إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه»، انظر تفسيره: ٤٦٤/١ - ٤٦٦، رقم (٦١١، ٦١٣)، ويحتمل أن يكون خطأ من الناسخ والصواب «أعلم».

قلنا : لأنَّ القصدَ هو التقريرُ والتنبيهُ على مكانِ الحجَّةِ^(١) ، ولأنَّ أمرُ
[مشروطاً]^(٢) على الحقيقةِ ؛ لأنه متعلِّقٌ بشرطِ كونهم صادقين ، أي : عالمين ، فإذا لم
يكونوا عالمين [لم]^(٣) يكونوا مأمورين .

وكانَ القاضي أبو القاسمِ الداودي^(٤) يحتجُّ بهذه الآية أن علمَ اللغة أفضلُ من
التخلي [للعبادة]^(٥) ؛ لأنَّ الملائكةَ تطاولتْ بالتسبيحِ والتقديسِ ،
ففضلَ اللهُ آدمَ عليهم بعلمِ اللغاتِ ، فإنَّ كانَ الأمرُ على هذا في علمِ الألفاظِ
فكيفَ في المعالمِ الشرعيةِ والمعارفِ الحكيمةِ^(٦) .

(١) قاله الرازي في تفسيره : ١٩٢/٢ - ١٩٣ ، وحكاه القرطبي عن المحققين من أهل التأويل :

٢٨٤/٨ ، وحكاه الشوكاني عن المبرد ، فتح القدير : ٦٥/١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٠ .

(٣) في الأصل ثم والتصويب من الإيجاز : ١٠ ، وانظر هذا القول في متشابه القرآن : ٨٠/٨ .

(٤) هو أبو القاسم علي بن الحسين الداودي الهروي ، عمُّ حتى ناهز الثمانين ، قال عنه الثعالبي : « هو
اليوم صدر أهل الفضل ، وفرد أعيان الأدب والعلم بهراة ، يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويسمو
منها إلى الشرف الأعلى ، وأخباره في الكرم مذكورة ومآثره في الرياسة ماثورة » ، شب للعلم خادماً
وشاب على المعلى مخدوماً ، له فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ على المذهب الذي ذكره علي
ابن الجهم في صفة الفوارة ، وله قصيدة يرثي فيها أبا سليمان الخطابي .

ترجمته في : الفتح الوهبي : ٥٢ - ٥٤ ، بتيمة الدهر : ٣٩٥/٤ ، التمثيل والمحاضرة : ٣٤٨ ، معجم
الأدباء : ٢٦٠/٤ .

(٥) في الأصل بالعبادة وهو تصحيف .

(٦) نقله السيوطي عن الطيبي في الإكليل في استنباط التنزيل : ٢٨ ، وإنما تسلم هذه القضية فيما لو

اقترن ذلك العلم بالعبادة فيتحقق قوله تعالى : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [سورة فاطر
: الآية : ٢٨] ، إذ المقصود الأعظم من خلق الثقلين هو عبادة الله عز وجل قال تعالى : ﴿ وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [سورة الذاريات آية : ٥٦] . وقد حقق ذلك ابن الجوزي في صيد الخاطر :

١٥١ : وبين أن العلماء أفضل من الزهاد قال « ولاخصيصة أشرف من العلم . بزيادته صار آدم
مسجوداً له ، وينقصانه صارت الملائكة ساجدة ، فاقرب الخلق من الله العلماء وليس العلم بمجرد
صورته هو النافع بل معناه ، وإنما ينال معناه من تعلمه للعمل به ، فكلمنا له على فضل اجتهد في
نيله ، وكلمنا نهاء عن نقص بالغ في مباحثه فحينئذ يكشف العلم له سره ويسهل عليه طريقه فيصير
كمجتنب بحثاً الجاذب فإذا حركه عجل في سيره . والذي لا يعمل بالعلم لا يطلعه العلم على غوره ولا
يكشف له عن سره فيكون كمجنوب لجاذب جازبه ، فافهم هذا المثل وحسن قصدك وإلا فلا تعجب » .

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ ﴾ [٣٢]

أي تنزيهاً لك أن يخفى عليك شيء، وهو نصبٌ على المصدر^(١)، كقولك تسبيحاً لك، وكذلك سائرُ المصادرِ العقيمةِ الغيرِ^(٢) المتصرفِ، مثلُ معاذِ الله، وعَمَرَكَ اللهُ^(٣)، وقَعَدَكَ اللهُ^(٤)، وأشباهه، كلها يجرى مجرى المصادرِ المتصرفِ المطلقةِ.

﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾

في موضع الرفع؛ لأنه استثناءٌ من مجحود^(٥).

﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ [٣٣]

ألف تنبيهٍ وتقديرٍ، لاتقريعٍ وتوبيخٍ، كأنه أحضرهم ما علموه؛ لأنَّ مكانهم أعلى، وعلّمهم بالله أقوى من أن يخفى عليهم ذلك. وهو كما قال جرير:

٤٧ - أَلَمْ يَعْلَمِ الْأَقْوَامُ أَنْ لَسْتُ ظَالِمًا

بَرِيئًا وَأَنْتِي لِلْمُتَاجِحِينَ مُتَبِعٌ

٤٨ - فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُوَادُ [٥]^(٦)

وَأَخْرُ يُبَغِي صَكَّةً فَمُرْنَجٌ^(٧)

(١) انظر مشكل إعراب القرآن : ٨٦/٨ . الكتاب : ٣٢٢/٨ .

(٢) انظر ما تقدم من ٢٢ .

(٣) عَمَرَكَ اللهُ : أي سألت الله أن يطيل عمرك . أو كأنه بتعميرك الله أي بإقرارك له بالبقاء . اللسان : ٦٠٧/٤ .

(٤) قَعَدَكَ اللهُ وَقَعِيدَكَ اللهُ : أي كأنه قاعد معك يحلفظ عليك قولك . وقال الكسائي : أي الله معك . وقال

ثعلب : أي نشدتك الله . اللسان « قعد » : ٣٦٢/٣ .

(٥) مجحود أي منفي . يعني قوله تعالى ﴿ لا علم لنا ﴾ .

(٦) زيادة يقتضيهما السياق والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٨٦ « وأخر لاقى . فمرنج » . النقائض : ٥٠٥ . والأول في طبقات فحول الشعراء : ٤٤٤/٨

وفيها ثلاثتها « ألم يته عني الناس » المتاحين : المتعرضين . يعني بالشر . المتبع : العريض لما لا

يعنيه . رمي رمي من الرمية وهي الطريدة التي يرميها الصائد . صكة : ضربية شديدة . مرنج :

مغشى عليه من الضرب .

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [٣٤]

قيل: إنه السجود اللغوي الذي هو: التذلل والخشوع^(١)، كما قال زيد الخيل^(٢):

٤٩ - بِنِي عَامِرٍ هَلْ يَعْلَمُونَ إِذَا غَدَا

أَبُو مَكْنَفٍ قَدْ شَدَّ عَقْدَ الدَّوَابِرِ .

٥٠ - يَجْمَعُ يَضِلُّ البلق في حَجَرَاتِهِ

قَرَى الأكمَ منها سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ^(٣)

وقيل: إنه كان تعظيماً لآدم لا عبادة^(٤) .

وقيل: ما كان لآدم فيه من تعظيم، ولكنه كان قبلة، وكان السجود لله،

ولكنه مع هذا لا يخلو عن ضرب من التعظيم^(٥) .

(١) انظر تفسير الماوردي: ٩١/١ - ٩٢، المحرر الوجيز: ١٧٧/١، القرطبي: ٢٩٣/١، وضعفه

الرازي في تفسيره: ٢٣١/٢، وكذلك ابن كثير: ٧٩/١ .

(٢) هو زيد بن مهلهل بن منهل من طيء كنيته أبو مكنف، من أبطال الجاهلية، كان شاعراً شجاعاً موصوفاً بالكرم وفد على النبي ﷺ وأسلم فسر به وغير لقبه إلى زيد الخير .

له ترجمة في طبقات الشعراء: ١٢٩، الأغاني: ٢٤٧/١٧، الإصابة: ٥٧٢/١ .

(٣) تأويل مشكل القرآن: ٤١٧ « الأكم فيها »، الأغاني: ٢٥٨/١٧، الكامل: ٢٠١/٢ « تعرفون، منه

« شعراء إسلاميون » زيد الخيل: ١٧٩ « هل تعرفون، بجيش تضل ... الأكم منه »، عقد النواير: يريد عقد نواير الدرع، قال المبرد: قوله تضل البلق في حجراته: يقول لكثرة لا يرى فيه الأبلق، والأبلق مشهور المنظر لاختلاف لونه، وحجراته: نواحيه، ولكثرة الجيش تطحن الأكم حتى تلصقها بالأرض، الأكم: الجبال الصغار وبني عامر: بطن من آل ربيعة من عرب الشام من القحطانية، وربيعه هو ابن حازم بن علي بن الفرج بن ذهل بن عمرو بن العوث بن طي، نهاية الأرب: ١٠٠، ١٠٥ .

(٤) انظر الماوردي: ٩١/١، قال القرطبي: إن جميع العلماء اتفقوا على هذا القول وإن اختلفوا في

كيفية السجود: ٢٩٣/١، وقد رجح الرازي وابن كثير أن المراد به السجود الحقيقي وهو وضع الجبهة على الأرض، انظر زاد المسير: ٦٤/١، انظر تفسير الرازي: ٢٣١/٢، ابن كثير: ٧٨/١ - ٧٩ كما رجحه الشوكاني ونسبه للجمهور، فتح القدير: ٦٦/١ .

(٥) انظر الماوردي: ٩١/١، المحرر الوجيز: ١٧٧/١، وقد وضعفه الرازي وابن كثير، انظر تفسير

الرازي: ٢٣٠/٢ - ٢٣١، ابن كثير: ٧٨/١ - ٧٩، ورده ابن تيمية في الفتاوى: ٢٥٨/٤ - ٢٦١، وقال: « إن السجود كان لآدم بأمر الله وفرضه بإجماع من يسمع قوله ... وسجود الملائكة لآدم عبادة لله تعالى وطاعة له، وقربة يتقربون بها إليه، وهو لآدم تشريف وتكريم وتعظيم، ... وأما الخضوع والقتوت بالقلوب، والاعتراف بالربوبية والعبودية فلا يكون على الإطلاق إلا لله وحده » أف بتصرف .

والمروئي عن ابن عباس في بعض الروايات : أن إبليس كان ملكاً من جنس
المستثنى [منهم^(١)].

وعن الحسن : أن الملائكة هم لباب الخليقة ، خُلقوا من الأرواح الطاهرة ،
والأنوار الصافية لا يتناسلون ، وإبليس شخصٌ روحانيٌ خُلق من نار السموم وهو
أبو الجن^(٢) .

﴿ وَرَوَّجَكَ الْجَنَّةَ ﴾ [٣٥]

سقطت علامة التانيث للاستغناء عنها بالإضافة المذكورة^(٣) .

(١) في الأصل عنهم وهو تصحيف ، والحديث أخرجه الطبري عنه بنحوه بإسناد ضعيف : ٥٠٢/٨ -
٥٠٣ ، رقم (٦٨٥ ، ٦٨٧) ورجحه ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب
وابن جريج : ٩٢/٨ ، ورجحه ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧٨/٨ ، وأورده القرطبي عن ابن عباس
وقال : وهو قول الجمهور ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وسعيد بن
جبير وغيرهم وهو اختيار الشيخ أبي الحسن ورجحه الطبري وهو ظاهر الآية : ٢٩٤/٨ ، وعزاه
في الدر إلى الطبري وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة : ٤٥/٨ . والصحيح أن
الاستثناء منقطع وأن إبليس لم يكن من جنس الملائكة ، ولا يمتنع أن يكون قد أمر بالسجود لآدم
كما أمرت الملائكة وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله : ﴿ ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ فدل على
أن هناك أمر مستقل قد وجه له وبصيغة مشددة لا تلقى إلا للمعاند المكابر وهي صيغة الأمر ، ومثله
قوله في سورة الكهف ﴿ فسق عن أمر ربه ﴾ ، ثم التعبير القرآني الكريم ﴿ مع الساجدين ﴾ يؤكد أنه
ليس منهم في قوله تعالى ﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ﴾ .
والله أعلم .

(٢) أخرجه الطبري بنحوه بإسناد صحيح عن الحسن رقم (٦٩٦) : ٥٠٦/٨ ، وأخرجه أبو الشيخ في
العظمة عنه بنحوه : ١٦٨١/٥ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١١٣/٨ - ١١٤ ، وحكاه الماوردي عن
الحسن وقتادة وابن زيد : ٩٢/٨ ، واختاره الزمخشري في الكشاف : ٢٧٢/٨ ، وحكاه عنه ابن
عطية في المحرر الوجيز : ١٧٨/٨ ، وأورده القرطبي عن الحسن وابن زيد وقتادة : ٢٩٤/٨ ، وانظر
ابن كثير : ٧٧/٨ - ٧٨ . قال الطبري رحمه الله - في تفسيره : ٥٠٧/٨ « وعلة من قال هذه المقالة
أن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السموم ومن نار من نار ، ولم يخبر عن
الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك ، وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن فقالوا : فغير جائز أن
ينسب إلى غير ما نسب الله إليه قالوا : وإبليس نسل وذرية والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد » . وانظر
حاشية الإيجاز : ٣٠/٨ .

(٣) حكى ابن الجوزي عن اللراء ، أن هذه لغة أهل الحجاز ، بينما تميم وكثير من قيس وأهل نجد
يقولون زوجة . انظر زاد المسير : ٦٥/٨ ، قال في المزهرة : ٢١٩/٢ « والزوج يطلق على الرجل
والمرأة ، لانكاد العرب تقول زوجته . » .

وابنُ بحرٍ^(١) يذهبُ في الجنةِ أنّها كانتَ بحيثُ شاءَ اللهُ مِنَ الأرضِ ؛ لأنَّ
جنةَ الخلدِ لا انتقلَ عنها ، / ولأنَّ إبليسَ لم يكنْ ليدخلها حتى يُزلَّهما عنها^(٢) .
والصحيحُ : أنّها كانتَ جنةَ الخلدِ لتواترِ النقلِ ، ولأجلِ لامِ التعريفِ .
وقولهُ :

﴿ وَقَلْنَا أَهْبِطُوا ﴾ [٣٦]

أيضاً يدلُّ على أنّهم كانوا في السماء^(٣) .
وأنَّ إبليسَ لم يكنْ إذْ ذاكَ ممنوعاً عن السماءِ ، كالجنِّ عن استراقِ السمعِ
إلى المبعثِ ، فوسوسَ إبليسُ لهما وهو على القربِ من بابِ الجنةِ ، أو ناداهُما
وهما على عَرَفِ^(٤) الجنةِ .
والرغدُ^(٥) : الكثيرُ الواسعُ الذي لا عناءَ فيه .

(١) هو محمد بن بحر الأصفهاني أبو مسلم ، كان نحويّاً كاتباً بليغاً مترسلاً جداً متكلماً معتزلياً ، عالماً
بالتفسير وغيره (... - ٣٢٢ هـ) له كتاب جامع التأويل لحكم التنزيل ١٤ مجلد في التفسير ، كتاب
في النحو ، النسخ والمتسوخ .

له ترجمة في : الفهرست : ١٥١ ، معجم الأدباء : ٣٥/١٨ ، البغية : ٥٩/١ ، طبقات المفسرين
لداودي : ١٠٩/٢ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، وحكاة الرازي عنه وعن أبي القاسم البلخي : ٤/٣ ، وحكاة القرطبي
عن المعتزلة والقدرية : ٣٠٢/١ ، وابن كثير : ٧٩/١ ، وانظر المسألة مستوفاة في مفتاح دار السعادة
: ١٢/١ - ٣٢ ، البداية والنهاية : ٧٥/١ - ٧٧ .

(٣) تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، الرازي وقال : وهو قول جمهور أصحابنا : ٥/٢ ، وهذا ما أجمع عليه أهل
السنة كما حكاة القرطبي عن بعض المشايخ : ٢٠٣/١ .

(٤) العرف : كل عال مرتفع ، وجمعه أعراف وهي أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النار .
اللسان « عرف » : ٢٤١/٩ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ [سورة
البقرة : الآية ٢٥] .

والشجرة المنهية: هي السنبله رواه أبو بكر عن النبي عليه السلام^(١) .
ومنه قيل: كيف لا يعصي الإنسان وقوته من شجرة العصيان وكيف لا
ينسى العهد واسمه من النسيان .

وعن ابن مسعود: أنها الكرم^(٢) . ولذلك صارت فتنة؛ ولأن الشجر ماله
ساق وغصن^(٣) .

﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢٥]

من حيث إحباط بعض الثواب؛ لأن ذم الأنبياء بالظلم لا يجوز إلا على تأويل
صحيح^(٤) .

(١) أورده الرازي عنه عن النبي ﷺ : ٦/٣ ، وأخرجه الطبري بأسانيد متعددة عن ابن عباس وأبي
مالك وعطية وعن قتادة بإسناد صحيح وعن أبي الجلد ووهب بن منبه ومحارب بن دثار والحسن :
٥١٦/١ - ٥١٩ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في حديث طويل رقم (١٠٤٧) :
١٥٨٢/٥ . وقال المحقق في إسناده نضر بن عبد الرحمن ... وهو متروك [تقريب التهذيب :
٣٠٢/٢] ، وعزاه في الدر إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر ، من
طرق عن ابن عباس ، ووكيع وعبد بن حميد والطبري وأبي الشيخ عن أبي مالك الغفاري : ٥٢/١ -
٥٣ ، وأورده القرطبي عن ابن عباس وأبي مالك وقاتدة : ٢٠٥/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس وابن مسعود والسدي وجعدة بن هبيرة وابن جبير ومحمد بن قيس :
٥١٩/١ - ٥٢٠ . وينظر الحديث على سنده ص ٣٦ تعليق (٥) .

تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، وأورده الرازي عن ابن مسعود وابن عباس والسدي : ٦/٣ ، والقرطبي عن
ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة : ٢٠٥/١ .

(٣) والصواب ما قاله ابن عطية [وليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خير ، وإنما الصواب أن
يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى في الأكل منها] اهـ .

انظر المحرر الوجيز : ١٨٥/١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٥/١ ، وإليه ذهب الطبري في تفسيره :
٥٢٠/١ - ٥٢١ ، والرازي في تفسيره : ٦/٣ ، وأبو حيان في البحر : ١٥٨/١ .

(٤) ذكر ذلك القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن : ٢٧٨/١ ، حكاه الرازي عن أبي هاشم : ٦/٢ ،
البحر عن أبي هاشم : ١٥٩/١ .

وقيل: إن فاعل الصغيرة أيضاً ظالمٌ نفسه ، من حيثُ أَلزَمَهَا ما يشقُّ من التوبة والتلافي ، وكونُ الزلةِ صغيرةً مغفورةً لا ينافي وجوبَ التوبةِ كما لا ينافي ثبوتَ الحرمة^(١) .

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ^(٢) الشَّيْطَانُ عَنْهَا ﴾ [٢٦]

أي اكسبَهُمَا الزَّلَّةَ ^(٣) .

وقيل: إنه متعدي زَلَّ أي: عثرَ ، وإِزَالُهُ يوسوسُهُ لَهُمَا ^(٤) .

وقيل: بأنَّ قاسمَهُمَا على نصيحِهِ ^(٥) .

وزلَّةٌ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ بِالْخَطِّ فِي التَّوِيلِ ، إِمَّا بِحَمْلِ النَّهْيِ عَلَى التَّنْزِيهِ دُونَ التَّحْرِيمِ ^(٦) ، وَإِمَّا بِحَمْلِ اللَّامِ عَلَى التَّعْرِيفِ لَا الْجِنْسِ .

(١) حكاه الرازي عن أبي علي الجبائي . انظر تفسيره : ٦/٣ ، البحر عن أبي علي : ١/٥٩٠ ، وهذا على قاعدة المعتزلة بأن العقاب لا يزول إلا بما يكون عنه من التوبة ، ووجوب التوبة على العاصي بالصغيرة والكبيرة . انظر متشابه القرآن : ٢٢٦/١ ، شرح الأصول الخمسة : ٧٨٩/ - ٧٩٠ ، المغني : ٣٣٥/١٤ .

(٢) هذا على قراءة الجميع ما عدا حمزة فإنه قرأ : « فَأَزَلَّهُمَا » بالالف ، المبسوط : ١١٦ ، النشر : ٢١١/٢ ، البحر : ١/١٦١ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٣٤ .

(٣) الحجة لأبي علي : ١٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٧/١ ، البحر : ١٦٢/ ، اللسان « زل » : ٣٠٦/١١ .

(٤) الحجة لأبي علي : ١٦/٢ - ١٧ ، تفسير الرازي عن القفال : ٧/٣ ، من قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبيد لهما ما ورى عنهما من سوتهما ﴾ الخ الآية ، سورة الأعراف : الآية : ٢٠ .

(٥) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عباس . وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ رقم (٧٤٣) : ٥٢٧/١ ، وانظر : ٥٢٩ - ٥٣١ ، وهو قول الجمهور كما حكاه الشوكاني : ٦٨/١ ،

وهو من قوله تعالى : ﴿ وقاسمها إني لكما من الناصحين ﴾ [الأعراف : ٢١] .

(٦) تفسير الماوردي : ٩٥/١ ، زاد المسير : ٦٨/١ ، تفسير الرازي : ٥/٣ ، ١٣ .

وَإِنَّ الظَّاهِرُ دَلَالَةُ النَّهْيِ عَلَى عَيْنِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ لَا جَنْسِيَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ
الْجَنْسَ ، وَمَكَّنَ أَدَمَ مِنْ عِلْمِ الدَّلِيلِ فَغَفَلَ عَنْهُ وَظَنَّ أَنَّهُ لَا يَلِزُمُهُ ذَلِكَ ^(١) .
وَقِيلَ : إِنَّ زَلَّتْهُ أَكْلُهُ نَاسِيًّا وَيَعْضُ النَّسِيانُ رِيْمًا يُوْخَذُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ؛ لَمَّا
يَلِزُمُهُمْ مِنَ التَّحْفِظِ وَالتَّقِيظِ كَثِيرٌ ^(٢)] ، فَيَكُونُ صِدُوقُهُمْ عَنْ تَذَكُّرِ النَّهْيِ
حِينَ [يُنْذِرُ] ^(٣) تَقْرِيطًا ^(٤) .

و ﴿ قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا ﴾

الهبوط الأول من الجنة [إلى] السماء ^(٥) .

والثاني : من السماء إلى الأرض ^(٥) . والهبوط الأول وإن لم يكن نزولاً - لأن
الجنة في السماء - إلا أنه ما كان فيه انتقال المكان مع سقوط المرتبة كان كقول
ليبيد ^(٦) :

(١) تفسير الماوردي : ٩٥/٨ ، زاد المسير نحوه : ٦٨/٨ ، تفسير الرازي قال وهو اختيار أكثر المعتزلة :

١٤/٣ - ١٥ ، القرطبي عن قوم منهم ابن العربي : ٢٠٥/٨ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٨/٨ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير الماوردي : ٩٤/٨ ، وحكاه الرازي عن طائفة من المتكلمين : ١٢/٣ ، ووجه القرطبي في

تفسيره : ٢٠٦/٨ . وهو الراجح بدليل قوله تعالى : ﴿ فنسي ولم نجد له عزماً ﴾ .

(٤) في الأصل (في) والتصويب من الإيجاز : ١٠ .

(٥) انظر زاد المسير : ٧٠/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/٨ ، وقد ضعفه الرازي من وجهين فليرجع إلى

تفسيره ، وذكر قولاً آخر في فائدة تكرير الأمر بالهبوط وهو أن آدم وحواء لما أتيا بالزلة أمر بالهبوط

، فتابا بعد الأمر بالهبوط ووقع في قلبهما أن الأمر بالهبوط لما كان بسبب الزلة فبعد التوبة يجب أن لا

يبقى ، فأعاد الله تعالى الأمر بالهبوط مرة ثانية ليعلما أن الأمر بالهبوط ما كان جزءاً على ارتكاب

الزلة ليزول بزوالها بل هو باق بعد التوبة ، لأنه كان تحقيقاً للوعد المتقدم في قوله : ﴿ إنني جاعل في

الأرض خليفة ﴾ ، انظر تفسيره : ٢٨/٣ ، وكذلك ضعفه أبو حيان في البحر : ١٦٧/٨ .

(٦) هو ليبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا عقيل ، (... - ٤٤٦ هـ) ، وهو من

شعراء الجاهلية وقرسانهم أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ، توفي في خلافة معاوية وعمره ١٥٧

سنة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٢٣ ، الأغاني : ٢٥٠/١٥ .

٥١ - كُلُّ بَنِي حَرَّةٍ مَصِيرُهُمْ

قُلٌّ وَإِنْ كَثُرُوا مِنَ الْعَدَدِ

٥٢ - إِنْ [يُغَبِّطُوا] ^(١) يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمَرُوا

يَوْمًا فَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَالْفَنَدِ ^(٢)

وفي هذه القصة كل التحذير من المعاصي ليحضر العبد قلبه ماجرى على

أدم يارتكاب ^(٣) صغير مع التأويل ، فلا يرتكب الكبائر ^(٤) .

وقد نظمهم بعضهم فقال ^(٥) :

٥٣ - يَا سَاهِرًا تَرْنُوا بَعَيْتِي رَاقِدٍ

وَمُشَاهِدًا لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشَاهِدٍ

٥٤ - تَصِلُ الذُّنُوبُ إِلَى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي

دَرْكَ الْجَنَانِ وَنَيْلَ مَلِكِ خَالِدٍ

(١) في الأصل « يعبطوا » ، والتصويب من الديوان ، وبقية المراجع .

(٢) الديوان : ٤٠ ، « وإن أكثرت ، يصيروا للهالك والنكد » ، الأغاني : ١٥/١٣٣ ، المجاز :

١/٢٧٣ « قصارهم قل وإن أكثرت ، يصيروا للهالك والنكد » .

والثاني في معاني الزجاج : ٣/٢٣٢ كرواية المجاز ، واللسان « أمر » : ٤/٢٨ « أكثرت ، يصيروا للهالك والنكد » .

يغبطوا : أي: أنهم ماتوا فجأة ولم يصابوا بمرض . أمروا : كثروا ، الفند : العجز وضعف العقل من الهرم ، والفند : الفناء والذهاب .

(٣) في الأصل : « ويارتكاب » .

(٤) انظر الكشاف : ٨/٢٧٥ ، تفسير الرازي : ٣/١٩ ، وحكاة عنه ابن كثير في تفسيره : ٨٢/٨ .

(٥) نسب في الكامل والاقتياس لمحمود الوراق .

منها إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ^(١)

﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾ [٢٨]

جوابُ الشرطِ الأولِ محذوفٌ ، أي : فإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَاتَّبِعُوهُ^(٢) .
وقال ابنُ سراج^(٣) : الشرطُ وجوابُه نظيرُ المبتدأ والخبر ، ويجوزُ خبرُ المبتدأِ
جملةً هي خبرٌ ومبتدأٌ ، فكَذَلِكَ جوابُ الشرطِ جملةٌ شرطٌ وجوابٌ^(٤) .
﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرِيهِ^(٥) ﴾ [٤١]
أي : أولَ حزبٍ أو قبيلٍ كافرٍ به^(٥) ، كما قال^(٦) :

(١) الكامل : ٦/٢ ، بها وفوز العابد ، الاقتباس : ١٢٨/١ ، درك الجنان بها وخوف العابد ، أنسيت ، ،
الرازي : ١٩/٢ ، ابن كثير : ٨٢/١ ، وفيهما « ونيل فوز العابد ، أنسيت ، وفي ابن كثير « درج
الجنان ، أنسيت ربك حين ، وفي ثلاثتها « ياناظراً يرونوا ، يرونوا : بديم النظر ، والرئو : إدامة النظر
مع سكون الطرف ، درك الجنان : جاء في اللسان ، الدرك - يسكون الرأ - اللحاق والوصول إلى
الشيء ، أدركته إدراكاً ودركاً ، والدرك - بالتحريك - اللحاق ، وقد أدركه .

(٢) حكاة في البحر عن السجاوندي : ١٦٨/١ ، وانظر الدر المصون : ٣٠١/١ ، ٣٠٢ .

(٣) هو عبد الملك بن سراج بن عبدالله بن محمد سراج أبو مروان (... - ٤٨٩ هـ) ، نحوي أديب فاضل
شاعر عالم باللغة ، إمام أهل قرطبة ، استدرك الأوهام على المؤلفين ككتاب أبيات المعاني للقتبي ،
وشرح غريب الحديث للخطابي .

ترجمته في : إنباه الرواة : ٢٠٧/٢ ، البغية : ١١٠/٢ ، المغرب : ١١٥/١ .

وسراج : بكسر السين المهملة وتسهيل الرأ ، انظر المغني : ١٢٦ .

(٤) قاله الزجاج في معانيه : ١١٧/١ - ١١٨ ، وبه قال سيبويه كما حكاة عنه القرطبي : ٣٢٩/١ .

(٥) حكاة الزجاج عن البصريين انظر معانيه : ١٢٢/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٢٣/١ ، البحر :
١٧٧/١ .

(٦) نسبه أبو زيد لرجل جاهلي .

٥٦ - وَإِذَا هُمْ طَعِمُوا أَفْالَمَ طَاعِمٍ

وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعٍ^(١)

وكانه حذرهم أن يكونوا أئمة الكفر وقادة الضلال .

﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾

قَالَ الْحَسَنُ : هُوَ الدُّنْيَا بِحِذَافِيرِهَا^(٢) .

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَانَ لَكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ^(٣) وَغَيْرِهِ مَأْكَلَةٌ عَلَى الْيَهُودِ فِي كُلِّ

سَنَةٍ فغَيَّرُوا صِفَةَ الرَّسُولِ لَهَا^(٤) .

﴿ وَأَزْكُوا مَعَ الزَّكَّيْنِ ﴾ [٤٣]

ذَكَرَ الرُّكُوعَ مَعَ تَقْدِيمِ ذِكْرِ الصَّلَاةِ تَأْكِيدًا ؛ لِأَنَّهُ لَا رُكُوعَ فِي صَلَاةِ^(٥) أَهْلِ

الْكِتَابِ^(٦) .

(١) وهو من ثلاثة آيات في نوادر أبي زيد : ٤٣٤ . فإذا . معاني الفراء : ٢٣/١ . الطبري : ٥٦٢/١ .

المحرر الوجيز : ١٩٩/١ . البحر : ١٧٧/١ . وقوله « طعموا » أي شبعوا فهم عندئذ ألام من شبع .
والشاهد قوله فألام طاعم بالإفراد وهو يصف جماعة .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن هارون بن يزيد عنه بلفظه رقم (٢٠٠٤) وقال المحقق: في إسناده : هارون
ابن يزيد لم أقف على ترجمة له . وبإقاي رجاله ثقات ، تفسير سورة آل عمران : ١٨٧ ، وعزاه ابن
كثير إلى ابن المبارك ، قال : وروى ابن لهيعة عن سعيد بن جبيرة نحوه : ٨٤/١ ، وانظر المحرر الوجيز
: ٢٠٠/١ .

(٣) هو كعب بن الأشرف قيل : إنه من طيء وأمه من بني النضير، مات أبوه وهو صغير فنشأ في أخواله ،
كان شاعراً فارساً له مناقضات مع حسان بن ثابت ، وهو شاعر من شعراء اليهود فحل فصيح ،
عادى النبي ﷺ وهجاه وأصحابه فبعث النبي ﷺ نقرأ من أصحابه فقتلوه في داره .

ترجمته في : الأغاني : ١٣٧/٢٢ ، معجم المرزباني : ٢٣١ ، الروض الأتف : ١٤٥/٣ .
(٤) انظر المحرر الوجيز : ٢٠٠/١ . حكاية الرازي عن ابن عباس انظر تفسيره : ٤٤/٣ ، وحكى نحوه
القرطبي عن قوم من أهل التأويل منهم الحسن وغيره : ٣٣٤/١ .

(٥) في الأصل الصلاة والتصويب من الإيجاز : ١١ .

(٦) انظر تفسير الماوردي : ١٠١/١ ، تفسير الكشاف : ٢٧٧/١ ، المحرر الوجيز : ٢٠٢/١ ، زاد المسير :

٧٥/١ . قال وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع ، تفسير الرازي : ٤٧/٣ ، القرطبي :

٣٤٥/١ ، البحر : ١٨٠/١ .

وقيل: إن المراد به صلاة الجماعة، فعبر عنها بالركوع؛ لأنه أول ما يعرف
به المرء مصلياً^(١).

وقيل: أراد الركوع اللغوي وهو التذلل والخضوع، أي: اخضعوا مع
الخاضعين^(٢). قال السعدي^(٣):

٥٧ - وَلَا تَهَيِّنُ الْكَرِيمَ عَلَيْكَ أَنْ

تَرْكَعَ يَوْمًا وَاللَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ^(٤)

﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ [٤٥]

أي: الاستعانة بالصبر والصلاة وكل واحدٍ منهما لكبيرة^(٥).

وقيل: بل ردّ اللفظ إلى أهم المذكورين أو إلى أقربهما^(٦)، كما قال
السعدي:

(١) انظر الكشاف: ٢٧٧/٨، المحرر الوجيز: ٢٠٢/٨، الرازي: ٤٧/٣، تفسير ابن كثير: ٨٦/٨،
البحر: ١٨٠/١.

(٢) الطبري: ٥٧٤/٨، وانظر الماوردي: ١٠٢/٨، تفسير الكشاف: ٢٧٧/٨، الرازي: ٤٧/٣، البحر
: ١٨٠/١.

(٣) هو الأصبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن تميم، ذكره السجستاني من المعمرين، من رهب
الزبرقان بن بدر ورهط أنف الناقة، كان قد بنى أطمأ وبنيت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء. له
ترجمة في طبقات الشعراء: ١٨٣، الأغانى: ١٢٣/١٨، المعمرين: ١١، الخزانة: ٥٩١/٤.

(٤) المعاني الكبير: ٤٩٥/١، كما هنا، طبقات الشعراء: ١٨٣، «الفقير، تخشع»، البيان والتبيين:
٢٤٩/٣، العقد الفريد: ١٦٥/٢، الأغانى: ١٣٤/١٨، وفي ثلاثتها «لا تحقن الفقير»، أمالي
القالبي: ١٠٨/١، الخزانة: ٥٨٩/٤، وفيهما «ولا تعاد الفقير»، الكامل: ١٣٦/٢، الإفصاح:
٢٤٦، ٣٢٨.

(٥) ينظر تأويل المشكل: ٢٨٨، زاد المسير عن محمد بن القاسم النحوي: ٧٦/١، القرطبي: ٢٧٣/١.

(٦) المجاز: ٢٩/١، واختار الطبري عودها إلى الصلاة انظر تفسيره: ١٥/٢، وانظر معاني الزجاج:
١٢٥/١ - ١٢٦، تفسير الماوردي: ١٠٣/١، وحكى ابن الجوزي عن ابن عباس والحسن ومجاهد
والجمهور أنها الصلاة زاد المسير: ٧٦/١، القرطبي: ٢٧٣/١.

٥٨ - لِكُلِّ هَمٍّ مِّنَ الْهُمُومِ سَعَةٌ

وَالْمُسْنَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(١)

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوُا رَبَّهُمْ ﴾ [٤٦]

أي: ملاقوه بذنوبهم وتقصيرهم^(٢).

وقيل: يظنون أنهم [ملاقوه]^(٣) في كل حين - لشدة مراقبتهم الموت -

فيخافونه^(٤).

وقيل: يظنون أنهم ملاقوا ثوابه^(٥)، ويجب أن يكون ذلك على الظن والطمع،

لا القطع عليه والحثم به كما في قول إبراهيم عليه السلام ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي ﴾^(٦)، وإذا كان [لإجراء]^(٧) الظن على [حقيقته]^(٨) هذه الوجوه فلا

(١) طبقات الشعراء: ١٨٢ وصدرة « يا قوم من عاذري من الخدعة » ، العقد الفريد : ١٦٥/٢ « لكل ضيق والليل والصبح » ، الأغاني : ١٣٤/١٨ ، أمالي القالي : ١٠٧/١ ، القرطبي : ١٨٢/١ ، ٣٧٤ ، الدر المصون : ١٠٤/١ ، الخزانة : ٥٨٩/٤ ، المسي : يضم الميم وكسرهما وسكون السين اسم من الإسماء ، والصبح اسم من الإصباح ، لا فلاح معه : لا بقاء ، والفلاح هنا : البقاء والعيش ، انظر السمط : ٣٢٧/١ .

(٢) الماوردي : ١٠٣/١ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/١ عن المهدي وضعفه ، تفسير الرازي : ٥٤/٣ - ٥٥ ، البحر : ١٨٥/١ وجعله مرجوحاً .

(٣) في الأصل ملاقوا والتصويب من الإيجاز : ١١ .

(٤) تفسير الرازي : ٥٤/٣ - ٥٥ ، البحر وقال إن الظن على هذا المعنى يراد به التيقن : ١٨٦/١ .

(٥) الحجة : ٢٢/٢ ، الكشاف : ٢٧٨/١ ، الرازي : ٥٥/٣ ، البحر : ١٨٦/١ .

(٦) سورة الشعراء : الآية : ٨٢ .

(٧) في الأصل لاجزاء ، حقيقة والتصويب ليستقيم السياق .

معنى لحمه على العلم وإن جاء ذلك^(١) كما قال دريد^(٢) :

٥٩ - وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ قُبْلًا كَانَتْهَا

جَرَادٌ تَبَارِي وَجْهَةَ الرِّيحِ [مَغْتَدِي]^(٣)

٦٠ - فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِالْفَيْ مُدَجِّجٍ

سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ^(٤)

﴿ لَا تَجْزِي ﴾^(٥) [٤٨]

لا تُغْنِي ، جَزَتْ : أَعْنَتَ فِي الْحِجَازِيَةِ الْفَصْحَى ، وَفِي التَّمِيمِيَةِ أَجْزَأَتْ^(٦) .

(١) وممن قال بحمل الظن هنا على العلم واليقين أبو عبيدة في المجاز : ٤٠/١ ، والطبري في تفسيره :

١٧/٢ - ١٩ ، والزجاج في معانيه : ١٢٦/١ وعزاه الماوردي إلى الجمهور في تفسيره : ١٠٢/١ ،

ورجحه أبو حيان في البحر : ١٨٦/١ ، وهو قول مجاهد والسدي وابن زيد وابن جريج وأبي العالية .

(٢) هو دريد بن الصمة ، شاعر مقل من بني جشم (٥٠٠ - ٨ هـ) ، كان من الفرسان وعمر حتى شهد

الإسلام ولم يسلم شهد حينئذٍ ولما انهزم المشركون قتله ابن الدغنة في غير معركة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٨٦ ، الأغانى : ٧/١٠ .

(٣) في الأصل لغتدي والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٧ « يباري ، علانية ظنوا » ، المجاز : ٤٠/١ ، المقاصد النحوية : ١٢٢/٢ ، والثاني في

تأويل مشكل القرآن : ١٨٨ ، الأصمعيات : ١٠٥ « علانية » ، العقد الفريد : ٢٢/٨ ، حماسة أبي

تمام بشرح التبريزي : ١٥٦/٢ . قبلاً : القبل جمع أقبل وهو الذي تميل حدفته إلى مآفه وذلك أنه

يعترض من النشاط فيميل نظره إلى جانب ، المغتدي : الغادي ، تباري : تسابق ، ظنوا : أي أيقنوا ،

وقيل معناه : ما ظنكم بالفئ مدجج ؟ والمدجج : التام السلاح ، سراتهم : خيارهم وأشرافهم ،

الفارسي المسرد : عنى بها الدروع الفارسية وقال الخليل : المسرد اسم جامع الدروع وما أشبهها من

عمل الحلق أنه يسرد فيثقب طرفي كل حلقة بالمسار ، والمعنى : إنني تصحت لهم وهم لي حاضرون

يسمعون نصيحتي وقلت لهم : إن الأعداء لكم مترصدون فاستنوا الظن بهم إذا تمكنوا منكم أو

أيقنوا .

(٥) قرأ ابن السماك العمري تجزي من أجزاء بضم التاء مهموزة ، والباقيون بفتح التاء من غير همز .

الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/١١٢ ، البحر : ١٨٩/١ ، ونسب إلى أبي السمال في المحرر

الوجيز : ٢٠٨/١ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٤٨ وذكره الطبري في تفسيره : ٢٨/٢ ، الماوردي عن السدي : ١٠٤/١ .

وقال المفضل^(١) : تَجْزِي تَقْضِي ، وَتَجْزَأُ مَهْمُوزَةٌ تَكْفِي وَتُغْنِي^(٢) .

والدليل على الأول قول أبي قيس بن الأسلت :

٦١ - لَا نَأْلَمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ آلَ

أَعْدَاءِ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ .

٦٢ - [نذودُهُمْ]^(٣) عَنَّا بِمَسْتَنَّةٍ

ذَاتِ عَرَانِينَ وَدُفَاعٍ^(٤) .

وعلى [القول]^(٥) الثاني :

٦٣ - لَقَدْ أَلَيْتُ أَغْدِرُ فِي جَدَاعِ

وَلَوْ مُنَّيْتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ /

(١) لعله هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، (... - ١٧٨هـ) إمام في اللغة والنحو ، علامة رواية للأدب والأشعار والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته ، أخذ عنه أبو زيد الأنصاري من البصريين ثقته ، له من الكتب : المفضليات ، الأمثال ، العروض ، وغيرها . ترجمته في : نزهة الألباء : ٥١ - ٥٣ ، إنباه الرواة : ٢٩٨/٣ - ٣٠٥ ، إشارة التعيين : ٣٥٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٨ ، الطبري : ٢٧/٢ ، ٢٨ ، الماوردي عن المفضل : ١٠٤/١ ، زاد المسير عن ابن قتيبة : ٧٦/١ ، البحر عن المفضل : ١٨٧/١ ، وانظر شرح المفضليات للتبريزي : ١٢٣٩/٣ - ١٢٤٠ .

(٣) في الأصل نذودهم والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٨٠ ، المفضليات : ٢٨٥ ، الأغاني : ١٥٤/١٥ ، جمهرة أشعار العرب : ٦٦٦/٢ - ٦٦٧ صدر الثاني « بين يدي فضفاضة فخمة » شعر الحرب في الجاهلية : ١٥٨ ، والأول في المجاز : ١٣٩/١ « الحرب بدل القتل » ، ومعاني الشعر للأشئاندي : ٧٥ ، والثاني في الاقتضاب : ٣٥٨ ، يقول لا نشتكي ألم الحرب والقتل ونزد عدوان الأعداء بعثله . نذودهم : ندفعهم ونمنعهم ، المستقة : الكتيبة الماضية على سنن واحد لا تعرج على شيء ، عرانيين القوم : رؤساقهم ، دفاع : الذين يدفعون الأعداء .

(٥) في الأصل قول والصواب القول .

٦٤ - لَأَنَّ الْغَدْرَ فِي الْأَقْوَامِ عَارٌ

وَأَنَّ الْمَرَّ يَجْزَأُ بِالْكَرَاعِ^(١)

﴿بَلَاءٌ﴾^(٢) مِّن رَّيِّكُمْ ﴿ [٤٩]

يُقَالُ فِي الْاِخْتِبَارِ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْبَلَاءُ^(٣) .

وقيل : الْبَلَاءُ فِي الشَّرِّ ، وَالْإِبْلَاءُ فِي الْخَيْرِ^(٤) ، وَاسْتَعْمَلَهُمَا زَهِيرٌ^(٥) فِي

الْخَيْرِ فَقَالَ :

٦٥ - جَزَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَّا بِكُمْ

وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو^(٦)

(١) والقائل هو عامر بن جوين الطائي كما في غريب الحديث ، ونسبه ابن حبيب إلى أبي حنبل جارية بن مر الطائي ، المحبر : ٣٥٣ ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٥٨/١ . وإن منيت ، طبقات الشعراء : ٤٢ « جذاع » ، شعر طيء وأخبارها : ٣٨٤ - ٣٨٥ ، اللسان « جزا » وفيه « وإن منيت ، بأن الغدر » ، فصل المقال : ١٢٩ ، ٢١٥ ، والثاني في الدر المنصون : ٣٣٧/١ . وأن الحر « أليت : أقسمت ، أغدر : حذف لا والمراد أن لا أغدر ، وجداع السنة التي تجدع كل شيء أي تذهب به ، يجزأ بالكراع أي يكتفي به . انظر غريب الحديث .

(٢) في الأصل بلاء بتنوين الفتح والصواب بتنوين الضم .

(٣) تفسير الطبري : ٤٨/٢ - ٤٩ ، تفسير الماوردي : ١٠٥/١ .

(٤) انظر الطبري : ٤٩/٢ ، تفسير الماوردي : ١٠٥/١ ، وحكاة الرازي عن القفال : ٧٤/٣ ، وحكاة ابن كثير عن الطبري : ٩١/١ - ٩٢ .

(٥) زهير بن أبي سلمى ، وأبو سلمى هو ربيعة بن قرط الغطفاني ، عد في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، وكان يتأله ويتعطف في شعره ، كان يسمى كبرى قصائده الحوليات ، لم يدرك الإسلام وأدركه ابنا بجير وكعب .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥١/١ ، طبقات الشعراء : ٥١ ، الأغاني : ٣٣٨/١٠ .

(٦) الديوان : ٦١ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٦٩ وفيهما : « رأى ، فأيلاهما » ، معاني الزجاج : ١٣٢/١

« ما فعلا بنا » ، أمالي المرتضى : ١٠٩/٢ ، القرطبي : ٣٨٧/١ ، اللسان (بلا) : ٨٤/١٤ ، فاستعمل البلاء والإبلاء بمعنى واحد وهو الخير هنا .

والآية تحتملُ المعنيتين ، في ذبح أبنائكم بلاءً أي: محنةً ، وفي تنجيبتكم من آل فرعون بلاءً أي: نعمةً^(١) .

﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا^(٢) مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [٥١]

أربعين ليلة ليس بظرفٍ ، لأنَّ الوعدَ ليس فيها كلها ولا بعضها ، وإنما الوعدُ انقضاءُ الأربعين ، فيكونُ نصبُها على أنه المفعولُ الثاني^(٣) .

ومعنى المواعدة على أنه كان من موسى وعداً أيضاً^(٤) ، أو قبُوله الوعدَ وتحريه للوفاء به كان [كالوعدِ]^(٥) .

وَدَّمَ الْيَهُودَ الْمُخَاطَبِينَ بِاتِّخَاذِ الْعَجْلِ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوهُ ؛ لِرِضَاهُمْ بِمَا فَعَلَتْهُ أَسْلَافُهُمْ ، وكذلك المنة بقوله : ﴿وَإِذْ بَخَّيْنَاكُمْ^(٦)﴾ .

(١) تفسير الماورد ي : ١٠٥/٨ ، تفسير الرازي ورجح حمله على النعمة : ٧٤/٣ ، القرطبي : ٣٨٧/١ ، وحكى الطبري أنها النعمة : ٤٨/٢ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب : ﴿وعدنا﴾ بغير ألف ، المبسوط : ١١٧ ، النشر : ٢١٢/٢ ، البحر : ١٩٩/١ .

(٣) قاله الأخفش في معانيه : ٢٦٤/٨ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ٩٤/١ ، الحجة : ٥٣/٢ ، وحكاه القرطبي : ٣٩٥/١٥ .

(٤) الطبري : ٥٨/٢ ، الكشاف : ٢٨٠/١ ، البحر : ١٩٩/١ .

(٥) في الأصل كان كان الوعد .

(٦) وهذا الذي رجحه القرطبي والنحاس والزجاج وابن عطية وغيرهم ، بينما ذهب أبو عبيدة ومكي وأبو حاتم إلى اختيار قراءة وعدنا وإنكار قراءة واعدنا ، وقال القرطبي : وهذا ليس بصحيح والصواب الأول ، انظر تفسير القرطبي : ٣٩٤/٨ ، معاني الزجاج : ١٣٣/١ ، تفسير الرازي : ٧٨/٣ ، وانظر زاد المسير : ٧٩/١ ، والبحر : ١٩٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢١٥/١ .

قلت : كلا القراءتين صحيح ومعناهما سليم ، أما على قراءة وعدنا فظاهر ، وأما على قراءة واعدنا فكما وجهها المؤلف كولا يصح الترجيح بينهما أو إنكار واحدة منهما لتواترها . والله أعلم . وبهذا قال

الطبري : ٥٩/٢ - ٦٠ ، وأبو حيان في البحر : ١٩٩/١ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٤٩ .

كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ^(١) لَجْرِيرِ :

٦٦ - وَلَقَدْ سَمَّا لَكُمْ الْهَذِيلُ فَنَالَكُمْ

بِإِرَابٍ حَيْثُ نُقِسْتُمُ الْأَنْفَالَ

٦٧ - فِي قَبِيلِي يَدْعُو الْأَرَاقِمَ لَمْ يَكُنْ

فُرْسَانُهُ عُرْزَلًا وَلَا أَكْفَالًا^(٢)

ولم يدرك جرير الهذيل ، وإنما كان ذلك يوماً جاهلياً لتغلب^(٣) على تميم^(٤) .

﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ﴾ [٥٣]

ليس هو كالكلام المثني الذي يفيد فائدة واحدة ، كقولهم بعداً وسحقاً ،

ولكن كقوله : ﴿ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾^(٥) /

(١) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن بني تغلب كنيته أبو مالك (... - ٩٠ هـ) ، شاعر

مبدع وهو أحد شعراء عصره « جرير - الفرزدق - الأخطل » ، كان نصرانياً .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٤٢ ، الأغاني : ٢٩٠/٨ ، الخزانة : ٢٢٠/١ - ٢٢١ .

(٢) الديوان : ١١٢/١ - ١١٣ ، نقائض جرير والأخطل : ٧٧ ، وفيهما « يقسم » لم تكن فرسانها » ،

الطبري : ٢٨/٢ - ٢٩ « يقسم » لم تكن » ، أمالي المرتضى : ١١٠/٢ « يقسم » لم تكن » ، الهذيل

من بني حرقة وهو الهذيل بن هبيرة التغلبي ، إراب : ماء لبني رباح ، والأنفال : الغنائم ، الأعرل :

الذي لا سلاح معه ، والكفل : الذي لا يثبت على دابته ولا يحسن الركوب ، الأرقام : جشم ومالك

وعمر و ثعلبية ومعابرة والحارث بنو بكر بن حبيب وكان الهذيل قد أغار على بني يربوع بإراب فأصاب

فيهم وأسر الخطفي جد جرير ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ، فاستوهبه عمرو بن عقفان

بن سويد بن أسامة بن يربوع ، وكان الهذيل خاله فوهبه وفي ذلك يقول الفرزدق :

لولا أقاتهم وفضل حلومهم
باعوا أباك بأوكس الأثمان

(٣) تغلب : قبيل ينسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن

ربيعة بن نزار ، أهمهم هند بنت مر بن أد ، كان أكثرهم نصارى .

ينظر : الأنباة على قبائل الرواة : ٨٦-٨٧ ، جمهرة الأنساب : ٢٠٢ ، عجالة المبتدى : ٣١ .

(٤) تميم : قبيل ينسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

النسب : ٢٣١ ، الأنباة على قبائل الرواة : ٥٥ ، جمهرة الأنساب : ٢٠٦ ، عجالة المبتدى : ٣١ .

(٥) سورة الأنعام : الآية : ١٣٩ ، سورة الحجر : الآية : ٢٥ .

(٦) هذا رد على الفراء حيث قال : إنهما بمعنى واحد كقولهم بعداً وسحقاً ، انظر معانيه : ٣٧/١ ، وما

ذكره المؤلف قال نحوه الزجاج في معانيه : ١٣٤/١ ، والطبري : ٧١/٢ ، وقال في البحر عنه :

قاله الزجاج واختاره الزمخشري وبدأ بذكره ابن عطية ، البحر : ٢٠٢/١ .

وقيل : الفرقانُ : فَرَّقَ اللهُ بِهِمُ الْبَحْرَ (١) .

وقيل : إِنَّهُ الْفَرْجُ مِنَ الْكَرْبِ كَقَوْلِهِ : ﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ (٢) أَي فَرْجًا ،
ومخرجًا (٣) .

وقيل : الفرقانُ صفةُ الكتابِ والواوُ زائدةٌ (٤) . كقولِ الشاعرِ :

٦٨ - إِلَى الْمَلِكِ الْقَرْمِ وَابْنِ الْهَمَامِ -

وليثِ الْكُتَيْبَةِ فِي الْمَزْدَحَمِ (٥)

﴿ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٥٤]

ذَلِكَ عَقُوبَةٌ لِلَّذِينَ لَمْ يُنْكِرُوا [١] (٦) الْعَجَلَ مَعَ الْعِلْمِ بِفَسَادِهِ كِرَاهَةً الْقِتَالِ .

(١) انظر الطبري : ٧١/٢ ، معاني الفراء : ٣٧/١ ، تفسير الماوردي : ١٠٨/١ ، أمالي المرتضي :

٢٥٨/٢ ، الكشاف : ٢٨١/١ ، المحرر الوجيز : ٢١٩/١ ، وحكاية الرازي عن قطرب ، انظر تفسيره :

٨٣/٢ ، وأبو حيان في البحر عن قطرب وحكى تضعيفه عن البعض ورد عليه : ٢٠٢/١ .

(٢) سورة الأنفال : الآية : ٢٩ .

(٣) نصه في البحر : ٢٠٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٨/١ ، تفسير الرازي : ٨٣/٢ ،

القرطبي : ٣٩٩/١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي : ٣٩٩/١ ، البحر : ٢٠٢/١ ، وحكى تضعيفه عن الكسائي ، فتح القدير :

٨٥/١ .

(٥) معاني الفراء : ١٠٥/١ ، شواهد الكشاف : ٥١٢/٤ ، الإنصاف : ١٩٥/١ ، الخزانة : ٢١٦/١ .

القرم : السيد العظيم .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

وتأويله : قتل البعض^(١) بعضاً^(٢) ، [أ^(٣)] أو الاستسلام للقتل^(٤) ، ولا يجوز مباشرة كل واحد قتل نفسه ؛ لأن الأوامر الشرعية مصالح ، والمصلحة في المستقبل ، وليس للمرء بعد قتل نفسه حال يصلح فيها^(٥) ، وإنما لم يسقط القتل بالتوبة ؛ لأنه وجب حد [أ^(٦)] لاجزاء ، وحكى الحكم بن عمر الرعيني^(٧) قال :

(١) دخول آل على بعض هذا على مذهب : سيبويه والأخفش والزجاج وابن درستويه على سبيل المجاز ، وقد أنكره الأصمعي أشد الإنكار ، انظر الخلاف فيه في تهذيب اللغة : ٤٩١/١ ، وتاج العروس (مادة : بعض) واللسان « بعض » ، وابن درستويه لعبد الله الجبوري : ١٢٠ - ١٣١ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد : ١٠٩/١ ، الكشاف : ٢٨١/١ ، زاد المسير : ٨٢/١ ، الرازي : ٨٧/٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الماوردي عن أبي إسحاق : ١٠٩/١ ، تفسير الرازي : ٨٧/٣ .

(٥) انظر معاني الزجاج : ١٣٧/١ ، أمالي المرتضي : ٣٧١/٢ ، وحكاة الرازي عن القاضي عبد الجبار وضعفه : ٨٦/٣ ، وعزاه القرطبي إلى الزهري : ٤٠١/١ ، وحكاة في البحر عن القاضي عبد الجبار ، قال : وهو على قاعدتهم في الاعتزال من مراعاة المصلحة : ٢٠٨/١ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) هو الحكم بن عمرو - وقيل ابن عمر - الرعيني ، قال يحيى : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه ، وقال في رواية ضعيف الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، روى عن قتادة وعمر بن عبد العزيز وعنه خالد بن مرداس ويسرة بن صفوان .

ترجمته في : الجرح والتعديل : ١٢٢/٣ ، الضعفاء لابن الجوزي : ٢٢٩ ، ميزان الاعتدال : ٥٧٨/١ ، المغني في الضعفاء : ٢٧٢/١ .

والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون ياء وينون نسبة إلى ذي رعين وهو من أقبال اليمن . الأتساب : ٧٦/٣ ، واللباب : ٣١/٢ ، والمغني : ١١٦ .

أرسلني خالد بن عبد الله القسري^(١) : إلى قتادة^(٢) أسأله عن حروف^(٣) من القرآن
منها قوله ﴿ فَأَقْلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [فقال : إنما هو فاقْتالُوا]^(٤) من الاستقالة^(٥) ،
والرواية المعروفة عن قتادة « أنهم غشيتهم ظلمة فقاموا يتناحرون بالشفار ، فلما
بلغ الله نعمته منهم ، انجلت الظلمة وسقطت الشفار من أيديهم ، فكان ذلك للحى
توبة [والمقتول]^(٦) شهادة^(٧) » .

(١) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري ، أبو الهيثم من بجيلة (... - ١٢٦ هـ) ، أمير
العراقين وأحد خطباء العرب وأجوادهم ، يمازي الأصل من أهل دمشق ، قال الذهبي : « كان
رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً ادعى النبوة وكان مجسماً » .

ترجمته في : الأغاني : ٥/٢٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٥/٥ ، تقريب التهذيب : ٢١٥/١ .

والقسري : بفتح القاف وسكون السين المهملة وفي آخرها راء مهملة نسبة إلى قسريطن من بجيلة ،
انظر الأسناب : ٤٩٧/٤ ، واللباب : ٣٦/٣ ، والمغني : ٢٠٨ .

(٢) هو قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري (٦٠ - ١١٧ هـ) ثقة ثبت ، يقال ولد أكمه ،
عالم بالتفسير وياختلاف العلماء فقيه حافظ ، وكان رأساً في اللغة والعربية وأيام العرب والنسب ،
مات بواسط في الطاعون .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٥ - ٢٨٣ ، تقريب التهذيب : ١٢٣/٢ ، طبقات المغسرين
لداودي : ٤٧/٢ .

(٣) لعله يقصد بها قراءات .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٢ .

(٥) هذا على قراءة قتادة « فاقْتالوا » بالالف ، كما حكاه ثعلب عن قتادة في البحر : ٢٠٨/١ ، انظر
المحرر الوجيز : ٢٢٢/١ ، وقال أبو حيان [هو افتعل بمعنى استفعل أي فاستقبلوها ، والمشهور
استقال لاقتال ، قال ابن جنى : يصلح أن يكون عينها واو أو كافتاد ويحتمل أن تكون ياء كافتاس ،
والتصريف يضعف أن يكون من الاستقالة كما قال ابن جنى ، فهذه اللفظة لا شك مسموعة بدليل
نقل قتادة لها ويكون مما جاءت فيه افتعل بمعنى استفعل وهو أحد المعاني التي جاءت لها افتعل
وذلك نحو اعتمصم واستعصم] أهـ ، البحر : ٢٠٨/١ ، وانظر القرطبي : ٤٠٢/١ ، والرواية في
المحتسب : ٨٢/١ - ٨٤ .

(٦) في الأصل للمتقين والتصويب من الإيجاز : ١٢ ، وانظر الطبري .

(٧) أخرجه الطبري عنه وعن الزهري بنحوه رقم (٩٤٢) : ٧٦/٢ وإسناده حسن ، وزاد السيوطي عزوه
في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عنه بنحوه : ٦٩/١ ، وأورده ابن كثير في تفسيره بلفظه : ٩٢/١ ،
كما أخرجه الطبري بنحوه عن أبي عبد الرحمن وسعيد بن جبير ومجاهد وابن عباس والسدي وأبي
العالية وعبيد بن عمير وابن جريج وابن إسحاق وابن زيد : ٧٣/٢ - ٧٨ ، وزاد السيوطي عزوه
إلى أحمد في الزهد عن الزهري : ٦٩/١ .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ ﴾ [٥٦]

أحييناكم ، وذلك أنهم لما سمعوا كلام الله لموسى قالوا :
ولكننا لا نعلم أنه كلام الله فليظهر لنا جهره ، أي: عياناً لنشهد لك عند بني
إسرائيل ، فاماتهم الله بالصاعقة / ، ثم أحياهم إلى بقية آجالهم^(١) .
وقيل : إنهم سمعوا جرس الكلام ، ولم يفهمه إلا موسى ولم يُطلع موسى
عليه أحداً ، لقوله : ﴿ وَقَرَّبْتَهُ نَجِيًّا ﴾^(٢) أي: ناجيناه على خلوة .

و ﴿ الْقَرْيَةَ ﴾^(٣) [٥٨]

التي أمروا بدخولها بيت المقدس^(٤) .

و ﴿ الْبَاب ﴾

باب القبة التي كان يصلي إليها موسى^(٥) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٤٦/١ ، أخرج الطبري نحوه عن ابن إسحاق وقاتادة
والربيع بن أنس وتوقف في قبولها ، انظر : ٨٦/٢ - ٨٧ ، ٨٩ ، الماوردي عن قتادة : ١١٠/١ ،
الرازي نحوه : ٨٩/٣ ، ابن كثير نحوه وعزاه للطبري عن ابن إسحاق : ٩٤/١ - ٩٥ .

(٢) سورة مريم : الآية : ٥٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَاذْقُنَا ادْخَلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخَلُوا الْبَابَ سَجِدًا
وَقُولُوا حِطَّة ﴾ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق عن قتادة ، انظر تفسيره : ٤٦/١ ، والطبري عن قتادة والسدي والربيع بن أنس :
١٠٢/٢ - ١٠٣ ، قال ابن كثير وهو أصح القولين كما نص على ذلك السدي والربيع بن أنس وقاتادة
وأبو مسلم الأصفهاني وغير واحد انظر تفسيره : ٩٩/١ ، وحكاه الماوردي عن قتادة والربيع بن أنس
: ١١١/١ ، الكشاف : ٢٨٣/١ .

(٥) الكشاف : ٢٨٣/١ ، ونقل هذا القول القرطبي ونقل عن مجاهد وغيره أنه باب في بيت القدس يعرف بـ
« باب حطة » : ٤١٠/١ ، ابن عطية : ٢٢٠/١ .

﴿سُجَّدًا﴾

أي: ركعاً خضعاً^(١) . كما قال^(٢) :

٦٩ - فَكَلَّمَا هُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسَهَا

كما سَجَدَتْ نَصْرَانَةً لَمْ تَحْتَفِ^(٣)

وليس المراد السجود الشرعي - [و^(٤) هو الصاق الوجه بالأرض - لأنه
يمنع الدخول معه ، ولكن حالهم في طلب التوبة وحط الخطيئة توجب أن يدخلوه
خاضعين^(٥) .

﴿حِطَّةٌ﴾

أي: دخولنا الباب سجداً حطةً لذنوبنا^(٦) .

(١) أخرج الطبري الأول عن ابن عباس : ١٠٤/٢ ، وجعله الماوردي قولين حكى الأول عن ابن عباس :
١١١/١ ، وكذا الرازي : ٩٤/٣ - ٩٥ ، القرطبي عن ابن عباس : ٤١٠/١ . قال الطبري : « وأصل
السجود الانحناء لمن سجد له تعظيماً بذلك ، فكل منحن لشئ تعظيماً له فهو ساجد ، ... فذلك تأويل
ابن عباس قوله : « سجداً » ركعاً ، لأن الراكع منحن وإن كان الساجد أشد انحناء منه » .

(٢) هو أبو الأخرز الحماني .

(٣) الكتاب : ٢٥٦/٣ ، ٤١١ ، معاني الزجاج : ١٤٧/١ ، القرطبي : ٤٢٣/١ ، اللسان « نصر » ، الدر
المصون : ٤٠٦/١ ، يصف ناقتين مجهودتين من السير حتى كلتا وانحنى رأسهما إعياء فشبّه
إسجادهما بسجود التمرانة ، والإسجاد : مطأطة الرأس ، والسجود : وضع الجبهة على الأرض ،
أوهما بمعنى مطأطة الرأس ، والتحنف : اعتناق الحنفية أي الإسلام ، والشاهد : وصف الانحناء
ومطأطة الرأس بالسجود .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) انظر البحر : ٢٢١/١ ، ٢٢٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٠٧/٢ ، المحرر الوجيز عن الطبري : ٢٢١/١ ، البحر عن الطبري : ٢٢٢/١ .

وَالَّذِي بَدَّلُوا إِمَّا قَوْلًا ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا « حَنْطَةٌ » بَدَلَ « حَطَّةٌ » اسْتَهْزَاءً ، وَإِمَّا فَعَلًا فَإِنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَى اسْتَاهِهِمْ ^(١) .

وَالرَّجَزُ ^(٢) : الْعَذَابُ مِنَ الرَّجَزِ [وَأُ] هُوَ دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ ^(٣) ، وَذَلِكَ الْعَذَابُ أَنَّهُمْ طُعِنُوا فَهَلَكَ كِبَارُهُمْ ^(٤) .

وَانْفِجَارُ الْمَاءِ مِنَ الْحَجْرِ ^(٥) لَا نَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ فِيهِ فَظْهَرٌ ، وَلَكِنْ إِمَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ يَخْلُقُهُ وَيَجْرِيهِ ، أَوْ يَجْعَلُ بَعْضَ الْأَجْسَامِ الْمُنْتَصِلَةِ بِذَلِكَ الْحَجْرِ مَاءً بِأَعْرَاضٍ يَخْلُقُهَا فِيهِ ؛ لِأَنَّ الْجَوَاهِرَ وَاحِدَةً فِي الطَّيْنَةِ ، ثُمَّ [تَخْتَلَفُ وَتَتَبَدَّلُ] ^(٦) بِالْأَعْرَاضِ الْمَخْلُوقَةِ فِيهَا ^(٧) ، كَمَا شَرَحْنَا هَذَا النُّوعَ مِنَ الْمَعْنَى فِي كِتَابِ « الْعَالَمَةِ »

(١) انظر الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ١١٢/٢ - ١١٤ ، الماوردي : ١١٢/٨ ، الرازي عنهما : ٩٧/٣ ، وبكلامهما جاء الحديث عن النبي ﷺ كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما ، حيث أخرجه البخاري كتاب التفسير سورة البقرة ، باب ٥ بنحوه رقم (٤٤٧٩) : ٨ / ١٦٤ ، وفيه « حطة : حبة في شعرة » ، ومسلم كتاب التفسير : ١٨ / ١٥٢ ، وفيه « وقالوا حبة في شعرة » . وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره : ٤٧/١ عن قتادة بنحوه ، وأخرجه الحاكم بلفظ حنطة في المستدرک كتاب التفسير عن ابن عباس وقال عنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢٦٢/٢ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رَجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [٥٩] .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس وكتادة : ١١٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٤١٧/٨ ، تفسير ابن كثير : ١٠٠/٨ ، وانظر الجمهرة : ٧٤/٢ ، اللسان « رجز » .

(٥) الطبري عن ابن زيد : ١١٧/٢ ، الماوردي وحكاه عن ابن زيد : ١١٢/٨ ، الرازي عنه : ٩٨/٣ ، وطعنوا أي أصيبوا بالطاعون ، انظر اللسان « طعن » : ٢٦٧/١٢ .

والطاعون: الموت الوحي من الوباء ، قال ابن القيم : وهو عند أهل الطب : ورم رديء قتال يخرج معه تلبه شديد مؤلم جداً ، يؤول أمره إلى التقرح سريعاً وفي الأكثر يحدث في ثلاث مواضع: في الإبط وخلف الأذن والأرنبة وفي اللحوم الرخوة . وجاء في المعجم الوسيط : أن سببه ميكروب يصيب الفئران وينقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان . وينظر الصحاح : ٢١٥٨/٦ ، النهاية في غريب الحديث : ١٢٧/٣ ، الطب النبوي : ٤٠-٤٢ ، المعجم الوسيط : ٥٥٨ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبِهِمْ ... ﴾ الآية [البقرة : ٦٠] .

(٧) في الأصل يختلف ويتبدل بالياء فيهما .

(٨) ذكر ذلك الرازي في تفسيره : ١٠٢/٣ - ١٠٤ .

« في مسألة اليمين / على شرب ماء [مِنَ الكوز] ^(١) ولا ماء في الكوز »
 وإنما جاء في الأعراف ﴿ أَنْبَجَسَتْ ﴾ ^(٢) ، والانبجاسُ : رشحُ الماءِ ، وهاهنا
 انفجرت وهو خروجه بكثرةٍ وغزارةٍ ؛ لأنه انبجس الماءُ ابتداءً ثم انفجر ، كما قال
 في العصا مرةً : إنها جان ^(٣) ، وهي الحيةُ الصغيرةُ ؛ لأنها ابتدأت كذلك ، ومرةً : إنها
 ثعبان ^(٤) وهي الكبيرةُ ؛ لأنها انتهت إليه .

﴿ وَلَا تَعْتَوُوا ﴾ [٦٠]

عاتٌ وعتاٌ : إذا أفسدَ فساداً خبيطاً وعدواناً ، وقال : ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ ؛ لأنَّ
 بعضَ العيثِ باطنه صلاحٌ ، كخرقِ [الخضرِ] ^(٥) السفينةَ وقتله الغلامَ .
 والفوم ^(٦) : الحنطة ^(٧) ، حكى المبردُ « فوموا لنا » ^(٨) وأنشد ^(٩) :

-
- (١) في الأصل ماء الكوز والصواب ماء من الكوز .
 (٢) سورة الأعراف : الآية : ١٦٠ وهو قوله تعالى : ﴿ فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ﴾ .
 (٣) في قوله تعالى : ﴿ فلما رآها تهتز كأنها جان ولي مدبراً ولم يعقب ﴾ . سورة النمل : الآية : ١٠ .
 (٤) في قوله تعالى : ﴿ فالتقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ﴾ . سورة الأعراف : الآية : ١٠٧ ، سورة الشعراء : الآية : ٢٢ .
 (٥) في الأصل الخضراء ، والتصويب من الإيجاز : ١٣ ، وانظر قصه الخضر مع موسى في سورة الكهف : الآية : ٦٤ - ٨٢ .
 (٦) من قوله تعالى : ﴿ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ﴾ [البقرة : ٦١] .
 (٧) الطبري عن ابن عباس وقتادة والسدي وأبي مالك وغيرهم : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، الماوردي عن ابن عباس وقتادة والسدي : ١١٣/١ .
 (٨) بمعنى : اختلفوا لنا . انظر معاني الفراء عن بعضهم : ٤١/١ ، وكذا الطبري : ١٣٠/٢ ، معاني الزجاج : ١٤٣/١ .
 (٩) القائل أحبحة بن الجلاح كما في ديوانه ، وقيل أبو مجحن الثقفي وليس في ديوانه .

٧٠ - قَدْ كُنْتُ أَغْنَى النَّاسِ شَخْصاً وَاحِداً

وردت المدينة عن زراعة قوم^(١)

[و]^(٢) قيل: بل هو الثوم^(٣). فأبدلت الثاء فاءً، كقولهم جدت^(٤) [وجدف]^(٥)

وأنشد الكسائي:

٧١ - كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ إِذْ ذَاكَ ظَاهِرَةً

فِيهَا الْفَرَادِيسُ وَالْقَوْمَانُ وَالْبِصَلُ^(٥)

والقوم والبصل لا يليق بالفاظ القرآن في فصاحتها [وجلالة مرتبته]^(٦) ولكنها

حكاية عنهم ، وإخبار عن دناءة أنفسهم كما حكى قولهم «رَاعِنًا»^(٧)

(١) ديوان أحيحة : ٨٢ « أغنى ، سكن ، الأغانى : ٥/١٩ ، اللسان « قوم » : ٤٦٠/١٢ ، وفيهما « قد كنت أحسبني كأغنى واحد » « نزل » ، الدر المنصون : ٢٩٤/١ « نزل » ، الماوردي : ١١٤/١ ، والقرطبي : ٤٢٥/١ ، فيهما « واجداً » ، الطبري : ١٢٩/٢ كما هنا .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) معاني الفراء : ٤١/١ ، الطبري عن مجاهد والربيع : ١٢٩/٢ ، الماوردي عن الربيع والكسائي وقال وذلك صريح في قراءة ابن مسعود « ثومها » : ١١٤/١ ، وحكى قراءة « ثومها » ابن جني في المحتسب وعزاها لابن مسعود وابن عباس : ٨٨/١ ، وحكاها ابن الجوزي عن ابن مسعود وأبي ، زاد المسير : ٨٩/١ .

(٤) في الأصل « جدت » ، والتصويب من الإيجاز : ١٣ .

(٥) البيت لامية بن أبي الصلت كما في القرطبي . وهو في الديوان : ٤٣٧ ، القرطبي : ٤٢٥/١ ، اللسان « قوم » : ٤٦٠/١٢ « لهم جنة بدل منازلهم » ، البحر : ٢١٩/١ « القرايس » « الفراديس : البساتين الواحد فردوس ، ويروى الفراريس وهو : البصل ، والقومان : مغردها قوم وهو الحنطة أو السنابل .

قلت : والظاهر أن المراد بالقومان هنا الثوم لأنه قرن بالبصل . والله أعلم .

(٦) في الأصل وجلالته مرتبتها والتصويب ليستقيم السياق .

(٧) سورة النساء : الآية : ٤٦ .

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ ﴾ [٦١]

أي: الجزية^(١).

﴿ وَالْمَسْكَنَةُ ﴾

الخشوع^(٢).

وذلك دأب اليهود ، ولم تضرب عليهم الذلة بسؤالهم هذه الحبوب ؛ لأنه أمر مباح ، ولأن في شهوة الإنسان - التي هي من خلق الله - تلون الأطعمة عليه ، وقلة الصبر على طعام واحد ، ولذلك اتصلت / بمسألتهم الإجابة بقوله : ﴿ فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأْنَتْكُمْ ﴾ ولكن الذلة والمسكنة بما ذكره الله بعد ، وهو ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾^(٣).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ [٦٢]

أي من آمن بمحمد ، ومن هو من أهل الكتاب كلهم سواء إذا آمنوا في مستقبل عمرهم وعملوا الصالحات ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ﴾ لا تختلف حال الآخر^(٤) باختلاف الأحوال المتقدمة ، وعلى هذا قوله : ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ ﴾^(٥) أي: في مستقبل عمركم .

(١) أخرجه عبدالرزاق عن الحسن وقتادة انظر تفسيره : ٤٧/١ ، وكذا الطبري عنهما : ١٣٧/٢ ، وحكاه الماوردي عن الحسن وقتادة : ١١٤/١ ، وذكره الرازي في تفسيره وقال بيده : لأن الجزية ما كانت مضروبة عليهم من أول الأمر ، إلا أن بعض العلماء عدّه من باب المعجزات حيث أخبر عن الغيب فوقع كما قال : ١٠٩/٣ .

(٢) قاله الزجاج في معانيه : ١٤٤/١ ، وحكاه عنه ابن الجوزي . زاد المسير : ٩٠/١ ، وحكاه عنه القرطبي : ٤٢٠/١ .

(٣) انظر الطبري : ١٣٩/٢ ، ١٤٢ ، الرازي : ١٠٥/٣ - ١٠٦ ، البحر : ٢٢٧/١ ، ابن كثير : ١٠٢/١ .

(٤) هكذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٤ جاء « الأجر » .

(٥) سورة النساء : الآية : ١٣٦ .

وسموا اليهودَ : لأنهم هادُوا أي : تابوا^(١) .
وقيلَ : للنسبةِ إلى [يهودًا]^(٢) بنِ يعقوبَ^(٣) .
والنصارى : لنزولِ عيسى قريةَ ناصِرة^(٤) ، فكانَ يقالُ له عيسى الناصريُّ ،
ثم نسبَ قومُه إليه^(٥) .
والصابئونَ قومٌ يقرؤونَ الزبورَ ، ويصلونَ [إلى]^(٦) القبلةِ ، لكنهم يعظمونَ
الكواكبَ لا على وجهِ العبادة^(٧) . وهذا مذهبُ أبي حنيفةَ رحمه اللهُ فيهم حتى
جوزَ التزوجَ بنسائهم^(٨) .

(١) الجاز : ٤٢/١ ، المطبوع : ١٤٢/٢ ، معاني الزجاج : ١٤٦/١ ، الماوردي : ١١٦/١ ، القرطبي عن ابن
عرفة : ٤٢٢/١ .

(٢) في الأصل يهوداء والتصويب من المغرب : ٤٠٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ١١٦/١ ، المغرب للجواليقي : ٤٠٥ ، تفسير القرطبي : ٤٢٢/١ .

(٤) الناصرة : فاعلة من النصر ، قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً وهي قرية بالشام ، وقيل : بل
اسمها ناصرت بفتح الصاد وإسكان الزاء بعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها . انظر معجم ما
استعجم : ١٣١٠/٤ ، معجم البلدان : ٢٥١/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ١٤٥/٢ ، الماوردي عنهما : ١١٦/١ .

(٦) زيادة يقتضيهما السياق والتصويب من البدائع والطبري وغيره .

(٧) انظر بدائع الصنائع : ٢٧١/٢ ، والطبري عن زياد وقتادة وأبي جعفر الرازي إلا أنهم قالوا «
ويعبدون الملائكة » انظر تفسيره : ١٤٧/٢ ، وكذا تفسير الماوردي وحكاه عن مجاهد والحسن وابن
أبي نجيب : ١١٧/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٢٨/٢ ، وانظر تفسير البحر : ٢٣٩/١ ، وحكاه
القرطبي عن الحسن وقتادة كذلك ثم قال : [والذي تحصل من مذهبيهم - فيما ذكره بعض علمائنا
- أنهم موحدون معتقدون تأثير النجوم وأنها فعالة ، ولهذا أفتى أبو سعيد الاصطخري القادر بالله
بكرهم حين سأله عنهم] أه : ٤٣٥/١ .

(٨) بدائع الصنائع عن أبي حنيفة ، بينما قال أبو يوسف ومحمد بعدم جوازهِ ، ذلك أن أبا حنيفة قال

أنهم يعظمون الكواكب ولا يعبدونها : ٢٧١/٢ ، وانظر ابن كثير : ١٠٥/١ ، والقرطبي : ٤٣٤/١ .

وجاء في شرح مختصر الطحاوي : ٦٥٦/٢ - ٦٥٧ (... قال أحمد : كان أبو الحسن الكرخي -
رحمه الله - يقول : لا خلاف بينهم في المعنى ؛ وإنما أجاب أبو حنيفة عن صنف من الصابئين
ينتحلون دين المسيح ، وهم فرقة من النصارى يقرؤون بالإنجيل ، في ناحية البطائح في عمل واسط ،

وقيل : بل هم قومٌ انحرفوا ومالوا عن الأديان ؛ لأنه مهموزٌ من صَبَاتِ
النجوم ، وصَبَا نَابُ الصَّبِيِّ ، وصَبَا الرجلُ إِذَا خَرَجَ مِنْ أَرْضِهِ ^(١) .

فكَانَتْهُمْ خَرْجُوا عَنِ الْأَدْيَانِ

وغيرُ مهموزٍ ^(٢) وبِهِ قرأ نافعٌ ^(٣) من صَبَا يَصْبُوا : إِذَا مَالَ إِلَى الشَّيْءِ . قَالَ

وضاحُ [اليمن ^(٤)] :

٧٢ - صَبَا قَلْبِي وَمَالَ إِلَيْكَ مَيْلًا

وَأَرْقَنِي خَيْالِكَ يَا أَثِيلًا

فهؤلاء حكمهم الحكم النصارى ، وإن خالفوهم في أشياء من أمر دينهم ؛ قال تعالى : ﴿ ومن يقولهم
منكم فإنه منهم ﴾ [سورة المائدة : ٥١] فهذا قولهم جميعاً فيمن كان هذا وصفه أنه من أهل الكتاب
وأجاب أبو يوسف ومحمد عن قوم آخرين يسمون أيضاً صابئين ، في ناحية حران يعبدون الأوثان
والكواكب ، ولا ينتحلون دين المسيح ، فهؤلاء لا تجوز مناكحتهم ولا يحل أكل ذبائهم .
وإنما جواب أبي حنيفة على مسألة لاخلاف بينهم فيها أيضاً « أه » .

(١) قال بهذا أبو عبيدة في المجاز : ٤٣/١ ، والطبري : ١٤٥/٢ - ١٤٦ ، والزجاج في معانيه : ١٤٧/١ ،
واختره ابن كثير : ١٠٥/١ .

(٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر ، بينما قرأ الباقرن بالهمز المبسوط : ٩٩ ، البحر : ٢٤١/١ ، النشر :
٢١٥/٢ .

(٣) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني ، (٠٠٠ - ١٦٩ هـ) أحد القراء السبعة
والأعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة كان
علماً بوجوه القراءات متبعاً لأثر الأئمة .

ترجمته في : التيسير : ٤ ، وفيات الأعيان : ٣٦٨/٥ ، غاية النهاية : ٢٣٠/٢ .

(٤) في الأصل « اليمن » وهو تصحيف وهو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال غلب عليه اسم

وضاح ، ويقال له وضاح اليمن ، شاعر إسلامي ، وكان من أجمل العرب ، مات أبوه وهو طفل
فتزوجت أمه رجلاً من الفرس ، وكان يستر وجهه في المواسم خوفاً من العين ومن النساء .

له ترجمة في الأغاني : ٢٣٥/٦ ، شرح التبريزي : ٩٦/٢ ، وفيات الوفيات : ٢٧٤/٢ .

٧٣ - يَمَانِيَّةٌ تَلُمُ بِنَا فَنُبْدِي

دقيق محاسن وتكن غيلاً^(١)

فعلَى هَذَا سُمُوا صَابِئِينَ لِأَنَّهُمْ مَالُوا عَنِ الْأَدْيَانِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الصَّابِيَّ غَيْرَ مَهْمُوزٍ بِمَعْنَى الْمَهْمُوزِ إِلَّا أَنَّهُ قُلِبَتْ الْهَمْزَةُ ، وَقَلِبُ الْهَمْزَةِ يَجُوزُ عِنْدَ [غَيْرِ]^(٢) سَبِيوِيَّةٍ ، وَسَبِيوِيَّةٍ لَا يَجِيزُهُ فِي^(٣) غَيْرِ الشَّعْرِ^(٤) .

قال أبو زيد^(٥) : قلت لسبيويه : سمعت قرئت وأخطيت ، قال : فكيف تقول في المضارع ؟ قلت : أقرأ .

فقال : حسبك [قل]^(٦) لي كيف يصحُ همزُ بعضِ الأمثلةِ وقلبُ بعضِ^(٧) ؟ وإنما ارتفع ﴿ وَلَاخَوْفٌ ﴾^(٨) لِأَنَّ الْأَحْسَنَ فِي « لَا ، نَكْرَةً »^(٩) أَنَّهُ إِذَا

(١) الأغانى : ٢٢٢/٦ ، ٢٣٥ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٦/٢ .

صبا قلبي : مال ، وأرقتي أسهرني ، أثيل : ترخيم أثيلة والمعنى مال قلبي إلى رؤيتك كل الميل وحال خيالك بأثيلة بيني وبين نوعي فبقيت مترقباً له ، تكن غيلاً أي تستره عناء والغيل : ما جل من محاسنها كالساعد والساق ، والمعنى هي يمانية تجود بللمام خيالها فإذا ألمت أبدت لنا دقيق محاسنها وسترت عنا جليل محاسنها .

(٢) زيادة من الحجة : ٧٨/٢ .

(٣) في الأصل « وفي » والصواب « في » بحذف الواو .

(٤) انظر الكتاب : ٥٥٢/٣ - ٥٥٤ ، البحر : ٢٤١/٨ .

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري كان ثقة مأموناً في رواية الحديث واللغة (... - ٢١٥ هـ)

أخذ عنه سبيويه اللغة وإياه يعني بقوله : أخبرني الثقة ، توفي بالبصرة بعدما قارب المائة .

ترجمته في : إنباه الرواة : ٢٠/٢ ، بغية الوعاة : ٥٨٢/٢ .

(٦) زيادة يقتضيتها السياق .

(٧) الحجة لأبي علي الفارسي : ٧٨/٢ وفيها « فقال : حسبك أو نحو هذا ، يزيد سبيويه أن قرئت مع أقرأ

لا ينبغي لأن أقرأ على الهمز وقرئت على القلب فلا يجوز أن تغير بعض الأمثلة بون بعض ، فدل ذلك على أن القائل لذلك غير فصيح ... » ، وانظر المحتسب : ٦٧/٨ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَمْنٍ بِأَلِّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمَلٍ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

(٩) المقصود : الأحسن في « لا » إذا كان اسمها نكرة . ذلك أن « لا » تعمل في الاسم المفرد النكرة

النصب .

عُطِفَ عَلَى اسْمِهَا اسْمٌ أَنْ يَرْتَفَعَا عَلَى تَقْدِيرِ جَوَابِ السُّؤَالِ^(١) .
قَالَ^(٢) :

٧٤ - وَمَا هَجَزْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مَعْلَنَةً

لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ^(٣)

﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ ﴾ [٦٣]

قِيلَ : إِنَّهُ وَأَوْ الْحَالِ كَأَنَّهُ : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ فِي حَالِ رَفْعِ الطُّورِ^(٤) .
[و^(٥) الْأَحْسَنُ أَنْ تَكُونَ وَأَوْ الْعَطْفِ فَإِنَّهَا لَا تَوْجِبُ التَّرْتِيبَ : لِأَنَّ الْمَاضِيَ لَا يَكُونُ حَالًا إِلَّا بِقَدِّ^(٦) .

﴿ خَلِيعِينَ ﴾ [٦٥]

مُبْعَدِينَ ، أَيْ : عَنِ الرَّحْمَةِ ، خَسَّاتُ الْكَلْبِ خَسًّا فَخَسًّا خُسُورًا^(٧) .

-
- (١) الكتاب : ٢٩٥/٢ ، وانظر معاني الأخفش : ١٧٤/١ - ١٧٥ ، المقتضب للمبرد : ٢٥٩/٤ .
(٢) هو الراعي النعميري كما في الكتاب واللسان .
(٣) الديوان : ١٩٨ ، الكتاب : ٢٩٥/٢ ، مجالس ثعلب : ٢٨/١ ، أمثال الميداني : ٢٢٠/٢ ، المستقصى : ٢٦٧/٢ ، اللسان : لقا : ٢٥٤/١٥ ، وما صرمتك ، ابن يعيش : ١١٠/٢ ، ١١٣/٢ .
وهو مثل يضرب عند التبري من الظلم والإساءة . انظر مجمع الأمثال : ٢٢٠/٢ ، المستقصى في الأمثال : ٢٦٧/٢ ، والشاهد : ارتفاع « ناقة » و « جمل » .
(٤) حكاة الرازي عن أبي مسلم انظر تفسيره : ١١٥/٣ ، البحر : ٢٤٣/١ .
(٥) زيادة يقتضيها السياق .
(٦) حكاة الرازي عن ابن عباس : ١١٥/٣ .
(٧) هذا على قول البصريين بينما ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك بدون قد .
انظر الإنصاف لابن الأنباري : ٢٥٢/١ ، وانظر ص ٢٨٣ .
(٨) زيادة يقتضيها السياق وينظر الجمهرة في اللغة : ٢٨٠/٢ « خسا » ، واللسان « خسا » : ٦٥/١ .

﴿ جَعَلْنَهَا ﴾ [٦٦]

أي: المسخة التي مَسَّخُوهَا^(١) ، ويجوزُ أن يعودَ الضميرُ إلى العقوبة^(٢) ، فإن
النكالَ : هي العقوبةُ التي يُنكَلُ بها عن [الإقدام]^(٣) ، من النكَلِ وهي القيد^(٤) .
﴿ لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾
من القرى^(٥) .

وقيل : من الأممِ الآتيةِ والماضيةِ^(٦) .

﴿ أَنْتَجِدْنَا هُرُوءًا ﴾^(٧) [٦٧]

(١) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١٧٥/٢ ، ونكره مكي في مشكله : ٩٧/١ ، وهو قول الفراء انظر
معانيه : ٤٢/١ ، وأحد قولي الزجاج في معانيه : ١٤٩/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن الفراء ، زاد
المسير : ٩٥/١ .

(٢) تفسير الماوردي : ١١٩/١ ، زاد المسير : ٩٥/١ .

(٣) في الأصل الأقدار والتصويب من الإيجاز : ١٤ .

(٤) تهذيب اللغة : ٢٤٦/١٠ ، والصحاح : ١٨٢٥/٥ ، اللسان « نكل » : ٦٧٧/١١ ، والجمهرة :
١٧٠/٣ .

(٥) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١٧٨/٢ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس : ١٢٠/١ ، وكذا القرطبي
عنه : ٤٤٤/١ .

(٦) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١٧٧/٢ ، وقال به الزجاج في معانيه : ١٤٩/١ ، وحكاه الماوردي عن
السدي : ١٢٠/١ .

(٧) قرأ نافع برواية إسماعيل ، وحمزة وخلف « هُرُوءًا » ساكنة الزاي مهموزة ، وقرأ عاصم في رواية حفص
وحده « هُرُوءًا » بضم الزاي غير مهموزة والباقون بضم الزاي مهموزاً . المبسوط : ١١٧ ، النشر :
٢١٥/٢ .

الهمزة حدث ، فلا يصلحُ مفعولاً ثانياً إلا أن يكونَ / التقديرُ أصحابَ هزءٍ^(١) ،
 أو يكونُ الهمزةُ المهزوءة^(٢) مثلُ خلقِ الله ، وهذا [ضربٌ]^(٣) بغداد ، ومثلُ الصيدِ في
 قوله : ﴿ أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾^(٤) وتخفيفُ الزاي من هزءٍ لتوالي ضممتين ، وقلبُ
 الهمزةِ واواً ؛ لأنها أخفُ من همزةٍ بعدَ ضممتين .
 والفارضُ^(٥) : المسنةُ .

والفاقعُ^(٦) : الخالصُ الصفرةُ .

﴿لَا شَيْءَ﴾^(٧) [٧١]

لا علامة من لونٍ آخر ، يقالُ وشى يشي وشياً وشيةً .
 ﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾

لغلاءِ ثمنها^(٨) . وقيلَ : لخوفِ الفضيحةِ^(٩) .

(١) انظر الحجة : ٨٥/٢ ، الكشاف : ٢٨٦/١ ، وحكاة الرازي عن الزمخشري : ١٢٥/٣ .

(٢) انظر الحجة : ٨٥/٢ ، حكى الرازي نحوه عن القفال : ١٢٥/٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز .

(٤) سورة المائدة : الآية : ٩٦ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لافارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ماتمورين ﴾ [البقرة : ٦٨] . وانظر الصحاح « فرض » : ١٠٩٧/٣ ، اللسان « فرض » : ٢٠٢/٧ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ . قال ابن عطية : « والفقوع نعت مختص بالصفرة » : ٢٥٧/١ ، وانظر الصحاح « فقع » : ١٢٥٩/١ ، واللسان « فقع » : ٢٥٥/٨ - ٢٥٦ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ... ﴾ [البقرة : ٦٩] . وانظر زاد المسير : ٩٩/١ ، اللسان « وشى » : ٣٩٢/١٥ .

(٨) أخرجه الطبري عن محمد بن كعب القرظي : ٢١٩/٢ ، الماوردي عنه وعن ابن عباس : ١٢٤/١ ، زاد المسير عنه : ٩٩/١ ، القرظي عنه : ٤٥٥/١ .

(٩) الطبري : ٢٢٠/٢ ، ذهب إلى الجمع بين الاثنتين ، الماوردي عن وهب بن منبه : ١٢٤/١ ، زاد المسير عنه : ٩٩/١ ، القرظي عنه : ٤٥٥/١ .

﴿ فَأَدَارَةٌ تُمْ ﴾ [٧٢]

تدافعتُم ، أي: دفع كل قبيلٍ عن نفسه ، وكان أصله تَدَارَاتُم فَادُغِمَتِ التَاءُ فِي الدالِ، وَجَلِبَتِ لِسُكُونِهَا أَلْفُ الوصلِ^(١)، وَأَصْلُ هَذِهِ الكَلِمَةِ مِنَ الدَّرءِ وَهُوَ الأَعْوَجاجُ . قَالَ الهذليُّ^(٢) :

٧٥ - تُهَالُ العُقَابُ [أَنْ] تَمُرَّ بِرَيْدِهِ

وَتَرْمِي دُرُوءَ دُونَهُ بالأَجَادِلِ^(٣)

﴿ فَقَلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ [٧٣]

فِيهِ حَذْفٌ ، وَهُوَ لِجَيِّ فَضْرِبَ فَحَيِّي^(٤) ، وَالحِكْمَةُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ فِي

(١) قَالَ الأَخْفَشُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٨٣/١ ، وَالطَّبْرِيُّ : ٢٢٤/٢ ، وَالزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ : ١٥٢/١ . وَانظُرْ

المَاورِدِي : ١٢٥/١ ، القَرطَبِيُّ : ٤٥٦/١ .

(٢) هُوَ أَبُو ذؤَيْبِ الهذلي .

(٣) فِي الأَصْلِ عَن وَالتَّصْوِيبِ مِنَ المَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٤) شَرَحَ أشْعَارُ الهذليِّينَ : ١٤٢/١ ، المَعَانِي الكَبِيرُ : ٦٢٠/٢ ، « دُرُوءٌ » ، الحِمَاسَةُ لِلتَّبْرِيذِيِّ : ٢٢٥/١ .

، الخَزَانَةُ : ٤٩١/٢ ، قَالَ السُّكْرِيُّ : [الرِيدُ مَا نَتَأُ مِنَ الجِبَلِ ، وَالدَّرُوءُ الشَّأخِصُ مِنَ الجِبَلِ ، يَقُولُ :

إِذَا طَارَتِ الصَّقُورُ إِلَى هَذِهِ الدَّرُوءِ قَصُرَتْ عَنهَا فَلَمْ تَبْلُغْهَا وَعَجَزَتْ أَنْ تَتَالَهَا فَتَسْقُطُ فَجَعَلَ سَقُوطُهَا

رَمِيًّا مِنَ الجِبَلِ لَهَا ، غَيْرُهُ : تَهَالُ : تَلَزَمَ الهَوْلُ ، وَدُرُوءٌ : مَا يَدْرُؤُهُ الجِبَلُ أَي يَدْفَعُهُ . يَقُولُ : إِذَا وَقَعَ

عَلَيْهَا الأَجْدَلُ قَذَفَتْ .] أَمَّا بِتَصْرُفٍ .

شَرَحَ أشْعَارُ الهذليِّينَ : ١٤٢/١ - ١٤٣ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : « الرِيدُ : النَاحِيَةُ مِنَ الجِبَلِ ، وَالدَّرُوءُ

العَوَجُ ، يَقَالُ بَيْنَ القَوْمِ دَرُوءٌ ، وَالأَجَادِلُ : الصَّقُورُ » .

(٥) قَالَ الفَرَّاءُ فِي مَعَانِيهِ : ٤٨/١ - ٤٩ ، الطَّبْرِيُّ : ٢٢٢/٢ ، المَاورِدِي عَنِ الفَرَّاءِ : ١٢٥/١ ، الرَّازِي :

١٣٤/٣ .

وقت إحيائه إليهم ، ثم بضربهم إياه بموات ، فيكون ظهور القتل بالقتل أقوم في الحجة وأبعد من (١) الظنة (٢) (٣) .

وسبب القصة : أن شيخاً موسراً قتله ورثته بنو أخيه والقوه في محلة أخرى ، وطلبوا الدية . فسألوا موسى فقال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ﴾ فظنوه هزءاً (٤) [بهم لما لم يكن في ظاهره جوابهم ، فاستعاد بالله من الهزء وعده من الجهل (٥)] .

(١) تكرر في الأصل كلمة « من » .

(٢) الظنة : التهمة . انظر اللسان : ٢٧٢/١٣ * ظنن * .

(٣) نقل الماوردي عن الفراء أنه قال : « ... فدل بذلك على البعث والنشور وجعل سبب إحيائه الضرب بميت لا حياة فيه لئلا يلتبس على ذي شبهة أن الحياة إنما انتقلت إليه بما ضرب به لتزول الشبهة وتؤكد الحجة » .

انظر تفسيره : ١٢٥/١ ، ولم أقف على هذا الكلام في معاني الفراء .

(٤) زيادة يقتضيتها السياق .

(٥) أخرج الطبري نحو هذه القصة عن ابن عباس : ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ ، وعن عبيدة وأبي العالية والسدي إلا أن فيها أن القاتل ابن أخيه ، وفي بعضها قريب له وهكذا ، انظر : ١٨٢/٢ - ١٨٥ . قال الطبري : « فذكر جميعهم أن السبب الذي من أجله قال لهم موسى : « إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » نحو السبب الذي ذكره عبيدة وأبو العالية والسدي ، غير أن بعضهم ذكر أن الذي قتل القاتل الذي اختصم في أمره إلى موسى ، كان أخا المقتول ، وذكر بعضهم أنه كان ابن أخيه وقال بعضهم بل كانوا جماعة ورثة استبطنوا وأحياته . إلا أنهم جميعاً مجمعون على أن موسى إنما أمرهم بذبح البقرة من أجل القاتل - إذ احتكموا إليه - عن أمر الله إياهم بذلك .. » انظر تفسيره : ١٨٨/٢ ، كما أخرجه البيهقي بنحوه عن عبيدة السلماني كتاب الفرائض ، باب لا يرث القاتل : ٢٢٠/٦ وفيه القاتل ابن أخيه . وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عبيدة : ٧٦/١ . وأوردها ابن كثير في تفسيره وقال عقبها « ... والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل وهي مما يجوز نقلها ولكن لا تصدق ولا تكذب فهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا والله أعلم » . ١١١/١ .

والتقديم^(١) / والتأخيرُ في أشباه هذه الآياتِ على مذهبِ العربِ . قال
الأنصاري :

٧٦ - قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا

مَهْلًا فَقَدْ أْبَلَّغْتَ أَسْمَاعِي

٧٧ - أَنْكَرْتَهُ حِينَ تَوَسَّمْتَهُ

وَالْحَرْبُ غَوْلٌ ذَاتُ أَوْجَاعٍ^(٢)

وذلك [أنَّ]^(٣) أبا قيسٍ هذا ، غابَ في [حربٍ]^(٤) أوسٍ والخزرجِ^(٥) عن أهله
شهرًا ، حتى شحِبَ وتغيَّرَ ، فجاءَ ليلةً إلى امرأته كيشة بنتِ ضمرة ،
فدفعتهُ^(٦) [ه] وأنكرتهُ ، فعرفها نفسهُ فذلك قولها : ولم تقصِدْ لِقِيلِ الْخَنَا أَنْكَرْتَهُ
حِينَ تَوَسَّمْتَهُ ، وجوابه وعذره عن التغيُّرِ : مهلاً فقد أبلغتِ أسماعِي ، والحربُ
غولٌ ذاتُ أوجاعٍ^(٧) . وكذلك في قصيدةٍ تأبط شراً^(٨) :

(١) تكرر في الأصل كلمة « التقديم » .

(٢) الديوان : ٧٨ ، والفضليات : ٢٨٤ ، والأغاني : ١٧/١٢٢ ، والخزانة : ٤٧/٢ وفي ثلاثتها « استنكرت لوتناً له شاحباً » والأول في العقد : ٩/٢٣٧ كما هنا و ٦/٣١٢ « لقد أبلغت » ، شعر الحرب بين الأوس والخزرج : ١٥٧ ، لم تقصد : لم تأت القصد أبي العدل ، الخنا : الكلام الفاحش ، توسمته : عرفته ، أبلغت : انتهيت فيه وأنعمت ، الغول : المنية والداهية .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل « خوف » والصواب « حرب » .

(٥) الأوس : حي من الأنصار وهم بنو أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر - المعروف بماء السماء - بن الغطريف - واسمه حارثة - بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن النبت بن زيد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . والخزرج : حي من الأنصار وهم بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ، وهو أخو الأوس ، وأمهما قبيلة ابنة كاهل بن عذرة من قضاة .

الأنباه على قبائل الرواة : ١٠١-١٠٤ ، جمهرة الأنساب : ٢٢٢ ، عجالة المبتدئ : ٥٤،٢٠ ، نهاية الأرب : ٦٠ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر شعر الحرب بين الأوس والخزرج : ١٥٧ .

(٨) هو ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الفهمي (... - نحو ٨٠ ق هـ) من مضر شاعر عداة من فئاة العرب في الجاهلية ، كان من أهل تهامة ، شعره فحل . ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٢ ، الأغاني : ٢١/١٣٨ .

٧٨ - [ياعيد^(١)] مالك من شوق وإيراق^(٢)

أبيات تقديم وتأخير^(٣)

﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ ﴾ [٧٤]

قال الفراء: معناه بل أشد^(٤).

كقول ذي الرمة:

٧٩ - بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى

وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ^(٥)

(١) في الأصل باعد والتصويب من الديوان .

(٢) هذا صدر بيت وعجزه « ومر طيف على الأهوال طراق » . وهو في الديوان : ١٢٥ ، ٣٧١ ، المفضليات

: ٢٧ ، الأغاني : ١٤٤/٢٦ ، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه : ٧٣ .

قال ابن الأنباري : العيد ما يعتاده من الحزن والشوق ، وقوله مالك من شوق أي : ما أعظمك

من شوق .

اللسان « عود » : ٣١٨/٣ .

(٣) لعل فيه سقط وتقديره : « وفي الأبيات تقديم وتأخير » .

(٤) انظر معاني الفراء : ٧٢/١ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ أم تريدون أن تسألوا رسولكم ﴾ ، الطبري :

٢٣٧/٢ ، الماوردي دون عزو : ١٢٧/١ ، أمالي المرتضي عنه : ٥٦/٢ ، وحكاة ابن الجوزي عن الفراء :

٤٢/١ ، ونقله القرطبي بدون عزو : ٤٦٣/١ .

(٥) ملحق ديوان ذي الرمة : ٧٤٦ ، المحاسب : ٩٩/١ ، الخصائص : ٤٥٨/٢ ، الإنصاف : ٤٧٨/٢ ،

معاني الفراء : ٧٢/١ غير منسوب ، أمالي المرتضي : ٥٦/٢ ، الدر المصون : ١٦٧/١ ، ٢٨٠/٢ ،

الخرزانه : ٤٢٣/٤ وعجزه في القرطبي : ٤٦٣/١ ، قرن الشمس : أعلاها ، وقوله : وصورتها بالجر

عطف على قرن ، ومعناه بل أنت في العين أملح .

وقال قطربٌ : هي بمعنى الواو^(١) كقول توبة بن الحمير^(٢) :

٨٠ - وَقَدْ زَعَمْتَ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ

لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا^(٣) .

والمبرد يرد ذلك عليهما ، ويحملها على الشك كما هو وضعها .

ويقول : إن هذا الكلام من الله خطاباً لخلقهِ ، فكأنه قال : ﴿ أَوْ أَشَدُّ

فَسَوْءٌ ﴾ عندكم^(٤) ، كقوله : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾^(٥) وقوله : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ
إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُ ﴾^(٦) .

(١) قاله الأخفش في معانيه : ٢٨٤/١ ، والطبري : ٢٣٦/٢ ، وخطأ ذلك الزجاج ، انظر معانيه :

١٥٦/١ ، ونقله الماوردي بدون عزو : ١٢٧/١ ، والمرتضي في أماليه : ٥٧/٢ ، وكذا ابن الجوزي في

زاد المسير : ٤٢/١ ، والرازي : ١٣٨/٣ ، والقرطبي : ٤٦٣/١ .

(٢) هو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب العقيلي العامري أبو حرب (... - ٨٥هـ) ، كان شاعراً لماً ،

وأحد عشاق العرب المشهورين ، كان يهوى ليلي الأخيلية فزوجها أبوها من غيره ، فانطلق يقول

الشعر مشبهاً بها واشتهر أمره وسار شعره وكثرت أخباره .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢١٨ ، الأغاني : ٢١٠/١١ ، المؤلف والمختلف للآمدي : ٨٤ .

والحمير : بضم الحاء المهملة وفتح الميم وكسر ياء مشددة مع راء . انظر إعدام الأعلام : ٨٦ .

(٣) غريب الحديث للخطابي : ٢١٠/٢ ، أمالي القالي : ٨٨/١ ، الحماسة البصرية : ٢٠٢/٢

، القرطبي : ٢١٥/١ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٧٩ ، أمالي المرتضي : ٥٧/٢ ، مغني اللبيب : ٨٩

، الشاهد : أن أو بمعنى الواو أي بالنفسي تقاهَا وعليها فجورها . انظر الأضداد .

(٤) انظر المقتضب : ٣٠٤/٣ - ٣٠٥ ، واختاره الطبري : ٢٣٧/٢ ، تفسير الماوردي دون عزو : ١٢٧/١

، زاد المسير : ٤٢/١ ، الرازي : ١٣٨/٣ ، ابن كثير : ١١٥/١ ، وهو الذي اختاره ابن جني انظر

الخصائص : ٤٥٨/٢ - ٤٥٩ .

(٥) سورة النجم : الآية : ٩ .

(٦) سورة الصافات : الآية : ١٤٧ .

وَأَمَّا الْبَيْتَانِ فَأَوْ فِيهِمَا أَيْضاً عَلَى أَصْلِهَا/ مِنَ الشَّكِّ ، أَمَا بَيْتُ ذِي الرِّمَّةِ فَإِنَّ الشَّكَّ فِي مِثْلِهِ أَدْمَتْ^(١) وَأَغْزَلُ^(٢) كَقَوْلِهِ :

٨١ - أَيَّاظْيَبِيَّةُ الْوَعْسَاءِ بَيْنَ [جَلَاجِلٍ]^(٣)

وَبَيْنَ النَّقَا أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ^(٤)

وَأَمَّا بَيْتُ تَوْبَةٍ فَتَقْدِيرُهُ : لِنَفْسِي تَقَاهَا إِنْ اتَّقَتْ ، وَإِنْ فَجَرَتْ عَلَيْهَا فَجُورُهَا ، يَبِّنُ ذَلِكَ أَنَّ أَحْوَالَ الْقُلُوبِ تَخْتَلِفُ وَقِسْوَتَهَا تَزْدَادُ وَتَنْقُصُ ، فَلَمْ يَخْبِرْ عَنْهَا بِحَالٍ وَاحِدَةٍ .

﴿ يَهَيْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾

قَرَأَ قِتَادَةَ يَهَيْطُ^(٥) ، عَلَى أَصْلِ الْبَابِ أَنْ فَعَلَ الْمُتَعَدِّيُّ يَجِيءُ عَلَى يَفْعَلُ مَكْسُورَ الْعَيْنِ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَ[حَبَسَ يَحْبِسُ]^(٦) ، وَفَعَلَ غَيْرَ الْمُتَعَدِّيِّ عَلَى يَفْعَلُ مَضْمُومَ الْعَيْنِ ، كَقَعَدَ يَقْعُدُ ، وَخَرَجَ يَخْرُجُ^(٧) .

(١) أي أكثر دمناً ، والدمت : اللين والسهولة ، اللسان : ١٤٩/٢ « دمت » والمراد أنه أرق والطف .

(٢) أي أكثر غزلاً ، والغزل : اللوم مع النساء ومحادثتهن ومرادتهن . انظر اللسان : ٤٩٢/١١ « غزل » .

(٣) في الأصل خلخل والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٧٠٠ ، الكتاب : ٥٥١/٣ ، معاني الألفاظ : ١٨٢/٦ ، ٣٦٢ ، « فيا ظبية » ، الكامل :

٥٥/٣ ، معاني الزجاج : ١٢٨/٣ « فيا » . الأغاني : ٩/١٨ ، ٢٩ ، الموشح : ١٥٤ ، أمالي القاضي :

٦١/٢ ، الخزائن : ٤٢٣/٤ ، جلال : موضع ، وقيل جبل من جبال الدهناء ، والوعساء والأوس

والوعسة والأوس كله بمعنى الأرض اللينة ذات الرمل ، أو الرمل السهل تغوص فيه القدم ، النقا : -

مقصور - من كلبان الرمل .

(٥) وقد حكيت هذه القراءة عن الأعمش ، انظر المحتسب : ٩٢/١ ، البحر : ٢٦٦/١ ، والمحكي عن قتادة

قراءة إن مخففة ، انظر القرطبي : ٤٦٥/٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل/١٦١ .

(٦) في الأصل جلس يجلس والتصويب من المحتسب : ٩٢/١ .

(٧) انظر للمحتسب : ٩٢/١ ويعبده : [وإنهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا ، وهذا في هذا ، كقتل يقتل

وجلس يجلس ، إلا أن الباب ومجرى القياس على ما قدمناه فهبط يهبط على هذا بضم العين أقوى

قياساً من يهبط ، فهو كسقط يسقط : لأن هبط غير متعد في غالب الأمر كسقط] .

وقيل : إِنَّ [هَبَطَ هُنَا] ^(١) متعدٍ ومعناه لما يهبطُ غيره [من طاعةِ اللهِ] ^(٢) ، أي :
 إذ رَأَهُ [الإنسانُ] ^(٣) خَشَعَ لطاعةِ اللهِ ، فحذَفَ المفعولَ تخفيفاً لدلالةِ [المكانِ] ^(٤)
 عليه . وقد جاءَ هَبَطَ متعدياً كما جاءَ لازماً قال :

٨٢ - ما راعني إلا جناحٌ هابطاً

على النُّبُوتِ قَوَطَهُ العُلَاطِطُ ^(٥)

فأعمله في القوطِ ، وأما مَنْ قال : إِنَّ يهبطُ لازمٌ ، فتأويلُ هبوطِ الحجارةِ من
 خشيةِ اللهِ - مع أنه جمادٌ لا يعرفُ الخشيةَ - ما قاله المبردُ : إِنَّ الذي فيها من
 الهبوطِ والهويِّ لاسيما عندَ الرجفةِ العظيمةِ [والزلزلةِ] ^(٦) الهائلةِ ، انقيادٌ لأمرِ اللهِ
 الذي / لو كان مثله من حيٍ قادرٍ لدلَّ على أنه خاشعٌ لله ^(٧) ، كما قال جريرٌ :

٨٣ - لما أتى خبيرُ الزبيرِ تَهَدَّمَتْ

سُورُ المدينةِ والجبالُ الخشعُ ^(٨)

(١) في الأصل يهبط هذا والتصويب من المحتسب .

(٢) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من المحتسب : ٩٢/١ .

(٣) في الأصل الكامل والتصويب من المحتسب : ٩٢/١ .

(٤) النوادر : ٤٧٥ ، المحتسب : ٩٢/١ ، اللسان « جنح » كما هنا « عبط » « قوط » وفي النوادر
 واللسان : خيال هابط ، « القوط : المائة من الغنم إلى مازادات ، وخص بعضهم به الضأن ، وقيل :
 القوط هو القطيع ، والعلايط : اسم للنوع لا واحد له مثل النفر والرهط ، وقوطه في البيت منصوب بـ
 « هابطاً » في البيت قبله ، وهو الشاهد على هبطته بمعنى أهبطته ، وجناح : اسم راع .

(٥) في الأصل « الزلّة » وهو تصحيف .

(٦) المحتسب : ٩٢/١ ، تفسير الرازي : ١٤٠/٣ ، وحكى نحوه القرطبي : ٤٦٥/١ .

(٧) الديوان : ٢٧٠ ، المجاز : ١٩٧/١ ، وفيهما « تواضعت » ، الكتاب : ٥٢/١ ، معاني الفراء : ٢٧/٢ ،

الكامل : ١٤١/٢ ، الأضداد : ٢٩٦ ، الخزائن : ١٦٦/٢ ، وهذا البيت يهجو فيه الفرزدق ويعبیره
 بالعدو لأن الزبير قتل غيلة على يد رجل من مجاشع عند انصرافه يوم الجمل ، ووصف الجبال بأنها
 خشع يريد عند موته خشعت وطأطأت من هول المصيبة في حوارى رسول الله ﷺ ومن قبح ما لقي من
 عدو بني مجاشع .

وقال آخر^(١) :

٨٤ - لها حافرٌ مثلُ قَعْبِ الوَلِيدِ

تَتَّخِذُ الْغَارُ فِيهِ مَغَارًا^(٢)

أي: لو اتخذت فيه مغاراً لغوره وتقبه لوسعها ؛ [لأنها تتخذُه]^(٣) ، ومثله
مسألة الكتاب : « أَخَذْنَا بِالْجُودِ وَفَوْقَهُ^(٤) » ، أي: لو كان فوق الجود شيء من المطر
لكانت قد أخذتنا به .

فكلامُ العربِ لمن عرفه - ومن الذي يعرفه ؟ - أَلُطْفُ^(٥) مِنَ السَّحْرِ^(٦) وَأَنْقَى
من غرةِ النجمِ ، ألا ترى إلى عنترة كيف أسفر عن وجه هذا المعنى فقال :

٨٥ - لو كان يَدْرِي مَا الْمُحَاوِرَةُ اشْتَكَى

وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الْكَلَامَ مُكَلِّمِي^(٧)

(١) هو عوف بن عطية بن الخرع .

(٢) الاقتضاب : ١١٤ ، ٢٠٢ ، ٢٢٤ ، أدب الكاتب : ١٠٠ ، المعاني الكبير : ١٦٩/١ ، الخيل لأبي عبيدة
٨٣ : يتخذ ، وجارا ، ، ١٥٠ « يتخذ » ، المفضليات : ٤١٤ ، والقعب : قدح صغير ، والوايد الصبي
الصغير ، المغار : السرب ، والضمير فيه يجوز أن يعود إلى القعب ويجوز أن يعود إلى الحافر ،
والمعنى : أنه لو اتخذ الغار مغاراً فيه لصلح لذلك من اتساعه وتقبه .

(٣) في الأصل « لأنها تتخذوا » والتصويب من المحتسب : ٩٢/١ .

(٤) الكتاب : ٦٨/١ .

(٥) في الأصل « وألطف » والتصويب من المحتسب : ٩٢/١ .

(٦) المحتسب : ٩٢/١ ، والجود من المطر : الغزير ، وفي المحكم : يروي كل شيء ، وقيل : الجود من المطر
الذي لا مطر فوقه ألبة .

ينظر : المطر لأبي زيد : ١٠٣ ، المحكم : ٣٦٨/٧ ، فقه اللغة : ٢٧٨ ، اللسان « جود » : ١٣٧/٣ .

(٧) الديوان : ٣٠ ، الاقتضاب : ٤٤ « وكان لو يدري » ، الخصائص : ٢٤/١ كما هنا ، وكذا شرح
المعلقات للنحاس : ٥٣١/٢ ، الموشح : ٨٤ ، ٢٠٢ ، « لو عرف الجواب » ، والمعنى : لو كان يعلم
الخطاب لاشتكى إلي مما يقاسيه ويعانيه ، ولكلمني لو كان يعلم الكلام ، يريد أنه لو قدر على الكلام
لشكا إليه مما أصابه من الجراح .

وقالت الأعرابية^(١) :

٨٦ - وَأَبْرَزْتَنِي لِلنَّاسِ حَتَّى تَرَكَتَنِي

لَهُمْ غَرَضاً أَرَمَى وَأَنْتَ سَلِيمٌ

٨٧ - وَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكَلِّمُ الْجِلْدَ قَدْ بَدَأَ

بِجِلْدِي مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ كُلُّومٌ^(٢)

وقال آخرُ :

٨٨ - لو كَانَ هَذَا الشَّمْسُ تَصْبِغُ لَمَّةً

صَبَّغَتْ شَتَاتِي طَوْلَ مَا أَنَا حَاسِرٌ

٨٩ - أو شَابَ عَيْنٌ شَابَ أَسْوَدٌ نَاطِرِي

من طَوْلِ مَا أَنَا فِي الْعَجَائِبِ نَاطِرٌ^(٣)

﴿ وَأَحْطَطْتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴾^(٤) [٨١]

(١) هي امرأة تدعى أميمة كانت قد هواها أو عشقها ابن الدمينة فهام بها مدة فلما وصلتته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاطبا طويلاً وهذه الأبيات مما تحدثنا وهي ترد عليه قوله ، ثم تزوجها بعد ذلك ، انظر الأغاني : ١٠٥/١٧ - ١٠٦ .

(٢) ديوان ابن الدمينة : ٢٥ ، ٤٢ ، الحيوان : ٥٥/٢ ، البيان والتبيين : ٣٧١/٢ ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٧٧/٢ ، الأغاني : ١٠٥/١٧ « يكلم الجسم ، بجسمي » و : ٥٤/٢ « ثم تركتني » وبقية المراجع فيها « ثم تركتني ، يكلم الجسم ، بجسمي » ما عدا الحيوان حتى تركتني كما هنا . أي كشف أمري بين الناس وصيرتني غرضاً لألسنتهم وأنت سليم منها ، فلو فرض أن القول يجرح الجسم لظهر بجسمي جروح كثيرة من قول الوشاة .

(٣) لم أعر على قائلها .

اللمة : شعر الرأس ، الشواة : جلدة الرأس ، حاسر : لا عمامة على رأسه .

(٤) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأها نافع وأبو جعفره خطيناته « بالجمع ، المبسوط : ١١٩ ، البحر :

٢٧٩/١ ، النشر : ٢١٨/٢ .

أَمَلَكْتُهُ وَأَوْبِقْتُهُ كَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾^(١) ﴿وَأُحِيطَ بِشَعْرِهِ﴾^(٢) .
وقيل: أحاطت بحسنته خطيئته فأحبطتها إذ كان المحيط أكثر من

المحاط به^(٣) .

﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ [٧٨]

[إِلَّا أَكَاذِيبَ]^(٤) .

وقيل / : إِلَّا التلاوة الظاهرة^(٥) .

وقيل : إِلَّا ما يقدرونه على رأيهم وأهوائهم ، ومنه المَنَّا وهو القَدْرُ^(٦) .

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٧) [٨٣]

(١) سورة يوسف : الآية : ٦٦ .

(٢) سورة الكهف : الآية : ٤٢ .

(٣) الحجة : ٩٤/٢ ، وانظر الطبري : ٢٨٤/٢ ، ٢٨٥ ، زاد المسير : ١٠٨/١ .

(٤) الحجة : ٩٣/٢ ، الكشاف : ٢٩٢/١ ، زاد المسير : ١٠٨/١ ، وحكاة الرازي عن الزمخشري :

١٥٥/٢ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس : ٢٨٤/٢ رقم (١٤٣١) .

(٥) في الأصل الأكاذيب .

(٦) معاني الفراء : ٤٩/١ - ٥٠ ورجحه ، الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ٢٦١/٢ ورجحه ، معاني

الزجاج : ١٥٩/١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد : ١٣٠/١ ، زاد المسير قال « وهذا قول

مجاهد واختيار الفراء » : ١٠٥/١ ، القرطبي : ٦/٢ .

(٧) معاني الفراء : ٤٩/١ ، معاني الزجاج : ١٥٩/١ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكسائي : ١٣١/١ ،

زاد المسير عن الكسائي والزجاج : ١٠٥/١ ، القرطبي : ٦/٢ .

(٨) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٣١/١ ، القرطبي عن ابن بحر : ٦/٢ ، قال الجوهري : يقال مني له :

أي قَدْرٌ . انظر الصحاح « منا » : ٢٤٩٧/١ ، وانظر اللسان « منى » : ٢٩٢/١٥ .

(٩) هذا على قراءة الجمهور بضم الحاء وإسكان السين ، بينما قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف

بفتح الحاء والسين ، اللبسوط : ١١٩ ، الحجة : ١٠٢/٢ - ١٠٣ ، البحر : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ،

النشر : ٢١٨/٢ .

أَيُّ قَوْلًا ذَا حُسْنٍ^(١) .

وقيل : حُسْنًا أَيُّ حَسَنًا ، فأقيم المصدرُ مقامَ الاسمِ ،

كقولك : رجلٌ عدلٌ ورضي^(٢) ، ويجوزُ أن يكونَ الحُسْنُ والحَسَنُ كلاهما

اسمًا ، كالعُربِ والعَرَبِ والعُجمِ والعَجَمِ^(٣) .

﴿ أَقَرَّرْتُكُمْ ﴾ [٨٤]

رضيتُم . قال الفرزدقُ^(٤) :

٩٠ - أَلَسْتُ كَلَيْبِيًّا إِذَا سِيمَ سَوْءَةً

أَقَرَّرْتُ كإِقْرَارِ الحَلِيلَةِ لِلبَعْلِ

٩١ - وَكُلُّ كَلَيْبِيٍّ صَفِيحَةٌ وَجْهَهُ

أَذَلُّ لِأَقْدَامِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعْلِ^(٥)

﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ ﴾ [٨٥]

(١) معاني الزجاج : ١٦٤/١ ، الحجة : ١٠٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ١٠٢/١ ، الرازي عن الأخفش : ١٧٩/٣ .

(٢) معاني الأخفش : ٣٠٩/١ ، الطبري : ٢٩٤/٢ ، معاني الزجاج عن الأخفش : ١٦٤/١ ، الحجة : ١٠٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ١٠٢/١ ، الرازي : ١٧٩/٣ .

(٣) معاني الأخفش : ٣٠٨/١ - ٣٠٩ ، الطبري : ٢٩٤/٢ ، الحجة : ١٠٢/٢ ، القرطبي عن الأخفش : ١٦/٢ ، البحر : ٢٨٥/١ .

(٤) نسب هذا الشعر في طبقات الشعراء للبيهقي وكذا في البحر .

(٥) طبقات الشعراء : ٢٥٠ ، العقد الفريد : ١٥٠/١ وفيهما « إذا سيم خطة ، صحيفة » والأول في البحر : ٢٨٩/١ « ولست ، خطة » ، سيم : كلف والأزم ، وعجز البيت الثاني من أمثال العرب وأقوالهم . انظر التمثيل والحاضرة : ٣٠٠ .

وكليب : بطن من بني تميم ينسب إلى كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

ينظر : جمهرة الأنساب : ٢٢٤-٢٢٥ ، عجالة المبتدئ : ١٠٨ .

أَيُّ يَاهُؤْلَاءِ (١) .

وقيل : تقديره ثم أنتم تقتلون ، وهؤلاء تأكيد لأنتم (٢) .

﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ [٨٧]

أَتَّبَعْنَا ، قَفَّوْتُهُ سَرْتُ فِي قَفَاهُ .

وروح القدس (٣) : جبريل ، عن الحسن (٤) .

(١) إعراب القرآن للنحاس وقال : « هذا خطأ على قول سيبويه لا يجوز » : ٢٤٣/١ ، قال سيبويه : [ولا يحسن أن تقول : هذا ، ولا رجل ، وأنت تريد : يا هذا ، ويا رجل ، ولا يجوز ذلك في المبهم ؛ لأن الحرف الذي ينبى به لزم المبهم كانه صار بدلاً من أي حين حذفته ، فلم تقل يا أيها الرجل ولا يا أيها ،] الكتاب : ٢٣٠/٢ ، الطبري : ٢٠٢/٢ ، وذكره الرازي : ١٨٤/٣ ، حكاه في البحر عن الزجاج وغيره وقال بجوازه عند الفراء : ٢٩٠/١ ، وهو مذهب الكوفيين ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١٩٩/١ .

(٢) الطبري : ٣٠٤/٢ ، الرازي : ٨٤/٣ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١٩٩/١ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وأقدمنا موسى الكتاب وقدينا من بعده بالرسول ، وعاتينا عيسى بن مريم البينت وأيدنه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ﴾ .

(٤) أورده الماوردي عنه ، وعن قتادة والربيع والسدي والضحاك ورجحه : ١٣٥/١ ، الطبري عن قتادة والسدي والضحاك والربيع والنبي ﷺ : ٣٢٠/٢ - ٣٢١ ، زاد المسير عنهم : ١٢/١ ، القرطبي عنهم وحكاه عن النحاس ورجحه : ٢٤/٢ ، والرازي : ١٩٠/٣ ، واختاره ابن كثير : ١٢٤/١ ، ويؤيده ما في الصحيحين عن حسان أن النبي ﷺ قال له : « أحب عني اللهم أيده بروح القدس » وفي بعض الروايات قال له « اهجم أوهاجهم وجبريل معك » ، كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة في تفسيره : ٥١/١ .

والإنجيل^(١)، عن ابن زيد^(٢)، وعن ابن عباس: أنه الاسم الذي كان يحيى الموتى^(٣).

والأول أقرب؛ لأن الملائكة هم الأرواح الطاهرة؛ ولأن جبريل عليه السلام هو النازل بالوحي الذي يحيى به العقول حياة الأبدان بالأرواح الهوائية^(٤)، وكذلك الإضافة إلى القدس توجب هذا على اختلافهم أنه الله^(٥)، أو الطهر^(٦)، أو البركة^(٧) وتخصيص جبريل بعيسى؛ لأنه أيد به وهو في المهدي بل نقضه.

(١) الطبري عن ابن زيد : ٢٢١/٢ رقم ١٤٩٠ ، الماوردي : ١٢٥/١ ، زاد المسير عنه : ١١٢/١ ، الرازي : ١٩٠/٣ ، القرطبي : ٢٤/٢ . وإسناده الطبري : صحيح .

(٢) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني ، (٠٠٠ - ١٨٢ هـ) روى عن أبيه وابن المنكر وعنه عبدالرزاق ووكيع وغيرهم . قال أبو حاتم ليس بقوي في الحديث كان في نفسه صالحاً وفي الحديث وأهياً يقلب الأخبار وهو لا يعلم ، له التفسير والناسخ والمنسوخ .

ترجمته في : طبقات المفسرين للداودي : ٢٧١/١ ، الجرح والتعديل : ٢٢٢/٥ - ٢٢٤ ، تهذيب التهذيب : ١٧٧/٦ - ١٧٩ ، تقريب التهذيب : ٤٨٠/١ .

(٣) الطبري عنه : ٢٢١/٢ رقم ١٤٩١ ، معاني الزجاج : ١٦٨/١ ، الماوردي عنه : ١٣٤/١ ، زاد المسير عنه : ١١٢/١ ، الرازي : ١٩٠/٣ ، القرطبي : ٢٤/٢ . وإسناده ضعيف

(٤) وهو اختيار الطبري والماوردي والنحاس وابن كثير وغيرهم ، انظر الطبري : ٢٢١/٢ - ٢٢٢ ، والماوردي : ١٢٥/١ .

(٥) الطبري عن أبي جعفر وابن زيد وكعب : ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ ، الماوردي عن الحسن والربيع وابن زيد : ١٣٥/١ ، وحكاه القرطبي عن مجاهد والحسن : ٢٤/٢ ، وعزاه في فتح القدير إلى ابن أبي حاتم عن مجاهد والربيع بن أنس : ١١١/١ .

(٦) الطبري : ٢٢٢/٢ ، معاني الزجاج : ١٦٨/١ ، الماوردي : ١٣٥/١ ، واختاره القرطبي في تفسيره : ٢٤/٢ ، وعزاه في فتح القدير إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ١١١/١ .

(٧) الطبري عن السدي : ٢٢٢/٢ ، الماوردي عنه : ١٣٥/١ ، وعزاه الشوكاني إلى ابن أبي حاتم عن السدي : ١١١/١ .

جمعُ أُغْلَفٍ وهو الذي لا يفهمُ كأنَّ قلبه في غلافٍ/ يقالُ سيفٌ أُغْلَفَ وقوسٌ
غلفاءٌ ، ورجلٌ أُغْلَفَ لم يَخْتَن^(٢) .

وقيلَ : غلَفٌ : أوعيةٌ للعلمِ ، أي: قلوبنا قد امتلأت من العلمِ فلأوضعَ فيها
[لأ]^(٣) تقولُ^(٤) . فالأولُ صحيحٌ ؛ لأنَّ كثرةَ العلمِ لا تمنعُ من المزيدِ بل تعينُ عليه .

﴿ فَعَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾

أي: قليلٌ منهم يؤمنون^(٥) ، كقوله : ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(٦) .

وقيلَ : معناهُ بقليلٍ يؤمنون^(٧) ، فترجعُ القلةُ إلى ما يؤمنون به ، وفي الأولِ
إلى مؤمنينهم .

(١) من قوله تعالى : ﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾ وهذا على قراءة الجمهور بإسكان اللام بينما قرأ ابن عباس
والأعرج وابن هرمز وابن محيصن بضم اللام وروي عن أبي عمرو ، البحر : ٢٠١/١ .

(٢) المجاز : ٤٦/١ ، الطبري : ٣٢٤/٢ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١٦٩/١ ، تفسير الماوردي عن
ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي : ١٣٥/١ ، الكشاف : ٢٩٥/١ وجعل الآية تمهيداً لقاعدته
الفاسدة في خلق العباد لأفعال أنفسهم ، وحكى الرازي أنه اختار المعتزلة : ١٩٢/٣ .

(٣) في الأصل كما والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٤) الطبري عن ابن عباس : ٣٢٧/٢ ، معاني الزجاج : ١٦٩/١ ، الحجة لأبي علي : ١٥٥/٢ . الماوردي
عن عطية وعن الضحاک عن ابن عباس : ١٣٦/١ ، الكشاف : ٢٩٥/١ ، وقال الرازي رواه الأصم
عن بعضهم : ١٩٢/٣ ، القرطبي : ٢٥/٢ ، وهذا على قراءة غلف بالضم ويجوز أن يكون على
قراءة الإسكان على أنها تخفيف غلف .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٥١/١ ، والطبري عنه : ٣٢٩/٢ ، وحكاه الماوردي عنه
: ١٣٦/١ ، وزاد المسير عنه : ١١٣/١ ، وحكاه الرازي عن قتادة والأصم وأبي مسلم : ١٩٢/٣ -
١٩٣ .

(٦) سورة النساء : الآية : ٤٦ ، ١٥٥ .

(٧) معاني الفراء : ٦٠/١ ، الطبري عن معمر عن قتادة : ٣٢٩/٢ ، ورجحه الماوردي عن قتادة أيضاً :
١٣٦/١ ، زاد المسير عن معمر : ١١٣/١ ، الرازي : ١٩٢/٣ ، القرطبي : ٢٦/٢ .

﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [١٨٩]

من صفة الرسولِ المخبرِ به في التوراة، وأنَّهم به ينصرون، فكانوا يستفتحون بمبعثه، ويستنصرون حتى قال لهم معاذُ بنُ جبلٍ^(١)، وبشرُ بنُ البراءِ^(٢): اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمدٍ وتصفوناه^(٣).

وجوابُ ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ محذوفٌ عندَ الأخفشٍ لدلالةِ الحالِ عليه^(٤)، وعند المبردِ جوابُهُ وجوابُ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ المكررُ تأكيداً^(٥) هو قوله ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾^(٦).

وقال الفراءُ: فاءُ ﴿فَلَمَّا﴾ جوابُ ﴿وَلَمَّا﴾^(٧) و ﴿كَفَرُوا﴾ جوابُ ﴿فَلَمَّا﴾ وكقولك قوله: ﴿فَأَمَّا يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُرْتَابَةُ فَادْخُلِي فِي عَذَابٍ مُّتَسَاوِينَ﴾^(٨).

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن (... - ١٨ هـ) من أعيان الصحابة ، شهد بدرأ وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن . ترجمته في : الاستيعاب : ٢٥٥/٣ ، الإصابة : ٤٢٦/٣ ، التقريب : ٢٥٥/٢ .

(٢) بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن سابق الخزرجي الأنصاري ، شهد العقبة مع أبيه وشهد بدرأ وما بعدها ، كان أبيضاً جعداً ، مات بعد خيبر من أكلة أكلها مع النبي ﷺ من الشاة المسمومة . ترجمته في الاستيعاب : ١٤٥/١ ، الإصابة : ١٥٠/١ .

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة عن ابن عباس : ١٧٣/٢ ، وإسناده حسن . وأخرجه الطبري عن ابن عباس مطولاً : ٢٢٣/٢ رقم (١٥٢٠) ، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل : ١٩/١ ، وأورده الماوردي : ١٣٦/١ . وانظر ابن كثير : ١٢٥/١ .

(٤) انظر معاني الأخفش : ٢١٩/١ ، معاني الزجاج : ١٧١/١ ، وحكاة عنهما الرازي : ١٩٤/٣ ، واختاره الزمخشري : ٢٩٥/١ ، ٢٩٦ . (٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) حكاة عن الرازي في تفسيره : ١٩٤/٣ ، وكذا القرطبي : ٢٧/٢ ، وحكاة عنه في البحر : ٣٠٣/١ ، وانظر إملأه ما من به الرحمن : ٢١٢/١ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ . (٨) سورة البقرة : الآية : ٢٨ .

(٩) معاني الفراء : ٥٩/١ ، الطبري : ٣٢٧/٢ ، وحكاة الرازي عن الفراء : ١٩٤/٣ ، وكذا القرطبي : ٢٧/٢ ، وحكاة عنه أبو حيان وضعفه وقال « فهو تركيب مفقود في لسانهم فلا تثبته ولا حجة في هذا » البحر : ٣٠٣/١ .

﴿ بِنَسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ ﴾ [٩٠]

أَيُّ بِنَسَ [شَيْئاً] ^(١) اشْتَرَوْا بِهِ أَيُّ بَاعُوا بِهِ ﴿ أَنْفُسَهُمْ ﴾ لِأَنَّ الْفَرْضَ وَاحِدٌ ،
وَهُوَ إِبْدَالُ مَلِكٍ بِمَلِكٍ ^(٢) .

وَمَوْضِعٌ ﴿ أَنْ يَكْفُرُوا ﴾ خَفَضَ عَلَى مَوْضِعِ الْهَاءِ فِي ﴿ بِهِ ﴾ عَلَى الْبَدَلِ
عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ^(٣) ، وَالتَّكْرِيرِ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ ^(٤) .

وَيَجُوزُ رَفْعُهُ عَلَى قَوْلِكَ : نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : مِنَ الْمَمْدُوحِ ؟ / فَقُلْتَ :
هُوَ زَيْدٌ ^(٥) .

﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ [٩١]

انْتَصَبَ مُصَدِّقًا بِمَعْنَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ ، كَقَوْلِكَ هُوَ زَيْدٌ حَقًّا
، وَهُوَ زَيْدٌ مَعْرُوفًا ، فَأَمَّا هُوَ زَيْدٌ قَائِمًا ، فَلَا يَصِحُّ حَالًا ؛ لِأَنَّ الْحَالَ لَا يَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا
فِعْلٌ أَوْ مَعْنَى فِعْلٍ ، وَصَحَّ هُوَ زَيْدٌ مَعْرُوفًا ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَهُ : أَعْرَفَ ذَلِكَ عَرَفَانًا ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ شَيْءٍ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِبْجَازِ : ١٧ .

(٢) حِكَاةُ الزَّجَاجِ عَنِ الْخَلِيلِ وَسَيَبُويهِ انْظُرْ مَعَانِيهِ : ١٧٢/١ ، وَانْظُرْ الْكِتَابَ : ١٥٦/١ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ
إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٨/١ ، وَالرَّازِي : ١٩٧/٣ ، وَهَذَا عَلَى أَنَّ (مَا) فِي بِنَسَمَا مَوْصُوفَةٌ أَيْ بِنَسَ شَيْئًا
اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ .

(٣) مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٤/١ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٩/١ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ
: ٢١٢/١ .

(٤) قَالَه الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ وَحِكَاةُ عَنِ الْكَسَائِيِّ أَيْضًا : ٥٦/١ ، وَحِكَاةُ عَنْهُمَا الْقُرْطُبِيُّ : ٢٨/٢ ، وَانْظُرْ
الطَّبْرِيَّ : ٣٣٩/٢ .

(٥) الْكِتَابُ : ١٥٥/١ ، مَعَانِي الْفَرَاءِ : ٥٦/١ - ٥٧ ، مَعَانِي الْأَخْفَشِ : ٢٢٢/١ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ
: ١٠٤/١ ، الْقُرْطُبِيُّ عَنِ سَيَبُويهِ : ٢٧/٢ - ٢٨ .

(٦) الْكِتَابُ : ٧٨/٢ - ٨١ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٥/١ ، مَعَانِي الزَّجَاجِ عَنِ الْخَلِيلِ وَسَيَبُويهِ :
١٧٤/١ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٠٩/١ ، الْقُرْطُبِيُّ عَنِ سَيَبُويهِ : ٢٩/٢ ، وَانْظُرْ إِمْلَاءُ مَا
مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ : ٢١٥/١ - ٢١٦ .

وإنما جازَ ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُونِ ﴾ ، ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ ^(١) والمراد: لِمَ قَتَلْتُمْ؛ لأنه كالصفة اللازمة لهم ، كقولك [ل] الكذاب لِمَ تكذبُ؟ وأنتَ تريدُ: لِمَ كَذَبْتَ ^(٢)؟ ولأنَّ قرينةَ الحالِ تصرّف اللفظَ إلى الماضي وإن كانت الصيغة للاستقبال ^(٣) ، كقولك: مَنْ دَخَلَ دَارِي - إِذَا عُلِقَتْ بِهِ الْجِزَاءُ - انصَرَفَ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ .
﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ [٩٥]

اعترض ابنُ الراوندي ^(٥) بأنهم ربما تمنّوا بقلوبهم ، فَمِنْ أَيْنَ عَلِمَ أَنَّهُمْ لَنْ يَتَمَنَّوْا بِالْقُلُوبِ ، فيبطلُ التحديّ بالتمني ^(٦) .
والجوابُ: أَنَّ التَمَنِّيَّ لَا يَعْرِفُ إِلَّا بِالْقَوْلِ ، وَلَهُ صِيغَةٌ فِي اللُّغَةِ وَهِيَ لَيْتَ ، وَهِيَ لَا يَخَاطَبُ بِالتَّمَنِّيِّ وَالْمَرَادُ مَا لَا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ [عَلَيْهِ] ^(٧) .

(١) هكذا في الأصل ، ونص الآية: ﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولُوا لِمَ قَتَلْنَاكُمْ؟ ﴾ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير الماوردي: ١٣٧/٨ ، الرازي: ٢٠١/٣ .

(٤) حكاية الطبري عن بعض نحويي الكوفة انظر تفسيره: ٣٥٢/٢ - ٣٥٢ ، وانظر زاد المسير نحوه: ١١٥/١ .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسين الراوندي (... - ٢٩٨ هـ) فيلسوف مجاهر بالإلحاد ، كان أولاً من متكلمي المعتزلة ثم تزندق واشتهر بالإلحاد ، صنف كتباً كثيرة يطعن فيها على الإسلام . ترجمته في الفهرست: ٢١٦ - ٢١٧ ، لسان الميزان: ٢٢٣/١ - ٢٢٤ .

(٦) ذكر ذلك الجصاص: ٤١/١ ، وكذا الرازي: ٢٠٥/٣ ، والقرطبي: ٣٣/٢ ، وانظر كتاب ابن الراوندي في المراجع العربية الحديثة: ٢٥/٨ - ٢٧ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر أحكام القرآن للجصاص: ٤١/١ ، والكشاف: ٢٩٧/١ - ٢٩٨ ، القرطبي: ٣٣/٢ ، قال الرازي [التمعني في لغة العرب لا يعرف إلا ما يظهر منه ، كما أن الخير لا يعرف إلا ما يظهر بالقول ، والذي في القلب من ذلك لا يسمى بهذا الاسم ، وأيضاً من المحال أن يقول النبي عليه الصلاة والسلام لهم تمنوا الموت ويريد بذلك ما لا يمكن الوقوف عليه مع أن الغرض بذلك لا يتم إلا بظهوره]
أهـ ، تفسير الرازي: ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ .

﴿ بِمَزْحَرِجِهِ ﴾ [٩٦]

بمباعده . قَالَ [الْمُتَمَلِّسُ] ^(١) :

٩٢ - عَلَى كُلِّهِمْ أَسَى ^(٢) وَلِلْأَصْلِ زَلْفَةٌ

فَزَحْرَحْ عَنِ الْأَدْنَيْنِ أَنْ يَتَّصِدَّعُوا

٩٣ - وَقَدْ كَانَ إِخْوَانِي كَرِيمًا جَوَارُهُمْ

وَلَكِنَّ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ [يُنْزَعُ] ^(٣)

[٩٧] ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبِيكَ ﴾

رداً لمعاداتهم جبريل ، أجي [؟] لو نزله غير جبريل لنزله أيضاً على هذا

الحدِّ .

(١) في الأصل المتملس . وهو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن دوفن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار . غلب

عليه لقب المتملس وهو خال طرفة بن العبد وهو من شعراء الجاهلية المقلين الملقين .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٧٣ - ٧٥ ، الأغاني : ٢٤/٢١٦ .

(٢) تكرر في الأصل عبارة « على كلهم أسى » .

(٣) في الأصل ينزعا والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٥٥ ، ١٦١ ، الحيوان : ٢٣٦/٣ ، الأغاني : ٢٤/٢٥٣ وفيها جميعاً « أخوالي » .

الصداقة والصديق : ٢٩٢ « إخواني » كما هنا . ولد المتملس في أخواله بني يشكر ونشأ فيهم حتى

كادوا يغلبون عليه ، ثم فارق أخواله ولحق بقومه وقال في ذلك هذه الأبيات ، أسى : أحزن ، الأدنين :

الأقربين ، يتصدعوا : يتفرقوا . يقول : إني أحزن وأسى عليهم جميعاً فدع الأقرباء ولا تسيء إليهم

حتى لا يتفرقوا ويتشققوا . ولقد كان إخواني « أو أخوالي » كراماً أبراراً في جيرتهم لي ، وإن أصل

العود يرجع إلى المنبت الذي نزع منه .

(٥-٥) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٧ .

﴿أَوْ كَمَا عَاهَدُوا﴾ [١٠٠]

العهد الذي نِيدَ أنهم أعانوا قريشاً يومَ الأحزاب^(١) .

﴿وَاتَّبَعُوا﴾

يعني اليهود . /

﴿مَاتَنَلُوا الشَّيْطِينَ﴾ [١٠٢]

يعني شياطين الإنس^(٢) مِنْ السحر .

﴿وَمَا كَفَرُ سَائِمَنُ﴾

ما سحر ؛ لأنَّ السحرَ عندَ اللهِ كفرٌ ، وذلكَ أنَّ اليهودَ تنكروا نبوةَ سليمانَ

عليه السلام^(٣) ، [وتزعم^(٤)] أنه ظهرَ بعدَ موتهِ مِنْ تحتِ كرسيِّه كتبُ السحرةِ ،

وهو إمامٌ فعلها سليمانُ عليه السلامُ لئلاَّ يعملَ بها الناسُ^(٥) .

(١) انظر سيرة ابن هشام : ٢٢٩/٢ ، تفسير البيهقي : ٨٦/١ ، زاد المسير : ١٢٠/١ ، وذكره الرازي في تفسيره وقال : [قال القاضي : إن صحت هذه الرواية لم يمتنع دخوله تحت الآية لكن لا يجوز قصر الآية عليه بل الأقرب أن يكون المراد حالة تعلق بما تقدم ذكره من كفرهم بآيات الله وإذا كان كذلك فحملة على نقض العهد فيما تضمنته الكتب المتقدمة والدلائل العقلية من صحة القول ونبوة محمد ﷺ أقوى] : ٢١٧/٢ ، وحكى نحوه القرطبي عن عطاء : ٤٠/٢ ، وكذا حكاه في البحر عنه : ٣٢٢/١ .

(٢) حكاه الرازي عن المتكلمين من المعتزلة : ٢٢٠/٣ ، وانظر البحر : ٣٢٦/١ .

(٣) جاء في الأصل هنا [لئلا يعمل بها الناس] والصواب حذفها إذ ليس هذا موضعها .

(٤) في الأصل ويؤيد بالياء والصواب بالتاء .

(٥) انظر تفسير الطبري عن السدي : ٤٠٥/٢ وعن ابن عباس : ٤١٥/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف ، وعن السدي ، تفسير الجزء الأول من القرآن : ٥٠٩/٢ ، ٥١٠ - ٥١١ ، وأخرج الحاكم نحوه عن ابن عباس كتاب التفسير باب تفسير سورة البقرة : ٢/٢٦٥ وصححه الذهبي ، وانظر تفسير الماوردي : ١٤٠/١ ، وعزاه في فتح القدير إلى سعيد بن منصور والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس : ١٢٢/١ .

أو السحرة بعده افتعلوا[ها] ^(١) لتفخيم السحر تمويهاً أنه كان يستسخر
 الجن والإنس به ^(٢) ؛ ولذلك قال : ﴿ تَنَلُّوا [السَّيِّطِينَ] ^(٣) عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۗ
 تنبيهاً على كذبهم ؛ لأنَّ في الصدق يقالُ تَلَا عنه ، وفي الكذب تَلَا عَلَيْهِ ^(٤) ، كما
 قال الفرزدقُ في رجلٍ ^(٥) كَانَ يَخْطُئُهُ فِي بَعْضِ شَعْرٍ [هـ] ^(٦) وَيَلْحَنُهُ :
 ٩٤ - لَقَدْ كَانَ فِي مَعْدَانَ وَالْفِيلِ زَاجِرٌ

لعنيسة الراوي علي القصائد ^(٧)

والسحرُ : تخيلُ قلبِ الشيءِ عن حقيقته بسببِ خفيٍّ ، وهو من نتائج
 الكلماتِ المؤلفةِ من الشركِ ، والأفعالِ الصادرةِ عن الإفكِ مع تعظيمِ شياطينِ

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) الطبري عن الربيع وابن إسحاق : ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ ، وابن عباس : ٤١٤/٢ ، الماوردي : ١٤٠/١ -
 ١٤١ ، وقد أخرج نحوه النسائي في تفسيره في حديث طويل عن ابن عباس : ١٧٦/١ - ١٧٧
 رقم (١٢) ، وعزاه الشوكاني إلى النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس فتح القدير : ١٢٢/١ وانظر
 البحر : ٣٢٦/١ ، والصواب الإعراض عن هذه القصص لأن القرآن الكريم والحديث المسند الصحيح
 لم يتعرض لشيء منه .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) انظر أمالي المرتضي : ٣٥٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٣

(٥) هو عنيسة الفيل النحوي أحد قد ماء النحويين الحذاق وهو عنيسة بن معدان وكان معدان يروض فيلاً
 لزيد فلما أنشد عنيسة بن معدان هجاء جرير للفرزدق قال الفرزدق هذا الشعر .

له ترجمة في معجم الأديباء : ١٣٣/١٦ - ١٣٤ ، إنباه الرواة : ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، البيهقي : ٢٣٢/٢ .

(٦) زيادة يقتضيا السياق .

(٧) الديوان (دار الكتب) : ١٧٩ ، الحيوان : ٨٢/٧ ، ١٩٠ « شاغل » ، طبقات النحويين للزبيدي : ٢٠ .

« شاغل » ، أمالي المرتضي : ٣٥٣/١ ، معجم الأديباء : ١٣٤/١٦ ، إنباه الرواة : ٢٨١/٢ .

والشاهد قوله : « الراوي علي » بدل الراوي علي ، لأنه قصد الكتب عليه .

الجن^(١) . وهذا لا يليقُ شئاً منه بمَلِكِ سليمان .
﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ﴾

أي: واتبعوا ما أنزلَ على الملكين ، والذي أنزلَ على لسانِ الملكين من السحر ؛
ليعلمَا مَا السحرُ وكيفُ [الاحتِيَالُ] ^(٢) به ؟ إذ ^(٣) كانتِ السحرةُ كثُروا في ذلكَ
الزمانِ ، فأُنزِلَ ليعلمَا الناسَ فسادَ السحرِ ليجتنبُوهُ ^(٤) ، كما رُوِيَ أَنَّ رجلاً قالَ
لعمرَ : أما أنا / فلا أعرفُ الشرَّ . فقال : أَوْشَكَ أَنْ تَقَعَ فِيهِ ^(٥) . ومنه قيلَ :

٩٥ - عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ

بَرٍّ لَكِن لَتَوَقُّعِهِ

٩٦ - وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنْ الـ

نَاسِ يَقَعُ فِيهِ ^(٦)

(١) انظر تفسير القرطبي : ٤٢/٢ وما بعدها . ونسب هذا الرأي إلى أبي منصور الماتريدي والجصاص
من الأحناف وأبي إسحاق الأسترياذي من الشافعية والامام ابن حزم في ظاهر قوله وغيرهم . انظر
احكام القرآن للجصاص : ٦٠/١ - ٦٩ ، المحلى : ٤٦/١ ، الفصل في الملل والنحل : ٢/٥ - ١٢ ،
السحر بين الحقيقة والخيال : ٢٨ - ٢٩ ، بينما أطلق القول بأن السحر له حقيقة جماعة من العلماء
كابن قتيبة وابن العربي وابن قدامة والنووي . وهو مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة . السحر بين
الحقيقة والخيال : ٥٦ . وينظر ما تقدم في قسم الدراسة : ص ١٩٨-٢٠٢ .

(٢) في الأصل الاختيال والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٣) في الأصل « إذا » ، والصواب « إذ » .

(٤) الطبري في تفسيره ورجحه : ٤٢٠/٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، معاني الزجاج : ١٨٢/١ - ١٨٤ ، المرتضى
في أماليه : ٤١٧/١ - ٤١٨ ، الرازي ورجحه : ٢٢٥/٢ - ٢٢٦ ، تفسير القرطبي : ٥١/٢ ، انظر
البحر : ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ .

(٥) جاء في التمثيل والمحاضرة من أقوال عمر رضي الله عنه « من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه »
: ٢٩ ، وانظر نهاية الأرب : ٥/٣ ، زهر الآداب : ٣٥/١ ، شرح المضمون به على غير أهله : ١٠٨ .

(٦) الأبيات لأبي فراس الحمداني ، وهي في ديوانه : ١٧٩ « من الخير يقع فيه » ، يقيمة الدهر :
٨٤/١ ، وشرح المضمون به على غير أهله : ١٠٨ ، والأول في الكشف : ٢٠١/١ ، تفسير الرازي :

٢٣٦/٣

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾

خُبْرَةٌ^(١) ، ففتنتُ الذهبَ [اختبرته^(٢)] أي: يظهرُ بِمَا [تتعلمون^(٣)] منَّا حالكم في اجتنابِ السحرِ الذي نعلمُ فسادَه والعملَ بهِ ، كما يظهرُ حالَ المكلفِ المبْتَلَى بكلِّ ما نُهَيَّ عنه^(٤) .

﴿ فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا ﴾

أي مكانَ ما علماهُم من تقبيحِ السحرِ ، وفسادِه والاحتِراسِ مِنْ مضاوِرِه ، ما يفرقون بهِ ، كقولِ الشاعرِ :

٩٧ - جمعت من الخيراتِ وطباً وعلبةً

[وصراً^(٥)] لأخلاقِ المضايِرَةِ^(٦) البُزْلِ

٩٨ - وَمِنْ [كُلِّ^(٧)] أَخْلَاقِ الْكِرَامِ [نَمِيمَةٌ^(٨)]

وَسَعِيًّا عَلَى الْجَارِ الْمُجَاوِرِ بِالْمَحَلِّ^(٩)

(١) حكى ابن منظور عن ابن سيده : « الفتنة : الخبرة ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴾ أي

خبرة » ، انظر اللسان : ٣١٧/١٢ (فتن) ، والخبرة : الاختبار ، اللسان : ٢٢٧/٤ « خير » .

(٢) بياض في الأصل ولعله اختبرته .

(٣) في الأصل يتعلمون ، والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٤) انظر الكشاف : ٣٠١/٨ ، البحر : ٣٢٨/٨ عن الزمخشري .

(٥) في الأصل وضراً ، تميمة ، والتصويب من الطبري .

(٦) والتضبير : شدة تليز العظام واكتتان اللحم ، وفي الطبري المزممة : التي عليها سمة التزئيم وهو أن

يقطع طرف أذنه ويترك له زئمة مشرفة ويفعل هذا بالكرام من الإبل .

(٧) زيادة من الطبري .

(٨) الطبري : ٤٤٧/٢ - ٤٤٨ « لأخلاق المزممة ، المجاور بالنجل » ، أمالي المرتضي : ٤٢١/٨ « لأخلاق

المزممة » ، الوطى : سقاء اللبن خاصة ، جلدة تؤخذ من جنب البعير فتصنع على هيئة قصعة منورة

يلقها الراعي ويشرب بها ، الصر : شد ضرع النوق الطلويات إذا أرسلوها للمرعى سارحة ،

والأخلاق : جمع خلف : ضرع الناقة ، والبزل : ما استكمل الثامنة وطعن في التاسعة من الإبل

وبزل نابه ، المحل : الكذب والخداع ، والنجل : تمزيق العرض بالغيبة والسب والمعابة بظهر الغيب .

قال الطبري : [يريد بقوله : « جمعت من الخيرات » مكان خيرات الدنيا هذه الأخلاق الرديئة

والأفعال الدنيئة] .

وقال آخر :

٩٩ - كأن قد حضرت الناس يوم تق

سمت مكارمهم فاخترت منهن أربعاً

١٠٠ - إغارة سمع كل مغتاب صاحب

وتأبى لعيب الناس إلا تتبعا

١٠١ - وأعظم من هذين أنك تدعي

البراءة من عيب البرية أجمعا

١٠٢ - وأنت لو قارفت فعل إساءة

وجوزيت بالحسنى جحدتها معا^(١)

وتفريق الساحر بين المرء وزوجه بالتبغيض^(٢) .

وقيل : إذا عمل بالسحر كفر ، فحرمت عليه زوجته^(٣) .

وابن بحر يذهب إلى الجحد في « وما أنزل » ، ويصرف « فيتعلمون

منهما » إلى السحر والكفر إذ^(٤) تقدم الدليل عليهما وهو : « ولكن الشياطين

كفروا »^(٥) .

(١) لم أعثر على قائلها .

(٢) الطبري : ٤٤٦/٢ - ٤٤٧ ، أمالي المرتضى : ٤٢١/١ .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره : ٢٢٩/٣ ، والمرتضى في أماليه : ٤٢١/١ .

(٤) في الأصل : « إذا » ، والصواب « إذ » بحذف الألف .

(٥) معاني الزجاج دوه عزو : ١٤٨/١ ، وكذا الماوردي : ١٤١/١ ، ١٤٢ ، وذكر نحوه المرتضى في أماليه

دون عزو : ٤٢١/١ - ٤٢٢ ، والرازي : ٢٢٥/٣ ، ووجه القرطبي في تفسيره : ٥٠/٢ ، وحكاه ابن

كثير عن القرطبي : ١٢٨/١ ، وانظر الطبري وضعفه : ٤١٩/٢ ، ٤٢٤ - ٤٢٥ .

وإنما دعاهُ إلى تركِ الظاهرِ ، ومخالفةِ من يقدمه ، تحاشيه من إضافةِ
السحرِ إلى الملائكةِ وأنه إضافةُ القبيحِ ، وإنزاله إلى الله ، و[لم] ^(١) يحضره أن
تعليمِ القبيحِ [للاجتناب] ^(٢) عنه واجبٌ ، وأنَّ علمه لا يناسبُ العملَ ^(٣) .

﴿ يَا ذَنْ أَلَّهِ ﴾

يعلم الله ^(٤) .

وقيلَ : بتخيةِ الله ^(٥) .

وقيلَ : بفعلِ الله وإرادته ^(٦) ؛ لأنَّ الضررَ الحاصلَ بالسحرِ - وإنَّ كانَ لا
يرضاهُ الله - فهو من فعله عندَ السببِ الواقعِ من الساحرِ ، كما لو سقاهُ سماً
فهلكَ به .

وإنما قالَ : ﴿ لَوْ كَانُوا يَمْلِكُونَ ﴾ مع قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ لأنه في
فريقيين : فريقٌ عاندٌ ، وفريقٌ جهلٌ ^(٧) .

(١) في الأصل « لن » .

(٢) في الأصل « الاجتناب » .

(٣) وقد ذهب الطبري إلى قريب من هذا القول انظر تفسيره : ٤٢٦/٢ - ٤٢٧ ، فتح القدير : ١٢٠/١ .

(٤) اختاره الطبري : ٤٥٠/١ ، معاني الزجاج : ١٨٦/١ ، الماوردي : ١٤٣/١ ، الرازي عن الأصم :

٢٣٩/٣ ، وحكى القرطبي تضعيف النحاس له : ٥٥/٢ .

(٥) قاله النحاس في إعراب القرآن : ٢٥٣/١ ، حكاه الرازي عن الحسن : ٢٣٩/٣ ، وحكاه القرطبي عن

النحاس : ٥٥/٢ .

(٦) الكشاف : ٣٠١/١ ، الرازي : ٢٣٩/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٥/٢ .

(٧) اختاره الطبري : ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ ، معاني الأخفش نحوه : ٣٢٩/١ ، وحكاه الرازي عن الأخفش

وقطرب : ٢٤٠/٣ ، وكذا القرطبي عنهما : ٥٦/٢ .

وقيل : إنما نفى العلم عنهم مع علمهم ؛ لأنهم لم يعملوا بما علموا ، فكانهم لم يعملوا ^(١) ، كما وصف كعب بن زهير ^(٢) ذنباً وضيقاً تبعاه ليصيبا من زاده :

١٠٢ - لَنَا رَاعِيَا سُوءٍ مُضِيْعَانِ مِنْهُمَا

أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرْفَاءُ جِيَالُ

١٠٤ - إِذَا حَضَرَانِي قُلْتُ: لَوْ تَعَلَّمَانِي

أَلَمْ تَعَلَّمَا أَنِّي مِنَ الزَّادِ مُرْمِلُ ^(٣) ؟

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا ﴾ [١٠٣]

محذوف الجواب ؛ لأن شرط ^(٤) الفعل يلو يقتضي الجواب بالفعل ، كانه قيل : ولو أنهم آمنوا لأئيبوا ^(٥) .

ولام ﴿مَثُوبَةٌ﴾ لامُ الابتداء ، كقولك : علمت لأنت خير منه ^(٦) .

(١) حكاه الطبري : ٤٥٦/٢ - ٤٥٧ ، واختاره الزجاج : ١٨٦/١ ، الكشاف : ٢٠٢/١ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٢٤٠/٢ ، وحكاه القرطبي عن الزجاج : ٥٦/٢ .

(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، وهو من المخضرمين ، ومن فحول الشعراء ، كان النبي ﷺ قد أهدر دمه فأتاه كعب مسلماً ، وأنشده قصيدته بانث سعاد ، فكساه رسول الله ﷺ بردته . له ترجمة في طبقات الشعراء : ٥٩ ، الأغاني : ٨٧/١٧ ، الخزانة : ١١/٤ .

(٣) الأول في شرح الهاشميات : ١٥٥ ، الاقتضاب : ٣٦٩ ، اللسان « عرف » ونسب فيهما للكميت ، الثاني في تفسير الطبري : ٤٥٧/٢ ، أمالي المرتضى : ٤٢٤/١ ونسب لكعب ، شرح ديوان كعب : ٥١ ، أبو جعدة : كنية للذئب ، والجعدة : هي الشاة ، وعرفاء هي الضبع يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها ، الرمل : الذي نفذ زاده ، وقصد الكمييت براعيي السوء : هشاماً بن عبد الملك وخالد بن عبد الله القسري وكان على العراق .

(٤) في الأصل الشرط والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٥) قاله الأخفش في معانيه : ٢٢٨/١ - ٢٢٩ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٤٥٨/٢ ، تفسير القرطبي عن الأخفش : ٥٦/٢ - ٥٧ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٢٢٩/١ .

﴿رَاعِنَا﴾ [١٠٤]

أَيُّ أَرَعِنَا سَمَعَكَ كَمَا نَرَعِيكَ^(١) ، فَهُوَ عَنِ لَفْظِ الْمَفَاعَلَةِ [لَأَنَّهَا]^(٢) تَنْبِيءٌ
عَنِ الْمَائِلَةِ^(٣) .

﴿ أَنْظَرْنَا ﴾

أَفْهَمْنَا^(٤) .

وَقِيلَ : أَنْظَرُوا إِلَيْنَا^(٥) .

وَقِيلَ : أَنْتَظِرُنَا^(٦) كَقَوْلِ الْمُتَقَبِّ^(٧) / :

١٠٥ - فَإِنَّ يَكُ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلِيَّ

فَإِنَّ غَدًا لَنَاظِرَهُ قَرِيبٌ^(٨)

(١) انظر اللسان « رعن » : ١٨٢/١٣ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) اختاره الطبري : ٤٦٤/٢ - ٤٦٥ ، معاني القرآن للزجاج عن قوم : ١٨٨/١ ، تفسير الرازي :

٢٤٢/٣ ، وقال القرطبي في تفسيره : ٥٧/٢ ، وانظر تفسير ابن كثير : ١٥٠/١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٦٧/٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٤٤/١ ، تفسير القرطبي عنه :

٦٠/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٤٤/١ ، وقال القرطبي في تفسيره ورجحه : ٦٠/٢ .

(٦) معاني الفراء : ٧٠/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٤/١ ، الكشاف : ٣٠٢/١ .

زاد المسير : ١٢٦/١ ، تفسير القرطبي : ٦٠/٢ .

(٧) هو محصن بن ثعلبة ، شاعر قديم جاهلي ، وكان في زمن عمرو بن هند ويقال : إن اسمه عائد الله بن

محصن وانما سمي المنقب - بكسر القاف - لقوله :

وتقبن الوصاوص للعيون

وردن تحية وكنت أخرى

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٦٠ ، المغضليات : ١٤٩ ، الخزانة : ٤٣١/٤ .

(٨) الأبيات لهديبة بن الخشمم وليس للمنقب من قصيدة قالها هديبة وهو مسجون بالمدينة في زمن معاوية ،

انظر أمالي القالي : ٧٢/١ ، الحماسة البصرية : ٤٥/١ ، المقاصد النحوية : ١٨٥/٢ .

النسخُ رفعُ حكمٍ شرعيٍّ إلى بدلٍ منه ، كنسخِ الشمسِ بالظلِّ (١) .
 وقيلُ : إنه بيانُ مدةِ المصلحةِ ، والمصالحُ تختلفُ بالأوقاتِ والأعيانِ
 والأحوالِ ، فكذلك الأحكامُ ، ألا ترى أن الله يصرِّفُ بين السراءِ والضراءِ
 [المصالحِ] (٢) العبادِ (٣) .

وقولُ ابنِ بحرٍ في امتناعِ نسخِ شيءٍ من القرآنِ (٤) ظاهرُ الخلافِ ، وتأويلُهُ
 بينُ التعسفِ . وهذه الآيةُ بعدَ نزولِ السورِ الكثيرةِ على وجهِ الشرطِ والجزاءِ
 الخالصِ للاستقبالِ ، وعلى أنها نزلتْ منبهةً على جميعِ حكمِ النسخِ وأقسامِهِ ، من
 إثباتِ حكمِهِ أبداً وإلى غايةٍ ، ومن إزالةِ حكمِهِ ببديلٍ ، ومن إزالتهِ لا إلى بدلٍ ،
 وإلى المثلِ ، وإلى الخيرِ ، ومن إزالةِ نفسِ الحفظِ والكتابةِ ، وعلى أن الآيةَ إذا
 أطلقتْ فهِمَّ بها آياتِ القرآنِ ، وعلى أنه إذا لم يمتنعْ نسخُ ما تقدمَ من الكتبِ
 بالقرآنِ ، لا يمتنعُ نسخُ بعضِهِ ببعضٍ ، وعلى أن نسخَ القبلةِ الأولى ، وثباتِ الواحدِ
 [للعشرةِ] (٥) ، والتخييرِ في الصومِ ، وتقديمِ الصدقةِ قبلَ مناجاةِ الرسولِ ،
 ومهادنةِ المشركينِ ، وإتيانِ الذين ذهبَ أزواجُهُم مثلَ ما أنفقوا ، وعدةُ

(١) انظر روضة الناظر : ٦٦ ، المغني في أصول الفقه : ٢٥٠ ، نواسخ القرآن : ٩٠ ، البرهان للزركشي : ٢٩/٢ .

(٢) في الأصل المصالح والتصويب من الإيجاز : ١٨ .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٥٩/١ ، المغني في أصول الفقه : ٢٥١ . قال [وإِنَّه بيانُ مدةِ الحكمِ المطلقِ الذي ظاهره البقاء] ، وانظر المسودة : ٢١٩ .

(٤) حكاه عنه الرازي : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ ، وكذا الأمدى في الأحكام : ١٢٧/٣ ، وابن الحام في المختصر في أصول الفقه : ١٣٧ ، وانظر المسودة : ١٩٥ .

(٥) في الأصل العشرة .

المتوفى عنها زوجها إلى الحول ، كلها في القرآن^(١) .

وقراءة ﴿ ما تُنسخ ﴾^(٢) لوجه لها ؛ لأنه إن قيل : نسخ / وأنسخ واحد^(٣)

فلم نسمع بذلك^(٤) .

وإن قيل : إنه همزة النقل : أي ما نُزِّل من آيةٍ أو نُسخها نأتٍ بخيرٍ منها ،

فليس كلُّ ما نُزِّل من القرآنِ أُتِيَ بخيرٍ منه^(٥) .

وإن قيل : نحملُ على نسخها كقوله ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾^(٦) أي حملها

على الحية ، فليس غيرُ الله ينسخُ ؛ ليكون هو حاملُ التاسخِ على النسخِ .

(١) انظر سورة البقرة : الآية : ١٤٢ - ١٤٤ ، سورة الأنفال : الآية : ٦٥ - ٦٦ ، سورة البقرة : الآية :

١٨٤ - ١٨٥ ، سورة المجادلة : الآية : ١٢ ، ١٣ سورة التوبة : الآية : ١ - ٥ ، سورة الممتحنة :

الآية : ١١ ، وانظر تفسير الرازي : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ ، أحكام الأمدي : ١٢٨/٣ ، ١٢٩ وما بعدها ،

قال د/ محمد حسن هيتو في تحقيقه للتبصرة : ٢٥١ « قال ابن السبكي في رفع الحاجب : وأنا

أقول : الإنصاف أن الخلاف بين أبي مسلم والجماعة لفظي ، ذلك أن أبا مسلم يجعل ما كان مغياً

في علم الله تعالى كما هو مغياً باللفظ ، ويسمي الجميع تخصيصاً ، والجماعة : الأول تخصيصاً

والثاني نسخاً وهو يقول : كانت شريعة السابقين مغياً إلى مبعثه عليه السلام « أ هـ .

انظر تحقيق التبصرة : ٢٥١ بتصريف ، وانظر المختصر في أصول الفقه : ٣٧ .

(٢) هذه قراءة ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بضم النون الأولى وكسر السين ، أما الأولى

فهي قراءة الباقيين بفتح النون والسين وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عن هشام ، المبسوط : ١٢١ ،

الحجة : ١٤١/٢ ، النشر : ٢١٩/٢ - ٢٢٠ .

(٣) قال أبو علي من قراءة ضم النون فيها ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أفعال لغة في هذا الحرف ... الخ :

الحجة : ١٤٥/٢ ، وانظر البحر : ٣٤٢/١ .

(٤) الحجة : ١٤٥/٢ ، البحر عن أبي علي : ٣٤٢/١ .

(٥) المراجع السابقة ، والقول بالتعدية هو قول الزمخشري ، انظر الكشاف : ٢٠٢/١ .

(٦) سورة مريم : الآية : ٢٣ .

وكذلك: نجدُها منسوخةً، كقوله ﴿ حَتَّىٰ أُنسَوَكُمْ ذِكْرِي ﴾ ^(١) أي: وجدوكم ناسينَ تاركينَ ^(٢)؛ لأنه يقتضي أن يكونَ النسخُ من الغيرِ، أو متقدماً على وجوده كذلك .

وإن قيل: نجعلُ لها نسخاً، كقوله: ﴿ ثُمَّ آمَنَّا بِرَبِّهِمْ ﴾ ^(٣) أي: جعل له قبراً ^(٤) فهو بعيدٌ من الاستعمالِ أيضاً ^(٥) .

﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾ ^(٦) أو نتركها فلا نبدلها كقوله: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ ^(٧) أي: تركوا طاعته، فتركَ رحمتهم ^(٨)، وكقوله: ﴿ وَأَذْكُرَّ بِكَ إِذْ أَنْسَيْتَ ﴾ ^(٩) أي: تركتَ، إذ لا يمكنُ الذكرُ مع النسيانِ ^(١٠) .

(١) سورة المؤمنون: الآية: ١١٠ .

(٢) وقد اختاره أبو علي، انظر الحجة: ١٤٥/٢، وحكاه في البحر عه: ٣٤٢/١ .

(٣) سورة عبس: الآية: ٢٨ .

(٤) انظر الحجة لابن خالويه: ٨٦ .

(٥) وهذه قراءة سبعية متواترة فلا مجال لإنكارها أو التشكيك فيها وإن لم يعرف لها وجه في النحو، انظر ما تقدم ص ٧ .

(٦) هذا على قراءة الجمهور ما عدا ابن كثير وأبا عمرو، المبسوط: ١٢١، البحر: ٣٤٣/١، النشر: ٢٢٠/٢ .

(٧) سورة التوبة: الآية: ٦٧ .

(٨) معاني الفراء: ٦٤/١ - ٦٥، المجاز: ٤٩/١، الحجة: ١٤٧/٢، الماوردي عن ابن عباس والسدي: ١٤٥/١، وانظر البحر: ٣٤٤/١، وخطأ الزجاج هذا القول، وقال: إن القراءة بضم النون لا يتوجه فيها معنى الترك، لا يقال: أنسى بمعنى ترك، انظر معانيه: ١٩٠/١، الحجة: ١٤٧/٢ .

(٩) سورة الكهف: الآية: ٢٤ .

(١٠) انظر الحجة: ١٤٩/٢، ١٥٠، ١٥١، وهو الذي رجحه الطبري، انظر تفسيره: ٤٧٨/٢ .

قال^(١) :

١٠٦ - وَمَانِسِي الرَّامُونَ لِي فِي أَدِيمِكُمْ

مصحاً ولكنّي أرى [مترقعا]^{(٢)(٣)}

وقيل : ننسها من قلوب الحافظين ، وذلك إما بترك تلاوته فنسي على الأيام ، أو في الحال معجزة للقرآن^(٤) ، ونسأها^(٥) : نؤخرها فلا ننسخها ، يقال : نسأته^(٦) .

قال ابن هرمة^(٧) :

- (١) هو البيهقي قاله لناجية بن صعصعة ، أخي غالب أبو الفزدق .
(٢) في الأصل متوقعا ، والتصويب من المراجع التالية .
(٣) نقائض جرير والفزدق (الصاوي) : ١٦٨/١ ، الحيوان ١٣٨/٢ ، معجم مقاييس اللغة (رقع) : ٤٢٩/٢ ، أساس البلاغة (رقع) : ٢٤٥ ، اللسان (رقع) ١٢٢/٨ ولم ينسب فيها وجاء في جميعها (وما ترك الهاجون) ، قال الزمخشري : (ورأى فيه مترقعا : موضعاً للشتم) . المصح : موضع الصحة .
(٤) معاني الفراء : ١/٦٤ - ٦٥ ، الكشاف : ١/٣٠٣ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٢/٢٥٠ ، وقد وردت أحاديث وأثار كثيرة في هذا المعنى . انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي : ١١١ - ١١٤ ، وانظر فتح القدير : ١/١٢٧ .
(٥) هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير بفتح النون والسين وهمزة ساكنة ، المبسوط : ١٢١ ، البحر : ٢٤٣/١ ، النشر : ٢/٢٢٠ .
(٦) انظر معاني الأخفش : ١/٣٢٩ ، الطبري : ٢/٤٧٧ ، معاني الزجاج : ١/١٩٠ ، الحجة لابن خالويه : ٨٦ ، الماوردي عن عطاء وابن أبي نجيع : ١/١٤٦ ، وحكاية ابن كثير عن عطية العوفي والسدي والربيع بن أنس : ١/١٥١ .
(٧) هو إبراهيم بن علي بن سلعة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، أبو إسحاق (... - ١٧٦ هـ) ، سكن المدينة وكان مولعاً بالشراب فجلده الحد زياد بن عبيد الله الحارثي في ولاية العباس ، وهو شاعر غزل من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٨٨ ، الأغاني : ٤/٣٦١ ، الخزانة : ١/٢٠٤ .
وهرمة : بفتح الهاء والميم وسكون الراء المهمله .
انظر الخزانة : ١/٢٠٤ ، إعجاز الأعلام : ٤٤ .

١٠٧ - أَعْلَمُ أَنِّي طَرِيقٌ عَالِيَةٌ

مَنْ الْمَنَائَا قَدْ كُنْتُ أَنَسَاهَا

١٠٨ - إِنَّ مَصَابَ الْمَنُونِ يَتَّبَعُهُ

وَلَوْ تَمَادَى لِابْدِّ مَخْطُوهَا^(١) /

وهذا التأخير على أوجه: تأخير التلاوة والحكم فلا ينزل ألبتة، وتأخير التلاوة مع بقاء الحكم كآية الرجم^(٢)، وتأخير الحكم مع بقاء التلاوة كسائر ما نُسَخَ من القرآن .

﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا ﴾

في التخفيف^(٣) ، كالأمر بقتال الواحد العشرة نُسَخَ بقتال الواحد الاثني ، كما قال عز وجل : ﴿ أَكُنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾^(٤) .

وقيل : بخير منها في المصلحة^(٥) ، وهذا أولى ؛ لأن الله يدير عباده على ما هو أصْلَحُ لهم ، لا على ما هو أخف عليهم ، ولأنَّ الأخف داخل في الأصْلَحِ .

﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ نَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلْنَا مُوسَى ﴾ [١٠٨]

(١) لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

(٢) هذا التقسيم نظري بولا وجود له في الواقع ؛ فآية الرجم التي يمثلون لهذا القسم بها ليست متواترة وإنما جاءت بطريق الأحاد ، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر ، فلا تعد آية من القرآن والتمثيل على هذا باطل لا يصح .

(٣) الطبري : ٤٨١/٢ ، الماوردي عن قتادة : ١٤٦/١ ، الرازي : ٢٥٠/٣ ، وانظر المحرز الوجيز : ٣١٦/١ .

(٤) سورة الأنفال : آية : ٦٦ .

(٥) الطبري ورجحه : ٤٨١/٢ ، معاني القرآن للزجاج ١٩٠/١ - ١٩١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ١٤٦/١ ، ورجحه الرازي في تفسيره ٢٥٠/٣ - ٢٥١ ، وحكاه ابن كثير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ١٥١/١ ، وانظر المسودة : ٢٠١ ، وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ نأت بخير منها ﴾ يقول : خير لكم في المنفعة وأرفق بكم .

وذلك أن قريشاً سألت أن يحولَ لهم الصفا ذهباً ، فقال : هو لكم كالمائدة
لبني إسرائيل فسكتوا ^(١) .

﴿ فَأَعْفُوا ﴾ [١٠٩]

فاتركوهم ﴿ وَأَصْفَحُوا ﴾ أعرضوا بصفحة وجوهكم عنهم ، فيكون الصفحُ
بمعنى : إعراض الصفحة ، كما أن الإعراض بها إقبالٌ في قول الشاعر ^(٢) :

١٠٩ - أَفَاطِمُ أَعْرِضِي قَبْلَ الْمَنِيَا

كفَى بِالْمَوْتِ صَدَأً وَاجْتِنَابًا ^(٣)

أي: أقبلي بعرض وجهك .

﴿ هُوْدًا ﴾ ^(٤) [١١١]

يهوداً أسقطت الياء الزائدة ^(٥) .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بأسانيد عن مجاهد : ٤٩٠/٢ - ٤٩١ رقم (١٧٨٠ ، ١٧٨١ ، ١٧٨٢) .
وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد (١٠٨٢) وقال المحقق : إسنادُه حسن تفسير الجزء الأول من
القران: ٥٤٥/٢ ، وزاد نسبه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد : ١٠٧/١ ،
وحكاه ابن الجوزي عنه في زاد المسير : ١٢٨/١ ، وكذا الرازي في تفسيره : ٢٥٤/٢ ، وذكره أبو
حيان في البحر : ٢٤٦/١ ، وينظر أسباب النزول للواحدي : ٢٢ ، لباب النقول : ٢٥ .

(٢) هو الأخطال كما في ديوانه .

(٣) الديوان : ٢٣٠/١ ، اللسان (عرض) : ١٨٥/٧ ، وفيهما (هجراً واجتناباً) . قال في اللسان :
اعرضي أي: أمكني ، يقال : أعرض لك الظبي أي : أمكنك من عرضه ، وأعرض لك الخير إذا أمكنك .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .

(٥) قاله الفراء في معانيه ٧٣/١ ، تفسير الطبري ٥٠٨/٢ ، وحكاه العكبري عن الفراء وقال : * وهو
بعيد جداً * ، انظر إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٦/١ .

وقال الأَخْفَشُ : هو جمعُ هائِدٍ كحولٍ وحائِلٍ^(١) .

﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ ﴾ [١١٢]

أَخْلَصَ عِبَادَتَهُ^(٢) كَقَوْلِهِ ﴿ رَجُلًا سَالِمًا ﴾^(٣) أَي خَالِصًا . قَالَ زَيْدُ بْنُ

عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ^(٤) :

١١٠ - فَاسْتَلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ

لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثِقَالًا /

١١١ - وَأَسْلَمْتُ نَفْسِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ

لَهُ الْمُنْزُنُ تَحْمِلُ مَاءً زَلَالًا^(٥)

وَإِنَّمَا وَحَدَّ ﴿ فَلَهُ أَجْرُهُ ﴾ وَجَمَعَ ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ لِأَنَّ [مَنْ^(٦)] مِنْ

أَسْمَاءِ الْجَنَسِ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

(١) انظر معاني الأَخْفَشِ : ٢٣١/١ ، الطبري : ٥٠٧/٢ ، وقاله الزجاج أيضاً في معانيه : ١٩٤/١ ،

إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٦/١ .

(٢) تفسير الطبري : ٥١٠/٢ عن الربيع ، وتفسير البغوي : ٩٧/١ ، الكشاف : ٣٠٥/١ ، زاد المسير :

١٣٢/١ ، تفسير القرطبي : ٧٥/٢ .

(٣) سورة الزمر : آية : ٢٩ ، وما هنا قرامة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، أما الباقيون فقرأوا : ﴿ سلما ﴾

بدون ألف ، المبسوط : ٣٢٢ ، البحر : ٤٢٤/٧ ، النشر : ٣٦٣/٢ .

(٤) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي أحد الحكماء (... - ١٧ ق . هـ) ، وهو ابن

عم عمر بن الخطاب ، لم يدرك الإسلام وكان يكره الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها ، وكان عدواً لواد

البنات ، وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة .

ترجمته في الأغاني : ١١٧/٣ ، الإصابة : ٥٦٩/١ ، الخزانة : ٩٩/٣ .

(٥) الأغاني : ١٥١/٣ ، تفسير الرازي : ٤/٤ ، والثاني في تأويل مشكل القرآن : ٤٨٠ ، وفيها

ثلاثتها (وجهي ، تحمل عذباً) . المنز : السحاب ، زلالاً : صافياً خالصاً ، وقيل الزلال البارد ، وقيل :

العذب انظر اللسان (زلال) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

١١٢ - وَأَطْلَسَّ عَسَالَ وَمَا كَانَ صَاحِبًا

رَفَعْتُ أَثَارِي ^(١) مُوهِنًا فَاتَانِي

١١٣ - تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لِاتَّخُونَنِي

نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَأْذِئِبُ يَصْطَحِبَانِ ^(٢)

﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا ﴾ [١١٥]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَزَلَتْ فِي سَفَرٍ ^(٣) مِنَ الصَّحَابَةِ صَلُّوا بِالتَّحْرِي فِي لَيْلَةٍ

مُظْلِمَةٍ [لِغَيْرِ] ^(٤) الْقِبْلَةِ ^(٥)

(١) هكذا في الأصل وفي الديوان وغيره (دعوت بناري) و (دعوت لناري) .

(٢) الديوان : ٥٩٠/٢ (واثقتني) ، المقاصد النحوية : ٤٦٢/١ ، والثاني في الكتاب : ٤١٦/٢ ، المجاز : ٤١٢/٢ الحماسة البصرية : ٢٤٩/٢ ، (رفعت لناري) ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٦/١ ، وفي ثلاثتها (تعال) ، معاني الأخفش : ١٩٠/١ ، الدر المصون : ١١٩/٣ كما هنا الأطلس : الذئب الأغر الأسود ، العسال : المضطرب في عدوه ، موهناً : ليلاً .

والبيت شائع متداول في كتب النحو من قصيدة وصف فيها نذياً جاء إلى ناره ليلاً فقدم له الفرزدق قطعة من شاة ومنع أصحابه من طرده . والشاهد فيه هنا : مجيء من في التثنية كائنه قال : مثل اثنين يصطحبان .

(٣) جاء في اللسان : السَفَرُ : جمع سَافِرٍ ، والمسافرون : جمع مُسَافِرٍ ، والسَفَرُ والمسافرون بمعنى .

٣٦٨/٤ : (سفر)

(٤) في الأصل بغير ، وهو تصحيف .

(٥) حديث ابن عباس أخرجه بنحوه ابن مردويه بسند ضعيف ، ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور :

١٠٩/١ ، وأخرجه الترمذي بنحوه عن عامر بن ربيعة كتاب الصلاة باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم حديث رقم : (٢٤٥) ، ١٧٦/٢ ، وأخرجه ابن ماجه عنه كتاب إقامة الصلاة باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم حديث رقم : (١٠٢٠) ، ٣٢٦/١ ، وأخرجه الطيالسي في مسنده : ١٥٦ ، والطبري عن عامر بن ربيعة رقم : (١٨٤٢) ، ٥٢١/٢ ، والدارقطني عن عامر وعن جابر كتاب الصلاة باب الاجتهاد في القبلة : ٢٧١/١ - ٢٧٢ ، وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير عن عامر : ٣١/١ وقال عنه (ليس يروى من وجه يثبت متنه) ، وأبو نعيم في الحلية عنه أيضاً ١٧٩/١ - ١٨٠ ، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد : ١١٢/٢ - ١٢ عن عامر وعن جابر ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والعقيلي وضعفه عن عامر : ١٠٩/١

وعن [ابن] ^(١) عمر: أنها في صلاة السفر ركباً ، وصلاة الخوف إذا ترأّفوا
وتسأّفوا ^(٢) .

وقيل : إنه في تقرير معنى نسخ القبلة الأولى ، حين اعترضت اليهود عليه ^(٣) ،
فكانه قيل : إن المشرق والمغرب لله الذي له ولا مكان ^(٤) في موضع منهما ، ووجه
الأشياء وجهات الأماكن كلها له ^(٥) ، فأينما تولوا فثمّ الوجه الذي يتقربون به إلى

قال الترمذي : « هذا حديث ليس إسناده بذلك لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان وهو يضعف في
الحديث » ، وحسن أحمد شاكر إسناده لوروده من غير طريق أشعث السمان كما عند الطيالسي
والبيهقي وهو وإن كان إسناده ضعيف لكنه يصلح شاهداً فعلم منه أن الواقعة أصلاً معروفاً .

قال الترمذي : « وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا . قالوا : إذا صلى في الغيم لغير القبلة ثم استبان
له بعد ما صلى أنه صلى لغير القبلة فإن صلاته جائزة » .

وذكره الزجاج في معانيه : ١٩٧/١ ، والماوردي في تفسيره : ١٤٩/١ ، وانظر أسباب النزول
للواحدي : ٧٣ ، تفسير البيهقي : ٩٨/١ ، الكشاف : ٣٠٧/١ .

(١) في الأصل أبي ، وهو تصحيف .

(٢) أخرج الإمام مسلم نحوه في صحيحه عن ابن عمر مرفوعاً كتاب صلاة المسافرين باب جواز صلاة
النافلة على الدابة حيث توجهت : ٢٠٩/٥ ، وأخرجه الطبري عنه مرفوعاً بنحوه : ٥٢٠/٢ ، وحكاه
عنه الماوردي : ١٤٨/١ ، وحكاه عنه في الكشاف : ٣٠٧/١ ، وأخرجه عنه مرفوعاً البيهقي في تفسيره
: ٩٩/١ ، زاد المسير عنه : ١٢٤/١ ، وحكاه القرطبي عن ابن زيد : ٨٢/٢ ، والرازي عن ابن عباس
: ٢٠/٤ .

(٣) انظر تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/١ ، تفسير البيهقي عن عكرمة
: ٩٩/١ .

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب (لله الذي لا يخلو منه مكان .. الخ) انظر الطبري : ٥٢٨/٢ .

(٥) قال ابن كثير : « وفي قوله وأنه تعالى لا يخلو منه مكان إن أراد علمه تعالى فصحيح فإن علمه تعالى
محيط بجميع المعلومات ، وأما ذاته تعالى فلا تكون محصورة في شيء من خلقه تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً » 1 هـ : ١٥٩/١ .

الله، أو فثُمَّ [الاتجاه] ^(١) إلى الله، فوضع الفعل مكان الافتعال، والاسم موضع المصدر ^(٢)، كما قال:

١١٤ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ

رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ ^(٣)

والواسع: من سعة الرحمة والنعمة، فيصترف عباده على ما هو أصلح لهم وأعود عليهم.

﴿ كَلُّ لَوْ قَنِينُونَ ﴾ [١١٦]

دائمون تحت تدبيره وتقديره، فيدخل فيه البرُّ والفاجر، والصامت والناطق ^(٤).

وكذلك على تأويل / من قال: خاضعون لقدرته وشاهدون بما فيهم من آثار الصنعة على وحدانيته ^(٥)، كما قيل ^(٦):

١١٥ - ولله في كلِّ تحريكة

وتسكينة أبدأ شاهد

(١) في الأصل الاتجاه والتصويب من الإيجاز: ١٨.

(٢) الرازي: ٢٢/٤، البحر عن الفراء: ٣٦١/١.

(٣) الكتاب: ٣٧/١، معاني الفراء: ٢٣٢/١، الخصائص: ٢٤٧/٣، تأويل مشكل القرآن: ٢٢٩، الاقتضاب: ٤٦٠، أمالي المرتضي: ٥٩/١، ولم ينسب فيها كلها، الوجه: أي، الاتجاه.

(٤) انظر الكشاف: ٢٠٧/١، تفسير البيهقي: ١٠٠/١، قال: «وقيل قانتون مذلون مسخرون لما خلقوا له».

(٥) اختاره الطبري: ٥٢٩/٢، معاني الزجاج: ١٩٨/١، زاد المسير: ١٣٦/١، الرازي: ٢٦/٤، القرطبي: ٨٦/٢، البحر: ٣٦٣/١.

(٦) القائل هو أبو العتاهية كما في طبقات ابن المعتز والديوان.

١١٦ - وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ^(١)

﴿أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧]

قيل : إنه حقيقة في الأمر ، وأن الأمر من اللجلَّ وعزَّ جامع لكل ما يحدثه
عن إبداع واختراع ، أو خلقه على توليد وترتيب ، فكلُّ بأمره عند قوله ﴿كُنْ﴾^(٢) .
وقيل : إنه على التمثيل أي يطبع الكون لأمره في الحال ، كالشئ الذي يقال
له : كن فيكون ، لا أن هناك [قول]^(٣) .

كقول الشاعر :

١١٧ - فَقَالَتْ لَهُ الْعَيْنَانُ سَمْعًا وَطَاعَةً

وَحَدَّرَتَا كَالدَّرِّ لَمَّا يَثْقُبُ^(٤)

ونظائره كثيرة .

(١) الديوان : ٧٢٢ ، طبقات ابن المعتز : ٢٠٧ ، التمثيل والمحاضرة : ١١ ، الزهرة : ٢٨ (وفي كل حال)

والثاني في الحماسة البصرية : ٤٢٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٣١٢/٤ ، تفسير ابن كثير : ٦٠/١ .

(٢) اختاره الطبري في تفسيره : ٥٤٤/٢ ، ٥٤٦ - ٥٤٧ ، البحر عنه : ٣٦٤/١ - ٣٦٥ .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٤) الطبري : ٥٤٥/٢ - ٥٥٠ ، الماوردي : ١٥١/١ ، متشابه القرآن : ١٠٨/١ ، تفسير الكشاف :

٣٠٧/١ ، تفسير الرازي : ٣٠/٤ ، القرطبي : ٩١/٢ .

(٥) الخصائص : ٢٢/١ (وقالت ، وأبدت كمثل الدر) ، أمالي ابن السجري : ٢٨١/١ ، اللسان (قول)

: ٧٢/١١ (قالت) ، شرح التسهيل لابن مالك : ٤/١ ، صدره في أمالي المرتضي : ٢٥٣/٢ ،

القرطبي : ٢٥٦/٢ ، والبحر : ٣٦٥/١ ، حدرتا : أنزلتا ، قال اللحياني : حدرت العين بالدمع تحدر

وتحدر حدراً ، وقال في اللسان : (فإنه وإن لم يكن منهما صوت فإن الحال أذنت بأن لو كان لهما

جارية نطق لقالتا سماعاً وطاعة .)

وارتفاع ﴿فَيَكُونُ﴾ ^(١) إمّا على أنه خبرٌ مبتدأٌ محذوفٌ، أيّ فهو يكون ^(٢) وإمّا على العطفِ وذلك أنّ ﴿كُنْ﴾ أمرٌ لفظاً ولكن معناه الخيرُ، كقوله ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ﴾ ^(٣) أيّ: [ما أسمعهم] ^(٤)، وتقديره: يقولُ له يكون، فيكون ^(٥). ولا يجوزُ حملُه على جوابِ الأمرِ ^(٦)؛ لأنَّ الأمرَ وجوابه فيهما شرطٌ وجزاءٌ ولهذا يكونُ «إنَّ» مقدرةً فيها، وليسَ ذلكَ في ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ولأنَّ جوابَ الأمرِ غيرُ الأمرِ، مثلُ قولك: زرنِي فأكرمك.

وقوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ واحدٌ؛ لأنَّ الكونَ الموجودَ هو الكونُ المأمورُ ^(٧). والكسائيُّ ينصبُ ﴿فَيَكُونُ﴾ ^(٨) في سورتي النحلِ ^(٩) ويس ^(١٠) [لا] ^(١١) على جوابِ الأمرِ بالفاءِ، ولكنْ بالعطفِ على قوله: ﴿أَنْ نَقُولَ﴾ و ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ ^(١٢)

(١) وهي قراءة الجميع ماعدا ابن عامر فإنه قرأها بالنصب، المبسوط: ١٢١، البحر: ٣٦٥/١، النشر: ٢٢٠/٢.

(٢) اللجان: ٥٢/١، معاني الأخفش: ٣٢٢/١، وهو قول سيبويه، انظر الكتاب: ٢٨/٣ - ٢٩، مشكل إعراب القرآن: ١٠٩/١، واختاره مكي في الكشف: ٣٦١/١، وحكاه القرطبي عن سيبويه: ٩٠/٢، وكذا في البحر: ٣٦٥/١، وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٢٥٤/١.

(٣) سورة مريم آية: ٢٨.

(٤) في الأصل (ما أسمع) والتصويب ليستقيم السياق.

(٥) معاني الفراء: ٧٤/١ - ٧٥، البحر: ٣٦٦/١، قال: واختاره الطبري وقرره، انظر تفسيره: ٥٤٩/٢، وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٢٥٤/١.

(٦) وهذا على قراءة ابن عامر بالنصب، انظر تفسير البغوي: ١٠٠/١.

(٧) معاني الأخفش: ٣٢٢/١ - ٣٢٣، الكشف لمكي: ٣٦١/١، مشكل إعراب القرآن: ١٠٩/١، إملاء ما من به الرحمن: ٢٥٤/١، البحر: ٣٦٦/١.

(٨) ويرفع فيكون في سائر القرآن سوى هاتين الآيتين، انظر المبسوط: ١٢١، البحر: ٣٦٦/١، النشر: ٢٢٠/٢.

(٩) آية سورة النحل، هي قوله تعالى: ﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾: ٤٠.

(١٠) آية سورة يس، هي قوله تعالى: ﴿إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون﴾: ٨٢.

(١١) زيادة من الإيجاز: ١٩.

(١٢) انظر الحجة لابن خالويه: ٢١١، الكشف لمكي: ٣٦١/١.

﴿أَوْتَيْنَا آيَةً﴾ [١١٨]

إنَّمَا لَمْ يُؤْتُوا / مَسْأَلُوا ؛ لِأَنَّ صَلَاحَهُمْ فِيهَا ، أَوْ فَسَادَهُمْ أَوْ هَلَاقَهُمْ إِذَا عَصَوْا بَعْدَهَا ، أَوْ إِصْرَارَهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ مَعَهَا كَمَا فَعَلَتْهُ ثُمُودُ ، أَوْ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .

﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [١٢٤]

الابْتِلَاءُ حَقِيقَتُهُ الْاِخْتِبَارُ ، وَمَجَازُهُ مِنَ التَّكْلِيفِ مَا يَشُقُّ عَلَى الْإِنْسَانِ لِيُنَالَ بِفَعْلِهِ الثَّوَابَ .

وَمَا كَانَ أَكْثَرَ مَا يَكْلَفُ بَعْضُنَا بَعْضًا يَجْرِي عَلَى الْاِخْتِبَارِ وَالامْتِحَانِ خَاطِبِنَا اللَّهُ بِمَا نَتَفَاهَمُ [بِهِ] ^(١) فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٢) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الرَّازِي ^(٣) : مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَعْمَلْنَا التَّغْيِي أَوْامِرِهِ مَعَامِلَةَ الْمُتَحَنِّ الْمُبْتَلِي ، لَا [الْعَالِمِ] ^(٤) الْخَبِيرِ لِيَقَعَ جَزَاؤُهُ عَلَى عَمَلِنَا ، لَا عَلَى عِلْمِهِ بِنَا ^(٥) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) تفسير الرازي : ٣٧/٤ .

(٣) هو أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص (٢٠٥ - ٣٧٠ هـ) ، إمام الحنفية في عصره ، سكن بغداد وعنه أخذ فقهاؤها له من الكتب أحكام القرآن ، وشرح مختصر الكرخي .

ترجمته في الفهرست : ٢٦٦ ، طبقات المفسرين للداودي : ٥٦/١ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ .

(٤) في الأصل العلم والتصويب من الإيجاز .

(٥) لم أقف على هذا القول في أحكام القرآن له . وإنما وجدت قوله : ٩٤/١ (... وأن له أن يبتليهم بما يشاء تعريضا منه لثواب الصبر واستصلاحاً لهم لما هو أعلم به إذ هو تعالى غير متهم في فعل الخير والفلاح إذ كانت أفعاله كلها حكمة ...) .

والكلمات التي ابتلي بها هي : السنن العشر ، خمساً في الجسد ، وخمساً في الرأس وحده ^(١) .
وقيل : بمناسبة الحج ^(٢) .
وقيل : بالنجوم حين استدل بها على التوحيد ^(٣) .
وقيل : بالهجرة عن الوطن ويقرى الأضياف في المال والذبح في الولد ،
ويالنار في البدن ^(٤) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عباس : ٥٧/١ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس بإسناد صحيح : ٩/٣ وعن قتادة وأبي الجلد ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس كتاب التفسير : ٢٦٦/٢ وصححه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في سننه عنه كتاب الأشربة والحد فيها : ٢٢٥/٨ ، ولفظ عبد الرزاق : (ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد ، في الرأس : السواك والاستنشاق والمضمضة وقص الشارب وفرق الرأس وفي الجسد خمسة : تقليم الأظافر ، وخلق العانة والختان والاستنجاء عند الغائط والبول وتنف الإبط) ، وقاله الفراء في معانيه : ٧٦/١ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٢٠٤/١ ، وحكى ابن كثير عن ابن أبي حاتم أنه قال (روى عن سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي والنخعي وأبي صالح وأبي الجلد نحو ذلك) تفسير ابن كثير : ١٦٦/١ ، وانظر تفسير الجزء الأول من القرآن لابن أبي حاتم : ٥٨٦/٢ ، وحكاها الماوردي عن ابن عباس وقاتدة : ١٥٤/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١٢/٣ - ١٣ ، وحكاها الماوردي عن قتادة : ١٥٤/١ ، والبغوي عن الربيع وقاتدة : ١٠٣/١ ، والرازي عن قتادة : ٤٢/٤ .

(٣) أخرجه الطبري بنحوه عن الحسن وزاد فيه (ذبح ولده وطرحه في النار) : ١٤/٣ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٢٠٤/١ ، وانظر الكشاف : ٣٠٩/١ .

(٤) أخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن : ٥٧/١ ، وليس فيه (الهجرة والقرى) ، وأخرج الطبري نحوه عن الحسن : ١٤/٣ وليس فيها ذكر القرى ، وانظر تفسير البغوي : ١٠٤/١ ، وزاد المسير : ١٤٠/١ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وعبد الرزاق وابن أبي حاتم والطبري عن الحسن وفيها ذكر الذبح والنار والكواكب فقط : ١٦٧/١ ، وقد ضعفها الشوكاني جميعاً ورجح أن الكلمات هي ما بعدها من قوله تعالى : ﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ وأتى بما يؤيدها من الآثار انظر : ١٣٩/١ ، وما رجحه الشوكاني سبقه إليه مجاهد والربيع وغيرهما ، كما أخرجه عنهما الطبري : ١١/٣ - ١٢ ، وحكاها الماوردي عن مجاهد : ١٥٤/١ ، وانظر الكشاف : ٣٠٩/١ .

موضِعاً لِلثَّوَابِ (١)

وَقِيلَ : مَرَجِعاً وَمَصِيراً (٢)

وأصله : مَثْوِيَةٌ مَفْعَلَةٌ مِنْ ثَابَ يَثُوبُ : إِذَا رَجَعَ (٣) ، وَذَلِكَ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ مِنْ تَعْظِيمِ الْبَيْتِ ، وَالْحَجِّ [مِنْ] (٤) الْبِلَادِ النَّائِيَةِ وَالْمَوَاضِعِ الْقَاصِيَةِ ، وَمِنْ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعَاماً بَعْدَ عَامٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

١١٨ - مَثَاباً لَأَفْتَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا

تَخَبُّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الذَّوَابِلُ (٦)

قال الطبري ، والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن الله عز وجل أخبر عباده أنه اختبر إبراهيم خليله بكلمات أوحاهن إليه وأمره أن يعمل بهن فاتهمن كما أخبر الله جل ثناؤه عنه أنه فعل . وجزاء أن تكون تلك الكلمات جميع ما ذكره من ذكرنا قوله في تأويل « الكلمات » وجزاء أن تكون بعضه وإذ كان ذلك كذلك فغير جائز لأحد أن يقول عنى الله بالكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم شيئاً من ذلك بعينه دون شيء ، ولا عنى به كل ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها : من خبر عن الرسول ﷺ أو إجماع من الحجة ولم يصح في شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد ، ولا ينقل الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته ... : ١٥/٣ .

(١) تفسير الماوردي : ١٥٥/١ ، وانظر الدر المصون : ١٠٤/٢ .

(٢) انظر معاني الغراء : ٧٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٦٣ ، الطبري : ٢٦/٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/١ .

(٣) انظر الطبري : ٢٥/٣ ، معاني الزجاج : ٢٠٦/١ ، الدر المصون : ١٠٤/٢ .

(٤) في الأصل عن والصواب من .

(٥) هو ورقة بن نوفل كما في الدر المصون ، وينسب أيضاً لأبي طالب .

(٦) تفسير الماوردي : ١٥٥/١ (إليها) ، تفسير القرطبي : ١١٠/٢ ، اللسان (ثوب) : ٢٤٤/١ ،

الدر المصون : ١٠٤/٢ (مَثَابٌ ، إِلَيْهَا) ، فتح القدير : ١٢٨/١ (مَثَابٌ لَأَفْتَاءِ ، إِلَيْهَا الذَّوَابِلُ) ،

أَفْتَاءٌ : جَمْعُ فَنُو ، يُقَالُ : هُوَ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ أَي : لَا يَعْلَمُ مِمَّنْ ، مَثَابٌ : أَي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَثَابُ إِلَيْهِ أَي : يَرْجِعُ ، الْخَبَبُ : نَوْعٌ مِنَ الْجَرِيِّ ، الْيَعْمَلَاتُ : النُّوْقُ السَّرِيعَةُ ، الذَّامِلَةُ : السَّرِيعَةُ .

أي: من ظهور الجبابرة / عليه ، وصد الحجاج عنه .
 وقيل: أمناً للخائف إذا عاذه ، [ولجأ] ^(١) إليه ، فقد كانت الجاهلية
 والإسلام يرى ذلك للحرم في الإنسان وغيره ^(٢) .
 قال الفرزدق :

١١٩ - أَلَمْ يَأْتِهِ أَتِّي تَخَلَّلُ نَاقَتِي

بمكة أطراف الأراك النواعم

١٢٠ - مُقَلِّدَةٌ تَرَعَى الْأَرَكَ وَرَحْلُهَا

بمكة مُلْقَى عَائِدٌ بِالْمَحَارِمِ ^(٣)

(١) في الأصل نجاً والتصويب ليستقيم المعنى .

(٢) معاني الفراء : ٧٧/١ ، الطبري : ٢٩/٣ - ٣٠ ، معاني الزجاج : ٢٠٦/١ ، وانظر الماوردي :
 ١٥٥/١ ، تفسير البغوي : ١٠٥/١ .

(٣) الديوان : ٤١٢/٢ (بنعمان أطراف ، مقيدة ترعى البرير) ، الثاني في طبقات فحول الشعراء :
 ٣٠٨/١ ، تخلل : تاكل الخلال أي العشب والنبات وما إليه والخلة من العشب عند الإبل بمنزلة الخبز
 وإذا أكلت الإبل الخلة صلب لحمها واشتد طرقها ، الأراك : شجر صحراوي وثمره البرير ، والغض
 منه الكباش ، والمدرك منه المرء ، شجر يستن به . يقول ألم يعلم زياد أنني فررت عنه وأني غدت في
 الصحراء ، وأن ناقتي باتت ترعى نبات الصحراء في موضع النعمان الثاني ، فيما رحلها خلف
 بمكة وكأنه يلوذ به إلى مكة التي لا ينال فيها مجرم بجريمته بل يؤمن عليها ، وانظر النبات
 للأصمعي : ١٧ ، ٣٣ .

وقال كثير:

١٢١ - [فَدَعَنِي] ^(١) أَكُنْ مَا دُمْتُ حَيًّا حَمَامَةً

من القاطنات البيت غير الروائم ^(٢)

١٢٢ - وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَتَلُو كِتَابَهُ

حُلُولاً بِهَذَا الْخَيْفِ خَيْفِ الْحَارِمِ

١٢٣ - بِحَيْثُ الْحَمَامِ ^(٣) أَمِنُ الرُّوعِ سَاكِنٌ

وَحَيْثُ الْعَدُوِّ كَالصَّدِيقِ الْمَسَالِمِ ^(٤)

﴿ وَأَتَّخِذُوا ﴾ ^(٥)

الواو عطف على معنى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْآيَةَ مَثَابَةً ﴾ لأنه يُضَمَّنُ ثُبُوءًا

إِلَيْهِ وَاتَّخِذُوا .

﴿ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ﴾

(١) في الأصل تدعني والتصويب من المراجع التالية .

(٢) هذا البيت نسب للفرزدق في طبقات فحول الشعراء : ٢٠٨/١ ، وهو في ديوانه : ٤١٢/٢ (ما كنت)

الروائم : جمع رائم من رام المكان فارقه ويرج . يقول : إنه يتمنى أن يعفوه عنه وأن يدعه يقيم في مكة

كحمامة من حمانها المحمية والتي لا تعطف على أبنائها لأنها لا تخشى عليها أمراً .

(٣) في الأصل الحرام والتصويب من المراجع التالية .

(٤) كثير عزة حياته وشعره : ١١٠ ، الأغاني : ٢٢/٩ ، الحيوان : ١٩٥/٣ والرواية فيه :

بحيث الحمام أمات سواكن وتلقى العدو كالولي المسالم

والخيف بالفتح ناحية من منى ، ومنى بليدة على فرسخ من مكة .

(٥) هذا على قراءة الجمهور بكسر الخاء على الأمر ، وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر ، الميسوط

: ١٢١ ، البحر : ٢٨٠/١ ، النشر : ٢٢٢/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٩/١ ، المحرر

الوجيز : ٣٥٢/١ ، الدرالمصون : ١٠٦/٢ .

الموضع الذي فيه أثر قدميه عن الحسن^(١)، وعن ابن عباسٍ « أن الصحَّ كَلَّه
مقام إبراهيم^(٢) » .

﴿ وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الشَّرْبِ مَنْ أَمَّنَ ﴾ [١٢٦]

كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ - لِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِمَاماً - أَنْ يَجْعَلَ ذُرِّيَّتَهُ كَذَلِكَ ، فَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لَا يَبْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [١٢٤]

فصارت ذلك تعليماً له في المسألة، وتأديباً، فتأدب به وخص بالدعاء
المؤمنين^(٣) .

﴿ وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ ﴾ [١٢٨]

أمدنا من التوفيق بما نبقى معه على الإسلام^(٤) .

(١) حكاه القرطبي ورجحه : ١١٢/٢ ، وحكاه الرازي عن الحسن وقتادة والربيع بن أنس : ٥٢/٤ ،
واختاره اليعقوبي : ١٠٥/١ ، ويؤيده ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن الرسول ﷺ نفذ إلى
مقام إبراهيم فقرأ الآية ، كتاب الحج باب حجة النبي : ١٧٥/٨ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس
وقتادة والربيع والسدي : ٣٥/٣ رقم (١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢) ، وحكاه الماوردي
ورجحه : ١٥٦/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد وعطاء : ٢٢/٣ رقم (١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٢) ، حكاه
الماوردي عن ابن عباس : ١٥٦/١ ، تفسير اليعقوبي : ١٠٥/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد
وعطاء : ١٤١/١ ، الرازي عن ابن عباس : ٥٢/٤ وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس :
١٦٩/١ . وحديث ابن عباس : إسناده ضعيف .

(٣) قال نحوه الزجاج في معانيه : ٢٠٧/١ ، وحكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٢٠/٢ ، وقاله الرازي في
تفسيره : ٦٠/٤ - ٦١ .

(٤) قاله القرطبي في تفسيره : ١٢٦/٢ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم عن سلام بن أبي مطيع بنحوه
ولفظه (كانوا مسلمين ولكنهما سالاه الثبات) : ١٤٢/١ ، وانظر تفسير الجزء الأول من القرآن لابن
أبي حاتم عن ابن أبي مطيع رقم (١٢٥٣) : ٦١٧/٢ وقال المحقق : ضعيف الإسناد .

وقيل : إن المراد تسليم النفس وإخلاص العمل لله^(١) .
﴿ وَتُبَّ عَلَيْنَا ۗ ﴾

أشعرنا التحرر عما تكرهه .

وقيل : إنه على وجه السنة والتعليم ليقْتَدَى بهما فيه^(٢) .
﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ ﴾ [١٢٩]

أي: في ذريته التي سأل أن يجعلها مسلمة وهم أمة محمد .
﴿ رُسُولًا ﴾

وهو محمد صلى الله عليه باتفاق جميع المفسرين ، ولذلك قال عليه السلام :

« أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة [أخي] عيسى^(٣) »^(٤) .
﴿ سَفِيهَةٌ تَنْفَسُهُ ﴾ [١٣٠]

(١) قاله ابن جرير ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن معقل بن عبيد الله عن عبد الكريم ، انظر تفسير الطبري : ٧٤/٣ ، تفسير الجزء الأول من القرآن لابن أبي حاتم عن معقل رقم (١٢٥٥) قال المحقق : في إسناده [سماويل بن رجاء متكلم فيه : ٦١٨/٢ ، تفسير البغوي : ١١٠/١ .

(٢) قاله الطبري في تفسيره : ٨١/٣ ، وقاله ابن عطية في المحرر الوجيز ورجحه : ٣٦٠/١ ، وقاله القرطبي في تفسيره ورجحه : ١٣٠/٢ .

(٣) في الأصل أبي والصواب أخي .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٢٧/٤ - ١٢٨ ، قال الهيثمي في المجمع : ٢٢٢/٨ (رواه أحمد بأسانيد ، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان) [الثقات لابن حبان : ٣٦١/٦] ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده : ١٥٥/٥ حديث رقم (١١٤٠) ، والطبري : ٨٢/٣ - ٨٤ رقم (٢٠٧٠ - ٢٠٧٢) ؛ والطبراني بنحوه : ٢٥٢/١٨ رقم (٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١) ، قال الهيثمي في المجمع : ٢٢٤/٨ (رواه الطبراني ورجاله وثقوا) ، والحاكم في المستدرک بنحوه : ٦٠٠/٢ ، كتاب التاريخ باب أخباره ﷺ ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

قال ابن الأعرابي^(١) : سَفَهُ الرجلُ يَسْفُهُ سَفَاهَةً وَسِفَاهًا إِذَا جَهِلَ ، وَسَفِهَهُ نَفْسَهُ يَسْفِئُهَا إِذَا جَهِلَهَا^(٢) وَأَنْشُدَ :

١٢٤ - هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهْتَ أُمَّيَّةَ رَأْيِهَا

فَاسْتَجَهَلْتَ حُلَمَاؤَهَا سَفَهَاؤَهَا^(٣)

كِلَاهُمَا بِالرَّفْعِ^(٤) كَمَا نَشْرُحُهُ فِي كِتَابٍ بَعْدَ هَذَا مَقْرَدٍ فِي مَعَانِي أُبْيَاتِ هَذَا

الكتاب .

وقال الفراءُ : فِي انْتِصَابِ نَفْسِهِ أَنَّهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالتَّمْيِينِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ فَإِنْ طَبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾^(٥) .

(١) هو محمد بن زياد أبو عبدالله ابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٢١ هـ) راوية ناسب علامة باللغة من أهل الكوفة ، لم ير أحد في علم الشعر أغزر منه ، له كتاب النوادر ، ومعاني الشعر وغيره .

له ترجمة في الفهرست : ٧٥/٢ - ٧٦ ، تاريخ بغداد : ٥/٢٨٢ ، إنباه الرواة : ٣/١٢٨ ، وفيات الأعيان : ٤/٣٠٦ .

(٢) ذكره القرطبي وقال : حكاه ثعلب والمبرد : ١٢٢/٢ ، وانظر معاني الزجاج : ١/٢١١ ، واللسان (سفه) : ١٣/٤٩٨ - ٤٩٩ .

(٣) البيت للفردق وهو ليس في الديوان ، اللسان (كفر) : ٥/١٤٨ ، مجالس ثعلب : ١/٥٧ ، وفيهما (حلماءها سفهاؤها) وفي المجالس (ماسفت) ، طبقات فحول الشعراء : ١/٣٦٥) تالله قد سفهت - سفهاؤها حلماءها) ، وفيها جميعها (فاستجهلت) ، المعرب : ١٨ ، كما هنا ، الإفصاح : ٧٦ (واستجهلت سفهاؤها حلماءها) ، رسالة الصاهل والشاجح لأبي العلاء المعري : ٦٣١ (ضلت أمية من سفاهة رأيها ، سفهاؤها حلماءها) ، الانتخاب : ١٨ (سفهاؤها ، حلماءها) ، قال ثعلب : (أي استخفت السفهاء حتى جهلت الحكماء) .

(٤) قال الفارقي : (استجهلت : كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أمية ، وسفهاؤها رفع بالابتداء وحلماءها خبره) ، الإفصاح : ٧٨ ، وبه قال الجواليقي . ثم قال : ويجوز أن يكون حلماءها بدل من أمية بدل الاشتمال ، وسفهاؤها رفع باستجهلت وتقديره : قد سفهت حلما أمية فاستجهلت سفهاؤها وهو قول ثعلب وأبي حيان . وانظر الصاهل والشاجح : ٦٣١ .

(٥) سورة النساء : الآية : ٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١/٧٩ ، زاد المسير عنه وعن ابن قتيبة : ١/١٤٨ ، وحكاه عنه القرطبي : ١٢٢/٢ ، وحكاه عنه الرازي : ٤/٧٧ ، واللسان عنه وعن الكسائي : ١٣/٤٩٨ .

وأنكر [عليه] (١) الزجاج وقال : لا يحتمل التمييز التعريف ، والإضافة عرفت النفس (٢) .

واعْتَذِرَ للفراء : أن الانفصال مقدرٌ في هذه الإضافة كما تقول : مررتُ برجلٍ مثلك ، أي : مثل لك (٣) .

وقال أبو عبيدة : سَفِهَ نَفْسَهُ : أوبَقَهَا وأهْلَكَهَا (٤) . ووجدتُ في شعرِ قيسِ بنِ عاصمٍ (٥) :

١٢٥ - رأيتُ الخمرَ طيبةً وفيها

خصائصُ تفسدُ الرجلَ الكريمًا /

١٢٦ - فلا واللهِ أشربُها حياتي

ولا أنعوا لها أبدأ نديماً

١٢٧ - إذا دارت حُمياها تعلتُ

طوالعُ تسفهُ الرجلَ الحليماً (٦)

(١) في الأصل عليها والصواب عليه .

(٢) معاني الزجاج : ٢١٠/١ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٧٩/١ ، وحكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٨/١ .

(٤) انظر المجاز : ٥٦/١ . وحكاه عنه الزجاج في معانيه ٢١٠/١ ، وحكاه عنه الماوردي : ١٦٠/١ وحكاه عنه الفارقي في الإفصاح : ٧٧ ، والقرطبي عنه : ١٣٢/٢ .

(٥) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقري التميمي يكنى أبا علي ، شاعر فارس شجاع حلیم كثير الغارات ، مظفر في غزواته ، أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما ، صحب النبي ﷺ وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث .

له ترجمة في الأغاني : ٧٠/١٤ ، التهذيب : ٣٩٩/٨ ، تقريب التهذيب : ١٢٩/٢ ، الخزانة : ٤٢٨/٣

(٦) الأغاني : ٨٤/١٤ - ٨٥ ، وفي الأول (وجدت الخمر جامعة وفيها ، خصال تفضح) ، والأول والثاني في أمالي القالي : ٢٠٤/١ وفي الأول (صالحة ، مناقب) وعجز الثاني (ولا أشفي بها أبدأ سقيماً) ، وهما في القرطبي : ٥٦/٣ ، وفتح القدير : ٢٢١/٨ وفيهما (صالحة ، خصال ، الرجل الحليما) (صحيحاً ، ولا أشفي بها أبدأ سقيماً) وعجز الثاني صدره (ولا أعطي بها ثمناً حياتي) ، شعر بني تميم : ١٥٢ وفيه (وجدت الخمر جامعة وفيها ... خصال تفضح) والباقي كما هنا .

وقال الزجاجُ : معناهُ : سَفِهَ في نَفْسِهِ [فَلَمَّا] ^(١) حَذَقْتُ فِي ، [انْتَصَبَ
 الاسمُ] ^(٢) بِنَزَعِ الْخَافِضِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَنْ تَسْرَضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ ^(٣) أَي :
 لَوْلَايَكُمْ ، ﴿ وَلَا تَمْرِمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ ^(٤) أَي عَلَيْهَا .
 وَقَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

١٢٨ - نُغَالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيَافِ نَيْئًا

وَنَبْدُرُهُ إِذَا نَضِجَ القُدُورُ ^(٦)

أَي بِاللَّحْمِ :

وَأَصُوبٌ هَذِهِ الْأَقْوِيلِ وَأَمْثَالِهَا ، أَنَّ سَفِهَ نَفْسَهُ بِمَعْنَى جَهَلَهَا ^(٧) ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ
 إِذَا كَانَ بِمَعْنَى آخَرَ ، تَسَعَّى الْعَرَبُ فَتَوَقَّعُ أَحَدُهُمَا مَوْقِعَ الْآخَرِ . كَمَا قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ ^(٨) أَي سَخِطَتْهَا ؛ لِأَنَّ الْبَطَرَ سَاخَطٌ لِلنِّعْمَةِ
 يَتَعَرَّضُ لَزَوَالِهَا ، الْأَتْرَى إِلَى [إِجْرَاءٍ] ^(٩) الْمَصْدِرِ عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ إِذَا كَانَ فِي
 مَعْنَاهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ فَكَمَا ، النَّصْبُ الْفِعْلُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةُ : ٢٢٣ .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةُ : ٢٣٥ .

(٤) هُوَ الْحَطِيبَةُ ، وَهُوَ جِرْوَلُ بَنِ أَوْسِ بْنِ مَالِكِ الْعَيْسِيِّ أَبُو مَيْكَةَ ، شَاعِرٌ مَخْضَرُمٌ ، كَانَ هَجَاءً عَنيفًا
 (... - ٤٥ هـ) .

لَهُ تَرْجِمَةٌ فِي : طَبِيقَاتِ الشُّعْرَاءِ : ١٤٨ ، الْأَغَانِي : ١٤٩/٢ .

(٥) مَعَانِي الْفُرَاءِ : ٢٨٢/٢ ، مَعَانِي الْأَخْفَشِ : ٢٥٠/١ ، مَعَانِي الْكَبِيرِ : ٢٨٦/١ ، مَعَانِي الزَّجَاجِ :

٢١٠/١ ، ٤٣٠/٢ ، وَفِيهَا (وَنَرُخْصُهُ) ، وَمَعَانِي الْأَخْفَشِ : ٥٤٩/٢ (وَنَبْدَلُهُ) ، أَسَاسُ الْبِلَافَةِ

(غَلُو) : ٤٥٥ ، اللَّسَانُ (غَلَا) : ١٣١/١٥ ، الْإِفْصَاحُ : ٧٧ (نَبْدَلُهُ) ، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ [يَقُولُ نَشْتَرِيهِ

لِلأَضْيَافِ فِي وَقْتِ غَلَاةِ ، فَإِذَا نَضِجَ أَطْمَعْنَاهُ مِنْ اسْتِحْقَاقِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَحِقْهُ] .

(٦) مَعَانِي الزَّجَاجِ : ٢١٠/١ ، وَانظُرْ مَشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١١١/١ ، وَحِكَاةَ الْكِسَائِيِّ عَنِ الْأَخْفَشِ كَمَا

جَاءَ فِي الْقُرْطُبِيِّ قَالَ : وَهُوَ يَجْرِي عَلَى مَذْهَبِ سَيِّبُوهِ انظُرِ الْقُرْطُبِيِّ : ١٣٢/٢ ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ

الْمَأْوَرِدِيِّ : ١٦٠/١ ، وَحِكَاةَ الْفَارْقِيِّ عَنِ السِّيرَافِيِّ ، فِي الْإِفْصَاحِ : ٧٧ .

(٧) وَهُوَ قَوْلُ الزَّجَاجِ كَمَا فِي الْإِفْصَاحِ : ٧٧ .

(٨) الْقَصَصُ : آيَةُ : ٥٨ ، وَانظُرِ الْإِفْصَاحَ : ٧٦ .

(٩) فِي الْأَصْلِ أَجْزُ وَالصُّوَابُ إِجْرَاءٌ .

نحو قوله^(١) :

..... - ١٢٩ -

وإن شئتم تعاودنا عواداً^(٢)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَدَّلَ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(٣) قال النابغة^(٤) :

١٣٠ - إذا رضيت علي بنو قُشيرٍ

لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا^(٥)

أي: إذا رضيت عني ولكنه إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه .

(١) قال البطليوسي لا يعلم قائله ، وهو من قصيدة لشفيق بن جزء كما في فرحة الأديب : ٤٩ .

(٢) أدب الكاتب : ٥١١ ، الخصائص : ٢٠٩/٢ ، وصف المياني : ١٣٠ (ولو شئنا) الاقتضاب : ٢٤١ ،

٢٨٥ ، ٤٧٧ ، (تعاودنا عوادا) ، فرحة الأديب : ٤٩ ، قال البطليوسي [وجدت في بعض التعاليق أن صدره : (فإما تشكروا المعروف منا) ، ولا أعلم صحة ذلك من سقمه لأن الشطرين لا يلتزمان التثاماً صحيحاً ... والرواية عن أبي نصر عن أبي علي نقلت إلينا تعاودنا عوادا بالذال المعجمة ، وأنشده ابن جني بالذال غير معجمة وهو الصواب إن شاء الله عز وجل] أه : ٤٧٧ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٤١٦ ، وصدره فيه (بما لم تشكروا المعروف عندي) ومعناه [كان انحرافي عنكم وهجراني لكم لأنكم كفرتم الإحسان فإن شئتم أن أعود إلى الإحسان فعودوا إلى الشكر] .

(٣) سورة المزمل : آية : ٨ .

(٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب بن عوف بن سعد بن ذبيان من عيلان من مضر ، ويكنى أبا أمامة ،

كان من أحسن الشعراء ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً ، وقد فضله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشعراء .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٦١ ، الأغاني : ٥/١١ .

(٥) اختلف في عزوه فعزى إلى العامري في الكامل ، وإلى القحيف بن حمير بن سليم الندي العقيلي

في أدب الكاتب ، والبيت من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري ، والبيت في المجاز : ٨٤/٢ ، والكامل : ١٩٠/٢ ، ٩٨/٣ ، أدب الكاتب : ٣٩٥ ، معاني الألفاظ : ٢٠/١ ، ٣١٦ ،

نوادير أبي زيد : ٤٨١ ، الاقتضاب : ٤٢٢ ، الخصائص : ٣١١/٢ ، المحتسب : ٥٢/١ ، شفاء العليل

في إيضاح التسهيل : ٦٦٦/٢ ، وبنو قشير : بطن كبير ينسب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر

ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . ينظر الأنباء على قبائل الرواة : ٧٣ ، جمهرة الأنساب

: ٢٨٨-٢٨٩ ، معجزة المبتدى : ١٠٥ ، نهاية الأرب : ٣٥٧ .

وقال آخر^(١) :

١٣١ - إذا ما امرؤ وليّ [عليّ]^(٢) بوّده

وأدبر لم يصدّد بإدبار [ه] ^(٣) وديّ ^(٤)

أي وليّ عتيّ ، ولكنه إذا وليّ عنه صار عليه ولم يبق له .

وقال بعض بني طيء في أحد جليليها :

١٣٢ - نلوذ في أم لنا ما تغتصب /

من الغمام ترتدي وتنتقب^(٥)

لأنه إذا كان لا يذأ به كان فيه ، فكذلك من سفهت نفسه فقد جهل أمر

نفسه ، فجاء سفة نفسه على مثال جهل نفسه ^(٦) .

﴿ أم كنتم شهداء ﴾ [١٣٣]

معنى أم هنا الجحد ، وتقديرها الصناعي أنها منقطعة ، ولا تكون منقطعة

إلا بعد كلام متقدم عليها . فيجىء عند ذلك بمعنى بلّ وألف الاستفهام ، كأنه

(١) هو بوسر بن غسان بن هذيل بن سليط اليربوعي .

(٢) في الأصل عني والصواب علي .

(٣) زيادة يقتضيتها السياق .

(٤) أدب الكاتب : ٣٩٧ ، الاقتضاب : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٤٣٢ ، الأصمعيات : ١٥١ ، الخزانة : ٢٤٨/٤ .

اللسان (ولي) (مصدر) : ٤١٤/١٥ ، الخصائص : ٣١١/٢ ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل : ٦٦٦/٢ .

يقول : إذا ذهب عني امرؤ معرضاً لم أطلب وده ، لم يصدر : لم يرجع ، يعني أنه لا يود من لا يوده

(٥) أدب الكاتب : ٤٠٠ ، الاقتضاب : ٤٣٨ ، وفيه السحاب بدل الغمام ، الخصائص : ٣١٤/٢ ، شعر

طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ١٧٦/١ . يعني بالأم سلمى أحد جليلي طيء وجعله أمأ لهم ،

لأنه يضمهم ويؤويهم ، كما تؤوي المرأة ولدها وتضمه .

وبنو طيء : اختلف فيهم هل هم من مذحج أم لا ؟ ، فقال الكلبي : هم بنو طيء بن أدد بن زيد أخو مالك

بن أدد أمهما مذحج ، وقال غيره من أهل النسب : طيء أخو مذحج ومن انتسب إلى طيء فليس

بمذحجي ، وهم شعب منهم خلق كثير من الصحابة والتابعين والعلماء والأسخياء والفرسان والشعراء .

ينظر النسب : ٢٢٥ ، الأنباء على قبائل الرواة : ١١٩ ، عجالة المبتدئ : ٨٤ .

(٦) وهو الذي اختاره الزجاج أيضاً انظر معانيه : ٢١١/١ ، وحكاة الرازي عن الحسن انظر تفسيره :

٧٧/٤ ، وحكاة الشوكاني عن الزجاج : ١٤٤/١ .

قيل : بل أكنتم ، أي ما كنتم شهداء^(١) .

﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾

وأنه وصى باليهودية فلا تَنجِلُوا أنبيائي النحلة اليهودية فإنهم كلهم حنفاء .

وأصل الحنف^(٢) ، الميلُ في الرجل ، تميلُ كلُّ واحدةٍ من الإبهامين إلى

صاحبيتها^(٣) ، وكانت أمُّ الأحنف^(٤) ترقصُه وتقولُ :

١٣٣ - وَاللَّهِ لَوْلَا حَنْفٌ بِرِجْلِهِ

١٣٤ - وَدِقَّةٌ فِي سَاقِهِ مِنْ هُزْلِهِ

١٣٥ - مَا كَانَ فِي فِتْيَانِكُمْ مِنْ مِثْلِهِ^(٥)

فَكَانَ الْمَلَّةَ الْحَنِيفِيَّةَ مَالَتْ مِنَ الْأَدْيَانِ الْبَاطِلَةِ إِلَى الْحَقِّ .

وقيل : إِنَّ أَسْلَهُ الْإِسْتِقَامَةَ^(٦) . قَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٧) :

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٥٦/١ ، والزجاج في معاني القرآن : ٢١٢/١ ، البحر : ٤٠٠/٨ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة : ١٣٥] .

(٣) تفسير الماوردي : ١٦١/٨ ، القرطبي : ١٤٠/٢ ، فتح القدير : ١٤٦/١ ، وانظر اللسان (حنف) ٥٧/٩ ، الصحاح : ١٣٤٧/٤ (حنف) .

(٤) هي جبي الزاغرية من باهلة كما في الأغاني : ٣٩٤/٨ .

(٥) معاني الزجاج : ٢١٤/٨ (في رجله) ، زاد المسير : ١٥٠/٨ كما هنا ، الرازي : ٩٣/٤ (ما كان منكم أحد كمثلته) ، والأول والثالث في اللسان (حنف) ، والقرطبي : ١٤٠/٢ ، والدرالمصون : ١٣٧/٢ ، وفتح القدير : ١٤٧/٨ (في رجله ، في رجالكم) .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٦٤ تفسير الماوردي : ١٦١/٨ ، زاد المسير : ١٥٠/٨ ، الرازي عن محمد بن كعب القرظي : ٨٩/٤ ، البحر عن القتيبي : ٣٩٨/٨ ، وانظر اللسان عن أبي زيد (حنف) : ٥٧/٩ .

(٧) هكذا نسب في البحر ، ونسب في السيرة لحمزة ، ونسب في الدرالمصون إلى عمرو .

١٣٦ - حَمِدْتُ اللَّهَ حِينَ [هَدَى] (١) فَوَادِي

إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْحَنِيفِ (٢)

ثُمَّ الْمُنْجُجُ الْإِبْهَامِينَ [يُدْعَى] (٣) أَحْنَفَ إِمَّا عَلَى [طَرِيقِ] (٤) السَّلْبِ ،
كَالْتَمْرِيزِ وَالتَّقْذِيَةِ ، وَالْإِشْكَاءِ وَالْإِعْتَابِ (٥) فِي سَلْبِ هَذِهِ الْمَعَانِي وَإِزَالَتِهَا ، وَإِمَّا
عَلَى طَرِيقِ النُّقْلِ بِالضَّدِّ كَمَا يُقَالُ لِلْمَهْلَكَةِ : الْمَفَازَةُ وَاللِدْيَغِ : السَّلِيمُ (٦) .
السَّبْطُ عِنْدَ الْمَبْرِدِ : مَنْ سَبَطَ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ إِذَا أَكْثَرَ / وَوَالِي كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ
بَسَطَ ، وَكِلَاهُمَا مِنَ الْكَثْرَةِ (٧) . وَهَذِهِ هِيَ طَرِيقَةُ الْإِشْتِقَاقِ الْإِكْبَرِ ، وَهِيَ رَجُوعٌ

(١) فِي الْأَصْلِ هَوِي وَالصَّوَابُ هَدَى .

(٢) السَّيْرَةُ : ٢٩٣/١ ، الْبَحْرُ : ٣٩٨/١ ، الدَّرَامِصُونَ : ١٢٨/٢ ، الْعِيَابُ الزَّآخِرُ (حَنْف) : ١١٩ ،
الرُّوْضُ الْأَنْفُ : ٤٩/٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ تَدْعَى ، الطَّرِيقُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) التَّمْرِيزُ : قَالَ سَبِيوِيَّةٌ : وَمَرَضُهُ تَمْرِيزًا قَامَ عَلَيْهِ وَوَالِيهِ فِي مَرَضِهِ وَدَوَاؤُهُ لِيَزُولَ مَرَضُهُ جَاءَتْ فَعَلَتْ
هَذَا السَّلْبُ . اللِّسَانُ (مَرَضٌ) : ٢٣١/٧ .

التَّقْذِيَةُ : قَالَ الْحَيَّانِيُّ : قَذَيْتَ عَيْنَهُ أَقْذَبَهَا تَقْذِيَةً أَخْرَجْتَ مَا فِيهَا مِنْ قَذَى أَوْ كَحَلٍ فَلَمْ يَقْصِرْهُ عَلَى
القَذَى . اللِّسَانُ : ١٧٣/١٥ (قَذَى) .

الإِشْكَاءُ : قَالَ فِي اللِّسَانِ : « أَشْكَاءٌ : نَزَعُ لَهُ مِنْ شِكَايَتِهِ وَأَعْتَبَهُ ... وَأَشْكَى فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ : أَخَذَ
لَهُ مِنْهُ مَا يَرْضَى . وَفِي حَدِيثِ خِيَابِ بْنِ الْأَرْتِ : (شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرَّمْضَاءُ فَمَا أَشْكَانَا)
أَيُّ مَا أَدْنَى لَنَا فِي التَّخَلُّفِ عَنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَقَتِ الرَّمْضَاءِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَأَشْكَيتُهُ إِذَا شَكَا إِلَيْكَ
فَرَجَعْتَ لَهُ مِنْ شِكَايَتِهِ أَيَّاكَ إِلَى مَا يَحِبُّ » . اللِّسَانُ : ٤٤٠/١٤ (شَكَا) .

الإِعْتَابُ : وَالْعَتْبَى هُوَ رَجُوعُ الْمُعْتُوبِ عَلَيْهِ إِلَى مَا يَرْضَى الْعَاتِبَ . اللِّسَانُ : ٥٧٧/١ (عَتْب) وَانظُرْ
هَذِهِ الْمَعَانِي فِي فِقْهِ اللُّغَةِ لِلْعَالِمِيِّ : ٣١٨ ، ٣٧٩ .

(٥) انظُرْ غَرِيبَ الْقَتَيْبِيِّ : ٦٤ ، الْقَرَطْبِيِّ : ١٤٠/٢ ، وَحَكَى فِي اللِّسَانِ نَحْوَهُ عَنِ ابْنِ عَرَفَةَ (حَنْف) :
٥٧/٩ ، الدَّرَامِصُونَ : ١٣٧/٢ .

(٦) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى ... ﴾ الْخِ الْآيَةُ [البقرة : ١٤٠] .

(٧) انظُرْ الْبَحْرُ : ٣٩٨/١ ، الدَّرَامِصُونَ : ١٢٨/٢ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ (سَبَطَ) : ٣٠٨/٧ - ٣٠٩ (شَعْرُ
سَبَطٌ وَسَبَطٌ : مُسْتَرْسَلٌ غَيْرُ جَعْدٍ ، ... وَمَطَرٌ سَبَطٌ : مُتَدَارِكٌ سَحْبٌ ، .. وَرَجُلٌ سَبَطٌ الْيَدَيْنِ : سَخِي
سَمَحٌ الْكَلْبَيْنِ) .

معاني الكلمة على اختلاف تركيبها مثلاً في الثلاثي إذا تصرف على ستة قوالب

إلى أصل واحد ومادة واحدة^(١)

﴿ فَإِنَّ أَمْثُوا بِمِثْلِ مَاءٍ أَمْنْتُمْ ﴾ [١٣٧]

قيل: إن الباء زائدة، أي مثل إيمانكم^(٢)، وقيل: بل المثل زائد أي فإن

أمنوا بما أمنتم^(٣)، وهكذا كتب في مصحف ابن مسعود وابن أنس^(٤) وأبي

صالح^(٥) ولأنه ليس لله مثل، والمراد: الإيمان به عز وجل، إلا أن العرب تأتي

بمثل في نحو هذا تأكيداً، يقول الرجل: مثلي لا يفعل هذا، أي أنا لا أفعله.

والشقاق: الاختلاف والافتراق؛ لأن كل مخالف في شق غير شق صاحبه،

ويسوم صاحبه ما يشق عليه.

﴿ صَبَّغَهُ اللَّهُ ﴾ [١٣٨]

دين الله^(٦)، وكأن ما يظهر في المسلم من نور الطهارة وبهجة العبادة

وسيمما الزهادة شبيهة باللون الذي يظهر في الشيء عند الصبغ^(٨).

(١) انظر الخصائص: ١٣٤/٢ - ١٣٨.

(٢) الطبري: ١١٤/٣، معاني الزجاج: ٢١٤/١، تفسير الماوردي: ١٦١/١، تفسير البغوي: ١١٦/١، القرطبي: ١٤٢/٢، البحر: ٤٠٩/١، وينظر ما سيأتي عن القول بالزيادة من ٣٣٢، تعليق (١)، وص ٦٨٦.

(٣) تفسير البغوي: ١١٦/١، القرطبي: ١٤٢/٢، البحر: ٤٠٩/١ - ٤١٠.

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب وأنس بحذف ابن، فيكون المراد أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٥) لم أقف على تعيينه.

(٦) قال أبو حيان: «وقرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس (بما أمنتم به)»، وقرأ أبي (بالذي أمنتم)

انظر البحر: ٤٠٩/١.

(٧) المجاز: ٥٩/١، معاني الأخفش: ٣٤٠/١، غريب القرآن للقتبي: ٦٤، وأخرجه الطبري عن ابن

عباس ومجاهد والسدي والربيع وقتادة وغيرهم: ١١٨/٣ - ١١٩، الماوردي: ١٦٢/١، واختاره

الرازي: ٩٥/٤، وحكاه القرطبي عن مجاهد والحسن وأبي العالية وقتادة: ١٤٤/٢.

(٨) قاله الرازي في تفسيره: ٩٥/٤، والقرطبي: ١٤٤/٢.

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾

وهي بما للإسلام من الخصائص والهيئات التي [تُفَضِّلُهُ] ^(١) على سائر الشرائع، كما قيل ^(٢) :

١٣٧ - تَلَوَّحُ فِي دَوْلَةِ الْأَيَّامِ نَوَّلَتْكُمْ

كَانَهَا مَلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلَلِ ^(٣)

﴿ أُمَّةٌ وَسَطًا ﴾ [١٤٣]

عدلاً ^(٤)، قد اعتدلت أموركم فلا إفراط ولا تفريط . وقيل : وسطاً خياراً ^(٥) .
قال أبو النجم ^(٦) :

(١) في الأصل بفضله والصواب تفضله .

(٢) هو ابن الرومي كما في ديوانه وهو من آخر قصيدة قالها .

(٣) الديوان : ٢٠٥٢/٥ ، زهر الآداب : ١٠١١/٢ (في دول) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٨٣/١ ، تفسير الطبري : ١٤٢/٣ - ١٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٩/١ ،

تفسير الماوردي : ١٦٥/١ ، وعزاه الرازي للأخفش والخليل وقطرب : ١٠٧/٤ ، وعزاه في الدار

المنثور إلى سعيد بن منصور وأحمد والنسائي والترمذي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن

حيان والحاكم وصححه عن أبي سعيد عن النبي وابن جرير عن أبي هريرة عن النبي وعن ابن عباس :

١٤٤/١ .

(٥) تفسير الطبري : ١٤٤/١ ، وقاله الزجاج في معانيه : ٢١٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/١ ، واختاره

ابن كثير في تفسيره : ١٩١/١ ، وجمع أبو عبيدة القولين . انظر المجاز : ٥٩/١ .

(٦) هو الفضل بن قدامة من عجل أبو النجم الراجز (... - ١٣٠ هـ) ، وكان ينزل بسواد الكوفة في

موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك .

له ترجمة في طبقات الشعراء : : ٢٠٢ ، الأغاني : ١٨٥/١٠ .

١٣٨ - كَانَتْهَا أَبْكُوْهَا أَضْفَاَهَا

١٣٩ - يُجْزِيكَ مِنْ أَبْعِدِهَا أَدْنَاهَا

١٤٠ - وَلَوْ تَخَطَّيْتَ إِلَى أَقْصَاهَا

١٤١ - لَمْ تَعْرِفِ الْحُجْرَةَ مِنْ وَسْطَاهَا^(١)

﴿ لَنْ كُوْنُوْا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾

أي على أهل الكتاب في تبليغ محمد صلى الله عليه^(٢)

وقيل: في تبليغ جميع الرسل، كما سمعتم من الرسول الصادق^(٣)

وقيل: إنها الشهادة التي هي بيان الحجة وظهور الدلالة، أي ليبينوا

للناس الحق، ويكون قولكم وإجماعكم حجة على كل أحد وفي كل وقت.

ويوضح هذا قوله:

﴿ وَيَكُوْنُ الرَّسُوْلُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾^(٤)

وتسمية الشهادة بينة لهذا، ولذلك التأويل الأول داخل في هذا؛ لأنهم إذا

بينوا الحق للناس، وشاهدوا من قبل و من رد، شهدوا على ذلك يوم القيامة

كما أن الشاهد في الدنيا يتحمل ما يشاهد ثم يُؤدِّي إلى الحاكم بعده.

(١) البیتان لیساً فی الدیوان، والثانی من الأمثال قال المیدانی: یخبرک أدنی الأرض عن أقصاها، أي إذا

كان فی أولها خیر كان فی آخرها مثله. مجمع الأمثال: ٤٢٠/٢.

(٢) معانی الفراء: ٨٢/١، معانی الزجاج: ٢٢٠/١، أحكام القرآن للجصاص: ٨٨/١ - ٨٩، تفسير

الماوردي: ١٦٥/١، زاد المسیر عن مجاهد: ١٥٥/١.

(٣) وقد أخرج الطبري فی معناه عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة على الصحابة ومقطوعة، انظر تفسيره:

١٤٦/٣ - ١٥٤، انظر أحكام القرآن للجصاص: ٨٨/١ - ٨٩، واختاره الزجاج فی معانيه:

٢٢٠/١، تفسير الماوردي: ١٦٥/١، زاد المسیر: ١٥٤/١ - ١٥٥، تفسير الرازي: ١١٢/٤ -

١١٣.

(٤) انظر تفسير الماوردي: ١٦٥/١، البحر: ٤٢٢/١.

﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾

قد مضى تأويله في قوله: ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ (١) .
وقيل: إلا ليعلم رسولنا وحرزنا، [كما] (٢) يقال: بنى الأمير، وجبى
الوزير (٣) .

وقيل: معناه إلا لنرى، فأقيم العلم مقام الرؤية، كما أقيمت الرؤية مقام
العلم في قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (٤) وكان مولده عليه
السلام بعد عام الفيل بخمسين يوماً (٥)، وقيل: إنه على ملاطفة الخطاب لمن لا

(١) سورة البقرة: آية: ١٢٤، وانظر ما تقدم ص ١٣٣ .

(٢) في الأصل كمال والتصويب من الإيجاز: ٢٠ .

(٣) اختاره الطبري: ١٥٨/٣، معاني الزجاج نحوه ٢٢٣/١، تفسير الماوردي: ١٦٦/١، تفسير
الرازي: ١١٤/٤، القرطبي: ١٥٦/٢ .

(٤) سورة الفيل: آية: ١ .

(٥) ذكره الطبري وضعفه: ١٦٠/٣، معاني الزجاج نحوه: ٢٢٣/١، الماوردي: ١٦٦/١، تفسير
الرازي: ١١٥/٤، وحكاه القرطبي عن علي انظر تفسيره: ١٥٦/٢، قال الطبري: « وهذا تأويل
بعيد . من أجل أن « الرؤية » وإن استعملت في موضع « العلم » من أجل أنه مستحيل أن يرى أحد
شيئاً فلا توجب رؤية إياه علماً بأنه قد رآه . إذا كان صحيح الفطرة ، فجاز من الوجه الذي أثبتته رؤية
أن يضاف إليه إثباته إياه علماً ، وصح أن يدل بذكر الرؤية على معنى العلم من أجل ذلك ، فليس
ذلك - وإن كان جائزاً في الرؤية لما وصفنا - بجائز في العلم ، فيدل بذكر الخبر عن « العلم » على
الرؤية » لأن المرء قد يعلم أشياء كثيرة لم يرها ولا يراها ، ويستحيل أن يرى شيئاً إلا علمه كما قد
قدمنا البيان عنه ، مع أنه غير موجود في شيء من كلام العرب أن يقال : علمت كذا بمعنى رأيت ،
وإنما يجوز توجيه معاني ما في كتاب الله الذي أنزله على محمد ﷺ من الكلام إلى ما كان
موجوداً مثله في كلام العرب دون ما لم يكن موجوداً في كلامها . فموجود في كلامها « رأيت » بمعنى
: علمت ، وغير موجود في كلامها « علمت » بمعنى رأيت . فيجوز توجيه : « إلا لنعلم » إلى معنى : إلا
لنرى) . أهـ : ١٦٦/٣ .

يعلمُ ، كقولك لمن ينكرُ نوبَ الذهبِ : فلينفخْ عليهِ بالنارِ لنعلمَ / أَيْنوبُ^(١) . قَالَ كَثِيرٌ :

١٤٢ - تعان^(٢) فاستنصيفُ ليعلمُ أَيْتًا

على عدوانِ الدارِ والنأيِ أوصلُ

١٤٣ - أمسته رزق العيين بالشرِبِ لودعًا

بعبرتِهِ الأروى لظَلَّتْ تَنْزَلُ

١٤٤ - أم السادرُ اللاهي الذي جُلُّ هِمِهِ

إذا ماجلاً^(٣) مزالة^(٤) والتكحلُ^(٥)

وقيل [المعنى] ^(٦) : لكي يكون الموجودُ كما نعلمُ ؛ لأن الموجودَ لا يخالفُ

معلومه عز وجل ، فتعلقُ الموجودِ بالمعلومِ ، أشدُّ من تعلقِ السببِ بالسببِ^(٥) .

﴿ قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ ۗ ﴾ [١٤٤]

سببُهُ أَنَّ اللَّهَ كَانَ أَخْبَرَهُ بِتَحْوِيلِ قِبْلَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَكَانَ يَقْلِبُ الْوَجْهَ تَشْوِقًا

لِلْوَحْيِ وَتَوَقُّعًا ، لَا تَحْرِيًّا لِلْهَوَى وَتَتَبَعًا إِذْ كَانَ يَقِينًا عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنْ الْخَيْرَ

وَالصَّلَاحَ فِيمَا يُؤْمَرُ بِهِ لَا فِيمَا يَهْوَاهُ أَوْ يَكْرَهُهُ^(٦) .

(١) نكره الطبري في تفسيره : ١٦٢/٣ ، حكاه الرازي عن الفراء انظر : ١١٥/٤ ، زاد المسير عن الفراء : ١٥٥/١ .

(٢) في الأصل تعان ، ماجلا ، مزالة ولعل الصواب تعال ، إذا ماخلا مزاوله التكحل .

(٣) الأبيات ليست في ديوانه . وهي غير مستقيمة الوزن .

(٤) في الأصل المعاني والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٥) الكشاف نحوه : ٣١٨/١ ، زاد المسير : ١٥٥/١ ، الرازي : ١١٤/٤ ، البحر : ٤٢٤/١

(٦) معاني الزجاج نحوه : ٢٢١/١ ، وقاله الجصاص في أحكام القرآن : ٩٠/١ ، تفسير الرازي :

١٢١/٤ ، وقوله : إن الله كان أخبره بتحويل قبلة بيت المقدس دعوى من غير دليل وقوله ليس تحريا

لهوى لا يقال في حقه ﷻ لأن ذلك لا يكون منه ﷻ .

وعن ابن عباس : أنه كان يحبُّ التوجيهِ إلى الكعبةِ لا عن هوى النفسِ ولكن لأنها [قبلة] ^(١) العربِ ^(٢) . فيكونُ في التحويلِ إليها [توقُّر] ^(٣) دواعي العربِ إلى الإيمانِ ومباينةِ اليهودِ ولاسيما المنافقينَ منهم ^(٤) .

إلا أنه كانَ [يقلُّبُ] ^(٥) وجهَهُ ، ولم يكن يدعُو به ؛ لأنَّ الأنبياءَ لا يدعونَ إلا بعد أن يؤذَنَ لهم لثلاثا يكونَ ردُّهم - إذا خالفَ دعاؤهم جهةَ المصلحةِ - فتنَّةً لقومهم ^(٦) .

﴿ سَطَرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾

هو الكعبةُ ؛ لأنَّ الشطرَ هو النصفُ ، والكعبةُ موضعُها من المسجدِ الحرامِ

في النصفِ / من كل جهةٍ ^(٧) .

﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ ﴾ [١٤٨]

(١) في الأصل قبلته والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٢) معاني الزجاج نحوه : ٢٢٢/١ ، وقاله الجصاص في أحكام القرآن : ٩٠/١ ، الماوردي عن ابن عباس نحوه : ١٦٧/١ ، كما أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس : ١٧٤/٣ - ١٧٥ رقم (٢٢٣٦) ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف . تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة رقم : (٥٤) ١٠٢/١ ، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة نحوه عن البراء بن عازب : ٢/٢ - ٣ ، وانظر الكشاف : ٣١٩/١ .

(٣) في الأصل توقر بالقاف والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٤) انظر تفسير الماوردي : ١٦٧/١ ، ١٦٨ ، الكشاف : ٣١٩/١ .

(٥) في الأصل تقلب والصواب يقلب بالياء .

(٦) هذه الدعوى لادليل عليها فقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ في موضع آخر ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ [سورة آل عمران : آية ١٢٨] وهذا يدل على أنه كان يتمنى الشيء ويدعو به قبل أن يؤذَن له بل يدل على أنه كان يدعو على بعض العرب بما لا يراد له أن يدعو به عليهم .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم عن البراء بلفظ « قال : وسطها » رقم (٥٩) قال المحقق : إسناده ضعيف لأن في إسناده يونس بن أبي إسحاق صندوق يهيم قليلاً وفيه أيضاً انقطاع بينه وبين البراء : ١٠٦/١ ، وحكاه الماوردي في تفسيره : ١٦٨/١ ، وحكاه الرازي عن الجبائي والقاضي عبد الجبار ، انظر تفسيره : ١٢٤/٤ ، البحر عنهما وضعفه : ٤٢٩/١ .

أي : شرعةٌ ومنهاجٌ . عن الحسن^(١) ، وغيره : قبلة^(٢) . [أي]^(٣) لكل فرقةٍ من أهل الأديان ، أو لكل أهل بلدةٍ من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وجهةً إلى القبلة ، وقوله : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ يوضح هذا التأويل . ﴿ هُوَ مَوْلَاهَا ﴾^(٤) أي موليتها [قصدَه^(٥)] ، والضميرُ في هو [الله]^(٦) أي : الله موليتها إِيَّاهُ^(٧) ، بمعنى مولىه إِيَّاهَا .

وقيل : مَوْلِي إليها على ضدِّ مَوْلِي عنها ، فيكون الضميرُ لكل^(٨) .
وتكرراً

﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ سَطَّرَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ ﴾ [١٥٠، ١٤٩]

لتأكيد أمر القبلة حين [تلاخ]^(٩) المشركون واليهود فيه . وخاضوا كلَّ مَخاضٍ^(١٠) .

(١) أورده الرازي عنه : ١٤٥/٤ ، وانظر ابن كثير : ١٩٥/١ ، وحكاه عنه في البحر بلفظ (طريقة) : ٤٣٧/١ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٨٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٦٥ ، الطبري عن ابن عباس وابن زيد والسدي : ١٩٢/٣ ، ١٩٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس . قال المحقق : إسناده ضعيف : ١٢١/١ رقم (٨٨) ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وعطاء والسدي : ١٧٠/١ ، الكشاف : ٣٢٢/١ ، زاد المسير : ١٥٩/١ .

(٣) في الأصل (أن) والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٤) هذا على قراءة الجميع ما عدا ابن عامر حيث قرأ ﴿ هو مولاها ﴾ بفتح اللام اسم مفعول . المبسوط : ١٢٣ ، البحر : ٤٣٧/١ ، النشر : ٢٢٢/٢ .

(٥) في الأصل (وقصدَه) ، (الله) والصواب (قصدَه) ، (لله) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/١ ، تفسير الماوردي : ١٧١/١ ، الكشاف : ٣٢٢/١ ، زاد المسير : ١٥٩/١ ، إملأه ما من به الرحمن : ٢٩١/١ .

(٧) معاني الزجاج : ٢٢٥/١ ، واختاره الطبري : ١٩٤/٣ ، تفسير البغوي : ١٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٤٥/٤ ، إملأه ما من به الرحمن : ٢٩١/١ ، البحر : ٤٣٧/١ .

(٨) في الأصل يناح وهو تحريف ، والتلاخي : التجادل والتنازع .

(٩) انظر تفسير الماوردي : ١٧١/١ ، قال ابن الجوزي « فإنه تكرر تأكيداً ليحسم طمع أهل الكتاب في رجوع المسلمين أبداً إلى قبلتهم » زاد المسير : ١٥٩/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٦٨/٢ .

﴿ إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [١٥٠]

في خلاف ما في التوراة من صرف قبلكم إلى الكعبة^(١).

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾

إلا أن يظلموكم في كتمان^(٢).

وقيل: إنه استثناء منقطع بمعنى لكن، أي: لكن الذين ظلموا يضعون الشبهة موضع الحجج^(٣)، كقوله: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِمْ مِنْ عَلْوٍ إِلَّا أَنْبَاعُ الظَّنِّ ﴾^(٤)، أي: لكنهم يتبعون الظن ولا يعلمون، قال الهذلي^(٥):

١٤٥ - أَهَاجَكَ مَغْنَى دِمْنَةٍ وَرُسُومُ

لِخَوْلَةٍ مِنْهَا حَارِثٌ وَقَدِيمُ

(١) الكشاف: ٣٢٢/١، تفسير البغوي عن أبي روق: ١٢٤/١.

(٢) تفسير البغوي عن أبي روق: ١٢٤/١، وحكاه الرازي عن أبي روق انظر تفسيره: ١٥٤/٤، وعلى هذا يكون الاستثناء متصل.

(٣) ذكره الطبري وضعفه: ٢٠٦/٣، وانظر معاني الزجاج: ٢٢٦/١ - ٢٢٧، ورجحه ابن عطية، انظر تفسيره: ١٨/٢، وقاله الأخفش في معانيه: ٣٤٢/١، والمأوردي في تفسيره: ١٧٢/١، والرازي: ١٥٤/٤ - ١٥٥، والقرطبي: ١٦٩/٢، والبحر: ٤٤٢/١.

(٤) سورة النساء: آية: ١٥٧.

(٥) هو ساعدة بن جؤية الهذلي ويقال بن جوين أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن سعد الهذلي، شاعر مخضرم، أسلم وليست له صحبة، وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة، والجومة: لون مثل الصداة، والجومة أيضا: رقعة في الزادة.

ترجمته في: سمط اللالكى: ١١٥/١، الإصابة: ١٠٧/٢، المقاصد النحوية: ٥٤٤/٢، الخزانة:

٤٧٦/١.

١٤٦ - فَإِنْ تَكَ قَدْ شَطَّتْ وَشَطَّ مَزَارُهَا

فإبني بها إلا العزاء سقيم^(١)

أي : لكتني أتعزى عنها .

وقال أبو عبيدة : معناه لئلا يكون / للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا ،
فيكون إلا بمعنى الواو . قال^(٢) :

١٤٧ - [و] كل أخ مفارقة أخوه

لعمرو أيبك إلا الفرقدان^(٣) (٤)

وقال قطرب : معناه إلا على الذين ظلموا فحذف على^(٥) .

(١) الديوان : ٢٢٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٥٧/٣ - ١١٥٨ (اقبيلة بدل لخولة و وفات مزارها) ، معنى الدار : حيث غنى فيها أهلها ، حادث : حديث ، قديم : مزمن ، يقول : منها ما قد حدث الآن ومنها قديم قد عفا وكأنه قد نزلها مراراً ، شطت : بعدت ، وفات مزارها : سبق أن يدرك ، فإبني بها إلا أن أتعزى سقيم ، يقول : إلا أني أتعزى .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وقيل : هو سوار بن المضرب كما في تحصيل عين الذهب ، وقيل هو حضرمي بن عامر الأسدي كما في الخزائن وشرح شواهد المغني وغيرها . وقد نسب في البيان والتبيين لعمرو بن معد يكرب .

(٣) زيادة يقتضيها السياق كما في جميع المراجع .

(٤) ديوان عمرو بن معد يكرب : ١٦٧ ، الكتاب : ٣٢٤/٢ ، المجاز : ١٣١/١ ، الكامل : ٧٦/٤ ، معاني الأخفش : ٢٩٦/١ ، البيان والتبيين : ٢٢٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٨/٣ ، ١٥٨/٤ ، المعقد الفريد : ٧٤/٣ ، أمالي المرتضى : ٨٨/٢ ، الخزائن : ٥٢/٢ ، الفرقدان نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدى ، وقيل : كوكبان قريبان من القطب ، وقيل : كوكبان من بنات نعل الصغرى ... وربما قالت لهما العرب الفرقد ، اللسان (فرقد) : ٣٢٤/٣ .

(٥) المجاز : ٦٠/١ ، وقاله الأخفش في معانيه : ٣٤٢/١ ، وقد أبطله الفراء في معانيه : ٨٩/١ - ٩٠ ، وضعف الطبري : ٢٠٤/٣ - ٢٠٥ ، وحكاه عنه الرازي وحكى عن علي بن عيسى القول ببعده انظر : ١٥٥/٤ ، وكذا حكاه في البحر عن أبي عبيدة وحكى تضعيفه عن الزجاج : ٤٤٢/١ .

(٦) حكاه عنه الرازي وحكى عن علي بن عيسى القول ببعده ، انظر : ١٥٥/٤ ، وكذا حكاه عنه أبو حيان وضعفه انظر البحر : ٤٤٢/١ .

ذكر أبو بكر الرازي فيه وجهين :

أحدهما : أن المراد به أرواحهم ^(٢) ، وأن حقيقة الحياة للروح الذي هو جسم لطيف ملابس للجسد الكثيف ، وذلك الروح هو الإنسان على الحقيقة ، وإنما الجسد له كالجنة والوقاية .

الثاني : أن الله يطف - بعد الموت والقتل - ما تقوم به البنية الحيوانية [ف] يجعله بحيث يشاء من عليين أو سجين لينال ما يستحق من النعيم أو اليأس ^(٤) ، وهذا القول أشبه بمذهب أهل الإسلام ^(٥) . والأول على مذهب الأوائل . ولأن الروح الحيوانية بمجرد ما لا تكون حية ؛ لأنها من جنس الريح والهواء . بل الهواء إذا حصل في البنية الحيوانية ودخل منافذها وانبسط في مزارقها وأمدته الرطوبة الذهنية التي حول القلب يقال له الروح ، ولذلك وصفه الله بالنفخ وبالقبض .

فالأصح أن يحيي الله أجزاء من الشهيد ^(٦) ، ومن هو مثل أهل ^(٧) ثوابه وكرامته ، ويصل إليها [طرف] ^(٨) من النعيم ، فتكون الحال كحال النائم على

(١) من قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ولكن لا تشعرون ﴾ .

(٢) في الأصل أزواجهم والصواب أرواحهم .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٢٦ .

(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/١ .

(٥) وهذا معنى قول جمهور أهل السنة في أن عذاب القبر ونعيمه للروح والجسد . ينظر شرح العقيدة

الطحاوية : ٣٩٠ - ٣٩١ .

(٦) قول المؤلف بإحياء أجزاء من الشهيد مخالف لظاهر قوله تعالى : ﴿ بل أحياء ﴾ [البقرة : ١٥٤] .

(٧) هكذا في الأصل ولعل الصواب ومن هو في مثل ثوابه وكرامته .

(٨) في الأصل طرفاً بالنصب وهو تحريف إذ أنه فاعل للفعل يصل .

سرور ورفاهية في روضة طيبة ، ناغتها^(١) رياح السحر وفاح^(٢) / فيها نسيم
الزهر ، كما في الحديث : « أنه يُفْتَحُ له مدَّ البصرِ ثم يقال له نمَّ نومة
العروس »^(٣) .

﴿ سَعَاءُ اللَّهِ ﴾ [١٥٨]

معالم دينه وأعلام شرعه ، من شعرت وعلمت ، ومنه إشعار الهدى ليُعلم
ذلك .

﴿ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾

قال ذلك مع أن السعي [عبادة]^(٤) المكان صنمين عليهما ، يقال لهما : إساف
ونائلة^(٥) فكانَ المشركونَ يطيفونَ بهما ، كما قال أبو طالب^(٦) :
١٤٨ - وحيثُ يُبيخُ الأشعرُونَ رِكابَهُمْ

بمفضي السؤل من إساف ونائل^(٧)

- (١) أي : لطفها وشاغلها بالملاعبة من مناغاة الأم صبيها . انظر اللسان (نغى) : ٢٣٦/١٥ .
(٢) تكرر في الأصل وفاح .
(٣) أخرجه الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر حديث رقم (١٠٧١) عن أبي هريرة بنحوه
وقال عنه حسن غريب : ٢٨٢/٣ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه في ذكر الأخبار عن اسم الملكين
الذين يسألان الناس في قبورهم عن أبي هريرة أيضاً : ٤٧/٥ - ٤٨ ، وأخرجه البيهقي في تفسيره عنه
: ٤٢-٤٣ / ٤ ، وهو جزء من حديث طويل وقد ورد في الميت بصفة عامة ، وليس فيه ما يدل على اختصاصه
بالشهيد والله أعلم ، وانظر مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٤ / ٢٣٩ .
(٤) في الأصل عبادة ، وهو تصحيف .

- (٥) ذكر محمد بن إسحاق في كتاب السيرة أن إساف ونائلة إساف بن بغي ونائلة بنت ديك كانا بشرين ،
فزنيا داخل الكعبة فمسخا حجرين فنصبتهما قريش تجاه الكعبة ليعتبر بهما الناس فلما طال
عهدهما عبدا ، ثم حولا إلى الصفا والمروة فنصبا هناك فكان من طاف بالصفا والمروة يستلمهما ،
سيرة ابن هشام : ٨٦/١ ، ابن كثير : ١ / ٢٠٠ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٢ / ٢٤١ ، ١٦٣/٥ .
(٦) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش أبو طالب (٨٥ ق هـ - ٣ ق هـ) والد علي رضي الله
عنه وعم النبي ﷺ ، وكان له ومربيته ومناصره ، كان من أبطال بني هاشم وروسائهم ومن الخطباء العقلاء
ترجمته في طبقات ابن سعد : ٩٢/١ ، ١١٩ - ١٢١ ، الكامل : ٥٦٧/١ ، خزائن الأدب : ١ / ٢٦١ .
(٧) سيرة ابن هشام : ٨٦/١ ، ٢٨٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢ / ٢٤١ ، الروض الأنف : ٢ / ١٣ .

فَقَنَّ الْمَسْلُومُونَ عَلَيْهِمْ إِثْمًا فِي الطَّوَافِ بِهِمَا لِأَجْلِ الصَّنَمِينَ^(١) .
 وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّهُمَا - أَيِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ - مِنْ شِعَائِرِ الْحَجِّ وَالْعِمْرَةِ وَإِلَّا كَانَ
 الطَّوَافُ بِهِمَا بَدْعًا وَجَنَاحًا كَالطَّوُفِ بِسَائِرِ الْأَمَاكِنِ^(٢) .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ ﴾

أَيِ مَجَازِي بِالْحَسَنَى ؛ لِأَنَّ الْجِزَاءَ فِي مَقَابِلَةِ [الْعَمَلِ كَالشُّكْرِ فِي مَقَابِلَةِ^(٣)] النِّعْمَةِ .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [١٦٤]

أَيِ يَخْلُقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَلَى التَّعَاقُبِ وَالتَّنَاوُبِ^(٤) .
 وَقِيلَ : بَلِ الْمُرَادُ الْاِخْتِلَافُ فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَالطُّولِ وَالْقَصْرِ بَعْدَ
 الْاِعْتِدَالَيْنِ ، وَهِيَ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ يَجْرِيانِ عَلَى قَدَرٍ مَقْدُورٍ لَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانًا^(٥) .
 ﴿ وَالْفُلْكِ ﴾

وَإِنْ كَانَتْ مِنْ صَنْعِ الْخَلْقِ وَتَرْكِيبِهِمْ بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَدَلَةِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَإِنَّ
 دَلَالَتَهَا عَلَى التَّوْحِيدِ مِنْ حَيْثُ لَوْلَا تَمَكُّنُ اللَّهِ إِيَّانَا مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَتِهَا / الَّتِي تَعْمَلُ

(١) معاني الفراء : ٩٥/١ ، معاني الزجاج : ٢٢٢/١ - ٢٢٤ ، تفسير الماوردي : ١٧٧/١ ، الكشاف :

٢٢٤/١ ، وحكاية القرطبي عن الشعبي : ١٧٩/٢ ، ويؤيده حديث عائشة عندما سألتها عروة عن الآية

وقد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ... ﴾

: ١٧٥/٨ ، ومسلم كتاب الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن : ٢٠/٨ ، والطبري :

٢٣١/٣ - ٢٣٤ ، وأسباب النزول للواحي : ٣٠ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ١٧٦/١ .

(٣) زيادة من الحاشية .

(٤) الطبري : ٢٧٧/٣ ، الماوردي : ١٨٠/١ ، الكشاف : ٢٢٤/١ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٤ ، القرطبي :

١٩٢/٢ ، ابن كثير : ٢٠٢/١ .

(٥) تفسير البيهقي : ١٣٥/١ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٩٢/٢ ، البحر : ٤٦٥/١

عن ابن كيسان .

بها لما أمكن ركوب البحر وفاتت [منافع^(١)] الجلب [والامتيار^(٢)] من عامة البلدان ، وكذلك لولا لطف الله في رقة المياه وامتياحها ووفورها في البحر لما جرت الفلك ، ولولا الرياح السهلة لما أسرع ولو أفرطت في الهبوب لما سلمت . ولولا أن الله ربط على القلوب لما عبر خلق ضعيف خلقاً عظيماً . وإنما هو دود على عود في [غمار^(٣)] من الهلاك ودفاع^(٤) من الموت .

وفي الفلك آية أخرى تشهد بها عامة من ركب البحر وهو [أنها^(٥)] إذا لعبت بها العواصف، وأظلمت السحائب، وصارت الحيلة مغلوبة، والمسكة مسلوية فإن أجيبت دعوتهم ظهرت على نصل^(٦) النشاب^(٧) المشدودة بالدقل^(٨) علامة [ككوكب^(٩)] ضخم، آية للنجاة لا تخطيء ألبتة فترتج السفينة بالاستبشار وإن كانوا في حاق [الأمواج^(١٠)] (١١) .

(١) في الأصل منافع والصواب منافع .

(٢) في الأصل الامتيان ، وهو تصحيف . والامتيار : جلب الميرة أي الطعام . قال في اللسان : الميرة : جلب الطعام وقد مار عياله وأهله يميروهم ميراً وامتار لهم ... الأصمعي : يقال : ماره يموره إذا آتاه بميرة أي طعام ... والامتيار مثله . انظر اللسان : ١٨٨/٥ (مير) .

(٣) في الأصل عمار ، والغمار بكسر الغين : الشدائد ، جمع غمرة ، وهي الشدة . اللسان (غمر) : ٢٩/٥ .

(٤) الدفاع : طحمة السيل العظيم والموج . اللسان (دفع) : ٨٨/٨ .

(٥) في الأصل إنما وهو تصحيف .

(٦) النصل : حديدة السهم والرمح .. ابن شميل : النصل السهم العريض الطويل يكون قريباً من فتر . اللسان (نصل) : ٦٦٢/١١ .

(٧) النشاب : مفرد النشاب وهو النيل . اللسان (نشب) : ٧٥٧/١ .

(٨) الدقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع وتسميه البحرية الصاري . اللسان (دقل) : ٢٤٦/١١ .

(٩) في الأصل كوكوكب ، والتصويب من خلق الإنسان .

(١٠) في الأصل الأفواج ، والتصويب من خلق الإنسان .

(١١) ذكره المؤلف في خلق الإنسان : ل ٨٢ / ١ .

﴿ وَلَوْ رَى (١) الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [١٦٥]

لو إذا وردَ بعدها أمرٌ يُشَوِّقُ إليه أو يُخَوِّفُ لا^(٢) يوصلُ بجوابٍ؛ ليذهبَ القلبُ فيه إلى كلِّ مذهبٍ كما قال الراعي^(٣) :

١٤٩ - لَوْ أَنَّ حُقَّ الْقَوْمِ مِنْكُمْ أَقَامَهُ

وَإِنْ كَانَ سِرْبٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعَا^(٤)

أي، لو كان أحدٌ أحقَّ بالإقامة منكم - وإن كان سربكم وهو المالُ قد مضى - أقام، لكنَّهُ لا أحدٌ أحقُّ بالإقامة منكم وإن كان / [كما قال^(٥)]:

١٥٠ - [رُدَيْتَهُ^(٦)] لَوْ شَهِدْتَ غَدَاةَ جُنُنَا

عَلَى [أَضْمَاتِنَا^(٦)] وَقَدْ اخْتَوَيْنَا

(١) هذا على قراءة أبي عمرو وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف (يرى) بالياء ، البسيط : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٢٨٣/٣ ، زاد المسير : ١٧٠/١ ، النشر : ٢٢٤/٢ .

(٢) في الأصل ولا والتصويب من الإيجاز : ٢١ .

(٣) هو حصين بن معاوية من بني نعيم وقال الجمحي عبيد بن حصين ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس ، كان سيداً ، وإنما قيل له الراعي ، لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وكان بدياً هجاءً لعشيرته ، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشرف . ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠١ .

(٤) الديوان : ١٦٧ ، الكتاب : ٧٣/٣ ، المسائل الطلبيات : ٢٥٩ ، المسائل العسكريات : ١٠٧ ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ٤٧/٢ ، وفي ثلاثتها : (فلو أن ، اليوم ، إقامة ، سرح) وقال السيرافي : ويروي (سرب) ، اللسان : (سرح) : ٤٨١/٢ (فلو أن حق اليوم سرح) ، خزنة الأدب : ٢٨١/٤ ، قال السيرافي : [حق] : بمعنى يجب وكان حقاً . والمعنى : لو حققت إقامتكم بعد أن عرف أنكم قد أجدتهم في الرحيل لكنتم بما تفعلون محسنين إلي ، أو أشكرتم أو ما أشبه ذلك ، وحذف جواب لو ، ومعنى قوله وإن كان سرح قد مضى فتسرعاً : يريد لو عزمت على الإقامة وإن كان ثلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتسرع . أراد منهم أن يقيموا وأن يردوا ما قدموه قدامهم في السير . ومن روى وإن كان سرب ، أراد به أن قطعة من نساء الحي كانت قد سارت : [٤٨/٢] .

(٥) زيادة يقتضيها السياق والقائل هو عبد الشارق بن عبد العزى الجهني .

(٦) في الأصل أدبته ، أضماننا والتصويب من ديوان الحماسة بشرح التبريزي .

١٥٦ - وَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَبِينًا

فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنًا^(١)

﴿ حُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾ [١٦٨]

أَعْمَالَهُ وَوَسَاوِسَهُ^(٢) .

وَقِيلَ : هِيَ أَنْ يَتَخَطَّى^(٣) .

﴿ أَوْلَوَكَاتِ أَبَا وَهْمٍ ﴾ [١٧٠]

أَلِفٌ تُوَبِّخُ فِي صُورَةِ الْاسْتِفْهَامِ^(٤) .

﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَتَعَوَّ ﴾ [١٧١]

أي: ومثل داعي الذين كفروا إلى الله كمثلي الناعق بما لا يسمع^(٥) .

(١) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٢٣٠/١ وفيه (فأرسلنا) ، الأول في نظام الغريب : ٧٢ (اجتونا) .

قال التبريزي : (أضعمتا : الأضم شدة الحقد ، وقد اختونا : أي لم نطعم شيئاً وكانوا يكرهون الطعام عند الحرب مخافة أن يطعمن أحدهم في بطنه فيخرج منه الطعام فيكون ذلك عاراً ، وجواب لو محذوف والتقدير لرأيت أمراً عظيماً ، والربيء والربيئة : الطليعة ، وقوله : انعموا بالقوم عينا بشارة لهم بقلة عدد عدوهم) انظر شرح التبريزي بتصريف وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض ... ﴾ الآية [الرعد : ٢١] .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٠١/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٨٢/١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/٢ .

(٣) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد بلفظ « قال خطأ أو خطاياء » : ٢٢٠/١ رقم (٢٧٨) بإسناد ضعيف ، وقال الرازي في تفسيره : ٤/٥ (وزجر المكلف بهذا الكلام عن تخطي الحلال إلى الشبه كما زجره عن تخطيه إلى الحرام ...) .

(٤) انظر مشكل إعراب القرآن : ١١٧/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/١ ، تفسير الرازي : ٧/٥ .

(٥) الكتاب : ٢١٢/١ ، معاني الفراء : ٩٩/١ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٣١٠/٣ ، والزجاج في معانيه : ٢٤٢/١ وحكاه القرطبي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي والزجاج والفراء وسيبويه : ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

كما قال الحارثي^(١) :

١٥٢ - وقفت على الديار [فكلمتني]^(٢)

فما ملكت مدامعها القلوص^(٣)

أي: راكب القلوص .

وقيل : إنه على القلب ، إذ المعنى هو المنعوق به وإن كان اللفظ الناعق كقوله تعالى : ﴿ لَسْنَا بِالْعَصِيْبَةِ ﴾^(٤) ثُمَّ الْعَصِيْبَةُ تَنْوُءُ بِهَا^(٥) . ولكن المعنى لا يخفى في الموضعين .

وقيل : إن الناعق هو مثل الذين كفروا في دعائهم ألتهم : لأن النعيق صياح الراعي بالغنم ، وهو صفة ذم فاولى بها الكافرون^(٦) .
قال الأخطل :

١٥٣ - فأنعق بضائك يا جرير فأنما

مئتك نفسك في الخلاء [ضلالاً]^(٧)

(١) لم أقف على تعيينه .

(٢) في الأصل تكلمتني والتصويب من الموشح .

(٣) الموشح : ٢٨٢ ، جمل الغرائب للمؤلف : ل ٩/٩ . خزنة الأدب : ١٩/٤ وفيه (القلوصا) وهو

تحريف إذ أنها فاعل (ملكت) .

(٤) سورة القصص : آية : ٧٦ .

(٥) رجحه ابن كثير : ٢٠٥/١ ، المجاز : ٦٣/١ - ٦٤ ، تفسير الطبري : ٣١١/٣ - ٣١٢ ، وانظر

تفسير الماوردي : ١٨٤/١ ، وحكاه أبو حيان في البحر عن أبي عبيدة والفراء وجماعة ، وقال (وينبغي

أن يتره القرآن عته لأن الصحيح أن القلب لا يكون إلا في الشعر أو إن جاء في الكلام فهو من القلة

بحيث لا يقاس عليه) : ٤٨٢/١ . وكذا ضعفه القتبي في تأويل المشكل : ١٩٩ - ٢٠٣ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٢٠٨/١ ، تفسير الطبري : ٣١٢/٣ - ٣١٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٤/١ .

تفسير الرازي : ٨/٥ ، تفسير القرطبي : ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

(٧) في الأصل (مقالا) والتصويب من الديوان ، والنقائض .

١٥٤ - مَنَّكَ نَفْسُكَ أَنْ تَكُونَ كِدَارِمٍ

[أَوْ أَنْ تُوَازِنَ^(١)] حَاجِباً وَعِقَالاً^(٢)

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ [١٧٣]

نَصَبَ ﴿ الْمَيْتَةَ ﴾ عَلَى مَعْنَى الْكَافَةِ فِي إِنَّمَا^(٣) وَإِنَّمَا إِثْبَاتٌ لِلْمَذْكُورِ
وَنَفْسِي لِمَا عَدَاهُ، قَالَ: الْقَوْلُ: مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كَذَا^(٤)، يَدُلُّ عَلَيْهِ أَنْ « إِنْ »

(١) في الأصل (أران توران) والتصويب من الديوان، والنقائض.

(٢) الديوان: ١١٦/٨ (تسامي بدل توازن)، نقائض جرير والأخطل: ٨١، تطبيقات فحول الشعراء:
٤٩٧/٨، والأول في المجاز: ٦٤/٨، أمالي المرتضي: ٢١٨/٨، تفسير القرطبي: ٢١٥/٢،
واللسان: (نعق): ٣٥٦/١٠، وفي ثلاثتها (انعق)، الكشاف: ٣٢٨/٨.

يقول له: إنما أنت راعي غنم لا علم لك بالحرب وذلك بعد أن فخر عليه بتعداد وقائع تغلب. ودارم هو
دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم جد الفرزدق من بني مجاشع بن دارم، وحاجب
ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم الذي توجه إلى كسرى، وعقال بن محمد بن سفيان
ابن مجاشع بن دارم جد الفرزدق.

(٣) انظر معاني الفراء: ١٠٠/٨، ومعاني القرآن للزجاج: ٢٤٢/٨ - ٢٤٣، تفسير الطبري: ٣١٧/٣ -
٣١٨، مشكل إعراب القرآن: ١١٧/٨، وقاله القرطبي في تفسيره: ٢١٦/٢، وابن هشام في
مغني اللبيب: ٤٠٥.

(٤) حكاة أبوحيان عن المتأخرين من النحويين وبعض أهل الأصول وقال عنه أنه [قول ركيك فاسد صائر
عن غير عارف بالتحو والذي نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع ... وإذا فهم حصر فإنما
يفهم من سياق الكلام ...]، البحر: ٦١/٨، وقد رد عليه كثير من العلماء، كما وهمه في ذلك ابن
هشام في مغني اللبيب: ٤٠٧، وقال الألويسي في روح المعاني: ٢١/١٤ (وأبوحيان مع طائفة
يسيرة من النحاة أنكروا إفادة إنما للحصر أصلاً وليس بالمعول عليه عند المحققين). واستعرض د.
صباح دراز أساليب إنما وتعليقات أبي حيان في البحر عليها فوجد أنه أنكر إفادتها للحصر في
موضع ثم تردد فيه في موضع آخر، ثم قرره في موضع ثالث، فعقب عليها بقوله: (هل يمكن بعد
هذا أن نقول إن له وجهين من الرأي، أو أنه متوقف في إفادتها الحصر، أو أن تحليله الأخير يعد
رجوعاً عن رأيه الأول يمكن القول بكل ذلك. وإذن فهو لم ينف إفادتها الحصر على وجه القطع
واليقين). ١ هـ. أساليب القصر في القرآن الكريم: ٢١٢ - ٢١٣.

للتحقيق و « ما » [للنفي، فَتَحَقَّقُ^(١)] « إِنَّ » الشَّيْءَ، وَتَنْفِي « مَا » سِوَاهُ^(٢) .
﴿ وَمَا أَهْلَ بِهِ ﴾

الإهلالُ رَفَعُ الصَّوْتِ بِالدَّعَاءِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٣) : /

١٥٥ - يُهَلُّ بِالْفَرَقَدِ رُكْبَانُهَا

كَمَا يُهَلُّ الرَّابِئُ الْمُعْتَمِرُ^(٤)

وقال النابغة :

(١) في الأصل (النفي تتحقق) وهو تصحيف .

(٢) حكى ابن هشام في المغني : ٤٠٦ - ٤٠٧ هذا القول عن جماعة من الأصولييين والبيانين . ثم قال : (وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين ، إذ ليست « إن » للإثبات وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتاً أو نفياً ، وليست « ما » للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها : ليتما ولعلما وكنما وكانما ... وإنما هي كما قال الفارسي في الشيرازيات : إن العرب عاملوا إنما معاملة النفي وإلا في فصل الضمير) أه . بتصريف . قال د . صباح دراز : (والقول بإفادتها الإثبات والنفي حملاً على طريق النفي والاستثناء قديم قدم التفسير القرآني ، فقد رواه عن عبدالله بن عباس وابن مسعود ومجاهد وغيرهم رضي الله عنهم أنهم قالوا في « إنما حرم عليكم الميتة » ما حرم عليكم إلا الميتة . وقد رواه الزجاج والفراء والطبري ومن تبعهم) . أساليب القصر في القرآن : ٢١١ ، وانظر دلائل الإعجاز : ٢١٥ - ٢١٨ ، ٢٢٦ . مفتاح العلوم للسكاكي : ١٤٠ .

(٣) هو عمرو بن أحمز .

(٤) الديوان : ٦٦ ، الحيوان : ٢٥/٢ ، المجاز : ١٥٠/١ ، الجمهرة : ٢٨٧/٢ ، المذكر والمؤنث لابن الأثيري : ١١٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/٢ ، الدر المنصون : ٢٢٧/٢ ، البحر : ٤٧٨/١ (بالقدرد ركباناً) ، اللسان : (هلال) : ٧٠١/١١ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٨٤/١ . قال ابن منظور : [فيه قولان : قال الأصمعي : إذا انجلى لهم السحاب عن الفرقد أهلوا أي رفعوا أصواتهم بالتكبير كما يهل الراكب الذي يريد عمرة الحج لأنهم كانوا يهتدون بالفرقد . وقال غيره : يريد أنهم في مفازة بعيدة عن المياه فإذا رأوا فرقداً - وهو ولد البقرة الوحشية - أهلوا أي تكبروا لأنهم قد علموا أنهم قد قربوا من الماء] أه انظر اللسان (عمر) : ٦٠٥/٤ . والفرقد في الأول : هو الفرقدان نجمان في السماء لا يغربان وقد سبق بيانهما في الشاهد رقم (١٤٧) ص ١٥٥

١٥٦ - أودرة صدقية غواصها

بِهَجْجٌ ، متى يرها يهل [ويستجد] (١) (٢)

﴿ عَيْرْبَاغ ﴾

على الإمام .

﴿ وَلَا عَادِ ﴾

بسفر حرام (٣) .

وهذا ضعيف لأن السفر الحلال لا يبيح الميتة ولا ضرورة ، والحبس في الحضر يبيح ولا سفر . ولأن الميتة للمضطر كالذكية للواجد . ثم الباغي يأكل الذكية كالعادل ؛ ولأنه يجب على الباغي حفظ النفس من التلف (٤) .

﴿ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [١٧٥]

(١) في الاصل يستجد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/٢ ، الدر المصون : ٢٣٨/٢ ، البحر : ٤٧٨/١ (متى تره) ، المقاصد النحوية : ٨٢/١ ، فتح القدير : ١٧٠/١ ، رسالة الصاهل والشاجح : ٣٤٩ (كمضيئة صدقية ، متى ينظر إليها يسجد) ، وانظر معنى الاملال في تهذيب اللغة : ٣٦٦/٥ ، اللسان : (هل) : ٧٠١/١١ .

(٣) هذا قول الشافعي كما جاء في الإيجاز : ٢١ - ٢٢ ، انظر الأم : ٢٧٧/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٣/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٤٤/١ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد وابن جبير والشافعي : ١٢٦/١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٤٣٥ ، تفسير الماوردي : ١٨٥/١ ، روضة الطالبين : ٢٩٠/٢ ، وحكاية الطبري في تفسيره عن مجاهد وابن جبير وضعفه : ٢٢٢/٣ - ٢٢٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره وضعفه : ٢٣١/٢ .

(٤) هذا على مذهب أبي حنيفة والشافعي في أحد قوليه والمشهور عن مالك وقد اختاره القرطبي ورجحه في تفسيره : ٢٢٢/٢ - ٢٢٣ ، وذكره الجصاص في أحكام القرآن : ١٢٦/١ ، والمرغيناني في الهداية : ٢٧٧/٣ ، كما اختاره الطبري في تفسيره : ٢٢٥/٣ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٨٥/١ .

ما الَّذِي [جَزَّاهُمْ^(١)] عَلَى الْعَمَلِ الَّذِي يَدْخُلُهُمُ النَّارَ^(٢) .
حكى الفراءُ [عن^(٣)] قاضِي الْيَمَنِ أَنَّ أَحَدَ الْخَصْمِينَ حَلَفَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ
صَاحِبُهُ : مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ^(٤) .

وقال المبردُ : هو استفهامٌ بمعنى التوبيخِ لَهُمُ والتعجيبِ لَنَا مِنْ [جَزَّاهُمْ^(١)]
على النارِ^(٥) .

﴿ وَلَكِنَّ الْيَمَانَ أَمِنَ بِاللَّهِ ﴾ [١٧٧]
أي: ولكنَّ البرُّ برُّ مَنْ أَمِنَ بِاللَّهِ^(٨) .

-
- (١) في الأصل جزاهم والتصويب من الإيجاز : ٢٢ .
(٢) المجاز : ٦٤/١ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٢/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤٥/١ ، وحكاة الطبري
من الحسن وقتادة وابن جببر والربيع : ٣٣١/٣ واختاره ، وحكاة القرطبي عنهم وقال : وهي لغة
يمنية معروفة : ٢٣٦/٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٨٦/١ .
(٣) في الأصل من والتصويب ليستقيم السياق .
(٤) أي ما أجزاك عليه . كما في معاني القرآن للفراء .
(٥) حكاة الفراء عن الكسائي انظر معانيه : ١٠٢/١ ، وكذا القرطبي : ٢٣٦/٢ .
(٦) في الأصل جزأهم والتصويب من الطبري : ٣٣٢/٣ .
(٧) المقتضب : ١٨٣/٤ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٢/١ ، المجاز : ٦٤/١ ، تفسير الطبري عن
السدي وعطاء وابن زيد : ٣٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٦/١ ، وقد حكاها في البحر عن أبي عبيدة
والمبرد : ٤٩٥/١ .
(٨) معاني القرآن للاخفش : ٢٠٧/١ ، ٣٤٨ ، الكامل : ٢٨٧/١ ، تفسير الطبري : ٣٣٩/٣ ، معاني
القرآن للزجاج : ٢٤٦/١ ، تفسير الماوردي : ١٨٧/١ ، تفسير الرازي : ٤١/٥ .
وهذا كما فعله العرب فضع الأسماء مواضع أفعالها التي هي بها مشهورة فتقول : الجود حاتم
والشجاعة عنتره، ومعناها الجود حاتم والشجاعة شجاعة عنتره .
انظر تفسير الطبري : ٣٣٩/٣ ، والكتاب : ٢١٢/١ .

كقولِ النابغةِ :

١٥٧ - وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي

على وعلٍ في ذي المطارةِ عاقلٍ^(١) .

أي: مخافةِ وعلٍ .

وقيلَ : تقديرُهُ : ولكنَّ ذا البرِّ ، كقوله : ﴿هُمُ دَرَجَاتٌ﴾^(٢) أي: نُوُوجَاتٍ^(٣) .

والقولانِ وإنَّ [كأنَّا]^(٤) على حذفِ المضافِ فالأولُ أجودُ ؛ لأنَّ حذفَ
المضافِ ضربٌ من الاتساعِ والخبرُ أولى بهِ من المبتدأِ ؛ لأنَّ الاتساعَ بالأعجازِ
أليقُ منه [ب]^(٥) الصدورِ .

وقيلَ : تقديرُهُ ولكنَّ البارَّ^(٦) ، كقولِ الخنساءِ^(٧) :

-
- (١) الديوان : ١٢٩ ، المجاز : ١٣٩ ، ٦٥/١ ، معاني القرآن للقراء : ٩٩/١ ، (لقد) ، ٢٧٢/٣ (لقد ،
المكارة) ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٧ ، معاني القرآن للأخفش : ٣١٨/١ (بني الفقارة) ، الأضداد
لابن الأنباري : ٣٧٥ ، أمالي المرتضي : ٢١٦/١ ، أمالي الشجري : ٥٢/١ ، ذي المطارة : جبل ،
عاقل : صفة وعل ، يقال : عقل الظبي والوعل إذا امتنع وصعد في الجبل العالي .
- (٢) سورة آل عمران : آية : ١٦٣ .
- (٣) الكامل : ٢٨٧/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/١ ، تفسير
الماردي : ١٨٧/١ ، تفسير الرازي : ٤١/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/٢ .
- (٤) في الأصل كان وهو تصحيف لأنه يعود على (القولان) وهما مثني .
- (٥) زيادة يقتضيهما السياق .
- (٦) اختاره أبو عبيدة في المجاز : ٦٥/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ ، تفسير الطبري : ٣٣٩/٣ ،
وحكاه القرطبي عن أبي عبيدة : ٢٣٩/٢ .
- (٧) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم من قيس عيلان من مضر (٥٠٠ - ٢٤٤هـ)
أشهر شواعر العرب ، وأشعرهن على الإطلاق في المراثي ، من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في
الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت .
لها ترجمة في طبقات الشعراء : ١٦٠ ، الأغاني : ٧٢/١٥ ، الخزائن : ٢٠٨/١ .

١٥٨ - ما أُمُّ سَقْبٍ عَلَى يَوْمِ تَطْيِيفٍ بِهِ
قَدْ سَاعَدَتْهَا عَلَى التَّحْنَانِ أَظَانُ^(١)

١٥٩ - تَرْتَعُ مَارْتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ
فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ^(٢)

أي: مقبلة تارة ومدبرة أخرى .

وقال المبردُ : لو كنتُ من القراءِ لقرأتُ (ولكنَّ البرَّ) بفتح الباءِ والبرُّ والبارُّ

واحدٌ^(٣) .

﴿ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾

(١) حوز هذا البيت في الديوان « لها حنيتان إعلان وإسرار » وبعدهما :

لا تسمن الدهر في أرض وإن رتعت فإنما هي تحنان وتسجار

(٢) الديوان : ٤٨ (وما عجول) ، من قصيدة قالتها في رثاء أخيها صخر ، طبقات الشعراء : ١٦٢ (فما عجول لدى ، ترتع ما غفلت ، ذكرت) ، خزانة الأدب : ٢٠٧/١ (فما عجول) ، أمالي المرتضى : ٥٠٤/١ (حتى إذا ذكرت) ، والثاني في الحيوان : ٥٠٧/٦ ، البيان والتبيين : ٢٠١/٣ ، وفيهما (ما غفلت) ، الكتاب : ٢٢٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٧٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٣ ، ١٤١ ، العقد الفريد : ٢٢٤/٣ (ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت) وهو من الشواهد الشائعة ، أم سقْب : الناقة ، والسقْب : الذكر من ولد الناقة ، واليو : جلد ولد الناقة يحشى ليوم الناقة أنه ابنها فتشمه وتعطف عليه وتدر اللبن ، والعجول : الثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً ، والتحنان : التطريب يقال حنت الناقة إذا طربت في أثر ولدها ، والظئر : التي تعطف على ولد غيرها . وهذا من باب وضع المصدر موضع الاسم .

(٣) انظر المقتضب : ٢٣١/١ نحوه ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ٤١/٥ ، وحكاه عنه القرطبي في تفسيره : ٢٣٩/٢ ، وكذا أبو حيان في البحر : ٢/٢ .

أي: على حبِّ المال أو على حبِّ الإيتاء^(١) كما قال الأنصاريُّ:
١٦٠ - هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيْلَ إِذْ قَلَّصْتَ

مَا كَانَ [إِبْطَائِي] ^(٢) وَإِسْرَاعِي
١٦١ - هَلَّ أَبْذُلُ الْمَالَ عَلَى حَبِّهِ

فِيهِمْ وَأَتِي دَعْوَةَ الدَّاعِي ^(٣)

﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾

أي: المكاتبين ، أي: من البرِّ إيعانتهم على بذلِ الكتابة^(٤) .
وقيلَ : المرادُ هو عتقُ الرقابِ ^(٥) .

(١) ذكرهما مكي في مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ - ١١٩ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، وأخرج الطبري الأول عن ابن مسعود : ٢٤٠/٢ - ٢٤٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وقال المحقق: إسناده ضعيف ، رقم (٣٦٨) : ٢٥٥/١ ، والماوردي في تفسيره : ١٨٧/١ ، وابن كثير عن ابن مسعود وسعيد بن جبير وغيرهما من السلف والظف ، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً « أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الفنى وتخشى الفقر » ، ٢٠٩/١ ، انظر صحيح البخاري كتاب الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح رقم (١٤١٩) : ٢٨٤/٣ - ٢٨٥ ، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح : ١٢٣/٧ .

(٢) في الأصل [إبطاء] والتصويب من المفضليات .

(٣) المفضليات : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، شعر الحرب في الجاهلية : ١٥٨ ، والأول في الجمهرة (مسائل الأخلاف) : ٦٦٨/٢ ، قلصت : يعني الخصى ويزعمون أن الجبان ساعة يفزع تقلص خصيتاه وأراد بالخيل فرسانها ، والداعي من يدعو إلى حرب أو حمالة أو نحو ذلك .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وعن الحسن والزهرى رقم (٢٨٨ - ٢٩٠) : ٢٦٢/١ ، تفسير الطبري : ٢٤٧/٣ ، تفسير الماوردي عن الشافعي وأبي حنيفة : ١٨٨/١ ، تفسير الرازي عن الثعال : ٤٦/٥ ، تفسير ابن كثير : ٢٠٩/١ .

(٥) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رقم (٢٨٧) في قول الله « والسائلين وفي الرقاب » يعني : فكالك الرقاب ، وقال المحقق: إسناده ضعيف ، ٢٦٢/١ ، تفسير الماوردي عن الشافعي : ١٨٨/١ ، تفسير الرازي عن الثعال : ٤٦/٥ ، فتح القدير : ١٧٣/١ .

﴿ وَالْبِئْسَاءُ ﴾

[الفقر^(١)] والمسكنةُ.

﴿ وَالضَّرَّاءُ ﴾

السقمُ.

﴿ وَحِينَ الْبَأْسِ ﴾

حين القتال^(٢).

﴿ وَالْمُؤْتُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾

على تقديرٍ : ولكنَّ ذا البرِّ من آمنَ والمؤفونَ^(٣) :

﴿ وَالصَّابِرِينَ ﴾

عند الكسائي نصبت بآيتاء المال كما نهأتى المال ذوي القربى

والصابرين^(٤).

(١) في الأصل العقر .

(٢) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وغيره وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٢٦٥/١ - ٢٧٠ ، زاد المسير عن الضحاك : ١٧٩/١ .

(٣) المجاز : ٦٥/١ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٥/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٤٨/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/١ ، تفسير الرازي عن الفراء والأخفش : ٤٧/٥ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٣٤٩/١ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٧/١ عن الكسائي ، تأويل مشكل القرآن وحسنه : ٥٤ ، ووجهه الزجاج في معانيه : ٢٤٧/١ وانظر مشكل إعراب القرآن : ١١٨/١ ، وضعفه النحاس لأنه يؤدي إلى الفصل بين الصلة والموصول قبل تمامه . وهذا غير جائز عند النحاة . انظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٨١/١ ، كما وضعفه الطبري . انظر تفسيره : ٣٥٤/٢ .

والأصحُّ أنه نُصِبَ على المدح^(١) كما قال^(٢) :

١٦٢ - لا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ

سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَّةُ الْجَزْدِ

١٦٣ - النَّازِلُونَ^(٣) بِكُلِّ مَعْتَرِكِ

وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ^(٤)

وَلأنَّ عَلَى قولِ الكسائي يكونُ ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ و ﴿الْمُؤْفُونَ﴾ كلُّ ذلك

اعتراضاً بين العطفِ والمعطوفِ ، والاعتراضُ لا يكونُ / معتمدَ الكلامِ ولا يعملُ فيه شيءٌ ولهذا منع أبو علي في قولِ الشاعر^(٥) :

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٥/١ ، تأويل مشكل القرآن وحسنه : ٥٣ - ٥٤ ، مشكل إعراب القرآن :

١١٨/١ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٢٥٢/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٨ ، تفسير الرازي عن

الفراء : ٤٨/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٢٩/٢ ، تفسير ابن كثير : ٢١٠/١ .

(٢) هي خرنق بنت بدر بن هفان ، ترضي زوجها بشر بن عمرو الضبيعي وابنها علقمة بن بشر وأخويه

حسان وشرحبيل ومن قتل معه من قومه وكانوا قد غزوا بني أسد بن خزيمة .

(٣) تكرر في الأصل النازلون .

(٤) الديوان : ٢٩ ، المجاز : ٦٥/١ ، ١٤٣ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٥/١ ، ٤٥٣ ، المحتسب : ١٩٨/٢

وفي ثلاثتها (النازلين - الطيبين) ، أمالي القالي : ١٥٨/٢ ، الكتاب : ٢٠٢/١ ، الزمهر : ١٤٥/١

وفيها (النازلون الطيبون) ، الكتاب : ٥٧/٢ - ٥٨ ، ٦٤ ، المقاصد النحوية : ٦٠٢/٣ ، الخزانة :

٣٠١/٢ وفي ثلاثتها (النازلين - الطيبين) ، وكذا الدر المنصون : ١٥٤/٤ لا يبعدين : لا يهلكن ، سم

العداة : أي هم كالسم لأعدائهم يقضون عليهم ، والآفة : العلة والمرض ، والجزد : جمع جزود وهي

الناقة تجزر ، المعترك : موضع ازدحام القوم في الحرب ، والأزر جمع إزار وهو ما يستتر النصف

الأسفل ، وطيب المعاهد كناية عن العفة .

(٥) أبو الغول الطهوي .

١٦٤ - أَتَنَسَى - لَا هَدَاكَ اللَّهُ - لِيَلِي

وَعَهْدُ شَبَابِهَا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ

١٦٥ - كَانَ - وَقَدْ أَتَى حَوْلُ جَدِيدٍ^(١) -

(٢) (٣)

اعتراضاً ؛ لأنَّ موضعه نصبٌ بما في « كَانَ » مِنْ معنى التشبيهِ فمعناهُ
[أشبهت] ^(٣) وقد مضى حَوْلَ حَمَامَاتٍ [مثولاً] ^(٤) .

➤ فَمَنْ عَفَى لِمَنْ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴿ [١٧٨]

أي: القاتلُ ، إِذَا عَفَا وَلِيُّ الْقَتِيلِ عَنْ^(١) الْقِصَاصِ وَصَالَحَهُ عَلَى الْمَالِ ، أَوْ عَفَا
بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ ، أَوْ الْوَلِيُّ عَفَا عَنْ بَعْضِ الْقِصَاصِ لِيُظْهَرَ التَّقِيدُ بِشَيْءٍ .

➤ فَأَلْبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ﴿

أي وليُّ القَتِيلِ يَطْلُبُ الدِّيَةَ بِالْمَعْرُوفِ وَيُنْظَرُ الْقَاتِلُ إِنْ أَعْسَرَ وَلَا يَشْدُدُ
عَلَيْهِ^(٢) .

(١) هذا صدر بيت عجزه (أنا فيها حمامات مثول) .

(٢) النوادر : ٤٩٨ (دار الشروق) ، ١٨٦ (دار الكتاب) ، والثاني : ٤٣٢ ، ١٥١ (دار الكتاب)

سلمى ، والبيتان في الخصائص : ٣٣٧/١ ، النصف : ٨٢/٣ ، ١٨٥/٢ (سلمى) ، والثاني في
اللسان (ثقا) : ١١٣/١٤ ، وأيضاً في المسائل الطبييات : ١٤٨ (حول جريم) ، والألفية : ما يوضع
عليه القدر ، والحمامات : جمع حمامة وهي كركرة البعير .

(٣) في الأصل أشبهتها والتصويب من الخصائص : ٣٣٧/١ .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

(٥) الخصائص : ٣٣٧/١ وبعده [أو أشبهها وقد مضى حول جديد بحمامات مثول] ، أي أشبهها في

هذا الوقت وعلى هذه الحال بكذا] أم .

(٦) في الأصل عن لشيء والتصويب ليستقيم السياق والمعنى .

(٧) انظر الكشاف : ٣٣١/١ - ٣٣٣ .

﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾

أي يؤدي القتالُ إليه المالَ ولا ينقصه ولا يماطله .

ورفعُ «اتباعُ» على الخبرِ عن ابتداءٍ محذوفٍ، أي: فحكمه اتباعٌ^(١) . أو

هو ابتداءٌ خبره محذوفٌ، أي: فاتباعٌ عليه^(٢) .

وأما قوله: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾^(٣) فالأجودُ نصبُ

ضربِ الرقابِ على الإغراء؛ لأنَّ «إِذَا» يجلبُ الفعلَ .

﴿ فَمَنْ بَدَلَهُ ﴾ [١٨١]

أي الوصيةُ، [إن^(٤)] الوصيةُ والإيصالُ واحدٌ^(٥) أو فمن بدلَ قولَ الموصي^(٦)

والجَنفُ والإثمُ^(٧)؛ التوصيةُ في غيرِ القرابةِ عن الحسنِ^(٨) .

وعن ابنِ عباسٍ: التفاوتُ في مقاديرِ الوصيةِ بحكمِ / الهوى والميلِ^(٩) .

(١) انظر تفسير الطبري: ٢٧٢/٢، تفسير الرازي: ٥٨/٥، البحر: ١٢/٢ وفيها (فالحكم أو الواجب كذا، أو الأمر اتباع) .

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٢٤٩/١، إعراب القرآن للنحاس: ٢٨١/١، تفسير الطبري: ٢٧٢/٣، تفسير الرازي: ٥٨/٥، تفسير القرطبي عن النحاس: ٢٥٥/٢، البحر: ١٢/٢ .

(٣) سورة محمد: آية: ٤ .

(٤) في الأصل إن .

(٥) وذلك أن الكناية المذكورة في قوله تعالى: «بدله» منكرة والوصية مؤنثة . انظر الرازي: ٦٩/٥ .

(٦) انظر تفسير الطبري: ٣٩٧/٢، تفسير الماوردي: ١٩٤/١، تفسير الرازي: ٦٩/٥، البحر: ٢٢/٢ .

(٧) من قوله تعالى ﴿فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً﴾ [سورة البقرة: آية: ١٨٢] .

(٨) حكاه عنه في البحر: ٢٣/٢ .

(٩) أخرجه الطبري عنه في تفسيره: ٤٠٠/٣ رقم (٢٦٩٢) والفظه: (عن ابن عباس في قوله: ﴿فمن خاف من موص جنفاً﴾ يعني: إثماً يقول: إذا أخطأ الميت في وصيته أو خاف فيها فليس على الأولياء حرج أن يردوا خطأه إلى الصواب) أفـ وإسناده صحيح .

وانظر تفسير الماوردي: ١٩٥/١، وتفسير ابن كثير: ٢١٣/١، والبحر: ٢٣/٢ .

وَعَنْ عَطَاءٍ ^(١) : أَنَّهُ إِعْطَاءُ الْبَعْضِ وَحِرْمَانُ الْبَعْضِ ^(٢) .
 وَقِيلَ : الْجَنْفُ فِي الْقَوْلِ وَحْدَهُ ، وَالْإِثْمُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَيَكُونُ الْجَنْفُ
 بِالْوَصِيَّةِ قَوْلًا ^(٣) ، وَالْإِثْمُ بِالْإِعْطَاءِ فِي الْمَرْضِيِّ . قَالَ جَرِيرٌ :

١٦٦ - هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضُوا مَا قَضَى لَكُمْ

بِالْحَقِّ يَصْدَعُ مَا فِي قَوْلِهِ جَنْفٌ

١٦٧ - يَقْضِي الْقَضَاءَ الَّذِي يَشْقَى النِّفَاقُ [بِهِ ^(٤)]

فَاسْتَبَشَّرَ النَّاسُ بِالْحَقِّ الَّذِي عَرَفُوا ^(٥)

وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ : خَافَ بِمَعْنَى عِلْمٍ ^(٦) ؛ لِأَنَّ الْخَوْفَ بِمَعْنَى الْخَشْيَةِ لِلْمُسْتَقْبَلِ
 وَالْوَصِيَّةُ هَاهُنَا وَقَعَتْ ، وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ أَبِي مَحْجَنٍ الثَّقَفِيِّ ^(٧) :

(١) هو عطائبن السائب بن مالك ، ويقال : زيد ، ويقال : يزيد الثقفي الكوفي (... - ١٢٦ هـ) أحد
 علماء التابعين ، قال ابن حجر : صدوق اختلط ، من الخامسة ، أخرج له البخاري متابعاً ، والأربعة
 ، قال النسائي : ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير .

ترجمته في ميزان الاعتدال : ٧٠٣-٧٢ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٢/٧-٢٠٧ ، تقريب التهذيب : ٢٢/٢ .
 (٢) أخرجه الطبري عنه : ٤٠٢/٣ رقم (٢٦٩٩) ولفظه (عن ابن جريج قال : قلت لعطاء قوله ﴿ فمن
 خاف من موص جنفاً أو إثماً ﴾ قال : الرجل يحيف أو يائثم عند موته فيعطي ورثته بعضهم دون
 بعض ... الخ .) ، وإسناده ضعيف لوجود الحسين بن داود (سنيد) قال ابن حجر : ضعيف مع
 إمامته ومعرفته ؛ لكونه كان يلحق حجاج بن محمد شيخه . [التقريب : ١/٢٢٥] وحكى عن الخلال :
 أنه كان يرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ما روى سنيد . [التهذيب : ٤/٢٤٤] ، وانظر
 تفسير الماوردي : ١٩٥/١ ، والبحر : ٢٢/٢ .

(٣) جاء في اللسان : ٣٢/٩ جنف عليه وأجنف : مال عليه في الحكم والخصومة والقول وغيرها وهو
 من ذلك وفي التنزيل العزيز ﴿ فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً ﴾ قال الليث : الجنف الميل في
 الكلام وفي الأمور كلها) أهـ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الديوان

(٥) الديوان : ٣٠٨ ، والأول في شواهد الكشاف : ٤٥٦/٤ ، الإفصاح : ٩٥ ، والدر المصون : ٦٣٧/٢
 وفيهما (ماضي لكم .. ماضي العزيمة ما في حكمه) ، اللسان : (صدع) ١٩٥/٨ (كما هنا)
 وفيها جميعاً : يشقى بدل يشقى .

(٦) انظر تأويل مشكل القرآن : ١٩١ ، بزاد المسير : ١٨٣/١ ، وحكاها الرازي عن ابن عباس وقتادة
 والربيع : ٧٢/٥ .

(٧) أبو محجن مختلف في اسمه فقيل : هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير ، وقيل : اسمه وكنيته
 أبو عبيد ، وقيل : اسمه مالك وقيل : عبد الله ، من ثقيف (... - ٣٠ هـ) شاعر مشهور أسلم
 سنة ٩ هـ وروى عدة أحاديث وكان مولعاً بالشراب . شهد القادسية وله فيها قصة .

١٦٨ - إِذَا مِتُّ فادفني إلى أصل كرمي

[تروى^(١)] عظامي بعد موتي عروقها

١٦٩ - ولا تدفني بالقضاء فإنني

أخاف إذا ماتت إلا أنوقها^(٢)

﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ [١٨٤]

أطعم أكثر من مسكين^(٣) .

وقيل : صام مع الفدية^(٤) .

﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ [١٨٥]

أي عدة أيام الشهر للمطيق وعدة القضاء لغيره .

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتَكُمْ ﴾

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٦٨/١ ، الأغانى : ٢/١٩ ، الضائع
من معجم الشعراء : ١٠٤ ، ١١٩ ، الإصابة : ١٧٣/٤ ، الخزانة : ٥٥٣/٣ .

(١) في الأصل يروى والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ٤٨ (بالفلاة) ، معاني الفراء : ١٤٦/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، العقد الفريد : ٦٣/٨ ،

الدر المصون : ٢٦٥/٢ ، الخزانة : ٥٥٠/٣ وفيها كلها (إلى جنب كرمه ، بالفلاة) . الكرمه : شجرة

العنب والجمع : كرم ، وقيل : الكرمه الطاقة الواحدة من الكرم وجمعها كروم والشاهد أن قوله

أخاف أتى بمعنى الخشية للمستقبل .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وطاووس وعطاء والسدي : ٤٤١/٣ - ٤٤٢ ، وأخرجه ابن أبي

حاتم عن ابن عباس قال المحقق : إسناده حسن ، وعن عطاء وطاووس وغيرهم ، انظر تفسير سورة

البقرة : ٣٤٢/١ - ٣٤٣ ، رقم (٧١١ - ٧١٧) ، تفسير الماوردي عنهم : ٢٠٠/١ ، تفسير القرطبي

: ٢٩٠/٢ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن شهاب : ٤٤٢/٣ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال المحقق : إسناده

ضعيف : ٣٤٤/١ رقم (٧١٩) ، وتفسير الماوردي عنه : ٢٠٠/١ ، تفسير الرازي عنه : ٨٨/٥ ،

تفسير القرطبي عنه : ٢٨٩/٢ .

قِيلَ : إِنَّهُ التَّكْبِيرُ فِي يَوْمِ الْفِطْرِ ^(١) .

وقيلَ : إنه تعظيمُ الله على ما هدى إليه من عبادته ^(٢) .

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [١٨٦]

قال أبو عبيدة : الاستجابة والإجابة واحدة ، كما قال الغنوي ^(٣) :

١٧٠ - وداع دعاً [يا مَنْ يُجِيبُ] ^(٤) إلى الندى

فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ ^(٤) عِنْدَ [ذَلِكَ] ^(٤) مُجِيبٌ ^(٥)

(١) الطبري عن ابن عباس وسفيان وابن زيد : ٤٧٨/٣ - ٤٧٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم

قال المحقق : إسناده صحيح . رقم (٧٦٦) تفسير سورة البقرة : ٣٦٢/١ ، تفسير الماوردي :

٢٠٢/١ ، واختاره الرازي في تفسيره : ١٠٠/٥ ، وحكاه القرطبي عن زيد بن أسلم وسفيان :

٢٠٦/٢ ، وهو تفسير التعظيم في القول الثاني كما قال الطبري .

(٢) تفسير الطبري : ٤٧٨/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٠/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٠٨/٢ ، تفسير ابن كثير :

٢١٨ - ٢١٩ ، البحر : ٤٤/٢ .

(٣) هو كعب بن سعد بن عقبة أو علقمة بن عوف بن رفاعة الغنوي ويقال له كعب الأمثال لكثرة ما في

شعره من الأمثال . قيل إنه شاعر إسلامي وقيل جاهلي .

له ترجمة في معجم الشعراء : ٣٤١ ، الأغاني : ٣٣٧/١٥ - ٣٤١ ، ٣١٢ ، السمط : ٧٧١/٢ ،

الخرانة : ٦٢١/٣ .

(٤) في الأصل (فَا مِنْ مُجِيبٍ ، تَسْتَجِبُهُ ، ذَلِكَ) والتصويب من المراجع التالية .

(٥) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار وهي من المجمعرات : ١٢٢ ، الأصمعيات : ٩٦ ،

نوادير أبي زيد (الشروق) : ٤٢١٨ ، ٣٧ (دار الكتاب) (هل من مجيب) ، المجاز : ٦٧/١ ، ١١٢ ،

معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/٢ ، الاقتضاب : ٤٥٩ ، العقد : ٢٢٧/٣ ، أمالي المرتضي : ٦٠٤/١ ،

أمالي القالي : ١٥١/٢ المقاصد النحوية : ٢٤٨/٣ ، الخزانة : ٣٧٥/٤ .

فلم يستجبه : يريد فلم يجبه ، والندى : الجود والكرم . ويعدده :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي المغوار منك قريب

(٦) المجاز : ٦٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٣/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٥/١ ، تفسير الماوردي عن

أبي عبيدة : ٢٠٤/١ ، تفسير القرطبي : ٣١٢/٢ .

فكانَّ المرادَ فليجيبوا أو امرئٍ بالقبولِ والامتثالِ لأجيبَ دعاءهم .
 وقال المبردُ : المرادُ بالاستجابة الانقيادُ / والإذعانُ في كلِّ ما أوجبه اللهُ
 حتى إذا استجابَ اللهُ في أوامره ، أجابه اللهُ في مسائله ^(١) .

وهذا القولُ أجريَّ على الأصلِ ؛ لأنَّ في معنى الإذعانِ معنى طلبِ الفعلِ ،
 ولأن الإذعانَ شرطٌ في الدعاءِ ، كما أن الإيمانَ والتفويضَ وصدقَ الرجاءِ
 ومعرفةَ ما يدعو به أهو حسنٌ ، وأنه خيرٌ وصلاحٌ ، ومعرفةَ الوجهِ الذي عليه
 يحسنُ الدعاءُ ، وأن تعجيلَ الإجابةِ أو تأخيرَه على حسبِ مصالحِ الداعي ، وأنَّ
 اللهُ يرى ويسمعُ كلامه ، واختيارَ اللهُ - فيما يخيِّره - للداعي ، خيرٌ له من
 الإجابةِ ، كلَّ ذلك شرطٌ .

و ﴿ أَرْفَتْ ﴾ [١٨٧]

الجماعُ ^(٢) [و ^(٣) في غيرِ هذا الموضعِ الحديثُ عن النسابةِ قولِ فاحشٍ .

﴿ الْخَيْطُ الْأَيْضُ ﴾

الصبيحُ أولُ ما يبدو، كما قال أبو دؤاد ^(٤) :

(١) لم أقف عليه . وينظر تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : ٤٨٤/٣ ، تفسير الماوردي نحوه : ٢٠٤/١ .

وقد ذكر المؤلف قريباً منه في خلق الإنسان : ١/٧٦ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٧٤ ، تفسير الطبري : ٤٨٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٤/١ ، مفردات الراغب :

٢٠٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الطبري : ٤٨٧/٣ ، ٤٨٨ ، قال العجاج :

ورب أسراب حبيج كظم
 عن اللغا ورفث التكم

(٤) أبو دؤاد الإباضي اختلفوا في اسمه فقال بعضهم هو جارية بن الحجاج وقال الأصمعي : هو حنظلة بن

الشرقي والأول أصح ، وهو أحد نعات الخيل المجيدين ، قال الأصمعي : والعرب لا تروي شعر أبي

دؤاد وعدي بن زيد لأن ألفاظهما ليست بنجدية .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٠٤ ، الأغاني : ٤٠٢/١٦ .

١٧١ - وَلَمَّا أَضَاعَتْ لَنَا سُدْفَةً

وَلَا حَ مِنْ الصَّبِغِ خَيْطٌ أَنْارًا (١)

فَإِنْ قِيلَ: أَلَيْسَ الْأَبْيَضُ هُوَ الْكَاذِبُ فِي الْحَدِيثِ وَالشَّعْرُ. قَالَ (٢):

١٧٢ - [تَرَى] (٣) السَّرْحَانَ مَفْتَرَشًا بِيَدَيْهِ

[كَأَنَّ بِيَاضَ لَبَّتَيْهِ الصَّدِيعُ] (٤)(٥)

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: « لَا [يَهْدِيكُمْ] (٦) الْمَصْفَرَّ فَلَكَوْا وَاشْرَبُوا حَتَّى

يَعْتَرِضَ لَكُمْ الْأَحْمَرُ » (٧) !!؟

(١) الديوان : ٣٥٢ ، الأصمعيات : ١٩٠ ، القرطبي : ٢٢٠/٢ ، اللسان (خيط) : ٢٩٩/٧ وفيها (فلما)
والسدفة بضم السين وفتحها وسكون الدال في لغة نجد: ظلمة الليل ، وفي لغة غيرهم: الضوء وهو من
الأضداد ، والمراد هنا: القطعة من الليل ، أضاعت: نفدت فيها الضوء .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب كما في ديوانه ونسب ليشر بن أبي خازم ونسب للشماع .

(٣) في الأصل يرى والتصويب من القرطبي ويروى (به) ، و (بها) بدل ترى .

(٤) زيادة من الديوان ليستقيم الشاهد .

(٥) شعر عمرو بن معد يكرب : ١٢٢ ، الأصمعيات : ١٧٦ ، الاختيارين : ٣٧٠ (صديع) ، وفي
ثلاثتها به بدل يرى ، المعاني الكبير : ١٩٣/١ (بها) ، تفسير القرطبي : ٢٢٠/٢ ، اللسان
(صدع) : ١٩٥/٨ .

السرحان : الذئب ، وافترش الأسد والذئب ذراعيه : ريض عليهما ومدهما ، واللبة : موضع القلادة من
الصدر . قال القتيبي في المعاني الكبير (الصديع يقال إنه الفجر ويقال : إنه ثوب يصدع وسطه
وتجتاه المرأة ، شبه البياض الذي في نحر الذئب تحت غبسة سائر لونه بهذا الثوب تحت الدرع) أهـ
بتصرف .

(٦) في الأصل يهديتكم والتصويب من سنن الترمذي وأبي داود . والهدى : الزجر والمراد لا يمنعكم .

(٧) أخرجه أبو داود عن طلاق بن علي كتاب الصوم باب وقت السحور حديث رقم (٢٢٤٨) : ٣٠٤/٢ ،

والترمذي عنه كتاب الصوم باب ما جاء في بيان الفجر حديث رقم (٧٠٥) : ٨٥/٣ وقال عنه حديث
حسن غريب من هذا الوجه ، والعمل على هذا عند أهل العلم أنه لا يحرم على الصائم الأكل والشرب
حتى يكون الفجر لأحمر المعترض وبه يقول عامة أهل العلم .

قلنا : إذا استطارَ طلوعُ البياضِ ظهرتْ أوائلُ الحمرةِ .
قال المخزومي^(١) :

١٧٣ - فلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ

وكادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ [تَتَغَوَّرُ]^(٢)

١٧٤ - فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَحَمَّلُوا

وقد لاحَ معروفٌ من الفجرِ أَشْقَرُ^(٣)

وأبينُ من هذا قولُ اليشكريّ : /

١٧٥ - يَسْحَبُ اللَّيْلُ نَجُومًا ظُلْمًا

فتواليها [بَطِيئَاتُ]^(٤) التَّبَعِ

١٧٦ - وَيَزْجِيهَا عَلَى إِبْطَائِهَا

مغربُ اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْقَشَعُ^(٥)

(١) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ويكنى أبا الخطاب ، شاعر قريش ، وكان فاسقاً يتعرض للنساء ويشيب بهن فسيره عمر بن عبدالعزيز إلى الدهك - موضع في فارس - ثم ختم له بالشهادة وذلك أنه غزا في البحر فأحرقوا سفينته فأحترق .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٧٦ ، الأغاني : ٧٠/٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٤٩/٥ - ١٥٠ .

(٢) في الأصل فتغور والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٩٨ ، المقاصد النحوية : ٣٢٠/٨ وفيهما (ترحلوا ، من الصبح أشقر) ، الكامل : ٢٤٧/٢ .

العقد الفريد : ٢٤٩/٦ وفيهما (برحلة ، مفتوق من الصبح) ، شواهد الكشاف : ٤٨٥/٤ .

التوالي : التوابع ، تغفور : أي تغيب وتذهب ، أشقر : مشرب نور الشمس .

(٤) في الأصل يطبات والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٥ ، المفضليات : ١٩٢ ، طبقات الشعراء : ٢٠٥ (إذا الليل) ، أمالي القالي : ١٠١/٨ .

الطلع : المرج ، والغمز في المشي كناية هنا عن شدة بطئها ، فكان الليل يجورها جراً ، التوالي : الأواخر ، يزجياها : يسوقها برفق ، المغرب : بفتح الراء الأبيض يعني بياض الصبح شبه بالمغرب من الخيل ، وهو الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه ، انقشع : ذهب .

المغرب في الخيل والإبل هو أن تَحْمَرَ [أرماغ] ^(١) الفرس وحماليقه ^(٢) ووجهه
من شدة البياض فعَبَّرَ به عن الصبح .
﴿ وَتَدُلُّوْهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ [١٨٨]

أدليتُ الدلوَ أرسلتها لتملاها ودلوتها انتزعتها ملأى ^(٣) ، قَالَ ابْنُ هَرَمَةَ :

١٧٧ - وَلَنْ تَرِنِي إِلَّا أَخَا مَلِكٍ

أُدْلِي إِلَيْهِ دَلْوِي فَأَدْلُوها

١٧٨ - سَهْلَ المِحْيَا تُلْفَى خِلَاتُكُ

مثلٌ وَحِي السَّلَامِ تَقْرُوها ^(٤)

ومعنى الآية: أن المدلي كما أن قصده استنقاء الماء فكذلك المتوسل إلى
الحاكم قصده احتجانُ المال ^(٥) فيجعل الحاكم سبباً إلى غرضه كسبب الدلو ،
ويدخل فيه الإدلاء بالحجة الباطلة عند الحاكم ، ومصانعتهم بدفع شيء إليهم ،
والإقدام على اليمين الفاجرة التي يقطع الحاكم الأمر على ظاهرها ، واقتطاع
ما يمكن من المال ثم دفع الباقي إلى الحاكم لقطع الخصومة والمقالة ^(٦) .

(١) في الاصل أدفاع والتصويب من اللسان : ٦٤٧/١ (غرب) .

والأرماغ : جمع الرفغ : وهي المغابن من الأباط وأصول الفخذين والحوالب وغيرها من مطاري
الأعضاء . اللسان (رفغ) : ٤٢٩/٨ .

(٢) حماليق : جمع حملاق وحملاق : ما غطت الجفون من بياض المقلية ، وقيل : حماليق العين بياضها
أجمع ما خلا السواد . انظر اللسان : ٦٩/١٠ (حلق) .

(٣) ينظر تهذيب اللغة : ١٧١/١٤ ، الصحاح ٢٢٣٩/٦ (دلو) ، واللسان ٢٦٧/١٤ (دلا) .

(٤) لم أجد لها في الديوان .

(٥) أي : إصلاحه وجمعه وضم ما انتشر منه ، واحتجان مال غيرك : اقتطاعه وسرقته . اللسان (حجن) :

١٠٩/١٣ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٥٤٩/٣ - ٥٥٠ ، وذكر القرطبي نحوه في تفسيره : ٣٢٩/٢ - ٣٤٠ .

و ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ ﴾ [١٨٩]

أي: في زيادتها ونقصانها^(١).

﴿ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾

وهذا بيانُ جملة ما في الأهلة من مصالح الدنيا والدين ، من مواقيتِ المعاملاتِ والمدائناتِ، والتواريخِ الخاليةِ، والمواعيدِ المضروبةِ، والآجالِ المحدودةِ والأيامِ المحدودةِ في الصومِ / والفطرِ ومناسكِ الحجِ^(٢).

﴿ وَلَيْسَ الْأَرِيَّانُ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾

كانت العربُ في الجاهليةِ إذا أحرمتْ نقبتْ في ظهورِ بيوتِها للدخولِ والخروجِ^(٣).

وقيل: إنه على وجهِ المثلِ في إتيانِ الشيءِ من وجههِ والدخولِ في الأمرِ من بابهِ^(٤) كما قال^(٥):

(١) ينظر أسباب النزول الواحدي : ٣٥ ، لباب النقول للسيوطي : ٣٥ - ٣٦ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٥٥/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/٢ .

(٣) تفسير الطبري نحوه عن البراء ومجاهد والسدي وابن عباس وعطاء : ٥٥٦/٣ - ٥٦٠ ، وأخرج البخاري نحوه عن البراء كتاب التفسير باب (٢٩) حديث رقم (٤٥١٢) : ١٨٢/٨ ، وكتاب العمرة باب قوله تعالى ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أِبْوَابِهَا ﴾ حديث (١٨٠٣) : ٦٢١/٣ ، وأخرجه مسلم كتاب التفسير : ١٦١/١٨ ، وأخرج الحاكم نحوه عن جابر كتاب المناسك وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي : ٤٨٢/١ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١١٥/١ - ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٢/١ - ٢٦٣ ، الكشاف : ٣٤٠/١ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس ونحوه عن الزهري وابن عباس وعطاء وقتادة ورجحه : ٣٤٤/٢ - ٣٤٥ ، أسباب النزول الواحدي : ٣٥ - ٣٦ ، والدر المنثور : ٢٠٤/١ .

(٤) أمالي المرتضي عن الجبائي وأبي عبيدة : ٣٧٧/١ - ٣٧٨ ، الماوردي : ٢١٠/١ ، ونحوه عن أبي عبيدة : ٢٠٩/١ ، الكشاف : ٣٤١/١ ، وانظر المجاز نحوه : ٦٨/١ ، تفسير الرازي : ١٣٦/٥ .

(٥) هو المغيرة بن حبياء التميمي ونسب ليزيد بن حبياء ، ونسب البيت الثاني في الكامل لابنه صخر وكان من الأزارقة .

١٧٩ - لا أدخل البيت [أحبو] ^(١) من مؤخره

ولا أكسّر في ابن العم [أظفاري] ^(١)

١٨٠ - أعود بالله من أمر يزين لي

شتم العشيّة أو يدني من العار ^(٢)

﴿ تَفْنُوهُمْ ﴾ [١٩١]

ظفرتهم بهم ، تَفَنَّتُهُ تَفْنًا إذا وقعت له فظفرت به ^(٣)(٤) .

قال الشماخ ^(٥) :

١٨١ - فهمت [بوردي] ^(١) القنتين فصدها

حوامي الكراع والقنان اللواهي

(١) في الأصل أخير ، أظفار والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ديوان شعر الخوارج : ١٠١ (لا أقرب) ، شعر المغيرة بن حبياء (ضمن كتاب شعراء أمويون) : ٩٠ -

٩١ (لوم) ، الكامل : ١٠٢/١ (حال تزين لي لوم ، تدني من النار ، لا أقرب) ، أمالي المرتضي :

٣٧٨/١ - ٣٧٩ وفيه الثاني قبل الأول ، وكذا الحماسة البصرية : ٥٥/٢ (من حال تزين لوم ، تدني

من النار) ، والثاني في الكامل : ١٠٥/١ (لوم) ، يقول : لا أتى البيت لربية .

(٣) هكذا في الأصل وفي الإيجاز : (وقفت له فظفرت به) . وفي اللسان (ثقف) ١٩/٩ - ٢٠ : (ابن

دريد : ثقفت الشي : حدقته ، وثقفته إذا ظفرت به وثقف الرجل : ظفر به . وثقفا ثقفا مثال : بلعته

بلعاً أي صادفته ... وثقفتنا فلاناً في موضع كذا أي : أخذناه) . وانظر الجمهرة : ٤٧/٢ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٥٦٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/١ ، تفسير الماوردي : ٢١٠/١ .

(٥) هو الشماخ بن ضرار ويقال إن اسمه معقل وأمه من ولد الخرشب (... - ٢٢٢هـ) وهو من أوصف

الناس للحمير وأرجز الناس على بديهة . كان جاهلياً إسلامياً ، وقال الحميئة : أبلغوا الشماخ أنه

أشعر غطفان ، توفي في غزوة موقان في زمن عثمان .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٥ - ١٤٦ ، الأغانى : ١٨٤/٩ ، الخزائن : ٥٢٦/١ ، الضائع من

معجم الشعراء : ٧٥ .

(٦) في الأصل تورد ، والتصويب من الديوان .

١٨٢ - ولو تَقِفَاهَا ضُرِّجَتْ مِنْ دِمَائِهَا

كَمَا جَلَّتْ نَضْوُ [الِقْرَامِ] ^(١) الرَّجَائِزُ ^(٢)

﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ [١٩٤]

أي: القتال في الشهر الحرام قصاص الكفر في الشهر الحرام. فإن يكبر الكفر فيه وينكر أولى من [أن] ^(٣) ينكر القتال.

﴿ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ ﴾

أي: متفقة متساوية فيكف [بحرم] ^(٤) القتال ولا يحرم الكفر ^(٥).

وقال مجاهد: صدت قريش النبي عليه السلام عن المسجد الحرام في ذي

القعدة من العام المقبل فقضى عمرته فذلك قوله: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ ^(٦)

(١) في الأصل الضرام ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨١ - ١٨٢ (وهمت ، فيها القرام) ، جمهرة أشعار العرب : ٨٢٧/٢ ، ٨٢٨ (وهمت ، مضيق الكراع ، بدمائها) ، والأول في ديوان العجاج : ١٦٢ (وهمت بورد القريتين فردها) ، والثاني في اللسان (رجز) : ٣٥٣/٥ (بدمائها) ، القنتين : موضع ، والكراع: الأرض الغليظة ، القتان : جمع قنة : أعلى الجبل ، اللوازم : جمع لاهز وهو الجبل يلهز الطريق ويضربه ، ثقفاها : ظفرا بها وصادفها ، ضرجت : لطح بالدم ، جللت : ألبست ، القرام : ثوب من صوف ملون يتخذ سترأ ، وقيل : هو الستر الرقيق ، النضو : الخلق ، وقيل الخفيف ، الرجائز : جمع رجازة مركب للنساء أصغر من الهودج .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل تحرم .

(٥) انظر الكشاف : ٣٤٢/١ .

(٦) أي فقضى عمرته من العام المقبل ، والأثر أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف ، وعن قتادة : بإسناد حسن وعن مقسم : ٥٧٥/٢ - ٥٧٩ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي العالية وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٤١٩/١ رقم (٩٦٤) ، تفسير الماوردي : ٢١١/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وقاتدة وعطاء وأبي العالية : ٢٠١/١ ، وأسباب النزول للواحدي : ٢٧ ، وحكاه القرطبي عن ابن عباس والضحاك والسدي وقاتدة ومقسم والربيع بن أنس وعطاء : ٣٥٤/٢ ، وانظر الدر المنثور : ٢٠٦/١ .

﴿ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ ﴾ [١٩٦]

قال الشافعي رحمه الله: الإحصار منع العدو؛ لأنها نزلت في عمرة الحديبية^(١) عام صد النبي عليه السلام / ولأنه قال: ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ ﴾^(٢) .
وعندنا يكون الإحصار بالمرض أيضاً وهو مذهب ابن عباس وابن مسعود^(٣) .

وخطأ^(٤) أبو عبيدة وإسماعيل بن إسحاق القاضي^(٥) الشافعي وقالاً:

(١) الحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء مختلف في تشديدها وتخفيفها وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت بيئر هناك ، وقيل : بشجرة حدياء كانت في ذلك الموضع بينها وبين مكة مرحلة . انظر معجم البلدان : ٢٢٩/٢ .

(٢) الأم : ١٧٨/٢ ، وحكاه عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومروان بن الحكم وعائشة ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومالك : ٢٤/٤ - ٢٥ ، روضة الطالبين : ١٧٢/٢ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد صحيح رقم (١٠٤٧) وعلقه عن ابن عمر وطاووس والزهرى وزيد بن أسلم : ٤٤٦/١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك والشافعي : ٢١٢/١ ، زاد المسير عنهم وزاد أحمد : ٢٠٤/١ .

(٣) انظر بدائع الصنائع : ١٧٥/٢ ، الهداية : ١٨٠/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٦٨/١ ، النكت للفيروز آبادي : ج ١١٦/ب ، ١/١١٧ ، تفسير الطبري عن مجاهد وعطاء وقتادة وابن عباس وعروة بن الزبير ورجحه : ٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة وعطاء وأبي حنيفة : ٢١٢/١ ، زاد المسير عنهم : ٢٠٤/١ ، وقد أخرج ابن أبي حاتم قول ابن عباس بإسناد حسن رقم (١٠٢٦) وعلقه عن ابن مسعود وابن الزبير وعلقمة وابن المسيب وعروة بن الزبير ومجاهد والنخعي وعطاء ومقاتل بن حيان انظر تفسير سورة البقرة : ٤٤٤-٤٤٥ ، وهو قول الشافعي في الجديد كما جاء في روضة الطالبين : ١٧٤/٢ .

(٤) في الأصل بن وخطأ والصواب حذف (بن) .

(٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي (٢٠٠ - ٢٨٢ هـ) نقيه على مذهب مالك ، ولد في البصرة واستوطن بغداد ، وولي قضاء بغداد والمدائن والنهروانات ثم ولي قضاء القضاة ، له كتاب أحكام القرآن ، المبسوط في اللغة ، الرد على أبي حنيفة والرد على الشافعي في بعض ما أفتيا به .

ترجمته في : تاريخ بغداد ٢٨٤/٦ - ٢٩٠ ، الديباج المذهب : ٢٨٣/١ - ٢٩٠ .

الإحصارُ في المرضِ ، والحصرُ في العدوِّ^(١) . وقال المبردُ : وحصَرَ حبسَ^(٢) .
قال الهذليُّ^(٣) :

١٨٣ - فَجَاءَ خَلِيلَاهُ إِلَيْهَا كِلَاهُمَا

يُفِيضُ دَموعاً غَرِيهِنَّ سَجُومُ

١٨٤ - [فَقَالُوا عَيْدُنَا]^(٤) [الْقَوْمَ قَدْ حَصَرُوا]^(٤) بِهِ

فَلَا رَتَبَ [أَنْ]^(٤) قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ^(٥)

(١) انظر المجاز : ٦٩/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٥٥/١ ، معاني القرآن للفراء : ١١٧/١ - ١١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٧/١ ، وحكاة القرطبي عن سائر أصحاب مالك وعن علقمة وعروة بن الزبير والزجاج وأبي عبيدة والكساني وابن السكيت والظليل والأخفش : ٢٧١/٢ - ٢٧٢ ، و زاد الرازي ابن قتيبة وعلقب في فصيح الكلام : ١٥٧/٥ ، وانظر التلويح في شرح الفصيح : ٢٢ ، ورجحه ابن العربي قال : وهو رأي أكثر أهل اللغة ، انظر أحكام القرآن له : ١١٩/١ .

(٢) جاء بعدها (وأحسر) وهي تصحيف أحصر وموضعها عقب أبيات الشعر

(٣) هو مساعدة بن جؤية الهذلي .

(٤) في الأصل (فكلما عهدتا ، حضروا ، لن قد) والتصويب من شرح أشعار الهذليين ليستقيم موضع الشاهد .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١١٦٢/٣ (وجاء) ، اللسان (لحم) : ٥٣٧/١٢ (وجاء ، تركنا ، حضروا ، ولاغرو) ، الثاني في المجاز : ٢٩/١ (تركنا الحي) ، والمعاني الكبير : ٩٩٩/٢ (فقلا ، حضروا) ، سيرة ابن هشام : ١٥٢/٢ ، اللسان (حصر) : ١٩٦/٤ (تركنا ، ولاغرو) . سجوم : سائلة ، وغريهن : هذا مثل والغرب : الدلو ، يقول مستقاهن ساجم ، حضروا به : أي ضاقوا به وضاق ، يقال : حصر صدره بحاجتي أي ضاق فيقول كأنهم ضاقوا به ذرعاً ، ويروى حضروا به : أي حضروه ، فلا ريب : فلا شك ، اللحيم : القتل ، والمعنى جاء أصحاباه إلى أمه وهما اللذان كانا معه حين صرع وكلاهما يبكي يرى أنه قد قتل . انظر شرح أشعار الهذليين والمعاني الكبير .

(٦) تكرر عقبه قول أبي عبيدة وإسماعيل بن إسحاق (في المرض والحصر في العدو وقال المبرد) .

[وأحصر: عُرِّضَ للحبس^(١)] على الأصلِ كقولهِ: أقتله: عرَّضَهُ للقتلِ.

وأقبره: جعلَ له القبرَ^(٢).

﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾

عن ابنِ عباسٍ « أنه شاةٌ »^(٣) وهو مذهبنا^(٤).

﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ﴾

أي: الحرمَ عن عاميةِ المفسرين^(٥).

(١) في الأصل (وأحصر عرض الحبس) والتصويب من الإيجاز : ٢٤ .

(٢) وقد حكاه عنه بنحوه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٦٨/١ وعبارته : قال : (هما مختلفان في

المعنى ولا يقال في المرض حصره ولا في العدو أحصره ، قالوا وإنما هذا كقولهم : حبسه إذا جعله في

الحبس ، وأحبسه أي: عرضة للحبس ، وقتله أوقع به القتل ، وأقتله : أي عرضة للقتل ، وقبره : دفنه في

القبر ، وأقبره : عرضة للدفن في القبر ، وكذلك حصره حبسه وأوقع به الحصر ، وأحصره عرضة

للحصر) . وانظر معاني القرآن للنحاس : ١١٧/١ .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ عنه رقم (٨٧١) وعن علي رقم (٨٧٠) كتاب الحج باب ما استيسر من

الهدى : ٢٦٦ ، وأخرجه الطبري عنه بأسانيد متعددة وأيضاً عن الحسن وقتادة وعلي وعطاء والسدي

وعلقمة وأبي جعفر ، ورجحه انظر تفسيره : ٢٧/٤ - ٢٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه قال المحقق :

إسناده صحيح رقم (١٠٥٣) : ٤٤٨/١ ، وأخرج البيهقي نحوه عن ابن عباس ولفظه : (ما

استيسر من الهدى جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم ...) كتاب الحج باب الهدايا من الإبل والبقر

والغنم : ٢٢٨/٥ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس والحسن والسدي وعلقمة وعطاء وأكثر الفقهاء :

٢١٣/١ ، وقال ابن كثير : (وقال به عطاء ومجاهد وطاوس وأبو العالية ومحمد بن علي بن الحسين

وعبد الرحمن بن القاسم والشعبي والنخعي والحسن وقتادة والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وهو

مذهب الأئمة الأربعة) تفسيره : ٢٢٢/١ .

(٤) انظر بدائع الصنائع : ١٧٩/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٧١/١ - ٢٧٢ ، البحر : ٧٣/٢ قال :

(وبه قال مالك وأبي يوسف وزفر) بينما ذهب أبو حنيفة إلى الرأي الآخر أنه بدنة أو بقرة . انظر البحر :

٧٣/٢ .

(٥) حكاه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود وابن عباس وعلي وعطاء والسدي : ٤١/٤ - ٤٥ ، وحكاه

الجصاص عنهم وزاد طاووس ومجاهد والحسن وابن سيرين ، قال : وهو قول أصحابنا والثوري ،

أحكام القرآن : ٢٧٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٣/١ ، والكشاف : ٣٤٤/١ ، وتفسير القرطبي

: ٢٧٩/٢ .

وعند الشافعيّ محلّه موضع الإحصار^(١) . وهو على مذهب الكسائي أنّ
 المحلّ بالكسر هو [الإحلال]^(٢) من الإحرام ، والمحلّ بالفتح موضع الحلّ^(٣) .
 والمتمتع بالعمرة إلى الحجّ^(٤) : هو المحرم بالعمرة في شهر الحجّ إذا أحرّم
 بالحجّ بعد الفراغ من العمرة [من غير]^(٥) أن يلمّ بأهله في قول العبادلة^(٦)
 ومذهب الفقهاء^(٧) .

(١) انظر الأم : ١٨٤/٢ ، روضة الطالبين : ١٧٥/٢ ، وحكاة الطبري في تفسيره عن أنس بن مالك
 وابن عمر ومالك بن أنس : ٣٦/٤ ، ورجحه ٥٠/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عمر والمسور بن
 مخزومة وهارون بن الحكم والشافعي : ٢١٢/١ ، وحكاة الرازي في تفسيره عن الشافعي : ١٦١/٥ ،
 تفسير القرطبي عن مالك والشافعي : ٣٧٩/٢ .

(٢) في الأصل الإحلال والتصويب من البحر : ٧٥/٢ .

(٣) حكاة عنه في البحر : ٧٥/٢ .

(٤) من قوله تعالى : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحجّ فما استيسر من الهدى » .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٢٤ ، وفي بدائع الصنائع : ١٦٨/٢ (قبل أن يلم ...) .

(٦) وهم : عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير
 رضي الله عنهم أجمعين . وهذا مروى عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، فقبل له : فابن مسعود
 قال : لا ليس عبدالله بن مسعود من العبادلة .

قال الحافظ البيهقي : « وهذا لأن ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احتجج إلى علمهم فإذا
 اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادلة أو هذا فعلهم » . انظر التقييد والإيضاح : ٣٠٢ ، اختصار
 علوم الحديث بشرحه الباعث الحثيث : ١٨٨ - ١٨٩ ، تدريب الراوي : ٢١٨/٢ .

(٧) تفسير الطبري عن مجاهد وابن عمر بأسانيد صحيحة و عن ابن عباس بإسناد جيد . وعن عطاء
 وسعيد بن المسيب : ٩١/٤ - ٩٢ ، تفسير الماوردي عنهم وزاد الشافعي : ٢١٤/١ تفسير الرازي :
 ١٦٥/٥ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٦٨/٢ ، الهداية : ١٥٦/١ ، الكافي لابن قدامة : ٣٩٤/١ ،
 روضة الطالبين : ٤٦/٣ ، الخرشى على مختصر خليل : ٣١٠/٢ ، ٣١١ .

وقال^(١) السديّ: « هو الذي فسّخ الحجَّ بالعمرة »^(٢) .

وقال ابنُ [الزبير]^(٣): وهو المحصرُ إذا دخل مكةَ بعد فواتِ الحجِّ^(٤) .

﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ ﴾

أي: قبلَ [النحر]^(٥) ما بينَ إحرامِهِ في أشهرِ الحجِّ إلى يومِ عرفةَ^(٦) / .

(١) تكرر في الأصل (وقال) .

(٢) أخرجه الطبري عنه : ٩١/٤ رقم (٢٤٢٧) . ولفظه (.... أما المتعة فالرجل يحرم بحجة ثم يهدمها بعمرة ...) . تفسير الماوردي عنه : ٢١٤/١ ، تفسير الرازي : ١٦٥/٥ ، وهو مذهب الإمام أحمد . انظر الشرح الكبير : ٢٤٥/٣ ، قال في البحر : (وجمهور العلماء على ترك العمل بها) : ٧٨/٢ ، وانظر الشرح الكبير : ٢٤٦/٢ . وينظر الحديث عن إسناده من ٢٨ ، تعليق (٤) .

(٣) في الأصل زبير والتصويب من الطبري .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الحج باب « في الرجل يهل بالحج فيحصر » : ٤٣١/٤ ، وأخرجه الطبري بأسانيد عنه : ٨٨/٤ - ٨٩ رقم (٢٤٢١ - ٢٤٢٦) ولفظه : (يا أيها الناس والله ما التمتع بالعمرة إلى الحج كما تصنعون ، إنما التمتع أن يهل الرجل بالحج فيحصره عدو أو مرض أو كسر أو يحبس أمر حتى تذهب أيام الحج فيقدم فيجعلها عمرة فيتمتع بخله إلى العام القابل ثم يحج ويهدي هدياً فهذا التمتع بالعمرة إلى الحج) ورجحه الطبري ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٤٦٧/٢ رقم (١١١٨) ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٤/١ ، والقرطبي في تفسيره عنه : ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .

(٥) في الأصل التحرم والتصويب من الإيجاز : ٢٤ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٧٣/٢ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٩/١ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٧٣/٢ ، ورواه الطبري عن ابن عباس والحسن وإبراهيم ومجاهد وعطاء والسدي وسعيد بن جبير والربيع وطاوس وابن عمر ، وعروة بن الزبير والحكم وأبي جعفر ، انظر تفسيره : ٩٤/٤ - ٩٨ ، تفسير الماوردي وزاد : علي والشافعي في الجديد : ٢١٥/١ ، وحكاه القرطبي عن الشافعي وأحمد بن حنبل قال [وهو قول ابن عمر وعائشة وروى هذا عن مالك وهو مقتضى قوله في موطنه (ليكون يوم عرفة مفطراً) الخ] تفسيره : ٣٩٩/٢ ، وينظر موطن مالك : ٢٩٢ ، روضة الطالبين : ٥٣/٣ .

﴿ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾

وهو عندنا إذا رجع [المتمتع] ^(١) من الحج حتى لو صامها بعد الفراغ من الحج قبل الرجوع إلى الأهل أجزاء ^(٢).

﴿ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾

في الأجر ^(٣).

وقيل: في قيامها مقام الهدى ^(٤).

وقيل: إنّه على الإفادة لجملة العديدين إذ كانت العرب [لا تعرف] ^(٥) الحساب ^(٦). وقال الفرزدق:

١٨٥ - ثلاثٌ واثنانِ فهنُّ خمسٌ

وواحدةٌ تميلُ إلى شَمَامِي

(١) في الأصل المتبع والتصويب ليستقيم السياق.

(٢) أحكام القرآن للجصاص: ٢٦٨/١ - ٢٦٩، بدائع الصنائع: ١٧٤/٢، الهداية: ١٥٥/١، وانظر تفسير الطبري: ١٠٦/٤، تفسير الماوردي عن مجاهد: ٢١٥/١، الكشاف: ٢٤٥، تفسير القرطبي قال (وبه قال مالك): ٤٠١/٢، البحر: ٧١/٢.

(٣) تفسير الطبري: ١٠٨/٤، معاني القرآن للزجاج: ٢٦٨/١، تفسير الماوردي: ٢١٥/١، تفسير القرطبي: ٤٠٢/٢، البحر: ٨٠/٢.

(٤) تفسير الطبري عن الحسن: ١٠٨/٤، معاني القرآن للزجاج: ٢٦٨/١، تفسير الماوردي عن الحسن: ٢١٥/١، تفسير القرطبي عنه: ٤٠٢/٢، البحر عنه: ٨٠/٢.

(٥) في الأصل ولا تعرف بالوار، وهو تصحيف.

(٦) معاني القرآن للزجاج: ٢٦٨/١ - ٢٦٩، أحكام القرآن للجصاص: ٢٦٩/١، الكشاف: ٢٤٥/١، زاد المسير: ٢٦٨/١، تفسير القرطبي عن المبرد والزهري: ٤٠٢/٢، قال الزمخشري (وأيضاً فائدة الفذلكة في كل حساب أن يعلم العدة جملة كما علم تفصيلاً ليحاط به من جهتين فيتأكد العلم وفي أمثال العرب: علمان خير من علم).

١٨٦ - فَيَتَنَ بَجَانِبِيَّ مَصْرَعَاتِ

وَيْتٌ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخَتَامِ^(١)

وحاضرو المسجد الحرام هم أهل المواقيت ومن نونها إلى مكة وليس لهم أن يتمتعوا عندنا ، ولو فعلوا لزمهم دم الجناية لا دم المتعة^(٢) .

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ ﴾ [١٩٧]

أي: أشهر الحج أشهر معلومات . فحذف المضاف^(٣) .

أو الحجُّ حجُّ أشهر معلومات . فحذف المصدر المضاف^(٤) .

أو جعل الأشهر الحجَّ ، لما كان الحجُّ فيها كقولهم : ليلٌ نائِمٌ ونهارٌ

صائِمٌ^(٥) .

(١) لم أجدهما في الديوان ، وهما في : طبقات الشعراء : ٢٢٩ (وسادسة ، جنابتي مطرحات) ،

طبقات فحول الشعراء : ٤٦ ، ٤٥/١ (وسادسة ، الشامام) ، الأغاني : ٢٧٥/٢١ (فتلك خمس ،

الشمام) ، الموشح : ١٠٤ (وسادسة ، الشامام) الشمام : المشامة وهي التقبيل .

(٢) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ، بدائع الصنائع : ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، تفسير

الطبري عن الربيع والسدي وابن عباس وطاويس : ١٠٩/٤ - ١١١ ، حكاة القرطبي في تفسيره عن

الحنفية : ٤٠٤/٢ ، بينما ذهب مالك والشافعي وأحمد إلى صحة قران حاضري المسجد الحرام وأنه

لا يجب عليهم دم المتعة ولا غيره . كما اختلفوا في تحديد حاضري المسجد فذهب مالك إلى أنهم

أهل مكة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وطاويس ، وذهب الشافعي وأحمد إلى أنهم أهل الحرم

ومن بينه وبين مكة دون مسافة القصر وهو قول عطاء واختاره الطبري في تفسيره وحكاة عن عطاء .

ينظر الموطن : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، الأم : ١٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ١١٠/٤ - ١١٢ ، تفسير الماوردي :

١٩٦/١ ، الشرح الكبير : ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، المغني : ٥٠٢/٢ - ٥٠٣ .

(٣) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٧٩/٢ ، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٢٣/١ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٢٩٤/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، تفسير القرطبي : ٤٠٥/٢ ، البحر : ٨٤/٢ .

(٤) الحجة لأبي علي : ٢٧٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، البحر : ٨٤/٢ .

(٥) الحجة لأبي علي : ٢٧٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، البحر : ٨٤/٢ .

وأشهرُ الحجِّ شوالٌ وذو القعدةِ وعشرٌ من ذي الحجة^(١). جُمِعَت ببعضِ الثالثِ ، والفعلُ إذا وقعَ في بعضِ يومِ الجمعةِ صحَّ القولُ بأنه في يومِ الجمعةِ ، كما صحَّ أنه في وقتِ كذا منه^(٢) .
وعن مجاهدٍ وقتادةَ : أنَّ ذَا الحِجَّةِ داخلٌ فيها بأسرها^(٣) . ومنه قولُ [الراعي]^(٤) :

١٨٧ - قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الخليفةَ مُحْرِمًا
وَدَعَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ مَقْتُولًا^(٥) /

(١) معاني القرآن للقرطبي : ١١٩/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٩/١ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وإبراهيم والشعبي والسدي ومجاهد والحسن والضحاك وعطاء وابن عمر ، واختاره : ١١٥/٤ - ١١٧ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود (١١٩٢) قال المحقق : إسناده ضعيف ، ٤٨٦/٢ ، قال : وروي عن عمر وعلي وعطاء وطاووس وابن الزبير وغيرهم ، واليه ذهب الشافعي كما في تفسير الماوردي : ٢١٦/١ ، وكذا الإمام أحمد . كما في زاد المسير : ٢٠٩/١ ، الهداية : ١٥٩/١ ، البحر : ٨١/٢ .
(٢) انظر تفسير الطبري : ١٢٠/٤ - ١٢١ ، زاد المسير : ٢٠٩/١ ، البحر : ٨١/٢ .

(٣) أخرجه الطبري عنهما رقم (٣٥٤٢ ، ٣٥٤١) وحديث قتادة إسناده حسن وحديث مجاهد إسناده ضعيف ، كما رواه أيضاً عن ابن شهاب وعطاء وطاووس والربيع وابن عمر : ١١٧/٤ - ١١٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر بإسناد صحيح رقم (١١٨٩) ٤٨٥/٢ قال وقال ذلك ابن شهاب وعطاء بن أبي رباح وجابر ، وأخرجه البخاري في حديث طويل عن ابن عباس كتاب الحج باب ٢٧ رقم (١٥٧٢) ٤٣٢/٣ - ٤٣٤ ، والبيهقي كتاب الحج باب هدي المتمتع بالعمرة إلى الحج وصومه : ٢٢/٥ وحكاية الماوردي عن قتادة وطاووس ومجاهد عن ابن عمر وبه قال مالك انظر : ٢١٦/١ ، زاد ابن الجوزي : عطاء والزهرى والربيع انظر زاد المسير : ٢٠٩/١ ، تفسير القرطبي : ٤٠٥/٢ ، والبحر : ٨٥/٢ .

(٤) في الأصل الرباعي ، وهو تصحيف .

(٥) الديوان : ٢٣١ ، نقائض جرير والأخطل : ٥ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٧/٤ ، الكامل : ٢٩/٣ ، أساس البلاغة : ١٢٣/١ ، خزائن الأدب : ٥٠٣/١ وفيها جميعاً (مخزولاً) . وفي الأساس (ومضى فلم) ، معجم مقاييس اللغة : ٤٥/٢ (مفضى ولم) ، اللسان : (حرم) : ١٢٣/١٢ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ١٢١ ، المزهر : ٥٨٣/١ قال أبو عبيد : (قال الأصمعي : قوله محرماً ليس يعني إحرام الحج ، ولكنه الداخل في الشهر الحرام . وإنما جعله محرماً لأنه قتل في آخر ذي الحجة ولم يكن محرماً بالحج .) .

وكان قتلُه في السابعِ عشرَ من ذي الحجةِ .

﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ﴾

أوجبَ على نفسه ، أي : أحرمَ ^(١) .

والرفثُ : الجماعُ ^(٢) ودواعيه ^(٣) وذكرُه عند ذكرِ النساءِ ^(٤) .

والفسوقُ : السبابُ ^(٥) .

وقيلَ : المعاصي كلها ^(٦) .

(١) وإحرامه يكون بالنية عند الإمام أحمد ومالك والشافعي وهو قول ابن مسعود ، وقال أبو حنيفة لا يجوز الدخول في الإحرام إلا بالتلبية أو تقليد الهدي وسوقه ، والأول قول طاووس وعطاء ، والثاني قول علي وابن عمر ومجاهد والشعبي ، زاد المسير : ٢١٠/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٦/١ ، تفسير الطبري : ١٢١/٤ - ١٢٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٠٦/١ ، روضة الطالبين ٥٨/٣ - ٥٩ .

(٢) حكاه الطبري عن ابن عباس والحسن وعبدالله بن مسعود وعطاء ومجاهد وقتادة وابن جبير والسدي والربيع وإبراهيم وابن عمر وعكرمة والضحاك وابن زيد : ١٢٩/٤ - ١٣٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٦/١ ، زاد المسير ٢١١/١ .

(٣) معاني الفراء : ١٢٠/١ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء وابن عمر وعمرو بن دينار : ١٢٦/٤ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٦/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس وعمرو بن دينار في آخرين : ٢١١/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/١ - ٢٧٠ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس أيضاً وطاووس وعطاء وابن الزبير وأبي العالية وابن عمر أيضاً : ١٢٥/٤ - ١٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وطاووس : ٢١٦/١ .

واختار الطبري أن يكون المراد النهي عن جميع معاني الرفث لعدم وجود ما يخصه بمعنى نون آخر . انظر تفسيره : ١٢٣/٤ ، ١٣٤ ، وكذا الجصاص في أحكام القرآن : ٣٠٧/١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٢٠/١ ، تفسير الطبري عن ابن عمر وابن عباس ومجاهد والسدي وإبراهيم وعطاء بن يسار : ١٣٨/٤ - ١٣٩ ، تفسير الماوردي عن عطاء والسدي : ٢١٦/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس وإبراهيم في آخرين : ٢١١/١ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس وعطاء والحسن وطاووس ومجاهد والقرظي وقتادة وابن جبير وإبراهيم والربيع وعكرمة والزهري : ١٣٥/٤ - ١٣٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وطاووس : ٢١٦/١ ، زاد المسير واختاره : ٢١١/١ ، واختاره القرطبي : ٤٠٧/٢ - ٤٠٨ .

والجدال : الملاحة مع أهل الرفقة^(١) .
وقيل :

﴿ لاجِدَالٍ فِي الْحَجِّ ﴾

لا خلاف فيه أنه في ذي الحجة^(٢) .

وهذا القول هو وجه امتناع ﴿ لا جدال ﴾ بالتنونين ، وإن قرئ به ﴿ لا رفث ﴾ ولا فسوق^(٣) ؛ لأن قوله ﴿ لا جدال ﴾ نفي ، إذ لم يجادلوا أن الحج في ذي الحجة ، ولا رفث نهي ؛ إذ^(٤) كانوا ربما يأتونه فكان لا [في]^(٥) الجدال نافية ، وفي الرفث والفسوق بمعنى ليس^(٦) .
﴿ أَفْضَلُكُمْ مَنْ عَرَفْتِ ﴾ [١٩٨]

دفعتم بكثرة منها إلى مزدلفة كفيض الإناء عند الامتلاء .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٠/١ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وعطاء بن يسار وعطاء بن رباح وقتادة والزهري ومجاهد وعكرمة وابن جبير وابن دينار والحسن والضحاك والربيع : ١٤١/٤ - ١٤٤ ، تفسير الماوردي : ٢١٧/١ ، زاد المسير : ٢١١/١ .

(٢) المجاز : ٧٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ١٧٦/١ ، غريب الحديث عن مجاهد : ١٥٩/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد والسدي وابن عباس : ١٤٦/٤ - ١٤٨ ، ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٠/١ ، تفسير الماوردي عن الطبري : ٢١٧/١ ، زاد المسير عن السدي والقاسم بن محمد : ٢١٢/١ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، بينما قرأ أبو جعفر بالرفع والتنونين فيها ثلاثتها وقرأ الباكون بالنصب بلا تنوين فيها ثلاثتها . المبسوط : ١٢٩ ، تفسير الطبري : ١٥٤/٤ ، البحر : ٨٨/٢ ، النشر : ٢١١/٢ .

(٤) في الأصل إذا ، وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء : ١٢٠/١ - ١٢١ ، تفسير الطبري : ١٥٢/٤ - ١٥٤ ، الحجة لابن خالويه : ٩٤ ، الكشف لمكي : ٢٨٦/١ ، البحر : ٨٨/٢ - ٨٩ وقال عنها (إنما ذلك سنة متبعة إذ لم يتأد ذلك إليهما إلا على هذا الوجه من الوجوه الجائزة في العربية في مثل هذا التركيب) أم : ٩٠/٢ .

وصرفُ عرفاتٍ معَ التانيثِ والتعريفِ لأنه اسمٌ واحدٌ على حكايةِ الجمعِ ^(١) .
ومن قالَ : إنَّها جمعُ عرفة ، صرفهُ معنى الجمعِ الجماعةُ ولا تانيثُ في لفظةِ
الجمعِ ^(٢) .

واسمُ عرفاتٍ من تعارفِ الناسِ عندَ التقائهم في ذلك المجمعِ العظيمِ ^(٣) .
وقيلَ : إنَّ جبريلَ كان يُري إبراهيمَ المناسكَ ، فلمَّا صارَ بعرفاتٍ قالَ
إبراهيمُ : عرفتُ ، فسميتُ بهذا الاسمِ ^(٤) .
وقيلَ : إنه من اجتماعِ آدمَ وحواءَ وتعارفهما ^(٥) .
و «المشعر الحرام» ^(٦)

ما بين جبلي مزدلفة . عن ابن عباس ^(٧) .

(١) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ١٧١/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/١ ، تفسير
الماوردي عن الزجاج : ٢١٨/١ ، الكشاف : ٢٤٨/١ ، العباب الزاخر (عرف) : ٤٢٤ ، وانظر الدر
المصون : ٢٣١/٢ .

(٢) لعل المراد معنى الجمع في لفظ الجماعة ، انظر تفسير الطبري : ١٧١/٤ - ١٧٢ .

(٣) الكشاف : ٢٤٨/١ ، تفسير القرطبي : ٤١٥/٢ ، البحر : ٨٢/٢ .

(٤) تفسير عبدالرزاق عن نعيم بن أبي هند : ٧٩/١ ، تفسير الطبري عن علي وعن عطاء : ١٧٣/٤ ، ١٧٤ .

رقم (٣٧٩٤ ، ٣٧٩٦) ، تفسير الماوردي نحوه : ٢١٨/١ ، الكشاف : ٢٤٨/١ ، زاد المسير عن علي

: ٢١٣/١ ، البحر : ٨٢/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢١٨/١ ، الكشاف : ٢٤٨/١ ، زاد المسير عن الضحاك : ٢١٣/١ ، القرطبي :

: ٤١٥/٢ .

(٦) من قوله تعالى : « فإذا أنضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن

كنتم من قبله لمن الضالين » .

(٧) أخرجه الطبري عنه بإسناد حسن لغيره . بلفظ (ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر) ولفظ (ما

بين الجبلين مشعر) ، ولفظه عن سعيد بن جبيرة رقم (٢٨٠٣ ، ٢٨١٧) ، وينحوه عن ابن عمر

ومجاهد وعطاء والسدي والربيع : ١٧٦/٤ - ١٧٨ ، وعلقه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وابن عمر

وابن جبيرة ومكرمة ومجاهد والحسن والسدي وقتادة والربيع بن أنس : ٥٢١/١ - ٥٢٢ ، وأخرجه

البيهقي عن سعيد بن جبيرة كتاب الحج باب حيث ما وقف من المزدلفة أجزاء : ١٢٣/٥ .

وعن إبراهيم^(١) هو الجبل الذي يقف^(٢) [عليه^(٣)] الإمام [بجمع^(٤)] [٣].

﴿ شَرَّ أَفْيَضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [١٩٩]

أمر لقريش وحلفائهم - وهم الخمس^(٥) - بالإفاضة/من عرفات إلى جمع،
وكانوا يقفون [بجمع^(٦)] ويقولون: نحن أهل حرم الله لا نخرج عنه^(٧).

وقيل: بل هذه الإفاضة من جمع إلى منى، لأن الإفاضة من عرفات
مذكورة، وهذه معطوفة عليها فلا يصحح هي بعينها فيكون المراد بقوله: ﴿ مِنْ
حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ إبراهيم ومن تبعه^(٨).
فَأَذْكُرُوا لِلَّهِ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ ﴾ [٢٠٠]

(١) هو إبراهيم بن زيد بن الأسود بن عمرو بن مالك بن النخع من مذبح أبو عمران (٤٦ - ٩٦ هـ). من
أكابر التابعين كان محدثاً فقيهاً قال عنه الشعبي: والله ما ترك بعده مثله.

ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٢٧٠/٦ - ٢٨٤، تهذيب التهذيب: ١٧٧/١ - ١٧٩.

(٢) زيادة من الإيجاز: ٢٥.

(٣) أخرج الطبري نحوه عن مجاهد (٢٨٢١): ١٧٩/٤ وأخرجه البيهقي في سننه عن ابن عمر بلفظ

هو الجبل وما حوله (كتاب الحج باب حيث ما وقف من المزدلفة أجزاء: ١٢٣/٥)

(٤) الخمس: جمع الأحمس، وهم قريش ومن ولدت قريش، وكنانة، وجديلة قيس، سموا حمساً لأنهم

تحمسوا في دينهم أي تشددوا، والحماسة الشجاعة. النهاية في غريب الحديث: ٤٤٠/١، وانظر

المعارف: ٢٤٢، مفاتيح العلوم للخوارزمي: ٧٦.

(٥) في الأصل بجمع، وهو تصحيف.

(٦) تفسير الطبري عن عائشة وابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع وغيرهم: ١٨٤/٤ - ١٨٨ وحكى

إجماع الحجة من أهل التأويل عليه. وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن عائشة، قال المحقق: إسناده

ضعيف رقم (١٣٤٨): ٥٢٥/٢، معاني الزجاج ٢٧٣/١، المارودي عن عائشة وعروة ومجاهد

وقتادة: ٢١٨/١، زاد السير: ٢١٢/١ - ٢١٤، وهو قول الجمهور وأخذه الطبري.

(٧) الطبري عن الضحاک ١٨٩/٤، أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاک، قال المحقق: إسناده

ضعيف رقم (١٣٤٩): ٥٢٥/٢، المارودي عنه: ٢١٨/١، الكشاف نحوه: ٢٤٩/١، زاد السير:

٢١٤/١، قال الطبري (وأولاً إجماع من وصفت إجماعه على أن ذلك تأويله لقلت: أولى التأويلين

بتأويل الآية ما قاله الضحاک ...) : ١٩٠/٤.

كانت [العربُ في] ^(١) الجاهلية إذا وقفت بعرفات ومزدلفة تعدُّ ماثرها
ومفاخرَ آبائها ^(٢) كما ذكره الفرزدقُ :

١٨٨ - إذا ذكرَ الناسُ المائِزَ أشرفَت

روابي أبي حربٍ على من يطاولُ

١٨٩ - إليهم تناهى مجدُّ كلِّ قبيلةٍ

وصار لهم منها الذرى والكواهلُ

١٩٠ - وأنتم زمامُ ابني نزارٍ كليهما

إذا عدَّ عندَ المشعرين الفضائلُ ^(٣)

➤ من خلَّق ^(٤)

(١) زيادة يقتضيهما السياق : انظر الطبري : ١٩٦/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٢٢/١ ، تفسير الطبري عن أنس ومجاهد وأبي وائل وقتادة وسعيد بن جبير وعكرمة : ١٩٦/٤ - ١٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٤/١ ، أخرج نحوه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (١٣٥٨) : ٥٣٠/٧ ، وحكاه عن أنس وأبي وائل وعطاء وابن جبير وعكرمة ومجاهد والسدي وعطاء الخراساني والربيع بن أنس والحسن وقتادة وغيره ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة : ٢١٩/١ ، الكشاف : ٣٤٩/١ - ٣٥٠ ، زاد المسير عن الحسن وعطاء ومجاهد : ٢١٥/١ .

(٣) هذه الأبيات قالها لسلم بن زياد بن أبيه . الديوان : ٢٨٢/٢ (إذا عدد ، المكارم ، وصار لهم منا) . المائز : المكارم والمفاخر ، الروابي : جمع رابية وأصلها الكدية المرتفعة وأراد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل ، يطاول : يتعالى ويترفع طال عليه واستطال وتطاول إذا علاه وترفع عليه ، الذرى : جمع ذروة ، وذروة كل شيء أعلاه ، الكواهل : جمع كاهل والمراد به سند القوم الذي يرجعون في أمورهم إليه ، الزمام : الحبل الذي يجعل في البرة والخشبة يقاد به البعير .

(٤) من قوله تعالى : « فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق » [البقرة :

[٢٠٠ .

من نصيبٍ من [الخلافة] ^(١) التي هي الاختصاصُ ، أو الخليفة التي هي التقديرُ والتثبيتُ [للشيء] ^(٢) .

والأيامُ المعدوداتُ ^(٣) : أيامُ التشريقِ . ثلاثةٌ بعدَ المعلوماتِ التي هي عشرُ ذي الحجةِ ^(٤) . والسببُ في الاسمينِ : أنَّ المعلوماتِ لاشتهارها يُحرِّضُ الناسُ على معرفتها للحجِّ ، والمعدوداتُ لقلتها بالقياسِ إلى المعلوماتِ ، كالمعدوداتِ التي نسخها شهرُ رمضانَ فإنها كانت ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ^(٥) ؛ ولأنَّ القلةَ معينةٌ على الإسراعِ في التعديدِ .

وذكرُ الله في المعدوداتِ : التكيُّرُ .

(١) في الأصل الخلافة بالفاء والتصويب من الإيجاز : ٢٥ ، وانظر تاج العروس : ٢٥٣/٢٥ (خلق) .

(٢) في الأصل الشيء ، وهو تصحيف .

(٣) من قوله تعالى : ﴿واذكروا الله في أيام معدودات ...﴾ [البقرة : ٢٠٣] .

(٤) المجاز : ٧١/١ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وقتادة والسدي والحسن والضحاك وغيرهم : ٢٠٨/٤ - ٢١١ ، الماوردي عن جميع المفسرين : ٢٢٠/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد : ٢١٧/١ - ٢١٨ ، وهو مذهب الشافعي وأحمد ومالك وأبي حنيفة ، البحر : ١٠٩/٢ .

(٥) انظر هذا القول في الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٢٥ ، والناسخ والمنسوخ لابن العربي : ٥٥/٢ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي : ١٦٩ ، ١٧٠ ، وقال الطبري في تفسيره قوله تعالى : ﴿أياماً معدودات فمن شهد منكم الشهر﴾ (لم يأت خبر تقوم به حجة بأن صوماً فرض على أهل الإسلام - غير صوم شهر رمضان - ثم نسخ بصوم شهر رمضان ، وأن الله تعالى قد بين في سياق الآية أن الصيام الذي أوجبه جل ثناؤه علينا هو صيام شهر رمضان دون غيره من الأوقات بإبانتها عن الأيام التي أخبر أنه كتب علينا صومها بقوله : ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ فمن ادعى أن صوماً كان قد لزم المسلمين فرضه غير صوم شهر رمضان الذي هم مجمعون على وجوب فرض صومه - ثم نسخ ذلك - سئل البرهان على ذلك من خبر تقوم به حجة إذ لا يعلم ذلك إلا بخبر يقطع العذر) ، انظر تفسيره : ٤١٣/٣ - ٤١٧ .

وابتدأوه عند ابن مسعودٍ من صلاةِ الفجرِ من يومِ عرفةَ في أدبارِ الصلواتِ الثمانِ / آخرُها صلاةُ العصرِ من يومِ القربانِ . وهو مذهبُ أبي حنيفةَ^(١) .
وفي قولٍ : ثلاثٌ وعشرون صلاةً ، آخرُها عصرُ رابعٍ من النَّحرِ عشيةَ النَّفْرِ^(٢) .

وأيامُ التشريقِ ، يسمي الأولُ منها : يومَ القَرِّ^(٣) ؛ لاستقرارِ الناسِ بمعنى ، والثاني : يومُ النَّفْرِ^(٤) ؛ لأنهم ينفرونَ ويخرجونَ إلى أهاليهم وهو المرادُ بقوله :
﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾
أي : تعجَّلَ الخروجَ في النَّفْرِ الأولِ .
﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ ﴾

إلى النَّفْرِ الثاني - وهو الثالثُ من أيامِ منى .
﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾

(١) انظر تحفة الفقهاء للسمرقندي : ١٧٤/٢ ، والهداية : ٨٧/١ ، حكاها الماردي في تفسيره عنه وعن أبي حنيفة : ٢٢١/١ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٧/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٤/٣ .
(٢) أي يبدأ من صلاة الفجر يوم عرفة وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبه قال أبو يوسف ومحمد من الحنفية ، وقول الإمام أحمد لمن كان محلاً ، أما إن كان محرماً فقد قال الإمام أحمد يكبر عقب سبعة عشرة صلاة أولها الظهر من يوم النحر ، وآخرها العصر من آخر أيام التشريق . وذهب مالك إلى أنه يبدأ بعبادة صلاة الظهر من يوم النحر إلى بعبادة الصبح آخر أيام التشريق وهو أحد قولَي الشافعي ، والقول الآخر له أنه يبدأ من صلاة المغرب ليلة النحر إلى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق . انظر موطن مالك : ٢٧٩ ، تفسير الماردي : ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، زاد المسير : ٢١٧/١ ، المغني لابن قدامة : ٤٨٢/٣ .

(٣) انظر الأيام والليالي والشهور للقراء : ٧٩ ، النهاية في غريب الحديث : ٢٧/٤ ، اللسان (قرر) ٨٧/٥ ، المجموع شرح المذهب : ٤٤٢/٦ ، المسلك المتقسط : ١٦٢ .
(٤) يقال : يومُ النَّفْرِ والنَّفْرِ والنَّفْرِ والنَّفْرِ ، انظر النهاية في غريب الحديث : ٩٢/٥ ، اللسان (نفر) : ٢٢٥/٥ ، المجموع شرح المذهب : ٤٤٢/٦ ، المسلك المتقسط : ١٦٢ .

وهذا يومُ الثالثِ يسمَّى أيضاً يومَ الصَّدرِ^(١)، ويسمَّى أيضاً صرماً^(٢). يسمَّى
النفرُ الأولُ [قرماً]^{(١)(٢)}. وقد اختلفَ في الكتبِ أسماؤها وترتيبها .
﴿ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾

في كلِّ ما تقدّمَ من إتمامِ أفعالِ الحجِّ واجتنابِ محظوراتِهِ ، عن ابنِ
عباسٍ^(٥) .

وقالَ السديُّ : لمن اتقى في بقيةِ عمرِهِ لئلاَّ يحبطَ عمله^(٦) .

(١) وذلك لأن الناس يصلون فيه عن مكة إلى أماكنهم . النهاية في غريب الحديث : ١٥/٣ .

اللسان (صدر) : ٤٤٩/٤ . وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٦٣/٣ ، ١٩٠ .

(٢) جاء في حاشية مسند زيد بن علي : ١٩٩ (النفر الأول ... ويسمى يوم الصرم لا تصرام الناس فيه) .

(٣) في الأصل قرم وهو تصحيف إذ أنه مفعول به .

(٤) لم أقف عليه في شيء من الكتب . وجاء في النهاية القرم الأكل ما كان : ٤٩/٤ ، فلعله مشتق من

استحباب الأكل في هذه الأيام . والله أعلم .

(٥) أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس ولفظه (فلا حرج عليه يقول : لمن اتقى معاصي الله عز وجل)

رقم (٣٩٥٢) ، ونحوه عن قتادة ، وعنه عن ابن مسعود ولفظه (من اتقى في حجه غفر له ما تقدم

من ذنبه) رقم (٣٩٥٥) واختاره الطبري : ٢٢١/٤ - ٢٢٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن

عباس رقم (١٤٧٥) : ٥٥٩/٢ ، بلفظ : « لمن اتقى معاصي الله » ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ،

ورقم (١٤٧٩) : ٥٦١/٢ ، بلفظ : « لمن اتقى الصيد ، يعنى وهو محرم » ، وقال المحقق : إسناده

ضعيف ، وحكاه الماوردي عن قتادة : ٢٢٠/٨ ، زاد المسير عن قتادة وابن مسعود : ٢١٨/٨ ،

وانظر معاني القرآن الزجاج : ٢٧٦/٨ ، تفسير الرازي : ٢١٢/٥ ، تفسير القرطبي عن ابن

مسعود : ١٤/٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه وعن ابن زيد بمعناه ونحوه عن أبي العالية رقم (٣٩٤٦) وعن إبراهيم

ولفظهما : (ذهب إثمك كله إن اتقى فيما بقي) : ٢٢٠/٤ ، وإسناده السدي وثق أحمد شاکر رجاله

عدا موسى بن هارون قال عنه : ما وجدت له ترجمة ... وما بنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح

والتعديل ، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث ، وما هو

إلا رواية كتاب لا رواية حديث بعينه . ينظر تفسير الطبري : ١٥٦/١ - ١٥٧ ، وينظر ما تقدم من

٢٨ تعليق (٤) ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي العالية رقم (١٤٧٧) ، قال المحقق : إسناده

ضعيف : ٥٦٠/٢ ، وحكاه الماوردي عن أبي العالية والسدي : ٢٢٠/٨ ، وابن الجوزي عن أبي

العالية وإبراهيم في زاد المسير : ٢١٨/٨ ، وانظر تفسير الرازي : ٢١١/٥ - ٢١٢ .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ ﴾ [٢٠٤]

في الأخنس [بن] ^(١) شريق ^(٢) ، هادن رسول الله ﷺ ونافقه ثم خرج
[فأحرق] ^(٣) لبعض المسلمين كُدساً ^(٤) وعقرَ حِمَاراً ^(٥) .

والألدُّ : الكثيرُ الخصومة ، والديدانُ صفحتا العنق .

كأنَّ الألدَّ [يقلب] ^(٦) القولَ صفحةً إلى صفحةٍ كما قال ثعلبةُ بنُ صعيرٍ

المازني ^(٧) :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي أبو ثعلبة حليف بني زهرة ، اسمه أبي وإنما

لقب الأخنس لأنه رجع بيني زهرة من بدر ، ثم أسلم فكان من المؤلفات يشهد حزيناً، ومات في خلافة

عمر بن الخطاب .

ترجمته في : أسد الغابة ٤٧/١ ، الإصابة ٢٥/٨ .

وشريق : بفتح الشين وكسر الراء ، الإصابة : ٢٥/٨ ، اللسان : ١٧٩/١٠ .

(٣) في الأصل فأحرق .

(٤) الكدس : والكس : العرمة من الطعام والتمر والدرهم ، والكس : جماعة الطعام ، اللسان (كدس)

١٩٢/١ :

(٥) أخرج الطبري نحوه عن السدي رقم (٢٩٦١) : ٢٢٩/٤ ، وأخرجه ابن حاتم عن السدي

مختصراً بإسناد ضعيف رقم (١٤٨٥) : ٥٦٤/٢ ، أسباب النزول للأحادي عن السدي : ٤٣ ،

تفسير الماوردي : ٢٢١/١ - ٢٢٢ ، الكشاف : ٢٥٢/١ ، زاد المسير عن ابن عباس والسدي

ومقاتل : ٢١٨/١ - ٢١٩ ، تفسير الرازي : ٢١٣/٥ .

(٦) في الأصل لقلب .

(٧) هو ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن من تميم من مضر بن نزار شاعر جاهلي قديم ، وهو أقدم من

جد لبيد كما قال الأصمعي ، ولم يعثر له على غير هذه القصيدة .

ترجمته في : سمط اللآلئ : ٧٦٩/٢ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٦١٢/٢ .

وصعير : بمهملتين مصغراً . الغني في ضبط الاسماء : ١٥١ .

١٩١ - وَلَوْ بَّ خَصَمٌ جَاهِدِينَ نَوِي [شَدَى] (١)

[تَقْدَى] (١) صُدُّرُهُمْ بِهَيْتَرٍ [هَاتِرٍ] (١)

١٩٢ - لُدُّ ظَاوَرْتُهُمْ عَلَى مَا سَاعَهُمْ

وَحَسَاتُ بَاطِلَهُمْ بِحَقِّ ظَاهِرٍ (١)

﴿ الْخِصَامِ ﴾

مصدرٌ عند الخليل (٢)

وعند الزجاج : جمعُ خصمٍ كبحرٍ وبحارٍ (٤)

﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ يَا لِيْلَئِمِ ﴾ [٢٠٦]

أَيُّ بِسَبَبِ الْإِثْمِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ (٥)

وقيل : معناه أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِأَنْ يَأْتِمَ (١)

(١) في الأصل (شدى ، تقدى ، عاتر) والتصويب من المفضليات .

(٢) المفضليات : ١٢٦ ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي : ٢٨٠ ، والأول في اللسان : (خصم) : ١٢ / ١٨٠ (قد شهدت ألدة ... تقلى) .

والخصم : للمفرد والجمع ، الشذى : الشر والأذى ، الهتر بالكسر : الكذب والسقط من الكلام ، يقال هتر هاتر وهو توكيد له ، تقذى : تقذف بالتذى ، لد : جمع ألد وهو الشديد الخصومة ، ظارتهم : عطفتهم ، حسات : زجرت ودفعت .

(٣) ينظر العين : ١٩١/٤ ، تفسير الطبري : ٢٢٧/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ١٢٥/١ ، وحكاة الماوردي عن الخليل : ٢٢١/١ ، والبحر عنه : ١١٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/١ ، وذكره مكي في مشكله : ١٢٥/١ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢١/١ ، زاد المسير عنه : ٢٢١/١ ، والبحر عنه : ١١٤/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، انظر الكشاف : ٢٥٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١٩/٣ ، تفسير ابن كثير : ٢٤٨/١ ، البحر : ١١٧/٢ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، الكشاف : ٢٥٢/١ ، زاد المسير : ٢٢٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٥ ، البحر : ١١٧/٢ .

﴿ يَشْرِي ﴾^(١) [٢٠٧]

بِيعُ^(٢) . وَمِنْهُ تَسْمِيَةُ أَهْلِ حُرُورٍ^(٣) أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرَاةِ^(٤) .
كَمَا قَالَ أَبُو [العِيزَارِ]^(٥) الخَارِجِيُّ^(٦) :

١٩٣ - يَدْنُو وَتَرْفَعُهُ الرَّمَا حُ كَأَنَّهُ

شَلُو تَنْشَبُ فِي مَخَالِبِ ضَارِي

١٩٤ - [فَتَوَى]^(٧) صَرِيحاً وَالسَّبَاعُ تَنُوشُهُ

إِنَّ الشَّرَاةَ قَصِيرَةٌ الْأَعْمَارِ^(٨)

- (١) من قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله عوف بالعباد﴾ .
(٢) المجاز : ٧١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٨١ ، تفسير الطبري : ٢٤٦/٤ ، اللسان : ٤٢٨/١٤ (شري)
وهو من الأضداد يقال : (شريت الشيء إذا بعته وشريته إذا ابتعته) . ينظر الأضداد للأصمعي :
٥٩ ، الأضداد للسجستاني : ١٠٦ ، الأضداد لابن الأنباري : ٧٢ .
(٣) الحرورية : فرقة من فرق الخوارج وهم الذين يكفرون الأمة متولين الشيخين أبي بكر وعمر ، ويتبرأون
من علي وعثمان ، ويسبون النساء ، ويستحلون الأموال والأعراض ، ويستمدون أحكامهم من القرآن
فقط غير معترفين بالسنة إطلاقاً ، وقد سماهم الشهرستاني المحكمة الأولى ، وسماو حرورية لنزولهم
بحروراء في أول أمرهم .
والخوارج : هم الذين خرجوا على الإمام علي في وقعة صفين عندما رضي بالتحكيم .
وانظر مقالات الإسلاميين : ١٢٨ ، الملل والنحل : ١١٤/١ - ١١٨ ، دراسات في الفرق د/صاير
طبعية : ١٥٠ - ١٥٥ ، التبصير في الدين : ٤٦ .
(٤) قال الأشعري في مقالات الإسلاميين : ١٢٨ (والذي سماوا له شراة قولهم : شرينا أنفسنا في طاعة
الله ، أي بعناها بالجنة) ، وانظر الأضداد لأبي حاتم السجستاني : ١٠٦ .
(٥) في الأصل العين اذ والتصويب من الحيوان .
(٦) لم أقف على ترجمته ، وتسبب الأبيات في ديوان شعر الخوارج : ٨٧ إلى عبيدة بن هلال اليشكري
أبو مالك من فرقة الأزارقة الخارجية وكان يتنقل مع قطري ، ولقي مصرعه بعده بقليل
(٧) في الأصل فتري والتصويب من البيان ، وفي الحيوان : (فتوى) من التوي وهو الهلاك ، وثوى :
بمعنى هلك أيضاً
(٨) ديوان شعر الخوارج : ٨٩ ، البيان والتبيين : ٤٠٧/١ ، الحيوان : ٤٢٤/٦ ، الكامل : ٤١٢/٣
(يطوى) ، وفي جميعها : (والرماح تنوشه) . شعر طيء وأخبارها : ٦٦٧ .
الشلو : العضو ، تنوشه : تأخذه وتتناوله .

﴿ ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [٢٠٨]

في طائفة من أهل الكتاب أسلموا ولم يتركوا السبب^(١) .
وقيل: في المنافقين ، أمروا أن يجعلوا باطنهم في الإسلام كظاهريهم^(٢) .
وقيل: بل هو أمر للمؤمنين بشرائع الإسلام جميعاً^(٣) .
وقال الحسن: هو أمر للمسلمين بالدوام على الإسلام؛ لأن الفاعل للواجب
في الحال مأمور بمثله في الاستقبال^(٤) ، فهو كقوله:
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ﴾^(٥) .

ومن قال: إن السلم^(٦) بالفتح: الصلح لا غير^(٧) ، لم يمتنع على قوله أن
يُراد الإسلام بالصلح؛ لأن الإسلام صلح ، والمسلمون يد واحدة في التناصر
والتضافر^(٨) .

(١) تفسير الطبري عن عكرمة (٤٠١٦) : ٢٥٥/٤ - ٢٥٦ . وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف جداً رقم (١٥٣٩) : ٥٨٢/٢ . معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ . أسباب النزول للواحدي عن ابن عباس : ٤٤ . تفسير الماوردي عن عكرمة : ٢٢٢/١ . وانظر الكشاف : ٣٥٣/١ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٢٤/١ . تفسير ابن كثير عن عكرمة وضعفه : ٢٤٩/١ . البحر : ١٢٠/٢ .

(٢) الكشاف : ٣٥٣/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٤/٥ . تفسير القرطبي : ٢٢/٣ . البحر : ١٢٠/٢ .
(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، الكشاف : ٣٥٣/١ ، زاد المسير عن مجاهد وقتادة : ٢٢٤/١ . تفسير ابن كثير ورجحه : ٢٤٨/١ ، البحر : ١٢٠/٢ ورجحه .

(٤) المحرر الوجيز : ١٤٤/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٤/٥ - ٢٢٥ ، البحر عن ابن عطية : ١٢١/٢ .

(٥) سورة النساء : آية : ١٣٦ .

(٦) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير والكسائي ، بينما قرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وحمة وخلف بكسر السين . الميسوط : ١٢٩ ، البحر : ١٢٠/٢ ، النشر : ٢٢٧/٢ .

(٧) هو أبو عمرو بن العلاء والجوهري . انظر تفسير القرطبي : ٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، الصحاح : ١٩٥١/٥ (سلم) .

(٨) ينظر الحجة لأبي علي : ٢٩٣/٢ .

﴿ كَافَّةٌ ﴾ [٢٠٨]

جميعاً^(١) ، كَفَفْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ ، وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ لِجْمَعِهِ مَا فِيهِ ، وَكَفُّ الثَّوْبِ : طَيُّهُ .

ويجوز أن يكون من الكف أي المنع؛ لأنهم إذا اجتمعوا تمانعوا^(٢) .

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﴾ [٢١٠]

المراد : إتيان آيات الله ، فذكر الله لتفخيم شأن الآيات^(٣) .

وقيل : بل التقدير يأتيتهم أمر الله / فحذف المضاف كما هو في قوله :

﴿ أَوْيَأِيَّ أَمْرِيكَ ﴾^(٤)

يُبَيِّنُ ذَلِكَ : أَنْ [فِي] ^(١) الْآيَاتِينَ الْإِخْبَارَ عَنْ حَالِ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا كَانَ الْأَمْرُ فِي أَحَدِهِمَا مَذْكُورًا ، كَانَ فِي الْأُخْرَى مَقْدَرًا مَفْهُومًا .

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٧٢/١ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة ومجاهد

والضحاك وابن زيد : ٢٥٧/٤ - ٢٥٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف رقم

(١٥٥٤) قال روى عن أبي العالية والربيع وعكرمة والضحاك وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان .

انظر تفسير ابن أبي حاتم (سورة البقرة) : ٥٨٦/٢ - ٥٨٨ ، وانظر تهذيب اللغة : ٤٥٥/٩

(كف) ، تفسير القرطبي : ٢٣/٣ ، اللسان : ٢٠١/٩ (كف) .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، تهذيب اللغة : ٤٥٥/٩ ، القرطبي : ٢٢/٣ - ٢٤ ، اللسان :

٢٠٥/٩ (كف) .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره : ٢٢١/٥ - ٢٢٢ ، وانظر متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ١٢١/١ .

(٤) سورة النحل : آية : ٢٣ .

(٥) هذا قول الأخفش في معانيه : ٣٦٥/١ ، وذكره الطبري في تفسيره : ٢٦٥/٤ ، وقاله الزمخشري في

الكشاف : ٣٥٢/١ ، وانظر تفسير الرازي : ٢٣٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٥/٣ .

وقال الطبري : (لاصفة لذلك غير الذي وصف به نفسه عز وجل من المجيء والإتيان والنزول وغير جائز

تكلف القول في ذلك لأحد إلا بخبر من الله جل جلاله أو من رسول مرسل فأما القول في صفات

الله وأسمائه فغير جائز لأحد من جهة الاستخراج إلا بما ذكرنا) : ٢٦٥/٤ ، وقال ابن تيمية - رحمه

الله - في الأسماء والصفات : ٨١/١ (ومما يجب التصديق به والرضا : مجيئه إلى الحشر يوم

القيامة بمثابة نزوله إلى سمائه وذلك بقوله : ﴿ وجاء ريك والملك صفاً صفاً ﴾ [سورة الفجر : ٢٢]

(٦) زيادة يقتضيهما السياق .

وقيل: إنَّ اللفظَ وإنَّ كانَ يُثبِتُ الإتيانَ فالفحوى ينفيه: لأنَّ الحالَ على صورةٍ منَّ قَدِمَ إلى عبيده بكلِّ موعظةٍ ورسولٍ يستصلحُهم بِذلك، ثمَّ يقولُ: - إذا لمَّ يصلحوا - هل ينتظرونَ إلَّا أنَّ آتيكمُ على تقررٍ امتناعٍ إتيانه في نفوسِهِم^(١).

﴿ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [٢١٢]

قيل: إنَّ الشيطانَ هو الذي زينها لهم^(٢).

وقيل: بل الله يفعلُ ذلكَ ليصحَّ التكليفُ، وليعظمَ الثوابُ على تركها مع

شهوتها^(٣).

﴿ يَغِيْرِحَابٍ ﴾

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) ذكره الزجاج في معانيه: ٢٨٢/١، تفسير الماوردي عن الحسن: ٢٢٤/١، ومتشابه القرآن: ١٢٢/١، وقاله الزمخشري في الكشاف: ٣٥٤/١، قال في البحر: (وهو جار على مذهب المعتزلة بأن الله تعالى لا يخلق الشر وإنما ذلك من خلق العبد) : ١٢٩/٢، زاد المسير: ٢٢٨/١، وذكره الرازي وضعفه: ٦٠٥/٦، والقرطبي: ٢٨/٣ .

(٣) ذكر نحوه الزجاج في معانيه: ٢٨٢/١، تفسير الماوردي: ٢٢٤/١، زاد المسير: ٢٢٨/١، تفسير الرازي ورجحه: ٦/٦ - ٧، تفسير القرطبي: ٢٨/٣، البحر: ١٢٩/٢ .

قال ابن الجوزي: (قال شيخنا علي بن عبيد الله: والتزيين من الله تعالى: هو التركيب الطبيعي فإنه وضع في الطبائع محبة المحبوب لصورة فيه تزينت للنفس وذلك من صنعه، وتزيين الشيطان بإذكار ما وقع من إغفاله مما مثله يدعو إلى نفسه لزينته، فإله تعالى يزين بالوضع، والشيطان يزين بإذكار) أهـ .

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز ١٤٩/٢: (... وخص الذين كفروا لقبولهم التزيين جملة وإقبالهم على الدنيا، وإعراضهم عن الآخرة بسببها، والتزيين من الله تعالى واقع للكل) .

بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ ، وَقَوْلُهُ ﴿ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾^(١) أَي الَّذِي يُقَابَلُ الْعَمَلُ وَيَكْفِيهِ^(٢) .

[و] ^(٣) قَوْلُ قَطْرِبٍ : بِغَيْرِ حِسَابٍ عِنْدَهُ تَعَالَى لِسَعَةِ فَضْلِهِ ، وَهُوَ بِحِسَابِ أَعْمَالِنَا ، وَكَأَنَّهُ يُعْطِي الْمَحْسُوبَ الْمَعْدُودَ مَا لَا يُحْسَبُ وَلَا يُعَدُّ^(٤) .

﴿ كَانَتِ النَّاسُ أُمَّةً ﴾ [٢١٣]

الْأُمَّةُ هُنَا : الْمَلَّةُ^(٥) . قَالَ النَّابِغَةُ :

١٩٥ - [حَلَفْتُ]^(٦) فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً

وَهَلْ يَأْتُمُنْ نُوْ أُمَّةٌ وَهُوَ طَائِعٌ^(٧)

يُحَذِفُ الْمُضَافِ أَي : أَهْلُ مِلَّةٍ .

(١) سورة النبا : آية : ٣٦ .

(٢) ذكره الرازي في تفسيره : ٩/٦ - ١٠ ، وأبوحيان في البحر : ١٢٢/٢ . قال الرازي : ﴿ بغير حساب ﴾ أي بغير استحقاق ، يقال لفلان على فلان حساب إذا كان له عليه حق ، وهذا يدل على أنه لا يستحق عليه أحد شيئاً ، وليس لأحد معه حساب بل كل ما أعطاه فقد أعطاه بمجرد الفضل والإحسان لا بسبب الاستحقاق (أ هـ) .

(٣) زيادة يقتضيه السياق .

(٤) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره : ٢٢٥/١ ، والقرطبي : ٣٠/٣ .

(٥) انظر المجاز : ٧٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٨١ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٤٣ .

(٦) في الأصل خلقت والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٥٥ ، المجاز : ١٠٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٤١٩/١ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٦٦ ، المعاني الكبير : ٨٤٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٤/١ ، الخزانة : ٤٣٥/١ ، اللسان والصاح (أمم) ، من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه قال ابن قتيبة في المعاني : (وهل ياتم نو أمة : أي نو دين واستقامة وهو طائع لم يجبر) ، وقال ابن منظور : (ويروى « نو أمة » فمن قال : « نو أمة » فمعناه نو دين ، ومن قال « نو أمة » فمعناه نو نعمة أسديت إليه) .

وَتِلْكَ الْمَلَّةُ : الضَّلَالُ . عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(١) [و] ^(٢) الْحَسَنِ ^(٣) . فَهُوَ الْغَالِبُ عَلَيْهِمْ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ لَمْ تَخْلُ عَنْ حِجَّةِ اللَّهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا [عَلَى الْحَقِّ] ^(٤) مُتَّفِقِينَ [فَاخْتَلَفُوا] ^(٥) بَعْدَ ^(٦)

﴿ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ ﴾

نَصَبٌ / عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَي : وَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا لِلْبَغْيِ ^(٧) .

﴿ يَا ذُنَيْبُ ﴾

(١) حديث ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم عنه بإسناد ضعيف رقم (١٦٠٧) : ٦٠٦/٢ . وحكاه
الماوردي عن الحسن وابن عباس : ٢٢٥/١ . وابن الجوزي في زاد المسير عن ابن عباس : ٢٢٩/١ .
والرازي في تفسيره عن الحسن وابن عباس وعطاء : ١٢/٦ . والقرطبي عن ابن عباس : ٢١/٣ .
وينظر تلويل المشكل : ٤٤٥ ، الكشاف : ٣٥٥/١ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) لم أقف على من أخرجه . وحكاه البغوي عن الحسن وعطاء : ٢٠١/١ ، وانظر ما تقدم رقم (١) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٦ .

(٥) في الأصل فاختلفوا والتصويب من الإيجاز : ٢٦ .

(٦) أخرج نحوه عبدالرزاق عن قتادة : ٨٢/١ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وقاتدة : ٢٧٥/٤ -

٢٧٦ ، وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب بإسناد ضعيف (١٦٠٤) وعن ابن عباس بإسناد ضعيف

أيضاً (١٦٠٥) : ٦٠٥/٢ - ٦٠٦ ، وأخرج الحاكم نحوه في المستدرک کتاب التاريخ باب ذکر نوح

النبي ﷺ عن ابن عباس وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي : ٥٤٦/٢ -

٥٤٧ ، وحكاه الماوردي عن قتادة والضحاك : ٢٢٥/١ ، وحكاه البغوي في تفسيره عن قتادة وعكرمة :

٢٠١/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز عن ابن عباس وقاتدة : ١٥٢/٢ ، وذكره الرازي في تفسيره :

١٢ ، ١١/٦ قال : (وهذا قول أكثر المحققين) ، قال ابن كثير في تفسيره عن قول ابن عباس هذا أنه

(أصح سنداً ومعنى ؛ لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نوحاً عليه

السلام فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض) أمه : ٢٥١/١ ، وانظر الكشاف : ٣٥٥/١ .

(٧) قاله الزجاج في معانيه : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، والنحاس في معانيه : ١٦٢/١ ، ومكي في مشكل إعراب

القرآن : ١٢٦/١ ، الدرر المصون : ٢٧٨/٢ .

أَيِّ، فَأَمْتَدُوا بِإِذْنِهِ، أَيِّ، بِعِلْمِهِ^(١) .

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾ [٢١٤]

« أم » يكون للابتداء والاستفهام ، إِلَّا أَنَّهُ خَلَعَ عَنْهَا هُنَا مَعْنَى الاسْتِفْهَامِ^(٢) ،
كَمَا خَلَعَ فِي الْخَبْرِ مِنْ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ . وَلِذَلِكَ أُعْرِبْتُ أَيُّ^(٣) .

ومثله أو العطف فإنها للعطف والجمع ، فإذا وُضِعَتْ مَوْضِعَ مَعْخُلُصٍ مَعَ مَخْلُصٍ
للجمع في نحو : « استوى الماء والخشبة »^(٤) .

وكذلك [فَاءُ الْعُطْفِ]^(٥) للعطف والإتباع ، وإذا [اسْتَعْمِلْتَ]^(٦) فِي جَوَابِ
الشَّرْطِ [انْخَلَعْتَ]^(٧) عَنِ الْعُطْفِ ، وَخَلُصْتَ [لِلْإِتْبَاعِ]^(٨) وَذَلِكَ قَوْلُكَ : إِنْ تَقُمْ
[فَأَنَا]^(٩) [أَقُومُ]^(١٠) .

﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ ﴾

(١) تفسير الطبري : ٢٨٦/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٥/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٤/١ عن
الزجاج وضعبه وقال : (وهذا غلط وإنما ذلك الإذن والمعنى - والله أعلم - بأمره ، وإذا أذنت في
الشيء فكأنك قد أمرت به أي فهدى الله الذين آمنوا بأن أمرهم بما يجب أن يستعملوه) ، وانظر
تفسير البغوي : ٢٠٢/١ ، زاد المسير : ٢٣١/١ .

(٢) اللع في العربية لابن جني : ١٥٢ ، وانظر معاني الحروف للرماني : ٧٠ ، الكشاف : ٣٥٥/١ ،
المحرر الوجيز : ١٥٥/٢ ، مغني اللبيب : ٦٥ - ٦٦ ، الدر المصون : ٢٨٠/٢ .
قال ابن منظور في اللسان : ٣٥/١٢ « قال الليث وتكون « أم » مبتدأ الكلام في الخبر وهي
لغة يمانية ، يقول قائلهم : أم نحن خرجنا خيار الناس ، أم نطمع الطعام ، أم تضرب الهام ، وهو
يخير » .

(٣) نصه في معاني الحروف للرماني : ١٦١ ، وانظر مغني اللبيب : ١٠٩ .

(٤) نصه في معاني الحروف للرماني : ٦٠ ، وانظر مغني اللبيب : ٤٦٣ ، ٤٦٤ .

(٥) في الأصل « فالعطف ، استعملت ، انخلت ، الاتباع ، وأنا » والتصويب ليستقيم السياق .

(٦) انظر معاني الحروف للرماني : ٤٥ ، مغني اللبيب : ٢١٧ - ٢١٨ .

أَيُّ وَلَمْ يَأْتِكُمْ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَءَاخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا ﴾ ^(١) وَأَصْلُ لَمَّا : لَمْ ^(٢) ،
 إِلَّا أَنَّ لَمَّا يَنْفَرِدَاهَا تَصْلُحُ جَوَاباً لِمَنْ يَقُولُ لَكَ : أَقَدِمَ زَيْدٌ ؟ فَتَقُولُ : لَمَّا . وَلَا
 يَجُوزُ لَمْ .
 ﴿ وَزَلُّوا ﴾

أَزْعَجُوا بِالْخَوْفِ ، وَهُوَ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ ^(٣) ، وَهُوَ « زَلُّوا » ضُوعِفَ لَفْظُهُ
 لِضَاعَفَةِ مَعْنَاهُ ^(٤) ، كَقَوْلِهِمْ : صَرَ وَصَرَّصَرَ . قَالَ الْخَلِيلُ : كَانَتْهُمْ تَوْهَمُوا فِي صَوْتِ
 الْجُنْدِ ^(٥) اسْتِطَالَةً فَقَالُوا : صَرَ ، وَفِي صَوْتِ الْبَايِزِيِّ ^(٦) تَقَطُّيعاً فَقَالُوا : صَرَّصَرَ ^(٧) .

(١) سورة الجمعة : آية : ٣ .

(٢) هذا قول سيبويه انظر الكتاب : ٢٢٢/٤ ، معاني الحروف للرماني : ١٢٢ قال : (وأصلها لم زيدت
 عليها ما ، وهي جواب من قال : قد قام ، وقد خرج ، قال الله تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٢] ...) ، وحكاة الرازي عن سيبويه :
 ١٩/٦ ، وانظر الدر المصون : ٢٨١/٢ .

(٣) أخرج عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة قال : « نزلت في يوم الأحزاب أصاب النبي ﷺ وأصحابه
 يومئذ بلاء وحصر فكانوا كما قال الله عز وجل : ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ » : ٨٢/١ ، وأخرجه
 الطبري عن قتادة وعن السدي انظر تفسيره : ٢٨٩/٤ رقم (٤٠٦٥ ، ٤٠٦٤) ، وأخرجه ابن أبي
 حاتم عن السدي قال المحقق : إسناده ضعيف رقم (١٦٤٢) : ٦١٧/٢ ، وانظر أسباب النزول
 للواحدي : ٤٤ ، تفسير ابن كثير : ٢٥٢/١ .

(٤) انظر الكتاب : ٢٩٤/٤ ، ٢٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٤/١ ، المحرر الوجيز عن الزجاج :
 ١٥٦/٢ ، اللسان (زل) : ٣٠٨/١٢ .

(٥) الجندب : ضرب من الجراد ، وقيل : ذكر الجراد ، مثلث الدال يقال جندب وجندب والجمع جنادب ، قال
 الجاحظ : إنه يحفر بذرعه ويفوص في الطين وفي الأرض إذا اشتد الحر ، وربما يطير في شدة الحر
 أيضاً ، وفي الحديث : « مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراس يقعن فيها وهو
 يذبهن عنها » رواه مسلم ، كتاب الفضائل ، باب شقيقته ﷺ على أمته : ٥٠/١٥ .
 حياة الحيوان : ٢٨٨/١ ، وانظر الحيوان : ٥٦٦/٥ ، اللسان (جندب) : ٢٥٧/١ .

﴿ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾

أَيَّ حَتَّى يَسْأَلَ النَّصْرَ الْمَوْعُودَ^(١)، وَلَيْسَ الْمُرَادُ الْإِسْتِبْطَاءَ لِلنَّصْرِ؛ لِأَنَّ
الرَّسُولَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُؤَخِّرُهُ عَنِ وَقْتِ الْمَصْلَحَةِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ هُوَ فِي شِدَّةٍ وَعُغْمَةٍ
فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَبْطِئَ الْفَرَجَ، بَلْ يُوَقِّنُ بِزَوَالِهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ يَمُوتُ عَلَيْهَا، فَيُظْفَرُ
بِالْعَوْضِ الْعَظِيمِ فِي الْآخِرَةِ، وَذَلِكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى.

وَمَنْ رَفَعَ ﴿ يَقُولُ ﴾^(٢) / كَانَ الْكَلَامُ بِمَعْنَى: اسْتِدَامَةِ حَالِ الصَّبْرِ إِلَى الْوَقْتِ

(٦) البازي: واحد البزاة، التي تصيد، ضرب من الصقور، وهو من أشد الحيوانات تكبراً وأضيقها خلقاً
وأحرماً مزاجاً؛ لأنه قليل الصبر على العطش، مأواه مساقط الأشجار الملتفة والظل الظليل، وهو
خفيف الجناح سريع الطيران، فرخه يسمى غطريقاً. انظر حياة الحيوان: ١٥٣/١ - ١٥٤،
اللسان: «بزا» ٧٢/١٤، دائرة معارف القرن العشرين: ٤٠٦/٢ «بوز».

(٧) نصه في الخصائص: ١٥٢/٢، وقال في العين: ٨١/٧ - ٨٢: «صر الجنب صريراً وصرصر
الأخطب صرصرة، وصر الباب يصر، وكل صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتد، فإذا كان فيه
تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف كقولك صرصر الأخطب صرصرة»، وانظر الاقتضاب للبطلوسي
: ١٥٧، تفسير الرازي: ٢٠/٦ - ٢١.

(١) معاني القرآن للفراء: ١٣٢/١، ١٣٤، معاني القرآن للزجاج: ٢٨٦/١، تفسير الرازي: ٢٢/٦،
البحر: ١٤١/٢، الدر المصون: ٣٨٤/٢، قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ١٥٦/٢ «وأكثر
التأويلين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين ويكون ذلك من قول الرسول على طلب
استعجال النصر لا على شك ولا ارتياب ...».

(٢) وهي قراءة نافع وحده، بينما قرأ الباقون بالنصب، انظر المبسوط: ١٣٠، الكشف لمكي: ٢٨٩/١،
البحر: ١٤٠/٢، الدر المصون: ٢٨٢/٢، النشر: ٢٢٧/٢.

النصر ، وتقديره : « حَتَّى الرَّسُولُ قَائِلٌ ^(١) » ، كما قال ^(٢) :

١٩٦ - [يُغْشَوْنَ] ^(٣) حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابِهِمْ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبِلِ ^(٤)

١٩٧ - بِيضُ الْوُجُوهِ ^(٥)

.....

أَيُّ حَتَّى هُمْ الْآنَ كَذَلِكَ .

(١) انظر الكتاب : ١٩/٣ - ٢٠ ، معاني القرآن للفراء : ١٢٢/١ - ١٢٤ ، معاني القرآن الأخفش :

٣٠١/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٢٦/١ ، الدر المصون :

٢٨٢/٢ . قال مكي في الكشف : ٢٨٩/١ - ٢٩٠ « والرفع بعد حتى على وجهين : أحدهما أن يكون

السبب الذي أدى الفعل الذي قبل « حتى » قد مضى ، والفعل المسبب لم يمض ولم ينقطع ، نحو قولك

: « مرض حتى لا يرجونه » أي : مرض فيما مضى حتى هو الآن لا يرجى فيجئ، الحال التي هم عليها

الآن فيرفع ، ولا تحمل الآية على هذا المعنى ، لأنها لحال قد مضى ، فحكي .

والوجه الآخر : أن يكون الفعلان جميعاً قد مضيا نحو قولك : « سرت حتى أدخلها » أي سرت

فدخلت ، فالدخول متصل بالسير ، وقد مضيا ، فحكيت الحال التي كانت ؛ لأن ما مضى لا يكون

حالاً إلا على الحكاية . فعلى هذا تحمل الآية في الرفع ، لا على الوجه الأول من وجهي الرفع « أهـ .

(٢) هو حسان بن ثابت ، يمدح آل جفنة الغسانيين .

(٣) في الأصل يفتنون والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٨٠ ، الكتاب : ١٩/٣ « لا تهر » ، طبقات فحول الشعراء : ٢١٨/١ ، الحيوان : ٢٨١/١ ،

طبقات الشعراء : ١٢٩ ، العقد الفريد : ٣١٣/١ ، ١٧٨/٦ ، الخزانة : ٢٣٨/٢ .

(٥) هذا بداية بيت وتمامه :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم
شم الأنوف من الطراز الأول

وبينه وبين الذي قبله بيتان .

انظر الديوان : ١٨٠ ، ديوان العجاج : ٤٦٠ ، العقد الفريد : ٣١٣/١ ، الخزانة : ٢٣٨/٢ . يقول :

قد أنست كلابهم بكثرة من يأتيهم فلا تهر على أحد ، أي أن منازلهم لا تخلو من الطراق والأضياف

حتى تعودت كلابهم أن ترى من يقصد منازلهم ، لا يسألون عن يرفع لهم من الشخصوخ لأنهم في

سعة لا يباليون من نزل بهم من الناس ولا يهتمهم الجمع الكثير إذا قصدوا إليهم ، والسواد هنا :

الشخص .

﴿ سَأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَفِتْنِهِ ﴾ [٢١٧]

انْحِفَاضُ ﴿ قِتَالٍ ﴾ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الشَّهْرِ ، بَدَلِ الْاِسْتِمَالِ ^(١) ، وَهُوَ الَّذِي
يَكُونُ الثَّانِي فِيهِ غَيْرَ الْأَوَّلِ فِي اللَّفْظِ ، وَهُوَ دَاخِلٌ أَوْ مُقَدَّرٌ فِيهِ ^(٢) ، قَالَ
الْأَعَشَى ^(٣) :

١٩٨ - هُرَيْرَةٌ وَدَعَّهَا وَإِنْ لَمْ لَأْنِمْ

غَدَاةٌ غَدِ أُمَّ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمٌ

١٩٩ - لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ

تَقْضَى لِبَانَاتٍ وَيَسْتَأْمُ سَائِمٌ ^(٤)

أَلَا تَرَى أَنَّ الْحَوْلَ مُشْتَمَلٌ عَلَى الثَّوَاءِ مُتَنَاوِلٌ

﴿ وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

(١) وهذا قول سيبويه انظر الكتاب : ١٥١/١ فما بعدها ، والزجاج في معاني القرآن : ٢٨٩/١ ،

والنحاس في إعراب القرآن : ٣٠٧/١ ، اللع لابن جني : ١٤٧ ، مشكل إعراب القرآن : ١٢٧/١ ،

وحكاه القرطبي عن سيبويه والزجاج والقتبي : ٤٤/٣ .

(٢) انظر تعريف بدل الاشتمال في أوضح المسالك : ٦٦/٣ ، شرح شذور الذهب : ٤٤٠ .

(٣) هو ميمون بن قيس بن سعد بن ضبيعة بن قيس ، وكان أعمى ويكنى أبا بصير (. . . - ٧ هـ) كان

جاهلياً قديماً وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي ﷺ فصدته قريش مقابل مائة ناقة حمراء

، فانصرف إلى قريته فحرمى به بعيره في موضع قريب من قريته « متفوحة » فقتل ودفن فيها . وقد عده

ابن سلام في الطبقة الأولى بعد امرئ القيس والنايعة وزهير .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٢/١ ، ٦٥ ، طبقات الشعراء : ١١٤ ، الأغانى : ١٢٧/٩ .

(٤) الديوان : ١٧٧ ، شرح الديوان : ١٨١ ، الكامل للمبرد : ٢٦٦/٢ ، والأول في العقد الفريد : ٢٨/٧

والثاني في الكتاب : ٣٨/٣ ، المجاز : ٧٢/١ ، معاني الأخفش : ٢٢٩/١ ، تأويل مشكل القرآن :

٢٠٧ .

البين : الفراق ، الواجم : الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام ، الثواء : الإقامة ، اللبانات :

الحاجات .

أَيُّ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَعِنْدِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ يَصُدُّ الْمُسْلِمِينَ عَنِ الْحَجِّ (١).

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَعْرُوفُ﴾ [٢١٩]

أي: الفضل عن الحاجة (٢).

وقيل: السهل اليسر (٣). يقال: [خُذْ] (٤) مَا عَقَا . أَي: سَهْلٌ وَصَفَا (٥).

وقيل: هو القصد الوسيط (٦).

(١) لم أتف على نص هذا القول . ووجدت نحوه في البحر : ١٤٩/٢ وحكى تضعيفه عن ابن عطية ورد عليه ثم قال : « وهذا معنى سائق حسن ولا شك أن الكفر بالله وما عطف عليه أكبر من القتال المذكور » وكذا قال السمين في الدر المصون : ٣٩٢/٢ - ٣٩٣ . وأشار الطبري إلى نحوه في تفسيره : ٣١١/٤ - ٣١٢ وضعفه قائلاً ... وذلك من التأويل خلاف ما عليه أهل الإسلام جميعاً : لأنه لم يدع أحد أن الله تبارك وتعالى جعل القتال في الأشهر الحرم كفراً بالله ، بل ذلك غير جائز أن يتوهم على عاقل يعقل ما يقول أن يقوله . وكيف يجوز أن يقوله ذو فطرة صحيحة ، والله جل ثناؤه يقول في أثر ذلك : « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » فلو كان الكلام على ما راه جائزاً في تأويله هذا لوجب أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام من المسجد الحرام كان أعظم عند الله من الكفر به ... وفي قيام الحجة بأن لاشيء أعظم عند الله من الكفر به ما يبين عن خطأ هذا القول ... وقد ذهب المفسرون إلى أن الكلام تم عند قوله : ﴿ قتال فيه كبير ﴾ ثم ابتداء فقال : ﴿ وصد عن سبيل الله ... ﴾ الخ « الطبري : ٣٠٠/٤ - ٣٠١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٨٢ ، البغوي : ٢٠٧/١ ، الكشاف : ٣٥٧/١ ، زاد المسير : ٢٣٨/١ ، البحر : ١٤٦/٢ .

(٢) معاني الفراء : ١٤١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٩٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة وعطاء والسدي وابن زيد : ٣٣٧/٤ ورجحه ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٣١/١ ، تفسير البغوي : ٢١٣/١ ، زاد المسير : ٢٤٢/١ .

(٣) انظر المجاز : ٧٣/١ ، تفسير الطبري عن طاووس : ٣٣٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن طاووس : ١٧٥/١ ، مفردات الراغب : ٣٥٢ ، وحكاة الرازي عن القفال : ٥١/١ ، وذكره ابن كثير : ٢٥٧/١ ، البحر عن طاووس : ١٥٨/٢ .

(٤) في الأصل حد والتصويب من الإيجاز : ٢٦ ، وانظر المجاز : ٧٣/١ ، تفسير الطبري : ٣٤٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ١٧٥/١ .

(٥) ينظر الإتياع لأبي الطيب : ٦٨ .

(٦) تفسير الطبري عن الحسن وعطاء : ٣٣٨/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٣١/١ ، تفسير البغوي : ٢١٣/١ ، زاد المسير : ٢٤٢/١ ، البحر عن الحسن : ١٥٨/٢ .

وَأْتَصَابُ الْعَفْوِ^(١) عَلَى أَنَّهُ جَوَابُ الْمَنْصُوبِ، وَهُوَ مَاذَا، وَمَاذَا
اسْمٌ وَاحِدٌ؛ لِأَنَّكَ تَقُولُ: عَمَّاذَا تَسْأَلُ؟ لَا تَحْذِفُ الْأَلْفَ مِنْ «عَمَّا» كَمَا حُذِفَتْ
مِنْ ﴿عَمَّ بِنَسَاءِ لُؤْنٍ﴾^(٢) لَمَّا لَمْ يَكُنْ آخِرَ الْأَسْمِ، فَيَكُونُ ﴿مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ مِثْلَ: مَا
يُنْفِقُونَ، وَالْجَوَابُ: يُنْفِقُونَ الْعَفْوَ^(٣).

وَمَنْ يَرْفَعُ ﴿الْعَفْوُ﴾^(٤) يَجْعَلُ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَيَجْعَلُهُمَا اسْمَيْنِ، كَأَنَّ الْقَوْلَ:
« مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ »^(٥).

﴿لَا عَنَتَكُمْ﴾^(٦) [٢٢٠]

لَشِدَّةِ عَلَيْكُمْ فِي [مَخَالَطَتِهِمْ]^(٧)(٨)، أَوْ فِي جَمِيعِ مَا كَلَّفَكُمْ فَإِنَّ الْعِبْرَةَ لِعُمُومِ

الْفِطْرِ .

(١) وهي قراءة الجمهور ما عدا أبا عمرو، انظر المبسوط: ١٣٠، الكشف لمكي: ٢٩٢/١، البحر:
١٥٩/٢، الدر المصون: ٤٠٨/٢، النشر: ٢٢٧/٢، إتحاف فضلاء البشر: ١٥٧.

(٢) سورة النبا: آية: ١.

(٣) نقلاً عن الحجة لأبي علي: ٢/٢١٦ - ٢١٨ بتصرف، وينظر تفسير الطبري: ٤/٣٤٧، معاني القرآن
للزجاج: ١/٢٩٣، إعراب القرآن للنحاس: ١/٣٠٩، الكشف لمكي: ١/٢٩٣، زاد المسير: ١/٢٤٢،
إملاء مامن به الرحمن: ١/٤٤٣، البحر: ٢/١٥٩، الدر المصون: ٢/٤٠٩.

(٤) وهي قراءة أبي عمرو ووافقه اليزيدي، انظر المراجع السابقة في التطبيق رقم (١).

(٥) تفسير الطبري: ٤/٣٤٧، معاني القرآن للزجاج: ١/٢٩٣، إعراب القرآن للنحاس: ١/٣٠٩،
الحجة لأبي علي: ٢/٢٤١، الكشف لمكي: ١/٢٩٢، زاد المسير: ١/٢٤٢، إملاء ما من به
الرحمن: ١/٤٤٣، البحر: ٢/١٥٩، الدر المصون: ٢/٤٠٩.

(٦) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ الْمُنْهَكَةَ مِنَ الْمَصْلُوحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

(٧) في الأصل مخالطتهم وهو تصحيف.

(٨) غريب القرآن للقتبي: ٨٢، الطبري عن ابن عباس والسدي: ٤/٣٦٩، معاني القرآن للزجاج:
٢٩٤/١ - ٢٩٥، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (١٧١٧): ٢/٦٦٦، تفسير

القرطبي عن القتيبي: ٢/٦٦، وذكر نحوه ابن كثير في تفسيره: ١/٢٥٨، البحر: ٢/١٦٣.

كذلك فسّر أبو عبيدة الإعنات بالإهلاك^(١) .
وأصل العنت : الشدة والمشقة^(٢) / قال [مسلمة]^(٣) [بن]^(٤) عبد الملك^(٥) :

٢٠٠ - إني إذا الأصوات في القوم علت

في موطن يخشى به القوم العنت

٢٠١ - موطن نفسي على ما خيلت

بالصبر حتى تنجلي عما أنجلت^(٦)

﴿ حتى يطهرن ﴾^(٧) [٢٢٢]

ينقطع نمهن ، و ﴿ يطهرن ﴾^(٨) : يتطهرن ويغتسلن فأذغمت^(٩) .

(١) المجاز : ٧٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٩٢ ، الطبري : ٣٦٠/٤ ، معاني القرآن للزجاج عن أبي عبيدة : ٢٩٤/١ ، العمدة في غريب القرآن : ٩٠ ، البحر من أبي عبيدة : ١٦٢/٢ ، فتح القدير عنه : ٢٢٢/١ .

(٢) نكر الطبري أقوالاً متعددة في تفسيرها ثم قال : « وهذه الأقوال التي ذكرناها ممن ذكرت عنه وإن اختلفت ألفاظ قائلها فيها فإنها متقاربات المعاني ... وكل ذلك عائد إلى المعنى الذي وصفت من أن معناه الشدة والمشقة » : ٢٥٩/٤ ، ٣٦٠ ، وانظر زاد المسير عن ابن الأنباري : ٢٤٤/١ .

(٣) في الأصل تسليمة والتصويب من الحيوان .

(٤) زيادة من الحيوان .

(٥) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم (٥٠٠ - ١٢٠هـ) أمير قائد من أبطال عصره من بني أمية في دمشق يلقب بالجرادة الصفراء له فتوحات مشهورة ولي إمرة العراقيين ثم أرمينية . له ترجمة في معجم الشعراء للمرزباني : ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء : ٢٤١/٥ ، تهذيب التهذيب : ١٤٤/١ .

(٦) الحيوان : ٦٠٢/٥ ، على ما خيلت : أي على كل حال ، خيلت : شبهت .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ ويسألك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا يقربوهن حتى يطهرن ... الآية .

(٨) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف بتشديد الطاء وفتح الهاء ، بينما قرأ الباقون بتخفيف الطاء وضم الهاء ، انظر : المبسوط : ١٢٠ ، الحجة : ٢٤٢/٢ ، الكشف لمكي : ٢٩٣/١ ، البحر : ١٦٨/٢ ، النشر : ٢٢٧/٢ .

(٩) غريب القرآن للقتبي : ٨٤ ، تفسير الطبري : ٢٨٢/٤ - ٢٨٤ ، تفسير الماوردي : ٢٣٦/١ ، زاد المسير : ٢٤٨/١ .

﴿ أَنْ شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣]

كَيْفَ شِئْتُمْ^(١) .

وقيل : مِنْ أَيْنَ شِئْتُمْ بَعْدَ أَنْ لَا يَخْرُجَ عَنْ مَوْضِعِ الْحَرْثِ بِدَلِيلِ ﴿ نَسَاؤَكُمْ

حَرْثُ لَكُمْ ﴾^(٢) .

﴿ وَقَدِمُوا إِلَىٰ نَفْسِكُمْ

قِيلَ : إِنَّهُ التَّسْمِيَةُ عِنْدَ الْجَمَاعِ^(٣) .

وَالْأَوْلَىٰ : اِعْتِبَارُ عَمُومِ اللَّفْظِ^(٤) ، كَأَنَّهُ أَمْرٌ - عَقِيبَ مَا أَبَاحَ وَحَظَرَ -^(٥)

بِتَقْدِيمِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ [وَالتَّوَقُّي] ^(٦) .

﴿ عَرْضَةً لِيَمُنَّ بِكُمْ ﴾ [٢٢٤]

عَلَّةٌ وَحِجَةٌ فِي تَرْكِ الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَالْإِصْلَاحِ فَتَحْلِفُوا لِتُدْفَعُوا وَتَعْتَلُوا بِهَا .

(١) الكتاب : ٢٢٥/٤ ، معاني القرآن للفراء : ١٤٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وابن كعب والسدي : ٣٩٨/٤ - ٤٠٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢٣٦/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وآخرين : ٢٥١/١ ، البحر : ١٧١/٢ عن سيويه .

(٢) أورده الفراء في معاني القرآن عن ابن عباس : ١٤٤/١ ، الطبري في تفسيره : ٤٠٠/٤ - ٤٠٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والربيع ، ونحوه عن سعيد بن المسيب وغيره : ٢٣٧/١ ، البحر : ١٧١/٢ .

(٣) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ٤١٧/٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن عطاء قال المحقق : إسناده ضعيف جداً (١٨٤٧) : ٦٩٧/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٣٧/١ ، تفسير البغوي عن عطاء : ٢١٩/١ ، زاد المسير : ٢٥٢/١ .

(٤) وهو اختيار الطبري انظر تفسيره : ٤١٧/٤ - ٤١٨ ، تفسير الرازي : ٧٩/١ .

(٥) ما أباحه : إتيان النساء كيف شاؤوا ، وما حظره : غشيانهن وقت الحيض ، والله أعلم .

(٦) في الأصل والتوفر ولعل الصواب والتوقى من قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه ﴾ .

فَكَانَ الْيَمِينَ سَبِيًّا يَعْرُضُ فَيَمْنَعُ مِنَ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، أَوْ سَبِيًّا يُوجِبُ الْإِعْرَاضَ
عِنَهُمَا^(١) . وهو كما قال جرير :

٢٠٢ - وَلَا خَيْرَ فِي مُسْتَعْجَلَاتِ الْمَلَامِ

وَلَا فِي صَدِيقٍ وَصَلَهُ غَيْرُ دَائِمٍ

٢٠٣ - وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ

وَلَا فِي يَمِينٍ غَيْرِ ذَاتِ [مَخَارِمِ]^{(٢)(٣)}

وقيل : معناه : لا تجعلوا اليمين بذلة كلامكم من غير حاجة وبغير

استئناء^(٤) ، مع أن العبد لا يملك أمره حتى يعزم [على]^(٥) شيء في المستقبل .

﴿أَنْ تَبْرَأُوا﴾

(١) هذا ما قاله جمهور المفسرين . معاني القرآن للفراء : ١٤٤/١ ، أخرجه الطبري عن ابن عباس
وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة وطاوس والضحاك ورجحه : ٤٢٠/٤ - ٤٢١ ، وأخرجه ابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال المحقق : إسناده ضعيف رقم (١٨٥٢) قال : روى عن مسروق وسعيد بن
جبير وإبراهيم النخعي والشعبي ومجاهد وعطاء والزهري والحسن وعكرمة وطاروس ومكحول ومقاتل
ابن حيان وقتادة والربيع بن أنس والضحاك وعطاء والخراساني والسدي نحو ذلك . تفسير ابن أبي
حاتم : ٧٠٠/٢ - ٧٠٢ ، وحكاه ابن كثير عنهم في تفسيره : ٢٦٧/١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي :
٨٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٨/١ ، تفسير البقوي : ٢٢٠/١ ، الكشاف : ٣٦٢/١ - ٣٦٣ ، زاد
المسير : ٢٥٤/١ ، تفسير القرطبي : ٩٧/٣ ، البحر : ١٧٧/٢ .

(٢) في الأصل مكارم والتصويب من الديوان . وهو المناسب للاستشهاد .

(٣) الديوان : ٤٥٤ « لاخير في مستعجلات » بدون واو ، خليل وصله ، ، والثاني في المعاني الكبير :

٨٤٠/٢ منسوب للفرزدق . الملام : الواحدة ملامة ، ومستعجلاتها : إلقاؤها دون تثبيت ، أليه : حلف

ويمين . مخارم : طرق جمع مخرم أي مخارج ، أي أنه لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها .

(٤) ذكر الرازي نحوه في تفسيره : ٨٠/٦ ، ونكره القرطبي في تفسيره : ٩٧/٣ ، والشوكاني في فتح

القدير : ٢٣٠/١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

معناه على هذا القول: أن لا تبرؤوا ، فحذفت لا ؛ لأنه في معنى القسم^(١) .

قال امرؤ القيس^(٢) :

٢٠٤ - فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا

وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(٣)

فحذف [أقسم]^(٤) فعل القسم ، وحرف القسم [لا]^(٥) النافية المقسم بها .

(١) هذا قول أبي عبيدة والطبري ، ولم أقف عليه في المجاز ، وانظر تفسير الطبري : ٤٢٥/٤ ، معاني النحاس : ١٨٧/١ ، وحكاية القرطبي عن الطبري والنحاس : ٩٨/٢ ، والبحر عن أبي عبيدة والطبري : ١٧٧/٢ .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من بني أكل المرار ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق يعاني الأصل ، من أصحاب المعلقة ، وقال عنه النبي ﷺ « ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار » . ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٦ ، الأغاني : ٩٢/٩ .

(٣) شرح ديوان امرئ القيس : ١٦١ ، الكتاب : ٥٠٤/٣ ، معاني القرآن للفراء : ٥٤/٢ ، ١٥٤ ، ٤١٣ ، طبقات الشعراء : ٥٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٥ ، ضربوا ، تفسير الطبري : ٤٢٥/٤ ، الصناعتين : ١٩٠ ، الدر المصون : ٢٧٢/٢ ، أوضح المسالك : ١٦٢/١ الصدر فقط .

أبرح قاعداً : أي لا أبرح قاعداً في مكاني ، أوصالي : مفاصلي ، يمين : يروي بالرفع والنصب فأما الرفع فعلى أنه مبتدأ حذف خبره والتقدير : يمين الله تسعي أو علي يمين الله ، وأما النصب فعلى أحد وجهين : أولهما أن يكون أصل الكلام : يمين الله ، فحذف حرف الجر فانتصب الاسم المجرور وهو الذي يقال له منصوب بنزع الخافض ، وثانيهما : أن يكون مفعولاً مطلقاً حذف عامله وتقدير الكلام أقسم يمين الله ... والشاهد قوله أبرح وحرف النفي مقدر قبله أي : لا أبرح قاعداً وإنما يكثر حذف لا النافية دون أخواتها بعد القسم إن كان الفعل المنفي مضارعاً . انظر هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : ١٦٤/١ بتصريف .

(٤) في الأصل أقيم والتصويب من هداية السالك : ١٦٤/١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق والتتمة من هداية السالك .

وموضع ﴿ أَنْ تَبْرُوا ﴾ نصبٌ عندَ سيبويه ، لوصولِ الفعلِ إليه مع تقديرِ
الجارِ^(١) .

وخفضٌ عندَ الخليل: لَأَنَّ التَّقْدِيرَ : لَأَنَّ تَبْرُوا^(٢) .

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ ﴾ [٢٢٥]

اللغوُ : اليمينُ على الظنِّ إذْ^(٣) [تَبَيَّنَ / خِلافُهُ ، عن ابنِ عباسٍ^(٤)

وأصحابه .

(١) انظر الكتاب : ٢٨/١ ، ١٥٩ ، ٤٩٧/٣ ، وما بعدها ، معاني القرآن للفراء : ١٤٨/١ ، ٢٣٨/٢ .

معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١١/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٣٠/١ .

، إملاء ما من به الرحمن : ٤٤٧/١ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٣ ، الدر المصون عن الفراء وسيبويه :

٤٢٦/٢ ، قال الزجاج : « والنصب في « أن » في هذا الموضع هو الاختيار عند جميع النحويين » .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/١ ، إعراب القرآن للنحاس عن الخليل والكسائي : ٣١٢/١ .

مشكل إعراب القرآن : ١٣٠/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٤٧/١ ، وحكاة القرطبي عن الخليل

والكسائي : ٩٩/٣ ، وكذا حكاة السمين عنهما في الدر المصون : ٤٢٦/٢ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) حديث ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٢٢/٤ رقم (٤٤٠٢) وإسناده ضعيف ، وعلقه عنه

ابن أبي حاتم ، كما أخرج نحوه عن عائشة « أنها كانت تتأول هذه الآية يعني قوله : ﴿ لا يؤاخذكم الله

باللغو في أيمانكم ﴾ وتقول : هو الشيء يحلف عليه أحدكم لا يريد منه إلا الصدق فيكون على غير ما

حلف عليه » ، وقال المحقق عن إسناده : رجاله ثقات لكن شيخ ابن وهب غير معروف مع أنه وثقه ،

رقم (١٨٩١) وقال ابن أبي حاتم وروى عن أبي هريرة وسليمان بن يسار وسعيد بن جبيرة ومجاهد

في أحد أقواله والحسن وإبراهيم وغيرهم انظر تفسيره : ٧٠٨/٢ - ٧١١ ، كما رواه الطبري عنهم

وزاد ابن أبي نجيب وأبي مالك وزياد وقتادة وزرارة بن أوفى وعامر والسدي والربيع ومكحول انظر

تفسيره : ٤٢٢/٤ - ٤٢٧ ، وحكاة الرازي عن أبي حنيفة وابن عباس والحسن ومجاهد والتخمي

والزهري وسليمان بن يسار وقتادة والسدي ومكحول : ٨٢/١ ، كما رجحه الشوكاني وقال : « وهذا

ما ذهب إليه الحنفية والزيدية وبه قال مالك في الموطأ . انظر فتح القدير : ٢٣١/١ ، والموطأ : ٣١٨ ،

بدائع الصنائع : ٢/٣ - ٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٥/١ ، واختاره القتيبي في غريب القرآن

٨٥ ، وحكاة ابن حجر عن أبي حنيفة وأصحابه وجماعة فتح الباري : ٥٤٧/١١ .

وعن عائشة: ما يسبقُ به اللسانُ من غيرِ قصدٍ وعقدِ قلبٍ^(١). كما قال

الفرزدقُ:

٢٠٥ - وَلَسْتُ بِمَا خُوذَ بِقَوْلِ تَقْوَلُهُ

إِذَا لَمْ تَعْمَدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ^(٢)

والأصلُ في اللغو: مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ^(٣)، كما قال^(٤):

(١) حديث عائشة أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان والنذور باب ﴿ لا يؤخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم ﴾، رقم « ٦٦٦٣ »: ٤٧/١١، وأخرجه

أبو داود في سننه كتاب الإيمان والنذور باب لغو اليمين عن عائشة مرفوعاً رقم « ٣٢٥٤ »: ٢٢٢/٣.

قال أبو داود: « روى هذا الحديث داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفاً على عائشة،

وكذلك رواه الزهري وعبد الملك بن أبي سليمان ومالك بن مغول وكلهم عن عطاء عن عائشة موقوفاً »،

وأخرجه الطبري عنها بأسانيد متعددة كما أخرجه عن ابن عباس والشعبي وأبي صالح وعكرمة،

انظر تفسيره: ٤٢٨/٤ - ٤٢٢، وأخرجه ابن أبي حاتم عنها رقم (١٨٧٧) قال المحقق: إسناده

حسن، قال ابن أبي حاتم وروى عن ابن عمر وابن عباس في أحد أقواله والشعبي وعكرمة وعطاء

والقاسم بن محمد ومجاهد وعروة بن الزبير وأبي قلابة والضحاك في أحد قوليه وأبي صالح والزهري

نحو ذلك، انظر تفسيره: ٧٠٥/٢ - ٧٠٨، وبه قال الشافعي كما في أحكام القرآن له: ٤٥٢، قال

ابن حجر في فتح الباري: ٥٤٧/١١، وتمسك الشافعي فيه بحديث عائشة لكونها شهدت التنزيل

فهو أعلم من غيرها بالمراد وقد جزمتم بانها نزلت في قوله « لا والله ويلي الله »، وانظر المجاز:

٧٢/١، معاني القرآن للفراء ورجحه: ١٤٤/١، معاني القرآن للزجاج: ٢٩٩/١، تفسير الماوردي

: ٢٢٨/١، تفسير البغوي: ٢٢١/١، تفسير الرازي: ٨٢/١، وحكى الشوكاني عن المروزي: أن

هذا الذي اتفق عليه عامة العلماء، فتح القدير: ٢٣١/١.

(٢) الديوان: ٥٥٨/٢، مفردات الراغب: ٤٧٢، الدر المصون: ٤٢٠/٢، وفيها جميعها « بلغو تقوله »،

طبقات فحول الشعراء: ٢٣٦/١ « بشيء تقوله »، النقااض: ٣٤٤ « بلغو » يقول: لست بمؤاخذ

بقول تقوله إذا لم تعقد نيتك عازماً على إرادته. وقد أنشده الفرزدق في مجلس للحسين وقد سئل عن

قول الرجل في كلامه لا والله ويلي الله ولا يريد اليمين، انظر طبقات ابن سلام: ١٢٣٣/١ الأغاني:

٢٠٧/٢١

(٣) انظر تهذيب اللغة: ١٩٨/٨، أدب الخواص: ١٢١، مفردات الراغب: ٤٧٢، اللسان: لغا «

٢٥٠/١٥

(٤) هو نو الرمة كما في ديوانه.

٢٠٦ - وَيَلْغَى دُونَهُ الْمَرْثِي لُغَوًّا

كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارِ (١)

إِذْ لَا يَعْتَدُ بِالْحَوَارِ فِي الدِّيَةِ، وَمِنْهُ لُغَوُ الطَّائِرِ : صَوْتُهَا عَلَى غَيْرِ اسْتِقَامَةٍ
وَتَرْجِيحٍ (٢). قَالَ الْمَازِنِيُّ (٣) :

٢٠٧ - أَعْمِيرٌ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ رَبَّ فِتْيَةٍ

بِيضِ الْوَجْوهِ نَوِي نَدَى وَمَائِرِ

٢٠٨ - بَاكَرْتَهُمْ بِسِبَاءِ [جَوْنِ ذَارِعِ] (٤)

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لُغَوِ الطَّائِرِ (٥)

(١) ديوان ذي الرمة : ٢٧٦ ، شرح ديوان ذي الرمة : ٢٥ ، الصحاح (لغا) : ٨ / ٢٤٨٤ وفيها

جميعها (ويهلك بينها المرثي) ، الأغانى : ٦٢/٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٨ ، فتح القدير

١/٢٢٠ : وفي ثلاثتها « ويذهب بينها المرثي » ، أمالي القالي : ١٤١/٢ ، اللسان « لغا » :

١٥/٢٥٠ « ويهلك وسطها » ، أدب الخواص : ١٢٢ « ويسقط بينها » وقد نسب في فتح القدير

لجرير ، وصحح في الأغانى وشرح المفصل نسبتها إلى جرير وأنه أعان به - ومعه أبيات أخرى - ذا

الرمة ، في هجائه لهشام بن قيس المرثي أحد بني امرئ القيس بن زيد مائة . وقبله :

بيوت المجد أربعة كبارا

يعد الناسيون إلى تميم

وعمرأ ثم حنظلة الخيارا

يعد ون الرباب وآل بكر

واللغو : ما لا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغرهما ، والحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى

أن يقطم ويفصل ، وقيل : هو حوار ساعة تضعه أمه خاصة .

(٢) قال في اللسان « ولغوى الطير : أصواتها ، والطيير تلغى بأصواتها أي تنغم ، ... ويقال : سمعت لغو

الطائر ولحنه وقد لغا يلغو » ، انظر : ١٥/٢٥٢ « لغى » .

(٣) هو ثعلبة بن صعبير المازني تقدمت ترجمته .

(٤) في الأصل « جرن نواع » والتصويب من المفضليات .

(٥) المفضليات : ١٢٠ وفيها « اسمي » ، الحيوان : ٢٩٧/٢ وفيه « جون مترع » ، أدب الخواص : ١٢٠ «

اسمي » ، والثاني في اللسان « لغا » : ١٥/٢٥٢ ، أعمير : تصغير ترخيم لعمرة وهي التي قال

قصيدته فيها . رب : تخفيف « رب » ، والندى : الجود ، السبأ : اشتراء الخمر ، والجون : الأسود ،

أراد به الزق ، الذارع الكثير الأخذ من الماء ونحوه ، يعني زقا أسودا معتلئا خمرأ ، ويصحح أن يكون

السبأ في معنى الخمر نفسها فالسبأ الخمر كما في القاموس : ١٧/٨ .

﴿ يُؤْلُونَ ﴾^(١) [٢٢٦]

يُحْلِفُونَ ، إِيْلَاءٌ وَأَيْبَةٌ وَالْوَلَةُ وَالْوَلَةُ^(٢) .

والإيلاءُ هنا : قَوْلُ الرَّجُلِ لِمْرَأَتِهِ : « وَاللَّهِ لَا [أَقْرَبُكَ] أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ »^(٤) .

أَوْ قَالَ مِنْ غَيْرِ تَوْقِيتٍ ، أَوْ حَرَمَهَا عَلَى نَفْسِهِ بِنَيْتِهِ هَذَا الْيَمِينِ .

فَإِنْ قَاءَ إِلَيْهَا بِالْجَمَاعِ ، أَيْ رَجَعَ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ كَفَرَ عَنِ الْيَمِينِ ، وَإِلَّا

بِأَنْتَ بِتَطْلِيقَةٍ^(٥) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَإِنْ

عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

(٢) انظر المجاز : ٧٣/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٥ - ٨٦ ، تفسير الطبري : ٤٥٦/٤ ، زاد المسير :

٢٥٦/٨ ، اللسان « الأ » : ٤٠/١٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر تفسير القرطبي : ١٠٥/٣ ، وقال الشوكاني : « قَالَ الثَّوْرِيُّ وَالْكُوفِيُّونَ وَهُوَ قَوْلُ عَطَاءٍ » فتح

القدر : ٢٢٢/٨ ، وينظر تعريفه في اصطلاح الفقهاء وشروطه في بدائع الصنائع : ١٦١/٣ - ١٧٩ ،

الهداية : ١١/٢ - ١٣ ، الخرشني على مختصر خليل : ٨٩/٤ ، المغني : ٥٠٣/٨ - ٥١٣ ، نهاية

الاحتجاج إلى شرح المنهاج : ٦٨/٧ .

(٥) رواه عبدالرزاق عن قتادة عن علي بن أبي طالب وعن عطاء الخراساني عن أبي سلمة بن عبدالرحمن

عن عثمان وزيد أنهم قالوا في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْلُونَ ... ﴾ الآية قالوا : « الْإِيْلَاءُ تَطْلِيقٌ وَهِيَ

أَمَلَكٌ بِنَفْسِهَا وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ لِغَيْرِهِ » انظر تفسيره : ٩٢/٨ ، ورواه الطبري عن علي وابن مسعود

وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس وعكرمة وابن عمر وابن الحنفية وقبيصة بن ذؤيب وشريح

وعطاء وسالم بن عبدالله وأبي سلمة بن عبدالرحمن وإبراهيم التيمي وقتادة والربيع وعمرو بن

الخطاب والضحاك . انظر تفسيره : ٤٧٨/٤ - ٤٨٦ ، وزاد ابن أبي حاتم ابن المسيب وأبا بكر بن

عبدالرحمن ومسروق ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبيرة وجابر ومكحول والزهري وابن شبرمة ،

انظر تفسيره : ٧٢٤/٧ - ٧٢٧ ، ورواه البيهقي في سننه عن ابن مسعود وعن ابن عباس ، كتاب

الإيلاء ، باب من قال عزم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر : ٢٧٨/٧ - ٢٧٩ وقاله الزجاج في معانيه

: ٣٠١/٨ ، والجصاص في أحكام القرآن قال : « وَذَهَبَ أَصْحَابُنَا إِلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ تَابِعِهِ ...

وهو قول الثوري والحسن بن صالح » : ٣٦٠/٨ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٧٦/٢ .

وفي المسألة قولان آخران :

والتريص^(١) : الانتظار^(٢) .

وقيل : التصبر^(٣) ، كأنه فسر بمقلوبه^(٤) .

﴿ ثَلَاثَةٌ قُرُوءٌ ﴾ [٢٢٨]

أحدهما : أن انقضاء الأربعة الأشهر يكون تطليقة رجعية وهو قول الأوزاعي وسعيد بن المسيب
ومكحول والزهري وربيعة وابن شبرمة .

والثاني : أنه بعد انقضاء الأربعة الأشهر يوقف زوجها فيما أن يفيء وإما أن يطلق .

وهو قول مروى عن عمر وعلي وطاويس عن عثمان ، وأبي الدرداء وسعيد بن المسيب ومائشة وابن عمر
وحكاه أبو صالح عن (١٢) من الصحابة ومجاهد وابن عباس والسدي ومحمد بن كعب القرظي
والقاسم بن محمد واختاره مالك وأحمد والشافعي ورجحه الطبري .

ينظر تفسير الطبري : ٤٨٦/٤ - ٤٩٩ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٥٩/١ - ٣٦١ ، الأم :
٢٨٧/٥ - ٢٨٩ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٨٠/١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٤٦ - ٢٤٩ ،
سنن البيهقي : ٣٧٧/٧ - ٣٧٩ ، أحكام القرآن للقرطبي : ١٠٥/٣ ، المغني : ٥٢٨/٨ ، الشرح
الكبير : ٥٢٥/٨ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ... ﴾ الآية [سورة البقرة : آية :
٢٢٨] .

(٢) قاله الزجاج في معانيه : ٣٠١/١ ، والراغب في مفردات القرآن : ١٩٠ ، والبيهقي في تفسيره :
٢٢٤/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٧/١ ، والرازي في تفسيره : ٨٦/٦ ، والقرطبي في
تفسيره : ١١٢/٣ ، والسمن في الدر المصون : ٤٣٥/٢ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢٢٤/١ .
(٣) انظر الدر المصون : ٤٣٥/٢ ، وقال الطبري : التريص : إنما هو التوقف عن النكاح وحبس النفس
عنه . تفسير الطبري : ٥١٥/٤ .

الْقَرَّةُ : الْحَيْضُ [عن^(١)] أَكْثَرُ الصَّحَابَةِ وَالْفُقَهَاءِ^(٢) .
وعن بعضهم: الطُّهُرُ^(٣) .

وحكى الكسائي: أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ : حَاضَتْ ، فِيهِ مُقْرَى^(٤) ، وَأَصْلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ
إِنْ كَانَ الْجَمَاعُ بِدَلِيلِ الْقُرْآنِ ، وَالْقَرِيَةَ لِلنَّمْلِ وَالنَّاسِ ، وَقَرَأَ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ^(٥) ،
فَالْجَمَاعُ فِي حَالَةِ الْحَيْضِ . إِذْ لَوْ كَانَ فِي الطُّهُرِ لَسَالَ دَفْعَةً^(٦) ، وَإِنْ كَانَ

(١) في الأصل من والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) رواه الطبري عن مجاهد والربيع وقتادة والضحاك وابن عباس وعمرو بن دينار وعكرمة والسدي وعمر
بن الخطاب وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وعلي بن أبي طالب وسعيد بن جبيرة وإبراهيم انظر
تفسيره : ٥٠٠/٤ - ٥٠٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد بإسناد ضعيف رقم (٢١١٥) وقال :
وروى عن علي وابن عباس وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأبي موسى وابن جبيرة والحسن وعكرمة
والشعبي وقتادة في إحدى الروايات والربيع ومقاتل بن حيان والسدي وعطاء الخراساني نحو ذلك .
انظر تفسيره : ٧٤٠/٢ - ٧٤٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠٢/١ ، تفسير الماوردي :
٢٤٢/١ ، واختاره الزمخشري في الكشاف : ٣٦٥/١ ، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وأحمد
وسفيان الثوري والأوزاعي انظر زاد المسير : ٢٢٨/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٦٤/١ ، الهداية
: ٢٨/٢ ، المغني : ٨٢/٩ ، فتح القدير للشوكاني : ٢٢٥/١ .

(٣) رواه الطبري عن عائشة وزيد بن ثابت والزهري وابن عمر وسالم بن عبدالله وأبان بن عثمان وسليمان
انظر تفسيره : ٥٠٦/٤ - ٥١٠ ، واختاره الزجاج في معانيه : ٢٠٢/١ - ٢٠٥ ، تفسير الماوردي
عن الشافعي وأهل الحجاز : ٢٤٢/١ ، زاد المسير عن مالك والشافعي قال : وأوماً إليه أحمد :
٢٢٨/١ ، وانظر الموطأ : ٣٩٥ ، الأم : ٢٢٤/٥ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٥٩ .

(٤) تهذيب اللغة عنه وعن الفراء : ٢٧٤/٩ ، وحكاه الجصاص عنه وعن الفراء انظر أحكام القرآن :
٣٦٥/١ ، وكذا حكاه ابن منظور عنهما ، انظر اللسان : ١٣١/١ « قرأ » .

(٥) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٣٦٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٤٢/١ - ٢٤٣ ، أحكام القرآن
للشافعي : ٢٦٤ ، تهذيب اللغة : ٢٧٣/٩ ، زاد المسير : ٢٥٩/١ ، اللسان : ١٢٨/١ - ١٣٠ ، قرأ « .
البحر : ١٧٥/٢ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص : ٣٦٥/١ .

الأصل الانتقال، من قول العرب: قَرَأَتِ النُّجُومَ وَأَقْرَأَتْ^(١)، فكذلك؛ لأنَّ
الحيضَ/عارضاً منتقلاً إليه من الطهر الثَّابِتِ^(٢).

﴿ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ [٢٢٨]:

أي: من الحيض والولد^(٣)؛ لئلا ينقطع رجعة الزوج وشيء من القرء باقٍ، ولئلا
تُلحَقَ الولدَ بغيره كصنيع الجاهلية^(٤).

﴿ الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ﴾ [٢٢٩]:

أي: الطلاق الرجعي.

(١) قال الجصاص: « وحكى عن بعضهم أنه قال: هو الخروج من شيء إلى شيء وهذا قول ليس عليه
شاهد من اللغة ولا هو ثابت عن يوثق به من أهلها وليس فيما ذكرنا من الشواهد ما يليق بهذا
المعنى فهو ساقط مردود » ثم ذكر القول الآخر في أصل القرء وهو الوقت لحية الشيء المعتاد مجيؤه
لوقت معلوم . أحكام القرآن : ١/٢٦٥ ، وانظر المراجع السابقة في التعليق (هـ) ص (٢٢٤) .

(٢) قال الجصاص: « وإن كانت حقيقته الوقت فالحيض أولى به ، لأن الوقت إنما يكون وقتاً لما يحدث فيه
والحيض هو الحادث ، وليس الطهر شيئاً أكثر من عدم الحيض وليس هو شيء حادث فوجب أن يكون
الحيض أولى بمعنى الاسم » أحكام القرآن : ١/٢٦٥ ، ٣٦٨ .

(٣) اختاره الطبري ورواه عن ابن عمر ومجاهد والربيع وابن زيد والضحاك انظر تفسيره : ٤/١٨٥ -
٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر رقم (٢١٣٦) قال المحقق : إسناده ضعيف ، وقال
ابن أبي حاتم وزوي عن ابن عباس والشعبي ومجاهد والحكم بن عتبة والربيع بن أنس والضحاك ،
انظر تفسيره : ٢/٧٤٤ - ٧٤٥ ، وذكرهما الزجاج في معانيه ورجح تفسيره بالولد : ١/٢٠٥ ،
وانظر تفسير الماوردي : ١/٢٤٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ١/٢٧١ ، أحكام القرآن للشافعي :
٢٦٦ ، زاد المسير : ١/٢٦٠ ، تفسير الرازي : ١/٩٨ - ٩٩ ، القرطبي : ٣/١١٨ .

(٤) أخرج عبد الرزق في تفسيره عن قتادة قال : « كانت المرأة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر فتهاهن
الله تعالى عن ذلك » : ١/٩٢ ، وقاله الطبري في تفسيره وروى نحوه عن عكرمة وقاتدة ، انظر :
٤/٥٢٠ - ٥٢٤ ، وانظر تفسير الماوردي : ١/٢٤٤ ، البغوي : ١/٢٢٥ ، زاد المسير : ١/٢٦٠ ،
تفسير القرطبي : ٣/١١٨ ، البحر : ٢/١٨٧ ، فتح القدير : ١/٢٣٧ ، وقد حكوا الأول عن ابن عباس
والثاني عن قتادة .

وسأل رجل النبي عليه السلام عن الثالثة فقال : « أو تسريح بإحسان »^(١) .
والطلاق الجاهلي أيضاً كان ثلاثاً . كما سئل ابن عباس عنه^(٢) فأنشد

للأعشى :

٢٠٩ - أَيَا جَارَتِي بَيْنِي فَإِنَّكَ طَالِقَةٌ
[كَذَاكَ]^(٣) أُمُورُ النَّاسِ غَايَةٌ وَطَارِقَةٌ

٢١٠ - وَيَبِينِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا
وَأَنْ لَا تَزَالَ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن أبي رزين : ٩٢/١ ، وفي مصنفه كتاب النكاح باب « الطلاق مرتان » عن أبي رزين الأسدي مرسلأ : ٣٢٨/٦ ، وأخرجه الطبري في تفسيره بثلاثة أسانيد عن إسماعيل عن أبي رزين : رقم « ٤٧٩١ - ٤٧٩٢ » ، وقال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - وهو حديث مرسل ضعيف ، « تفسير الطبري : ٥٤٥/٤ - ٥٤٦ » ، وأخرجه ابن حاتم عن أبي رزين (٢١٧٢) : ٧٥٦/٢ ، وقال المحقق : « رجاله ثقات إلا إسماعيل بن سميع فهو صدوق تكلم فيه ليدمة الخوارج وهو مرسل لأن أبا رزين تابعي ، وأخرجه النحاس في ناسخه : ٨٢ عن أبي رزين ، وأخرجه الدار قطني بإسنادين عن أنس كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره : ٤/٤ ، ثم قال « كذا قال عن أنس والصواب عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين مرسل عن النبي ﷺ » ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الخلع والطلاق ، باب ما جاء في موضع الطلقة الثالثة من كتاب الله عز وجل عن أنس ، وعن أبي رزين : ٢٤٠/٧ ، وأورده ابن كثير وعزاه إلى ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأحمد وسعيد بن منصور وابن مردويه : ٢٧٢/١ ، وأورده في الدر المنثور وزاد نسبه إلى وكيع وأبي داود في ناسخه وابن المنذر عن أبي رزين ، وابن مردويه عن أنس : ٢٧٧/١ ، ولم أقف على رواية أحمد وسعيد بن منصور في كتابيهما .

(٢) ينظر الممتع : ١٤٢ ، المحبر لابن حبيب : ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٣) في الأصل كذلك والتصويب من الديوان .

٢١١ - وَيَبْنِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ نَمِيمَةٍ

وَمَوْمُوقَةٌ عِنْدِي [كَذَلِكَ] (١) وَوَامِقَةٌ (٢) (٣)

فَذَلِكَ ثَلَاثُ تَطْلِيقَاتٍ .

﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَلَّا يُعِمَّا حُدُودَ اللَّهِ ﴾

قال أبو عبيدة : يُوقِنًا (٤)

وقيل : يظنًا (٥)

(١) في الأصل كذلك والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢٢ ، شرح الديوان : ١٢٦ ، وفيهما « يا جارتني ، وإلا تزال ، وموموقة فينا » ، الأغانى : ١٤٢/٩ ، « جارتنا ، وإلا تربي لي فوق رأسك ، وموموقة فينا » ، والأول في معاني القرآن للزجاج : ٢/١٠٢ ، الإنصاف : ٢/٧٦٠ ، اللسان (جور) : ٤/١٥٤ ، وفيها ثلاثتها « يا جارتنا » ، اللسان (طلق) : ١٠/٢٢٦ « أجارتنا » ، مصدر الأول في الدر المنصور : ٢/٤٣٦ ، والثاني في المعاني الكبير : ٢/٨٤٢ « وأن لا تزالني » ، يبني : فارقي ، الغادي : الذي يأتي في الصباح الباكر ، والطارق : الذي يأتي ليلاً ، بارقة : لائحة ، حصان الفرج : عفيفة ، وموموقة : محبوبة ، وامقة : محبة . قال في المعاني : « يقول : بينك خير لك من العصا ، ومن أن لا تزال فوق رأسك لائحة من السيوف ، والبارقة : لعها » .

(٣) قول ابن عباس أخرجه الطستي في مسائله عنه ، انظر الدر المنثور : ١/٢٧٧ - ٢٧٨ ، وقال القوطي :

ثبت أن أهل الجاهلية لم يكن عندهم للطلاق عدد . انظر تفسيره : ٣/١٢٦ .

(٤) المجاز : ١/٧٤ ، وحكاة عنه الزجاج : ١/٣٠٧ ، ٢/٣٠٨ ، وحكاة في البحر عنه : ٢/١٩٧ ، وفي زاد المسير نسبة لأبي عبيد : ١/٢٦٥ .

(٥) حكاة أبو زيد عن ثعلب في النوادر : ٥/٢٣٥ ، وقاله القراء في معاني القرآن : ١/١٤٦ ، والطبري في

تفسيره : ٤/٥٥٠ ، والزجاج في معانيه : ١/٣٠٨ ، والماوردي في تفسيره : ١/٢٤٦ ، والمخشي

في الكشف : ١/٢٦٧ ، والرازي في تفسيره : ١/١٠٨ ، وأبوحيان في البحر عن القراء : ٢/١٩٧ ،

ثم قال : « والأولى بقاء الخوف على يابه وهو أن يراد به الحذر من الشيء فيكون المعنى إلا أعلم أو

يظن أو يوقن أو يحذر كل واحد منهما بنفسه أن لا يقيم حقوق الزوجية لصاحبه حسبما يجب فيجوز

الأخذ » .

﴿ فَلَمَنَ أَجَلَهُنَّ ﴾^(١) [٢٣١]

قَارِبَتُهُ وَشَارِقَتُهُ^(٢) ، أَوْ بَلَغْنَ أَجَلَ الرَّجْعَةِ .

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾

أَيُّ لَا تَسْتَهْزِئُوا بِهَذِهِ الْآيَةِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَى أَحْكَامِ النِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ وَالرَّجْعَةِ
وَالْخَلْعِ^(٣) مَعَ كَثْرَةِ فُرُوعِهَا ، وَتَقَنُّنِ شَعْبِهَا .

وَقَالَ الْحَسَنُ : كَانَ الرَّجُلُ يَطْلُقُ وَيَعْتِقُ ثُمَّ يَقُولُ : كُنْتُ هَازِلًا هَازِلًا^(٤) .

﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾^(٥) [٢٣٢]

الْعَضْلُ : الْمَنْعُ وَالتَّضْيِيقُ ، أَعْضَلَ الْأَمْرَ : أَعْيَا ، وَعَضَلَتِ الْمَرْأَةُ وَأَعْضَلَتْ :

عَسَرَتْ وَوَلَدَتْهَا^(٦) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتِ الْمَرْءَ فَبَلِّغْ مِنْ أَجَلِهَا مَا مَسَكُونٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهِنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾
الآية .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢٤٧/١ ، تفسير البغوي : ٢٣٢/١ ، الكشاف :
٣٦٨/١ ، زاد المسير : ٣٦٧/١ ، تفسير الرازي : ١٨٧/١ ، القرطبي : ١٥٥/٢ ، وحكى الإجماع
قائلاً : « معنى « بلغن » قارين بإجماع من العلماء ولأن المعنى يضطر إلى ذلك ؛ لأنه بعد بلوغ الأجل
لا خيار له في الإمساك » ، وكذلك حكى الشوكاني الإجماع في تفسيره : ٢٤٢/١ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣١٠/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٥٧/٢ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عنه : ١٣/٥ ، وعن الربيع : ١٤/٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه قال
المحقق : إسناده ضعيف رقم (٢٢٢٢) : ٧٧٥/٢ ، ولقظه « كان الرجل يطلق ويقول : كنت لاعباً ،
ويعتق ويقول : كنت لاعباً ، وينكح ويقول : كنت لاعباً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ
هُزُوًا ﴾ ، وأورده الماوردي عنه : ٢٤٨/١ ، وحكاه ابن كثير عن الحسن وقتادة وعطاء الخراساني
والربيع ومقاتل بن حيان : ٢٨٢/١ ، وانظر معاني الزجاج : ٣١٠/١ ، البغوي : ٢٣٢/١ ،
الكشاف : ٣٦٧/١ ، زاد المسير : ٢٦٧/١ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتِ الْمَرْءَ فَبَلِّغْ مِنْ أَجَلِهَا مَا مَسَكُونٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سِرِّهِنَّ بِمَعْرُوفٍ إِذَا تَرَاضُوا
بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ... ﴾

(٦) انظر غريب القرآن للقتبي : ٨٨ ، الطبري : ٢٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٤٨/١ ، اللسان « عضل » :

٤٥١/١١

قال الصَّلْتَانُ العَبْدِيُّ^(١) :

٢١٢ - هَلَّا لِيَالِي فَوْقَهُ بِزَاتِهِ

يَعْنِي الْأَسِنَّةَ فَوْقَ نَهْدِهِ قَارِحٍ

٢١٣ - فِي جَحْفَلٍ لَجِبٍ تَرَى أُمَّثَالَهُ

[منه]^(٢) تَعْضَلُ بِالْفَضَاءِ الْفَاسِحِ^(٣)

﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ [٢٣٣]

أي: على وارث الولد من النفقة مثل ما على المولود له، وهو الوالد إذا كان

حيًا، وذلك الوارث كل ذي رحم / محرم^(٤).

(١) هو قُتَمُ بن حَبِيبَةَ ، وقال الأمدى عن أبي عبيدة - قُتَمُ بن حُثَيْم وهو أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس وإليه ينسب فيقال العبدى، والصلتان لقب غلب عليه ، وهو شاعر إسلامي مشهور خبيث اللسان وهو الذي حكم بين جرير والفرزدق .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٥٢ ، معجم المرزباني : ٤٩ ، سبط اللطفي : ٥٣١/٨ - ٥٣٢ .
وقُتَمُ - بضم القاف ، وفتح المثناة - ، وخببية - - بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية وأصلها الهمز - . الخزانة : ٣٠٨/٨ .

(٢) زيادة من أمالي اليزيدي وأمالي القالي .

(٣) أمالي اليزيدي : ٢ « ترى أبطاله » ، ذيل أمالي القالي والنوادر : ٩ ، وصدر الأول « ولقد أراه مجففاً أفراسه » وفي الثاني « ترى أبطاله » ، والأول في أمالي المرتضى : ٣٠١/٢ « ألا ليالي » ، البيزات : جمع بزة وهي السلاح التام ، الأسنة : جمع سنان وهو حديدة الرمح ، النهدي : الفرس الضخم القوي ، القارح : الذي انتهت أسنانه وإنما تنتهي في خمس سنين ، الجحفل : الجيش الضخم ، واللجب الكثير الأصوات ، تعضل : تنشب ، وأصل التعضيل : التضييق في المسلك ونشوب الشيء في الشيء ، وقوله مجففاً أفراسه : يعني ألبسها التجانيف ، انظر اللسان ، أمالي اليزيدي ، أمالي القالي ، والقائل هو زياد الأعجم يرثي بها المغيرة بن المهلب ويرويها الأصمعي للصلتان ، انظر أمالي اليزيدي : ١ .

(٤) الطبري : ٥٨/٥ ، وهذا قول الأحناف كما في أحكام القرآن للجصاص : ٤٠٧/١ - ٤٠٩ ، وحكاه الماوردي عن أبي حنيفة : ٢٥١/١ ، وحكاه ابن العربي عن أبي حنيفة وقتادة والحسن قال : « ويستند إلى عمر رضي الله عنه » وضعفه ، انظر أحكام القرآن : ٢٠٥/١ ، وحكاه الرازي عن أبي حنيفة وأصحابه : ١٣١/٦ ، والقرطبي : ١٦٨/٣ ، وابن كثير : ٢٨٥/١ قال : « وهو قول الجمهور ... وهو مروى عن عمر بن الخطاب وجمهور السلف » .

﴿ فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا ﴾

أَيُّ فِطَامًا عَنِ الرَّضَاعِ .

والتَّراضِي (١) : لئَلَّا يَكُونَ أَحَدُهُمَا لِلْفِطَامِ كَارِهًا بِمَا لَا يَعْلَمُهُ الْآخَرُ .

والتَّشَاوُرُ (٢) : فَلَأَنَّهُمَا لَوْ تَرَضِيَا مِنْ غَيْرِ تَفَكُّرٍ فِي حَالِ الرَّضِيعِ [الْجَازِ] (٣)

أَنْ يَكُونَ الْفِطَامُ ضَارًّا بِهِ (٤) ، فَالْحَمْدُ لَهُ سُبْحَانَهُ يُؤَدِّبُ الْكَبِيرَ وَلَا يَهْمِلُ الصَّغِيرَ .

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾

أَيُّ لِلْأَوْلَادِكُمْ (٥) إِذِ الْاِسْتِرْضَاعُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْوَالِدِ . وَهَذَا إِذَا اشْتَخَلَّتِ الْمَرَأَةُ

بِحَقِّ الزَّوْجِ عَنِ الْإِرْضَاعِ ، أَوْ يَنْقَطِعُ لِبِنُهَا ، أَوْ تَطَلَّقَ فَتَرِيدُ زَوْجًا آخَرَ .

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [٢٣٤]

أَخْبَرَ عَنِ الزَّوْجَاتِ نَوْنُ ﴿الَّذِينَ﴾ وَبِهِمْ ابْتِدَاءٌ (٦) ، كَمَا قَالَ (٧) :

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ... ﴾ الآية .

(٢) في الأصل فجاز والتصويب ليستقيم المعنى .

(٣) انظر تفسير الرازي : ١٣٣/٦ .

(٤) قاله الزجاج في معاني القرآن : ٣١٤/١ ، وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٢٢١/٨ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٣١٧/٨ وقدره : « أن تسترضعوا أجنبية لأولادكم » فحذفت اللام لأنه يتعدى إلى مفعولين

أحدهما بحرف ، وحكاه القرطبي عن الزجاج : ١٧٢/٣ ، وكذا الشوكاني في فتح القدير : ٢٤٦/٨ .

(٥) هذا قول الفراء في معانيه : ١٢٤/٨ ، وحكاه الزجاج عنه وعن الكوفيين وخطأه لأن مجيء المبتدأ بدون

الخير محال ، انظر معاني القرآن : ٣١٤/٨ - ٣١٥ ، وحكاه النحاس في إعراب القرآن عن الفراء

ونقل تضعيف الزجاج له : ٣١٨/٨ ، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٣٠/٨ ، إملاء ما من به

الرحمن : ٤٦٣/٨ ، الدر المصون عن الكسائي ، والفراء : ٤٧٦/٢ . قال السمعاني : ٤٧٧/٢ »

وتحرير مذهب الكسائي والفراء : أنه إذا ذكر اسم ، وذكر اسم مضاف إليه فيه معنى الإخبار ترك عن

الأول وأخبر عن الثاني ... » .

(٦) هو ثابت قُطْنَةُ بِقُطْنَةَ كَانَ يَضَعُهَا عَلَى إِحْدَى عَيْنَيْهِ عِنْدَمَا فَقَدَهَا بِسَبَبِ ضَرْبَةٍ ، وَهُوَ مِنْ شَعْرَاءِ

خُرَاسَانَ فِي الْعَهْدِ الْأُمَوِيِّ كَانَ شَجَاعًا خَطِيبًا .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣١٧ ، الأغاني : ٢٥٥/١٤ ، الخزانة : ١٨٥/٤ .

وقُطْنَةُ : بضم القاف وإسكان الطاء وفتح نون بعدها تاء مربوطة . الخزانة : ١٨٥/٤ ، إجماع الأعلام :

٢١٤ - لَعَلِّي إِنْ مَا لَتَ بِي [الرَّيْحُ] ^(١) مَيْلَةً

عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبَّانٍ أَنْ [يَتَقَدَّمَ] ^(٢)

وثانيث العشر ^(٣) لتغليب الليالي على الأيام فإنَّ سِنِّيَّ العربِ هلالِيَّةٌ ، وَأَحْكَامُ

الشرع تدورُ على الأهلَّةِ .

﴿ عَرَضْتُ [بِهِ] ^(٤) مِنْ حَظْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [٢٣٥]

وهو بكلُّ كلامٍ يدلُّ على الرَّغْبَةِ فِيهَا مِنْ غَيْرِ إِفْصَاحٍ بِنِكَاحٍ .

وَالِإِكْتَانِ ^(٥) : إِضْمَارُ الْعَزْمِ عَلَى نِكَاحِهَا .

﴿ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾

(١) في الأصل الروع ، تتندما والتصويب من المراجع التالية .

(٢) من قصيدة قالها في رثاء يزيد بن المهلب حينما خرج على عبد الملك فقتل . وهو في الديوان :

٥٨ ، معاني القرآن للفراء : ١٥٠/٨ ، الحيوان : ٢٨١/٣ ، تاريخ الطبري : ١٦٠/٨ ، وفيها جميعها

« فطبي » ، تفسير الطبري : ٧٧/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٥/٨ ، تتقدما ، اللامات

للزجاجي : ١٤٧ « لعلك إن مالت بك ، ذبيان تتندما » ، الدر المصون : ٤٧٦/٢ .

مالت بي الريح : أي هجعت عليه ، وأبي ذبان كنية سخر بها من عبد الملك لأنه كان شديد البخر يعوت

الذباب إذا دنا من فمه - ثمار القلوب : ٢٤٦ - ، والمعنى : أي أشفق على عبد الملك إذا لاقيته في حرب

أن يأسف لفلته ، ويبدوا أنه تهديد للوليد لقوله : ابن أبي ذبان . والشاهد : قوله : « أن يتندما » فأخبر

عن ابن أبي ذبان وترك المتكلم .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ .

(٤) زيادة ساقطة من الأصل .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أو أكنتم في أنفسكم ﴾ .

أي : لا تساروهنَّ بالنكاح^(١) .
 وقيل : لا تواعدوهنَّ سراً أن لا يتزوجنَّ غيركم^(٢) ، وأكثر المعاهدة يكونُ
 سراً .

وقال ابنُ زيدٍ : لا تنكحوهنَّ سراً^(٣) .
 ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾
 أَي تَنْتَهِي الْعِدَّةُ^(٤) .

- (١) انظر الكشاف : ٢٧٣/١ ، وذكره الرازي في تفسيره : ١٤٢/٦ ، قال : « السر ضد الجهر ، الإعلان فيحتمل أن يكون السر هاهنا صفة المواعدة على شيء ، ولا تواعدهن مواعدة سرية ... » .
 قال الطبري : ١١٢/٥ ... فقد بطل أن يكون السر معناه : ما أخفي من الأمور في النفوس ، أو نطق به فلم يطلع عليه وصارت العلانية من الأمر سراً . وذلك خلاف المعقول في لغة من نزل القرآن بلسانه . إلا أن يقول قائل هذه المقالة : إنما نهى الله الرجال عن مواعدتهن ذلك سراً بينهم وبينهن ، لا أن نفس الكلام بذلك - وإن كان قد أعلن - سر ، فيقال له إن قال ذلك : فقد يجب أن تكون جائزة مواعدتهن النكاح والخطبة صريحاً وعلانية إذ كان المنهي عنه من المواعدة إنما هو ما كان منها سراً ... وذلك خروج من قول جميع الأمة « أه بتصرف » .
- (٢) المجاز : ٧٥/١ ، معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ١٥٢/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وعكرمة والشعبي والسدي وقتادة وسليمان وضعفه : ١٠٧/٥ - ١٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/١ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وقال المحقق : إسناده ضعيف وقم (٢٣٧١) : ٨٢٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٥٤/١ .
- (٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ١١٠/٥ وإسناده صحيح إلى ابن زيد ، وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٤٢٤/١ ، والماوردي في تفسيره : ٢٥٤/١ ، واليغوي في تفسيره : ٢٤٠/١ .
 قال الطبري : (وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك ، تأويل من قال : « السر » في هذا الموضع : الزنا ، وذلك أن العرب تسمي الجماع وغشيان الرجل المرأة « سراً » ؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير ظاهر مطلع عليه ، فيسمى لخبائته « سراً » ... إلى أن قال : فتأويل الآية ولا جناح عليكم أيها الناس فيما عرضتم به للمعتدات من وفاة أزواجهن من خطبة النساء ... ولكن حرم عليكم أن تواعدن جماعاً في عدتهن ، بأن يقول أحدكم لإحداهن في عدتها : « قد تزوجتك في نفسي » ، وإنما انتظر انقضاء عدتك ، فيسألكا بذلك القول إمكانه من نفسها الجماع والمباضعة فحرم الله تعالى ذكره ذلك) . أه بتصرف : ١١٠/٥ - ١١٢ .
- (٤) انظر غريب القرآن للقتبي : ٩٠ ، تفسير الطبري : ١١٥/٥ - ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/١ ، تفسير ابن أبي حاتم : ٨٢٧/٢ - ٨٢٩ ، تفسير البيهقي : ٢٤١/١ .

والكتاب: ما كتبَ عليها مِنَ الحِدادِ والقَرارِ في المنزلِ .
 ﴿ لَأَجْنَحَ عَلَيْكَ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ ﴾ [٢٣٦] ﴿
 لِأَنَّهُ إِذَا مَسَّهَا لَا يَطْلُقُهَا فِي طَهْرِ الْمَسِيَسِ (١) .
 وقيلَ : لا [جناح] (٢) عليكم في النِّفقةِ والمهرِ سِوَى متعةٍ على قَدَرِ الْمُكْتَنَةِ (٣)
 وتخصيصُ ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤) [٢٣٦] ﴿
 بالذكرِ ؛ لأنَّهُم هُمُ الَّذِينَ يَقْبَلُونَهُ وَيَعْمَلُونَ بِهِ .
 وانتصابُ ﴿ مَتَعًا ﴾ على المصدرِ مِنْ ﴿ مَتَّعُوهُنَّ ﴾ .
 و ﴿ حَقًّا ﴾ على الحالِ مِنْ قولِهِ : ﴿ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (٥) ﴿
 ﴿ أَوْ يَعْمُرُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ [٢٣٧] ﴿
 هو الزوجُ لِغَيْرِهِ (٦) .

- (١) قال البيهقي في تفسيره : « وقيل لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في أي وقت شئتم حائضاً كانت المرأة أو طاهراً لأنه لا سنة ولا بدعة في طلاقهن قبل الدخول بها ، بخلاف الدخول بها فإنه لا يجوز تطليقها في حال الحيض » : ٢٤١/١ ، قلت : ولا في طهر المسيس كما ذكر المؤلف .
 (٢) في الأصل لا يحتاج والتصويب من الإيجاز : ٢٨ .
 (٣) انظر تفسير البيهقي : ٢٤١/١ .
 (٤) من قوله تعالى : ﴿ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمَقْتَرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ .
 (٥) معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/١ ، البحر : ٢٣٤/٢ ، الدر المنثور : ٤٩٠/٢ - ٤٩١ .
 (٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٩٦/١ ، وقاله الفراء في معانيه : ١٥٥/١ ، اختاره الطبري في تفسيره ورواه عن علي وابن عباس وشريح وجبير بن مطعم وسعيد بن المسيب ومجاهد وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي والشعبي ونافع والربيع والضحاك وسفيان ومحمد بن سيرين وسعيد بن عبد العزيز : ١٥١/٥ - ١٥٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٢/٢ - ٨٤٥ ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الصداق باب من قال الذي بيده عقده النكاح الزوج : ٢٥١/٧ - ٢٥٢ ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب النكاح ، باب قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾ : ٢٨١/٤ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩٢/١ ، وأورده الشوكاني وزاد

وعفوه ، إِذَا سَلَّمَ مِنْهَا كُلَّ الصَّدَاقِ : أَنْ لَا يَرْتَجِعَ النَّصْفَ بِالطَّلَاقِ . وَإِنْ لَمْ
يَسَلِّمْ وَفَاهُ [كاملًا] ^(١) عَلَى [وَجْهِ] ^(٢) [الصَّلَاةِ] ^(٣) وَالْإِحْسَانِ ^(٤) .
كَمَا رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ^(٥) حَمَمَ أَمْرَأَةً ^(٦) عَشْرَةَ آلَافٍ - أَيَّ مَتَعَهَا -
فَأَنْشَدَتْ :

..... - ٢١٥ -

مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ ^(٧) ^(٨)

نسبته إلى الدارقطني والطبراني في الأوسط بمسند حسن عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وإلى عبد بن
حميد والدارقطني عن علي من قوله، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ، قال : « وهو
الجديد من قوالي الشافعي وبه قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري وابن شبرمة والأوزاعي » ، فتح القدير
: ٢٥٤/٨ - ٢٥٥ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٢٩/١ ، أحكام القرآن للكبيا الهراس :
٢٠٨/١ ، تفسير المازدي : ٢٥٦/١ ، زاد المسير وزاد فيهم أحمد : ٢٨١/١ ، تفسير الرازي :
١٥٢/١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٧/٢ .

- (١) في الأصل كملأ ، والتصويب من الكشاف : ٢٧٥/١ .
(٢) بياض في الأصل بقدر كلمة .
(٣) في الأصل الصلوة ولا معنى لها وإلعل الصواب ما أثبت .
(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٠/١ - ٤٤١ ، الجزء الثاني من شرح مختصر الطحاوي
للجصاص : ٧١٩/٢ ، الكشاف : ٢٧٥/١ ، زاد المسير : ٢٨١/١ .
(٥) هو الحسن بن علي بن أبي طالب .
(٦) هي عائشة بنت خليفة الخثعمية .
(٧) هذا عجز بيت وصدره :

وقفت على قبر مقيم بقفرة متاع

انظر الكامل للمبرد : ٥٢/٤ ، البيان والتبيين : ١٢٢/٤ ، وقوف على قبر « وفيها أن سليمان بن عبد
الملك تمثل به عند قبر ابنه لما دفنه وحثا على قبره التراب » .

ولا يبلغ بالمتعة هذا المبلغ .

﴿وَالصَّكَّوَةُ الْوُسْطَى﴾ [٢٣٨]

مِنْ حَيْثُ إِنَّ الخَمْسَةَ الْمُبَهَمَةَ لَا وَاسِطَةَ لَهَا مَعِيْنَةٌ ، كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ فِيهَا .
فَقِيلَ : إِنَّهَا الْفَجْرُ ^(١) ؛ لِأَنَّ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ قَدْ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا ، وَكَذَلِكَ الْعِشَاءُ
وَالْمَغْرِبُ . [وَأ] الْفَجْرُ حَامِيَةٌ جَانِبَيْهَا عَنْ [غَيْرِهَا] ^(٢) .

(٨) أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنُوفِهِ رَقْمَ « ١٢٢٥٦ ، ١٢٢٥٧ ، ١٢٢٦٠ » : ٧/٧٣ ، ٧٤ ، وَأَخْرَجَهُ سَعِيدُ
بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَنِهِ عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ بِأَبِ مَا جَاءَ فِي مَتَاعِ الطَّلَاقِ : ٢/٢ وَفِيهِ أَنَّهُ رَاجِعُهَا ، وَأَخْرَجَهُ
الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ سَوِيدٍ : ٣/٩١ رَقْمَ « ٢٧٥٧ » ، قَالَ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ٤/٢٢٩ : « وَفِي
رِجَالِهِ ضَعْفٌ وَقَدْ تَقَوَّا » ، ٣/٢٧ رَقْمَ (٢٥٦٢) وَفِيهَا أَنَّهُ حَمَمَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفًا ، وَقَالَ فِي مَجْمَعِ
الزَّوَائِدِ : ٤/٢٤٠ « وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ » ، وَأَخْرَجَهُ الدَّارِ قُطَنِيُّ عَنْ سَوِيدِ بْنِ غَفَلَةَ بِإِسْنَادَيْنِ
كِلَاهُمَا ضَعِيفٌ : ٤/٢٠ - ٢١ ، وَفِيهِ أَنَّ سَبَبَ الطَّلَاقِ أَنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَتْ
لَهُ : لَتَهْنَكَ الْخَلِيفَةُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : يَقْتُلُ عَلِيٌّ وَتُظْهِرِينَ الشَّمَانَةَ إِذْهَبِي فَانْتِ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، وَلَمَّا
بَلَغَهُ قَوْلُهَا بَكَى وَقَالَ إِنَّهُ لَوْلَا أَنَّهُ بَتَ طَلَّاقُهَا لِرَاجِعِهَا ، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنَنِهِ ، كِتَابُ الصَّدَاقِ ،
بَابُ الْمُتَعَةِ : ٧/٢٥٧ عَنْ سَوِيدِ بْنِ غَفَلَةَ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ مُخْتَصَرًا : ١/٢٨٩ .

(١) حَكَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ ، كِتَابُ الْمَوَاقِيتِ ، بَابُ : ١٣٣ : ١/٢٤٢ رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَطَاءٍ وَعِكْرَمَةَ وَمَجَاهِدٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ بْنِ الْهَادِ
وَالرَّبِيعِ : ٥/٢١٥ - ٢١٩ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ، قَالَ الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ
(٢٥٢٨) قَالَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ وَأَنْسَ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَعَبِيدِ بْنِ عَمِيرٍ وَعَطَاءٍ وَمَجَاهِدٍ وَجَابِرِ
وَعِكْرَمَةَ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنْسَ : ٢/٨٥٨ - ٨٥٩ ، وَأُورِدَهُ الزَّجَّاجُ فِي مَعَانِيهِ : ١/٢٢٠ ، وَالْمَازِرِيُّ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَأَبِي مُوسَى وَجَابِرِ : ١/٢٥٨ ، وَالْبَغَوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١/٢٤٤ - ٢٤٥ ، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي
الْكَشَافِ : ١/٢٧١ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١/٢٨٢ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : « وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ
الشَّافِعِيُّ » ، انظُرْ تَفْسِيرَهُ : ١/٢٩١ ، وَحَكَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ بِلَاغًا عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ : ١٠٠ قَالَ «
وَقَوْلُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَحَبُّ مَا سَمِعْتُ إِلَىٰ قِيَامِ ذَلِكَ » ، قَالَ الشُّوْكَانِيُّ : « وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِمْ وَابْسُ فِيهِ
شَيْءٌ مِنَ الْمَرْفُوعِ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ » : ١/٢٥٦ .

(٢) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ عَسْرُهَا وَالتَّصْوِيبُ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

وقيل: إنها الظهر^(١)؛ لأنها وسط النهار وكانت تشق عليهم إقامتها في
 الهاجرة الحجازية التي تشوي كل شيء .
 وقيل: إنها المغرب^(٢)؛ لأنها وسط في الطول والقصر ، ووقت العجلة للانكفاء
 إلى المنازل [فتشغل]^(٣) عن الصلاة .
 قال :

٢١٦ - رَمَوْتُ عَلَيْهَا الْكِسْرَ مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ
 فَلَمْ أَرَ إِلَّا بَدَلَ تَبْنٍ مُتْرَبٍ
 ٢١٧ - فَكَلْتُ بَعِيدٌ مِنْكَ تَطْلَبُكَ الْقَرْيُ
 وَأَجْفَلْتُ عَنْهَا كَالْعَجُولِ الْمَغْرَبِ^(١)

(١) أخرجه مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت : ٩٩ ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده من حديث
 أسامة بن زيد رقم (٦٢٨) : ٨٧ ، والإمام أحمد في مسنده : ١٨٢/٥ عن زيد بن ثابت ، ٢٠٦/٥
 عن أسامة بن زيد ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب في وقت صلاة العصر رقم (٤١١) :
 ١١٢/٨ ، وعلقه الترمذي عن زيد بن ثابت وعائشة في سننه كتاب مواقيت الصلاة باب ما جاء في
 صلاة الوسطى : ٢٤٢/٨ ، والطبري عن زيد بن ثابت وابن عمر وسعيد بن المسيب ورافع ، انظر
 تفسيره : ١٩٨/٥ - ٢٠٧ ، وابن أبي حاتم عن أسامة بن زيد ، قال المحقق : إسناده فيه انقطاع رقم
 (٢٥٢٥) : ٨٥٥/٢ - ٨٥٦ ، وأورده الزجاج في معانيه : ٢٢٠/٨ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص
 : ٤٤٢/٨ ، تفسير الماوردي : ٢٥٨/٨ عن زيد بن ثابت وابن عمر ، الكشاف : ٢٧٦/٨ ، زاد المسير :

٢٨٢/٨ قال الرازي : وهو رواية عن أبي حنيفة انظر تفسيره : ١٦١/٦ - ١٦٢ .
 (٢) رواه الطبري عن قبيصة بن نؤيب بإسناد قال عنه الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - هذا إسناد منهار
 لاشي ، انظر الطبري : ٢١٤/٥ ، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ، قال عنه ابن كثير فيه
 نظر ، وقال المحقق : إسناده ضعيف رقم (٢٥٢٧) : ٨٥٧/٢ ، وذكره الماوردي في تفسيره عن
 قبيصة : ٢٥٧/٨ وحكاه اليفوي عنه في تفسيره : ٢٤٦/٨ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٧٦/٨ ،
 وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٢/٨ عن ابن عباس وقبيصة ، وحكاه الرازي عن أبي عبيدة
 السلماني وقبيصة بن نؤيب : ١٦٢/٦ ، القرطبي عن قبيصة بن نؤيب وجماعة : ٢١٠/٣ ، وابن كثير
 عنه وعن ابن عباس وقيادة على اختلاف عنه : ٢٩٤/٨ - ٢٩٥ .

(٣) في الأصل فشغل والتصويب ليستقيم السياق .

وقِيلَ : إِنَّهَا الْعَصْرُ^(١) ؛ لِأَنَّهَا بَيْنَ صَلَاتِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَلِأَنَّهُ وَقْتُ اسْتِعْجَالِ
الْأَعْمَالِ ؛ لِإِدْبَارِ النَّهَارِ ، كَمَا قَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شِهَابٍ^(٢) :

(٤) لم أعر على قائلها .

ورموت لعلها مصحفة من رميت بمعنى ألقيت ، الكسر : شقة الخباء ، من غير ريبة : أي لم يقصد ما
يريب . والريبة : التهمة ، التين : عصيفة الزرع من البر ونحوه المترب : المعفر بالتراب ، أجفلت :
مضيت وذهبت مسرعاً ، المغرب : المتباعد المنتحي عن الناس . يقول : ألقيت رحلي عندي وارجياً أن
أنال قرأها ، فلم أخط إلا بتبن معفر بالتراب ، حينها أيقنت ببعد ما رجوته من القرى فانطلقت سريعاً
مرتحلاً ومتحياً عنها .

(١) أخرج البخاري نحوه عن علي مرفوعاً كتاب التفسير باب حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى :
١٩٥/٨ رقم (٤٥٣٣) ، ومسلم كتاب المساجد باب دليل من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر
: ١٢٨/٥ - ١٣١ ، وأخرج نحوه أيضاً أبو داود في سننه عن علي مرفوعاً كتاب الصلاة باب في وقت
صلاة العصر رقم (٤٠٩) : ١١٢/١ ، والترمذي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ بلفظ : « صلاة
الوسطى صلاة العصر » وقال عنه حسن صحيح وكذا عن سمرة بن جندب مرفوعاً وقال عنه حديث
حسن ، وحكى عن علي بن عبد الله المديني أنه حديث صحيح رقم (١٨١ - ١٨٢) ، وقال الشيخ
أحمد شاكر - رحمه الله - « وحديث سمرة هذا حديث صحيح لصحة إسناده وليست له علة ، وقد
صححه الترمذي في كتاب التفسير : ٢٣٩/١ - ٢٤٢ ، كتاب المواقيت ، باب ما جاء في صلاة
الوسطى ، وأخرجه أحمد في مسنده : ٨٢/١ ، ١٢٢ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ورواه الطبري في
تفسيره عن علي وابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري وعائشة وأم سلمة والحسن
وإبراهيم وسعيد بن جبير وحفصة وزر بن حبيش وقتادة والضحاك ومجاهد وعن سمرة مرفوعاً ، وعن
أبي أيوب ، وابن مسعود مرفوعاً وعلي مرفوعاً وابن عباس مرفوعاً وأم حبيبة مرفوعاً ، انظر تفسيره :
١٦٨/٥ - ١٩٨ ، ورواه ابن أبي حاتم عن علي بإسناد ضعيف رقم (٢٥٢٦) : ٨٥٦/٢ - ٨٥٧ ،
وقاله الزجاج في معانيه قال : وهو لكثرة الرواية : ٢٢٠/١ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص :
٤٤٢/١ ، وتفسير الماوردي : ٥٢٧/١ ، والبيهقي : ٢٤٥/١ ، الكشاف : ٢٧٦/١ ، زاد المسير :
٢٨٢/١ ، وحكاه القرطبي عن بعض الصحابة وقال : « وهو اختيار أبي حنيفة وأصحابه وقاله أكثر
أهل الأثر وإليه ذهب عبد الملك بن حبيب واختاره ابن العربي في قبسه وابن عطية في تفسيره وعليه
جمهور الناس انظر تفسيره : ٢١٠/٣ .

(٢) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو التغلبي ، (. . . -
٧٠٧ق هـ) وهو فارس العصا ، والعصا فرسه ، شاعر جاهلي قديم قبل الإسلام بدهر ، وهو من
أشراف تغلب وشجعانها .

ترجمته في : المؤلف والمختلف ، ٣١ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٩٢٦/٢ ، الخزائن : ١٦٩/٣ .

٢١٨ - تَظَلُّ بِهَا رَيْدُ النَّعَامِ كَانَهَا
إِمَاءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ^(١)

وقال علقمة بن عبدة^(٢) .

٢١٩ - قَوْلِي عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ
وغيبة شؤبوبٍ من الشدِّ ملهيبٍ

٢٢٠ - فَأَذْرَكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ
يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ^(٣)

وإنما أبهمت الصلاة الوسطى مع فضلها على غيرها ، ليحافظ ذو الرغبة في الثواب على الصلوات ، ولا يستند إلى واحدة ؛ ولهذا أخفيت ليلة القدر ؛ ولهذا لا

(١) المفضليات : ٢٠٤ ، ديوان الحماسة : ٢٩٩/١ « تمشى بها حول النعام كأنها » ، الحيوان : ٤١٤/٤ « تزجى بالمساء » ، طبقات الشعراء : ٦٧ « يظل » ، العقد الفريد : ٢٠٥/٦ « يرحن » ، الصناعتين : ٩١ « يظل ، ريد » ، الموشح : ٤١ « به » ، والرید : جمع أريد وريداء وهو ما في لونه غيرة ، والإماء : جمع أمة بالتحريك وهي المملوكة ، والحواطب اللاتي يجتمعن الحطب ، وخص العشي لأن الإماء المحتطبات يرجعن فيه إلى أهاليهن وقد أعين فهن يمشين على تؤدة .

(٢) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم (٠٠٠ - ٢٠ ق هـ) شاعر جاهلي معاصر لامرئ القيس ، وله معه مساجلات لقب بعلقمة الفحل لقصة حدثت بينه وبين امرئ القيس طلق بسببها زوجته فخلف عليها علقمة فلقب لذلك بالفحل ، وقيل للتفريق بينه وبين رجل من رهنه يقال له علقمة الخصي .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٩٣ - ٩٥ ، الأغاني : ٢١٠/٢١ ، الخزائن : ٥٦٥/١ .

(٣) ديوان علقمة : ٩٤ - ٩٥ ، طبقات الشعراء : ٩٣ - ٩٤ ، علقمة بن عبدة حياته وشعره : ١٢٠ - ١٢١ ، والثاني في المعاني الكبير : ٨١/١ ، الموشح : ٢٧ ، الخزائن : ٥٦٥/١ ، ورواية الديوان :

فاتبع أدبار الشيا به بصانق
ترى الفأر عن مسترغب القدر لائحاً
حثيث كغيث الرائح المتحلب
على جدد الصحراء من شد ملهيب

والأول في علقمة حياته وشعره كرواية الديوان .

الشد : الجري ، اللهب : الشديد الجري المثير للغبار . قال في المعاني : « أي أدرك فرسه الطريدة ثانياً من عنانه لم يضربه بسوط ولم يمره بساق ولم يزره » .

يَعْلَمُ الصَّغِيرَةَ بِعَيْنِهَا [المَكْفَرَةُ] ^(١) بِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ ، - فلا يضرُّ فعلُها إذا عَلِمَتْ - فالأولى أن لا يعلمَ لتجتنبَ الذنوبُ بأسرها ^(٢) .

﴿ فَإِنْ خَفَّتُمْ فِرْجَالًا ﴾ [٢٣٩]

أَيُّ صَلُّوا عَلَى أَرْجُلِكُمْ ، أَوْ عَلَى رِجَالِكُمْ ^(٣) وَقُوفًا وَمَشَاةً ، وَالرِّجَالُ جَمْعُ رَاجِلٍ مِثْلُ التَّجَارِ وَالصَّحَابِ ^(٤) .

﴿ وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ ^(٥) [٢٤٠]

نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيُّ فَلْيُوصُوا وَصِيَّةً ^(٦) .

أَوْ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ أَيُّ : أَوْجِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَصِيَّةً ^(٧) .

وَمَنْ رَفَعَهَا فَعَلَى جِهَالَةِ الْفَاعِلِ ^(٨) .

(١) في الأصل لا مكفرة والصواب ما أثبت كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه : ١١٧/٣ - ١١٨ ولفظه « الصلاة الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر » وفي رواية « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر » .

(٢) ينظر تفسير الرازي : ١٥٩/٦ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَوْ رِجَالًا ﴾ .

(٤) انظر غريب القرآن لليزيدي : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٨/١ ، مفردات الراغب : ١٩٥ .

(٥) قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة ، وعاصم برواية حفص ، وروح وزيد عن يعقوب « وصية » بالنصب وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير ، وعاصم برواية أبي بكر ، والكسائي ، ويعقوب برواية رويس ، وخلف بالرفع ، انظر المبسوط : ١٣٦ ، الكشف لمكي : ٢٩٩/١ ، البحر : ٢٤٥/٢ ، النشر : ٢٢٨/٢ ، الإتحاف : ١٥٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٥٦/١ ، تفسير الطبري : ٢٥١/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢١/١ ، الحجة لأبي علي : ٢٤٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢٨/٢ ، البحر : ٢٤٥/٢ وضعفه ، الدر المنصون : ٥٠٢/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٥٩ .

(٧) قال الأخفش إن بعضهم نصب وصية على الأمر أي « أوصوا لهم وصية » ، انظر معاني القرآن : ٣٧٦/١ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٥٩ ، فتح القدير : ٢٥٩/١ .

(٨) انظر تفسير الطبري : ٢٥١/٥ ، الدر المنصون : ٥٠٢/٢ ، قال : « وهذا من تفسير المعنى لا الإعراب إذ ليس هذا من المواضع التي يضم فيها الفعل » .

أو حذفِ المبتدأ ، أي : قَرَضَ عَلَيْكُمْ وَصِيَّةً^(١) .

﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾

نَصَبَ عَلَى صِفَةِ الْمَتَاعِ^(٢) .

﴿ فَإِنْ خَرَجَنْ ﴾

أي بعد الحول .

وقيل : [قبل]^(٣) الحول إِذَا سَكَنَ فِي بَيْوتِهِنَّ^(٤) .

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾

في قطع نفقة السكّنى^(٥) .

وَالْحُكْمَانِ - أَعْنِي الْوَصِيَّةَ لِلْأَزْوَاجِ وَالْعِدَّةَ إِلَى الْحَوْلِ - مَنْسُوخَانِ^(٦) .

(١) انظر معاني القراء : ١٥٦/١ ، الحجة لابن خالويه : ٩٨ قال « فأمرنا وصية ، أو فلتكن وصية » ، المحرر الوجيز : ٢٤١/٢ ، قال الزمخشري في تفسيره : ٢٧٦/١ - ٢٧٧ « تقديره فيمن قرأ بالرفع ووصية الذين يتوفون ، أو وحكم الذين يتوفون وصية لأزواجهم » ، قال في البحر : « فيكون ذلك مبتدأ على حذف مضاف ... » ، ثم قال : « أو خبر مبتدأ محذوف أي عليهم الوصية » : ٢٤٥/٢ ، وانظر تفسير الرازي : ١٦٩/٦ .

(٢) الطبري : ٢٦٠/٥ ، تفسير البغوي : ٢٤٨/١ ، البحر : ٢٤٦/٢ ، الدر المصون : ٥٠٤/٢ .

(٣) في الأصل بقل والتصويب من فتح القدير .

(٤) أخرج البخاري حديثاً في معناه عن مجاهد ، كتاب التفسير ، باب ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتريصن بأنفسهن ... ﴾ الآية . وفيه « إن شامت سكتت في وصيتها وإن شامت خرجت وهو قول الله تعالى ﴿ غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم ﴾ : ١٩٢/٨ رقم (٤٥٣١) ، وانظر الطبري : ٢٦١/٥ ، فتح القدير : ٢٦٠/١ .

(٥) انظر تفسير البغوي : ٢٤٨/١ ، زاد المسير : ٢٨٦/١ ، تفسير الرازي : ١٧٢/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٨/٢ ، وضعفه الشوكاني وقال : « الراجع أن المراد لا حرج على الوالي والحاكم وغيرهما فيما فعلن في أنفسهن من التعرض للخطاب والتزيين لهم » ، انظر فتح القدير : ٢٦٠/١ ، وما قاله الشوكاني هو الذي اختاره الطبري انظر تفسيره : ٢٦١/٥ .

وَابْنُ بَحْرٍ يَقُولُ : إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي وَصِيَّتِهِمْ عَلَى عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَبَيَّنَ اللَّهُ أَنَّ وَصِيَّتَهُمْ لَا تَغَيَّرُ حَكْمَ اللَّهِ فِي تَرْبِصِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَعَشْرِ ، فَلِذَلِكَ قَالَ : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ أَيُخْرَجْنَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَبَعْدَ الْأَرْبَعَةِ الْأَشْهُرِ وَالْعَشْرِ ^(١) .
 وَإِنَّمَا دَعَاهُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ زَعْمُهُ أَنَّهُ لَا نَسْخَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ ^(٢) .
 ﴿ فَيَضَعُهُ ﴾ ^(٣) [٢٤٥]
 رَفَعَهُ ^(٤) لِلْعَطْفِ عَلَى يُقْرِضُ اللَّهُ ^(٥) .

(١) ونسخ الوصية بقوله تعالى : ﴿ وأمن الربيع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن ﴾ [النساء : ١٢] . وأما نسخ العدة فيقوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ [البقرة : ٢٣٤] . وممن قال بنسخها قتادة والربيع وابن عباس والضحاك وعطاء وابن زيد وعكرمة والحسن البصري كما في تفسير الطبري : ٢٥٤/٥ - ٢٥٦ ، وحكى الجصاص اتفاق أهل العلم على ذلك ، أحكام القرآن : ٤١٤/١ - ٤١٥ ، الماوردى : ٢٥٩/١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٦٩ ، تفسير البيهقي : ٢٤٨/١ ، الكشاف : ٣٧٧/١ ، زاد المسير : ٢٨٦/١ - ٢٨٧ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي : ٢١٤-٢١٦ ، وهو قول النحاس ، انظر معانيه : ٢٤٢-٢٤٣ ، والناسخ والمنسوخ له : ٨٧ ، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح : ١٨٢ - ١٨٤ ، وانظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلام : ٩٣ - ٩٥ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ٢٠٧/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/٣ ، قال ابن كثير : « وهذا ما ذهب إليه الجمهور ودلت عليه الآثار » . تفسيره : ٢٩٧/١ .

(١) حكى ذلك عنه الرازي في تفسيره : ١٧٠/١ - ١٧١ ، وهو قول مجاهد كما أخرجه عنه البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ... ﴾ : ١٩٣/٨ ، وأخرجه الطبري عن مجاهد تفسيره : ٢٥٨/٥ .
 (٢) انظر ما تقدم من ١٢١ - ١٢٢ .
 (٣) من قوله تعالى : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ .
 (٤) هذا على قراءة أبي عمرو ونافع وحزمة والكسائي وخلف بالرفع والألف ، بينما قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب في رواية روح « فيضعفه » بالرفع والتشديد . انظر الميسوط : ١٣١ ، الحجة : ٢٥٨/٢ - ٢٥٩ ، الكشاف لمكي : ٣٠٠/١ ، البحر : ٢٥٢/٢ ، النشر : ٢٢٨/٢ .
 (٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٤/١ ، الحجة : ٢٥٩/٢ ، الكشاف لمكي : ٣٠١/١ ، مشكل إعراب القرآن له : ١٣٢/١ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/٣ .

والنَّصْبُ^(١) على جوابِ الاستفهامِ بالفاءِ^(٢) ، إِلَّا أَنْ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى الْجَزَاءِ ؛ لِأَنَّ
التَّقْدِيرَ : « مَنْ يقرضُ اللهُ فَاللهُ يُضَاعِفُهُ » وجوابُ الجزاءِ بالفاءِ مرفوعٌ^(٣) .

﴿ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾

يقبضُ الرِّدْقَ على بعضِ لِيَأْتِلُفُوا / بِالِاخْتِلَافِ^(٤)
وقيلَ : يقبضُ الصَّدَقَاتِ وَيَبْسُطُ الجزاءَ^(٥) .

﴿ الْمَلِكِ ﴾^(٦) [٢٤٦]

أكابرُ القومِ وأشرفُهُمُ

﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا [قَالُوا]^(٧) وَمَالَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ ﴾

(١) هذا على قراءة عاصم وحده بالنصب والالف ، بينما قرأ ابن عامر ويعقوب في رواية رويس وزيد
فيضعفه ، بالنصب والتشديد . انظر المراجع السابقة في التعليق رقم (٤) .

(٢) انظر المراجع السابقة في التعليق رقم (٥) قال مكي : « ولا يحسن أن تجعل فيضاعفه في قراءة من
نصب جواباً للاستفهام بالفاء ، لأن القرض غير مستفهم عنه ، إنما الاستفهام عن فاعل القرض ،
وقيل : إن النصب في الآية على جواب الاستفهام محمول على المعنى : لأن من يقرض الله ، ومن ذا
الذي يقرض الله سواء في المعنى . والذي عليه أهل التحقيق والنظر والقياس : أن النصب محمول على
العطف بالفاء على المعنى دون اللفظ وإضمار أن بعد الفاء ليكون الفعل مصدرراً فتعطف مصدرراً على
مصدر وإضمار « أن » نصب الفعل « أ » بتصرف : مشكل إعراب القرآن : ١٣٣/١ - ١٣٤ .

(٣) ينظر الطبري : ٢٨٧/٥ - ٢٨٨ ، الحجة : ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ .

(٤) ينظر الطبري : ٢٨٩/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢٦٢/١ ، واختاره
الرازي في تفسيره : ١٨١/٦ .

(٥) ذكره الزجاج في معانيه : ٣٢٥/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة بإسناد ضعيف رقم « ٢٦٧٥ »
بلفظ : « يقبض الصدقة ، ويبسط قال : ويخلف » : ٩٠٣/٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٢/١ ،
البحر : ٢٥٣/٢ ، فتح القدير : ٢٦٢/١ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً
نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ... ﴾ الآية .

(٧) زيادة ساقطة من الأصل .

[أَي] [المعنى أَن تَقَاتِلَ] (١) .
 ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ [٢٤٨]
 إِذْ كَانُوا فُقِدُوهُ فَيُقَالُ :
 إِنَّهُ كَانَ صُعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَنَزَلَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ (٢) .
 وَيُقَالُ : إِنَّ عَدُوَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْهُمْ فَرَدَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ (٣) .
 ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾

أَي فِي إِتْيَانِهِ بَعْدَ الْاِفْتِقَادِ كَمَا قَالَ رَسُولُهُمْ (٤) .
 وَقِيلَ : كَانَتْ فِيهِ صُورَةٌ مُبَارَكَةٌ [يَتَيَمَّنُ] (٥) بِهَا فِي الْحُرُوبِ وَالْخُطُوبِ (٦) .

- (١) في الأصل أو والتصويب ليستقيم المعنى .
 (٢) وهذا الأسلوب وهو حذف « لا » بعد « أن » و « أن » تكرر كثيراً في القرآن كقوله تعالى : ﴿ ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ [الأعراف : ١٧٢] وقوله ﴿ وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون ﴾ [الأنبياء : ٥٩] .
 وقوله ﴿ لتلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء ﴾ [الحديد : ٢٩] .
 (٣) قاله الزمخشري في الكشاف : ٢٨٠/١ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٥٨/١ ، تفسير الرازي : ١٩٠/١ .
 (٤) انظر القصة في تفسير الطبري حيث أخرج نحوه مطولاً عن وهب بن منبه وابن عباس : ٣١٧/٥ - ٣٢٢ ، وذكر نحوه الزجاج في معانيه : ٢٣٠/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن ابن إسحاق بإسناد قال عنه المحقق فيه رجل مسكوت عنه وآخر متكلم فيه (٢٧١٢) : ٩١٨/٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٤/١ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/١ ، الكشاف : ٢٨٠/١ ، وحكى القرطبي نحوه عن السدي : ٢٤٧/٣ ، وأبو حيان في البحر : ٢٦٣/٢ .
 (٥) أخرج الطبري عن عطاء بن أبي رباح قال : « أما السكينة فما يعرفون من الآيات يسكنون إليها » .
 ووجهه انظر تفسيره : ٢٢٩/٢ رقم (٥٦٨٢) ، وقال نحوه الزجاج في معانيه : ٣٣٠/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بإسناد حسن قال « شيء يسكن الله قلوبهم ، يعني ما يعرفون من الآيات يسكنون إليه » : ٩٢٣/٢ ، تفسير الماوردي عن عطاء : ٢٦٢/١ ، تفسير البغوي عنه : ٢٥٦/١ ، زاد المسير عن عطاء بن أبي رباح ، قال « وذهب إلى نحوه الزجاج » : ٢٩٥/١ ، تفسير القرطبي : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ ، البحر : ٣٦٢/٢ .
 (٦) في الأصل يتميز والتصويب من الإيجاز : ٢٩ .

﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ ﴾

قيل: إِنَّهَا الْكُتُبُ (١)

وقيل: إِنَّهَا عَصَاهُ وَعِمَامَةُ هَارُونَ (٢)

وَ ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [٢٤٩]

ذَلِكَ لِيُعْلِمَ اللَّهُ أَلَمْ مَنْ يُخَالِفُ الرَّسُولَ بِالشُّرْبِ مِنَ النَّهْرِ لَا يُوَاقِفُ الْعُلُوَّ
لِيَجْزِلُوا الْعَسْكَرَ عَنْهُمْ .

(٧) روى نحوه الطبري في تفسيره: ٢٢٦/٥ - ٢٢٩ ، وابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٢٧١٦) ولفظه « قال: السكينة دابة قدر الهر لها عيتان لهما شعاع وكان إذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت إليهم فيهزم الجيش من تلك الرعب »: ٩٢٠/٢ ، وانظر تفسير الماوردي: ٢٦٢/١ ، تفسير البغوي: ٢٥٦/١ ، زاد المسير: ٢٩٤/١ ، وقد رد الشوكاني على هذا القول وأشباهه رداً جميلاً فليرجع إليه في تفسيره: ٢٦٧/١ ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز: « والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وأثارهم فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى ... »: ٢٥٩/٢ .

(١) لطف يريد بالكتب الألواح التي ألغها موسى عليه السلام غضباً بعد أن رجع إلى قومه فراهم قد عبثوا العجل الذي عمله السامري . وقد أخرج الطبري عن ابن عباس وعن عكرمة « أن البقية رضاض الألواح » ، انظر تفسيره: ٢٢١/٥ - ٢٢٢ ، كما أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٢٧٢٨): ٩٢٥/٣ ، وانظر معاني الزجاج: ٢٢٩/١ ، تفسير الماوردي وجمع معها عصا موسى: ٢٦٢/١ ، زاد المسير: ٢٩٥/١ ، وذكر أنها رضاض الألواح وعصا موسى عن ابن عباس وقتادة والسدي وعن عكرمة أنها رضاض الألواح ولم يذكر العصا ، القرطبي: ٢٤٩/٣ .

(٢) أخرج الطبري نحوه عن عطية بن سعد والفظه « قال: عصا موسى وعصا هارون وثياب موسى وثياب هارون ورضاض الألواح »: ٢٢٢/٥ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي صالح بإسناد صحيح (٢٧٣١): ٩٢٦/٢ ، زاد المسير عن أبي صالح: ٢٩٥/١ ، البحر: ٢٦٢/٢ ، فتح القدير: ٢٦٧/١ ، قال الطبري: « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخير عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه صلى الله عليه ... إن فيه سكينته منه وبقيته مما تركه آل موسى وآل هارون وجائز أن تكون تلك البقية العصا ، وكسر الألواح ، والتوراة ، أو بعضها والتعلين والثياب والجهاد في سبيل الله ، وجائز أن يكون بعض ذلك وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر يوجب عنه العلم ، ولا خير عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا ، وإن كان كذلك فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره ... »: ٢٢٤/٥ .

والغُرْفَةُ^(١) والغُرْفَةُ^(٢) واحدة [كسُدْفَةٍ]^(٣) الليلِ وسَدْفَتِهِ ، ولُحْمَةُ الثَّوْبِ^(٤) ولُحْمَتُهُ^(٥) .

وقيل : الفَتْحُ لِمِرَّةٍ واحدةٍ ، والضَّمُّ اسْمٌ ما اغْتَرَفَ^(٦) .

﴿ يَطْنُونَ أَنَّهُمْ مَلَاقُوا اللَّهَ ﴾

يَحْدِثُونَ أَنفُسَهُمْ ، وهو أصلُ الطَّنِّ ؛ ولذلك صلحَ الطَّنُّ للشَّكِّ واليقينِ^(٧) .

والفئةُ^(٨) : القطعةُ من القومِ ، مِنْ قَاوَتْ رَأْسَهُ قَطَعَتْهُ^(٩) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن

لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم ... ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين ، وقرأ الباقر بن يضم الغين ، المبسوط : ١٢٣ ،

النشر : ٢٣٠/٢ .

(٣) في الأصل كبندقة والتصويب مما يليه .

(٤) ما سدي بين السديين يضم ويفتح ... قال الأزهري : ولحمة الثوب الأعلى ولحمته ، والسدي : الأسفل

من الثوب . اللسان : ٥٢٨/١٢ « لحم » ، تهذيب اللغة : ١٠٦/٥ .

(٥) ينظر الصحاح : ١٤١٠/٤ ، اللسان : ٣٦٣/٩ « غرف » ، البحر : ٢٦٥/٢ ، الدر المصون :

٥٢٧/٢ - ٥٢٨ .

(٦) ينظر الطبري : ٢٤٢/٥ ، معاني الزجاج : ٢٢٠/١ - ٢٣١ ، الصحاح : ١٤١٠/٤ ، اللسان :

٢٦٣/٩ (غرف) ، البحر : ٢٦٥/٢ ، الدر المصون : ٥٢٨/٢ .

(٧) فهو من الأضداد ينظر الأضداد لقطرب : ٢٤٤ ، ثلاثة كتب للأضداد للأصمعي : ٣٤ ، والسجستاني :

٧٦ - ٧٧ ، وابن السكيت : ١٨٨ ، تفسير الطبري : ٢٥٢/٥ ، الأضداد لابن الأثير : ٢ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال

الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾ [البقرة

: ٢٤٩] .

(٩) ذكره الزجاج في معانيه : ٣٢٢/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٥٥/٢ ، وحكاه ابن منظور في اللسان

عن الشيخ أبي محمد بن بري : ١٢٧/١ « فياً » ، وأبو حيان في البحر : ٢٦٠/٢ ، والسمين في الدر

المصون : ٥٢٢/٢ ، والشوكاني في تفسيره : ٢٦٥/١ وهي على هذا حذف لأمها ووزنها فعة .

وقيل: من فاء أي رجع كأنهم يرجعون إلى منعة^(١).

﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ ﴾ [٢٥٣]

بما استحقوه من ثواب في الآخرة، وفي الدنيا بحسب مصالح العباد، لا على

الميل والمحاباة.

﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا ﴾

قَالَ الْحَسَنُ: « هِيَ مَشِيئَةُ الْقُدْرَةِ بِالْإِلْجَاءِ »^(٢).

وقيل: هِيَ مَشِيئَةُ الصَّرْفَةِ^(٣)، وَالصَّرْفَةُ مَسْأَلَةٌ [كَلَامِيَّةٌ]^(٤) مَفْتَنَةٌ^(٥).

(١) الصحاح: ٦٣/١ « فياً »، وحكاه في اللسان عنه « فياً »: ١٢٧/١، وانظر البحر: ٢٦٠/٢، الدر
المصون للسمين: ٥٢٢/٢، وهي علي هذا حذف عينها ووزنها فله. قال السمين: « ومعناها على
كل من الاشتقاقين صحيح، فإن الجماعة من الناس يرجع بعضهم إلى بعض، وهم أيضاً قطعة من
الناس كقطع الرأس المكسرة » أ هـ.

(٢) قال أبو حيان في البحر: « وقال علي بن عيسى هذه مشيئة القدرة مثل ﴿ ولو شاء ربك لآمن من في
الارض ﴾ كلهم جميعاً ولم يشأ ذلك وشاء تكليفهم فاختلفوا، وقال الزمخشري ولو شاء الله مشيئة
إلجاء وقسر »: ٢٧٤/٢، وانظر تفسير الماوردي: ٢٦٨/١، الكشاف: ٢٨٢/١.

(٣) وهذا قريب من قول المعتزلة « لو شاء لسلب القوى والقدر منهم » كما حكاه عنهم الرازي في تفسيره:
٢٢٠/١، ورد عليهم بقوله: « إن أنواع المشيئة وإن اختلفت وتباينت إلا أنها مشتركة في عموم كونها
مشيئة، والمذكور في الآية في معرض الشرط هو المشيئة من حيث إنها مشيئة، لا من حيث إنها
مشيئة خاصة فوجب أن يكون هذا المسمى حاصلاً، وتخصيص المشيئة بمشيئة خاصة وهي إما
مشيئة إهلاك أو مشيئة سلب القوى والقدر أو مشيئة القهر والإجبار، تقييد المطلق وهو غير جائز،
وكما أن هذا التخصيص على خلاف ظاهر اللفظ فهو على خلاف الدليل القاطع، وذلك لأن الله تعالى
إذا كان عالماً بوقوع الاقتتال، والعلم بوقوع الاقتتال حال عدم وقوع الاقتتال جمع بين النفي
والإثبات يبين السلب والإيجاب، فحال حصول العلم بوجود الاقتتال لو أراد عدم الاقتتال لكان قد
أراد الجمع بين النفي والإثبات وذلك محال، فثبت أن ظاهر الآية على ضد قولهم والبرهان القاطع
على ضد قولهم، وقد تعرض الباقلاني في إيجاز القرآن لمذهب الصرفة ورد عليه: ١٩، ٤١، ٤٣،
وكذلك الزرقاني في مناهل العرفان: ٢١٠/٢ - ٣١٥.

(٤) في الأصل كالمية والصواب ما أثبت.

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ ﴾ [٢٥٤]

حَصَّ الْبَيْعَ لِمَا فِي الْمُبَايَعَةِ مِنَ الْمَعَاوِضَةِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْفِدَاءِ مِنْ الْعَذَابِ/كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ﴾^(١)

وقيل: إِنَّ الْبَيْعَ كُنْيَةً عَنْ وَجْهِ الْمَكَّاسِبِ، كَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْمَالَ لَا يَنْفَعُ، وَلَوْ نَفَعَ لِمَا أَمَكَّنَ^(٢).

﴿ الْقِيَوْمُ ﴾^(١) [٢٥٥]

القائمُ بتدبيرِ خلقهِ^(٢)، العالمُ بتصاريفِ مُلكِهِ.

(٥) عرف الماوردي في تفسيره: ٤١/١ - الصرفة بقوله: « هو أن الله تعالى صرف هممهم عن معارضته - أي القرآن - مع تحديهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم تحركهم أنفة التحدي فصبروا على نقص العجز فلم يعارضوه، وهم فصحاء العرب مع توافر دواعيهم على إبطاله وبذل نفوسهم في قتاله فصار بذلك معجزاً لخروجه عن العادة كخروج سائر المعجزات عنها » والمراد هنا: صرف هممهم عن القتال.

(١) سورة الأنعام: الآية: ٧٠.

(٢) الحجة لأبي علي: ٣٥٤/٢، زاد المسير: ٣٠٢/١، وذكر ذلك الرازي في تفسيره: ٢٢٢/٦.

(٣) انظر تفسير الرازي: ٢٢٢/٦، البحر: ٢٧٦/٢.

(٤) من قوله تعالى: ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ... ﴾ الآية.

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد « في قول الله: ﴿ الْقِيَوْمُ ﴾ قال: القائم على كل شيء »، وعن

الربيع بلفظ « قيم كل شيء يكلؤه ويرزقه ويحفظه »، ٢٨٨/٥، وأخرج ابن أبي حاتم قول مجاهد

بإسناد ضعيف (٢٨٢٢)، وعن قتادة بإسناد ضعيف أيضاً قال « القيوم: قال: القيم على الخلق

بأعمالهم وأرزاقهم وأجالهم » (٢٨٢٢): ٩٦٩/٢، وانظر معاني القرآن للزجاج: ٢٣٦/١، معاني

القرآن للنحاس: ٢٥٩/١ تفسير الماوردي: ٢٦٩/١، زاد المسير: ٣٠٢/١، تفسير الرازي من

مجاهد: ٨/٧، تفسير القرطبي: ٢٧١/٣.

والوصفان^(١) يوجبان انتفاء النَّوْمِ وَالسَّنَةِ - التي هي ترنيق^(٢) النَّوْمِ - كما قال

العالمي^(٣) :

٢٢١ - وَكَأَنَّهَا بَيْنَ النَّسَاءِ أَعَارَهَا

عَيْنَيْهِ أَحْوَرُ مِنْ جَائِدِ جَاسِمٍ

٢٢٢ - وَسَنَانُ أَقْصَدُهُ النَّعَاسُ فَرَنْقَتْ

فِي عَيْنِهِ سِنَّةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٤)

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ ﴾

(١) أي قوله « الحي ، القيم » .

(٢) في الأصل الترنيق والصواب حذف « ال » ليستقيم السياق .

(٣) هو : عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عصور بن معاوية بن الحارث بن عدي - ومعاوية بن

الحارث وأخيه الزهد نسباً إلى أمهما وهي عاملة القضاة - بن يعرب بن قحطان (٤٠ - ١٠٢ هـ)

شاعر كبير من أهل دمشق كان معاصراً لجرير مهاجياً له ، مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم . ترجمته

في طبقات فحول الشعراء : ٦٩٩/٢ - ٧٠٨ ، طبقات الشعراء : ٣١١ ، الأغاني : ٢٥٠/٩ .

(٤) الديوان : ٧٦ - ٧٧ ، طبقات الشعراء : ٣١١ « وسط النساء » ، الأغاني : ٢٥٤/٩ ، أمالي القالي :

٢٢٨/١ ، بصائر نوى التمييز : ٨٦/٥ ، العمدة : ٣٠١/١ ، المصون في الأدب : ١٤ ، والثاني في

المجاز : ٧٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٢٣ ، اللسان : « نيس » ، جاسم : موضع بالشام من

عمل الجولان بقرب بصرى يكثر فيه الجائر » ، انظر معجم البلدان : ٩٤/٢ ، الجائر بقر الوحش

وهي حسان العيون ، الإقصاء : أن يصيبه السهم فيقتله ، وهو هنا استعارة أي أقصده النعاس

فإنامه ، فرنقت : دارجت وماجت وخالطت ، السنة : بقية آخر النعاس ، والسنة من الرأس والنعاس

من العين ، والنوم في القلب ، وقيل : الوسنان : الذي يقوم من النوم وهو لا يعقل .

عِلْمُهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) .
 [وقيل : قدرته]^(٢) ؛ ولذلك وصله بقوله ﴿ وَلَا يُثَوِّدُهُ ﴾ أَي لَا يُثَقِّلُهُ^(٣) .
 وقيل : هُوَ الْهَوَاءُ الَّذِي هُوَ عِمَادُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٤) ؛ لِأَنَّ الْكُرْسِيَّ فِي اللُّغَةِ
 : الْعِمَادُ^(٥) .
 وقيل : إِنَّ الْكُرْسِيَّ جِسْمٌ عَظِيمٌ يَحِيطُ بِالسَّمَاوَاتِ السَّبْعِ إِحَاطَةً السَّمَاءِ
 بِالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَرْشُ^(٦) .

(١) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٢٩٧/٥ - ٢٩٨ ، ورجحه ، وإسناده فيه جعفر بن أبي المغيرة :
 صدوق بهم [التقريب : ١٣٢/١] ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بإسناد ضعيف (٢٨٦٧) : ٢/٩٨٠ ،
 وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عنه : ١٥١ ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه : ٢٣٧/١ ،
 والماوردي في تفسيره : ٢٧٠/١ ، ورجحه ، والبغوي في تفسيره : ٢٧٠/١ ، وابن الجوزي في زاد
 المسير : ٢٠٤/١ ، والرازي في تفسيره : ١٣/٧ ، قال الشيخ محمود شاكر - رحمه الله - [وأما
 أبو منصور الأزهري فقد قال في ذكر الكرسي : « والصحيح عن ابن عباس مارواه عمار الدهني عن
 مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : « الكرسي موضع القدمين ، وأما العرش
 فإنه لا يقدر قدره . قال : وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها . قال : ومن روى عنه في الكرسي
 أنه العلم فقد أبطل » وهذا هو قول الحق إن شاء الله [أهـ . هامش الطبري : ٤٠١/٥ . وانظر
 اللسان عنه : ١٩٤/٦ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٢٩ - ٣٠ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٧٠/١ ، البحر : ٢٧٩/٢ ، وانظر الكشاف : ٢٨٦/١ ، قال الزجاج في معانيه :
 ٢٣٨/١ « وقال قوم : ﴿ كُرْسِيَهُ ﴾ قدرته التي بها يمسك السموات والأرض ، قالوا وهذا قول اجعل
 لهذا الحائط كرسيًا ، أي اجعل له ما يعمده ويمسكه ، وهذا قريب من قول ابن عباس رحمه الله : لأن
 علمه الذي وسع السموات والأرض لا يخرج من هذا ، والله أعلم بحقيقة الكرسي ، إلا أن جملة أنه
 أمر عظيم من أمره جل وعز ، أهـ .

(٤) لم أقف على هذا القول ، ووجدت في بعض الكتب أن المراد قدرته التي يمسك بها السماء والأرض .
 انظر اللسان (كرس) : ١٩٤/٦ ، وانظر القول السابق .

(٥) جاء في اللسان عن الزجاج « ... الكرسي في اللغة الشيء الذي يعتمد عليه ... » : ١٩٤/٦ « كرس »
 : معاني الزجاج : ٢٣٨/١ .

(٦) وهذا قول الحسن كما أخرجه عنه الطبري : ٢٩٩/٥ رقم « ٥٧٩٥ » ، وحكاه الماوردي عنه في تفسيره
 : ٢٧٠/١ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٨٦/١ ، والبغوي في تفسيره : ٢٧٠/١ ، وابن الجوزي في
 زاد المسير : ٢٠٤/١ ، والرازي في تفسيره : ١٢/٧ ، والقرطبي : ٢٧٨/٢ ، والبحر : ٢٧٩/٢ .

وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الْعَرْشُ أَعْظَمُ مِنْهُ ، كَمَا أَنَّ الْكُرْسِيَّ أَعْظَمُ مِنَ السَّمَوَاتِ (١) .
﴿ الطَّغُوتِ ﴾ (٢) [٢٥٦]

الشَّيْطَانِ ، وَكُلُّ مَارِدٍ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ (٣) .
وَهُوَ فَعَلُوتٌ مِنَ الطُّغْيَانِ (٤) .

[وَقِيلَ] (٥) : بَلْ فَعَلُوتٌ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، وَهُوَ أَنَّ لَامَ [طَغْيُوتٍ] (٦) قَلِبَتْ إِلَى
مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَصَارَتْ طَيِّغُوتٌ ، فَانْقَلَبَتْ أَلْفًا لِحَرَكَتِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا ، فَصَارَ
وَزْنُهَا الْآنَ بَعْدَ الْقَلْبِ فَعَلُوتٌ (٧) .

(١) وهو الذي رجحه القرطبي في تفسيره : ٢٧٨/٢ ، وتؤيده الأحاديث المروية عن النبي ﷺ كما روي أنه
قال في الحديث الذي أخرجه الطبري في تفسيره : ٢٩٩/٥ رقم (٥٧٩٤) ، وأخرجه البيهقي في
الاسماء والصفات : ٥١٠ - ٥١١ ، واللفظ للطبري عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ « ما
السموات السبع في الكرسي إلا كدرهم سبعة أقيت في ترس » قال : وقال أبو زر : سمعت رسول
الله ﷺ يقول « ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد أقيت بين ظهري فلاة من الأرض » وفي
رواية البيهقي : « يا أبازر ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة » وانظر تفسير البغوي : ٢٧٠/١ ، زاد المسير :
٢٠٤/١ ، تفسير الرازي : ١٢/٧ ، البحر : ٢٨٠/٢ ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٧٩/٢
والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش أعظم منه ... » .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرِّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ... ﴾ .

(٣) قال الطبري : « والصواب من القول عندي في « الطاغوت » أنه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه ،
إما يقهر منه لمن عبده وإما بطاعة ممن عبده له . إنساناً كان ذلك المعبود ، أو شيطاناً ، أو وثناً أو
صنماً أو كائناً ما كان من شيء » : ٤١٩/٥ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٧٢/١ ، تفسير البغوي :
٢٧١/١ ، تفسير الرازي : ١٧/٧ .

(٤) انظر فتح القدير : ٢٧٥/١ .

(٥) زيادة يقتضيتها السياق .

(٦) في الأصل طغوت والتصويب مما جاء بعدها قوله (فصارت طيغوت) .

(٧) ينظر الطبري : ٤١٩/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٠/١ ، المسائل البصريات : ٧١٩/٢ ، المحتسب
: ١٣١/١ - ١٣٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٢٧/١ ، الدر المصون : ٥٤٨/٢ ، إلا أن فيها

طغوت بدل طغيوت ، وفي المحتسب والدر المصون الاثنيين .

﴿ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ﴾

الإيمان بالله على وجه المثل والمجاز^(١) ، كأنه شبه عُلُقَةَ الدِّينِ ، وإن كانت لا تُحَسُّ بالمحسوسَةِ الوثيقة الثابتة ، فعبرَ عن المعنى بما يعبرُ به عن الشخصِ . قال الفرزدقُ :

٢٢٣ - عَمَدَتُ إِلَيْكَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا

لَتَنْعَشَ أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي /

٢٢٤ - وَحَبْلُ اللَّهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنْلُهُ

فَمَا لِعُرَى يَدِيهِ مِنْ أَنْفِصَامِ^(٢)

وقال جريرُ :

٢٢٥ - فَمَا لَمِتُ الْبُنَاءَ وَلَمْ يَلُومُوا

ذِيَادِي حِينَ جَدِينَا الزَّحَامُ

٢٢٦ - إِذَا مَدُّوا بِحَبْلِهِمْ مَدَدَنَا

بِحَبْلِ مَا لِعُرْوَتِهِ أَنْفِصَامِ^(٣)

(١) ينظر الطبري : ٤٢١/٥ ، الكشاف : ٣٨٧/١ ، زاد المسير : ٣٠٦/١ ، قال الشوكاني : « وقد اختلف المفسرون في تفسير العروة الوثقى ، بعد اتفاقهم على أن ذلك من باب التشبيه والتمثيل لما هو معلوم بالدليل بما هو مدرك بالحاسة ، فقيل : المراد بالعروة الوثقى الإيمان ، وقيل : الإسلام ، وقيل لا إله إلا الله ، ولا مانع من الحمل على الجميع » أه فتح القدير : ٢٧٦/١ ، وانظر تفسير ابن أبي حاتم : ٩٩٩/٣ - ١٠٠٠ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/١ .

(٢) الديوان : ٥٣٥/٢ « لعرى إليه » ، عمد إلى الشيء : قصده ، لتنعش : تتدارك وتسد الفقر ، يقال نعش الإنسان ينعشه نعشاً : تداركه من هلكة ، ونعشه الله وأنعشه : سد فقره ، يخاطب الخليفة ويقول : إنه انتجعه لينعش ويعتصم به ، ويقول له : إنك توثق بحبل الله ومن يعتصم بك فإن عراه لا تنفصم ولا تحل ولا تقطع .

(٣) الديوان : ٤١٨ ، ذيادي : دفعي وطردني ، الحبل : العهد والذمة والأمان وهو مثل الجوار ، وقيل : الحبل القواصل ، وجد في الشيء : اهتم به وأسرع فيه واجتهد ومضى فيه .

﴿ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ﴾ [٢٥٨]

أَيِّ يَمُوقِدِ الْحَالِ ، وَجُمُومِ الْمَالِ وَجُمُوعِ الرِّجَالِ ، لَا بِتَمْلِيكِ الْأَمْرِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ، وَلَئِنَّ الْأَسْتِصْلَاحَ بِالْفَاسِدِ مَحَالٌ^(١) .

﴿ قَابَتِ اللَّهُ يَأْقِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ ﴾

لَيْسَ بِانْتِقَالِ عَنِ الْحِجَةِ الْأُولَى ، وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى عِنَادَ نَمْرٍ وَذَحْجَةَ الْإِحْيَاءِ ، وَتَمْوِيهَهُ بِتَخْلِيَةِ وَاحِدٍ وَقَتْلِ آخَرَ ، كَلَّمَهُ مِنْ وَجْهِ لَمْ يُمْكِنَهُ [مَعَانِدَتَهُ]^(٢) ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ تَنْجِيمٍ ، وَتَعْظِيمِ الْكَوَاكِبِ ، وَحَرَكَةِ الشَّمْسِ وَجَمِيعِ الْكَوَاكِبِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ مَعْلُومَةٌ^(٣) .

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ : آيَةُ : ١٢٤ ، وَانظُرِ الْكِشَافَ : ٢٨٨/١ ، وَهَذَا عَلَى قَاعِدَةِ الْمُعْتَزَلَةِ وَهِيَ مِرَاعَاةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ عَلَى اللَّهِ فِي أَعْمَالِهِ . وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْمُنِيرِ فِي الْإِنْصَافِ فِيمَا تَضَمَّنَهُ الْكِشَافُ مِنَ الْإِعْتِزَالِ : ٢٨٨/١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ مَعَانِدَتَهُ .

(٣) يَنْظُرُ فَوَائِدَ فِي مَشْكَلِ الْقُرْآنِ : ١٠٢ .

(٤) يَنْظُرُ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ لِلْجِصَاصِ : ٤٥٥/١ ، وَهَذِهِ تُسَمَّى حَرَكَةَ الشَّمْسِ الظَّاهِرِيَّةِ ، أَيِ الَّتِي تَظْهَرُ لَنَا سَكَانَ الْأَرْضِ لَكِنِ الْحَقِيقَةُ أَنَّ الْأَرْضَ هِيَ الَّتِي تَتَحَرَّكُ حَوْلَ نَفْسِهَا وَنَتِيجَةُ لِهَذِهِ الْحَرَكَةِ نَرَى حَرَكَةَ الشَّمْسِ . وَقَوْلُ الْمُؤَلِّفِ هُنَا مَبْنِيٌّ عَلَى نَظَرِيَّةِ خَاطِئَةٍ ؛ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ الْإِعْتِقَادُ السَّائِدَ قَدِيمًا أَنَّ الشَّمْسَ تُسِيرُ فِي فَلَكَ مُسْتَدِيرَةٍ حَوْلَ الْأَرْضِ وَأَنَّ الْأَرْضَ ثَابِتَةٌ فِي مَرْكَزِ الْعَالَمِ ، وَأَنَّ الْكَوَاكِبَ أَيْضًا تُسِيرُ فِي أَفْلَاقٍ مُسْتَدِيرَةٍ حَوْلَ الْأَرْضِ . إِلَى أَنْ أُثْبِتَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الشَّمْسَ ثَابِتَةٌ وَأَنَّ جَمِيعَ الْأَفْلَاقِ - وَالْأَرْضُ فِيهَا - أَعْضَاءُ أَسْرَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَنَّ هَذِهِ الْكَوَاكِبَ كُلُّهَا تُسِيرُ فِي أَفْلَاقٍ بِيضَاوِيَّةٍ حَوْلَ الشَّمْسِ . وَأَنَّ الدَّوْرَةَ الْيَوْمِيَّةَ الَّتِي نَرَاهَا لِلشَّمْسِ وَهِيَ أَنَّهَا تَطْلُعُ - فِي رَأْيِ الْعَيْنِ - مِنَ الشَّرْقِ فِي كُلِّ صَبَاحٍ ثُمَّ تَمُرُّ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ وَتَغِيبُ فِي الْمَغْرِبِ فِي السَّمَاءِ وَأَنَّ جَمِيعَ النُّجُومِ تَطْلُعُ وَتَغِيبُ بِطَرِيقَةٍ مُشَابِهَةٍ لَطُلُوعِ الشَّمْسِ وَغُرُوبِهَا ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْقَمَرُ - هَذِهِ الْحَرَكَةُ الْيَوْمِيَّةُ الظَّاهِرَةُ تَتَشَأَنَّ لِأَنَّ الْأَرْضَ تَحْتَ أَقْدَامِنَا هِيَ الَّتِي تَدُورُ عَلَى نَفْسِهَا مَرَّةً كُلِّ يَوْمٍ ، بَيْنَمَا النُّجُومُ تَقِفُ ثَابِتَةً تَقْرِيبًا ، كَمَا أَنَّ الْأَرْضَ تَدُورُ أَيْضًا حَوْلَ الشَّمْسِ وَتَقْمُ دَوْرَتَهَا فِي عَامٍ ، وَدَوْرَانِهَا حَوْلَ نَفْسِهَا فِي اتِّجَاهٍ ضِدَّ حَرَكَةِ عِقَارِبِ السَّاعَةِ . وَاتِّجَاهُ دَوْرَانِ الْأَرْضِ حَوْلَ الشَّمْسِ مِثْلَ سَائِرِ كَوَاكِبِ الْمَجْمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الشَّرْقِ ، إِلَّا أَنَّنَا لَا نَدْرِكُ هَذِهِ الْحَرَكَةَ بِحَقِيقَتِهَا وَلَكِنْ بظَاهِرِهَا الْعَكْسِي فَيُخِيلُ لَنَا أَنَّ الشَّمْسَ تَدُورُ حَوْلَ الْأَرْضِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْمَغْرِبِ . انظُرِ الطَّرِيقَ إِلَى النُّجُومِ : ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٨ ، أَعْمَاقُ الْكُونِ : ١٤٠ ، الْجُغْرَافِيَا الْفَلَكيَّةُ : ١٥١ - ١٥٢ ، ١٨٨ ، مَقْدَمَةٌ فِي عِلْمِ الْفَلَكَ : ١٢ ، ٣١ - ٣٢ .

إلا أنها في الكواكب الثابتة^(١) الأبعاد قليلة المقدار .
وفي السيارة^(٢) كثيرة ظاهرة ، وفي القمر من جهة سرعته أبين ، فإنه من
عند [إهلاكه]^(٣) في الأفق الغربي يزداد كل ليلة من الشمس بعداً إلى أن يستقبلها
ليلة انتصاف الشهر . فظهر أنه يسير من المغرب إلى المشرق .
فكانت هذه حركة الكواكب الذاتية الطبيعية .

(١) سمي كثير من القدماء النجوم باسم « الثوابت » لأنها لا تغير مواضعها بالنسبة لبعضها تمييزاً لها
عن الكواكب التي تدور حول الشمس ، ولكن النجوم لا تفتقر عن الشمس فكل منها شمس مثل
شمسنا أو تزيد عنها ولكن تفصلها عنا مسافات شاسعة تجعل من المتعذر على العين المجردة ، أو
العدسات المقربة التحقق من وجود كواكب تدور حول كل منها من عدمه . وهذا - إلى الآن - هو ما
يفرق الشمس عن سائر النجوم . وهذه النجوم التي تظهر لنا متزاحمة بعضها إلى جوار بعض في
قبة السماء ليست ميعثرة وإنما وزعت في الفضاء بنظام دقيق ، وهي تتحرك وليست ثوابت كما ظننا
القدماء خطأ ، ولها سرعات متفاوتة واتجاهات مختلفة ، ولكن الأبعاد الهائلة التي بيننا وبينها تجعل
هذه الحركة غير ملموسة إلا بعد مضي عدة سنوات وبعضها لا ندرك حركتها إلا بعد مضي قرون . إذ
أن أقرب النجوم إلينا يصلنا نوره خلال « ٤ و ٢ » سنة ضوئية ، أي ما يعادل ٢٥ مليون مليون ميل .
انظر أعماق الكون : ٢٢٨ ، ٢٤٢ . مقدمة في علم الفلك : ١٢ .

(٢) يعنون بها كواكب المجموعة الشمسية التي نعيش فوق أحد أفرادها والتي تلتزم بنجم ساطع
الضوء مشع للحرارة هو الشمس ، وهي عبارة عن أجسام معتمة تنتظم في مداراتها البيضاوية حول
الشمس . وقد عرف القدماء منها خمسة هي عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل ، وأضافوا إليها
القمر والشمس فأصبحت سبعة أسموها جميعاً الكواكب السبعة وصوروا مداراتها حول الأرض «
الثابتة في نظرهم » . وسموها سياراً لأنهم اعتقدوا أنها - دون النجوم الثوابت - تتحرك متجولة في
السماء . وقد أوصلها العلماء اليوم إلى عشر كواكب حيث أضافوا : الكويكبات وأورانوس ، ونبتون ،
وبلوتو . والأرض بعد أن أثبتوا أنها ليست مركز الكون وأنها مع بقية الكواكب تدور حول الشمس ،
والقمر إنما هو تابع للأرض . انظر الجغرافيا الفلكية : ١١٤ - ١١٦ ، الطريق إلى النجوم : ٦٧ -
٦٩ .

(٣) في الأصل إهلاكه وهو تصحيف .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعْظِيمُ قُدْرَتِهِ وَعَمِيمٌ رَحْمَتِهِ - كَيْلَا يَكُونَ النَّهَارُ سَرْمَدًا
 [وَلِصَالِحٍ] ^(١) أَخْر - مَحَرَّكَهَا بِحَرَكَةٍ أُخْرَى قَسْرِيَةً قَهْرِيَةً مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى
 الْمَغْرِبِ ^(٢). كَحَرَكِ السَّفِينَةِ مِثْلًا رِكَابَهَا إِلَى جِهَةِ جَرِيَانِ الْمَاءِ ، وَهُمْ مُتَحَرِّكُونَ فِيهَا
 إِلَى خِلَافِ جِهَتِهِ ، وَهَذِهِ الْحَرَكَةُ هِيَ الَّتِي بَهَا تَرَى الشَّمْسُ ، وَكُلُّ كَوْكَبٍ طَالِعًا
 وَمُرْتَفَعًا / رَوِيدًا ثُمَّ غَائِبًا ، وَإِلَى مَطْلَعِهِ الْأَوَّلِ إِنَّمَا دَكِيمًا ^(٣) وَذَلِكَ عِنْدَ [تَمَامٍ] ^(٤) كُلِّ
 يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، وَإِذَا كَانَ هَذَا مَقْرَرًا لَمْ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ وَجْهُ الْحِجَّةِ : إِنَّ رَبِّي يَحْرُكُ
 الشَّمْسَ قَسْرًا عَلَى غَيْرِ حَرَكَتِهَا ، فَإِنْ كُنْتَ رَبًّا فَحَرِّكْهَا بِحَرَكَتِهَا لِأَنَّ تَقْرِيرَ الشَّيْءِ
 عَلَى طَبْعِهِ أَهْوَنُ مِنْ نَقْلِهِ إِلَى ضِدِّهِ .

﴿فَ عِنْدَ ذَلِكَ ﴿بُهَتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ أَيُّ دُهْشٍ وَتَحْيِيرٍ ^(٥) .

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ﴾ [٢٥٩]

قِيلَ : لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ [الْمَارًّا] ^(٦) نَبِيًّا ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿أَنْ يَخِيءَ هَذِهِ اللَّهُ﴾

(١) في الأصل والمصالح والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) نعم تتحرك الشمس بين النجوم ولكن ليس كما يعتقد المؤلف أنها تتحرك حول الأرض ، وإنما هي

تتحرك وتجري - شأنها شأن سائر النجوم - بسرعة خاصة وهي تجر معها كواكبها ومنها أرضنا

ولا تتقدم إلا شيئاً يسيراً في كل يوم ، ولقد قاس العلماء هذه السرعة فوجدوها ١٢ ميلاً في الثانية .

انظر أعماق الكون : ٢٢٩ ، الطريق إلى النجوم : ٢٨ .

(٣) كذا في الأصل ولم أقف على معناها وفي المطبوعة « إنما دائماً » . وفي اللسان : انكم علينا فلان :

انقم ، ورأيتم يتدافعون ، يتدافعون . « دكم » : ٢٠٤/١٢ .

(٤) في الأصل شمام ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) انظر تفسير الماوردي : ٢٧٤/٨ ، مفردات الراغب : ٦١ ، تفسير البيهقي : ٢٧٤/٨ ، زاد المسير :

٢٠٨/١ ، اللسان : ١٣/٢ « بهت » .

(٦) بياض في الأصل والتتمة ليستقيم السياق .

كلامُ شكٍّ مستبعدٍ ، ولأنَّ الآيةَ على التعجبِ من قوله كالأيةِ الأولى ، ولأنَّ
قوله ﴿ فلما تبينَ وقوله ﴾ أعلمُ ﴿ يدلانِ على شكِّه في الحالِ ^(١) .

وقيلَ : يجوزُ أن يكونَ نبياً ^(٢) ، وإنما قالَ ذلكَ قبلَ الوحيِ أو على طريقِ
التبينِ بالمشاهدةِ كقولِ إبراهيمَ : ﴿ أرني كيفَ تحيِّ الموتى ﴾ ^(٣)

ولأنَّ الإعادةَ فيه وفي الحمارِ من المعجزاتِ ، ولأنَّ في سياقةِ الآيةِ
﴿ ولنجعلك آية ﴾

﴿ خاوية ﴾

خرية خالية ^(٤) ، خوى المنزلُ : خرب ، وخوى النجمُ : سقط .

(١) أخرج ابن أبي حاتم عن رجل من أهل الشام بإسناد قال عنه المحقق : فيه من لم أعرفه « إن الذي
أماته الله مئة عام ثم أحياه اسمه حزقيل بن بوزا » (٢٩٥٧) قال : وقال مجاهد رجل من بني
إسرائيل ، وروي عن وهب بن منبه نحو ذلك ، انظر تفسيره : ١٠١١/٣ ، وقال البيهقي : « قال مجاهد
هو كافر شك في البعث » . انظر تفسيره : ٢٧٤/١ ، وانظر الكشاف : ٢٨٩/١ ، زاد المسير :
٢٠٩/١ ، البحر : ٢٩١/٢ .

(٢) وقد اختلف القائلون بذلك في اسم ذلك النبي ، فقال ابن عباس والضحاك والسدي وعكرمة والربيع
وقتادة وسليمان بن بريدة وناجية بن كعب وعلي والحسن إنه : عزيز ، وروي عن وهب بن منبه وعبدالله
ابن عبيد بن عمير وجماعة أنه : أورميا ، انظر تفسير الطبري : ٤٢٩/٥ - ٤٤١ ، تفسير ابن أبي
حاتم : ١٠٠٩/٣ - ١٠١٠ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/١ ، تفسير البيهقي : ٢٧٤/١ ، زاد المسير :
٢٠٩/١ ، قال الطبري : « ... ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق
اسم قائل ذلك ، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه بعد مماتهم ، وإعادتهم
بعد فنائهم ، وأنه الذي بيده الحياة والموت ... » ، انظر تفسيره : ٤٤٢/٥ .

(٣) سورة البقرة : الآية : ٢٦٠ .

(٤) أخرج الطبري عن ابن عباس وعن الضحاك في قوله تعالى ﴿ خاوية ﴾ قال : « خراب » ، انظر
تفسيره : ٤٤٥/٥ - ٤٤٦ ، رقم (٥٩٠٦ ، ٥٩٠٧) ، وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك بإسناد
ضعيف جداً (٢٩٦٣) قال : « خواها : خرابها » وعن قتادة بإسناد صحيح (٢٩٦٤) في قوله
تعالى ﴿ وهي خاوية ﴾ قال : ليس فيها أحد ، انظر تفسيره : ١٠١١/٣ - ١٠١٢ ، وحكي
الماوردي الأول عن ابن عباس والربيع والضحاك ، والثاني بون عزو : ٢٧٥/١ ، وحكي ابن الجوزي
عن الزجاج قال : خالية ، وعن ابن قتيبة قال : خاوية ، وانظر غريب القرآن للفتحي : ٩٤ ، معاني
القرآن للزجاج : ٢٤٢/١ .

﴿ عَلَيَّ عُرُوشَهَا ﴾

أُبْنِيَّتِهَا وَسَقُوفِهَا^(١) .

﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾^(٢)

إِنْ قَلَّتْ . [سَابِغَتْهُ] ^(٣) مَسَانَاةً . فَالِهَاءُ لِلْوَقْفِ .

وَإِذَا وَصَلَتْ قَلَّتْ : لَمْ يَتَسَنَّهْ^(٤) .

وَإِنْ كَانَ مِنْ [سَابِغَتْ مَسَانَاةً] ^(٥) فَالِهَاءُ : لَامُ الْفِعْلِ .

وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ سَنِيهَةٌ فِي تَصْغِيرِ سَنَةٍ^(٦) . وَقَوْلُ حَتَّانَ^(٧) :

(١) ينظر غريب القرآن للقتبي: ٩٤، ورواه الطبري عن السدي: ٤٤٦/٥، وابن أبي حاتم عن الضحاك

بإسناد ضعيف جداً (٢٩٦٥) قال وروي عن السدي نحو ذلك (٢٩٦٦) تفسير سورة البقرة

: ١٠١٢/٣، وانظر الماوردي: ٢٧٥/١، تفسير البيهقي: ٢٧٤/١، زاد المسير: ٢٠٩/١، البحر: ٢٩١/٢ .

(٢) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ بحذف الهاء في الوصل، وقرأ الباقون بإثبات

الهاء فيها إذا وصلوا، ولا خلاف بينهم في إثباتها إذا وقفوا، انظر المبسوط: ١٢٣ - ١٢٤، الكشف

لمكي: ٣٠٧/١، البحر: ٢٩٢/٢، إتحاف فضلاء البشر: ١٦٢ .

(٣) في الأصل سانية والتصويب من الإيجاز: ٣٠ .

(٤) معاني الفراء: ١٧٢/١، تفسير الطبري: ٤٦٠/٥، معاني الزجاج: ٣٤٣/١، البحر:

٢٩٢/٢، الدر المصون: ٥٦٣/٢ .

(٥) في الأصل ساهفت مستانها والتصويب من الإيجاز: ٣٠ .

(٦) معاني الفراء: ١٧٢/١، تفسير الطبري: ٤٦١/٥، معاني الزجاج: ٣٤٣/١، مشكل إعراب

القرآن: ١٣٨/١، تفسير البيهقي: ٢٧٨/١، تفسير الرازي: ٣٧/٧، ونسبه القرطبي للمهدوي

انظر تفسيره: ٢٩٣/٣، البحر: ٢٩٢/٢، الدر المصون: ٥٦٤/٢ .

(٧) هكذا في الأصل والصواب أن القائل هو سويد بن الصامت رضي الله عنه .

.....

ومعنى لم يتسنَّه : لم يتغيَّر باختلاف السنين^(٢) .
 أو لم تعمل فيه السنَّة التي يُرادُ بها الجدُّ لا الحولُ . كما قال / ﴿ وَلَقَدْ
 أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِاللِّسَانِ ﴾^(٣) ومنه يقال : أسننوا إذا أجدبوا^(٤) .
 ﴿ نُشِرْهَا ﴾^(٥)
 نرفع بعضها إلى بعض^(٦) .

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

* ولكن عرايا في السنين الجوائح *

وهو في معاني الفراء : ١٧٣/٨ « فليست » ، مجالس ثعلب : ٧٦/٨ ، الطبري : ٤٦١/٥ ، أمالي
 القالي : ١٢١/٨ ، المجلد لابن فارس : ٦٦٤/٣ ، الدر المصون : ٥٦٤/٢ ، والسنهاء : التي حملت
 عاماً ولم تحمل آخر وهذا من عيب النخل ، والرجبية : أن يبني تحتها - إذا خيف عليها الوقوع - ما
 تعمد به ، العرايا : التي يوهب ثمرها ، الجوائح : السنين الشداد .

(٢) اختاره الفراء في معانيه : ١٧٢/٨ ، تفسير الطبري : ٤٦٤/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٠/٨ .

تفسير الماوردي : ٢٧٦/٨ ، تفسير الرازي : ٣٧/٧ ، وحكاية القرطبي عن النحاس : ٢٩٤/٣ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٣٠ .

(٤) المترادفات للرماني : ١٦ ، انظر تفسير الرازي : ٢٧/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٤/٣ ، نظام الغريب

: ٨٧ .

(٥) هذا على قراءة عاصم وابن عامر وحزمة والكسائي وخلف بضم النون مع الزاي ، بينما قرأ أبو جعفر

ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بضم النون مع الراء ، البسيط : ١٣٤ ، الكشف لمكي : ٣١٠/٨ ،

البحر : ٢٩٣/٢ ، النشر : ٢٣١/٢ .

(٦) هذا قول اليزيدي في غريب القرآن : ٩٧ - ٩٨ ، وقال الطبري : « بمعنى وانظر كيف تركب بعضها

على بعض وينقل ذلك إلى مواضع من الجسم » : ٤٧٥/٥ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٨١/٨

- ٢٨٢ ، تفسير الماوردي : ٢٧٦/٨ ، زاد المسير : ٣١٢/٨ ، البحر : ٢٩٣/٢ ، وفيها « نرفع

بعضها إلى بعض للإحياء » .

والنَشْرُ: المكانُ المرتفعُ^(١)، ونَشَوْرُ المرأةِ: ترفُّعُها^(٢).

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ﴾ [٢٦٠]

سببُ ذلك: أَنَّهُ أُرِيَ جِيْفَةً مَزَقَتْهَا السَّبَاعُ وَاسْتَهْلَكَتْ أَشْلَؤُهَا فِي الرِّيحِ،

فأَحَبَّ مَعَايِنَةَ إِحْيَائِهَا، لِيَقْوَى عِلْمُهُ الْيَقِينِيَّ بِالْحَسِّ وَالْمَشَاهِدَةِ^(٣).

فَتَكُونُ عَلَى هَذَا أَلْفٌ ﴿ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا ﴾ لِلتَّقْرِيرِ وَإِنْ كَانَتْ صُورَتُهَا لِلِاسْتِفْهَامِ

أَيُّ: قَدْ آمَنْتَ، فَلِمَ تَسْأَلُ هَذَا؟^(٤)

فَقَالَ: ﴿ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ بِاجْتِمَاعِ الْمَشَاهِدَةِ مَعَ الْعِلْمِ.

قَالَ كَثِيرٌ فِي التَّقْرِيرِ بِلَفْظِ الْاسْتِفْهَامِ:

(١) تهذيب اللغة: ٢٠٥/١١، مفردات الراغب: ٥١٤، اللسان: ٤١٧/٥ «نشز».

(٢) مفردات الراغب: ٥١٤، اللسان: ٤١٧/٥ «نشز».

(٣) أخرج الطبري نحوه عن قتادة والضحاك وابن جريج وابن زيد: ٤٨٥/٥ - ٤٨٦، وأخرج نحوه أيضاً

ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (٢٠٢١) وقال المحقق: إسناده ضعيف: ١٠٢٩/٣، وأبو الشيخ

في العظمة بنحوه عن ابن عباس رقم (٢٢٩)، وقال المحقق: إسناده ضعيف: ٦١٨/٢، وزاد

الشوكاني مرزوه إلى عبد بن حميد عن قتادة، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن. انظر فتح

القدير: ٢٨٢/١، وقد اختلف في الميتة ما هي على ثلاثة أقوال: أحدها: كان رجلاً ميتاً عن ابن

عباس، الثاني: كان جيفة حمار عن ابن جريج ومقاتل، الثالث: كان حوتاً ميتاً عن ابن زيد، وانظر

معاني الزجاج: ٢٤٥/١، وتفسير البغوي: ٢٨٠/١، زاد المسير: ٣١٣/١، البحر: ٢٩٧/٢.

(٤) انظر تفسير الماوردي: ٢٧٧/١، تفسير البغوي: ٢٨١/١، تفسير القرطبي: ٢٠٠/٣، البحر:

٢٩٧/٢، الدر المصون: ٥٧٣/٢.

ومثله قول جرير:

وَأَنْدَى الْعَائِنِ بَطُونٌ رَاحَ

أَسْتَمُّ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

٢٢٨ - أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي

لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خِزَاعَةِ أَزْهَرٍ^(١) [١]^(٢)

﴿ فَصَّرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾^(٣)

صُرَّتْ : يَقَعُ عَلَى إِمَالَةِ الشَّيْءِ^(٤) ، وَعَلَى قَطْعِهِ^(٥) .

صَارَ [هـ]^(٦) يَصِيرُهُ وَيَصَوِّرُهُ إِذَا أَمَّالَهُ .

وَالْأَصْوَرُ : الْمَائِلُ الْعِنَقُ^(٧) .

وَمَنْ الْقَطْعُ : الصَّوْرَةُ^(٨) [١] : النَّخْلَةُ الْفُرْدَةُ الْمُنْقَطِعَةُ عَنْ أُخْوَاتِهَا^(٩) .

(١) زيادة لا بد منها ليستقيم الروي والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٩/١ ، كثير حياته وشعره : ٣٦ ، اللع للنمري : ٢٥ ، وفيهما :

بالصلت أم ليس إخوتي بكل هجان من بني النضر

الكتاب : ١٧٤/٣ ، المقتضب : ٢٩٢/٣ ، نسب قریش : ١١ ، أدب الخواص : ١٢٢ ، أنساب الأشراف : ٢٨/١ ، النضر : أبو قریش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة : قبيل من الأزد ، وكانت فيما يزعم النسابيون من ولد النضر بن كنانة ، فحقق كثير في شعره ذلك ، والأزهر : الحسن الأبيض من الرجال .

(٣) قرأ أبو جعفر وحزمة وخلف ويعقوب برواية زويس ﴿ فصرهن ﴾ بكسر الصاد ، وقرأ الباقون :

﴿ فصرهن ﴾ بضم الصاد ، المبسوط : ١٣٤ ، الكشف لمكي : ٣١٢/١ ، النشر : ٢٣٢/٢ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٦ ، الطبري : ٤٩٥/٥ ، معاني القرآن للزجاج

: ٣٤٥/١ ، وحكاه عن أكثرهم ، الدر المصون : ٥٧٧/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٤/١ ، المجاز : ٨٠/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٩٨ ، معاني الزجاج :

٣٤٥/١ ، الدر المصون : ٥٧٧/٢ .

(٦) زيادة من اللسان .

(٧) غريب القرآن لليزدي : ٩٨ ، تهذيب اللغة : ٢٢٨/١٢ ، البغوي : ٢٨٢/١ ، النهاية في غريب الحديث

: ٥٩/٣ ، اللسان : ٤٧٤/٤ « صور » .

(٨) انظر اللسان : ٤٧٥/٤ عن ابن الأعرابي قال « الصورة النخلة » .

وَالصُّوَارُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقْرِ ^(١) ، وَصَرَاهُ : قِطْعُهُ ، فَيَكُونُ صَرَاهُ مَقْلُوبُهُ ^(٢) ،
وَيَجُوزُ مِنَ الْأَصْلِينَ : الصُّورَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَمِيلُ النِّفْسُ إِلَيْهَا ، وَلِأَنَّهَا عَلَى تَقْطِيعِ
وَتَقْدِيرِ .

وَكذلك الصُّوَارُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْمَسْكِ ^(٣) ، فَهُوَ مِنَ الْقِطْعِ .
وَمِنْ حَيْثُ إِنَّهَا تَمِيلُ حَاسَةً الشَّمَّ إِلَيْهَا :

٢٢٩ - وَلَوْ أَنَّ رَكِبًا يَمُوكَ لِقَادَهُمْ

نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرُّكْبُ ^(٤)

فَهُوَ مِنَ الْأَصْلِ الثَّانِي ، وَمِنْهُ يُقَالُ : الْمَسْكُ كَأَنَّهُ لَطِيبٌ رَائِحَتِهِ يَمَسْكُ الْحَاسَةَ

عَلَيْهِ ^(٥) .

فَمَنْ فَسَّرَ قَوْلَهُ ﴿ فَصَّرْهُنَّ ﴾ بِأَوَّلِهِنَّ ، كَانَ فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ كَأَنَّ الْمَعْنَى
فَأَمَّلِهِنَّ إِلَيْكَ وَقَطَّعَهُنَّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ / لِأَنَّ
التَّجْزِئَةَ بَعْدَ التَّقْطِيعِ ^(٦) .

(١) المثلث للبطلبيوسي : ٢١٧/٢ ، اللسان عن الليث : ٤٧٩/٤ .

(٢) تفسير البغوي : ٢٨٢/١ ، البحر عن الفراء : ٢٨٦/٢ .

(٣) الخصائص : ١١٧/٢ ، المثلث للبطلبيوسي : ٢١٧/٢ ، اللسان : ٤٧٦/٤ « صور » .

(٤) البيت لابن البواب واسمه عبدالله بن محمد من شعراء الدولتين كما في شرح مقامات الحريري

للشريشي والأغاني ، وهو في الخصائص لابن جني : ١١٨/٢ ، الأغاني : ٤٨/٢٣ ، الغيث المسجم :

٢٧٩/١ ، شرح مقامات الحريري : ١٧٢/١ ، يعموك : قصدوك أصلها بالهمز فأبدلت ، نسيماك :

ريحك الطيبة ، والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب .

(٥) انظر الخصائص : ١١٨/٢ قال « وكذا تجد أيضاً معنى المسك وذلك أنه فعل من أمسكت الشيء كانه

لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه ولا يعدل بها صاحبها عنه » .

(٦) الحجة لأبي علي : ٢/٢٩٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٢/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٨/٥٢٠ ، الدر

المصون عن أبي البقاء : ٥٧٧/٢ ، وقاله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٧/٢ .

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾^(١) [٢٦٢]

أَبِي رَدُّ حَسَنٌ^(٢) .

قَالَ بَشَّامَةُ بْنُ عَقِيرِ الْمَرِي^(٣) :

٢٢ - إِلَّا يَكُنْ دَدَقٌ يَوْمًا يَجَادُ بِهِ

[لِلْخَائِبِينَ]^(٤) [فَبَائِي] لِيَنَّ الْعُودِ^(٥)

٢٣١ - لَا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الْخَيْرَ مِنْ خُلُقِي

إِمَّا نَوَالِي وَإِمَّا [حُسْنًا]^(٦) مَرْدُودِ^(٥)

- (١) من قوله تعالى : ﴿ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم ﴾ .
(٢) تفسير الطبري : ٥٢٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٨١/٨ ، تفسير البغوي : ٢٨٤/٨ ، الكشاف : ٢٩٤/٨ ، زاد المسير : ٣١٨/٨ ، البحر : ٢٠٧/٢ .
قال الشوكاني : « أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال ﴿ قول معروف ﴾ رد جميل ، تقول يرحمك الله ، يرزقك الله ، ولا تنهره ولا تفلظ له القول » فتح القدير : ٢٨٧/٨ .
(٣) لم أقف على شخص بهذا الاسم وجدت بشامة بن عمرو بن معاوية بن القدير بن هلال المري ، من شعراء المفضليات وهو خال زهير بن أبي سلمى ، شاعر جاهلي ولد مقعداً وكان كثير المال وعده الجمحي من الإسلاميين وهذا خطأ ، انظر شرح المفضليات للتبريزي : ١٧٧/٨ ، ١٦٣٧/٣ ، طبقات فحول الشعراء : ٧١٨/٢ - ٧١٩ ، سمط اللآلي : ٢٨/٨ ، وقد نسب في البيان والتبيين وطبقات الشعراء والأغاني لابن يسير ، وفي شعراء أمويون نسب لحمد بن بشير الخارجي ، وفي السمط نسب الثاني لبشامة بن القدير ، كما نسب الأول في الأغاني لبشامة .
(٤) في الأصل للحايطين ، ابن الجود ، حمر ، والتصويب من العقد الفريد والبيان والطبقات .
(٥) البيان والتبيين : ١٧٤/٣ ، طبقات الشعراء : ٥٩ الثاني فقط ، شعراء أمويون : ٢٠٢ ، والرواية فيها :

إلا يكن دوق يوماً أجود به للمعتفين فبائي لين العود

لا يعدم السائلون الخير أفعله إما نوالي وإما حسن مردودي

وفي الطبقات « نوالاً » ، وفي العقد الفريد : ١٩٢/٨ « يوماً أراح به ، الخير أفعله ، إما نوالاً » ، البحر : ٢٠٨/٢ « إن لم تكن ... أجود بها للمعتفين » والثاني كما هنا ، والأول في الأغاني : ١٤٩/٨ كرواية العقد ، والثاني في الأغاني : ٢٥/٨٤ ، السمط : ٣٩/٨ ، كرواية العقد ، إلا يكن دوق : يريد المال وضربه مثلاً ، ويقال : أتى فلان فلاناً يختبط ما عنده ، والاختبط : ضرب الشجر ليستقط الورق لتناكته السائبة فجعل طالب الرزق مثل الخابط ، المرود : الرد ، وهو مصدر مثل المحطوف ، والمفعول بمعنى الطف ، قال الميداني : « لم يعدم منه خابط ورقاً يضرب للجواد لا يحرم سائله » مجمع الأمثال : ١٩٤/٢ .

﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾

سَتْرُ الْفَقْرِ عَلَى السَّائِلِ^(١) .

وقيل: هي التجاني عما يبدر من السائل عند رده^(٢) .

﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾^(٣) [٢٦٤]

وهو الحجر الأملس^(٤) ، أي: صفتُهُ صفةُ صفوانٍ .

﴿ أَكَلَهَا ﴾^(٥) [٢٦٥]

بتخفيف الكافِ وثقلِها^(٦): طعامها .

وإنما جاء:

﴿ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ ﴾ [٢٦٦]

بلفظ المضارع ﴿ وَأَصَابَةُ الْكِبَرِ ﴾ عطفاً عليه بالماضي:

(١) تفسير الطبري: ٥٢٠/٥ ، تفسير الماوردي: ٢٨١/١ ، تفسير البيهقي: ٢٨٤/١ ، زاد المسير:

٣١٨/١ ، تفسير الرازي: ٥٢/٧ ، البحر: ٣٠٧/٢ ، فتح القدير: ٢٨٥/١ .

(٢) تفسير البيهقي: ٢٨٤/١ ، الكشاف: ٣٩٤/١ ، زاد المسير: ٣١٨/١ ، تفسير الرازي: ٥٢/٧ ،

البحر: ٣٠٧/٢ .

(٣) من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْلُغُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ

وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَأَصَابُهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى

شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ .

(٤) المجاز: ٨٢/١ ، غريب القرآن لليزدي: ٩٨ ، غريب القرآن للقتبي: ٩٧ ، تفسير الطبري: ٥٢٤/٥ ،

معاني الزجاج: ٣٤٧/١ ، معاني القرآن للنحاس: ٢٩٠/١ ، اللسان: ٦٤/١٤ ، صفا: .

(٥) من قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ

بَرِيَّةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَاتَتْ أَكَلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يَصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ .

(٦) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ أَكَلَهَا ﴾ بالتخفيف ، وقرأ الباقر ﴿ أَكَلَهَا ﴾ بالتثنية ، المبسوط

: ١٣٤ ، الكشف لمكي: ٣١٢/١ - ٣١٤ ، البحر: ٣١٢/٢ ، النشر: ٢١٦/٢ .

لأنَّ معنَى أَيْوَدُ هُنَا : التَّمَنَّى . وَالتَّمَنَّى يَصُحُّ فِي المَاضِي وَالمُسْتَقْبَلِ ، وَعَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ إِطْلَاقُ الِاسْمِ عَلَى المَعْنَى وَإِنْ لَمْ يَحْدُثْ^(١) .
قَالَ جَرِيرٌ :

٢٢٢ - لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالدَّيْرَيْنِ أَرَقَّنِي

صَوْتُ الدَّجَاجِ وَقَرَعُ [بِالنَّوَاقِيسِ]^{(٢)(٣)}

المَعْنَى : انْتِظَارُ أَصْوَاتِهَا [لِاسْتِطَالَةِ^(٤)] اللَّيْلِ ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ الِاسْمُ وَلَمَّا يَكُنْ .

﴿ إِعْصَارٌ ﴾

أِعَاصِيرُ الرِّيَاحِ : زَوَابِعُهَا ، كَأَنَّهَا تَلْتَفُّ بِالنَّارِ التَّفَافِ الثَّوْبِ المَعْصُورِ

بِالمَاءِ^(٥) .

﴿ وَلَا تَيْمَّمُوا الخَيْثَ ﴾ [٢٦٧]

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ١٧٥/١ - ١٧٦ .

(٢) في الأصل بالتوقيف والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٤٩ . ما تلحن فيه العامة : ١٣٤ ، الحيوان : ٢٤٢/٧ . لما مررت ، طبقات الشعراء :

٢٤ ، المعاني الكبير : ٨٧/١ ، ٣٠٤ ، العقد الفريد : ٢٣٢/١ ، معجم البلدان : ٥٢٥/٢ . دير ،

الخرزانة : ٤٨٥/١ وفيهما « وضرب بالنواقيس » . ويروي لما مررت كما عند الجاحظ والرواية

المشهوره لما تذكرت كما هنا . قال صاحب العقد : « أراد بالديرين : ديراً واحداً وهو دير الوايد

بالشام » ، وصاحب المعجم يصرح بأنه أراد ديرين : دير فطرس ، ودير بولس ، بظاهر دمشق .

قال ابن قتيبة في المعاني : « أي تذكرت المسير فأرقتني انتظار الديوك أن تصيح ، والنواقيس أن

تضرب ، فأرتحل ، فلم يرد أن الديوك صوتت والنواقيس ضربت فأرقته أصواتها » .

(٤) في الأصل لاستطالته ، وهو تصحيف .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٩/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٣/١ .

اللسان : ٥٧٨/٤ ، الدر المنون : ٥٩٨/٢ - ٥٩٩ .

لا تقصدوا رذالَ المالِ وحشَفَ (١) التمرِ (٢) في الزكاةِ .

﴿ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ ﴾

يوكس (٣) ونقصانٍ في الثمنِ (٤) .

(١) الحشف : اليباس الفاسد من التمر انظر النهاية في غريب الحديث : ٢٩١/١ . قال الأصمعي في كتاب النخل والكرم : ٦٨ « ويقال للتمر العفن الدمال والصيص والخشو جميعاً الحشف في لغة بلحرث بن كعب » .

(٢) ورد في سبب نزولها ما رواه الواحدي عن البراء قال : « نزلت هذه الآية في الأنصار كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقتناه من التمر والبسر فيملقونها على جبل بين اسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين ، وكان الرجل يعمد فيخرج قنو الحشف وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع من الاقتناء فنزل فيمن فعل ذلك ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴾ يعني القنو الذي فيه حشف ولو أهدي إليكم ما قبلتموه » . أسباب النزول : ٦٢ ، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير باب من سورة البقرة : الآية : ٢١٩/٥ ، حديث رقم (٢٩٨٧) وقال عنه حسن غريب صحيح ، وابن ماجه في سننه كتاب الزكاة باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله : ١/٥٨٢ رقم (١٨٢٢) قال في الزوائد : إسناده صحيح ، كما أخرجه الطبري : ٥٥٩/٥ ، وابن أبي حاتم (٢١٨٧) : ١٠٨٧/٢ ، والحاكم في المستدرک كتاب التفسير وقال حديث غريب صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٢٨٥/٢ .

(٣) يوكس : نقص ، والنوكس : اتضاع الثمن في البيع . اللسان « وكس » : ٢٥٧/٦ .

(٤) هذا على قراءة تعمضوا بفتح التاء وكسر الميم مخففاً والقراءة بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ، وبالأولى قرأ الزهري ، وبالثانية قرأ الزهري وقتادة انظر المحتسب لابن جنبي : ١/١٢٩ - ١٤٠ ، فتح القدير : ٢٨٩/١ ، أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقتادة : ٥٦٦/٥ ، وابن أبي حاتم عن الحسن بإسناد صحيح (٢١٨٩) قال : « لو وجدتموه يباع في السوق لم تشتروه حتى يهضم عنه من الثمن » ، وقاله الزجاج في معانيه : ٢٥٠/١ ، وانظر الكشاف : ٢٩٦/١ ، تفسير الرازي : ٦٩/٧ ، تفسير القرطبي عن الحسن وعلي : ٢٢٦/٢ ، البحر : ٢١٨/٢ - ٢١٩ .

وقيل: **إِلَّا [أَنْ] ^(١) [تَأْتُوا]** ^(٢) غامضاً من الأمر لتطلبوا بذلك التأول على أخذه .
 فأنغمض على هذا : أتى غامضاً ، كأعمن أتى عمان ، وأعرق أتى العراق ^(٣) .
 ﴿ فَنِعْمَاهِٗ ﴾ ^(٤) [٢٧١]

أي نعم ما هي ، على تقدير الفاعل .
 ونصب ما على التفسير ، أي نعم الشيء شيئاً هي ^(٥) .
 وفيه أربع لغات مفردة : نِعْمًا ونِعِمًا ونِعَمًا ونِعْمًا ^(٦) /
 ﴿ لِّلْفُقَرَاءِ ﴾ [٢٧٣]

أي: الصدقة للفقراء فيكون الفقراء نصباً على المفعول له ^(٧) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) في الأصل تولوا والتصويب من المحرر الوجيز : ٢٢٧/٢ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ﴿ تغمضوا ﴾ بضم التاء وسكون الغين وكسر الميم مخففة ، انظر المحاسب لابن جني : ١٢٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/٣ ، البحر : ٢١٥/٢ ، فتح القدير : ٢٨٩/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعماً هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ﴾ .

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن : ١٤١/١ ، إملأ ما من به الرحمن : ٥٤٢/١ ، البحر : ٢٢٢/٢ ، ٢٢٤ .

(٦) مشكل إعراب القرآن : ١٤١/١ ، زاد المسير : ٢٢٥/١ ، البحر : ٢٢٤/٢ ، الدر المصون : ٦١٨/٢ - ٦١٩ ، ويكل منها قرأ القراء ، قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون وكسر العين ، وقرأ ابن كثير ونافع برواية ورش ، ويعقوب ، وعاصم برواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، وحفص عنه بكسر النون والعين ، وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وعاصم برواية حماد ويحيى عن أبي بكر ، بكسر النون وإسكان العين وتشديد الميم ، وذكر بعضهم عن أبي عمرو بالاختلاس فيه كعادته في قراءته . المبسوط : ١٣٦ ، النشر : ٢٢٥/٢ - ٢٣٦ .

(٧) ينظر تفسير الطبري : ٥٩١/٥ ، تفسير البغوي : ٢٩٤/١ ، تفسير الرازي : ٨٥/٧ ، البحر : ٢٢٨/٢ .

﴿ أَحْصِرُوا ﴾

أَحْتَبِسُوا .

الكسائي: أَحْصِرُوا - بالمرض والجراحات المثخنة في الجهاد - عن الضرب في الأرض ، لأنه لو كَانَ من العدو لكان حُصِرُوا^(١) .

﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾

لا يكون منهم سؤال فيكون منهم إْحَافٌ ، إذ لو سألوا لم يحسبهم الجاهل بهم أغنياء^(٢) .

وهذا كما قال^(٣) :

٢٣٣ - ودويّة لا يهتدى [إِ] منارها

إِذَا لَوَّحَ الصَّبْحُ أَشْجًا دَلِيلَهَا

٢٣٤ - تَرَاهُ مَرْمَى بِالضُّحَى إِذَا دَجَا

لَهُ اللَّيْلُ لَمْ يَشْكَلْ عَلَيْهِ سَبِيلَهَا^(٥)

(١) حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير وهو قول سعيد بن جبير : ٣٢٨/١ ، وحكاه عنه الرازي في

تفسيره : ٨٦/٧ ، وأبو حيان في البحر : ٣٢٨/٢ .

(٢) وإلى هذا ذهب جمهور المفسرين انظر الطبري : ٥٩٨/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٧/١ ، تفسير

البغوي : ٢٩٥/١ ، الكشاف : ٣٩٨/١ ، زاد المسير : ٢٢٩/١ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/٣ ، البحر :

٢٣٠/٢ ، فتح القدير : ٢٩٢/١ ، واستشهدوا ببيت امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدي بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا

(٣) لم أقف على القائل .

(٤) زيادة من الحماسة البصرية .

(٥) الحماسة البصرية : ٢٥٩/٢ « استبحار دليلها » ، دوية : مغارة ، من الدو : الغلاة الواسعة ، لوح

الصبيح : ظهر وبدا ، أشجا دليلها : وقع في حزن وهم ، واستبحار دليلها : لم يهتد لسبيله ، مرمى :

مقصد ، والمرمى : موضع الرمي ، دجا الليل : أظلم ، الضحى : حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها .

أبي: ليسَ ثمَّ [منارٌ] ^(١) يَهْتَدَى بها .

﴿ يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ ﴾ [٢٧٥]

يَضْرِبُهُ وَيَصْرَعُهُ ^(٢) .

﴿ مِنْ الْمَسِّ ﴾

من الجنون ^(٣) . وهذا الصرع وإن كان بانسدادِ بطونِ الدماغِ من الرطوباتِ
الفَجَّةِ سداً غيرَ كاملٍ ، ولكنْ إضافةً إلى الشيطانِ على مجازِ إضافةِ الإغواءِ
الذي يُلْقِي المرءَ في مصارعٍ وخيمةٍ ^(٤) .

﴿ فَأَذْنُوا ^(٥) ﴾ [٢٧٩]

فاعلموا ، وأذنوا : أعلموا ، أذنتك بالشئِ فأذنتَ بهِ تأذنُ إذناً ، أي: إنَّكم أذنُ
حربِ اللهِ ورسوله ^(٦) .

(١) في الأصل منان والتصويب من الطبري : ٥٩٨/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٨/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٨ ، تفسير الطبري : ٨/٦ ، معاني القرآن
للزجاج : ٣٥٨/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٦/١ ، زاد المسير : ٣٣٠/١ ، تفسير القرطبي :

٣٥٤/٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٨/١ ، البحر : ٣٣٤/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فإن لم تعملوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تيقم فلكم رؤوس أموالكم لا
تظلمون ولا تظلمون ﴾ .

(٦) قراءة القصر قرأ بها الجميع ما عدا حمزة وعاصم في رواية أبي بكر . وقراءة المد قرأ بها حمزة وأبو
بكر عن عاصم . انظر المبسوط : ١٣٦ ، البحر : ٣٢٨/٢ ، الدر المصون : ٦٣٩/٢ - ٦٤٠ ، النشر :
٢٣٦/٢ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء : ١٨٩/١ ، المجاز : ٨٣/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٩/١ ، تفسير
اليقوي : ٣٠١/١ - ٣٠٢ ، البحر : ٣٣٩/٢ ، الدر المصون : ٦٤٠/٢ - ٦٤١ .

﴿ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ ﴾ [٢٨٢]

ذكر الدين بعد التداين [للتقرير]^(١) والتوكيد .

﴿ وَلِيُمَلِّبِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾

أي على إقراره .

﴿ وَلَا يَبْخَسُ ﴾

ليشهد عليه .

﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾

أي لخرسٍ أو صبيٍّ أو عته^(٢) .

﴿ أَنْ تَضِلَّ ﴾

أَنْ تَنْسَى^(٣) .

وقيل : لثلاث تضل^(٤) ، ثم ابتداء :

﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَهُمَا الْأُخْرَى ﴾

(١) في الأصل التقرير والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) العته : الجنون . النهاية في غريب الحديث : ١٨١/٣ ، اللسان : ١٢/١٢ ، عته ، وانظر تفسير

الماوردي : ٢٩٤/١ ، وتفسير البغوي : ٣٠٥/١ ، زاد المسير : ٣٣٧/١ .

(٣) ينظر معاني القرآن للراء : ١٨٤/١ ، المجاز : ٨٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٩ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣٦٣/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٨/١ ، العمدة في غريب القرآن : ٩٥ ، تفسير

الماوردي : ٢٩٥/١ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٩٥/١ .

أَي: [تجعلها] ^(١) كذَكَرٍ مِنَ الرِّجَالِ ^(٢) .

﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً﴾ ^(٣)

أَي: تَقَعُ وَتَحْدُثُ ^(٤) .

وَقِيلَ: إِنَّ تِجَارَةً اسْمٌ كَانَ، وَ «تُدِيرُونَهَا» خَبَرُهَا ^(٥) .

﴿فَرَهَنْ﴾ ^(٦) [٢٨٣]

أَي: الْوَثِيقَةُ رَهَانٌ .

(١) في الأصل يجعلها والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) حكاة الطبري عن سفيان بن عيينة : ٦٢/٦ - ٦٤ ، وحكاة الماوردي عنه : ٢٩٥/١ ، والبغوي في تفسيره : ٣٧/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير قال : « وحكى نحوه الأصمعي عن أبي عمرو واختاره القاضي أبو يعلى » : ٢٢٨/١ ، وحكاة عنهما الرازي : ١٢٤/٧ ، والقرطبي : ٢٩٨/٢ ، وابن كثير : ٢٣٦/١ ، وأبو حيان في البحر : ٣٤٩/٢ ، والسمين في الدر المصون : ٦٦٢/٢ ، والشوكاني في فتح القدير : ٣٠٢/١ ، وكلهم قالوا بتضعيفه لعدم ما يدل عليه من لغة أو شرع أو عقل وقالوا ببعده إذ لا يحصل في مقابلة الضلال الذي معناه النسيان إلا الذكر ، ولأنهن لو بلغن ما بلغن لم تجز شهادتهن إلا أن يكون معهن رجل .

(٣) قرأ عاصم وحده ﴿تجارة﴾ بالنصب ، وما هنا على قراءة الباقيين بالرفع ، الميسوط : ١٢٧ ، النشر : ٢٣٧/٢ .

(٤) هذا على ما قاله الأخفش من أن كان تامة انظر معانيه : ٣٩٠/١ ، تفسير الطبري : ٧٩/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/١ .

(٥) ينظر معاني الفراء : ١٨٥/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٩٠/١ - ٣٩١ ، أملاء ما من به الرحمن : ١٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٠١/٣ ، الدر المصون : ٦٧٢/٢ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿وَأَنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَتَى بَعْضُكُمْ مِنْكُمْ فَرِهْنَهُ فَلْيُؤَدِّهِ الَّذِي أَؤْتِنَ مِنْ أَمَانَتِهِ﴾ .

﴿وَأَن تَبُدُّوهُ مَا فِيَّ أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَافُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ / [٢٨٤]

أي، ما تضمروه من [معصية]^(١)، وتعزموا عليه من مفسدة^(٢).

وقال مجاهد: من الشك واليقين^(٣).

ولا يقال إنها [نسخت]^(٤) بقوله: ﴿لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٥)؛ لأن

النسخ بيان مدة المصلحة في الشرائع لا في الأخبار والمواعيد، ولأن تكليف ما ليس في الوسع لم يكن قط حتى ينسخ^(٦).

(١) في الأصل معصيته، والتصويب ليستقيم السياق.

(٢) تفسير الماوردي: ٢٩٨/١، واختلف في كيفية المحاسبة على ثلاثة أقوال:

أحدها: أن حكمها ثابت على العموم فيما أضمره الإنسان فيؤاخذ به من يشاء ويغفر لمن يشاء وهو قول ابن عمر والحسن.

والثاني: أن حكمها ثابت، في مؤاخذة الإنسان بما أضمره وإن لم يفعله بمعنى إطلاع العبد على فعله السوء، إلا أن الله يغفره للمسلمين ويؤاخذ به الكافرين والمنافقين قاله الضحاك والربيع.

الثالث: أنها ثابتة الحكم على العموم في مؤاخذته المسلمين بما حدث لهم في الدنيا من المصائب والأمور التي يحزنون لها، ومؤاخذة الكافرين والمنافقين بعذاب الآخرة. وهذا قول عائشة.

انظر تفسير الطبري: ١١٢/٦ - ١١٧، تفسير الماوردي: ٢٩٨/١، تفسير البهوتي: ٢١٢/١، زاد المسير: ٣٤٤ - ٣٤٢/١، نواسخ القرآن: ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره: ١١٥/٦، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم بإسناد قال عنه المحقق رجاله ثقات ولكن ابن أبي نجيع مدلس من الثالثة [طبقات المدلسين لابن حجر: ٢٩]، وروايته معتنة وعليه فهو إسناد ضعيف (٣٥٢٨): ٢١/٣، وأخرجه عنه ابن الجوزي في نواسخ القرآن من عدة طرق: ٢٢٤، وانظر البحر: ٣٥٩/٢.

(٤) بياض في الأصل والزيادة يقتضيها السياق.

(٥) سورة البقرة: الآية: ٢٨٦.

(٦) وممن قال بالنسخ ابن مسعود وأبو هريرة وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة والضحاك ومجاهد والسدي وعائشة في رواية وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وعطاء الخراساني وابن زيد ومقاتل، والقول بعدم النسخ هو اختيار الجمهور وبه قال الطبري والحناس ومكي بن أبي طالب وابن الجوزي وابن عطية وابن الأثير وغيرهم. انظر تفسير الطبري: ١٠٢/٦ - ١١٢، ١١٨، تفسير ابن أبي حاتم: ١٢١٤/٣ - ١٢١٥، الناسخ والمنسوخ للحناس: ١٠٥، الإيضاح لمكي: ٢٠٠، نواسخ القرآن لابن الجوزي: ٢٢٥ - ٢٣٥، زاد المسير: ٣٤٢/١ - ٣٤٤، ووجه ابن عطية في المحرر الوجيز: ٣٨٢/٢ - ٣٨٣.

وماروي أن الصحابة رضي الله عنهم عزَّ عليهم نزولها وقالوا : « إنا لنحَدِّثُ
 أنفسنا [بِمَالٍ] ^(١) يمكننا أن ندرأه عنا ، فقد كلفنا مالا [نطيقُ] ^(٢) فنزلت ﴿ لَا يُكَلِّفُ
 اللَّهُ ^(٣) ﴾ « فحديث صحيح ، إلا أنها نزلت على إزالة التوهم لا على نسخ الخبر
 المتقدم :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [٢٨٦]

الخطأ والنسيان مرفوعان عن الإنسان ^(٤) ، فيكون نسينا بمعنى تركنا ^(٥) ،
 وأخطأنا بمعنى خطئنا ^(٦) ، يقال: [خطئ] ^(٧) خطأً : إذا تعمَّد الإثم ، وأخطأ إذا لم

(١) في الأصل بهما وهو تصحيف .

(٢) في الأصل يطيق وهو تصحيف .

(٣) أخرج مسلم في صحيحه نحوه عن أبي هريرة وعن ابن عباس ، كتاب الإيمان باب تجاوز الله تعالى
 عن حديث النفس : ١٤٥/٢ - ١٤٦ ، وأخرج أحمد نحوه في مسنده ٤١٢/٢ عن أبي هريرة ،
 وعزاه في الدر إلى أحمد ومسلم وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي
 هريرة ، وإلى أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي
 في الأسماء والصفات عن ابن عباس : ٣٧٤/١ - ٣٧٥ .

(٤) كما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه عن أبي ثر الغفاري - رضي الله عنه - قال : قال
 رسول الله ﷺ « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكروها عليه » وفي الزوائد : إسناده
 ضعيف لا تفاهم على ضعف أبي بكر الهذلي .

وأيضاً : عن ابن عباس - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : إن الله وضع عن أمتي الخطأ
 والنسيان وما استكروها عليه .

وفي الزوائد : إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع ، والظاهر أنه منقطع بدليل زيادة عبيد بن نعيم في
 الطريق الثاني . سنن ابن ماجه كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناسي : ٦٥٩/١ رقم (٢٠٤٣) ،
 ٢٠٤٥) ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١١٢/١ .

(٥) انظر تفسير الطبري : ١٣٢/٦ ، معاني الزجاج : ٢٧٠/١ ، معاني النحاس عن قطرب : ٢٣٢/١ ،
 تفسير الماوردي : ٢٠٠/١ .

(٦) انظر تفسير الطبري : ١٢٤/٦ ، معاني النحاس : ٢٣٢/١ .

(٧) في الأصل خطأ والتصويب من اللسان « خطأ » .

[يتعمد^(١)] ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾^(٢) . وَقَالَ : ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾^(٣) . فَقَوْلُهُ : وَأَخْطَأْنَا عَلَىٰ وَجْهَيْنِ ، إِمَّا لِأَنَّهُ لَمَّا جَاءَ خَطَّنَا فِي مَوْضِعٍ أَخْطَأْنَا ، جَاءَ أَخْطَأْنَا فِي مَوْضِعِ خَطَّنَا .

أَوْ يَكُونُ أَخْطَأْنَا : أَتَيْنَا بِخَطْنَةٍ ، كَقَوْلِكَ : أَبْدَعْتُ إِذَا أَتَيْتَ بَبِدْعَةٍ^(٤) . قَالَ النَّجَاشِيُّ^(٥) فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

٢٢٥ - فَمَرْنَا بِمَا تَهْوَى [نُجْبِكَ]^(٦) إِلَى الرَّضِيِّ

بِصُمِّ الْعَوَالِي وَالصَّفِيحِ الْمَعْتَدِ

٢٢٦ - فَإِنْ نَأَتْ مَا تَهْوَى فَذَاكَ نُرِيدُهُ

بِهِ^(٨) نَخَطُ مَا تَهْوَى فَغَيْرُ تَعَمُّدٍ^(٩)

(١) في الأصل يتعبر والتصويب من اللسان « خطأ » .

(٢) انظر مفردات الراغب : ١٥١ - ١٥٢ ، اللسان : ٦٦/١ « خطأ » .

(٣) سورة الحاقة : الآية : ٣٧ .

(٤) سورة الأحزاب : الآية : ٥ .

(٥) النص من أوله إلى هنا نقلًا عن الحجة لأبي علي : ١١٥/٢ - ١١٧ بتصرف يسير من المؤلف .

(٦) هو قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن الحارث يكنى أبا الحارث وأبا محاسن ، له إدراك

وكان في عسكر علي بصفيين ، لازم علي بن أبي طالب وكان يمدحه فجلده في الخمر ففر إلى معاوية

وهجا علياً ، وكان قد هاجى تميم بن مقبل في عهد عمر فاستعدى عليه ، توفي بلحج في اليمن .

ترجمته في الضائع من معجم الشعراء : ١١٥ ، الإصابة : ٥٨٢/٣ - ٥٨٣ ، الخزانة : ١٠٦/٢ .

(٧) في الأصل يحبك ولعل الصواب ما أثبت .

(٨) في الأصل به ولعل الصواب وإن .

(٩) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . والشاهد أنه جاء ، نخط من خطأ فيما لم يتعمد .

وقيل : على ظاهره على طريق التعبد والتضرع عند المسألة وإن كنا نعلم أن الله لا يؤاخذنا بالخطأ والنسيان^(١)، كما جاء في الدعاء : ﴿ رَبِّ أَحْكُ بِالْحَقِّ ﴾^(٢) .
وكقوله ﴿ رَبَّنَا [و] إِنَّا مَا وَعَدْنَا عَلَىٰ رَسُولِكَ ﴾^(٣) .

﴿ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا ﴾ الإصرُ هنا / : الثقلُ العظيم^(٤) من كلفة أمرٍ أو وبالٍ

فهو :
وُسْمِي فِي الْأَصْلِ الْعَهْدُ إِصْرًا^(٥) ، وكذلك الرحم^(٦) ، لأنَّ الْقِيَامَ بِحَقِّهِمَا ثَقِيلٌ
عظيمٌ .

وبالله التوفيقُ ومنه العصمةُ .

[تمت سورة البقرة]

(١) انظر تفسير الطبري : ١٣٥/٦ ، الحجة لابي علي : ١٨٩/٢ .

(٢) سورة الأنبياء : الآية : ١١٢ .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ١٩٤ .

(٥) المجاز : ٨٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٠ ، تفسير الطبري : ١٣٧/٦ ، معاني القرآن للنحاس :

٢٣٤/١ ، تفسير الماوردي عن مالك والربيع : ٣٠١/١ ، مفردات الراغب : ١٩ ، زاد المسير عن ابن

قتيبة : ٢٤٧/١ ، الدر المصون : ٧٠١/٢ - ٧٠٢ .

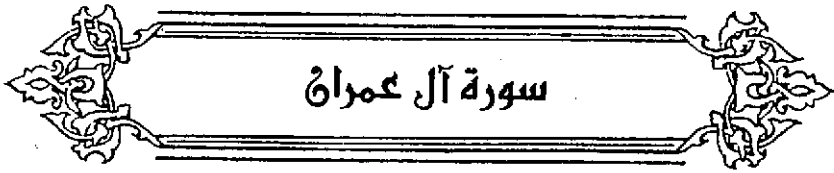
(٦) معاني الفراء : ١٨٩/١ ، الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج : ١٣٦/٦ - ١٣٧ ، معاني

الزجاج : ٢٧٠/١ ، ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٣٦٠٠) : ١٢٣٠/٣ ، تفسير

الماوردي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٢٠١/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد والضحاك

والسددي : ٢٤٧/١ .

(٧) تفسير الطبري : ١٣٨/٦ .



سورة آل عمران

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [٣]

بالتشديد لتكرير تنزيل القرآن .

﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾

لأنهما أنزلا دفعة كل واحد منهما .

وأعاد نكرة ﴿ التَّفْرَاقُ ﴾ وهو الكتاب [لما] (١) في معنى الفرق [بين] (٢) الحق

والباطل من زيادة الفائدة .

والتوراة والإنجيل والفرقان من الأسماء المختلفة المباني ، المؤتلفة المعاني ؛

لأن التوراة فوعلة من ودَى الرُند ، فيكون « وَوَرِيَّةٌ » فانقلبت الواو تاءً وقلبت الياء

ألفاً لتحريكها وافتتاح ما قبلها (٣) .

والإنجيل : إفعيلٌ ، من نجل ينجلُ : إذا أبان واستخرج .

ونجل الرجل ولده ؛ لأنه مستخرجٌ من صلبه ويطن امرأته .

فالإنجيل : لاستخراج علم الحلال والحرام منه (٤) .

(١) بياض في الأصل .

(٢) في الأصل من وهو تصحيف .

(٣) حكاة الزجاج عن البصريين واختاره انظر معانيه : ٢٧٥/٨ ، وحكاة الزجاجي في مجالس العلماء

من المبرد : ٩٥ ، المحتسب : ١٥٢/٨ ، وانظر تفسير البغوي : ٣١٧/٨ ، البحر عن الخليل وسيبويه

وسائر البصريين ، وعن الفراء أن وزنها تفعله : ٣٧١/٢ .

(٤) حكاة الزجاج عن جميع أهل اللغة انظر معانيه : ٢٧٥/٨ ، المحتسب : ١٥٢/٨ ، تفسير البغوي :

٣١٧/٨ ، المغرب للجواليقي : ٧١ - ٧٢ ، البحر عن الخليل والزجاج والزجاجي وغيرهم : ٣٧١/٢ .

قال الزمخشري في الكشاف : « والتوراة والإنجيل : اسمان أعجميان وتكلف اشتقاقهما من الوري

والنجل ووزنهما بتفعل وإفعيل ، إنما يصح بعد كونهما عربيين ، وقرأ الحسن « الأنجيل » بفتح

الهمزة وهو دليل على العجمة لأن أفعيل بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب » : ٤١٠/٨ .

والفرقان : فُعْلَانٌ مِّنَ الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ .

فاختلف [ت] ^(١) المباني واتفقت المعاني من إظهار الأحكام وإبرازها والفرق

بين [أشباهاها] ^(٢) .

➤ مُحْكَمَةٌ ﴿٧﴾ [٧]

المحكم ما تبيّن واتفق تفسيره فيقطع على مراد الله به .

والمتشابه : ما اشتبه ، واختلف تأويله فلا يقطع المراد على واحد منها

بعينه ^(٣) .

وقيل : المحكم : ما يُعْلَمُ على التفصيل والوقت والمقدار ، والمتشابه بخلافه ،

مثل : وقت الساعة وأشراطها ومعرفة الصفات بأعيانها ومقادير الثواب والعقاب

وصفة الحساب إلى غير ذلك ^(٤) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل أشباهاها وهو تصحيف .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر

متشابهات ... الآية ٥ .

(٤) الطبري عن محمد بن جعفر بن الزبير : ١٧٧/٦ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي إسحاق رقم

(٩٥٠٩٤) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة آل عمران : ٨٢/١ ، معاني القرآن للنحاس :

٢٤٥/١ ، تفسير الماوردي عن الشافعي ومحمد بن جعفر بن الزبير : ٢٠٤/١ ، زاد المسير عن

الشافعي وابن الأثيري : ٢٥١/١ ، المحرر الوجيز : ١٦/٣ - ١٧ .

(٥) حكاه الطبري عن جابر بن عبدالله بن رثاب ، ووجهه : ١٧٩/٦ - ١٨٠ ، ونكره الماوردي في تفسيره

: ٢٠٥/١ ، والبغوي في تفسيره : ٢٧٩/١ ، وابن الجوزي عن جابر بن عبدالله زاد المسير :

٢٥١/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧/٣ .

فَيَكُونُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا عِنْدَ قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يَسْلُمُ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(١) .
 وَمَنْ وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾^(٢) كَانَ ﴿ يَقُولُونَ ﴾ فِي
 مَوْضِعِ الْحَالِ^(٣) ، أَيْ : يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ / قَائِلِينَ : ﴿ أَمَّنَّابِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا ﴾ .
 وَهَذَا هُوَ الْمَدْحُ الْمَوْجَّهُ وَالْغَايَةُ فِي الْإِحْمَارِ لَهُمْ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا عَلِمُوهُ [وَصَدَّقُوا]^(٤) بِهِ
 فَقَدْ بَلَّغُوا فِي الْإِيمَانِ كُلَّ مَبْلَغٍ^(٥) .
 وَنَظِيرُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَوْلُ [يَزِيدَ]^(٦) بِنِ الْمَفْرَغِ^(٧) :

(١) اختاره الفراء في معانيه : ١٩١/١ ، والطبري في تفسيره وحكاه عن عائشة وابن عباس وهرويه بن
 الزبير وعمر بن عبدالعزيز وأبي نهيك الأسدي ومالك : ٢٠٢ - ٢٠٤ ، وعزاه النحاس في معانيه
 إلى الكسائي والأخفش والفراء وأبي عبيدة وأبي حاتم الرازي : ١٩١/١ ، زاد ابن الجوزي ابن
 مسعود وأبي بن كعب وقتادة وثلعب وابن الأثباري والجمهور ، زاد المسير : ٣٥٤/١ ، وزاد الرازي
 من المعتزلة أبا علي الجبائي ، كما رجحه الرازي : ١٩٠/٧ .

(٢) الطبري عن ابن عباس ومجاهد والربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير : ٢٠٢/١ - ٢٠٤ ، قال ابن
 الجوزي : « واختاره ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي ، قال ابن الأثباري : الذي روى هذا القول عن
 مجاهد ابن أبي نجيع ولا تصح روايته التفسير عن مجاهد ، زاد المسير : ٣٥٤/١ ، ورجحه ابن
 فورك ، انظر تفسير الرازي : ١٩٠/٧ ، حل المشكل والمتشابهات من الأحاديث والآيات والرد على
 الملحدين لابن فورك : ج ١/٤ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن : ٢٧/٢ ، البحر : ٢٨٤/٢ ، الدر المصون : ٢٩/٣ ، وانظر المكتفى في
 الوقف والابتداء : ١٩٥ - ١٩٦ ، منار الهدى في الوقف والابتداء : ٢ - ٣ .

(٤) في الأصل « وصدقوه » وهو تصحيف .

(٥) اختاره القتيبي في مشكله : ٩٨ - ١٠٠ ، مشكل إعراب القرآن : ١٤٩/١ ، وقد تكلم الشوكاني في
 الجمع بين هذه الأقوال بكلام جميل فليرجع إليه في تفسيره : ٣١٧/١ - ٣١٨ .

(٦) في الأصل زيد والتصويب من طبقات الشعراء .

(٧) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، شاعر إسلامي اشتهر بهذا اللقب ؛ لأن جده كان قد راعن على
 إناء لبن يشربه فشربه كله فسمي مفرغاً ، كان شاعراً غزلاً محسناً .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٧٠ ، الأغاني : ٢٦٣/١٨ ، الخزانة : ٢١٢/٢ .

ومفرغ : بكسر الراء المشددة . الخزانة : ٢١٢/٢ ، إجماع الأعلام : ١٩٩ .

٢٣٧ - وَشَرَيْتُ بُرْدًا لِيَتْنِي

مَنْ بَعْدَ بُرْدِ كُنْتُ هَامَةً

٢٣٨ - [أَوْ] هَامَةٌ تَدْعُو صَدِّي

بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

٢٣٩ - الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهُ

وَالْبُرْقُ يَلْمَعُ فِي غَمَامَةٍ^(١)

كأنه قال: والبرق أيضاً [يبكيه]^(٢) لامعاً في غمامة أي في لمعائه، والآلَمُ

يكن للكلام معنى .

وإنما كان المحكم أم الكتاب؛ لأنه كالأصل في رد التشابه إليه، واستخراج علمه منه، وذلك كالاستواء في التشابه إذ يكون بمعنى الجلوس على السرير، وبمعنى القدرة والاستيلاء وهذا يجوز على الله، والأول لا يجوز بدليل المحكم وهو

(١) زيادة يقتضيتها الوزن والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان: ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ « تدعو الصدي ، فالريح ، شجوها ، الغمامة ، طبقات فحول الشعراء :

٦٨٩/٢ « والريح شجوها » ، الأول والثاني في الأضداد لابن الأنباري : ٧٣ والثالث ، ٤٢٤ ،

« الغمامة » ، الأغاني : ٢٦٩/١٨ « أو بومة تدعو ، شجوها ، والبرق يضحك » ، الخزائن : ٢١٤/٢ «

أو بومة ، فالريح ، شجوها ، الغمامة » ، والأول في المجاز : ٤٨/١ ، ٣٠٤ . معاني الزجاج :

٢٧٨/١ ، ٧٧/٢ ، الأول والثاني في طبقات الشعراء : ١٧١ « أو بومة تدعو » ، الأول والثالث في

تأويل مشكل القرآن : ١٨٩ ، ١٦٨ ، برد : غلام كان له رياه وأحبه حب الوالد لولده ، فاضطر إلى بيعه

ثم ندم على ذلك ، شريت : بعث فهو من الأضداد ، الهامة : الصدى يسمع على قبر الميت ، المشقر :

حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس، اليمامة: من أراضى نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام ، يقول

الشاعر : ليتني مت ولا أرى برداً بعيداً عني .

(٣) في الأصل تبكيه وهو تصحيف .

قول [هـ] (١): «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ» (٣٧٢).

والحكمة في التشابه: البعث على النظر والبحث عن علم القرآن؛ لئلا تهمل
الأدلة العقلية (٢).

«يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ» [١٣]

في قصة [بدر] (٣)، وكان المسلمون ثلاث مائة وبضعة عشر، والمشركون
زهاء ألف، فأراهم الله في أعين المسلمين مثلهم، وقللهم لتثبيت قلوبهم (٤)
والقنطار (٥): من الدينار [ر] (٦) ألف ومائتا مثاقيل (٧).

(١) زيادة يقتضيه السياق .

(٢) سورة الشورى : الآية : ١١ .

(٣) تقدم أن المعتمد ما قرره السلف من قولهم : الاستواء معلوم والكيف مجهول الخ ، انظر ما تقدم
ص ٥٦ عند قوله تعالى : ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ .

(٤) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٨٦ - ٨٧ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٣٣ .

(٦) حكاه الفراء عن ابن عباس وضعفه ، انظر معانيه : ١٩٤/١ ، وهو قول الزجاج في معانيه : ٢٨٢/١ .

وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٠٨/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير ورجحه : ٣٥٧/١ ،
والقرطبي ورجحه : ٢٦/٤ - ٢٧ ، أما ما ذهب إليه الفراء أن مثلهم ثلاثة أمثالهم فقد رده عليه
الزجاج والقرطبي فليرجع إليهما .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ... ﴾ [آل عمران : ١٤] .

(٨) زيادة من الإيجاز : ٣٤ .

(٩) رواه الطبري عن الحسن مرفوعاً وعن ابن عباس والضحاك : ٢٤٥/١ - ٢٤٦ ، وحكاه الماوردي
عنهم : ٢١٠/١ ، تفسير البيهقي : ٢٢٦/١ ، زاد المسير : ٣٥٩/١ .

وقيل : ملء مَسَكٍ ^(١) ثوباً ذهباً ^(٢) .

﴿ الْمَقْطَرَةُ ﴾ [١٤]

المعدة المنضدة ، على قياسِ الدنانيرِ المُنْدَرَةِ ، والدراهمِ المُنْدَرَمَةِ ، في إرادةِ

الكثرةِ والمبالغةِ ^(٣) .

قالَ رؤبةُ ^(٤) :

٢٤٠ - وَجَامِعِ الْقَطْرَيْنِ مُطْرَخِمٌ

٢٤١ - بِيضَ عَيْنَيْهِ الْعَمَى الْمُعَمَى ^(٥)

(١) المسك : بفتح الميم وسكون السين : الجلد . انظر مثلثات قطرب : ١٩ ، شرح مثلثات قطرب : ٥٠ ، اللسان : ٤٨٦/١٠ ، مسك .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٥/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/١ ، الطبري عن أبي نضرة : ٢٤٨/٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رقم (١٩٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة آل عمران : ١٥٧/١ ، تفسير الماوردي : ٣١٠/١ ، تفسير البغوي : ٢٢٦/١ ، الكشاف : ٤١٦/١ ، المحرر الوجيز : ٣٣/٣ ، زاد المسير : ٢٥٩/١ ، قال الطبري : « فالصواب في ذلك أن يقال : هو المال الكثير كما قال الربيع بن أنس ولا يحسد قدر وزنه بحسب طي تعسف . »

(٣) أخرج نحوه الطبري عن السدي : ٢٥٠/١ ، وذكره الماوردي في تفسيره : ٣١٠/١ ، والبغوي في تفسيره : ٢٢٦/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٥٩/١ .

(٤) هو رؤبة بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجحاف ، وأبو محمد (. . . . - ١٤٥هـ) ، راجز من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٩٧ ، الأغاني : ٢٥٩/٢٠ .

(٥) ديوان رؤبة : ١٤٢ ، المعاني الكبير : ٨٧٤/٢ ، ١١٤٠/٣ ، اللسان « طرخم » : ٣٦٢/١٢ ، ويعدّه يقول : من نَحْمَانِ حَسَدٍ نِحْمٌ ، قال في المعاني : أي ورب جامع القطرين - وهو مثل - وذلك أن الناقة إذا لحت زمت برأسها وشالت بذنبيها فاستكبرت ، فقال : ورب مستكبر كاستكبار هذه الناقة قد أصابه كذا ، مطرخم : مستكبر ، ومثله مصلخم ، وفي اللسان « أي ورب جامع قطريه عني متكبر علي بيض عينيه حسده فهو ينحم » .

﴿ الْمَسْوَمَةُ ﴾

المعلمة^(١).

وقيل: السائمة: الراعية^(٢).

وقيل: إنها من الحُسن، إذ السَّيما يكونُ بالحسنِ / كما يكونُ بالعلامة^(٣).

﴿ شَهِدَ اللَّهُ ﴾ [١٨]

قَضَى اللَّهُ^(٤).

(١) انظر المجاز: ٨٩/١، الكامل للمبرد: ٢١/١ عن أبي عبيدة، ورواه الطبري عن ابن عباس وقتادة: ٢٥٤/٦، وهو أحد قولَي الزجاج في معانيه: ٢٨٤/١، الماوردي عنهما: ٢١١/١، تفسير البغوي عن الحسن وأبي عبيدة: ٢٢٧/١، الكشاف: ٤١٦/١، زاد المسير عن ابن عباس وقتادة قال: « واختاره الزجاج »، ٣٦٠/١، وحكاه الرازي عن أبي مسلم الأصفهاني: ٢١٢/٧، والقرطبي عن ابن عباس وقال: « وهذا مذهب الكسائي وأبي عبيدة »: ٢٤/٤.

(٢) انظر المجاز: ٨٩/١، غريب القرآن للقتبي: ١٠٢، الكامل للمبرد: ٢١/١ عن أبي عبيدة، ورواه الطبري عن سعيد بن جبير وعبدالله بن عبد الرحمن بن أبيزي، وابن عباس والحسن والربيع ومجاهد: ٢٥٢/٦، وقاله الزجاج في معانيه قال: « ويجوز وهو حسن »، ٢٨٤/١، وحكاه الماوردي عن سعيد ابن جبير والربيع: ٣١٠/١، والبغوي عن سعيد بن جبير: ٢٢٧/١، زاد ابن الجوزي الضحاك والسدي ومقاتل زاد المسير: ٣٦٠/١.

(٣) حكاه ابن قتيبة عن مجاهد انظر غريب القرآن له: ١٠٢، ورواه الطبري عن مجاهد وعكرمة والسدي: ٢٥٢/٦ - ٢٥٣، تفسير سورة آل عمران لابن أبي حاتم: ١٧١/١ - ١٧٢، واختاره النحاس في معانيه: ٣٦٧/١، وحكاه الماوردي عن مجاهد وعكرمة والسدي: ٣١٠/١، والبغوي عنهم: ٢٢٧/١، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير: ٣٦٠/١، قال الطبري: « وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿ والخيل المسومة ﴾ المعلمة بالشيء، الحسان الرائجة حسناً من راءها، لأن « التسويم » في كلام العرب: هو الإعلام، فالخيل الحسان معلمة بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وبيئاتها وهيئاتها وهي المعلمة أيضاً »: ٢٥٤/٦.

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز: ٨٩/١، وذكره الطبري عن بعض البصريين: ٢٦٧/٦، وقاله الزجاج في معانيه: ٢٨٥/١، والماوردي: ٣١٢/١، وانظر القرطبي: ٤٢/٤، وقد رده الطبري وابن عطية في المحرر الوجيز: ٤٠/٣، قال الطبري: (فأما ما قال الذي وصفنا قوله: - من أنه ضى بقوله: ﴿ شهد ﴾ قضى فمما لا يعرف في لغة العرب ولا العجم، لأن « الشهادة » معنى، « والقضاء » غيرها) : ٢٧٢/٦.

وقيل : شهادة الله إخباراً ، وشهادتنا : إقراراً^(١) .

وقيل : شهادة الله في ما خلق من العالم لتكون مشاهدة آثار الصنعة فيه

شهادة على صناعتها الحكيم^(٢) .

﴿ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾

على الحال من اسم الله ، أي ثبت تقديره بالعدل ، واستقام تدبيره على

الحق^(٣) .

﴿ إِنَّ الَّذِي ﴾ [١٩]

بالكسر^(٤) على الاستئناف . وبالنصب^(٥) على البدل^(٦) من ﴿ أَنْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ ﴾ .

﴿ بِقِيَامِهِمْ ﴾

مفعول الاختلاف^(٧) .

وقيل : مصدر فعل محنوف ، أي بغوا بينهم بغياً^(٨) .

-
- (١) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ، تفسير البغوي : ٢٢٩/١ ، البحر : ٤٠٢/٢ .
(٢) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ، زاد المسير : ٣٦٢/١ .
(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ، تفسير الطبري : ٢٧٠/١ ، تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ، تفسير البغوي : ٢٢٩/١ ، الكشاف : ٤١٧/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٥/٢ ، الدر المصون : ٧٥/٣ .
(٤) وقراءة الكسر قراءة الجمهور ، بينما قرأ الكسائي وحده بالنصب . الميسوط : ١٤١ ، النشر : ٢٢٨/٢ .
(٥) معاني الفراء : ٢٠٠/١ ، تفسير الطبري : ٢٦٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/١ ، الكشاف لمكي : ٢٢٨/١ ، تفسير البغوي : ٢٣٠/١ ، الكشاف : ٤١٨/١ ، الدر المصون : ٨٣/٣ .
(٦) رجح الزجاج في معانيه : ٢٨٧/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ١٥٢/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٧/٢ ، الدر المصون : ٩٠/٣ .
(٧) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/١ ، الدر المصون : ٩٠/٣ .

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ [٢٦]

الميم بدل من ياء النداء، ولهذا لا يُقال في الخبر: اللهم، ولا يُجمع بينها وبين ياء النداء^(١).

وقال الفراء: هو: الله أمّ، أي اقصد بالخير^(٢).

ولو كان كذلك لا يُجمع بينهما، ولا يقال: اللهم أمنا بالخير، كما لا يقال:

يا اللهم.

﴿ تَرزُقُ مَنْ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [٢٧]

العربُ [تُسمي]^(٣) العطاء اليسير محسوباً كما قال قيس بن الخطيم^(٤):

(١) هذا قول الخليل وسيبويه وجميع البصريين . انظر الكتاب : ٢٥/١ . معاني القرآن للزجاج ورجحه : ٣٦٤/١ ، كتاب اللامات للزجاجي عن سيبويه : ٨٥ . واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٣٦٤/١ ، وانظر الإنصاف لابن الأنباري : ٢٤٢/١ ، تفسير القرطبي : ٥٢/٤ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/١ ، وحكاة عنه الزجاجي في اللامات : ٨٥ ، وأبطل الزجاج هذا القول من عدة جهات . انظر معانيه : ٣٩٢/١ - ٣٩٤ ، وخطاه النحاس في إعراب القرآن : ٣٦٤/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ٥٢/٤ - ٥٤ .

(٣) في الأصل يسمى ، وهو تصحيف .

(٤) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن الخزرج (٠٠٠ - ٢٢ هـ) ، كان شاعر الأوس ، وأحد مستانديها في الجاهلية وبينه وبين حسان بن ثابت منافسات . وذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام وتلا عليه القرآن فأعجبه وطلب أن ينظره إلى السام القادم فعات قبل الحول .

ترجمته في : الاغانى : ٣/٣ ، الإصابة : ٢٨١/٣ ، الخزانة : ١٦٨/٣ - ١٦٩ .

٢٤١ - أَنَّى سَرَّيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبٍ

فِي النَّوْمِ غَيْرَ مَصْرُورٍ مَحْسُوبٍ^(١)

﴿ يَعْلَمُهُ ﴾^(٢) [٢٩]

مجزوم بالشرط .

﴿ وَصَلَّمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾

مرفوع على الاستئناف^(٣) .

﴿ أَلْإِبْرَاهِيمَ ﴾ [٣٢]

أهل دينه من كل حنيف مسلم^(٤) .

وإنما أبدلت هاء الأهل همزة فصار آل ، ثم أبدلت الهمزة ألفاً فصار آل^(٥) ،

ثم خصص به الأكبر فالأكبر من المشهورين .

(١) اختلط صدر هذا البيت بعجز آخر والرواية في الديوان :

أنى سرريت وكننت غير سرروب وتقرب الأحلام غير قريب

ما تمنعي يقظي فقد توتيتني في النوم غير مصرد محسوب

(٢) الديوان : ١٥ - ١٦ ، أمالي اليزيدي : ٧٩ ، أمالي المرتضى : ٢٩٣/١ ، ٥٤١ ، أمالي القالي :

٢٧٣/٢ ، السعوط : ٥٢٤/١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٥٥٢/٢ ، أنى : كيف ، سرريت : ابتعدت ،

غير سرروب : غير مبعدة ، مصرد : مقلل ، محسوب : معدود يقول : إنك تمتنعي عن لقائي في حالة

يقظتك ، وكننت وأنت نائمة بالليل تقبلين علي في الأحلام فأتمتع بقاء خيالك وأنا نائم وأظفر منه بما

أحب وأشتهي .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في

الأرض والله على كل شيء قدير ﴾ .

(٤) معاني الفراء : ٢٠٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١/٢ ، الدر المنصون : ١١٢/٣ - ١١٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٢٦/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس والحسن : ٣٧٤/١ ، البحر عن الحسن :

٤٢٤/٢ .

(٦) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٩/١ - ٢١٠ ، فتح الباري : ٤٦٩/٦ ، قال وهذا قول سيبيويه والجمهور .

﴿ وَآلِ عِمْرَانَ ﴾

موسى وهارون عن ابن عباس^(١) .

والمسيح وأمه مريم بنت عمران عن الحسن^(٢) .

﴿ ذُرِّيَّةً ﴾ [٣٤]

نصّبها على البذل من آل إبراهيم^(٣) .

وأصلها إمّا ذرّاً ، من ذرأ الله الخلق^(٤) .

(١) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٧/١ ، تفسير البيهقي : ٣٣٨/١ ، زاد المسير عن مقاتل : ٣٧٥/١ ، تفسير

الرازي : ٢٤/٨ ، البحر : ٤٣٤/٢ .

وعلى هذا القول يكون المراد بعمران هو عمران بن يصر بن قاهث بن لوي بن يعقوب بن إسحاق

ابن إبراهيم . انظر المعارف : ٢٥ .

(٢) تفسير الماوردي عن الحسن : ٣١٧/١ ، تفسير البيهقي عنه وعن وهب : ٣٣٨/١ ، زاد المسير عن

الحسن أنه عيسى : ٣٧٥/١ ، تفسير الرازي : ٢٤/٨ ، وعلى هذا القول يكون عمران هو عمران بن

ماتان والد مريم وهو من نسل سليمان بن داود بن إيشا وكانوا من نسل يهوذا بن يعقوب بن إسحاق

ابن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام . ونص عليه السهيلي في التعريف والإعلام : ٢٢ ، وانظر المعارف

لابن قتيبة : ٣١ ، قال أبو حيان في البحر : ٤٣٤/٢ (والظاهر في عمران أنه أبو مريم ؛ لقوله بعد :

﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ فذكر قصة مريم وابنها عيسى ، ونص على أن الله اصطفاها ... ، فقوله

﴿ إذا قالت امرأة عمران ﴾ كالشرح لكيفية الاصطفاء لقوله ﴿ وآل عمران ﴾ وصار نظير تكرار

الاسم في جملتين فيسبق الذهن إلى أن الثاني هو الأول) .

(٣) معاني الزجاج : ٣٩٩/١ ، الكشاف : ٤٢٤/١ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٧٥/١ ، البحر :

٤٣٥/٢ ، الدر المنصور : ١٢٩/٣ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٩٩/١ - ٤٠٠ ، المحتسب : ١٥٦/١ ، تفسير البيهقي : ٣٣٩/١ ، زاد

المسير : ٣٧٥/١ ، وانظر اللسان : ٧٩/١ - ٨٠ (نراً) .

أَوْذَرَدَ مِنَ الذَّرِّ . فِي الْخَبْرِ : « إِنَّ الْخَلْقَ كَانَ فِي الْقَدِيمِ مِنَ الذَّرِّ »^(١) .
 أَوْذَرَدَ أَوْ ذَرَى مِنْ [ذَرَوْتُ] ^(٢) الْحَبِّ وَذَرَيْتُهُ ^(٣) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَصْبَحَ
 هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ ﴾ ^(٤) وَذَرَيْتُهَا .

وطريقُ الصنعة [فيها] على اختلاف هذه المواضع / الأربعة يلطفُ عنه

الكتاب ^(٥) .

﴿ محرراً ﴾ ^(٦) [٣٥]

(١) ينظر معاني الزجاج : ٤٠٠/١ ، المحتسب : ١٥٦/١ ، تفسير البغوي : ٢٣٩/١ ، اللسان : ٢٠٤/٤ (نذر) ، وقد أخرج نحوه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس مرفوعاً : ٢٧٢/١ ، وبحقيق أحمد شاكر : ١٥١/٤ رقم (٢٤٥٥) ، قال الشيخ أحمد شاكر : إسناده صحيح ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٢٢/١٣ - ٢٥٠ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب الإيمان باب تفسير آية ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رِبِكُمْ ... ﴾ الخ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢٧/١ - ٢٨ ، وكتاب التاريخ باب أخذ الميثاق من ظهر آدم يعرفه : ٤٤٤/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وكتاب التفسير باب سورة الأعراف : الآية : ٣٢٢/٢ - ٣٢٤ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : ٤١٣ ولفظه : (إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان - يوم عرفة فأخرج من صلبه كل نرية ذراها ففتشها بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً ﴿ أَلَسْتُ بِرِبِكُمْ قَالُوا بلى شهدنا ﴾ إلى قوله ﴿ المبتلون ﴾) .

(٢) في الأصل ندرت والتصويب من الإيجاز : ٣٥ .

(٣) انظر اللسان : ٢٨٢/١٤ ذرا .

(٤) سورة الكهف : الآية : ٤٥ .

(٥) ينظر نص العبارة من أولها (وأصلها ... الخ) في المحتسب : ١٥٦/١ .

(٦) في الأصل فيما وهو تصحيف .

(٧) ينظر توضيح ذلك في المرجع السابق : ١٥٦/١ - ١٦٠ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ﴾ .

مخلصاً لله، على عادة الزمان في التبتل وحبس الأولاد على العبادة في بيت

المقدس^(١).

وقيل: عتيقاً من أمر الدنيا ليتخلى بطاعة الله من تحرير الرقبة^(٢).

﴿ فَتَقْبَلُهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا ﴾ [٣٧]

المصدر على غير بناء الفعل، كما قال القطامي:

٢٤٢ - وخير الأمر ما استقبلت منه

وليس بأن تتبعه إتباعاً

٢٤٣ - كذلك وما رأيت الناس إلا

إلى [ما]^(٣) جزاً غاويهم^(٤) سراعاً^(٥)

(١) غريب القرآن للقطبي: ١٠٣، تفسير الطبري: ٢٢٩/٦، معاني القرآن للزجاج: ٤٠١/١، تفسير

الماوردي عن الشعبي: ٣١٨/١، الكشاف عنه: ٤٢٥/١، تفسير القرطبي: ٦٦/٤، ووجهه

الشوكاني في فتح القدير: ٣٣٤/١.

(٢) ينظر المجاز: ٩٠/١، تفسير الطبري: ٢٢١/٦، غريب القرآن للبيهقي: ١٠٤، معاني القرآن

للنحاس: ٢٨٦/١، العمدة في غريب القرآن: ٩٨، الماوردي عن محمد بن جعفر بن الزبير:

٣١٨/١، تفسير البيهقي: ٣٣٩/١، الكشاف: ٤٢٥/١، المحرر الوجيز: ٦٤/٣.

(٣) زيادة من الديوان.

(٤) في الأصل غاويهم والتصويب من الديوان.

(٥) الديوان: ٣٥، طبقات الشعراء: ٢٧١، العقد الفريد: ٦١/١، الخزانة: ٣٩٢/١، ماضر غاويهم

والأول في الكتاب: ٨٢/٤، معاني الأخفش: ٦١٤/٢، ٧١٧، طبقات فحول الشعراء: ٥٣٩/٢،

فصل المقال: ٣٤١، شرح المفصل لابن يعيش: ١١١/١، الاقتضاب: ٤٧٧، الدر المصون:

١٣٩/٣، يقول: خير الأمر ما استقبلته بالتدبير والنظر فعرفت عواقبه، وشبهه ما تنظرت حتى يقع ثم

نظرت في أدباره وأواخره، ومثله في المثال: شر الرأي الديبري، انظر مجمع الأمثال: ٣٥٨/١،

المستقصى في الأمثال: ١٢٨/٢.

وَالْقَبُولُ مِنَ الْمَصَادِرِ الْغَرِيبَةِ، وَمِثْلُهُ الْوَلُوحُ^(١) وَالْوَضُوءُ يُقَالُ: تَوَضَّأْتُ
وَضُوءاً وَوَضُوءاً^(٢)، فَالْأَوَّلُ مَصْدَرٌ وَالثَّانِي صِفَةٌ.

﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾

بِالتَّخْفِيفِ^(٣): قَبَّلَهَا وَقَامَ بِأَمْرِهَا^(٤).

وَبِالتَّثْقِيلِ^(٥): أَمَرَ إِنْسَانًا بِتَكْفُلِهَا^(٦).

﴿ هُنَالِكَ ﴾ [٣٨]

عِنْدَ ذَلِكَ، وَالْأَصْلُ فِي هُنَاكَ ظَرْفُ الْمَكَانِ، وَبِزِيَادَةِ اللَّامِ تَصِيرُ ظَرْفُ زَمَانٍ؛
لِأَنَّ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ، وَالزَّمَانُ أُدْخِلَ فِي التَّعْرِيفِ^(٧).

(١) الْوَلُوحُ: الْعِلَاقَةُ مِنَ الْأَعْتِ، وَهُوَ اسْمٌ أَقِيمٌ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ، وَلِغِ بِه وَلِأَمَّا، وَوَلُوحاً، الْاسْمُ
وَالْمَصْدَرُ جَمِيعاً بِالْفَتْحِ انْظُرِ اللِّسَانَ « وَلِغِ »: ٤١٠/٨، الْمُرَادِفَاتُ لِلزَّمَانِيِّ: ١٩.

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: « الْوَضُوءُ: الْمَصْدَرُ مِنْ تَوَضَّأْتُ لِلصَّلَاةِ مِثْلَ الْوَلُوحِ وَالْقَبُولِ، وَقِيلَ: الْوَضُوءُ،
بِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ، وَحَكَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ: الْقَبُولُ، بِالْفَتْحِ، مَصْدَرٌ لَمْ أَسْمَعْ غَيْرَهُ. » اللِّسَانُ «
وَضُأً »: ١٩٤/١، نِظَامُ الْغَرِيبِ: ٢٧٣.

(٣) وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعِ وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَيَعْقُوبِ وَأَبِي عَمْرٍو، الْمَبْسُوطُ: ١٤٢، الْكَشْفُ:
٣٤١/٨، النُّشْرُ: ٢٣٩/٢.

(٤) الْكَشْفُ لِمَكِّي: ٣٤١/٨، زَادَ الْمَسِيرُ: ٣٧٨/١، الْبَحْرُ: ٢٤٢/٢، الْبُرِّ الْمَصْنُونُ: ١٤١/٣ - ١٤٢،
قَالَ السَّمِينُ: (وَلَا مَخَالَفَةَ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا كَفَّلَهَا إِيَّاهُ كَفَّلَهَا).

(٥) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامِصٍ وَحَمِزَةَ وَالْكَسَائِيِّ وَخَلْفِ، الْمَبْسُوطُ: ١٤٢، الْكَشْفُ لِمَكِّي: ٣٤١/٨، النُّشْرُ:
٢٣٩/٢.

(٦) يَنْظُرُ الطَّبْرِيُّ: ٣٥٩/٦، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ: ٤٠٤/١، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ: ١٥٧/١، وَحَكَى
الْقُرْطُبِيُّ نَحْوَهُ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ سَلْمَةَ انْظُرْ تَفْسِيرَهُ: ٧٧/٤، قَالَ السَّمِينُ: (هُنَاكَ: مَنْصُوبٌ عَلَى
الظَّرْفِ الْمَكَانِيِّ بِدَعْوَا، أَيْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي رَأَى فِيهِ مَا رَأَى مِنْ أَمْرِ مَرِيْمَ... وَلَا يَشَارُ
بِهُنَاكَ وَمَا نَكَرَ مَعَهُ - مِثْلَ هُنَا وَثُمَّ وَهِنْتَ - إِلَّا لِلْأَمْكِنَةِ. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ « هُنَاكَ » وَ«
هُنَاكَ » وَ« هُنَا » لِلزَّمَانِ... وَفِي عِبَارَةِ السَّجَاوِنْدِيِّ أَنَّ « هُنَا » فِي الْمَكَانِ وَ« هُنَاكَ » فِي الزَّمَانِ
وَهُوَ سَهْوٌ، لِأَنَّهَا لِلْمَكَانِ سِوَاءَ تَجَرَّدَتْ، أَمْ اتَّصَلَتْ بِالْكَافِ وَاللَّامِ مَعاً، أَمْ بِالْكَافِ بِنِوْنِ اللَّامِ) أَمْ
يَتَصَرَّفُ.

﴿ وَيُبَشِّرُكَ ﴾^(١) [٣٩]

خَفِيفٌ : كِنَانِيَّةٌ تَهَامِيَّةٌ ، وَمِنْهُ الْبَشِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ، وَيُبَشِّرُكَ^(٢) :

[تَمِيمِيَّةٌ]^(٣) ، وَيُبَشِّرُكَ^(٤) : حَاجِزِيَّةٌ .

﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾

أَيُّ بَعِيْسِي ، وَسُمِّيَ كَلِمَةَ اللَّهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُ ﴿ كُنْ ﴾^(٥) وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
أَبٍ ، وَلِأَنَّهُ كَانَ يُهْتَدَى بِهِ كَمَا يُهْتَدَى بِكَلِمَاتِ اللَّهِ^(٦) ، وَلِأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ فِي التَّوْرَةِ
بِوِلَادَتِهِ مِنَ الْعِذْرَاءِ الْبَتُولِ ، وَأَنَّهُ [يَتَكَلَّمُ]^(٧) فِي الْمَهْدِ وَيُحْيِي الْمَوْتَى^(٨) .

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي بفتح الياء وبضم الشين وتخفيفها . قال الطبري قيل : إنها لغة أهل تهامة
من كنانة وغيرهم من قريش وأنهم يقولون : بشرت فلاناً بكذا فلانا أبشروه بشراً . . انظر المبسوط :
١٤٢ - ١٤٣ ، تفسير الطبري : ٣٦٨/٦ ، الكشاف لمكي : ٢٤٢/١ - ٢٤٤ ، النشر : ٢٣٩/٢ .
اللغات في القرآن : ٢٧ ، لغات القبائل لأبي حبيد : ١٢٢ .

(٢) وهي قراءة مجاهد وحديد بن قيس بضم الياء وكسر الشين وتخفيفها وسكون الباء من أبشر رباعي .
انظر المحتسب : ١٦١/١ ، الطبري : ٣٦٩/٦ ، البحر : ٤٤٧/٢ ، الدر المصون : ١٥٢/٣ ، الإتحاف
: ١٧٤ :

(٣) في الأصل تميمية والتصويب من لغات القرآن لأبي حبيد : ١٢٢ .

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحاصم ويعقوب وخلف وأبي جعفر ، بتشديد الشين
وبضم الياء . انظر المبسوط : ١٤٢/١ - ١٤٣ ، الطبري : ٣٦٨/٦ ، الكشاف : ٢٤٢/١ - ٢٤٤ ،
النشر : ٢٣٩/٢ ، اللغات في القرآن : ٢٧ ، لغات القبائل لأبي حبيد : ١٢٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ مِثْلَ مَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ أَدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [ال
عمران : ٥٩] .

(٦) معاني القرآن للحاس : ٣٩٧/١ ، تفسير الماوردي : ٣٢٠/١ ، تفسير البغوي : ٢٤٢/١ ، وذكره
الرازي في تفسيره : ٢٩/٨ ، والقرطبي في تفسيره ورجح الأول : ٧٦/٤ .

(٧) في الأصل يكلم وهو تصحيف .

(٨) ينظر تفسير البغوي : ٢٤٤/١ ، تفسير الرازي : ٢٩/٨ ، وقد جاء في العهد القديم سفر إشعيا
إصحاح : ٧/١٠٠٠ (ولكن يعطيك السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عما
نوتيل ...) وانظر العهد الجديد إنجيل متى الإصحاح الأول ، وإنجيل لوقا الإصحاح الأول ، الكتاب
المقدس : ١٠٠٠/١ ، ٤/٢ ، ٩٠ .

وَالْحَصُورُ^(١) : الَّذِي لَا يَأْتِي النِّسَاءَ ، وَالَّذِي لَا يَذِيْعُ السَّرَّ^(٢) ، وَالَّذِي لَا يَخْرُجُ
مَعَ النَّدَامَى^(٣) شَيْئاً^(٤) .

﴿ أَلَمْ يَكُنْ لِي عَلَمًا ﴾ [٤٠]

على التعجب لا التشكك ، كأنه استعظم قدرة الله على نقض العادة^(٥) .

- (١) من قوله تعالى : ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران : ٢٩] .
(٢) السر : من الأسرار التي تكتم ، والسر ما أخفيت . اللسان و سرر : ٢٥٦/٤ .
(٣) جمع ندمان وهو النديم : الشريب الذي ينادمه . اللسان (ندم) : ٥٧٢/١٢ .
(٤) أخرج عبدالرزاق في تفسيره : ١٢٠/٨ ، عن قتادة ، والإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد : ١١٤ ،
عن الضحاک ، والطبري في تفسيره : ٢٧٧/٦ - ٢٨٠ ، عن عبدالله بن مسعود وسعيد بن جبیر
ومجاهد والرقاشي وقتادة وابن زيد والسدي والحسن ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم
(٤٨٤) قال المحقق إسناده ضعيف . قال : وروى عن ابن مسعود وسعيد بن جبیر وأبي صالح وأحد
قولي الضحاک وعكرمة ومجاهد وعطية وجابر وابن زيد وإسناد الأخير صحيح : ٢٢٥/٨ - ٢٢٧ ،
قالوا : الحصور الذي لا يأتي النساء . وأخرج الإمام أحمد في كتاب الزهد : ١١٤ ، والطبري في
تفسيره : ٢٧٨/٦ ، كلاهما عن ابن العاصي نحوه وأخرج الطبري : ٢٧٩/٦ ، عن الضحاک وابن
عباس ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف رقم (٤٩٢) : ٢٢٧/٨ ، الحصور الذي لا
ينزل الماء . وانظر معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٨ ، المجاز : ٩٢/٨ ، تفسير الطبري : ٢٧٩/٦ ،
معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/١ - ٤٠٧ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/١ ، البغوي : ٢٤٤/٨ ، زاد
المسير : ٢٨٢/١ - ٢٨٤ ، المحرر الوجيز : ٧٦/٣ - ٧٧ ، قال الرازي في تفسيره : ٤٠/٨ (أما
المفسرون فلهم قولان : أحدهما : أنه كان عاجزاً عن إتيان النساء ... فعلى هذا الحصور فعول بمعنى
مفعول ... وهذا القول عندنا فاسد؛ لأن هذا من صفات النقصان وذكر صفة النقصان في معرض
المدح لا يجوز ، ولأن على هذا التقدير لا يستحق به ثواباً ولا تعظيماً . والقول الثاني : وهو اختيار
المحققين أنه الذي لا يأتي النساء لا للعجز بل للعفة والزهد ، وعلى هذا الحصور بمعنى
الحاصر فعول بمعنى فاعل) أ هـ بتصريف ، وقد أخرج الإمام أحمد في الزهد : ١١٤ ، عن مجاهد
قال : (كان طعام يحيى بن زكريا عليه السلام العشب وإن كان ليبيكي من خشية الله عز وجل ما لو
كان القار على هنيهة لخرقه ، ولقد كانت الدموع اتخذت مجرى في وجهه) . وانظر المحرر الوجيز :

٧٧/٣

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢١/٨ ، تفسير ابن كثير : ٢٦٢/١ ، فتح القدير : ٣٢٨/١ .

وقيل: إِنَّهُ سَوَّالُ حَالٍ تَكُونُ لَهُ / مَعَهَا الْوَلَدُ ، أَيْرُدُّ إِلَى الشَّبَابِ وَأَمْرَأَتَهُ
وَلَوْدٌ ، أُمٌّ عَلَى حَالِهِمَا فِي الْعَقْمِ وَالْكَبَرِ^(١) .

فَقَالَ : ﴿ كَذَلِكَ ﴾ عَلَى حَالِكُمَا .

﴿ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ [٤١]

أي علامة لوقت الحمل ، وذلك ليعجل السرور به^(٢) ، فكانت العلامة أن يمنع
كلام الناس ولم يمنع من ذكر الله^(٣) .

والرمز^(٤) : الإيماء الخفي^(٥) .

وتكرير الاصطفاء^(٦) ؛ لأن الأول : الاصطفاء بالعبادة والولاية .

والثاني : بولادة عيسى عن غير ازواج و [أمشاج]^(٧) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٤٠٨/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٥/١ - ٢٩٦ ، تفسير الماوردي عن
الحسن : ٢٢١/١ ، تفسير البغوي عن الحسن : ٢٤٥/١ ، المحرر الوجيز : ٧٨/٣ ، زاد المسير عن
الحسن وابن الأنباري وابن كيسان : ٢٨٤/١ ، قال ابن عطية : (وهذا توليد حسن يليق بزكريا عليه
السلام) .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/١ ، المحرر الوجيز : ٧٩/٣ ، زاد المسير :
٢٨٦/١ .

(٣) بدليل قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحُ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ ، وبهذا قال الماوردي في تفسيره :

٢٢٢/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٨٠/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٦/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ آيَتِكَ الْأَنْكَلُ النَّاسِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا ﴾ [آل عمران : ٤١] .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٠٥ ، تفسير الطبري : ٢٨٨/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/١ ، اللسان :
٣٥٦/٥ (رمز) .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٢] .

(٧) في الأصل والمشاج ، والأمشاج : جمع مشيج وهو ماء الرجل يختلط بماء المرأة . المحكم : ١٨١/٧ -

١٨٢

(٨) تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، الكشاف : ٤٢٩/١ ، المحرر الوجيز : ٨٢/٣ ، زاد المسير : ٢٨٧/١ .

وَأِنَّمَا أَلْقُوا الْأَقْلَامَ^(١)، وَضَرَبُوا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ تَفَادِيًا عَنْهَا، وَتَدَافِعًا لَهَا؛ لِأَنَّ
السَّنِينَ^(٢) أَلَحَّتْ [عَلَيْهِمْ]^(٣)، وَالْأَزْمَانُ بَلَغَتْ مِنْهُمْ^(٤).

وقيل: بل ألقى الله عليها محبةً منه ففتنافسوا في كفايتها^(٥). مقترعين
فقرعهم زكرياء^(٦).

والمسيح^(٧): من الأسماء المشتركة، فالمسيح: سبائك الذهب^(٨)، والمسيح:
مادون الفود^(٩) من الرأس.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَاحَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ
مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤].

(٢) المراد بالسنين شدة الجذب والقطط، انظر اللسان: سنا: ٤٠٥/١٤.

(٣) في الأصل مثليهم والتصويب من الإيجاز: ٣٥. وقوله ألحت عليهم: أي الحفت وضاعت، جاء في
اللسان: «الإلحاح: مثل الإلحاف... ومكان لحن لاج: ضيق... وألحت المطىء: كلت فأبطلت»: ٥٧٧/٢
«لحن».

(٤) تفسير الماوردي: ٢٢٣/١، المحرر الوجيز: ٨٥/٣، زاد المسير: ٣٧٩/١.

(٥) هكذا في الأصل ولعل الصواب كفالها ليستقيم مع قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾.

(٦) تفسير الطبري: ٤٠٨/٦، تفسير الماوردي: ٣٢٣/١، الكشاف: ٤٣٠/١، المحرر الموجيز:
٨٥/٣، زاد المسير: ٣٧٩/١، وقال عنه ابن الجوزي إنه الصحيح وما عليه الأكثرون.

(٧) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَبَيْنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥].

(٨) لم أقف على هذا المعنى وجاء في اللسان: (والمسيح والمسيحة القطعة من الفضة، والدرهم الأملس
مسيح): ٥٩٧/٢ (مسيح)، وانظر تهذيب اللغة: ٣٥٠/٤ (مسيح).

(٩) الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وفودا الرأس: جانباها، والفودان: قرنا الرأس وناحيتها،
ويقال بدا الشيب بفوديه، والمسيحة من رأس الإنسان ما بين الأذن والحاجب يتصعد حتى يكون دون
اليافوخ، وقيل: هو ما وقعت عليه يد الرجل إلى أذنه من جوانب شعره قال:

مسائح فودي رأسه مسبغلة
جرى مسك دارين الأحم خلالها

اللسان: ٣٤٠/٢، ٥٩٦/٣.

- والمسيحُ : الكثيرُ الجماع ، والمسيحُ : المنديلُ الأخضرُ .
والمسيحُ : الذراعُ ، والمسيحُ : العرقُ^(١) .
والمسيحُ : الكذابُ ، وبه سُمِّيَ الدجالُ .
والمسيحُ : الصديقُ^(٢) ، وبه سُمِّيَ عيسى عليه السلامُ .
وقيلُ : إِنَّهُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ مُسِيحٌ بِالْبِرْكَةِ^(٣) .
وقيلُ : إِنَّهُ مِنَ الْمَسِيحِ بِالذَّهْنِ ، إِذْ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَرْطُ الْقِيَامِ
بِالْمَلِكِ^(٤) ، وَمَلِكُ الْعَالَمِ - الَّذِي هُوَ النَّبِيُّ - أَوْلَىٰ بِذَلِكَ .
وقيلُ : إِنَّ إِبْرِيئِيلَا مَسَحَهُ بِالذَّهْنِ فَسُمِّيَ مَسِيحاً^(٥) .

(١) جاءت هذه المعاني الأربعة في اللسان : ٥٩٥/٢ ، ٥٩٧ ، مسح ، وتهذيب اللغة : ٢٥٠/٤ .
« مسح » ، والأخير في المحكم لابن سيد : ١٦١/٣ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٠٥ ، تفسير ابن أبي حاتم عن إبراهيم رقم (٥٥٧) وقال المحقق : إسناده صحيح : ٣٦٧/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٤٧/١ ، زاد المسير عن مجاهد وإبراهيم التخمي : ٢٨٩/١ ، اللسان : ٥٩٤/٢ - ٥٩٥ ، وعلى هذا فالحرف من الأضداد ، انظر ذيل كتاب الأضداد للصغاني : ٢٤٥ ، تهذيب اللغة : ٣٤٨/٤ .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٤١٤/٦ ، تفسير الماوردي عن الحسن وسعيد بن جبير : ٣٢٤/١ ، البيهقي : ٣٤٧/١ ، زاد المسير عنهما : ٢٨٩/١ ، اللسان : ٥٩٤/٢ - ٥٩٥ عن شمر وعن المنذري .

(٤) تفسير البيهقي : ٣٤٧/١ ، زاد المسير عن أبي سليمان الدمشقي وابن القاسم : ٢٨٩/١ ، تفسير الرازي : ٥٤/٨ ، تفسير القرطبي : ٨٩/٤ ، اللسان : ٥٩٤/٢ ، قال (وقيل سمي مسيحاً لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن) .

(٥) قال ابن عطية : (وقال آخرون سمي بذلك لأنه مسح بدهن القدس) المحرر الوجيز : ٨٧/٣ ، وانظر تفسير الرازي : ٥٤/٨ ، حيث قال : (والسادس : سمي مسيحاً لأنه كان ممسوحاً بدهن طاهر مبارك يمسح به الأنبياء ولا يمسح به غيرهم ، ثم قالوا : وهذا الدهن يجوز أن يكون الله تعالى جعله علامة حتى تعرف الملائكة أن كل من مسح به وقت الولادة فإنه يكون نبياً) .

فهو على هذه الأقاويل « فعيل » بمعنى « مفعول » مثل : الصريع والجريح .
وقيل : إنه ما كان يمسحُ ذأ عاهةً إلابراً^(١) ، فهو بمعنى الفاعل كالرحيم
والعظيم .

وقيل : إنه المصدقُ أي صدقه الحواريون ، فهو فعيلٌ بمعنى مفعولٍ كالوكيل
[والوليد]^{(٢)(٣)} .

وإخبارُ الملائكة بكلامِ عيسى « كهلاً »^(٤) على أنه يبلغُ الكهولة .
وهذا علمُ الغيب^(٥) ، وفيه أيضاً ردُّ على / النصارى ، فإنَّ من يَخْتَلِفُ
أحواله لا يكونُ إلهاً^(٦) .

﴿ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ ﴾ [٤٦]

في موضعِ النَّصبِ على وجيهاً^(٧) ، كأنه قيل : « وجيهاً ومكلماً ﴾ في المهدِ
وكَهْلاً ﴿ كما قال^(٨) :

(١) تفسير البغوي عن ابن عباس : ٣٤٧/١ ، المحرر الوجيز : ٨٧/١ ، زاد المسير عن ابن عباس :

٣٨٩/١ ، تفسير الرازي : ٥٤/٨ ، القرطبي : ٨٩/٤ ، اللسان : ٥٩٤/٢ عن ابن عباس .

(٢) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ٣٦ .

(٣) جاء في اللسان عن ابن سيده : (والوليدة والولدة : الجارية المولودة بين العرب ... والوليد كذلك)
اللسان : ٤٦٩/٢ (ولد) .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين ﴾ [آل عمران : ٤٦] .

(٥) قاله الزجاج في معانيه : ٤١٢/١ ، والبغوي في تفسيره : ٣٤٨/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز :
٨٩/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٠/١ ، وحكاة الرازي عن الأصم : ٥٧/٨ ، وأبو حيان عن
ابن كيسان : ٤٦٢/٢ .

(٦) الطبري : ٤١٨/٦ ، زاد المسير : ٣٩٠/١ ، تفسير الرازي : ٥٧/٨ ، البحر : ٤٦٢/٢ .

(٧) معاني الفراء : ٢١٣/١ ، تفسير الطبري : ٤١٦/٦ ، معاني الزجاج : ٤١٢/١ ، مشكل إعراب
القرآن : ١٦٠/١ ، المحرر الوجيز : ٨٨/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٦٧/٢ ، البحر : ٤٦١/٢ ،
قال : (ونظيره ﴿ أفلم ينظروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾ [الملك : ١٩] أي وقابضات) .

(٨) لم يعرف قائله .

٢٤٤ - [بَاتٌ يَغْشِيهَا] ^(١) بَعْضُ بَاتِرٍ

يَقْصِدُ فِي أَسْوَاقِهَا وَجَائِرٍ ^(٢)

أي: قاصدٌ وجائرٌ ، صفتان للباتر .
والزجاجُ يقولُ : إِنَّ ﴿ وَرَسُولًا ﴾ أَيضاً عطفٌ على هذا الموضع .

أي : يكلمهمُ في المهدي وكهلاً ورسولاً ^(٣) . «

وقال [الأخفش : الواو] ^(٤) زائدة ، تقديره : ويعلمه الكتاب رسولاً ^(٥) .

﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٥٢]

أي: مع الله ^(٦) .

(١) في الأصل « باتت ، يغشها » والتصويب من المراجع التالية .

(٢) معاني الفراء : ٢١٢/١ ، ١٩٨/٢ ، تفسير الطبري : ٤١٦/٦ ، أمالي الشجري : ١٦٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٨/٣ ، وفيها « بت أعشيها » ، معاني الزجاج : ٤١٢/١ « يعشيها » بالعين ، الدر المنصون : ١٧٨/٣ ، ٥٨/٥ ، شرح ابن عقيل : ٢٤٥/٣ ، الخزانة : ٢٤٥/٢ « بات يغشيها » بالغين كما هنا . والعضب : من أسماء السيف ، والباتر : القاطع الذي يستأصل بالقطع ، والأسوق : جمع ساق والضمير للإبل والمعنى أنه منحار يذبح إبله بكثرة للأضياف فيظل سيفه يعمل فيها، مرة يقتصد، وأخرى يجور .

(٣) معاني الزجاج : ٤١٢/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٦٠/١ ، وحكاة عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩١/١ ، والشوكاتني في فتح القدير : ٢٤١/١ ، وضعفه أبو حيان في البحر لطول الفصل بين المتعاطفين : ٤٦٤/٢ .

(٤) في الأصل والأخفش ، بالواو .

(٥) لم أتف عليه في معانيه ، وحكاة عنه أبو حيان في البحر قال : (وهو ضعيف لزيادة الواو ولا يوجد في كلامهم جاء زيد وضاحكاً أي ضاحكاً) : ٤٦٤/٢ .

(٦) معاني الفراء : ٢١٨/١ ، معاني الأخفش : ٢٠٥/١ ، ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٤٤٢/٦ ، معاني الزجاج : ٤١٦/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢٤/١ ، تفسير البغوي : ٣٥٢/١ ، قال ابن عطية : (وقد عبر عنها ابن جريب والسدي بأنها بمعنى - مع - ، ونعم إن - مع - تسد في هذه المعاني مسد - إلى - لكن ليس يباح من هذا أن يقال : إن - إلى - بمعنى مع) المحرر الوجيز : ١٠٠/٣ - ١٠١ ، قال الزجاج : (وإلى ههنا قاربت « مع » معني بأن صار اللفظ لو عبر عنه « بمع » أفاد مثل هذا المعنى ، لا أن « إلى » في معني « مع » ... لأن إلى غاية ، و « مع » تضم الشئ إلى الشئ ، فالمعنى « يضيف نصرته إياي إلى نصرته الله » ، وقولهم : إن « إلى » في معني « مع » ليس بشيء . والحروف قد تقاربت في الفائدة فيظن الضعيف العلم باللغة أن معانها واحد) .

وإنما يستعمل الحروف بعضها مكان بعضٍ بشريطةٍ ، وهي تقاربُ الأفعالِ ،
 فإذا تقاربت ، وكان بعضها يتعدى بحرفٍ وبعضها بحرفٍ آخرَ ، فيوضعُ
 [أحدُ] ^(١) الحرفينِ موضعَ [صاحبه] ^(٢) ، وإلا فلا يجوزُ : « سرتُ إلى زيدٍ » وأنتَ
 تريدُ « معهُ » ، ووجهُ المقاربةِ في الآيةِ [مَا] ^(٣) في الحرفينِ من معنى الإضافةِ
 والمصاحبةِ ، كأنه قيلَ : من يَنضَافُ في نصرتي إلى اللهِ ، فهو مثلُ : « مَنْ
 يَنضَافُ في نصرتي معَ اللهِ » ، وكذلك معنى الإضافةِ في اللامِ حاصلٌ ^(٤) .

وتخفيفُ ﴿أَلْحَوَارِيُّونَ﴾ ^(٥) في بعضِ [القراءاتِ] ^(٦) يشكُلُ ، لامتناعِ
 [ضمّةِ] ^(٧) الياءِ [المكسورةِ] ^(٨) ما قبلها ، إلا أن يقالَ : إنَّ أصلَ الياءِ في
 ﴿أَلْحَوَارِيُّونَ﴾ مشددةٌ ، وإنما خُفِّفَتْ اسْتِثْقَالاً لتضعيفِ الياءِ ، فكانتِ الحركةُ
 حالةَ التخفيفِ تنبيهاً على إرادةِ معنى التشديدِ وتصويراً له ^(٩) .

﴿ وَمَكَرَ اللَّهُ ﴾ [٥٤]

(١) في الأصل « إحدى » ، « صاحبتهما » ، والتصويب من الخصائص .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر الخصائص لابن جني : ٢٠٨/٢ - ٢٠٩ ، تفسير الطبري : ٤٤٢/٦ ، المحرر الوجيز :

١٠١/٣ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ قال الحواريون نحن انصار الله آمنا بالله واشهد باننا مسلمون ﴾ .

(٥) في الأصل (القرات) والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٦) وقراءة التخفيف هي قراءة إبراهيم النخعي وأبي بكر الثقفي كما في المحتسب : ١٦٢/٨ ، المحرر

الوجيز : ١٠٢/٣ ، البحر : ٤٧١/٢ ، ونسبها ابن الجوزي في زاد المسير إلى الجحدي وأبي حيوة :

٣٩٤/١ .

(٧) في الأصل مكسرة والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٨) في الأصل المكسورة ، والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٩) انظر المحتسب : ١٦٢/٨ ، المحرر الوجيز : ١٠٢/٣ ، البحر : ٤٧١/٢ .

على مزوجة الكلام^(١) .

أو على المعنى الذي [استثنيناها]^(٢) من ابتداء الكتاب في الصفات ، أنها لا تكون على التوهم اللفظي بحسب المبتدأ ، ولكنها بحسب المنتهى والتمام / فالمراد ابتدأوه منا : إرادة أن توقع المكور به في شره ، وتمامه يكون بتدبير خفي لا يُطلع عليه .

فهو من الله : التدبير الخفي في ضرب يناله المستحق على وجه لم

يحتسبه^(٣) .

﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ [٥٥]

قابضك برفعك إلى السماء من غير موت^(٤) .

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٣٢٥/١ ، وحكى أبو حيان في البحر : ٤٧٧/٢ من ابن عيسى قال : (المكر قبيح وإنما جاز في صفة الله تعالى على مزوجة الكلام) ، وانظر معاني الزجاج : ٤١٩/١ ، قال : (وإنما هو من باب المشاكلة وازواج الكلام) . وانظر ما تقدم ص ٣٥ .

(٢) في الأصل استثناء وهو تصحيف .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ١٠٣/٢ ، ١٠٤ ، وهذا يخالف مذهب السلف الذين يثبتون ما أثبتته الله لنفسه بلا تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل ولا تشبيه . انظر الرسالة التدمرية : ١١-١٢ ، وانظر ما سبق ص ١٤ ، عند قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ .

(٤) قاله الفراء في معانيه : ٢١٩/١ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٢٢/١ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٤٥٨/٦ ، ورواه عن مطر الوراق والحسن وابن جريج وكعب الأحبار ومحمد بن جعفر بن الزبير وابن زيد ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن رقم (٦٤٠) وقال المحقق : إسناده حسن : ٤٠١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٢٦/١ ، تفسير البيهقي : ٢٥٧/١ ، زاد المسير : ٣٩٦/١ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٠٥/٣ (وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل ويظهر هذه الملة ملة محمد ويحج البيت ويعتمر ويبقى في الأرض ٢٤ سنة وقيل ٤٠ سنة ثم يميتة الله تعالى) ، قال الشوكاني في فتح القدير : ٢٤٤/١ (وهو الصحيح الذي رجحه كثير من المفسرين) .

يَقَالُ : تَوَفَّيْتُ مِنْهُ حَقِّي : تَسَلَّمْتَهُ (١) .

وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما : « أَنَّهُ تَوَفَّاهُ وَفَاةَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَحْيَاهُ وَرَفَعَهُ إِلَى سَمَائِهِ وَمَحَلَّ كَرَامَتِهِ » (٢) .

وَأِنَّمَا أَضَافَ الرَّفْعَ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَزَّ لِلتَّفْخِيمِ وَالتَّعْظِيمِ ، كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾ (٣) وَإِنَّمَا ذَهَبَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ (٤) .

﴿ تَعَالَوْا ﴾ (٥) [٦١]

أَصْلُهُ : تَعَالَى ، فَسَقَطَتِ الْيَاءُ تَخْفِيفًا ، وَبَقِيََتِ الْوَاوُ عِلْمًا لِلْجَمْعِ .

(١) تفسير الطبري : ٤٥٥/٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٩/١ ، الكشاف : ٤٢٢/٨ ، تفسير البغوي : ٢٥٧/٨ .

(٢) أخرجه البخاري عنه مطلقاً تفسير سورة المائدة باب : ما جعل الله من بحيرة : ٢٨٣/٨ . وأخرجه الطبري عنه بلفظ : (إني مميتك) وعن وهب بن منبه بلفظ « توفي الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه » : ٤٥٧/٦ ، أخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (٦٢٧) وقال المحقق : إسناده جيد : ٤٠٠/٢ ، وأخرج الحاكم حديث وهب بن منبه مطولاً كتاب التاريخ باب ذكر عمر مريم وعيسى عليهما السلام : ٥٩٦/٢ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن المنذر عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم وابن عساکر عن وهب بن منبه : ٣٦/٢ . قال البغوي بعد أن ذكر قول ابن عباس : (فعلى هذا له تأويلان : أحدهما ما قاله وهب توفي الله عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم أحياه ثم رفعه الله إليه ... والآخر ما قاله الضحاك وجماعة إن في هذه الآية تقديماً وتأخيراً معناه إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالك من السماء) تفسير البغوي : ٢٥٧/٨ ، وضعف الطبري قول وهب لأنه يقتضى أن يجمع الله عليه ميتتين وهو يناقض قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الروم : ٤٠] انظر تفسيره : ٤٦٠/٨ .

(٣) سورة الصافات : الآية : ٩٩ .

(٤) تفسير الرازي : ٧٦/٨ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَنَدْعُ آبَاءَكُمْ وَنَسْأَلُنَا

وَنَسْأَلُكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ .

وقرأ الحسن مع جماعة: تَعَالُوا ، بِضَمِّ اللَّامِ^(١) ، إشارة إلى حركة الياء المحذوفة.

وإنما يقال: تعالَى في موضع تقدم؛ لأنَّ التقدّم: تعالٍ، والتأخر انخفاضٌ .
ألا ترى أن قولك: قَدَّمْتُهُ إلى الحاكم كقولك: [تَرَأَفْنَا]^(٢) إليه^(٣) .
﴿ نَبَّهَلْ ﴾

نخلص في الدعاء على الكاذب والمعاند^(٤) .
ويقال: نلتعن^(٥) . يقال: [عليه]^(٦) بهلة الله أجي: لعنته^(٧) .

(١) ينظر البحر: ٤٧٩/٢ وعزاها إلى الحسن وأبي واقد وأبي السعال قال أبو حيان: (وجهه أن أصله تعالوا كما تقول تجادلوا نقل الضمة من الياء إلى اللام بعد حذف فتحها فبقيت الياء ساكنة وواو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وهذا تعليل شاذ) .

(٢) في الأصل توافقنا والتصويب من الإيجاز: ٣٦ .

(٣) قال القرطبي في تفسيره: ١٣٠/٧ - ١٣١ (وجعلوا التقدم ضرباً من التعالي والارتفاع؛ لأن المأمور بالتقدم في أصل وضع هذا الفعل كأنه كان قاعداً فقبل له تعال، أي ارفع شخصك بالقيام وتقدم، واتسعوا فيه حتى جعلوه للواقف والماشي، قاله ابن الشجري) . وقال الفراء: (أصلها من العلو ثم إن العرب لكثرة استعمالهم إياها صارت عندهم بمنزلة هلم، حتى استجازوا أن يقولوا للرجل وهو فوق شرف: تعال، أي: اهبط، وإنما أصلها الصعود) . وينظر تأويل المشكل: ٥٥٦ .

(٤) البحر عن مقاتل: ٤٧٩/٢ .

(٥) قاله أبو عبيدة في المجاز: ٩٦/١ . وانظر غريب القرآن للقتبي: ١٠٦ ، تفسير الطبري: ٤٧٤/٦ ، تفسير الماوردي: ٣٢٧/١ ، تفسير البيهقي: ٣٥٩/١ عن الكسائي وأبي عبيدة ، البحر عنهما: ٤٧٩/٢ .

(٦) زيادة من المجاز .

(٧) المجاز: ٩٦/١ ، وغريب القرآن للقتبي: ١٠٦ ، وتفسير الطبري: ٤٧٤/٦ ، وتفسير البيهقي: ٣٥٩/١ ، والمحزر الوجيز: ١١٠/٣ ، وجاء في معاني القرآن للزجاج: ٤٢٣/١ (بهله الله: أي لعنه) .

وامتنعَ المحاجونَ عن المباهلةِ ، وَهُمْ نَصَارَى نَجْرَانَ^(١) .

﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [٦٢]

خبرٌ ﴿ هَذَا ﴾^(٢) . ﴿ الْقَصَصُ ﴾ ، وَ ﴿ لَهُوَ ﴾ عطفُ بيانٍ ، ويجيءُ في مثلِ

هَذَا الموضعِ لتقريرِ المعنى .

والكوفيونَ يقولونَ لَمَثَلِهِ : العِمَادُ ، وَلَا يَرُونَ لَهُ مَوْضِعًا مِنَ الإِعْرَابِ^(٣) .

وَكذلكَ حَكْمُ ﴿ هُوَ لَاءِ ﴾ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هَتَأَنْتُمْ هَتَوْلَاءَ حَجَجْتُمْ ﴾^(٤) .

وَأَمَّا دَخَلَتْ ﴿ مِنْ ﴾ فِي قَوْلِهِ ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ لِأَنَّهَا لابتداءِ الغايةِ

فَلَمَّا اتصَلَتْ بِالنَّفْيِ عَمَّتْ النَّفْيَ مِنْ ابْتِدَاءِ الغايةِ إِلَى انْتِهَائِهَا^(٥) .

﴿ وَجَهَ النَّهَارَ ﴾ [٧٢]

(١) ينظر قصة المباهلة في السيرة لابن هشام : ٢٠٦/٢ - ٢١٦ ، تفسير الطبري : ١٥١/٦ - ١٥٣ ، ٤٧٨ - ٤٨١ ، أسباب النزول للواحدي : ٦٨ ، ٧٤ - ٧٥ ، مستدرک الحاكم كتاب التاريخ وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٥٩٤/٢ ، كما أخرج الحاكم جزءاً منه مختصراً في مستدرکه كتاب معرفة الصحابة : ١٥٠/٣ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأبو نعیم في الدلائل عن جابر وعن ابن عباس : ١٢٤ - ١٢٥ ، وزاد الشوكاني عزوها إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس وابن مردويه عن جابر . فتح القدير : ٢٤٧/١ .

(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب « إن » حيث إن « القصص » خبر « إن » وهو ما ذكر في جميع المراجع .

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن : (هو : زائدة فاصلة عند البصريين ، ويجوز أن تكون مبتدأة ، والقصص خبرها والجملة خبر إن) : ٢٨٣/١ ، وانظر الكشاف : ٤٢٥/١ ، المحرر الوجيز : ١١٢/٣ ، الدر المصون : ٢٢٨/٣ - ٢٢٩ ، شرح الرضي على الكافية : ٤٥٦/٢ ، ٤٦٢ ، وينظر ما سيأتي ص ٣٢٢ .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ٦٦ .

(٥) انظر الكشاف : ٤٢٥/١ ، المحرر الوجيز : ١١٢/٣ ، زاد المسير : ٤٠٠/١ ، البحر : ٤٨٢/٢ ، الدر المصون : ٢٢٩/٣ .

أَوَّلُهُ^(١) . قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ^(٢) :

٢٤٥ - مَنْ كَانَ [مَسْرُورًا]^(٣) بِمَقْتَلِ مَالِكٍ

فَلَيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارٍ /

٢٤٦ - يَجِدُ النِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ

بِالصُّبْحِ قَبْلَ تَبْلُجِ الْأَسْحَارِ^(٤)

﴿ أَنْ يُؤَوِّقَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِحْتُمْ ﴾ [٧٣]

(١) المجاز : ٩٦/١ ، تفسير الطبري : ٥٠٨/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٩/١ ، معاني النحاس : ٤٢٠/١ ، قال البغوي في تفسيره : ٣٦٦/١ (سمي وجهاً لأنه أحسنه ، وأول ما يواجه الناظر فيراه) .

(٢) هو الربيع بن زياد العبسي جده عبدالله بن سفيان بن ناشب ينتهي نسبه إلى عيس بن بغيض ، وهو أحد الكملة من أولاد فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي إحدى المنجيات في العرب ، والربيع بن زياد شاعر جاهلي كان نديماً للنعمان بن المنذر وله مع لييد بن ربيعة الشاعر وغيره أخبار طويلة . له ترجمة في : المؤلف والمختلف للكمدي : ١٥٩ ، الأغاني : ١٨٢/١٧ - ١٩٣ .

(٣) في الأصل سيوراً والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٢٦/٣ ، الدر المصون : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ وفيهما (يلطنن أوجههن بالأسحار) ، الأغاني : ١٩٩/١٧ (بيكته) ٤ معاني الزجاج : ٤٢٩/١ (يجد النساء قوائماً ، قد جئن قبل تيلج) ، مجالس العلماء للزجاجي : ٢٣٤ ، (قد تمن قبل تيلج) ، أمالي المرتضي : ٢١١/١ (يضرين أوجههن بالأحجار) ، والأول في المجاز : ٩٧/١ ، الكشاف : ٤٣٦/١ . قال الزجاجي : (ومعنى الأبيات أن العرب كانت لا تتدب قتلها ولا تبكي عليها حتى يثار بها ، فإذا قتل قاتل القاتل بكت عليه وناحت . يقول : من كان مسروراً بمصرع مالك فقد تظنا قاتله ، وهؤلاء النساء يندبنه ، والدليل على ذلك قوله « حواسراً » لأن النساء لا تكشف رؤوسها إلا بعد أن أدركت يثار قتلها . وقوله « بوجه نهار » حكى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه موضع ، وقال هو وغيره : وجه النهار : أول النهار ، وهذا موضع الشاهد ، ورواية حواسراً أولى من قوائماً لأنه أتى بعدها : قد كن يخبان الوجوه تستراً فالآن حين بدون للنظار) .

يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى [تَقْدِيرٍ] (١) : « لَا ، أَي : إِنَّ هَدَى اللَّهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ أَنْ لَا يُؤْتَى
أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْكِتَابِ ، وَأَنْ لَا يَحَاجُوكُمْ . فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ خَبَرًا » إِنَّ
الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴿ وَهَذَا الْقَوْلُ عَلَى تَمَامِ الْكَلَامِ عَلَى حِكَايَةِ قَوْلِ الْيَهُودِ : ﴿ وَلَا
تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ ثُمَّ الْإِبْتِدَاءُ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْهُدَى ﴾ (٢)

وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ [لِلزَّجَاجِ] (٣) : وَهُوَ أَنَّ الْآيَةَ جَمِيعَهَا حِكَايَةُ قَوْلِ الْيَهُودِ لِقَوْمِهِمْ
« إِنَّا وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى هُدَى ، فَلَا تُؤْمِنُوا لَهُمْ لِئَلَّا يَصَدَّقَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِسَبَبِ
تَصَدِيقِكُمْ . وَيَحَاجُّوا مَنْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ إِيْمَانَهُمْ لَهُمْ بِإِيْمَانِكُمْ » (٤)

﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمْتَنَ سَبِيلٌ ﴾ [٧٥]

أَي : لَا سَبِيلَ عَلَيْنَا فِي الَّذِي أَصَبْنَا مِنْ مَالِ الْعَرَبِ (٥)

(١) فِي الْأَصْلِ التَّقْدِيرُ وَالتَّصْوِيبُ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٢) قَالَهُ الْفَرَاءُ فِي مَعَانِيهِ : ٢٢٢/١ - ٢٢٣ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّي فِي مَشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٦٢/١ .
وَالشُّوْكَانِيُّ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ : ٣٥١/١ ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ٥١٤/٦ - ٥١٥ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ
لِلزَّجَاجِ : ٤٣٠/١ - ٤٣١ ، تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ : ١٠٧/٨ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ : ٨٥/٢ ، الدَّرُ
المُصَوَّن : ٢٥٣/٣ ، ٢٥٥ .

(٣) فِي الْأَصْلِ الزَّجَاجُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) جَاءَ بَعْدَهُ فِي الْإِيْجَازِ : ٣٧ (فَيَكُونُ ﴿ قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ ﴾ اعْتِرَاضًا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ فِي حِكَايَةِ
كَلَامِهِمْ) ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ٥١٢/٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٤٣٠/١ ، تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ :
١٠٨/٨ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ : ٨٥/٢ ، الْقُرْطُبِيُّ : ١١٢/٤ ، الْبَحْرُ : ٤٩٦/٢ ، الدَّرُ الْمُصَوَّن :
٢٥٢/٣ ، ٢٥٥ .

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَالسُّدِّيَّ وَابْنَ عَبَّاسٍ : ٥٢٢/٦ - ٥٢٣ ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ : ٢٣٠/١ .
تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ : ٣٦٩/١ ، الْكَشَافُ : ٤٣٨/١ ، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ : ١٣٢/٣ .

وقيل: إنها في أمانة أبي أن يردّها بعض اليهود على صاحبها بعد ما أسلم، وقال: إن في كتابنا أن مالكم يحل إذا بدلتكم دينكم^(١). وعند نزولها قال عليه السلام «كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البرّ والفاجر»^(٢).

[و] ^(٣) العرب أميون: لأنهم لا يكتبون فكانتهم على ما ولدتهم أمهم^(٤).

وقيل: بآته نسبة إلى مكانهم بأمة القرى مكة^(٥).

(١) أخرجه الطبري عن ابن جريج قال: (بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم ثمن يبيعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانة ولا قضاء لكم عندنا، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، قال: وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم، فقال الله عز وجل: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ ٥٢٣/٦، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٨١٥) قال المحقق: إسناده فيه علي بن المبارك ما وجدت له ترجمة. سورة آل عمران: ٤٧٢/٢، وانظر تفسير البغوي عن الحسن وابن جريج ومقاتل: ٣٦٩/١، الكشاف: ٤٢٨/١، تفسير الرازي: ١١٢/٨، تفسير القرطبي: ١١٨/٤.

(٢) أخرجه الطبري: ٥٢٢/٦ - ٥٢٣، بإسنادين عن سعيد بن جبيرة أحدهما بلفظه إلا أنه لم يرد فيه «هاتين» والثاني بنحوه إلا أنه قال (إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة) ولم يزد على ذلك، قال أحمد شاكر: (هو حديث مرفوع ولكنه مرسل؛ لأن سعيد بن جبيرة تابعي، وإسناده إليه إسناده جيد). وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبيرة رقم (٨١٢) وقال المحقق: إسناده ضعيف: ٤٧٢/٢، وزاد عزوه في الدر إلى عبد بن حميد وابن المنذر: ٤٤/٢، وأورده ابن كثير من رواية ابن أبي حاتم: ٣٧٥/١، وانظر الماوردي: ٢٣٠/١، الكشاف: ٤٢٨/١، تفسير الرازي: ١١٢/٨.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر معاني الزجاج: ١٥٩/١، معاني النحاس: ٤٢٥/١، تفسير الماوردي: ١٣٠/١، تفسير الرازي: ١١٢/٨، ويبدل عليه ما أخرجه البخاري كتاب الصيام باب قول النبي «لا نكتب ولا نحسب»^(٥): ١٢٦/٤، رقم (١٩١٣) ومسلم كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال: ١٩٢/٧، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب».

(٥) ذكره النحاس في معانيه: ٤٢٦/١، والرازي في تفسيره: ١١٢/٨.

﴿ بَلَى ﴾^(١) [٧٦]

مكتفية بنفسها وعليها وقف تام [كأنه]^(٢) « بلى عليهم سنبل »^(٣) .

﴿ يَلُونَنَ أَلْسِنَتَهُمْ ﴾ [٧٨]

يحرفونها بالتبديل والتغيير^(٤) .

وأصله يحركونها^(٥) . قال الفرزدق :

٢٤٧ - ولما بدا وأدى القرى من أمامنا

[وأشرف أقتار]^(٦) البلاد القوائم

٢٤٨ - لوى كل مشتاق من القوم رأسه

بمغزورات كالشنان الهزائم^(٧)

(١) من قوله تعالى : ﴿ بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين ﴾ .

(٢) في الأصل كافة والتصويب من الإيجاز : ٢٧ .

(٣) شرح كلاوي ونعم : ٧٧ ، ٨٤ . قال الزجاج في معانيه : ٤٣٤/١ (وهو عندي وقف التمام) .
الكشاف : ٤٢٨/١ . وحكاها الرازي عن الزجاج : ١١٢/٨ . وكذلك الشوكاني في فتح القدير :
٣٥٢/١ .

(٤) المجاز : ٩٧/١ ، غريب القرآن للفتحي : ١٠٧ . تفسير الطبري : ٥٣٦/١ . معاني النحاس : ٤٢٨/١ .
تفسير البغوي : ٣٧١/١ .

(٥) حكى ابن منظور عن اليزيدي : (ألوت الناقة بذنبها وألوت ذنبها إذا حركتها) . اللسان :
٢٦٦/١٥ « لوى » . قال الطبري : ٥٣٦/١ « وأصل اللي : الفتل والقلب » .

(٦) في الأصل « وأشرف أقطاب » ، والتصويب من النقائص .

(٧) البيتان من قصيدة قالها في قتل قتيبة بن مسلم وقتله وكيع بن حسان ومدح سليمان بن عبد الملك ،
وهجاء قيس وجريير . وهما في الديوان : ٥٥٨/٢ ، ٥٥٩ . نقائض جرير والفرزدق : ٢٤٥/١ ،
وفيها :

فلما حبا ، من ورائنا وأشرفن أقتار الفجاج القوائم

قال أبو مبيدة : (ويروى « وأعرض أركان الرعان القوائم » ويروى « وأشرف أقتار الفجاج » ، ويروى
« من الركب أحبا : أشرف ، ورائنا : أمامنا ، القتمة : سواد في الصخرة ، الهزائم : المنكسرة ،
والشنة : القرية الخلق تبرد الماء ولا تسيل) .

﴿ رَبَّنَا عَلَّمَنَا مَا كُنَّا نَعْلَمُ ﴾ (١) [٧٩]

[ب] [١] العلم ، والريان : الذي [يرب] (٢) الأمر ويدبره ، رب الشيء يرثه فهو ريان [أو الرياني منسوب إلى الرب] (٣) فغير لياء الإضافة كالبحراني واللخاني (٤) وكما قالوا في أمسي : إمسي ، وفي حرم : حرمي ، وقد قرئ في بعض القراءات (ريون) (٥) .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ [٨١]

بأن أخذوا على قومهم تصديق محمد عليه السلام (٦)

﴿ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ ﴾

(١) من قوله تعالى : ﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ .
(٢) زيادة من الإيجاز : ٢٧ .

(٣) في الأصل يرث والتصويب من الإيجاز : ٢٧
(٤) المحتسب : ١٥٦/١ ، المقرب : ٦٧/٢ ، حكاة البيهقي عن المبرد : ٢٧٢/١ - ٢٧٢ ، وحكاة عنه الرازي في تفسيره : ١٢٢/٨ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢٩٥/١ ، وانظر الكتاب : ٢٨٠/٣ ، معاني الزجاج : ٢٤٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، زاد المسير : ٤١٢/١ ، الدر المنصور : ٢٧٥/٣ .
(٥) من قوله تعالى : ﴿ وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

(٦) وهي قراءة ابن عباس فيما رواه قتادة عنه بفتح الراء ، قال ابن جني : (وأما ربيون بفتح الراء فيكون الواحد منها منسوباً إلى الرب ، ويشهد لهذا قول الحسن : إتهم العلماء الصنبر . وليس تنكر أيضاً أن يكون أراد ربيون وربيون ثم غير الأول لياء الإضافة كقولهم في أمسي : إمسي) وقراءة ربيون بالضم قرأ بها علي وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وأبو رجاء وعمرو بن عبيد وعطاء بن السائب . المحتسب : ١٧٢/١ - ١٧٤ .

(٧) أخرج الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال : (إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم) : ٥٥٥/٦ ، وحكاة الماوردي عن علي وابن عباس وقتادة والسدي : ٢٢٢/١ ، تفسير البيهقي : ٢٧٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٢/٣ ، زاد المسير : ٤١٤/١ ، وحكاة الرازي عن أبي مسلم الأمفهاني : ١٢٧/٨ - ١٢٨ .

قال المبرد : هذه [لام] ^(١) التحقيق دخلت على « ما » الجزاء ، ومعناه : « لهما آتيتكم من كتابٍ وحكمةٍ ثم جاءكم رسولٌ لتؤمننَّ به ^(٢) .
ولامٌ لتؤمننَّ »

لام القسم . مثل قولك : لزيدٌ و الله لتأتيني ^(٣) .
وقيل : إنَّ اللام الأولى : للقسم ، أي : والله ما آتيتكم ، والثانية في « لتؤمننَّ » : جوابُ القسم ، على مثالِ قوله : « ولكن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ » ^(٤) أي : والله إن قُتِلْتُمْ لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ ^(٥) .
ومن قرأ « لِمَا آتَيْتُكُمْ » ^(٦) : كَانَ مِنْ أَجْلِ مَا آتَيْتُكُمْ ؛ لِأَنَّ مَنْ أُوتِيَ الْكِتَابَ أَخَذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ بِمَا فِيهِ ^(٧) .

(١) في الأصل لا هو والتصويب من المقتضب .

(٢) المقتضب : ١٤٣/٤ ، وبه قال الأخفش أيضاً ، انظر معانيه : ٤١٣/١ ، اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٩ ، مشكل إعراب القرآن : ١٦٦/١ - ١٦٧ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٣٦/١ - ٤٣٧ ، زاد المسير : ٤١٥/١ عن الفراء ، وحكاه القرطبي عن المبرد والزجاج والكسائي : ١٢٥/٤ ، وحكاه الشوكاني منهم في فتح القدير : ٣٥٦/١ .

(٣) جاء قبله في الإيجاز (أوهي لام الابتداء و « ما » بمعنى « الذي » أي الذي آتيتكم لتؤمنن به ، ولام « لتؤمنن » لام القسم ... الخ) . وهذا قول الأخفش في معانيه : ٤١٣/١ ، وأبي علي الفارسي في الحجة : ٦٤/٣ - ٦٥ ، وانظر اللامات للزجاجي : ٧٠ - ٧١ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٦٥/١ ، والكشاف : ٤٤١/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، الدر المصون : ٢٨٤/٣ .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ١٥٧ .

(٥) قال سيبويه في الكتاب : ١٠٧/٣ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ١٢٥/٤ ، الشوكاني في فتح القدير : ٣٥٦/١ ، وانظر كتاب اللامات لأبي الحسن الهروي : ٩٤ ، معاني الزجاج : ٤٣٧/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، زاد المسير عن ابن الأنباري : ٤١٥/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٩٣/٢ .

(٦) وهي قراءة حمزة بكسر اللام ، الميسوب : ١٤٦ ، الكشاف لمكي : ٣٥١/١ ، البحر : ٥٠٩/٢ ، النشر : ٢٤١/٢ .

(٧) انظر الحجة لأبي علي : ٦٢/٣ ، اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٩ ، إملاء ما من به الرحمن : ٩٢/٢ ، البحر : ٥١٢/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٧٧ .

وقيل : إِنَّ هَذِهِ اللَّامَ الْمَكْسُورَةَ بِمَعْنَى : بَعْدَ ، أَي : بَعْدَ مَا آتَيْتُكُمْ كَمَا تَقُولُ
لثَلَاثِ خُلُوفٍ^(١) . قَالَ النَّابِغَةُ :

٢٤٩ - [تَوَهَّمْتُ]^(٢) آيَاتٍ لَهَا [فَعَرَفْتُهَا]^(٣)

لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَ[ا]^(٤) الْعَامِ سَابِعٍ^(٥)

وَقَالَ الْمُثَقَبُ :

٢٥٠ - لِمَنْ ظُعُنٌ تَطَالِعُ مِنْ صُيُوبٍ

فَمَا خَرَجَتْ مِنَ الْوَادِي لِحِينٍ^(٥)

أَي : بَعْدَ حِينٍ وَإِبْطَاءٍ .

(١) تفسير القرطبي : ١٢٦/٤ . البحر عن السجاوندي : ٥١٢/٢ . الدر المصون : ٢٨٧/٣ - ٢٨٨ . وانظر اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٥ ، قال السمين : (وقرأ حمزة « لا » بكسر اللام خفيفة الميم أيضاً وفيها أربعة أوجه . أحدها - وهو أغربها - أن تكون اللام بمعنى « بعد » ... وهذا منقول عن صاحب النظم ، ولا أدري ما حمله على ذلك ؟ وكيف ينتظم هذا كلاماً ؟ إذ يصير تقديره : وإن أخذ الله ميثاق النبيين بعد ما آتيناكم ، ومن المخاطب بذلك ؟) .

(٢) في الأصل لوهمت ، فخرقتها والتصويب من الديوان .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه ويهجو مرة بن ربيع بن قريع وهو في ديوانه : ٥٢ . الكتاب : ٨٦/٢ ، المجاز : ٢٢/٨ ، تفسير القرطبي : ١٢٦/٤ ، شرح مقامات الحريري : ٧١/٨ ، الدر المصون : ٣٠٧/٨ ، ٣٢٠/٢ ، ٤٥/٣ ، ٢٨٨ . أوضح المسالك : ٢٢٢/٣ . المقاصد الحوية : ٤٠٦/٣ . الخزانة : ٤٢٩/٨ .

توهمها : لم يعرفها إلا توهماً ؛ لثقاء معالمها وانطماسها ، وآيات الدار : علاماتها وما بقي منها كالآثافي والرماد والأوتاد . ستة أعوام : أي بعدها ، كما يقال لعشر خلون أي بعد عشر . وهذا هو الشاهد .

(٥) هذا البيت من قصيدة قالها يطلب فيها من صاحبته أن تمتعه قبل الرحيل ، وأن تفي بوعدها فإنه صادق العزم على مجازاة الطيعة بمنها . وضبيب بالمعجمة وبالمهملة روايتان . اسم موضع . أو بركة على طريق القاصد إلى مكة من واقصة على ميلين من الجوى وهو في ديوان المثقب : ١٤٢ ، « تطلع » ، المغضليات : ٢٨٨ ، أمالي اليزيدي : ١١١ « وما » ، صفة جزيرة العرب : ٢٩٧ ، معجم ما استعجم : ٨٥٥ « ضبيب » ، معجم البلدان : ٢٩٢/٢ .

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ﴾ [٨٣]

استسلم وانقاد^(١) .

قَالَ الْحَسَنُ : أَهْلُ السَّمَاوَاتِ طَوْعاً ، وَأَهْلُ الْأَرْضِ بَعْضُهُمْ طَوْعاً وَبَعْضُهُمْ كَرْهاً ، إِمَّا مِنْ / خَوْفِ السَّيْفِ فِي حَالَةِ الْإِخْتِيَارِ أَوْ لَدَى الْمَعَايِنَةِ عِنْدَ الْإِضْطِرَارِ^(٢) .

﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَاءُ يَلُوعَى نَفْسِهِ﴾ [٩٣]

سَبَبُ تَحْرِيمِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحُومِ الْإِبْلِ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهَا كَانَتْ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ ، فَتَذَرُ إِنْ شَفَاهُ اللَّهُ مِنْ عَرَقِ النَّسَاءِ^(٣) ، أَنْ يُحَرَّمَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَيْهِ^(٤) .

(١) متشابه القرآن : ١٤٧/١ ، وحكاه الماوردي عن عامر الشعبي والزجاج : ٢٣٢/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٣٨/١ - ٤٣٩ .

(٢) أخرج الطبري عن الحسن قال : « أكره أقوام على الإسلام ، وجاء أقوام طائعين » ، وأخرج نحو ما هنا عن قتادة والظنه (فأما المؤمن فأسلم طائعاً وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس الله) فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴿ [غافر : ٨٥] ﴾ تفسيره : ٥٦٧/١ ، وحديث قتادة أخرجه ابن أبي حاتم رقم (٩٠١) قال المحقق : إسناده حسن : ٥١٢/٢ ، وانظر معاني الفراء : ٢٢٥/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣٨/١ ، تفسير ابن عباس : ١٨٨/١ ، تفسير البيهقي : ٢٧٥/١ عن الحسن ، تفسير الرازي عن الحسن : ١٣٥/٨ .

(٣) النساء : بوزن العصى عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ، الممدود والمقصور لأبي الطيب : ٤٤ ، النهاية : ٥١/٥ ، اللسان : ٣٢١/١٥ ، نساء ، وقال الخوارزمي : (مرض عرق النساء مفتوح ومقصور : وجع يمتد من لذن الورك إلى الفخذ كله في مكان منه في الطول وربما بلغ الساق والقدم ممتداً) مفاتيح العلوم : ٩٨ - ٩٩ .

(٤) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٦/١ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٤٤٤/١ ، وأخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس مرفوعاً في حديث طويل : ٢٧٤/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/٧ - ١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (٩٥) وقال المحقق : إسناده حسن . تفسير سورة آل عمران : ٥٢٨/٢ ، والطبراني في الكبير : ٢٤٦/١٢ رقم (١٣٠١٢) عن ابن عباس ، وفي إسناده راو ضعيف ، كما أخرجه الطبري أيضاً عن الحسن وميد الله بن كثير وعطاء بن أبي رباح ورجحه ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٣٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/٣ - ١٦١ ، تفسير الرازي : ١٥٢/٨ .

ثُمَّ قِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ التَّحْرِيمَ كَانَ بِإِذْنِ اللَّهِ ، إِذِ التَّحْرِيمُ وَالتَّحْلِيلُ إِلَى اللَّهِ (١) .
وقيل : كَانَ بِالاجْتِهَادِ ، لِإِضَافَةِ التَّحْرِيمِ إِلَيْهِ .

والاجتهادُ للأنبياءِ جائزٌ (٢) ، وكذلك تحريمُ الحلالِ جائزٌ في شريعتنا
وموجبهُ الكفارةُ [كـ] (٣) [اليمينِ] ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكَ ﴾ (٥٠١)

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ يَعْقُوبُ تَوْهَمَ فِي لَحُومِ الْإِبِلِ زِيَادَةَ الْعِلَّةِ عَلَيْهِ فَحَرَّمَهَا عَلَى
نَفْسِهِ بِوَاحِدَةٍ قَطْعاً لِلشَّهْوَةِ وَتَصْمِيماً لِلْعَزِيمَةِ (٤) .
﴿ بَكَّةٌ ﴾ (٥) [٩٦]

(١) تفسير الماوردي : ٢٣٤/١ ، زاد المسير : ٤٢٢/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٤ ، أحكام القرآن للكميا
الهراس : ٢٩٠/٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٣٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/٣ ، زاد المسير : ٤٢٢/١ ، تفسير الرازي :

١٥٢/٨ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٣٥/٤ ، وهو لا يكون إلا بعد إذن الله له في الإجهاد والتحريم

والتحليل كما قال القرطبي : (وكما يوحى إليه ويلزم اتباعه ، كذلك يؤذن له ويجتهد ويقعن موجب

اجتهاده إذا قدر عليه ، ولولا تقدم الإذن له في تحريم ذلك ماتسور على التحليل والتحريم) أ هـ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٢٧ .

(٤) سورة التحريم : الآية : ١ .

(٥) وهذا قول الحنفية كما في أحكام الجصاص : ١٩/٢ ، وانظر الهداية : ٧٥/٢ ، أحكام القرآن للكميا

الهراس : ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ . أحكام القرآن لابن العربي : ٢٨٢/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٤ .

(٦) أخرجه أحمد بنحوه عن ابن عباس مرفوعاً : ٢٧٤/١ ، وأخرجه الترمذي عنه بنحوه كتاب التفسير ،

باب ومن سورة الرعد رقم (٣١١٧) وقال : هذا حديث غريب : ٢٩٤/٥ . وأخرجه البخاري بنحوه

في التاريخ الكبير : ١١٤/٢ ، في ترجمة بكير بن شهاب . وانظر تفسير البغوي : ٢٨١/١ ، الكشاف

: ٤٤٥/١ ، زاد المسير : ٤٢٢/١ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْتِكَ مَبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ .

مكة عن مجاهد^(١) ، وموضع البيت عن إبراهيم^(٢) .
 ويطن مكة^(٣) عن أبي عبيدة^(٤) ، وهي من التَّبَاكِ : أي: الازدحام^(٥)
 [وقيل^(٦)] : لأنها تبك أعناق الجابرة^(٧) . كما قالت الأعرابية^(٨) في الجاهلية :

٢٥١ - أَبْنِي لَا تَطْلِمِ بِمَكَّةَ

لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ

(١) حكاه القرطبي عنه وعن الضحاك والورج ، انظر تفسيره : ١٢٨/٤ ، وأخرجه الطبري عن الضحاك : ٢٥/٧ ، وقاله الزمخشري في الكشاف : ٤٤٦/١ ، وحكاه ابن عطية في المحرر الوجيز عن الضحاك وجماعة من العلماء : ١٦٤/٣ ، قال البغوي في تفسيره : ٢٨٤/١ (والعرب تعاقب بين الباء والميم فتقول : سبد رأسه وسمده ، وضربة لازب ولازم) ، وقال ابن عطية (فكان هذا من بدال الباء بالميم على لغة مازن وغيرهم) .

(٢) الطبري عنه وعن أبي مالك الغفاري وقتادة وعطية العوفي وابن شهاب وضمرة بن ربيعة ورجحه : ٢٤/٧ - ٢٥ ، معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/٣ ، وأسناد الطبري رجاله ثقات ، إلا أن فيه المغيرة بن مقسم الضبي مدلس ولاسيما عن إبراهيم ، وقد رواه عنه بالنعنة .

(٣) المجاز : ٩٧/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/٣ ، وذكره الطبري وقال بفساده : ٢٣/٧ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٧/١ ، وأبو عبيدة في المجاز : ٩٧/١ ، والطبري في تفسيره : ٢٣/٧ ، وانظر معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، معاني النحاس : ٤٢٣/١ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/١ ، تفسير الرازي : ١٦١/٨ ، القرطبي : ١٢٨/٤ .

(٦) في الأصل وقيام .

(٧) تبك أعناق الجابرة أي تدقها وتحطمها . وانظر أخبار مكة للأزرقي : ٢٨٠/١ ، أخبار مكة للفاكهي : ٢٨٢/٢ ، معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/١ ، تفسير البغوي : ٢٨٤/١ ، زاد المسير : ٢٢٥/١ ، عن ابن الزبير ، تفسير الرازي عن قطرب : ١٦١/٨ ، تفسير القرطبي : ١٢٨/٤ ، اللسان : ٤٠٢/١٠ ، بك « ، تفسير ابن كثير : ٢٨٤/١ .

(٨) هي سبيعة بنت الأجب بن زبيبة بن جذيمة بن عوف من بكر من هوازن من قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن النضر بن كنانة ، قالت هذه الأبيات لابن لها يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها . انظر سيرة ابن هشام : ٢١/١ .

٢٥٢ - أَبْنَى مَنْ يَظْلِمُ بِمَكَ

ة يَلْقَى فِي الظُّلْمِ الشُّرُودَ^(١)

﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ [٩٧]

من اجتماع [الغزلان]^(٢) والنويان^(٣) حتى إذا خرجت من الحرم عاد الذئب إلى الصياد ، والغزال إلى النفار ، ومن إهلاك من عتا فيه ، ومن قصة أصحاب الفيل ، ومن انجمار أثر الجمار مع طول مدة الرمي وكثرتها^(٤) ، ومن امتناع الطير من الوقوع على البيت^(٥) ، وإذا غامت^(٦) في أيام الباكور^(٧) ناحية الركن

(١) جات الأبيات في الأصل مختلطة وفيها تصحيقات كثيرة حيث جاء فيها (الكبيرة ، الشرود ، يظلم مكة) بالأبيات في السيرة لابن هشام : ٢٢/١ ، الروض الأنف : ٤١/١ ، نسب قريش : ٢٩٢ ، وفيها جميعها (يلق أطراف الشرور) ، والأول في العقد الفريد : ٢٠٢/٦ ، رسالة الصاهل والشاحج : ٥٢٠ .

(٢) في الأصل الغزلان .

(٣) قال ابن منظور : (الذئب كلب البر والجمع أنؤب في القليل ، وذئاب ونويان) . اللسان : ٢٧٧/١ . ذاب .

(٤) قال الأزرق في أخبار مكة : ١٧٦/٢ - ١٧٧ (عن ابن خيثم عن أبي الطفيل قال : قلت له : يابا الطفيل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والإسلام كيف لا تكون فضاباً تسد الطريق ؟ قال : سالت عنها ابن عباس فقال : إن الله تعالى وكل بها ملكاً فما تقبل منه رفع ، وما لم يتقبل منه ترك ، أن نفعياً كان جالساً عند ابن عمر إذ قال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ما كنا نترايا في الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم أكثر ثم إنه لضحضاح فقال ابن عمر : إنه والله ما قبل الله من امرئ حجة إلا رفع حصاه) أ هـ .

(٥) قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧٦/٢ (ومن آياته فيما ذكر مكي وغيره أن الطير لا تعلقه وإن علاه طائر وإنما ذلك لمرض به فهو يستشفى بالبيت ، وهذا كله عندي ضعيف ، والطير تعابن تعلقه وقد علت العقاب التي أخذت الحية المشرفة على جداره وتلك كانت من آياته) .

(٦) أي السماء .

(٧) الباكور : والمتبكر جميعاً من المطر : ما جاء في أول الوسمي . اللسان : ٧٧/٤ « بكر » .

الْيَمَانِي سُقِيَتْ الْيَمَنُ ذَلِكَ الْعَامَ، وَإِنْ غَامَتْ / [نَاحِيَةَ] ^(١) الشَّامِي [سُقِيَتْ
الشَّامُ] ^(٢)، وَإِذَا عَمَّ ^(٣) الْبَيْتَ سُقِيَ الْبِلَادُ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ بَثْرِ زَمْزَمَ وَأَثْرِ قَدَمِي
إِبْرَاهِيمَ فِي [الْمَقَامِ] ^(٤) ^(٥) .
﴿ شَهْدَاءُ ﴾ [٩٩]

عقلاء ^(٥)، كقوله: ﴿ أَوَلَقِيَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ^(٦) .
﴿ تَبْعُونَهَا عَوْجًا ﴾

تبعون لها عوجاً، كقوله: ﴿ يَبْعُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ ^(٧) ^(٨) .
فَالْعَوْجُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ وَالْأَرْضِ، وَالْعَوْجُ فِي الْحَيْطَانِ وَالسَّوَارِي ^(٩) .
﴿ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٠٢]
مُسْتَسْلِمُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .
﴿ شَفَّاحِفَرَةٌ ﴾ [١٠٢]

(١) زيادة يقتضيهما السياق . وانظر القرطبي : ١٣٩/٤ .

(٢) أي عم الغيث أو الغيم .

(٣) في الأصل النقام .

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس : ٤٤٤/١ - ٤٤٥ . ثمار القلوب : ١٧ - ١٨ . تفسير البغوي : ٢٨٥/١ .
المحرر الوجيز : ١٦٥/٣ - ١٦٧ . تفسير الرازي : ١٥٩/٨ - ١٦٠ . تفسير القرطبي : ١٣٩/٤ -
١٤١ . فتح القدير : ٢٩٢/١ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢٦/١ .

(٦) سورة ق : الآية : ٣٧ .

(٧) سورة التوبة : الآية : ٤٧ .

(٨) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٧/١ . والطبري : ٥٢/٧ . والزجاج في معانيه : ٤٤٧/١ .

(٩) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٩٨/١ . وانظر الطبري : ٥٤/٧ . معاني الزجاج : ٤٤٧/١ . تفسير

الماوردي : ٢٢٦/١ . تفسير القرطبي : ١٥٤/٤ .

شفيها وحرفها^(١) .

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [١١٠]

أي: [فيما]^(٢) تتسامعه الأمم من تواتر البشارة بكم^(٣) .

قيل: إن كان هذه تامة، أي: حدثتم خير أمة^(٤) .

وقيل: إن كنتم وأنتم سواء، ودخول كان وخروجها بمنزلة، إلا ما يفيد

من تأكيد وقوع الأمر، بمنزلة ما قد كان في الحقيقة^(٥) .

﴿ إِلَّا أَذَى ﴾^(٦) [١١١]

إلا كلاماً مؤذياً^(٧) .

(١) المجاز: ٩٨/١، غريب القرآن للقتبي: ١٠٨، تفسير الطبري: ٨٥/٧، معاني الزجاج: ٤٥١/١ .

معاني النحاس: ٤٥٥/١ .

(٢) زيادة من الإيجاز: ٢٨ .

(٣) تفسير الماوردي: ٣٣٨/١، عن الحسن، الكشاف: ٤٥٤/١، المحرر الوجيز: ١٩٤/٣، تفسير

الرازي: ١٩٤/٨، القرطبي: ١٧٠/٤ .

(٤) الكشاف: ٤٥٤/١، المحرر الوجيز: ١٩٤/٣، زاد المسير: ٤٢٩/١، القرطبي: ١٧٠/٤ .

(٥) ينظر تفويل المشكل: ٢٩٥، تفسير الطبري: ١٠٦/٧، زاد المسير: ٤٢٩/١ - ٤٤٠، القرطبي:

١٧٠/٤، وذكره الرازي في تفسيره: ١٩٤/٨ - ١٩٥، ثم قال: (قال ابن الأثيري: هذا القول

ظاهر الاختلال، لأن « كان » تلي متوسطة ومؤخرة ولا تلي متقدمة، تقول العرب: عبد الله كان

قائم، وعبد الله قائم كان على أن كان مغلغة، ولا يقولون: كان عبد الله قائم على إلتائها؛ لأن

سبيلهم أن يبدؤا بما تنصرف العناية إليه، والمغنى لا يكون في محل العناية، وأيضاً لا يجوز إلغاء

الكون في الآية لانتصاب خبره، وإذا عمل الكون في الخبر فنصبه لم يكن مغنى) أ هـ .

(٦) من قوله تعالى: ﴿ إن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ﴾ .

(٧) الطبري عن الحسن والربيع وابن جريج: ١٠٨/٧ - ١٠٩، الكشاف: ٤٥٥/١، المحرر الوجيز:

١٩٥/٣ .

﴿ حَجَلٍ ﴾ ^(١) [١١٢]

بعهد^(٢) .

﴿ لَيْسُوا سِوَاكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [١١٣]

لَمَّا أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ ، قَالُوا : لَمْ يَسْلَمْ إِلَّا شَرَارُنَا ^(٣) .

والضمير في ﴿ لَيْسُوا ﴾ يعودُ على أهل الكتاب لتقدم ذكرهم ^(٤) .

وعن أبي عبيدة : أنه على أكلوني البراغيث ^(٥) .

﴿ قَلَنْ تَكْفُرُوهُ ﴾ ^(٦) [١١٥]

(١) من قوله تعالى : ﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ... ﴾ الآية .

(٢) المجاز : ١٠١/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٨ ، الطبري : ١١١/٧ - ١١٢ عن مجاهد وقتادة وعكرمة والربيع والضحاك وابن زيد ، معاني الزجاج : ٤٥٧/١ ، زاد المسير : ٤٤١/١ .

(٣) ينظر السيرة لابن هشام : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس بإسنادين : ١٢٠/٧ - ١٢١ ، والواحد في أسباب النزول : ٨٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٥٢٨/٣ - ٥٢٩ عن أنس ، وأخرج نحوه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ : ١٦٥/٨ رقم (٤٤٨٠) ، وكتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي وأصحابه : ٢٥٠/٧ رقم (٣٩١١) ، و٢٧٢/٧ رقم (٣٩٢٨) .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٥/١ ، البحر : ٢٤/٣ ، الدر المصون : ٢٥٤/٣ .

(٥) المجاز : ١٠١/١ ، وحكاه عنه في البحر : ٢٤/٣ ، ثم قال : (وقيل : وما قاله أبو عبيدة هو على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة رديئة والعرب على خلافها فلا يحمل عليها مع ما فيه من مخالفة الظاهر انتهى ، وقد نازع السهيلي النحويين في قولهم إنها لغة ضعيفة وكثيراً ما جاءت في الحديث ، والإعراب الأول هو الظاهر) ، قال السمين (ونسبها بعضهم لأزد شنومة ، وكثيراً ما جاء عليها الحديث ، وفي القرآن مثلها) الدر المصون : ٢٥٤/٣ .

(٦) قراءة التاء قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر ويعقوب وأبو جعفر ، ودعي عن أبي عمرو أنه قال : (لا أبالي بالياء قرأتها أم بالتاء) . المبسوط : ١٤٦ ، المحرر الوجيز : ٢٠٢/٣ ، النشر : ٢٤١/٢ .

لا يستترُ عنكم ثوابه^(١) ، سَمَى منع الثوابِ على المجازِ كَفراً ، كما سَمَى
ثوابَ اللهِ شُكراً فقيلاً لله : شاكراً .

﴿ صِرٌّ ﴾^(٢) [١١٧]

صوتُ رِيحٍ باردةٍ ، من الصريرِ^(٣) . قال حاتمُ طي^(٤) :

٢٥٣ - اللَّيْلُ يَا وَقْدُ [لَيْلٍ]^(٥) قِرْشُ

٢٥٤ - وَالرِّيْحُ يَا وَقْدُ رِيْحُ صِرٌّ

٢٥٥ - أَوْ قَدْ [يَرٍ]^(٥) نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ

٢٥٦ - إِنْ جَلِبَتْ ضَيْفًا فَانْتَحِرْ^(٦)

﴿ بَطَانَةٌ ﴾ [١١٨]

(١) تفسير الطبري : ١٢٢/٧ ، تفسير البغوي : ٤٠٧/١ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم

ظلموا أنفسهم فأملكته ﴾ .

(٣) معاني الزجاج : ٤٦١/١ ، تفسير الماوردي : ٢٤٠/١ ، تفسير القرطبي : ١٧٧/٤ - ١٧٨ ، اللسان :

٤٥٠/٤ « صر » .

(٤) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الحشرج من طيء (... - ٤٦ ق هـ) ، كان جواداً شاعراً جيد

الشعر ، حيث ما نزل عرف منزله ، وكان ظفراً إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ،

وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ١٠٦ ، الأغاني : ٣٦٣/١٧ ، الخزانة : ٤٩٤/١ .

(٥) في الأصل ليت ، يرى والتصويب من الديوان .

(٦) كان حاتم إذا جن الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار في يفاح من الأرض لينظر إليها من

أضله الطريق فيلوي إلى منزله ويقول هذه الأبيات ، وهي في الديوان : ٢٤ ، ٥٩ ، والعقد الفريد :

٢٤٢/١ ، وفيها (أوقد فان الليل ليل قر ، ياموقد) ، وفي الديوان « عسى يري » وفي العقد « عل

يري » ، والحصاة البصرية : ٢٤٥/٢ ، كرواية الديوان إلا أن فيها « والريح ياوقد » كما هنا .

دخلاء [يستبطنون] ^(١) أمر الرجل ^(٢) .

﴿ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبَالًا ﴾

لا يقصرون / في أموركم شراً وفساداً ^(٣) .

وقيل : نقصاناً واضطراباً ^(٤) ، ومنه يُقال للمضطرب : مُخْبِلٌ . ويقال :

دماً و[خُبُولٌ] ^(٥) ^(٦) ، فالخُبُولُ : ما دون النفس لاضطراب هيئة البنية عند ^(٧)

ذهاب أطرافه .

قال الزجاج في عروضه : ومنه المُسْتَفْعَلُنْ إِذَا حُذِفَ سَيْنُهُ وَهَآؤُهُ فَنُقِلَ إِلَى

« فُعِلْتَن » [مُخْبُولٌ] ^(٨) ^(٩) .

(١) في الأصل يستبطنون والتصويب من الإيجاز : ٢٨ .

(٢) ينظر المجاز : ١٠٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٩ ، معاني الزجاج : ٤٦١/١ .

(٣) المجاز : ١٠٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٩ ، تفسير الطبري : ١٤٠/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٢/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٦/١ ، تفسير الرازي : ٢١٦/٨ - ٢١٧ ، فتح القدير : ٣٧٦/١ .

(٤) ينظر اللسان : ١٩٨/١١ قال : (والخبال : التقصان وهو الأصل) .

(٥) في الأصل « خيول » والتصويب مما بعده واللسان ، وجمل الغرائب : ل ١٠٨ / ب .

(٦) جاء في اللسان (ويقال لنا في بني فلان دماء وخبول ، فالخبول قطع الأيدي والأرجل ، ... ورجل مخبل : لا فؤاد معه ومن ابن الأعرابي ، المخبل : المجنون) ، ١٩٧/١١ - ١٩٨ .

(٧) في الأصل وعند بالواو .

(٨) في الأصل مخبون والتصويب من التعريفات ، وجمل الغرائب : ل ١٠٨ / ب .

(٩) قال في اللسان : ١٩٧/١١ « خبل » (والخبل في عروض البسيط والرجز : ذهاب السين والفاء من

مستفعلن مشتق من الخبل الذي هو قطع اليد ، قال أبو إسحاق : لأن الساكن كانه يد السبب فإذا حذف الساكنان صار الجزء كانه قطعت يده فيقي مضطرباً) وقال الجرجاني في التعريفات :

١٠٢ (الخبل) هو اجتماع الخبن والطي ، أي حذف الثاني الساكن وحذف الرابع الساكن كحذف سين « مستفعلن » وحذف فائه فيبقى « متعلن » فينقل إلى « فعلن » ويسمى مخبولاً (أهـ) . وانظر

العيون الغامزة : ٨٥ ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب : ١٣ .

﴿ هَتَأْتُمْ ﴾ [١١٩]

تنبيه، و ﴿أَوْلَاءَ﴾ خطابٌ للمنافقين ليظهر فائدة التكرير^(١).

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾^(٢) [١٢٠]

جواب شرطٍ حذفَ فاوّه لدلالة الكلامِ عليها^(٣).

وقيل: إنه كان لا يضرُّكم مجزوماً بجواب الشرط، فادغمت الراء في الراء، ونقلت ضمة الأولى إلى الضار، وضمت الراء الأخيرة إتباً [عاً]^(٤) لضمه الضار كما قالوا في « امدد » مُدَّ يَأْفَتِي^(٥).

﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [١٢١]

في يومٍ أحدٍ عن ابنِ عباسٍ^(٦).

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ ﴾ [١٢٢]

(١) انظر معاني الزجاج : ٤٦٣/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٧٢/١ ، تفسير البغوي : ٤٠٩/١ ، تفسير الرازي : ٢٠٠/٨ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ .

(٣) معاني الفراء : ٢٢٢/١ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٧٢/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٨/١ ، القرطبي عن الكسائي والفراء : ١٨٤/٤ ، إملاء ما من به الرحمن عن المبرد : ١١٥/٢ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٩ .

(٥) معاني الفراء : ٢٢٢/١ ، معاني الأخفش : ٤٢٠/١ ، تفسير الطبري : ١٥٧/٧ ، مشكل إعراب القرآن : ١٧٢/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٧/١ - ٢١٨ ، ورجحه ، إملاء ما من به الرحمن : ١١٥/٢ ، تفسير القرطبي : ١٨٤/٤ ، الدر المصون : ٣٧٦/٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه ورجحه رقم (٧٧١١) كما رواه عن مجاهد والربيع وقتادة والسدي وابن إسحاق : ١٦٠/٧ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه (١٣١٢) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف وله شواهد حسنة . ورواه عن قتادة وعن الربيع والسدي ، وإسناده قتادة والسدي حسن كما قال المحقق : ٦٩٧/٢ - ٦٩٨ ، وانظر السيرة لابن هشام : ٥٨/٣ ، وأسباب النزول للواحدي : ٨٨ ، تفسير البغوي : ٤١٠/١ ، ابن كثير : ٤٠٠/١ : قال وهو قول الجمهور .

هما بنو سلمة^(١) ، وبنو حارثة^(٢) حيان من الأنصار^(٣) .
﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾

أي: كيف يفشل من الله وليه .

﴿ مِنْ قَوْمِهِمْ ﴾ [١٢٥]

من وجههم^(٤) .

وقيل: من غضبيهم^(٥) تشبيهاً لاضطراب الغضبان وثورانه بفوران القدر .

﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾^(٦)

(١) بنو سلمة : يفتح السين وكسر اللام : هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، الجمهرة لابن حزم : ٢٥٨ .

(٢) بنو حارثة : هم بنو حارثة بن النبيت - وهو عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة . الجمهرة لابن حزم : ٢٢٨ .

(٣) أخرج البخاري في كتاب التفسير ، باب ﴿ إذ همت طائفتان ﴾ ٢٢٥/٨ رقم (٤٥٥٨) ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة : ٦٦/١٦ - ٦٧ . عن جابر قال : (فينا نزلت في بني حارثة وبني سلمة : ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تشكلا ﴾ وما يسرني أنها لم تنزل لقوله : ﴿ والله وليهما ﴾) .

تفسير الطبري : ١٦٦/٧ - ١٦٧ ، وانظر سيرة ابن هشام : ٥٨/٢ ، التعريف والإعلام : ٣٦ .

(٤) تفسير الطبري : ١٨١/٧ - ١٨٢ ، عن عكرمة وقتادة والحسن والربيع والسدي وابن زيد ، وقاله الزجاج في معانيه : ٤٦٧/١ ، والنحاس في معانيه : ٤٦٩/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٢/٣ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه عن عكرمة تعليقاً ، كتاب التفسير ، « سورة آل عمران » : ٢٠٧/٨ ، والطبري في تفسيره : ١٨٢/٧ - ١٨٣ ، عن أبي صالح مولى أم هانئ ومجاهد والضحاك ، تفسير الماوردي : ٣٤٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٢/٣ ، قال الطبري : (وأصل « الدور » ابتداء الأمر يؤخذ فيه ثم يوصل بأخر ، يقال منه : « فارت القدر فهي تفور فوراً وفوراناً » إذا ابتداء ما فيها بالعليان ثم اتصل ، و « مضيت إلى فلان من فوري ذلك » يراد به : من وجهي الذي ابتدأت فيه) .

(٦) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ﴿ مسوِّمين ﴾ بفتح الواو . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب برواية رويس ﴿ مسوِّمين ﴾ بكسر الواو . المسبوط : ١٤٧ ، زاد السير : ٤٥٢/١ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

أَيُّ أُرْسَلُوا إِلَى الْكُفَّارِ كَالسَّائِمَةِ فِي الرَّعْيِ ^(١) .
 [وَقِيلَ] ^(٢) : إِنَّهُ مِنَ السَّوْمَةِ ، أَيُّ سَوَّمُوا وَأَعْلَمُوا ^(٣) .
 وَكَانَتْ سَوَّمَتُهُمْ عِمَانَمَ بَيْضُ ، وَسَوْمَةُ خَيْلِهِمْ [الْأَصْوَابُ الْخَضِرَ فِي
 نَوَاصِيهَا] ^(٤) ^(٥) .

﴿ إِلَّا بُشِّرَى لَكُمْ ﴾ [١٢٦]

أَيُّ: دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّكُمْ عَلَى الْحَقِّ

﴿ لَيَقَطَّعَ طَرْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [١٢٧]

فِي يَوْمٍ يَدْرِي قَتَلَتْ صِنَادِيدُ الْكُفْرِ وَقَادَةُ الضَّلَالِ ^(٦) .

(١) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٠/١ ، تفسير الماوردي : ٢٤٢/١ ، المحرر الوجيز عن المهدي : ٢٢٤/٣ ،
 تفسير الرازي : ٢٢٥/٨ ، تفسير القرطبي وعزاه إلى كثير من المفسرين : ١٩٦/٤ ، البر المصون :
 ٢٨٧/٣ ، وهذا على قراءة فتح الواو .

(٢) في الأصل وقيام والتصويب ليستقيم السياق .

(٣) المجاز : ١٠٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/١ ، معاني القرآن
 للنحاس : ٤٧٠/١ ، قال : (ولا نعلم خلافاً أن معنى مسومين من السومة إلا عن الأخشش) ، تفسير
 البغوي : ٤١٦/١ ، الكامل للمبرد : ٢١/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٣ ، وهذا على قراءة « مسومين »
 بكسر الواو .

(٤) في الأصل (الأصواف الحضر في نواصلها) وهو تصحيف .

(٥) سيرة ابن هشام : ٢٧٤/٢ ، انظر تفسير الطبري : ١٨٧/٧ ، تفسير البغوي عن علي وابن عباس :
 ٤١٦/١ ، « عليهم عمامة بيض قد أرسلوها بين أكتافهم » وعن الضحاك وقتادة (قد أعلموا بالعن
 في نواصي الخيل وأذناها) وأخرج الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٨٥) عن مقسم عن ابن عباس
 قال : (كان سيماء الملائكة يوم بدر عمامة بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ، ويوم حنين عمامة حمر ،
 ولم يقابل الملائكة في يوم إلا يوم بدر ، إنما كانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضرئون) : ٢٨٩/١١ .
 قال في مجمع الزوائد : ٩٢/١ ، فيه الحجاج بن أرقطة وهو مدلس .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٨٢/٧ عن قتادة والربيع والحسن وابن إسحاق وابن أبي حاتم عن
 الحسن رقم (١٢٨١) وقال المحقق : إسناده حسن ، وعن قتادة رقم (١٢٨٢) قال المحقق :
 إسناده صحيح . تفسير « سورة آل عمران » : ٧٢٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٤٢/١ ، عن الحسن
 وقتادة ، تفسير البغوي : ٤١٦/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٥/٣ .

﴿ أَوْ يَكْتَبُهُمْ ﴾

يُخْرِيزُهُمْ^(١)

وقيل : يصرعهم على وجوههم^(٢) .

﴿ أَوْ تَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٢٨]

حَتَّىٰ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ^(٣) .

[أَوْ]^(٤) إِلَّا أَنْ يَتُوبَ^(٥) عَلَيْهِمْ^(٦) .

والأحسن أنه عطف على ﴿ أَوْ يَكْتَبُهُمْ ﴾ / ليبقى اللفظ على وضعه ، ثم

يكون ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ اعتراضاً^(٧) ^(٨) .

(١) تفسير الطبري : ١٩٢/٧ ، تفسير الماوردي : ٢٤٢/٨ ، تفسير البغوي : ٤١٧/٨ ، المحرر الوجيز :

٢٢٥/٣ ، زاد المسير : ٤٥٤/٨ عن قتادة ومقاتل ، تفسير الرازي : ٢٢٧/٨ .

(٢) المجاز : ١٠٣/٨ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١١١ ، تفسير الطبري :

١٩٢/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٢/٨ ، تفسير الماوردي :

٢٤٢/٨ .

(٣) معاني الفراء : ٢٣٤/٨ ، تفسير الطبري : ١٩٤/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٨ ، تفسير البغوي :

٤١٨/٨ ، المحرر الوجيز : ٢٢٦/٣ ، زاد المسير : ٤٥٧/٨ ، تفسير الرازي : ٢٢٩/٨ .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق والتصويب من المراجع التالية .

(٥) في الأصل يقولوا والتصويب من المراجع التالية .

(٦) معاني الفراء : ٢٣٤/٨ ، تفسير الطبري : ١٩٤/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٨ ، تفسير البغوي :

٤١٨/٨ ، الكشاف : ٤٦٢/٨ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٩/٨ ، تفسير

القرطبي : ١٩٩/٤ .

(٧) في الأصل واعتراضاً بالواو .

(٨) وقد اختاره الطبري في تفسيره : ١٩٤/٧ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٢٦/٣ ، قال الطبري :

(والتقول الأول - وهو أن يكون منصوباً عطفاً على قوله ﴿ أَوْ يَكْتَبُهُمْ ﴾ - أولى بالصواب لأنه لا

شيء من أمر الخلق إلى أحد سوى خالقهم قبل توبة الكفار وعقابهم وبعد ذلك) . وانظر معاني

القرآن للفراء : ٢٣٤/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٨ ، تفسير البغوي : ٤١٨/٨ ، الكشاف :

٤٦٢/٨ .

﴿ أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ﴾ ^(١) [١٣٠]

كَلَّمَا جَاءَ أَجَلُهُ أَجَلُهُ ثَانِيًا وَزَادُوا عَلَى الْأَصْلِ وَالْفَضْلِ رِيًّا ^(٢)

﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [١٣٣]

أَيُّ إِذَا بَسِطَ وَضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ^(٣) . وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا
كَانَتِ الْجَنَّةُ عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَأَيْنَ النَّارُ؟ فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ
النَّهَارُ فَأَيْنَ اللَّيْلُ» ^(٤) .

وَتَعَسَّفَ ابْنُ بَحْرٍ فِي تَأْوِيلِهَا فَقَالَ : عَرْضُهَا ثَمْنُهَا لَوْ جَازَ بَيْعُهَا مِنْ
الْمَعَاوِضَةِ ^(٥) فِي عَقُودِ الْبِيَاعَاتِ ^(٦) .

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ ﴾ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢٠٤/٧ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ وَقَالَ إِنَّهُ فِي قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ : ٤٦٨/١ ، تَفْسِيرُ
الْبَغَوِيِّ : ٤٦٨/١ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : ٤٥٨/١ .

(٣) هَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ ، انظُرِ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٢٠٧/٧ ، الْكَشَافُ : ٤٦٢/١ ، الْمَحْرَرُ
الْوَجِيزُ : ٢٣٠/٣ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ : ٤٤٢/٣ عَنْ التَّنُوخِيِّ رَسُولَ هَرِثَةَ مَرْفُوعًا قَالَ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ : ٢٢٧/٦
(رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَرَجَّاهُ رَجَالُ الصَّحِيحِ) ، وَكَذَا الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٠٩/٧ ، ٢١٢ وَلِلْفُظِّ (سُبْحَانَ
اللَّهِ فَأَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ) ، وَأَخْرَجَهُ مَوْقُوفًا عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : ٣٦/١ ، كِتَابُ الْإِيمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَفَعَهُ وَقَالَ
حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ عِلَّةٌ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ ، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَأُورِدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ
فِي تَفْسِيرِهِ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ لَا يَأْسُ بِهِ تَقَرُّدٌ بِهِ أَحْمَدُ : ٤٠٥/١ ، وَأُورِدَهُ السِّيُوطِيُّ
فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَّرِ : ٧٢/٢ ، وَزَادَ نَسَبَهُ إِلَى الْبَزَّازِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا ، وَنَسَبَهُ أَيْضًا إِلَى عَبْدِ بْنِ
حَمِيدٍ وَابْنِ الْمُنْذَرِ مَوْقُوفًا عَلَى عَمْرِ ، وَإِلَى عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

(٥) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَفِي الْإِيحَازِ : ٣٩ ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ الْمَعَارِضَةَ قَالَ الرَّازِيُّ : (تَقُولُ إِذَا بَعْتَ الشَّيْءَ
بِالشَّيْءِ الْآخَرَ : عَرَضْتَهُ عَلَيْهِ وَمَعَارِضْتَهُ بِهِ فَصَارَ الْعَرَضُ يَوْضَعُ مَوْضِعَ الْمَسَاوَاةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فِي

الْقَدْرِ ...) : ٦/٩ ، وَانظُرِ اللِّسَانَ : ١٧٠/٧ ، عَرَضٌ .

(٦) حِكَاةُ الرَّازِيِّ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ : ٦/٩ .

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [١٣٤]

خَصَّهْمَا بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمَا دَاعِيَتَا الْبَخْلِ .

وَحُبُّ الْمَالِ يَكُونُ فِي حَالَتَيْنِ :

عِنْدَ كَثْرَتِهِ مَنَافَسَةً فِيهِ ، أَوْ عِنْدَ قَلْبَتِهِ حَاجَةً إِلَيْهِ .

الأول : مثل [قول] ^(١) الشاعر :

٢٥٧ - [إذ] ^(٢) البقل في أصلاب شول بين مسهر

نمّا لم يزدّها البقل إلا تكرماً

٢٥٨ - [إذ] ^(٣) أخذت شول [البخيل] ^(٣) رماحها

[نحا] ^(٣) برماح [الشول] ^(٣) حتى تحطماً ^(٤)

والثاني : مثل قول [أبي] ^(٥) محجن :

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) زيادة من أمالي المرتضي .

(٣) في الأصل إليها ، نحن ، اللوم والتصويب من أمالي المرتضي .

(٤) البيتان في أمالي المرتضي : ١١٨/٢ • لم يزد • قال المرتضي : (يريد أن سمئها وحسنها

وتعامها لا يمنع من عقرها للأضياف) . والشول من الإبل : التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتى

عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق في ضرعها إلا شول من اللبن ، أي بقية واحدتها

شائلة . وسلاح الإبل : ما يمنع من عقرها من حسن وتعام وولد وما جرى مجرى ذلك . انظر

ثمار القلوب : ٣٤٩ .

(٥) في الأصل ابن وهو تصحيف .

٢٥٩ - لَا تَسْأَلِي الْقَوْمَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ

وَسَأَلِي الْقَوْمَ عَنْ دِينِي وَعَنْ خُلُقِي

٢٦٠ - فَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَعٍ

وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ^(١)

وَأَمَّا قَالَ :

﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) [١٣٩]

وَهُمْ مُؤْمِنُونَ لِيَعْلَمَ أَنَّ مِنْ صَدَقِ الْإِيمَانِ أَلَّا يَهِنَ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَحْزَنَ لثِقَتِهِ بِاللَّهِ .

﴿ فَرَحَّ ﴾^(٣) [١٤٠]

بِالْفَتْحِ^(٣) : جَرَّحٌ ، وَبِالضَّمِّ^(٤) : أَلَمُ الْجَرَّاحِ^(٥) .

(١) الديوان : ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، وفي الأول « لا تسألي الناس » والبيت الثاني ملفق عن بيتين ، والرواية في الديوان :

وأكشف المأزق المكروب غمته
وقد أجود وما مالي بذِي فنعٍ

وأكتم السر فيه ضربة العنق
وقد أكر وراء المجرم البرق

الحيوان : ١٨٢/٥ ، « وقد أجود » ، طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، عيون الأخبار : ١/٩٦ ، في الأول ما مالي وكثرت ، وفي الثاني وما حسبي ، وفيهما ما حزمي وما خلقي ، وصدر الثاني : قد أركب الهول مسدولا عساكره ، « المقد الفريد : ٦٤/١ (وسألي الناس عن بأسني ، وصدر الثاني : « قد أطعن الطعنة البخلاء عن عرض) ، الأغاني : ١٤/١٩ وفيه (وسألي الناس ما فعلني) وصدر الثاني كرواية العقد ، وفيه أيضاً (وأحفظ السر) ، والثاني في فصل المقال : ٥٦ ، والفتح : كثرة المال وتكرر البيت الثاني وصدره هناك « قد أطعن الطعنة التجلاء عن عرض » .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٣) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب وعاصم في رواية حفص ، المبسوط : ١٤٧ ، زاد المسير : ١/٤٦٦ ، والنشر : ٢/٢٤٢ .

(٤) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمرزة والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٤٧ ، زاد المسير : ١/٤٦٦ ، النشر : ٢/٢٤٢ .

(٥) معاني الفراء : ١/٢٣٤ ، المجاز : ١/١٠٤ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٢ ، تفسير الطبري : ٧/٢٣٦ ، واختاره ابن زنجلة في حجة القراءات : ١٧٤ ، تفسير الماوردي : ١/٢٤٥ ، زاد المسير : ١/٤٦٦ ، تفسير القرطبي : ٤/٣١٧ ، الدر المنصور : ٣/٤٠٢ .

وقيل : إنَّ الفتحَ مصدرٌ والضمُّ اسمٌ^(١) .

﴿ نَدَاوُلُهَا ﴾

نصرَها بتخفيفِ المحنةِ وتشدِّ يديها .

ولم يردْ مداولةُ النصرِ/بينَ المؤمنينِ والكافرينِ ؛ لأنَّه لو نصرَ الكافرينَ لكانَ أحبَّهم ، وإنما لم يكنْ الأيامُ أبداً لأولياءِ الله ؛ لأنَّه ادعى إلى احتقارِ الدنيا الفانيةِ الغيرِ^(٢) الوافيةِ والعبْدُ منهُ أعرُفُ^(٣) [القيمة]^(٤) الظفرِ وحسنِ العاقبةِ^(٥) .
﴿ وَلِيُمَحِّصَ ﴾ [١٤١]

يُحَصِّصُ وَيُصَفِّي مِنَ الذَّنُوبِ^(٦) ، من مَحَصَّتْ الماشيةُ تمحصُ محصاً إذا
أَمَلَصَتْ وذهبَ وبرها^(٧) ، ولَمَّا كَانَ محصُ الذنوبِ كمحقِ النفوسِ في النفاذِ
والذهابِ تطابقاً في الذكرِ وتوازناً .

(١) اللسان « قرح » : ٥٥٧/٢ .

(٢) انظر ما تقدم عن دخول « آل » على « غير » ص : ٢٢ .

(٣) مكذا منا وجاء في الإيجاز : ٣٩ (وأعرف) .

(٤) في الأصل لغنة والتصويب من الإيجاز : ٣٩ .

(٥) ينظر متشابه القرآن : ١٦٣/١ - ١٦٤ ، وحكاية الرازي عن القفال : ١٦/٩ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٧١/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٢/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٦/١ ،

المحرر الوجيز : ٢٤٤/٣ ، المحكم لابن سيده : ١٢٤/٣ ، مفردات الراغب : ٤٨٣ - ٤٨٤ ، زاد

المسير : ٤٦٧/١ .

(٧) جاء في اللسان (وحبل محص ومخيم : أملس أجرد ليس له زئير، ومحص الحبل يحمص محصاً

إذا ذهب وبره حتى يملص وحبل محص وملص بمعنى واحد ثم قال : عن ابن عرفة ومعنى

التمحيم : النقص ، يقال محص الله عنك ذنوبك أي نقصها ، فسمى الله ما أصاب المسلمين من

بلاء تمحيصاً ؛ لأنه ينقص به ذنوبهم ، وسماه الله من الكافرين محصاً) : ٨٩/٧ - ٩٠ .

﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ ﴾ [١٤٢]

معناه حدوث معلوم ، لحدوث علم^(١) .

﴿ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ ﴾

نَصَبَ ﴿ وَيَعْلَمُ ﴾ عَلَى الصَّرْفِ مِنَ الْعَطْفِ ، إِذْ لَيْسَ الْمَعْنَى نَفْيَ الثَّانِي حَتَّى يَكُونَ عَطْفًا عَلَى نَفْيِ الْأَوَّلِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى مَنْعِ اجْتِمَاعِ الثَّانِي وَالْأَوَّلِ^(٢) [كَمَا]^(٣) فِي قَوْلِ الْمُتَوَكِّلِ اللَّيْثِيِّ^(٤) :

٢٦١ - لَاتَنَّهُ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ

عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

٢٦٢ - وَأَقِمْ لِنَّ صَافَيْتَ وَجْهًا وَاجِدًا

وَخَلِيقَةً إِنَّ الْكَرِيمَ قَوْمٌ^(٥)

(١) ينظر تأويل المشكل : ٢٦٢ . معاني القرآن للنحاس : ٤٨٤/١ ، تفسير الرازي : ٢٠/٨ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٥/١ ، وعرف الصرف بأنه : (أن يجتمع الفعلان بالوار أو ثم أو الفاء أو وفي أوله جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الإستفهام معتمداً أن يكرر في العطف فذلك الصرف) أ هـ ، وانظر الإنصاف : ٥٥٥/١ ، إملأ ما من به الرحمن : ١٢٤/٢ ، البحر : ٦٦/٢ ، الدر المصون : ٤١١/٣ .

(٣) في الأصل لما والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) هو المتوكل بن عبدالله بن نهشل شاعر إسلامي وهو من أهل الكوفة ، كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ، يكنى أبا جهمة - كان كثير الفخر بنفسه ، ذا عزة وعفة وكرم وترفع عن الدنيا وتزهره عن شرب الخمر عفيف في هجائه .

له ترجمة في الأغاني : ١٨٧/١٢ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٢٩ ، المؤلف والمختلف : ٢٢٦ .
(٥) البيتان في شعر المتوكل : ٨٠ - ٨١ ، الحماسة البصرية : ١٥/٢ ، والأول من شواهد سيبويه ، الكتاب : ٤٢/٢ ، ونسب للأختل ، وهو في شعر أبي الأسود النؤلي : ١٦٥ ، ونسبه السيرافي لسان وتعقبه الفندجاني في فرحة الأديب : ١٢٤ ، وصحح نسبه للمتوكل ، وانظر الخلاف فيه في الخزانة : ٦١٦/٢ - ٦١٧ ، وهو في المقتضب : ١٦/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٤/١ ، ١١٥ ، ٤٠٨ ، العقد الفريد : ١٨٤/٢ ، ٢٢٩ ، الطبري : ٥٦٩/١ ، فصل المقال : ٦٣ ، الدر المصون : ٢٢١/١ ، المقامد التحوية : ٢٩٢/٤ .

﴿ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ [١٤٣]

غَابَ رَجَالٌ عَنْ بَدْرِ فَتَمَنَّوْا الشَّهَادَةَ ثُمَّ تَوَلَّوْا فِي أَحَدٍ^(١) .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [١٤٤]

أَشِيْعَ مَوْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أَحَدٍ وَقَالُوا : لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا مَاتَ^(٢) .

﴿ وَكَانَ^(٣) ﴾ [١٤٦]

فِيهَا أَرْبَعُ لَفَاتٍ : كَانِئِينَ^(٤) ، وَكَانِئِينَ^(٥) ، وَكَانِئِينَ^(٦) ، وَكَانِئِينَ^(٧) الْهَمْزَةُ بَعْدَ الْكَافِ

والثاني في طبقات فحول الشعراء : ٦٨٤/٢ . بقول للمخاطب : إن من العار العظيم أن تنهى عن شيء وتصنع مثله ونحو من هذا قوله تعالى : ﴿ اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ [البقرة : ٤٤] ، والخليفة : الطبيعة والجمع خلائق .

(١) تفسير الطبري : ٢٤٨/٧ عن مجاهد وقتادة ، تفسير ابن أبي حاتم : ٧٨٤/٢ - ٧٨٥ ، عن ابن عباس رقم (١٥٣٩) قال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير الماوردي : ٢٤٦/١ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٢/٧ ، تفسير ابن أبي حاتم عن الربيع رقم (١٥٥٤) ، قال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة آل عمران : ٧٩٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٤٦/١ ، زاد المسير : ٤٦٩/١ ، لباب النقول للسيوطي : ٥٩ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَكَانِئِينَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا زُهِنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ .

(٤) بالتشديد على وزن كعين قرأ بها الجمهور سوى أبي جعفر وابن كثير . الميسوط : ١٤٧ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

(٥) قرأ أبو جعفر وحده (وكانين) بوذن كاعن ولم يهمزه ، وقرأ بها ابن كثير أيضاً إلا أنه همزه ، الميسوط : ١٤٧ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

(٦) قرأ بها ابن محيصن والأشهب والأعمش بهمزة بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها ، المحتسب لابن جني : ١٧٠/٨ ، البحر : ٧٢/٣ ، الدر المصون : ٤٢٤/٣ .

وزن كَعِينٌ ، وَكَيْنٌ فِي وَزْنِ كَعِينٍ^(١) ، وَأَصْلُ كَلِمَةِ كَائِنٌ فِي مَعْنَى «كَمْ»^(٢) ، وَزَعَمَ
يُونُسُ^(٣) فِي كَائِنٍ إِلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ مِنَ الْكَوْنِ ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَأَعْرَبَ^(٤) .
﴿قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ﴾

فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ عَلَى الْوَصْفِ لِنَبِيِّ^(٥) ، [أَوْ]^(٦) مَوْضِعِ النَّصْبِ / عَلَى
الْحَالِ^(٧) .

وَالرَّبِّيُونَ : الْعُلَمَاءُ الصَّبِرُ^(٨) عَنِ الْحَسَنِ .

(١) ذَكَرَ ابْنُ جَنِي هَذِهِ اللُّغَاتُ كُلِّهَا فِي الْمُحْتَسَبِ : ١٧٠/١ ، وَانظُرِ الْبَحْرَ : ٧٢/٣ ، الدَّرُ الْمَصُونُ :
٤١٢/٣ - ٤٢٤ ، وَعِزَّ الْقِرَاءَةُ الْأَخِيرَةُ إِلَى ابْنِ مَحْبُصٍ أَيْضاً .

(٢) وَهُوَ قَوْلُ الْخَلِيلِ . انظُرِ الْكِتَابَ : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، ١٥١/٣ - ٣٣٢ ، مَعَانِي الْفَرَاءِ : ٢٣٧/١ ،
الْمُحْتَسَبِ : ١٧٠/١ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٧٥/١ ، قَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُوهُ : (هِيَ أَبِي بَخَلَّتْ عَلَيْهَا
كَافُ التَّشْبِيهِ وَبَقِيَتْ مَعَهَا فَصَارَتْ بَعْدَ التَّرْكِيبِ بِمَعْنَى كَمْ ، وَصَوِّرَتْ فِي الْمَصْحَفِ نَوْنًا لِأَنَّهَا نَقَلَتْ
عَنْ أَصْلِهَا فَغَيَّرَ لَفْظَهَا لِتَغْيِيرِ مَعْنَاهَا ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا فَتَصَرَّفَتْ فِيهَا الْعَرَبُ بِالْقَلْبِ وَالْحَذْفِ فَصَارَ
فِيهَا أَرْبَعُ لُغَاتٍ ، وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ) ، حَكَاهُ عَنْهُمَا الشُّوْكَانِيُّ فِي فَتْحِ الْقَدِيرِ : ٢٨٦/١ .

(٣) هُوَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبِ الضَّبِيِّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٠٠٠ - ١٨٢ هـ) كَانَ إِمَامًا فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ
لَهُ فِيهِ قِيَاسٌ وَمَذَاهِبٌ تَرَوَى عَنْهُ ، لَهُ كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، اللُّغَاتُ ، النَّوَارِدُ الْكَبِيرُ ، وَالنَّوَارِدُ الصَّغِيرُ
وغيرها ، تَرَجَّمَتْهُ فِي مَرَاتِبِ النَّحْوِيِّينَ : ٤٤ ، إِنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ٦٨/٤ - ٧٣ ، إِشَارَةُ التَّعْيِينِ : ٣٩٦ ،
بَغِيَّةُ الوَعَاةِ : ٣٦٥/٢ .

(٤) حَكَاهُ عَنْهُ سَيَبُوهُ فِي الْكِتَابِ : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، وَابْنُ جَنِي فِي الْمُحْتَسَبِ وَقَالَ بِبَعْدِهِ : ١٧١/١ .

وَمَكَى فِي مُشْكَلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٧٥/١ ، وَقَالَ بِبَعْدِهِ لِإِتْيَانِ « مِنْ » بَعْدَهُ وَبِنَاتِهِ عَلَى السُّكُونِ .

(٥) انظُرِ مُشْكَلَ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٧٦/١ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ : ١٣٢/٢ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٤٢٧/٣ .

(٦) فِي الْأَصْلِ أَيْ وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الْإِيْجَازِ : ٤٠ .

(٧) مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٧٦/١ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ : ١٣٢/٢ ، الْبَحْرُ : ٧٢/٣ ، الدَّرُ الْمَصُونُ :

٤٢٦/٣ - ٤٢٧ .

(٨) أَخْرَجَهُ عَنْهُ بَلْفُظُهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ رَقْمَ (١٥٨١) قَالَ الْمُحَقِّقُ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ : ٧٩٩/٢ ،

وَعَنْهُ بَلْفُظٌ « عُلَمَاءٌ كَثِيرٌ » وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ : ٧٩٩/٢ ، أَخْرَجَهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْهُ بَلْفُظٌ « عُلَمَاءٌ كَثِيرٌ » :

١٣٤/١ ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْهُ « وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ « فَفَقَّاهُ عُلَمَاءٌ » ، وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَيْضاً

قَالَ : « قَالَ جَعْفَرُ عُلَمَاءَ صَبْرُوا ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : اتَّقِيَاءُ صَبِرَ » : ٢٦٧/٧ - ٢٦٨ ، وَذَكَرَهُ

الرِّجَازُ فِي مَعَانِيهِ : ٤٧٦/١ ، وَالتَّنَاحُاسُ فِي مَعَانِيهِ عَنْهُ : ٤٩١/١ ، وَحَكَاهُ ابْنُ جَنِي عَنْهُ بَلْفُظُهُ :

١٧٢/٨ ، وَكَذَا حَكَاهُ عَنْهُ الْقُرْطُبِيُّ بَلْفُظُهُ : ٢٣٠/٤ .

وقال يونس وقطربُ : هم جماعاتٌ في فرقٍ^(١) .

﴿ تَحْسُونَهُمْ ﴾^(٢) [١٥٢]

تستاصلونهم قتلاً^(٣) .

﴿ وَعَصَيْتُمْ ﴾

إذ أَخَلَّتِ الرِّمَاءُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي وَصَّاهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤) .

﴿ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا ﴾

النَّهْبِ وَالْغَنَمِ .

﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ ﴾^(٥) [١٥٣]

تعلون طريق المدينة .

وإيصعادُ : الإبتداءُ بالسَّيرِ نحوَ صعودٍ مِنَ الأَرْضِ^(٦) .

(١) حكاه ابن جني عنهما بلفظه في اللحنسب : ١٧٣/١ ، وأخرج عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة :

١٣٤/١ بلفظه جموع كثيرة ، وذكره أبو عبيدة في المجاز : ١٠٤/١ ، والقتيبي في غريب القرآن :

١١٣ ، وأخرجه الطبري ينحوه عن عكرمة ومجاهد والربيع والضحاك والسدي وقاتادة وابن إسحاق

وابن عباس : ٢٦٧/٧ - ٣٦٨ ، والزجاج في معانيه : ٤٧٦/١ والنحاس في معانيه : ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر

وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم

ليبتليكم ﴾ .

(٣) المجاز : ١٠٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٣ ، تفسير الطبري : ٢٨٧/٧ ، معاني الزجاج : ٤٧٨/١ .

(٤) السيرة لابن هشام : ٢٤/٣ - ٢٧ ، تفسير الطبري : ٢٨٩/٧ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ إذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فاتابكم عما بغم

لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم والله خبير بما تعملون ﴾ .

(٦) قاله الفراء في معانيه : ٢٣٩/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٠٠/٧ - ٣٠١ ، معاني الزجاج : ٤٧٩/١ .

فعلت وأفعلت للزجاج : ٥٩ ، تفسير الماوردي عن الفراء والزجاج وأبي العباس : ٢٤٧/١ ، زاد

المسير : ٤٧٧/١ .

وقيل : بل الإصعادُ : الإبعادُ في الذهابِ ^(١) . كقولِ سلمةَ بنِ الخرشبِ ^(٢) :

٢٦٣ - وَأَصْعَدتِ الحُطَّابُ حَتَّى تَقَارِبُوا

عَلَى خُشْبِ الطَّرْفَاءِ فَوْقَ العَوَاقِرِ ^(٣)

وقولُ بشرِ ^(٤) :

٢٦٤ - وَأَصْعَدتِ الرِّبَابُ فَلَيْسَ مِنْهَا

بِصَّارَاتٍ وَلَا بِالحُبْسِ نَارُ

(١) غريب القرآن للقتبي : ١١٤ ، زاد المسير عنه وعن قتادة : ٤٧٧/٨ ، فتح القدير من القتبي : ٢٨٩/١ .

(٢) هو سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف شاعر مقل من بني أنمار بن بغيض بن قيس بن عيلان بن مضر ، والخرشب لقب أبيه ، والخرشبة : تقليب الوجه ، عامر عروة بن الورد ، وأخته فاطمة بنت الخرشب ، إحدى المنجيات الثلاث وأم الكلمة الأربعة من بني عيس . ترجمته في شرح المفضليات للتبريزي : ١٦٤/٨ ، وحاشية الشرح المذكور .

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها في يوم الرقم وهو من أيام العرب انتصرت فيه غطفان على بني عامر ، والشاعر يعير بني عامر بهزيمتهم ويندد بهم ويرأسهم عامر بن الطفيل . انظر أيام العرب في الجاهلية : ٢٧٨ - ٢٨٠ ، وهو في المفضليات : ٢٧ ، وشرح المفضليات للتبريزي : ١٦٩/٨ (حتى تعارفوا ، بين العواقر) ، يريد أنهم أبعدها من عز أصحابهم حتى تجاوزوا بلادهم في طلب الحطب فبلغوا العواقر آمنين ، أصعدت : أبعدت في الأرض ، الحطاب : الذين يجمعون الحطب ، الطرفاء : شجر ، العواقر : سميت بها الرمال العظيمة لأنها لا تثبت شيئاً .

(٤) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي أبو نوفل (٠٠٠ - ٢٢ ق هـ) شاعر جاهلي قديم فحل من الشجعان ، من أهل نجد من بني أسد بن خزيمة شهد حرب أسد وطيء . ترجمته في طبقات الشعراء : ١٢١ ، الخزانة : ٢٦٢/٢ .

٢٦٥ - فَحَاطُونَا [الْقَصَا] ^(١) وَلَقَدْ [رَأَوْنَا] ^(٢)

قَرِيبًا حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَاؤُ ^(٣)

يقال : أَصْعَدَ الرَّجُلُ : ارتفع . وَأَفْرَعَ : هبط ، وَفَرَعَ مِثْلُ أَصْعَدَ ^(٤) .

^(٥) وَإِنَّمَا يُرِيدُ إِبْعَادَهُمْ فِي السَّيْرِ بِسَبَبِ عَزْمِهِمْ حَتَّى جَاوَزُوا بِلَادَهُمْ ^(٦) فِي

طَلَبِ الْحَطْبِ ^(٧) [آمِنِينَ] ^(٨) .

وَلِأَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَبَطَنُوا الشَّعْبَ أَخْذِينَ طَرِيقَ مَكَّةَ
وَرَسُولَ اللَّهِ فَوْقَهُمْ فِي الْجَبَلِ يَدْعُوهُمْ فَلَا يَجِيبُونَهُ ^(٩) .

(١) في الأصل « القفا » ، « رونا » ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٦٨ ، المفضليات : ٣٤١ ، شرح المفضليات للتبريزي : ١٤٢٦/٢ - ١٤٢٧ ، والثاني في

المقصود والممدود للفراء : ٤٢ ، المعاني الكبير : ٩٣٤/٢ « وقد » ، جمهرة ابن بري : ٤٩٤/٣ ، أمثال

الميداني : ٢٤٥/٢ ، اللسان « قضا » : ١٨٤/١٥ ، أصعوا : ارتفعوا يعني هاربين إلى نجد ، الرياب

بكسر الراء قبائل من تميم وهم ضبية بن أد بن طابخة وبنو أخيه ثور وعكل وعمدي وتيم ،

صارات والحيس : موضعان ، يقول : ليس منها نار توقد بهذا المكان ، حاطونا : احاطوا بنا ،

القضا : البعد ، والمعنى : تباعدوا عنا وهم حوانا ، يقال : « حطني القضا » بصيغة الأمر : أي

تباعد عني .

(٣) وكلمة أفرع وفرع من الأضداد يقال فرح الرجل في الحيل إذا سعد فيه ، وفرع : إذا انحدر .

اللسان « فرح » : ٢٤٨/٨ ، الأضداد للأصمعي : ٣٤ ، والأضداد لقطرب : ٢٥٧ ، والأضداد

للسجستاني : ٩٥ ، ولابن السكيت : ١٨٨ ، اشتقاق الأسماء للأصمعي : ١٢١ .

(٤-٤) تكرر في الأصل

(٥) شرح المفضليات للتبريزي : ١٧٠/١ .

(٦) في الأصل الآمنين وهو تصحيف .

(٧) ينظر ما جاء في قصة غزوة أحد في سيرة ابن هشام : ٦٦/٣ - ٧٢ ، دلائل النبوة للبيهقي :

٢٦٩/٢ ، جوامع السيرة لابن حزم : ١٦٠-١٦٤ ، زاد المعاد : ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ ، فتح الباري :

٣٠٧/٧

﴿عَمَّا يَخِرُّ﴾

أي: على غمٍ ، كقولك : نزلت ببني فلانٍ أي: عليهم^(١) .
والغمُّ الأولُ : بما نيلَ منهم ، والثاني بما أُرجفَ من قتلِ الرسولِ^(٢) .

﴿وَلَا يَفْقَهُ قَدَّ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [١٥٤]

أي: المنافقونَ حضروا للغنيمةِ وظنُّوا ظناً جاهلياً أنَّ اللهَ لا يبتلي المؤمنينَ بالتمحيصِ^(٣) / والشهادة^(٤) .

﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾

نَصَبَ ﴿كُلَّهُ﴾^(٥) على التأكيدِ لِأَمْرٍ^(٦) ، أي: إنَّ الأمرَ أجمعَ ، ويجوزُ على

(١) انظر معاني القرآن للأخفش : ٣١٦/١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، تفسير الطبري : ٢٠٤/٧ ، ٢٠٥ .
تفسير الماوردي : ٢٤٨/١ ، تفسير ابن كثير : ٤١٨/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن قتادة والربيع : ٣٠٦/٧ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران : ٨٢٨/٢ ، من قتادة رقم (١٦٦٨) وقال المحقق : إسناده حسن ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٤٩٦/١ ، تفسير الماوردي عن قتادة والربيع : ٢٤٨/١ ، تفسير البيهقي : ٤٣٥/١ ، المحرر الوجيز عنهما : ٢٦٧/٣ ، زاد المسير : ٤٧٨/١ ، تفسير الرازي : ٤٢/٩ .

(٣) هكذا هنا ، وفي الإيجاز : ٤٠ ، للتمحيص .

(٤) جاء في الإيجاز (أنهم معتب بن قشير وأصحابه) : ٤٠ ، انظر الطبري : ٣٢٢/٧ ، عن الزبير ، تفسير ابن أبي حاتم : ٨٣٧/٢ عن ابن عباس بروقم (١٦٩٠) قال المحقق : إسناده حسن ، دلالت النبوة للبيهقي عن الزبير وعن أبي طلحة : ٢٧٢/٢ - ٢٧٤ .

(٥) وهي قراءة الجميع سوى أبا عمرو ويعقوب ، المبسوط : ١٤٨ ، النشر : ٢٤٢/٢ ، الإتيان : ١٨٠ .

(٦) قاله الأخفش في معانيه ووجهه : ٤٢٥/١ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٨٠/١ ، الحجة لابن خالويه : ١١٥ ، مشكل إعراب القرآن : ١٧٧/١ ، الكشف : ٣٦١/١ ، القرطبي : ٢٤٢/٤ ، البحر : ٨٨/٢ ، الدر المنون : ٤٤٩/٣ .

الصفة، أي: الأمر جميعه^(١).

ويجوزُ على البديلِ من الأمرِ ، أي: إنَّ كلَّ الأمرِ لله^(٢).

ورفعُ ﴿كَلَّمَهُ﴾^(٣) على أنه مبتدأٌ و ﴿لِلَّهِ خَيْرُهُ﴾ ، والجُمْلَةُ مِنَ المبتدأِ

وخبره خبرٌ إنَّ^(٤).

﴿عُرِّيَ﴾^(٥) [١٥٦]

جمعُ غازٍ ، كشاهِدٍ وشهَدٍ وعائِدٍ وعَوِدٍ^(٦).

﴿وَلَيْنُ مُمْتَمٌ أَوْ قَتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [١٥٨]

اللامُ الأولى حَلْفٌ مِنْ أَنفُسِهِمْ ، والثانيةُ : جوابٌ كائنه «والله إن مُمْتَمٌ

لتحشرون»^(٧).

(١) ذكره الأخفش في معانيه : ٤٢٥/١ ، وكذلك الفراء في معانيه : ٢٤٣/١ ، وانظر تفسير الطبري :

٢٢٣/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/٤ .

(٢) ذكره الأخفش في معانيه : ٤٢٥/١ ، والطبري في تفسيره : ٢٢٣/٧ ، وحكاه مكي عن الأخفش في

مشكل إعراب القرآن : ١٧٧/١ ، وحكاه عنه القرطبي : ٢٤٢/٤ ، وانظر الدر المصون : ٤٤٩/٣ .

(٣) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب ، انظر الميسوط : ١٤٨ ، النشر : ٢٤٢/٢ ، الإتحاف : ١٨٠ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٤٢٥/١ ، تفسير الطبري : ٢٢٣/٧ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٤٨٠/١ ، الحجة لأبي علي : ٩٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٧٧/١ .

الكشف له : ٣٦١/١ ، القرطبي : ٢٤٢/٤ ، البحر : ٨٨/٣ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في

الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم﴾ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٤٢٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٤ ، تفسير الطبري : ٢٢٣/٧ ، معاني

الزجاج : ٤٨١/١ - ٤٨٢ ، الدر المصون : ٤٥٢/٣ .

(٧) إملاء ما من به الرحمن : ١٤٣/٢ ، البحر : ٩٥/٣ - ٩٧ ، الدر المصون : ٤٥٩/٣ ، وانظر اللامات

لأبي الحسن الهروي : ٩٤ .

أي : فبأي رحمة من الله^(١) ، تعظيماً للنعمة عليه فيما أعانته من اللين لهم في ذلك المقام ، ولو غلظ عليهم إذ ذاك لا نفضوا عنه هيبته وخوفاً فيقطع العدو فيه .

والفظُّ : الجافي الغليظُ . ومنه الافتظاظُ لشرب ماء الكرشِ لجفائه على الطبع^(٢) . قال^(٣) :

(١) رجحه الرازي في تفسيره : ٦٤/٨ . وقال : (وقال المحققون : دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز ، وههنا يجوز أن تكون « ما » استفهاماً للتعجب تقديره : فبأي رحمة من الله أنت لهم ، وذلك لأن جنابيتهم لما كانت عظيمة ثم أنه ما أظهر البتة تفلظاً في القول ولا خشونة في الكلام علموا أن هذا لا يتأتى إلا بتأييد رباني وتسديد إلهي فكان ذلك موضع التعجب من كمال ذلك التأييد والتسديد ، فقيل : فبأي رحمة من الله أنت لهم ، وهذا هو الأصوب عندي) أ هـ . وعقب على قوله أبو حيان في البحر : ٩٨/٣ فقال : (وما قاله المحققون صحيح ولكن زيادة ما للتوكيد لا يتركه في أماكنه من له أدنى تعلق بالعربية فضلاً عن من يعاطى تفسير كلام الله ، وليس « ما » في هذا المكان مما يتوهمه أحد مهملأ ، فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها بأن يكون استفهاماً للتعجب ، ثم إن تقديره ذلك « فبأي رحمة » دليل على أنه جعل « ما » مضافة للرحمة ، وما ذهب إليه خطأ من وجهين ، أحدهما : أنه لا تضاف « ما » الاستفهامية ولا أسماء الاستفهام غير « أي » ، بلا خلاف و « كم » على مذهب أبي إسحاق . الثاني : أنه إذا لم تصح الإضافة فيكون إعرابه بدلاً ، وإذا كان بدلاً من اسم الاستفهام فلا بد من إعادة همزة الاستفهام في البديل ، وهذا الرجل لحظ المعنى ولم يلتفت إلى ما تقرر في علم النحو من أحكام الألفاظ وكان يفنيه عن هذا الإرتباك والتسلسل إلى ما لا يحسنه والتسور عليه قول الزجاج في « ما » هذه أنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين) ، وقال القرطبي أيضاً ببعده لأنه لو كان كذلك لكان « فبم » بغير ألف ، انظر تفسيره : ٢٤٨/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٨٢/٨ .

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث : ٤٥٤/٣ ، اللسان : ٤٥٢/٧ « ففظ » .

(٣) هو رجل من بني إباد ، وفي معجم الأدباء نسب لإبراهيم بن عبدالله النجبرمي أبو إسحاق التحوي :

٢٦٦ - [وَأَيُّ] ^(١) فَتَى صَبِيرٍ عَلَى [الْأَيْنِ وَالظَّمَا] ^(٢)

إِذَا اعْتَصَرُوا اللُّوحَ [مَاءً] ^(٣) فَظَاظَهَا

٢٦٧ - إِذَا ضَرَبُوهَا سَاعَةً بِدِ مَائِهَا

[وَحَلَّ عَنْ] ^(٤) الكَوْمَاءِ عَقْدُ شِظَاظِهَا ^(٥)

قال الفرزدق :

٢٦٨ - أَمْسَكِينَ أَبْكَى اللهُ عَيْنَكَ إِنَّمَا

جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَدَّرَا

٢٦٩ - بَكَيْتَ امْرَأً فَظًّا غَلِيظاً مُبَغِّضَا

كِكْسَرَى عَلَى عِدَانِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا ^(٦)

﴿ أَنْ يَغْلَّ ﴾ ^(٧) [١٦١]

(١) في الأصل « رأى ، الأرض كالضما ، مافي ، ويحل عند » والتصويب من البيان والتبيين .

(٢) البيان والتبيين : ٤٢/١ « إذا ضربوها » ، معجم الأدياء : ٢٠١/١ « وإني فتى ، على الأين والوجى » ، والأول في نظام الغريب : ٢٦٤ « اعتصرت لوح » وقد تكرر البيت من ١٥٨٢ ، وصوب فيه كثير من الفاظه ، والأين : التعب ، اللوح بالفتح والضم : العملىش ، والظاظ : جمع فظ وهو ماء الكرش وكانوا يعتصرون ماء الكرش إذا عز عليهم الماء في المفاوز ، الكوماء الناقة العظيمة السنام ، والشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

(٣) ديوان الفرزدق : ٣٤٠/١ ، من قصيدة يهجو فيها مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن دارم وكان رثى زياداً ابن أبيه وفيه « أتبكي امرأً من أهل ميسان كافراً » ، النقااض لأبي عبيدة : ٦٢١/٢ « فتحدرأ ، رثيت امرأً من أهل ميسان كافراً ، وكقيصرا » ، طبقات فحول الشعراء : ٣٠٩/١ « فتحدرأ » ، الأغاني : ٣٤٦/٢١ « عينيك ، من آل ميسان كافراً » ، و : ٣٥٥/٢١ « عينيك ، أتبكي امرأً من آل ميسان كافراً » ، الخزانة : ٤٦٨/١ « بكيت امرأً من أهل ميسان كافراً » ، على أعدائه » ، يقول : إنما تبكي امرأً لا خير فيه ولا يبكي على ضال مثله ، والعدان : الزمان ، انظر اللسان : ٢٧٩/١٢ .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وماسم ويعقوب برواية روح وزيد بفتح الياء وضم الغين . الميسوط : ١٤٨ - ١٤٩ ، الكشف : ٣٦٣/١ .

أَنْ يَخُونَ^(١) ، وَأَنْ يُغَلَّ^(٢) : يَخَانُ^(٣) .

وَقِيلَ : أَنْ يُوْجَدَ غَالًا كَقَوْلِكَ : أُجِبْنَتْهُ وَأَبْخَلْتُهُ^(٤) .

وَقِيلَ : أَنْ يَقَالَ لَهُ غَلَّتْ ، مِنْ قَوْلِكَ : أَكْذَبْتُهُ وَأَكْفَرْتُهُ^(٥) .

﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

أَيُّ حَامِلًا خِيَانَتُهُ عَلَى ظَهْرِهِ^(٦) .

وَقِيلَ / : إِنَّهُ لَا يُكْفَرُهُ إِلَّا رَدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ^(٧) .

(١) معاني الألفاظ : ٤٢٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٥ ، الطبري : ٣٤٨/٧ ، معاني الزجاج :

٤٨٤/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٣٤/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٠٠/١ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب برواية رويس بضم الياء

وفتح الغين . المبسوط : ١٤٩ ، الكشف : ٣٦٣/١ .

(٣) معاني الفراء : ٢٤٦/١ ، المجاز : ١٠٧/١ ، الطبري : ٢٥٣/٧ ، أحكام القرآن لابن العربي ورجحه :

٣٠١/١ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ١١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٣/١ - ٥٠٤ ، أحكام القرآن لابن العربي :

٣٠٠/١ ، تفسير الرازي : ٧٤/٩ ، الدر المصون : ٤٦٥/٣ - ٤٦٦ .

(٥) معاني الفراء : ٢٤٦/١ ، معاني الزجاج : ٤٨٤/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٠٠/١ ، وحكاة

الرازي عن المبرد : ٧٤/٩ ونقل عن العتبي ، قوله : (لو كان هذا هو المراد لقيل : كما قيل : يفسق

ويفجر ويكفر ، والأولى : أن يقال إنه من أغلته أي وجدته غالاً) . وحكاة ابن الجوزي في زاد

المسير : ٤٩١/١ .

(٦) كما جاء ذلك عن النبي ﷺ في صحيح البخاري كتاب الجهاد باب الغلول وقول الله : ﴿ وَمَنْ يَغْلُ

يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾ : ١٨٥/٦ رقم (٣٠٧٣) ، ومسلم كتاب الإمامة باب غلظ تحريم الغلول : ٢١٦/١٢ -

٢١٧ ، وستن أبي داود ، كتاب الإمامة ، باب في غلول الصدقة : ١٣٥/٣ رقم (٢٩٤٧) ، وستن ابن

ماجة كتاب الزكاة : ٥٧٩/١ رقم (١٨١٠) ، والطبري : ٣٥٦/٧ - ٣٦٤ ، قال الرازي : (قال

المحققون : والفائدة فيه أنه إذا جاء يوم القيامة وعلى رقبتك ذلك الغلول ازدادت فضيحتك) انظر

تفسيره : ٧٥/٩ .

(٧) لم أقف على هذا القول .

﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ ﴾ ^(١) [١٦٣]

أي: مراتب ، أهلُ [الثواب] ^(٢) والعقاب ، النارُ دركاتٌ والجنةُ درجاتٌ ^(٣) .
وفي الحديث : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عَلِيِّينَ كَمَا يَرَى النَّجْمُ فِي
السَّمَاءِ » ^(٤) .

ولما اختلفت أعمالهم جعلت كاختلاف الذوات في تفاوت الدرجات .
كقول ابن هزّمة :

(١) من قوله تعالى : ﴿ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَتِهِمْ عَلِيمٌ ﴾ .

(٢) في الأصل الثوب ، وهو تصحيف .

(٣) قال الراغب في مفرداته : ١٧٠ (الدرك : كالدرج ، لكن الدرج يقال اعتباراً بالصعود ، والدرك
اعتباراً بالحدود ولهذا قيل درجات الجنة ودركات النار وتصور الحدود في النار سميت فابوية) ،
وانظر اللسان : ٤٢٢/١٠ ، درك .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده : ٦١/٢ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ
عَلِيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِيِّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ » ويورد نحوه في صحيح البخاري كتاب بدء الخلق
باب صفة الجنة وأنها مخلوقة : ٢٢٠/٦ رقم (٢٢٥٦) ومسلم كتاب الجنة وصفتها ونعيمها :
١٦٨/١٧ - ١٦٩ ، والترمذي في جامعه كتاب صفة الجنة : ٦٩٠/٤ رقم (٢٥٥٦) ، وأحمد : ٢٣٥/٢ ،
٢٣٩ ، وابن حبان في صحيحه : ٢٤٣/٩ ، والدارمي كتاب الرقاق باب في غرف الجنة : ٢٣٦/٢ ،
ولفظ البخاري ومسلم (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوْنَ أَهْلَ الْغُرُفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِيِّ
الْقَابِرِ مِنَ الْأَفْقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ) . وقال عنه الترمذي حديث حسن
صحيح . كما ورد عند الترمذي كتاب المناقب باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه :
٦٠٧/٥ رقم (٢٦٥٨) ، وابن ماجه المقدمة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ : ٢٧/١ رقم (٩٦) ،
وأحمد : ٢٧/٣ ، ٧٢ ، ٩٢ ، بلفظ (إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ كَمَا تَرَوْنَ النُّجُومَ
الطَّالِعَةَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا) وقال عنه الترمذي ، حديث حسن ، وجاء
عند الحميدي : ٢٣٢/٢ رقم (٧٥٥) بلفظ (إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَوْنَ أَهْلَ عَلِيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ
الْكَوْكَبَ الدَّرِيِّ فِي الْأَفْقِ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرٌ لِمَنْ وَأَنْعَمَا) . وعند الطبراني في الكبير : ١٦٧/٦
بلفظ (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوْنَ الْغُرُفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ) رقم (٥٨٧٨) .

٢٧٠ - أَنْصَبَ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ

رِجَالِي أَمْ هُمْ نَرَجُ السُّيُولَ^(١)

﴿ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا ﴾ [١٦٥]

كَانَ يَوْمَ أَحَدٍ ، قُتِلَ سَبْعُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَدْ قَتَلُوا يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ وَأَسْرَوْا سَبْعِينَ^(٢) .

﴿ أَوْ أَدْفَعُوا ﴾^(٣) [١٦٧]

أَيُّ بَتَكْثِيرِ السَّوَادِ إِنْ لَمْ يُقَاتِلُوا^(٤) .
﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾

فَإِنْ قِيلَ : مَعْلُومٌ أَنَّ الْقَوْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَلْفَاوَاهِ ٩١

(١) الديوان بتحقيق محمد جبار المعبيد : ٩٢ ، نصبه بالفتح ، الكتاب : ٤١٥/٨ ، ٤١٦ ، معاني
الزجاج : ٤٨٦/١ ، شواهد الكشاف : ٤٧٩/٤ ، محاضرات الأدباء : ٥٢٢/٢ ، اللسان : ٥٢٢/٢ ،
٢٦٧/٢ ، الدر المصون : ٤٧٠/٣ ، الخزانة : ٢٠٢/٨ ، نصب : يضم النون أي هدف ، ويفتحها :
الداء أو البلاد ، ودرج السيلول : المنحدر الذي يجرف فيه السيل ، يشكو في البيت كثرة الغائين منهم
كانهم هدف الموت أو بمنحدر قد تساقطوا .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٢/٧ - ٢٧٥ عن قتادة والربيع وعكرمة والسدي وابن عباس وابن إسحاق
والضحاك ، تفسير البيهقي : ٤٤٢/٨ ، المحرر الوجيز : ٢٨٨/٣ ، زاد المسير : ٤٩٥/٨ عن ابن
عباس والضحاك وقاتدة والجماعة .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَيُعَلِّمُ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ
قِتَالًا لَاتَّبِعْنَاكُمْ ... ﴾ الآية .

(٤) معاني الفراء : ٢٤٦/٨ ، الطبري : ٢٨٠/٧ عن ابن جريج والسدي ، معاني النحاس : ٥٠٨/٨ ،
تفسير الماوردي : ٣٥١/٨ ، البيهقي : ٤٤٤/٨ ، المحرر الوجيز : ٢٩٠/٣ ، زاد المسير : ٤٩٧/٨ عن
ابن عباس والحسن وعكرمة والضحاك والسدي وابن جريج في آخرين .

قُلْنَا : إِنَّ الْقَوْلَ يَحْتَمِلُ بِاللِّسَانِ ، وَبِالْقَلْبِ ؛ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الظَّنِّ وَالِاعْتِقَادِ ^(١) .
قَالَ تَوْبَةُ :

٢٧١ - أَلَا يَا صَفِيَّ النَّفْسِ كَيْفَ تَقُولُهَا

لَوْ أَنَّ طَرِيدًا خَائِفًا يَسْتَجِيرُهَا

٢٧٢ - يُخَبِّرُ إِنْ شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةُ النَّوَى

سَتَنْتَقِمُ لَيْلَى أَوْ يَفْكُ أُسَيْرُهَا ^(٢)

﴿ وَكَسْتَشِيرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا ﴾ [١٧٠]

يطلبون السرور في البشارة بمن [يقدم] عليهم من إخوانهم كما يبشر بقدم

الغائب أهله .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ [١٧٣]

هو نعيم بن مسعود الأشجعي ^(٣) حين ضمن له أبو سفيان ^(٤) مالا ليُجِبَنَّ

(١) ينظر توليد المشكل : ٢٤١ ، البحر : ١١١/٣ .

(٢) طبقات الشعراء : ٢١٨ ، أمالي المرتضى : ٣٦٣/١ - ٣٦٤ ، تخير ، ، ورواية الثاني في الطبقات :

أظن بها خيراً وأعلم أنها ستنتقم يوماً أو يفك أسيرها

وفيها جميعها « ستنتقم » الصفي : الذي يصفائك الود ويخلصه لك ، الطريد : المطرود من الناس ، يستجيرها : يسألها أن تجيره ، ومعناه أن يطلب منها أن تمنعه وتؤمته ، شطت : طالت ، غربة : النوى : بعدها .

(٣) في الأصل تنقدم والتصويب من الإيجاز : ٤٢ .

(٤) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أليف الأشجعي ، صحابي مشهور ، له ذكر في البخاري ، أسلم

ليالي الخندق وهو الذي أوقع الخلف بين قريظة وخطافان في وقعة الخندق له رواية عن النبي ﷺ

قتل في أول خلافة علي في وقعة الجمل وقيل في خلافة عثمان ، ترجمته في : الاستيعاب : ٥٥٧/٣ ،

الإصابة : ٥٦٨/٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٦٦/١٠ ، التقريب : ٢٠٥/٢ ، ونعيم بضم النون وبالعين

المهمل ، وأليف : بدون وفاء مصغراً ، الإصابة : ٥٦٨/٣ ، التقريب : ٢٠٥/٢ .

المسلمين ويثبطهم حتى يكون التأخر من المسلمين لا منه^(١) .
 وإقامة الواحد مقام الجمع إماماً لتفخيم الأمر ، وإمّا لابتداء القول أو العمل ،
 كما إذا انتظرت يوماً فجاء واحداً منهم ، قلت : جاء الناس .

﴿ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُمْ ﴾ [١٧٥]

أي : / يخوفكم أوليائه^(٢) ، أو يخوف بأوليائه ، كقوله : ﴿ لِيُنذِرَ بَأْسًا
 شَدِيدًا ﴾^(٣) .

﴿ أَنْتُمْ لِمَنْ لَمْ يَخَيْرْ لَكُمْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [١٧٨]

وقع موقع المفعولين لقوله : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي : لا تحسبوا

(٥) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أبو سفيان (٠٠ - ٣٢ هـ)
 صحابي مشهور ، أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وأبلى بلاءً حسناً في اليرموك ، كان يحب الرياسة
 والذكر ومآمات حتى رأى ولديه يزيد ومعاوية أميرين على دمشق .
 ترجمته في : الاستيعاب : ١٩٠/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٠٥/٢ - ١٠٧ ، الإصباة : ١٧٨/٢ .

(١) التعريف والإعلام : ٢٧ ، وانظر القصة في مغازي الواقدي : ٢٢٧/١ ، طبقات ابن سعد : ٥٩/٢ ،
 تاريخ الطبري : ٢٨/٣ - ٢٩ ، تفسير الطبري : ٤٠٦/٧ - ٤١٠ وفيه أن الميثبط بعض الأعراب .
 وأوردها الفراء في معانيه : ٢٤٧/١ ، والزجاج في معانيه : ٤٨٩/١ - ٤٩٠ ، والرازي في تفسيره :
 ١٠٢/٩ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٧٧/٤ - ٢٧٩ ، الدر المنثور : ١٠٣/٢ .
 (٢) الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٤١٦/٧ ، زاد المسير عن ابن الأثيري : ٥٠٧/١ ، الكشاف
 : ٤٨١/١ .

(٣) سورة الكهف : الآية : ٢ .

(٤) معاني الفراء : ٢٤٨/١ ، معاني الأختش : ٤٢٨/١ ، تأويل المشكل : ٢٢٢ ، معاني الزجاج : ٤٩٠/١ ،
 معاني النحاس : ٥١٢/١ ، البغوي : ٤٥٤/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣١/١ ، زاد المسير
 : ٥٠٦/١ .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وعاصم والكسائي وخلف ﴿ يحسبن ﴾
 بالياء ، وقرأ حمزة وحده بالتاء كما هنا ، الميسوط : ١٤٩ ، الحجة لأبي علي : ١٠٠/٣ - ١٠١ ،
 الكشاف لمكي : ٣٦٥/١ .

إملاًنا خيراً لأنفسِهِمْ . وهذا كقولِكَ : حَسِبْتُ أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ ، فَإِنَّهُ فِي حَكْمِ
مفعولين ، لأنَّهُ حديثٌ ومحدَّثٌ عنه^(١) .

والإمالة^(٢) : إطالةُ المُدَّةِ ، والملاوةُ : الدَّهْرُ .

﴿ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا ﴾

أي: لتكونَ عاقبةُ أمرِهِم ازديادُ الإثمِ^(٣) .

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ [١٧٩]

في تمييزِ المؤمنِينَ من المنافقين ؛ لما في ذلك من رفعِ المحنةِ ، ولكن يُطلعُ

أنبياءَهُ ﴿ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ على بعضِ الغيبِ بقدرِ المصلحةِ^(٤) .

﴿ يَقْرَبَانِ ﴾ [١٨٣]

القربانُ : هو التقربُ ، مصدرٌ مثلُ الرجحانِ والخسرانِ ، ثُمَّ سُمِّيَ المتقربُ

به توسعاً^(٥) .

(١) المجاز : ١٠٩/١ ، تفسير الطبري : ٤٢١/٧ ، الحجة لأبي علي : ١٠٢/٣ ، البيان في غريب إعراب
القرآن : ٢٣٢/١ .

(٢) هكذا هنا ولعل الصواب : « والإملاء » كما جاء في تفسير الطبري (ويعني به « الإملاء » الإمالة في
العمر ، والإنساء في الأجل ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ وأمجرني ملياً ﴾ [مريم : ٤٦] أي حينئذٍ
طويلاً) : ٤٢١/٧ ، وأنظر اللسان : ٢٩٠/١٥ - ٢٩١ « ملا » .

(٣) متشابه القرآن : ١٧٤/٨ ، البحر : ١٢٤/٣ عن المعتزلة .

(٤) تفسير الطبري نحوه : ٤٢٧/٧ ، المحرر الوجيز : ٣٠٤/٣ ، زاد المسير : ٥١١/١ ، تفسير القرطبي :

٢٨٩/٤ ، قال : وهذا قول أكثر أهل المعاني .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٤٤٨/٧ ، المحرر الوجيز : ٣٠٩/٣ .

وَأَمَّا جَمَعَ بَيْنَ الزُّبْرِ وَالْكِتَابِ ^(١) : لِأَنَّ أَصْلَهُمَا مُخْتَلَفٌ ؛ لِأَنَّهُ زُبُورٌ لِمَا فِيهِ
مَنْ الزُّبْرِ، أَيُّ الزُّجْرِ عَنِ خِلَافِ الْحَقِّ ^(٢) .

وَهُوَ كِتَابٌ ؛ لِأَنَّهُ ضَمَّ الْحُرُوفَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ^(٣) .

و ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ^(٤) الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا ﴾ [١٨٨]

أَيُّ الْيَهُودِ الَّذِينَ فَرِحُوا بِتَكْذِيبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالاجْتِمَاعِ عَلَى كُتْمَانِ
أَمْرِهِ ^(٥) .

وَخَبِرَ لَا يَحْسَبَنَّ الْأُولَى : ﴿ بِمَقَارِفٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ وَدَخَلَ بَيْنَهُمَا ﴿ لَا
تَحْسَبَنَّهُمْ ﴾ ^(٦) لَطُولِ الْكَلَامِ ^(٧) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبْرِ وَالْكِتَابِ
الْمُنِيرِ ﴾ [آل عمران : ١٨٤] .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤٩٥/١ ، تفسير الرازي : ١٢٨/٩ ، البحر : ١٣٢/٣ ، الدر المنصون :
٥١٩/٣ .

(٣) قاله القرطبي في تفسيره : ٢٩٦/٤ - ٢٩٧ ، وانظر البحر : ١٣٢/٣ ، الدر المنصون : ٥١٩/٣ .

(٤) هذا على قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف بالتاء بينما قرأ الباقرن بالياء ، المبسوط : ١٤٩ ،
الحجة لأبي علي : ١٠١/٣ ، النشر : ٢٤٤/٢ .

(٥) تفسير عبدالرزاق عن سعيد بن جبیر : ١٤١/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٧/٧ - ٤٦٨ عن الضحاك بن
مزاحم والسدي وسعيد بن جبیر وابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رقم
(٢٠٠٩) وقال المحقق : إسناده رجاله ثقات وفيه أبو الجحاف صدوق ربما أخطأ (التقريب :
٢٣٢/١ ، وانظر المغني في الضمماء : ٢٢١/١) تفسير سورة آل عمران : ٩٥٣/٢ ، تفسير الماوردي
: ٣٥٥/١ ، زاد المسير : ٥٢٣/١ ، الرازي : ١٣٦/٩ ، القرطبي : ٣٠٦/٤ .

(٦) هذا على قراءة أبي جعفر وثامع وابن عامر ويعقوب وحمزة وعاصم والكسائي وخلف بالتاء بينما قرأ
ابن كثير وأبو عمرو بالياء وضم الياء ، المبسوط : ١٤٩ ، الحجة : ١٠٠/٣ - ١٠١ ، البحر : ١٣٧/٣ ،
النشر : ٢٤٤/٢ .

(٧) ينظر الحجة لأبي علي : ١٠٦/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣٢/١ .

﴿ سَمِعَتَا مَنَادِيَا ﴾ [١٩٣]

القرآن^(١) .

﴿ لَا يَغْرُنَّكَ ﴾ [١٩٦]

أي: أيها السامع^(٢) .

﴿ تَقَلَّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾

أي: بالنعم غير مأخوذين بكفرهم .

﴿ نَزَّلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [١٩٨]

على معنى المصدر^(٣)؛ لأنَّ خُلُودَهُمْ فيها يقتضي نزولهم نزلاً .

وقيل: على التفسير^(٤) كقولك: هو لك هبة أو صدقة .

﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [١٩٩]

أي: سريع المجازاة على الأعمال، وأنَّ وقت الجزاء قريب^(٥) .

أو معناه محاسبة جميع الخلق / في وقت واحد^(٦) . ويقال: إنَّ مقدار ذلك

: مقدار حلب شاة؛ لأنه تعالى لا يشغله شأن عن شأن .

(١) الطبري ورجحه: ٤٨٠/٧ - ٤٨١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رقم (٢٠٢٢) وقال

المحقق: إسناده ضعيف: ٩٦٥/٢ ، تفسير الماوردي: ٢٥٦/١ ، وهناك قول آخر فيها أنه النبي ﷺ

(٢) تفسير الماوردي: ٢٥٧/١ ، تفسير الرازي: ١٥٧/٩ .

(٣) حكاه مكي عن البصريين في مشكل إعراب القرآن: ١٨٥/١ ، الكشاف: ٤٩١/١ ، البيان في غريب

إعراب القرآن: ٢٢٨/١ ، إملاء ما من به الرحمن: ١٧٧/٢ ، البحر: ١٤٨/٢ ، الدر المصون:

٥٤٧/٢ .

(٤) حكاه مكي عن الفراء في مشكله: ١٨٥/١ ، وانظر الطبري: ٤٩٤/٧ - ٤٩٥ ، تفسير البيهقي:

٤٧٠/١ ، البحر: ١٤٧/٢ ، الدر المصون: ٥٤٧/٢ .

(٥) الكشاف: ٤٩١/١ ، المحرر الوجيز: ٢٢٨/٢ ، زاد المسير عن مقاتل: ٢١٦/١ .

(٦) المحرر الوجيز: ٢٢٨/٢ ، زاد المسير: ٢١٦/١ .

﴿ أَصْبِرُوا ﴾ [٢٠٠]

أَيُّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ . ﴿ وَصَابِرُوا ﴾ أَيُّ أَعْدَاءِ اللَّهِ .

﴿ وَرَابِطُوا ﴾

أَيُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(١) .

وَالْمُرَابِطَةُ وَالرَّيَابُطُ كِلَاهُمَا رِبْطُ الْخَيْلِ فِي الثَّغْرِ ^(٢) ، وَالْإِقَامَةُ فِيهِ لِدِفَاعِ

الْغَدْوِ .

قَالَ الْأَخْطَلُ :

٢٧٣ - مَا زَالَ فِينَا رِبَاطُ الْخَيْلِ مَعْلَمَةً

وَفِي كَلِيبِ رِبَاطِ اللَّؤْمِ وَالْعَارِ

٢٧٤ - النَّازِلِينَ بَدَارِ الذَّلِّ إِنْ نَزَلُوا

وَلِتَسْتَبِيحِ ^(٣) كَلِيبِ حَرَمَةِ الْجَارِ ^(٤)

[تَمَّتْ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ]

(١) تفسير الطبري : ٥٠٢/٧ ، عن قتادة وابن جريج ، تفسير الماوردي عن الحسن وقتادة وابن جريج

والضحاك : ٣٥٧/١ ، الكشاف : ٤٩٦/١ ، زاد المسير عن قتادة : ٥٢٤/١ .

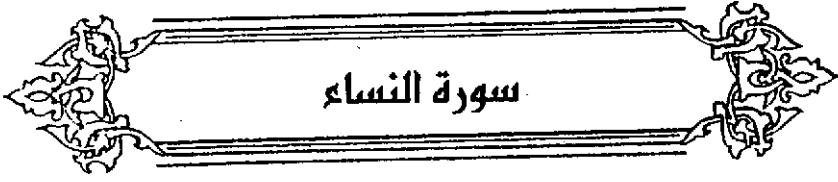
(٢) غريب القرآن للفتحي : ١١٧ ، زاد المسير : ٥٣٤/١ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٩ .

(٣) في الأصل وتسييح والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٦٣٥/٢ (رباط الذل ، محرم الجار) ، نقائض جرير والأخطل : ٣٤ (تميم ، الذل ،

محرم) ، والأول في المجاز : ١١٢/١ ، أساس البلاغة : « ربط » : ٢١٦ (فينا رباط جواد الخيل) ،

اللسان « علم » : ٤١٩/١٢ .



سورة النساء

﴿ وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [١]

أي: اتقوا الأرحام أن تقطعوها^(١).

وقيل: أسألك بالله وبالرحم^(٢).

[بين^(٣)] ذلك افتتاحُ الكلامِ بخلقهم من نفسٍ واحدةٍ ، وهو يدعو إلى

التعاطفِ والتواصلِ في الأرحامِ ، وحفظِ النساءِ والأولادِ^(٤) .

وهذا أولى من كسرِ الأرحامِ^(٥) عطفاً على الضميرِ في (به) لفظاً ؛ لأنه

(١) اختاره الفراء في معانيه : ٢٥٢/٨ ، ورجحه الاخفش في معانيه : ٤٣٠/٨ . وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن : ١١٨ ، والطبري في تفسيره عن السدي وقتادة وابن عباس والسنن ومكرمة ومجاهد والضحاك والربيع وابن زيد ورجحه انظر تفسيره : ٥٢٠/٧ - ٥٢٢ ، وقاله الزجاج في معانيه : ٦/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٥٩/٨ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٩/٨ ، فتح القدير ورجحه : ٤١٨/٨ ، وهذا على قراءة الأرحام بالنصب وهي قراءة الجمهور .

(٢) المجاز : ١١٣/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٨ ، تفسير الطبري عن إبراهيم ومجاهد والحسن : ٥١٨/٧ - ٥١٩ ، تفسير الماوردي : ٢٥٩/٨ عن مجاهد وإبراهيم ، وحكاه ابن كثير عنهم : ٤٤٩/٨ .

(٣) في الأصل بين وهو تصحيف والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٢٥٩/٨ .

(٥) وهذه قراءة حمزة وحده بينما قرأ الجمهور بالنصب ، انظر المبسوط : ١٥٣ ، الكشف لمكي : ٣٧٥/٨

- ٣٧٦ ، البحر : ١٥٧/٢ ، النشر : ٢٤٧/٢ .

لا يعطفُ على الضميرِ المجرورِ لضعفه ، ألا ترى أنه ليسَ للمجرورِ ضميرٌ
منفصلٌ (١) .

(١) قال بهذا سيبويه والزجاج وجماعة ، ولم يجيزوه إلا في الشعر للضرورة ، انظر الكتاب : ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٦/٢ ، بل إن نحاة البصرة لحنوا القراءة بالجر وقالوا بعدم جواز القراءة بها كما ذكر أبو علي في الحجة : ١٢١/٢ ، تحقيق د/ أحمد الدقاق ، والزجاجي في مجالسه : ٢٤٥ - ٢٤٦ ، وإليه مال الطبري في تفسيره : ٥٢٢/٧ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٩/٤ ، وانظر تفسير البغوي : ٤٧٢/٨ ، الكشاف : ٤٩٢/٨ ، زاد المسير : ٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٨٢/٢ ، الأصول في النحو : ٧٩/٢ ، التيسرة والتذكرة للصيمري : ١٤٠ ، الإنصاف : ٤٦٦/٢ ، بينما ذهب أهل الكوفة إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض في النثر أيضاً ، قال ابن مالك :

وايس عندي لا زماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتاً

وهذا ونافياً لقول يونس والأخفش أيضاً . واحتجوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ﴾ [البقرة : آية : ٢١٧] وقوله تعالى : ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم ﴾ [النساء : آية : ١٢٧] وهذه الآية ، كما احتجوا بحكاية قطرب ، ما فيها غيره وفريسه ، ومن الشعر قول الشاعر :

فالويم قريت تهجوناً وتشتمتنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

وغيرها من الأبيات التي عطف فيها على الضمير المجرور . انظر الإنصاف : ٤٦٢/٢ - ٤٦٤ ، أوضح المسالك : ٦١/٢ ، قلت : ويكفي لصحة هذه القراءة وقوتها: تواترها . والنحو هو الذي يقاس على القرآن وليس العكس ، إذ القرآن معجزٌ وبلغ بجمع أحرفه وقراءاته المتواترة ، قال الرازي في تفسيره : (إن حمزة أحد القراء السبعة والظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه بل رواها عن رسول الله ﷺ وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة والقياس يتضمن عند السماع لاسيما بمثل هذه الأقيسة التي هي أوهن من بيت العنكبوت) اهـ : ١٧٠/٩ ، وقال السمين في البر المصون : ٥٥٥/٢ ، (فالأولى حمل هذه القراءة على العطف على الضمير ولا التفات إلى طعن من طعن فيها . وحمزة بالرتبة السننية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة) . وقد شنع الشيخ أبو حيان على ابن عطية رده لقراءة الخفض ثم قال : (وأسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم فكم حكمت ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكم حكمت ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية ، لا أصحاب الكنائس ، المشتغلون بضروب من العلوم ، الأخذون عن الصحف بون الشيوخ) ، البحر : ١٥٩/٢ ، كما أن المؤلف خالف بهذا ما قرره سابقاً من عدم الترجيح بين القراءات ، انظر ما سبق من ٧ .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ﴾ [٣]

أي أدرك من النساء ، كما يقال : طابت الثمرة : إذا أدركت^(١) .
 فيكون المراد التحذير من ظلم اليتيمة ، وأن الأمر في البالغة أخف ، كما
 روي أن عروة سأل عائشة عن الآية ، فقالت : « هي اليتيمة في حجر وليها ،
 فيرغب في مالها وجمالها ، ويقصر في صداقتها »^(٢) .
 وقيل : كانوا يتحرّجون في أمر اليتامى ولا يتحرّجون في النساء ، فنزلت .
 أي إن خفتُم أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ ، فخافوا كذلك^(٣) وإنما قال : ﴿ مَا طَابَ ﴾
 ولم يقل^(٤) / « مَن طَابَ » ؛ لأنه قصد النكاح لا المنكحة ، أي انكحوا نكاحاً
 طيباً فيكون (ما) بمعنى المصدر^(٥) .

(١) حكى في اللسان عن أبي منصور قوله : (... ولكن يقال : أدركت الثمار : إذا بلغت إناها وانتهى
 نضجها) . : ٤٢٢/١٠ « درك » .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي
 الْيَمِينِ ﴾ : ٢٣٩/٨ ، ومسلم كتاب التفسير : ١٥٤/١٨ ، بنحوه وفيه زيادة . والطبري في
 تفسيره : ٥٢١/٧ - ٥٢٢ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب النكاح باب ما جاء في نكاح
 اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في نكاحها : ١٤١/٧ - ١٤٢ ، والبيهقي في تفسيره : ٤٧٥/١
 ، والواحدي في أسباب النزول : ١٠٥ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد والنسائي وابن
 المنذر وابن أبي حاتم : ١١٨/٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٨٠/٢ ، تفسير الماوردي :
 ٣٦٠/١ ، زاد المسير : ٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٧/٩ ، تفسير القرطبي : ١١/٥ ، تفسير ابن
 كثير : ٤٥٠/١ .

(٣) قال بهذا جماعة من السلف ، كما ذهب إليه الفراء في معانيه : ٢٥٢/١ ، والقتيبي في تأويل المشكل :
 ٧٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٥٣٦/٧ - ٥٣٨ ، أسباب النزول للواحدي : ١٠٥ ، كما أخرج البيهقي
 نحوه عن ابن عباس كتاب النكاح باب عدد ما يحل من الحرائر والإماء : ١٥٠/٧ .

(٤) تكرر في الأصل [ولم يقل] .

(٥) قاله الفراء في معانيه : ٢٥٢/١ - ٢٥٤ ، والطبري في تفسيره : ٥٤٢/٧ ، وضعفه النحاس وقال
 ببعده في إعراب القرآن : ٤٣٤/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن الطبري في زاد المسير : ٧/٢ ، وحكاه
 القرطبي عن الفراء في تفسيره : ١٣/٥ ، وكذا الشوكاني في فتح القدير : ٤٢٠/١ ، وانظر إملأ ما
 من به الرحمن : ١٨٥/٢ ، البحر : ١٦٢/٣ ، الدر المنصور : ٥٦١/٣ .

ويمكن أن يقال : إن « ماء » ومن ، يتعاقبان فتأتي « ماء » للعاقل ، كما في قوله تعالى : ﴿ والسماء وما بناها
 ، والأرض وما طحاها ﴾ [سورة الشمس : آية ٦٠] وقوله تعالى : ﴿ ولأنتم عابدون ما أعبد ﴾ [سورة
 الكافرون : آية ٢] ، وتأتي « من » لغير العاقل كما في قوله تعالى : ﴿ فمنهم من يمشى على بطنه ﴾ [سورة
 النور : آية ٤٥]

﴿ مَثْنَى وَثُلَاثٌ وَرَبْعٌ ﴾

هذه صيغٌ لأعدادٍ مفردةٍ مكررةٍ في نفسها ، وكذلك منعتُ الصَّرفَ لما عدلتُ^(١) عن وضعها الأول في اللفظ والمعنى^(٢) .

ألا ترى أنَّ الواحدَ لما لم ينقسم من الوجه الذي قيل له : بأنه واحدٌ وأحادٌ ، منقسمٌ بالكثرة المشتركة على [أحادي]^(٣) غير منقسمين ، وكذلك مثنى وثلاث ، كلُّ

لفظٍ منها محمولٌ على الكثير في ذلك العدد . قال الهذلي^(٤) :

٢٧٥ - ولكنما أهلي بوادٍ أنيسُهُ

ذئابٌ تبغى الناسَ مثنى وموحد^(٥)

(١) قال ابن السراج في أصول النحو: ٨٨/٢: (ومعنى العدل أن يشتق من الاسم التكررة الشائع اسم

ويغير بناؤه إما لإزالة معنى إلى معنى ، وإما لإن يسمى به ، فأما الذي عدل لإزالة معنى إلى معنى ،

فمثنى وثلاث ورباع وأحاد ، فهذا عدل لفظه ومعناه ، عدل عن معنى اثنين إلى معنى اثنين ، وعن

لفظ اثنين إلى لفظ مثنى... وسببويه يذكر أنه لم ينصرف لأنه معدول وأنه صفة ولو قال قائل: إنه لم

ينصرف لأنه عدل في اللفظ والمعنى جميعاً ، وجعل ذلك لكان قولاً ..) أهد وانظر الكتاب : ١٦/٢ .

(٢) وهذا عند جمهور النحاة وأجاز الفراء صرفها وإن كان المنع عنده أولى . انظر معاني القرآن للفراء :

٢٥٤/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٢ ، الدر المصون : ٥٦٢/٣ .

(٣) في الأصل أكاذ وهو تصحيف .

(٤) هو ساعدة بن جؤية الهذلي من قصيدة يرثي بها ابنة أبا سفيان ومطلعها :

الآيات من حولي نياماً ورقداً وما وديني حزني الذي يتجدد

وما وديني ديني فبت كأنما خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

وقبل البيت :

ولو أنه إذ كان ما حم واقعاً بجانب من يحفى ومن يتوود

ولكنما أهلي

وقد تكرر هذا البيت ص ٤٠٢ وفيه سباع بدل ذئاب .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١١٦٦/٣ (سباع) ، الكتاب : ٢٢٦/٣ ، المجاز : ١١٤/١ ، معاني القرآن

للأخفش : ٤٢٢/١ وفيهما (وموحدا) . أدب الكاتب : ٤٥٨ ، المعاني الكبير : ٥/١ ، الاقتضاب :

٤٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠/٢ ، ٢٦١/٤ ، شرح المفصل : ٦٢/١ ، ٥٧/٨ ، المقاصد النحوية :

٢٥٠/٤ ، قال السكري : يقول : أهلي بوادٍ ليس به أنيس هم مع السباع والوحش في بلد قفر ،

« مثنى » ، اثنان اثنان ، « و » ، وموحد « واحد واحد .

تَجَوُّدًا^(١) . رَوَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .
وَمَنْ فَسَّرَهُ^(٢) بِكَثْرَةِ [ة]^(٣) الْعِيَالِ^(٤) ، فَقَدْ حَمَلَهُ عَلَى الْمَعْنَى لَا عَلَى لَفْظِ

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠١٣/٢ ، رقم (٢١٨٠) ، وقال المحقق : رجاله ثقات إلا محمد بن شعيب منبوق ، ثم قال ابن أبي حاتم : قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوفاً . وأخرجه ابن حبان في صحيحه عنها مرفوعاً كتاب النكاح : ١٣٤/٦ ، كما أخرجه الطبري عن غيرها من الصحابة في تفسيره : ٥٤٩/٧ - ٥٥٢ ، وزاد في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر وابن مرونه : ١١٩/٢ ، وانظر المجاز : ١١٧/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١١٤ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١١/٢ ، تفسير البيهقي : ٤٧٦/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣١٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٧/٤ .

(٢) وقع هنا في الأصل كلمة « في » ولا موضع لها في السياق .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٤) قال بهذا الشافعي وقد أكره عليه الزجاج في معانيه : ١١/٢ ، وابن العربي في أحكام القرآن : ٣١٤/١ - ٣١٥ ، بأنه لا يقال في هذا المعنى : عال وإنما أعمال وتابعهما المؤلف على ذلك في كتابه : إيجاز البيان ص ٤٢ حيث عرض بجهل الشافعي بعلم العربية ، وكذا ضعفه ابن كثير في تفسيره : ٤٥٢/١ ، بأنه كما يخشى كثرة العيال من تعداد الحرائر ، كذلك يخشى من تعداد السرايري ، وحكاه عن زيد بن أسلم وسفيان بن عيينة والشافعي ، ونقل الرازي تضعيفه عن أبي بكر الرازي والمبرد : ١٨٣/٩ - ١٨٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٥٧/٢ . وقد رد عليهم الشوكاني في تفسيره : ٤٢١/١ : بأنه قد سبق الشافعي إلى هذا القول زيد بن أسلم وجابر بن زيد وهما من أئمة المسلمين ، كما أخرجه الدار قطني في سننه عن زيد بن أسلم كتاب المهر : ٣١٤/٣ - ٣١٥ ، وحكاه القرطبي أيضاً عن الكسائي وأبي عمر الدوري وابن الأعرابي ، وقال أبو حاتم : كان الشافعي أعلم بلغة العرب منا ولعله لغة ، كما قال الثعلبي المفسر نقلاً عن أبي القاسم بن حبيب أنه سأل أبا عمر الدوري عن هذا ؟ وكان إماماً في اللغة غير مدافع . فقال : هي لغة حمير وأنشد :

إِن الْمَوْتَ يَأْخُذُ كُلَّ حَيٍّ بَلَا شَكَّ وَإِنْ أَمْشَى وَمَعَالَا

أي وإن كثرت ما شيفته وعياله ، الكشف والبيان : ٣/ل ، ٥/ب ، ١/أ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢٢/٥ ، والبحر : ١٦٥/٣ ، وحكى ابن عطية عن ابن الأعرابي : (أن العرب تقول : عال الرجل يعول إذا كثرت عياله) . المحرر الوجيز : ١٨/٤ ، وقد فند الرازي قول من أنكروا على الشافعي ذلك ورده رداً جميلاً فليرجع إليه في تفسيره : ١٨٤/٩ - ١٨٥ .

العيالِ ، وإتما هو من قولهم : عالَ الميزانُ إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى ، فكأنه إذا كثر عياله ثقلت عليه نفقتهم^(١) .

وقيل : تميلوا^(٢) . قال الفرزدق :

٢٧٦ - ترى الفرَّ [الججاج] من قریش

إذا ما الأمر في الحدثنِ عالاً

٢٧٧ - قياماً ينظرون إلى سعيد

كأنهم يرون به هلالاً^(٣)

➤ صدقتهن نحلة^(٤) [٤]

(١) انظر نحوه في الكشاف : ٤٩٧/١ - ٤٩٨ ، تفسير الرازي : ١٨٤/٩ ، البحر : ١٦٥/٢ ، قال الرمخشري : في الكشاف : عن الشافعي : (أنه كان أعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا ، ولكن للعلماء طرقاً وأساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكتابات ...) .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٥٥/١ ، والقتيبي في غريب القرآن : ١١٩ ، والطبري في تفسيره : ٥٤٩/٧ - ٥٥٢ ، وذكره الزجاج في معانيه وجعله بمعنى تجوروا : ١١/٢ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٣٦٢/١ ، وابن العربي في أحكام القرآن : ٣١٤/١ .

(٣) في الأصل الججاج والتصويب من الديوان .

(٤) البيتان من قصيدة يمدح فيها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، وكان معاوية استعمله على المدينة ، وهما في الديوان : ١٨٨/٢ ، الشم ، الأغاني : ٢٢٢/٢١ ، الموشح : ١٦٥ ، غالا ، بالغين ، الروض الأنف : ٢٨٢/١ ، والأول في سيرة ابن هشام : ٢٦١/١ ، نسب قریش : ١٧٦ ، أنساب الأشراف : ٤٢٨/٤ ، الهلال ، أمالي المرتضي : ٢٩٦/١ ، والثاني في أسرار البلاغة : ٢٩٢ ، الفر : جمع أفر وهو الأبيض الفرة ، ويراد به شريف القوم ، الججاج : جمع ججاج وهو السيد السمح الكريم ، والحدثنان : ما يحدث من نوائب الدهر ، عال : أثقل ، وبينهما يقول :

بني عم النبي ورهط عمرو وعثمان الأولى غلبوا فعلا

(٥) قرأ الجمهور بفتح الصاد وبضم الدال وقرأ مجاهد و موسى بن الزبير وابن أبي عملة وفياض بن غزوان وغيرهم بضم الصاد والدال ، وقرأ قتادة وغيره بإسكان الدال وبضم الصاد . انظر الكامل في القراءات الخمسين : ١/١٧٨ ، المحرر الوجيز : ١٨/٤ ، البحر : ١٦٦/٢ .

يقال **صَدَقَةٌ** و**صُدُقَةٌ** و**صَدَاقٌ** و**صَدَاقٌ** ^(١) . وسئل ثعلبٌ : **أَنَّ النِّحْلَةَ كُلَّهَا هِبَةٌ** ، و**الصَّدَاقُ فَرِيضَةٌ** ؛ فقال : **كَانَ الرَّجُلُ يَصْدُقُ امْرَأَةً أَكْثَرَ مِنْ مَهْرِ مِثْلِهَا ، فَإِذَا طَلَّقَهَا أَبِي إِلَّا مَهْرَ مِثْلِهَا فَبَيْنَ اللَّهِ أَنَّ تِلْكَ الزِّيَادَةَ - الَّتِي كَانَتْ فِي الْإِبْتِدَاءِ تَبْرَعًا وَنِحْلَةً - وَجِبَتْ بِالتَّسْمِيَةِ / كَمَهْرِ المِثْلِ ^(٢) .**
 وقيل : **نِحْلَةٌ : هِبَةٌ ^(٣) مِنَ اللَّهِ لِلنِّسَاءِ ^(٤) .**

﴿ هِنِيئًا مَرِيئًا ﴾

هِنَائِي الطَّعَامُ وَمَرَائِي ، فَإِذَا أَفْرَدتَّ قَلتَ : **أَمْرَائِي ^(٥) .**

﴿ قَيْنًا ﴾ [٥]

قَوَامًا ^(٦) ، كَمَا يَقَالُ : **طَالَ طَيْلِكَ وَطَوَّلَكَ ^(٧) .**

(١) قال ابن منظور: (وَالصَّدَقَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالصَّدَقَةُ - بِالضَّمِّ وَتَسْكِينِ الدَّالِ - وَالصَّدَقَةُ وَالصَّدَاقُ وَالصَّدَاقُ : مَهْرُ الْمَرْأَةِ) لسان العرب : ١٩٧/٨٠ . وانظر الفصح مع شرحه الطويح : ٤٣ .
 (٢) لم أقف عليه .

(٣) في الأصل هبة والتصويب من الإيجاز : ٤٤ .

(٤) اختاره الفراء في معانيه : ٢٥٦/١ ، وقاله الزجاج في معانيه من بعض العلماء : ١٢/٢ . تفسير الماوردي : ٣٦٢/١ . أحكام القرآن لابن العربي : ٢١٦/١ . المحرر الوجيز : ١٨/٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٦٠/٧ . معاني القرآن للزجاج : ١٢/٢ - ١٣ . معاني القرآن للنحاس : ١٨/٢ .
 إملاء ما من به الرحمن : ١٨٩/٢ . تفسير القرطبي : ٢٧/٥ . الدر المنصور : ٥٧٩/٣ . اللسان وهذا : ١٨٥/١ .

(٦) قال الكسائي والفراء : قياماً وقواماً بمعنى واحد . انظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/١ . غريب القرآن للقتبي : ١٢٠ . تفسير الطبري : ٥٦٨/٧ - ٥٦٩ . معاني القرآن للزجاج : ١٤/٢ . إملاء ما من به الرحمن : ١٩٠/٢ - ١٩١ . زاد المسير : ١٣/٢ .

(٧) قال ابن منظور : (طَالَ طَوَالِكَ وَطَيْلِكَ : أَنَّى عَمْرُكَ ، وَيُقَالُ غَيْبَتِكَ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

إِنَّا مَحْيُوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطُّوَلُ

ويروى الطويل جمع طيلة ، والطول : جمع طولة ، وطال طُولُكَ ، بضم الطاء وفتح الواو ، وطال طَوَالُكَ بِالْفَتْحِ ، وَطَيْلَاكَ بِالْكَسْرِ ، كُلُّ ذَلِكَ حِكَاةُ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ) : ٤١٢/١١ . طول . . .
 وانظر الصحاح : ١٧٥٣/٥ - ١٧٥٤ ، والحجة : ١٣٠/٣ ، المشوف المعلم : ٤٧٥/١ - ٤٧٦ .

﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٦]

قال ابن عباس: « [قرضاً] ^(١) ثم يقضيه إذا وجد ^(٢) .
وقال الحسن: « لا يقضي ما صرفه إلى سدّ الجوعِ وسترِ العورة ^(٣) » .

(١) في الأصل فرضاً والتصويب من الإيجاز : ٤٤ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥٨٣/٧ رقم (٨٦٠٥) ولغظه (يقول : إن كان غنياً فلا يحل له من مال اليتيم أن يأكل منه شيئاً وإن كان فقيراً فليستقرض منه ، فإذا وجد ميسرة فليعطه ما استقرض منه ، فذلك أكله بالمعروف) كما أخرجه عن عمر وعبيدة السلماني وسعيد بن جبير والشعبي ومجاهد وأبي العالية وأبي وائل ، انظر تفسيره : ٥٨٢/٧ - ٥٨٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (٢٣٠٠) وقال المحقق : إسناده جيد ، تفسير سورة النساء : ١٠٤٧/٢ ، وأخرجه عنه البيهقي في سننه كتاب البيوع باب من قال يقضيه إذا أيسر : ٥/٦ ، ولغظه (قال : يأكل والي اليتيم من مال اليتيم وقوته ويلبس منه ما يستره ويشرب فضل اللبن ويركب فضل الظهر فإن أيسر قضى وإن أعسر كان في حل) وروى بنحوه عن عمر وقال : (وروينا عن عبيدة ومجاهد وسعيد بن جبير وأبي العالية أنهم قالوا يقضيه) ، وأخرجه عبد الرزاق بنحوه في تفسيره عن سعيد بن جبير وعبيدة ، وقال : (قال الثوري : وقاله الحكم أيضاً ..) : ١٤٧/١ - ١٤٨ ، وزاد عزوه في الدر المنثور : ١٢١/٢ ، إلى عبد بن حميد عن ابن عباس ، وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا والنحاس في ناسخه وابن المنذر عن عمر . وقاله الفراء في معانيه : ٢٥٧/١ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١٤/٢ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٥/١ ، تفسير البغوي : ٤٨١/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٢٢٥/١ ، زاد المسير : ١٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٩٨/٩ ، وهو الذي اختاره الطبري في تفسيره : ٥٩٣/٧ - ٥٩٦ .

(٣) أخرجه الطبري عنه : ٥٩٢/٧ رقم (٨٦٤٧) بإسناد ضعيف ولغظه (إذا احتاج أكل بالمعروف من المال طعمة من الله له) كما رواه عن إبراهيم وعن مكحول ولغظ إبراهيم (إن المعروف ليس بلبس الكتان ولا الحلال ، ولكن ماسد الجوع ووارى العورة) . انظر تفسيره : ٥٨٧/٧ ، ونحوه عن عطاء بن أبي رباح وإبراهيم : ٥٩٢/٧ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن إبراهيم : ١٤٧/١ ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن إبراهيم رقم (٢٣١٣) وقال المحقق : إسناده حسن : ١٠٥٠/٢ ، قال البيهقي : (وروينا عن الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح لا يقضيه) كتاب البيوع باب من قال يقضيه إذا أيسر : ٥/٦ ، وأخرج نحوه عن ابن عباس كتاب البيوع باب الولي يأكل من مال اليتيم : ٤/٦ ، وذكره الجصاص في أحكام القرآن عن الحسن وإبراهيم وعطاء بن أبي رباح ومكحول :

﴿ وَالنِّسَاءُ نَصِيبٌ ﴾ [٧]

نزلت حين كانت العرب لا تورث البنات^(١)

﴿ إِنَّمَا يَكُونُ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ [١٠]

٦٤/٧ ، والماوردي في تفسيره وزاد قتادة : ٣٦٥/١ ، والبغوي في تفسيره : ٤٨٢/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير وزاد ابن عباس وعكرمة والسدي : ١٦/٢ . قال ابن العربي : (والصحيح أنه لا يقضي ، لأن النظر له فيتمين به الأكل بالمعروف ، والمعروف حق النظر) ، أحكام القرآن : ٢٢٦/١ . وقال الشوكاني : (وهذا بالنظم القرآني الصق ، فإن إباحة الأكل للفقير مشعرة بجواز ذلك من غير قرض) فتح القدير : ٤٢٧/١ . ويؤيد ذلك ما أخرجه البخاري كتاب الوصايا باب ما للوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته : ٢٩٢/٥ رقم (٢٧٦٥) ، ومسلم ، كتاب التفسير : ١٥٧/١٨ - ١٥٧ ، ولفظ البخاري : « أنزلت في والي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجاً بقدر ما له بالمعروف » ، وما أخرجه أبو داود في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء في مالولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم : ١١٥/٢ رقم (٢٨٧٢) ، والنسائي في سننه ، كتاب الوصايا ، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه : ٢٥٦/٦ رقم (٣٦٦٨) ، وابن ماجه في سننه كتاب الوصايا باب ﴿ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾ : ٩٠٧/٢ رقم (٢٧١٨) ، ولفظ أبي داود : (عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إني فقير ليس لي شيء والي يقيم قال : فقال : (كل من مال يتيماً غير مسرف ولا مبادر ولا متائل) فلم يذكر فيه أداء البذل ، وانظر تفسير ابن كثير : ٤٥٤/١ .

(١) انظر تفسير الطبري : ٥٩٧/٧ ، تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء : ١٠٥٤/٢ - ١٠٥٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢/٢ ، أسباب النزول للواحدي : ١٠٦ - ١٠٧ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/١ ، زاد المسير : ١٨/٢ ، تفسير ابن كثير : ٤٥٥/١ - ٤٥٦ ، لباب النقول في أسباب النزول : ٦٤ ، واختلفوا في القصة التي نزلت فيها الآيات فمعهم من قال في بنات أوس بن ثابت ، وقيل في بنات سعد بن الربيع ، وقيل في بنات عبدالرحمن بن ثابت أخو حسان الشاعر .

لما كانت غايتهُم النار^(١) ، كما قيل^(٢) فيمن أخذ الدية :

٢٧٨ - وَإِنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُمْ تَحْلُبُونَهُ

كَمْ غَيْرَ أَنَّ اللَّوْنَ لَيْسَ بِأَحْمَرَ^(٣)

وقال آخر :

٢٧٩ - وما كنت أخشى خالداً دمه

على مكاللة الشيزي تمور وتطفح^(٤)

(١) انظر نحوه في معاني القرآن للنحاس : ٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٨/١ ، تفسير البغوي :

٤٨٤/١ ، زاد المسير : ٢٤/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٧/٩ ، وفي الآية قول آخر وهو اجزاؤها على

ظاهرها كما جاء في الحديث الذي أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال : حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أسري به قال : (نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد

وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخراً من نار يخرج من أسافلهم . قلت : يا

جبريل من هؤلاء قال : هؤلاء الذي ياكلون أموال اليتامي ظلماً إنما ياكلون في بطونهم نارا) وفي

إسناده هارون العبيدي وهو ضعيف وقيل كذاب ، وأخرج نحوه عن السدي قال : (إذا قام الرجل

ياكل مال اليتيم ظلماً يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه

وعينه يعرفه من رآه باكل مال اليتيم) ، انظر تفسيره : ٢٦/٨ - ٢٧ ، وأورده ابن كثير في تفسيره

: ٤٥٧/١ ، ولم يعلق عليه ، وأورده البغوي في تفسيره : ٤٨٥/١ .

(٢) القائل هو خالد بن علقمة بن الطيفان كما في الحيوان ، والطيفان هي أم خالد وكان خالد معاصراً

لجبرير والفرزدق ، وسماه في الوحشيات خالد بن علقمة بن علاثة .

(٣) الحيوان : ١٠٥/٣ ، المعاني الكبير : ١٠١٩/٢ « كان الذي ، الدر » ، الوحشيات : ٨١ « إن الذي » ،

سمط اللامي : ٦٧٣/٢ « تشربونه » .

تحلبونه : يقصد بها إبل الدية أي أنتم استبدلتم دم الثار ، باليان الإبل التي أخذتموها دية ، ويعبرهم

بذلك .

(٤) لم أعر على قائله .

وفي ضده :

٢٨٠ - فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدِيَّةً

لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مَفْعَمًا

٢٨١ - وَلَكِنْ أَبِي قَوْمٍ أُصِيبَ أَخُوهُمْ

رَضِيَ الْعَارَ وَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ^(١)

وقال آخر^(٢) :

٢٨٢ - غَدَاً وَرَدَاؤُهُ لَهِقُ [حَجِيرٌ]^(٣)

وَرَحَّتْ أَجْرُ ثَوْبِي أَرْجُونَ

٢٨٣ - كِلَانَا اخْتَارَ فَاَنْظُرْ كَيْفَ تَبْقَى

أَحَادِيثُ الرَّجَالِ عَلَى الزَّمَانِ^(٤)

(١) الأبيات لنهشل بن حري ، والثاني في ديوانه (ضمن شعراء مقلون) : ١٢٤ (رقى) .

الحماسة بشرح التبريزي : ١١٧/١ ، البحر : ٤٩٢/١ ، الدر المصون : ٢٤٢/٢ ، والرواية فيهما : (لسقنا إليه المال كالسيل مفعما) ، التذكرة السعدية : ٩٢/١ « فاختاروا » ، اللين كناية عن الإبل التي تؤدي في الدية لأنه منها ، وقوله : سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مَفْعَمًا : كنى به عن الكثرة . ومعنى البيت : لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لأرضيناه بالمال الكثير ، ولكن امتنع قوم أصبنا صاحبهم من الرضى بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية .

(٢) هو رجل من بني كبير من الأزده كما في معاني الشعر .

(٣) في الأصل حجير والتصويب من معاني الشعر والمزهر .

(٤) معاني الشعر للأشناداني : ٣٠ ، المزهر : ٦٠٢/١ . اللهق : الشديد البياض . حجير : أخوه ، وكان

أبوها قتل فطلب هذا الشاعر بدم أبيه ، ولم يطلب حجير به ، فيقول : فثوب حجير أبيض ، وأنا قتلت قاتل أبي ، ودمه في حلتي فهي حمراء ، وليس هناك حمرة ولا بياض . والأرجوان : فارسي معرب يقال : ثوب أرجوان إذا بولغ في نعت حمرة ، وقوله : « كِلَانَا اخْتَارَ » ، يريد أن حجيراً اختار الهويتا وتواني في طلب الثأر ، واخترت أنا الجد والتشهير ثم قال : فانظر كيف تبقى أحاديثنا من بعدنا إذا ذكرت بالقوة والحزم ، وتذكر هو بالتواني والضعف) ، معاني الشعر بتصرف ، وانظر الأرجوان في المعرب : ٦٧ .

﴿وَسَيُصَلُّونَ سَعِيرًا﴾

صَلَّى النَّارَ يَصَلِّي صَلًى : إِذَا لَزِمَهَا ^(١) .

﴿وَسَيُصَلُّونَ﴾ ^(٢) بِالضَّمِّ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، مِنْ أَصْلِيَّتِهِ نَارًا : أَلْقِيَتْ فِيهَا . وَيَجُوزُ مِنْ صَلَّيْتُهُ صَلًى نَارًا ، أَوْ صَلَّيْتُهُ ، لِإِزْمٍ وَمُتَعَدٍّ ^(٣) . وَمِنْهُ [٤] الْحَدِيثُ : « أُتِيَ بِشَاةٍ مَصْلِيَةٍ » ^(٥) أَي مَشْوِيَةٍ .

﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُمْ إِخْوَةٌ ﴾ [١١]

(١) جاء في اللسان : (قال الزجاج : الأصل في الصلاة اللزوم . يقال : قد صلى واصطلى إذا لزم ،

ومن هذا من يصلى في النار أي يلزم النار) اللسان : ٤٦٥/١٤ « صلا » .

(٢) وهذه قراءة أبي بكر عن عاصم وابن عامر بينما قرأ الباقر بفتح الياء انظر المبسوط : ١٥٤ ، الحجة

: ١٣٦/٣ ، الكشف لمكي : ٣٧٨/١ ، للبحر : ١٧٩/٣ ، النشر : ٢٤٧/٢ ، الإتحاف : ١٨٦ .

(٣) قال ابن منظور : (وصلى اللحم وغيره يصليه صلياً : شواءً . وصلَّيته صلياً مثال رميته رمياً وأنا

أصلَّيه صلياً إذا فعلت ذلك وانت تريد أن تشويهه ، فإذا أرتب أنك تلقيه فيها إلقاءً كأنك تريد الإحراق

قلت : أصلَّيته ، بالألف ، إصلاًءً وكذلك صلَّيته أصلَّيه تصلياً وأصلَّاه النار : أدخله إيَّاهما وأشواءً

فيها ، وصلَّاه النار وفي النار وعلى النار صلياً وصلَّياً وصلَّتي فلان النار تصلياً ويقال : صلَّيتُ

الرجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلَّاهما) اللسان : ٤٦٧/١٤ - ٤٦٨ « صلا » . وانظر مفردات

الراغب : ٢٩٢ .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك رقم (٦٨٦) :

٦١/٣ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفاً ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح ، وأخرجه

النسائي في سننه : ١٥٢/٤ كتاب الصوم باب صيام يوم الشك حديث رقم (٢١٨١) . وأخرجه

الدارمي في سننه : ٢/٢ ، كتاب الصوم باب في النهي عن صيام يوم الشك . وذكره أبو عبيدة في

المجاز : ١٢٠/١ . والطبري نحوه في تفسيره : ٢٩/٨ ، والزجاج في معاني القرآن : ٦٥/٢ ،

والتحاس في معاني القرآن : ١١٧/٢ .

أي الأخوان فصاعداً^(١) .

وإنما حجبت الإخوة الأم عن الثلث ، وإن لم يرثوا مع الأب معونة للأب إذ هو كافيتهم وكافلهم^(٢) . وقد نبه عليه قوله :

﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ / لَكُمْ نَفْعًا ﴾

أي لا تعلمون الله يعلمه ، فأقسّموه كما أمره^(٣) من يعلم المصالح والعواقب^(٤) .

والكلالة^(٥) : ماعداً الوالد والوالدة^(٦) من القرابة المحيطة بالولاد إحاطة

الإكليل بالرأس^(٧) .

﴿ وَالَّتِي يَأْتِيكَ الْفَاحِشَةُ ﴾^(٨) [١٥]

(١) هذا قول الجمهور بينما ذهب ابن عباس إلى أن أقل الجمع ثلاثة إخوة . ينظر تأويل المشكل : ٢٨٢ . تفسير الطبري : ٢٩/٨ - ٤٠ . أحكام القرآن للجصاص : ٨١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٩/١ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٨٢/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٢٣٩/١ ، وحكام القرطبي عن قتادة : ٧٢/٥ ، وابن كثير عن أهل العلم : ٤٦٠/١ ، قال الطبري في تفسيره : ٤٤/٨ - ٤٥ : (وأولى ذلك بالصواب أن يقال في ذلك : إن الله تعالى ذكره فرض للأم مع الإخوة السدس لما هو أعلم به من مصلحة خلقه ، وقد يجوز أن يكون ذلك كان لما ألزم الأباء لأولادهم وقد يجوز أن يكون ذلك لغير ذلك ، وليس ذلك مما كلنا علمه وإنما أمرنا بالعمل بما علمنا) .

(٣) قال في اللسان : ٢٦/٤ : (الأمر : معروف نقيض النهي ، أمره به وأمره : الأخيرة عن كراع وأمره إياه على حذف الحرف) .

(٤) أحكام القرآن للجصاص : ٨٢/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وأهله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ﴾ [النساء : ١٢] .

(٦) اختاره الطبري في تفسيره : ٦٠/٨ ، تفسير الرازي : ٢٢٩/٨ .

(٧) انظر معاني الزجاج : ٢٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧١/١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ والتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً ﴾ .

منسوخة، والسبيل الذي جعل الله له: جلد البكر ورجم الثيب^(١) .

وابن بحر: لا يرى النسخ فيحملها على خلوة المرأة بالمرأة في فاحشة

السحاق^(٢) ، والسبيل: التزوج والاستعفاف بالحلال .

➤ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا ﴿١٦﴾

يحملها على الرجلين يخلوان بالفاحشة بينهما .

ويستدل عليه بتثنية الضمير على التذكير لونه جمعه^(٣) .

➤ أَعْتَدْنَا ﴿١٨﴾^(٤)

(١) ذكر ذلك الطبري في تفسيره ٧٣/٨ - ٧٨ ، والزجاج في معانيه ٢٨/٢ ، والنحاس في معانيه ٢٩/٢ ، أحكام القرآن للجصاص ١٠٥/٢ ، المحرر الوجيز ٤٨/٤ ، نواسخ القرآن ٢٦٢ - ٢٦٣ ، ونقله الرازي عن جمهور المفسرين ٢٣٢/٩ ، وحكي ابن كثير اتفاق العلماء عليه : ٤٦٢/١ ، قال ابن الجوزي : (ولا يختلف العلماء في نسخ هذين الحكيمين عن الزانيين ، أعني الحبس والأذي ، وإنما اختلفوا بماذا نسخا ؟ فقال قوم نسخا بقوله تعالى : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ [النور : ٢] ، وقال قوم نسخ هذان الحكمان بحديث عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال : (خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة) وقال الآخرون : السبيل الذي جعل الله لهن هو الآية ﴿ الزانية والزاني ... ﴾ وقال آخرون بل السبيل قرآن نزل ثم رفع رسمه وبقي حكمه وظاهر حديث عبادة يدل على ذلك ..) أه وهذا مبني على الخلاف في جواز نسخ القرآن بالسنة وعدمه . أما الإمام الخطابي فإنه يقول عن حديث عبادة أنه ليس نسخاً للآية بل هو مبين للحكم الموعود بيانه في الآية ، أي أن الحبس في الآية كان مقنيا فلما انتهت مدة الحبس وحان وقت مجيء السبيل قال ﷺ : (خذوا عني تفسير السبيل وبيانه) . انظر معالم السنن : ٣١٦/٣ ، وحديث عبادة أخرجه مسلم كتاب الحدود باب حد الزنا : ١٨٨/١١ - ١٩٠ .

(٢) حكاه عنه الرازي في تفسيره : ٢٣٩/٩ ، انظر الكشاف : ٥١١/١ .

(٣) حكاه عنه الرازي في تفسيره : ٢٣٩/٩ ، وذكره الطبري عن مجاهد وضعفه : ٨٢/٨ ، وانظر الكشاف : ٥١٢/١ ، وانظر ابن كثير : ٤٦٣/١ ، البحر عنه : ١٩٤/٣ - ١٩٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾ .

أفعلنا من العتارِ ، ومعناه أعددناه من العدة ، فتبدلُ التاءُ من الدالِ

أحدهما بصاحبه^(١) .

﴿ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ [١٩]

يحبسها وهو كاره لها ليرثها^(٢) .

وقيل : ذلك على عادة الجاهلية في وراثته ولي الميت امرأته فإن شاء

أمسكها بالمهر الأول ، وإن شاء زوجها وأخذ مهرها^(٣) .

﴿ وَفَحِشَةٌ ﴾^(٤)

نشوز^(٥) .

(١) المجاز : ١٢٠/١ ، تفسير الطبري : ١٠٢/٨ ، قال الراغب في مفردات القرآن : ٢٢٢ : (قيل : هو

أفعلنا من العتاد ، وقيل : أصله أعددنا فأبدل من إحدى الدالين تاء) .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ١٠٨/٨ ، زاد المسير : ٢٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٩٤/٥ ، تفسير ابن كثير :

٤٦٦/١ ، الدر المنثور : ١٢٢/٢ .

(٣) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري كتاب التفسير باب ﴿ لا يحل لكم أن تروا النساء كرها ﴾

: ٢٤٥/٨ رقم (٤٥٧٩) ، وأخرجه أبو داود كتاب النكاح باب قوله تعالى : ﴿ لا يحل لكم أن تروا

النساء كرها ولا تعضلوهن ﴾ : ٢٣٠/٢ رقم (٢٠٨٩) ، وأخرجه النسائي في تفسيره سورة النساء

: ٣٦٨ - ٣٦٧/١ رقم (١١٤) ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٤/٨ ، وأخرجه ابن حاتم في

تفسيره عن زيد بن أسلم رقم (٢٥٩٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، ونحوه عن السدي عن أبي

مالك رقم (٢٥٨١) وإسناده حسن : ١١٢١ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ١٠٨ ، وأخرجه

البيهقي في سننه كتاب النكاح باب ما جاء في تفسير العضل الآخر الذي نهى الله سبحانه وتعالى

عنه : ١٢٨/٧ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠/٢ ، تفسير

البيهقي : ٤٩٩/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٦٦/١ لباب النقول : ٦٥ ، فتح القدير : ٤٤٠/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولا تعضلوهن لتذهيبا ببعض ما أتيتوهن إلا أن يأتين بفحشة مبينة ﴾ .

(٥) تفسير عبدالرزاق : ١٥٢/١ ، الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة ومقسم وغيرهم : ١١٦/٨ -

١١٧ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٠٩/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومائشة : ٣٧٤/١ ،

المحرر الوجيز : ٦١/٤ ، زاد المسير عن ابن مسعود وابن عباس وقتادة في جماعة : ٤١/٢ ، تفسير

القرطبي : ٩٥/٥ ، وزاد ابن كثير عكرمة : ٤٦٧/١ ، قال الشوكاني : (قال بهذا مالك وجماعة من

أهل العلم) فتح القدير : ٤٤١/١ .

وقيل : زناً^(١) . فيحلُّ أَخْذُ الفديةِ .

﴿ مُبَيَّنَةٌ ﴾^٤

مُتَبَيَّنَةٌ ، يقالُ : بَيْنَ الصَّبْحِ لذي عَيْنينِ^(٢) أَي تَبَيَّنَ .

قال الشاعرُ :

٣٨٤ - مُبَيَّنَةٌ تَرَى البصراءَ فِيها

وأفِيالَ الرجالِ وَهُمُ سِوَاءُ^(٣)

﴿ أَتَأْخُذُونَهُ بِبُهْتَانًا ﴾ [٢٠]

أَي ظُلماً ، كَالظُّلْمِ بالبُهْتانِ^(٤) .

أَوْ بَأَن يَبْهَتُوا أَنْكُم ما مَلَكَتْموهُ مِنْهُنَّ .

﴿ أَفَضَى ﴾^(٥) [٢١]

(١) تفسير عبدالرزاق : ١٥١/١ ، تفسير الطبري عن الحسن وأبي قلابة وعطاء الخراساني والسدي : ١١٥/٨ - ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٠٩/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧٤/١ ، المحرر الوجيز : ٦١/٤ ، زاد المسير : ٤١/٢ ، وزاد ابن كثير ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبا صالح وزيد بن أسلم وسعيد بن أبي هلال : ٤٦٧/١ ، قال الطبري : ١١٨/٨ : (وأولى ما قيل في تأويل قوله : ﴿ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ... ﴾ أنه معني به كل فاحشة من بذاء باللسان على زوجها وأذى له وزنا بفرجها ذلك أن الله جل ثناؤه عم بقوله كل فاحشة مبينة ظاهرة) .

(٢) وهو من الأمثال يضرب لظهور الأمر ، انظر التمثيل والمحاضرة : ١٦ ، مجمع الأمثال للميداني : ٩٩/٢ .

(٣) لم أعر على قائله .

(٤) انظر غريب القرآن للقتبي : ١١٣ ، الطبري : ١٢٤/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧٤/١ ، زاد المسير : ٤٢/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً ظليماً ﴾ .

خَلَا بِهَا^(١) .

﴿ مَيْثَقًا غَلِيظًا ﴾

أَيَّ عَقْدِ النِّكَاحِ ، فَكَانَ يُقَالُ فِي النِّكَاحِ قَدِيمًا : اللَّهُ عَلَيْكَ لَتَمْسُكَنَّ

بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ لَتَسْرَحَنَّ بِإِحْسَانٍ^(٢) .

﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ﴾ [٢٢]

بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ نَكَاحَهُمْ .

ثُمَّ يَجُوزُ هَذَا الْمَصْدَرُ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، فَيَدْخُلُ فِيهِ أَنْكَحَةُ الْجَاهِلِيَّةِ الْحَرَمَةِ

عَلَى عَهْدِ الْإِسْلَامِ^(٣) .

وَيَجُوزُ/بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ بِهِ أَيْ لَا تَنْكِحُوا مَنْكُوحَةَ آبَائِكُمْ صَنِعَ الْجَاهِلِيَّةِ^(٤) .

﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

أَيَّ لَكُنْ مَا سَلَفَ فَمَعْفُورٌ مَغْفُورٌ .

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ١١١/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي حنيفة : ٢٧٤/١ ، بينما ذهب أكثر المفسرين إلى أن الإقضاء : الجماع ، انظر غريب القرآن لليزدي : ١١٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٢ ، تفسير الطبري : ١٢٥/٨ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد والسدي : ٢٧٤/١ ، العمدة في غريب القرآن : ١٠٧ ، المحرر الوجيز : ٦٦/٤ .

(٢) روى عبد الرزاق عن قتادة : ١٥٢/١ ، ورواه الطبري عنه : ١٢٧/٨ ، تفسير البغوي : ٥٠٠/١ ، وحكي ابن كثير عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير أن المراد بذلك العقد ، تفسير ابن كثير : ٤٦٨/١ ، قال الشوكاني : (أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان إذا نكح قال : - أنكحتك على ما أمر الله به إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) ، فتح القدير : ٤٤٣/١ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٧٥/١ ، المحرر الوجيز : ٦٨/٤ ، زاد المسير : ٤٥/٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٣/٥ ، وهو ما اختاره الطبري في تفسيره : ١٢٧/٨ .

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٢٠/١ ، وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وعطاء بن أبي رباح : ١٣٢/٨ - ١٣٦ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/١ ، تفسير البغوي : ٥٠٠/١ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٠٣/٥ ، ابن كثير : ٤٦٩/١ .

وكلُّ استثناءٍ منقطعٌ كانَ « إِلَّا » فيه [بـ] ^(١) معنَى « لكن » .

﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ [٢٣]

أي لَوْنٌ مَنْ تَبَنَيْتُمْ بِهِ ، إِذْ دَخَلَ فِيهِ حَلَائِلُ الْأَبْنَاءِ مِنَ الرِّضَاعِ ^(٢) .

﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ ﴾ [٢٤]

أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ مِثْلُ أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ وَالْفَجَّ [فَهُوَ] ^(٣) [مُلْفَجٌ] ^(٤) .

ثَلَاثٌ شَاذَةٌ ^(٥) .

ولِلْإِحْصَانِ مَعْنِيَانِ : لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، لَازِمٌ : عَلَى مَعْنَى الدَّخُولِ فِي الْحَصَنِ ،

مِثْلُ : أَسْهَلَ وَأَحْرَنَ وَأَسْلَمَ وَأَمَّنَ .

وَالْمُتَعَدِّي : عَلَى مَعْنَى إِدْخَالِ النَّفْسِ فِي الْحَصَنِ ، وَالِاتِّفَاقُ عَلَى الْفَتْحِ ^(٦)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الطبري : ١٤٩/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٧٩/٨ ، تفسير

البيهقي : ٥٠٤/٨ ، الكشاف : ٥١٧/٨ ، المحرر الوجيز : ٧٧/٤ ، وقد أخرج البخاري كتاب النكاح

باب « وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم » : ١٣٩/٩ - ١٤٠ رقم (٥٠٩٩) ، ومسلم كتاب الرضاع :

١٨/١ - ٢٤ عن حفصة ... أن النبي ﷺ قال : (الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة) ، وأتى أيضاً

عند مسلم بلفظ (فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) .

(٣) زيادة من تهذيب اللغة .

(٤) في الأصل ملجج والتصويب من تهذيب اللغة .

(٥) وشذت لأن القياس الكسبر ، انظر تهذيب اللغة : ١٣٦/٨ ، المحكم لابن سيده : ١١٠/٣ - ١١١ ، و زاد

عن ابن الأعرابي (وأسهم فهو مسهم) ، واللسان : ١٢٠/١٣ « حصن » .

(٦) انظر المبسوط : ١٥٥ ، الحجة : ١٤٦/٣ ، الكشف لمكي : ٢٨٤/٨ ، النشر : ٢٤٩/٢ .

في هذا الموضع للاتفاق على أن المراد بهن [ذوات] ^(١) الأزواج ، فإنهن محرّمات
على غير الأزواج ^(٢) .

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾

أي : ذوات الأزواج اللاتي ملكتموهن بالسببي ^(٣) .
وسئل الحسن عن هذه المسألة والفرزدق عنده فأنشد من شعره :

٣٨٥ - وذات حليل أنكحتنا رماحنا

حلالاً لمن بيني بها لم يطلق ^(٤) (٥)

(١) في الأصل نوي والصواب ما أثبت .

(٢) قال بذلك الفراء في معانيه : ٢٦٠/١ ، وأبو عبيدة في المجاز : ١٢٢/١ ، وينظر تفسير عبد الرزاق : ١٥٢/١ ، تأويل المشكل : ٥١١ ، تفسير الطبري : ١٦٥/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٦/٢ ، قال الزجاج في معانيه : ٢٥/٢ (قد أجمع على الفتح في هذه لأن معناها اللاتي أحصن بالأزواج) . قال الشوكاني : (ودعوى الاتفاق فيها نظر إذا أن طائفة فسرت المحصنات بالعائف منهم أبو العالية وعبيدة السلماني وطاوس وسعيد بن جبير وعطاء ، ورواه عبيدة عن عمر) فتح القدير : ٤٥٤/١ ، قال الطبري : (ومعنى الآية عندهم : « والعائف من النساء حرام أيضاً عليكم إلا ما ملكت أيمانكم منهن بتكاح وصداق وسنة وشهود من واحدة إلى أربع) تفسير الطبري : ١٥٨/٨ - ١٦٠ .

(٣) أخرج نحوه مسلم في صحيحه كتاب الرضاع باب جواز وطء المسيبة بعد الاستبراء : ٣٥/١٠ - ٣٦ ، وأبو داود في سننه كتاب النكاح باب في وطء السبايا : ٢٤٧/٢ رقم (٢١٥٥) ، والترمذي في سننه كتاب النكاح باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها : ٤٣٨/٣ رقم (١١٢٢) وقال عنه : حديث حسن ، وأخرجه النسائي في سننه كتاب النكاح باب تأويل قول الله عز وجل : ﴿ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ﴾ ، رقم (٢٣٢٣) : ١١٠/٦ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ١٥٢/١ ، والطبري في تفسيره : ١٥١/٨ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٢ ، زاد المسير : ٥٠/٢ .

(٤) الديوان : ١٣٧/٢ من قصيدة قالها لما قتل آل المهلب وفيها (أنكحتها ، تطلق) ، طبقات فحول الشعراء : ٢٣٦/١ ، العقد الفريد : ٢٢٩/٦ ، الأغاني : ٣٠٧/٢١ ، وفيها « حلال » وفي جميعها « تطلق » ، الدر المصون : ٤٣٠/٢ : ٦٤٧/٣ ، شرح شواهد الكشاف : ٤١٣/٤ .

(٥) انظر القصة في طبقات فحول الشعراء : ٢٣٦/١ ، الأغاني : ٣٠٧/٢١ .

وذكرها حاتم قبله :

٣٨٦ - فَمَا أَنْكَحُونَا طَائِعِينَ [بِنَاتِهِمْ] ^(١)

وَلَكِنْ حَطَقْنَاهَا [بِأَسْتِيفِنَا قَسْرًا] ^(٢)

٣٨٧ - وَكَائِنْ تَرَى فِينَا مِنْ ابْنِ سَيْبَةٍ

إِذَا لَقِيَ الْأَبْطَالَ يَطْعَنُهُمْ شَرًّا ^(٣)

﴿ كَتَبَ اللَّهُ ﴾

مصدرٌ على غير فعله ، أي حَرَّمَ ذلك كتاباً من الله عليكم ^(٤) .

﴿ فِيمَا تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْقَرْيِضَةِ ﴾ من هبة الصداق أو حط بعضه أو

تأخيره ^(٥) .

الخدن ^(٦) : الأليف والعشير ^(٧) .

(١) زيادة من العقد الفريد .

(٢) لم أجدهما في الديوان ، وهما في العقد الفريد : ١٤٢/٧ وفيه « وما أنكحونا » ، ونسبهما الزمخشري في ربيع الأبرار : ١٤/٣ ، لعلي بن المغيرة وذكر فيهما قصة . وفيه (بآرامحنا قهراً) والثاني في رسالة الصاهل والشاجح : ٣٣٦ « يضربهم هبياً » وهما في ديوان مسكين الدارمي : ٤٦ (وما أنكحونا ، ولكن نكحناها بآرامحنا) .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٦٠/١ ، تفسير الطبري : ١٦٩/٨ ، تفسير الماوردي : ٣٧٧/١ .

(٤) هذا على القول بأن الآية في النكاح الشرعي وليس في نكاح المتعة ، وهذا هو قول الجمهور . انظر تفسير الطبري : ١٨٠/٨ - ١٨١ واختاره ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧٨/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٥ ، فتح القدير : ٤٥٠/١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ومن لم يستطع منكم طَوْلاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت إيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسفحات ولا متخذات أخدان فإذا أحسن فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم ، والله غفور رحيم ﴾ [النساء : ٢٥] .

(٦) قال الراغب : (أخدان : جمع خدن أي المصاحب وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب شهوة ، يقال : خدن المرأة وخدينها) المفردات : ١٤٥ ، وفي المحكم : ٨٨/٥ : (الصاحب المحدث ، والخدن والخدين : الذي يخادئك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن) ، وانظر تهذيب اللغة : ٢٨٠/٧ ، اللسان : ١٣٩/١٣ (خدن) .

والعنت^(١): [الزنى^(٢)]

وقيل: أذى العزوبة وشهوة الزنى^(٣).

➤ وَأَنْ تَصْبِرُوا ﴿٢٥﴾

أَيُّ عَنِ نِكَاحِ الْإِمَاءِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ تَعْرِيفِ الْوَالِدِ لِلرَّقِ^(٤).

➤ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴿٢٨﴾

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت إيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنت غير مسفحت ولا متخذات أجدان فإذا أحسن فإن آتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم، والله غفور رحيم﴾ [النساء: ٢٥].

(٢) في الأصل والزنى والصواب حذف الواو ليستقيم السياق.

(٣) غريب القرآن لليزيدي: ١١٧، تفسير الطبري عن ابن عباس: ٢٠٤/٨ - ٢٠٦، معاني القرآن للنحاس عن الشعبي: ٦٧/٢، تفسير الماوردي: ٢٨٠/١، العدة في غريب القرآن: ١٠٩/، زاد المسير: ٥٨/٢.

(٤) قال اليزيدي في غريب القرآن: ١١٧، العنت: الضرر، وانظر معاني القرآن للزجاج: ٤٢/٢، تفسير الرازي: ٦٦/١، تفسير ابن كثير: ٤٧٩/١، وقال الطبري في تفسيره: ٢٠٦/٨ (والصواب من القول في قوله: ﴿ذلك لمن خشي العنت منكم﴾، ذلك لمن خاف منكم ضرراً في دينه وبدنه.. وذلك أن العنت هو ما ضر الرجل... وقد عم الله بقوله: ﴿لن خشي العنت منكم﴾ جميع معاني العنت، ويجمع جميع ذلك الزنا؛ لأنه يوجب العقوبة على صاحبه في الدنيا بما يعنت بدنه، ويكتسب به إثمًا ومضرة في دينه ودنياه. وقد اتفق أهل التأويل الذين هم أهل على أن ذلك معناه، فهو وإن كان في عينه لذة وقضاء شهوة، فإنه يادأته إلى العنت منسوب إليه موصوف به إذ كان للعنت سبباً).

(٥) تفسير الطبري عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقتادة وعطية وطاوس وابن عباس: ٢٠٧/٨ - ٢٠٨، معاني القرآن للزجاج: ٤٢/٢، معاني القرآن للنحاس: ٦٨/٢، تفسير الماوردي: ٢٨٠/١، تفسير البغوي: ٥١١/١، زاد المسير: ٥٩/٢، تفسير القرطبي: ١٤٧/٥.

أي في نكاح الإمام^(١)؛ لأنَّ الإنسانَ خلقَ ضعيفاً في أمرِ النساءِ^(٢) .
﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٢٩]

أي لا يقتل بعضكم بعضاً ، وجعل ذلك قتل أنفسهم ؛ لأنَّ أهلَ الدينِ
الواحدِ أو البيعةِ الواحدةِ كنفسٍ واحدةٍ^(٣) .
وقيل : إنَّ هذا القتلَ يرجعُ إلى أكلِ الأموالِ بالباطلِ ، فإنَّ ظلمَ غيره كانَ
كالمهلكِ نفسه^(٤) .

﴿ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [٣١]

يجوزُ اسماً للموضع^(٥) ، ويجوزُ المصدرُ : أي ندخلكم إدخالاً كريماً^(٦) .
﴿ وَلكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي ﴾ [٣٣]

-
- (١) تكرر في الأصل [لما فيه من تعريض الولد للزق] ﴿ يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ﴾ أي في نكاح الإمام .
(٢) تفسير عبد الرزاق : ١٥٤/١ عن طاووس ، تفسير الطبري عنه ، ونحوه عن ابن زيد : ٢١٦/٨ ،
تفسير ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (٢٨٩٦) بإسناد حسن ، وعن طاووس رقم (٢٨٩٧ ،
٢٨٩٨) بإسناد صحيح . سورة النساء : ١١٩٩ ، تفسير البغوي : ٥١٢/١ ، زاد المسير : ٦٠/٢ ،
تفسير الرازي : ٧٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٤٩/٥ ، تفسير ابن كثير : ٤٨٠/١ .
(٣) تفسير الطبري : ٢٢٩/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٨١/١ ، زاد المسير :
٦١/٢ ، تفسير الرازي : ٧٤/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٥٦/٥ .
(٤) انظر تفسير البغوي : ٥١٢/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٨١/١ .
(٥) هذا التوجيه إنما يكون على قراءة أبي جعفر ونافع ﴿ مدخلاً ﴾ بفتح الميم . تفسير الطبري :
٢٥٧/٨ - ٢٥٩ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٢ - ١٢٣ ، الحجة لأبي علي : ١٥٢/٢ - ١٥٤ ، الكشف :
٢٨٦/١ ، الدر المصون : ٦٦٥/٣ .
(٦) تفسير الطبري : ٢٥٩/٨ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٢ ، الحجة لأبي علي : ١٥٢/٢ ، البحر : ٢٢٥/٢ ،
الدر المصون : ٦٦٥/٣ .

أَيُّ : عَصَبَاتٍ مِنَ الْوَرِثَةِ^(١)

﴿ وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ أَيْمَانُكُمْ ﴾^(٢)

هُمُ الْحَفَاءُ^(٣) ، وَكَانَ الْحَلِيفُ^(٤) يُوْرثُ فَنَسَخَ^(٥)

[قَالَ]^(٦) مجاهدٌ : حَلِيفُ الْقَوْمِ يُعْطَى نَصِيْبَهُ مِنَ النِّصْرَةِ وَالنَّصِيْحَةِ وَالْعَقْلِ

دُونَ الْمِيْرَاثِ^(٧)

﴿ الرَّجَالُ قَوْمًا مَوْءُونَ ﴾ [٣٤]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله : ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ ٢٤٧/٨ رقم

(٤٥٨٠) ، وانظر المجاز : ١٢٤/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد والسدي

: ٢٧٠/٨ - ٢٧١ ، تفسير الماوردي : ٣٨٤/١ ، تفسير ابن كثير وزاد سعيد بن جبير وأبا صالح

وزيد بن أسلم والضحاك ومقاتل بن حيان : ٤٩٠/١ ، فتح القدير : ٤٦٢/١ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بالالف ، بينما قرأ الباقرن

بغير ألف ، النشر : ١٥٦/٢ ، الإتحاف : ١٨٩ ، البدر الزاهرة : ٧٦ .

(٣) في الأصل الخلفاء والتصويب من الإيجاز : ٤٦ .

(٤) في الأصل الخليف وهو تصحيف .

(٥) ينظر الناسخ والمنسوخ وقتادة : ٤٠ ، صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله : ﴿ ولكل جعلنا

موالى ﴾ : ٢٤٧/٨ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١٢٨ وضعفه ، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه :

٢٢٧ ، والناسخ على هذا القول آية المواريث وقوله تعالى : ﴿ وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾

[الأنفال : ٧٥] .

(٦) في الأصل كان والتصويب من الطبري وغيره وهو الذي به يستقيم السياق .

(٧) أخرجه الطبري عن مجاهد بإسنادين كلاهما صحيح ، وعن ابن عباس وعطاء : ٢٧٨/٨ - ٢٧٩

وروجه ، وأخرجه البخاري عن ابن عباس كتاب التفسير باب : ﴿ ولكل جعلنا موالى ﴾ : ٢٤٧/٨

رقم (٤٥٨٠) ، واختاره النحاس في الناسخ والمنسوخ : ١٢٩ - ١٣٠ ، وحكاه عن مجاهد وسعيد

بن جبير . وانظر زاد المسير : ٧٢/٢ ، ٧٣ ، ابن كثير : ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

نزلت في رجلٍ لطمَ امرأته ، فهمَّ النبيُّ عليه السَّلامُ بالقصاصِ^(١) .
﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [٣٦]

القريب^(٢) .
﴿وَالْجَارِ الْجُنْبِ﴾

الغريب^(٣) .
والجنبُّ : صفةٌ على فُعْلٍ مثلُ : ناقةٌ أُجْدٌ^(٤) (٥) .
ويقالُ : ما تأتينا إلا عن جنابةٍ . قال ابنُ عبدة :

٣٨٨ - فَلَا تَحْرَمْنِي [نَائِلًا]^(٦) عَنِ جَنَابَةٍ

فَأِنِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبٌ^(٧)

(١) نزلت الآية في سعد بن الربيع وامراته حبيبة بنت زيد بن خارجة ، وقيل : في جميلة بنت أبي وزوجها ثابت بن قيس بن شماس ، وقيل : في سعد بن الربيع وزوجته عميرة بنت محمد بن مسلمة ، وقيل : في رجل من الأنصار وامراته نون تسمية ، انظر تفسير الطبري : ٢٩١/٨ - ٢٩٢ ، أسباب النزول للواحدي : ١١١ - ١١٢ ، تفسير البغوي : ٥١٨/١ ، لباب النقول : ٦٧ - ٦٨ .

(٢) المجاز : ١٢٦/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٦ ، تفسير الطبري ووجهه : ٢٢٥/٨ ، تفسير الماوردي : ٢٨٨/١ ، المحرر الوجيز : ١١٠/٤ .

(٣) المجاز : ١٢٦/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٦ ، تفسير الطبري : ٢٣٥/٨ ووجهه ، العدة في غريب القرآن : ١١٠ ، المحرر الوجيز : ١١٠/٤ .

(٤) ناقة أجْد : متصلة الفغار تراها كأنها عظم واحد ، وناقة أجْد : أي قوية موثقة الخلق ، والأجد : اشتقاقه من الإجاد ، والإجاد كالطاق القصير ، ولا يقال للجمل أجْد ، اللسان : ٧٠/٣ (أجْد) .

(٥) ينظر الكتاب : ٢٤٤/٤ ، ومثله : (تضد وتكر ، والأنف والسجج) الحجة لأبي علي : ١٥٨/٣ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ١١٢/٤ ، تفسير الرازي : ٩٩/١٠ ، الدر المصون : ٦٧٥/٣ .

(٦) في الأصل نائلاً والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٧) هذا البيت من قصيدة قالها يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شعر الغساني ، وكان أسير أخاه شامساً فرحل إليه يطلب منه إطلاق سراح أخيه وقبله :

وفي كل حي قد خبطت بنعمة
فحق لشامس من نذاك ذنوب

وَمَنْ قَرَأَ : «وَالْجَارِ الْجَنْبِ» (١) كَانَ الْجَنْبُ : النَّاحِيَةَ ، وَالتَّقْدِيرُ : ذِي الْجَنْبِ (٢) ، كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ (٣) :

٢٨٩ - أَلْفَيْتَهُ لَا يَذُمُّ الْغَيْثُ جَفْنَتَهُ

وَالْجَارُ ذُو الْجَنْبِ [مَحْبُوبٌ] (٤) وَمَمْنُوحٌ (٥)

وَمَعْنَى الْقَرَأَتَيْنِ وَاحِدٌ ، وَهُوَ أَنَّهُ مُجَانِبٌ لِأَقَارِبِهِ .

قَالَ الْهَذَلِيُّ (٣) :

٣٩٠ - يَبِيْتُ إِذَا مَا أَنْسَ اللَّيْلَ كَانِسًا

مَبِيَّتِ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْمَغَاضِبِ

والبيت في الديوان : ٤٨ ، المفضليات : ٢٩٤ ، المجاز : ١٢٦/١ ، ٩٨/٢ ، الكامل للمبرد : ١٦٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٠/٧ ، ١٢٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٥ ، ٢٥٧/١٣ ، العمدة : ٤٢/٨ ، ٤٢ ، علقمة بن عبدة حياته وشعره : ١٠٢ ، والمعنى : أنني لست من الأترياء ولكنني غريب في هذا البلد فلا تقطع عني عطاك لهذا السبب ، والقريب المتباعد هو القريب في المسكن البعيد في النسب .

(١) وهذه قراءة الطوسي والأعشى والمفضل عن عاصم ، انظر الإتحاف : ١٩٠ ، البحر : ٢٤٥/٢ ، فتح القدير : ٤٦٤/٨ .

(٢) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤٤٦/٨ .

(٣) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٤) في الأصل محبوب والتصويب من المراجع التالية .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١٢٣/٨ (لا يذم الضيف ، ذو البث) وعلى هذه الرواية لا شاهد فيها

للمؤلف ، قال السكري : ألفيته : وجدته ، يعني المرثي ، محبوب : معطى ، والحياء : العطاء ، ممنوح : معطى ، يعطى الإبل ليشرب ألبانها سنة ، ثم صارت المنحة عطية .

(٦) هو صخر بن عبد الله الخثمي أحد بني عمرو بن الحارث من قصيدة يرثي بها أبا عمرو وقد نهشه

حية فمات وقد رويت لأبي نؤيب ووقال : إنها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرًا ، ومن يروها لأخي صخر الغي أكثر .

٢٩١ - [مَبِيتٌ] ^(١) الْغَرِيبِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ

شَفِيفٌ عُقُوقٌ مِنْ بَنِيهِ الْأَقْرَابِ ^(٢)

﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾

الزُّوجَةِ ^(٣)

وقيل: الرفيقُ في السَّفَرِ الذي نَزَلَ / إلى جَنبِكَ ^(٤)

﴿وَيَكْسُورُونَ مَاءَ أَنْهَامِهِمْ أَلَّهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٧]

يَجْحَدُونَ الْيَسَارَ ^(٥) [اعتذاراً] ^(٦) في البخلِ ^(٧)

(١) في الأصل بييت والتصويب من المراجع التالية .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٢٤٧/١ - ٢٤٨ وعجز الأول (مبيت الكبير ذي الكساء المحارب) ، وفي

الثاني (مبيت الكبير) ويروى « مبيت الغريب ذي الكساء المحارب » .

والأول في المعاني الكبير : ٧٢٩/٢ (المحارب) .

يقول : بييت هذا الوعل ، كأنساً إذا أبصر الليل في كناس ، كمبييت رجل كبير عليه كسائه قد

حارب أهله أي عاداهم فقد تنحى عنهم ، ورواية مبيت الغريب : أي بييت ناحية مثل الغريب ، غير

معتب : أي لا يطلب رضاه قد استخفوا به ، يشتكي شفيف عقوق ، والشفيف : الوجع والعقوق ،

القطعية . شرح أشعار الهذليين بتصريف .

(٣) تفسير الطبري : ٢٤٢/٨ - ٢٤٣ عن علي وعبد الله وعبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم وابن عباس ،

تفسير الماوردي عن ابن مسعود ٢٨٩/١ ، تفسير البغوي : ٥٢٣/١ ، المحرر الوجيز : ١١٢/٤ ،

زاد المسير : ٨٠/٢ ، تفسير الرازي : ١٠٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٨٩/٥ .

(٤) المجاز : ١٢٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٧ ، الطبري : ٣٤٠/٨ - ٢٤٢ عن ابن عباس وسعيد

بن جبير ومجاهد وقتادة ومكرمة والسدي والضحاك ، واختاره الزجاج في معانيه : ٥٠/٢ ،

وكذلك رجحه القرطبي : ١٨٨/٥ - ١٨٩ . قال الطبري : (... فالصواب أن يقال : جميعهم

معنيون بذلك وكلهم قد أوصى الله بالإحسان إليه) : ٢٤٦/٨ .

(٥) اليسار : الغنى ، ينظر اللسان : ٢٩٦/٥ .

(٦) في الأصل اعتذرا والتصويب من الإيجاز : ٤٦ .

(٧) تفسير البغوي : ٥٢٥/١ ، الكشاف : ٥٢٦/١ ، المحرر الوجيز : ١١٤/٤ ، زاد المسير عن

الموردي في آخرين : ٨٢/٢ ، وهناك قول آخر في الآية اختاره الطبري في تفسيره : ٣٥١/٨ -

٣٥٤ وهو أنهم اليهود الذين كتموا اسم محمد ﷺ وصفته ولم يبينوه للناس وهم يجدونه مكتوباً

عندهم في التوراة والإنجيل وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ٣٩٠/١ ، الكشاف : ٥٢٦/١ ،

زاد المسير : ٨٢/٢ .

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [٤١]

أي: فكيف حالهم .

والحذف في مثل هذا الموضع أبلغُ ، وكان ابنُ مسعودٍ يقرأ سورة النساءِ على النبيِّ عليه السلامُ ، فلمَّا بلغَ هذه الآيةَ فاضتْ عينَا رسولِ الله ﷺ ^(١) .

﴿ لَوْ سَوَّيْتُمُوهُمُ الْأَرْضُ ﴾ [٤٢]

أي: يودون لو جعلوا والارضَ سواءً ، كقوله : ﴿ يَلْتَمِتَنِي كُتُبًا تَرَبُّبًا ﴾ ^{(٢) (٣)} .
وقيل : معناه لو يُعَدَّلُ بهم الارضُ على وجهِ الفداء ^(٤) .

﴿ [و^(٥)] لَا يَكْفُرُونَ اللَّهَ حَتَّىٰ نَأْتِيَهُمْ ﴾

أي: لا تكتمه جوارحهم وإن كتموه ^(٦) .

﴿ الْأَعَابِرِ سَبِيلٍ ﴾ [٤٣]

(١) أخرجه البخاري بنحوه في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب قول المقرئ للقارئ حسبك : ٩٤/٩ رقم (٥٠٥٠) ومسلم بنحوه ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل استماع القرآن : ٨٦/٦ - ٨٧ ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٩١/١ .

(٢) سورة النبا : آية : ٤٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/١ ، تفسير الطبري : ٣٧٢/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/١ ، تفسير البيهقي : ٥٢٩/١ ، الكشاف : ٥٢٨/١ ، تفسير القرطبي : ١٩٨/٥ - ١٩٩ ، الدر المنصور : ٦٨٥/٣ .

(٤) البحر : ٢٥٣/٣ ، الدر المنصور عن أبي حيان : ٦٨٦/٣ .

(٥) زيادة ساقطة من الأصل .

(٦) معاني الأخفش : ٤٤٦/١ ، تفسير الطبري : ٣٧٢/٨ ، تفسير البيهقي : ٥٢٩/١ ، المحرر الوجيز : ١٢٣/٤ .

أي: لا يدخل المصلّي - أي المسجد - إلا مجتازاً^(١) ، ولم يذكر المصلّي
لدلالة الصلاة عليه .

﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا ﴾ [٤٥]

دخول الباء لتأكيد الاتصال ؛ لأنّ الاسم في « كفى الله » يتصل اتصال
الفاعل ، فاتصل بالباء اتصال المضاف أيضاً فزاد معنى^(٢) .

﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ [٤٦]

تمام الصفة قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا ﴾^(٣) والوقف هادوا^(٤) .

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٢٨/١ ، والقتبي في غريب القرآن : ١٢٧ ، الطبري عن ابن مسعود
وعكرمة والنخعي وابن عباس وسعيد بن جبير وأبي الزبير والحسن وأبي الضحى والزهري ويزيد بن
أبي حبيب : ٥٨٢/٨ - ٥٨٢/٥٨٢ ، ورجحه ، وذكره الزجاج في معانيه : ٥٥/٢ ، وأخرج ابن أبي حاتم في
تفسيره عن ابن عباس رقم (٣٢٠١) قال : (لا تدخلوا المسجد وأنتم جنب إلا عابري سبيل) قال :
تمر به مرأً ولا تجلس ، قال المحقق : إسناده حسن .
قال ابن أبي حاتم وروى عن ابن مسعود وأنس بن مالك وأبي عبيدة وسعيد بن المسيب وأبي الضحى
وعطاء ومجاهد ومسروق وإبراهيم النخعي وزيد بن أسلم وأبي مالك وعمرو بن دينار والحكم بن
عتيبة وعكرمة والحسن البصري ووحين بن سعيد الأنصاري وابن شهاب وقتادة نحو ذلك . تفسير
سورة النساء : ١٣٠٢ - ١٣٠٦ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/١ ، زاد المسير : ٩٠/٢ ، وزاد ذكر
أحمد والشافعي ، وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره : ١٦٢/١ ، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة
باب الجنب يمر في المسجد ماراً ولا يقيم فيه عن عبد الله بن مسعود : « أنه كان يرخص للجنب أن
يمر في المسجد ولا يجلس فيه » : ٤٤٣/٢ .

(٢) معاني الزجاج : ٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٠/١٠ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُشْتَرُونَ الضَّلَاةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا

السَّبِيلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِعَدَاتِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٤٤] .

(٤) معاني الفراء : ٢٧١/١ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ٥٧/٢ ، تفسير البغوي : ٥٤١/١ ،

المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، زاد المسير عن الزجاج : ٩٩/٢ ، وانظر منار الهدى في بيان الوقف

والابتداء : ٧٨ .

وقيل: إِنَّهُ عَلَى الاستِثْنَاءِ ، وتقديره : من الذين هَانُوا فَرِيقٌ يُحَرِّفُونَ^(١) .

كَمَا قَالَ تَمِيمُ بْنُ مَقْبِلٍ :

٢٩٢ - وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهَا

أَمُوتٌ وَأُخْرَى أَبْتَفِي العَيْشَ أَكْدَحُ

٢٩٣ - وَكَلِمَاتُهُمَا قَدْ خُطَّ [لِي]^(٢) فِي صَحِيفَةٍ

فَللعَيْشِ أَمْوَى لِي وَللمَوْتِ أَرْوَحُ^(٣)

➤ وَأَسْمَعُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ ◀ [٤٦]

كأنوا يقولون ذلك على أننا نريد أن لا نسمع ما تكره ، وقصدهم الدعاء

بالصمم ، أي : اسمع لا سمعت^(٤) .

➤ وَرَاعِنَا ◀

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧١/١ ، معاني القرآن الزجاج : ٥٧/٢ (وهو مذهب سيبويه) ، تفسير البغوي : ٥٤١/١ ، الكشاف : ٥٢٠/١ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، زاد المسير : ٩٩/٢ ، وانظر الكتاب : ٢٤٥/٢ - ٢٤٦ ، منار الهدى : ٧٨ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٤ ، ٢٥ (فللعيش أشهى) ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٣/٢ (فلا العيش أمواه) ، الحيوان : ٤٨/٣ (هل الدهر ، فلا الموت أموى لي ولا العيش أروح) ، الخزانة : ٣٠٨/٢ (فلا العيش ولا الموت) ، والأول في الكتاب : ٢٤٦/٢ ، والكامل : ١٧٩/٣ ، المقتضب : ١٢٨/٢ (فتارة : أموت) ، معاني الزجاج : ٥٨/٢ ، ١٨٢/٤ ، ٢٠٤/٥ ، الدر المنصون : ٦٩٤/٢ ، والشاهد : حذف الاسم لدلالة الصفة عليه وتقدير الكلام : فمنهما تارة أموت فيها وتارة أخرى أكدح . يقول : لا راحة في الدنيا لأن وقتها تسمان : إما موت وهو مكروه عند النفس ، وإما حياة كلها سعي في المعيشة والكدح : الاكتساب ، وأروح : من الراحة ضد التعب . واللام في فللعيش ، وللموت : هي لام الابتداء ، التي تفيد التوكيد .

(٤) تفسير الطبري : ٤٣٤/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٩٦/١ ، زاد المسير

: ١٠٠/٢ ، تفسير الرازي : ١٢٢/١٠ .

كلمة شتم عندهم، ويظهرون أنهم يريدون أرفعاً سمعك . فذلك اللي
والتحريف^(١) .

➤ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا ﴿٤٧﴾

أي: نمحو آثارها حتى تصير كالأقفاء^(٢) ونجعل عيونها/في
أقفانها [فيمشون]^(٣) القهقري . وفي معناه^(٤) :

٢٩٤ - أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا

أَوْلَىٰ فَأَوْلَىٰ لَكَ ذَا وَاقِيَّةٍ^(٥)

وقال آخر^(٦) :

٢٩٥ - وَتَرْكُضُ وَالْعَيْنَانِ فِي نَقْرَةِ الْقَفَا

مِنَ الدُّعْرِ لَا تَلْوِي عَلَىٰ مُتَخَلِّفٍ^(٧)

(١) تأويل المشكل : ٣٧٥ ، معاني الزجاج : ٥٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٦/١ ، الرازي : ١٩٩/١ .
(٢) المجاز : ١٢٩/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٢٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٨ ، تفسير الطبري عن ابن
عباس وعطية وقتادة ورجحه : ٤٤٠-٤٤١/٨ ، معاني القرآن الزجاج : ٥٩/٢ ، تفسير الماوردي :
٣٩٦/١ ، زاد المسير : ١٠٢/٢ ، تفسير الرازي : ١٢٥/١٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس وعطية
العوفي : ٢٤٤/٥ .

(٣) في الأصل فيسمى والتصويب من تفسير الطبري : ٤٤٣/٨ .

(٤) نسب إلى عمرو بن ملقط الجاهلي في نواردي أبي زيد وشرح شواهد المغني .

(٥) نواردي أبي زيد : ٣٦٨ ، المعاني الكبير : ٨٩٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٤٩ ، الصالحبي : ٢٨٥ ،
المجمل : ٤٨٣/١ ، أمالي الشجري : ١١٦/١ ، شرح شواهد المغني : ١١٣ ، ذا واقية : ذا وقاء ،
وأولى تهدد ووعيد ، ومعنى البيت كما قال السيوطي : (وصفه بالهرب فهو يلتفت إلى ورائه في حال
انهزامة فتلقى عينه عند قفاه) .

(٦) لم أقف على قائمه .

(٧) المعاني الكبير : ٢٩٩/٢ (أي تركض) ، أي أنت منهزم فعينك في نقرة قفاك . قاله في وصف
جبان .

ومثله الفتيل^(١) : القشرة التي في بطنِ [النواة] ^(٣٧٩)

والنقير^(٢) للنقرة في ظهرها^(٤) .

وقيل : الفتيلُ : مَا يُفْتَلُ بالإصبعينِ من وسخها^(٥) ، [والنقير]^(٦) : مَا يُنْقَرُ

بالإصبعِ كَنَقَرَ الدِّينَارَ ونحوه^(٨) ، ويشهدُ [للقولين]^(٩) قولُ كثيرٍ :

٢٩٦ - عَلَى كُلِّ حَالِي جَرَّبْتَنِي

فَطَوَّراً مَرِيئاً وَطَوَّراً وَبَيْلاً

٢٩٧ - فَلَمْ يَجِدْ الْجَوْزَ تَفْتَانِي

وَلَا الْفَسْرَ وَيُنْزِلُ مِنِّي فَتِيلاً^(١٠)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون شيئاً ﴾ [النساء : ٤٩] .

(٢) في الأصل البراة ، والتصويب من الإيجاز : ٤٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٧٢/١ ، غريب القتيبي : ١٢٩ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وخطبة : ٤٥٨/٨ - ٤٥٩ ، معاني القرآن للزجاج :

٦٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ ، زاد المسير : ١٠٥/٢ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يزيئون الناس نقيراً ﴾ [النساء : ٥٣] .

(٥) المجاز : ١٢٩/١ ، ١٣٠ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٢/١ ، غريب القتيبي : ١٢٩ ، الطبري عن ابن عباس والسدي وعطاء بن أبي رباح والضحاك وأبي مالك : ٤٧٢/٨ - ٤٧٤ ، معاني القرآن للزجاج :

٦٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ ، زاد المسير : ١٠٩/٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٧٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس

والسدي وأبي مالك : ٤٥٦/٨ - ٤٥٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ ،

زاد المسير : ١٠٥/٢ ، قال الطبري : (... فواجب أن يكون كل ذلك داخلًا في معنى الفتيل ، إلا

أن يخرج شيئاً من ذلك ما يجب التسليم له مما دل عليه ظاهر التنزيل) : ٤٦٠/٨ .

(٧) في الأصل النفيس والتصويب من الإيجاز : ٤٧ .

(٨) غريب القرآن لليزيدي : ١٢٠ عن ابن عباس ، الطبري عنه : ٤٧٥/٨ ، تفسير الماوردي : ٣٩٨/١ ،

زاد المسير : ١٠٩/٢ .

(٩) في الأصل القولين والتصويب ليستقيم السياق .

(١٠) لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

و ﴿ أَلْجَبَّتِ ﴾^(١) [٥١]

السحرُ .

﴿ وَالطَّلَعُوتِ ﴾

الشیطانُ^(٢) .

وقيل : هما صنمان^(٣) .

﴿ بَدَّلْنَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [٥٦]

أما من يقول إنَّ الروحَ هو المعبَّدُ فلا سؤالَ عليه^(٤) .

ومن قال : إنَّهُ جملةُ الإنسانِ^(٥)؛ فجوابه : أنَّ تبديلَ الجلودِ بإفنائها وإعادتها بعده ، كحالِ القمرِ في ذهابه عندَ السَّرارِ^(٦) ، ثمَّ عودُه بعده ، وكما يقالُ : صاغَ

(١) من قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون

الذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٢٠ - ١٢١ ، الطبري من عمر ومجاهد والشعبي وأبي العالية : ٤٦٢/٨ -

٤٦٣ ، تفسير الماوردي عن عمر ومجاهد : ٣٩٧/١ ، تفسير البغوي عن الشعبي ومجاهد :

٥٤٥/١ ، المحرر الوجيز عن ثلاثهم : ١٤٨/٤ ، زاد المسير عنهم : ١٠٧/٢ ، وانظر تفسير

القرطبي : ٢٤٨/٥ ، تفسير ابن كثير : ٥١٣/١ .

(٣) تفسير عبد الرازق : ١٦٥/١ ، تفسير الطبري عن عكرمة : ٤٦١/٨ ، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ عن

عكرمة ، تفسير البغوي عنه : ٥٤٥/١ ، المحرر الوجيز عنه : ١٤٨/٤ ، زاد المسير عنه : ١٠٧/٢ -

١٠٨

ورجح الطبري دخول كل معبود من دون الله في الجبت والطاغوت سواء كان صنماً أو حجراً أو

إنساناً أو شيطانا .

(٤) ذكر نحوه الطبري : ٤٨٦/٨ ، تفسير الماوردي : ٢٩٩/١ ، المحرر الوجيز : ١٥٥/٤ ، تفسير

الرازي : ١٣٩/١٠ .

(٥) وهو قول أهل السنة والجماعة ، انظر شرح العقيدة الطحاوية : ٣٩٢ ، ٤٠٢ - ٤٠٤ .

(٦) السرار : جاء في اللسان : (السرر والسرر والسرار والسرار كله : الليلة التي يستسر فيها القمر أي :

يختفي وقال الكسائي وغيره السرار آخر الشهر ليلة يستسر الهلال) اللسان (سرور) : ٢٥٧/٤ .

لَهُ غَيْرَ ذَلِكَ الْخَاتِمِ ، وَجَاءَ بِغَيْرِ ذَلِكَ اللَّبَاسِ^(١) .

﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [٥٧]

أي: كئيباً^(٢) ، فرقاً بينه وبين ﴿ ظِلِّ ذِي [ثَلَاثِ] ﴾^(٣) شَعْبٍ * لَا ظَلِيلٍ ﴿^(٤) .
وقيلَ : إِنَّهُ كَقَوْلِهِمْ جَنَّ جَنُونُهُ ، وَجَرَحَتْ جَوَارِحُهُ^(٥) ، قَالَ^(٦) :

٢٩٨ - رَأَتْ نِضْوًا سَفَارٍ أُمَيْمَةً شَاجِبًا

عَلَى نِضْوٍ أَسْفَارٍ فَجَنَّ جُنُونُهَا

٢٩٩ - فَقَالَتْ مِنْ أَجْلِ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنُّ

فَإِنَّكَ مَوْلَى أُسْرَةٍ لَا يَزِينُهَا^(٧)

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ ﴾ [٥٨]

(١) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤٤٩/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٦/٨ ، وهو أحد قولَي الزجاج في معانيه : ٦٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١١٧/٢ ، تفسير الماوردي نحوه : ٢٩٩/١ ، تفسير البغوي : ٥٤٧/١ - ٥٤٨ ، المحرر الوجيز : ١٥٥/٤ ، زاد المسير : ١١٣/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨٩/٨ ، تفسير البغوي : ٥٤٨/١ .

(٣) زيادة ساقطة من الأصل .

(٤) سورة المرسلات : آية : ٣٠ - ٣١ .

(٥) ينظر الكشاف : ٣٥/١ قال : (ظليلاً صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه ، كما يقال : ليل أليل ويوم أيوم وما أشبه ذلك) .

(٦) نسبة الجاحظ لأعرابية ، ونسبه المرتضي لرجل من بني كلاب ، قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه الله - : والشعر كما نرى ينطق بأن قائله رجل .

(٧) الحيوان : ٥٢/٣ (فرقة لاتزيناها) ، مجالس العلماء للزجاجي : ١٦ ، أمالي المرتضي : ٥٠٨/١ .

إنباء الرواة : ١٣٤/٣ ، وفيها (قاعداً على نضو ، فإنك راعي صرمة) ، اللسان (جان) :

٩٥/١٣ (أمية ، أسرة لا يدينها) ، (ضحا) : ٤٧٧/١٤ (قاعداً ، فإنك راعي ثلة) .

النضو : الدابة التي أمزلتها الأسفار ، الصرمة : القطعة من الإبل ما بين العشرين إلى الثلاثين .

في مفتاح الكعبة أخذهُ النبيُّ عليه السَّلَامُ يومَ الفتحِ مِنْ بني عبدِ الدَّارِ^(١) .
﴿ وَأُولَى الْأَمْرِ ﴾^(٢) [٥٩]

هم الامراءُ، عن ابنِ عباسٍ^(٣) /

والعلماءُ عنِ الحسنِ ومجاهدٍ وعطاءٍ^(٤) .

﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

عاقبةٌ ومرجعاً^(٥) من آلِ يؤولُ .

﴿ إِلَى الْأَطْلُغُوتِ ﴾ [٦٠]

(١) أخرجه الأزرقى في أخبار مكة : ٢٦٥/١ عن مجاهد بإسناد ضعيف ، والطبري في تفسيره : ١٩١/٨ عن ابن جريج وإسناده ضعيف ، والواحدى في أسباب النزول من طريق الأزرقى عن مجاهد : ١١٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١١٤/٢ عن مجاهد والزهرى وابن جريج ومقاتل ، لباب النقول : ٧١ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن مردويه من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مطولاً ، وإلى ابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج : ١٧٤/٢ - ١٧٥ ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٤٢/١٠ ، قلت : والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره ، ويقويه أن الأمة تلقته بالقبول وأن العمل عليه منذ كان في عهد النبي ﷺ إلى هذا اليوم والمفتاح باق عند بني شيبه والله أعلم .

وينو عبد الدار : بطر من قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . ينظر الأبناء على قبائل الرواة : ٤٦-٤٧ ، جمهرة الأنساب : ١٣-١٤ ، نهاية الأرب : ٣٠٦ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾ .

(٣) أخرجه الطبري بلفظه عن أبي هريرة ويعناه عن ابن عباس وميمون بن مهران وابن زيد والسدي : ٤٩٧/٨ - ٤٩٩ ، ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٦٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/٨ ، زاد المسير : ١١٦/٢ ، واختاره الشوكاني في تفسيره : ٤٨١/١ .

(٤) أخرجه عبد الرازق في تفسيره بلفظه عن الحسن بإسناد صحيح ، وينحوه عن مجاهد بإسناد فيه ابن أبي نجيع موصوف بالتقليد عن مجاهد وقد رواه بالغنعة [طبقات المدلسين : ٣٩] : ١١٦/٨ ، والطبري عن مجاهد وابن عباس وعطاء بن السائب والحسن وأبي العالية : ٥٠٠/٨ - ٥٠١ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب العلم عن جابر وقال حديث صحيح وله شاهد ووافقه الذهبي ، وعن ابن عباس : ١٢٢/٨ ولفظ حديث جابر « أولي اللقمة والخير » .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٢٠ ، تفسير الطبري : ٥٠٦/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٢٥/٢ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٥٩ .

هو كعبُ بنُ الأشرف^(١) .

﴿وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا﴾ [٦٩]

وَحَدَّهُ لِمَا دَخَلَ مِنْ مَعْنَى التَّمْيِيزِ .

ولهذا يدخلُ « مَنْ » في مثله^(٢) .

ويجوزُ توحيدُه على معنى الجنس^(٣) والحالِ ، كقولهم [لِلَّذُرِّهِمْ] ^(٤) فارساً

أي في حالِ الفروسية^(٥) . وهذا أولى ؛ لأنه قلَّ ما يميَّزُ بأسماءِ الصِّفاتِ .

﴿حُدُّوا حُدْرَكُمْ﴾ [٧١]^(٦)

(١) الطبري : ٥١١/٨ من ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس والضحاك ، أسباب النزول للواحدي :

١١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٢/١ ، الكشاف : ٥٣٦/١ ، زاد المسير : ١٢٠/٢ ، تفسير ابن كثير : ٥٢٠/١ .

(٢) تفسير الطبري ورجحه : ٥٢٢/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٣/٢ ، إملاء ما من به الرحمن :

٢٨١/٢ ، زاد المسير : ١٢٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٧٢/٥ ، البحر : ٢٨٨/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٦٨/١ .

(٤) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ٤٨ .

(٥) معاني الأخفش : ٤٤٩/١ - ٤٥٠ ، تفسير الطبري : ٥٢٢/٨ ، الكشاف : ٥٤٠/١ ، إملاء ما من

به الرحمن : ٢٨١/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٠ ، البحر : ٢٨٨/٣ ، الدر المصون : ٢٤/٤ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً﴾ .

أي: سلاحكم^(١)، أو معناه احذروا عنوكم^(٢).

﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَغَىٰ ﴾ [٧٢]

أي: المنافقين^(٣)؛ لأنهم يبتغون الناس عن الجهاد. ولأم لم «لام الابتداء»
ولهذا دخلت^(٤) على الاسم والثانية لام القسم؛ ولهذا دخلت^(٥) مع نون التوكيد
على الفعل^(٥).

﴿ كَانَ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ ﴾ [٧٣]

أي: وبين محمد.

﴿ مَوَدَّةٌ ﴾

اعتراض بين القول والتمني، أي: بين ﴿ لِيَقُولَنَّ ﴾ وبين ﴿ بَلَّيْتَنِي كُنْتُ
مَعَهُمْ ﴾^(٦).

(١) تفسير الطبري: ٥٣٦/٨، تفسير الماوردي: ٤٠٥/١، تفسير البغوي: ٥٥٨/١، زاد المسير:

١٢٩/٢، تفسير القرطبي: ٢٧٢/٥.

(٢) تفسير الماوردي: ٤٠٥/١، الكشاف: ٥٤١/١، زاد المسير: ١٢٩/٢، تفسير الرازي:

١٧٦/١.

(٣) تفسير الطبري: ٥٢٨/٨، تفسير البغوي: ٥٥٨/١٠، الكشاف: ٥٤١/١، زاد المسير:

١٣٠/٢.

(٤-٤) تكرر في الأصل

(٥) قاله الأخفش في معانيه: ٤٥٠/١، معاني القرآن للفراء: ٢٧٥/١-٢٧٦، تفسير الطبري:

٥٣٩/٨، معاني القرآن للزجاج: ٧٥/٢، وحكاة مكي في مشكله عن الأخفش: ٤٠٢/١،

الكشاف: ٥٤١/١، تفسير القرطبي: ٢٧٦/٥، الدر المصون: ٢٨/٤-٢٩، وانظر اللامات

للهمدي: ٧٨، ٩٢، ٩٥، اللامات للزجاجي: ٦٩-٧١، ٧٨.

(٦) تمام الآية: ﴿ ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن - كان لم تكن بينكم وبينه مودة - باليتى كنت

معهم فافوز فوزاً عظيماً ﴾.

(٧) قاله الزجاج في معانيه: ٧٦/٢، وأبو علي في الحجة: ١٧١/٣، ومكي في مشكله: ٢٠٢/١،

وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٢٨٣/٢، تفسير الرازي: ١٨٥/١٠.

قصورٍ مجصصة^(١) . والشيدُ : الجصُّ .
 وقيل : مبنية في اعتلاءٍ وارتفاع^(٢) . شادَ البناءَ وأشادَهُ وشيّدَهُ .
 وعن السديّ : إنّها بروجُ السماء^(٣) .
 وعن الربيع^(٤) : إنّها قصورٌ في السماء^(٥) .

(١) المجاز : ١٣٢/٨ ، الطبري عن قتادة وابن جريج « قصور محصنة » : ٥٥٢/٨ - ٥٥٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة رقم (٣٦٦١) وقال المحقق : في إسناده هلال بن خباب العبدي ، قال ابن حجر : (صدوق تغير بأخرة) ، وقال أبو حاتم : (ثقة) وقال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره ، اختلط في آخر عمره [الجرح والتعديل : ٧٥/٩ ، المغني : ٣٧٢/٢ ، تقريب التهذيب : ٣٢٢/٢] ، وبإقني رجاله ثقات ، ولم أعرف رواية الثوري عنه قبل الاختلاط أم بعده . سورة النساء : ١٤٤٢ ، معاني القرآن للنحاس عن عكرمة : ١٣٤/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ١١٤ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، تفسير البغوي عن عكرمة : ٥٦١/١ ، فتح القدير : ٤٨٩/١ .

(٢) المجاز : ١٣٢/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٠ ، الطبري عن بعض أهل البصرة : ٥٥٤/٨ ، معاني الزجاج : ٧٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، البغوي : ٥٦١/١ ، زاد المسير : ١٣٧/٢ ، واختاره ابن كثير : ٥٢٧/١ .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٥٥٢/٨ ولفظه : « هي قصور بيض في سماء الدنيا مبنية » ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بلفظ الطبري رقم (٣٦٦٠) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة النساء : ١٤٤٢ ، معاني الزجاج : ٧٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، المحرر الوجيز عنه : ١٨٠/٤ ، زاد المسير : ١٣٧/٢ ، وحكاه ابن العربي عن مالك : ٤٦١/١ ، القرطبي : ٨٣/٥ ، قال ابن كثير : « وهو ضعيف والصحيح أنها المنبعة ، أي لا يفني حجر وتحصن من الموت ... » : ٥٢٧/١ .

(٤) هو الربيع بن أنس الخراساني البكري (. . . - ١٢٩هـ) بمصري ، سكن خراسان روى عن أنس وأبي العالية والحسن وعنه سليمان التيمي وأبو جعفر الرازي ، قال أبو حاتم صدوق ، وقال ابن حجر صدوق له أوهام رمي بالتشيع . ترجمته في : الجرح والتعديل : ٤٥٤/٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٦٩/١ - ١٧٠ ، التقريب : ٢٤٢/٨ .

(٥) أخرجه الطبري عنه : ٥٥٢/٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الربيع بن أنس عن أبي العالية بلفظه رقم (٣٦٥٤) ، وقال المحقق : إسناده حسن . سورة النساء : ١٤٤١ .

وفي معناه قال الهذلي^(١) :

٢٠٠ - يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ كَانَ بِالرَّحْلِ لَمْ يَمِتْ

نشيبه والأنباء يكذب قيلها

٢٠١ - وَلَوْ أَنَّني اسْتَوَدَعْتُهُ الشَّمْسَ لَاهْتَدَت

إِلَيْهِ الْمَنَائِمَا عَيْنَهَا وَدَلِيلَهَا^(٢)

هُوَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ ﴿٨١﴾

أي: مطاعة، أو أمرنا طاعة^(٣)

كما قال المخزومي^(٤) :

٢٠٢ - [فَقَالَتْ] ^(٥) عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ^(٦)

(١) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٧٤/٨ ، والبحر : ٩٢/٢ ، والثاني في اللسان (عين) : ٣٠٢/١٣ . زهر

الآداب : ٩٧٧/٢ ، وفيها جميعا : يقولون لي لو كان بالرحل لم يمت: نشيبه والطراق يكتب قيلها .

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت إليه المنايا عينها ورسولها

وفي البحر نشيبه . وفي زهر الآداب لاهتدت ، يقولون : لو كان بمكان مريء لم يمت ، والطراق :

الذين يضربون بالحصى ويتكهنون ، ولو سيرته في الشمس لأنته المنايا ، وعينها : يقينها ،

ورسولها : مثل ، وفي اللسان عينها نفسها ، واستشهد به الأزهرى على قوله العين : الرقيب وقال

بعد إيراد البيت : بعينها - يريد رقيبها

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٨١/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٣٧/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي :

٢٠٤/٨ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/٨ ، المحرر الوجيز : ١٨٥/٤ ، الدر المصون : ٥٠/٤ ، قال

الزجاج : (والمعنى واحد إلا أن إضمار أمرنا أجمع في القصة وأحسن)

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

(٥) في الأصل تعالت والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٩٠ ، الأغاني : ١٩٨/٨ ، أمالي ابن الشجري : ٢٨٧/٨ (فقلت) ، الخزانة : ١٥٠/٢ .

وصدره في مفني اللبيب : ٨٢٦ .

﴿ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾ [٨٤]

أي: إلا فعل نفسك .

﴿ شَفَعَهُ حَسَنَةً ﴾ [٨٥]

يعني الدعاء للمؤمنين .

والشفاعة السيئة^(١) : الدعاء عليهم .

والكفل^(٢) : النصيب .

والمقيت^(٣) : الحفيظ^(٤) / المقتدر^(٥) أقاته يقيته .

﴿ فَمَا لَكُرِّي الْمُسْتَفْقِينَ فَتَتَيْنِ ﴾ [٨٨]

أي: مختلفين فيهم ، طائفة تقول: هم متنا ، وطائفة [تقول] ^(٦) لَيْسُوا مَتْنَا^(٧) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ من يشفع شفاعاً حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعاً سيئة يكن

له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلاً ﴾ [النساء : ٨٥] .

(٢) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٢٥/١ . الطبري عن ابن عباس : ٥٨٢/٨ ، وقاله الزجاج في

معانيه ووجهه : ٨٥/٢ . واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٤٧٧/١ ، كما أخرجه البيهقي

عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً كتاب النفقات ، باب وجوب النفقة على الزوجة : ٤٦٧/٧

بلغظ (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٢٢ ، تفسير الطبري عن السدي :

٥٨٤/٨ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ٨٥/٢ ، وقاله القرطبي في تفسيره : ٢٩٦/٥ .

وقد جمع بين المعنيين ابن قتيبة في غريب القرآن : ١٢٢ ، وابن فارس في المجلد : ٤٩٣/١ ، قال ابن

عطية : (... وهذا كله يتقارب ، ومعناه قول رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت »)

المحرر الوجيز : ١٩٤/٤ .

(٤) في الأصل يقول والتصويب ليستقيم السياق .

(٥) أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل المدينة ، باب المدينة تنفي الخبيث : ٩٦/٤ رقم (١٨٨٤) .

وكتاب المغازي ، باب غزوة أحد : ٢٥٦/٧ رقم (٤٠٥٠) ، وكتاب التفسير باب ﴿ فما لكم في

المنافقين فتتين ﴾ ٢٥٦/٨ رقم (٤٥٨٩) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب المنافقين : ١٢٣/١٧ ، عن

وانتصابُ ﴿فِقْتَيْنِ﴾ على الحال^(١) ، كما تقولُ : مالك قائماً في حال

القيام :

(٢) وبعضُهم ينصبُه على معنَى خيرِ كانَ ، كأنَّه قالَ : كم لبثت قائماً .

﴿أَزَكَّهُمْ﴾

وَرَكَّسَهُمْ^(٣) ، رَدَّهُمْ وَنَكَّسَهُمْ^(٤) .

زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه ، فكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين فرقة تقول : تقتلهم ، وفرقة تقول لا فأنزل الله : ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٨/٩ ، وأخرج الطبري عن الضحاك قال : هم ناس تخلفوا عن نبي الله ﷺ فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ وتبرأ من ولايتهم آخرون وقالوا : تخلفوا عن رسول الله ﷺ ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين وبرا المؤمنين من ولايتهم وأمرهم أن لا يتولاهم حتى يهاجروا : ١١/٩ - ١٢ .
وانظر معاني الزجاج : ٨٧/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٤/١٠ - ٢٢٥ ، فتح القدير : ٤٩٦/١ - ٤٩٧ .

(١) هذا قول الأخفش والبصريين : انظر معاني القرآن للأخفش : ٤٥١/١ ، معاني الزجاج : ٨٨/٢ ، الطبري : ١٤/٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠٥/١ ، وحكاية الرازي عن سيبويه : ٢٢٥/١٠ ، الكشاف : ٥٥٠/١ ، المحرر الوجيز : ١٩٩/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن بعض تحويي الكوفيين . ورجحه قال : (وهذا القول أولى بالصواب في ذلك ، لأن المطلوب في قول القائل : « مالك قائماً » « القيام » ، فهو في مذهب « كان » وأخواتها و « اظن » وصواحيباتها) : ١٤/٩ - ١٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٠٧/٥ ، البحر : ٣١٢/٣ ، فتح القدير : ٤٩٥/١ .

(٣) وهذه قراءة عبد الله وأبي كما في الطبري : ٧/٩ ، وفتح القدير : ٤٩٥/١ ، ونسبها في البحر لعبد الله : ٣١٢/٣ .

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٣٦/١ ، معاني القرآن للفراء : ٢٨١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٣ ، تفسير الطبري : ٧/٩ ، فعلت وأفعلت للزجاج : ٤٠ ، مفردات الواغبي : ٢٠٨ ، زاد المسير :

١٠٥٤-١٥٥ / ٢٣ ، شفاء العليل لابن القيم : ١٠٦ .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ [مَيْثُوقٌ] ^(١) ﴾ [٩٠]

أَيُّ يَدْخُلُونَ فِي قَوْمٍ آمَنْتُمُوهُمْ .

نزلت في بني مُدَلِجٍ ^(٢) ، كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَرِيشٍ عَهْدٌ ، فَحَرَّمَ اللَّهُ مِنْ بَنِي

مُدَلِجٍ مَا حَرَّمَ مِنْ قَرِيشٍ ^(٣) .

﴿ أَوْجَاءَكُمْ وَكَمْ حَصَرْتُمْ صُدُورَهُمْ ﴾

أَيُّ: ضَاقَتْ . وَحَصَرْتُمْ صُدُورَهُمْ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ ، كَقَوْلِكَ : جَاءَنِي فُلَانٌ

ذَهَبَ عَقْلُهُ ^(٤) . وَيَجُوزُ عَلَى مَعْنَى الدَّعَاءِ ، فَيَكُونُ اعْتِرَاضاً ^(٥) .

(١) زيادة من القرآن .

(٢) بني مدلج بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وجيم بعدها . هم بطن من كنانة . وهم من

ولد مرة بن عبد مناة ، ينظر اللباب لابن الأثير : ١٨٢/٣ ، جمهرة الأنساب لابن حزم : ١٨٧ .

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن أن سراقَةَ بن مالك المدلجي حدثهم قال : لما ظهر

النبي ﷺ على أهل بدر وأسلم من حولهم ، قال سراقَةُ : بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن

الوايد إلى قومي بني مدلج فآتيته فقلت : أنشدك النعمة ، فقالوا : مه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوه .

ما يريد ؟ قلت : بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم ، فإن أسلم قومك أسلموا

ودخلوا في الإسلام وإن لم يسلموا لم تخشن لقلوب قومك . عليهم . فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد بن

الوايد فقال : اذهب معه فافعل ما يريد ، فصالحهم خالد على ألا يعينوا على رسول الله ﷺ ، وإن

أسلمت قريش أسلموا معهم ، ومن وصل إليهم من الناس كانوا على مثل عهدهم ، ، تفسير سورة

النساء رقم (٢٨٠٢) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف : ١٤٨٢ ، وأورده القرطبي عن الحسن :

٢٠٩/٥ ، وابن كثير : ٥٢٤/١ ، والشوكاني في فتح القدير : ٤٩٥/١ . وزاد السيوطي نسبه إلى

أبي نعيم في الدلائل (ولم أجده) وإلى ابن مردويه وابن أبي شيبه عن الحسن أن سراقَةَ بن مالك

المدلجي حدثهم به . الدر المنثور : ١٩١/٢ ، وانظر التعريف والإعلام : ٤٢ - ٤٣ .

(٤) قاله الفراء في معانيه على تقدير : قد ، ، ٢٨٢/١ ، وقاله الأخفش في معانيه : ٤٥٢/١ ،

والطبري في تفسيره : ٢٢/٨ ، والزجاج في معانيه : ٨٩/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس :

١٥٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٥/١ ، البحر : ٢١٧/٣ ، الدر المصون : ٦٦/٤ ، وقال

(: وإذا وقعت الحال فعلاً ماضياً ففيها خلاف هل يحتاج إلى اقترائته به . قد ، أم ؟ لا ، والراجع

عدم الاحتياج للكثرة ما جاء منه ، فعلى هذا لا تضمم « قد » قبل « حصرت » ومن اشترط ذلك

قدها هنا « أم » ، وانظر الإنصاف : ٢٥٢/١ - ٢٥٧ .

﴿ أُرْكسُوا فِيهَا ﴾^(١) [٩١]

وَجِلُّوا رَاكِسِينَ فِيهَا ، أَي مَقِيمِينَ عَلَيْهَا .

﴿ إِلَّا خَطَأً ﴾^(٢) [٩٢]

اِسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ بِمَعْنَى لَكِنْ^(٣) .

﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِمْتَقٌ ﴾

أَهْلُ الذِّمَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٤) .

﴿ دَرَجَاتٍ ﴾^(٥) [٩٦]

(٥) قاله المبرد في المقتضب : ١٢٤/٤ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٥/١ ، المحرر الوجيز : ٢٠٢/٤ عنه تفسير القرطبي : ٣١٠/٥ ، البحر : ٣١٧/٣ ، الدر المصون : ٦٦/٤ . قال ابن عطية : (وقال بعض المفسرين : لا يصح هنا الدعاء لأنه يقتضي الدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم ، ذلك فاسد ، قال المؤلف : وقول المبرد يخرج على أن الدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا المسلمين تعجيز لهم ، والدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم ، أي هم أقل وأحقر ويستغنى عنهم كما تقول إذا أردت هذا المعنى : لاجعل الله فلاناً علي ولا معي أيضاً بمعنى استغنى عنه واستقل بونه) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما رءوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتموهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً ﴾ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ... ﴾ الآية .

(٣) تفسير الطبري : ٢١/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٥٨/٢ - ١٥٩ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٥/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٠٢/٢ ، الدر المصون : ٦٩/٤ ، فتح القدير عن سيبويه والزجاج : ٤٩٧/١ .

(٤) الطبري : ٤١/٩ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٦/١ ، زاد المسير

قال : (وهذا قول ابن عباس والشعبي وقتادة والزهري وأبي حنيفة والشافعي) : ١٦٥/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ .

نصّبها على البديل^(١) من قوله :

﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾^(٢) [٩٥]

﴿ فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ ﴾^(٣) [٩٩]

جاء عسى فيمن يعفى عنه ترهيباً وتصعيباً لأمر غيرهم^(٤) كما قيل :

٣٠٣ - وَلَمْ تَرَ كَافِرًا نُّعَمَىٰ نَجًّا

مِنَ السُّوءِ لَيْتَ نَجًّا الشَّاكِرُ^(٥)

ومثله :

٣٠٤ - بِقُرْبِكَ دَارَانٍ مَهْدٌ وَمَتَانٌ

وِدَارُكَ ثَالِثَةٌ تَهْدَمُ

٣٠٥ - فَلَيْتَ السَّلَامَةَ لِلْمُنْصِفِينَ

تَلُومٌ فَكَيْفَ لِمَنْ يَظْلِمُ^(٥)

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٤٨٤/١ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن :

٣١١/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٢٢/٤ ، الدر المصون : ٧٧/٤ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله

الصنفي وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ﴾ .

(٣) الكشاف : ٥٥٧/١ ، حكاية الرازي عن الزمخشري : ١٤/١١ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٢٧/٤ ،

البحر : ٣٣٦/٣ .

(٤) لم أجده في غير هذا الكتاب .

(٥) البيتان لعلي بن نصر بن بسام قالها للوزير عبيد الله بن سليمان وفي شرح نهج البلاغة قالها

لأبي علي بن مقلدة لما بنى داره بالزاهر ببغداد من الغضب ، وهما في الاقتباس للثعالبي : ٢٤١ -

٢٤٢ (ترجي فكيف) ، شرح نهج البلاغة : ٤٦٧/٤ (بجنتك ، دامت) ، يعني بالدارين ، دار

مساعدة ودار أبي الصقر الوزيرين اللذين كانا قبله .

﴿ مَرَاغِمًا ﴾^(١) [١٠٠]

متساعاً لهجرته كأنه موضع المراغمة^(٢) ، كالمزاحم : موضع المزاحمة .

﴿ فَيَسِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [١٠٢]

أي يحولون^(٣) .

﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ [١٠٣]

رَجَعْتُمْ إِلَى الْوَطَنِ^(٤) ، أو أمنتكم العدو^(٥) .

﴿ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾

فرضاً مؤقتاً .

﴿ يَخْتَابُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ [١٠٧]

[يخونون]^(٦) بها ، بأن [يجعلوها]^(٧) خائنة^(٨) .

﴿ هَكَأَنَّهُمْ هَتُورًا جَدَّ لَسْرَعَتِهِمْ ﴾ [١٠٩]

(١) من قوله تعالى : ﴿ ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ... الآية ﴾ .

(٢) انظر المجاز : ١٢٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٢٣ ، تفسير البغوي : ٥٨٣/١ ، المحرر الوجيز

: ٢٢٨/٤ ، قال في البحر : ٣٢٧/٣ (المراغم مكان المراغمة وهي أن يرغب كل واحد من المتنازعين

بحصوله في منعة منه أنف صاحبه بأن يقلب على مراده) .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : « أي يحملون حملة رجل واحد » : ٤٩ ، وانظر تفسير الطبري : ١٦٢/١ .

تفسير البغوي : ٥٩٠/١ .

(٤-٤) زيادة من الإيجاز : ٤٩ .

(٥) تفسير الطبري ، الأول عن مجاهد وقتادة ، والثاني عن السدي وابن زيد : ١٦٥/٩ ، وحكى

الماوردي الأول عن الحسن وقتادة ومجاهد ، والثاني عن السدي ، تفسيره : ٤٢١/١ - ٤٢٢ .

وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٨/٢ ، وزاد في الثاني الزجاج وأبا سليمان الدمشقي ،

وانظر الثاني في معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٢ ، تفسير البغوي : ٥٩٢/١ .

(٦) في الأصل تخونوا ، تجعلوها .

(٧) تفسير الطبري : ١٩٠/٩ ، زاد المسير : ١٩٢/٢ ، تفسير الرازي : ٣٩/١١ .

« هؤلاء » كناية عن اللصوص / الذين يجادل عنهم ، وهو غير « أنتم »
[فلذلك] ^(١) كرز .

﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ﴾ [١١٢]

الإثم غير الخطيئة ، فإن الإثم في هذا [الموضع] ^(٢) ما يقطع الإنسان من
مال من لا يجوز الاقتطاع من ماله ، فيكون المعنى : من يكسب ذنباً بينه وبين الله
، أو ذنباً هو من مظالم العباد ، فهما جنسان ، فحسن دخول « أو » فيهما ^(٣) .
والبريء المذكور : اليهودي ^(٤) الذي طرح ابن أبييرق ^(٥) الدرغ عليه .

﴿ أَنْ يُضِلُّوكَ ﴾ [١١٣]

يهلكوك ^(٦) . قال النابغة :

(١) في الأصل فكذلك ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المواضع ، وهو تصحيف .

(٣) تفسير الرازي : ٢٩/١١ .

(٤) هو زيد بن السمين اليهودي على ما قاله بعض الرواة ، وقيل : إنه رجل من المسلمين يدعى لييد بن
سهل ، وقيل : أبو مليل الأنصاري . انظر تفسير الطبري : ١٦٨/٩ ، المحرر الوجيز : ٢٥٢/٤ ،
زاد المسير : ١٩٦/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٧٦/٥ ، تفسير ابن كثير : ٥٥٤/١ .

(٥) هو بشير بن أبييرق ويكنى أبا طعمة ، وهو من المناققين ، وكان قد سطا وحده ، وقيل هو وأخوته
- بشر ومبشر وابن عمهم أسير بن عروة - فنقبوا خربة لرفاعة بن زيد في الليل وسرقوا أدرعاً له
وطعاماً فعثر على ذلك فشكاهم قتادة بن النعمان - ابن أخي رفاعة - إلى النبي ﷺ ، فجعل أسير
يجادل عنهم حتى غضب رسول الله ﷺ على قتادة ورفاعة ، فأنزل الله هذه الآية وما قبلها ، فهرب ابن
أبييرق إلى مكة ونزل على سلامة بنت سعد ، فعرض بها حسان في شعره فطردته ، فهرب إلى
خير مرتداً ، ثم إنه نقب بيتاً ذات ليلة ليسرق فسقط عليه الحائط فمات مرتداً ، وكان قبل ذلك في
المدينة يهجو أصحاب النبي ﷺ وينحلها لغيره ، انظر سيرة ابن هشام : ١٤٦/٢ ، الروض
الأنف : ٢٩٢/٢ - ٢٩٣ ، القرطبي : ٢٧٦/٥ .

(٦) انظر تنويل المشكل : ١٣١ ، اللسان : ٣٩٥/١١ (ضلال) .

٢٠٦ - قَابٌ مُضِلُّوهُ^(١) [بِعَيْنِ جَلِيَّةٍ

وَعُودٍ بِالْجَوْلَانِ حَرْمٌ وَنَائِلٌ^(٢)

أَيُّ دَافِنُوهُ^(٣) .

﴿ إِلَّا إِنْتَا ﴾ [١١٧]

أَيُّ ضِعَافاً عَاجِزِينَ ، سَيْفٌ أُنَيْثٌ : كَهَامٌ غَيْرُ قَطَاعٍ^(٤) .

أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِنَاثَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَهُ^(٥) .

﴿ مَفْرُوضًا^(٦) ﴾ [١١٨]

(١) زيادة يقتضيهما السياق وتصويب الأول من الديوان .

(٢) الديوان : ١٥٥ ، المعاني الكبير : ١٢٠٠/٣ ، وفيهما (مصلوه) بالصاد ، الحيوان : ٤٨٩/٣

الجمهرة : ٢٢٨/٣ ، ٢٦٠ ، أمالي القاضي : ٢٤٧/٨ ، تاوريل المشكل : ١٣١ ، اللسان : ٢٩٥/١١ ،

قَابٌ : رَجَع ، مُضِلُّوهُ : أَي قَابِرُوهُ ، وَرَوَايَةٌ (مُضِلُّوهُ) بِمَعْنَى أَنَّهُ قَدِمَ الْأَوَّلُونَ بِخَيْرِ مَوْتِهِ وَلَمْ

يُصَدِّقُوا ، وَجَاءَ الْمُضِلُّونَ وَهُمْ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَهُمْ مِنْ خَيْرِ مَوْتِهِ بِعَيْنِ جَلِيَّةٍ ، وَالْمُضِلُّونَ الثَّانِي

السَّوَابِقُ ، بِعَيْنِ جَلِيَّةٍ : أَي بِخَيْرِ صَادِقٍ أَنَّهُ مَاتَ ، وَالْجَوْلَانُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ دُفِنَ فِيهِ النَّعْمَانُ بْنُ

الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِي ، وَعُودٌ الْحَزْمُ وَالنَّائِلُ : أَي دُفِنَ بِدُفْنِ النَّعْمَانِ الْحَزْمِ وَالْعَطَاءُ .

(٣) هَذَا قَوْلُ الْمَغْرِبِيِّ كَمَا حَكَاهُ عَنْهُ فِي الْبَحْرِ : ٣٥٢/٣ ، وَانظُرِ الْلسَانَ : ١١٢/٢ (أُنْثَى) .

(٤) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٤٢٢/٨ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٥٩٩/٨ ، الْمَحْدَرُ الرَّجِيزُ : ٢٥٦/٤ ، تَفْسِيرُ

الْقُرْطُبِيِّ : ٢٨٧/٥ ، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ : (وَهَذَا عَلَى اخْتِلَافِهِ يَقْضِي بِتَعْيِيرِهِمْ بِالتَّائِيثِ ، وَأَنَّ التَّائِيثَ

نَقْصٌ وَخَسَاسَةٌ بِالإِضَافَةِ إِلَى التَّذْكِيرِ) ، قُلْتُ : هَذَا الْقَوْلُ لَا يَسْلَمُ بِإِطْلَاقِهِ ، وَلَكِنْ إِنْ قَصِدَ أَنْ

مِنْ طَبِيعَةِ الْأُنْثَى الضَّعْفُ وَاللِّينُ ، فَتَنْعَمُ ، وَفِي الْلسَانِ : (وَيُقَالُ هَذِهِ امْرَأَةٌ أَنْثَى : إِذَا مَدَحْتَ بِأَنَّهَا

كَامِلَةٌ مِنَ النِّسَاءِ كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ ذَكَرٌ إِذَا وَصِفَ بِالْكَمَالِ ، وَأَرْضٌ مَتْنَاثٌ وَأُنَيْثَةٌ : سَهْلَةٌ مُنْبِثَةٌ

خَلِيقَةٌ بِالنَّبَاتِ لَيْسَتْ بِغَلِيظَةٍ ، ... وَيَلِدُ أَنْثَى : لَيْنٌ سَهْلٌ ، ... وَمَكَانٌ أَنْثَى : إِذَا أَسْرَعَ نَبَاتُهُ

وَكَثُرَ ... وَمِنْ كَلَامِهِمْ بَلَدٌ سَمِيحٌ أَنْثَى طَيِّبٌ الرِّيحَةِ مَرَّتِ الْعُودُ ، وَزَعَمَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا

سَمِيَتْ أَنْثَى مِنَ الْبَلَدِ الْأُنْثَى ، قَالَ : لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الْبَلِيغَةَ مِنَ الرَّجُلِ وَسَمِيَتْ أَنْثَى لِلنِّبَاهِ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :

فَأُصَلِّ عَلَى هَذَا الْبَابِ عَلَى قَوْلِهِ : إِنَّمَا هُوَ الْأُنْثَى الَّذِي هُوَ اللَّيْنُ) .

اللسان : ١١٢/٢ - ١١٣ (أُنْثَى) ، وَانظُرِ الصَّحَاحَ : ٢٧٢/١ (أُنْثَى) .

(٥) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ نَوْثِهِ إِلا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلا شَيْطَانًا مَرِيدًا ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ

لَا تَأْخُذْ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ .

معلوماً .

﴿ فَلْيَبْتَكَنْ أَذَانُ الْأَنْعَامِ ﴾ [١١٩]

يشقون أذن البحيرة^(١) .

وقيل : يشقونها نسكاً لما يعبدون من الأوثان^(٢) .

﴿ فَلْيَغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ ﴾

أي : دين الله^(٣) .

وقيل : ذلك التغيير بالخصاء^(٤) .

وقيل : بالوشم^(٥) . وكرة أنس خصاء الغنم^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٨ ، المجاز : ١٧٩/٨ - ١٨٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٩ - ١٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٢ ، الكشاف : ٥٦٤/٨ ، اللسان : ٤٢/٤ (بحر) .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٢٤/٨ ، تفسير الرازي : ٤٩/١١ .

(٣) تفسير عبدالرزاق : ١٧٣/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٦ ، الطبري عن ابن عباس وإبراهيم ومجاهد وعكرمة والحسن وقتادة والقاسم بن أبي أبيزة والسدي والضحاك وابن زيد : ٢١٨/٩ - ٢٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٩٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٤/٨ ، ابن كثير وزاد عطاء الخراساني : ٥٥٧/١ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ١٧٣/٨ ، الطبري عن ابن عباس وأنس والربيع بن أنس وعكرمة ، وأبي صالح : ٢١٥/٩ - ٢١٨ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٥٩٤ - ١٥٩٥ ، معاني الزجاج : ١١٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٤/٨ ، زاد المسير : ٢٠٥/٢ ، تفسير الرازي : ٤٩/١١ ، ابن كثير وزاد ابن عمر وابن المسيب وأبا عياض وقتادة والثوري : ٥٥٧/١ .

(٥) الطبري عن الحسن وإبراهيم وعبد الله بن مسعود : ٢٢١/٨ - ٢٢٢ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود والحسن : ٤٢٤/٨ ، زاد المسير عنهما : ٢٠٥/٢ ، تفسير الرازي : ٤٩/١١ ، تفسير ابن كثير : ٥٥٧/١ .

وفي صحيح البخاري في كتاب اللباس ، باب المتفلجات للحسن : ٢٧٢/١٠ رقم (٥٩٣١) عن ابن مسعود قال : (لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنصبات والمتفليات للحسن المغيرات خلق الله تعالى ...) الحديث .

﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾ [١٢٧]

موضعه رفع بالابتداء ، وخبره محذوف ، على تقدير : « وما يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي
الكتاب مبین »^(١) وهو في أول السورة من ذكر الميراث ، وما في أثنائها وأخرها .

﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ [١٣٥]

أي: الله أرف بالفقير منكم وأعلم بحال الغني .

نزلت في غني وفقير اختصما إلى النبي عليه السلام ، فظن أن الفقير لا

يظلم الغني^(٢) .

﴿فَلَا تَسْبِعُوا أَلْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا﴾^٤

(١) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢١٥/٩ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٥٩٤ ، وقال المحقق : إسناد
الطبري حسن ، وأخرج نحوه البيهقي في سننه ، كتاب السبق والرمي ، باب كراهية خصاء
البهائم : ٢٤/١٠ عن ابن عباس بلفظ (نهى رسول الله ﷺ عن صبر الروح وخصاء البهائم) وعن
ابن عمر أنه كان يكره إخصاء البهائم ويقول لا تقطعوا نامية خلق الله عز وجل ، قال البيهقي
هذا هو الصحيح موقوف ، وقد روي مرفوعاً . قال الطبري : « وأولى الأقوال بالصواب قول
من قال معناه : ﴿ولأمرتهم فليغيرن خلق الله﴾ قال : دين الله ، وذلك لدلالة الآية الأخرى
على أن ذلك معناه ، وهي قوله : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم ﴾ [الروم : ٢٠] ، وإذا كان ذلك معناه دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه : من
خصاء مالا يجوز خصاؤه ، ووشم ما نهى عن وشمه ووشره وغير ذلك من المعاصي ودخل فيه
ترك كل ما أمر الله به) : ٢٢٢/٩ .

(١) مشكل إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٢٧/٢ ، الدر المنصون : ١٠٠/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٣/٩ عن السدي ، تفسير الماوردي عنه : ٤٢٨/١ ، أسباب النزول للواحدي

١٢٨ ، المحرر الوجيز : ٢٨٠/٤ ، زاد المسير : ٢٢٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٤١٣/٥ ، لباب

النقول للسيوطي : ٨٥ .

أَي: عَنِ الْحَقِّ^(١) .

وقيل: كراهة أَنْ تُعَدَّلُوا^(٢) ، أَي: لَا تَتْرَكُوا الْعَدْلَ بِالْهَوَى .

﴿ وَإِنْ تَلَوُّوا ﴾

مَنْ لَوْ يَلْوِي لَيْتًا ، إِذَا مَطَّلَ وَدَافَعَ^(٣) . أَي :

وَإِنْ تَدْفَعُوا بِإِدَاءِ الشَّهَادَةِ^(٤) .

﴿ أَوْ تُعْرِضُوا ﴾

أَوْ تُكْتَمُوهَا^(٥) .

﴿ يَتَّيَّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ / [١٣٦]

أَي بِالْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ ، وَالْكَتَبِ السَّالِفَةِ .

﴿ ءَامِنُوا ﴾

بِمَحْمَدٍ^(٥) .

وقيل: إِنَّهُ خُطَابٌ لِلَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ : ﴿ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ

وَلَمْ تُورْ مِنْ قُلُوبِهِمْ ﴾^(٦) (٧)

(١) تفسير الطبري: ٢٠٦/٩ ، تفسير البغوي: ٦٠٩/١ ، المحرر الوجيز: ٢٨٠/٤ ، زاد المسير عن

مقاتل: ٢٢٢/٢ ، إملأه ما من به الرحمن: ٢٤٢/٢ ، الدر المصون: ١١٧/٤ .

(٢) الكشاف: ٥٧٠/١ ، زاد المسير: ٢٢٢/٢ .

(٣) ينظر غريب القرآن للبيدي: ١٢٤ ، تفسير الطبري: ٣١٠/٩ ، تفسير الماوردي: ٤٢٨/١ .

تفسير القرطبي: ٤١٣/٥ .

(٤) ينظر تأويل المشكل: ٦٢ ، تفسير الطبري: ٣٠٨/٩ ، تفسير البغوي: ٦١٠/١ .

(٥) اختاره الطبري في تفسيره: ٣١٢/٩ ، تفسير الماوردي: ٤٢٩/١ ، تفسير البغوي: ٦١٠/١ .

الكشاف: ٥٧١/١ ، المحرر الوجيز: ٢٨٣/٤ ، تفسير الرازي: ٧٦/١١ .

(٦) سورة المائدة: آية: ٤١ .

(٧) معاني القرآن للزجاج: ١١٩/٢ ، تفسير الماوردي: ٤٢٩/١ ، تفسير البغوي: ٦١٠/١ .

الكشاف: ٥٧١/١ ، المحرر الوجيز: ٢٨٣/٤ ، تفسير الرازي: ٧٧/١١ .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ [١٣٧]

يعني به المنافقين^(١) ، فالإيمان الأول : دخولهم في الإسلام وحققهم به الدماء والأموال . وإيمانهم الثاني : نفاقهم بقولهم ﴿ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾^(٢) مع ما^(٣) عُلِمَ من نفاقهم .

و ما أزدأئوه من الكفر إنما هو بقولهم : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾^(٤) (٥)

﴿ بَشِيرِ الْمُنْفِقِينَ ﴾ [١٣٨]

على مجاز قول الشاعر^(٦) :

٣٠٧ - وَخَيْلٍ [قَدْ]^(٧) دَلَفْتُ [لَهَا]^(٨) بِخَيْلٍ

تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيحٌ^(٩)

(١) تفسير الطبري: ٢١٥/٨ - ٢١٦ ، تفسير الماوردي: ٤٢٩/١ ، المحرر الوجيز: ٢٨٢/٤ ، زاد المسير: ٢٢٥/٢ .

(٢) سورة الدخان: آية: ١٢ ، وتمام الآية: ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ .
(٣) في الأصل (معنا) .

(٤) سورة البقرة: آية: ١٤ ، وتمامها: ﴿ وإذا خلوا إلى شيطانهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن ﴾ .
(٥) نقلاً عن الحجة لأبي علي: ٢٣٤/١ بتصريف من المؤلف ، وفي عبارته: (وكفرهم بعد : نفاقهم ، وأن باطنهم على غير ظاهرهم وإيمانهم بعد يقينهم نفاقهم بقولهم : ﴿ إنا مؤمنون ﴾ في قوله : ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ فهذا الإظهار منهم للإيمان ثانية يدخلون به في حكم الإسلام بعد الكفر ، وكفرهم بعد هذا الإيمان الثاني قولهم : إذا دخلوا إلى أصحابهم ﴿ إنا معكم إنما نحن مستهزؤن ﴾ فما أزدأئوه من الكفر إنما هو بقولهم : ﴿ إنما نحن مستهزؤن ﴾ فهذا زيادة في الكفر) ، و ذكر نحوه الزجاج في معانيه: ١٢٠/٢ ، والرازي في تفسيره: ٧٩/١١ - ٨٠ ، وأبو حيان في البحر: ٣٧٢/٣ .

(٦) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

(٧) زيادة من الديوان .

(٨) في الأصل بها والتصويب من الديوان .

(٩) شعر عمرو بن معد يكرب: ١٣٧ ، الكتاب: ٣٢٢/٢ ، ٥٠/٣ ، نوادر أبي زيد: ٤٢٨ ، معاني الألفاظ: ٣٠٩/١ ، معاني الزجاج: ١٢٠/٢ ، ١٢٨ ، ٤٠٣/٤ ، شرح المعلقات للنحاس: ٣٢/٢ ، الدر المنصون: ٣٥٧/٢ ، المتع: ١٨٣ ، الخزانة: ٥٥/٤ ، ٥٦ ، ويعجز ثاني نسب إلى عنقرة ويعجز ثالث إلى الخنساء ، ويعجز رابع إلى الأعرابي ، الخيل ، اسم جمع الفرس ، لا واحد له من لفظه ، والمراد به الفرسان ، والمراد بالخيل الأول: خيل الأعداء ، وبالثاني: خيله ، والضمير في بينهم للخيلين ، دلفت: دنوت وزحفت ، والباء للتعدي أي جعلتها دالفة إليها ، ومعنى البيت: رب خيل للأعداء أقبلت عليهم بخيل أخرى كان التحية بينهم ضرباً وجيحاً ، أي: كان مكان التحية هذا النوع من الضرب .

[و] ^(١) [قَوْلٌ آخَرَ ^(٢)] :

٢٠٨ - رَكِبْتُ أَخَاهُمْ حَتَّى التَّقِينَا

يَمِجُّ نَجِيعَهُ فَوْقَ التَّرَاقِي

٢٠٩ - دَلَفْتُ ^(٣) لَهُ بِأَبْيَضٍ مُشْرِفِي

كَمَا يَذْنُو المُصَافِحُ لِلْعِنَاقِ ^(٤)

وقال آخر ^(٥) :

٢١٠ - فَلَوْلَا خُلَّةٌ سَبَقَتْ إِلَيْهِ

وَ [أَخْو] ^(٦) كَانَ مِنْ عَرَقِ [الدَّام] ^(٧)

٢١١ - دَنَوْتُ لَهُ بِأَبْيَضٍ مُشْرِفِي*

كَمَا يَذْنُو المُصَافِحُ لِلسَّلَامِ ^(٨)

﴿ الرَّسَّحُودُ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٤١]

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) هو قرواش بن حوط كما في الصناعتين .

(٣) وقع هنا دلفت وفي الشاهد الثاني دنوت . وفي المراجع عكس ما هنا ولعله التبس على الناسخ لتشابه الصديرين .

(٤) الثاني في الصناعتين : ٢٢٩ (دنوت) ، يمج : يلفظ ، نجيعه : دمه ، وقيل : النجيع : هو دم الجوف خاصة وقيل هو الطري منه ، وقيل ما كان إلى السواد . والتراقي : جمع ترقوة وهي العظم المشرف بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين .

(٥) هو أبو إسحاق التغلبي كما في الموازنة وفي بعض النسخ أبو اللحام ، وانظر معجم الشعراء : ٥١٢ .

(٦) في الأصل (أخرى) (اللام) والتصويب من البيان والتبيين .

(٧) البيان والتبيين : ٢٢٦/٣ (ولولا خلة . دلفت ، بالسلام) ، الثاني في الموازنة للامدي : ١٠٩ (دلفت)

وفي بعض النسخ دنوت ، قال عبد السلام هارون وفي بعض النسخ « للسلام » .

الأخ : الصديق والصاحب ، العرق من الخمر : الذي مزج قليلاً كأنه جعل فيه عرق الماء . المشرفي

: نسبة إلى المشارف من قرى اليمن ، يعني سيف .

أَلَمْ نَحْطُ بِكُمْ لَلْمَعُونَةِ^(١) .

وقيل: نستول عليكم^(٢) . استحوذ: إذا غلب واستعلى .

وكان القياس « استحاذاً » مثل « استعاذاً » و « استطاع » ، إلا أنه جاء

على الأصل من غير إعلال^(٣) .

﴿ مُذَبِّذِينَ ﴾^(٤) مترودين متماثلين^(٥) . قال النابغة:

٣١٢ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ

تَرَى كُلَّ مَلِكٍ نُونَهَا يَنْدَبُ

٣١٣ - يَا نَكَّ شَمْسٍ وَالْمُلُوكِ كَوَاكِبِ

إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكِبِ^(٦)

(١) معاني القرآن للزجاج: ١٢٢/٢ ، وانظر تفسير الطبري: ٢٢٥/٨ ، معاني القرآن للنحاس:

٢١٩/٢ ، تفسير الماوردي: ٤٢٠/١ ، زاد المسير: ٢٢٩/٢ .

(٢) المجاز: ١٤١/١ ، تفسير الهلبي: ٢٢٥/٩ ، تفسير الماوردي: ٤٢٠/١ ، تفسير البغوي:

٦١٢/١ ، المحرر الوجيز: ٢٨٧/٤ ، زاد المسير: ٢٢٩/٢ .

(٣) تفسير الطبري: ٢٢٦/٩ - ٢٢٧ ، المحرر الوجيز: ٢٨٧/٤ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن:

٣٤٦/٢ .

(٤) من قوله تعالى: ﴿ مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضَلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا ﴾ .

(٥) تفسير الطبري: ٢٢٢/٩ ، معاني القرآن للنحاس: ٢٢٢/٢ ، تفسير البغوي: ٦١٢/١ ، مفردات

الزاغب: ١٨٠ ، الكشاف: ٥٧٤/١ ، المحرر الوجيز: ٢٨٩/٤ ، زاد المسير: ٢٢٢/٢ ، تفسير

القرطبي: ٤٢٤/٥ .

(٦) الديوان: ٢٨ (فإنك) ، المجاز: ٤/١ ، ٢٠ ، ١٩٦ ، العقد الفريد: ٢٧/٢ ، أمالي المرتضي:

٤٨٧/١ ، الصاحبي: ٢٢٢ .

والأول في طبقات الشعراء: ٦٥ ، تفسير القرطبي: ٤٢٤/٥ ، الدر المنصون: ٢٠٠/١ ،

١٢٩/٤ ، والثاني في طبقات فحول الشعراء: ١٢١/١ ، العقد الفريد: ٢٨٩/١ .

أعطاك سورة: أي أعطاك رفعة وشرفاً ومنزلة ، والسورة: السلطان والمنزلة الرفيعة ، يتذبذب:

يضطرب . يقول: وإن الملوك يتضاطون ويختلفون بجانبك كما أن الشمس تطفئ بنورها على

الكواكب إذا أشرقت فتختفي الكواكب ولا تظهر .

وقيل: إِنَّ مَعْنَاهُ مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ (١) :

٣١٤ - خَيَالُ لَامٍ السَّلْسَبِيلِ وَوُثْنَهَا

مَسِيرَةُ شَهْرِ الْبَرِيدِ الْمَذْبُوبِ (٢)

أي المهترئ القلق الذي لا يثبت في مكانٍ ، فكذلك هؤلاء يخفون تارةً إلى هؤلاء وتارةً إلى هؤلاء (٣) .

﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ ﴾ [١٥٥]

« ما » ليست بزائدة (٤) ؛ لأننا ننزّه القرآن عنها .

ولكن كان : فبشيءٍ أو أمرٍ عذبناهم أو لعناهم ، ثم فسر ذلك بما هو

[بدل] (٥) عنه من نقضهم الميثاق وكفرهم ، وغير ذلك (٦) .

(١) هو البعث بن حريث . وبعده يقول :

فقلت لها أهلاً وسهلاً ومرحباً فردت بتأهيل وسهل ومرحب

(٢) المحتسب : ٢٠٢/١ ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٩٥/١ ، شواهد الكشاف : ٢٢٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٨٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٢٤/٥ ، البحر : ٢٧٧/٣ ، الدر المنصون : ١٢٩/٤ (للبيعر) ، الخزانة : ٢٥٠/١ .

قال التبريزي : (أم السلسبيل : اسم امرأة ، والسلسبيل : الماء السهل المساغ ، والبريد هنا الدابة المركوبة ، المذبذب : المسرع الذي لا يستقر ، والمعنى : خيال لهذه المرأة زارني أو أتاني وبيننا وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع) أه يتصرف .

(٣) قال ابن جنبي في المحتسب : ٢٠٣/١ ، وحكاه عنه ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٩/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٤٢٤/٥ ، والشوكاني في فتح القدير : ٥٢٩/١ .

(٤) ممن قال بزيادة « ما » هنا أبو عبيدة في المجاز : ١٤٢/١ ، وتبعه الأخفش في معانيه : ٤٥٧/١ ، والطبري : ٣٦٣/٩ ، والزجاج في معانيه : ١٢٧/٢ ، والقرطبي في تفسيره : ٨/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ - ٢١٣ ، إملأ ما من به الرحمن : ٣٥٢/٢ ، الدر المنصون : ١٤٢/٤ .
(٥) في الأصل تدل والتصويب من الإملاء .

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ ، إملأ ما من به الرحمن : ٣٥٢/٢ ، الدر المنصون : ١٤٢/٤ .

وراجع ما سبق ص ٢٢٢ .

﴿ مَا لَهُمْ [بِهِ^(١)] مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظَّنِّ ﴾ [١٥٧]

أي ما لهم به من علم هل كان رسولاً أو غير رسولٍ .

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ ما قتلوه حقاً ، ولكن شَبَّهوا على قومهم بإلقاء ثيابه على

غيره تلبيساً وتديساً^(٢) .

وقيل : « ما قتلوه يقيناً » : ما تَبَيَّنُوا [ه]^(٣) علماء ، فيرجعُ الهاءُ إلى الظنِّ^(٤) .

من قولهم : « قتلْتُ الشيءَ علماً ، [وقتلته]^(٥) » ممارسةً وتديلاً^(٦) .

قال^(٧) :

٣١٥ - فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِرَاجِهَا

وَحَبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ^(٨)

(١) زيادة ساقطة من الأصل .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٢٨/٢ - ١٢٩ . تفسير الماوردي : ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٥٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٩٤/١ ، تأويل المشكل : ١٥٣ . تفسير الطبري عن ابن عباس وجويبر

والسدي : ٣٧٧/٩ . معاني القرآن للزجاج : ١٢٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/١ ، تفسير

البغوي : ٦١٩/١ ، اللسان : ٥٥٠/١١ .

قال القرطبي : (قال أبو عبيد : لو كان المعنى وما قتلوا عيسى يقيناً لقال : وما قتلوه فقط) ،

تفسير القرطبي : ١٠/٨ .

(٥) في الأصل (وقلت) والتصويب من الإيجاز : ٥٠ .

(٦) ينظر الطبري : ٣٧٧/٩ ، اللسان : ٥٥٠/١١ ، الأمثال لأبي عبيد : ٢٠٥ .

(٧) هو الأخطل .

(٨) الديوان : ١٩ (وأطيب) ، نقائض جوير والأخطل : ٥٠ ، وروى فاكرم بها ، الخزانة : ١٢٢/٤ -

١٢٣ ، شرح ابن يعيش : ١٢٩/٧ ، سر صناعة الإعراب : ١٤٢/١ ، اللسان (قتل) : ٥٥١/١١ ،

التبصرة والتذكرة : ٢٨١/١ ، اقتلوا ما حاءوا واكسروا قوتها به ، يصف خمرأ .

وقال شقران^(١) للوليد بن يزيد^(٢) :

٢١٦ - إِنَّ الَّذِي رِيضْتُمَا أَمْرَهُ

سِرّاً وَقَدْ بَيَّنَّ لِلنَّاخِعِ

٢١٧ - لَكَاتَّبِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا

عَذْرَاءَ بِكْرًا وَهِيَ فِي [الـ] تَّاسِعِ^(٣)

[الناخِع^(٤)] : الذي قتل الأمر علماء ، ومنه نخع الشاة : ذبحها .

﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [١٥٨]

أي: رفعه إلى موضع لا يجري عليه أمرٌ أحدٍ من العباد ، كقول إبراهيم :

﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي ﴾^(٥) ، أي: إلى حيث أمرني ربي^(٦) .

(١) هو شقران مولى سلمان من قضاة . وفي المجتبى لابن دريد سماه شقران السلامي .

(٢) في الأصل زيد ، وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي ، تولى الخلافة بعد وفاة هشام (١٢٥هـ) وكان صاحب ملام وقيان بوظاهر للقتل والجور ، قتل سنة (١٢٦هـ) .

ترجمته في : تاريخ اليعقوبي : ٢٣١/٢ - ٢٣٤ ، ابن خلدون : ١٠٦/٣ ، تاريخ الطبري : ٢٨٨/٨ - ٢١/٩ ، الأغانى : ٥/٧ ، ٣١٣/٩ .

(٣) زيادة من شرح أبيات سيويه ليستقيم الوزن .

(٤) قالها في قتل الوليد وهي في المجتبى لابن دريد : ٦٠ (ريضها ، أمره بين) ، شرح أبيات سيويه للسيرافي : ١٠/٢ ، ذيل سمط اللكلى : ٣٦ (ريضها ، تحسيها) ، والأول في الجمل : ٨٦٠/٢ (ريضها) ، التاج (نخع) .

قال السيرافي : يقال بين الشيء وتبين ويان بمعنى واحد ، والناخِع : الذي قنز الأمر علماً .

(٥) في الأصل النابغ وهو تصحيف .

(٦) سورة الصافات : آية : ٩٩ .

(٧) تفسير الماوردي : ٤٣٥/٨ ، «قاله الرازي في تفسيره : ١٤/١١ ، وانظر ما سبق عند تفسير قوله

تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْهَبْ إِلَى الْفَلَكِ إِلَى ... ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ ﴾ [١٥٩]

أي: ما من أهل الكتاب أحدٌ إلا ليؤمننَّ بالمسيح.

أحدٌ: أيداً ، فقدَر في كلِّ نفي لخله استثناءً^(١).

﴿ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾

أي: قبل موت المسيح إذا نزل من السماء^(٢).

وقيل: قبل موت الكتابي عند/المعاينة^(٣)، رواه شهر بن حوشب^(٤) عن محمد

ابن الحنفية^(٥) حين سأله الحجاج^(٦) عنها ، فقال: أخذتها من عين صافية^(٧).

(١) الكتاب: ٢٤٥/٢ .

(٢) قاله الفراء في معانيه: ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، واختاره الطبري في تفسيره: ٢٨٠/٩ - ٢٨٦ ، وذكره

الزجاج في معانيه وضعفه: ١٣٠/٢ ، الماوردي: ٤٢٥/١ ، وأخرج البخاري في صحيحه ، كتاب

الأنبياء ، باب نزول عيسى: ٤٩٠/٦ - ٤٩١ رقم (٣٤٤٨) ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب نزول

عيسى: ١٨٩/٢ - ١٩١ عن أبي هريرة عن الرسول ﷺ ، والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل

فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا

يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة: واقربوا إن

شئتم: ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾ .

(٣) تفسير الطبري: ٢٨٦-٢٨٧/٩ ، واختاره الزجاج في معانيه: ١٣٠/٢ ، تفسير الماوردي:

٤٣٥/١ ، تفسير البغوي: ٦١٩/١ .

(٤) هو شهر بن حوشب الأشعري الشامي (٠٠٠ - ١١٢هـ) مولى أسماء بنت يزيد بن السكن .

صدوق كثير الإرسال والأوهام من كبار العلماء . قال الذهبي: الرجل غير مدفوع من صدق وعلم

والاحتجاج به مترجع .

ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٤٤٩/٧ ، الجرح والتعديل: ٢٨٢/٤ ، سير أعلام النبلاء:

٢٧٢/٤ - ٢٧٨ ، تقريب التهذيب: ٣٥٥/١ .

(٥) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية (٠٠٠ - بعد ٨٠هـ) ، مدني ثقة

كثير العلم ورعاً وكان المختار بن عبيد الله قد دعا له زمن عبد الله بن الزبير .

ترجمته في: طبقات ابن سعد: ٩١/٥ ، سير أعلام النبلاء: ١١٠/٤ ، وفيات الأعيان: ١٦٩/٤

- ١٧٢ ، تقريب التهذيب: ١٩٢/٢ .

نصب على المدح^(١) وهو في كلام العرب أشهر من كل شيء ، فلا يصح ما

(١) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي (٤٠ - ٩٥هـ) الأمير المشهور الظالم المبير ، ولي إمرة العراق عشرين سنة . وولاه عبد الملك قبل ذلك الحجاز فقتل ابن الزبير .
ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢٤٢/٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٤٨/٤ - ٨٢ ، تهذيب التهذيب : ٢١٠/٢ ، تقريب التهذيب : ١٥٤/١ .

(٧) أخرجه عبد الرزق في تفسيره عنه قال : « عرضنا الحجاج أعطياتنا بطابة ... إلى أن قال : ثم قال : يا شهر : آية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء ، قول الله تعالى : ﴿ وإن من أهل الكتب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾ وأنا أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم ، فلا أسمعهم يقولون شيئاً ، قال : قلت : إنها رفعت إليك على غير وجهها ، إن النصراني إذا خرجت نفسه أو قال روحه ضربه الملائكة من قبله وديره فقالوا : أي خبيث ، إن المسيح ابن مريم الذي زعمت أنه الله وأنه ابن الله وأنه ثالث ثلاثة ، عبد الله وروحه وكلمته ، فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه ، وإن اليهودي إذا خرجت نفسه ضربه الملائكة من قبله وديره وقالوا : أي خبيث إن المسيح الذي زعمت أنك قتلت عبد الله وروحه وكلمته فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه ، فإذا كان عند نزول عيسى أمنت به أحيائهم كما أمنت به موتاهم ، فقال : من أين أخذتها ؟ قال : قلت : من محمد بن علي قال : لقد أخذتها من معدنها . : ١٧٨/١ - ١٧٩ ، وأورده عنه الزمخشري في الكشاف وفيه (قلت : حدثني محمد بن علي بن الحنفية ، فأخذ ينكت الأرض بقضيبه ثم قال : لقد أخذتها من عين صافية أو من معدنها) : ٥٨٠/١ - ٥٨١ ، كما أورده عنه الرازي في تفسيره : ١٠٥/١١ - ١٠٦ ، وهو من رواية الكلبى ، وهو متهم بالكذب [التقريب : ١٦٣/٢] .

(١) قاله سيبويه في الكتاب ٦٢/٢ - ٦٤ ، وحكاه القتيبي في تأويل المشكل عن الكسائي : ٥٢ والزجاج في معانيه عن الخليل وسيبويه ورجحه : ١٣١/٢ - ١٣٢ ، ورجحه النحاس في معانيه : ٢٢٨/٢ . وحكاه مكي عن سيبويه في مشكل إعراب القرآن : ٢١٣/١ ، ورجحه الرازي في تفسيره : ١٠٨/١١ ، وكذا القرطبي : ١٢/٦ ، وابن كثير : ٥٨٥/١ ، وحكى الشوكاني تضعيف المبرد له لأن المدح إنما يأتي بعد تمام الخبر ، وخبر ﴿ الراسخون ﴾ هو ﴿ أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً ﴾ : ٥٣٧/١ ، وحكى الرازي عن الكسائي نحو قول المبرد : ١٠٨/١١ ، إلا أنه جاء في الكامل للمبرد ما يؤيد القول بالنصب على المدح ، انظر : ٢٨/٢ ، ١١٢/١ .

يروى عن عائشة أنها قالت لعروة : « يا بني هذا مما أخطأ فيه الكتاب »^(١).

وقيل : تقديره : والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة^(٢).

(١) أخرجه أبو مبيد في فضائل القرآن : ٢٢٩ رقم (٥٥٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، هو مروى سندا ومثنا ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٢٩٥/٨ ، وابن أبي داود في المصاحف : ٢٤ ، وأبو عمرو الداني في المنع : ١١٩ ، والفظه عن هشام بن عروة عن أبيه قال : سألت عائشة عن لحن القرآن « إن هذان لساحران » وعن قوله : « والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة » وعن قوله : « واللذين هانوا والصابتون » فقالت : يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطؤوا في الكتاب . و زاد السيوطي عزوه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر ، الدر المنثور : ٢٤٦/٢ . قال أبو حيان في البحر : ٢٩٥/٣ - ٢٩٦ (وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف ولا يصح عنهما ذلك لانهما عربيان فصيحان ، قطع النعوت أشهر في لسان العرب وهو باب واسع) . وقال الرازي في تفسيره : ٨/١١ . (يبعد هذا القول - أي ما روي عن عائشة - لأن هذا المصحف منقول بالتواتر عن الرسول ﷺ فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه) ومن أقوم الحجج في رد هذه الرواية التي نسبت إلى عائشة ما ذكر الطبري في تفسيره : ٢٩٧/٨ - ٢٩٨ حيث قال : « قد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب : « والمقيمين الصلاة » وكذلك هو في مصحفه فيما ذكروا ، فلو كان ذلك خطأ من الكاتب ، لكان الواجب ، أن يكون في كل المصاحف - غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه - بخلاف ما هو في مصحفنا . وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ . مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط لم يكن الذي أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله ﷺ يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن ، ولأصلحوه بالسنتهم واقتوه الأمة تعليماً على وجه الصواب وفي نقل المسلمين جميعاً ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسوماً أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه . وأن لا صنع في ذلك للكاتب) .

وانظر المنع : ١١٨ - ١١٩ ، الكشاف : ٥٨٢/١ ، وتفسير القرطبي : ١٥/٦ ، الدر المنصور : ١٥٥/٤ ، الفتاوى : ٢٥٢/١٥ - ٢٥٥ .

(٢) تقول مشكل القرآن : ٥٢ ، تفسير الطبري : ٢٩٧/٨ ، معاني الزجاج : ١٣٠/٢ ، القرطبي : ١٤/٦

ولم يجوزّه لأن فيه عطف مظهر على مضمّر مخفوض ، تفسير ابن كثير : ٥٨٥/٨ . قال الطبري : (وهذا الوجه ... منكر عند العرب ولانكاد العرب تعطف بظاهر على مكثي في حال الخفض وإن كان ذلك قد جاء في بعض أشعارها) . وقد استوفيت الحديث عن هذه القضية من (٢٤٤) في بداية سورة النساء عند قوله تعالى : « فاتقوا الله الذي تساطون به والأرحام » .

أو تقديره : يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة^(١) ، أي يصدقون
بالكتاب وبالمؤمنين كقوله : ويؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين^(٢) .

ثم ﴿ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ رفع مستأنف^(٣) .

﴿ لَكِنَ اللهُ يَشْهَدُ ﴾ [١٦٦]

إذ قالت اليهود لا نشهد بما أنزل الله ، فشهد الله بما أظهر من

المعجزات^(٤) .

﴿ فَعَامِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ [١٧٠]

على ضمير الجواب : أي يكن خيراً لكم^(٥) .

(١) تأويل مشكل القرآن : ٥٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٢٩٧/٨ ، وحكاه مكي في مشكل إعراب
القرآن عن الكسائي : ٢١٢/٨ ، وكذا حكاه القرطبي عن الكسائي : ١٤/٦ وحكى تضعيف
الأخفش والنحاس له ، وحكاه الشوكاني عن الكسائي والخليل : ٥٢٧/٨ .
وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٠٥/٨ .

(٢) ليس في القرآن آية هكذا وإنما يوجد قوله تعالى : ﴿ قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
ورحمة للذين آمنوا منكم ﴾ [التوبة : ٦١] ، وعلى هذا فلا موضع فيها لاستشهاد المؤلف والله
أعلم .

(٣) حكاه النحاس عن سيبويه في إعراب القرآن : ٥٠٦/٨ ، وتفسير القرطبي : ١٤/٦ ، وفتح القدير :
٥٢٧/٨ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٢٢١ ، تفسير الطبري : ٤٠٩/٨ ، وأخرجه ابن حاتم في تفسيره عن زيد
ابن ثابت رقم (٤٥٤٩) قال المحقق : إسناده حسن لكنه منقطع وقد وصله الطبري : ، ١٧٢٧ ،
تفسير البغوي : ٦٢٥/٨ ، زاد المسير : ٢٥٧/٢ ، تفسير الرازي : ١١٢/١١ .

(٥) ذهب إلى هذا أبو عبيدة في المجاز : ١٤٣/٨ ، والأخفش في معانيه : ٤٥٧/٨ ، وحكاه مكي في
مشكل إعراب القرآن عن أبي عبيدة : ٢١٤/٨ ، وانظر تفسير البغوي : ٦٢٦/٨ ، وتفسير الرازي
: ١١٦/١١ ، والبر المصون : ١٦٤/٤ - ١٦٥ ، وقد رده الفراء في معانيه : ٢٩٦/٨ ، بينما
حكاه الشوكاني عن أبي عبيدة والكسائي وقال عنه إنه أقوى الأقوال في نصب خيراً ، انظر فتح
القدير : ٥٤٠/٨ .

وكذلك قوله :

﴿أَنْتَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [١٧١]

﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [١٧١]

أي لولا تبيينه .

وقيل : معناه : كرامة أن تضلوا^(١) .

[تمت سورة النساء]

(١) حكاية الزجاج عن المبرد ، انظر معانيه : ٤٣١/١ ، وعن البصريين : ١٣٧/٢ ، وانظر مشكل
إعراب القرآن : ٢١٦/١ ، تفسير البغوي : ٦٣٠/١ ، زاد المسير : ٣١٦/٢ ، تفسير الرازي :
١٢٣/١١ ، تفسير القرطبي عن البصريين : ٢٩/٦ ، الدر المصون : ١٧٦/٤ ، فتح القدير :
٥٤٤/١ .

سورة المائدة

﴿ لَا تَجْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ ﴾ [٢]

أي: معالم الحج ومناسكها^(١).

﴿ وَلَا الْهَدْيَ ﴾

ما يهدى إلى البيت ، فلا يذبح حتى يبلغ الحرم .

﴿ وَلَا الْقَلْبِيدَ ﴾

كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَقَلَّدُ مِنْ لِحَاءِ^(٢) شَجَرِ [الحرم]^(٣) لِيَأْمَنَ كَمَا قَالَ

الهدلي^(٤) :

٢١٨ - أَلَا أُنَبِّئُكَ جُلَّ السَّوَارِي وَمَالِكَا

وَأُنَبِّئُكَ بَنِي ذِي السَّهْمِ عَنِّي وَيَعْمَرَا

(١) تفسير الطبري : ٤٦٢/٩ عن ابن عباس ومجاهد ، تفسير الماوردي : ٤٤٠/١ ، زاد المسير :

٢٧٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٧/٨ .

(٢) اللحاء : قشر كل شيء ، ولحاء كل شجرة : قشرها ، ممدود ، اللسان (لحى) : ٢٤٢/١٥ .

(٣) في الأصل الحرام وهو تصحيف .

(٤) هو حذيفة بن أنس بن الواقعة ، وهو أخو بني عمرو بن الحارث ، من قصيدة قالها في يوم بين

عمرو بن الحارث بن تميم بن سعيد بن هذيل وبني عبد الله بن عدي بن الدليل ، يوم قتل جندب

قيساً وسالمأ ابني عامر بن عريب الكنانيين وقتل سالم جندباً ، اختلفا خريبتين .

٣١٩ - أَلَمْ تَقْتُلُوا الْحَرَجِينَ إِذْ [أَعْوَرًا ^(١)] لَكُمْ

يَمْرَانِ فِي الْأَيْدِي اللَّحَاءِ [الْمُصْفَرًّا] ^(٢)

أي: لحاء شجر الحرم تعوداً ، فأقر الله هذا على الإسلام وأمر أن لا يحلوا

من تقلد به ^(٣) .

وقيل : على عكس هذا ، أي منع التقليد به وأمر أن لا تحلوا القلائد ^(٤) لئلا

يتشذب ^(٥) شجر الحرم ^(٦) .

(١) في الأصل أعزز ، المصفر والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ١٨/٣ ، ١٩ ، شرح أشعار الهذليين : ٥٥٤/٢ (وجابراً) ، والأول في العقد الفريد

: ٩٦/٦ (وجابراً) ، والثاني في المعاني الكبير : ١١٢٠/٢ (بالأيدي) ، اللسان : (حرج) :

٢٣٦/٢ (إذا عرضا لكم ، بالأيدي) قال السكري : « السواري : قوم يقال لهم بنو سارية ، من

بني عبد بكر بن كنانة ، و « يعمر » قبيلة من بني نفاثة بن كنانة قال الأصمعي : « الحرجان »

رجلان كان أحدهما يقال له « حرج » ، « أعورا لكم » أي بدت لكم عورتها ، « أعور الرجل » أي

أمكنتك منه الفرة والعورة . وقوله : « يمران » أي يقتلان في أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون

لهما بذلك حرمة ، كان الرجل في الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة في عنقه ويديه ،

فيأمن بذلك فيعيرهم هذا بقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ، وأصل « الحرج » الودعة . الباهلي : شبه

الرجلين في بياضهما بالودعة . ويقال أعور الرجل إذا انهزم . أبو عمرو : « الحرجان » محرمان

« رجل حرج » محرم ، « وأعورا » استمكنا منه ، لم يكن أحد يمنع ولا يستره .

(٣) معاني القرآن للقراء : ٢٩٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٩ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/٩ - ٤٦٩ ،

معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٤١/١ ، تفسير الرازي : ١٣١/١١ .

(٤) في الأصل القلائد وهو تصحيف .

(٥) أي : يتقشر قال في اللسان : الشذب : القشور والعيذان المتفرقة ، وشذب الشجرة تشديداً وجذع

مشذب أي مقشر ، إذا قشرت ما عليه من الشوك « اللسان » : ٤٨٦/١ (شذب) .

(٦) تفسير الطبري : ٤٦٩/٩ ، تفسير البغوي : ٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٠/٦ ، تفسير ابن كثير :

٥/٢ - ٦ ، قال الطبري : (والذي هو أولى بتأويل قوله : « ولا القلائد » ... أن يكون معناه : ولا

تحلوا القلائد ، فإذا كان ذلك بتأويله أولى فمعلوم أنه نهي من الله جل ذكره عن استحلال حرمة

المقلد هدياً كان ذلك أو إنساناً ، دون حرمة القلادة ، وإن الله عز ذكره إنما دل بتحريمه حرمة

القلادة على ما ذكرنا من حرمة المقلد فاجترأ بذكره « القلائد » من ذكر المقلد إذ كان مفهوماً عند

المخاطبين بذلك معنى ما أريد به ، فمعنى الآية : - إذا كان الأمر على ما وصفنا - يا أيها الذين

آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا المقلد نفسه بقلائد الحرم (أم .

﴿وَلَاءَ آتِينَ الْبَيْتَ﴾

أي^(١) ولا تحلوا قاصدين البيت .

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾

لا يحملنكم^(٢) .

وقيل : لا [يكسبنكم]^(٣) ، وجرمة القوم : كاسيتهم^(٤) . قال الهذلي^(٥) :

٣٢ - بِهَا كَانَ طِفْلًا ثُمَّ أَسْدَسَ فَاسْتَوَى

فَأَصْبَحَ لَهْمًا فِي لُحُومٍ [قَرَاهِبٍ]^(٦)

(١) تكرر في الأصل عبارة [البيت أي] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/٨ ، المجاز : ١٤٧/٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ، كما حكاه عن بعض الكوفيين : ٤٨٣/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، تفسير الرازي عن الثعالبي : ١٣٢/١١ .

(٣) في الأصل يلبسكنم والتصويب من الإيجاز : ٥١ .

(٤) قاله أبو عبيدة والفراء ، انظر معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٩ ، تفسير الطبري عن آخر من الكوفيين : ٤٨٤/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، معاني القرآن للنحاس عن أبي عبيدة : ٢٥٢/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٩ ، الكشاف : ٥٩٢/٨ ، وحكاه الرازي عن الزمخشري : ١٣٢/١١ ، ولم أقف على قول أبي عبيدة في المجاز .

(٥) هو صخر الغي وقيل لأبي نؤيب يصف وعلا .

(٦) في الأصل قزاهب والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٣٢١ - أُتِيحَ لَهُ يَوْمًا وَقَدَّ طَالَ عُمُرُهُ

جَرِيْمَةٌ شَيْخٌ قَدْ [تَحَنَّبُ] ^(١) سَاغِبٍ ^(٢)

﴿ شَتَّانُ قَوْمٍ ﴾

بِغَضُّهُمْ وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : شَتَّانٌ ، وَشَتَّانٌ وَشَتَّانُ ^(٣) .

قَالَ الْأَحْوَصُ ^(٤) :

٣٢٢ - [إِذْ] ^(٥) كُنْتُ عَزَاهَا [عَنِ] ^(٦) اللَّهُوِ وَالصَّبَا

فَكُنْ حَجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدًا

(١) في الأصل تجنب والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٢٤٨/١ - ٢٤٩ وبينهما يقول :

يروع من صوت الغراب فينتحي مسام الصخور فهو أقرب هارب

والأول في اللسان (قرب) : ٦٧١/١ (به كان) ، و (هريق) : ٣٦٤/١٠ (به كان ، الهيرقي) ، (طفل) : ٤٠١/١١ (واستوى) ، (لهم) : ٥٥٥/١٢ ، المخصص : ٢٩/٨ ، والثاني في المعاني الكبير : ٧٢٩/٢ ، قال السكري : (لها : مسناً ، والقراهب : جمع قرب أي مسان أيضاً ، بها كان : أي الوعل ، طغلاً : صغيراً أسدس وقع سديسه وهو السن التي تلي الرباعية ، أتيج له : قدر له الوعل ، جريمة شيخ : أي كاسب شيخ أي صائد يكسب لأبيه ، وجريمة القوم كاسبهم ، قد تحنّب : يعني الشيخ وقد احذوب أي تحنّت عظامه ، ساغب جاع) بتصرف .

(٣) جاء في اللسان : (الشتان مصدر على فعلاّن كالنزوان والضريان ، وقرا عاصم شتّان بإسكان

النون وهذا يكون اسماً ... والشتّان بغير همز مثل الشتان ، وأنشد للأحوص اللسان (شتا)

: ١٠١/١ ، وانظر تهذيب اللغة : ٤٢١/١١ (شتا) . وقد قرأ ابن عامر ونافع في رواية إسماعيل

وعاصم في رواية أبي بكر (شتّان) ساكنة النون الأولى ، وقرا الياقون (شتّان) بفتح النون .

انظر المبسوط : ١٦١ ، الكشف : ٤٠٤/١ ، البحر : ٤٢٢/٣ ، النشر : ٢٥٢/٢ - ٢٥٤ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري (... - ١٠٥هـ) من بني ضبيعة ، شاعر

جاء ، صافي الديباجة من طبقة جميل بن معمر ونصيب ، كان معاصراً لجريز والفرزدق .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٦٢ ، الأغاني : ٢٢٤/٤ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) في الأصل (من) والتصويب من الديوان .

٣٢٣ - فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي

وَإِنْ لَمْ فِيهِ نُو الشَّنَانِ [وَقَدْ] (٣٧)

ودعي : « وَإِنْ لَمْ نُو الشَّنَانِ فِيهِ وَقَدْ » .

﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ (٣)

أي: بَأَنَّ صَلَّوَكُمْ ، أو لَأَنَّ (٤)

و[٥] عن أبي عمرو (٦) : أَنْ فِيهِ تَقْدِيمًا وَتَأْخِيرًا ، أي: « لا يجر منكم شَنَّانٌ

قوم : أَنْ تَعْتَلُوا إِنْ صَلَّوَكُمْ » (٧)

(١) في الأصل (وندا) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢١ - ١٢٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٦٦٤/٢ ، طبقات الشعراء : ٢٦٢ ، ٢٦٣ (وما

العيش) ، التذكرة السعدية : ٤٢/١ (وما العيش . يلذ ويشتهي) .

والأول في ديوان ابن أبي ربيعة : ٤٨٩ (إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى) . المذكر والمؤنث

لابن الأنباري : ٥٨٥ ، والثاني في المجاز : ١٤٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٧/٨ (وما العيش) .

مجلد اللغة : ٤٩٩/٢ ، اللسان : (شنا) : ١٠١/١ ، البحر : ٤٢٢/٣ ، الدر المصون : ١٩١/٤)

وما الحب) .

رجل عزهامة وعزهامة : وهو الذي لا يقرب النساء وينقبض عنهن ويعرض من زهو أو كبير أو أنفة من

الضعف والاستكانة لحيهن أو سطوتهن على الرجال ، وصخرة جلمد: شديدة مجتمعة صلبة .

الشنان : الشنان سهل همزته وهو البغض ، وفنده : لامة وعذله وضعف رأيه وخطاه .

(٢) هذا على قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة ويعقوب وأبي جعفر وخلف والكسائي بفتح الألف .

المبسوط : : ١٦٦ ، الكشف : ٤٠٥/١ ، النشر : ٢٥٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٤٦٠/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢١٤/٣ ، الكشف لمكي : ٤٠٥/١ ، إملاء

ما من به الرحمن : ٣٧٩/٢ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) هو زيان بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري ، أحد

القراء السبعة (٦٨ - ١٥٤هـ) وقيل (١٥٩) ، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة

والزهد ، إمام أهل البصرة فيهما .

ترجمته في : إنباه الرواة : ١٣١/٤ - ١٣٩ ، إشارة التعيين : ١٢١ ، غاية النهاية : ٢٨٨/١ -

٢٩٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٠٠/١ ، وحكاة الرازي عنه : ١٣٤/١١ .

﴿وَالْمُنْخِنِقَةُ﴾ [٣]

التي تموت بالخنق .

﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾

التي تُضْرَبُ ضَرْباً مَبْرَاحاً حَتَّى تَمُوتَ^(١) تَزْعَمُ الْمَجُوسُ أَنَّهَا أَرْخَصُ^(٢)

لِلْحَوَاهِي .

﴿وَالْمُتْرَدِيَّةُ﴾

الهاوية^(٣) من جبلٍ أو في بئرٍ^(٤) .

﴿وَالنَّطِيطَةُ﴾

إذا نطحتها أخرى فماتت^(٥)؛ وجاءت النطيطة بالهاء وإن كان فعلاً بمعنى

مفعول للمبالغة كالعلامة والنسابة .

﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ﴾

جمع ، واحدها نصاب^(٦) .

(١) المجاز : ١٥١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، الطبري : ٤٩٥/٩ .

(٢) الرخص : الشيء التام اللين . اللسان : ٤٠/٧ (رخص) . قال الجاحظ في الحيوان : ٩٥/٤

(والمجوس تزعم أن المنخقة والموقوذة والمتردية وكل ما اعتبط ولم يمت حتف أنفه فهو أطيب لحماً

وأحلى لأن دمه فيه ، والدم حلودسم . وإنما عاقلة من عاقه من طريق العادة والديانة لا من طريق

الاستقذار والزهد الذي يكون في أصل الطبيعة) أم .

(٣) في الأصل بالهاوية ، والتصويب من الإيجاز : ٥١ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٠١/١ ، المجاز : ١٥١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، زاد المسير :

٢٨٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٩/٦ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، تفسير الطبري : ٤٩٩/٩ .

(٦) قاله الزجاج في معانيه : ١٤٦/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٥٨/٢ ، تفسير الرازي :

١٣٧/١١ ، تفسير القرطبي : ٥٧/٦ .

وقيل: واحدٌ، وجمعه أنصابٌ ونصابٌ^(١). قال الفرزدقُ :

٣٢٤ - وَمَالِئَةَ الْحِجْلَيْنِ لَوْ أَنَّ مَيِّتًا

وَلَوْ كَانَ فِي الْأَكْفَانِ تَحْتَ [النَّصَائِبِ]^(٢)

٣٢٥ - دَعْنَهُ لَا لَقَى التُّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُهُ

وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَاتِ الرَّوَاسِبِ^(٣)

﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا﴾

أي: تطلبوا، من الأقسام بضرب الميسر^(٤).

﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ﴾ [٤٤]

الكواسب^(٥) أنشد الأصمعي^(٦) شعرًا :

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز: ١٥٢/٨، وتبعه في ذلك الأخفش في معانيه: ٤٦١/٢، وذكره القتيبي

في غريب القرآن: ١٤٠، والطبري. في تفسيره: ٥٠٨/٩، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه:

١٤٩/٢، تفسير الرازي: ١٣٧/١١، تفسير القرطبي: ٥٧/٨.

(٢) في الأصل المصابب والتصويب من الديوان.

(٣) الديوان: ١٦٤/١ (بمالة، وإن كان في الأكفان)، الأغانى: ٣٢٢/٢١ (بمالة، في الأموات

تحت). مائة الحجلين: مكتنزة الساقين، والحجل: هو الخلل في الساق، النصائب: ما ينصب

من أحجار حول الحوض، الراسيات الرواسب: الجبال.

(٤) قال القتيبي في غريب القرآن: ١٤١: (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ) وهي القداح، واحدا زَلْمٌ وزَلْمٌ.

والاستقسام بها: أن يضرب بها ثم يعمل بما يخرج فيها من أمر أو نهي وكانوا إذا أرادوا أن

يقتسموا شيئاً بينهم وأحبوا أن يعرفوا قسم كل امرئ تعرفوا ذلك منها، فأخذ الاستقسام من

القسم وهو النصيب كأنه طلب النصيب، الميسر والقداح للقتبي: ٣٢.

(٥) قال الطبري: (وهن الكواسب من سباع البهائم والطيور، سميت «جوارح» لجرحها لأربابها

وكسبها إياهم أتواتهم من الصيد، يقال منه «جرح فلان لأهله خيراً» إذا أكسبهم خيراً، و«فلان

جارحة أهله» يعني بذلك: كاسبهم، و«لا جارحة لفلانة»: إذا لم يكن لها كاسب) أ-ه:

٥٤٢/٩، وانظر المجاز: ١٥٤/٨، غريب القتيبي: ١٤١.

(٦) هو عبد الملك بن قزوين بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد (٠٠٠ - ٢١٦هـ)، راوية العرب

وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان له الأصمعيات، والنبات وغيرها.

ترجمته في مراتب النحويين: ٨٠ - ١٠٥، إشارة التعيين: ١٩٣، وفيات الأعيان: ١٧٠/٣ -

١٧٦، مطبقات المفسرين للداودي: ٢٦٠/٨.

٣٢٦ - بَعَثْتُ قَلُوصِي فَاسْتَجَابَتْ جَوَارِحِي
وَطِنْتُ ظَنُونًا فَاسْتَحَالَتْ ظَنُونُهَا

٣٢٧ - فَآلَيْتُ لَا أَنْفَكُ أَبْعَثُ نَاقَتِي
بِشَيْءٍ سِوَى مَرَعَا بَادٍ طَنِينُهَا^(١)

﴿مُكَلِّينَ﴾

نوي كلاب^(٢)

وقيل: معلمين الكلاب الصيد كالموذّب يعلم الأدب^(٣)

وقيل: مضرين من التضرية والإغراء على الصيد. ويكون بمعنى مكليين ،
يقال: أكلبت الكلب وأسدته: ضربته^(٤)

وقال أبو عبيدة: أكلبت وكلبت واحد^(٥) ، وأنشد وهو من غريب المجانس^(٦)

في شعر العرب :

(١) لم أعر على قائلهما ، طنت : أسرعت القطع من الطنين : صوت القطع .

القلوص : الفتية من الإبل ، وقيل : هي كل فتية من الإبل حين تركب إلى أن تصير بكرة أو تبرزل
زاد الجوهري سميت قلوصاً لطول قوائمها ولم تجسم بعد ، والقلوص : أنثى الحبارى ، وقيل :
هي الحبارى الصغيرة ، وقيل القلوص أيضاً فرخ الحبارى : الجوارح : الكواسب من سباع
البهائم أو الطير ، فاستحالت : انقلبت عن حالها ، وكل شيء تغير عن الاستواء إلى العوج فقد
حال واستحال. الظنون : كل ما لا يوثق به من ماء وغيره ، فأليت : أقسمت ، الطنين : صوت القطع
، ياد : ظاهر .

(٢) المجاز : ١٥٤/١ ، معاني القرآن للفراء : ٣٠٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤١ ، تفسير الطبري
: ٥٤٩/٩ ، العمدة في غريب القرآن : ١٢٠ .

(٣) تفسير البغوي : ١٢/٢ ، زاد المسير : ٢٩٢/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٦/١١ ، تفسير القرطبي :
٦٦/١ .

(٤) تفسير الرازي : ١٤٦/١١ ، تفسير القرطبي : ٦٦/١ - ٦٧ ، اللسان : ٧٢٢/١ (كلب) ، إملاء
ما من به الرحمن : ٢٨٥/٢ - ٢٨٦ .

(٥) لم أقف عليه في المجاز .

(٦) المجانس يعني به الجناس ، وهو : أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها ،
وقد تكون من نوع واحد كاسمين ويسمى مماثلاً ، وقد يكون من نوعين فيسمى مستوفى ، وقد يكون
أحد لفظيه مركباً فيسمى جناس التركيب ، فإن اتفقا في الخط - كما هو هنا - خص باسم
المتشابه ، وإلا خص باسم المفروق . ينظر التلخيص : ٢٨٨-٢٨٩ ، شروح التلخيص : ٤١٢-٤١٦ .
وقد أطلق قدامة بن جعفر على مثل ما هنا اسم المطابق عند حديثه عن المطابق والمجانس .
ينظر نقد الشعر له : ١٦٢ .

٣٢٨ - وَإِنِّي وَإِيَّاهَا إِذَا ضَمَمْنَا الْهَوَى

كَنَجْمَيْنِ لَاحًا فِي السَّمَاءِ تَلَالِيًا

٣٢٩ - أَعَانِقُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَضْمُنِي

وَطَوْرًا كَكَلَابٍ إِذَا مَا تَلَالَى^(١)

قال: [اللاى]^(٢): الثور الوحشي^(٣).

﴿وَأَمْسَحُوا رُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [٦]

خَفَضُ أَرْجُلِكُمْ^(٤) على مجاورة اللفظ، كقولهم: «جحر ضب خرب»^(٥) وهو في الشعر كثير، ومن الكلام فصيح^(٦)، قال دريد بن الصمة:

(١) لم أعر على قائلها.

لاح النجم: بدا، والاح: أضاء وبدا وتلألا واتسع ضوؤه، تلالا النجم: أضاء وبلغ، وقيل اضطرب بريقه، الكلاب: صاحب الكلاب ويقال للصائد بها أيضا كلاب، تلا: تبع وسار خلفه، واللاى: الثور الوحشي.

(٢) في الأصل الذي وهو تصحيف.

(٣) ينظر اشتقاق الأسماء للأصمعي: ١١٩، نظام الغريب: ١٩٥.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة وخلف بالخفض، المبسوط: ١٦١، الحجة لأبي علي: ٢١٤/٣، زاد المسير: ٢٠١/٢، النشر: ٢٥٤/٢.

(٥) قاله أبو عبيدة في المجاز: ١٥٥/١، وتبعه في ذلك الأخفش في معانيه: ٤٦٦/٢، وذكره الزجاج وضمعه في معانيه: ١٥٢/٢، وكذلك رده النحاس وقال بعد حكاية القول عنهما: (وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط وتظيره الإقواء): إعراب القرآن: ٩/٢، وحكاه مكي عنهما وقال ببعده وعدم حمل القرآن عليه، مشكل إعراب القرآن: ٢٢٠/١، وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٢٩١/٢، البحر: ٤٢٧/٣ - ٤٢٨، الدر المنصون: ٢١٠/٤ - ٢١٤.

(٦) قال العكبري: (وايس بمقتنع أن يقع في القرآن لكثرتة فقد جاء في القرآن والشعر فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وحور عين﴾ على قرارة من جر وهو معطوف على قوله: ﴿ياكواب وأباريق﴾ ... والجوار مشهور عندهم في الإعراب ولقب الحروف بعضها إلى بعض والتأنيث وغير ذلك ...) الإملاء: ٢٩١/٢ - ٢٩٥.

٢٢٠ - فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاحُ تَنْوِشُهُ
كَوْعِ الصِّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُدَدِ

٢٢١ - [فَطَاعَنْتُ] ^(١) عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْهَنْهَتْ

وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ ^(٢)

وقال الفرزدق :

٢٢٢ - أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعْنًا

نَرَى الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

٢٢٣ - [فَكَيْفَ] ^(١) إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ

وَجِيرَانَ لَنَا كَانُوا كِرَامِ ^(٢)

(١) في الأصل تطاعت والتصويب من الديوان .

(٢) كذا هنا وفي الديوان وبقية المراجع أسودي .

(٣) الديوان : ٤٨ من قصيدة يرثي بها أخاه عبد الله بن الصمة ، الأسمعيات : ١٠٩ (غداة دعاني

والرماح ينشئه) ، طبقات الشعراء : ٢٨٦ (أسود) كما هنا ، المقاصد النحوية : ١٢٢/٧ ،

الخراتة : ٣٢٤/٧ ، ١٢٤/٤ ، وفيها جميعاً حتى تبددت ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٧/٢

(تنفست) ، الموشح : ١٧ (نظرت إليه والرماح ، فارهبت عنه القوم) ، لباب الآداب : ١٨٥ -

١٨٦ وفيهما (حتى تبددوا) .

تنوشه : تتناوله ، الصياصي : جمع صيصة ، وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه .

تنهنت : كفت وامتنعت ، الحالك : الأسود ، قال التبريزي : (أسودي : يريد أسودي ، كما قيل

في الأحمر : أحمر ثم خففت ياء النسب بحذف إحداهما ويروى أسود - بالرفع - على الإقواء)

أه بتصرف ، يقول : أتيت عبد الله والحال أن الرماح تتناوله لها صوت كصوت شوكة الحائك في

الثوب الذي ينسجه فضاربت للفرسان حتى انكشفوا عنه وتلونت بدمانهم ، ومن شدتها تغير لوني

بالسواد . وعلى رواية أسود بالرفع ، وأسودي لا شاهد فيه للمؤلف .

(٤) الأصل وكيف والتصويب من الديوان .

فَجَزَّ الْكِرَامَ عَلَى جَوَارِ الْجِيرَانِ .

وَقَدْ قُرِيءَ : ﴿ وَأَزَجَلَكُمْ ﴾

بالنصب^(١) عطفاً على قوله : ﴿ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾^(٢) وإنما يجوزُ مثلُ

هذا في الكلامِ الهجينِ المعقّدِ والمريخِ المختلطِ ، دونِ العربيِّ المبينِ . وهل في جميعِ القرآنِ مثلُ / : « رأيتُ زيدا ، ومررتُ بعمرو [و] خالداً » ١٩ .

(٥) الديوان : ٥٢٩/٢ من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ، المجاز : ٧/٢ (وجيران لهم) . معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٢ (حلت بدار قوم) ، الدر المصون : ١٥٦/٢ (فكيف إذا مررت بدار قوم) ، الخزانة : ٢٧/٤ ، والأول في الكتاب : ٥٢/٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٥/١ . عائجين من عجت البعير إذا عطفت رأسه بالزمام ، لعنا : لغة في لعل ، والعرضات : جمع عرصة وهي ساحة الدار ، قال الأعمى : (والشاهد فيه إلغاء كان وزيادتها توكيداً وتثبيتاً لعنى المضي والتقدير : « وجيران لنا كرام كانوا كذلك . وقال ابن هشام : وليس من زيادتها قوله « وجيران لنا كانوا كرام » لرفعها الضمير خلافاً لسيبويه) . أوضح المسالك : ١٨٢/١ . وعلى قول ابن هشام يصح استشهاد المؤلف ، بينما ذهب أبو علي الفارسي إلى القول بزيادتها وأقام الأدلة على ذلك . ينظر : المسائل البصريات : ٨٧٥/٢ - ٨٧٦ .

(١) وهي قرأة نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص والكسائي ويعقوب ، المبسوط : ١٦١ ، الحجة : ٢١٤/٢ ، زاد المسير : ٣٠١/٢ .

(٢) قاله الزجاج في معانيه : ١٥٢/٢ ، وانظر تفسير البيهقي : ١٩/٢ ، زاد المسير : ٣٠١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٩٠/٢ ، البحر : ٤٢٨/٣ ، الدر المصون : ٢١٠/٤ ، قال السمين : (إلا إن هذا التخريج أفسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين : بجملة غير اعتراضية لأنها منشئة حكماً جديداً فليس فيها تأكيد للأول ، وقال ابن عصفور - وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين - « وأقبح ما يكون ذلك بالجملة » وقال أبو البقاء العكبري في الإملاء : ٢٩٠/٢ - وذلك جائز في العربية بلا خلاف - ثم ذكر السمين وجهاً آخر للنصب فقال - والثاني أنه منصوب عطفاً على محل المجرور قبله) اه بتصرف .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

ولهذا قدرَ الكسائيُّ فيه تكرارَ الفعلِ ، أي: « واغسلوا أرجلكم »^(١) . ولهذا قرأ الحسنُ (وَأَرْجُلُكُمْ) بالرفعِ على الابتداءِ المحذوفِ الخبرِ ، أي : وأرجلكم مفسولة^(٢) ؛ لئلاً يحتاجَ إلى اعتبارِ المجازِ توقّي العطفِ عما يليه . فالأولى إذاً أن يكونَ معطوفاً على مسحِ الرأسِ في اللفظِ والمعنى ، ثمَّ تُسَخَّ بِدليلِ السنّةِ وبدليلِ التحديدِ إلى الكعبينِ ؛ لأنَّ التحديدَ يكونُ في المفسولِ^(٣) .

قال الشعبيُّ : « جاء القرآنُ بالمسحِ والسنّةُ بالغسلِ »^(٤) .

(١) لم أقف عليه .

(٢) المحتسب : ٢٠٨/١ . المحرر الوجيز : ٤٩/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٩١/٢ ، البحر ٤٢٨/٣ ، الدر المنون : ٢١٦/٤ ، الإتحاف : ١٩٨ .

(٣) هذا توجيه آخر لقراءة الجر وقد ذكره أبو عبيدة في المجاز : ١٥٥/١ ، والزجاج في معانيه : ١٥٣/٢ - ١٥٤ ، وأبو علي في الحجة : ٢١٥/٣ - ٢١٦ ، ومكي في مشكل إعراب القرآن : ٢٢٠/١ ، وقد قال السمين في الدر المنون : (قيل : أنه معطوف على « برؤوسكم » لفظاً ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل ، أو هو حكم باقٍ وبه قال جماعة ، أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو ليس الخف ويعزى للشافعي) : ٢١٥/٤ .

وقال ابن الأنباري في بيان غريب إعراب القرآن : (وقيل : هو معطوف على الرؤوس إلا أن التحديد دل على الغسل فإنه لما حد المسح إلى الكعبين كما حد الغسل في الأيدي إلى المرافق، دل على أنه غسل كالأيدي ، وقيل : المسح في اللغة يقع على الغسل ومنه يقال : تمسحت للصلاة أي توضأت) : ٢٨٥/١ .

وقوله فالأولى إذاً ... الخ يتناقض مع ما قرره سابقاً من عدم الترجيح بين القراءات : انظر ص ٧ عند قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

(٤) قول الشعبي أخرجه عنه الفراء بنحوه في معانيه : ٢٠٢/١ ، وأخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥٩/١٠ ، ولفظه « عن الشعبي قال : « نزل جبريل بالمسح . قال : ثم قال الشعبي : ألا ترى أن التيمم ، أن يمسح ما كان غسلًا ويلقي ما كان مسحاً ؟ » وإسناده صحيح . وأخرج عن أنس رضي الله عنه قال : « نزل القرآن بالمسح والسنّة بالغسل » : ٥٨/١٠ .

﴿ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾ [٧]

أي بيعة الرسول على طاعته^(١).

وقيل : هو ما في العقول من أدلة التوحيد^(٢).

﴿ نَقِيبًا ﴾ [١٢]

حفيظاً عارفاً ، و [النَقَابُ]^(٣) : الباحثُ المنقرُّ عن الشيء^(٤).

﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾

عزّزته أعزّزه عزراً : إذا [حطّته وكنفته]^(٥).

وعزّزته : فحّمت أمره وعظّمته^(٦) ، فكأنّه لقربه من الأرض كانت التقويةُ معناه

وأخرجه عنه النحاس في ناسخه ومنسوخه بلفظ « نزل القرآن بالمسح والسنة بالفسل » : ١٤٩ وعلى قوله فإن مسح الرجلين منسوخ . قال مكي في الإيضاح : ٢٦٦ (وقيل هو محكم منسوخ بفعل النبي عليه السلام وبمسحه لرجليه بون أن يمسح نخل ذلك نقلاً متواتراً) . قلت : الراجع والله أعلم ما ذهب إليه الشافعي من أن قراءة الجمر إشارة إلى حالة المسح على الخفين والنصب إلى غسل الرجلين ، فيكون المسح على الخفين قد ثبت بالكتاب والسنة .

(١) تفسير الطبري : ٩١/١٠ - ٩٢ ورجحه ، الكشاف : ٥٩٨/١ ، زاد المسير : ٢٠٦/٢ ، تفسير

الرازي : ١٨٢/١١ ، تفسير القرطبي : ١٠٨/٦ - ١٠٩ ، ابن كثير : ٢١/٢ .

(٢) تفسير الرازي من السدي : ١٨٢/١١ قال (وهو اختيار أكثر المتكلمين) . وقال أبو حيان في البحر

: ٤٤٠/٣ : (والأجود حمله على ميثاق البيعة إذ هو حقيقة فيه) .

(٣) في الأصل والنفاق والتصويب من اللسان .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : ٤٩/١ (النقب والمنقب : الرجل العالم بالأشياء ، الكثير البحث عنها)

اللسان (نقب) .

(٥) في الأصل (أحطته وكيفيته) والتصويب من المحتسب : ٢٠٨/١ ، وهذا على قراءة عاصم الجحدري

بالتخفيف ، وانظر البحر : ٤٤٤/٣ .

(٦) رجح الطبري أن معنى عززتموهم نصرتموهم ، وقال بفساد القول بأن التعزيز التعظيم ، انظر

تفسيره : ١٢١/١٠ .

أو قريباً منه ، ونحوه حَزْرُ اللَّبَنِ إِذَا حَمَضَ [فقوي^(١)] واشتد^(٢) . وكذلك الغلامُ إِذَا قَوِيَ واشتدَّ يقالُ له الحَزْوَرُ ، وهو فعولٌ من اللَّبَنِ الحَازِرِ ، وهذا من تلامح^(٣) كلامِ العربِ . ومثله ﴿ تَوَزَّهُمْ أَزًّا ﴾^(٤) أي: تزعجهم في معنى تهزُّم . هذا ومثله كثيرٌ إلا أنا لسنا فيه .

﴿ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ ﴾ [١٣]

[الخائنة^(٥)] إمَّا مصدرٌ كَالخَاطِنَةِ وَالكَاذِبَةِ^(٦) ، وَإِمَّا اسْمٌ كَالعَاقِبَةِ

وَالعَاقِبَةِ^(٧) .

﴿ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾^(٨) [١٥]

(١) في الأصل فقوى .

(٢) انظر نص الكلام في المحاسب : ٢٠٨/١ .

(٣) قال ابن جنى : (هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به ، وأكثر كلام العرب عليه ، وإن كان غفلاً مسهواً عنه . وهو على أضرب ... - وذكر منها - أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني ...) انظر الخصائص : ١٤٥/٢ - ١٤٩ .

(٤) سورة مريم : آية : ٨٣ .

(٥) في الأصل الخالية .

(٦) تفسير الطبري : ١٣١/١٠ قال : (وضع وهو اسم موضع المصدر . كما قيل خاطنة للخطيئة ، وقائلة للقبولة) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٢ . وقال السمين في الدر المصون : (في خائنة ثلاثة أوجه . أحدها : أنها اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية ونسابة أي على شخص خائن ، ... الثالث : أنها مصدر كالعافية والعاقبة ...) : ٢٢٤/٤ ، وانظر المحرر الوجيز : ٦٠/٥ - ٦١ . البحر : ٤٤٦/٣ .

فلعله وقع سهو من الناسخ والصواب : (إما مصدر كالعافية والعاقبة ، وإما اسم كالخاطنة والكاذبة) فتكون الهاء دخلت على اسم الفاعل للمبالغة . والله أعلم .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ .

لَمَّا أُخْبِرَهُمْ [بِالرَّجْمِ] ^(١) مِنَ التَّوْرَةِ أُخْبِرَهُمْ بِعَلْمِهِ غَيْرَ ذَلِكَ لِيَتْرَكُوا

الْمُجَادَّةَ .

﴿ وَإِنَّا لَنَنذَرُهَا ﴾ [٢٢]

هِيَ أَرِيحَا ^(٢) .

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(٣) [٢١]

الَّذِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمْ دُخُولَهَا ، غَيْرُ الطَّائِفَةِ الَّتِي حُرِّمَتْ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
دَخَلُوهَا بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى / بِشَهْرَيْنِ مَعَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ بِالرَّحْمَنِ وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الْإِيجَازِ : ٥٣ .

(٢) أَرِيحَا : بِالْفَتْحِ ثُمَّ الْكَسْرِ وَيَاءُ سَاكِنَةٍ وَالْحَاءُ مَهْمَلَةٌ وَالْقَصْرُ . وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، لَفًةً
عِبْرَانِيَّةً ، وَهِيَ مَدِينَةُ الْجَبَارِينِ فِي الْفُورِ مِنْ أَرْضِ الْأُرْدُنِّ بِالشَّامِ . بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَوْمَ
الْفَارِسِ ، فِي جِبَالِ صَعْبَةِ الْمَسْلُوكِ سَمِيَتْ فِيمَا قِيلَ : بِأَرِيحَا بْنُ مَالِكِ بْنِ أَرْفُخْشَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ : ١٦٥/١ ، مَرَاوِدُ الْإِطْلَاحِ : ٦٣ .

وَهَذَا الْقَوْلُ رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ وَالسُّدِّيُّ وَعُكْرَمَةُ : ١٦٨/١٠ ، وَحَكَاهُ عَنْهُمْ الْبُغَوِيُّ : ٢١/٢ ،
وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٢٢/٢ ، وَالسِّيَوطِيُّ فِي مَفْحَمَاتِ الْأَقْرَانِ : ٢٩ عَنْ عُكْرَمَةَ وَابْنِ
عَبَّاسٍ ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : (وَرَوَى سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْبِقَالِ عَنْ عُكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
هِيَ أَرِيحَاءُ ، وَكَذَا ذَكَرَ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ ، وَفِي هَذَا نَظَرٌ ، لِأَنَّ أَرِيحَاءَ لَيْسَتْ هِيَ
الْمَقْصُودَةُ بِالْفَتْحِ ، وَلَا كَانَتْ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَقَدْ قَدِمُوا مِنْ بِلَادِ مِصْرَ حِينَ أَفْلَكَ اللَّهُ
عَدُوَّهُمْ فِرْعَوْنَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِأَرِيحَاءَ أَرْضَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَمَا قَالَ السُّدِّيُّ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ
عَنْهُ ، لَا أَنْ الْمُرَادُ بِهَا هَذِهِ الْبَلَدَةُ الْمَعْرُوفَةُ فِي طَرَفِ الطُّورِ شَرْقِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ) ١ هـ ، تَفْسِيرُ ابْنِ
كَثِيرٍ : ٢٨/٢ ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ١٧٢/١ .

(٣) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ ﴾ .

(٤) هُوَ يَوْشَعَ بْنُ نُونٍ بِنِ ابْنِ إِفْرَائِيمَ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ كَانَ فَتَى مُوسَى ، وَبَعَثَهُ
اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَ مُوسَى وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى أَرِيحَا لِحَرْبِ مَنْ فِيهَا مِنَ الْجَبَارِينِ . تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ : ٢٢٢/١
- ٢٢٥ ، وَانظُرِ الْمَعَارِفَ : ٢٦ .

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ ﴾ [٣٠]

فعلت من الطاعة ، أي أطاعته وساعدته^(١) .

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ [٣٢]

من سبب ذلك^(٢) .

﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾

بما سنَّ القتل ونهَجَ طريقه لغيره .

قال النبي ﷺ : « على ابنِ آدمَ القاتلِ أولاً كفلٌ من إثمِ كلِّ قاتلٍ ظلماً »^(٣) .

وقال : « من سنَّ سنةً حسنةً ...^(٤) » الخَيْرُ، ومنه قولُ الهذلي^(٥) :

(١) جاء في الإيجاز : ٥٣ . فتووعت : فوق أطاعت لأن فيه معنى انطاع .

وانظر تفسير الطبري : ٢٢٠/٨٠ . معاني القرآن للزجاج عن المبرد : ١٦٦/٢ ، زاد المسير : ٣٣٧/٢ .

(٢) جاء في اللسان : ١٢/١١ (من أجل ذلك ... أين من جوا ذلك قال الأزهري : والأصل في قولهم « فعلته من أجلك » أجل عليهم أجلاً أي جنى عليهم وجر) . وانظر تهذيب اللغة : ١٩٤/١١ .

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ، يعذب الميت ببعض بكاء أهله إذا كان النوح من سنته : ١٥٠/٣ مطلقاً . وكتاب الأنبياء ، باب خلق آدم ونزيبته : ٣٦٤/٦ رقم (٢٣٣٥) ، وكتاب الديات ، باب قول الله تعالى : ﴿ ومن أحيأها ﴾ : ١٩١/١٢ رقم (٦٨٦٧) ، وكتاب الاعتصام ، باب إثم من دعا إلى شلالة أو سن سنة سيئة : ٣٠٢/١٣ رقم (٧٢٢١) ينحوه عن ابن مسعود . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القسامة ، باب إثم من سن القتل : ١٦٦/١١ ينحوه عن ابن مسعود أيضاً ولفظ البخاري : (عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل) .

(٤) أخرجه مسلم في حديث طويل عن جرير عن أبيه كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار : ١٠٢/٧ - ١٠٥ ، وكتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة : ٢٢٦/١٦ - ٢٢٧ . وأخرجه الدارمي في سنته مقدمة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة من طريقين عن جرير : ١٣٠/١ - ١٣١ .

(٥) هو خالد بن زهير الهذلي ، يرد فيه على أبي ثؤيب حينما عاتبه على خيانتة في عشيقته .

٢٣٤ - فَلَا تَجْرَعْنَ مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ سِرَّتَهَا

فَقَوْلُ رَاضٍ سُنَّةٌ مِّنْ يَسِيرِهَا^(١)

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾

أنقذها من هلكة في الدين [أو الدنيا]^(٢) .

﴿ أَوْ يُنْفَوْنَ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [٣٣]

أي يُحْبَسُوا ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِجَاؤُهُمْ إِلَى دَارِ الْحَرْبِ^(٤) . قَالَ بَعْضُ الْمَسْجُونِينَ^(٥) : فَعَدَّ السَّجْنَ خُرُوجاً مِنَ الدُّنْيَا وَالتَّقْيُ بِمَعْنَاهُ :

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢١٣/١ ، طبقات الشعراء : ٣٢٠ ، عيون الأخبار : ١٠٧/٤ وفيه (ولا تعجن من سيرة وأول) ، الخصائص : ٢١٢/٢ ، مجمع الأمثال : ٢٤٨/٢ ، أساس البلاغة : ٢١٧ (فلا تغضب) ، فصل المقال : ٢٩٥ ، الدر المصون : ٣٩٩/٣ ، ١٦٩/٦ ، الأشباه والنظائر للسيوطي : ٣١٠/١ (فلا تغضبا من سيرة) ، الخزانة : ٢٢١/٢ (فلا تسخطن) ، و ٥٩٨/٣ ، ٦٤٨ ، كما هنا ، إيجاز القرآن للباقلاني : ١٥٦/١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٥٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٣٢/١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٦٠/١ ، زاد المسير : ٢٤٢/٢ .

(٤) وهذا قول أبي حنيفة ، انظر أحكام القرآن للخصاص : ٤١٢/٢ ، الهداية : ١٣٢/٢ ، بدائع الصنائع : ٩٥/٧ . وهذا هو المشهور من مذهب مالك في غير بلد الجناية، أي ينفي من بلده إلى بلد آخر فيحبس والقول الآخر للمالكية : أن يطلبون بالحدود أبداً فيهربون منها وبه قال أحمد ، وقال الشافعي : (ونفيهم أن يطلبوا فينفوا من بلد إلى بلد فإذا ظفر بهم أقيم عليهم أي هذه الحدود كان حدهم) . وذهب أنس بن مالك والحسن وقتادة إلى أن نفيهم إبعادهم من بلاد الإسلام إلى دار الحرب ، قال ابن الجوزي : (وهذا إنما يكون في حق المحارب المشرك ، فأما المسلم فلا ينفي أن يضطر إلى ذلك) ، وقال ابن العربي : (والحق أن يسجن فيكون السجن له نفياً من الأرض ، وأما نفيه إلى بلد الشرك فعون له على الفلك ، وأما نفيه من بلد إلى بلد فشغل لا يدان به لأحد ، وربما فر قطع الطريق ثانية) ، انظر أحكام القرآن للشافعي : ٣٣٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٦٠٠/٢ ، ٦٠١ ، زاد المسير : ٢٤٦/٢ . واختاره القتيبي في تأويل المشكل : ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٥) هو صالح بن عبد القدوس الأزدي وقد حبس على تهمة الزندقة ، انظر أمالي المرتضي : ١٤٥/١ ، وقيل علي بن الجهم وقيل عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم .

٢٣٥ - خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا

فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى

٢٣٦ - إِذَا جَاءَنَا ^(١) [السَّجَانُ] ^(٢) يَوْمًا لِحَاجَةٍ

[عَجَبًا] ^(٣) وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنْ الدُّنْيَا ^(٤)

﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ ﴾ [٤١]

أي: عذابه . كقولهِ : ﴿ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ ^(٥)

﴿ وَمَهَيَّمْنَا عَلَيْهِ ﴾ [٤٨]

أي: أميناً عليه ^(٦) .

(١) زيادة من عيون الأخبار وبقية المراجع .

(٢) في الأصل كالسجان ، عجيباً والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المحاسن والأضداد : ٤٢ (من الأموات فيها ولا الأحياء ، إذا نخل) ونسبه لعبد الله بن معاوية .

تأويل مشكل القرآن : ٤٠٠ ، عيون الأخبار : ١٥٢/١ ، رسالة الغفران : ٢٩٩ (فما نحن بالأحياء

منها ، إذا ما أتانا زائر متفقد ، فرحنا) . بهجة المجالس : ١٠٧/٣ - ١٠٨ ونسبها لعلي بن الجهم

وفيها (فرحنا وقلنا) ، أمالي المرتضى : ١٤٥/١ (إذا نخل) ونسبها لصالح بن عبد القدوس .

وكذا نسبها إليه ياقوت في معجم الأديباء : ١٥٥/٣ (فما نحن بالأحياء ، إذا ما أتانا مخبر عن

حديثها فرحنا) ، بدائع الصنائع : ٩٥/٧ ، تفسير الرازي : ٢٢٣/١١ (عن الدنيا وعن وصل

أهلها) ، تفسير القرطبي : ١٥٢/٦ (فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء) .

(٤) سورة الذاريات : آية : ١٢ .

(٥) قاله القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن : ٢٢٥/١ ، وحكاه في البحر عن الحسن وقتادة :

٤٨٨/٣ .

(٦) غريب القرآن لليزدي : ١٣٠ ، غريب القرآن للقتبي عن ابن عباس : ١١ ، ١٤٤ ، غريب القرآن

للسجستاني : ٤٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٧٨/١٠ - ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج :

١٨٠/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٧٠/١ .

وقيل : شاهداً^(١) يقال : هيمنَ عليه إذا شاهده وحفظه .
وهو مفعيلٌ من الأمان، مثلُ مبيطرٍ^(٢) ، ومسيطرٍ ، فأبدلتُ الهاءُ من الفاءِ
[التي]^(٣) هي همزةٌ ، وليستَ الياءُ للتصغيرِ إنما هي لحقتُ « فعل » فالحقتهُ
بذواتِ الأربعة^(٤) .

﴿ قَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ [٥٢]

أي : في الكفار، أي في مرضاتهم وولايتهم^(٥) .

﴿ أَدْلَوْا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٤]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٤٧١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١١ عن ابن عباس في رواية أبي صالح
عنه ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة ومجاهد :
٢٧٨ - ٢٧٧/١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة والسدي : ٤٧١/١ ،
تفسير الرازي عن الخليل وأبي عبيدة : ١٢/١٢ ، وقد جعلهما أبو عبيدة قولاً واحداً في المجاز :
١٦٨/١ ومؤدى هذه التفاسير واحد ، وإن اختلف التعبير كما قال الطبري في معناه : (مصدقاً
للكتب قبله وشهداً عليها أنها حق من عند الله وأميناً عليها حاقظاً لها ، وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال أهل التأويل إلا أنهم اختلفت عباراتهم عنه) آ هـ ، انظر تفسيره : ٢٧٧/١٠ .

(٢) المبيطر : معالج النواب ، اللسان (بطر) : ٦٩/٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٢٣٠/١ بتصريف من المؤلف ، وينظر غريب القرآن للقتبي : ١١ - ١٢ ،

غريب القرآن للسجستاني : ٤٤ ، المنتصف : ٨٤/١ ، قال السمين في الدر المصون : ٢٨٧/٤)
واختلفوا فيه هل هو أصل بنفسه أي : إنه ليس مبدلاً من شيء ، يقال : هيمن بهيمن فهو مهيمن ،
كبيطر يبيطر فهو مبيطر . قال أبو عبيدة : « لم يجيء في كلام العرب على هذا البناء إلا أربعة
ألفاظ « مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر » وزاد أبو القاسم الزجاجي في شرحه لخطبة أدب
الكتاب لفظاً خامساً وهو : مبيقر ، اسم فاعل من بيقر يبيقر أي خرج من أفق إلى أفق أو لعب
البيقرى ، وهي لعبة معروفة للصبيان) آ هـ . وانظر المزهر في اللغة : ٩٣/٢ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٤٤ ، تفسير الطبري : ٤٠٢/١٠ ، زاد المسير : ٢٧٩/٢ .

[لَيْتَيْنِ]^(١) . كما قال الراعي^(٢) :

٢٢٧ - وَكَانَ عَدِيدُ الْحَيِّ فِيهَا وَلَمْ يَكُنْ

تَمِيلُ عَلَى الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ أَظْمَأَ

٢٢٨ - حِقَاقُ عَلَى الْأَسْبَابِ حَتَّى تَخَالَنَا

أَذَلَّ وَإِنْ كُنَّا أَعَزَّ وَأَكْرَمًا/^(٣)

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ◀ [٥٨]

أَذَنْتُمْ . قَالَ أَبُو [دهيل]^(٤) :

(١) في الأصل لَيْتَيْنِ وهو تصحيف .

(٢) قال الزجاج في معانيه : ١٨٢/٢ (أي جانبيهم لين على المؤمنين ليس أنهم أذلاء مهانون) . وانظر اللسان : ٢٥٧/١١ - ٢٥٨ (ذل) .

(٣) هو حصين بن معاوية من بني نعيم وقال الجمحي : عبيد بن حصين ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له : الراعي ؛ لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وولده وأهل بيته سادة أشراف بالبادية ، وكان بذياً هجاء لعشيرته .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠١ .

(٤) لم أجدهما وهما ليسا في الديوان .

(٥) في الأصل ذهل وهو تصحيف .

وهو وهب بن زمعة بن أسد من أشراف بني جمح بن ثؤي بن غالب من قريش (٠٠ - ٦٣ هـ) أحد العشاق المشهورين ، كان صالحاً ولاءه عبد الله بن الزبير بعض أعمال اليمن وله مدائح فيه وفي معاوية . توفي بعلب موضع بتهامة .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٢٥ ، الأغاني : ١٢٩/٧ ، الموشح للمرزباني : ٢٩٢ - ٢٩٥ ، المؤتلف والمختلف : ١٤٨ .

٢٣٩ - وَأَبْرَزَتْهَا [مِنْ^(١)] بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا

[أَصَاتَ^(٢)] الْمُنَادِي [لِلصَّلَاةِ^(٣)] فَأَعْتَمًا^(٤)

➤ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا ◀ [٥٩]

تَكَرَّهُونَ وَتَعْيَبُونَ^(٥) . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ^(٦) :

٢٤٠ - مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا

أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

٢٤١ - وَأَنَّهُمْ مَعْدَنُ السَّمَاحِ فَمَا

يُقِيمُ إِلَّا عَلَيْهِمُ الْعَرَبُ^(٧)

(١) في الأصل (في . أصوات . الصلاة) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) طبقات الشعراء : ٢٠٩ (خرجت بها . وأعتما) العقد الفريد : ٧٧/٧ (خرجت بها . فأطما) .
أمالى المرتضى : ١١٥/٨ ، القوافي للتوخي : ٥٦ (خرجت بها . بيرين . نادى . بالصلاة) .
أصوات : نادى ، والعتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق . وأعتم الرجل : صار في ذلك الوقت
وأعتم القوم : صاروا في ذلك الوقت ، وقيل : العتمة وقت صلاة العشاء الأخيرة . بيرين : من
أصقاع البحرين .

(٣) المجاز : ١٧٠/٨ ، تفسير الطبري : ٤٢٢/١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ .

(٤) اختلف في اسمه فقيل عبدالله ، وقيل عبيد الله - وهو الأكثر - بن قيس بن شريح بن مالك من بني
عامر بن لؤي (٠٠ - ٨٥هـ) ، شاعر قروش في العصر الأموي ، كان مقيماً بالمدينة ، ثم انتقل
إلى الشام إلى أن مات ، أكثر شعره الغزل والنسيب وله مدح وفخر ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه
كان يتغزل بثلاث نسوة كل واحدة منهن اسمها رقية .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٦٤٨/٢ ، طبقات الشعراء : ٢٧٢ ، الأغاني : ٨٠/٥ .

(٥) الديوان : ٤ ، طبقات فحول الشعراء : ٦٥٤/٢ ، البيان والتبيين : ٣٦١/٣ ، طبقات الشعراء :
٢٧٢ وفيها (معدن الملوك ، فلا تصلح) ، الأغاني : ٩٢/٥ (فما) ، الدر المصون : ٨٧/٨ وفيهما
(سادة الملوك ، ولا تصلح) ، والأول في معاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ ، تفسير الطبري :
٤٢٢/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/٨ .

نقموا : كرهوا . والنقم : المبالغة في كراهة الشيء . المعدن : مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبذؤه
مثل معدن الذهب والفضة يستخرجان منه . وأصله من قولهم : عدن بالمكان أقام . وهو من قصيدة
يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، وفيها تأكيد المدح بما يشبه الذم . أي لا عيب فيهم إلا أنهم
يحلُمون .

﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾

الشیطان^(١) الذي سؤل^(٢) لهم عبادة العجل .

فعطف الفعل على مثله وإن اختلفا في الفاعل كقوله : ﴿ شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾^(٣)

لَعْنَةُ اللَّهِ وَقَالَ لَا تَخْذَنَ^(٤)

وقد [قرئت هذه الحروف]^(٥) لإشكالها [بعدة]^(٦) وجوه :

﴿ عَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾^(٧)

اسم على فعل نحو حذر وفطن .

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٨٧/٢ . معاني القرآن للنحاس : ٣٢٢/٢ ، زاد المسير : ٣٩٠/٢ .

(٢) سؤل : زين وحسن وحبب ، من التسويل وهو تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الانسان ليقطه أو

يقوله ، انظر اللسان (سؤل) : ٢٥٠/١١ .

(٣) مریدا : المرید : المتعري من الخيرات من قولهم : شجر أمرود . إذا تعري من الورق . مفردات

الراغب : ٤٨٦ .

(٤) سورة النساء : الآيتان : ١١٧ - ١١٨ .

(٥) في الأصل (تريت هذه الحرف) وهو تصحيف .

(٦) في الأصل لعدة وهو تصحيف .

(٧) هذه قراءة حمزة بفتح العين والدادل وضم الياء وكذلك قرأ بها الأعمش ويحيى بن وثاب ، تفسير

الطبري : ٤٢٩/١٠ - ٤٤٠ ، الحجة لأبي علي : ٢٣٧/٢ ، الكشاف : ٦٢٥/١ ، أمالي المرتضى :

١٨٢/٢ ، زاد المسير : ٢٨٨/٢ ، البحر : ٥١٩/٣ ، الدر المصون : ٣٢٨/٤ ، النشر : ٢٥٥/٢ .

و «عُبدَ الطاغوت»^(١) جمعُ عبيد^(٢) ، أو جمعُ عبدٍ كرهنٍ ورهنٍ^(٣) . أو جمعُ عابِدٍ كجازلٍ^(٤) ويَزَلٍ ، وشارِفٍ^(٥) وشُرُفٍ^(٦) .
و «عُبدَ الطاغوت»^(٧) جمعُ عابِدٍ و «عِبَادَ الطاغوت» كذلك كضاربٍ وضُرَابٍ وضُرْبٍ .
و «عِبَادَ الطاغوت»^(٨) جمعُ عابِدٍ كقائمٍ وقِيَامٍ وصائمٍ وصِيَامٍ .
و «عُبدَ الطاغوت»^(٩) على جهالةِ الفاعلِ .

(١) نسبها في المحتسب إلى ابن عباس وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأبان بن تغلب وطي بن صالح وشيبان : ٢١٤/١ ، وفي البحر : ٥١٩/٣ . نسبها إلى ابن عباس في رواية عكرمة ومجاهد ويحيى بن وثاب . وفي الإتحاف نسبها إلى الشنويدي : ٢٠٦ وهي بضم العين والياء وفتح الدال .
(٢) ينظر تفسير الطبري : ٤٤٠/١٠ ، المحتسب : ٢١٥/١ ، الكشاف : ٦٢٦/١ ، زاد المسير : ٣٨٨/٢ .

(٣) المحتسب : ٢١٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٥ ، البحر : ٥١٩/٣ .
(٤) هو : البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر ثابه، أي: انشق فهو بازل ذكرأ كان أو أنثى ، جمل بازل ويَزُولُ وجمع البازل بَزَلٌ وجمع البزول بَزَلٌ ، والأنثى بازل وجمعها بوازل وبزول وجمعها بَزَلٌ . اللسان (بزل) : ٥٢/١١ .
(٥) الشارف من الإبيل : المسن والمسنة والجمع شوارِفٌ وشُرُفٌ وشُرُوفٌ . اللسان (شرف) : ١٧٣/٩ .

(٦) المحتسب عن ثعلب : ٢١٥/١ ، المحرر الوجيز عنه : ١٤٥/٥ ، البحر عنه : ٥١٩/٣ .
(٧) هذه قراءة الأعمش بضم العين وتشديد الياء مفتوحة .
(٨) هذه قراءة أبي واقد الأعرابي بضم العين وتشديد الياء بعدها ألف ونحسب الدال .
(٩) هذه قراءة بعض البصريين بكسر العين وبعد الياء المخففة ألف ونصب الدال .
(١٠) هذه قراءة الأعمش والنخعي وأبو جعفر النحوي ، بضم العين وكسر الياء وفتح الدال .
وانظر هذه القراءات وتوجيهها في المحتسب : ٢١٤/١ - ٢١٥ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٥ ، البحر : ٥١٩/٣ .

و «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» ^(١) و «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» ^(٢)

كحطَمَ ولبد ^(٣)

و «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» ^(٤)

أي صارَ الطَّاغُوتُ معبوداً ، كفقَهَ الرَّجُلُ وظرف ^(٥)

و «عَبْدُ الطَّاغُوتِ» ^(٦)

أي: عبدة فحذف التاء .

﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ [٦١]

أي: دخلوا وخرجوا بالكفر لايما أظهروه لكم ^(٧)

﴿ لَوْلَا يَتَنَّهُمُ ﴾ ^(٨) [٦٣]

(١) هذه قراءة أبي وعبد الله بن مسعود بفتح العين والباء وضم الدال . انظر معاني القرآن للفراء : ٣١٤/١ ، المحتسب : ٢١٥/١ ، تفسير الرازي : ٣٩/١٢ .

(٢) هذه قراءة ابن مسعود في رواية علقمة بضم العين وفتح الباء والدال . المحتسب : ٢١٦/١ ، البحر : ٥١٩/٣ .

(٣) حطم : الراعي الظلم للماشية بهشم بعضها ببعض ، ولبد : من لا يبرح منزله ولا يطلب معاشاً ، اللسان : ١٣٩/١٢ (حطم) ، ٢٨٥/٣ (لبد) .

(٤) هذه قراءة ابن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه بفتح العين والدال وضم الباء ورفع التاء من الطَّاغُوتِ . المحتسب : ٢١٥/١ ، الكشاف : ٦٢٦/١ ، البحر : ٥١٩/٣ .

(٥) حكاه ابن جنبي عن ثعلب قال : « أي صار الطَّاغُوتُ معبوداً كفقَهَ الرَّجُلُ وظرف : صار فقيهاً وظرفياً » . المحتسب : ٢١٦/١ ، الكشاف : ٦٢٦/١ ، البحر : ٥١٩/٣ .

(٦) هذه القراءة ابن عباس وابن أبي عمير ، المحتسب : ٢١٦/١ ، الكشاف : ٦٢٦/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٢/٥ ، زاد المسير : ٣٨٩/٢ ، البحر : ٥١٩/٣ .

(٧) تفسير الطبري : ٤٤٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٩١/٢ ، تفسير الرازي : ٤١/١٢ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ لَوْلَا يَنَاهِمُ الرِّبَايُونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السَّحْتَ لَإِنَّمَا كَانَوْا صٰنِعُوْنَ ﴾ .

هَلَّا يَنْهَاهُمْ^(١) . ولولا دخولها على الماضي بمعنى التوبيخ وعلى المستقبل
بمعنى التحريض^(٢) . قال الأشهبُ بنُ رَميلة^(٣) في المستقبل :

٣٤٢ - تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ

بَنِي ضَوَطْرَى لَوْلَا الْكَمِيُّ الْمُفْتَعَا^(٤)

وقال آخرُ في الماضي :

٣٤٣ - [وَأَلْهَى^(٥)] [بَنِي] حَمَانَ^(٥) [عَسْبُ] عَتُودِهِمْ

عَنِ الْمَجْدِ لَوْلَا سُؤْدُدُكُمْ وَسَمَاحُ^(٦) /

(١) تفسير الطبري : ٤٤٨/١٠ ، معاني القرآن للزجاج ١٨٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/١ ، تفسير

البيهقي : ٧٠/٢ ، زاد المسير : ٣٩١/٢ .

(٢) ينظر حروف المعاني والصفات للزجاجي : ٢٠ ، مغني اللبيب : ٣٦١ .

(٣) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي (. . - بعد ٨٦هـ) ، شاعر نجدى مخضرم أسلم ولم يجتمع بالنبي ﷺ عاش إلى العصر الأموي ، ونسبت إلى أمه رميلة ، وكانت أمة اشتراها أبوه في الجاهلية .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٨٥/٢ - ٥٨٧ ، الأغاني : ٣٠٨/٩ ، الموشح : ٢٦١ - ٢٦٢ ، الخزانة ٥٠٩/٢ .

(٤) البيت نسب للأشهب بن رميلة في المجاز وتبعه كثير من الناس كالطبري : ٥٥٣/٢ ، والقرطبي :

٩١/٢ ، ونسبه أبو عبيدة في النقائض لجرير ، وهو في ديوانه من قضيدة يهجو بها الفرزدق ، ونسبه صاحب اللسان والتاج للفرزدق . والبيت في ديوان جرير : ٢٦٥ (أفضل سعيكم ، هلا الكمي) ، الخصائص : ٤٥/٢ ، الصاحبي : ٢٥٣ ، حروف المعاني والصفات : ٢٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢٥/١ ، المجاز : ٥٢/١ ، ١٩١ ، نقائض جرير والفرزدق : ٨٣٣/٢ « سعيكم » ، اللسان : ٤٨٩/٤ (ضطر) ، خزانة الأدب : ٤٦١/١ ، ٤٦٣ ، والمعنى أن عقر النوق لافخر فيه لكم ، وإنما يفتخر بقتل الشجعان الشاكي السلاح وأنتم لاتستطيعون ذلك ، ورجل ضوطرى : أي ضخم كثير الشحم ، وقيل ضوطرى : حمقاء ، والنيب : النوق المسنة .

(٥) في الأصل وألهن ، حمدان والتصويب من الحيوان .

(٦) البيت في الحيوان : ٢١٩/٥ ، ربيع الأبرار : ٤٠٩/٤ ونسبه للفرزدق ، وعجزه فيهما (عن المجد

حتى أحرزته الأكارم) ولاشاهد فيه للمؤلف ، العصب : ماء الفحل ، العتود : بفتح العين وضم التاء : الجدي قد بلغ السفاد ، وبنو حمان يزعمون أن تيسهم قرع والقح بعد أن ذبح وفخروا بذلك فقال بعضهم هذا البيت يهجوهم .

وبنو حمان : بطن ينسب إلى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

ينظر : جمهرة الأنساب : ٢٢٠ ، عجالة المبتدى : ٥٢ ، نهاية الأرب : ٢٢٢ .

﴿لَا كَلُوا مِنْ قَوْفِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ [٦٦]

جرى ذلك على مجاز قولهم : « هو في الخير والسعة من قرنيه ^(١) إلى قدمه ^(٢) » .

﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ ﴾

النجاشي ^(٣) ، و [بحيرى ^(٤)] ، وأمثالهما القائلون في عيسى بالحق ^(٥) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ ﴾ [٦٩]

رَفَعَ الصَّابِقُونَ .

(١) قرنيه : رأسه ، القرن : الذؤابة ، وقرن الرجل : حد رأسه وجانبه . اللسان (قرن) : ٢٣١/١٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣١٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٠/٢ .

وضعه الطبري واختار أن المعنى : (لأنزل الله عليهم من السماء قطرها فأثبت لهم به الأرض حبها ونباتها فأخرج ثمارها ، فاكلوا من بركة ما تحت أقدامهم وذلك ما تخرجه الأرض ... الخ)
أه بتصريف واستشهد عليه بالأثار التي وردت عن ابن عباس وقتادة والسدي ومجاهد ، ولفظ ابن عباس ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ﴾ يعني لأرسل السماء عليهم مداراً ﴿ ومن تحت أرجلهم ﴾ ، تخرج الأرض بركتها : ٤٦٣/١٠ - ٤٦٤ ، وقد ذكر الماوردي القولين في تفسيره : ٤٧٦/١ ، وكذلك البغوي في تفسيره : ٧٣/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٥٢/٥ - ١٥٣ .

(٣) النجاشي هو ملك الحبشة الذي هاجر المسلمون إلى أرضه بأمر رسول الله ﷺ وكان معروفاً بالعدل والقوة في الحق ، واسمه أصحمة بن أبجر ، أسلم على عهد النبي ولم يهاجر إليه وصلى عليه النبي صلاة الغائب عندما توفي ، انظر السيرة لابن هشام : ٤٢/١ لوما بعدها ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٨/١ - ٤٤٢ ، الإصابة : ١٠٩/٣ .

(٤) في الأصل البحير والتصويب من كتب السيرة وقد جاء في الإيجاز بحيراء : ٥٤ . وهو راعب كان يسكن صومعة له في بصرى من أرض الشام وكان إليه علم أهل النصرانية ، وهو الذي مر عليه أبو طالب حينما خرج في ركب تاجراً إلى الشام وصحب معه النبي ﷺ ، فعرف بحيرى فيه علامات النبوة وأوصى عمه بالحفاظة عليه .

ينظر سير ابن هشام : ١٩٤/١ ، أسد الغابة : ١٦٦/١ ، الإصابة : ١٧٦/١ .

(٥) أي : أنه رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، انظر تفسير الطبري : ٤٦٥/١٠ .

على تقدير التأخير [كانه] ^(١) : « وَلاَهُمْ يَحْزَنُونَ وَالصَّابِرُونَ كَذَلِكَ » ^(٢) .

كما قال بشر بن أبي خازم :
٣٤٤ - وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَا وَأَنْتُمْ

بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقٍ ^(٣)

أي : إنا بغاةٌ ما بقينا في شقاقٍ وأنتم كذلك . ولو كان أنتم . عطفاً على

الضمير ، لكان منصوباً وكان « إياكم » .

(١) في الأصل كافة والتصويب من الإيجاز : ٥٤ .

(٢) الكتاب : ١٥٥/٢ - ١٥٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٢ عن الخليل وسيبويه ، إعراب القرآن للنحاس : ٢١/٢ عن سيبويه ، تفسير الفيدي : ٥٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٧/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٤٤/٢ ، الدر المصون : ٣٥٢/٤ . قال الخطيب الإسكافي في درة التأويل : ٢١ - ٢٢ (وهذا على مذهب سيبويه لأنه لا يجوز عنده ولا عند البصريين وكثير من الكوفيين « إن زيدا وعمرو قائمان » ... وهذه من كبار المسائل نوات الشعب ويتعلق بالخلاف بين البصريين والكوفيين في أن لها عملين النصب والرفع على مذهب البصريين . وأن لها عملاً واحداً عند الكوفيين وهو النصب ، إلا أن المذهب الصحيح ما ذهب إليه سيبويه) أ هـ . وانظر الإنصاف : ١٨٥/١ - ١٩١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٢ - ١٩٣ .

(٣) الديوان : ١٦٥ (ما حيينا) ، الكتاب : ١٥٦/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١١/١ (ما حيينا) ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٢ ، الإنصاف لابن الأنباري : ١٩٠/١ ، دلائل الإعجاز للجرجاني : ٢٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٦٩/٨ ، ٧٠ ، الدر المصون : ٢٧١/٤ ، ٢٥٤ ، المقاصد النحوية : ٣١٥/٤ ، ٢٧١/١ .

بغاة : ظالمون مفسدون ، واليغي : التمدي والعدول عن الحق والاستطالة والظلم والفساد . والشقاق : العداوة بين فريقين ، والخلاف بين اثنين ، سمي ذلك شقاق لأن كل فريق من فرقتي العداوة قصد شقاً - أي ناحية - غير شق صاحبه . اللسان (شقق) : ١٨٢/١٠ .

وقال الكسائي: « هو عطفٌ على ضميرِ ﴿ هَادُوا ﴾ ، أي « وَالَّذِينَ هَادُوا هُمْ وَالصَّابِئُونَ »^(١) .

وقال الفراء: « إنّما ارتفع [الضعف^(٢)] عملِ ... « إنّ » لاسيما وهو عطفٌ على الضميرِ الذي [لم^(٣)] يظهرَ فيه الإعرابُ »^(٤) .
يعني بالأول: أن قولك: « إنّ زيدا قائمٌ » ، ثم لا يتضمّنُ معنىً زائداً بخلاف
ليت ولعلّ .

(١) حكاه عنه الفراء ورده : ٢١٢/١ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٣٢٧/٢ ونقل تضعيف أبي إسحاق له ، وكذلك مكّي في مشكله : ٢٢٢/١ ، وأبو البقاء في إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٥/٢ ، والسمين في الدر المصون : ٣٥٦/٤ - ٣٥٧ . قال الزجاج في معانيه : ١٩٤/٢ : (وهذا القول خطأ من جهتين : إحداهما أن الصابئ يشترك اليهودي في اليهودية ، وإن ذكر أن هادوا في معنى تابوا فهذا خطأ في هذا الموضع أيضاً لأن معنى الذين آمنوا ههنا إنما هو إيمان بالقواهم لأنه يعني به المنافقون ألا ترى أنه قال : ﴿ من آمن بالله ﴾ فلو كانوا مؤمنين لم يحتج أن يقال إن آمنوا فلهم أجرهم) ، وزاد أبو البقاء ومكّي في رده وجهاً آخر : وهو عدم تأكيد الضمير المعطوف عليه .

(٢) في الأصل بضعف والتصويب من الإيجاز : ٥٤ .

(٣) في الأصل إن والتصويب من الإيجاز : ٥٤ .

(٤) عبارة الفراء في معانيه : ٣١١/١ : (فإن رفع ﴿ الصابئين ﴾ على أنه عطف على ﴿ الذين ﴾ و

﴿ الذين ﴾ حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب

(إن) نصباً ضعيفاً - وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره - جاز رفع الصابئين) أهـ .

وحكاه عنه الزجاج في معانيه وضعفه : ١٩٢/٢ ، وكذا النحاس في إعراب القرآن عنه : ٣٢٧/٢ ،

ومكّي في مشكله : ٢٢٢/١ ، قال السمين في الدر المصون : ٣٥٨/٤ . (وفي الجملة فالناس قد ربوا

هذا المذهب - أعني جواز الرفع عطفاً على محل اسم « إنّ » مطلقاً ، أعني قبل الخبر وبعده ،

خفي إعراب الاسم أو ظهر ، ونقل بعضهم الإجماع على جواز الرفع على المحل بعد الخبر) ، وبينه

الزمخشري بقوله : ٦٣٢/١ (لاني إذا رفعت مطلقاً على محل إن واسمها والعامل في محلها هو

الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخبر ، لأن الابتداء ينتظم الجزأين في عمله كما تنتظمها إن

في عملها فلو رفعت (الصابئين) المنوي به التأخير بالابتداء ، وقد رفعت الخبر إن لأعملت فيهما

رافعين مختلفين) أهـ .

وبالثاني : إن العطف على الضمير غير مطرد حتى لا يجزىء في الضمير

المجرور نحو « مرتت به وزيد »^(١) .

﴿ لِيَمْسَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ ﴾ [٧٣]

« مِنْ » هذه لتبيين الجنس لا للتبعيض^(٢) .

وقيل : معناه « إن منهم مَنْ يُؤْمِنُ » فجعل الوعيد لمن بقي على الشرك^(٣) .

﴿ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [٧٧]

عن الهدى في الدنيا .

﴿ وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾

عن قصد طريق الجنة في الآخرة^(٤) .

﴿ قَسِيصِينَ ﴾ [٨٢]

عابدين من النصاري ، وهو من الاتباع يقال في اتباع الحديث يقس ، وفي

اتباع أثر الطريق : يقص . جعلوا الأقوى لما فيه أثر مشاهد^(٥) ، كما قالوا :

الوصيلة : / في الاتصال والمماسسة الحسية ، والوسيلة : في القرية . وقالوا :

صعد في الجبل لما يشاهد ، وسعد لما لاصعد فيه حساً ، ولكن فيه صعود

(١) ينظر ماسبق من تفصيل مسألة العطف على الضمير المجرور : ص ٣٤٤ عند قوله تعالى : ﴿ الذي

تساعطون به والأرحام ﴾ [النساء : ١] .

(٢) قال بهذا الزمخشري في الكشاف : ٦٣٤/١ ، وحكاه عنه في الدر المنون : ٣٧٦/٤ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١٩٦/٢ ، وحكاه عنه الرازي : ٦٤/١٢ ، البحر المحيط : ٥٣٦/٣ ، الدر

المنون : ٣٧٧/٤ وعلى هذا القول فهي للتبعيض .

(٤) تفسير الطبري : ٤٨٧/١٠ ، تفسير الرازي : ٦٧/١٢ .

(٥) انظر نحوه في أدب الكاتب : ١٧٠ - ١٧٢ ، الخصائص لابن جني : ١٦٠/٢ - ١٦١ .

الجد^(١) وإعلاؤه وكذلك الفسيل^(٢) : في النخيل^(٣) التي التلاححُ والتناجُ فيه خفي^(٤)
والفصيل^(٥) : في الإبل^(٦) .

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ [٩٠]

الخمْرُ : [عصير^(٧)] العنب [النبي^(٨)] المشتد^(٩) . وليس بالنبيذ في اللغة .
بدليل قول أبي الأسود^(١٠) :

٣٤٥ - دَعِ الْخَمْرَ يَشْرِبُهَا الْغَوَاةُ فَإِنِّي

رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْتَبِياً بِمَكَانِهَا

(١) الجد : الحظ والغنى ، يقال : فلان صاعد الجد معناه اليخت والحظ في الدنيا .

ينظر اللسان : ١٠٧/٣ (جدد) ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥٧/١ - ٢٥٩ .

(٢) ينظر كتاب النخل والكرم للأصمعي : ٦٤ كتاب النخل لأبي حاتم : ٥٤ - ٥٥ ، اللسان (فصل) :

٥١٩/١١ .

(٣) ينظر اللسان (فصل) : ٥٢٢/١١ .

(٤) في الأصل عصيب ، التثنية .

(٥) جاء في اللسان : ٢٥٥/٤ (الخمْر : ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل ... وقال أبو

حنيفة : قد تكون الخمْر من الحبوب ، قال ابن سيده : وأظنه تسميحاً منه لأن حقيقة الخمْر إنما هي

العنب نون سائر الأشياء) أهـ . وهذا النوع هو المجمع على تحريمه ، وإلا فالخمْر ليست حصراً على

عصير العنب كما أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كتاب الأشربة باب

الخمْر من العنب وغيره : ٢٥/١٠ رقم (٥٥٨١) قال : « قام عمر على المنبر فقال : أما بعد نزل

تحريم الخمْر وهي من خمسة : العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمْر ما خامر العقل »

قال ابن حجر في فتح الباري : ٣٦/١٠ : « عن مراد أنس - في قوله وعمامة خمْرنا البسر والتمر -

« مراده أن التحريم لا يختص بالخمْر المتخذة من العنب بل يشركها في التحريم كل شراب مسكر .

وهذا أظهر والله أعلم » أهـ .

(٦) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكنتاني (٥٠٠ - ٦٩ هـ) . واضع علم النحو . كان

معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب من التابعين .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٧٤ ، الأغاني : ٢٤٦/١٢ ، بغية الرواة : ٢٢/٢ ، الخزائن :

١٣٦/١

٢٤٦ - وَإِلَّا [يَكُنْهَا^(١)] أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ

أَخُوهَا غَدَتْهُ أُمُّهُ [يَلْبِئَانَهَا^(٢)]

والشيء لا يكون أخاً لنفسه^(٣) ، والميسرُ : تداولُ المالِ بالقمارِ^(٤) والخطارِ^(٥) ،

مأخوذٌ من تيسيرِ أمرِ [الجزورِ]^(٦) بالمناهدة^(٧) والقمرِ .

(١) في الأصل تكنها ، بينائها ، والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٢٨ (مجزياً لكانها ، فإن لا يكتها ، أخ أرضعته أمها وفي نسخة ابن جني: أمه) ، معاني

الزجاج ٢٩١/١ - ٢٩٢ (مجزياً لكانها ، أمها) ، الاقتضاب : ٣٩٢ (لكانها ، فإلا) ، العقد الفريد

: ٥١/٨ ، الإصناف : ٨٢٢/٢ وفيهما (فإلا يكتها) ، الخزانة : ٤٢٦/٢ .

والثاني : الكتاب : ٤٦/١ (فإن لا يكتها) .

الفواة : الضلال ، وقد وجه أبو الأسود هذا الشعر لغلام له كان على تجارته بخراسان فشرب وسكر

وتسبب عن سكره تلف التجارة، فهذا الشعر مما نصح به غلامه فلأن منه أن التبيذ غير محرم لأنه

أقل تأثيراً من الخمر .

(٣) هذا على قول أبي حنيفة . ينظر ما سبق في الباب في الجمع بين السنة والكتاب : ٧٧١/٢ - ٧٧٢ .

(٤) أي : المقامرة . قامر الرجل مقامرة وقماراً : راهته ، وهو مأخوذ من الخداع يقال : قامره بالخداع

فقمره ، اللسان : ١١٤/٥ - ١١٥ .

(٥) جاء في اللسان (الخطر) : السبق الذي يتراعى عليه في التراهن والجمع أخطار ، والخطر : الرهن

يعينه (: ٢٥١/٤ (خطر) . وانظر الميسر والقداح : ١١٨ .

(٦) في الأصل الجزور ، وهو تصحيف .

(٧) المناهدة : المساهمة بالأصابع ، والتناهد : إخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه ،

وقال ابن الأثير : النهذ بالكسر ما يخرج الرفقة عند المناهدة - أي النهوض - إلى العدو وهو أن

يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا ولا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنة ، انظر

اللسان (نهد) : ٤٢٠/٢ ، النهاية في غريب الحديث : ١٢٥/٥ .

قال المازني^(١) :

٢٤٧ - فَقَصَرْتُ يَوْمَهُمْ بَرْنَةَ شَارِفٍ

وَسَمَاعٍ مُدَجِّنَةٍ وَمَيْسِرٍ جَازِدٍ^(٢)

➤ إِذَا مَا أَتَقَوْنَا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا
وَأَحْسَنُوا ﴿٩٣﴾

الاتقاء الأولُ : فعلُ الاتقاءِ ، والثاني : دوامُه ، والثالثُ : اتقاءُ مظالمِ
العبادِ ؛ بدليلِ ضمِّ الإحسانِ إليه^(٣) .

(١) هو ثعلبة بن صعبير المازني .

(٢) المفضليات : ١٣٠ (جدوى جازد) ولا شاهد فيها المؤلف . وكذا شرح المفضليات للتبريزي : ٦٢٤/٢ .

الشارف : الناقة المسنة ، ورننتها : صوتها عند النحر ، سماع مدججة : سماع قينة تغني في يوم
الذجن بفتح الدال وسكون الجيم وهوتكائف الغيم ، والسماع واللذة يوم الذجن أطيب منه في غيره ،
الميسر : الجزور نفسه ، سمي ميسراً لأنه يجزأ أجزاء فكانه موضع التجزئة وكل شيء جزأه فقد
يسرته ، يقال : يسر القوم الجزور : أي اجتزروها واقتسموا أعضائها ، ورواية جدوى جازر :
الجدوى العطية وأراد بجدوى الجازر ما يتحفظ به من أطيب الطعام .

(٣) حكاه المرتضي عن أبي علي الجبائي وضعفه ، ورجح حمل الآية على أن الاتقاء الأول في الماضي
والثاني في الحال والثالث في المستقبل : انظر أماليه : ٣٧٦/٢ - ٣٧٧ ، وانظر زاد المسير :
٤٢٠/٢ - ٤٢١ ، تفسير الرازي : ٨٩/١٢ ، وقد أخرج الواحدي في أسباب النزول : ١٥٦ - ١٥٧
عن البراء بن عازب قال : « مات من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر فلما حرمت قال أناس
: كيف لأصحابنا ماتوا وهم يشربونها فنزلت هذه الآية ... » .

والحديث أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب من سورة المائدة : ٢٥٤/٥ - ٢٥٥ رقم
(٢٠٥٠ - ٢٠٥١) وقال عنه حديث حسن صحيح .

﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ ﴾^(١) [٩٥]

أي الواجبُ الجزاءُ الذي هو مثلُ ما قتلَ ، فيكونُ الجزاءُ والمثلُ بمعنى واحدٍ ، وإضافةُ الجزاءِ إلى المثلِ من إضافةِ الشيءِ إلى نفسه مثلُ ﴿ حَقُّ أَلْيَعِينِ ﴾^(٢) ، و ﴿ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(٣) أي: الحقُّ الذي هو اليقينُ^(٤) .
وقيلَ : المثلُ صلةٌ في الكلامِ ؛ لأنَّ عليه جزاءُ المقتولِ ، لاجزاءِ مثله^(٥) . كما قالَ دريدُ بنُ الصَّمَةِ :

٢٤٨ - وَقَاكَ اللَّهُ يَا بِنْتَ آلِ عَمْرِو

مِنَ الْأَزْوَاجِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي

٢٤٩ - وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ

وَهَلْ نَبَّأَتْهَا أَنِّي ابْنُ أُمِّسِ^(٦) /

(١) هذا على قراءة ابن كثير ونافع ابي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ﴿ فجزاء مثل ﴾ مضافة بخفض مثل ، بينما قرأ عاصم وحمرزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ جزاء ﴾ منون و ﴿ مثل ﴾ مرفوع .
المبسوط : ١٦٢ - ١٦٤ ، الحجة لأبي علي : ٢٥٤/٣ ، الكشف : ٤١٨/١ ، زاد المسير : ٤٢٣/٢ ، النشر : ٢٥٥/٢ .

(٢) سورة الواقعة : آية : ٩٥ .

(٣) سورة ق : آية : ١٦ .

(٤) ينظر الكشف لمكي : ٤١٨/١ ، المحرر الوجيز : ١٩١/٥ .

(٥) ينظر الحجة لأبي علي : ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ ، المحرر الوجيز : ١٩١/٥ ، الدر المصون : ٤١٩/٤ .

(٦) دريد بن الصمة حياته وشعره : ٦١ (من الفتيان ، خبرتها) ، الديوان : ٨٢ - ٨٣ ، الأغاني : ٢٨/١ - ٢٩ وفيهما (يا بنته ، من الفتيان ، وتزعم أنني ، أخبرتها) ، الحجة لأبي علي : ٢٥٦/٣ . كما هنا ، والثاني في المرصع : ٧٠ (وهل أخبرتها) من قصيدة قالها في الخنساء يهجوها وكان خطبها فكرهته لكبره ورفضت أن تتزوجه ، ابنة آل عمرو : يعني الخنساء الشاعرة المشهورة بنت عمرو بن الشريد .

وقال معوذُ الحكماء^(١) :

٣٥٠ - حَمَلَتْ حَمَالَةَ الْقُرَشِيِّ عَنْهُمْ

وَلَا ظَلَمًا أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابًا

٣٥١ - سَبَقْتُ بِهَا قَدَامَةَ أَوْ سَمِيرًا

وَلَوْ دُعِيََا إِلَيَّ مِثْلَ أَجَابَا^(٢)

﴿ يَحْكُمُ بِهِمْ ذَوَا عَدْلٍ ﴾

سأل أعرابي^(٣) محرم^(٤) عمر في خلافته ، قال : قتلْتُ غزلاً ؟ فأقبلَ عمرُ على

عبدِ الرحمنِ بنِ [عوف^(٥)] : أيُّ شيءٍ فيها ؟ ، فقال : جفرةٌ وهي الصغيرةُ من

(١) هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر من أشرف العرب في الجاهلية ، وهو أخو

« ملاحب الأسنه » عامر بن مالك ، لقب بمعوذ الحكماء لقوله :

أعوذُ مثلها الحكماء بعدي إذا ما الأمر في الحدثن نأيا

ترجمته في المؤلف والمختلف ، ٢٤٧ ، معجم المرزباني : ٣٦٠ ، الخزانة : ١٧٤/٤ .

(٢) الأسمعيات : ٢١٤ ، الفضليات : ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، شرح الحماسة : ١٥٢/٢ ، شرح الفضليات

للتبريزي : ١٤٨١/٣ .

الحمالة : الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم ، الاختلاب : الخديعة ، قدامة وسمير من بني سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين ، وكان قدامة يقال له الذائد وقتل يوم النصار .

(٣) جاء في بعض الروايات أنه قبيصة بن جابر .

(٤) في الأصل عوف والتصويب من جمل الغرائب : ل ٨٨ / ب .

وهو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث القرشي الزهري (. . - ٣١هـ) أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، ومناقبة كثيرة رضي الله عنه وأرضاه .

ترجمته في : الاستيعاب ٢/٣٩٢ - ٢٩٨ ، الإصابة ٢/٤١٦ - ٤١٧ .

الضأن^(١) ، كالعناق من المعزى^(٢) ، فانفتل الأعرابي وهو يقول : لم يعلم أمير المؤمنين ما فيها حتى سأل ، فدعا^(٣) [ه^(٤)] عمر وعلاء بالدره^(٥) : تقتل الصيد وأنت حرم وتغمط^(٦) [الفتيا^(٧)] بالكع^(٨) ، ألم تسمع الله يقول : ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ (٨) .

- (١) جاء في اللسان : الجفر : من أولاد الشاء : إذا عظم واستكرش ، قال أبو عبيد : إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه وأخذ في الرعى فهو جفر ... والأنثى جفرة اللسان : ١٤٢/٤ (جفر) ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٩٢/٣ - ٢٩٢ .
- (٢) العناق : الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة . اللسان (عناق) : ٢٧٥/١٠ .
- (٣) زيادة يقتضيها السياق . وفي جمل الغرائب : ل ٨٨ / ب « فسمعه » .
- (٤) الدره بالكسر : عصا قصيرة يحملها السلطان أو غيره يؤدب بها . ودره أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أشهر دره في التاريخ . اللسان : ٢٨٠/٤ (دره) .
- (٥) غمط الفتيا : تحقيرها والاستهانة بها وازدراؤها . ينظر اللسان (غمط) : ٣٦٤/٧ .
- (٦) في الأصل الفتيا والتصويب من جمل الغرائب : ل ٨٩ / ا .
- (٧) لكع : يقال للصبي الصغير ، فإذا أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل . اللسان (لكع) : ٣٢٢/٨ . وفي الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده : ٢٥٨/٢ : « لا تذهب الدنيا حتى تصير لكع ابن لكع » قال ابن الأثير : اللكع عند العرب : العيد ، ثم استعمل في الحمق والذم ، يقال للرجل : لكع والمرأة لكاع ، وأكثر ما يقع في النداء ، وهو اللنيم وقيل الوسخ ، وقد يطلق على الصغير . النهاية في غريب الحديث : ٣٦٨/٤ بتصرف .
- (٨) أخرج مالك نحوه ، كتاب الحج ، باب فدية ما أصيب من الطير والوحش : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، والطبري بنحوه عن قبيصة بن جابر : ١٧/١١ ، وعن بكر بن عبد الله المزني : ٢٣/١١ وهي مرسله وليس فيها أنهما رجلان من الأعراب محرمين وليس فيها الضرب بالدره وغمط الفتيا ، وعن قبيصة بن جابر أيضاً نحو ما هنا : ٢٤ - ٢٥ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن قبيصة بنحوه كتاب معرفة الصحابة : ٣١٠/٣ وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الحج باب جزاء الصيد بمثله من النعم يحكم به ذوا عدل من المسلمين : ١٨١/٥ ، وأورده الرازي في تفسيره : ٩٨/١٢ .

﴿ صَيْدُ الْبَحْرِ ﴾ [٩٦]

هو الطريُّ ﴿ وَطَعَامُهُ ﴾ المالح^(١) .

﴿ قِيَمًا لِلنَّاسِ ﴾ [٩٧]

عماداً وقواماً^(٢) ، قلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها .

والمراد : ما في المناسك من منافع [الدين^(٣)] ، وما في الحج من معاش

قريش وأهل مكة ، وما في الحرم والشهر الحرام ، وسوق الهدي ، والتقليد من

أمنة الخائفين^(٤) .

﴿ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ ﴾

أي : لتعلموا أن من علم أموركم قبل خلقكم ، وما يجري من التفسد

والتفاوت^(٥) بينكم ، فجعل لكم حرماً يؤمن اللاجئ إليه ، ويقيم معيشة الثاوي^(٦)

(١) وهو قول سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ومقاتل والنخعي وابن عباس في رواية عنه ، وقد ضعفه الرازي لأن الذي صار مالحاً كان طرياً وصيداً في أول الأمر فيلزم التكرار ، وكذا قال الطبري ورجح أن طعامه مالفه ميتاً ، وقد جاء في الرواية المشهورة عن ابن عباس (أن صيده ما أخذ منه حياً وطعامه ما لفظه ميتاً) ، وهكذا روى عن أبي بكر الصديق وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم وعكرمة وأبي سلمة بن عبد الرحمن وإبراهيم النخعي والحسن البصري .

انظر تفسير الطبري : ٦٠/١١ - ٧٠ ، تفسير الرازي : ١٠٤/١٢ ، تفسير ابن كثير : ١٠٢/٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الماوري : ٤٨٩/١ ، مفردات الراغب : ٤٣٢ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٣٩٣ .

(٣) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ٥٥ .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٩٢/١١ - ٩٣ ، زاد المسير : ٤٢٠/٢ ، تفسير الرازي : ١٠٦/١٢ .

(٥) أي : الإغارة ، يقال : تفاوت القوم : أغار بعضهم على بعض اللسان (غوز) ٣٦/٥ .

(٦) هو المقيم الذي يطيل الإقامة بالمكان ، والثواء طول المقام . انظر اللسان (ثوا) : ١٢٥/١٤ ، غريب

الحديث للخطابي : ٤٩٨/١ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٣٢٦/٣ .

فيه بالمتاجر المريحة والمواسم الجامعة [ويقرب^(١)] العبد من نيل الرضى ، والفوز بالمغفرة ، ويؤلف الحال في القرب المختلفة ، وما يختص بتلك [المواقف^(٢)] الشريفة هو الذي يعلم ما في السموات والأرض ، ولا يضيع عملاً ولا يخيّب أملاً^(٣) .
البحيرة^(٤) : المشقوقة الأذن ، كما قال^(٥) :

٣٥٢ - وَأَمْسَى فِيكُمْ عِمْرَانُ يَمْشِي

يَزِينُ كَأَنَّهُ جَمَلٌ بَصِيرٌ /

٣٥٣ - يَرُوحُ بِدَارِ مَضِيْعَةٍ وَيَغْدُوا

سَلِيْبًا لَيْسَ فِي يَدِهِ تَقْيِيرٌ^(٦)

وإنما البحيرة للجاهلية هي الناقة نتجت خمسة أبطن ، فإن كان آخرها سقياً : أي ذكراً ، أكلوه ويحروا أذن الناقة ، وخلوها ترعى لاتحلب ولا تركب ، وإن كانت الخامسة أنثى صنعوا بها هذا الصنيع دون أمها^(٧) .

(١) في الأصل ويقول وهو تصحيف .

(٢) في الأصل الموافق وهو تصحيف .

(٣) في الأصل أملاه وهو تصحيف .

(٤) ينظر توليد المشكل : ٧٤ ، الطبري : ٩٤/١١ ، معاني الزجاج : ٢/٢١٠ ، زاد المسير : ٤٣١/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون

على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ﴾ [المائدة : ١٠٣] .

(٦) هو الأبيرد الرياحي كما في تفسير الماوردي

(٧) الأول في تفسير الماوردي : ٤٩١/١ (ولمست فيه كلمة يزِين) .

(٨) المجاز : ١٨٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٢٩/١١ ، معاني

القرآن للزجاج ٢/٢١٣ .

والسَّائِبَةُ : الإِبِلُ تُسَيَّبُ بِنَدْرٍ ^(١) ، أو بِلَوْغٍ رَاكِبِهَا عَلَيْهَا حَاجَةٌ فِي
[نَفْسِهِ ^(٢)] ^(٣) . كَمَا قَالَ ابْنُ رُوَاحَةَ ^(٤) :

٣٥٤ - إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ ظَهْرِي

مَسِيرَةَ أَرْبَعِ لُؤْنِ الْحَسَاءِ

٣٥٥ - فَشَانُكَ فَانْعَمِي وَخَلَكَ نَمٌ

وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَدَائِي ^(٥)

(١) المجاز : ١٨٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٥ ، معاني القرآن
للزجاج : ٢١٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ .

(٢) في الأصل نفسها وهو تصحيف .

(٣) المجاز : ١٨٠/١ ، تفسير الطبري : ١٢٠/١١ ، وانظر زاد المسير : ٤٣٨/٢ .

(٤) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، الشاعر المشهور ،

يكنى أبا محمد وليس له عقب من السابقين الأولين من الأنصار ، وأحد النقباء ليلة العقبة شهد بدرًا

وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة ، وكان في الجاهلية عظيم القدر في قومه سيداً من ساداتهم .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٢٢٣/١ ، الاستيعاب : ٢٩٢/٢-٢٩٧ ، تاريخ ابن عساکر :

١/٩٦ ، الإصابة : ٣٠٦-٣٠٧ ، الخزائن : ٢٦٤/٢ .

(٥) الديوان : ٧٩ (إذا أدبتني ، بعد الحساء ، فشانك أنعم) ، السيرة لابن هشام : ٤٣٢/٣ (أدبتني

رحلي ، فشانك أنعم) ، السمط : ٢١٩/١ (رحلي ، بعد) ، الأضداد لابن الأثيري : ٢٢٦ (رحلي ،

بعد ، فزادك) ، الموشح : ٦١ (وحملت رحلي ، بعد الحساء ، فلا أرجع) ، الخزائن : ٣٦٢/١ ، ٤٥٣

(أدبتني ، رحلي بعد الحساء) ويروي فحمدك أنعم ، فنونك فانعمي . وقالها في طريقه إلى غزوة

مؤتة . وعبارة « وخلاك نَمٌ من أقوال العرب جاء في التلويح شرح القصص : ٧٨ (تقول : افعل ذاك

وخلاك نَمٌ ، أي افعل ذاك ولا يلحقك في فعله نَمٌ) والحساء : جمع حسي : وهو موضع رمل تحته

صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يفيض ، ومنع الرمل السماء

أن تتسلفه ، فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء ، يريد أنه لا يكلها سقراً بعد ذلك ولا مشقة ، وإنما تنعم

مطلقة لتصميمه على الموت في سبيل الله .

الوصيلة: الشاةُ ولدت سبعةً أبطنٍ ، فإن كانَ ذكراً أَكَلَهُ الرجالُ ، وإن كانَ
 أنثى أرسلت في الغنمِ ، وكذلك إن كانَ ذكراً وأنثى ، وقالوا : وصلت أخاهما^(١) .
 والحامي: الفحل يُضربُ في الإبلِ عشرَ سنينَ فيخلى ويصيرُ [ظهره^(٢)]
 حمىً لا يركبُ^(٣) .

وقيل : الحامي : الذي نتج ولده^(٤) .

﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١٠٥]

نصبٌ على الإغراء ، أي « اخفظوا أنفسكم » والإغراءُ بـ عليك وإليك وعندك
 ودونك^(٥) .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ ﴾

(١) تفسير الماورى : ٤٩٣/١ عن عكرمة ، البيهقي : ١٠٠/٢ ، زاد المسير : ٤٣٨/٢ .

(٢) في الأصل ظهرها . والتصويب من المراجع التالية .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٤٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس :

١٢٩/١١ - ١٣١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ ، تفسير البيهقي :

١٠٠/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس قال : واختاره الفراء وابن قتيبة : ٤٣٩/٢ .

(٤) معاني الفراء : ٢٢٢/١ ، المجاز : ١٧٧/١ ، غريب السجستاني : ٤٦ ، غريب القرآن للقتبي :

١٤٨ ، تفسير الطبري : ١٢٤/١١ - ١٣١ ، تفسير البيهقي : ١٠٠/٢ ، زاد المسير عن ابن مسعود

وابن عباس قال (واختاره أبو عبيدة والزجاج) : ٤٣٩/٢ .

(٥) قال ابن مسعود في المقرب : ١٢٥/١ (الإغراء : هو وضع الظروف والمجبررات موضع أسماء

الأفعال وهو موقوف على السماع والذي سمع من ذلك : عليك وعندك ودونك وأمامك ومكانك ووراءك

وإليك ...) . وانظر الكتاب : ٢٤٨/١ - ٢٥٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/١ - ٢٢٣ ، تفسير

الطبري : ١٣٨/١١ .

أي: في الآخرة ، أمّا الإمساكُ عن إرشار الضالِّ وتركِ المعروفِ فلا سبيلَ
إليه ، كذلك فسّره أبو بكر الصديق رضي الله عنه^(١) .

﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [١٠٦]

أي: أسبابه .

﴿ اثْنَانِ ﴾^(٢)

أي شهادة اثنين ذوي عدل .

﴿ أَوْءَ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾

(١) يشير إلى ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢/١ ، ٩٠٧٠٥ ، وأبو داود في سننه كتاب الملاحم باب الأمر والنهي : ١٢٢/٤ رقم (٤٣٣٨) ، والترمذي كتاب الفتن باب ماجاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر : ٤٦٧/٤ - ٤٦٨ رقم (٢١٦٨) وصححه ، وكتاب التفسير : ٢٥٦/٥ - ٢٥٧ رقم (٢٠٥٧) وقال : حسن صحيح ، والنسائي في التفسير : ٤٥٨/١ ، بإسناد صحيح ، وابن ماجه كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : ١٣٢٧/٢ رقم (٤٠٠٥) ، والطبري في تفسيره : ١٤٨/١١ بإسناد صحيح ، و١٤٩/١١ - ١٥١ بأسانيد ضعيفه ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان : ٢٦١/١ - ٢٦٢ ، رقم (٣٠٤) موقوفاً على أبي بكر من قوله ، ورقم (٢٠٥) عنه مرفوعاً .

ولفظه عند أحمد : « عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه خطب فقال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا أهديتكم ﴾ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه » : ٩/١ .

قال أبو عيسى : (وقد رواه غير واحد عن إسماعيل بن أبي خالد نحو هذا الحديث مرفوعاً ، وروى بعضهم عن إسماعيل عن قيس عن أبي بكر قوله ولم يرفعه) ورجح رفعه الدارقطني وغيره .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان نوا

عدل ﴾ الآية .

من [غير^(١)] ملتكم إن كنتم في السفر^(٢) ولم يحضر غيرهما ، ثم نسخ^(٣) ،
فيحلفان بعد صلاة العصر^(٤) ؛ إذ هو وقت يعظمه أهل الكتاب^(٥) .
﴿لَا تَشْتَرِي بِعَيْتِنَا﴾ قليلاً

لانطلبُ عوضاً .

﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾

أي المشهود عليه وإن كان قريباً لا يُبالي بأن يشهد بالحق .

(١) زيادة من الإيجاز : ٥٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٤/١ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٧٨ ، تفسير الطبري : ١٦٠/١١ - ١٦٦

عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وإبراهيم ويحيى بن يعمر وشریح ، ووجهه ، معاني القرآن
للزجاج : ٢١٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٤/١ .

(٣) القول بالنسخ حكى عن زيد بن أسلم وأبي حنيفة ومالك والشافعي ، انظر أحكام القرآن للجصاص :

٤٨٩/٢ - ٤٩١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٧٣٢/٢ - ٧٣٣ ، أحكام القرآن للشافعي : ٤٩٢، و
قال هبة الله بن سلامة في ناسخه ومنسوخه : ١٥٤ - ١٥٧ .

بينما ذهب أحمد بن حنبل والطبري إلى أنها محكمة وهو قول ابن عباس وعائشة وأبي موسى
الأشعري وابن جبير وابن المسيب وابن سيرين والشعبي ومجاهد وشریح والنخعي والأوزاعي والثوري
وغيرهم انظر تفسير الطبري : ٢٠٧/١١ - ٢٠٩ ، الناسخ والمنسوخ لابن العربي : ٢٠٧/٢ - ٢٠٩ ،

زاد المسير : ٤٤٦/٢ - ٢٤٧ ، واختاره النحاس في الناسخ والمنسوخ : ١٦٦ ، ومكي في الإيضاح :
٢٧٥ - ٢٧٩ ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٣١٩ - ٣٢٢ . قال الرازي في تفسيره : ١٢٢/١٢

: (وأما قول من يقول بأن هذا الحكم صار منسوخاً فبعبارة لاتفاق أكثر الأمة على أن سورة المائدة
من آخر ما نزل من القرآن وليس فيها منسوخ) ، وقال ابن كثير في تفسيره : ١١٢/٢ ، وقال
آخرون وهم الأكثرون فيما قاله ابن جرير بل هو محكم ومن ابغى نسخته فعليه البيان . وانظر
عون المعبود : ١٥/١٠ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٢٠٠/١ عن عبيدة ، تفسير الطبري : ١٧٤/١١ - ١٧٥ عن الشعبي وسعيد بن

جبير وإبراهيم وقتادة وعامر ، تفسير الماوردي عنهم : ٤٩٤/١ .

(٥) تأويل المشكل : ٢٧٨ ، تفسير البغوي : ١٠٥/٢ ، الكشاف : ٦٥٠/١ ، زاد المسير : ٤٤٨/٢ .

وقيل: بأن هذه / شهادة حضور الوصيَّة لِشهادة الاداء^(١) .

وأخران من غيركم على هذا القول وصيَّان من غير قبيلتكم ، والوصيُّ^٢
يُحلفُ عند الخِلافِ والتَّهمةِ لا الشاهد^(٣) .

﴿ فَإِنْ عُرِّعَتْ أَنْهَمَا اسْتَحَقَّ إِثْمًا ﴾ [١٠٧]

أي: إنَّ اطلَّعَ على أنَّ الشاهدين اقتطعا بشهادتهما أو يمينهما على
الشهادةِ إثماً ، حلف^(٣) أوليان بالميت - أي: بوصيته - على العلم أنَّهما لم يعلما
من الميت ما ادعيا عليه وأنَّ أيمانهما أحقُّ من أيمانها .

﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ ﴾

أي: بسببهم^(٤) الإثم على الخيانة ، وهم أهل الميت هما الأوليان بالشهادة
من الوصيِّين^(٥) .

(١) جاء في الإيجاز : ٥٥ « هذا عند من لا يرى نسخ القرآن » .

وانظر تفسير الطبري : ١٥٧/١١ وضعفه ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١٦٢ . أحكام القرآن
للجصاص : ٤٨٩/٢ . الإيضاح في الناسخ والمنسوخ لمكي : ٢٧٩ ، تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ ،
زاد المسير : ٤٤٥/٢ . قال ابن قيم الجوزية في شرح سنن أبي داود : ١٥/١٠ . (... وهذا
إخراج للكلام عن الفائدة وحمل له على خلاف مراده والسياق يبطل هذا التأويل المستنكر ... وظاهر

السياق بل صريحه يشهد بأنها شهادة صريحة مؤكدة باليمين فلا يجوز تعطيل وصف الشهادة ...) أهـ .
(٢) تفسير الطبري عن الحسن والزهرى وعكرمة وعبيدة : ١٦٦/١١ - ١٦٨ ، وضعفه ، تفسير الماوردي
: ٤٩٤/١ تفسير البغوي : ١٠٥/٢ ، زاد المسير : ٤٤٦/٢ .

قال الجصاص في أحكام القرآن : ٤٩٠/٢ أنه لا معنى له (والآية تدل على خلافه لأن الخطاب
توجه إليهم بلفظ الإيمان من غير ذكر للقبيلة في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ ﴾
ثم قال ﴿ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ يعني من غير المؤمنين ولم يجز للقبيلة ذكر حتى ترجع إليه
الكناية).

(٣) جاء في الإيجاز : ٥٥: أي حلف آخران أوليان بالميت .

(٤) هكذا هنا ، وفي البغوي : ١٠٦/٢ ، وفي الإيجاز بكسبهم ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٢ ،
زاد المسير : ٤٥١/٢ عن الزجاج .

(٥) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، البحر : ٤٥/٤ .

وقيل: بل المفعول الوصية وهم أهل الميت أيضاً^(١).

فهذه زيدة تفسير الآية على إشكالها .

وأما إعرابها : فارتفاعُ ﴿ شَهْدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ [بالابتداء^(٢)] وخبره : ﴿ أَثَانِ

ذَوَا عَدْلٍ ﴾^(٣) ، واتسع في بين - وإن كان ظرفاً - فأضيف إليه المصدر كما

اتسع في قوله : ﴿ لَقَدْ نَقَطَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٤) وقيل بل يقدره على حذف في أوله ،

أي : « كتب عليكم إن شهد منكم اثنان »^(٥) .

﴿ الْأَوْلَيْنِ ﴾

ارتفاعه على الابتداء ، وإن أخره ، وتقديره : « فالأوليان بالميت آخران من

أهله يقومان مقام الخائنين اللذين [عثر^(٦)] على خيانتهم » .

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، زاد المسير : ٤٥٠/٢ ، البحر :

٤٥/٤ ، الدر المصون : ٤٧٨/٤ .

(٢) في الأصل بالارتفاع بتداء وهو تصحيف .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٧٦/٢ ، الدر المصون : ٤٥٧/٤ .

(٤) سورة الأنعام : آية : ٩٤ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠٨/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٧٦/٢ - ٤٨٢ ، الدر المصون

٤٥٤/٤ - ٤٥٥ .

(٦) في الأصل عثرا وهو تصحيف .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٨٢/٢ - ٤٨٣ ، الدر المصون

٤٧٣/٤ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مَحذُوفٍ كَأَنَّهُ: فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا^(١)]
 الأوليان^(٢) ، أو يَكُونَ بَدَلًا مِنَ الضَّمِيرِ الَّذِي فِي « يَقُومَانِ » كَأَنَّهُ فِيقُومُ
 الأوليان^(٣) . ويبدلُ المعرفةَ مِنَ التَّنْكِرَةِ جَائِزٌ ، وَإِنْ كَانَتْ لَا يَجُوزُ^(٤) .
 وَقَالَ الْأَخْفَشُ : « الْأَوَّلَيْنِ » صِفَةٌ لِقَوْلِهِ : « فَأَخْرَانِ » وَالْأَوَّلِيَانِ مَعْرِفَةٌ
 وَأَخْرَانِ تَنْكِرٌ ، وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ ذَلِكَ لِأَنَّ التَّنْكِرَةَ الْمُوصِوْفَةَ تَقَارِبُ الْمَعْرِفَةَ ، وَهَذِهِ التَّنْكِرَةُ
 مُوصِوْفَةٌ بِقَوْلِهِ : « يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا »^(٥) .
 ﴿ قَالُوا لِأَعْمَلِنَا ﴾ [١٠٩]

(١) زيادة من المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ .

(٢) المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٨٢/٢ ، الدر المصون : ٤٧٢/٤ قال والتقدير : « هما الأوليان » ، قال السمين : (كان سائلا سال فقال : من الآخران ؟ فقيل : هما الأوليان) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٤٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٦/٢ عن أكثر البصريين ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٨٢/٢ ، الدر المصون : ٤٧٤/٤ .

(٤) كذا هنا ويظهر أن العبارة ميتورة ولعلها (وإن كانت لاتجوز عند الكوفيين إلا إن كانت من لفظ الأول) ، انظر المساعد : ٤٢٨/٢ .

والقول بالجواز بون اشتراط هو مذهب البصريين . انظر المقتضب : ٢٦/١ - ٢٨ - ٢٩٥/٤ - ٢٩٦ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٤٧٩/٢ ، وحكاة الرازي عنه في تفسيره : ١٢٧/١٢ ، وكذا العكبري في إملاء ما من به الرحمن : ٤٨٣/٢ - ٤٨٤ ، وحكاة عنه السمين في الدر المصون : ٤٧٤/٤ ونقل تضعيف أبي حيان له في البحر : ٤٥/٤ ، قال السمين : (ويجوز أن يكون باعتبار أن الأوليين لما لم يقصد بهما شخصان معينان قريبا من التَّنْكِرَةِ فَوَقَعَا صِفَةً لَهَا مَعَ تَخْصِصِهَا هِيَ ، فَصَارَ فِي ذَلِكَ مَسْوُغَانِ : قَرَبَ التَّنْكِرَةَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالتَّخْصِصِ ، وَقَرَبَ الْمَعْرِفَةَ مِنَ التَّنْكِرَةِ بِالإِبْهَامِ وَيَدُلُّ مَا قَالَتْهُ مَا قَالَ أَبُو الْبَقَاءِ : « الْخَامِسُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لـ » أَخْرَانِ ، لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ تَنْكِرَةً فَقَدْ وَصَفَ ، وَالْأَوَّلِيَانِ لَمْ يَقْصِدْ بِهِمَا قَصْدَ اثْنَيْنِ بِأَعْيَانِهِمَا) .

أي بباطنِ أمورِهِم الذي وقعَ عليه المجازةُ بدليلِ قوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾^(١) .

وقيلَ : إنَّ ذلكَ لذهولِهِم عن الجوابِ لشدةِ ذلكَ اليومِ المهولِ^(٢) .
﴿ وَإِذَا أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّنَ ﴾ [١١١] .
الهِمَّتُهُم^(٣) .

وقيلَ : أَلْقَيْتُ إِلَيْهِمْ^(٤) . وَأَصْلُ الْوَحْيِ : الإلقاءُ السَّريْعُ ، ومنه الوَحَا : السرعةُ ، والأمرُ الوحي : [السريْعُ]^(٥) .
﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [١١٢]

أي: هل يطيعُ ربُّكَ إن سألتَ . استطاعَ بمعنى أطاعَ^(٦) .
وقيلَ : هلْ يستجيبُ^(٧) .

(١) رجحة الطبري في تفسيره : ٢١١/١١ - ٢١٢ ، ونكره الزجاج في معانيه : ٢١٨/٢ ، ورجحه النحاس في إعراب القرآن : ٤٨/٢ ، ومعانيه : ٢٨١/٢ - ٢٨٢ ، وحكى الماوردي نحوه عن الحسن : ٤٩٦/١ ، ورجحه الرازي في تفسيره وحكى اختيار ابن عباس له : ١٣٠/١٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٨ ، تفسير الطبري : ٢١٠/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٢ ، وحكى النحاس نحوه عن مجاهد وضعفه إعراب القرآن : ٤٨/٢ ، وحكاها الماوردي عن الحسن والسدي : ٤٩٦/١ ، وضعفه الرازي في تفسيره : ١٣٠/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/١ ، تفسير الطبري : ٢١٨/١١ ، ونصه في تفسير الماوردي : ٤٩٨/١ ، البغوي : ١٠٩ ، وقد جمعهما الرازي في تفسيره : ١٣٦/١٢ .

(٤) المجاز : ١٨٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٦ ، تفسير الطبري : ٢١٨/١١ ، ونصه في تفسير الماوردي : ٤٩٨/١ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٥٦ ، وانظر معنى الوحي في اللسان : ٣٧٩/١٥ - ٣٨٣ (وحي) .

(٦) تفسير الطبري : ٢١٩/١١ عن السدي ، تفسير الماوردي وجمعه مع الذي بعده في قول واحد : ٤٩٩/١ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٢ .

(٧) تفسير الماوردي : ٤٩٩/١ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، زاد المسير : ٤٥٩/٢ ، الدر المنون : ٥٠٠/٤ .

وبعضهم أجراه على ظاهره : أي هل يقدر على معنيين ، أحدهما : أنهم
سألوا ذلك في ابتداء أمرهم قبل استحكام معرفتهم وإيمانهم^(١) .

والثاني : أنه بعد إيمانهم [ل] [مزيد اليقين . ولذلك قالوا : ﴿ وَتَطْمَئِنُّ
قُلُوبُنَا ﴾ كما قال إبراهيم : ﴿ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾^(٢) .

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ ﴾ [١١٦]

إنما جاء : ﴿ إِذْ قَالَ ﴾ وهو أمرٌ مستقبلٌ ، وإذ لما مضى ؛ لإرادة
التقريب ؛ ولأنه كائن لا يحول بونه حائل^(٣) ، وإنما يقول الله ذلك ، توييحاً
لامته^(٤) . وقيل : إعلماً له بهم ؛ لنلا يشفع لهم^(٥) .

﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [١١٨]

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٢١/٢ ، معاني النحاس : ٢٨٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٩/١ ، المحرر

الوجيز : ٢٣٥/٥ ، زاد المسير : ٤٥٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٣٧/١٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٥٦ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٢١/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٠/١ ، تفسير البغوي : ١١٠/٢ ، زاد المسير

: ٤٥٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٣٧/١٢ .

(٥) وأمثقته كثيرة في القرآن مثل : ﴿ أتى أمر الله فلا تستلجوه ﴾ [النحل : ١] ، أي سيأتي ،

و ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ [الواقعة : ١] ، وهي لم تقع ، وغيره .

وانظر هذا القول في تفسير الطبري : ٢٢٤/١١ - ٢٣٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٠/٢ ، المحرر

الوجيز : ٢٣٩/٥ ، زاد المسير : ٤٦٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٢ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/١ ، تفسير البغوي : ١١٢/٢ ، زاد المسير

: ٤٦٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٢ ، وحكاه ابن كثير عن قتادة وغيره وأورد فيه حديثاً مرفوعاً

قال منه غريب عزيز : ١٢١/٢ .

(٧) تفسير الطبري : ٢٣٧/١١ نحوه ، تفسير الماوردي : ٥٠٤/١ ، تفسير البغوي : ١١٢/٢ .

معناه تفويض الأمر إلى الله ، ولذلك وصله بالعزیز الحكيم^(١) بون الغفور
الرحيم .

﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ ﴾ [١١٩]

رفع ﴿ يَوْمٌ ﴾^(٢) على الإشارة إلى اليوم ، كقولك : هذا يوم الجمعة^(٣) .
وحكى البياري^(٤) . أن ثعلبياً كان يقرأ بالنصب على قراءة نافع ؛ بسبب
الإضافة إلى الفعل^(٥) ، كما قال النابغة :

٢٥٦ - عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا

وَقُلْتُ أَلْمَأ [تَصْحُحُ^(٦)] وَالشَّيْبُ وَازْعُ^(٧)

(١) حيث قال كما حكاه عنه تعالى : ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حمزة وحده بنصب ﴿ يوم ﴾ ، المبسوط : ١٦٥ ، الحجة : ٢٨٢/٣ ، الكشاف : ٤٢٤/١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٨٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٦ .

(٤) لعله هو الأستاذ الأديب علي بن محمد السعدي البياري منسوب إلى بيار من أعمال قوس أبو الصنن قال ياقوت : « رجل فاضل من أهل بيت الفضل والأدب ، وأما سماع الحديث فقلما يخلو عنه أهل الفضل قاله عبد الغافر ، له شرح الحماسة جميل أحسن فيه غاية إمكانه » .

ترجمته في معجم الأبناء : ٥٨/١٥ ، إنباء الرواة : ٢٠٦/٢ ، وانظر معجم البلدان : ٥١٧/١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٢ ، وحكى تخلفته عند البصريين .

وحكاه النحاس في إعراب القرآن من الكسائي والفراء : ٥٢/٢ ، وحكاه ابن السراج في أصول

النحو من الكوايين : ١١/٢ ، وكذا السمين في الدر المنصور : ٥٢٠/٤ ، وانظر الكتاب : ١١٧/٣ .

(٦) في الأصل يصح والتصويب من المجاز وغيره ، وفي الديوان وبعض المراجع (أصح) .

(٧) الديوان : ٥٢ (أصح) من تصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه ، الكتاب : ٢٢٠/٢ ، المجاز :

٩٢/٢ (فقلت) ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٧/١ ، ٢٤٥/٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/١٦ ، الحجة

فذكرته للمبرد فخطأه . وقال : إنما يجوزُ البناءُ على الفعلِ الماضي كما في
شعرِ النابغة ، ولا يجوزُ على المضارع لأنه كالاسم^(١) .

لأبي علي : ٢٨٤/٣ ، أمالي الشجري : ٢٦٤/٢ ، الإنصاف : ٢٩٢/١ ، اللسان (وزع) : ٣٩٠/٨ ،
(أصح) الدر المصون : ٣٤٩/٦ ، المقاصد النحوية : ٤٠٦/٣ ، ٣٥٧/٤ عاتبت : فعل ماضي من
العتاب وهو اللوم في تسخط وكراهية ، المشيب : هو ابيضاض المسود من الشعر وقد يراد به
الدخول في حده ، الصبا : بكسر الصاد اسم الصبوة وهو الميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها ،
أصح : مضارع من الصحو وأصله زوال السكر ، والمراد هنا الرجوع إلى ما هو خليق به من
كمالات النفس ، الوازع : الناهي الزاجر ، وإسناد الوزع إلى المشيب مجاز ، والمعنى : عاتبت نفسي
على الصبا لمكان شيبتي . الشاهد : أن حين يروى بالكسر معرباً ، ويروى بالفتح مبنياً ، والبناء
لإضافته إلى الفعل (عاتبت) رغم دخول حرف الجر عليه .

(١) انظر الكامل للمبرد : ٤٠٨/٣ ، ١٨٥/١ ، المقتضب : ٥٤/٢ ، ١٧٧/٣ - ١٧٨ ، معاني القرآن
للزجاج : ٢٢٥/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٣/٢ ، ونقل حكايته عن إبراهيم بن حميد عن
المبرد ، الحجة لأبي علي : ٢٨٤/٣ ، الكشف لمكي : ٤٢٤/١ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/٥ .
قال أبو علي الفارسي : (ولا يجوز أن تكون في موضع رفع وقد فتح لإضافته إلى الفعل ، لأن
المضاف إليه معرب ، وإنما يكتسب البناء من المضاف إليه إذا كان المضاف إليه مبنياً ، والمضاف
مبهماً ، كما يكون ذلك في هذا الضرب من الأسماء إذا أضيف إلى ما كان مبنياً نحو : «ومن
خزي يومئذ » [هود : ٦٦] و «من عذاب يومئذ » [المعارج : ١١] وصار في المضاف البناء للإضافة
إلى المبنى كما صار فيه الاستفهام للإضافة إلى المستفهم به نحو : غلام من أنت ؟ وكما صار فيه
الجزاء في نحو غلام من تضرب أضرب ، وليس المضارع في هذا كالماضي : لأن الماضي مبني
والمضارع معرب ، فإذا كان معرباً لم يكن شيء يحدث من أجله في المضاف البناء) قال ابن عقيل
في شرح الألفية : (إن ما يضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف إلى
جملة فعلية صدرت بماض ، أو جملة فعلية صدرت بمضارع ، أو جملة اسمية نحو « هذا يوم جاء
زيد ، ويوم يقوم عمرو ، أو يوم بكر « قائم » وهذا مذهب الكوفيين ، وتبعهم الفارسي والمصنف ، -
يعني ابن مالك - لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض البناء ... ، وما وقع قبل
فعل معرب أو قبل مبتدأ فالمختار الإعراب ويجوز البناء ... ومذهب البصريين أنه لا يجوز فيما
أضيف إلى جملة فعلية صدرت بمضارع أو إلى جملة اسمية إلا الإعراب ، ولا يجوز البناء إلا فيما
أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض) أ هـ ٥٩/٣ - ٦٠ .

ولكنّ نافعاً ينصبّه / على الظرفِ ، ومعنى الإشارة لا يمنعُ الظرفُ ،
فكأنّه : « قيلَ : هذا القولُ في يومٍ ينفعُ الصادقينَ »^(١) .

[تمت سورة المائدة]

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٨٢/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٦ ، الكشف
لكي : ٤٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٤٦/١٢ ، وحكايا السمين في الدر المنون عن البصريين :
٥٢٠/٤ .



﴿ يَرْبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [١]

أي: يعدلون به الأصنام ويعبدونها عبادته^(١) من قواك : هذا بذلك ، أي جعلت^٢ عدلاً له ومثلاً .

﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ﴾ [٢]

الموت .

﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ﴾

الآخرة^(٣) .

وقيل : الأجل الأول : أجل الحياة ، والمسمى عنده أجل الموت إلى البعث^(٣) .

(١) تفسير الطبري : ٢٥٢/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٨/١ ، تفسير البيهقي : ١١٧/٢ ، زاد المسير : ٢/٢ .

(٢) أخرج الطبري : نحوه : ٢٥٧/١١ - ٢٥٨ عن ابن عباس وقتادة والحسن ومجاهد وعكرمة والسدي ، وأخرج الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال : « هما أجلان أجل في الدنيا وأجل في الآخرة مسمى عنده لا يعلمه إلا الله » كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : ٢/٣١٥ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وحكاه ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبیر والحسن وقتادة والضحاك وزید بن أسلم وعطية والسدي ومقاتل بن حیان وغيرهم : ٢/١٢٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٢/٥٦ ، تفسير الماوردي : ١/٥٠٩ عن ابن عباس ومجاهد ، الكشاف : ٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٢/١٦٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٦/١١ - ٢٥٧ عن الحسن وقتادة والضحاك ، ورجحه معاني الزجاج : ٢/٢٢٨ ، زاد المسير : ٣/٣ وزاد ابن المسيب وابن عباس ومقاتل ، ونص ما هنا في تفسير الماوردي : ١/٥٠٩ عن الحسن وقتادة ، تفسير الرازي : ١٢/١٦٢ .

﴿ تُمْ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾

تشكُّونَ في البعثِ ^(١) .

﴿ مِنْ قَرْنٍ ﴾ [٦]

أهلُ كلِّ عصرٍ قرنٌ لاقتِرانِ الخالفِ بالسالفِ ^(٢) .

وقيلَ : إنَّهُ عشرونَ سنةً ^(٣) ، مثلُ قرانِ العلويينِ ^(٤) ، لأنَّهُ في مثلِ هذهِ العدةِ

-
- (١) غريب القرآن للبيهقي : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٢٦٠/١١ ، زاد المسير : ٢/٣ .
(٢) معاني الزجاج : ٢٢٩/٢ ، معاني النحاس : ٤٠٠/٢ ، زاد المسير : ٤/٣ - ٦ ، تفسير الرازي ورجحه : ١٦٧/١٢ ، قال السمين في الدر المصون : ٥٢٩/٤ - ٥٤١ ، وهذا الإطلاق هو الظاهر لأنه غالباً ما يطلق على الناس فيكون حقيقة فيه مجاز في الزمان .
(٣) زاد المسير : ٥/٣ عن الحسن البصري ، اللسان (قرن) : ٢٣٣/١٢ ، الدر المصون عن الحسن : ٤٤١/٤ ، كما أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن الحسن تفسير سورة القصص : ٢٥٢/٢ .
(٤) قال الحميري في شمس العلوم : ١٤٧/٢ : « يدور القران الأصغر من كل برج من بروج المثثة والمشتري خاصة إذا أطلقت ، فإذا عني قران كوكبين آخرين قيد بذكرهما ، والعلويين يعني بها الكواكب العلوية وهي زحل والمشتري والمريخ لأنها فوق الشمس .
أما المثثة فهي كل ثلاثة أبراج تكون على طبيعة واحدة تنسب إلى ثلاثة كواكب ، ويكون أحدها صاحب المثثة المقدم بالنهار ، والثاني المقدم بالليل ، والثالث شريكهما بالنهار والليل (ينظر ص ١٣١ - ١٣٤ ، وقال البيروني في القانون السعوي : ١٤٦٨/٣ : « ... وعلى هذا بنيت الصناعة في الاستدلال على حوادث الجو ومجاري الأحوال العامة في الشهر بدلائل اجتماع الثيرين واستقباليهما ، وعلى ما هو أشمل للكافة ، وأطول مكنأً من أحوال الفصول وأدوار الحرث والنسل بدلائل تحاويل السنين ، ولما كانت أحوال الدول والممالك والملوك أشرف من ذلك ، وأدوم اشتمالاً لطوائف الأمم استدل عليها من الكواكب بما هو منها أعلى محلاً ، وأقرب إلى كرة الثوابت وهو زحل ، وإذا التشكل لا يكون إلا بين اثنين شورك بينه وبين الأشبه به وهو المشتري ، واعتمد أبداً أشكالهما كوناً وهو الاقتران والتقابل فجعلنا علماً لتلك التصاريف ، والغرس هم الذين أسسوا هذه القاعدة ، ونكروا أن ما بين ائترائين من قراناتها عشرون سنة » وذكر في كشف الأسرار في علم الأجرام السماوية : ١٨٦ - ١٨٧ وسواس كثيرة لاتقوم على أساس شرعي ولايستندها دليل عقلي ، وقد رد عليهم المحققون من العلماء وفندوا مزاعمهم وأكاذيبهم وبيّنوا المشروع والمنوع من علم التنجيم ، كما سيأتي في مواضع مختلفة من الرسالة وينظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية : ١٦٦/٣٥ - ١٨٣ ، مفتاح دار السعادة : ١٢٥/٢ - ٢٢٣ .

يَتَبَدَّلُ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ ۖ

﴿ لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ﴾ [٩]

لأنَّ الجنسَ إلى الجنسِ أميلُ وبه أنسُ [وعنه أفهم]^(١) . قال الجاحظُ :
« من لطيفِ صنعِ الله أن فطرَ المعلمينَ على وزنِ عقولِ الصبيانِ والألمَ يكنُ إلى
تأليفِ الأمرِ بينهما سبيلٌ »^(٢) .

وسمعَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ^(٣) كلاماً مختلطاً فقال : « كلامٌ مجنونٌ أو مناغيةٌ
صبيٌّ »^(٤) .

وقال^(٥) : « مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَّصِبْ لَهُ »^(٦) أي [ليكلِّمهُ]^(٧) كلاماً

(١) في الأصل وعناقمهم والتصويب من الإيجاز : ٥٦ .

(٢) رسائل المعلمين (ضمن رسائل الجاحظ) : ٢٧/٣ ، الاقياس : ٦٨/١ - ٦٩ ، تفسير الرازي :
١٧١/١٢ ، تفسير القرطبي : ٢٩٢/٦ .

(٣) ينظر رسائل الجاحظ : ٢٧/٣ .

(٤) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد (٢٦ - ٨٦هـ) من أعظم الخلفاء
ودعاتهم ، نشأ في المدينة ، وشهد يوم الدار مع أبيه واستعمله معاوية على المدينة وعمره ١٦ سنة ،
وتولى الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥هـ ، وكان فقيهاً واسع العلم متعبداً ناسكاً .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٥٦/٨ ، تاريخ بغداد : ٣٨٨/١٠ - ٣٩١ ، ميزان الاعتدال :
١٥٢/٢ ، فوات الوفيات : ٤٠٢/٢ - ٤٠٤ .

(٥) رسائل الجاحظ : ٢٧/٣ والقائل فيها هو الحجاج وليس عبد الملك بن مروان .

(٦) أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار : ١٠٨/٣ ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي سفيان
القبلي عن معاوية الخليفة وألفظه « من كان له صبي فليتصاب له » .

وأخرجه الديلمي عنه أيضاً مسند الفردوس : ٥١٢/٣ رقم (٥٥٩٨) وفيه (من كان عنده) بدل (له)
وفي رواية ابن عساكر محمد بن عاصم قال الذهبي في المغني في الضعفاء : ٢١٥/٢ « محمد بن
عاصم القرشي بيض له مجهول » وانظر الجامع الصغير للسيوطي بشرحه فيض القدير : ٢٠٩/٦ ،
البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف : ٢٢٨/٢ وفيه عبارة الذهبي : « مجهول بيض له
أبو حاتم » .

(٧) في الأصل اتكلمه .

الصبيان [للاستئناس^(١)] والمقاربة وفي معناه^(٢) :

٢٥٧ - وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَى دَارَ غَرِيْبَةٍ

إِذَا شِئْتُ لَأَقِيْتُ أَمْرًا لَا أَشَاكِلُهُ

٢٥٨ - أَحَامِقُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ

وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاقِلُهُ^(٣)

﴿ وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيْسُونَ ﴾

أَيُّ إِذَا جَعَلْنَاهُ رَجُلًا شَبِهْنَا عَلَيْهِمْ وَشَكَّكْنَا بِهِمْ كَمَا يَشْبِهُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

واللبسُ : الشكُّ . قالت الخنساءُ :

٢٥٩ - تَرَى الْجَلِيْسَ يَقُولُ الْحَقَّ [تَخَسَّبُهُ^(٤)]

رُشْدًا وَهَيْهَاتَ فَانظُرْ مَا بِهِ التَّبَسُّا

(١) في الأصل المستئناس ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) البيتان للمعيطي عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي أبو قطيفة (. . - نحو

٥٧٠هـ) شاعر رقيق الشعر جلي المعاني ، نفاه عبد الله بن الزبير من المدينة إلى الشام مع من نفاهم

من بني أمية ثم رق له فأنن برجوعه ومات في طريقه قبل أن يبلغ المدينة .

ترجمته في الأغاني : ١٥/١ ، معجم الشعراء للزرياني : ٦٧ - ٦٨ .

(٣) البيان والتبيين : ١/٢٤٥ ، ٢/٢٣٥ ، ٤/٢١ ، وفي الأخير (الذي) ، عيون الأخبار : ٣/٢٠ ، بهجة

المجالس : ٢/٥٤٢ ، عقلاء المجانين : ٧٢ وفيها جميعاً (فحماقته) ، معجم الأدباء : ١٧/٢١٠ (حتى

تقال) ، شرح نهج البلاغة : ٤/٢٢٢ (متى شئت ، أخاتقة حتى يقال) ، ونسبها ياقوت إلى الشافعي

وهما في ديوانه : ٧٣ (حتى تقال) .

والأول في بهجة المجالس : ١/٢٣٤ ، والثاني في محاضرات الأدباء : ١/١٥ ، ٢٨٠ .

الغربة (بالفتح) : البعد ، السجية : الطيبة والخلق .

(٤) في الأصل يحبسه والتصويب من المراجع التالية .

٣٦٠ - صَدَّقَ مَقَالَتَهُ وَأَحْذَرُ عَدَاوَتَهُ

وَالَيْسَ عَلَيْهِ بِشَكِّ مِثْلَ مَا لَيْسَ^(١)

﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [١٢]

بما عرض له الخلق من الثواب ودعاهم إلى الطاعة/ وأراهم من الأدلة، ثم لم يعاجل بالعقوبة على المعصية.

﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾^(٢)

لا موضع له من إعراب ما مضى، لأنه ابتداء قسم^(٣).

وقيل: موضعه نصب بـ ﴿ كَتَبَ ﴾^(٤).

﴿ الَّذِينَ خَسِرُوا ﴾

نصب على البدل من الضمير في « لِيَجْمَعَنَّكُمْ »^(٥).

(١) البيتان ليسا في ديوانها، ومما في تفسير القرطبي: ٢٤٠/١، الدر المنصور: ٢٢٢/١ وفيه

(واليس عليه أموراً)، والأول في بهجة المجالس: ٥٠/١ (إن الجليس يقول القول تحسبه: خيراً ...

التمسا). والثاني في تفسير الماوردي: ٥١١/١ (أصدق).

(٢) من قوله تعالى: ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَإِيبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢٢٩/١، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة: ٢٧٩/١١، معاني

القرآن للزجاج: ٢٢٢/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٥٨/٢، تفسير الرازي: ١٧٥/١٢.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢٢٨/١، معاني القرآن للزجاج: ٢٢٢/٢، وإعراب القرآن للنحاس:

٥٨/٢، تفسير الرازي: ١٧٥/١٢، وحكاة الطبري في تفسيره: ٢٧٩/١١ عن بعض نحويي الكوفة

وضعه لأن كتب عمل في « الرحمة » فلا يعمل في « لِيَجْمَعَنَّكُمْ » لأنه لا يتعدى إلى اثنين.

(٥) معاني القرآن للأخفش: ٤٨٢/٢، تفسير الطبري: ٢٨١/١١، وحكاة الزجاج عن الأخفش:

٢٢٢/٢، وكذا النحاس في إعراب القرآن: ٥٨/٢، والرازي في تفسيره: ١٧٥/١٢، وضعه

العكبري في إملأ ما من به الرحمن: ٥١٦/٢، قال السمين في الدر المنصور: ٥٥١/٤ - ٥٥٢

(وهذه المسألة وهي الإبدال من ضمير الحاضر بدل كل من كل في غير إحاطة ولا شعول مسألة

خلافية).

وعلى الوجه الأول رفعٌ بالابتداء، وخبره: ﴿ فَهَمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (١).

﴿ يَطْعَمُ وَلَا يَطْعَمُ ﴾ [١٤]

يرزق ولا يرزق. قال ابن عبدة:

٣٦١ - وَمَطْعَمُ الْغَنَمِ [يَوْمَ الْغَنَمِ] (٢) مَطْعَمُهُ

[أَنْتَى] (٣) تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ (٤)

فقابل الحرمان بالإطعام، كما يقابل بالرزق (٥).

﴿ لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ، وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [١٩]

أَيُّ وَمَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ (٦).

﴿ وَاللَّهِ أَخْرَى ﴾

وصف الجماعة بالواحد المؤنث على المعنى؛ لأن الجماعة مؤنثة، كقوله:

﴿ الْقُرُونِ الْأُولَى ﴾ (٧) و﴿ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٨).

(١) اختاره الزجاج في معانيه: ٢٢٢/٢، وكذلك النحاس في إعراب القرآن: ٥٨/٢، وحكاة الرازي من

الزجاج: ١٧٥/١٢، وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٥١٦/٢، الدر للمصون: ٥٥١/٤.

(٢) زيادة من الديوان.

(٣) في الأصل إلى والتصويب من الديوان.

(٤) الديوان: ٦٦، الحيوان: ١٤٩/٧، المفضليات: ٤٠١، تفسير القرطبي: ١/٨، الدر المصون:

٦٠٧/٥، علقمة بن عبدة حياته وشعره: ١١٢، مختار الشعر الجاهلي: ٤٢٩/١.

مطعم الغنم: أي من كتب له رزق وغنم، أطعمه أينما توجه، ومن كتب له الحرمان وندر عليه حرم وإن سعى واجتهد، والغنم: الفوز بالشيء من غير مشقة.

(٥) أي الحرمان يقابل بالرزق، فيكون الرزق والإطعام بمعنى.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٣٢٩/١، تفسير الطبري: ٢٩٠/١١، معاني القرآن للنحاس: ٤٠٦/٢.

(٧) سورة طه: آية ٥١، سورة القصص: آية ٤٣.

(٨) سورة الأعراف: آية ١٨٠، سورة الإسراء: آية ١١٠، سورة طه: آية ٨، سورة الحشر:

آية ٢٤.

﴿ تَرَلَّرَ تَكَنَّ فِتَنَّتَهُمْ ﴾ (٢٣)

أي بليتهم التي غرتهم إلا مقاتلهم ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ فأنث الفعل إذا « أن » مع « الفعل » بمعنى المصدر ، ونصب ﴿ فِتَنَّتَهُمْ ﴾ على أنها خبر كان ، واسمها ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ ، وإنما صار أحق بالاسم؛ لأنه أشبه المضمَر من حيث لا يوصفُ والمضمَرُ أعرفُ من المظهر، فكان أولى بالاسم^(١) .

﴿ أَكِنَّةٌ ﴾ [٢٥]

جمع كنان ، وهو الغطاء^(٢) .

وكانوا يؤذون رسول الله إذا سمعوا القرآن فصرفهم الله عنه^(٣) .

﴿ وَهُمْ يَبْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ ﴾ [٢٦]

أي يبهون الناس عن متابعة الرسول ويبعدون عنه بأنفسهم^(٤) .

(١) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم ، وخلف (تكن) بالتاء و(فتنتهم) بالنصب ، بينما قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم (تكن) بالتاء (فتنتهم) بالرفع ، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ، وحماد عن عاصم (يكن) بالياء (فتنتهم) بالنصب . المبسوط : ١٦٧/١ . البحر : ٩٥/٤ ، النشر : ٢٥٧/٢ ، البدر الزاهرة : ٩٩ ، الإتحاف : ٢٠٦ .
ورجح السمين قراءة حمزة والكسائي ... الخ قال ولم يؤنث الفعل لإسناده إلى مذكر . الدر المصون : ٥٧٢/٤ - ٥٧٣ .

(٢) الحجة لأبي علي : ٢٩٠/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٧ ، ورجحه ، الكشف لمكي ورجحه : ٤٢٦/١ - ٤٢٧ . البحر : ٩٥/٤ ، الدر المصون : ٥٧٢/٤ - ٥٧٣ .

(٣) المجاز : ١٨٨/١ ، تفسير الطبري : ٣٠٥/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٧/٦ .

(٤) تفسير الماوردي : ٥١٦/١ ، متشابه القرآن : ٢٤١/١ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٢٠٥/١ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٣١٢/١١ - ٣١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٨/٢ ، تفسير الماوردي عن محمد بن الحنفية والحسن والسدي : ٥١٧/١ ، البغوي وزاد الضحاك : ١٢٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٩/٦ ، زاد المسير : ٢١/٣ ، تفسير الرازي : ١٩٩/١٢ ، وحكاه ابن كثير في تفسيره : ١٢٨/٢ عن السابقين وزاد ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه وبتأدية ومجاهد وغير واحد قال : (وهذا القول أظهر والله أعلم) أهـ .

وقيل: إنه أبو طالب ينهاهم عن أذى الرسول، ثم يبعدُ عن الإيمان به^(١).

﴿ وَلَا تَكْذِبْ ﴾ [٢٧]

بالرفع^(٢) عطفاً على ﴿ نُرِّدُ ﴾ وهو مرفوعٌ بخبرٍ لیتَ . فالرُدُّ وتركُ

التكذيبِ دخلاً في التمني^(٣) ، ويجوزُ الرفعُ على الاستئنافِ أي : بئنا لا نكذبُ^(٤) .

(١) أخرجه عبد الرازق في تفسيره : ٢٠٦/١ عن ابن عباس ، والطبري في تفسيره : ٣١٢/١١ - ٣١٤ ، وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٢٢/١٢ عن ابن عباس رقم (١٢٦٨٢) وقال عنه في مجمع الزوائد : ٢٠/٧ (فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره ، وضعفه ابن معين وغيره وبقيه رجاله ثقات) ، وأخرجه الحاكم عن حمزة بن حبيب بسنده عن ابن عباس ، وعن حبيب بن أبي ثابت ممن سمع ابن عباس وقال : حديث حمزة بن حبيب صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : صحيح ، كتاب التفسير باب سورة الأنعام : ٢٣٨/٢ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس : ٢٤٠/٢ - ٢٤١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٥١٧/١ ، المحرر الوجيز : ٢٩/١ ، زاد المسير : ٢١/٣ ، أسباب النزول للواحدي : ١٦٠ - ١٦١ ، تفسير ابن كثير : ١٢٨/٢ .

(٢) هذا على قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكمثاني وأبي جعفر وخلف وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ ولا تكذب ﴾ بالرفع وقرأ الباقر بالنصب ، المبسوط : ١٦٧ ، الحجة : ٢٩٢/٣ ، الكشف لمكي : ٤٢٧/١ ، البحر : ١٠١/٤ - ١٠٢ ، النشر : ٢٥٧/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٠٧ - ٢٠٦ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٩/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٩٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٨ ، الكشف لمكي : ٤٢٨/١ ، تفسير الرازي : ٢٠١/١٢ ، البحر : ١٠٢/٤ ، الدر المصون : ٥٨٥/٤ .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٢٢١/١١ ، الحجة لأبي علي : ٢٩٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٨ ، الكشف لمكي : ٤٢٨/١ ، الدر المصون : ٥٨٦/٤ .

﴿ وَكَوْنٌ ﴾^(١) : ابتداءً إخبارٍ عن أنفسهم^(٢) .

قال سيبويه/ : هذا كما تقول : دعني ولا أعود ، أي : وأنا لا أعود^(٣) .

﴿ مَا كَانُوا يُخْفُونَ ﴾ [٢٨]

يجدونه خافياً^(٤) .

وقيل : بدأ للاتباع ما علماؤهم يخفونه عنهم^(٥) .

﴿ فَأَيُّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ ﴾^(٦) [٣٣]

جاء على مثال : ما كذبتك فلان ، وإنما كذبتني^(٧) .

وقيل : لا يجدونك كاذباً ، كقولك : عدلته وفسقته^(٨) .

(١) قراءة ﴿ تكون ﴾ بالرفع قرأ بها نافع وأبو عمرو وابن كثير والكسائي وخلف وأبو جعفر ، بينما قرأ

حفص عن عاصم وحزمة ويعقوب بالنصب : المبسوط : ١٦٧ ، البحر : ١٠١/٤ - ١٠٢ ، النشر : ٢٥٧/٢ ، البدر الزاهرة : ٩٩ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٢/١٢ ، البحر : ١٠٢/٤ ، الدر المصون : ٥٨٦/٤ .

(٣) اختاره سيبويه في الكتاب : ٤٤/٢ ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه : ٢٣٩/٢ ، والتحاس في إعراب القرآن : ٦٢/٢ ، والفارسي في الحجة : ٢٩٢/٣ ، ومكي في الكشف : ٤٢٨/١ ، والسمين في الدر المصون : ٥٨٦/٤ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٥١٨/١ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٢ ، الدر المصون : ٥٩١/٤ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٥١٨/١ ، زاد المسير : ٢٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٢ ، الدر المصون : ٥٩١/٤ .

(٦) هذا على قراءة نافع والكسائي ﴿ فإنهم لا يكذبونك ﴾ خفيفة ، بينما قرأ الباقون ﴿ يكذبونك ﴾ مشددة ، المبسوط : ١٦٨ ، الحجة : ٢٠٢/٣ ، الكشف : ٤٣٠/١ ، النشر : ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ .

(٧) تأويل مشكل القرآن : ١٢٤ - ١٢٥ ، تفسير الطبري : ٢٣١/١١ ، تفسير البغوي : ١٣٠/٢ ، الكشف : ١٤/٢ ، زاد المسير : ٢٩/٣ ، تفسير الرازي : ٢١٥/١٢ - ٢١٦ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٨ ، تأويل مشكل القرآن : ١٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤١٨/٢ ، إعراب القرآن له من البرد : ٦٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٣٠٢/٣ ، الكشف : ٤٢٠/١ ، تفسير الرازي عن أبي علي : ٢١٤/١٢ ، قال أبو علي : (فيجوز على هذا أن يكون معنى القرائتين واحد وإن اختلف اللفظان ... ويؤكد ذلك أنهم قالوا : قلت وكثرت وأقلت وأكثرت بمعنى حكاه سيبويه) أهـ بتصريف .

﴿ نَفَقًا ﴾ (٣٥) [٣٥]

سرياً في الأرض^(٣) . قال كعب بن زهير :

٣٦٢ - وَمَا لَكُمْ مَنجًا عَلَى الْأَرْضِ فَأَبْغِيَا

بِهِ نَفَقًا أَوْ فِي السَّمَوَاتِ سُلَمًا^(٣)

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [٣٦]

أي: إنما يسمع الأحياء لا الأموات كما قال:

٣٦٣ - لَقَدْ أَسْمَعَتْ لَوْنَادَيْتَ حَيًّا

وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي^(٤)

وفي معناه^(٥) :

٣٦٤ - كَأَنِّي أَنَادِي [مَاتِحًا^(٦)] فَوْقَ رَحْلِهَا

[وَنِي غَرْفَهُ^(٦)] وَالذَّلُونَاءُ قَلْبَيْهَا^(٧)

(١) من قوله تعالى : ﴿ وإن كان كبير عليك إعراضهم فإن استطعت أن تتبغى نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتهم بآية ... الآية ﴾ .

(٢) تفسير ميد الرازق عن قتادة : ٢٠٧/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٢ ، تفسير الطبري : ٣٣٧/١١ .

(٣) ليس في الديوان وهو في تفسير الماوردي : ٥٢١/١ ، البحر : ١١٤/٤ ، الدر المصون : ٦١٠/٤ .

وفيها جميعاً (ولا لكما منجى) .

(٤) تقدم البيت برقم ٧ ص (٢٥) .

(٥) البيت لذي الرمة .

(٦) في الأصل ما يحاً ، وفي غرمة ، والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٩٤ ، شرح الديوان : ١٧ .

الماتح : الذي يمتح الماء من البئر بالذلو ، والوني : الإعياء والفتور ، والنائي : البعيد ، والقلب : البئر والمعنى : كأنني إذا ناديت هذا الرجل على شفر بئر ، أنادي رجلاً في بئر بعيدة القعر فلا يسمع من الناس .

قال بجناحيه لأن السمك طائر في الماء ولا جناح لها .
والمراد مافي الأرض وما في الجو ؛ إذ لا حيوان غيرهما ؛ ولأن الطيران قد
يكون بمعنى الإسراع كما قال سلمة بن خرشب :

٣٦٥ - فَلَوْ أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ أُدْرِكَتْ

وَلَكِنَّهَا تَهْفُو بِتِمْنَالِ طَائِرٍ

٣٦٦ - خُدَارِيَّةٌ فَتَخَاءُ أَلْتَقَ رِيَشُهَا

سَحَابَةٌ يَوْمَ ذِي شَأْبِيبَ مَا طِيرَ^(١)

﴿ إِلَّا أُمَّمٌ ﴾

جماعات .

﴿ أُمَّتِكُمْ ﴾

في حاجات النفس^(٢) .

وقيل : في اختلاف الصور والطباع^(٣) .

(١) المفضليات : ٢٧ (أهاضيبي) ، وشرح المفضليات : ١٧١/١ - ١٧٢ .

والثاني في أساس البلاغة (صقح) : ٢٥٨ (صقحاء لثق ، بطخفة ، نوأهاضيبي) ، المجلد :
٢٧٨/٢ ، الخزائن : ٢٦/٣ وفيهما (ذي أهاضيبي) .

تهفو : تسرع ، شبه فرس عامر بالطائر ليعظم شاتها فيكون ذلك أعز لخيله إذا لم تلحقها ، خدارية :
يدل من طائر ، والعقاب الخدارية التي يضرب لونها إلى السواد والغبرة ، والفتحاء : اللينة الجناح ،
الأهاضيبي من المطر . دفعات منه ، والشأبيبي من المطر : الدفعات ، جعل هذه الغرس كالعقاب
أصابها المطر فهي تبادر إلى وكرها .

(٢) انظر البحر : ١٢٠/٤ .

(٣) انظر تفسير الماوردي : ٢٢/١ نحوه .

وقيل في الدلالة على الصانع ببيدعِ الفطرة وعجيبِ الصنعة^(١) .

وقيل: في [الاحتيال^(٢)] للمعيشة^(٣) . كما قال الأعرابي^(٤) :

٣٦٧ - [سقى^(٥)] [اللهُ أَرْضاً يَعْلَمُ الضُّبُّ أَنَّهَا

بَعِيدٌ مِنَ الْأَفَاتِ طَيِّبَةُ الْبَقْلِ

٣٦٨ - بَنَى بَيْتَهُ فِيهَا عَلَى رَأْسِ كُدْيَةٍ

وَكُلُّ أَمْرِي فِي حِرْفَةِ الْعَيْشِ نُوْ عَقْلٍ^(٦)

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ ﴾

أي اللوح المحفوظ من آجال الحيوان وأرزاقه/ وأحواله ؛ ليعلم الإنسان أن

عمله أولى بالحفظ والإحصاء^(٧) .

(١) انظر تفسير الرازي : ٢٢٤/١٢ - ٢٢٥ - القرطبي : ٤١٩/٦ .

(٢) في الأصل الاحتيال بالحاء المعجمة .

(٣) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٤٤٥ ، تفسير البيهقي : ١٣٢/٢ عن القتيبي ، زاد المسير عنه :

٣٥/٣ . قال ابن القيم في شفاء العليل : ٩٠ (وهذا يتضمن أنها أم أمثالثا في الخلق والرزق

والاكل والتقدير الأول وأنها لم تخلق سدى ، بل هي معبودة مذلة ، قد قدر خلقها وأجلها ورزقها ،

وما تصير إليه ، ثم ذكر عاقبتها ومصيرها بعد فئانها) .

(٤) وفي بقية المراجع أعرابي .

(٥) في الأصل مع والتصويب من المراجع التالية .

(٦) الحيوان : ٨٢/٣ (من الأنواء) ، وصدر الثاني (بنى بيته في رأس شجر وكديّة) ، وتكرر في : ٥٧/٦

وعجز الأول فيه (غديّة بطن القاع) ، وصدر الثاني (يوجد بها بيتاً على رأس كديّة) وتكرر في : ٥٦/٧

كما هنا إلا أن فيه (بيته منها) ، وبيع الأبرار : ٤٦٩/٤ (وكان امرأة ... ذا عقل) ، الوحشيات : ٢١٢

(يعيد من الأهواء ، بعلواء سهلة ، وكان امرأة) ، السمط : ٦٩١/٢ ، جمهرة الأمثال : ٢٨١/٢ -

٢٩٢ وفيهما : (رعى الله ، كثيرة خير النبت ، بيته منها ، في عيشه ثاقب) .

(٧) زاد المسير : ٣٥/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٦/١٢ ، تفسير القرطبي : ٤٢٠/٦ ، الدر المصون :

٦١٢/٤

وقيل: إِنَّ الْكِتَابَ: الْقُرْآنُ، فَإِنَّ فِيهِ كُلَّ شَيْءٍ إِمَّا عَلَى الْجُمْلَةِ وَإِمَّا عَلَى

التفصيل^(١).

➤ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

الإبلاس: السكوت مع اكتاب^(٢).

وقال الفراء: الإبلاس: التحير عند انقطاع الحجة^(٣).

➤ دَابِرُ الْقَوْمِ ﴿٤٥﴾

آخرهم الذي يدبرهم ويعقبهم^(٤). ومنه: التدبير: وهو النظر في عواقب

الأمور^(٥). أي: لم يبق منهم خلف وعقب.

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [٥٣]

امتحاناً الفقراء بالأغنياء في السعة والجدة^(٦)، والأغنياء بالفقراء في سبب

الإسلام وغيره؛ ليتبين صبرهم وشكرهم ومناستهم في الدين والدنيا^(٧).

(١) تفسير الماوردي عن الجمهور: ٥٢٢/١، زاد المسير: ٢٥/٣، تفسير الرازي: ٢٢٦/١٢، تفسير القرطبي: ٤٢٠/٦، الدر المنصور: ٦١٢/٤. قال الرازي: (وهذا أظهر لأن الألف واللام إذا دخلتا على الاسم المرد انصرف إلى المعهود السابق، والمعهود السابق من الكتاب عند المسلمين هو القرآن فوجب أن يكون المراد من الكتاب في هذه الآية القرآن).

(٢) المجاز: ١٩٢/١، معاني القرآن للفراء: ٢٢٥/١، تفسير الطبري: ٢٦٢/١١، معاني القرآن للزجاج: ٢٤٩/٢، اللسان (بلس) ٢٩/٦ - ٣٠.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢٢٥/١، غريب القرآن للسجستاني: ٤٨، تفسير الطبري: ٢٦٢/١١، زاد المسير عن الفراء: ٢٩/٣ - ٤٠، تفسير الرازي عنه: ٢٢٧/١٢.

(٤) المجاز: ١٩٢/١، غريب القرآن للقتبي: ١٥٤، تفسير الطبري: ٤٦٤/١١، تفسير البيهقي: ١٣٤/٢، زاد المسير عن أبي عبيدة: ٤١/٣، تفسير الرازي: ٢٢٧/١٢.

(٥) انظر اللسان: ٢٧٣/٤ (دبر).

(٦) اليسار والسعة والغنى، انظر اللسان: ٤٤٥/٣ - ٤٤٦ (وجد).

(٧) تفسير الطبري: ٢٨٩/١١، تفسير البيهقي: ١٣٨/٢، زاد المسير: ٤٧/٣، تفسير الرازي: ٢٤٩/١٢.

لكي يقولوا ، فاللامُ للعاقبة^(١) ، كما قال^(٢) :

٣٦٩ - لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ

فَكُلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى التَّرَابِ

٣٧٠ - أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرَمِنْكَ بَدَأُ

أَبَيْتَ فَمَا تَحِيْفٌ وَلَا تَحَابِي

٣٧١ - كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيْبِي

كَمَا هَجَمَ الْمَشِيْبُ عَلَى شَبَابِي^(٣)

﴿ وَلَتَسْتَبِينَ سَبِيلُ^(٤) الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥]

- (١) إعراب القرآن للنحاس : ٦٨/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٤٨/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٢٤/٦ ، البحر : ١٣٩/٤ ، وقول المؤلف يشعر بأن لام العاقبة هي لام كي ، والواقع أنها شبيهة بلام كي وليست بها . انظر كتاب اللامات لأبي الحسن الهروي : ١٢٥ .
- (٢) قيل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل هو أبو نواس كما في ديوانه ، ونسبت في الأغاني إلى أبي العتاهية وهي في ديوانه أيضاً .
- (٣) ديوان أبي نواس : ٢٠٠ ، ديوان أبي العتاهية : ٤٦ (تباب ، أتيت وما تحيف وما تحابي) ، الحيوان : ٥١/٣ الأغاني : ١٥٥/٣ ، الحماسة البصرية : ٤٢٧/٢ (عدلت فما تجور) ، بهجة المجالس : ٣٢٢/٣ (إلى تباب ، لم نقبل فداء : أتيت فما تحيف) ، والأول في محاضرات الراغب : ٥٠-١/٢ (نهاب) لدوا : اسقوا اللود ، وهو ما يصب بالمسعط من السقي والنواء في أحد شقي اللم فيمر على اللبدي ، تحيف : تجور وتظلم ، تحابي : تعيل ، جاء في اللسان : حابي الرجل حيا ، نصره واختصه وما إلى إليه .
- (٤) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحمزة وعاصم ويعقوب والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٦٩ ، الحجة لأبي علي : ٣١٤/٣ ، الكشف لمكي : ٤٣٣/١ - ٤٣٤ ، النشر : ٢٥٨/٢ .

السبيلُ: مؤنثة^(١) كقولهِ: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي ﴾^(٢) . قال كثيرٌ:

٣٧٢ - يُغَادِرُنَ عَسَبَ الْوَالِقِيِّ وَنَاصِحِ

تَخُصُّ بِرَمِيَّةٍ^(٣) السَّبِيلُ عِيَالَهَا^(٤)

وإن جعلت الاستبانة متعدية، ونصبت ﴿ السَّبِيلُ ﴾^(٥) فتاء الخطابِ النبيِّ

عليه السلامُ إذ سبقَ خطابُهُ ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ ﴾^(٦) .

-
- (١) تفسير الطبري: ٢٩٦/١١ . المذكر والمؤنث لابن جني: ٧٢ . المذكر والمؤنث لابن الأثيري: ٣١٩ .
المحرر الوجيز: ٦١/٦ . تفسير الرازي: ٧/١٢ . الدر المصون: ٦٥٥/٤ . وهذا على لغة أهل
الحجاز . بينما أهل نجد وتميم ينكرونه .
- (٢) سورة يوسف: آية: ١٠٨ .
- (٣) ما بين المعكوفين زيادة من الإيجاز: ٥٨ .
- (٤) كذا في الأصل ولعل الصواب بومييه . أو بوميهما . ليستقيم الوزن . والرمي بإسكان الميم: الحمل
والوضع . انظر اللسان: ٣٣٨/١٤ .
- (٥) الديوان: ٨٢ (فغانين ، به أم الطريق) . مقاييس اللغة: ٣١٧/٤ . المحكم ٣١٣/١ . اللسان
(عسب) (واق): ٥٩٨/١ . ٢٨٥/١٠ وفيها جميعاً (أم الطريق) .
- العسب: الواد أو ماء الفحل . والوالقي: نسبة إلى الوالق . والوالق وناصح: فحلان كانا لخزاعة وقيل
: إن الوالقي لخزاعة وإن ناصحاً لسويد بن شداد العيشمي (ينظر أسماء الخيل للأسود الفندجاني:
٢٤٥ ، ٢٥٥) . أم الطريق: هنا الضبيع . وقيل: أم الطريق: معظمه . والعيال: أبناء الضبيع . أو
سباع الطريق . يعني ان هذه الخيل ترمي بأجنتها من هذين الفحلين فتاكلها الطير والسباع (ابن
سيده المحكم) . وقال ابن فارس في المقاييس: يصف خيلاً وأنها أزلقت ما في بطونها من أولادها
تعباً . ورواية الديوان لاشاهد فيها .
- (٦) وهذا على قراءة أبي جعفر . ونافع . المبسوط: ١٦٩ . الحجة: ٢١٤/٣ . الكشف لحي: ٤٣٤/١ .
النشر: ٢٥٨/٢ .
- (٧) معاني القرآن للفراء: ٢٣٧/١ . تفسير الطبري: ٢٩٥/١١ . معاني القرآن للزجاج: ٢٥٤/٢ .
معاني القرآن للنحاس: ٤٣٢/٢ . الكشف لحي: ٤٣٤/١ . زاد المسير: ٥٠/٣ .

﴿ يَقْضِ الْحَقَّ ﴾ (١) [٥٧]

أَيُّ يَقْضِي الْقَضَاءَ الْحَقَّ (٢).

وَقِيلَ: يَصْنَعُ الْحَقَّ (٣). كَقَوْلِ الْهَذَلِيِّ (٤):

٣٧٣ - وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ أَوْ صَنَعَ السَّوَابِغَ تَبَعُ (٥)

(١) هذا على قراءة ابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وحمزة وخلف والكسائي بالضاد ، بينما قرأ الياقون وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ﴿ يقض ﴾ بضم القاف والضاد مشدد من القصص . المنسوط : ١٦٩ ، الحجة لأبي علي : ٣١٨/٣ ، الكشف : ٤٣٤/١ ، النشر : ٢٥٨/٢ ، البديع الزاهرة : ٩٩ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٠٩ ، والأصل يقضي بالياء والمكتوب في المصاحف (يقض) بغير ياء لأنها سقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين ، انظر تفسير الرازي ٩/١٣ ، وقال مكِّي : حذفَت الياء لدلالة الكسرة عليها .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٥/٢ ، الحجة لأبي علي : ٣١٩/٣ ، زاد المسير : ٥٢/٣ ، تفسير الرازي : ٩/١٣ ، تفسير القرطبي : ٤٣٩/٦ ، الدر المنصون : ٦٥٨/٤ .
(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/٨ ، تفسير الرازي : ٢٩/١٣ ، الدر المنصون : ٦٥٨/٤ .

(٤) هو أبو نؤيب الهذلي من قصيدة يرثي فيها ، أبناءه الخمسة ومطعمها :

أمن المنون وريبتها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

(٥) شرح أشعار الهذليين : ٣٩/٨ (مازيتان) ، المفضليات : ٤٢٨ ، المجاز : ٥٢/٨ ، ٢٧٥ ، ٢٤/٢ .

١٤٤ ، أدب الكتاب للصولي : ١٢٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٤٨ ، المعاني الكبير : ١٠٢٩/٢ وفيه

(وتعاورا مسرودتان) ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٠/٢ ، ٢٥٦ ، ٢٢٧/٣ ، معجم مقاييس اللغة :

٩٩/٥ ، المحكم : ٤٤/٢ ، الألسان : (صنع) ، (قضى) ، (تبغ) .

وسياتي البيت من (١٢٧٢) وفيه مازيتان كمافي شرح أشعار الهذليين .

قال في المعاني : (مسرودتان : درعان ، قضاهما : أي فرغ منهما ومنه قول الله عز وجل :

﴿ فقضاهن سبع سموات في يومين ﴾ (والصنع : الحاذق بالعمل) .

﴿ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾ [٥٩]

المقدورات التي يفتحُ اللهُ لعباده بها ما في الغيبِ من الأرزاقِ والخيراتِ .
﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا أَلَيْعَلُّمَهَا﴾

لِيَعْلَمَ أَنَّ الْأَعْمَالَ أَوْلَىٰ بِإِحْصَاءِ الْجِزَاءِ^(١) .

﴿ يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾ [٦٠]

يَقْبِضُكُمْ عَنِ التَّصَرُّفِ بِاللَّيْلِ^(٢) .

وقيل : إِنَّهُ مَنْ تَوَفَّى الْعَدِدِ ، أَيَّ يَحْصِيكُمْ بِاللَّيْلِ^(٣) . قَالَ الرَّاجِزُ^(٤) :

٣٧٤ - إِنَّ بَنِي [الْأَدْرَمِ]^(٥) لَيْسُوا مِنْ أَحَدٍ

٣٧٥ - لَيْسُوا إِلَىٰ قَيْسٍ وَلَيْسُوا مِنْ أَسَدٍ

٣٧٦ - وَلَا تَوَفَّاهُمْ قُرَيْشٌ فِي الْعَدَدِ^(٦)

﴿ تَوَفَّاتَهُ رُسُلُنَا ﴾ [٦١]

(١) انظر زاد المسير : ٥٤/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٠٤/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/١ ، تفسير
البيهقي : ١٤١/٢ ، زاد المسير : ٥٥/٣ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٤ ، تفسير الطبري : ٤٠٤/١١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٧١/٢ ، المحرر
الوجيز : ٦٥/٦ .

(٤) هو منظور الزبيري كما في مجاز القرآن ، أو منظور الويري .

(٥) في الأصل آدم والتصويب من المراجع التالية .

(٦) المجاز : ١٣٢/٢ ، المعارف : ٤١ ، والأول مع الثالث في الطبري : ٤٥/١١ ، وتفسير الماوردي :
٥٢٩/١ وفيه (الأردم) ، المحرر الوجيز : ٦٥/٦ ، اللسان (وقى) : ٤٠٠/١٥ (الأردم)

والأدرم : هم قوم تيم بن غالب بن فهر من أعراب قريش .

وهذا الراجز يهجوهم بأن قريشاً أهل الأباطح لا يجعلون بني الأدرم (وهم من قريش الظواهر تماماً
لعددهم ولا يستوفون بهم عددهم إذا عدوا) .

وقيس : قبيلة من مضر العدنانية وهم بنو قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ، وقيل : قيس ولد مضر
لصلبه . وأسد حي من بني خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهم
بطن كبير متسع ونو بطون ، وبلادهم مماليك الكرخ من أرض نجد في مجاورة طيبئ .

ينظر : النسب : ٢٤٤ ، الأنباة على قبائل الرواة : ٦٤-٦٥ ، ٥٠ ، جمهرة الأنساب : ١١ ، معجالة
المتبتدي : ١٢ ، ١٠٥ .

أَيْضاً مَنْ تَوَقَّى الْعِدْدِ وَإِحْصَايِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ يَتَوَقَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾ (١)

أَيُّ يَسْتَوْفِيكُمْ جَمِيعاً .

﴿ مِنْ قَوْفِكُمْ ﴾ [٦٥]

بِالْأَفَاتِ السَّمَاوِيَّةِ مِنَ الطُّوفَانِ وَالْقَذْفِ وَالصَّيْحَةِ .

﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾

بِالْخَسْفِ وَالرَّجْفَةِ .

﴿ أَوْ لِيَسْكَكُمْ شَيْعاً ﴾

يَخْلَطُكُمْ فِرْقاً مُخْتَلِفِينَ يَتَحَارَبُونَ وَلَا يَتَسَالَمُونَ .

﴿ تَبَسَّلَ ﴾ [٧٠]

تَسَلَّمَ (٢)

وَقِيلَ : تَحَبَّسَ وَتَرْتَهَنَ (٣) . قَالَ الشَّنْفَرِيُّ (٤) فِي الْمَعْيَنِ :

(١) سُورَةُ السَّجْدَةِ : آيَةُ ١١ .

(٢) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْيَزِيدِيِّ : ١٣٧ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَيْبِيِّ : ١٥٥ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ : ٤٨ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٤٤٢/١١ - ٤٤٣ عَنْ عِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَمَجَاهِدٍ ، مَعَانِي الزَّجَاجِ : ٢٦١/٢ ، الْمَحْرُورِيُّ : ٧٥/٦ ، زَادُ الْمَسِيرِ : ٦٥/٣ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٣٠/١٣ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٣٢٩/١ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٤٤٣/١١ عَنْ قَتَادَةَ وَابْنِ زَيْدٍ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٦١/٢ ، وَحِكْمَةُ الْبَيْهَقِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٤٦/٢ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٦٥/٣ قَالَ : (تَحَبَّسَ عَنْ قَتَادَةَ ، وَتَرْتَهَنَ عَنِ الْفَرَّاءِ) ، الْمَحْرُورِيُّ عَنْ قَتَادَةَ : ٧٥/٦ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٣٠/١٣ قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ : (وَهَذِهِ كُلُّهَا مُتَقَابِرَةٌ بِالْمَعْنَى) .

(٤) هُوَ عَمْرُو بْنُ مَالِكِ الْأَزْدِيُّ (. . . - نَحْوُ ٧٠ ق هـ) مِنْ قَحْطَانَ شَاهِرٍ جَاهِلِيٍّ يَمَانِيٍّ كَانَ مِنْ فِتَاكِ الْعَرَبِ وَعَدَائِيهِمْ وَأَحَدِ الْحُلَفَاءِ الَّذِينَ تَبَرَّأَتْ مِنْهُمْ عَشَائِرُهُمْ قَتْلَهُ بَنُو سَلَامَانَ ، وَهُوَ صَاحِبُ لَامِيَةِ الْعَرَبِ .

تُرْجِمَتْ فِي الْأَغَانِيِّ : ١٨٥/٢١ - ١٩٩ ، شَرْحُ الْحَمَاسَةِ لِلتَّبْرِيزِيِّ : ٢٣/٢ - ٢٦ ، الْخَزَائِنَةُ : ١٦/٢

٣٧٧ - إِذَا ضَرَبُوا رَأْسِي فِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي
 وَغُودِرَ عِنْدَ الْمَلْتَقَى ثُمَّ سَائِرِ
 ٣٧٨ - هُنَالِكَ لَاتَلْقَى حَيَاةً تَسُرُّنِي
 سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبَسَّلًا بِالْجَرَائِرِ^(١)

﴿ وَنُرْدُ عَلَيَّ أَعْقَابِنَا ﴾ [٧١].
 يقال للخائب ارتدَّ على عقبيه
 ﴿ اسْتَهَوَّتُهُ ﴾

استزلته من الهويِّ . يقال : هوى يهوي من الهويِّ ، وهوي يهوي من الهويِّ^(٢)
 وقيل : استمالته من الهويِّ^(٣) وقد ذكرهما في قول الشاعر^(٤) :

(١) الديوان : ٥٩ (إذا احتملوا ، لا أرجو) الحماسة البصرية : ٩٤/١ (لا أرجو) ، الحيوان : ٤٥٠/٦
 منسوب إلى ثابت شرأ (سمير الليالي ، لا أبغي) ، العقد الفريد : ٩٣/١ (إذا حملت) ، ٢١٩/٤٠
 (إذا نزعوا ، لا أبغي بالجزائر) ، الأغانى : ١٨٨/٢١ (احتملت) (لا أرجو) ، الحماسة : ١٨٨/١
 (إذا احتملوا) ، الخزانة : ١٨/٢ .
 سجيس الليالي : أي أبدأ ، سمير الليالي : آخر الدهر ، والميسل : المسلم ، أبسلته بجريرته :
 أسلمته .

(٢) المجاز : ١٩٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٩ ، المحرر الوجيز عن
 أبي علي : ٧٨/٦ ، تفسير الرازي ورجحه : ٣١/١٣ قال : (والأول أي هذا القول - أولى لأنه أكمل
 في الدلالة على الدهشة والضعف) .

(٣) تفسير الطبري : ٤٥٠/١١ - ٤٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٨/٦ ، زاد
 المسير عن الزجاج : ٦٦/٣ ، تفسير الرازي : ٣١/١٣ .

(٤) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الجلاج الحارثي ، كان شاعراً مقلداً مفوهاً مقتدراً مطبوعاً وكان نمطه
 نمط الأعراب في شعره وهو أحد من نسخ شعره بماء الذهب ،
 ترجمته في : طبقات ابن المعتز : ٢٧٥ .

٢٧٩- وَمَا زُرْتُكُمْ عَمْدًا وَلَكِنَّ ذَا الْهَوَى

إِلَىٰ حَيْثُ يَهْوَى الْقَلْبُ تَهْوِي بِهِ الرَّجُلُ^(١)

﴿ فِي الصُّورِ ﴾ [٧٣]

أي: في الصور. تُجْمَعُ الصُّورَةُ عَلَيْهَا ، كَالسُّورِ وَالسُّورِ فِي جَمْعِ سُورَةٍ^(٢) .
قَالَ الْعَجَّاجُ^(٣) :

٢٨٠- يَارُبَّ ذِي سُرَادِقٍ مَخْجُورٍ

٢٨١- سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ^(٤)

﴿ وَكَذَلِكَ نَرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ ﴾ [٧٥]

(١) الديوان : ٨٧ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٧٩ (وما جئتمكم) ، خاص الخاص : ١١٣ ، التمثيل
والمحاضرة : ٨٦ ، يتيمة الدهر : ٩٨/٢ .

(٢) المجاز : ١٩٦/١ ، ٤٦٦ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٢ ،
قال : (وقيل : إن الصور اسم القرن الذي ينفخ فيه وكلاهما جائز وأثبتها في الحديث والرواية أن
الصور : قرن) أهـ وهو الذي رجحه الطبري : ٤٦٢/١١ ، كما ضعف الرازي وغيره هذا القول ونقل
رد أبي الهيثم عليه وهو رد جميل حسن فلينظر إليه في تفسيره : ٣٥/١٣ - ٣٦ ، وانظر الدر المنصور :
٦٩٣/٤ - ٦٩٤ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : ٢م ج ٤٧/٦ (طبعة دار
النهضة ودار الرياض) عن ابن عباس تعليقا بلفظ « الصور : جماعة صورة كقوله سورة وسور » .
بينما أخرج الإمام أحمد في مسنده : ١٩٢/٢ ، والترمذي : ٦٢٠/٤ ، أبواب صفة القيامة ، باب ما
جاء في الصور رقم (٢٤٢٠) ، والحاكم في مستدركه : ٤٣٦/٢ ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة
الزمر وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي واللفظ للترمذي قال : (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ
فقال : ما الصور ؟ قال : قرن ينفخ فيه) وقال عنه حديث حسن .

(٣) هو عبد الله بن رؤبة بن ليبيد بن صخر من بني سعد بن مالك بن زيد بن مناة من تميم ، يكنى أبا
الشعثاء ، (. . . - ٩٠ هـ) ، راجز مجيد شاعر ، وكان لا يهجو ، ولد في الجاهلية ثم أسلم ، لقي
أبا هريرة ، وسمع منه أحاديث .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٧٣٨/٢ ، ٧٥٢ - ٧٦٠ ، طبقات الشعراء : ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٤) الديوان : ٢٢٤ (فرب) ، الكتاب : ٥١/٤ (ورب) ، المجاز : ٥/١ ، ١٩٦ ، ١٦٣/٢ (فرب) ومعجزة
في اللسان (سور) : ٢٨٦/٤ ، المعاني الكبير : ٤٧٥/١ (فرب) .
قال في المعاني : (يعني ملكا ، سرت : نهضت إليه في أعلى عليه) .

قِيلَ: إِنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ (١) .

وقيل : كُشِفَ لَهُ عَنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا (٢) .

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ﴾

يقال : جَنَّ جَنَّاتاً وَجَنُوناً وَأَجَنَّهُ إِجْنَاناً إِذَا غَشِيَهُ (٣) . قَالَ الْهَذَلِيُّ (٤) :

٢٨٢ - وَمَاءٍ وَرَدَّتْ قَبِيلَ الْكَرَى

وَقَدْ جَنَّ السَّدْفُ الْأَدَمَ (٥) /

وَإِنَّمَا جَنَّ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ نَظِيرٌ أَظْلَمَ عَلَيْهِ (٦) .

﴿ هَذَا رَبِّي ﴾

(١) حكاه الرازي عن ابن عباس في حديث طويل وضعفه ورد عليه انظر تفسيره : ٤٥/١٢ .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد والسدي : ٤٧٧/١١ ، تفسير البغوي : ١٤٨/٢ ، المحرر الوجيز :

٨٨/٦ ، زاد المسير عن مجاهد والسدي : ٧١/٢ ، تفسير الرازي : ٤٥/١٢ .

(٣) معاني الفراء : ٢٤١/١ ، المجاز : ١٩٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٦ ، تفسير الطبري :

٤٧٨/١١ ، تصحيح الفصيح : ٣٤٠/١ .

(٤) هو البريق الهذلي وقال الأصمعي هي لعامر بن سدوس الخثاعي ، والبريق : هو البريق بن عياض بن

خويلد الخثاعي ، وعامر بن سدوس الخثاعي ، كان يعزى هو وورثته إلى خزاعة .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ٧٥٢/٢ للبريق ، و ٨٢١/٢ لعامر بن سدوس ، وفيهما (قبيل الصباح) ،

الأضداد لقطرب : ٢٤٧ ، الأضداد للسجستاني : ٨٦ ، الأضداد لابن الأنباري : ١١٥ ، تفسير

الطبري : ٤٧٩/١١ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/١ ، اللسان (جن) : ٩٢/١٢ (على جفته) ، البحر :

١٦٢/٤ ، الدر المصون : ٨/٥ .

السدف : الظلعة ، الأدم : الضارب إلى السواد ، الكرى : اليوم والنعاس .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٤١/١ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/١ .

قَالَ عَلَى تَهْيِيدِ الْحَجَّةِ وَتَقْرِيرِ الْإِلْزَامِ . وَهُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ أَصْحَابُ الْقِيَاسِ :
 [قِيَاسَ الْخَلْفِ] ^(١) ، وَهُوَ : أَنْ يُفْرَضَ الْأَمْرُ الْوَاجِبُ عَلَى وَجْهِ [لَا تُمْكِنُ لِيَجِبَ] ^(٢)
 بِهِ الْوَجْهَ الْمُمْكِنُ ^(٣) .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ وَالْإِنْكَارِ وَإِنْ لَمْ يَذْكَرْ حَرْفَ الْاسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ :
 ﴿أَفَأَيْنَ مَتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ ^(١) ^(٢) . قَالَ ^(٣) :

٢٨٣ - لَعَمْرُكَ مَا أَنْبَرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا

بِسَبْعِ رَمَيْنَ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ ^(٤)

(١) في الأصل القياس الخلفي والتصويب من شرح التهذيب للخببيصي .

(٢) في الأصل ولا يمكن البحث والتصويب من الإيجاز : ٥٩ .

(٣) جاء في تهذيب المنطق : ٤١٠ (قياس الخلف : ما يقصد به إثبات المطلوب بإبطال نقيضه) . وقال الخبيصي في التهذيب : ٤١٠ (إنما سمي خلفا لأنه يؤدي إلى الخلف أي المحال على تقدير عدم حقيقة المطلوب، أو لأنه يأتي المطلوب من خلفه أي من وراءه إذ المطلوب نقيض النتيجة) وهو يقابل القياس المستقيم ، وانظر حاشية الدسوقي على تهذيب المنطق : ٤١ ، فن المنطق : ٢٧٣ .

(٤) سورة الأنبياء : آية : ٣٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٤٨٤/١١ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/٨ ، تفسير البغوي : ١٥٢/٢ ، المحرر الوجيز

: ٨٩/٦ ، زاد المسير : ٧٤/٣ ، تفسير الرازي : ٥٢/١٣ .

(٦) هو صمر بن أبي ربيعة .

(٧) الديوان : ٢٦٦ (قواله ما أنبري وإنني لحاسب) ، معاني القرآن للزجاج : ٨٢/٨ ، أمالي الشجري

: ٢٦٧/١ .

الهمع : ١٩٥/٨ ، الدر المنصون : ٢٥٨/٨ (قواله) ، ٤٩/٤ ، ١٢/٥ .

ما أنبري : ما أعلم ، وإنني لحاسب لعارف بالحساب والعد ، يريد أنه ذهل عما يصنعه من التنسك ، وهذا البيت من شواهد النحاة على جواز حذف همزة الاستفهام وهي مقصورة في الكلام فإنه أراد (أسبع رميت الجمر أم بثمان) .

وزعمت الرواة أنه عليه السلام لما ولد ، خُبِّيَ في [مغارة^(١)] لثلاثين ليلة
 نمرود ، فبقي ثلاث عشرة سنة فيها لا يرى أرضاً ولا سماءً . [ثم^(٢)] . أخرجته أمه
 ذات ليلة ، فرأى كوكباً فقال : ما [أ]قتصه الله من شأنه ، وجعل يظن وينفي
 الظن بالدليل ، حتى استوى به الفكر على معرفة الله عز وجل^(٣) .

﴿ أَتَحْتَجُونِي ﴾^(٥) [٨٠]

أصله أتجاجونني . كقوله : ﴿ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا ﴾^(٦) فالأولى : علامة الرفع
 في الفعل ، والثانية : زيدت ليسلم بها الفعل من الجر . واجتمع مثلان فوجب
 تخفيفها إما بالحذف وإما بالإدغام^(٧) .
 ﴿ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ﴾

(١) في الأصل مفازة .

(٢) في الأصل وثم والصواب حذف الواو .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٤) معاني الفراء : ٢٤١/١ ، تفسير الطبري عن محمد بن إسحاق وذكر تضعيفه والورد على تضعيفه

وانتهى إلى ترجيح هذا القول انظر : ٤٨٠/١١ - ٤٨٢ ، معاني الزجاج : ٣٦٧/٢ - ٣٦٨ ،

تفسير البغوي ١٤٩/٢ - ١٥٠ ، زاد المسير : ٧٢/٣ - ٧٣ ، تفسير الرازي : ٥٠/١٢ ، وحكى

اتفاق أكثر المحققين على فساد هذا القول ، وكذا ضعفه القتيبي في تأويل المشكل : ٣٣٧ .

(٥) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (أتجاجوني) خفيفة النون ، وقرأ الباقرن مشددة النون .

المبسوط : ١٧١ ، الحجة : ٣٣٣/٣ ، الكشف : ٤٣٦/١ ، البحر : ١٦٩/٤ ، النشر : ٢٥٩/٢ -

٢٦٠ .

(٦) سورة البقرة : آية : ١٣٩ .

(٧) ينظر البيان في غريب أعراب القرآن : ٣٢٨/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٠/٢ ، البحر :

١٦٩/٤ ، الدر المصون : ١٥/٥ .

بأنَّ يحييه ويقدره عليه^(١) .

وقيل: معناه لكن أخاف مشيئة ربِّي ، فيكون الاستثناء منقطعاً^(٢) .

﴿ وَالْيَسَعَ ﴾^(٣) [٨٦]

إنَّما خلقتُه الألف واللام^(٤) . إمَّا لأنَّه اسمٌ أعجميٌّ [وافق^(٥)] أوزانَ

العرب^(٦) . كما قال الشاعر^(٧) :

(١) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٢٥٠/٨ ، تفسير الرازي : ٦٢/١٣ ، قال السمين : (ذهب إلى هذا الزمخشري وأبو البقاء في أحد الوجهين على اختلافهما في المستثنى منه فجعله الزمخشري زماناً فقال إلا وقت مشيئة ربي شيئاً يخاف ، وجعله أبو البقاء حالاً فقال : تقديره إلا في حال مشيئة ربي) الدر المنصور : ٢٠/٥ ، وانظر الكشاف للزمخشري : ٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٨٢/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨٩/١١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٧٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٩٤/٦ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٢/٢ ، البحر : ١٦٩/٤ ، الدر المنصور : ٢٠/٥ .

(٣) اليسع : هو اليسع بن أخطوب بن العجوز كما جاء في تفسير الطبري : ٥١٠/١١ ، المحرر الوجيز : ٩٨/٦ ، زاد المسير : ٧٩/٢ .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن مامر ويعقوب وأبو جعفر بلام واحدة ساكنة ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بلامين مشددة ، المبسوط : ١٧١ ، الحجة لأبي علي : ٣٢٧/٣ ، النشر : ٢٦٠/٢ .

(٥) في الأصل واقف والتصويب من الإيجاز : ٥٩ .

(٦) تفسير الطبري : ٥١١/١١ - ٥١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨١/٢ ، الحجة لأبي علي : ٥٢٠/٣ ، الدر المنصور : ٢٩/٥ .

(٧) هو ابن ميادة ، ونسب في الدر المنصور لطريح بن إسماعيل الثقفي .

٣٨٤ - وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا

شديدًا بِأَغْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلُهُ^(١)

وَمَا أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا كَالْيَسْرِ^{(٢)(٣)} ، أَوْ هُوَ فَعْلٌ الْمُضَارِعِ ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ

بِمَعْنَى الَّذِي لَا لِلتَّعْرِيفِ ، كَأَنَّهُ الَّذِي يَسْعُ خَيْرُهُ وَيُرْكَبُهُ^(٤) . كَمَا قَالَ^(٥) :

٣٨٥ - وَيَسْتَخْرِجُ الْيَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَانِهِ

وَمَنْ بَيْتَهُ ذِي الشَّيْحَةِ الْيَنْقِصُ^(٦)

أَي : الَّذِي يَنْقِصُ .

(١) الديوان : ١٩٢ ، المقاصد النحوية ٢١٨/١ (رأيت الوليد ، بأحشاء) ، معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/١ ، ٤٠٨/٢ ، تفسير الطبري : ٥١١/١١ وفيهما (بأحشاء) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٥٢ ، المقاصد النحوية : ٥٠٩/١ وفيهما (رأيت) ، الإحصاف : ٣١٧/١ ، الدر المنصور : ٢٩/٥ ، الخزانة : ٣٢٧/٣ ، كما جاء في ديوان طريح الثقفي : ١٠٨ (مطبقاً لأعياء) الأحناء : جمع حنو وهو الجهة والجانب ، والأعياء : جمع عيبه وهو الثقل ، والكاهل ما بين الكتفين ، والوليد : هو ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصم بن أمية (٩٠ - ٢٦هـ) وهو من فتيان بني أمية وشعرائهم وأجوادهم ، كان فاسقاً خليعاً متهماً في دينه مرمياً بالزندقة وشاع ذلك من أمره وظهره حتى أنكره الناس فقتل .

انظر ترجمته في : الأغاني : ٥/١ - ٦ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ ، الخزانة : ٣٢٨/١ .

(٢) اليسر : السهل ، واليسر : الميسر المعد ، واليسر : المجتمعون على اليسر ، واليسر : الضريب ، اللسان : ٢٩٥/٥ ، ٢٩٨ .

(٣) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٧/٢ ، البحر : ١٧٤/٤ .

(٤) ينظر البحر : ١٧٤/٤ ، قال : « وقراً الجمهور (واليسع) كان آل أدخلت على مضارع وسع » .

(٥) هو ذئب الخرق الطهوي قيل اسمه دينار بن ملال ، شاعر جاهلي ، وقيل اسمه قرط . انظر الخزانة :

٢٠/١ ، اللسان (خرق) : ٧٧/١٠ .

(٦) نوانر أبي زيد : ٢٧٦ (فيستخرج ، ومن جحره بالشيحة المنقص) ، المقاصد النحوية : ٤٦٧/١

(من جحره) ، الخزانة : ١٦/١ (فيستخرج ، ومن جحره بالشيحة) .

﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآءٌ ﴾ [٨٩]

أهل مكة .

﴿ فَقَدَّوْكَنَّا بِهَا قَوْمًا ﴾

يعني أهل المدينة .

﴿ فِيهِدْتُهُمْ أَقْدِرَةً ﴾ (١) [٩٠]

اليبروع : نويبة تحفر الأرض ، وله جحران أحدهما : القاصعاء وهو الذي يبخل فيه ، والآخر النافقاء وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره ، وهو موضع يرققه فإذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء فانطلق أي خرج ، ذي الشيحة : وروى بالشيحة ، قال ابن الأعرابي : لكل يبروع شيحة عند جحره ، اليتقصع : يقال : تقصع اليبروع : دخل في قاصعائه ، وروي بالبناء للمفعول فتكون صفة للجحر وصلته محذوفة ، أي من جحره الذي يتقصع فيه ، وروي بالبناء للفاعل فيكون صفة لليبروع ولا حذف .

ورواه أبو زيد : المتقصع ، بصيغة اسم المفعول وقال : والمتقصع متعل من القاصعاء فيكون صفة اليبروع أيضا لكن فيه حذف الصلة . قال أبو الحسن الأخفش في شرح نوابر أبي زيد : (رواه لنا أبو العباس ثعلب : اليتقصع واليوجدع ، قال : هكذا رواه أبو زيد ، قال : والرواية الجيدة عنده المتقصع والمجدع ، وقال : لا يجوز إدخال آل على الأفعال ، فإن أريد بها الذي كان أفسد في العربية ، وكان لا يلتفت إلى شئ من هذه الروايات التي تشذ عن الإجماع والمقاييس) . ومعنى البيت : إنكم إن حاربتمونا جنتاكم بجيش لهم يحيطون بكم فيوسعونكم قتلا وأسرا ولا نجاة لكم أو احتلتم بكل حيلة كاليربوع الذي يجعل النافقاء حيلة لخلاصه من العارض ، فإذا كثر عليه العارض أخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب البتة . وقيل يقول :

ويأتك ألف من طهية أقرع

يأتك حيا دارم وهما معا

انظر الخزانة : ١٦/١ - ١٩ بتصرف .

(١) قرأ ابن عامر وحده : ﴿ فيهداهم اقتده ﴾ بكسر الهاء مشبعة ، وقرأ الباقون ﴿ اقتده ﴾ بجزم

الهاء إلا أن حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يحذفونها في الوصل ويشبثونها في الوقف . المبسوط :

١٧٢ ، الحجة : ٢٥٠/٢ - ٢٥١ ، النشر : ١٤٢/٢ .

هذه هاء الضمير للمصدر المقدر وليس التي للوقف ، وتقديره : « قَبْهُدَاهُمْ
اقتد اقتداءً^(١) » . قال :

٣٨٦ - هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ

وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرِّشَاءِ إِنْ يَلْقَاهَا ذَيْبٌ^(٢)

والهاء في يدرسه للمصدر وليس للمفعول به ، لأنه تعدى إليه الفعل باللام :

وقيل : إنَّها [للاستراحة^(٣)] ، ولهذا يصح الوقف عليها^(٤) .

﴿ تُعَرِّذُهُمْ فِي حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٩١]

(١) الحجة لأبي علي : ٣٥٢/٣ - ٣٥٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٢٠ ، الكشف لمكي :

٤٣٩/١ ، الرازي : ٧٦/١٣ ، الدر المصون : ٣٢/٥ .

(٢) الكتاب : ٦٧/٣ ، المقرب لابن عصفور : ١١٥/١ ، اللسان (سرق) : ١٥٧/١٠ ، الخزانة :

٢٢٧/١ ، ٢٨٢/٢ ، ٥٧٢/٣ ، ١٧٠/٤ ، مغني اللبيب : ٢٨٨ وعجزه « يقطع الليل تسيبها

وقرأنا »

وهذا العجز إنما هو لبيت قاله حسان في عثمان رضى الله عنهما وصدره : « ضحوا بأشمط عنوان

السجود به » ، ولم ينسب البيت في جميع المصادر .

الرشاء : جمع رشوة ، سراقا : رجل من القراء نسب إليه الرياء وقبول الرشاء وحرصه عليها حرص

الذئب على فريسته ، والشاهد : الهاء في يدرسه وقعت كناية عن المصدر المقدر أي يدرس القرآن

درسا ، وليست عائدة على القرآن .

(٣) في الأصل الاستراحة والتصويب من الإيجاز : ٥٩ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٢٤٣/١ ، ٤٩٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٠/٢ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٨١/٢ ، الحجة لأبي علي : ٣٥١/٣ ، الكشف : ٤٣٩/١ ، الكشاف : ٢٤/٢ ، تفسير

الرازي : ٧٦/١٣ .

إِنَّمَا لَمْ يَجْزَمْ ﴿يَلْعَبُونَ﴾ : لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجَوَابٍ ^(١) الْأَمْرِ ، وَلَكِنَّهُ تَوْبِيخٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ^(٢) ، كَأَنَّهُ : ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ لِاعْيُنٍ . وَكَذَلِكَ مَنْ ضَمَّ ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَإِنِّي لَأَبْرَأُ﴾ ^(٣) ضَمَّهُ ^(٤) عَلَى الْحَالِ ، أَي : وَلِيًّا وَارْتِثًا لِي .
﴿فَرُدِّي﴾ [٩٤]

جمعُ فَرِيدٍ ^(٥) ، مِثْلُ رَدِيفٍ وَرُدَاغِي ، أَوْ جَمْعُ فَرْدَانٍ كَسَكَرَانَ وَسُكَارِي ^(٦) .
﴿تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ ^(٧)
ذَهَبَ تَوَاصَلَكُمْ ، عَنِ مَجَاهِدٍ ^(٨) .

-
- (١) تكرر في الأصل (جواب) .
(٢) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢١/١ ، الكشاف : ٢٥/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٩٤/٢ ، البحر : ١٧٨/٤ .
(٣) سورة مريم : آية : ٥ - ٦ .
(٤) وهي قراءة الجمهور ﴿يرثني﴾ بضم الثاء . ما عدا أبا عمرو والكسائي فإنهما قرأا ﴿يرثني﴾ بجزم الثاء المبسوط : ٢٤٢ ، الكشاف : ٨٤/٢ ، النشر : ٣١٧/٢ .
(٥) معاني الفراء : ٢٤٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، تفسير الطبري : ٥٤٤/١١ ، مفردات الراغب : ٢٨٩ ، تفسير الرازي : ٩٢/١٢ ، الدر المصون عن قوم : ٤٤/٥ .
(٦) غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، تفسير الرازي من القتيبي : ٩٢/١٢ ، الدر المصون عنه : ٤٤/٥ .
(٧) هذا على قراءة حمزة وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وخلف ، وأبي بكر عن عاصم بالرفع ، المبسوط : ١٧٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٥٧/٢ ، الكشاف لمكي : ٤٤٠/١ ، النشر : ٢٦٠/٢ .
(٨) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥٤٨/١١ ، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره سورة الأنعام : ٥٠٩/٢ رقم (٦٢٣) بإسناد قال عنه المحقق : « حسن » ، كما أخرجه عبد الرزاق بنحوه عن قتادة : ٢١٤/١ ، وأخرجه الطبري أيضا عن قتادة : ٥٤٨/١١ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد ، ونحوه لأبي الشيخ عن الأعرج والحسن ، ونحوه لعبد بن حميد وأبي الشيخ عن قتادة (: ٢٢/٢ .
وانظر معاني الفراء : ٢٤٥/١ ، معاني الزجاج : ٢٧٣/٢ ، زاد المسير : ٨٩/٢ .

والبين ليس بظرف هنا ، ولكنه اسم للوصل^(١) ، وهو من الأضداد يتناول
 الهجر والوصل^(٢) . قال الله تعالى : ﴿ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾^(٣) قال : ﴿ فَمَا
 بَلَّغَا جَمْعَ بَيْنِهِمَا ﴾^(٤) .

وقال أبو علي : « هو في الأصل ظرف ، إلا أنه عند الاتساع يُستعمل اسماً ،
 ويُخَلَعُ عنه معنى الظرف^(٥) . كما قال الهذلي^(٦) :

٢٨٧ - فَلَاقَتُهُ بِبَلْقَعَةٍ بِرَازٍ

فَصَادَفَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الْجَبُوبَا^(٧)

(١) معاني الأخفش : ٤٤٥/٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، إعراب النحاس : ٨٢/٢ عن أبي
 عمر ، الدر المصون : ٥٤/٥ .

(٢) ينظر الأضداد لابن الأثيري : ٧٥ ، تفسير البغوي : ١٦٢/٢ ، اللسان (بين) : ٦٢/١٣ ، إملاء
 مامن به الرحمن : ٦٠٤/٢ .

(٣) سورة الأنفال : آية : ١ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٦١ .

(٥) الحجة : ٣٥٨/٣ - ٣٥٩ ، وحكاية عنه الرازي في تفسيره : ٩٢/١٣ ، الدر المصون :
 ٥٢/٥ - ٥٥ .

(٦) هو أبو خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن
 هذيل ، شاعر فحل مخضرم ، من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء ، أسلم وعاش بعد النبي مدة ،
 نهشته حياة فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٢٥ ، الأغاني : ٢١١/٢١ - ٢٤٣ .

(٧) البيت في شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٥/٣ (فصادم) ، المعاني الكبير : ٢٨١/١ (براح) ،

فصادم ، عينية) ، معجم مقاييس اللغة : ٤٢٤/١ ، اللسان (جيب) (بين) : ٢٥١/١ (براح) ،

فصادم عينية) ، ٦٦/١٣ (براح ، عينية) .

البلقعة : المستوى من الأرض ليس فيه شيء ، والبراز : الفضاء البارز ليس حوله شيء يستره ،
 الجيوب : الأرض .

أي رفعت ثم أرسلته فصادم الجيوب أي الأرض ، وقبلة يقول :

رأت قنصاً على ثوب فضمت إلى حيزومها رشاً رطيباً

وَأَمَّا مَنْ نَصَبَهُ ^(١) فَقَدْ [أَقْرَهُ ^(٢)] عَلَى الظرفِ . وهو عند الكوفيين : تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ / فَحَدَفَ مَا ^(٣) . وعند البصريين : تَقَطَّعَ الأَمْرُ أو السببُ بَيْنَكُمْ ، وينكرون مذهب الصلة ^(٤) .

➤ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ← [٩٦]

أي حساباً ، مثل شهابٍ وشهبانٍ وذلك على معنيين :
أحدهما : أَنْ سِيرَهُمَا فِي مَنَازِلِهِمَا بِحَسَابٍ مَعْلُومٍ ^(٥) .
والثاني : أَنْ حَسَابَ الشُّهُورِ والأعوامِ بِمَسِيرِهِمَا ^(٦) .

➤ فَسْتَقَرُّوا ← [٩٨]

في الصلبِ .

➤ وَمَسْتَوْعٌ ←

(١) هذا على قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم وأبي جعفر . المبسوط : ١٧٢ . الحجة : ٣٥٧/٣ .
(٢) في الأصل أنزه وهو تصحيف .

(٣) معاني الغراء : ٢٤٥/١ ، معاني النحاس : ٤٥٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢٢/١ ،
الكشف لمكي : ٤٤١/١ ، وحكاة الرازي عن الأنباري : ٩٣/١٣ ، الدر المصون عن الكوفيين :
٥١/٥ .

(٤) الخصائص : ٢٧٠/٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن عن البصريين : ٢٢٢/١ ، وانظر المحرر
الوجيز : ١١٣/١ ، وحكاة الرازي عن سيبويه ٩٣/١٣ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة والربيع ومجاهد :
٥٥٩/١١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨٤/٢ - ٨٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي :
٥٤٧/١ ، المحرر الوجيز : ١١٥/٦ ، زاد المسير : ٩١/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٤/١٣ .

(٦) تفسير الماوردي : ٥٤٧/١ ، الكشاف : ٣٨/٢ ، زاد المسير : ٩١/٣ عن مقاتل ، تفسير الرازي :

في الرَّحْمِ (١) .

وقيلَ : مستقرُّ على الأرضِ ومستودعٌ في القبرِ (٢) .

﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [٩٩]

أي: رزق كلَّ شيءٍ .

﴿ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾

أي: السنبُلُ الذي تراكب حَبُّهُ .

﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ ﴾

ذكر الطلع ، ولم يقل : من النخلِ قنوانٌ ؛ لما كان الطلعُ طعاماً لذيذاً ، وإداماً

نافعاً (٣) ، ولم يكن كسائرِ أكمامِ الثَّمَارِ .

(١) أخرجه البخاري عن ابن عباس تطبيقاً كما هنا كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : ٢٨٧/٨ ، وانظر

غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، تفسير البغوي : ١٦٤/٢ ، زاد

المسير : ٩٢/٣ عن ابن بحر ، تفسير الرازي : ١٠٩/١٣ ، الدر المصون : ٦٦/٥ . وقد جاء في قوله

تعالى : ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها ﴾ [هود : ٦] عكس ما هنا .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس نحوه : ٨٥/٢ ، تفسير الماوردي عن

الحسن : ٥٤٨/١ ، تفسير البغوي نحوه : ١٦٤/٢ ، الكشاف : ٣٩/٢ ، زاد المسير : ٩٢/٣ ،

تفسير الرازي : ١٠٩/١٣ ، الدر المصون : ٦٦/٥ .

قال الطبري في تفسيره : ٥٧١/١١ : (وأولى التأويلات في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله جل ثناؤه

عم بقوله ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ كل خلقه الذي أنشأ من نفس واحدة مستقراً ومستودعاً ، ولم

يخصص من ذلك معنى دون معنى ، ولا شك أن من بني آدم مستقراً في الرحم ومستودعاً في

الصلب ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها ومستودع في أصلاب الرجال ومنهم مستقر

في القبر مستودع على ظهر الأرض ، فكل « مستقر » أو « مستودع » بمعنى من هذه المعاني

فداخل في عموم قوله : ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ ومراد به إلا أن يأتي خبر يجب التسليم له بأنه

معنى به معنى دون معنى وخاص دن عام) أهـ .

(٣) جاء في اللسان : (الطلع : نور النخلة مادام في الكافور ، الواحدة طلعة ... وطلعه : كغراه قبل أن

ينشق من الفريض ، والفريض يسمى طلعا أيضا ، وحكى ابن الأعرابي عن المفضل الضبي أنه قال

: ثلاثة تؤكل فلا تسمن : وذلك الجمار والطلع والكمأة ، أراد بالطلع الفريض الذي ينشق عنه الكافور

وهو أول ما يرى من عذق النخلة : ٢٣٨/٨ (طلع) ، وانظر كتاب النخل لأبي حاتم : ٧٤ .

[والقنؤ^(١)] : العذق^(٢) . وقال الشماخ :

٢٨٨ - دَارُ الْفَتَاةِ الَّتِي كُنَّا نَقُولُ لَهَا

يَا ظَنِيَّةَ عَطُلًا حَسَانَةَ الْجِيدِ

٢٨٩ - تُدْنِي الْحَمَامَةَ مِنْهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ

مَنْ يَأْنِعُ الْكَرْمَ قِنْوَانَ الْعِنَاقِيدِ^(٣)

وقنوان : جمع جاء على حد التنثية ، ومثله : صنوان [جمع صنو^(٤)] وصيدان

جمع صابر ، وتنثيتها^(٥) ، وهو النحاس ، قال الهذلي^(٦) :

(١) في الأصل وايقنوا

(٢) قال أبو حاتم في كتاب النخل : ٨٦ ، وأما العذق بالكسر : القنؤ ويقال القنا ، والجمع الأقتاء ، ولفه

طين القنا بكسر القاف ، وانظر كتاب النخل للأصمعي : ٧١ .

(٣) الديوان : ١١٢ - ١١٣ (من يانع المرء) ، الحكم : ٢٨٨/٢ .

والأول في اصلاح المنطق : ١٠٨ ، الخصائص : ٢٦٦/٢ ، معجم مقاييس اللغة : ٥٧/٢ ، أمالي

ابن الشجري : ٣٥/١ ، أساس البلاغة (عطل) : ٤٢٦ ، المخصص : ٨٨/٥ ، اللسان (حمم) :

١٦٠/١٢ (غريان) والثاني في المخصص : ٥٩/٤ ، ياطبية : على طريق التشبيه ، والعطل : المرأة

التي لا طي عليها ، حسانة : بالغة في الحسن ، يانع : اسم فاعل من ينع الثمر إذا حان قطافه ،

والكرم : العنب ، قنوان العناقيد : المراد وصفها بفزارة الشعر واسترساله على التشبيه ، الحمامة :

المرأة وقيل الطائر ، وذلك بيان لترقيتها ، وفراغ يديها من العمل ، سوى أنها تلهو بذلك الطائر .

أرأنتها تدني المرأة منها لتصلح شعرها .

(٤) زياة من زاد المسير : ٩٤/٣

(٥) انظر المجاز : ٢٠٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، تفسير الطبري : ٥٧٥/١١ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢٧٥/٢ ، زاد المسير : ٩٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/١٢ .

(٦) هو أبو نؤيب الهذلي من قصيدة يرثي فيها نسيبة بن محرز أحد بني مؤمل بن حطييط بن زيد بن قرد

بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ومطلعها :

وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

هل الدهر إلا ليلة ونهارها

٢٩٠ - لَنَاصِرِمُ [يُنْحَرِنُ^(١)] فِي كُلِّ شَقْوَةٍ
 إِذَا [مَا سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ]^(٢) قِطَارُهَا
 ٢٩١ - وَسَوْدٌ مِّنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا [مَذَانِبٌ]^(٣)
 [النُّضَارُ]^(٤) إِذَا لَمْ نَسْتَقْدَهَا نَعَارُهَا^(٥)

﴿ دَانِيَةٌ ﴾

متدلية يقربُ تناوُلها^(٦) .

وقيلَ : دانيةٌ بعضُها من بعضٍ^(٧) .

﴿ وَنَعِيَةٌ ﴾

نضجِه وإدراكِه^(٨) .

(١) في الأصل (ينجون ، ماء السماء الناس ، مذائب ، تضار) والتصويب من شرح أشعار الهذليين والديوان .

(٢) الديوان : ٢٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٧٨/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٨٠ - ١٨١ (لنا حرم ، نستقدها) ، والثاني في المعاني الكبير : ٣٦٥/١ (نصار) ، الاقتضاب : ٤٦٢ ، الجمهرة لابن دريد : ٢٥٣/١ ، أساس البلاغة : ٣٦٧ (النضار) ، اللسان والصحاح والتاج (ننّب) (صيد) ، اللسان (صندن) ، وصنره في مفردات الراغب : ٢٩٩ ، الصرمة : من الإبل القطعة ليست بمثلية ما بين العشرة إلى العشرين ، والسود : القدور ، والصيدان النحاس وقيل حجارة البرام ، ومذائب : مغارف من شجر النضار ، القطار : الأمطار .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والبراء بن هازب والضحاك : ٥٧٦/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤٩/١ ، زاد المسير : ٩٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/١٢ .

(٤) تفسير الماوردي : ٥٤٩/١ من الحسن ، المحرر الوجيز : ١١٨/٦ ، البحر عن الحسن : ١٨٩/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/١ ، المجاز : ٢٠٢/١ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢١٥/١ ، تفسير الطبري : ٥٧٩/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٦/٢ .

﴿ وَخَرَقُوا ﴾ [١٠٠]

أَيَّ كَذَبُوا^(١) .

﴿ وَلِيَقُولُوا ﴾ [١٠٥]

لامُ العاقبة^(٢) ، أَيَّ : ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ قرأتَ وكتبتَ الكتبَ المنزلةَ قبلك^(٣) .

وقيلَ : إِنَّ فِيهِ حَذْفًا أَيَّ نَصَرَفُ الآيَاتِ وَلِنَلَّا يَقُولُوا دَرَسْتَ وَكَثِيرًا مَا يَحذفُ « لا » فِي كَلامِ العَرَبِ^(٤) / . قالَ الهذليُّ^(٥) :

(١) الحجة لابن خالويه : ١٤٧ قال ابن منظور : (والتخرق . لغة في التخلق من الكذب ، وخرق الكذب وتخرقه وخرقه كله : اختلقه ، قال أبو الهيثم : الاختراق والاختلاق والاختراس والافتراء واحد ،) اللسان : ٧٥/١٠ (خرق) ، وانظر معاني الفراء : ٣٤٨/١ ، معاني الزجاج : ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ ، زاد المسير : ٩٧/٣ .

(٢) حكاة الرازي عن الجبائي والقاضي وضعفه ، انظر تفسيره : ١٤٢/١٣ ، متشابه القرآن : ٢٥٦/٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٤٩/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٤٩٩/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨٨/٢ عن ابن عباس ، معاني القرآن له : ٤٦٩/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٣٢٤/٨ ، المحرر الوجيز : ١٢٤/٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦١٥/٢ ، البحر : ١٩٨/٤ ، الدرالمصون عن أبي البقاء وابن عطية قال وهو قول الجمهور : ٩٢/٥ :

وهذه اللام تسمى لام العاقبة عند البصريين ولام الصيرورة عند الكوفيين .

(٤) الحجة لأبي علي : ٢٧٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٥١/١ ، متشابه القرآن : ٢٥٦/٨ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ١٢٥/٦ ، تفسير الرازي عن الجبائي والقاضي وضعفه : ١٤٢/١٣ ، البحر : ١٩٨/٤ ، الدرالمصون عن أبي علي : ٩٤/٥ .

قال أبو حيان في البحر : (وهو مذهب لبعض الكوفيين ولا يجيز البصريون إحصاء (لا) إلا في القسم على ما تبين فيه) أ هـ .

(٥) هو مالك بن خالد كما رواها له الجمحي والأصمعي ، وقال أبو نصر : إنها للمعطل وهو سعد المعطل الهذلي ، مخضرم ذكره المرزباني في معجم الشعراء ولم يذكر له شعراً ، ترجمته في : الإصابة : ١١٢/٢ .

٣٩٢ - تَبِينُ صَلَاةِ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْكُمْ

إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمِ بَايِنُ

٣٩٣ - قَبِيْرَحُ مِنَّا سَلَفْعٌ مُتَلَبِّبٌ

[جَرِيٌّ^(١)] [عَلَى الْغَرَاءِ^(١)] وَالغَزْوِ [مَارِنٌ^(٢)]

أَيْ: لَا يَبْرَحُ .

➤ فَيَسْبُو اللَّهَ عَدُوًّا ◀ [١٠٨]

العَدُوُّ^(٣) والعُدُوُّ^(٤) والعُدُوَانِ والعِدَاءُ والاعْتِدَاءُ^(٥) وإِحْدٌ^(٦) .

-
- (١) في الأصل وجري ، مدن ، العزاء ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .
(٢) ديوان الهذليين المعطل : ٤٧/٣ - ٤٨ (ويبرح ، الضراء) ، شرح أشعار الهذليين : ٤٤٨/١ ، ٤٥٠ (منا ومنهم ، ويبرح ، صبور على الضراء) قال السكري ويروي « جري على الغراء » والأول في الصناعتين : ٤٠٨ ، (منا ومنهم) ، السلفح : الحديد الجري ، المتلبب : المتحزم ، والغراء : الشدة ، مارن : معود ذلك قد مرن عليه .
ومعنى البيت : أن الذين يصلون الحرب يستبشرون بهزالهم وشحوبهم ، ومن ليس بمحارب سالم سمين لأن الحرب إنما تهزل أهلها .
(٣) هذا على قراءة الجمهور بفتح العين وسكون الدال ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ ، الإتحاف : ٢١٥ .
(٤) هذا على قراءة يعقوب وحده بضم العين والدال وتشديد الواو ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ ، الإتحاف : ٢١٥ .
(٥) انظر اللسان : ٢٢/١٥ (عدا) ، قال ابن جني في المحتسب : ٢٢٦/١ (قال أبو الفتح : العدو والعدو جميعا : الظلم والتعدي للحق ، ومثلها العدوان والعداء قال الراعي :
كتبوا الذهب على العداء لمسرف
عاد يريد خيانة وغلوا
ومثله الاعتداء قال أبو نخيلة :
« ويعتدى ويعتدى ويعتدى وهو بعين الأسد المسودء أه .

﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٩]

تراهن المتوكل^(١) والفتح^(٢) عليها .

فقال الفتح: ﴿ إِنَّهَا ﴾^(٣) ، وقال المتوكل: ﴿ أَنَّهَا ﴾^(٤) بالفتح ، فأشخص^(٥)

المبرّد من البصرقة ، فلقى الفتح ، وقال : المختارُ ﴿ إِنَّهَا ﴾ بالكسر [لتمام]^(٦)

الكلام بقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ قال: يا محمد ﴿ أَنَّهَا

إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ على الاستئناف^(٧) .

(١) هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد أبو الفضل (٢٠٧ - ٢٤٧هـ) خليفة عباسي ولد ببغداد ويومع بعد وفاة أخيه الواثق وكان جواداً معنحاً محبباً للعمران من آثاره المتوكلية ببغداد ، وهو الذي أمر بترك الجدل في القرآن ، أقام في سامراء إلى أن اغتيل بإغراء ابنه المنتصر .

ترجمته في : تاريخ الطبري : ٢٦/١١ - ٦٢ ، تاريخ بغداد : ١٦٥/٧ ، الكامل لابن الأثير : ١١/٧ ، ٢٩ .

(٢) الفتح : هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرغوج أبو محمد (٠٠٠ - ٢٤٧ هـ) ، أديب شاعر فصيح ، فارسي الأصل من أبناء الملوك ، اتخذته المتوكل العباسي أخاً له واستوزره ، من كتبه : اختلاف الملوك ، وود الروضة والزهر ، وغيرها .

ترجمته في : الفهرست : ١٢٠/٨ ، معجم الشعراء للمرزباني : ١٩٠ ، فوات الوفيات : ١٧٧/٣ - ١٧٩ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو أبي بكر من عاصم ويعقوب ، ونصير عن الكسائي وخلف بالكسر ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ .

(٤) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالفتح ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ .

(٥) أشخص : سار ، والشخصوس : السير من بلد إلى بلد . اللسان (شخص) : ٤٦/٧ .

(٦) في الأصل لتزام والتصويب من الإيجاز : ٦١ .

(٧) الكتاب لسيبويه عن الخليل : ١٢٢/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٢٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد

وعبد الله بن يزيد : ٤٠/١٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٧٦/٣ - ٢٧٧ الحجة لابن خالويه : ١٤٧ .

الكشف لمكي : ٤٤٥/٨ ، البحر : ٢٠١/٤ ، الدر المصون : ١٠١/٥ .

فركب إلى المتوكل وسأله الخطر^(١) ، فأمر بإحضار المبرد ، فقال : أكثر
 القراء يقرأ بالفتح . فاستبشر^(٢) وقال : المال يا فتح^(٣) فلما خرجا قال الفتح : أول
 ما ابتدأ تنأيه الكذب . قال : ما كذبتكم ، وإنما قلت : أكثر الناس يقرأ « أنها »
 وأكثر الناس كما قال أبو الأسود^(٤) :

٢٩٤ - وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ إِمَّا مُكْذِبٌ

يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وَإِمَّا مُصَدِّقٌ

٢٩٥ - يَقُولُونَ أَقْوَالًا وَلَا يَثْبُتُونَهَا

وَإِنْ قِيلَ هَاتُوا حَقَّقُوا لَمْ يَحَقِّقُوا^(٥)

(١) الخطر : الرهن ، وهو السبق الذي يترامى عليه في الرهن . وانظر ما سبق ص (٤٣٣) .

(٢) في الأصل فاستبشرو ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل يافتحي والتصويب من إنباء الرواة .

(٤) نسبت هذه الأبيات في الحيوان وأمالى المرتضى وعيون الأخبار ومخاضرات الراغب إلى أنس بن أبي
 إياس وقال في الأمالي : (وهذه الأبيات تروى لأبي الأسود النولى) وفي العقد وزهر الآداب والأغاني
 ومعجم البلدان (سرق) نسبت لأبي الأسود .

(٥) ديوان أبي الأسود : ١٤٠ (يقولون أقوالا بظن وشبهة ، فإن قيل) ، الحيوان : ١١٦/٣ . ٢٥٥/٥ .

طبقات الشعراء : ٣٧٩ ، (ولا يطمونها) ، عيون الأخبار : ٥٨/١ ، العقد الفرید : ٥٥/٨ (ولا

يطمونها ، واول قيل يومنا) ، فتوح البلدان : ٢٧٢/٢ كرواية الديوان ، أمالي المرتضى : ٢٨٥/١ (ولا

يطمونها ، فإن قيل) ، معجم البلدان (سرق) : ٢١٤/٣ كرواية الديوان ، شرح نهج البلاغة : ٨٦/٤

(بما تهوى ، ولا يتبعونها) ، وفيها جميعها (فإن جميع الناس) ولا شاهد فيها للمؤلف ، زهر الآداب

: ٩١٦/٢ (فما الناس إلا قائل لمكذب ، بظن وتهمة ، فإن قيل) ، وفي العقد : ٢٧٤/٢ (وما الناس

إلا اثنان إما مكذب ، ولا يحكمونها ، فإن قيل يومنا)

(٦) انظر القصة مطولة في إنباء الرواة : ٢٤٢/٣ - ٢٤٤ وليس فيها أبيات الشعر .

وجه فتح الهمزة بتقدير حذف اللام ، وما يشعركم إيمانهم ؛ لأنها إذا جاءت
 ﴿لا يؤمنون﴾^(١) ، أو « لا صلة وفي الكلام حذف أي : وما يشعركم أنها إذا
 جاءت ﴿يؤمنون أولاً يؤمنون﴾^(٢) .

﴿ قُبَلًا ﴾

معانيته^(٣) ، رأيتُه قُبَلًا^(٤) ، وقِبَلًا^(٥) .

وقيل : قُبَلًا جمع قَبِيلٍ ، وهو الكَفِيلُ^(٦) ، أي : أَوْ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فَكَيْفَ
 بما نقول ما كانوا ليؤمنوا .

(١-١) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٦٦ .

(٢) ينظر الحجة لأبي علي ووجهه : ٣٧٨/٣ ، المحرر الوجيز عنه : ١٢٩/٦ ، البحر عنه : ٢٠٢/٤ .

(٣) القول بانها صلة أي زائدة هو قول الكسائي والفراء ، انظر معانيه : ٢٥٠/١ . قالوا ومثله قوله تعالى
 : ﴿وحرام على قرية اهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ [الأنبياء : ٩٥] والمعنى أنهم يرجعون ، وحكام
 النحاس عن الكسائي في إعراب القرآن : ٩٠/٢ ، وفي المعاني : ٤٧٢/٢ ، وضعف الزجاج في
 معانيه : ٢٨٢/٢ قائلا : « والذي نكر أن لا ، لغو غلط ، لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو ، ومن
 قرأ : إنها إذا جاءت - بكسر إن - فالإجماع أن لا ، غير لغو فليس يجوز أن يكون معنى لفظة
 مرة النفي ومرة الإيجاب) .

وتقول بعض المفسرين الآية على حذف معطوف يخرج « لا » عن الزيادة وتقديره : « وما يشعركم
 أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون » نكره النحاس ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٢٩/٦ ، وأبو
 حيان في البحر : ٢٠٢/٤ ، وانظر الحجة : ٢٨٠/٢ - ٢٨١ ، الكشف لمكي : ٤٤٤/١ .

(٤) معاني الفراء : ٢٥١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٨ ، تفسير
 الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٤٩/١٢ ، معاني الزجاج : ٢٨٢/٢ ، معاني القرآن للنحاس :
 ٤٧٦/٢ ، إعراب القرآن له : ٩١/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٥٤/١ ، تفسير الرازي : ١٥٨/١٢ .

(٥) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم القاف والياء ،
 المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦٢/٢ .

(٦) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الياء ، المبسوط : ١٧٣ ، الحجة :
 ٢٨٢/٣ ، النشر : ٢٦٢/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٥٠/١ ، المجاز : ٢٠٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥١ ، غريب القرآن
 للقتبي : ١٥٨ ، تفسير الطبري : ٤٨/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٢ ، معاني القرآن
 للنحاس : ٤٧٥/٢ ، إعراب القرآن له عن الفراء : ٩١/٢ .

وقيل: القبيل جمع قبيلة، والقبيل: جمع قبيل^(١). مثل / سفينة وسفين
وسفن، أي: لَوِجَاهُ كُلِّ شَيْءٍ قَبِيلَةٌ وَصِنْفًا صِنْفًا ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا .

﴿ وَالصَّغَىٰ ﴾ [١١٣]

لامُ العاقبة^(٢)، وهي معطوفةٌ على^(٣) الغرورِ من قوله: ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ
إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾ أي للغرور، ولأنَّ تصغى أفندةُ الذين لا يؤمنون
﴿ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾^(٤).

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ [١١٧]

لا يجوز أن يكون ﴿ من ﴾ في موضعٍ جرٍّ بإضافة ﴿ أعلم ﴾ إليها؛ لأنَّ أفعال
متى أضيف إلى شيءٍ فهو بعضه كقولك: «زيدٌ أفضلٌ عشيرته» وتعالى اللهُ أنْ
يكون بعض الضالين^(٥)، فكان في موضعٍ نصبٍ، وكان المراد: أعلمُ بمن ضلَّ عن

(١) معاني القرآن للفراء: ٣٥١/١، المجاز: ٢٠٤/١، غريب القرآن للسجستاني: ٥١، غريب القرآن

للقتيبي: ١٥٨، تفسير الطبري عن عبد الله بن يزيد ومجاهد: ٤٨/١٢ - ٤٩، إعراب القرآن

للنحاس عن الأخفش: ٩١/٢، تفسير الرازي: ١٥٨/١٣.

(٢) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار: ٢٦٠/١، تفسير الرازي: ١٦٥/١٣ عن الكمبي من المعتزلة.

(٣) في الأصل وعلى وهو تصحيف

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج: ٢٨٤/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٣٥/١ - ٢٣٦، الكشاف

: ٤٥/٢، تفسير الرازي: ١٦٥/١٣ من أبي مسلم واختاره، البحر: ٢٠٨/٤، الدر المصون:

١١٧/٥.

(٥) نص ما هنا في المحتسب لابن جني: ٢٢٨/١ مع اختلاف يسير، وحكاه عنه ابن عطية في المحرر

الوجيز: ١٢٧/١، وانتظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٣٦/١ - ٢٣٧، إملاء مامن به

الرحمن: ٦٢٧/٢ - ٦٢٨.

سبيله . فحذف الباء وأوصل أعلم هذا بنفسه^(١)، [٢١٦] ^(٢) «أضمر فعلاً واصلاً يدلُّ هذا الظاهر عليه حتى كأنَّ القولَ : يعلمُ أو علمُ من يضلُّ عن سبيله ، يدلُّ عليه ظهورُ الباءِ بعدهُ وهو في قوله : «وهو أعلمُ بالمهتدين»^(٣) . ويجوزُ أن [تكون^(٤)] مرفوعةً بالابتداءِ ، ويضلُّ بعدها : خبرها ، كأنه قالَ : إن ريك هو أعلمُ أيهم يضلُّ عن سبيله^(٥) .

«مَيْتَافَاحِيْنَتْهُ» [١٢٢]

أي: ضالاً فهديناهُ .

﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾^(٦) [١٢٥]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٤٩٨/٢ ، المحتسب : ٢٢٩/١ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة وضعفه : ٦٦/١٢ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ وضعفه ، وانظر البحر : ٢١٠/٤ ، الدر المصون : ١٢٦/٥ .

(٢) زيادة من المحتسب لابن جنى .

(٣) نصه مع اختلاف يسير في المحتسب : ٢٢٩/١ ، وذكره الطبري في تفسيره عن بعضهم : ٦٦/١٢ - ٦٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٣٦/١ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٢٧/٢ ، البحر عن أبي علي : ٢١٠/٤ . قال الطبري (هذا .. وإن كان جائزاً في كلام العرب فليس قول الله تعالى ذكره ﴿ إن ريك هو أعلم من يضل عن سبيله ﴾ منه وذلك أنه عطف عليه بقوله : «وهو أعلم بالمهتدين» فأبان ببخول الباء في «المهتدين» أن «أعلم» ليس بمعنى «يعلم» لأن ذلك إذا كان بمعنى يفعل لم يوصل بالباء ، كما لا يقال : «هو يعلم يزيد» بمعنى «يعلم زيدا» .

أه : ٦٦/١٢ - ٦٧ .

(٤) في الأصل يكون والتصويب من المحتسب .

(٥) نصه في المحتسب : ٢٢٩/١ ، وانظر معاني الفراء : ٢٥٢/١ ، تفسير الطبري ورجحه : ٦٦/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٩٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٦٦/١ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ ، تفسير الرازي : ١٧٣/١٣ وغزاه إلى المبرد والزجاج والكسائي والفراء ، البحر : ٢١٠/٤ قال : «وهو ضعيف لأن التعليق فرغ عن جواز العمل وأفعال التفضيل لا يعمل في المفعول به فلا يعلق عنه ، والكوفيون يجيزون إعمال أفعال التفضيل» وانظر الإنصاف : ١٢٦/١ .

(٦) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب بفتح

الراء ﴿ حرجاً ﴾ ، الميسوط : ١٧٥ ، الحجة : ٤٠٠/٢ - ٤٠١ ، النشر : ٢٦٢/٢ .

أَيُّ ذَا حَرْجٍ^(١) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ صَفَةٌ كَالْحَرْجِ^(٢) ، وَلَيْسَ بِمَصْدَرٍ ، كَمَا يَقَالُ : دَنَفٌ^(٣) وَدَنَفٌ
وَقِمْنٌ^(٤) وَقَمْنٌ^(٥) . وَهَذَا الْكَلَامُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَثَلِ ، [إِذْ^(٦)] كَانَ الْقَلْبُ مَحَلَّ الْعِلْمِ
وَالْإِيمَانِ ، فَوَصَفَ قَلْبَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الْإِضْلَالَ بِالضِّيْقِ وَأَنَّهُ عَلَى خِلَافِ الشَّرْحِ
وَالْإِنْفِسَاحِ وَأَنَّهُ مَطْبُوعٌ عَلَى قَلْبِهِ وَأَنَّ قَلْبَهُ [فِي^(٧)] [كِنَانٍ^(٨)] وَغِلَافٍ ، كَمَا وَصَفَ
الْجِبَانَ بِأَنَّهُ مَفْوُودٌ ، وَأَنَّهُ لَا قَلْبَ لَهُ ، وَأَنَّهُ فَارِعٌ الصَّدْرِ كَمَا قَالَ / اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ ﴾^(٩) . أَيُّ فَارِعَةٌ ذَوَاتُ هَوَاءٍ ، خَالِيَةٌ مِنَ الْقَلْبِ . قَالَ طَفِيلُ
الْغَنَوِيِّ^(١٠) :

(١) تفسير الطبري : ١٠٣/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٧ . تفسير البغوي : ١٨١/٢ . إملاء
مامن به الرحمن : ٦٣٥/٢ . البحر : ٢١٨/٤ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي بكر عن عاصم بكسر الراء « حرجا » ، المبسوط : ١٧٥ ،
الحجة : ٤٠٠/٣ . النشر : ٢٦٢/٢ .

(٣) الدنف : المرض اللازم المخامر ، ورجل دنف ودنف ومدنف ومدنف : براء المرض حتى أشفى على الموت ،
اللسان : ١٠٧/٩ . دنف .

(٤) أي حروخائق وجدير ، يقال : هو قمن أن يفعل ذلك وقمن أن يفعل ذلك من قال قمن أراد المصدر ومن
قال قمن أراد النعت . اللسان : ٢٤٧/١٢ (قمن) .

(٥) تفسير الطبري : ١٠٦/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٧ . الحجة : ٤٠١/٣ . البيان في
غريب إعراب القرآن : ٢٣٨/١ ، الكشف لمكي : ٤٥٠/١ . تفسير البغوي : ١٨١/٢ ، المحرر
البيجزي : ١٤٦/٦ . تفسير الرازي : ١٩٢/١٣ ، البحر : ٢١٨/٤ .

(٦) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) في الأصل كنان وهو تصحيف .

(٩) سورة إبراهيم : آية : ٤٣ . وهذا القول نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٣٠٧-٣٠٤/١ . بتصريف من المؤلف .

(١٠) هو طفيل بن عوف بن كعب بن بني غنم من قيس بن عيلان (٠٠ - نحو ١٣ ق هـ) ، شاعر جاهلي

فحل ، وهو أوصف العرب للخيل عاصم النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى ، وكان يسمى طفيل

الخيل لكثرة وصفه لها ويسمى أيضا المحبر لتحسينه شعره ، مات بعد مقتل هرم بن سنان .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٢٢ . خزائن الأدب : ٦٤٣/٣ .

٣٩٦ - لَقَدْ أَرَدَى الْفَوَارِسُ يَوْمَ حَسِي (١)

عُلَامًا غَيْرَ مَنَاعِ الْمَتَاعِ

٣٩٧ - وَلَا فَرْحٍ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ

وَلَا جَزَعٍ مِنَ الصَّدْثَانِ لِأَعِ

٣٩٨ - وَلَا وَقَافَةَ وَالْخَيْلُ تَرْدِي

وَلَا خَالَ كَاتِبُوبِ الْيَرَاعِ (٢)

﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾

أي: من ضيق صدره ونفوره عن الإسلام كمن يراؤ على ما لا يقدر عليه (٣)، كما

قال الهذلي (٤) :

(١) يوم حسي : حسي كباب يوم من أيام العرب ، معجم البلدان : ٢/٢٦١ . صفة جزيرة العرب : ٢٩٧ . وجاء في العقد الفريد : ٢٠/٨ (يوم ذي حسي لذبيان على عبس ، وذي حسي : وادي الصفا من أرض الشربة ، وبينها وبين تطن ثلاث ليال ، وبينها وبين المعمرية ليلة) ، وانظر الموضع لابن الأثير : ١٤٨ .

(٢) الديوان الأول : ١٠٥ (غلام) ، والثاني والثالث : ١١٥ (فلا فرج) ، النوادر في اللغة : ٦ ، النقائض لأبي عبيدة : ٣/١٠٦٢ ، سر صناعة الإعراب : ١/٢١٠ ، المنصف : ١/٢٩٠ ، الوحشيات : ١٢٥ (يوم نجد) ، الأغاني : ١٠/٢٢ ، طفيل الغنوي حياته وشعره : ٢٦٨ الثاني والثالث ، والأول : ٢٥٩ (غلام ، فلا فرج) ، والثاني في الكامل : ١/٣٠٠ ، اللسان (لوع) : ٨/٣٢٨ . يرثي فيها زرة بن عمرو بن الصعق .

لاع : حريص سبي الخلق جزوع ، وقافة : الوقاف : المحجم عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويوعقها . تردى : تعذو فترجم الأرض رجما بحوافرها في سيرها وعدوها ، أنبوب اليراع : اليراع القصب وأحدته يراعة ، واليراع واليراعة : الجبان الذي لا عقل له ولا رأي مشتق من القصب ، وقد رويت هذه الأبيات في النوادر لمرداس بن حصين بن كلاب وهو جاهلي .

(٣) نصه في الحجة لأبي علي : ١/٣٠٧ .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي .

٣٩٩ - يَظَلُّ عَلَى الثَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسٌ

مَرَاضِعُ صُنْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا

٤٠٠ - إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفْرُهَا

كَقَتْرِ الْغَلَاءِ [مُسْتَدِرًّا صِيَابُهَا] (١) (٢)

﴿ يَلْمَعَنَّ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرَتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾ [١٢٨]

استبعتهم وأغويتهم فاستكرتهم من إغوائهم ، واستمتع الإنس بالجن (٣)

يتزين الشهوات والعون على الهوى ، والجن بالإنس باتباعهم خطوات الجن (٤)

﴿ تُولِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [١٢٩]

نسلط (٥) ، كقولهم :

(١) في الأصل مستدل خسيابها والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٥٠/١ - ٥١ ، ديوان الهذليين : ٧٠/١ ، المعاني الكبير : ٦١٧/٢ - ٦١٨ -

(تظل ، إذا هبطت به) ، والأول في أساس البلاغة : ٨٩ ، معجم ما استعجم (الثمراء) : ٢٤٦/١ ،

المخصص : ١٨١/٨ ، ٦/١١ ، معجم مقاييس اللغة : ٤٤٢/١ ، المحكم : ٢٥١/١ ، والثاني في

المثلث البطليوسى : ٣٥٦/٢ ، الثمراء : فضية يقال لها الثمراء ، يشق الطائف مما يلي السراة ،

جوارس : أوائل ، أراد التي تأكل من النحل ، مراضيع : حديثات عهد بالتفريخ ، صنب الريش :

سفر الأجنحة ، تصعد نفرها : أي شق عليها ، والقتر : نصال سهام الأهداف ، صيابها :

قواصدها ، نفرها : مانع منها ، مستدر : درير ، والغلاء الغلالة شبه مر النحل يمر سهام

الأهداف .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي

أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم ﴾ .

(٤) تفسير الماوردي : ٥٦٢/١ ، تفسير البغوي : ١٨٢/٢ ، زاد المسير : ١٢٢/٣ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد : ١١٩/١٢ ، تفسير الماوردي : ٥٦٤/١ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٢ ،

المحرر الوجيز عن ابن زيد : ١٥١/٦ ، زاد المسير عنه : ١٢٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٣ .

٤٠١ - وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا

وَمَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيِّئِلِي بِظَالِمٍ^(١)

وقيل : نكل بعضهم إلى بعض^(٢) كقوله : ﴿ تُولَّاهُ مَا تَوَلَّى ﴾^(٣) .
قال الأخطل في معناه :

٤٠٢ - تَوَاكَلَهَا بَنُو الْعَلَاتِ مِنْهُمْ

وَعَالَتْ مَالِكًا وَيَزِيدَ غُولًا^(٤)

﴿ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا ﴾ [١٣٠]

أي : [بوجوب^(٥)] الحجّة علينا .

﴿ عَلَى مَكَاتِكُمْ ﴾ [١٣٥]

طريقتكم^(٦) .

(١) بهجة المجالس : ٣٦٧/١ (ولا ظالم) ، التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، ٤٥٣ من غير نسبة ، وكذا ثمار القلوب : ٢٣ .

(٢) تفسير الطبري نحوه عن قتادة ورجحه : ١١٨/١٢ - ١١٩ ، تفسير الماوردي : ٥٦٣/١ ، متشابه القرآن للقاضي مبد الجبار : ٢٦٥/١ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٢ ، الكشاف : ٥٠/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥١/٦ ، زاد المسير : ١٢٤/٢ عن الماوردي .

(٣) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٤) الديوان : ١٢٥ - ١٢٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٤٦٨/١ ، الموشح : ١٢١ ، ١٢٣ ، الحلال في شرح أبيات الجمل : ٢٠١ وفيها (تواكلني) . تواكلها : وكلها كل واحد منهم إلى صاحبه ، بنو العلات : هم الإخوة أمهاتهم شتى والاب واحد ، وسماه كذلك على جهة النكاح لما يكون بين أولاد العلات من اختلاف الطباع والشيم ومن قلة تعاطف بعضهم على بعض لعداوة أمهاتهم ، مالك : يزيد مالك بن مسمع الجحدري كان أئبه الناس ، ويزيد : هو يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني وكان سيديا مذكورا وكان على شرطة الحاج بالبصرة ، ينثي عليهما ويحزن لقدمهما ويذم الآخرين من بني بكر بن وائل .

(٥) في الأصل لوجوب والتصويب من الإيجاز : ٦٢ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٩٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٦٦/١ ، تفسير البغوي : ١٨٦/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٥/٦ .

وقيل: على تمكنكم^(١) ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾
﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ [١٣٦]

أَيُّ خَلْقٍ^(٢).

﴿مِنَ الْحَرْثِ﴾

سَمُوا لِلَّهِ حَرْثًا، وَأَصْنَامِهِمْ حَرْثًا، ثُمَّ مَا حَمَلَتْهُ الرِّيحُ مِنْ / حَرْثِ اللَّهِ،
وَاخْتَلَطَ بِحَرْثِ الْأَصْنَامِ تَرْكُوهُ، وَقَالُوا اللَّهُ غَنِيٌّ عَن هَذَا وَعَلَى الْعَكْسِ^(٣).
﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾

مَوْضِعُ ﴿مَا﴾ رَفَعُ أَيُّ: سَاءَ الْحُكْمُ حُكْمُهُمْ^(٤).

أَوْ نَصَبُ أَيُّ: سَاءَ حُكْمًا حُكْمُهُمْ^(٥).

﴿وَلَيْسَ لِيُسُوعًا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ [١٣٧]

لَيْسَتْ الثَّوْبُ الْبَيْسَةُ، وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ الْأَمْرُ الْبَيْسَةُ^(٦).

﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِكُوا﴾ [١٤١]

(١) معاني القرآن للزجاج: ٢٩٣/٢، تفسير الماوردي عنه: ٥٦٦/١، تفسير البغوي: ١٨٦/٢،
الكشاف: ٥٢/٢، زاد المسير: ١٢٧/٣، تفسير الرازي: ٢١٢/١٣، الدر المصون عن الزجاج:
١٥٨/٥.

(٢) المجاز: ٢٠٦/١، غريب القرآن لليزيدي: ١٤٣، غريب القرآن للقتبي: ١٦٠.

(٣) غريب القرآن للقتبي: ١٦٠ - ١٦١، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس: ١٢٢/١٢ - ١٣٣،
تفسير الماوردي: ٥٦٦/١ - ٥٦٧، المحرر الوجيز: ١٥٦/٦.

(٤) إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق: ٩٧/٢، إلا أنه قدره (سَاءَ الْحُكْمِ يَحْكُمُونَ)، البيان في

غريب إعراب القرآن: ٢٤٢/١، البحر: ٢٢٨/٤، الدر المصون: ١٦٠/٥.

(٥) البحر: ٢٢٨/٤، الدر المصون: ١٦٠/٥.

(٦) ينظر مفردات الراغب: ٤٦٧، اللسان: ٢٠٢/٦ (بِس).

قِيلَ : إِنَّهُ فِي مَنَعِ الزِّيَادَةِ عَلَى الزَّكَاةِ عَلَى وَجْهِ [الْمِيَاهَاةِ] ^(١) .

وقِيلَ : إِنَّهُ يَكُونُ السَّرْفُ بِمَعْنَى التَّقْصِيرِ ^(٢) . قَالَ جَرِيرٌ :

٤٠٣ - أَعْطَوْا [هَنْئِدَةً يَحْتَوُهَا] ^(٣) ثَمَانِيَةَ

مَا فِي عَطَائِهِمْ مِنْ وَلَا سَرَفٍ ^(٤)

أَيُّ تَقْصِيرٍ .

﴿ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ ﴾ [١٤٤٢]

الْحَمُولَةُ كِبَارُ الْإِبِلِ الَّتِي تَحْمَلُ عَلَيْهَا . وَالْفَرَشُ : صَفَارُهَا الَّتِي لَا تَحْمَلُ

عَلَيْهَا ^(٥) .

(١) في الأصل المبالاة وهو تصحيف .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، تفسير الطبري عن أبي العالية وابن جريج وعطاء وأبي بشر والسدي

: ١٧٣/١٢ - ١٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي العالية وابن جريج

: ٥٧/١ ، زاد المسير عنهما : ١٣٦/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٦/١٣ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن المسيب ومحمد بن كعب : ١٧٥/١٢ ، تفسير الماوردي عن ابن المسيب :

: ٥٧/١ ، تفسير البغوي منه : ١٩٢/٢ ، زاد المسير عنه : ١٣٦/٢ ، وقال البغوي : (قال مجاهد :

الإسراف ما قصرت به عن حق الله عز وجل) .

(٤) في الأصل عنيدة ، تحذوها ، والتصويب من الديوان

(٥) الديوان : ٣٠٧ ، طبقات لحوال الشعراء : ٤٢٠/١ ، طبقات الشعراء : ٢٣٢ ، تفسير الطبري :

: ١٧٧/١٢ ، مجمل اللغة : ٤٩٣/٢ ، العباب مادة (سرف) ، اللسان (هند) (سرف) : ٤٣٧/٣ ، :

١٤٩/٩

هنيئة : اسم للمئة من الإبل خاصة ، والسرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه يريد أنهم يصيبون

مواضع العطاء فلا يخطئونها ، ثمانية يعني ثمانية من العبيد يقومون بأمرها .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، المجاز : ٢٠٧/١ ، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن :

: ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٢ ، وأخرجه الطبري

في تفسيره من مجاهد وابن مسعود : ١٧٨/١٢ - ١٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/٢ ،

وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ، ٧٣٧/٢ رقم (٩٩٤) وأشار المحقق إلى تصحيح الحاكم له ،

معاني القرآن للنحاس : ٥٠٢/٢ ، وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود كتاب التفسير باب تفسير سورة

الأنعام : ٣١٧/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وعن ابن عباس : إِنَّ الْفَرَشَ الْغَنَمُ وَمَا يُؤْكَلُ مِنَ الرَّاتِعَةِ^(١) .
وفسّر أبو عبيدة قولَ الهذليّ^(٢) :

٤٠٤ - وَلِلَّهِ فَتَخَاءُ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٌ

تَوْسَدُ فَرَخَيْهَا لُحُومَ الْأَرَانِبِ

٤٠٥ - كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفِ وَكْرِمَا

نَوَى الْقَسْبِ يُرْمَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَأْدِبِ^(٣)

وقال : تَوْسَدُهَا : تَفْرَشُهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ أَي : جَعَلَ
اللُّحُومَ الْمَأْكُولَةَ وَسَادَةً كَمَا جَعَلَهَا اللَّهُ فَرَشًا^(٤) .

(١) أخرجه الطبري عنه ، وعن الربيع بن أنس وقتادة والضحاك والسدي والحسن ابن زيد : ١٨٠/١٢ -
١٨١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بلفظ (والفرش : الغنم) : ٧٢٨/٢ رقم (٩٩٧) بإسناد صحيح ،
وأخرج نحوه الطستي في مسائله عن ابن عباس كما جاء في الدر المنثور للسيوطي : ٥٠/٣ ، وقاله
ابن عباس في تنوير المقياس : ٦٨/٢ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٨٨٢/٢ ، وزاد عزوه في الدر
المنثور إلى ابن المنذر عنه ، وعبد بن حميد عن أبي العالية : ٥٠/٣ .

(٢) هو صخر الغي ، وقيل : أخوه ، وقيل : أبو نؤيب .

(٣) شرح أشعار الهذليين : ٢٥٠/١ - ٢٥١ (يلقى عند بعض) ، ديوان الهذليين : ٥٥/٢ ، والأول في
السمط : ٩٦٥/٣ ، والثاني في المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٣٤ (في جنب وكرمها ، يلقي) ،
المقياس : ٧٤/١ ، أمالي المرتضى : ٢٥٥/١ (يلقي) .

فتخاء الجناحين : يقال للعقاب ، وأصل الفتح : اللين مع عرض ، اللقوة : العقاب الخفيفة السريعة
الاختلاف ، قال أبو عبيدة : سميت العقاب لقوة لسعة أشداقها ، توسد : تجعل تحت رؤوسها ،
وكرمها : عشها ، وهو موضع الطائر الذي يبيض فيه ويلفرخ ، نوى القسب : أصلب النوى ، والقسب
: التمر اليابس يتلقت في اللحم صلب التواة .

(٤) لم أقف عليه .

وهذا معنَى غريبٌ رغيْبٌ ، ونظرٌ بديعٌ بعيدٌ ، ولأنَّهم كما يتتعمون بالفرش
والوسائد كذلك بالأطايِب من [المطاعم^(١)] . وتلاحظت^(٢) المعاني فترادفت الألفاظُ .
ألا ترى إلى قولهم ما بها ديبِيجٌ^(٣) ، وتناسلَ عليه الوِشَاءُ^(٤) ، وإنما يريدونَ
بالدَّبِيجِ : الحيَّ الطولَ ، وبالوشاءِ : الماشيةَ السارحةَ وبهما تعمُرُ الديارُ [و^(٥)]
تحسُنُ وتطيبُ الآثارُ ، وأحدهما فعيلٌ من الدَّبِيجِ ، والآخرُ : فعَالٌ من الوِشْيِ ،
وكذلك قالوا لأنفسِ / أموالهم ناقةٌ وجملٌ ، والناقةُ : فعلةٌ من تنوَّقِ الشئِ وتخيِّره
وأجوده .

والجملُ : فعَلٌ من الجمالِ ، كما قال اللهُ تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾^(٦) . ومن معناه يقولُ القائلُ :

-
- (١) في الأصل الطاعم .
(٢) تلاحظت : تشاكلت، وإطلاقه هنا من باب المجاز وأصله من النظر بلحاظ العين وهو مؤخرها . أساس
البلاغة (لحظ) : ٥٦٠ ، وانظر الخصائص : ١٢٢/٢ .
(٣) في الأصل ذبيج والتصويب من اللسان ، قال : « وما بالدار ديبِيج أي ما بها أحد » مأخوذ من الدبِج
الذي هو النقش والتزيين : ٢٦٢/٢ .
(٤) الوِشَاءُ : تناسلُ المالُ وكثرتِه كالمشَاءِ والفِشَاءِ . قال ابن جنِّي : هو فعالٌ من الوِشْيِ كأن المالَ عندهم
زينةٌ وجمالٌ كما يلبس الوِشْيُ للتحسِنِ به . اللسان (وشى) ٢٩٢/١٥ ، وانظر المقصور والممدود
للغراء : ٨٧ .
(٥) زيادة من الخصائص : ١٢١/٢ ، وجاء في اللسان (وذلك أن الناس هم الذين يشون الأرض وبهم
تحسِن وعلى أيديهم وبعمارتهم تجمل) : ٢٦٢/٢ (دبِج) .
(٦) سورة النحل : آية : ٦ .
(٧) ينظر ما سبق في الخصائص : ١٢١/٢ - ١٢٢ .

٤٠٦ - جَمَالُ مَعِيشَةِ الْمُثْرِيِّ

جَمَالُ تَدْمِينِ الْحَرَكَةِ

٤٠٧ - إِذَا تَرُكْتَ [بِبَابِ (١)] فَتَى

أَنَاخَتْ حَوْلَهَا الْبِرْكَهَ (٢)

﴿ تَمَنِّيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ [١٤٣]

أَنْشَأَ الْأَنْعَامَ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ (٣) ، مِنْ أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ ، مِنْ كُلِّ صِنْفٍ اثْنَيْنِ : ذَكَرًا وَأُنْثَى ، فَذَكَرَ الضَّانَ وَالْمَعَزَ ، وَالْبَقْرَ وَالْإِبِلَ (٤) فِي الْتَّى تَلِيهَا .

﴿ قُلْ آءَ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾

أَيُّ : إِنْ كَانَ التَّحْرِيمُ مِنْ جِهَةِ الذَّكَرَيْنِ [فَكُلُّ (٥)] ذَكَرٍ حَرَامٌ ، أَمْ مِنْ جِهَةِ الْأُنْثَيَيْنِ فَكُلُّ أُنْثَى حَرَامٌ ، أَمْ [الـ (٦)] [جَمِيعُ حَلَالٍ (٧)] فِي الْحَالِ ، ثُمَّ حَرَّمَ مَا يَتَوَلَّدُ

(١) في الأصل بيان والتصويب من المراجع التالية .

(٢) بصائر نوبي التمييز : ٣٩٦/٢ وفي الثاني (فإذا أنسخ ببابه أنيخت حوله البركة) ، التمثيل والمحاضرة : ١٩٦ (معيشة الثاني ، إذا بركت بباب الدار : ألقت رحلها البركة) ، الثاني : الزارع .

(٣) الزوج : هو الفرد الذي له قرين ، قال أبو بكر : العامة تخطى فتظن أن الزوج اثنان وليس ذلك من مذاهب العرب . انظر اللسان : ٢٩١/٢ (نوج) ، وينظر تاويل المشكل : ٢٤٠ .

(٤) في الأصل الغنم .

(٥) في الأصل وكل والتصويب من الإيجاز : ٦٣ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ٦٣ .

(٧) في الأصل الحلال ، والتصويب من الإيجاز : ٦٣ .

منه ، فكلُّه حرامٌ ، لأنَّ الأرحامَ [تشتملُ^(١)] على الجميعِ^(٢) .

﴿ نَبِيُّنِي ﴾

خبروني .

﴿ بَعِيرٍ ﴾

أي : بصدقٍ ، ثمَّ قال :

﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ ﴾ [١٤٤]

فخبروني عن مشاهدةٍ ، فالكلامُ مشتملٌ على أتمِّ تقسيمٍ في الحجاجِ^(٣) .

﴿ الْحَوَايَا ﴾ [١٤٦]

المباعرُ^(٤) .

وقيل : كلُّ ما يحوي عليه البطنُ^(٥) .

(١) في الأصل يشتمل ، والتصويب من الإيجاز : ٦٣ .

(٢)(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٦٠/١ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٤٠ - ٣٤١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٩/٢ ، قال السيوطي في الإتقان : ١٣٦/٢ : (إنَّ التحريم لا يخلو إما أن يكون من جهة الذكورة أو الأنوثة ، أو اشتغال الرحم الشامل لهما أو لا يدري له علة وهو التعبدية بأن أخذ ذلك عن الله تعالى والأخذ عن الله تعالى إما بوحى وإرسال رسول أو سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ بِهَذَا ﴾ فهذه وجوه التحريم لاتخرج عن واحد منها) . وهذا الأسلوب يسمى في علم الجدل بالسبر والتقسيم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٦٣/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبيرة والضحاك والسدي وابن زيد : ٢٠٢/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٢ ، تفسير الرازي عن الواحدي : ٢٣٦/١٢ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٥٢ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٥٧٥/١ ، زاد المسد :

- وهي فواعلٌ، وواحدُها حاوياءٌ وحاويةٌ ، مثلُ : قاصعاءً^(١) وقواصعٍ^(٢) .
وإن كانَ واحدُها حاويةً فهي فعائلٌ كسفينةٍ وسفائنٍ^(٣) .
﴿ بِالْقِسْطِ لَأُنْكَفِ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [١٥٢]
أي: أقيموا الميزانَ إقامةً المثلِ بمبلغِ الوسعِ .
﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ [١٥٤]
أي: تممنا جزاءَ إحسانِ موسى بأن أتيناَهُ الكتابَ^(٤) .
﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ [١٥٦]
لئلا تقولوا^(٥) ، أو كراهةً أن تقولوا^(٦) .

(١) هو: جحر يحفره اليربوع ، فإذا فرغ وبخل فيه سد فمه لتلا يبخل عليه حية أو دابة ، وقيل:

قاصعاه: تراب يسد به باب الجحر ، والجمع قواصع ، اللسان (قصع) : ٢٧٥/٨ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني وجعله وما بعده قولاً واحداً : ٥٢ ، وكذلك فعل الزجاج في معانيه:

٣٠١/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٢ ، إعراب القرآن له : ١٠٤/٢ ، زاد المسير :

١٤٢/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ٥٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠١/٢ ، زاد المسير : ١٤٢/٣

(٤) اختاره الطبري وحكاه عن الربيع وقتادة : ٢٢٥/١٢ ، تفسير البغوي : ٢٠١/٢ ، زاد المسير :

١٥٤/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٣ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي

الكوفة : ٢٤٠/١٢ ووجهه ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٦/٢ ، تفسير الرازي عن الكسائي والفراء

.. : ٦/١٤ ، البحر : ٢٥٦/٤ - ٢٥٧ ، الدر المصون : ٢٢٩/٥ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٥٠٩/٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٣٩/١٢ ، معاني

القرآن للزجاج عن البصريين : ٣٠٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٨/٢ ، تفسير الرازي عن

البصريين : ٦/١٤ ، الدر المصون : ٢٢٩/٥ وذلك لأن نواة البصرة لا يجيزون إضمار (٧) .

﴿ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ ﴾ [١٥٨]

أي: يصير الأمر كله لله^(١). كقوله: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾^(٢).
﴿ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾

أشراطُ الساعةِ .

﴿ وَكَأَنَّهُمْ شَايِعًا ﴾ [١٥٩]

أي: اليهودُ شايِعُوا المشركينَ على المسلمين^(٣) .

[تهمة لسورة الأنعام]

(١) وهذا خلاف ماقاله السلف وأئمة المفسرين :

فقد قال ابن كثير : (أو يأتي ربك : وذلك كائن يوم القيامة) : ١٩٤/٢
وقال الطبري في تفسيره : ٢٤٥/١٢ - ٢٤٦ : (أو أن يأتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف
القيامة) وحكاه عن مجاهد وقتادة وابن جريج .

وقال ابن تيمية في الأسماء والصفات : ٨١/٨ (ومما يجب التصديق به والرضا : مجيئه
إلى الحشر يوم القيامة بمثابة نزوله إلى سمائه وذلك بقوله : ﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴾
[الفجر : ٢٢]) .

(٢) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٣) لم أقف على هذا القول وقال الطبري : (والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال : إن الله أخبرني به
﴿ أنه بريء ممن فارق دينه الحق وفرقه وكانوا فرقا فيه وأحزابا شيعا ، وأنه ليس منهم ولاهم منه ،
لأن دينه الذي بعثه الله به هو الإسلام دين إبراهيم الحنيفية ... فكان من فارق دينه الذي بعث به ﴿
من مشرك ووثني يهودي ونصراني ومتحنف ، مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضل به عن الصراط
المستقيم والدين القيم ملة إبراهيم المسلم... داخل في عموم قوله ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
لست منهم في شيء ﴾ : ١٥٩/١٢ . وهذا ماذهب إليه أكثر المفسرين وانظر ابن كثير : ١٩٧/٢ .

سورة الأعراف

﴿ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَ هَا بِأُسْنَا ﴾ [٤]

هَذَا وَصْفُ إِهْلَاكِهَا ، وَذَكَرُ مَجِيئِهِ فِي وَقْتِ نَوْمٍ وَأَمْنَةٍ^(١) .
 وَقِيلَ : إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْهَلَكَ بِمَجِيءِ الْبَاسِ لَا يَفْتَرِقَا ، لَا يَكُونُ الْفَاءُ /
 لِلتَّعْقِيبِ كَقَوْلِكَ : « أُعْطِيتَ فَاحْسَنْتَ »^(٢) .

وَقِيلَ : أَهْلَكْنَاهَا : حَكَمْنَا بِالْهَلَكَ ثُمَّ أَرْسَلْنَا بِأُسْنَا^(٣) .

﴿ أَوْهُمْ قَائِلُونَ ﴾

قَالَ الْفَرَاءُ : حَذَفَ وَأَوَّ الْحَالِ لِنَلَّا يَكُونُ [عَطْفُهُ عَلَى الْعَطْفِ^(٤)] لَوْ قِيلَ :
 « أَوْ وَهُمْ »^(٥) .

(١) ينظر تفسير البيهقي : ٢٠٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٩/٧ ، قال الزمخشري في الكشاف : ٦٧/٢ (وإنما خص هذان الوقتان ... لأنهما وقت الغلظة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٧١/١ ، تفسير الطبري : ٣٠١/١٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٩/٢ ، تفسير البيهقي : ٢١٠/٢ ، المحرر الوجيز عن الفراء : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٩٨/٢ عنه ، تفسير الرازي عنه : ٢٣/١٤ ، الدر المنصور عنه : ٢٤٩/٥ .

(٣) قال العز بن عبد السلام في فوائد في مشكل القرآن : ١٧٢ : (فعقب بالفاء مجيء البأس ، والبأس لا يتأخر عن الهلاك ومراحه من وجل (أردنا إهلاكها) ليثني على نفسه بنفوذ مشيئته) ، وانظر تفسير الماوردي : ٩/٢ ، تفسير البيهقي : ٢١٠/٢ ، الكشاف : ٦٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٨/٧ ، تفسير الرازي : ٢٣/١٤ .

(٤) في الأصل عطفه على اللفظ والتصويب من معاني الفراء والطبري والكشاف قال الفراء : (فاستقلوا نسقا على نسق) : ٣٧٢/١ ، وقال الطبري والزمخشري وغيرهما : (استقلالا للجمع بين حرفي عطف) .

وقال الزجاجُ : « تقديرُهُ فجاعَهُمُ بأسُننا بيئاتاً أو قائلَةً ، فاستغنى عن الواوِ
في الثانيِ تقديرًا ، كما استغنى عنها في الأولِ لفظاً »^(١) .

« وقائلونَ » معناه: نائمونَ في [نصفِ] النهارِ^(٢) ، وهو في اللغةِ : ساكنونَ^(٣) .

كما قال الراعي :

٤٠٨ - تَبَيَّتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ

مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمِعُ السَّرَارَا

٤٠٩ - فَيَمَمَ حَيْثُ قَالَ الْقَلْبُ مِنْهَا

بِحَجْرِي تَرَى فِيهِ اضْطَمَامًا^(٤)

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢٧٢/١ ، تفسير الطبري: ٢٠٢/١٢ ، إعراب القرآن للنحاس: ١١٤/٢ عن
الفراء ، الكشاف: ٦٧/٢ ، زاد المسير: ١٩٨/٣ ، وضعفه ابن عطية ووصفه بالتكلف ورجح أن
المراد به اللف والنشر قال: (و « أو » في هذا الموضع كما تقول: الناس في فلان صنفان حامد أو
ذام ، فكأنه قال: جاعهم بأسنا لمرقتين باتتین أو قائلین ، وهذا هو الذي يسمى اللف) : ٩/٧ .

(١) معاني القرآن للزجاج: ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنه: ١١٤/٢ ، تفسير الرازي
عنه: ٢٢/١٤ .

(٢) في الأصل النصاب والتصويب من اللسان حيث قال: (الليث: القيلولة: نومة نصف النهار) :
٥٧٧/١١ .

(٣) ينظر تفسير البغوي: ٢٠٩/٢ .

(٤) قال في اللسان: قال أبو منصور: القيلولة عند العرب والمقبل الاستراحة نصف النهار ... والمقبل
والقيلولة: الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم) : ٥٧٨/١١ .

(٥) الديوان: ١٤٩ - ١٥٠ (بيبيت) ، الحيوان: ٢١٥/٤ (مستمع السرار) .

والأول في المعاني الكبير: ٦٦٥/٢ (يتسع السرار) ، طيقات فحول الشعراء: ٥٠٢/١ ، أمالي
القالبي: ٢٢/٢ ، سبط اللاكئ: ٦٥٧/٢ ، غريب الحديث لأبي عبيد: ٢٢٠/٣ ، الاشتقاق
لابن دريد: ٢٨ ، ٢٠٨ ، وفيها (بيبيت) ، المخصص: ٤٢/٤ ، أساس البلاغة: ٦٢٨ وفيها تبیت

﴿ دَعَوْتُهُمْ ﴾ [٥]

دَعَاؤُهُمْ^(١) . أَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

٤١٠ - وَإِنْ مَدَلَّتْ رِجْلِي [دَعْوَتِكَ^(٢)] أَشْتَقِي

بِدَعْوَاكَ مَنْ مَدَلَّ بِهَا فِيهِوْنَ^(٣)

﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ [٨]

وهو ميزانٌ واحدٌ ، ولكنَّ الجمعَ إمَّا على تعدُّدِ أجزاءِ الميزانِ ، أو تعدُّدِ

الأعمالِ الموزونة^(٤) . كما قال :

كما هنا ، روضة المحيين : ١٧ (تستمع) ، والثاني في المعاني الكبير : ١٠٤١/٢ ، اللسان : ١٧٠/٤ ، (حجر) وفيه (توحى ... منه) ، المحكم : ٩٤/٣ ، حلية المحاضرة : ١١٩/٢ كما هنا . قال في المعاني : (التضناض : القلق الذي لا يثبت ، ويقال هو الذي يحرك لسانه ، ويريد أن الصائد في قفر ، الحب : القرط ، قال القلب يقيل ، أي يسكن ، وحجري : مشقص وهو سهم عريض نسبه إلى حجر وهي قصبه اليمامة) . وقال البكري : (الحب : الحبيب ويروي تسمعه السرار) ، وفي الحيوان : (وربما باتت الأقمى عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه وأكثر ما يكون ذلك من القانص والرامي) .

(١) تفسير الطبري : ٢٠٢/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٠/٣ ،

المحرر الوجيز : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٦٨/٣ .

(٢) في الأصل جعلتك والتصويب من المراجع التالية .

(٣) البيت لكثير عزة وهو في ديوانه : ١٧٦ (إذا خدرت ، ذكرك ، بذكراك) ، تفسير الطبري :

٢٠٤/١٢ ، المحرر الوجيز : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٦٩/٣ (إذا مدلت) ، الدر المصون : ٢٥٤/٥

(فتهون) ، شرح نهج البلاغة : ٥٩٩/٤ (إذا مدلت ، ذكرك ، أشتقي) ، ونسب لكثير ، نقائض

جرير والأخطل : ٥٧٢ (إذا مدلت ، ذكرك) ، اللسان : ٦٢٢/١١ (مدل) وفيه وفي النقائض

(بذكراك) ولا شاهد فيها ، مدلت : خدرت « وكانوا يزعمون أن المرء إذا خدرت رجله ثم دعا باسم

من أحب زال خدرها » .

(٤) ينظر المحرر الوجيز : ١٣/٧ - ١٤ ، تفسير الرازي : ٢٩/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٦/٧ ، الدر

المصون : ٢٥٦/٥ .

٤١١ - أَيَا لَيْلَةَ خُرْسِ الدَّجَاجِ طَوِيلَةٌ

بِبَغْدَادَ مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي (١)

[وقال] (٢) :

٤١٢ - وَوَجَّهَ نَقِيَّ اللُّونِ صَافٍ يَزِينُهُ

مَعَ الْجَيِّدِ لَبَّاتٌ لَهَا وَمَعَاصِمُ (٣)

وَأِنَّمَا هُوَ لَوْبَةٌ وَمِعْصَمَانُ ، وَمَنْ هَذَا : ثَوْبٌ أَخْلَاقٌ (٤) ، وَحَبْلٌ أَحْذَاقٌ (٥) ،

[وَنَعْلٌ] (٦) [أَسْمَاطٌ] (٧) ، وَبِرْمَةٌ أَعْشَارٌ (٨) .

(١) اللسان (بغدن) : ٥٨/١٣ (ببغدان) . المغرب للجواليقي : ١٢٢ . شرح القصائد لابن الأنباري :

٢٤٧ (باليلة ، ببغدان) ، شفاء العليل : ٢٦٩/١ ، المساعد : ٢٢١/٢ (شهدتها) ، المغرب لابن

عصفور : ١٢٩/١ (بهرتها ، إلى الصبح) ، قال : أي خرس سجاجها .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق : والقائل هو الأعشى

(٣) الديوان : ١٧٧ ، شرح الديوان : ١٨١ (مع الحلبي) ، مختار الشعر الجاهلي : ١١٨/٢ .

اللبات : مواضع النحر .

(٤) هو جمع خلق وهو البالي ، وفي اللسان : « وقد يقال : ثوب أخلاق يصفون به الواحد إذا كانت

الخلوقة فيه كله ، وهو من الواحد الذي فرق ثم جمع » . اللسان (خلق) : ٨٨/١٠ ، وانظر ليس في

كلام العرب : ١٤٩

(٥) أي مقطع ، الحذق : القطع ، وحبل أحذاق : كانه حذق أي قطع جعلوا كل جزء منه حذيقا .

اللسان (حذق) : ٤١/١٠ ، أساس البلاغة : ١١٨ (حذق) ،

(٦) في الأصل فعل والتصويب من اللسان وأساس البلاغة .

(٧) أي : لارقة فيها ، وقيل : ليست بمخصوفة ، والسعيط من النعل : الطاق الواحد ولارقة فيها .

اللسان (سعط) : ٣٢٤/٧ ، أساس البلاغة : ٢٠٨ .

(٨) البرمة : القدر وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن ، أعشار : مكسرة على

عشر قطع ، قال الزمخشري : قدر أعشار وقدور أعشار وأعاشير وهي العظام التي تشعب لكبرها

عشر قطع ، أساس البلاغة : ٤٢١ ، اللسان (عشر) : ٥٧٣/٤ .

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ﴾ [١١]

يعني آدم^(١) . كقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾^(٢) أي: ميثاق آبائكم .
وقيل : خلقناكم في أصلاب آبائكم ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ في الأرحام ﴿ ثُمَّ ﴾
أخبرناكم أننا ﴿ فَلَنَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ ﴾^(٣) .

﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [١٢]

جاء على المعنى ، كأنه ما حملك على أن لا تسجد^(٤) .

﴿ فِيمَا أُوْحِيَتِي ﴾ [١٦]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٥١٢/٢ - ٥١٣ ، تأويل المشكل : ١٥٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد ورجحه
١٢/٢٢٠ - ٢٢١ ، معاني الزجاج : ٢٢١/٢ - ٢٢٢ ، تفسير الماوردي : ١١/٢ ، تفسير
الرازي : ٢٢/١٤ عن الحسن ويوسف النحوي قال : وهو المختار ، الدر المصون : ٢٦٠/٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٦٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢١٩/١٢ عن عكرمة ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس ، كتاب
التفسير ، باب تفسير سورة الأعراف : ٢١٩/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه
ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ١١/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢/١٤ ، الدر المصون :
٢٦١/٥ .

(٤) أكثر المفسرين على أنها بمعنى « أن تسجد » وضعفه الطبري في تفسيره : ٢٢٥/١٢ - ٢٢٦ (لأنه
غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له ، وأن لكل كلمة معنى صحيحا) . وهو الذي
اختاره الرازي أيضا في تفسيره وحكى وجهين في تفسيرها أحدهما : - وهو ما ذكره المؤلف -
حكاه عن القاضي : ٢٥/١٤ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨/٧ بعد ذكر هذا القول :
(وجملة هذا الغرض أن يقدر في الكلام فعل يحسن حمل النفي عليه كأنه قال : ما أحوجك أو حملك،
أو اضطررك) . إلا أن السمين ضعفه في الدر المصون : ٢٦٢/٥ وقال : (وهذا تمحل من يتحرج من
نسبة الزيادة إلى القرآن وقد تقدم تحقيقه وأن معنى الزيادة على معنى يفهمه أهل العلم ، وإلا
فكيف يدعى زيادة في القرآن بالعرف العام ، هذا ما لا يقوله أحد من المسلمين) أم .

على القسم^(١) .

وقيل : على الجزاء ، أي : لإغوائك^(٢) .

وفسروا الإغواء بالإضلال ، وبالتخييب [و^(٣)] بالإهلاك .

غويّ الفصيل / : أشقى على الهلاك^(٤) . وبالتخييب كقوله : ﴿ فسوف

يلقون غيًّا ﴾^(٥) بالحكم على الغي^(٦) .

﴿ صراطك ﴾

نُصِبَ على الظرف^(٧) ؛ لأنَّ الطريق يكونُ مبهماً غيرَ مختص^(٨) .

(١) تفسير الطبري : ٣٣٢/١٢ ، تفسير الماوردي : ١٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٤/٢ ، زاد المسير :

١٧٦/٣ ، تفسير الرازي : ٤١/١٤ ، الدر المصون : ٢٦٤/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٣٢/١٢ ، تفسير الماوردي : ١٣/٢ ، الكشاف : ٦٩/٢ ، زاد المسير :

١٧٩/٣ ، تفسير الرازي : ٤١/١٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الطبري : ٣٣٢/١٢ ، وقال في اللسان : (الغي : الضلال والخيبة غوي بالفتح غيا ، وغوي

غواية الأخيرة عن أبي عبيدة : ضل ، وقال الليث : غوي الفصيل يَغْوِي غوي : إذا لم يصب رياً من

اللين حتى كاد يهلك) : ١٤٠/١٥ ، ١٤٢ (غوي) .

(٥) سورة مريم : آية : ٥٩ .

(٦) متشابه القرآن : ٢٧٥/١ .

(٧) اختاره الطبري في تفسيره : ٢٣٧/١٢ ، وضعفه السمين في الدر المصون : ٢٦٧/٥ بقوله : (وهذا

أيضاً ضعيف لأن (صراطك) ظرف مكان مختص ، والظرف المكاني المختص لا يصل إليه الفعل

بنفسه بل بـ « في » تقول : صليت في المسجد ، ونمت في السوق ، ولاتقول : صليت المسجد إلا

فيما استثنيت في كتب النحو ، وإن ورد غير ذلك كان شاذاً كقولهم : رجع أدراجه ...) .

(٨) وهذا القول حكاه السمين في الدر المصون : ٢٦٨/٥ عن ابن الطراوة ونعتة بالشنوذ وتعقبه بقوله :

(وهذا قول مردود لأن المختص من الأمكنة ماله أقطار تحويه وحدود تحصره ، والصراط والطريق ،

من هذا القبيل) . ثم ذكر وجهها ثالثاً وهو النصب على المفعول به والتقدير لأزمن صراطك المستقيم

بقمودي عليه .

وقيل : إِنَّهُ كَقَوْلِكَ : ضَرَبَ الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ ، أَي : عَلَيْهِمَا ^(١) .
مَذَّةٌ وَمَا مَنَحُورًا ^(٢) ← [١٨]

الذَّامُ فَوْقَ الذَّمِّ ، وَالذَّحْرُ : الطَّرْدُ وَالْإِبْعَادُ ^(٣) .
وَقَاسَمَهُمَا ^(٤) ← [٢١]

أَقْسَمَ لِهَـمَا ، مَفَاعَلَةٌ بِمَعْنَى الْفَعْلِ ^(٥) . كَقَوْلِ الْهَذَلِيِّ ^(٦) :
٤١٣ - وَقَاسَمَهُمَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ
[أَلْذُّ مِنْ ^(٧)] السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورَهَا ^(٨)

(١) قاله سيبويه في الكتاب : ١٥٩/١ قال : (والعامل فيه الفعل ، وليس المنتصب ههنا بمنزلة الظرف ، ... ولم يجزيوه - يعني حذف حرف الجر - في غير السهل والجبل والظهر والبطن ، كما لم يجز حذف حرف الجر إلا في الأماكن مثل دخلت البيت ، واختصت بهذا) . وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٧٥/١ ، معاني القرآن للأخفش ٥١٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٤/٢ وحكى عدم اختلاف التحويين في ذلك ، إعراب النحاس عن سيبويه : ١١٧/٢ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ٤١/١٤ ، الدر المصون : ٢٦٧/٥ وضعفه (من حيث أن حرف الجر لا يطرده حذفه بل هو مخصوص بالضرورة أو بشئوذة كقوله : (تمريرن الديار فلم تعوجو ...) وقوله : ... لولا الأسي لقضاتي) .

(٢) انظر المجاز : ٢١١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٦ ، تفسير الطبري : ٣٤٢/١٢ - ٣٤٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٩/٣ ، مفردات الراغب : ١٦٧ .

(٣) المجاز : ٢١٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٤ ، تفسير الطبري : ٣٤٩/١٢ ، معاني القرآن للزجاج ٣٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٧/٢ ، تفسير الرازي : ٥٢/١٤ ، القرطبي : ١٧٩/٧ ، قال في البحر : ٢٧٩/٤ (والمقاسمة مفاعلة تقتضي المشاركة في الفعل فتقسم لصاحبك ويقسم لك ، ... وأما هنا فمعناها أقسم لهما لأن اليمين لم يشاركاه فيها) .

(٤) هو خالد بن زهير الهذلي يرد على أبي نؤيب حين عاتبه على خيانتته ،

(٥) في الأصل الذين والتصويب من شرح أشعار الهذليين

(٦) ديوان الهذليين : ١٥٨/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٢١٥/١ ، نظام الغريب : (وقاسمها) :

٩٥ ، المخصص : ١٥/٥ ، حياة الحيوان : ٣٤٨/٢ (النحل) ، تفسير الطبري : ٣٥٠/١٢ ،

اللسان (سلا) : ٣٩٦/١٤ (وقاسمها) ، البحر المحيط : ٢٧٩/٤ ، الدر المصون : ٣٧٠/١ ،

٢٧٩/٥ ، نشورها ، نأخذها ، والشور : أخذ العسل ، والسلوى هنا العسل سمعت سلوى : لأنها

تسلي عن كل حلو إذ هي فوقه ، ويعني بقاسمها : ابن عويمر .

وقيلَ : إِنَّهُ مفاعلةٌ من القسمةِ ، أي: قالَ لهما : إِنْ كَانَ ذَا^(١) قَلْتُهُ خَيْرًا
فلكما، وإلَّا فَعَلِيَّ دُونَكُما^(٢) .

﴿ فَذَلَّهُمَا ﴾ [٢٢٢]

حَطَّهُمَا عَنْ درجتِهِما^(٣) . ولا تكونُ التدلِيَةُ إِلَّا مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ، يقالُ : تدلَّى
بنفسِهِ ، ودلَّى غَيْرَهُ^(٤) :

٤١٤ - فَقَلْتُ لِقَلْبِي [يَا لَكَ^(٥)] الْخَيْرُ إِنَّمَا

يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ [الْجَدِيدِ^(٥)] حَبَابُهَا^(٦)

﴿ وَطَفِقَا ﴾

جعلًا .

﴿ يَخْصِفَانِ ﴾

(١) ذَا يأتي أحيانًا بمعنى الذي . انظر اللسان : ٤٥٠/١٥ ، ٤٦٠ ، وقد جاء في تفسير الماوردي :
(ماقلته) : ١٧/٢ .

(٢) المجاز : ٢٢٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٧/٢ .

(٣) تفسير الماوردي : ١٨/٢ .

(٤) انظر اللسان : ٢٦٦/١٤ (دلا) وحكى عن أبي منصور أنه قال : (وأصله الرجل العطشان يدلى في
البيتر ليروي من مائه فلا يجد فيها ماء فيكون مدليا فيها بالغرور ، فوضعت التدلوية موضع الإطماع
فيما لا يجدي نفعا) .

(٥) في الأصل مالك، الحديد والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٦) البيت لأبي نؤيب الهذلي وهو في ديوان الهذليين : ٧٢/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٤/١ .

اللسان (حبيب) : ٢٩٠/١ ، (جدد) : ١١٢/٣ .

الجديد : ما لا عهد لك به ولذلك وصف به الموت . وقال الأخفش : جديد الموت : أوله . الحباب :
بالكسر : المحابة والموادة والحب .

[يرقعان^(١)] الورق بعضها على بعضٍ من خَصَفِ النَّعَالِ^(٢) . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

٤١٥ - مَا نَظَرْتُ [ذَاتُ] أَشْفَارٍ كَنَظَرَتِهَا

حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ [إِذْ سَجَعًا^(٣)]

٤١٦ - قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتْفٌ

[أ]^(٤) يُخَصِّفُ النَّعْلَ لَهْفِي آيَةً صَنَعًا^(٥)

﴿ وَيَلِاسُ التَّقْوَى ﴾^(٦) [٢٦]

رُفِعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾^(٧) خَيْرُهُ^(٨) .

(١) في الأصل يرقعان والتصويب من الإيجاز : ٦٥ .

(٢) المجاز : ٢١٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٦ ، الطبري : ٢٥٢/١٢ .

(٣) في الأصل (د) ، (إنه سجعاً) والتصويب من الديوان .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الأبيات من عينية الأعشى يتحدث فيها عن زرقاء اليمامة .

وهي في الديوان : ١٠٦ ، شرح الديوان : ١١٠ ، المعارف : ٢٤٩ (ذات أسفار كما نظرت يوماً

ولانظر الدبى إذ سجعاً ، إنه صنعاً) ، معاني القرآن للزجاج ٢/٢٢٧ ، ثمار القلوب : ٢٠٠ -

٢٠١ (كما نظرت ، كما نظر الدبسي) ، والثاني في فصل المقال : ١١٨ .

الأشفار : جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في الجفن ، الذئبي : سطيح الكاهن ، سجع : تنبأ

بقول السجوع ، وهو سجع الكهان ، في كفه كتف : أي في كفه قطعة من لحم الكتف يأكلها .

يخصف النعل : يخرزها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لإصلاحها .

(٦) هذا على قراءة الجمهور بالرفع ، بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب ،

المبسوط : ١٨٠ ، الكشف : ٤٦٠/١ ، النشر : ٢٦٨/٢ .

(٧) تفسير الطبري : ٢٦٩/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٢٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

٢٥٨/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٦٧/٢ .

أو الخبرُ : « خَيْرٌ » ، هو « ذَلِكَ » فصلٌ لاموضع له من الإعراب^(١) .
 ﴿ إِنَّهُ يَرْزُقُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْوُونَ ﴾
 في معناه لبعض العرب^(٢) :

٤١٧ - رَمَتْنِي بَنَاتُ [الدَّهْرِ]^(٣) مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى

فَكَيْفَ بَمَنْ [يُرْمَى]^(٤) وَلَيْسَ بِرَامٍ

٤١٨ - وَلَوْ أَنَّهَا نَبَلٌ يَرَى لِاتَّقَيْتُهَا

وَلَكِنَّمَا أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ^(٥) /

﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ [٢٩]

(١) تفسير الطبري ورجحه : ٣٦٩/١٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٥٨/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٢٩/٢ ، إعراب النحاس : ١٢٠/٢ ، الكشف : ٤٦١/١ ، تفسير الرازي : ٥٥/١٤ ، إملأ مامن به الرحمن : ٦٦٧/٢ . وهذا مبني على الاختلاف في ضمير الفصل ، هل له موضع من الإعراب أم لا فقال الكوفيون بالأول ، وقال البصريون بالثاني . انظر الإنصاف : ٧٠٦/٢ .

(٢) هو عمرو بن قميئة

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) في الأصل يرى والتصويب من الديوان .

(٥) ديوان عمرو بن قميئة بتحقيق خليل إبراهيم : ٢٨ - ٢٩ ، وبتحقيق الصيرفي : ٢٠٤ ، أمالي المرتضى : ٤٥/١ - ٤٦ ، خزائن الألب : ٢٢٨/١ ، وفي جميعها (فلو أنها نبيل إذا لا تقيتها ، ولكنني) ، طبقات الشعراء : ١٧٩ ، العقد الفريد : ٢٢٦/١ ، ٣٦٩/٢ ، ٢٧٠ وفيهما (فلو أنني أرمي بنبل رأيتها . . . ولكنني) ، المعمرن والوصايا : ٤٥ - ٤٦ (فما بال من يرمى) (إذا لا تقيتها) . بنات الدهر : نوابه ومصائبه .

أدركتكم صلاته ولا تؤخروها لمسجدكم^(١) .

وقيل : إنه أمر بالتوجه إلى الجماعة^(٢) .

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾

« ما معناه فيه أقوال : كَمَا خَلَقَكُمْ وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا كَذَلِكَ يَعِيدُكُمْ

[٣] حياء^(٤) .

وقال ابن عباس : « كَمَا بَدَأَكُمْ فَمِنْكُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ كَذَلِكَ تَبْعُونَ »^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٣/٢ ، تفسير البغوي ٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٨٥/٣ عن ابن عباس والضحاك . قال : واختاره ابن قتيبة ، تفسير الرازي : ٦١/١٤ - ٦١ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٣/٢ ، زاد المسير : ١٨٥/٣ .

(٣) زيادة يقتضيتها السياق .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة وابن عباس ومجاهد وابن زيد ورجحه : ٢٨٥/١٢ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢٣١/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف ولفظه (يقول كما خلقناكم

أول مرة كذلك تعودون) تفسير سورة الأعراف : ١٣٨/١ رقم (٢٤٥) ، إعراب القرآن للنحاس نحوه

: ١٢٢/٢ ، ونصه في تفسير الماوردي عن الحسن وابن زيد : ٢٣/٢ ، وفي تفسير البغوي عنهما :

٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٨٦/٣ ، تفسير الرازي عن الحسن ومجاهد : ٦٢/١٤ .

(٥) أخرجه عنه الطبري بنحوه وعن جابر وأبي المالبة ومحمد بن كعب ومجاهد والسدي : ٢٨٢/١٢ -

٢٨٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بإسناد صحيح ولفظه « إن الله عز وجل بدأ كل خلق من آدم

مؤمن وكافر كما قال ﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ [التغابن : ٢] ثم يعيدكم يوم

القيامة كما بدأ خلقكم مؤمن وكافر . تفسير سورة الأعراف : ١٣٥/١ - ١٣٦ رقم (٢٤١) ،

ونحوه عن مجاهد بإسناد صحيح أيضا .

واختاره الفراء في معانيه : ٢٧٦/١ ، وذكره الرازي في تفسيره عن ابن عباس : ٦٢/١٤ ، وانظر

الدر المصون : ٧٧/٣ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « [تَبِعْتُ^(١)] كُلَّ نَفْسٍ عَلَىٰ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ »^(٢) .
 قَالَ قَتَادَةُ : كَمَا بَدَأَكُمْ مِنَ التُّرَابِ تَعُودُونَ إِلَيْهِ . ﴿ مِنْهَا خَلَقْتَكُمْ وَفِيهَا
 نُعِيدُكُمْ ﴾^(٣) (٤) وَفِي مَعْنَاهُ قِيلَ :

٤١٩ - خُلِقْتَ مِنَ التُّرَابِ فَصِرْتَ شَخْصًا

يُنَادِي بِالْفَصِيحِ مِنَ الْخَطَابِ

٤٢٠ - وَعَدْتَ إِلَى التُّرَابِ فَصِرْتَ فِيهِ

كَأَنَّكَ مَا^(٥) بَرِحْتَ مِنَ التُّرَابِ^(٦)

﴿ خَالِصَةً ﴾^(٧) [٣٢]

نُصِبَ عَلَى الْحَالِ ، وَالْعَامِلُ فِيهِ اللَّامُ ، أَيُّ وَهِيَ ثَابِتَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي حَالِ خُلُوصِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٨) .

(١) في الأصل يبعث .

(٢) أخرجه مسلم كتاب الجنة باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت : ٢١٠/١٧ بلفظ « يبعث كل

عبد على ما مات عليه » وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب النية : ١٤١٤/٢ برقم

(٤٢٢٠) بلفظ (يحشر الناس على نياتهم) ، والطبري في تفسيره بسند صحيح : ٢٨٤/١٢ ،

والحاكم في المستدرک : ٤٩٠/٢ تفسير سورة الأعراف ، وأخرجه البغوي في تفسيره : ٢٢٢/٢ ،

وأورده الماوردي في تفسيره بلفظه : ٢٣/٢ .

(٣) سورة طه : آية : ٥٥ .

(٤) تفسير البغوي عنه بنحوه : ٢٢٢/٢ ، البحر : ٢٨٨/٤ عن الحسن .

(٥) في الأصل وما برحت .

(٦) خلق الإنسان : لوحة : ١/٢٣٥ « تنادي » ، سمير المؤمنين : ٤٤ (فصرت حيا وعلمت الفصيح ،

ماخرجت)

(٧) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ نافع وحده بالرفع . الميسوط : ١٨٠ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، البور

الزاهرة : ١١٤ ، الإتحاف : ٢٢٢ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٣٧٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٠١/١٢ ، معاني الزجاج : ٣٢٢/٢ ، إعراب

القرآن للنحاس : ١٢٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٦٠/١ ، الكشف لمكي : ٤٦١/١ ،

زاد المسير عن ابن الأثيري : ١٨٩/٣ .

- والحال يقتضي المصاحبة ، وكونها لهم يوم القيامة مصاحب لكونها لهم
 في الدنيا [إذ هما^(١)] داران لفاصل بينهما .
- يَنَالُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ط [٣٧] ←
- أي ماسبق لهم الكتاب به من العذاب^(٢) .
- وقيل : ممَّا كُتِبَ لَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَرْزَاقِ^(٣) .
- أَدَارَكُوا ← [٣٨]
- تدَارَكُوا، أَي تَتَابَعُوا وَتَلَاخَقُوا .
- لَا تُفْسَخُ لَهُمْ أَرْبَابُ السَّمَاةِ ← [٤٠]
- قال ابن عباس : [لأرواحهم^(٤)]^(٥) .

-
- (١) في الأصل إنهما والتصويب من الإيجاز : ٦٦ .
- (٢) غريب القرآن للقتبي : ١٦٧ ، الطبري عن أبي صالح والسدي والحسن : ٤٠٨/١٢ - ٤٠٩ .
 معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن والسدي : ٢٦/٢ ، تفسير
 الرازي : ٧٥/١٤ .
- (٣) تفسير الطبري عن الربيع بن أنس والقرظي وابن زيد ورجحه : ٤١٣/١٢ - ٤١٤ ، تفسير الماوردي
 عن الربيع وابن زيد : ٢٦/٢ ، تفسير الرازي عنهما ٧٥/١٤ ، شفاء العليل لابن القيم : ٩٣ عن
 ابن زيد والقرظي والربيع بن أنس ، قال : (والصحيح أن نصيبهم من الكتاب يتناول الأمرين ،
 فهو نصيبهم من الشقارة ، ونصيبهم من الأعمال التي هي أسبابها ، ونصيبهم من الأعمار التي
 هي مدة اكتسابها ونصيبهم من الأرزاق التي استعانوا بها على ذلك ، فعمت الآية هذا النصيب
 كله) .
- (٤) في الأصل لأرواحهم . والتصويب من المراجع التالية .
- (٥) أخرجه الطبري عنه وعن السدي : ٤٢٢/١٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك عن
 ابن عباس بإسناد قال عنه المحقق منقطع لأن الضحاك لم يلق ابن عباس ولكن يجبر ذلك لمعرفة
 الوسطة وهو سعيد بن جبير ويتقوى بالشاهد عن البراء مرفوعاً فيرتفع إلى الحسن لغيره ، تفسير
 سورة الأعراف : ١٩٥/١ - ١٩٦ رقم (٣٦٧) . وعزاه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ

[وقال^(١)] الحسنُ : لدعائِهِم^(٢) .

وقال مجاهدٌ : لأعمالِهِم^(٣) .

﴿ سَرَ الْخِيَاطِ ﴾

عن ابن عباس : ٨٢/٣ - ٨٤ ، وانظر غريب القرآن للفتحي : ١٦٧ ، معاني الزجاج : ٢٢٧/٢ ، تفسير الرازي عن السدي : ٨١/١٤ ، قال ابن كثير : « ويؤيده ما قاله ابن جرير من حديث البراء عن الرسول ﷺ في قبض روح المؤمن والكافر » اهـ : ٢١٤/٢ ، وحديث البراء أخرجه أحمد في مسنده : ٢٨٧/٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ وأبو داود الطيالسي في مسنده : ١٠٢ ، وأبو داود في سننه : ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ رقم (٤٧٥٣) كتاب السنة ، باب المسئلة في القبر وعذاب القبر ، والنسائي في سننه كتاب الجنائز ، باب الوقوف للجنائز مختصراً : ٧٨/٤ ، والحاكم : ٣٧/١ - ٣٩ ، كتاب الإيمان باب مجرئ ملك الموت عند قبض الروح ، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

(١) في الأصل فقال ، وهو تصحيف .

(٢) أورده الماردي عنه ٢٧/٢٠ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد وإبراهيم وسعيد، وجمع فيه بين الدعاء والعمل الصالح : ٤٢٢/١٢ - ٤٢٣ ، وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف : ١٩٨/١ رقم (٢٧١) وللنزه (لا تفتح لهم لعمل ولا دعاء) .

(٣) أخرجه الطبري عنه رقم (١٤٦٠٧) وجمع معه الدعاء - كما سبق : ٤٢٢/١٢ - ٤٢٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (٢٧٢) بإسناد ضعيف ، كما أخرجه عن ابن عباس رقم (٣٦٩) بإسناد صحيح ، وعن ابن عباس أيضاً (٣٧٠ ، ٣٧١) وقتادة (٣٧٥) وإبراهيم (٣٧٢) بأسانيد ضعيفة ، تفسير سورة الأعراف : ١٩٧/١ - ٢٠٠ ، واختاره الفراء في معانيه : ٢٧٩/١ ، وانظر غريب القرآن للفتحي : ١٦٧ ، تفسير الماردي عن مجاهد وإبراهيم : ٢٧/٢ ، زاد المسير : ١٩٦/٣ ، الرازي عن ابن عباس : ٨١/١٤ .

ثَقْبِ الْإِبْرَةِ . وَفِي بَعْضِ الْقِرَاءَةِ « حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ » ^(١) وَالْجَمَلُ ، بِالتَّثْقِيلِ
وَالتَّخْفِيفِ ، وَهَمَا الْحَبْلُ الْغَلِيظُ ^(٢) .

﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ ﴾ [٤٦]

سُورَةُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ^(٣) ، سُمِّيَ بِذَلِكَ [لارتفاعه ^(٤)] .

﴿ رِجَالٌ ﴾

قِيلَ : هُمُ الْعُلَمَاءُ الْأَتْقِيَاءُ ^(٥) .

(١) قال ابن جنى في المحتسب ٢٤٩/١ قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي وأبي العلاء بن
الشيخير ورويت عن أبي رجاء (الجمال) بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة ، وقرأ (الجمال) بضم الجيم
وفتحه الميم مخففة ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف ، وعبد الكريم وحنظلة ومجاهد بخلاف ...
بتصرف . زاد السمين في الدر المنصون : ٣٢٠/٥ - ٣٢١ « وقرأ عكرمة وابن جبير بضم الجيم
وسكون الميم ، والمتوكل وأبو الجوزاء بالفتح والسكون » قالوا : « وكلها لغات في القلس وهو حبل
غليظ يجمع من حبال كثيرة فيقتل وهو حبل السفينة » . وانظر زاد المسير : ١٩٧/٣ - ١٩٨ ،
إتحاف فضلاء البشر : ٢٢٤ .

(٢) وقراءة الجمهور الجملة بفتح الجيم والميم وتخفيف الميم وهو الحيوان المعروف .
(٣) المجاز : ٢٣٥/١ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٢٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٨ ، تفسير
الطبري : ٤٤٩/١٢ - ٤٥٢ ، تفسير البغوي : ٢٢٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٦٥/٧ ، زاد المسير :
٢٠٤/٣ .

(٤) في الأصل لارتفاعها والتصويب من تفسير البغوي .
(٥) أخرجه هناد في الزهد عن مجاهد رقم (٢٠٥) : ٣١٠/١ وقال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير
الطبري عن مجاهد : ٤٥٨/١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٩/٢ ،
تفسير البغوي : ٢٢٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٦٧/٧ ، زاد المسير : ٢٠٥/٣ .

وقيل : قومٌ توازنت حسناتهم وسيناتهم، وقفهم الله بالأعراف لم يدخلوا الجنة / ولا النار، وهم يطمعون ويخافون^(١) . كما قيل في معناه :

٤٢١ - فَكَانَتْ بَيْنَ الْوَصَالِ وَبَيْنَ الْ

هَجْرِ مِمَّنْ مَقَامُهُ الْأَعْرَافُ

٤٢٢ - فِي مَحَلٍّ بَيْنَ الْجَنَانِ وَبَيْنَ النَّارِ

رَازِجُونَ طَوْرًا وَطَوْرًا أَخَافُ^(٢)

➤ سَيِّمُهُمْ [٤٨]

بعلامتهم في نضرة الوجوه ، [أ^(٣)] أو غيرتها .
والسِّيمَا للإنسان كالسِّمَةِ للأنعام . قال^(٤) :

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢٢٩/١ ، وأخرج نحوه هناد في الزهد عن حذيفة رقم (٢٠٣) : ٢٠١/١ وقال المحقق : إسناده صحيح . وأخرجه الطبري عن حذيفة وابن عباس والضحاك وسعيد بن جبير عن ابن مسعود وعبد الله بن الحارث ورجحه : ٤٥٢/١٢ - ٤٥٧ ، وانظر معاني الفراء : ٢٨٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/٢ ، معاني النحاس : ٤٠/٢ ، ووصفه بأنه أشهر وأعرف ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن حذيفة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، باب سورة الأعراف : ٢٢٠/٢ ، وأخرجه البيهقي في البعث عن مجاهد رقم (١١٠) : ١٠٨ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٦٧/٧ ، واللازم من الآية أن على أعراف ذلك السور أو على مواضع مرتفعة عن الفريقين حيث شاء الله تعالى رجالا من أهل الجنة يتأخر دخولهم ويقع لهم ما وصف من الاعتبار في الفريقين .

(٢) البيتان لمحمد بن أبي زرة الدمشقي . وهما في روضة المحبين : ٣٢٧ (فكانت بين الصدود وبين الوصل) ، سمط اللاكبي : ٥١٧/١ (يرجو ، يخاف) ، الوساطة بين المتنبئ وخصومه ٣٩٤ .
(٣) زيادة من الإيجاز : ٦٧ .

(٤) هو الأسود بن يعفر التهشلي الدارمي التميمي .

٤٢٣ - وَأَصْبَحَ أَخْدَانِي [كَأَنَّ^(١)] عَلَيْهِمْ
مَلَاءَ الْعِرَاقِ وَالثَّغَامِ الْمُنَزَعَا

٤٢٤ - يَبِينُهُمْ ذُو اللَّبِّ [حِينَ^(١)] يَرَاهُمْ
بِسِيمَاهُمْ بِيضًا لِحَاهُمْ وَأَصْلَعَا^(٢)

﴿ يَطْلُبُهُ حَيْثَا ﴾ [٥٤]

يطلبه، يجوزُ حالاً من النهار - وإن كان مفعولاً - كقَوْلِكَ : ضَرَبْتُ هُنْدُ
زَيْدًا مَوْلاةً لَهُ ، فيكونُ « مَوْلاةً » حالٌ من هُنْدٍ ومن زَيْدٍ أيضاً ؛ لأنَّ لكلِّ واحدٍ
منهما في الحالِ ضميراً^(٣) .

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [٥٦]

حملٌ على المعنى ، [إِذْ^(٤)] المعنى : إِنْعامه وثوابه^(٥) .
وقيلَ : تقديره : « مكانَ رحمةِ اللَّهِ أو زمانه »^(٦) .

(١) في الأصل كائى ، حتى ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٧ (فأصبح) نوابر أبي زيد : ١٦٢ ، الشعر : ٢١٢/١ (فأصبح) ، والثاني في التكملة
لأبي علي : ٢٨٢ ، النصف : ٤٤/٣ ، المحتسب : ١٨٤/١ .

يبينهم : أي يتبينهم ، والملاء بالضم والمد : جمع ملاءة وهي الإزار والربطة ، والثغام : نبت أبيض
الثمر والزهر يشبه به بياض الشيب ، وأصلعا : يقرأ بفتح اللام أي صلعا .

(٣) المحتسب لابن جنى : ٢٥٤/١ ، المحرر الوجيز : ٧٦/٧ ، البحر : ٣٠٩/٤ .

(٤) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٥) ينظر معاني الزجاج : ٣٤٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣١/٢ واختاره ، تفسير الماوردي عن

الأخفش : ٣٤/٢ ، تفسير البغوي عن سعيد بن جبير : ٢٤٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٠/٧ ، تفسير

الرازي عن الزجاج : ١٤٢/١٤ ، الدر المصون : ٢٤٤/٥ - ٣٤٥ .

(٦) معاني الفراء : ٣٨١/١ ، المجاز : ٢١٦/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٨/١٢ ، معاني الزجاج وضعفه :

٣٤٤/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٣٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٠/٧ ، زاد المسير عن الفراء :

٢١٦/٣ .

وقال [النصر^(١)] : المصادرُ تجري على التذكير^(٢) .

﴿ يُرْسِلُ الرِّيحَ نُشْرًا ﴾^(٣) [٥٧]

جمعُ نشورٍ ، كرَسُولٍ وُرُسُلٍ لأنها تنشرُ السحابَ [وتستدره^(٤)] ، والتثقيلُ

لغةَ الحجازِ ، والتخفيفُ لتميم^(٥) . ويجوزُ ﴿ نُشْرًا ﴾^(٦) أي: ناشراتٍ كقوله :

﴿ ثُمَّ أَدْعُهُنَّ يَا تَيْبِكَ سَعِيًّا ﴾^(٧)

(١) في الأصل النصر والتصويب من تفسير الرازي .

وهو النصر بن شميل بن خوشة بن يزيد المازني التميمي، (١٢٢ - ٢٠٢ هـ)، أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة، واد بمرى وانتقل إلى البصرة مع أبيه، من كتبه : المعاني ، غريب الحديث .

ترجمته في : طبقات النحويين للزيدي : ٥٥ ، إنباء الرواة : ٣/٢٤٨ - ٣٥٢ ، غاية النهاية : ٢٤١/٢ ، المزهر : ٢/٤٠٥ .

(٢) حكاه عنه الرازي في تفسيره : ١٤٢/١٤ ، وانظر الدر المصون : ٥/٢٤٥ .

(٣) هذه قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بضم النون والشين ، المبسوط : ١٨١ ، الحجة لأبي علي : ٤/٣٨ ، الكشف : ٨/٤٦٥ ، البحر : ٤/٣١٦ ، الدر المصون : ٥/٢٤٦ - ٢٤٧ ، النشر : ٢/٢٧٠ .

(٤) في الأصل تستدن والتصويب من المحتسب .

(٥) المحتسب : ١/٢٥٥ ، قال : والتثقيل أفصح ، وانظر الكتاب : ٤/١١٢ ، معاني الأخفش : ٢/٥٢٠ ، اللسان : ٥/٢٠٧ ، وقراءة التخفيف (نشرا) بضم النون وإسكان الشين وهي قراءة ابن عامر . المبسوط : ١٨١ ، البحر : ٤/٣١٦ ، النشر : ٢/٢٧٠ .

(٦) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف بفتح النون وسكون الشين . المبسوط : ١٨١ ، معاني الأخفش : ٢/٥٢٠ ، البحر : ٤/٣١٦ ، النشر : ٢/٢٧٠ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ .

أي: ساعاتٍ ، وقد قُرئَ ﴿بُشْرًا﴾^(١) جمعُ بشيرٍ؛ لأنَّ الرِّيحَ تَبشُرُ بالسحابِ ، وقُرئَ ﴿بَشْرًا﴾^(٢) مصدرٌ في موضعِ الحالِ، أي: باشراتٍ بمعنى مبشراتٍ . وقُرئَ «بُشْرَى»^(٣) غيرَ منونٍ ، وقُرئَ «نَشْرًا»^(٤) ذاتُ نَشْرٍ ، والنَّشْرُ: انتشارُ النِّعمِ بالليلِ في الرِّعيِّ ، فشَبَّهَ السحابَ في انتشارِهِ وعمومِهِ بها^(٥) .

﴿ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ ﴾ [٥٩]

رفعُ ﴿غَيْرُهُ﴾^(٦) على الصِّفةِ لموضعِ ﴿مِنِ اللَّهِ﴾ كأنَّهُ: ما إلَهُ غَيْرُهُ لَكُمْ^(٧) ويجوزُ على البَدلِ مِنْ ﴿إِلَهٍ﴾، واعتبارُ حذفِ المبدلِ كأنَّهُ ما غَيْرُهُ لَكُمْ ، فيكونُ

(١) هذه قراءة ابن عباس والسلمي بخلاف وابن أبي عمير بخلاف بضم الباء والشين مع التنوين ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، البحر: ٢١٦/٤ ، وقرأ عاصم بشرا بضم الباء وسكون الشين ، المبسوط : ١٨١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، النشر : ٢٧٠/٢ ، قال مكِّي في الكشف : ٤٦٦/١ ، وأصل الشين الضم لكن أسكنت تخفيفا كرسول ورسول . وانظر الحجة لابن خالويه : ١٥٧ ، الحجة لأبي علي : ٣٩/٤ .

(٢) رويت عن عاصم بفتح الباء وإسكان الشين ، إعراب النحاس : ١٢٣/٢ ، وفي المحتسب نسبت لأبي عبد الرحمن بخلاف : ٢٥٥/١ ، وانظر البحر : ٣١٦/٤ ، الدر المصون : ٣٤٩/٥ .

(٣) هذه قراءة محمد ابن السميّع وابن قطيب ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٣/٢ ، البحر : ٣١٦/٤ ، الدر المصون : ٣٤٩/٥ .

(٤) هذه قراءة مسروق بفتح النون والشين ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، زاد بن الجوزي أبا رجاء العطاردي وإبراهيم النخعي ومورق العجلي زاد المسير : ٢١٨/٣ .

(٥) المحتسب : ٢٥٦/١ قال ابن جنّي وابن منظور : « النشر : أن تنتشر الغنم بالليل فترعى ، وانتشرت الإبل والغنم : تفرقت عن غرة من راعيها » اللسان : ٢١٨/٥ (نشر) .

(٦) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو جعفر والكسائي (غيره) بالخفض ، المبسوط : ١٨١ ، الكشف : ٤٦٧/١ ، البحر : ٣٢٠/٤ ، النشر : ٢٧٠/٢ .

(٧) معاني الفراء : ٢٨٢/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٤/٢ الحجة لابن خالويه : ١٥٧ ، البيان لابن الأثيري : ٢٦٧/١ ، الكشف : ٤٦٧/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٣/٣ .

أَعْمَ فِي الْمَعْنَى ^(١) . /

وقيل : إِنَّهُ اسْمٌ ﴿ مَا ﴾ فَأُخِّرَ ، كَأَنَّهُ مَا غَيْرُهُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ ^(٢) .
﴿ أَوْلَتَعُوذُنَ فِي مَلَّتِنَا ﴾ [٨٨]

وإن لم يكونوا فيها إذ كان العوذ قد يتناولُ الابتداء . فقال :

٤٢٥ - إِذَا [التَّسْعُونَ ^(٣)] أَقْصَدَنِي سَرَاهَا

[وَسَارَتْ ^(٣)] فِي الْمَفَاصِلِ وَالْعِظَامِ

٤٢٦ - وَصِرَتْ كَأَنَّنِي أَقْتَادُ [عَيْرًا ^(٣)]

وَعَادَ الرَّأْسُ مِنِّي كَالثَّغَامِ ^(٤)

﴿ كَأَنَّ لَمْ يَعْنُوا فِيهَا ﴾ [٩٢]

أي : لم يقيموا ، وفي معناه لبعضِ الجاهلية ^(٥) :

(١) الكشف لمكي : ٤٦٧/١ ، المحرر الوجيز وحكى اختيار أبي علي الفارسي له : ٨٧/٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٢/٢ ، البحر : ٢٢٠/٤ ، الدر المصون : ٢٥٤/٥ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٢٩٥/١ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/٧ ، الدر المصون : ٢٥٤/٥ .

(٣) في الأصل السبعون ، وصارت ، عنزا ، والتصويب من الحجة .

(٤) أنشده أبو عثمان أو الرياشي كما في الحجة ولم ينسب إلى قائل .

والبيتان في الحجة لأبي علي الفارسي (د/عبد الفتاح شلبي) : ١١٠/٢ ، (د/أحمد الدقاق) : ١٢٧/٢ ، وعجز الثاني في البيان لابن الأنباري : ٣٦٨/١ أقصده : طعنه فلم يخطئه ، والمراد أنها نالت منه فأوهنته ، الثغام : كسحاب نبت واحده بهاء ، وأثمم الرأس صار كالثغامه بياضاً ، العير : بفتح العين : الحمار ، والعير : الطبل ، وبالكسر : القافلة وقيل الإبل التي تحمل الميرة .

(٥) هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاخ الجهمي يبكي لفرار مكة ، أحد المعمرين القدماء ، وهو من ملوك قحطان في الحجاز في العصر الجاهلي القديم تولى مكة بعد خروج أبيه منها وكان ملكه ضعيفاً ، وهو تابع لأصحاب اليمن من بني يعرب بن قحطان مات بمكة ويقال إنه مدله في العمر إلى أن أدرك الإسلام .

ترجمته في : التيجان : ٢٢١ - ٢٢٢ ، سيرة ابن هشام : ١٢٦/١ ، المعمرين والوصايا : ٨ ، معجم المرزباني : ١٠ .

٤٢٧ - كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجُونِ إِلَى الصَّفَا

أَنِيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

٤٢٨ - بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَانْزَلْنَا

صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ^(١)

وفي لفظه ومعناه الأسود بن يعفر^(٢) قال :

٤٢٩ - وَلَقَدْ غَنَوْنَا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ

فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَارِ

٤٣٠ - فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا [يُلْهِي] بِهِ

يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ^(٣)

﴿وَأِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَسِيقِينَ﴾ [١٠٢]

-
- (١) سيرة ابن هشام : ١٢٦/١ - ٨٢٧ التيجان : ٢١٢ ، المعمرون والوصايا : ٨ ، ٥٤ ، ونسب فيهما للحارث بن مضاض الجرهمي ، أخبار مكة للفاكهي : ١٤٢/٤ ، ١٥٨ ، الموشح : ٣١٩ ، العقد الفريد : ٣١٨/٥ ، محاضرات الأدباء : ١٤٧/١ ، وفيهما (قائمانا) ، الحجون : موضع بمكة ، وقال ابن الأثير : الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، والصفاء : أحد جبلي المسعى بمكة ، صرُوف الليالي : شدائدها ونوائبها ، الجودود : جمع جد وهو البخت والحظ .
- (٢) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي أبو نهشل وأبو الجراح (٠٠ - ٢٢ ق هـ) شاعر جاهلي من سادات تميم من أهل العراق ، كان فصيحاً جواداً وكان أعمى .
- ترجمته في : طبقات الشعراء : ١١٢ ، الخزانة : ١٩٥/١ .
- (٣) في الأصل ينهى والتصويب من المراجع التالية .
- (٤) الديوان : ٢٧ - ٢٨ ، المفضليات : ٢١٧ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٩٧٠/٢ ، الحماسة البصرية : ٤١٢/٢ (باطيب عيشة) ، العقد الفريد : ٢٤٢/٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١٨ ، والثاني في البيان والتبيين : ١١٩/١ ، طبقات الشعراء : ١١٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١١ ، وفي ثلاثتها (فارى النعيم) ، والرواية المعروفة كما هنا (فإذا النعيم) ، غنوا : أقاموا ، والمعنى : المنزل . قال ابن عطية : وغنيت بالمكان إنما يقال في الإقامة التي هي مقترنة بتنعم وعيش رضي هذا الذي استقرت في الأشعار التي ذكرت فيها العرب هذه اللفظة .

« إِنَّ » هَذِهِ لِلتَّوَكِيدِ، وَهِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ^(١) . [كـ] [قوله^(٢)] :
٤٣١ - وَعَلِمْتُ أَنْ مَنْ يَتَّقُوهُ يُتْرَكُوا

جَزْراً لِخَامِعَةٍ وَفَرَخٍ غُرَابٍ^(٤)

﴿ حَقِيقٌ ﴾^(٥) [١٠٥]

حريص^(٦) .

وقيل : هو بمعنى محقوق، من قولهم : حَقَّ عَلَيْهِ بكذا ، وكما يقال : حَقَّ

(١) هذا ما ذهب إليه سيبويه انظر الكتاب : ١٣٩/٢ - ١٤٠ ، معاني الزجاج : ٣٦٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤١/٢ ، الكشاف : ١٠٠/٢ ، المحرر الوجيز عن سيبويه : ١٢٤/٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٣/٣ ، البحر : ٣٥٤/٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هو تميم بن أسد وقيل بن أسيد بن عبد العزى الخزاعي : أسلم ومحب قبل فتح مكة .

ترجمته في : الإصابة : ١٨٢/١ وهو هنا يعتذر من فراره عن منبه وكان قد خرج معه فبيتهم بنو الديل من بني بكر فانطلق تميم فاقبلت وأدركوا منبه فقتلوه .

(٤) السيرة لابن هشام : ٦/٤ (وعرفت ، لحما لمجرية وشلو) ، شفاء العليل : ٣٧١/١ (فرخ عقاب) ، البحر : ٣٧٤/٣ (فعلت أن من تتقوه فإنه جزر ، عقاب)

المجرية : اللبوة التي لها أجزاء أي أولاد صفار ، والشلو : بقية الجسد . الخامعة : الضبع .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين ، حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل ﴾ .

(٦) المجاز : ٢٢٤/١ ، معاني الأخفش : ٥٢٨/٢ - ٥٢٩ ، تفسير الطبري : ١٤/١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٨/٢ ، الكشاف : ١٠١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٢٦/٧ وقال يبعده ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٣٧/٣ ، وهذا على قراءة (على) بالتخفيف وهي قراءة الجمهور ماعدا نافع ، المبسوط : ١٨٢ ، النشر : ٢٧٠/٢ ، الإتحاف : ٢٢٧ .

عليه يقال: حُقَّ عليه ، أي وجب^(١) .

فأيُّ حاجةٍ إلى تغييره دون تقريره ؟

➤ أَرْجَمَ ◀ [١١١]

أخْرَجَ^(٢) . وقيل : احْبَسَهُ^(٣) .

➤ مِّنْ جَلْبَفٍ ◀ [١٢٤]

أي: كلُّ واحدٍ منهما من شقٍّ .

➤ بِالسِّنِينَ ◀ [١٣٠]

بالجَدْبِ . قال حاتم :

٤٣٢ - وَإِنَّا نُهَيِّنُ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضِنَّةٍ

وَمَا يَشْتَكِينَا فِي السِّنِينَ ضَرِيرُهَا^(٤)

(١) المجاز : ٢٢٤/١ ، معاني الألفاظ : ٥٢٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٧ ، الطبري : ١٤/١٣ ،

معاني الزجاج : ٣٦٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤١/٢ ، زاد المسير : ٢٣٧/٣ ، إملأ مامن به

الرحمن : ٤٤/٣ ، البحر : ٣٥٥/٤ .

وهذا على قراءة (علي) بتشديد الياء وهي قراءة نافع وحده . الميسوط : ١٨٣ ، النشر : ٢٧٠/٢ ،

الإتحاف : ٢٢٧ .

(٢) المجاز : ٢٢٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٠ ، الطبري : ٢٠/١٣ عن ابن عباس ، معاني الزجاج :

٣٦٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٢/٢ قال « وقال الكسائي : تميم وأسد يقولون : أرجيت

الامر إذا أخرته » ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والحسن : ٤٤/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٧/١٤ .

(٣) معاني الفراء : ٢٨٨/١ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٠/١٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة والكلبي :

٤٤/٢ ، تفسير الرازي عنهما ونقل تضعيفه عن المحققين قال : « قال المحققون : هذا القول ضعيف

لوجهين : الأول : أن الإرجاء في اللغة هو التأخير لا الحبس ، والثاني أن فرعون ما كان قادرا على

حبس موسى بعد ما شاهد حال العصا » : ٢٠٧/١٤ .

(٤) الديوان : ٦٢ ، الدرر المصون : ٤٢٧/٥ وفيهما (في غير طننة) ، الحجة لأبي علي : ٣٧١/٢

(ولايشتكيننا) ، البحر : ٣٦٩/٤ ، ضنة : بخل ، الظنة : القليل ، الضرير : الأعمى ، أي لا يشتكيننا

الفقير في المحل لأننا نسعفه ونكفيه .

وقال أوس^(١) فقرر المعنى :

٤٢٣ - على دُبُرِ الشَّهْرِ الحَرَامِ بِأَرْضِنَا /

وَمَا حَوْلَهَا جَدْبٌ سِنُونٌ تَلْمَعُ^(٢)

أي لا خصب ولا نبات . كقولهم السنة الشهباء ، [توصف^(٣)] بالشَّهْبِ - الَّذِي
هُوَ البِيَاضُ - [والتلمع^(٤)] ، كَمَا يُوصَفُ خَلْفُهَا بِالسَّوَادِ^(٥) .

﴿ بَطِيرٌ وَأِيمُونِي ﴾ [١٣١]

يتشائموا به .

﴿ طَيْرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾

ما معناه قال سيبويه : الطائرُ اسْمٌ للجمعِ غيرُ مكسَّرٍ . كالجاملِ والباقرِ^(٦) ،
وأنشد^(٧) :

(١) هو أوس بن حجر بن عتاب التميمي (٩٨ - نحو ٢ ق ٥ هـ) ، فحل مضر ، كان عاقلاً في شعره
كثير الوصف لمكارم الأخلاق ، سبق إلى دقيق المعاني ، وهو من أوصف الشعراء بالحمرة والسلاح ،
ولاسيما القوس ، عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٩٧/١ - ٩٨ ، طبقات الشعراء : ٨٤ - ٨٧ ، سمط اللؤلؤ :
٢٩٠ ، الخزانة : ٢٢٥/٢ .

(٢) ليس في الديوان ، وهو في الحجة : ٢٨٠/٢ (د/عبد الفتاح شلبي) ، ٢٧٠/٢ (د/أحمد الدقاق) ،
أساس البلاغة (لم) : ٥٧٢ (وما حولنا) ، شرح المفصل لابن يعيش : ٤٥/٢ (جذت) ، البحر : ٨/١٣٠
(فأرضنا) .

قال الزمخشري : تلمعت السنة ، كما قيل عام أبقع وأنشد البيت .

(٣) في الأصل يوصف وهو تصحيف .

(٤) في الأصل التلمع والتصويب من السياق .

(٥) الحجة لأبي علي : ٢٧٠/٢ (د/أحمد الدقاق)

(٦) الكتاب : ٦٢٤/٣ - ٦٢٥ ، وحكاه عنه ابن جني في المحتسب : ٢٥٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٨/١٣ ،

تفسير الماوردي : ٤٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦٥/٧ ، اللسان (طير) : ٥٠٩/٤ .

(٧) أنشده ابن الأعرابي كما في المحتسب .

٤٣٤ - كَأَنَّهُ تَهْتَانُ يَوْمٍ مَطَرٍ

٤٣٥ - عَلَى رُؤُوسِ كُرُؤُوسِ الطَّائِرِ^(١)

فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى الْجَمْعِ مَا يُجْرَى بِهِ الطَّيْرُ^(٢) - وَهِيَ جَمْعٌ أَيْضاً - مِنْ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ وَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ وَالْجَدْبِ وَالْخَسْبِ، فَكُلُّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، لِاصْنَعُ فِيهِ لَخْلُقٍ، وَلَا عَمَلَ لَطِيرٍ .

﴿ مَهَمَاتَانِيًا ﴾ [١٣٢٢]

أَيُّ: أَيُّ شَيْءٍ تَأْتِينَا بِهِ ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْخَلِيلِ : « مَامَا » فَقَلَّبُوا الْأَلْفَ هَاءً ذَهَابًا عَنِ التَّكْرِيرِ^(٣) .

(١) المحتسب : ٢٥٧/١ ، والأول في كتاب المطر لأبي زيد : ١٠٢ . المحكم : ١٦٢/٦ ، اللسان (قطر) : ١٠٥/٥ ، (هت) : ٤٣١/١٣ ، المقاصد النحوية : ١٦٦/١ ، والثاني في الخصائص : ٤٩٠/٢ .
التهتان : نحو من الديمة ، وقال النضر : التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود . ورواية الأبيات كالتالي :

يا حبيذا نضحك بالمشافر
وبالعشائين وبالحناجر
كأنه تهتان يوم مطر
من الربيع دائب التقاتر
على رؤوس كرؤوس الطائر .

(٢) وهذا من عوائد العرب التي جاء الإسلام فأنبطلها حيث كان من شأنها عيافة الطير وزجرها ، والتطير ببارحها ، ونعيق غرابها ، وأخذها ذات اليسار إذا أثاروها قال أبو نؤيب :
زجرت لهم طير الشمال فإن تكن هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها
انظر اللسان (طير) : ٥١١/٤ - ٥١٢ .

(٣) العين : ٣٥٨/٣ ، الكتاب : ٥٩/٣ - ٦٠ ، تأويل المشكل عن الخليل : ٥٣٢ ، معاني الزجاج ووجهه : ٣٦٩/٢ ، وحكاة الزجاجي في حروف المعاني والصفات عن الخليل : ٣٤ ، وحكاة النحاس عنه في إعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، تفسير الرازي عنه وعن البصريين : ٢٢٦/١٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٣ - ٥٥ ، الدر المصون عن الخليل والبصريين : ٤٣١/٥ .

وقال الكسائي: هي « مة » بمعنى كَفَّ ، دخلت على « ما » الذي بمعنى

الشرط^(١) .

﴿ مُتَبَّرٌ ﴾^(٢) [١٣٩]

مهلك ، ومنه يُقال للذهب - ما دام في ترابٍ معدنه أو مكسوراً - تبرُّ ، وهو
فِعْلٌ مِنَ التَّبَارِ^(٣) ، كما يُقال للفضة - ما دامت متلجئة^(٤) بترابِ المعدن -
اللجين .

﴿ تَجَلَّى رَبِّيَ لِلْجَبَلِ ﴾ [١٤٣]

ظهرَ ويان بأمره^(٥) ، الذي أحدثه في الجبل ، كما قال الشاعرُ :

(١) الكتاب : ٥٩/٣ - ٦٠ ، تأويل المشكل عن سيبويه : ٥٢٢ ، معاني الزجاج : ٣٦٩/٢ ، حروف
المعاني والصفات : ٢٤ ، إعراب النحاس : ١٤٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٩٩/١ ، إملاء
مامن به الرحمن : ٥٤/٣ ، الدر المصون عن الكسائي وقال : « وهذا ليس بشيء لأن ذلك قد يأتي
في موضع لا زجر فيه ولأن كتابتها متصلة ينفي كون كل منهما كلمة مستقلة » اهـ : ٤٣١/٥ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون ﴾ .

(٣) غريب القرآن لليزدي : ١٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٢ ، معاني
القرآن للزجاج : ٣٧١/٢ ، الخصائص : ١٢٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٠/٢ ، زاد المسير عن ابن
قتيبة : ٢٥٤/٣ ، اللسان (تبر) : ٨٨/٤ .

(٤) المتلجئة : المختلطة المتلججة ، وأصل اللجين : ورق الشجر يخط ثم يخلط بدقيق أو شعير فيعطف
للإبل ، اللسان (لجن) : ٣٧٨/١٣ ، وانظر الخصائص : ١٢٣/٢ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤/٢ ، أمالي المرتضي : ٢٢٠/٢ ، البحر :
٢٨٤/٤ ، قال الطبري : ٩٧/١٣ في قوله تعالى : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ فلما أطلع الرب
للجبل .

قال أبو حيان : (والظاهر : نسبة التجلي إليه تعالى على ما يليق به من غير انتقال ولا وصف يدل
على الجسمية) .

٤٣٦ - تَجَلَّى لَنَا^(١) بِالْمَشْرِقِيَّةِ وَالْقَنَا

وَقَدْ كَانَ مِنْ وَقَعِ الْأَسِنَّةِ نَائِيًا^(٢)

أي: ظهرَ تديبُهُ ، وما أسرَّهُ مِنْ أمرِهِ واختيارِهِ .

﴿ جَعَلَهُ دَكَاةً ﴾^(٣)

أي: مذكوكاً^(٤) . كقولِهِ : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ^(٥) أَي: مخلوقَهُ ، وقيلَ : معناهُ

ذَادُكَ^(٦) .

وقيلَ : تقديرُهُ دَكَاةً [دكاً^(٧)] ، فجاءَ المصدرُ على غيرِ لفظِ الفعلِ ، كقولِهِ :

(١) زيادة من أمالي المرتضي .

(٢) أمالي المرتضي : ٢٢٠/٢ ، ولم ينسب فيه (من وقع) . قال المرتضي : (أراد أن تديبته دل عليه ، حتى علم أنه المدير له وإن كان نائياً عن وقع الأسنة ، فإقام مآظهم من دلالة فعله مقام مشاهدته وعبر عنه بأنه تجلى منه) .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ جعله دكاً ﴾ بالمد والهمز وقرأ الباقون (دكاً) منوناً غير معنود ولا مهموز .

المبسوط : ١٨٥ ، الكشف : ٤٧٥/٨ ، البحر : ٢٨٤/٤ ، النشر : ٢٧١/٢ - ٢٧٢ ، الإتحاف : ٢٣٠ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ ، تفسير البيهقي : ٢٨٥/٢ ، الكشاف : ١١٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٤/٨ ، إملأه مامن به الرحمن : ٦٢/٣ ، وهذا على قراءة القصر والتثوين .

(٥) سورة لقمان : آية : ١١ .

(٦) الحجة لأبي علي : ٧٦/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٤/٨ ، إملأه مامن به الرحمن : ٦٢/٣ ، الدر المصون : ٤٥٠/٥ وهذا أيضاً على قراءة القصر والتثوين .

(٧) في الأصل دكاً ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

وانظر الحجة لابن خالويه : ١٦٢ ، الكشف لمكي : ٤٧٦/١ ، تفسير البيهقي : ٢٨٥/٢ .

﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا ﴾^(١) . والمعنى أَنَّهُ جَعَلَ أَحْجَارَهَا تَرَابًا وَسَوَّاهُ عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ . مِنْ قَوْلِهِمْ / : نَاقَةٌ دَكَاةٌ لَيْسَ لَهَا سَنَامٌ^(٢) . وَأَنْشَدَ الْمَبْرَدُ :

٤٢٧ - قَدْ كَانَ [شَغْبٌ]^(٣) لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَرَهُ

[عِزًّا تَزَادُ بِهِ]^(٤) فِي عِزِّهَا مُضَرُّ

٤٢٨ - لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ قَبْلَ مَضْرَعِهِ

دَكَاةً فَلَمْ يَبْقَ فِي أَحْجَارِهَا حَجَرٌ^(٥)

﴿ صَوَفًا ﴾

مَغْشِيًّا عَلَيْهِ .

﴿ عِجْلًا جَسَدًا لَلْخَوَارِ ﴾^(٦) [١٤٨]

(١) سورة الأنعام : آية : ٦٣ .

(٢) المجاز : ٢٢٨/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٢١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ ، غريب
القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٠١/١٣ ، معاني الزجاج : ٢٧٢/٢ ، تفسير
البيهقي : ٢٨٥/٢ .

(٣) في الأصل (شعب ، عزيزا يزداد في) والتصويب من المراجع التالية .

(٤) الشعر لعكرشة أبو الشغب يرثي ابنه شغبا . وهو من شعراء الدولة الأموية .

والبيتان في ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٤٥/٣ (عند مصرعه ، فلم يبق من أركانها) ،
الحماسة البصرية : ٢٥٧/١ (يوم مصرعه ، فلم يبق من أحجارها) ، الكامل : ٢٢٢/٨ ، العقد
الفريد : ٢١٤/٣ (من أحجارها) ، والأول في أمالي القالي : ٨٨/٢ ، قال التبريزي : يقول : (لو أن
القضاء أمهل ابني شغبا ولم يعاجله عن استكمال له كان بقاءه عزاً مستجداً للقبائل مضر كلها
تضيفه إلى عزاها) . وقوله : ليت الجبال ... الخ ، أي : تمنيت وقت موته لو أن الجبال دكت فلم يبق
من أحجارها حجر واستوت بالأرض ، والدك : الهدم والتسوية .

ومضر : هي شعب النبي ﷺ قبيلة من العدنانية ، ولا خلاف بين العلماء أن الصريح من ولد إسماعيل
عليه السلام مضر وربيعه ابنا نزار بن معد بن عدنان .

قيل : إِنَّ الرُّوحَ لَمْ يَدْخُلْهَا لئَلَّا يُشْبِهَ المعجزةَ النبويةَ ، وإنَّما جعلَ له
[خروقاً^(١)] تَدْخُلُهَا الرِّيحُ فَيَسْمَعُ كَالخَوَارِجِ^(٢) .

وقال الحسنُ : بل صارَ ذا رُوحٍ^(٣) ، ولم يشبهه المعجزةُ ؛ لأنَّ اللهَ أجرى
العادةَ أنَّ القبضةَ من أثرِ المَلَكِ إذا ألقيتَ على أيةِ صورةٍ حَيَّتْ .
﴿ سَقَطَ فِي أَيِّدِيهِمْ ﴾ [١٤٩]

يقالُ للنادمِ العاجزِ سَقِطٌ وأَسْقِطٌ في يَدِهِ^(٤) . وأصلُه في الرجلِ يستأسرُ
فَيُلْقِي بيدهُ لِيُكْتَفَ^(٥) .

(١) في الأصل حروفاً والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ عن أبي عمر عن أصحاب الحديث ، معاني الزجاج عن مجاهد :
٢٧٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٠/٢ ، زاد المسير عن مجاهد : ٢٦٢/٢ ، الرازي عن أكثر المعتزلة :
٧/١٥ ، قال الزجاج : (والذي قاله مجاهد من أن خواره حفيف الريح فيه أسرع إلى القبول لأنه
شبه ممكن) ، وحكى ابن الجوزي عن ابن الأنباري أنه قال : (ذكر الجسد دلالة على عدم الروح
منه وأن شخصه شخص مثال وصورة غير منضم إليها روح ولا نفس) : ٢٦١/٢ - ٢٦٢ . ووجهه
ابن عطية في تفسيره : ١٦٤/٧ .

(٣) أورده الماوردي عنه وعن ابن عباس : ٥٥ / ٢ ، والبغوي عنه وعن ابن عباس وقتادة وجماعة من أهل
التفسير ووجهه : ٢٩٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣٦ / ١ .

(٤) معاني الفراء : ٢٩٢/١ ، المجاز : ٢٢٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري :
١١٨/١٢ ، البغوي : ٢٩٠/٢ ، زاد المسير : ٢٦٢/٢ ، القرطبي : ٢٨٥/٧ .

(٥) قال السمين في الدر المصون ٤٦٢/٥ « فأما القول في أصله - أي سقط في يده - ومأخذه ، فلم أر
لأحد من أئمة اللغة شيئاً ارتضيه إلا ما ذكره الزجاجي فإنه قال : قوله تعالى : ﴿ سقط في أيديهم ﴾
بمعنى ندموا نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم ، ويدل على
صحة ذلك أن شعراء الإسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه
الاستعمال : لأن عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس :

ونشوة سقطت منها في يدي

إلا أن الطبري قال كما جاء هنا . وعلق عليه محمود شاكر - رحمه الله - بقوله : « والذي قاله أبو
جعفر تفصيل جيد وبيان عن أصل الحرف قلما تصيبه في كتب اللغة » انظر تفسير الطبري :
١١٨/١٢ - ١١٩ .

وقيل : إِنَّهُ مَثَلٌ لِلخَائِفِ (١) ، كَمَا قَالَ عَنترَةُ فِي معناه :

٤٣٩ - وَمَرْقِصَةٌ رَدَدَتْ الخَيْلَ عَنها

وَقَدْ هَمَّتْ بِالإِقَاءِ الزَّمَامِ (٢)

﴿ قَالَ ابنُ أمِّ ﴾ [١٥٠]

بالفتح (٣) ، [و (٤)] وَجْهٌ انتصابٍ ﴿ أم ﴾ - وَهُوَ مضافٌ إليه - على جَعَلِ

الاسمينِ اسماً واحداً ، كقولهم : جنتُهُ صباحَ مساءً (٥) (٦) ، والفرقُ فِي شَغَرِ
بَغَرَ (٧) (٨) .

(١) تكرر في الأصل الخائف .

(٢) الديوان : ٦٦ ، المعاني الكبير ٨٨٩/٢ ، أمالي القاضي : ١٩٩/١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٨٦/١
مرقصة : مسرعة وهي المرأة المرتحلة لقيها في أثناء الحرب وكانت الخيل أحاطت بها ، فردها عنها
بعد أن كادت تُلقي زمام بعيرها وتسلم للرجال .

(٣) هذا على قِراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب ، بينما قرأ الباقر
يكسر الميم . الميسوط : ١٨٥ ، الكشف : ٤٧٨/١ ، البحر : ٤ / ٣٦٩ ، النشر : ٢٧٢/٢ ، الإتحاف :
٢٣١ .

(٤) في الأصل ها وهو تصحيف .

(٥) في الأصل ومساء ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٦) معاني الفراء : ٢٩٢/١ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ١٢٨/١٣ ، معاني الزجاج :
٢٧٨/٢ ، الكشف لمكي : ٤٧٨/١ ، تفسير الرازي : ١٢/١٥ ، تفسير القرطبي : ٧ / ٢٩٠ ، البحر :
٤ / ٢٩٦ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٣١ .

(٧) في الأصل وبغر ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٨) كذا هنا ولعل الصواب وتفرق القوم وفي اللسان : ٧٢/٤ (بغر) : (ويقال : تفرقت الإبل وذعب القوم
شغراً بغير ، وشغراً بغير ، وشغراً بغير أي متفرقين في كل وجه) ، وانظر إتياع لابي الطيب : ١٧ .

وبالكسر^(١) على أنه يابن أمي ، فحذفت [ياء الإضافة]^(٢) [٣] .

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ ﴾^(٤) [١٥٤]

أحسن من سكن^(٥) لتضمينه [مع^(٦)] سكون الغضب سكوته [عن^(٧)] معاقبة

أخيه .

﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾^(٨) [١٥٧]

ويقطع عنهم إصْرَهُمْ .

﴿ وَالْأَغْلَلِ ﴾

(١) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٨٥ ، تفسير

الطبري : ١٢٨/١٣ البحر : ٣٩٦/٤ ، الدر المصون : ٤٦٧/٥ ، النشر : ٢٧٢/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٦٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٩٤/١ ، تفسير الطبري : ١٢٩/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٧٨/٢ ، الكشف

لمكي : ٤٧٩/١ ، تفسير الرازي : ١٣/١٥ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/٧ ، البحر : ٣٩٦/٤ ، الدر

المصون : ٤٦٧/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم

لربهم يرهبون ﴾ .

(٥) وهي قراءة ابن مسعود وعكرمة وطلحة (سكن) بنون . انظر زاد المسير : ٣٦٧/٣ ، البحر :

٣٩٨/٤ ، الدر المصون : ٤٧١/٥ ونسبها لمعاوية بن قره ، والكشاف كذلك : ١٢٠/٢ ، وانظر

ماتلحن فيه العامة : ١٠٠ .

(٦) في الأصل معنى ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٧) في الأصل على ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

أي: المواثيقُ الغلاظُ التي [هي^(١)] كالإغلالِ اللازمةِ، كما قال الهذلي^(٢) في حدودِ الإسلامِ وفروضِهِ [عليهم^(٣)] بعدَ [بطالة^(٤)] الجاهليةِ:
٤٤٠ - فَلَيْسَتْ كَعَهْدِ الدَارِ يَا أُمَّ مَالِكِ

ولكنَّ أحاطتْ بالرقابِ [السَّلاسلِ^(٥)]

٤٤١ - وَعَادَ الفَتَى كالكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ

سِوَى الحَقِّ شَيْئاً وَاسْتَرَاحَ العَوَازِلِ^(٦)

➤ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ◀ [١٦٠]

(١) زيادة من الإيجاز : ٦٩ .

(٢) هو أبو خراش الهذلي في رثاء زهير بن العجوة أخي بني عمرو بن الحارث ، وكان قتلهم جميل بن معمر بن حبيب بن جمح يوم حنين وجده في أناس أخذهم النبي ﷺ .

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٤) في الأصل إطالة ولا معنى لها ، والبطالة : الهزل واتباع اللهو من التبطل ، قال اللحياني : والتبطل : فعل البطالة وهو اتباع اللهو والجهالة ... ويقال : وبطل في حديثه بطالة وأبطل : هزل ، اللسان :

٥٦/١ (بطل) ، وينظر تأويل المشكل : ١٤٨ - ١٤٩ .

(٥) في الأصل السلال والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان الهذليين : ١٤٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٢٢/٣ (فليس) ، الكامل : ٢٦٧/١ ، تأويل

مشكل القرآن : ١٤٩ (سوى العدل) ، سيرة ابن هشام : ١١٦/٤ (فليس ، يا أم ثابت ، كالشيخ ،

بفاعل) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٢/٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٤ ، البحر

: ٤٠٤/٤ (وليس كهذا ، فصار ، ليس بقابل ، سوى العدل) ، المحرر الوجيز : ١٨١/٧ (فليس ،

بقابل ، فاستراح)

أراد أن الإسلام أحاط برقابنا فلا نستطيع أن نعمل شيئاً - أي مما كانوا عليه في الجاهلية من

الفنك ، قال ابن عطية: يريد أوامر الإسلام ولو ازم الإيمان الذي قيد الفنك : ١٨١/٧ .

بدلٌ ولو كان تمييزاً لكان سبباً^(١) كما يقال : [اثنى عشر رجلاً^(٢)] . /
وقيل : إنَّه صفةٌ موصوفٍ محذوفٍ ، كأنَّه اثننا عشرة فرقة أسباطاً^(٣)

﴿شُرْعاً﴾^(٤) [١٦٣]

ظاهرةٌ على الماء ، ومنه : الطرقُ الشوارعُ^(٥) .

﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ﴾^(٦) [١٦٤]

أي : موعظتنا معذرةٌ ، فحذف المبتدأ^(٧) .

-
- (١) معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠٢/١ ، تفسير الرازي عن الفارسي : ٣٦/١٥ ، إملاء مامن به الرحمن : ٧٢/٣ ، الدر المصون عن الزجاج والفارسي : ٤٨٤/٥ - ٤٨٦ .
- (٢) في الاصل عشر رجال والتصويب من الإيجاز : ٧٠ ، ويلتق مع ما قبله .
- (٣) قال الأخفش في معانيه : ٥٢٤/٢ (أراد اثنى عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفرق أسباط ولم يجعل العبد على الأسباط) ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٢ - ٢٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٢ ، تفسير الرازي : ٣٦/١٥ عن الزجاج ، البحر : ٤٠٧/٤ ، الدر المصون عن الحوفي وعن الزجاج أيضا : ٤٨٥/٥ ، ٤٨٦ .
- (٤) من قوله تعالى : ﴿ وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذا يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ... ﴾ .
- (٥) جاء في اللسان (شرع) : ١٧٦/٨ ، ١٧٧ (والشارع : الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة ... ثم قال وهذا كله راجع إلى شيء واحد ، إلى القرب من الشيء والإشراف عليه) ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٧٤ ، الطبري : ١٨٢/١٣ .
- (٦) هذا على قراءة الجمهور بالرفع ، بينما قرأ عاصم في رواية حفص بالنصب ، المبسوط : ١٨٦ ، الدر المصون : ٤٩٥/٥ ، النشر : ٢٧٢/٢ .
- (٧) الكتاب : ٣٢٠/١ واختاره ، معاني الأخفش : ٢٧٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٥/٢ ، البيان لابن الأثيري : ٢٧٦/١ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ١٥٨/٢ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ٤١/١٥ ، إملاء مامن به الرحمن : ٧٤/٣ .

[أو^(١)] معذرةُ اللهِ نريدُها فحذفَ الخيرَ^(٢) .

﴿ عَذَابٌ بَيِّنٌ ﴾ [١٦٥]

على وزنِ فعيلٍ^(٣) . من قولهم : بئسَ الرَّجُلُ بَأْسَةً إِذَا شَجَعَ وَصَارَ مَقْدَامًا ،
فكَأَنَّهُ عَذَابٌ مُقَدِّمٌ عَلَيْهِمْ غَيْرُ مُتَأَخِّرٍ عَنْهُمْ^(٤) .
قَالَ الهذليُّ^(٥) :

٤٤٢ - وَقَدْ صَبَّرْتُ عَلَى السَّمُومِ يَكْنِي

قَرْدٌ عَلَى [اللَّيْتِينَ^(٦)] غَيْرُ [مُرَجَّلٍ^(٧)]

(١) زيادة من الایجاز : ٧٠ .

(٢) قال ابن خالويه في الحجة : ١٦٦ (الحجة لمن قرأه بالرفع أنه أراد أحد وجهين من العربية ، إما أن يكون أراد : قالوا : موعظتنا إياهم معذرة فتكون خير ابتداء محذوف ، أو يضمّر قبل ذلك ما يرفعه كقوله : ﴿ سورة أنزلناها ﴾ يريد هذه سورة) . ومؤدّى القولين الذين نكرهما وجه واحد وهو أن يكون خبرا ابتداء محذوف .

(٣) هذا على قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وابن كثير وعاصم في رواية حفص (بفتح الباء وكسر الهمزة) على وزن فعيل . بينما قرأ أبو جعفر ونافع (بيس) بكسر الباء غير مهموز . وابن عامر (بيس) بكسر الباء مهموز وقرأ عاصم في رواية أبي بكر بيئس بفتح الباء والهمزة على وزن فيعل ، المبسوط : ١٨٦ ، الحجة لأبي علي : ٩٨/٤ - ١٠٠ ، النشر : ٢٧٢/٢ .

(٤) المحتسب : ٢٦٥/١ وقال : (وأما (بئس) على فعل فجاء من قولهم : قد بئس الرجل بأسة ... الخ - ثم قال - وقد يجوز أن يكون مقصوداً من بيئس كالقراءة الفاشية) .

(٥) هو أبو كبير الهذلي : وهو عامر بن الطليس وهو جاهلي وله أربع قصائد أولها كلها شيء واحد قال ابن قتيبة (ولا تعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك) . وهو أحد بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب . ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٤١ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٦٩/٣ .

(٦) في الأصل : اللبتين ، مؤجل والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٤٤٣ - وَمَعِيَ لَبُوسٌ لِّبَيْسٍ كَأَنَّهُ

رَوْقٌ بِجَنَبَةِ ذِي نَعَاجٍ مُجْفِلٌ^(١)

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ [١٦٧]

[تألى^(٢)] ، وَأَقْسَمَ قَسَمًا سَمِعَهُ الْإِنْسَانُ^(٣) .

وقيل : تأذّن : أمر و أعلم ، من أذّن ، وَتَفَعَّلَ يَرَادُ بِهِ فَعَلَ^(٤) .

وقال زهير :

٤٤٤ - تَعَلَّمُ أَنْ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ

يُنَادِي فِي [شِعَارِهِمْ^(٥)] يَسَارٌ^(٦)

(١) ديوان الهذليين: ٩٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٨/٣ ، المعاني الكبير : ٥٥٠/١ ، والثاني في

شرح الحماسة للمرزوقي : ٢٥٤/١ ، وصدره في المجاز : ٤١/٢ ، ٤٨ .

القرن : الشعر ، قال في المعاني : أراد شعرا قد تلبد مما لا يفسل ولا يدهن يريد أنه كان ربيبة

جبل ، الروق : القرن ، ذي نعاج : يعني ثورا ، والنعاج : البقر ، ومعني لبوس : ثأبط شراً

اتخذته لبوس ، قال في المعاني (لبوس : يعني صاحباً له والبيس : الأمر الشديد يريد صبوراً على

الشدائد والروق : القرن ، مجفل : نافر ، شبه الرجل في صلابته واتدماجه بالقرن يعني ثوراً

وحشياً) .

(٢) في الأصل تأنى والتصويب من الإيجاز : ٧٠ ، والتألى : القسم .

(٣) معاني الزجاج : ٢٨٧/٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٦٦/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٧٩/٣ .

(٤) الكتاب : ٦٢/٤ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٤ ، الطبري عن مجاهد : ٢٠٤/١٣ ، معاني الزجاج :

٢٨٧/٢ ، معاني النحاس : ٩٦/٢ وحسنه ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٦٦/٢ ، البغوي عن

مجاهد : أمر، وعن ابن عباس أعلم : ٢٠٤/٢ ، قال السجستاني في غريبه : ٥٩ « علم ريك ، وتفعل

أتى بمعنى فعل كقولهم : وعدني وتوعدني » .

(٥) في الأصل يبارهم ولا معنى له هنا والتصويب من الديوان .

(٦) البيت قاله زهير عندما أغار الحارث بن ورقاء من بني أسد على بني غطفان واستاق يسار - وهو

راع لزهير - وإبلا لزهير ، فهجاهم زهير ، فرده الحارث عليه ، وكان قومه يريدون قتله فممنحهم

زهير ، وهو في الديوان : ٢٢ ، شرح شعر زهير لثعلب : ٢٢٠ ، الأغاني : ٢٠٨/١٠ ، معاني

الزجاج : ٢٨٧/٢ ، الخزانة : ٤٧٧/٢ ، وفيها جميعاً (حي بدل قوم)

وقال :

٤٤٥ - [تَعَلَّمَنَّ هَا^(١)] لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا

فاقصد بذرعك وانظر أين ينسلك^(٢)

فليس « تعلم » هذا عن جهل ، وإنما يريد به « اعلم » كأنه ينبهه ليقبل

على خطابه .

﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٦٨]

شَتَّنا شملهم .

﴿ وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُمْ يَأْخُذُوهُ ﴾ [١٦٩]

أي: مصرفون ، لا يكفيهم شيء ولا يشبعهم مال^(٣) .

﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾

قال ثعلب : (تعلم : أراد اعلم ، الشعار : علامة القوم في سفرهم ، اسم رجل أو شيء قد عرفوه فيما بينهم إذا دعوا به عرفوه ، وإنما أراد أن يسار صار عيباً عليهم يعرفون به كما يعرف كل قوم بشعارهم) أهـ .

(١) في الأصل تعلمها والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٥١ ، الكتاب : ٥٠٠/٢ ، ٥١٠ (تنسك) ، شرح شعر زهير : ١٣٧ ، المقتضب : ٣٢٣/٢ ، الدرالمصون : ٢٤/٢ ، ٢٣٦/٣ (فاقصد بذرعك ، تنسك) ، الخزانة : ٤٧٥/٢ ، وصدوره في الجمع : ٧٦/١ .

قال ثعلب : « تعلمن : أي اعلمن ، لعمر الله ذا قسماً : والعرب تقول لعمر الله ذا ، وأيم الله ذا توصل اليمين بـ (ذا) ، وما تنبيهه ... الأصمعي : فاقصد بذرعك : أي قدر خطوك ، والذرع : قدر الخطر ومعناه : لا تكلف ما لا تطيق مني » أهـ بتصريف .

(٣) تفسير الماوردي : ٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٥/٢ ، زاد المسير عن الحسن : ٢٨١/٢ .

تركوه حتى صارَ دارساً^(١) .

وقيل : تَلَّوْهُ ودرسُوهُ ثُمَّ خالَفُوهُ مَعَ تِلَاوَتِهِ^(٢) .

➤ وَإِذْ نُنَقِّنَا الْجَبَلَ ﴿ ١٧١ ﴾

قلعناه ورفعناه^(٣) .

➤ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴿ ١٧٢ ﴾

قال ابن عباس : « أخرج الله من ظهر آدم نريته وأراه إياهم كهيئة الذر وأعطاهم من العقل ، وقال : هؤلاء ولدك أخذ عليهم الميثاق أن يعبدوني / وأرزقهم . ثم قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾^(٤) . »

(١) تفسير الماوردي : ٦٧/٢ ، البحر : ٤١٧/٤ وقال بيده هنا .

(٢) المجاز : ٢٣٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٠ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ٢١٥/١٢ .

معاني القرآن للزجاج : ٢٨٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٦٧/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٠٦/٢ ، زاد المسير : ٢٨٢/٣ ، تفسير الرازي : ٤٧/١٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/١ ، المجاز : ٢٣٢/١ ، تفسير الطبري : ٢١٧/١٣ ، تفسير البيهقي :

٢٠٦/٢ ، الكشاف : ١٢٩/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٧/٧ ، زاد المسير : ٢٨٢/٣ ، البحر : ٤١٧/٤ .

(٤) أخرج الطبري عن الضحاك عن ابن عباس قال : « إن الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة

هو خالقها إلى يوم القيامة وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً وتكفل لهم بالأرزاق ،

فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعلى الميثاق يومئذ ... الخ ، رقم (١٥٢٥٢) ، كما أخرجه بإسناد

آخر ضعيف عن ابن عباس أيضاً وفيه قال : « إن الله لما خلق آدم مسح ظهره وأخرج نريته كلهم

كهيئة الذر فانطلقهم فتكلموا ، وأشهدهم على أنفسهم وجعل مع بعضهم النور ، وإنه قال لادم : هؤلاء

ذريتك ، أخذ عليهم الميثاق : أنا ربهم ، لئلا يشركوا بي شيئاً وعلي رزقهم ... الخ الحديث رقم

(١٥٢٦١) ، تفسير الطبري : ٢٢٠/١٣ ، ٢٢٧ ، وأورد ابن كثير الأول بنحوه في تفسيره : ٢١٢/٢

- ٢٦٢ ، وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ : ١٤١/٣ .

وقال البيهقي في تفسيره : ٢٠٧/٢ (وقال السدي : « أخرج الله آدم عليه السلام من الجنة فلم

يهبطه من السماء ثم مسح ظهره فأخرج نريته ، ورؤى أن الله أخرجهم جميعاً وصورهم وجعل لهم

عقلاً يعلمون بها والسنن ينطقون بها ، ثم كلمهم قبلاً يعني عياناً وقال : ألسنت بربكم ...) .

وهذا صحيحٌ قريبٌ معقولٌ وكذلك القولُ في الإعادةِ ، يعادُ لكلِّ واحدٍ روحُه
وبنيتهُ التي يقومُ [بها^(١)] روحُه ، فلا يجبُ إعادةُ المريضِ المدنفِ^(٢) ، والشنيخِ
الباليِ على صورتَيْهما .

فإن قيلَ : أيُّ فائدةٍ فيه ولا تذكرُهُ ؟ !

قيلَ لهُ : إنّما [أنساناً^(٣)] اللهُ ذلكَ في الدنيا ليصحَّ الاختبارُ ، ولا [نكونُ^(٤)]
كالمضطرين . والفائدةُ^(٥) : علمُ آدمَ ، وما يحصلُ له من السرورِ بكثرةِ ذريتهِ .

كما أخرج نحوه أحمد في مسند ٥ : ٢٧٢/١ عنه مرفوعاً ، والطبري في تفسيره : ٢٢٢/١٣ -
٢٥٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس موقوفاً رقم (١٢٣٢) تفسير سورة الأعراف :
٦٦٤/٢ بإسنادٍ حسن .

والحاكم في كتاب الإيمان : ٢٧/١ - ٢٨ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج مسلم
بـ كلثوم بن جبر ، ووافقه الذهبي .

وكتاب التفسير : ٢٢٢/٢ - ٢٢٤ ، وكتاب التاريخ : ٥٤٤/٢ وقال في الموضوعين : صحيح الإسناد
ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح : ٢٨/٧ ، وانظر
معاني الزجاج : ٢٩٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٠/١٥ ، وما تقدم من (٤٨٥) .

(١) في الأصل به .

(٢) انظر ما سبق عن الدنف من (٤٩٢) عند قوله : ﴿ يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ [الأنعام :
١٢٥] .

(٣) في الأصل أنساناً والتصويب من الإيجاز : ٧٠ .

(٤) في الأصل (يكون) .

(٥) هكذا هنا وفي الإيجاز : ٧٠ وفائدته .

وعن الحسن : عن ^(١) نعيم الأطفال في الجنة ثواب إيمانهم في الذر الأول ^(٢) .
 وقيل : إنهم بنو آدم ونسله الموجودون في الدنيا على طول الأيام ، فإن الله
 أشهدهم على أنفسهم بما أبدع فيهم من دلائل التوحيد ، فآقروا بها أن الله
 ربهم على وجه الدلالة والاعتبار ، وإن لم يفعلوا بالنطق والحوار ^(٣) .

(١) أي « أن » ، جاء في اللسان (عن) : ٢٩٥/١٣ عن : تأتي بمعنى أن ، قال الفراء : لغة قريش ومن
 جاورهم أن ، وتعيم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عينا ، فإذا كسروا
 رجعوا إلى الألف ، وقال الدكتور أحمد الجندي « مفاد كلام الفراء أنه يشترط لهذا الإبدال أن
 تكون (أن) مفتوحة ، ويجب أن تكون الهمزة في أول الكلام ولكن وردت نصوص تؤكد أن الظاهرة
 تكون في (أن) وفي غيرها ، بل في وسط الكلام وآخره » في القراءات العربية من تراث لغوي مفقود
 : ٦١ ، وانظر اللهجات العربية في التراث : ٢٨٢ .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن الحسن بن أبي الحسن عن الأسود بن سريع من بني سعد قال : «
 غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات قال : فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة ، فبلغ ذلك رسول
 الله ﷺ فاشتد عليه ، ثم قال : ما بال أقوام يتناولون الذرية ؟ فقال رجل : يا رسول الله اليسوا أبناء
 المشركين ؟ فقال : إن خياركم أولاد المشركين ، لا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة ، فما
 تزال عليها حتى يبين عنها لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها ، قال الحسن : ولقد قال الله ذلك
 في كتابه . قال : « وإن أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم » تفسير الطبري : ٢٣١/١٣ رقم
 (١٥٢٥٢) ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٢٦٢/٢ ، كما أخرج الطبري نحوه عن الضحاک من
 ابن عباس رقم (١٥٢٥٢) : ٢٣٠/١٣ - ٢٣١ وفي آخره : « فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى
 الميثاق يومئذ ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به ، نفعه الميثاق الأول ومن أدرك الميثاق الآخر
 فلم يف به لم ينفعه الميثاق الأول ، ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثاق الآخر ، مات على الميثاق
 الأول على الفطرة » وإسناد الطبري عن الحسن صحيح ، وانظر سنن البيهقي : ٧٧/٩ .

(٣) معاني الزجاج : ٣٩٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٣/١٥ عن أصحاب النظر وذكر نظائر لذلك منها : قوله
 تعالى : « فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين » [فصلت : ١١] ، ومنها قوله
 تعالى : « إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون » [النحل : ٤٠] ، تفسير ابن كثير :
 ٣٦٥/٢ وذكر مثله قوله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم
 بالكفر » [التوبة : ١٧] أي : حالهم شاهد عليهم بذلك .

﴿ فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ ﴾ [١٧٥]

قال القتيبي: أتبع الرجل: لحقته، وتبعته: سرت خلفه. فالمعنى: لحق الشيطان فأقواه^(١).

﴿ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [١٧٦]

سكن إليها، ورضي بما عليها.

وأصل الإخلاق: اللزوم على الدوام^(٢). يقال لمن لا يكاد يشيب أو يتغير^(٣) - مخلد.

﴿ فَشَلَّهُ كَمِثْلِ الْكَلْبِ ﴾

أي: في ذلته ومهانتة كالكلب الذي ليس منه في الحالين إلا الجوع واللاهت، وكل شيء يلهت فأنما يلهت من تعب أو عطش، والكلب يلهت في كل حال^(٤).

﴿ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ [١٧٩]

لام العاقبة كما مضى^(٥)، إذ لم يخلق الله الخلق إلا للرحمة^(٦). ولكن لما كانت عاقبة المعتدين جهنم، كان كأنه خلقهم لها^(٧).

(١) غريب القرآن له: ١٧٤، تفسير الماوردي عنه: ٧١/٢، زاد المسير عنه: ٢٨٩/٣.

(٢) معاني القرآن للغراء: ٣٩٩/١، غريب القرآن للقتبي: ١٧٤، تفسير الطبري: ٢٦١/١٣، معاني

الزجاج: ٣٩١/٢.

(٣) في الأصل يتغير والتصويب من الإيجاز: ٧٠.

(٤) تأويل المشكل: ٣٦٩، الطبري: ٢٧٢/١٣، معاني الزجاج: ٣٩١/٢، تفسير البغوي: ٢١٦/٢ عن

القتبي، زاد المسير: ٢٩٠/٢، وانظر حياة الحيوان: ٢٩٤/٢.

(٥) انظر ما تقدم من ٤٨٥، ٤٩٠.

(٦) في الأصل الرحمة.

(٧) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار: ٣٠٦/١، تفسير البغوي: ٣١٧/٢، زاد المسير: ٢٩٢/٣.

تفسير الرازي: ٦٦/١٥.

﴿ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾

هَذَا عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي التَّمْثِيلِ ، [لَا^(١)] عَلَى التَّحْقِيقِ ؛ لِأَنَّهَا^(٢) لَا تَدْعُ مَا فِيهِ
صِلَاحُهَا / ، حَتَّى النَّخْلَةُ وَالنَّمْلَةُ .

وهؤلاء كفروا بمن دلائل توحيدِهِ فِي أَنفُسِهِمْ صَادِقَةٌ ، وَالسَّنَةُ مُوََاهِبَةٌ عَلَى
أَحْوَالِهِمْ نَاطِقَةٌ^(٣) .

قَالَ الْمُفْضَلُ^(٤) : قُلْتُ لِحَمِيدِ بْنِ سَهْلٍ^(٥) [رَاوِيَةَ^(٦)] الْكَمَيْتِ^(٧) : مَا مَعْنَى

(١) فِي الْأَصْلِ نَوْ ،

(٢) أَي الْأَنْعَامِ .

(٣) انظُر تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ٢٨١/١٢ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣٩٢/٢ ، تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ : ٣١٨/٢ ،
تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ٣٢٤/٧ - ٣٢٥ .

(٤) هُوَ الْمُفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْلَى الضَّبِّي الْكُوفِيُّ .

(٥) قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : (فَأَمَّا مِثْلُ ابْنِ كُنَاسَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَعْرِفَانِ شِعْرَ الْكَمَيْتِ ،

وَالطَّرْمَاحِ ، وَكَانَا مُوَالِدِينَ لِابْتِحَاجِ الْأَصْمَعِيِّ بِشِعْرِهِمَا) . مُرَاتِبِ النَّحْوِيِّينَ : ١١٨ - ١١٩ ، الْمَزْهَرُ :

٤٠٧/٢ ، وَانظُر وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ : ٢١٩/٥ ،

(٦) فِي الْأَصْلِ رَوَايَةٌ . وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْحَيَوَانِ .

(٧) هُوَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ الْكُوفِيِّ ، (٦٠ - ١٢٦هـ) ، مُقَدِّمُ شِعْرَاءِ وَقْتِهِ ، وَفَدَّ عَلَى يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ

الْمَلِكِ وَعَلَى أَخِيهِ هِشَامٍ ، كَانَ شَيْعِيًّا وَلَهُ مَدَائِحٌ فِي آلِ الْبَيْتِ تَدْمِي الْهَاشِمِيَّاتِ ، قَالَ الْمُفْضَلُ : لَا يَمْتَدُّ

بِالْكَمَيْتِ فِي الشِّعْرِ .

تَرَجَمَتْهُ فِي : طَبَقَاتِ الشِّعْرَاءِ : ٢٩٠ - ٢٩١ ، الْأَغَانِي : ١/١٧ ، ٤٠ ، الْمَوْشَعُ : ٢٠٢ - ٢١١ ، سِيرِ

أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ٢٨٨/٥ - ٢٨٩ .

[قول^(١)] الكميّة في الرخمة^(٢) :

٤٤٦ - وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانُ شَتَّى

[تُحَمَّقُ وَهِيَ^(٣)] كَيْسَةُ الْحَوِيلِ

٤٤٧ - لَهَا حِجْبٌ [تَلُوذُ^(٤)] بِهِ فَلَيْسَتْ

بِضَائِعَةٍ [الْجَنِينِ^(٥)] وَلَا مَذُولٍ^(٦)

ونحن لا نرى طائر^(٧) [أ^(٨)] ألام منها ، ولا أظهر موقاً^(٩) حتى صارت في ذلك

مثلاً^(١٠) .

(١) زيادة من الحيوان : ١٨/٧ .

(٢) الرخمة : طائر أبقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض ، يقال له الأنوق ، والجمع رخم ورخم ، وقيل : هو موصوف بالفدر والموق . حياة الحيوان : ٥٢٤/٨ - ٥٢٥ . وانظر اللسان (رخم) : ٢٣٥/١٢ .

(٣) في الأصل يحمق وهو ، يلون ، الجني ، والتصويب من الحيوان .

(٤) ديوان الكميّة : ٥٤/٢ ، الحيوان : ١٨/٧ ، والأول في المعاني الكبير : ٢٩٠/٨ ، اللسان (حول) : ١٩٤/١١ ، المرصع : ٨٤ .

قال في المعاني : (ذات اسمين : يريد أنها تسمى الرخمة ، وأنوقا ، والحويل : الحيلة) ، المذول : وصف من المذل بالتحريك وهو الضجر والقلق .

(٥) زيادة من الحيوان ويقتضيها الإعراب .

(٦) الموق : حمق في غياوة .

(٧) وهو قولهم أحقق من رخمة وأموق . جمهرة الأمثال : ٢٩٤/٨ ، حياة الحيوان : ٥٢٥/٨ ، الأمثال للميداني : ٢٢٢/٨ .

فَقَالَ : وما حَمَقُهَا وَهِيَ تَحْضُنُ بِيضَهَا ، وَتَحْمِي فَرْخَهَا وَتَحْبُ وِلْدَانَهَا ، وَلَا تَمَكَّنُ إِلَّا زَوْجَهَا ، وَتَقَطُّعُ فِي أَوَّلِ الْقَوَاطِعِ ^(١) وَتَرْجِعُ فِي أَوَّلِ [الرَّوَاجِعِ] ^(٢) ، وَلَا تَطِيرُ فِي التَّحْسِيرِ ^(٣) ، وَلَا تَغْتَرُّ [بِالشَّكِيرِ] ^(٤) ، وَلَا تَرِبُّ بِالوَكُورِ ^(٥) ، وَلَا تَسْقُطُ عَلَى الجَفِيرِ ^(٦) .

﴿يَلْجُدُورٌ﴾ ^(٧) [١٨٠]

لِحَدِّ وَالْحَدِّ مَالٌ عَنِ الْحَقِّ ^(٨) .

-
- (١) القواطع : هي الطير التي تجئ من بلد إلى بلد في وقت حر أو برد ، اللسان (قطع) : ٢٨٥/٨ .
 (٢) في الأصل الرواجيع ، الشكير ، والتصويب من الحيوان .
 (٣) معنى ذلك أن الرماة وأصحاب الحبال والقناص إنما يطلبون الطير بعد أن يعلموا أن القواطع قد قطعت ، فيقطع الرخمة يستدلون فلا بد لها أن تتجو سالمة، إذا كانت أول طالعة عليهم . الحيوان : ١٩/٧ .
 (٤) التحسير : سقوط الريش العتيق ، انحسرت الطير : خرجت من الريش العتيق إلى الحديث . اللسان (حسر) : ١٨٩/٤ .
 (٥) الشكير : هو أول ما ينبت من الريش ، والمعنى أنها تدع الطيران أيام التحسير، فإذا نبت الشكير فإنها لا تنهض حتى يصير الشكير قصباً . الحيوان : ٢٠/٧ .
 (٦) لا ترب بالوكور : لا تقيم فيها بحيث لا تبرحها . والوكور لا يكون إلا في عرض الجبل ، وهي لا ترضى إلا بأعالي الهضاب، ثم مواضع الصدوع، وخلال الصخور، وحيث يمتنع على جميع الخلق المصير إلى فراخها ، الحيوان : ١٩/٧ .
 (٧) الجفير : جعبة السهام، وهي من جلود لا خشب فيها، أو من خشب لا جلد فيها، والمعنى أنها إذا رأت الجفير، علمت أن هناك سهاماً فهي لا تسقط في موضع تخاف فيه وقع السهام . اللسان (جفر) : ١٤٢/٤ ، الحيوان : ٢٠/٧ .
 (٨) الحيوان : ١٨/٧ - ٢٠ ، جمهرة الأمثال : ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، نهاية الأرب : ٢٠٨/١٠ .
 (٩) قرأ حمزة بفتح الياء والحاء ، والباقون بضم الياء وكسر الحاء ، المبسوط : ١٨٦ - ١٨٧ ، الكشف : ١٨٠/١ ، النشر : ٢٧٢/٢ .
 (١٠) تفسير الطبري : ٢٨٣/١٢ ، معاني النحاس : ١٠٨/٣ ، مفردات الراغب : ٤٦٨ ، تفسير القرطبي : ٣٢٨/٧ ، الدرالمصون : ٥٢٢/٥ .

وقال الفراءُ : لحدّ : مال ، وألحدّ : اعترضَ^(١) .
إلحدّهم في أسماءِ اللهِ قولُهُم : اللّاتُ من اللهِ ، والعزّي من العزيزِ^(٢) .
﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴾ [١٨٢]

[نهلكُهُم^(٣)] . من درج : هلكَ^(٤) .
﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

بوقتِ الهلاكِ لما في إخفاءِ ذلكِ من صحّةِ التكليفِ .
وقيلَ : إنّه من الدرجة ، أي يتدرجُ بهم على مدارجِ النعمِ إلى الموتِ الذي
هو ميعادُ عقابِهِم^(٥) .
﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ [١٨٣]

أُنظِرُهُمْ في الملاوةِ وهي الدهرُ^(٦) .
﴿ أَيَّانَ مَرَسْنَاهَا ﴾ [١٨٧]

(١) لم أقف عليه في معانيه . وجاء في اللسان : ٣٨٩/٣ « قال الفراء : قرئ يلحدون ، فمن قرأ يلحدون
أراد يميلون إليه ، ويلحدون : يعترضون . قال وقوله (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) أي باعتراض » ،
وحكاه عنه الطبري في تفسيره : ١٤/١٢٠ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩٤/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨٢/١٣ ، معاني النحاس : ١٠٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٧٢/٢ ، تفسير البيهقي :
٣٢٠/٢ .

(٣) في الأصل يهلكهم والتصويب من الإيجاز : ٧١ .

(٤) زاد المسير : ٢٩٥/٣ ، تفسير الرازي : ٧٧/١٥ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٨٦/١٣ - ٢٨٧ ، تفسير الماوردي : ٧٢/٢ ، زاد المسير : ٢٩٥/٣ ، تفسير
الرازي : ٧٧/١٥ ، وينظر تأويل المشكل : ١٦٦ .

(٦) المجاز : ٢٣٤/١ ، قال الراغب في مفرداته : ٤٩٤ (الإملاء : الإمداد ومنه قيل للعدة الطويلة ملاوة من
الدهر وعلي من الدهر » .

مَثَبَتُهَا^(١) .

وقيل : متى قيامها^(٢) .

﴿ لَا يُجَلِّهَا ﴾

لا يظهرها .

﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾

قَالَ الْأَخْفَشُ : أَيُّ : يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ^(٣) بِهَا^(٤) . فَأَخْرَجَ « عَنْ » ،

وَحَذَفَ الْجَارَ وَالْمَجْرُودَ [لِلدَّلَالَةِ^(٥)] عَلَيْهَا .

أَلَا تَرَى إِنَّهُ إِذَا كَانَ حَفِيًّا بِهَا . فَإِنَّهُ يُسْأَلُ عَنْهَا ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا سُئِلَ عَنْهَا

فَلَيْسَ / ذَلِكَ إِلَّا [لِحَفَاوَتِهِ^(٦)] بِهَا . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا [حَفِيًّا^(٧)] لَمْ يَكُنْ عَنْهَا مَسْئُولًا .

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ [حَرْفِيٍّ^(٨)] الْجَرِّ دَلٌّ عَلَيْهِ مَا صَحَبَهُ [فَسَاغٌ^(٩)] حَذْفُهُ^(٩) .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٥ ، معاني الزجاج : ٢٩٣/٢ ، تفسير
البيهقي : ٣٢٢/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن السدي وقتادة : ٢٩٣/١٣ - ٢٩٤ ، معاني الزجاج : ٢٩٣/٢ ، إعراب النحاس
: ١٦٦/٢ ، البيهقي عن قتادة : ٣٢٢/٢ .

(٣) حفي : معني بها ، وقيل : عالم بها ، من الحفاوة : وهي المبالغة في السؤال عن الشيء والمعناية
بأمره . انظر اللسان (حفا) : ١٨٨/١٤ .

(٤) هذا قول الفراء في معانيه : ٣٩٩/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن ابن الأنباري زاد المسير : ٢٩٩/٣ .
وانظر تفسير البيهقي : ٣٢٢/٢ ، الكشاف : ١٣٥/٢ ، تفسير الرازي : ٨٦/١٥ ، إملاء مامن به
الرحمن : ٨٦/٣ .

(٥) في الأصل لدلالة والتصويب من الإيجاز : ٧١ والمحاسب .

(٦) في الأصل لخفاوتها ، خفيا ، والتصويب من المحاسب .

(٧) في الأصل حرف والتصويب من المحاسب .

(٨) في الأصل فساع والتصويب من المحاسب .

(٩) نص هذا الكلام حكاه ابن جني عن الأخفش في المحاسب : ٢٦٩/١ ، إلا أن فيه زيادة نكر قراءة
ابن عباس (حفي بها) وفيه أيضا عبارة (إذا كان حفيا بها فمن العرف وجاري عادة الاستعمال أن
يسأل عنها) .

﴿ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾

أي: علمُ وقتها . وقوله : ﴿ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ .

أي: علمُ وصفها وحالها فلذلك كرر .

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [١٨٩]

أي: من آدم .

﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾

أي: جعل من كلِّ نفسٍ زوجها^(١) .

كانه وجعل من النفسِ زوجها على طريقِ الجنسِ ليعملَ إليها ويألفها .

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا ﴾

أصابها ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ أي: سعت به مستخفةً له إلى

أن أثقلت .

﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لِيْنَءَاتِيَنَّا صَالِحًا ﴾

أي ولداً سوياً [صالح^(٢)] البنية . هذا هو التأويلُ الصحيح^(٣) .

(١) ينظر متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣١٠/١ .

(٢) في الأصل صالحا والتصويب من الإيجاز : ٧٧ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٧٦ ، الطبري عن الحسن : ٣٠٦/١٢ ، ٣١٤ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٦٧/٢ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣١٠/١ - ٣١١ ، تفسير الماوردي عن الحسن :

٧٥/٢ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٣٠١/٣ ، تفسير الرازي عن الثعالبي وجعله أول الوجوه

الصحيحة في تفسير الآية : ٩١/١٥ ، الدر المنصور : ٥٣٥/٥ .

ومن حمل الآية على آدم وحواء ، قَدَّرَ فِي ﴿ جَعَلَا لِلشُّرَكَاءِ ﴾ حَذْفًا، أَي :
 جعلَ نريتهما، كما تقولُ : فعلتَ تغلبُ ، أَي: بنو تغلبُ^(١)، ولذلك قال : ﴿ فَتَعَلَّى
 [اللَّهُ^(٢)] عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ^(٣) فَأَدْعُوهُمْ ﴾ [١٩٤]

(١) تفسير عبدالرزاق الحسن : ٢٤٥/١ ، الطبري عن الحسن : ٢١٤/١٢ - ٢١٥ ، إعراب القرآن
 للنحاس : ١٦٧/٢ وحسنه ، تفسير الماوردي نحوه عن الحسن وقتادة : ٧٦/٢ ، زاد المسير :
 ٣٠٤/٢ ، تفسير الرازي : ٩٢/١٥ ، وذكر ابن قتيبة والطبري أن المراد آدم وحواء وأنهما إنما
 جعلتا له الشرك بالتسمية لا بالنية والعقد وانتهى الكلام في قصة آدم وحواء ثم ذكر من أشرك به
 بالعقد والنية من نريتهما ، انظر تأويل مشكل القرآن : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، الطبري : ٣١٧/١٢ ، قال
 ابن كثير في تفسيره : ٢٧٦/٢ بعد ذكره روايات الحسن - كما ذكر المؤلف هنا - قال : «
 وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه أنه فسر الآية بذلك وهو من أحسن التفاسير، وأولى
 ما حملت عليه الآية ، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره،
 ولا سيما مع تقواه لله وورعه فهذا يدل على أنه موقوف على الصحابي ويحتمل أنه تلقاه من بعض
 أهل الكتاب من أمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما ... إلا أننا برئنا من عهدة المرفوع
 والله أعلم » ... - ثم قال عن الآثار التي استشهد بها الطبري وغيره فيما ذهبوا إليه « وهذه
 الآثار يظهر عليها والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب ... إلى أن قال : وأما نحن فعلى مذهب
 الحسن البصري رحمه الله في هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وإنما المراد من ذلك
 المشركون من ذريته ولهذا قال الله : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ ثم قال : فنذكر آدم وحواء أولا
 كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين وهو كالأستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس كقوله : ﴿ ولقد زيننا
 السماء الدنيا بمصابيح ﴾ الآية [الملك : ٥] ومعلوم أن المصابيح هي النجوم التي زينت بها
 السماء ليست هي التي يرمى بها ، وإنما هذا استطراد من شخص المصابيح إلى جنسها وإهنا
 نظائر في القرآن والله أعلم » .

(٢) زيادة ليست في الأصل .

(٣) في الأصل (عباداً) وهي على قراءة سعيد بن جبير (عباداً) بالتصنيف ، بينما قرأ الجمهور (عباد)

بالرفع . المحتسب : ٢٧٠/١ ، إعراب النحاس : ١٦٨/٢ .

الدعاء الأول : تسميتهم الأصنام آلهة ، والدعاء الثاني : في طلب النفع ،
ودفع الضرر [من^(١)] جهتهم ، وذلك لا يكون ، وسماها عبادة [لأنها^(٢)] مخلوقة
مذلة^(٣) .

﴿ وَإِمَائِنَزَعْنَكَ ﴾ [٢٠٠]

يُزَعِّجَنَّكَ^(٤) .

﴿ مِنْ الشَّيْطَانِ [نَزَعٌ] ﴾^(٥)

وسوسة^(٦) ، وأكثر ما يكون عند الغضب

﴿ طَيِّفٌ ﴾^(٧) [٢٠١]

خاطر أو عارض^(٨) .

وقيل : لم كالطيف الذي يطيف في النوم^(٩) .

(١) في الأصل بن وهو تصحيف .

(٢) في الأصل إلا أنها والتصويب من الإيجاز : ٧٢ .

(٣) المحتسب : ٢٧٠/١ ، زاد المسير : ٣٠٦/٣ ، القرطبي : ٢٤٢/٧ .

(٤) تفسير الماوردي : ٧٧/٢ ، الرازي : ١٠٢/١٥ .

(٥) زيادة ليست في الأصل .

(٦) معاني الزجاج : ٣٩٦/٢ ، تفسير البغوي : ٣٢٨/٢ ، زاد المسير : ٣٠٩/٣ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ .

(٨) الطبري عن بعض البصريين : ٣٢٤/١٣ ، المحرر الوجيز عن أبي علي الفارسي : ٢٣٥/٧ ، زاد

المسير : ٣٠٩/٣ - ٣١٠ ، تفسير الرازي : ١٠٤/١٥ ، الدر المصون عن أبي علي : ٥٤٧/٥ .

(٩) معاني الفراء : ٤٠٢/١ ، المجاز : ٢٣٦/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٢ ، الطبري عن بعض

الكوفيين : ٣٢٤/١٣ ، معاني النحاس : ١٢٠/٣ ، المحرر الوجيز عن الكسائي : ٢٣٥/٧ ، زاد

المسير : ٣١٠/٣ ، الرازي عن الفراء : ١٠٤/١٥ ، القرطبي عن النحاس : ٣٥١/٧ .

﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ ﴾ [٢٠٢]

أي: إخوانُ الشياطينِ يمدُّهم الشياطينُ .

﴿ لَوْلَا أُحْتَبِيَّتُهَا ﴾ [٢٠٣]

مَلَأَتْ قَلْبَهَا مِنْ رَبِّكَ^(١) .

وقيلَ : مَلَأَتْ اقْتَضَيْتَهَا^(٢) مِنْ عِنْدِ نَفْسِكَ^(٣) .

[تمت سورة الأعراف]

(١) تفسير عبد الرزاق عن الكلبي: ٢٤٦/١ - ٢٤٧ ، الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك :

٣٤٢/١٣ ، الماوردي عن ابن عباس : ٧٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٣٧/٧ .

(٢) في الأصل اقتضيتها ، وهو تصحيف ؛ واقتضيتها : اصطنعتها ، وفي الإيجاز : (اقتضيتها) بالياء ،

أي : ارتجلتها من غير تهينة أو إعداد له ، وانظر الطبري : ٣٤١/١٣ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢٤٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٦ ، الطبري عن ابن عباس وقتادة والسدي

ومجاهد وابن زيد ورجحه: ٣٤٢-٣٤١/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٩٧/٢ ، الماوردي عن مجاهد وقتادة :

٧٨/٢ ، اليفوي : ٣٣٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٣٧/٧ ، القرطبي : ٥٣/٧ .

سورة الأنفال

قال ابن عباس : لما كان / يوم بدرٍ ، قال رسولُ الله ﷺ من صنعَ كذا فلهُ
 كذا فتسارعَ إليها الشبانُ ، ثم أرادوا استصفاةَ الغنيمَةِ لهمُ . فقال الشيوخُ : لا
 تستأثروا علينا فإننا كنا لكم رداءً^(١) فنزلَ :
 ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ الآية^(٢) .

وعن عبادة بن الصامت^(٣) قال : فينا نزلَ معشرَ البدرين حينَ اختلفنا في
 النفلِ ، من حارسٍ لرسولِ الله ﷺ ، ومن محاربٍ ، وساعتٌ فيه أخلاقنا ، فنزعه اللهُ

(١) رداءً : عوناً وناصرأ ، والردء : المعين ينضر المرء ويشد ظهره . ينظر اللسان (رداً) : ٨٤/١ - ٨٥ .
 (٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في النفل : ٧٧/٣ رقم (٢٧٢٧ ، ٢٧٢٨ ، ٢٧٢٩)
 وسنده صحيح ورجاله ثقات ، وأخرجه النسائي في تفسيره ، سورة الأنفال : ٨١/١ رقم (٢١٧)
 بإسناد صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الجهاد ، باب ذكر الخمس وسنهم ذي
 القربى : ٢٢٩/٥ ، وأخرجه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح أيضا : ١٢/٣٦٧ ٣٦٩ ، وابن
 حبان في صحيحه : ٢٧٥/٧ - ٢٧٦ رقم (٥٠٧١) كتاب الصلح ، باب ذكر السبب الذي من أجله
 أنزل الله جل وعلا ﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير
 سورة الأنفال : ٣٢٦/٢ وقال (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي ، وكتاب قسم الفية :
 ١٣١/٢ - ١٣٢ وقال : هذا حديث صحيح فقد احتج البخاري بمكرمة وقد احتج مسلم بدؤاد بن أبي
 هند ولم يخرجاه وقال الذهبي هو على شرط البخاري ، وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب قسم
 الفية ، باب بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام ... الخ : ٢٩١/٦ - ٢٩٢ ، ٣١٥ ، وفي الدلائل :
 ١٢٥/٣ - ١٣٦ ، جميعها بنحوه .

(٣) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو الوليد
 (٢٤ - هـ) كان أحد النقباء في العقبة ، شهد بدرأ والمشاهد كلها بعدها كما شهد فتح مصر ،
 توفي بالرملة سنة ٢٤ هـ وقيل : إنه عاش بعد ولاية معاوية الخليفة وقيل إلى سنة ٤٥ هـ .
 ترجمته في : الاستيعاب ٢/٤٤٩ - ٤٥١ ، الإصابة ٢/٢٦٨ - ٢٦٩ .

مَنْ بَيْنَ أَيْدِينَا ، وَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَسَمَهُ بَيْنَنَا عَنْ بَوَاءٍ أَيْ: سِوَاءٍ ^(١) .
 وَأَنْتَ «ذَاتَ بَيْنِكُمْ» [إِذْ ^(٢)] أَرَادَ حَالَ بَيْنِكُمْ ، أَوْ أَلْفَةً بَيْنِكُمْ، قَالَ خَوَاتُ
 ابْنِ جَبْرِ الْأَنْصَارِيِّ ^(٣) :

٤٤٨ - وَأَهْلُ خِبَاءٍ صَالِحٍ ذَاتَ بَيْنِهِمْ

قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلٍ أَنَا أَجَلُهُ

٤٤٩ - فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلَ عَنْهُمْ

سَوَأَكَ [بِالشَّيْءِ ^(٤)] الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ ^(٥)

(١) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٢٢/٥ ، ٢٢٣ ، وابن هشام في السيرة : ٢٨٤/٢ ، والطبري في تفسيره
 : ٣٧٠/١٣ ، وفي تاريخه : ٢٨٥/٢ - ٢٨٦ ، والحاكم في المستدرک کتاب قسم الفي : ١٣٥/٢ -
 ١٣٦ ، وکتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأنفال : ٣٢٦/٢ ، وقال صحيح على شرط مسلم ولم
 يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، کتاب قسم الفي والغنائم ، باب
 مصرف الغنمة في ابتداء الإسلام : ٢٩٢/٦ .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية الأنصاري أبو عبد الله وأبو صالح (. . . - ٤٠ أو ٤٢ هـ)
 صحابي جليل عدّه ابن عطية وابن إسحاق وغيرهما في البديين شهد أحداً والمشاهد بعدها ، مات
 بالمدينة وهو ابن أربع وسبعين سنة وقيل : وتسعين سنة .

ترجمته في الاستيعاب : ٤٤٢/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ ، الإصابة : ٤٥٧/١ .

(٤) في الأصل الشيء والتصويب من المراجع التالية .

(٥) اختلف في نسبة الأبيات فقليل في بعض المراجع : إنها للخنوت (وهو توبة بن مضر) ، ونسب في

بعض منها لزهير بن أبي سلمى في القصيدة التي أولها : (صحا القلب عن ليلى وأقصر باطله) ،

ونسب في أخرى إلى خوات بن جبير كما هنا . وهو في ديوان زهير : ٧٠ ، المجاز : ١٦٣/١ ،

معاني القرآن للزجاج : ١٦٨/٢ ، شواهد الكشاف : ٤٨١/٤ . والأول في إصلاح المنطق : ٩ ،

المعاني الكبير : ١١٣٠/٢ ، مجمل اللغة : ٨٨/١ ، اللسان (أجل) : ١٢/١١ (كنت بينهم) ، أنا

أجله : قال ابن قتيبة : (أبو عمرو : يعنى : أنا جالبه ، أجلت : فإنا أجل أجلا ، وقال أبو زيد :

أجلت : جررت عليهم جريرة - أجل أجلا) .

﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ﴾ [٥]

أي: جعل الظفر والنقل لك كما أخرجك عن وطنك في طاعته وبعضهم
كارهون^(١).

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ﴾ [٦]

لعنوه عليه السلام [عن العير إلى النقيير]^(٢).

(١) وهو ما ذهب إليه الفراء والزجاج كما في معاني الفراء : ٤٠٣/١ ، معاني الزجاج : ٢٩٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عنهما : ١٧٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٨٢/٢ ، واختاره الزمخشري في الكشاف : ١٤٢/٢ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٢١/٢ ، الدر المصون : ٥٦١/٥ ، وانظر إملاء مامن به الرحمن : ٩٣/٣ .

قال الطبري في تفسيره : ٢٩١/١٢ - ٢٩٣ (اختلف أهل التأويل في الجالب لهذه « الكاف » التي في قوله (كما أخرجك) وما الذي شبه بإخراج الله نبيه ﷺ من بيته بالحق ، فقال بعضهم : شبه به في الصلاح للمؤمنين اتقاؤهم ربهم وإصلاحهم ذات بينهم وطاعتهم الله ورسوله . وقالوا : معنى ذلك يقول الله : وأصلحوا ذات بينكم فإن ذلك خير لكم ، كما أخرج الله محمدا ﷺ من بيته بالحق فكان خيرا له . وقال آخرون : معنى ذلك كما أخرجك ربك يا محمد من بيتك بالحق على كره من فريق من المؤمنين كذلك هم يكرهون القتال فهم يجادلونك فيه بعد ما تبين لهم .

وقال آخرون منهم : معنى ذلك : يسألونك عن الأنفال مجادلة كما جادلوك يوم بدر فقالوا : أخرجتنا للغير ولم تطلنا قتالا فنستعد له . وقال آخرون : هي بمعنى القسم ومعنى الكلام : والذي أخرجك ربك .

قال : وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال في ذلك بقول مجاهد . ومعناه : كما أخرجك ربك بالحق على كره من فريق من المؤمنين ، كذلك يجادلونك في الحق بعد ما تبين ؛ لأن كلا الأمرين قد كان ، أعني خروج بعض من خرج من المدينة كارها ، وجدالهم في لقاء العدو وعند دنو القوم بعضهم من بعض ، فتشبيه بعض ذلك ببعض مع قرب أحدهما من الآخر أولى من تشبيهه بما بعد عنه) أه بتصرف .

(٢) في الأصل (عن الغير إلى التغير) والتصويب من الإيجاز : ٧٣ .

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنْ عَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكََةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [٧]

لَمَّا أَقْبَلَتْ عَيْرُ قَرِيشٍ مِنَ الشَّامِ مَعَ أَبِي سَفْيَانَ ، سَارَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ
فَخَرَجَتْ نَفِيرُ قَرِيشٍ وَهُمْ ذَاتُ الشَّوْكََةِ إِلَيْهَا .

﴿ لِجِحِّ الْحَقِّ ﴾ [٨]

لِيُظْهِرَهُ لَكُمْ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ .

﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [٩]

تَابِعِينَ ، رَدِفَ وَأَرَدَفَ : تَبِعَ^(١) . قَالَ خَزِيمَةُ بْنُ نَهْدٍ^(٢) :

٤٥٠ - إِذَا الْجَوَزَاءُ أَرَدَفَتِ الشَّرِيَّاتُ

ظَلَنْتُ بِأَلِ فَاطِمَةَ [ال^(٣)] ظَنُونَا /

٤٥١ - ظَلَنْتُ بِهَا وَظَنَّ الْمَرْءُ حُوبًا

وَإِنْ أَوْفَى وَإِنْ سَكَنَ [الْحُجُونَا]^(٤)^(٥)

(١) تفسير الطبري : ٤١٤/١٣ ، تفسير اليفوي : ١٢/٢ ، أساس البلاغة : ٢٢٨ ، اللسان : ١١٥/٩ .
(٢) هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن قضاة شاعر مقل من قداماء الشعراء في الجاهلية ،
كان يهوى فاطمة بنت يذكوه فخطبها من أبيها، ولم يزوجه إياها فقتله غيلة ، وقد كان مشهوراً فاسداً
متعرضاً للنساء .
ترجمته في : الأغانى : ٨٥/١٣ ، اللسان (ردف) : ١١٥/٩ ، وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم :
٤١٨ ، العباب الزاخر : ٢٠٩ .

(٣) زيادة يقتضياها السياق والتصويب من المراجع التالية .

(٤) في الأصل الحجوبيا ، والتصويب من المراجع التالية .

(٥) وهما في فصل المقال : ٤٧٣ - ٤٧٤ (ظلنت بهم) ؛ جمهرة الأمثال : ١٢٣/٨ ، العباب الزاخر
(ردف) : ٢٠٩ - ٢١٠ ، بصائر ذوي التمييز : ٦٣/٣ .

والأول في المعارف : ٣٤٢ ، تفسير الطبري : ٤١٥/١٣ ، تفسير الماوردي : ٨٥/٢ ، أساس البلاغة :

٢٢٨ (ردف)؛ أنساب الأشراف : ١٨/٨ ، الأمثال للميداني : ٧٥/٢ ، معجم ما استعجم : ١٩ ،

الأفعال للسرقسطي : ١٥/٣ .

ويجوزُ ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ : [مجرورة^(١)] على الوصفِ للألفِ ، ومنصوبةٌ على الحالِ مِنَ الملائكةِ ، وأما [الجرُّ^(٢)] فعلى الوصفِ للألفِ، أي : أردفَ بعضهم بعضاً ، فكانوا زمراً زمراً^(٣) .

﴿ إِذْ يُعَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً ﴾ [١١]

كَمَا يَقَالُ : إِنَّ الأَمْنَ مَنِيمٌ وَالخَوْفَ مَسْهُرٌ، فَثَبَّتَهُمُ اللهُ بِالأَمَنِ المَنِيمِ ، واستجَمَ^(٣) بالنومِ قِوَاهُمُ وأرسلَ عليهمِ غمامةً طَهَّرَتْ أَيْدَانَهُمْ مِنَ الأَحْدَاثِ ، وقلوبَهُمْ مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَقنوطِهِ ، واستجلَدَ^(٤) بِهَا الأَرْضَ ، وتَلَبَّدَ الرَّمْلُ حَتَّى ثَبَّتَ الأَقْدَامُ .

====

وموضع الشاهد : قول الشاعر : أردفت وإنما أراد ردفت : أي جاءت بعدها ، والحبوب : الإثم ، أوفى : أشرف ، والحبون : موضع بمكة ، حكى ابن منظور في اللسان : ١١٥/٨ : « عن أبي بكر بن السراج في معنى بيت الشاهد : إن الجوزاء تردف الثريا في اشتداد الحر ، فتتكبد السماء في آخر الليل ، وعند ذلك تنقطع المياه وتجف ، فيتفرق الناس في طلب المياه ، فتغيب عنه محبوبته فلا يدري أين مضت ولا أين نزلت » ، وفاطمة : هي بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ووالدها أحد القارظين العنزيين الذين يضرب بهما المثل في طول الغياب .

(١) في الأصل منصوبة ، النصب والتصويب من البيان لابن الأثيري : ٣٨٤/١ .

(٢) جاء في الدر المصون : ٥٧١/٥ « وقوله (مردفين) يفتح الدال فيه وجهان ، أظهرهما أنه صفة لألف أي أردف بعضهم لبعض ، والثاني أنه حال من ضمير المخاطبين في يمدكم » أه . وقراءة فتح الدال قرأ بها أبو جعفر ونافع ويعقوب ، بينما قرأ الباقر بكسر الدال ، الميسوط : ١٨٩ ، زاد المسير : ٣٢٦/٣ ، النشر : ٢٧٥/٢ .

(٣) استجم : استجمع ، يقال : جم الماء يجم ويجم جمعاً ، إذا كثر في البئر واجتمع بعد ما استقى مافيهما وفي حديث طلحة : (رمى إلي رسول الله ﷺ بسفرجلة وقال : « دونكها فإنها تجم الفؤاد ») أي تريخه ، وقيل تجمعها وتكمل صلاحه ونشاطه ، اللسان (جم) : ١٠٥/١٢ - ١٠٦ .

(٤) استجلك الأرض : جعلها صلبة غليظة ، يقال : أرض جلدة : أي صلبة ، وأرض جلد : صلبة مستوية المتن غليظة ، اللسان (جلد) : ١٢٦/٣ .

﴿سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ﴾

قال المنهزمون منهم : انهزمتنا ونحن [نحس^(١)] في قلوبنا كوقع الحصى في

الطَّسَّاسِ^(٢) .

﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾

أبي: الرفوس^(٣) .

وقيل : [على^(٤)] الأعناق^(٥) .

﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾

(١) في الأصل نجر ولا معنى لها ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن حكيم بن حزام بإسناد ضعيف لوجود عبد العزيز بن عمران الزهري وهو ضعيف : ٤٤٣/١٢ ، وأخرجه الطبراني عنه في الكبير : ٢٠٢/٣ ، وفي الأوسط ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨٤/٦ (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن) . وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه : ١٧٤/٣ ، ولفظه عندهما : (عن حكيم بن حزام قال : لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله ﷺ تلك الرمية فانهزمتنا) .

والطَّسَّاس : جمع طست وطس ، وهو إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه ، فارسية ، معربة من : تشت بالشين ، ويجمع على طسَّاس وطسُّوس وأطسَّاس .
ينظر الصحاح : ٩٤٣/٣ ، المعرب الجواليقي : ٢٦٩-٢٧٠ ، اللسان (طس) : ١٢٢٢-١٢٢٣ ، المعجم الوسيط : ٥٥٧ .

(٣) معاني الفراء : ٤٠٥/٨ ، تفسير الطبري عن عكرمة : ٤٢٠/١٣ ، تفسير البيهقي : ١٤/٣ ، الكشاف : ١٤٨/٢ ، زاد المسير : ٣٢٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٠/١٥ ، الدر المصون عن الزمخشري : ٥٧٨/٥ .

قال السمين : قيل « إن فوق مفعول به على الاتساع ؛ لأنه عبارة عن الرأس ، كأنه قيل : فاضربوا رؤوسهم . وهذا ليس بجيد ؛ لأنه لا يتصرف . وقد زعم بعضهم أنه يتصرف وأنت تقول : فوقك رأسك برفع (فوقك) وهو ظاهر قول الزمخشري ... » .

(٤) في الأصل أعلى والتصويب من الإيجاز : ٧٢ .

(٥) المجاز : ٢٤٢/١ ، الطبري : ٤٢٠/١٣ ، تفسير البيهقي : ١٤/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٣٢٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٠/١٥ ، الدر المصون عن أبي عبيدة : ٥٧٨/٥ .

مَفْصِلٍ ، مَنْ قَوْلِهِمْ : أَيْنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ ، فَكُلُّ مَفْصِلٍ أُقِيمَ عَلَيْهِ
عَضْوٌ (١) .

﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ [١٤]

اعتراض .

﴿ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴾

عطف على ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ [١٣]

وقال : فذوقوه ؛ لأنَّ الذائق أشدُّ إحساساً بالطعم من المستمر على الأكل ،
فكان [حالهم] (٢) أبداً حالُ الذائق في إحساسهم العذاب .

﴿ زَحْفًا ﴾ (٣) [١٥]

قريباً (٤) .

﴿ مُتَحَيِّزًا ﴾ [١٦]

طالبَ حِيْزٍ يَقْوَى بِهِ (٥) .

(١) ينظر معاني الزجاج : ٤٠٥/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٢٠/٣ ، اللسان : ٥٩/١٢ ، تهذيب اللغة عنه :
٤٦٩ - ٤٦٨/١٥ .

(٢) في الأصل طعم .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولَعُوا بِالْأَدْبَارِ ، وَمَنْ يُولَعْ
يَوْمئذٍ دَبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّقًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ ... ﴾ الآية

(٤) جاء في اللسان : ١٢٩/٩ (والزحف : الجماعة يزحفون إلى العدو بمرّة ، ... قال الزجاج
فمعنى قوله : ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا ﴾ أي إذا لقيتموهم زاحفين ، وهو أن يزحفوا إليهم
قليلًا قليلاً) قال الطبري في تفسيره : ٤٣٥/١٣ : « والتزاحف التذاني والتقارب » ، وانظر تفسير
البيهقي : ١٦/٢ ، زاد المسير : ٢٢١/٣ ، وفي الإيجاز : ٧٣ : « زحفاً : قريباً ، زحف القوم إلى
القوم . دلفوا »

(٥) قال الطبري في تفسيره : ٤٣٥/١٣ : « صانرا إلى حيز المؤمنين الذين يفتنون به معهم إليهم لقتالهم ،
ويرجعون به إليهم معهم » .

﴿وَمَا رَمَيْتَ﴾^(١) [١٧]

أَخَذَ قَبِيضَةً مِنْ تَرَابٍ فَحَنَّاهُ فِي وُجُوهِهِمْ، وَقَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ،
فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ^(٢) .

﴿وَلِيَسْبِيَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلََاءٌ حَسَنًا﴾

أَيُّ: وَلِيَنْعَمَ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً عَظِيمَةً .

﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَتَدْرَأْ كَمَا أَلْفَتْحُ﴾ [١٩]

نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ / اسْتَنْصَرُوا يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَالُوا : مَنْ كَانَ أَقْطَعَنَا لِلرَّحِمِ

وَأَظْلَمْنَا فَاَنْصَرُ عَلَيْهِمْ^(٣)

(١) من قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ الآية .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٤٤/١٣ - ٤٤٥ عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي . وأخرج

نحوه عن ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه من طريق

حكيم بن حزام رقم (١٧٢) بإسناد قال عنه المحقق (فيه يزيد بن عبد الله مسكوت عنه ، وموسى بن

يعقوب صدوق سيء الحفظ) ومن طريق ابن زيد (١٧٥) بإسناد صحيح إلى ابن زيد وهو مرسل .

تفسير سورة الأنفال : ٢٦٠/١ - ٢٦٢ . وأخرجه الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام :

٢٠٣/٣ . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨٤/٦ إسناد حسن .

وقال الواحدي في أسباب النزول : ١٧٤ : (وأكثر أهل التفسير أن الآية نزلت في رمي النبي عليه

السلام القبض من حصباء الوادي يوم بدر حين قال للمشركين : شاهت الوجوه ، وما هم بتلك

القبضة فلم يبق عين مشرك إلا نخلها منه شيء ...) . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/٢ .

تفسير البغوي : ١٨/٣ عن أهل التفسير والمغازي . زاد المسير : ٢٢٢/٣ . لباب النقول للسيوطي :

١٠٨ .

(٣) أخرجه محمد بن إسحاق . انظر سيرة ابن هشام : ٢٦٨/٢ . وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ،

كتاب المغازي ، باب وقعة بدر : ٢٤٧/٥ . وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب المغازي ، غزوة

بدر الكبرى ٣٦٠-٣٦٥ ، والإمام أحمد في مسنده : ٤٢١/٥ . والنسائي في التفسير : ٧٦/١ رقم

(٢٢١) بإسناد صحيح . والطبري في تفسيره : ٤٥١/١٣ - ٤٥٤ . وابن أبي حاتم في تفسيره عن

﴿ لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [٢٣]

أي: كلامَ الَّذِينَ طَلَبُوا [إحياءهم^(١)] مِنْ قِصِيِّ بْنِ كِلَابٍ^(٢) وَغَيْرِهِ^(٣) .
وقيلَ : هُوَ فِي دَلَائِلِ اللَّهِ وَأَيَاتِهِ . أَي: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَصْلِحُونَ بِهَا
لَأَسْمَعَهُمْ أَيَّاهَا^(٤) .

﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [٢٤]

عبد الله بن ثعلبة بن صعير رقم (١٨٣) وقال عنه المحقق : (صحيح بمتابعاته) ، ومن طريق عروة بن الزبير (١٨٥) بإسناد حسن ، والواحد في أسباب النزول : ١٧٥ عن عبد الله بن ثعلبة ، والحاكم في المستدرک کتاب التفسیر باب شأن نزول إن تستفتحوا : ٢٢٨/٢ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والبيهقي في الدلائل من طريق عبد الله بن ثعلبة ، باب استفتاح أبي جهل : ٧٤/٢ . جميعها بنحوه وفيها أن القائل هو أبو جهل . وانظر معاني الزجاج : ٤٠٨/٢ ، زاد المسير : ٢٣٥/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٦/١٥ .

(١) في الأصل إحيائهم .

(٢) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي سيد قريش في عصره ، قيل : هو أول من كان له ملك من بني كنانة ، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي ، جدد بناء الكعبة واتخذ لنفسه دار الندوة وكانت قريش تتيمن برأيه فلا تيرم أمراً إلا في داره .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦٦/١ - ٧٣ ، سيرة ابن هشام : ١١٦/١ ، ١١٨ ، تاريخ الطبري : ١٨١/٢ - ١٨٥ ، الروض الأنف : ١٤٢/١ - ١٤٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن بعض المتأخرين : ٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١/٣ ، زاد المسير : ٢٢٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٩/١٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن جريج وابن زيد ورجحه : ٤٦٢/١٢ - ٤٦٣ ، مقشابه القرآن : ٢٢١/١ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج وابن زيد : ٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٩/١٥ .

أي: بالوفاة وغيرها من الآفات فلا يمكنه تلافِي مافات^(١) .
 وقيل : يحول بين المرء وما يتمناه بقلبه من طول العمر والأمل ودوام
 الدنيا^(٢) :

٤٥٢ - يُؤمّلُ دنيا لتبقى له

فوافى المنية دون الأمل^(٣)

وفي معنى القولين ، أنشد أبو عمرو^(٤) :

٤٥٣ - تراه يروّي أصول الفسيل

فعاش الفسيل ومات الرجل^(٥)

وقيل : معنى الآية : حوله تعالى بين القلب وما يعزم عليه^(٦) .
 وفي معناه :

٤٥٤ - ما القلب إلا ما أنشأه في حجب

وحقه بمنى تقوى وأمال

(١) معاني الزجاج : ٤٠٩/٢ ، متشابه القرآن : ٢٢٢/١ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٩٤/٢ ، زاد المسير : ٣٤٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٥٢/١٥ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٧٨ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٧١/١٢ ، تفسير الماوردي عن ابن

الأنباري : ٩٤/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٢/١٥ ، البحر عن ابن الأنباري : ٤٨١/٤ .

(٣) في بهجة المجالس أن صالحاً المري كان يتمثل به ويأذي بعده وكذلك في الحيوان .

وهو في عيون الأخبار : ٣٢٩/٢ ، بهجة المجالس : ٢٨٩/٣ . والرواية فيهما :

مؤمل دنيا لتبقى له فعات المؤمل قبل الأمل

(٤) لعله أبو عمرو بن العلاء ، وهذه العبارة ينبغي أن تكون قبل البيت السابق .

(٥) الحيوان : ٥٠٨/٦ ، البيان والتبيين : ١١٩/١ وفيهما (فبات يروى) ، و ١٧٨/٣ ، عيون الأخبار :

٣٢٩/٢ ، بهجة المجالس ٢٨٩/٣ ، وفي ثلاثتها (ويات يروى) ، الفسيل : صغار النخل .

(٦) الكشف : ١٥٢/٢ ، البحر : ٤٨٢/٤ .

٤٥٥ - تَقْوَى بِقَلْبِكَ أَوْطَاراً وَيَنْقُضُهَا

مُقَلَّبُ الْقَلْبِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ^(١)

وقد روي عن النبي عليه السلام أن معناه : « ما يحولُ به بين المؤمن

والمعاصي من إصلاحه للقلوب »^(٢) . وفي معناه :

٤٥٦ - أَقُولُ وَالنَّفْسُ سَكْرَى فِي تَحْيَرِهَا

يَاذَا المَعَارِجِ أَوْضَحَ كُلَّ مُشْتَبِهٍ

٤٥٧ - أَنْتَ الطَّبِيبُ لِأَدْوَاءِ الْقُلُوبِ فَيَا

طَبِيبُهَا دَاوِ قَلْبِي مِنْ تَقَلُّبِهِ^(٣)

﴿ لِأَتَصِيَّبِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [٢٥]

في معنى النهي لا [الخير] ، لتكون الفتنة خاصة بالظالمين . ولو كان تأويلُ

(١) لم أعثر على قائلها .

(٢) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن الضحاك من عدة طرق وعن ابن عباس وعن أبي صالح :

٤٦٨/١٣ - ٤٧٠ . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس موقوفاً رقم (٢٢٠) بإسناد

حسن ، ورقم (٢٢١) عن ابن عباس مطولاً ، وقال المحقق : في إسناده متروك ، تفسير سورة

الأنفال : ٢٩٢/١ - ٢٩٤ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک موقوفاً على ابن عباس كتاب التفسير باب سورة الأنفال : ٢٢٨/٢

وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وعزاه ابن كثير إلى ابن مروييه

مرفوعاً وقال : لا يصح لضعف إسناده والموقوف أصح : ٢٩٩/٢ . واختاره الفراء في معانيه :

٤٠٧/١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٧٨ ، وذكر الرازي نحوه عن أهل الجبر : ١٥٢/١٥ .

(٢) لم أعثر على قائلها .

(٤) في الأصل الخير ، وهو تصحيف .

الآية عمومَ الفتنةِ لقالَ : « لا تصيبُ الذينَ ظلمُوا منكمُ خاصةً ^(١) » .

وقالَ الكسائيُّ : هُوَ نهيٌّ في معنى الجزاءِ ، مثلُ قولِكَ : انزلَ عن الدايةِ لا يطرحنَكَ . ولو كانَ جزاءً / خالصاً ما دخلتُهُ النونُ ، كقولِكَ قُمْ أضربكَ ^(٢) .

﴿ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ ﴾ [٢٦٦]

المؤمنونَ في أوَّلِ الإسلامِ ^(٣) .

وقيلَ : قريشٌ وكانوا قليلاً أيامَ جرهمَ ^(٤) . وخزاعةً ^(٥) .

﴿ يَجْعَلْ لَكُمْ قُرْقَانًا ﴾ [٢٩٩]

(١) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٤٧٥/١٣ ، تفسير الرازي : ١٥٤/١٥ ، الدر المصون :

٥٨٩/٥ - ٥٩٠ ، قال أبو حيان في البحر : ٤٨٣/٤ « الجملة من قوله : ﴿ لاتصيين ﴾ خبرية صفة لقوله فتنة، أي غير مصيبة الظالم خاصة؛ إلا أن دخول نون التوكيد على المنفي بـ « لا » مختلف فيه ، فالجمهور لا يجيزونه ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندوة والذي نختاره الجواز وإليه ذهب بعض النحويين وإذا كان قد جاء لحاقها الفعل مبنياً بلا مع الفصل ... فلأن يلحقه مع غير الفصل أولى نحو لاتصيين » .

(٢) معاني الغراء : ٤٠٧/٨ ، الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٤٧٥/١٣ ، معاني الزجاج : ٤١٠/٢ ،

البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨٦/٨ ، البغوي : ٢٢/٣ ، البحر عن الغراء وضعفه : ٤٨٤/٤ ، الدر المصون عن الغراء وحكى تضعيفه عن أبي حيان : ٥٩١/٥ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٧٦/١٣ ، تفسير الماوردي : ٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢/٣ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٤٢/٣ .

(٤) جرهم : يضم الجيم وسكون الراء ويضم الهاء : بطن من القحطانية رحلوا إلى مكة وأقاموا بها

وتزوج منهم إسماعيل عليه السلام ، وخزاعة هم بنو عمرو بن (لحي) وبيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهم الذين انزعوا عن جماعة الأزدي أيام سيل العرم لما أن صاروا بالحجاز فافترقوا فيها ، فصار قوم إلى عمان ، وآخرون إلى الشام . انظر المعارف : ٢١ ، ٢٨ ، الاشتقاق لابن بري : ٤٦٨ ، اللسان (جرهم) : ٩٧/١٢ ، و(خزع) : ٧٠/٨ .

(٥) ينظر أخبار مكة للفاكهي : ١٥٥/٥ ، تاريخ الطبري : ١٨١/٢ - ١٨٢ .

مخرجاً^(١) .

وقيل: فتحاً لقوله: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ﴾^(٢) [٤١]
﴿لِيُنْتَوِكَ﴾ [٣٠].

أي: في الوثاقِ والحبسِ^(٣) .

وقيل: يتخنوك، رماه فأثبته^(٤) .

﴿أَوْخَرِجُوكُ﴾

قال أبو البُخْتَرِيُّ^(٥): [نخرجه^(٦)] على بعيرٍ شرودٍ، يُطْرَدُ حَتَّى يَهْلِكَ^(٧) .

(١) غريب القرآن للقتبي: ١٧٨، تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك وابن عباس وعكرمة: ٤٨٨/١٣ - ٤٨٩، معاني النحاس: ١٤٧/٣، تفسير الماوردي عن مجاهد: ٩٧/٢، البغوي: ٢٥/٢، زاد المسير: ٣٤٦/٣، الدر المصون: ٥٩٥/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء: ٤٠٨/١، إعراب القرآن للنحاس: ١٨٤/٢، تفسير الماوردي عن الفراء: ٩٧/٢، زاد المسير: ٣٤٦/٢ .

(٣) معاني الفراء: ٤٠٩/١، غريب القرآن للقتبي: ١٧٩، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقسم والسدي أنه الوثاق والتقييد، وعن عطاء وابن زيد السجن والحبس: ٤٩١/١٣ - ٤٩٢، إعراب القرآن للنحاس: ١٨٤/٢، تفسير الماوردي: ٩٧/٢، البغوي: ٢٧/٢، الدر المصون: ٥٩٥/٥ .

(٤) إعراب النحاس عن بعض أهل اللغة: ١٨٤/٢، الدر المصون: ٥٩٦/٥، قال السجستاني في غريب القرآن: ٦٣ «أي ليحبسوك، يقال: رماه فأثبته إذا حبسه» .

(٥) هو العاص أو العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (.. - ٢ هـ) من زعماء قريش في الجاهلية كان ممن نقض الصحيفة التي تعاهد فيها مشركوا قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب، قتل في غزوة بدر كافراً .

ترجمته في: سيرة ابن هشام: ٩٣/٢ - ٩٤، نسب قريش: ٢١٣، ٤٢١، التاج: ١٣٦/١٠، جمهرة ابن حزم: ١١٧ .

(٦) في الأصل مخرجه وهو تصحيف .

(٧) سيرة ابن هشام: ٩٤/٢، معاني الفراء: ٤٠٨/١، الماوردي نحوه: ٩٧/٢، البغوي: ٢٦/٣ وجعل القائل: هشام بن عمرو .

وقال أبو جهل^(١) : تجتمعُ عليه القبائلُ فلا يقاومُهُمُ بنو هاشمٍ فيرضونَ
بالدية^(٢) ، فحينئذٍ خرجَ إلى الغارِ وهاجرَ .

المكاءُ^(٣) : صوتُ المكاءِ^(٤) ، شبهُ الصفيرِ به لشدّةِ صوتِها .

قال القَطاميُّ :

٤٥٨ - قَفْرٌ يَظَلُّ مَكَائِي النَّهَارِ بِهِ

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا أَصْوَاتُ نَشَارٍ^(٥)

والتصديةُ : التصفيقُ^(٦) .

(١) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي (٥٥ - ٥٢) ، شهد بدرًا مع المشركين وأنهزم ، وكان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام ، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية .

ترجمته في : عيون الأخبار : ٢٦١/١ ، ٣٣٣ ، الكامل لابن الأثير : ٤٩ / ٢ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٣٢٢/١ .

(٢) معاني الفراء : ٤٠٨/١ ، تفسير الطبري : ٤٩٤/١٣ - ٤٩٨ ، حكاة عنه الماوردي في تفسيره : ٩٧/٢ .

وانظر قصة اجتماع المشركين في دار الندوة في السيرة لابن هشام : ٩٤/٢ ، طبقات ابن سعد : ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ ، تاريخ الطبري : ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، تفسير البيهقي : ٢٦/٣ - ٢٧ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديّةً فنزقوا العذاب بما كتمت تكفرون ﴾ [الأنفال : ٣٥] .

(٤) المكاء : بضم الميم وياء الد والتشديد طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صغيرًا حسنًا ، وأصل المكاء : أن يجمع بين أصابع يديه ثم يصفر فيهما ، وقيل : هو طائر أبيض يكون بالحجاز له صفير . والمكاء من مكاء الطائر يمكو وهو الصفير . انظر : المعهود والمقصود لأبي الطيب : ٢٢ ، اللسان (مكي) : ٢٩٠/١٥ ، حياة الحيوان : ٢٢٢/٣ .

(٥) الديوان : ٨٢ ، المكاكي : طير ، الواحد مكاء ، النشاد : الذين ينشدون ويطلبون .

(٦) المجاز : ٢٤٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير

ومجاهد والضحاك وغيرهم : ٥٢٢/١٣ - ٥٢٦ ، معاني الزجاج : ٤١٢/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٠/٣ ،

زاد المسير : ٣٥٣/٣ ، الدر المنصون : ٦٠١/٥ .

وقيل : تصدّيةٌ عن البيتِ ، مِنْ صَدَدٍ يَصَدُّدُ ، فإبدلتُ الدَّالَّ ياءً كما في
التَّنْظِي (١) ، وَ :

٤٥٩ - تَقْضِي الْبَارِئِي (٢).....

وقيل : إِنَّهُ مِنْ صَدَدٍ يَصَدُّ إِذَا ضَجَّ [كقوله (٣)] : إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ
يَصِدُّونَ ﴿ (٤) (٥) .

﴿ فَيَرْكُمُهُ ﴾ (٦) [٣٧]

[يجعل (٧)] بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ كَالرَّمْلِ الرَّكَامِ وَالسَّحَابِ الرَّكَامِ (٨) .

﴿ فَأَنْزَلْنَاهُ مُمْسِكًا ﴾ [٤١]

(١) يقال : تنظيت من ظننت ، وتقضى من تقضض . انظر تفسير الطبري : ٢٧/١٣ ، البيان في غريب

إعراب القرآن : ٢٨٧/١ ، إملأ مامن به الرحمن : ١٠٦/٣ ، الدرالمصون : ٦٠١/٥ .

(٢) هذا جزء من بيت للعجاج كما في ديوانه : ٢٨ وروايته : تقضي البازي إذا البازي كسر .

وهو في إصلاح المنطق : ٢٠٢ ، ليس في كلام العرب : ١١١ ، تقضي أي تقضض .

(٣) في الأصل « كقولك » ، وهو تصحيف .

(٤) سورة الزخرف : آية : ٥٧ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ١٨٧/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ١٠٠/٢ ، الدر المصون :

٦٠١/٥ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا

فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون ﴾ .

(٧) في الأصل ويجعل والصواب حذف الواو .

(٨) غريب القرآن لليزيدي : ١٥٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري : ٥٣٥/١٣ ، العمدة في

غريب القرآن : ١٤٣ ، جاء في اللسان : ٢٥١/١٢ (ركم) : « الركام : الرمل المتراكم وكذلك

السحاب وما أشبهه ، ... والركم : جمعك شيئا فوق شيء حتى تجعله ركاما مركوما ، ... ركمه

يركمه ركما فارتكم وتراكم ... بتصرف ، وانظر الصحاح : ١٩٣٦/٥ ، المحكم : ٢٧/٧ .

أَيُّ لَبِيْتِ اللَّهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُضْرَبُ يَدُهُ فِي خُمْسِ الْغَنِيمَةِ ، فَيَأْخُذُ مِنْهُ قَبْضَةً لِلْكَعْبَةِ^(١) .

وقيل : سَهُمُ اللَّهِ وَسَهُمُ الرَّسُولِ وَاحِدٌ . وَذَكَرُ اللَّهُ لِتَشْرِيفِ السَّهْمِ^(٢) ، أَوْ لافْتِتَاحِ الذِّكْرِ^(٣) .

العُدَّةُ^(٤) : شَفِيرُ الْوَادِي ، بَضَمٌ الْعَيْنِ وَكَسْرُهَا^(٥) وَفَتْحُهَا^(٦) .

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْأَمْوَالِ : ٢٢ مِنْ طَرِيقِ حِجَاجٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مِصْنَفِهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي الْغَنِيمَةِ كَيْفَ تَقْسَمُ : ٤٢٩/٢ ، وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرَّيَّاحِيِّ وَرَجَحَهُ : ٥٥٠/١٣ - ٥٥١ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَفِيهِ زِيَادَةٌ رَقْمَ (٤١٧) وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : « فِيهِ أَبُو جَعْفَرِ الرَّازِيِّ صَدُوقُ سَيِّدِ الْحِفْظِ [تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ : ٤٠٦/٢] ، وَالرَّبِيعُ بْنُ أَنْسِ صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ [تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ : ٢٤٣/١] وَلَمْ يَتَابِعَا فِيهِ مَرْسَلٌ ضَعِيفٌ » ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْفَالِ : ٢٩٥/١ - ٢٩٦ ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ الرَّازِيِّ : ١٧١/١٥ ، الْبَحْرُ : ٤٩٧/٤ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمِصْنَفِ عَنِ الشَّعْبِيِّ : ٤٣١/١٢ ، كِتَابُ الْجِهَادِ ، بَابُ فِي الْغَنِيمَةِ كَيْفَ تَقْسَمُ ، وَالطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٥٤٩/١٣ - ٥٥٠ ، الْمَوَارِدِيُّ : ١٠٣/٢ عَنِ الْحَسَنِ وَعَطَاءَ وَقِتَادَةَ وَإِبْرَاهِيمَ وَالشَّافِعِيَّ .

(٣) جَاءَ فِي الْإِبْجَازِ : ٧٥ [قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ هَذَا مِفْتَاحُ كَلَامِ اللَّهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ] .

وهذا القول أخرجه عبد الرزاق في مصنفه : ٢٣٨/٥ كتاب الجهاد ، باب ذكر الخمس وسهم ذي القربى رقم (٩٤٨٢) ، وأبو عبيد في الأموال : ٢٢ - ٢٣ عن الحسن بن محمد ، وابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن بن محمد بن علي كتاب الجهاد ، باب في الغنيمة كيف تقسم : ٤٣١/١٢ ، والطبري في تفسيره عن الحسن بن محمد بن الحنفية ، وابن عباس وإبراهيم وقتادة وعطاء : ٥٤٨/١٣ - ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن علي (٤١١) وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة الأنفال : ٣٩٣/١ ، والحاكم في المستدرک : ١٢٨/٢ كتاب قسم الفيء وسكت عنه الحاكم والذهبي .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدَّةِ الْقُصْوَى وَالرَّكِبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ (الأنفال : ٤٢) .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمر ويعقوب بكسر العين ، والباقون بضمها ، المبسوط : ١٩٠ ، الكشف لمكي :

٤٩١/١ ، النشر : ٢٧٦/٢ .

====

﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [٤٢]

أَبُو سَفِيَّانَ وَأَصْحَابُهُ .

﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ ﴾

أَيُّ مَنْ غَيْرِ عَوْنِ اللَّهِ وَإِرَادَتِهِ ﴿ لَا خْتَلَفْتُمْ ﴾ ، ﴿ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ ﴾

وقد اقتبسهُ^(١) أَبُو غَالِبٍ / الواسطي^(٢) :

٤٦٠ - لَمَّا رَأَيْتُ سُلوِيَّ غَيْرَ مُتَّجِهٍ

وَأَنَّ غَرْبَ اصْطِبَارِي [عَادَ مَقُولًا^(٣)]

٤٦١ - لَخَلْتُ بِالرَّغْمِ مَنِي تَحْتَ طَاعَتِكُمْ

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا^(٤)

﴿ وَيَجِيءُ مَنْ حَيَّ ﴾

(٦) هذه قراءة قتادة والحسن وزيد بن علي وعمرو واختلف عنهم ، قال ابن جني في المحتسب : ٢٨٠/١ « الذي في هذا أنها لغة ثالثة كقولهم في اللبن : رَغْوَةٌ ورَغْوَةٌ ورَغْوَةٌ ولها نظائر مثل : عُشْوَةٌ وِعِشْوَةٌ وِعِشْوَةٌ ، وِعْظَةٌ وِعْظَةٌ وِعْظَةٌ ... الخ » بتصريف . انظر البحر : ٤٩٩/٤ ، الدر المصون : ٦٠٩/٥ .

(١) الاقتباس : هو أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث ، لا على أنه منه ، كقول الحريري : «

فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب ، حتى أنشد فأغرب » .

انظر الإيضاح : ٥٧٥ ، شروح التلخيص : ٥٠٩/٤ - ٥١٣ .

(٢) لعله هو : الرئيس أبو غالب نصر بن عيسى بن بابي الواسطي النصراني (... - بعد ٥٠٠ هـ) .

كان من ظرفاء واسط وأعيانها وله شعر لطيف ونظم ظريف وعبارة مستعذبة وكلمات مطربة محببة .

ترجمته في خريدة القصر وجريدة الدهر : ٤٨٩/٢/٤ ، شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٢٩٢ - ٢٩٥

(٣) في الأصل (عال مفعولا) ولعل الصواب ما أثبت ليستقيم المعنى .

(٤) لم أجد البيتين ، والغرب : حد السيف ، مقلولا : مثلما ، اصطباري ، أي صبري .

ولعلهما من قصيدته التي يقول فيها - شعراء النصرانية : ٢٩٥ - :

ما زلت أزرع قلبي عنكم ثقة بأن عقدكم ما زال محلولا

فحل بي عنديكم ما كنت أحذره ليقيضي الله أمراً كان مفعولا

كَانَ حَيِّي يَجِي ، مَثَلُ : عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَقَدْ قُرِئَ بِهَا^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ شَدَّدَ الْيَاءَ
تَخْفِيفًا كَمَا قَالُوا : عَيَّ بِأَمْرِهِ^(٢) . ، أَلَا تَرَى أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : عَلِمَ زَيْدٌ ،
يَعْنِي عَلِمَ تَخْفِيفًا فِيمَا لَيْسَ بِمَثَلَيْنِ ، فَأَوْلَى فِي الْمَثَلَيْنِ .

﴿ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ [٤٣]

فِي عَيْنِكَ ؛ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ النَّوْمِ ، كَالْمَقَامِ مَوْضِعِ الْإِقَامَةِ^(٣) .
وَقِيلَ : إِنَّهُ رُؤْيَا النَّوْمِ [لِتَجْرِئَةَ^(٤)] الْمُسْلِمِينَ^(٥) .

﴿ وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٤٤]

ثَلَا يَسْتَعْدُوا لَكُمْ .

﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [٤٦]

(١) وهي قراءة نافع والبزي عن ابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم ونصير عن الكسائي ، وأبي جعفر
ويعقوب وخلف ، يباين ظاهرتين ، وقرأ الباقر بن بياض واحدة مشددة مفتوحة .
المبسوط : ٩٥ ، الكشف : ٤٩٢/١ ، البحر : ٥٠١/٤ ، النشر : ٢٧٦/٢ .

(٢) انظر إملاء مامن به الرحمن : ١١٧/٣ .

(٣) المجاز : ٢٤٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري :
٥٧٠/١٣ عن الحسن ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٩/٢ عنه ، تفسير الماوردي عنه : ١٠٦/٢ ، زاد
المسير : ٣٦٣/٣ ، قال الزمخشري في تفسيره : ١٦١/٢ (وهذا تفسير فيه تعسف وما أحسب
الرواية صحيحة فيه عن الحسن وما يلائم علمه بكلام العرب وفصاحته) . وقال ابن كثير في تفسيره
: ٣١٦/٢ بعد أن أورد قول الحسن : (وهذا القول غريب ، وقد صرح بالمتام ههنا فلا حاجة إلى
التأويل الذي لا دليل عليه) .

(٤) في الأصل لتجربة وهو تصحيف انظر تفسير ابن كثير : ٢١٦/٢ .

(٥) المجاز : ٢٤٧/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٦٠/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٣ ، غريب القرآن
للقتبي : ١٧٩ ، معاني الزجاج : ٤١٩/٢ ورجحه ، زاد المسير : ٣٦٣/٣ ، تفسير الرازي :
١٧٤/١٥ .

وهذا القول قدمه المؤلف في الإيجاز وذكر الأول بقوله : قيل .

دولتكم^(١) ، أنشد أبو عبيد^(٢) لضرار بن الخطاب^(٣) :
٤٦٢ - قَدْ عَوَدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ

رِيحُ الْقِتَالِ [وَأَسْلَابُ] الَّذِينَ لَقُوا^(٤)

﴿ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ ﴾ [٤٨]

رجع القهقري ذليلاً خاسئاً .

﴿ تَثَقَّفْنَهُمْ ﴾ [٥٧]

[تجدنهم^(٥)] ، وأصله : [إدراك^(٥)] الشيء والأخذ منه ، ومنه تثقيفُ
السهام^(٦) . قال العاملي :

٤٦٣ - وَقَصِيدَةٌ قَدِ بَتَّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا

حَتَّى أَقْوَمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا

(١) غريب القرآن لليزدي : ١٥٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، العمدة في غريب القرآن : ١٤٤ ، زاد
المسير : ٣٦٥/٣ .

(٢) هو القاسم بن سلام - بتشديد اللام - (١٥٦ أو ١٥٧ - ٢٢٣ أو ٢٢٤هـ) كان أبوه مملوكاً
رومياً ، وهو إمام عصره في كل فن من العلم كان فاضلاً في دينه وعلمه ، مفتياً في القرآن والأخبار
والعربية ، حسن الرواية صحيح النقل له من التصانيف ، غريب الحديث ، الأموال ... وغيرها .
ترجمته في : إنباء الرواة : ١٢/٣ - ٢٣ ، إشارة التعيين : ٢٦١ ، بغية الوعاة ٢/٢٥٣ .

(٣) هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان القرشي القهري ، قال ابن حبان : له
صحبة وكان فارساً شاعراً ، قاتل المسلمين أشد القتال ثم أسلم في الفتح وقتل بالإمامة شهيداً .
له ترجمة في الاستيعاب : ٢٠٩/٢ - ٢١٠ ، الإصابة : ٢٠٩/٢ - ٢١٠ .

(٤) سيرة ابن هشام : ١١٥/٣ ، البحر : ٥٠٤/٤ (قد عودتهم صباحهم أن يكون) ، الدر المصون :
٦١٧/٥ (قد عودتهم ظباهم أن يكون) .

الأسلاب : جمع سلب وهو ما يأخذه القاتل من ثياب القتيل وسلاحه وسائر عده . ربح القتال : أي
الولة في القتال والنصر ، وقد جاء في الأصل وأسلب وهو تصحيف .
(٥) في الأصل يجدنكم ، الإدراك .

(٦) ينظر تفسير البغوي : ٤٣/٣ ، وجاء في اللسان : (وثقلنا فلانا في موضع كذا أي أخذناه ، ومصدره
الثقف ، ... والثفاف : ما تسوى به الرماح ... وتثقيفها : تسويتها) : ٢٠/٩ (ثقف) .

٤٦٤ - نَظَرَ الْمُتَّقِفَ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ

حَتَّى يُقِيمَ ثِقَافَهُ مُنَادَهَا^(١)

﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ ﴾

نَكَّلَ بِهِمْ تَنكِيلًا يَشْرُدُ غَيْرَهُمْ وَيَخَوِّفُهُمْ^(٢) .

﴿ وَإِمَاتَخَافٍ ﴾ [٥٨]

أي: إن خِفتَ . ونحنُ نُنكِرُ « مَا » أو غيرَها تجيءُ زائدةً في القرآن^(٣) .

فالمعنى ها هنا : نقلُ الفعلِ مِنَ الماضيِ إلى المستقبلِ معَ ما حدثَ مِنْ حسنِ اللفظِ بِالغَنَةِ الَّتِي يحدثُها اجتماعُ « إِنَّ » معَ « الميمِ » .

﴿ فَأَنذِرْ إِلَيْهِمْ ﴾

فألقِ إِلَيْهِمْ حديثَ [الحربِ]^(٤) .

﴿ عَلَى سَوَاءٍ ﴾

(١) الديوان : ٥٢ ، الحيوان : ٦٤/٢ ، البيان والتبيين : ٢٤٤/٣ ، طبقات الشعراء : ٣١١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩ ، الموشح : ١٢ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٥٣ ، الطرائف الأدبية : ٨٩ ، خزنة الأدب : ٤٧٠/٤ .

الثقاف : بالكسر : ما تسوى به الرماح ، والمناد : المعوج ، الميل والسناد : المخالفة ، والسناد : من عيوب القافية وهو كل عيب يحدث قبل حرف الروي كإرداف قافية أو تجريد أخرى .

وهذان البيتان كما قيل من أحسن ما قيل في النقد الذاتي للعمل الفني ، انظر تحرير التحبير : ٤٦٤ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٨٠ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٤ - ٢٤ ، تفسير البغوي : ٤٤/٣ ، زاد المسير : ٣٧٢/٣ .

(٣) انظر ماسبق من تحقيق القول في الزيادة في القرآن ص (٣٣٢)

(٤) في الأصل الحرف والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

على استواءٍ في العلمِ منك ومنهم^(١) .

وعن هذا كانت ألفاظُ السواءِ [والسوى^(٢)] والعدلِ والوسطِ / والقسطِ

والقصدِ والنصفِ متقاربةٌ المعاني^(٣) .

﴿ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ [٦٠]

بُنُو قَرِيظَةَ^(٤) .

وما [قبل^(٥)] : بُنُو قَيْنِقَاعٍ^(٦) .

﴿ وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٦٣]

يعني الأوسَ والخزرجَ وكانوا يتفانونَ في الحربِ .

﴿ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ^(٧) لَهُ أُسْرَى ﴾ [٦٧]

(١) المجاز : ٢٤٩/١ ، غريب القرآن للفتي : ١٨٠ ، الطبري : ٢٥/١٤ - ٢٦ ، تفسير البيهقي : ٤٤/٣ ، الكشاف : ١٦٥/٢ ، زاد المسير : ٣٧٣/٣ قال : « وهو قول الأكثرين واختاره الفراء وابن قتيبة وأبو عبيدة » .

(٢) في الأصل السواي والتصويب من الحجة : ٢٤٨/١ وكما في قوله تعالى : ﴿ فاجعل بيننا وبينك موعداً لا نخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى ﴾ [طه : ٥٨] .

(٣) انظر الحجة : ١٨٤/١ - ١٨٧ (ثليبي) ، ٢٤٥/١ - ٢٥٢ (د/النفاق) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد : ٣٦/١٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١١١/٢ ، تفسير البيهقي عن مجاهد ومقاتل وقتادة : ٤٧/٢ ، زاد المسير عن مجاهد : ٣٧٥/٣ .

ويؤ قريظة : قبيل من اليهود ينسب إلى قريظة بن الخزرج بن الصريح بن التومان بن السبيل بن اليسع بن سعد بن عمرو بن خير بن النحام بن تحوم بن عازر بن عزراء إخوة التضير ، وهم الذين نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ في غزوة الخندق . ينظر عجالة المبتدئ : ١٠٤ ، سيرة ابن هشام : ٣/٢٢٩ .

(٥) في الأصل وما قيل والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٦) انظر تفسير الطبري : ٢٢/٢٨ عند قوله تعالى : ﴿ كمثل الذين من قبلهم .. قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب اليم ﴾ [الحشر : ١٥] .

ويؤ قينقاع : بفتح القاف ثم السكون وتثني النون ، شعب من اليهود كانوا بالمدينة وهم أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد ، فحاصروهم رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه . ينظر السيرة لابن هشام : ٤٢٦/٢ - ٤٢٨ ، معجم البلدان : ٤٢٤/٤ ، القاموس المحيط : ٧٦/٣ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب (أن تكون) بالتاء ، وقرأ الباقر بالباء ، المبسوط : ١٩١ ، النشر : ٢٧٧/٢ .

فِي أَسَارِي بَدْرٍ حِينَ رَأَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِمُ الْفِدَاءَ ، بَعْدَ سُورَى
الصَّحَابَةِ^(١) .

﴿ حَتَّى يُخْرَجَ ﴾

[يَكْتَرُ^(٢)] مِنْ الْقَتْلِ^(٣) .

وَمَتَاعُ الدُّنْيَا عَرَضٌ^(٤) ، لِقَلَّةِ بَقَائِهِ وَوَشْكَ فَنَائِهِ .

﴿ تَوَلَّا كَلْبًا مِنْ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ [٦٨]

أَنَّهُ لَا يَعْذِبُ إِلَّا بَعْدَ مَظَاهِرَةِ الْبَيَانِ^(٥) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ سَتَحُلُّ لَكُمْ الْغَنَائِمُ^(٦) .

(١) وقع بعد كلمة الصحابة (ص) ، ولم يتبين لي المراد منه .
(٢) أخرجه مسلم في حديث طويل ، كتاب الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر : ٨٦/١٢ - ٨٧ ،
والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة الأنفال : ٢٧١/٥ رقم (٢٠٨٤) وحسنه ، وأخرجه
أحمد في مسنده : ٣٠/١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨٣ - ٣٨٤ ، ٢٤٢/٣ ، وأخرجه الطبري في تفسيره :
٦١/١٤ - ٦٢ ، والحاكم في المستدرک مختصراً ، كتاب التفسير ، باب شأن نزول (ما كان لنبي أن
يكون له أسرى) : ٢٢٩/٢ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح على شرط
مسلم .

وانظر أسباب النزول للواحدي : ١٧٨ - ١٨٠ ، لباب القول : ١١٤ .

(٢) في الأصل مكثر والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٤) تفسير الطبري : ٩٥/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٢٥/٢ ، معاني التحاسن : ١٧٠/٣ ، زاد المسير عن
الزجاج : ٢٨٠/٣ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ... ﴾ الآية .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد ومحمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب : ٦٩/١٤ - ٧٠ ، إعراب
القرآن للتحاسن : ١٩٧/٢ ، الكشاف : ١٦٩/٢ ، زاد المسير : ٢٨٢/٣ ، تفسير الرازي عن ابن
إسحاق وضعفه : ٢٠٩/١٥ .

﴿ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ [٧٠]

أي: بصيرةً وإنابةً .

﴿ يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ ﴾

من الفداء ، نزلت في العباس حين فدى نفسه وابنتي أخيه عقيلاً^(١) ونوقلاً^(٢) .
قال العباس : فاتاني الله خيراً منه ما لا كثيراً ، منها عشرون عبداً ، أدناهم
يضرب [بعشرين^(٣)] ألف دينار^(٤) .

(٧) تفسير عبد الرزاق : ٢٦٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن
والأعمش وأبي هريرة والضحاك وعطاء : ٦٥/١٤ - ٦٦ ، ٦٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٩٧/٢ ،
تفسير الماوردي : ١١٢/٢ ، البيهقي : ٥٢/٣ ، زاد المسير : ٢٨١/٣ . قال الطبري : (إن أولى
الأقوال في ذلك بالصواب أنه خبر عام غير محصور على معنى دون معنى وكل تلك المعاني مما كتب
لهم ... فلا وجه لأن يخص من ذلك معنى دون معنى بغير دلالة توجب صحة القول بخصوصه) أهـ
بتصرف ، وهو ما اختاره ابن القيم في شفاء العليل : ٦٣ .

(١) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي (٠٠٠ - ٦٠ هـ) تأخر إسلامه إلى عام
الفتح ، وقيل بعد الحديبية ، وكان أسر يوم بدر ففداه عمه العباس ، شهد مؤتة وحنين وكان عالماً
بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها ، مات في أول خلافة يزيد قبل وقعة الحرة .
ترجمته في : الاستيعاب : ١٥٧/٣ ، الإصابة : ٤٩٤/٢ .

(٢) هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم الرسول ﷺ (٠٠ - ١٥ هـ) قال ابن
حبان له صحبة ، أسر يوم بدر ففداه عمه العباس ، ولما أسلم أخى النبي ﷺ بينه وبين العباس مات
في خلافة عمر فمضى في جنازته .
ترجمته في : الاستيعاب : ٥٢٧/٢ ، الإصابة : ٥٧٧/٣ .

(٣) في الأصل بعشرين والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .
(٤) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة والضحاك وجابر بن عبد الله : ٧٣/١٤ -
٧٥ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم (٦٨٢) وفيه (فاعطاني الله أربعين
عبداً) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وأيضاً رقم (٦٨٣) وفيه عشرين عبداً ، وقال المحقق : إسناده
حسن لغيره ، تفسير سورة الأنفال : ٥٥٠/٢ - ٥٥٢ ، وأخرجه الطبراني في الكبير مختصراً .

﴿ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ ﴾ [٧٢]

الاجتماعُ على التناصرِ والتصافي .

﴿ وَرَزَقُ كَرِيمٌ ﴾ [٧٤]

طعامُ الجنةِ لا يستحيلُ نجواً ، بل كالمسكِ رشحاً^(١) .

[تمت سورة الأنفال]

وكذلك في الأوسط . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/٧ رجال الأوسط رجال الصحيح .
وأخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر فداء العباس يوم بدر
وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣/٢٢٤ ، وأخرجه البيهقي في سننه ،
كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب ما جاء في مفاداة الرجال منهم بالمال : ٦/٣٢٢ ، وفي دلائل النبوة
: ١٤٢/٣ - ١٤٣ ، باب ما فعل رسول الله ﷺ بالغنائم والأسارى وما أخبر عنه فكان كما قال ...
الخ ، وأخرجه بنحوه أبو نعيم في الدلائل : ١٧١/٢ وليس فيه (فاتاني الله خيراً منه ... الخ) .

(١) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها
مخلوقة رقم (٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦) ، وكتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته رقم (٢٢٢٧) : ٦/٣١٨ -
٣١٩ ، ٣٦٢ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ١٧٢/١٧ - ١٧٤ ، ولفظ البخاري :
« أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا
يتغوطون ، أتيتهم فيها الذهب ، وأمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم الأكوّة ، وورشحهم المسك
ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض
قلوبهم قلب واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا » وفي رواية لمسلم « ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح
المسك » .

سورة التوبة

﴿ فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]

أولها: عاشرُ ذي الحجة من سنة تسعٍ، وأخيرها^(١) : عاشرُ شهرِ ربيعِ الآخرِ^(٢) .

قال الحسنُ : كانت مدة النداء بالبراءة في الأربعة [الأشهر^(٣)] لمن ليس له عهدٌ ، وأما من له عهدٌ [فإلى^(٤)] تمام مدته كما قال :

﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ [٥]

(١) كذا في الأصل وفي الإيجاز : ٧٦ وآخرها .

(٢) الطبري عن السدي ومحمد بن كعب القرظي وقتادة ومجاهد : ٩٩/١٤ - ١٠١ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد وقتادة : ١٨١/٣ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد والسدي وقتادة : ٧٩/٣ ، تفسير الماوردي : ١١٨/٢ ، زاد المسير : ٣٩٤/٣ .

(٣) في الأصل الأشهر والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٤) في الأصل قال والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٥) لم أقف على هذا القول منسوبا إلى الحسن رحمه الله ، وحكاها الماوردي في تفسيره عن الكلبى : ١١٧/٢ ، وكذا البيهقي في تفسيره : ٥٩/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٤/٣ ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٧٩/١ بنحوه عن علي ، والترمذي في سننه كتاب الحج باب ما جاء في كراهة الطواف عرباناً : ٢٢٢/٣ رقم (٨٧١ - ٨٧٢) ، وكتاب التفسير ، باب سورة التوبة : ٢٧٧/٥ رقم (٣٠٩٢) عن علي وحسنه ، وأخرجه الدارمي ، كتاب المناسك ، باب لا يطوف بالبيت عربان : ٦٨/٢ ، وأخرج نحوه الطبري من طرق متعددة عن الكلبى وأبي هريرة وعلي وزيد بن يسع وابن عباس وعامر وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي والسدي : ١٠٢/١٤ - ١٠٩ وفي بعض الأسانيد ضعف ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٧٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١٢٧/٨ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣٢٢/٢ : وهذا أحسن الأقوال وأقواها ، وحكى اختيار الطبري له .

وقيل : كَانَ مِنْهُمْ مَنْ عَهَدَهُ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَحَطَّ إِلَيْهَا ، وَهُمْ [الْبَارِئُونَ^(١)] بِالْعَزْمِ عَلَى النَّكْثِ . وَمَنْ كَانَ عَهْدُهُ أَقَلَّ ، وَهُمْ الْأَوْفِيَاءُ رَفَعَ إِلَيْهَا . وَالْمُشْرِكُونَ / الَّذِينَ لَا عَهْدَ لَهُمْ فَيَقَاتِلُونَ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ^(٢) الْمَعْهُودَةِ ، وَلَا يَنْظُرُونَ تَمَامَ النَّدَاءِ^(٣) ، وَكَانَ الْقِتَالُ إِذْ ذَاكَ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ^(٤) مُحْرَمًا ، كَمَا قَالَ :

﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٥]

﴿ إِلَّا ﴾^(٦) [٨]

حَلْفًا وَعَهْدًا^(٥) .

(١) في الأصل البارئون وهو تصحيف .

(٢-٣) تكرر في الأصل .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٨٢ ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق : ٩٦/١٤ - ٩٧ ، وحكاة الجصاص في أحكام القرآن عن الحسن : ٧٧/٣ ، والماوردي في تفسيره : ١١٧/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٤/٣ عن ابن عباس والضحاك وقتادة ونحوه عن ابن إسحاق ، وانظر تفسير البغوي : ٥٩/٣ .

قال الطبري : ١٠٢/١٤ ، ١١٠ (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : الأجل الذي جعله الله لأهل العهد من المشركين وأذن لهم بالسياسة فيه بقوله : ﴿ فسبحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾ إنما هو لأهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله ﷺ ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدته ، فأما الذين لم ينقضوا عهدهم ولم يظاهروا عليه ، فإن الله جل ثناؤه أمر نبيه ﷺ بإتمام العهد بينه وبينهم إلى مدته ... وانسلاخ الأشهر الحرم هو أجل من لاعهد له من المشركين من رسول الله ﷺ) أه بتصرف .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولأزمة يرضونكم بأقوامهم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ﴾ .

(٥) المجاز : ٢٥٣/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٣ ، الدر المنصون عن أبي عبيدة وابن زيد والسدي :

١٧/٦ ، انظر غريب القرآن للسجستاني : ٦٤ وجعلهما قولين مختلفين ، وكذا الزجاج في معانيه :

٤٣٣/٢ ، وحكي الطبري في تفسيره : ١٤٧/١٤ - ١٤٨ ، والماوردي في تفسيره : ١٢١/٢ الأول

عن قتادة والثاني عن ابن زيد وزاد الطبري مجاهد .

وقيل : مودةٌ ووصلةٌ^(١) . وكَلَا المعنَيْنِ يحتمله قولُ خفافٍ :

٤٦٥ - عَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيَّنَّنَا

أَبَى أَنْ [يُجَاوِزَهُ]^(٢) الْأَرْبَعُ

٤٦٦ - عَلَانِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ

مَعَ الْإِلِّ وَالنَّسَبِ أَرْفَعُ^(٣)

وأعيد :

﴿ لَا يَرْقُبُونَ ﴾ [١٠]

لأنَّ الأولِ فِي جميعِ الناقضينَ للعهدِ .

والثاني : فِي الَّذِينَ اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ وَهُمْ قَوْمٌ أَطْعَمَهُمُ أَبُو سَفِيَانَ
لِيَصُدُّوا النَّاسَ عَنِ الْإِسْلَامِ^(٤) .

(١) انظر معاني الزجاج : ٤٢٢/٢ ، تفسير البغوي : ٦٣/٣ ، زاد المسير : ٤٠٢/٣ ، قال الطبري في تفسيره : ١٤٨/١٤ « والصواب أن يعم ذلك ... فيقال : لا يرقبون في مؤمن الله ولا قرابة ولا عهدا ولا ميثاقا » أمه بتصريف .

(٢) في الأصل يجاوره والتصويب من الديوان .

(٣) البيهقيان في الديوان : ١٠٣ . وشعره (شمن شعراء إسلاميون) : ٥١٢ . ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٠/٢ وفيها جميعا : (أربع ، الأرفع) قال التبريزي : « المخاطب عباس بن مرداس ، ومراد الشاعر أن يقول : يا عباس إن الحرمات الأربع التي تجمعتني وإياك منعت أن يتخطأها ما بيننا من الشر فهو يقف دونها ، وظاهر الكلام فيه قلب لأنه جعل الفعل الذي هو المجاوز للأربع وهي الآية من أن يجاوزها ما حدث بينهما ، علانق : تفسير للخصال الأربع التي أجملها ، والعلانق جمع علاقة ، من حسب داخل : أي مختلط به ، والحسب : ما يعد من الخصال الكريمة ، والإل : العهد والحلف ، والنسب : الرحم ، والأرفع : الرفيع العلي ، والنسب الأرفع نسب الأب لأنه أقرب النسب » أمه بتصريف .

(٤) جاء فيما رواه الطبري عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ اشْتَرَوْا بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ ، قال « أبو سفیان بن حرب أطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد ﷺ » : ١٥١/١٤ رقم (١٦٥١٤ ، ١٦٥١٥) ، ورواه

﴿الْأَقْتَبِلُونَ قَوْمًا تَكْفُرُوا بِآيَمَانِهِمْ﴾ [١٣]

يعني قريشاً إذ غَدَرُوا بخزاعة^(١).

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [١٦]

لَمَّا يَفْعَلُ : نفي الفعلِ مع تقريبِ وقوعه ، ولمْ يَفْعَلُ : نفيٌ بغيرِ إيدانٍ بوقوعه^(٢) . ومعنى الآية : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَتْرَكُوا وَلَمْ تَجَاهِدُوا ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا جَاهَدُوا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ^(٣) .

ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٤٥ ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاه الماوردي عن مجاهد : ١٢٢/٢ ، وكذا الرازي في تفسيره : ٢٤٠/١٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٦٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٣٩/٨ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور ، وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد : ٢١٤/٣ .

(١) الطبري عن مجاهد والسدي : ١٥٨/١٤ - ١٦١ ، تفسير البغوي : ٦٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٤٢/٨ عن مجاهد زاد المسير : ٤٠٥/٣ ، البحر : ٥/٥ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد : ٢١٥/٣ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٢١٩/٥ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٦/٥ .

(٢) ينظر معاني الحروف للرماني : ١٣٢ ، قال ابن هشام في مغني اللبيب : ٣٦٨ (منفي) «لما» متوقع ثبوته ، بخلاف منفي «لم» ، ألا ترى أن معنى : ﴿بل لما ينوقوا عذاب﴾ أنهم لم ينوقوه إلى الآن وأن نوقهم له متوقع ... وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، فأما بالنسبة إلى الماضي فهما بيان في نفي المتوقع وغيره ... وعلّة هذه الأحكام كلها أن «لم» لنفي «فعل» و«لما» لنفي «قد فعل» .

(٣) ينظر معاني الزجاج ٤٣٧/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٩٠/٣ ، الكشاف : ١٧٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٨ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣٤١/٢ : (والحاصل أنه تعالى لما شرع لعباده الجهاد بين أن له فيه حكمة وهو اختبار عبيده من يطيعه ممن يعصيه وهو تعالى العالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون ، فيعلم الشيء قبل كونه ومع كونه على ما هو عليه لا إله إلا هو ولا رب سواه) .

﴿ وَليجَةٌ ﴾

خطاءَ يناجونهم ، الواحدُ والجماعةُ فيه سواءٌ^(١) .
وقيل : الوليجةُ : الدخيلةُ والبطانةُ^(٢) ، الذي يدخلُ في باطنِ أمرِ الرجلِ .

﴿ قَدِيلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٢٩]

وأهلُ الكتابِ يَقْرُونَ بِالنَّشْأَةِ الْآخِرَةِ^(٣) ، لكنَّ إيمانهم على غيرِ علمٍ ولا استبصارٍ، وبخلافِ ما وصفَ رسولُ اللهِ ﷺ من أحوالِ اليومِ الآخرِ^(٤) ، ومن مدَّةِ العذابِ^(٥) .

﴿ عَنْ يَدٍ ﴾^(٥)

عَنْ قَهْرٍ وَاسْتِعْلَاءٍ / مِنْكُمْ عَلَيْهِمْ^(٦) .

قال أبو عبيدة : كلُّ مَنْ أطاعَ لقاهرٍ بما يعطيه عن ذلٍّ وضرورةٍ، أو هوى

(١) قال القرطبي : ٨٨/٨ « تقول : هو وليجتي وهم وليجتي الواحد والجمع فيه سواء » ، قال في اللسان : ٤٠٠/٢ (قال أبو عبيدة : الوليجة : البطانة ... والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليجة فيهم ...) . وانظر تهذيب اللغة : ١٩١/١١ .

(٢) معاني الفراء : ٤٢٦/١ ، المجاز : ٢٥٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٢ ، الطبري عن السدي والربيع : ١٦٤/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٢٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٢٠٦/٢ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٨ ، زاد المسير : ٤٠٧/٢ .

(٣) في الأصل (والآخرة ، والآخر) والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) معاني الزجاج : ٤٤١/٢ ، معاني النحاس : ١٩٧/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٩٠/٣ ، تفسير الماوردي نحوه : ١٢٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٩/٨ ، زاد المسير : ٤١٩/٣ .

(٥) وتمام الآية : ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٦٥ ، تفسير الطبري : ١٩٩/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٢/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٩٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٢/٨ .

وصباية ، فقد أعطاه عن يدي^(١) . قال الشاعر^(٢) :

٤٦٧ - لَمْ [أَعْطَهَا^(٣)] عَنْ يَدِي إِذْ بَتَّ أَرْشُفُهَا

إِلَّا تَطَاوَلَ غُصْنِ الْجَيْدِ لِلجَيْدِ

٤٦٨ - كَمَا تَطَاعَمَ فِي خَضْرَاءِ نَاعِمَةٍ

مُطَوَّقَانِ أَصَاخًا بَعْدَ تَغْرِيدِ^(٤)

وقيل : إن المراد يد المؤدِّي ، فإنَّ الدِّمِّيَّ يَلْبَبُ ، ويقامُ بين يديَّ مَنْ يأخذُ

الجزيةَ حتَّى يؤدِّيها عن يده . وهذا تأويلُ الصغار^(٥) .

وعن^(٦) هذا سقطت بالموت والإسلام عندنا^(٧) ؛ لأنَّ الاستيفاءَ عن يده

(١) الجاز : ٢٥٦/١ ، عبارته : (كل من انطاع لقاهر بشيء أعطاه من غير طيب نفس به وقهر له من يد في يد فقد أعطاه عن يد) ، وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٩٨/٣ ، والبلغوي في تفسيره : ٧٩/٣ .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) في الأصل يعطها والتصويب من الحيوان واللسان .

(٤) الحيوان : ٤٩/٣ - ١٥٨ . ٥٠ - (لم أعطها بيدي) ، اللسان (طعم) : ٣٦٧/١٢ (لم أعطها بيد ، الجيد بالجيد) والثاني في أساس البلاغة (طعم) : ٣٩١ ، عطا الشيء يعطوه : إذا أخذه وتناوله . الخضراء : عنى بها شجرة أو أوكية ، والناعمة : الخضراء الناضرة ، نعم العود : اُخْضِرَّ ونضِر ، المطوقان : حمامتان مطوقتان ، وتطاعمها : أن يدخل الذكر فمه في فم أنثاه .

(٥) تفسير الطبري : ٢٠٠/١٤ - ٢٠١ عن عكرمة ونحوه عن ابن عباس من وجه فيه نظر ، أحكام القرآن

للجصاص : ٩٩/٣ عن ابن عباس وعكرمة ، تفسير الماوردي : ١٢٨/٢ ، أحكام القرآن للكبيا

الهراس : ١٩٠/٣ ، الكشاف : ١٨٤/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس وعكرمة : ٤٢١/٣ .

(٦) كذا في الأصل ولعل المراد بها معنى على ، وعن قد تأتي بمعنى على كما قال نو الأصبغ :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديانتي فتخزوني

أي : لم تفضل في حسب علي .

ينظر حروف المعاني والصفات : ٨٠ ، معاني الحروف للرماني : ٩٥ .

(٧) هذا مذهب الحنفية والقاضي أبي يعلى من الخابلية ، وقد روي عن عمر وإليه ذهب أبو عبيد ، وذهب

الشافعي إلى أنها لا تسقط بالموت ولا الإسلام . وهو قول ابن حامد من الخابلية .

ينظر أحكام القرآن للجصاص : ١٠١/٣ ، بدائع الصنائع : ١١٢/٧ ، اللباب في الجمع بين السنة

والكتاب : ٨٠٤/٢ ، أحكام القرآن للكبيا الهراس : ١٩٥/٣ ، زاد المسير : ٤٢٢/٣ .

- وعلى هذه الصورة - لا يتصور فكأنه تعالى قال : قاتلوهم حتى يذلو ذلاً يبقى
على الأيام ، وفي أقل هذا الهوان ما يزيد على كثير من العذاب والقتل . فسقط
قول الطاعن في سقوط القتل عنهم بعرض يسير لا يعاب به (١) .

٤٦٩ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي لَأَتَّبِلُ رَمِيَّتِي

[فَمَنْ (٢) أَرَمَ لَأَتَّخِطِي (٣) مَقَاتِلِيهِ (٤) نَبِيِّي

٤٧٠ - رَأَيْتُكَ لَا تَحْمِي عِقَالاً وَلَمْ تُرِدْ

[قِتَالاً (٤)] [فَمَا لَأَقِيَّتَ (٥) شَرِّ مِنَ الْقَتْلِ (٦)]

أَلَا تَرَى أَنَّ بَنِي تَغْلَبَ لَمَّا عَثَرَتْ عَلَى هَذَا [الذِّلِّ (٧)] الْمَبِيرِ (٨) الْمَبِينِ كَيْفَ أَبَتْ

(١) وقع في الأصل بعد قوله (لا يعاب به) : (ه) ولم يتبين لي المراد بها .

(٢) جاء في الإيجاز عقبها : ٧٧ . (أو جاز الرضا من أهل الكتاب بالجزى دون عبدة الأوثان لأنهم أقرب إلى الحق بالنبوة السابقة)

وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٠٢/٣ ، أحكام القرآن للكميا الهراس : ١٩٠/٣ - ١٩٤ .

(٣) في الأصل في ، يخطئ والتصويب من الديوان .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) في الأصل فهلاقيت والتصويب من الديوان .

(٦) البيتان لجرير في هجاء الفرزدق والبعيث، وهما في ديوانه : ٢٧٢ ، المثل السائر : ٢٧٦/٣ ، والأول

في التذكرة السعدية : ٢٦٢/١ . لا تلب رميقتي : لا ينجو من رميي من أرميه ولا يشفى . العقال :

القلوص الفتية والمراد المرأة .

(٧) في الأصل الذيل .

(٨) المهلك .. وفي اللسان : ٨٦/٤ (بور) « بارفلان أي: هلك ، وفي حديث أسماء: في ثقيف كذاب ومبير .

أي مهلك يسرف في إهلاك الناس ، وحديث أسماء أخرجه مسلم في صحيحه . كتاب فضائل

الصحابة ، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها : ٩٩/١٦ - ١٠٠ .

عنها إلى القتال ، وأرسلت [إلى^(١)] عمر رضي الله عنه : بَأْتَا أُشْرَعْنَا^(٢) [إليك
الأسنة^(٣)] الرهاق^(٤) دونها . فاجاب عمر : إِذَا أُجْرُكُم^(٥) جَزَّ الْعَبْرُ^(٦) المعافير^(٧) ،
كعادة الله في سواكم ، ثم رضوا بالخميس من العشور ، والضعف من المصدق
، وهي على الأضعاف من جزأهم^(٨) ، وأرسل عمر بالمصدق إليهم ، ولم يكلفهم أن
يعطوها عن يدٍ كما قال بعض مصدقيه :

٤٧١ - عَدَّتْ مِنْ أَوَى فَيْحَانَ [مَلْمُومَةٌ^(٩)] الذرى

غَرَائِبُ مِنْ آلِ تَغْلِبَ وَالنَّمِيرُ

(١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) وجهنا وسددنا قال في اللسان : ١٧٧/٨ (أشرع نحوه الرمح والسيف وشرعهما : أقبلهما إياه

وسددهما له فشرعت وهي شوارع) .

(٣) في الأصل اليد الاسنة ، والتصويب من خلق الإنسان . لوحة ٩٤/ب .

(٤) كذا هنا ، وفي خلق الإنسان : لوحة ٩٤/ب : « الرهاق » - بالفاء - .

(٥) أنحركم وأقطعكم ، والجزر : نحر الجزار الجزور ، وجزر الناقة يجزرها جزرا . نحرها وقطعها .

اللسان : ١٣٤/٤ (جزر) .

(٦) كذا هنا وفي خلق الإنسان : ٩٤/ب « الغير » ، والعبير : القوية على السفر ، يقال جمل عبر أسفار :

وجمال عبر أسفار وناقاة عبر أسفار . اللسان (عبر) : ٥٢١/٤ .

(٧) أي المعرفة بالتراب . انظر اللسان (عفر) : ٥٨٤/٤ ، يريد أنه يمضي في قتالهم وإبادتهم بقوة كقوة

العبير على قطع المسافات الطويلة ، أو أنحركم كما تنحر تلك الجمال ، والله أعلم .

(٨) ما هنا ذكر في خلق الإنسان لوحة ٩٤/ب ، وأخرجه البيهقي في سننه بنحوه : ٢١٦/٩ ، وأخرج

البلاطري في فتوح البلدان نحو هذه القصة : ١٨٥ - ١٨٧ ، وانظر الخراج لأبي يوسف : ١٢٩ -

١٣٠ ، الأموال لأبي عبيد : ٤٠ ، تاريخ الطبرى ١٩٨/٤ ، البداية والنهاية : ٧٤٦/٧ ، موسوعة

فقه عمر بن الخطاب : ٢٢٦ .

(٩) في الأصل ملومة وهو تصحيف .

٤٧٢ - يَوْمُ أَبِي حَفْصٍ وَدُونَ لِقَائِهِ

قُرَى النَّبِيِّ فَالصَّمَانِ مِنْ جَبَلِي حَجْرٍ^(١)

وجريز كثير التنبيه على معارز^(٢) الجزية مثل قوله :

٤٧٣ - أَدَّ الْجِزْيَ وَدَعِ الْفَخَّارَ بَتَغْلِبِ

وَإِخْسًا بِمَنْزِلَةِ الدَّلِيلِ الصَّاعِرِ^(٣)

وقوله :

٤٧٤ - أُرِيدَكُمْ مَسِيحَ الصَّلِيبِ إِذَا دَنَا

هِلَالُ الْجِزْيِ فَاسْتَعْجَلُوا بِالدَّرَاهِمِ^(٤)

وقوله :

٤٧٥ - لَنَا كُلُّ عَامٍ جِزْيَةٌ [تَنْتَقِي] بِهَا

عَلَيْكَ وَمَا تَلَقَى مِنَ الذَّلِّ أُبْرَحُ^(٥)

(١) لم أعثر على قائلها .

وأدى جمع أو ، وفيحان : موضع في بلاد بني سعد ، وقيل : واد (معجم البلدان ٢٨٢/٤) .
ملمومة : مجتمعة ، يقال : جعل ملموم وململم ، وثاقه ململمة : هي المستديرة سمنا ، الكثيرة اللحم ،
المعتدلة الخلق ، والذرى بالضم جمع ذروة وذروة وهي أعلى كل شيء ، وهي أعلى سنام البعير ،
يصف إبلا . غراب جمع غربية ، يؤم : يقصد ، أبا حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون : جبل في أرض تميم أحمر ، وقيل : الصمان قرب رمل عالج
بينه وبين البصرة تسعة أيام . وقال أبو زياد : الصمان : بلد من بلاد بني تميم (معجم البلدان
٤٢٣/٣) . والنمر : بطن من بطون عبدالقيس نسبة إلى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن
جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

ينظر الأنباه على قبائل الرواة : ٨٨ ، عجالة المبتدى : ١٢٠ ، نهاية الأرب : ٣٨٥ .

(٢) معايب . وفي اللسان : « المعايير : المعايب ، يقال : عاره إذا عابه » : ٦٥/٤ (عبر) .

(٣) الديوان : ٢٣٩ .

(٤) الديوان : ٤٦٦ وفيه (رويدكم مسح ، واستعجلوا)

(٥) في الأصل ينتقى والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨٧ ، تنتقي بها عليك : تستبقي بها نفسك ولا تعرضها للتلف . انظر اللسان (وقى) :

٤٠٠/١٥

وقوله :

٤٧٦ - وَيَسْعَى التَّغْلِبِيُّ إِذَا اجْتَبَيْنَا

بِجَزَيْتِهِ وَيَنْتَظِرُ الْهَلَالَ^(١)

وقوله :

٤٧٧ - فَخَلَّ الْفَخْرَ يَا [١] ^(٢)بْنِ أَبِي خَلِيدٍ

وَأَدَّ حَرَاجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامٍ^(٣)

إلى غير ذلك من معاني بديعة ، وألفاظٍ فصيحةٍ كلها معاني قوله عز وجل :

﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ وهو أربعة أحرف .

﴿ يُضَاهِيهِمْ ﴾ [٣٠]

يشابهون . امرأةٌ ضهياءٌ لا تحيضُ^(٤) يشبهها بالرجال^(٥) .

﴿ قَنَلَهُمُ اللَّهُ ﴾

(١) الديوان : ٣٣٠ . نقائض جرير والأخطل : ١٩٥ .

قال أبو تمام في النقائض : (إذا اجتبتنا يريد إذا جبيننا الخراج وأخذنا الجزية من المعاهدين) .

(٢) زيادة يقتضيتها السياق والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٤٦٤ (نرن) ، طبقات فحول الشعراء : ٤٠٥/١ ، ٤٤٩ . من أبيات قالها لخليد عيين من

أهل هجر ، قال محمود شاعر : « وقوله (وأخرج رأسك) يعني الجزية وكان في أرض هجر مجوس

ويهود وتصرائية عبد القيس فأشار جرير إلى ذلك ، وأيضاً لأنهم كانوا أهل زرع يؤدون الخراج

ويعده :

وما عقلت يمينك بالجام

لقد عقلت يمينك رأس ثور

يريد أنه من أهل الزرع لا أهل القتال والجهاد وانظر طبقات ابن سعد : ٢٦٣/١ .

(٤) في الأصل ولا تحيض والصواب حذف الواو .

(٥) انظر المخصص : ٤٩/١ ، النهاية : ١٠٦/٣ ، اللسان : ٤٨٧/١٤ .

كما قال عبيدُ بنُ الأبرصِ ^(١) :
 ٤٧٨ - قَاتَلَهَا ^(٢) اللَّهُ تَحَانِي وَقَدْ عَلِمَتْ

أَنْتِي لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي ^(٣)

﴿ يُحَمِّي عَلَيْهَا ﴾ ^(٤) [٣٥]

يوقدُ عليها ^(٥) .

﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [٣٦]

[أي ^(٦) : اللوحُ المحفوظُ ^(٧)] .

(١) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن أسد (٥٠ - ٢٥٥ ق هـ) كان شاعراً فحلاً فصيحاً جاهلياً قديماً من المعمرين ، وقتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه وله أكثر من ثلاثمائة سنة . عده ابن سلام في الطبقة الرابعة .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٢٧/١ - ١٢٨ ، طبقات الشعراء : ١١٩ ، الأغاني : ١٠١ - ٨٥/٢٢ .

(٢) في الأصل وقَاتَلَهَا بالواو والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٣) الديوان : ٥٢ (أن لنفسي) ، رسالة الغفران : ١٢٨ ، تفسير الماوردي : ٢٠/٢ ، البحر المحيط : ٢١/٥ ، ونسب لابان بن تغلب . قَاتَلَهَا الله : لعننا الله ، تحاني : تلومني ، يقول : لعن الله هذه التي تلومني وهي تعرف أن استقامتي واعوجاجي من الأمور التي تخصني أنا وحدي ويرجع نفعها أو ضررها علي دون سواها .

(٤) أي كنوز الذهب والفضة التي ورد ذكرها في الآية السابقة لها وهي قوله تعالى : ﴿ والذين يكنزون

الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها ... ﴾ الآية : ٣٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٣٠/١٤ ، تفسير البيهقي : ٨٨/٣ ، الكشاف : ١٨٨/٢ ، وقد أخرج مسلم في

صحيحه كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة : ٦٤/٧ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما

من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار

فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما برئت أعيدت له في يوم كان مقداره

خمسین ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ...) .

(٦) في الأصل إلى وهو تصحيف .

(٧) تفسير البيهقي : ٨٩/٣ ، الكشاف : ١٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٦/٨ ، زاد المسير : ٤٣٢/٣ .

تفسير القرطبي : ١٣٢/٨ .

﴿ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾

الحسابُ [ال^(١)] مستقيم^(٢) .

﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ ﴾

[بإحلالها^(٣)] ^(٤) .

وقيل : بمعصية الله فيها^(٥) .

وقيل : بأن تتركوا فيها قتالَ عدوكم^(٦) .

﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ ﴾ [٣٧]

(١) زيادة من الإيجاز : ٧٧ .

(٢) جاء بعده في الإيجاز : ٧٧ ، لا ما يفعل العرب من نسي الشهر « . وهذا القول في غريب القرآن للقتبي : ١٨٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٠٦/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير عن القتيبي : ٤٢٢/٣ ، قال ابن عطية : « والأصوب عندي أن يكون الدين هاهنا على أشهر وجوهه ، أي ذلك الشرع والطاعة لله القيم ، أي القائم المستقيم . وهو من قام يقوم بمنزلة سيد من ساد يسود ، أصله قيوم » .

(٣) في الأصل بإحلالها والتصويب من الإيجاز : ٧٧ .

(٤) أي الأشهر الحرم التي ورد نكحها في بداية الآية وهي قوله تعالى : ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ... ﴾ ، وانظر هذا القول في تفسير الماوردي عن الحسن وابن إسحاق : ١٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٩٠/٣ ، الكشاف : ١٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير عن ابن إسحاق : ٤٢٤/٣ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٢٢٧/١٤ - ٢٢٨ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٩٠/٣ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير : ٤٢٤/٣ ، تفسير الرازي : ٥٦/١٦ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٨ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٣٥/٢ ، زاد المسير عن ابن بحر أيضاً : ٤٢٤/٣ .

يجوزُ مصدرًا بمعنى النَّساءِ [كالنَّذيرِ^(١)] ، وفاعلاً كالْبشيرِ ، أي: النَّاسِيُ
نو زيادةً في الكفر ، وهو النَّاسِيُ لا الَّذِي هُوَ خِلافُ الذَّاكِرِ^(٢) .
ويجوزُ مفعولاً كالْقَتيلِ والجريحِ، أي: الشَّهْرُ المؤخَّرُ زيادةً في الكفرِ^(٣) .
وكانوا يؤخِّرونَ تحريمَ المحرَّمِ سنةً؛ لحاجتهم إلى القتالِ فيه^(٤) .
وقيلَ : يؤخِّرونَ أشهرَ الحجِّ كأنَّهم / يستتسبونَ ذلك كما تُستتسأُ
الديونُ^(٥) .

﴿ أَنْفِرُوا ﴾ [٣٨]

اخرَجُوا كافةً^(٦) . والنَّفْرُ والنَّفِيرُ : الخُرُوجُ إلى الشَّيْءِ لسببٍ [يبعثُ^(٧)] عليه
[ويدعو^(٨)] إليه^(٩) .

-
- (١) جاءت هذه الكلمة في الأصل عقب البشير ومصطفة إلى التدبير والتعديل من الإيجاز : ٧٧ .
(٢) جاء في اللسان : ٢٠١/٥ (نذر) : « والنَّذير : الإنذار ... والجيد أن الإنذار المصدر والنَّذير
الاسم » أف بتصريف .
وانظر الحجة لأبي علي : ١٩٢/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٢/١ ، المحرر الوجيز عن أبي علي الفارسي :
١٧٩/٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٥٧/٣ ، البحر : ٢٩/٥ ، الدر المصون : ٤٦/٦ .
(٣) انظر اللسان : ١٦٧/١ (نسا) ، ٦٣/٤ (بشر) .
(٤) تفسير الطبري : ٢٤٢/١٤ ، الحجة لأبي علي وضعف : ١٩٢/٤ ، تفسير البيهقي : ٩٠/٣ - ٩١ ،
إملاء ما من به الرحمن : ١٥٧/٣ ، البحر : ٢٩/٥ ، الدر المصون : ٤٦/٦ .
(٥) معاني الفراء : ٤٣٦/١ - ٤٣٧ ، المجاز : ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، غريب
القرآن للقتبي : ١٨٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأبي وائل ومجاهد والضحاك وقتادة :
٢٤٢/١٤ ، تفسير البيهقي : ٩١/٣ ، تفسير الرازي : ٥٨/١٦ .
(٦) غريب القرآن لليزيدي : ١٦٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٤٨/١٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ،
تفسير البيهقي : ٩١/٣ ، تفسير الرازي ورجحه : ٥٨/١٦ - ٥٩ .
(٧) المجاز : ٢٦٠/١ ، تفسير الطبري : ٢٥١/١٤ ، تفسير البيهقي : ٩٣/٣ ، زاد المسير : ٤٣٧/٣ .
(٨) في الأصل يبعثه ، ويدعواوهو تصحيف .
(٩) قال الطبري : (وأصل النفر مفارقة مكان إلى مكان لأمر هاجه على ذلك) . : ٢٥١/١٤ ، وانظر
اللسان : ٢٢٥/٥ (النفر) .

﴿ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾

تثاقلتم إلى أوطانكم ، فأدغمتم التاء في التاء ، ودخلت ألف الوصل

للابتداء^(١) .

قال الواقدي^(٢) : إنها نزلت في منافقي الأنصار [المتخلفين^(٣)] عن

تبوك^(٤) .

﴿ ثَابِتٌ أَثْنَيْنِ ﴾ [٤٠]

العرب تقول : خامسٌ خمسة ، وربما تقول : خامسٌ أربعة . هذا أشهرُ ،

والأولُ أفصحُ . قال حميدُ بنُ ثور^(٥) :

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٣٧/٨ ، المجاز : ٢٦٠/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٦ ، معاني الزجاج :

٤٤٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٣/٨ ، زاد المسير عن القتيبي : ٤٣٧/٣ .

(٢) هو محمد بن عمر بن واحد السهمي الأسلمي بالولاء المدني الواقدي أبو عبد الله (١٣٩ - ٢٠٧هـ)

محدث حافظ مؤرخ أديب فقيه مفسر من تصانيفه تاريخ الفقهاء ، تفسير القرآن ، المغازي . قال ابن

حجر رحمه الله - متروك مع سعة علمه . ترجمته في تاريخ بغداد : ٣/٢ - ٢١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ .

معجم الأديباء : ٢٧٧/١٨ - ٢٨٢ ، البداية والنهاية : ٢٦١/١٠ ، التقريب : ١٩٤/٢ .

(٣) في الأصل المختلفين والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٤) أي غزوة تبوك ، وتبوك موضع بين وادي القرى والشام ، هو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى

النبي ﷺ ، معجم البلدان : ١٤/٢ ، وهي ما يعرف اليوم بمدينة تبوك في شمال المملكة .

(٥) مغازي الواقدي : ١٢٢/٣ ، معاني الأخفش : ٤٧٥/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥٣/١٤ ، وأخرجه ابن

أبي حاتم عن مجاهد بنحوه رقم (١٠٧٢) بإسناد صحيح ، وعن السدي (١٠٧٣) بإسناد قال عنه

الحقوقي : (فيه الحسين بن علي بن مهران مسكوت عنه [الجرح والتعديل : ٥٦/٣]) ، تفسير سورة

التوبة : ٨١٤/٢ - ٨١٥ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ١٨٤ ، تفسير ابن كثير : ٢٥٨/٢ .

(٦) هو حميد بن ثور الهلالي من بني عامر بن صعصعة (. . . - نحو ٣٠هـ) شاعر مخضرم شهد حنين

مع المشركين ، ثم أسلم ووقد على النبي ﷺ ، وعاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٨٧ ، الأغاني : ٣٥٠/٤ ، الاستيعاب : ٣٦٧/١ - ٣٦٨ ، الإصابة :

٣٥٦/١

٤٧٩ - لَقِحَ الْعِجَافُ لَهُ [لِسَابِعٍ^(١)] سَبْعَةً
 وَشَرِبِينَ بَعْدَ [تَحَلُّو^(٢)] فَرَوَيْنَا
 ٤٨٠ - غَيْثٌ إِذَا سَمِعَ السَّحَابُ هَدِيرَهُ
 جَاءَتْ تَوَالِيهِ بِحِنْ حَنِينًا^(٣)

﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [٤١]

أبي: شباناً وشيوخاً^(٣) .

وقيل: ركباناً ومشاة^(٤) .

وقيل: [خفافاً؟]^(٥) مسرعين، مِنْ [خَفَّ خَفُوفًا]^(٥) ^(٦) .

(١) في الأصل لسباع ، تخلق والتصويب من الديوان .

(٢) الأول في الديوان : ١٣٥ ، أمالي القاضي : ١٧١/١ ، ١٦٩ ، العباب الزاخر (عجف) : ٤١٥ ،
 اللسان (عجف) : ٢٣٤/٩ .

العجاف : الأرضون الجديدة التي لم تمطر، ولقوحها هنا كناية عن إنبات عشبها، فهو على التشبيه
 بالنوق اللواقح ، بعد تحلق ، بعد منع من الماء، يقول : أنبتت هذه الأرضون لسبمة أيام بعد المطر .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري عن الحسن وأبي طلحة والمغيرة بن النعمان وعكرمة
 والضحاك ويشر بن عطية ومقاتل بن حيان ومجاهد : ٢٦٢/١٤ - ٢٦٥ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ،
 معاني النحاس : ٢١١/٣ ، والكشف والبيان : ١٢٢/٤ عن عطية ، تفسير الماوردي عن الحسن
 وعكرمة ومجاهد : ١٣٩/٢ ، زاد المسير : ٤٤٢/٣ .

(٤) تفسير الطبري عن أبي عمرو : ٢٦٦/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ، الكشف والبيان : ١٢٢/٤ ،
 تفسير الماوردي عن أبي عمرو الأوزاعي : ١٣٩/٢ ، تفسير الرازي : ٧٢/١٦ .

(٥) في الأصل حفافا ، حف ، حفوفاً والتصويب ليستقيم المعنى .

(٦) قال ابن منظور في اللسان : ٨١/٩ (خفف) : (خف القوم عن منزلهم خفوفاً : ارتحلوا مسرعين ،
 وقيل : ارتحلوا عنه فلم يخصوا السرعة ، ... والخفوف : سرعة السير من المنزل ...) . وانظر هذا
 القول في الكشف والبيان : ١٢٢/٤ ، تفسير البغوي : ١٠١/٣ ، البحر : ٤٤/٥ .

وقيلَ : خفافاً مِنَ الثَّقَلِ والسَّلاحِ^(١) .

﴿ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ [٤٢]

متاعاً قَرِيبَ الماخِذِ .

﴿ وَسَفَرًا قاصِداً ﴾

[سهلاً^(٢)] مقتصداً^(٣) .

وقيلَ : ذا قَصْدٍ، أي: عدلٍ ، غيرَ قَرِيبٍ ولا بَعِيدٍ^(٤) .

﴿ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ ﴾ [٤٦]

أي: خَرَجَهُم إليها ونهَضَهُم بِها^(٥) .

﴿ فَثَبَّطَهُمْ ﴾

وقَفَّهُم وأقعدَهُم^(٦) ﴿ مَعَ الْقَتْلِ عِدِينَ ﴾ النساءِ والصَّيِّانِ .

﴿ حَبَّالًا ﴾ [٤٧]

(١) الكشاف والبيان : ١٢٢/٤ ، تفسير الفيثوي : ١٠١/٣ ، الكشاف : ١٩١/٢ ، زاد المسير عن الثعلبي :

٤٤٢/٣ ، تفسير الرازي : ٧٢/١٦ ، البحر : ٤٤/٥ ، قال الطبري في تفسيره بعد ذكر الأقوال في

الآية : ٢٦٩/١٤ (وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال : ... إن الله جل ثناؤه أمر

المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافاً وثقالاً مع رسوله ﷺ على كل حال من

أحوال الخفة والثقل) أف . وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١١٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٨/٨ .

(٢) في الأصل مهلاً والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، تفسير الطبري : ٢٧١/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ، معاني

النحاس : ٢١٢/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤٠/٢ ، زاد المسير : ٤٤٤/٣ ، تفسير الرازي : ٧٤/١٦ ،

(٤) الكشاف : ١٩١/٢ ، البحر : ٤٥/٥ .

(٥) الطبري : ٢٧٦/١٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٢٠/٣ ، تفسير الفيثوي : ١٠٢/٣ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٢٧٦/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٤/٣ ،

تفسير الفيثوي : ١٠٢/٣ - ١٠٤ .

فساداً^(١) .

وقيل : اضطراباً في الرَّأْيِ^(٢) .

فالأولُ أوجهٌ في اللغة . قال الأخطلُ :

٤٨١ - وَإِذَا دَعَوْنَاكَ عَمَّهُنَّ فَإِنَّهُ

نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ حَبَالاً^(٣)

﴿ وَلَا وَضَعُوا خِلَافَكُمْ ﴾

أسرعوا بينكم بالتخليط والإفساد .

وأصل الإيضاع : الإسراعُ في السير^(٤) . قال المخزوميُّ :

٤٨٢ - فَلَمَّا تَوَافَقْنَا وَسَلَّمْتُ أَقْبَلْتَ

وَجْوهٌ زَهَاها الحُسْنُ أَنْ تَتَّقَنَا

٤٨٣ - تَبَالَهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا [عَرَفَنِي]^(٥)

وَقُلْنَا امْرُؤُ بَاغٌ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا^(٦) /

(١) المجاز : ٢٦١/١ . غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري :

١٣٩/٧ - ١٤٠ ، معاني الزجاج : ٤٥١/١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٤١/٢ ، تفسير

البيهقي : ١٠٤/٣ ، المحرر الوجيز ١٩٥/٨ ، زاد المسير : ٤٤٧/٣ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٤١/٢ ، تفسير الرازي : ٨٢/١٦ ، البحر عن ابن عيسى : ٤٩/٥

(٣) الديوان : ١٠٧/١ ، نقائض جرير والأخطل : ٧٢ ، طبقات الشعراء : ٢٤٩ ، العقد الفريد : ٢٠١/٦

، ٢٢٠ ، شرح شعر زهير : ١٠٢ ، خاص الخاص : ١٠٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٧١ ، العيون الغامزة

: ١٧١ .

الخبال : الفساد ، ومن لا يلقن ياعم إلا للشيخ إشارة إلى كبر سنه .

(٤) المجاز : ٢٦١/١ ، غريب القرآن للبيهقي : ١٦٤ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري :

٢٧٨/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٥١/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٢/٢ .

في جدِّ بن قيس^(١) ، قال لرسولِ اللهِ ﷺ لا تفتني بيناتِ الرومِ فإنِّي مستهترٌ بالنساءِ . قال ذلكَ لقربِ تيوكَ [من^(٢)] الرومِ^(٣) .

(٥) في الاصل (عرفتني) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٧٩ (أشرقت) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٧/٢ (ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت) ، والأول في الكامل للمبرد : ٢٠٢/٢ (أشرقت) ، الحماسة البصرية : ١٢٤/٢ ، أمالي المرتضى : ٤١/٨ ، والثاني في تفسير الرازي : ٨٤/١٦ ، التفسير القيم لابن القيم : ٢٩٤ (يتكلمن ، عرفتني) ، تبالهن : أرين من أنفسهن البله وما بهن به ، يريد تصنعن البله وتكلفنه ، وأكل : اتعب راحلته وأضعفها ، وأوضع : أي سار أشد السير وأسرع حتى كلت مطيته .

(١) هو جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن سلمة الأنصاري أبو عبد الله ، شهد العقبة وكان سيد بني سلمة وأبخله سود الرسول ﷺ عليهم عمرو بن الجموح ، قيل : إنه كان منافقاً جاء هذا في روايات ضعيفة ، وقال أبو عمر في آخر ترجمته أنه تاب وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٥٠/٨ - ٢٥١ ، الإصابة : ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٧٨ .

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان : ٩٨/٣ (وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر وروس وهم الروس ، وجنوبهم الشام والإسكندرية ، ومغاربهم البحر والأندلس ، وكانت الرقة والشامات كلها تعد في حوم الروم أيام الأكاسرة ...)

(٤) أخرجه بنحوه الواقدي في مغازيه : ٩٩٢/٢ - ٩٩٣ ، والطبري في تفسيره عن مجاهد وابن زيد وابن عباس والزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم : ٢٨٨ - ٢٨٧/١٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (١١٦٦) ، وقال المحقق : فيه سعيد بن عبد الرحمن مسكوت عنه ، تفسير سورة التوبة : ٨٨٤/٢ - ٨٨٦ ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن عائشة : ١٢٢/١٢ ، والواحدي في أسباب النزول : ١٨٥ ، وانظر سيرة ابن هشام : ٥٢٦/٨ قال ابن حجر في الإصابة : ٢٢٨/١ : (رواه أبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن مردويه عن عائشة بسند ضعيف وعن جابر بسند فيه مبهم) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٠/٧ (وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف) .

﴿ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا ﴾ [٥٥]

أي: بحفظها والحزن عليها ، والمصائب فيها مع عدم [الانتفاع^(١)] بها^(٢) .
وقيل : بالحسرة عليها عند اغتنام المؤمنين^(٣) .

﴿ وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ ﴾

تهلك وتبطل . [واللام^(٤)] للعاقبة، فإن العبد إذا كان من الله في استدراج
كثر الله ماله وولده وفتنه بهما^(٥) .

﴿ مَلَجًا ﴾ [٥٧]

(١) في الأصل الامتاع والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن زيد برقم (١٦٨٠٧) : ٢٩٦/١٤ ، وبرقم (١٧١٣٤) : ٤٤٤/١٤ ، وابن أبي حاتم عن ابن زيد رقم (١١٩٤) ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة التوبة : ٩٠/٢ - ٩٠٢ . وانظر تفسير الماوردي : ١٤٤/٢ .

أما المرتضي : ٥١٥/١ ، تفسير البيهقي ١٠٧/٣ ، الكشاف : ١٩٦/٢ ، زاد المسير : ٤٥٢/٣ ، تفسير الرازي : ٩٦/١٦ ، البحر : ٥٥/٥ ، الدر المصون : ٦٨/١ .

(٣) تفسير الطبري عن الحسن : ٢٩٦/١٤ ورجحه ، تفسير الماوردي عن الحسن ونحوه عن بعض المتأخرين : ١٤٤/٢ ، تفسير البيهقي : ١٠٧/٣ ، الكشاف : ١٩٦/٢ ، أما المرتضي عن أبي علي الجبائي : ٥١٥/١ ، زاد المسير : ٤٥٢/٢ .

(٤) في الأصل والله والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٥) قال الزمخشري في الكشاف : ١٩٦/٢ (المراد الاستدراج بالنعم كقوله تعالى : ﴿ إنما نملي لهم ليزدانوا إنما ﴾ [آل عمران : ١٧٨] كأنه قيل : ويريد أن يديم عليهم نعمته إلى أن يموتوا وهم كافرون ملتبون بالتمتع عن النظر للعاقبة) ، وحكى أبو حيان في البحر نحوه عن أبي عيسى الرماني قال : (وهي نزعة اعتزالية ، والذي يظهر من حيث عطف وتزهق على يعذب أن المعنى ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ونبه على عذاب الآخرة بعلته وهو زهوق أنفسهم على الكفر لأن من مات كافرا عذب في الآخرة لا محالة والظاهر أن زهوق النفس هنا كناية عن الموت) أم - البحر : ٥٤/٥ .

قوماً يلجؤون إليهم^(١) .

﴿ أَوْ مَعْرَبَاتٍ ﴾

غيراناً في الجبال^(٢) .

﴿ مُدْخَلًا ﴾

سرياً في الأرضِ يدخلون^(٣) .

﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ [٥٨]

يعيبك^(٤) .

وهو ثعلبة بن حاطب^(٥) قال : إنما يعطي محمدٌ من يحب^(٦) .

(١) تفسير البغوي : ١٠٧/٢ ، البحر عن ابن كيسان : ٥٥/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٤٢/٨ ، تفسير الطبري : ٢٩٨/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ .

تفسير الماوردي : ١٤٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٠٧/٢ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٥/٨ .
(ففتح الميم من غار الشيء إذا دخل كما تقول غارت العين إذا دخلت في الحجاج) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٢/٨ ، تفسير الطبري : ٢٩٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٥/٢ .

تفسير الماوردي عن الطبري : ١٤٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/٨ .

(٤) المجاز : ٢٦٢/٨ ، غريب القرآن لليزدي : ١٦٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٨ ، تفسير الطبري :

٢٠٠/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٤٨ .

(٥) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأوسى الأنصاري أخى رسول الله ﷺ بينه وبين

معتب بن عوف بن الحمراء من خزاعة حليف بني مخزوم ، شهد بدرًا وأحدًا ، ذكر ابن الكلبي أنه

قتل بأحد .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٦٠/٢ ، الجمهرة لابن حزم : ٣٢٤ ، الاستيعاب : ٢٠٠/٨ ،

الإصابة : ١٩٨/٨ .

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٤٥/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٤/٣ .

والصحيح أن القائل ليس ثعلبة وإنما هو نو الخويصرة التميمي كما جاء ذلك صريحاً في الحديث

الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ، كتاب المرتدين ، باب من ترك قتال

الخوارج للتألف وإنما ينفّر الناس عنه رقم (٦٩٣٢) : ٢٩٠/١٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه

عنه ، باب ما جاء في الضرورية رقم (١٨٦٤٩) : ١٤٧/١٠ - ١٤٧ ، والطبري في تفسيره عنه : ٣٠٣/١٤ .

كما أخرج البخاري نحوه في عدة مواضع من صحيحه منها كتاب الخمس باب ١٥ رقم (٣١٣٨) : ٢٣٨/٦ ، وباب ١٩ رقم (٣١٥٠) : ٢٥١/٦ - ٢٥٢ ، وكتاب التفسير باب المؤلفات قلوبهم وفي الرقاب رقم (٤٦٦٧) : ٢٣٠/٨ ، وكتاب الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل ويك رقم (٦١٦٣) : ٥٥٢/١٠ ، ومسلم من عدة طرق ، كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفات ومن يخاف على إيمانه : ١٥٧/٧ - ١٦٦ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢١٩/٢ ، والطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة وابن زيد : ٣٠٢/١٤ - ٣٠٤ ، والواحدي في أسباب النزول : ١٨٦ وغيرهم . ولم يرد في شيء منها أن أسعته ثعلبة بن حاطب .

وقد ورد لثعلبة بن حاطب ذكر في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ﴾ [٧٥] ﴿ فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴾ [٧٦] ﴿ فآعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴾ [٧٧] [التوبة] وأنه هو مانع الزكاة الذي ذكرته الآيات ، وجعله ابن حجر شخصا آخر سوى ثعلبة بن حاطب البدري ، والصحيح أنه لا يوجد سوى شخص واحد يدعى ثعلبة بن حاطب وهو البدري ، أما ما جاء أنه مانع الزكاة فهو باطل مرود لبطلان القصة أصلاً، كما صرح بذلك ابن عبد البر القرطبي فيما نقله عنه القرطبي في تفسيره : ٢١٠/٨ حيث قال : (قال أبو عمر : وأهل قول من قال في ثعلبة أنه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية غير صحيح والله أعلم) كما عقب القرطبي على القصة بقوله : (قلت : وثعلبة بدري أنصاري وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان ؛ حسب ما يأتي بيانه في أول המתحنة - يقصد قصة حاطب بن أبي بلتعة وقول الرسول : « لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم » - فما روي عنه غير صحيح) وقال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة : ٦٦/١ في ترجمته : (... قال يا رسول الله : ادع الله أن يرزقني مالا ... فذكروا حديثاً طويلاً منكراً بمرّة ...) ، كما يراه ابن هشام في السيرة : ١٤٤/٢ حيث قال : (معتب بن قشير ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب - وهم من بني أمية بن زيد - من أهل بدر ، وليسوا من المنافقين ، فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم) وانظر تفاصيل الرد على هذه القصة في كتاب ثعلبة بن حاطب المقترى عليه .

[عَنْ^(١)] ابن عباس: الفقيرُ: المحتاجُ المتعففُ عن المسألةِ، والمسكينُ

:المحتاجُ السائلُ^(٢).

وقيلَ: الفقيرُ الَّذِي فَقَرَهُ الْفَقْرُ، كَأَنَّهُ أَصَابَ فَقَارَهُ. والمسكينُ [الَّذِي^(٣)]

أَسْكَنَهُ الْعَدَمُ وَذَهَبَ بِحَرَكَتِهِ^(٤).

وفي الحقيقةِ هُمَا متقاربانِ وتكرُّرُهُما [لتوكيدِ^(٥)] الوصيةِ^(٦) بانعدامِ

العاقلِ.

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره ، وإسناده الطبري عن ابن عباس منقطع رقم (١٦٨١٩) : ٣٠٥/١٤ . وحكاه عنه وعن غيره الماوردي في تفسيره : ١٤٦/٢ ، والبخاري في تفسيره : ١٠٩/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١٠/٨ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٥/٣ ، والرازي : ١١١/١٦ كما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن مجاهد والزهري ، كتاب الزكاة ، باب ما قالوا في الفقراء والمساكين من هم : ١٩٩/٣ - ٢٠٠ ، وأخرجه الطبري أيضا عن الحسن وجابر بن زيد والزهري وابن زيد : ٣٠٥/١٤ - ٣٠٦ ، وأخرجه بنحوه ابن أبي حاتم عن ابن عمر برقم (١٢٣١) وقال المحقق : إسناده ضعيف لوجود ابن لهيعة ، وعن الزهري (١٢٣٢) وقال المحقق (حسن بشواهد) وعن مقاتل بن حيان (١٢٣٣) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وتفسير سورة التوبة : ٩٢٥/٢ - ٩٢٩ ، وبه قال أبو حنيفة انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٢/٣ ، قال ابن عطية : (وهذا القول إذا ألخص وحرر أحسن ما يقال في هذا ، وتحريره : أن الفقير هو الذي لا مال له إلا أنه لم يذل ولا يذل وجهه وذلك إما لتعفف مفرط وإما لبلغة تكون له .. والمسكين هو الذي يقتدرن بفقره تذل وخضوع وسؤال ... ويقوي هذا أن الله تعالى قد وصف بني إسرائيل بالمسكنة وقرنها بالذلة مع غناهم ...) وهو الذي اختاره الفراء في معانيه : ٤٤٣/١ ، والطبري : ٣٠٩/١٤ .

(٣) في الأصل أدوى وهو تصحيف .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن الشافعي : ١٤٦/٢ ، تفسير البخاري : ١١٠/٣ ، زاد المسير قال : وهذا مذهب أحمد : ٤٥٦/٣ ، تفسير الرازي عن أحمد بن عبيد : ١١٠/١٦ ، تفسير القرطبي وذكر

اختلاف الفقهاء فيه : ١٦٩/٨ - ١٧١ .

(٥) في الأصل التوكيد وهو تصحيف .

﴿ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهِمَا ﴾

أي: [السعاة^(١)] على الصدقات .

﴿ وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ ﴾

مثل أبي سفيان وابنه معاوية ، والأقرع بن حابس^(٢) ، وعيينة بن حصن^(٣) .

[وحكيم^(٤)] بن حزام^(٥) ، وأشباهم^(٦) .

-
- (٦) وهو قول أبي يوسف ومحمد صاحبي أبي حنيفة وسائر أصحاب مالك .
انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٢/٢ ، بدائع الصنائع : ٤٢/٢ - ٤٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٩٦١/٢ ، أحكام القرآن للقطبي : ١٧٠/٨ .
(٧) كذا في الأصل ولعل الصواب بالمعنى وفي أحكام الجصاص : ١٢٢/٢ (وقيل : إن الفقير هو المسكين إلا أنه ذكر بالصفتين لتأكيد أمره في استحقاق الصدقة) .

- (١) في الأصل الشعاة والتصويب من الإيجاز : ٧٩ .
(٢) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد التميمي الماشعي الدارمي (٥٠٠ - ٣٦١هـ) ، وفد على النبي ، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام .
ترجمته في الاستيعاب : ٩٦/١ ، الإصابة : ٥٨/١ - ٥٩ .
(٣) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية - بالجيم مصغراً - أبو مالك كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فحفظت عيناه . قال ابن السكن : له صحبة وكان من المؤلفة ، أسلم قبل الفتح وشهداها وشهد حنيناً والطائف ، وكان ممن ارتد في عهد أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام .
ترجمته في الاستيعاب : ١٦٧/٣ - ١٦٨ ، الإصابة : ٥٤/٣ - ٥٥ .
(٤) في الأصل (والحكيم) وهو تصحيف .
(٥) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسلمي أبو خالد ، (٦٦ق هـ - ٥٥٤هـ) ، ولد في الكعبة وكان من أشرف قريش ووجهها في الجاهلية والإسلام ، أسلم عام الفتح هو وبنوه ، وهو من المؤلفة قلوبهم وممن حسن إسلامه ، توفي وعمره ١٢٠ .

﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾

يعني المكاتبين يعانُونَ على بدلِ الكتابة^(١) .
وقيلَ : هم عبيدٌ يُشْتَرُونَ بهذا السهم فيعتقون^(٢) .

﴿ وَالْعَنَرِ مِثْلَ ﴾

الَّذِينَ لَا يَفِي مَا لَهُمْ بِدِينِهِمْ^(٣) .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٢٠/١ - ٢٢١ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤/٣ ، الإصابة : ٢٤٩/١ - ٢٥٠ .

(٦) تفسير الطبري : ٣١٢/١٤ - ٣١٣ ، تفسير البغوي : ١١١/٣ ، قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٧/٣ (وحكمهم باق عند أحمد ، وقال أبو حنيفة والشافعي ومالك : حكمهم منسوخ ، قال الزهري : لا أعلم شيئاً نسخ حكم المؤلفات قلوبهم) أف . وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٤/٣ ، الام : ٧٧/٢ ، أحكام القرآن للشافعي : ١٧٩ ، تحفة الفقهاء : ٢٩٩/٢ ، الهداية : ١١٢/١ ، تفسير القرطبي : ١٧٩/٨ ، ١٨١ .

.....
(١) معاني القرآن للفراء : ٤٤٣/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٨١/١ - ٢٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٩ ، الطبري عن الزهري وابن زيد والحسن ورجحه : ٣١٦/١٤ - ٣١٧ ، معاني الزجاج : ٤٥٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٥/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/١٦ قال (وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه والشافعي وسعيد بن جبير والنخعي) ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٥/٣ ، الهداية : ١١٢/١ .

(٢) الطبري عن ابن عباس : ٣١٧/١٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومالك : ١٤٨/٢ ، تفسير الرازي عن مالك وأحمد وإسحاق : ١١٤/١٦ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٤/٣ ، زاد المسير : ١٧٩/١ ، الخرشني على مختصر سيدي خليل : ٢١٧/٢ ، الهداية : ١١٢/١ ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٨ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٨٦ ، الطبري : ٣١٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٦/٢ ، تفسير البغوي : ١١٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٨ ، زاد المسير : ٤٥٨/٣ .

﴿ هُوَ أَذُنٌ ﴾ [٦١]

أي: صاحبُ أذنٍ يصغي إلي كلِّ أحدٍ^(١) .

وقيلَ : أذنُ أي: لا يقبلُ إلاَّ الوحيَ^(٢) .

﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ ﴾

أي: يستمعُ للخيرِ ويعملُ به^(٣) .

﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

يصدقهم^(٤) . كقوله : ﴿ رَدِّفْ لَكُمْ ﴾^(٥) .

وقيلَ : إنَّه / لَمْ يفرقَ بينَ إيمانِ التصديقِ وإيمانِ [الامان]^(٦) .

﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾^(٨) .

(١) نصح في أحكام القرآن للجصاص ١٤٢/٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٤٤١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، تأويل مشكل القرآن : ١٨٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وفتادة ومجاهد وابن إسحاق : ٢٢٥/١٤ - ٢٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/٢ - ١٤٩ .

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٩ ، الطبري : ٢٢٦/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/٢ ، زاد المسير : ٤٦١/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٦٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٢٢٣/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٤٢/٣ ، تفسير اليفوي : ١١٥/٣ .

(٥) سورة النمل : آية : ٧٢ .

(٦) في الأصل الإيمان والتصويب من الإيجاز : ٧٩ ، وأحكام القرآن للجصاص .

(٧) نص هذين القولين في أحكام القرآن للجصاص : ١٤٢/٣ ، وانظر الكشاف : ١٩٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٢٠/٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٦٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٩٣/٨ ، الدر المنصون عن أبي البقاء : ٧٥/٦ .

(٨) هذا على قراءة حمزة وحده بخفض (ورحمة) ، بينما قرأ الباقر بالرفع ، المبسوط : ١٩٥ ، النشر : ٢٨٠/٢ ، الإتحاف : ٢٤٢ .

عطفٌ على ﴿ أَدْنُ [خَيْرٍ] أَي: مستمعٌ خيرٌ ورحمةٌ^(١) .
ورفعه على تقدير^(٢)] : أَي قُلْ : هُوَ مستمعٌ خيرٌ وهو رحمةٌ^(٣) . كقوله :
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾^(٤) .
وقيل : إِنَّ مَعْنَاهُ ذُو رَحْمَةٍ^(٥) .
﴿ يُكَادِرُ اللَّهَ ﴾ [٦٣]
يكونُ في حدٍّ غيرِ حده^(٦) .
﴿ وَخُضُّمٌ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [٦٩]
إشارةٌ إلى ما خاضوا فيه^{(٧)(٨)} .

-
- (١) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، الطبري : ٣٢٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٨/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٧٦ ، الحجة لأبي علي : ٢٠٣/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٤/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠١/١ ، زاد المسير ٤٦١/٣ ، وضعفه النحاس في إعراب القرآن : ٢٢٢/٢ ، لأنه قد تباعد ما بين الاسمين وهذا يقبح في المخفوض .
(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٧٩ .
(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٥٧/٢ ، الطبري : ٣٢٧/١٤ - ٣٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٢/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٧٦ ، الحجة لأبي علي : ٢٠٣/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٣/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠١/١ .
(٤) سورة الأنبياء : آية : ١٠٧ .
(٥) الكشف لمكي : ٥٠٤/١ ، الدر المصون : ٨٠/٦ .
(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٥٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٢/٨ ، زاد المسير : ٤٦٢/٣ .
(٧) يعني بذلك قوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآيته ورسوله كنتم تستهزون ﴾ [التوبة : ٦٥] .
(٨) معاني القرآن للفراء : ٤٤٦/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٠٣/١ ، وحكاة الرازي في تفسيره عن الفراء : ١٣١/١٦ ، إملأه مامن به الرحمن : ١٧٤/٣ قال (وهو نادر) ، البحر عن الفراء : ٦٩/٥ ، الدر المصون : ٨٤/٦ قال (وهو مذهب الفراء ويونس) .

وقيل : أراد كالذين خاضوا ، فحذف النون تخفيفاً لطول الاسم بالصلة^(١) .
كما قال الأشهبُ بنُ رميلة ، شعر :

٤٨٤ - إِنَّ الَّذِي حَانَتْ يَفْلَجُ^(٢) دِمَاؤُهُمْ

هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدٍ

٤٨٥ - هُمْ سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَقَى بِهِ

وما خيرُ كَفِّ لَمْ يُؤَيِّدْ بِسَاعِدِ^(٣) .

﴿ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٧٢]

من جميع النعم ، سرور المؤمن بما يتحققه من رضوان الله أكبر من جميع
النعم^(٤) .

(١) تفسير البغوي : ١١٩/٣ ، إملأ ما من به الرحمن : ١٧٣/٣ - ١٧٤ ، القرطبي : ٢٠١/٨ ، البحر :
٦٩/٥ ، الدر المصون : ٨٢/٦ .

(٢) فلج : واد بين البصرة وحمي ضرية من منازل عدي بن جندب من طريق مكة ، وقيل : طريق تأخذ من
طريق البصرة إلى اليمامة ، معجم البلدان : ٢٧٢/٤ .

(٣) البيان والتبيين : ٢١٢/٣ (إن الأولى ، لا تنوء بساعد) ، تأويل مشكل القرآن : ٣٦١ (وإن) ، معاني
القرآن للزجاج : ٢٥٤/٤ ، النصف : ٦٧/٦ ، سبط اللكني : ٢٥/٨ (وإن لا تنوء بساعد) ،
المقاصد النحوية : ٤٨٢/١ ، ٤٨٣ (كف لا تنوء) ، والأول في مجاز القرآن : ١٩٠/٢ ، معاني
الأخفش : ٢٥٧/١ ، المحتسب : ١٨٥/١ ، أمالي الشجري : ٣٠٧/٢ ، العمدة : ٢٧٢/٢ ، مغني اللبيب
: ٢٥٦ وفيهما (وإن) وصف المباني : ٤٠٦ ، قال البكري : (قوله : إن الذي حانت بفلج : يريد الذين
فأتى بواحد يدل على الجنس ، وقال ابن كيسان هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع
كالواحد لما كان الإعراب فيما قبلها) .

(٤) وقد جاء هذا المعنى في الحديث الذي خرجه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار رقم
(٦٥٤٩) : ٤١٥/١١ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ١٦٨/١٧ ، واللفظ البخاري :
(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل
الجنة : يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى

وَرَوَى مَعَاذٌ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ جَنَّةَ الْعَدْنِ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ ، أَوْ إِمَامٌ عَدْلٌ أَوْ مُحَكَّمٌ فِي نَفْسِهِ (١) .
وَجَنَّةُ الْمَأْوَى فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ (٢) .

وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك . فيقول : أنا أعطيتكم أفضل من ذلك . قالوا : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا . . . (وأسلم) (١) أعطيتكم) .

(١) حديث معاذ أخرجه الديلمي في كتاب الفردوس : ١١٤/٢ رقم (٢٥٩٨) بلفظه إلا أن فيه (جنة عدن) بدل (إن جنة عدن) ، وفي آخره زيادة ، وأخرجه بنحوه ابن المبارك في الرقائق عن مجاهد : ٥٥١ رقم (١٥٧٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه عن مجاهد ، كتاب الجهاد ، باب أجر الشهادة : ٢٦٥/٥ ، وبالإسناد نفسه أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن مجاهد ، كتاب الجهاد ، باب ما للشهيد من الثواب : ٢١٩/٢ واللفظ فيهما (إن في الجنة دارا لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عدل أو مخير بين القتل والكفر فاختر القتل) ، وأخرج نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الجنة : ١٢٧/٢٢ عن كعب ولفظه (إن في الجنة ياقوتة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألفا من الحور العين لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عادل أو محكم في نفسه ، قال : قلنا يا كعب ، وما المحكم في نفسه ؟ قال : الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل ، فيختار أن يلزم الإسلام) .

وأخرجه الطبري بنحوه عن الحسن رقم (١٦٩٥٣ ، ١٦٩٥٤) ولفظه : « عن الحسن قال : جنات عدن وما أدراك ما جنات عدن ؟ قصر من ذهب لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل يرفع به صوته) ، ونحوه عن عبد الله بن عمرو والضحاك : ٣٥٤/١٤ - ٣٥٥ ، وأبو نعيم في الحلية : ٢٧٩/٥ - ٢٨٠ ، وأورده عنه الماوردي بلفظه في تفسيره : ١٥٢/٢ ، ونحوه في تفسير البيهقي : ١٢١/٣ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣١/٨ ، (والآية تأتي هذا التخصيص إذ قد وعد الله بها جميع المؤمنين) .

(٢) حكاه عنه الماوردي بلفظه في تفسيره : ١٥٢/٢ ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٣٦/١٦ ، والقرطبي : ٩٦/١٧ ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٢٨١/٥ بنحوه ولفظه عن ابن عباس قال : سألت كعباً عن جنة المأوى ، قال : «أما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر يرفع فيها أرواح الشهداء » .

﴿ يَحْلِقُونَ بِاللَّهِ ﴾ [٧٤]

في الجلاس بن سويد بن الصامت^(١) قال : إن كان قول^(٢) محمد حقاً لنحن شرٌّ من الحمير ، فرُفِعَ ذلك للنبيِّ عليه السلام ، فحلف أنه لم يقل^(٣) .

﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ﴾

وذلك أن مولى للجلاس قتل ، فأمر له النبيُّ عليه السلام بديته ، فاستغنى

بها^(٤) .

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا ﴾ [٧٧]

(١) هو الجلاس - بمضمومة وخفة لام - بن سويد بن الصامت الأنصاري كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته ، وهو ربيب عمير بن سعد وهو الذي رفع قوله للنبي عليه الصلاة والسلام ، قالوا : وكان من توبته أنه لم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير ، ولم ير بعد ذلك من الجلاس شيء يكره . ترجمته في : السيرة لابن هشام : ١٤١/٢ - ١٤٢ ، الاستيعاب : ٢٤٩/١ - ٢٥٠ ، الإصابة : ٢٤١/١ .

(٢) تكرر في الأصل كلمة (قول) .

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ، انظر سيرة ابن هشام : ١٤١/١ ، والواقدي في مغازيه : ١٠٠٣/٣ - ١٠٠٥ ، والطبري بنحوه عن عروة بن الزبير وابن إسحاق ومجاهد : ٣٦١/١٤ - ٣٦٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك رقم (١٣٨٩) وقال المحقق : مرسل جيد وعن كعب بن مالك رقم (١٣٩٠) وقال المحقق : إسناده حسن وعن ابن عباس رقم (١٣٩١) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة التوبة : ١٠٤٤/٣ - ١٠٤٩ ، والبيهقي في دلائل النبوة عن كعب : ٢٨١/٥ ، وأورده الواحدي في أسباب النزول عن السدي : ١٨٧ ، والبغوي في تفسيره : ١٢٣/٣ ، والرازي في تفسيره : ١٣٩/١٦ .

(٤) أخرجه الواقدي في مغازيه : ١٠٠٤/٣ - ١٠٠٥ ، وأخرجه الطبري عن هشام بن عروة عن أبيه ونحوه عن ابن عباس : ٣٦٦/١٤ - ٣٦٧ ، وأورده البغوي في تفسيره : ١٢٤/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٢/٣ ، والرازي في تفسيره : ١٤٠/١٦ ، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ولفظه (قتل رجل من بني عدي بن كعب رجلاً من الأنصار فقاضى النبي ﷺ في ديته باثني عشر ألف درهم قال : فقال الله عز وجل : ﴿ وما تقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله ﴾ سورة التوبة : ١٠٥٧/٣ رقم (١٣٩٩) ، وإسناده الطبري عن عروة ضعيف .

أَيُّ بَخْلِهِمْ بِحَقِّ اللَّهِ ، إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَ بِخْلَهُمْ ^(١) .
 وَقِيلَ : أَعَقِبَهُمُ اللَّهُ ذَلِكَ بِالْخِذْلَانِ وَحِرْمَانِ التَّوْبَةِ ^(٢) .
 وَقِيلَ : مَعْنَاهُ جَازَاهُمْ بِبَخْلِهِمْ وَكُفْرِهِمْ ^(٣) . كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :

٤٨٦ - فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعَقِبَهُ بِطَاعَتِهِ /

كَمَا أَطَاعَكَ وَدَلَّلَهُ عَلَى الرُّشْدِ ^(٤)

﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [٧٩]

ترافد المسلمون ^(٥) بالنفقات في غزوة تبوك على أقدارهم، فجاء عليه بن زيد الحارثي ^(٦) بصاع من تمر، وقال : إِنِّي أَجَرْتُ نَفْسِي بِصَاعَيْنِ زَهَبٍ بِأَحَدِهِمَا

(١) قاله القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن : ٢٤١/١ ، وانظر الكشاف : ٢٠٤/٢ ، زاد المسير عن الحسن : ٤٧٥/٣ ، وضعفه الرازي في تفسيره : ١٤٥/١٦ ، القرطبي : ٢١٢/٨ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٢٧/٨ (ويحتمل أن يعود - أي الضمير في ﴿ فأعقبهم ﴾ - على البخل المضن في الآية ويضعف ذلك الضمير في ﴿ يلقونه ﴾) .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧٠/١٤ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٣ ، الكشاف : ٢٠٤/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٦٩/١٤ - ٣٧٠ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٢٤١/١ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٣ ، زاد المسير : ٤٧٥/٣ ، القرطبي : ٢١٢/٨ .

(٤) الديوان : ١٣ ، تهذيب الألفاظ : ٧٨ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٥٢/١ وفيها (فمن أطاعك فانفعه ، وادله) . أخبار النوايغ : ٣٩٩ (وادله) .

أعقبه بطاعته : جازاه ، ود له : عرفه ، وفي اللسان : ٢٤٩/١١ (ودلت بهذا الطريق : عرفته ، ودلت به أدل دلالة وأدلت بالطريق إدلالاً) ، والرشد - بضم أوله وسكون ثانيه - والرشد - بفتحين : تقيض المني ، وهو إصابة وجه الأمر والطريق ، والهداية .

(٥) أعان بعضهم بعضاً ، من الترافد : التعاون ، والمرافدة : المعاونة ، انظر اللسان : ١٨١/٣ (رفد) .

(٦) هو عليه بن زيد بن عمرو بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم الحارثي الأنصاري الأوسي نكوه ابن إسحاق وغيره في البكائين في غزوة تبوك الذين تولوا وأعينهم تقيض من الدمع حزناً وهو المتصدق بعرضه .

ترجمته في الاستيعاب : ١٨٠/٣ ، أسد الغابة : ١٠/٤ ، الإصابة : ٤٩٩/٢ - ٥٠٠ .

وعليه : بضم أوله وسكون لام بعدها موخدة .

انظر المؤلف والمختلف للأزدي : ٩٣ ، الإكمال : ٢٥٤/٦ ، الإصابة : ٤٩٩/٢ .

لعِيَالِي وَجِئْتُ بِالْآخِرِ صَدَقَةً . فَسَخَّرَ مِنْهُ الْمُنَافِقُونَ^(١) .

(١) قاله الواقدي في مغازيه : ١٠٦٩/٣ ، وعزاه ابن حجر في الفتح : ٢٣١/٨ إلى الخطيب البغدادي في

المبهمات من طريق الواقدي . (قلت : ولم أقف عليه في الأسماء المبهمة له) .

والصحيح أن عليبة بن زيد الحارثي هو المتصدق بعرضه كما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن مردويه عن مجمع بن حارثة ، وابن منده عن أبي عيسى والبخاري عن عليبة نفسه ، وابن أبي الدنيا وابن شاهين عن عمرو بن عمرو ، والخطيب من طريق أبي قرة الزبيدي في كتاب السنن له . ولفظ ابن مندة : « كان عليبة بن زيد بن حارثة رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فلما حض على الصدقة ، جاء كل رجل منهم بطاقتة وما عنده ، فقال عليبة بن زيد : اللهم إنه ليس عندي ما أتصدق به ، اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك ، فأمر رسول الله ﷺ منادياً فتنادى : أين المتصدق بعرضه البارحة ؟ فقام عليبة ، فقال : قد قبلت صدقتك » .

قال البخاري : عليبة هذا رجل مشهور من الأنصار ولا نعلم له غير هذا الحديث .

قال ابن حجر : ولحديثه شاهد صحيح إلا أنه لم يسم فيه رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار

عن أبي صالح عن أبي هريرة . ينظر ما سبق في الإصابة : ٥٠٠/٢ ، وانظر الأسماء المبهمة :

٢٢٥ - ٢٢٦ الاستيعاب : ١٨٠/٣ ، أسد الغابة : ٨٠-٨١/٤ .

أما صاحب الصواع فقد اختلف في اسمه على أقوال أشهرها قولان :

الأول : أنه أبو عقيل الأنصاري ، وقيل الأراشي أخو بني أنيف حليف بني عمرو بن عوف .

أخرج ذلك البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب : « الذين يلمزون المطوعين من

المؤمنين في الصدقات » رقم (٤٦٦٨) : ٢٣٠/٨ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب

الحمل بتجارة يتصدق بها : ١٠٥/٧ ، وابن إسحاق في السيرة بتهديب ابن هشام : ٢١٠/٤

، والطبري في تفسيره : ٢٨٤/١٤ ، ٢٨٧ - ٢٨٨ ، والطبراني في الكبير عن أبي عقيل رقم

(٢٥٩٨) : ٤٥/٤ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢/٧ : (رجاله ثقات إلا أن خالد بن

يسار لم نجد من وثقه ولا جرحه) ، وقال محمود شاكر في تعليقه على الطبري : (وهذا

خبر ضعيف الإسناد جداً لضعف « موسى بن عبيدة » وللمجهول الذي فيه وهو « خالد بن

يسار » ، بيد أن الهيثمي قال : ... وذكر عبارته . ثم قال : فلا أدري أرواه « عن خالد بن

يسار » أحد غير « موسى بن عبيدة » في إسناد الطبراني ، أم رواه « موسى بن عبيدة » ،

فإن يكن « موسى » هو راويه فقد سلف مراراً أن ضعفه الهيثمي ، والظاهر أنه من رواية

« موسى » .

====

﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [٨٠]

جاء على المبالغة بون التقدير ؛ لأنَّ السبعة أكملُ الأعداد ؛ لأنها [جمعت^(١)] معانِي العددِ كُلِّهِ ، لأنَّ العددَ كُلَّهُ أزواجٌ وأفرادٌ ، والأزواجُ منها أولٌ وثاني ، والثلاثةُ أولُ الأفرادِ ، والخمسةُ فردٌ ثالثٌ ، فإذا جُمعَ فردٌ أولٌ إلى زوجٍ ثانٍ ، [أول^(٢)] زوجٌ [أول^(٣)] إلى فردٍ ثانٍ كانتُ سبعةً .

يبينُ ذلكُ أنَّ الستةَ لأولٍ عددٍ تامٍ ، لأنَّهُ إذا جُمعتُ أجزاؤها كانتُ مساويةً لها ؛ لأنَّ لها نصفاً وهو ثلاثةٌ ، [وثلاثاً^(٤)] وهو اثنانٍ وسدساً وهو واحدٌ^(٥) . فإذا

قلت : ولعله لم يقف على رواية الطبراني ، فشيخ الطبراني فيها « محمد بن عبد الله الحضرمي » يقول : « حدثنا أبو كريب ثنا زيد بن الحباب حدثني خالد بن يسار ... الخ » . وكذا أورده الواحدي في أسباب النزول عن قتادة : ١٩٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ وزاد عزوه إلى العوفي وأحمد والبخاري .

الثاني : أنه أبو خيثمة الأنصاري .

أخرج ذلك مسلم في صحيحه في حديث توبة كعب ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك ومساحيبه : ٨٩/١٧ - ٩٠ من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن كعب عن كعب رضي الله عنه ، والطبري في تفسيره : ٢٩٠/١٤ مختصراً من طريق ابن وهب به إلا أنه وقف على عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب من قوله .

كما ذكر ابن حجر أقوالاً أخرى في صاحب الصاع ، ثم عقبها بقوله : (فهذا يدل على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ، أن أكثر الروايات فيها أنه جاء بصاع ، وكذا وقع في الزكاة : « فجاء رجل فتصدق بصاع » وفي حديث الباب « فجاء أبو عقيل بنصف صاع ») ينظر فتح الباري : ٢٢١/٨ .

(١) في الأصل (جمعت) وهو تصحيف .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٨٠ .

(٣) في الأصل لرد والتصويب من الإيجاز : ٨٠ .

(٤) في الأصل وثلاثان وهو تصحيف

(٥) انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٠٨ - ١٠٩ .

جُمِعَتْ هَذِهِ الْأَجْزَاءُ كَانَتْ سِتَّةً سِوَاءً . ثُمَّ أُخِذَ الْوَاحِدُ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ الْعِدَدِ مَعَ
السِّتَةِ الَّتِي هِيَ عَدْدُ قَامٍ ، كَانَتْ مِنْهُمَا السَّبْعَةُ^(١) . وَكَانَتْ [عَدَدًا^(٢)] [كَامِلًا^(٣)] لِأَنَّهُ
لَيْسَ بَعْدَ [التَّمَامِ^(٤)] إِلَّا الْكَمَالُ .

ولعلَّ وَاضِعَ اللَّغَةِ سَمَّى الْأَسَدَ بِالسَّبْعِ ؛ لِكَمَالِ قُوَّتِهِ ، كَمَا سَمَّاهُ أَسَدًا
لِإِسَارِهِ^(٥) فِي السَّبْعِ .

فَإِذَا ثَبَتَ هَذَا ، فَسَبْعِينَ مَرَّةً فِي الْآيَةِ يَكُونُ غَايَةَ الْغَايَةِ وَكَمَالَ النِّهَايَةِ ؛ لِأَنَّ
الْأَحَادَ غَايَتُهَا الْعَشْرَاتِ ، فَكَانَ الْمَعْنَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لَهُمْ وَإِنْ اسْتَغْفَرْتَ أَبَدًا .
وَهَذَا هُوَ الْجَوَابُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ وَفَتَحَتْ أَبْوَابَهَا ﴾^(٦) . ﴿ وَتَأْمَنُّهُمْ كُلُّهُمْ ﴾^(٧)
فَإِنَّ وَآوِ الثَّمَانِيَةَ وَآوِ الْاِسْتِنَافِ ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا انْتَهَى إِلَى كَمَالِهِ وَجِبَ
اِسْتِنَافُ حَالِهِ^(٨) .

(١) رسائل إخوان الصفا : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) في الأصل كامل وهو خطأ لأنه صفة خبر كان .

(٤) في الأصل التمار والتصويب من الإيجاز : ٨٠ .

(٥) الإسناد : السرعة والإفذاذ في السير . قال في الجمهرة : ٢٦٧/٢ (وأوسدت في السير إذا أغذبت

وأسانت مثله) . وانظر اللسان (أسد) : ٧٢/٢ .

وفي معجم مقاييس اللغة : ١٠٦/١ (الهمزة والسين والذال : يدل على قوة الشيء ولذلك سمي الأسد

أسدا لقوته) .

(٦) سورة الزمر : آية : ٧٣ .

(٧) سورة الكهف : آية : ٢٢ .

(٨) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن

لكي : ٤٣٩/١ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٠٥/٣ - ٥١١ .

﴿ خَالَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [٨١]

أَيُّ عَلَى مَخَالَفَتِهِ^(١) .

وقيل : بعدهُ وخلفه^(٢) . كَمَا قَالَ الهذلي^(٣) :

٤٨٧ - [فَإِنْ^(٤)] تَبَّكَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا

دِيَارُ بَنِي عَوْفٍ وَهَلْ عَنْهُمْ صَبِيرٌ

وضعف جماعة القول بواو الثمانية منهم ابن هشام النحوي حيث قال في مغني اللبيب : ٤٧٤ (واو) الثمانية : ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية إيذاناً بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف ...) وقام بالرد على استدلالهم .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز ٢٨٧/٨ - ٢٨٨ (وواو الثمانية قد ذكرها ابن خالويه في مناظراته لأبي علي الفارسي في معنى قوله (وفتحت أبوابها) وأنكرها أبو علي ، وحدثنني أبي رضي الله عنه عن الأستاذ النحوي أبي عبد الله الكوفي المألقي وكان ممن استوطن غرناطة وأقرأ فيها في مدة ابن حبوس أنه قال : هي لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم أن يقولوا إذا عدوا واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية تسعة عشرة ، فهكذا هي لغتهم ، ومتى ما جاء في كلامهم أمر ثمانية أدخلوا الواو) أم .

(١) اختاره الأخفش في معانيه : ٥٥٨/٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٣٩٧/١٤ - ٣٩٨ ، معاني القرآن

للزجاج : ٤٦٣/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٨/٣ ، تفسير الماوردي قال : وهو قول الأكثرين :

١٥٥/٢ ، زاد المسير : ٤٧٨/٣ ، وحكاه الرازي عن قطرب والمؤرج والزجاج : ١٥٢/١٦ .

(٢) المجاز : ٢٦٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٥٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، تفسير

الماوردي عن أبي عبيدة : ١٥٥/٢ ، زاد المسير : ٤٧٨/٣ ، تفسير الرازي عن الأخفش : ١٥٢/١٦ ،

الدر المصون : ٩١/٦ .

(٣) رواهما أبو عمرو وأبو عبد الله للبريق ، ورواهما الأصمعي لعامر بن سدوس .

والبريق : هو ابن عياض بن خويلد الخناعي .

وعامر هو ابن سدوس الخناعي ، وكان يعزى هو ورهطه إلى خزاعة .

(٤) في الأصل قال ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٤٨٨ - فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلَافَهُمْ

بِسِتَّةِ أَبْنِيَاتٍ كَمَا نَبَتَ [العتر^(١)]^(٢)

➤ وَلَا تُصَلِّ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ [٨٤]

فِي عِبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ^(٣).

➤ الْحَوَالِفِ [٨٧]

النِّسَاءِ^(٤) وَالصَّبِيَّانِ لِتَخْلِفَهُمْ عَنِ الْجِهَادِ .

(١) في الأصل العثر ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ٥٨/٣ ، ٥٩ ، (فإن تك ، بني زيد) ، شرح أشعار الهذليين : ٧٤٨/٢ - ٧٤٩

(للبريق) (زان) ، ٨٢٨/٢ (لعامر بن سدوس) (أن أقيم) وفيهما (ديار بني زيد) ، والأول في المنازل والديار : ٢٢٠/١ (بني زيد) ، والثاني في الجمهرة لابن دريد : ١١/٢ (أن أقيم ، خلافتكم ، نبئت) ، اللسان (عتر) : ٥٢٨/٤ (أن أقيم) ، اللائق : ١٥١/١ ، المخصص : ١٩٧/١١ ، أساس البلاغة :

٤٠٨ يقول : إن تيك فإنه لا صبر عنهم لأنهم قرابة ، ويقول : لم أكن أخشى أن أعيش بعدهم بستة أبيات يعني بستة أهلين ، والعتر : إنما يوجد ثنتين ثنتين أو أربعة أربعة ، وفي اللسان : يقول هذه الأبيات متفرقة مع قلتها كتفرق العثر في منبته ، وقال لستة أبيات كما نبت لأنه إذا قطع نبت من حوالبه شعب ست أو ثلاث ، والعتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هناك لا يجتمع منه أكثر من ست ، فشبه نفسه في بقائه مع ستة أبيات من أهله بنبات العتر . وقال ابن الأعرابي : يبكي قومه الذين ماتوا ، وقيل : لم يبكي قوما ماتوا كما قاله ابن الأعرابي وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية فاستأجرهم لقتال الروم ، وإنما بكى قوما غيبا متباعدين ، الأثرى أن قيل هذا :

فإن أك شيخا بالرجيع وهيبية
ويصبح قومي نون دارهم مصر

فما كنت أخشى ... ، وانظر النبات للأصمعي : ١٥ .

(٣) جاء هذا في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ➤ ولا تصل على أحد

منهم مات أبدا . رقم (٤٦٧٢) : ٢٢٧/٨ ، ومسلم في صحيحه . كتاب صفات المنافقين وأحكامهم : ١٢١/١٧ - ١٢٢ ، وعبد الرزاق في تفسيره : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، والطبري في تفسيره : ٤٠٦/١٤ - ٤٠٧ ، والواحدي في أسباب النزول : ١٩٢ - ١٩٣ ، والتعريف والإعلام : ٧١ ، لباب النقول : ١٢٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٤٧/١ ، المجاز : ٢٦٥/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٦٥ ، غريب القرآن

للقتيبي : ١٩١ الطبري : ٤١٣/١٤ - ٤١٤ عن ابن عباس وابن عطية ، والضحاك وقتادة والحسن ومجاهد وابن زيد ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٣ وقال : (وقيل مع أدنياء الناس وسفلتهم يقال فلان خالفة قومه إذا كان بونهم) . قال النحاس في معاني القرآن : ٢٤١/٣ (وأصله من خلف اللبن يخلف خلفه إذا حمض من طول مكثه وخلف فم الصائم : إذا تغير ريحه ، ومنه فلان خلف سوء) . وانظر زاد المسير : ٤٨٢/٣ .

﴿ وَجَاءَ الْمَعَذِرُونَ ﴾ [٩٠]

أي: المقصرون الذين يظهرون عذرهم ولاعذر .

يقال : أعذر في الأمر : بالغ ، وعذر : قصر^(١) .

٤٨٩ - وَإِنْ شَلَّ رُعْيَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةً

يَقُولُ جِهَارًا وَإِنَّا لَنُتَفَرُّو^(٢)

٤٩٠ - عَلَى رَسَلِكُمْ إِنَّا سَنُعِدِّي وَرَاعَكُمْ

وَنُعَذِّرُ إِنْ يَكُنْ سِوَانَا يَعْذُرُ^(٣)

﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا ﴾ [٩٧]

أي: أهل البؤس^(٤) فيهم من [جفاء^(٥)] الطبع وقسوة القلب^(٦) .

﴿ الدَّوَابُّ ﴾ [٩٨]

دول الأيام ونوب الأقسام^(٧) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ١٩٦ ، تفسير الطبري : ٤١٦/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٢/٣ ، زاد المسير : ٤٨٢/٣ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) البيتان لزهير وهما في ديوانه : ٣٢ (ريعان ، نقول) ، المعاني الكبير : ٨٨٥/٢ (فان ، ريعان ، نقول جهازا) ، والثاني في اللسان : ٥٤٩/٤ (عذر) ، والعجز في ثلاثتها (فتمنعكم أرامحنا وسنعذر)

قال في المعاني (ويروى فان شل رعيان الجميع) ، شل : طرد ، وريعان كل شيء : أوله ، سنعدي : أي سنعدي خيلنا ، أي سنحضر ، و سنعذر أي نمنع ما نعذر فيه) أه على رسلكم : على مهلكم ورفقكم ، والرعيان : جمع راعي .

(٤) في الأصل ولما والتصويب ليستقيم السياق ،

(٥) في الأصل حفاء وهو تصحيف ، وانظر معاني النحاس : ٢٤٤/٣ .

(٦) معاني القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٩/٢ ، الكشاف : ٢٠٩/٢ ، زاد المسير : ٤٨٨/٢ .

(٧) أي فرص الحظوظ المقسومة بين الناس ، قال في اللسان (النوبة : الفرصة والدولة والجمع نوب ، (٧٧٥/١) ، والقسم بالكسر : النصيب والحظ والجمع أقسام (٤٧٨/١٢) .

وينظر غريب القرآن للقتبي : ١٩٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٥/٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٩/٢ ، تفسير البغوي : ١٣٧/٣ ، زاد المسير : ٤٨٨/٢ .

﴿ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ﴾ [٩٩]

عليه السلام ، أي: يتخذ نفقته ودعاء الرسول قربةً إلى الله^(١) .

﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ يَحْسِنُ ﴾ [١٠٠]

مَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ^(٢) .

وقيل : من التابعين^(٣) .

﴿ مَرَدُّوْا عَلَيَّ التَّفَاقُحُ ﴾ [١٠١]

مرنوا عليه وتجرنوا عن غيره^(٤) .

﴿ سَنَعِدُّهُمْ مَرَّتَيْنِ ﴾

في الدنيا بالجوع والخوف وفي القبر بالعذاب^(٥) .

(١) تفسير الطبري : ٤٢٢/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٥٨/٨ ، إملاء

مامن به الرحمن : ١٨٦/٣ ، البحر : ٩١/٥ ، قال أبو حيان : (والظاهر عطف ﴿ وصلوات ﴾ على ﴿ قربات ﴾) .

(٢) تفسير البيهقي : ١٤٠/٣ ، زاد المسير : ٤٩١/٣ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٥٨/٨

(والذين اتبعوهم بإحسان يريد سائر الصحابة ، ويدخل في هذا اللفظ التابعون وسائر الأمة لكن بشرطه الإحسان ، وقد لزم هذا الاسم الطبقة التي رأت من رأى النبي ﷺ ...) وحكاه عنه أبو حيان في البحر : ٩٢/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٠/١ ، المجاز : ٢٦٨/١ ، تفسير الطبري : ٤٤٠/١٤ ، تفسير البيهقي :

١٤٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦١/٨ قال الماوردي في تفسيره : ١٦١/٢ (تجرنوا فيه وظاهروا به مأخوذ من تجرد خذ الأمر لظهوره) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٥٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، الطبري عن مجاهد والسدي وأبي

مالك : ٤٤٢/١٤ - ٤٤٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٦١/٢ ، تفسير البيهقي : ١٤١/٣ ،

وانظر المحرر الوجيز : ٢٦٢/٨ - ٢٦٣ .

وقيلَ : أخذُ العذابينِ أخذُ مالهم في جهازِ الحربِ ، والثاني أمرهم

بالجهاد^(١) .

﴿ وَمَا آخِرُونَ اعْتَرَفُوا ﴾ [١٠٢]

في نفرٍ تخلفوا عن تيبوك^(٢) .

﴿ عَسَى اللَّهُ ﴾

خَرَجَ مَخْرَجَ الإطْمَاعِ والإشْفَاقِ لِيَأْمَلُوا وَلَا يَتَكَلَّمُوا .

﴿ إِنَّ صَلَواتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [١٠٣]

تثبیتٌ ، يسكنون إليها^(٣) ويعلمون أن توبتهم قبلت .

﴿ مُرَجُونَ^(٤) لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١٠٦]

مؤخرون محبوبسون^(٥) لما ينزل من أمر الله .

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ١٦٢/٢ ، وكذا زاد المسير : ٤٩٣/٣ ، وحكى الطبري عن سليمان بن أرقم عن الحسن إن إحدى المرتين : أخذ الزكاة من أموالهم والأخرى عذاب القبر : ٤٤٤/١٤ ، قال أبو جعفر : إن الله أخبر أنه يعذب هؤلاء مرتين ولم يضع دليلاً يوصل إلى علم صفة ذنوب العذابين ، وجائز أن يكون بعض ما ذكره وليس عندنا علم بأي ذلك من أي ، غير أن قوله ﴿ ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ دلالة على أن العذاب في كلتا المرتين قبل دخولهم النار والأغلب من إحدى المرتين أنها في القبر) أهد بتصرف : ٤٤٥/١٤ .

(٢) ينظر قصتهم في تفسير الطبري ٤٤٧/١٤ - ٤٥٣ ، أسباب النزول للواحيدي : ١٩٤ ، ١٩٥ ، تفسير البغوي : ١٤٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٤/٨ ، تفسير ابن كثير : ٣٨٦/٢ .

(٣) المجاز : ٢٦٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، تفسير الماوردي عن القتيبي : ١٦٢/٢ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة : ١٤٥/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٤٩٦/٣ .

(٤) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وحفص عن عاصم ، وحزمة والكسائي خلف بغير همز ، بينما قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ، ويعقوب (مرجئون) بالهمز .

المبسوط : ١٩٦ ، الكشف : ٥٠٦/١ ، البحر : ٩٧/٥ ، الإتحاف : ٢٤٤ ، البور : ١٣٧ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ١٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/٢ ،

العمدة في غريب القرآن : ١٤٩ .

وَهُمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَقُوا : هَلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ^(١) ، وَمَرَارَةُ / بِنُ الرَّبِيعِ^(٢) ، وَكَعْبُ
ابْنُ مَالِكٍ^(٣) .

﴿وَالَّذِينَ^(٤) أَخْذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾ [١٠٧]

ابتداءً ، وخبره ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾^(٥) .

وَكَانُوا نَفَرًا مِنْ مَنَاظِقِ الْأَنْصَارِ بَنُوا الْمَسْجِدَ لِيَتَقَرَّبُوا بِنَجْوَاهُمْ الْمَلْعُونَةَ^(٦) .

(١) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعمى الأنصاري الواقفي ، شهد بدرًا وما بعدها ،
أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السمخاء .

ترجمته في : الاستيعاب : ٦٠٤/٣ ، الإصابة : ٦٠٦/٣ - ٦٠٧ .

(٢) هو مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف ، صحابي مشهور ، شهد بدرًا على
الصحيح وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ونزل القرآن في شأنهم .

ترجمته في : الاستيعاب : ٤٦٢/٣ - ٤٦٣ ، الإصابة : ٢٩٦/٣ .

(٣) هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد الأنصاري السلمي ، أبو عبد الله ويقال: أبو
عبد الرحمن ، شهد العقبة ويابغ بها ، وتخلف عن بدر ، وشهد أحدًا وما بعدها ، وتخلف في تبوك ، مات
في أيام قتل علي بن أبي طالب ، وقيل في خلافة معاوية وهو أحد شعراء الإسلام الذين دافعوا عنه .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٨٦/٣ - ٢٩٠ ، الإصابة : ٢٠٢/٣ .

(٤) وقد أخرج البخاري قصتهم في صحيحه في حديث طويل عن كعب ، كتاب المغازي ، باب حديث

كعب بن مالك رقم (٤٤١٨) : ١١٣/٨ - ١١٦ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب :

٨٧/١٧ - ٩٨ ، والطبري في تفسيره : ٥٤٦/١٤ - ٥٥٦ .

(٥) هذا على قراءة الجمهور ﴿والذين﴾ بالواو بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر ﴿الذين﴾ بغير واو

المبسوط : ١٩٦ ، الكشف : ٥٠٧/١ ، القرطبي : ٢٥٢/٨ ، البحر : ٩٨/٥ ، النشر : ٢٨١/٢ .

(٦) هذا قول الكسائي كما في إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/٢ ، وحكاه ابن عطية عنه في المحرر الوجيز

: ٢٧٠/٨ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٥٢/٨ ، وأبو حيان في البحر : ٩٨/٥ ، والسمين في الدر

المصون : ١١٩/٦ .

(٧) أخرجه الطبري بنحوه في تفسيره بإسناد ضعيف جدا رقم (١٧١٩٨) : ٤٧٣/١٤ ، وكذا ابن أبي

حاتم عن الضحاك رقم (١٥٨٨) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وينحوه عن مجاهد والفظه

(المنافقون) رقم (١٥٨٦) وقال المحقق : إسناده صحيح : ١٢٠٩/٣ - ١٢١١ ، وأورده ابن كثير في

تفسيره وعزاه إلى ابن إسحاق : ٢٨٩/٢ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ١٩٥ - ١٩٦ ، الروض

الأنف : ١٩٨/٤ ، التعريف والإعلام للسيهلي : ٧١ - ٧٢ ، لباب النقول : ١٢٤ - ١٢٥ .

وقيل : إنَّ أبا [عامر^(١)] الراهب^(٢) راسلَهُم مِنَ الشَّامِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَيَبْنُوا
مَسْجِدَهُمْ إِرْصَاداً لَهُ^(٣) .

﴿وَتَقَرَّبَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

بِأَنْ يَصَلِّيَ فِيهِ قَوْمٌ ، وَقَوْمٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَاصِمَ
بْنَ عَدِي^(٤) فَهَدَمَهُ وَأَحْرَقَهُ^(٥) .

﴿ لَمَسْجِدُ أُتَيْسَسَ عَلَى التَّقْوَى ﴾ [١٠٨]

(١) في الأصل عمرو والتصويب من تفسير الطبري وغيره .

(٢) هو عمرو بن صيفي بن مالك بن أمية بن الأوس بن حارثة الأوسي أبو عامر ، والد حفظة غسيل
الملكثة كان يعرف في الجاهلية بالراهب ، وكان ينكر البعث ودين الحنيفية فلما بعث النبي ﷺ
عائده وحسده وخرج عن المدينة وشهد أحدا مع قريش ثم رجع إلى مكة ، ثم خرج إلى الروم فمات
بها سنة ٥٩هـ وقيل سنة ١٠هـ .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٨٠/١ ، الإصابة : ٢٦٠/١ في ترجمة ابنه حفظة .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٧٠/١٤ - ٤٧٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مطولاً رقم
(١٥٨٥) وقال المحقق : إسناده صحيح وينحوه أيضاً عن عروة بن الزبير رقم (١٥٩٥) وقال
المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة التوبة : ١٢٠٧/٣ - ١٢٠٨ ، ١٢١٧ ، وأخرجه البيهقي
في دلائل النبوة ، باب رجوع النبي - ﷺ - من تبوك : ٢٦٢/٥ - ٢٦٣ ،
وأنظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٢ ، تفسير البغوي : ١٤٧/٣ ، تفسير الرازي : ١٩٨/١٦ -
١٩٩ .

(٤) هو عاصم بن عدي بن الجد البلوي العجلاني (٠٠ - ٤٥ هـ) حليف الأنصار ، صحابي كان سيد
بني عجلان ، استخلفه الرسول ﷺ على العالية من المدينة وعاش عمراً طويلاً قيل ١٢٠ عام .
ترجمته في : الاستيعاب : ١٣٤/٣ ، الإصابة : ٢٤٦/٢ .

(٥) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ، أنظر سيرة ابن هشام : ١٨٥/٤ - ١٨٦ عن ابن عباس وعن أبي
رهم كلثوم بن الحصين ، وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله
ابن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم : ٤٦٨/١٤ ، وتاريخ الطبري : ١٤٧/٣ ، قال الألباني
في إرواء الغليل : ٢٧٠/٥ (مشهور في كتب السيرة وما أرى إسناده يصح) ، قلت : إسناده الطبري
ضعيف لعنعة ابن إسحاق ، وإرساله .

يَعْنِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ (١) .

وَقِيلَ : مَسْجِدَ قِبَاءٍ ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ بُنِيَ فِي الْإِسْلَامِ (٢) .

(١) تفسير الطبري عن ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وسعيد بن المسيب ورجحه : ٤٧٦/١٤ - ٤٧٨ ، ٤٧٩ - ٤٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/٢ عن سعيد بن المسيب ، وعن الضحاك مرفوعا ، وكذا تفسير الرازي : ٢٠٠/١٦ .

وهو الصحيح لما ورد عن النبي ﷺ كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج بيان المسجد الذي أسس على التقوى : ١٦٨/٩ عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : (دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت : يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال فأخذ كفا من حصياء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا ، لمسجد المدينة) ، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة التوبة : ٢٨٠/٥ رقم (٣٠٩٩) عن أبي سعيد الخدري مرفوعا وقال حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبي أنس ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب مرفوعا وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، ومن طريق أبي سعيد الخدري موقوفا عليه وقال صحيح ووافقه الذهبي ، ومن طريق أبي سعيد الخدري مرفوعا وسكت عنه وقال الذهبي : إسناده جيد كتاب التفسير ، باب تفسير سورة التوبة : ٢٣٤/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس وعطية وابن بريدة وابن زيد وعروة بن الزبير : ٤٧٨/١٤ - ٤٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/٢ عن ابن عباس ، تفسير الرازي : ٢٠٠/١٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ٢٩٠/٢ (وقد صرح بأنه مسجد قباء جماعة من السلف ... وقد ورد في الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في جوف المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى ، هذا صحيح ولا منافاة بين الآية وبين هذا لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأخرى ...) أهـ . وانظر ، التعريف والإعلام للسهيلي : ٧٣ .

وذهب ابن العربي في أحكام القرآن : ١٠١٥/٢ إلى تضعيف القول بأن المراد بالآية مسجد قباء والمثني عليهم الرجال الذين كانوا يصلون فيه ورجح أنه مسجد الرسول ﷺ وقال : (فأما قوله : ﴿ من أول يوم ﴾ فإنما معناه أنه أسس على التقوى من أول مبتدأ تأسيسه أي لم يشرع فيه ولا وضع حجر على حجر منه إلا على اعتقاد التقوى .

والذين كانوا يتطهرون وأثنى الله عليهم جملة من الصحابة كانوا يحتاطون على العبادة والنظافة فيمسحون من الغائط والبول بالحجارة تنظيفا لأعضائهم ، ويغتسلون بالماء تماما لعبادتهم ، وكما لا لطاعتهم) أهـ .

﴿ شَفَا جُرْفٍ ﴾ [١٠٩]

شَفِيرِ الْوَادِي ، الَّذِي جُرَفَ الْمَاءُ أَصْلَهُ ، فَبَقِيَ وَاهِيًا لَا يَثْبُتُ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ^(١) .
و﴿ هَاكِ ﴾^(٢) .

مَقْلُوبٌ هَائِرٌ أَي: سَاقِطٌ^(٣) .

وَذَهَبَ ابْنُ جَنِّي^(٤) : أَنَّ [تِيهَوْرَةَ]^(٥) - وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ مَقْلُوبَةٌ [هَيَوْرَةَ]^(٦) .
مِنْ هَارِ الْجُرْفِ وَأَنْهَارٍ^(٧) .

وَعَنِ الشَّيْبَانِيِّ^(٨) : نَاقَةٌ هَائِرٌ وَهَائِرٌ إِذَا سَارَتْ أَسْرَعَتْ كَالْجُرْفِ الْهَائِرِ^(٩) .

(١) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ١٦٦ - ١٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، اللسان : ٤٣٦/١٤ (شفي) ، ٢٥/٩٠ (جرف) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ أم من أسس بنيته على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .

(٣) المجاز : ٢٦٩/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٦٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ الطبري : ٤٩١/١٤ - ٤٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٠/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠٦/١ ، الدر المصون : ١٢٥/٦ ، قال وهو مشهور .

(٤) هو عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح (٣٩٢ - ٥٠٠ هـ) من أئمة الأدب والنحو وله شعر ، من مؤلفاته : الخصائص في فقه اللغة ، والمحاسب في القراءات ، والمذكر والمؤنث وغيرها .

ترجمته في إنباء الرواة : ٢٢٥/٢ - ٢٤٠ ، إشارة التعيين : ٢٠٠ ، معجم الأدباء : ٨١/١٢ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

(٥) في الأصل يتهزرة والتصويب من الإيجاز : ٨١ ، والخصائص : ٨٠/٢ .

(٦) في الأصل هيوزرة والتصويب من الخصائص : ٨١/٢ .

(٧) الخصائص : ٧٩/٢ - ٨١ ، وانظر تهذيب اللغة : ٤١٢/٦ ، الصحاح : ٨٥٦/٢ ، اللسان : ٢٦٨/٥ - ٢٧٠ ، ٩٥/٢ .

(٨) هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو (٩٤ - ٢٠٦ هـ) لغوي أديب من رواة الكوفة سكن بغداد ومات بها ، أصله من الموالي جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم ،

ترجمته في الفهرست : ٧٤ - ٧٥ ، تاريخ بغداد : ٣٦٩/٦ ، وفيات الأعيان : ١٨٠/١ - ١٨١ .

(٩) لم أقف عليه .

وَأَنْشَدَ الْحَامِضُ^(١) :

٤٩١ - وَتَحْتِي مِنْ بَنَاتِ الْعِيدِ هَارٍ

أَضْرَبَ بِطَرَقِهِ سَيْرَ هَجَاجٍ

٤٩٢ - خَرُوجُ الْمُنْكَبِئِينَ مِنَ الْمَطَايَا

إِذَا مَا قِيلَ لِلشُّجْعَانِ: عَاجٍ^(٢)

وَفِي مَعْنَى الْآيَةِ قَوْلُ الشَّمَاخِ :

٤٩٣ - وَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَمْرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ

تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ النَّفُوسِ بِشَمْرَا^(٣)

وَمِثْلَهُ :

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض (٥٠٠ - ٥٢٠هـ) كان نحويًا بارعاً مشهوراً ، أخذ عن ثعلب - عالماً بالعربية واللغة والشعر ، لقب بالحامض لضيق صدره وسوء خلقه ، وكان ثقة صالحاً ، من كتبه : خلق الانسان ، المختصر في النحو ، النبات ، ترجمته في الفهرست : ٨٦ - ٨٧ ، تاريخ بغداد : ٦١/٩ ، نزهة الألباء : ١٨١ - ١٨٢ ، بغية الوعاة : ٦٠١/١ .

(٢) نسب لمزاحم العقيلي والأول في اللسان (هج) : ٢٨٧/٢ ، تهذيب اللغة : ٣٤٥/٥ ، وفيها (نضو ، أضرب بنيه) ، بنات العيد : فوق كرام نجاتب منسوبة إلى فعل منجب يقال له : عييد . سير هجج : أي شديد . عاج كلمة تقال للناقة عند الزجر .

(٣) الديوان : ١٣٢ ، أمالي القالي : ٢٦٤/١ وفيهما (الفؤاد) ، المخصص : ٤٢/١٠ ، مقاييس اللغة : ٢٦٦/٤ ، الصحاح (عرش) .

سمط اللالكى : ٨٧/١هـ (الفؤاد) اللسان (شمر) : ٤٢٩/٤ ، (عرش) : ٣١٦/٦ ، (هوا) : ٣٧٤/١٥ (هوية) ، (قوله) : ولما رأيت الماء عرش هوية : مثل ، والعرش : الخشب الذي يطوى به أعلى البئر ... والهوية البئر ، والساقى إذا قام على العرش فهو على خطر إن زلق وقع في البئر ، يقول : لما رأيت الأمر شديداً ركبت شمرا ، وشمرا اسم ناقتة) ، والهوية : تصغير هوة وهي الكوة ، وقيل : الهوية : بئر بعيدة المهواة .

٤٩٤ - سَاقِي عَرِيجَاءَ عَلَى أَهْوَالٍ

٤٩٥ - إِذَا تَنَزَّرَى فَوْقَ عَرْشٍ بِأَلٍ^(١)

﴿ رِيبةٌ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [١١٠]

خِيَانَةٌ بِمَا أَضْمَرُوهُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ^(٢) .

وقيل : شكاً بسبب ما راسلهم فيه أبو عامر^(٣) ، وفيه قول النابغة :

٤٩٦ - حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبةً

وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ [مَذْهَبٌ]^(٤)

٤٩٧ - لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتُ [عَنِّي]^(٥) خِيَانَةً

لَبْلِغُكَ الْوَأَشِي أَغْشُ وَأَكْذِبُ^(٥)

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى ﴾ [١١١]

هذا مجاز ، لأنه إنما يشتري ما لا يملكه ، ولكن المعنى تحقيق العوض في

النفوس^(٦) .

(١) لم أعر على قائله .

(٢) تفسير الماوردي : ١٦٧/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٢/١ . تفسير الطبري : ٤٩٥/١٤ - ٥٩٧ عن ابن عباس . وقتادة والحسن

وإبراهيم . معاني القرآن للزجاج : ٤٧٠/٢ . تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة والضحاك :

١٦٧/٢ . تفسير البغوي : ١٥٠/٢ . الكشاف : ٢١٥/٢ . المحرر الوجيز : ٢٨١/٨ . زاد المسير عن

ابن عباس وابن زيد : ٥٠٢/٢ . تفسير القرطبي عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ٢٦٦/٨ .

(٤) في الأصل تذهب . منى والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٧ . العقد الفريد : ٢٧/٢ (جنافية) ، أمالي المرتضي : ١٧/٢ . لباب الآداب : ٢٧٩ .

أخبار النوايغ : ٢٨٦ . مختار الشعر الجاهلي : ١٧٥/١ . الأغاني : ٦/١١ . ٢٥٠ .

والأول في طبقات فحول الشعراء : ٦٠/١ . طبقات الشعراء : ٦٢ . العقد الفريد : ١١٩/٦ . معاني

الزجاج ١٥٧/٢ . والشاهد : قوله « ريبة » بمعنى شكاً .

(٦) تفسير الماوردي : ١٦٨/٢ . وانظر المحرر الوجيز : ٢٨٢/٨ . زاد المسير : ٥٠٤/٢ . تفسير الرازي

: ٢٠٤/١٦ . تفسير القرطبي : ٢٦٧/٨ .

﴿ وَعَدَّاعَلَيْهِ ﴾

نَصَبَ ﴿ وَعَدَّأ ﴾ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ اشْتَرَى ﴾ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَعَدَّ وَعَدَّأ^(١) . بَلِ
الْوَعْدُ هُوَ حَقِيقَةُ الْمِرَادِ .

﴿ حَقًّا ﴾

[أَيُّ^(٢)] ، وَاجِبًا ؛ لِأَنَّهُ صَارَ كَالْجَزَاءِ ، وَإِلَّا فَقَدْ يَكُونُ فِي الْوَعْدِ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ ، وَهُوَ - وَإِنْ كَانَ أَوْجِبَهُ تَعَالَى عَلَى نَفْسِهِ - تَفَضَّلَ مِنْهُ عَلَيْنَا .
﴿ السَّكِّحُونَ ﴾ [١١٢]

الصَّائِمُونَ^(٣) . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « سِيَاحَةُ أُمَّتِي الصَّوْمُ »^(٤) !

وَقِيلَ : الْمَهَاجِرُونَ^(٥) .

(١) قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحْرُورِ الْوَجِيزِ : ٢٨٢/٨ (وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ ﴿ وَعَدَّأ عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ مُصْبِرٌ مُؤَكَّدٌ لِأَنَّ
مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْآيَةِ هُوَ فِي مَعْنَى الْوَعْدِ فَجَاءَ هُوَ مُؤَكَّدًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿ بَانَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ﴾ .
قَالَ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٤٧١/٢ (وَإِذَا كَانَتْ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ جِازَ الرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى ذَلِكَ وَعَدَّ
عَلَيْهِ حَقًّا) وَانظُرْ إِعْرَابَ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٢٦/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٥٠٤/٢ ، إِمْلَأْ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنُ :
٢٠٢/٣ ، ٢٠٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٦٨/٨ ، الْبَحْرُ الْمَحِيطُ : ١٠٢/٥ ، ١٠٣ قَالَ (لِأَنَّ مَعْنَى اشْتَرَى
بَانَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَعَدَّهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ ...) ، وَكَذَا الدَّرُ الْمَصُونُ : ١٢٨/٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ أَوْ وَالتَّصْوِيبِ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٣) غَرِيبُ الْقُرْآنِ الْقَتَبِيُّ : ١٩٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَمِيرٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا ، وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَأَبِي عَمْرٍو الْعَبْدِيِّ وَعَطَاءِ
وَالْحَسَنِ وَالضَّحَّاكِ : ٥٠٢/١٤ - ٥٠٥ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٤٧٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٦٩/٢ ،
تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ١٥٢/٣ ، الْكَشَافُ : ٢١٦/٢ ، الْمَحْرُورِ الْوَجِيزِ : ٢٨٥/٨ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَقَتَادَةَ فِي آخِرِينَ : ٥٠٦/٣ قَالَ الْفَرَّاءُ فِي مَعَانِيهِ :
(يُرَى أَهْلَ النَّظَرِ أَنَّ الصَّائِمَ إِذَا سَمِيَ سَائِحًا تَشْبِيهُهَا بِالسَّائِحِ ، لِأَنَّ السَّائِحَ إِذَا زَادَ مَعَهُ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ لِلْفَرَسِ إِذَا كَانَ قَائِمًا لِاعْلَافٍ بَيْنَ يَدَيْهِ : صَائِمٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ قَوْطَيْنِ غَدُوقَةً وَعَشِيَّةً فَشَبَّهَ بِهِ صَيَّامُ
الْأَدَمِيِّ لَتَسْحَرَهُ وَإِطَارَهُ) . هـ : ١٦٧/٣ - ١٦٨ ، وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٩٣/٢ (وَهَذَا
أَصْحَحُ الْأَقْوَالِ وَأَشْهَرُهَا) .

وعن عكرمة : أَنَّهُمَ الَّذِينَ يَسَافِرُونَ فِي طَلِبِ الْعِلْمِ^(١) .

﴿إِلَّا عَنِ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاءَهُ﴾ [١١٤]

كَانَ أَبُوهُ وَعَدَّهُ أَنْ يُؤْمَنَ [ف] كَانَ اسْتِغْفَارُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَرْزُقَهُ

الْإِيمَانَ وَيَغْفِرَ لَهُ الشَّرْكَ^(٢) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا وَقَالَ (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ مِمَّا أُرْسِلَهُ أَكْثَرُ أَصْحَابِ ابْنِ عَيْنِيَّةَ لَمْ يَذْكُرُوا أَبَا هُرَيْرَةَ فِي إِسْنَادِهِ). وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، بَابُ تَفْسِيرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ٢٢٥/٢ .

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَائِشَةَ مَوْقُوفًا بِلَفْظِ (سِيَاحَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الصِّيَامِ) وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الْخَوْزِيِّ : مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ [التَّقْرِيبُ : ٤٦٧/١] وَالرُّوَايُ عَنْ عَائِشَةَ لَمْ يَدْرِكْ أَنْ يَرُويَ عَنْهَا ، فَهُوَ مَرْسَلٌ عَنْ عَائِشَةَ وَعَلَى هَذَا فَالْخَيْرُ ضَعِيفُ الْإِسْنَادِ جِدًّا - كَمَا قَالَ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ : ٥٠٦/١٤ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَمَجَاهِدِ الْحَسَنِ وَأَبِي عِيَّاضٍ وَعَطَاءِ وَالضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ وَالرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ وَأَبِي عَمْرٍو الْعَبْدِيِّ . تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ١٢٦٧/٢ - ١٢٧٢ .

وَأُورِدَهُ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ عَنْ عَائِشَةَ : ٢٨٥/٨ ، وَالرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٢٠٩/١٦ .
(٤) تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَقْمَ (١٦٨٤) وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ : ١٢٧٥/٢ .

وَحَكَاهُ الْمَاورِدِيُّ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٦٩/٢ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٥٠٦/٢ ، وَالرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ : ٢٠٩/١٦ ، وَعَزَّاهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٩٢/٢ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ ، وَكَذَلِكَ السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَّرِ : ٢٨٢/٢ .

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ رَقْمَ (١٦٨٢) وَلَفْظُهُ (السَّائِحُونَ قَالَ : طَلِبَةُ الْعِلْمِ) وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ فِيهِ الْوَالِدُ بْنُ بَكِيرٍ لَيْنُ الْحَدِيثِ [التَّقْرِيبُ ٣٢٢/٢] ، وَعَمْرٍو نَافِعٌ : ضَعِيفٌ [الْمَغْنَى فِي الضَّعْفَاءِ ٥٢/٢ ، التَّقْرِيبُ ١٢/٢] تَفْسِيرُ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ١٢٧٤/٢ - ١٢٧٥ ، وَحَكَاهُ الْمَاورِدِيُّ عَنْهُ : ١٦٩/٢ ، وَابْنُ الْبَيْنَوِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ : ٥٠٦/٢ ، وَالرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْهُ : ٢٠٩/١٦ ، وَعَزَّاهُ ابْنُ كَثِيرٍ إِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنْهُ : ٣٩٢/٢ ، وَكَذَلِكَ السُّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَّرِ : ٢٨٢/٢ ، وَانظُرِ الْكَشَّافُ : ٢١٦/٢ .

(٢) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) قَالَهُ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ : ٤٧٢/٢ ، وَحَكَاهُ النَّحَّاسُ عَنْهُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢٢٨/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَيْهَقِيِّ ١٥٥/٢ ، وَانظُرِ الْمَحَرَّرَ الْوَجِيزَ : ٢٩٠/٨ ، زَادَ الْمَسِيرَ : ٥٠٩/٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٢١٦/١٦ ، الدَّرِّ الْمَصُونُ : ١٣١/٦ .

﴿ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ ﴾

بموته على شركه .

﴿ تَبَرَّأْنَا ﴾

أَي: مِنْ أفعالِهِ (١) .

وقيل : مِنْ اسْتِغْفارِهِ لَهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ (٢) .

﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾ [١١٧]

أَمَّا عَلَى النَّبِيِّ فَلِإِذِنِهِ الْمُنَافِقِينَ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ (٣) .

وقيل : هُوَ مِفْتَاحُ كَلَامٍ لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ سَبَبَ تَوْبَتِهِمْ يُكْرَمُ مَعَهُمْ . كَقَوْلِهِ :

﴿ فَإِنَّ لِلَّهِ حُكْمًا ﴾ (٥٠٤) .

﴿ الَّذِينَ أَتَجَعَوْهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾

أَي: وَقْتِ الْعُسْرَةِ (٤) إِذْ (٥) كَانُوا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فِي جَهْدٍ جَهِيدٍ (٨) مِنَ الْعَطْشِ

وَعَوِزِ الظَّهْرِ (٩) .

(١) تفسير الماوردي : ١٧١/٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٧١/٢ ، الكشاف نحو ٥ : ٢١٧/٢ ، روح المعاني : ٣٥/١١ .

(٣) تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، الكشاف : ٢١٨/٢ ، زاد المسير : ٥١١/٣ ، تفسير الرازي : ٢١٩/١٦ ، القرطبي : ٢٧٨/٨ .

(٤) سورة الأنفال : آية : ٤١ .

(٥) تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، زاد المسير : ٥١١/٣ عن أهل المعاني ، تفسير القرطبي عن أهل المعاني : ٢٧٨/٨ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٧٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٩٣/٨ ، زاد المسير : ٥١١/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٧٨/٨ .

قال البغوي : (وإم يرد ساعة بعينها ، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة والعسرة الشدة وكانت عليهم عسرة في الظهر والزاد والماء) .

﴿ وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [١١٨]

أي: الذين خُفُوا مِنَ النَّبِوَةِ^(١) وَالْجَفْوَةِ^(٢)، حَتَّى أَمَرَ نَسَائَهُمْ^(٣) بِاعْتِزَالِهِمْ .

• وَنَهَى النَّاسَ عَنِ مَكَامِلِهِمْ^(٤) .

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾

• لِيَدُومُوا عَلَى التَّوْبَةِ^(٥) .

• وَقِيلَ : لِيَتُوبَ النَّاسُ^(٦) .

﴿ وَمَا كَانُوا الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً ﴾ [١٢٢]

لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِلَّا أَنْفِرُوا بِأَعْزَابِكُمْ ﴾^(٧) قَالَ / الْمُنَافِقُونَ : [هَلَّاكَ^(٨)] الَّذِينَ لَمْ

(٧) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ٨١ .

(٨) أي مشقة بالغة . انظر اللسان : ١٣٢/٣ - ١٣٥ (جهد) .

(٩) قلة الظاهر وعدمه مع شدة الحاجة إليه قال في اللسان : العوز : أن يعوزك الشيء وأنت إليه محتاج ... يقال : أعوزني هذا الأمر : إذا اشتد عليك وعسر ، وأعوزني الشيء يعوزني : أي قل عني مع حاجتي إليه) : ٢٨٥/٥ (عوز) . والظاهر : ما يركب من النواب .

(١) أي التباعد والتجافي . انظر اللسان : ٣٠٢/١٥ (نبا) .

(٢) أي ترك الصلة والبر . انظر اللسان : ١٤٨/١٤ (جفا) .

(٣) أي حتى أمر الرسول ﷺ نساءهم .

(٤) ينظر خبرهم وقصتهم في صحيح البخاري كتاب المغازي باب حديث كعب بن مالك رقم ٤٤١٨ .

١١٢/٨ - ١١٦ . وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه : ٨٧/١٧

- ٩٨ ، وتفسير الطبري : ٥٤٦/١٤ - ٥٥٦ ، وتفسير البغوي : ١٥٩/٣ - ١٦٤ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٧٤/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٤/٣ ، الكشاف : ٢١٨/٢ - ٢١٩ ، زاد المسير :

١١٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٥/١٦ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/٨ ، البحر : ١١٠/٥ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص : ١٦٠/٣ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْفِرُوا بِأَعْزَابِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التوبة : ٢٩] .

(٨) في الأصل هكذا والتصويب من الإيجاز : ٨١ .

ينفروا معه ، وكان ناسٌ من الصحابةِ خرجوا إلى قومهم يفقهونهم ويعلمونهم
الشرائعَ فنزلت هذه^(١) .

«عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ» [١٢٨]

شديدٌ عليه ما شقَّ عليكم^(٢) .

وقيلَ : ما هلكتُم عليه^(٣) .

وقيلَ : ما ائتمتمُ به^(٤) .

[تمت سورة التوبة]

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه : ١٢٢/٣ . والطبري عن عكرمة : ٥٧٠/١٤ ، وانظر : ٥٦٦ - ٥٦٧ .
وابن أبي حاتم بنحوه عن مجاهد (١٧٩٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاه ابن الجوزي في
زاد المسير عن عكرمة : ٥١٦/٣ ، ٥١٧ ، وكذا ابن كثير في تفسيره : ٤٠٢/٢ ، وأورده السيوطي في
الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ : ٢٩٢/٣ ، وإسناده الطبري صحيح .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٨٣١ ، ١٨٣٢) وقال المحقق : إسناده ضعيف :
١٢٩٠/٣ ، ونصه في تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٧٧/٢ ، قال ابن الجوزي في زاد المسير :
٥٢١/٢ (شديد عليه ما شق عليكم ، رواه الضحاك عن ابن عباس ، قال الزجاج : شديد عليه منكم ،
والعنت : لقاء الشدة) ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٧/٢ ، معاني
القرآن للنحاس : ٢٧١/٢ ، إعراب القرآن له : ٢٤١/٢ ، تفسير البغوي : ١٧١/٣ ، تفسير الكشاف
: ٢٢٣/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٧/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن
أبي حاتم وأبي الشيخ : ٢٩٦/٣ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٦٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤١/٢ ، البحر عن ابن الأثيري :
١١٨/٥ .

(٤) تفسير البغوي عن الكلبي : ١٧١/٣ ، زاد المسير : ٥٢١/٣ قال (رواه أبو صالح عن ابن عباس) ،
البحر عن الضحاك : ١١٨/٥ .

سورة يونس عليه السلام

﴿ قَدَّمَ صِدْقٍ ﴾ [٢]

ثَوَابٌ وَافٍ بِمَا قَدَّمُوا مِنَ الْأَعْمَالِ ^(١) .
 وَقِيلَ : سَابِقَةٌ مِمَّا أَخْلَصُوا مِنَ الطَّاعَةِ ^(٢) .
 وَقِيلَ : سَابِقَةٌ بِمَا كَتَبَتْ لَهُمْ مِنَ السَّعَادَةِ ^(٣) .

﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ ^(٤) [٣]

لِتَشَاهَدَ الْمَلَائِكَةُ الْخَلْقَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فَيَعْتَبِرُونَهُ وَيَدْرِكُونَهُ ^(٥) .

(١) نصه في تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٨٠/٢ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن الضحاك ومجاهد وابن عباس والربيع بن أنس وابن زيد ورجحه : ١٤/١٥ - ١٥ ، وكذا أخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الربيع بن أنس (١٨٧٥) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة يونس : ٣١ ، وحكاه البغوي عن ابن عباس والضحاك : ١٧٣/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٤ قال (رواه العوفي عن ابن عباس) ، البحر : ١٢٢/٥ .

(٢) نصه في تفسير الماوردي : ١٨٠/٢ ، وانظر المجاز : ٢٧٣/٨ ، تفسير البغوي نحوه عن الحسن : ١٧٣/٣ ، زاد المسير نحوه عن أبي عبيدة : ٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠٧/٨ ، البحر : ١٢٢/٥ ، الدر المنصور : ١٤٦/٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس : ١٥/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم (١٨٦٧) وقال المحقق : إسناده صحيح تفسير سورة يونس : ٢٦ ، تفسير الماوردي عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس : ١٨٠/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ١٧٣/٣ ، زاد المسير عن ابن أبي طلحة عنه : ٥/٤ ، تفسير الرازي : ٨/١٧ عن الليث وأبي الهيثم .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إِنْ رِجْمَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ﴾ الآية .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٢/٢ ، زاد المسير : ٢١٢/٣ ، تفسير الرازي عن القاضي : ١٢/١٧ ، تفسير القرطبي : ٢١٨/٧ .

وقيلَ : لأنَّ تصريفَ الخلقِ حالاً بعدَ حالٍ أحكمُ وأبعدُ مِنْ شُبهِهِ^(١)
الاتفاق^(٢) .

﴿ وَعَدَّ اللَّهُ ﴾ [٤]

نُصِبَ عَلَى مَعْنَى الْمَصْدِرِ ، أَيِ وَعَدَّ وَعَدَّ ، وَحَقَّقَهُ حَقًّا^(٣) ، أَوْ نَصَبَهُ عَلَى مَا
فِي « مَرْجِعِكُمْ » مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ^(٤) كَقَوْلِ الْهَذَلِيِّ^(٥) :

٤٩٨ - مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكِبٌ

مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ^(٦)

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٨٢ (شبهة) وهو الأنسب .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٢/٢ ، زاد المسير : ٢١٢/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٥/١٤ ، القرطبي ٢١٨/٧ ،
قال الفخر الرازي : ١٢/١٧ (قول أصحابنا : وهو أنه يحسن منه كل ما أراد ، ولا يعلل شيء من
أفعاله بشيء من الحكمة والمصالح ، وعلى هذا القول : يسقط قول من يقول : لم خلق العالم في ستة
أيام وما خلقه في لحظة واحدة ؟ لانا نقول : كل شيء صنعه ، ولا علة لصنعه ، فلا يعلل شيء من
أحكامه ولا شيء من أفعاله بعله ، فسقط هذا السؤال .) أ هـ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٧/١ ، تفسير اليعقوبي : ١٧٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٨/٩ - ٩ ، تفسير

الرازي : ٣١/١٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٠٩/٣ ، الدر المصون : ١٤٨/٦ .

(٤) المجاز : ٢٧٣/١ ، معاني الزجاج : ٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٤/٢ ، زاد المسير : ٧/٤ .

(٥) هو أبو كبير الهذلي : وهو عامر بن الحليس

ونسب البيت أيضاً لتأبط شراً وله قصة انظر طبقات الشعراء : ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٤/٣ ، الكتاب : ٣٥٩/١ ، المقتضب : ٢٠٤/٣ ، طبقات الشعراء : ٢٤١

الخصائص : ٢٠٩/٢ ، شرح ما يقع فيه التصحيح : ٣٤٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي :

٤٤/١ ، والشاهد فيه : نصب « طي المحمل » بأضمار فعل دل عليه قوله (ما إن يمس الأرض ...

الخ) : لأن هذا القول يدل على أنه طوي طياً .

قال السكري : (يقول : إذا اضطلع لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه ، لأنه خميص البطن ،

فلا يصيب بطنه الأرض ، والمحمل : محمل السيف) .

فَنَصَبَ طَيِّبَ الْحَمَلِ عَلَى فِعْلِ لَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ : طَوِيَّ طَيِّبِ الْحَمَلِ .
وَكَذَا قَوْلُ كَعْبٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

٤٩٩ - [و] قَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أُمَّهُ

لَأَلْهَيْتَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

٥٠٠ - تَسَعَى الْوَشَاءُ جَنَابِيهَا وَقِيلَهُمْ

أُرِيكَ يَا أَيْنَ أَبِي سُلَمَى لَمَقْتُولٌ^(١)

أَيُّ وَيَقُولُونَ قِيلاً ثُمَّ أَضَافَ الْقِيَلَ إِلَيْهِمْ .

﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾

(١) في الأصل إذ والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ ، جهرة أشعار العرب : ٧٩٦/٢ (بجنيبها ، وقولهم) ، شرح قصيدة بانث سعاد : ٧٧ -

٧٩ (وقولهم) ، السيرة ٤/١٤٧ ، ١٥٨ ، وفيها جميعاً (لا الهيتك ، إنك) والأول في طبقات فحول

الشعراء : ١٠٠/١ (وقال ، لا ألفيتك) .

والثاني في المجاز : ١٢٢/١ ، ٢٧٣ ، ١٦٦/٢ (إنك) .

الوشاء : جمع واشي ، جنابيتها : تثنية جناب بفتح الجيم وهو فناء الشيء وما قرب من مطلة القوم

ويروي « حواليتها » بدل « جنابيتها » وهو جمع حول بمعنى جهة فالمعنى تسعى الوشاة في جهاتها

بالإفساد بينه وبينها وتتغيرها عنه ، ويروي وقيلهم رفعا ونصبا يقال : قال قولا وقالا وقبلا ومقالا

ومقالة ، وقد رواه الأصمعي وغيره منصوبا على تقدير : ويقولون قولهم ، ولما سمع الوعيد التجأ إلى

إخوانه الذين كان يأملهم ويرجوهم فتبرؤوا منه ياسا من سلامته ، ولا ألفيتك : من قولهم : ألقى

الشيء : وجده كائنه قال له : لا ألفيتك قاعدا تطلب مني النصرة ، وتأمل المعونة ، فدعني إنني عنك

مشغول ، وقيل : لا أنفك فاعمل لنفسك ، الهيتك : أي ، أشغلنك يقال : ما ألهاه عن ذلك ، أي ، ما شغله

عنه ، واللام نافية ، ويروي كما هنا (لألهيتك) بلام القسم في محل نصب مقول القول ، أي والله

لأجعلنك مشغولا عني فلا تطلب مني نصرة ولا معونة . انظر شرح قصيدة بانث سعاد : ٧٨ - ٨٠ ،

حاشية الإسعاد : ٧٧ - ٧٩ .

أي: بنصيبهم وقسطهم من الثواب . ولم يرد القسط الذي هو العدل ؛ لأنَّ
العدل محمولٌ عليه الكافرُ والمؤمنُ^(١) .
﴿ وَقَدَّرُوا مَنَازِلَ ﴾ [٥]

حَصَّ بِهِ الْقَمَرَ ؛ لِأَنَّ حِسَابَ الْعَامَّةِ هَلَالِيٌّ وَعَلِمَهُم بِالسَّنِينَ مِنَ الْأَهْلِ^(٢) ،
وَلِأَنَّ / الْمَنَازِلَ تَنْسَبُ إِلَى الْقَمَرِ^(٣) ، وَالضِّيَاءُ^(٤) أَغْلَبُ مِنَ النُّورِ فَجَعَلَهُ لِلشَّمْسِ ، لَا
يُقَالُ : أَضَاءَ اللَّيْلُ كَمَا يُقَالُ : أَنَارَ^(٥) .

﴿ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [١٠]

إِذَا اشْتَهَوْا شَيْئًا قَالُوا : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَيَأْتِيهِمْ ، [و^(٦)] إِذَا قَضَوْا مِنْهُ

(١) هذا رد على ما ذهب إليه أبو عبيدة في المجاز : ٢٧٤/١ ، والزجاج في معاني القرآن : ٧/٣ ،
والزمخشري في الكشاف : ٢٢٥/٢ ، وغيرهم من أن القسط هنا هو العدل . وقد ورد تفسير
القسط بالعدل عن ابن عباس والسدي ومجاهد وقتادة . انظر تفسير ابن أبي حاتم ، سورة يونس
: ٤٦ - ٤٧ ، وانظر الرازي : ٢٢/١٧ - ٢٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٥٨/١ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧/٣ ، تفسير
البيهقي : ١٧٥/٣ ، زاد المسير : ٩/٤ .

(٣) وعددها ثمانية وعشرون هي : الشروطان والبطين والثريا والديبران والهقعة والهنعة والنراع والنثرة
والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزباني والإكيليل والقلب والشولة
والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، وفرغ الدلو المقدم وفرغ
الدول المقخر والرشاء وهو الصوت . انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٢٣ - ٢٤ ، الأنواء لابن قتيبة :
١٦٠٦ - ٤ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ... ﴾ الآية .

(٥) قال أبو حيان في البحر : ١٢٥/٥ (وقال أرباب علم الهيئة الشمس قدر الأرض مائة مرة وأربعاً
وستين مرة والقمر ليس كذلك فخص الأعمم بالأعظم) .

(٦) زيادة من الإيجاز : ٨٢ .

شهوَتَهُمْ قَالُوا : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فذَهَبَ عَنْهُمْ ^(١) .

﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾

ملكُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ مِنَ الزَّوَالِ ^(٢) .

﴿ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ ﴾ [١١]

أَيُّ لَوْ اسْتَجِيبَ إِذَا دَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَحِبَّتِهِمْ ^(٣) .

﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾

أَيُّ : لَا مَلَكُوا .

﴿ وَلَا أَدْرَبِكُمْ بِهِ ﴾ [١٦]

أَيُّ : وَلَا أَعْلَمُكُمْ ^(٤) .

﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [١٩]

فِي أَنْ لَا يَعْجَلَ عِقَابَ الْعَصَاةِ ^(٥) .

(١) أخرجه الطبري عن ابن جريج : ٣٠/١٥ . وأخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رقم (١٩١٨)

وليس فيه (وإذا) قضوا منه شهوتهم ... الخ) قال المحقق : إسناده حسن تفسير سورة يونس : ٥٨

، تفسير الماوردي : ١٨٢/٢ عن الربيع بن سفيان ، تفسير البيهقي : ١٧٦/٣ ، المحرر الوجيز :

١٥/٩ عن ابن جريج وسفيان بن عيينة ، زاد المسير عن ابن عباس : ١٠/٤ .

(٢) نصح في تفسير الماوردي : ١٨٢/٢ ، زاد المسير عنه : ١١/٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٨/١ ، تأويل المشكل : ٣٩٣ ، تفسير الطبري : ٣٣/١٥ - ٣٥ ، معاني

القرآن للزجاج : ٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٢/٢ ، تفسير البيهقي : ١٧٧/٣ ، المحرر الوجيز :

١٦/٩ ، زاد المسير : ١١/٤ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ١٩٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن زيد : ٤٢/١٥ ، معاني القرآن

للنحاس : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٨٤/٢ ، تفسير البيهقي : ١٧٩/٣ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٩٤ ، متشابه القرآن : ٣٥٧/١ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى :

١٨٦/٢ ، تفسير الرازي : ٦٦/١٧ .

وقيلَ : إِنَّهَا الْأَجَلُ الْمَقْضِيُّ فِي الْمَدَدِ وَالْأَعْمَارِ (١) .

➤ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا ﴿ ٢١١ ﴾

أَبَى كَفْرًا وَتَكْذِيبًا (٢) .

وقيلَ : أَيْ كَلِمًا أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ بِعَوَا [الذِّينَ (٣)] وَأَهْلَهُ [الغَوَائِلَ (٤)] .

➤ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِ وَجَرَمَ بِكُمْ ﴿ ٢٢ ﴾

تَحَوَّلَ عَنْ ضَمِيرِ الْمُخَاطَبِ إِلَى ضَمِيرِ الْغَائِبِ لِظَهْوَرِ الْمَعْنَى ، وَهُوَ كَثِيرٌ فِي

كَلَامِهِمْ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ :

٥٠١ - فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ

هَلَالًا وَأُخْرَى مِنْهُمَا تُشْبَهُ [الشَّمْسَا (٥)]

٥٠٢ - فَتَاتَانِ بِالنَّجْمِ السَّعِيدِ وَلِدْتُمَا

وَلَمْ تُلْقِيَا يَوْمًا هَوَانًا وَلَا [نَحْسًا (٥)] (٦)

(١) انظر تفسير الطبري : ٤٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٨١/٣ ، المحرر

الوجيز ٢٢/٩ ، زاد المسير : ١٦/٤ ، البحر : ١٣٥/٥ .

(٢) ينظر المجاز : ٢٧٦/١ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٩/١٥ ، تفسير ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم

(١٩٧٤) قال المحقق : إسناده صحيح تفسير سورة يونس : ٩١ ، إعراب القرآن للنحاس عن مجاهد :

٢٤٩/٢ ، تفسير الماوردي ١٨٦/٢ (عن ابن بحر قال : المكر هاهنا : الكفر والجحود ، وعن مجاهد :

أنه الاستهزاء والتكذيب) ، تفسير البغوي عن مجاهد ١٨٢/٣ ، زاد المسير : ١٨/٤ عن مجاهد

ومقاتل ، ونحوه عن أبي عبيدة .

(٣) في الأصل (الذيين ، العوائل) والتصويب ليستقيم المعنى .

(٤) انظر البحر : ١٣٦/٥ .

(٥) في الأصل السما ، عمى والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٢٤ (الهلال ، في سعد السعود ولدتما) ، الأغاني : ٦/٨ ، ٧ ، ١٢ ، سر الفصاحة : ٩٨ ،

الوساطة بين المتبني وخصومه : ٤٤٨ ، المقاصد النحوية : ٤٢/٣ (البدرا ، نزرا) بدل الشمس ،

نحسا ، والأول في شفاء العليل : ٦٢٤/٢ (تشبه البدرا) ، والفتاتان هما سلامة وريأختان قيتان

بالمدينة وكانتا من أجمل النساء وأحسنهن غناء . وموضع الشاهد : التفاتة من الغيبة في البيت الأول

إلى الخطاب في البيت الثاني .

وقال الهذلي :

٥٠٣ - أَلَا [١] رَتَّتْ مودُنْكَ اِرْتِنَانَا

وَأَصْبَحَ حَبْلٌ وَصَلِكُمْ رَثَانَا

٥٠٤ - وَكُنْتُ إِذَا نَكَرْتُ الدَّهْرَ سَلَمَى

فِي إِخْلَافٍ لِعَهْدِكَ وَانْتِكَانَا (٢)

وذكر ابن المعتز (٣) في محاسن الكلام الالتفات، وقال : هو انصراف المتكلم

عن المخاطبة إلى الإخبار، وعلى العكس (٤) .

وأنشد [٥] جرير :

٥٠٥ - طَرَبَ الحَمَامُ بِذِي الأَرَاكِ فَشَاقِنِي

لَا زَلَّتْ فِي غَلَلٍ وَأَيْكَ نَاضِرًا (٦)

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) لم أجدهما في شرح أشعار الهذليين وقريب من عجز الأول قول بشر في الديوان : ٢٢٠ .

وقد أضحت حبالكما رثانا بطاء الوصل قد خلقت قواها

وموضع الشاهد : التفات من الخطاب في البيت الأول إلى الغيبة في صدر الثاني ، ثم عوده إلى الخطاب في عجزه .

(٣) هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢٤٧ - ٢٩٦هـ) بويغ بالخلافة يوما

أو بعض يوم ، ثم تفرق الناس عنه ، وقضى عليه خنقا ، وهو من شعراء الخلفاء العباسيين تقدم جميع أهل عصره فضلا وشرقا ، وأدبا وشعرا وظرفا ، وتصرفا في سائر الآداب ، من تلاميذ المبرد وثعلب ، وله : كتاب طبقات الشعراء ، وأشعار الملوك وغيرها .

ترجمته في الأغاني : ٣٢٢/١٠ ، تاريخ بغداد : ٩٥/١٠ - ١٠١ ، شذرات الذهب : ٢٢٢/٢ .

(٤) انظر البديع لابن المعتز : ٥٨ - ٥٩ .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) الديوان : ٣٣٦ ، العمدة : ٤٦/٢ وفيهما (فهاجني) ، البديع لابن المعتز : ٥٩ ، الأضداد للأنباري :

٢٢٥ .

الغلل : الماء الذي يجري بين الشجر ، الأيك : الشجر الكثيف الواحدة أيغة .

وإنما يحسن الالتفات في الكلام ؛ لأنه خروجٌ عن معنَى كُنْتُ فِيهِ إِلَى
غيرِهِ . وتصرفٌ من القولِ على وجوهه^(١) ، كما قال جريرٌ أيضاً :

٥٠٦ - مَتَى كَانَ الْخِيَامُ يَذِي طُلُوحٍ

سُقِيَتِ الْغَيْثُ أَيَّتُهَا الْخِيَامُ

٥٠٧ - أَتَنْسَى يَوْمَ تَصْقَلُ [عَارِضِيهَا]^(٢)

بِقَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ الْبَشَامُ^(٣)

فانصرفت عن [الخبر^(٤)] إلى معنى آخر، وهو الدعاء فجاء به أرق من الماء

[و^(٥)] اللطف من الهواء .

وأمّا [جمع ضمير^(٦)] الفلك في الآية وتوحيده في قوله :

﴿ الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ ﴾^(٧)

(١) انظر البديع لان المعتز : ٥٨ .

(٢) في الأصل عارضها والتصويب من البديع .

(٣) الديوان : ٤١٦ - ٤١٧ ، البديع لابن المعتز : ٥٩ ، العمدة : ٤٦/٢ وفيها (بعود) ، الأغاني : ٢٠٤/٢ ،

٢٠٥ ، إعجاز القرآن للباقلاني : ١٧٢/١ وفيهما (بقرع) وفيها جميعها (أتتسى إذ تودعنا
سليمي) .

والأول في مجاز القرآن : ٢٤٦/٢ .

والثاني في فقه اللغة للثعالبي : ٢٨٧ (أتذكر ، بعود) وأيضا في طبقات فحول الشعراء : ٤١٤/١ ،

أمالي المرتضي : ٥٤١/١ ، العقد الفريد : ٢٦/٧ كرواية الديوان ، البشام : شجر طيب الريح يستاك

به لا ثمر له ، وإذا قصف غصنه هريق لبنا أبيض يقول : خافت قالة الرقباء أن تكلمه فأنشأت إليه

بسواكها تودعه ؛ ونو طلوح : في ديار تميم من نحو كاظمة .

(٤) في الأصل الخير وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيه السياق .

(٦) في الأصل (ضمير جميع) والتصويب ليستقيم السياق .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ فأنجيته ومن معه في الفلك المشحون ﴾ [الشعراء : ١١٩] ، وقوله تعالى :

﴿ وأية لهم أنا حملنا ثرويتهم في الفلك المشحون ﴾ [يس : ٤١] ، وقوله تعالى : ﴿ إذ أبق إلى

الفلك المشحون ﴾ [الصافات : ١٤٠] .

فَالْفُلُكُ مِمَّا يَجُوزُ جَمْعُهُ عَلَى الْفُلِكِ أَيْضًا ، فَيَكُونُ فِي [الْجَمْعِ^(١)] بِمَنْزِلَةِ
 الْحُمْرِ وَالصُّفْرِ ، وَفِي الْوَاحِدِ بِمَنْزِلَةِ الْقُفْلِ وَالخُرْجِ^(٢) . وَعِلَّةُ جَمْعِ « الْفُلِكِ »
 عَلَى « الْفُلِكِ » ، وَاللَّفْظُ وَاحِدٌ : أَنَّ « فَعَلًا » يَعَاقِبُ « فَعَلًا » عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ
 نَحْوَ الشُّغْلِ وَالشُّغْلِ ، وَالْبَخْلِ وَالْبُخْلِ ، وَ « فَعَلٌ » مِمَّا يُكَسِّرُ عَلَى « فَعَلٍ » كَأَسَدٍ
 وَأُسْدٍ ، وَوِثْنٍ وَوِثْنٍ ، فَكَذَلِكَ يُجْمَعُ « فَعَلٌ » عَلَى « فَعَلٍ » وَهَذَا بَابٌ غَرِيبٌ فِيهِ
 مِنْ [جَمْعِ^(٣)] نَحْوِ الْهَجَانِ^(٤) عَلَى الْهَجَانِ ، [وَالْعَذَافِرِ^(٥)] عَلَى الْعَذَافِرِ وَعَلَّهَا
 حَسَنَةً ، وَلَكِنَّ الْكِتَابَ يَرْتَفِعُ عَنْهَا .

﴿ إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [٢٤]

فَإِنَّ مَاءَ السَّمَاءِ بَيْنَمَا يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِذْ يَغُورُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ قَطْرَةً
 قَطْرَةً ثُمَّ يَذْهَبُ جَمْلَةً ، وَلِأَنَّ صَوْبَ الْمَهَادِ^(٦) يَجْمُ^(٧) فِي الْوَهَادِ^(٨) دُونَ [النَّجَادِ^(٩)] ،

(١) غير واضحة في الأصل .

(٢) الخرج : الوعاء المعروف وهو جوالق نو أو نين - أي عدلين - من شعر أو جلد ، يوضع على ظهر الدابة
 لوضع الأمتعة فيه . ينظر اللسان : ٢٥٢/٢ ، القاموس المحيط : ١٨٤/٨ ، المعجم الوسيط : ٢٢٥ .

(٣) في الأصل جميع والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) قال الأزهرى : الهجان من الإبل : البيض الكرام . تهذيب اللغة : ٥٨/٦ ، ويستوى فيه الذكر والمؤنث
 والجمع ، وقال ابن سيده : ... ومنهم من يجعله تكسيراً وهو مذهب سيبيويه وذلك أن الألف في
 هجان الواحد بمنزلة ألف (ناقة كزاز وامرأة ضناك) ، والألف في هجان الجمع بمنزلة ألف (ظراف
 وشراف) ذلك أن العرب كسرت فعلا على فعال ، كما كسرت فعيلاً على فعال وعذرهما في ذلك أن
 فعيلاً أخت فعال ، المحكم : ١٢٢/٤ ، وانظر اللسان : ٤٢١/١٣ (هجن) ، الكتاب : ٦٣٩/٣ ،
 المقرب : ١٢١/٢ .

(٥) في الأصل والغذافر ، وهو تصحيف ، والغذافر : الجمل الصلب العظيم الشديد ، يقال جمل عذافر
 وعذوفر ، والغذافر : الأسد لشدة ، اللسان بتصريف (عذفر) : ٥٥٥/٤ .

(٦) جمع مهد وهو النشز من الأرض . اللسان (مهد) : ٤١١/٣ .

(٧) يجتمع ، ينظر اللسان : ١٠٥/١٢ (جمم) .

(٨) جمع وهد وهو المطمئن من الأرض ، والمكان المنخفض كأنه حفرة . اللسان (وهد) : ٤٧٠-٤٧١ .

(٩) في الأصل البحار وهو تصحيف ، والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع ،
 اللسان (نجد) : ٤١٣/٣ .

مَثَلُ الدُّنْيَا هِيَ تَجْتَمِعُ عِنْدَ الْأَوْغَادِ دُونَ الْأَمْجَادِ ، وَلِأَنَّ مَاءَ السَّمَاءِ إِذَا اتَّصَلَ
سَالَ ، فَكَذَلِكَ نَعِيمُ الدُّنْيَا إِذَا انْتَضَمَ زَالَ ، وَلِأَنَّ الْمَاءَ يَصْفُو أَوَّلَهُ وَيَكْدُرُ غَيْرَهُ^(١)
وَأَخْرَهُ ، وَحَيَاةُ الدُّنْيَا كَذَلِكَ كَمَا [قَالَ^(٢)] :

٥٠٨ - وَجَعُ الْمَفَاصِلِ وَهُوَ أَيُّ

سَرُّ مَا لَقِيتُ مِنَ الْأَذَى

٥٠٩ - [جَعَلَ الَّذِي^(٣)] اسْتَحْسَنَتْهُ /

[وَالْيَأْسُ مِنْ^(٤)] حَظِّي كَذَا

٥١٠ - وَالْعُمْرُ مِثْلُ الْكَأْسِ يَرَى

سَبُّ فِي أَوَاخِرِهَا [الْقَدَى^(٥)]

➤ وَلَا يَرْهَقُ ◀ [٢٦]

ولا [يَغْشَى^(٥)] وَلَا [يَلْبَسُ^(٥)]

(١) بقيته . قال في اللسان (وغبر كل شيء بقيته . والجمع أغبار وهو الغبر أيضا وقد غلب ذلك على بقية

اللبن في الضرع وعلى بقية دم الحيض) : ٣/٥ . وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ١٦٢/٤ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق . وهو إبراهيم بن هلال الصابي أبو إسحاق الحراني كما في يتيمة الدهر .

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل والتصويب من يتيمة الدهر وبقية المراجع .

(٤) الأبيات متداخلة في المخطوط وقد جاءت على النحو التالي :

حظي كذا وجع المفاصل وهو أيسر ما لقيت من الأذى

صيرته واستحسنته والعمر مثل الماء يرسب في أواخره القذى .

والأبيات في يتيمة الدهر : ٢٥٤/٢ . مطمح الأنفس : ٢٥٢ (رد الذي . والناس) . معجم الأدباء :

٩٣/٢ وفيه (الناس من حظي) . والثالث في التمثيل والمحاضرة : ٢٨٨ .

من حظي متعلق باستحسن . وكذا : إشارة إلى وجع المفاصل . والناس : ترفع عطفًا على فاعل

استحسن وينصب مفعولا معه وهو أرجح .

(٥) في الأصل تغشى . تلبس . والتصويب ليستقيم السياق .

(٦) المجاز : ٢٧٧/١ . غريب القرآن لليزدي : ١٧٠ .

﴿ قَتْرٌ ﴾

غبرةٌ وسوادٌ^(١)؛ فيحتملُ أَنْ يَكُونَ مِنْ دُخَانِ النَّارِ ، وَمِنْهُ قَتَارُ [اللَّحْمِ]^(٢) .

﴿ قِطْعًا ﴾^(٣) [٢٧]

لُغَةٌ فِي قِطْعَ أَي: قِطْعَةٌ ، مِثْلُ كِسْرَةٍ وَكِسْرٍ .
فَالْمُظْلَمُ حَالٌ مِنَ اللَّيْلِ أَي: كَأَنَّمَا أُعْشِيَتْ وَجُوهُهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ فِي حَالِ

إِظْلَامِهِ^(٤) .

﴿ تَبَلَّوْا كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [٣٠]

أَي: فَيُكْشَفُ لَهُ^(٥) مَا أَسْلَفَتْ فَتُخْتَبَرُ جَزَاءَهَا^(٦) كَقَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ تَبَلَّى

السَّرَائِرُ ﴾^(٧) أَي: تُخْتَبَرُ بِالْكَشْفِ .

(١) المجاز : ٢٧٧/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٧٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٦ ، تفسير الطبري :

٧٢/١٥ - ٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥/٣ ، تفسير الماوردي ١٨٨/٢ ، زاد المسير عن الزجاج

: ٢٥/٤ ، وفي اللسان : ٧١/٥ ، (القترة : غبرة يعلوها سواد كالنخان)

(٢) في الأصل التجم ولم أجد له معنى والتصويب من تفسير الماوردي . كما جاء في تهذيب اللغة :

٥٠/٩ ، واللسان (قتر) : ٧١/٥ ، ... والقتار ريع القدر وقد يكون من الشواء والمظم المحرق ،

وريع اللحم المشوي ، ولحم قاتر : إذا كان له قاتر لدسمة) .

(٣) قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب ﴿ قطعاً ﴾ ساكنة الطاء وقرأ الباكون ﴿ قطعاً ﴾ بفتح الطاء .

انظر المبسوط : ١٩٩ - ٢٠٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٩٩/ب ، الكشف لمكي :

٥١٧/١ ، البحر : ١٥٠/٥ ، النشر : ٢٨٢/٢

(٤) المجاز : ٢٧٨/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٦٨/٢ ، تفسير الطبري : ٧٦/١٥ - ٧٧ ، معاني

القرآن للزجاج : ١٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٢/٢ ، الكشف لمكي : ٥١٧/١ ، البيان لابن

الأنباري : ٤١١/١ ، إملأه ما من به الرحمن : ٢٢٨/٢ .

(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب لها .

(٦) أي: جزاء أعمالها ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٩٦ - ١٩٧ ، تفسير الطبري : ٨٠/١٥ - ٨١ ،

تفسير الماوردي من مجاهد : ١٨٩/٢ ، تفسير البيهقي : ١٨٨/٣ ، الكشاف : ١٣٥/٢ ، قال ابن

الجوزي في زاد المسير : ٢٨/٤ (و ﴿ تبلو ﴾ تختبر ، أي : تعلم) .

(٧) سورة الطارق : آية : ٩ .

﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٣٣]

أي: وعيده^(١).

وقيل: معناه حق الكفر على الذين فسقوا^(٢).

﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾ [٣٥]

يقال: اهتدى يَهْدِي وَهَدَى يَهْدِي وَهَدَى يَهْدِي^(٣).

أما فتح الياء والهاء في يَهْدِي^(٤)، فلأنه لما أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ عَلَى الْهَاءِ^(٥). كما قالوا: «عَدَّ [و] فَرَّ» وأصلهما اَعْدَدَ وَاَفْرَرُ، فَلَمَّا أُدْغِمَ الْمُثَلَّثَانِ [قُلِبَتْ^(٦)] ضَمَّةُ الدَّالِ إِلَى الْعَيْنِ، وَكَسْرَةُ الرَّاءِ إِلَى الْفَاءِ وَحُذِفَتْ أَلْفُ الْوَصْلِ لِلْإِسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِحَرَكَةِ الْحَرْفَيْنِ، كَمَا أَنْشَدَ الْفَرَّاءُ:

(١) معاني القرآن للزجاج: ١٨/٣، الكشاف: ٢٣٦/٢، المحرر الوجيز: ٤٠/٩، زاد المسير: ٢٩/٤.

(٢) انظر الكشاف: ٢٣٦/٢، المحرر الوجيز: ٤٠/٩، البحر: ١٥٥/٥، قال الطبري في تفسيره: ٨٥/١٥ ﴿كذلك حقت كلمة ربك﴾ يقول: وجب عليهم قضاؤه وحكمه).

(٣) كذا هنا، وفي الإيجاز: ٨٢ (هدي يهدي وهدي يهدي).

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش: ٥١٥/٢، معاني القرآن للزجاج: ١٩/٢، إعراب القرآن للنحاس: ٢٥٢/٢.

(٥) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع وروح وزيد عن يعقوب، المبسوط: ٢٠٠، الكشاف لمكي: ٥١٨/١، البحر: ١٥٦/٥، النشر: ٢٨٢/٢، البدر الزاهرة: ١٤٢، الإتحاف: ٢٤٩.

(٦) تفسير الطبري: ٨٧/١٥، معاني القرآن للزجاج: ١٩/٢، الحجة لابن خالويه: ١٨٢، الكشاف لمكي: ٥١٨/١، البيان لابن الأنباري: ٤١٢/١، البحر: ١٥٦/٥، الدر المصون: ١٩٩/٦.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) في الأصل تقلب والتصويب لتستقيم مع قوله (وحذفت ألف ... الخ).

٥١١ - وَإِنَّهُمْ الْوَلَاةُ وَإِنْ مِنْهُمْ

رَسُولَ الرَّحْمَةِ الْهَادِي الْمَهْدِي^(١)

وَأَمَّا فَتْحُ الْيَاءِ وَكَسْرُ الْهَاءِ^(٢) فَلِأَنَّهُ لَمَّا أُدْغِمَ التَّاءُ فِي الدَّالِ اجْتَمَعَ سَاكِنَانِ
فَكُسِرَتِ الْهَاءُ عَلَى الْأَصِيلِ فِي حَرَكَةِ السَّاكِنِ^(٣) ، وَأَمَّا كَسْرُهُمَا^(٤) فَلَا سِتْبَاعَ
الْآخِرَةِ الْأُولَى فِي الْكُسْرَةِ^(٥) .

﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٥]

يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ تَنْقَطِعُ الْمَعْرِفَةُ لِأَهْوَالِهَا^(٦) .

وَقِيلَ : يَعْتَرَفُونَ بِيَطْلَانٍ مَا كَانُوا عَلَيْهِ^(٧) .

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) وهي قراءة عاصم ، ورويس عن يعقوب ﴿ يهدي ﴾ . الميسوط : ٢٠٠ ، وزاد في الكامل : وروح وسهل ويونس عن أبي عمرو : ل ٢٠٠/ب ، وفيه وفي الكشف لمكي : ٥١٨/١ ، والدر المصون : ١٩٩/٦ ، والنشر : ٢٨٢/٢ (حفص) ، وانظر البدر الزاهرة : ١٤٢ ، الإتحاف : ٢٤٩ ، قال أبو حيان في البحر : ١٥٦/٥ (قال أبو حاتم هي لغة سقلى مضر)

(٣) تفسير الطبري : ٨٨/١٥ ، الكشف لمكي : ٥١٨/١ - ٥١٩ ، البيان لابن الأنباري : ٢١٤/١ ، البحر : ١٥٦/٥ ، الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٤) وهي قراءة حماد ويحيى عن أبي بكر عن عاصم ، الميسوط : ٢٠٠ ، البحر : ١٥٦/٥ ، النشر : ٢٨٢/٢ ، الإتحاف : ٢٤٩ ، زاد في الكامل : وعصمة والمعلّى الجعفي وابن جبير وأبا الحسن والأزرق عن أبي بكر وحمصي وأبا معمر واللؤلؤي وخارجة عن أبي عمرو ، ل ٢٠٠/ب .

(٥) الحجة لابن خالويه : ١٨٢ ، الكشف لمكي : ٥١٩/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤١٢/١ ، البحر : ١٥٦/٥ ، الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٦) نصه في تفسير الماردي : ١٩٠/٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٩٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٣ ، معاني القرآن للتحاسن : ٢٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٠/٩ ، زاد المسير : ٣٦/٤ .

(٧) لم أقف على هذا القول وجاء في تفسير الماوردي : ١٩٠/٢ (يعرفون أن ما كانوا عليه باطل) ، وقال أبو حيان في البحر : ١٦٣/٥ (وقيل : يعرف بعضهم بعضاً ما كانوا عليه من الخطأ والكنز) .

﴿ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ ﴾^(١) [٣٧]

الكتابُ هنا الفرضُ ، أي: تفصيلُ الفروضِ والحدودِ^(٢) .

﴿ إِي وَرَبِّي ﴾ [٥٣]

كلمةُ تحقيقٍ، أي: هو كائنٌ لامحالة^(٣) .

﴿ فَجَعَلْنَاهُ / حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ [٥٩]

أي: البهيرةُ ونحوها^(٤)

﴿ وَمَا يَعْزُبُ ﴾ [٦١]

يغيبُ^(٥) .

وقيلَ : يبعدُ^(٦) . كَمَا قَالَ [الغنوي^(٧)] :

٥١٢ - [عَوَازِبُ^(٨)] لَمْ تَسْمَعْ يَنْوَحِ إِقَامَةً

وَلَمْ تَرَ نَارًا [نَمَّ^(٨)] حَوْلِ [مَجْرَمٍ^(٨)]

(١) موضعها قبل قوله تعالى : ﴿ يتعارفون بينهم ... ﴾ ولعله سبق قلم من الناسخ .

(٢) تفسير الطبري : ٩٠/١٥ ، الكشاف : ٢٣٧/٢ ، زاد المسير : ٣٢/٤ .

(٣) قاله القرطبي في تفسيره : ٣٥١/٨ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٩١/٢ ، الكشاف : ٢٤١/٢ ، زاد المسير : ٣٥١/٤ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والضحاك : ١١٢/١٥ - ١١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٩/٩ ، زاد المسير : ٤١/٤ ، تفسير القرطبي عن مجاهد : ٣٥٥/٨ .

(٥) المجاز : ٢٧٨/١ ، غريب القرآن للبيهقي : ١٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٧ ، وضمه مع ما بعده في قول واحد ، الطبري : ١١٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٠٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٦/٣ ، الدر المنصور : ٢٢٩/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٠٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٦٠/٩ ، زاد المسير : ٤٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٩/١٧ .

(٧) في الأصل الغنوي وهو تصحيف .

(٨) في الأصل عوارب ، ثم ، محرم والتصويب من الديوان .

٥١٣ - سَوَى نَارٍ بِيضٍ أَوْ غَزَالٍ بِقَفْرَةٍ

أَغْنَى مِنَ الْخُنْسِ الْمُنَاخِرِ تَوَامٍ^(١)

﴿ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ﴾^(٢)

مجردانٍ بالعطفِ على ﴿ مَثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ ثم انتصب لأجلِ الصفةِ وزنةِ الفعلِ^(٣) ، ويجوزُ رفعُهُما بالفاعلِ عطفاً على موضعِ قوله : ﴿ مِنْ مَثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾^(٤)

وذهبَ الزجاجُ في رفعِهِما إلى الابتداءِ ، وخبرُهُما : ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ

(١) الديوان : ٧٧ - ٧٨ ، طفيل الغنوي حياته وشعره : ٢٧٥ ، الحيوان : ٢٤٨/٤ ، ٤٨٤ ، المعاني الكبير : ٣٦١/١ ، طبقات الشعراء : ٢٢٤ ونسبه إلى ابن مقبل ، أمالي القاضي : ٨٢/٢ - ٨٤ (غزال صريمة) ، ثمار القلوب : ٥٨٠ ، وفيها كلها (نبوح مقامه) .

والأول في الحيوان : ٢٤٨/١ ، أساس البلاغة : ٦٤ ، ٦١٣ ، والأبيات يصف فيها إبلا . قال القاضي : (عواذب : بعيدات من البيوت ، والنبوح : أصوات الناس ، والمقامة : حيث يقيم الناس وتم : تمام . والمجرم : المكمل ، يقول : هذه الإبل موازب لعز أربابها ترعى حيث شأت لاتمتع ولاتخاف ، فلم تسمع أصوات أهل مقامة ولم تر ناراً سنة تامة سوى نار بيض نعام يصيبه راعيها فيشويه أو غزال يصيده . والصريمة : القطعة من الرمل ، وأغن فيه غنة ، والأخنس : القصير الأنف ، وكل ظبي أخنس ، والتوأم : الذي ولد مع غيره وذلك أشد لضئولته وصغر جسمه ، وإذا صغر ما يشوى صغرت النار) أه .

(٢) هذا على قرامة ابن كثير ونافع وأبي جعفر وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وعاصم بالنصب في اللفظ ، بينما قرأ حمزة ويعقوب وخلف بالرفع ، المبسوط : ٢٠٠ ، النشر : ٢٨٥/٢ ، الإتحاف : ٢٥٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٧٠/١ ، معاني القرآن للأخفش واختاره : ٥٧١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٢ ، الدر المصون : ٢٣٠/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٧٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧١/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٤١٦/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٣٩/٣ ، الدر المصون : ٢٣٠/٦ .

مُبين ﴿. أي: ماشيء أصغر من مثقال ذرة ولا أكبر إلا في كتاب مبين^(١) .

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٦٤]

أي: بشارة الملائكة عند الموت^(٢) .

وقيل: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى^(٣) له^(٤) .

(١) معاني القرآن للزجاج: ٢٦/٣ ، الكشاف: ٢٤٢/٢ ، زاد المسير: ٤٢/٤ ، تفسير الرازي عن الزجاج: ١٣١/١٧ ، تفسير القرطبي عنه: ٢٥٦/٨ ، البحر: ١٧٤/٥ عن الزمخشري وقال: (تابعاً لاختيار الزجاج) ، الدر المصون عن الزجاج: ٢٣٠/٦ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة وعن الزهري: ٢٩٦/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة والضحاك: ١٤٠/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم بنحوه عن قتادة رقم (٢٢٠٩) قال المحقق: إسناده حسن لغيره ، تفسير سورة يونس: ٢١٤ ، وينظر تفسير الماوردي: ١٩٢/٢ ، تفسير البغوي عن الزهري وقتادة وعن عطاء عن ابن عباس: ١٩٨/٣ ، المحرر الوجيز عن الضحاك: ٦٣/٩ ، زاد المسير: ٤٤/٤ .

(٣) في الأصل يرى ولا يستقيم لأن الضمير يعود على الرؤيا وهي مؤنثة .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة يونس رقم (٣١٠٦): ٢٨٦/٥ - ٢٨٧ ، وكتاب الرؤيا ، باب قوله ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ رقم (٢٢٧٣): ٥٢٤/٤ ، وابن أبي شيبه في المصنف كتاب الإيمان والرؤيا ، باب ما قالوا في تعبير الرؤيا: ٥١/١١ ، و الإمام أحمد في مسنده (المكتب الإسلامي): ٤٤٥/٦ ، ٤٤٧ ثلاثتهم عن أبي الدرداء مرفوعاً ، وقال عنه الترمذي: حديث حسن ، وأخرجه الترمذي في سننه الموضوع السابق رقم (٢٢٧٥): ٥٣٥/٤ . وابن ماجه كتاب تعبير الرؤيا ، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له رقم (٢٨٩٨): ١٢٨٢/٢ ، وأحمد في مسنده: ٣١٥/٥ ، ٣٢١ ، والدارمي في سننه ، كتاب الرؤيا ، باب في قوله تعالى ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾: ١٢٣/٢ ، والحاكم في المستدرک كتاب التفسير ، باب تفسير سورة يونس: ٢/٢٤٠ ، جميعهم عن عبادة بن الصامت مرفوعاً ، وقال عنه الترمذي حديث حسن ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن ماجه في سننه الموضوع السابق رقم (٢٨٩٩): ١٢٨٢/٢ ، وابن أبي شيبه في مصنفه الموضوع السابق: ٥٥/١١ ، كلاهما عن ابن عباس ، وأخرجه أحمد في مسنده (تحقيق أحمد شاكر): ٩/١٢ ، رقم (٧٠٤٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً وصححه أحمد شاكر إسناده ،

﴿ وَالنَّهَارُ مُبْصِرًا ﴾ [٦٧]

لأنه يُبْصِرُ فِيهِ ، كَمَا يُقَالُ : لَيْلٌ نَائِمٌ .
قَالَ الْهَذَلِيُّ (١) :

٥١٤ - أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْبَيْتِ رَاقِدٌ

أَمِ اللَّيْلُ [عَنِّي] (٢) مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ

٥١٥ - أَجَارَتْنَا إِنْ أَمْرًا لِيَعُودَهُ

مَنْ أَيْسَرَ مَا قَدِ بَتَّ أَخْفِي [الْعَوَانِدُ] (٣)

﴿ مَتَّعٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ [٧٠]

أَيُّ: افْتَرَاؤُهُمْ لِاِكْتِسَابِ مَتَاعٍ .

﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [٧١]

وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وعبد الله بن العاص جميعهم عن الرسول ﷺ ، وعن يحيى بن أبي كثير وعروة بن الزبير ومجاهد وابن عباس وإبراهيم وابن مسعود وعطاء : ١٢٤/١٥ - ١٤٠ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٤٧١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٣٢/١٧ .
قال الطبري : ١٤٠/١٥ (وكل هذه المعاني من بشرى الله إياه في الحياة الدنيا بشره بها ، ولم يخص الله من ذلك معنى دون معنى فذلك مما عمه جل ثناؤه) أهـ .

(١) هو : أسامة بن الحارث الهذلي ، أخو مالك بن الحارث الهذلي وهما شاعران مجيدان ، انظر طبقات الشعراء : ٣٢٧ .

(٢) في الأصل بني ، الفرائد والتصويب من شرح أشعار الهذليين . وسيتكرر البيت الأول من (٦٩٨) وفيه (أم الليل مني مانع ما أرواد) .

(٣) ديوان الهذليين : ٢٠١/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٥/٣ وفيهما (ذي الهم ، من أيسر مهابت) . يقول : إنه ليعاد الرجل من أيسر مما بي ، والشاهد قوله : « ليل ذي البیت راقد » أي : يرقد فيه .

قال المبردُ : لا يقالُ : أجمعتُ الشركاءَ وإنما يقالُ : جمعتُ القومَ ،
وأجمعتُ الأمرَ ، ولكنه حملَ الشركاءَ على مثلِ لفظِ الأمرِ على مذهبِ مشاركةِ
الثانيِ الأولِ في اللفظِ^(١) . كما قال الشاعرُ^(٢) :

٥١٦ - إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَدْنَ يَوْمًا

وَرَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا^(٣)

وقال آخرُ^(٤) :

٥١٧ - [تَرَاهُ^(٥)] كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ

وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ أَمْسَى لَهُ وَفُرُ^(٦) /

(١) انظر الكامل للمبرد : ٢٧٥/٢ ، معاني القرآن للأخفش عن بعضهم : ٥٧٢/٢ ، تأويل المشكل :
٢١٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن المبرد : ٢٦٢/٢ ، فقه اللغة للشعالبي : ٢٢٦ ، البيان في غريب
القرآن : ٤١٧/١ ، الصناعتين : ١٨٧ .

(٢) هو الراعي النميري كما في ديوانه . واللسان

(٣) الديوان : ٢٦٩ والرواية فيه (وهزة تسوة من حي صدق يزججن) .

وهو في معاني القرآن للفراء : ١٩١/٣ ، ٢٢٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٢ ، الخصائص : ٤٣٢/٢ ،
الصناعتين : ١٨٨ ، أساس البلاغة : ٢٦٧ (زجج) ، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري :
١٤٨ ، الإنصاف : ٦١٠/٢ ، شرح شعور الذهب : ٢٤٢ ، اللسان : ٢٨٧/٢ (زجج) ، التاج (زجج) :
٩/٦ ، والعيون لاتزجج وإنما أراد وكطن العيون ، فأوقع التزجج على الاثنين وهو لأحدهما ويضم
للآخر فعله .

والزجج : دقة الحاجب واستقواسه ، وزججت المرأة حاجبها : دققته وطواته ، وقيل : أطالته
بالإثمد .

(٤) هو الزبيرقان بن بدر كما في ديوانه ، ونسب في الحيوان لخالد بن الطيفان ، وقيل : خالد بن علقمة

بن عبده كما في مختار الشعر الجاهلي .

(٥) في الأصل يراه والتصويب من المراجع التالية .

﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾

أي: مغطى^(١) ، بل اعزموا على إظهار ما عندكم من طاعة أو معصية .

﴿ لِتَأْتِنَا ﴾ [٧٨]

لتصرفنا ، لفته لفتاً^(٢) .

﴿ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴾ [٨١]

﴿ مَا ﴾ مبتدأ ، و﴿ السِّحْرُ ﴾ : خبره ، أي : الذي جئتم به هو السحر .

فيكون الألف واللام لتعريف المعهود فإنهم قالوا [عَنْ^(٣)] معجزة [موسى^(٤)] إنها

لسِحرٌ . فقال موسى عليه السلام : الذي جئتم به هو السحر الذي قلتُم^(٥) .

(١) ديوان الزبيرقان بن بدر : ٤٠ ، ديوان علقمة : ١١٠ ، الحيوان : ٤٠/٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٣ ،
الخصائص : ٤٣١/٢ ، الصناعتين : ١٨٧ ، الإنصاف : ٥١٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
٤١٨/١ ، وفيها جميعاً (ثاب له وفر) ، أمالي المرتضي : ٢٥٩/٢ ، ٢٧٥ (كان له وفر) ، شرح
القوائد السبع الطوال : ١٤٨ ، مختار الشعر الجاهلي : ٤٤٤/١ وفيهما (أمسى له وفر) كما هنا .
معنى يجده : يقطع ، والوفر : الغنى ، ثاب : رجع .
والعين لا تجده وإنما أراد : يجده أنفه ويفقاً عينيه ، فأضمر العينين ما ينصبهما .

(١) غريب القرآن لليزدي : ١٧٢ ، تفسير الماوردي : ١٩٢/٢ ، قال القرطبي في تفسيره : ٣٦٢/٨
(وغمة وغم سواء ومعناه التغطية ، من قولهم : غم الهلال إذا استقر ، أي ليكن أمركم ظاهراً
منكشفاً تتمكنون فيه مما شئتم ، لا كمن يخفي أمره فلا يقدر على ما يريد) . وانظر معاني القرآن
للزجاج : ٢٨/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٧٥/١ ، المجاز : ٢٨٠/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٧٢ ، غريب القرآن
للقتبي : ١٩٨ تفسير الطبري : ١٥٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩/٣ ، تفسير الماوردي :
١٩٥/٢ عن علي بن عيسى .

(٣) زيادة يقتضيه السياق .
(٤) تفسير الطبري : ١٦٠/١٥ - ١٦١ ، الكشاف : ٢٤٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٦/١ ، زاد المسير :
٥١/٤ .

وانظر الحجة لابن خالويه : ١٨٣ ، الكشف لمكي : ٥٢١/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
٤١٧/٨ ، تفسير القرطبي : ٣٦٨/٨ .

﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ [٨٥]

لا تعذبنا بأيدي آلِ فرعونَ [فيظنُّ بنا الضلالَ] ^(١) [٣] ^(٢)

﴿ تَبَوَّءَ الْقَوْمُ كَمَا يَمْصُرُونَ ﴾ [٨٧]

خافوا فأمرُوا أَنْ يَصَلُّوا فِي بيوتِهِمْ وَيَجْعَلُوا فِيهَا مَسَاجِدَهُمْ ^(٣)

﴿ لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨]

استفهامٌ كأنَّهُ [١] ^(٤) [٢] لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ أَعْطَيْتَهُمْ ذَلِكَ ^(٥) ؟ . كَمَا قَالَ

الأخطلُ :

(١) زيادة من الإيجاز : ٨٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٣٠/٣ ، متشابه القرآن : ٣٦٦/١ ، تفسير الماوردي : ١٩٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٨١/٩ ، زاد المسير : ٥٤/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن إبراهيم وابن عباس ومجاهد والسدي عن أبي مالك وأبي ، ورجحه : ١٧٢/١٥ - ١٧٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك وابن زيد والنخعي : ١٩٦/٢ ، تفسير البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس ، وإبراهيم : ٢٠٤/٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٨٢/٩ ، زاد المسير : ٥٤/٤ وقال : (رواه مجاهد وعكرمة والضحاك عن ابن عباس وبه قال النخعي وابن زيد) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٨٤ .

(٥) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣٦٨/١ - ٣٦٩ ثم قال : (وأراد به نفي أن يكون فعل ذلك لهذا

الوجه) ، وانظر المحرر الوجيز : ٨٤/٩ ، تفسير الرازي : ١٥٦/١٧ ، البحر : ١٨٧/٥ .

وفيها أقوال أخرى قال ابن الجوزي : (وفي لام ﴿ ليضلوا ﴾ أربعة أقوال :

أحدها : أنها لام كي ... وهذا قول الفراء - واختاره الطبري - .

والثاني : أنها لام العاقبة - وهو قول الخليل وسيبويه واختاره القرطبي - .

الثالث : أنها لام الدعاء نكوه ابن الأنباري .

الرابع : أنها لام أجل) أنه بتصريف .

زاد القرطبي عن قوم : « أن المعنى أعطيتهم ذلك لئلا يضلوا فحذفت لا ، وقيل : الفعل معنى المصدر

أي إضلالهم » . انظر زاد المسير : ٥٥/٤ - ٥٦ ، تفسير القرطبي : ٣٧٤/٨ .

٥١٨ - كَذَبْتَ عَيْنَكَ أَمْ رَأَيْتَ يَوَاسِطَ
 غَلَسَ الظَّلَامَ مِنَ الرَّبَابِ خِيَالًا
 ٥١٩ - وَتَغَوَّلْتُ [لِتَرَوْعَنَا^(١)] جَنِيَّةً
 وَالغَانِيَاتُ يُرِينَكَ الْأَمْوَالَ^(٢)

أَيُّ أَكْذَبْتَكَ ؟ وَأَتَغَوَّلْتُ ؟ .

➤ أَطْمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ← [٨٨]

أَذْهَبَهَا^(٣) .

وَقِيلَ : أَذْهَبُ نَوْرَهَا وَبِهَجَّتْهَا^(٤) .

➤ وَلَا نَنْتَعِمَنَّ ← [٨٩]

(١) في الأصل لشروعا والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٥ - ١٠٦ ، المجاز : ٥٦/١ ، ١٣١/٢ ، ٢٣٢ ، نقائض جرير والأخطل : ٧٠ (وتعرضت

لتروعنا) ، الحماسة البصرية : ٢٣٢/٢ ، الخزانة : ٥٠١/٢ .

والأول في الكتاب : ١٧٤/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ١٨٤/١ ، المقتضب : ٢٩٥/٣ ، الموشح :

١١٩ ، الإفصاح : ٧٥ ، والثاني في الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٥ .

كذبتك : أراد أكذبتك فأسقط همزة الاستفهام ، وأم هي المعادلة ، وقيل الكذب هنا بمعنى الخطأ ،

وواسط : قرية غربي الفرات في الجزيرة ، والنلس : الاختلاط ، أراد ظلمة آخر الليل ، وقد تكون في

أوله ، والرباب : اسم امرأة ، وتغولت : تلونت ، وتروع : تعجب بجمالها وجهارة منظرها ، وجعلها

جنية لجمالها النادر ، والغانيات : جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة .

(٣) المجاز : ٢٨١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٨ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢١/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٢٦٦/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس ،

قال (وبه قال مجاهد وأبو عبيدة وابن قتيبة) : ٥٧/٤ .

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن : ٣١/٣ (وتأويل تطميس الشيء إذ هابه عن صورته والانتفاع به على

الحال الأولى التي كان عليها) . وانظر تفسير الطبري : ١٧٩/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٠٥/٣ ، زاد

المسير : ٥٦/٤ .

بتشديد النون وتخفيفها^(١) . وهما نونا التأكيد .
 وإنما انكسرت فيهما ؛ لأنها شابهت نون يعلان في الخبر [لوقوعهما^(٢)]
 بعد الألف واجتماع الساكنين^(٣) .

﴿ نَسَّيَكَ بِدَنِكَ ﴾ [٩٢]

سئل يونس كيف ذلك وقد أغرقه الله ولم ينجه ؟
 فقال : إنما هو نلّقيك على نجوة من الأرض^(٤) . وأنشد لعبيد بن
 الأبرص^(٥) :

٥٢٠ - دان [مِسْفٍ^(٦)] فُوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدِبُهُ

يَكَادُ يَمْسَحُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

(١) قرأ ابن عامر وحده ﴿ ولا تتبعان ﴾ خفيفة النون وقرأ الباقر (ولا تتبعان) مشددة النون . الميسوط :
 ٢٠١ ، الكشف : ٥٢٢/١ ، البحر : ١٨٧/٥ ، النشر : ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ .

(٢) في الأصل لوقوعهما والتصويب من الإيجاز : ٨٤ .

(٣) ينظر معاني القرآن الزجاج : ٣١/٣ ، الكشاف : ٢٥١/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٦/٩ ، البحر :
 ١٨٧/٥ - ١٨٨ ، الدر المصون : ٢٦٢/٦ .

(٤) المجاز : ٢٨١/١ ، معاني القرآن للأخفش نون عز : ٥٧٤/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ١٧٢ ، غريب
 القرآن للسجستاني : ٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٩ عن أبي عبيدة ، معاني القرآن للزجاج :
 ٣٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٨/٢ .

(٥) وينسب لأوس بن حجر يصف سحايا ، قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه الله - في تعليقه
 على كتاب الحيوان للجاحظ : ١٢٢/٦ (ويحدث كثيراً في الشعر الجاهلي أن يصنع شاعران
 تصيدتين من بحر واحد ويروي واحد فيختلط أمرهما على الرواة : يدخلون أبياتاً في هذه من تلك
 فتختلط نسبة الأبيات) .

(٦) في الأصل مسيف ، والتصويب من الديوان ،

٥٢١ - فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ [بِعَقْوَتِهِ^(١)]

وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَا ح^(٢)

[وقيل^(٣)] : ببدنك : بدرعك^(٤) . قال دريد^(٥) :

٥٢٢ - أَعَاذِلُ عِدَّتِي بَدْنِي وَسَرَجِي

وَكُلُّ مُقَلَّصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ

٥٢٣ - أَعَاذِلُ إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي

رَكُوبِي بِالصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي^(٦)

(١) في الأصل بعقوبه ، والتصويب من الديوان ،

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص : ٥٣ (يكاد يدفعه ، كمن بحفظه) ، وكذا في مختار الشعر الجاهلي : ٢٧/٢

- ٢٨ ، وديوان أوس بن حجر : ١٥ ، ١٦ ، وهما في طبقات فحول الشعراء : ٩٢/١ ، والحيوان :

١٣٢/٦ ، طبقات الشعراء : ٨٧ (يدفعه ، كمن بعقوته) ، رسالة الغفران : ١٢٩ (يدفعه) .

والأول في العقد الفريد : ٥٢/٤ ، اللسان (سفف) : ١٥٤/٩ وفيه (يدفعه) .

والثاني في معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٢ ، اللسان : (قرح) : ٥٦/٢ .

المسف الذي قد أسف على الأرض أي دنا منها ، والهيذب : سحب يقرب من الأرض كأنه متدل ،

والراح : جمع راحة ، أراد يكاد يمسك من قام براحته ، النجوة : سندا الوادي لا يعلوه السيل ،

والعقوة : الساحة ، يقول : إن السيل قد طم حتى علا النجوة فاستوت بالعقوة ، والقرواح بالكسر :

الأرض البارزة للشمس ، أو التي ليس يسترها من السماء شيء .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للأخفش وضعفه : ٥٧٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، إعراب القرآن للنحاس

وحكى تضعيفه : ٢٦٨/٢ ، الاشتقاق لابن دريد : ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ١٩٨/٢ ، المحرر الوجيز

: ٨٩/٩ ، زاد المسير : ٦٢/٤ .

(٥) في الأصل (قال دريد ببدنك بدرعك) والعبارة فيها تقديم وتأخير .

(٦) البيتان لعمرو بن معد يكرب ، وقيل لدريد بن الصمة .

وهما في ديوان شعر عمرو بن معد يكرب : ٩١ (شكنتي بدني ورمحي) ومعجز الثاني (وأقرح

﴿التَّكْوِينِ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً﴾^٤

ليرى قدرة الصادق في الربوبية على الكاذب ، ولم ير من الغرقى أحد غير

فرعون^(١) .

﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾ [٩٣]

أي: الفرائض والاحكام^(٢) .

﴿ فَذٰلِكَ بِاِنْ كُنْتَ ﴾ [٩٤]

أيها السامع^(٣) .

﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾

على لسان نبينا .

﴿ فَسْتَلِ الَّذِينَ يَفْرءُونَ الْكِتَابَ ﴾

عائقي ثقل النجاد (و : ٩٥) بزى ورمحي ، إجابتي الصريخ (و : ٩٧ ، ونسب لدريد (في الصريخ ، ورمحي ، شكس القيادة) ، ديوان دريد : ٦٠ ، وفيه الثاني قبل الاول (في الصريخ ورمحي ، شكس) ، وهما في طبقات الشعراء : ١٧٨ ، ومعجم المرزباني : ١٦ ، وفيهما (شكس) بزى ورمحي ، في الصريخ) ، والمعقد الفريد : ١٠٩/١ (عدتي بزى ورمحي) (إجابتي الصريخ) ، والثاني في المجاز : ١٦٢/٢ ، والحيوان : ٤١٩/٦ ، وفيهما (في الصريخ) .

الشكة : السلاح ، وكذا العدة ، والبدن : الدرع ، والمخلص : المشمر يعني الفرس ، الصريخ : المغيث يعني الجماعة الذين ينهضون لإغاثة من ينادي بالاستغاثة .

(١) معاني القرآن للنحاس : ٣١٥/٢ ، وانظر الكشاف : ٢٥٢/٢ .

(٢) جاء في الإيجاز : ٨٤ بعده (أي كانوا على الكفر فلما جاءهم العلم من جهة الرسول والكتاب اختلفوا فآمن فريق وكفر فريق . وقيل : كانوا على الإقرار بمحمد قبل مبعثه بصفته فما اختلفوا حتى جاءهم معلوم العلم به) .

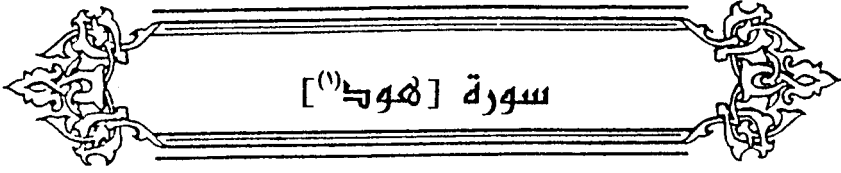
(٣) زيادة من القرآن .

(٤) تأويل المشكل : ٢٧٢ ، أمالي المرتضى : ٣٨٢/٢ .

مِنْ أَخْبَارِ مُوسَى (١) .
 وَمَنْ قَالَ : إِنَّ الْخَطَابَ لِلنَّبِيِّ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى قِسْمَةِ الْكَلَامِ وَقَضِيَّةِ
 الْخَطَابِ (٢) .
 ﴿ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١٠٠]
 يَعْلَمُ اللَّهُ (٣) .
 وَقِيلَ : بِتَمَكِينِهِ وَإِقْدَارِهِ (٤) .
 ﴿ وَأَصْرِحْتَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ ﴾ [١٠٩]
 أَي : يَأْمُرُكَ إِمَّا بِالْهَجْرَةِ أَوْ بِالْجِهَادِ .

[تَمَّتْ لِسُورَةِ يُونُسَ]

-
- (١) ينظر تأويل مشكل القرآن نحوه : ٢٧٠ - ٢٧٢ ، وكذا أمالي المرتضي نحوه عن الحسن : ٢٨٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٨٢/٨ .
- (٢) تأويل مشكل القرآن ورجحه : ٢٧٠ - ٢٧١ ، ٢٧٤ ، تفسير الطبري : ٢٠٢/١٥ ، معاني القرآن للزجاج ورجحه : ٢٢/٣ ، أمالي المرتضي : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٩١/٩ ، ٩٢ ، تفسير الرازي : ١٦٧/١٧ .
- (٣) قال الزجاج في معاني القرآن : ١٢٦/٣ (وما كان لنفس الوصول إلى الإيمان إلا بما أعلمها الله منه) . وانظر أمالي المرتضي : ٢٨/١ ، تفسير البيهقي : ٢١٢/٣ .
- (٤) تفسير الطبري عن سفيان الثوري : ٢١٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٠/٢ ، تفسير البيهقي : ٢١٢/٣ ، زاد المسير : ٦٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٥/١٧ ، تفسير القرطبي : ٢٨٦/٨ .



سورة [هود] (١)

﴿ أَحْكَمْتَ ﴾ (١) [١]

بالأمر والنهي ﴿ ثُمَّ قُضِلَتْ ﴾ بالوعد والوعيد (٣) .

﴿ أَلَا تَعْبُدُونَ ﴾ [٢]

أي: قُضِلَتْ لئلا تعبدوا .

﴿ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾ (٤) [٣]

من الذنوب السالفة و ﴿ تَوْبُوا ﴾ ﴿ مِنَ الْآتِنَةِ ﴾ (٥) .

﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾

إعلام بتفاوت الدرجات في الآخرة ، وترغيب في العمل لها .

(١) في الأصل الهود وهو تصحيف .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْبَنَاتُ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ ، أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن : ٢٢٦/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن

رقم (٧ ، ١١) وقال المحقق : إسناده ضعيف جداً ، تفسير سورة هود : ١٢ ، ١٦ .

معاني القرآن للنحاس : ٣٢٧/٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٠٢/٢ ، تفسير البغوي عنه :

٢١٩/٣ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ﴾ ، وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متعاً حسناً إلى أجل مسمى ويؤت كل

ذي فضل فضله ... الخ ﴿ الآية .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٠٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٣ ، زاد المسير : ٧٥/٤ ، تفسير الرازي :

١٨٨/١٧ - ١٨٩ ، تفسير القرطبي : ٣/٩ .

﴿ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ ﴾ [٥]

كَانُوا إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ ثَنَوْا صُدُورَهُمْ وَتَغَشَّوْا بَنِيَابَهُمْ لئَلَّا يَرَوْهُ^(١) .
وقيل : ﴿ يَنْتُونُ ﴾ يطوونها على البغض له والجحد به^(٢) . كما قيل في

معناه :

٥٢٤ - طَوَيْتُ الْحَشَا مِنْهَا عَلَى كُلِّ كَرْبَةٍ

تااد^(٣) ولم أجمع على منية يدا^(٤)

﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [٦]

حياتها وموتها^(٥) .

وقيل : ﴿ مُسْتَقْرَّهَا ﴾ في الرحم ، ﴿ وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ في الصلب^(٦) .

(١) ساقه المؤلف في الإيجاز : ٨٥ من رواية هشيم عن عبد الله بن شداد ، وأخرجه الطبري عن عبد الله

ابن شداد : ٢٣٤/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد بنحوه رقم (٤٩) وقال المحقق :
صحيح الإسناد تفسير سورة هود : ٥٠ ، وهو في تفسير مجاهد : ٢٩٩ - ٣٠٠ ، تفسير الماوردي
عن أبي رزين : ٢٠٤/٢ ، تفسير البغوي عن عبد الله بن شداد : ٢١٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٠٦/٩ ،
زاد المسير : ٧٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٩٢/١٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، تفسير الطبري : ٢٣٥/١٥ - ٢٣٦ ،
معاني القرآن للزجاج : ٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٣ ، المحرر
الوجيز : ١٠٦/٩ ورجحه .

وقد أخرج البخاري نحوه عن مجاهد تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة هود : ٢٤٩/٨ .

(٣) هكذا في الأصل ولم أستطع تبيينها .

(٤) لم أعر على قائله .

(٥) أخرجه الطبري عن الربيع بن أنس : ٢٤٢/١٥ ، وانظر معاني الفراء : ٤/٢ ، تفسير الماوردي :
٢٠٥/٢ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك : ٢٤٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبیر :

٢٠٥/٢ ، تفسير البغوي عن عطاء : ٢١٨/٣ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ١٠٨/١٣ ، البحر عن

ابن عباس : ٢٠٤/٥ ، وقد أخرجه الحاكم عن ابن عباس ، كتاب التفسير / باب تفسير سورة الأنعام

: ٢١٦/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [٧]

أي: بنية ما بناه / على الماء . وذلك أعجب وأدلُّ على القدرة القاهرة ،
والصفة الباهرة ، يقال عَرَشَ يَعْرِشُ عَرَشًا ، وأصلُ العرشِ في اللغة^(١) : خشباتٌ
يوضعُ عليها ثمام^(٢) يستظلُّ به الساقِي قالَ الراجزُ :

٥٢٥ - أَكَلُ عَامٍ عَرَشُهَا مَقِيلِي

٥٢٦ - حَتَّى تَرَى الْمُنَزَّرَ ذَا الْفُضُولِ

٥٢٧ - مِثْلَ جَنَاحِ [السُّبْدِ] ^(٣) الْقَسِيلِ ^(٤)

﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [٨]

إلى أجلٍ محدودٍ ^(٥) .

(١) ينظر تهذيب اللغة : ١/٤١٤-٤١٥ ، الصحاح : ٣/١٠١٠ ، المحكم : ١/٢٢١-٢٢٢ ، اللسان :

٣١٤/٦ - ٣١٥ (عرش) .

(٢) هو نبت معروف في البادية ، قال ابن سيده : الثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخصوص، وربما

حشي به وسديه خصاص البيوت، وهو نبت ضعيف قصير لا يطول ، قال الأزهري : الثمام أنواع

فمنها الضعة ومنها الجليلة ومنها الغرق وهو شبيهه بالأسل وتتخذ منه الكناس ويظل به المزداد فيبرد

الماء . المحكم : ٥/١٨٨١ ، تهذيب اللغة : ١٥/١٦١ ، اللسان (ثمم) : ١٢/٨٠ - ٨١ ، وانظر النبات

للأصمعي : ٢٠ .

(٣) في الأصل السبل والتصويب من المراجع التالية .

(٤) اللسان (سبد) : ٣/٢٠٢ ، معجم البلدان : ٣/١٨٢ ، حياة الحيوان : ١/٤٤٣ ه وفيها كلها (أكل يوم)

والأول في اللسان (عرش) : ٦/٣١٤ ، تهذيب اللغة : ١/٤١٤ ، والثاني والثالث في كتاب الجيم :

٢/٩١ (حتى يظل الثوب) .

والعرش : البناء الذي يكون على قم البئر يقوم عليه الساقِي ، والسبد : بضم السين وفتح الباء قال

ياقوت (طائر لين الريش إذا قطر من الماء قطرتان على ظهره سال ، وجمعه سبدان ، وقال ابن

الأعرابي : السبد مثل العقاب ، وعن الأصمعي : السبد الخفاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعاً)

قال في اللسان (وقول الراجز يقوي ما قال الأصمعي) . وانظر نظام الغريب : ٢٠٩ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن ابن عباس وقتادة : ١/٢٠٢ ، تفسير البغوي : ٣/٢٢٠ ، تفسير القرطبي :

٩/٩ .

﴿ نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١٥]

أَيُّ مَنْ [أَرَادَ^(١)] الدُّنْيَا ، وَفَاهُ اللهُ ثَوَابَ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا^(٢) .
وَقِيلَ : إِنَّهَا فِي الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ غَزَوْا طَلِبًا لِلْمَغَانِمِ^(٣) .

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [١٧]

فِيهِ حَذْفٌ [الْخَبْرِ^(٤)] ، مَن حَالُهُ هَذِهِ كَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ .
وَالْبَيِّنَةُ : الْقُرْآنُ^(٥) .

وَقِيلَ : مَا رَكِّزَ [فِي^(٦)] الْعَقْلِ مِنَ الْاِسْتِدْلَالِ عَلَى التَّوْحِيدِ^(٧) .

﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ ﴾

عَلَىٰ هَذَا الْقَوْلِ مَا يَتَضَمَّنُهُ الْقُرْآنُ مِنَ الْحُجَجِ فَهُوَ شَاهِدٌ لِلْعَقْلِ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ أُرِدَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٨٥ .

(٢) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقُتَيْبِيِّ : ٢٠٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَمَجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكَ وَالْحَسَنَ : ٢٦٢/١٥ - ٢٦٥ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٤٢/٣ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٧٥/٢ ، الْمَحْرُورُ الْوَجِيزُ : ١١٨/٩ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٨٤/٤ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٢٠٦/١٧ - ٢٠٧ .

(٣) فَوَائِدُ فِي مَشْكَلِ الْقُرْآنِ : ١٢٨ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٧٥/٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٢٠٦/١٧ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤/٩ .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْجَرُّ وَالتَّصْوِيبُ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ ، وَيَنْظُرُ تَأْوِيلَ الْمَشْكَلِ : ٣٩٤ - ٣٩٥ .

تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٢٣/٣ ، إِمْلاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنِ : ٢٦٣/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٦/٩ ، الدَّرُّ

المصون عن أبي البقاء : ٢٩٩/٦ .

(٥) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ : ٢٠٦/٢ ، الْمَحْرُورُ الْوَجِيزُ : ١٢٠/٩ ، ١٢٣ وَرَجَّحَهُ ، زَادَ

المسير عن عبد الرحمن بن زيد : ٨٥/٤ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٢٠٩/١٧ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٦/٩ .

(٦) فِي الْأَصْلِ مِنَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ٨٥ .

(٧) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ ابْنِ بَحْرٍ : ٢٠٦/٢ ، الْكَشَافُ : ٢٦٢/٢ ، الْبَحْرُ عَنْ الزَّمْخَشَرِيِّ : ٢١٠/٥ .

(٨) تَأْوِيلُ الْمَشْكَلِ وَرَجَّحَهُ : ٢٩٥ ، وَيَنْظُرُ الْكَشَافُ : ٢٦٢/٢ ، الْبَحْرُ : ٢١٠/٥ .

وعلى القول الأول : ما يتضمنه العقل من وجوه الأدلة فهو شاهد للقرآن^(١)
والأولى : حمل الشاهد على القرآن ، أو على النبي عليه السلام^(٢) ليعود ما بعده
من الضمان إلى واحد منهما . أعني قوله : ﴿ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَىٰ ﴾ ، وقوله
: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ﴾ ﴿ فَلَا تَكُ فِي مَرِيضَةٍ مِنْهُ ﴾ .
﴿ وَيَبْعَثْنَاهَا عِوَجًا ﴾ [١٩]

يريدون غير الإسلام ديناً^(٣) .

وقيل : يُؤَوَّلُونَ القرآن تأويلاً باطلاً^(٤) .

وتكرير ﴿ هُمْ ﴾ في قوله : ﴿ هُمْ كَافِرُونَ ﴾ ؛ لتقرير التحذير ، وتأكيد
القول^(٥) ، كقول الهذلي^(٦) :

٥٢٨ - رَفُونِي وَقَالُوا يَا خُوَيْلِدُ لَا تَرَعْ

فَقُلْتُ [وَأَنْكَرْتُ^(٧)] الْوُجُوهَ هُمْ هُمْ

(١) تفسير الماوردي نحوه عن ابن بحر : ٢٠٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٧/٩ ، البحر : ٢١١/٥ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٢٧١/١٥ - ٢٧٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٣ ، زاد المسير : ٨٦/٤ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك رقم (٢٣٢) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ، سورة
هود : ١٤٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي مالك : ٢٠٨/٢ ، وانظر زاد
المسير : ٤٢٠/٨ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٢/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٢٠٨/٢ ، تفسير الرازي : ٢١٣/١٧ نحوه .

(٥) الكشف : ٢٦٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٢٦/٩ ، تفسير القرطبي : ١٩/٩ ، البحر : ٢١٢/٥ ، الدر
المصون : ٣٠٢/٦ .

(٦) هو أبو خراش الهذلي

(٧) زيادة من الديوان .

٥٢٩ - فَعَادَيْتُ شَيْئًا [وَالدَّرِيسُ^(١)] كَأَنَّمَا

يُرْعَزُّعُهُ وَعُكُّ مِنَ الْمَوْمِ مُرْدِمٍ^(٢)

➤ مَاكَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ [٢٠] ◀

أي: استماع الحق والاعتبار به بغضاً له^(٣)، / كقوله: ➤ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا^(٤)، أي: لا تفعله.

➤ لَأَجْرَمَ [٢٢] ◀

أي: حقاً^(٥).

(١) في الأصل بالدريس والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٤٤/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢١٧/٣ ، المعاني الكبير : ٩٠٢/٢ ، وفيها جميعها (فعديت شيئاً والدريس كأنه ، ورد) وفي المعاني (كأنما ، ورد من الم) ، والأغاني : ٢١٣/٢١ (لم ترع فغاررت شيئاً) .

والأول في الخصائص : ٢٤٧/١ ، العقد الفريد : ١٢٣/١ ، ٢٥٢/١ ، أمالي المرتضي : ٣٥٠/١ ،
جمهرة الأمثال : ٢٠٦/١ .

والثاني في فصل المقال : ٨٢ ، اللسان (غرر) : ١٧/٥ (فغاررت) .

قال في المعاني الكبير (رفوني : أي سكوني ، وقالوا : لاترع أي لاتخف ، هم هم : أي هم الذين
أخاف ، عادت : صرفت والدريس : ثوبه الذي عليه وهو الثوب الخلق ، يزعه : يحركه ، ورد: أي
حمى ، والموم : البرسام ، مردم : ملازم أي من شدة عدوي واضطرابه علي ، وروى أبو عمرو :
فعررت شيئاً : أي تليثت : والمعارة : التليث) .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ٢٨٦/١٥ ، ٢٨٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٤٠/٣ ، المحرر الوجيز : ١٢٦/٨ ،
زاد المسير عن الزجاج : ٩١/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٣ .

(٤) سورة الكهف : الآيات : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٢ ، تفسير الطبري : ٢٨٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٣ ، إعراب
القرآن للنحاس عن الخليل وسيبويه : ٢٧٧/٢ .

وقيلَ : ﴿ لَجَرَمَ - لا بَدَّ ﴾^(١) ، والجرمُ : القطعُ ، أي : لا قطعَ قاطِعٌ أن يكونَ

كذًّا^(٢) .

﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣]

تخشَّعُوا لَهُ واطمأنُّوا بِهِ^(٣) .

﴿ بَادَىٰ الرَّأْيِ ﴾ [٢٧]

بالهمزِ^(٤) : أولَ الرَّأْيِ^(٥) ، وبغيرِ الهمزِ^(٦) : ظاهرَ الرَّأْيِ^(٧) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٨/٢ ، تأويل المشكل عنه : ٥٥٠ ، تفسير الماوردي : ٢٠٨/٢ ، زاد المسير : ٩١/٤ .

(٢) تفسير الرازي عن النحويين : ٢١٦/١٧ ، وانظر الدر المصون : ٣٠٤/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٩/٢ ، المجاز : ٢٨٦/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٠٤/١ عن قتادة ، تفسير الطبري : ٢٩٠/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٦٦/٣ زاد المسير : ٩٢/٤ ، القرطبي : ٢١/٩ ، التفسير القيم : ٣١٠ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٢٩/٩ (وأصل اللفظ من الخبت : وهو البراح القفر المستوي من الأرض ، فكأن المخبت في القفر قد انكشف واستسلم وبقي ذا منعة فشبه المتذلل الخاشع بذلك ، وقيل : إنما اشتق منه لاستوائه وطمأنينته) .

(٤) وهي قراءة أبي عمرو ، ونصير عن الكسائي . المبسوط : ٢٠٣ ، الكشف لمكي : ٥٢٦/١ ، النشر : ٢٨٨/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١١/٢ ، المجاز : ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٣ ، تفسير الطبري : ٢٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٠/٢ .

(٦) وهي قراءة الجميع ما عدا أبا عمرو ونصير عن الكسائي . المبسوط : ٢٠٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١١٩/ب ، الكشف لمكي : ٥٢٦/١ ، النشر : ٢٨٨/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١١/٢ ، المجاز : ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٣ ، تفسير الطبري : ٢٩٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٩/٢ ، الكشف لمكي : ٥٢٦/١ .

وفي معنى الأول قول الخطابي^(١) :

٥٣١ - ولولا الهوى أبصرت [رأيتي]^(٢) [ومن يثق

بأول رأيه فليس بعاقل

٥٣٢ - وذو النصح أهدى فيكم [لي]^(٣) [نصيحة

ولكنما أهدى إلى غير قابل^(٤)

وفي معنى الثاني قول الآخر^(٥) :

٥٣٣ - غموض الحق حين تدبُّ عنه

يقلل ناصر الرجل المحق

٥٣٤ - فصل عن الدقيق عقول قوم

فيقضي للمجل على [المدق]^(٦)

(١) هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي أبو سليمان (. . . - ٢٨٨ هـ) فقيه محدث من

نسل زيد ابن الخطاب - أخي عمر بن الخطاب - شافعي المذهب له معالم السنن ، غريب الحديث

وغيره .

ترجمته في : طبقات الشافعية : ٢١٨/٣ - ٢٢٢ ، وفيات الأعيان : ٢١٤/٢ - ٢١٦ ، يتيمة الدهر :

٢٣١/٤ ، معجم الأدباء : ٢٤٦/٤ .

(٢) في الأصل ورأيتي ، والتصويب من خلق الإنسان .

(٣) زيادة من خلق الإنسان .

(٤) خلق الإنسان ، لوحة : ٢٥٦/ب .

(٥) هو ابن الرومي كما في ديوانه .

(٦) في الأصل المقل والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ١٦٨٣/٤ ، الفوائد : ٣١ وفيهما (يقلل ناصر الخصم ، تضلل) ، وفي الأول (فتحكم) ، وفي

الثاني (فهو قوم) ، محاضرات الأدباء : ٧٥/٨ (ناصر الحق ، يضل ، فتحكم)

تذب عنه : تأنف ، المجل : العظيم من جل الشيء إذا عظم ، المدق : الصغير من دق الشيء إذا

صغر .

وَنَصَّبُ بَادِيَ الرَّأْيِ ، أَي فِي بَادِي الرَّأْيِ ^(١) ، وَيَجُوزُ كَوْنُهُ ظَرْفًا لِلرُّؤْيَةِ
وَالاتِّبَاعِ وَالْأَرْدَالِ ^{(٢)(٣)} .

➤ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴿ [٢٩]

أَي: الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ الْأَرْدَالِ ؛ [لأنهم ^(٤)] ➤ مُلْكُؤَارِيهِمْ ﴿ ^(٥)

➤ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْوِيَكُمْ ﴿ [٣٤]

مجازاةً على كفركم ^(٦) .

(١) الحجة لأبي علي : ٢١٨/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١/٢ ، البحر : ٢١٥/٥ عن أبي علي في
الحجة .

(٢) جاء في الدر المصون : ٢١٠/٦ : أنه قيل : إن أردال جمع لردل ، وأردال جمع لأردال ، وفي اللسان
: ٢٨٠/١١ (رجل ردل الثياب والفعل والجمع أردال وردلاء)

(٣) إملاء مامن به الرحمن : ٢٦٨/٣ - ٢٦٩ ، البحر : ٢١٥/٥ ، الدر المصون : ٢١٠/٦ - ٢١١ .
قال السمين : (منصوب على الظرف ، وفي العامل فيه على هذا ثلاثة أوجه :

أحدهما : « نراك » أي وما نراك في أول رأينا ، أو فيما يظهر لنا من الرأي .

والثاني : أن يكون منصوباً بـ « اتبعك » ، أي ما نراك اتبعك أول رأيهم أو ظاهر رأيهم
وهذا يحتمل معنيين :

أحدهما : أن يريدوا اتبعوك في ظاهر أمرهم ويواطئهم ليست معك .

والثاني : أنهم اتبعوك بأول نظر وبالرأي البادي دون تثبت أو تثبتوا لما اتبعوك .

الثالث : ... أن العامل فيه « أردالنا » ، والمعنى : أردالنا بأول نظر منهم أو بظاهر الرأي

نعلم ذلك ، أي إن ردالتهم مكشوفة ظاهرة لكونهم أصحاب حرف دنية) أهـ .

(٤) في الأصل لأنه والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٥) قال المارودي في تفسيره : ٢١٠/٢ (يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون قال ذلك على وجه الإعظام لهم بقاء الله تعالى .

الثاني : على وجه الاختصاص بأنني لو فعلت ذلك لخاصصوني عند الله) .

زاد القرطبي في تفسيره : ٢٦/٩ (فيجازيهم على إيمانهم ، ويجازي من طردهم) .

(٦) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار نحوه : ٢٧٩/١ - ٢٨٠ قال (وقد سمي الله العقاب غيا بقوله :

➤ فسوف يلقون غيا ﴿ وكل ذلك واضح) .

وقيل: يحرّمكم من رحمته^(١). ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾^(٢)
أي: خيبةً وحرماناً. قال المرقش^(٣):

٥٣٥ - وَمَنْ يَلِقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ

وَمَنْ يَغُو لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لِأَيْمًا^(٤)

﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ [٣٦]

فلا تحزن ولا تأسف^(٥). من البأساء^(٦).

﴿ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [٣٧]

(١) متشابه القرآن عن أبي علي الجبائي: ٣٧٩/١، الكشاف: ٢٦٧/٢، تفسير الرازي نحوه عن
المتنزة: ٢٢٨/١٧، البحر عن الزمخشري: ٢١٩/٥.

(٢) سورة مريم: آية: ٥٩.

(٣) هو المرقش الأصغر، واسمه عمرو بن حرمة، وقيل: ربيعة بن سفيان وهو من بني سعد بن مالك
ابن ضبيعة أحد عشاق العرب المشهورين، كان على عهد مهلهل بن ربيعة وشهد حرب بكر وتغلب
وهو ابن أخي المرقش الأكبر.

ترجمته في: طبقات الشعراء: ٩١، معجم الشعراء للمزباني: ٤ - ٥.

(٤) طبقات الشعراء: ٩١، العقد الفريد: ٥٩/٢، ١٨٧/٦ (من يلق)، معجم الشعراء للمزباني: ٥
(فمن)، الحماسة البصرية: ٣٣/٢، المفضليات: ٢٤٧، أمالي المرتضى: ٣٦١/١، ٢٤٦/٢ ونسبه
لقعب الفزاري، الغيث المسجم: ٣٤٨/١، جمهرة الأمثال: ١٧٧/١، ٢٨٤.

(٥) تفسير عبد الرزاق: ٣٠٤/١، تفسير الطبري: ٣٠٦/١٥، معاني القرآن للنحاس: ٢٤٦/٣، تفسير
الماوردي: ٢١٢/٢ وجعلهما قولين، تفسير البغوي: ٢٢٩/٣، زاد المسير: ١٠٠/٤.

(٦) قال ابن منظور في اللسان: ٢١/٦ (والبأساء: الشدة، قال الأخفش: بني علي فعلاء وليس له أفعل
لأنه اسم كما قد يجيء أفعل في الأسماء ليس معه فعلاء، نحو أحمد، والبؤس: خلاف النعمى،
الزجاج: البأساء والبؤسى من البؤس، وابتأس الرجل، فهو ميتئس، ... والميتئس: الكاره
الحزين، قال ابن بري: والأحسن فيه عندي قول من قال: إن ميتئسا مفتعل من البأس الذي هو
الشدة ... فهذا أصله لأنه لا يقال ابتأس بمعنى كره، وإنما الكراهة تفسير معنوي لأن الإنسان إذا
اشتد به أمر كرهه، وليس اشتد بمعنى كره).

أَيَّ حَفِظْنَا حَفِظَ مَنْ يَرَى (١) .

﴿ وَوَحِينَا ^(٢) ﴾

أَيَّ تَعْلِيمِنَا وَأَمْرِنَا ^(٣) .

﴿ وَقَارَ النَّوْرُ ﴾ [٤٠]

قال مجاهد : فَارَ الْمَاءِ مِنْ مَكَانِ النَّارِ آيَةٌ لِلْعَذَابِ ^(٤) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٥٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٢ ، زاد المسير : ١٠١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٠/٩ ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٤٤٥/٢ (أي بمرأى منا) .

قال البيهقي في الأسماء والصفات : ٢٩٦ - ٢٩٧ : (ومن أصحابنا من حمل العين المذكورة في الكتاب على الرؤية وقال : قوله : ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ معناه : بمرأى منا ، وكذلك قوله : ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ ، وقد يكون ذلك من صفات الذات ، وتكون صفة واحدة ، والجمع فيها على معنى التعظيم كقوله : ﴿ مانفتد كلمات الله ﴾ ، ومنهم من حملها على الحفظ والكلام ، وزعم أنها من صفات الفعل والجمع فيها شائع ، والله أعلم ، والذي يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة ، لا من حيث الحدقة أولى ، وبالله التوفيق) .

وحدث عن سفيان بن عيينة أنه قال : « ما وصف الله تبارك وتعالى نفسه في كتابه فقراءته تفسيره ، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية » ، وانظر القواعد المثلى لابن عثيمين : ٦٧ .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) تفسير الطبري : ٣٠٩/١٥ ، تفسير الماوردي وجعلهما قولين : ٢١٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٠/٣ ، زاد المسير : ١٠١/٤ وجعلهما قولين ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٤٤/٩ - ١٤٥ ﴿ ووحينا ﴾ معناه : وتعليمنا ... ومن فسر قوله : ﴿ ووحينا ﴾ أي بأمرنا لك . فذلك ضعيف لأن قوله : ﴿ واصنع الفلك ﴾ مغن عن ذلك) .

(٤) أخرجه الطبري عن مجاهد وأبن عباس والحسن والضحاك ورجحه : ٢٢٠/١٥ - ٢٢١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (٢١٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وعن ابن عباس بنحوه رقم (٢٢١) وقال المحقق : إسناده ضعيف . تفسير سورة هود : ١٧٨ ، ١٨٤ ، جامع تفسير مجاهد : ٢٠٢ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر : ٣٢٩/٣ .

وقال ابن عباس : التنورُ وجهُ الأرضِ ^(١) .
 وعن عليٍّ : أنه [فار^(٢)] مِنَ الكوفةِ / ثُمَّ طَبَقَ الأرضَ ، وَأَنَّ التنورَ مِنْ تنويرِ
 الصبحِ ^(٣) ، [فكَمَا^(٤)] أَنَّ الصبحَ إِذَا نورَ مَلَأَ الأفاقَ ، فَكَذَلِكَ ذَلِكَ المَاءُ لَمَّا سَالَ
 عَمَّ ^(٥) الأرضَ .

واختاره الفراء في معانيه : ١٤/٢ ، وذكره الزجاج في معانيه : ٥١/٣ ، والمرتضي في أماليه
 عن ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم : ١٧١/٢ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن مجاهد :
 ٢١٤/٢ .

قال الطبري : (... ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب والأشهر من
 معانيه عند العرب إلا أن تقوم الحجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها ...) .

(١) أخرجه الطبري عنه وعن الضحاك وعكرمة : ٣١٨/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم
 (٣١٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف لعنقة هشيم . تفسير سورة هود : ١٨٢ ، وأورده السيوطي
 في الدر المنثور : ٢٢٩/٣ وزاد عزوه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ عن ابن عباس .
 وذكره الزجاج في معاني القرآن : ٥١/٣ ، والمرتضي في أماليه عن عكرمة وابن عباس : ١٧٠/٢ ،
 والماوردي في تفسيره عن ابن عباس : ٢١٤/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٠٥/٤ ، ورجحه
 الرازي في تفسيره : ٢٣٤/١٧ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٤٦/٢ وقال عنه أنه أظهر . وضمنه قول
 مجاهد .

(٢) في الأصل نار ، فلما ، والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٣) أخرجه الطبري عنه من عدة طرق : ٣١٩/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بروايتين الأولى بلفظ (فار
 من مسجد الكوفة) رقم (٣١١) وقال المحقق : ضعيف جداً ، والثاني بلفظ (من تنوير الصبح) رقم
 (٣١٥) ، وقال المحقق : ضعيف الإسناد ، تفسير سورة هود : ١٧٩ - ١٨١ ، وأورده السيوطي في
 الدر المنثور : ٤٢٩/٣ وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عنه ، وأورده الزجاج في معانيه :
 ٥١/٢ وجعله قولين : ١ - فار من ناحية الكوفة ، ٢ - التنور تنوير الصبح ، وكذا المرتضي في
 أماليه : ١٧١/٢ ، والماوردي في تفسيره : ٢١٤/٢ ، وانظر زاد المسير : ١٠٥/٤ ، تفسير الرازي :
 ٢٣٤/١٧ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٦/٢ . قال النحاس في معاني القرآن : ٣٤٨/٣ بعد ذكر الاختلاف
 فيه (وهذه الأقوال ليست بمتناقضة لأن الله قد خبرنا أن الماء قد جاء من السماء والأرض فقال :
 ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيوناً ﴾ فهذه الأقوال تجتمع في أن ذلك كان
 علامة) .

(٤) كذا هنا وفي الإيجاز : ٨٦ (غمر) .

وقيل : إِنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْمَثَلِ ، أَي : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَحَلَّ عَذَابُهُ بِهِمْ^(١) ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْآنَ حَمِي الْوَطِيسُ »^(٢) .
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٣) :

٥٣٦ - تَفُورُ عَلَيْنَا قَدْرُهُمْ [فَنَدِيمُهَا^(٤)]
وَنَفْتُوها عَنَّا ! [ذَا^(٥)] حَمِيها [غَلَا^(٦)]

(١) أمالي المرتضي : ١٧١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٤٨/٩ ، تفسير الرازي : ٢٣٤/١٧ .
قال المرتضي : (وأولى الأقوال بالصواب قول من حمل الكلام على التنور الحقيقي لأنه الحقيقة وما سواه مجاز ، ولأن الروايات الظاهرة تشهد له .
وأضعفها وأبعدها عن شهادة الأثر قول من حمل ذلك على شدة الغضب وامتداد الأمر تمثيلاً وتشبيهاً : لأن حمل الكلام على الحقيقة التي تعضد ها الرواية أولى من حمله على المجاز والتوسع مع فقد الرواية) أهـ .

(٢) هذا جزء من حديث طويل ورد في غزوة حنين أخرجه الإمام أحمد : ٢٠٧/١ بلفظه ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب غزوة حنين : ١١٦/١٢ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢٠٧/١ مطولاً ، واللفظ فيهما (هذا حين حمي الوطيس) جميعهم عن العباس رضي الله عنه ، .
قال المرتضي في أماليه : ١٧١/٢ . (تقول العرب : قد حمي الوطيس إذا اشتد الحرب وعظم الخطب ، والوطيس : هو التنور ، وتقول العرب : قد فارت قدر القوم إذا اشتد حربهم) . وكذا قال القاضي عياض في مشارق الأنوار : ٦٩/٢ .

(٣) هو النابغة الجعدي ، ونسب للكثير بن زيد .

(٤) في الأصل فتديمها ، على والتصويب من الديوان .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) ديوان النابغة : ١١٨ ، ديوان الكميث بن زيد : ٣٢ (نجيش) ، ديوان العجاج : ٥٢ ، طبقات الشعراء : ١٣١ ، المعاني الكبير : ٨٨٣/٢ ، أمالي المرتضي : ١٧١/٢ ، أساس البلاغة : ٣٣٤ ، اللسان (فتا) ، (جيش) : ١٢٠/١ ، ٢٧٧/٦ ، الدر المصون : ٣٩٣/١ .

قال القتيبي في المعاني الكبير : (هذا مثل ، قدرهم : حربهم ، يريد نسكنها إذا فارت ، يقال أدم قدرك فيسوطها حتى تسكن ومنه الحديث : « لايبولن أحدكم في الماء الدائم » .) ، وفي اللسان : (أدام القدر ودومها : إذا غلت فنضحها بالماء البارد ليسكن غليها ، وقيل : كسر غليانها بشيء)

=====

وكقول الفرزدق :

٥٣٧ - وَقَدِرْ فَنَّا نَا عَلِيَهَا بَعْدَمَا غَلَتْ

وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي [تَوْتَفُّ^(١)] (١)

﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾

أي: ذكر وأنتى في حال ازدواجهما

[والزوج واحد له شكل^(٢) ، والاثنان زوجان^(٣)] ولذلك حُسِّنَ لفظُ اثْنَيْنِ بعدَ

زوجين .

﴿ مَجْرَطَهَا وَمُرْسَهَا^(٤) ﴾

أي: إجراؤها ، وإرساؤها ، بمعنى المصدر^(٥) .

نفثوها ، : فثا القدر إذا سكن غليانها بعماء بارد أو قدح بالمقدحة) ، والحديث أخرجه البخاري ، كتاب الوضوء ، باب البول في الماء الدائم رقم (٢٣٩) : ٢٤٦/١ ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد : ١٨٧/٣ كلاهما عن أبي هريرة مرة واحدة .

(١) في الأصل يوثق والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢٣/٢ ، شرح ديوان كعب بن زهير : ٢٠١ (جرها) ، نقائض جرير والفرزدق : ٥٤٧/٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٨٩٧/٣ ، المعاني الكبير : ٣٧٤/١ ، توتف : توضع على الألفي وهي حجارة القدر .

يريد : رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرتنا بعد فسكتت وانقضت ، وأخرى حششنا : يريد أنا نستقبل حربا أخرى ، يقال حش النار : أوقدها . وحش الحرب كذلك على المثل إذا أسعرها وهيجها .

(٣) بالفتح : الشبه والمثل . اللسان : ٢٥٦/١١ (شكل) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٨٦ .

(٥) تفسير الطبري : ٣٢٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٢ .

الكشف لمكي : ٥٢٨/١ ، الكشاف : ٢٦٩/٢ ، البحر : ٢٢٥/٥ ، الدر المصون : ٣٢٥/٦ .

[و^(١)] يجوزُ بمعنى الوقتِ ، كالمُنْسَى والمُصْبِحِ ، أي: بِسْمِ اللّهِ وقتَ إجرائِها وإرسائِها^(٢) . وإنما لم يُجزَ مَرَسِيها بالفتحِ^(٣) ، وإن قُرئَ مَجْرِيها بالفتحِ^(٤) لأنَّهُ يُقالُ : [جَرَتِ] السَّفِينَةُ مَجْرِي ، وأرْساها المَلّاحُ مَرَسِي؛ لأنَّها إذا أُخِذتْ في الجَرِي لا ترسُو بنفسِها .

➤ يَتَأرَضُ أَبْلَعِي مَاءَكِ [٤٤] ←

أي: تَشْرَبِي^(١) في سرعةٍ بخلافِ العادة؛ لِيكونَ أدلَّ على القُدرةِ، وأشدَّ في العبرة^(٢) .

➤ وَيَنسَمَاءُ أَقْلَعِي ←

أي: لا تَمطري^(٣) .

➤ وَغِيضُ الْمَاءِ ←

(١) زيادة من الإيجاز : ٨٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢٨/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٢ ، الكشاف : ٢٦٩/٢ ، الدر المنصور : ٣٢٥/٨ .

(٣) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود وعيسى الثقفي وزيد بن علي والأعمش ، البحر : ٢٢٥/٥ ، الدر المنصور : ٢٢٦/٨ ، ونسبها ابن الجوزي إلى أبي الجوزاء ويحيى بن وثاب . زاد المسير : ١٠٨/٤ - ١٠٩ ، وأنظر تفسير القرطبي : ٢٧/٩ .

(٤) وهي قراءة عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وخلف « مجريها » بفتح الميم وكسر الراء على الإمامة بينما قرأ الباقر بضم الميم ولم يختلفوا في ضم الميم من « مرساها » ، المبسوط : ٢٠٤ ، الكشاف : ٢٨٨/١ ، النشر : ٢٨٨/٢ .

(٥) في الأصل جرب والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٢٤/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٥٨/٩ .

(٧) ينظر الكشاف : ٢٧١/٢ ، البحر : ٢٢٨/٥ .

(٨) تفسير الطبري : ٢٢٤/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢١٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٥٨/٩ ، زاد المسير : ١١١/٤ ، ابن كثير : ٤٤٧/٢ .

نقص ، يقال : غاص الماء وغطته^(١) .

﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٢) [٤٦]

أي: ذو عمل ، أو عمله عملٌ غير صالحٍ فحذف^(٣) .

وقيل : إنه لا حذف فيه وإنما هو على مجازِ المبالغةِ والكثرةِ في مثلِ قولك :

الشعرُ زهيرٌ ، والجودُ حاتم^(٤) .

وقيل : إن الكنايةَ في ﴿ إِنَّهُ ﴾ راجعةٌ إلى السؤالِ ، أي: سؤالك/ نجاته

عملٌ غير صالحٍ^(٥) .

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٣ ، تفسير

البغوي : ٢٣٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٤١/٩ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وحمرزة وعاصم وابن عامر وأبي عمرو وابن كثير وخلف برفع وتنوين

(عمل) ورفع (غير) . المبسوط : ٢٠٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٠٣/ب ، الكشف لمكي :

٥٣١/١ ، البحر : ٢٢٩/٥ ، النشر : ٢٨٩/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٥٥/٣ ، أمالي المرتضي : ٥٠٤/١ ،

الكشف لمكي : ٥٣١/١ ، زاد المسير عن الزجاج : ١١٤/٤ ، تفسير الرازي : ٤/١٨ ، تفسير

القرطبي : ٤٦/٩ ، قال الألويسي في روح المعاني : ٦٩/١٢ (وأصله إنه ذو عمل فاسد ، فحذف ذو

المبالغة بجعله عين عمله لداومته عليه . ولا يقدر المضاف لأنه حينئذٍ تفوت المبالغة المقصودة منه ...

وأبدل فاسد - بغير صالح - إما لأن الفاسد ربما يطلق على ما فسد ومن شأنه الصلاح فلا يكون

نصاً فيما هو من قبيل الفاسد المحض كالمظالم ، وإما للتلويح بأن نجاته من نجا إنما هو لصلاحه) .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٧/٢ ، الكشاف : ٢٧٣/٢ ، وانظر تفسير الرازي : ٤/١٨ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٨/٢ ، تفسير الطبري عن إبراهيم وقتادة

وابن عباس ومجاهد : ٢٤٧/١٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة وإبراهيم : ٢١٧/٢ ، أمالي المرتضي :

٥٠٤/١ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٠٥/١ ، زاد المسير عن ابن عباس وقتادة : ١١٤/٤ قال : (وهذا

ظاهر لأنه قد تقدم السؤال فيه في قوله ﴿ رب إن ابني من أهلي ﴾ فرجعت الكناية إليه) .

قال السمين في الدر المصون : ٢٣٦/٦ (والى هذا ذهب أبو البقاء ومكي والزمخشري وهذا فيه

خطر عظيم ، كيف يقال ذلك في حق نبي من الأنبياء فضلاً عن أول رسول أرسل إلى أهل الأرض

وقراءة ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾^(١)
أَي: فَعَلَ سُوءًا^(٢) .

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٦]
أَي: عَلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ^(٣) .

﴿ وَأَسْتَعْمَرُكُفْرِيهَا ﴾ [٦١]
جَعَلَكُمْ عَمَارًا^(٤) ، وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ عِمَارَةَ الْأَرْضِ^(٥) ، لَا التَّخْلِيَّ^(٦)
وَالتَّبْتَلِ .

من بعد آدم عليهما السلام؛ ولما حكاه أبو القاسم قال : وليس بذاك ، ولقد أصاب . واستدل من قال
بذلك أن في حرف عبد الله بن مسعود « إنه عمل غير صالح أن تسألني ما ليس لك به علم » وهذا
مخالف للسواد) أه . وانظر الكشاف : ٢٧٣ / ٣ .

وقال ابن المنير في رده على الزمخشري : ٢٧٤ / ٢ : (... وأما قوله ﴿ إني أعظك أن تكون من
الجاهلين ﴾ فالمراد منه النهي عن وقوع السؤال في المستقبل بعد أن أعلمه الله بأمن أمره وأنه
إن وقع في المستقبل في السؤال كان من الجاهلين ، والغرض من ذلك تقديم ما يبيّنه عليه السلام
على سعة العصمة ، والموعظة لاتستدعي وقوع ذنب ، بل المقصد منها أن لا يقع الذنب في
الاستقبال ...) .

(١) وهي قراءة الكسائي ويعقوب ﴿ عمل ﴾ فعل ماضٍ و ﴿ غير ﴾ بالنصب . المبسوط : ٢٠٤ ، البحر :

٢٢٩/٥ ، النشر ٢٨٩/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٨/٢ ، تفسير الطبري وضعفه : ٢٤٨/١٥ ،
الحجة لابن خالويه : ١٨٧ ، الكشف لمكي : ٥٢١/١ ، تفسير البغوي : ٢٣٥/٣ ، زاد المسير :

١١٤/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٦٤/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٥٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٢١٨/٢ ،
الكشاف : ٢٧٧/٢ ، زاد المسير عن مجاهد : ١١٨/٤ ، التفسير القيم : ٣١٢ .

(٤) المجاز : ٢٩١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، تفسير الماوردي : ٢١٨/٢ ، تفسير البغوي :

٢٢٩/٣ ، الكشاف : ٢٧٨/٢ ، زاد المسير : ١٢٣/٤ عن أبي عبيدة ،

(٥) حكاه السيوطي في الإكمال : ١٥١ عن الكياج .

(٦) أي: التفرغ والتفرد للعبادة . قال في اللسان : ٢٤٢/١٤ (التخلي: التفرغ ، يقال : تخلى للعبادة وهو
تفعل من الخلو والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب على الإيمان) .

وقيل: معناه جعلها لكم مدة أعماركم ، فاستعمر بمعنى أعمره داره عمري ،
إذا جعلها له مدة عمره^(١) .

وقيل: أطال أعماركم فيها بمنزلة عمركم^(٢) .
وكانت ثمود طويلة الأعمار ، فكانت إذا بنت من المدر^(٣) انهدم وصاحبه حيٌّ
فاتخذوا البيوت من الجبال .

﴿ فَأَتَزِيدُونَنِي غَيْرَ خَسِيرٍ ﴾ [٦٣]

أي: لا تزيدونني لو اتبعْتُ دينَ آبائكم غيرَ خساري^(٤) .
وقيل: غيرَ خساركُم حينَ أنكرتم تركي دينكم^(٥) .

﴿ جَشِيمِينَ ﴾ [٦٧]

هلكى ساقطينَ على الوجوه والركب^(٦) .

﴿ قَالُوا سَلَمًا ﴾ [٦٩]

على وجه التحية .

﴿ قَالَ سَلَمٌ ﴾

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٦٨/١٥ - ٣٦٩ ، تفسير الماوردي عنه :

٢١٨/٢ ، وكذا تفسير البغوي عنه : ٢٣٩/٣ ، الكشاف : ٢٧٨/٢ ، زاد المسير عن مجاهد :

١٢٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٨/١٨ ، تفسير القرطبي : ٥٦/٩ ، وأخرجه البخاري عن أبي هريرة

عن النبي ﷺ ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ رقم (٤٦٨٤) : ٢٥٢/٨ .

(٢) تفسير الماوردي عن الضحاک : ٢١٨/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢٣٩/٣ ، زاد المسير عنه : ١٢٣/٤ ،

تفسير الرازي : ١٨/١٨ ، تفسير القرطبي : ٥٦/٩ .

(٣) قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين العلك الذي لا رمل فيه واحده مدرة . اللسان : ١٦٢/٥ (مدر) .

(٤) تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، الكشاف : ٢٧٩/٢ ، زاد المسير : ١٢٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٩/١٨ .

(٥) الكشاف : ٢٧٩/٢ ، زاد المسير عن ابن الأعرابي : ١٢٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٩/١٨ - ٢٠ .

(٦) انظر تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، تفسير الطبري : ٢٨١/١٥ عن قتادة ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ .

أجابهم بمثل تحيتهم .

ونصبُ الأولِ بإيقاعِ القولِ^(١) ، أو بالمصدرِ من غيرِ لفظِ الفعلِ؛ لأنَّ السلامَ قولٌ^(٢) ، ورفعُ الثانيِ على تقديرِ : وعليكمُ سلامٌ^(٣) ، أو على الحكايةِ^(٤) كقولهِ : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾^(٥) .

والحنيدُ^(٦) : الحارُّ^(٧) عن أبي علقمة^(٨) النحويِّ .

[وقيل^(٩) : المشويُّ بالرَّضْفِ في^(١٠) الحجارةِ المحمَّاةِ^(١١) . قال :

(١) المجاز : ٢٩١/١ ، تفسير الطبري : ٣٨٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٢/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، الدر المصون : ٣٥١/٦ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٦٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٢/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩١/٣ ، الدر المصون : ٣٥١/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١/٢ ، تفسير الطبري : ٣٨٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩٢/٣ .

(٤) المجاز : ٢٩١/١ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٤/١٨ .

(٥) سورة النمل : آية : ٥٩ ، سورة العنكبوت : آية : ٦٣ ، سورة لقمان : آية : ٢٥ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قال سلم فمالبت أن جاء بعجل حنيد ﴾ .

(٧) تفسير الماوردي عنه : ٢٢١/٢ .

(٨) هو أبو علقمة النحوي النميري قال ياقوت : أراه من أهل واسط . وقال القفطي : قديم العهد يعرف اللغة كان يتقعر في كلامه ويعتمد الحوشي من الكلام الغريب .

ترجمته في : معجم الأدياء : ٢٠٥/١٢ - ٢١٥ ، إنباء الرواة : ٤٦٢/٢ ، بغية الوعاة : ١٣٩/٢ .

(٩) زيادة يقتضيهما السياق .

(١٠) هكذا في الأصل ولعل الصواب (وهي) إذ أن الرضف هي الحجارة المحمَّاة في النار أو الشمس .

انظر اللسان : ١٢٢/٩ (رضف) .

(١١) المجاز : ٢٩٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، تفسير الطبري :

٣٨٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٤/٩ ، زاد

المسير عن مقاتل وابن قتيبة : ١٢٨/٤ .

٥٢٨ - إِذَا مَا^(١) [عَتَبْنَا اللَّحْمَ لِلطَّالِبِ الْقَرَى

حَنَدْنَا حَتَّى يُمَكِّنَ اللَّحْمَ أَكْلَهُ^(٢)

﴿ نَكَرَهُمْ ﴾ [٧٠]

أَنكَرَهُمْ^(٣) وَقَدْ جَمَعَهُمَا الْأَعَشَى :

٥٢٩ - وَأَنكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ

مِنَ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا^(٤)

﴿ وَأَوْجَسَ ﴾

أَحْسَسَ^(٥) ، وَقِيلَ : أَضْمَرَ^(٦) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ (حتى عين) ، وقوله «اعتبطنا اللحم» يريد باللحم لحم الذبيحة ، أي ذبحنا الذبيحة من غير علة وهي سليمة فتية . ينظر المعجم الوسيط : ٥٨٠ .

(٣) نكر الأمر والشئ : جهله . قال الجوهري : نكرت الرجل - بالكسر - نكرا ونكورا ، وأنكرته واستنكرته بمعنى ، الصحاح : ٨٣٦/٢ ، اللسان (نكر) : ٢٢٣/٥ .

وانظر هذا القول في غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، تفسير الطبري : ٣٨٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٣/٣ ، زاد المسير : ١٢٨/٤ ، البحر : ٢٤٢/٥ .

(٤) البيت من قصيدة قالها في مدح هوزة بن علي الجعفي .

وهو في الديوان : ١٠٥ ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣ ، المجاز : ٢٩٢/١ (فأنكرتني) ، تفسير الطبري : ٣٨٨/١٥ ، العقد الفريد : ١٥٧/٦ ، الموشح : ٤٧ ، ٤٩ ، الخصائص : ٣١٠/٣ ، أساس البلاغة : ٦٥٤ ، اللسان (نكر) : ٢٢٣/٥ .

وأنكرتني : أي جهلتني ولم تعرفني (وقال ابن عطية : قال بعض الناس : نكر هو مستعمل فيما يرى بالبصر فينكر ، وأنكر هي مستعملة فيما لا يقرر من المعاني ، فكان الأعشى قال : وأنكرتني مودتي وأدمتي ونحوه ، ثم جاء بنكر في الشيب والصلع الذي هو مرئي بالبصر) أهـ . والأدمة ترد لمعان منها : القرابة والخلطة والموافقة .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٥/٩ ، تفسير القرطبي : ٦٥/٩ ، الدر المنصور عن الفراء : ٢٥٤/٦ ، قال ابن عطية (والوجيس : ما يعترى النفس عند الحذر وأوائل الفزع) .

(٦) غريب القرآن لليزدي : ١٧٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٤١/٣ .

وقد جمعها أبو عبيدة في المجاز : ٢٩٢/١ ، وكذا السجستاني في غريب القرآن : ٧٣ ، والطبري في تفسيره : ٣٨٩/١٥ .

أَيُّ: تَعْجَبًا مِنْ غَرَةِ قَوْمِ لُوطٍ وَغَفَلَتِهِمْ عَمَّا يَحُلُّ بِسَاحَتِهِمْ^(٢) .
 وَقِيلَ : تَعْجَبًا مِنْ إِحْيَاءِ الْحَنِيذِ حِينَ مَسَحَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) .
 وَقِيلَ : كَانَ ضَحْكُهَا سُرُورًا بِالْوَلَدِ ، كَأَنَّهُ عَلَى التَّقْدِيمِ / وَالتَّأخِيرِ^(٤) .
 أَيُّ : فَبِشْرِنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فَضَحَكَتْ .
 وَقِيلَ : بَلَّ سُرُورًا بِالسَّلَامَةِ مِنْ عَذَابِ الْقَوْمِ ، فَوَصَلُوهَا بِسُرُورٍ آخَرَ ، وَهُوَ
 الْبَشَارَةُ بِإِسْحَاقَ^(٥) .
 وَمَنْ قَالَ : إِنَّ ضَحَكَتْ : حَاضَتْ^(٦) ؛ لِرُوعَةٍ^(٧) مَا سَمِعَتْ مِنْ عَذَابِ الْقَوْمِ^(٨) .

- (١) من قوله تعالى : ﴿ وامراته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ﴾ .
 (٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٠٦/١ عن قتادة ، وأخرجه الطبري عن قتادة أيضاً : ٢٩٠/١٥ ورجحه ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه عن محمد بن إسحاق رقم (٤٩٤) وقال المحقق :
 إسناده صحيح ، سورة هود : ٢٨٣ .
 وحكاها الماوردي عن قتادة : ٢٢٣/٢ ، والبغوي في تفسيره عنه : ٢٤٢/٣ ، وذكره الزمخشري في
 الكشاف : ٢٨١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير :
 ١٣١/٤ ، والرازي في تفسيره : ٢٧/١٨ .
 (٣) تفسير الماوردي عن عون بن شداد : ٢٢٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، تفسير الرازي : ٢٧/١٨ .
 (٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ عن بعض المفسرين ، تأويل المشكل : ٢٠٦ ، تفسير الطبري عن وهب
 ابن منبه : ٣٩١/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ، تفسير
 البغوي عن ابن عباس وهب بن منبه : ٢٤٢/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، قال النحاس : (وهذا
 القول لا يصح لأن التقديم والتأخير لا يكون في الفاء) .
 (٥) اختاره الفراء في معانيه : ٢٢/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٩٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ،
 تفسير البغوي عن السدي : ٢٤١/٣ ، الكشاف : ٢٨١/٢ ، زاد المسير عن الفراء : ١٣١/٤ .
 (٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن عكرمة : ٢٠٦/١ ، غريب القرآن للقتبي عنه : ٢٠٥ ، تفسير
 الطبري : ٣٩٢/١٥ عن مجاهد ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن
 عباس رقم (٤٩٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، سورة هود : ٢٨٥ ، معاني القرآن للنحاس :

أَوْ حَاضَتْ مَعَ الْكَبِيرِ لِتَوْقِنَ بِالْوَالِدِ^(١).

وارْتِفَاعٌ ﴿يَعْقُوبُ﴾^(٢) بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَخَبْرُهُ : الظَرْفُ الْمَقْدُمُ عَلَيْهِ، أَيُّ: وَيَعْقُوبُ

مِنْ بَعْدِ إِسْحَاقَ^(٣) .

وَقِيلَ : إِنَّ الْحَالَ مَقْدَرٌ فِيهِ ، أَيُّ: فَبِشْرِنَاهَا بِإِسْحَاقَ أَتِيًّا مِنْ وَرَائِهِ

يَعْقُوبُ^(٤) .

وَمَنْ نَصَبَ «يَعْقُوبَ»^(٥) ، فَهُوَ يَعْطِفُهُ عَلَى مَوْضِعِ إِسْحَاقَ^(٦) ، إِلَّا أَنَّ [الفَصْلَ^(٧)]

٣٦٤/٣ ، تفسير البغوي عن مجاهد وعكرمة : ٢٤١/٣ ، المحرر الوجيز عن مجاهد : ١٨٥/٩ ، زاد
المسير عن مجاهد وعكرمة : ١٣٠/٤ . وهذا القول رده كثيرون وضعفوه قال الفراء في معانيه :
٢٢/٢ (لم نسمعه من ثقة) ، وقال النحاس : (هذا القول لا نعرفه ولا يصح) ، وقال ابن عطية (وهذا
القول ضعيف قليل التمكن) ، ونقل الرازي في تفسيره : ٢٧/١٨ عن ابن الأنباري حكايته عن الليث
والأزهري ، وانظر تهذيب اللغة : ٨٩/٤ ، اللسان : ٤٦٠/١٠ (ضحك) .

(٧) أي: لفرعة ، والروعة هي المرة الواحدة من الروع: الفزع . اللسان (روع) : ١٣٥/٨ .

(٨) تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الكلبی : ٣٠٦/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/٢ .

.....

(١) تفسير الماوردي : ٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٣٠/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٦/٩ .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن كثير والكسائي وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، وأبي بكر عن
عاصم . المبسوط : ٢٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل١/٢٠٤ ، الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ،
النشر : ٢٩٠/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣/٢ ،
الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ، الكشاف : ٢٨١/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، إملاء مامن
به الرحمن : ٢٩٣/٣ ، الدر المصون : ٣٥٦/٦ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٦٩/٩ ، البحر عن النحاس : ٢٤٤/٥ ، الدر
المصون عنه : ٣٥٦/٦ .

(٥) وهي قراءة ابن عامر وحزمة وحفص عن عاصم . المبسوط : ٢٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين :
ل١/٢٠٤ ، الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ، البحر : ٢٤٤/٥ ، النشر : ٢٩٠/٢ .

بين العطف والمعطوف [قبيح^(١)] (١).

والأولى : تقدير فعلٍ آخر ، أي : فبشرناها وزدناها من وراء إسحاق يعقوب^(٢) . قال [الراجز^(٣)] :

٥٤٠ - لَوْ جِئْتُ بِالْتَّمْرِ لَهُ مَيْسَرًا

٥٤١ - وَالْبَيْضُ مَطْبُوحًا مَعًا وَالسُّكَّرُ^(٤)

﴿ قَالَتْ يَتُوبَلَيَّ ﴾ [٧٢]

قَالَتْ ذَلِكَ عَلَى عَادَةِ النِّسَاءِ إِذَا عَجِبْنَ مِنْ شَيْءٍ^(١) .

﴿ يُجِدُّنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٧٤]

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٢ عن الفراء وسيبويه ، الكشف : ٥٣٥/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩٢/٣ ، الدر المصون : ٢٥٦/٦ .

(٧) في الأصل الفضل ، وهو تصحيف والتصويب من الكشف .

(١) في الأصل تبيح ، وهو تصحيف والتصويب من الكشف .

(٢) الكشف لمكي : ٥٣٥/١ قال . (وفيه بعد أيضا للفصل بين الناصب والمنصوب بالظرف ألا ترى أنك لو قلت : رأيت زيدا وفي الدار عمرا ، قبح للتعرف بالظرف) . وانظر الحجة لأبي علي : ٣٦٧ - ٣٦٥/٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٢ واختاره أبو علي في الحجة : ٣٦٧/٤ ، وابن جني في الخصائص : ٢٩٧/٢ ، ومكي في الكشف : ٥٣٥/١ ، وحكى السمين اختيار الفارسي له . الدر المصون : ٣٥٥/٦ .

(٤) في الأصل الزاجر وهو تصحيف . وهو من بني باهلة كما جاء في معاني الفراء .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، وفيه (بالخبز) بدل بالتمر ، ويعدده : « لم ير ضه ذلك حتى يسكرا » وموضع الشاهد نصب « البيض » على تقدير فعل آخر ، أي : وأحضرت البيض .

(٦) تفسير الطبري : ٢٩٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ، زاد المسير : ١٣٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٩/٩ ، البحر : ٢٤٤/٥ .

يراجع القول فيهم ، إِنَّ فِيهَا لوطاً وَإِنَّكُمْ تُحِلُّونَ بِهِمُ الْعَذَابَ أَمْ
[تَحْرِقُونَهُمْ] ^(١) ^(٢) .

وَالْأَوَاهُ ^(٣) : الدَّعَاءُ ^(٤) .

وقيل : كَثِيرُ التَّأَوُّهِ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ ^(٥) .

﴿ يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ [٧٧]

شديدٌ ، يعصبُ بالشر ^(٦) .

﴿ يَهْرَعُونَ ﴾ [٧٨]

يسرعون ^(٧) ، مِنْ الْأَفْعَالِ الَّتِي [يُرْفَعُ ^(٨)] فِيهَا الْفِعْلُ بِالْفَاعِلِ .

ومثله: أُولَعِ [وَأُرْعِدَ ^(٨)] وَزُهِيَ ^(٩) ^(١٠) .

(١) في الأصل تحرقونهم وهو تصحيف .

(٢) انظر ماجاء عن مجادلة إبراهيم للملائكة في تفسير الطبري : ٤٠٣/١٥ - ٤٠٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٤/٢ ، زاد المسير : ١٣٤/٤ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود : ٧٥] .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، تفسير الطبري ورجحه : ٥٣٣/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٣/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٣/٩ .

(٦) انظر غريب القرآن لليزدي : ١٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، تفسير الطبري : ٤٠٩/١٥ ، المحرر الوجيز : ١٩٥/٩ ، زاد المسير : ١٣٦/٤ .

(٧) غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٦ ، تفسير البغوي : ٢٤٤/٣ ، زاد المسير : ١٣٧/٤ .

(٨) في الأصل (يوقع ، أوجد) والتصويب من الإيجاز : ٨٨ .

(٩) أعجب بنفسه وتكبر فهو مزهو . تهذيب اللغة : ٣٧١/٦ ، اللسان : ٣٦٠/١٤ (زها) .

(١٠) انظر زاد المسير : ١٣٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٢/١٨ ، تفسير القرطبي : ٧٥/٩ ، اللسان (هرع) : ٣٦٩/٨ .

﴿ هَتُولَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾

أي: لو تزوجتُم بهنَّ (١).

وقيل: أراد بهنَّ نساءَ أمته ، فكلُّ نبيِّ أبُو أمته (٢).

﴿ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴾ [٨٠]

عشيرة منيعة (٣).

﴿ سِجِّيلٌ ﴾ [٨٢]

حجارةٌ صُلْبَةٌ (٤).

قيل: إنَّها معربةٌ « سَنَكٌ » و « كِلٌ » (٥).

-
- (١) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، تفسير الطبري عن الربيع والسدي وابن إسحاق : ٤١٤/١٥ - ٤١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٧/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٦/٩ ، زاد المسير : ١٣٧/٤ قال ابن عطية : (وذلك على أن كانت سنتهم جواز نكاح الكافر المؤمنة ، أو على أن في ضمن كلامه أن يؤمنوا ، قالت فرقة : إنما كان الكلام مدافعة لم يرد إمضاه ، روى هذا القول عن أبي عبيدة - وهو ضعيف ... وهذا التنطع ليس من كلام الأنبياء صلى الله عليهم وسلم) .
- (٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير : ٤١٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٧/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٦/٩ ، وانظر روح المعاني : ١٥١/٢١ - ١٥٢ .
- (٣) معاني القرآن للفراء : ٢٤/٢ ، المجاز : ٢٩٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧ ، تفسير الطبري : ٤١٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٨/٩ ، تفسير الرازي : ٣٦/١٨ .
- (٤) المجاز : ٢٩٦/١ ، تفسير الطبري : ٤٣٤/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٠/٢ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ١٤٤/٤ .
- (٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧ عن ابن عباس ، تفسير الطبري : ٤٢٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٣ ، المعرب للجواليقي : ٢٢٩ ، تفسير البغوي : ٢٤٦/٣ ، الكشاف : ٢٨٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٤/٩ .

وقيلَ : إِنَّهُ فَعِيلٌ مِنَ السَّجَلِ وَهُوَ الإِرْسَالُ^(١) .

﴿ مَنْضُودٍ ﴾

أَيُّ نَضِدَ وَجُمَعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ^(٢) .

﴿ مُسَوِّمَةٌ ﴾ [٨٣]

معلمةٌ بِاسْمٍ مَنْ تَرْمَى بِهِ^(٣) . /

﴿ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾

فِي خَزَائِنِهِ الَّتِي لَا يَمْلِكُهَا غَيْرُهُ وَلَا يَتَصَرَّفُ فِيهَا سِوَاهُ^(٤) .

وَأَمَّا رُجِمَ بِهَذِهِ الْحِجَارَةِ مِنْ قَوْمِ [لُوطٍ^(٥)] مَنْ كَانَ غَائِبًا عَنِ [المُؤْتَفِكَاتِ^(٦)]

مدائنهم^(٧) .

﴿ لِرَجْمَتِكَ ﴾ [٩١]

(١) تفسير الطبري : ٤٣٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٠٣/٩ وضعفه ،

تفسير الرازي : ٣٩/١٨ ، الدر المصون : ٣٧٠/٦ .

(٢) غريب القرآن لليزدي : ١٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٨ ، تفسير الطبري : ٤٣٦/١٥ عن الربيع بن

أنس ورجحه ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧٨/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٣٠/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٠٥/٩ ، زاد المسير عن

الربيع : ٨٤٦/٤ ، تفسير الرازي عنه : ٤٠/١٨ ، تفسير القرطبي : ٨٣/٩ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٣١/٢ ، زاد المسير : ١٤٦/٤ .

(٥) في الأصل لقط وهو تصحيف ، انظر البحر : ٢٤٩/٥ .

(٦) في الأصل المؤتفكات وهو تصحيف .

والمؤتفكات : سميت بذلك للانتقال والانقلاب ، وقيل المؤتفكة مدينة بقرب سلمية بالشام . وقيل : هي

سبع مدائن وقيل : خمس ، وسندم هي القرية العظمى .

معجم البلدان : ٢١٩/٥ ، الروض المعطار : ٥٦٦ ، البحر : ٢٤٩/٥ .

(٧) أخرج نحوه الطبري عن السدي في تفسيره : ٤٤٢/١٥ ، وأخرج الحاكم نحوه في حديث طويل وقال

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، سورة يونس : ٣٤٤/٢ -

٢٤٥ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٣١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٧/٣ ، البحر : ٢٤٩/٥ .

لرميناك بالحجارة^(١) .

وقيل : [لشتمناك^(٢)] ^(٣) .

➤ وَأَخَذَ ثَمُوهُ وَرَأَى كَمْ ظَهْرِيًّا ﴿ [٩٢]

أي: منسياً ، من قوله : ➤ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿^(٤) أي: ذليلاً هيناً

بمنزلة الشيء المنسي^(٥) .

وقيل : نَبَذْتُمْ ثُمَّ أَمَرَهُ [وراء^(٦)] ظهورك^(٧) .

وقيل : إِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : ظَهَرْتُ بِهِ ، أَي: أَعْرَضْتُ عَنْهُ وَوَلِيْتُهُ ظَهْرِي^(٨) .

قال^(٩) :

٥٤٢ - تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلًا

يَا أَبْنَا أَنْتَ وَالْأَنْصَابِ مَقْتُولُ

(١) ينظر تفسير الطبري : ٤٥٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/٢ ، تفسير

البغوي : ٢٥٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ، زاد المسير : ١٥٢/٤ عن الزجاج .

(٢) في الأصل كشتمناك وهو تصحيف .

(٣) تفسير الطبري : ٤٥٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ، زاد المسير :

١٥٢/٤ ، تفسير الرازي : ٥١/١٨ .

(٤) سورة الفرقان : آية : ٥٥ .

(٥) المجاز : ٧٧/٢ ، مفردات الراغب : ٣٢٨ ، الكشاف : ٢٨٩/٢ ، تفسير الرازي : ٥٢/١٨ ، اللسان :

٥٢٢/٤ (ظهر) .

(٦) في الأصل وراكم والتصويب من الإيجاز : ٨٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٦١/١٥ - ٤٦٢ ، معاني القرآن للزجاج

: ٧٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ،

زاد المسير : ١٥٢/٤ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، تفسير الطبري : ٤٥٩/١٥ ، اللسان : ٥٢٢/٤ - ٥٢٣ .

(٩) أنشده السدري وأبو العالية كما في مجالس ثعلب .

٥٤٣ - خَلَقْتَنَا بَيْنَ قَوْمٍ يَظْهَرُونَ بِنَا

أَمْوَالُهُمْ عَارِزٌ عَنَّا وَمَشْغُولٌ^(١)

وقيل : إِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : جَعَلْتُ حَاجَتَهُ بَظْهِرٍ^(٢) . قَالَ^(٣) :

٥٤٤ - تَمِيمٌ بِنَ قَيْسٍ لَاتَكُونَنَّ حَاجَتِي

بِظْهِرٍ وَلَا يَعْجَا عَلَيْكَ جَوَابُهَا^(٤)

﴿ يَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ ﴾ [٩٨]

يَتَقَدَّمُهُمْ^(٥) .

(١) مجالس ثعلب : ١٨٠/١ ، (يا أبت إنك) ، والثاني في اللسان (ظهر) : ٥٢٣/٤ .

يظهرون بنا : يجعلوننا وراء ظهورهم ولا يعباون بنا . والمرتل : البعير قد وضع عليه الرجل ، يا أبت : أراد يا أبت فسكن الباء للشعر .

(٢) تفسير الطبري : ٤٥٩/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٣ ، زاد المسير : ١٥٣/٤ .

ومن أمثال العرب : (ظهر بحاجته) إذا جعلها خلف ظهره وام يلتفت إليها .

المستقصى : ٢٥٣/٢ ، جمهرة الأمثال : ٢٨/٢ .

(٣) هو الفرزدق ، وجه به إلى تميم بن زيد القيني من قضاة ، كان عاملا للحجاج على السند وكان معه

ولد يقال له خنيس ، وأمه رقيب - أي ليس لها غيره - فلما طالت إقامتهم في البعث استغاثت

بقبر غالب أبي الفرزدق فكتب له أبياتا منها هذا البيت ويعدده :

وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة لحاجة أم ما يسوغ شرابها

ولم تكن الكتابة منقولة فلم يعرف تميم اسمه خنيس أم حبيش ووجد في عسكره ستة أشخاص

أسماءهم بين خنيس وحبيش فوجه بهم إليه .

(٤) الديوان : ١٤٥/١ والرواية فيه :

تميم بن زيد لاتهونن حاجتي لديك ولا يعيا علي جوابها

ولا شاهد فيه .

طبقات فحول الشعراء : ٣١٢/١ ، الكامل : ٨٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩٧/١ ، ٧٥/٣ ،

الأغاني : ٣٥٥/٢١ - ٣٥٦ ، الأضداد : ٢٥٦ وفيهما (فلا يخفى) وفيها كلها (تميم بن زيد ، فلا يعي

علي) ، زاد المسير : ١٥٣/٤ (ابن قيس كما هنا) .

(٥) تفسير الطبري عن قتادة : ٤٦٦/١٥ - ٤٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٦/٣ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٢٠٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٥/١٨ ، تفسير القرطبي : ٩٣/٩ .

وقيل: يمشي على قدمه^(١).

﴿ يَبْسُ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴾ [٩٩]

أي: يبس العطية النار بعد الغرق بالماء^(٢).

وقال أبو عبيدة: معناه يبس العون المعان^(٣).

وعن الأصمعي: الرفد ما في القدح من الشراب، والرفد - بالفتح -

القدح^(٤).

﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [١٠٠]

أي: عامرٌ وخرابٌ^(٥).

وقيل: قائم الرسم دارس العين^(٦).

(١) لم أتف على هذا القول .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، تفسير الماوردي عن الكلي : ٢٣٦/٢ ، زاد المسير عن الكلي ومقاتل : ١٥٦/٤ ، تفسير القرطبي عن الكلي : ٩٤/٩ .

(٣) المجاز : ٢٩٨/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي وأبي عبيدة : ٣٠٠/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٢٣٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥١/٣ ، جمهرة الأمثال : ٢٨/٢ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٣٦/٢ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٩٤/٩ ، وأبو حيان في البحر : ٢٥١/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٤٧١/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٣٧/٢ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٧٤ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٤٧١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٢ ، تفسير الماوردي نحوه : ٢٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥١/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٠/٩ .

[التتبيب^(١)] والتبأبُ : الهلاكُ ، عَن قَتَادَةَ^(٢) .

والخسرانُ ، عَن مجَاهِدٍ^(٣) .

الزفيرُ^(٤) : الصوتُ فِي الحلقِ . والشهيقُ^(٥) : فِي الصدرِ^(٥) .

قالَ الرَّاجِزُ^(٦) :

٥٤٥ - حَشْرَجَ فِي الجَوْفِ صَهِيلاً أَوْ شَهَقَ

٥٤٦ - حَتَّى يُقَالَ نَاهَقُ وَمَا نَهَقُ^(٧)

(١) فِي الأصلِ التتبيت وهو تصحيفٌ وهذا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب ﴾ [هود : ١٠١] .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة رقم (٦٩٤) ولفظه (هلكة) وقال المحقق : إسناده ضعيف، فيه سعيد بن بشير وهو ضعيف [المغني فِي الضعفاء ١/٢٧٠ ، تقريب التهذيب ١/٢٩٢] ، تفسير سورة هود : ٢٨٢ ، وزاد السيوطي عزوه فِي الدر المنثور ، : ٢٤٩/٢ إلى أبي الشيخ عن قتادة ، وانظر تفسير الطبري : ٤٧٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٢٧/٢ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ١٥٧/٤ .

(٣) أخرجه الطبري فِي تفسيره عنه وعن ابن عباس وابن عمر وقتادة : ٤٧٣/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه فِي تفسيره رقم (٦٩٣) وقال المحقق : إسناده صحيح . تفسير سورة هود : ٢٨٢ ،

وأخرجه عبد الرزاق فِي تفسيره عن قتادة : ٣١٢/١ .

وانظر جامع تفسير مجاهد : ٢٠٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٢ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَمَا الَّذِينَ شَقُوا فِى النارِ لَهُمْ فِيهَا زفيرٌ وشهيقٌ ﴾ [هود : ١٠٦] .

(٥) تفسير الطبري عن أبي العالية : ٤٨٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٨/٢ عن الربيع بن أنس ، زاد

المسير : ١٥٩/٤ وقال : (رواه الضحاك عن ابن عباس وبه قال أبو العالية والربيع بن أنس) .

تفسير الرازي عن أبي العالية : ٦٤/١٨ ، الدر المصون عنه وعن الربيع بن أنس : ٢٩١/٦ .

(٦) هورؤية بن العجاج .

(٧) الديوان : ١٠٦ ، البيان والتبيين : ١٥١/١ ، تفسير الطبري : ٤٧٩/١٥ وفيها (سحيلاً وشهق ، البحر

: ٢٥١/٥ ، الدر المصون : ٢٩٠/٦ وفيهما (صهिला وشهق) ، تفسير الماوردي : ٢٨/٢ ، تفسير

القرطبي : ٩٨/٩ ، المقاصد النحوية : ٤٢/١ وفي ثلاثتها (سحيلاً أو شهق) .

حشرج : ردد الصوت فِي حلقه ولم يخرجه ، صهिला وورد فِي رواية (سحيلاً) وهو صوت الحمار .

وقيل : إِنَّ الشَّهِيقَ أمدُّ مَنْ شَاهَقَ الجِبِلَّ (١) . والزفيرُ : أنكرُ (٢) مِنَ الزَّفْرِ ، وهو / الحِمْلُ العَظِيمُ عَلَى الظَّهِرِ (٣) .

﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٧]

أي : مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فيخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ (٤) ، وقيلَ : إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ أَنْ لَا يَدْخُلَهُمْ فِيهَا وَلَا يَخْلَدَهُمْ (٥) .

وقيلَ : معناه أَنْتُمْ خَالِدُونَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنْ الزِّيَادَةِ عَلَيْهَا فيكونُ ﴿ إِلَّا ﴾ بمعنى « سِوَى » (٦) .

(١) قال الماوردي في تفسيره : ٢٣٨/٢ (والشهيق : النفس الطويل الممتد مأخوذ من قولهم جبل شاهق أي طويل . قاله ابن عيسى) ، وانظر زاد المسير : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٩ - ٩٩ ، الدر المصون : ٢٩٠/٦ - ٢٩١ .

(٢) في الأصل أنكره والتصويب من الإيجاز : ٨٩ .

(٣) قال الماوردي في تفسيره : ٢٣٨/٢ (الزفير تردد النفس من شدة الحزن ، مأخوذ من الزفر وهو الحمل على الظهر لشدة) ، وانظر زاد المسير : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٩ - ٩٩ ، الدر المصون : ٢٩٠/٦ عن ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : ١٤/٣ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٧٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وأبي سنان والضحاك وخالد بن معدان ورجحه : ٤٨١/١٥ - ٤٨٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٨/٢ عن قتادة ، أمالي المرتضي : ٨٩/٢ - ٩٠ ، زاد المسير : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي : ٦٧/١٨ ، الدر المصون قال : (وهو مروى عن قتادة والضحاك وغيرهما) : ٢٩٢/٦ .

(٥) تفسير الطبري عن أبي نضرة عن جابر = أو أبي سعيد الخدري = أو عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : ٤٨٣/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٣٩/٢ ، المحرر الوجيز عنه : ٢٢٧/٩ ، تفسير القرطبي : ٩٩/٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء ورجحه : ٢٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٣٨/٢ ، أمالي المرتضي : ٨٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٦/٩ - ٢٢٧ .

قال الفراء: « هذا كقولك : عليك ألف درهم إلا ألفي القرض »^(١) .

فالفان زيادة بلاشك ؛ إذ الكثير لا يستثنى من القليل .

وقيل : إلا ماشاء ربك من مدة كونهم في الدنيا وفي البرزخ الذي هو ما بين

الحياة والموت ، ووقوفهم في العرصات^(٢) .

وتعليق الخلود بدوام السموات والأرض والمراد أبداً على عادة العرب في

أمثاله^(٣) . قال زيد الخيل :

٥٤٧ - لعمرك ما أخشى التصعلك مابقي

على الأرض قيسي يسوق الأباعرا^(٤)

(١) معاني القرآن للفراء ٢٨/٢ وعبارته : (ومثله في الكلام أن تقول : لي عليك ألف إلا الألفين اللذين من قبل فلان ؛ أفلا ترى أنه في المعنى : لي عليك سوى الألفين . وهذا أحب الوجهين إلي ؛ لأن الله عز وجل لا خلف لوعده ، فقد وصل الاستثناء بقوله (عطاء غير مجزؤ) فاستدل على أن الاستثناء لهم بالخلود غير منقطع عنهم) أف . وانظر المراجع السابقة .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٧٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/٩ ، زاد المسير : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي عن الأصم : ٦٧/١٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/٩ .

(٣) قال المرتضي في أماليه ٩٠/٢ (أما تعليق الخلود بدوام السموات والأرض فقد قيل فيه إن ذلك لم يجعل شرطاً ، وإنما علق به على طريق التبعيد وتأكيد الدوام ؛ لأن للعرب في مثل هذا عادة معروفة خاطبهم الله تعالى عليها ؛ لأنهم يقولون : لا أفعل كذا ما لاح كوكب ، وما أضاء الفجر ، وما اختلف الليل والنهار ، وما بل بحر صوفة ، وما تغنت حمامة ونحو ذلك ومرادهم التأييد والدوام) أف . ومن أمثالهم أيضاً في هذا المعنى : (وما طما البحر ، وما أقام الجبل ، وما سمرابناسمير) وانظر تأويل المشكل : ٧٧ ، تفسير الطبري : ٤٨١/١٥ ، تفسير الرازي : ٦٥/١٨ .

(٤) شعر زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) : ١٧٦ ، نوادر أبي زيد : ٢٧٩ (مابقاً) ، تفسير القرطبي : ٢٢٠/٨ ، الدر المنصور : ٦٣٨/٢ (لا أخشى) ، شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ١٠٥٣/١ ، التصعلك : أن يكون الرجل صعلوكاً وهو الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد . قال أبو زيد : (يقول لا أخشى مابقي قيسي يسوق إبلا لأنني أغير عليهم) .

وقال كثير :

٥٤٨ - فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْسَاكَ مَا عِشْتُ لَيْلَةً

وَإِنْ شَحَطْتُ دَارًا وَشَطَّ مَزَارُهَا

٥٤٩ - وَمَا اسْتَنَّ رَفْرَاقُ السَّرَابِ وَمَا جَرَى

بَبَيْضِ الرَّبِيِّ إِنْ سِيَّهَا وَنَوَارُهَا^(١)

➤ غَيْرَ مَجْدُوزٍ [١٠٨]

غير مقطوع^(٢).

➤ فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَتُولَاءَ [١٠٩]

أي: لا تشك في [كفرهم]^(٣).

➤ وَإِنْ كَلَّ لَمَّا لَوِّفِيْنَهُمْ [١١١]

« لَمَّا » بالتشديد^(٤) بمعنى « إِلَّا »^(٥) كقولهِ : ➤ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ^(٦).

(١) الديوان : ٤٢٠ (وحشيتها ونوارها) ، الحيوان : ٤٢٠/٤ (جرت) ، شعراء ينبع وينو ضمرة : ١٠٩ (وحشيتها) .

شحط وشط بمعنى : بعد ، استن : اضطرب في جريهِ ، رفرق السراب : ما تلا لا منه ووحشيتها : يعني حيوان تلك الربي غير المتألف ، وإنسيها : عكس وحشيتها ، أي: الأليف منها ، النوار : النور ، والربي : جمع ربوة وهي كل ما ارتفع من الأرض .

(٢) المجاز : ٢٩٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٧ ، تفسير الماوردي : ٢٤٠/٢ ، مفردات الراغب : ٨٨ .

(٣) في الأصل قولهم والتصويب من الإيجاز : ٨٩ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٤٩١/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٥٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٨/٩ ، زاد المسير : ١٦٢/٤ .

(٥) وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمرزة وأبو جعفر ، المبسوط : ٢٠٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ٢٠٤/ب ، الكشف لمكي : ٥٣٦/١ ، البحر : ٢٦٦/٥ ، النشر : ٢٩٠/٢ .

ألا ترى أنه في القسم كذلك، تقول: « نشدتك الله لما فعلت » ، أي: إلا فعلت ، يبين ذلك أن « لم » و « لا » كلتاهما للنفي فُضِمَت إلى إحداهما « ما » ، وإلى الأخرى « إن » وهما أيضاً للنفي فتقاربتا وتعاقبتا^(١) .

والفراء يقول: « إِنَّهُ لَمَّا لِيُوفِينَهُمْ » فَحُذِفَتْ إِحْدَى الْمِيمَاتِ لِكثْرَتِهَا^(٢) .

والزجاج يقول: إِنَّهَا مِنْ لَمْتُ الشَّيْءِ : إِذَا جَمَعْتَهُ ، إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَصْرَفْ / نَحْوَ : تَتَرَى وَشَتَى ، كَأَنَّهُ : وَإِنْ كَلًّا جَمِيعًا لِيُوفِينَهُمْ^(٣) .

(٦) اختاره الزجاج في معانيه : ٨١/٣ ، قال السمين في الدر المصون : ٤٠٧/٦ - ٤٠٨ (استدل أصحاب هذا القول بنص الخليل وسيبويه على ذلك ونصره الزجاج ، قال بعضهم : وهي لغة هذيل يقولون : سالتك بالله لما فعلت ، أي إلا فعلت ، وأنكره أبو عبيد والفراء ...) . وانظر الكتاب : ١٥٠/٢ . وذكره الفراء في معانيه : ٢٩/٢ وقال : (انه وجه لانعرفه وقد قالت العرب : بالله لما قمت عنا ، وإلا قمت عنا ، فأما في الاستثناء فلم يقوله في شعر ولا غيره : ألا ترى أن ذلك لو جاز سمعت في الكلام : ذهب الناس لما زيد) ، ورده أيضا الطبري في تفسيره : ٤٩٦/١٥ ، وأبو علي الفارسي في الحجة : ٢٨٧/٤ ، والمسائل البغداديات : ٢٩٠ ، والسمين في الدر المصون : ٤٠٩/٦ .

(٧) سورة الطارق : آية : ٤ .

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٨١/٣ - ٨٢ ، الحجة لأبي علي عن الخليل : ٢٨٧/٤ ، وقولهما في مسألة ورودها في سياق القسم فحسب .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٨/٢ ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه وضعفه : ٨١/٣ ، وحكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٣٠٦/٢ ، واختاره ابن خالويه في الحجة : ١٩١ ، وحكاه السمين في الدر المصون : ٤٠١/٦ عن الفراء ونصر بن علي الشيرازي .

قال الزجاج : (وهذا القول ليس بشيء لأن « من » لا يجوز حذفها لأنها اسم على حرفين) ورده السمين بأن المهدي هو الذي يجعل « من » موصولة وليس حرف جر - وهو الذي يضعفه الزجاج لأن « من » لا يجوز حذف بعضها لأنها اسم على حرفين) . وحكى ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣١/٩ عن أبي علي الفارسي تضعيف قول الفراء قائلا : (وهذا ضعيف ، وقد اجتمع في هذه السورة ميمات أكثر من هذه في قوله : « أمم ممن معك » [هود : ٤٨] ولم يدغم هناك فأحرى أن لا يدغم هنا) ، وانظر الحجة : ٢٨٧/٤ - ٢٨٨ ، والمسائل البغداديات : ٢٨٤ - ٢٨٨ ، ٢٩١ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٨٢/٣ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٦/٢ ، الدر المصون : ٤٠٦/٦ .

والسراج^(١) يقول: ﴿لَمَّا﴾ فيه معنى الظرف وقد دخل الكلام اختصاراً ،
كأنه: وَإِنْ كَلَّمَا بَعَثُوا لِيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ^(٢) .

ومن إشكال هذا الموضع ، ما حكى عن الكسائي - وحمده على ذلك أبو
علي - أنه قال: « ليس بتشديد ﴿لَمَّا﴾ علم ، وإنما نقرأ كما أقرئنا^(٣) .

وأما ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف^(٤) فعلى أن « مَا » بمعنى « مَنْ » كما في قوله :
﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾^(٥) . أي : وَإِنْ كَلَّمَا لِيُوفِيَنَّهُمْ^(٦) .

(١) هو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بالسراج أبو محمد (٤١٩ - ٥٠٠ هـ) سمع الكثير
من أبي علي بن شاذان وكتب الكثير بخطه وصنف ونظم الكثير في اللغة والفقه والتاريخ والأحاديث .
ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٠٨/٧ ، معجم الأدباء : ١٥٣/٧ ، إشارة التعيين : ٧٥ ، بغية الوعاة :
٤٨٥/٨ ولعل المقصود وابن السراج كما في كتاب الدكتور عظيمة .

(٢) وهذا قول ابن السراج والفارسي وابن جني كما حكاه الدكتور عظيمة في كتابه دراسات لأسلوب
القرآن الكريم : ج ١ ص ٦٢٢/٢ ، ٦٢٤ ، وانظر الأصول في النحو : ١٥٧/٢ ، الحجة لأبي علي :
٢٨٨/٤ ، الخصائص لابن جني : ٢٥٣/٢ ، ٢٢٢/٣ ، ومثل لها في وصف المياني : ٢٥٤ بقوله
تعالى : ﴿إِلَّا قَوْمٌ يُونِسُ لِمَا آمَنُوا﴾ [يونس : ٩٨] أي حين آمنوا وكذلك قوله تعالى : ﴿لَمَّا رَأَوْا
بِأَسْنَا﴾ أي حين رأوا بأسنا) أه .

وقد رده ابن الأنباري في البيان : ٢٩/٢ ، والعكبري في إملاء مامن به الرحمن : ٢٠٧/٢ حيث قال
: (ولا يجوز أن تكون (لما) بالتشديد حرف جزم ولا حينا لفساد المعنى) .

قال في البحر : ١٠٦/٣ (جعل الزمخشري ﴿لَمَّا﴾ بمعنى حين . فهذا ليس مذهب سيبويه وإنما هو
مذهب أبي علي الفارسي زعم أن ﴿لَمَّا﴾ ظرف زمان بمعنى حين ... وأما مذهب سيبويه ﴿فلما﴾
حرف ، لا ظرف ، وهو حرف وجوب لوجوب . ومذهب سيبويه هو الصحيح) . أه . وانظر دراسات
لأسلوب القرآن : ج ١ ص ٦٣٠/٢ .

(٣) حكاه عنه أبو علي في الحجة : ٢٨٨/٤ ، ومكي في الكشف : ٥٢٨/١ ، وكذا في مشكل إعراب
القرآن له : ٣٧٥/٨ ، وابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩/٢ ، وابن الجوزي في
زاد المسير : ١٦٤/٤ ، كما حكى السمين قوله وقول أبي علي في الدر المصون : ٤٠٩/٦ ، وعبارته
فيها : (لا أعرف وجه التثقيب في ﴿لَمَّا﴾ ، وروى عنه السمين أيضا أنه قال : (الله عز وجل أعلم
بهذه القراءة لا أعرف لها وجهها) .

وقيل: بَلْ هُوَ وَإِنْ كُلاًَّ لِيُؤْفَيْنَهُمْ، وَاللَّامُ الْأُولَى: لَامُ التَّكْثِيرِ دَخَلَ
 عَلَى خَيْرِ إِنْ، وَالثَّانِيَةُ: لَامُ الْقِسْمِ، فَاحْتِيجَ إِلَى فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا فَفَصَلَ بِ « مَا »
 الَّتِي تَدْخُلُ كَثِيرًا فِي الْكَلَامِ زِيَادَةً^(١).
 وَالْفَرْقُ بَيْنَ لَامِ التَّكْثِيرِ وَالْقِسْمِ، أَنَّ لَامَ التَّكْثِيرِ تَدْخُلُ عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ^(٢).

(٤) وبها قرأ أبو عمرو والكسائي وخلف ويعقوب وابن كثير ونافع . المبسوط : ٢٠٦ ، الكامل في القراءات
 الخمسين : ل ٢٠٤/ب ، الكشف لمكي : ١/٥٣٦ ، البحر : ٥/٢٦٦ ، الدر المصون : ٦/٢٩٧ ،
 النشر : ٢/٢٩٠ ، الإتحاف : ٢٦٠ .
 (٥) سورة النساء : آية : ٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٨/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٤٩٧/١٥ ، المحرر الوجيز : ٩/٢٣٠ ، تفسير
 الرازي عن الفراء : ١٨/٧١ ، تفسير القرطبي : ٩/١٠٥ ، البحر : ٥/٢٦٧ ، الدر المصون : ٦/٣٩٩ .

(١) الحجة لابن خالويه : ١٩١ ، الحجة لأبي علي : ٤/٢٨٥ ، الكشف لمكي : ١/٥٣٧ ، تفسير البغوي :
 ٣/٢٥٥ ، الكشاف : ٢/٢٩٥ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ٩/٢٢٩ - ٢٣٠ ، البيان في غريب
 إعراب القرآن : ٢/٢٨ - ٢٩ ، زاد المسير : ٤/١٦٣ ، البحر : ٥/٢٦٧ .

والمؤلف هنا يقرر ما أنكره سابقاً من دخول ما زيادة .
 قال ابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب : ١٥٥ - ١٥٩ (وينبغي أن يجتنب المعرب أن يقول في
 حرف من كتاب الله تعالى : إنه زائد ؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لامعنى له أصلاً ،
 وكلام الله سبحانه تعالى منزه عن ذلك ثم قال : والزائد عند التحويين معناه : الذي لم يؤت به إلا
 لمجرد التقوية والتوكيد لا المهمل . وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة وبعضهم يسميه مؤكداً
 وبعضهم يسميه لغواً ، والاجتناب من هذه العبارة في التنزيل واجب . وينظر أيضاً شرح قواعد
 الإعراب للكافيجي : ص ٥٢٠ - ٥٢٤ .

(٢) ينظر معني اللبيب : ٢٨٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ .

زَلَفُ اللَّيْلِ^(١)؛ سَاعَاتُهُ^(٢). قَالَ الْعَجَّاجُ :

٥٥٠ - نَاجٍ طَوَاهُ [الْأَيْنُ^(٣)] مِمَّا وَجَفَا

٥٥١ - طَسَى اللَّيَالِي زُلْفًا فَرُزْلَفَا

٥٥٢ - سَمَاوَةَ الْهَلَالِ حَتَّى أَحْقَوْقَفَا^(٤)

﴿ فَكَلَوْلَا كَانَ ﴾ [١١٦]

أَيُّ : فَهَلَّا كَانَ^(٥) ، أَيُّ فَلَمْ يَكُنْ فِي الْقُرُونِ الَّتِي أَهْلَكُوا .

﴿ أُولَئِكَ ﴾

[يَبْقُونَ^(٦)] عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَقَوْمِهِمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ^(٧) .

﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا ﴾

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات

ذلك نكرى للذاكرين ﴾ . [هود : ١١٤] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٠/٢ ، المجاز : ٣٠٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، تفسير الطبري :

٥٠٥/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٤١/٢ .

(٣) في الأصل البين والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٩٥ - ٤٩٦ ، الكتاب : ٣٥٩/١ ، المجاز : ٣٠٠/١ ، البحر : ٢٦٥/٥ ، المقاصد النحوية :

٢٩/١ والأول والثاني في تفسير الطبري : ٥٠٥/١٥ .

الناجي : السريع ، الأين : الفترة والإعياء ، طواه : أضمره ، وجف من الوجيف ، وهو ضرب من

السير ، وقيل : السير السريع ، الزلف : الساعات المتقاربة ، واحداها زلفة ، سماوة الهلال : أعلاه وهو

مفعول « طى » ، أحقوقف : اعوج : يصف هنا بعيرا أضمره دؤوب السير حتى اعوج من الهزال كما

تحقق الليالي القمر شيئا فشيئا حتى يعود هلالا معوجا . قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه

الله - وكان حقه أن يقول سماوة البدر ، ولكنه سماه هلالا لما يؤول إليه .

(٥) المجاز : ٣٠٠/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٧٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، تفسير الطبري :

٥٢٦/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، زاد المسير : ١٧٠/٤ عن القتيبي .

(٦) في الأصل يبقون ، وهو تصحيف .

(٧) انظر تفسير الطبري : ٥٢٧/١٥ ، وذلك بالنهي عن المعاصي والشرك .

استثناءً منقطعاً ؛ لأنه إيجابٌ لم يتقدمه نفي^(١) ، وإنما تقدمه تهجين^(٢) لهم ،
وتوييحٌ لمن يسلك مسلكهم .

﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا﴾

أي: ما عودوا من نعيم الدنيا^(٣) .

وموضعه رفعٌ ، أي: ملكوا وتبعتهم آثارهم وديارهم .

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾ [١١٧]

أي: [بظلم^(٤)] منه ، تعالى [عنه^(٥)]^(٦) .

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [١١٨]

أي: في الآراء والديانات .

﴿إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ﴾ [١١٩]

من أهل الحق^(٧) .

(١) الكتاب : ٢٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، المحرر الوجيز عن

سيبويه : ٢٢٨/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١/٢ ، زاد المسير : ١٧٠/٤ .

(٢) تقبيح ، وفي اللسان : تهجين الأمر تقبيحه : ٤٣٤/١٣ (هجن) .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ عن الفراء .

(٤) في الأصل تظلم والتصويب من الإيجاز : ٩٠ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٠ .

(٦) تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٣٩/٩ .

(٧) تفسير الطبري وحكاة عن عطاء والحسن ومجاهد وابن المبارك وعكرمة وابن عباس ونحوه عن قتادة

والأعمش ورجحه : ٥٣١/١٥ - ٥٢٤ ، تفسير الماوردي عن عطاء ومجاهد : ٢٤٢/٢ ، تفسير البغوي

: ٢٥٩/٣ ، المحرر الوجيز عن الحسن وعطاء ومجاهد وغيرهم : ٢٤٠/٩ ، زاد المسير عن ابن عباس

: ١٧٢/٤ .

وقيل : مختلفين في الأحوال من الغنى والفقير ، والعناء / والدعة ؛ لياتلفوا
 في المصالح بذلك الاختلاف ، ﴿ إَلَا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ بالرضى والقناعة^(١) .
 وقال ابن بحر^(٢) : ﴿ مُخْتَلِفِينَ ﴾ يخلف بعضهم بعضاً من قولهم : ما
 اختلف الجديان . كما يقال : قتل واقتتل ، وشغل واشتغل .
 ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾

قيل : [للإختلاف]^(٣) [١]

وقيل : للرحمة^(٥) .

(١) تفسير الطبري عن الحسن : ٥٢٤/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٤٢/٢ ، المحرر الوجيز عنه : ٢٤٠/٨ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٤٢/٢ .

(٣) في الأصل الاختلاف والتصويب من الإيجاز : ٩٠ .

(٤) فوائد في مشكل القرآن : ١٤١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١١ ، تفسير الطبري عن الحسن وابن عباس
 وعطاء ورجحه : ٥٣٥/١٥ - ٥٣٦ ، تفسير الماوردي عن الحسن وعطاء : ٢٤٢/٢ ، تفسير البغوي :
 ٢٥٩/٣ عنهما ، المحرر الوجيز عن الحسن : ٢٤١/٩ ، تفسير الرازي : ٨٠/١٨ ، إملاء مامن به
 الرحمن : ٣١٠/٣ .

قال الطبري : (معنى الكلام : ولا يزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم وملهم إلا من رحم ربك
 فهدهم للحق = وأعلمه ، وعلى علمه النافذ فيهم قبل أن يخلقهم ، أنه يكون فيهم المؤمن والكافر
 والشقي والسعيد ، خلقهم = فعنى اللام في قوله : ﴿ وإذ خلقهم ﴾ بمعنى ، على كقولك للرجل
 : « أكرمك على برك بي » ، « أكرمك لبرك بي »)

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢١/٢ ، تفسير عبد الرازق عن قتادة : ٣١٦/١ ، فوائد في مشكل القرآن :
 ١٤١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١١ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة وابن
 عباس : ٥٣٦/١٥ - ٥٣٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٤/٣ ، متشابه القرآن : ٢٨٨/١٠ ، تفسير
 الماوردي : ٢٤٢/٢ ، عن مجاهد ، تفسير البغوي : ٢٥٩/٣ ، تفسير الرازي عن ابن عباس وقال
 الرازي : وهو اختيار المعتزلة : ٨٠/١٨ ، الدر المصون : ٤٢٧/٦ .

ولم يؤنث ذلك^(١)؛ لأنَّ الرحمة هنا بمعنى المصدرِ ، أي: خلقهم ليرحمهم .
[قالت^(٢)] الخنساءُ :

٥٥٣ - فَذَلِكَ يَاهِنْدُ الرَّزِيَّةُ فَاغْلَمِي
وَنِيرَانُ حَرْبٍ حِينَ شُبَّ وَقُودُهَا^(٣)

[تمت للوهلة ههنا]

(١) يعني قوله تعالى ﴿ ولذالك ﴾ .

(٢) في الأصل قال وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٤٤ ، الأغاني : ٢١١/٤ ، أمالي المرتضى : ٧١/١ ، الكامل لابن الأثير : ٥٨٥/١ - ٥٨٦ .

شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ١٨١ ، الرزية : البلية .

فذكرت ذلك مع أنه إشارة إلى الرزية لأنها قصدت المصدر أي الرزء .

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾^(١)

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [٣]

نَبِينٌ لَكَ أَحْسَنَ الْبَيَانِ^(٢) .

﴿ يَمَّا أَوْحَيْنَا ﴾

أَيُّ بَيَاحِنَانَا

﴿ يَتَأْتِ ﴾ [٤]

أَيُّ يَا أَبِي ، فَكُذِّبَتْ يَاءُ الْإِضَافَةِ . وَهَذِهِ التَّاءُ لِلْمِبَالِغَةِ ، كَالْعَلَامَةِ ،
وَالنَّسَابَةِ^(٣) .

أَوْ لِلتَّفْخِيمِ كَيَوْمِ الْقِيَامَةِ . أَوْ مَنقَلِبَةً عَنِ الْوَاوِ الْمَحذُوفَةِ الَّتِي [هِيَ^(٤)] لَامُ
الْفِعْلِ ، مِثْلُ « كَلَّمْنَا » فَإِنَّ أَصْلَهَا « كَلَّوْنَا »^(٥) .
وَإِنَّمَا أَعَادَ ﴿ رَأَيْتُهُمْ ﴾^(٦) لِأَنَّهَا رُؤْيَةٌ سَجُودِهِمْ لَهُ ، وَالْأُولَى رُؤْيَتُهُ لَهُمْ^(٧) .

(١) وقعت هنا كلمة (نحن) ولا معنى لها .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٨٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٤٤/٢ ،
تفسير البغوي : ٢٦١/٣ ، زاد المسير : ١٧٩/٤ .

(٣) حجة القراءات : ٢٥٤ ، وانظر الخصائص : ٢٠١/٢ .

(٤) في الأصل (هو) وهو تصحيف .

(٥) هذا عند سيبويه . انظر الكتاب : ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ ، ٤١٣ ، شرح الرضي على الكافية : ٩٢ ،
الملحقات في العلامة الإعرابية : ٢٦ .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يا بئس إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى
ساجدين ﴾ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢٤٥/٢ ، الكشف : ٢٠٢/٢ ، تفسير الرازي : ٨٩/١٨ ، الدر المنصور :
٤٣٦/٦ - ٤٣٧ .

والسجود : الخضوع^(١) ، كما مرَّ في غير موضع ، ولما كان السجود من أفعال ذوي العقل ، جاء ساجدين فيمن لا يعقلُ اعتباراً لصنعة الفعل ، كقوله : ﴿يَكْتُبُهَا النَّمْلُ إِذْ خَلُّوا مَسْكِنَكُمْ﴾^{(٢)(٣)} . قال الجعدي^(٤) :

٥٥٤ - [تَوَرَّ دُتْهَا]^(٥) وَالذِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ

إِذَا مَا [بَنُو]^(٥) نَعَشٍ دَنُو فَتَصَوَّبُوا^(٦)

(١) تفسير الماوردي : ٢٤٥/٢ ، قال في اللسان : ٢٠٦/٣ (وسجد : خضع ؛ ... ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه ... وكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد ...) .

(٢) سورة النمل : آية : ١٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء ، ٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٢/٣ ، الكشاف : ٣٠٢/٢ - ٣٠٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤٩/٩ ، زاد المسير عن الفراء : ١٨٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٢/٩ .

(٤) هو عبد الله بن قيس ، وذكر الأصبهاني أنه حبان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس ، من جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى . سمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله ، وهو شاعر جاهلي إسلامي قدم على النبي ﷺ ودعا له بقوله : « لا يفيض الله فاك » فبقي عمره لم تنقض له سن ، كان ممن أنكر الخمر والسكر في الجاهلية وهجر الأزام والأوثان ، وكان معمرًا قال ابن قتيبة : أنه عمر ١٢٠ سنة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٢٠ - ١٢٣ ، الأغاني : ٥/٥ - ٢٨ .

(٥) في الأصل . (توردتها ، بنوا) والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان النابغة : ٤ ، الكتاب : ٤٧/١ ، المجاز : ٢٧٦/١ ، ٣٨/٢ ، ٨٣ ، ٩٣ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٩١/٣ ، الأغاني : ٤/٥ ، وفيها جميعا (شربت بها والديك) ، الصاحبي : ٤١٩ ، الموشح : ١٠٢ ،

اللسان (نعش) : ٢٥٥/١ ، وفي ثلاثتها (تمزنتها والديك) ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٤/٢

(باكرتها) . توردتها : شربتها قليلاً قليلاً ، تمزنتها : أيضا بمعنى شربتها قليلاً قليلاً .

يدعو صباحه : أي في وقت صباحه ، تصوبوا : دنوا من الأفق للغروب ، وبنو نعش : قال شارح القاموس : الواحد ابن نعش ؛ لأن الكوكب منكر فيذكره على تذكره ، وإذا قالوا : ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات قاله الليث ، ولهذا جاء في الشعر بنو نعش . وبنات نعش : من منازل القمر الثمانية والعشرين ، وهي سبعة كواكب .

والشاعر هنا : يصف خمراً باكرها بالشراب عند صباح الديك ، والشاهد قوله : (دنو فتصوبوا)

على الجمع المذكور .

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِرَبِّهِ ﴾ [١٥]

جوابه [محذوف^(١)] (٢)

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ ﴾ [١٨]

أَي: زَيَّنَتْ لَكُمْ (٣)

وقيل: أَمَرَتْ (٤)

﴿ غَيَّبَتِ الْجِبِّ ﴾ [١٥]

أسفل البئر، حيث [يغيب^(٥)] عَنِ الْأَبْصَارِ (٦)

﴿ فَأَدَّلَى دَلْوَهُ ﴾ [١٩]

أرسلها ليملاها. ودلاها: أَخْرَجَهَا (٧)

قال ابنُ هرمة:

٥٥٥ - وَلَمْ تَرِنِّي إِلَّا أَخَا مَلِكٍ

أُدْلِي إِلَيْهِ دَلْوِي فَيَمْلُؤُهَا /

(١) زيادة من الكشاف والقرطبي .

(٢) الكشاف: ٣٠٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٥/٢ ، إملأ مامن به الرحمن: ٣٢٢/٣

تفسير القرطبي: ١٤٢/٩ ، البحر: ٢٨٧/٥ ، الدر المصون: ٤٥٢/٦ ، وجاء في الإيجاز: ٩٠

(﴿ فلما ذهبوا به ﴾ محذوف الجواب والكوفيون يجعلون ﴿ أجمعوا ﴾ جواباً والواو مقحمة .

واقحامها لم يثبت بحجة ولا له وجه في القياس) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني: ٧٦ ، غريب القرآن للقتبي: ٢١٣ ، تفسير الطبري عن قتادة: ٥٨٣/١٥

- ٥٨٤ ، معاني القرآن للزجاج: ٩٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن: ١٥٩ ، تفسير الماوردي عن

قتادة: ٢٥١/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس: ٢٥١/٢ .

(٥) في الأصل تغيب والتصويب من الإيجاز: ٩٠ .

(٦) تفسير الطبري: ٥٦٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج: ٩٣/٣ ، معاني القرآن للنحاس: ٤٠٠/٣ .

(٧) غريب القرآن للقتبي: ٢١٤ ، معاني القرآن للزجاج: ٩٧/٣ ، زاد المسير عن الزجاج: ١٩٤/٤ .

٥٥٦ - سَهْلُ الْمُحْيَا تَلْفَى مَوَاعِدُهُ

مِثْلُ وَحْيِ السَّلَامِ يَقْرُوهَا^(١)

﴿ يابشراي^(٢) ﴾

أَضَافَ الْبُشْرَى إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ :

يَا فَرَحْتِي ، وَيَا دَوْلَتِي .

وَمَوْضِعُ الْأَلْفِ فَتْحٌ ؛ لِأَنَّ الْمُنَادَى الْمَضَافَ مَنْصُوبٌ^(٣) .

﴿ وَأَسْرُوهُ بِضَعَةً^(٤) [١٩] ﴾

أَيُّ الْوَارِدُونَ أَوْلَى أَخْفَوْهُ بِضَاعَةً ؛ لِثَلَا يَشَارِكُهُمْ فِيهِ بَاقِي الْأَصْحَابِ^(٥) .

وَدَوِي أَنْ إِخْوَتَهُ جَاءُوا إِلَى الْبَيْرِ ، لِيَبْحَثُوا عَنْ حَالِهِ ، فَبَإِذَا هُمْ بِهِ قَدْ

أَخْرَجَهُ الْوَارِدُونَ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ عَبْدُنَا وَبِضَاعَتُنَا^(٥) .

(١) تقدم من: ١٨٠ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وابن كثير وأبي عمرو بالالف وفتح الياء ، بينما قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بغير ياء بعد الالف . الميسوط : ٢٠٩ ، النشر : ٢٩٣/٢ ،

الإتحاف : ٢٦٢

(٣) الحجة لابن خالويه : ١٩٤ ، الكشف لمكي : ٧/٢ ، حجة القراءات : ٢٥٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٢٥/٣ ، البحر : ٢٩٠/٥ ، الدر المنصون : ٤٥٩/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد والسدي ورجحه : ٤/١٦ - ٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٧/٣ - ٩٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١٩/٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٥٢/٢ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٦٨/٩ : (ظاهر الآيات أنه لوراد الماء) .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وضعفه : ٦/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١٩/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٥٢/٢ ، زاد المسير : ١٩٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٠٩/١٨ .

ثُمَّ شَرَّوهُ^(١) مِنْهُمْ ، أَي : بَاعَوْهُ^(٢) .
قَالَ [السَّنْبَسِيُّ^(٣)] :^(٤)

٥٥٧ - فَإِنْ [تَبْغِضُونَا]^(٥) [بَغْضَةً فِي صُدُورِكُمْ
فَإِنَّا جَدَعْنَا مِنْكُمْ وَشَرَيْنَا^(٦)

أَي : سَبَيْنَاكُمْ فَبِعْنَاكُمْ .
﴿بَثْمٌ بِحَسِّنٍ﴾ [٢٠]
ظَلَمٌ ، عَنْ قَتَادَةَ^(٧) .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ [يوسف : ٢٠] .

(٢) فهو من الأضداد، وانظر المجاز : ٣٠٤/١ ، الأضداد للأصمعي : ٥٩ ، أضداد ابن الأنباري : ٧٢ .

(٣) في الأصل السنبي والتصويب من الحماسة .

(٤) هو جابر بن رلان السنبسي أحد بني سنيس بن معاوية بن جرول، أبو حي من طيء ، شاعر جاهلي . وذكر ابن الأثير : أنه غلبت عليه هذه النسبة ، حتى إذا أطلق لا يشاركه فيه أحد من إخوته ، ولا

أحد من أبناء من يسمى رلان ، قال : ومعاوية ليس ابن جرول وإنما هو ابن ثعل .

ترجمته في : شرح التبريزي على الحماسة : ١٢٥/١ ، تاريخ دمشق : ٣/ ٣٠٧ ، المرصع لابن

الأثير : ١٨٧ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٠٦/٣ .

(٥) في الأصل تبغثونا والتصويب من الحماسة .

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٦/١ ، شعر طيء وأخبارها : ٢٧٠/٢ .

قال التبريزي : (البغضة والبغضاء : أشد العداوة ، وشريتا : أي أسرناكم وبعناكم وجدعنا أذانكم .

والمعنى : إن تبغضونا فحق لكم لأننا قهرناكم وذلناكم، وبالغنا في الإساءة إليكم ، وقوله : ﴿ في صدوركم ﴾ ، أي لا تستطيعوا أن تكاشفونا بالعداوة) .

(٧) نصه في تفسير الماوردي عنه : ٢٥٤/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه بلفظه : ٣٢٠/١ ،

وأخرجه الطبري عنه في تفسيره : ١٢/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (١٢٠) وقال المحقق :

إسناده صحيح ، وعن عطية رقم (١١٨) وقال المحقق : فيه ضعف يسير من جهة عطية ولم يتابع .

تفسير سورة يوسف : ٧٣ - ٧٤ ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٥٢/٦ عن نوف ، وانظر معاني

القرآن للزجاج : ٩٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٩/٩ ، اللسان :

٢٤/٦ .

وقليل، عن مجاهد^(١).

﴿وَكَا نُؤَافِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾

[لعلهم^(٢)] بظلمهم، وحرمة ما أخذوا عليهم^(٣).

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ﴾^(٤) [٦]

أي: هذه السبيل^(٥) [التي] يصفها يجتبيك، ويعلمك التأويل^(٦)، وهو عاقبة

أمره، وما يصير إليه من العز بعد العبودية^(٧) والوحدة.

(١) حكاة الماوردي عنه في تفسيره : ٢٥٤/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة : ١٢/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة بنحوه رقم (١١٦) وقال المحقق : حسن لغیره ، تفسير سورة يوسف : ٧٢ - ٧٣ ، وحكاة البغوي في تفسيره عن عكرمة والشعبي بلفظه : ٢٧١/٣ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٩٦/٤ ، والرازي في تفسيره : ١١٠/١٨ ، وانظر غريب القرآن للسجستاني : ٧٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٠/٢ .

(٢) في الأصل بعلمهم والتصويب من الإيجاز : ٩١ .

(٣) لأن بيع الحر حرام وثمن الحرام حرام . انظر تفسير البغوي : ٢٧١/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٩/٩ ، زاد المسير : ١٩٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٥/٩ .

وفيها قول آخر على أن الذين شروه بثمن بخس هم الواردون وسبب زهدهم فيه أنهم كانوا لا يعرفون قدره ومنزلته عند الله . أو لأن إخوته وصفوه عندهم بالخيانة والإباق . قال ابن عطية : (وقوله : ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ وصف يترتب في وارد الماء . أي كانوا لا يعرفون قدره ، فهم لذلك قليل اغتباطهم به ، لكنه أرتب في إخوة يوسف إذ حقيقة الزهد في الشيء إخراج حبه من القلب ورفضه من اليد . وهذه كانت حال إخوة يوسف في يوسف ، وأما الوراد فتمسكهم به وتجرحهم يمانع زهدهم إلا على تجوز) أه .

(٤) كذا جاء في المخطوط وموضعها السليم قبل ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ .

(٥) في الأصل الذي وهو تصحيف .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها

على أيوبك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم ﴾ .

(٧) جاء في اللسان (عبد) : ٢٧١/٣ (ويقال : فلان عبد بين العبودية والعبودية) . وانظر تصحيح

النصيح : ٢٩٧/١ .

وأول الأشدَّ (١) : أوان الحلم (٢) ، وتماؤه : أربعون سنة (٣) ، وآخره :
خمسون . كما قال سحيم الوائلي (٤) :

٥٥٨ - وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي

وَقَدْ جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

٥٥٩ - أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعًا أَشُدِّي

وَنَجِّدُنِي مُدَاوِرَةَ الشُّؤُونِ (٥)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده آتيناها حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين ﴾ [يوسف : ٢٢] .

(٢) أي الاحتلام والبلوغ وإجراء أحكام الرجال عليه . انظر اللسان (حلم) : ١٢/١٤٦ .

(٣) قال الزجاج في معانيه : ٩٩/٣ (الأشد من نحو سبع عشرة سنة إلى نحو الأربعين) .

وجاء في اللسان : ٢٣٥/٣ ، ٢٣٦ ﴿ ولما بلغ أشده ﴾ فمعناه الإدراك والبلوغ وحينئذ راودته امرأة العزيز عن نفسه ... وأما قوله تعالى في سورة الأحقاف : ١٥ ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ﴾ ، فهو أقصى نهاية بلوغ الأشد وعند تمامها بعث محمد ﷺ نبياً ، فبلوغ الأشد محصور الأول محصور النهاية غير محصور بين ذلك) .

وانظر تفسير الطبري : ٢١/١٦ ، ٢٣ ، الكشاف : ٢١٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٧٢/٨ ، زاد المسير : ٢٠٠/٤ .

(٤) هو : سحيم بن وثيل الرياحي أحد بني حميري بن يربوع ، شاعر خنذيذ مخضرم شريف مشهور الأمر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه ، وكان الغالب عليه البداء والخشنة ، عاش في الجاهلية ٤٠ سنة وفي الإسلام ٦٠ سنة .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٧٦/٢ ، الإصابة : ١١٠/٢ ، الخزانة : ١٢٨/٨ - ١٢٩ .
وسحيم : بضم المهملة وفتح الحاء وسكون التحتية ، ووثيل : بفتح الواو وكسر التاء المثناة .
الإصابة : ١٠٩/٢ ، الخزانة : ١٢٨/٨ .

(٥) الأصمعيات : ١٩ كما هنا ، العقد الفريد : ٢٠٨/٤ ، المقاصد النحوية : ١٩٣/٨ - ١٩٤ ، الخزانة : ١٢٦/٨ وفيها جميعاً (بيتقي ، حد الأربعين ، مجتمع أشدي) ، الموشح : ٢٣ (حد الأربعين) ، والأول نسب لجريز أيضاً وهو في ديوانه : ٤٧٥ ، الدر المصون : ٣٥٣/١ وفيهما (بيتقي ، حد) ، الموشح : ٢١ كما هنا ، قال الأصمعي : يدري : يختل ، والإدراء : الختل ، نجذني : حنكني وعرفني الأشياء ، مداورة : معالجة ، الشؤون : الأمور .

﴿ وَرَوَدَتْهُ ﴾ [٢٣]

طَلَبَتْهُ بَجْدٍ وَمِيلٍ ، مِنْ الْإِرَادَةِ وَإِنَّمَا جَاءَتْ عَلَى الْمَفَاعَلَةِ ؛ لِأَنَّهَا فِي مَوْضِعٍ
يَكُونُ مَنْ طَمَاعٍ صَاحِبِهِ دَاعِيَةٌ إِلَى الْإِجَابَةِ^(١) . كَمَا قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ^(٢) :

٥٦٠ - إِذَا أَنْتَ رَاوَدْتَ الْبُخَيْلَ رَدَدَتْهُ

إِلَى الْبُخْلِ وَاسْتَمَطَّرَتْ غَيْرَ مَطِيرٍ

٥٦١ - مَتَى تَطَلَّبِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ

تَجِدُ مَطَلَبَ الْمَعْرُوفِ غَيْرَ [يَسِيرٍ]^(٣)^(٤)

وَقَالَ الْهَذَلِيُّ^(٥) :

٥٦٢ - أَجَارَتْنَا هَلْ لَيْلُ ذِي الْبَيْتِ رَاقِدٌ

أَمْ اللَّيْلُ مَنِّي مَانِعٌ مَا أَرَاوِدُ^(٦)

﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [٢٣]

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٧٤/٩ ، تفسير القرطبي : ١٦٢/٩ ، اللسان

: ١٩١/٣

(٢) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة الباهلي، يكنى أبا الخطاب ، أدرك الإسلام فأسلم ،

وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدى عينيه هناك، ووزل الشام وتوفي على عهد عثمان رضي الله عنه

بعد أن بلغ سنا عالية ، وهو صحيح الكلام كثير الغريب ، يستشهد على اللغة بشعره كثيراً .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٨٠/٢ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٤ ، الاشتقاق لابن

دريد : ٥٦١ ، المرصع لابن الأثير : ٦٥ .

(٣) في الأصل كسير ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١١٥ - ١١٦ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٤ ، ربيع الأبرار : ٦٥٩/٢ . استمطرت غير

مطير : طلبت المعروف من شحيح بخيل ، والمعروف : الخير والندى والجود .

(٥) هو أسامة بن الحارث الهذلي .

(٦) تقدم البيت برقم (٥١٤) ص ٦٤٢ .

هَلُمَّ لَكَ^(١) . أَي: انزِلْ إِلَى مَا أُرِيدُ .
قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

٥٦٣ - أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

مَنْ أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا

٥٦٤ - إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ

عُنُقُ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا^(٣)

وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَمْثَالُهَا نَحْوُ : هَلَا ، وَحَوْبَ^(٤) ، وَدَعْدَعُ^(٥) ، وَإِيهِ^(٦) ، وَصَه ،
وَمَه ، كُلُّهَا يَجْرِي مُجْرَى الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ ، لَا يَغْيَرُ بِتَثْنِيَّةٍ وَجَمْعٍ ، وَأَكْثَرُهَا
لِلزَّجْرِ أَوْ الْحَبِّ ، كَمَا قَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الْجَمْحِيُّ :

(١) المجاز : ٢٠٥/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٣ .

(٢) هو زيد بن علي بن أبي طالب كما في بصائر ذوي التمييز .

(٣) المجاز : ٢٠٥/٨ ، تفسير الطبري : ٢٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٠/٢ ، المحتسب :

٢٣٧/٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢٢/٤ ، بصائر ذوي التمييز : ٣٦٢/٥ وفيهما (سلم إليك) .

والثاني في معاني القرآن للفراء : ٤٠/٢ (سلم إليك) ، الخصائص : ٢٧٩/٨ .

قال ابن جنى : هيت : أي أسرع . ويروى إن العراق بالكسر ، وأن العراق بالفتح .

(٤) الحوب : زجر البعير ليمضي ، يقال للبعير إذا زجر : حَوْبٌ ، وَحَوْبٍ ، وَحَابٌ ، وَحَابٌ ، وهو زجر

لذكور الإبل . اللسان (حوب) : ٢٤٠/٨ .

(٥) جاء في اللسان (دع) : ٨٦/٨ - ٨٧ (دعدع : كلمة يدعى بها العاثر في معنى : قم وانتعش

واسلم ، كما يقال له لعأ ، قال :

لحى الله قوما لم يقولوا لعاثر ولا لابن عم ناله العثر دعدعا

وقال أبو سعيد : معناه: دع العثار ... ودعدع بالمعز دعدمة : زجرها ، ودعدع بها دعدمة :

دعاها) .

(٦) هي كلمة استزادة واستنتطاق ، وعن ابن سيده : إيه كلمة زجر بمعنى حسبك ، وحكي أيضا عن

الليث إيه ، وإيه في الاستزادة والاستنتطاق ، وإيه وإيها في الزجر ، وهو يكون بالناس والإبل . انظر

اللسان (إيه) : ٤٧٤/١٣ .

٥٦٥ - عَجَبٌ مَا عَجَبٌ أَعْجَبَنِي

مِنْ غُلَامٍ حَكِيمِي أُصْلًا

٥٦٦ - قُلْتُ : خَبَّرُ عَنْ النَّاسِ نَزَلُوا

حَضَنًا أَوْ غَيْرَهُ قَالَ هَلَا

٥٦٧ - قُلْتُ : بَيْنَ مَا هَلَا؟ هَلْ نَزَلُوا

قَالَ حَوِيًّا ثُمَّ وَلَّى عَجَلًا^(١)

﴿وَلَقَدْ هَمَمْتَ بِهِ﴾ [٢٤]

تقديره : ولولا أن رأي برهان ربّه همّ بها^(٢) ، بدلالة إخبار الله بصرف
السوء والفحشاء^(٣) عنه ، وبدلالة أن قوله : ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^(٤) شرط ،
فلا يجعل الكلام مطلقاً ، والشرط حاصل ، وكثيراً ما يتقدم الجواب على
الشرط^(٥) . كما قال الشاعر^(٥) :

(١) الديوان : ٦٤ ، والبيان والتبيين : ١٦٤/١ (قلت هل أحسست ركبا) .

حكي : نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة ، أصلا : أي وقت الأصل وهو جمع الأصل ، بمعنى
العشي وتقرأ أيضا أصلا ككرم ، أصل : صار ذا أصل ، حضنا - بالتحريك - : جبل بنجد ، هلا
: هنا بمعنى نعم ، وحوب بالفتح : زجر للبعير ليمضي .

(٢) وسياق الآية : ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأبرهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه
من عبادنا المخلصين﴾ .

(٣) جاء بعده هم بها وهو سهو من الناسخ .

(٤) تفسير الطبري وضعفه : ٢٨/١٦ - ٢٩ ، معاني القرآن للزجاج وقال بيده : ١٠١/٣ ، إعراب
القرآن للنحاس : ٣٢٢/٢ وضعفه ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٢٥٩/٢ ، زاد المسير عن قطرب :
٢٠٥/٤ - ٢٠٦ ، الدر المصون : ٤٦٦/٦ .

قال الطبري : (العرب لاتقدم جواب « لولا » قبلها ، هذا مع خلافه جميع أهل العلم بتأويل القرآن
الذين يؤخذ عنهم تأويله) . بينما قال المرتضي بجوازه وضرب على ذلك الأمثلة . انظر أماليه :

٥٦٨ - وَلَا [يَدْعُنِي^(١)] قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ
لِئِنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلَمُ عَامِرٌ^(٢)

[وقال^(٣)] :

فَلَا [يَدْعُنِي^(١)] قَوْمِي صَرِيحًا لِحُرَّةٍ
لِئِنْ لَمْ أُعَجَّلْ طَعْنَةً أَوْ أُعَجَّلْ^(٤)

٤٧٨/٨ ، ٤٨٠ ، وقال الرازي في تفسيره : ١٢٠/١٨ (نسلم أن تأخير جواب (لولا) حسن جائز ، إلا أن جوازه لا يمنع من جواز تقديم هذا الجواب ، وكيف ونقل عن سيبويه أنه قال : إنهم يقدمون الأهم فالأهم ، والذي هم بشأنه أعنى ، فكان الأمر في جواز التقديم والتأخير مربوطاً بشدة الاهتمام ، وأما تعيين بعض الالفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة ، ومما يدل على فساد قول الزجاج قوله تعالى : ﴿ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ [القصص : ١٠] ، أما من قال أنه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله : ﴿ لولا أن رأي برهان ربه ﴾ فائدة . فنقول : بل فيه أعظم الفوائد ، وهو بيان أن ترك الهم بها ما كان لعدم رغبته في النساء وعدم قدرته عليهن بل لأجل أن دلائل دين الله منعتة عن ذلك العمل) . أه بتصرف .

(٥) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، وقيل : ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي .

(١) في الأصل (تدعني) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الكتاب : ٤٦/٣ ، معاني القرآن للفراء : ٩٧/٨ ، أمالي المرتضي : ٤٨٠/٨ (فلا يدعني) زاد المسير : ٢٠٦/٤ (يدعني ، تسلم) ، الخزانة : ٥٢٥/٤ ، ٥٣٩ .

قال عبد السلام هارون : الصريح : الخالص النسب ، وعامر : أراد عامر بن الطفيل وتقدير البيت : لئن قتلت وعامر سالم من القتل فلست بصريح النسب حر الأم ، ويسلم : على القطع ، ولو نصب بإضمار « أن » لأن ما قبله من الشرط غير واجب لجاز .

(٣) زيادة يقتضيها السياق . والقائل هو مسور بن زيادة الحارثي كما في ديوان الحماسة . ونسبه في طبقات الشعراء لعبد الرحمن بن زيد بن مالك العذري .

(٤) طبقات الشعراء : ٣٥٤ (لزيد بن مالك ، لم أعجل ضربة) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٣١/٨ (ليوم كريمة ، ضربة) ، أمالي المرتضي : ٤٨٠/٨ ، والمعنى : لئن لم يعجل ويجتهد في طلب الثأر فليس بصريح النسب حر الأم ، أو فليس صحيح النسب إلى زيد بن مالك العذري ، وعلى رواية الحماسة يكون المعنى : أنه يدعو على نفسه بسلب الرياسة فلا يدعى للحروب ان لم يجتهد في طلب الثأر فإما أن يقتل وإما أن يظفر ، وقوله (أو أعجل) يريد مثلها فحذف .

وقيلَ : هُمَّا بِهَا مِنْ قَبْلِ الشَّهْوَةِ الَّتِي جُبِلَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْلَةً^(١) ،
ومقدارُ الثَّوَابِ عَلَى قَمْعِهَا ، فِي^(٢) وَزْنِ قُوَّتِهَا وَغَلْبَتِهَا . ومثلُ هَذَا الِهَمُّ لَا يَكُونُ مِنَ
المَغْرَمِ وَالْإِثْمِ فِي شَيْءٍ^(٣) .

وهُوَ كَمَا حُكِيَ فِي أَخْبَارِ الْأَوَائِلِ :

أَنَّ بَعْضَ [أَصْحَابِ^(٤)] الْفِرَاسَةِ^(٥) قَالَ لِبِقْرَاطِ الْحَكِيمِ^(٦) : أَنَا أَتَخَيَّلُ فِيكَ
الرِّزْنَا ، فَقَالَ : صَدَقْتَ مَخِيلْتُكَ ، أَنَا أَشْتَهِيهِ ، وَلَكِنِّي / لَا أَفْعَلُهُ^(٧) .

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٩١ (لا بعلتة) .

(٢) في الأصل (وفي) والتصويب من الإيجاز : ٩١ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٢/٢ ، تفسير الماوردي نحوه عن الحسن : ٢٥٩/٢ ، أمالي المرتضي عن
الحسن ، قال : واختاره أبو علي الجبائي ، ٤٨١/١ ، الكشاف : ٢١١/٢ ، زاد المسير : ٢٠٤/٤ -
٢٠٥ ، تفسير الرازي : ١٢١/١٨ - ١٢٢ .

(٤) في الأصل السحاب وهو تصحيف .

(٥) الفراسة علم يعرف به أحوال الناس وقد عرفها الإمام الرازي في كتابه الفراسة : ٢٧ فقال إنها :
(عبارة عن الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة) . وانظر اللسان (فرس) : ١٦٠/٦ ،
المعجم الوسيط : ٦٨١/٢ .

(٦) هو طبيب يوناني يعرف بأبي الطب (٠٠٠ - ٢٧٠ ق م) فصل الطب عن الخرافات والغيبيات ،
وأقامه على أساس علمي فكان له أعرق الأثر في تقدمه ، كان فاضلاً متألهاً ناسكاً طوفاً في البلاد
يعالج المرضى بالحسبة .

ترجمته في : طبقات الأطباء والحكماء : ١٦ - ١٧ ، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء : ٤١/٨ - ٥٥ ،
دائرة المعارف الإسلامية : أبقراط .

(٧) القصة في طبقات الأطباء والحكماء : ١٧ ، عيون الأنبياء : ٤٦/٨ منسوبة لابن جلجل ، الفراسة
للرازي : ٥٦ .

وعقب عليها ابن أبي أصيبعة بقوله : (وقد تنسب هذه الحكاية إلى سقراط الفيلسوف وتلامذته) .
والقصة كما يرويها ابن جلجل : (إن أفليمون صاحب الفراسة كان يزعم في فراسته أنه يستدل
بتركيب الإنسان على أخلاق نفسه ، فاجتمع تلاميذ بقراط وقال بعضهم لبعض : هل تعلمون في

وقيل لبعض الصوفية ، في الصَّبي^(١) ، فقال : ما على لصٍّ لم يسرق .
 وعن سليمان بن يسار^(٢) [٣] ، أن بعض نساء [ال^(٤)] مدينة من صميم
 شرفها وحسنات دهرها علقته^(٥) [لحسنه الباهر ، ودخلت عليه من كل مدخل ،

دهرنا هذا أفضل من هذا المرء الفاضل بقراط ؟ فقالوا : ما نعلم ، فقال بعضهم : تعالوا نمتحن به
 علم أفليمون فيما يدعيه من الفراسة فصوروا صورة بقراط ، ثم نهضوا بها إلى أفليمون ، فقالوا له
 : أيها الفاضل انظر إلى هذا الشخص واحكم على أخلاق نفسه من تركيبه ، فنظر إليه وقرن
 أعضائه بعضها ببعض ثم حكم فقال : هذا رجل يحب الزنا ، فقالوا له : كنوب هذه صورة بقراط
 الحكيم ، فقال لهم : لابد لعلمي أن يصدق ، فاسأله فإن المرء لا يرضى بالكذب ، فرجعوا إلى بقراط
 وأخبروه الخبر وما صنعوا وما قال لهم أفليمون ، فقال بقراط : صدق أفليمون ، أحب الزنا ولكني
 أملك نفسي) قال ابن جلجل فهذا يدل على فضل بقراط وملكته لنفسه ورياضته لها بالفضيلة . وعلق
 عليها المحقق فؤاد السيد بعد ذكر تعليق ابن أبي أصيبعة (وهناك خطأ آخر هو ذكر أفليمون في
 هذه الحكاية : لأن أفليمون لم يكن معاصرا لبقراط أوسقراط ، وإنما هي وقعت بين سقراط
 وفيلسوف يوناني اشتهر بالفراسة واسمه زيبيروس ، ولم يكن العرب يعرفونه ، ولعرفتهم بأفليمون
 وكتابه المشهور في الفراسة نسبوا هذه الحكاية إليه . ولهذا الحكاية أصل تاريخي) .

وعند الرازي أنها وقعت بين أفليمون وملك زمانه وكان مشهورا بالصيانة والعماف . والله أعلم .
 وقد ذكر المؤلف هذه القصة في كتاب خلق الإنسان في موضعين : أحدهما : مختصرة كما هنا ،
 لوحة : ١/١٤ ، والموضع الآخر بنحوها مطولة ، وذكر فيها أن صاحب الفراسة هو أفليمون ، والذي
 سئل عنه سقراط ، لوحة : ١/٢١٧ ، ب .

(١) كذا هنا ، وجاء في خلق الإنسان : لوحة : ١/١٤ بلفظ : « قيل لصوفي إنك تميل إلى الأحداث
 فقال : ... إلى آخره » .

(٢) في الأصل بشار والتصويب من الإيجاز : ٩١

(٣) هو سليمان بن يسار المدني أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله (١٠٧ - ٠٠٠ هـ) مولى أم المؤمنين
 ميمونة ؛ وأخو عطاء بن يسار ، ولد في خلافة عثمان ، فقيه عالم ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة ،
 كان كثير الحديث ، وكان يصوم الدهر .

ترجمته في طبقات ابن سعد : ٢٨٢/٢ - ٢٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٤/٤ - ٤٤٨ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٩١ .

ففرَّ من المدينة ، ورأي يوسف في المنام ، فقال له : أَنْتَ الَّذِي هَمَمْتَ . فقال له يوسف : وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ تَهَمْ^(١) . فدلَّ أَنَّ الهمَّ كانَ مِنْ يوسُفَ ، ولكنَّ على الوجهِ الذي ذكَّره^(٢) .

(١) القصة أخرجها أبو نعيم في الحلية : ١٩٠/٢ - ١٩١ عن مصعب بن عثمان ، وأوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤٤٦/٤ مختصرة وقال : إسناده منقطع ، وذكرها القرطبي في تفسيره : ١٦٩/٩ وضعفها بقوله : لا يصح ، وانظر روضة المحبين : ٤٦٣ . وقال ابن تيمية في الفتاوى : ١٤٤/١٥ : ولا يلتفت إلى الحكاية المذكورة عن مسلم بن يسار أن أعرابية ... - وذكر القصة بنحوها - ثم قال : فقد يظن من يسمع هذه الحكاية أن حال مسلم كان أكمل . وهذا جهل لوجهين :

أحدهما : أن مسلماً لم يكن تحت حكم المرأة المرادة ولا لها عليه حكم، ولأها عليه قدرة أن تكذب عليه ... الخ .

الثاني : أن الهم من يوسف لما تركه لله كان له حسنة ولا نقص عليه ... ورؤياه في المنام وقوله : أنا يوسف الذي هممت، وأنت مسلم الذي لم تهـم، غايته أن يكون بمنزلة أن يقول ذلك له يوسف في اليقظة، وإذا قال هذا : كان هذا خيراً له ومدحاً وثناءً وتواضعاً من يوسف ، وإذا تواضع الكبير مع من دونه لم تسقط منزلته) أهـ بتصرف .

(٢) قال ابن قيم الجوزية في روضة المحبين : ٣١٨ - ٣١٩ (وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن يوسف الصديق ﷺ من العفاف أعظم ما يكون ، فإن الداعي الذي اجتمع في حقه لم يجتمع في حق غيره فإنه ﷺ كان شاباً ، والشباب مركب الشهوة ، وكان عزياً ليس عنده ما يعوضه ، وكان غريباً عن أهله ووطنه ، والمقيم بين أهله وأصحابه يستحي منهم أن يعلموا به فيسقط من عيونهم ، فإذا تغرب زال هذا المانع ، وكان في صورة الملوك والعبد لا يأنف مما يأنف منه الحر ، وكانت المرأة ذات منصب وجمال والداعي مع ذلك أقوى من داعي من ليس كذلك ، وكانت هي المطالبة فيزول بذلك كلفة تعرض الرجل وطلبه وخوفه من عدم الإجابة ، وزادت مع الطلب الرغبة التامة والمرادة التي يزول معها ظن الامتحان والاختبار لتعلم عفافه من فجوره ، وكانت في محل سلطانها وبيتها بحيث تعرف وقت الإمكان ومكانه الذي لا تتاله العيون ، وزادت مع ذلك تغليب الأبواب لتأمين هجوم الداخل على بفتة ، وأنته بالرغبة والرغبة ، ومع هذا كله عف له ولم يطعها ، وقدم حق الله وحق سيدها على ذلك كله ، وهذا أمر لو ابتلي به سواء لم يعلم كيف تكون حاله .

فإن قيل : فقدم بها . قيل عنه جوابان :

أحدهما : أنه لم يهـم بها بل لولا أن رأى برهان ربه لهم ، هذا قول بعضهم في تقدير الآية . والثاني : وهو الصواب ، أن همه كان هم خطرات فتركه لله فاتأبه الله عليه، وهما كان هم إصرار بذلت معه جهدها فلم تصل إليه فلم يستو الهمان) أهـ .

﴿ قَدَشَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [٣٠]

بلغ حُبُّه شغاف قلبها^(١) ، كما يقال : رأسه ودمغه ، والشغافُ : غلافُ القلبِ ؛ جلدةٌ بيضاء رقيقةٌ تحتوي على القلبِ^(٢) .
وقال أبو عمرو الشيباني^(٣) : الشغافُ : داءٌ تحت [الشراسيف^(٤)] ^(٥) .
أي : أصابها من حُبِّه ما يصيبُ الشغافَ^(٦) .
قال النابغةُ :

٥٧٠ - وَلَكِنَّ هَمًّا دُونَ ذَلِكَ وَالِجُّ

مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتِغِيهِ الْأَصَابِعُ^(٧)

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٢/٢ ، المجاز : ٢٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، زاد المسير : ٢١٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٩/١٨ .

(٢) المجاز : ٢٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٥ ، اللسان (شغف) : ١٧٩/٩ .

(٣) هو إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو (. . . - ٢١٠ هـ) ، كان من أعلم الناس باللغة ، موثقاً فيما يحكيه ، عالماً بآيام العرب جامعاً لأشعارها ، نبيلاً فاضلاً ، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً . ترجمته في : نزهة الألباء : ٧٧ - ٨٠ ، إنباه الرواة : ٢٥٦/١ - ٢٦٤ ، بغية الوعاة : ٤٣٩/١ - ٤٤٠ .

(٤) في الأصل الشراشيف والتصويب من الإيجاز : ٩١ ، وهي جمع شرسوف ، والشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف ، وعن الأصمعي : الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . اللسان : ١٧٥/٩ ، تهذيب اللغة : ١٧٧/١٦ ، الصحاح : ١٣٨١/٤ .

(٥) كتاب الجيم : ١٥٠/٢ وعبارته : (الشغاف : نانتة تكون تحت الشرسوف كهيئة الغدد) ، وانظر زاد المسير عن الأصمعي : ٢١٤/٤ ، اللسان : ١٧٨/٩ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨٦/٩ - ٢٨٧ ، زاد المسير : ٢١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٦/٩ ، الدر المصون : ٤٧٥/٦ .

(٧) الديوان : ٥٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، أمالي القالي : ٢٠٥/٨ ، سمط اللكلي : ٤٨٩/١ ، تفسير القرطبي : ١٧٦/٩ ، الدر المصون : ٤٧٦/٦ وفيها جميعاً (وقد حال هم دون ذلك شاغل) وفي الزجاج والقرطبي (داخل ، دخول) المجاز : ٣٠٨/١ كما هنا .

وقال امرؤ القيس وهو على لفظ الآية :

٥٧١ - لَتَقْتُلَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فَوَادَهَا

كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُومَةَ [الرَّجُلُ^(١)] [الطَّالِي^(٢)

﴿ وَأَعَدَّتْ ﴾ [٣١]

مِنَ الْعَتَادِ^(٣) ، كقولهِ : ﴿ وَأَعَدَّنَا ﴾^(٤) .

دون ذلك : يعني دون الصبا والغزل ، وقال أبو عبيدة : الشغاف في البيت وعاء القلب .
وقيل : داء من القلب يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن يخرجها الأطباء بأصابعهم ، والهم
الذي ذكره هو وعيد أبي قابوس وهو النعمان بن المنذر ، كما جاء في البيت الذي يليه :
وعيد أبي قابوس في غير كنهه أتاني وبوني راكس فالضواجع

(١) زيادة من الديوان .

(٢) الديوان : ١٦٢ (ليقتلني أني) ، أمالي القالي : ٢٠٥/٨ (أيقتلني ، شعفت ، شعف) ، تفسير الطبري :
٦٧/١٦ (شعفت ، شعف) ، وكذا تفسير القرطبي : ١٧٧/٩ ، المقاصد النخوية : ١٩٨/١ - ١٩٩
(وقد قطرت فؤادها كما قطر) ولاشاهد فيه ، شغفت فؤادها : بلغ حبي شغاف قلبها ، وهو حجابها ،
والمهنومة : الناقة التي تهنأ ، أي تطلق بالقطران ، يقول : بلغ حبي منها شغاف قلبها ، كما بلغ
القطران شغاف الناقة المهنومة ، وهي تستلذه حتى يكاد يغشى عليها ، ويروي (شعفت) بالعين ،
والشعف : إحراق الحب القلب مع لذة يجدها، كما أن البعير إذا هنى بالقطران يجد له لذة مع
حرقة .

(٣) المجاز : ٢٠٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٨٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٦ ، تفسير الطبري :

٦٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، زاد المسير : ٢١٥/٤ .

(٤) سورة النساء : آية : ٣٧ ، ١٥١ ، ١٦١ .

وَالْمُنْكَأُ^(١) : المجلس^(٢) ، وقيل : الوسادة^(٣) .

وقيل : الطعام ، إمّا حقيقةً أو استعارةً ؛ لأنَّ الضيفَ يُكْرَمُ وَيُطْعَمُ عَلَى

وَمُنْكَأٍ يَطْرَحُ لَهُ^(٤) .

﴿ فَاسْتَعَصَمَ^ط ﴾ [٣٢]

امتنع^(٥) طالباً للعصمة .

﴿ السَّجْنُ أَحَبُّ ﴾ [٣٣]

أي : حبيبٌ ، [لا أنَّ الحبَّ جمعُهُما^(٦)] ، ثُمَّ السَّجْنُ أَحَبُّ مِنَ الْفَحْشَاءِ^(٧) . كما

قالَ حِيَانُ بْنُ قُرْطُبٍ [اليربوعي^(٨)] :

(١) من قوله تعالى : ﴿ واعتدت لهن متكئا وأتت كل واحدة منهن سكيना ... ﴾

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس :
٧٠/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس ورجحه : ٢٢٦/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس
والحسن : ٢٦٤/٢ .

(٣) المجاز : ٢٠٩/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، تفسير الطبري عن السدي : ٦٩/١٦ ، تفسير
الماوردي عن أبي عبيدة والسدي : ٢٦٤/٢ ، زاد المسير عن أبي صالح عن ابن عباس : ٢١٦/٤ ،
تفسير الرازي : ١٣٠/١٨ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٢٢٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٦ ، تفسير الطبري : ٦٩/١٦ - ٧٠ ، إعراب
القرآن للنحاس : ٢٢٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٦٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧٩/٣ ، زاد المسير :
٢١٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٠/١٨ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٨٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٣/٣ ، تفسير
البغوي : ٢٨١/٣ ، الكشاف : ٣١٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٩٤/٩ .

(٦) في الأصل لأنَّ الحبَّ قدما جمعُهما ، والتصويب من الإيجاز : ٩١ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن إسحاق : ٨٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٨/٣ ، تفسير الماوردي :
٢٦٦/٢ ، زاد المسير : ٢٢٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨٤/٩ .

(٨) في الأصل واليربوعي والتصويب من النواير ، وهو شاعر جاهلي كما في النواير .

٥٧٢ - خَالِي [أَبُو أَنَسٍ^(١)] وَخَالَ سَرَاتِهِمْ
أَوْسٌ^(٢) فَأَيُّهُمَا [أَدَقُّ^(٣)] [وَأَلَمُّ^(٤)]

﴿ أَصْبُ إِلَيْنَ ﴾ [٢٣]

أَمَلٌ^(٥) . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٦) :

٥٧٣ - دِيَارُ الَّتِي قَالَتْ غَدَاةٌ لَقَيْتُهَا

صَبَّوَتْ أَبَا ذَنْبٍ وَأَنْتَ كَبِيرُ /

٥٧٤ - تَغَيَّرَتْ بَعْدِي أَوْ أَصَابَكَ حَدِيثٌ

مِنَ الدَّهْرِ أَوْ مَرَّتْ [عَلَيْكَ^(٧)] مُرُورٌ^(٨)

﴿ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ ﴾ [٤٢]

(١) في الأصل بنو أوس ، أرت ، والتصويب من النوار والاختضاب .

(٢) كذا هنا وفي الاختضاب ، ووقع في النوار (دوس) .

(٣) زيادة من النوار والاختضاب .

(٤) نوار أبي زيد : ١٩٤ ، الاختضاب : ١٦ .

قال البطوليوسي : (العرب لاتقول رجل دقيق إلا للخسيس ، وهو ضد قولهم : رجل جليل ، ويقولون :

فلان أدق من فلان إذا كان أخس منه) .

وقال أبو زيد : كانه أراد وأحوال سراتهم دوس ، وهم قبيلة أبي هريرة من الأزدي ، وقبيلة :

أبني سليط لا أبيا لأبيكم أبي وأي بني صبير أكرم

(٥) المجاز : ٣١١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٨/٣ ، معاني القرآن

للنحاس : ٤٢٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨١/٣ .

(٦) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٧) في الأصل على والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٨) ديوان الهذليين : ١٢٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٦٥/١ - ٦٦ ، المنازل والديار : ٢٧١/٢ (أم

مرت) ، الثاني في اللسان (مرر) : ١٦٦/٥ (تنكرت ، أم أصابك ، أم مرت) .

مُرُورٌ : مصدر ، ومُرُورٌ : مثل قَتُولٌ : حال بعد حال ، ما يمر على الناس من الحوادث ، أي مرت بك

حال ، بعد حال صبيوت : أتيت أمر الصبا .

أَيُّ ذِكْرِهِ يُوسُفَ لَمَلِكِهِ^(١) .
 وَقِيلَ : أُنْسَى الشَّيْطَانُ يُوسُفَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ ، وَسَوَّلَ لَهُ الْاِسْتِعَانَةَ بِغَيْرِهِ ،
 وَذَيَّنَ الْأَسْبَابَ الَّتِي يَنْسَى مَعَهَا^(٢) .
 وَالْبِضْعُ^(٣) : مَا دُونَ الْعَشْرِ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَى عَشْرٍ^(٤) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق : ١١٢/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي ٢٨٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/٩ ، زاد المسير : ٢٢٧/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري : ١١١/١٦ - ١١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٥/٣ ، زاد المسير : ٢٢٧/٤ ، وقد ضعف ابن تيمية هذا القول ورجح الأول وقال عنه في فتاويه : ١١٢/١٥ (وهذا هو الصواب فإنه مطابق لقوله ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ، قال تعالى : ﴿ فأنساه الشيطان ذكر ربه ﴾ والضمير يعود إلى القريب ، إذا لم يكن هناك دليل على خلاف ذلك ؛ ولأن يوسف لم ينس ذكر ربه ؛ بل كان ذاكرا لربه ، وقد دعاها قبل تعبير الرؤيا إلى الإيمان بربه ... ، وقال لهما قبل ذلك : ﴿ لا يأتكما طعام ترزقانه إلا نبأكما بتأويله قبل أن يأتكما ذلكما مما علمنى ربى ... ﴾ [يوسف : ٢٧] فبدأ بذكر ربه عز وجل ثم دعاها إلى الإيمان بربه ثم بعد هذا عبر الرؤيا ، ثم لما قضى تأويل الرؤيا : ﴿ قال للذي نجا منهما اذكرني عند ربك ﴾ فكيف يكون قد أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه ؟ وإنما أنسى الشيطان الناجي ذكر ربه ، أي الذكر المضاف إلى ربه والمنسوب إليه ، وهو أن يذكر عنده يوسف .

وأيضا فيوسف قد شهد الله له أنه من عباده المخلصين ، والمخلص لا يكون مخلصاً مع توكله على غير الله ، فإن ذلك شرك ، ويوسف لم يكن مشركاً لأنه عبادته ولا توكله ، بل قد توكل على ربه في فعل نفسه بقوله ﴿ وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين ﴾ [يوسف : ٢٣] فكيف لا يتوكل عليه في أفعال عياده . فقوله : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ليس مناقضا للتوكل وليس فيه إلا مجرد إخبار الملك به ؛ ليعلم حاله ليتبين الحق ، وليس فيه ترك لواجب ولا فعل لحرم حتى يعاقبه الله على ذلك بلبثه في السجن بضع سنين ، وإنما لبثه في السجن كان كرامة من الله في حقه ليتم بذلك صبره وتقواه ، فإنه بالصبر والتقوى نال ما نال) أه . بتصرف .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ [يوسف : ٤٢] .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي عن قتادة : ٢٨٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٠٧/٩ ، زاد المسير عن قتادة : ٢٢٨/٤ .

﴿ أَضْفَعْتُ أَخْلَمِي ﴾ [٤٤]

أخلطها ، وألوانها^(١) .

والضفدُ : ملء الكفِّ من الحشيشِ الَّذِي فِيهِ كُلُّ نَبْتٍ^(٢) .

﴿ وَأَذْكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [٤٥]

أي: بعد انقضاء أمةٍ من النَّاسِ^(٣) .

وذلك يكونُ بعدَ حينٍ .

﴿ تَزْرَعُونَ [سَبْعَ سِنِينَ] دَابًّا ﴾ [٤٧]

نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَي: تَدَابُّونَ دَابًّا ؛ لِأَنَّ يَزْرَعُونَ يَدُلُّ عَلَى يَدَابُّونَ^(٤) .

وقيلَ : إِنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، أَي: يَزْرَعُونَ دَائِبِينَ^(٥) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ وَأَتْرُكُ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾^(٦)

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ١١٧/١٦ ، تفسير

الماوردي : ٢٧٢/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ ، المحرر الوجيز : ٢٠٩/٩ .

(٢) المجاز : ٣١٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٨٣ - ١٨٤ ، تفسير الطبري : ١١٧/١٦ ، معاني القرآن

للزجاج : ١١٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/٢ ، اللسان (ضغث) : ١٦٤/٢ .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٧٣/٢ ، وذهب أكثر المفسرين إلى أنه بمعنى الحين ، انظر تفسير

عبد الرزاق : ٣٢٤/١ ، ٣٢٤ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٤٥ ، تفسير الطبري : ١٢٠/١٦ - ١٢١ ،

معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٣ ، العمدة في غريب القرآن :

١٦١ ، تفسير البيهقي : ٢٨٧/٣ ، زاد المسير : ٢٣١/٤ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) الكتاب : ١٩١/١ - ١٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٢/٢ ،

الحجة لأبي علي : ٤٢٥/٤ ، المحرر الوجيز : ٢١٣/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٢/٢ ، إملاء

ما من به الرحمن : ٣٣٨/٣ ، الدر المنصون : ٥١٠/٦ عن سيبويه .

(٦) الكشف : ٣٢٥/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٣/١٨ ، تفسير القرطبي : ٢٠٣/٩ ، البحر : ٣١٥/٥ ، الدر

المنصون : ٥١٠/٦ .

(٧) سورة الدخان : آية : ٢٤ .

أي: راهياً .

وقيل : إنَّهُ جمعُ دائِبٍ ، مثلُ رَاكِبٍ وِرْكَبٍ ، وصَاحِبٍ وِصْحَبٍ^(١) .

﴿ يَأْكُلْنَ ﴾ [٤٨]

يؤكَلُ فيهنَّ ، على مجازٍ « ليلٍ نائمٍ » ، و« نهارٍ مبصرٍ »^(٢) .

﴿ يَغَاثُ ﴾ [٤٩]

مِنَ الغَيْثِ^(٣) ، تقولُ العربُ « غَثْنَا ما شِئْنَا »^(٤) .

قالَ الهذليُّ^(٥) :

٥٧٥ - فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لِلَّهِ مَنْ رَأَى

مِنَ العُصْمِ شَاةً مِثْلَ ذَا بِالعَوَاقِبِ

(١) هذا على قراءة الجمهور بسكون الهمز بينما قرأ حفص عن عاصم بفتح الهمز . المبسوط : ٢١٠ ، حجة القراءات : ٣٥٩ ، النشر : ٢٩٥/٢ ، وانظر روح المعاني : ٢٥٤/١٢ ، اللسان : ٤٢٩/٢ ، ٥١٩ .

(٢) وهذا كثير في لغة العرب . انظر تفسير الطبري : ١٢٦/١٦ - ١٢٧ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٣١٤/٩ .

(٣) وهو المطر ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ، تفسير الطبري : ١٢٨/١٦ ، المحرر الوجيز : ٣١٥/٩ ، زاد المسير : ٣٣٤/٤ .

(٤) جاء في اللسان : (غيث) : ١٧٥/٢ (قال ذو الرمة : « قاتل الله أمة بني فلان ما أفصحها قلت لها : كيف كان المطر عندهم ؟ فقالت : غثنا ما شئنا . وفي حديث رقيقة : ألا فغثتم ما شئتم : غثتم بكسر الغين ، أي سقيتم الغيث ، وهو المطر) ، وانظر الصحاح : ٢٨٩/١ ، تفسير القرطبي : ٢٩/١٦ .

(٥) هو صخر الغي بن عبد الله الحنثمي أحد بني عمرو بن الحارث ، يرثي أخاه أبا عمرو ونهشته حبة فعات ، وقد رويت لأبي نؤيب ، ويقال : إنها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرًا .

٥٧٦ - لَوَ أَنَّ كَرِيمِي صِيدَ هَذَا أَعَاشَهُ
إِلَى أَنْ يَغِيثَ النَّاسِ بَعْضُ [الكَوَاكِبِ] ^(١) [١]

﴿ يَعْصِرُونَ ﴾ [٤٩]

أي: العنب ^(٢) .

وقيل: ينجون . والعصرة: النجاة من الجوع والعطش ^(٤) .
أنشد الأصمعي:

٥٧٧ - عُصْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضَمَّنَهَا

[لِصَبِّ] ^(٥) تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبِيلِ

-
- (١) في الأصل الكواب ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .
(٢) شرح أشعار الهذليين : ٢٤٩/٨ (شاة قبله في العواقب) ، الأول في ديوان الهذليين : ٥٤/٢ (مثل)
دأب) ، قال السكري : ويروى : شاة مثل ذا .
والعصم : الأروى : وعصمها : خطوط في أيديها ، من العواقب : مآخير الزمان ، كريمي : شيخي ،
أي لوميد له لأعاشه ، إلى أن يغيث الناس بعض أنواع النجوم .
والجحمي يقول : لو أكل من الوعل لعاش الرجل .
(٣) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ،
تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقتادة : ١٢٩/١٦ - ١٣٠ ، معاني القرآن للزجاج :
١١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/٢ ، زاد المسير عن الجمهور : ٢٣٤/٤ .
(٤) المجاز : ٣١٣/٨ ، غريب القرآن لليزدي : ١٨٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، غريب القرآن
للقتبي عن أبي عبيدة : ٢١٨ ، تفسير الطبري وضعفه : ١٣١/١٦ - ١٣٢ ، معاني القرآن للزجاج :
١١٤/٣ ، زاد المسير : ٢٣٤/٤ عن أبي عبيدة ، قال الطبري : (وذلك تأويل يكفي من الشهادة على
خطئه خلافة قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين) .
(٥) في الأصل يصب والتصويب من المراجع التالية .

٥٧٨ - أَوْجِبَةٌ مِنْ جَنَازَةٍ أَشْكَلَةٍ

إِنْ لَمْ يَرُغْهَا بِالْقَوْسِ لَمْ تُنَلِّ (١)

﴿ حَشَّ لِلَّهِ ﴾ [٥١]

معناه الاستثناء (٢)

وقيل : التبرئة (٣)

وفسره مجاهد : بـ « معاذ الله » (٤) . /

وقيل : إنه من قولهم : كنتُ [في] حشاً فلانٍ ، أي : [ناحيته] (٥) من كلِّ

سوء (٦)

(١) مراتب النحويين لأبي الطيب : ٨٧ ، أمالي القالي : ٢٦٥/٢ ، أمالي المرتضي : ٣٥٩/١ ، المحرر

الوجيز : ٤٢/١٠ (توقى) والأبيات لرجل من بني عمرو بن كلاب، أو قال من بني كلاب .

العصرة والعصر والمعتمر : الملجأ ، والنطفة : الماء المجتمع في صخر أو غيره من بقية ماء المطر ،

يقع على القليل منه والكثيره وليس بضد ، واللصب : الشق يكون في الجبل ، تلقى مواقع السبل : أي

قبل وتضمن ، والسبل : المطر ، والوجبة : أن يأكل كل يوم مرة ، والجنة والجني واحد : وهو ما

اجتني من الثمر ، والأشكلة : سدر جبلي لا يطول .

يصف رجلاً خائفاً لجأ إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، يقول : فهذه النطفة والوجبة من

الأشكلة عصرته ، وقوله (إن لم يرغها بالقوس) يعني أنها لا تنال باليد حتى تحرك بالقوس .

(٢) غريب القرآن لليزدي : ١٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ عن اللغويين ، زاد المسير :

٢١٨/٤ .

(٣) غريب القرآن لليزدي : ١٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، زاد المسير : ٢١٨/٤ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، وأخرجه الطبري عنه : ٨٣/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم

(٢٧٧) وقال المحقق : إسناداه صحيح ، تفسير سورة يوسف : ١٤٨ ، تفسير مجاهد : ٣١٥ ،

العمدة في غريب القرآن : ١٦٠ ، تفسير البغوي : ٢٨٨/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٠٧/٩ .

(٥) في الأصل (من حشاً) ، (ناحية) والتصويب من الإيجاز : ٩٢ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، تهذيب اللغة : ١٤٢/٥ ، زاد المسير : ٢١٨/٤ ، اللسان :

٢٩٠/٦ .

﴿ حَصَّصَ الْحَقُّ ﴾ [٥١]

ظَهَرَ وَتَبَيَّنَ^(١) مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِهِ .

مَنْ حَصَّ رَأْسَهُ : إِذَا صَلَّى^(٢) . قَالَ [أَبُو^(٣)] قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ :

٥٧٩ - قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا

أَطْعَمُ [نَوْمًا^(٤)] غَيْرَ تَهْجَاعٍ

٥٨٠ - أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكٍ

كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ^(٥)

﴿ يَضَعْنَهُمْ ﴾^(٦) [٦٢]

وَكَانَتْ وَرِقًا^(٧) ، وَإِنَّمَا رَدَّهَا إِلَيْهِمْ؛ لِتَوْسَعِ بِهَا أَبُوهُ وَقَوْمُهُ^(٨) ، وَلِيُظْهِرَ أَنَّهُ خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ^(٩) .

(١) المجاز : ٣١٤/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٨٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ، معاني القرآن

للحاس : ٤٣٨/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٨/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٠/١٦ ، تهذيب اللغة : ٤١١/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٧/٢ ، اللسان : ١٣/٧

(حصص) ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/٩ ، الدر المنصون : ٥١٢/٦ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل يوماً والتصويب من المفضليات وغيره .

(٥) الديوان : ٧٨ (غمضا) ، المفضليات : ٥٦٨ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٢٧/١ ، معاني الشعر

للأشنانداني : ١١ (في قومه) ، العقد الفرید : ١٩١/٦ ، الحماسة البصرية : ٥١/١ ، شعر الحرب

في الجاهلية : ١٥٧ - ١٥٨ ، والأول في الحيوان : ٤١٩/٦ ، فصل المقال : ٤٤٧ والثاني في المجاز :

١٧/٢ (بني عامر) ، الدر المنصون : ٢٥٢/٢ (حي بني مالك)

حصت رأسه : أذهبت شعره وجردته ، والبيضة : من أداة الحرب ، لباس من حديد للرأس ، والحرب

التي كانت حرب بعات ، التهجاع : النوم الخفيف من أول الليل ، أسعى على : أقوم بأمرهم ، وجل

الشيء : أكثره ومعظمه ، بنومالك : قوم أبي قيس ، بطن من الخزرج من الأزد . نهاية الأرب : ٣٦٩ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بَضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَابُوا إِلَى أَعْلَمِهِمْ

لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .

وزنه نَقَلَّ ، محذوف العين .

[سأل^(٢)] [المازني^(٣)] [عنه^(٤)] [ابن السكيت^(٤)] [عند الواثق^(١)] ، فقال : نفعَلُ

(٧) أي فضة ، وانظر تفسير الطبري : ١٥٧/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨٥/٢

(٨) نصه في تفسير الطبري : ١٥٧/١٦ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٨٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٣ ،

المحرر الوجيز : ٣٣١/٩ ، زاد المسير : ٢٤٩/٤ .

(٩) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولا جهزهم بجهازهم قال انتوني بأخ لكم من أبيكم لاترون أني أوفي

الكيل وأنا خير المنزلين ﴾ [يوسف : ٥٩] .

وانظر تفسير البغوي : ٢٩٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٣١/٩ ، زاد المسير : ٢٥٠/٤ .

(١) من قوله تعالى : ﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا

له لحاظون ﴾ .

(٢) في الأصل (سأل ، عن) ، وهو تصحيف ،

(٣) : هو بكر بن محمد بن بقرية بن حبيب بن مازن من بني شيبان بن زهل ، أبو عثمان المازني (. . . -

٢٤٨ أو ٢٤٩ هـ) كان إماماً في العربية متسعاً في الرواية ، قال المبرد : لم يكن بعد سيويوه أعلم

بالنحو من أبي عثمان ، اتصل بالواثق . من كتبه : علل النحو ، العروض والقوافي وغيرها .

ترجمته في : مراتب النحويين : ١٢٦ ، طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي : ٨٧ ، بغية الوعاة :

٤٦٣/٨ .

(٤) في الأصل أبي السكيب والتصويب من الإيجاز : ٩٣ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ، ابن السكيت (. . . - ٢٤٤ هـ) إمام في اللغة والأدب ، صاحب

كتاب إصلاح المنطق ، وغيره .

ترجمته في : مراتب النحويين : ١٥١ ، طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي : ٢٠٢ ، بغية الوعاة :

٣٤٩/٢ .

(٦) هو الواثق بالله هارون بن محمد بن المعتصم الخليفة العباسي (١٩٠ - ٢٣٢ هـ) ، امتحن الناس في

خلق القرآن ، كان من أعلم الناس بالغناء ، فصيحاً شاعراً ، ولما ولي الخلافة أحسن إلى بني عمه

الطالبيين وبرهم .

ترجمته في : تاريخ اليعقوبي : ٤٧٩/٤ - ٤٨٣ ، الأغاني : ٣١٦/٩ - ٣٤٢ ، تاريخ بغداد : ١٥/١٤

. ٢٠ -

قَالَ : فَمَاضِيهِ إِذْنٌ كَتَلٌ ^(١) .

﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا ^(٢) ﴾ [٦٤]

نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : فَاللَّهُ خَيْرُ الْأَرْيَابِ حَافِظًا ^(٣) .

وَقِيلَ : إِنَّ حَافِظًا مُصَدَّرٌ ^(٤) ، فَهُوَ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا ﴾ ^(٥)

(١) القصة في مجالس العلماء للزجاجي : ٢٢ ، طبقات النحويين للزبيدي : ٨٩ ، ٢٠٢ ، إنباه الرواة :

٢٥٠/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٧١/١٢ - ٢٧٢ ، الدر المصون : ٥١٧/٦ - ٥١٨ .

وعند الذهبي والقفطي أنها كانت في مجلس الخليفة المتوكل ، وعند السمعين والزبيدي ص ٢٠٢ عند محمد بن عبد الملك الزيات .

قال الزبيدي : ٨٩ عن المازني أنه : (حضر ابن السكيت ، فقال له الواثق : سله عن مسألة ، فقلت له : ما وزن « نكتل » من الفعل ؟ فقال : « نفعل » ، فقال الواثق : غلط ، ثم قال لي : فسرره ، فقلت : « نكتل » تقديره : « نفتعل » ، فأنقلب الياء ألفا لفتح ما قبلها ، فصار لفظها « نكتال » فأسكنت اللام للجزم ؛ لأنه جواب الأمر ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين . فقال الواثق : هذا الجواب ، لا جوابك يا يعقوب . فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حملك على هذا وبينني وبينك من المودة الخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدي تخطنتك ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك) أه .

وفي ص ٢٠٢ وقع في الرواية عندما قال ابن السكيت « نفعل » (فقلت له : ينبغي أن يكون ماضيه كتل ، فقال لا ، ليس هذا وزنه إنما هو نفتعل ، فقلت له : فنفعل كم حرفا هو ؟ قال : خمسة أحرف ، فقلت له : فنكتل كم حرفا هو ؟ قال : أربعة أحرف ، قلت : فكيف تكون أربعة أحرف بوزن خمسة . فأنقطع وخجل وسكت ... الخ) .

(٢) هذا على قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف بالالف . المبسوط : ٢١٠ ، الكشف : ١٣/٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ٢٠٦/أ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١١٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٥/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٩٧ ، الكشف : ٣٣١/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٣/١٨ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٤١/٣ ، الدر المصون : ٥١٨/٦ .

(٤) لم أقف على هذا القول . وقال مكِّي في الكشف : ١٣/٢ (حفظا) : فأتى بالمصدر الدال على الفعل ونصبه على التفسير) .

(٥) هذا على قراءة الباقرين بغير ألف . المبسوط : ٢١٠ ، الكشف : ١٣/٢ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

ومثله: ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾^(١) أي: دعاء الله^(٢).

﴿ مَا بَنَيْتُمْ ﴾ [٦٥]

ما الذي نطلبُ بعدَ هذا الإحسان^(٣).

﴿ وَ[^(٤)نَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾

نحملُ لهمُ الميرةَ ، وهي ما يقوتُ الإنسانُ^(٥).

قال الشاعرُ :

٥٨١ - لَنَا إِبِلٌ مَا تَسْتَفِيقُ تَمِيرُنَا

لُحْمَانَهَا وَلَنَا الْوَسْلُ

٥٨٢ - وَلَكِنْ قَلِيلٌ مَا بَقَاءُ وَطَائِنَا

وَلَا سَيِّمًا إِنْ سَاقَ أَضْيَافَنَا الْمَحْلُ^(٦)

(١) سورة الأحقاف : آية : ٢١ .

(٢) وقد فسره أكثر المفسرين بمحمد ﷺ ، انظر تفسير الطبري : ٢٢/٢٦ - ٢٣ ، تفسير الماوردي :

٢٩/٤ ، تفسير البيهقي : ١٦٩/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٨٦/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٩٧/٢ ، الكشاف : ٢٣١/٢ ، المحرر الوجيز :

٢٣٤/٩ ، تفسير الرازي : ١٧٤/١٨ ، البحر : ٢٢٢/٥ ، الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) المجاز : ٣١٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٩ ، تفسير الماوردي : ٢٨٧/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٩٧/٣

، زاد المسير عن القتيبي : ٢٥٢/٤ ، اللسان (مير) : ١٨٨/٥ .

(٦) البيتان لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

وقوله ما تستفيق تميرنا : أي لا تجعل لمرتنا وقتاً وإنما تميرناً دائماً بلحمها أو بلبنها ، من الإفاقة وهي الراحة بين الطبطين والوسل لعله تصحيف الوشل : وهو اللبن الكثير الذي يسيل ويقطر من كثرته .

والوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة يكون من جلد الجذع فما فوقه ، المحل : الجذب والجوع الشديد .

﴿ وَنَزَدَا دُكَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [٦٥]

وكان يعطي كل واحد منهم حمل بعير^(١).

﴿ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴾

أي: مناله لا تعاسر علينا فيه^(٢).

﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [٦٦]

إلا أن تهلكوا جميعاً^(٣). كقوله: ﴿ وَأُحِيطَ بِشَرِّهِ ﴾^(٤).

﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ﴾ [٦٨]

من أمره لهم بالدخول [من^(٥)] أبواب^(٦) لئلا يعتانوا^(٧).

﴿ وَإِنَّهُ لُدُّوعٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ ﴾ [٦٨]

أي: نويقين^(٨).

(١) ينظر المجاز : ٢١٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٩ ، تفسير الطبري : ١٦٢/١٦ ، تفسير الماوردي :

٢٨٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٤ .

(٢) تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، الكشاف : ٢٣٢/٢ ، المحرر الوجيز نحوه : ٢٣٥/٩ ، وكذا زاد المسير :

٢٥٢/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٦٢/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨٧/٢ ، تفسير البغوي عن مجاهد :

٢٩٧/٣ ، زاد المسير عنه : ٢٥٢/٤ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٤٢ .

(٥) في الأصل (في) وهو تصحيف .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وقال يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني

عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴾ .

(٧) أي: يستشرفوا ليعانوا ، أي: يصابوا بالعين ، وفي اللسان : تعين الإبل واعتانها : استشرفها ليعينها .

٣٠٢/١٣ :

(٨) تفسير الماوردي عن الضحاک : ٢٨٨/٢ ، زاد المسير : ٢٥٥/٤ .

وقيل : ذو عمل^(١) .

﴿ فَلَا تَبْتَسِسْ ﴾ [٦٩]

لا تبتأس ، أي : لا يكن عليك بأسٌ بعملهم .

السقايةُ والصواعُ^(٢) / : إناءٌ يشربُ به ، ويكالُ فيه أيضاً^(٣) .

و ﴿ أَلْعِيرُ ﴾ [٧٠]

الرفقة^(٤) . قال :

٥٨٣ - فَلَمَّا مَضَى [شَهْرٌ] وَعَشْرٌ لِعَيْرِهَا

وقالوا [تَجِيءُ] الْآنَ قَدْ حَانَ حِينُهَا

٥٨٤ - أَمَرَّتْ مِنَ الْكَتَّانِ خَيْطًا وَأَرْسَلَتْ

جَرِيًّا إِلَى أُخْرَى [قَرِيبًا] تُعِينُهَا^(٥)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن قتادة تعليقا ، كتاب التفسير ، سورة يوسف : ٣٥٧/٨ ، تفسير الطبري نحوه عن قتادة وسفيان : ١٦٨/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٨٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٨ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون ، قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ، قالوا نفقد صواع الملك ولن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴾ [يوسف : ٧٠ - ٧٢] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٥١/٢ ، المجاز : ٢١٥/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٢٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٠/٩ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ - ٢٥٨ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤١/٩ ، وانظر الكشاف : ٢٣٤/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٢/١٨ .

(٥) زيادة من الأماي .

(٦) في الأصل (نجي) (قرينا) والتصويب من الأماي .

﴿ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ ﴾ [٧٠]

كَانَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ [الْكَيْالِ^(١)] ، وَكَانَ لَمْ يَعْلَمْ مَنْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِيهِ^(٢) .
وَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ مِنْ قَوْلِ يُوسُفَ فَهُوَ عَلَى أَنَّهُمْ [سَرِقُوهُ^(٣)] مِنْ أَبِيهِ^(٤) .

﴿ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ [٧٥]

كَانَ حُكْمُ السَّارِقِ فِي دِينِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْتَرْقَهُ صَاحِبُ الْمَالِ^(٥) .

﴿ كَذَلِكَ كَدْنَا ﴾ [٧٦]

صَنَعْنَا ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٦) .

(٧) أمالي القاضي : ١٩٥/٨ ، فصل المقال : ٢٢ (ولما أتى ، إلى أخرى سواها) .

والأول في سبط اللكالي : ٤٦٨/٨ ، والثاني في الخصائص : ٢٩٦/٢ ، المقرب : ٢٢٨/٨ وفيهما

(رسولا إلى أخرى جريا) .

يصف امرأة تنتظر عيرا تقدم وزوجها فيها ، فأزادت أن تنتف بالخيط وتتهيا له ، والجري : الرسول ،
يقول : أرسلته إلى جارة لها تنتفها لتتزين . وبعده :

فما برحت تقره أعناء وجهها
وجبهتها حتى ثنته قرونها

(١) في الأصل الكيان والتصويب من الإيجاز : ٩٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، الكشاف : ٢٣٥/٢ ، زاد المسير : ٢٥٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٢/١٨ .

تفسير القرطبي : ٢٣١/٩ .

(٣) في الأصل مرقوه والتصويب من الإيجاز : ٩٢ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠١/٣ ، الكشاف : ٢٣٥/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ -

٢٥٨ ، تفسير الرازي : ١٨٢/١٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣١/٩ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٢٢٦/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ١٨٢/١٦ ، تفسير

الماوردي : ٢٩١/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٢/٣ ، الكشاف : ٢٣٤/٢ .

(٦) حكاة ابن الجوزي عن الضحاک عنه في زاد المسير : ٢٦١/٤ ، وأخرجه الطبري عن ابن جريج

والسدي والضحاک : ١٨٧/١٦ - ١٨٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاک رقم (٥٥١) وقال

المحقق : إسناده ضعيف . تفسير سورة يوسف : ٢٦٥ ، وحكاة الماوردي عن الضحاک : ٢٩١/٢ ،

وانظر تفسير البغوي : ٣٠٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٤٥/٩ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/٩ .

وَدَبَّرْنَا ، عن القتبي^(١) .

وأردنا ، عن ابن الأنباري^(٢) .

➤ مَا كَانَ لِأَخِي أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ◀ [٧٦]

كَانَ حَكْمٌ^(٤) [السارق الضرب والضمان في دين الملك^(٥)]

➤ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ◀ [٧٦]

أي: استرقاق السارق على دين بني إسرائيل^(٦) .

وتسريق أخيه مع براءته لا يستقبح؛ لأنه احتيالٌ تضمنَ وجوهاً من

الحكمة ، منها : أخذُه عنهم على حكمهم .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ (احتلتنا) ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٩١/٢ ، تفسير البغوي :

٣٠٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/٩ .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي (٢٧١ - ٣٢٨هـ) أحد الأئمة

المشهورين ، كان إماماً في اللغة والنحو والأدب والتفسير ، ذكياً فطناً جيد القريحة ، سريع الحفظ . مشهوراً بالبخل الشديد ، من مصنفاته : الزاهر في اللغة ، والأمالى .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٨١/٣ - ١٨٦ ، إنباه الرواة : ٢٠١/٣ - ٢٠٩ ، إشارة التعيين : ٢٣٥ .

بغية الوعاة : ٢١٢/١ - ٢١٤ .

(٣) تفسير البغوي : ٣٠٣/٣ ، زاد المسير : عن ابن الأنباري : ٢٦١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/٩ .

(٤) وقع بعدها كلمة الاسترقاق ولا معنى لها هنا .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من الإيجاز : ٩٣ .

وانظر تفسير عبد الرزاق : ٢٢٦/١ ، تفسير البغوي : ٣٠٢/٣ ، زاد المسير : ٢٦١/٤ .

(٦) قال الرازي في تفسيره : ١٨٦/١٨ (والمعنى : أنه كان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرم

ضعفي ما سرق ، فما كان يوسف قادراً على حبس أخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه ، إلا أنه تعالى كاد له ما جرى على لسان إخوته أن جزاء السارق هو الاسترقاق ، فهذا الكلام توصل به إلى أخذ أخيه وحبسه عند نفسه وهو معنى قوله : ﴿إلا أن يشاء الله﴾ أهـ . بتصريف يسير .

وانظر تفسير الماوردي : ٢٩١/٢ .

ومنها : أَنْ أَخَاهُ [كَانَ^(١)] عالماً بالقِصَّةِ فَلَمْ يَكُنْ بهِتاناً .

ومنها : أَنَّهُ كالتَّلْعَبِ بِهِمْ [مَعَ مَا^(٢)] جَدُّوا فِي أمرِهِ مِنْ قَصِدِ الهَلَاكِ^(٣) .

ويكونُ ذَلِكَ مِنْ أبوابِ الملائنةِ والمقاربةِ .

ومنها : أَنَّهُ جُعِلَ لَهُمْ مخلصاً عَنْهُ - لَوْ فَطَنُوهُ^(٤) - وَهُوَ أَنَّهُ [جَعَلَ^(٥)]

بِضَاعَتِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ مِنْ قَبْلُ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا ، [فهلأ^(٦)] قَالُوا : إِنَّ الصُّوَاعَ جُعِلَتْ

فِي رِحَالِنَا بغيرِ علمِنَا^(٧) .

﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ [لِي^(٨)] مِنْ قَبْلُ﴾ [٧٧]

[قيل^(٩)] : إِنَّ يوسُفَ فِي صباهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الدَّارِ [وَدفعَهَا^(١٠)] إِلَى

سائِلٍ^(١١) ، وَكَانَ سَجِيئَةً الإِيثَارَ ، كَمَا رُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَجُوعُ فِي السَّنِينَ وَهُوَ عَلَى

خَزَائِنِ الأَرْضِ ، وَإِذَا قُدِّمَ إِلَيْهِ طَعَامٌ أَطعمَهُ .

وقيلَ : إِنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الصَّبِيِّ / فِي حِضَانَةِ عَمَّتِهِ ، فَلَمَّا أَرَادَ يَعقُوبُ أَخَذَهُ

(١) في الأصل وكان والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) كتبت في الأصل معما .

(٣) عندما احتالوا في أخذه من أبيهم وألقوه في غيابت الجب ... ثم بيعه للواردين .

(٤) أي تنبهوا له .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٤ .

(٦) في الأصل فهذا والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢/٢٩٢ ، وانظر الكشاف : ٢/٣٣٥ ، المحرر الوجيز : ٩/٣٣١ .

(٨) زيادة من القرآن .

(٩) زيادة من الإيجاز : ٩٤ .

(١٠) في الأصل رفعها والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(١١) ينظر تفسير الماوردي نحوه عن ابن عيسى : ٢/٢٩٢ ، تفسير البغوي : ٣/٢٠٢ - ٣٠٤ ، الكشاف

: ٢/٣٣٦ ، المحرر الوجيز : ٩/٣٤٨ ، زاد المسير : ٤/٢٦٣ ، تفسير الرازي : ١٨/١٨٧ ،

مَنْهَا عَلَى كِرَاهَتِهَا جَعَلَتْ مَخْنَقَةً^(١) فِي قَمِيصِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْمِهِ ، وَسَرَقَتْهُ بِهَا
لِتَسْرِقَهُ فَمَسِكَهُ عَلَى دِينِهِمْ^(٢) .

فَهَذَا تَأْوِيلُ سَرَقْتِهِ .

وَأَمَّا انْكَتَامُ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ مَعَ تَانِكِ الْوَجَاهَةِ وَالنَّبَاهَةِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُوسِفَ
كَانَ مَأْمُورًا بِإِخْفَاءِ أَمْرِهِ عَلَى أَبِيهِ^(٣) .

وَيَحْتَمِلُ الصَّرْفَةَ^(٤) الْكَلَامِيَّةَ^(٥) ، وَالصَّرْفَةُ مُسْئَلَةٌ كَثِيرَةٌ النَّظَائِرِ ، مَفْتَتَةٌ
الشُّعْبِ .

وَهِيَ هَا هُنَا : صَرْفُ اللَّهِ قَلْبَيْهِمَا عَنْ طَلِبِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ
صَاحِبِهِ .

وَبِالْجُمْلَةِ ، لِلَّهِ تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاءِ تَدْبِيرٌ خَفِيٌّ خَارِجٌ عَنِ الْمَعْتَادِ .

﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا ﴾ [٨٠]

(١) كَذَا هُنَا وَفِي الْإِيْجَازِ : ٩٤ ، بَيْنَمَا جَاءَ فِي جَمِيعِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ مَنْطِقَةً .

وَالْمَخْنَقَةُ : الْقِلَادَةُ الْوَاقِعَةُ عَلَى الْمَخْنَقِ . وَالْمَخْنَقُ : مَوْضِعُ الْخَنَاقِ بَوْمَنَ اشْتَقَّتِ الْمَخْنَقَةُ مِنَ الْقِلَادَةِ .
اللسان (خنق) : ٩٢/١٠٠ - ٩٣ .

وَالْمَنْطِقَةُ : هُوَ كُلُّ مَا شَدَّدَتْ بِهِ وَسَطُكَ ، وَقِيلَ : الْمَنْطِقَةُ مَعْرُوفَةٌ اسْمٌ لَهَا خَاصَّةٌ ، تَقُولُ مِنْهَا نَطَقْتُ
الرَّجُلُ تَنْطِيقًا فَتَنْطِقُ : أَيِ شَدَّهَا فِي وَسْطِهَا . انظر اللسان (نطق) : ٣٥٤/١٠٠ - ٣٥٥ .

(٢) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ عَنْ مَجَاهِدِ أَبِي الْحَجَّاجِ : ١٩٦/١٦ - ١٩٧ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ
مَجَاهِدٍ رَقْمَ ٥٦٦ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، وَقَالَ الْمُحَقِّقُ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ
السَّيِّدِيِّ وَاخْتَارَهُ : ٣٤٠/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ عَنْ مَجَاهِدٍ : ٢٩٣/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٣٠٤/٣ ،
الْكَشَافُ : ٢٣٦/٢ ، الْمَحْرَرُ الْجَيِّزُ عَنِ الْجُمْهُورِ : ٣٤٨/٩ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٦٣/٤ .

(٣) تَفْسِيرُ الْمَآوِرِيِّ : ٢٩٨/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ وَرَجَّحَهُ : ٢٧٥/٤ .

(٤) سَبَقَ تَعْرِيفُ الصَّرْفَةِ ص (٢٤٧) .

(٥) ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ الْجَاحِظُ ، انظر الحيوان : ٨٦/٤ - ٩٢ ، ٢٦٩/٦ .

يُسْوَأُ^(١) . قَالَ عَبْدَةُ بْنُ طَبِيبٍ^(٢) :

٥٨٥ - تَأَرَّبَ^(٣) مِنْ هِنْدٍ خَيْالٌ مُؤَذَّقٌ

إِذَا اسْتَيْسَأَتْ مِنْ ذِكْرِهَا^(٤) [النَّفْسُ تَطْرُقُ^(٥)

﴿ نَجِيًّا ﴾ [٨٠]

جمع [مناج] ^(١) ، وفي غير هذا الموضع يصلح واحداً ومصدراً واسماً حتى يكسر على الأنجية^(٢) . قال^(٣) :

٥٨٦ - إِيَّيْ إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّة

٥٨٧ - وَأَضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطَرَابَ الْأَرْضِيَّة

(١) غريب القرآن لليزدي : ١٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ٢٠٤/١٦ ، معاني

القرآن للنحاس : ٤٥٠/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٢ ، زاد المسير : ٢٦٥/٤ .

(٢) هو من عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر مجيد ليس بالكثير من المخضرمين

أدرك الإسلام فأسلم ، كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة ويرى تركه مروءة وشرفاً .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٧٣ ، تاريخ الطبري : ٤٢/٤ ، ١١٥ ، الأغاني : ٣٠/٢١ - ٣٢ .

(٣) كذا في الأصل ولعل الصواب تألق : بمعنى لع وأضاء ، انظر اللسان : ٨/١٠ .

(٤) زيادة يقتضيهما الوزن والمعنى .

(٥) لم أجد في غير هذا الكتاب . ولعل المعنى أن خيال هند كلما يست من نكرها نفسي يطرقني خيالها

المضيء الفتان فيؤرقني ويسهرني .

(٦) في الأصل تاج وهو تصحيف ، وجاء في النوادر أنهم جماعة يتناجون : ١٥٩ ، وانظر غريب القرآن

لليزدي : ١٨٦ ، اللسان : (نجا) : ٢٠٨/١٥ ، قال المبرد في الكامل : ٢٨٢/١ (النجي يقع

على الواحد والجماعة نعنا كما تقول : امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل ؛ لأنه مصدر ، قال الله عز

وجل ﴿ وقريناه نجيا ﴾ ، أي مناجيا : وقال للجماعة : ﴿ فلما استيسأوا منه خلصوا نجيا ﴾ أي

متناجين) أف .

(٧) جاء في اللسان : ٢٠٨/١٥ (النجي : على فعيل : الذي تساره ، والجمع الأنجية ، قال الأخفش : وقد

يكون النجي جماعة مثل الصديق ، قال الفراء : وقد يكون النجي والنجوى : اسماً ومصدراً) .

(٨) هو سحيم بن وثيل اليربوعي .

﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ ﴾

موضع ﴿ مَا ﴾ نصبٌ بوقوعِ الفعلِ عليه، وهو [و^(٢)] مَا بعدهُ بمنزلةِ المصدرِ ،
كأنَّه : أَلَمْ تَعَلَّمُوا^(٣) ميثاقَ أبيكُم وتفریطكُم^(٤) . ويجوزُ^(٥) أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ : وَمِنْ
قَبْلُ : تَفْرِيطِكُمْ ، فَتَكُونُ ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ مبتدأً ، و﴿ مَا فَرَّطْتُمْ ﴾ خبره^(٦) .
والكثيْمُ^(٧) ، الصَّابِرُ عَلَى حَزْنِهِ مِنْ كَثْمِ الْغَيْظِ^(٨) .

(١) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٠١/٢ - ١٠٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٣ ، اللسان (نجا) :
٣٠٨/١٥ ، تفسير القرطبي : ٢٤١/٨ ، الغيث المسجم : ٦٠ ، والأول والثاني في غريب القرآن
للقتبي : ٢٢٠ ، والأول في نوادر أبي زيد : ١٥٩ .

المعنى : إذا اختلف القوم وصاروا يتناجون ويتشاورون ، واضطربوا فيما حدث بينهم من الشر
اضطراب حبال الدلاء في البئر البعيدة القمر ، فذلك الوقت الذي يوصى إلي فيه ، ولا يوصى بي إلى
أحد ، يريد بهذا الكلام : أنه لا يحتاج إلى غيره وأن غيره يحتاج إليه .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٩٤ .

(٣) في الأصل يعلموا والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٥٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٠٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٣ ،
إعراب القرآن للنحاس : ٣٤١/٢ ، الكشاف : ٣٣٧/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٣٥٥/٣ ، تفسير
القرطبي : ٢٤٢/٩ ، البحر : ٣٣٦/٥ .

(٥) في الأصل فيجوز وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٥٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٠٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٣ ، البحر
: ٣٣٦/٥ وضعفه .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾
[يوسف : ٨٤] .

(٨) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٩٧/٢ ، تفسير البغوي :
٣٠٨/٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٣٥٩/٩ ، زاد المسير : ٢٧١/٤ ، تفسير الرازي : ٢٠٠/١٨ ،
اللسان : ٥١٩/١٢ ، ٥٢٠ .

وقيلَ : إِنَّهُ الممتلئُ حزنًا كالمسقاءِ المكظومِ^(١) .
 ويجوزُ أَنَّهُ الَّذِي لا يتكلمُ مِنَ الغَمِّ ، كَأَنَّ فَاهُ مسدودٌ ، أوهُوَ أَيضاً مَنْ كظمَ-
 قَمَ الإِنَاءِ ، وهُوَ سُدُّهُ^(٢) . قَالَ^(٣) :

٥٨٩ - وَأَنْتَ الَّذِي أَخْلَفْتَنِي مَا وَعَدْتَنِي

وَأَشَمَّتْ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ^(٤) /

[وقال^(٥)] :

٥٩٠ - وَأَنْتِ [الَّتِي^(٦)] أَغْضَبْتَ قَوْمِي فَكُلَّهُم

بَعِيدُ الرِّضَى دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ^(٧)

(١) تفسير الطبري : ٢١٥/١٦ ، تفسير البيهقي : ٣٠٨/٣ ، الكشاف : ٢٢٩/٢ ، المحرر الوجيز :

٣٥٩/٩ ، تفسير الرازي : ٢٠٠/١٨ ، تفسير القرطبي : ٢٤٩/٩ .

(٢) تفسير الطبري : ٢١٩/١٦ ، وانظر اللسان : ٥٢٠/١٢ ، ٥٢١ .

(٣) هي أميمة معشوقة ابن الدميثة وقيل زوجته ، وقد سبقت أبيات تمة لهذا البيت ص : ١٠٢ .

(٤) ديوان ابن الدميثة : ٢٥ ، الحيوان : ٥٥/٣ ، البيان والتبيين : ٢٧٠/٣ ، ديوان الحماسة بشرح

التبريزي : ١٧٧/٣ ، الأغاني : ١٤٨/١٥ ، التذكرة السعدية : ٤٧٥/١ .

أي كما تلومني ألومك في خلف الوعد وإشعات بي من كان يلومني فيك .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) في الأصل الذي والتصويب من الديوان .

(٧) البيت لابن الدميثة يخاطب فيه معشوقته أميمة ، ذلك أنه كان قد هام بها مدة ، فلما وصلته تجن

عليها وجعل ينقطع عنها ، ثم زارها ذات يوم فتعاطبا طويلا وتحادثا بهذا الشعر وبالأبيات السابقة ،

وقيل هذا البيت يقول :

وأنت التي كلفتني دلج السرى وجون القطاب بالجهلتين جثوم

وأنت التي أورثت قلبي حرارة وقرحت قرح القلب وهو كظيم

وأنت التي أغضبت

والببيت في الديوان : ٤٢ ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٧٧/٣ ، التذكرة السعدية : ٤٧٥/١ وفي

جميعها (أحفظت قومي) ، الحيوان : ٥٥/٣ (أسخطت) ، والكظيم : هو من امتلا جوفه بالغضب .

يقول : وأنت التي أغضبت قومي علي فكلهم بعيد الرضا عنى قريب الصد والهجر ، ممتلئ الجوف

من الغضب ، ومعنى أحفظه : أغضبه .

﴿ تَفْتَوُا ﴾^(١) [٨٥]

تزال وتنفك^(٢) . قال^(٣) :

٥٩١ - فَمَا فِتْنَتُ خَيْلٍ تَثُوبُ وَتَدَّعِي

وِيلْحَقُ مِنْهَا أُولُونَ [وَأَخِرُ]^(٤)

٥٩٢ - لَدُنْ غَوَاةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ وَأَنْجَلَتْ

عَمَايَةَ يَوْمٍ شَرُّهُ الْمُتَظَاهِرُ^(٥)

والمراد بقوله تفتؤ : لا تفتؤ ، أي : لا تنفك^(٦) . كما قال الهذلي^(٧) :

٥٩٣ - بَنِي عَمَّنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ

وَلَوْ قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلًا

-
- (١) من قوله تعالى : ﴿ قالوا تا لله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين ﴾ .
- (٢) غريب القرآن لليزدي : ١٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢١ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٣ .
- (٣) هو عوف بن الأحوص كما في الأسمعيات والمفضليات ، وقال الأنباري : يقال : قالها خدش بن زهير في يوم عكاظ .
- (٤) في الأصل داخر والتصويب من المراجع التالية .
- (٥) المفضليات : ٣٦٥ ، الأسمعيات : ٢١٧ ، وفيهما (وما برحت بكر ، ويلحق منهم ، غامة ، متظاهر) ، ديوان خدش بن زهير : ٦٩ (وما برحت ، تنور ، منهم ، متظاهر) .
- تثوب : تكثر ، تدعي : تنتسب وتصف أنفسها ، وإذا طعن الطاعن منهم قال للمطعون : خذها وأنا فلان ، أو وأنا ابن فلان ، متظاهر : شديد يركب بعضه بعضاً .
- (٦) ينظر تأويل المشكل : ٢٢٥ ، الطبري : ٢٢١/١٦ ، الماردي : ٢٩٧/٢ ، الكشاف : ٣٣٩/٢ .
- (٧) هو معقل بن خويلد الهذلي مخضرم ، كان سيد قومه ، وكان وجيهاً فيهم . قال له رسول الله ﷺ : يامعقل بن خويلد اتق مغاضب قريش .
- ترجمته في : معجم الشعراء للمرزباني : ٢٧٦ ، الإصابة : ٤٤٥/٣ - ٤٤٦ .

٥٩٤ - إِذَا [أَقْسَمُوا^(١)] [أَنْفَكُ^(١)] مِنْهُمْ

وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى تَفَكَّ [السَّلَاسِلَ^(١)]^(٢)

وَقَالَ آخِرُ^(٣) مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ شَائِعٌ فِي لُغَتِهِمْ^(٤) :

٥٩٥ - تَبِينُ صُلَاةُ الْحَرْبِ مَنَا وَمِنْكُمْ

إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

٥٩٦ - فَيَبْرَحُ مَنَا سَلْفَعُ مَتَلَبَّبُ

جَرِيٌّ عَلَى الْغَرَاءِ وَالْغَرَوِ مَارِنُ^(٥)

﴿ حَرْصًا ﴾ [٨٥]

مريضاً دنفاً^(٦) .

(١) في الأصل (أقسموا ، السلاسل ، تنفك) والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ٧١/٣ - (لا أنفك) ، شرح أشعار الهذليين : ٣٧٤/١ وفيهما (بنو عمنا ، إذا قرب ، أنفك ، نفك) ، والأول في : من لغات العرب (لغة هذيل) : ٣٦٨ (أنفك ، نفك) : وقيلهما يقول :

وقد علمت أفناء خندف أننا إذا بلغ المكروه كنا معا قلا

قال السكري : (عن أبي عمرو) : (بني عمنا) يريد : كنا معاقل بني عمنا ، مفعول بهم ، والمعقل : الحرز ، أي ولو كانوا أقرب إلينا .

إذا أقسموا ...

يقول : إذا أقسموا ألا يفعلوا ، أقسمت أنا لا أنفك منهم ، ولا من أولئك الذين ذكر ، وهم عمرو وكاهل لا أنفك ؛ يقوم بمكانها (أنفك) ، ... يريد : لا أنفك حتى تفك السلاسل عن الأسيرين ابني

عجرة ، وقوله منهم : يعني بني لحيان وبني خناعة وهـ منها « يعني ابني عجرة) .

(٣) هو مالك بن خالد وقيل : المعطل .

(٤) ينظر من لغات العرب لغة هذيل : ٣٦٨ .

(٥) تقدم البيتان ص (٤٨٦) برقم ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٦) ينظر معاني القرآن للغراء : ٥٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢١ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن

عباس ومجاهد وقتادة والضحاك : ٢٢٢/١٦ - ٢٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٦/٣ ، تفسير

المالودي : ٢٩٨/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠١/١٨ .

وقيل : هوَ الذاهِبُ العَقْلُ^(١) . قالَ العَرَجِيُّ^(٢) :

٥٩٧ - إني امرؤ لَجَّ بِي حُبُّ وَأَحْرَضَنِي

حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى [شَفَنِي^(٣)] السَّقْمُ^(٤)

والبَثُّ^(٥) : الحزنُ الَّذِي لا يطيقُه الإنسانُ ، أو يبيته^(٦) . كما قالَ نو الرِّمَّةُ :

٥٩٨ - وقفتُ على رُبْعِ لَيْتَةٍ نَاقَتِي

فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ

٥٩٩ - وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبَتْهُ

تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ^(٧)

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٥٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨١ ، تفسير الطبري عن ابن

إسحاق وابن زيد : ٢٢٤/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٩٨/٢ .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أمية ، لقب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج

الطائف وهو من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها : نحا نحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه

به فأنجاد .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٨٧ ، الاشتقاق : ٤٨ ، الأغاني : ٣٦٩/٨ - ٤٠٤ .

والعرجي : بفتح العين المهملة وسكون الراء ، وفي آخرها الجيم نسبة إلى « العرج » وهو موضع

بمكة ، وقال ابن الأثير : بين مكة والمدينة . ينظر الأنساب : ١٧٧/٤ ، اللباب : ٢٣٤/٢ .

(٣) في الأصل شفي والتصويب من المراجع التالية .

(٤) الديوان : ٥ المجاز : ٣١٧/١ (حتى بكيت) ، تفسير الطبري : ٢٢٢/١٦ ، الأغاني : ٣٧٥/١ (أنا

امرؤ جد بي) ، زاد المسير : ٢٧٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٥٠/٩ ، الدر المصون : ٥٤٧/٦ ،

وصدره في مفردات الراغب : ١١٢ (نابني هم) وفي جميعها (فأحرضني) ، لج بي حب : ابتليت به

وتمادى بي فأشرف بي على الهلاك ، حتى شفني : أنطني وأذهب عقلي وأضمرني حتى رق عودي ،

والسقم : المرض .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ قال إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴾ [يوسف :

[٨٦

(٦) قال في اللسان (بث) : ١١٤/٢ (البث في الأصل : شدة الحزن ، والمرض الشديد ، كأنه من شدته

بيته صاحبه) . وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، مفردات الراغب : ٢٤ ، تفسير البغوي :

٢٠٩/٢ ، زاد المسير عن القتيبي : ٢٧٢/٤ .

=====

﴿ فَحَسَّسُوا ﴾ [٨٧]

التحسسُ : طلبُ الشيءِ بالحسِّ (١) .

قال الأشعْبُ (٢) :

٦٠٠ - خَلِيلِي زُرَاعُلُو ثُمَّ تَحَسَّسَا

وَلَا تَعْجَلَا أَنْ تَنْظَرَ هَلْ لَهَا عَقْلٌ (٣)

أي: هل تعقل قتيلاً وتديه .

﴿ مُرْجَحَةٌ ﴾ [٨٨]

يسيرة (٤) لا [يعتد (٥)] بها . قال الراعي :

٦٠١ - وَمُرْسَلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهَمٍ

وَحَاجَةٍ غَيْرِ مُرْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِّ /

(٧) الديوان : ١٢ ، الكتاب : ٢٣٥/٢ ، المجاز : ٣٥٠/١ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٥٧/٢ ، تأويل

مشكل القرآن : ١٢٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢٩/٢ ، أمالي المرتضي : ٤٢٩/١ - ٤٣٠ .

الربع : الدار حيث كانت ، أسقيه : أدمو له بالسقيا ، أقول : سقاك الله ، ابته : أشكو إليه ، الملاعب

: المواضع التي يلعب فيها الولدان .

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٢٩٩/٢ ، وتفسير البغوي : ٣١١/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٢٣٢/١٦ .

المحرر الوجيز : ٣٦٢/٩ ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/٩ .

(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب الأشهب .

(٣) لم أجد البيت في غير هذا الكتاب .

(٤) المجاز : ٣١٧/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٢٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٨٧ ، غريب القرآن للقتبي

: ٢٢٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٤٠/١٦ ، وانظر العمدة في غريب القرآن : ١٦٣ ، تفسير

الماوردي : ٣٠٠/٢ .

(٥) في الأصل تعد والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

٦٠٢ - طَاوَعْتُهُ بَعْدَمَا طَالَ النَّجِيُّ بِهَا

وَوَظَنَ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجٍ^(١)

﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [٩٢]

لَا تَعْيِيرَ^(٢) . تَرَبَّ : عَدَدَ ذَنْبِهِ . قَالَ^(٣) :

٦٠٣ - فَعَفَوْتُ عَنْهُمْ عَفْوً غَيْرَ مُتْرَبٍ

وَتَرَكْتُهُمْ لِعِقَابِ يَوْمٍ سَرْمَدٍ^(٤)

وَحَصَّ الْيَوْمَ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الزَّمَانُ ، وَالْعَالَمُ الشَّامِلُ .

كَمَا قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

٦٠٤ - حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرَاءً

عَنْ شُرَيْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

(١) الديوان : ٢٨ (النجى به) ، الكامل للمبرد : ٢٨١/١ (النجى بنا) .

والأول في أصداد السجستاني : ٧٩ ، بصائر ذوي التعميز : ١٢٤/٣ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٠ ، وعجزه في اللسان (زجا) : ٣٥٥ /١٤ .

والثاني في سمط اللكني : ١٠/١ (بنا) ، قال المبرد : (المزجاة : اليسيرة الخفيفة المحمل ... والحاج : جمع حاجة . وتقديره : فعلة وفعل ، كما تقول : هامة وهام ، النجى : يريد المناجاة ، وقوله منعاج : أي منعطف يقال : عجت عليه : أي عرجت عليه .) أه بتصرف .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، تفسير الطبري : ٢٤٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٢/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٢/٣ ، زاد المسير : ٢٨٢/٤ .

(٣) هو بشر بن أبي خازم ، وقيل : تبع كما في أساس البلاغة .

(٤) ملحق ديوان بشر : ٢٢٩ ، التيجان : ٤٦٧ (وتركتها) ، أمالي المرتضى : ٤٥٢/١ ، تفسير الماوردي : ٢٠٢/٢ ، أساس البلاغة (ثرب) : ٧١ ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/٩ ، قال المرتضى : (وقال أبو العباس ثعلب : يقال : ثرب فلان على فلان إذا عدد عليه ذنوبه ، وقال بعضهم التثريب : مأخوذ من لفظ الثرب ، وهو شحم الجوف ، فكأنه موضوع للمبالغة في اللوم والتعنيف والتقصي إلى أبعد غايتهما) .

وانظر مجالس ثعلب : ١٩٥/١ .

٦٠٥ - فَالْيَوْمَ فَاشْرَبْ غَيْرَ [مُسْتَحَقِّبٍ^(١)]

إِنَّمَا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاغِلٍ^(٢)

﴿ تَفِيدُونَ ﴾ [٩٤]

تُعَذِّلُونَ^(٣)

﴿ ضَلَلِكِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٩٥]

مَحَبَّتِكَ^(٤)

وقيل : عَنَّاكَ^(٥) . كما قال أوس :

(١) في الأصل منتحب والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل إبراهيم : ٢٥٨ ، الأصمعيات : ١٢٠ ، معاني القرآن للأخفش :

٢٦٧/١ ، طبقات الشعراء : ٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/١ ، ٢٧٥/٤ ، الموشح : ٨٧ ،

الخصائص : ٧٤/١ ، ٩٦/٣ ، أمالي المرتضى : ٢٥٨/١ ، ٤٥٣ .

والثاني في نوادر أبي زيد : ١٨٧ ، يروى (فاشرب) بالفاء ويروى بدونها . احتقب الشيء واستحقبه

: ادخره ، وأصله من حمل الشيء في الحقيقية فضربه مثلاً ، أي غير مكتسب إنما من الله ولا

محتمله ، والواغل : الداخِل على القوم في شرايهم أو طعامهم ولم يدع ، يقول : إنه يشرب الخمر

وقد حلت له فلا يأنم ويكرم نفسه من أن يشرب الوغل .

(٣) المجاز : ٢١٨/١ ، تفسير الطبري : ٢٥٢/١٦ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٠٤/٢ ، وقد فسر

أيضاً بمعنى : تسفهون ، ويعمى تكذبون ، ويعمى تجهلون ، تهرمون ، وتضعفون وتقبحون

وتضللون ، وقال الطبري : (أصل التفنيد : الإفساد ، وعلى هذا فالأقوال التي قالها من ذكرنا قوله

في قوله : ﴿ لو لا تفنيدون ﴾ - على اختلاف عباراتهم عن تأويله - متقاربة المعاني ، محتمل

جميعها ظاهر التنزيل ، إذ لم يكن في الآية دليل على أنه معني به بعض ذلك دون بعض) أ هـ

بتصرف : ٢٥٦/١٦ .

(٤) تفسير الطبري عن سفيان وابن جريج : ٢٥٧/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة وسفيان : ٣٠٥/٢ ،

تفسير الرازي : ٢١٢/١٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن مقاتل : ٣٠٥/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٨٦/٤ .

٦٠٦ - إِذَا نَاقَةَ شَدَّتْ بِرَحْلِ وَنَمْرُقٍ
إِلَى حَكَمٍ [بَعْدِي] ^(١) فَضَلَّ ضَلَالُهَا

٦٠٧ - كَأَنِّي حَلَوْتُ الشَّعْرَ يَوْمَ مَدْحَتُهُ
صَفَا صَخْرَةَ صَمَاءَ صَلْدٍ بِلَالِهَا ^(٢)

﴿ خَطِيعِينَ ﴾ [٩٧]

أَثْمِينَ ^(٣) .

قال ابن السكيت : خطيء خطأ [تعمد ^(٤)] الإثم ، وأخطأ ثم لم يتعمد ^(٥) .
قال :

٦٠٨ - قَدَّ عَلِمَتْ [جِلَادُهَا] ^(١) وَخُورُهَا

٦٠٩ - إِنَّكَ قَدَّ خَطِيتَ إِذْ تَهُورُهَا ^(٢)

(١) في الأصل يعدي والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٠ (صماء بيس) (حين مدحته) .

والأول في العمدة : ١٧٠/٢ (إلى حيكم) ، والثاني في إصلاح المنطق : ٤٣١ (بيس) ، معجم
مقاييس اللغة : ٩٤/٢ (حلو) ، التاج : (بلل) وفيه (مللمة غيراء ببساً بلالها) ، سمط اللامي :
٩١٨/٢ (بيس) ، قاله أوس بن حجر في الحكم بن مروان بن زنباع ، وكان مدحه فلم يثبه . النمرق
: كساء يوضع على الناقة ، حلا يخلو حلواً وحلواناً : أعطى هبة ، البلال : ما يبيل به الحلق من الماء
واللبن يقول : كآني منحت مدحي صخرة عطاؤها جاف ، لا يرتجى خيره .

(٣) نصه في تفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، زاد المسير : ٢٨٢/٤ ، وانظر تفسير اليفوي : ٣١٢/٣ ، ٣١٥ .

تفسير القرطبي : ٢٥٧/٩ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ١٥٩ .

(٤) في الأصل (تعود) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٥) إصلاح المنطق : ٢٩٣ ، المشوف المعلم : ٢٤٥/١ - ٢٤٦ ، ذيل الفصيح : ١١ ، المحرر الوجيز :

٣٦٩/٩ ، زاد المسير : ٢٨٢/٤ ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، الكشاف : ٣٤٢/٢ ، تفسير

الرازي : ٢٠٩/١٨ .

(٦) في الأصل خلالها والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المعاني الكبير : ٨٨/١ ، اللسان(هور) : ٢٦٧/٥ وفيهما عجزه (أني بشرب السوء لا أهورها) ، لا

أهورها : لا أظن أن القليل يكفيها ، ولكني أطلب لها الكثير ، والجلاد : الأقوياء ، والخور : الضعاف

﴿ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾ [١٠٠]

وكانوا باديةً أهلَ وِبرومَاشٍ^(١) .

والباديةُ : القومُ المجتمعونَ الظاهرونَ للأعينِ^(٢) .

وَمَنْ قَالَ : إِنَّ الْبَادِيَةَ بَلَدُ الْأَعْرَابِ [فإِنَّمَا غَلَطَهُ]^(٣) فِيهِ عَادَةُ الْعَامَةِ

وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَ الْحَجِّ . أَلَا تَرَى إِلَى تَنْكِيرِ الْبَادِيَةِ ، وَلَوْ كَانَ بَلَدًا مَعْرُوفًا لَكَانَ

مَعْرِفَةً أَدْبَارًا^(٤) قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي :

٦١٠ - وَبَادِيَةَ سَنُومِ الْجَرَادِ وَرَعْنُهَا

تَكَلَّفْتُهَا سَيِّدًا أَزَلَّ مُصَدَّرًا^(٥)

(١) تفسير الطبري : ٢٧٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٠٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٧/٣ - ٣١٨ ،

الكشاف : ٢٤٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٨٠/٩ ، زاد المسير : ٢٩١/٤ .

(٢) انظر اللسان (بدا) : ٦٧/١٤ ، تفسير الرازي عن الواحدي : ٢١٩/١٨ .

(٣) في الأصل فانا غلظه والتصويب ليستقيم المعنى .

(٤) جاء في تفسير الرازي : ٢١٩/١٨ : (قال الواحدي : عن ابن عباس كان يعقوب قد تحول إلى بدا

وسكنها ... ، قال ابن الأثيري : بدا اسم موضع معروف يقال هو بين شعب وبدا ، وهما موضعان

ذكرهما جميعاً كثير فقال :

وأنت التي حبيت شعباً إلى بدا إلي وأوطأني بلاد سواهما

فالبدا على هذا القول معناه : قصد هذا الموضع الذي يقال له بدا ، فيكون يعقوب وولده

حضرين) أهـ بتصرف .

والراجع والله أعلم أن المراد كونهم أصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجح . قال في اللسان :

٦٧/١٤ (البادية خلاف الحاضرة ، الحاضرة : القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في

حمرء القيط فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبدوا طلباً للقرب من الكلا ، فالقوم حينئذ

بادية بعد ما كانوا حاضره) .

ونكر الطبري في تفسيره : ٢٧٥/١٦ (عن ابن إسحاق : كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر لي بعض

أهل العلم بالعربيات من أرض فلسطين ثغور الشام ، وبعض يقول ؛ بالأولاج من ناحية الشعب ، وعن

شيخ ان يعقوب كان ببادية فلسطين .) وانظر تفسير ابن كثير : ٤٩٢/٢ .

﴿ نَزَعَ الشَّيْطَانُ ﴾ [١٠٠]

أفسد ما [بيني و] بينهم^(١) .

﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [١٠٦]

هُوَ إِيْمَانُ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ ، وَأَنَّهُ الْخَالِقُ وَالرَّازِقُ ، ثُمَّ يَقُولُونَ إِنَّ الْأَصْنَامَ شُرَكَاءُوهٗ أَوْ شَفَعَاؤُنَا إِلَيْهِ^(٢) .

وقيل : مثل قول الرجل لولا الله وفلان / لهلكت^(٣) ؛ كما أنشد أبو تمام^(٤) في

(٥) الديوان : ٤٥ (بمسروحة مثل الجراد ، وكلفتها) ، المعاني الكبير : ٢٥/١ (وعادية سوم ، وكلفتها) ، وكذا اللسان (زَل) : ٢٠٩/١١ ، وعلى هذا لا شاهد فيها للمؤلف .
قال القتيبي : (وعادية : حاملة ، يقال : رأيت عدي القوم ، أي حاملة القوم في الحرب ، سوم الجراد أي : مضيه ، يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد ، وزعتها ، كلفتها ، وكلفتها سيداً : أي جعلت مؤونة هذه العادية على فرس يشبه الذئب ، والأزل : الأرسح ، وهو من صفة الذئب لا من صفة الفرس) . والمصدر : العظيم الصدر .

(١) زيادة من تفسير الطبري : ٢٧٧/١٦ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٢٧٧/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢/٣١٠ ، تفسير البغوي : ٣/٣١٨ ، الكشاف : ٢/٢٤٤ ، زاد المسير : ٤/٢٩١ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٦٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/٥٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعامر وعكرمة ومجاهد وعطاء وقتادة وابن زيد وغيرهم : ١٦/٢٨٦ - ٢٨٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/١٣١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٢٤٦ ، تفسير البغوي : ٣/٢٢٠ ، المحرر الوجيز : ٩/٢٨٦ - ٢٨٧ ، زاد المسير : ٤/٢٩٤ .

(٤) تفسير الماوردي عن أبي جعفر : ٢/٣١٢ .

(٥) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، أبو تمام (١٩٠ - ٢٣٢هـ) شاعر أديب من أمراء البيان ، ولد بمصر واشتغل إلى أن صار واحد عصره يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ، له كتاب الحماسة ومختار أشعار القبائل وغيره .

ترجمته في : الأغاني : ١٦/٤١٤ - ٤٣١ ، وفيات الأعيان : ٢/١١ - ٢٦ ، الخزائن : ١/١٧٢ .

الوحشيات^(١) :

٦١١ - وَأَفَلَتْنَا هَجِينَ بَنِي قُرَيْظٍ

يُفَدِّي الْمُهْرَ مِنْ حُبِّ الْإِيَابِ

٦١٢ - فَلَوْلَا اللَّهُ وَالْمُهْرُ الْمُفَدِّي

[الْأَبْتِ^(٢)] وَأَنْتَ [غَزِيَالُ^(٣)] الْإِهَابِ^(٣)

﴿ وَلَدَارُ الْأَخْرَةِ ﴾ [١٠٩]

ولدارُ الحالِ الأخرَةِ^(٤) كقولهِ : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾^(٥) أَي: الزرعِ الحصيدِ .

قال :

(١) هو ديوان مقاطيع وقد اختاره أبو تمام بعد اختيار الحماسة الكبرى ولم يروه ولكن وجد بعده مكتوباً في مسودة بخطه، ويعرف بالحماسة الصغرى أيضاً ، وسماء الوحشيات؛ لأن ما فيه من المقاطيع لأبديوشوارد لا تعرف عامةً وأغلبها للمقلين من الشعراء أو المغمورين منهم ، وهو مطبوع . انظر مقدمة الوحشيات : ٥ - ١١ .

(٢) في الأصل لأيت ، عزمال والتصويب من الوحشيات .

(٣) الأبيات للمنذر بن حسان كما في الأغاني ، والمقاصد النحوية ، ونسبها أبو تمام في الوحشيات إلى عفيفة بنت طرامة الكلبية .

وهي في الوحشيات : ٨ (بني سليم) ، الأغاني : ٢٤/٢٤ (بني سليم ، لغادروهو) ، الخالدين :

٢١٦/٢ (فلولا الليل) ولا شاهد فيها ، المقاصد النحوية : ١٤٠/٣ (بني سليم ، لرحلت وأنت) .

والثاني في الخصائص : ٢٢١/٢ (لرحلت وأنت) .

قال العيني : (المهر المفدى : يفتح الدال من قولهم فديت فلاناً ، إذا قيل له : جعلت فداك ، وأراد به

شكر المهر الذي يقال له عند جريه وسبقه : جعلت فداك ، والغريال : بكسر الغين المعجمة آله

مشهورة ، والإهاب : الجلد ، والمعنى : ولولا عناية الله والفرس الذي تحتك لرحلت وأنت مقطع الجلد

متقوي البشرة مثل الغريال) .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٣٢/٣ ، تفسير البيهقي : ٢٢١/٣ ، الكشاف : ٢٤٧/٢ وهو من إضافة

الشيء إلى نفسه .

(٥) سورة ق : آية : ٩ .

٦١٣ - وَلَوْ [أَقْوَتُ^(١)] عَلَيْكَ دِيَارَ عَبَسٍ

عَرَفْتَ الذَّلَّ عِرْفَانَ الْيَقِينِ^(٢)

أي: عرفان العلم اليقين .

﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ^(٣) وَوَدَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ﴾ [١١٠]

بالتشديد^(٤) الضمير للرسول ، والظنُّ بمعنى اليقين ، أي : لما استيأس

الرسول^(٣) [من إيمان قومهم أن يصدقوهم] ، [وأيقنوا^(٥)] أن القوم كذبوهم ﴿ جَاءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾^(٦) .

وبالتخفيف^(٧) ، يكون الضمير للقوم ، أي: حسب القوم أن الرسول كاذبون

في وعد العذاب^(٨) .

(١) في الأصل أقوب والتصويب من المراجع التالية .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٥٦/٢ ، تفسير الطبري : ٢٩٥/١٦ ، إعراب ثلاثين سورة : ١٤٧ ، المحرر

الوجيز : ٢٩١/٩ . (فإنك لو حلت ديار قوم) قال بربوي (ولو أقوت عليك) ، تفسير القرطبي :

٢٧٥/٨ . أقوت : أفقرت وخذت ، والهجين من ولد من أمة ، أو من أبوه خير من أمه . وقبله :

أتمدح فقعساً وتذم عيساً
ألا لله أمك من هجين .

وعبس هم رهط حذيفة بن اليمان العبسي ، وعبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس

ينظر النسب : ٢٤٤ ، الأنباة على قبايل الرواة : ٧٠ .

(٣-٣) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب . المبسوط : ٢١١ ، الكشف : ١٥/٢ ،

النشر : ٢٩٦/٢ .

(٥) في الأصل ولايقنوا والتصويب من حجة القراءات : ٣٦٧ .

(٦) تأويل مشكل القرآن عن قتادة : ٤١٠ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقاتدة : ٣٠٩/١٦ ،

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه عن ابن عباس رقم (٨٠٩) (٨١٠) وقال المحقق : إسناده

صحيح ، تفسير سورة يوسف : ٢٧٧ - ٢٧٨ ، حجة القراءات : ٣٦٧ ، تفسير البغوي : ٢٢٣/٣

عن قتادة ، المحرر الوجيز : ٢٩٢/٨ ، زاد المسير عن الحسن وعطاء وقاتدة : ٢٩٦/٤ .

فَهُمْ عَلَى هَذَا [مَكْذُوبُونَ، لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَذَبَكَ فَانْتِ مَكْذُوبُهُ، كَمَا فِي صِفَةِ
 الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّادِقُ^(١)] [المصدقُ ، أَي: صدقَه^(٢)] جَبْرِيلُ .
 وَسُئِلَ^(٣) سَعِيدُ بْنُ جَبْرِيلٍ عَنْهَا - فِي دَعْوَةِ حَضْرَتِهَا الضَّحَّاكَ مَكْرَهًا - قَالَ :
 نَعَمْ حَتَّى إِذَا اسْتِيَأَسَ الرَّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يُصَدِّقُوهُمْ ، وَظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ
 الرَّسُلَ كَذَّبُوهُمْ .
 فَقَالَ الضَّحَّاكَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ، رَجُلٌ يُدْعَى إِلَى عِلْمٍ [فَيْتَلَكَا^(٤)] ، لَوْرَحَلَتْ
 فِي هَذَا إِلَى الْيَمَنِ لَكَانَ يَسِيرًا^(٥) [١]^(٥) .

[تَمَّتِ السُّورَةُ يُونُسَ]

(٧) وهي قراءة أبي جعفر وعاصم وحمرزة والكسائي وخلف . الميسوط : ٢١١ ، الكشاف : ١٥/٢ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

(٨) تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة ومجاهد وابن زيد وابن مسعود وغيرهم ورجحه :
 ٢٩٦/١٦ - ٣٠٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٧/٢ ، حجة القراءات : ٣٦٦ ، تفسير البغوي :
 ٢٢٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٩٣/٩ ، زاد المسير : ٢٩٦/٤ .

(١-١) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٢) في الأصل (المصدر قرن أي صدقهم) والتصويب من الإيجاز : ٩٥ .

(٣) جاء في المحرر الوجيز أن السائل هو مسلم بن يسار : ٢٩٣/٩ .

(٤) في الأصل فيتنكاه والتصويب من الإيجاز : ٩٥ .

يتلکا : يتبأطا في الشيء ويتوقف ويعتل ، انظر اللسان (الكأ) : ١٥٣/١ - ١٥٤ .

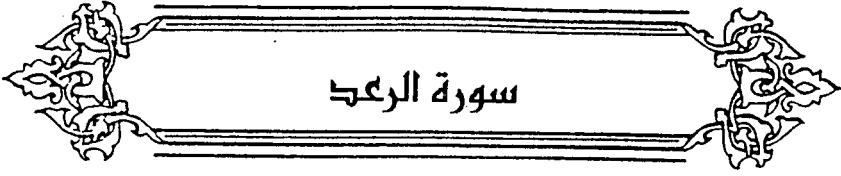
(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن إبراهيم بن أبي حرة الجزري : ٣٠٠/١٦ ، ونحوه وليس فيه ذكر

الضحك عن ربيعة بن كلثوم عن أبيه : ٣٠١/١٦ ، وحكاه ابن عطية في المحرر الوجيز بنحوه وليس

فيه ذكر الضحك : ٢٩٣/٩ ، كما حكاه السمين في الدر المنصون : ٥٦٥/٦ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤١/٤ وزاد نسبه إلى ابن المنذر ، وإسناده الطبري : صحيح .



﴿ يَغِيرُ عَمَدَ تَرَوْنَهَا ﴾ [٢]

أي: بعمدٍ لا ترونها^(١) . كما قال ابنُ هرمةَ :

٦١٤ - إِنَّ سُلَيْمَى وَاللَّهُ يَكُوِّهَا

ضَنْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يُرْزُؤُهَا

٦١٥ - فَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً

تُحَدِّثُ بِي قَرْحَةً وَتَنْكُؤُهَا^(٢)

أي: أراها لا تزالُ ظالِمَةً .

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ٣٢٢/١٦ - ٣٢٤ ، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد : ل ٢٤٩ - ٢٥٠ . معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣١٥/٢ ، تفسير البغوي : ٣/٤ ، زاد المسير : ٣٠١/٤ .
(٢) الأبيات من مطلع قصيدة ، وقد قيل له إن قريشاً لا تهمز ، فقال : لأقوان قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش .

وهي في الديوان : ٤٨ (ولا أراها ، نكبة) ، الطل شرح أبيات الجمل : ٢٤٦ - ٢٤٧ (تحدث لي) ، مغني اللبيب : ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٧ . والأول في البيان والتبيين : ١٣/٢ ، العقد الفريد : ٣١١/٢ ، القوافي للتوخّي : ٧٥ ، شرح قصيدة بانث سعاد : ٤٧، والثاني في : معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ٣٢٤/١٦ ، الأضداد لابن الأثير : ٢٦٨ وفي ثلاثتها (ولا أراها ، تحدث بي نكبة) .

يَكُوِّهَا : يحرسها ويحفظها ، ضنت : بخلت ، يرزؤها : ينقصها ، تنكؤها نقشرها قبل أن تبرا ، والمعنى : تحدث لي جرحاً وتنكؤه بأخر .

وقال قتادة : معناه بل رفعها بغير عمدٍ وترونها كذلك^(١) .

[و^(٢)] هَذَا الْقَوْلُ أَدَلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ ، وَأُثْبِتُ عِنْدَ النَّظْرِ وَالْمَشَاهِدَةِ / .

﴿ كُلُّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى ﴾ [٢]

فِي أَدْوَارِهَا وَأَكْوَارِهَا^(٣) .

﴿ [و^(٤)] مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [٣]

أَيُّ نَوْعَيْنِ اثْنَيْنِ مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحَامِضِ ، وَالرُّطْبِ وَالْيَابِسِ ، وَالنَّافِعِ
وَالضَّارِّ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢ دون عزو ، وأخرجه الطبري عنه بإسناد حسن : ٢٢٥/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ل ٢٤٩/ب ، معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٧/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة وإياس بن معاوية : ٢٥١/٢ ، تفسير البغوي عنهما : ٢-٢/٤ ، زاد المسير عن ابن عباس والحسن وقاتادة الجمهور : ٢٠١/٤ ، وقال عنه البغوي وابن الجوزي أنه أصح . وقال الطبري : (وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله تعالى : ﴿ الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾ فهي مرفوعة بغير عمد تراها ، كما قال ربنا جل ثناؤه ، ولا خبر بغير ذلك ، ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه)

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) لعله يقصد منازلها أو أفلاكها التي تدور فيها، وأما الأدوار ، فجمع دور وعلو يقصد إتمام الكواكب أو النجم دورة كاملة .

قال الحميري في شمس العلوم : ١٤٧/٢ (وأدوار الكواكب عند العلماء بالنجوم معروفة ، فدور الشمس في الفلك سنة شمسية ، ودور القمر شهر واحد ، ودور زحل ثلاثون سنة ... الخ) . وفي اللسان : (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل : أي يدخل هذا على هذا ، وأصله من تكوير العمامة ، وهو لفها وجمعها . وكورت الشمس : جمع ضومها ولف كما تلف العمامة وقيل : معنى كورت : غورت أكوار النحل ... جمع كور بالضم وهو بيت النحل والزنابير ...)

١٥٦/٥ - ١٥٧ ، وانظر الصحاح : ٨١/٢ ، المحكم : ١٠١/٧ ، تفسير البغوي : ٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/٩ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) تفسير الماوردي : ٣١٦/٢ ، وانظر المجاز : ٢٢١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٤ ، تفسير الطبري : ٣٢٩/١٦ ، تفسير البغوي : ٣/٤ ، زاد المسير : ٢٠٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/٩ .

فهو من مشاكلة النقيض للنقيض ؛ لأن الأشكال تقابل بالنقائض أكثر مما
تقابل^(١) بالنظائر .

﴿ صِنَوَانٍ ﴾ [٤]

مجتمعة متشاكلة^(٢) .

قال ابن عباس : هي النخلات أصلها واحد^(٣) .

﴿ أَلْمَثَلَتُ ﴾ [٦]

العقوبات التي يمثل بها المعاقب^(٤) .

واحد^(٥) [ها] مثلة^(٦) [ك] صدقة وصدقات^(٧) .

﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [٧]

أي: سابق يؤديهم إلى الهدى^(٨) .

(١) في الأصل تقابل بل ، وهو تصحيف .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٢١٧/٢ ، عن بعض المتأخرين .

(٣) أخرجه البخاري عنه تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة الرعد : ٢٧٠/٨ ، وأخرجه الطبري عنه في

تفسيره : ٢٣٦/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسيره سورة الرعد : ل ٢٥١/ب ، وانظر

معاني القرآن للفراء : ٥٨/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ١٨٩ ، غريب القرآن للفتني : ٢٢٤ ، تفسير

الماوردي : ٢١٧/٢ ، تفسير البغوي : ٤/٤ ، زاد المسير : ٢٠٣/٤ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٥٠/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٣١٨/٢ ، تفسير

البغوي : ٥/٤ ، زاد المسير : ٣٠٥/٤ - ٢٠٦ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ٩٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٥٩/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥٠/١٦ ، تفسير البغوي : ٥/٤ ، المحرر الوجيز :

١٣/١٠ .

(٨) حكى الماوردي نحوه عن ابن عيسى : ٣١٨/٢ ، وقال الطبري في تفسيره : ٢٥٢/١٦ (﴿ وَاكُلُّ قَوْمٍ

هَادٍ ﴾ يقول : ولكل قوم إمام ياتمون به ، وهاد يتقدمهم فيهدهم إما إلى خير وإما إلى شر) ثم ذكر

الاقوال التي قيلت في الهادي ، وأنه الله تعالى أو رسوله ﷺ ، أو نبي ، أو قائد ، أو داعي . وذهب

إلى عدم الترجيح بين تلك الأقوال لأن الآية تحتمل كلاً منها فعلى هذا يقتصر على أن الهادي هو

الذي يهدهم فيتبعونه وياتمون به دون بيان من هو .

﴿ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ ﴾ [٨]

ما تنقص من مدة الولادة ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ عليها^(١) .
[و]^(٢) قيل : ما تغيض الأرحام من استواء الخلق ، ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ من
الحسن وسلامة البنية ، والطول والعرض في الجنة^(٣) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ،
تفسير الطبري نحوه : ٣٥٩/١٦ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٠/٣ ، تفسير
الماوردي : ٣١٩/٢ ، تفسير البغوي : ٦/٤ ، زاد المسير : ٣٠٨/٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير البغوي نحوه : ٦/٤ ، وكذا المحرر الوجيز : ١٦/١٠ ، زاد المسير : ٣٠٨/٤ ، تفسير الرازي
: ١٦/١٩ .

وقد جاء في بعض الأبحاث التي تبحث في علم الأجنة ، بعنوان : « الغيض مفتاح الغيب » - مانصه
: (لفظة (الغيض) تعني التغلغل أو غور السائل في الرحم كما يتغلغل الماء ويغور في أعماق
الأرض ، وتعني كذلك تناقص الكمية .
ويشير المعنيان إلى :

١ - شيء يغور أو يتغلغل في الرحم أو شيء ينقص حجمه .

٢ - شيء لا يمكن تحديد مستقبله في هذه الفترة .

والغيض في ضوء علم الأجنة يمكن أن يشير إلى العمليات التالية :

(أ) غيض الخلايا التناسلية لدى الذكر والأنثى ، إذ أنه من بين عدة ملايين الحويثات الموجودة في

السائل المنوي يندمج واحد منها فقط في غشاء سطح البيضة ، فالحويثات المنوية تغور من

المهبل إلى الرحم فالإنباء قناة فالوب ، وأيضاً تنقص أثناء غورها فيحدث غيض للمنويات في الرحم .

وعندما تخرج البيضة من المبيض تغور في قناة الرحم (قناة فالوب) فيحدث نقص في

المواد المصاحبة لها ، أي : يحدث غيض للبيضة في قناة الرحم ويدعى هذا الإخصاب .

(ب) تبدأ البيضة المخسبة (الزيجوت) في الانقسام وتتكون عند عبورها قناة الرحم (فالوب) ،

وتصل إلى الرحم (فيما لا يزيد عن بضعة أيام) من خلايا عديدة ، غير أن عدداً كبيراً من

هذه الخلايا لا يكون جزءاً من جسم الجنين ، ولكنه يستخدم في تكوين الغشاء الخارجي

للجنين والمشيمة ، وهذا نقص في عدد الخلايا التي سيتكون منها الجنين بالنسبة للخلايا

التي جاءت منها .

ويمكن اعتبار ذلك مثلاً آخر على الفيض يصف النقص في الكمية ويطابق الفهم العلمي المعاصر ، حيث يكون هذا النقص أثناء عملية غور النطفة الملقحة من قناة الرحم (فالوب) إلى الرحم نفسه

وعلى اعتبار معنى الفيض : التغلغل ، أو الغور ، فإن فترة انتقال الببيضة خلال قناة الرحم لتصل في النهاية إلى الرحم ، بالإضافة إلى الفترة الأولى للانفراس ، هي فترة نقصان وغور كما سبق بيانه ، وعندما يتوقف الجنين عن الغور ويصبح منفرساً تماماً داخل جدار الرحم تنتهي عملية الفيض ، ويبدأ حجم الجنين في الازدياد (اليوم الحادي عشر) الأمر الذي يحدد بداية فترة الازدياد ، أي أن مرحلة الفيض تكون في مرحلة النطفة حيث يكون الجنين فيه في مرحلة التقدير . والمعنى الآخر للفيض : وهو أن يكون معنى الفيض : سقوط الجنين في المراحل المبكرة للحمل ، كأن تسقط النطفة الملقحة قبل انفراسها في الرحم ، ومنها ما ينفرس لكنه يموت قبل نهاية الأسبوع الثاني ويسقط ، وغالباً لاتشعر بها المرأة ، ويتداخل السقوط هنا مع الحيض الذي يحدث للمرأة فتظن خطأ أن انقطاع الطمث - نتيجة للحمل - ما هو إلا تأخر للدورة الشهرية عن موعدها .

فقد يحدث الإخصاب ولكن قد يفيض الرحم بالسقوط إلى الخارج ، وقد يزداد باستمرار الحمل ، ولا يعلم ذلك إلا الله وحده .

وتؤكد الحقيقة العلمية حدوث النقصان في الرحم حالة سقوط الجنين في مراحل الأولى ، وذلك من الفيض الذي اختص الله تعالى بعلمه ، ويتفق على ماسبق من معاني الفيض معظم المفسرين وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله عنهما .

وعلى كلا المعنيين فهو يتفق مع ما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ... ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، من أن لعلم الغيب مفاتيح لا يعلمها إلا هو ، وما قررتة السنة النبوية من أن (ماتفيض الأرحام) مفتاح من هذه المفاتيح كما في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ الله يعلم ماتحمل كل أنثى وماتفيض الأرحام ﴾ رقم (٤٦٩٧) : ٢٧٥/٨ : « مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله - لا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم ماتفيض الأرحام إلا الله ... الحديث » .

مخْفٍ عَمَلُهُ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ^(١) .
قَالَ^(٢) :

٦١٦ - فَإِنكُمْ يَا [١] ^(١)بَنِي حُبَابٍ وَجِدْتُمَا
كَمَنَّ دَبٌّ يَسْتَحْفِي فِيهِ الْعُنُقُ جُلْجُلًا^(٤)

﴿ وَسَارِبٌ ﴾ [١٠]

فالآية الكريمة هنا تبين إحاطة علم الله بمرحلتي الغيض والازدياد لما في الأرحام ، والحديث يبين أن مرحلة الغيض مفتاح من مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله . فلا يعلم خصائص مستقبل الجنين فيما يتعلق بتحديد الجنس ولون الشعر والطول والشخصية العامة وغيرها من الصفات ، أو ما يتعلق باستقرار النطفة في الرحم أو سقوطها ، في مرحلة الغيض إلا الله ، أما فيما يتعلق بمعرفة المستقبل خلال فترة الازدياد فهو أمر ممكن للإنسان عندما يأمر الله الملائكة بكتابة مستقبل الإنسان وتحديد جنسه ، فلا يكون حال الجنين محجوباً عن الملائكة وغيرهم في هذه المرحلة . كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره : ٧٢٢/٣ .

وأما مرحلة الغيض فإن الإنسان بالرغم من الكشوف العلمية الواسعة التي توصل لها فإنه يقف عاجزاً أمام معرفة مستقبل ما تفيض الأرحام . أهـ بتصرف .
ينظر بحث الغيض مفتاح الغيب (ضمن كتاب علم الأجنة للدكتور كيث مور) .

(١) تفسير الماوردي : ٢٢٠/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٦٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٦/٣ ، زاد المسير : ٣٠٩/٤ .

(٢) هو أوس بن حجر .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان : ٩٨ (وإنكما ، وفي الطلق) ، التمثيل والمحاضرة : ٤٩ (وفي الطلق) ، جمهرة الأمثال : ٣١٥/٢ ، وعجزه في شرح شعر زهير : ٧١ ، نهاية الأرب : ٦٣/٣ (وفي الكف) ، الجلجل : الجرس الصغير .

ذَاهِبٌ^(١) سَارِحٌ . قَالَ^(٢) :

٦١٧ - أَنْتَ وَهَبْتَ الْفَتِيَةَ السَّلَاحِبَ

٦١٨ - وَهَجْمَةٌ يَحَارُ فِيهَا الْحَالِبُ

٦١٩ - وَغَنَمًا مِثْلَ الْجَرَادِ السَّارِبِ

٦٢٠ - مَتَاعَ أَيَّامٍ وَكُلُّ ذَاهِبٍ^(٣)

﴿ مُعَقَّبَتٌ ﴾ [١١]

أَيُّ : الملائكة الذين يتعاقبون بأمر الله وحكمه في العالم . يقال : عَقَبَ

وَعَاقَبَ وَتَعَاقَبَ^(٤) .

﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾

(١) قال الراغب في المفردات : ٢٢٤ (والسارب : الذاهب ، في سربه أي طريق كان) ، وانظر تفسير عبد الرزاق : ٢٢٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/٢ ، تفسير البغوي : ٧/٤ ، زاد المسير : ٣١٠/٤ .

(٢) هي امرأة قالته وهي تطوف بالبيت كما جاء في الحيوان .

(٣) الحيوان : ٧٥/٣ - ٧٦ (يچار فيها الطالب) ، البيان والتبيين : ١٩٤/٣ ، المنصف : ٤/٣ ، (الغلمة ، وهجمة مثل النعام السارب ، وغنماً يچار فيها الحالب) .

السلامب : الخيل الطويلة ، والهجمة : عدد عظيم من الإبل ، قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه الله - في تعليقه على البيان والتبيين : (الفتية : أظنها القنية وهي بالكسر كل ما اكتسب) .

(٤) ينظر غريب القرآن لليزدي : ٢٩١ ، تفسير الطبري : ٣٦٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٨/٣ ، تفسير البغوي : ٧/٤ ، زاد المسير : ٣١٠/٤ ، ويقويه الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب قوله ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ رقم (٧٤٢٩) : ٤١٥/١٣ ، ومسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر : ١٣٢/٥ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ... الخ الحديث » .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، أَيْ لَهُ مُعْقِبَاتٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ
مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ^(١) .

➤ مِنْ وَالٍ ﴿ [١١] ﴾

مَنْ وَلِيَّ بِلَيْهِمْ^(٢) .

وَقِيلَ : مِنْ مُلْجَأٍ^(٣) .

➤ شَدِيدُ الْحَالِ ﴿ [١٣] ﴾

شَدِيدُ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ^(٤) .

وَالْمَكْرِ ، عَنْ ثَعْلَبٍ^(٥) ، وَأَنْشُدُ :

(١) حكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٢٢١/٢ ، وذكر في معاني القرآن للفراء : ٦٠/٢ بدون عزو ،
غريب القرآن للسجستاني : ٨٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٢٨٦/١٦ ، المحرر
الوجيز : ٢٢/٨٠ ، زاد المسير عن أبي صالح والفراء : ٣١٢/٤ ، وحكاه القرطبي في تفسيره عن
الفراء قال : وهو مروى عن مجاهد وابن جريج والنخعي : ٢٩٢/٩ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٠/٢ ،
تفسير البغوي : ٩/٤ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي : ل ٢٥٧/ب وللنزهة وهو الذي يتولاهم فينصرهم
ويلجئهم إليه ، تفسير الماوردي عن السدي : ٢٢٢/٢ ، تفسير البغوي : ٩/٤ ، تفسير القرطبي
عن السدي : ٢٩٥/٩ .

(٤) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٢٩٦/١٦ ، ونحوه عن ابن زيد وابن عباس وقتادة ، وحكاه
الماوردي عنه : ٢٢٢/٢ ، وكذا البغوي في تفسيره : ١١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير :
٢١٦/٤ ، وإسناده الطبري فيه يحيى القتات : ضعيف .

(٥) المجاز : ٢٢٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ ، تفسير البغوي :
١١/٤ ، زاد المسير : ٣١٦/٤ .

٦٢١ - مَصَادُ بَنِ عَمْرٍو وَالْخَطُوبُ كَثِيرَةٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَمْحَلُ بِالْأَلْفِ

٦٢٢ - فَلَا غَرَوَ أَنْزُوهُمْ مِنْ نِبَالِنَا

كَمَا اضْعَنْفَرْتَ مَعْرَى الْجَبَازِ مِنَ الشَّعْفِ^(١)

➤ كَبَسَطِ كَتَيْهِ إِلَى الْمَاءِ [١٤]

العربُ تضربُ المثلَ لما لا يُدرِكُ ، أو يفوتُ عن سريعٍ بالقبضِ على الماءِ^(٢) .

قال^(٣) :

٦٢٣ - فَأَضْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَقَابِضِي

عَلَى الْمَاءِ [خَانَتَهُ^(٤)] فُرُوجُ الْأَصَابِعِ^(٥)

(١) الأول في اللسان (محل) : ٦١٩/١١ (مصاد بن كعب) .

والثاني في المحكم (عصفر) : ٢١٣/٢ ، اللسان (صعفر) : ٤٥٨/٤ وفيه (ولا غرو إن لا نروهم ، من السعف) ، و (شعف) : ١٧٨/٩ (نروهم) والباقي كما هنا ، وكذا التاج (صعفر) : ٢٢١/١٢ (ولا غرو إن لا نروهم) .

الخطوب : جمع خطب ؛ وهو الشأن أو الأمر ، يحل : يكيد ، نزوم : نجعلهم يتقافزون ويتفرقون إسراعاً بالفرار ، اصعنفرت : انذعرت فنفرت وتفرقت وأسرعت فراراً ، الشعف : مطرة يسيرة عن ابن الأعرابي .

(٢) قالوا في المثل : (كالقابض على الماء) ، انظر الأمثال لأبي عبيد : ٢٠٩ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٥٦ ، مجمع الأمثال للميداني : ١٤٩/٢ ، جمهرة الأمثال : ١٤٨/٢ ، المستقصى : ٢٠٨/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ .

(٣) هو مجنون ليلى .

(٤) في الأصل حافته والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ١٥٥ ، العقد الفريد : ٤٧/٣ ، ١٢٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٥٧ وصدده فيهما (ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض) ، جمهرة الأمثال : ١٤٨/٢ ، أسرار البلاغة : ١٠٤ كما هنا ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ (ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض) .

[و] [أَقَالَ آخُرُ^(١)] :

٦٢٤ - وَأَصْبَحْتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

[مِنَ الْوَدِّ^(٢) مِثْلَ الْقَابِضِ الْمَاءِ بِالْيَدِ^(٣)]

وقال آخُرُ^(٤) :

٦٢٥ - وَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ وَشَوْقًا إِلَيْكُمْ

كَقَابِضِ مَاءٍ لَمْ [تَسْقَهُ^(٥)] [أَنَا مِلَهُ^(٦)]

➤ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ^(٧) ← [١٧]

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) هو أبو دهيل الجمحي كما في ديوانه ، ونسبه في الأغاني لأبي الهذيل وهو تصحيف . ونسبه

السهيلي لضابي . بن الحارث ، ونسبه محمد بن داود الأصبهاني في الزهرة للأحوص .

(٣) في الأصل (ومن الرد) والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان أبي دهيل : ١١٥ ، الحيوان : ٧٦/٥ ، ١٣٩ ، الأغاني (دار الشعب) : ٢٥٧٩/٧ ، الزهرة :

١٨٢/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ وفيها جميعاً (فأصبحت) سوى ذكرها كالقابض) ،

المجاز : ٣٢٧/١ (فأصبحت) ، تفسير الطبري : ٤٠٠/١٦ ، الروض الأنف : ٤٢/٣ (فأصبحت ،

وبينتكم ، مثل الضابث) .

(٥) هو ضابي . بن الحارث البرجمي .

(٦) في الأصل يسبقه والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المجاز : ٣٢٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٤ ، تفسير الطبري :

٢٩٩/١٦ وفي ثلاثتها (فإنني) ، اللسان (وسق) ، ٣٧٩/١٠ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ (لم

تحزّه أنامله) ، الخزانة : ٨٠/٤ (لم تطعه أنامله) تسقه : تحمله ، وسقت الشيء أسقه وسقا إذا

حملته .

يعني القرآن ، فإنه في عموم نفعه كالمطر^(١) ، نفع حيث وقع ، كما قيل^(٢) :
٦٢٦ - لِيَهْنِكَ أَنْتِي لَمْ أُجِدْكَ عَائِبًا

سَوَى حَاسِدٍ وَالْحَاسِدُونَ كَثِيرٌ

٦٢٧ - وَأَنْتَ مِثْلُ الْغَيْثِ أَمَّا وَقَوْعُهُ

فَخِصْبٌ وَأَمَّا مَاؤُهُ فَطَهُورٌ^(٣)

وأيضاً فإن نفع المطر يختلف باختلاف الأودية ، كذلك نفع القرآن

[يختلف^(٤)] باختلاف المتدبرين^(٥) .

وَجُفَاءُ السَّيْلِ وَخَبِيثٌ مَا يَذَابُ مِنَ الْجَوْهْرِ ، مِثْلُ الْبَاطِلِ وَنَهَائِهِ ، وَصَفْوُ

الْمَاءِ مِثْلُ الْحَقِّ فِي بَقَائِهِ وَنِقَائِهِ^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٦١/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٢ ، تفسير البيهقي : ١٥/٤ ، زاد المسير :

٢٢٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠٦/٩ .

(٢) هو مالك بن الربيع شاعر إسلامي ، ولعله قالهما في رب نعمته سعيد بن عثمان والله أعلم . ومالك

قصة مشهورة مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولاه معاوية خراسان نكرها اليزيدي في أماليه :

٣٨ - ٣٩ ، والقالي في ذيل الأمالي : ١٣٥/٣ ، والبغدادي في الخزانة : ٢٢٠/١ - ٢٢١ .

(٣) الحماسة البصرية : ١٥٦/١ (أما نباته فظل) ، معجم الأدباء : ٨٩/١٥ . الغيث : المطر .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قال ابن قيم الجوزية في مفتاح دار السعادة : ٦١ (هذا مثل ضربه الله تعالى للعلم - الذي أنزله

على رسوله . حين تخالط القلوب بشاشته فإنه يستخرج منها زبد الشبهات الباطلة فيطفو على وجه

القلب ، كما يستخرج السيل من الوادي زبداً يعلو فوق الماء ، وأخبر سبحانه أنه راب يطفو ويعلو

على الماء لا يستقر في أرض الوادي كذلك الشبهات الباطلة إذا أخرجها العلم ، ربت فوق القلوب

وظلت ، فلا تستقر فيه بل تجفى وترمى ، فيستقر في القلب ما ينفع صاحبه والناس من الهدى ودين

الحق ، كما يستقر في الوادي الماء الصافي ويذهب الزبد جفاءه) . وانظر التفسير القيم : ٢٢٢ -

٢٢٣ .

(٦) ينظر تفسير عبد الرزاق : ٢٣٤/١ - ٢٣٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٦ ، تفسير الطبري :

٤٠٨/١٦ - ٤١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٢ ، تفسير البيهقي : ١٤/٤ - ١٥ ، زاد المسير :

٢٢٢/٤ ، التفسير القيم : ٢٢٢ ، مفتاح دار السعادة : ٦١ .

﴿ طَوَيْنَ لَهُمْ ﴾ [٢٩]

نَعَمِي لَهُمْ ^(١) .

وقيل : حسنى ^(٢) .

و[قيل:] ﴿ هُوَ فُعْلَى مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ ^(٣) .

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ اسْتَرَتْ بِهِ الْجِبَالُ ﴾ [٣١]

نزلت حين سألت قريش هذه الأشياء ^(٤) ، وإنما حذف جوابه ليكون أبلغ في

(١) الزهد لهناد بن السري عن عكرمة : ١٩٥/١ ، وقال المحقق : إسناده ضعيف لجهالة عمرو بن نافع (الجرح والتعديل : ٢٦٦/٦) ، تفسير الطبري عن عكرمة : ٤٣٤/١٦ - ٤٣٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٣٠/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢١/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٠/١٠ ، عنه ، زاد المسير : ٢٢٨/٤ ، تفسير القرطبي : ٢١٦/٩ ، البحر : ٣٨٩/٥ .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ٤٣٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٨/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٣٠/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢١/٤ ، زاد المسير : ٢٢٨/٤ ، تفسير الرازي عن قتادة : ٥٢/١٩ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٤٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٤/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٣٠/٢ ، تفسير البغوي عن الفراء : ٢١/٤ ، المحرر الوجيز عن بعضهم : ٤٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٦/٩ ، البحر : ٣٨٩/٥ .

(٥) يشير إلى ما أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٣٦/١ - ٣٣٧ ، والطبري في تفسيره عنه : ٤٤٨/١٦ - ٤٥٠ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب المغازي ، باب ما ذكر في أذى قريش النبي ﷺ وما لقي منهم : ٣٠١/١٤ - ٣٠٢ رقم (١٨٤١٨) عن عامر ، ولفظه (قالت قريش لرسول الله ﷺ : إن كنت نبياً كما تزعم فباعد جبلي مكة أخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة ، فإنها ضيفة حتى نزرع فيها ونرعى ، وابعث لنا أباناً من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا أنك نبي ، واحملنا إلى الشام ، أو إلى اليمن أو إلى الحيرة ؛ جتى نذهب ونجىء في ليلة كما زعمت أنك فعلته فأنزل الله ﴿ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ﴾ . وانتظر أسباب النزول للواحدى : ٢٠٦ ، لباب النقل : ١٢٠ - ١٣١ ، وبعض أسانيد الطبري صحيحة .

العبارة بـ «أعم» في الفائدة^(١) . كما قال امرؤ القيس :
٦٢٨ - فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ كَرِيمَةً

ولكنها نفسٌ تُسَاقِطُ أَنْفُسًا^(٢)

﴿ أَلَمْ يَأْتِيسَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [٣١]

أي: لم يعلم^(٣) ، ولم يتبين ، في لغة جرهم^(٤) . قال سحيم :

٦٢٩ - أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَنَسِرُونََنِي

أَلَمْ [تَنَاسُوا]^(٥) أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدِمٍ^(٦)

(١) وهذا الأسلوب شائع عند العرب، أن تترك في مثل هذا جواب « لو » في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام، وقد جاء في مواضع متعددة من القرآن مثل قوله تعالى : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ﴾ [البقرة : ١٦٥] وقوله تعالى : ﴿ ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ﴾ [الأنعام : ٢٧] وغيره كثير . انظر دراسات في الأسلوب القرآني : ج ١ ص ٦٥٥/٢ - ٦٥٩ ، وينظر تأويل المشكل : ٢١٤ - ٢١٥ ، ٣٠٥ .

(٢) الديوان : ١٠٧ ، شرح الديوان : ١١٧ ، تفسير القرطبي : ٢١٩/٩ ، مختار الشعر الجاهلي : ٨٦/٨ وفي جميعها (تموت جميعاً) ، البيان والتبيين : ٣٥٣/٢ ، الموشح : ٧٧ ، أمالي المرتضي : ٤٧٩/١ ، ٣١٠/٢ وفي ثلاثتها (سوية) ، ثمار القلوب : ٢١٥ (صحيحة) ، الدر المصون : ٥٨٣/٤ كما هنا ، تساقط : رويت بضم التاء وكسر القاف ، ومعناه يموت بموتها بشر كثير ، ورويت « تساقط » بحذف إحدى التائين أي تتساقط ، يقول : لو أني أموت بدفعة ، ولكن نفسي لما بها من المرض تطلع قليلاً وتخرج شيئاً شيئاً ، وقيل : إن معناه أن في موته موت كثير ممن يعيشون في كنفه وتحت رعايته . والشاهد : أنه لم يأت لـ (لو) بجواب في قوله (فلو أنها نفس . . . الخ) .

(٣) المجاز : ٣٣٢/١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٤٥٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣/٤ ، زاد المسير : ٣٣١/٤ .

(٤) نصه في تفسير الماوردي عن عطية : ٣٣١/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٤٥٢/١٦ - ٤٥٥ (وجمعه مع القول الأول) ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣/٤ ، زاد المسير : ٣٣١/٤ . وفي لغات القبائل لأبي عبيد أنه بلغة هوازن : ١٥٢ .

يَيْسِرُونَنِي : يِقْتَسِمُونَنِي بِالْمَيْسِرِ .
وَأِنَّمَا سَمَّى الْعَلَمَ يَأْسَاءُ ؛ لِأَنَّ الْعَالَمَ يَعْلَمُ مَا لَا يَكُونُ ، أَنَّهُ لَا يَكُونُ فَيَيَّاسُ
مَنْهُ ، بِخِلَافِ الْجَاهِلِ (١) .

وَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ : هُوَ الْيَأْسُ الْمَعْرُوفُ ، أَيُّ الْقَنُوطِ (٢) .
وَفِي الْآيَةِ حَذْفٌ ، وَهُوَ عِنْدَ الْفَرَاءِ : أَفَلَمْ يَيَّاسُوا ؛ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ آيَاتِ اللَّهِ
تَجْرِي عَلَى الْمَصَالِحِ ، لَا الْاِقْتِرَاحِ الْعِنَادِيِّ (٣) .
وَعِنْدَ الْكَسَائِيِّ : أَلَمْ يَيَّاسُوا مِنْ [إِيمَانِ الْكَافِرِينَ] (٤) [١] (٥) .

(٥) فِي الْأَصْلِ يَيَّاسُوا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٦) الْمَجَازُ : ٣٣٢/١ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ١١٤٨/٢ ، الْمَيْسِرُ وَالْقِدَاحُ : ٢٩ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتِيبِيِّ : ٢٢٨
(يَأْسِرُونَنِي) ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٤٩/٣ ، أَسْمَاءُ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابُهَا : ١١٨ (وَقَلَّتْ لِأَهْلِ
الشَّعْبِ ، إِذْ يَأْسِرُونَنِي) ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٤٠٥/٢ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النُّحُو الشَّائِعَةِ .
زَهْدٌ : فَرَسٌ سَحِيمٌ ، وَرَوَى : قَاتِلُ زَهْدٍ وَفَسْرُ بَأْنِهِ رَجُلٌ مِنْ غَيْسٍ .
قَالَ الْقَتِيبِيُّ : (يُرَوَّى : يَيَّسِرُونَنِي ، وَيَأْسِرُونَنِي ، فَمَنْ رَوَى « يَيَّسِرُونَنِي » أَرَادَ يِقْتَسِمُونَنِي وَيَجْعَلُونَنِي
أَجْزَاءً ، أَحْسَبُهُ أَرَادَ فِدَاءَهُ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَخَذُوا فِدَاءَهُ فَكَانَتْهُمْ أَقْتَسَمُوا نَفْسَهُ ، وَمَنْ رَوَاهُ « يَأْسِرُونَنِي »
جَعَلَهُ مِنَ الْأَسْرِ ، وَقَوْلُهُ : أَلَمْ تَيَّاسُوا أَنِّي ابْنُ فَارَسٍ زَهْدٌ ، أَرَادَ : أَلَمْ تَعْلَمُوا ...) .

(١) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٤٩/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٣١/٤ - ٣٣٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ عَنِ الزَّجَاجِ :
٥٥/١٩ .

(٢) نَقَلَهُ عَنِ الْكَسَائِيِّ النَّحَّاسِ فِي مَعَانِيهِ : ٤٩٨/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٣٣١/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ :
٢٣/٤ عَنِ الْفَرَاءِ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٥٥/١٩ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٦٣/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٣٣١/٢ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْهُ : ٢٣/٤ .

(٤) فِي الْأَصْلِ إِيمَانُهُمْ فِي الْكَافِرِينَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ وَزَادَ الْمَسِيرُ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ وَاخْتَارَهُ : ١٤٩/٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنِ الْكَسَائِيِّ : ٤٩٨/٣ ، تَفْسِيرُ
الْمَاورِدِيِّ عَنْهُ : ٣٣١/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنْهُ : ٣٣٢/٤ .

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُّهُمْ ﴾ [٢٣]

أي: آلهة كما تزعمون^(١).

وقيل: معناه صفوفهم بما فيهم؛ لتعلموا أنها لا تكون آلهة^(٢).

﴿ أَمْ تَتَّبِعُونَ مَا لَا يُعَلِّمُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢٣]

بالشريك، فلا يعلم شريكاً لنفسه فيها، كقول: ﴿ قُلْ أَتَتَّبِعُونَ اللَّهَ يَمَّا لَا

يَعَلِّمُ ﴾^(٣).

﴿ أَمْ يَبْظَاهِرُونَ الْقَوْلَ ﴾

أي: يباطل زائل^(٤). كما قال^(٥):

٦٣ - أَعْيَرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا

وَذَلِكَ عَارٌ يَا [أ^(٦)] بِنَ رَيْطَةَ ظَاهِرٍ^(٧)

(١) تفسير الطبري عن الضحاك وابن جريج: ٤٦٥/١٦، تفسير الماوردي: ٢٣٢/٢، وانظر تفسير

البغوي: ٢٤/٤، تفسير الرازي: ٥٨/١٩.

(٢) نصه في تفسير الماوردي: ٢٣٢/٢، وانظر إعراب القرآن للنحاس: ٣٥٨/٢، تفسير البغوي:

٢٤/٤ المحرر الوجيز: ٤٤/١٠.

(٣) سورة يونس: آية: ١٨.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٦٥/٢، تفسير الطبري عن قتادة والضحاك: ٤٦٦/١٦، إعراب القرآن

للنحاس: ٣٥٨/٢، تفسير الماوردي عن قتادة: ٢٣٢/٢، تفسير البغوي: ٢٤/٤، زاد المسير عن

قتادة: ٢٣٢/٤.

(٥) هو سيرة بن عمرو الفقمسي وهو شاعر جاهلي يخاطب بها ضمرة بن ضمرة النهشلي والبيت قصة

نكرها التبريزي في شرح الحماسة: ١٢٧/١.

(٦) زيادة عن الحماسة.

(٧) ديوان الحماسة بشرح التبريزي: ١٢٧/١، تفسير الماوردي: ٢٣٢/٢، أمالي ابن الشجري:

١٩٦/١، تفسير القرطبي: ٢٢٢/٩، يقال: غيره الأمر، قال المجدب: ولا تقل غيره بكذا. نسبة إلى

العار والذم، ظاهر: أي زائل قال التبريزي: (هذا الاستفهام على وجه الإنكار والتقريع، يريد لم

عيرتنا ألبان الإبل ولحومها واقتناء الإبل مباح لا محذور وعارظاهر: أي زائل).

وقال الهذلي^(١) :

٦٣١ - وَعَيْرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِّي أَحْبَبَهَا

وَتِلْكَ سَكَاةٌ ظَاهِرٌ [عَنْكَ^(٢)] عَارُهَا

٦٣٢ - فَلَا تَهْنِءِ الْوَلَا^(٣) [شَيْنَ أَنِّي هَجَرْتُهَا

وَأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(٤)

قال أبو القاسم بن حبيب^(٥) : تَضَمَّتْ الْآيَةَ الْإِزَامَا [تَقْسِيمًا^(٦)]

أَي : أَتَنَبَّهُونَ اللَّهَ بِيَاظِنٍ لَا يَعْلَمُهُ ، أَمْ بظَاهِرٍ يَعْلَمُهُ ، [^(٧) فَإِنَّ قَالُوا : بِيَاظِنٍ
لَا يَعْلَمُهُ ، أَحَالُوا ، وَإِنَّ قَالُوا : بظَاهِرٍ يَعْلَمُهُ] قُلْ : سَمُّوهُمْ ، فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ لِنَفْسِهِ
سَمِيًّا وَلَا شَرِيكًا^(٨) .

(١) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٢) في الأصل عندك والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٣) زيادة من شرح أشعار الهذليين .

(٤) شرح أشعار الهذليين : ٧٠/١ - ٧١ ، ديوان الهذليين : ٢١/١ ، المقاصد النحوية : ١١٦/٣ وفيها

(فلا يهنا ، وأن قد هجرتها) والأول في أضداد قطرب : ٢٧٥ ، وأضداد السجستاني : ١٤٦ ، ثمار

القلوب : ٢٩٤ ، شرح نهج البلاغة : ٦٦٣/٤ ، أضداد ابن الأنباري : ٥٧ ، اللسان (ظهر) :

١٥٣/٤ ، الخزانة : ١٥٣/٤ .

والثاني : في الموشح : ٨٠ (ولايهني ، أن قد هجرتها) .

ظاهر عنك : أي زائل عنك .

(٥) هو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري ، أبو القاسم ، (٠٠٠ - ٤٠٦ هـ) مفسر مقرئ

واعظ ، أديب نحوي ، مؤرخ ، له كتاب عقلاء المجانين ، غرائب القرآن ، وكتاب التفسير ، أخذ عنه

التعلي .

ترجمته في : المنتخب من تاريخ نيسابور : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، سير أعلام النبلاء : ٢٢٧/٣٧ ، طبقات

المفسرين للسيوطي : ٤٥ - ٤٨ ، بغية الوعاة : ٥١٩/١ .

(٦) في الأصل تقسيما والتصويب من الإيجاز : ٩٧ .

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ [٣٥]

صفتها^(١) . كقوله : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾^(٢) .

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ [٣٩]

أي: من الأعمال التي رفعها الحفظه ، فلا يثبت منها إلا ما له ثواب أو عليه

عقاب^(٣) .

وعن ابن عباس : أن الله يمحو ويثبت ما في الكتب من أمور [العباد]^(٤)
على حسب اختلاف المصالح ، إلا [أ^(٥)] صل السعادة والشقاوة / فإنه في أم
الكتاب لا تغيير له^(٦) .

(٧-٧) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٩٧ .

(٨) حكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان لوجه : ٢٦٩/٤ ، ونصه في تفسير القرطبي : ٢٢٢/٩ - ٢٢٣ ، وجاء فيه بعد قل سموهم (فإذا سموهم اللات والعزى ، فقل لهم : إن الله لا يعلم لنفسه شريكاً) .

(١) تأويل مشكل القرآن : ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠١/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/٢ عن عكرمة ، تفسير البغوي : ٢٥/٤ .

(٢) سورة النحل : آية : ٦٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٦٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٩ ، تفسير الطبري عن الكلبي عن أبي صالح : ٤٨٥/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٢/٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢٣٥/٢ ، تفسير البغوي عن الضحاك والكلبي : ٢٨/٤ ، الكشف : ٣٦٣/٢ ، زاد المسير : ٢٣٨/٤ عن الضحاك وأبي صالح .

(٤) في الأصل للعباد والتصويب من الإيجاز : ٩٧ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٧ .

(٦) أخرجه عنه عبدالرزاق بنحوه في تفسيره : ٢٣٨/١ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره وعن مجاهد أيضاً : ٤٧٧/١٦ - ٤٨٠ ، وحكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٢٣٠٤/٢ ، والبغوي عنه في تفسيره : ٢٧/٤ ، وأسانيد الطبري عنه ضعيفة لأن مدارها على ابن أبي ليلى .

﴿ لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ ﴾ [٤١]

لَارَادًا [لِقَضَائِهِ ^(١)] مِنْ قَوْلِهِمْ : عَقَبَ الْحَاكِمَ [حَكَمَ ^(٢)] مِنْ قَبْلِهِ ، إِذَا رَدَّهُ .

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [٤٢]

قِيلَ : إِنَّهُ جِبْرِيلُ ^(٣) .

وقيل : إِنَّهُ مِثْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ^(٤) وَتَمِيمِ الدَّارِيِّ ^(٥) .

[تَهْتَبُ لِلنُّهْوةِ الرَّوْعُ]

(١) في الأصل بقضائه والتصويب من الإيجاز : ٠٩٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٦٦/٢ ، المجاز : ٢٣٤/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٩٥ ، تفسير الطبري :

٤٩٨/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٦/٣ ، تفسير البغوي : ٣٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٥٣/١٠ .

(٣) في الأصل معكم ، وهو تصحيف .

(٤) تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٣٣٦/٢ ، زاد المسير عنه : ٣٤٢/٤ ، مفحمت الأقران عنه :

٦١ .

(٥) هو عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من نرية يوسف عليه السلام (٠٠ - ٤٣ هـ) كان من

بني قينقاع ، أسلم أول ما قدم النبي ﷺ ، وفي الصحيح أن النبي ﷺ قال عنه (إنه من أهل الجنة) .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، الإصابة : ٣٢٠/٢ - ٣٢١ .

(٦) هو تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية (٠٠ - ٤٠ هـ) صحابي نسبته إلى الدار بن هانيء

كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم سنة ٩ هـ ، وغزا مع النبي ﷺ ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان

رضي الله عنه .

ترجمته في : الاستيعاب : ١٨٤/١ ، الإصابة : ١٨٢/١ - ١٨٤ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٦٧/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٣٩/١ ، تفسير الطبري عن مجاهد

وقتادة : ٥٠١/١٦ - ٥٠٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥١/٣ - ١٥٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة :

٣٣٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٥٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٤١/٤ ، التعريف والإعلام : ٨٥ ، مفحمت

الأقران عن قتادة : ٦١ .

سورة إبراهيم عليه السلام

﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [٢]

رفعُهُ^(١) على الاستئناف^(٢) . وجرُّه^(٣) - وهو القراءةُ المعروفةُ - على البدل^(٤) ،
أو على أنه عطفُ بيانٍ^(٥) .

ولا يجوزُ الجرُّ على أنه صفةٌ للحميد^(٦) ؛ لأنَّ [الـ^(٨)] شئياً يوصفُ بما هو
أنقصُ منه وأخصُّ ، وهذا الاسمُ العظيمُ فوقَ كلِّ اسمٍ ، وبمنزلةِ الأسماءِ
الأعلامِ ، فلا يصلحُ وصفاً^(٩) .

(١) وهذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر . المبسوط : ٢١٧ . الكامل في القراءات الخمسين : ل
٢٠٧/ب ، النشر : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧١ ، البور الزاهرة : ١٦٩ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٢ ، الحجة في القراءات : ٣٧٦ ، الكشف
لمكي : ٢٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٩٢/٣ .

(٣) وهي قراءة الباقرين ، المبسوط : ٢١٧ ، النشر : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧١ .

(٤) تفسير الطبري : ٥١٣/١٦ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٢ ، الحجة في القراءات : ٣٧٦ ، الكشف لمكي
: ٢٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٩٢/٣ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٣/٢ ، الكشاف : ٣٦٥/٢ ، تفسير الرازي عن الزمخشري : ٧٨/١٩ ،
البحر عن الزمخشري : ٤٠٤/٥ ، الدر المصون عنه : ٦٦/٧ ، الإتحاف : ٢٧١ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ الر ، كتب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم
إلى صراط العزيز الحميد ﴾ [إبراهيم : ١]

(٧) الجر على النعت قاله الفراء في معانيه : ٦٧/٢ ، وابن خالويه في الحجة : ٢٠٢ ، والبغوي في
تفسيره : ٢٢/٤ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٣٩/٩ ، وانظر البحر : ٤٠٤/٥ ، الدر المصون :
٦٦/٧ - ٦٧ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) ذكره نحوه القرطبي في تفسيره : ٣٣٩/٩ ، وانظر الحجة في القراءات : ٣٧٦ ، الكشاف : ٣٦٥/٢ .

﴿ الَّذِينَ يَسْتَجِبُونَ ﴾ [٣]

يَعْتَاضُونَ وَيَسْتَبْدِلُونَ^(١)

وقيل : يختارون^(٢)

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ [٧]

أَذَّنَ وَأَعْلَمَ^(٣)

والتَّعَلُّعُ بِجِيءُ بمعنى الإفعال والتفعيل وغيرهما . قَالَ جريرُ :

٦٣٣ - بِيضٌ تَرَبَّيْهَا النَّعِيمُ وَخَالَطَتْ

عَيْشاً كَحَاشِيَةِ الْحَرِيرِ غَرِيرٍ^(٤)

٦٣٤ - أَضْبَحَنَ عَنِّي لِلْمَشِيبِ [نَوَافِرًا]^(٥)

وَلَقَدْ يَكُنُّ إِلَى حَدِيثِي صُورًا^(٦)

﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ [٩]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٥٩٨/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٣٧/٢ .

(٢) المجاز : ٣٣٥/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٩٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٢ ، تفسير الطبري : ٥١٤/١٦ ، تفسير الماوردي عن أبي مالك : ٢٣٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢/٤ ، الكشاف : ٣٦٦/٢ ، زاد المسير : ٣٤٥/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٥٢٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٦٤/١٠ ، وانظر ما سبق ص ٥٢٨ عند الحديث عن آية ١٦٧ من سورة الاعراف .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) في الأصل تواقرا وهو تصحيف .

(٦) الديوان : ٢٢٢ ، نقائض جرير والأخطل : ١٢٢ وفيهما : (كحاشية الفرند) (أنكرن عهدك بعد ما يعرفته . . . إلى حديثك) وفي النقائض جهلك بدل عهدك .

الفرند : ضرب من الثياب ، وأراد بالعيش الفرير : العيش الرغد ، والشاهد : قوله (تربيتها) على وزن تفعل والمراد : ريب على وزن فعل .

أَيْ: عَضُّوا عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنَ الْغَيْظِ وَالْحُزَنِ ، وَالْمُحْزُونُ الْمَغِيظُ يَعَضُّ يَدَهُ (١) .
أُنشِدَ الْمَبْرُودُ :

٦٣٥ - لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَبْصَرَتْ تَخْدِي

وِدْقَةً فِي عَظْمِ سَاقِي وَيَدِي

٦٣٦ - وَبُعْدَ أَهْلِي وَجَفَاءَ عُوْدِي

عَضَّتْ مِنَ الْوَجْدِ بِأَطْرَافِ [الْيَدِ] (٢) (٣)

قال الحسن : كأنهم ردوا أيديهم على أفواه الرُّسل ، على طريقة المثل ، إِمَّا
على رَدِّهم قَوْلهم ، وعدم استماعهم (٤) ، وإِمَّا لِحُوفهم مِنْهم .

(١) تفسير عبدالرزاق عن ابن مسعود : ٢٤١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٢ ، غريب القرآن
للقتبي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود : ٥٢٠/١٦ - ٥٢٢ ، معاني القرآن للزجاج عنه :
١٥٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٥١٩/٢ - ٥٢٠ ، وأخرجه الحاكم عنه في المستدرک
كتاب التفسير باب تفسير سورة إبراهيم : ٢٥٠/٢ - ٢٥١ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٢٤٠/٢ .

(٢) في الأصل اللبد والتصويب من الكامل وبه يستقيم الشاهد .

(٣) نسب البيت الأول لعبد الله بن الزبير ، وهو في ديوانه : ٢٤ (إني على ما في من تخذ) ، وبعده
: (أروي على ذي العكن الضفند) ، وهما في : الكامل : ٢٠٢/١ ، تفسير الماوردي : ٢٤٠/٢ ،
المحرر الوجيز : ٦٦/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٤٥/٩ ، أبصرت تخدي : يريد ما حدث في جسمه
من التحول والهزال ، وأصل الخد : ما شققته في الأرض ، وقوله : وعضت من الوجد بأطراف اليد :
فإن الحزين والمغيظ والتادم والمتأسف يعض أطراف أصابعه جزءاً ، والوجد : الحزن .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٤١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٦٦/١٠ ، وكذا ابن
الجوزي في زاد المسير : ٣٤٩/٤ ، وذكره السجستاني في غريب القرآن : ٨٢ ، و الطبري في
تفسيره : ٥٣٥/١٦ دون نسبة ، وحكاه البغوي في تفسيره عن مقاتل : ٣٥/٤ ، قال ابن عطية :
(وهذا أشنع في الرد وأذهب في الاستطالة على الرسل والنيل منهم) .

قال عبد يغوث^(١) :

٦٢٧ - أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ

أَمَعَشَرْتَيْمٍ أَطْلَقُوا عَن لِسَانِيَا^(٢) /

وقال عمرو بن معد يكرب - وشبّه مثل هذه الحال بإجرار [الفصيل^(٣)]

بالرضاع - :

٦٢٨ - فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ

نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ [أَجْرَتِ^(٤)]^(٥)

(١) هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن كعب الأرت بن ربيعة بن يعرب بن قحطان ، شاعر جاهلي ، فارس ، سيد لقومه بني الحارث بن كعب ، وكان قائدهم في يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم وفيه أسر ، فقتل .

ترجمته في : الأغاني : ٣٥٤/١٦ - ٣٦٨ ، أيام العرب في الجاهلية : ١٢٦ - ١٢١ .

(٢) المفضليات : ١٥٧ ، البيان والتبيين : ٤٥/٤ ، ٢٦٨/٢ (من لسانيا) ، العقد الفريد : ٣٤٤/٣ (أ٧ يال تيم) ، و٨٤/٦ كما هنا ، الأغاني : ٣٦٨/١٦ (لي لسانيا) ، شرح المفضليات للتبريزي : ٧٦٩/٢ ، الخزانة : ٣١٥/١ .

النسعة - بالكسر - : القطعة من النسع ، وهو سير يضفر من الجلد .

ذهب القالي في ذيل الأمالي : ١٢٢ (إلى أن هذا مثل : لأن اللسان لا يشد بنسعة ، وإنما أراد : افعلوا بي خيراً ينطلق لساني بشركم ، فإن لم تفعلوا فلساني مشدود ، لا يقدر على مدحك) وقال التبريزي : (قال أبو عبيدة : كانوا قد شدوا لسانه مخافة هجائه ، فجعل لهم ألا يهجوم فأنطلقوا لسانه) .

(٣) في الأصل : الفصيل بإسقاط نقط الياء . والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . والجرار : عود يعرض في فم الفصيل ، أو يشق به لسانه لئلا يرضع .

(٤) في الأصل أجرب والتصويب من الديوان .

(٥) شعر عمرو بن معد يكرب : ٥٦ ، البيان والتبيين : ٢١٤/١ ، المعاني الكبير : ١٠٨٦/٢ ، ١٠٩٤ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٨٤/١ ، أمالي المرتضي : ١٨٥/٢ ، التذكرة السعدية : ٨٠/١ ، الخزانة : ٤٢٢/١ ، يقول : لو أن قومي أبلوا في الحرب لافتخرت بهم وذكرت بلاهم ، لكن رماحهم أجرت لساني كما يجر لسان الفصيل ، وجعل الفلطين للرماح ؛ لأن المراد مفهوم في أن التقصير كان منهم لامنها .

ويجوزُ الحملُ على كراهيتِهِمْ ما قاله الرسلُ ، كما يقالُ لمن كرهه استماعُ

شيءٍ :

ردَّ يدهُ إلى صمأخه ، وجعلَ إصبعه في أذنه^(١) . قالَ اللهُ تعالى :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ أَذَانِهِمْ ﴾^(٢) .

وقالَ ابنُ ناعصةَ الأسدِيُّ^(٣) :

٦٣٩ - وحصًا المنادح من حمأها

يُرَدُّ بِهَا الْبِنَانُ إِلَى الصَّمَاخِ

٦٤٠ - فقلنا « ها » فأنجدنا قرأها

بنعمانا إلى العيش الرخاخ^(٤)

﴿ مِنْ مَّاءٍ صَكِيدٍ ﴾ [١٦]

أي: مِنْ مَّاءٍ مِثْلِ الصَّدِيدِ^(٥) ، فاختصر ، كقولك : [هُوَ^(٦)] أسدٌ .

(١) لم أتف على هذا القول ، وجاء نحوه في المجاز : ٢٣٦/٨ وحكى أبو عبيدة قال : العرب تقول للرجل إذا سكت عن الجواب وأمسك رد يده في فيه ، وضعفه القتيبي في غريب القرآن : ٢٣٠ ، والطبري في تفسيره : ٥٢٥/١٦ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٩ .

(٣) هو أسد بن ناعصة بن عمرو بن عبد الجن بن محرز بن أسد بن قضاة التنوخي ، شاعر جاهلي قديم له في أشعاره الفاظ غريبة وحشية ، نكر صاحب العين : أن شعره لا يكاد يفسر إلا بالشدة وادعى أنه قاتل عنزة العبسي ، وكان أسد وأهل بيته نصارى .

ترجمته في : المؤلف والمختلف للآمدي : ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٤) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . والصماخ : الأذن ، وقيل : ثقب الأذن ، العيش الرخاخ :

الرغد الواسع الناعم ، والشاهد : قوله « يرد بها البنان إلى الصماخ » .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٣١ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٤٢/٢ ، زاد

السير : ٢٥٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٠٥/١٩ ، القرطبي : ٣٥١/٩ .

(٦) في الأصل فأذن والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

وقيلَ : مِنْ مَاءٍ يَصُدُّ الصَّادِي (١) عَنْهُ لَشِدَّتِهِ [وَكِرَاهِيَتِهِ] (٢) .

﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [١٧]

أي: أسبابه من جميع جسده ، كَأَنَّ مِنْ تَحْتِ كُلِّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ مِنْبَعٌ أَلْمِ (١) .

وقيلَ : مِنْ جِهَاتِهِ السَّتِّ (٥) .

﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾ [١٨]

أي: عاصفُ الرِّيحِ فَاكْتَفَى بِدَلَالَةِ الْحَالِ (١) ، وَقِيلَ : يَوْمٌ عَاصِفٌ : نُؤْ

عصوفٍ (٢) .

﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ ﴾ [٢٢]

(١) هو العطشان . وفي اللسان : ٢٤/٣ (يقال للعطشان : إنه لصادى الصماخ ، والصماخ : البئر) .

(٢) في الأصل وكرامية والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٤٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٠٥/١٩ ، تفسير القرطبي : ٢٥١/٩ ، البحر : ٤١٣/٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء نحوه عن إبراهيم التيمي : ٧٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣١ ، تفسير الطبري عن مجاهد وإبراهيم التيمي : ٥٥١/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٦/٢ ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : ٢٤٣/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢٧/٤ ، الكشاف : ٢٧١/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٥٣/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء (ونكر أربع جهات) : ٧٢/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٤٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧/٤ ، المحرر الوجيز : ٧٣/١٠ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٣٥٤/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٤/٢ ، تأويل المشكل : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٥٥٤/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧/٤ ، المحرر الوجيز : ٧٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٥٤/٤ ، تفسير الرازي عن الفراء : ١٠٨/١٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٧٣/٢ - ٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن البصريين : ٣٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧/٤ ، المحرر الوجيز : ٧٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٥٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٠٨/١٩ ، تفسير القرطبي : ٢٥٣/٩ .

هذه من لغات السَّلْبِ ، فإنَّ الصَّارِخَ : المستغيثُ ، والمصرخُ : المغيثُ^(١) .
ونظائرُها كثيرةٌ ، مثلُ : الإشكاءِ^(٢) ، والإعتابِ^(٣) ، ونحوهما .
قال سلامةُ بنُ جندلٍ^(٤) :

٦٤١ - كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخُ [فَزِعٌ]^(٥)

كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعٌ [الظَّنَابِيْبِ]^(٥)^(٦)

وقال آخرُ :

٦٤٢ - نَنْوُبُ إِلَيْهِمْ كَمَا صَاحَ صَارِخُ

وتصرخهم فيما ينوب وتفرع^(٧)

-
- (١) المجاز : ٢٣٩/١ ، تفسير الطبري : ٥٦٤/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٣ ، تهذيب اللغة : ١٢٥/٧ . تفسير الرازي : ١١٦/١٩ عن ابن الأعرابي ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/٨ ، اللسان : ٢٣/٣ . وانظر الأضداد لقطرب : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، الأضداد للأصمعي : ٥٣ - ٥٤ ، الأضداد لأبي حاتم : ١٠٥ - ١٠٦ ، ولابن السكيت : ٢٠٨ ، وللأثيري : ٨٠ .
- (٢) الإشكاء : حرف من الأضداد ، يقال أشكيت الرجل إذا أقمته على الأمر الذي يشكوه مني وأشكيتك : إذا أقلت عن الذي يشكوه . الأضداد لقطرب : ٢٧٧ ، الأضداد للأثيري : ٢٢١ .
- (٣) قال في اللسان : (عتب) : ٥٧٨/١ (تقول قد أعتبني فلان ، أي ترك ما كنت أجد عليه من أجله ، وتقول : أعتبك بخلاف رضاك وهذا على ضد الأول) أنه بتصريف .
- (٤) هو سلامة بن جندل بن عمرو بن بني كعب بن سعد التميمي ، أبو مالك (. . - نحو ٢٢٢ق هـ) شاعر جاهلي من الفرسان من أهل الحجاز ، في شعره حكمة وجودة . ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٢٢ ، الخزانة : ٨٦/٢ .
- (٥) في الأصل فرع ، الظناب ، والتصويب من الديوان .
- (٦) الديوان : ١٢٥ ، المفضليات : ١٢٤ ، البيان والتبيين : ٨٤/٣ ، ٤٥/٣ (إننا إذا ما أتانا) ، الكامل للمبرد : ٢/١ ، الأضداد للأثيري : ٨٠ .
- الصارخ : المستغيث ، والإغاثة ، والظنوب حرف عظم الساق ، يقال : قد قرع ظنوبه لهذا الأمر ، أي عزم عليه ، يقول : إذا أتانا صارخ عزمنا على منعه والقتال معه .
- (٧) لم أعثر على قائله .

وجميع النحاة لا يقبلون قراءة حمزة^(١) ﴿بِمَصْرُخٍ﴾ بكسر الياء^(٢) .
وهو لغة بني يربوع^(٣) ، ولها وجهان : إشباع ياء الإضافة ، فيصيرُ
بمصرخي ، ثم حُذِفَت الزيادة وتُرِكَت الحركة للدلالة عليها^(٤) .
والثاني : أنه لما حُذِفَت نون^(٥) الجمع للإضافة التقت / ياءُ الجمع [بِإِثْبَاتِ
الإضافة^(٦)] وهما ساكنتان في الأصل ، فحُرِّكَتْ ياءُ الإضافة إلى الكسرة^(٧) .

- (١) هو حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل ، أبو عمار الكوفي التيمي مولا هم (٨٠ - ١٥٦هـ) الإمام
الحرير ، أحد القراء السبعة ، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماماً حجة
ثقة ثبتاً قيماً بكتاب الله ، عارفاً بالعربية حافظاً للحديث عابداً ، خاشعاً زاهداً ، بصيراً بالفرائض .
ترجمته في : التيسير : ٦ - ٧ ، غاية النهاية : ٢٦١/١ - ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٧/٣ - ٢٨ .
- (٢) كالأخفش في معانيه : ٥٩٩/٢ ، والزجاج في معانيه : ١٥٩/٣ ، والنحاس في إعراب القرآن :
٣٦٩/٢ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٧٤/٢ - ٣٧٥ ، وانظر الحجة في القراءات : ٣٧٧ ، تفسير
القرطبي : ٣٥٧/٩ ، وقال في رسالة الغفران : ٣١٣ - ٣١٤ (وأصحاب العربية يجمعون على كراهة
قراءة حمزة ﴿وما أنتم بمصرخي﴾ بكسر الياء : ... ولم يأت كسر هذه الياء في شعر فصيح) .
- قال في الإتحاف : (وهي لغة بني يربوع ، وأجازها قطرب والقراء وإمام النحو واللغة والقراءة أبو
عمرو بن العلاء ، وهي متواترة صحيحة ، والطاعن فيها غلط قاصر ، ونفي النافي لسماعها لا يدل
على عدمها ، فمن سمعها مقدم عليه إذ هو مثبت) أهـ : ٢٧٢ .
- وقد أخرج الهذلي بإسناده في الكامل في القراءات الخمسين : ل ٤٦/١ عن أبي عيسى سليم بن
عيسى الحنفي قال : (وأنا أبكي على حمزة ، قال لي حمزة : وما يبكيك يا سليم ؟ قلت : إن التحوين
يعيبون عليك قراءتك ﴿به والأرحام﴾ [النساء : ١] و ﴿بمصرخي﴾ ، فقال : يا سليم ، قرأت على
الأعمش ، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على زرين حبيش ، وقرأ زر على ابن
مسعود ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تعالى ، هل للتحوين إسناد مثل
هذا ؟) ، وانظر حجة القراءات : ٢٧٨ ، البحر : ٤١٩/٥ - ٤٢٠ ، النشر : ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ .
- (٣) تفسير البغوي : ٣٩/٤ ، زاد المسير : ٣٥٧/٤ ، عن قطرب ، تفسير القرطبي عنه : ٣٥٧/٩ ، البحر
عنه : ٤٢٠/٥ ، النشر عنه : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧٢ .
- وبنو يربوع : بطن من بني تميم ، ينسب إلى يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
ابن عمرو . ينظر : الأنباء على قبائل الرواة : ٥٦ ، جمهرة الأنساب : ٢٢٨ ، ٤٦٧ ، عجالة المبتدى :
١٢٧ ، نهاية الأرب : ٣٩٨ .
- (٤) حكاه السمين في الدر المصون عن أبي علي الفارسي : ٩٣/٧ - ٩٤ .
- (٥) في الأصل ونون والصواب حذف الواو .
- (٦) زيادة يقتضيها السياق . انظر تفسير البغوي .

﴿ أَجْتَثَّ ﴾ [٢٦]

انْتُرَعَتْ^(١) . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٢) :

٦٤٣ - أَوْ كَالنَّعَامَةِ^(٣) إِذْ عَدَتْ مِنْ بَيْتِهَا

[لِيَصَاغَ^(٤)] قَرْنَاهَا [بِغَيْرِ^(٥)] أَذِينِ

٦٤٤ - فَاجْتَثَّتِ الْأُذُنَانِ مِنْهَا فَأَنْتَهَتْ

صَلْمَاءَ لَيْسَتْ [مِنْ^(٥)] نَوَاتِ قُرُونِ^(٦)

(٧) تفسير البغوي : ٣٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٥٧/٩ ، البحر : ٤٢٠/٥ ، الدر المصون : ٩٤/٧ ،
النشر : ٢٩٩/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٧٢ .

(١) قال البيهقي في غريب القرآن : ١٩٧ (﴿ اجتثت من فوق الأرض ﴾ استؤصلت ، يقال : اجتث الله
دابرهم أي أصلهم) .

وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، تفسير الطبري : ٥٨٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣٤٦/٢ ،
تفسير البغوي : ٤١/٤ ، الكشف : ٣٧٧/٢ ، زاد المسير : ٣٦١/٤ .

(٢) هو أبو العيال بن أبي غنير من هذيل ثم من بني خناعة بن سعد بن هذيل ، كان هو ويدر بن عامر
الهدلي يسكنان مصر ، ثم إنه أصاب ابن أخيه سهم من قوم ينتزلون فقتله ، فخاصم في دمه أبو
العيال واتهم بدر بن عامر أن يكون ضلعه مع القوم الذين يخاصمهم . فدارت بينه وبين بدر
مساجلات شعرية ، هذان البيتان من أحدها انظر شرح أشعار الهذليين : ٤٠٧/١ .

(٣) تكرر في الأصل أو كالنعامة .

(٤) في الأصل ليصاع ، بغير والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٥) زيادة من شرح أشعار الهذليين .

(٦) ديوان الهذليين : ٢٦٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٢٢/١ ، الحيوان : ٢٢٤/٤ (فانثنت) ، المعاني

الكبير : ٣٢٧/١ ، فصل المقال : ٣٦١ (فانثنت) ، قال في المعاني : (يضربون المثل بالنعامة في الموق
وسوء التدبير ، ويقولون : ذهب النعامة تطلب قرنين فقطعوا أذنيها ، فأراوا بمصلح هذا المعنى) .
بغير أذنين : من غير أن يؤذن لها في ذلك ، انتهت : كفت ، صلماء لا أذني لها . ومعناه : تطلب
عندى الخير بمنازعتك إياي ، فرجعت مجبوعاً .

﴿ لَأَبِيعُ فِيهِ ﴾ [٣١]

خَصَّ الْبَيْعَ ، لِأَنَّ فِي الْمُبَايَعَةِ مِنَ الْمَعَاوِضَةِ ، فَيُظَنُّ أَنَّ ذَلِكَ كَالْفِدَاءِ فِي النِّجَاةِ عَمَّا أَوْعَدُوا بِهِ ، فَصَارَ فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدْلٍ لَأَيُّوْخَذَ مِنْهَا ﴾ (٣٧).

﴿ وَلَا خِلْدَلٌ ﴾

مصدرٌ خالتهُ مخالَةً ، وخِلْدَالًا (٣).

﴿ دَائِبِينَ ﴾ (٤) [٣٣]

دائمين فيما سخرهما اللهُ اللهُ عليه (٥).

﴿ أَفْعَدَةَ مِنَ الْنَّاسِ ﴾ [٣٧]

قلوباً (٦).

وقيل : إنها تكسيرُ [وفودٍ على أفعدة (٧)] ، ثُمَّ قَلِبَ الْلفظُ ، ثُمَّ قَلِبَتِ الْوَاوُ ، كَمَا قَلِبَ فِي الْافْعَدَةِ الَّتِي هِيَ جَمْعُ الْفَوَادِ (٨) .
﴿ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ [٣٧]

(١) سورة الأنعام : آية : ٧٠ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٢٥٠/٢ ، الكشاف : ٣٧٩/٢ .

(٣) غريب القرآن لليزدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، تفسير الماوردي : ٢٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦٤/٤ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ﴾ .

(٥) المحرر الوجيز : ٨٩/١٠ ، زاد المسير : ٣٦٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٦٧/٩ ، وانظر اللسان (دأب) : ٣٦٩/١ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٧٢/٩ .

(٧) في الأصل وقود على أفعدة والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٨) تفسير الماوردي : ٢٥١/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٧٢/٩ .

تَقْصِدُهُمْ^(١) .

﴿ وَتَقَبَّلَ دُعَانِي ﴾^(٢) [٤٠]

عِبَادَتِي^(٣) .

﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾ [٤١]

[كَانَا^(٤)] فِي الْأَحْيَاءِ ، فَرَجًا إِيْمَانَهُمَا^(٥) .

﴿ تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَرُ ﴾ [٤٢]

[تَرْتَفِعُ^(٦)] مِنْ قَوْلِهِمْ شَخَّصَ بَصْرُ الْمَرِيضِ شُخُوصًا^(٧) ، وَشَقَّ شُقُوقًا .

﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [٤٣]

مُسْرَعِينَ^(٨) .

(١) المحرر الجيزي : ٩٣/١٠ ، زاد المسير : ٣٦٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٩/١٩ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ، ونافع في رواية ورش ، وابن كثير وأبي عمرو وحمزة ، والبرجمي عن أبي بكر عن عاصم ، ويعقوب ﴿ دعائي ﴾ بإثبات الياء : ابن كثير ويعقوب والبرجمي عن أبي بكر في الوصل والوقف ، والباقون في الوصل دون الوقف .

بيننا قرأ نافع برواية قالون وإسماعيل ، وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف وابن كثير برواية ابن فليح ﴿ دعاء ﴾ بحذف الياء : المبسوط : ٢١٨ ، البحر : ٤٣٤/٥ ، النشر : ٣٠١/٢ ، الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٦/١٣ ، تفسير البغوي : ٥٠/٤ ، الكشاف : ٣٨٢/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٩ ، تفسير القرطبي : ٣٧٥/٩ .

(٤) في الأصل كان والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٥١/٢ ، زاد المسير : ٣٦٩/٤ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٩ .

(٦) في الأصل ترفع والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٧) ينظر اللسان (شخص) : ٤٥/٧ ، ٤٦ .

(٨) المجاز : ٣٤٢/١ ، تفسير عبد الرازق : ٣٤٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٥٦/١٣ - ١٥٧ ، تفسير الماوردي : ٣٥٢/٢ ، تفسير البغوي : ٥١/٤ ، زاد المسير : ٣٧٠/٤ .

[ولا يفسرُ بالإطراق^(١)] لقوله : ﴿ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ ، والإقناعُ : رفعُ
الرأسِ إلى السماءِ مِنْ غيرِ إقلاعٍ^(٢) . قالَ الراعي :

٦٤٥ - زَجَلَ الحَدَاءِ كَأَنَّ فِي حَيْرُومِهِ

قَصَباً وَمُقْنَعَةَ الحَنِينِ عَجُولاً^(٣)

العجولُ : الناقَةُ ماتَ ولَدُها فَحَنَّتْ ، وإِذَا حَنَّتِ الناقَةُ ، رَفَعَتْ رَأْسَها .

﴿ وَأَقْدَمَهُمْ هَوَاءً ﴾

جوفٌ عَنِ القلوبِ ؛ لشِدَّةِ الارتياحِ^(٤) .

أنشدَ أبو زيدٍ :

٦٤٦ - لَقَدْ أَعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومِ

وَأَسْلِحَةٍ وَلَكِنْ لَا فُؤَاداً^(٥)

(١) في الأصل ولا يفسرُوا بالإطراق ، والتصويب من الإيجاز : ٩٩ .

وهذا قول ابن زيد كما في تفسير الطبري : ١٥٧/١٣ ، تفسير الماوردي : ٢٥٢/٢ ، زاد المسير :
٢٧٠/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٦/٩ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٠ ،
تفسير البغوي : ٥١/٤ ، تفسير الرازي : ١٤٤/١٩ ، اللسان (قنع) : ٢٩٩/٨ .

(٣) الديوان : ٢٢١ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣٣/٣ ، خلق الإنسان لأبي محمد الحسن بن أحمد :
١٠٤ ، الكامل : ٥٤/٤ ، المخصص : ١٤٣/٢ ، أساس البلاغة (قنع) : ٥٢٥ .

زجل الحداء : أي رفيع الصوت ، كأن في صدره قصباً ، أو صوت عجول ، وهي التي أعجلت عن
ولدها ، ومقنعة أراد وصوت مقنعة يعني ناقه ، ثم حذف الصوت وأقام ، مقنعة مقامه ، وهي التي
ترفع رأسها إذا صاحت ، والحيزوم الصدر ، وقصباً : يعني زماراً ، شبه صوت الحادي بالزمار .

(٤) المجاز : ٣٤٤/٨ ، تفسير البغوي : ٥١/٤ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٧١/٤ ، تفسير القرطبي :
٢٧٧/٩ .

(٥) البيت نسبة أبو زيد والبحثري للبرج بن مسهر الطائي وفي الوحشيات لعامر بن جوين الطائي . وهو

في النوادر : ٢٩٩ ، الوحشيات : ٢٣٣ ، حماسة البحتري : ١٣٦ ، الحجة لأبي علي : ٣٠٥/٨ ،
أسلحة : جمع سلاح ، وقوله لا فؤادا : أراد أفئدة .

[و^(١)] منته [للااعي^(٢)] :

٦٤٧ - وَغَدَوْهُ بِصَكِّهِمْ وَأَحَدَبَ أَسَارَتَهُ

مِنْهُ السَّيَّاطُ يِرَاعَةٌ إِجْفِيلًا^(٣) /

﴿وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾ [٤٦]

أي ما [كا^(٤)] أن مكرهم لتزول منه الجبال ، توهيناً لمكرهم ، وتحقيراً
لأمرهم^(٥) .

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِهِ رُسُلُهُ﴾ [٤٧]

قيل : تقديره : مخلف رسله وعده ، فجاء مقلوباً^(٦) :

٦٤٨ - وَكُلُّ كُمَيْتٍ كَانَ السَّيْبِ

طَفِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ [الشعارا^(٧)] ^(٨)

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) في الأصل الراعي ، وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٢٢٧ ، المجاز : ٢٤٤/١ (جاؤوا بصكهم ، أخرجت) ، جمهرة أشعار العرب : ٩٤٠/٢ (جاؤوا) ، وكذا الجمهرة لابن دريد (رعى) : ٣٩٢/٢ ، شرح ديوان الهذليين للسكري : ٢٨١/١ العجز فقط وكذا التاج (يرع) ، واللسان (جفل) : ١١٤/١١ ، وغدوا : يعنى السعاة ، بصكهم : الصك الصحيفة التي فيها أسماء الناس ، وأحدب : رجل ضرب حتى انحنى ظهره يعنى : عريف القوم ، أسارت : أبقت ، يراعة : قصبة ، إجفيل : يجفل من كل شيء ، وقيل : الإجفيل : ذكر النعام لأنه يهرب من كل شيء . يقول : كئنه - أي العريف - قصبة جوفاء لا قلب له .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٩٩ .

(٥) المجاز : ٢٤٥/١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٢/٢ ، تفسير

المالوري : ٢٥٤/٢ ، تفسير البغوي : ٥٢/٤ ، زاد المسير : ٣٧٤/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٩/٢ - ٨٠ ، تأويل المشكل : ١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٩/٣ ،

إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٢/٢ ، تفسير البغوي : ٥٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨٢/٩ .

أي: الشعار الأديم .

وقال آخر :

٦٤٩ - تَرَى الثَّوْرَ فِيهَا مُدْخِلَ الظِّلِّ رَأْسَهُ

وَسَائِرُهُ بَايَ إِلَى الشَّمْسِ أَجْمَعِ^(١)

والأولى : أن يقرّر على اللفظ : لأن الإخلاف من الأفعال الجارية على الوجهين، يقال : أخلف [زيد^(٢)] وعده ، وأخلف وعده [زيداً^(٣)] ، ومثله : أصاب زيد مالا ، وأصاب زيداً مالا ، ووافق زيد [حديثنا^(٤)] ، إذا صادفهم يتحدثون ، ووافق زيداً حديثنا ، إذا سرّه وأعجبه ، وأحرز زيد سيفه ، إذا صانهُ في غمده . وأحرز [زيداً^(٥)] سيفه ، إذا [حصّنه^(٦)] وصانهُ من القتل^(٧) .

(٧) في الأصل الشفارا والتصويب من الديوان .

(٨) البيت للأعشى وهو في ديوانه : ٨٤ (وكل طويل) ، الاشتقاق لابن دريد : ٤٢٢ (بحيث يوارى) .

الوساطة بين المتبني وخصومه : ٤٦٩ ، اللسان (شعر) : ٤١١/٤ (وكل طويل) .

أراد كأن السليط - وهو الزيت - في شعر هذا الفرس لصفائه . طويل : أي فرس طويل . والشعار

: جمع شعر ، والشعار هو الذي يوارى الأديم في الحقيقة فقلب .

(١) الكتاب : ١٨١/١ ، معاني القرآن للفراء : ٨٠/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٤ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٢٧٣/٢ ، أمالي المرتضى : ٢١٦/١ ، الدر المصون : ٣١٤/٦ ، أراد مدخل رأسه الظل .

يصف هاجرة الجأت الثيران إلى كتسها ، فترى الثور قد أدخل رأسه في ظل كتاسه ، لما يجده من

شدة الحرارة ، وسائر جسده بارز للشمس .

(٢) في الأصل زيداً ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل لزيد وهو تصحيف .

(٤) في الأصل حديثاً وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل خصه وهو تصحيف .

(٧) ينظر تفسير الطبري : ١٦٣/١٣ ، وتفسير القرطبي : ٢٨٢/٩ .

﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ [٤٩]

أي: يُجْمَعُونَ فِي الْأَغْلَالِ^(١) كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا [مقترنين^(٢)] عَلَى

الضَّلَالِ^(٣).

[تَمَّتْ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ]

(١) تفسير عبد الرزاق : ٢٤٤/١ ، غريب القرآن لليزدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٤٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧١ ، تفسير البغوي : ٥٤/٤ .

(٢) في الأصل مقترنين والتصويب من الإيجاز : ٩٩ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٥٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٨٥/٩ .

سورة الحجر

آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ [١]

جمع بين الكتاب والقرآن ؛ لأنهما وصفان مختلفان معنى ، وإن كان الموصوف واحدًا^(١) .

﴿ لَوْ مَا تَأْتِينَا ﴾ [٧]

أي: لولا^(٢)

وقيل : هلا^(٣) .

﴿ شِيعَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٠]

فرق الأولين^(٤) .

﴿ كَذَلِكَ نَسَلُكُمْ ﴾^(٥) [١٢]

ندخله ، أي: التكريب والاستهزاء عن قتادة^(٦) .

(١) تفسير البغوي : ٥٥/٤ ، زاد المسير : ٣٧٩/٤ ، تفسير القرطبي : ١/٨٠ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٨٤/٢ ، تفسير الطبري : ٦/١٤ (بولاق) ، تفسير القرطبي : ٤/٨٠ ، وعلى هذا يجوز لو ما بمعنى الخير .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٨٥/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٥ تفسير الطبري : ٥/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥٧/٤ ، الكشاف : ٢٨٧/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٧٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٦٠/٢ ، الكشاف : ٢٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١١٣/١٠ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن ، كذلك نسلك في قلوب المجرمين ، لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين ﴾ [الحجر : ١١ - ١٣] .

(٦) معاني القرآن للفراء بدون عزو : ٨٥/٢ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره بلفظ (إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به) وعن ابن جريج بلفظ (التكريب) : ٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٤/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٧/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة وابن جريج : ٣٦٠/٢ . تفسير البغوي : ٥٨/٤ ، المحرر الوجيز : ١١٣/١٠ ، وحدث قتادة إسناده صحيح .

والذكر: القرآن، وإن لم يؤمنوا به عن الحسن^(١).

﴿ سُكِّرَتْ أَبْصَرُنَا ﴾ [١٥]

سُدَّتْ مِنْ سَكْرِ الْبَيْتُقِ^{(٢)(٣)}.

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَمْرُوزُونَ ﴾ [١٩]

مقدر: أي بمقدار لا ينقص عن الحاجة، ولا يزيد زيادةً تخرج عن

الفائدة^(٤).

وزهب ابن بحر: أن المراد هو الأشياء الموزونة.

ثم قال: إنما ذكرها دون المكيلة؛ لأن غاية المكيل [ينتهي^(٥)] إلى

الوزن^(٦).

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره: ٢/٣٦١، وذكره النحاس في إعراب القرآن: ٢/٣٧٧، والزمخشري

في الكشاف: ٢/٣٨٨، وحكاه الرازي في تفسيره عن المعتزلة وضعفه: ١٩/١٦٧، وأورده القرطبي في

تفسيره: ١٠/٧، وقال (ذكره الغزنوي).

(٢) هو الشق والخرق، قال في اللسان: ١٣/١٠ (بتق السيل موضع كذا بيتق بيتقا وبتقاً، عن يعقوب،

أي خرقة وشقه، ابن سيده: بتق شق النهر يبتقه بتقاً كسره لينبعث ماؤه، وأسم ذلك الموضع

البيتق).

(٣) قال الرازي في تفسيره: ١٩/١٧١ (وأصله من السكر، وهو: سد الشق لئلا ينفجر الماء)، وانظر

اللسان: ٤/٢٧٥، المحرر الوجيز: ١٠/١١٥.

(٤) المجاز: ١/٣٤٨، غريب القرآن للسجستاني: ٨٥، غريب القرآن للقتبي: ٢٣٦، تفسير الطبري

عن ابن عباس وأبي صالح وأبي مالك وعكرمة وسعيد بن جبير والحكم بن عتيبة ومجاهد وقتادة

والضحاك: ١٤/١٢، معاني القرآن للزجاج: ٣/١٧٦، أمالي المرتضي ورجحه: ١/١٣، كما

رجحه الطبري وقال: لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه.

(٥) في الأصل فينتهي وهو تصحيف.

(٦) تفسير الطبري عن ابن زيد: ١٤/١٢، معاني القرآن للزجاج: ٣/١٧٦، تفسير البيهقي عن ابن

زيد: ٤/٦٢، وحكاه عنه المرتضي في أماليه: ١/١٣، وضعفه، قال: (ووجه الآية وما يشهد له

ظاهر لفظها، غير ماسلكه أبو مسلم، وإنما أراد تعالى بالمرزون: المقدر، الواقع بحسب الحاجة،

فلا يكون ناقصاً عنها، ولا زائداً عليها زيادةً مضرة، أو داخلة في باب العبث) أم.

والصحيحُ : هو القولُ الأولُ . ونظائرُه في كلامهم كثيرةٌ
قالَ ذو الرِّمَّةِ :

٦٥٠ - لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ

رَخِيمٌ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءٌ وَلَا نَزْرٌ^(١)

أي: قليلٌ . وقالَ مالكُ الْفَزَارِيُّ^(٢) :

٦٥١ - وَحَدِيثُ أَلَدُهُ هُوَ وَمَا

يَنْعَتُ النَّاعُتُونَ يُوَزَّنُ وَزْنَا

٦٥٢ - مَنْطِقٌ صَائِبٌ وَيَلْحَنُ أَحْيَا

نَاو خَيْرُ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحْنًا^(٣)

(١) الديوان : ٢٩٦ (دقيق الحواشي) ، شرح الديوان : ٣٦ ، نقائض جرير والأخطل : ١٢٢ ، البيان والتبيين : ٢٧٦/١ وفيهما (رقيق) ، أمالي القالي : ١٥٤/١ ، الخصائص : ٢٩/١ ، الطراز : ٢٧٠/١ ، أمالي المرتضي : ١٢/١ أربعتها كما هنا .

البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد ، رخييم الحواشي : لين نواحي الكلام ، لاهراء : كثير يعني بغير معنى ، والنز : القليل ، قال المرتضي : (فكأنه قال : إن حديثها لا يقل عن الحاجة ولا يزيد عليها) .

(٢) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري (٥٠٠ - نحو ١٠٠هـ) ، أباه سادة غطفان وكان شاعراً غزلاً ظريفاً ، ولله الحجاج أصبهان ، بعد أن تزوج أخته هنداً ، وحبسه مراراً لخيانة ظهرت منه .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٤٠٤ ، معجم المرزباني : ٢٦٦ ، الأغاني : ٢٣١/١٧ - ٢٤٢ .

(٣) البيان والتبيين : ١٤٧/١ ، ٢٢٨ (وتلحن ، وأحلى الحديث) ، طبقات الشعراء : ٤٠٤ (يشتهي الناعوتون ، وتلحن ، وأحلى الحديث) ، معاني القرآن للزجاج : ١٥/٥ ، الأغاني : ٢٣٨/١٧ (وأحلى الحديث) ، معجم المرزباني : ٢٦٦ (يشتهي السامعون ، وخير الحديث) ، أمالي المرتضي : ١٤/١ (وتلحن) ، فصل المقال : ٥ (تشتبه النفوس) .

تلحن أحياناً : أي تغمض وتغوص في حديثها ، وأفضل الكلام : ما فهمه صاحبها دون الناس ، يقال : لحن يلحن لحناً - كفرح يفرح فرحاً - ، إذا أصاب وقطن ، ولحنأ - كضرباً - : إذا قال ما يفهمه صاحبه عنه ويخفي على الآخرين ، ومنه هذا البيت .

أي كناية^(١) ، لا [أ]^(٢) أنه أراد ما هو ضد الصواب . كقوله : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾^(٣) . وكما قيل^(٤) :

٦٥٣ - وَقَدَّ وَحَيْثُ لَكُمْ لِكَيْمًا تَفْطَنُوا

وَلَحْنَتْ لَحْنًا لَيْسَ [بِ] الْمُرْتَابِ^(٥)

﴿ وَجَعَلْنَا [الْكُرْ] فِيهَا مَعْيِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لِمُرْبِرِّزَيْنِ ﴾ [٢٠]

وَلَنْ لَسْتُمْ لَهُ بُرَازِقِينَ مِنْ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ نَاطِقِهَا وَعِجْمِهَا^(٦) .

وقيل : إِنَّهُ مِنْ عَلَيْنَا بِالْخَوْلِ^(٧) ، كَمَا مِنْ بِالْمَعِاشِ^(٨) .

(١) الكناية هي : كما قال السكاكي : « ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور

إلى المتروك » . وعرفها القزويني بأنها « لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه » .

ينظر مفتاح العلوم : ١٨٩ ، التلخيص : ٢٢٧ ، الإيضاح : ٤٥٦ ، شروح التلخيص : ٤ / ٢٢٧ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سورة محمد : آية : ٣٠ .

(٤) هو القتال الكلابي ، واسمه عبد الله فغلب عليه لقب القتال لتمرده وفتكه ، وهو من بني أبي بكر بن

كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٦٢ ، الأغاني : ١٣٩ / ٢٤ - ١٦١ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) ديوان القتال : ٣٦ (لحن لكم ، تفقهوا ، ووحيت وحيا) ، وكذا أمالي القالي : ٤ / ١ ، واللسان (لحن)

: ٢٨٢ / ١٣ ، وفيهما (تفهموا) بدل تفقهوا ، أمالي المرتضي : ١٤ / ١ كما هنا .

وصدره في المجاز : ٢١٥ / ٢ كرواية الديوان .

قال القالي : معناه : ولقد بينت لكم ، واللحن - بفتح الحاء - الفطنة ، وربما أسكنوا الحاء في

الفطنة .

(٧) زيادة من القرآن .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٨٦ / ٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٣٦ ، تفسير الطبري : ١٣ / ١٤ ، إعراب

القرآن للنحاس : ٣٧٨ / ٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٥ / ٢ ، تفسير البغوي : ٦٢ / ٤ ، زاد المسير :

٣٩٢ / ٤

(٩) هم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، اللسان

(خول) : ٢٢٤ / ١١

(١٠) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٩٩ (بالمعاش) .

(١١) معاني القرآن للفراء : ٨٦ / ٢ ، تفسير الطبري : ١٣ / ١٤ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج :

١٧٧ / ٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٧٨ / ٢ ، تفسير البغوي : ٦٢ / ٤ ، الكشاف :

٢٨٩ / ٢ ، المحرر الوجيز : ١١٨ / ١٠ .

أي: كما جعلنا لكم فيها معاش ، جعلنا لكم خولا من الخدم ، والدواب ،
فإننا جعلناها لكم ، ولم نجعل رزقها عليكم .

فـ ﴿ مَنْ ﴾ على هذا القول منصوب ، وعلى القول الأول مجرور .

والمعاش : ما يتعيش به الإنسان من المطاعم والمشارب والملابس^(١) . قال
جريب :

٦٥٤ - تَكَلَّفَنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ

وَمَنْ لِي بِالْمَرْقِقِ وَالصَّنَابِ

٦٥٥ - وَقَالَتْ لَا تَضُمَّ كَضْمَ زَيْدٍ

وَمَا ضَمَّمِي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابٌ^(٢)

﴿ لَوْ قَح ﴾ [٢٢]

بمعنى ملاقح^(٣) ، على تقدير ذوات لقاح .

(١) تفسير الماوردي : ٢٦٤/٢ .

(٢) الديوان : ٤٢ (بالصلائق والسناب) ، طبقات فحول الشعراء : ٣٩٢/٨ ، الكامل : ١٥٥/٨ ، والأول
في العقد الفريد : ١٧/٨ ، والمثلث للبطلاني : ٥٩/٢ (بالرقاق) .
تكلفني : أراد زوجته ، الصلائق : الواحدة صليقة ، وهي الرقاقة من اللحم المشوي ، الصناب :
صباغ يتخذ من الخردل والزبيب .

(٣) أخرجه البخاري عن ابن عباس تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة الحجر : ٣٧٩/٨ ، المجاز :
٢٤٨/٨ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٣٦٥/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٦٢/٤ ، الكشاف :
٢٨٩/٢ ، المحرر الوجيز : ١٢١/٨٠ ، زاد المسير : ٣٩٢/٤ . قال القتيبي في غريب القرآن : ٢٣٦
(ولست أدري ما اضطره - يعني أبا عبيدة - إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه ، وهو يجد
العرب تسمى الرياح لواقح ، والريح لاقحا ... وإنما جعلوا الريح لاقحا - أي حاملا - لأنها
تحمل السحاب وتقلبه وتصرفه ثم تحمله فينزل فهي على هذا الحامل) ، قال ابن الجوزي في
زاد المسير : ٢٩٤/٤ (وأكثر الأحاديث تدل على القول الأول - يعني قول أبي عبيدة - قال

والرياحُ ، لاسيما الصِّبَا والجَنُوبُ ملقحةُ السحابِ ، كالفحلِ للناقَةِ^(١) .
وقيلَ : الصِّبَا تثيرُ وتلقحُ ، والجَنُوبُ : تُدرُّ ، والشَّمَالُ : تمنعُ^(٢) ، والدَّبَّورُ

: تقشعُ^(٣) .

وقَدَّ جاءَ كُلُّ ذَلِكَ فِي أشعارِ العَرَبِ / . قالَ الهذليُّ^(٤) :

عبدالله بن مسعود : يبعث الله الرياح لتلقح السحاب فتحمل الماء ، فتمجه ثم تمر به ، فيدر كما تدر اللقحة) وقد أثبت العلم الحديث هذه الحقيقة التي قررها القرآن وهي أن الريح تلقح السحاب كما يلحق الفحل الناقعة حيث جاء في البحث الذي أعده كل من : ج . برانت - بيتر ه - هيلد براند ، مصطفى إبراهيم ، صلاح الصاوي بعنوان : تأثير الرياح على تكون السحب : ص ٥ - ٦ ما نصه : (تضم فيزياء تكون السحب : ارتباط الرطوبة ونويات السحب مع عمليات التبريد لإنتاج سحابة ... والعنصر الإضافي لتكوين السحب هو نويات السحب ، وهي عبارة عن جزيئات صغيرة تقوم بدورها كما لو كانت المواقع المفضلة لبدء تكوين قطرات السحب .

ونويات السحب : هي مركبات لها جاذبية كيميائية لبخار الماء ، ويعتقد الآن أنها غالبا سلفات الأمونيا ، أو - في الكتل الهوائية البحرية - بعض أملاح البحر ، وبعض الجزيئات العالقة الأخرى تقوم أيضا بدور نويات السحب ، والرياح لها دور مهم في نقل هذه النويات من مواقعها الأصلية إلى أماكن تكون السحب وقد ورد في الآيات القرآنية ... عن دور السحاب في النويات والتكثف قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه ﴾ ، كما يمكن أحيانا النظر إلى الرياح على أنها عقيم أو أنها خالية من النويات أو الرطوبة المكونه للمطر وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ [الذاريات/٤١] ، وهكذا فهناك فصل بين الرياح (اللواقح) المخصبة التي تحمل هذه النويات وتتسبب في الأمطار في بعض الأماكن ، وبين الرياح العقيم في مواقع أخرى) أهـ . وانظر كتاب غسل النحل : ٢٤ - ٢٥ .

(١) انظر زاد المسير : ٢٩٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٩/١٩ ، تفسير القرطبي : ١٥/١٠ ، تفسير الخازن

: ٦٢/٤ .

(٢) كذا هنا وفي تفسير البغوي : جمع ،

(٣) ينظر كتاب الريح لابن خالويه : ٥٦ - ٥٨ ، تفسير البغوي : ٦٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٩ .

(٤) هو أبو خراش الهذلي .

٦٥٦ - [فَسَائِلٌ^(١)] سَبْرَةَ الشَّجْعِي عَنَّا

غَدَاةَ تَخَالْنَا [نَجْوًا جَنِيبًا^(٢)]

وقال الأعشى :

٦٥٧ - وَمَا عِنْدَهُ فَضْلٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ

مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لَا الْجَنُوبُ وَلَا الصَّبَا^(٣)

وقال الهذلي^(٤) في الشمال^(٥) :

٦٥٨ - هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَلِيلٌ عَلَى

أَسْمَاءَ مِنْ ذِي صُبْرٍ مُخِيلٍ

(١) في الأصل تسابل ، نحواجنينا والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ١٣٤/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٦/٣ ، المعاني الكبير : ٨٩٢/٢ (وسائل) ،

الأغاني : ٢١٩/٢١ (وسائل ، نخالهم) ، الشعر للفارسي : ٢٩٩/٨ .

قال السكري : (تخالنا : تحسبنا ، النجو : السحاب ، والجنيب : الذي قد أصابته الجنوب ، وهو أدر

له ، وإذا شمل يقشع ، يقول : وقعنا بهم مثل وقع سحابة تمطر) ويعني بسبيرة الشجعي : ابني

شعوب ، وللبيت قصة ذكرها في الأغاني : ٢١٨/٢١ .

(٣) الديوان : ٩ ، الشعر للفارسي : ٢٢٧/٨ ، وفيهما : (وما عنده مجد) ، الكتاب : ٣٠/١ (وماله من

مجد ، من الريح حظ) ، الموشح : ٨٥ (فعله من مجد تليد وماله) فرحة الاديب : ٤٠ ، تليد : قديم

موروث ، الجنوب : ريح تهب من ناحية الجنوب ، الصبا : ريح تهب من الشرق ، والمعنى : لا أعرف

لهذا الرجل مجداً ورثه عن آبائه وأجداده ولا أنكر له فضلاً فلا هو كريح الجنوب التي تلقح

السحاب فينزل بالغيث ، ولا هو كريح الصبا التي تلقح الأشجار فتأتي بالطيب ، يهجو عمرو بن

المنذر بن عيدان .

(٤) هو المنتحل الهذلي ، واسمه مالك بن عمرو بن عثم بن سويد بن طابخة بن لحيان بن هذيل ، من

شعراء هذيل ، شاعر جاهلي ، وله مرثي جيدة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٣٢ ، معجم المرزباني : ٢٥٧ ، الأغاني : ٩٢/٢٤ - ٩٧ .

(٥) قال ابن فارس : الريح الشمال لأنها تأتي عن شمال القبلة إذا استندت إليها من ناحية

قبلة العراق . وقال أبو عبيد : تأتي من قبل الحجر ، وقال الجوهري : تهب من ناحية القطب ، وهي

تفرق السحاب ، قال ابن خالويه : وهي للروح والنسيم عند العرب .

ينظر الغريب المصنف : ٥١٠/٢ ، الريح لابن خالويه : ٥٦-٥٧ ، الصحاح : ١٧٣٩/٥ ، معجم مقاييس

اللغة : ٢١٦/٣ .

٦٥٩ - حَارَ وَعَقَّتْ مَزْنَهُ الرِّيحُ وَإِنَّ

قَارَ بِهِ العَرَضُ وَلَمْ يُشْمَلِ^(١)

وقال آخر في الدُّبُورِ :

٦٦٠ - يَاعَارِضاً قَدْ أَوْرَدَ البَحْرُ نودَهُ

فَلَمَّا تَرَوْتَ سَارَ شَوْفَاً إِلَى نَجْدِ

٦٦١ - سَمَا نَحْوَهُ ملكُ الدُّبُورِ بَجُنْدِهِ

فَمَزَّقَهُ دُونَ الإِرَادَةِ وَالوَيْدِ^(٢)

﴿ فَاسْقَيْنَاكُمْوهُ ﴾ [٢٢]

يقال : سَقَاهُ وَإِذَا دَعَا لَهُ بِالسُّقْيَا أَيْضاً^(٣) .

﴿ الْمَسْتَقْدِمِينَ ﴾ [٢٤]

الَّذِينَ كَانُوا وَمَاتُوا^(٤) .

(١) ديوان الهذليين : ٦/٢ ، ٨٠ ، شرح اشعار الهذليين : ١٢٥٤/٣ ، ١٢٥٦ .

والاول في معجم البلدان (برقة الأجول) : ١/٣٩٠ ، الحجة لأبي علي : ٢/١٣٤ .

والثاني في معجم مقاييس اللغة : ٤/٦ ، اللسان (قور) : ٥/١٢٤ (جاد) ، و(عقق) : ١٠/٢٥٦ ،
و(شمل) : ١١/٣٦٤ .

قال السكري : « كليل : برق ضعيف ؛ لأنه يجي من مكان بعيد ، على أسماء : أي من نحو دار
أسماء ، مخيل : أي مخيل للمطر ، من ذي صبر : أي من سحاب ذي صبر ، والصبر : جمع صبير
وهو الغيم الأبيض ، حار : يريد تحير وتردد ، وعقت : شقت الريح سحابه ، وانقار : يقول : انقطعت
منه قطعة من عرضه ، وهي لغة له . وقوله لم يشمل : أي لم تصبه شمال فيذهب كله ، يقول : هو
يمطر على حاله » .

(٢) لم أجدهما في غير هذا الكتاب ، والذود : السوق والطرود ، شَوْفَاً : تطلعاً .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٩٩ (اسقاه : إذا جعل لأرضه سقياً . وإذا دعا له بالسقيا) .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيدورجحه : ١٧/١٤ ، تفسير الماوردي عن

الضحاك : ٢/٣٦٦ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٤/٦٣ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد

وعطاء والضحاك والقرظي : ٤/٣٩٦ ، تفسير الرازي : ١٩/١٨٢ .

- وقيلَ : أرادَ المُستقدمينَ في الخَيْرِ ، و﴿ الْمُسْتَخْرِبِينَ ﴾ عَنْهُ^(١) .
 والصلصالُ^(٢) : الطينُ اليابسُ ، الَّذِي يَصِلُ بِالنَّقْرِ كَالْفَخَّارِ^(٣) .
 والحمَّاءُ^(٤) : جمعُ حمَّاءٍ ، وهو الطينُ المسودُ^(٤) .
 والمسنونُ^(٥) : [المتغيرُ]^(٥) [٥]^(٦) . وقيلَ : المصبوبُ^(٧) .
 وقيلَ : المصورُ^(٨) ، من سُنَّه الوَجْهَ وصورته^(٨) .

﴿ وَالْجَانَّ ﴾ [٢٧]

أَبُو الْجَنِّ^(٩) .

(١) تفسير الطبري عن قتادة والحسن : ١٨/١٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٦٦/٢ ، تفسير البغوي عن الحسن : ٦٣/٤ ، زاد المسير عنهما : ٣٩٧/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس في رواية عطاء : ١٨٢/١٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ﴾ [الحجر : ٢٦] .
 (٣) ينظر المجاز : ٢٥٠/٨ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٧ ، تفسير الطبري : ١٩/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٨/٢ ، تفسير البغوي : ٦٤/٤ ، زاد المسير : ٣٩٧/٤ .
 (٤) تفسير الطبري : ٢٠/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٦٤/٤ ، زاد المسير عن ابن الأثيري : ٣٩٧/٤ .

(٥) في الأصل المغير والتصويب من الإيجاز : ١٠٠ .
 (٦) معاني القرآن للفراء : ٨٨/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٠١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومعمر والضحاك : ٢٠/١٤ - ٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٢ ، تفسير البغوي عن مجاهد وقتادة : ٦٤/٤ ، زاد المسير : ٣٩٨/٤ .

(٧) المجاز : ٢٥١/٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٨ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٠/١٤ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة : ٦٤/٤ .
 (٨) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٠/٤ ، تفسير الماوردي نحوه عن الأخفش : ٣٦٧/٢ ، الكشف : ٣٩٠/٢ ، زاد المسير : ٣٩٨/٤ ، تفسير الرازي عن سيويه : ١٨٤/١٩ ، القرطبي : ٢٢/١٠ .

(٩) تفسير البغوي : ٦٥/٤ ، زاد المسير : ٣٩٩/٤ .

﴿ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ [٢٧]

نَارُ السَّمُومِ : نَارٌ تَنَاهَى فِي الْغَلِيَانِ ، وَهِيَ بِالْإِضَافَةِ إِلَى النَّارِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ مَتَاعًا لَنَا ، كَالْجَمَدِ إِلَى الْمَاءِ ، وَالْحَجَرِ إِلَى التَّرَابِ .
وَكَانَ خَلْقُ الْجَانِّ مِنْ تِلْكَ الْأَجْزَاءِ النَّارِيَةِ الْمَطِيفَةِ^(١) فِي أَفْقِ الْهَوَاءِ بِكَثْرَةِ الْغَلِيَانِ ، وَإِذَا جَازَ خَلْقُ الْحَيِّ الْعَاقِلِ مِنَ الْأَجْزَاءِ الْأَرْضِيَةِ الْعَالِيَةِ عَلَيْهِ ، فَمِنْ لَطَافَةِ الْأَجْزَاءِ النَّارِيَةِ أُجُوزُ . فَبَطَلَ مَطْعَنُ الْمَلْحَدَةِ : أَنَّ خَلْقَ الْحَيَوَانَ كَيْفَ يَكُونُ مِنَ النَّارِ ، وَعَلَى أَنَّ الْخَلْقَ لَيْسَ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ ، أَلَا تَرَى إِلَى الظَّلِيمِ^(٢) الَّذِي يَلْتَقِمُ الْجَمْرَ الْمُضْطَرِمَّ^(٣) ، ثُمَّ يَمِيعُهُ وَيَذِيْبُهُ بَحْرًا قَانِصَتِهِ^(٤) ، حَتَّى يَصِيرَ كَالْمَاءِ الْجَارِيِ [فِيغْذُوهُ^(٥)] وَيَقِيْمُهُ^(٦) .

﴿ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾ [٦٥]

بظلمة^(٧)

وقيل : بآخر الليل^(٨) .

-
- (١) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٠٠ (نار لطيفة تناهت في الغليان في أفق الهواء) .
(٢) هو النكر من النعام . انظر اللسان (ظلم) : ٣٧٩/١٢ ، حياة الحيوان : ١١/٢ .
(٣) المشتعل : اللسان (ضرم) : ٣٥٤/١٢ .
(٤) حوصلته ، وهي من الطير تدعى الجرينة ، وهي بمنزلة المصارين لغيرها ، قال الأزهري : القانصة هنة كانه حجير في بطن الطائر . تهذيب اللغة : ٢٧٤/٨ ، اللسان (قنص) : ٨٢/٧ .
(٥) في الأصل فيعوده والتصويب من الحيوان .
(٦) انظر الحيوان : ٢١٠/٤ ، حياة الحيوان : ٣٦٢/٢ ، قال د/ عدنان حجي في كتابه مقدمة لفونة المملكة العربية السعودية : ١١٧ - بعد مشاهدة عيانية - : « وقد ياكل الجمر المشتعل أو المطلقاً حديثاً إذا كان جائعاً دون أن تتأثر حوصلته القوية » .
(٧) تفسير الماوردي عن قطرب : ٢٧٢/٢ .
(٨) تفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ٢٧٣/٢ ، زاد المسير : ١٤٢/٤ .

➤ وَأَتَّبِعَ آدْبَرَهُمْ ﴿ [٦٥]
مَرَّ خَلْفَهُمْ ^(١)

➤ دَابِرَهُتُوَلَاءَ ﴿ [٦٦]
أَصْلَهُمْ ^(٢)

وقيل : آخرهم ^(٣)

➤ مُشْرِقِينَ ﴿ [٧٣]

داخلين في وقت الإشراق ^(٤) . وهو إضاءة الشمس . والشروق : طلوعها ،
كما فصله بعضهم - وليس بشاهد ولكنه لحفظ الفرق - :

٦٦٢ - عَيْنِي عَلَيْهَا - أَوْ أَرَاكَ - غِشَاوَةٌ

فَكَانَ شَمْسِي مِنْ جِبِينِكَ تُشْرِقُ

٦٦٣ - ويلحظ عينك عن لقاء نبوة

فَكَانَ شَمْسَكَ مِنْ جِبِينِي تُشْرِقُ ^(٥)

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٩/١ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، تفسير البغوي : ٧٠/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٩٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٧٣/٢ ،
تفسير البغوي : ٧٠/٤ .

(٣) المجاز : ٣٥٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠١ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، تفسير الماوردي :
٣٧٣/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٦/١٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٩٠/٢ ، تفسير الطبري : ٣١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٤/٣ ، تفسير
البغوي : ٧٢/٤ ، زاد المسير : ٤٠٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٢/١٠ .

(٥) لم أعثر على قائلها قال ثعلب : (يقال : شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت وصفت) الفصيح
وشرحه التلويح : ٢٠ ، وفي معنى الأبيات قول الشاعر :

أمن ظلي تحيد كأن بيني وبينك أم أنوار السماء

يقول : من بغضك لي لاتقدر أن تراني كرها كأن بيني وبينك الشمس ، وأم أنوار السماء : هي
الشمس وأنوار السماء : كواكبها .

انظر المرصع لابن الأثير : ٦١ .

﴿ وَإِنَّهَا لَلسَّبِيلِ مُقِيمٍ ﴾ [٧٦]

أي: بطريق واضح^(١) . كقوله : ﴿ لِيَأْمُرُ مِبِينَ ﴾^(٢)

﴿ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ ﴾^(٣) [٧٨]

قومٌ شعيب^(٤) ، فَإِنَّهُ بُعِثَ إِلَىٰ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ^(٥) ، وَإِلَىٰ أَهْلِ مَدْيَنَ^(٦) ، فَأَهْلَكَ
اللَّهُ مَدْيَنَ بِالصَّيْحَةِ^(٧) ، وَالْأَيْكَةَ بِالظَّلَّةِ^(٨) ، فَاحْتَرَقُوا بَنَارَهَا^(٩) .

﴿ الْحَجَرِ ﴾^(١٠) [٨٠]

(١) المجاز : ٢٥٤/٨ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٢ ، غريب
القرآن للقتبي : ٢٢٩ ، تفسير الطبري : ٣٢/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٥/٣ ، تفسير البغوي :
٧١/٤ .

(٢) سورة الحجر : آية : ٧٩ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴾ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٣/١٤ ، تفسير البغوي : ٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ١٤٦/١٠ ، زاد المسير :
٤١٠/٤ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : ٢٩١/٨ (قيل هي تبوك التي غزاها النبي ﷺ ، ... ولم أجد هذا في
كتب التفسير ، بل يقولون : الأيكة : الغيضة الملتفة بالأشجار ، والجمع : أيك ، وإن المراد بأصحاب
الأيكة : أهل مدين ، قلت : ومدين وتبوك متجاورتان) أهـ .

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : ٧٧/٥ - ٧٨ : (قال أبو زيد : مدين على بحر القلزم ، محاذية لتبوك
على نحو ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام
لسائمة شعيب ، وقيل : هي كفر سنده من أعمال طبرية ، وعندها أيضا البئر والصخرة) .

(٧) كما جاء في قوله تعالى : ﴿ ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين
ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ، كأن لم يكنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود ﴾
[هود : ٩٤ - ٩٥] .

(٨) هي سحابة تظل وأكثر ما يقال فيما يستوحم ويكره : مفردات الراغب : ٣٢٥ .

(٩) كما في قوله تعالى : ﴿ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم ﴾ [الشعراء :
١٨٤٩] .

(١٠) من قوله تعالى : ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ، وأتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين ﴾ .

ديارِ ثمود^(١) .

➤ فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [٨٥] ◀

يعني الإعراض من غير احتفال^(٢) ، كأنه تولية صفحة الوجه^(٣) .

➤ سَبَعًا مِنَ الْمَثَانِي [٨٧] ◀

يعني الفاتحة ؛ لأنها سبعُ آياتٍ ، وثبتت في الإنزال ، وثنتى قراءتها في كل صلاة^(٤) ، والذكر فيها مثنى مقسوم بين الربِّ والعبد^(٥) .
وقيل : المثاني : القرآن ؛ لأنَّ الأنبياءَ والقصاصَ ثنيت فيهما .

(١) الحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وقال الاصطخري : الحجر : قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم بين جبال . معجم البلدان : ٢٢١/٨ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٩٠ .

وانظر تفسير الطبري : ٢٤/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٧٥/٢ ، تفسير البغوي : ٧١/٤ ، التعريف والإعلام : ٩٠ .

(٢) أي مبالاة ومبالغة قال في اللسان : ١٥٨/١١ - ١٥٩ (والاحتفال : المبالغة ، ... وما حفله وما حفل به يحفل حفلا وما احتفل به ، أي ما بالى ، والحفل : المبالاة) .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٢٤/١٤ ، مفردات الراغب : ٢٩٠ ، اللسان : ٥١٥/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٩١/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥ ، تفسير الطبري ورجحه لصحة الأخبار التي وردت عن النبي ﷺ بذلك : ٢٩/١٤ - ٤١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٥/٣ ، تفسير البغوي : ٧٢/٤ ، زاد المسير : ٤١٣/٤ .

كما أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه ، كتاب التفسير ، باب ولقد أتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم رقم (٤٧٠٤) : ٢٨١/٨ ، والترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر برقم (٣١٢٤) : ٢٩٧/٥ ، وقال حديث حسن صحيح ، والحاكم في مستدركه عن أبي بن كعب مرفوعاً وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الحجر : ٣٥٤/٢ ، وكتاب فضائل القرآن بنحوه من عدة طرق عن ابن عباس : ٥٥٠/٨ - ٥٥١ .

(٥) كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة : ١٠١/٤ - ١٠٢ عن أبي هريرة قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبيدي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ... الخ .)

فتكون الواو على هذا مقحمة ، كأنه : سبعا من المثاني القرآن العظيم^(١) .

وسبعا من قوله عليه السلام : « [أُنزِلَ^(٢) القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ^(٣) » .

﴿ أَرْوَجَا مِنْهُمْ ﴾ [٨٨]

أصنافاً^(٤) وأشكالاً .

﴿ الْمُفْتَسِمِينَ ﴾ [٩٠]

كفار قريش ، اقتسموا طرق مكة ، فإذا مرَّ بهم ما إلى النبي عليه

السلام ، قال بعضهم : هو ساحر ، وقال بعضهم : شاعر ، وآخر : مجنون ،

وآخر : كاهن^(٥) .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥ ، تفسير الطبري : ٤٠/١٤ - ٤١ ،

تفسير البغوي : ٧٣/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس في بعض الروايات وطاووس : ٢١١/١٩ ،

والتعبير بإقحام حرف في القرآن لا يليق ، انظر ما تقدم عن زيادة الحروف في القرآن ص : ٦٨٦ .

(٢) في الأصل أنزلت وهو تصحيف .

(٣) أخرجه البخاري في حديث طويل يحكي قصة عمر مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما ، من طريق

المسور بن مخزومة وعبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن

على سبعة أحرف ، رقم (٤٩٩٢) : ٢٣/٩ ، وياب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة ... الخ رقم

(٥٠٤١) : ٨٧/٩ ، وكتاب الخصومات ، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض رقم (٢٤١٩) :

٧٣/٥ ، وكتاب المرتدين ، باب ما جاء في المتأولين رقم (٦٩٣٦) : ٣٠٣/١٢ ، وكتاب التوحيد باب

قول الله تعالى ﴿ فاقروا ما تيسر منه ﴾ رقم (٧٥٥٠) : ٥٢٠/١٣ ، ولغظه : « إن القرآن أنزل على

سبعة أحرف » ، وفي بعضها « إن هذا القرآن ... الخ » ، وأخرجه مسلم ، كتاب المسافرين ، باب

بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف : ٩٩/٦ ، ولغظه « إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف

فاقروا ما تيسر منه » . وهو من الأحاديث المتواترة كما نص على ذلك أبو عبيد في فضائل القرآن :

٣٠٧ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٢٣٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٧٧/٢ ، الكشاف

: ٣٩٧/٢ :

(٥) معاني القرآن للفراء : ٩١/٢ - ٩٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٥٠/١ ، غريب القرآن للقتبي :

٢٢٩ ، تفسير الطبري : ٤٤/١٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير البغوي عن مقاتل

: ٧٥/٤ ، المحرر الوجيز : ١٥١/١٠ ، زاد المسير : ٤١٧/٤ .

وكانوا مقتسمين : إما على اقتسام طرق مكة ، وإما على اقتسام القول
في رسول الله^(١) .

وقيل : المقتسمين : قوم تقاسموا أو تحالفوا على أن لا يؤمنوا / برسول
الله^(٢) .

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [٩١]

هذا يؤكد أن المراد بالمقتسمين ، اقتسام القول ، أي جعلوا القرآن فرقاً
من شعور وسحر وكهانة ، وأساطير^(٣) ، كأنهم عضوه ، كما يعضى [الجزور^(٤)] . قال
رؤية :

٦٦٤ - [نشدب^(٥)] من خندف حتى ترضى

٦٦٥ - وليس دين الله بالمعضى^(٦)

(١) ينظر تفسير البغوي : ٧٥/٤ ، زاد المسير : ٤١٧/٤ - ٤١٨ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن مجاهد تعليقا كتاب التفسير باب قوله ﴿ الذين جعلوا القرآن
عضين ﴾ : ٢٨٢/٨ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن الأخفش : ٣٧٨/٢ ، وكذا القرطبي عنه في
تفسيره : ٥٨/١٠ .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري : ٢٨٢/٨ (قلت : هكذا جعل المقتسمين من القسم بمعنى الحلف ،
 والمعروف أنه من القسمة ، وبه جزم الطبري وغيره ، وسياق الكلام يدل عليه ، وقوله ﴿ الذين
جعلوا ﴾ هو صفة للمقتسمين ، وقد ذكرنا أن المراد أنهم قسموه وفرقوه) .

(٤) في الأصل الجزور وهو تصحيف . وانظر تفسير البغوي : ٧٥/٤ .

(٥) في الأصل : نشرت والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨١ ، والثاني في المجاز : ٣٥٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٩ ، تفسير الطبري :

٤٥/١٤ ، اللسان : ٦٨/١٥ .

وأصل هذه الكلمة من « عَضَّةٌ ^(١) » منقوصة ، وكانت عَضْوَةٌ كِعِزَّةٍ وَعِزِينَ ^(٢) ،
وَبِرَّةٍ وَبِيرِينَ ^(٣) ، ولهذا قال : تَجْمَعُ عَلَى عَضْوَاتٍ ^(٤) .

والتوفيق بين قوله تعالى :

﴿ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢]

وقوله : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴾ ^(٥) ، ما قاله ابن عباس : إنه
لا يسأل هل أذنبتم ؟ [لعلمه ^(٦)] بذلك ، ولكن لم أذنبتم ^(٧) ؟ .

وذكر عكرمة : أن المواقف مختلفة يسأل في بعضها ، أو يسأل في بعض

اليوم ، ولا يسأل في بعضه ، كقوله : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٨) ، ثم قال : ﴿ ثُمَّ

(١) كتب فوقها (خف) أي خفيفة .

(٢) قال في اللسان (عزا) : ٥٢/١٥ (العزة : الجماعة والفرقة من الناس ، والهاء عوض من الياء ،
والجمع عِزَى على فَعَل ، وَعِزُونَ ، وَعِزُونَ أيضا بالضم ... وفي القرآن : (عن اليمين وعن الشمال
عزيرين) معنى عزيرين حلقاً وجماعةً جماعةً ، وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة
على غير قياس ، ويأتي عزيرين بمعنى متفرقين) .

(٣) البرة : الخلال ، حكاه ابن سيده ، والجمع بُرَاتٌ وِبِرِيٌّ وَبِيرِينَ وَبِيرِينَ ، وقال اللحياني هي الحلقة من
صفر أو غيره تجعل في أنف البعير ، وحكى أبو علي الفارسي في الإيضاح بَرَّةٌ وَبِرِيٌّ ، قال ابن
بري : ولم يقل أبو علي : إن أصل بَرَّةٌ بَرَّةٌ ، لأن أول برة مضموم ، وأول بَرَّةٌ مفتوح ، وإنما استدل
على أن لام بَرَّةٌ واو ؛ بقولهم : بَرَّةٌ لغة في برة . انظر اللسان : ٧١/١٤ .

(٤) انظر مجالس ثعلب : ٧٤/١ ، تفسير البغوي : ٧٥/٤ ، اللسان : ٦٨/١٥ (عضا) .

(٥) سورة الرحمن : آية : ٣٩ .

(٦) في الأصل بعلمه والتصويب من الإيجاز : ١٠١ .

(٧) أخرجه الطبري بإسناد جيد : ٤٦/١٤ ، وذكره البغوي في تفسيره : ٧٦/٤ ثم قال : (واعتمده قطرب
فقال : السؤال ضربان سؤال استعمال ، وسؤال توبيخ ، فقوله تعالى : ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه

إنس ولا جان ﴾ يعني استعلاما ، وقوله : ﴿ لنسألنهم أجمعين ﴾ يعني توبيخا وتقريعا) .

وانظر المحرر الوجيز : ١٥٢/١٠ ، زاد المسير : ٤١٩/٤ - ٤٢٠ ، تفسير الرازي : ٢١٨/١٩ .

(٨) سورة المرسلات : آية : ٢٥ .

إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُّمُونَ ﴿١٠١﴾ إِلَّا أَنْ جَمِيعَ أَوْقَاتِ الْيَوْمِ [وَمَوَاقِفِهِ^(٣)]
 داخلٌ تحتَ اللفظِ ، لاسيَّما عندنا ، فإنَّ العمومَ لا يقتضي الخصوصَ ، وكذلك
 إذا وردَ خاصٌّ عندنا في حادثةٍ بعدَ عامٍ ، لا يكونُ ذلكَ بياناً ، ولكنْ نسخاً ،
 والنسخُ في الأحكامِ لافي الأخبارِ^(٤) ، فأولى أن المرادَ : هو النطقُ المسموعُ المقبولُ ،
 الَّذي تقومُ به حجةٌ ، وتظهرُ معذرةٌ ، فإذا لم يكنْ عندهم [ذلكَ^(٥)] ، كأنْ لم
 ينطقوا^(٦)] ، ولا يسألوا^(٧) على مجازِ قولِ الدارمي^(٨) :

٦٦٦ - أَعْمَى إِذَا مَا جَارَتِي^(٩) خَرَجْتُ

حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي^(١٠) الْخِذْرُ^(١١)

٦٦٧ - [و] يَصُمُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمَا

أُذْنِي وَمَا بِي غَيْرُهُ وَقُرُ^(١٢) /

(١) سورة الزمر : آية : ٢١ .

(٢) أورده القتيبي عنه في تأويل المشكل من رواية عبد الرزاق : ٦٦ ، والبغوي في تفسيره عنه عن ابن

عباس : ٧٦/٤ ، زاد المسير عنهما : ٤٢٠/٤ ، تفسير الرازي : ٢١٩/١٩ ، تفسير القرطبي : ٦١/١٠ .

(٣) في الأصل موافقه وهو تصحيف .

(٤) انظر شرح التلويح على التوضيح : ٢٨/١ - ٤١ ، ٢٢/٢ ، ٢٦ - ٢٧ ، المغني في أصول الفقه :

٢٥٩ .

(٥) في الأصل ذك وهو تصحيف .

(٦) في الأصل ينفقوا وهو تصحيف .

(٧) انظر أمالي المرتضي : ٤٢/١ - ٤٤ .

(٨) هو مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن بني دارم ، ولا عقب له ، شاعر شريف من

سادات قومه ، هاجى الفرزدق ثم كافه ،

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٧٥ ، الأغاني : ٢٢٠/٢٠ - ٢٢٠ .

(٩) في الأصل جازتي في الموضعين ، الخبز والتصويب من الديوان .

(١٠) زيادة من الديوان .

وقولُ حاتمٍ :

٦٦٨- بَعِينِي عَنْ عَوْرَاءِ جَارِي نَبْوَةٍ

وَبِالْأَذْنِ عَمَّا لَا يُلَانِمُنِي وَقْرٌ^(١)

وقال آخرُ^(٢) :

٦٦٩- وَقَدْ طَالَ كِتْمَانِيكَ حَتَّى كَانَنِي

بِرَدِّ جَوَابِ السَّائِلِي عَنكَ أَعْجَمُ^(٣)

والأولُ أُولَى

﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [٩٤]

احكمْ بِأَمْرِنَا^(٤) .

وقيلَ : افرقْ بينَ الحقِّ والباطلِ^(٥) . كقولِ الهذليِّ^(٦) :

(١١) الديوان : ٤٥ (سمعي) ، الصحابي : ٤٢٦ (الستر ، وأصم ، سمعي وما بالسمع من وقر) ، وكذا تفسير الماوردي : ٧٢/٢ إلا أن فيه (الجدر ، وما في سمعي الوقر) ، أمالي المرتضي : ٤٤/٨ (سمعي وما في غيره) ، الخزانة : ٤٦٩/١ (أعشى ، سمعي) ، والأول في طبقات الشعراء : ٢٧٥ ، بهجة المجالس : ٢٩٠/٨ وفيهما (برزت) والشاهد : أنه جعل نفسه أعمى أصم لما لم ينظر ولم يسمع .

(١) الديوان : ٥١ والرواية فيه (بعيني عن جارات قومي غفلة وفي السمع مني عن حديثهم وقر) .
(٢) هو نصيب بن رباح .

(٣) الديوان : ١٢٣ (وما زال بي الكتمان ، برجع) ، أمالي المرتضي : ٤٤/٨ (لقد طال ، برد) ، ربيع الأبرار : ٢٤٨/٤ (برجع) ، جمل الغرائب : ل ١٦٦ / أ (وما زال ، برجع جواب) وذكر بعده :
لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الناس يسلم .
كتمانيك : أي كتماني أمرك وعشقتك .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٦١/١٠ ، البحر : ٤٧٠/٥ .
(٥) المجاز : ٣٥٥/٨ غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٤٦/١٤ تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٨٠/٢ ، تفسير البغوي عن الأخفش : ٧٦/٤ ، زاد المسير : ٤٢٠/٤ .
(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي .

٦٧. - فَكَانَتْهُنَّ رِيَابَةً وَكَانَتْهُ

يَسْرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ^(١)

﴿ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [٩٩]

أَيُّ: النَّصْرُ الْمَوْعُودُ^(٢).

وَقِيلَ: الْمَوْتُ الَّذِي هُوَ مَوْقِنٌ بِهِ^(٣).

[تَمَّتْ سُورَةُ الْحَجَرِ]

(١) ديوان الهذليين : ٦/١ ، شرح أشعار الهذليين : ١٨/١ ، وفيهما (وكانهن) ، جمهرة أشعار العرب : ٦٨٨/٢ ، المعاني الكبير : ١١٧١/٣ ، الميسر والقداح : ١٠١ (وكانهن) ، الاقتضاب : ٢٥٤ ، أمالي ابن الشجري : ٢٦٩/٢ .

الريابة : الجماعة من القداح ، وأصل الريابة : الجلدة التي تجعل فيها القداح ، ويسر : صاحب الميسر الذي يضرب بالقداح ، ويصدع : يفرق ويبين بالحكم ويخبر بما يجي . يشبه فيه اجتماع الأتني بالفحل .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٣٨١/٢ ، زاد المسير : ٤٢٤/٤ وقال حكاة الماوردي ، تفسير القرطبي عن ابن شجرة : ٦٤/١٠ ، البحر عنه : ٤٧١/٥ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا كتاب التفسير باب ﴿ وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ عن سالم : ٣٨٣/٨ ، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٥٢/١ .

وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٤٠ ، تفسير الطبري عن سالم بن عبد الله ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد : ٥١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٠/٢ ، تفسير الماوردي عن الحسن ومجاهد وقتادة : ٣٨١/٢ ، تفسير البيهقي : ٧٨/٤ تفسير الرازي عن ابن عباس : ٢٢١/١٩ .

سورة النحل

﴿ أَنْ أَمُرَّ اللَّهُ ﴾ [١]

استقرَّ دينه وأحكامه .

﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [١]

بالتكذيب^(١) .

وقيل : أتى أمر الله وعداً ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ وقوعاً^(٢) .

وقيل : إنَّ المراد نصره الرسول^(٣) .

والروح^(٤) : الوحي بالنبوة ، كقوله : ﴿ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾^(٥) .

(١) تفسير الطبري عن الضحاك وضعفه : ٥٢/١٤ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ٥٢/٤ ، تفسير

الماوردي عنه : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، المحرر الوجيز عنه وضعفه : ١٥٧/١٠ ، زاد المسير عن الضحاك :

٤٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٢٣/١٩ ، تفسير القرطبي : ٦٥/١٠ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٣٢/٢ ، تفسير الطبري عن ابن جريج ، وأبي بكر بن حفص : ٥٢/١٤ -

٥٢ ، تفسير البيهقي : ٧٨/٤ ، زاد المسير : ٤٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٢٣/١٩ .

قال الطبري : (وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال : هو تهديد من الله أهل الكفر به ويرسوله وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك ، وذلك أنه عقب ذلك بقوله : ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ فدل بذلك على تقريبه المشركين به ووعيده لهم ، وبعد فإنه لم يبلغنا أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك : قد جاءتكم فرائض الله فلا تستعجلوها ، وأما مستعجلوا العذاب من المشركين فقد كانوا كثيراً) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣٩١/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٢٨٢/٢ ، المحرر الوجيز :

١٥٧/١٠ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله

إلا أنا فاتقون ﴾ [النحل : ٢] .

(٥) سورة غافر : آية : ١٥ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٢٤١ ، تفسير الطبري ورجحه : ٥٢/١٤ - ٥٤ ، تفسير الماوردي : ٢٨٢/٢ ،

تفسير البيهقي : ٧٩/٤ ، المحرر الوجيز : ١٥٩/١٠ ، زاد المسير : ٤٢٨/٤ ، تفسير الرازي ورجحه

: ٢٢٤/١٩ .

وقيل: هُوَ الرُّوحُ المَعْرُوفُ الَّذِي يَحْيِي بِهِ الأَبْدَانَ^(١) .

﴿لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ﴾ [٥]

هُوَ مَا يَسْتَدْفَأُ بِهِ .

﴿يَشِقُّ الأَنْفُسَ﴾ [٧]

بجهدِها وعنائِها^{(٢)(٣)} .

و﴿حِينَ تُرِيحُونَ﴾ [٦]

أي: بالليلِ إلى معاطِنِها^(٤) ، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ بالنهارِ إلى مسارجِها^(٥) .
قال الهذليُّ :

٦٧١ - اظْعَنِي أُمَّ نُوْفَلٍ عَن جَنَابِي

لا تَرِيحِي فَالرَّعِي رَعِي وَخِيمُ

٦٧٢ - مَنْ يَذُقُ رَعِيَهُ سَمِيَتْ حَبَطًا

مَنْهُ فَإِنِّي مِمَّا أَقُولُ زَعِيمُ^(٦)

(١) تفسير الماوردي : ٢٨٢/٢ .

(٢) أي جهدِها وغايتها : قال في اللسان (عن) : ٢٩١/١٢ ، ٢٩٢ (عناته : جهده ، والعنان : المعانة ، والمعانة : المعارضة. وعناناك أن تفعل ذلك على وزن قصارك - أي جهدك وغايتك ، كأنه من المعانة ، وذلك أن تريد أمرا فيعرض دونه عارض يمنعك منه ويحبسك عنه) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٩٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤١ ، تفسير الطبري : ٥٦/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨٥/٢ ، تفسير البيهقي : ٨٠/٤ ، زاد المسير : ٤٣٠/٤ - ٤٣١ .

(٤) معاطنِها : منازلها ومباركها . قال الأزهرى : أعطان الأبل ومعاطنِها لا تكون إلا مباركها على الماء . تهذيب اللغة : ١٧٦/٢ ، اللسان : ٢٨٧/١٣ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٥/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥/٤ ، تفسير البيهقي : ٨٧/٤ .

(٦) لم أجدهما ، اظعني : أرطلي ، وخيم : ثقيل لا يستمرأ ، والإراحة : رد الإبل والغنم من العشي إلى مراحتها حيث تأوى إليه ليلا . الحبط : وجع يأخذ البعير في بطنه من كلال يستوبله ، زعيم : ضامن وكفيل .

وقال المرارُ الفقعسي^(١) في السَّرحِ :

٦٧٣ - ثَقِيلٌ عَلَى جَنْبِ الْمَثَالِ وَمَالُهُ

خَفِيفٌ عَلَى أَشْيَاعِهِ حِينَ يَسْرَحُ

٦٧٤ - فَإِنَّ مَاتَ لَمْ يَفْجَعُ صَدِيقاً مَكَانَهُ

وَإِنَّ عَاشَ فَهُوَ [الدَّيْنِيُّ^(٢)] الْمَتْرَحُ^(٣)

➤ وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ [٩]

أَيُّ بَيَانِ الْحَقِّ^(٤) .

وقيلَ : إِنَّ إِلَيْهِ طَرِيقَ كُلِّ أَحَدٍ ، لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَجُوزَ عَنْهُ^(٥) ، كَمَا قَالَ ذَلِكَ

طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ/لِلْمَوْتِ ، لَمَّا كَانَ سَبِيلُ [كُلِّ^(٦)] حَيٍّ عَلَيْهِ :

(١) هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي من بني أسد ، أبو حسان ، شاعر إسلامي ، كثير الشعر من شعراء الدولة الأموية ، وكان قصيراً مفرط القصر ضئيلاً ، وكان يهاجي المساور بن هند . ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٥٨ ، معجم المرزباني : ٢٣٧ ، سمط اللاكئ : ٢٣١/١ ، الخزائن : ١٩٦/٢ .

(٢) في الأصل (الديه في) والتصويب من المعاني الكبير .

(٣) البيتان في المعاني الكبير : ٥٧٤/١ (جنب المهاد ، على أعدائه) ، قال القتيبي : (يقول : هو ثقیل النوم وإذا أراد أعداؤه سوق إبلة كان خفيفا عليهم لعجزه عن الطلب ، فإن مات ... الخ أي فهذا الذي ذكرت دأبه وعادته ، والمتروح : الذي يعيش في ترح) والديدين : الدأب والعادة ، والديني : ذو الدين . والمثال : الفراش .

(٤) تفسير الطبري : ٥٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٨٥/٢ ، تفسير البغوي : ٨١/٤ ، زاد المسير : ٤٣٢/٤ ، تفسير الرازي : ٢٣٦/١٩ ، تفسير القرطبي : ٨١/١٠ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

٦٧٥ - نَدَامَايَ أَمَسَوَا قَدْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُمْ

فَكَيْفَ [الذُّرُّ^(١)] الْخَمْرَ أَمْ كَيْفَ أَشْرَبُ

٦٧٦ - مَضَوْا سَلْفًا قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمْ

وَصَرَفَ الْمَنَايَا بِالرِّجَالِ تَقَلَّبُ^(٢)

﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ [٩]

أي: [مِنْ^(٣)] السَّبِيلِ مَا هُوَ مَائِلٌ عَنِ الْحَقِّ^(٤) .

﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

أي: بِالْإِلْجَاءِ^(٥) .

﴿ سُيْمُونُ ﴾ [١٠]

تَرْعُونَ أَنْعَامَكُمْ^(٦) .

(١) في الأصل ألت والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٠ (أضحوا ، تخليت منهم) ، الوحشيات : ١٢٦ (منهم) ، الأغاني : ٣٥٥/١٥ ، والثاني في المعاني الكبير : ١٢١٢/٣ (يقلب) ، عيون الأخبار : ٧٧/٣ ، طفيل الغنوي حياته وشعره : ٢١٨ .

مضوا سلفا : تقدموا من قبلنا ، السبيل : الطريق الواضح ، قال الميمني : تقلب ، صرف مفرد مذكر ، واكتسب التانيث من المضاف إليه (المنايا) ، قال في المعاني : يريد أن طريقنا عليهم لا نستطيع أن نجوز عن ذلك .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٠٢ .

(٤) تفسير الطبري : ٥٨/١٤ ، تفسير البغوي : ٨٢/٤ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/١٠ ، زاد المسير : ٤٣٢/٤ .

(٥) متشابه القرآن : ٤٢٥/٢ ، الكشاف : ٤٠٣/٢ ، قال أبو حيان في البحر : ٤٧٧/٥ (وهو تفسير على طريقة الاعتزال) ، وقد رد على ذلك ابن المنير انظر الانصاف فيها تضمنه الكشاف من الاعتزال : ٤٠٣/٢ ، كما رد عليه المرزوقي في حاشيته على الكشاف : ٥٩٦/٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٩٨/٢ ، المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٢ .

وهَذَا السَّوْمُ فِي الرَّعِي ، مِنْ التَّسْوِيمِ بِالْعَلَامَةِ^(١) ؛ لِأَنَّ الرَّاعِي يَسِيمُ
الرَّاعِيَةَ بِعَلَامَاتٍ يَعْرِفُ بِهَا الْبَعْضَ مِنَ الْبَعْضِ^(٢) .
أَوْ لِأَنَّهُ يَظْهَرُ فِي مَوَاضِعِ الرَّعِي عِلَامَاتٌ وَسَمَاتٌ مِنْ آثَارِ اخْتِلَاءِ النَّبَاتِ^(٣) ،
وَمَسَاقِطِ الْأَبْعَارِ^(٤) .

﴿ وَالتَّجْوَمُ مُسَخَّرَاتٍ ﴾^(٥) [١٢]

نَصَبَ مَسَخَرَاتٍ عَلَى حَالٍ مُؤَكَّدَةٍ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾^(٦) ،
وَلَيْسَ بِمَفْعُولٍ ثَانٍ لِقَوْلِهِ : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ ﴾^(٧) ؛ لِأَنَّ الْمَسْخَرَ لَا يُسَخَّرُ ، إِلَّا أَنْ يَقْدَرَ
فِيهِ فِعْلٌ آخَرَ ، أَيْ: جَعَلَ النُّجُومَ مَسَخَرَاتٍ^(٨) ، كَمَا قَدَّرَ فِي قَوْلِهِ هَاهُنَا :
﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٣]
أَيْ: وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا [ذَرَأَ^(٩)] فِي الْأَرْضِ^(١٠) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/١٩ ، اللسان : ٢١٢/١٢ .

(٢) راجع ما سبق عن دخول أل على بعض ص : ٨١ .

(٣) نزعها وجزها وقطعها . انظر اللسان (خلا) ٢٤٣/١٤ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/١٩ .

(٥) وهي قراءة الجمهور ما عدا ابن عامر وحفص ، حيث قرأ ابن عامر برفع آخر الأسماء الأربعة

﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات ﴾ ، وقرأ حفص بنصب الشمس والقمر ويرفع والنجوم

مسخرات ، المبسوط : ٢٢٢ ، النشر : ٢٠٢/٢ - ٢٠٣ ، الإتحاف : ٢٧٧ .

(٦) سورة البقرة : آية : ٩١ .

وانظر حجة القراءات لابن زنجلة : ٢٨٦ ، الكشف : ٢٥/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٢/٣ .

تفسير القرطبي : ٨٤/١٠ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ... ﴾ [النحل

: ١٢ .

(٨) معاني القرآن للأخفش : ٦٠٥/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة : ٢٨٧ .

(٩) زيادة من تفسير الطبري .

(١٠) تفسير الطبري : ٦٠/١٤ ، تفسير البغوي : ٨٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٤/١٠ ، إملاء مامن به

الرحمن : ٤٤٢/٣ .

﴿وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَازِجَ﴾ [١٤]

جوارِي^(١) ، مَخَرَّتْ السَّفِينَةَ كَمَا تَمَخَّرُ الرِّيحُ : إِذَا جَرَتْ .

وَالْمَخْرُ : هَبُوبُ الرِّيحِ ، وَالْمَخْرُ : شَقُّ الْمَاءِ بِشَيْءٍ يَعْتَرِضُ فِي جِهَةِ جَرِيَانِهِ^(٢) .

وَقِيلَ : مَوَازِرَ : مَوَاقِرَ ، مَثَقَلَاتٍ [بِمَا^(٣)] فِيهَا^(٤) .

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٥]

أَيُّ لَثَلًا [تَمِيدَ^(٥)] بِكُمْ^(٦) .

﴿كُنْتُمْ تَشْفُقُونَ فِيهِمْ﴾ [٢٧]

تَظْهَرُونَ شِقَاقَ الْمُسْلِمِينَ وَخِلَافَهُمْ لِأَجْلِهِمْ^(٧) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٢ ، تفسير الطبري : ٦١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٣ ، تفسير

البغوي : ٨٢/٤ ، زاد المسير : ٤٣٥/٤ ، تفسير الرازي : ٧/٢٠ ، القرطبي : ٨٩/١٠ .

(٢) المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢ ، تفسير الطبري :

٦١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٨٦/٢ ، الكشاف : ٤٠٦/٢ ، زاد

المسير : ٤٣٥/٤ قال الرازي في تفسيره : ٧/٢٠ [قال أهل اللغة : مخر السفينة : شقها الماء

بصدرها ، وعن الفراء : أنه صوت جري الفلك بالرياح . إذا عرفت هذا ، فقول ابن عباس (مواخر)

أي جوارِي ، إنما حسن التفسير به ؛ لأنها لاتشق الماء إلا إذا كانت جارية) .

(٣) في الأصل لا وهو تصحيف .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن : ٦١/١٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٨٦/٢ ، زاد المسير عنه : ٤٣٥/٤ .

(٥) في الأصل يميد والتصويب من الإيجاز : ١٠٢ .

(٦) هذا عند الكوفيين . انظر المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي :

٢٤٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤١٧/١ ، البيان في غريب إعراب

القرآن : ٧٦/٢ .

(٧) تفسير البغوي : ٨٧/٤ ، زاد المسير : ٤٤١/٤ ، تفسير الرازي : ٢١/٢٠ ، تفسير القرطبي :

٩٨/١٠ .

﴿ فَأَلْقُوا السَّلَامَ ﴾ [٢٨]

أي: الخضوع والاستسلام^(١) لملائكة العذاب .

﴿ أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ [٤٧]

أي: خوف^(٢) .

وهو ما يتخوفون منه من الأعمال السيئة ، أو يتخوفون عليه من متاع

الدنيا .

وقيل : على تنقص^(٣) . أي: يسلب عليهم الفناء فيهلك الكثير في وقت يسير ،

يقال : تخوفت الشيء : إذا أخذت من حافاته وأطرافه .

وقد سأل عمر - رضي الله عنه - عنها وهو على المنبر ، فسكت الناس

حتى قام شيخ هنلي ، وقال : هذه لغتنا / التخوف : التنقص^(٤) فقال عمر :

وهل شاهد ؟ فأنشد لأبي كبير^(٥) :

٦٧٧ - تَخَوَّفَ الرَّجُلُ مِنْهَا تَامِكًا صُلْبًا

كَمَا تَخَوَّفَ عُوْدَ النَّبْعَةِ السَّفْنِ^(٦)

(١) غريب القرآن لليزدي : ٢٠٦ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٧ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/١٠ ، زاد

المسير : ٤٤٢/٤

(٢) تفسير الماوردي : ٣٩٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩١/١٠ ، تفسير الرازي : ٣٩/٢٠ ، تفسير القرطبي

عن الضحاك : ١١٠/١٠ ، قال ابن عطية : (وفي هذا القول تكلف ما) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٠١/٢ ، المجاز : ٣٦٠/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، غريب

القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير الطبري : ٧٧/١٤ - ٧٨ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٠١/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٧ .

(٤) انظر من لغات العرب (لغة هذيل) : ٤٦١ .

(٥) تقدمت ترجمته ص (٦٢٧) وقد نسب البيت إلى زهير ، وإلى ابن مقبل وإلى مزاحم الثمالي . ورجح

السمين نسبه لأبي كبير ، لقول الشيخ - عنده - قال شاعرنا .

فَقَالَ عَمْرٌ : عَلَيْكُمْ بَدِيوَانِكُمْ - شَعْرِ الْعَرَبِ - فَفِيهِ تَفْسِيرُ كِتَابِكُمْ وَمَعَانِي
كَلَامِكُمْ^(١) .

وَقَدْ أَنْشَدَ بَنْدَارُ بْنُ لُرَّةَ^(٢) أَيْضًا :

٦٧٨ - تَخَوَّفْتَنِي مَالِي فَأَذْهَبَتْ طَارِفِي

وتالذ [مالي^(٣)] فصرت أختا الفقير

٦٧٩ - وَكُنْتُ كَذِي [بئر^(٣)] عَدَا نَزْفُ مَائِهَا

إلى نزع ما فيها إلى آخر القعر^(٤)

(٦) شرح أشعار الهذليين فيما نسب لأبي كبير الهذلي : ١٢٣٦/٣ ، تفسير الطبري : ٧٧/١٤ ، الأغانى
: ٧٠/٨ ، المحرر الوجيز : ١٩٠/١٠ ، وفي أربعتها (تخوف السير) ، تفسير القرطبي : ١١٠/١٠ .
(تخوف الرجل كما هنا) ، الدر المصون : ٢٢٥/٧ (الرحل) وفيها جمعها (تامكا قردا) .
التامك : السنام المرتفع المكتنز ، القرد : المتلبد الشعر ، السفن : الفأس التي يقشر وينحت بها ،
والنبع : شجر قوى تتخذ منه القسي : يقول : إن ناقته أضناها السفر وبراها ، كما يبيري صانع
القسي عود النبع فيجعله رقيقا .

(١) أورده الزجاج في معانيه مختصرا وليس فيه ذكر الشيخ الهذلي : ٢٠١/٣ - ٢٠٢ ، وأورده
الزمخشري في الكشاف : ٤١١/٢ ، والرازي في تفسيره : ٤٠/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره :
١١٠/٨٠ - ١١١ ، والبيضاوي في تفسيره : ٢٥٧ ، والسعين في الدر المصون : ٢٢٥/٧ جميعهم
بنحوه ، وانظر كتاب : من لغات العرب (لغة هذيل) : ٤٦٠ - ٤٦١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد أبو عمرو الكرخي الأصبهاني ، يعرف بابن لرة ، كان متقدما في علم اللغة
ورواية الشعر ، وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعراء العرب ، استوطن الكرخ ، ثم العراق ،
فظهر هناك فضله ، واتصل بالمتوكل العباسي ، له كتاب « معاني الشعر » وه جامع اللغة .

ترجمته في : معجم الأباء : ١٢٨/٧ - ١٣٤ ، بغية الوعاة : ٤٧٦/٨ - ٤٧٧ .

(٣) في الأصل مائي ، كذي بشر ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) لم أجدهما في غير هذا الكتاب ، والطارف : هو الحديث المستفاد من المال ونحوه وهو خلاف التالذ ،

والتالذ : القديم .

وفي شعرِ الهذليين^(١) أيضاً :

٦٨ - فَقَلْتُ لَهُ لَا الْمَرْءُ مَالِكُ أَمْرِهِ

وَلَا هُوَ فِي [جِذْمٍ]^(٢) الْعَشِيرَةِ عَائِدٌ

٦٨١ - أَسَيْتُ عَلَى جِذْمِ الْعَشِيرَةِ أَصْبَحَتْ

تَخَوُّفٌ مِنْهُمْ حَافَةٌ وَطَرَائِدُ^(٣)

فيكون اللفظُ من قوله : ﴿ [أ] ^(٤) يُؤْخَذُهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ ﴾ والمعنى من قوله :

﴿ تَأْتِي الْأَرْضُ نَقْضَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾^(٥)

﴿ يَنْفَيوُا ظِلَّهُمْ ﴾ [٤٨]

يتميلُ ويتحول^(٦) .

والفيءُ : الظلُّ بعدَ الزوالِ ؛ لأنه مالٌ من جانبٍ إلى جانبٍ^(٧) .

(١) وهما لأسامة بن الحارث الهذلي .

(٢) في الأصل حزم والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٠٢/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٦/٣ وفيهما (مالك نفسه ، تقور بدل تخوف) وعلى ذلك فلا شاهد فيها للمؤلف .

أسيت : حزنت ، والجذم : الأصل ، تقور منها حافة : أي تقطع منها قطعة فتذهب ، طرائد : أتباع .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) سورة الرعد : آية : ٤١ ، سورة الأنبياء : آية : ٤٤ .

(٦) أخرج عبد الرزاق في تفسيره : ٣٥٦/١ عن معمر عن الكلبى قال : (يضابون في أطراف قراهم بالشيء حتى يأتى ذلك عليهم) .

(٧) تفسير الماوردي : ٣٩٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٢/١٠ .

(٨) تهذيب اللغة : ٥٧٧/١٥ - ٥٧٨ ، المحرر الوجيز : ١٩١/١٠ ، تفسير الرازي : ٤١/٢٠ ، فصيح

ثعلب عن رؤية : ٩٥ ، قال ابن عطية : (وفاء الظل : رجع بعكس ما كان إلى الزوال ، وذلك أن

الشمس من وقت طلوعها إلى وقت الزوال إنما هي في نسخ الظل العام قبل طلوعها ، فإذا زالت ،

ابتدأ رجوع الظل العام ، ولا يزال ينمو حتى تغيب الشمس فيعم) .

قال الأعرابي :

٦٨٢ - بلادُ بها كُنَّا نحلُّ فأَصْبَحَتْ .

خَلَاءُ تُرَعَّاهَا مَعَ الأُذُنِ عَيْنُهَا

٦٨٣ - تَفَيَّاتٌ فِيهَا بِالشَّبَابِ وَبِالصَّبَا

تَمِيلُ بِمَا أَهْوَى عَلَيَّ غُصُونُهَا^(١)

وجمعَ الشمائِلَ للدلالةِ على أن المرادَ باليمينِ : الجمعُ على معنى الجنسِ^(٢) .

أو لأنَّ الظلَّ إذا ابتداءً من اليمينِ ، ابتداءً جملةً ، ثمَّ تنتقصُ^(٣) عن الشمائِلِ

شيئاً فشيئاً ، فجمعَ الشمائِلَ على جمعِ أَظلالِها^(٤) .

﴿ سَجَدًا ﴾ [٤٨]

خُضْعاً لِأَمْرِ اللَّهِ^(٥) ، لا يمتنعُ على تسخيرِ [ه^(٦)] وتصريفِ^(٧) .

(١) أمالي المرتضي : ١٥١/٢ قال : وأنشد أبو نصر صاحب الأصمعي لأعرابي ، وذكر الأبيات .

(٢) المحرر الوجيز : ١٩٢/١٠ ، الكشاف : ٤١٢/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٢/١٠ ، الدر المصون : ٢٣٠/٧ .

(٣) أي الظلال ، وفي الإيجاز ثم ينقبض : ١٠٣ .

(٤) أَظلالِها : جمع ظل ، قال ابن منظور : (وجمع الظل أَظلال وظلال وظلول) اللسان (ظلل) : ٤١٥/١١ .

وينظر نحو هذا القول في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٠ ، زاد المسير : ٤٥٣/٤ ، تفسير الرازي : ٤٣/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٢/١٠ ، الدر المصون : ٢٣٠/٧ .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٩٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٤/١٠ ، زاد المسير : ٤٥٣/٤ ، تفسير الرازي : ٤٤/٢ ، تفسير القرطبي : ١١١/١٠ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) قال بعده في الإيجاز : ١٠٣ (إذ التصرف لا يخلو عن التغير ، والتغير لا بد له من مغير ومدبر ، فهي

في تلك الشهادة كالخاضع الساجد) . وينظر تأويل المشكل : ٤١٨ .

ومعناه : ابتداءُ الظلِّ على طلوعِ الشمسِ من خلفِ الأشخاصِ ، ثم تفيؤُهُ
مِنَ اليمينِ والشَّمالِ على ارتفاعِها إلى الأمامِ على الغروبِ^(١) .

﴿ وَهُرْدِخُونَ ﴾ [٤٨] /

صاغرون خاضعون^(٢) بما فيه من التسخيرِ ودلائلِ التدبيرِ .

أو على أنَّ مثلَ ذلكَ لو كانَ مِنَّ حيٍّ مختارٍ لكانَ عن خضوعٍ وصغارٍ .

﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ [٥٠]

أي: عذابه [وقضائه]^(٣) .

وقيلَ : معناه أنَّ قدرته فوقَ ما أعارهم من القوى والقُدْرِ^(٤) ، على مجازِ

: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾^(٥) .

﴿ وَلِلَّهِ الْبَيْنُ ﴾ [٥٢]

أي: الطاعة^(٦) .

﴿ وَأَصْبَأُ ﴾ [٥٢]

(١) قال عبد الرزاق في تفسيره : ٣٥٦/١ عن قتادة : (وظل كل شيء سجوده ، عن اليمين والشمال ،

فاليمين : أول النهار ، والشمال : آخر النهار) .

(٢) المجاز : ٣٦٠/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٠٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٢٤٣ ، تأويل المشكل له : ٤١٦ - ٤١٨ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٧ .

(٣) في الأصل وقضاؤه وهو تصحيف إذ هو منصوب .

(٤) تفسير الطبري : ٨٠/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٩٤/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٥/١٠ ، تفسير الرازي :

٤٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٣/٨٠ ، الدر المصون : ٢٣٤/٧ .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٩٤/٢ ، تفسير الرازي : ٤٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٣/٨٠ ، الدر المصون :

٢٣٤/٧ .

(٦) سورة الأنعام : الأيتان : ١٨ ، ٦١ .

(٧) غريب القرآن للقتيبي : ٢٤٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٣ ، تفسير

الماوردي : ٣٩٤/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٥/٨٠ ، تفسير القرطبي : ١١٤/٨٠ .

دائماً^(١) .

وقيلَ : خالصاً^(٢) . والوصبُ : التعبُ بدوامِ العملِ الشاقِّ^(٣) .

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا [لَا]^(٤) يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ ﴾ [٥٦]

هُوَ مَا يَجْعَلُونَهُ لِأَصْنَافِهِمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ وَالْأَمْوَالِ [وَيَحْبِسُونَ^(٥)] عَلَيْهِمْ مِنْ

الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ .

﴿ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾^(٦) [٥٧]

أَيُّ مِنَ الْبَنِينَ .

﴿ مُفْرَطُونَ ﴾^(٧) [٦٢]

مَعْجَلُونَ^(٨) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٤/٢ ، المجاز : ٣٦١/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٥٧/١ عن قتادة ، غريب

القرآن لليزدي : ٢٠٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير

الطبري : ٨٠/١٤ - ٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٨ ،

المحرر الوجيز : ١٩٦/١٠

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٠٤/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكلبي : ٣٩٤/٢ ، زاد المسير عن الربيع

بن أنس : ٤٥٦/٤ ، تفسير القرطبي عن الفراء والكلبي : ١١٤/١٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٣ ، تهذيب اللغة : ٢٥٥/١٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٦/١٠ ، اللسان :

٨٩٧/١ ، تفسير القرطبي : ١١٤/١٠ ، البحر : ٥٠٠/٥ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) في الأصل ويحبسون وهو تصحيف .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا سَبَّحَهُ اللَّهُ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنْ لَهُمُ الْحَسَنَى لِأَجْرِمِ أَنْ لَهُمُ

النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ .

(٨) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي :

٢٤٤ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٨٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج عن ابن عباس : ٢٠٧/٣ ، تفسير

الرازي : ٦٣/٢٠ .

وقيل: مُقَدِّمُونَ^(١) . كَمَا قَالَ لَبِيدُ :

٦٨٤ - أَقْضِي اللَّبَانَةَ لَا أُفْرَطُ رِيْبَةً

أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لَوَامُهَا^(٢)

﴿ شَتِيكُ ﴾ [٦٦]

سَقَى وَأَسْقَى وَاحِدٌ ، كَمَا قَالَ لَبِيدُ :

٦٨٥ - سَقَى قَوْمِي بِنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى

نَمِيرًا وَالْقَبَائِلَ مِنْ هِلَالٍ^(٣)

﴿ يَمَّا فِي بَطُونِهِ ﴾ [٦٦]

التذكيرُ للرِّدِّ إلى اللفظِ ﴿ مَا ﴾ عندَ الكسائي^(٤) .

وقال الفراء: للرِّدِّ على النعمِ، والنعمِ والأنعامِ واحدٌ؛ لأنَّ النعمَ اسمُ

جنسٍ، والتذكيرُ على اللفظِ . ألا ترى أنَّ لك تانيثَ النعمِ على نيةِ الأنعامِ .

(١) الأضداد لقطرب : ٢٦٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير

الطبري : ٨٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٠/٢ ، تفسير

الرازي : ٦٣/٢٠ .

(٢) الديوان : ٣١٣ ، شرح المعلقات للنحاس : ٤١٦/١ .

قال النحاس : (اللبانة : الحاجة ، لا أفرط : لا أقصر ، ... يريد : أني أتقدم في قضاء حاجتي لئلا

أشك ، فأقول - إذا ما فاتني - ليتني تقدمت ، أو يلومني لانم على تقصيري) .

(٣) الديوان : ٩٢ ، نوادر أبي زيد : ٥٤٠ (بني نجد) ، معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ ، المجاز :

٢٥٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٧٢٥/٢ ، وصف المباني : ١٤٠ (بني بكر) ، مجد : أم كلب

وكلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي ابنة تميم بن غالب بن فهر بن مالك ، ونمير وهلال هما

ابنا عامر بن صعصعة ، بطنان من بطون عامر بن صعصعة ، وهلال هم رط ميمونة بنت الحارث

وزينب بنت خزيمة زوجي النبي ﷺ . ينظر النسب : ٢٦٢ ، الأنباء على قبائل الرواة : ٧٢ ، جمهرة

الأنساب : ٢٧٧ ، عجالة الميتدى : ١٢٠ ، ١٢٥ ، وقد أنكره عليه الأصمعي وقال : لو كان شاعرا

مطبوعا ما استعمل غير لفة قومه ولا يستعمل لفتين . انظر التعليق عليه في معاني القرآن للزجاج .

(٤) حكاه عنه الفراء في معانيه : ١٠٩/٢ ، وكذا النحاس في إعراب القرآن : ٤٠١/٢ ، والرازي في

تفسيره : ٦٦/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٤/١٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٨٩/١٤ .

فكذلك تذكير الأنعام على نية النعم^(١) .

وقال المؤرج^(٢) : ردًا الكناية إلى البعض ، أي نسقيكم مما في بطونه
اللبن^(٣) ، [إذ^(٤)] ليس لكلها لبن يشرب^(٥) .

﴿سَكَّرًا﴾ [٦٧]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ - ١٠٩ ، المجاز : ٣٦٢/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٩٤/٢ ، غريب
القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير الطبري : ٨٩/١٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٤٠١/٢ -
٤٠٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٥/١٠ ، زاد المسير : ٤٦٣/٤ .

(٢) هو مؤرج بن عمرو بن الحارث من بني سدوس بن شيبان أبو فيد (١٩٥ - ٠٠٠ هـ) ، عالم بالعربية
والأنساب ، من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد ، كان له اتصال بالثامون العباسي ، من كتبه :
« جماهير القبائل » و « غريب القرآن » والمعاني ، وله شعر جيد .

ترجمته في إنباه الرواة : ٣٢٧/٣ ، إشارة التعيين : ٢٥٢ ، بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٠٣ (أي نسقيكم مما في بطون البعض منها إذ ليس لكلها لبن يشرب) .

(٤) في الأصل (إن) والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٥) تفسير الطبري عن بعض البصريين : ٨٩/١٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيدة : ٤٠٢/٢ ،
المحرر الوجيز : ٢٠٥/١٠ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٤٦٣/٤ ، تفسير الرازي دون عزو :
٦٦/٢٠ ، تفسير القرطبي عن أبي عبيدة : ١٢٤/١٠ .

وذهب الدكتور عبد الكريم الخطيب في كتابه غسل النحل : ٣٣ - ٣٦ إلى أن الضمير في بطونه
يعود على الماء قال : (فاله تعالى يخرج لنا هذا اللبن من بطون الماء الذي تحتويه الأنعام ، والبطن :
هو ما بطن من الشيء أي ما اختفي في جوفه بعكس ما ظهر منه ، فمن بين بطن الماء الذي هو في
حالة كونه فرثا ، وبطن الماء الذي هو في حالة كونه دما ، يخرج اللبن بإذن الله تعالى وقدرته فضلا
منه ونعمة) .

والذي حدابه إلى هذا القول ما يراه من أن الآيات من قوله تعالى : ﴿والله أنزل من السماء ماء
فأنحيا به الأرض بعد موتها ... إلى ... فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ [النحل :
٦٥ - ٦٩] تتحدث عن موضوع مترابط العناصر ويدور حول الماء الذي هو سبب الحياة في الأرض
ومنه تتحقق منافع جليلة للإنسان ، انظر كتابه : ٢٩ - ٣٦ .

شرباً مسكراً . ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ فاكهة^(١) .
 قَالَ الْحَسَنُ : السُّكْرُ مَا شَرِبْتَهُ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ مَا أَكَلْتَهُ^(٢) .
 فَيَكُونُ التَّفْسِيرُ بِثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ :

- بِالْمَعْتَصِرِ مِنَ الثَّمَرَاتِ .
- قِيلَ : السُّكْرُ بِالْأَنْبِذَةِ الْمُخَلَّلَةِ عَلَى مَذْهَبِنَا^(٣) ، وَإِنْ أُسْكِرْتَ .
- وَبِالْخَمْرِ [قَبْلَ^(٤)] التَّحْرِيمِ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير الطبري : ٩٠/١٤ - ٩٢ ، تفسير البغوي : ٩٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/١٠ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢٠ ، وقيل : أن هذا قيل بتحريم الخمر . ثم نسخ ، وقيل : بل المراد الإخبار ، لا الإحلال .
 (٢) أورده البغوي في تفسيره بلفظه عن الشعبي : ١٠٠/٤ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٢٨/١٠ .
 وقد أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب سورة النحل : ٢٥٥/٢ ، والبيهقي عنه كتاب الأشربة والحد فيها باب ما يحتج به من رخص في المسكر : ٢٩٧/٨ بلفظ : (السكر ما حرم من ثمرها ، والرزق الحسن ما حل من ثمرها) وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وانظر أحكام القرآن للکيا الهراس : ٢٤٣/٤ .
 (٣) انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٨٥/٢ ، بدائع الصنائع : ١١٦/٥ - ١١٧ ، الهداية : ١١٠/٤ ، الكشاف : ٤١٧/٢ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢٠ ، تفسير القرطبي : ١٢٩/١٠ .
 قال الرازي : (السكر : هو النبيذ ، ... وهو حلال عند أبي حنيفة - رحمه الله - إلى حد السكر) .
 (٤) في الأصل قيل وهو تصحيف .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٩/٢ وأخرجه البيهقي في سننه عن مجاهد ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما يحتج به من رخص في المسكر إذا لم يشرب منه ما يسكره : ٢٩٧/٨ .
 قال الدكتور عبد الكريم الخطيب في كتابه غسل النحل : ٢٩ (والذي أفهمه أن الكلمة تعني السكر المادة الطوة المعروفة وليس السكر الذي هو من شرب الخمر ، فالآية من جملة آيات تعدد النعم وليس الخمر من هذه النعم) وذهب إلى أن الضمير في (منه) في قوله تعالى : ﴿ تَخْتُونُ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ يعود إلى الماء أيضاً قال : (ومن هنا يجب أن يسجد العلم الحديث لله العظيم إجلالاً وخشوعاً ، فمن الثابت في علم الكيمياء الحديث أن جزئيات السكر تتكون من جزئيات من الماء

الهمَّها^(١) ، أي: جعله في طباعِها ومكَّنَها منه . [حتَّى^(٢)] صارت سبله^(٣) لها^(٣) [مذلة سهلة - أي: سبل^(٣)] اتخاذه العسل - ، ألا تراها كيف [تبكر^(٣)] إلى الأعمال من الصباح إلى المساء ، [وتقتسمها^(٤)] بينها ، كما يأمرها أميرها وفحلها اليعسوب^(٥) . فبعضها يعملُ الشمعَ ، وبعضها يستقي الماءَ ويصبه في الثقبِ ، ويلطخه بالعسل^(٦) ، ولا يتخذ ذلك إلا في أعلى موضع ، وأحصن موقعٍ ، بحيث ينبو عن العيون ويأبى على الأقدامِ ، كما قال الهذلي^(٧) :

محمولة على هيكل من ذرات الكربون (الفحم) ، انظر كتابه : ٣٦ - ٤٢ ، وقد أشار القرطبي إلى قريبا من القول الذي نحا إليه د/ عبد الكريم . وعقب عليه بقوله : (فعلى أن السكر . الخل أو العصير الطو ، لانسخ ، وتكون الآية محكمة ، وهو حسن) ، تفسير القرطبي ١٢٨/١٠ . والله أعلم بالصواب .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٨٩ ، تفسير الطبري : ٩٣/١٤ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢١٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٠١/٤ ، الكشاف : ٤١٧/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٠٣ .

(٣) في الأصل السبل ، يبكر والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٤) في الأصل وتقسيمها والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٥) قال عبد السلام هارون - رحمه الله تعالى - في تعليقه على كتاب الحيوان للجاحظ : ٤١٧/٥

(الذي يعرفه العلماء أن للنحل أميرة أنثى (تدعى الملكة) ولكن العرب وهمت في جعلها أميرا للنحل) .

قال الدكتور عبد الكريم الخطيب : (فمملكة النحل تتربع عليها ملكة أنثى ، وعدد الذكور فيها ضئيل

جدا ، إذا ما قورن بعدد الإناث ، ومن جهة أخرى ، فإن دور الذكور أيضا في مملكة النحل قاصر

على تلقيح الملكة ، فإذا تم ذلك تهلك جميع الذكور ولا يبقى إلا الإناث : الملكة ، والشغالة) أم

بتصرف يسير ، عسل النحل : ٤٤ ، ١٠٧ .

(٦) انظر الحيوان : ٤١٩/٥ - ٤٢٠ ، عسل النحل : ١١٢ - ١٢٢ .

(٧) هو أبو نؤيب الهذلي يصف خمراً .

- ٦٨٦ - [بَارِي^(١)] الَّتِي تَأْرِي لَدَى كُلِّ مَغْرِبٍ
 إِذَا اصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلَابُهَا
 ٦٨٧ - بَارِي الَّتِي تَأْرِي الْيَعَاسِيْبُ أَصْبَحَتْ
 إِلَى شَاهِقِ بَوْنِ السَّمَاءِ ذُوَابُهَا
 ٦٨٨ - جَوَارِسُهَا [تَأْرِي^(٢)] الشُّعُوفَ [نَوَائِبًا
 وَتَنْصَبُ^(٣)] [أَلْهَابًا مَضِيْقًا شِعَابُهَا^(٣)

وَقَالَ أَيْضًا :

- ٦٨٩ - وَمَا [ضَرَبَ^(٤)] بَيْضَاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا
 إِلَى [طَنْفِ أَعْيَا^(٤)] بِرَاقٍ وَنَازِلٍ

(١) في الأصل ثاري والتصويب من الديوان .

(٢) في الأصل ثاوي ، نوائبا والتصويب من الديوان .

(٣) ديوان الهذليين : ٧٥/٨ (تهوي ، ليط الشمس ، وتنقض ، مصيفا) ، شرح أشعار الهذليين : ٤٨/٨ - ٤٩ وفيه (ليط الشمس ، مصيفا كرابها) ، المعاني الكبير : ٦١٧/٢ (التي تهوي إلى كل مغرب ، ليط الشمس ، مصيفا) .

والأول في الحيوان : ٤١٨/٥ ، الاقتضاب : ٨٦ (ليط) ، والثاني في أساس البلاغة (ذاب) : ٢٠١ ، والثالث في الجمهرة لابن دريد : ٧٥/٢ (الشعوب ، وضيقا) ، المخصص : ١١١/١٠ (مصيفا كرابها) ، والأول والثالث في النبات لأبي حنيفة : ٢٥٩ ، قال في المعاني : (الأري : العمل ، والأري : العمل جميعا ، المغرب : كل شيء واراها من حرف أو غيره ، ويط الشمس : لونها ، وأصل الليط : الجلد والقشر ، اليعاسيب : نكور النحل ، ذوايبها : أعاليها جمع ذوايبة ، الجوارس : الأواكل ، تأري الشعوف : أي تعمل في الشعوف وهي أعالي الجبال ، نوائبا : في العمل ، وتنصب ألهايا : أي تتحدر فيها ، واللب : الهواء بين شرفين ، وقوله : مصيفا شعابها : أي هو بارد يصطف فيه ، ويقال : مصيفا أي:عادلا معوجا من ضاف السهم إذا عدل ، ويروي كرابها : وهي مجاري الماء واحدها كربة) .

(٤) في الأصل ضربن ، طنبا أغييا والتصويب من الديوان .

٦٩ - [تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ^(١)] حَتَّى أَقْرَمَهَا

إِلَى مَائِفٍ رَحْبٍ [الْمَبَاةُ^(٢)] عَاسِلٍ^(٣)

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ﴾ [٦٩]

سَمَاءُ شَرَابًا ، [إِذْ^(٣)] كَانَ مِمَّا يَجِيءُ مِنْهُ الشَّرَابُ .

وَالجَاحِظُ يَقُولُ لِلطَّاعِنِ : - إِنَّ النَّحْلَ تَجْنِي العَسَلَ بِأَفْوَاهِهَا ، وَتَضَعُهُ

كَهَيْئَتِهِ ، فَكَيْفَ يَقَالُ : يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا؟! -

قَالَ : الأَمْرُ - وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ - فَهُوَ يَخْرُجُ مِنْ جِهَةِ أَجْوَافِهَا ، وَيَطُونِهَا ،

وَيَكُونُ العَسَلُ بَاطِنًا فِي فِيهَا^(٤) ، وَقَدْ خَاطَبَ بِهَذَا الكَلَامِ أَهْلَ تَهَامَةَ^(٥) ، وَهَذَا ،

(١) في الأصل (تعمى بها البعير ، المبارة) والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ١٤١/٨ ، ١٤٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٤٢/٨ - ١٤٣ ، المعاني الكبير : ٦٢٠/٢ ، قال في المعاني : (الضرب : العسل الأبيض الذي قد صلب ، والطنف : ما نتأ عن الجبل ، مليكها : أميرها وهو اليعسوب تنمى : ارتفع بهذا النحل حتى جعله في مائفه ، والمباة مرجع الإبل : أي مبيتها الذي تؤوي إليه ، فضربه مثلا ، عاسل : كثيرة العسل ، كما يقال : لابن وتامر) .

(٣) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٤) جاء بعده في الإيجاز : ١٠٣ (ولأن الاستحالة لا يكون إلا في البطن ، فالنحل تخرج العسل من البطن إلى الفم كالريق ، وخوطب بهذا الكلام ... الخ) . وقال الدكتور عبد الكريم الخطيب في كتاب عسل النحل : ١٢٢ - ١٢٣ (إن في بطن النحلة توجد معدة تسمى معدة العسل وفيها يبدأ تحول الرحيق إلى عسل ، وذلك بفعل الخمائر والأنزيمات الموجودة في عصارات المعدة واللعاب ، حيث يتحول سكر القصب - الموجود في الرحيق وهو سكر ثنائي - إلى سكريات أحادية بسيطة هي سكر العنب (الجلوكوز) ، وسكر الفواكه (الفركتوز) يحدث هذا أثناء طيران النحلة في رحلة عودتها من الزهور إلى الخلية ، وعندما تصل إلى الخلية ، يتقبلها نحل آخر يتلقى منها الرحيق ويبقيه في معدته الخاصة بالعسل بعض الوقت ، حيث تستمر عملية التغيير التي بدأت في معدة النحلة الحاملة له ، ثم تبدأ مرحلة أخرى ، هي مرحلة التركيز ، ويتم بأن تخرج النحلة ما في جوفها من هذا المحلول السكري المخفف إلى فمها حيث يتعرض للهواء فترة فيتبخر أكثر ما فيه من الماء ، ثم تصبه في عيون

وضواحي كنانة^(١)، وهؤلاء هم أصحاب العسل، والاعرابُ أعرفُ بكلِّ صمغةٍ سائلةٍ، وعسلةٍ ساقطةٍ، فهل سمعتم بأحدٍ أنكرَ هذا البيانَ، أو طعنَ عليه من هذه الجهة^(٢).

➤ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ [٦٩]

إذ^(٣) كانت المعجوناتُ كلها بالعسل^(٤). وفي الحديث: « من به داءٌ قديمٌ، فليأخذْ درهماً حلالاً، وليشتر به عسلاً وليشربه بماءٍ سماءٍ فهو الشفاء^(٥) ».

الخلية السادسة حيث يستمر تأثير الخمائر ويتم تحلل أغلب السكر المتبقى فيه إلى السكريات الأحادية البسيطة، وفي هذه الأثناء تواصل أفراد من جماعة النحل التهوية بأجنحتها على عيون الخلية لطرد بخار الماء، حتى يزداد تركيز العسل ويتم نضجه فتقوم النحل بختم العيون بالشمع (أه بتصرف يسير).

(٥) تهامة: تسايير البحر، منها مكة، والحجاز: ما حجز بين تهامة والعروض، وقال الشريقي بن القطامي: تهامة إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق، وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها وهو من الهم، وهو شدة الحر وركود الريح. معجم البلدان: ٦٣/٢ - ٦٤، وانظر معجم ما استعجم: ٢٢٢/١، الروض المعطار: ١٤١.

(١) جاء في معجم البلدان: ٤٨١/٤ (وشعب بني كنانة بين الحجون وصفي السباب).

(٢) الحيوان: ٤٢٣/٥ - ٤٢٤، ٤٢٥ - ٤٢٦.

(٣) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز: ١٠٣.

(٤) وقد أثبت الطب الحديث أن في العسل شفاء لعموم الأمراض لعموم الناس مصداقاً لقوله تعالى وقول رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه كتاب الطب باب الشفاء في ثلاث عن ابن عباس مرفوعاً رقم (٥٦٨٠، ٥٦٨١): ١٣٦/١٠ - ١٣٧ (الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشربة محجم، وكية نار، وأنهى أمتي عن الكي). وعند ابن ماجه، كتاب الطب، باب العسل رقم (٣٤٥٢) : ١١٤٢/٢ عن عبد الله مرفوعاً (عليكم بالشفاعين العسل والقرآن) قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد تفرد بإخراجه ابن ماجه مرفوعاً: ٥٧٧/٢، وقال البوصيري في الزوائد إسناداً صحيحاً ورجاله ثقات. وانظر زاد المعاد: ٥٠/٤، عسل النحل: ١٦٥ - ٢٠٧.

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره: ٥٧٧/٢ عن علي رضي الله عنه موقوفاً ولفظه (إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة، وليغسلها بماء السماء، وليأخذ من امرأته درهماً عن طيب نفس منها فليشتر به عسلاً فليشربه كذلك فإنه شفاء). وانظر الحيوان: ١٣٩/٥، الاقتباس:

. ١٩٨/١

قال الهذلي^(١) :

٦٩١ - وَمَاضَرَبٌ بَيِّضًا يُسْقِي دَبُوبَهَا

[دُفَاقٌ^(٢)] فَعَرَوَانُ الْكَرَابِ [فَضِيمُهَا^(٣)]

٦٩٢ - إِلَى فَضَلَاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجَلِّلٍ

أَضَرَّتْ بِهِ [أَضْوَاجُهَا^(٣)] وَهَضُومُهَا

٦٩٣ - فَصَفَّقَهَا حَتَّى [اسْتَمَرَ^(٤)] بِنُطْفَةٍ

وَكَانَ شِفَاءً شَوْبُهَا [وَصِمِيمُهَا^(٥)]

➤ فَمَا الَّذِيكُ فَضْلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴿٧١﴾

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلي .

(٢) في الأصل دفاق ، هضومها والتصويب من الديوان .

(٣) في الأصل أضواجها والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل استظف وحميمها والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٠٧/١ ، ٢١٠ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٣٨/٣ - ١١٤١ وفيهما (وعروان الكراث ،

فشرجها) ، والأول في المعاني الكبير : ٦٢٣/٢ (ذنوبها ، الكراث) ، النبات لأبي حنيفة : ٢٦٨

(دفاق ، الكراث) ، والثاني في أساس البلاغة (ضوج) : ٢٨٠ .

قال في المعاني : (ذنوب بلد ، وعروان واد ، والكراث شجر ، وضيم واد) . وفي معجم البلدان :

٤٤٣/٤ (الكراث) : (دفاق وعروان الكراث وضيم أودية كلها في بلاد هذيل ، هكذا هو في عدة

مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط والصواب «الكرا» بالياء الموحدة لأن تأبط شرا يقول :

لعلي ميت كمدأ ولما أطلع أهل ضيم فالكراب) . [الديوان : ٧٠] قال السكري : (دبوب : بلد ، الحبي

: سحاب يعترض ، مجلجل : فيه رعد ، والهضوم : هي الغموض في الأرض ، وهي أماكن مطمئنة .

يقول : فكأنتها دنت من الماء فأضرت به وليس من الضرر ، أضرت : دنا ، والأضواج : نواحي الوادي

حيث ينثني . قال : وإذا كان في ظل كان أطيب له . فشرجها : عتقها ، استمر : مضى بها معه ،

شويها : مزاجها من هذا الماء ، وصميمها : خالصها ، هي نفسها ، ويبعده يقول :

فذلك ما شبعت فأ أم معمر إذا ما توالى الليل غارت نجومها)

ما ملكت أيمانهم لا يشاركونهم في ملكهم ، ولا يملكون شيئاً من رزقهم ،
 فكيف يجعلون لي من خلقي شركاء في ملكي ^(١) ؟
 ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴾ [٧٧]
 أي: إذا أمرنا ^(٢) .
 وقيل: إنه أراد النفخة [للفناء] ^(٣) أو للبعث ^(٤) .

﴿ أَنْزَلْنَا ﴾ [٩٢]

إنقاصاً ^(٥) .

﴿ دَخَلَا ﴾

غروراً ودغلاً ، كأنَّ داخل القلب يخالف ظاهر القول ^(٦) .
 ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبَى ﴾
 أي: أشدُّ وأزيدُ ، إذ ^(٧) كانوا يعقدون الحلف ، ثم ينقضون إذا [وجدوا] ^(٨)
 من هو أكثرُ وأقوى ^(٩) .

-
- (١) انظر تفسير عبد الرزاق : ٣٥٨/٨ ، تفسير الطبري : ٩٥/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٢/٣ ،
 تفسير الماوردي : ٤٠١/٢ ، تفسير البغوي : ١٠٤/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٠٩/١٠ .
 (٢) معاني القرآن للزجاج : ٢١٤/٣ ، زاد المسير : ٤٧٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٠/١٠ .
 (٣) في الأصل الغناء وهو تصحيف .
 (٤) انظر الكشاف : ٤٢١/٢ .
 (٥) المجاز : ٣٦٧/٨ ، تفسير الطبري : ١١٢/١٤ ، تفسير الماوردي : ٤٠٩/٢ ، تفسير البغوي :
 ١١٢/٤ ، زاد المسير : ٤٨٥/٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١١٢ .
 (٦) تفسير الطبري : ١١٢/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٩ ، تفسير الماوردي : ٤٠٩/٢ ، تفسير
 البغوي : ١١٢/٤ ، زاد المسير : ٤٨٦/٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١١٣ .
 (٧) في الأصل إذا وهو تصحيف .
 (٨) في الأصل وجدا والتصويب من الإيجاز : ١٠٤ .
 (٩) تفسير الطبري عن مجاهد : ١١٢/١٤ ، تفسير الماوردي : ٤١٠/٢ ، تفسير البغوي عن مجاهد :
 ١١٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/١٠ ، زاد المسير : ٤٨٦/٤ .

﴿لَسَاتُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجِبِي﴾ [١٠٣]

أي: يميلون^(١) ويضيفون إليه .

[إذ^(٢)] كَانَتْ الْعَرَبُ اتَهَمَتْ رَسُولَ اللَّهِ فِي مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ بَعْضِ الْأَعَاجِمِ^(٣)
مِمَّنْ قَرَأَ الْكُتُبَ .

﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِسَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [١١٢]

جاءَ هَذَا الْكَلَامُ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ ، كَمَا قَالَ الشَّمَاخُ فِي صِفَةِ قَوْسٍ :

٦٩٤ - فَذَاقَ وَأَعْطَتْهُ مِنَ اللَّيْنِ جَانِبًا

كَفَى وَلَهَا أَنْ يُعَوِّقَ النَّزْعَ حَاجِزًا^(٤)

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٩ ، تفسير الطبري : ١١٩/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٩/٣ ، تفسير

الماوردي : ٤١٣/٢ ، تفسير البغوي : ١١٥/٤ .

(٢) في الاصل إذا وهو تصحيف .

(٣) قيل إنه عبد بن الحضرمي وقيل : غلام رومي يدعى بلعام وكان قينا بمكة ، وقيل : غلام لبني المغيرة

اسمه يعيش ، وقيل : اسمه جبر وهو غلام نصراني لبني بياضة الحضرمي ، وقيل : هما عبدان لابن الحضرمي أحدهما يسار والآخر جبر ، وقيل : سلمان الفارسي وقيل غير ذلك ، انظر تفسير الطبري : ١١٩/١٤ - ١٢٠ ، زاد المسير : ٤٩٢/٤ - ٤٩٣ ، التعريف والإعلام : ٩٦ ، مفحومات الاقتران : ٦٤ ، قال النحاس في معانيه : ١٠٧/٤ (وهذه الأقوال ليست بمتناقضة ؛ لأنه يجوز أن يكون أومأوا إلى هؤلاء جميعاً ، وزعموا أنهم يعلمونه) .

(٤) الديوان : ١٩٠ ، الحيوان : ٢٩/٥ ، طبقات الشعراء : ١٤٥ ، المعاني الكبير : ١٠٤٢/٢ وفيها

جميعاً (وذاق فأعطته ، أن يفرق السهم) ، تأويل مشكل القرآن : ١٦٤ (أن تفرق السهم) وكذا جمهرة أشعار العرب : ١٥٧ ،

يقال : نقت القوس : إذا جذبت وترها لتنتظر ماشدتها ، كفى ولها : أي كفى ذلك اللين منها ، أن يفرق السهم ... الخ : المراد أن لها حاجزا يمنع من الإغراق في النزع فهي بين اللينة والقاسية وهو أحمد لها ، وهو بمعنى (يعوق النزع) ، يريد أنها وإن أعطته من اللين جانباً لا يزيد عن الحاجة فإن لها جانباً آخر من الصلابة والشدّة ، يمنع لينها أن يبلغ به الرامي إلى إغراق السهم فربما أصاب السهم يد الرامي .

أي: نظرَ إليها ورآها ، فجعلَ النظرَ نوقاً .
 وقيل : معنى ذاقَ : جربَها بالمدِّ ، فكذاكَ تكونُ الإذاقَةُ في الآيةِ بمعنَى
 الابتلاءِ ؛ لأنَّ الابتلاءَ والتجريبَ متقاربانِ .

وابنُ مقبلٍ زادَ عليه وجعلَ الذوقَ [للبدنِ^(١)] فقالَ : - /

٦٩٥ - يَهْرُزَنَّ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا مُنْعَمَةً

هزَّ الكُماةَ ضُحَى عِيدَانَ يَبْرِينَا

٦٩٦ - أَوْ كَاهِتْرَانَ رَدِينِي تَذَاوَقَهُ

أَيْدِي التَّجَارِ فزَادُوا مَقْنَهُ لِينَا^(٢)

وعلى أن هذه اللفظة كثيرة الوقوع في الشدائد ؛ لأنَّ صاحبها يجدُ وقَعها ،
 كما يجدُ الذائقُ الطعمَ فوقَ ما يجدُ المستمرُّ على الأكلِ^(٣) ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ ذُقْ
 إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾^(٤) وقالَ الراجزُ^(٥) :

(١) في الأصل اليد وهو تصحيف .

(٢) الديوان : ٢٢٧ - ٢٢٨ (تداوله) ، طبقات الشعراء : ٢٢٦ ، أمالي القالي : ٢٢٩/١ (تناوله) ،
 الحماسة البصرية : ٩٠/٢ - ٩١ ، الحماسة الشجرية : ٦٥٥/٢ ، وفيها جميعا (هز الجنوب) ،
 ويروى (هز الكماة) ، والأول في الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٢ ، اللسان (عدن) : ٢٨٠/١٣ ،
 وفيهما (هز الجنوب) . والثاني في الحيوان : ٢٩/٥ ، الموشح : ١٤ (تداوله) ، الخزائن : ٤٧٥/١
 (تعاوره) .

الأوصال : جمع وصل ، وهو بمعنى العضو والجنوب : ربح الجنوب ، والعيدان : النخل الطوال
 ويبرين : رمل معروف في ديار بني سعد من تميم ، التجار : جمع تاجر ، والرديني : الرمح ،
 منسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تتقن - بزوجها - صناعة الرماح بخط حجر ، والتذاوق هنا
 الاختبار ، الكماة : جمع كمي وهو الشجاع ، يصف اهتزاز النساء وتنتيهن في مشيهن ويشبه ذلك
 باهتزاز الشجر .

(٣) الكشاف : ٤٣١/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٠ .

(٤) سورة الدخان : آية : ٤٩ .

(٥) نسبه في الاشتقاق لرجل من بني المصطلق ، ورجح أحمد شاكر أنه كما سماه في الوحشيات : عامر
 ابن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٦٩٧ - دُونَكَ مَا جَنَيْتَهُ فَاخُسْ وَذُقْ

٦٩٨ - قَدْ حَذَرْتُكَ [آل^(١)] الْمُصْطَلَقُ^(٢)

وقد سأل بعض الملحدين^(٣) ابن الأعرابي^(٤) عن هذه ، وقال : تقول العرب : ذقت اللباس ؟ فقال : إن لم يكن عندك [نبياً^(٥)] ، أما كان عربياً^(٦) .
وهذا الجواب كافي في إقناع الطاعن ، والذي تقدم من تصحيحه على مذهب العرب حجة وبيان .

➤ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً [١٢٠]
إِمَامًا مَا يَأْتُمُّ بِهِ النَّاسُ^(٧) .

(١) في الأصل أن والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الوحشيات : ٥١ (ما استحسنته) ، الاشتقاق لابن دريد : ٢٩٧ (دونك ما قدمته) ، جمهرة الأمثال : ١٢٤/١ ، والرواية في الجمهرة .

أيا يزيد يا ابن عمرو بن الصعق
قد كنت حذرتك آل المصطلق
وقلت يا هذا أظعنني وانطلق
إنك إن كلفتني مالم أطق
سأك ماسرك مني من خلق
دونك ما استحسنته فاحس وذق

قال ابن دريد : ذلك أن عمرو بن خويلد من بني عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة - وهو الذي يقال له الصعق - كان قد غزا بني المصطلق من خزاعة ، فكلم وهزم ، فقال رجل منهم هذه الأبيات ، واحس وذق : يضرب مثلا للشمامة بالجاني ، ومعناه : أنك قد جنيت الشر على نفسك فائق ما فيه من البلية . وآل المصطلق : بطن من خزاعة ينسب إلى المصطلق واسمه جذيمة بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة - وهو لحي - بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة.... بن الأزد .

ينظر جمهرة الأنساب : ٢٢٩ ، عجالة المبتدى : ١١٥ .

(٣) هو ابن الراوندي كما في تفسير الرازي .

(٤) هو ابن الأعرابي الأديب تقدمت ترجمته .

(٥) في الأصل نميا والتصويب من تفسير الرازي .

(٦) تفسير الرازي : ١٢٠/٢٠ وفيه (قال : هل يذاق اللباس ؟) .

(٧) تأويل المشكل : ٤٤٥ ، تفسير الماوردي عن الكسائي وأبي عبيدة : ٤١٥/٢ ، تفسير البغوي :

١٢٢/٤ ، الكشاف : ٤٢٣/٢ ، زاد المسير : ٥٠٢/٤ .

﴿ قَانِيًا ﴾

دائماً على العبادة^(١) .

﴿ حَنِيفًا ﴾

مسلمًا ، مستقبلاً في صلاته الكعبة^(٢) .
كما قال ذو الرمة :

٦٩٩ - [يَظَلُّ^(٣)] بِهَا الْحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا

على [الجِذَلِ^(٣)] إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ

٧٠٠ - إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ العِشْيَ رَأَيْتَهُ

حنيفًا ، وفي قَبْلِ الضحَى يَتَنَصَّرُ^(٤)

[والحرباءُ : يستقبل^(٥) الشمسَ أبدأً ، فيكونُ بالعشيِّ - إِذَا استقبلَ

الشمسَ - مستقبلاً القبلةَ .

[تهمت للهجرة النحل]

(١) تفسير الماوردي : ٤١٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤٩/١٠ .

(٢) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٠/١ وقيل : (هو الذي يوحد ويحج ويضحى ويختن ويستقبل الكعبة) .

(٣) في الأصل تظل ، الجذال والتصويب من الديوان .

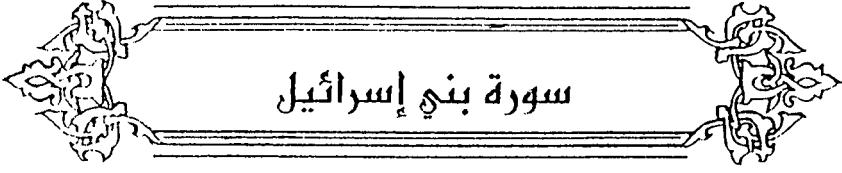
(٤) الديوان : ٣١٦ ، الحيوان : ٣٦٢/٦ ، طبقات الشعراء : ٢٦٧ - ٢٦٨ ، وفيها (قرن الضحى) ، فصل المقال : ٣٥٠ ، الحماسة الشجرية : ٨٩٠/٢ ، وفيهما (يصلي ، وفي قرن) ، وفي الحماسة (مائلاً) .

قال ابن بري : (يقول : إِذَا حَوَّلَ الظل العشي - وذلك عند ميل الشمس إلى جهة المغرب - صار الحرباء متوجها للقبلة ، فهو حنيف . فإذا كان في أول النهار فهو متوجه للشرق ؛ لأن الشمس تكون في جهة المشرق فيصير متنصرا ؛ لأن النصارى تتوجه في صلاتها جهة المشرق) .

(٥) في الأصل الحوباء تستقبل وهو تصحيف .

والحرباء : حيوان أكبر من العظاية ، وهو ذكر أم حبين ، وله خاصية التشكل بلون الشجرة التي يكون عليها ، وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليلحق ما بعد عنه فيصطاده ، وإذا رأى ما يروعه ويخوفه تشكل وتكون على هيئة وشكل يفر منه كل من يريده من الجوارح .

انظر حياة الحيوان للدميري : ٣٢٨/١ - ٣٢٩ ، فصل المقال : ٣٥٠ .



سورة بني إسرائيل

﴿ سُبْحَانَ ﴾ [١]

لا يتصرف^(١)؛ لأنه صارَ علماً لأحدٍ معيَّنين :
 إمَّا [التبرئةُ والتَّنزيه^(٢)] ، وإمَّا [التعجب^(٣)] .
 الأولُ : براءةُ الله - الَّذِي أُسْرِيَ بعبده - مِنْ كُلِّ سَوْءٍ^(٤) .
 والثاني : عجباً لِمَنْ أُسْرِيَ بعبده^(٥) .
 وقولُ الأعشى :

٧٠١ - أَقُولُ لِمَا جَاءَ نِي فَخْرُهُ

سُبْحَانَ مَنْ عَلِمَهُ^(٦) الْفَاجِرُ^(٧)

- (١) مشكل إعراب القرآن : ٤٢٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٣/٢ ، الكشاف : ٤٣٦/٢ ، المحرر الوجيز عن سيبويه : ٢٥٦/١٠ ، اللسان : ٤٧١/٢ .
- (٢) في الأصل التترية والتنزية والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .
- (٣) في الأصل التعجب والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .
- (٤) غريب القرآن لليزدي : ٢١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١١٧/٤ عن سيبويه وغيره ، تفسير الماوردي : ٤١٩/٢ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٤ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٥٧ .
- (٥) تفسير الماوردي عن الكلبى ومقاتل ثم قال : (وقد وافق على هذا التأويل سيبويه وقطرب) : ٤١٩/٢ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٤ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٥٧ - ١٥٨ .
- (٦) هو علقمة بن علاثة صحابي ، قدم على رسول الله ﷺ وهو شيخ فأسلم ، وباع ، وروى حديثاً واحداً ، واستعمله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على حوران فمات بها . له خبر مع الأعشى ورد في الأغاني .
- ترجمته في : الأغاني : ٥٥/١٥ ، الإصابة : ٥٠٣/٢ - ٥٠٥ ، الخزانة : ٤٢/٢ - ٤٣ .
- (٧) الديوان : ٩٤ من قصيدة يهجو فيها علقمة بن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل ، في المناقرة التي جرت بينهما ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٠/٣ ، ١١٩/٥ ، وفيهما (فجره ، الفاجر) ، الكتاب : ٢٢٤/١ ، المجاز : ٣٦/١ ، ١٢٣/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٢٠/١ ، الخصائص : ١٩٧/٢ ، الخزانة : ٨٩/١ ، وفيها (فخره ، الفاجر) ، سبحان منه : تعجب . أي سبحان الله منه ، فجره : مخالفته ، الفاجر : المنقاد للمعاصي .

قَالَ الْخَلِيلُ : بَرَاءَةٌ مِنْهُ^(١).

وقال سيبويه : لَمَّا صَارَ [ت^(٢)] هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ [عَلَى^(٣)] مَعْنَى الْبَرَاءَةِ ، لَا يَفْسَرُ بِهَا/ فِي غَيْرِهِ ، بَلْ يَفْسَرُ بِالْعَجَبِ مِنْهُ ، وَمِنْ فَخْرِهِ^(٤) .
وَأَمَّا الْإِسْرَاءُ^(٥) فَبِإِسْرَائِيلَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ^(٦) ، وَحَدِيثِ بْنِ الْيَمَانِ^(٧) . كَانَ بِنَفْسِهِ فِي حَالَةِ الْإِنْتِبَاهِ .

(١) انظر العين : ١٥١/٣ ، وحكاها في الكتاب : ٢٢٤/١ عن أبي الخطاب ، اللسان : ٤٧١/٢ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) في الأصل عن وهو تصحيف .

(٤) لم أقف عليه في الكتاب : ٢٢٤/١ وما بعده ، ولا في اللسان : ٤٧١/٢ ، وقال الماوردي في تفسيره :

٤١٩/٢ (وقد وافق على هذا التأويل - الذي هو بمعنى عجب - سيبويه وقطرب - وجعل البيت

شاهداً عليه ، وأن معناه عجب من علقة الفاخر) ، وانظر الصحاح : ٣٧٢/١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ سَبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ

الْأَقْصَى ... ﴾ .

(٦) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قوله : ﴿ وانكر في الكتاب مريم

إذ انتبذت من أهلها ﴾ رقم (٢٤٣٧) : ٤٧٦/٦ ، وكتاب التفسير ، باب ﴿ أسرى بعبد ليلاً من المسجد

الحرام ﴾ رقم (٤٧٠٩) : ٣٩١/٨ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ : ٢٢٢/٢ -

٢٢٣ والطبري في تفسيره : ١٥/٦ - ١٣ ، ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ ، وانظر

تفسير ابن كثير : ٢٢/٢ .

(٧) هو حديث ابن اليمان بن جابر العبسي اليماني ، (٠٠ - ٣٦ هـ) ، صاحب سر رسول الله ﷺ ، ومن

أعيان المهاجرين ، أخى النبي بينه وبين عمار ، ومناقبه كثيرة .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٧٧/١ - ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦١/٢ - ٣٦٩ ، الإصابة :

٣١٧/١ - ٣١٨ .

وحديث حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٨٧/٥ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب

سورة بني إسرائيل رقم (٢١٤٧) وقال حسن صحيح : ٣٠٧/٥ ، والطبري في تفسيره : ١٣/١٥ ،

وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة بني إسرائيل ، وقال صحيح

الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣٥٩/٢ ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٣٦٤/٢ . وأورده

ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد : ١٢/٣ .

وفي رواية عائشة ، ومعاوية^(١) : بروجِه حالة النوم .
 قالت عائشة : « ما فُقِدَ جسدُ رسولِ الله ، ولكنَّ اللهَ أسرى
 [بـ]^(٢) [روجه^(٣)] .

(١) حديث معاوية : أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ١٣/١٥ بإسناد ضعيف لوجود محمد بن حميد الرازي ، قال عنه ابن حجر : حافظ ضعيف [التقريب : ١٥٦/٢] ولفظه (أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال : كانت رؤيا من الله صادقة) . وأخرجه ابن إسحاق عنه في السيرة : ٦/٢ ، وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه إلى ابن إسحاق : ٢٤/٣ .

(٢) زيادة من تفسير الطبري : ١٣/١٥ .

(٣) أخرجه عنها الطبري في تفسيره : ١٣/١٥ ، وابن إسحاق عنها في السيرة : ٥/٢ ، وأورده البغوي عنها في تفسيره : ١٢٨/٤ ، وأورده ابن كثير عنها وعزاه إلى ابن إسحاق : ٢٤/٣ ، قال ابن إسحاق : (فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن : إن هذه الآية أنزلت في ذلك : قول الله تبارك

وتعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ ولقول الله تبارك وتعالى : في الخبر عن

إبراهيم أنه قال لابنه [الصافات : ١٠٢] ﴿ يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك ﴾ ثم مضى على ذلك ، فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء إيقاظاً ونبأماً ... والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه ، وعابن فيه من أمر الله ، على أي حاله كان نائماً أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق) .

قال ابن كثير في تفسيره : ٢٢/٣ - ٢٤ (والحق أنه عليه السلام أسرى به يقظة ، لامناماً من مكة إلى بيت المقدس ... ثم أتى بالمعراج ... فصعد فيه السماء ... فالأكثر من العلماء على أنه أسرى ببذنه وروحه يقظة لامناماً ، ولا ينكرون أن يكون رسول الله ﷺ رأى قبل ذلك مناماً ، ثم رآه

بعده يقظة لأنه كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، والدليل على هذا قوله تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ... ﴾ فالتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام فلو كان مناماً ... لم يكن مستعظماً ولما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه ولما ارتدت جماعة ممن كان قد أسلم ، وأيضاً فإن العبد عبارة عن

مجموع الروح والجسد ، وقال تعالى : ﴿ ما زاغ البصر ما طغى ﴾ [النجم : ١٧] والبصر من آلات الذات لا الروح ، وأيضاً فإنه حمل على البراق وإنما يكون هذا للبدن ، لا للروح؛ لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه ... وقد تعقبه - أي ابن إسحاق - أبو جعفر بن جرير في تفسيره بالرد والإنكار والتشنيع بأن هذا خلاف ظاهر سياق القرآن ...) أه بتصرف ، وقال في البداية والنهاية : ١١٤/٣ (وليس مقتضى كلام عائشة رضی الله عنها ... أن يكون مناماً - كما فهمه ابن إسحاق - بل قد يكون وقع الإسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لانام ، لعل هذا مرادها هي ومن تابعها على ذلك) أه بتصرف . وانظر تفسير الطبري : ١٤/١٥ .

والحسنُ أولَ قوله: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾ (١)

بالمعراج^(٢).

والخطابيُّ يقولُ: « قَدْ رُوِيَ الرَّوَايَتَانِ بِطَرَقٍ صَحِيحَةٍ ، فَالْأَوَّلَى أَنْ تَجْمَعَ بَيْنَهُمَا وَنَقُولُ : كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْرَاجَانِ ، أَحَدُهُمَا فِي النَّوْمِ ، وَالْآخَرُ بِالْيَقْظَةِ » (٣).

(١) سورة الإسراء : آية : ٦٠ .

(٢) أخرجه ابن إسحاق عنه في السيرة : ٥/٢ ، وأخرجه الطبري عن ابن إسحاق عن الحسن : ١٢/١٥ ، وأخرجه البخاري بنحوه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ رقم (٤٧١٦) : ٢٩٨/٨ ، وأخرجه الحاكم في مستدرکه عن ابن عباس أيضاً ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة بني إسرائيل : ٣٦٢/٢ ، وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس : ٣٦٩/٢ ، ولفظ البخاري : عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليله أسري به ، و ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ قال : شجرة الزقوم ، وانظر تفسير الماوردي : ٤٢١/٢ ، تفسير ابن كثير : ٢٤/٣ .

(٣) لم أقف عليه ولعله في كتابه دلائل النبوة والله أعلم . وهذا ما ذهب إليه ابن العربي في أحكام القرآن : ١١٩٤/٣ ، والبيهقي في تفسيره : ١٣٤/٤ ، ورجحه السهيلي في الروض الأنف : ١٤٩/٢ ، وانظر ما سبق من قول ابن كثير: ٨١٨ تعليق (٣) ، قلت : ويؤيد هذا أنه قد روي عن عائشة أيضاً ما مفاده أنه أسرى بجسده . كما في الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرک : ٦٢/٣ - ٦٣ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٣٦٠/٢ - ٣٦١ .

ولفظه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما أسرى بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه ، وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك في صاحبك يزعم أنه أسرى به في الليل إلى بيت المقدس ، قال: أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا : وتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح . قال : نعم إني لأصدق به ما هو أبعد من ذلك : أصدق به بخبر السماء في غدوة أو روحة ، فلذلك سمي أبو بكر الصديق » .

وما في القرآن من تعظيم أمر المعراج ، والتعجب به ، وما في الأخبار من إنكار قريش حتى أخبرهم بأشياء من بيت المقدس ، والسابلية^(١) على طريقه إليها ، كل ذلك يدل على أنه^(٢) في اليقظة^(٣).

﴿الآتَنَحَذُوا﴾ [٢]

معناه الخبر ، أي: لئلا تتخذوا^(٤).

وقيل: إن « أن » زائدة ، والقول مقدر ، أي: « وقلنا لاتتخذوا^(٥) » .

﴿بَعْنَاعَلَيْكُمْ﴾ [٥]

(١) السابلية: أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم ، اللسان (سبل): ٢٢٠/١١ ويقصد بها هنا عبر قريش التي كانت قادمة إلى مكة من الشام .

(٢) جاء بعدها في الأصل يدل والصواب حذفه .

(٣) كأن المؤلف هنا ينكر وقوعه في المنام ، ولعل ابن كثير يرى هذا الرأي حيث صرح في تفسيره : ٢٢/٣ أن الإسراء من مكة إلى بيت المقدس وقع مرة واحدة ، ثم قال : (ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الأخرى ، مرة على حدة ، فأنبت إسراءات متعددة فقد أبعد وأغرب ...) بينما في الإيجاز : ١٠٣ رجح القول بالمعراجين ، قلت : وهو الظاهر والله أعلم .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٤١٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٢٨/١ ، ووجهه على قراءة (يتخذوا) بالياء ، وكذا في البيان في غريب إعراب القرآن : ٨٦/٢ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٤٦٨/٣ . وقراءة (يتخذوا) بالياء قرأ بها أبو عمر وحده المبسوط : ٢٢٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢١١ ، النشر : ٣٠٦/٢ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيد : ٤١٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٢٩/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٨٦/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٦٨/٣ ، قال السمين في الدر المنصون : ٣٠٩/٧ : (وهذا مردود بأنه ليس من مواضع زيادة « أن ») .

وهذا على قراءة الجمهور (تتخذوا) بالتاء ، المبسوط : ٢٢٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/١١١ .

قَالَ الْحَسَنُ : خَلِينَاكُمْ وَخَذَلْنَاكُمْ^(١) .

وقيل : أظهرناهم عليكم^(٢) ، وكان أولئك هم العمالقة^(٣) .

وقيل : إنه [بختنصر^(٤)] ، إذ كان أصحاب سليمان بن داود - عليهما

السلام - عرفوا من جهة أنبيائهم خراب الشام ، ثمَّ عودها إلى عمارتها .

[ولمَّا^(٥)] وقفوا على قصد بختنصر ، انجلوا عنها واعتصموا بمصر وملكها .

(١) معاني القرآن للأخفش : ٢٢١/٨ ، وحكاية الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٤٢٢/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤١٥/٢ ، الكشاف : ٤٢٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٢٠ ، البحر عن الزمخشري : ٩/٦ قال : (وفي قوله دسيسة الاعتزال ، وهذا مترتب على قاعدتهم الفاسدة ، أنه يجب على الله فعل الأصلح) وقد رد عليه ابن المنير في الإنصاف : ٤٢٩/٢ قال : (قوله : إن قلت : كيف جاز أن يبعث الله الكفرة ؟ قال : هذا السؤال إنما يتوجه على قدرتي ، وأما السني : إذا سئل هذا السؤال أجاب عنه بقوله : لا يسأل عما يفعل) أهـ . بتصرف .

(٢) قال أبو حيان في البحر : ١٩/٦ (والبعث هنا : الإرسال والتسليط) ، وانظر زاد المسير : ٩/٥ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٧٣ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٢٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٢٢/٢ ، زاد المسير عن الحسن : ٩/٥ ، مفحصات الأقران : ٦٥ .

(٤) في الأصل بخت النصر والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ ، وقد كان بختنصر يحكم ملك الفرس لهراسب ، وهو ابن أخي قبوس ، وكان اسمه بالفارسية فيما قيل: بخترشه ، وهو الذي خرب بيت المقدس ، قال الأصمعي : إنما هو « بوخت نصر » فأعرب ، قال : بوخت : ابن ، ونصر : اسم صنم ، فكأنه وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه . ينظر تاريخ الأمم والملوك : ٢٨٠/١ - ٢٨٥ ، مروج الذهب : ٦٠/١ - ٦١ ، المغرب : ١٢٨ - ١٢٩ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٤٢٩/٣ - ٤٣٠ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١١٦/٢ ، تفسير الطبري عن سعيد بن المسيب : ٢٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٧/٣ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن المسيب : ٤٢٢/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٢٠ . قال البغوي في تفسيره : ١٤٤/٤ (وهو الأظهر) ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٢٦/٣ (وهذا صحيح إلى سعيد بن المسيب ، وهذا هو المشهور وأنه قتل أشرافهم وعلماءهم) .

(٦) في الأصل (وكما) والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .

﴿ فَجَاسُوا ﴾ [٥]

مشوا وترددوا^(١).

وقيل : عاثوا وأفسدوا^(٢).

﴿ لِيَسْتَأْذِنُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [٧]

أي: سادتكم وكبراءكم في المرة الآخرة^(٣).

﴿ وَلِيَسْتَرْوُوا ﴾

يهلكوا ويخربوا^(٤).

﴿ مَا عَلُوا ﴾

ماوطئوا من الديار والمنازل^(٥).

﴿ حَصِيْرًا ﴾ [٨]

محبساً^(٦).

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٢/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٢٤/٢ ، تفسير البغوي :

١٤٤/٤ ، الكشاف : ٤٣٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٧/٢٠ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٨٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥١ ، زاد المسير عن القتيبي : ١٠/٥ ،

تفسير الرازي : ١٥٧/٢٠ .

(٣) قال القرطبي في تفسيره : ٢٢٣/١٠ (قيل : المراد بالوجوه السادة : أي ليزلوهم) ، وانظر روح

المعاني : ١٩/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥١ ، تفسير الطبري : ٢٨/١٥ عن قتادة ،

تفسير البغوي : ١٤٥/٤ ، الكشاف : ٤٣٩/٢ .

(٥) تفسير البغوي : ١٤٥/٤ ، الكشاف : ٤٣٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٦٤/١٠ ، تفسير الرازي :

١٦٠/٢٠ .

(٦) المجاز : ٣٧١/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢١٢ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة : ١٢٦/٤ ،

العمدة في غريب القرآن : ١٨٠ ، قال الماوردي في تفسيره : ٤٢٦/٢ (مأخوذ من الحصر وهو

الحبس) .

طَبَّرُوهُ فِي عُنُقِهِ ۞ [١٣]

أي: عمله^(١) ، فيكون في اللزوم كالطوق للعنق .
وقيل : طائرُه / : كتابه الَّذِي يطيرُ إليه^(٢) يومَ القيامةِ .
إلَّا أَنَّ الْكِتَابَ مَذْكُورٌ بَعْدَهُ ؛ فَإِنَّمَا حَسَنُ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ^(٣) ، [مع^(٤)] أَنَّهُ مَطْرُودٌ

فِي كَلَامِ الْعَرَبِ .

قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

٧٠٢ - [فأ^(٥)] مَنْ يَكُ خَائِفًا لِأَذَاةِ شِعْرِي

فَقَدْ أَمِنَ الْهَجَاءَ بِنُوحَرَامِ

٧٠٢ - هُمْ رَدُّوا سَفِيهَةً هُمْ وَخَافُوا

قَلَائِدَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ^(٦)

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٢٩/١٥ ، الكشاف : ٤٤٠/٢ .

(٢) نصح في البحر عن السدي : ١٥/٦ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢١٢ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٠ .

(٣) كذا في الأصل ، وتظهر الركابة على العبارة ، ولعل صوابها : (فلذا حسن القول الأول مع ... الخ) .

(٤) في الأصل معنى وهو تصحيف .

(٥) زيادة من المراجع التالية .

(٦) ليسا في الديوان ، وهما في طبقات فحول الشعراء : ٢٢٥/١ ، الحيوان : ١٩٦/٣ ، وفيهما (هم قادوا) ، ثمار القلوب : ٤٦٦ (ومن يك ، هم منعوا) ، العمدة لابن رشيق : ٦٦/١ (ومن يك ، قادوا) ، قالها في رجل من بني حرام كان قد هجا الفرزدق ، فخشي قومه من لسان الفرزدق فجاؤوا به يقودونه إليه ، والأذاة : الأذى ، قلائد مثل أطواق الحمام : هي هجاء يلزمهم ولا يفارقهم كما يلزم طوق الحمامة الحمامة ، وينو حرام : نسبة إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وهم قليل يسكنون البصرة ، منهم بغض الشعراء ، ينظر : عجالة المبتدى : ٤٩ .

﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً ﴾ [١٦]

إرادة الهلاك هاهنا على مجاز المعلوم من عاقبة الأمر ، وما يفضي إليه ،
كما قال الكميت :

٧٠٤ - يَابَنَ هِشَامٍ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّيْنُ

فَكُلُّهُمْ [يَعْدُوا^(١)] بِقَوْسٍ وَقَرْنٍ^(٢)

وقال آخر :

٧٠٥ - وَقَدْ جَعَلَ الْوَسْمِيُّ يَنْبِتَ بَيْنَنَا

وَبَيْنَ بَنِي رِوْمَانَ نَبْعًا وَشَوْحَطًا^(٣)

﴿ أَمْرًا مُتَرَفِّهَا ﴾ [١٦]

أي: أمرناهم بالطاعة^(٤).

(١) في الأصل تعدوا والتصويب من الصناعتين .

(٢) رسالة الغفران : ٩٢ (يغدو بسيف) ، إصلاح المنطق : ٥٤ (يسعى بقوس) ، البيان والتبيين :

١٠٧/٣ (يسعى بسيف) ، الصناعتين : ٢٨٢ ، المعاني الكبير : ٨٩٥/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن :

٢٠٢ وفيهما (يغدو) ، قال ابن السكيت : ويروي (يعدو بقوس) . والقرن : الجعبة من جلود تكون

مشقوقة ثم تخرز ، يقول : لما جاء الربيع وأصابوا اللين ، قووا وغزوا .

(٣) المعاني الكبير : ٨٩٥/٢ ، الصناعتين : ٢٨٢ (دودان) ، اللسان (شحط) : ٣٢٨/٧ (بني زيدان) .

تفسير القرطبي : ٢٧/١٦ (بني دودان) قال الأصمعي في النبات : ١٣٦ (الشوحط والنبع من نبات

جبال السراة) ، وفي المعاني : (النبع والشوحط : ضربان من الشجر ، وهي ها هنا القسي نرميهم

بها ويرموننا) أي كناية عنهما ، وبني رومان : رهط من طيء ، والوسمي هو أول المطر كما قال أبو

زيد في كتاب المطر : ١٠٠ ، وابن قتيبة في كتاب الأزمنة : ٢٤ ، ويشير به هنا إلى فصل الربيع إذا

هو وقت الغزو عندهم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١١٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٣ ، تفسير

الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير : ٤٢/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣١/٣ ، تفسير

البغوي : ١٥٣/٤ .

﴿ فَفَسَّقُوا ﴾

[خَرَجُوا^(١)] مِنْ أَمْرِنَا ، كَقَوْلِكَ : أَمْرْتُهُ فَعَصَى ، وَدَعَوْتُهُ فَأَبَى .
وَيَجُوزُ ﴿ أَمْرْنَا ﴾ كَثَرْنَا^(٢) ، يُقَالُ : أَمَرَهُ فَهُوَ مَأْمُورٌ ، وَأَمْرُهُ فَهُوَ مُؤَمَّرٌ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « خَيْرُ الْمَالِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ »^(٣) «^(٤) .
قَالَ زَهِيرٌ :

٧٠٦ - وَالْإِثْمُ مِنْ شَرِّ مَا تَصُولُ بِهِ
وَالْبِرُّ كَالْغَيْثِ تَبَّتْهُ أَمْرٌ^(٥)

(١) في الأصل اخرجوا والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .
(٢) معاني القرآن للفراء : ١١٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة ٢٧٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني :
٩٠ ، غريب القرآن للقتبي واختاره : ٢٥٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة والحسن
والضحاك وقتادة : ٤٢/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٧١/١٠ ، ٢٧٢ ، وهذا
المعنى يتوجه على قراءة الجمهور (امرنا) بالقصر وفتح الميم وإسكان الراء ، وأيضاً على قراءة
يعقوب وابن عباس وابن أبي إسحاق وغيرهم (مامرنا) ممدودة الألف . وقد روي عن ابن كثير
وأبي عمرو وعاصم ونافع ، انظر المبسوط : ٢٢٨ ، البحر : ١٩/٦ - ٢٠ ، النشر : ٣٠٦/٢ ،
الإتحاف : ٢٨٢ .

(٣) أي كثيرة النتائج . غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥٠/١ .
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن سويد بن هبيرة : ٤٦٨/٣ ولفظه (خير مال المرء له مهرة مأمورة
أو سكة مأبورة) ، وأخرجه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث بلفظه عن سويد بن هبيرة : ٨٠/١ ،
وأخرجه الطبراني في الكبير : ٩١/٧ عنه بنحوه رقم (٦٤٧٠ - ٦٤٧١) ، والبيهقي في سننه ، كتاب
الإيمان ، باب من حلف ماله مال ، وله مرض أو عقار أو حيوان : ٦٤/١٠ ، وأخرجه القضاعي في
مسند الشهاب رقم (١٢٥٠ ، ١٢٥١) : ٢٣٠/٢ - ٢٣١ ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير
(بشرحه فيض القدير) : ٤٩١/٣ ورمز له بالصحة . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥٨/٥
(ورجال أحمد ثقات) .

(٥) ليس في الديوان ، وهو في شرح زهير لثعلب : ٢٢٠ ، أمالي القالي : ١٠٣/١ ، المحتسب : ١٧/٢
وفيها كلها (ما يصل به) . ما يصل به : ما يفتخر به ، أمر : كثير يزداد ، والغيث : المطر .

﴿ كَلَّا تُمَدُّ هَتُوْلَاءَ وَهَتُوْلَاءَ ﴾ [٢٠]

أي: مَنْ أَرَادَ الْعَاجِلَةَ ، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ^(١) .

﴿ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾

مِنْ رِزْقِ رَبِّكَ .

﴿ أَفِي ﴾ [٢٣]

مَعْنَاهُ [التَّكْرَهُ^(٢)] وَالتَّضَجُّرُ^(٣) .

﴿ تَحْسُورًا ﴾ [٢٩]

مَنْقُطَعًا^(٤) .

وَقِيلَ : ذَا حَسْرَةٍ^(٥) .

وَقِيلَ : مَكشُوفًا^(٦) مِنْ قَوْلِكَ : حَسْرَتُ الذَّرَاعِ .

﴿ خِطْبًا ﴾ [٣١]

(١) تفسير الطبري : ٤٥/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٤/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٧٥/١٠ .

(٢) في الأصل تكروه والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٣٠/٢ قال : (إنها كلمة تدل على التبرم والتضجر ، خرجت مخرج الأصوات المحكية) وقال النحاس في معانيه : ١٤٠/٤ (وأصل هذا أن الإنسان إذا وقع عليه الغبار أو شيء يتأذى به نفخه فقال : أف) .

قال السيوطي في الإكمال : ١٦٦ (الآية تضمنت المبالغة في إكرام الوالدين وبرهما ، وأشار بالتهمي عن نكر أف إلى تحريم ما فوقه بطريق الأولى) . وانظر المحرر الوجيز : ٢٧٨/١٠ - ٢٧٩ .

(٤) معاني القرآن للراء : ٢٢٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ .

تفسير الطبري عن ابن جريج : ٥٦/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٧/٤ .

(٥) تفسير عبدالرزاق : ٣٧٧/٨ ، تفسير الطبري : ٥٦/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٨/٤ ، تفسير

القرطبي : ٢٥١/١٠ كلهم عن قتادة . قال القرطبي : (وفيه بعد لأن الفاعل من الحسرة : حسر وحسران ولا يقال محسور) .

(٦) قال في اللسان : ١٨٩/٤ (يقال : حسرت العمامة عن رأسي والثوب عن بدني أي كشفتها) .

يجوزُ اسماً كالإثمِ ، ومصدراً كالْحَذْرِ^(١) .

➤ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴿٣٦﴾

ولا تقل^(٢) .

وقيلَ : ولا تتبع^(٣) مِنْ قَفَوْتَ أثره .

➤ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

أي : عن الإنسان ؛ لأنها من الأشهاد يوم القيامة^(٤) .

وقيلَ : كان الإنسان عن كلِّ ذلك مسؤولاً ؛ لأنَّ الطاعة والمعصية [بها]^(٥) .

➤ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ^(٦) عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ /

أراد بالسَيِّئَةِ الذنوبَ ، فحملَ على المعنى^(٨) .

(١) تفسير الطبري : ٥٧/١٥ ، الكشاف : ٤٤٦/٢ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٨٥/١٠ .

(٢) تفسير عبدالرزاق : ٣٧٨/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٦٢/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٥٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٣٤/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٣/٢ ، المجاز : ٣٧٩/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢١٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ - ٢٥٥ ، تفسير الطبري عن بعض البصريين

وبعض أهل العربية من أهل الكوفة : ٦٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٣٤/٢ ، الكشاف : ٤٤٩/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٩٤/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٥٩/١٠ - ٢٦٠ ، وقال عنه أنه : (أبلغ في الحجة فإنه يقع تكذيبه من جوارحه ، وتلك غاية الخزي) .

(٥) في الأصل بهما والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٩/٤ ، الكشاف : ٤٤٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٩٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٥/٥ - ٣٦ ، تفسير القرطبي : ٢٦٠/١٠ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب «سَيِّئَةٌ» منونة منصوبة .

الميسوط : ٢٢٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١١/ب ، النشر : ٢٠٧/٢ .

(٨) تفسير البغوي : ١٦٠/٤ ، الكشاف : ٤٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦/٥ ، تفسير الرازي : ٢١٣/٢٠ .

الدر المصون : ٣٥٦/٧ .

وقيل : إِنَّ مَكْرُوهًا بَدَلٌ عَنِ السَّيِّئَةِ ، وَلَيْسَ بِوَصْفٍ ^(١) .

وعبره ^(٢) البَدَلِ حَذْفُ المَبْدَلِ .

وقيل : إِنَّهُ خَيْرٌ آخَرَ لَكَانَ ^(٣) .

وَأَمَّا سَيِّئُهُ ^(٤) بِالْإِضَافَةِ : فَإِنَّهُ تَقَدَّمَ الكَلَامُ أَوَامِرٌ وَنَوَاهِي ، فَمَا كَانَ فِي كُلِّ المَذْكُورِ مِنْ [سَيِّئٍ ^(٥)] كَانَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُوهًا ^(٦) ، فَيَعْلَمُ بِهِ مَا يَقَابُلُهُ ، وَهُوَ أَنَّ مَا كَانَ بِخِلَافِهِ مِنْ حَسَنٍ كَانَ مَرْضِيًّا .

➤ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴿٤١﴾

أَي: صَرَّفْنَا القَوْلَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ ، مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ ، وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ ، وَتَسْلِيَةٍ وَتَحْسِيرٍ ، وَتَزْكِيَةٍ وَتَقْرِيعٍ ، وَقَصَصٍ وَأَحْكَامٍ ، وَتَوْحِيدٍ وَصِفَاتٍ ، وَحُكْمٍ وَأَيَاتٍ .
﴿فَتَسَنِّجِيْبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٢]

(١) تفسير الطبري : ٦٣/١٥ ، تفسير البغوي : ١٦٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٩٧/١٠ ، تفسير الرازي : ٢١٣/٢٠ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ ، البحر : ٢٨/٦ ، الدر المصون : ٣٥٦/٧ قال (وضعف هذا بأن البَدَلِ بالمشتق قليل) . وممن قال بالصفة ، ابن الأنباري في البيان في غريب القرآن إعراب القرآن : ٩٠/٢ ، ونقله كل من ابن عطية والقرطبي وأبو حيان والسمين ، ونقلوا تضعيفه عن أبي علي الفارسي .

(٢) كَذَا فِي الأَصْلِ فِي المَطْبُوعَةِ وَفِي عِلْمِهِ .

(٣) المحرر الوجيز : ٢٩٦/١٠ ، البيان في غريب القرآن : ٩٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ ، البحر : ٢٨/٦ ، الدر المصون : ٣٥٦/٧ وقال : (وتعداد خبرها جائز على الصحيح) .

(٤) وهذه قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف «سَيِّئُهُ» بضم الهاء والهمزة على الإضافة . المبسوط : ٢٢٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢/١١١ ب ، النشر : ٢٠٧/٢ .

(٥) فِي الأَصْلِ سَيِّئِينَ وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الإِيجَازِ : ١٠٦ .

(٦) تفسير الطبري ورجحه : ٦٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٣ ، حجة القراءات : ٤٠٣ ،

الكشاف : ٤٥٠/٢ ، البيان في غريب القرآن : ٩٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٠ .

أَيُّ بِأَمْرِهِ^(١) . كَمَا قَالَ الثَّقَفِيُّ^(٢) .

٧٠٧ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تُؤَبِّ غَادِرٍ

لَبَسْتُ وَلَا مِنْ خِزْيَةٍ أَتَقَنَّعُ^(٣)

﴿ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٥٢]

فِي الدُّنْيَا بِالقِيَاسِ إِلَى الآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ الحَسَنُ : « كَأَنَّكَ بِالدُّنْيَا لَمْ تُكِنِّ ،
وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَرَلْ »^(٤) .

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ [٥٩]

أَيُّ : وَمَا مَنَعَنَا إِرسَالَ الآيَاتِ إِلَّا تَكْذِيبُ الْأَوَّلِينَ .

فِيكونُ : ﴿ أَنْ نُرْسِلَ ﴾ فِي مَوْضِعِ النِّصْبِ ، وَ ﴿ أَنْ كَذَّبَ ﴾ فِي مَوْضِعِ

الرَّفْعِ^(٥) .

(١) تفسير الطبري : ٧٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٣٩/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ١٦٣/٤ زاد

المسير : ٤٥/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٧٦/١٠ كلهم عن ابن عباس .

(٢) هو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك الثقفي (٠٠ - ٢٣هـ) أدرك الإسلام ، فأسلم بعد فتح الطائف

ولم يهاجر ، أسلم وعنده عشرة نسوة فأمره النبي ﷺ أن يختار أربعاً ويفارق الباقيات ، كانت له
رئاسة في قومه ، وهو شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول .

ترجمته في الأغاني : ٢٢٢/١٣ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٦٨ ، الإصابة : ١٨٩/٣ - ١٩٢ .

(٣) مجالس ثعلب : ٢١٠/١ ، أساس البلاغة (قنع) : ٥٢٥ وفيهما (واني ، لاؤب عاجز) ، ونسب في

المجالس لبرذع بن عدي الأوسي ، أساس البلاغة (خزي) : ١٦٢ وفيه (لاؤب فاجر) ، تفسير
الطبري : ٧٠/١٥ ، الإصابة : ١٩٢/٣ (فاجر ، . ولا من غدره) .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٣٩/٢ ، وأورده عنه الرازي في تفسيره : ٢٢٩/٢٠ ، وحكى

القرطبي نحوه عنه : ٢٧٦/١٠ ولفظه (في الدنيا لطول ابئكم في الآخرة) ، وحكاه عنه في البحر :
٤٧/٦ .

(٥) مشكل إعراب القرآن : ٤٢٢/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٩٣/٢ ، إملاء ما من به الرحمن :

٤٨٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٠ ، الدر المصون : ٢٧٦/٧ .

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ [٦٠].

أي: علمه وقدرته ، فيعصمك منهم^(١) .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾ [٦٠].

أي: ليلة الإسراء على اختلاف الرواية ، مِنْ رُؤْيَا عِيَانٍ ، أَوْ رُؤْيَا مَنَامٍ .

﴿ الْإِفْتِنَةَ ﴾

أي: ابتلاء واختباراً لِمَنْ كَفَرَ بِهِ ، فَإِنَّ قَوْمًا [أَنْكُرُوا]^(٢) المعراج ، فارتدوا^(٣) .

وقيل : إِنَّهَا رُؤْيَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخُولَهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، فَلَمَّا صَدَّ عَنْهَا

عَامَ الْحَدِيثِ ، ارْتَدَّ قَوْمٌ^(٤) ، فَلَمَّا دَخَلَهَا فِي الْقَابِلِ نَزَلَ : ﴿لَقَدْ صَدَفَ اللَّهُ

رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾^(٥) .

(١) تفسير الطبري : ٧٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٢/٢ ، تفسير

البغوي : ١٦٦/٤ . زاد المسير : ٥٢/٥ - ٥٣ .

(٢) في الاصل أكبروا والتصويب من الإيجاز : ١٠٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٦/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ٣٨٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ،

تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبي مالك ومسروق وإبراهيم وقتادة وابن

جريح وابن زيد ومجاهد ورجحه : ٧٦/١٥ - ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٣ ، إعراب

القرآن للنحاس وحسنه : ٤٣١/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٨/٢٠ وقال (وهو الأصح وهو قول

أكثر المفسرين) .

(٤) الصحيح أنه لم يذكر أنه ارتد أحد من المسلمين في صلح الحديبية ، نعم كادوا يهلكوا ولكن الله

نجاهم من الوقوع في الردة . قال ابن إسحاق في السيرة : ٣٦٧/٣ (وقد كان أصحاب رسول

الله ﷺ خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ ، فلما رأوا مارأوا من الصلح

والرجوع وما تحمل عليه رسول الله ﷺ في نفسه ، دخل على الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا

يهلكون) .

(٥) سورة الفتح : آية : ٢٧ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٧/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٤٣١/٢ ، تفسير الماوردي

عن ابن عباس : ٤٤٢/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٣٧/٢٠ ، قال القرطبي في

تفسيره : ١٠٢٨٢ (وفي هذا التأويل ضعف ، لأن السورة مكية وتلك الرؤيا كانت بالمدينة) .

﴿ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ ﴾ [٦٠]

أي : وما جعلنا الشجرة الملعونة/في القرآن إلا فتنة .
 وذلك أن أبا جهل قال لابن الزبير^(١) : ما الزقوم ؟ فقال : الزيد والتمر
 بلغة بربير^(٢) ، فقال : زقمينا يا جارية ، فانت بهما ، فقال : [ترقموا^(٣)] ، فهذا ما
 يخوفكم به محمد^(٤) .
 وقيل : الشجرة الملعونة : بنو أمية^(٥) ، فإنهم الذين بدلوا الأحكام ، وبغوا
 على أهل البيت ، ولم يستعملوا البقية^(٦) في سفك الدماء .

(١) هو عبد الله بن الزبير بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد (٥٠ - ١٥٠هـ) شاعر قرشي في
 الجاهلية ، أسلم بعد الفتح ومدح النبي ﷺ .

ترجمته في : الأغاني : ١٧٤/١٥ ، الإصابة : ٢٠٨/٢ .

والزبيرى : بكسر الزاي وفتح الباء والراء ، وقال ابن حجر : بكسر الزاي والموحدة وسكون المهمل
 بعدها راء مقصورة ، وهو السوء الخلق . ينظر : القاموس المحيط : ٣٧ / ٢ ، الإصابة : ٢٠٨ / ٢ ،
 إجماع الأعلام : ١٤٧ .

(٢) بربير : اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب ، أولها برقة ، ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط ،
 وفي الجنوب إلى بلاد السودان ، وهم أمم وقبائل لاتحصى ، ينسب كل موضع إلى القبيلة التي
 تنزله ، ويقال لمجموع بلادهم : بلاد البربر . معجم البلدان : ٣٦٨/١ ، مراصد الاطلاع : ١٧٦/١ ،
 آثار البلاد وأخبار العباد : ١٦٢ .

(٣) في الأصل زقموا والتصويب من المراجع التالية .

(٤) أخرج نحوه ابن إسحاق في السيرة لابن هشام : ٢٨٦/١ ، وأخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن
 ابن عباس بإسناد مسلسل بالضعفاء وعن قتادة بإسناد حسن : ٧٨/١٥ - ٧٩ ، وأورد نحوه
 الزجاج في معانيه : ٢٤٨/٣ ، والبغوي في تفسيره : ١٦٧/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير :
 ٥٥/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٨٢/١٠ .

(٥) تفسير الرازي : ٢٣٨/٢٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٢٨٦/١٠ ، وقال : (وهذا قول ضعيف
 محدث ، والسورة مكية ، فيبعد هذا التأويل ، إلا أن تكون الآية مدنية ، ولم يثبت ذلك . وقال ابن
 كثير في تفسيره عن هذا القول : (وهو غريب ضعيف) : ٥٠/٣ .

(٦) أي الإبقاء ، قال في اللسان (بقا) : ٧٩/١٤ (وأبقاه وتبقاه واستبقاه والاسم البقية والبقي) .

والرؤيا ما رآها النبيُّ عليه السلامُ من نزولهم^(١) على منبره^(٢) .

﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ﴾ [٦٢]

لاستولينَّ عليهم^(٣) ، وأستاصلنهم ، كما يحتنكنَّ الجرادُ الزرعَ^(٤) .

وقيلَ : لأقودنهمُ إلى الغوايةِ ، كما تقادُ الدابةُ بحنكها إذا شدَّ فيه حبلٌ^(٥) .

﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾ [٦٤]

(١) أي وثوبهم . اللسان (نزا) : ٣١٩/١٥ ، وانظر القاموس المحيط : ٢٩٥/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده : ٧٧/١٥ ، تفسير

الماوردي عنه : ٤٤٢/٢ ، زاد المسير : ٥٤/٥ ، تفسير القرطبي : ١٠/٢٨٢ - ٢٨٣ ، قال ابن

عطية في المحرر الوجيز : ٣١٥/١٠ (وفي هذا التأويل نظر ، ولا يدخل في هذه الرؤيا عثمان بن عفان

ولا عمر بن عبد العزيز ولا معاوية) ، تفسير ابن كثير : ٥٠/٢ وقال عن إسناده : (وهذا السند

ضعيف جداً) . قال القاضي ابن العربي - رحمه الله - : (وعجبا لاستكبار الناس ولاية بني أمية ،

وأول من عقد لهم الولاية رسول الله ﷺ ، فإنه ولي يوم الفتح عتاب بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية

مكة - حرم الله وخير بلاده - وهو فتي السن ، واستكتب معاوية بن أبي سفيان أميناً على وحيه .

ثم ولي أبو بكر يزيد بن أبي سفيان - أخاه - الشام .

وقد روى الناس أحاديث فيهم لا أصل لها ، منها حديث رؤية النبي ﷺ بني أمية ينزون على منبره

كالقردة ، ولو كان هذا صحيحا ما استفتح الحال بولايتهم ، ولا يمكن لهم في الأرض بأفضل بقاعها

مكة . وهذا أصل يجب أن تشد عليه اليد) . العواصم من القواصم : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٠/١٥ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٤٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٢/٢ ، عن ابن عباس ، تفسير الماوردي : ٤٤٢/٢ ، تفسير

البيهقي : ١٦٧/٤ .

(٤) المجاز : ٣٨٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢٥٠/٣ ، تفسير البيهقي : ١٦٧/٤ ، تفسير الرازي : ٥/٢١ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، تفسير الطبري عن ابن زيد :

٨٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٤٢/٢ ، تفسير البيهقي : ١٦٧/٤ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم :

٥/٢١ .

استخف^(١) .

وقيل : استزل^(٢) .

﴿ بِصَوْتِكَ ﴾ [٦٤]

بدعائك إلى المعاصي^(٣) .

وقيل : إنَّه الغناءُ بالآوتارِ والمزاميرِ^(٤) .

﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ ﴾

أجمع عليهم^(٥) .

﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجُلِكَ ﴾

بكلِّ راكبٍ وماشيٍّ في الضلالةِ^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، المجاز : ٢٨٤/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، غريب القرآن للفتي : ٢٥٨ ، تفسير الطبري : ٨١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٤٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ورجحه : ٨١/١٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٤٤/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس وقتادة : ١٦٧/٤ ، قال الجصاص في أحكام القرآن : ٢٠٥/٣ (وقال ابن عباس : هو الصوت الذي يدعو به إلى معصية الله ، وكل صوت دعي به إلى الفساد فهو من صوت الشيطان) .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد : ٨١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ١٧٢/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٤٤/٢ ، ورجح الطبري حمله على العموم وأن لا يخص بصوت دون صوت ، فيدخل فيه الغناء وصوت المزامير وغيره ، وهو الصواب والله أعلم .

(٥) تفسير الطبري : ١٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٠ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد وابن عباس : ٨١/١٥ ، أحكام القرآن للجصاص عنهما : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٨/٤ .

﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ [٦٤]

أي: إذا ولدوهم بالزنا^(١) .

وقيل: إذا عودوهم الضلالة والبطالة^(٢) .

﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا آيَاتَهُ ﴾ [٦٧]

أي: بطل^(٣) . كقوله: ﴿ أَضَلَّ أَعْمَانَهُمْ ﴾^(٤) .

وقيل: معناه غاب^(٥) ، كقوله: ﴿ أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٦) .

الحاصب^(٧): الحجارة الصغار^(٨) ، وهي الحصاب ، والحصباء أيضاً .

(١) غريب القرآن للقتبي: ٢٥٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك: ٨٢/١٥ - ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج: ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد: ٤٤٤/٢ ، فوائد في مشكل القرآن: ١٦٧ .

(٢) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس والحسن: ٨٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس: ٤٣٣/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة: ٤٤٤/٢ ، تفسير البغوي عن الحسن وقتادة: ١٦٨/٤ ، زاد المسير عنهما: ٥٩/٥ . قال الجصاص في أحكامه: ٢٠٥/٣ (لما احتمل هذه الوجوه ، كان محمولاً عليها ، وكان جميعها مراداً إذ كان ذلك مما للشيطان نصيب في الإغراء به والدعاء إليه) .

(٣) تفسير الماوردي: ٤٤٥/٢ ، تفسير البغوي: ١٦٩/٤ .

(٤) سورة محمد: الآية: ١ .

(٥) تفسير الطبري: ٨٤/١٥ ، تفسير الماوردي: ٤٤٥/٢ ، الكشاف: ٤٥٧/٢ ، المحرر الوجيز: ٣٢٢/١٠ ، زاد المسير: ٦١/٥ ، تفسير القرطبي: ٢٩١/١٠ .

(٦) سورة السجدة: آية: ١٠ .

(٧) من قوله تعالى: ﴿ أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ثم لا تجدوا لكم وكيلاً ﴾ [الإسراء: ٦٨] .

(٨) تفسير الطبري عن قتادة وابن جريج: ٨٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج: ٢٥١/٣ ، تفسير الماوردي: ٤٤٥/٢ ، تفسير البغوي: ١٦٩/٢ ، زاد المسير عن قتادة: ٦١/٥ .

وقيلَ : الحاصِبُ : الريحُ الَّتِي تَرْمِي بِالْحَاصِبِ^(١) ، كَمَا سُمِّيَ الْجَمَارُ
بِالْمَحْصِبِ لِمَكَانِ [رَمِي^(٢)] الْحَصْبَاءِ بِهَا^(٣) . وَلِذَلِكَ قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٤) :

٧٠٨ - فَيَارُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةِ

تَنْزَلَ فِيهَا نَدَى سَاكِبُ

٧٠٩ - مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا

بَشَعَتْ كَانَهُمْ حَاصِبُ^(٥)

وَالْقَاصِفُ^(٦) : الريحُ الَّتِي تَقْصِفُ الشَّجَرَ^(٧) .

وَالْتَبِيعُ^(٨) : الْمُنْتَصِرُ الثَّائِرُ^(٩) .

(١) المجاز : ٣٨٥/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٨٤/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٤٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٩/٤ .

(٢) في الأصل نومي والتصويب من الإيجاز : ١٠٨ .

(٣) اللسان : ٣١٩/١ ، ٣٢٠ .

(٤) هو معقل بن خويلد ، وقال الأصمعي : بل قالها خويلد بن واثلة بن مطحل ، وهو أبو معقل هذا .

(٥) ديوان الهذليين : ٦٨/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٨٩/١ - ٢٩٠ .

والأول في المحكم : ٣٣٥/٣ ، المخصص : ١١٨/٩ ، ١٨١/١٥ ، اللسان (حير) : ٢٢٤/٤ (تحبر فيها الندى) . حيرى : ليلة طويلة ، جمادية : باردة ، ملكت : خبطت ، برجال شعث إذا مروا فأغاروا ، فكانهم ريح حاصب تقذف بالحصى ، قال أبو عمرو : الحاصب : البرد شبههم به من شدتهم ومضائهم .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَمْ أَمْنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾ [الإسراء : ٦٩] .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الماوردي عن الفراء وابن قتبية : ٤٤٥/٢ ، تفسير البغوي عن القتبي : ١٦٩/٤ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري : ٨٥/١٥ ، تفسير البغوي : ١٧٠/٤ ، الكشاف : ٤٥٨/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/٨٠ .

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ ﴾ [٧١]

وقيل : بدينهم^(١) .

وقيل : بأعمالهم^(٢) .

وقيل : بقادتهم / ورؤسائهم^(٣) . فيقال [للضالين^(٤)] : « يَا أَتْبَاعَ

الشَّيْطَانِ » .

﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى ﴾ [٧٢]

أي: عن الطاعة والهدى .

﴿ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾

أي: عن الثواب ، وعن طريق الجنة^(٥) .

وقيل : إِنَّ مَنْ عَمِيَ عَنْ هَذِهِ الْعَبْرِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ، فَهُوَ عَمًّا غَابَ

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٦/٢ ،

وقال : « ويشبه أن يكون قول قتادة » ، المحرر الوجيز : ٣٢٥/١٠ ، زاد المسير : ٦٥/٥ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن والربيع بن أنس والضحاك وأبي

العالية : ٨٦/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٤/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٤٦/٢ ،

زاد المسير : ٦٥/٥ .

(٣) المجاز : ٢٨٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ عن ابن عباس ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة :

٤٤٦/٢ ، تفسير البيهقي عن سعيد بن المسيب : ١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢٥/١٠ ، زاد المسير

: ٦٥/٥ ، قال ابن عطية : (واغظة الإمام تعم هذا كله ؛ لأن الإمام هو ما يؤتم به ويهتدى به في

المقصد) .

(٤) في الأصل الضالين وهو تصحيح .

(٥) تفسير الطبري نحوه عن أبي موسى : ٨٧/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٤٦/٢ ، تفسير البيهقي :

١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢٧/١٠ ، زاد المسير عن أبي بكر الوراق : ٦٦/٥ ، تفسير الرازي :

٢٠/٢١ .

عنه من أمر الآخرة أعمى^(١) .

﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ [٧٣]

هموا أن يصرفوك^(٢) .

في وفد ثقيف^(٣) ، حين أراءوا الإسلام على أن يمتعوا باللات سنة ، ويكسر
سائر أصنامهم^(٤) .

(١) تفسير عبد الرزاق، عن قتادة : ٢٨٢/١ - ٢٨٢ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس وقتادة
وابن زيد ومجاهد ورجحه : ٨٧/١٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ ، تفسير
البيهقي : ١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٢٦/١٠ ، زاد المسير : ٦٦/٥ ، تفسير الرازي عن ابن
عباس : ٢٠/٢١ .

(٢) إصلاح الوجوه والنظائر : ٢٤٩ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٠ .

(٣) ثقيف : بطن من هوازن من العدنانية ، واشتهروا باسم أبيهم ، فيقال لهم : ثقيف ، واسمه قيس بن
منبه بن بكر بن هوازن ، وقال ابن حزم : قسي بن منبه ، وكانت منازلهم بالطائف ، وكانت في
القديم العمالة ، ثم نزلها ثمود ، وقيل : بل سكنها بعد العمالة عدوان ، ثم غلب عليها ثقيف ، وهي
الآن دارهم .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٦ ، وانظر جمهرة أنساب العرب : ٢٦٦ ، ٤٨٢ .

(٤) أورده الثعلبي في الكشف والبيان : ج ٥/ل ٢١ - ل ٣٢ أ ولفظه عن ابن عباس قال : « إن وفد
ثقيف أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : متعنا باللات سنة وحرّم وادينا كما حرمت مكة ، فإننا نحب أن تعرف
العرب فضلنا عليهم ، فأبى ذلك ، وأقبلوا يكثرون المسألة ويقولون : إن خشيت أن تقول العرب
أعطيتهم ما لم تعطنا فقل : الله أمرني بذلك ، فأمسك رسول الله ﷺ عنهم ، وأدخلهم الطمع ، فنزلت
هذه الآية » ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٨٨/١٥ ولفظه : (وذلك أن ثقيفا كانوا
قالوا للنبي ﷺ : يا رسول الله أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضنا الذي يهدى لآلهتنا ،
أخذناه ، ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة ، فهم رسول الله ﷺ أن يعطيهم وأن يؤجلهم ، فقال الله ﴿ واولا
أن ثيتناك لقد كدت تركزن إليهم شيئا قليلا ﴾ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس :
٤٤٧/٢ ، والبيهقي في تفسيره : ١٧٢/٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٦٠/٢ ، والرازي في
تفسيره : ٢١/٢١ ، قال ابن حجر في الكافي الشاف : ٦٨٤/٢ (لم أجده وذكره الثعلبي عن ابن
عباس من غير سند) . وانظر أسباب النزول للواحدي : ٢١٨ - ٢١٩ ، لباب النقول : ١٢٩ وعزاه
لابن مردويه وقال (رأسناه ضعيف) .

﴿ ضِعْفَ الْحَيَاةِ ﴾ [٧٥]

أَيُّ ضِعْفٍ عَذَابِ الْحَيَاةِ^(١) ، أَيِّ مِثْلِيهِ ؛ لِعَظْمِ ذَنْبِكَ عَلَى شَرَفِ مَنْزِلَتِكَ .
 وَقِيلَ : إِنَّ الضَّعْفَ هُوَ الْعَذَابُ نَفْسَهُ ، فَكَمَا سُمِّيَ عَذَابًا لِاسْتِمْرَارِهِ فِي
 الْأَوْقَاتِ - كَالْعَذَابِ الَّذِي يَسْتَمِرُّ فِي الْحَلِقِ - سُمِّيَ ضِعْفًا ؛ لِتَضَاعُفِ الْأَلَمِ
 فِيهِ^(٢) .

﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ﴾ [٧٦]

فِي الْيَهُودِ ، قَالُوا : إِنَّ أَرْضَ الشَّامِ أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَفِيهَا الْحَشْرُ^(٣) .
 ﴿ خَلْفَكَ^(٤) إِلَّا قَلِيلًا ﴾ :

بِعَدِكَ

(١) المجاز : ٢٨٦/١ . تأويل مشكل القرآن : ٢١٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة :

٨٩/١٥ ، تفسير الماوردي عنهم وزاد الضحاک : ٤٤٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٢/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن أبان بن تغلب : ٤٤٨/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٢/٤ ، تفسير البيضاوي :

٥٩٣/١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، تفسير الطبري عن حضرمي : ٨٩/١٥ - ٩٠ ، وهو مرسل

كما قال السيوطي في لباب النقول : ١٢٩ ، تفسير الماوردي عن سليمان التيمي : ٤٤٨/٢ ، دلائل

النبوة لليبهي عن عبد الرحمن بن غنم : ٢٥٤/٥ ، تفسير البغوي : ١٧٢/٤ عن الكلبي ، زاد المسير

عن ابن عباس : ٦٩/٥ ، مفحومات الأقران : ٦٦ ، وضعفه ابن كثير في تفسيره : ٥٤/٣ ، قال

البغوي : (هم المشركون أن يخرجوه منها ، فكفهم الله عنه ، حتى أمره بالهجرة ، فخرج بنفسه ،

وهذا أليق بالآية؛ لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة والسورة مكية) ، وانظر أسباب النزول للواحدي :

٢١٩ - ٢٢٠ .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم ، وأبي جعفر (خلفك) بفتح الخاء

وإسكان اللام بلا ألف ، المبسوط : ٢٣٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢/١٧٢ ب ، النشر :

٢٠٨/٢ ، الإتحاف : ٢٨٥ .

و ﴿ خِلَافَكَ ﴾^(١) : بمعناه ، كقوله : ﴿ يَمَعِدُهُمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾^(٢) : أي خَلْفَهُ^(٣) .

قال بعضُ بني عقيل^(٤) :

٧١٠ - وَلَمَّا حَدَّ [٥] الْحَادِي وَرَمَّتْ جَمَالَهُمْ

وَرَا حُوا [يَغْدُونَ^(٦)] الْقَطِيعَةَ [إِغْذَاذًا^(٧)]

٧١١ - تَيَقَّنْتُ أَنِّي سَوْفَ أُوِي خِلَافَهُمْ

إِلَى كَيْدٍ يَغْدُوا عَلَى الْبَيْنِ أَفْلَازًا^(٨)

دلوك الشمس^(٩) : غروبها ، وصلاة المغرب^(١٠) . قال نو الرمة :

(١) هذا على قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ خلافاك ﴾ بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها . انظر المراجع السابقة .

(٢) سورة التوبة : آية : ٨١ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٤٨/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٣/٤ ، زاد المسير : ٧٠/٥ .

(٤) بنو عقيل : بطن من عامر بن صعصعة العدنانية ، ينسب إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ... بن بكر بن هوازن من قيس عيلان .

ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ٧٣ ، عجلة المبتدى : ٩٣ ، نهاية الأرب : ٣٣١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل يعدون والتصويب ليستقيم مع قوله (إغذاذا) .

(٧) في الأصل اغذاذا والتصويب لتستقيم القافية .

(٨) لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

حدا الحادي : ساق الإبل وزجرها ، زمت جمالهم : علق عليها الزمام ، والزمام : الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ، ثم يشد في طرفه المقود ، وقد يسمى المقود زمماماً ، يغدون : يسرعون في السير ، البين : الفراق ، أفلاذا : قطعاً ، جمع فلذة ، وهي القطعة من اللحم تقطع طولاً .

(٩) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ... ﴾ [الإسراء : ٧٨] .

(١٠) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي ورجحه : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن ابن

مسعود وابن عباس وابن زيد : ٩١/١٥ ، تفسير الرازي عن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم

وقال : (وهو اختيار الفراء وابن قتيبة) ، كما أخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود ، وقال :

صحيح على شرط الشيخين ووافقة الذهبي ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الإسراء : ٣٦٢/٢ .

٧١٢ - مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّوَاتِي يَقُودُهَا

نَجُومٌ وَلَا بِالْأَفَلَاتِ الدَّوَالِكِ^(١)

وقيل : دلوكها : زوالها^(٢) ، وهذا التفسيرُ يجمعُ الصلواتِ الخمسَ ؛ لأنه مد

مِنَ الزَّوَالِ إِلَى الغسقِ .

﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ﴾ وَنَصَبَ ﴿ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ ﴾ عَلَى الْإِغْرَاءِ^(٣) ، وَالتَّحْرِيزِ .

وَإِنَّمَا سَمِيَ صَلَاةُ الْفَجْرِ قِرَاءَةً ؛ لِتَاكِيدِ الْقِرَاءَةِ فِيهَا^(٤) .

﴿ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ / كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [٧٨]

تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ^(٥) .

(١) الديوان : ٥١١ ، المجاز : ١٩٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٠ ، وفي ثلاثتها (تقودها) بالتاء البحر

: ٦٨/٦ كما هنا . الأفلات : الغائبات ، الدوالك : المائلات للغروب ، يعني الكواكب .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، المجاز : ٢٨٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعبد الله وابن عمر والحسن والضحاك وغيرهم

ورجحه : ٩١/١٥ - ٩٢ ، تفسير الرازي : ٢٦/٢١ ، وقال : (وهو اختيار الأكثرين من الصحابة

والتابعين) .

(٣) حكاه الطبري عن بعض نحويي البصرة ، وقال : (كأنه قال : وعليك قرآن الفجر) ، : ٩٤/١٥ ،

تفسير البغوي عنهم : ١٧٣/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٩٤/٢ ، تفسير القرطبي عن الزجاج :

٣٠٥/١٠ ، البحر : ٧١/٦ ، الدر المصون : ٣٩٨/٧ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ ، معاني القرآن للنحاس : ١٨٣/٤ ، تفسير الماوردي :

٤٥٠/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٣/٤ ، تفسير الرازي : ٢٨/٢١ ، وغلط الجصاص القول بأنها صلاة

الفجر انظر أحكام القرآن له : ٢٠٦/٣ ، ولا عبرة بقوله ، لإجماع المفسرين على أن المراد به صلاة

الفجر .

(٥) ثبت ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إن قرآن الفجر

كان مشهوداً ﴾ عن أبي هريرة مرفوعاً - رقم (٤٧١٧) . قال : (فضل صلاة الجمع على صلاة

الواحد خمس وعشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح ، يقول أبو

هريرة : اقرؤوا إن شئتم ﴿ قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ ، : ٣٩٩/٨ .

وأخرجه مسلم عنه أيضاً كتاب المساجد باب فضل صلاة الجماعة : ١٥١/٥ - ١٥٢ . ونحوه عنه

أيضاً ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي العصر والصبح : ١٣٢/٥ - ١٣٤ .

﴿ فَتَهَجَّد ﴾ [٧٩]

التهجدُ من بابِ السلبِ ، وقد مرَّ نظائرُه ^(١) .

﴿ نَافِلَةٌ ﴾

خاصةً لك ^(٢) .

﴿ أَدْخَلَنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [٨٠]

أي: المدينةَ عندَ الهجرة ^(٣) .

﴿ وَأَخْرَجَنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ ﴾

من مكة ^(٤) .

وقيلَ : إنَّ المرادَ به القبورُ ^(٥) .

(١) يقال : هجد ، أي نام ، وهجد : أي سهر . قال لبيد :

قلت هجدنا فقد طال السرى وقدرنا إن خنا الدهر غفل

أراد بهجدنا : نومنا ، وقال الآخر :

يسير لا ينيخ القوم فيه لساعات الكرى إلا هجودا

معناه إلا ساهرين .

ومعنى قوله تعالى فتهجد به : أي فاسهر به ، وأكثر ما يقال المتهد للتمتعظ بالقرآن المصلي في

الليل فهو من الأضداد . انظر الأضداد لقطرب : ٢٦٩ ، والأصمعي : ٤٠ ، والسجستاني : ١٢٣ -

١٢٤ . ولابن السكيت : ١٩٤ ، ولابن الأنباري : ٥٠ - ٥٢ . ومثله التحوب والتحنث ، انظر ما سبق

ص ١٤٦ ، ص ٧٦٣ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٩٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ١٨٤/٤ ، زاد المسير : ٧٥/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٨٩/١ ، تفسير الطبري عن ابن

عباس والحسن وقتادة وابن زيد : ١٠٠/١٥ - ١٠١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ ،

تفسير الماوردي : ٤٥٢/٢ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٠١/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٥٢/٢ ، المحرر الوجيز عنه :

٣٣٧/١٠ ، زاد المسير عنه : ٧٧/٥ ، تفسير الرازي : ٢٤/٢١ .

ومعنى الصدق: الاستقامة^(١) وصلاح العاقبة .

﴿ وَزَهَقَ الْبَطْلُ ﴾ [٨١]

ذهب وهلك^(٢) .

﴿ وَتَكَايَمَانِيَهُ ﴾ [٨٣]

بعد بنفسه^(٣) . كقوله : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بُرُكِّيهِ ﴾^(٤)

﴿ شَاكِلَتِيهِ ﴾ [٨٤]

عادته وخليقته^(٥) ، من قولهم : هو على شكله .

﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [٨٥]

أي: من خلق ربي ! لأنهم سألوه عنه أقدم أم أحدث^(٦) .

(١) قال في اللسان : ١٩٤/١٠ (صدق) (ورجل صدق : نقيض رجل سوء ، وكذلك ثوب صدق وخمار

صدق ، حكاه سيويه) . وانظر التفسير القيم : ٣٤٧ .

(٢) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٨٩/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ١٠٣/١٥ ،

تفسير الماوردي : ٤٥٣/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٩/٤ ، الكشاف : ٤٦٣/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٣/١٥ ، تفسير البغوي : ١٨٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٢٩/١٠ .

(٤) سورة الذاريات : آية : ٢٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٠ ، تفسير الطبري : ١٠٤/١٥ عن

مجاهد ، تفسير البغوي : ١٨٠/٤ ، زاد المسير : ٨٠/٥ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ ، تفسير الرازي : ٢٨/٢١ - ٢٩ ، قال القرطبي في تفسيره : ٢٢٤/١٠ :

﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾ دليل على خاق الروح ، أي هو أمر عظيم وشأن كبير من أمر الله تعالى مبهماً له وتاركاً تفصيله ، ... وحكمة ذلك : تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له ، دلالة على أنه عن إدراك خالقه أعجز) .

وقد جاء في سبب نزولها ما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ ويسألونك عن

الروح ﴾ رقم (٤٧٢١) : ٤٠١/٨ ، ومسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب سؤال اليهود عن الروح :

١٣٦/١٧ - ١٢٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (بينا أنا مع النبي ﷺ في حرت - وهو

وقيل : معناه من علم ربي^(١) .
 وإنما لم يجبههم عن الروح ؛ لأن طريق معرفته العقل لا السمع [فلا
 يجري^(٢)] الكلام [فيه^(٣)] على سميت كلام النبوة ، كما هو في كتب الفلاسفة ، ولئلا
 يصير الجواب طريقاً إلى سؤالهم عن كل ما لا [يعنيهم^(٤)] .
 ﴿ كَسَفًا ﴾^(٥) [٩٢]
 قطعاً جمع كسفة^(٦) .

متكبر على عسيب - إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال : ما رابكم إليه -
 وقال بعضهم : لا يستقبلكم بشيء تكرهونه - فقالوا سلوه ، فسالوه عن الروح ، فأمسك النبي ﷺ
 فلم يرد عليهم شيئاً ، فعلمت أنه يوحى إليه ، فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال : ﴿ ويسالونك عن
 الروح ، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ، تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ ،
 تفسير البغوي : ١٨٢/٤ ، زاد المسير : ٨٢/٥ ، تفسير الرازي : ٣٨/٢١ .

(٢) في الأصل ولا يجوز والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٠٩ .

(٤) في الأصل يفتنهم والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ ، وانظر تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ .

(٥) جاء بعده في الإيجاز : ١٠٩ (وليراجعوا عقولهم في معرفة مثله ؛ لما فيه من الرياضة على استخراج

الفائدة ، وقيل في حد الروح : إنه جسم رقيق هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة) .

(٦) هذا على قراءة نافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ﴿ كسفاً ﴾ بفتح السين ، بينما قرأ الباقر

﴿ كسفاً ﴾ بإسكان السين . المبسوط : ٢٣٠ - ٢٣١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٢/ب ،

النشر : ٣٠٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٣١/٢ ، المجاز : ٣٩٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٠ ، غريب القرآن

للقتبي : ٢٦١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ .

قال أبو زيد : كسفتُ الثوبَ ، أكسفتهُ كسفاً : إذا قطعته^(١) ، وذلك المقطوعُ
كسفاً .

ونصبَ ﴿ كسفاً ﴾ على الحال^(٢) .

قال الشيخُ عبدُ الحميد^(٣) - رحمه الله - : مَنْ قرأ ﴿ كسفاً ﴾ على
الواحدِ ، كانَ المعنى : ذاتُ قطعٍ على جهةِ التطبيقِ .

وَمَنْ قرأ ﴿ كسفاً ﴾ ، كانَ المعنى : ذاتُ قطعٍ على جهةِ التفريقِ^(٤) .

﴿ قَبِيلاً ﴾ [٩٢]

أي: مقابلةً نعاينهم^(٥) .

وقال القتيبي : قبيلاً : كفيلاً . والقبالةُ : الكفالة^(٦) .

(١) لم أقف عليه في النواذر ، وحكاها عنه الرازي في تفسيره : ٥٨/٢١ . وانظر تفسير الطبري :

١٠٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٢ ، الدر المصون : ٤١٠/٧ .

(٢) الدر المصون : ٤١٠/٧ .

(٣) لعله هو عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي (٠٠٠ - ٥١٤هـ) ، مفسر ، له « تلخيص الدر في
تفسير الآي والسور » .

ترجمته في : هدية العارفين : ٥٠٦/٥ ، إيضاح المكنون : ٢٧٠/٣ .

(٤) لم أقف على نصه ، وجاء في تلخيص الدر له : ل ١٦٥/أ (كسفاً) - بتسكين السين - أي قطعاً
من العذاب) .

(٥) المجاز : ٢٩١/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ، غريب القرآن

للقتيبي عن أبي عبيدة : ٢٦١ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن جريج ورجحه : ١٠٨/١٥ - ١٠٩ ،

معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة وابن جريج : ٤٥٦/٢ .

(٦) غريب القرآن للقتيبي : ٢٦١ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٣١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ،

تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ١٠٩/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ ، تفسير

الماوردي عن ابن قتيبة : ٤٥٦/٢ .

وقال ابن بحر: قبيلاً: جميعاً، من: قبائل العرب، وقبائل الرأس^(١)
- وهي الشؤون^(٢) - لاجتماع^(٣) بعض منها إلى بعض^(٤).
الزخرف^(٥): الذهب^(٦).

وقيل: نقوش الذهب وتحاسينه^(٧).

﴿ مَثْبُورًا ﴾ [١٠٢]

مهلكاً . والثبورُ : الهلاكُ^(٨) .

وقال المأمون^(٩) يوماً لرجلٍ : يا مَثْبُورُ ، ثُمَّ حَدَّثَ عَنِ الرَّشِيدِ^(١٠) عَنِ

(١) هي عظامه ، قال في نظام الغريب : ٢٢ (والقبائل : قبائل الرأس . والرأس : أربع قطع وهي القبائل وهي متشعبة بشعبتين مستطيلتين في الرأس طولاً وعرضاً) ، وانظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ٢٤ .
(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٠٩ (شؤونه) .

والشؤون : هي الشعب التي بين قبائل الرأس ، واحدها شأن . نظام الغريب : ٢٢ .

(٣) في الأصل الاجتماع والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٧/٢ ، وانظر غريب القرآن لليزدي : ٢٢٦ ، تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : ١٠٨/١٥ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٤ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ﴾ [الإسراء : ٩٢] .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢٢/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٩٠/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقاتادة : ١٠٩/١٥ .

(٧) حكى نحوه الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٤٥٧/٢ .

(٨) المجاز : ٢٩٢/١ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٩١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٢/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤٦٠/٢ ، تفسير البغوي عنه : ١٨٨/٤ .

(٩) هو الخليفة العباسي عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن العباس بن عبد المطلب ، ويكنى أبا العباس ، (١٧٠ - ٢١٨هـ) كان فصيحاً ، واسع العلم ، حليماً ، كريماً ، محباً للعفو . إلا أنه كان فيه تشيع واعتزال ، وفي عهده كانت فتنة القول بخلق القرآن ، ومات وهو على هذا الاعتقاد .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٢٢٦/١٠ - ٣٠٢ ، تاريخ بغداد : ١٨٣/١٠ - ١٩٢ ، البداية والنهاية : ٢٧٤/١٠ - ٢٨٠ .

المهدي^(١) عن المنصور^(٢) عن ميمون بن مهران^(٣) / عن ابن عباس : أن المثبور ناقص العقل^(٤) .

(١٠) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي أبو جعفر (٠٠٠ - ١٩٣هـ) خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم ، كان من أحسن الناس سيرة وأكثرهم غزواً وحجاً . ترجمته في تاريخ الأمم والملوك : ٤٧/١٠ - ١٢٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨٢/٥ - ١٢٩ ، البداية والنهاية : ٢١٣/١٠ - ٢٢٢ .

(١) هو الخليفة العباسي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي : أبو عبد الله المهدي بالله (١٢٧ - ١٦٩هـ) . كان كريماً عادلاً سمح الأخلاق ، وكان طويلاً أسمر جعداً بعينه اليمنى نكتة بياض .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٣٢٢/٩ - ٢١/١٠ ، تاريخ بغداد : ٣٩١/٥ - ٤٠١ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢/٥ - ٧١ ، الوافي بالوفيات : ٣٠٠/٣ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس : أبو جعفر المنصور (٩٥ - ١٥٨هـ) ثاني الخلفاء العباسيين وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه والأدب ، محباً للعلماء ، وهو الذي بنى مدينة بغداد .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ١٥٤/٩ - ٣٢٢ ، تاريخ بغداد : ٥٣/١٠ - ٦١ ، الكامل لابن الأثير : ٣٤٧/٤ ، ٤٥ - ٤٢/٥ ، البداية والنهاية : ١٢١/٩ - ١٢٨ .

(٣) هو ميمون بن مهران الرقي ، أبو أيوب (٤٠ - ١١٧هـ) فقيه من القضاة ، كان مولياً لامرأة بالكوفة ، وأعتقه فنشأ فيها ، وكان ثقة في الحديث كثير العبادة عالم الجزية ومفتيها . قال عنه ابن سعد : ثقة كثير الحديث .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٧٧/٧ - ٤٧٨ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢٤/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨/١ - ٩٩ ، سير أعلام النبلاء : ٧١/٥ - ٧٨ .

(٤) أورده ابن الجوزي في زاد المسير عن ميمون بن مهران عن ابن عباس : ٩٤/٥ - ٩٥ ، والقرطبي في تفسيره عنهما : ٣٣٧/١٠ ، وأبو حيان في البحر عن ميمون بن مهران : ٨٦/٦ ، وأخرج الطبري في تفسيره نحوه عن ابن زيد قال : الإنسان إذا لم يكن له عقل فما ينفعه ، يعني إذا لم يكن له عقل ينتفع به في دينه ومعاشه ، دعت العرب مثبوراً ، قال : (أظنك ليس لك عقل يافرعون) : ١١٧/١٥ .

﴿ لَفِيْقًا ﴾ [١٠٤]

- . جميعاً ، مِنْ جِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ^(١) .
- . وتوحيدهُ على معنى المصدر^(٢) .

[تمت سورة الإسراء]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٩١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٢ ، تفسير الطبري : ١١٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة : ٤٦١/٢ .

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمن : ٥٠١/٢ ، الدر المصون : ٤٢٣/٧ .

سورة الكهف

﴿ ١ ﴾ قِيمًا ﴿ ٢ ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا

أَي: أَنْزَلَ الْكِتَابَ قِيمًا عَلَى الْكِتَابِ كُلِّهَا ^(١) .

وقيل: مستقيماً، إِلَيْهِ يُرْجَعُ، وَمِنْهُ يُؤْخَذُ ^(٢) .

﴿ ٣ ﴾ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا

أَي: عَدُولًا عَنِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةَ .

﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً ﴾ [٥]

أَي: كَبُرَتْ الْكَلِمَةُ كَلِمَةً، نَصَبٌ عَلَى الْقَطْعِ ^(٣) .

﴿ بَخَعَ نَفْسَكَ ﴾ [٦]

قَاتَلَهَا ^(٤) .

(١) معاني القرآن للفراء: ١٢٢/٢، تفسير الطبري: ١٣١/١٥ - ١٢٢، تفسير الماوردي: ٤٦٥/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وابن إسحاق وقتادة: ١٢٦/١٥ - ١٢٧، معاني القرآن للزجاج: ٢٦٧/٣، إعراب القرآن للنحاس عن الضحاك: ٤٤٧/٢، تفسير الماوردي عن ابن عباس والضحاك: ٤٦٥/٢، المحرر الوجيز عنهما: ٣٦٢/١٠ .

(٣) أي على الحال، وهذا اصطلاح الكوفيين، مصطلحات النحو الكوفي: ٥٧ - ٥٨ .
وينظر البحر: ٩٧/٦، الدر المنصور: ٤٤٠/٧، وقال: (وليس بظاهر)، ويكون التقدير على هذا كما قال أبو حيان: أي كبرت فريتهم .

وقول المؤلف: أي كبرت الكلمة كلمة، يقتضي أن يكون النصب على التمييز، وهو مذهب البصريين وبه قال مكِّي في مشكل إعراب القرآن: ٤٢٧/١، والبغوي في تفسيره: ١٩١/٤، والزمخشري في الكشاف: ٤٧٢/٢، وابن الأنباري في البيان: ١٠٠/٢، والعكبري في الإملاء: ٥٠٤/٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء: ١٢٤/٢، غريب القرآن لليزدي: ٢٢٢، غريب القرآن للقتبي: ٢٦٣، العمدة في غريب القرآن: ١٨٦، مفردات الراغب: ٣٥ .

﴿ صَعِيدًا ﴾ [٨]

أرضاً مستوية^(١) .

﴿ جُرْزًا ﴾

يابسةً لانباتِ فيها^(٢) .

أو كأنه حصد نباتها ، من الجزر وهو القطع^(٣) .

﴿ وَالرَّقِيمِ ﴾ [٩]

اسمُ الجبلِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكَهْفُ^(٤) .

وقيل : إِنَّهُ وادٍ عِنْدَ الْكَهْفِ^(٥) . ورقمةُ الْوَادِي : موضعُ الْمَاءِ^(٦) .

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ [١١]

(١) المجاز : ٣٩٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٣ ، تفسير الطبري :

١٣٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٦٧/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٣ ،

معاني القرآن للنحاس : ٢١٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٦٧/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٣٠/١٥ ، معاني القرآن للنحاس عن الكسائي : ٢١٦/٤ ، تفسير البيهقي :

١٩٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٦٦/١٠ ، تفسير القرطبي : ٣٥٥/١٠ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٣١/١٥ - ١٣٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٣ ، تفسير

الماوردي عن الحسن : ٤٦٧/٢ .

(٥) المجاز : ٣٩٤/١ ، تفسير عبدالرزاق عن ابن أبي نجيب عن بعضهم : ٣٩٧/١ ، غريب القرآن

للسجستاني : ٩٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعطية وقتادة ومجاهد والضحاك : ١٣١/١٥ ،

تفسير الماوردي عن الضحاك : ٤٦٧/٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٣٢/١٥ ، المحرر الوجيز : ٣٦٧/١٠ ، اللسان (رقم) : ٢٥٠/١٢ ، تفسير

القرطبي : ٣٥٧/١٠ .

[كقولك ^(١)؟ ضربتُ على يديه : إذا منعتهُ التصرف ^(٢) . قَالَ الاسودُّ بنُ يعفرَ :

٧١٣ - وَمِنَ الْعَجَائِبِ لَا أَبَا لَكَ أَنْتِي
ضُرِبْتَ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ
٧١٤ - لَا أَهْتَدِي [فِيهَا لِمَوْضِعٍ ^(٣)] تَلْعَةً
بَيْنَ الْعُدَيْبِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ ^(٤)

➤ أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى [١٢]

الْفَتِيَّةُ أُمَّ أَهْلِ زَمَانِهِمْ ^(٥) .

➤ مَرْفَقًا [١٦]

مَعَاشًا فِي سَعَةٍ ^(٦) .

(١) في الأصل لقولك والتصويب من الإيجاز : ١١٠ .

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧١/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢١/٤ ، تفسير الماوردي :

٤٦٨/٢ ، تفسير القرطبي عن قطرب : ٣٦٣/١٠ .

(٣) في الأصل منها ليدفع والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٢٥ - ٢٦ ، المفضليات : ٢١٦ ، سمط اللآلئ : ١١٤/١ وفي ثلاثتها (ومن الحوادث ، بين

العراق وبين أرض) ، طبقات الشعراء : ١١٣ (ومن الحوادث ، لدفع) ، الاقتضاب : ٢٧٤ (ومن النوايب) .

الأسداد : جمع سد - بفتح السين وضمها - وهو الحاجز بين الشينين ، التلعة : ما ارتفع من الأرض وما انخفض ، مراد : قبيلة باليمن وهو مراد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٦٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٦٤/١٠ ، وجعله الظاهر من الآية ، وقال : (وهذا

قول الجمهور من المفسرين) .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ .

وقيل : مخلصاً^(١) .

ويجوزُ أن يكونَ اسماً وآلةً لما يرتفقُ به ، والاسمُ كِمِرْفَقِ اليَدِ^(٢) ،

وكالدرهم^(٣) ، والمسحِلِ للحمارِ الوحشيِّ ، والآلةُ : كالمقطعِ والمنقبِ^(٤) .

➤ تَزَوَّرُ [١٧]

تميلُ^(٥) وتتحرفُ^(٥) .

➤ تَقْرَضُهُمْ

[تحاذيهِمْ^(٦)]

وقيلَ : تقطعُهُمْ^(٨) .

(١) تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ .

(٢) قال في الفصيح وشرحه : ٥٧ (ومرفق الإنسان ، مفتوح الميم مكسور الفاء - وإن شئت كسرت الميم وفتحت الفاء ، وهو مجتمع الذراع والعضد ، وهو من اليد ما يتكأ عليه ، والمرفق - بكسر الميم وفتح الفاء : ما ارتفعت به أي انتفعت) .

وانظر : المجاز : ٣٩٥/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٤ .

(٣) المجاز : ٣٩٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٤ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٦١٧/٢ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٢٢٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٧ .

(٦) في الأصل تجادبهم ، والتصويب من معاني القرآن للفراء ، وفي الإيجاز : ١١١ (تحوزهم منحرفة عنهم) .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، تفسير الطبري عن الكوفيين : ١٤٠/١٥ ، تفسير الماوردي عن

الفراء والكسائي : ٤٧٠/٢ ، اللسان عن الفراء : ٢١٩/٧ (قرض) .

(٨) المجاز : ٣٩٦/١ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة : ١٤٠/١٥ ،

تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ ، الكشاف : ٤٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٧٦/١٠ ، تفسير القرطبي :

٣٦٩/١٠ .

﴿ فَجَوْقٍ ﴾

متسع^(١) ، وإنما كانَ هَذَا لئلاَّ يفسدَهُم ضيقُ المَكانِ بعِفْنِهِ ، ولا يؤذِيهِم عِينُ الشمسِ بحرَّها .

الوصيدُ^(٢) ؛ فناءُ البابِ^(٣) .

وقيلَ : عتَبَةُ البابِ^(٤) .

أو البابُ نفسُهُ^(٥) ، ومَنهُ أوصدَّتُ البابَ : إذا أُطبقتَه^(٦) .

﴿ وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾ [٢١]

أَيُّ [كَمَا^(٧)] أطلعناهُم على أمرِهِم وحالِهِم/ في مَدَةِ نومِهِم ، أطلعناهُم على

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، المجاز : ٢٩٦/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ ، تفسير البغوي : ٤٧٥/٢ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وكلبهم باسط نزاعيه بالوصيد لو أطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملت منهم رعباً ﴾ [الكهف : ١٨] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ٤٠٠/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك : ١٤١/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٢٢٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي ورجحه : ٢٦٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧١/٢ ، واختاره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٧٩/١٠ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ورجحه هو وسابقه : ١٤٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن عطية : ٤٧١/٢ ، تفسير البغوي عن السدي وابن عباس : ٢٠٥/٤ ، الكشف : ٤٧٦/٢ .

(٦) انظر الرجل والمنزل : ١٢٨ .

(٧) زيادة من الإيجاز : ١١١ .

أمرِ القيامةِ ، [فنومُهم^(١)] الطويلُ شبيهُ بالموتِ ، و[البعثُ^(٢)] بعده [شبيهُ] بالبعثِ^(٣) [٤].

وإنَّما دخلَ الواوُ في الثامنِ ؛ لأنَّه ابتداءُ العطفِ بِها ؛ لأنَّ الكلامَ كأنَّه [تمَّ^(٥)] بالسبعةِ^(٦) ؛ لأنَّ السبعةَ عددٌ كاملٌ - كما سبقَ ذكرُه^(٧) - ، وبعضُ الناسِ يقولُ : إنَّ هذِهِ واوُ الثمانيةِ لا يذكرُ إلا بِها^(٨) .

﴿ وَلِشُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تَسْعًا ﴾ [٢٥]

لتفاوتِ ما بينَ السنينِ المذكورةِ على التقريبِ من مدةِ قطعِ الشمسِ البروجَ [الاثنى^(٩)] عشرَ في كلِّ ثلاثِ مائةٍ وخمسةِ وستينَ يوماً ، ومن قطعِ القمرِ إيَّاهَا في كلِّ ثلاثِ مائةٍ وأربعةٍ وخمسينَ يوماً وكسراً^(١٠) .

(١) في الأصل أو نومهم والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٢) في الأصل بالبعث والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١١١ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٤٩/١٥ ، المحرر الوجيز : ٢٨٢/١٠ .

(٥) في الأصل ثم والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٦) مشكل إعراب القرآن : ٤٣٩/١ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٧/٤ ، البيان في

غريب إعراب القرآن : ١٠٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١١/٣ ، الدر المصون : ٤٦٧/٧ .

(٧) انظر ما سبق ص ٦٠٩ .

(٨) تفسير البغوي : ٢٠٧/٤ ، المحرر الوجيز عن ابن خالويه وقال : (وذكر ذلك الثعلبي عن أبي بكر بن

عياش) : ٣٨٥/١٠ ، تفسير الرازي : ١٠٨/٢١ ، وحكى عن القفال قوله : (وهذا ليس بشيء ،

والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز

الجبار المتكبر ﴾ [الحشر : ٢٢] ولم يذكر الواو في النعت الثامن ، الدر المصون : ٤٦٨/٧ ، قال

ابن المنير في الإنصاف بعد حكايته لقول الزمخشري : ٤٧٨/٢ (وهو الصواب لا كما يقول إنها واو

الثمانية فإن ذلك أمر لا يستقر لمثبته قدم) . وانظر ما سبق عن واو الثمانية ص : ٦٠٩ .

(٩) في الأصل الاثنا وهو تصحيف إذ أنه منصوب

(١٠) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٨/٤ - ٢٠٩ ، المحرر الوجيز :

٢٩٠/١٠ .

وتنوينٌ وثلاث مائة^(١) على أن يكون سنين بدلاً^(٢) ، أو عطف بيان^(٣) . أو
تميزاً^(٤) ، لأن ثلاث مائة وتتناول^(٥) الشهور والأيام .

ومن لم ينون^(٦) للإضافة ، اعتمد^(٧) على الثلاث دون المائة^(٨) ؛ لأنه لا يقال :
مائة سنين ، بل مائة سنة ، وإنما يقال : ثلاث سنين بالجمع فيما دون العشر .

﴿ مُلْتَحَدًا ﴾ [٢٧]

معدلاً ، عن الأخفش^(٩) .

ومهرباً عن قطرب^(١٠) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وعاصم .

المبسوط : ٢٢٤ ، حجة القراءات : ٤١٤ ، النشر : ٣١٠/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ ، البدر الزاهرة :
١٨٩ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٠/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن
: ١٠٦/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١٣/٣ ، الدر المصون : ٤٧١/٧ ، إتحاف فضلاء البشر :
٢٨٩ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٨/٣ إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب
القرآن عنه : ٤٤٠/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٦/٢ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، الكشف : ٥٨/٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٣/ب ،
تفسير القرطبي : ٣٨٧/١٠ .

(٥) في الأصل وتتناول والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٦) وهم حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٢٢٤ ، النشر : ٣١٠/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ .

(٧) في الأصل واعتمد والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٨) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٢٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٢٣ ، الكشف : ٥٨/٢ ، البيان في
غريب إعراب القرآن : ١٠٦/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ .

(٩) المجاز : ٣٩٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، معاني القرآن
للزجاج : ٢٨٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٤٧٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٩/٤ .

(١٠) حكاة الماوردي في تفسيره عن قطرب : ٤٧٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٩/٤ ، تفسير الرازي :
١١٤/٢١ .

﴿ ٢٨ ﴾ وَلَا تُطْعَمَنَّ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ

وجدناه غافلاً^(١) . قال :

٧١٥ - [فَأَصْمَمْتُ^(٢) عَمْرًا وَأَعْمَيْتُهُ

عَنِ الْجُودِ وَالْمَجْدِ يَوْمَ الْفَخَارِ^(٣)

[وقال^(٤)]:

٧١٦ - لَقَدْ أَخْبَرْتُ لِقْحَةَ آلِ عَمْرِو^(٥)

وَأَخْبَرَ دُونَهَا الْفَرَسَ الْخَيْرِ^(٦)

أي وجدتها خُبْرًا ، وَالْخَبْرُ : الغزيرة^(٧) .

وفسر خالد بن كلثوم^(٨) :

(١) متشابه القرآن : ٤٧٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، تفسير الرازي عن المعتزلة : ١١٧/٢٨ ،

وقال ابن المنير في الإنصاف : (هو يشمر للهرب من الحق - وهو أن المراد خافنا له - .. والتأويل إنما يصرار إليه إذا اعتاض الظاهر ، وهو عندنا ممكن فوجب الاعتصام به والله الموفق) . وقد أقام الرازي في تفسيره الأدلة على بطلان هذا القول وأثبت أن المراد به إيجاد الغفلة وخلعها لا وجدانها ، وانظر التفسير القيم : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وشفاء العليل لابن القيم : ٦٤ .

(٢) في الأصل فأصممت والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المعاني الكبير : ٥٦٠/٨ ، الخصائص : ٢٥٤/٣ ، أساس البلاغة : ٤٣٦ (عن الجود والخذر) . قال

في المعاني (أي وجدته أمم ، أممى ، كقواك : أتيت أرض بني فلان فأصممتها : أي وجدتها عامرة) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) زيادة يقتضيها الوزن .

(٦) لم أعثر على قائله .

واللقحة : الناقة الطوبى الغزيرة اللبن ولا يوصف به ، ولكن يقال : لقحة فلان ، الخير : لعل الأكار .

(٧) قال في اللسان : ٢٢٧/٤ (والخبز والخبر : الناقة الغزيرة اللبن ، شبهت بالزيادة في غزرها) .

(٨) هو خالد بن كلثوم الكلبى ، لغوي ، نحوي ، راوية ، نسابة ، له تصانيف منها : أشعار القبائل :

ونذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ، في طبقة أبي عمرو الشيباني .

ترجمته في : الفهرست : ٥٦٦ ، طبقات الزبيدي : ١٩٤ ، بغية الوعاة : ٥٥٠/٨ .

٧١٧ - فَمَا [أَفْجَرَتْ^(١)] حَتَّى أَهَبَّ بِسُدْفَةٍ

غَلَاجِيمُ [عَيْنِ^(١)] ابْنِي صُبَّاحٍ [نَثِيرُهَا^(٢)]

على رؤية الفجر ومصادفته .

وقال أبو الفتح بن جنِّي في الخصائص^(٣) : « لَوْ كَانَ [أَغْفَلْنَا^(٤)] بِمَعْنَى صَدَدْنَا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَعْنَى صَادِقْنَا ، لَكَانَ الْعَطْفُ بِالْفَاءِ دُونَ الْوَاوِ ، أَيْ كَانَ « فَاتَبِعْ هَوَاهُ » / حَتَّى يَكُونَ الْأَوَّلُ عِلَّةً لِلثَّانِي ، وَالثَّانِي مَطَاوِعًا ، كَقَوْلِكَ : سَأَلْتُهُ فَبَدَّلَ ، وَجَذِبْتَهُ فَانجَذَبَ »^(٥) .

﴿ فُرْطًا ﴾ [٢٨]

ضِيَاعًا^(٦) ، وَالتَّفْرِيطُ فِي حَقِّ اللَّهِ : تَضْيِيعُهُ .
وَقِيلَ : قَدَمًا فِي الشَّرِّ ، فَرَسٌ فَرُطٌ : يَقْدُمُ الْخَيْلَ^(٧) .
وَقِيلَ : سَرَفًا وَإِفْرَاطًا^(٨) .

-
- (١) في الأصل نجرت ، عند ، نشيرها ، والتصويب من الديوان .
(٢) البيت لذي الرمة وهو في الديوان : ٤٠١ ، اللسان (فجر) : ٤٥/٥ .
غلاجيم : ضفادع ، نثيرها : صوتها من أنفها .
(٣) هو كتاب وضع في أصول النحو وجدله . وقد لخصه السيوطي في كتابه الاقتراح وضم إليه فوائد ، وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء . انظر كشف الظنون : ٧٠٦/١ .
(٤) في الأصل : أغفلنا والتصويب من الخصائص .
(٥) الخصائص : ٢٥٤/٣ - ٢٥٥ ، تفسير الرازي : ١١٧/٢١ .
(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ١٥٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣١/٤ ، زاد المسير عن مجاهد : ١٣٢/٥ .
(٧) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، الكشاف : ٤٨٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٩٢/١٠ .
(٨) نصه في تفسير الماوردي عن مقاتل : ٤٧٩/٢ ، وانظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣١/٤ ، تفسير البغوي عن مقاتل : ٢١٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٩٥/١٠ ، زاد المسير : ١٣٢/٥ .

﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ [٢٩]

[روى^(١)] [يعلى بن^(٢)] أمية ، عن النبي عليه السلام « أن سرادقها هي البحر المحيط بالدنيا »^(٣) .

وقال قتادة : سرادقها دخانها ولهيبها^(٤) .

المهل : دُرْدِيُّ الزيت ، عن ابن عباس^(٥) .

والصديد ، عن مجاهد^(٦) .

وكلُّ جوهرٍ معدنيٍّ إذا أُذيبَ أُزِيدَ [وانماع^(٧)] ، عن ابن مسعود^(٨) .

(١) زيادة من تفسير الماوردي : ٤٧٩/٢ .

(٢) في الأصل (يعني أن بنى) والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٢٢/٤ ، والبخاري في التاريخ الكبير : ٧٠/١ ، والطبري في تفسيره : ١٥٧/١٥ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب الأحوال : ٥٩٦/٤ ، وقال: صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه : ٢٢٤/٤ كتاب الحج ، باب ركوب البحر لحج أو عمرة أو غزو ، وفي البحث رقم (٤٥٢) : ٢٦٥ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٢٢٠/٤ ، عزوه إلى ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم ، وابن مردويه : ولفظه (قال رسول الله ﷺ : إن البحر من جهنم ثم تلا نارا أحاط بهم سرادقها) .

قال الحاكم : ومعناه : أن البحر صعب كأنه جهنم .

(٤) تفسير الطبري عن معمر عن أخيره : ١٥٧/١٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤٧٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٩٦/١٠ ، تفسير الرازي : ١٢١/٢١ ، تفسير القرطبي : ٢٩٢/١٠ .

(٥) أخرجه الطبري عنه بإسناد مسلسل بالضعفاء : ١٥٨/١٥ ، وينظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه بنحوه وإسناده ضعيف : ١٥٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣ .

(٧) في الأصل وأماع ، وهو تصحيف .

(٨) أخرجه الطبري عنه بإسناد فيه انقطاع : ١٥٨/١٥ ، وينظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب

القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٧٩/٢ .

الأساور^(١) : جمع أسوار^(٢) ، وأسورة^(٣) .
والأرائك^(٤) : الأسرة^(٥) .

وقيل : الأكلة^(٦) .

﴿ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَأَنْتِ أَكْلَهُمَا ﴾ [٣٣]

كَلَّمَا وَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَعْنَى جَمْعاً ، فَلْفِظُهَا وَاحِدٌ^(١) ، [فَلذَلِكَ] لَمْ يَقُلْ أَتْنَا . قَالَ

الاعشى :

٧١٨ - وَمَا ذَنْبُنَا أَنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ

وَيَحْرُكَ سَاجٍ لَإِيوَارِي الدَّعَامِصَا

٧١٩ - كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرْعاً دِعَامَةً

وَلَكِنَّهُمْ زَانُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا^(٨)

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يطون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتقلاً ﴾ [الكهف : ٣١] .

(٢) جاء في الإيجاز : ١١٢ (ذكر قطرب أن الأساور جمع اسوار على حذف الياء لأن جمع أسوار أساور) .

(٣) ينظر المجاز : ٤٠١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٦/٤ - ٢٣٧ ، المحرر الوجيز : ٣٩٨/١٠ .

(٤) المجاز : ٤٠١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، تفسير الطبري : ١٥٠/١٦٠ ، تفسير الماوردي : ٤٨٠/٢ ، زاد المسير : ١٢٨/٥ .

(٥) لم أتف على هذا القول ولعله وقع في العبارة تصحيف .

(٦) هذا على مذهب البصريين . شرح الكافية للرضي : ٩١/١ - ٩٤ ، الإنصاف لابن الأنباري : ٤٣٩ - ٤٥٠ ، الملحقات في العلامة الإعرابية : ٢٦ - ٢٨ .

(٧) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٨) الديوان : ١٤٩ ، وفيه (أتوعدني أن جاش) ، الإنصاف : ٤٤٢ ، شرح المضمون به على غير أهله :

٤٨١ ، والثاني : في كتاب الشعر : ١٢٧/١ ، والكتاية للشعالبي : ٥٥ ، ساج : ساكن ثلثة مائه ،

الدعامص : دود أسود يكون في الغدران إذا قل ماؤها ، مفردها دعموص ، فرع القوم : الشريف

منهم ، ودعامة العشيرة : سيدها ، تشبيها بدعامة البناء ، يريد علقمة بن علاثة وعامر بن الحليل .

﴿ وَ^(١) لَمْ تَظَلِمِ ﴾ [٢٣]

لم [تنقص^(٢)] ^(٣).

﴿ وَكَانَ لِمُثَمَّرٍ ﴾ [٢٤]

أموالٌ مُثَمَّرَةٌ نَامِيَةٌ^(٤).

﴿ حُسْبَانًا ﴾ [٤٠]

ناراً^(٥).

وقيلَ : برداً^(٦).

وقيلَ : عذاباً بحسابٍ ؛ لأنَّ عذابَ اللَّهِ يَكُونُ بحسابٍ [الذنبِ]^(٧) ^(٨).

وقيلَ : إنَّ أصلَ الحسابِ ، سهامٌ ترمى في مرمى واحدٍ^(٩).

(١) زيادة من القرآن .

(٢) في الأصل تنقص والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٣) المجاز : ٤٠٢/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج

: ٢٨٤/٣ .

(٤) تفسير البغوي : ٢١٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٠١/١٠ ، تفسير القرطبي : ٤٠٣/١٠ .

وهو على قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وخلف (ثمر) بالضم ، المبسوط : ٢٣٤ ،

النشر : ٣١٠/٢ .

(٥) المجاز : ٤٠٣/١ ، تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٢/٤ ، زاد المسير عن ابن عباس

: ١٤٥/٥ .

(٦) انظر اللسان (حسب) : ٣١٦/١ ، وهو بلغة حمير كما في لغات القبائل لأبي عبيد : ١٧٩ ، ولابن

حسنون : ٣٢ .

(٧) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٨) المجاز : ٤٠٣/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد : ١٦٢/١٥ - ١٦٣ ،

معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ٤٨٢/٢ ، زاد المسير عنه :

: ١٤٥/٥ .

(٩) غريب القرآن للسجستاني : ٩٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، تفسير

البغوي : ٢١٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ ، وانظر اللسان (حسب) : ٣١٥/١ .

﴿ صَعِيدًا رَلَقًا ﴾

أرضاً ملساء ، لا ينبت فيها نبات ولا يثبت عليها قدم^(١) .

﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا ﴾ [٤١]

أي : ويصبح غائراً ، أُقِيمَ المصدرُ مقامَ الوصفِ^(٢) . قال الراجز^(٣) :

٧٢ - شَتَانٌ هَذَا وَالْغِنَاءُ وَالنَّوْمُ

وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ وَالظِّلُّ الدَّوْمُ^(٤)

﴿ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ ﴾ [٤٢]

يضربُ إحداهما على الأخرى تحسراً .

﴿ لَنَكْنًا ﴾^(٥) [٣٨]

أصله « لكن أنَا » / بإشباع ألف « أنا » ، فالقويت حركة الهمزة من « أنا » على النون الساكنة في « لكن » ، كما قالوا في الأحمَر : الحمر ، فصار « لَنَكْنًا » بنونين ، فأدغمت إحداهما في الأخرى ، فصار « لَنَكْنًا »^(٦) ، كقوله : « مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا »^(٧) .

(١) تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥١٩/٣ ، تفسير القرطبي : ٤٠٩/١٠ .

(٣) هو لقيط بن زرارعة كما في المجاز وغيره ، قاله يوم جبلة ، وهو شاعر جاهلي قديم مقل .

(٤) المجاز : ٤٠٤/١ ، نقائض جرير والفرزدق : ٦٦٤/٢ ، البيان والتبيين : ٢٢٠/٣ وفيها جميعا (العناق) بدل الغناء ، وفي النقائض (والمضجع البارد في ظل)

(٥) أخرها المؤلف عن موضعها وهو عقب « وكان له ثمر » .

(٦) وهو مذهب الكسائي والفراء والمازني . ينظر معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢ - ١٤٥ ، المجاز :

٤٠٢/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠٢/١٠ ، تفسير القرطبي :

٤٠٥/١٠ ، البحر : ١٢٨/٦ ، الدر المصون : ٤٩١/٧ قال (وهذا أحسن الوجهين في تخريج هذا)

(٧) سورة يوسف : آية : ١١ .

وفي ﴿أَنَا﴾ بعد [لكن^(١)] ضميرُ الشانِ والحديثِ ، أي : لكنَّ أنا : الشانُ
والحديثُ ﴿اللهُ رَبِّي﴾^(٢) . قال :

٧٢١ - [وترميني^(٣)] بالطرفِ أي : أنتَ مُذنبٌ

[وتقليني^(٣)] [لكنَّ إياك لا أقلي^(٤)]

﴿هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ﴾ [٤٤]

بالفتح^(٥) ، مصدرُ الوليِّ : أي : يتولونَ اللهُ يومئذٍ ويتبرؤونَ ممَّا سواه^(٦) .
وبالكسر^(٧) : مصدرُ الواليِّ، أي : اللهُ [يلي جزاءهم^(٨)] يومئذٍ^(٩) .
وقيلَ : همَّا سواءٌ ، [كالجداية^(١٠)] والجداية في الأسماء ، والوصاية
والوصاية في المصادر^(١١) .

-
- (١) في الأصل لكننا ولا يستقيم بها السياق .
(٢) ينظر الكشاف : ٤٨٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٠٤/١٠ ، ٤٠٥ ، البحر : ١٢٨/٦ .
(٣) في الأصل ويرميني ، ويقليني والتصويب من المراجع التالية .
(٤) معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢ ، مغني اللبيب : ١٠٦ ، ٥٣٩ ، الخزانة : ٤٩٠/٤ .
تقليني : تبغضيني ، لكن : أي لكنه إياك لا أقلي (الضمير : ضمير الشان) .
(٥) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب وأبي عمرو .
المبسوط : ٢٢٥ ، النشر : ٣١١/٢ .
(٦) غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٨ ، معاني
القرآن للنحاس : ٢٤٧/٤ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ٤٨٢/٢ .
(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٢٢٥ ، الكشاف : ٦٢/٢ ، النشر : ٣١١/٢ .
(٨) في الأصل بل جزاءهم والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .
(٩) المجاز : ٤٠٥/١ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ٤٨٢/٢ .
وينظر القولين في حجة القراءات : ٤١٩ ، الكشاف : ٦٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٢٠/٣ ، الدرر
المصون : ٦٤٠/٥ .
(١٠) في الأصل كالجداية والتصويب مما بعده .
والجداية : - بفتح المعجمة وكسرها جميعا - : الذكر والأنثى من أولاد الطيباء ، إذا بلغ ستة أشهر
أو سبعة ، وعدا ، وتشدد ، وخص بعضهم به الذكر منها . اللسان (جدا) : ١٣٥/١٤ .
(١١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٠ ، تفسير القرطبي : ٤١١/١٠ .

﴿ لِلَّهِ الْحَقُّ ﴾ [٤٤]

كسرُ الحقِّ^(١) على الصفةِ لله ، أي : الله على الحقيقة .

ورفعه^(٢) على النعتِ للولاية^(٣) .

﴿ وَخَيْرٌ عَقْبًا ﴾

أي : الله خيرٌ لهم في العاقبة .

﴿ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [٤٥]

تمثيلُ الدنيا بالماء ، مِنْ حيثُ إِنَّ أَمْرَهَا فِي السَّيْلَانِ ، وَمِنْ حيثُ إِنَّ قَلِيلَهَا كَافٍ ، وَكثِيرَهَا إِتْلَافٌ ، وَمِنْ حيثُ اخْتِلَافُ أَحْوَالِ بَنِيهَا ، كاخْتِلَافِ مَا يَنْبُتُ بِالْمَاءِ مِنَ النَّبَاتِ^(٤) .

﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا ﴾ [٤٥]

الهشيمُ : النَّبْتُ إِذَا جَفَّ وَتَكَسَّرَ^(٥) ، فَذَرْتُهُ الرِّيحُ ، وَيَشْبَهُ بِهِ فَانِيَةُ الْمَتَاعِ ، وَضَعْفَةُ النَّاسِ . قَالَ ابْنُ مِيَادَةَ^(٦) :

٧٢٢ - أَمَرْتُكَ يَا رِيَّاحُ^(٧) بِأَمْرِ حَزْمٍ
فَقُلْتَ هَشِيمَةً مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ

(١) وهي قرأة حمزة وخلف وأبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب .

المبسوط : ٢٣٥ ، الكشف : ٦٣/٢ ، النشر : ٣١١/٢ .

(٢) وهي قرأة أبي عمرو والكسائي . المبسوط : ٢٣٥ ، الكشف : ٦٣/٢ ، النشر : ٣١١/٢ .

(٣) ينظر توجيه القراءتين في تفسير الطبري : ١٦٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٣ ، إعراب

القرآن للنحاس : ٤٥٩/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٢٤ - ٢٢٥ ، حجة القراءات : ٤١٩ .

(٤) ينظر تفسير القرطبي : ٤١٢/٨٠ .

(٥) تهذيب اللغة : ٩٤/٦ ، الصحاح : ٢٠٥٨/٥ ، اللسان (هشم) : ٦١٢/١٢ ، وينظر النبات للأصمعي :

٢٥ .

(٦) هو الرماح بن يزيد ، وقيل : الرماح بن أبرد ، من بني مرة بن عوف بن سعد ذبيان ،

(٧٠٠ - ١٤٩ هـ) ، شاعر مقدم فصيح هجاء ، من مخضرمي الأموية والعباسية ، اشتهر بنسبته

إلى أمه ميادة . ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٠٥ - ١٠٩ ، طبقات الشعراء :

٣٩٨ ، الأغانى : ٢٥٦/٢ ، الخزائن : ٧٧/٨ .

(٧) هو رويح بن عثمان بن حيان المري وكان قد أشار عليه في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن ، أن يمتزل

القوم ، فلم يفعل فقتل .

٧٢٣ - نَهَيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ

عَلَى مَحْبُوكَةٍ^(١) [الأصْلَابِ^(٢)] جُرْدٍ^(٣)

➤ نَذْرُوهُ الرِّيحُ ﴿ [٤٥]

يقالُ: ذَرْتُهُ الرِّيحُ، وَذَرْتُهُ، [وَأَذَرْتُهُ^(٤)] إِذَا نَسَفْتَهُ فَطَارَتْ بِهِ^(٥).

➤ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿ [٤٦]

لأنَّهُ لا يَكْذِبُ، بِخِلَافِ سَائِرِ الأَمَالِ^(٦).

➤ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً ﴿ [٤٧]

لا يَسْتَرُهَا جِبَلٌ^(٧).

وقيلَ: قَدْ بَرَزَ ما فِي بَطْنِها مِنَ الأَمواتِ وَالكُنُوزِ^(٨).

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل الأصداف والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١١٥ - ١١٦ وصدر الثاني فيه (وقلت له تحرز من رجال) ، الكامل للمبرد : ٤٥/١ ، الفاضل : ٦٤ ، الأغاني : ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ ، اللسان (هشم) : ١٢/٦١٢ ، والأول في تهذيب اللغة : ٩٥/٦ .

قال المبرد : (هشيمة : تأويله ضعفة ، والنجد : أعالي الأرض ، وقوله : على محبوبكة الأصلاب جرد ، فالمحبوك : الذي فيه طرائق ، واحدها حياك ، والجماعة حباك ، وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر) أه بتصريف ، والأصلاب : ما صلب من الأرض وارتفع ، جرد : لانبات فيها .

(٤) في الأصل وأذريته والتصويب من الإيجاز : ١٢٣ .

(٥) المجاز : ٤٠٥/١ ، تفسير الطبري : ١٦٤/١٥ ، تفسير القرطبي : ٤١٢/١٠ ، اللسان : ٢٨٢/١٤ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٨٥/٢ ، زاد المسير : ١٥٠/٥ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ١٦٧/١٥ - ١٦٨ ، تفسير

الموردي : ٤٨٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٤/٢١ ، ونسبه ابن الجوزي في

زاد المسير للكثيرين : ١٥١/٥ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٦٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٨٦/٢ ، تفسير

البغوي : ٢١٥/٤ ، زاد المسير عن الفراء : ١٥١/٥ ، تفسير القرطبي عن عطاء : ٤١٦/١٠ .

﴿ لَقَدْ / حَسِبْتُمْ أَنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٤٨]

أي : أحياء .

﴿ مَوْبِقًا ﴾^(١) [٥٢]

[محبسًا]^(٢)^(٣) .

وقيل : مهلكًا^(٤) .

﴿ قُبَلًا ﴾^(٥) [٥٥]

مفاجأة^(٦) .

وقيل : أنواعاً من العذاب ، كأنه جمع قبيل^(٧) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ﴾ .

(٢) في الأصل مجلسا والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .

(٣) زاد المسير عن الربيع بن أنس : ١٥٦/٥ ، وانظر تهذيب اللغة : ٣٥٤/٩ ، القاموس المحيط : ٢٨٧/٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٣١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٧٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٨٩/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أو يأتيهم العذاب قبلا ﴾ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٧٢/١٥ ، تفسير البيهقي عنه : ٢١٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١٠ عنه .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، المجاز : ٤٠٧/١ ، معاني القرآن للاخفش : ٥٠١/٢ ، تفسير الطبري : ١٧٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٤٦٢/٢ ، تفسير البيهقي : ٢١٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١٠ .

وقيل : مقابلة^(١) وهو معنى « قبلاً »^(٢) .

﴿ مَوِيلًا ﴾ [٥٦]

ليطلوهُ وَيَزِيلُوهُ^(٣) .

والدحضُ : المزلُّ المزلُّق^(٤) . قَالَ^(٥) :

٧٢٤ - وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا

يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ^(٦)

﴿ مَوِيلًا ﴾ [٥٨]

منجاً^(٧) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، المجاز : ٤٠٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري : ١٧٣/١٥ ، العمدة في غريب القرآن : ١٩١ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١ .

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بكسر القاف ، وقرأ الباقر بالرفع الكشف : ٦٤/٢ ، زاد المسير : ١٥٨/٥ ، الإتحاف : ٢٩٢ . وانظر ماتقدم ص : ٨٤٤ .

(٣) المجاز : ٤٠٨/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٣١ ، تفسير الماوردي : ٤٩١/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٩/٤ .

(٤) انظر اللسان (دحض) : ١٤٨/٧ .

(٥) هو بعض بني أسد كما في ديوان الحماسة ، وقال عبد الله الجبوري في تعليقه على التذكرة السعدية : هو الحكم بن عبد الأسد ، شاعر هجاء من شعراء الدولة الأموية ، توفي سنة ١٠٠ هـ .

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٧/٣ ، أمالي القاضي : ٢٦٠/٢ - ٢٦١ ، الصداقة والصدق : ٣٤٢ ، التذكرة السعدية : ٢٨٠/١ .

المولى : ابن العم هنا ، الدحض : مكان الزلق . والمعنى : استدرك قريبي عند وقوعه في زلة الشدة ، كما يزل قدم البعير عن الزلق .

(٧) المجاز : ٤٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، تفسير الطبري : ١٧٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ .

وقيل : ملجأ^(١) . كما قال حسان :

٧٢٥ - أَقَمْنَا عَلَى الرَّسِ النَّزُوعَ لِيَالِيَا

بِأَزَعَنَ جَرَّارٍ عَظِيمِ الْمَبَارِكِ

٧٢٦ - [نَسِيرٌ^(٢)] فَلَا تَنْجُو الْيَعَافِيرُ وَسَطْنَا

وَإِنْ وَأَلَّتْ مِنَّا بِشِدِّ [مُؤَاثِكِ^(٣)]

﴿ لِمَهْلِكِهِمْ ﴾ [٥٩]

أي : لإهلاكهم فهو على هذا مصدر ، كقوله تعالى : ﴿ مُدْخَلَ صِدْقِي ﴾^(٤)

قال^(١) :

٧٢٧ - أَلَمْ تَعْلَمْ مُسْرِحِي الْقَوَافِي

فَلَا عِيًّا بِهِنَّ وَلَا اجْتِلَابًا^(٥)

(١) معاني القرآن للفراء وجمعه مع الأول : ١٤٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة وابن زيد : ١٧٥/١٥ .

(٢) في الأصل يسير ، مرآشك والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١٧٠ - ١٧١ (النزيع ، عريض المبارك ، ولو وألت) ، والأول في سيرة ابن هشام : ٢٢٤/٣ (ثمانيا ، عريض المبارك) ، والثاني فيها : ٢٢٦/٣ (خرجنا فما تنجو ، بيننا ، مدارك) ونسب الثاني إلى أبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب يرد فيه على حسان .

الرس : البئر ، النزيع : القرية القعر ، الأرعن : أراد الجيش العظيم الذي له فضول كرعان الجبال ، أي : أنوفها ، المبارك : لعله من ابتكر القوم : أي : اقتتلوا وهم جاثون على الركب ، اليعافير : الأطباء ، يقول : تتخلل اليعافير جيشنا لكثرتة حتى تؤخذ ، ولو هربت بشد سريع .

(٤) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ ، حجة القراءات : ٤٢١ - ٤٢٢ ، الكشف : ٦٦/٢ ، وهذا على قراءة (مهلكهم) بضم الميم وفتح اللام الثانية ، وبها قرأ الجمهور وعاصم في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، بينما قرأ عاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر بفتح الميم واللام الثانية ، وفي رواية حفص بفتح الميم وكسر اللام .

ينظر المبسوط : ٢٢٦ ، الكشف : ٦٥ / ٢ ، النشر : ٣١١ / ٢ ، الإتحاف : ٢٩٢ .

(٦) هو جرير كما في ديوانه .

(٧) الديوان : ٥٧ (ألم تخبر) ، الكتاب : ٢٣٢/١ ، الخصائص : ٣٦٧/١ ، أمالي الشجري : ٣٥/١ .

أي : تسريحي .

ويجوزُ أن يكونَ « مهلكهم » اسماً لزمانِ الهلاكِ ، أي : جعلنا لوقتِ إهلاكهم موعداً^(١) .

ولكنَّ المصدرَ أولى وأفصحُ [لتقدم^(٢)] ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾^(٣) ، والفعلُ يقتضي المصدرَ وجوداً وحصولاً ، وهو المفعولُ المطلقُ ، ويقتضي الزمانَ والمكانَ محلاً وظرفاً .

وكلُّ فعلٍ زادَ على ثلاثةِ أحرفٍ ، فالمصدرُ ، واسمُ الزمانِ ، والمكانِ ، [منه^(٤)] على مثالِ المفعولِ بهِ^(٥) .

وإذا كانَ المهلكُ اسماً لزمانِ الهلاكِ ، لا يجوزُ الموعداً اسماً للزمانِ أيضاً ؛ لأنَّ الزمانَ وجدَ في المهلكِ ، فلا يكونُ للزمانِ زمانٌ ، بل يكونُ الموعداً بمعنى المصدرِ ، أي : جعلنا لزمانِ هلاكهم وعداً . وكذلك على العكسِ : إذا جعلَ المهلكُ مصدراً ، كانَ الموعداً اسمَ الزمانِ^(٦) .

وهذا من المشكلِ على كثيرٍ من الناسِ ، حتى على الأصمعيِّ ؛ فإنه أنشد

للعجاج :

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٤٦٣/٢ ، حجة القراءات

: ٤٢١ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٥/٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٣/٢ .

(٢) في الأصل لتقدر والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وتلك القرى أهلكتناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً ﴾ [الكهف : ٥٩] .

(٤) في الأصل فيه والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

(٥) ينظر : الكتاب لسيبويه : ٤ / ٩٥ - ٩٦ ، ولم يذكر الزمان ، وكذا القاموس المحيط للفيروز

أبادي : ١ / ١٨٤ .

(٦) ينظر ماسبق في معاني القرآن للزجاج : ٣٩٧/٣ ، البحر : ١٤٠/٦ ، الدرالمصون : ٥١٧/٧ .

٧٢٨ - جَاءَ بَأْ تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَّجًا^(١)

فَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ^(٢) : إِنَّمَا هُوَ بَلِيَّتُهُ .

فَقَالَ : مَنْ أَخْبِرَكَ / بِهَذَا ؟ .

فَقَالَ : مَنْ سَمِعَهُ مِنْ فُلُقٍ [فِي^(٣)] رُؤْيَا - يَعْنِي أَبَا زَيْدٍ^(٤) - قَالَ : هَذَا لَا يَكُونُ .

فَقَالَ : بَلَى جَعَلَ « مَسَحَّجًا » مُصَدَّرًا ، كَمَا قَالَ :

٧٢٩ - أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِي الْقَوَافِي^(٥)

.....

فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَدْفَعَهُ ، فَقَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّاسْمُهُ : ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾^(٦) . فَسَكَتَ^(٧) .

(١) الديوان : ٣٧٣ الخصائص : ١٦٦/١ ، ٢٩٤/٣ (بليته) ، اللسان (سحج) : ٢٩٦/٢ (بليته) . وبعده :

كأن في فيه إذا ما شحجا عودا دوين اللهوات مولجا

الجانب : الحمار الوحشي الضخم الغليظ ، التليل : العنق ، وبليته : أي : بعنقه ، والليتان : ناحية العنق ، مسحجا : مكدما ، معضضا مخدشا .

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم النحوي أبو حاتم السجستاني (٥٠٠ - ٢٥٥ هـ) . إمام

في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر ، وله في ذلك مصنفات باهرة ، وكان الأصمعي يجله ، ورث من أبيه وعمه منه ألف دينار فأنفقها في طلب العلم وعلى العلماء .

ترجمته في : نزهة الألباء : ١٤٥ - ١٤٨ ، إنباه الرواة : ٥٨/٢ - ٦٤ ، إشارة التعيين : ١٣٧ ، البيهقي : ٦٠٦/١ - ٦٠٧ .

(٣) في الأصل (و) والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

وفلق الفم : شقه ومنفرجه .

(٤) هو أبو زيد الأنصاري كما ورد التصريح بذلك في الخصائص واللسان .

(٥) انظر الحديث عن البيت ص : ٨٦٦ رقم (٧٢٧) وعجزه : فلاحيا بهن ولا اجتلابا .

(٦) سورة سبأ : آية : ١٩ .

(٧) وردت هذه المناظرة في ، ديوان العجاج : ٢٧٣ ، شرح ما يقع فيه التصحيف : ١٠٠ ، الخصائص :

١٦٦/١ ، ٣ ، ٢٩٤ ، نزهة الألباء : ١٤٧ ، اللسان (سحج) : ٢٩٦/٢ ، المزهر للسيوطي : ٣٧٥/٢

- ٢٧٦ -

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ ﴾ [٦٠]

وهو ابن أخته^(١) يوشع بن نون^(٢) .

﴿ لَا أَبْرَحُ ﴾ [٦٠]

لَا [٣] زَالَ أَمْشِي^(٤) .

﴿ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠]

بحر روم^(٥) ، وبحر فارس^(٦) ، يبتدئ أحدهما^(٧) من المشرق ، والآخر من

(١) تفسير الماوردي : ٤٩٢/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٢٤٤/٣ وقال : (وهذا كله مما لا يقطع به فالوقف فيه أسلم) ، تفسير القرطبي : ١١/١١ ، قال الماوردي (وسمي فتاه لئلا يمتد إياه ، قيل : في العلم ، وقيل في الخدمة . وهو خليفة موسى على قومه من بعده) .

(٢) جاء ذلك في حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ ... ﴾ رقم (٤٧٢٥) : ٤٠٩/٨ ، وانظر تفسير عبد الرزاق : ٤٠٥/٨ ، التعريف والإعلام للسهيلى : ١٠٣ ، تفسير القرطبي : ٩/١١ ، مفحمت الأقران : ٦٩ وعزاه لابن أبي حاتم .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١١٤ .

(٤) معاني القرآن للنحاس : ٢٦٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٤ ، الكشف : ٤٩٠/٢ ، زاد المسير : ١٦٤/٥ .

(٥) بحر الروم : هو بحر في شمال جزيرة العرب ، ويسمى بحر المغرب ، وبحر الشام والقسطنطينية ، وبحر الأندلس ، وبحر الاسكندرية ، وبحر الأفرنج ، مأخذه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقاً فيمر من شماليه بالأندلس ثم ببلاد الأفرنج إلى القسطنطينية ، ويمتد من جهة الجنوب على بلاد كثيرة أولها سلا ثم سبقة ... وتونس وطرابلس والاسكندرية ، ثم سواحل الشام إلى أنطاكية . ويعرف اليوم بالبحر الأبيض المتوسط . معجم البلدان : ٢٤٥/١ ، مراصد الاطلاع : ١٦٦/١ ، بلدان الخلافة الشرقية : ١٥٩ ...

(٦) هو شعبة من بحر الهند الأعظم ، وهو فوه نجلة التي تصب فيه ، وبحر فارس ، وبحر البحرين وعمان واحد ، على ساحله الشرقي بلاد الفرس ، وعلى ساحله الغربي بلاد العرب ، وتمتد سواحله نحو الجنوب إلى قطر وعمان والشحر ، وهو يعرف اليوم بالخليج العربي . معجم البلدان : ٢٤٣/١ - ٢٤٤ ، مراصد الاطلاع : ١٢٧/١ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٢٨ .

(٧) في الأصل لأحدهما والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

المغرب ، حتّى يلتقيا^(١) .

وقيل : أرادَ بالبحرينِ الخضرَ وإلياسَ بغزارةِ علمهما^(٢) .

﴿ حُقْبًا ﴾ [٦٠]

حيناً طويلاً^(٣) .

يقال : إنّه ثمانونَ سنةً^(٤) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٥٤/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٤٠٥/١ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وابن عباس : ١٧٦/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٩٢/٢ ، تفسير البغوي عن قتادة : ٢٢١/٤ ، مفحّمات الأقران : ٦٩ .

(٢) حكاة الماوردي عن السدي : ٤٩٢/٢ ، والمخشري في الكشاف : ٤٩٠/٢ ، ووصفه بأنّه من بدع التفاسير ، والرازي في تفسيره : ١٤٦/٢١ ، وفيهما أنّه الخضر وموسى وقد وردت أخبار وأحاديث في التقاء الخضر وإلياس وكلها أسانيدها ضعيفة جداً أو موضوعة . ينظر الزهر النضر في نبأ الخضر : ٢٨ - ٢٩ ، ٤٣ - ٥١ ، والبداية والنهاية : ١/٢٣٢ - ٢٣٤ ، ٢٣٧ . قال ابن كثير : (وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لا يقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لا يخالو أكثرها عن ضعف في الإسناد ، وقصاراها أنّها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره لأنه يجوز عليه الخطأ والله أعلم ... وقد تصدى الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فينبأ أنّها موضوعات ، ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فينبأ أنّها ضعيف أسانيداً ببيان أحوالها وجهالة رجالها وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاد .)

ثم قال عن لقاء الخضر وإلياس : (... لم يصح شيء من ذلك وأن الذي يقوم عليه الدليل أن الخضر مات ، وكذلك إلياس عليهما السلام) .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري : ١٧٦/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٤ ، الكشاف : ٤٩٠/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٥٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٢٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري عن ابن عمر : ١٧٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٦٤/٤ .

وقيل : أقل من ذلك^(١) .

➤ فلما بلغا مجمع بينهما [٦١] ←

أي : أفريقية^(٢) .

➤ فأتخذ سبيله في البحر [٦١] ←

أي : الحوت أحياء الله ، فطفر^(٣) في البحر .

➤ سرّاً ←

مسلكاً^(٤) .

➤ ذلك ما كنا نبغي^(٥) [٦٤] ←

كان أوحى إلى موسى ، أنك تلقى الخضر حيث تنسى شيئاً من متاعك^(٦) .

(١) أخرج الطبري عن مجاهد : أنه سبعون سنة : ١٧٦/١٥ ، وحكاه الماوردي عنه ، وحكى عن الكلبى إنه سنة بلغة قيس : ٤٩٢/٢ - ٤٩٣ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٦٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١١/١١ .

(٢) معاني القرآن للنحاس عن أبي بن كعب : ٢٦٥/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٢١/١٠ ، زاد المسير عن أبي بن كعب : ١٦٤/٥ ، صفحات الأقران عن محمد بن كعب وعزاه إلى ابن أبي حاتم : ٧٠ .

(٣) أي وثب في ارتفاع ، والظفر : الوثوب ، اللسان (ظفر) : ٥٠٢/٤ .

(٤) المجاز : ٤٠٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير البغوي : ٢٢٢/٤ .

(٥) أثبت ياء « نبغي » وصلاً نافع وأبو عمر والكسائي وأبو جعفر ، وفي الحاليين : ابن كثير ويعقوب ، وحذفها الباقيون في الحاليين . المبسوط : ٢٤١ ، الكشف : ٨٢/٢ ، الإتحاف : ٢٩٢ ، البور الزاهرة : ١٩٢ : .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٤٠٥/١ ، تفسير الطبري عنه : ١٧٩/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٩٤/٢ .

﴿ فَأَرْتَدَّ عَلَيَّ آثَارَهَا قِصَصًا ﴾

أي : رجعا يقصان الأثر ويتبعانه^(١) .

﴿ شَيْئًا مَرًّا ﴾ [٧١]

عجبا^(٢) .

﴿ لَا تُؤَاخِذُنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ [٧٣]

أي : تركت^(٣) .

﴿ وَلَا تُرْهِقْنِي ﴾ [٧٣]

ولا تعاسرنني^(٤) .

﴿ زَاكِيَةً ﴾^(٥) [٧٤]

التي لم تذنّب ، و ﴿ زَكِيَّةً ﴾ التي غفر لها ذنبها^(٦) .

(١) المجاز : ٤٠٩/١ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الماوردي :

٤٩٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢٢/٤ .

(٢) لغات القبائل رواية ابن حسنون : ٢٣ قال : (يعني عجا بلغة قريش) ، وانظر غريب القرآن للقتبي :

٢٦٩ ، تفسير البغوي : ٢٢٤/٤ ، زاد المسير عن قتادة وابن قتيبة : ١٧١/٥ .

(٣) وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشروط ، باب الشروط مع الناس

بالقول حديث رقم (٢٧٢٨) : ٢٢٦/٥ ، ومسلم كتاب الفضائل باب فضائل زكريا والخضر :

١٤١/١٥ ، وأحمد : ١٢٠/٥ عن أبي بن كعب - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ

: « ... كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا ، والثالثة عمدا » . واللفظ للبخاري .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٠/٤ ، الكشاف : ٤٩٣/٢ .

(٥) هذا على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر بالف بعد الزاي ، وتخفيف الياء ، وقرأ الباقر

بغير ألف ، المبسوط : ٢٢٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢١٤/ب ، النشر : ٣١٣/٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٨٥/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عمرو : ٤٦٦/٢ ، تفسير الماوردي عنه :

٤٩٨/٢ ، زاد المسير عنه : ١٧٣/٥ ، وكذا تفسير الرازي عنه : ١٥٦/٢١ .

وقيل : الزكيةُ : في الدين والعقل ، والزاكيةُ : في البدن ، أي : تامةٌ ناميةٌ^(١) . وهو معنى قول ابن عباسٍ : « إنَّ المقتولَ كان شاباً يقطعُ الطريقَ »^(٢) .

والبالغُ يقالُ لهُ : الغلامُ^(٣) ، أيضاً، كما قالت الأخيلية^(٤) :

٧٢٩ - إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً

تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

٧٣٠ - شَفَاهَا مِنْ الدَّاءِ العُضَالِ الَّذِي بِهَا

غُلَامٌ إِذَا هَزَّ [القَنَاةَ^(٥)] سَقَاهَا^(٦)

﴿ يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ ﴾ [٧٧]

يَكَادُ أَنْ يَنْقُضَ .

(١) تفسير الماورى عن أبي عبيدة ، ونحوه عن كثير من المفسرين : ٤٩٨/٢ ، زاد المسير عنه : ١٧٣/٥ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٩٧/٢ - ٤٩٨ ، وحكاه البغوي في تفسيره عن الكلبى : ٢٢٤/٤ .

وكذا القرطبي في تفسيره : ٢١/١١ .

(٣) انظر المحرر الوجيز : ٤٢٩/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢١/١١ .

(٤) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية (. . - ٨٠ هـ) من بني عامر بن صعصعة شاعرة فصيحة ، نكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير ، ماتت بساوة وقبرت بها .

ترجمتها في : طبقات الشعراء : ٢٢٠ - ٢٢١ ، الأغاني : ٢١٠/١١ .

(٥) مطموسة في الأصل والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٢١ ، صيد الخاطر : ٩٦ وفيهما (إذا هبط) ، وفي الصيد (شفاها بدل سقاها) ، العقد

الفريد : ٢٧٣/٨ ، ربيع الأبرار : ٦٨٩/٣ (ورد ، العقام) ، زهر الآداب : ٩٣٥/٢ (إذا ورد ، الداء

العياء ، ثناها) .

الداء العضال : الغالب ، وقيل : لما بلغت ليلى هذا البيت عقب الحجاج قانلاً : لانتقولي غلام وقولي

همام .

وحكى الصولي^(١) في معانيه^(٢) : أن بعض الكتاب^(٣) أنكر الإرادة للجماد ،
وتكلم على وجه الطعن ، فألقمته الحجر بقول الراعي / :

٧٣١ - في مهمه فليقت بهاها ماتها

فلق الفؤوس إذا أردن [نصولا]^(٤)

﴿ فخشينا ﴾ [٨٠]

كرهنا^(٥) .

(١) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي ، نسبة إلى جده صول تكين ، أبو بكر البغدادي
الشطرنجي ، (٢٥٥ - ٣٢٥ هـ وقيل : ٣٣٦ هـ) أحد الأدباء الفضلاء، محدث فقيه، معروف بالعلم والأدب
والدين، وعمق التفكير ورجاحة العقل . اتصل بالخلفاء، وتلمذ على أبي داود السجستاني والميرد
وثعلب وغيرهم . من مؤلفاته : أدب الكاتب ، الشامل في علم القرآن .

ترجمته في معجم الشعراء للمزباني : ٤٣١ ، وفيات الأعيان : ٣٥٦/٤ - ٣٦١ ، المنتظم لابن
الجوزي : ٣٥٩/٦ - ٣٦١ ، الفلاحة والمفلوكون : ١٣٥ .

(٢) لم أقف على كتاب له بهذا الاسم ولعله هو كتاب الشامل في علم القرآن .

(٣) هو أبو فراس كما في فقه اللغة : ٣٦٠ .

(٤) في الأصل فضولا والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٢٢ ، تفسير الطبري : ١٨٧/١٥ ، اللسان (رود) : ١٨٩/٣ وفي ثلاثتها (تألفت ، تلق

الفؤوس) ، فقه اللغة : ٣٦٠ ، تفسير القرطبي : ٢٦/١١ ، وفي اللسان : (نصولا) .

مهمه : المغازة والبرية القفر ، فليقت : شقت وتكسرت ، نصولا : خروجا وتكسرا ، وتلق : تحركت
ولم تستقر .

قال القرطبي : نصولا : أي : ثبوتا في الأرض ، فشبه وقع السيوف على رؤوسهم بوقع الفؤوس في
الأرض ، فإن الفأس يقع فيها ويثبت لا يكاد يخرج .

والقصة قدحاها الثعالي عن الصولي مطولة . انظر فقه اللغة : ٣٦٠ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٦٢٠/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ٤/١٦ ،

معاني القرآن للزجاج : ٣٠٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٣٧/١٠ .

وقيل : علمنا^(١) .

وخشيَ مثلُ حسبٍ ، وظنَّ ، من الأفعال التي تقاربُ أفعالَ الاستقرارِ

والثباتِ .

﴿ وَأَقْرَبُ رُحْمًا ﴾ [٨١]

أكثرَ برأً لوالديه ، وأتمَّ نفعاً .

﴿ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبِيًّا ﴾ [٨٤]

علماً يتسببُ به إلى نيله^(٢) .

﴿ فَأَنْجَسَ سَبِيًّا ﴾ [٨٥]

أي : طريقاً من المشرقِ والمغربِ^(٣) ، كقوله : ﴿ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ ﴾^(٤) ، أي :

طرائقها .

﴿ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَرَبٍ حَمِيَّةٍ ﴾ [٨٦]

ذاتِ حمأة^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٥٧/٢ ، تأويل المشكل : ١٩٠ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/٢ ، تفسير البغوي :

٢٢٦/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٣٧/١٠ . قال ابن عطية : (والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل -

وإن كان اللفظ يدافعه - أنها استعارة ، أي : على ظن المخلوقين والمخاطبين ، لو علموا حاله

لوقعت منهم خشية الرهق للأبوين) .

(٢) تفسير الطبري : ٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٤/٢ ، تفسير

البغوي : ٢٢٩/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٩/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٤/٢ .

(٤) سورة غافر : آية : ٣٧ .

(٥) الحمأة : الطين الأسود المنتن . انظر الممدود والمقصود لأبي الطيب : ٥٤ ، اللسان : ٦١/٨ (حما) .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس :

٢٨٧/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٠/٤ .

فَإِنَّ مَنْ رَكَبَ الْبَحْرَ وَجَدَ الشَّمْسَ تَطْلُعُ وَتَغْرُبُ مِنْهَا^(١) رُؤْيَاً لِحَقِيقَةٍ .
﴿ جَزَاءُ الْحَسَنِ^(٢) ﴾ [٨٨]

أَيُّ : الْجَنَّةِ الْحَسَنِ ، فَحَذَفَ الْمُوصُوفَ اكْتِفَاءً بِالصَّفَةِ^(٣) .
وَرَبَّمَا نُونَ الْجَزَاءِ^(٤) ، ثُمَّ يَكُونُ الْحَسَنَى بَدَلًا مِنْهُ^(٥) .

﴿ لَتَرْجَعَلَّ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ [٩٠]

أَيُّ : كَنَّا^(٦) بِنِيبَاءٍ أَوْ بِخَمِيرٍ^{(٧)(٨)} ، وَقِيلَ : بَلْ أَرَادَ دَوَامَ طُلُوعِهَا عَلَيْهِمْ فِي
الصَّيْفِ^(٩) ، وَإِلَّا فَالْحَيَوَانَ يُحْتَالُ لِلْكَنِّ ، حَتَّى الْإِنْسَانَ .

(١) كَذَا هُنَا وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْعَيْنِ ، وَفِي الْإِيجَازِ : ١١٥ (فِيهِ) وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْبَحْرِ وَكِلَاهِمَا
بِمَعْنَى ، وَفِي الْأَوَّلِ غَلَبَ ضَمِيرُ الطُّلُوعِ ، وَفِي الثَّانِي الْغُرُوبِ .

(٢) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعِ بْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَأَبِي عَمْرٍو ، وَأَبِي بَكْرٍ عَنَ عَاصِمٍ ، ﴿ جَزَاءُ
الْحَسَنِ ﴾ بِالرَّفْعِ وَالْإِضَافَةِ .

المبسوط : ٢٢٨ ، النشر : ٣١٥/٢ .

(٣) انظُرِ الْبَيَانَ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١١٦/٢ ، إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنِ : ٥٣٥/٣ .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ (جَزَاءً) بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٥٢/١١ ، الْبَحْرِ :
١٦٠/٦ ، الدَّرُ الْمَصُونِ : ٥٤٢/٧ .

(٥) انظُرِ الْكَشْفَ : ٧٥/٢ ، الْبَيَانَ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١١٦/٢ ، إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنِ :
٥٣٥/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنِ الْبَصْرِيِّينَ : ٥٢/١١ ، الْبَحْرِ : ١٦٠/٦ ، الدَّرُ الْمَصُونِ : ٥٤٢/٧ .

(٦) الْكَنُّ : وَقَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَسْتَرُهُ ، وَالْكَنُّ : مَا يَرِدُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ وَالْمَسَاكِنِ . الْلسَانُ (كَنُّ) :
٣٦١/١٣ .

(٧) الْخَمَرُ - بِالتَّحْرِيكِ - كُلُّ مَا سَتَرَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ جِبَالٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ جُرْفٍ وَنَحْوِهِ . يَنْظُرُ الْلسَانُ (خَمَرٌ)
: ٢٥٦/٤ .

(٨) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ قَتَادَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ جَرِيرٍ : ١١/١٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣٠٩/٣ ، مَعَانِي
الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٢٩١/٤ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٥٠٦/٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ١٦٩/٢١ ، تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ
: ١٠٤/٣ .

(٩) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى نَحْوِهِ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ : ١٦١/٦ ، حَيْثُ
عَقِبَ عَلَى رَجَزٍ اسْتَشْهَدَ بِهِ فَقَالَ : (وَذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قُوَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ عِنْدَهُمْ وَاسْتِمْرَارِهَا) ،
وَانظُرِ تَعْلِيقَ (٤) ص : ٨٧٧ .

ولكن وراء بربر^(١) من تلقاء بلغار^(٢) ، إذا سلك السالك منهم لحق^(٣) القطب في البحر - لامتناع المسير في البر - وصل إلى حيث يبطل الليل في الصيف بوحدة ، وتدور الشمس ظاهرة فوق الأرض^(٤) .
وقد حكى أن رسولا من أهل بلغار ، ورد على الأمير الماضي^(٥) - أنار الله برهانه - وكان بلغ الموضوع المذكور ، فحكاه بين يديه ، وكان - رحمه الله - عظيم الصلاة في دين الله ، فتسارع إلى شتم الرجل ، ونسبته إلى إلحاد على براءة أولئك القوم عنه حتى قال له الشيخ أبو نصر بن مشكان^(٦) : إن هذا لا

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١١٥ (وهذا المكان وراء بربية من تلقاء بلغار)

(٢) بلغار : - بالضم والغين المعجمة - مدينة الصقالية ، ضاربة في الشمال ، شديدة البرد ، لا يكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفا ولا شتاء ، وكان أهل بلغار قد أسلموا في أيام المقتدر بالله . معجم البلدان : ١/٤٨٥ - ٤٨٨ ، الروض المعطار : ١٠١ ، وينظر رسالة ابن فضلان ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٦١٢ - ٦١٤ .

(٣) في الأصل الحق ، وهو تصحيف .

(٤) ينظر آثار البلاد وأخبار العباد : ١٢ ، قواعد الجغرافيا العامة : ٢٩ - ٤١ ، الطريق إلى النجوم : ٢٢ ، وهامش : ٢٤ .

(٥) هو الملك الكبير العادل يعين الدولة وأمين الملة ، أبو القاسم محمود بن ناصر الدين سبكتكين الغزنوي (٣٥٨ - ٤٢١ هـ) صاحب بلاد غزنة وماوالها ، قام في نصر الإسلام قياماً تاماً وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها ، وكان عادلاً في رعاياه مشغولاً باللسان بالذكر والقرآن في غاية الديانة والصيانة ، يكره المعاصي وأهلها ، والماضي : أي الذاهب إلى الدار الآخرة من مضي الشيء يمضي مضياً .

ترجمته في : تاريخ اليميني : ٢/٢١ - ٢٣ ، الفتح الوهبي : ٢/٢٤ ، البداية والنهاية : ٢٩/١٢ - ٣١ .

(٦) هو الشيخ العميد أبو نصر منصور بن مشكان - بالشين والسين - (٤٣١ - ٥٠٠ هـ) من كتاب الدولة الغزنوية ، كان كاتب الإنشاء لمحمود بن سبكتكين ولولده مسعود ، قال عنه الثعالبي : (وقد رفع الله محله عن الشعر الذي ينخفض عن قدره ، وآتاه البلاغة العالية التي هي أليق به) كان من الكتاب المفلطين سلس العبارة عذب الألفاظ ، جيد الشعر ، إمام زمانه في الترسل والإنشاء ، ذا عقل وقاد ويصر نافذ في السياسة وغيرها ، أصيب فجأة بالقوة والفالج فمات بعد بضعة أيام ، قال عنه تلميذه أبو الفضل البيهقي : (قد ختمت الكفاية والبلاغة والعقل به) .

ترجمته في خاص الخاص : ١٦ ، ٢٢٢ ، تنمة يتيمة الدهر : ٢٥٠ - ٢٥٤ ، تاريخ بيهق : ١ ، ٦٥ ، ٢٢٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، الكامل لابن الأثير : ٨/٢١ .

يذكره عن رأيٍ ومذهبٍ ، وإنما يحكيه عن رؤيةٍ وعيانٍ ، والقرآنُ يشهدُ له بذلك في قوله : ﴿ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾^(١) فلم يقنعه حتى سأل / أصحاب العلم بالنجوم عنه ، فوصفوا له بصورٍ إقناعيةٍ .

فقال : كيف تعرفون؟ والله يقولُ : ﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ ﴾^(٢) ؟

فقيل : كما نعرفُ تشريح^(٣) أبداننا ، وقد قال : ﴿ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾^(٤) .

فكفَّ عن الرجل .

﴿ خَرَجًا ﴾^(٥) [٩٤]

خارجاً^(٥) ، كالنبتِ والنبات^(٦) ، والحصيدِ والحصادِ ، وقيلَ : الخرجُ : الفيءُ ،

والخراجُ : الضريبةُ والجزيةُ^(٧) .

(١) سورة الكهف : آية : ٩٠ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٥١ .

(٣) علم التشريح : هو علم باحث عن كيفية أجزاء البدن ، وترتيبها ، من العروق والأعصاب والغضاريف والعظام واللحم ، وغير ذلك من أحوال كل عضو عضو ، وموضوعه : بدن الإنسان . كشف الظنون : ٤٠٩/١ . وينظر النقايا : ١٤٧ .

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ خراجا ﴾ بفتح الراء وألف بعدها ، والباقون بإسكان الراء بدون ألف .

المبسوط : ٢٣٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل١/٢١ ، النشر : ٢/٢١٥ ، الإتحاف : ٢٩٥ .

(٥) تفسير البغوي : ٤/٢٢٢ ، الكشاف : ٢/٤٩٩ ، زاد المسير عن أبي عبيدة والليث : ١٩١/٥ ، تفسير الرازي : ١٧٢/٢١ .

(٦) في الأصل كالنبت والثبات والتصويب من الإيجاز : ١١٥ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٣/٣١٠ ، تفسير البغوي : ٤/٢٢٢ ، البحر : ٦/١٦٤ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٥ .

وقال الفراء: الخراج من الأرض، والخرج: فيما يخرج من سائر^(١)

الأموال^(٢).

﴿ زُبْرُ الْحَدِيدِ ﴾ [٩٦]

قطعا منه^(٣).

﴿ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴾

بين الجبلين، كل واحد منهما يصادف صاحبه ويقابله^(٤).

وقيل: بل كل واحد منهما ينحرف ويتزاور عن صاحبه. فيكون بمعنى

الصدوف والصدود^(٥).

﴿ قَطْرًا ﴾

نحاساً مذاباً^(٦).

﴿ أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾ [٩٧]

أَنْ يعلوه^(٧).

(١) تكرر في الأصل عبارة (من سائر).

(٢) لم أقف عليه في معاني القرآن له، ونحوه في معاني القرآن للزجاج: ٢١٠/٣، تفسير الماوردي: ٥٠٧/٢.

(٣) المجاز: ٤١٤/١، غريب القرآن للقتبي: ٢٧٠، تفسير الطبري: ٢٠/١٦، معاني القرآن للزجاج: ٣١١/٣، تفسير الماوردي: ٥٠٧/٢، تفسير البغوي: ٢٢٣/٤.

(٤) غريب القرآن للسجستاني: ٩٨، المحتسب: ٣٤/٢، تهذيب اللغة: ١٤٦/١٢، تفسير الماوردي عن الأزهرى: ٥٠٨/٢، الدر المصون: ٥٤٩/٧.

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عيسى: ٥٠٨/٢.

(٦) المجاز: ٤١٥/١، غريب القرآن للقتبي: ٢٧٠، تفسير الطبري: ٢١/١٦، تفسير البغوي: ٢٢٣/٤، المحرر الوجيز: ٤٥١/١٠.

(٧) المجاز: ٤١٥/١، غريب القرآن لليزدي: ٢٣٥، تفسير الطبري: ٢٢/١٦، معاني القرآن للزجاج: ٣١٢/٣، تفسير الماوردي: ٥٠٨/٢، تفسير البغوي: ٢٢٣/٤.

﴿ وَمَا اسْتَطَعُوا لَمْ تَقْبَلْ ﴾ [٩٧]

رَمَنْ أَسْفَلَهُ .

﴿ دَكَاةٌ ﴾ ^ط(١) [٩٨]

هدماً ، حَتَّى يَنْدُكَ وَيَسْتَوِي بِالْأَرْضِ ^(٢) .

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ﴾ [٩٩]

أي : يَخْتَلِطُ كَمَا يَخْتَلِطُ أَمْوَاجُ الْبَحْرِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ^(٣) .

[تَهْت لِسُورَةِ الْكَاف]

(١) قرأ عاصم وحزمة والكسائي وخلف (دكاء) بالمد والهمز ، والباقون بتثوين الكاف بلا همز .

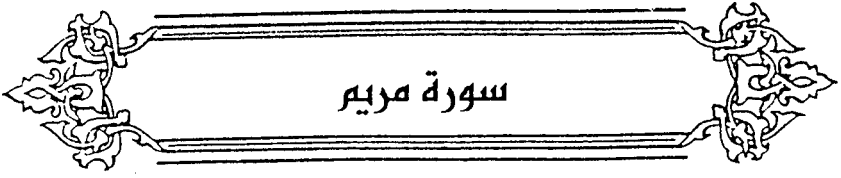
المبسوط : ٢٤٠ ، الكشف : ٨١/٢ ، النشر : ٢٧١/٢ ، الإتحاف : ٢٩٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٠٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢٤/٤ ، البحر :

١٦٥/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٥١٠/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٥/٤ ، زاد المسير : ١٩٥/٥ ، تفسير القرطبي :

٦٥/١١ .



سورة مريم

﴿ ذَكَرْ حَمَتِ رَبِّكَ ﴾ [٢]

أَيُّ : هَذَا ذَكَرٌ^(١) ، أَوْ فِيمَا أُنزِلَ عَلَيْكَ ذَكَرٌ^(٢) .

﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [٤]

نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ شَابَ الرَّأْسُ شَيْبًا^(٣) .
وَيَجُوزُ عَلَى [التَّمْيِيزِ^(٤)] ، كَقَوْلِكَ : ضَقْتُ بِهِ ذِرْعًا ، وَتَصَبَّيْتُ عِرْقًا .

﴿ يَرْثُنِي ﴾ [٦]

بِالرَّفْعِ^(٥) ، عَلَى صِفَةِ الْوَالِيِّ وَمَعْنَى النِّكَرَةِ ؛ لِأَنَّ صِفَةَ النِّكَرَةِ نِكْرَةٌ . أَيُّ :
وَلِيًّا وَارِثًا^(٦) .

- (١) معاني القرآن للفراء : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٣٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٨/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٥٤٢/٣ ، الدر المصون : ٥٦١/٧ .
- (٢) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٣٥/١٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٥٤٢/٣ ، الدر المصون : ٥٦١/٧ .
- (٣) معاني القرآن للأخفش : ٦٢٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٤/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ .
- (٤) في الأصل التميز وهو تصحيف ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٥/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ورجحه : ١١٩/٢ .
- (٥) وهي قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم . المبسوط : ٢٤٢ ، الكامل في القراءات : ١/٢١٦ .
- (٦) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٠/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٣٥ ، حجة القراءات : ٤٣٨ ، الكشف : ٨٤/٢ .

وَأَمَّا دَعَا أَنْ يَرِيثَهُ [الدين^(١)] وَالْعَلَمَ ؛ لثَلَا يَغْيِرَ بِنُو عَمَّهُ كَتَبَهُ^(٢) .

➤ عَيْنًا ﴿٨﴾

سِنًا عَالِيًا^(٣) .

و [العَاتِي^(٤)] وَالْعَاسِي^(٥) الَّذِي أُبَيْسَهُ الْكَبْرُ ، وَأَعْجَفَهُ السُّنُّ .

➤ وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا ﴿١٣﴾

رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا^(٦) .

وَقِيلَ : تَعَطْفًا وَتَحْنَنًا عَلَى [عِبَادِنَا^(٧)] (٨) ، وَإِنَّمَا فَسَّرَ بِالتَّحْنَنِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَوْجَدْ

لَهُ فِعْلٌ ثَلَاثِيٌّ .

➤ أَنْبَدَّتْ ﴿١٦﴾

تَبَاعَدَتْ / وَانْفَرَدَتْ .

(١) فِي الْأَصْلِ الذِّينَ وَالتَّصْوِيبَ مِنَ الْإِيجَازِ : ١١٦ .

(٢) تَفْسِيرَ عَبْدِ الرَّزَاقِ : ٣/٢ ، تَفْسِيرَ الْمَاورِدِي : ٥١٦/٢ ، تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ : ٢٣٩/٤ ، الْكِشَافُ :

٥٠٣/٢ ، زَادَ الْمَسِيرَ عَنِ جَمَاعَةِ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ : ٢٠٨/٥ .

(٣) الْمَجَازُ : ٢/٢ ، تَفْسِيرَ الْمَاورِدِي : ٥١٧/٢ ، تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ : ٢٣٩/٤ ، الْكِشَافُ : ٥٠٣/٢ .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْعَانِي وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) كَمَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ الْمَرْوُوعَةِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَمَجَاهِدٍ وَأَبِي (عَسِيَا) بِالسُّنِّ ،

الْكَشَافُ : ٥٠٣/٢ ، الْمَحْرُورُ الْجَوِيزُ : ١٥/١١ ، زَادَ الْمَسِيرَ : ٢١١/٥ ، تَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ : ٨٣/١١ .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١٦٢/٢ ، الْمَجَازُ : ٢/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ٩٩ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ

لِلْقَتَبِيِّ : ٢٧٣ ، تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَقَتَادَةَ وَالضَّحَّاكَ : ٤٢/١٦ ، تَفْسِيرَ الْمَاورِدِي

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ : ٥١٩/٢ .

(٧) فِي الْأَصْلِ عِبَادَتِنَا وَالتَّصْوِيبَ مِنَ الْإِيجَازِ : ١١٦ .

(٨) تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ عَنِ مَجَاهِدٍ : ٤٢/١٦ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٩/٢ ، تَفْسِيرَ

الْمَاورِدِي : ٥١٩/٢ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ، كِتَابُ التَّفْسِيرِ ، بَابُ سُورَةِ مَرْيَمَ ، عَنِ ابْنِ

عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ وَوَأَفَقَهُ الذَّهَبِيُّ : ٣٧٧/٢ .

البغي^(١) : الفاجرة^(٢) ، مصروفةٌ عنِ الباغيةِ .
 أو بمعنى [المفعولة^(٣)] ^(٤) ، يقالُ : نفسٌ [قتيلٌ^(٥)] ، وكفٌ خضيبٌ .
 فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴿٢٢﴾

أَلْجَأَهَا [أ^(٦)] [جاء^(٧)] بِهَا^(٨) . كَمَا قَالَ زَهَيْرٌ فِي الْمَعْنِينَ :

٧٢٢ - وَسَارِ سَارٍ مَعْتَمِدًا عَلَيْنَا

أَجَاعَتُهُ الْمَخَافَةُ وَالرَّجَاءُ

٧٢٣ - ضَمِنَّا مَالَهُ فغَدَا سَلِيمًا

عَلَيْنَا نَقْصُهُ وَلَهُ النَّمَاءُ^(٩)

﴿ تَسِيًّا مَنَسِيًّا ﴾ [٢٣]

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسننى بشر ولم أك بغيا ﴾ [مريم : ٢٠] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٤/٢ ، زاد المسير : ٢١٧/٥ ، وهو على هذا بمعنى فاعلة .

(٣) في الأصل المفعولية والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٤/٢ ، البحر : ١٨١/٦ ، الدر المصون : ٥٧٨/٧ .

(٥) في الأصل قبيل والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ١١٦ .

(٧) في الأصل أجاها بها والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ١٦٤/٢ ، المجاز : ٤/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٤/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٢٢/٤ .

(٩) الديوان : ١٢ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٧٢/١ وفيهما (وجار سار معتمدا إليكم ، ضمنتم ماله ،

وغدا جميعا ، عليكم) ، شرح شعر زهير لثعلب : ٦٨ - ٦٩ ، شرح نهج البلاغة : ٣٦٩/٤ وفيهما

(وجار سار معتمدا إينا) قال ثعلب (أجاته : جات به وأجاته ، ضمننا ماله : أي : ماكان من

زيادة فله ، وما كان من نقصان فعلينا ، سليما : لم ينقص من ماله شيء) .

مصدرٌ موصوفٌ ، كقوله : ﴿ حَجْرًا مَّحْجُورًا ﴾^(١) .
 وقيل : إِنَّ النَّسِيَّ : اسمٌ ما يُرْمَى بِهِ لَوْتَاخَتِهِ^(٢) وحقارته^(٣) .
 وفي الشعرِ للشنفرى : النَّسِيُّ : المفقودُ ، فيكونُ المنسيُّ غيرَ معنَى
 النَّسِيِّ ، قال :

٧٣٤ - لَقَدْ أَعْجَبْتَنِي لَا سُقُوطًا قِنَاعُهَا
 إِذَا مَا مَشَتْ وَلَا يَذَاتٍ تَلَفَّتْ
 ٧٣٥ - كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْصُهُ
 عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تَكَلَّمْتَ تَبَلَّتْ^(٥)

﴿ ٢٤ ﴾ تَحَنَّنْ سَرِيًّا

أَيُّ : شريفًا وجيهاً . قال السديُّ : إِنَّهُ كَانَ وَاللَّهِ سَرِيًّا^(٦) .

-
- (١) سورة الفرقان : آية : ٢٢ .
 (٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٥/١ ، زاد المسير : ٢٢٠/٥ ، البحر : ١٨٣/٦ ، الدر المصون : ٥٨٢/٧ .
 (٣) أي : قلته وتقاهته : جاء في اللسان (وتغ) : ٦٢٨/٢ (شيءٌ وَتَغٌ ، وَوَتِغٌ : أي : قليلٌ تافهٌ) ، وانظر
 الاتباع لأبي الطيب : ١٠٤ .
 (٤) ينظر المجاز : ٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، تفسير الطبري
 : ٥٠/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٢٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٢١/١١ ، تفسير القرطبي : ٩٢/١١ .
 (٥) ديوان الشنفرى للدكتور محمود حسن أبو ناجي : ٦٦ ، ١٥٠ ، المفضليات : ١٠٩ .
 والثاني في غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٣ ، الخصائص : ٢٨/١
 (تخاطبك) ، المثلث للبطلانيوسي : ٢٠٤/٢ ، واللسان (بلت) : ١١/٢ ، (نسا) : ٤٢٣/١٥ ،
 النسبي : الشيء المنسي الذي لا يذكر . وهو هنا بمعنى الشيء المفقود ، تقصه : تتبع أثره لتجده ،
 على أمها (بفتح الهزمية) : أي : على سمتها وجهة قصدها ، تبلت - بكسر اللام وفتحها -
 تنقطع وتسكت ، يريد شدة استحياؤها فهي لا ترفع رأسها ، كأنها تطلب شيئاً في الأرض .
 (٦) لم أقف على رواية السدي وينظر هذا القول في : تفسير الطبري عن الحسن وابن زيد : ٥٤/١٦ ،
 معاني القرآن للزجاج عن الحسن ، وذكر أنه رجع عنه : ٢٢٥/٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن :
 ٥٢٢/٢ ، وكذا تفسير البغوي : ٢٤٢/٤ ، والكشاف : ٥٠٧/٢ ، وزاد المسير : ٢٢٢/٥ ، تفسير
 الرازي : ٢٠٦/٢١ .

وقيلَ: السريُّ: النهْرُ الصغيرُ^(١)؛ لكونِ الرطبِ طعامَها ، والنهرُ شرايَها .
قالَ ليبيدٌ :

٧٣٦ - سُحُقٌ يَمْتَعُهَا [الصَّفَا] وَسَرِيَهُ
عُمُ نَوَاعِمٍ بَيْنَهُنَّ كُرُومٌ^(٢)

➤ نَسَقَطُ^(٣) [٢٥]

أي: [ت] [تساقط] ، فأدغمتِ التاءُ في السينِ^(٥) ؛ لأنهما مهموستانِ

➤ رُطْبًا جِيئًا [٢٥]

نصبٌ على [التمييزِ]^(٦) .^(٧)

وقيلَ : على وقوعِ الفعلِ عليه ؛ لأنَّ التساقطَ متعدِّ ، مثلُ : تقاضيتُه ،

وتناسيتهُ ، قالَ اللهُ تعالى : ﴿ تَوَلَّى أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةٌ ﴾^(٨) .

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة وعن البراء بن عازب : ٦/٢ - ٧ ، صحيح البخاري تعليقاً عن البراء ، كتاب الأنبياء ، باب قوله ﴿ واذكر في الكتاب مريم ﴾ ، ٤٧٦/٦ ، معاني القرآن للفراء : ١٦٥/٢ ، المجاز : ٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، تفسير الطبري عن البراء بن عازب وابن عباس ومجاهد وعمرو بن ميمون ورجحه : ٥٢/١٦ .

(٢) الديوان : ١٢٠ ، أساس البلاغة (متع) : ٥٨١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٤٥٤/٢ ، السحق : الطوال ، واحدها : سحق ، يمتعها : يرببها ويحسن نباتها ، الصفا : نهر ، والمراد : صفا المشقر بالبحرين ، سويه : نهره وماؤه ، عم : طوال ، جمع عميمة . وجاء في الأصل الصبا وهو تصحيف . (٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وخلف والكسائي في غير رواية نصير ، ﴿ تساقط ﴾ بفتح التاء وتشديد السين . الميسوط : ٢٤٣ ، الكشف : ٨٧/٢ ، النشر : ٣١٨/٢ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١١٦ .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٣٧ ، حجة القراءت : ٤٤٢ ، الكشف : ٨٨/٢ ، الدر المصون : ٥٨٧/٧ .

(٦) في الأصل التمييز وهو تصحيف .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢/٣ ، مشكل إعراب القرآن :

٤٥٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٢/٣ .

(٨) سورة القلم : آية : ٤٩ .

وقيل : تقديرُ الكلامِ « وهزِّي رطباً جنياً بجذعِ النخلة تساقطُ عليك »^(١) .
﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ ﴾ [٢٧]

يجوزُ أن يكونَ ﴿ تَحْمِلُهُ ﴾ حالاً منها ويجوزُ منه ، ويجوزُ منهما^(٢) . على

قوله :

٧٣٧ - [فَلْتَنْ^(٣)] لِقَيْتِكَ خَالِيًا لَتَعْلَمَنَّ

أَيِّي وَأَيْكَ فَارِسُ الْأَحْزَابِ^(٤) /

ولو كانت الآية « فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ إِلَيْهِمْ » ، لجاز أن يكونَ تحمله حالاً
منها ، ومنه ، ومنهما ، ومنهم جميعاً ، لحصولِ الضمائرِ في الجملة التي هي
حالٌ .

﴿ فَرِيًّا ﴾ [٢٧]

عجيباً^(٥) .

(١) البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٢/٢ .

وانظر : معاني القرآن للزجاج عن المبرد : ٣٢٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢/٣ ، مشكل إعراب
القرآن : ٤٥٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٢/٣ ، البحر : ١٨٥/٦ ، الدر المصون : ٥٨٩/٧ .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس : ١٤/٣ ، المحتسب : ٢٥٤/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٢/٣ .

(٣) في الأصل (فليس) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٤) المحتسب : ٢٥٤/١ (لتعلماً) ، الدر المصون : ١٦٧/٣ ، ٢٣/٥ ، الهمع : ٥١/٢ ، وعجزه في أوضح

المسالك : ٢٠٥/٢ ، وفي جميعها خالين ولاشاهد فيها .

والشاهد : أن خالياً يحتمل أن يكون حال من الشاعر ، أو من المخاطب ، أو منهما معا يقسم
الشاعر هنا أنه إن لقيه في مكان لا يراهما فيه أحد ليصنعن معه ما يعلم منه أيهما الحقيقي بأن يكون
فارس القوم المغوار .

(٥) المجاز : ٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، تفسير الطبري :

٥٨/٦٦ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٥٢٤/٢ ، زاد المسير : ٢٢٦/٥ .

وقيل : مفترى ، من الفرية^(١) .

﴿ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ [٢٩]

أي : مَنْ يَكُنْ فِي الْمَهْدِ ، كَيْفَ نَكَلْمِهِ .

على الشرط والجزاء^(٢) ، فوضع الماضي موضع الاستقبال ؛ لأن الشرط

لا يكون إلا في المستقبل ، وقد يوضع كان موضع يكون ، ويكون موضع كان^(٣) ،
قال جرير :

٧٣٨ - لَقَدْ وَجَدَانِي حِينَ مُدَّتْ حِبَالُنَا

أَشَدَّ مُحَامَاةً وَأَبْعَدَ مَنْزَعَا

٧٣٩ - فَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ

لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعَا^(٤)

وقال الصلتان^(٥) :

(١) غريب القرآن لليزدي : ٢٣٨ ، تفسير الماوردي عن اليزيدي : ٥٢٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٦/١١ ،

زاد المسير عنه : ٢٢٦/٥ ، تفسير القرطبي : ٩٩/١١ .

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن : ٢٢٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٨/١١ ، زاد المسير : ٢٢٨/٥ ، إملأه

مامن به الرحمن : ٥٥٥/٣ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٠٢/١١ ، الدر المصون عن الغراء والزجاج

: ٥٩٥/٧ . قال الزجاج : (وأجود الأقوال أن يكون «من» في معنى الشرط والجزاء فيكون المعنى :

من يكن في المهد صبياً فكيف نكلمه) .

(٣) انظر تفسير القرطبي : ١٠٢/١١ ، الدر المصون : ٥٩٥/٧ .

(٤) الديوان : ٢٦٣ (وقد وجداني ، وأدركت) ، والأول في نقائض جرير والفرزدق : ٨٢٨/٢ (وقد) ،

والثاني في الأضداد للأنباري : ٦٠ .

والشاهد : قوله (لمن كان بعدي) أي : يكون بعدي .

(٥) والصحيح أنها لزياد الأعجم يرثي في هذه الأبيات المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة .

٧٤٠ - فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَأَعْرِبْهُ

كُومَ الْهَجَانِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَائِحٍ

٧٤١ - وَأَنْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا

فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَادِمٌ وَدَبَائِحٌ^(١)

➤ فَأَخْلَفَ الْأَحْرَابُ ﴿٣٧﴾

لأنهم تحزبوا إلى يعقوبية^(٢) ، وملكانية^(٣) ، ونسطورية^(٤) ، وغيرها .

➤ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونا

﴿٣٨﴾

أي : إن عموا وضموا عن الحق في الدنيا ، فما أسمعهم يوم القيامة .

ووجه التعجب أنهم يسمعون ويبصرون حيث لا ينفعهم^(٥) .

➤ وَأَهْجُرْ فِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾

(١) طبقات الشعراء : ٢١١ ، العقد الفريد : ٢٤١/٣ (ولقد يكون) ، الدر المصون : ٢٨/٢ (وإذا) ، وفي

ثلاثتها (وكل طرف سايج) ، الأغاني : ٣٧١/١٥ ، أمالي المرتضى : ١٩٩/٢ ، ٣٠١ ، الكوم : جمع

كوما ، وهي الناقة العظيمة السنام ، والهجان : البيض الكرام من الإبل .

والشاهد : قوله (فلقد يكون أخادم) والمراد فلقد كان أخادم .

(٢) هم فرقة من فرق النصارى تنسب إلى عالمها يعقوب القائل بأن عيسى هو الله هبط إلى الأرض

فأحيا من أحيا ، وأمات من أمات ، ثم صعد إلى السماء .

(٣) نسبة إلى عالمهم ملكاء وهم القائلون بأن عيسى : ثالث ثلاثة ، الله إله وهو إله وأمه إله . ويسمون

أيضاً الاسرائيلية ملوك النصارى .

(٤) نسبة إلى عالمهم نسطور وهم القائلون بأن عيسى هو ابن الله .

ينظر الحديث عن هذه الفرق الثلاث في تفسير عبد الرزاق : ٨/٢ ، تفسير الطبري : ٦٥/١٦ ،

٦٠/٢٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٤ / ٢٣ ، تفسير القرطبي : ١٠٦/١١ ، ١٠٨ ، تفسير ابن كثير :

٢٢٢/٣ ، الملل والنحل : ٢٢٢/١ - ٢٢٦ ، الفصل في الملل والنحل : ٤٨/١ - ٤٩ .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٣٣١/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٦/٤ ، زاد المسير

: ٢٢٢/٥ ، تفسير الرازي : ٢٢٢/٢١ .

حيناً طويلاً^(١) .

حَفِيًّا ﴿٤٧﴾

لطيفاً رحيماً^(٢) .

والتحفيّ : التلطفُ في القولِ والفعلِ ، والحفاوةُ : الرأفةُ والكرامةُ^(٣) .

خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴿٥٩﴾

الخَلْفُ في البقيةِ الفاسدةِ والخَلْفُ في الصالحةِ^(٤) . وأنشد أبو عبيدٍ :

٧٤٢ - عَرَّقْتَ أَبُوكَ وَلَا أَرَاكَ مُعْرَقاً

وَأَبَاكَ دَارٍ فِي انْتِخَابِ الْمَوْلِدِ

٧٤٣ - فَاخْلُفْهُ لِبَيْتِكَ وَلَا تَكُنْ خَلْفاً

وَمَنْ يَخْلَفْ وَلَا يَخْلِفْ أَبَا لَا يَرشُدِ^(٥)

وإعرابُ هذا الشعرِ من المشكلاتِ ، وسنشرحها إن شاء الله^(٦) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، وانظر تفسير عيد الرزاق عن الحسن : ٨/٢ ، تفسير الطبري :

٦٩/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٥/٤ عن الحسن ومجاهد وابن جبير ، العمدة في غريب

القرآن : ١٩٦ ، تفسير الماوردي وزاد السدي : ٥٢٧/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٧٠/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٢/٣ ،

إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ١٩/٣ ، زاد المسير وجعلهما قولين : ٢٣٨/٥ .

(٣) انظر تهذيب اللغة : ٢٥٩/٥ - ٢٦٠ ، الصحاح : ٢٣١٦/٦ ، اللسان (حفا) : ١٨٧/١٤ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٢ .

(٥) لم أعثر على قائلها .

العرق : النفع والثواب ، والعرق : الأصل ، ورجل معرق في الحسب والكرم ، وأعرق الرجل : أي :

صار عريقاً، وهو الذي له عروق في الكرم . دار : عالم وعارف ، الخلف - بالسكون - الولد

الطالح يبقى بعد الإنسان ، وبالفتح : الولد الصالح ، اخلفه : لعله : اترك فيه عقبا ، يخلف : يراهم

الحلم ، يخلف أبا : يقوم مقامه . والله أعلم .

(٦) وقد سبق أن أشار المؤلف إلى هذا الكتاب الذي شرح فيه أبيات كتابه وضح البرهان ولم أتف على

ذكر له في شيء من الكتب .

﴿ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [٥٩] /

خبيبة^(١)

وقيل : شرأ^(٢) .

وقيل : حُذِفَ مِنْهُ الْمُضَافُ ، أَي : : جِزَاءَ الْغِيِّ^(٣) . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَلْقَوْنَ

أَثَامًا ﴾^(٤) . قَالَ أَنَسُ بْنُ مُدْرِكٍ^(٥) [مَدْرِكٍ^(٥)] الْخَثْعَمِيُّ^(٦) :

٧٤٤ - وَمَقْوِزٍ يَأْبَى الظَّلَامَ شَهْدَتُهُ

وَاللَّيْلُ أَلَيْلُ مَالِهِ لِأَلَاءِ

٧٤٥ - فَرَجَّتْ عَنْهُ يَطْعَنَةً مَشْفُوعَةً

لِلنَّبِيِّ حَوْلَ رَشَائِصِهَا ضَوْضَاءِ^(٧)

أَي : [يَأْبَى^(٨)] رَدَّ الظَّلَامَةَ ، فَحُذِفَ الْمُضَافُ .

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٦/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٣١/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٧٦/١٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٥٣١/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٤٦/٥

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٤١/٤ ، زاد المسير عن الزجاج : ٢٤٦/٥ ، تفسير الرازي عنه : ٢٣٦/٢١ .

(٤) سورة الفرقان : آية : ٦٨ .

(٥) في الأصل مدركة والتصويب من الديباج والإصابة .

(٦) هو أنس بن مدرِك بن كعب بن أكلب الخثعمي ، أبو سفيان (٠٠ - ٥٣٥هـ) ، سيد خثعم في الجاهلية وفارسها ، أدرك الإسلام فأسلم ، وكان من المعمرين ، ذكره ابن حجر في الصحابة ، تزوج خالد بن الوليد ابنته .

ترجمته في : الديباج : ٤٥ ، ٧١ ، المعمرين والوصايا ٤٢ ، الإصابة : ٧٢/٨ - ٧٣ ، الخزانة : ٣٦٦/٣ .

(٧) لم أجدهما في غير هذا الكتاب

(٨) في الأصل نأتى وهو تصحيف .

﴿ جِثِيًّا ﴾ [٦٨]

وَ ﴿ عِتِيًّا ﴾ [٦٩]

مَنْ بَنَاتِ الْوَاوِ ، إِلَّا أَنَّهَا قَلِبَتْ يَاءً لِمُوَافَقَةِ رُؤُوسِ الْآيِ (١) .
وَقِيلَ : بَلْ هُوَ الْوَجْهُ ؛ لِأَنَّ الْوَاوَ وَقَعَتْ طَرَفًا فِي مَوْضِعِ الْإِعْلَالِ ، وَقَبْلَهَا
ضِمَّةٌ ، إِذْ أُصْلِحَتْ « جِثْوًا » (٢) .

٧٤٦ - [٣] إِذْ [٣] الْخُصُومُ اجْتَمَعَتْ جِثِيًّا

وَجِدَتْ أَلْوَى مَحْكَأً أَبَيْتًا (٤)

﴿ صِلِيًّا ﴾ (٥) [٧٠]

نُخُولًا (٦) .

وَقِيلَ : لَزُومًا (٧) . قَالَ كَلِيبٌ وَأَثَلٌ (٨) :

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٣ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٥٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
١٣٠/٢ ، الدر المصون : ٥٧٠/٧ .

قال مكي : (وأصله « جثو » على فاعول ، ثم أدغمت الواو في الواو ، فشغل اللفظ بضميتين وواوین
متطرفتين ، فأبدلوا من الواو ياء وكسر ما قبلها ؛ لتصح الياء الساكنة ، ولأنه أخف) .

(٣) زيادة من التبيان .

(٤) البيت لامرأة ترقص ابنها ، وهو في التبيان شرح ديوان المتنبي : ٢٣٥/٣ .

ألوى : لعله اسم ابنها ، المحك : اللجاج .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ أَحْمَرُ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ .

(٦) تفسير الماوردي عن الكلبي : ٥٢٣/٢ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/١١ ، البحر عن الكلبي : ٢٠٩/٦ .

(٧) تفسير الماوردي : ٥٢٣/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٨/١١ ، البحر : ٢٠٩/٦ .

(٨) كليب وأثل : هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي ، كان سيد ربيعة في زمانه ، واسمه وأثل ، وهو
الذي يضرب به المثل في العز ، فيقال : (أعز من كليب وأثل) ، وهو أخو مهلهل بن ربيعة ، ويسبب
قتله كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب .

ترجمته في : العقد الفريد : ٩/٣ ، ٢٥٠ ، معجم المزيباني : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، مجمع الأمثال : ٤٢/٢ -

٤٣ ، الكامل لابن الأثير : ١٨٧/١ .

والصحيح أن الأبيات للحارث بن عباد .

٧٤٧ - قَرَبًا مَرَبِطًا ^(١) النَّعَامَةَ مِنِّي

لَقَحَتْ حَرْبٌ وَاثِلٌ عَنِ حِيَالٍ

٧٤٨ - لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمَ اللَّهِ

وَإِنِّي لِحَرْهَا الْيَوْمَ صَالِي ^(٢)

➤ وَإِنْ مَنَكُمُ إِلَّا وَارِدُهَا ﴿٧١﴾

مَنَكُمْ بِمَعْنَى مَنَّهُمْ ^(٣) . وَكَذَلِكَ قَرِئَتْ فِي بَعْضِ [الْقِرَاءَاتِ ^(٤)] ، كَقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمُ جَزَاءً﴾ ^(٥) بَعْدَ قَوْلِهِ : ﴿وَسَقَلَهُمْ رِيحُهُمْ﴾ ^(٦) (٧) .
وَقِيلَ : إِنَّهُ وَرُودٌ حَضُورٌ ، لَا وَرُودٌ دُخُولٌ ^(٨) . كَقَوْلِ زَهْرِي :

(١) فِي الْأَصْلِ مَرَبِطًا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

(٢) الْحَيَوَانَ : ٢٢/١ ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ : ٧٧/٦ ، الْحُلَلُ شَرْحُ أَيْبَاتِ الْجَمَلِ : ٣٦٢ ، أَسْمَاءُ خَيْلِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابُهَا : ٢٤٣ ، فَصَلُ الْمَقَالِ : ٢٠٥ ، النَّعَامَةُ : فَرَسُ الْحَارِثِ ، لَقَحَتْ : حَمَلَتْ ، عَنِ حِيَالٍ : أَيُّ : بَعْدَ انْقِطَاعِ عَنِ الْحِمْلِ ، صَالِي : مَلَاظِمٌ ، يَرِيدُ أَنَّهُ قَدْ جَدَّ الْجِدَّ لِلْإِصْطِلَاءِ بِنَارِ الْحَرْبِ ، قَالَهُ يَوْمَ قَطْنَةَ مِنْ أَيَّامِهِمْ ، انظُرْ أَيَّامَ الْعَرَبِ : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٣) قَرَأَ بِهَا عِكْرَمَةُ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَهِيَ قِرَاءَةٌ شَاذَةٌ ،

انظُرْ : الْكَشَافُ : ٥٢٠/٢ ، الْمَحْرَرُ الْوَجِيزُ : ٤٨/١١ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٣٨/١١ ، الْبَحْرُ : ٢١٠/٦ .

(٤) فِي الْأَصْلِ الْقُرْآنُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) سُورَةُ الْإِنْسَانِ : آيَةٌ : ٢٢ .

(٦) سُورَةُ الْإِنْسَانِ : آيَةٌ : ٢١ .

(٧) تَفْسِيرُ الْمَأْرُودِيِّ : ٥٢٢/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٥٥/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٣٨/١١ ، وَانظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ : ٨٣/١٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٢٤١/٣ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٢٤٣/٢١ ، وَيَحْمِلُ الْوُرُودُ هُنَا عَلَى الدُّخُولِ فِيهَا حَقِيقَةً .

(٨) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ قَتَادَةَ وَابْنَ مَسْعُودٍ : ٨٣/١٦ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ٢٤١/٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣٤٩/٤ ، تَفْسِيرُ الْمَأْرُودِيِّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ٥٢٤/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنِ عَبِيدِ بْنِ عَمِيرٍ : ٢٥٦/٥ ، فَوَائِدُ فِي مَشْكَلِ الْقُرْآنِ : ١٧٨ .

٧٤٩ - وَلَمَّا وَرَدَنَّ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ

وَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ [الْمُتَخِيمِ] ^(١) ^(٢)

حَتَّى ﴿٧١﴾

أَيُّ : حَقًّا ^(٣) ، وَلَيْسَ التَّفْسِيرُ بِالْوَاجِبِ ^(٤) صَحِيحًا .
كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٥) :

٧٥٠ - فَوَاللَّهِ أَنْسَاتِيكَ مَا عَشْتُ لَيْلَةً

صَفِيٍّ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْوَلَدِ الْحَتَمِ ^(٦)

وَقَالَ ^(٧) :

٧٥١ - وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ تَأَخَّرَ يَوْمُهُ

بِأَخْلَدٍ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إِلَى الرَّجْمِ

(١) في الاصل المتجم والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٧٨ ، الحيوان : ٣٣٣/٥ ، البيان والتبيين : ١٢٤/٣ ، شرح شعر زهير : ٢٢ وفيها كلها (فلما) .

قال ثعلب : (زرقا جمامه : إذا صفا الماء رأيت أزرق إلى الخضرة ، والجمام : ما اجتمع من الماء ، وضعن عصي : أي : أقمن ، والمتخيم : المقيم . والحاضر : الذين حضروا الماء ، وقال الأصمعي : زرقا : لم يورد قبلهن فيحرك فهو صاف ، وقال : وضعن عصيهن . أي : طرحنها كما وضعها الذي لا يريد السير) أه بتصرف .
والتخيم كناية عن الإقامة .

(٣) قال في اللسان (حتم) : ١١٤/١٢ (ويقال : هو الأخ الحتم أي : المحض الحق) ، وانظر الخزانة : ٣١٩/٢٠ .

(٤) وهو قول جمهور المفسرين . انظر تفسير الطبري : ٨٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٣٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٦/٤ ، الكشاف : ٥٢٠/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٥ ، تفسير القرطبي : ١٤١/١١ ، البحر : ٢١٠/٦ .

(٥) هو أبو خراش الهذلي يرثي خالد بن زهير .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٣٤٥/٣ ، اللسان : ١١٥/١٢ ، الخزانة : ٣١٩/٢ (ضفي) وفيها جميعا

(فوالله لا أنساك) . قال البغدادي : الحتم : الحق .

(٧) هو أبو خراش أيضا يرثي خالد بن زهير .

٧٥٢ - سَيَاتِي عَلَى [الْبَاقِينَ^(١)] يَوْمٌ كَمَا أَتَى

عَلَى مَنْ مَضَى حَتْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَتْمِ^(٢)

➤ [وَرِعِيَا^(٣)] ﴿٧٤﴾

مهموزاً ساكنةً على وزن رِعِي ، اسمُ المرئِيّ .

يقالُ : رأيتُه رؤيةً ورأيًا . [والمصدرُ^(٤)] رِئِي ، كالرَّعِي والرَّعِي ، والحَمَلِ

والْحَمَلِ^(٥) ، أَي : أحسنُ متاعاً ومنظراً^(٦) .

وقيلُ : أحسنُ مالا يراهُ النَّاسُ وهو الأثاثُ ، وما يراهُ النَّاسُ وهو الرِّئِي^(٧) .

وأما « الرِّئِي »^(٨) مشدداً غيرَ مهموزٍ ، فهو من الرِّي : الشبابُ ، وارتواءُ

النعمة^(٩) . قال المزدُ^(١٠) :

(١) في الأصل الماضي ، وهو تصحيف .

(٢) ديوان الهذليين : ١٥٢/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٢٥/٣ ، الخزانة : ٣١٩/٢ .

الرجم : القبر ، حتم - الأولى - أي : قضاء ، وحتم - الثانية - أي : الحق يعني الموت .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وحزمة ويعقوب وخلف ، وورش عن

نافع . المبسوط : ٢٤٤ ، حجة القراءات : ٤٤٦ ، الكشف : ٩١/٢ ، النشر : ٣٩٤/١ ، الإتحاف :

٣٠٠ .

(٥) في الأصل والمرئى والتصويب من الإيجاز : ١١٧ .

(٦) انظر اللسان (رأى) : ٢٩٦-٢٩٨ ، (رعى) : ٣٢٥/١٤ - ٣٢٦ ، (حمل) : ١٧٤/١١ - ١٧٥ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٧١/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٢٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٤١ ،

غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٣ ، حجة القراءات : ٤٤٦ - ٤٤٧ ،

تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٥٣٥/٢ .

(٨) تفسير الماوردي : ٥٣٥/٢ .

(٩) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر ، والأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، وقالون وابن زكوان ،

المبسوط : ٢٤٤ ، حجة القراءات : ٤٤٦ ، النشر : ٣٩٤/١ ، الإتحاف : ٣٠٠ .

٧٥٣ - وَأَسْحَمَ رِيَّانَ الْقُرُونِ كَانَهُ

أَسَاوِدْرَمَانَ السَّبَاطِ الْأَطَاوِلُ

٧٥٤ - وَتَخَطُّوْا عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا

نَمِيرُ الْمِيَاهِ وَالْعَيُونِ [الغَلَغْلُ^(١)]^(٢)

➤ فَلَيْمَدَدَلَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا ﴿٧٥﴾

أي : فليدعه في ضلالتة ولئمله في غيِّه .

➤ وَحَيْرٌ مَرْدًا ﴿٧٦﴾

أي : مرجعاً يرد إليه .

➤ تَوَزَّهْمُ أَرَا ﴿٨٣﴾

(١٠) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس :

٣٥٣/٤ ، حجة القرامات : ٤٤٧ ، تفسير الماوردي : ٥٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٩/٤ .

(١١) هو مزرد بن ضرار الغطفاني واسمه يزيد، ويكنى أبا ضرار، أخو الشماخ بن ضرار ، لقب مزردا ببيت

شعر قاله ، له أشعار وشهرة ، وكان هجاءً خبيث اللسان ، يهجو الأضياف ويمن عليهم - أدرك

الإسلام فأسلم .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٥ ، معجم المزياني : ٤٨٣ - ٤٨٤ .

(١) في الأصل الغلال والتصويب من المفضليات .

(٢) المفضليات : ٩٤ .

أسحم : أسود ، أراد به شعرها ، القرون : الضفائر ، الأساور : الحيات السود ، رمان : بفتح الراء

موضع ببلاد طى ، السباط : اللينة ، الأطاول : الطوال وكلاهما نعت لأساود ، البردي : نبت ، شبه

ساقها ببرديتين في بياضهما وصفائهما واستوائهما ، من لينها ونعمتها . الماء النمير : المرئ الذي

ينمو به كل شيء ، الغلاغل : الماء الذي يجرى بين الشجر .

تَزَعَّجَهُمْ إِزْعَاجًا^(١) .

وقيل : تَهَيَّجَهُمْ وَتَثِيرُهُمْ^(٢) . وفي الحديث : « وَلِجَوْفِهِ أَرْزِيْزٌ كَأَرْزِيْزِ الْمَرْجَلِ »^(٣) .

﴿ نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ [٨٤]

أَيُّ : أَعْمَالَهُمْ لِلْجَزَاءِ^(٤) .

وقيل : أَنْفَاسَهُمْ لِلْفَنَاءِ^(٥) .

﴿ وَفَدًّا ﴾ [٨٥]

رُكْبَانًا مُكْرَمِينَ^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٩٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٥/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٩٧ ، وأخرجه البخاري عن ابن عيينة تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة كهيعص : ٤٢٧/٨ .

(٢) المجاز : ١١/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٤١ ، الكشاف : ٥٢٤/٢ ، تفسير الرازي عن صاحب الكشاف : ٢٥٣/٢١ ، تفسير القرطبي : ١٥٠/١١ .

(٣) أخرجه أبو داود بنحوه في سننه ، كتاب الصلاة ، باب البكاء في الصلاة رقم (٩٠٤) : ٢٣٨/١ ، والنسائي في سننه ، كتاب السهو ، بإسناد صحيح : ١٢/٣ ، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل بنحوه في مسنده : ٢٥/٤ - ٢٦ ، كلهم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه . واللفظ عند الإمام النسائي : (قال : أتيت النبي ﷺ وهو يصلي وجوفه أَرْزِيْزٌ كَأَرْزِيْزِ الْمَرْجَلِ يعني يبكي) . وانظر شفاء الغليل لابن القيم : ٦٢ ، والأرزيز : الحنين من الجوف ، وهو صوت البكاء ، وقيل : هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء ، والمرجل : الإناء الذي يغلي فيه الماء سواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف .

(٤) تفسير الماوردي عن قطرب : ٥٣٧/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٦٣/٥ ، تفسير القرطبي عنه : ١٥٠/١١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس :

٩٥/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٢/٤ ، تفسير البيهقي : ٢٦٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٥٦/١١ ،

زاد المسير : ٢٦٢/٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، تفسير الطبري عن علي وابن

عباس وأبي هريرة وابن جريج وسفيان الثوري : ٩٥/١٦ - ٩٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٦/٣ ،

معاني القرآن للنحاس : ٣٦٢/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٥٣٧/٢ .

وقيل : زواراً مجتمعين^(١) .

﴿ وَرَدًا ﴾ [٨٦]

عطاشاً^(٢) مِنْ وَرودِ الإبلِ .

﴿ إِذَا ﴾ [٨٩]

منكراً عظيماً^(٣) .

وقيل : داهية شديدة^(٤) .

﴿ رِكْزًا ﴾ [٩٨]

صوتاً خفياً^(٥) .

[تمت للثورة مزير]

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٥٣٧/٢ .

(٢) وهو بلغة قريش كما في لغات القبائل لأبي عبيدة : ١٨٩ ، ولابن حسنون : ٣٤ ، وانظر تفسير

الطبري : ٩٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٣٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٠/٤ ، الكشاف : ٥٢٤/٢ .

المحرر الوجيز : ٥٦/١١ ، زاد المسير : ٢٦٤/٥ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس

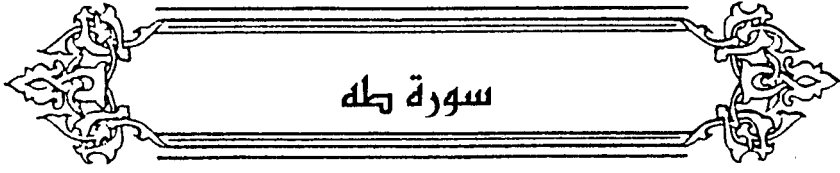
وعن قتادة ومجاهد : ٢٦١/٤ ، الكشاف : ٥٢٥/٢ ، تفسير الرازي : ٢٥٥/٢١ .

(٤) المجاز : ١٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦١/٤ ، المحرر الوجيز : ٥٨/١١ ، تفسير القرطبي عن

الجوهرى : ١٥٦/١١ ، وانظر الصحاح : ٤٤٠/٢ .

(٥) المجاز : ١٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٦ ، تفسير الطبري : ١٠٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٤٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦٢/٤ ، الكشاف : ٥٢٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٦١/١١ .



سورة طه

﴿ ٢ ﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشَفَى

لِتَتَعَبَ بِقِيَامِ جَمِيعِ اللَّيْلِ ^(١) .

وقيل : لتحزن على قومك بأن لا يؤمنوا ^(٢) .

﴿ ٧ ﴾ يَعْلَمُ السِّرَّ

السِّرُّ ما يسره العبد عن غيره .

﴿ وَأَخْفَى ﴾

ما يخطر بالبال ، ويهجس في الصدر ^(٣) .

﴿ وَأَنْسَتْ نَارًا ﴾ [١٠]

أبصرتها ^(٤) . قال الفرزدق :

٧٥٥ - وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ

لَهَا تِرَةٌ فِي جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ

(١) تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ١٠٣/١٦ - ١٠٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٨/٣ ، زاد المسير : ٢٧٠/٥ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٨/٣ ، تفسير الرازي : ٤/٢٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٥/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٦٣/٤ ، زاد المسير : ٢٧١/٥ ، تفسير الرازي : ٨/٢٢ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٣٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٧ ، زاد المسير عن القتيبي : ٢٧٢/٥ .

٧٥٦ - إِذَا آنَسُوا نَاراً يَقُولُونَ لَيْتَهَا

وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارَ غَالِبٍ^(١) /

﴿ طَوَى ﴾^(٢) [١٢]

لَمْ يَنْصَرَفْ لِلعَجْمَةِ وَالتَّعْرِيفِ^(٣) ، [فَابَتَهُ^(٤)] اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ [لِوَادٍ^(٥)] مَعْرُوفٍ .

﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ [١٥]

أُرِيدُ أَخْفِيهَا .

وَالْمَعْنَى : مَقَارِبَةٌ كَوْنِهَا مَعَ تَبَعِيدِ الْعِلْمِ بِوَقْتِهَا^(٦) .

وَقِيلَ : فِي الْكَلَامِ إِضْمَارٌ ، أَي : أَكَادُ أَظْهَرُهَا ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ أَخْفِيهَا لِتُجَزَى كُلُّ نَفْسٍ ﴾ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ فِي التَّكْلِيفِ إِخْفَاءَ أَمْرِ السَّاعَةِ ،

(١) الديوان : ٥٢/١ (من جذبها ، إذا ما رأوا) ، طبقات الشعراء : ١٩٧ (تطلب منهم .. لها سلباً من ، إذا استوضحوا) ، الأغانى : ٣٢٢/٨ (إذا استوضحوا) ، أمالي المرتضى : ٥٨/١ (من جذبها ، إذا أبصروا) ، سر الفصاحة : ٢٦٠ ، يصف ركبانا مسافرين وقد المت بهم الريح من كل جانب ، وجعلت تجذب عصائبهم ، وكانهم ذات ثار عليها تطلبها به ، وإنهم يرون ناراً تضيء للعدلجين السارين ليلاً . وقد جمد البرد أيديهم ، فيتمنون أن تكون نار والده غالب ، وهو إنما يفخر بأن نار أبيه للضيافة عرفت في العرب ، وشاع أمرها بين الناس كلهم .

(٢) وهي قراماة أبي عمرو وأبي جعفر وابن كثير ونافع ويعقوب بضم الطاء بلا تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين . المبسوط : ٢٤٧ ، النشر : ٣١٩/٢ ، الإتحاف : ٣٠٢ .

(٣) قيل في سبب منعه من الصرف أنه اسم بقعة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ، وقيل : لأنه معدول عن « طاو » كما عدل « عمر » عن « عامر » .

انظر الحجة لابن خالويه : ٢٤٠ ، حجة القراءات : ٤٥١ ، الكشف : ٩٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٣٩/٢ .

(٤) في الأصل فإذا، وهو تصحيف ،

(٥) في الأصل بواد، والتصويب من الإيجاز : ١١٨ .

(٦) تفسير الطبري : ١١٥/١٦ ، تفسير الماوردي : ١١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦٦/٤ ، أمالي المرتضى :

٣٢٢/٨ ، المحرر الوجيز : ٦٩/١١ ، ورجحه .

ليتوهم العبدُ صباحَ مساءً فلا يفرطُ في التوبة^(١) . قال البرجمي^(٢) :

٧٥٧ - هَمَمْتُ وَلَمْ أَفْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْتَنِي

تَرَكْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبِيكِي حَالَتُهُ^(٣)

أبي : وكدت أقتله .

وعلى قول أبي عبيدة وقطرب : إن أخفيها : أظهرها^(٤) ، لا يكون للتعليل ،

وإن جاء أخفي بمعنى أظهر . قال عبدة بن الطبيب :

٧٥٨ - يَخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافِ ثَمَانِيَةٍ

فِي أَرْبَعِ مَسْهَنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ^(٥)

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣٥/٢ ، تفسير الماوردي : ١١/٣ ، أمالي المرتضي : ٢٣٣/١ ، المحرر

الوجيز : ٦٨/١١ قال : (وهذا قلق) ، زاد المسير : ٢٧٦/٥ .

(٢) هو ضابئ بن الحارث بن أرطاة من بني غالب بن حنظلة من البراجم ، وقد كان أراد أن يفتك

بعثمان بن عفان ، كان رجلاً بدياً كثير الشر ، وقد حبسه عثمان رضي الله عنه لهجائه بني نهشل ، ولم يزل في حبسه إلى أن مات .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ١٧٢-١٧٦/١ ، طبقات الشعراء : ١٦٤-١٦٥ ، الإصابة : ٢/٢١٥ .

والبرجمي : بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم الجيم ، نسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم بن مر . الأنساب : ٣٠٨/١ ، وينظر الإكمال : ٤١٦/١ ، القاموس المحيط : ٧٩/٤ .

(٣) قاله وقد عرض أهل السجن يوماً ، فإذا هو قد أعد حديدة يريد أن يقتل عثمان بها ، فأهانته وركسه في السجن . يقول : ليتني وفقت لقتله ، فتركت أهله ليكون عليه .

والبيت في طبقات فحول الشعراء : ١٧٤/١ ، الكامل للمبرد : ٣٨٢/١ ، طبقات الشعراء : ١٦٤ ، تفسير الطبري : ١١٥/١٦ (أقاربه) ، أمالي المرتضي : ٢٣٣/١ .

(٤) انظر المجاز : ١٦/٢ - ١٧ ، الأضداد لقطرب : ٢٥١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٥/٣ ، أمالي

المرتضي : ٢٣٣/١ ، تفسير الطبري عن أبي عبيدة ، وعن بعض اللغويين : ١٨٢/١١ .

(٥) المفضليات : ١٤٠ ، النوادر : ١٥٥ ، الأضداد لقطرب : ٢٥١ ، أمالي المرتضي : ٢٣٣/١ ، الأضداد لابن الأثيري : ٩٦ ، وصدرة في الخصائص : ٨١/٣ .

يخفي التراب : يظهره ويستخرجه لشده عدوه ، يقال : خفيت الشيء : أظهرته ، وأخفيته ، من الأضداد ، في أربع ، أربع قوائم ، في كل قائمة ظلفان ، تحليل : قدر تحله قسم ، كأنه أقسم أن يمس الأرض فهو يتحلل من قسمه بأدنى لمس .

أَيُّ : يَظْهَرُ التُّرَابَ ، وَيَسْتَخْرِجُهُ [بِأُظْلَافِهِ^(١)] لَشِدَّةِ عَدُوِّهِ .
 وَمِنَّهُ الْحَدِيثُ : « لَا قَطَعَ عَلَى الْمُخْتَفِي »^(٢) .
 وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْبَيْتَ يَخْفِي التُّرَابَ بِفَتْحِ الْيَاءِ^(٣) . كَمَا فِي شِعْرِ امْرِئِ

الْقَيْسِ :

٧٥٩ - خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا

خَفَاهُنَّ [وَدُقُ]^(٤) مِنْ عَشِيٍّ [مُجْلِبٍ]^(٥)

﴿ أَتَوَكَّؤُا ﴾ [١٨]

كَأَنَّ عَلَيْهِ اعْتَمَدَ .

(١) فِي الْأَصْلِ بِأُظْلَافِهَا وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
 (٢) أوردته فِي اللِّسَانِ وَعِزَاهُ لِثَعْلَبٍ (خُفَا) : ٢٣٤/١٤ ، وَانظُرْ أَحْكَامَ الْقُرْآنِ لِلْجِصَّاصِ : ٤١٩/٢ - ٤٢٠ .

وَالْمُخْتَفِي : النَّبَاشُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِخْتِفَاءِ : الْإِسْتِخْرَاجُ ، أَوْ مِنَ الْإِسْتِتَارِ ، لِأَنَّهُ يَسْرِقُ خَفِيَةً . النَّهَائِيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : ٥٧/٢ . وَهُوَ الَّذِي يَحْفَرُ الْقُبُورَ وَيُخْرِجُ الْإِكْفَانَ .
 وَقَدْ أُخْرِجَ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ كِتَابَ الْجَنَائِزِ بَابَ مَا جَاءَ فِي الْإِخْتِفَاءِ رَقْمَ (٥٦٢) : ١٥٨ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (لَعَنَ رَسُولَ اللَّهِ الْمُخْتَفِيَّ وَالْمُخْتَفِيَّةَ يَعْنِي نِبَاشَ الْقُبُورِ) ، وَحَدِيثَ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعٍ : (السَّنَةُ أَنْ تَقْطَعَ الْيَدَ الْمُسْتَحْفِيَّةَ وَلَا تَقْطَعَ الْيَدَ الْمُسْتَعْلِيَّةَ) .

(٣) وَهَذَا يُوَافِقُ قِرَاءَةَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَالْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ ﴿ أَخْفِيهَا ﴾ بِفَتْحِ الْأَلْفِ الْمُحْتَسِبِ : ٤٧/٢ ، وَزَادَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٧٦/٥ نَسَبْتَهَا إِلَى عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَأَبِي رَجَاءِ الْعَطَارِدِيِّ وَحَمِيدِ بْنِ قَيْسٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ (رَدْفٌ ، يَجْلِبُ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيْوَانِ .
 (٥) الدِّيْوَانُ : ٥٥ ، الْمَجَازُ : ١٧/٢ ، الْحَيَوَانُ : ٣٠٦/٥ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٦٣/١ ، أَمَالِي الْقَالِي : ٢١١/١ ، الْمُحْتَسِبُ : ٤٨/٢ ، السَّمَطُ : ٥٥٠/٢ .

خَفَاهُنَّ : أَظْهَرَهُنَّ ، وَالْأَنْفَاقُ : جَمْعُ نَفْقٍ ، وَهُوَ سَرِبٌ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْلَصٌ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى الْفُتْرَانِ ، وَالْوَدُقُ : الْمَطَرُ ، وَخَصَّ مَطَرَ الْعَشِيِّ ؛ لِأَنَّهُ أَغْزَرُ ، وَالْمُجْلِبُ : الَّذِي تَسْمَعُ لَهُ جَلْبَةٌ يَرِيدُ أَنْ حِوَالَفَ فَرَسَهُ كَانَ لَهَا وَقَعٌ لَشِدَّةِ عَدُوِّهِ ، فَخُرِجَتِ الْفُتْرَةُ مِنْ أَجْزَارِهَا تَظَنُّهُ مَطَرًا خَشِيَّةً أَنْ يَفْرِقَهَا .

﴿ وَأَهْسُ ﴾

أُخْبِطُ الْوَرَقَ [لِلْغَنَمِ^(١)].

﴿ وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى ﴾

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَصَا يَكُونُ مَعَ [الرَّاعِي^(٢)] . [فِيذُودُ^(٣)] بِهَا غَنَمَهُ ، وَيَطْرُدُ بِهَا الذَّنْبَ ، وَيَقَابِلُ بِهَا الْخَارِبَ^(٤) ، وَيَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِهِ إِذَا [قَلَّ^(٥)] الْمَرْعَى ، وَيَأْتِي بِهَا [الْبَغِيغُ^(٦)] الَّذِي لَا تَنَالُهُ يَدُهُ .

- وَالْبَغِيغُ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ الْيَدِ^(٧) - فَيَشْدُ صَفْنَهُ^(٨) بِطَرَفِ الْعَصَا ، فَيَسْتَقِي ، وَيَتَعَبُ الرَّاعِي فَيَتَكَيءُ عَلَيْهَا ، فَيَزِيلُ تَعَبَهُ ، فَيَجْعَلُهَا عَلَى كَتِفِهِ^(٩) بَيْنَ وَايْتَيْ كَتْفَيْهِ ، فَيَجْعَلُ بَدَنَهُ^(١٠) / عَلَيْهَا ، وَيَمْشِي . فَكَأَنَّهُ مَحْمُولٌ ، ثُمَّ يَأْتِي مَنْزِلَهُ ، فَيَجْعَلُهَا كَالْوَتِدِ ، فَيَعْلُقُ عَلَيْهَا ثِيَابَهُ ، ثُمَّ يَنْكَسِرُ الْعَصَا ، فَيَجْعَلُ مِنْهُ أَوْتَاداً ،

(١) فِي الْأَصْلِ الْغَنَمَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١١٨ .

(٢) فِي الْأَصْلِ الرَّعِي وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ فَيُذَوِّدُهُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالذُّودُ : الدَّفْعُ وَالسُّوقُ وَالطَّرْدُ . اللِّسَانُ (نُود) : ١٦٧/٣ .

(٤) هُوَ اللَّصُّ . وَقِيلَ : سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً ، ثُمَّ نَقَلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعاً . اللِّسَانُ (خَرِب) : ٣٤٨/١ .

(٥) فِي الْأَصْلِ أَقَلَّ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٦) فِي الْأَصْلِ لَطْعَمَعٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْعِبَارَةِ بَعْدَهُ .

(٧) جَاءَ فِي اللِّسَانِ : (بَغَغ) : ٤١٩/٨ (وَمَاءٌ بَغِيغٌ : قَرِيبُ الرِّشَاءِ ، وَالْبَغِيغُ : الْبَيْتَرُ الْقَرِيبُ الرِّشَاءِ) .

(٨) الصَّفْنُ : مَنْ أَدَمَ كَالسَّفْرَةِ لِأَهْلِ الْبَادِيَةِ يَجْعَلُونَ فِيهَا زَادَهُمْ ، وَرَبِمَا اسْتَقَوْا بِهِ الْمَاءَ كَالدَّلْوِ وَقَالَ

الْفَرَاءُ : هُوَ شَيْءٌ مِثْلُ الدَّلْوِ أَوْ الرُّكْوَةِ يَتَوَضَّأُ فِيهِ . اللِّسَانُ (صَفْن) : ٢٤٧/١٣ ، وَانظُرِ الْمَيْسِرَ

وَالْقَدَاحَ : ٦٧ .

(٩) الْكَتْدُ : يَبْفُتِحُ التَّاءَ وَكَسَرَهَا - مَجْتَمِعُ الْكَتْفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَعْلَى الْكَتْفَيْنِ ، وَقِيلَ

: هُوَ الْكَاهِلُ . اللِّسَانُ (كَتْد) : ٣٧٧/٣ ، وَانظُرِ نِظَامَ الْغَرِيبِ : ٤٨ .

(١٠) تَكَرَّرَ فِي الْأَصْلِ كَلِمَةً (بَدَنَهُ) .

ثُمَّ يَكْسِرُ الْأَوْتَادَ فَيَجْعَلُ مِنْهَا أُخْشَةً^(١) ، ثُمَّ تَبْلَى الْأَخْشَةَ وَتَتَكَسَّرُ ، فَيَأْخُذُ دِقَاقَهَا
 فَيَجْعَلُ أُخْلَةً^(٢) ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْبُؤَاقِي ، فَيَجْعَلُهُ تَوَادِي^(٣) ، ثُمَّ تَتَفَتَّتُ التَّوَادِي فَتَصِيرُ
 فِتَاتًا ، فَيَسْمُونَ ذَلِكَ الْفِتَاتَ أَوْ قَاصَاً ، فَإِذَا تَعَسَّرَتِ النَّارُ وَاشْتَعَالُهَا ، قِيلَ لَهُ:
 وَقِّصْ عَلَيَّ نَارِكَ ، فَيَلْقِي عَلَيْهَا مِنْ تِلْكَ الْأَوْقَاصِ ، فَتَشْتَعَلُ حَتَّى تَرَى لَهَا [كَالْحَبَةِ
 أَي : لِسَانًا^(٤)] . وَأَنْشَدَ عَلِيٌّ هَذَا :

٧٦٠ - أَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَالصَّافَا

٧٦١ - أَنْكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ الْعَصَا^(٥)

➤ أَيَّتَنَا الْكُبْرَى [٢٣]

- (١) جمع خشاش وخشاشة وهو العود الذي يجعل في أنف البعير . اللسان (خشش) : ٢٩٦/٨ .
 (٢) جمع خلال وهو العود الذي يتخلل به ، والأخلة أيضاً : الخشببات الصغار اللواتي يخل بها ما بين
 شقاق البيت ، والخلال : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع ولا يقدر على المص . اللسان
 (خلل) : ٢١٤/١١ .
 (٣) واحدها تودية ، وهي الخشببات التي تشد على أخلاف الناقة : إذا صرت لئلا يرضعها الفصيل ،
 اللسان : ١٠١/٣ .
 (٤) في الأصل كالحبة أي نسانا وهو تصحيف .
 (٥) ينظر ما جاء في فوائد العصا ومنافعها في البيان والتبيين : ٤٩/٣ - ٥١ - ٦٧ - ٦٩ ، محاضرات
 الأدباء : ١٧١/٢ ، تفسير القرطبي : ١٨٧/١١ - ١٨٨ ، اللسان (فرق) : ٣٠١/١٠ .
 (٦) البيتان لغنية الأعرابية ، قالت في ابنها وكان شديد الشراسة والشدة ، كثير التفقت إلى الناس مع
 ضعف أسر ، ودقة عظم فوائده مرة فتى من الأعراب ، فقطع الفتى أنفه ، فأخذت غنية دية أنفه ،
 فصننت حالها بعد فقر مدقع ، ثم واثب آخر فقطع أنفه ، وأخذت الدية ، ثم واثب آخر فقطع شفته ،
 وأخذت دية شفته ، فلما رأت ما قد صار عندها من الإبل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها ،
 حسن رأيها فيه فنكرته في أرجوزة لها منها هذان التبيين . وهما في البيان والتبيين : ٤٩/٣ ،
 العقد الفريد : ٧١/٤ ، ثمار القلوب : ٦٢٧ ، كتاب العصا : ٢٠٥ ، وفيها جميعها (أحلف بالمروة
 حقاً والصفا) ، وفي البيان يوماً بدل حقاً . وجمهرة الأمثال : ٢٥٣/٨ (أقسم بالمروة حقاً) .

أَرَادَ الْكُبْرَ ، كَقَوْلِهِ فِي نَعْتِ مَارِبَ ^(١) . ﴿ أُخْرَى ﴾ ، وَالْمَرَادُ أُخْرُ ، وَلَكِنْ جَرِيًّا عَلَى نِظَامِ الْآيِ ^(٢) .

وَقِيلَ : مِنْ آيَاتِنَا الْآيَةِ الْكُبْرَى ^(٣) .

﴿ وَلِنُصْنَعَنَّ عَلَى عَيْنَيْ ﴾ [٣٩]

أَيْ : بِإِرَادَتِي وَرِعَايَتِي ^(٤) .

﴿ وَفَنَّكَ فُتُونًا ﴾ [٤٠]

بِلُونَاكَ بِلَاءً ، بَعْدَ بِلَاءٍ ^(٥) .

وَقِيلَ : خَلَصْنَاكَ تَخْلِيصًا ^(٦) .

وَأَصْلُهُ مِنْ فَنَنْتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ ^(٧) . وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ عِنْدَ الْوِلَادَةِ وَبَعْدَهَا ،

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى ﴾ [طه : ١٨] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٧٨/٢ ، المجاز : ١٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٩١/١١ .

(٣) تفسير الطبري عن بعض أهل البصرة : ١٢٠/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٦٧/٤ ، المحرر الوجيز : ٧١/١١ ، زاد المسير : ٢٨١/٥ ، تفسير القرطبي : ١٩١/١١ .

(٤) انظر المجاز : ١٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٤٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٨ ، تفسير الطبري : ١٢٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤/٣ .

وانظر ما تقدم ص ٦٦١ عند قوله تعالى : ﴿ وَاصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ [هود : ٢٧] .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٩/٢ ، المجاز : ١٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ١٢٤/١٦ - ١٢٨ ، ورجحه ، تفسير الماوردي : ١٤/٣ ، زاد المسير : ٢٨٥/٥ .

(٦) تفسير الطبري عن سعيد بن جبير ومجاهد : ١٢٨/١٦ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد :

٢٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤/٣ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد : ٢٨٥/٥ .

(٧) تهذيب اللغة : ٢٩٦/١٤ ، الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، اللسان (فتن) : ٣١٧/١٣ .

وحيث البعثة بأنواع من البلاء^(١) ، فخلص منها خلوص الذهب من اللهب .
 ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ ﴾ [٤٠]

أي : موعده ومقدار الرسالة . وهو أربعون سنة ، فبعدها يوحى إلى الأنبياء^(٢) .

﴿ لَعَلَّكَ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [٤٤]

على رجاء الرسول ، لا المرسل^(٣) .
 إذ لو ينس الرسول من ذلك لم يصح الإرسال .
 وقيل : إن الكلام معدول عن [المرسل إليه^(٤)] [٥] كأن القول : لعل يتذكر

(١) قال القرطبي في تفسيره : ١٩٨/١١ (أولها : حملته أمه في السنة التي كان فرعون يذبح فيها الأطفال ، ثم إقامه في اليم ، ثم منعه من الرضاع إلا من ثدي أمه ، ثم جره بلحية فرعون ، ثم تناوله الجمره بدل الدرّة فدرأ ذلك عنه قتل فرعون ، ثم قتله القبطي وخروجه خائفاً يترقب ، ثم رعايته الغنم ليتدرب بها على رعاية الخلق) .

(٢) أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي ﷺ حديث رقم (٢٩٠٢) : ٢٢٧/٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة ... الخ) ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ١٢١/٢ . وانظر هذا القول في تفسير البغوي عن عبد الرحمن بن كيسان : ٢٧٠/٤ ، الكشاف : ٥٢٧/٢ ، زاد المسير : ٢٨٦/٥ قال (وهو قول الأكثرين) ، تفسير القرطبي : ١٩٨/١١ .

قلت : ولعل مما يستأنس به هنا ، قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه... الآية [الأحقاف : ١٥] .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٧/٣ ، عن سيبويه ، تفسير البغوي : ٢٧٠/٤ ، الكشاف : ٥٢٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٧/١١ ، زاد المسير : ٢٨٨/٥ .
 (٤) في الأصل المرسلات والتصويب من الإيجاز : ١١٩ .
 (٥) انظر تفسير البغوي : ٢٧٠/٤ .

متذكراً عنه ، وما [حل^(١)] به . ويكون لعلّه حينئذٍ للإيجاب .

كما في قول الشاعر :

٧٦٢ - وَقُلْتُمْ لَنَا كُفُّوا الْحُرُوبَ لَعَلَّنَا

نَكُفُّ وَوَقَلْتُمْ لَنَا كُلَّ مَوْثِقٍ /

٧٦٣ - فَلَمَّا كَفَفْنَاهَا وَجَدْنَا عُهُودَكُمْ

كضاحي سراب بالمالا متفرق^(٢)

➤ نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا [٤٥]

يعجلُ بقتلنا^(٣) .

➤ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ وَحَلَقَهُ [٥٠]

أي : صورته التي لا يشبهه فيها غيره^(٤) .

وقيل : إن المراد صورة الأنواع المحفوظة بعضها عن بعض^(٥) . فلا يكون

على صورة نوع من حيوان نوع آخر .

(١) في الأصل خد والتصويب من الإجاز : ١١٩ .

(٢) الحماسة البصرية : ٢٥/١ (متألق) ، تفسير الطبري : ٣٦٤/١ (فقلتم ، كففنا الحرب ، في الفلا

متألق) ، أمالي ابن الشجري : ٥١/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/١ ، (في الملا) ، الدرالمصون :

١٨٩/١ ، الجمال في تشبيهات القرآن : ١٥٢ ، وفيها جميعاً :

فلما كففنا الحرب كانت عهودكم كلعن سراب بالمالا متألق

والشاهد : قوله لعلنا والمراد بها الإيجاب .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٢ ، المجاز : ١٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٤٦ ، تفسير الطبري :

١٣٠/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٤ .

(٤) تفسير الطبري : ١٣١/١٦ - ١٣٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٦/٢ ، تفسير البغوي :

٢٧١/٤ ، زاد المسير : ٢٩١/٥ .

(٥) حكي الماوردي نحوه عن ابن عباس والسدي : ولفظه : (أعطى كل شيء زوجة من جنسه ثم هداه

لنكاحه) : ١٦/٣ .

وقيل : أعطى كل شيءٍ من الأعضاء خلقه^(١) ، فأدرك كلَّ حاسةٍ بإدراكٍ ،
 وأنطقَ اللسانَ ، ومكَّنَ اليدَ من البطشِ ، والأعمالَ العجيبةَ ، والرَّجَلَ مِنَ المشيِ .
 ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا﴾^(٢)

﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [٥٠]

للمعيشية في الدنيا ، والسعادة في الآخرة .

﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾ [٥١]

وذلك أنه حذرة البعث ، فقال : ما بال الأمم الخالية كيف يبعثون ؟ ومتى
 يبعثون وهم رممٌ باليةٌ ؟

﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾^(٣) [٥٨]

- بكسر السينِ ، وضمُّها - هو المكانُ النصفُ بينَ الفريقينِ ، تستوي

مسافتهُ عليهما^(٤) .

﴿ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾^(٥) [٥٩]

(١) نحوه في تفسير الماوردي : ١٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٤ ، تفسير الرازي : ٦٥/٢٢ .

(٢) سورة الفرقان : آية : ٢ .

وينظر معاني القرآن للزجاج : ٣٥٨/٣ ، تفسير الرازي : ٦٥/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٢٠٥/١١ .

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف (سوى) بضم السين والتثوين ، وقرأ الباقر بكسر

السين مع التثوين وهما لغتان بمعنى واحد .

المبسوط : ٢٤٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٧/١ ، النشر : ٢٢٠/٢ ، الإتحاف

: ٣٠٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٨١/٢ ، المجاز : ٢٠/٢ ، تؤول مشكل القرآن : ٥٢١ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣٦٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٢/٤ ، زاد المسير : ٢٩٤/٥ .

(٥) وهي قراءة الجمهور . انظر زاد المسير : ٢٩٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٢١٣/١١ ، البحر : ٢٥٤/٨ .

الإتحاف : ٣٠٤ .

ارتفع^(١) [يَوْمٌ لَّأَنَّهُ خَيْرٌ ﴿ مَوْعِدُكُمْ ﴾^(٢) .

على أن الموعِدَ اسمُ زمانٍ الوَعِدِ أو مكانِهِ^(٣) ، وَمَنْ نَصَبَ^(٤) [١] ، نَصَبَهُ على الظرفِ للموعِدِ ، وجعلَ الموعِدَ حدثًا كالوَعِدِ ، أَي: وَعَدُكُمْ فِي يَوْمِ الزِينَةِ ؛ لثَلَاثًا يُؤَدِّي إلى إِدْخَالِ الزَمَانِ فِي الزَمَانِ^(٥)

﴿ فَيَسْحَتُكُمْ ﴾ [٦١]

يَسْتَأْصِلُكُمْ^(٦) . [سَحَتَ^(٧) وَأَسَحَتَ^(٨) .

﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَّحِرَانِ ﴾ [٦٣]

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنِّي لِأَسْتَحِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَقْرَأَ : « إِنَّ هَذَانِ » ، وَالْقُرْآنُ أَنْزَلَهُ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ^(٩) . وَكَانَ يَقْرَأُ : إِنَّ هَذَيْنِ^(١٠) .

(١-١) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ١١٩ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزِينَةِ وَأَنْ يُحْشِرَ النَّاسَ ضَحَى ﴾ [طه : ٥٩] .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣٦٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٦٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن

: ١٤٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٤/٣ ، البحر : ٢٥٢/٦ .

(٤) وهي قراءة الحسن والأعمش وعاصم في رواية وأبو حيوة وابن أبي عمير وقتادة والجحدري وهبيرة والزعفراني ، زاد المسير : ٢٩٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٢١٢/١١ ، البحر : ٢٥٤/٦ ، الإتحاف : ٣٠٤ .

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣٦٠/٣ ، المحتسب : ٥٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٦٤/٢ ،

الكشاف : ٥٤١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٤/٣ ، البحر : ٢٥٢/٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦١/٣ .

(٧) زيادة من الإيجاز : ١١٩ .

(٨) جاء بعده في الإيجاز : ١١٩ (وسمي السحت لأنه مهلك ، ودم سحت : هدر)

(٩) حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩٧/٥ ، والرازي في تفسيره : ٧٤/٢٢ ، والقرطبي في

تفسيره : ٢١٦/١١ .

(١٠) ينظر المبسوط : ٢٤٩ ، الحجة لأبي علي (نسخة شهيد علي بتركيا) : ج٥/ل١٤٧ ب ، حجة

القراءات : ٤٥٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢١٧/ب ، النشر : ٣٢١/٢ .

وأما خط المصحف : فقد روى عيسى بن عمر^(١) أن عثمان قال : أرى فيه
لحناً ستقيمه العربُ بالسنتها^(٢) .

وقرأ ابن كثير^(٣) : « إن هذان » بجزم النون^(٤) ، فيكون ارتفاع هذان على
وجهين :

أحدهما : أنها خفيفة من الثقلية ، / فضعفت في نفسها فلم تعمل فيما
بعدها ، فارتفع ما بعدها على الابتداء والخبر ، ودخل اللام الخبر للفرق بينها ،
وبين « إن » التي هي نافية ، بمعنى [ما]^(٥) .

(١) هو أبو عمر ، عيسى بن عمر الثقفي البصري المقرئ النحوي (٥٠٠ - ١٤٩هـ) عنه أخذ الخليل ،
ألف الجامع ، والإكمال في النحو ، وكان عالماً فيه غير أن له اختيار في القراءة على مذاهب العربية
يفارق قراءة العامة ويستكرهه الناس ، وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد سبيلاً لذلك .

ترجمته في انباه الرواة : ٣٧٤/٢ - ٣٧٧ ، غاية النهاية : ٦١٢/١ ، بغية الوعاة : ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن رقم (٧٢٨) : ٣١٠ ، وأورده الفراء في معانيه : ١٨٣/٢ ،
والزجاج في معانيه : ٣٦٢/٣ ، والرازي في تفسيره : ٧٤/٢٢ ، والقرطبي في تفسيره : ٢١٦/١١ .

قال أبو عمرو الداني في كتاب المقنع : ١١٥ - ١١٦ : (هذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حجة ولا
يصح به دليل من جهتين : إحداهما أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل ؛ لأن
ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئاً ولا رأياه ، وأيضاً فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن
عثمان رضي الله عنه لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الإسلام ، وشدة اجتهاده
في بذل النصيحة واهتباله بما فيه الصلاح للامة فغير متمكن أن يتولى لهم جمع المصحف مع سائر
الصحابة الأخيار الانتقاء الأبرار نظراً لهم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيه مع
ذلك لحناً خطأ يتولى تغييره من يأتي بعده ، ممن لاشك أنه لا يدرك مداه ، ولا يبلغ غايته ولا غاية
من شاهده ، هذا ما لا يجوز لقائل أن يقوله ولا يحل لأحد أن يعتقده) ، كما قد رد عليه كل من
الرازي ، وابن تيمية في الفتاوى : ٢٥٠/١٥ - ٢٥٤ ، وانظر ما تقدم ص : ٤٠٠ .

(٣) هو عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد ، (٤٥ - ١٢٠هـ) أحد القراء السبعة : كان قاضي
الجامعة بمكة ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، عالماً بالعربية .

ترجمته في التيسير : ٤ ، معرفة القراء الكبار : ٨٦/١ - ٨٨ ، غاية النهاية : ٤٤٣/١ - ٤٤٥ .

(٤) الميسوط : ٢٤٩ ، حجة القراءات : ٤٥٦ ، الكامل في القراءات الخسعين : ل/٢١٧ ب ، الكشف :
٩٩/٢ .

(٥) زيادة يقتضيهما السياق .

(٦) تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ١٣٦/١٦ ، الحجة لابن خالويه : ٢٤٣ ،
الكشف : ٩٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ قال (وهذا على رأي
البصريين) ، وانظر اللامات للزجاجي : ١١٨ ، واللامات للهروي : ٨٨ - ٨٩ .

والثاني: أَنَّهَا بِمَعْنَى « مَا »^(١) ، وَاللَّامُ فِي خَيْرِهَا بِمَعْنَى « إِلَّا » أَيْ : « مَا هَذَانِ إِلَّا سَاحِرَانِ »^(٢) كَقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾^(٣) أَيْ : إِلَّا فَاسِقِينَ ، وَقَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾^(٤) .

وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ^(٥) ، فَيُقَالُ : إِنَّهَا جَاءَتْ عَلَى لُغَةِ كِنَانَةَ^(٦) وَبِلِحْزِ بْنِ كَعْبٍ^(٧) ، وَخُثْعَمٍ^(٨) ، وَزَيْبِدٍ^(٩) ، وَمِرَادٍ ، وَبِنِي عَذْرَةَ^(١٠) ، وَجَمَاعَةٍ مِنْ قِبَائِلِ الْيَمَنِ ،

(١) جاء بعدها في الإيجاز : ١٢٠ (نافية) .

(٢) المجاز : ٢٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦١/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٤٣ ، مشكل إعراب القرآن عن الكوفيين : ٤٦٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن عنهم : ١٤٦/٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ ، قال الزجاجي في اللامات : ١١٩ - ١٢٠ (وهذا غلط لأن اللام للإيجاب والتحقيق ، و(ما) للنفي فلا يجوز اجتماعهما في حال ، فيكون الكلام محققاً منفياً ...) وحكى الهروي عن البصريين : إنكارهم أن تكون اللام بمعنى إلا ، انظر كتاب اللامات له : ٩١ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٠٢ .

(٤) سورة الشعراء : آية : ١٨٦ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، بتشديد ﴿ إِنَّ ﴾ و﴿ هَذَانِ ﴾ بِاللَّامِ وَتَخْفِيفِ الْفَتْحِ . الْمَبْسُوطُ : ٢٤٩ ، النُّشْرُ : ٣٢١/٢ ، الْإِتْحَافُ : ٣٠٤ .

(٦) كِنَانَةَ : هُمُ قَبِيلَةُ الرَّسُولِ ص ، تَنَسَّبَ إِلَى كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِصْرَةَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ . يَنْظُرُ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى قِبَائِلِ الرَّوَاةِ : ٤٠ ، ٤٩ ، جَمْعُهُ الْأَنْسَابُ : ١١ ، عَجَالَةُ الْمَبْتَدَى : ١٠٨ .

(٧) بِلِحْزِ بْنِ كَعْبٍ : هُمُ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلَةَ بْنِ جَلْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدِ بْنِ زَيْدِ ابْنِ يَشْجَبِ بْنِ عَرِيْبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِهْلَانَ بْنِ سَبَأَ ، دِيَارُهُمْ بِنَوَاحِي نَجْرَانَ مِنَ الْيَمَنِ . يَنْظُرُ : الْأَنْبِيَاءُ عَلَى قِبَائِلِ الرَّوَاةِ : ١٠٨ ، ١٢٢ ، ١٢٠ ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ : ٥٨ .

(٨) خُثْعَمٌ : هُمُ بَنُو خُثْعَمِ . وَخُثْعَمٌ قَالَ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّسَبِ : إِنَّهُ ابْنُ أَنْمَارِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ ، وَإِنَّهُ لِحَقٌّ بِالْيَمَنِ وَانْتَسَبَ مِنْ جِهْلِ مِنْهُ إِلَى أَنْمَارِ بْنِ أَرَاشِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ النَّبْتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كِهْلَانَ بْنِ سَبَأَ .

وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالنَّسَبِ : إِنَّهُ ابْنُ أَنْمَارِ بْنِ أَرَاشِ ، وَأَنَّهُ هُوَ أَقْتَلُ ابْنِ أَنْمَارِ . وَهَذَا الْقَوْلُ اخْتَارَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَذَكَرَ الْأَدْلَةَ عَلَيْهِ . يَنْظُرُ النَّسَبِ : ٣٠١ ، الْأَنْبِيَاءُ عَلَى قِبَائِلِ الرَّوَاةِ : ٩٢ - ٩٤ ، عَجَالَةُ الْمَبْتَدَى : ٥٢ ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ : ٢٢٧ .

(٩) زَيْبِدٌ : مِنْ قِبَائِلِ مَذْحِجٍ ، نَسَبُهُ إِلَى زَيْبِدٍ - وَاسْمُهُ مِنْبَهٌ الْكَبِيرُ - بِنِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ابْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدِ ، وَمَالِكِ بْنِ أَدَدِ : هُوَ جَمَاعٌ مَذْحِجٍ ، وَمَذْحِجٌ : قَيْلٌ : هِيَ أُمُّ مَالِكِ بْنِ أَدَدِ ، وَقَيْلٌ : بِلُّ هِيَ أُمَّةٌ حَمْرَاءُ وَوَلَدُ عَلَيْهَا مَالِكٌ فَعَرَفَ بِهَا وَوَلَدَهُ ، وَقَيْلٌ : بِلُّ اجْتَمَعُوا إِلَى الْأَكْمَةِ بِالْيَمَنِ - وَالْأَكْمَةُ تَسْمَى مَذْحِجٌ - فَقَالُوا : تَعَالَوْا نَجْعَلْ مَذْحِجًا أُمَّةً ، فَمَتَمَذَّجُوا . يَنْظُرُ : النَّسَبِ : ٣٢٣ ، الْأَنْبِيَاءُ عَلَى قِبَائِلِ الرَّوَاةِ : ١٢٠ ، ١٢٦ ، عَجَالَةُ الْمَبْتَدَى : ٦٨ ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ : ٢٤٨ .

(١٠) بَنُو عَذْرَةَ : بَطْنٌ مِنْ قِضَاعَةَ مِنَ الْقِضَاعِيَّةِ ، يَنْسَبُ إِلَى عَذْرَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ . وَقَيْلٌ : إِنَّمَا هُوَ عَذْرَةُ بْنُ سَعْدِ هَزِيمِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ . وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : عَذْرَةُ بْنُ زَيْدِ اللَّاتِ بْنِ رَفِيدَةَ بْنِ كَلْبِ بْنِ بَيْرَةَ . يَنْظُرُ النَّسَبِ : ٣٧٢ - ٣٧٣ ، الْأَنْبِيَاءُ عَلَى قِبَائِلِ الرَّوَاةِ : ١٢٩ ، عَجَالَةُ الْمَبْتَدَى : ٩٢ ، نَهَايَةُ الْأَرْبِ : ٣٢٦ .

فَإِنَّ فِي لِفَاتِحَتِهَا أَنْ الثَّنِيَّةَ فِي الْأَحْوَالِ بِالْأَلْفِ ، وَلَا يَخْتَلَفُ إِعْرَابُهَا ، وَأَنْشُدَ :

٧٦٤ - إِنَّ أَبَا مَا وَأَبَا أَبَا مَا

٧٦٥ - قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(١)

ويقال أيضاً « إِنَّ » بمعنى [« نَعَمْ »^(٢)].

وقيل : هو على حذف الهاء ، بمعنى « إِنَّهُ »^(٣) كما قال عبد الله بن قيس :

٧٦٦ - بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي

يَلْحِينَنِي وَالْوَمَهْنَه

٧٦٧ - وَيُقَلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ

وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ^(٤)

(١) اختلف في نسبة هذه الأبيات فقال الجوهري إنها لأبي النجم ، وقيل : إنها لرؤبة ، وأنشدها أبو زيد

في نوادره عن الفضل الضبي عن أبي الغول لبعض أهل اليمن .

وهي في ملحق ديوان رؤبة : ١٦٨ . أمالي السهيلي : ١١٤ ، المرصع لابن الأثير : ٤٩ ، المقاصد

النحوية : ١٢٣/٨ ، الخزانة : ١٩٩/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٢٩/٢ ، تفسير الطبري ورجحه :

١٣٦/١٦ - ١٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥/٣ ، الحجة لابن

خالويه : ٢٤٢ ، الحجة لأبي علي : ٥/ل١٥٠ وقال عنه : إنه قول جيد ، الكشف : ٩٩/٢ ، تفسير

الرازي : ٧٥/٢٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ ، قال في الإتحاف : ٣٠٤ (اختاره أبو حيان وهو مذهب

سيبويه) .

(٣-٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) المجاز : ٢٢/٢ ، تفسير الطبري عن أبي الخطاب : ١٢٧/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٣ ،

الحجة لابن خالويه عن المبرد : ٢٤٣ ، حجة القراءات عنه : ٤٥٥ ، الكشف : ١٠٠/٢ ، البحر :

٢٥٥/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج عن النحويين القدماء : ٣٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٣ ، حجة

القراءات : ٤٥٥ ، إملأه ما من به الرحمن : ٥٨٥/٣ قال (وكلا الوجهين ضعيف)

(٦) الديوان : ٦٦ ، الكتاب : ١٥١/٣ (بكر العوازل في الصبور . . . ح يلمنني) ، البيان والتبيين :

٢٧٩/٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢٨٩/٨ ، الدر المصون : ٣٥٣/٤ .

إِلَّا أَنْ التَّعْسَفَ فِي الْقَوْلِينَ ظَاهِرٌ ؛ لِأَنَّ لَامَ التَّوَكِيدِ يَخْتَصُّ بِخَبْرٍ إِنَّ^(١) .
 وَالْأَوْجَهُ : مَا قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ :- إِنَّ [هَذَا] لَيْسَ بِتَثْنِيَةٍ « هَذَا » ؛
 لِأَنَّ هَذَا مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ، فَلَا يَكُونُ أَوَّلًا إِلَّا مَعْرِفَةً ، وَالتَّثْنِيَةُ مِنْ خِصَائِصِ
 النِّكَرَاتِ كَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّ وَاحِدًا أَعْرَفَ مِنْ اثْنَيْنِ ، فَلَمَّا [لَمْ^(٢)] يَصِحُّ تَنْكِيرُ « هَذَا »
 لَمْ يَصِحَّ تَثْنِيَةُ « هَذَا » مِنْ لَفْظِهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ : أَنْتَ ، وَهُوَ ، وَهِيَ - لَمَّا كَانَتْ
 مَعَارَفَ - لَمْ يَثَنَّ عَلَى لَفْظِهَا ، فَلَا يَقَالُ : أَنْتَانِ ، وَهُوَانِ ، وَهِيَانِ .
 وَإِذَا [مَسَّتْ^(٣)] الْحَاجَةُ إِلَى تَثْنِيَتِهَا ، يَصَاحُ لَهَا أَسْمَاءٌ مَبْنِيَةٌ [لَا تَخْتَلِفُ^(٤)]
 أَوَّلًا عَلَى صُورَةِ الْأَسْمَاءِ الْمُثْنَاةِ ، وَهِيَ : أَنْتُمَا ، وَهُمَا .
 [فَكَذَلِكَ^(٥)] صِيغَ لـ « هَذَا » عِنْدَ التَّثْنِيَةِ [لَفْظٌ مُخْتَرَعٌ مَبْنِيٌّ^(٥)] ، لَا يَعْمَلُ فِيهَا

وهذا البيت من شواهد النحويين ، بعضهم يقول : إن الهاء في (إنه) ضمير منصوب بها ، والخبر
 محذوف ، أي : إنه كذلك ، والبعض الآخر يقول : إنها بمعنى « نعم » مستدلين بقول ابن الزبير -
 لمن قال له : لعن الله ناقه حملتني إليك - فقال : إن وراكبها ، أي : نعم ولعن راكبها .

(١) انظر اللامات للزجاجي : ٦٠ - ٦٨ ، الحجة لأبي علي : ١٤٨/٥ ، اللامات للهروي : ٧٦ - ٧٧ ،
 قال ابن زنجلة في حجة القرامات : ٤٥٥ : (ومن العرب من يدخل لام التوكيد في خبر المبتدأ فيقول
 زيد لاخوك . قال الشاعر :

خالي لانت ومن جرير خاله
 ينل العلاء ويكرم الأخوالا)

وانظر الحجة لابن خالويه : ٢٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢١٩/١١ .

(٢) في الأصل هذا والتصويب من الإيجاز : ١٢٠ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) في الأصل نست وهو تصحيف .

(٥) في الأصل يختلف ، لفظاً مخترعاً مبنياً ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٠ .

(٦) في الأصل فلذلك وهو تصحيف ، وجاء في الإيجاز : ١٢٠ (فكذا) .

عاملٌ / . أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ كَيْفَ فَعَلُوا فِي « الَّذِينَ » هَكَذَا ^(١) .

﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ^(٢) ﴾

يَكُونُ إِجْمَاعُ الْأَمْرِ ^(٣) بِمَعْنَى جَمْعِهِ ^(٤) ، وَبِمَعْنَى إِجْتِمَاعِ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ ^(٥) .

قَالَ :

٧٦٨ - يَأَلَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ

هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي [مُجْمَعٌ] ^(٦)

﴿ ثُمَّ أَتَتْهُ أَمْرًا ^(٧) ﴾ [٦٤]

أَيُّ [مُصْطَفَيْنَ] ^(٨) جَمِيعًا ^(٩) .

(١) لم أقف على نصه وجاء نحوه في المسائل البصريات : ٨٥٢/٢ - ٨٥٣ ، وكتاب الشعر له :

١٢٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي دون عزو : ٢٠/٢ ، بينما خالف هذا القول في الحجة : ١١٤٩/٥ -

ل ١٥٠ ب .

(٢) هذه الآية من سورة يونس : ٧١ ، ولعله التيسر على المؤلف ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ فَأَجْمَعُوا

كَيْدَكُمْ

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٢٠ ، ولعل الصواب : إجماع الكيد ، ليوافق لفظ الآية .

(٤) وقد قرأ أبو عمرو ﴿ فَأَجْمَعُوا ﴾ بوصل الألف وفتح الميم ، وقرأ الباقر بن يقطين بقطع الألف وكسر الميم .

المبسوط : ٢٤٩ ، الحجة لأبي علي : ٥/ل ١٥٠ ب - ل ١٥١ ، الكشف : ١٠٠/٢ ، النشر : ٢٢١/٢ .

(٥) انظر إملاء ما من به الرحمن عن الأخفش : ٥٨٦/٣ ، تفسير القرطبي عن الشعلبي : ٢٢٠/١١ -

٢٢١ ، اللسان : ٥٧/٨ .

(٦) في الأصل يجمع ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٤٧٣/١ ، النوادر : ٣٩٩ ، الخصائص : ١٣٦/٢ ، أمالي المرتضي :

٥٥٩/٨ ، الدر المصون : ٢٤٠ - ٢٤٣ ولم ينسب فيها جميعاً . يقال : غدوت وأمري مجمع : أي :

أجمعت عليه للخروج .

(٨) زيادة من الإيجاز : ١٢٠

(٩) غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٣/٤ ، المحرر

الوجيز : ٨٦/١١ ، زاد المسير : ٣٠٠/٥ .

وقال أبو عبيدة : الصف : مجتمعُ القومِ ، وحكى عن [أبي^(١)] العرب^(٢) :
مَا [أ^(١)] استطعتُ أن أتِيَ الصفَّ . يعني المصلَى^(٣) .

➤ فَأَوْجَسَ [٦٧]

أَسْرَّ وَأَخْفَى^(٤) .

➤ نَلَقَفَ مَا صَعَوْا^(٥) [٦٩]

تَأَخَذَ^(٥) هُـ [بِهَا] وَتَبَلَّغَهَا^(٦) .

➤ لَأَتَخَفُ دَرْكًا [٧٧]

منصوبٌ على [معنى^(٧)] الحال ، أي : اضربْ لَهُمْ طريقاً غيرَ خائفٍ^(٨) .

ويجوزُ كونه منصوباً على نعتِ الطريق . أي : طريقاً يبساً مأموناً غيرَ

مخشياً فيه الدرك^(٩) .

(١) زيادة من المجاز : ٢٣/٢ .

(٢) هو أبو العرب الكليلي .

(٣) المجاز : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني عنه : ١٠٢ ، غريب القرآن للقتبي عنه : ٢٨٠ ، وكذا

معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٣/٤ ،

اللسان : ١٩٤/٩ .

(٤) المجاز : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، تفسير الماوردي : ٢١/٣ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٤/٤ .

(٧) في الأصل المعنى وهو تصحيف .

(٨) إعراب القرآن للنحاس : ٥٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٧٠/٢ ، الكشاف : ٥٤٧/٢ ، البيان في

غريب إعراب القرآن : ١٥٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٩١/٣ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس : ٥٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٧٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن :

٥٩١/٣ .

والدرك : اللاق ، يسكن ويحرك.اللسان (درك) : ٤١٩/١٠ .

﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا ﴾ [٨٧]

بطاقتنا^(١) .

وقيل : لم نملك أنفسنا^(٢) .

﴿ وَلِكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾

وذلك أن السامري قال لهم : إنها أوزار الذنوب ، و[ال^(٣)]مال الحرام ، فاجمعوه وانبذوه في النار ، وكان صائغاً^(٤) .

﴿ فَنَسِيَ ﴾^(٥) [٨٨]

ترك السامري إيمانه^(٦) .

وقيل : هو قول السامري : إن موسى نسي إلهه عندكم ، فلذلك أبطأ^(٧) .

﴿ فَفَقِصْتُ قَبِيضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [٩٦]

(١) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨١ ، تفسير الطبري عن قتادة

والسدي : ١٤٧/١٦ ، تفسير الماوردي عنهما : ٢٤/٣ ، زاد المسير عنهما : ٢١٤/٥ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٤٧/١٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٧/٤ .

زاد المسير : ٢١٤/٥ .

قال الطبري : وكل هذه الأقوال في ذلك متقاربات المعنى .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٢٧٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٢٥/١١ - ٢٣٦ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار ، فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسى ﴾ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٤٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٣ - ٢٧٣ ، تفسير

الماوردي عن ابن عباس : ٢٥/٣ ، الكشاف : ٥٥٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٩٩/١١ ، فوائد في مشكل

القرآن : ١٨٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٩٠/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقاتادة ومجاهد والسدي وابن زيد

والضحاك ورجحه : ١٤٩/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة والضحاك : ٢٥/٣ ، تفسير البغوي :

٢٧٧/٤ ، الكشاف : ٥٥٠/٢ .

أَيٌّ : مِنْ تَرَابٍ حَافِرٍ فَرَسِ الرَّسُولِ ، فَحَذَفَ الْمَضَافَاتِ .

﴿ فَأَذْهَبَ فِإِنَّكَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ ﴾ [٩٧] .

وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَنْ لَا تَقَارِبُوهُ ، وَلَا تَخَالطُوهُ^(١) .

وَقِيلَ : إِنَّ السَّامِرِيِّ هَرَبَ مِنَ النَّاسِ ، وَتَوَحَّشَ فِي الْبَرَارِيِّ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ

، لِأَيَّامٍ أَحَدًا ، أَيُّ لَا يَدْنُو مِنْهُ^(٢) . قَالَ^(٣) :

٧٦٩ - حَتَّى تَقُولَ الْأَزْدُ [لَا مِسَاسًا]^(٤) [٥]

أَيٌّ : لَا خِلَاطًا .

﴿ ظَلَّتْ ﴾ [٩٧]

ظَلَّتْ ، فَخَفَّفَ كَقَوْلِهِمْ : مَسَّتْ فِي مَسَسَتْ^(١) وَأَحَسَّتْ / فِي أَحَسَسَتْ . قَالَ

الرَّاجِزُ^(٢) :

(١) معاني القرآن للفراء: ١٩٠/٢ ، تفسير الطبري: ١٥٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج: ٢٧٤/٣ ،

تفسير الماوردي: ٢٨/٣ ، تفسير البيهقي: ٢٧٩/٤ ، تفسير الرازي: ١١٢/٢٢ .

(٢) تفسير الطبري: ١٥٢/١٦ ، تفسير الماوردي: ٢٨/٣ ، تفسير البيهقي: ٢٧٩/٤ ، زاد المسير:

٢١٩/٥ .

(٣) نسبة الخطابي لقلاخ بن حزن المنقري .

(٤) في الأصل لامساس والتصويب من المراجع التالية .

(٥) المجاز: ٢٧/٢ ، غريب الحديث للخطابي: ٢١٩/١ ، تفسير الماوردي: ٢٨/٢ (يقول) ونسبه لشاعرة

، تفسير القرطبي: ٢٤١/١١ (لا مسابسا) . وقبله :

حمال رايات بها قنعاسا

وذكر أبو عبيدة قبله :

ووتر الأساور القياسا

صفدية تنتزع الأنفاسا

(٦) تفسير البيهقي: ٢٧٩/٤ ، زاد المسير: ٢١٩/٥ ، تفسير القرطبي: ٢٤٢/١١ .

(٧) هو دكين كما في اللسان .

٧٧٠ - ظَلُّوا يَحْجُونَ وَظَلْنَا نَحْجُبُهُ

٧٧١ - وَظَلَّ يُرْمَى بِالْحَصَى [مبويه^(١)]^(٢)

﴿لَتَنْسِفَنَّ﴾ [٩٧]

نذريته ، نَسَفَ الطَّعَامَ بِالْمَنْسِفِ^(٣) : إِذَا ذَرَّاهُ لِتَطْيِيرِ قَشُورِهِ^(٤) .

﴿ زُرْقًا ﴾ [١٠٢]

عمياً^(٥) .

وقال الأزهري^(٦) : تَزْرُقُ عَيْونُهُمْ لَشِدَّةِ العَطَشِ^(٧) . وَهُوَ كَمَا تَزْرُقُ لَشِدَّةِ

الغضبِ . قال ضرارُ بنُ الخطابِ :

٧٧٢ - إِنِّي لَأُنْمَى إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى

عِزِّ رَفِيعٍ وَمَعْشَرِ صُدُقِ

(١) في الأصل ميرته والتصويب من اللسان .

(٢) اللسان (حجج) : ٢٢٧/٢ (ظل يحج وظلنا) ولا شاهد فيها .

(٣) المنسف : من طويل أعلاه مرتفع وهو متصوب الصدر يكون عند القاشر ينسف به الحب ، والمنسفة :

الغريبال . انظر اللسان (نسف) : ٢٢٨/٩ ، المعجم الوجيز : ٦١٢ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ٦/١٢ ، الصحاح : ١٤٣١/٤ ، اللسان : (نسف) : ٢٢٨/٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٢ ، تفسير الطبري : ١٥٥/١٦ ، تفسير

الماوردي عن الفراء : ٢٩/٢ .

(٦) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري اللغوي أبو منصور (٢٨٠ - ٨٢٧) من أهل

هراة ، إمام في اللغة وصنف فيها وفي التفسير والنحو كتباً نفيسة منها « تهذيب اللغة » ، وهو حجة

فيما يقول عن العرب .

ترجمته في : إنباه الرواة : ٤ / ١٧١ ، معجم الأدباء : ١٧ / ١٦٤ - ١٦٧ ، إشارة التعيين : ٢٩٤ ، بغية

الوعاة : ١٩ / ١ .

(٧) تهذيب اللغة : ٤٢٨/٨ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، تفسير الطبري : ١٥٥/١٦ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٧٦/٢ ، تفسير الماوردي عن الأزهري : ٢٩/٢ .

٧٧٤ - بِيضُ جَعَادٍ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ

تَكْحَلُ عِنْدَ [الهِجَاكِجِ] بِالزُّرْقِ (٣)

﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ [١٠٣]

يَتَنَاجُونَ .

﴿عَوَجًا﴾ [١٠٧]

غوراً .

و ﴿أَمَّتًا﴾

نجداً (٣)

وقيل : الأمت : الأخاديدُ في الأرض (٤) .

﴿هَمَسًا﴾ [١٠٨]

صوتاً خفياً (٥) .

﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ﴾ [١١١]

ذَلَّتْ وَخَشَعَتِ (٦) ، وَمَنُّ الْعَانِي لِلْأَسِيرِ .

(١) في الأصل الهيداج والتصويب من المراجع التالية .

(٢) من أبيات قالها يوم الخندق .

وهما في حماسة ابن الشجري : ٥٦ - ٥٧ (حي كرام ، يوم الهياج بالعلق) ، والثاني في المعاني

الكبير : ٥٣٧/١ وفيه (بالعلق) ، سمط اللآلئ : ٥٧٧/١ (فوق الهياج بالعلق) . ولا شاهد فيها .

قال في المعاني : (العلق الدم ، وصفهم بجمرة الأعين لشدة الغضب في الحرب) .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة : ١٥٦/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧٧/٣ ، اللسان (أمت) : ٥/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، وانظر اللسان (أمت) : ٥/٢ .

(٥) المجاز : ٢٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٥١ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٤ ، تفسير الماوردي

عن مجاهد : ٢٠/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٢٢/٥ .

(٦) المجاز : ٢٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٢ ، تفسير الماوردي :

﴿ وَلَا تَعَجَلْ بِالْقُرْآنِ ﴾ [١١٤]

لا تسأل إنزاله قبل أن يوحى إليك^(١) .

وقيل : إنه كان يعاجلُ جبريلَ عليهما السلامُ في التلقينِ حرصاً^(٢) .

﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [١١٧]

أي : فتشقى أنتَ وزوجك^(٣) .

وقيل : لأنَّ الرجلَ هو الَّذي يكدحُ في المعيشةِ ، ويشقى بالكسبِ ،

والمرأةُ : تنعمُ بالهاءِ^(٤) مكفيةً^(٥) ، كما قالَ المخزوميُّ^(٦) :

٧٧٤ - وَأَعْجَبَهَا فِي عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ

وَرِيَانُ مُلْتَقِّ الْحَدَائِقِ أَحْضَرُ

٧٧٥ - وَوَالِ كِفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهْمُهَا

فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخَرَ الدَّهْرُ تَسْهَرُ^(٧)

(١) تفسير الماوردي : ٢١/٣ ، زاد المسير عن الماوردي : ٢٢٦/٥ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم :

١٢٢/٢٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٢ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ٢٢/٣ .

تفسير البغوي : ٢٨١/٣ ، زاد المسير : ٢٢٦/٥ ، تفسير الرازي : ١٢٢/٢٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ١٦١/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٢/٣ ، تفسير

الرازي : ١٢٥/٢٢ .

(٤) كذا في الأصل ولم أقف على معناها ولعل الصواب (بالها) بدون همز بمعنى لا تشغل فكرها

بشؤون المعيشة .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٢/٤ ، زاد المسير : ٢٢٩/٥ ، تفسير الرازي :

١٢٥/٢٢ .

(٦) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

(٧) الديوان : ٩٥ ، الحيوان : ٤٩١/٣ ، ٥٩٦/٥ ، البيان والتبيين : ٣١٨/٣ ، المقاصد النحوية :

٣١٧/١ - ٣١٨ ، وفيها (من عيشها ، آخر الليل) . ويروى (ظل نعمة) (أنضرو) .

أراد أنها مقيمة لاتظعن ، وأنها في بيتها بين أشجار ورافة الظلال خضراء الاعواد ، ووال : أراد به

من يتولى شؤونها ويقوم بما تحتاجه .

﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ [١١٩]

لا تظهرُ لحرِّ الشَّمْسِ^(١) . قَالَ الْمُخْزُومِيُّ أَيْضاً :

٧٧٦ - رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ

فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ

٧٧٧ - أَخَا سَفَرٍ جَوَّابٍ [قَفَرٍ^(٢)] تَقَاذَفَتْ

بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ^(٣)

﴿ فَعَوَّى ﴾ [١٢١]

فَضِلُّ عَنِ الرَّأْيِ .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ^(٤) ﴾ [١٢٩]

تَقْدِيرُهُ : وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ وَأَجَلَ مَسْمًى لَكَانَ لِزَامًا ، أَيْ : عَذَابًا

لِزَامًا عَاجِلًا فَقَدِمَ وَأَخَّرَ^(٥) / ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ :

(١) يَنْظُرُ غَرِيبَ الْقُرْآنِ الْبِزِيدِي : ٢٥١ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاج : ٢٧٨/٣ ، تَفْسِيرُ الْبِغْوِيِّ : ٢٨٣/٤ .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَفَرٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) الْدِيَوَانُ : ٩٤ ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ : ٢٤٨/٦ ، الْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ : ٣١٧/٨ . وَفِي ثَلَاثَتِهَا (جَوَابُ أَرْضٍ) ، وَالْأَوَّلُ فِي الْمَجَازِ : ٣٢/٢ ، طَبِيقَاتُ الشُّعْرَاءِ : ٢٧٧ ، الْمَوْشِعُ : ١٨٤ ، وَالثَّانِي فِي شَرْحِ مَقَامَاتِ الْهَمْدَانِيِّ : ٦٠ ، يَضْحَى : يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ وَلَا يَسْتَقِرُّ مِنْهَا بَكْنَ ، يَخْضَرُ : مَضَارِعُ خَضِرَ : إِذَا أَصَابَهُ الْبَرْدُ وَأَلَمَ ، جَوَابٌ : صَيْغَةُ مِبَالِغَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ (جَابَ فُلَانٌ الْأَرْضَ) إِذَا قَطَعَهَا وَاخْتَرَقَهَا ، وَالْفَلَوَاتُ : جَمْعُ فَلَاةٍ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ وَالْأَشْعَثُ : الَّذِي انْتَشَرَ شَعْرُهُ وَتَفَرَّقَ ، أَغْبَرُ : يَظْهَرُ عَلَيْهِا الْغُبَارُ : وَذَلِكَ مِنْ كَثْرَةِ سِيرِهِ وَعَدَمِ رُكُوبِهِ إِلَى الرَّاحَةِ .

(٤) وَتَمَامُهَا : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلَ مَسْمًى ﴾ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١٩٥/٢ ، تَأْوِيلُ الْمَشْكِلِ لِلْقَتَنِبِيِّ : ٢٠٩ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٦٧/١٦ ، تَفْسِيرُ الْبِغْوِيِّ : ٢٨٦/٤ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ١٥٥/٢ ، إِمْلَاءُ مَا مِنْ بِهِ الرَّحْمَنِ : ٦٠٤/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنِ قَتَادَةَ : ٢٦٠/١١ .

٧٧٨ - طَافَ الْخَيَالُ وَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامَا

فَارْجِعْ لِرُؤُوكَ بِالسَّلَامِ سَلَامًا^(١)

أيّ : طافَ الخيالُ لِمَامَا ، وَأَيْنَ مِنْكَ^(٢) .

وقالَ الأَظْلُ^(٣) :

٧٧٩ - إِنَّ الْفِرْزِدَقَ صَخْرَةٌ [مَلْمُومَةٌ]^(٤)

طالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا [الأَوْعَالَ]^(٥)^(٦)

أيّ : طالَتِ الأوعالَ .

[تَهت للهِوذة طه]

(١) الديوان : ٤٤٤ ، أمالي المرتضي : ٢٢٤/٢ . اللمام : اللقاء اليسير .

(٢) أمالي المرتضي : ٢٢٤/٢ .

(٣) ونسب البيت في النقائض إلى سنيح بن رياح الزنجي مولى لبني ناجية ، وفي الكامل : رياح بن

سنيح الزنجي ، وفي اللسان نسبه لسبيح أو رياح .

(٤) في الأصل ملموة ، والتصويب من النقائض .

(٥) في الأصل الأوعالها ، والتصويب من النقائض .

(٦) النقائض : ٨٨ ، الكامل للمبرد : ٢٩٥/٢ (الأجيالا) ، الحماسة البصرية : ١٨٠/٨ ، المخصص :

١٧٨/١٤ (فلا تستطيعها) ، اللسان (طول) : ٤١١/١١ وفي أربعتها (صخرة عادية) .

ملمومة : مجتمع بعضها إلى بعض ، وفي اللسان : ٥٥١/١٢ : (صخرة ملمومة وملممة أي :

مستديرة صلبة) . قال أبو تمام : معناه : طالَت الأوعال ، فليس تنالها الأوعال .

سورة الأنبياء عليهم السلام

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [١]

[اقتراؤه^(١) مِنْ وَجْهَيْنِ :

أحدهما : أَنْ كُلَّ آتٍ قَرِيبٍ .

والثاني : قَلَّةُ مَا يَبْقَى بِالْقِيَاسِ إِلَى مَا مَضَى^(٢) .

﴿ تُحَدِّثُ ﴾ [٢]

أَيَّ : فِي التَّنْزِيلِ .

﴿ لَاهِيَةً ﴾ [٣]

مَشْتَقَّةٌ عَنْهُ مِنْ لَهَيْتُ الْهَيْ^(٣) .

وَيَجُوزُ طَالِبَةً لِلْهُوِّ ، مِنْ لَهَوْتُ الْهُوُّ^(٤) .

وَإِذَا تَقَدَّمَتِ الصِّفَةُ عَلَى الْمَوْصُوفِ ، انْتَصَبَ^(٥) . كَقَوْلِ الشَّاعِرِ^(٦) :

(١) فِي الْأَصْلِ اقْتَرَابُهَا وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٣٦/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٣٩/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٦٧/١١ ، الْبَحْرُ : ٢٩٥/٦ .

(٣) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْجَسْتَانِيِّ : ١٠٤ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ قَتَادَةَ : ٢/١٧ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ ٣٧/٣ .

الْبَحْرُ : ٢٩٥/٦ ، وَانظُرِ السَّانِ : ٢٥٨/١٥ (لَهَا) .

(٤) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٣٧/٣ .

(٥) وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ انظُرِ الْكِتَابَ : ١٢٢/٢ ، الْمُقْتَضِبُ : ١٩٢/٤ ، مَغْنِي اللَّبِيبِ : ٨٦٥ ، شَرْحُ

شَذُورِ الذَّهَبِ : ٢٤ .

(٦) هُوَ كَثِيرُ عِزَّةٍ .

٧٨٠ - [١] اَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ

[٢] يَلُوحُ (٣) كَانَتْهُ خِلَلُ

➤ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا [٣]

جاءَ على قولهم : أكلوني البراغيثُ (١)

➤ أَفَتَأْتُونَ السَّخِرَ [٣]

أَفَتَقْبَلُونَهُ (٥) ؟

➤ فِيهِ ذِكْرُكُمْ [١٠]

شرفُكم إن عملتمُ به (١)

➤ يَرْكُضُونَ [١٢]

[يسرعون ، ويستحثون (٧) ، ركضتُ الفرسَ ، إذا حثتتهُ على المرِّ السريعِ ،

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل تلوح والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٥٠٦ ، شرح شذور الذهب : ٢٤ ، اللسان (خلل) : ٢٢٠/١١ ، الدر المصون : ٥٠٥/٨ ،

٢٣٩/٢ ، ومصدره في الكتاب : ١٢٣/٢ ، الخصائص : ٤٩٢/٢ ، الطلل : ما شخص من آثار

الديار ، أي : تلوح آثاره وتتبين تبين الوشي في خلل السيوف وهي أغشية الأغصان ، قال الشيخ عبد

السلام هارون - رحمه الله - : والشاهد فيه : نصب (موحشاً) على الحال ، وكان أصله صفة له .

طلل ، فتقدمت على الموصوف فصارت حالاً .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٤٧٥/٢ ، الكشاف : ٥٦٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٥٨/٢ ،

وحكامه القرطبي في تفسيره : ٢٦٩/١١ عن الأخفش . وقال : (وهو حسن) .

(٥) تفسير الطبري : ٢/١٧ ، تفسير الماوردي : ٣٧/٣ ، تفسير البيهقي : ٢٨٩/٤ ، زاد المسير :

٢٤٠/٥ .

(٦) عن تفسير الماوردي : ٣٨/٢ قاله ابن عيسى ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٠/٢ ، تأويل

المشكل : ١٤٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٢٥/١١ .

(٧) في الأصل تسرعون وتستحثون وهو تصحيف .

فَعَدَا ، وَلَا يُقَالُ فَرَكَّضَ (١) .

﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ [١٣]

أَي : لَتَسْأَلُوا عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ عَلَى [اسْتِهْزَاءٍ بِهِمْ] (٣) (٤) .

﴿ حَصِيدًا حَمِيدِينَ ﴾ [١٥]

أَي : خَمِدُوا كَالنَّارِ ، وَحُصِدُوا كَمَا يُحْصَدُ الزَّرْعُ بِالْفَأْسِ (٥) .

﴿ [و] (٦) لَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [١٩]

لَا يَتَعَبُونَ ، وَلَا يَنْقُطُونَ عَنِ الْعَمَلِ ، مِنَ الْبَعِيرِ الْحَسِيرِ ، وَهُوَ الْمَعْيَى (٧) .

﴿ يُنْشِرُونَ ﴾ [٢١]

يَحْيُونَ الْمَوْتَى ، أَنْشَرَ اللَّهُ الْمَوْتَى فَنَشَرُوا (٨) .

﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ ﴾ [٢٩]

(١) زاد المسير : ٣٤٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٧٤/١١ - ٢٧٥ ، وانظر الصحاح : ١٠٨٠/٣ ، اللسان :

١٥٩/٧ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٩/٣ .

(٣) في الأصل استهزاء بهم وهو تصحيف .

(٤) تأويل المشكل عن قتادة : ١٨٦ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٧/١٧ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٨٦/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٩/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٢٩٠/٤ ، زاد المسير عنه : ٣٤٢/٥ .

(٥) تفسير الطبري : ٧/١٧ ، مفردات الراغب : ١٦٠ ، تفسير البغوي : ٢٩٠/٤ ، زاد المسير : ٣٤٢/٥ .

(٦) زيادة من القرآن .

(٧) المجاز : ٣٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٥٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٥ ، تفسير الطبري :

٩/١٧ - ١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩١/٤ ، المحرر الوجيز :

١٢٨/١ - ١٢٩ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٨٥ ، تفسير الطبري : ١٠/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٨/٣ ، تفسير

البغوي : ٢٩١/٤ ، المحرر الوجيز : ١٢٩/١١ .

قِيلَ : إِنَّهُ إِبْلِيسُ فِي [دَعَائِهِ إِلَى^(١)] طَاعَتِهِ^(٢) .

﴿ كَانَا نَارًا تَقَا ﴾ [٣٠]

[مَلْتَصِقَتَيْنِ^(٣)] فَفَتَقَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا بِالْهَوَاءِ^(٤) .

وقِيلَ : فَتَقَ السَّمَاءَ بِالْمَطَرِ ، وَالْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ^(٥) .

﴿ يَذْكُرُ الْهَتَكُمْ ﴾ [٣٦]

يَعْيِبُهُمْ^(٦) . قَالَ عَنْتَرَةُ :

(١) زيادة من الإيجاز : ١٢٢ .

(٢) حكى الرازي أن جمهور المفسرين على أن الضمير يعود إلى الملائكة . انظر تفسيره : ١٦٠/٢٢ . وقد ذكر الطبري القول يعود الضمير على إبليس عن ابن جريج وقتادة ، وقالوا : إنما قلنا ذلك لأنه لا أحد من الملائكة قال : إني إله من دون الله سواء) : ١٢/١٧ ، تفسير البغوي عن مقاتل : ٢٩٣/٤ ، زاد المسير عن الضحاک في آخرين ، وحكى عن أبي سليمان الدمشقي أنه قال : (وهذا قول من قال إنه من الملائكة ... ومن قال : إنه ليس من الملائكة ، قال : هذا على وجه التهديد وما قال أحد من الملائكة ذلك) وما هنا في تفسير القرطبي : ٢٨٢/١١ . وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٢٢/١١ .

(٣) في الأصل ملتصقتين ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ١٤/١٧ ، تفسير الماوردي : ٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٣/٤ ، تفسير الرازي واختاره : ١٦٢/٢٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٠١/٢ ، المجاز : ٢٧/٢ ، تفسير عبد الرازق : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٦ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٥/١٧ ، تفسير الماوردي : ٤٢/٣ ، تفسير الرازي عن جمهور المفسرين : ١٦٣/٢٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، سورة الأنبياء وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : فيه طلحة واه : ٢٨٢/٢ ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس وفيه طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي أيضاً : ٦١/١ ، قال ابن عطية : (وهذا قول حسن يجمع العبرة ، وتعدد النعمة ، والحجة بمحسوس بين ، ويناسب قوله : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ أي : من الماء الذي أوجده والفتق ، فيظهر معنى الآية ، ويتوجه الاعتبار) .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٤/٤ ، زاد

المسير : ٣٥٠/٥ .

٧٨١ - لَا تَذَكَّرِي فَرَسِي وَمَا أَطَعَمْتَهُ

فَيَكُونُ جُلْدُكَ مِثْلَ جُلْدِ الْأَجْرَبِ^(١)

➤ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴿٣٧﴾ [٣٧]

فُسِّرَ بِاسْمِ الْجَنَسِ^(٢) ، كَقَوْلِهِ : ➤ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿٣٧﴾^(٣)

وُفْسِّرَ بِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَّهُ لَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ ، فَقَبِلَ أَنْ اسْتَكْمَلَهُ

نَهَضَ^(٥) .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : مَعْنَاهُ خُلِقَ الْإِنْسَانُ فِي عَجَلَةٍ^(٦) .

وَذَكَرَ صَاحِبُ الْعَيْنِ^(٧) : أَنَّ الْعَجَلَ : الْحَمَاءُ^(٨) .

(١) الديوان : ٣٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، البيان والتبيين : ٣١٧/٣ وفي ثلاثتها (مهري) ، وفي الفراء (الأشهب بدل الأجرَب) ، الخيل لابن الأعرابي : ٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٣ ، وفيهما (لونك مثل لون) ، الاقتباس : ١٥٠/٨ . كان لعنقرة زوجة لاتزال تلومه في فرس كان يؤثره ويطعمه ألبان إبله ، وقال فيها هذا الشعر ، يريد إنك إن دمت على هذا، نفرت منك ، وكان جلدك كجلد الأجرَب فلا أقربك .

والشاهد ما قاله الفراء . أي : لا تعيين بأثرة مهري ، فجعل الذكر عبياً .

(٢) جاء بعنه في الإيجاز : ١٢٢ (أي : خلق على حب العجلة في أمره) .

(٣) سورة الإسراء : آية : ١١ .

(٤) تفسير الماوردي : ٤٥/٣ ، أمالي المرتضي واختاره : ٤٦٥/٨ ، تفسير البيهقي : ٢٩٤/٤ - ٢٩٥ ، الكشاف : ٥٧٣/٢ ، وحكاة في زاد المسير عن علي بن أحمد النيسابوري : ٣٥١/٥ ، تفسير الرازي ورجحه : ١٧١/٢٢ .

(٥) تفسير الطبري عن سعيد والسدي : ١٩/١٧ - ٢٠ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٤٥/٣ . أمالي

المرتضي : ٤٧٠/٨ ، تفسير البيهقي عن مجاهد : ٢٩٥/٤ ، تفسير الرازي عن الكلبي : ١٧١/٢٢ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٦٣٢/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، وحكاة المرتضي في أماليه عن الأخفش : ٤٦٩/٨ .

(٧) كتاب العين في اللغة وقد اختلف الناس في مؤلفه ، فقيل : للخليل بن أحمد ، وقيل : لليث بن نصر بن

سيار ، وقيل : عمل الخليل قطعة من أوله إلى آخر حرف العين ، وكمله الليث ، وقيل : رتب الخليل

وذكر غلامٌ ثعلبٌ^(١) في الياقوتة^(٢) : إنه التراب^(٣) ، وأنشد ابن الأعرابي :

٧٨٢ - والنَّبْعُ يُنْبِتُ بَيْنَ الصَّخْرِ ضَاحِيَةً

وَالنَّخْلُ يُنْبِتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ^(٤)

وجهُ المطابقةِ بينَ ذلكَ وقولِهِ : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ : أَنَّ مَنْ خَلَقَ

الإنسانَ مَعَ ما فِيهِ مِنْ بَدِيعِ الصَّنِيعَةِ الَّتِي يَعْجُزُ عَنْهَا كُلُّ قَادِرٍ ، وَيَحَارُ فِيهَا كُلُّ

ناظِرٍ ، لا يَعْجُزُهُ ما اسْتَعْجَلُوهُ مِنَ الآيَاتِ .

﴿ فَتَبَهُتْهُمْ ﴾ [٤٠]

أبوابه وتوفي قبل أن يحشوه ، وحشاه قوم من العلماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية فاختلف لذلك .

كشف الظنون : ١٤٤١/٢ - ١٤٤٢ .

(٨) انظر العين : ٢٢٨/١ ، وحكاها المرتضي في أماليه عن الخليل : ٤٦٩/١ .

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد (٢٦١ - ٣٤٥هـ) ، إمام حافظ للغة واسعة

حفظه نسب إلى الكذب ، وهو ثقة عند المحدثين ، روى الكثير عن الأئمة الأثبات . إنباء الرواة :

١٧١/٣ - ١٧٧ ، إشارة التعيين : ٣٢٦ ، البغية : ١٦٤/١ - ١٦٦ .

(٢) هو كتاب في اللغة ، واسمه اليواقيت في اللغة ، قال في آخره : (لما فرغت من نظام الجوهرة ،

أعورت العين ، ومات الجمهرة ، ووقف التصنيف عند القنطرة) كشف الظنون : ٢٠٥٣/٢ - ٢٠٥٤ .

(٣) الكشف والبيان عن أبي عبيدة : ١٢٨/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٥/٣ ، تفسير البيهقي : ٢٩٥/٤ ،

الكشاف : ٥٧٣/٢ ، تفسير الرازي عن أبي عبيدة : ٧٧٢/٢٢ . قال وهو بلغة حمير .

(٤) أمالي المرتضي : ٤٦٩/١ كما هنا وقال : ورواه ثعلب عن ابن الأعرابي ، وخالف في شيء من

الفاظه فرواه :

والنَّبْعُ فِي الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ مُنْبِتُهُ وَالنَّخْلُ يُنْبِتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ

وهو في غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٥ ، تفسير الماوردي : ٤٥/٣ ، اللسان (عجل) : ٤٢٨/١١ وفيها

جميعها برواية ثعلب ، إلا أن في اليزيدي (السهل بدل الماء) . قال أبو حنيفة النبع شجر أصفر

العود رزينة ثقيلة في اليد ، وإذا تقادم أحمر ، ينبت في جبال جزيرة العرب ومنها تتخذ القسي .

تَفْجُوهُمْ^(١) .

وَقِيلَ : [تَحْيِرُهُمْ^(٢)]^(٣) .

﴿ نَفْحَةٌ ﴾^(٤) [٤٦]

دَفْعَةٌ يَسِيرَةٌ^(٥) .

وَقِيلَ : نَصِيبٌ ، يُقَالُ : نَفَحَ لَهُ مِنْ الْعَطَاءِ ، إِذَا أُعْطَاهُ نَصِيبًا مِنْهُ^(٦) .

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ ﴾ [٤٧]

عَلَى قَوْلِهِمْ : قَوْمٌ رَضِيَ وَعَدْلٌ .

﴿ جُدَادًا ﴾^(٧) [٥٨]

حَطَامًا^(٨) ، وَيَجُوزُ قِطْعًا ، جَمْعُ جَذَانَةٍ ، مِثْلُ : زُجَاجَةٍ وَزُجَاجٍ^(٩) ، وَ

﴿ جِدَادًا ﴾^(١٠) : جَمْعُ جَدِيدٍ ، مِثْلُ : خَفِيفٍ وَخِفَافٍ^(١١) .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/١١ .

(٢) في الأصل يحيوهم والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/٤ ، زاد المسير : ٣٥٢/٥ ، تفسير الرازي : ١٧٣/٢٢ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يويلنا إنا كنا ظلمين ﴾ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٤ ، الكشاف : ٥٧٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٩٢/١١ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٤/١٧ ، تفسير البغوي عن ابن جريج : ٢٩٦/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٩٢/١١ .

(٧) هذا على قراءة الجمهور ﴿ جُدَادًا ﴾ بضم الجيم . بينما قرأ الكسائي وحده بكسر الجيم .

المبسوط : ٢٥٤ ، البحر : ٣٢٢/٦ ، النشر : ٣٢٤/٢ ، الإتحاف : ٣١١ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٠ ، حجة القراءات عن الفراء : ٤٦٨ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٨/١١ .

﴿ فَتَيِّذُكُرُهُمْ ﴾ [٦٠]

يَعْبُدُهُمْ .

﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُمُ كَبِيرُهُمْ ﴾ [٦٣]

أي : يجبُ أن يفعلَهُ كَبِيرُهُمْ - أن لو [كان^(١)] معبوداً على زعمِكُم - لثلاً
يعبدُ معه غيرُهُ ، فهو على إلزامِ الحجة لا الخبر^(٢) .
وقيل : إنَّهُ خبرٌ معلقٌ بشرطٍ لا يكونُ - وهو نطقُ الأصنامِ - فيكونُ نفيّاً
[للمخبرِ به^(٣)] [٣] ^(٤) كما قال^(٥) :

(٩) حجة القراءات عن اليزيدي : ٤٦٨ ، تفسير الماوردي : ٤٦/٣ - ٤٧ ، الكشاف : ٥٧٧/٢ ، تفسير
الرازي عن صاحب الكشاف : ١٨٣/٢٢ ، البحر عن اليزيدي : ٣٢٢/٦ .

(١٠) بالكسر وهي قراءة الكساني .

(١١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٦/٣ ،
الحجة لابن خالويه : ٢٥٠ ، حجة القراءات : ٤٦٨ ، الكشاف : ١١٢/٢ ، الإتحاف : ٣١١ .

(١) في الأصل كانوا والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٩/٤ ، الكشاف : ٥٧٧/٢ ، المحرر الوجيز :
١٤٤/١١ ، زاد المسير : ٣٥٩/٥ ، تفسير الرازي : ١٨٥/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١١ .

(٣) في الأصل للمخبرية والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٧/٢ ، تأويل المشكل : ٢٦٨ ، تفسير الطبري : ٣٠/١٧ ، ووصف قائله بأنه
لا يصدق بالآثار ، ولا يقبل من الأخبار إلا ما استفاض به النقل من العوام ، تفسير الماوردي :
٤٧/٣ ، تفسير البغوي عن القتيبي : ٢٩٩/٤ ، الكشاف : ٥٧٧/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٥/٢٢ .

(٥) نسبة الشنقيطي في فتح الودود لتميم الداري - رضي الله عنه - لما اختطفه العفرية الذي
بلغ به منتهى العمور والله أعلم بصحة القصة المذكورة .

٧٨٣ - إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَتَيْتُ أَهْلِي

فَصَارَ الْقَارُ كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ^(١)

وقال آخرُ :

٧٨٤ - وَقَدْ تَرَكْنَاكَ لِاتْرَانَا عَلَى بَابِكَ

حَتَّى تَرَى قَفَاكَ اللَّيْمَا^(٢)

والكسائي [يقف^(٣)] على « بل فعله » أي : بل فعله من فعله . ثم بيتديء

بقوله : ﴿ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾^(٤) .

﴿ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْرِ ﴾ [٧٨]

رَعَتْ لَيْلًا^(٥) . يقال : نفست الغنم/ ونفستها [أهلها^(٦)] ، إن لم يكن معها

راعياً فيها فهي بالليل سدئ^(٧) وبالنهار همل^(٨) . يقال : أسداها أهلها وأهلها ، إذا

فعلوا ذلك ثم غابوا .

(١) تفسير الماوردي : ٢٨/٢ (وعاد القار) ، أمالي المرتضي : ٢٢١/٢ (رجوت أهلي وصار) ، الدر المنصور

: ٣٢٠/٥ (وصار) ، فتح الودود بشرح المقصور والممدود : ٥٤٩ ، المغني : ٥٠٧/٨ (وصار) .

(٢) لم أعر على قائمه ، وجاء في المثل : لا يرى ذلك حتى يرى قفاه . انظر التمثيل والمحاضرة : ٣١٤ .

(٣) في الأصل يوم والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء : ١٨٣ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٩٩/٤ ، زاد المسير :

٢٦٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٨٥/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٢٠٠/١١ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٧ ، تفسير الطبري : ٢٨/١٧ ، العمدة في

غريب القرآن : ٢٠٨ ، اللسان (نفس) : ٢٥٧/٦ .

(٦) بياض في الأصل بقدر كلمة ، والتكلمة من الإيجاز : ١٢٣ .

(٧) السدئ والسدئ : المهمل ، الواحد والجمع فيه سواء يقال : إبل سدئ ، أي : مهمل . اللسان :

٣٧٧/١٤

(٨) قال في اللسان (همل) : ٧١٠/١١ : (الهمل - بالتحريك - الإبل بلا راع مثل النفس ، إلا أن

الهمل بالنهار ، والنفس لا يكون إلا ليلاً ، يقال : إبل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركبتها هملأ أي

سدئ : إذا أرسلتها ترعى ليلاً بلا راع) .

﴿ فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَانَ ﴾ [٧٩]

فدفع الغنم إلى صاحب الحرث ؛ لينتفع بدرّها ونسلها ، ودفع الحرث إلى صاحب الغنم ، وجعل عليه عمارته ، حتّى إذا نبئت في السنة القابلة [تراداً^(١)] اللبوس^(٢) : الدرع^(٣) . للواحد [و^(٤)] الجميع . قال الراجز^(٥) :

٧٨٥ - إِبْسٌ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا

إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا^(٥)

﴿ وَذَا النَّونِ ﴾^(٦) [٨٧]

أي : صاحب الحوت ، وبه يفسر قوله : ﴿ ت وَالْقَلَمِ ﴾^(٧)

(١) انظر تفسير عبد الرزاق : ٢٦/٢ - ٢٧ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٧ - ٤٠ ، تفسير الماوردي : ٥١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٤ ، الكشاف : ٥٧٩/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٠/١١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/١١ ، وقد جاء في الأصل تراد .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحسنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ﴾ [الأنبياء : ٨٠] .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو ببس الفزاري : وقد ضرب به المثل في الحمق ، وكان مع حمقه أحضر الناس جواباً ، فما تكلم به من الأمثال يعجز عنها البلغاء .

(٥) تهذيب إصلاح المنطق : ٦٩٥ (كل عيشة) ، جمهرة الأمثال : ٢١٢/٢ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٨٢ ، مجمع الأمثال : ١٥٢/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٠/١١ . وذلك أن قوماً صرعوا إخوته وكان يحق فترك لذلك فشق قميصه وكشف عن دبره وغطى رأسه ، فمر بنسوة يصلحن عروس ، فلئن له ويحك ما تصنع باببيس فقال : لبس لكل حالة ... البيت وإنما أراد بفعله أنه مفتضح بقتل إخوته ، وأنه لم يثأر بهم ، فهو كالمكشوف العورة المغطى الرأس حتى يدرك بثأره .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ .

(٧) سورة القلم : آية : ١ .

في بعض الروايات^(١) . قال^(٢) :

٧٨٦ - زُرْ جَانِبَ الْقَصْرِ نَعْمَ الْقَصْرُ وَالْوَادِي

مَا شِئْتَ مِنْ حَاضِرٍ فِيهِ [وَمِنْ^(٣)] بَادِي

٧٨٧ - تَرَفِّي [سَفَايِنُهُ^(٤)] وَالْوَحْشُ رَاتِعَةٌ

وَالضَّبُّ وَالنُّونُ وَالْمَلَّاحُ وَالْحَادِي^(٥)

(١) يشير إلى ما أخرجه أبو الشيخ في العظمة عن السدي رقم (٩٢٢) : ١٤٠٣/٤ ، وعزاه السيوطي إلى الطبري والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ، وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج وعن مجاهد ، وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس . الدر المنثور : ٢٤٩/٦ - ٢٥٠ وفيها أن النون : هو الحوت الذي عليه الأرض . وانظر التعريف والإعلام للسهلي : ١١٢ .
وذهب الشيخ محمد أبو شهبه - رحمه الله - في كتابه « الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير » : ٢٠٥ إلى أن المراد بالنون هو الدواة . قال : ولعل هذا هو الأقرب ، والمناسب لذكر القلم .

قال ابن كثير في تفسيره : ٤٠٢/٤ (وقد روي في هذا حديث مرفوع غريب جداً ، فقال ابن أبي حاتم : ... عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خلق الله النون وهي الدواة » ...) .

وقال أبو حيان في البحر بعد ذكر الأقوال المختلفة في معنى قوله تعالى : « نون والقلم » : ٢٠٧/٨ (لعله لا يصح شيء من ذلك) . ورجح أن المراد به الحرف من حروف المعجم نحو ص ، وق ، وهذا هو اختيار ابن كثير في تفسيره : ٤٠١/٤ ، ٢٩/٨ ، وانظر ما تقدم ص ١٩ .

(٢) نسب في العقد وعيون الأخبار للخليل بن أحمد ، ونسب في معجم المرزباني إلى أبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة .

(٣) في الأصل وتر، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل سفايته، وهو تصحيف .

(٥) شعر الخليل بن أحمد (ضمن شعراء مقلون) : ٣٦٥ والرواية فيه :

لا بد من زورة من غير ميعاد زر وادي القصر نعم القصر والوادي

من منزل حاضر إن شئت أو باد زره فليس له شبه يعادله

والنون والضب والملّاح والحادي تفى قراقيره والعيس واقفة

عيون الأخبار : ٣١٧/١ ، وعجز الأول (لا بد من زورة من غير ميعاد) ، العقد الفريد : ٢٦٨/٦

﴿ إِذْ ذَهَبَ مُغَضِبًا ﴾ [٨٧]

أي : مغاضباً لقومه حين استبطأ وعد الله فخرج عن قومه بغير أمره ، ولم يصبر ، كما قال تعالى : ﴿ فَأَصْرَ لِكُفْرِكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْاَحْوِتِ ﴾ (٢) .

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [٨٧]

لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ (٣) كقوله : ﴿ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ (٤) .

وقيل : إنه على تقدير الاستفهام ، أي : أفظن (٥) ؟ .

(يا صاحب القصر : بمنزل حاضر إن شئت أويادي ، والنون والضب) وصدر الثاني فيهما (ترفا به السفن والظلمان واقفة) ، معجم المرزباني : ١١٠ (وادي القصر ، في منزل حاضر إن شئت أو يادي) وصدر الثاني : (ترفي به السفن والظلمان واقفة) ، ثمار القلوب : ٥٢٧ - ٥٢٨ كالمرزباني وفيه (أوغادي ، ترى به السفن والظلمان حاضرة) . وادي القصر : بالبصرة . قال الجاحظ : من أتى هذا الوادي ورأى القصر هذا رأى أرضاً كالكاغور ، ورأى ضباباً تحترش وغزاً لا يسمكاً وصياداً ، وسمع غناء ملاح في سفينته ، وحذاء جمال خلف بعيره .

(١) تكرر في الأصل بغير أمره .

(٢) سورة القلم : آية : ٤٨ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تأويل المشكل للقتبي : ٤٠٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ورجحه : ٦٢/١٧ - ٦٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٥٦/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ .

(٤) سورة الطلاق : آية : ٧ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٦٢/١٧ ، تفسير الماوردي عن سليمان بن المعتز : ٥٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ ، تفسير الرازي : ٢١٥/٢٢ .

قال الطبري : (وأما ما قاله ابن زيد ، فإنه قول - لو كان في الكلام دليل على أنه استفهام - حسن ، ولكنه لا دلالة فيه على أن ذلك كذلك ، والعرب لا تحذف من الكلام شيئاً لهم إليه حاجة ، إلا وقد أبتت دليلاً على أنه مراد في الكلام ، فإن لم يكن في قوله : ﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾ دلالة على أن المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد ، كان معلوماً أنه ليس به) أه .

﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [٨٧]

ظلمة الليل ، والبحر ، وبطن الحوت^(١) .

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ ﴾ [٩٢]

أي : دينكم ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ ديناً واحداً^(٢) .

ونصبه على القطع^(٣) .

وقيل : معناه إنكم خلق واحد ، فكونوا على دين واحد^(٤) .

﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [٩٣]

اختلفوا في الدين وتفرقوا^(٥) .

﴿ وَحَرَّمَ ﴾ [٩٥]

واجب^(٦) .

﴿ عَلَى قَرِيْبَةٍ ﴾

أهل قرية .

﴿ أَهْلَ كَنْهَاءَ ﴾

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٤/١٧ .

معاني القرآن للزجاج : ٤٠٢/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ ، زاد المسير : ٢٨٣/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٦٧/١٧ - ٦٨ ، إعراب القرآن للنحاس :

٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٦٠/٣ .

(٣) تفسير البغوي : ٣٢١/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١١ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٦٠/٣ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٨ ، تفسير

البغوي : ٣٢١/٤ ، زاد المسير : ٢٨٦/٥ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس ورجحه : ٧٩/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٥/٣ ، زاد

المسير : ٢٨٧/٥ .

أَيُّ : بِالْعَذَابِ^(١) .

وَقَالَ عِكْرَمَةُ : وَجَدْنَاهَا هَالِكَةً بِالذَّنْبِ ، كَقَوْلِكَ : أَعْمَرْتُ بَلَدَةً وَأَخْرَبْتُهَا ،

إِذَا وَجَدْتَهَا كَذَلِكَ^(٢) .

﴿أَنْهَمُ لَا يَرْجِعُونَ﴾

لَا يُؤْمِنُونَ .

﴿مَنْ كُلِّ حَدَبٍ﴾ [٩٦]

الْحَدَبُ فِجَاجُ الْأَرْضِ^(٣) .

وَقِيلَ / : قَلَاعُهَا^(٤) .

﴿يَنْسِلُونَ﴾ [٩٦]

يَخْرَجُونَ^(٥) .

وَقِيلَ : يَسْرِعُونَ ، مِنْ نَسْلَانِ الذَّنْبِ^(٦) . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٧) :

٧٨٨ - حَامِي الْحَقِيقَةِ [نَسَّالٌ^(٨)] الْوَدِيقَةَ مَعًا

سَتَأْتِي الْوَسِيقَةَ جَلْدٌ غَيْرُ تَنْبِيَانٍ

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ٦٠/٣ .

(٢) تفسير الماوردي عن عكرمة : ٦٠/٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦١/٣ ، قال في اللسان (حدب) : ٢٠١/١ (من كل أكمة ، ومن كل موضع مرتفع) .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب تلاعها كما في تفسير الماوردي : ٦١/٣ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٢٥٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٨ ، تفسير الماوردي : ٦١/٣ .

(٦) المجاز : ٤٢/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الطبري

: ٧٣/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٦١/٣ .

(٧) هو أبو المظالم الهذلي يرثي صخرأ ، ومثلها للخنساء .

(٨) في الأصل تسامل والتصويب من الديوان .

٧٨٩ - آبي الهَضِيمَةِ نَابِ الْعَظِيمَةِ مِتْمٌ

لَا فُ الْكَرِيمَةِ لَا سِقَطٌ وَلَا وَانٌ^(١)

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [٩٨]

حَطْبُهَا^(٢) .

وقيلَ : يحصبونَ فيها بالحصباءِ^(٣) .

﴿الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾ [١٠٣]

إِطْبَاقُ بَابِ النَّارِ عَلَى أَهْلِهَا ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٤) ، وَعَنِ الْحَسَنِ : أَنَّهُ
النَّفْعَةُ الْأَخِيرَةُ^(٥) .

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢٨٤/٨ ، ديوان الهذليين : ٢٣٨/٢ - ٢٣٩ ، المؤلف والمختلف : ٢٤٠

(٢) نسال الوديعه ، خرق) ، ديوان الخنساء : ١٣٦ (أت بالعظيمة ، لانكس) ، العمدة : ٢٦/٢ ،
(الوريقة) ، وفي جميعها : بالعظيمة ، والأول في المعاني الكبير : ٥٣٨/٨ ، الحقيقة : الراهية ،
والوسيقة : الإبل ، والثيان : ما تكون منزلته بعد منزلة السيد ، قال السكري : معناه يأبى أن
يهتضم حقه ، وينبو بالخصلة العظيمة ، إذا نزلت به لا يطمئن لها ، ومتلاف الكريمة الناقه ينحرها
ويطعمها ، لاساقط ، ولا فاتر ضعيف ، يحمى ما يحق عليه ، ويعدو في شدة الحر ، إذا طرد طريدة
أنجاها من أن تدرك .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٢ ، وهو في لغة أهل اليمن ، تفسير عبدالرزاق عن الكلبي : ٢٠/٢ .

غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الطبري : ٧٤/١٧ ، معاني الزجاج : ٤٠٦/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، تفسير الطبري : ٧٤/١٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨١/٣ .

تفسير الماوردي : ٦٢/٣ ، زاد المسير : ٣٩١/٥ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني عنه : ١٠٦ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير وابن جريج : ٧٨/١٧ .

تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٦٢/٣ ، زاد المسير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والضحاك
: ٣٩٤/٥ .

(٥) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٢/٣ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس ورجحه : ٧٨/١٧ ، تفسير

الرازي : ٢٢٧/٢٢ ، فأما ماجاء عن الحسن فهو : (انصراف العبد حين يؤمر به إلى النار) تفسير

الطبري : ٧٨/١٧ ، زاد المسير : ٣٩٤/٥ .

﴿ كَطَيِّ السَّجِلِ ﴾ [١٠٤]

اسمُ الملكِ الَّذي يكتبُ الأعمالَ^(١) .

وقيلَ : كاتبُ النبيِّ عليه السلامُ^(٢) .

وقيلَ : اسمُ الصحيفةِ^(٣) ، فيكونُ الكتابُ^(٤) . [مصدراً^(٥)] كالكتابةِ، نحوَ قوله

: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾^(٦)

﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ ﴾ [١٠٥]

زبور داودَ عليه السلامُ .

﴿ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ [١٠٥]

(١) تفسير الطبري عن ابن عمر والسدي : ٧٨/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/٣ ، زاد المسير : ٣٩٥/٥ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الرازي وضعفه : ٢٢٨/٢٢ ، وأخرجه النسائي في تفسيره عن ابن الزجاج : ٤٠٦/٣ ، تفسير الرازي وضعفه : ٧٤/٢ ، وأبو داود كتاب الخراج باب اتخاذ الكاتب رقم (٢٩٣٥) : ١٣٢/٣ ، قال ابن كثير في الفصول : ٢٢٩ : (وقد أنكره أيضاً غير واحد من الحفاظ وقد أفردت جزءاً ، وبينت طرقه وعلله ، ومن تكلم فيه من الأئمة ومن ذهب منهم إلى أنه حديث موضوع ، والله تعالى أعلم) أهـ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، تفسير الطبري ورجحه : ٧٨/١٧ - ٧٩ قال : (لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب ، ولا يعرف لنا كاتب كان اسمه السجل ، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه) أهـ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده ... ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] .

(٥) في الأصل مصدر وهو تصحيف .

(٦) سورة النبأ : آية : ٢٩ .

أَيُّ : التوراة^(١) .

وقال مجاهدٌ : ﴿ الرَّبُّورِ ﴾ الكتبِ المزبورةِ التي أنزلها اللهُ على أنبيائه .

﴿ الذِّكْرِ ﴾ : أمُّ الكتابِ^(٢) .

﴿ أَدْنَيْكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [١٠٩]

أمرٌ بينِ سَوِيٍّ^(٣) .

وقيلَ : قصدِ عدلٍ^(٤) .

﴿ لَعَلَّهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [١١١]

أَيُّ : ابقاؤكم على ما أنتم عليه . كنايةٌ عن مدلولٍ غيرِ مذكورٍ^(٥) .

﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [١١٢]

أَيُّ : بحكمِ الحقِّ^(٦) .

وقيلَ : افصلُ بيننا بإظهارِ الحقِّ^(٧) .

-
- (١) تفسير الطبري عن عامر الشعبي : ٨١/١٧ ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن الشعبي ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما شبه من القرآن بالتوراة والإنجيل : ٥٥٥/١٠ ، تفسير البغوي عن الشعبي : ٢٢٥/٤ ، المحرر الوجيز : ١٧٠/١١ ، زاد المسير عنه : ٣٩٧/٥ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٤٩/١١ .
- (٢) أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف وعن سعيد بن جبير وابن زيد ورجحه : ٨١/١٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٦٣/٣ ، تفسير البغوي عنه وعن سعيد بن جبير : ٢٢٥/٤ ، زاد المسير عنهم : ٣٩٧/٥ .
- (٣) تفسير الماوردي عن السدي : ٦٤/٣ .
- (٤) تفسير الماوردي عن الفراء : ٦٤/٣ .
- (٥) تفسير البغوي : ٣٢٦/٤ .
- (٦) تفسير الطبري عن بعضهم : ٨٤/١٧ ، تفسير البغوي : ٢٢٦/٤ ، زاد المسير : ٤٠٠/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٥١/١١ .
- (٧) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٤/١٧ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٦٤/٣ ، زاد المسير : ٣٩٩/٥ ، ٤٠٠ - تفسير الرازي : ٢٣٤/٢٢ .

وكان النبي ﷺ إذا شهد حرباً قرأها^(١) .

[تمت سورة الأنبياء]

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢٠/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٨٤/١٧ ، وإسناده صحيح، وذكره الماوردي في تفسيره : ٦٥/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٥١/١١ .
وأورده ابن كثير في تفسيره عن مالك عن زيد بن أسلم : ٢٠٤/٣ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة : ٢٤٢/٤ .

[سورة الحج^(١)]

﴿ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾ [٢]

إذا أُريدَ فعلَ الإرضاعِ فهي مرضعةٌ ، وإذا أُريدت الصفةُ فمرضعٌ ، مثلُ :
شاةٍ مقربٍ ، وامرأةٍ طالقٍ^(٢) .

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ [٤]

على الشيطانِ .

﴿ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ ﴾

اتَّبَعَهُ .

﴿ فَأَنْتُمْ ﴾

فَأَنَّ الشَّيْطَانَ يُضِلُّهُ^(٣) .

﴿ مَخْلُوقَةٍ ﴾^(٤) [٥]

(١) زيادة ساقطة من الأصل .

(٢) تفسير البغوي : ٢/٥ ، الكشاف : ٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٧٤/١١ - ١٧٥ ، زاد المسير : ٤٠٤/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/٢١٥ ، تفسير الطبري : ٨٩/١٧ ، تفسير البغوي : ٤/٥ ، زاد المسير : ٤٠٥/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب مما نزلنا من البعث فإننا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ... ﴾ .

مخلوقة تامة التصوير^(١) .

﴿لُنُبِينَكُمْ﴾^(٢) [٥]

أي : بدء خلقكم وترتيب إنشائكم^(٣) .

﴿ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [٥]

الطفلُ اسمُ الجنسِ ، يتناولُ الواحدَ والكثيرَ .

﴿ هَامِدَةٌ ﴾

غبراء يابسة^(٤) . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

٧٩ - قَالَتْ قُتَيْبَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا

وَأَرَى [ثِيَابَكَ]^(٥) بِالْيَاثِ هَمْدًا^(٦)

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، تفسير الطبري : ٩٠/١٧ ، تفسير الماوردي : ٦٧/٣ ، تفسير البغوي :

٤/٥ ، زاد المسير عن الحسن : ٤٠٧/٥ .

وقد ثبت في العلم الحديث أن في طور المضغة تظهر اللققات التي تعطي الجنين مظهراً يشبه مظهر طبع الأسنان في المادة المضغوطة ، ولا تتمايز هذه اللققات في البداية ، ولكنها سرعان ما تتمايز إلى خلايا تتطور إلى أعضاء مختلفة ، وبعض هذه الأعضاء والأجهزة تتكون في مرحلة المضغة ، والبعض الآخر في مراحل لاحقة ، كما عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى : ﴿ ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ﴾ . ينظر علم الأجنة : ٨٠ ، ٨٢ .

(٢) في الأصل ليبين وهو قرأمة شاذة قرأ بها ابن أبي عبيدة ، كما في الكشاف : ٥/٢ ، والبحر :

٣٥٢/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٦٧/٣ ، زاد المسير : ٤٠٧/٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٢٥٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، والعمدة في غريب القرآن : ٢١١ ،

تفسير الماوردي : ٦٨/٣ .

(٥) في الأصل نباتك والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٤ (سائناً) ، الاقتضاب : ٤٢٨ ، تفسير الطبري : ٩١/١٧ ، أمالي القاضي : ٢٨/١ ،

الأضداد للأنباري : ١٧٤ .

الشاحب : المتغير اللون عارض من مرض أو سفر أو جوع ونحوه ، سائناً : يسوء من رآه ، همد :

ممزقة من طول ما طويت ، هامة : بالية .

﴿ أَهْرَزَتْ ﴾

استبشرت وتحركت بنباتها .

﴿ وَرَبَّتْ ﴾

انتفخت^(١) .

وقيل : تضاعفت^(٢) .

وقيل : ارتفعت وطالت^(٣) . كما قال الفرزدقُ :

٧٩١ - لَجَارِيَةٌ بَيْنَ السَّيْلِ عُرُوقُهَا

وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ

٧٩٢ - أَحَقُّ بِإِغْلَاءِ الْمُهْورِ مِنَ النَّسِيِّ

رَبَّتْ وَهِيَ [تَنْزُو]^(٤) فِي حُجُورِ الْوَالِدِ^(٥)

﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ ﴾

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، تفسير الماوردي : ٦٨/٣ .

الكشاف : ٦/٣ ، تفسير الرازي : ١٠/٢٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٢ ، تفسير الطبري : ٩١/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ .

تفسير الماوردي : ٦٨/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥/٥ ، الكشاف

: ٦/٣ ، زاد المسير : ٤٠٨/٥ .

(٤) في الأصل تنزفت ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٦٢/١ ، الأغاني : ٢٧٥/٩ ، الأفعال : ٦٠/٣ .

السليل: هو ابن قيس بن مسعود الشيباني أبو الصهباء ، والصهباء فرسه . تنزو : تثب . وذلك أنه لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص على مئة من الإبل ، قالت النوار له: خسرت صفقتك ، أتزوج أعرابية سوداء مهزولة حمشة الساتين على مئة من الإبل ؟ فقال هذه الأبيات يعرض بالنوار وكانت أمها أم ولد . ويقول إن الحدراء أحق بالمهور الغالية من النوار .

من كلِّ نوعٍ^(١) .

وقيل : لونٍ^(٢) .

﴿ بَيْهَج ﴾

بَيْهَجُ [مَنْ رَأَهُ]^(٣) .

﴿ ثَانِي عَطْفِهِ ﴾ [٩]

لأوي عنقه ، ومعناه التكبُّر^(٤) . كما قال الشماخُ :

٧٩٣ - نَبَّئْتُ أَنْ رَبِيعاً أَنْ رَعَى إِبْلاً

يُهْدِي إِلَيَّ خَنَاهُ ثَانِي الْجَيْدِ

٧٩٤ - فَإِنْ كَرِهْتَ هَجَائِي فَاجْتَنِبْ سَخَطِي

لَا يَغْلِقَنَّكَ إِفْرَاعِي وَتَضَعِيدِ^(٥)

(١) تفسير الطبري : ٩/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة :

٦٩/٣ ، تفسير الرازي : ١٠/٢٣ .

(٢) تفسير الماوردي : ٦٩/٣ .

(٣) في الأصل ومزاره والتصويب من الإيجاز : ١٢٥ .

(٤) المجاز : ٤٥/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٢/٢ ، غريب القرآن للزبيدي : ٢٥٩ ، العمدة في غريب

القرآن : ٢١١ .

(٥) الديوان : ١١٥ (تفريعي) ، سمط اللكني : ٢١٤/١ وفيهما (لا يدركنك) ، المعاني الكبير : ١١٧٧/٣

كما هنا ، والأول في المجاز : ٤٦/٢ ، والثاني في الأضداد لقطرب : ٢٥٧ ، اشتقاق الأسماء

للأصمعي : ١٢١ (لا يدركنك) .

ربيع هو ابن علباء السلمي ، أن رعى إبلا أي : استغنى وصار له مال ، الخنا : الفحش والكلام

القيبح ، ثاني الجيد : متكبراً ، لا يعلقنك : لا يلزمنك ، إفراعي هاهنا : انحداري ، وهذا حرف من

الأضداد . يريد : لا يلحقنك أو لا يغشمينك ، أولاً يلزمنك إصعادي وانحداري ، ضرب ذلك مثلاً للداهية

منه تأتيه في حال صعوده أو هبوطه ، يتهدده بذلك .

﴿ لَيْسَ يَظْلَمُ ﴾ [١٠]

إنَّما جاءَ على بناءِ المبالغةِ ، وهو لا يظلمُ مُثقالَ ذرَّةٍ ؛ لأنَّ أقلَّ قليلِ الظلمِ منه معَ علمِهِ بِقُبْحِهِ واستغنائِهِ عنه كأكْثَرِ الكَثيرِ مِنَّا .

سببُ النزولِ : أَنَّهُم لم يعرفُوا وجوهَ [الثوابِ^(١)] ، وأقْدارَ الأعراضِ في الآخرةِ ، ولا ما في الدنيا من ائتلافِ المصالحِ باختلافِ الأحوالِ ، فعدُّوا شدائدَ الدنيا وضمنكَ معيشةِ البعضِ ظلماً .

﴿ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [١١]

شك^(٢) .

وقيلَ : على ضعفِ [ر^(٣)] أي في العبادةِ مثل [ضعفِ^(٣)] القائمِ على حرفِ^(٤) .

وما يلي الآيةِ أحسنُ تفسيرٍ للعبادةِ على حرفِ^(٥) .

﴿ يَدْعُوا مَنْ ضَرَّهُ ﴾ [١٣]

(١) في الأصل الثراب والتصويب من الإيجاز : ١٢٥ .

(٢) المجاز : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد : ٩٣/١٧ - ٩٤ ، معاني

القرآن للزجاج : ٤١٤/٣ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٣٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عنه :

٦٩/٣ ، زاد المسير عن مجاهد وقتادة : ٤١١/٥ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٦٩/٣ ، زاد المسير : ٤١١/٥ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٢ .

(٥) يعني به قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ ﴾ . وانظر نحو

هذا القول في معاني القرآن للنحاس : ٣٨٣/٤ .

تقديره: تأخيراً يدعو، ليصحَّ موضع اللامِ ، [أي^(١)] لمن ضرُّه أقربُ من نفعه
يدعو^(٢) . قال :

٧٩٥ - خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيْرُ خَالِهِ

يَنْلِ الْعَلَاءَ وَيُكْرِمُ الْأَخْوَالَ^(٣)

أي : لَأَنْتَ خَالِي فَأَخْرَجْتَ لَامَ الْإِبْتِدَاءِ .

وقيل : إِنْ دُعِيَ مَوْصُولٌ بِقَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ ، يدعو^(٤) .

، [و^(٥)] ﴿ لَمَنْ ضَرُّهُ ﴾ مبتدأ ، وخبره : ﴿ لَيْسَ الْمَوْلَى ﴾^(٦) .

﴿ أَنْ لَنْ يَصْرَهُ اللَّهُ ﴾ [١٥]

أي : محمداً ، فليتسبب أن يقطع عنه النصر من السماء^(٧) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٢٥ .

(٢) تفسير البغوي : ٦/٥ ، وقال العكبري في الإملاء : ٢٩/٤ - ٣٠ (هذا موضع اختلف فيه آراء النحاة ، وسبب ذلك: أن اللام تعلق الفعل الذي قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب ، ويدعو ليس منها ، وهم في ذلك على طريقتين ، أحدهما : أن يكون يدعو غير عامل فيما بعده ، لالفتاً ولاتقديراً ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أن يكون توكيداً للدعوة الأولى ، فلا يكون له معمول ، والثاني : أن يكون ذلك بمعنى الذي في موضع نصب بـ « يدعو » ، أي : يدعو الذي هو الضلال ولكنه قدم المفعول) .

(٣) الحجة لابن خالويه : ٢٤٣ ، حجة القراءات : ٤٥٥ ، المقاصد النحوية : ٥٥٦/١ .

(٤) (٥) زيادة من الإيجاز : ١٢٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢١٧/٢ قال : وهو وجه قوي في العربية ، تفسير الطبري وقال : وهذا القول على مذهب العربية أصح : ٩٥/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٥/٣ - ٤١٦ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٨٨/٢ ، تفسير البغوي : ٦/٥ - ٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٧٠/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٠/٤ .

(٧) غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ٩٥/١٧ - ٩٦ ، إعراب القرآن للنحاس واختاره : ٩٠/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٧١/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٧/٥ .

وقيل : هذا كما يقال للحاسد المغيظ : اختنق^(١) .
 وقال أبو عبيدة : إِنَّ النَّصَرَ الْمَطْرُ ، من قولهم : « أرض منصورة^(٢) » /
 وسياق الآية ، وقوله : ﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ يمنع من هذا القول .
 ﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ [١٦]

أي : هذا الأسلوب الواضح ، والنظم المعجز ، أو كما بينا لكم الآيات في
 خلقكم ، وأحيينا الأرض لأرزاقكم ، فكذلك هديناكم بما أنزلناه .
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٧]

خبره ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٣) . قال^(٤) :

٧٩٦ - إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنَّ اللَّهَ سَرَّبَلَهُ

سربال مجدٍ به [ترجى^(٥)] الخواتيم^(٦)

﴿ هَذَا خَصَمَانِ ﴾ [١٩]

(١) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٣/٢ ، غريب القرآن لليزدي :
 ٢٦٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن عباس : ٩٥/١٧ ، ٩٦ ،
 معاني القرآن للزجاج : ٤١٧/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٧/٤ ، تفسير الماوردي : ٧١/٣ ،
 تفسير البغوي : ٧/٥ .

(٢) المجاز : ٤٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٠ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢٩١ ، تأويل
 مشكل القرآن عنه : ٣٦٠ ، تفسير الطبري : ٩٦/١٧ ، تفسير البغوي عنه : ٧/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٨٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
 ١٧١/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣١/٤ .

(٤) هو جدير كما في ديوانه .

(٥) في الأصل يرجى والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٢١ (يكفي الخليفة) ، معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٥١ ،
 تفسير الطبري : ٩٨/١٧ وفيها جميعها (سربال ملك) . سربله : ألبسه السربال وهو القميص .

أهل القرآن وأهل الكتاب^(١) .

وعن أبي ذر^(٢) أنها نزلت في مبارزي بدر^(٣) .

﴿ قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾

أي : تحيطُ بهم النارُ ، إحاطة الثياب^(٤) .

﴿ يُصْهَرُ ﴾ [٢٠]

يذاب^(٥) .

وقيل : ينضج^(٦) .

﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا ﴾ [٢٢]

(١) معاني القرآن للفراء : ٢١٩/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩٩/١٧ ، معاني القرآن للزجاج :

٤١٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء وضعفه : ٩١/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٧١/٣ ،

أسباب النزول للواحي : ٢٣١ - ٢٣٢ ، لباب النقول : ١٤٩ .

(٢) اختلف في اسمه واسم أبيه ، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن الغفاري : (٠٠٠ - ٣٢٢هـ)

صحابي زاهد مشهور ، قديم الإسلام ، يضرب به المثل في صدق اللهجة .

ترجمته في الاستيعاب : ٦١/٤ ، أسد الغابة : ٩٩/٦ - ١٠١ ، الإصابة : ٦٢/٤ .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه عنه ، كتاب التفسير ، باب هذان خصمان اختصموا في ربهم

رقم (٤٧٤٢) : ٤٤٢/٨ ، ومسلم عنه كتاب التفسير : ١٦٦/١٨ ، وأخرجه الطبري من طرق عنه ،

وعن هلال بن يساف وعطاء بن يسار وقيس بن عباد : ٩٩/١٧ ، وأخرجه الحاكم في مستدرکه عنه

وصححه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، سورة الحج : ٣٨٦/٢ . وانظر أسباب النزول للواحي :

٢٣١ ، لباب النقول : ١٤٩ .

(٤) تفسير الماوردي : ٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٠/٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢٠/٢ ، المجاز : ٤٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، غريب القرآن

للقتبي : ٢٩١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبیر : ١٠١/١٧ ، تفسير

الماوردي عن مجاهد : ٧٢/٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٩٢/٣ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٧٢/٣ .

قِيلَ : إِنَّ النَّارَ تَرْمِيهِمْ إِلَىٰ أَعْلَاهَا حَتَّىٰ [يَكَادُوا^(١)] يَخْرُجُوا مِنْهَا فَيَقْمِعُهُم
الزَّيْنِيَّةُ بِالْمَقَامِعِ إِلَىٰ قَعْرِهَا^(٢) .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ ﴾ [٢٥]

عَطَفَ الْمُسْتَقْبَلَ عَلَى الْمَاضِي ؛ لِأَنَّهُ تَقْدِيرٌ : «وَهُمْ يَصُدُّونَ» ، بِمَعْنَى مِنْ
شَأْنِهِم الصَّدِّ^(٣) ، كَقَوْلِهِ : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ ﴾^(٤) .

﴿ سَوَاءٌ^(٥) أَلْعَاكِفُ فِيهِ ﴾ [٢٥]

« سَوَاءٌ » رُفِعَ بِالِابْتِدَاءِ ، وَالْعَاكِفُ خَيْرُهُ .

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَمِيدِ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - إِنَّمَا صَلَحَ مَعَ تَنْكِيرِهِ الْإِبْتِدَاءُ ؛
لِأَنَّهُ كَالْجِنْسِ فِي إِفَادَتِهِ الْعَمُومِ ، الَّذِي هُوَ أَخُو الْعَهْدِ ، فَكَانَ فِي مَعْنَى
الْمَعْرِفَةِ^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ كَانُوا وَالْتِصُوبُ مِنَ الْإِيْجَازِ : ١٢٦ .

(٢) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٢٠/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ أَبِي ظَلْيَانَ : ١٧/١٧٠ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنِ الْحَسَنِ
: ٩/٥ ، الْمَحْرُورُ الْوَجِيزُ : ١٨٨/١١ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنِ الْحَسَنِ ، وَعَنْ مِقَاتِلَ : ٥/٤١٧ - ٤١٨ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٢٠/٢ - ٢٢١ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣/٤٢٠ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ
: ٩٢/٣ - ٩٣ ، إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنِ : ٤/٢٤٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٢/٣١ .

(٤) سُورَةُ الرَّعْدِ : آيَةٌ : ٢٨ .

(٥) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ بِالرَّفْعِ ﴿ سَوَاءٌ ﴾ ، بَيْنَمَا قَرَأَ حُفْصٌ بِالنَّصْبِ .

الْمَبْسُوطُ : ٢٥٧ ، النُّشْرُ : ٢/٢٢٦ ، الْإِتْحَافُ : ٣١٤ .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٣/٤٢٠ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٣/٩٣ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢/٤٩٠ ،
الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢/١٧٣ قَالَ (وَهُوَ ضَعِيفٌ فِي الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ سَوَاءً إِنَّمَا يَفْعَلُ إِذَا
كَانَ بِمَعْنَى مُسْتَقٍ ، وَمُسْتَوٍ إِنَّمَا يَفْعَلُ إِذَا كَانَ مُعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ) ، الْبَحْرُ : ١/٣٦٢ - ٣٦٣ .

ويجوز أن يكون «سواءً» خبراً مقدماً على المبتدأ وهو العاكف ، أي :
العاكف والبادي فيه سواء^(١) .

والعاكف : المقيم . والبادي : الطارئ .

ولهذه الآية لم يجوز بيع دور مكة^(٢) .

﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاكِمِ يُظْلَمِ﴾ [٢٥]

أي : ومن يريد صدأً ، ﴿ بِالْحَاكِمِ ﴾ ميلٌ عن الحق^(٣) ، ثم فسر الإلحاد

﴿ يظلم ﴾ ؛ إذ يكون إلحاداً وميلٌ بغير ظلم . [فلذلك^(٤)] تكررت الباءُ .

﴿وَأَذْبَابَنَا﴾ [٢٦]

قررنا^(٥) .

وقيل : عرفنا^(٦) .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٩٢/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٩٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

١٧٣/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٤/٤ .

(٢) هذا ما ذهب إليه أبو حنيفة - رحمه الله - وكذا إجازتها ، وبه قال أحمد ، وروي عنهما القول

بجواز ذلك ، وبه أخذ الشافعي - رحمه الله - لعمومات البيع من غير فصل بين أرض الحرم

وغيرها ، وروي عن أبي حنيفة أيضاً أنه قال : أكره إجارة بيوت مكة في الموسم من الحاج والمعتمر ،

فأما من المقيم والمجاور ، فلا بأس بذلك . وهو قول محمد رحمه الله .

انظر أحكام القرآن للجصاص : ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ ، بدائع الصنائع : ١٤٦/٥ ، أحكام القرآن للكب

الهراس : ٢٧٨/٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٢٧٤/٣ ، زاد المسير : ٤٢٠/٥ ، الكافي في فقه

الامام أحمد : ٦/٢ - ٧ ، تفسير القرطبي : ٣٢/١٢ - ٣٣ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، تفسير الماوردي : ٧٤/٣ .

(٤) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٥) ينظر اللسان (بوا) : ٣٨/١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٧٤/٣ .

قال السدي: / كان ذلك ريح هفافة كنست مكان البيت ، يقال [لها^(١)] :
[الخجوج^(٢)]

وقيل : سحابة بيضاء أظلت على مقدار البيت^(٣) .

﴿ رَجَالًا ﴾ [٢٧]

جمع [الراجل^(٤)] .

﴿ يَأْتِينَ ﴾ ذهب به إلى معنى الركاب^(٥) ، أو قوله : ﴿ كَلَّ ضَامِرٍ ﴾ [تضمّن^(٦)]

(١) زيادة يقتضيتها السياق ، وفي الإيجاز : ١٢٦ (هـ) .

(٢) في الأصل الحجرج والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٦٦/٣ ، ١٠٥/١٧ ، وقد وثق أحمد شاكر - رحمه الله - رجاله عدا موسى بن هارون قال عنه : ما وجدت له ترجمة ... وما بنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل ، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث ، وما هو إلا رواية كتاب ، لا رواية حديث بعينه . ينظر تفسير الطبري : ١٥٦/١ - ١٥٧ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧٤/٣ ، والبغوي في تفسيره : ١٢/٥ ، والرازي في تفسيره : ٢٧/٢٣ ، وابن كثير في تفسيره : ١٧٩/١ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٥٢/٤ ، وزاد عزوه إلى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار ،

(٤) تفسير الطبري عن علي : ٦٨/٣ - ٦٩ ، ووثق أحمد شاكر - رحمه الله - رجاله ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٧٤/٣ ، تفسير البغوي عن الكلبي : ١٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٧/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٣٦/١٢ ، تفسير ابن كثير وعزاه للطبري : ١٧٩/١ ، وهو جزء من حديث طويل ، وقال ابن كثير عقبه : (ففي هذا السياق أنه بنى البيت قيل أن يفارقهما ، وقد يحتمل - إن كان محفوظاً - أن يكون أولاً وضع له حوطاً وتحجيراً ، لا أنه بناه إلى أعلاه حتى كبر إسماعيل فبناها معاً ، كما قال الله تعالى) أهـ . وقال في البداية والنهاية : ١٦٣/١ (...) وقد روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغيره أنه أرشد إليه بوحى من الله عز وجل ...) أهـ .

(٥) في الأصل الرجل والتصويب من تفسير الماوردي : ٧٥/٣ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٩/٢٣ .

(٧) في الأصل تضمع والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

معنى الجماعة^(١) .

والفج^(٢) : الطريقُ بينَ الجبلينِ .

والعميق^(٣) : [البعيد^(٣)] .

﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [٢٨]

أيامِ العشرِ عن ابنِ عباسٍ^(٥) .

والنحرِ ويومانِ بعده ، عن ابنِ عمر^(٦) .

﴿ثُمَّ لَيَقْعُنَّهَا فَأَخْفَتْهُمُ﴾ [٢٩]

حاجتهمِ مِنْ مناسِكِ الحجِّ عَنْ مجاهدٍ^(٧) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٢ ، تفسير الطبري : ١٠٦/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ .

إعراب القرآن للنحاس : ٩٥/٣ ، الكشاف : ١١/٣ ، والمحذر الوجيز : ١٩٤/١١ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وعلى كل ضامر يأتيين من كل فج عميق ﴾ [الحج : ٢٧] .

(٣) في الأصل العبيد والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

(٤) المجاز : ٤٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٢ ، العمدة في غريب

القرآن : ٢١٢ .

(٥) علقه البخاري عنه بصيغة الجزم به ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق : ٤٥٧/٢ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٥٦/٤ ، وعزاه إلى أبي بكر المروزي في كتاب العيدين وابن أبي

حاتم عنه وإلى عبد بن حميد عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن مثله ، وأخرجه الطبري في

تفسيره عن قتادة : ١٠٨/١٧ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس والحسن ، قال : وهو مذهب الشافعي

: ٧٦/٢ ، وأورده الرازي عنه في تفسيره : ٢٠/٢٢ ، قال وهو قول مجاهد وعطاء وقاتادة والحسن

ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس واختيار الشافعي وأبي حنيفة ، وأورده ابن كثير في تفسيره

عنه : ٢١٧/٣ .

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر : ٢٥٦/٤ ، وأورد ابن كثير

رواية ابن أبي حاتم وقال : (هذا إسناد صحيح إليه ، وقاله السدي وهو مذهب الإمام مالك بن أنس)

: ٢١٨/٣ .

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بنحوه عن مجاهد وإسناده صحيح ، وعن ابن عمر ، وعطاء ،

والقرظي ، كتاب الحج : ٨٤/٤ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عمر : ١٠٩/١٧ ، وحكاه

البغوي عنه في تفسيره : ١٤/٥ .

وحقيقته : قشف^(١) الإحرام ؛ لأنَّ التفتُّ في اللغة : الوسخُ ، وقضاؤه :
بالتنظيف بعدهُ ، منَ الأخذِ [منَ^(٢)] الأشعارِ وتقليمِ الأظفارِ^(٣) .
«بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ»
مِنَ الطوفانِ^(٤) .
وقيلَ : مِن استيلاءِ الجبابرةِ^(٥) .

-
- (١) كذا هنا وفي الإيجاز (قشف) ، وهو : رثاة الهيئة ، والتقشف : ترك النظافة والترفة ، اللسان
(قشف) : ٢٨٢/٩ .
- (٢) في الأصل عن والتصويب من المراجع التالية :
- (٣) تهذيب اللغة : ٢٦٦/١٤ ، النهاية في غريب الحديث : ١٩١/٨ ، اللسان (تفت) : ١٢٠/٢ ، وانظر
معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٢ ، المجاز : ٥٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي
: ٢٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٢ ، تفسير الطبري : ١٠٩/١٧ - ١١٠ .
- (٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٣ ، تفسير البغوي : ١٥/٥ ، تفسير
الرازي : ٣١/٢٣ .
- (٥) أخرجه الفراء في معاني القرآن بسنده عن ابن عباس : ٢٢٥/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره
عن ابن الزبير ومجاهد : ٢٧/٢ ، وأخرجه البخارى في التاريخ الكبير عن ابن الزبير : ٢٠١/٨ ،
وعلقه في صحيحه عن مجاهد ، كتاب الحج ، باب ركوب البدن : ٥٢٥/٣ - ٥٣٦ ، وأخرجه الترمذي
في سننه ، كتاب التفسير ، سورة الحج رقم (٣١٧٠) : ٣٢٤/٥ ، وقال حسن صحيح ، والطبري
في تفسيره عن ابن الزبير ومجاهد وقتادة : ١١٠/١٧ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک مرفوعاً وقال
صحيح على شرط البخارى ، وقال الذهبي : على شرط مسلم . كتاب التفسير سورة الحج :
٢٨٩/٢ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل : ١٢٥/٨ ، وانظر أخبار مكة للأرزقي : ٢٨٠/٨ ، زاد المسير
: ٤٢٧/٥ .

وإنَّمَا أُسْكِنَتْ ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا ﴾ ﴿ وَلِيُوفُوا ﴾ ؛ لِأَنَّ حُرُوفَ الْعَطْفِ كَانَتْهَا مِنْ نَفْسٍ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ، فَاسْتَنْقَلَ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ فِي كَلِمَةٍ ، كَمَا سَكَنَ بَعْدَ [أَلِفٍ] ^(١) الْوَصْلِ فِي قَوْلِكَ : ثُمَّ أَمْرٌ وَأَمْرٌ ^(٢) .

﴿ الرَّيْحَانُ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ [٣٠] .

مِنْ [لِتَبَيِّنَ] ^(٣) الْجَنْسِ ^(٤) لَا التَّبَعِيضِ ^(٥) .

﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ ^(٦) [٣١] .

شَبَّهَ انْقِطَاعَ عَصِمِهِ وَنَمِيمِهِ ^(٨) كُلِّهَا بِحَالِ مَنْ خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَمَزَقَتْهُ الطَّيُورُ ، وَهَوَتْ بِهِ الرِّيحُ .

﴿ وَمَنْ يُعْظَمَ ^(٩) [شَعْرَ اللَّهِ] ﴾ [٣٢] .

مَنَاسِكَ الْحَجِّ ^(١٠) .

(١) فِي الْأَصْلِ الْأَلْفُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) يَنْظُرُ الْحِجَةُ لِابْنِ خَالَوَيْهِ : ٢٥٣ ، الْكَشْفُ : ١١٧/٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ لَتَبَيِّنَ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) قَالَهُ الزَّجَاجُ فِي مَعَانِيهِ : ٤٢٥/٣ ، وَالنَّحَاسُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٩٦/٣ ، وَانظُرِ الْبَيَانَ فِي غَرِيبِ

إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ١٧٤/٢ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٤٢٨/٥ ، إِمْلَاءُ مَا مَنَ بِهِ الرَّحْمَنُ : ٣٧/٤ .

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ لِلتَّبَعِيضِ .

(٦) فِيهِ رَدٌ عَلَى الْأَخْفَشِ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا لِلتَّبَعِيضِ . انظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٦٣٨/٢ ، إِعْرَابِ

الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٩٦/٣ .

(٧) وَتَمَّتْ الْآيَةُ : ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ .

(٨) جَمَعَ عَصِمَةً وَذِمَّةً ، وَالْعَصِمَةُ : الْمَنْعَةُ ، وَالذِّمَّةُ : الْحَرَمَةُ وَالْحَقُّ وَالْعَهْدُ وَالْأَمَانُ .

يَنْظُرُ اللَّسَانَ (عَصَمَ) : ٤٠٣/١٢ ، (ذَمَمَ) : ٢٢١/١٢ .

(٩) زِيَادَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ .

(١٠) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى وَابْنِ زَيْدٍ وَرَجَحَهُ : ١١٤/١٧ ، إِعْرَابِ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ وَرَجَحَهُ :

٩٧/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٧٩/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٤٢٠/٥ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٢٣/٢٣ .

وقيل : يعظم البدن المشعرة ، أي : يسمنها ويكبرها^(١) .

﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٣٣]

إلى أن يقلد^(٢) .

وقيل : ينحر^(٣) .

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا ﴾ [٣٤]

عيداً وذبائح^(٤) .

وقيل : حجاً^(٥) .

﴿ وَيَشِرُّ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [٣٤]

المطمئنين^(٦) بذكر الله .

﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٣٥]

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ١١٣/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، تفسير

الماوردي عن مجاهد : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٧/٥ ، تفسير الرازي : ٢٣/٢٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة والضحاك :

١١٤/١٧ - ١١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٧/٥ قال (هذا قول مجاهد

وقول قتادة والضحاك ورواه مقسم عن ابن عباس) ، زاد المسير عنهم : ٤٣٠/٥ ، تفسير الرازي

عنهم : ٢٤/٢٣ .

(٣) تفسير الطبري عن عطاء بن أبي رباح : ١١٥/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، الماوردي عن

عطاء : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٧/٥ ، تفسير الرازي عن ابن عباس قال : وهو اختيار

الشافعي : ٢٣/٣٤ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد : ١١٦/١٧ ، تفسير الماوردي وجعلهما قولين عيدا : عن الكلبي والفراء ،

وذبحا عن مجاهد : ٨٠/٣ ، تفسير الرازي : ٢٥/٢٣ ، تفسير القرطبي ورجحه : ٥٨/١٢ .

(٥) تفسير الماوردي عن قتادة : ٨٠/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٥٨/١٢ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد : ١١٧/١٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٩٨/٣ ، تفسير الماوردي :

٨٠/٣ ، تفسير الرازي : ٢٥/٢٣ .

الوجلُّ : إنما يكونُ عندَ خوفِ الزئجِ ، والذهابِ عن أداءِ حقوقِهِ .
 والطمائنيةُ : تكونُ عن أصحِّ^(١) اليقينِ ، وشرحِ/الصدرِ بمعرفتِهِ : وكلُّ
 واحدةٍ منَ الحالينِ غيرِ الأخرى ، فلذلكَ حسنُ الجمعِ بينهما ، مع تضادِّهما في
 الظاهرِ ، ومثلهُ قوله تعالى : ﴿ نَقَشَرُمْنَهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ
 جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾^(٢) .

﴿ وَالْبُدْنَ ﴾ [٣٦]

الإبلُ المبدنةُ بالسمنِ ، بَدَنَتْ الناقةَ سَمَنَتْهَا .

ثمَّ قيلَ: لكلِّ إبلٍ وبقرٍ بدنةٌ^(٣) .

﴿ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ [٣٦]

معالمِ دينِهِ^(٤) .

﴿ صَوَافٍ ﴾

مصطفةٌ^(٥) [معقولةٌ]^(٦) .

﴿ وَجِبْتٍ ﴾

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٢٧ (تلج) .

(٢) سورة الزمر : آية : ٢٣ .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠١/١١ .

(٤) ينظر الجهمرة : ٢٤٩/٨ ، تهذيب اللغة : ١٤٤/١٤ ، الصحاح : ٢٠٧٧/٥ ، القاموس : ٢٠٠/٤ .

اللسان : ٤٨/١٢ (بدن) .

(٥) تفسير الماوردي : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٨/٥ ، الكشاف : ١٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٥٦/١٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/٢ ، المجاز : ٥٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦١ ، معاني القرآن

للنحاس : ٤١٢/٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٢ .

(٧) في الأصل بعقوله والتصويب من الإيجاز : ١٢٧ .

سَقَطَتْ^(١) . قَالَ الشَّمَاخُ^(٢) :

٧٩٧ - حَلَفْتُ يَمِينًا بِالَّذِي وَجِبَتْ لَهُ

جُنُوبُ الْمَطَايَا وَالْجِبَاهُ [السَّوَاجِدُ]^(٣)

﴿ وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ﴾

القانع : الَّذِي يَنْتَظِرُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَسْأَلُهَا .

والمعترّ: الَّذِي يَأْتِيكَ سَائِلًا^(٤) ، كَمَا قِيلَ^(٥) :

٧٩٨ - سَلِيَ الطَّارِقُ الْمُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكِ

إِذَا مَا أَعْتَرَى لِي بَيْنَ قَدْرِي وَمَجْرِي

٧٩٩ - أَأَبْدِلُ بِشِرِّي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى

وَأَجْعَلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي^(٦)

(١) المجاز : ٥١/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٦٢ ، صحيح البخاري عن مجاهد تعليقا ، كتاب الحج ،

باب ركوب البدن : ٥٣٦/٢ ، . تصحيح الفصح : ٣٦٦/١ ، العدة في غريب القرآن : ٢١٢ .

(٢) البيت ليس للشماخ ، وإنما هو لكثير عزة من قصيدة يرثي بها عبد العزيز بن مروان .

(٣) في الاصل السواحل والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٣٢١ .

الهدايا : جمع هدي ، وهي : جمال تنحر في الحج ، وجبت : خرت وسقطت .

(٥) هذا قول أبي عبيده في المجاز : ٥١/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن أبي نجيع :

٢٨/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة : ١٢٠/١٧ ، وأورده الماوردي

في تفسيره عن قتادة : ٨٢/٣ ، والرازي في تفسيره عن الفراء ، قال وهو اختيار أبي عبيد :

٣٧/٢٣ .

(٦) نسب البيتان لحاتم الطائي ، كما نسب للعجير السلوي، ونسب لعروة بن الورد وهو الصواب كما في

ديوانه وكما في ديوان الحماسة .

(٧) ديوان عروة بن الورد : ٤٤ ، وديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٦٥/٤ وفيهما (إذا ما أتاني ،

أيسر وجهي ، وأبذل معروفني) ، وكذا في غريب الحديث للخطابي : ٥١/٢ إلا أنه قال (أبشر بدل

وقيل: على العكس من ذلك، وأنَّ القانع من القنوع، والقنوع السؤال^(١)،
والقناعة: الرضى. قال الشَّماخُ:

٨٠٠ - مَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيَغْنِي

مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنَ الْقُنُوعِ

٨٠١ - يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيهِ

مِنَ الْأَيَّامِ كَالنَّهْلِ الشُّرُوعِ^(٢)

أيسفر) ، أمالي الزجاجي : ١٢٩ (سلي الساغب المقرور ، إذا ما اعتراني ، أبسط وجهي) .
ولاشاهد في رواية الزجاجي .

الطارق : الاتي ليلا للضيافة والقرى ، المعتز : المعترض ولايسال ، المجزر : موضع جزر الإبل يريد
أن المعتز إذا أتاه في موضع الضيافة أعطاه إما لحما غير مطبوخ ، وذلك من المجزر ، وإما لحما
مطبوخا وذلك من القدر ، وسليه : أيتهلل وجهي بالبشاشة وأنه أول القرى ، أي : من أوائل إكرام
الضيف والإحسان إليه ، والمنكر هنا كما قال النمرى : أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده
ومقصده ، وكل هذا مما يجلب عليه الحياء ، وحكى التبريزي عن أبي محمد الأعرابي : أن المعروف
هنا : القرى ، والمنكر : الحرم .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/٢ ، المجاز : ٥١/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن سعيد بن جبير : ٢٨/٢ ،
غريب القرآن للسجستاني : ١٠٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٢ ، تفسير الطبري عن الحسن وسعيد
ابن جبير وزيد بن أسلم ورجحه : ١٢٠/١٧ - ١٢١ ، واختاره النحاس في معانيه : ٤١٢/٤ قال :
وهو الصحيح في اللغة ، تفسير الماوردي عن الحسن وسعيد بن جبير : ٨٢/٣ .

(٢) الديوان : ٢٢١ - ٢٢٢ ، المعاني الكبير : ٤٩٩/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٨/٣ (كمال) ، الطل
شرح أبيات الجمل : ٢٣٦ ، العباب الزاخر (عنف) : ١٠٧ ، والأول في فصل المقال : ٢٩٠ ، المفاقر
: وجوه الفقر ، وقيل : جمع فقر على قياس مثل مشابه وملامح ، والقنوع : السؤال ، النهل : الإبل
العطاش ، الشروع : التي تشرع في الماء ، والمسألة والقناعة : الرضا ، والنوائب : حقوق تغشاه كما
تغشى الإبل النواهل الماء وهي عطاش . والمعنى : إن إصلاح المال خير للمرء من سؤال الناس .
يخاطب بهذه الأبيات زوجته وقد لامته على إمساكه .

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَّلُونَ﴾ [٣٩]

أول آية نزلت في القتال^(١) .

﴿وَبِيعٌ﴾ [٤٠]

كنائس النصارى .

﴿وَصَلَوَاتٌ﴾

كنائس اليهود .

وكانت صلواتاً ، فعربت بالصلاة^(٢) . وأنشد الأنباري^(٣) :

٨٠٢ - فَاتَّقِ اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَّهَا

إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَاداً^(٤)

فالصلاة : بيعة اليهود ، والصوم : [ذرق^(٥)] النعام^(٦) . /

(١) جاء ذلك في أثر أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢١٦/١ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح : ٢٦٢/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٩/٢ . والنسائي في سننه كتاب الجهاد باب وجوب الجهاد : ٢/٦ ، والطبري في تفسيره : ١٢٣/١٧ ، والحاكم في المستدرک كتاب التفسير ، تفسير سورة الحج وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣٩٠/٢ ، وانظر البرهان في علوم القرآن : ٢٠٨/١ ، أسباب النزول للواحدي : ٢٢٢ ، الإقتان : ٢٦/١ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٣٦/٢ عن رجل من رواة الحسن ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٨

معاني القرآن للزجاج : ٤٢٠/٢ ، المغرب للجواليقي : ٢٥٩ ، تفسير الماوريدي : ٨٣/٣ - ٨٤ .

(٣) هو : أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ) .

(٤) الأضداد له : ٢٣٩ .

قال : والصوم : ما يخرج من بطن النعام ، يقال : قد صام الظليم إذا فعل كذلك .

(٥) في الأصل لرت وهو تصحيف .

(٦) ينظر الأضداد لابن الأنباري : ٢٣٩ .

﴿ وَيَبْرُؤُكُمْ غَلَّةً وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [٤٥]

أي : أهلكتنا الحاضرة والبادية ، فخلت القصور من أربابها ، والآبار من وُزادها^(١) .

والمشيدُ : المَجْصُصُ^(٢) . والشيدُ : الجصُّ .

وقيلَ : هي المَبْنِيُّ بالحجارة^(٣) ، كما قالَ عديُّ بنُ زيدٍ^(٤) : فجعلَ المشيدُ بالمرمرِ مجللاً بالكلسِ ، - والجصُّ : ليسَ إلاَّ طينٌ مكلَّسٌ - قالَ وهوَ في معنى الآية :

٨٠٣ - وَأَخُو [الْحَضْرِ^(٥)] إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ

بِجَلَّةٍ يُجْبَى إِلَيْهِ وَالْخَابُورُ

٨٠٤ - شَادَهُ [مَرْمَرًا^(٥)] وَجَلَّلَهُ كُلَّ

سَاءً وَالطَّيْرَ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ

٨٠٥ - تَفَكَّرَ رَبُّ الْخَوْرَنَقِ إِذْ أَشْه

رَفَ يَوْمًا وَاللَّهْدَى تَفَكِيرُ

(١) ينظر تفسير الطبري : ١٢٨/١٧ ، تفسير الماوردي : ٨٥/٣ ، الكشاف : ١٧/٣ .

(٢) المجاز : ٥٢/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، غريب القرآن

للقتبي : ٢٩٤ ، تفسير الطبري عن عكرمة ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير : ١٢٨/١٧ ، تفسير

الماوردي عنهم : ٨٤/٣ .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٨/١١ .

(٤) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب العبادي من زيد مناة بن تميم ، كان يسكن بالحيرة ، ويدخل

الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتمل عنه شيء كثير جدا ، ولا يرى العلماء شعره حجة ، كان نصرانيا من

عياد الحيرة . وقصيدته هذه تعتبر من غرر القصائد .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٩٧ - ١٠١ ، الأغاني : ٨/٢ - ١٤٨ ، الخزائن : ١٨٤/١ - ١٨٦ .

(٥) في الأصل الخضمر ، بمرمر والتصويب من الديوان .

٨٠٦ - [سَرَّةٌ^(١)] مُلْكُهُ وَكَثْرَةُ مَايَمِّ

لِكَ وَالْبَحْرُ مَعْرُضًا وَالسَّيْدِيرُ

٨٠٧ - فَارْعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ مَا غِيبُ

حَطَّةٌ حَيَّ إِلَى [الْمَمَاتِ^(١)] يَصِيرُ

٨٠٨ - وَيَبْنُو الْأَصْفَرَ الْكِرَامُ مُلُوكُ الدَّهْرِ

رٍ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورٌ

٨٠٩ - ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَدٌّ

سَفٌّ فَالْوَتُّ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ^(٢)

➤ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

بيان أن محل العلم القلب ، ولئلا يقال : إن القلب يعني به غير هذا العضو

، على قولهم : القلب لب كل شيء^(٣) .

➤ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴿٤٧﴾

أن يجمع له عذاب ألف سنة فيما شاء الله من مقدار يوم^(٤) [أو أقل من

ذلك ، أو أكثر . وكذلك نعيم أهل الجنة .

(١) في الأصل مره الماء والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٨٧ - ٩٠ (تجبي ، فلطير ، وتأمل رب ، سره ماله) ، طبقات الشعراء : ٩٧ (فلطير ،

وتبين رب ، سره حاله) ، الحماسة البصرية : ٤٠٩/٢ (فلطير ، وتذكر رب ، سره ماله ، فقال وما

غبيطة ، الملوك ملوك الروم) ، الروض الأنف : ٩٤/١ (تجبي ، فلطير وتذكر ، سره ماله ، ملوك

الروم ، وماغبيطة ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١٦ (فلطير ، وتأمل رب ، فقال وما غبيطة ، ملوك

الروم) ، أخو الحضرة : أي صاحب الحضرة ، وهو الساطرون من ملوك الطوائف واسمه : الضيزن

بن معاوية من قضاة ، والحضر : حصن عظيم كالمدينة بين دجلة والفرات ، شاده : طلاه بالشيد

، أو أحكم بناءه ، جلله غطاه ، نراه : أعاليه ، والوكور : أعشاش الطير التي يبيض فيها ويفرخ ،

السدير : منبع الماء ، ارعوى : نزع عن الجهل ورجع عنه ، ألوت به : ذهبت وطارت به .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ٢١/٥ ، الكشاف : ١٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٧٧/١٢ ، البحر : ٢٧٨/٦ .

(٤) زيادة يقتضيتها السياق .

﴿ مُعْجِزِينَ ﴾ [٥١]

طالبين للعجز ، كقولك غالبته ، وقائلته ، إذ [١] طلبت غلبته ، وقتله (٢) .
وقيل : مسابقين ، كأن المعجزَ يجعلُ صاحبه في ناحية العجز منه

[كالمسابق (٣) (٤)] .

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾ [٥٢]

الرسولُ يعمُّ البشرَ والملائكةَ ، والنبِيُّ يخصُّ البشرَ (٥) .

وقيل : الرسولُ الشارعُ ابتداءً ، والنبِيُّ الحافظُ شريعةَ غيره (٦) .

﴿ إِلَّا إِذَا تَمَخَّجَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ / فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ [٥٢]

قال جعفرُ بنُ محمدٍ (٧) : كلُّ نبيٍّ يتمنى إيمانَ قومه ، فيلقي الشيطانُ في

أمنيته بما يوسوسُ إلى قومه ﴿ ثُمَّ يُحْكُمُ اللَّهُ أَيْتَهُ ﴾ (٨) .

(١) زيادة يقتضياها السياق .

(٢) حكى نحوه الماوردي عن السدي : ٨٦/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢/٥ ، المحرر الوجيز : ٢١٠/١١ .

تفسير القرطبي : ٧٨/١٢ .

(٣) في الأصل كالمسابق والتصويب من الإيجاز : ١٢٧

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٤ ، الكشاف : ١٨/٣ ، تفسير القرطبي

عن الأخفش : ٧٩/١٢ .

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره وهذا على أن الرسول والنبى واحد : ٨٦/٣ .

(٦) تفسير الماوردي عن الجاحظ ، وهذا على القول أن الرسول والنبى مختلفان : ٨٧/٣ ، الكشاف

١٨/٣ - ١٩ ، تفسير الرازي ، الوجه الأول : ٥٠/٣ ، روح المعاني : ١٧٢/١٧ ، وانظر الرسل

والرسالات : ١٤ - ١٥ .

(٧) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي

(٨٠ - ١٤٨هـ) أبو عبد الله ، سادس الأئمة الاثني عشر ، عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين

لقب بالصادق ؛ لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، كان جريئاً مع الخلفاء العباسيين ، صدأ علىهم

بالحق ، له رسائل مجموعة في كتاب .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٢٢٧/١ - ٢٢٨ ، صفة الصفوة : ١٦٨/٢ - ١٧٤ ، حلية الأولياء :

١٩٢/٣ .

(٨) لم أقف عليه .

وقيل : على هذا القول : إنَّ وسوسةَ الشيطانِ يجوزُ أن يكونَ للنبيِّ ، بما يلقي في أمنيته من اعتراضِ الهمومِ والخطراتِ المزعجةِ ، عندَ تباطئيِّ القومِ عن الإيمانِ ، وتسارعِهِم إلى الردِّ والعدوانِ ، أو عندَ تأخِرِ نصرِ الله له على قومه^(١) . وإن حملتِ الأمنيةُ على التلاوةِ ، فيجوزُ أن يكونَ الشيطانُ الملقى في التلاوةِ من شياطينِ الإنسِ ، فإنه كان من المشركين من يلغو في القرآن^(٢) .

﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ﴾ [٥٢]

وبيِّنُ إبطالهُ ، ويحكمُ آياته عن أن يجوزَ فيها تمويهٌ أو تلبيسٌ^(٣) ، وماروي في سببِ النزولِ : أن النَّبِيَّ عليه السلامُ [وصل^(٤)] ﴿ وَمَنْعَةَ النَّالِثَةِ الْأُخْرَى ﴾^(٥) [ب^(٤)] « تلكَ الغرانيقةُ الألى ، وإنَّ شفاعتَهُنَّ لترتجى^(٦) » ، إن ثبتَ - وما ينبغي أن [يثبت^(٧)] (٨) - لم يكن فيه ثناءٌ على أصنامِهِم ؛ لأنَّ مخرجَ الكلامِ على زعمِ

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٢ . إعراب القرآن للنحاس نحوه عن علي بن أبي طلحة : ١٠٤/٣ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغو فيه لعلكم تغلبون ﴾

[فصلت : ٢٦] . وانظر تفسير الرازي : ٥٢/٢٣ . عصمة الأنبياء له : ١٢٧ .

(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٠٣/٣ ، الحجة لأبي علي : ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٢٨ .

(٥) سورة النجم : آية : ٢٠ .

(٦) أسباب النزول للواحدي : ٢٢٢ - ٢٢٣ ، لباب النقول للسيوطي : ١٥٠ .

وانظر تفسير الطبري : ١٢١/١٧ ، تفسير البغوي : ٢٤/٥ ، الكشاف : ١٩/٣ .

(٧) في الأصل ثبت وهو تصحيف .

(٨) وهذا ماذهب إليه المحققون من العلماء ، قال القاضي عياض في الشفا : ١٢٥/٢ (فيكفاك أن هذا

حديث لم يخرج أحد من أهل الصحة ، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ، وإنما أواع به ويمتأه

المفسرون والمؤرخون ، المولعون بكل غريب ، المتلقون من الصحف كل صحيح وسقيم ... ومن حكيت

هذه الحكاية عنه من المفسرين والتابعين ، لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب ، وأكثر

المخالف رواية ، لاعلى التحقيق والتسليم ، وهو في القرآن ، وفي مذهب العرب شائع ذائع ، كقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾^(١) ، أي : نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ عَلَى زَعْمِهِ ، وَعِنْدَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، [و^(٢)] لَوْ كَانَ عِنْدَ [الْقَاتِلِ] [٣] لَمَا كَانَ عِنْدَهُ مَجْنُونًا . وقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾^(٤) أي : عِنْدَ نَفْسِكَ وَفِي قَوْلِكَ ، وَكَمَا قَالَ بَعْضُ شُعْرَاءِ الْيَمَنِ فِي هَجَائِهِ جَرِيْرًا :

٨١١ - أَبْلِغْ كُلِّيًّا وَأَبْلِغْ عَنْكَ شَاعِرَهَا

أَنْتِي الْأَعْرُ وَأَنْتِي زَهْرَةُ الْيَمَنِ^(٥)

الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية ، والمرفوع فيه حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ... قال أبو بكر البزار : هذا الحديث لانعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل يجوز ذكره ، إلا هذا ، ولم يستدنه عن شعبة إلا أمية بن خالد ، وغيره يرسله عن سعيد بن جبير ، وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا ، وفيه من الضعف مانبه عليه مع وقوع الشك فيه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه ، أما حديث الكلبي فمما لا يجوز الرواية عنه ، ولا ذكره لقوة ضعفه وكذبه

وقد ردها أيضا عدد من العلماء أمثال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١١/١١ - ٢١٢ ، والقاضي ابن العربي في أحكام القرآن : ١٢٠٠/٣ - ١٢٠٢ ، والرازي في عصمة الأنبياء : ١٢٢ - ١٢٧ ، والقرطبي في تفسيره ٨/١٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٢١/٣ ، والألوسي في روح المعاني : ١٧٥ - ١٨٦ ، وانظر الإسرائيليات في التفسير : ٣١٤ - ٣٢٢ .

(١) سورة الحجر : آية : ٦ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٢٨ .

(٣) في الأصل القاتل والتصويب من الإيجاز : ١٢٨ .

(٤) سورة الدخان : ٤٩ .

(٥) المسائل الطبييات : ٨٢ ، المسائل العسكرية : ٩٤ ، الخصائص : ٤٦١/٢ .

[فأجابهُ جريراً^(١)] :

٨١٢ - أَلَمْ يَكُنْ فِي [وَسُومٍ^(٢)] قَدْ وَسِمْتَ بِهَا
مَنْ حَانَ مَوْعِظَةٌ يَا زَهْرَةَ الْيَمَنِ^(٣) /

أَيٌّ : عَلَى زَعْمِكَ^(٤) .

➤ يَوْمٍ عَقِيمٍ [٥٥]

شَدِيدٍ لِرَحْمَةٍ فِيهِ^(٥) .

وَقِيلَ : فَرْدٌ لَيَوْمٍ مِثْلَهُ^(٦) .

وَقِيلَ : هُوَ بَدْرٌ^(٧) .

➤ فَلَا تَنْزِعُنَاكَ [٦٧]

(١) زيادة من الحجة لأبي علي ، ١٨٢/٢ ، والخصائص : ٤٦١/٢ .

(٢) في الأصل رسوم والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المسائل الحلييات : ٨٢ ، المسائل العسكرية : ٩٤ ، الخصائص : ٤٦١/٢ .

الوسوم : جمع وسم وهو أثر الكي ، يريد أذى هجائه ، وحان : أي : هلك .
قال ابن جني : فسماه زهرة اليمن متابعة له وحكاية للفظه .

(٤) انظر المسائل الحلييات : ٧٨ - ٨٢ ، والحجة لأبي علي : ١٨٢/٢ - ١٨٣ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن :

٨٨/٣ ، الكشاف : ١٩/٣ ، تفسير الرازي : ٥٧/٢٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ١٠٤/٣ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٨٨/٣ ، تفسير البغوي :

٢٥/٥ ، تفسير الرازي : ٥٧/٢٣ .

(٧) تفسير عبد الرزاق عن قتادة وأبي بن كعب : ٤١/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وسعيد بن جبير

وقتادة وأبي بن كعب : ١٣٥/١٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد

وقتادة : ٨٨/٣ ، تفسير البغوي عن الأكثرين . ٢٥/٥ ، الكشاف : ١٩/٣ ، المحرر الوجيز :

٢١٤/١١ .

نَهَى لَهُمْ عَنْ مَنَازِعَتِهِ ، وَكَانَتْ مَنَازِعَتُهُمْ أَنْ قَالُوا فِي الذَّبَائِحِ : أَتَأْكُلُونَ مَا قَتَلْتُمْ ، وَلَا تَأْكُلُونَ مَا قَتَلَهُ اللَّهُ (١) .

﴿ وَإِنْ يَسْأَلْتَهُمُ الذَّبَابُ ﴾ [٧٣]

بِإِفْسَادِهِ [لِطَعَامِهِمْ] (٢) وَثَمَارِهِمْ (٣) .

وَقِيلَ : كَانُوا يَلْطَخُونَ أَصْنَافَهُمْ بِالْعَسَلِ ، فَيَقَعُ عَلَيْهِ الذَّبَابُ (٤) (٥) .

﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [٧٦]

أَوَّلُ أَعْمَالِهِمْ ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ آخِرُهَا (٦) .

[تَمَّتْ لَهْوَةُ الْحَجِّ]

(١) تفسير الطبري : ١٣٩/١٧ ، تفسير البغوي : ٢٦/٥ ، زاد المسير : ٤٤٩/٥ ، تفسير القرطبي :

٩٣/١٢ .

(٢) في الأصل بطعامهم والتصويب من الإيجاز : ١٢٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ٨٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧/٥ ، زاد المسير عن السدي : ٤٥٢/٥ ، تفسير

القرطبي : ٩٧/١٢ .

(٤) قال ابن عطية : والذباب جمعه أذبة في القليل وذبان في الكثير ، كغراب وأغربة وغريان المحرر

الوجيز : ٢١٩/١١ ، زاد المسير : ٤٥١/٥ ، وانظر حياة الحيوان : ٥٠١/١ ، اللسان : ٢٨٢/١

(ذباب) .

(٥) الكشاف عن ابن عباس : ٢٢/٣ ، زاد المسير : ٤٥٢/٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن الحسن : ٨٩/٣ - ٩٠ ، تفسير البغوي عنه : ٢٨/٥ .

سورة [المؤمنون ^(١)]

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١]

عن ابن عباس : فازوا بما طلبوا ، ونجوا عما هربوا ^(٢) .

﴿ خَشِعُونَ ﴾ [٢]

خائفون بالقلب ، ساكنون بالجوارح ^(٣) .

﴿ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴾ [٤]

لما كانت الزكاة توجبُ زكاءَ المال ، كان لفظُ الفعلِ أليقَ بهِ من لفظِ الأداءِ والإخراجِ .

والفردوس ^(٤) : أعلى الجنان ، قال ^(٥) [قطرب ^(٦)] ، واستشهد بقول ذي

الرمة :

٨١٣ - يَا صَاحِبِي أَنْظِرَا [أَوَاكُمَا] ^(٧) نَرَجُ

عَالٍ وَظِلٌّ مِّنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودٌ

(١) في الأصل المؤمن وهو تصحيف .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٢/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٤١/٤ ، تفسير

الماوردي : ٩٣/٣ ، زاد المسير : ٤٦٠/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ [المؤمنون : ١٠٠ ،

[١١] .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي .

(٦) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٢/٣ .

(٧) في الأصل أوكما والتصويب من الديوان .

٨١٤ - هَلْ تُبْصِرَانِ حَمُولًا بَعْدَمَا اشْتَمَلْتِ

مِنْ دُونِهِنَّ جِبَالَ الْأَشِيمِ الْقُودِ^(١)

﴿ مِنْ سُلَيْلَةٍ ﴾ [١٢]

أَيُّ : سُلَّ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ ظَهْرِ أُمَّهِ^(٢) .

﴿ مِنْ طِينٍ ﴾

مِنْ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) ، وَسَلَالَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَلِيلَتُهُ : خَلَاصَتُهُ^(٤) . قَالَتْ

امْرَأَةٌ^(٥) :

٨١٥ - وَهَلْ هِنْدٌ إِلَّا مَهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ

سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلٌ

(١) الديوان : ١٨٢ (تُونْسَان ، حِبَال) ، شرح الديوان : ٢٥ (هل تُونْسَان) ، الجمان في تشبيهات

القرآن : ٦٠ (حِبَال) .

درج : أي مرتبة ، تُونْسَان : تَنْظُرَان ، الحمول : الإبل التي تحمل عليها النساء ، اشتملت : توارت ،
والجبال : جبال الرمل ، والحبال : جبال من الرمل ، والأشيم : موضع القود ، الطوال ، ويروى : هل
تبصران كما هنا .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٢٩ (ظهر أبيه) . قال الماوردي : ٩٤/٣ (وقيل : لأنه استل من نطفة
أبيه) .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٤٤/٢ ، تفسير الطبري واختاره : ٧/١٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٤٧/٤ ،
تفسير البغوي : ٣٢/٥ ، زاد المسير : ٤١٢/٥ ، تفسير القرطبي : ١٠٩/١٢ .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف : ٢٧/٣ (السلالة : الخلاصة ؛ لأنها تسل من بين الكدر) ، وانظر غريب

القرآن لليزيدي : ٢٦٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٥ ، تفسير القرطبي : ١٠٩/١٢ .

(٥) هي هند بنت النعمان بن بشير الأنصارية ، تقوله لزوجها روح بن زنباع الجذامي .

٨١٦ - فَإِنْ نَتَجَتْ^(١) مُهْرًا كَرِيمًا [فبالحري^(١)]

وَأَنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْبَغْلُ^(٢)

والنطفة^(٣) : الماء الذي منه الولد ، وأصله : الماء الصافي^(٤) .

قال عمارة^(٥) :

٨١٧ - لَنْ يَلْبَثَ التَّخْشِينُ نَفْسًا كَرِيمَةً

عريكتها أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُهَا

٨١٨ - وما النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ فِي قَرَارَةٍ

إِذَا لَمْ يُكَنَّ كَانِ [صَفْوًا^(٦)] غَدِيرُهَا^(٧) /

(١) في الأصل نتجت ، فبالحوى والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المجاز : ٥٥/٢ (وهل كنت ، سلالة ، فمن قبل الفحل) ، العقد الفريد : ١٢٤/٧ (فإن أنجبت مهراً عريقاً ، الفحل) ، الاقتضاب : ١١٧ ، ٢٠٢ ، السمط : ١٧٩/١ وفيهما (الفحل) ، تصحيح الفصيح : ١٨٤/١ (البغل) .

تجلها : علاها وغشيها ، نتجت : وضعت وولدت ، إقراف : القرب من الهجئة من قبل الأب ، وقيل : المقرف : النذل .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [المؤمنون : ١٢] .

(٤) وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٥٩ (أطلق القرآن الكريم والسنة النبوية على الطور الأول من أطوار الجنين اسم (نطفة) ، وهو لفظ عربي يدل على القليل من الماء أو على قطرة منه . وهكذا يبدأ خلق الجنين من ماء الأب والأم ، ثم يأخذ شكل القطرة في مرحلة التلقيح (الزيجوت)) أهـ .

(٥) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي اليربوعي ، يكنى أبا عقيل ، شاعر فصيح قدم من اليمامة ، فمدح المأمون ، وبقي إلى أيام الواثق ، ومدحه ، وعمي قبل موته . ترجمته في : طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣١٦ - ٣١٩ ، معجم المزياني : ٧٨ ، الأغاني : ٢٠١/٢٤ - ٢١٥ .

(٦) في الأصل عنفوا والتصويب من المراجع التالية .

والعلقة^(١) : الدم الطري^(٢) . قال أبو محجن الثقفي :

(٧) الكامل للمبرد : ٢٩/٨ ، معجم المزنياني : ٧٨ . وفيهما (وإن يلبث ، بقرارة ، تكدر) ، شرح نهج البلاغة : ٣٥٩/٤ (ولم يلبث ، على قومها أن يستمر ، نطفة بقرارة ، تكدر) ، والثاني : في غريب الحديث للخطابي : ٢٠٢/٢ (بقرارة) ، وعزاه إلى عقيل بن بلال بن جرير ، قال الخطابي : أصل القرارة : الموضع المطمئن من الأرض يستقر فيه ماء المطر .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة ... الآية ﴾ [المؤمنون : ١٤] .

(٢) وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٦٩ - ٧٥ (وردت كلمة (علقه) في كتب اللغة بالمعاني الآتية :
- لفظه (علقه) مشتقة من علق ، وهو : الالتصاق والتعلق بشيء ما .
- والعلقه : دودة في الماء تمتص الدم ، وتعيش في البرك ، وتتغذى على دماء الحيوانات التي تلتصق بها ، والجمع علق . وعلقت الدابة : إذا شربت الماء فعلقت بها العلقه .
- والعلق : الدم عامة والشديد الحمرة ، أو الغليظ أو الجامد ، وهذا ما أشار إليه أكثر المفسرين .
- ويضاف إلى ذلك أن العلقه تطلق على : الدم الرطب .
وجاءت لفظة (علقه) مطلقة في القرآن الكريم لتشمل المعاني المذكورة التي تقدمت ، وتتجلى هذه المعاني التي وردت في النص القرآني فيما توصل إليه العلم الحديث عن هذه المرحلة وفيما يلي بيان موجز لها :

تلتصق النطفة التامة التكوين - والتي تسمى في هذه المرحلة « المتكيسة الجرثومية » - بجدار الرحم في اليوم السادس في بداية طور الحرث (الانغراس) حتى تنزرع تماماً ، وتستغرق هذه العملية أكثر من أسبوع حتى تلتصق النطفة بالمشيمة البدائية بواسطة ساق موصلة - تصبح فيما بعد الجبل السري - وهذا يتفق مع المعنى التعلق بالشيء الذي يعتبر أحد مدلولات كلمة (علقه) .
أما إذا أخذنا المعنى الحرفي للعلقه (دودة عالقة) فإننا نجد أن الجنين يفقد شكله المستدير (النطفة) ويستطيل حتى يأخذ شكل الدودة ، ثم يبدأ في التغذي من دماء الأم مثلاً تفعل الدودة العالقة ، إذ تتغذى من دماء الكائنات الأخرى ، ويحاط الجنين بمائع مخاطي ، تماماً مثلما تحاط الدودة بالماء .

وطبقاً لمعنى (دم جامد أو غليظ) للفظ العلقه ، نجد أن المظهر الخارجي للجنين وأكياسه يتشابه مع الدم المتخثر الجامد الغليظ ؛ لأن القلب الأولي وكيس المشيمة ، ومجموعة الأوعية الدموية القلبية تظهر في هذه المرحلة .

٨١٩ - هل أظعن الطعنة النجلاء عن عرض

وأكتم السر فيه ضربة العنق

٨٢٠ - وأشهد المازق المخشي غمته

وعامل الرمح أرويه من العلق^(١)

والمضغة : القطعة من اللحم^(٢) قال زهير :

٨٢١ - تلجج مضغة فيها أنيخ

أصلت فهي فوق الكشح داء

٨٢٢ - [غصضت^(٣)] بنينها وبشمت منها

وعندي - لو طلبت - لها شفاء^(٤)

وتكون الدماء محبوسة في الأوعية الدموية حتى وإن كان الدم سائلاً ، ولا يبدأ الدم في الدوران حتى نهاية الأسبوع الثالث ، وبهذا يأخذ الجنين مظهر الدم الجامد أو الغليظ مع كونه دماً رطباً . وتتدرج الملامح المذكورة سابقاً تحت المعنيين المذكورين للعلقة (دم جامد) أو (دم رطب) . وهكذا فإن التعبير القرآني « علقه » يعتبر وصفاً كاملاً دقيقاً ، ويشتمل على الملامح الأساسية الخارجية والداخلية للطور الأول من مرحلة التخليق (أه بتصرف يسير .

(١) الديوان : ١٧ وقد خلط المؤلف صدور الأبيات بأعجاز أخرى . والرواية في الديوان هي :

وأظعن الطعنة النجلاء عن عرض تنفي المسابير بالازباد والقهق

أعطي السنان غداة الروع نخلته وعامل الرمح أرويه من العلق

وأكشف المازق المخشي غمته وأكتم السر فيه ضربة العنق

وهي كذا في الوحشيات : ١٦٩ ، الزهرة : ٢٦٥ ، العقد الفرید : ٧٨/١ كما هنا ، العلق : الدم .

عامل الرمح : صدره دون السنان ، وقيل : مايلي السنان .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ٤٤٧/٤ .

(٣) في الأصل غصضت والتصويب من الديوان .

وجمعت [العظام^(١)] مع إفراد أخواتها المتقدمة ؛ لاختلافها بين صغير

وكبير ، ومدور وطويل ، وصلب وغضروف .

﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [١٤]

بنفخ الروح فيه^(٢) .

وقيل : بإنبات الشعر والأسنان^(٣) .

(٤) الديوان : ١٤ ، شرح شعر زهير : ٧٢ - ٧٣ وفيهما (تحت الكشح ، فبشمت ، وعندك لو أردت لها دواء) .

والأول في الكامل : ١٤/١ ، جمهرة الأمثال : ٣٦٤/١ ، والمحاسب : ١٧٤/٢ ، وفيها (تحت الكشح) .

تلجج : تردد في فمك ، المضغة : البضعة من اللحم بقدر ما يمضغ ، الأنيض : الذي لم ينضج ، أصلت : أنتنت ، الكشح : الجنب والخصر ، نيئها : لحمها غير الناضج ، بشمت : أتخمت . قال ثعلب : (يقول : أخذت هذا المال فأنت لاتأخذه ، ولاترده ، كما يلجج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقيا ، فإن حبسته فقد انطويت على داء وهو كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت عنها ، وعندك لها دواء ، لو شئت في رد المال إلى أهله) أه بتصرف .

(١) في الأصل العطاء والتصويب من الإيجاز : ١٢٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [المؤمنون : ١٤] .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة والشعبي ومجاهد وأبي العالية والضحاك وابن زيد ورجحه : ٨/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والكلبي : ٩٤/٣ - ٩٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ٨/١٨ - ٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٩٥/٣ ، زاد المسير : ٤٦٣/٥ ، تفسير القرطبي : ١١٠/١٢ .

وقيل : إِنَّ ذَلِكَ الْإِنشَاءَ هُوَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ^(١) ؛ لِأَنَّ الْمَوْلِدَ فِي سِنِي [التَّربِيَةِ يُعَدُّ^(٢)] فِي حَدِّ النِّقْصَانِ ، وَالتَّهْيِئِ لِلتَّمَامِ ، وَالشَّيْءُ قَبْلَ التَّمَامِ فِي حَيْزِ الْعَدَمِ . وَلِهَذَا إِنَّ الْمُبْرِزِينَ فِي عِلْمِ الْفِرَاسَةِ وَالتَّنْجِيمِ^(٣) ، لَا يَنْظُرُونَ فِي أَخْلَاقِ

(١) لم أقف على هذا القول وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ١١٢ ، ١٢٠ - مانصه - (كلمة « نشأة »

مشتقة من فعل « نشأ » ولها عدة معان منها :

١ - بدأ . ٢ - نما . ٣ - ارتفع وربا .

ويبدأ طور النشأة خلقاً آخر في الأسبوع التاسع من الحمل ويستمر حتى الأسبوع الثاني والعشرين ، وتتضح في الجنين الصفات التالية :

أ - النمو السريع والتطور الذي يتطابق مع معنى النشأة الذي تقدم .

فالجنين ينمو ببطء بعد طور اللحم (الأسبوع التاسع) مباشرة ، وحتى الأسبوع الثاني عشر ، ثم يتسارع النمو جداً .

ب - تغيير طبيعة الجنين وتطور أعضائه .

فالهيكل العظمي يتطور من العظام الغضروفية اللينة إلى عظام صلبة متكلسة ، وفي الأسبوع الثاني عشر من الحمل تظهر مراكز التعظم في غالب العظام وتتمايز الأطراف ، ويمكن رؤية الأظافر على الأصابع وتتوازن أحجام الرأس والجسم والأطراف ولاسيما بين الأسبوعين التاسع والثاني عشر .

ويظهر الشعر الزغبي على الجلد الذي يتمايز في هذه المرحلة إلى بشرة وأدمة ويتم التمييز بين الأعضاء التناسلية الخارجية بصورة واضحة في الأسبوع الثاني عشر ، وتتطور العضلات الإرادية وغير الإرادية، ويظهر الجنين في هذه المرحلة بعض الحركات العادية الذاتية ...

فهذا الطور من مراحل التخلق يمثل مرحلة انتقال مهمة للجنين حيث تحدث تطورات كثيرة ودقيقة في الجنين الذي انتقل من مرحلة خلقه الأولى حميل إلى مرحلة الجنين كما وصفه القرآن

الكريم في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ .

(٢) في الأصل الترفيه بعد ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٩ .

(٣) هو علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون والفساد بالتشكلات الفلكية ، فيستدلون على

الحوادث السفلية خيراً أو شراً من اتصالات الكواكب بطريق العموم والخصوص . وهذا العلم لا يستند إلى أصل شرعي ، ولذا فهو مردود شرعاً . كشف الظنون : ١٩٢٠/٢ ، وانظر رسائل إخوان الصفا : ١٤٤ - ١٥٧ ، السحر والتنجيم : ٢٥٣ - ٢٦١ ، موقف الإسلام من السحر (رسالة ماجستير) : ١٧٢/١ .

الطفل وأحواله ، ولا يصححون مواقع النجوم على ميلاده إلا في السنة الرابعة ،
فيأخذون الطالع وصور الكواكب من هناك^(١) .

﴿ سَبَعَ طَرَائِقَ ﴾ [١٧]

سَبَعَ سَمَوَاتٍ ؛ لِأَنَّهَا طَرِيقُ الْمَلَائِكَةِ^(٢) .

وقيل : لِأَنَّهَا طَبَاقٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، يُقَالُ : أَطْرَقْتُ النَّعْلَ إِذَا خَصَفْتَهَا ،
وَأَطْبَقْتَ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ^(٣) . قَالَ تَابُطَ شَرَّاءُ :

٨٢٢ - بَادَرْتُ قَنْتَهَا صَحْبِي وَمَا كَسَلُوا

حَتَّى نَمَيْتُ [إِلَيْهَا]^(٤) بَعْدَ إِشْرَاقِ

٨٢٤ - بِشَرَّتِي خَلِقِ يُوَقِي الْبِنَانَ بِهَا

شَدَّدْتُ فِيهَا سَرِيحاً بَعْدَ إِطْرَاقِ^(٥)

(١) ذكر المؤلف علم الفراسة مقترناً بعلم التنجيم ، وشتان بين العلمين ، إذ أن علم الفراسة لا علاقة له
بالكواكب العلوية ، وتأثيراتها ، وعلم التنجيم من العلوم المذمومة المرذوبة ، أما علم الفراسة فهو علم
جليل ، وقد كان الشافعي - رحمه الله - من أفرس الناس ، وكان قد قرأ كتب الفراسة ، وله فيها
اليد الطولى ، وله حكايات كثيرة تدل على فراسته ، وقد أخطأ من نسب ماجاء فيها إلى علم
النجوم ، وادعى أن الشافعي - رحمه الله - كان منجماً يرى القول بأحكام النجوم وتصحيحها .
ينظر مفتاح دار السعادة : ٢٢١/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن ميسرة :
٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤/٥ .

(٣) المجاز : ٥٦/٢ ، غريب القرآن للقطبي : ٢٩٦ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٠/١٨ ، تفسير
الماوردي عن ابن شجرة : ٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤/٥ .

(٤) في الأصل يأيها والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ١٣٩ - ١٤٠ ، المفصلية : ٢٠ ، والأول في اللسان (ضحا) : ٤٧٩/١٤ ، القنط : الجبل
المنفرد المستطيل في السماء ، ويرى قلتها وهي بمعناها ، نمت إليها : أسرعت وسابقت ، الشرقة :
النعل الخلق المهترئ ، السريح : القد ، أي : الشريط من الجلد المجدول تشد به النعال ، والإطراق :

﴿ سَيْنَاءٌ ﴾^(١) [٢٠]

على وَزْنِ فَيْعَالٍ ، نحو دِيَارٍ وَقِيَامٍ .
وَسَيْنَاءٌ^(٢) ، وَسَيْنَاءَةٌ عَلَى وَزْنِ فَيْعَالٍ ، / مِثْلُ : دِيمَاسٍ^(٣) وَقِيرَاطٍ^(٤) . وَالْفَتْحُ
أَقْوَى ؛ لِأَنَّهُ لَا فِعْلَاءٌ غَيْرَ مَنْصَرَفٍ^(٥) .

أن يجعل تحت النعل مثلها إذا بليت ، يوقى البنان بها : بيان لمقدار النعل وأنه لا اتساع فيها ،
والبنان : أطراف الأصابع . والمعنى : رب قنة سابت أصحابي إلى المطلع عليها فسبقتهم ، ولم
يؤتوا من كسل ولا عجز ، بل لشدة حرصي وقواي تقدمتهم وبرزت عليهم حتى صرت طليعة فيها بعد
إشراق الشمس . ويروي (قبل إشراق) .

(١) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمرزة والكسائي وخلف ، وروح عن يعقوب ﴿ سينا ﴾ بفتح السين
والمد . المبسوط : ٢٦١ ، البحر : ٤٠١/٦ ، النشر : ٢٢٨/٢ ، الإتحاف : ٢٦٨ .

(٢) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو (سيناء) بكسر السين والمد .

المبسوط : ٢٦١ ، البحر : ٤٠٠/٦ ، النشر : ٢٢٨/٢ ، الإتحاف : ٢٦٨ .

(٣) الدِّيمَاسُ : - بكسر الدال - السَّرْبُ ، ومنه يقال : دَمَسْتُهُ : أي : قبرتُه ، والدِّيمَاسُ والدِّيمَاسُ :

الحمام ، وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام : كأنما خرج من ديماس قال بعضهم : الدِّيمَاسُ
: الكن ، أراد أنه مخدراً لم ير شمساً ولا ريحاً ، وقيل : هو السرب المظلم ، وقد جاء في الحديث
مفسراً أنه الحمام . اللسان (دمس) : ٨٨/٦ ، وانظر النهاية في غريب الحديث : ١٣٣/٢ ، غريب

الحديث للحري : ٥٢٤/٢ .

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الاسراء برسول الله ﷺ : ٢٢٢/٢ .

(٤) القيراط : من الوزن ، وهو نصف دانق ، وهو جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره في أكثر

البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين . اللسان (قرط) : ٢٧٥/٧ .

(٥) معناه كما قال الزجاج في معانيه : ١٠/٤ (ليس في الكلام على وزن فعلاء على أن الألف للتانيث، لأنه

ليس في الكلام مافيه ألف التانيث على وزن فعلاء ، وفي الكلام نحو عباءة منصرف ، إلا أن سينا
ههنا اسم للبقعة فلا ينصرف .) . وانظر إعراب القرآن للنحاس : ١١٢/٣ ، الحجة لابن خالويه :

٢٥٦ ، الكشف : ١٢٦/٢ .

وقيل : بل الكسر ، كقوله : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾^(١)

﴿ تَنْبَتُ^(٣) بِالدَّهْنِ ﴾ [٢٠]

قيل : إنَّ الباءَ زائدةٌ ، وتكثرُ زيادتها في كلامهم^(٤) ، مثلُ قولِ الهذليِّ^(٥) :

٨٢٥ - أَلَا يَأْفَتَى مَانَازِلَ الْقَوْمِ وَاحِداً

بِنَعْمَانَ لَمْ يَخْلَقْ ضِعِيفاً [مُنْتراً^(٦)]

٨٢٦ - أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّهَا

وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرًا^(٧)

(١) سورة التين : ١ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٢٥٦ ، حجة القراءات : ٤٨٤ ، الكشف : ١٢٦/٢ - ١٢٧ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ تنبت ﴾ بضم التاء ، وقرأ الباقر بن بفتحها . المبسوط : ٢٦١ ، النشر :

٣٢٨/٢ .

(٤) المجاز : ٥٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، وبه قال ابن قتيبة في تأويل المشكل : ٢٤٨ ،

وحكاية الماوردي عن أبي عبيدة : ٩٦/٣ ، وهذا على قراءة تنبت بضم التاء .

قال ابن جنبي في المحتسب : ٨٩/٢ (فأما من ذهب إلى زيادة الباء ، أي : تنبت الدهن فضعوف

المذهب ، وزائد حرف لا حاجة به إلى اعتقاد زيادته مع ما ذكرناه من صحة القول عليه ...) ،

وانظر البحر : ٤٠١/٦ .

(٥) هو حذيفة بن أنس الهذلي قاله في يوم بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبين عبد بن

عدي بن الدليل .

(٦) في الأصل (مبترا) والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٧) الديوان : ٢١/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٥٥٦/٢ ، وفيهما (مثيرا) ، والأول في تهذيب الألفاظ :

٥٥٢ (مثيرا) ، والثاني : في البيان والتبيين : ٤٠/٤ ، العقد الفريد : ٩٦/٦ ، وطبقات الشعراء :

١٠٩ ، جهرة الأمثال : ١٤٦/١ ونسب فيها لحاتم ، وهو في ديوانه : ٤٩ .

قال السكري : (ألا يافتى مانازل القوم : يتعجب ، و(ما) زائدة ، وقوله مثيرا : قال أبو عمرو : مثير

محدود لا يصيب خيراً، ويروي منترا : أي : ضعيفا لاخير فيه ، من التتر ، عضها : أي لم يفتر

لغمزها إن غمزته ، وشمرت : قلصت ولقحت واشتد أمرها ، (شمر) هو أيضاً ولم يكسره ذلك ،

الباهلي : إن غمزته لم يشعر لغمزها ، وإن جد أمرها جد) .

والشاهد قوله : عضت به الحرب .

أَيُّ : عَضَّتُهُ^(١) الْحَرْبُ .
وَقَالَ آخَرُ^(٢) :

٨٢٧ - قَدْ هَرَأَقَ الْمَاءَ فِي أَجْوَافِهَا

وَتَطَايَرْنَ بِأَشْتَاتٍ شَقِقُ

٨٢٨ - وَأَثَارَ النَّقْعُ فِي أَكْسَائِهَا

مِثْلَ مَا شَقِقَ سِرْبَالٌ مَآخِلُ^(٣)

أَيُّ : تَطَايَرْنَ أَشْتَاتًا .

وَعِنْدَنَا لَا يَحْكُمُ لشيءٍ [بِكَوْنِهِ^(٤)] زِيَادَةً ، وَلَهُ مَعْنَى مَاءً ، وَاللِّبَاءُ هَاهُنَا مَعَانِي
صَحِيحَةٌ : أَحَدُهَا : أَنْ تَقْدِيرَهُ تُنْبِتُ مَا تُنْبِتُ وَالدهنُ فِيهَا^(٥) . كَقَوْلِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
حَرْزِ^(٦) :

٨٢٩ - وَمُسْتَتَنَّةٍ كَاسْتَتَانٍ [الْخُرُودِ

فِي^(٧) قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمَرُودِ

(١) فِي الْأَصْلِ عَضَّتُهُ بِهِ ، وَالصَّوَابُ حَذْفُ بِهِ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

(٢) هُوَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ كَمَا فِي إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ .

(٣) الْأَوَّلُ فِي ذَيْلِ الدِّيَوَانِ : ١٤٩ ، إِعْرَابِ ثَلَاثِينَ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ : ١٥٣ ، أَشْتَاتٌ : أَيُّ : مُتَفَرِّقِينَ .
جَمَعَ شَتَّ .

وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ : بِأَشْتَاتٍ وَالْمُرَادُ أَشْتَاتَاتًا .

(٤) فِي الْأَصْلِ بِكَوْنِهَا وَالتَّصْوِيبُ لِتَسْتَقِيمَ الضَّمَانُ .

(٥) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١٠٩ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٠/٤ ، الْمُحْتَسِبُ ٨٨/٢ - ٨٩ ، ٢٨٣ ،
تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٣٥/٥ ، الْكَشَافُ : ٢٩/٣ .

(٦) كَذَا هُنَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ ، وَأَنْشُدُهُ فِي اللِّسَانِ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ .

(٧) فِي الْأَصْلِ الْخُرُوقُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمُرَاجِعِ التَّالِيَةِ .

٨٣ - دَفُوعِ الْأَصَابِعِ ضَرَحَ الشَّمو

سِ نَجَلَاءَ مُؤَيَّسَةِ الْعُودِ^(١)

والمعنى : أَنَّهُ قَطَعَهُ وَالرُّودُ فِيهِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ إنبَاتَهَا الدَّهْنَ بَعْدَ إنبَاتِ الثَّمْرِ الَّذِي يَخْرُجُ الدَّهْنُ مِنْهُ ، فَلَمَّا

كَانَ الْفَعْلُ فِي الْمَعْنَى تَعَلَّقَ بِمَفْعُولَيْنِ يَكُونَانِ فِي حَالٍ بَعْدَ حَالٍ ، وَهَمَا الثَّمْرُ

وَالدَّهْنُ ، اِحْتِيَاجَ إِلَى تَقْوِيَتِهِ بِالْبَاءِ^(٢) .

وَالثَّلَاثُ : [أَنَّ] أَنْبَتَ جَاءَ لِأَزْمًا مِثْلَ نَبَتَ ، فَيَعْدَى بِحَرْفِ الصَّفَةِ^(٣) .

قَالَ زَهيرٌ :

٨٣١ - رَأَيْتُ نَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بِيوتِهِمْ

قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ^(٤)

(١) الكامل : ١٣٥/٢ ، الحيوان : ٤١٤/٦ ، سرصناعة الإعراب : ١٣٤/٨ ، والأول في : المحتسب :

٨٨/٢ ، الملث للبطليوسي : ١٧٩/٢ ، وصف المباني : ٢٢٢ ، الدر المصون : ٣٤٠/٤ .

المستنة : الطعنة فار دمها باستنان ، وهو المضي على الوجه ، الخروف : ولد الفرس إذا بلغ ستة

أشهر أو سبعة ، بالمرود : أي : مع المرود والمرود : حديدة توتد في الأرض يشد فيها حبل الدابة ،

دفع الأصابع : أي : أنها لشدة قذفها بالدم تدفع أصابع من يسيرها ، ضرح الشموس : أي :

كضرح الدابة الثفور برجلها ، نجلاء : واسعة ، مؤيسة : تحمل على اليأس ، والعود : جمع عائد

(٢) ينظر مشكل إعراب القرآن : ٤٩٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٤ .

(٣) في الأصل إذ وهو تصحيف .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٠/٤ ، المحتسب : ٨٩/٢ ، الكشف : ١٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٣٥/٥ ،

الكشاف : ٥٢٩/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٤ ،

البحر : ٤٠١/٦ ، وحكى إنكار الأصمعي له .

(٥) الديوان : ٦٢ (قطينا بها ، نبت) ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٣/٢ ، المعاني الكبير : ٥٣٩/٨ ، شرح

شعر زهير : ٩٢ ، الخزانة : ٢٤/٨ وقبله :

ونال كرام المال في الحجره الأكل

إذا السنة الشهباء بالناس أجمحت

القطين : أهل الرجل وحشمه ، والقطين : الساكن في الدار ، يقول : يلزمونهم فيسكنون عندهم ،

أنبت البقل : أخصب الناس ، والشاهد : قوله أنبت بمعنى نبت .

ورواية الديوان لاشاهد فيها ، وقد حكى عن الأصمعي إنكاره على من يروي البيت بـ (أنبت) .

وروى ابنُ درستويه^(١) : أن الدهنَ : المطرُ اللين^(٢) .

﴿ وَصَبِغٌ ﴾ [٢٠]

إدام^(٣) .

قال^(٤) عليه السلامُ : « الزيتُ [مِنْ^(٥)] شجرةٍ مباركةٍ فانتدِمُوا بهِ

وادهنُوا »^(٦) .

﴿ يَنْفُضَلْ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٤]

(١) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي (٢٥٨ - ٣٤٧هـ) نحوي جليل القدر ، مشهور الذكر ، جيد التصانيف . أخذ عن المبرد إلى أن توفي ، وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة ، من تصانيفه المعاني في القرآن لم يتمه ، وغريب الحديث . ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٢٨/٩ - ٤٢٩ ، إنباه الرواة : ١١٣/٢ - ١١٤ ، إشارة التعيين : ١٦٢ ، البغية : ٣٦/٢ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٦/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٩٦/٣ ، تفسير البغوي : ٣٥/٥ ، زاد المسير : ٤٦٨/٥ ، قال القرطبي في تفسيره : ١١٦/١٢ (وأصل الصبغ : ما يلون به الثوب ، وشبه الإدام به لأن الخبز يلون بالصبيغ إذا غمس فيه) .

(٤) تكرر في الأصل (قال) .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي .

(٦) أورده الماوردي في تفسيره بلغظه : ٩٦/٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه بنحوه ، كتاب الأطعمة ، باب ماجاء في أكل الزيت رقم (١٨٥١) من طريق عمر بن الخطاب وفي سننه اضطراب ، ومن طريق أبي أسيد رقم (١٨٥٢) ، وقال : حديث غريب : ٢٨٥/٤ ولغظه « كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة » ، وكذا ابن ماجه في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب الزيت رقم (٣٣١٩) ، ٣٣٢٠ عن عمر ، وعن أبي هريرة ، وفيه عبد الله المقبري قال في التهذيب : « متروك » : ١١٠٣/٢ ، والامام أحمد في مسنده عن أبي أسيد : ٤٩٧/٣ ، والدارمي في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب فضل الزيت : ١٠٢/٢ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير : ٣٩٨/٢ عن أبي أسيد بإسناد صحيح ، وعن أبي هريرة وفي إسناده عبد الله بن سعيد المقبري وهو واهي .

يكونَ أفضلَ منكم^(١) . قالَ القطاميُّ :
 ٨٣٢ - بنو [القرم^(٢)] الذي علمت معد
 تفضل فوقها سعةً وباعاً^(٣)

و ﴿ اصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [٢٧]

على ما نمثله لك بالوحي^(٤) .

وقيل : معناه أن يصنعه وهو واثق بحفظ الله له ، ورؤيته إياه ، فلا يخاف

قومه^(٥) .

والسلوك^(٦) : لازم ومتعدي .

﴿ عمّا قليل ﴾ [٤٠]

-
- (١) تفسير البغوي : ٣٦/٥ ، زاد المسير : ٤٧٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١١٨/١٢ .
 (٢) في الأصل القوم والتصويب من المراجع التالية .
 (٣) الديوان : ٢٨ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٣٨/٢ (حسباً وباعاً) ، الاغانى : ٤٤/٢٤ (بني ، قومها) ، القرم : السيد المعظم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور ، معد بن عدنان : أصل العرب الأكبر ، تفضل : تميز عليهم بالفضل ، الباع : السعة في المكارم وبسط الخير للناس ، يبسط به المرء باعه ، والباع : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن .
 (٤) ينظر تفسير الرازي : ٩٤/٢٣ ، وقال الطبري في تفسيره : ١٣/١٨ (بمرأى منا ومنظر) ، وكذا قال بن كثير في تفسيره : ٤٤٥/٢ ، وحكى ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠١/٤ ثلاثة أقوال فيها : الأول : بمرأى منا عن ابن عباس . الثاني : بحفظنا عن الربيع . الثالث : بعلما عن مقاتل ، وانظر ما سبق في سورة هود ص : ٦٦١ .
 (٥) انظر تفسير الرازي : ٩٤/٢٣ .
 (٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ... ﴾ [المؤمنون : ٢٧] .

« مَا » - فِي مِثْلِ هَذَا - لِتَقْرِيْبِ الْمَدَى ^(١) ، أَوْ تَقْلِيلِ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِكَ : بِسَبَبِ
مَا ، أَيْ : بِسَبَبِ وَإِنْ قَلَّ .

﴿ فَجَعَلْنَهُمْ غُثَاءً ﴾ [٤١]

هَلَكَى ، كَمَا ^(٢) يَحْتَمِلُهُ الْمَاءُ مِنَ الزَّيْدِ وَالْوَرِقِ الْبَالِي ^(٣) .

﴿ فَبَعْدًا ﴾

إِهْلَاكَاً عَلَى طَرِيقِ الدَّعَاءِ عَلَيْهِمْ ^(٤) .

قَالَ عَبْدُ يَغُوثَ ^(٥) :

٨٢٣ - يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي

وَأَيْنَ مَكَانُ الْبُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا ^(٦)

(١) البحر : ٤٠٥/٦ .

(٢) كَذَا هُنَا وَفِي الْإِيْجَازِ : ١٢٩ ، وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْمَازِرِيِّ : ٩٧/٣ (هَلَكَى كَالْغَثَاءِ ، وَالْغَثَاءُ مَا يَحْتَمِلُهُ الْمَاءُ ... الخ) .

(٣) غَرِيبِ الْقُرْآنِ لِلْقَتَيْبِيِّ : ٢٩٧ ، تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ : ٢٠/١٨ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ١٣/٤ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٥٨/٤ ، تَفْسِيرِ الْمَازِرِيِّ : ٩٧/٣ .

(٤) تَفْسِيرِ الْمَازِرِيِّ : ٩٧/٣ ، تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ١٢٤/١٢ .

(٥) هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ وَقَاصِ الْحَارِثِيِّ الْقَحْطَانِيِّ وَقِيلَ ابْنُ وَقَاصِ بْنِ صَلَامَةَ ، كَانَ شَاعِرًا مِنْ شُعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَارِسًا سَيِّدَ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَ هُوَ قَائِدَهُمْ يَوْمَ الْكَلَابِ الثَّانِي فَاسْرَتِهِ تِيمٌ وَقَتَلَتْهُ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ شَعْرٍ مَعْرُوفٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ .

تَرَجَمَتْهُ فِي الْأَغَانِي : ٢٥٤/١٦ - ٣٦٨ ، الْمَحْبِرِ : ٢٥١ ، الْخَزَانَةِ : ٣١٧/١ .

(٦) أَمَالِي الْيَزِيدِيِّ : ٤٢ ، جَمَهْرَةُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ : ٧٦٣/٢ ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ : ٢٠٤/٣ ، اللِّسَانُ (بَعْدُ) : ٩١/٣ ، الْبَحْرُ : ٢٥٨/٥ ، الدَّرُ الْمَصُونُ : ٢٨١/٦ ، الْخَزَانَةُ : ٣١٩/١ ، ٣٧٨ .

وَنَسَبَ فِيهَا كُلُّهَا لِمَالِكِ بْنِ الرَّيْبِ ضَمِنَ قَصِيدَةَ قَالَهَا عِنْدَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، وَاعْبَدَ يَغُوثَ قَصِيدَةَ عَلَى نَفْسِ الرَّبِيِّ مِنْهَا الْبَيْتَ الَّذِي تَقْدَمُ ص ٧٦ . وَالَّذِي يَقُولُ فِيهِ :

أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنَسْعَةٍ أَمْعَشَرُ تِيمٍ أَطْلَقُوا عَن لِسَانِيَا

وَإِذَا يَقَعُ الْاِشْتِبَاهُ فِي نَسْبَةِ آيَاتٍ هَذِهِ وَتِلْكَ لِكُلِّ مِنْهُمَا .

﴿ تَتَرَى ﴾ [٤٤]

متواتراً ، متراصفاً . وأصله : وَتَرَى ، مِنْ وَتَرَ الْقَوْسِ لِاتِّصَالِهِ ، كَأَنَّهُ
وَإِثْرُنَا رَسَلْنَا تَتَرَى . فجاءَ على غير لفظِ الفعلِ ^(١) .

﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [٥٢]

أَيُّ : مِلَّتُكُمْ وَطَرِيقَتُكُمْ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَأَصُولِ الشَّرَائِعِ ، طَرِيقَةٌ وَاحِدَةٌ .
وَفَتْحُ ﴿ أَنْ ﴾ ^(٢) عَلَى تَقْدِيرِ : « وَ لِأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ » ، أَيُّ : فَاتَّقُونَ لِهَذَا ،
هَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ ^(٣) .

وَقَالَ الْأَخْفَشُ : الْعَامِلُ فِيمَا بَعْدَ قَلِيلٍ ضَعِيفٌ . وَلَكِنْ فَتَحَهَا بِالْعَطْفِ عَلَى
« مَا » ، ﴿ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، « وَيَأْتِي هَذِهِ » .
وَيَجُوزُ فَتْحُهَا بِفِعْلِ مِضْمَرٍ ، أَيُّ : وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ ^(٤) .

-
- (١) التكملة : ١١٢ ، تفسير الماوردي : ٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٣٨/٥ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٢ ،
اللسان (وتر) : ٢٧٥/٥ - ٢٧٨ ، وقال : (... الأصمعي : وارتت الخبر : اتبعت ، وبين الخبرين
هنيئة . وقال غيره : المواترة المتابعة ، وأصل هذا كله من الوتر ، وهو الفرد ... قال : ولا يراد به
المواصلة لأن أصله من الوتر ، وكذلك : وارتت الكتب فتواترت ، أي : جاءت بعضها في إثر بعض
وتراً وترأ من غير أن تنقطع) ، وانظر تهذيب اللغة : ٣١١/١٤ .
- (٢) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بفتح الألف والتشديد ، وقرأ ابن عامر
بفتح الألف وسكون النون ، والباقون بكسر الألف والتشديد .
المبسوط : ٢٦٢ ، النشر : ٣٢٨/٢ ، الإتحاف : ٣١٩ .
- (٣) الكتاب عن الخليل : ١٢٦/٣ - ١٢٧ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للزجاج :
١٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٦/٣ ، المسائل المنثورة عن الخليل : ١٧٨ ، مشكل إعراب
القرآن : ٥٠٣/٢ .
- (٤) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢٨٧/١ ، ٦٢٨/٢ ، وعبارته : (وفي هذا الإعراب ضعف لأنه عمل فيه
مابعد) ، معاني القرآن للفراء : ٢٣٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٦/٣ ، مشكل إعراب القرآن :
٥٠٣/٢ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٩٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن الأول عن الكسائي
والثاني عن الفراء : ١٨٦/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٩/٤ - ٦٠ .

- وانتصابُ ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ على الحال^(١) .
- ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ [٥٣]
- أي : افترقوا في دينهم فرقاً ، كلُّ ينتحلُ كتاباً ينسبُه إلى نبيِّه^(٢) .
- ﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [٦١]
- أي : لأجلها سبقوا النَّاسَ^(٣) .
- ﴿ نَنكِصُونَ ﴾ [٦٦]
- ترجعون إلى الكفر^(٤) .
- ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ ﴾ [٦٧]
- بالحرم ، أي : بلغ أمركم أنكم تسمرونَ بالبطحاء^(٥) / لا تخافون أحداً^(٦) .
- وتوحيدُ ﴿ سَمِرًا ﴾^(٧) على معنى المصدرِ ، أي : تسمرونَ سمراً ، كقَوْلِكَ :

-
- (١) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٦/٢ .
- (٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٩٩/٣ ، تفسير البغوي : ٣٩/٥ .
- (٣) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ ، الكشاف : ٣٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٠/١١ ، زاد المسير : ٤٨٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١٣٣/١٢ .
- (٤) قال القرطبي في تفسيره : ١٣٦/١٢ : (تنكصون : ترجعون وراكم . مجاهد : تستأخرون ، وأصله أن ترجع القهقري ... وهو هنا استعارة للإعراض عن الحق) .
- (٥) البطحاء : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ، وهو موضع بعينه قريب من ذي قار ، وبطحاء مكة وأبطحها معدود ، وكذلك بطحاء ذي الحليفة . معجم البلدان : ٤٤٦/١ .
- (٦) تفسير الطبري : ٣٠/١٨ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والحسن وأبي مالك ورجحه : ٤٧٤/٤ ، تفسير الماوردي عنهم : ١٠١/٣ ، تفسير البغوي : ٤٠/٥ وقال عنه إنه أظهر الأتاويل ، زاد المسير عن ابن عباس وغيره : ٤٨٢/٥ .
- (٧) من قوله تعالى : ﴿ سامرا تهجرون ﴾ [المؤمنون : ٦٧] .

قوموا قائماً ، أي : قياماً^(١) .

ويجوزُ حالاً^(٢) للحريم ؛ لأنَّ السمرَ في اللِّغَةِ : ظلمةُ الليلِ ، تقولُ العربُ :

حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ^(٣) .

﴿ تَهَجَّرُونَ ﴾^(٤) [٦٧]

تقولونَ الهُجَرَ ، وهو الهديانُ ، مثلُ كلامِ الموسوسِ والمحمومِ^(٥) .

و ﴿ تَهَجَّرُونَ ﴾^(٦)

مِنَ الإِجْجَارِ ، وَهُوَ الإِفْحَاشُ فِي القَوْلِ^(٧) .

﴿ بَلْ أَتَيْنَهُم بِذِكْرِهِمْ ﴾ [٧١]

أي : بشرِهمُ لكونِ رسولِهِم منهمُ ، والقُرآنِ بلسانِهِم^(٨) .

(١) إملاء مامن به الرحمن : ٦٢/٤ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٧/٢ ، إملاء مامن به الرحمن

: ٦٢/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٧/١٢ .

(٣) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس : ٣٦٢/١ ، جمهرة الأمثال : ٣٦٩/١ ، مجمع الأمثال : ٢٠٨/١ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بفتح التاء وضم الجيم . المبسوط : ٢٦٢ ، البحر : ٤١٣/٦ ، النشر :

: ٢٢٩/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٢ غريب القرآن لليزدي : ٢٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٩ ، مجالس

ثعلب : ٧٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٠٢/٣ ، تفسير البيهقي :

: ٤١/٥ ، زاد المسير : ٤٨٣/٥ ، تفسير القرطبي : ١٢٧/١٢ .

(٦) وهي قراءة نافع بضم التاء وكسر الجيم . المبسوط : ٢٦٢ ، البحر : ٤١٣/٦ ، النشر : ٢٢٩/٢ .

الإتحاف : ٣٢٠ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٩ ،

مجالس ثعلب : ٧٧/١ ، حجة القراءات : ٤٨٩ ، تفسير البيهقي : ٤١/٥ ، زاد المسير : ٤٨٣/٥ ،

تفسير القرطبي : ١٢٧/١٢ .

(٨) نصه في تفسير الماوردي : ١٠٣/٣ ، وينظر تأويل المشكل : ١٤٧ ، تفسير البيهقي : ٤١/٥ ، المحرر

الوجيز : ٢٤٥/١١ ، زاد المسير : ٤٨٤/٥ ، تفسير القرطبي : ١٤١/١٢ .

﴿ فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلرَّحْمَةِ ﴾ [٧٦]

أَيُّ : بالجذبِ الَّذِي أَصَابَهُمْ بِدَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١) .

﴿ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٧٧]

يَعْنَى يَوْمَ بَدْرٍ^(٢) .

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾^(٣) [٨٧ ، ٨٩]

جَاءَ فِي الثَّانِيِ وَالثَّالِثِ^(٣) عَلَى صُورَةِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ^(٤) ، تَقْرِيرًا وَتَوْكِيدًا .

(١) كما جاء في الحديث الذي أخرجه النسائي في تفسيره : ١٠٠/٢ ، والطبري في تفسيره : ٢٤/١٨ - ٢٥ ، والطبراني في الكبير : ٢٧٠/١١ رقم (١٢٠٢٨) ، والحاكم في المستدرک : ٢٩٤/٢ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والواحدي في أسباب النزول : ٢٢٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٨١/٤ « عن ابن عباس : لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ ، فأسلم وهو أسير ، فخلى سبيله ، فلحق باليعامة فحال بين أهل مكة وبين الميرة ، من يمامة ، وأخذ الله تعالى قريشا بسني الجذب حتى أكلوا العلهن ، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ ، فقال : أنشدك الله والرحم ، تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال : بلى ، فقال : قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ، فانزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ﴾ .

وقد ثبت دعائه ﷺ على المشركين بالجذب والقحط كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء على المشركين : ١٩٢/١١ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب من سورة النخان رقم (٢٢٥٤) : ٢٨٠/٥ ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ لما رأى : قريشا استعصوا عليه ، قال : اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة فحصدت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة ، وقال أحدهم العظام ... الخ . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وانظر تفسير البيهقي : ٤٢/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥/١٨ ، تفسير الماوردي : ١٠٤/٢ ، تفسير البيهقي : ٤٢/٥ ، زاد المسير : ٤٨٥/٥ ، تفسير القرطبي : ١٤٣/١٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ﴾ (٨٦) سيقولون لله قل أفلا تتقون (٨٧) قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون (٨٨) سيقولون لله قل فأنى تسحرون (٨٩) .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون ﴾ (٨٤) سيقولون لله قل أفلا تذكرون (٨٥) .

وخرجَ الجوابُ على المعنى دون اللفظ ، فإنَّ معنى قوله : ﴿ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(١) : لِمَنْ مَلِكُهُمَا وَتَدْبِيرُهُمَا^(٢) . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ^(٣) :

٨٣٤ - وَأَعْلَمُ أَنَّي سَاكُونَ رَمْسًا

إِذَا سَارَ النَّوَاعِجُ لَا أَسِيرُ

٨٣٥ - فَقَالَ السَّائِلُونَ [لِمَنْ حَفَرْتُمْ^(٤)]

فَقَالَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ^(٥)

أَيُّ : فيقولون لوزيرٍ - وهو اسمه - حفرناه .

﴿ [١٠٠] وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ ﴾

أَيُّ : وَمِنْ أَمَامِهِمْ حَاجِزٌ وَهُوَ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ^(٦) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْبَعْثِ^(٧) .

(١) هذه الآية من سورة الرعد : ١٦ . ولعلها اختلطت على الناسخ ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ قل

من رب السموات السبع ورب العرش العظيم (٨٦) ﴾

(٢) تفسير الطبري : ٢٧/١٨ ، اللامات للزجاجي : ٤٨ - ٤٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨١/٤ ،

الحجة لابن خالويه : ٢٥٨ ، حجة القراءات : ٤٩٠ ، الكشف : ١٣٠/٢ ، تفسير البغوي : ٤٢/٥ ،

(٣) نسبة الفراء إلى بعض بني عامر واسمه وزير ، وجاء في البيان والتبيين أن قائله هو الوزير .

(٤) في الأصل من حفوتم والتصويب من المراجع التالية .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/١ (النواجع ، لايسير ، فقال السائلون) ، البيان والتبيين : ١٨٤/٣

(سأصير ميتا ، النواجع ، من المسجي) ، تفسير الطبري : ٢٧/١٨ ، تفسير القرطبي : ١٣٦/٨ ،

وفيها (لايسير) ، وفي القرطبي ، (فقال القائلون) ، والثاني في اللامات للزجاجي : ٤٩

رمسا : أي : مدفونا ، النواعج من الإبل : السراع ، والنواجع : جمع الناجعة يريد الفرقة الناجعة ،

والناجع : الذي يقصد بإبله المرعى والكلاحيث يكون .

(٦) المجاز : ٦٢/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٠ ، تفسير الطبري عن

الضحاك : ٤١/١٨ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ٤٨٥/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١٠٥/٣ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٢ ، وأخرجه هناد في الزهد عن مجاهد رقم (٣٢٠) وقال المحقق :

إسناده صحيح : ٢٩٥/٨ ، تفسير الطبري عن ابن زيد ومجاهد : ٤١/١٨ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٢/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٥/٣ ، تفسير البغوي عن الضحاك : ٤٤/٥ ، زاد المسير

عن الزجاج : ٤٩٠/٥ ، تفسير القرطبي عن الضحاك ومجاهد وابن زيد : ١٥٠/١٢ .

وقال مجاهدٌ : هو الحاجزُ بينَ الميتِ وبينَ الرجوعِ إلى الدنيا^(١) .

﴿ وَلَا يَسْأَلُونَ ﴾ [١٠١]

أي : عن أنسابهم ومعارفهم؛ لاشتغال كلِّ واحدٍ بنفسه^(٢) .
وقيلَ : إنَّه تساءلُ أنَ يحملَ بعضهم عن بعضٍ^(٣) ، ولكنهم يتساءلون عن حالهم ، وعمَّا عمَّهم من البلاءِ سؤالَ العاني المعضبِ من لقيه في مثلِ حاله ، كما قال عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾^(٤) . وهذا التساؤلُ في مواقف / الأمنِ بعدَ زوالِ الدهشِ والأحوالِ ، بدليلِ ما اتصلَ به مِن قولهِ :

﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾^(٥) .

واللفح^(٦) : إصابةُ سمومِ النَّارِ .

والكلوح^(٧) : تقلصُ الشفتينِ عنِ الأسنانِ^(٨) .

(١) تفسير مجاهد : ٤٣٤ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٤١/١٨ ، وأورده النحاس عنه في معانيه : ٤٨٥/٤ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ١٠٥/٣ ، والبيهقي في تفسيره : ٤٤/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١٥٠/١٢ . وإسناد الطبري : حسن لغيره .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٠٥/٣ ، تفسير البيهقي : ٤٤/٥ ، الكشاف : ٤٣/٣ ، زاد المسير : ٤٩١/٥ .

(٣) تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ١٠٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٥٣/١١ - ٢٥٤ ، زاد المسير : ٤٩١/٥ .

(٤) سورة الصافات : آية : ٥٠ ، سورة الطور : آية : ٢٥ وفيها (واقبل) .

(٥) سورة الطور : آية : ٢٦ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٤٢/١٨ ، تفسير البيهقي : ٤٤/٥ ، الكشاف : ٤٣/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥١/١٢ .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ كَالْحُوتِ ﴾ [المؤمنون : ١٠٤] .

(٨) جاء هذا في حديث أخرجه أحمد في مسنده : ٨٨/٣ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المؤمنون رقم (٣١٧٦) : ٢٢٨/٥ . وقال حديث صحيح غريب ، والحاكم في المستدرک ،

﴿ أَحْسَنُوا ﴾ [١٠٨]

[اسْكُنُوا^(١)]^(٢) .

وقيل : ابعُدوا بعدَ الكلبِ^(٣) .

﴿ سِحْرِيًّا ﴾^(٤) [١١٠]

بالكسرِ هزءًا .

وبالضمِّ - كما هوَ في الزخرفِ^(٥) - سحرةٌ وعبودةٌ^(٦) .

كتاب التفسير : ٣٩٥/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي، وأخرجه البغوي في تفسيره : ٤٥/٥ ، وانظر تفسير الطبري : ٤٢/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٤ ، الكشاف : ٤٢/٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٢/١٢ .

(١) في الأصل اسكنوا والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .

(٢) تفسير الماوردي عن قتادة : ١٠٥/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٠٥/٣ ، تفسير البغوي : ٤٥/٥ ، الكشاف : ٤٤/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٢/١٢ .

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب بكسر السين ، وقرأ أبو جعفر ونافع وحمره والكسائي وخلف بضم السين . المبسوط : ٢٦٣ ، البحر : ٤٢٣/٦ ، النشر : ٢٢٩/٢ .

(٥) آية الزخرف هي قوله تعالى : ﴿ أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ﴾ : ٣٢ .

(٦) وهذا التفريق حكاه النحاس عن أبي عمرو ، قال : (ولا يعرف هذا التفريق الخليل وسيبويه رحمهما الله ، ولا الكسائي ولا الفراء ...) ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٤/٣ ، وحكى الزمخشري في الكشاف : ٤٤/٣ التفريق عن الكسائي والفراء ، وعن الخليل وسيبويه أنهما بمعنى واحد ، وكذا أبو حيان في البحر : ٤٢٣/٦ ، وزاد أبا عبيدة فيمن فرق . وقال يونس : إذا أريد التخديم فضم السين لاغير وإذا أريد الهزء فالضم والكسر) .

وانظر معاني القرآن للنحاس : ٤٨٨/٤ - ٤٨٩ ، التسهيل : ٥٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٢ -

. ١٥٥

﴿ قَدْ لَئِن لَّيْسَتْ ^{بِ} إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١١٤]

أي: في الدنيا، أو في القبور بإضافة إلى طول لبيكم^(١) في النار^(٢).

[تمت سورة المؤمنون]

(١-١) تكرر في الأصل

(٢) تفسير الماوردي: ١٠٦/٣، تفسير البغوي: ٤٦/٥، المحرر الوجيز: ٢٥٨/١١، التسهيل: ٥٧/٣.

زاد المسير: ٤٩٥/٥، تفسير القرطبي: ١٥٥/١٢.

سورة النور

﴿ سُورَةٌ ﴾ [١]

أَيُّ : هَذِهِ سُورَةٌ ^(١) ؛ لِأَنَّهُ لَا يَبْتَدَأُ بِالنَّكْرَةِ .
وَالسُّورَةُ : الْمَنْزَلَةُ الْمُتَضَمِّنَةُ [لِآيَاتٍ ^(٢)] مُتَّصِلَةٌ ^(٣) .

﴿ فَرَضْنَاهَا ^(٤) ﴾ [١]

فَرَضْنَا الْعَمَلَ بِهَا ، فَحَدَفَ ^(٥) .
وَفَرَضْنَاهَا ^(٦) : فَضَّلْنَاهَا ^{(٧)(٨)} .

﴿ الْزَّانِيَةُ ﴾ [٢]

- (١) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٧/٢ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، البيان في غريب القرآن : ١٩١/٢ . إملأ ما من به الرحمن : ٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ .
- (٢) في الأصل لاينات والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .
- (٣) انظر تعريف السورة في البرهان للزركشي : ٢٦٤/٨ ، الإتيقان : ٥٢/٨ ، مناهل العرفان : ٣٤٣/٨ .
- (٤) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف الراء . المبسوط : ٢٦٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٢/١ ، النشر : ٣٣٠/٢ ، الإتحاف : ٣٢٢ .
- (٥) تأويل مشكل القرآن : ٤٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٤ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، زاد المسير : ٤ - ٥ ، إملأ ما من به الرحمن : ٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ ، البحر : ٤٢٧/٦ .
- (٦) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بتشديد الراء . المبسوط : ٢٦٥ ، النشر : ٣٣٠/٢ ، الإتحاف : ٣٢٢ .
- (٧) في الأصل فضلناها والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .
- (٨) معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٩ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، زاد المسير : ٥/٦ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ .

رُفِعَ عَلَى تَقْدِيرٍ : فِيمَا فَرَضَ ^(١) ، وَإِلَّا كَانَ نَصَبًا ^(٢) عَلَى الْأَمْرِ ^(٣) .
 وَالْإِبْتِدَاءُ بِالزَّانِيَةِ بِخِلَافِ آيَةِ السَّارِقِ ^(٤) : لِأَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ الْأَصْلُ فِي الزَّانَا ،
 وَزَنَاهُنَّ أَفْحَشُ وَأَقْبَحُ ^(٥) .

﴿ وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [٣]

لِتَغْلِيظِ الْأَمْرِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي التَّزْوِجِ بِالْبَغَايَا الْمَشْهُرَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(٦) .
 وَقِيلَ : إِنَّهُ نِكَاحٌ وَطِئٌ لِاعْقِدٍ ؛ فَإِنَّ غَيْرَ الزَّانِي يَسْتَقْدِرُ الزَّانِيَةَ وَلَا
 يَشْتَهِيهَا ^(٧) .

(١) الكتاب : ١٤٣/٨ ، معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٠٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٦٢/١١ ، قال : وهو اختيار الفراء والمبرد والزجاج ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩١/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ٦٨/٤ .

(٢) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها عيسى بن عمر الثقفي كما في المحتسب : ١٠٠/٢ ، وزاد ابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٦ نسبتها إلى أبي رزين العقيلي وأبي الجوزاء وابن أبي عبله ، وزاد في البحر : ٤٢٧/٦ ، نسبتها إلى يحيى بن يعمر ، وعمرو بن قائد وأبي جعفر وشيبة وأبي السمال ورويس .

(٣) وهو اختيار الخليل عيبويه ، الكتاب : ١٤٤/٨ ، معاني القرآن للفراء : ٢٤٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج عنهما : ١٨/٤ ، وكذا في المحرر الوجيز : ٢٦٢/١١ ، تفسير القرطبي : ١٦٠/١٢ .

(٤) وهي قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [المائدة : ٢٨] .

(٥) تفسير الماوردي : ١٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٦٠/١٢ .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/٢ ، تفسير الطبري : ٥٤/١٨ - ٥٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٧/٤ ، تفسير الماوردي : ١٠٩/٣ ، تفسير البغوي : ٤٨/٥ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد واختاره : ٥٨/١٨ ، معاني النحاس عن ابن عباس : ٤٩٨/٤ ، ونص عليه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٦٦/٣ قال : (وحقيقة النكاح هو الوطء في اللغة ... فوجب أن يكون محمولاً عليه ... ولا يصرف إلى العقد إلا بدلالة ؛ لأنه مجاز ، ولأنه إذا ثبت أنه قد أريد به الحقيقة ، انتفى دخول المجاز فيه) .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ [٥]

الاستثناء من الفسق^(١) فحسب ؛ لأن ما قبله ليس من جنسه ؛ لأنه اسمٌ وخيرٌ ، وما قبله فعلٌ وأمرٌ^(٢) .

﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ ﴾ [٦]

ورده الزجاج في معانيه : ٢٩/٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٩/٣ لأمرين ، أحدهما : أن هذه الكلمة أينما وردت في القرآن لم ترد إلا في معنى العقد ، والثاني : فساد المعنى . قال القرطبي في تفسيره : ١٦٨/١٢ (وليس كما قال ؛ وفي القرآن ﴿ حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ [البقرة : ٢٣٠] وقد بينه النبي ﷺ أنه بمعنى الوطاء) قلت : والراجع والله أعلم ما قاله القرطبي في تفسيره : ١٦٧/١٢ (أن يكون مقصد الآية تشنيع الزنى وتبشيع أمره ، وأنه محرم على المؤمنين ، واتصال هذا المعنى بما قبل حسن بليغ) ، وانظر البحر : ٤٣٠/٦ . وتنظر أقوال العلماء في المسألة في الأم : ١١/٥ - ١٢ ، ١٢٣ - ١٣٤ ، أحكام القرآن للشافعي : ١٩٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٣٢٩/٣ ، زاد المسير : ٩/٦ ، أحكام القرآن للكبيرا الهراس : ٢٩٥/٤ - ٢٩٧ ، أحكام القرآن للقرطبي : ١٦٧/١٢ - ١٧١ .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين

جلدة ، ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾ [النور : ٤] .

(٢) وهذا مذهب شريح وأبي حنيفة إلا أن شريح قال بعدم قبول الشهادة أبداً ، لا قبل الحد ولا بعده ،

بينما ذهب أبو حنيفة إلى أنه تقبل شهادته بالتوبة قبل الحد ، ولا تقبل بعده . تفسير الماوردي :

١١٠/٣ ، وقال الزمخشري في الكشاف : ٥٠/٣ (ورد شهادة القاذف معلق عند أبي حنيفة رضي الله

عنه باستيفاء الحد ، فإذا شهد به قبل الحد ، أو قبل تمام استيفائه قبلت شهادته ، فإذا استوفى لم

تقبل شهادته أبداً ، وإن تاب وكان من الأبرار والأتقياء) . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١/٤ ،

أحكام القرآن للجصاص : ٢٧٣/٣ - ٢٧٥ ، بدائع الصنائع : ٢٧١/٦ ، المبسوط للسرخسي :

١١٣/١٦ ، تفسير القرطبي : ١٧٩/١٢ ، وزاد : إبراهيم النخعي والحسن البصري وسفيان الثوري ،

وانظر تفسير سورة النور لابن أبي حاتم : ٩٨/١ - ١٠٦ .

نصبه^(١) لوقوعه موقع المصدر ، أو يكون مفعولاً به للمصدر الذي هو الشهادة ، كأنه يشهد أحدهم الشهادات الأربع ، وتكون الجملة مبتدأ ، والخبر : ﴿إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢) .

أو تكون الآية كلها خبراً ، والمبتدأ محذوف ، أي : فالحكم أو الفرض شهادة أحدهم أربع شهادات^(٣) / [.....]^(٤) لوقوع .

﴿ يَا لَإِفْكٍ ﴾ [١١]

بالكذب ؛ لأنه صرف عن الحق^(٥) .

﴿ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾

لأن الله برأها عنه وأثابها عليه .

﴿ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ ﴾

عبد الله بن أبي بن سلول ، جمعهم في بيته^(٦) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر وثانف وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم ويعقوب . بينما قرأ حفص عن عاصم وحزمة والكسائي وخلف بالرفع . المبسوط : ٢٦٥ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، النشر : ٢٣٠/٢ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٢٦٠ ، حجة القراءات : ٤٩٥ ، الكشف : ١٣٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٧٠/٤ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، الإتحاف : ٣٢٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٩/٢ ، الكشف : ١٣٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٧٠/٤ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، الإتحاف : ٣٢٢ .

(٤) كلمة في الأصل غير واضحة .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٧/٤ .

(٦) جاء ذلك في حديث طويل أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إن الذين يحيون أن تشيع الفاحشة ... ﴾ رقم (٤٧٥٧) : ٤٨٨/٨ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف : ١١٥-١١٦ ، والطبري في تفسيره : ٧٦٠/١٨ ، عن عروة ابن الزبير عن عائشة وفيه

وَمَنْ عَدَّ حَسَانَ بَنٍ ثَابِتٍ مَعَهُ ، عَدَّ حَدَّهُ ^(١) [وَأَذْهَابَ بَصِيرِهِ مِنْ عَذَابِهِ

العظيم ^(٢) .

﴿ تَوَلَّى إِذِ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [١٢]

أَي : هَلَا .

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّ كَرًا ﴾ [١٥]

كَلِمًا سَمِعَهُ سَامِعٌ مِنْهُمْ نَشَرَهُ كَأَنَّهُ تَقَبَّلَهُ ^(٣) .

وقراءة عائشة « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ^(٤) » ، وَالْوَلِيُّ : [خَفَةُ ^(٥)] اللسان واستمراره

بِالْكَذِبِ ، مِنْ وَلَّى يَلْقَى إِذَا أُسْرِعَ [فِي الْكُذْبِ] ^(٦) .

قالت : (وكان الذين تكلموا به مسطح وحمئة وحسان ، وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمئة) . وأخرج نحوه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إن الذين جاؤا بالإفك ﴾ رقم : (٤٧٤٩) : ٤٥١/٨ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك : ١٠٥/١٧ .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٣٢ .

(٢) جاء هذا في حديث أخرجه البخاري في صحيحة ، كتاب التفسير ، باب ﴿ يعظكم الله أن تعوبوا لئله أبدأ ﴾ حديث رقم (٤٧٥٥) ، وباب ﴿ ويبين الله لكم الآيات ، والله عليم حكيم ﴾ رقم (٤٧٥٦) ، : ٤٨٤/٨ - ٤٨٥ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦٩/١٨ - ٧٠ ، وابن أبي حاتم رقم (١٥١) : ١٤٠/١ .

قال المحقق إسنانه صحيح وذهب ابن حجر إلى ترجيح واعتماد القول بأن عبد الله بن أبي بن سلول هو الذي تولى كبره وأن حسان بن ثابت ممن تكلم في ذلك وخاض ، انظر فتح الباري : ٤٨٥/٨ - ٤٨٦ ، وهو ما رجحه الطبري : ٧١/١٨ .

(٣) تفسير الطبري : ٧٨/١٨ ، تفسير الماوردي : ١١٥/٣ ، تفسير البغوي : ٦٣/٥ ، زاد المسير : ٢١/٦ .

[والأولق^(١)] : فَوَعَلَ مِنْ هَذَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ وَوَلَقَ^(٢) .

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ ﴾ [٢٢]

لا يحلفُ على حرمانِ أولي القُربى^(٣) .

﴿ أَنْ يُؤْتُوا ﴾ [٢٢]

أَنْ لَا يُؤْتُوا^(٤) ، فِي أَبِي بَكْرٍ حِينَ حَرَّمَ مَسْطَحَ ابْنِ أُثَاثَةَ^(٥) - ابْنِ خَالَتِهِ -

(٤) بكسر اللام وضم القاف وتخفيفها ، أخرجها البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة عنها ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إِذْ تَلَقَوْنَهُ بِالسَّنْتِكُمْ ... ﴾ رقم (٤٧٥٢) : ٤٨٢/٨ ، وأخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٦٨) : ١٥٠/١ .

قال المحقق : إسناده صحيح . وذكرها الفراء في معانيه : ٢٤٨/٢ ، والطبري في تفسيره : ٧٨/١٨ ، والنحاس في معانيه : ٥١٠/٤ ، وزاد ابن يعمر ، وابن جنبي في المحتسب : ١٠٤/٢ ، وزاد ابن عباس وعثمان النخعي ، والماوردي في تفسيره : ١١٥/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢١/٦ ، وزاد أبي ابن كعب ومجاهد وأبا حنيفة .

(٥) في الأصل حفة وهو تصحيف .

(٦) زيادة من معاني القرآن للزجاج : ٢٨/٤ .

(١) في الأصل والأويق وهو تصحيف .

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٠/٤ ، إعراب القرآن له :

١٣١/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٠٨/٣ ، زاد المسير : ٢١/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٠٤/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ ، المجاز : ٦٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧٠ ، غريب القرآن

للسجستاني : ١١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٢ ، تفسير الطبري : ٨١/١٨ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١١٦/٣ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٠٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٤ ، زاد

المسير : ٢٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٠٩/١٢ .

(٥) هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي أبو عباد ، (...)

٣٥٤ وقيل ٣٧٢ هـ) ، وهو ابن ابنة خالة أبي بكر الصديق ، وقيل ابن خالته ، شهد بدرأ ، ثم

خاض في الإفك على عائشة ، فجلده رسول الله ﷺ .

ترجمته في الاستيعاب : ٤٩٤/٣ - ٤٩٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٨٧/١ ، الإصابة : ٤٠٨/٣ -

٤٠٩ .

بسبب دخوله في الإفك^(١) .

وقيل : لا يأتل : لا يقصر . من قولهم ما [أَلَوْتُ^(٢)] جهداً^(٣) .

قال العجاج :

٨٣٦ - يذري بإرعاشِ يمينِ المؤتلي

٨٣٧ - خُضْمَةَ الذَّرَاعِ^(٤) هَذَا [المُخْتَلِي^(٥)]

أي : المقصر الذي لا يبلغ الجهد .

﴿ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمْ ﴾ [٢٥]

جزأهم^(٦) .

﴿ تَسْتَأْذِنُوا ﴾ [٢٧]

(١) أخرج ذلك البخاري في صحيحه في حديث طويل ، كتاب التفسير باب ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع

الفاحشة ... ﴾ رقم (٤٧٥٧) : ٤٨٨/٨ . ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك : ١١٣/١٧ ،

والطبري في تفسيره : ٨١/١٨ - ٨٢ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ٢٤٣ ، وانظر

التعريف والإعلام للسهلي : ٢٢ ، لباب النقول : ١٥٧ .

(٢) في الأصل ألون والتصويب من معاني القرآن للنحاس .

(٣) المجاز : ٦٥/٢ ، غريب القرآن للزبيدي : ٢٧٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٢ ، غريب القرآن

للقتيبي عن أبي عبيدة : ٣٠٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١١/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر :

١١٦/٣ .

(٤) في الأصل الذراع المؤتلي والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٠٦ ، المعاني الكبير : ١٠٧٦/٢ (بارعاس) ، الخاطريات : ١٥٣ (ماعاش ، خضمة

الدارع) ، يذري بارعاش : أي برجفان والإرعاش والإرعاس واحد وهو الرفع ، يمين المؤتلي : يد

المقصر في الضرب الذي لم يضرب بكل جهده ، يقال : ألى إذا ترك جهده ، خضمة الذراع :

أعظمها ، المختلي : الذي يأخذ الخلا ، وهو الرطب . فإذا بيس فهو الحشيش .

(٦) معاني القرآن للنحاس : ٥١٤/٤ ، تفسير البغوي : ٦٥/٥ ، زاد المسير : ٢٦/٥ .

تستعلموا من في الدار^(١) .

وقيل : تستبصروا ، أي : تطلبون من يبصركم ، فيستأذنه^(٢) .

والإيناس : الإبصار .

﴿ بيوتاً غير مسكونة ﴾ [٢٩]

حوانيت التجار^(٣) ، ومناخات الرجال للسابلة^(٤) .

وقيل : إنها مثل الخرابات والخانات^(٥) والأرحية^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣٩/٤ ، تفسير
الماوردي عن ابن قتيبة : ١١٨/٣ ، زاد المسير : ٢٨/٦ .

(٢) تفسير البغوي عن الخليل : ٦٦/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٩٠/١١ ، اللسان : ١٥/٦ - ١٦ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٩٠/١٨ ، تفسير الماوردي عن الشعبي : ١١٩/٣ ، تفسير البغوي عن
ابن زيد : ٦٨/٥ ، الكشاف : ٦٠/٣ ، المحرر الوجيز عن الشعبي : ٢٩٢/١١ (وهذا قول غلط قائله
لفظه المتاع ، وذلك ان بيوت القيسارية محظورة بأموال الناس غير مباحة لكل من أراد دخولها
بإجماع ، ولا يدخلها إلا من أذن له بها ، بل أربابها موكلون بدفع الناس عنها) . وانظر التسهيل :
٦٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٢ .

(٤) مناخات الرجال : المواضع التي تناخ فيها الإبل، أي، تبرك . اللسان (نوخ) : ٦٥/٣ .

السابلة : أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم ، والجمع : السوابل اللسان (سبل) :
٣٢٠/١١ .

(٥) تفسير البغوي : ٦٨/٥ ، زاد المسير : ٢٩/٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٤٩/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٩/٤ ، أحكام القرآن للجصاص :
٣١٤/٣ ، تفسير البغوي : ٦٨/٥ ، زاد المسير : ٢٩/٦ ، وحكى القرطبي في تفسيره : ٢٢١/١٢ ،
عن جابر بن زيد أنه قال : (ليس يعني بالمتاع الجهاز ، ولكن ما سواه من الحاجة ، إما منزل ينزله
قوم من ليل أو نهار أو خربة يدخلها لقضاء حاجة ، أو دار ينظر إليها ، فهذا متاع وكل منافع الدنيا
متاع) ، واختاره ابن العربي في أحكام القرآن : ١٣٦٤/٣ فقال : (أما من فسر المتاع بأنه جميع
الانتفاع فقد طبق المفصل ، وجاء بالفصل) .

(٧) كذا في الأصل ولعلها أرحبة جمع رحبة وهي الصحراء بين أفنية القوم والمسجد .
ينظر اللسان (رحب) : ٤١٥ /١ .

﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ يَخْمُرَهُنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١]

أمرٌ لهنَّ بالاختمارِ علىٰ أيسرِ ما يكونُ ، دونَ التطويقِ بالخمارِ ، وإرسالِها بحيثُ [يفطى^(١)] [نحورهنَّ^(٢)] .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ [٣١]

أَيُّ : مِنْ الْإِمَاءِ^(٣) .

﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ ﴾

ابنُ عباسٍ : التَّابِعُ الَّذِي يَتَّبِعُكَ لِيَصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ ، وَلَا حَاجَةَ لَهُ فِي النِّسَاءِ^(٤) .

وقيلُ : إِنَّهُ الْعَيْنُ^(٥) .

(١) في الأصل لايفطي ، والصواب حذف (لا) .

(٢) في الأصل نحورها والتصويب لتستقيم الضمائر .

(٣) وهذا ما ذهب إليه أبو حنيفة وأحمد ، بينما ذهب مالك والشافعي إلى أنها تشمل الإماء والعبيد. تنظر المسألة في أحكام القرآن للجصاص : ٣١٨/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٣٧٢/٣ - ١٣٧٣ ، أحكام القرآن للكبلي الهراس : ٣١٢/٤ ، زاد المسير : ٢٢/٦ ، أحكام القرآن للقرطبي : ٢٢٢/١٢ - ٢٢٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عنه بنحوه وإسناده : صحيح ، وكذا عن قتادة ومجاهد وغيرهم :

٩٥/١٨ - ٩٦ ، وأخرجه البيهقي في سننه عنه كتاب النكاح ، باب ما جاء في إبدانها زينتها لغير

أولي الأربة من الرجال ، ولفظه (هو الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لا يكثر للنساء ولا

يشتهيهن) ، ونحوه عن الشعبي ومجاهد ، وعلقه عن طاوس والحسن : ٩٦/٧ .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٥٧/٢ ، وأورده الجصاص عنه بلفظه في أحكام القرآن

: ٣١٨/٣ ، وانظر غريب القرآن لليزدي : ٢٧٠ - ٢٧١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٤ ، تفسير

الماوردي عن مجاهد : ١٢٢/٣ ، تفسير البغوي : ٧٠/٥ ، الكشاف : ٦٢/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٠/٢ ، أحكام القرآن للجصاص عن عكرمة : ٣١٨/٣ ، معاني القرآن

للنحاس عنه : ٥٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عنه وعن الشعبي : ١٢٢/٣ ، الكشاف : ٦٢/٣ .

وقيل: هو الأبله الذي لا يستحي منه النساء^(١).

وإنما جاز وصف « التابعين » بـ « غير » نكرة؛ / لأنَّ التابعين في حكم النكرة، إذ لا يخصُّ قوماً بأعيانهم^(٢).

﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ ﴾ [٢٢]

الأيْمُ: من أم عن الزوج، ذكراً كان أو أنثى^(٣). قال^(٤):

٨٣٨ - [كَلَّ] امْرِيءٍ سَتَتَيْمٌ مِنْهُ

هُ الْعَرَسُ، أَوْ مِنْهَا يَتِيمٌ^(٥)

وقيل: الأيْمُ من النساء خاصة، كالعزب من الرجال^(٦).

(١) غريب القرآن لليزدي: ٢٧١، تفسير الطبري عن مجاهد وابن عباس وسعيد بن جبير والزهري وطاووس: ٩٦/١٨، أحكام القرآن للجصاص: ٣١٨/٣، زاد عطاء والحسن، تفسير الماوردي عن ابن جبير وعطاء: ١٢٢/٣، زاد المسير: ٣٢/٦. وهذه الأقوال متقاربة كما قال النحاس في معانيه.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٤٢/٤، حجة القراءات: ٤٩٧، مشكل إعراب القرآن: ٥١١/٢، الكشف: ١٣٦/٢، البيان في غريب إعراب القرآن: ١٩٥/٢.

(٣) المجاز: ٦٥/٢، غريب القرآن لليزدي: ٢٧١، غريب القرآن للسجستاني: ١١٢، غريب القرآن للقتبي: ٢٠٤، معاني القرآن للنحاس: ٥٢٧/٤، تفسير البيهقي: ٧٢/٥، اللسان (أيْم): ٢٩/١٢ - ٤٠.

(٤) هو يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بديراً.

(٥) في الأصل لكل والتصويب من المراجع التالية.

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي: ١٠٧/٣، بهجة المجالس: ٢٦٥/٣، فصل المقال: ٤٦٢، اللسان (أيْم): ٢٩/١٢، البحر: ٤٤٣/٦، شعراء أمويون: ٢٧٣.

الأيْم: الذي تجرد من الأهل والزوج، والمعنى: أن الموت يشتمل الذكر والأنثى، فإما أن يموت الرجل ويبقى امرأته أيماً، أو تموت المرأة ويبقى الرجل أيماً منها.

(٧) البحر: ٤٤٣/٦.

﴿ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٣٣] ←
أي: لهنَّ .

﴿ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ [٣٤] ←
مثالاً وعبارة .

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٥] ←
هاديهما^(١) .

وقيل: [منورهما^(٢)] كما يقال: فلان رحمةٌ ، وإنما منه الرحمة^(٣) .

﴿ كَمِشْكُوفٍ ﴾ [٣٥] ←

[كوة^(٤)] لا منفذ لها^(٥) .

وقيل: هو موضع الفتيلة المشتعلة من الزجاج^(٦) .

(١) تفسير الطبري ورجحه : ١٠٥/١٨ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وأنس : ١٢٨/٣ ، تفسير

البغوي عن ابن عباس : ٧٦/٥ ، المحرر الوجيز عنه : ٣٠٤/١١ ، زاد المسير : ٣٩/٦ .

(٢) في الأصل منونهما والتصويب من الإيجاز : ١٣٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٣٥/٤ ، تفسير الماوردي : ١٢٩/٣ ،

تفسير البغوي : ٧٦/٥ ، تفسير الرازي : ٢٢٥/٢٣ ، البحر : ٤٥٥/٦ .

قال ابن تيمية - رحمة الله - بعد أن أثبت صفة النور لله عز وجل : (فقول من قال ﴿ نور

السموات والأرض ﴾ هادي أهل السموات والأرض ، كلام صحيح ، فإن من معاني كونه نور

السموات والأرض أن يكون هادياً لهم ، ... وكذلك من قال : منور السموات والأرض ، لا ينافي

أنه نور ، وكل منور نور ، فهما متلازمان) . الأسماء والصفات لابن تيمية : ٢٥٢/١ ، ٢٥٣ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٣٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٢/٢ ، المجاز : ٦٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧١ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٣٠٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٩ ، تفسير الماوردي : ١٢٩/٣ ، الجمان في تشبيهات

القرآن : ١٤١ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٢٩/٣ ، زاد المسير عنه : ٤٠/٦ ، البحر : ٤٥٦/٦ ، الجمان :

١٤٢ .

﴿ كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾^(١) [٣٥]

يجوزُ منسوباً إلى الدرِّ في حسِنه وصفائه .

ويجوزُ أن تكونَ دروءاً على وزنِ فعولٍ من الدرِّ ، وهو الدفعُ للشياطينِ ،
فخففتَ الهمزةُ ، وقلبتَ الواوُ الأخيرةُ^(٢) ياءً ؛ لكونها على الطرفِ ، وقلبتَ الواوُ
الأولى لها ياءً ، فأذغمتَ ، وكُسِرَ ما قبلَ الياءِ للإتباعِ^(٣) .

﴿ تَوَقَّدَ^(٤) مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾

لأنَّ اللهَ بَارَكَ فِي زَيْتُونِ الشَّامِ^(٥) .

وقيلَ : تخصيصةً ؛ لأنَّ دهنها أضوأ وأصفى ، وأنَّه يسيلُ من غيرِ

اعتصارٍ^(٦) .

(١) قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وخلف ﴿ دُرِّيٌّ ﴾ مضمومة
الذال مشددة الياء غير مهموزة ، وقرأ أبو عمر والكسائي ﴿ دِرِّيء ﴾ مكسورة الذال ممدودة
مهموزة ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمة ﴿ دُرِّيء ﴾ مضمومة الذال ممدودة مهموزة .
المبسوط : ٢٦٧ ، البحر : ٤٥٦/٦ ، النشر : ٢٢٢/٢ ، الإتحاف : ٣٢٤ .

(٢) في الأصل والأخيرة ، والصواب حذف الواو .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ١٠٩/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٢ ،
حجة القراءات : ٤٩٩ ، الكشف : ١٣٨/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٠/٣ ، المحرر الوجيز :
٣٠٦/١١ .

(٤) قرأ الكسائي وحمة وعاصم في رواية أبي بكر وخلف ﴿ تَوَقَّدَ ﴾ مضمومة التاء والذال ؛ خفيفة
القاف ، وقرأ حفص عن عاصم يوقد بضم الياء والذال وتخفيف القاف . وقرأ الباقر (توقد)
مفتوحة التاء والواو والذال مشددة القاف : المبسوط : ٢٦٧ ، النشر : ٢٢٢/٢ ، الإتحاف : ٣٢٥ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٣٠/٣ ، الكشف : ٦٧/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٧/٢٣ ، تفسير القرطبي :
٢٥٨/١٢ .

(٦) تفسير البغوي : ٧٧/٥ ، الكشف : ٦٧/٣ ، زاد المسير : ٤٢/٦ .

﴿ لَأَشْرَقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ ﴾

لَيْسَتْ مِنْ [شَجَرٍ^(١)] الشَّرْقِ دُونَ الْغَرْبِ ، أَوْ الْغَرْبِ دُونَ الشَّرْقِ ، وَلَكِنَّهَا مِنْ شَجَرِ الشَّامِ وَأَسْطَةِ الْبِلَادِ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، فَيَكُونُ أَوْسَطَ الْأَشْجَارِ مَنْبِتاً وَأَكْرَمَهَا مَغْرَساً^(٢) .

وَقِيلَ : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِشَرْقِيَّةٍ فِي جَبَلٍ يَدُومُ إِشْرَاقُ الشَّمْسِ عَلَيْهَا ، وَلَا غَرْبِيَّةٍ نَابِتَةٌ فِي [وَهَادٍ^(٣)] لَا تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ . كَمَا يَقَالُ : لَا خَيْرَ فِي الْمَقْنَأَةِ وَالْمَضْحَاةِ^(٤) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : الْمُرَادُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ [شَجَرٍ^(٥)] الدُّنْيَا الَّتِي تَكُونُ شَرْقِيَّةً أَوْ

(١) في الأصل الشجر وهو تصحيف .

(٢) تفسير الطبري : ١١٠/١٨ ، تفسير الماوردي عن عكرمة وابن شجرة : ١٣٠/٣ ، تفسير البيهقي : ٧٨/٥ ، المحرر الوجيز عن ابن زيد : ٣٠٧/١١ ، تفسير القرطبي عن ابن زيد : ٢٥٩/١٢ ، قال الرازي في تفسيره : ٢٣٧/٢٣ - ٢٣٨ (وهذا ضعيف ، لأن من قال الأرض كرة ، لم يثبت المشرق والمغرب موضعين معينين ، بل لكل بلد مشرق ومغرب على حدة ، ولأن المثل مضروب لكل من يعرف الزيت ، وقد يوجد في غير الشام كوجوده فيها) .

(٣) في الأصل رهاد والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

والوهاد : جمع هود ، وهو المطمئن من الأرض ، والمكان المنخفض كأنه حفرة ، اللسان (وهو) : ٤٧٠/٣ - ٤٧١ .

(٤) المقنأة : أسفل الوادي الذي لا تصيبه الشمس ، والمضحاة : رأس الجبل الذي لا تزول عنه الشمس . تفسير الماوردي : ١٣٠/٣ ، وانظر اللسان (قنأ) : ١٣٥/١ ، (ضحا) : ٤٧٧/١٤ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٣/٢ ، المجاز : ٦٦/٢ ، غريب القرآن للبيهقي : ٢٧٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٥ ، تأويل المشكل : ٢٢٨ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٠٩/١٨ - ١١٠ ، تفسير الماوردي : ١٣٠/٣ ، تفسير البيهقي : ٧٨/٥ ، ورجحه الرازي في تفسيره : ٢٣٨/٢٣ .

(٦) في الأصل شجرة والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

غريبة ، ولكنها من شجر الجنة دليل قوله : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾^(١) .

وعلى القول الأول : يكاد صفاء زيتها يلمع كضوء النار ، وإن لم تمسسه نار^(٢) .

وعن [أبي بن^(٣)] كعب : أن هذا لا [يقول^(٤)] على ظاهره ، ولكنه كما قال الله . ﴿ مَثَلٌ ﴾ ، فنور الله : الإسلام ، والمشكاة : صدر المؤمن ، والزجاجة : قلبه ، والمصباح فيه : الإيمان ، والشجرة المباركة : شجرة البينة^(٥) .

(١) أخرجه عنه عبد الرازق في تفسيره : ٦٠/٢ ، والطبري في تفسيره : ١١٠/١٨ ، وإسناده صحيح إلى الحسن، وحكاه عنه الزجاج في معانيه : ٤٥/٤ ، والماوردي في تفسيره : ١٣١/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٧٨/٥ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٠٧/١١ ، وابن نايقا في الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٩ . قال الرازي في تفسيره : ٢٣٧/٢٢ (وهذا ضعيف ؛ لأنه تعالى إنما ضرب المثل بما شاهدوه وهم ما شاهدوا شجر الجنة) .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ٥٣٧/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٣١/٣ ، تفسير البغوي : ٧٨/٥ ، الكشاف : ٦٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٠٨/١١ ، زاد المسير : ٤٣/٦ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٢ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي ، وأحكام القرآن للجصاص .

(٤) في الأصل يؤول والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

(٥) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح : ١٠٧/١٨ ، ورجحه ، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٥٤٩ ، ٥٦١ ، ٥٧٠) .

وقال المحقق : قد صححه الحاكم في المستدرک ووافقه الذهبي : ٣٤٣/١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، وأخرجه

الحاكم في المستدرک كتاب التفسير : ٣٩٩/٢ مختصراً وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

وعزه ابن كثير إلى أبي جعفر الرازي : ٢٩٠/٣ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٨/٥ وزاد نسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٢٧/٣ - ٢٢٨ ، والماوردي في تفسيره : ١٢٩/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٧٩/٥ .

===

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ [٣٦]

يعنى المساجد ، أي : هذه المشكاة فيها^(١) .

والبيع^(٢) : قد يكون [لغير^(٣)] التجارة ، لما يبيع الرجل غلة ضيعته ، فلذلك جمع بينهما ،

وكذلك التجار : هم أصحاب الجلب والتجهيز ، والباعة : هم المقيمون في البلدة^(٤) .

﴿ نَنقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ ﴾ [٣٧]

[بـ] [بلوغها إلى الحاجر .

﴿ وَالْأَبْصَرُ ﴾

وإلى هذا الرأي يذهب الأخفش ، انظر المجاز : ٦٤١/٢ ، تأويل المشكل : ٣٢٧ - ٣٢٨ .
قال ابن العربي في أحكام القرآن : (وهذا كله عدول عن الظاهر) : ١٣٨٩/٣ ، قال القرطبي في تفسيره : ٢٦٤/١٢ (وكذلك في جميع الأقوال لعدم ارتباطه بالآية ما عدا القول بأن هذا مثل ضربه الله تعالى لنوره ولا يمكن أن يضرب لنوره المعظم مثلاً ، تنبيهها لخلقها إلا ببعض خلقه : لأن الخلق لقصورهم لا يفهمون إلا بانفسهم ومن أنفسهم ، ولولا ذلك ما عرف الله إلا الله وحده) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٢٨/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٣ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ رجال لا تهيمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴾ [النور : ٣٧] .

(٣) في الأصل بغير والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) تفسير الماوردي : ١٣٢/٣ ، تفسير البغوي : ٨٠/٥ ، زاد المسير : ٤٧/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/١٢ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٢٣ .

بالشخوص والزرقه والرد على الأدبار^(١) .

﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ﴾

أي : إقامتها ، لكن الإضافة كالعوض من الهاء ، لما كانت الهاء في الإقامة عوضاً من الواو^(٢) .

﴿ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ ﴾ [٣٩]

جمع قاع ، مثل جَارٍ وَجِيرَةٍ^(٣) .

﴿ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ ﴾ [٤٠]

مضاف إلى اللجة ، وهو معظم البحر .

﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكْدِرْهَا ﴾ [٤٠]

أي : لم يرها إلا بعد جهد^(٤) .

وقال الزجاج : معناه لم يرها ولم يكد^(٥) .

وذكر غيلان البخترى^(٦) : كُنْتُ واقفاً بكناسة الكوفة^(٧) ، وذو الرمة ينشد :

(١) تفسير الماوردي : ١٣٢/٣ ، تفسير البيهقي : ٨١/٥ ، زاد المسير : ٤٨/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٨٠/١٢ .

(٢) الكشاف : ٦٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٣١٠/١١ ، تفسير القرطبي : ٢٨٠/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧/٤ ، الصحاح : ١٢٧٤/٣ ، اللسان (قيع) : ٣٠٤/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٥٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء عن بعض المفسرين : ٢٥٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج وضعفه : ٤٨/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٣٥/٣ ، زاد المسير عن المبرد : ٥٠/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٤٨/٤ ، وانظر معاني القرآن للفراء ورجحه : ٢٥٥/٢ ، المجاز : ٦٧/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ١١٧/١٨ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ١٣٥/٣ ، زاد المسير عنه : ٥٠/٦ .

(٦) هو غيلان بن الحكم بن البخترى بن المختار : انظر الموشح : ١٦٤ .

٨٣٩ - إِذَا غَيَّرَ النَّاسُ^(١) الْمَحِينِ لَمْ يَكِدْ

رَسِيْسُ الْهُوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ بَيْرِحٍ^(٢)

فَقَالَ لَهُ ابْنُ [شَبْرَمَةَ^(٣)] : أَرَاهُ قَدْ بَرِحَ يَاغِيلَانُ ، فغَيْرُهُ^(٤) وَقَالَ :

..... لَمْ أَجِدْ

رَسِيْسَ الْهُوَى

قَالَ : وَبَادَرْتُ إِلَى أَبِي بِمَا جَرَى ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، أَخْطَأَ ابْنُ شَبْرَمَةَ فِي

رَدِّهِ ، وَأَخْطَأَ ذُو الرُّمَّةِ فِي قَبُولِهِ .

والمعنى : لَمْ يَبْرِحْ ، وَلَمْ يَكِدْ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَكِدُ لَمْ يَكِدْ

بِرَنِّهَا ﴾ ، والمعنى : لَمْ يَرَهَا وَلَمْ يَكِدْ^(٥) .

(٧) الكناسة - بالضم - وهي محطة بالكوفة ، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي ، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . معجم البلدان : ٤٨١/٤ .

(١) زيادة من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٨ ، الموشح : ١٦٣ ، المنازل والديار : ٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٤/٧ ،

الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٣ ، رس الهوى : ثبت في القلب ، يبرح ، يزل ، ورسيس الهوى :

خفيه ، وقيل أوله ، والنأي : البعد ، يقول : إن العشاق إذا بعدوا عن من يحبون دب السلو إليهم ، وزال

عنهم ما كانوا يقاسون ، وأما أنا فلم يقرب زوال حبها عني ، فكيف يمكن أن يزول .

(٣) في الأصل شرومة والتصويب من الموشح .

وهو عبد الله بن شبرمة ، أبو شبرمة (٩٢ - ١٤٤هـ) تفقه بالشعبي ، وكان شاعراً ، وهو من فقهاء

التابعين ، قال حماد بن زيد : ما رأيت كوفياً أفقه من ابن شبرمة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٢٥٠/٦ - ٢٥١ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨٥ ، سير أعلام

النبلأ : ٢٤٧/٦ - ٢٤٩ .

(٤) في الأصل فغيره وهو تصحيف .

(٥) الموشح : ١٦٣ ، أمالي المرتضي : ٢٢٢/١ ، الخزانة : ٧٥/٤ .

﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ﴾ [٤١]

مصطفة الأجنحة في الهواء^(١).

﴿ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ ﴾ [٤١]

أي: الإنسان ﴿ وَتَسْبِيحَهُ ﴾ أي: ما سواه^(٢).

﴿ يُزْجِي سَحَابًا ﴾ [٤٣]

يسيرها ويسوقها^(٣). قَالَ [عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ^(٤)] /

٨٤٠ - [وَمَلْمُومَةٌ لَا يَخْرُقُ^(٥)] الطَّرْفُ عَرَضَهَا

لَهَا كَوَكْبٌ فَخَمٌ [شَدِيدٌ^(٥)] وَضُوحَهَا

٨٤١ - تَسِيرٌ وَتُزْجِي السُّمَّ تَحْتَ لَبَانِهَا

كِرِيهِ إِلَى مَنْ فَاجَأَتْهُ صَبُوحَهَا^(٦)

(١) تفسير الماوردي: ١٣٥/٣ ، الكشاف: ٧٠/٣ ، المحرر الوجيز: ٣١٥/١١ .

(٢) معاني القرآن للنحاس: ٥٤٢/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد: ١٣٦/٣ ، تفسير البغوي عنه: ٨٢/٥ ، المحرر الوجيز: ٣١٥/١١ .

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢٥٦/٢ ، المجاز: ٦٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي: ٢٠٦ ، العمدة في غريب القرآن: ٢٢٠ .

(٤) في الأصل عمر بن قمنة والتصويب من طبقات الشعراء .

وهو من قيس بن ثعلبة من بني سعد بن مالك - رهط طرفة بن العبد - وهو قديم جاهلي ، صحب امرئ القيس عندما خرج إلى بلاد الروم ، عمر حتى جاوز التسعين .

ترجمته في: طبقات فحول الشعراء: ١٥٩/١ ، طبقات الشعراء: ١٧٩ - ١٨٠ ، معجم المزياني: ٤ - ٣ ، الأغاني: ٢٤٢/١٨ - ٢٥٠ .

(٥) في الأصل وملومة لاتحرق ، شديدها ، والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان: ٢٢ ، ٢٣ (تحت نحوها) ، الاختيارين: ٤٤٥ ، (ضخم ، تحت نحوها) ، المعاني الكبير: ٨٩١/٢ :

ملعومة: يقال: كتيبة ملعومة ، ملعلمة: أي مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض ، لا يخرق الطرف: لا ينفذ البصر في عرضها من كثرتها ، الكوكب: معظم الشيء ، فخم: عظيم ضخم ، وضوحها: ظهورها وبياضها ، تزجي: تسوق ، الصبوح: شرب الغداة ، اللبان: الصدر وقيل وسطه .

﴿ رَكَامًا ﴾ [٤٣]

متراكباً بعضه فوق بعضٍ^(١) . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

٨٤٢ - تَسْتَنُّ أَعْدَاءَ قُرَيَّانٍ [تَسْنَمَهَا]^(٢)

رَكَامٌ غَيْمٌ وَمُرْتَجَاتُهُ السُّودُ^(٣)

والودقُ^(٤) : المطرُ^(٥) .

وقيلَ : البرقُ^(٦) . قَالَ^(٧) :

٨٤٣ - أَثْرُنٌ عَجَاجَةٌ وَخَرَجْنَ مِنْهَا

خُرُوجَ الْوَدْقِ مِنْ خِلَلِ السَّحَابِ^(٨)

﴿ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ ﴾ [٤٣]

(١) المجاز : ٦٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٦/١١ .

(٢) في الأصل تسعنها والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١٨٧ (غر الغمام ومرتجاته) ، ولا شاهد فيها للمؤلف .

تستن : أي الحمير تعلق أعداء الطريق ، والأعداء : الجوانب ، وقريان : مجاري الماء إلى الرياض الواحد : قرِيٌّ ، تسنمها : ركبها ، والغر : البيض ، ومرتجاته : يعني السحاب ارتججن بالماء .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور : ٤٢] .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، المجاز : ٦٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٣ ، غريب القرآن

للقتبي : ٣٠٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عن الجمهور : ١٣٦/٣ .

(٦) تفسير الماوردي عن أبي الأشهب العقيلي : ١٣٦/٢ ، تفسير القاسمي عنه : ٢٨٨/١٢ ، وكذا البحر :

٤٤٤/٦ .

(٧) هو زيد الخيل كما في اللسان .

(٨) شعر زيد الخيل (ضمن شذراء إسلاميون) : ١٥٦ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٣ ، اللسان (ودق) :

٢٧٣/١٠ ، وفي ثلاثتها (ضربن بغمرة فخرجن منها) ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٢ ، البحر :

٤٤٤/٦ ، كما هنا . الغمرة : واحدة الغمارات وهو الماء الكثير ، والعجاجة : الغبار ، والودق : المطر

كله شديده وهينه ، يخرج من خلاله : أي من بينه يقال من خلال ومن خلل .

قِيلَ : المرادُ به الكثرةُ والمبالغةُ^(١) ، كما قال ابنُ مقبلٍ :

٨٤٤ - إِذَا مِتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَوَافِي فَلَنْ تَرَى

لَهَا قَائِلًا مِثْلِي أَطَبَّ وَأَشْعَرَ

٨٤٥ - وَأَكْثَرَ بَيْتًا شَاعِرًا ضُرِبَتْ بِهِ

حُرُونُ جِبَالِ الشُّعْرِ حَتَّى تَيْسَّرَ^(٢)

﴿ [٤٣] يَكَادُ سَنَا بَرَقَهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴾

فِي مَعْنَاهُ قَالَ الشَّمَاخُ :

٨٤٦ - وَمَا كَادَتْ إِذَا رَفَعَتْ سَنَاهَا

لِيُبْصِرَ ضَوْعَهَا الرَّجُلُ الْبَصِيرُ^(٣)

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٥٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٣ - ١٣٧ ، تفسير البغوي : ٨٢/٥ . وقد أثبت العلم الحديث أن السحاب الذي ينزل منه البرد إنما يكون على هيئة وشكل جبل ، وإلا لم يتكون فيه البرد . وعلى هذا فذكر الجبل هنا حقيقة لامجازاً : (شريط الجديد في الإعجاز العلمي للشيخ عبد المجيد الزنداني) وينظر مذكورة : القول القويم في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم تأليف د/علي محمد نصر : ٢٧ ، وبحث : أوجه الإعجاز في القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي : ٢ ، ١٦ ، ٢٨ ، وقد أشار الزجاج في معانيه إلى نحو هذا القول : ٤٩/٤ ، وكذلك الكلبى في التسهيل : ٧٠/٣ حيث قال : (قيل : إن الجبال حقيقة ، وأن الله جعل في السماء جبلاً من برد) .

(٢) الديوان : ١٣٥ - ١٣٦ ، طبقات الشعراء : ٢٢٦ وفيهما (لها تالياً ، مارداً ضربت له) ، المسائل الطبييات : ١٩٧ ، أمالي ابن الشجري : ٦١/٨ ، وفيهما (لها شاعراً ، بطون جبال) ، الخاطريات : ٥٨ (له ، بطون جبال) ، دلائل الإعجاز : ٢٢٢ (بعدي أطب ، سائراً ، ضربت له) .
أطب : أي أعرف ، المارد : العاتي الشديد ، يريد به البيت الجيد السائر ، الحزون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة .

(٣) الديوان : ١٥٢ ، (فما كادت ولو رفعا) ، أمالي القالي : ٢٠٥/٢ (ولو رفعت) ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/١٢ ، وفي جميعها (إلا البصير) .
سناها : ضوؤها ، يريد : أن هذه النار بعيدة لا يكاد يبصر ضوعها - إذا ارتفع - إلا قوي البصر .
وقبله :

(إذا ما قلت خابية زهاها سواد الليل والريح الدبور)

﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ [٤٥]

دخل فيه ما ينساح ويعوم ، فكان لفظة [المشي^(١)] أعم لا شتماله على

النوعين .

ومن قال : لا يسمي الانسباح على البطن مشياً ، فإنه لم يسمع من العرب

شيئاً ، وما^(٢) أكثر ما شُبِّهَتْ مَشْيَةُ النِّسَاءِ بِمَشْيِ الْحَيَاتِ . قال^(٣) :

٨٤٧ - يَمْشِينَ مَشْيَ الْإِيْمِ أَخْضَرُهُ النَّدى

قُبَّ الْبَطُونِ رَوَاجِحَ الْاِكْفَالِ^(٤)

وقال آخر^(٥) :

٨٤٨ - أَتَذْهَبُ لَيْلَى فِي اللَّمَامِ وَلَا تَرَى

وبالليلِ أَيْمٌ حَيْثُ شَاءَ يَسِيْبُ^(٦)

﴿ قُلْ لَا تُفْسِمُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةً ﴾ [٥٣]

(١) في الأصل الشيء وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب فما حتى يستقيم السياق .

(٣) هو الكميث الأسدي كما جاء في الحيوان وغيره ، ونسب للكميث بن معروف أيضاً .

(٤) ديوان الكميث بن زيد : ٥٢/٢ ، الحيوان : ٢١٧/٥ ، ٥٧٦ ، معجم المرزباني : ٢٣٩ ، لباب الآداب :

٢٧٨ ، شعر الكميث بن معروف (ضمن شعراء مقلون) : ١٩٧ ، وفيها جميعاً صدره :

يمشون مشي قطا البطاح تأوداً

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

قب : جمع قباء ، والقبيب : دقة الخصر وضمور البطن ، التأود : التثني .

(٥) أنشده ثعلب كما في اللسان .

(٦) الحيوان : ١٧٤/٤ (سلمى) ، اللسان : (سييب) : ٤٧٧/١ (سلمى ، فلا ترى) .

ساب يسيب : مشى مسرعاً ، وسابت الحية : تسبيب إذا مضت مسرعة ، اللامام : اللقاء السريع .

أَيُّ : طَاعَةٌ أَمْثَلُ مِنْ أَنْ تُقْسِمُوا^(١) .
 أَوْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ أَوْلَىٰ مِنْ طَاعَتِكُمْ هَذِهِ الْمَدْخُولَةُ الْمُنْحُولَةُ^(٢) .
 أَوْ طَاعَتُكُمْ مَعْرُوفَةٌ أَنَّهَا كَاذِبَةٌ بِالْقَوْلِ^(٣) .

﴿ لَيْسَتْخَلْفَنَّهُمْ ﴾ [٥٥]

[يَجْعَلُهُمْ^(٤)] خَلْفَاءَ مِنَ الْمَاضِيَيْنِ /

﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ﴾ [٥٨]

وَهُوَ مِمَّنْ يَمِيزُ وَيَصِفُ .

﴿ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ ﴾

أَيُّ : أَوْقَاتَ عَوْرَةٍ^(٥) .

وُخِّصَ الْأَوْقَاتَ الثَّلَاثَةَ بِالِاسْتِنْدَانِ ؛ لِأَنَّهَا أَوْقَاتٌ تَكْشِفُ وَتَبْدِلُ .

﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ [٦٠]

[مَنْ^(٦)] اللَّاتِي قَعَدَنَ بِالْكَبِيرِ عَنِ الْحَيْضِ [وَالْحَيْلِ^(٧)] .

(١) الكتاب : ١٣٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٤٩/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٢٩/٣ ، تفسير الماوردي : ١٣٨/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٠٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٤/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ ، البحر عن الزمخشري : ٤٦٨/٦ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٢١/١٨ ، أحكام القرآن للجصاص عنه : ٣٢٩/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ ، البحر : ٤٦٨/٦ .

(٤) في الأصل يجعلكم وهو تصحيف .

(٥) هذا على قراءة ﴿ ثلاث ﴾ بالنصب وهي قراءة أبي بكر وخلف وجمزة والكسائي ، بينما قرأ الباقر بالرفع ، المبسوط : ٢٦٩ ، البحر : ٤٧٢/٦ ، النشر : ٣٢٣/٢ ، الإتحاف : ٣٢٦ .

(٦) في الأصل هي ، والحيل ، وهو تصحيف .

(٧) تفسير الماوردي : ١٤١/٣ ، تفسير البغوي : ٨٩/٥ ، زاد المسير : ٦٢/٦ .

﴿ عَيْرٌ مَّتَبَرَّحَتْ بِزِينَةٍ ﴾

غيرَ مظهراتٍ [زِينَتَهُنَّ^(١)] للنظرِ إليها .

﴿ وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ﴾ [٦١]

أَيُّ : مِنْ أَمْوَالِ عِيَالِكُمْ^(٢) .

وقيلَ : أرادَ بيوتَ أولادِكُمْ، بدليلِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ فِي الْآيَةِ بَيْوتَ أَوْلَادِكُمْ^(٣) .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ ﴾

أَيُّ : مَا يَتَوَلَّاهُ وَكَيْلُ الرَّجُلِ فِي مَالِهِ وَضِيَاعِهِ ، فَيَأْكُلُ مِمَّا يَقُومُ عَلَيْهِ^(٤) .

وقيلَ : إِنَّهُ [فِيْمَا^(٥)] يَتَوَلَّاهُ الْقِيَمُ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى^(٦) .

وقيلَ : إِنَّهُ أَكَلَ الرَّجُلِ مِنْ مَالِ عَبْدِ [هُ]^(٧)^(٨) .

(١) في الأصل زينتها والتصويب من الإيجاز : ١٣٤ .

(٢) تأويل المشكل : ٢٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥٩/٤ ، تفسير الماوردي : ١٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٠/٥ .

(٣) تأويل المشكل : ٢٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٦٠/٤ ، تفسير الماوردي : ١٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٠/٥ .

(٤) تأويل المشكل : ٢٢٤ ، تفسير الطبري : ١٢٩/١٨ - ١٣٠ ، تفسير ابن أبي حاتم عن السدي برقم (٨٩٩) : ٥٢١/٢ .

وقال المحقق : فيه الحسين بن علي مسكوت عنه . تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٤٢/٣ ، الكشاف : ٧٧/٣ ، البحر : ٤٧٤/٦ .

(٥) في الأصل ممن والتصويب من الإيجاز : ١٣٤ .

(٦) البحر : ٤٧٤/٦ .

(٧) زيادة يقتضيهما السياق .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٦١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٨ ، تأويل المشكل : ٢٢٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٤٢/٣ ، الكشاف : ٧٧/٣ ، البحر : ٤٧٤/٦ .

﴿أَوْصِدِيكُمْ﴾ [٦١]

أي : إذا [كان^(١)] الطعامُ حاضراً غيرَ محرزٍ^(٢)، وكانَ الصديقُ بحيثُ لا
يحتجُبُ بعضُهم عن بعضٍ في مالٍ ونفسٍ .
﴿ فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٦١]

أي : [إذا دخلتُم^(٣)] بيوتاً فارغةً .
فقولوا : السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحينَ^(٤) .
﴿ عَلَيَّ أَمْرِي جَامِع ﴾ [٦٢]

أي : للجهاد^(٥) ، نزلتْ في يومِ الأحزابِ^(٦) .
وقيلَ : إنَّهُ عامٌ حتَّى في يومِ الجمعةِ والعيدينِ^(٧) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٣٤ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٤٢/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٤٠٤/٣ . وانظر زاد المسير : ٦٥/٦ ،
تفسير القرطبي : ٣١٦/١٢ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي : ١٤٥/٣ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره بنحوه عن مجاهد : ٦٦/٢ ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد :
٢٥٢ ، عن ابن عمر بنحوه ، وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الأدب : ٤٦٠/٨ رقم (٥٨٨٦) بنحوه
عنه ، وعن عكرمة رقم (٥٨٨٥) ، وحكاها الماوردي في تفسيره عن ابن عمر وإبراهيم وأبي مالك :
١٤٥/٣ ، تفسير البيهقي : ٩١/٥ ، أحكام القرآن لابن العربي عن ابن عمر : ١٤٠٨/٣ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن الحسن وسعيد بن جبير : ٢٣٧/٣ ،
تفسير الماوردي عن زيد بن أسلم : ١٤٥/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي عنه : ١٤٠٩/٣ ورجحه .
(٦) الكشاف : ٧٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٣٠/١١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٤١٠/٣ ، تفسير
القرطبي : ٣٢١/١٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٦٤/٤ ،
تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ١٤٥/٣ ، تفسير البيهقي : ٩١/٥ ، زاد المسير : ٦٧/٦ .
واختاره الجصاص في أحكام القرآن : ٢٣٧/٣ ، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٢١/١٢ .

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ [٦٣]

أَي: تَحَامُوا عَن سَخَطِهِ ، فَإِنَّ [دُعَاءَهُ^(١)] مَسْمُوعٌ^(٢) .

وَقِيلَ : لَا تَدْعُوا بِاسْمِهِ ، وَلَكِنْ يَارِسُوعَ اللَّهِ فِي لَيْنٍ وَتَوَاضِعٍ^(٣) .

﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لَوْ آذًا﴾

يَلُودُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَيَسْتَتِرُ بِهِ ، حَتَّى يَنْسَلَّ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ فِرَارًا مِنَ

الْجِهَادِ^(٤) .

وَقِيلَ : عَنِ الْجَمْعَةِ وَالْخُطْبَةِ^(٥) .

﴿يُخَالِفُونَ عَن أَمْرِهِ﴾

يَتَخَلَفُونَ عَنْهُ .

﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾

مِحْنَةٌ وَمَكْرُوهٌ .

[تَهَمَّتْ لِلنُّورِ]

(١) فِي الْأَصْلِ دَعَا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٣٤ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَجَحَهُ : ١٣٤/١٨ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَرَجَحَهُ : ٥٦٥/٤ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجِصَّاصِ عَنْهُ : ٣٣٧/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْهُ : ١٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْهُ : ٩٢/٥ ، الْكُشَافُ : ٧٩/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٦٨/٦ ، وَقَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي الْمَحَرَّرِ الْوَجِيزِ : ٣٣٠/١١ ، (وَلَفْظُ الْآيَةِ يَدْفَعُ هَذَا الْمَعْنَى) . يُرِيدُ أَنْ لَفْظَهَا يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ بِمَعْنَى الْمُنَادَاةِ ، وَإِلَّا لَقَالَ : دَعَا الرَّسُولَ عَلَيْكُمْ كَدَعَا بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٦٢/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَيْبِيِّ : ٣٠٩ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ : ١٣٤/١٨ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْجِصَّاصِ عَنْهُمَا : ٣٣٧/٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْهُمَا : ١٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ عَنْهُمَا : ٩٢/٥ ، الْمَحَرَّرُ الْوَجِيزُ عَنِ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ وَرَجَحَهُ : ٣٣٠/١١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٦٨/٦ .

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٠٨/٣ (وَهُوَ الظَّاهِرُ مِنَ السِّيَاقِ ... فَهَذَا مِنْ بَابِ الْأَدَبِ فِي مَخَاطَبَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْكَلَامِ مَعَهُ وَعِنْدَهُ ...) .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٦٢/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٣٥/١٨ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنِ النَّقَّاشِ : ١٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٩٢/٥ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٤٠/٢٤ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٦٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنِ مُجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ : ٤٦/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٩٢/٥ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٤٠/٢٤ .

سورة الفرقان

﴿ تَبَارَكَ ﴾ ^(١) [١]

تعالى ، اشْتَقَّ مِنَ الْبِرِّكَ ^(٢) ، وهو طائرٌ يَحْلُقُ فِي الْهَوَاءِ ، ولا يَسِفُّ ^(٣) إلى
الأرض ، نَكَرَهُ زهيرٌ :

٨٤٩ - حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِمَاءٍ لَا رِشَاءَ لَهُ

مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبِرِّكَ ^(٤)

وقيلَ : إِنَّهُ مِنَ الْبِرِّكَ ^(٥) ، على معنى الثبوتِ والنماءِ كلّه ، أي : ثبتَ ملكُه
[ودامَ] ^(٦) أمره ، ومنهُ بروكُ الإبلِ ^(٧) وبراكاءُ القتالِ ^(٨) .

(١) من قوله تعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ .

(٢) جمع بركة - بالضم - وهو طائر من طيور الماء أبيض . وهو الذي يسمى الشيق .
حياة الحيوان للدميري : ١٧٥/٨ ، اللسان : ١٩٣/١٠ ، ٣٩٩ .

(٣) أي لا يدنو ، جاء في اللسان : أسف الطائر والسحابة وغيرهما : دنا من الأرض . (سفف) :
١٥٣/٩ .

(٤) الديوان : ٥٠ ، شرح شعر زهير : ١٣٤ ، المعاني الكبير : ٣٠٩/٨ (ثم استغاثت) ، الدر المصون :
٥٦٦/٥ ، حياة الحيوان : ١٧٥/٨ .

يصف قطاة فرت من صقر ، إلى ماء جار على وجه الأرض . وقيل : يصف الناقة التي تحمله . لا
رشاء له : أي يجري على وجه الأرض ، البرك : طيور بيض صفار ، قال ثعلب : (يقول : إنها لم تزل
مجتهدة في طيرانها حتى استغاثت بماء أبطح) .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٧/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٨/٥ ،
العمدة في غريب القرآن : ٢٢٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/٣ .

(٦) في الأصل ودوام وهو تصحيف .

(٧) جاء في اللسان : برك البعير بيرك بروكاً : أي استناخ : ٣٩٦/١٠ .

﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٦]

أي : أنزله على مقتضى علمه ببواطن الأمور .

﴿ فَضَلُّوا ﴾ [٩]

[ناقضوا^(١)] ، إذ قالوا : [اختلقها^(٢)] وافتراها ، وقالوا: فهي [تملى^(٣)]

عليه .

﴿ سَمِعُواهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾ [١٢]

قال زيد بن علي^(٤) : تشرف عليهم النار بمقدار خمسمائة عام^(٥) فتزفر

تغيظاً عليهم زفرةً يسمعها كلُّ أحدٍ^(٦) .

(٨) قال في اللسان (برك) : ٣٩٨/١٠ (البركاء : الثبات في الحرب والجد ، وأصله من البروك ، والبركاء : ساحة القتال ، يقال في الحرب : براك ، براك ، أي : ابركوا . قال بشر بن أبي خازم : [الديوان : ٧٩] .

ولا ينجي من الغمرات إلا بركاء القتال أو الفرار) .

وانظر نظام الغريب : ١٤٣ ، قال النحاس في إعراب القرآن : ١٥١/٣ (وهذا أولها في اللغة والاشتقاق ، من برك الشيء إذ ثبت ...) .

(١) في الأصل فاقضوا والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .

(٢) في الأصل اختلفها وهو تصحيف .

(٣) في الأصل تمنى والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ . وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ١٥٠/٣ .

(٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين (٧٩ - ١٢٢هـ) إمام علوي هاشمي

قرشي ، ويقال له « زيد الشهيد » ، من خطباء بني هاشم ، كان ذا علم وجمالة وصلاح .

ترجمته في تاريخ الطبري : ٢٦٠/٨ - ٢٦٧ ، تاريخ اليعقوبي : ٢٢٥/٢ - ٢٢٧ ، سير أعلام النبلاء

: ٢٨٩/٥ .

(٥) قال البغوي في تفسيره : ٩٥/٥ (قيل : مسيرة عام ، وقيل : مسيرة مئة سنة ، وقيل : خمسمائة

سنة) ، وانظر المحرر الوجيز : ١٠/١٢ ، تفسير القرطبي : ٧/١٢ .

﴿ وَإِذَا الْقَوْمَانَا ضَيَّقًا ﴾ [١٣]

سئل النبي عليه السلام فقال :

« وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ يَسْتَكْرَهُونَ فِي النَّارِ ، كَمَا يَسْتَكْرَهُ الْوَتْدُ فِي

الْحَائِطِ ^(١) . »

﴿ مُقَرَّنِينَ ﴾

مصفدين ، قد قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال .

﴿ وَعَدَّامَسْئُولًا ﴾ [١٦]

وهو ما سأله المؤمنون من الجنة والمغفرة ^(٢) .

(١) لم أقف على تخريجه .

وقد أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي في قوله : ﴿ من مكان بعيد ﴾ قال : من مسيرة مئة عام . رقم (١٠٢٦) وقال المحقق في إسناده الحسين بن علي مسكوت عنه : ٥٨٣/٢ ، وأخرج عبدالرزاق في تفسيره : ٦٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٤٠/١٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٠٢٩) : ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ .

وقال المحقق : إسناده صحيح عن عبيد بن عمير الليثي في قوله تعالى : ﴿ سمعوا لها تغيظاً وزفيراً ﴾ إن جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي إلا خر ترعداً فرائضه ، حتى إن إبراهيم ليجثوا على ركبتيه فيقول : أي رب لا أسألك اليوم إلا نفسي) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظه عن يحيى بن أبي أسيد رقم (١٠٣١) .

وقال المحقق : إسناده منقطع ، وفيه يحيى بن أسيد مسكوت عنه [الجرح والتعديل : ١٢٩/٩] ، تفسير سورة الفرقان : ٥٨٧/٢ . وأورده الرازي في تفسيره : ٥٦/٢٤ ، وابن كثير في تفسيره وعزاه إلى عبد الله بن وهب ولم يعلق عليه : ٢١٢/٣ ، وكذا في فتح القدير : ٦٦/٤ ، والدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم : ٦٤/٥ .

(٢) ينظر تفسير الماوردي : ١٥١/٣ ، تفسير البيهقي : ٩٦/٥ ، المحرر الوجيز : ١٢/١٢ ، زاد المسير :

٧٧/٦ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٣ .

﴿ بُورًا ﴾ [١٨]

هَلَكَى^(١) .

وقيل : فاسدين^(٢) ، مِنْ بُوَارِ الْأَرْضِ : تعطيلها مِنْ الزَّرْعِ ، وَبَارَتِ التَّجَارَةُ : كَسَدَتْ^(٣) ، وَلَفْظَةُ بُورٍ ، لَفْظُ الْمَصْدَرِ يَتَنَاوَلُ الْوَاحِدَ وَالْجَمْعَ .
قَالَ ابْنُ الزَّبَّعَرِيِّ :

٨٥٠ - يَارَسُوْلَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي

رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ

٨٥١ - إِذْ أُجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْ

غَيِّ وَمَنْ مَالٌ مَيْلُهُ مَثْبُورٌ^(٤)

﴿ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ صَرَفًا^(٥) [١٩]

(١) المجاز : ٧٢/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١١ ، معاني القرآن للزجاج

: ٦١/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٥٢/٣ .

(٢) كذا في الأصل وفي تفسير الماوردي ، وجاء في الإيجاز : ١٣٥ (كاسدين) ، وكلاهما بمعنى ؛ لأن الكساد يكون بسبب الفساد .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٦١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ١٤/٥ ، تفسير الماوردي : ١٥٢/٣ ، تفسير البيهقي : ٩٦/٥ .

(٤) شعر عبد الله بن الزبير : ٣٦ ، السيرة لابن هشام : ٣٩/٤ وفيهما (أباري) ، تطبيقات فحول الشعراء : ٢٤٢/١ ، المجاز : ٧٢/٢ ، ٧١ ، السمط : ٨٢٣ ، الروض الأنف : ١٠٥/٤ (أباري) ، تفسير القرطبي : ١١/١٣ .

والأول في تفسير الماوردي : ١٥٢/٣ .

رتق الفتق : خاطمه ، والبور : الرجل الضال الهالك الفاسد ، الذي لا خير فيه ، يقول لرسول الله ﷺ معتذراً محسناً : إني سوف أصلح في إسلامي ما أفسدت في كفري .

(٥) على قراءة الجمهور ﴿ يستطيعون ﴾ بالياء ، وقرأ حفص عن عاصم بالتاء . المبسوط : ٢٧١ ،

البحر : ٤٨٩/٦ - ٤٩٠ ، النشر : ٢٣٤/٢ ، الإتحاف : ٢٢٨ .

أَيُّ : صرَفَ العذابِ عَن أنفِسيهِم^(١) .
 وقيلَ : إنَّ الصرَفَ [الحيلةُ]^(٢) والاصطِرافُ : [الاحتِتيالُ]^(٣) .
 والصيرفيُّ : لاحتِئاليهِ في الاستيفاءِ إذا اتزَن^(٤) ، والتطفيفُ إذا وزنَ^(٥) .
 أنشدَ :

٨٥٢ - قَدْ يُدْرِكُ المَالَ الهِدَانُ الجَافِي
 ٨٥٣ - مِنْ غيرِ مَا عَقَلَ وَلَا اصْطِرَافِ^(٦)
 ﴿إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَاكُؤْنَ﴾ [٢٠] .
 إِلَّا قِيلَ : إِنَّهُمْ لِيَاكُؤْنَ^(٧) .

-
- (١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد وابن زيد : ١٤٣/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٥/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٥٢/٣ .
 (٢) في الأصل الحيلة ، الاختيال ، والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .
 (٣) غريب القرآن للسجستاني : ١١٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١١ ، تفسير الماوردي عن القتيبي : ١٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٦/٥ .
 (٤) أي وزن له ، قال في اللسان : ٤٤٧/١٣ (يقال : وزن المعطي ، واتزن الأخذ ، وهو افتعل ، قلبوا الواو تاء فادغموا) .
 (٥) ينظر الجمهرة لابن دريد : ٢٥٦/٢ ، تهذيب اللغة : ١٦١/١٢ ، الصحاح : ١٣٦٨/٤ ، اللسان : ١٩٠/٩ .
 (٦) نسبت الأبيات في اللسان لرؤية، والصواب أنها للعجاج كما في ديوانه برواية الأصمعي : وهو في الديوان : ٦٣ ، (من غير لاعصف) ، معاني القرآن للغراء : ١٧٦/١ (قد يكسب ، بغير لاعصف) ، اللسان (هدن) : ٤٣٥/١٣ (قد يجمع) ، الأضداد لابن الأنباري : ١٨٥ . الهدان : الأحق ، الجافي : الوخم الثقيل في الحرب ، العصف : الكسب ، وكذلك الاصطراف .
 (٧) تفسير البغوي : ٩٧/٥ ، تفسير الرازي : ٦٥/٢٤ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٣ ، البحر : ٤٩٠/٦ .

وقيل: كَسَرَ «إِنَّ» لَأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ إِلَّا هُمْ يَأْكُلُونَ^(١) ، كَمَا يَقُولُ : مَا أَتَيْتُهُ إِلَّا أَنَّهُ مَكْرَمٌ لِي ، قَالَ كَثِيرٌ :

٨٥٤ - مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا سَأَلْتَهُمَا

إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي^(٢)

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾

قيل : إِنَّهُ افْتِتَانُ الْمُقَلِّ بِالْمَثْرِي [وَالضُّوِي^(٣)] بِالْقَوِي^(٤) .

﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ [٢٠]

أَي : عَلَى هَذِهِ الْفِتْنَةِ أَمْ لَا تَصْبِرُونَ فَيَزِدَادُ غَمُّكُمْ ؛ لِأَنَّ فِي الْقَوْلِ دَلِيلًا

عَلَى هَذَا .

﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾

[بِالْحِكْمَةِ^(٥)] فِي اخْتِلَافِ الْمَعَايِشِ^(٦) .

(١) الكتاب : ١٤٥/٣ ، معاني القرآن للفراء : ٢٦٤/٢ ، المقتضب : ٣٤٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج :

٦٢/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٩٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٣ ، البحر عن أبي البقاء ونحوه

عن ابن الأنباري ، ورجحه : ٤٩٠/٦ .

(٢) الديوان : ٢٧٣ ، الكتاب : ١٤٥/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٨٦/١ ، المقتضب : ٣٤٦/٢ ، معاني

القرآن للزجاج : ٦٢/٤ (أنطيانى) ، الموشح : ١٧١ ، المقاصد النحوية : ٢٠٨/٢ .

والشاهد فيه : كسر همزة إن في «إني» لأنها وقعت موقع الحال ، أي : إلا وحاجزي كرمي .

(٣) في الأصل والقوى ، ولا معنى له والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .

والضوي : الضعيف . انظر اللسان (ضوى) : ٤٨٩/١٤ .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن الحسن : ١٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٧/٥ ، المحرر الوجيز : ١٥/١٢ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٣٥ .

(٦) ينظر تفسير الماوردي : ١٥٣/٣ .

ويقال : إِنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ تَبَرَّمَ بِرِزَاحَةِ حَالِهِ ^(١) ، وَضَنْكَ عَيْشِهِ ، فَخَرَجَ
ضَجْرًا إِلَى السُّوقِ ، فَرَأَى أَسْوَدَ [خَصِيًّا ^(٢)] فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ وَزِينَةٍ ظَاهِرَةٍ ،
فَوَجَمَ ^(٣) لِبَعْضِ مَا خَطَرَ فِي قَلْبِهِ ، فَإِذَا بِإِنْسَانٍ قَرَأَ عَلَيْهِ : ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ فَتَنَّبَهُ وَازْدَادَ تَبَصْرًا وَتَصْبِيرًا ^(٤) .

﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [٢١]

لا يخافون ^(٥) ، وَإِنَّمَا جَازَ « يَرْجُو » فِي مَوْضِعِ « يَخَافُ » ؛ لِأَنَّ الرَّاجِيَّ
الشَّيْءَ قَلِقٌ فِيمَا يَرْجُوهُ ، فَمَرَّةٌ يَشْتَدُّ طَمَعُهُ ، فَيَصِيرُ كَالْأَمِينِ ، وَمَرَّةٌ يَضَعُفُ
فَيَصِيرُ كَالْخَائِفِ . قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٦) :

٨٥٥ - تَدَلَّى عَلَيْهَا بِالْحِبَالِ مَوْثِقًا

شَدِيدُ الْوَصَائِ تَابِلٌ وَابْنُ تَابِلٍ

-
- (١) أي ضعف حاله وضيق ذات يده . يقال : رزح فلان : إذا ضعف وذهب ما في يده ، وأصله من رزاح الإبل ، إذا ضعفت ولصقت بالأرض فلم يكن بها نهوض . اللسان (رزح) : ٤٤٨/٢ .
- (٢) في الأصل خصيا والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .
- (٣) أي عيس وأطرق من شدة الحزن ، وسكت على غيظ . اللسان (وجم) : ٦٣٠/١٢ .
- (٤) ذكرها القرطبي في تفسيره : ١٨/١٢ ، وفيها أن ذلك الرجل هو المزني .
- (٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٥/٢ قال : (وهي لفة تهامية ، يضعون الرجاء موضع الخوف إذا كان معه جحد) ، وقال العز بن عبد السلام في فوائده : ٢٠٢ - ٢٠٣ (قال الفراء : لا يستعمل الرجاء بمعنى الخوف إلا في التنفي ، وقال غيره : يستعمل مطلقاً ، والاستقراء يمنعه ، والدال على المجاز ما هنا ، أنهم ما عملوا خيراً حتى يرجوا عليه خيراً ، فلا يحسن ذمهم بنفي مسيب انتفى سببه ، ولأنهم عملوا القبيح ، وهو سبب الخوف ، فحسن ذمهم بنفي مسيب لم ينتفى سببه ، بل هو متحقق ، وشأن العقلاء ، أنه إذا تحقق سبب توقع مسيبه ، فلما لم يتوقعوه ، خرجوا عن حيز العقلاء) . وقال الكلبى في التسهيل : ٧٧/٢ (والصحيح : أنه على بابه ، لأن لقاء الله يرجى ويخاف) .
- (٦) هو أبو نؤيب الهذلي .

٨٥٦ - إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ عَوَامِلٍ^(١)

[أَي^(٢)] : لَمْ يَخْفُ .

﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [٢٢]

كَانَ الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، يَلْقَى رَجُلًا يَخَافُهُ فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ ، فَيَقُولُ :
« حِجْرًا مَّحْجُورًا » ، أَي : حَرَامًا مَحْرَمًا عَلَيْكَ قَتْلِي فِي هَذَا الشَّهْرِ ، فَلَا يَنْدَاهُ^(٣)
بِشْرٍ .

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ رَأَى الْمُشْرِكُونَ مَلَائِكَةَ الْعَذَابِ ، فَقَالُوا : حِجْرًا
مَّحْجُورًا ، وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، كَمَا نَفَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا^(٤) .

﴿ وَقَدِمْنَا ﴾ [٢٣]

(١) شرح أشعار الهذليين : ١٤٣/١ - ١٤٤ ، المعاني الكبير : ٦٢٧/٢ ، الخزانة : ٤٩١/٢ ، وفيها (شديد الوصاة ، لسعته النحل) ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٦/١ ، ٢٦٥/٢ (لسعته النحل ، وخالفها) ، والأول في أمالي القالي : ٢٥٩/٢ (بين سب وخيطة ، الوصاة) ، المزهر : ١٢٢/١ ، والثاني في تأويل مشكل القرآن : ١٩١ ، المثلث للبطلاني : ١٩٨/٢ (النحل) ، شرح قصيدة بانة سعاد : ٤٤ (عواسل) قال السكري : (شديد الوصاة : أي شديد الحفاظ لما أوصي به ، وقيل يوصيهم بالحبل أن : شدوه وأمسكوه واحتفظوا به ، نابل : حاذق ، لم يرج لسعها : لم يخف ولم يبال لها ، خالفها : جاء إلى غسلها وهي غائبة ترعى وقد سرحت ، وخالفها : لازمها ، نوب : تنتاب المرعى فتاكل ثم ترجع ، عوامل : تعمل العسل والشمع) أ هـ بتصرف .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) أي يتعرض له ، ويصيبه ، قال النابغة .

ما إن نديت بشيء أنت تكره إذا فلا رفعت سوطي إلي يدي

اللسان (ندي) : ٣١٤/١٥ ، وفي الإيجاز : ١٣٥ (فلا يبدأه) ومعناه ظاهر .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن جريج : ٢/١٩ ، زاد المسير عن ابن فارس : ٨٢/٦ - ٨٣ ، تفسير

الرازي : ٧١/٢٤ ، تفسير القرطبي : ٢١/١٣ ، البحر : ٤٩٢/٦ .

عمدنا .

﴿ مِنْ عَمَلٍ ﴾

س قُرْبٍ .

﴿ وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِّمِ / ﴾ [٢٥]

نزول الملائكة منها في الغمام .

﴿ يَذُوقُ لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ [٢٨] لَيْتَنِي لَوْ أَتَّخَذْتُ فُلَانًا خَلِيلًا

في أبي بن خلف^(١)، وعقبة بن أبي معيط^(٢)، ولكنه لو سمأهما لم يعم القول جميع الأخلاء المبطلين^(٣) .

﴿ هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [٣٠]

أي : بإعراضهم عن التدبر^(٤) .

وقيل : بقولهم فيه الهجر^(٥) .

(١) زيادة من القرآن .

(٢) في الأصل أبي بكر بن خلف وهو تصحيف .

(٣) هو عقبة بن أبار . كوان بن أمية بن عبد شمس (. . . - ٥٢ هـ) كان أمية قد ساعى أمة أو بغت له ، فحملت بذلك . تلحقه بحكم الجاهلية . وقد قتله النبي ﷺ يوم بدر صبراً .

ترجمته في الروض الأنف : ٦٥/٣ ، الكامل لابن الأثير : ٥٠/٢ .

(٤) تنظر قصتهما في سيرة ابن هشام : ٢٨٥/١ ، دلائل النبوة لأبي نعيم : ١٦٩/٢ ، أسباب النزول

للواحدي : ٢٥١ ، تفسير الماوردي : ١٥٦/٣ ، تفسير البغوي : ٩٩/٥ ، التعريف والإعلام : ١٢٣ ،

مفحات الأقران : ٧٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ٢١٨/٣ (وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من

الاشقياء ؛ فإنها عامة في كل ظالم) .

(٥) تفسير الطبري ورجحه : ٧/١٩ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٥٦/٣ ، تفسير البغوي :

١٠٠/٥ ، زاد المسير : ٨٧/٦ .

(٦) غريب القرآن لليزدي : ٢٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٣ ، تفسير الطبري : ٧/١٩ ، تفسير

الماوردي عن مجاهد : ١٥٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٠/٥ .

﴿ لِنُثِّبَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ [٣٢]

أَيُّ : لِنُثِّبَهُ فِي فُؤَادِكَ^(١) .

وقيل : لِنُثِّبَ بِهِ فُؤَادَكَ [بِاتِّصَالِ^(٢)] الْوَحْيِ^(٣) .

﴿ وَرَتَّلْنَاهُ ﴾ [٣٢]

فَصَلَّنَاهُ .

﴿ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ ﴾ [٣٨]

بِئْرٍ^(٤) .

وقيل : مَعْدِنٌ^(٥) ، وَقَدْ ذَكَرَهُ زَهِيرٌ :

٨٥٧ - بَكَرْنَ بِكُوراً [وَأَسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ

فَهِنَّ وَوَادِي^(٦)] الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ^(٧)

(١) ينظر تفسير الطبري : ٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٠١/٥ ، المحرر

الوجيز : ٢٣/١٢

(٢) في الأصل بإيصال والتصويب من الإيجاز : ١٣٦ .

(٣) تفسير الطبري : ٨/١٩ ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ ، تفسير الرازي : ٧٩/٢٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧/٥ .

العمدة في غريب القرآن : ٢٢٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ .

(٥) المجاز : ٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٥ ، غريب القرآن

اللقبتي : ٣١٣ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ١٥٧/٣ .

(٦) في الأصل واستحون بسحوة ، فمن ورد ، والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٧٧ ، شرح شعر زهير : ٢٠ (في الفم) ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ ، ١٨٣/٤ ، الدر

المصون : ٧٠/٣ ، ١٦٨ .

يقول : خرجن في السحر ، قاصدات لوادي الرس ، كاليد القاصدة للفم ، يريد أنهن لا يخطئن ذلك

الوادي ، كما لا تخطيء اليد الفم .

﴿ لَا يَرْجُونَ شُرُورًا ﴾ [٤٠]

لا يخافون بعثاً .

و ﴿ الْقَرْيَةَ الَّتِي أَمْطَرْتَ مَطَرًا سَوِيًّا ﴾ [٤٠]

سدوم^(١) قرية^(٢) لوط^(٣) .

﴿ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ [٤٥]

[أي : الليل^(٤)] : لَأَنَّ ظِلَّ الْأَرْضِ الْمَدْوُدِ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ نَصْفِ وَجْهِهَا

الْمَمْتَدِّ فِي الْجَوِّ إِلَى مَدَارِ الْقَمَرِ الْأَبْعَدِ^(٥) .

وقيل : إِنَّهُ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى شُرُوقِ الشَّمْسِ^(٦) .

﴿ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾

أي : بإبطالِ كلتي الحركتينِ في السماءِ ، الغربيةِ الَّتِي بِهَا النَّهَارُ وَاللَّيْلُ ،
والشرقيةِ الَّتِي بِهَا فَصُولُ الْأَزْمَنَةِ : لِأَنَّ الشَّرْقِيَّةَ مَتَى لَمْ [تَبْطُلْ]^(٧) ، مَعَ بَطْلَانِ

(١) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، كان قاضيها يقال له سدوم ، وذكر الميداني في كتاب الأمثال :

أن سدوم هي سرمين بلدة ، من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم .

مجمع الأمثال : ١٩٠/٨ ، معجم البلدان : ٢٠٠/٣ .

(٢) في الأصل وقرية والتصويب من الإيجاز : ١٣٦ .

(٣) تفسير الطبري : ١١/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٩/٤ ، تفسير الماوردي : ١٥٨/٣ ، المحرر

الوجيز : ٢٦/١٢ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٣٦ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ١٥٨/٣ ، تفسير الرازي : ٨٩/٢٤ ، البحر : ٥٠٣/٦ ، روح المعاني :

٢٧/١٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/٢ ، المجاز : ٧٥/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن الحسن وقتادة : ٧٠/٢ ،

تأويل المشكل : ٢٦٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة وأبي مالك : ١٢/١٩ - ١٣ ،

معاني القرآن للزجاج : ٧٠/٤ ، تفسير البغوي : ١٠٢/٥ ، زاد المسير : ٩٣/٦ .

(٧) في الأصل يبطل ، وهو تصحيف .

الغربية ، انقسمت مدة السنة إلى ليلٍ ونهارٍ، وكلُّ واحدٍ منهما مدة ستة أشهرٍ، فلم يكن الليلُ دائماً^(١) .

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾

أي : على وقته وامتداده ؛ لأنه لولا الشمس لما عرف الظل^(٢) .

﴿ قَبْضًا سِيرًا ﴾ [٤٦]

خفياً سهلاً^(٣) ، لبطء حركة الظلِّ بالقربِ من نصفِ النهارِ ، بخلافِ ما هو

في طرفيه من السرعة والكثرة .

﴿ وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴾ [٤٧]

أي : انتشاراً للمعاشِ^(٤) .

(١) هذا على حد اعتقاد المؤلف الذي سبق وأن بينا خطئه ، والواقع أن تعاقب الليل والنهار ناتج عن دوران الأرض حول محورها - الوهمي الذي يمتد بين القطبين الشمالي والجنوبي - حيث تتم دورة كاملة خلال ٢٣ ساعة ، ٥٦ دقيقة ، ٤ ثوان ، وتعاقب الفصول ناتج عن دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة خلال ٣٦٥ يوماً ، ٥ ساعات ، ٤٨ دقيقة ، ٥١ ثانية ، واتجاه الأرض أثناء دورانها حول نفسها كل يوم، أو حول الشمس كل سنة، إنما هو من الغرب إلى الشرق مثل سائر كواكب المجموعة الشمسية لا كما يتصور المؤلف أن هناك حركة شرقية وأخرى غربية . والله أعلم . ينظر أعماق الكون : ١٢١ ، ١٤٠ .

(٢) ينظر تأويل المشكل : ٣١٤ ، تفسير الطبري : ١٣/١٩ ، الكشاف : ٩٤/٣ .

(٣) معاني القرآن للنحاس الأول عن مجاهد ، والثاني عن أبي مالك وإبراهيم التيمي : ٣٢/٥ ، وكذا

الماوردي في تفسيره : ١٥٨/٣ ، وينظر تأويل المشكل : ٣١٥ ، المحرر الوجيز : ٢٧/١٢ - ٢٨ .

(٤) تفسير الطبري : ١٤/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة رقم (١٢٨٩) : ٧١٥/٢ .

وقال المحقق : إسناده صحيح . معاني القرآن للنحاس : ٣٢/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقاتدة

: ١٥٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨/١٢ .

والأناسي^(١) : جمع أنسي ، مثل : كُرسِيٌّ وكِراسِي^(٢) .

أو جمع إنسانٍ ، وكان أناسين ، مثل : سِرْحَانٍ وَسِرَاحِين ، فَعَوَّضَتِ الْيَأْ
مِنَ النُّونِ^(٣) .

➤ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴿٥٣﴾

[مرج^(٤)] وأمرج : خَلَّى^(٥) .

➤ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهيراً ﴿٥٥﴾

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ➤ لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً ﴿ [الفرقان : ٤٩] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأفش والمبرد والفراء في أحد قوليهِ : ١٦٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٥٦/١٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء في قوله الآخر : ١٦٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٥٦/١٣ .

(٤) في الأصل برج والتصويب من الإيجاز : ١٣٧ .

(٥) جاء عقبه في الإيجاز : (كانه أرسلهما في مجاريها كما يرسل الخيل في المَرَج) . وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧/٥ ، اللسان (مرج) : ٣٦٥/٢ .

قال الشيخ الزندانى في كتاب منطقة المصب والحوجز بين البحار في القرآن الكريم : ٩ ، ١١ ، ٢٨ - ٢٩ (اللفظ مرج يأتي بمعنيين بارزين :

الأول : الخلط .

والثاني : مجيء وذهاب واضطراب .

... و ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ أي : أن البحرين مختلطان ، وهما في حالة ذهاب وإياب واختلاط واضطراب . وهذا ماكشفه العلم من مد وجزر في البحار يجعلها مضطربة بأكملها في مناطق الالتقاء . لكن البحار المختلطة تختلط مع بعضها ببطء شديد ، ولكن دون أن يبغى أحد البحرين على الآخر ، لأن البرزخ منطقة تقلب فيه المياه العابرة من بحر إلى آخر لتكتسب المياه المنتقلة من بحر إلى بحر آخر صفات البحر الذي ستدخل إليه ، وتفقد صفات البحر الذي جاءت منه ، وبهذا يتمتع طغيان بحر بخصائصه على البحر الآخر مع أنهما يختلطان أثناء اللقاء) أه بتصرف .

أَيُّ : عَلَى أَوْلِيَاءِ رَبِّهِ مَعِينًا يِعَاوَنُهُمْ ^(١) .
 أَوْ الْمَعْنَى : كَانَ هِينًا عَلَيْهِ لَا وَزْنَ لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : ظَهَرْتَ بِحَاجَتِي ، إِذَا لَمْ
 يِعْنَى بِهَا ^(٢) .

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [٦٢]

خِلْفًا عَنْ صَاحِبِهِ ، فَمَا فَاتَهُ فِي أَحَدِهِمَا قَضَاهُ فِي الْآخِرِ ^(٣) .
 وَقِيلَ : إِذَا مَضَى أَحَدُهُمَا خَلْفَهُ صَاحِبُهُ ^(٤) . كَمَا قَالَ زَهِيرٌ :

٨٥٨ - بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً

وَأُطْلِقُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ ^(٥)

(١) فِي الْإِيْجَازِ : ١٣٧ (بِعَادِيهِمْ) ، وَانظُرْ هَذَا الْقَوْلَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٧٠/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ
 لِلْقَتَيْبِيِّ : ٢١٤ ، الْحِجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ : ١٣٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٦٢/٣ ، الْكِشَافُ : ٩٧/٣ ، الْمَحْرُورُ
 الرَّجِيزُ عَنِ مَجَاهِدٍ وَالْحَسَنِ وَابْنِ زَيْدٍ : ٣٢/١٢ .

(٢) الْمَجَازُ : ٧٧/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٨/١٩ ، الْحِجَّةُ لِأَبِي عَلِيٍّ : ١٣٢/٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٦٢/٣ ،
 الْكِشَافُ : ٩٧/٣ ، الْمَحْرُورُ الرَّجِيزُ عَنِ الطَّبْرِيِّ : ٣٢/١٢ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ عَنِ أَبِي مُسْلِمٍ : ١٠٢/٢٤ .
 (٣) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٧١/٢ ، الْمَجَازُ : ٧٩/٢ ، تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَاقِ عَنِ الْحَسَنِ : ٧١/٢ ، تَفْسِيرُ
 الطَّبْرِيِّ عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنِ : ٢٠/١٩ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنِ عُمَرَ وَالْحَسَنِ :
 ١٦٣/٣ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٢٧١/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلزَّيْدِيِّ : ٢٧٩ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ : ١١٦ ،
 غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَيْبِيِّ : ٢١٤ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ مَجَاهِدٍ وَابْنِ زَيْدٍ : ٢٠/١٩ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنِ
 ابْنِ زَيْدٍ : ١٦٣/٣ .

(٥) الْدِيْوَانُ : ٧٥ ، شَرْحُ شَعْرِ زَهِيرٍ : ١٧ ، الْمَجَازُ : ٨٠/٢ (فِي كُلِّ) ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ : ٦٩٦/٢ ،
 تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢١/١٩ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٦٣/٣ ، الْمَنَازِلُ وَالذِّيَارُ : ٢٩١ .
 الْعَيْنُ : جَمْعُ عَيْنَاءَ ، وَهِيَ نَوَاتِ الْعَيْوُنِ الْوَاسِعَةِ ، وَأَرَادَ بِهَا الْبَقْرَ الْوَحْشِيَّةَ ، وَالْأَرَامُ : جَمْعُ رِيمٍ ،
 وَهُوَ الظَّبْيُ الْخَالِصُ الْبَيَاضُ ، وَالْأَطْلَاءُ : جَمْعُ طَلِيٍّ ، وَهُوَ وَالدُّ الْبِقْرَةُ وَالظَّبْيَةُ ، وَالْمَجْتَمِعُ مَوْضِعُ
 الْجُثُومِ ، كَالرَّقَدِ ، يَرِيدُ يَخْلِفُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

وَقَالَ ثَعْلَبٌ : (قَوْلُهُ يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ : أَرَادَ أَنَّهُنَّ يَنْمُنُّنَ أَوْلَادَهُنَّ إِذَا أَرْضَعْنَهُنَّ ، ثُمَّ يَرْعَيْنَ ، فَإِذَا
 ظَنَّ أَنْ أَوْلَادَهُنَّ قَدْ انْفُذْنَ مَا فِي أَجْوَافِهِنَّ مِنَ اللَّبَنِ ، صَوْتَهُنَّ بِأَوْلَادِهِنَّ ، فَيَنْهَضْنَ لِلْأَسْوَاتِ
 لِتَشْرِبْنَ) أَوْ هُنَّ يَتَصَرَّفْنَ .

أَيُّ : الوَحْشُ خَلَفَتِ الْإِنْسَ فِيهَا .

﴿ هَوْنًا ﴾ [٦٣]

أَيُّ : بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ ، دُونَ مَرِحٍ وَاخْتِيَالٍ^(١) . قَالَ :

٨٥٩ - لَيْنٌ قَدَّمْتُ قَبْلِي رَجَالًا [فَطَلَمًا]^(٢)

مَشَيْتُ عَلَى هَوْنٍ فَكُنْتُ الْمَقْدَمًا^(٣)

﴿ كَانْ غَرَامًا ﴾ [٦٥]

هَلَاكًا^(٤) ؛ قَالَ بَشْرٌ :

٨٦٠ - وَيَوْمَ الْجِفَارِ وَيَوْمَ النَّسَارِ

[كَانَا عَذَابًا]^(٥) وَكَانَا غَرَامًا^(٦)

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ٢١/١٩ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٤٦/٥ ، تفسير الماوردي

عنه : ١٦٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٧/٥ .

(٢) في الأصل تظالما والتصويب من المراجع التالية .

(٣) شعراء بصريون : ٩٣ ونسبه للجاحظ ، ويعدده :

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه فتبرم منقوضاً وتنقض مبرماً

زهر الآداب : ٤٩٨/١ وقال : « أنشده الجاحظ لبعض البرامكة » ، وله قصه ذكرها القيرواني

فليرجع إليها ، وفيات الأعيان : ٤٧٤/٣ ، وفي جميعها (على رسلي) .

(٤) المجاز : ٨٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٥ ، العمدة في غريب

القرآن : ٢٢٤ .

(٥) في الأصل : كان غراما والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان بشر بن أبي خازم : ١٩٠ ، المجاز : ٨٠/٢ ، ٢٥٢ (وكانوا) ، تفسير الطبري : ٢٣/١٩ (كانا

عقابا) ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٤ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٣ ، الكشاف : ٩٩/٣ ، روضة

البحرين : ٥٠ ، وفيها جميعها (ويوم النسار ويوم الجفار) .

الجفار : ماء لبني تميم وتدعيه هذبة ، وقيل : موضع بين الكوفة والبصرة ، ويوم الجفار : من أيام

العرب بين بكر بن وائل وتميم بن مر ، والنسار : قيل : هي جبال صغار كانت عندها وقعة بين

الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم ، هزمت فيه هوازن ، فلما رأوا الغلبة سألوا هذبة أن

تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلو عنهم ففعلوا . معجم البلدان : ١٤٤/٢ - ١٤٥ ، ٢٨٣/٥ ، أيام

العرب : ٣٧٨ .

﴿ أَثَامًا ﴾ [٦٨]

عقوبةٌ وجزاءٌ^(١) . قال^(٢) :

٨٦١ - وَإِنَّ مَقَامَنَا [نَدْعُو^(٣)] عَلَيْكُمْ

بَأْبَطَحَ ذِي الْمَجَازِ لَهُ^(٤) أَثَامٌ^(٥)

﴿ يَضَعَفُ^(٦) لَهُ الْعَذَابُ ﴾ [٦٩]

أي : عذابُ الدنيا والآخرة^(٧) .

وقيل : إِنَّهُ جُمِعَ عَقُوبَاتِ الْكِبَائِرِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُجْتَمِعَةِ^(٨) .

﴿ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [٧٠]

(١) المجاز : ٨١/٢ ، تفسير الطبري : ٢٦/١٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠/٥ - ٥١ ، تفسير الماوردي : ١٦٥/٢ .

(٢) هو بشر بن أبي خازم .

(٣) في الأصل يدعو والتصويب من الديوان

(٤) تكرر في الأصل (له) .

(٥) ديوان بشر : ٢٠٦ ، الفضليات : ٢٢٧ ، شرح الفضليات : ١٤١٢/٣ ، وفيهما (فإن) ، تفسير

الماوردي : ١٦٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٧٦/١٣ ، اللسان (أثم) وفيهما (وكان مقامنا ، عليهم) .

المقام : الإقامة ، والأبطح : بطن الوادي تطله حصي ، نو المجاز : موضع قريب من عرفة ، كانت

تقام فيه سوق للعرب في الجاهلية ، له : أي الدعاء ، الأثام : عقوبة الإثم وجزاؤه ، يعني أن عقوبة

الإثم تلحقكم يريد جذاماً .

(٦) هذا على قراءة نافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف ﴿ يضاعف ﴾ بالالف

والجزم ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : بالالف والرفع ، وقرأ ابن عامر : ﴿ يضعف ﴾ مشددة

مرفوعة ، والباقون مشددة مجزومة .

المبسوط : ٢٧٢ ، البحر : ٥١٥/٦ ، النشر : ٢٣٤/٢ ، الإتحاف : ٢٣٠ .

(٧) تفسير الماوردي عن قتادة : ١٦٦/٣ .

(٨) تفسير الماوردي : ١٦٦/٣ ، تفسير الرازي : ١١١/٢٤ ، البحر : ٥١٥/٦ .

أَيُّ : يَغْيِرُ أَعْمَالَهُمْ^(١) .

وَقِيلَ : يَبْدُلُهَا بِالتَّوْبَةِ وَالتَّوْبَةُ وَالتَّوْبَةُ عَلَى فِعْلِهَا حَسَنَاتٍ^(٢) .

﴿ لَمْ يَخِرُّوْا عَلَيْهَا ﴾ [٧٣]

لَمْ يَسْقُطُوا .

﴿ وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [٧٤]

وَحَدَّ إِمَامًا عَلَى الْمَصْدَرِ ، أُمَّ إِمَامًا ، كَقَامَ قِيَامًا^(٣) .

وَقِيلَ : إِمَامٌ جَمْعُ أَمٍّ ، كَقَائِمٍ وَقِيَامٍ^(٤) .

وَقِيلَ : بَانَ إِمَامًا جَمْعُ إِمَامٍ ، وَإِنْ كَانَ عَلَى لَفْظِهِ ، كَقَوْلِهِ : دَرَعٌ دِلَاصٌ^(٥) ،

وَأَدْرَعٌ دِلَاصٌ ، وَنَاقَةٌ هِجَانٌ^(٦) ، وَنَوْقٌ هِجَانٌ^(٧) .

قَالَ أَبُو السَّيِّدِ الْهَلَالِيُّ^(٨) :

(١) تفسير الطبري عن سعيد بن المسيب وضعفه : ٢٠/١٩ ، تفسير الرازي عنه : ١١٢/٢٤ ، البحر عن

ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وقتادة وابن زيد وسعيد بن المسيب : ٥١٥/٦ .

(٢) تفسير الطبري ورجحه : ٢٠/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٥ ،

تفسير الرازي عن الزجاج : ١١٢/٢٤ ، البحر عنه : ٥١٥/٦ .

(٣) ينظر الكشاف : ١٠٢/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن :

١٠٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٣/١٣ .

(٤) الكشاف : ١٠٢/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٠/٢ ، تفسير الرازي عن الأخفش :

١١٥/٢٤ ، إملاء ما من به القرآن : ١٠٧/٤ ، تفسير القرطبي عن الأخفش : ٨٣/١٣ ، البحر :

٥١٧/٦ .

(٥) درع دلاص : براءة ملساء لينة ، يقال : درع دلاص وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد

ينظر اللسان (دلاص) : ٣٧/٧ .

(٦) الهجان البيض الكرام يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . اللسان (هجن) : ٤٣٢ - ٤٣١/١٣ .

(٧) الكتاب : ٦٣٩/٣ ، اللسان : (أمم) : ٢٦/١٢ .

(٨) لم أقف على ترجمته .

٨٦٢ - أَرَا حَ إِلَى أَفْطَانِهِ الْعَيْسَ بَعْدَمَا

تَشَذَّبَتِ الْأَيْدِي نَوَامِكِ نَيْبِهَا

٨٦٣ - فَشَلَّتْ يَمِينِي يَوْمَ تَحَلُّبُ مَرِيحٍ

غَزَارٌ [هَجَانٌ^(١)] لَا أَرْتَوِي بِحَلِيْبِهَا^(٢)

وفقه هذه اللغة أَنَّ الْعَرَبَ تَكْسَرُ فَعِيلاً عَلَى فِعَالٍ كَثِيراً / فَتَكْسَرُ فِعَالاً عَلَى فِعَالٍ أَيْضاً ؛ لِأَنَّ فَعِيلاً وَفِعَالاً أُخْتَانِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ثَلَاثِي الْأَصْلِ ، وَثَالِثُهُ حَرْفُ لَيْنٍ ، وَقَدْ اعْتَقِبَا أَيْضاً عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ ، نَحْوَ : عَيْدٍ وَعِبَادٍ ، وَكَلِيبٍ^(٣) وَكَلَابٍ ، وَلِذَلِكَ الْأَلْفُ أَقْرَبُ إِلَى الْيَاءِ مِنْهَا إِلَى الْوَاوِ^(٤) .

➤ مَا يَعْبَوُ أَيُّكُمْ ﴿ [٧٧]

ما يصنع بكم^(٥) .

وقيل : ما يبالي بكم^(٦) . يقال : عبأت الشيءَ : أعددتَه . قال زهير :

(١) في الأصل هجاني ، وهو تصحيف .

(٢) لم أجدهما . أراح العيس : ردها بالعشي إلى مراوحها الذي تبيت فيه ليلاً ، والعيس : كرائم الإبل وهي الإبل تضرب إلى الصفر ، وقيل : هي الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، أفطانه : لعها تصحيف أعطانه وهو جمع عطن ومعطن وهو للإبل كالوطن للناس ، وقد غلب على مبركها ، تشذبت الأيدي : لعها : تدافعت في الذب عنها ، نوامك : لعها تصحيف توامك : جمع تامك وهو السنام ، أو تصحيف نواحك ، وهي الإبل إذا شربت ماء الحوض جميعه . نيبها : جمع ناب : وهي المسنة من النوق ، مريح : اسم رجل أو قبيلة . هجان : الهجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون والعتق .

(٣) قال في اللسان (كلب) : ٧٢٢/١ (والكلب والكالب : جماعة الكلاب ، والكليب كالعبيد وهو جمع عزيز) . وينظر الكتاب : ٥٦٧/٣ .

(٤) الكتاب : ٦٢٨/٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٩ ، اللسان (هجن) عن سيبويه : ٤٣١/١٣ - ٤٣٢ .

(٥) العين : ٢٦٢/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٠ ، تفسير الماوردي عن

مجاهد وابن زيد : ١٦٩/٣ ، تفسير الرازي عن الخليل : ١١٦/٢٤ .

(٦) المجاز : ٨٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٨/٤ ، تفسير

الماوردي عن أبي عمرو بن العلاء : ١٦٩/٣ .

٨٦٤ - عَبَاتٌ لَهُ حِلْمِي وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ

وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مِقَاتَهُ^(١)

﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

رَغِبْتُكُمْ إِلَيْهِ ، وَطَاعَتَكُمْ لَهُ^(٢) .

وَقَالَ الْقَتْبِيُّ : مَعْنَاهُ ، مَا يَصْنَعُ بَعْدَ بَيْكُم لَوْلَا مَا تَدْعُونَ [هُ^(٣)] مِنْ دُونِهِ^(٤) .

﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾

عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ : قَصَرْتُمْ فِي طَاعَتِي^(٥) .

﴿لِرِزْمًا﴾

عَذَابًا لِرِزْمًا^(٦) . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٧) :

(١) الديوان : ٦٩ ، النوادر لأبي زيد : ٥٦٦ ، البيان والتبيين : ١١٠/٨ ، طبقات الشعراء : ٥٦ ، العقد
الفريد : ٢٢٠/٤ ، وفيها جميعا (حلمًا) ، الصداقة والصديق : ٢٢٧ كما هنا .
وقبله :

وذي خطل في القول يحسب أنه مصيب فما يلزم به فهو قاتله

عبات له : جمعت وهيأت ، وصفححت عنه ، وقد بدت مقاتله : أي ظهرت لي ، وأكرمت غيره : يعني
نفسه .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٢٤٨/٢ ، تفسير الماوردي : ١٦٩/٣ ، تفسير البغوي : ١١١/٥ ، المحرر
الوجيز : ٤٦/١٢ ، التسهيل : ٨٢/٣ ، البحر : ٥١٧/٦ .

(٣) زيادة من تأويل المشكل .

(٤) تأويل المشكل : ٤٢٨ ، الكشاف : ١٠٣/٣ ، البحر : ٥١٧/٦ ، وأشار إليه الطبري في تفسيره :

٢٧/١٩ ، ووصف قاتله بأنه لا علم له بأقوال أهل العلم ، ثم قال : (وهذا قول لامعنى للتشاغل به

لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل) .

(٥) تفسير الماوردي : ١٦٩/٣ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٦/١٩ ، تفسير البغوي : ١١٢/٥ ، الكشاف : ١٠٣/٣ ، اللسان (لزم) : ٥٤١/١٢ .

(٧) هو صخر الغي الهذلي يرثي ابنه تليدا .

٨٦٥ - فِيمَا يَنْجُوا مِنْ حَتْفِ أَرْضِي
فَقَدْ لَقِيَا [حُتُوْفَهُمَا^(١)] لِزَامَا^(٢)

[تمت سورة الفرقان]

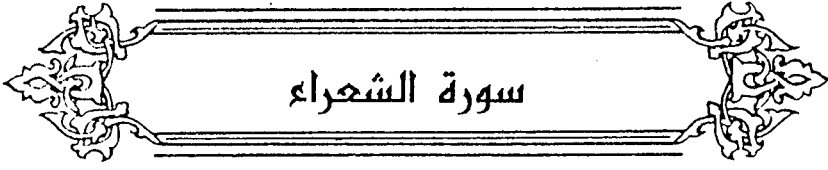
(١) في الأصل جبوتهما والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ٦٢/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٩١/١ وفيهما (من خوف أرض) ، المجاز :

٨٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٦/١٣ ، اللسان (لزم) : ٥٤١/١٢ .

قال السكري : (لزاما - بفتح اللام - أي : لايفارقهما الحنف . وقال أبو عمرو : لزاما - بكسر

اللام - أي : معاينة .



سورة الشجره

﴿ أَعْنَقُهُمْ هَا خَضِيعِينَ ﴾ [٤]

جماعتهم ، عنقٌ مِنَ النَّاسِ : جماعة^(١) .

وقيل : رؤسأوهم^(٢) .

وَمَنْ حَمَلَهَا عَلَى ظَاهِرِهَا اسْتِعَارَةً ، فَتَذَكِيرُهَا لِلْإِضَافَةِ إِلَى الْمَذْكَرِ ، [كَمَا^(٣)]
أَنَّ الصَّدْرَ الْأَعْسَى لِلْإِضَافَةِ إِلَى الْمُؤنَّثِ^(٤) :

٨٦٦ - وَيَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ^(٥)

(١) المجاز عن يونس عن أبي عمرو : ٨٣/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٣/٢ - ٦٤٤ ، غريب القرآن
للسجستاني : ١١٦ ، تفسير الطبري : ٣٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٤ ، تفسير الماوردي
عن النقاش : ١٧١/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن مجاهد : ٢٧٧/٢ ، تفسير الطبري : ٣٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج :
٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة وقطرب : ١٧١/٣ ، تفسير البغوي : ١١٣/٥ ، التسهيل :
٨٢/٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هذا ما ذهب إليه أبو عبيدة في المجاز : ٨٣/٢ ، والزجاج في معانيه : ٨٢/٤ ، وانظر معاني القرآن
للأخفش : ٦٤٤/٢ .

(٥) شرح الديوان : ١٨٦ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٤/٢ وفيهما (وتشرق) ، معاني القرآن للفراء :
١٨٧/٨ ، ٣٧/٢ ، الكامل : ١٤١/٢ ، الدر المصون : ٤٢٥/٨ .

شرق بالقول : غص به ، كما يغص الشارب بالماء ، وشبهه بالقناة التي يتلوث صدرها بالدم ، ولا
يجف لتوالي الضرب .

وَمَا قَالَ جَرِيرٌ :

٨٦٧ - رَأَتْ مَرَّ السَّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي

كَمَا أَخَذَ السَّرَّارُ مِنَ الْهَلَالِ^(١)

﴿ زَوْجِ كَرِيمٍ ﴾ [٧]

منتفع به ، كالكريم في الناس للناس^(٢) المرضي^(٣) .

﴿ مُسْتَمِعُونَ ﴾ [١٥]

سامعون^(٤) . قَالَ الْقَطَامِيُّ :

٨٦٨ - وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا

يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعًا^(٥)

﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٦]

(١) الديوان : ٣٤١ ، الكامل : ١٤١/٢ ، المجاز : ٨٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٢/٤ ، معاني القرآن للفراء : ٣٧/٢ ، والدر المصون : ٣٣٧/٣ ، والجمان في تشبيهات القرآن : ٧٥ ، ٢١٩ وفي ثلاثتها (أرى مر) .

السرار : الليلة التي يستتر فيها القمر ، وأخذ السرار منه يعني : نحوله كلما دنا لآخر الشهر . والشاهد : أنه أعاد الضمير على المضاف إليه وهو (السنين) .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء في الإيجاز : ١٣٨ (النافع) .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٦٥/٥ ، تفسير الماوردي : ١٧١/٣ ، الكشاف : ١٠٥/٣ .

(٤) تفسير البغوي : ١١٣/٥ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦٥١/٣ .

(٥) الديوان : ٣٥ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٣٩/٢ ، طبقات الشعراء : ٣٧١ ، المعاني الكبير :

١٢٥٧/٣ ، العقد الفريد : ٦١/٨ ، القوافي للتونخي : ٩٠ ، الخزانة : ٣٩٢/١ .

يقول : إذا عصيت الناصح الشفيق مرة ، وقع بك من السوء ما يزيدك فيما بعد حرصا على الاستماع له والاتباع لنصحه لو عقلت ، وقل من يعقل .

الرسولُ يذكرُ بمعنى الجمعِ^(١) . كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٢) :

٨٦٩ - أَلْكُنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ

لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ^(٣)

➤ وَأَنَا مِنْ الصَّالِينَ ﴿٢٠﴾

الجاهلينَ بِأَنَّهَا تَبْلُغُ الْقَتْلَ^(٤) .

و ➤ إِذَا ﴿٢٠﴾

هُنَا بِمَعْنَى إِذْ ذَاكَ^(٥) .

➤ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ / بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾

كَأَنَّهُ اعْتَرَفَ بِتِلْكَ النِّعْمَةِ ، وَأَنْ لَمْ [يَسْتَعْبِدْهُ^(٦)] ، كَمَا اسْتَعْبَدَهُمْ^(٧) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ عَلَى الْإِنْكَارِ ، وَتَقْدِيرُ الْاسْتَفْهَامِ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ ،

كَأَنَّهُ : أَوْ تِلْكَ نِعْمَةٌ أَيُّ : تَرْبِيئُكَ نَفْسًا وَاحِدَةً مَعَ إِسَاعَتِكَ إِلَى الْجَمْعِ^(٨) .

(١) غريب القرآن لليزدي: ٢٨١ ، تأويل المشكل للقتبي : ٢٨٤ ، معاني القرآن للنحاس عن الأخفش :

٦٨/٥ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦٥٢/٣ .

(٢) هو أبو نؤيب الهذلي .

(٣) ديوان الهذليين : ١٤٦/١ ، شرح أشعار الهذليين ١١٢/٨ ، معاني القرآن للفراء : ٧٧/٣ ، غريب

القرآن لليزدي : ٢٨١ ، الخصائص : ٢٧٤/٣ ، الكشاف : ١٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٧ ، قال

السكري : (الكني : أبلغ عني الوكي ، والالوك : الرسالة ، خير الرسول : يريد الرسل ، والرسول في

موضع جمع ، بنواحي الخبر : أي حروف الكلام وجوانبه وما أشكل منه) .

(٤) تفسير الطبري : ٤٢/١٩ ، تفسير الماوردي : ١٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ١١٥/٥ .

(٥) تفسير القرطبي : ٩٥/١٣ .

(٦) في الأصل تستعبده والتصويب من الإيجاز : ١٣٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٧٩/٢ ، تفسير الطبري ووجهه : ٤٢/١٩ - ٤٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن

الفراء : ١٧٧/٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٢/٣ ، البحر عن السدي والطبري : ١١/٧ .

قال المخزومي^(١) في^(٢) إضمار الاستفهام :

٨٧ - لَمْ أُنْسَ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَفَّتْنَا

وَجَفَّنْهَا فِي دُمُوعِهَا غَرِقُ

٨٧١ - [وقولها^(٣)] والركابُ سائرةٌ

تتْرُكُنِي هَكَذَا وَتَنْطَلِقُ^(٤)

(٨) معاني القرآن للأخفش : ٦٤٥/٢ - ٦٤٦ ، تفسير الطبري وحكى تضعيفه عن بعض أهل العربية : ٤٣ / ١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش : ١٧٦/٣ - ١٧٧ وقال : (وهذا لا يجوز ؛ لأن ألف الاستفهام تحدث معنى ، وحذفها محال إلا أن يكون في الكلام « أم ... الخ » .

(١) نسب في الكشف والبيان إلى عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومي ، وهو ليس في ديوانه . قلت : ولعله ليس عمر بن ربيعة بل الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي القرشي (... - ٨٥هـ) شاعر قرشي ، من شعراء الحجاز الغزاليين في العصر الأموي ، في شعره جمال وعذوبة ورقة ، وكان غزلاً محباً للحسن مفتتناً بالجمال ، عين والياً على مكة زمن عبد الملك بن مروان . ترجمته في : الأغاني : ٣٠٨/٣ - ٣٣٩ ، ٢٥٩/٩ ، جهمرة أنساب العرب : ١٤٦ ، سمط اللالكئى : ٦٤٥/٢ ، المقاصد النحوية : ٥٠٢/٣ .

(٢) في الأصل (وفي) ولا موضع للواو .
(٣) في الأصل وقويمها والتصويب من تفسير القرطبي وزاد المسير .
(٤) الكشف والبيان : ١/٥ ل ٢٤٩ ، زاد المسير : ١٢٠/٦ (تتركنا) تفسير القرطبي : ٩٦/١٣ وفيهما (وقفتها ، من دموعها) وفي القرطبي : (واقفة تركتني)

وقال القرطبي : أنشده الغزنوي ، نهاية الأرب : ٢٤٦/٢ (يوم الفراق موقفاً . . . وطرفها ، تتركنا) ، الزهرة : ١٨١/١ ولعل هذه الأبيات من قصيدته التي يقول فيها :

بان الخليط الذي كنا به نثق بانوا وقلبك مجنون بهم علق

تنيل نزرأ قليلاً وهي مشفقة كما يخاف مسيس الحية للرق

..... الخ القصيدة .

﴿ لَعَلَّنَا نَنْجِي السَّحَرَةَ ﴾ [٤٠]

أي : سحرة فرعون^(١) .

وقيل : إنَّهم قالوا ذلك لموسى استهزاءً^(٢) .

﴿ لَشِرْذِمَةً قَلِيلُونَ ﴾ [٥٤]

أي : كل واحد قليلٌ ذليلٌ في نفسه^(٣) . فلذلك [جمع^(٤)] القليل على المعنى .

قال^(٥) :

يراجع ديوان الحارث المخزومي : ٧٢ - ٧٤ ، وقريب من لفظ البيت ومعناه قول ابن المعتز في ديوانه : ١٤٢ :

ما أنس لا أنس إذ قامت تودعنا بمقلة جفنها في دمعها غرق
والشاهد : حذف ألف الاستفهام مع عدم « أم » خلاف قول النحاس .

(١) تفسير الطبري : ٤٥/١٩ ، الكشاف : ١١٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٩/١٢ ، البحر : ١٥/٧ .
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (١١٧) : ٧٦ وقال المحقق : إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي في تفسير سورة طه في حديث طويل رقم (٢٤٦) : ٥٣/٢ .
وقال المحقق : رجاله ثقات تفرد به المصنف ، وكذا أبو يعلى في مسنده رقم (٢٦١٨) : ٢١/٥ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٦/٧ - ٦٦ (رجاله رجال الصحيح غير إصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان) ، وانظر تفسير البيهقي : ١١٧/٥ ، قصص الأنبياء لابن كثير : ٢٨٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩١/٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٤/٣ ، الكشاف : ١١٤/٣ .

(٤) في الأصل جميع والتصويب من الإيجاز : ١٣٩ .

(٥) هو الكميث بن زيد كما في الديوان وهو من قصيدته المذمبة في هجائه قبائل اليمن والدفاع عن مضر .

٨٧٢ - فَرَدَّ قَوَاصِي الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ

فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيِّ وَاحِدِينَا^(١)

وشرذمة كل شيء بقيته^(٢) ، قال :

٨٧٣ - جَاءَ الشِّتَاءُ وَقَمِصِي أَخْلَاقٍ

٨٧٤ - شَرَانِمٌ يَضْحَكُ مِنِّي التَّوَاقُ^(٣)

﴿ حَذِرُونَ^(٤) ﴾ [٥٦]

متيقظون ، و﴿ حَذِرُونَ ﴾ : مستعدون بالسلاح ونحوه^(٥) .
الأصل أن معنى فَعِلِ الطَّبْعِ ، وَفَاعِلِ للتَّكْلِيفِ^(٦) ، فيخرجُ عليه الأقاويلُ
المختلفةُ فيهما .

(١) ديوان الكميت بن زيد : ١٢٢/٢ (وضم) ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، تفسير الطبري :
٤٧/١٩ ، التكملة : ٢٥٨ ، وعجزه في معاني القرآن للزجاج : ٩١/٤ ، اللسان (وحد) : ٤٤٧/٣ .
والشاهد قوله : (واحدينا) جمع واحد بالواو والنون .

(٢) المجاز : ٨٦/٢ ، تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، تفسير الكشاف : ١١٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٦١/١٢ .
(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٢٧/١ ، ٨٧/٢ (يضحك منه) ، تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، الاقتضاب : ١٢
، النبات لأبي حنيفة : ٢٤٠ ، تفسير الماوردي : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ١٠١/١٣ ، وفي ثلاثتها
(يضحك منها) ، الخزانة : ١١٤/١ (يعجب منه) .

ثوب شرانم : أي قطع ، التواق : ابن الراجز ، ويروى (التواق) بالنون وهو الذي يروض الأمور
ويصلحها .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو بغير ألف ، وقرأ الباقون (حاذرون) بالالف .
المبسوط : ٢٧٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١/٢٢٤ ، البحر : ١٨/٧ ، النشر : ٢٣٥/٢ .
(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨١/٣ ،
تفسير الماوردي : ١٧٥/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي
والفراء ومحمد بن يزيد : ١٨١/٣ ، الكشف : ١٥١/٢ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن عيسى :
١٧٥/٣ .

﴿ مُشْرِفِينَ ﴾ [٦٠]

دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ .

﴿ وَأَزَلَفْنَاكُمْ الْآخِرِينَ ﴾ [٦٤]

قَرَّبْنَاهُمْ إِلَى الْبَحْرِ^(١) .

وقيل : جمعناهم^(٢) .

﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِلَّهِ وَاللَّارِبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٧٧]

^(٣) أَي : إِلَّا مَنْ عِبَدَ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٤) .

وقيل : إِنَّ « إِلَّا » بمعنى^(٥) لَكِنْ ، والضميرُ في « إِنَّهُمْ » لِلْآلِهَةِ الَّتِي عِبُدُوهَا ،

وَجَرَى ذَلِكَ عَلَى تَغْلِيْبِ مَا يَعْقِلُ [كقوله^(٦)] : ﴿ وَأَتَيْنَهُمْ [إلى^(٧)] سَجْدِينَ^(٨) ﴾ .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي عن قتادة : ٣١٧ ، تفسير الطبري :

٥١/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الشعراء رقم (٢١٠) : ١٢٥ .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، معاني القرآن للزجاج : ٩٣/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس

وقتادة : ١٧٧/٣ ، فوائد في مشكل القرآن : ٢٠٤ .

(٢) المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٧ ، معاني القرآن

للزجاج عن أبي عبيدة : ٩٣/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١٧٧/٣ ، فوائد في مشكل القرآن ورجحه :

٢٠٤ ، وقال (لأن الواقع أنهم جمعوا في بطن البحر ، لا أنهم قربوا من البحر ، إذ المراد به ثم

بطن البحر) .

(٣-٢) تكرر في الأصل

(٤) تفسير القرطبي عن الكلبي : ١١١/١٣ .

(٥) في الأصل كظة وهو تصحيف .

(٦) زيادة من القرآن .

(٧) سورة يوسف : آية : ٤ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٨١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٣/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء

والزجاج : ١٨٣/٣ .

﴿ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ [٨٤]

[ثناء^(١)] حسناً^(٢) .

وقيل : [خلفاً^(٣)] يصدقُ بالحقِّ بعدي^(٤) .

﴿ وَأَغْفِرْ لَائِي ﴾ [٨٦]

اجعله من أهل المغفرة

﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [٨٩]

مُسْلِمٌ . فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ^(٥) .

وقيل : سالمٌ من الشكِّ^(٦) ، كما قال في المنافقين/ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾^(٧) .

﴿ فَكُنْ كَبُورًا ﴾ [٩٤]

قلبوا بعضهم على بعض^(٨) .

(١) في الأصل سناء والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن مجاهد : ٢٨١/٢ ، المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، تأويل مشكل القرآن : ١٤٦ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة : ١٧٨/٣ .

(٣) في الأصل حلقا والتصويب عن الإيجاز : ١٢٩ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ١٧٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٦٧/١٢ ، البحر : ٢٦/٧ .
(٥) اللسان (سلم) : ١٢/٩٢ قال (وقول ابن الأعرابي : سَلِيمٌ بِمَعْنَى مُسْلِمٍ ، كَمَا قَالُوا مَنْقَعٌ وَنَقِيعٌ ، وَمَوْتٌ وَيَتِيمٌ ، وَمُسَخَّنٌ وَسَخِينٌ) .

(٦) تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٧٩/٣ ، تفسير البغوي عن أكثر المفسرين : ١٢٠/٥ ، زاد المسير عن مجاهد : ١٣٠/٦ ، تفسير القرطبي عن قتادة وابن زيد وأكثر المفسرين : ١١٤/١٢ .

(٧) سورة البقرة : آية : ١٠ .

(٨) المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٤/٤ ، تفسير الماوردي عن اليزيدي : ١٧٩/٣ .

وقيلَ : أسقطوا على وجوههم . أي : « كبوا » فكررتِ الباءُ للتأكيدِ ، وقلبتُ
إحدهما كافاً لموازنةِ اللفظِ^(١) .

﴿ صَدِيقِي حَمِيمٌ ﴾ [١٠١]

قريب . حُمَّ الشيءُ : قَرَّبَ^(٢) .
قالَ الهذليُّ^(٣) :

٨٧٥ - فَلَوْ أَنَّهُ مَا كَانَ إِذْ حُمَّ واقِعاً

بِجَانِبِ مَنْ [يَحْفَى^(٤)] وَمَنْ يَتَوَدَّدُ

٨٧٦ - وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أَنْيسُهُ

[سَبَاعٌ^(٥)] تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحِدٌ^(٥)

﴿ ربيع ﴾ [١٢٨]

طريق بين الجبالِ والثنايا^(٦) .

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٨ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد
وقطرب : ١٧٩/٣ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٨٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٢١/٥ ، وانظر اللسان (حم) : ١٥٣/١٢ .

(٣) هو ساعدة بن جوية الهذلي يرثي ابنه أبا سفيان .

(٤) في الأصل (يخفي ، مباع) والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٦/١ - ٢٣٧ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٦٦/٣ وفيهما (أنه إذ كان ماحم) ، المقاصد

النحوية : ٣٥٠/٤ (ولو إذ كان ماحم ، ذئاب) ، الاقتضاب : ٤٦٧ . وتقدم الثاني برقم (٢٧٥)

قال السكري : (ماحم : أي ماقدر ، يقول : لو أصابني هذا الذي أصابني بجنب من يحفى بي

ويودني كان أهل لما بي ، ولكنني إلى جنب من لا يودني ، وألقيت عند من لا يبالي بي) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨١/٣ ، تفسير البغوي : ١٢٢/٥ ، زاد المسير

. ١٣٥/٦ :

وقيل : إنه مكانٌ مشرفٌ^(١) .

﴿ آيَةٌ ﴾

بناءً ، يكونُ لارتفاعه كالعلامةِ .

﴿ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ^(٢) ﴾ [١٣٧]

كذبُهم [و^(٣)] اختلافُهم^(٤) .

[وإن أرادَ الإنشاءَ ، فالمعنى: ما خَلَقْنَا^(٥)] إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ، وَنَرَاهُمْ يَمُوتُونَ

[و^(٦)] لَا يَبْعَثُونَ^(٧) .

وُخْلِقُ - بِالضَّمِّ - عَادَتُهُمْ^(٨) ، أَيُ : فِي الدُّعَاءِ الرَّسَالَةِ ، فَرَجَعَ الضَّمِيرُ إِلَى

الْأَنْبِيَاءِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى آبَائِهِمْ ، أَيُ: تَكْذِيبُنَا لَكَ كَتْكَذِيبِ آبَائِنَا لِلْأَنْبِيَاءِ^(٩) .

(١) المجاز : ٨٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٣١٨ ، تفسير الطبري : ٥٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٤ ، تفسير الماوردي :

١٨١/٣ .

(٢) هذه قراءة أبي جعفر وأبي عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب ﴿ خلق ﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام ،

وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وخمزة وخلف بضم الخاء واللام .

المبسوط : ٢٧٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٢٤ ، النشر : ٢٣٥/٢ - ٣٣٦ ، الإتحاف :

٣٢٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٣٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٨١/٢ ، غريب القرآن للقتيبي : ٣١٩ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ ، الكشف :

١٥١/٢ ، تفسير البغوي : ١٢٣/٥ ، زاد المسير : ١٣٧/٦ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٧٥/٢ ، تفسير ابن أبي حاتم عن قتادة .

وقال المحقق : إسناده صحيح رقم (٣٦٩) : ٢٣٠ ، الكشف : ١٥١/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة :

١٨٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٧٢/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٢٦/١٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء ورجحه : ٢٨١/٢ ، غريب القرآن للقتيبي : ٣١٩ ، معاني القرآن للزجاج :

٩٧/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ ، الكشف : ١٥١/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ١٨٢/٣ ،

تفسير القرطبي : ١٢٦/١٣ .

(٧) ينظر إملاء مامن به الرحمن : ١١٩/٤ .

﴿ طَلَعَهَا هَضِيمٌ ﴾ [١٤٨]

[متفتق^(١)] انشَقَّ عَنِ البُسْرِ ، لتراكبِ بعضِهِ بعضاً .
وأهلُ الهضمِ الضميرُ ، ومنهُ هَضِيمُ الكشيحِ ، فكأنَّهُ ازدحمَ التمرُ فيها حتَّى
انهضمتْ بعضُ أطرافِها ببعضِ^(٢) .

﴿ فَرِهَيْنَ^(٣) ﴾ [١٤٩]

أشْرَيْنَ . وفارِهَيْنَ : حاذِقَيْنِ^(٤) .

وقيلُ : معناهما فرحَيْنِ ، وفارِحَيْنِ ، لقربِ الهاءِ مِنَ الحاءِ^(٥) .
قالَ ابنُ الرقاعِ^(٦) :

٨٧٧ - لَا أُسْتَكِينُ إِذَا مَا أَزَمْتُ أَزَمْتُ

وَلَا تَرَانِي بِخَيْرٍ فَإِنَّهُ اللَّبِّبُ^(٧)

(١) في الأصل متفق والتصويب من الإيجاز : ١٤٠ .

(٢) أخرج ابن أبي حاتم نحوه في تفسير سورة الشعراء عن الضحاك رقم (٣٩٥) : ٢٥٠ .

وقال المحقق : إسناده صحيح . وانظر اللسان (هضم) : ١٢/٦١٤ .

(٣) هذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ﴿ فرهين ﴾ بغير ألف ، وقرأ ابن عامر
وعاصم وحزمة والكسائي وخلف بالألف .

المبسوط : ٢٧٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١/٢٢٤ ، البحر : ٧/٣٥ ، النشر : ٢/٣٣٦ ،
الإتحاف : ٣٣٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٨٢ ، المجاز : ٢/٨٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٣٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٩٦ ، تفسير الماوردي : ٣/١٨٢ - ١٨٣ .

(٥) المجاز : ٢/٨٨ ، غريب القرآن للقتيبي : ٣١٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٥/٩٧ ، تفسير الماوردي :

٣/١٨٢ ، زاد المسير : ٦/١٣٨ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٢٩ .

(٦) كذا هنا ، وفي الماوردي نسبة لعدي بن الرقاع الغنوي ، وفي تفسير الطبري نسبة لعدي بن وداع

العوفي من الأزدي ، ونسب في المجاز لعدي بن وداع العوفي ، من العقاة بن عمرو بن مالك بن فهم

من الأزدي . وانظر معجم المرزباني : ٨٥ .

(٧) المجاز : ٢/٨٩ ، تفسير الطبري : ١٩/٦٢ (فاره الطلب) ، تفسير الماوردي : ٣/١٨٣ ، اللسان

(فاره) : ١٣/٥٢٢ (الطلب) ، وفيها جميعا (ولن تراني) . وقوله اللب أي: الببال .

أَيُّ : لَاترَانِي فرحاً .

﴿ الْمُسْحَرِينَ ﴾ [١٥٣]

مسحورين مرةً بعدَ أخرى^(١) .

وقيلَ : المعلنين بالطعام والشراب^(٢) . قَالَ امرؤ القيسِ :

٨٧٨ - أَرَانَا مَوْضِعِينَ لِحَتْمِ أَمْرٍ

وَنُسَحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^(٣)

﴿ لَيْكَةِ ﴾ [١٧٦]

الشجرِ الملتفِ مثلِ الغيضةِ .

﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ [١٨٢]

بالميزانِ^(٤) .

وقيلَ : العدلِ والسواءِ^(٥) . قَالَ كعبُ بنُ زهيرٍ :

٨٧٩ - تَخَفُ الأَرْضُ أَنْ تَفْقَدَكَ مِنْهَا

وتصبحُ ما بقيتَ لها ثقيلاً /

(١) معاني القرآن للزجاج : ٩٧/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد :

١٨٢/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، المجاز : ٨٩/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن

للكتبي : ٣٢٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ١٨٢/٣ .

(٣) الديوان : ٦٣ ، البيان والتبيين : ١٨٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٨٢/٣ ، وفي ثلاثتها (لأمر غيب) ،

معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، أمالي المرتضي : ٥٧٧/١ (لحتم غيب) .

وينسب أيضاً لزهير وهو في ديوانه : ١٠٠ (لأمر غيب ، بالشراب وبالطعام) .

موضعين : من الإيضاع وهو ضرب من السير السريع .

(٤) تفسير الطبري : ٦٦/١٩ ، تفسير الماوردي عن الأخفش والكتبي : ١٨٢/٣ ، الكشاف : ١٢٦/٣ .

(٥) المجاز : ٩٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٢/٣ ، الكشاف : ١٢٧/٣ .

٨٨ - لَأَنَّكَ مَوْضِعُ الْقِسْطِ مِنْهَا

فَتَمْنَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ تَزُولَا^(١)

﴿ مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴾ [١٨١]

الناقصين .

﴿ وَالْحِجْلَةَ الْأُولَى ﴾ [١٨٤]

الخلق الأولين^(٢) .

﴿ أَوْ لَوْ كُنْهُمْ آيَةً^(٣) أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٩٧]

(١) اختلف في القائل فقيل : هو زهير بن أبي سلمى وأكمل ابنه كعب عجز الثاني ، وقيل : الأول للنابغة وأجاز كعب الثاني .

وهما في ديوان زهير : ٧١ والرواية فيه :

تزيد الأرض إما مت خفا وتحيا إن حبيت بها ثقيلًا

نزلت بمستقر العرض منها وتمنع جانبيها أن تمعلا

وفي الموشح للمرزباني : ٤٢ - ٤٣ وذكر لهما قصتين إحداهما : مفادها أن النابغة أنشد الأول منهما للنعمان بن المنذر ، فقال له : هذا البيت إن لم تأت بعده بيت يوضح معناه ، وإلا كان إلى الهجاء أقرب ، وأجله ثلاثا ، وجعل له مائة من الإبل العصفير إن قال ، وإلا فحسرة بالسيف ، فتعسر على النابغة ، فلقي زهيراً ، وتبعهما كعب ، فلما لم يحضرهما شيء أنشد كعب البيت الثاني ... الخ القصة ، وهذه القصة هي التي ذكرها ابن حجر في الإصابة : ٢٩٦/٣ ، ورواية الأبيات فيها :

تراك الأرض إما مت خفا وتحى ما حبيت بها ثقيلًا

وذاك بأن حلت العز منها فتمنع جانبيها أن يزولا

والقصة الأخرى : أن القائل زهير ، قال الأول وصدر الثاني ، وأكدى عن العجز ، فمر به النابغة ، فقال له : أجز ، فأكدى ، فمر به ابنه كعب ، فقال له أجز : فأكمه وفيها صدر الثاني : (نزلت بمستقر العز منها : فتمنع ... الخ) وهي التي ذكرها المرتضي في أماليه : ٩٧/١ - ٩٨ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، العدة في غريب القرآن : ٢٢٧ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ﴿ يكن ﴾ بالياء ، ﴿ آية ﴾ بالنصب بينما قرأ ابن عامر ﴿ تكن ﴾ بالتاء ، و ﴿ آية ﴾ بالرفع . وزاد في زاد المسير : ١٤٤/٦ (وقرأ أبو عمران الجوني وقتادة (تكن) بالتاء ، (آية) بالنصب) .

الميسوط : ٢٧٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٤/ب ، النشر : ٢٣٦/٢ .

﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ ﴾ اسْمٌ كَانَ ، و ﴿ آيَةً ﴾ خَبَرُهَا ، قُدِّمَ عَلَى الْاسْمِ : أَوْلَمْ يَكُنْ
عَلَّمَ عِلْمًا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِمُحَمَّدٍ آيَةً لَهُمْ ^(١) .

﴿ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴾ [١٩٨]

أَيُّ : إِذَا لَمْ [يُؤْمِنُ^(٢)] بِه الْعَرَبُ [وَأَنْفُوا^(٣)] مِنْ اتِّبَاعِهِ ، كَذَلِكَ حَالُهُمْ وَقَدْ
أَنْزَلْنَا^(٤) هُ عَلَيْهِمْ ، وَسَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِهِمْ ، يَرِيدُ أَنْهُمْ مُعَانِدُونَ مُعْرَضُونَ .

﴿ يُلْقُونَ السَّمْعَ ﴾ [٢٢٣]

أَيُّ : الْكَهْنَةُ .

﴿ الْغَاوُونَ ﴾ [٢٢٤]

الْبَطَالُونَ الْفَرُغُ .

﴿ يَهَيِّمُونَ ﴾ [٢٢٥]

يَخُوضُونَ^(٥) .

وَقِيلَ : يَحَارُونَ^(٦) .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، الكشف : ١٥٢/٢ ، البيان
في غريب إعراب القرآن : ٢١٦/٢ ، زاد المسير : ١٤٥/٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٢٢/٤ -
١٢٣ .

(٢) في الأصل يؤمنوا وهو تصحيف ، وفي الإيجاز : ١٤٠ (لم يؤمنوا به وأنفوا) .

(٣) بياض في الأصل قدر كلمة والتتمة من الإيجاز : ١٤٠ .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٩/١٩ ، تفسير الماوردي عن قطرب : ١٨٥/٣ ، تفسير البغوي :

١٣٠/٥ ، المحرر الوجيز : ٨٦/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٢/١٣ .

(٦) تفسير الطبري : ٧٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٣٠/٥ .

﴿ وَأَنْصَرُوا [مِنْ] ^(١) بَعْدَ مَا ظَلَمُوا ﴾ [٢٢٧]

أي : شعراءُ المسلمين الذين ناضحوا ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،
[قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣)] [لِحَسَانٍ : « أَجِبْ ^(٤) عَنِّي » ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَيِّدْ ^(٥)]
[بِرُوحِ ^(٤) الْقُدْسِ ^(٥)] .

[تَمَّتْ سُورَةُ الشُّعَرَاءِ]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) أي ذبوا ودافعوا ، يقال : نضح عنه : ذب ودفع ، ويقال : هو يناضح عن قومه وينافع عنهم ، أي يذب عنهم . ينظر اللسان (نضح) : ٦٢٠/٣ ، وفي الإيجاز : ١٤٠ (نانحوا) وكلاهما بمعنى .

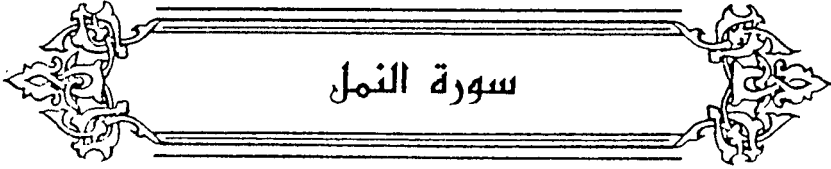
(٣) زيادة من الإيجاز : ١٤٠ .

(٤) في الأصل (بحسان ، أحب ، الروح) والتصويب من الإيجاز : ١٤٠ .

(٥) أخرجه البخاري بلفظه كتاب الصلاة باب الشعر في المسجد رقم (٤٥٢) : ٥٤٨/١ ، وكتاب بدء الخلق

باب ذكر الملائكة رقم (٣٢١٢) : ٢٠٤/٦ ، وكتاب الأدب باب هجاء المشركين رقم (٦١٥٢) :

٥٤٦/١٠ عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة : ٤٥/١٦ .



سورة النمل

﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ^(١) ﴾ [٧]

أبي : مقبوس ، أو بشهابِ ذِي قَبَسٍ .

وكلاهما على الصفة للشهاب ^(٢) .

وإن ^(٣) كان القبسُ اسماً للنار، فيكونُ على البدلِ مِنَ الشَّهابِ ^(٤) .

﴿ بِشَهَابٍ قَبَسٍ ^(٥) ﴾

بالإضافة ، على أن يكونَ الشهابُ قطعةً مِنَ النَّارِ ، كقولك : ثوبٌ خَزٍ ^(٦) .

قال ^(٧) :

(١) وهي قراءة عاصم وحمرزة والكسائي وخلف ، ورويس عن يعقوب (بشهاب) منونة ، المبسوط : ٢٧٨ ، النشر : ٣٣٧/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٢/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٨/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٩ ، الكشف : ١٥٤/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٢٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٧/١٣ .

(٣) غير واضحة في الأصل .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٦٤٧/٢ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٩٩/٣ ، الكشف : ١٥٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٨/٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٧/١٣ .

(٥) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وروح وزيد عن يعقوب ﴿ بشهابِ قَبَسٍ ﴾ مضاف غير منون . المبسوط : ٢٧٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٤/ب ، النشر : ٣٣٧/٢ .

(٦) المجاز : ٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٩٨/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٩ ، الكشف : ١٥٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٣٠/٢ ، قال النحاس : (إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين ، لأن معنى الإضافة في اللغة ضم شيء إلى شيء ، فمحال أن يضم

٨٨١ - فِي كَفِّهِ صَعْدَةٌ مُتَّقِفَةٌ

فِيهَا سِنَانٌ كَشَعَلَةِ الْقَبَسِ^(١)

﴿ بُورِكٌ ﴾ [٨]

قُدَّسَ . هَكَذَا هُوَ الْمَعْنَى ، كَمَا قَالَ الْكَمَيْتُ - فِي رَوْضَةِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ - :

٨٨٢ - فَبُورِكٌ قَبْرٌ أَنْتَ فِيهِ وَبُورِكَتْ

بِهِ - وَلَهُ أَهْلٌ لَذَلِكَ - [يَتْرَبُ^(٢)]

٨٨٣ - لَقَدْ غَيَّبُوا بَرًّا وَحَرَمًا وَنَائِلًا

عَشِيَّةً [وَأَرَاكَ^(٣)] الصَّفِيحُ [الْمُنْصَبُ^(٤)]

الشيء إلى نفسه ، وإنما يضاف الشيء إلى الشيء ليبين به معنى الملك والنوع ، ... و ﴿ بشهاب
قبس ﴾ إضافة النوع إلى الجسم ، كما تقول : هذا ثوب خز . والشهاب : كل ذي نور ، نحو الكوكب
والعود الموقد . والقبس اسم لما يقتبس من جمر وما أشبهه ، فالعنى بشهاب من قبس) أه .
(٧) هو أبو زبيد الطائي .

(١) شعر أبي زبيد الطائي (ضمن شعراء إسلاميون) : ٦٣٩ ، طبقات فحول الشعراء : ٦١٠/٢ وفيهما
(فجال في كفه متقفة : تلمع فيها كشعلة القبس) .

الأغاني : ١٦٠/١٢ ، معجم الأدباء : ١١٢/٤ كرواية الطبقات إلا أن فيها (تخال في كفه ...) ،
المجاز : ٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٨٢/١٩ كما هنا .
المتقفة : الرمح التي تنقف ، القبس : شعلة من نار .

(٢) في الأصل يثرَب، فإراك ، المنصب والتصويب من شرح الهاشميات .

(٣) شرح الهاشميات للكميت : ٦١ - ٦٢ (وبورك) ، البيان والتبيين : ٢٤١/٢ (وبورك ، بذلك ، وإراه) ،
الحيوان : ١٧١/٥ ، العمدة : ١٥٢/٢ (وبورك ، بذلك ، وإراه الضريح) .

وأراك : سترك وغيبك ، الصفح : جمع صفيحة وهي الحجارة العريضة ، المنصب : الذي نصب
بعضه على بعض ، عنى حجارة القبر ، يقول : بوركنت يثرَب به وبالقبر ، وهو أهل لذلك ، لقد غيبوا
بدفئك برا وصدقا ، والنائل : العطية ، يقال : ناله نائل وهو الذي ينيل الناس بمعرفه .

﴿ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

قِيلَ : إِنَّ مَنْ زَائِدَةٌ^(١) .

وقِيلَ : إنه بمعنى مَا ، أَي : مَا [فِي] النَّارِ ، وَمَنْ حَوْلَهَا^(٢) .

وقِيلَ : إِنَّهُ [يَعُودُ^(٤)] إِلَى النُّورِ^(٥) ، أَي : بُورِكَ النُّورُ / الَّذِي فِي النَّارِ^(٦) ، أَوْ الشَّجَرَةُ الَّتِي فِي النَّارِ ، وَكَانَتْ خَضْرَاءَ ، وَلَا [تَزْدَادُ^(٧)] عَلَى اشْتِعَالِ النَّارِ إِلَّا اخْضِرَارًا^(٨) .

وقِيلَ : ﴿ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ أَي : الْمَلَائِكَةُ^(٩) ، ﴿ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ أَي :

مُوسَى^(١٠) .

(١) تفسير الطبري عن مجاهد ، ٨٣/١٩ ، تفسير الماوردي عنه : ١٨٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ،

المحرر الوجيز : ٩٣/١٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٤١ .

(٣) تكرر بعدها في الأصل عبارة (قيل : إن من زائدة) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل (من النور) ، والصواب حذف (من) ليستقيم السياق .

وعبارة الإيجاز : ١٤١ (بمعنى « ما » أي : ما في النار من النور أو الشجرة التي في النار ... الخ) .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ٧٩/٢ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ٨٢/١٩ - ٨٣ ،

وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٥٩ ، عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى :

١٨٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ .

(٧) في الأصل يزداد والتصويب من الإيجاز : ١٤١ .

(٨) تفسير الماوردي : ١٨٩/٣ ، تفسير الرازي : ١٨٢/٢٤ ، البحر : ٥٦/٧ .

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي في تفسير سورة النمل : ٦٨ .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن السدي : ١٨٩/٣ ، وانظر تفسير

البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ - ٩٣ ، البحر : ٥٦/٧ عن السدي .

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٦٩ - ٧٠ عن أبي صخر .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن أبي صخر : ١٨٩/٣ ، وانظر تفسير

البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٣/١٢ ، البحر : ٥٦/٧ .

أَوْ بُورِكَ مَنْ فِي طَلَبِ النَّارِ بِحَذْفِ الطَّلِبِ . وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ^(١) .
 وَقِيلَ : مَعْنَاهُ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ سُلْطَانُهُ وَكَلَامُهُ ^(٢) ، فَيَكُونُ التَّقْدِيسُ لِلَّهِ
 تَعَالَى عَنِ الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ ^(٣) .

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن : ٨٢/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في ، تفسير سورة التمل
 : ٦٩ عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، زاد المسير : ١٥٥/٦ ، تفسير الرازي :
 ٨٢/٢٤ ، البحر : ٥٦/٧ .

(٢) انظر تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٩/١٣ ، البحر :
 ٥٦/٧ .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في الرسالة التدمرية : ٦٦ - ٦٨ (لفظ « الجهة » قد
 يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقاً كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات ،
 وقد يراد به ما ليس بموجود غير الله تعالى كما إذا أريد بالجهة ما فوق العالم .
 ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ « الجهة » ولا نفيه ، كما فيه إثبات « العلو » و « الاستواء »
 و « الفوقية » و « العروج إليه » ونحو ذلك .

وقد علم أنه ما ثم موجود إلا الخالق والمخلوق ، والخالق مباين للمخلوق سبحانه وتعالى ، ليس في
 مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته .

فيقال لمن نفى الجهة : أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق فالله ليس داخلها في المخلوقات ؛ أم
 تريد بالجهة ما وراء العالم فلا ريب أن الله فوق العالم بائن من المخلوقات .

وكذلك يقال لمن قال : إن الله في جهة : أتريد بذلك أن الله فوق العالم أو تريد به أن الله داخل في
 شيء من المخلوقات فإن أردت الأول فهو حق ، وإن أردت الثاني فهو باطل .

وكذلك لفظ « المتحيز » إن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم وأكبر بل قد وسع كرسية
 السموات والأرض ... وإن أراد به أنه متحاز عن المخلوقات أي مباين لها ، منفصل عنها ليس حالاً
 فيها فهو سبحانه كما قال أئمة السنة : فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه (أهـ بتصريف .

وعلى هذا نقول : إن قصد المؤلف بتنزيه الله عن المكان نفى المكان بمعنى أنه موجود مخلوق فلا غبار
 على عبارته ، وإن قصد به ما وراء العالم فيكون قد وافق قول المعتزلة والأشعرية فيقال له كما قال
 شيخ الإسلام ابن تيمية : (... وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسوله ﷺ ، كلام الصحابة

وفي التوراة: « جاء الله من سيناء ، وأشرق من ساعير^(١) ، واستعلى^(٢) من جبال فاران^(٣) » .

أي: من هذه المواضع جاءت آياته ، وظهرت رحمته ، حيث كلم موسى بسيناء ، وبعث عيسى من ساعير^(٤) ، ومحمداً من فاران ، جبال مكة^(٥) .

﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [١٠]

لم يرجع ولم يلتفت ، من العقب^(٦) .

والتابعين ، وكلام سائر الأئمة مملوء مما هو نص أو ظاهر في أن الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء ، وأنه فوق العرش فوق السموات ، مستو على عرشه ...) .

اجتماع الجيوش الإسلامية : ٣٥ وما بعدها ، وانظر الرسالة التدمرية : ٨٣ - ٨٩ ، التوحيد لابن خزيمة : ٢٣١/١ - ٢٢٧ ، إثبات صفة العلو : ٦٣ ، مختصر العلو للعلي الغفار : ٨٠ وما بعدها ، شرح العقيدة الطحاوية : ٢٥٢ - ٢٦٨ ، ومقدمة مختصر العلو : ٧٢ - ٧٤ .

-
- (١) كذا في الأصل وفي التوراة ، بينما في الإيجاز : ١٤١ ، وتفسير البغوي والقرطبي : (وأشرف) .
- (٢) في الأصل استعلن والتصويب من تفسير البغوي وبقية المراجع .
- (٣) جاء ذلك في التوراة في سفر التثنية الإصحاح ٣٢ : ٢٣٤ ونصه (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته ، فقال : جاء الرب من سيناء ، وأشرق لهم من ساعير ، وتلافاً من جبل فاران ، وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) .
- وانظر : تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٩/١٣ .
- (٤) ساعير اسم الأرض التي كان يسكنها الحواريون . انظر قاموس الكتاب المقدس : ٤٦٦ .
- (٥) ينظر قاموس الكتاب المقدس : ٦٦٧ .
- (٦) انظر اللسان (عقب) : ٦١٤/١ . قال : والعقب : الرجوع . غريب القرآن للقتبي : ٣٢٢ .

﴿ [١١] إَلَا مَنْ ظَلَمَ ﴾

استثناءٌ منقطعٌ، أي: لَكِنْ مَنْ ظَلَمَ مِنْ غَيْرِهِمْ؛ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَظْلَمُونَ^(١).
وقيل: إِنَّهُ تَعْرِيفٌ بِمَا كَانَ مِنْ قَتْلِهِ الْقِبْطِيَّ^(٢).

﴿ [١٣] مُبْصِرَةٌ ﴾

مُبْصِرَةٌ، مِنَ الْبَصِيرَةِ^(٣).

﴿ [١٦] عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾

كَانَ يَفْهَمُهُمْ، كَمَا يَتَفَاهَمُ الطَّيْرُ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ، وَأَصْوَاتُ الطَّيْرِ سُمِّيَ
مَنْطِقًا^(٤)، قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ:

٨٨٤ - وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ

دَعَتْ سَاقَ حَرِّ تَرْحَةٍ فَتَرَنَّمَا

٨٨٥ - عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرِ بِمَنْطِقِهَا فَمَا^(٥)

(١) تأويل مشكل القرآن: ٢١٩ وقال بيعهده، إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٠/٢، تفسير الماوردي:

١٩٠/٣، تفسير البغوي: ١٣٥/٥، زاد المسير: ١٥٧/٦، واختاره في البحر: ٥٧/٧.

(٢) تأويل المشكل واختاره: ٢١٩ - ٢٢٠، واختاره الطبري في تفسيره: ٨٥/١٩، معاني القرآن

للنحاس: ١١٧/٥، تفسير الماوردي: ١٩٠/٣، تفسير البغوي: ١٣٤/٥ - ١٣٥.

(٣) قال في الكشاف: ١٣٩/٢ (جعل الإبصار لها، وهو في الحقيقة لتأملها، لأنهم لا يسوما، وكانوا

بسبب منها بنظرهم وتفكرهم فيها، ... أو جعلت كأنها تبصر فتهدى؛ لأن العمى لا تقدر على

الاهتداء فضلا أن تهدي غيرها، ... وقرأ علي بن الحسين وقتادة (مبصرة) وهي نحو مجبنة،

ومبظة ومجفرة، أي: مكانا يكثر فيه التبصر). وانظر المحرر الوجيز: ٩٦/١٢.

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب، ولذا أصوات الطير سمي منطقا.

وانظر تفسير البغوي: ١٣٦/٥، زاد المسير: ١٥٩/٦، تفسير القرطبي: ١٦٧، ١٦٥/١٣.

(٥) ديوان حميد: ٢٧، الخزائن: ١٧/١ كما هنا، الحيوان: ١٩٧/٣ - ١٩٨، الكامل: ١٢٤/٣،

الوحشيات: ١٩٣، وفي ثلاثتها (وترنما)، معاني القرآن للفراء: ٢٨٩/٢ (رفيعا ولم تفتح).

والأول في أدب الكاتب: ٢٢، العقد الفريد: ٢٦١/٦ وفيهما (وترنما)

ساق حر: هو نكر القماری، أو هو صوت الحمام، والترحة: ضد الفرحة. تفغر: تفتح.

يدفعون ويحبسون^(١) . قال^(٢) :

٨٨٦ - لِسَانُ الْفَتَى سَبَعٌ عَلَيْهِ شِدَاتُهُ

وَالْأَتْرَعُ عَنْ غَرْبِهِ فَهُوَ قَاتِلُهُ

٨٨٧ - وَمَا الْجَهْلُ إِلَّا مَنْطِقٌ مُتَسَرِّعٌ

سَوَاءٌ عَلَيْهِ حَقُّ أَمْرٍ وَبَاطِلُهُ^(٣)

وينبغي أن يُعلم أن معرفة تلك النملة بسليمان ، وحديث [ال^(٤)] «هدد لم يجر على الجنس ، ولكن عليها بعينهما ، فيكون اختصاصهما وحدهما في زمن نبي - بما يكون في حد المعجزة^(٥) له - بمنزلة كلام الذئب^(٦) ، وكلام الصبي

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، قال : (وأصل الوزع : الكف والمنع) .

(٢) قال ثعلب : كان بكر بن عبد الله المزني يقل الكلام فليل له في ذلك ؟ فقال : لساني سبع وإن تركته أكلني وأنشد البيتين .

(٣) غريب الحديث الخطابي : ٨٩/١ (وإلا يزع من) وقال : أنشده المبرد ، تفسير الماوردي : ١٩١/٣ (سداته ، وإلا يزع من) ، الموشى أو الظرف والظرفاء : ٦ (فالإبرع من غربه فهو آكله ، وما العي ، متبرع) ، والأول في اللسان (سبع) : ١٤٧/٨ (فإن لم يزع من غربه فهو آكله) ، شداته : شدته وجراته ، والغرب : الحدة .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) المعجزة كما عرفها ابن تيمية في كتاب النبوات : ١٩٠ « هي آيات الأنبياء التي تعلم أنها مختصة بالأنبياء وأنها مستلزمة لصدقهم ، ولا تكون إلا مع صدقهم ، وهي لا بد أن تكون خارقة للعادة خارقة عن قدرة الإنس والجن ، ولا يمكن أحداً أن يعارضها » لكن كونها خارقة للعادة ولا يمكن معارضتها هو من لوازمها ، وليس حتماً مطابقاً لها ، وهذا خلاف لمن أدخل هذان الأمران في حدها . ينظر تعريف المعجزة في : التعريفات للجرجاني : ٢١٩ ، الشفاء : ١ / ٢٥٢ - ٢٥٢ ، لوامع الأنوار البهية : ٢ / ٢٩٠ - ٢٩١ ، مناهل العرفان : ٦٦ / ١ .

(٦) يشير إلى ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٨٢/٢ - ٨٤ ، ٨٨ ، ٦١/٢ ، وأبو نعيم في الدلائل : ٢٢٢/٢ - ٢٢٢ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب الفتن والملاحم ، باب لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنسان : ٤ / ٤٦٧ - ٤٦٨ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الدلائل : ٤١/٦ - ٤٢ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما راع يرعى بالحرّة إذ عرض ذئب لشاة من شياهاه فحال الراعي بين الذئب والشاة ، فاقعى الذئب على ذنبه ، ثم قال الراعي : ألا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي ، فقال الراعي : العجب من ذئب مقع

في المهدي^(١) . / وأما من كل نوع من الحيوان ، أو في كل زمان ، [فلا فضل^(٢)] في
معارف العجم من الحيوانات على خاص مصالحها .

على ذنبه يتكلم بكلام الإنس ، فقال الذئب : ألا أحدثك بأعجب مني ، رسول الله ﷺ بين الحرتين
يحدث الناس أنباء ما قد سبق فساق الراعي الشاة حتى أتى المدينة ، فزوى إلى زاوية من زواياها ،
ثم دخل على النبي ﷺ فحدثه بحديث الذئب ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس ، فقال للراعي : قم
فأخبرهم ، قال : فأخبر الناس بما قال الذئب ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق الراعي إلا إنه من
أشراط الساعة كلام السباع للإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ،
ويكلم الرجل شراك نعله ، وعذبة سوطه ويخبره فخذها بما أحدث أهله بعده . »

وقال البيهقي عن أحد الأسانيد هذا إسناد صحيح وله شاهد من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه .

وقد أخرج الترمذي بعضه في كتاب الفتن ، باب ما جاء في كلام السباع رقم (٢١٨١) : ٤/٤٧٦ ،
وقال : حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل ، وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث ،
وثقه يحيى القطان وابن المهدي .

وأورده الماوردي في أعلام النبوة : ١٥٨ - ١٥٩ ، والقاضي عياض في الشفا : ٢١٠/١ - ٢١١ ، وابن
كثير في البداية والنهاية : ١٤٢/٦ ، وقال : وهذا إسناد على شرط الصحيح وقد صححه البيهقي ،
وانظر ص ١٤٤ - ١٤٦ .

(١) يشير إلى ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٦٠/٦ - ٦١ عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه : «
أن النبي ﷺ أتني بصبي قد شب لم يتكلم قط قال : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله ، ومن طريقه
أيضاً قال : جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله ﷺ قد تحرك ، فقالت : يا رسول الله إن ابني هذا لم
يتكلم منذ ولد ، فقال رسول الله ﷺ : « ادنيه » فأدنته منه ، فقال : « من أنا ؟ » فقال : أنت رسول
الله . وإسنادهما مرسل ، وشمر بن عطية وثقه النسائي وابن حبان وابن معين وغيرهم ، وقال ابن
حجر : صدوق [تهذيب التهذيب : ٢٦٤/٤ ، التقريب : ٢٥٤/١] .

كما أخرج حديث شاصونة في الطفل الذي أتى به النبي ﷺ يوم ولد فشهد للرسول ﷺ ، وفي
إسناده : محمد بن يونس الكديمي أحد المتروكين [المجروحين : ٢١٢/٢ - ٢١٣ ، ميزان الاعتدال :
٧٤/٤] ، قال ابن كثير في البداية والنهاية بعد إيراد الأحاديث : ١٥٨/٦ - ١٥٩ (هذا الحديث

﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ﴾ [٢٠]

هذا التفقدُ منه أدبٌ للملوكِ والأكابرِ في تفقدِ جندهم ، [واستشفافٍ^(١) أمرهم ، ومقابلةٍ من [أخَلَ^(٢)] منهم بشرطه من الإنكارِ بما يستحقُّه^(٣) .

﴿ لِيَأْتِيَنِي ^(٣) ﴾ [٢١]

إن كانتِ النونُ ثقيلةً ، مشاكلةً لقوله : ﴿لَأَعَذِّبَنَّكُمْ﴾ ﴿أَوَلَا أَدَّبَحْنَهُ﴾^(٤) فإنه حذفتُ إحداهما استئثقالاً^(٥) .

وإن كانتِ [نونٌ^(٦)] التوكيدِ [الخفيفة^(٧)] ، فلا حذف ، ولكن أدغمت في نونِ الإضافة^(٨) .

====

مما تكلم الناس في محمد بن يونس الكديمي بسببه وأنكروه عليه واستغربوا شيخه هذا ، وليس هذا مما ينكر عقلاً ولا شرعاً ، فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد أنه استتطق ابن تلك البغي ، فقال له : يا أبا يونس ، ابن من أنت ؟ قال : ابن الراعي ، فعلم بنو إسرائيل براءة عرض جريج مما كان نسب إليه ، ... على أنه قد روي هذا الحديث من غير طريق الكديمي إلا أنه بإسناد غريب أيضاً .

وأورد هذه القصة القاضي عياض في الشفا : ٣١٩/١ - ٣٢٠ .

(٢) في الأصل فالأفضل ، والتصويب من الإيجاز : ١٤١ .

(١) في الأصل واستشفاق ، أخذ ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٢) ينظر تفسير القرطبي : ١٧٨/١٣ - ١٧٩ ، الإكليل للسيوطي : ٢٠١ .

(٣) هذه قراءة الجمهور سوى ابن كثير فإنه قرأ بنونين ، الأولى مفتوحة مشددة ، والثانية مكسورة مخففة .

الميسوط : ٢٧٨ ، البحر : ٦٥/٧ ، النشر : ٣٣٧/٢ ، الإتحاف : ٣٣٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَاباً شديداً أَوْ لَأَذِيبَنَّكَ أَوْ لَأَذِيبَنَّكَ أَوْ لَأَذِيبَنَّكَ بِسُلْطَانٍ مَبِينٍ﴾ .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٧٠ ، حجة القراءات : ٥٢٤ ، الكشف : ١٥٥/٢ .

(٦) في الأصل النون ، وهو تصحيف .

(٧) في الأصل الحقيقة ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٢/٣ ، الكشف : ١٥٥/٢ .

﴿ مِنْ سَبِيٍّ ﴾^(١) [٢٢]

صَرْفَهُ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْمُ رَجُلٍ ، غَلَبَ عَلَى اسْمِ [بَلَدٍ]^(٢) .

﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ [٢٥]

أَيُّ : زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ ؛ بَأَنَّ لَا يَسْجُدُوا^(٣) ، أَوْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ بَأَنَّ لَا يَسْجُدُوا^(٤) .

﴿ يُخْرِجُ الْخَبَاءَ ﴾ [٢٥]

أَيُّ : غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٥) .

وَقِيلَ : خَبَاءُ السَّمَاوَاتِ الْمَطْرُ ، وَخَبَاءُ الْأَرْضِ النَّبَاتُ^(٦) .

﴿ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾

(١) وهي قراءة الجمهور ، إلا أبا عمرو بن العلاء والبيزي فإنهما قرءا بفتح الهمز المبسوط : ٢٧٨ ، النشر : ٢٣٧/٢ ، الإتحاف : ٣٣٥ .

(٢) في الأصل بلبد والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

وأنظر هذا القول في تفسير الطبري : ٩١/١٩ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٠ ، حجة القراءات : ٥٢٥ وسبأ ؛ هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وإليه ينسب شعب سبأ ، وهو أحد خمسة شعوب هي (مضر ، وربيعة ، وقضاعة ، وسبأ ، وحضرموت) وفي الحديث : « إن سبأ رجل ولد عشرة تيامن ستة ، وتشاعم أربعة » ، أخرجه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة سبأ حديث رقم (٣٢٢٢) : ٥/٣٦١ ، وقال عنه : حسن غريب . ينظر الأنباء على قبائل الرواة : ٩٦.٣٠ ، عجالة المبتدى : ٧١ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٩/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢١/٢ ، البحر : ٦٨/٧ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١١٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٦/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢١/٢ ، البحر : ٦٨/٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٩١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٦/٤ ، تفسير سورة النمل لابن أبي حاتم عن مجاهد : ١٨٠ ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير الماوردي عن عكرمة ومجاهد وقاتدة وابن جبير : ١٩٥/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٩١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٤ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن مجاهد وابن زيد : ٩٢/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل عن ابن زيد : ١٨٢ ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاها الماوردي في تفسيره عن ابن زيد : ١٩٥/٣ .

أَيُّ : مِنَ السَّمَوَاتِ ، وَجَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ مَا أُخْرِجَ مِنَ الشَّيْءِ فَهُوَ فِيهِ قَبْلَ
الإِخْرَاجِ^(١) .

﴿ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [٤٠]

أَيُّ : تَدِيمُ النَّظَرِ حَتَّى يَرْتَدَّ الطَّرْفُ كَلِيلًا^(٢) .

وَيُقَالُ : لِأَنَّ الْجَنَّ كَرِهَتْ بَلْقَيْسَ ؛ لِئَلَّا يَجْتَمَعَ عِلْمُهَا إِلَى عِلْمِهِ ، فَيَزِيدَ
كُدُّهَا ، فَذَكَرَتْهَا بِقَبْحِ رَجُلِهَا ، وَرَمَتْهَا فِي عَقْلِهَا ، فَأَمَرَ سَلِيمَانُ بِتَغْيِيرِ شَيْءٍ مِنْ
عَرْشِهَا ، فَقَالَتْ : ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ ﴿ بَلْ هُوَ^(٣) ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ : ﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكَ^(٤) ﴾ .
وَرَأَى قَدَمَيْهَا أَحْسَنَ قَدَمٍ ، حِينَ ظَنَنْتُ صَرَخَ الزَّجَاجَةِ مَاءً ، فَكَشَفْتُ عَنْ
سَاقَيْهَا^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٩١/٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ١٠٣/١٩ ، تفسير سورة النمل لابن أبي

حاتم عن مجاهد : ٢٥٢ .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، ونحوه عن ابن إسحاق : ٢٥٠ ، وقال المحقق : إسناده حسن .

(٣) جاء في الأصل هويل ، وهو تصحيف .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَ نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونِ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ، فَلَمَّا

جاءت قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل : ٤٠ - ٤١]

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ

إِنَّهُ صَرْحٌ مُرَمَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ... الْآيَةِ [النمل : ٤٤] .

(٦) حكى ذلك الفراء في معانيه : ٢٩٤/٢ - ٢٩٥ ، والطبري في تفسيره : ١٠٦/١٩ ، والبغوي في

تفسيره : ١٥٠/٥ - ١٥١ ، والزمشخري في الكشاف : ١٥٠/٣ - ١٥١ ، والرازي في تفسيره :

٢٠١/٢٤ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣٦٧/٣ بعد سياق القصة : (والأقرب في مثل هذه السياقات

أنها من تلقاء أهل الكتاب مما وجد في صحفهم ، كروايات كعب ووهب - سامحهما الله تعالى -

فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم

يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه ، وأنفع وأوضح

وأبلغ ، والله الحمد والمنة ...

وصرحةُ الدارِ ، وباحتها ، وساحتها واحدة^(١) ، وهي ها هنا :
بركةٌ من الزجاج^(٢) .

وفي شعرِ الهذليين ، بناءٌ مرتفع^(٣) :

٨٨٨ - على طُرُقٍ كَنُحُورِ الرِّكَا

بِ تَحْسِبُ أَعْلَامَهُنَّ الصُّرُوحَا /

٨٨٩ - بِهِنَّ نَعَامٌ بِنَاهُ [الرَّجَا

ل^(٤)] تُلْقِي النَّفَائِضُ فِيهِ السَّرِيحَا^(٥)

====

والغرض أن سليمان - عليه السلام - اتخذ قصرا منيفا من زجاج لهذه الملكة ليربها عظمة
سلطانة وتمكنه ، فلما رأته ما أتاه الله ، وجلالة ما هو فيه وتبصرت في أمره انقادت لأمر الله تعالى
، وعرفت أنه نبي كريم ، وملك عظيم وأسلمت لله عز وجل) أف . وانظر الإسرائيليات في كتب
التفسير : ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(١) ينظر الغريب المصنف : ٢٦١/١ ، الرحل والمنزل : ١٢٩ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ١٢٢/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٠٤/٣ ، وانظر اللسان : ٥١١/٢ .

(٣) ينظر الغريب المصنف : ٢٦٧/١ .

(٤) في الأصل الرحال والتصويب من الديوان .

(٥) البيتان لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن الزبير وكان صاحبه في غزاة إفريقية

ويصف هنا طرق المفازة وهما في الديوان : ١٣٦/١ (تبقى) ، شرح أشعار الهذليين : ٢٠٣/١ -

٢٠٤ . وفيهما (أرامهن، بناها)، والأول في تفسير الماوردي : ٢٠٤/٣ ، اللسان (صرح) : ٥١١/٢

(تحسب أرامهن) ، وفيهما (كنحور الظباء) ، والثاني في الصحاح (نعم) : ٢٠٤٤/٥ ، اللسان

(نفض) : ٢٤١/٧ ،

وقد خلط صدر الثاني بعجز الأول كل من أبو عبيدة في المجاز : ٩٥/٢ (تشبه أعلامهن) ، والطبري

في تفسيره : ٤٩/٢٠ ، وابن منظور في اللسان (نعم) : ٥٨٣/١٢ ، وابن سيدة في المحكم :

١٤١/٢

النعام : خشب ينصب ويرمي عليها الثمام يستظل تحتها الربيثة ، وقيل : كل بناء على الجبل كالظلة

والعلم ، النفاض : الذين ينفضون الأرض وينظرون هل يرون فيها أحدا ممن يكره أو يخاف ،

والسريح : سيور تشد بها نعال الإبل .

واللجة : معظَّمُ الماءِ .

والمردُّ : المملسُ

﴿ تَفْتَحُونَ ﴾ [٤٧]

[تمتحنون^(١)] بطاعةِ اللهِ ومعصيتهِ .

﴿ تَقَاسَمُوا ﴾ [٤٩]

[تحالفوا^(٢)] .

﴿ إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ ﴾^(٣) [٥١]

على الاستئناف^(٤) .

ومعناه بيانُ العاقبةِ .

﴿ حَدَّايِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ [٦٠]

نوات بهجةٍ . كقولِ الأعشى :

٨٩٠ - وَسَوْفَ يُعَقِّبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ

رَبُّ كَرِيمٌ وَيِيخُ ذَاتُ أَطْهَارِ

(١) في الأصل يمتحنون والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٢) في الأصل تحالفوا والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

وانظر هذا القول في المجاز : ٩٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ .

تفسير الماوردي : ٢٠٦/٣ .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر ، وروح وزيد عن يعقوب بكسر

همزة إنا ، وقرأ الباقون بفتحها : المبسوط : ٢٨٠ ، النشر : ٢٢٨/٢ ، الإتحاف : ٢٢٨ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢١٦/٣ الحجة لابن خالويه : ٢٧٢ ، حجة القراءات : ٥٢٢ ، الكشف :

١٦٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢٤/٢ .

٨٩١ - لاِسْرُهَنَّ لِديِنَا ضَائِعٌ مَذِقٌ

وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتُوْدِعْنَ أَسْرَارِي (١)

﴿ بَلِ أَدْرَكَ (٢) عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٦]

أي : تَدَارَكَ ، فَادْغَمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ ، وَاجْتَلَبَتِ أَلْفُ الْوَصْلِ لِلابْتِدَاءِ (٣) .

تَقُولُ : أَدْرَكَتُ الشَّيْءَ وَتَدَارَكْتُهُ ، [وَأَدْرَكْتُهُ (٤)] ، وَأَدْرَكْتُهُ : إِذَا لَحَقْتَهُ .

وَالْمَعْنَى : أَحَاطَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بِهَا عِنْدَ مَشَاهِدَتِهِمْ أَحْوَالَهَا وَأَهْوَالَهَا ،

وَكَانُوا فِي الشَّكِّ مِنْهَا (٥) .

وَقِيلَ : بَلْ هُوَ تَلَاخَقُ عَلَيْهِمْ وَتَسَاوِيهِ بِالْآخِرَةِ فِي الدُّنْيَا ، مِمَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ

فِي الْعُقُولِ مِنْ وَجوبِ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ ، وَمِمَّا جَاءَتْ بِهِ الرِّسَالُ (٦) .

(١) الديوان : ٧٠ ، والأول في معاني القرآن للفراء : ٢٩٧/٢ (فسوف ، غفور) .

والشاهد قوله ذات أطهار ، والمراد : نوات أطهار .

بيض : المراد زوجاته ، ذات أطهار يريد أنهن صغيرات من الممكن أن ينجبن له أولاداً كثيرين .
الأطهار : أيام طهر المرأة من الحيض ، السر : النكاح ، مذك : مخلوط بالأكدار والأقذار ، أي غير
الخالص ، من مذك اللبن : إذا مزجه بالماء ، ومذك الود : شابه بعدم الوفاء ولم يخلصه .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف موصولة الألف مشددة الدال بعدها
ألف ، بينما قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير
ألف بعدها . المبسوط : ٢٨٠ ، البحر : ٩٢/٧ ، النشر : ٣٣٩/٢ ، الإتحاف : ٣٢٩ .

(٣) تأويل المشكل : ٣٥٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٣ ، حجة القراءات : ٥٣٥ ، الكشف : ١٦٥/٢ .

(٤) في الأصل وإدراكته ، وهو تصحيف .

(٥) تأويل المشكل : ٣٥٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ ، تفسير الماوردي نحوه عن مجاهد :

٢٠٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٥٥/٥ ، زاد المسير : ١٨٨/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ ، الكشف : ١٦٥/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٠٩/٣ .

تفسير البغوي : ١٥٥/٥ .

﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكِّكَ ﴾ [٦٦]

من وقت ورودها .

﴿ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾

أي : تاركون مع ذلك التأمل .

﴿ رَدِفْ لَكُمْ ﴾ [٧٢]

تبعكم ودنا منكم^(١) .

واللام ينبغى أن يقتضي زيادة تتابع، واتصال ، مع الدنو . كما قال طلحة

ابن عبيد الرحمن^(٢) :

٨٩٢ - تقول سلمى « أراك شبت ولم

تبلغ من السن كنهها فلمه ؟ »

٨٩٣ - يا سلم إن الخطوب إذ [ردفت^(٣)]

لي شاب رأسي وكان كالحمة^(٤)

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٢]

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقنبي : ٢٢٦ ،
العمدة في غريب القرآن : ٢٣١ .

(٢) هو طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البخري بن هشام ، كان من أشراف قريش
وأفاضلهم وقدم على السفاح أمير المؤمنين ، فأقام في ناحيته إلى أن توفي، فانتقل إلى بغداد في
صحابة المنصور، ثم في صحابة المهدي .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٤٧/٩ ، نسب قريش : ٢١٨ .

(٣) في الأصل ردت والتصويب من نسب قريش ، وحتى يستقيم الشاهد .

(٤) نسب قريش : ٢١٦ (كنهه ، شين رأسي) . ردت : تتابع ، الحمة : الفحمة، يعني أنه أسود .

وَجَبَّ الْغَضَبُ^(١) .

وقيلَ : حَقَّ الْقَوْلُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^(٢) .

وسئلَ عليُّ رضي اللهُ عنه عَن دَابَّةِ الْأَرْضِ^(٣) ؟

فقالَ : « وَاللَّهِ مَا لَهَا ذَنْبٌ ، وَإِنَّ لَهَا لَلْحَيَّةَ^(٤) . »

وهذا يدلُّ على أَنَّهُ مِنَ الْإِنْسِ .

وقالَ ابنُ عباسٍ : هِيَ دَابَّةٌ ذَاتُ / زَغْبٍ وَرَيْشٍ ، لَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمٍ ، يَخْرُجُ

مِنَ وادِي تَهَامَةَ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٠/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٩/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج :

١٢٩/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢١٠/٣ .

(٢) تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢١٠/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٢٤/١٣ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾

[النمل : ٨٢] .

(٤) أخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٣٩٧ ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ؛ لأن فيه

يونس بن بكير وهو صدوق يخطئ ؛ [الجرح والتعديل : ٢٣٦/٩] ، ولعنعة ابن إسحاق وهو معروف

بالتدليس [طبقات المدلسين : ٥١] ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٣ ، والبقوي في تفسيره

: ١٥٨/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٦/١٣ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٧٧/٣ .

(٥) أخرجه عبد الرزاق عنه في تفسيره : ٨٤/٢ بسند صحيح ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة

بسند حسن : ١١/٢٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل عن ابن عباس : ٤٠٤ .

وقال المحقق : إسناده صحيح رجاله ثقات . وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ١١٦/٥ إلى سعيد

ابن منصور ، ونعيم بن حماد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والبيهقي في البعث . وعزاه ابن كثير

في تفسيره إلى عبد الرزاق : ٢٧٧/٣ .

وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ٢١٠/٣ ، والزمخشري في الكشاف : ١٦٠/٣ ، وابن الجوزي في

زاد المسير : ١٩٠/٦ . قال القرطبي في ذكره أقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفتها :

٢٣٧/١٣ (وهي ترد قول من قال من المفسرين : إن الدابة إنما هي إنسان متكلم يناظر أهل البدع

والكفر) .

﴿ فَفَزِعَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [٨٧]

أَسْرَعَ إِلَى الْإِجَابَةِ^(١) . كَقَوْلِ كَلْحَبَةَ :

٨٩٤ - فَقُلْتُ لِكَأْسِي أَلْجَمِيهَا فَإِنَّمَا

نَزَلْنَا الْكُثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لَنَنْفِزَعَا^(٢)

﴿ إِذَا مَنِ سَاءَ اللَّهُ ﴾

مَنْ الْبِهَائِمِ ، وَمَنْ لَأَثَوَابَ لَهُ وَلِإِعْقَابِ^(٣) .

وَمَنْ حَمَلَهُ عَلَى الْفَزَعِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَوْفِ^(٤) ، كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ لِلْمَلَائِكَةِ

وَالشَّهْدَاءِ^(٥) .

(١) تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٠/١٣ .

(٢) النوادر لأبي زيد : ٤٣٦ ، الفضليات : ٣٢ (وقلت) ، المعاني الكبير : ١١١٦/٢ (وقلت ، حللنا) ،

الكامل : ٣٧٤/٣ ، شرح شعر زهير : ٨٧ ، نقائض جرير والأخطل : ٩٣ - ٩٤ ، كأس : اسم

ابنته ، والعرب لا تتق بأحد في خيلها إلا بأولادها ونسائها ، الكتيب : القطعة من الرمل مستطيلة

محلوبة ، زرود : موضع ، وهي رمال بين الشلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة [معجم

البلدان : ١٣٩/٢] ، الفزع هنا : الإغاثة ، وهو من الأضداد يقال للاستغاثة أيضا .

(٣) تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ .

(٤) وهو قول جمهور المفسرين ، انظر تفسير الطبري : ١٣/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ ، تفسير

البغوي : ١٥٩/٥ ، الكشاف : ١٦١/٣ ، زاد المسير : ١٩٥/٦ ، قال القرطبي في تفسيره :

٢٤٠/١٣ (وهو أشبه القولين) .

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا أنهم الشهداء ورجحه : ١٣/٢٠ - ١٤ ،

وكذا أخرجه ابن أبي حاتم بنحوه عنه في حديث طويل مرفوعا .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير سورة النمل : ٤٢٢ ، واختاره الطيبي في المنهاج : ٤٣١/٨

- ٤٢٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير : ٢٥٣/٢ ، وصححه، ووافقه الذهبي ،

وجعلهما الماوردي قولين ، وحكى الأول عن ابن عيسى والثاني عن أبي هريرة : ٢١٢/٣ ، وكذا

البغوي في تفسيره : ١٥٩/٥ ، وحكى الأول عن الكلبى ومقاتل ، والثاني عن أبي هريرة وسعيد بن

جبير وابن عباس ، والزمخشري في الكشاف : ١٦١/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز :

١٣٦/١٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٩٤/٦ .

﴿ ٨٨ ﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَمَدًا

أَيُّ : فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؛ لِأَنَّهَا تُجْمَعُ وَتَسِيرُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِذَا عَظُمَ حَتَّى غَضَّ بِهِ الْهَوَاءُ ، تَكُونُ فِي الْعَيْنِ وَاقِفَةً وَهِيَ سَائِرَةٌ^(١) .
كَمَا قَالَ الْجَعْدِيُّ :

٨٩٥ - يَأْرَعَنَّ مِثْلَ الطُّودِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ

وُقُوفٌ لِحَاجٍ وَالرِّكَابُ تُهْمَلِجُ^(٢)

[تَمَّتْ سُورَةُ النَّمْلِ]

(١) تأويل مشكل القرآن : ٦ ، تفسير البيهقي : ١٦٠/٥ ، الكشاف : ١٦٢/٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) الديوان : ١٨٧ ، المعاني الكبير : ٨٩١/٢ (وقوف لأمر) ، تأويل مشكل القرآن : ٦ ، تفسير الطبري : ١٥/٢٠ ، الكشاف : ١٦٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/١٣ ، البحر : ١٠٠/٧ .

الأرعن : الجبل الذي له أنف يتقدم منه ، ويقال للجيش العظيم : أرعن ؛ لأنه يشبه بالجبل ، لحاج : جمع حاجة ، تهملج : تسرع ، والهملجة : حسن السير في سرعة وبخبرة .
وفي المعاني الكبير : أي من كثرتهم تحسب أنهم وقوف ، وركابهم تسير .

سورة القصص

﴿ شَيْعًا ﴾ [٤]

فرقاً^(١) ، أي : فرَّقَ بني إسرائيل ، فجعلَهُمْ خولاً للقبِطِ .

﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ﴾ [٥]

وأوَّالِ الحَالِ ، أي : فقصدَ فرعونُ أمراً في حَالِ إرادتِنَا لُضدِّهِ^(٢) .

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ﴾ [٧]

أَلهْمَنَاهَا^(٣) .

وقيلَ : إِنَّه كَانَ رُؤْيَا مَنَامٍ^(٤) .

﴿ فَإِذَا خِفتِ عَلَيْهِ ﴾

أي : خفتِ أَنْ يسمَعَ جيرانك صوتَهُ^(٥) .

(١) غريب القرآن لليزدي : ٢٨٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٢ .

(٢) الكشاف : ١٦٥/٣ ، البحر : ١٠٤/٧ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٨ ، وأخرج الطبري في تفسيره نحوه عن قتادة : ٢٠/٢٠ ، وأخرجه ابن

أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وينحوه عن قتادة .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة القصص : ٣٩/١ - ٤٠ .

وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس وقتادة : ٢١٦/٣ .

(٤) معاني القرآن للنحاس : ١٥٧/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢١٦/٣ ، المحرر الوجيز :

١٤٤/١٢ ، زاد المسير : ٢٠٢/٦ .

(٥) الكشاف : ١٦٥/٣ ، زاد المسير : ٢٠٢/٦ .

وكان موسى وُلِدَ فِي عَامِ الْقَتْلِ ، وَهَارُونَ فِي عَامِ الْاِسْتِحْيَاءِ ، وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا تَفَانُوا بِالْقَتْلِ ، قَالَتِ الْقِبْطُ : خَوْلْنَا مِنْهُمْ ، وَقَدْ فَنَيْتَ شُبُوخَهُمْ مَوْتًا ، وَأَوْلَادَهُمْ قَتْلًا .

[و^(١)] فِي الْآيَةِ خَيْرَانَ وَأَمْرَانَ وَنَهْيَانَ وَبِشَارَتَانَ^(٢) .
وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ [قَالَ^(٣)] : سَمِعْتُ جَارِيَةً مَعْصِرَةً^(٤) تَقُولُ :

٨٩٦ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَنْبِي كُلِّهِ

٨٩٧ - قَبَلْتُ إِنْسَانًا بِغَيْرِ حِلِّهِ

٨٩٨ - مِثْلَ الْغَزَالِ نَاعِمًا فِي دَلِّهِ

٨٩٩ - فَانْتَصَفَ [الليل^(٥)] وَلَمْ أُصَلِّهِ^(٦) /

فَقُلْتُ : قَاتِلِكَ اللَّهُ مَا أَفْصَحَكَ .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الخبران قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا ﴾ ، ﴿ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ ﴾ ، والامران ﴿ أَنْ أَرْضَعِي ﴾ ، فالقبة ، والنهيان : ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ﴾ ، والبشارتان ﴿ إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ .

(٣) في الأصل فان والتصويب من تفسير الماوردي وغيره .

(٤) المعصرة : التي بلغت عصر شبابها وأدركت ، سميت معصرة لانعصار دم حيضها . اللسان (عصر) : ٥٧٦/٤ - ٥٧٧ .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي وغيره .

(٦) الرجز في تفسير الماوردي : ٢١٧/٢ ، وتكرر : ٢٩/١ وفيه (قتلت ، لغير ، غزل ناعم) ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٣ ، نظام الغريب : ٢٠٠ (مثل غزال كائن في ظله) وذكر بعد هذه الأبيات (والخمر مفتاح لهذا كله) . فقال الأصمعي لها : قاتلك الله ما أفصحك لقد جمعت المعاصي بهذه الكلمات .

فَقَالَتْ : أَوْ فَصَاحَةٌ بَعْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَ[^(١)]أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ ^(٢)﴾ ...

الآية .

﴿ فَأَلْفَطَهُ ^(٣)﴾ [٨]

أَخَذَهُ فَجَاءَةً ^(٤) . قَالَ الرَّاجِزُ ^(٥) :

٩٠٠ - وَمَنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ التَّقَاطَا

٩٠١ - لَمْ أَلْقَ [إِذْ] ^(٥) وَرَدَّتْهُ [فَرَاطًا] ^(٦) ^(٥)

﴿ فَنَرَّغًا ^(٧)﴾ [١٠]

أَيُّ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَىٰ ^(٨) .

(١) زيادة من القرآن .

(٢) انظر القصة في تفسير الماوردي : ٢٩/١ - ٤٠ ، ٢١٧/٣ ، ولباب الآداب : ٣٢٩ ، وليس فيها ذكر

الشعر ، وتفسير القرطبي : ٢٥٢/١٢ ، ونظام الغريب : ٢٠٠ ، البحر باختصار : ١٠٥/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٢١/٢٠ ، اللسان (لقت) : ٣٩٤/٧ عن سييويه .

(٤) هو نقادة بن العايف الأسدي . ذكر اليعقوبي أنه كان رئيس وفد بني أسد الذي وفد على رسول

الله ﷺ .

ترجمته في تاريخ اليعقوبي : ٧٩/٢ .

(٥) في الأصل إذا ، الفراط والتصويب من المراجع التالية .

(٦) إصلاح المنطق : ٦٨ ، ٩٦ ، غريب الحديث للخطابي : ٥٦/٢ (لم أر) ، تفسير الطبري : ٢١/٢٠ ،

فصل المقال : ٥٠٨ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/١٢ ، اللسان (فرط) : ٣٦٧/٧ ، والأول في تفسير

القرطبي : ٢٥٢/١٣ ، الدر المصون : ٤٤٧/٦ .

قال الطبري : (والعرب تقول لما وردت عليه فجأة من غير طلب له ولاإرادة أهبته التقاطاً ولقيت فلانا

التقاطاً) . وفراط القطا : منقدماتها إلى الوادي والماء .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن أبي عمران الجوني : ٨٨/٢ ، غريب القرآن

للقتبي ورجحه : ٣٢٩ ، تفسير الطبري ورجحه : ٢٤/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣٤/٤ ، معاني

القرآن للنحاس ورجحه : ١٦٠/٥ - ١٦١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وفتادة : ٢١٨/٣ .

وقيلَ : مِنْ موسىَ أيضاً ؛ لأنَّ اللهَ أنساهاَ نكراًهُ ، أو رَبَطَ علىَ قلبِها وأنسَهُ^(١) .

﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ [١٠]

لَمَّا رَأَتْ الأَموَجَ بَلَغَتْ [التَّابُوتَ] فَكَادَتْ تَصِيحُ^(٢) .

﴿فُضِيهَ^ط﴾ [١١]

اتَّبِعِي أثرَهُ ؛ لتعلِّمي أمرَهُ .

﴿عَنْ جُنُبٍ﴾

عَنْ جانِبٍ ، كأنَّها لَيْسَتْ تريدهُ .

والجَنبُ والجَنَابَةُ : البعدُ^(٣) . قالَ :

(١) جاء بعده في الإيجاز : ١٤٤ (والربط على القلب تقويته بإلهام الصبر) .

وانظر هذا القول في المجاز : ٩٨/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب : ٢٤/٢٠ ،

تفسير الماوردي : ٢١٨/٣ ، تفسير اليفوي : ١٦٥/٥ .

قال القتيبي في غريب القرآن : ٣٢٨ - ٣٢٩ بعد حكاية قول أبي عبيدة : (وهذا من أعجب التفسير ، كيف يكون فؤاده من الحزن فارغاً في وقتها ذاك ، والله سبحانه يقول ﴿لولا أن ربطنا على قلبها﴾ ؟ وهل يربط إلا على قلب الجازع والمحزون ؟ ، و العرب تقول للخائف والجبان : « فؤاده هواء » لأنه لا يعي عزمًا ولا صبراً ، قال الله : ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾ [إبراهيم : ٤٣] . وقد رد عليه الرازي في تفسيره : ٢٢٩/٢٤ بقوله : (ويمكن أن يجاب عنه بأنه لا يمتنع أنها لشدة تغتها بوعد الله لم تخف عند إظهار اسمه ، وأيقنت أنها وإن أظهرت فإنه يسلم ؛ لأجل ذلك الوعد ، إلا أنه كان في المعلوم أن الإظهار يضر فربط الله على قلبها ، ويحتمل قوله : ﴿ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ بالوحي ، فأمنت وزال عن قلبها الحزن ، فعلى هذا الوجه يصح أن يتأول على أن قلبها سلم من الحزن على موسى أصلاً) .

(٢) في الأصل بالتابوت ، وهو تصحيف .

(٣) ينظر الكشف : ١٦٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٤٨/١٢ ، اللسان (جنب) : ٢٧٧/١ - ٢٧٨ .

٩٠٢ - [وَإِنِّي لَظَلَامٌ^(١)] لِأَشْعَثَ [بِأَنْسٍ^(٢)]

عَرَانَا [وَمَقْرُورٌ^(٣)] أَتَانَا بِهِ الْفَقْرُ

٩٠٣ - وَجَارٍ قَرِيبِ الدَّارِ وَذِي جَنَابَةٍ

بَعِيدٍ مَحَلِّ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ [وَفَرٌ^(٤)]

أَيُّ : أَظْلَمُ النَّاقَةَ وَأَنْحَرُ فَصِيلَهَا لِأَجْلِ هَؤُلَاءِ .

﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ ﴾ [١٢]

تَحْرِيمَ مَنَعٍ لِأَشْرَعٍ^(٥) . قَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ :

٩٠٤ - جَاءَتْ لِتَصْرَعَنِي فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي

إِنِّي أَمْرٌ صَرَعِي [عَلَيْكَ^(٦)] حَرَامٌ^(٧)

(١) في الأصل (والي الظلام ، باس ، وقر) ، والتصويب من الوساطة .

(٢) في الأصل ومقروراً ، وهو تصحيف إذ أنه معطوف على مجرور .

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤١٩ (ومقدور برى ماله الدهر ، جنابة) .

الأشعث : المغبر الرأس ، المنتف الشعر الحاف الذي لم يدهن .

المقرور : الذي أصابه القر وهو البرد .

ذي جنابة : ذي بعد .

وفر : الوفر في المال والمتاع : الكثير الواسع .

عرانا : غشيناً طالباً معروفاً .

والمقدور : لعله المضيق عليه من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ﴾ [الطلاق : ٧] .

(٤) تفسير الماوردي : ٢١٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٦٥/٥ ، الكشاف : ١٦٧/٣ .

(٥) في الأصل إليك والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٢٠٢ ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/١٣ ، الدر المصون : ١٧١/٥ ،

رسالة الغفران : ١٦٨ (فقلت لها قري ، إنني) .

جالت : نهضت ومالت إلى كل جهة في سيرها ، لتصرعني : لتسقطني ، قري : إجلسي بوقار ،

واقصري : أي كفي .

أَي : مَمْتَنَعٌ .

﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾

أَي : مِنْ قَبْلِ مَجِيءِ [أَخْتِهِ^(١)] .

وَمِنْ إِلْطَافِ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ مُوسَى ، اسْتِخْدَمَ لَهُ عَدُوَّهُ فِي كِفَالَتِهِ وَتَرْبِيَتِهِ ، وَهُوَ يَقْتُلُ الْقَتْلَ الذَّرِيعَ لِأَجْلِهِ .

وَالأَشَدُّ^(٢) : لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ^(٣) .

وَقِيلَ : [وَاحِدُهُ^(٤)] شِدَّةٌ ، كِنَعْمَةٍ وَأَنْعَمٍ^(٥) .

أَوْشَدَّ ، كَفَأْسٍ وَأَفْأَسَ ، أَوْ شِدَّ كَمَا يُقَالُ : هُوَ وَدِيٌّ وَالْجَمْعُ أَوْدٌ^(٦) .

﴿ وَأَسْتَوَى ﴾ [١٤]

اسْتَحْكَمَ ، وَانْتَهَى شِبَابَهُ^(٧) .

﴿ عَلَّامِينَ غَفْلَةٍ ﴾ [١٥]

(١) فِي الأَصْلِ أَخِيهِ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الإِيجَازِ : ١٤٤ .

(٢) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى مَاتِينَهُ حَكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ ﴾ [القَصَصُ : ١٤]

(٣) المُجَازُ : ٩٩/٢ ، مَعَانِي القُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنِ أَبِي عَيْبَةَ : ١٦٤/٥ ، تَفْسِيرُ المَاورِدِيِّ عَنْهُ : ٢٢٠/٣ .

(٤) فِي الأَصْلِ وَحْدَهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الإِيجَازِ : ١٤٤ .

(٥) حِكَاةُ النَّحَّاسِ فِي إِعْرَابِ القُرْآنِ عَنِ سَيِّبِيهِ : ٢٢١/٣ ، وَحِكَاةُ المَاورِدِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ الكَسَائِنِيِّ :

٢٢٠/٣ ، وَحِكَاةُ ابْنِ عَطِيَّةٍ فِي المُحَرَّرِ الوَجِيزِ عَنِ سَيِّبِيهِ : ١٥٠/١٢ ، وَيَنْظُرُ الكِتَابُ : ٥٨٢/٣ .

(٦) يَنْظُرُ المُجَازُ عَنِ الفَرَّاءِ وَالكَسَائِنِيِّ : ٩٩/٢ ، غَرِيبُ القُرْآنِ لِلقَتَيْبِيِّ : ٢١٥ ، مَعَانِي القُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنِ

الكَسَائِنِيِّ : ١٦٤/٥ ، المُحَرَّرِ الوَجِيزِ : ١٥٠/١٢ ، تَفْسِيرُ الرَّاظِيِّ عَنِ الفَرَّاءِ : ٢٢٢/٢٤ ، وَحِكَاةُ

المَاورِدِيِّ عَنِ سَيِّبِيهِ : ٢٢٠/٣ . وَلَعَلَّهُ وَقَعَ تَصْحِيفٌ فِي تَفْسِيرِ المَاورِدِيِّ .

(٧) غَرِيبُ القُرْآنِ لِلقَتَيْبِيِّ : ٢٢٩ ، تَفْسِيرُ المَاورِدِيِّ عَنْهُ : ٢٢٠/٣ ، تَفْسِيرُ البَغَوِيِّ : ١٦٦/٥ .

نصفَ النهارِ ، في وقتِ القائلة^(١) .

﴿ فَوَكَّرُمُ ﴾

دفعه بجميع كفه^(٢) .

﴿ فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾

قتله .

﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾

لأنَّ الغضبَ من [نفخ^(٣)] الشيطانِ/.

﴿ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرُمُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِحُهُ ﴾ [١٨]

الإسرائيلي الذي خلصه موسى استغاث به ثانياً على آخر من القبط ،

فقال له موسى ﴿ إِنَّكَ لَعَوِيٌّ ﴾ أي : للقبطيُّ .

فظنَّ الإسرائيلي أنه عناهُ ، فقال : ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ [نَفْسًا]

بِالْأَمْسِ ﴾^(٤) وسمعه القبطيُّ ، فعرف قاتلَ المقتولِ أُمس ، فسعى به^(٥) .

﴿ يَا تَمْرُونَ بِكَ ﴾ [٢٠]

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٨٩/٢ ، تفسير الطبري : ٢٨/٢٠ ، تفسير البغوي : ١٦٦/٥ ،

الكشاف : ١٦٨/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٩/٢٠ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٦/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٥ ، الكشاف :

١٦٨/٣ .

(٣) في الأصل النفخ والتصويب من الإيجاز : ١٤٤ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٠٤/٢ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير : ٢٩/٢٠ ، وأخرج نحوه ابن

أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن ابن عباس : ١٢١/١ .

وقال المحقق : إسناده حسن ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٢٢/٣ ، زاد المسير : ٢١٠/٦ .

يَتَشَاوِرُونَ فِي قَتْلِكَ^(١) .

وقيل: [يأمر^(٢)] بعضهم بعضاً^(٣) .

﴿ تَذُودَانِ ﴾ [٢٣]

تطردان^(٤) .

وقيل: بل تحبسان ، أي: تمنعان عنهما الورود^(٥) .

كما قال [سويد^(٦)] : بن كراع^(٧) :

(١) المجاز: ١٠٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة وضعفه: ٢٣٠ - ٢٣١ ، تفسير الماوردي عن

الكلبي: ٢٢٢/٣ ، تفسير البغوي: ١٦٨/٥ .

(٢) في الأصل يأمره والتصويب من الإيجاز: ١٤٥ .

(٣) غريب القرآن للقتبي ورجحه: ٣٢١ ، معاني القرآن للزجاج: ١٢٨/٤ ، تفسير الماوردي: ٢٢٢/٣ .

(٤) المجاز: ١٠١/٢ ، غريب القرآن لليزدي: ٢٩١ ، تفسير الماوردي: ٢٢٤/٣ ، الكشاف: ١٧٠/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء: ٢٠٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي: ٢٩١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد

ابن جبير والسدي: ٣٥/٢٠ - ٣٦ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن ابن عباس:

١٤٩/٨ .

وقال المحقق: إسناده حسن ، معاني القرآن للنحاس ورجحه: ١٧٢/٥ ، تفسير الماوردي عن قطرب

: ٢٢٤/٣ .

(٦) في الأصل شريد وهو تصحيف .

(٧) هو سويد بن كراع العكلي (١٠٠ - ١٠٥هـ) من عكل ، جاهلي إسلامي ، كان قد هجا قومه

فاستعدوا عليه عثمان بن عفان ، فأوعده عليه ألا يعود ، وقد عمر إلى أن حكم بين جرير والفرزدق ،

وفي الأغاني فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء: ١٧٦/٨ ، طبقات الشعراء: ٣١٩ ، الأغاني: ٣٩٥/١٢ .

الإصابة: ١١٩/٢ .

ونسب البيت في شعراء أمويون إلى عوف القوافي ، وهو عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن

الغزاري .

ترجمته في الأغاني: ١٨٤/١٩ .

٩٠٥ - أَيْبِتُ بِأَيْبَوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا

أُذودُ بِهَا سِرْبًا مِنَ الْوَحْشِ نَزْعًا^(١)

﴿ يَصْدُرُ الرَّعَاءُ^(٢) ﴾ [٢٣]

ينصرفُ الرعاةُ ، وَ﴿ يُصْدِرُ ﴾ قَرِيبٌ مِنْ ﴿ يَصْدُرُ ﴾ ؛ لِأَنَّ الرعاةَ إِذَا
صَدَرُوا فَقَدْ أَصْدَرُوا ، وَإِذَا أَصْدَرُوا فَقَدْ صَدَرُوا .

إِلَّا أَنَّ الْمَفْعُولَ فِي : ﴿ يُصْدِرُ الرَّعَاءُ ﴾ مَحذُوفٌ^(٣) ، كَمَا فِي قَوْلِهِ

: ﴿ لَأَسْقَى ﴾

﴿ عَلَيَّ أَنْ تَأْجِرَنِي ﴾ [٢٧]

وَإِنْ كَانَ الصَّدَاقُ لَهَا ؛ لِأَنَّ مَالَ الْوَالِدِ فِي الْإِضَافَةِ لِلْوَالِدِ ، وَكَذَلِكَ اسْتِيفَاءُ
صَدَاقِهَا إِلَى الْوَالِدِ [إِنْ^(٤) كَانَتْ سَاكِنَةً^(٥)]

(١) شعر سويد بن كراع (ضمن شعراء مقلون) : ٦٢ (أصادي) ، المجاز : ١٠١/٢ ، تفسير الطبري : ٣٥/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢٢٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٦٨/٨٣ وفيها جميعا (على باب) ، البيان والتبيين : ١٢/٢ ، طبقات الشعراء : ٣١٩ ، شعراء أمويون : ١٤٨ ، وفي ثلاثتها (أصادي) ولا شاهد فيها .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر وأبي عمرو وابن عامر ﴿ يصدر ﴾ بفتح الياء وضم الدال ، بينما قرأ الباقون ﴿ يصدر ﴾ بضم الياء وكسر الدال .

المبسوط : ٢٨٥ ، النشر : ٢٤١/٢ ، الإتحاف : ٣٤٢ .

(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٤/٣ - ٢٢٥ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٦ ، حجة القراءات : ٥٤٣ ، الكشف : ١٧٣/٢ .

(٤) في الأصل وإن ، والصواب حذف الواو .

(٥) قال الجصاص في شرح مختصر الطحاوي : ٧٢٠/٢ (وهذا استحسان ، وذلك لأنها لما كان من عاداتها أنها تستحي من المطالبة به ، صار سكوتها فيه رضا بقبض الأب كما كان سكوتها رضا بالنكاح لأنها تستحي أن تتكلم به ... وكذلك الجد لأنهما يستحقان التصرف في المال في حال الصغر، فبقيت ولايتهما في التصرف بعد الكبر في قبض مهر البكر مالم يتهما لما وصلنا) أهـ .
بتصرف .

قطعة . مِنْ جَذْوَتِ الشَّيْءِ قَطَعْتَهُ ^(١) . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٢) :

٩٠٦ - وَأَلْقَى عَلَى قَيْسٍ مِنَ النَّارِ جَذْوَةً

شَدِيداً عَلَيْهَا حَمِيْهَا وَالتَّهَابُهَا ^(٣)

وقيلَ : الجَذْوَةُ : خَشْبَةٌ فِي رَأْسِهَا نَارٌ ^(٤) ، كَمَا قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

٩٠٧ - بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لَهَا

جَزْلَ الْجَذَى غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِرٍ ^(٥)

وجاء في بدائع الصنائع : ٢٩٠/٢ : أنه كان المهور للأولياء ، ودليله قول شعيب لموسى عليهما الصلاة والسلام ، حيث شرط المهر لنفسه لا لابنته ، ثم نسخ بقوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ... ﴾ الخ الآية [النساء : ٤] ، وانظر الهداية : ١٩٦/١ ، ٢١١ ، النكت للفيروز آبادي : ج ١/٢١٠ .

(١) المجاز : ١٠٢/٢ ، ١٠٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٤ .

(٢) هو ابن مقبل كما في القرطبي ، وقال في البحر : وقال آخر .

(٣) ليس في الديوان ، وهو في تفسير الماوردي : ٢٢٧/٣ (شديد) ، الكشاف : ١٧٥/٣ (عليه حرها) ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ (ولهيبها) ، البحر : ١٠٣/٧ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٤/٢٠ - ٤٥ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن قتادة وعن عبد الرحمن ابن زيد : ٢٠١/٢ - ٢٠٢ .

وقال المحقق : عن كل منهما : إسناداه صحيح ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٣ ، الكشاف : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ ، وقال (هي العود الغليظ كانت في رأسه نار أو لم تكن) .

(٥) الديوان : ٩١ ، المجاز : ١٠٣/٢ ، الكامل : ٤٩٨/٢ (سلمى) ، تفسير الطبري : ٤٥/٢٠ ، الكشاف : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٤ (يحتطين) ، الحواطب : النساء اللاتي يجمعن الحطب ، والجزل : الحطب الغليظ القوي ، والجزا : أصول الشجر العظام التي بلي أعلاها وبقي أسفلها ، واحدتها : جذاة ، والخوار : الحطب الضعيف السريع الاستيقاد ، الدعير : الحطب البالي النخر الذي إذا وضع على النار لم يستوقد ، ودخن كثيراً .

﴿وَأَضْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾ [٣٢]

أي : اضمم يدك إلى صدرك يذهب الله ما بك من الفرق^(١) .
وقيل : إنه على التوطين والتسكين . كما يقال : ليسكن جأشك ، وليفرخ روعك^(٢) ، لما كان من شأن الخائف أن يرتعد حشاه / ، ويخفق صدره^(٣) . كما قال حارثة بن بدر الغداني :

٩٠٨ - وَقَلِّ لِلْفُؤَادِ إِنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةٌ

مِنَ الرَّوْعِ - أَفْرِخْ أَكْثَرَ الرَّوْعِ بَاطِلُهُ^(٤)

وفي الرهب لغات : الرهب^(٥) والرهب^(٦) ، كالضعف والضعف .
والرهب^(٧) والرهب^(٨) ، كالبخل والبخل .

(١) المجاز : ١٠٤/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٧٩/٥ ، تفسير البيهقي : ١٧٣/٥ ، المحرر الوجيز :

١٦٦/١٢ ، والفرق : - - بالتحريك - الخوف والفرع والجزع . انظر اللسان (فرق) : ٣٠٤/١٠ .

(٢) جاء في فصل المقال ٦٢ : (أفرخ روعك : انجلى وانكشف ، كما ينكشف ما في البيضة إذا نقوبت عن

الفرخ .. وقال أبو علي الفارسي في التذكرة : معنى أفرخ روعك : صار له فرخ ، وإذا أفرخ الطائر

طار ؛ لأنه قد فارق الحضن . وهذا قول مقبول ، ومعنى حسن جميل) أه ، وينظر جمل الغرائب

ل : ١٣١ ب .

(٣) ينظر تفسير البيهقي : ١٧٣/٥ ، الكشاف : ١٧٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٦/١٢ ، زاد المسير :

٢١٩/٦ .

(٤) تقدم البيت برقم (١٥) ص : ٣٠ .

(٥) وهي قراءة حفص عن عاصم بفتح الراء وسكون الهاء .

(٦) وهي قراءة ابن عامر ، وأبي بكر عن عاصم ، وحمزة والكسائي وخلف بضم الراء وسكون الهاء .

(٧) هذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بفتح الراء والهاء . تنظر القراءات السابقة

في المبسوط : ٢٨٦ ، النشر : ٢٤١/٢ ، الإتحاف : ٣٤٢ .

(٨) وهي قراءة أبي بن كعب والحسن وقتادة وعيسى الجحدري ، بضم الراء والهاء . زاد المسير :

٢٢٠/٧ ، البحر : ١١٨/٧ .

وَالرَّهْبُ وَالرَّهْبُ : كَالْمِعْزِ وَالْمِعْزِ .
وَكَانَ الرَّهْبُ أَقْوَى لِاطْرَادِهِ عَلَى أَصْلِيْنِ .

﴿ رِدْأٌ ^(١) ﴾ [٣٤]

عوناً ^(٢) . وَقَالَ مُسْلِمٌ بِنُ جَنْدَبٍ ^(٣) : « رِدْأٌ » زِيَادَةٌ ^(٤) . وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ حَاتِمٍ :

٩٠٩ - تَجِدُ فَرَسًا [مِثْلَ ^(٥)] الْعِنَانِ وَصَارِمًا

حُسَامًا إِذَا مَا هَزَّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ

٩١٠ - وَأَسْمَرَ خَطِيًّا كَانَ كَعُوبِهِ

نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ ^(٦)

(١) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع بغير همز ، وقرأ الباقر (ردأ) بالهمز .

المبسوط : ٢٨٦ ، البحر : ١١٨/٧ ، النشر : ٢٤١/٢ ، الإتحاف : ٢٤٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٠٦/٢ ، المجاز : ١٠٤/٢ ، معاني القرآن للاخفش : ٦٥٣/٢ ، غريب القرآن للقطبي : ٣٢٣ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن مجاهد بإسناد حسن : ٢٢٣/٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢٩/٣ .

(٣) هو مسلم بن جندب الهذلي المدني (٠٠٠ - ١٠٦هـ) قاضي المدينة ، وكان معلم عمر بن عبد العزيز ، قال عنه ابن حجر في التقريب : ثقة فصيح قارئ ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد ، والترمذي .

ترجمته في الجرح ، والتعديل : ١٨٢/٨ ، الخلاصة : ٣٧٥ ، التقريب : ٢/٢٤٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠/١٢٤ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسير سورة القصص : ٢٢٣/٢ - ٢٢٤ . وقال المحقق : إسناده حسن ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٩/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٨٦/١٣ .

(٥) في الأصل مد والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٦ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٤٧/٢ ، الخزانة : ١٠٤/١ ، ونسب فيها لقبه ابن مرداس . وفيها (قد أرمى) . والأول في البيان والتبيين : ٥٨/٣ (يجد فرساً مثل القنأة) .

أَيّ : زاد .

والحكمةُ فِي تَكْرِيرِ هَذِهِ الْقِصَصِ : أَنَّ الْمَوَاعِظَ يَجِبُ تَكْرِيرُهَا عَلَى الْأَسْمَاعِ

؛ لِتَقْرِيرِهَا فِي الطَّبَاعِ .

وَالثَّانِي : أَنَّ فِيهِ التَّحَدِّيَّ إِلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ بِتَرْدِيدِ بَعْضِ هَذِهِ

الْقِصَصِ .

وَالثَّلَاثُ : تَسْلِيَةُ النَّبِيِّ ، وَتَحْسِيرُ الْكَافِرِينَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ .

وَالرَّابِعُ : أَنَّ الْعَرَبَ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَوْرَدَ الْمَعْنَى الْوَاحِدَ بِالْأَلْفَاظِ الْمَخْتَلِفَةِ ،

وَتَجَلُّو الْأَعْرَاضَ الْمَتَّفِقَةَ فِي الْمَعَارِضِ الْمَخْتَلِفَةِ .

وَبِهَا فَضَّلَتْ عَلَى سَائِرِ الْأَلْسِنَةِ .

أَلَا تَرَى أَنَّ الشُّعْرَاءَ كَيْفَ تَدَاوَلُوا نَوَاطِرَ الْغَزَلَانِ ، وَعَيَّوْنَ [الْجَانِزَ^(١)] .

=====

والثاني في البيان والتبيين : ٢٥/٣ (قد أرى) ، وتفسير ابن أبي حاتم سورة القصص : ٢٢٤/٢ ،
وتفسير الماوردي : ٢٢٩/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨٦/١٣ ، اللسان (ردى) : ٣١٩/١٤ ، كما هنا
الهبير : قطع اللحم ، يقول : يأبي إلا أن يخالط العظم ، خطياً : رمح منسوب إلى الخط ، وهو مرفأ
السفن بالبحرين ، لأنها تباع به ، الكعوب : ما بين الأنبيوين من القصب ، القسب : التمر اليابس ،
ونواه : أصلب النوى ، أردى : زاد .
والشاعر هنا يصف رمحاً بجودته وشدته ويشبّهه بنوى القسب في القوة وصلابة الكعوب ، ووصفه
بالطول وأنه يزيد على عشرة أذرع .

(١) في الأصل الجانز وهو تصحيف .

والجانز : جمع جؤز، يفتح الذال المعجمة وضمها ، ويقال بالهمز ويغيرها وهو ولد البقرة الوحشية .
حياة الحيوان : ٣١٨/٨ ، وانظر اللسان (جنز) : ١٢٤/٤ .

بحيث لا يكاد يخلو منها تشبيب^(١)، وكلها مقبول معسول^(٢).

وهل بين قول امرئ القيس :

٩١١ - تصدُّ وتبدي عن أسيلٍ وتتقي

بناظرة من وحشٍ وجرة^(٣) ، مطفل^(٤)

وقول عدي^(٥) :

٩١٢ - وكأنها بين [النساء^(٦)] أعارها

عينيه جؤذر من جاذرٍ جاسم^(٧)

إلا اتفاق الغرض من كل الوجوه ، مع اختلاف الكسوة الأنيقة ، والعبارة الرشيقية . وكل واحد منهما قصد التشبيه [بشيء^(٥)] واحد ، هذا بعيون وحش / وجرة^(٦) ، وذلك بعيون جاذر جاسم^(٧) ، مع أن الظباء لا يختلف عيونها ، وإن

(١) التشبيب : هو النسب بالنساء ، وتشبيب الشعر : ترقيق أوله بذكر النساء ، وهو من تشبيب النار ، وتأريثها ، وشبب بالمرأة : قال فيها الغزل والنسب . انظر اللسان (شيب) : ٤٨١/١ .

(٢) الديوان : ١٤٩ ، ثمار القلوب : ٤٠٩ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٧/٨ .

تصد : تعرض عنا ، وتبدي عن خد أسيل ليس بكز ، بناظرة : بعين ناظرة ، وجرة : موضع ، مطفل : ذات أطفال ، شبهها بغزاة تنظر إلى جاذرها فهي تميل بعنقها ميلاً لطيفاً .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) تقدم برقم (٢٢١) ص : ٢٤٨ .

(٥) في الأصل بسقى وهو تصحيف .

(٦) وجرة - بالفتح ثم سكون قال الأصمعي : بين مكة والبصرة . بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً ،

ليس فيها منزل فهي مرب للوحش ، وقال محمد بن موسى : وجرة على جادة البصرة إلى مكة ؛ بإزاء الغمر الذي على جادة الكوفة ، منها يحرم أكثر الحاج ، وهي سرية نجد ستون ميلاً ، لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش فيها كثير . معجم البلدان : ٣٦٢/٥ .

(٧) جاسم - بالسين المهملة - موضع بالشام من عمل الجولان ، يقرب من بصرى ، انتقل إليها جاسم

ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام أيام تبليط الألسن ببابل ، فسميت به . معجم ما استعجم :

٢٥٧/٢ ، معجم البلدان : ٩٤/٢ ، مراصد الاطلاع : ٢٠٦/٨ .

كَانَتْ رَبِّمَا يَخْتَلَفُ بَعْضُ أَخْلَاقِهَا وَالْوَانِهَا^(١) .

﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً ﴾ [٤١]

هُوَ مِنَ الْجَعْلِ بِمَعْنَى الْوَصْفِ ، كَقَوْلِكَ : جَعَلْتُهُ رَجُلًا سَوِيًّا^(٢) .
وَقِيلَ : إِنَّ ذَلِكَ بَعْدَ الْحَشْرِ ، حَيْثُ يَقْدُمُونَ الْكَافِرِينَ إِلَى النَّارِ كَمَا أَنَّهُمْ
يَدْعُونَهُمْ وَيَقْدُونَهُمْ إِلَيْهَا^(٣) . قَالَ [جَبِيهَاءُ]^(٤) [الاشجعي]^(٥) :

٩١٣ - وَلَوْ [أَشْلَيْتَ^(٦)] فِي لَيْلَةِ رَجَبِيَّةٍ

بِأَوْرَاقِهَا هَطَلٌ مِنَ الْمَاءِ سَافِحٌ

٩١٥ - لَجَاءَتْ أَمَامَ الْحَالِبِينَ وَضَرَعَهَا

أَمَامَ صِفَاقِيهَا مُبْدٌ مُكَأَوْحٌ^(٧)

فَجَعَلَهَا أَمَامًا لِتَقْدِمِهَا .

(١) ينظر ثمار القلوب : ٤٠٨ - ٤٠٩ .

(٢) ينظر متشابه القرآن : ٤٦/٢ هـ ، الكشاف : ١٨٠/٣ ، تفسير الرازي نحوه عن الجبائي : ٢٥٤/٢٤ .

البحر نحوه عن الزمخشري : ١٢٠/٧ ، قال أبو حيان : (وإنما فسر جعلناهم بمعنى دعوناهم ، لا
بمعنى صيرناهم جرياً على مذهبه من الاعتزال ؛ لأن في تصييرهم أئمة خلق ذلك لهم ، وعلى مذهب

المعتزلة لا يجوزون ذلك من الله ولا ينسبون إليه) .

وانظر شفاء العليل لابن القيم : ١٢١ .

(٣) لم أقف على هذا القول ، وانظر نحوه في تفسير الرازي : ٢٥٤/٢٤ ، روح المعاني : ٨٣/٧٠ .

(٤) في الأصل جبيهاء والتصويب من المفضليات .

(٥) هو جبيهاء - بالتصغير - ويقال جبيهاء أيضاً ، وهو ابن حميمة بن يزيد أحد بني عقيل . ابن هلال

ابن خلوة بن سبيع ، ينتهي نسبه إلى بكر بن أشجع ، نشأ وتوفي في أيام بني أمية ، وهو من

المقلين ، وله حديث مع الفرزدق في الأغاني ، وهو شاعر خبيث متمكن من لسانه .

ترجمته في : الأغاني : ١٠٠/١٨ - ١٠٤ ، الجمهرة لابن دريد : ١٩٥/٢ ، المؤلف والمختلف للأمدي

. ٩٦ :

===

﴿ مِنْ الْمَقْبُوحِينَ ﴾ [٤٢]

مِنَ الْمُقْوَتِينَ^(١) .

وقيل : المشوهين بسواد الوجوه ، وزرقة العيون^(٢) . يقال : قَبَحَهُ اللهُ وَقَبَحَهُ .

﴿ وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ ﴾ [٤٧]

جوابه في التقدير : لما أرسلنا رسولا .

﴿ سَاحِرَانَ^(٣) تَظَاهَرَا ﴾ [٤٨]

====

(٦) في الاصل أشيلت والتصويب من المفضليات وبقية المراجع .

(٧) المفضليات : ١٦٨ ، الاختيارين : ٥١١ ، الحيوان : ٤٩١/٥ - ٤٩٢ (لأوراقها ، مضارح) ، المؤلف

المختلف للآمدي : ٩٧ (لأرواثها أوب ، ناصح ، لرن الحالبين ، مسارح) ، شعراء أمويون : ١٦ .

كان مولى من بنى تميم بن معاوية قد استنحه عنزاً ، وماطله في ردها ، فقال هذه الأبيات يتقاضاه المنجحة .

أشليت : أي دعيت ، رجبية : ليلة من ليالي الشتاء ، لأوراقها : أراد لسحابها ، قال الأخفش : « إنما خص الشتاء لأن الألبان تقل في ذلك الوقت ، فأراد أن ألبانها مما يبقى على شدة البرد ، وأنها غزيرة اللبن » ، والصفاقان : ما اكتنف الضرع عن يمين وشمال إلى السرة ، مبد : يوسع بين رجليها لعظمه ، مضارح : من الضرح وهو التنحية والدفع ، ومكاوح : من كاوحه : قاتله فغلبه ، والمراد أن ضرعها يضرب ساقها إذا تمشي .

(١) تفسير القرطبي عن ابن كيسان وأبي عبيدة : ٢٩٠/١٣ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٢١ ، تفسير الماوردي عن الكليبي : ٢٣٠/٣ ، تفسير الرازي عن ابن

عباس : ٢٥٥/٢٤ ، تفسير القرطبي عه : ٢٩٠/١٣ .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر وابن عامر ويعقوب وأبي عمرو ونافع وابن كثير بفتح السين وألف بعدها

وكسر الحاء . المبسوط : ٢٨٧ ، البحر : ١٢٤/٧ ، النشر : ٢٤١/٢ - ٢٤٢ . الإتحاف : ٢٤٣ .

أَيُّ : موسى ومحمدٌ عليهما السلامُ ، وذلك حين بعثَ أهلُ مكةَ إلى يهودِ
[المدينة^(١)] فأخبروه^(٢) بنعته ، وأوانٍ مبعثه من كتابهم^(٣) .

﴿ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴾ [٦١]

المزعجين^(٤) .

وقيلَ : مِنَ الْمُحْضَرِينَ للجزاء^(٥) ، أو إلى النارِ^(٦) .

﴿ لَسْنَا بِالْعُصْبَةِ ﴾ [٧٦]

مِنَ الثَّقَلِ^(٧) .

يقالُ : نَاءَ إِذَا مَالَ^(٨) ، ومنهُ النَّوْءُ : وهو الكوكبُ إِذَا مَالَ عَنِ الْعَيْنِ عِنْدَ

الغروبِ^(٩) . قالَ الهذليُّ^(١٠) :

(١) في الأصل مكة والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٢) كذا في الأصل وفي الإيجاز : ١٤٦ ، ولعل الصواب فأخبروهم .

(٣) تفسير البغوي عن الكلبي : ١٧٦/٥ ، الكشاف : ١٨٤/٣ ، تفسير القرطبي عن الكلبي : ٢٩٤/١٣ .

(٤) لم أقف على هذا القول .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٣٥/٣ ، زاد المسير عن الماوردي : ٢٣٥/٦ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٤ ، تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : ٦٢/٢٠ ، تفسير الماوردي عن يحيى

ابن سلام : ٢٣٥/٣ ، تفسير البغوي : ١٧٩/٥ ، الكشاف : ١٨٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/١٣ .

(٧) كذا في الأصل وفي الإيجاز : ١٤٦ ، ولعلها : تميل من الثقل .

(٨) اختاره الفراء في معانيه : ٣١٠/٧ ، وكذا القتيبي في تأويل المشكل : ٢٠٢ ، والطبري في تفسيره :

٧٠/٢٠ والنحاس في إعراب القرآن : ٢٤٢/٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص

عن الربيع بن أنس : ٢٧٣/٢ .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، واختاره ابن الأثير في سر الفصاحة : ١٠٦ .

(٩) ينظر الأنواء لابن قتيبة : ٧ قال : (وهذا أعجب إلي والشاهد طيه أكثر) .

(١٠) هو حذيفة بن أنس ، في يوم بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وبني عبد بن عدي

ابن الدليل ، يوم قتل جندب قيساً وسالماً ابني عامر بن عريب الكنايين ، وقتل سالم جندباً .

٩١٥ - [وَأَرِيدَ^(١)] يَوْمَ الْجَزَعِ لَمَّا أَتَاكُمْ

[وَجَارَكُمْ لَمْ تَنْذِرُوهُ^(١)] لِيَحْذَرَا

٩١٦ - كَشَفَتْ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتَهَا

تَنْوًى عَلَى [صِغْوٍ^(١)] مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَ^(٢)

وقال أبو عبيدة : هو من المقلوب ، أي : العصبية لتنوء بالمفتاح ، أي :

تنهض بها ثقيلًا^(٣) .

ومذهب الخليل في النوء هذا^(٤) . وهو اختيار الزجاج ، أن النوء اسم المطر

الذي يكون مع سقوط النجم ؛ لأن المطر نهض / مع سقوط الكوكب^(٥) ، فإذا ثبت ذلك ، فالمقلوب كثير في كلامهم^(٦) .

قال الحطيئة :

(١) في الأصل (وأريد ، وجاره لم ينذروه ، صغر) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩/٣ - ٢٠ ، شرح أشعار الهذليين : ٥٥٥/٢ (يوم الروح) ، والثاني في العقد الفريد : ٢٤٤/٥ .

أريد : هو ابن قيس أخو ليبيد بن ربيعة من أمه ، يريد : واذكروا أريد لما أتاكم ، تنوء : تنهض ، يقول : حاربتهم ، على صغو : على ميل وقيل : جانب ، ويروي على صغو : أي جانب ، والأصغر : الذي فيه ميل .

(٣) أي : نهوضاً ثقيلاً . المجاز : ١١٠/٢ ، وحكاه عنه الفراء في معانيه وضعفه : ٣١٠/٢ ، وقال القتيبي في تأويل المشكل بعدم جوازه : ١٩٩ - ٢٠٠ ، وانظر الأزمنة وتبئية الجاهلية : ٢٤ ، ٣٠ ، والأنواء لابن قتيبة : ٧ .

(٤) العين : ٢٩١/٨ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٣٧/٣ .

(٥) ليس في معاني القرآن له ، ولعله في كتاب الأنواء له ، وانظر الأنواء لابن قتيبة : ٧ .

(٦) ينظر الصاحبي : ٢٢٩ ، والمقلوب : هو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى ، فيقلبه الشاعر إلى خلاف ما قصد به . ينظر نقد الشعر : ٢٢٢ ، معجم البلاغة : ٧١٩/٢ .

٩١٧ - فَلَمَّا خَشِيَتْ الْهُونَ وَالْعَيْرُ مُمْسِكٌ

على رَغْمِهِ مَا أَمْسَكَ الْحَبْلَ [حَافِرُهُ^(١)] ^(٢)

أَيُّ : أَمْسَكَ الْحَبْلُ حَافِرَهُ ، فَقَلَبَ . وَقَالَ الْآخِرُ^(٣) :

٩١٨ - كَانَتْ فَرِيضَةٌ مَا تَقُولُ [كَمَا^(٤)]

كَانَ الزَّيْنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ^(٥)

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

٩١٩ - أَلَا أَصْبَحَتْ خَنْسَاءُ جَانِمَةَ الْوَصْلِ

وَضَنْتَ [عَلَيْنَا^(٦)] وَالضَّيْنِينَ مِنَ الْبُخْلِ^(٧)

(١) في الأصل الحافرة ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٢١ ، الموشح : ٧٧ وفيهما (ما أثبت الحبل) ، تأويل مشكل القرآن للقتبي : ١٩٤ ، سر

الفصاحة : ١٠٦ .

قال السكري : يقول : ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترف بالهون ، وهذا مقلوب ، أراد : ما أثبت

الحبلُ حافره ، فقلب : جعل الفاعل مفعولاً ، والمفعول فاعلاً .

وقال ابن الأنباري : قيل : إن الحبل إذا أمسك الحافر ، فالحافر أيضاً قد شغل الحبل ، فعلى هذا

ليس بمقلوب .

(٣) هو النابغة الجعدي .

(٤) في الأصل كان والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٥ (ما أتيت كما) ، معاني القرآن للفراء : ٩٩/١ ، ١٣١ ، المجاز : ٣٧٨/١ ، تأويل

مشكل القرآن : ١٩٩ ، الأضداد للسجستاني : ١٥٢ ، السمط : ٣٦٨ ، أمالي المرتضي : ٢١٦/١ .

الفريضة : هنا الجزاء ، وفي الشطر قلب إذ الأصل : كان الرجم فريضة الزنا ، وهذا شائع في لغة

العرب .

(٦) في الأصل عليها ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المسائل الحلبيات : ١٩٨ ، الخصائص : ٢٥٩/٣ ، وفيه (أسماء) ، المحتسب : ٤٦/٢ ، اللسان :

(ضائن) : ٢٦١/١٣ وفيهما (أسماء جانمة الحبل) . جذم حبل الوصال : قطعه .

أراد البخل من الضنين ، وقيل : أراد الضنين مخلوق من البخل ، وكلاهما مجبول من الكرم ، وهذا

على المجاز ، والمقصود تمكين البخل فيها كأنها مخلوقة منه ، وهذا أوفق من أن يحمل على القلب .

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ [٧٦]

أي : البطرين^(١) . قال الغنوي :

٩٢٠ - لَقَدْ أَرْدَى الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِسي

غلاماً غيرَ مناعِ المتاعِ

٩٢١ - وَلَا فَرِحَ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ

وَلَا جَزَعٍ مِنَ الْحَدَثَانِ لَاعٍ^(٢)

ومثله لَهْدِيَةَ بِنِ خَشْرَمِ^(٣) :

٩٢٢ - فَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي

وَلَا جَزَاعٍ مِنْ رَبِّهِ الْمُتَقَلِّبِ

٩٢٣ - وَلَا أَتَمَنَّى الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِكِي

وَلَكِنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أُرَكِّبِ^(٤)

﴿ فِي زِينَتِهِمْ ﴾ [٧٩]

(١) غريب القرآن لليزدي : ٢٩٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٣٥ ،

تاويل المشكل : ٤٩١ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٦ .

(٢) تقدم برقم (٣٩٦ ، ٣٩٧) . ص : ٤٩٣

(٣) هو هدية بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن - وهو سلعة بن أسحم - بن عامر بن ثعلبة ،

شاعر مقلد لكثير الأمثال في شعره ، قتل ابن عمه زيادة بن زيد العذري في أيام معاوية ، فقتل به

عندما بلغ ابنه المسور . ترجمته في طبقات الشعراء : ٣٥٣ - ٣٥٥ ، معجم المرزباني : ٤٦٠ ،

الخرزاة : ٨٤/٤ - ٨٧ .

(٤) طبقات الشعراء : ٢٥٤ ، الكامل : ٣٠٤/٢ ، العقد الفريد : ٩١/١ ، ٢/٢٢٩ ، معجم المرزباني :

٤٦١ (ولست بباغي) ، والأول في المجاز : ١١١/٢ ، وفيها كلها (ولست ، من صرفه) . والثاني في

شرح نهج البلاغة : ٥٢٣/٤ .

فِي مَوْكِبٍ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ بِمَرْكَبٍ ذَهَبٍ مِنْ لِبَاسٍ أُرْجَوَانِيٍّ^(١) .

﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ ﴾ [٨١]

[قَالَ^(٢)] مُوسَى : يَا أَرْضُ خَذِيهِ [فَابْتَلَعَتْهُ^(٣)] ، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ ، فَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ : أَهْلَكُهُ لِيرْثَهُ ، فَخَسَفَ بِدَارِهِ وَجَمِيعِ أَمْوَالِهِ^(٤) .

﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ ﴾ [٨٢]

قِيلَ : إِنَّ « وَيَ » [مَفْصُولٌ^(٥)] ، وَهِيَ اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، أَيَّ : اعْجَبَ .
ثُمَّ ابْتَدَأَ وَقَالَ : كَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ^(٦) .

(١) أخرج نحوه الطبري في تفسيره : ٧٣/٢٠ ، وابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن مجاهد . ٢٩٨ .

وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى مجاهد ، تفسير الماوردي عن السدي : ٢٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٢/٥ .

(٢) في الأصل وقال ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٣) في الأصل فابتلعه والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ٧٤/٢٠ - ٧٦ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس .

وقال المحقق : صحيح الإسناد، وعن ابن عطاء وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى ابن عطاء ، ولكن ابن عطاء ضعيف الرواية ، وآخر عن ابن عباس أيضاً ، وقال المحقق : حسن لغيره ، وآخر عن عبد الله بن عوف القاري ، وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى عبد الله بن عوف القاري : ٤١١/٢ - ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ٢٤٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٥/٥ .

(٥) في الأصل مفعول والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٦) وهو مذهب الخليل وسيبويه ويونس والكسائي . انظر العين : ٤٤٣/٨ ، الكتاب : ٢ ، ١٥٤ ، معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ ، الخصائص : ٤٠/٣ .

وقيلَ : إنَّهُ « وَيَكُ » ومعناهُ : أَلَمْ تَرَ ، أَوْ أَلَمْ [تَعْلَمْ^(١)] ، أَوْ معناهُ : وَيَحُ أَوْ وَيَكُ^(٢) .

والمرادُ بالجميعِ التنبيهُ .

قالَ زيدُ بنُ عمرو بنِ نفيلٍ^(٤) في « وَيِ » مفصلاً :

٩٢٤ - سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي

قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتَمَانِي بِنُكْرٍ /

٩٢٥ - وَيِ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يَحِبُّ

وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ^(٥)

وقالَ عنترَةُ في « وَيَكُ » :

(١) في الأصل يعلم وهو تصحيف .

(٢) الكتاب : ١٥٤/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، المجاز : ١١٢/٢ ، معاني القرآن للأخفش :

٦٥٥/٢ ، تأويل المشكل عن الكسائي وقتادة : ٥٢٦ ، البحر عن الأخفش والفراء : ١٣٥/٧ .

(٣) العين : ٤٤٢/٨ ، معاني القرآن للفراء عن بعض النحويين : ٣١٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس وضعفه

: ٢٤٤/٣ ، تفسير الرازي قال : هذا قول قطرب حكاه عنه يونس : ٢٠/٢٥ ، البحر عن الكسائي

ويونس وأبي حاتم : ١٣٥/٧ .

(٤) هو أحد الصحابة الذين آمنوا بالرسول ﷺ قبل أن يبعث ، وهو الذي كان يحيى المؤودة قتله النصارى بالشام .

وقال عنه النبي ﷺ : « إنه يبعث أمة وحده » ، وابنه سعيد أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ونزج

فاطمة أخت عمر بن الخطاب ، وفي بيته أسلم عمر .

ترجمته في المعارف : ٣٥ - ٣٦ ، الإصابة : ٥٦٩/١ - ٥٧٠ .

والأبيات تروى تارة لسعيد بن زيد ، وتارة لوالده ، وتروى كذلك لنبيه بن الحجاج السهمي .

(٥) الكتاب : ١٥٥/٢ ، الحماسة البصرية : ١١/٢ ، نسب قريش : ٤٠٤ ، المجاز : ١١٢/٢ ، معاني

القرآن للأخفش : ٦٥٥/٢ ، تأويل المشكل : ٥٢٧ .

النشب : المال الأصلي من الناطق والصابغ .

٩٢٦ - وَلَقَدْ شَفَا نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا

قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنْتَرٌ أَقْدِمٌ^(١)

ونظيرُ هذهِ الكلمةِ في توجِّهِ اللفظِ الواحدِ إلى صورتينِ . قولُ [امرئ] ^(٢)

القيس :

٩٢٧ - [نَطَعْنُهُمْ^(٣)] سُلِّكِي وَمَخْلُوجَةٌ

كَرَّكَ لِأَمَّيْنِ عَلَى نَابِلِ^(٤)

أبي : رَدَّ لِأَمَّيْنِ - وَهُمَا سَهْمَانِ - عَلَى نَابِلِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَعْتَرِضَ مِنْ صَاحِبِ

النَّبْلِ شَيْئاً مِنْهُ فَيَتَأَمَّلُهُ ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ ، فَيَقَعُ بَعْضُهُ كَذَا وَبَعْضُهُ كَذَا .

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى . « كَرَّ كَلَامَيْنِ عَلَى نَابِلِ » .

أبي : كَمَا تَقُولُ لَهُ : أَرَمٍ - أَرَمٍ^(٥) .

فَالْمَرَادُ بِالرِّوَايَةِ الْأُولَى : اخْتِلَافُ الطَّعْنَتَيْنِ . وَالثَّانِيَةِ : السَّرْعَةُ وَالْعَجَلَةُ .

وَالْأَصْمَعِيُّ يَنْشُدُ بَيْتَ الْمُنْتَقِبِ :

(١) الديوان : ٣٠ من معلقته وفيه (وأذهب سقمها) ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، تفسير الطبري :

٧٧/٢٠ ، تفسير القرطبي : ٣١٩/١٢ ، وفي ثلاثتهما (قول الفوارس) ، غريب القرآن للسجستاني :

١٢٦، يريد : أن تعويل أصحابه عليه والتجاءم إليه شفى نفسه ، ونفى غمه .

(٢) في الأصل امرؤ ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل (ونطعنهم) بالواو والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٧٢ ، المعاني الكبير : ٩١١/٢ ، الأصمعيات : ١٢٩ ، الموشح : ٩٥ ، وفي ثلاثتها (الفتك

لامين) ، طبقات الشعراء : ٤٢ ، المعاني الكبير : ١٠٨٩/٢ ، العقد الفريد : ١٥٢/٨ ، الخصائص :

١٠٢/٣ .

السلكي : الطعنة المستقيمة ، المخاوجة : التي في جانب يمنه ويسرة ، لامين : سهمين ، كرك : ردك

: أي نطعنهم ثم تعود عليهم كما يعاد السهمان على الرامي .

(٥) انظر المعاني الكبير : ١٠٨٩/٢ ، مجالس ثعلب : ١٤٢ ، الخصائص : ١٠٣/٣ .

٩٢٨ - أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي

وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ كَأَنَّ تَبَيَّنِي (١)

وَأَبْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبَيَّنِي (٢) » .

وَأَبُو زَيْدٍ يَقُولُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

٩٢٩ - وَأَطْلَسَ يَهْدِيهِ إِلَى الزَّادِ أَنْفَهُ

أَطَافَ بِنَاوَالِ اللَّيْلِ دَاجِي الْعَسَاكِرِ

٩٣٠ - فَقَلْتُ لِعَمْرٍو صَاحِبِي إِذْ رَأَيْتَهُ

وَنَحْنُ عَلَى خَوْصٍ وَذَايَا عَوَاسِرِ (٣)

إِنَّهُ عَوَى الذَّنْبُ فِيسِرِ أَنْتَ .

وغيره يقول : إنَّ عَوَاسِرَ صِفَةُ «الوذَايَا» .

(١) الديوان : ١٣٦ ، المفضليات : ٢٨٨ ، أمالي اليزيدي : ١١١ ، الخصائص : ١٦٧/٣ (توليني) ،

المقاصد النحوية : ١٩٢/١ ، الخزانة : ١٢٩/١ .

(٢) هذه الرواية في طبقات فحول الشعراء : ٢٧٢/١ ، طبقات الشعراء : ١٩٠ .

البين : الفراق ، متعيني : زوديني حديثاً أو نظرة أو عدة ، ثم يقول : ومنعك ما أسألك من حسن المودة هو الفراق ، لا فراق الأبدان ، بل فراق الأرواح ، أي هما سواء : منعك وفراقك ، وعلى رواية ابن الأعرابي : منعك إياي ما سألتك هو بينك ، قال ابن جني ورواية الأصمعي أعلى وأذهب في معاني الشعر .

(٣) الخصائص : ٨٩/٣ ، ١٦٧ ، العيون الغامزة : ٢٥٨ ، وفيهما (خوص دقاق) . الأطلس : الذئب ،

وهو وصف غالب له ، من الطلسة ، وهي غيرة إلى سواد وذلك لون الذئب ، ويريد بالخوص الدقاق : الرواحل التي قد جهدها السير ، عواسر : في ظاهره وصف خوص « دقاق » ، والعواسر من النوق : التي ترفع أذنابها عند السير من نشاطها ، والمراد غير هذا ، وقد كتبت (عوا) بالالف للإلغاز . والوذايا : - بالذال - لم أقف على معنى لها ، وبالدال المهملة : فسيل النخل وصغاره ، واحدها ودية .

وقولُ الهذلي^(١) :

٩٣١ - فَلَا وَاللَّهِ يَأْذِي الْحَيُّ ضَيْفِي

هُدَوًّا بِالسَّاءِ وَالْعِلَاطِ^(٢)

قِيلَ [فِيهِ^(٣)] إِنَّهُ نَادَى الْحَيَّ . وَقِيلَ : إِنَّهُ لَا يُؤْذُونَ ضَيْفِي .

وَلِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ نِظَائِرٌ . وَقَدْ كُنَّا أَفْرَدْنَا لَهَا نِظْمَهَا وَنَثَرْنَا كِتَابًا .

وَالآنَ [إِذْ^(٤)] أَجْمَمْنَا الطَّبَعَ بِشَيْءٍ مِنْهَا عُدْنَا إِلَى التَّفْسِيرِ .

﴿ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ﴾ [٨٥]

أَنْزَلَ / عَلَى لِسَانِكَ فَرَائِضَهُ^(٥) .

وَقِيلَ : حَمَلَكَ تَبْلِيغَهُ^(٦) .

﴿ لَرَأَيْكَ إِلَى مَعَارٍ ﴾

أَيُّ : مَكَّةَ .

(١) هو المتخزل الهذلي .

(٢) الديوان : ١٩/٢ - ٢٠ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٦٩/٢ ، المعاني الكبير : ٢٩٠/١ - ٢٩١ ،

غريب الحديث للخطابي : ٤٥٨/١ ، أمالي المرتضي : ٤٩٢/١ ، (ولا والله) ، شفاء العليل :

٦٩٤/٢ ، وفي جميعها (نادى) .

يقول : لا والله لا ينادي الحي ضيفي بعد هدوه بالساء ، والعلاط : أصله : سمة في عنق البعير ،

يقال : علطه بشر إذا وسمه ولطخه .

(٣) في الأصل منه وهو تصحيف .

(٤) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٤١/٣ ، وانظر : المجاز : ١١٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٣٦ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٤١/٣ ، الكشاف نحوه : ١٩٢/٣ .

نزلت بالجحفة^(١) حين عسف به الطريق إليها ، فحن^(٢) .

﴿الْأَرْحَمَةُ﴾ [٨٦]

أي : لكن رحمة .

﴿الْأَوْجَهُةُ﴾ [٨٨]

إلّا ما أريد به وجهه^(٣) .

ومن حمل وجه الشيء على نفسه^(٤) ، استشهد بقول أحمر بن جندل^(٥) :

(١) الجحفة - بالضم ، ثم السكون ، والفاء - كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وكان اسمها مهيبة ، وإنما سميت الجحفة : لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب ، وهي ميقات أهل الشام ومصر وإن لم يمروا على المدينة . معجم ما استعجم : ٣٦٧/٢ - ٣٧٠ ، معجم البلدان : ١١١/٢ ، الروض المعطار : ١٥٦ - ١٥٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٠/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢٤١/٣ ، البحر : ١٣٦/٧ ، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ : ٥٠٩/٨ - ٥١٠ رقم (٤٧٧٣) ، وانظر التنزيل وترتيبه : ل/٥٠ ب .

(٣) تفسير الطبري : ٨٢/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن مجاهد وعن سفيان الثوري : ٤٦٧/٢ - ٤٦٨ .

وقال المحقق عنهما : إسناده ضعيف .

تفسير الماوردي عن سفيان الثوري : ٢٤٢/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٦ ، البحر : ١٢٧/٧ ، وذكره البخاري في صحيحه تطبيقاً ، كتاب التفسير ، باب سورة القصص : ٥٠٥/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٤/٢ ، المجاز : ١١٢/٢ ، تأويل المشكل : ٢٥٤ ، تفسير الطبري : ٨٢/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٨/٤ .

(٥) هو أحمر بن جندل من بني عامر بن عبيد بن الحارث من زيد مائة بن تميم ، شاعر جاهلي قديم ، من الفرسان ، قتله عمرو بن كلثوم في غارة أغارها على حي من بني سعد ابن زيد مائة . ترجمته في طبقات الشعراء : ١٢٢ .

٩٣٣ - وَنَحْنُ حَفَزْنَا الْحَوْفِرَانَ بِطَعْنَةٍ
فَأَقْلَمَتْ مِنْهَا وَجْهَهُ عَتْدٌ نَهْدٌ^(١)

[تهمت لسورة القصص]

(١) أمالي المرتضى : ٥٩١/١ ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي : ٨٠ .
العتد : من صفات الخيل ومعناها : المعتر الذي ليس فيه اضطراب ، ولا رخاوة ، السريع الوثبة ،
والنهد : الكثير اللحم الحسن الجسم .

سورة الحنكبه

﴿ ٢٠١ ﴾ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

أي : بالأوامر والنواهي ^(١) .

وقيل : في أموالهم وأنفسهم ^(٢) .

و « أَنْ » الأولى في موضع النصب : لوقوع الحساب عليه .

والثانية : في محل الخفض ، أي : لأن يقولوا ^(٣) .

﴿ ٢ ﴾ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ

فليظهرنَّ الله لرسوله ^(٤) .

وقيل : فليميزنَّ الله ^(٥) .

وقيل : يعلمه كائناً واقعاً ^(٦) .

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٤٢/٣ ، زاد المسير : ٢٥٥/٦ ، وانظر الكشاف : ١٩٥/٣ .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد : ٨٢/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٤ ، تفسير الماوردي :

٢٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ، زاد المسير عن مجاهد : ٢٥٥/٦ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٧/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٥٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن

: ٢٤١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٦٠/٤ ، قالوا : (وه أن يقولوا) في محل نصب بحذف

الخفض أي : لأن يقولوا) .

(٤) تفسير الطبري : ٨٢/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ،

المحرر الوجيز : ٢٠٠/١٢ .

(٥) المجاز : ١١٣/٢ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٢٤٢/٣ - ٢٤٤ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ، زاد

المسير عن أبي عبيدة : ٢٥٥/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي : ٢٠/٢٥ ، تفسير القرطبي : ٢٢٥/١٣ ، البحر :

١٤٠/٧ .

وقيل : يعلمه كائناً غير واقع^(١) .

﴿ أَنْ يَسْئُرُونَا ﴾ [٤]

أَنْ يَفُوتُونَا .

﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [١٠]

في قومٍ من مكة أسلموا ، فلما فتنوا وأوذوا ارتدوا^(٢) .

﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ [١٢]

لفظه أمرٌ ، ومعناه الجزاء .

أي : اكفروا فإن كان عليكم شيء فهو علينا^(٣) .

﴿ وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [١٣]

أي : أثقالٍ إضافية مع أثقالٍ ضالٍهم^(٤) .

وقيل : إنها أوزار السنن الجائرة^(٥) .

﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [١٤]

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك ونحوه عن ابن زيد وابن عباس وقتادة : ٨٥/٢٠ - ٨٦ ، أسباب النزول للواحيدي عن مجاهد : ٢٥٨ ، زاد المسير : ٢٥٩/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٣٠/١٣ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١٦١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٥٠/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣١٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن قتادة : ٣٢٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٨٧/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٢/٤ .

(٥) معاني القرآن للزجاج نحوه : ١٦٢/٤ ، وكذا تفسير الماوردي : ٢٤٥/٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٣٢/١٣ .

هَذَا أَفْخَمُ فِي اللَّفْظِ وَأَحْسَنُ فِي النَّظْمِ مِنَ الْقَوْلِ : « تَسَعَ مِئَةٌ وَخَمْسِينَ
عَامًا » .

﴿ يَنْشِئُ النَّشْأَةَ ﴾ [٢٠]

مصدرٌ من غير صدره ، وتقديره :
ثُمَّ اللَّهُ يَنْشِئُ الْخَلْقَ فَيَنْشِئُونَ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ^(١) .

﴿ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٢١]

قيلَ : بالانقطاع إلى الدنيا^(٢) .
وقيلَ : بسوء الخلق^(٣) .

﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [٢٢]

أي : وَلَا فِي السَّمَاءِ لَوْ كُنْتُمْ فِيهَا^(٤) .
وقيلَ : معناه أنه لا يعجزه أهل الأرض في الأرض ، وَلَا أَهْلُ السَّمَاءِ فِي
السَّمَاءِ . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُظْهِرِ الضَّمِيرَ^(٥) / .

(١) حجة القراءات : ٥٥٠ ، الكشاف : ١٧٨/٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٢ ، زاد المسير : ٢٦٥/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٢ ، زاد المسير : ٢٦٥/٦ .

(٤) تفسير الطبري : ٩٠/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ١٦٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس
عن الزجاج : ٢٥٢/٣ ، تفسير البغوي عن قطرب : ١٩١/٥ ، زاد المسير عن الزجاج وقطرب :
٢٦٦/٦ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢١٥/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٩٠/٢٠ ، معاني

القرآن للزجاج : ١٦٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٢٥٢/٣ .

﴿مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ﴾^(١) [٢٥]

يتوادونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا ، وَيَتَبَرَّؤْنَ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُتِمُّ الْكَلَامُ عِنْدَ قَوْلِهِ :

﴿ إِنَّمَا أَخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا ﴾^(٢)

ثُمَّ تَكُونُ ﴿ مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ ﴾ مَبْتَدَأُ ، وَالْخَبْرُ : ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ ، أَيُّ

: مَوَدَّةٌ بَيْنَكُمْ كَائِنَةٌ فِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣) .

وَقِيلَ : بَأَنَّ الْكَلَامَ [مَتَّصِلٌ]^(٤) بِأَوَّلِهِ عَلَى وَجْهِينِ :

- أَنْ « مَا » فِي « إِنَّمَا » اسْمٌ ، وَهُوَ مَعَ الْفِعْلِ بِمَعْنَى الْمَصْدِرِ ، أَيُّ : إِنَّ

اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ^(٥) .

- وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ [« مَا »]^(٦) بِمَعْنَى « الَّذِي » أَيُّ : إِنَّ الَّذِي اتَّخَذْتُمْ مِّنْ

دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ ، أَيُّ : ذَوُّ مَوَدَّةٍ بَيْنَكُمْ^(٧) .

﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ ﴾ [٢٦]

(١) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب برفع مودة مع الإضافة .

المبسوط : ٢٨٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٦ / أ ، البحر : ١٤٨ / ٧ ، النشر : ٢٤٢ / ٢ .

(٢) تمام الآية : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةً بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٤ / ٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٨٠ ، حجة القراءات : ٥٥٠ ، مشكل

إعراب القرآن : ٥٥٢ / ٢ .

(٤) في الأصل (بمتصل) وهو تصحيف .

(٥) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ١٦٤ / ٤ .

(٦) زيادة يقتضيهما السياق .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣١٦ / ٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٤ / ٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٩ ، حجة

القراءات : ٥٥٠ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٥٢ / ٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٤٢ / ٢ .

قاله إبراهيم . أي : مهاجر للظالمين ، وهاجر إلى حران^(١) .

﴿ وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [٢٩]

هو قطع سبيل الولد برفض النساء^(٢) .

﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [٣٨]

أي : عقلاء ، ذوي بصائر^(٣) .

وعن قتادة : مستبصرين في ضلالتهم ، معجيين بها^(٤) .

﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [٤٢]

إذ ليس في جميع البيوت لجميع الحيوان ، ما لا [يكن^(٥)] من حر أو برد ،
ولا يحصن عن طالب ، إلا بيت العنكبوت . قال الفرزدق :

(١) هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة : يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم . قيل : إنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان ، سميت بحران ابن أذر أخي إبراهيم عليه السلام .

معجم ما استعجم : ٤٣٥/٢ ، معجم البلدان : ٢٣٥/٢ ، الروض المعطار : ١٩١ - ١٩٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣١٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٨/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٤٧/٣ ،
الكشاف : ٢٠٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٧/١٢ ، زاد المسير : ٣٦٨/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣١٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٩٢/٥ ، زاد المسير : ٢٧٢/٦ ، تفسير القرطبي
عن الفراء : ٣٤٤/١٣ .

(٤) أخرجه عبد الرازق عنه في تفسيره : ٩٧/٢ بإسناده صحيح ، والطبري في تفسيره : ٩٦/٢٠ ، وأورده
السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم : ١٤٥/٥ ، وانظر
تفسير البغوي : ١٩٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٤٤/١٣ .

(٥) في الاصل يمكن والتصويب من الإيجاز : ١٤٧ .

٩٣٤ - ضَرَبَتْ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتُ بِنَسِجِهَا
وَقَضَىٰ عَلَيْكَ بِهَ الْكِتَابِ الْمُنزَلِ^(١)

﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥]

أي : ذكُرُ اللَّهِ لَكُمْ بِالرَّحْمَةِ ، أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِكُمْ لَهُ بِالطَّاعَةِ^(٢) .

﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٤٦]

أي : فِي إِيْرَادِ الْحُجَّةِ مِنْ غَيْرِ سَبَابٍ وَاضْطْرَابٍ .

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ^٣﴾

أي : مَنْعَ الْجَزِيَّةِ وَقَاتِلَ^(٤) .

وَقِيلَ : هُمُ الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ حُجُّوا وَأُلْزِمُوا^(٥) .

﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [٤٧]

أي : أَهْلُ مَكَّةَ ، أَوْ الْعَرَبُ .

(١) الديوان : ٣١٨/٢ ، المعاني الكبير : ٥٨٤/١ ، الدر المنثور : ٦٣٥/٢ ، الموشح : ٩٣ ، ١١٢ ، ثمار القلوب : ٤٢٢ ،

خاص الخاص : ١٠٥ ، الدر المنثور : ٣٩٦/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٥ . أي بيتك في

الذلة والوهن كبيت العنكبوت ، أو أنه مهمل وقد غشيه العنكبوت ، والقرآن كتب عليه الذل والصغار .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٩٩/٢ - ١٠٠ ، تفسير الماوردي : ٢٤٨/٣ ، الكشاف عن ابن عباس :

٢٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٩/١٣ قال : (قال معناه ابن مسعود وابن عباس وأبو الدرداء وأبو

قرة وسلمان والحسن وهو اختيار الطبري) .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد ورجحه : ٢/٢١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٠/٥ ، أحكام القرآن

للجصاص عن مجاهد : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن خصيف : ٢٤٩/٣ ، تفسير البغوي :

١٩٦/٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٢/٢١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن

زيد : ٢٤٩/٣ ، الكشاف : ٢٠٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٨/١٢ .

﴿ بَلْ هُمْ آيَاتٌ يَبْعَثُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ ﴾ [٤٩]

أي: حفظ القرآن وحفظ الكتاب بتمامه لهذه الأمة^(١).

وفي الحديث « أناجيلهم في صدورهم وقربانهم من نفوسهم^(٢) ». أي: الجهاد.

﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ ﴾ [٦٠]

لما أمروا بالهجرة، قالوا: ليس لنا بالمدينة منازل ولا أموال^(٣).

﴿ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾

أي: لا تدخر.

﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [٦٤]

(١) تفسير الطبري: ٥/٢٦، تفسير الماوردي: ٢٥٠/٣، تفسير الكشاف: ٢٠٩/٣، زاد المسير: ٣٧٨/٦، تفسير القرطبي: ٣٥٤/١٣.

(٢) أخرج نحوه الطبراني في الكبير: ١٠٩/١٠ رقم (١٠٠٤٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه وأفظه قال: قال رسول الله ﷺ « صفتي أحمد المتوكل، ليس بلفظ ولا غليظ، يجزي بالحسنة الحسنة، ولايكافي السيئة، مولده بمكة، ومهاجره طيبة، وأمته الحمادون، ياتزون على أنصافهم، ويوصون أطرافهم، أناجيلهم في صدورهم، يصفون للصلاة كما يصفون للقتال، قربانهم الذي يتقربون به إلي دماؤهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار». قال الهيثمي في المجمع: ٢٧١/٨، وفيه من لم أعرفهم. وأخرج نحوه أبو نعيم في دلائل النبوة عن أبي هريرة مرفوعاً في حديث طويل عن موسى عليه السلام: ١٤/١، وقال أبو نعيم (وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل، لا أعلم أحداً رواه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، تفرد به الربيع بن النعمان، وبغيره من الأحاديث عن سهيل وفيه لين)، وهو في الكشاف: ٢٠٩/٣. والفائق: ٢٦٢/٢، غريب الحديث لابن الجوزي: ٣٩٥/٢، النهاية في غريب الحديث: ٢٣/٥، البحر: ١٥٦/٧، الكافي الشاف لابن حجر: ٤٥٩/٣.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣١٨/٢، تفسير الماوردي: ٢٥٢/٣، عن ابن عباس، تفسير البغوي: ١٩٨/٥، زاد المسير عن ابن عباس: ٢٨٢/٦، تفسير القرطبي: ٣٦٠/١٣.

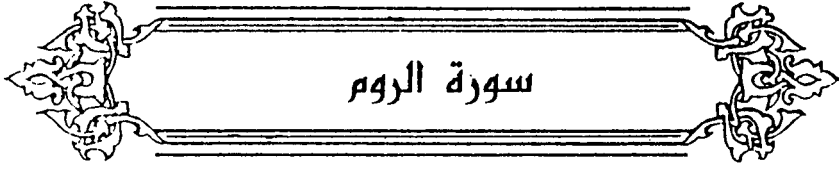
أَيُّ : الحَيَاةُ^(١) ، أو دارُ الحيوانِ^(٢) .
وإنَّ كَانَتْ الدَّارُ حَيَاةً ، فَمَا ظَنُّكُمْ بِأَهْلِ الدَّارِ .

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَاءِ أَنْتِنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا ﴾^(٣) [٦٦]

جَرَى عَلَى الرَّعِيدِ ، لا الرِّخْصَةَ^(٤) . كَقَوْلِهِ : ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ
فَلْيُكْفُرْ ﴾^(٥) .

[تَمَّتْ لِلنُّورَةِ الْهَنْكَبُوت]

-
- (١) المجاز : ١١٧/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ١٠٠/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٩٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٢٧ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٢٥٢/٣ ، تفسير البيهقي : ٢٠٠/٥ .
- (٢) لم أقف على هذا القول . وجاء في غريب القرآن لابن قتيبة : ٢٢٩ (يعني : الجنة : هي دار الحياة ، أي لاموت فيها) . وانظر زاد المسير : ٢٨٢/٦ ، تفسير القرطبي : ٣٦٢/١٢ .
- (٣) هذا على قراءة ابن كثير ، ونافع برواية قالون ، وعاصم برواية الأعمش والبرجمي عن أبي بكر ، وحمزة والكسائي وخلف ﴿ وليتمتعوا ﴾ ساكنة اللام . وقرأ الباقون بكسرها . المبسوط : ٢٩١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٦/ب ، النشر : ٣٤٤/٢ .
- (٤) معاني القرآن للفراء : ٣١٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٨٢ ، حجة القراءات : ٥٥٥ ، الكشف : ١٨١/٢ .
- (٥) سورة الكهف : آية : ٢٩ .



سورة الروم

﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ [٢]

غَلَبَتْهُمُ الْفِرْسُ فِي زَمَنِ أَنْوَشِرَوَانَ^(١) ، فَأَخْبَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنَّ الرُّومَ
[ستدال^(٢)] عَلَى فَارِسَ ، فغَلَبُوا الْفِرْسَ فِي عَامِ الْحَدِيثِ^(٣) .
﴿ فِي آدَنَى الْأَرْضِ ﴾ [٣]

(١) هو كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن يزجرد بن بهرام ملك بعد قباد بن فيروز ، وكان رجلاً شديداً فأعاد الأمور إلى أحوالها ، وافتتح أنطاكية وبنى رومية ، قال الثعالبي : لم يكن في الأكاصرة بعد ازدشير أعدل من أنوشروان ، ولذا ضرب به المثل في العدل ، وهو الذي ولد النبي ﷺ في زمانه ، لتسع سنين بقيت من ملكه . ومدة ملكه ٤٧ سنة وسبعة أشهر . ترجمته في المعارف : ٣٧٠ ، تاريخ الطبري : ٩/٢ - ٩٤ ، ثمار القلوب : ١٧٨ . وفي التعريف والإعلام : ١٢٤ أن ذلك كان في زمن أبرويز بن هرمز بن أنوشروان ، وانظر المعارف : ٣٧١ ، تفسير القرطبي : ٣/١٤ .

(٢) في الأصل ستدل والتصويب من الإيجاز : ١٤٨ .

ومعنى ستدال : أي ستغلب ، من إدالة وهي الغلبة . انظر اللسان (دول) : ٢٥٢/١١ .
(٣) ينظر تفسير الماوردي عن عبيد الله بن عبد الله : ٢٥٧/٣ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٢/٣٣٣ ، تفسير البغوي : ٢٠١/٥ - ٢٠٢ ، تفسير ابن كثير : ٣/٤٢٥ ، واختاره ابن حجر في فتح الباري : ١/٤١ ، قال ابن كثير بعد أن أورد حديثاً طويلاً في ذلك - عزاه للإمام سنيد بن داود في تفسيره - قال : (فهذا سياق غريب وبناء عجيب) والأصح أن انتصار الروم على فارس كان سنة وقعة بدر كما جاء هذا في الحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير باب ومن سورة الروم حديث رقم (٣١٩٣) : ٥/٣٤٣-٣٤٤ ، والطبري في تفسيره : ٢١/١٢ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣/٣٣٠-٣٣١ ، جميعهم عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مطولاً ، وفي نهايته « قال سفيان : سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة ، والحديث الذي أخرجه الترمذي أيضاً في الموضوع السابق رقم (٣١٩٢) : ٥/٣٤٣ ، والواحدي في أسباب النزول : ٢٥٩ ، كلاهما عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال : « لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت : (ألم غلبت الروم) إلى قوله : (يفرح المؤمنون بنصر الله) قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس » ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ووصفه ابن كثير في تفسيره : ٣/٤٢٧ بأنه (قول طائفة كثيرة من العلماء كابن عباس والثوري والسدي وغيرهم) .

فِي الْجَزِيرَةِ^(١) ، وَهِيَ أَقْرَبُ أَرْضِ الرُّومِ إِلَى فَارِسٍ^(٢) .
وَقِيلَ : فِي أُنْدَرَعَاتٍ^(٣) وَبُصْرَى^(٤)^(٥) .

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [٥]

أي : الروم على فارس ؛ لتصديق الوعد^(٦) ، أو لأنَّ ضعفَ فارسِ قوَّةِ العربِ^(٧) ، ولأنَّ فارسَ لم يكنوا أهلَ كتابٍ ، ورومَ نصارى أهلِ الإنجيلِ^(٨) .
﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [٨]

(١) لعلها جزيرة أقور - بالقاف - وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام ، وتشتمل على ديار بكر وربيعة ومضر ، وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وقصبتها الموصل وحوران .
آثار البلاد وأخبار العباد : ٣٥١ ، معجم ما استعجم : ٢٨١/٢ ، معجم البلدان : ١٣٤/٢ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٠ .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٢ ، زاد المسير : ٢٨٨/٦ عن مجاهد .

(٣) أندراعات - بالفتح ثم السكون وكسر الراء وعين مهملة وألف وطاء - وهو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان . معجم ما استعجم : ١٣١/١ ، معجم البلدان : ١٣٠/١ ، الروض المعطار : ١٩-٢٠ .

(٤) بصرى - - بالضم والقصر - موضع بالشام ، من أعمال دمشق ، وهي قسبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً .

معجم ما استعجم : ٢٥٢/١ ، معجم البلدان : ٤٤١/١ ، الروض المعطار : ١٠٩ .

(٥) تفسير سورة الروم ليحيى بن سلام ، تفسير الطبري عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر : ١٣/٢١ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠١/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٢ ، زاد المسير عن عكرمة : ٢٨٨/٦ .

قال الشيخ الزنداني : (أدنى تأتي بمعنى أقرب ، وتأتي بمعنى أخفض ، والمفسرون رضوان الله عليهم ذهبوا إلى معنى « أدنى الأرض » أي : أقرب الأرض إلى جزيرة العرب ، ولكن المعنى الثاني أيضاً مقصود ... وعندما درسنا أخفض منطقة في الأرض وجدنا أنها هي نفس المنطقة التي دارت فيها المعارك ﴿ غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ ... وهي قرب بيت المقدس ... بجانب البحر الميت ، فهي أخفض منطقة في العالم) أهـ بتصريف . ينظر كتاب إنه الحق : ٦٩ - ٧١ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٤/١٢ ، تفسير القرطبي : ٥/١٤ .

(٧) تفسير الطبري : ١٤/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، الكشاف : ٢١٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٢ .

(٨) معاني القرآن للفرأء : ٢/٢١٩ ، تفسير عبد الرزاق : ١٠١/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٤ ، تفسير الطبري : ١٤/٢١ - ١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٣/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٢ .

إلا بالعدل^(١) .

وقيل : إلا للحق ، أي : لإقامة الحق^(٢) .

﴿ تُمْرَّكَانَ عَقِيبَةً ^(٣) الَّذِينَ أَسْتَوُوا السُّوَأَى ﴾ [١٠.]

نصب العاقبة على خبر ﴿ كَانَ ﴾ قدمه على الاسم ، واسمه ﴿ السُّوَأَى ﴾ ،
واللام مقدر في ﴿ أَنْ كَذَّبُوا ^(٤) ﴾ . والسُّوَأَى : النار ههنا ، كما أن الحسنَى
الجنة^(٥) ، في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ^(٦) ﴾ .

﴿ يُحِبُّرُونَ ﴾ [١٥]

يكرمون^(٧) .

وقيل : يسرون^(٨) .

-
- (١) تفسير الطبري وجعله وما بعده قولاً واحداً : ١٧/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٨/٣ .
(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ١٧/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٨/٤ ،
تفسير الماوردي عن الفراء : ٢٥٨/٣ .
(٣) هذا على قراءة ابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي وخلف (بالنصب) وقرأ الباقر بالرفع . المبسوط
: ٢٩٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٧/أ ، النشر : ٣٤٤/٢ ، الإتحاف : ٣٤٧ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٦/٣ ، حجة القراءات : ٥٥٦ ، الكشف : ١٨٢/٢ .
(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٠ ، تفسير الطبري : ١٨/٢١ ، معاني
القرآن للزجاج : ١٧٩/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٥ .
(٦) سورة يونس : آية : ٢٦ .
(٧) غريب القرآن لليزدي : ٢٩٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٩/٢١ ، إعراب القرآن للنحاس عن
الضحك : ٢٦٨/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٥٩/٣ ، زاد المسير عن ابن عباس :
٢٩٣/٦ .
(٨) المجاز : ١٢٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٠ ، تفسير الطبري :
١٩/٢١ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٢٥٩/٣ ، زاد المسير عن القتبي : ٢٩٣/٦ .

﴿ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ ﴾ [١٧]

فَسَبِّحُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ^(١) .

وَإِنَّ كَانَ « سَبْحَانَ » مُصَدِّراً عَقِيماً ^(٢) ، وَلَكِنَّهُ فِي مَعْنَى تَسْبِيحِ اللَّهِ .

﴿ وَمِنَ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٢٤]

[خَوْفًا ^(٣)] مِنْ الصَّوَاعِقِ ، وَطَمَعًا فِي الْغَيْثِ ^(٤) .

وَقِيلَ : خَوْفًا لِلْمَسَافِرِ ، وَطَمَعًا لِلْمَقِيمِ ^(٥) .

وَلَمْ يَجِءَ « أَنْ » فِي « يُرِيكُمُ الْبَرْقَ » ؛ لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى : « وَمِنَ آيَاتِهِ »

خَلَقَ السَّمَوَاتِ ^(٦) ، وَكَانَ الْمَعْطُوفُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ / لِيَكُونَ عَطْفَ اسْمٍ عَلَى

اسْمٍ ^(٧) .

(١) ينظر : تفسير الطبري : ٢٠/٢١ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٥ ، الكشاف : ٢١٧/٣ .

والأوقات في قوله تعالى : ﴿ حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً

وحين تظهرون ﴾ . [الروم : ١٧ - ١٨] .

(٢) المصادر العقيمة : لعله يقصد المصادر التي تلزم استعمالاً واحداً ، وهو أنها لا تكون إلا مفعولاً

مطلقاً ، ومثله : معاذ الله ، قعدك الله . وانظر ماسبق ص : ٦٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٤٨ .

(٤) تفسير الماوردي عن الضحاک : ٢٦٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٥ ، الكشاف : ٢١٨/٣ - ٢١٩ ،

البحر عن الضحاک : ١٦٨/٧ .

(٥) تفسير الطبري عن قتادة : ٢٢/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة :

٢١٣/٣ ، وكذا الكشاف : ٢١٩/٣ ، والمحذر الوجيز عنه : ٢٥٣/١٢ ، والبحر عنه : ١٦٨/٧ .

(٦) سورة الروم : آية : ٢٢ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، الكشاف : ٢١٨/٣ .

وقيل : تقديره : ويريكُم البرقَ خوفاً وطمعاً مِنْ آيَاتِهِ^(١) . فيكونُ عطفُ جملةٍ على جملةٍ .

﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧]

أي : عندكم^(٢) .

وقيل : أهونٌ على المعادِ مِنَ الابتداءِ ؛ لأنَّه ينقلُ في الابتداءِ حالاً فحالاً ، ويخلقُ أطواراً ، وفي الإعادةِ يكونُ بكنٍّ^(٣) .

وقيل : إنَّ المرادَ بالاهونِ الهينُ^(٤) . قال الفرزدقُ :

٩٣٥ - إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

٩٣٦ - بَيْتاً بَنَاهُ لَنَا إِلَهُ وَمَا بَنَى

مَلِكُ السَّمَاءِ فَإِنَّهُ لَا يُنْقَلُ^(٥)

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٧٤/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٤/٢ ، المجاز وضعفه : ١٢١/٢ - ١٢٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ١٨٢/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة والضحاك : ٢٦٤/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ٣٢٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي صالح : ٣٤١ ، تأويل المشكل : ٢٨٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٦٤/٣ ، زاد المسير عن مجاهد وأبي العالية : ٢٩٧/٦ .

(٤) المجاز : ١٢١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٣٤٠ - ٣٤١ ، معاني القرآن للزجاج عنه وعن كثير من أهل اللغة : ١٨٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٦٤/٣ .

(٥) الديوان : ٣١٨/٢ (بناء لنا الملك ، حكم السماء) ، المنازل والديار : ٢٤٥/٢ (رفع السماء ، المليك) ، الخزانة : ٤٨٦/٣ ، ٤٨٨ ، والأول في المجاز : ١٢١/٢ ، الموشح : ١٠١ ، ١١٢ ، شرح نهج البلاغة : ٤٨٩/٤ ، الدر المصون : ٤٥٤/٥ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٥ .

﴿ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ﴾ [٢٧]

الصفة العليا^(١) .

﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ^(٢) ﴾ [٢٨]

يقول : إن الله ابنتى لهم بيتاً رفيعاً شامخاً عزيزاً ، وما بناه الله فإنه لا ينقض .
والشاهد : قوله أعز وأطول ، والمراد عزيزة طويلة . قال ابن الأنباري في سر الفصاحة : ١٠٨ (وما
أعرف أعجب من حمل كافة المفسرين قول الفرزدق : - وذكر البيت على وجهين - :
أحدهما : أن يكون أعز وأطول بمعنى : عزيزة وطويلة .
والثاني : أعز وأطول من بيتك يا جرير .
فيتعسفون في التأويل ، ومراد الشاعر أوضح من أن يخفي وأشهر من أن يجهل ، وهو أعز وأطول
من السماء التي نكرها في أول البيت ، وإنما جاء بها لهذا الغرض ، وهذا مبالغة في الشعر معروفة
مستعملة وليست بالمكروهة ولا الغريبة) .
قلت : وإن سقط الاستدلال بقول الفرزدق - على حد قول ابن الأنباري- فهناك ما يشهد لهذا التفسير
مثل : قول معن :

لعمرك ما أدري وأني لأوجل

على أننا تعدو المنية أول

وقول الأحوص : [ديوانه : ٢٠٩]

أصبحت أمنحك الصدود وإنني

قسما إليك مع الصدود لأميل

فالمراد « وإنني لوجل » ، و« لماثل » .

انظر الخزانة : ٤٨٦/٣ - ٤٨٧ - ، ٥٠٠ .

(١) جاء بعده في الإيجاز : ١٤٨ (أي : إذا كان من بنى بناء يهون عليه إعادته مع نقصه ، فمن لا يلحقه

النقص والعجز ، أحق بالإعادة لما خلق) .

(٢) وتعام الآية : ﴿ ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيما نكم من شركاء في ما رزقنكم

فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلك نفصل الآية لقوم يعقلون ﴾ .

أَيُّ : لَسْتُمْ تَجْعَلُونَ عِبِيدَكُمْ شُرَكَاءَكُمْ ، فَكَيْفَ [تَخَافُونَهُمْ^(١)] كَخِيفَتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ^(٢) أَيُّ كَخِيفَتِكُمْ شُرَكَاءَكُمْ - الَّذِينَ لَيْسُوا عِبِيداً - فِي الْمِتَاجِرِ ، كَقَوْلِهِ
 تَعَالَى : ﴿ وَ[^(٣)] لَأَنْلِمَزُوا أَنْفُسَكُمْ^(٤) ﴾^(٥) .

﴿ وَكَانُوا شُرَيْعًا ﴾ [٣٢]

صَارُوا فِرْقًا .

﴿ فَكَانَتْ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقًّا ﴾ [٣٨]

مِنَ الْبِرِّ وَصِلَةِ الرَّحِمِ .

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [٤١]

أُجْدِبَ الْبَرُّ وَانْقَطَعَتْ مَادَةُ الْبَحْرِ^(٦) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) وقع بعده (شركاءكم الذين) ولا موضع لها .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) سورة الحجرات : آية : ١١ .

(٥) جاء بعده في الإيجاز : ١٤٨ - ١٤٩ (معناه أن للسيد سلطاناً على عبده ، وليس للعبد ذلك عليه ، فلا

يجوز أن يستويا في الخوف ، إذا أُجريت الأمور على حقها ، وأنتم قد جعلتم الخيفة من العبد ، كالخيفة من مالك العبد ، إذ عبدتموه كعبادته) .

وقال القتبي في تأويل المشكل : ٢٨٢ - ٢٨٣ (يقول : فإذا كنتم أنتم بهذه المنزلة فيما بينكم وبين

أرقائكم ! فكيف تجعلون لله من عبده شركاء في ملكه) .

وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٥/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٧/٥ ، زاد المسير : ٢٩٨/٦ - ٢٩٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٨/٤ ،

الكشاف : ٢٢٤/٣ .

وقيل: البرُّ مدائنُ البلادِ ، والبحرُ : جزائرها^(١) .

﴿ يَصَدَّعُونَ ﴾ [٤٣]

يتفرقون^(٢) .

﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ ﴾ [٤٩]

الأول: مِنْ قَبْلِ الْإِنْزَالِ ، والثاني : مِنْ قَبْلِ الْإِرْسَالِ^(٣) .

﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾ [٥١]

أي : السحاب ، فإذا كان مصفراً لم يمطر^(٤) .

وقيل : فرأَوْ الزَّرْعَ مصفراً^(٥) .

فيكونُ كنايةً عن غيرِ مذكورٍ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي ﴿ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ ﴾^(٦) دلالةٌ

عليه .

(١) ينظر نحوه في معاني القرآن للزجاج : ١٨٨/٤ ، تفسير الماوردي عن عطاء : ٢٦٩/٣ ، المحرر

البيجزي : ٢٦٥/١٢ ، زاد المسير : ٢٠٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٤١/١٤ .

قال ابن عطية : (وهذا هو القول الصحيح ، وظهور الفساد فيهما هو : بارتفاع البركات ، ونزول

رزايا ، وحدث فتن ، وتقلب عدو كافر ، وهذه الثلاثة توجد في البر والبحر) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/٢ ، المجاز : ١٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ٣٢/٢١ ، معاني النحاس :

٢٦٧/٥ .

(٣) أي: إرسال الرياح بالسحاب ، انظر البحر : ١٧٩/٧ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٢٦٩/٥ ، قال : وهو

عندي أحسنها ، تفسير البيهقي : ٢١٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٤٤/١٤ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٧/٣ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٢٧١/٣ ، تفسير القرطبي :

٤٥/١٤ ، البحر : ١٧٩/٧ وضعفه .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٦/٢ ، المجاز : ١٢٥/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢١ ، معاني القرآن

للزجاج : ١٨٩/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٧/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وأبي عبيدة :

٢٧١/٣ .

(٦) سورة الروم : آية : ٥٠ . وتامها : ﴿ فانظر إلى ماثر رحمت الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ، إن

ذلك لحى الموتى وهو على كل شيء قدير ﴾ .

﴿ لَقَدْ لَيْتُمُ فِي كِتَابِ [اللَّهِ^(١)] ﴾ [٥٦]

عِلْمِ اللَّهِ^(٢) .

وقيلَ : ما بَيَّنَّ مِنْ كِتَابِهِ^(٣) .

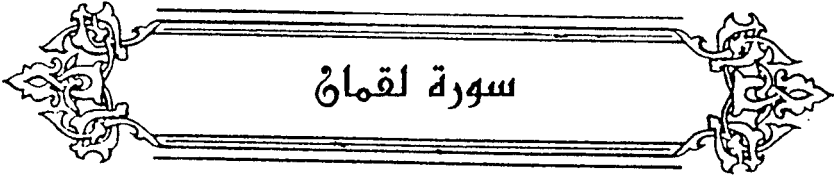
[تمت سعادة الزوم]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) تفسير الطبري : ٢٧/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٢٧٣/٣ .

زاد المسير : ٣١٢/٦ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٧٣/٣ .



﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ [٦]

[الاسماء^(١)] والأخبار^(٢) الكسروية^(٣).

وقيل: الغناء^(٤).

﴿وَهَنَّا عَلَى وَهْنٍ﴾ [١٤]

أي: نطفة وجنينا^(٥).

وقيل: ضعف الحمل على ضعف الأنوثة^(٦).

﴿أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ﴾

(١) في الأصل الأسماء والتصويب من الإيجاز: ١٤٩.

(٢) جاء قبلها في الأصل والليلة والصواب حذفها.

(٣) أي كتب الأعاجم وحكاياتهم وأساطيرهم.

ينظر معاني القرآن للفراء: ٢٢٦/٢، تفسير الماوردي عن الفراء والكليبي: ٢٧٦/٣، تفسير

البيهقي: ٢١٣/٥، الكشاف: ٢٢٩/٣، تفسير القرطبي عن الفراء والكليبي وغيرهما: ٥٢/١٤.

(٤) معاني القرآن للفراء: ٢٢٧/٢، غريب القرآن للسجستاني: ١٢٣، تفسير الطبري عن ابن مسعود

وابن عباس وجابر ومجاهد وغيرهم: ٤٠/٢١ - ٤١، إعراب القرآن للنحاس: ٢٨٢/٣، تفسير

الماوردي وزاد: عكرمة وابن جبير وقتادة: ٢٧٦/٣، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود،

كتاب التفسير: ٤١١/٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: فيه حميد بن زياد:

صالح الحديث.

(٥) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس: ٤٤/٢١، تفسير الماوردي: ٢٨٠/٣.

(٦) المجاز: ١٢٦/٢، غريب القرآن للسجستاني: ١٢٣، تفسير الطبري عن مجاهد: ٤٤/٢١،

معاني القرآن للزجاج: ١٩٦/٤، أحكام القرآن للجصاص عن الضحاک: ٣٥١/٣، تفسير

الماوردي عن مجاهد: ٢٨٠/٣.

اشكركُ لي حقَّ النعمةِ ، ولهما حقَّ التربيةِ .

﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ ﴾ [١٥]

أي : جَهَدَا فِي قَبُولِكَ ، وَجَهَدَتَا فِي الْامْتِنَاعِ لِيَكُونَ مَفَاعَلَةٌ .

﴿ إِنَّهَا إِنْ تَكُ ﴾ [١٦]

بَلَّغَتْ^(١) .

إِنَّهَا إِنْ تَكُ : الهاءُ كنايةٌ عَنِ الْخَطِيئَةِ ، [وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ^(٢)] عَائِدَةٌ إِلَى الْحَسَنَةِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ^(٣) ﴾^(٤) .

﴿ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾

بِجَزَائِهَا^(٥) .

وَقِيلَ : إِنَّهَا الرِّزْقُ^(٦) ، فَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَلَوْ كَانَ أَقَلَّ [قَلِيلٍ^(٧)]

لَاخْرَجَهُ إِلَيْكَ .

﴿ وَلَا تَصْعَرَ حَذَّكَ ﴾ [١٨]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٦٥٨/٢ قال : (أي: إن تكن خطيئة مثقال حبة) .

(٢) في الأصل (فيجور أن يكون) وهو تصحيف .

(٣) سورة عبس : آية : ١١ .

(٤) تفسير القرطبي : ٦٧/١٤ ، بوينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٦/٥ ، زاد

المسير : ٣٢١/٦ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٨١/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٨١/٣ ، البحر : ١٨٧/٧ .

(٦) قال القرطبي : ٦٦/١٤ (أي لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها

حتى يسوقها إلى من هي رزقه ، أي لاتهمم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض وعن اتباع سبيل من أناب إلي .) .

(٧) في الأصل قليلاً وهو تصحيف لأنه مضاف إليه .

لا تكثرُ إمالةَ الخدِّ عَنِ النَّاسِ صَدَأً وَإِعْرَاضاً^(١) .
 وقيلَ : هُوَ التَّشَدُّقُ عِنْدَ التَّكْلِمْ تَجْبِراً وَتَعَمَّقاً^(٢) .
 قَالَ الحَطيئةُ :

٩٣٧ - أَمْ مَنْ لِحَصْمٍ مُضِجِعِينَ قَسِيهِمْ
 صُغِرَ خُدُودُهُمْ عِظَامِ [المَفْخَرِ]^(٣)^(٤)

﴿ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [١٩]

إِذْ أَوَّلُهُ زَفِيرٌ ، وَأَخْرَهُ شَهِيْقٌ .

وَلَيْسَ فِيهَا يَعايشُ النَّاسِ أَرْفَعُ صَوْتاً مِنَ الحَمِيرِ^(٥) .

﴿ كَنَفْسٍ وَاحِدَةً ﴾ [٢٨]

كَخَلَقِ نَفْسٍ وَاحِدَةً .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٤ ،

تفسير الطبري : ٤٧/٢١ - ٤٨ ، أحكام القرآن للجصاص عن ابن عباس : ٣٥١/٣ ، تفسير

الماوردي عن ابن جبير : ٢٨٢/٣ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٩٨ ، تفسير الطبري عن إبراهيم النخعي : ٤٨/٢١ ، أحكام القرآن

للجصاص عنه : ٣٥١/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٨٢/٣ .

(٣) في الأصل المفخر والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٢٨ ، من قصيدة له يرثي علقمة بن هوذة ، أمالي القاضي : ٦٩/٢ ، السمط : ٧٠٤/٢ ،

وفي ثلاثتها (ميل خدودهم) ، ولاشاهد فيها ، البيان والتبيين : ٣٧١/١ ، المعاني الكبير : ٨١٦/٢ .

صغر خدودهم : مائلة من الكبر والعظمة ، قال السكري : ذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون

خطوا بأظفار قسيهم في الأرض ، يقولون لنا يوم كذا ، يعدون أيامهم ومآثرهم .

وظفر القوس : ما بين مقعد وترها إلى طرفها .

(٥) تفسير الطبري : ٤٩/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٤/٣ ، تفسير البيهقي : ٢١٧/٥ .

﴿ وَالْبَحْرُ ﴾^(١) [٢٧]

بالرفع على الابتداء ، والخبرُ : ﴿ يَمْدُمُ ﴾ .

وإنما حسنُ الابتداءِ في أثناءِ الكلامِ ؛ لأنَّ قوله ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ ﴾
قَدْ فرغَ فيها «إِنَّ مَنْ عملها»^(٢) .

وقيلَ : إِنَّ وَاوُ ﴿ وَالْبَحْرُ ﴾ وَاوُ الحالِ وليستَ للعطفِ ، أي : والبحرُ هذه
حالُه^(٣) .

﴿ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ [٣٢]

عدلٌ وفيه بما عاهدَ الله عليه في البحرِ^(٤) .

﴿ كُلُّ خَسَّارٍ ﴾

جاحِدٍ^(٥) . وقيلَ : غدارٍ^(٦) .

[تمت سورة لقمان]

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو عمر وروادب بالنصب . المبسوط : ٢٩٧ ، البحر : ١٩١/٧ ،
النشر : ٢٤٧/٢ .

(٢) ينظر الكتاب : ١٤٤/٢ ، ٤١٨ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٥٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٤ ،
إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٨/٣ ، إملأ ما من به الرحمن : ١٨٢/٤ .

(٣) الكتاب : ١٤٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٢٨٨/٣ ،
مشكل إعراب القرآن : ٥٦٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٥٦/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن النقاش : ٢٨٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٩/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٤/٢١ ، تفسير الماوردي عن عطية : ٢٨٨/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٣/٢ ، المجاز : ١٢٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ١٠٦/٢ ، غريب القرآن
للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير الطبري : ٥٤/٢١ ، تفسير الماوردي وقال (وهو رأي الجمهور) : ٢٨٨/٣ .

سورة الم [ال^(١)] سجدة

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ [٣]

فيه حذف ، أي : فهل [يؤمنون^(٢)] به أم [يقولون^(٣)] ^(٤) .
 وقيل : معناه : بل [يقولون^(٣)] ^(٥) .
 والأصح : أنها أم المنقطعة ، تؤدي معنى واو العطف - ولذلك لا يكون إلا
 بعد كلام - وتؤدي معنى الاستفهام ^(٦) .
 كما قال الأعشى :

٩٣٨ - هريرة ودعها وإن لام لائم

غداة غد أم أنت للبين واجم^(٧)

-
- (١) زيادة ليست في الأصل .
 (٢) في الأصل (تؤمنون) والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ ،
 (٣) في الأصل تقولون والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ .
 (٤) تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، تفسير الرازي : ١٦٧/٢٥ .
 (٥) المجاز : ١٣٠/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، إملاء ما من به
 الرحمن : ١٨٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٥/١٤ ، البحر : ١٩٧/٧ .
 قال الزمخشري في الكشاف : ٢٤٠/٣ (وهذا أسلوب صحيح محكم ، أثبت أولاً أن تنزيه من رب
 العالمين وأن ذلك ما لا ريب فيه ، ثم أضرب عن ذلك إلى قوله : ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ لأن أم هي
 المنقطعة الكائنة بمعنى بل ، والهمزة إنكاراً لقولهم وتعجبياً منه لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل
 ثلاث آيات منه ، ثم أضرب عن الإنكار إلى إثبات أنه الحق من ربك) .
 (٦) قاله أبو علي الفارسي في المسائل المنثورة : ١٩٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٥٧/٢١ ، حروف
 المعاني والصفات : ٥٥ - ٥٦ ، رصف المباني : ١٧٩ - ١٨٠ .
 (٧) تقدم برقم (١٩٨) . ص : ٢١٢

ثُمَّ أَقَامَ « الْوَاوِ » عَقِيبَ هَذَا الْبَيْتِ مَقَامَ « أَمْ » كَمَا أَقَامَ « أَمْ » مَقَامَ
« الْوَاوِ » فِي هَذَا الْبَيْتِ . فَقَالَ :

٩٣٩ - لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتِهِ

[تَقْضِي^(١)] لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمُ^(٢)

﴿ يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [٥]

أَي : مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا إِلَى الْأَرْضِ الدُّنْيَا كُلِّهَا يُدَبِّرُهُ^(٣) .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ إِنَّهُ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ الْمَلِكُ إِلَى

الْأَرْضِ^(٤) .

﴿ ثُمَّ يُعْرِجُ إِلَيْهِ ﴾

أَي : إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي فِيهِ يَثْبُتُ الْأَعْمَالُ وَالْأَجَالَ^(٥) .

أَوْ مَكَانِ الْمَلِكِ الَّذِي أَمْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَقُومَ فِيهِ^(٦) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ جَبْرِيْلُ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ نَزْوَلِهِ بِالْوَحْيِ^(٧) .

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

(١) فِي الْأَصْلِ يَقْضِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٢) تَقْدِمُ بِرَقْمِ ١٩٩ ص : ٢١٢ .

(٣) تَفْسِيرُ الْمَاوَرِدِيِّ عَنِ السَّدِيِّ : ٢٩١/٣ .

(٤) تَأْوِيلُ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ : ٣٥٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاوَرِدِيِّ : ٢٩١/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٢٣٣/٦ .

(٥) الْكَشَافُ : ٢٤١/٣ ، وَأَنْظَرَ تَفْسِيرَ الْمَاوَرِدِيِّ عَنِ ابْنِ شَجَرَةَ : ٢٩٢/٣ .

(٦) تَأْوِيلُ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ : ٣٥٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٢١/٥ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٨٧/١٤ .

(٧) تَفْسِيرُ الْمَاوَرِدِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : ٢٩٢/٣ ، الْكَشَافُ نَحْوَهُ : ٢٤١/٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ عَنِ

يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : ٨٧/١٤ .

أبي : الملائكةُ التي تصعدُ بأعمالِ العبادِ في يومٍ واحدٍ [تصعدُ وتقطعُ^(١)]
مسافةَ ألفِ سنةٍ^(٢) .

وقيل : إنَّ اللهَ تعالى يقضي أمرَ العالمِ لألفِ سنةٍ في يومٍ واحدٍ ، ثمَّ يلقيه
إلى الملائكةِ ، وكذلك أبدأ^(٣) .

واليومُ عبارةٌ عن الوقتِ ، لا عن وضحِ النهارِ^(٤) . قال سلامةُ [بنُ] جندلٍ :

٩٤ - يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ

ويومٌ سيرٍ إلى الأعداءِ تَأْوِيبٌ^(٥)

﴿ أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلْقَهُ^(٦) ﴾ [٧]

-
- (١) في الأصل يصعد ويقطع والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ .
(٢) تأويل المشكل : ٢٥٣ ، تفسير الطبري نحوه واختاره : ٥٨/٢١ ، ٥٩ ، تفسير الماوردي : ٢٩٢/٣ .
تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، تفسير القرطبي : ٨٧/١٤ عن ابن شجرة ، التسهيل : ١٢٩/٣ .
(٣) تفسير الطبري : ٥٩/٢١ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٩٢/٣ ، زاد المسير عنه : ٢٣٤/٦ .
تفسير القرطبي : ٨٧/١٤ ، التسهيل : ١٢٩/٣ ، البحر : ١٩٨/٧ عن مجاهد .
(٤) تفسير الماوردي : ٢٩٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٨٨/١٤ .
(٥) في الأصل ابن الصواب حذف الألف .
(٦) الديوان : ٩٤ ، المفضليات : ١٢٠ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٠/٢ ، المجاز : ١٠/٢ ، ٨٠ ، ١٤٢ ،
تفسير الماوردي : ٢٩٢/٣ .
مقامات : إقامتهم، يوم إقامة ، والأنديّة : المجالس واحدها ناد ، التأويب : سير النهار أجمع ، يفصل
الشاعر في هذا البيت عواقب الشباب المجددة فيجعلها شطرين ، أحدهما : في حضور المجالس
خطيباً ، والآخر : في غزو العدو بسير سريع شديد .
والشاهد : قوله يوم ، ويوم، والمراد كما قال الماوردي : أن زمانهم ينقسم شطرين فعبّر عن كل واحد
من الشطرين بيوم .
(٧) هذا على قراءة أبي جعفر وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب (خلقه) ساكنة اللام ، وقرأ
الباقون بفتح اللام .
المبسوط : ٢٩٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٧/ب ، البحر : ١٩٩/٧ ، النشر : ٢٤٧/٢ .

« خَلَقَ » بَدَلٌ مِنْ « كَلَّ »^(١) ، وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنْ نَفْسِهِ . أَي : أَحْسَنَ خَلَقَ
كَلَّ شَيْئًا^(٢) .

مَنْ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَتَّى جَعَلَ الْكَلْبَ فِي خَلْقِهِ حَسَنًا^(٣) ، وَلَفْظُ الْكَسَائِي :
أَحْسَنَ مَا خَلَقَ^(٤) .

وَقَوْلُ سَبْيُوِيَّةَ : إِنَّهُ مُصَدَّرٌ مِنْ غَيْرِ صَدْرٍ ، أَي : خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ^(٥) .
[وَعَلَى قِرَاءَةِ خَلْقَهُ^(٦)] الضَّمِيرُ فِي الْهَاءِ ، يَجُوزُ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْفَاعِلِ وَهُوَ
اللَّهُ ، وَإِلَى الْمَفْعُولِ الْمَخْلُوقِ^(٧) .

﴿ آءِ ذَا ضَلَلْنَا ﴾ [١٠]

هَلَكْنَا وَبَطَلْنَا^(٨) . قَالَ الْأَخْطَلُ :

٩٤١ - كُنْتَ الْقَدَى فِي مَوْجِ أَكْثَرِ مُزِيدٍ

قَدَفَ الْآتِي بِهِ فَضُلًّا ضَلَالًا^(٩)

(١) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٥١ (كل شيء) .

(٢) المجاز : ١٣٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٣ ، الكشاف :

٢٤١/٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٨٤/٤ ، البحر : ١٩٩/٧ .

(٣) أوردته عنه النحاس في معاني القرآن : ٣٠١/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٢٩٢/٣ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الكتاب : ٢٨٠/١ - ٢٨٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس من

سببويه : ٢٩٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٨٧ ، مشكل إعراب القرآن من سببويه : ٥٦٧/٢ ، تفسير

القرطبي عنه : ٩٠/١٤ ، البحر عنه : ١٩٩/٧ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ١٥١ .

(٧) حجة القراءات : ٥٦٨ ، الكشاف : ١٩١/٢ .

(٨) تأويل المشكل : ١٣١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٦ ، تفسير الطبري : ٦١/٢١ .

(٩) الديوان : ١١٥/١ ، نقائض جرير والأخطل : ٨٣ (في لج) ، تفسير الطبري : ٦١/٢١ ، تفسير

الماوردي : ٢٩٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٩١/١٤ .

القذى : ما كان فوق الماء كالتبنة والورقة والعود ، والآتي : السيل الذي يأتيك من بعيد .

﴿لَا تَلْبَسُوا لِبَاسًا كَلَّ نَفْسٍ هَدَيْتَهَا﴾ [١٣]

أي : هدايتها إلى طريق الجنة^(١) .

وقيل : آتيناها الهدى إجماع^(٢) .

﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ [١٦]

[تنبؤ وترتفع^(٣)] . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

٩٤٢ - وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ

كَمَا انشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعٌ

٩٤٣ - تَرَاهُ يَجَافِي جَنْبَهُ عَن فِرَاشِهِ

إِذَا اسْتَنْقَلَتَ بِالْمُشْرِكِينَ [الـ^(٤)] مَضَاجِعُ^(٥) /

-
- (١) تفسير الماوردي : ٢٩٥/٣ ، تفسير القرطبي عن الإمامية : ٩٦/١٤ ، البحر عنهم : ٢٠٢/٧ .
(٢) متشابه القرآن : ٥٦١/٢ ، الكشاف : ٢٤٢/٣ ، تفسير القرطبي عن المعتزلة : ٩٦/١٤ ، البحر عن الزمخشري : ٢٠٢/٧ . قال القرطبي : (وأقرب ما لهم في الجواب أن يقال : فقد بطل عندنا وعندكم أن يهديمهم الله سبحانه على طريق الإلجاء والإكراه ، فصار يؤدي ذلك إلى مذهب الجبرية ، وهو مذهب ذل عندنا وعندكم ، فلم يبق إلا أن المهتدين من المؤمنين ، إنما هدامهم الله تعالى إلى الإيمان والطاعة عن طريق الاختيار ، حتى يصح التكليف ، فمن شاء أمن وأطاع اختياراً لا جبراً : قال الله تعالى : ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [التكوير : ٢٨] وقال : ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً ﴾ [الإنسان : ٢٩] ثم عقب هاتين الآيتين بقوله تعالى : ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾ [الإنسان : ٢٠ ، التكوير : ٢٩] .
- (٣) في الأصل تنبور وترفع والتصويب من الإيجاز : ١٥١ .
وينظر هذا القول في المجاز : ٢٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٤١ ، اللسان : ١٤٨/١٤ (جفا) .
- (٤) زيادة من الديوان .
(٥) الديوان : ٩٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ج١/١٠٧/١/٩ وفيهما (إذا انشق) ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٤ (إذا انشق ، من الصبح) ، والثاني في تفسير الطبري : ٦٤/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٩٦/٣ وفي جميعها (بيت يجافي) .

﴿مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ [٢٦]

مصائب الدنيا^(١) .

قيل : عذابُ قريشٍ بالقحطِ سبعَ سنينَ^(٢) .

﴿إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾ [٢٧]

اليابسة^(٣) .

وقيلَ : الأرضُ التي لا تُسقى إلا بالسيولِ والأمطارِ^(٤) .

[تمت سورة السجدة]

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٣٢/٢ عن مجاهد ، تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١١٠/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأبي وأبي العالية والضحاك والحسن وإبراهيم : ٦٨/٢١ - ٦٩ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٠٨/٤ ، تفسير الماوردي عن أبي : ٢٩٨/٣ ، تفسير البيهقي : ٢٢٦/٥ عنهم .
(٢) تفسير الطبري عن مجاهد وإبراهيم : ٦٩/٢١ ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : ٢٩٨/٣ ، تفسير البيهقي عن مقاتل : ٢٢٦/٥ ، زاد المسير عنه : ٣٤١/٦ . واختار الطبري عموم الآية واشتمالها لكل ما ذكر .

(٣) المجاز : ١٣٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٤ ، غريب القرآن للقبتي : ٣٤٧ ، تفسير الطبري : ٧٢/٢١ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٠٠/٣ .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ٧٢/٢١ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٠٠/٣ ، البحر عنه : ٢٠٥/٧ .

سورة الأحزاب

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ [١]

أي : أكثر من التقوى ^(١) .

وقيل : أديمها ^(٢) .

﴿ وَلَا تَطْعَمُ الْكٰفِرِينَ ﴾

فيما سألته وقد ثقيف أن يمتعوا باللات سنة ^(٣) .

﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾ [٤]

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٢٠١/٣ وزاد (في جهاد أعدائه) ، زاد المسير : ٢٤٨/٦ ، البحر : ٢١٠/٧ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢١٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٠١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢٩/٥ ، زاد المسير : ٢٤٨/٦ ، تفسير الرازي : ١٩٠/٢٥ ، البحر : ٢١٠/٧ .

(٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (نسخة تركيا) : ج ١/١١٠٦ وفي إسناده راو مبهم ، وقد سبق ذكر قصة وفد ثقيف في سورة الإسراء : آية : ٧٢ ، والذي جاء في أسباب النزول للواحدي : ٢٦٤ : « أن الآية نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمى قدموا المدينة بعد قتال أحد ، فنزلوا على عبد الله بن أبي ، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه ، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي السرح وطعمة بن أبيرق ، فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة ، وقل : إن لها شفاعمة ومنفعة لمن عبدها وتدعك وربك . فشق على النبي ﷺ قولهم . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أذن لنا يارسول الله في قتلهم ، فقال : إني قد أعطيتهم الأمان ، فقال عمر : اخرجوا في لعنة الله وغيضه ، فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية » .
قال ابن حجر في الكافي الشاف : ١٩٩/٣ هـ (هكذا ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند) .

أبي : اعتقادين^(١) .

وقيل : نزلت في رجل قال : لي نفس تأمرني بالإسلام ، ونفس تنهاني^(٢) ،
وفي معناه للفرزدق :

٩٤٤ - فَلَوْ كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ خَاطَرْتُ مُقْبِلًا

بِإِحْدَاهُمَا مِنْ دُونِكَ الْمَوْتَ أَحْمَرًا

٩٤٥ - فَإِنْ هَلَكْتَ إِحْدَاهُمَا عَشْتُ بَعْدَهَا

بِأُخْرَى عَسْتُ نَفْسِي بِهَا أَنْ تُعَمَّرًا^(٣)

الآخر :

٩٤٦ - وَلَوْ كَانَ [لي^(٤)] قَلْبَانِ عَشْتُ بِوَاحِدٍ

وَأَفْرَدْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكِ يُعَذِّبُ

٩٤٧ - وَلَكِنَّمَا أَحْيَا بِقَلْبٍ [مُرَوِّعٍ^(٥)]

فَلَا الْعَيْشُ يَصْفُو لِي وَلَا الْحُبُّ يَقْرُبُ^(٦)

(١) تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٠٢/٣ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١١١/٢ ، تفسير الطبري عن الحسن : ٧٥/٢١ ، أحكام القرآن
للجصاص عنه : ٢٥٢/٣ ، وكذا تفسير الماوردي عنه : ٣٠٢/٣ ، الكشاف عنه : ٢٤٩/٣ ، تفسير
القرطبي : ١١٧/١٤ ، البحر : ٢١١/٧ .

(٣) الديوان : ٣٣٥/٨ ، والديوان (دار الكتب) : ١٧٧ من قصيدة قالها لما قام سليمان ، ولم يكن أتى
خليفة قبله . وفيه (إن حل مقبلا ، حبيت بأخرى بعدها إذ ترجمت ، مداها ...)
يقول : إنه يتعنى أن يكون ذا نفسين ، فإذا ألم الموت بإحدهما فإنه يحيى بالأخرى بعد أن تهلك
الأولى، ويطول بذلك عمره .

(٤) زيادة من الأغاني .

(٥) في الأصل مردع والتصويب من الأغاني .

(٦) الأغاني : ٢٣٤/٦ ، ٣٤٠ وهما لعمره الوراق ، وكان إسماعيل بن جامع يتغنى بهما .

ثُمَّ نَقَضَ الْفَرَزْدَقُ هَذَا الْقَوْلَ فِي أُخْرَى فَقَالَ :

٩٤٨ - لِكُلِّ أَمْرٍ نَفْسَانِ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ

وَأُخْرَى يُعَاصِبُهَا الْفَتَى وَيُطِيعُهَا

٩٤٩ - وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسِكَ تَشْفَعُ لِلنَّدَى

إِذَا قُلَّ مِنْ أَخْدَانِهِنَّ شَفِيعُهَا^(١)

﴿ الَّذِينَ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٦]

مِنْ بَعْضِهِمْ بِيَعْضٍ^(٢)

وقيل : أولىٰ بهم فيما رآه لهم ، منهم بأنفسهم^(٣)

﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ ﴾

في التحريم وفي التعظيم .

(١) الديوان : ٦٣/٢ (أويطيعها) ، البديع لابن المعتز : ٥٤ ، العمدة : ٧٩/٢ ، وفي ثلاثتها (من أحرارهن) .

يقول : إن لكل امرئ نفسين ، إحداهما تدفعه العطاء ، والأخرى : تميل به عنه فيعصاها ، ويقبل على الكرم ، أو أنه يطيعها ويمتنع عن العطاء ، ثم إنه يمتدح من يمتدح ، ويقول : أنه لو نفس حرة هي التي تشفع للكرم عنده ، حين يمتنع الآخرون ويقبل عطاؤهم .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٢/٣ ، تفسير الماوردي عن مقاتل بن حيان : ٣٠٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣١/٥ .

(٣) تأويل مشكل القرآن : ٤٥٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٢/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٥/٣ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٣٠٤/٣ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب رقم (١) حديث رقم (٤٧٨١) ، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مامن مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرؤوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فأيما مؤمن ترك مالا فليبرئه عصبته من كانوا ، فإن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فإنا مولاه » . : ٥١٧/٨ .

﴿ لَيْسَ لَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ [٨]

اللَّهِ كَانَ ذَلِكَ [أَمْ لِلدُّنْيَا] ^(١) .

[أَوْ] ^(٢) لَيْسَ لَ الْأَنْبِيَاءَ عَن تَبْلِيغِهِمْ ^(٣) .

﴿ إِذْ جَاءَ تَكْمٌ جُودٌ ﴾ [٩]

لَمَّا أَجَلَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ ^(٤) عَن دِيَارِهِمْ ، اجْتَمَعُوا وَقَدُمُوا مَكَّةَ ، وَحَزَبُوا الْأَحْزَابَ ، وَتَذَكَرَ قَرِيشٌ طَوَائِلَهُمْ ^(٥) يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَائِدُهُمْ/أَبُو سَفْيَانَ وَقَائِدُ غَطَفَانَ ^(٦) عَيْبَةُ بْنُ حَصَنِ ، وَصَارَ الْمُشْرِكُونَ كُلَّهُمْ يَدًا وَاحِدَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَكَانَ قَدْ وَاذَعَ بَنِي قَرِيظَةَ ، وَهُمْ أَصْحَابُ حَصُونِ بِالْمَدِينَةِ ، [فَاحْتَالَ لَهُمْ حَيِيُّ بْنُ أَخْطَبَ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْتَلُهُمْ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ] ^(٨) حَتَّى نَقَضُوا الْعَهْدَ ، فَعَظُمَ الْبَلَاءُ ، فَاشْتَارَ سَلْمَانُ بِالْمَقَامِ بِالْمَدِينَةِ ^(٧) وَأَنْ يَخْدُقَ ^(٩) .

(١) فِي الْأَصْلِ (أَمْرُ الدُّنْيَا) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥١ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥١ .

(٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ مَجَاهِدٍ : ٧٩/٢١ - ٨٠ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٢٧/٥ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنِ النَّقَاشِ : ٢٠٧/٣ ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ : ٢٢٢/٥ .

(٤) بَنُو النَّضِيرِ : قَبِيلٌ مِنَ الْيَهُودِ يَنْسَبُ إِلَى النَّضِيرِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ بْنِ الصَّرِيحِيِّ بْنِ التُّومَانِيِّ بْنِ السَّبِيطِيِّ بْنِ الْيَسَعِيِّ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خَيْرِ بْنِ النَّحَامِيِّ بْنِ يَنْحُومِ بْنِ عَازِرِ ، أَخُو قَرِيظَةَ . كَانُوا يَسْكُنُونَ الْمَدِينَةَ ، أَرَادُوا الْغَدْرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَمَا اسْتَعَانَهُمْ فِي دِيَةِ رَجُلَيْنِ مِنَ بَنِي عَامِرٍ ، فَحَاصَرَهُمْ سِتَّ لَيَالٍ ثُمَّ أَجْلَاهُمْ إِلَى خَيْبَرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ . يَنْظُرُ سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ : ١٩١/٣-١٩٧ ، عَجَالَةُ الْمَبْتَدِيِّ : ١١٩ .

(٥) الطَّوَائِلُ : الْأَوْتَارُ وَالذَّحُولُ وَاحِدَتَاهَا طَائِلَةٌ ، يُقَالُ : فَلَانٌ يَطْلُبُ بَنِي فَلَانَ بِطَائِلَةٍ ، أَيُّ : بَوْتَرٌ ، كُنَّ لَهُ فِيهِمْ ثَأْرًا فَهُوَ يَطْلُبُهُ بِدَمِ قَتِيلِهِ . وَبَيْنَهُمْ طَائِلَةٌ : أَيُّ عِدَاوَةٌ وَتَرَةٌ . اللِّسَانُ (طُولٌ) : ٤١٤/١١ .

(٦) بَنُو غَطَفَانَ : قَبِيلَةٌ تَنْسَبُ إِلَى غَطَفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ، وَقِيلَ : غَطَفَانَ بْنُ سَعْدِ بْنِ زَيْبِلِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ حِرَامٍ ، مِنْهُمْ بَطُونٌ كَثِيرَةٌ وَعَمَائِرٌ .

يَنْظُرُ : النَّسَبُ : ٢٤٤ ، الْأَنْبِيَاءُ عَلَى قِبَائِلِ الرِّوَاةِ : ١٠٠ ، عَجَالَةُ الْمَبْتَدِيِّ : ٩٨ .

(٧-٧) زِيَادَةٌ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥٢ .

(٨) أَيُّ يَخَادِعُهُمْ وَيَصْرِفُهُمْ عَنِ رَأْيِهِمْ . قَالَ فِي اللِّسَانِ : ٥١٤/١١ (الْفَتْلُ : لِي الشَّيْءِ ، وَلَفَتْ فَلَانًا عَنِ رَأْيِهِ وَفَتَلَهُ : أَيُّ صَرَفَهُ وَلَوَاهُ ، ... وَفِي حَدِيثِ حَيِّ بْنِ أَخْطَبَ : لَمْ يَزَلْ يَفْتَلُ فِي الذَّرْوَةِ وَالْغَارِبِ وَهُوَ مِثْلُ فِي الْمَخَادِعَةِ) أَهْدَ بِتَصْرِفٍ . وَانظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ : ٤٣٦/٢ ، الْمُسْتَقْصَى : ١٧٩/٢ - ١٨٠ ، النِّهَايَةُ : ٤١٠/٣ .

﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا ﴾ [٩]

كانت رِيحٌ صَبَاً تَكْبُ الْقُدُورَ وَتَطِيرُ الْأَخْبِيَةَ^(١)

﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ [١٠]

عِيْنَةٌ فِي أَهْلِ نَجْدٍ .

﴿ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾

أَبُو سَفِيَانَ فِي قَرِيْشٍ بِجَمِيْعِ عَدَدِهِمْ وَعُدَدِهِمْ .

﴿ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ ﴾

شَخْصَتٌ^(٢) .

وَيَقَالُ : حَارَتْ^(٣) .

وَقِيلَ : زَاغَتْ أَيُّ : عَنِ النَّظْرِ إِلَى^(٤) كُلِّ شَيْءٍ [إِلَّا^(٥)] [إِلَى عَدُوِّهَا^(٦)] [أَيْ^(٧)]

(٩) ينظر خبر الغزوة في السيرة لابن هشام : ٢٣٠/٣ - ٢٥١ ، تفسير الطبري : ٨٢/٢١ - ٨٦ ، تاريخ الطبري : ٤٢/٢ - ٥٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٥ - ٢٤٢ ، تفسير ابن كثير : ٤٧١/٣ - ٤٧٣ ، فتح الباري : ٤٠٠/٧ - ٤٠٢ .

(١) أخرجه الطبري عن مجاهد : ٨١/٢١ ، وأبو الشيخ في العظمة عنه : ١٣٤٢/٤ رقم (٨٥٤) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد : ١٨٥/٥ ، ويؤيده ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب الاستسقاء ، باب قول النبي ﷺ (نصرت بالصبا) رقم (١٠٢٥) : ٥٢٠/٢ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب ريح الصبا والدبور : ١٩٧/٦ عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور) .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ٨٢/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٠٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٢/٥ .

(٣) المجاز : ١٣٤/٢ ، الكشاف وجمعه مع سابقه : ٢٥٢/٣ .

(٤) في الأصل أي إلى والصواب حذف أي ليستقيم السياق .

(٥) زيادة من معاني القرآن للفراء : ٣٣٦/٢ .

(٦) في الأصل أنى عددها والتصويب من معاني القرآن للفراء : ٢٣٦/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٣٦/٢ ، الكشاف : ٢٥٢/٣ ، تفسير القرطبي : ١٤٤/١٤ ، البحر عن الفراء : ٢١٦/٧ .

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾

لشدة الرعب والخفقان : فَإِنَّ الْحَيَاةَ تَتَّبِعُ مِنَ الْقَلْبِ فِي الشَّرَايِينِ فَيَنْبُضُ بِهِ ، وَالْخَفْقَانُ حَرَكَةُ الْقَلْبِ غَيْرُ مَعْتَادَةٍ ، يَحْسُ بِهَا صَاحِبُهُ حَتَّى يَقَالَ : إِنَّهُ يَخْرُجُ فِيهَا عَنْ [عَشَائِهِ] (١) ، وَكَانَ بَلُوغُ الْقُلُوبِ الْحَنَاجِرَ مِنْهُ (٢) .
كَمَا قَالَ زَهِيرٌ :

٩٥٠ - يَصْعَدُ مِنْ خَوْفِهَا الْفُؤَادُ فَمَا

يَرْقُدُ بَعْضَ الرَّقَادِ صَاحِبُهَا (٣)

وقيل : معنَى بَلَغَتْ كَادَتْ تَبْلُغُ ، إِذِ الْقَلْبُ لَوْزَالٍ عَنْ مَوْضِعِهِ لَمَاتَ صَاحِبُهُ (٤) .

وَأَفْسَدَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ هَذَا التَّأْوِيلَ ، وَقَالَ : كَادَ لَا يَضْمُرُ أَلْبَتَّةَ وَلَوْ جَازَ إِضْمَارُهُ لَجَازَ « قَامَ زَيْدٌ » بِمَعْنَى كَادَ يَقُومُ ، فَيَصِيرُ تَأْوِيلُ « قَامَ زَيْدٌ » : لَمْ يَقَمْ زَيْدٌ (٥) .
وَالتَّأْوِيلُ صَحِيحٌ غَيْرُ فَاسِدٍ ؛ لِأَنَّ إِضْمَارَ « كَادَ » أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحْصَى ، وَلَكِنَّهُ بِحَسَبِ الْمَوْضِعِ الْمُحْتَمَلِ ، وَدَلَالَةِ الْكَلَامِ .

(١) فِي الْأَصْلِ عَشَائِهِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) يَنْظُرُ تَأْوِيلَ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ : ١٧٢ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ وَرَجَحَهُ : ٢٢٩/٥ ، الْمَحْرَدُ الْوَجِيزُ : ٥٤/١٣ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٤٥/١٤ ، الْبَحْرُ : ٢١٦/٧ .

(٣) لَيْسَ فِي الدِّيْوَانِ ، وَهُوَ فِي شَرْحِ شَعْرِ زَهِيرِ لُثْلَبٍ : ١٩١ (وَلَا . . . يَرْقُدُ) .

يَصْعَدُ : يَرْتَفِعُ مِنْ خَوْفِهَا الْفُؤَادُ وَيَنْزُو .

(٤) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٢٤٨ ، تَأْوِيلُ مَشْكَالِ الْقُرْآنِ : ١٧١ ، أُمَالِي الْمُرْتَضِيِّ : ٣٣٠/٨ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ١٤٥/١٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٥٨/٦ .

(٥) حَكَاهُ عَنْهُ الْمُرْتَضِيُّ فِي أُمَالِيهِ : ٣٢٤/٨ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ٢٥٨/٦ .

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أوردتُ عليه مِنَ الإِرْهَابِ مَا مَاتَ عِنْدَهُ ^(١) ، أَي : كَادَ
يَمُوتُ . وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

٩٥١ - إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ

يَقْتُلُنَا ^(٢) ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا

٩٥٢ - [يَصْرَعْنَ ^(٣)] ذَا اللَّبِّ حَتَّى لِاحْرَاكَ بِهِ

وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا ^(٤)

أَي : كَدْنَ يَقْتُلُنَا وَيَصْرَعْنَ .

﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ [١٠]

هَذِهِ الألفُ لِبَيَانِ الحِرْكَةِ ^(٥) .

(١) وذكر المرتضي في أماليه من أمثله ذلك أيضا : (أنهم يقولون : أوردت على فلان من العتاب والتوبيخ والتقريع ما مات عنده وخرجت نفسه ، ولما رأى فلان فلانا لم يبق فيه روح) .

(٢) كذا في الأصل وفي الديوان وبقية المراجع (قتلنا) .

(٣) في الأصل ليصرعن والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٩٢ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ١٢٥ وفيهما (حور) ، وفي الحلل (إنسانا) ، طبقات

الشعراء : ١٤ - ١٥ ، العقد الفريد : ١٥٤/٨ (إنسانا) ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٢٧٨

كما هنا ، والأول في فصل المقال : ٤٢٣ ، المثلث للبطلوسي : ٨٠/٢ ، أمالي المرتضي : ٢٣٥/١ .

قال المرتضي : (فأما قوله : « يحيين قتلانا » فالأظهر أن معناه أنهم لم يزلن - ماقاربنا عنده الموت

والقتل - من الصدود والهجر وما أشبه ذلك ، وسمى هذه الأمور حياة كما سمي أضدادها قتلًا ،

وقيل : إن معناه : أنهم لم يدين قتلانا من الدية ؛ لأن دية القتل عند العرب كالحياة له .) .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٥/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن

: ٢٦٥/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٢/٤ - ٢٣ .

وكذلك في قوله : ﴿الرَّسُولَ﴾^(١) و﴿السَّبِيلَ﴾^(٢) ؛ لأنه لو وَقَفَ بالسكون
لخفي إعرابُ الكلمة ، فيُوقَفُ بالالف ، كما يوقَفُ بها في قوافي الشعر ، وكما
تدخلُ الهاءُ لبيان الحركة في : ﴿مَالِيَهُ﴾^(٣) و﴿حِسَابِيَهُ﴾^(٤) .
﴿وَإِذْ قَالَتْ طَافِقَةٌ مِّنْهُمْ﴾ [١٣]
وهم بنو سليم^(٥) .
﴿يَتَأَهَّلُ يَتَرَبَّ﴾
وهي المدينة^(٦) .
وقيل : المدينةُ بعضُ منها^(٧) .
﴿يَقُولُونَ إِنِّي نَوْتَنَا عَوْرَةً﴾
وهم بنو حارثة^(٨) .

-
- (١) من قوله تعالى : ﴿يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول﴾ [الأحزاب : ٦٦] .
(٢) من قوله تعالى : ﴿إنا أطعنا سادتنا وكبراءتنا فأضلونا السبيلا﴾ [الأحزاب : ٦٧] .
(٣) من قوله تعالى : ﴿ما أغنى عني ماليه﴾ [الحاقة : ٢٨] .
(٤) من قوله تعالى : ﴿ولم أدر ما حسابيه﴾ [الحاقة : ٢٦] .
(٥) هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . جمهرة الأنساب لابن حزم : ٢٦١ ،
الاشتقاق : ٣٠٧ ، وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ٣ / ٢١٠ ، وقال البغوي في تفسيره :
٢٤٣/٥ ، والقرطبي : ١٤٩/١٤ ، (بنو سلمة) ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٩/٦ (بنو
سالم) عن مقاتل ، وقال في البحر : بنو مسلمة : ٢١٨/٧ .
(٦) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣١٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٤٣/٥ .
(٧) المجاز : ١٣٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٥ ، تفسير الطبري : ٨٦/٢١ ، إعراب القرآن
للحاس عن أبي عبيدة : ٣٠٦/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٣١٠/٣ .
(٨) وهم بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .
جمهرة ابن حزم : ٢٢٨ ، المعارف لابن قتيبة : ٦٨ ، الاشتقاق : ٤٤ ، وانظر هذا القول في تفسير
الطبري عن ابن عباس : ٨٦/٢١ - ٨٧ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٤٢٣/٣ ، تفسير البغوي :
٢٤٣/٥ ، المحرر الوجيز : ٥٧/١٣ ، البحر عن ابن عباس : ٢١٨/٧ .

﴿ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ﴾ [١٤]

الرجوع عن الدين .

﴿وَمَا تَلَبَّثُوا﴾

أي : عن الإجابة إلى الفتنة ﴿إِلَّا سِيرًا﴾^(١)
وقيل : ما تلبثوا حتى يهلكوا^(٢) .

﴿هَلُمَّ﴾ [١٨]

أصله « لم » أي : : لم بنا ، ثم دخلت عليها هاء التنبيه ، فصار « هالم » ،
فحذفت الألف تخفيفاً^(٣) .

﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ﴾ [١٩]

أي : [بالخير^(٤)] والمواساة .

﴿سَلَفُوكُمْ﴾

بلغوا في أذاكم بالكلام الموحش كل مبلغ .

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٢١]

(١) الكشاف ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٦/١٣ ، تفسير القرطبي عن أكثر المفسرين : ١٥٠/١٤ ، البحر
عن ابن عطية : ٢١٨/٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٣٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٧/٣ ،
تفسير الماوردي عن السدي : ٣١١/٣ ، تفسير البغوي عن الحسن والفراء : ٢٤٣/٥ ، الكشاف :
٢٥٤/٣ .

(٣) الكتاب : ٥٢٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٨/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٧٥/٢ ، تفسير
القرطبي : ١٥١/١٤ ، البحر : ٢٢٠/٧ قال : وهذا مذهب البصريين من النحاة .

(٤) في الأصل بالخبر ، والتصويب من زاد المسير : ٣٦٥/٦ .

أَيُّ : حَسَنَ مَوَاسَاةٍ وَمَشَارَكَةٍ ، إِذْ قَاتَلَ يَوْمَ أَحُدٍ حَتَّى [جَرَحَ ، وَقَتَلَ
عَمَّهُ ^(١)] وَخَاصَّتَهُ ^(٢) .

﴿ [فِيْنَهُمْ ^(٣)] مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ ﴾ [٢٣]
أَيُّ : الْمَوْتِ ^(٤) .

قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

٩٥٣ - [قَضَى ^(٥)] نَحْبَ الْحَيَاةِ وَكُلِّ حَيٍّ

إِذَا يُدْعَى لِإِيَّتِهِ أَجَابًا ^(٦)

وَقِيلَ : قَضَى نَذْرَهُ ^(٧) ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَذْرَ صَدَقِ الْقِتَالِ ، وَحَسَنَ الْعِنَاءِ ^(٨) ،

كَمَا قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ :

٩٥٤ - قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ نَحْبٍ

وَخَيْبَرٍ ثُمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا

(١) فِي الْأَصْلِ : (يُخْرَجُ وَقَبْلَ غَمِّهِ) ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٥٢ .

(٢) انظُرْ سِيرَةَ ابْنِ هِشَامٍ : ١٥/٣ ، ٢٧ ، تَفْسِيرُ الْبُغْوِيِّ : ٢٤٥/٥ ، الْكَشَافُ : ٢٥٦/٣ ، زَادَ الْمَسِيرُ :
٣٦٧/٦ ، الْبَحْرُ : ٢٢٢/٧ .

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٣٤٠/٢ ، الْمَجَازُ : ١٣٥ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَيْبِيِّ : ٣٤٩ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ :
٩٢/٢١ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٣١٦/٣ .

(٥) فِي الْأَصْلِ فَبَقِيَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ تَفْسِيرِ الْمَاورِدِيِّ .

(٦) الْدِيَوَانُ : ٢٧ (مَضَى قَصْدَ السَّبِيلِ وَكُلِّ ...) ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٣١٦/٣ .

(٧) الْمَجَازُ : ١٣٥/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلزَّيْدِيِّ : ٣٠٣ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ : ١٢٥ ، تَفْسِيرُ
الطَّبْرِيِّ : ٩٢/٢١ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٣١٦/٣ ، الْبَحْرُ عَنِ أَبِي عُبَيْدَةَ : ٢٢٣/٧ .

(٨) أَيُّ الْبِلَاءِ وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ الْعِنَاءَ بِمَعْنَى التَّعَبِ وَبِمَعْنَى النِّصَبِ ، وَالِاهْتِمَامِ وَالْقَصْدِ ، وَعَانَى الشَّيْءَ
تَاسَاهُ وَالْمَعَانَاةَ الْمَاسَاةَ ، وَالْمَلَابَسَةَ وَالْمَبَاشِرَةَ . اللِّسَانُ : ١٠٤/١٥ - ١٠٧ .

٩٥٥ - [نَحَّيْرَهَا^(١)] فَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ

[قَوَاطِعُهُنَّ^(١)] دَوْسًا أَوْ نَقِيفًا^(٢)

وقيل: قضى نحبهُ، أي: قضى حاجتَهُ وبلغَ هواهُ^(٣)، كما قال جريرُ:

٩٥٦ - بِطَخْفَةٍ جَالَدْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا

عَشِيَّةَ [بِسَطَامٍ^(٤)] جَرِيْنَ عَلَى [نَحْبٍ^(٥)]

﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ [٢٥]

(١) في الأصل تخيرها، قوائمه والتصويب من الديوان.

(٢) قالها بعد مرجع الرسول ﷺ من حنين، وفي مسيره إلى الطائف.

وهما في الديوان: ٢٢٤، كعب بن مالك للدكتور محمد علي الهاشمي: ١٨٤، طبقات فحول الشعراء: ٢٢١/١، سيرة ابن هشام: ١٢٢/٤، وفي ثلاثتها (كل ريب، ولو نطقت)، العقد الفريد: ١٢٧/٦ (ثم أغمدنا، قواضبهن)، شرح نهج البلاغة: ٢٨٣/٤ (فسائلها ولو نطقت، قواضيهن).

تهامة: هي الأرض المنخفضة التي تساير البحر قبل مكة، وأراد موقعة حنين بها، والريب: الحاجة، ويروي: كل وتر، ويروي كل نذر، وهو بمعنى نحب، أجمعنا: أرحنا، يعني أراحوا السيوف فأغمدوها، ودوس وثقيف هما القبيلتان المشهورتان، ثقيف بالطائف، ودوس بجبال السراة.

(٣) قال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال: ١٢٩/٢ (وقضى نحبهُ: أي قضى هواهُ، وقضى

الأمر: إذا عمله وفرغ منه. قال الشاعر:

إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه قضى عملاً والمرء ما عاش عامل).

وانظر المجاز: ١٢٥/٢، تفسير الماوردي: ٢١٦/٣، البحر عن الزمخشري: ٢٢٢/٧.

(٤) في الأصل بنظام، نحب، والتصويب من الديوان.

(٥) الديوان: ٥٤، نقائض جرير والأخطل: ١١٢، وفيهما (ضار بنا)، تفسير الطبري: ٩٢/٢١.

اللسان (نحب): ٧٥٠/١.

طخفة: هو يوم طخفة، وفيه انتصر بنو يربوع على المنذر بن ماالسماء ملك الحيرة، وأسر قابوس

ابن المنذر، وحسان أخو المنذر [أيام العرب: ٩٤ - ٩٧]، والنحب: الحاجة، وقيل: الخطر العظيم.

وبسطام بالكسر: هو ابن قيس بن مسعود.

[لما^(١)] اشتدَّ الخوفُ يومَ الأحزابِ أتى نعيمُ بنُ مسعودٍ^(٢) / مسلماً من غيرِ
أنَّ عِلْمَ قَوْمِهِ ، فقالَ عليه السلامُ : « إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَإِنَّمَا غَنَاؤُكَ أَنْ
تَخَادِعَ عَنَّا ، فَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ^(٣) » .

فخرجَ حتَّى أتى بني قريظةَ ، وكانَ نديمهم ، فذَكَرَهُمْ وَدَّهُ ، وقالَ : إِنَّ
قريشاً وغطفانَ مِنَ [الطارئين^(٤)] على بلادكم ، فإنَّ وجداً نهزةً^(٥) وغنيمةً أصابوها ،

(١) في الأصل كما والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٢) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة من بني بكر بن أشجع ، يكنى أبا سلمة الأشجعي ،
صحابي مشهور ، أسلم ليالي الخندق ، قتل في أول خلافة علي ، قبل قدومه البصرة في وقعة الجمل ،
وقيل مات في خلافة عثمان .

ترجمته في : الاستيعاب : ٥٥٧/٣ - ٥٥٨ ، أسد الغابة : ٤٤٨/٥ ، الإصابة : ٥٦٨/٣ .

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ٢٤٧/٣ ، والطبري في تاريخه عن ابن إسحاق : ٥٠/٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة
٣ / ٤٤٥-٤٤٦ عنه ، واللفظ عندهم : « إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَذَلْنَا عَنَّا إِنْ اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ » .

وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة : ٣٠٤ رقم (٤٠٠) وعزاه إلى ابن إسحاق عن عبد الله بن
سهل الأنصاري عن عائشة . ثم قال أخرجه العسكري . وكذا العجلوني في كشف الخفاء : ٢٥٥/٨
رقم (١١٢٦) وعزاه إلى ابن ماجه عن عائشة ، ثم قال ورواه العسكري . واللفظ عندهما عن عائشة
أنها قالت : « ثم إن نعيم بن مسعود قال : يا نبي الله إني أسلمت ولم أعلم قومي بإسلامي ، فمرني
بما شئت ، فقال : أنت فينا كرجل واحد ، فخادع إن شئت ، فإنما الحرب خدعة » . وأورده القرطبي
بنحوه في تفسيره : ١٣٦/١٤ .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب الحرب خدعة رقم (٣٠٢٠) : ١٥٨/٦ ، ومسلم
كتاب الجهاد ، باب جواز الخداع في الحرب : ٤٥/١٢ عن جابر وعن أبي هريرة بلفظ (الحرب
خدعة) .

(٤) في الأصل الطارين والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٥) أي فرصة ، قال الأزهري : النهزة : اسم للشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة ، والنهزة : الفرصة
تجدها من صاحبك ، يقال : فلان نهزة المختلس ، أي : هو صيد لكل أحد . تهذيب اللغة : ١٥٦/٦ ،
اللسان : ٤٢١/٥ .

وَاللَّاحِقُوا بِبِلَادِهِمْ ، وَخَلُّوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرَّجْلِ ، وَلَا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ ، فَلَا [تَقَاتِلُوا] ^(١) حَتَّى تَأْخُذُوا رَهْنًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ؛ لِيَنَّا جُرُؤًا ^(٢) الْقِتَالَ .

ثُمَّ أَتَى قَرِيشًا وَغَطَفَانَ فَذَكَرَهُمْ وَدَّهَ لَهُمْ ، فَقَالَ : بَلِّغْنِي أَمْرًا أَنْصَحُكُمْ فِيهِ ، فَاتَّكَمُوا عَلَيَّ ، إِنَّ مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَدَمُوا ، وَتَرَضَّوْا مُحَمَّدًا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا مِنْكُمْ أَشْرَافًا وَيُدْفَعُوهُمْ إِلَيْهِ ، ثُمَّ يَكُونُونَ مَعَهُ عَلَيْكُمْ .

فَوَقَعَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْمِ ، وَأَرْسَلَ أَبُو سَفْيَانَ وَرِفْوَسُ غَطَفَانَ إِلَى بَنِي قَرِيظَةَ : أَنَا لَسْنَا بِدَارِ مَقَامٍ ، وَهَلَكَ الْخَفُّ وَالْحَافِرُ ، فَلَنَنَاجِزَ مُحَمَّدًا فَطَلِّبُوا رَهْنًا . [فَقَالَتْ] ^(٣) قَرِيشٌ وَغَطَفَانُ : إِنَّ حَدِيثَ نَعِيمٍ لِحَقٍّ .

وَتَخَاذَلَ الْقَوْمُ ، وَاتَّهَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ ^(٤) .

﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ ﴾ [٢٦] مِنْ حَصُونِهِمْ ^(٥) .

(١) في الأصل تقابلوكم والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٢) أي يباشروه ويوفوا به ، والمناجزة في القتال : المبارزة والمقاتلة ، وهو أن يتبارز الفارسان فيتمارسا حتى يقتل كل واحد منهما صاحبه أو يقتل أحدهما . وتناجز القوم : تسافكوا دماهم كأنهم أسرعوا في ذلك . اللسان (نجز) : ٤١٢/٥ - ٤١٤ .

(٣) في الأصل فقال والتصويب من الإيجاز : ١٥٣ .

(٤) ينظر خير نعيم بن مسعود في السيرة لابن هشام : ٢٤٧/٣ - ٢٥٠ ، تاريخ الطبري : ٥٠/٣ - ٥١ ، جوامع السيرة : ١٩٠ - ١٩١ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٤٤٥/٣ - ٤٤٦ ، تفسير البغوي : ٢٣٩/٥ -

٢٤٠ ، تفسير القرطبي : ١٣٦/١٤ - ١٣٨ ، زاد المعاد : ٢٧٢/٣ - ٢٧٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٤٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ١١٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٠٣ ، غريب

القرآن للقتبي : ٢٤٩ .

عَنْ قَتَادَةَ : نَزَلَ جَبْرِيْلُ وَرَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ^(١) ، يَغْسِلُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ، مَا وَضَعْتَ الْمَلَائِكَةَ سِلَاحَهَا مِنْذُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، [فَانْهَدُ] ^(٢) إِلَى بَنِي قَرِيظَةَ ، فَإِنِّي قَطَعْتُ أَوْتَارَهُمْ ، وَقَلَعْتُ أَوْتَادَهُمْ ، وَتَرَكْتُهُمْ فِي زَلْزَالٍ وَبِلْبَالٍ ^(٣) . فَحَاصَرَهُمُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَتَلَ مَقَاتِلِيَهُمْ ، وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ ^(٤) .

﴿تُرِدُّكَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ [٢٨]

قَالَ الْحَسَنُ : تَطَلَّعَتْ نَفْسٌ بَعْضُ نَسَائِهِ إِلَى الدُّنْيَا ، فَتَزَلَّتْ الْآيَةُ ^(٥) .

(١) هي زينب بنت جحش بن رباب الأسدي من أسد خزيمية ، أم المؤمنين (٥٠ - ٤٢٠هـ) . إحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام ، وبسببها نزلت آية إبطال التبني . توفيت وعمرها ٥٢ سنة . ترجمتها في الاستيعاب : ٣١٤/٤ - ٣١٧ ، أسد الغابة : ١٢٥/٧ - ١٢٧ ، الإصابية : ٣١٣/٤ - ٣١٤ .

(٢) في الأصل فانهد وهو تصحيف . وفي الإيجاز : ١٥٢ (فانهد) .

ومعنى انهى : أي تم وانهد . انظر اللسان (نهد) : ٤٢٩/٣ ، ٤٢٠ .

(٣) البلبال : شدة الهم والوسواس في الصدور ، وحديث النفس ، ولبل القوم بلبلة وبلبالا : حركهم وهيجهم ، اللسان : (بلل) : ٦٩/١١ .

(٤) أخرجه الطبري عنه مطولاً وإسناده حسن : ٩٥/٢١ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣١٧/٣ ، وذكر نحوه الزجاج في معانيه : ٢٢٤/٤ ، وأخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق كثير بن هشام ، ٧٥/٢ - ٧٦ ، وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عائشة رقم (١٨٦٧٣) ، وعن يزيد بن الأصم رقم (١٨٦٨١) : ٤٢٤/١٤ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة : ١٩٢/٥ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عنه وعن قتادة : ١٠٠/٢٦ ، وإسناده صحيح إلى قتادة ، بنحوه مطولاً عن عمر : ٩٩/٢١ ، وأورده الماوردي بنحوه عن الحسن وقاتادة : ٣١٨/٣ ، وأخرجه مسلم بنحوه مطولاً عن جابر بن عبد الله كتاب الطلاق ، باب تخيير المرأة لا يكون طلاقاً إلا بالنية : ٨٠ - ٨١ . وانظر تفسير البغوي : ٥ / ٢٥٥ ، تفسير القرطبي : ١٦٢/١٤ ، البحر : ٢٢٧/٧ .

﴿ يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ ﴾ [٣٠]

لأنَّ النعمةَ عندهنَّ بصحبةِ الرسولِ/ أعظمُ ، والحجةُ عليهنَّ أَلْزَمُ .
وقال أبو عمرو : أقرأ بالتشديدِ للتفسيرِ بضعفينِ ، ولو كان مضاعفةً لكانَ
العذابُ ثلاثاً أو أكثرَ^(١) .

وبيَّنه أبو عبيدة فقال : التضعيفُ : جعلُ الشيءِ ضعفينِ ، والمضاعفةُ : أنْ
يجعلُ إلى الشيءِ شيئينِ^(٢) .

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ ﴾ [٣٢]

لا تليَّنه .

﴿ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾

صحيحاً غليظاً ، غيرَ مؤنسٍ مطمعٍ .

(١) هذا على قراءة نافع وعاصم وحمرزة والكسائي وخلف ﴿ يضاعف ﴾ بالكف وفتح العين ، وقراء
خارجة عن أبي عمرو بالالف والنون وكسر العين ، وقراء ابن كثير وابن عامر بالنون وكسر العين
مشددة ، وقراء أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بالياء وتشديد العين وفتحه .
المبسوط : ٣٠٠ - ٣٠١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٨/ب ، البحر : ٢٢٨/٧ ، النشر :
٢٤٨/٢ ، الإتحاف : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) حكاه عنه بنحوه القتيبي في غريب القرآن : ٣٥٠ ، والطبري في تفسيره : ١٠١/٢١ ، وابن زنجلة في
حجة القراءات : ٥٧٥ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٤٢/٥ ، تفسير القرطبي : ١٧٥/١٤ ،
البحر : ٢٢٨/٧ .

(٣) المجاز : ١٣٦/٢ - ١٣٧ ، وحكاه عنه القتيبي في غريب القرآن وضعفه : ٣٥٠ ، وحكاه عنه الطبري
في تفسيره وضعفه : ١٠١/٢١ ، والزجاج في معانيه وضعفه : ٢٢٦/٤ . قال النحاس في معانيه :
٢٤٤/٥ (التفريق الذي جاء به أبو عمرو لا يعرفه أحد من أهل اللغة علمته) . وقال القرطبي في
تفسيره : ١٧٥/١٤ (وكذلك هو غير صحيح ، وإن كان له باللفظ تعلق الاحتمال . وكون الأجر مرتين
مما يفسد هذا القول ؛ لأن العذاب في الفاحشة بإزاء الأجر في الطاعة) .

﴿ وَقَرَنَ ﴾ ^(١) [٣٣]

مِنْ ^(٢) وَقَرَّ يَقْرُ وَقوراً ووقاراً ، إِذَا سَكَنَ واطمأنَّ . أَي : كَنَّ نَوَاتٍ وَقَارٍ فَلَا تَخْفَنَ ^(٣) بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبُيُوتِ ^(٤) .
وَيَجُوزُ مِنْ قَرَّ بِالْمَكَانِ يَقْرُ ^(٥) .
وَكَانَ اقْرُنَنَّ فَتَرْكُوهَا حَرْفًا مِنَ التَّضْعِيفِ ، كَمَا قَالُوا : « ظَلَّتْ » فِي « ظَلَّتْ » .

ثُمَّ نَقَلُوهَا حَرَكَتُهُ إِلَى الْقَافِ ، وَاسْتَعْنَوْا عَنْ [أَلِفِ] ^(٦) الْوَصْلِ فَصَارَ « قَرَنَ » ^(٧) ، وَإِنْ شِئْتَ قِرْنَنْ ، كَمَا قُرِئَ ﴿ ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ ^(٨) بِالْكَسْرِ ^(٩) وَالْفَتْحِ .

(١) قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم ﴿ وقرن ﴾ بفتح القاف ، وقرأ الباقرن ، وهبيرة عن حفص عن عاصم ﴿ وقرن ﴾ بكسر القاف .

المبسوط : ٣٠١ ، النشر : ٢٤٨/٢ ، الإتحاف : ٣٥٥ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٥٣ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٥٣ (تخفقتن) ، والخفوق والخفق : الاضطراب وعدم الاستقرار ، انظر اللسان (خفق) : ٨٠/١٠ ، ٨٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٤٢/٢ ، المجاز : ١٣٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء وأبي عبيد : ٣١٢/٣ .

وانظر الغريب المصنف لأبي عبيد : ١/٢٥٥ - ٢٥٥ ب ، وهذا على قراءة الفتح والكسر .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٩٠ ، حجة القراءات : ٥٧٧ - ٥٧٨ ، الكشف : ١٩٨/٢ وهذا على قراءة الكسر (٦) في الأصل الألف والتصويب من المراجع التالية .

(٧) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٣١٢/٣ ، حجة القراءات : ٥٧٧ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٧٧/٢ ، الكشف : ١٩٧/٢ - ١٩٨ .

(٨) سورة طه : آية : ٩٧ .

(٩) وهي قراءة ابن مسعود وقتادة والأعمش بخلاف عنه وأبي حيوة وابن أبي عبله وابن يعمر بخلاف عنه . البحر : ٢٧٦/٧ .

﴿وَلَا تَبْرَحْ﴾ [٣٣]

لا تظهرن المحاسن^(١) .

وقيل : لا تمشين بين يدي الرجال^(٢) .

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ ﴾ [٣٦]

في زينب بنت جحش وكانت ابنة عمّة رسول الله ، خطبها يزيد بن حارثة ، فامتتعت وأخوها عبد الله^(٣) .^(٤)^(٥)

(١) المجاز : ١٣٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٢٢/٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣٢٢/٣ .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو « قمت وزيد » وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر ، وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل فإنه يجوز معه العطف من غير قبح . الإنصاف : ٤٧٤/٢ - ٤٧٥ . وانظر : الكتاب : ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ ، شرح الرضي على الكافية : ٢٩٤/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٣ - ٧٧ . وينظر ص : ١٣٩٢ .

(٤) هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، أحد السابقين ، هاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا ، واستشهد يوم أحد ، يعرف بالمجدع في الله لأنه مثل به يوم أحد وقطع أنفه وأذنه .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٧٢/٢ - ٢٧٤ ، الإصابة : ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .

(٥) أخرجه الدارقطني بنحوه في سننه كتاب المهر رقم (٢٠٦) : ٣٠١/٣ عن الكميت بن زيد عن مذكور مولى زينب بنت جحش عنها ، وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٩/٢٢ - ١٠ ، والطبراني في الكبير عن الكميت رقم (١٠٩) : ٣٩/٢٤ - ٤٠ وقال في الجمع : ٢٤٧/٩ (وفيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لابن) . وقال عبد الحميد السلفي : قلت : وحسين بن أبي السري ضعيف .

وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب النكاح ، باب لا يرد نكاح غير الكفو إذا رضيت به الزوجة : ٢٤/٧ - ٢٥ عن الكميت به ، ثم قال : وهذا وإن كان إسناده لا تقوم بمثله حجة ، فمشهور أن زينب بنت

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿ [٢٧]

أَيْضاً فِيهَا .

﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴿

مِنَ الْمِيلِ إِلَيْهَا وَإِرَادَةَ طَلَاقِهَا ^(١) .

وقال الحسن : هو ما أعلمه الله أنها ستكون زوجته ^(٢) .

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴿

====

جش وهي من بني أسد بن خزيمة ... كانت عند زيد بن حارثة حتى طلقها ، ثم تزوج رسول الله ﷺ بها .

وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٢٢٦/٣ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٦١/٣ ، قال ابن حجر - رحمه الله - في الكافي الشاف : ٥٢٩/٣ : (لم أجده موصولا ، وأوله في الدارقطني من رواية الكميث ... الحديث وإسناده ضعيف ، ... نعم أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان مقطوعاً) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١١٧/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ١٠/٢٢ - ١١ ، وأخرجه الطبراني في الكبير عنه رقم (١١٣ ، ١١٤) : ٤١/٢٤ - ٤٢ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن ابن جريج : ٣٢٧/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٦٢/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١٨٨/١٤ .

(٢) حكاه الماوردي في تفسيره عنه : ٣٢٧/٣ ، وذكر الفراء في معانيه نحوه : ٢٤٣/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن علي بن حسين : ١١/٢٢ ، والجصاص في أحكام القرآن عن الحسين : ٣٦٠/٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٤٦٦/٣ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٩٢/٣ ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن السدي ، والبداية والنهاية : ١٤٥/٤ - ١٤٦ ، وذكره ابن حجر في فتح الباري : ٥٢٢/١ ، واختاره أبو حيان في البحر : ٢٢٤/٧ قال : وهو الذي عليه أهل التحقيق .

أَيُّ : مِنْ طَلَاقِهَا ، عَنْ قَتَادَةَ ^(١) .

وَعَنْ مَقَاتِلٍ : مِنْ نِكَاحِهَا ^(٢) .

والروايةُ الصحيحةُ : ما حَدَّثَ أَنَسُ أَنَّهُ خَطَبَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَبَلَ الْعَقْدَ ،
خَطَبَهَا لَزَيْدٍ ؛ لِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ زَيْدٍ ، وَاخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى أَبِيهِ . وَقَوْلِ رَسُولِ
اللَّهِ : أَثَرْنِي عَلَى [أَبِيهِ] ^(٣) ، فَسَأَوُثْرَهُ عَلَى مَا أَخْطَبُ لِنَفْسِي ، وَأَزُوجُ مِنْهُ ابْنَتَ
[عَمَّتِي] ^(٤) ؛ لِئَلَّا يَسْبِقَنِي أَحَدٌ إِلَى فَضْلِ ، فَأُجَابَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى كِرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ ، وَمَا
وَافَقَتْهَا صَحْبَتُهُ / ؛ لِئَلَّا ^(٥) تَقَدَّمَ لَهَا مِنْ رَغْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهَا .
وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ [لَتَنْكِحَنَّهَا وَتُصَيِّرَنَّ] ^(٦) مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَذَلِكَ الَّذِي
كَانَ يَخْفِيهِ عَنْ زَيْدٍ حَيَاءً ، إِلَى أَنْ أَمَرَهُ اللَّهُ ^(٧) .

(١) أخرجه عنه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره : ١١٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ١١/٢٢ ، وأخرجه
الطبراني عنه في الكبير رقم (١١٢ ، ١١٤) : ٤١/٢٤ - ٤٢ ، قال في الجمع : ٩١/٧ (رواه
الطبراني من طرق ورجال بعضها رجال الصحيح) ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٧/٣ ،
والقرطبي في تفسيره : ١٩٤/١٤ ، وانظر البحر : ٢٣٥/٧ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٧/٣ ولفظه (أنه الحاجة) ، وانظر تفسير القرطبي : ١٩٤/١٤ ،
البحر عن ابن عباس : ٢٣٥/٧ .

(٣) في الأصل أبي وهو تصحيف .

(٤) في الأصل عمي وهو تصحيف .

(٥) في الأصل (ولما) والصواب حذف الواو ليستقيم السياق .

(٦) في الأصل لتتكهنه وتصيرون وهو تصحيف .

(٧) لم أقف عليه بهذه السياقة ، وقد أخرج الطبري في تفسيره : ٩/٢٢ ، والطبراني في الكبير : ٤٥/٢٤

رقم (١٢٣ ، ١٢٤) عن قتادة قال : « نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش - وكانت بنت عمه رسول
الله ﷺ - فخطبها رسول الله ﷺ فرفضت ورات أنه يخطبها على نفسه فلما علمت أنه يخطبها على
زيد بن حارثة أبت وأنكرت فانزل الله ﷻ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن
يكون لهم الخيرة من أمرهم » قال فتابعته بعد ذلك ورفضت « واللفظ للطبري .

﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾ [٣٨]

جاريًا على تقديرٍ وحكمةٍ .

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [٤٠]

الحسنُ والحسينُ إذ ذاك [لَمْ^(١)] يكونا رجلينِ .

﴿ وَدَعَّ أذْنَهُمْ ﴾ [٤٨]

اصبر^(٢) .

وقيلَ : لاتحزنْ ، وكلهُمُ إلينا فأننا حسبُك وحسيبُهُم .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٢/٧ (رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال بعضها رجال الصحيح) .
وأورده السيوطي في لباب النقول : ١٧٤ وقال : أخرجه الطبراني بسند صحيح عن قتادة .
والرواية المعروفة عن أنس بن مالك رضي الله عنه هي كما أخرجها البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ رقم (٤٧٨٧) : ٥٢٣/٨ ، قال : « إن هذه الآية ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة » .
وأخرج مسلم في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب : ٢٢٧/٩ - ٢٢٨ ، والنسائي في سننه ، كتاب النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربهما رقم (٢٢٥١) : ٧٩/٦ ، وأحمد في مسنده : ١٩٥/٣ عن أنس رضي الله عنه قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : فاذكرها علي ، قال : فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها ، قال : فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها ، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي ، فقلت : يا زينب أرسل رسول الله ﷺ يذكرك ، قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن ، ... » .

(١) في الأصل لا والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١١٩/٢ ، تفسير الطبري عنه : ١٤/٢٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة

وقطرب : ٢٣١/٣ ، تفسير البغوي عن ابن عباس وقتادة : ٢٦٦/٥ .

﴿ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا ﴾ [٤٩]

تفتعلون من العدِّ ، أي : تحسبونها ، عدتُّ واعتدتُّ ، مثل : حسبتُ واحتسبتُ^(١) .

﴿ تَرْجِي ﴾^(٢) [٥١]

تؤخرُ .

﴿ وَتَوَيَّ ﴾

تضمُّ .

ومعناها : الطلاقُ والإمساكُ^(٣) .

وقال الحسنُ : النكاحُ وتركه^(٤) .

﴿ وَمَنْ ابْنَعَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ ﴾ [٥١]

أي : طلبتَ إصابته بعد العزلِ ﴿ فَلَاجِنَاحَ ﴾ .

(١) المحرر الوجيز : ٨٣/١٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٩٦/٤ .

(٢) قرأ ﴿ ترجي ﴾ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب ، والباقون بغير همز .
المبسوط : ٣٠١ - ٣٠٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ج ١٠٣/ب ، النشر : ٣٤٩/٢ ، الإتحاف : ٣٥٦ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٨/٢٢ - ١٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٢٢/٣ - ٣٣٤ ، المحرر الوجيز : ٨٨/١٣ .

(٤) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١٩/٢٢ ولفظه (كان نبي الله ﷺ إذا خطب امرأة لم يكن لرجل أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى عبد بن حميد عنه : ٢١٠/٥ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٢٤/٣ ، والبيهقي في تفسيره : ٢٦٩/٥ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٨٨/١٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٧/٦ ، وقال : (وأكثر العلماء على أن هذه الآية نزلت مبيحة لرسول الله ﷺ مصاحبة نسائه كيف شاء ، من غير إيجاب القسمة عليه والتسوية بينهما) . وإسناده عند الطبري ضعيف لاعتناء قتادة عنه .

﴿ ذَٰلِكَ أَدْفَىٰ أَنْ تَقْرَأَعِيَهُنَّ ﴾

أي: إذا علمن أنك لا تطلقهن، وأنت لا تتزوج عليهن.

﴿ لَا يَحِلُّ [لَكَ] ^(١) النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ ﴾ [٥٢]

أي: من بعد هؤلاء التسع، والمعنى فيه أنه لما خيّرهن فاخترته، أمر أن يكتفي بهن.

وإنما جاء لايحل ^(٢) بالياء للذهاب إلى الجمع في النساء، لا الجماعة، أو إلى ضمير مضاف محذوف.

كأنه: لا يحل لك نكاح النساء، أو جميع النساء، أو شيء من النساء ^(٣).

﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾ [٥٣]

غير منتظرين حينه ووقته ^(٤).

﴿ ذَٰلِكَ أَدْفَىٰ أَنْ يَعْرِفَنَّ ﴾ [٥٩]

أي: الحرة من الأمة ^(٥).

وقيل: الصالحات من المتبرجات ^(٦).

(١) زيادة من القرآن

(٢) وهي قراءة الجمهور، بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب (لا تحل) بالتاء.

الميسوط: ٢٠٢، النشر: ٢٤٩/٢، الإتحاف: ٣٥٦.

(٣) ينظر ماسبق في إعراب القرآن للنحاس: ٣٢٢/٣، الحجة لابن خالويه: ٢٩١، حجة القراءات:

٥٧٩، الكشف: ١٩٩/٢، تفسير القرطبي: ٢٢١/١٤.

(٤) المجاز: ١٤٠/٢، غريب القرآن للقتبي: ٣٥٢، تفسير الماوردي عن قتادة: ٢٣٥/٢.

(٥) تفسير عبد الرزاق عن الحسن: ١٢٣/٢، تفسير الطبري عن أبي صالح: ٣٤/٢٢، تفسير

الماوردي: ٢٣٩/٣، تفسير البغوي: ٢٧٧/٥، الكشاف: ٢٧٤/٣، تفسير الرازي: ٢٣١/٢٥.

(٦) تفسير الماوردي: ٢٣٩/٣، تفسير الرازي نحوه: ٢٣١/٢٥.

﴿ آذَوَا مُوسَى ﴾ [٦٩]

اتهموه بقتل هارون ، فأحياه الله فبرأه ثم مات^(١) .

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ ﴾ [٧٢]

على طريق المثل والاستعارة ، أي : لو كانت السموات والأرض من أهل

الامانة ؛ لاشفقن منها مع عظيم هيئتها ، ووثاقة [بنيتهما]^(٢) ، كما قال^(٣) / :

(١) أخرجه الطبري عن ابن عباس عن علي : ٢٧/٢٢ ، والحاكم في المستدرک ، کتاب التاريخ : ٥٧٩/٢ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأورده ابن حجر في فتح الباري : ٥٢٤/٨ ، وقال : وقد روى أحمد بن منيع في مسنده ، والطبري وابن أبي حاتم بإسناد قوي عن ابن عباس عن علي (ونكر الحديث) ، وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس عن علي : ٢٤١/٣ - ٢٤٢ ، ونكره البغوي في تفسيره : ٢٧٨/٥ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٧٦/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير عن علي : ٤٢٥/٦ ، والمشهور في تفسير الآية ، ماجاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٢٨) حديث رقم (٢٤٠٤) : ٤٣٦/٦ ، وكتاب التفسير ، باب ﴿ لا تكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ رقم (٤٧٩٩) : ٥٣٤/٨ ، والترمذي ، كتاب التفسير ، باب من سورة الأحزاب رقم (٣٢٢١) : ٣٥٩/٥ - ٣٦٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن موسى كان رجلاً حياً ستيراً ، لا يرى من جلده شيء استحياء منه ، فأذاه من آذاه من بني إسرائيل ، فقالوا : ما يستتر إلا من عيب بجلده ، إما برص وإما آدره ، وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى ، فخلا يوماً وحده ، فوضع ثيابه على الحجر ، ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر ، فجعل يقول : ثوبي حجر ، ثوبي حجر ، حتى انتهى إلى ملا من بني إسرائيل فرأوه عرياناً أحسن الناس خلقاً وأبرأه مما كانوا يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه ، وطلق بالحجر ضرباً بعصاه ، فو الله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً ، فذلك قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴾ .

قال ابن حجر : لامانع أن يكون للشيء سببان فأكثر .

(٢) في الأصل بينهما ولعل الصواب ما أثبت ليستقيم المعنى .

(٣) أمالي المرتضي : ٣٠٩/٢ ، تفسير القرطبي عن القفال : ٢٥٥/١٤ ، البحر : ٢٥٣/٧ - ٢٥٤ .

(٤) هو الصمة القشيري كما في الطرائف الأدبية .

٩٥٧ - أَمَا وَجَلَالِ اللَّهِ لَوْ تَذَكَّرِيَنِّي

[كذكريك^(١)] ما نهنت للعين مدمعا

٩٥٦ - فقالت: بلى والله ذكراً لو أنه

تضمنه صم^(١) [الصفا^(١)] لتصدعا^(٢)

إلا أن الشعر وأمثاله معلق بشرط « لو يكون » ، فيجوز أن يقال : إنه لا يكون .

وعرض الله الأمانة قد كان ؛ لأنه من المحال أن يقول : ﴿ عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ

﴿ ، ولم يعرضها لامجازاً ولا حقيقة .

فعند ذلك يقدر محذوف في ﴿ فَأَبَيْنَ ﴾ ، أي : فأبين خيانتها بدليل قوله عز وجل : ﴿ قَالَتَا أَيْنَا طَائِعِينَ ﴾^(٣) .

وتكون الأمانة ما أودعها الله في العالم من دلائل التوحيد أن يظهرها ، فأظهرها ، [إلا^(٤)] الإنسان فإنه جحدتها ، وحمل الخيانة فيما حمل من الأمانة^(٥) .

(١) في الأصل كذكراك ، الصفاء والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الأغاني : ٩/٦ (يصب على صم) ، أمالي المرتضي : ٤٢٩/١ ، الطرائف الأدبية : ٧٨ (ما كفكفت ،

أدمعا ، يصب على الصخر الأصم تصدعا) ، شعر يزيد بن الطثرية : ٣٢ (يصب على صم الصفا)

، ٨٨ (أدمعا ، يصب الصخر الأصم) وفيهما (كفكفت) .

(٣) سورة فصلت : آية : ١١ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٥٤ .

(٥) تفسير الماوردي عن بعض المتكلمين : ٣/٢٤٢ - ٣/٢٤٣ ، تفسير البغوي : ٥/٢٨٠ ، تفسير القرطبي

عن بعض المتكلمين : ١٤/٢٥٥ ، وانظر الكشاف : ٣/٢٧٧ ، والبحر : ٧/٢٥٤ .

أَوْ يُقَالُ : إِنَّ هَذَا الْعَرَضَ ، بِمَعْنَى الْمَعَارِضَةِ ، أَيُّ : عَوْرَضَتِ السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ ، وَقَوِيستَ بِثِقَلِ الْأَمَانَةِ ، فَكَانَتِ الْأَمَانَةُ أَوْزَنَ وَأَرْجَحَ ؛ لِعَظْمِ مَقْدَارِهَا ،
وَتَغْلِيظِ أَحْكَامِهَا .

﴿ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلَهَا ﴾ لَمْ يَوَازِنَهَا ، ﴿ وَأَشْفَقَنَ مِنْهَا ﴾ أَيُّ : خَفِنَ ، عَلَى
الْمَجَازِ ^(١) ، كَمَا قِيلَ ^(٢) :

٩٥٩ - يُرِيدُ الرَّمْحُ قَلْبَ أَبِي بَرَاءٍ

وَيُرْغَبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عَقِيلِ ^(٣)

وَعَنِ الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ الدَّاوُدِيِّ : أَنَّ هَذِهِ الْأَمَانَةَ هِيَ الْقُوَى الثَّلَاثَةُ ،
الَّتِي فِي الْإِنْسَانِ : قُوَّةُ الْعَقْلِ ، وَقُوَّةُ الشَّهْوَةِ وَالغَضَبِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَحْمَلْ جَمِيعَهَا
مِنْ بَيْنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَحَدٌ سِوَى الْإِنْسَانِ . وَهَذَا الْإِنْسَانُ الضَّعِيفُ الظُّلْمُ
الْحَامِلُ مَا [لَا] ^(٤) تَحْمِلُهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مِنْ هَذِهِ الْقُوَى الثَّلَاثَةِ الْمُتَضَادَّةِ ،
شُبَّهَ فِي رَمُوزِ الْحِكْمَاءِ بَبَيْتٍ فِيهِ مَلِكٌ ، وَخَنْزِيرٌ وَسَبْعٌ ، فَالْمَلِكُ عَقْلُهُ ، وَالْخَنْزِيرُ
شَهْوَتُهُ ، وَالسَّبْعُ غَضَبُهُ .

وَقَالُوا : أَيُّ الثَّلَاثَةِ غَلَبَتْ فَالْبَيْتُ لَهُ .

(١) تفسیر الماوردي عن ابن بحر : ٣٤٢/٣ ، المحرر الوجيز : ١٠٦/١٣ ، تفسیر القرطبي : ٢٥٦/١٤ ،
البحر : ٢٥٤/٧ .

(٢) هو الحارثي كما في المجاز .

(٣) المجاز : ٤١٠/١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٣٣ ، تفسیر الطبري : ١٨٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج :

٣٠٦/٣ ، تفسیر القرطبي : ٢٦/١١ ، وفيها جميعاً (صدر أبي براء) ، اللسان (رود) : ١٨٩/٣
(صدر ، ويعدل عن دماء) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

فليت عقله ^(١) إذا ثبت لمغالبة العدوين الذين يجاذبانه إلى هلاكه ختلاً ^(٢) ،
ويساكنانه أبداً .

وأما إذا كان/ ناقصاً جهولاً ضعيفاً بين قوين ظلمين على ما هو الأغلب
في الناس ، فهناك كل شرّ وفسادٍ ، [إذ] ^(٣) قيل : ويل للقوي بين الضعيفين ، فكيف
للضعيف بين القوين ^(٤) .

[تمت لسورة الأحزاب]

(١) كذا في الأصل ولعله (فليت عقله كان تاماً قوياً ، إذا ثبت ... الخ) .

(٢) أي مخادعة . يقال : ختله يخلته ويخلته ختلاً وختلناً وختلته : خدعه عن غفلة . انظر اللسان (ختل) :

١٩٩/١١ .

(٣) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٤) ينظر ماسبق في كتاب تاريخ البيهقي : ١٠٦ - ١٠٧ مع تغيير يسير في العبارة ، خلق الإنسان

للمؤلف : ١/٢٥٦ .

سورة [سبأ^(١)]

﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [١]

هو حمدُ أهلِ الجنةِ سروراً بالنعيمِ مِنْ غيرِ تكليفٍ^(٢)

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢]

مِنَ الْمَطَرِ .

﴿ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ﴾

مِنَ النَّبَاتِ .

﴿ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾

مِنَ الْأَقْضِيَةِ وَالْأَقْدَارِ .

﴿ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا ﴾

(١) في الأصل السبأ والتصويب من الإيجاز : ١٥٤ .
 (٢) تفسير الماوردي : ٢٤٥/٢ ، الكشاف : ٢٧٨/٢ ، قال ابن المنير في الإنصاف (والحق في الفرق بين الحمدين أن الأول عبادة مكلف بها ، والثاني غير مكلف به ولا متكلف ، وإنما هو في النشأة الثانية كالجبلبات في النشأة الأولى ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام « يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس » وإلا فالنعمة الأولى كالثانية بفضل من الله تعالى على عباده لاعتن استحقاق) . والحديث جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ١٧٤/١٧ ، والدارمي في سننه ، كتاب الرقاق ، باب في أهل الجنة ونعيمها : ٢٣٥/٢ ، وأحمد في مسنده : ٢٤٩/٢ عن جابر رضي الله عنه .

مِنَ الْأَعْمَالِ ^(١) .

﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ ^(٢) [٩]

أَيُّ : أَلَا تَرَوْنَ أَنَّا إِن نَشَأْ نَعَذِّبُهُمْ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ .

﴿ أَوْ بِي مَعَهُ ﴾ [١٠]

رَجَعِي التَّسْبِيحَ ^(٣) .

وَالأُوبُ : الرَّجُوعُ ، وَالتَّأْوِيبُ : السَّيْرُ إِلَى اللَّيْلِ . أَيُّ : سَبَّحِي مِنَ الصَّبِيحِ

إِلَى اللَّيْلِ ^(٤) . قَالَ الرَّاعِي :

٩٦٠ - لِحَقْنَا بِحَيٍّ أَوْيُوا السَّيْرَ بَعْدَمَا

رَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ وَالطَّرْفُ مُجْنَحٌ

٩٦١ - فَنَلْنَا غَرَاراً مِنْ حَدِيثِ نَقُودِهِ

كَمَا اغْتَرَّ بِالنَّصِّ الْقَضِيْبِ الْمُسَمَّحِ ^(٥)

(١) تفسير الماوردي : ٢٤٥/٣ ، تفسير البيهقي : ٢٨١/٥ ، زاد المسير : ٥٢٢/٦ .

(٢) وتتم الآية : ﴿ وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب ﴾ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٥٥ (رجعي بالتسبيح) ، وجاء في البحر : ٢٦٢/٧ (رجعي معه التسبيح فعدي بالتضعيف) .

(٤) ينظر جمهرة ابن دريد : ٥٠٦/٣ ، الصحاح : ٨٩/١ ، تهذيب اللغة : ٦٠٨/١٥ ، اللسان : ٢٢٠/٨ .

(٥) الديوان : ٣٩ (كما اغبر ، دفعا) .

والأول في غريب القرآن للقتبي : ٢٥٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦٥/١٤ وفيهما (دفعنا ، يجنح) ، البحر المحيط : ٢٦٢/٧ (تجنح) ، ونسب فيها كلها لابن مقبل وكذا الأنواء : ١٤ ، وذيل ديوان ابن مقبل : ١٤ وفيهما (دفعنا) ، وديوان سلامة بن جندل : ٩٥ (دفعنا ، أو كاد يمصح) .

﴿ وَالطَّيْرَ ﴾

نصبه^(١) : بالعطفِ على موضعِ المنادى^(٢) .

أو على المفعولِ معه ، أي : سخرنَا لهُ الجبالَ وسخرْنَا معه الطيرَ^(٣) .

﴿ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ﴾ [١١]

وهو دفعُ المسمارِ في ثقبِ الحلقةِ .

والتقديرُ فيه : أن يجعلَ المسمارَ على قدرِ الثقبِ ، لا دقيقاً فيقلقُ ، ولا

غليظاً فيفصمه^(٤) . قال الشماخُ :

٩٦٢ - شَكَّنَ بِأَحْسَاءِ الذَّنَابِ عَلَى هَدَى

كَمَا تَابَعَتْ سَرْدَ الْعِنَانِ الْخَوَارِزُ^(٥)

والثاني : في مجالس العلماء : ١٠٢ (كما اغتر) كما هنا .

قال القتيبي : التأويب : سير النهار إلى الليل ، دفعنا شعاع الشمس بالراح لنستمكن من النظر

إليها ، والطرف مجنح : أي ممال إليها ينظر متى تغيب .

(١) وهي قراءة الجمهور ، وروى عن يعقوب ، بينما قرأ روح وزيد عن يعقوب بالرفع .

المبسوط : ٣٠٤ ، البحر : ٢٦٣/٧ ، النشر : ٢٤٩/٢ ، الإتحاف : ٣٥٨ .

(٢) الكتاب : ١٨٦/٢ - ١٨٧ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٣٣٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج عن

البصريين : ٢٤٢/٤ ، مشكل إعراب القرآن عنه : ٥٨٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

٢٧٥/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٤/٣ ، البحر عن الزجاج : ٢٦٣/٧

وقال : « وهذا لا يجوز لأن قبله معه ، ولا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه إلا على البديل أو

العطف ، فكما لا يجوز جاء زيد مع عمر ومع زينب إلا بالعطف . كذلك هذا .

(٤) معاني القرآن للغراء : ٣٥٦/٢ ، تفسير الطبري : ٤٧/٢٢ ، ثمار القلوب : ٥٦ ، تفسير القرطبي :

٢٦٧/١٤ .

﴿ وَأَسَلْنَا لِمِ عَيْنِ الْقَطْرِ ﴾ [١٢]

سألت له القطر ، وهو النحاس من عين فيما وراء أندلس بمسيرة أربعة أشهر^(١) ، فبني منه قصراً ، [وحصر^(٢)] فيها مردة الشياطين ، ولاباب لهذا القصر ، ذُكر ذلك في حكاية طويلة من أخبار عبد الملك بن مروان ، وأن من جرده لذلك تسورها من أصحابه عددٌ ، فاختطفوا فكرّ راجعاً^(٣) .

﴿ كَالْجَوَابِ ﴾ [١٣]

كالحياض/يجمع فيها الماء^(٤) . قال كثيرٌ :

(٥) الديوان : ١٩٤ ، جمهرة أشعار العرب : ٨٣٤/٢ (ركبنا الذنابي فاتبعن به الهدى) ، أساس البلاغة : ٢٩٢ ، المحكم : ١١١/١ ، اللسان (عرق) : ٢٤٧/١٠ وفيهما (كما شك في ثني العنان) .
شككن الذناب : أي جعلتها على استقامة ونظم واحد ، أحساء هنا : موضع ، الذناب جمع ذنب وهو ذيل ، على هدى : أي على اهتداء ، والسرد : الخرز ، يصف أتنا ويشبه تتابعهن واحدة في إثر واحدة على نسق واحد - عندما أحسسن بالصائد فنفرن منه - بخرز العنان ، في استوائه .

(١) والذي جاء في جميع المراجع أن العين كانت بأرض اليمن ، وقيل : هي عين بأرض الشام .
انظر تفسير الطبري : ٤٨/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٤ ، تفسير ابن كثير : ٥٢٩/٣ .
(٢) في الأصل (وحصراً) والتصويب من الإيجاز : ١٥٥ .
(٣) لم أقف على هذه الحكاية في شيء من الكتب المعتمدة ، ولعلها من الأساطير المتداولة في ذلك العصر .

ومما يرجح عدم صحة هذه الرواية ما جاء فيها أن عين القطر كانت فيما وراء أندلس ، ولم يقل بهذا أحد ممن وقفت على كتبهم من العلماء المعتمدين . والله أعلم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٥٦/٢ ، المجاز : ١٤٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، تفسير الطبري : ٤٩/٢٢ .

٩٦٣ - أَتَيْتَكَ وَالْعُيُونُ مُقَدَّحَاتُ

هواربُ في جماجمٍ كالجوابِ^(١)

﴿ وَقُدُورًا رَاسِيَةً ﴾

لاتزولُ عن أماكِنِها^(٢) . كَمَا قَالَ بَعْضُ بَنِي مَنقَرٍ :

٩٦٤ - يَفَرِّجُ مَا بَيْنَ الْأَثَافِي وَيَذْبَلُ

وَمِثْلُ ذُرَاهَا رَاسِيَاتُ قُدُورُنَا

٩٦٥ - فَأُضْيَافُنَا فِي الْمَحَلِّ حَوْلَ خَبَائِنَا

وَإِعْدَاؤُنَا مِنْ خَوْفِنَا مَا نَطُورُنَا^(٣)

﴿ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾

أَيُّ : أَعْمَلُوا لِأَجْلِ شِكْرِ اللَّهِ ، فَيَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ ، كَقَوْلِكَ : جِئْتُكَ حَبًّا^(٤) .

(١) ليس في ديوانه

مقدحات : غائرة ، اللسان (قدح) : ٥٥٦/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، غريب القرآن للقطبي : ٢٥٤ .

(٣) لم أجدهما في غيره هذا الكتاب .

يفرج : لعله من تفريج الكرب والهم ، الأثافي : قرية وأكيمات لبني كليب بن يربوع بالوشم من

أرض اليمامة ، وتسمى أيضا أثيفية ، وأثيفيات وأثيفات ، وإنما شبهت بثأ في القدر ؛ لأنها ثلاث

أكيمات . ويذبل : اسم جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها . وقيل : جبل لباهلة ، ومثل ذراها : أي

جبال الأثافي ويذبل ، راسيات : ثابتات لاتحمل ولاتحرك لعظمتها ، المحل : الجذب ، نطورنا لعلها

تصحيف : نطورنا : أي تقرئنا ، يقال : فلان لايطورني : أي لايقرب طواري ، والطوار ، فناء الذار .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٢٣٧/٣ ، البيان في غريب

إعراب القرآن : ٢٧٧/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٠٧/٤ .

ويجوزُ مفعولاً بهِ كأنَّه اعملُوا عملاً^(١) دونَ ذلكَ ، عملُ الأركانِ^(٢) .
ومثُلُ هذهِ الآيةِ في احتمالِ اللفظِ على وجهينِ : لهُ وبهِ ، قولُ حاتمِ :
٩٦٦ - وَعَوْرَاءَ قَدْ أَعْرَضْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَضُرْ

[وذي أودٍ^(٣)] قَوْمُهُ فَتَقَوَّمَا

٩٦٧ - وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ

وَأَعْرِضُ عَنْ سِتْمِ اللَّئِيمِ [تَكْرُمًا^(٤)]

أي : أَعْفَرُهَا لِأَجْلِ ادِّخَارِهِ ، أَوْ أَعْفَرُهَا مَغْفِرَةً تَكُونُ ادِّخَارًا لَهُ وَاسْتِبْقَاءً
لـ [مَوَدَّةً^(٥)]

﴿ وَسَكَتُهُ ﴾ [١٤]

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٢٢٧/٣ ، المحرر البجيز :
١١٨/١٣ ، تفسير الرازي : ٢٥٠/٢٥ ، وضعفه ابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن :
٢٧٧/٢ .

(٢) قال القرطبي في تفسيره : ٢٧٧/١٤ (فظاهر القرآن والسنة أن الشكر بعمل الأبدان دون الاقتصار
على عمل اللسان ، فالشكر بالأنعال عمل الأركان ، والشكر بالأقوال عمل اللسان) .

(٣) في الأصل (وذؤد) والتصويب من الديوان . وجمل الغرائب : ل ١٧٩ / أ .

(٤) في الأصل (مكر ما) والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٨١ (فلم يضر ، وأصفح) ، نوانر أبي زيد : ٣٥٥ (اصطناعه ، وأصفح عن ذات) ، الكامل :
٢٩١/٨ ، الخزانة : ٤٩١/٨ ، ٤٩٢ ، والأول في جمل الغرائب : ل ١٧٩ / أ .

والثاني في الكتاب : ٣٦٨/٨ ، المقتضب : ٣٤٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٧/٨ ، الحال في
شرح أبيات الجمل : ٢٧٩ .

العوراء : الكلمة القبيحة ، وهو يتعدح بمكارم أخلاقه ، والأود : العوج ، قومته : أصلحت اعوجاجه
وأزله .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

عصاه^(١) ، نَسَاتُ الْغَنَمَ سَقَّتْهَا^(٢) .
قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٣) :

٩٦٨ - إِذَا دَبَّتْ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ كِبَرٍ
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُ وَالْغَزَلُ^(٤)

﴿ الْعَرَمُ ﴾ [١٦]

المسنيات^(٥) ، واحدها عَرْمَةٌ^(٦) .
وقيل : الْعَرَمُ : اسمُ الجَرْدِ الَّذِي نَقَبَ السَّكْرُ^{(٧)(٨)} .

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، المثلث للبطلوسي : ١٦٩/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٤٦ .

(٢) ينظر غريب القرآن لليزدي : ٢٠٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ ، اللسان (نساء) : ١٦٩/١ .

(٣) كذا هنا وليس في شرح أشعار الهذليين ، هذا ولم ينسب البيت في جميع المصادر التي ذكرته .

(٤) المجاز : ١٤٥/٢ ، البيان والتبيين : ٣١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥٥ ، المثلث للبطلوسي : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٥١/٢٢ ، وتفسير الماوردي : ٢٥٢/٣ ، واللسان (نساء) : ١٦٩/١ وفي ثلاثتها (من هرم) .

(٥) جمع مسناة ليطابق العرم جمع عرمة ، والمسناة : صغيرة تبني للسيل لترد الماء ، سميت مسناة لأن فيها مفاتيح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لا يغلب . ينظر اللسان : ٤٠٦/١٤ .

(٦) معاني القرآن للنحاس : ٤٠٧/٥ ، تفسير البغوي : ٢٨٧/٥ ، وقيل : العرم : المسناة لا واحد من لفظها . ينظر الصحاح : ١٩٨٢/٥ ، اللسان : ٢٩٦/١٢ .

وفي جميع المراجع : العرم المسناة انظر : معاني القرآن للفراء : ٣٥٨/٢ ، المجاز : ١٤٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٠٧ ، ولسجستاني : ١٢٧ ، والقتبي : ٣٥٥ ، تفسير الطبري : ٥٤/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج عن أبي عبيدة : ٢٤٨/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٥٥/٣ .

(٧) قال البطلوسي : السكر : بالفتح : سد النهر والباب ونحوه ، وبالكسر : السد نفسه . ينظر المثلث للبطلوسي : ٤١٢/٢ ، الصحاح : ٦٨٧/٢ ، تهذيب اللغة : ٥٦/١٠ ، اللسان (سكر) : ٣٧٥/٤ .

(٨) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٦/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٥٥/٣ .

﴿ذَوَاتِي أَكُلِ﴾^(١) نَخْمِطِ

نَوَاتِي ثَمَرِ خَمْطٍ ، وَالخَمْطُ شَجَرُ الأَرَاكِ^(٢) ، وَلَهُ حَمْلٌ يُؤْكَلُ فَيَكُونُ عَلَى أَكْلِ عَطْفَ بَيَانٍ^(٣) ، أَيْ : الأَكْلُ لِهَذَا الشَّجَرِ^(٤) .
 وَقِيلَ : بَلِ الخَمْطُ صَفَةُ حَمْلِ الشَّجَرَةِ^(٥) ، وَهُوَ المَرُّ الَّذِي فِيهِ حَمُوضَةٌ^(٦) ،
 كَمَا قَالَ الهَذَلِيُّ^(٧) :

(١) هذا على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر وخلف والكسائي ﴿أَكُلِ﴾ بالتثوين ، والأوليان بسكون الكاف والباقيون بضمها . بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب بضم الكاف من غير تثوين .

المبسوط : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٣٢٩/ب ، البحر : ٢٧١/٧ ، النشر : ٢٥٠/٢ ، ٢١٦ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك : ٥٦/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج عن الخليل : ٢٤٩/٤ ، وكذا معاني القرآن للنحاس عنه : ٤٠٨/٥ ، تفسير الماوردي عنه وعن ابن عباس : ٣٥٦/٣ .

(٣) الكشف : ٢٠٥/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ١٢٩/١٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ ، البحر : ٢٧١/٧ وحكى اختياره عن أبي علي ، ثم قال : إنه لا يجوز على مذهب البصريين ، وإنما على مذهب الكوفيين ؛ لأنهم يشترطون أن يكون معرفة ومقابلته معرفة .

(٤) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٥٥ (أي الأكل ثمر هذا الشجر) .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٠/٣ ، حجة القراءات : ٥٨٧ ، الكشف : ٢٨٥/٣ ، ورده مكى في مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، وابن الأنباري في البيان : ٢٧٩/٢ قال : (ولا يجوز أن يكون وصفاً ؛ لأنه اسم شجرة بعينها) . وقال أبو حيان في البحر : ٢٧١/٧ (والوصف بالأسماء لا يطرد ، وإن كان قد جاء منه شيء ، نحو قولهم : مررت بقاع عرْفَجِ كَلَه) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٥٦/٣ ، زاد المسير : ٤٤٦/٦ .

(٧) هو أبو نؤيب الهذلي .

٩٦٩ - وَمَا الرَّاحُ [رَاحٌ] ^(١) الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةٌ
لَهَا غَايَةٌ [تَهْدِي ^(٢)] الْكِرَامَ عُقَابَهَا
٩٧٠ - عُقَارٌ كَمَا النَّيِّءِ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ
وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشَّرُوبَ شَهَابُهَا ^(٣) /

وَالْأَثْلُ ^(٤) : شَبِيهٌ بِالطَّرْفَاءِ ^(٥) .

وَالسِّدْرُ : النَّبْقُ .

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى ﴾ [١٨]

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل يهدى والتصويب من الديوان .

(٣) تقدم الأول برقم (١) ص ٥٠ ، والثاني في الديوان : ٧٢/٨ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٥/٨ ،

المعاني الكبير : ٤٣٩/٨ (بخمطة) ، الاقتضاب : ٣٤٩ ، تفسير القرطبي : ٢٨٧/١٤ ، اللسان (نيا)

: ١٧٩/٨ عقابها : رايتها ، عقار : التي تعافر الدن ، أو تعافر العقل ، كماء النية : أراد في

صفائها ، وهو ما قطر من اللحم ، الخمطة : التي قد أخذت طعم الأراك ، ولم تدرك ولم تستحكم ،

والخلة : الحامضة ، أي مجاوزة في القدر ، خرجت من حال الخمر إلى الحموضة والخل .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وبدلناهم بجننتهم جنتين نواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ﴾ [سبأ :

١٦] .

والأثل : نبات ورقه ليس بعريض وإنما هو خوصة ، ويقال : مانبت منه في الجبال فهو نضار .

النبات للأصمعي : ٢٨ ، ٢٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/٢ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٥٦/٣ .

والطرفاء : واحدتها طرفة ، وهي من العضاء ، وهديه مثل هذب الأثل ، وليس له خشب ، وإنما

يخرج عصياً سمحة في السماء وقد تتحمض بها الإبل ، إذا لم تجد حمضاً غيره ، ينظر النبات

للأصمعي : ٢٨ ، ٢٤ ، اللسان (طرف) : ٢٢٠/٩ .

كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴿ قُرَى ظَهْرَةَ ﴾ ، إِذَا قَامُوا فِي وَاحِدَةٍ ،
ظَهَرَتْ لَهُمُ الثَّانِيَةُ ^(١) .

﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾

لِلْمِيَّتِ وَالْمَقِيلِ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ .

﴿ ءَامِنِينَ ﴾

مِنَ الْجُوعِ وَالظَّمَا ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَدْخُلُهَا بِمَكْتَلِهَا فَتَمْتَلِي مِنْ أَلْوَانِ الْفَوَاكِهِ
، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا بِيَدِهَا ^(٢) .

﴿ بَاعِدُ ^(٣) بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩]

قَالُوا : لَيْتَهَا كَانَتْ بَعِيدَةً فَتَسِيرُ عَلَيَّ نَجَائِنَا .

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾

حَتَّى قَالُوا فِي الْمَثَلِ : تَفَرَّقُوا أَيَّدِي سَبِي ^(٤) .

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ [٢٠]

(١) ينظر تفسير الطبري : ٥٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٥٦/٣ - ٣٥٧ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢٠/٢ ، تفسير الطبري : ٥٨/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٩/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٨٩/١٤ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور (باعد) بالالف وكسر العين ، بينما قرأ ابن كثير وأبو عمرو (بعد) بغير ألف وتشديد العين وكسره ، وقرأ يعقوب (باعد) بفتح العين والذال والالف .

المبسوط : ٣٠٥ ، البحر : ٢٧٢/٧ - ٢٧٣ ، النشر : ٣٥٠/٢ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(٤) ينظر مجمع الأمثال : ٢٧٥/١ ، ثمار القلوب : ٢٢٧ ، التمثيل والمحاضرة : ٣١٥ ، المستقصى : ٨٩ - ٨٨/٢ .

أَصَابَ فِي ظَنِّهِ ، وَالظَّنُّ مَفْعُولٌ^(١) .

وقيل : مصدرٌ ، تقديرُه : صدَّقَ عليهم إبليسُ ظناً ظَنَّهُ^(٢) .

وظنُّ إبليسَ : أنَّ آدمَ لما نسي ، قالَ إبليسُ : لا تكونُ ذريتهُ إلاَّ ضعافاً

عصاةً^(٣) .

﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ سُلْطَانٍ ﴾ [٢١]

لولا التخلية للمحنة .

﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾

لنظهر المعلوم .

﴿ فُزِعَ^(٤) عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣]

أزيلَ عنها الخوفُ .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٦٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ ، حجة القراءات : ٥٨٨ ، الكشف : ٢٠٧/٢ . وهذا على قراءة ﴿ صدق ﴾ بالتشديد والتخفيف .
(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٢٤٤/٣ ، حجة القراءات : ٥٨٨ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٩/٢ . وهذا على قراءة التخفيف .

وقراءة التشديد قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، بينما قرأ الباقرن بالتخفيف .

المبسوط : ٣٠٥ ، البحر : ٢٧٣/٧ ، النشر : ٢٥٠/٢ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(٣) تفسير عبد الرزاق عن الكلبى : ١٣٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٨/٣ ، الكشاف : ٢٨٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/١٤ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بضم الفاء وكسر الزاي وبناء الفعل للمجهول ، وقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح

الفاء والزاي وبناء الفعل للمعلوم .

المبسوط : ٣٠٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٣٠ ، البحر : ٢٧٨/٧ ، النشر : ٢٥١/٢ .

أَفْرَعْتُهُ : إِذَا [ذَعَرْتَهُ^(١)] ، وَفَرَعْتُهُ : [جَلَيْتَ^(٢)] عَنْهُ الْفِرْعَ^(٣) .
مِثْلُ : أَقْدَيْتُ وَقَدَّيْتُ ، وَأَمْرَضْتُ وَمَرَّضْتُ .

﴿ وَإِنَّا أَوْلِيَاكُمْ ﴾^(٤) [٢٤]

معناه إِنَّا وَأَنْتُمْ لَسْنَا عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، فَلَا مَحَالَةَ يَكُونُ أَحَدُنَا عَلَى هَدًى ،
وَالْآخَرُ فِي ضَلَالٍ ، فَاضْلُهُمْ بِأَحْسَنِ تَعْرِيزٍ^(٥) ، كَمَا يَقُولُ الصَّادِقُ لِلْكَاذِبِ :
[إِنَّ أَحَدَنَا^(٦)] لِكَاذِبٌ^(٧) .
وَفِي مَعْنَاهُ :

٩٧١ - بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ
أَحَبُّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّا

(١) في الأصل دعوته والتصويب من الإيجاز : ١٥٥ .

(٢) في الأصل جليته وهو تصحيف ، وفي الإيجاز : ١٥٥ (نفسه) .

(٣) فهو على هذا من الأضداد . ينظر الأضداد لقطرب : ٢٧٢ ، الأضداد لابن الأنباري : ١٩٩ - ٢٠٠ ،
اللسان : ٢٥٢/٨ .

(٤) تنمة الآية : ﴿ لعلى هدى أوفى ضلال مبین ﴾ .

(٥) التعريض : هو ما أشير به إلى غير المعنى بدلالة السياق ، وهو أن يمال بالكلام إلى جانب يفهم
بالسياق ، والقرائن ، وهو المقصود ، فاستعمال الكلام فيما يفهم المقصود ، من غير استعمال اللفظ
في ذلك المقصود ، هو التعريض . معجم البلاغة العربية : ٥٢٩/٢ ، وانظر مفتاح العلوم : ١٩٢ -
١٩٤ ، الإيضاح : ٤٦٦ - ٤٦٧ ، شروح التلخيص : ٢٦٧/٤ - ٢٦٨ .

(٦) في الأصل إذ أخذنا والتصويب من الإيجاز : ١٥٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٦٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٦٩ ، تفسير الطبري : ٦٥/٢٢ ، تفسير
القرطبي : ٢٩٨/١٤ - ٢٩٩ . قال أبو حيان في البحر : ٢٧٩/٧ (وهذا النوع يسمى في علم البيان
« استدرج المخاطب » يذكر له أمراً يسلمه ، وإن كان بخلاف ما ذكر ، حتى يصغي إليه ، ولا يزال
ينقله من حال إلى حال حتى يتبين له الحق ويقبله) .

٩٧٢ - فَإِنَّ يَكُ [حُبَّهُمْ] ^(١) رُشْدًا أُصِبَهُ

وَلَسْتُ [بِمُخْطِي] ^(١) إِنْ كَانَ غَيًّا ^(٢)

فخرج التفسير على الإلزام لا على الشك من القائل ، ومثله أو قريب منه :

٩٧٣ - زَعَمَ الْمَنْجَمُ وَالطَّبِيبُ كِلَاهُمَا

لَا يَبِيعُ الْأَمْوَاتُ قَلْتُ إِلَيْكَمَا

٩٧٤ - إِنْ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ

أَوْ صَحَّ قَوْلِي فَالْخَسَارُ عَلَيْكُمَا ^(٣) /

وذكر الفقيه نصير المرغيناني ^(٤) : بَأَنَّ مِنْ مُحَاسِنِ الْكَلَامِ تَجَاهُلَ

(١) في الأصل محبهم ، مخطئ والتصويب من الكامل للمبرد وغيره .

(٢) البيتان لأبي الأسود الدؤلي وهما في الديوان : ١٢٠ ، الاقتباس : ١٣٥/١ وفيهما (وفيهم أسوة إن كان غيا) ، المجاز : ١٤٨/٢ ، الكامل للمبرد : ٢٠٥/٣ ، الأغاني : ٣٧٢/١٢ (بني عم النبي وأقربيه) ، السمط : ٦٤٢/٢ .

والثاني في تفسير الطبري : ٦٥/٢٢ ، أمالي المرتضي : ٢٩٢/١ .

(٣) البيتان في اللزوميات : ٢٠٦ (لا تحشر الأجساد) ، الغيث المسجم : ٨٢/١ وفيه عجز الأول : (أن لامعاد فقلت ذاك إليكما) ، وفي الثاني (فالوبال عليكما) ، شرح المختار من لزوميات أبي العلاء : ٢٦٦ كما هنا ، قال البطليوسي : قوله (إليكما) كلمة يراد بها الزجر والردع ومعناها : كفا عما تقولان ، وحقيقة قولكما مصروف إليكما لا حاجة لي به .

(٤) بعد البحث في الكتب وسؤال المختصين لم أقف على ترجمة لشخصية بهذا الاسم ، وإن كان قد حدث تصحيف في الاسم وهو الذي يترجح ، فإما أن يكون تصحيف لـ « نصر » بن الحسن المرغيناني أبو الحسن ، وهو من مشاهير الأئمة والعلماء ، وكان له شعر مليح لطيف في الزهد والحكمة سار في الأفاق وتداولته الرواة ، يروي عن أحمد بن محمد بن أحمد صاحب مسجد محمد ابن يوسف الفريري ، روى عنه عبد الرزاق بن مسعود الإمام ، والإمام عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني ، وجماعة كثيرة .

ترجمته في : الأنساب : ١٩٦/١٢ ، الجواهر المضية : ٤٣٤/٢ .

===

[العارف^(١)] ، مثل قولهِ تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْزَيْنَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ ، وَأَنشَدَ فِي
نظائره قولَ المجنون^(٢) :

٩٧٥ - بِاللهِ يَاطَبِيَّاتِ القَاعِ قُلْنَا

لِيلَايَ مَنكُنَّ أَوْ لِيلَىٰ مِنَ البَشَرِ^(٣)

وقولَ دريدِ بنِ الصِّمَّةِ^(٤) :

٩٧٦ - تَنَادُوا [فَقَالُوا^(٥)] أَزَدَتِ الخَيْلُ فَارِسًا

فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللهَ ذَلِكُمُ الرِّدِّي

أو يكون تصحيف لـ « ظهير الدين » علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني (الفقيه) ، أبو الحسين (٠٠٠ - ٥٠٦ هـ) ، وهو إسناده العلامة فخر الدين قاضي خان ، وهو أحد الإخوة الفضلاء الستة أبناء عبد العزيز الذين قال عنهم أبو سعد : (كلهم يصلح للتدريس والفتوى) له أقضية الرسول ﷺ ، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، والفوائد ، والفتاوى . ترجمته في : الجواهر المضية : ٥٧٦/٢ ، كشف الظنون : ١٣٧/١ ، ١٢٩٨ ، الفوائد البهية : ١٢١ - ١٢٣ ، هدية العارفين : ٦٩٤/١ - ٦٩٥ .

(١) في الأصل العارف وهو تصحيف .

وتجاهل العارف : هو كما عرفه السكاكي : « سوق المعلوم مساق غيره » وذلك لئلا يكتفى بالتوبيخ ، والمبالغة في المدح ، أو في الذم ، والتدله في الحب ، والتحقير والتعريض ، وغيره . ينظر مفتاح العلوم : ٢٠٢ ، شروح التلخيص : ٤٠٣/٤ - ٤٠٥ ، الإيضاح : ٥٣٠ - ٥٣١ التعريفات : ٥٤ .

(٢) هو قيس بن الملوح بن مزاحم من بني صعصعة ، كان يهوى ليلي بنت مهدي ، ومات بسبب عشقه لها . وينسب للعرجي أيضا ، وللحسين بن عبد الله الغريبي .

(٣) ديوان المجنون : ١٣٠ ، ذيل ديوان العرجي : ١٨٢ ، معاهد التنصيص : ١٦٧/٣ ، شفاء العليل : ١٥٩/١ ، الخزانة : ٤٧/١ وفي جميعها (أم ليلي) .

القاع : الأرض السهلة المطمئنة التي انفرجت عنها الجبال والأكام ، وقد أخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن هناك شك ؛ ليدل بذلك على قوة الشبه .

(٤) من قصيدة يرثي فيها أخاه عبد الله بن الصمة .

(٥) زيادة من الديوان .

٩٧٧ - فَإِنَّ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ

فَمَا كَانَ وَقَافاً وَلَا طَائِشَ الْيَدِ^(١)

﴿إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [٢٨]

إِلَّا رَحْمَةً شَامِلَةً جَامِعَةً .

وَالكَافَةُ : الْجَمَاعَةُ الَّتِي تَكْفُ غَيْرَهَا^(٢) .

وَقَالَ [الجبائي]^(٣) : الْكَافَةُ الْجَمَاعَةُ الَّتِي تَتَكَفَّ يَمِينًا وَشِمَالًا^(٤) .

فَجَعَلَ الْمُضَاعَفُ مِنَ الْمَهْمُوزِ ، وَنَقَلَهُ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعْرُوفِ .

(١) الديوان : ٤٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٧/٢ ، ١٥٨ ، طبقات الشعراء : ٢٨٦ (ولا رعرش

اليد) ، العقد الفريد : ٣٤/٦ ، جمهرة أشعار العرب : ٦٠١/٢ (فقلنا) .

والأول في المجاز : ١٧/٢ ، الحروف لابن السكيت : ٤١ ، المسائل العسكرية : ٢١٢ ، المنازل والديار : ٢١٦/٢ .

أردى : أهلك ، والمراد بالخيل أصحابها ، الردي : الهالك ، وتنادوا : أي نادى بعضهم بعضاً وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة ، خلى مكانه : مضى لسبيله ، والوقاف : الذي يقف مخافة وجبنا ، ولا يقدم ، والطائش : الذي لا يصيب إذا رمى .

قال التبريزي : « يقول : فإن كان عبد الله خلى مكانه من الرياسة ، فما كان وقافاً في الحروب ، ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي » .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، مفردات الراغب : ٤٥٠ ، الكشاف : ٢٩٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ ، اللسان : ٣٠٥/٩ .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ، أبو علي (٢٣٥ - ٣٠٢ هـ) ، شيخ المعتزلة ، رئيس علماء الكلام في عصره ، اشتغل عليه أبو الحسن الأشعري ثم رجع عنه ، له تفسير مطول حافل بالاختيارات الغريبة .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٩٨/٣ - ٣٩٩ ، البداية والنهاية : ١٢٥/١١ ، اللباب : ٢٥٥/١ . والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة نسبة إلى قرية جبي من قرى البصرة . اللباب : ٢٥٥/١ . وجاء في الأصل الجبائي ، وهو تصحيف .

(٤) لم أقف على هذا القول .

وقال ابنُ بحرٍ : معناهُ كافاً لهم ، أي : مانعاً منَ الشركِ ^(١) .
 فغيَّرَ المأخذَ اللفظيَّ دونَ المعنى . وكذلكَ البلخيُّ ^(٢) في قوله : إنَّه منُ
 [كفَّ] ^(٣) الثوبَ إذا جمعه ، فضمَّ أطرافه ^(٤) ! فقدَّ سهاً في تفسيرِ هذه اللفظةِ
 رؤساءُ المتكلمينَ .

﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [٣٣]

قيلَ : معصيتهما ^(٥) .

وقيلَ : مرهماً واختلافهما ^(٦) ، فقالوا : إنَّهما لا إلى نهايةٍ .

﴿ وَمَا بَلَغُوا مَعْشَارَ مَاءِ الْيَنَنْهُمْ ﴾ [٤٥]

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٦١/٣ ، وانظر تفسير البيهقي : ٢٩٢/٥ ، زاد المسير : ٤٥٦/٦ ،
 تفسير الرازي : ٢٥٩/٢٥ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي الخراساني ، أبو القاسم ، (٢٧٣ - ٣١٩هـ) ، أحد
 أئمة المعتزلة ، وكان رأس الطائفة الكعبية ، له كتب منها : التفسير ، السنة ، أدب الجدل ، وانتشرت
 كتبه ببغداد .

ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨٤/٩ ، وفيات الأعيان : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ ، سير أعلام النبلاء :
 ٣١٣/١٤ ، ٢٥٥/١٥ .

(٣) في الأصل كفت والتصويب من تفسير الماوردي .

(٤) تفسير الماوردي : ٣٦١/٣ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ - ٣٠١ ، اللسان (كفف) : ٣٠٥/٩ .

(٥) تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٦١/٣ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٣٥٧ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير : ٥٦٧/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس

: ٤١٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٦١/٣ عن سعيد بن جبير والسدي ، تفسير القرطبي : ٣٠٣/١٤ .

وهذا على قراءة سعيد بن جبير وأبي رزين وابن يعمر (مكر) بفتح الكاف وتشديد الراء مرفوعة
 مضافة . المحتسب : ١٩٣/٢ ، البحر : ٢٨٣/٧ .

أَيُّ : مَابَلَغَ أَهْلُ مَكَّةَ مَعَشَارًا مَا أُوتِيَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْقُوَى وَالْقُدْرِ^(١) .
 وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُمُ الْأَوْلُونَ ، مَابَلَّغُوا مَعَشَارًا مَا آتَيْنَاهُمْ ، أَيُّ : هَذِهِ^(٢)
 الْأُمَّةُ ، فَلَا أُمَّةٌ أَعْلَمُ مِنْهُمْ وَلَا كِتَابٌ أَهْدَى مِنْ كِتَابِهِمْ^(٣) .

﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ وَفُرَادَى ﴾ [٤٦]

أَيُّ : تَنَاظَرُونَ مِثْلِي ، وَتَتَفَكَّرُونَ فِي [أَنْفُسِكُمْ]^(٤) فِرَادَى ، فَهَلْ تَجِدُونَ فِي
 أَحْوَالِهِ ، وَأَخْلَاقِهِ ، وَمَنْشِئِهِ ، وَمَبْعَثِهِ ، مَا يَتَّهَمُهُ فِي صَدَقِهِ^(٥) .

﴿ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾ [٤٨]

[يُرْمِي^(٦)] بِهِ عَلَى الْبَاطِلِ .

﴿ وَمَا يَبْدِئُ الْبَاطِلَ ﴾ [٤٩]

لَا يَبْدِئُ إِذَا بَدَأَ ، ﴿ وَمَا يَعِيدُ ﴾ [لَا يَعُودُ^(٧)] إِذَا زَالَ^(٨) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٦٤/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢٢/٢ ، تفسير الطبري :
 ٧٠/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٣٦٣/٣ = ٣٦٤ ، زاد
 المسير عن الجمهور : ٤٦٤/٦ .

(٢) تكرر بعدها عبارة (ما بلغ أهل مكة معشار ما أوتي الأولون) .
 (٣) أورده الماوردي عنه في تفسيره : ٣٦٤/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٣١٠/١٤ ، البحر :
 ٢٩٠/٧ .

(٤) في الأصل أنفسهم والتصويب من الإيجاز : ١٥٦ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٦٤ ، تأويل المشكل : ٣١٢ - ٣١٣ ، تفسير الطبري نحوه عن قتادة :

٧١/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٣/٥ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/٥ ، زاد المسير : ٤٦٥/٦ .

(٦) في الأصل نرى والتصويب من تفسير البغوي : ٢٩٥/٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣١٢/١٤ .

(٧) في الأصل لا يعرف والتصويب من الإيجاز : ١٥٦ .

(٨) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٦٥/٣ .

وقيل : لا يأتِي بخيرٍ في البدءِ / والإعادة ، أي : الدنيا والآخرة^(١) .

﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ ﴾^(٢) [٥٢]

[التباطؤ]^(٣) .

وقيل : التناول^(٤) . قال الراجز^(٥) :

٩٧٨ - باتَ ينوشُ الدلوَ نوشاً منَ علاَ

٩٧٩ - نوشاً بهِ يقطعُ أجوازَ الفلا^(٦)

(١) الكشاف عن الحسن ٢٩٥/٣ ، البحر عنه : ٢٩٢/٧ ، وفسر الباطل بالشیطان .

(٢) قرأ أبو عمرو وحمرزة والكسائي وخلف ، وحمام ويحيى عن أبي بكر ، ومحمد بن غالب عن الأعشى ،

عن عاصم ﴿ التناوش ﴾ بالمد والهمز ، وقرأ الباقون ، وحفص عن عاصم ، والبرجمي عن أبي بكر ،
والشموني عن الأعشى ، بغير همز .

المبسوط : ٣٠٧ ، البحر : ٢٩٢/٧ ، النشر : ٣٥١/٢ ، الإتحاف : ٣٦٠ .

(٣) في الأصل التباطو والتصويب من معاني القرآن للفراء .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٩٦/٥ ، الكشاف : ٢٩٦/٣ ، تفسير

القرطبي : ٣١٧/١٤ . وهذا على قراءة الهمز والمد .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٠٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ .

تأويل مشكل القرآن : ٣٢٠ ، حجة القراءات : ٥٩١ ، الكشاف : ٢٠٨/٢ ، تفسير الماوردي :

٣٦٦/٣ .

وهذا على قراءة ترك الهمز ، ويصح أيضا على قراءة الهمز .

(٦) هو غيلان بن حريث الربيعي ، وقيل : أبو النجم .

(٧) ديوان أبي النجم : ٢١٠ ، معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، الاقتضاب : ٤٢٧ ، تفسير الطبري :

٧٤/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/٣ ، الخزانة : ١٢٦/٤ ، وفيها جميعا (فهي تنوش الحوض ،

تقطع) .

بات : أي الجميل ، ينوش الدلو : يتناول ملاءه ، من علا : أي من فوق ، يريد أنه عالي الجسم طويل

العنق ، وذلك النوش الذي يناله هو الذي يعينه على قطع الفلوات . والأجواز : جمع جوز وهو

الوسط .

والمراد بالتناوش هنا : الرجعة ، عن ابن عباس^(١) .
 والتوبة عن السدي^(٢) .
 والإيمان عن الزجاج^(٣) .
 أي : كيف يكون التناول من بعيد لما كان قريباً منهم فلم يتناولوه .
 ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٥٣]
 يقولون : لا بعث ولا حساب^(٤) .
 ﴿ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾
 أي : يقذفون من قلوبهم ، وهي بعيدة عن الصدق والصواب .

[تمت السورة لسبباً]

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره عنه ، وعن مجاهد والضحاك : ٧٤/٢٢ ، ولفظه «الرد» ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عنه ، كتاب التفسير ، باب سورة سبأ : ٤٢٤/٢ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
 وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٤٢٩/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٣٦٦/٣ ، والبيهقي في تفسيره : ٢٩٦/٥ ، وأبو حيان في البحر : ٢٩٣/٧ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٢/٥ ، وزاد عزوه إلى القرطبي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، والقرطبي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد .
 (٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٦٦/٣ .
 وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٣٣/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه : ٧٤/٢٢ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٢/٥ إلى عبد بن حميد عن قتادة ، وعن أبي مالك .
 وانظر غريب القرآن للقتبي : ٣٥٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٧/٥ ، تفسير البيهقي : ٢٩٦/٥ ، (٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٨/٤ - ٢٥٩ ، وانظر تأويل المشكل : ٣٣١ ، تفسير البيهقي : ٢٩٦/٥ ، وتنتظر الأقوال السابقة في زاد المسير : ٤٧٠/٦ عند قوله تعالى : ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ﴾ [سبأ : ٥٤] .
 (٤) تفسير الطبري عن قتادة : ٧٥/٢٢ ، تفسير البيهقي عنه : ٢٩٦/٥ ، المحرر الوجيز عنه : ١٥١/١٣ - ١٥٢ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٤٧٠/٦ .

سورة الملائكة^(١)

﴿ مَثْنَى وَثُلَّةَ وَرَبِيعٍ ﴾ [١]

قَدْ [ذَكَرْنَا^(٢)] أَنَّهَا لَتَكْرُرِ تِلْكَ الْأَعْدَادِ . وَلَمْ يَنْصَرَفْ لِلْعَدْلِ [وَالصِّفَةِ^(٣)] ^(٤) .
 [وَقَالَ^(٥)] بَعْضُ الطَّاعِنِينَ : إِنَّ صَاحِبَ الْأَجْنِحَةِ الثَّلَاثَةِ لَا يَطِيرُ ؛ لِنُزُولِ
 الْاِعْتِدَالِ ، وَيَكُونُ كَالجَادِفِ [الَّذِي^(٦)] أَحَدُ جَنَاحَيْهِ مَقْصُوصٌ .
 فَجَاجَبَ عَنْهُ الْجَاحِظُ : «إِنَّهُ قَرِيبٌ مَعْقُولٌ فِي الطَّيْرَانِ ، إِذَا وَضَعَ عَلَى غَيْرِ
 هَذَا الْوَضْعِ ، يَصِيرُ ثَلَاثَةَ أَجْنِحَةٍ وَفَقَّ تِلْكَ الطَّبِيعَةَ .
 وَلَوْ كَانَ [الْوَطْوَاطُ^(٧)] فِي تَرْكِيهِهِ كَسَائِرِ الطَّيْرِ ، لَمَّا طَارَ بِلَا رِيشٍ^(٨) .

(١) وتسمى سورة فاطر أيضا .

(٢) في الأصل ذكرناها ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل والعجمة والتصويب من إعراب القرآن للنحاس وغيره .

(٤) راجع ما سبق ص ٢٤٦ عند قوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرَبَاعٍ ﴾

[النساء : ٢] ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٩٢/٢ ، البيان في

غريب إعراب القرآن : ٢٨٥/٢ .

(٥) في الأصل وحاول وهو تصحيف .

(٦) في الأصل الذين وهو تصحيف .

(٧) في الأصل الوطواط والتصويب من الحيوان .

والوطواط : هو الخفاش - بضم الخاء وتشديد الفاء - يطير في الليل ، وهو غريب الشكل

والوصف ، ولا يبصر نهائياً ، وليس هو من الطير في شيء ، فإنه ذو أذنين وأسنان وخصيتين

ومنقار ، ويحيض ويطهر ، ويضحك كما يضحك الناس ، ويبول كما تبول ذوات الأربع ، ويرضع

ولده ، ولا ريش له ، وقد قالوا في المثل : أبصر من الوطواط بالليل .

حياة الحيوان : ٤٢٠/٨ - ٤٢١ ، ٤٢٦/٢ ، وانظر الحيوان : ٣٠/٨ .

وكلُّ إنسانٍ فإنَّما ركبتهُ في رجله ، وذواتُ الأربعِ ركبها في أيديها ،
والإنسانُ وكلُّ سبعٍ فكفه في يده ، والطائرُ كفه في رجله^(١) .

ويجوزُ أن يكونَ موضعُ الجناحِ الثالثِ بينَ الجناحينِ ، فيكونُ عوناً لهما
[فتستوي^(٢)] [في^(٣)] [القوى^(٤)] والحِصصِ^(٥) .

وإذ كانَ ذلكَ [ممكناً^(٦)] في معرفةِ العبدِ ، فكيفَ في قدرةِ الربِّ^(٧) ، وأيضاً
[فإنَّ^(٨)] هذا البناءُ لتعددِ العبدِ المسمَّى به ؛ ولذلكُ عدلُ عنِ البناءِ الأولِ ، فتلاثُ
إذا عبارةٌ عنَ ثلاثٍ ثلاثٍ^(٩) ، فتكونُ ثلاثةُ أجنحةٍ منَ جانبٍ ، وثلاثةٌ منَ جانبٍ ،
فيعتدلُ .

﴿ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ [٨]

جوابه محذوفٌ ، يجوزُ أن يكونَ مثلَ / : تريدُ أن تَهديَه^(١) .

(٨) الحيوان : ٢٣١/٢ - ٢٣٢ ، ٢٣٢ والنقل عنه بتصريف من المؤلف .

(١) الحيوان : ٢٣٦/٣ .

(٢) في الأصل فيستوي ، القرى ، والتصويب من الحيوان .

(٣) زيادة من الحيوان .

(٤) أي : الأنصبة ، جمع حصة ، وهي النصيب . انظر اللسان (حصص) : ١٤/٧ .

(٥) في الأصل مكيفا والتصويب من الحيوان .

(٦) الحيوان : ٢٣٥/٣ .

(٧) في الأصل قال وهو تصحيف .

(٨) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٩٢/٢ ، البيان في غريب إعراب

القرآن : ٢٨٥/٢ ، وهذا يسمى عدل من جهة المعنى وهو يقتضي التكرار .

(٩) تفسير القرطبي : ٢٢٦/١٤ .

ويجوزُ : فَإِنَّهُ يَتَحَسَّرُ عَلَيْهِ^(١) .

ويجوزُ : كَمَنْ أَمَنَ وَعَمَلَ صَالِحاً^(٢) .

ويجوزُ : كَمَنْ عِلْمَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ^(٣) .

ويجوزُ : فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّهُ ، إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾^(٤) مَوْقِعَ الْجَمِيعِ .

وَأَمَّا كَانَ أَكْثَرَ اسْتِفْهَامَاتِ الْقُرْآنِ بِلَا جَوَابٍ ؛ لِمَعْنِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : لِيَكْثَرَ

احْتِمَالُ الْجَوَازِ ، وَالثَّانِي : لِأَنَّهَا مِنْ عَالِمٍ لَا يَسْتَعْلَمُ مُسْتَفِيداً .

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً ﴾ [١٠]

قَالَ قَتَادَةُ :

أَيُّ : فَلِيَتَعَزَّزَ بِطَاعَةِ اللَّهِ^(٥) .

وَقَالَ عَلِيُّ : مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلَا مَالٍ ، وَالْعَزْزُ بِلَا سُلْطَانٍ ، وَالكَثْرَةُ بِلَا

عَشِيرَةٍ ، فليُخْرَجَ مِنْ ذَلِّ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى عَزِّ طَاعَتِهِ^(٦) .

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢١٩ ، تفسير الطبري : ٧٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٤ .

تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٦٩/٣ ، الكشاف عن الزجاج : ٣٠١/٣ ، تفسير القرطبي :

٢٢٤/١٤ - ٢٢٥

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٤ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٦٩/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٩/٣ وفيه (عمل بدل علم) ، الكشاف : ٣٠١/٣ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَضِلُّهُ مِنْ شَيْءٍ وَيَهْدِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَمَا تَذَهَبُ نَفْسُكَ عَنْهُمْ حَسْرَاتٍ إِنْ اللَّهُ

عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ [فاطر/٨] .

(٥) أخرجه عنه الطبري بسند حسن : ٧٩/٢٢ - ٨٠ ، وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٤٤٠/٥ .

والماوردي في تفسيره : ٣٦٩/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٩٨/٥ ، وأبو حيان في البحر ورجحه :

٣٠٣/٧ .

(٦) لم أقف عليه . وجاء في عقلاء المجانين : ٢٤٨ في خبر طويل عن شيبان أنه قال لذي النون المصري

: (يابني من أنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغناءً

===

وَأُنشِدَ :

٩٨٠ - مَنْ رَامَ مَلَكاً فِي الْوَرَى

مَنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ وَمَالٍ

٩٨١ - وَأَرَادَ عِزًّا لَمْ يُؤْتَهُ

الْعَشَائِرُ وَالْمَوَالِي

٩٨٢ - فَلْيَعْتَصِمْ بِدُخُولِهِ

فِي عِزِّ طَاعَةِ ذِي الْجَلَالِ^(١)

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾

التوحيد^(٢) .

وقيل : الثناء الحسنُ على الصالحين^(٣) .

﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾

أي : يرتفعُ الكلامُ الطيبُ بالعملِ الصالحِ^(٤) .

من غير مال ، وأنساً من غير جماعة ...) ، وحكى المؤلف في كتاب خلق الإنسان: ل ١/٢٦١ : عن داود الطائي أنه قال : « ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى ، إلا أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وأنسه بلا أنيس » .

(١) لم أجدها وهي ليست في ديوانه .

رام : طلب ، الورى : الخلق ، لم يؤتْه : لم يكتسبه ، ولم يتهبأ لهم .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٤ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٦٩/٣ ، البحر : ٣٠٣/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٦٩/٣ ، البحر : ٣٠٣/٧ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١٣٤/٢ ، تفسير الطبري عن شهر بن حوشب ومجاهد : ٨٠/٢٢ ،

تفسير الماوردي عن الضحاك وسعيد بن جبير : ٣٧٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٨/٥ - ٢٩٩ قال :

﴿ وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ [١١]

قال البلخي : أي : مِنْ عُمُرٍ آخَرَ غَيْرِ الْأَوَّلِ ، كَمَا تَقُولُ : عِنْدِي دَرَهْمٌ وَنِصْفُهُ ، أَي : نِصْفُ آخَرَ^(١) ، [بل^(٢)] لا يمتنعُ أَنْ^(٣) يَزِيدَ اللهُ فِي الْعُمُرِ أَوْ يَنْقِصَ^(٤) ، كَمَا رَوَى : « أَنْ صَلَّى الرَّحِمَ^(٥) تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ »^(٥) عَلَى أَنْ تَكُونَ

وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة وأكثر المفسرين . المحرر الوجيز : ١٥٨/١٣ ، ورجح ابن عطية أن الفاعل : ضمير يعود على الله عز وجل ، والهاء للعمل الصالح ، أي يرفعه الله ، أي يقبله .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/٢ ، تفسير البيهقي : ٢٩٩/٥ ، المحرر الوجيز : ١٦١/١٣ ، البحر : ٣٠٤/٧ .

(٢) في الأصل لأنه ، والتصويب من الإيجاز : ١٥٧ .

(٣-٢) تكرر في الأصل .

(٤) في الأصل فينقص ، والتصويب من الإيجاز : ١٥٧ .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة مرفوعاً رقم (٨٠١٤) : ٣١٢/٨ ، ولفظه « صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفى غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر » وقال الهيثمي في المجمع : ١١٥/٣ : إسناده حسن ، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رقم (١٠٢) كلفظ الطبراني وفيه زيادة « وتتفي الفقر » ، وأخرجه أيضاً عن ابن مسعود مرفوعاً رقم (١٠٠) ولفظه « صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السر تطفى غضب الرب » ، وقال المحقق : والحديث وإن كان في إسناده « أحمد بن نصر بن حماد » وقال الذهبي فيه : روى حديثاً منكراً جداً وغيره ، - [ميزان الاعتدال : ١٦١/٨] - فله شواهد يصح بها ، وقد وردت أحاديث كثيرة في معناه .

منها ما أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع ، باب من أحب البسط في الرزق رقم (٢٠٦٧) : ٣٠١/٤

ومسلم ، كتاب البر ، باب صلة الرحم وتحريم قطعها : ١١٤/١٦ عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : « من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه » .

وعند أحمد : ٢٢٩/٣ عن أنس بن مالك « من أحب أن يعد له في عمره وأن يزداد له في رزقه : فليبر والديه وليصل رحمه » .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي : ٤١٩ - ٤٢٠ ، كشف الخفاء : ٢٢/٢ - ٢٣ .

الأحوالُ قَبْلَ التَّغْيِيرِ وبعدهُ مستقرَّةٌ فِي سابقِ علمِه^(١) .

﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ ﴾ [٢٧]

طرائقُ . والجدَّةُ : الطريفةُ .

﴿ وَعَرَابِيْبٌ ﴾

مِنْ شرطِ التَّكْيِيدِ أَنْ يَتَقَدَّمَ الْأَطْهَرُ ، كَقَوْلِكَ : أَسْوَدُ حَالِكٌ ، وَأَصْفَرُ فَاقِعٌ ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَجِيءَ سَوْدٌ غَرَابِيْبٌ ، وَلَكِنْ تَقْدِيمُ الْغَرَابِيْبِ/ : لِأَنَّ الْعَرَبَ تَرغِبُ عَنِ اسْمِ السَّوَادِ ، حَتَّى يَسْمُونَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْخَيْلِ : الْأَدَمَ ، وَالْأَسْوَدَ مِنَ الْإِبِلِ : الْأَصْفَرَ^(٢) .

قال أبو عبيدة - فِي بَيْتِ الْأَعْشَى - :

٩٨٣ - تِلْكَ خَيْلِي مِنْهُمْ وَتِلْكَ رِكَابِي

هُنَّ صَفْرٌ أَوْلَادُهَا كَالزَّبِيْبِ^(٣)(٤)

فِيداً اللهُ بِمَا هُوَ أَحَبُّ عِنْدَهُمْ ، وَأَخْرَ مَا هُوَ أكرَهُ فِي أَسْمَاعِهِمْ .

﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ [٣٢]

يَحْتَمِلُ أَصْحَابَ الصَّغَائِرِ وَالْكِبَائِرِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ ﴿ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ

(١) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٤٤٦/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٣٣/١٤ .

(٢) انظر المجاز : ١٥٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/١٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٩٣ .

(٣) الديوان : ٢٧ ، الأضداد : ١٦١ ، اللسان (صفر) : ١٦٠/٤ ، الدر المصون : ٤٢٥/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٩٣ وفي جميعها (خيلي منه) .

الركاب : الإبل ، لا واحد لها من لفظها ، صفر : خليط من الحمرة والسواد .

(٤) كذا في الأصل نون بيان قول أبي عبيدة . ولعل تصويب العبارة : قاله أبو عبيدة في بيت

الأعشى ... الخ .

عِبَادِنَا ﴿^(١) دليلاً على أن جملة هذه الأمة مصطفاهُ متخيرةٌ على غيرها ، وإن كانَ فيها الفسقةُ المارقةُ .

والمقتصدُ^(٢) : المتوسطُ في الطاعةِ .

والسابقُ^(٣) : أهلُ الدرجةِ القصوى منها^(٤) .

﴿ أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾ [٣٤]

همومَ الدنيا ومعايشها .

﴿ وَجَاءَ كُمْ التَّنْذِيرُ ﴾ [٣٧]

النبيُّ عليه السلام^(٥) .

وقيلَ : الشيبُ^(٥) ، وفي معناه قيلَ^(٦) :

(١) من قوله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ [فاطر : ٢٢] .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴾ .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ٢٠٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٤٦/١٤ - ٢٤٧ . قال ابن كثير في تفسيره :

٥٥٥/٢ (يقول تعالى : ثم جعلنا القائمين بالكتاب العظيم المصدق لما بين يديه من الكتب

الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الأمة ثم قسمهم إلى ثلاثة أنواع ، فقال تعالى : ﴿ فمنهم ظالم

لنفسه ﴾ وهو المفرط في فعل بعض الواجبات ، المرتكب لبعض المحرمات ، ﴿ ومنهم مقتصد ﴾

وهو المؤدي للواجبات ، التارك للمحرمات ، وقد يترك بعض المستحبات ، ويفعل بعض المكروهات ، ﴿

ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴾ وهو الفاعل للواجبات والمستحبات ، التارك للمحرمات والمكروهات

وبعض المباحات) أهـ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٧٠/٢ ، غريب القرآن للعتبي : ٣٦١ ، تفسير الطبري : ٩٢/٢٢ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٧٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن زيد : ٤٦١/٥ ، تفسير الماوردي :

٣٧٨/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٧٠/٢ ، تفسير الطبري : ٩٢/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٤ ،

معاني القرآن للنحاس : ٤٦٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٧٨/٣ .

(٦) القائل هو العتبي كما في الكامل للمبرد .

٩٨٤ - وقائلة : تَبَيَّضُ وَالْغَوَانِي

نَوَافِرُ عَنْ مُعَايِنَةِ الْقَتِيرِ

٩٨٥ - أَلَا إِنَّ الْمَشِيبَ نَذِيرٌ رَبِّي

وَلَسْتُ مُسَوِّدًا وَجْهَ النَّذِيرِ^(١)

﴿ إَلَّاسُنَّتْ أَلْوَلِينَ ﴾ [٤٣]

ما لقوه من صنوف العذاب أو الموت^(٢) .

﴿ عَلَى ظَهْرِهِا مِنْ دَابَّةٍ ﴾^(٣) [٤٥]

لأنها خُلِقَتْ لِلنَّاسِ^(٤) .

[تمت لسورة فاطر]

(١) الكامل للمبرد : ١٧٣/٢ (عن معالجة القتير) ، عيون الأخبار : ٥١/٤ (عن ملاحظة) وفيه نقص في بداية البيت الأول ، العقد الفريد : ٣٦٥/٢ ، وفيه :

(وقائلة تقول وقد رأنتني أرفع عارضي من القتير) .

شرح نهج البلاغة : ٧٠٥/٤ (تطير من) ، الحماسة الشجرية : ٨٣٢/٢ ، وفيهما :

(وقائلة لي اخضب فالغواني ، ملاحظة القتير) ، والثاني في تفسير القرطبي : ٣٥٤/١٤ ، وصدر

الثاني في جميع المراجع : (فقلت لها المشيب نذير عمري) ، وفي شرح النهج : نذير موتي ، وفي

الحماسة الشجرية : لنا نذير، الغواني : اللاتي غنن بحسنهن وجمالهن عن الزينة ، تبيض : أي

تصير أبيضاً ، تعني شعر رأسه ، والقتير : أول ما يظهر من الشيب .

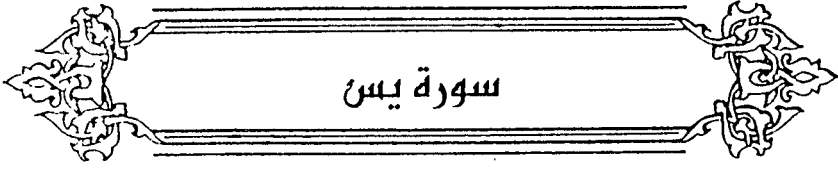
(٢) ينظر تفسير الطبري : ٩٦/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٨٠/٣ ، تفسير البغوي : ٣٠٦/٥ .

(٣) وتام الآية : ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا لما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل

مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً ﴾ .

(٤) ينظر المحرر الوجيز : ١٨٤/١٢ .

هذا وقد اختلط في الأصل الآيتين الأخيرتين من سورة فاطر مع سورة يس .



سورة يس

﴿ مَا أَنْزَرْنَا أَبَاؤَهُمْ ﴾ [٦]

يجوزُ أن يكونَ « ما » بمعنى النَّفْيِ ^(١) .
 ويجوزُ بمعنى الَّذِي ، أي : لنخوفهم الَّذِي خَوْفَ آبَاءِهِمْ ^(٢) .
 وهذا أولى ؛ لأنَّ الأرض لا تخلو من حجةٍ تخوفُ .

﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْعَقِهِمْ ﴾ [٨]

نزلت الآيتان فيمن هم أن يفتك برسول الله - صلى الله عليه - فصرّفهم الله عنه ^(٣) .

ويجوزُ أن يكونَ ذلكَ صورةَ عذابهم في الآخرة ^(٤) .

ويجوزُ أن يكونَ ذلكَ مثلَ امتناعهم عن الإيمان ، كالمخلولِ عن التصرف ^(٥) .

(١) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، تفسير الطبري : ٩٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٢٧٨/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن أكثر أهل التفسير : ٢٨٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٩٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ورجحه : ٢٩١/٢ .

(٢) تفسير عبد الرزاق : ١٤٠/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٦٦/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٢ - ٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٨/٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٢٤/٤ ، البحر : ٣٢٣/٧ .

(٣) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٩/٥ - ٤٨٠ ، تفسير الماوردي : ٢٨٣/٣ ، تفسير الرازي : ٤٤/٢٦ ، وأخرج نحوه ابن إسحاق في السيرة : ٣١٨-٣١٩ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس بإسناد ضعيف جداً لوجود النضر بن عبد الرحمن أبي عمرو الخزاز ، قال عنه أبو حاتم : منكر الحديث ضعيف الحديث ، وقال أبو زرعة : لين الحديث ، وقال ابن حجر : متروك [الجرح والتعديل : ٨ / ٤٧٦-٤٧٥ ، التقريب : ٣٠٢ / ٢] ، وعلقه عن محمد بن إسحاق قال : حدثني يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي بنحوه : ٦٣/١ - ٦٤ ، وانظر لباب النقول : ١٨٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٨٣/٣ .

(٥) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٨٣/٣ ، تفسير البغوي : ٣/٨ ، الكشاف : ٣١٥/٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ١٨٨/١٣ ، زاد المسير : ٦/٧ ، وانظر التفسير القيم : ٤١٠ .

كَمَا قَالَ الْأَفْوَهُ الْأُودِيُّ^(١) :

٩٨٦ - كَيْفَ الرَّشَادُ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَفْرِ

لَهُمْ عَلَى الرَّشْدِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ/

٩٨٧ - أَعْطَوْا غَوَاتَهُمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ

وَكَلَّهُمْ فِي حَبَالِ الْغَيِّ مُنْقَادُ^(٢)

﴿ مُقْمَحُونَ ﴾ [٨]

مرفوعة رؤوسهم^(٣) .

والقمحُ : رفعُ الشيءِ إلى الفمِ^(٤) .

وقيل: المقمحُ : الذي يرفعُ رأسه فيصوبُها إلى ظهره ، فيكونُ خارجَ

الصدر ، متطامنَ ما بينَ المنكبينِ ، وتلكُ هيئةُ البعيرِ إذا رفعَ رأسه^(٥) .

﴿ وَنَكَتُ مَاقَدَّمُوا ﴾ [١٢]

أعمالهم .

﴿ وَءَاثَرَهُمْ ﴾

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث الأودي ، من أود بن صععب بن سعد العشيرة بن مذحج ،

وقيل : بن عمرو بن عوف بن منبه بن أود ، (... نحو ٥٠ ق.هـ) ، شاعر يمانى جاهلي ، يكنى أبا

ربيعة ، لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان ، كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ،

أحد الحكماء والشعراء في عصره .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٩٦ ، سمط اللآلي : ٨٤٤/٢ ، جمهرة الأنساب : ٤١١ ، معاهد

التنخيص : ١٠٧/٤ .

(٢) الطرائف الأدبية : ١٠ (فكلهم في) ، الحماسة البصرية : ٦٩/٢ ، الاختيارين : ٢٨ - ٢٩ .

(٣) غريب القرآن لليزدي : ٣١١ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٤٧٧/٥ ، تفسير الماوردي عنه :

٢٨٤/٣ .

(٤) حكاة الماوردي عن علي بن عيسى وأبي عبيدة : ٢٨٤/٣ ، وانظر المجاز : ١٥٧/٢ .

(٥) ينظر غريب القرآن لليزدي : ٣١١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٦٣ ،

معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/٤ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٢٨٤/٣ .

سَنَنَهُمْ . أَي: [ما^(١)] اسْتَنَّ بِهَا مَنْ بَعْدَهُمْ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ يَبْتَوُّوا لِأَنسُنُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمُوا وَآخَرَ ﴾ ^(٢) .

﴿ أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ [١٣]

أهل أنطاكية^(٣) .

والرسولانِ الأولانِ : تومان^(٤) ويولصُ ، والثالثُ : شمعون^(٥) .

(١) زيادة من غريب القرآن للقتبي : ٣٦٤ .

(٢) القيامة : ١٣ ، وانظر هذا القول في تفسير سورة يس ليجيى بن سلام .

(٣) أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء مخففة - وهي قسبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وإيلة ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء ، وعذوبة الماء ، وكثرة الفواكه وسعة الخير .

معجم ما استعجم : ٢٠٠/١ ، معجم البلدان : ٢٦٦/١ - ٢٦٧ ، الروض المعطار : ٣٨ - ٣٩ .
وجاء هذا القول في تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٤٠/٢ - ١٤١ ، وتفسير الطبري عن عكرمة وقاتادة : ١٠١/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس عن عكرمة : ٤٨٢/٥ ، تفسير الماوردي عن جميع المفسرين : ٣٨٥/٣ .

(٤) كذا هنا وفي البحر عن مقاتل : ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ ، وجاء في الإيجاز : ١٥٧ (توصا) .

(٥) اختلفت أقوال المفسرين في أسمائهم فقيل : صادق وصدق وشلوم ، وقيل : سمعان ويحيى ، وقيل : يوحنا ويولص ، وقيل : شمعون ويوحنا ، والثالث : بولص ، وقيل : الثالث شمعون . وقيل : الاثنان : تومان ويونس ، والثالث : شمعون . انظر : تفسير الماوردي : ٣٨٥/٣ ، تفسير البيهقي : ٤/٦ ، التعريف والإعلام : ١٤٢ ، تفسير القرطبي : ١٤/١٥ ، البحر : ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ ، مفحفات الأقران : ٩٠ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٣ (واللازم من الآية أن الله تعالى بعث إليهما رسولين فدعيا أهل القرية إلى عبادة الله تعالى وحده ، وإلى الهدى والإيمان ، فكذبوهما ، فشد الله تعالى أمرهما بثالث وقامت الحجة على أهل القرية ، وأمن منهم الرجل الذي جاء يسعى وقتلوه في آخر أمره ، وكفروا فأصابتهم صيحة من السماء فخذوا) . أه وقد اختلف المفسرون في المرسلين ، فقيل : كانوا من الحواريين الذين بعثهم عيسى عليه السلام ، وقيل : هم أنبياء من قبل الله تعالى وهو الراجح ، واختاره ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٣ ، وابن كثير في تفسيره : ٥٦٧/٣ ، وأبو حيان في البحر : ٣٢٦/٧ ، والكلبي في التسهيل : ١٦١ . وهو قول ابن عباس وكعب الأحبار وهب بن منبه ، وجمهور المفسرين .

﴿ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [٢٠]

حبيب النجار^(١) .

كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَكَانَتِ السَّمَاءُ أَمْسَكَتْ ، فَتَطِيرُوا بِهِمْ وَقَتْلُوهُمْ ،
فَلَمَّا رَأَى حَبِيبٌ نَعِيمَ الْجَنَّةِ ، تَمَنَّى إِيمَانَ قَوْمِهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ : ﴿ يَلَأَيْتَ
قَوْمِي يَعْلَمُونَ ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي ﴾ ^(٢) بِأَيِّ شَيْءٍ غَفَرَ ^(٣) .

﴿ مِنْ جُنْدٍ ﴾ [٢٨]

لَمْ تَحْتَجْ إِلَى جُنْدٍ .

﴿ إِنْ كَانَتْ ﴾ [٢٩]

أَيُّ : مَا كَانَتْ ﴿ إِلَّا الصَّيْحَةَ ﴾ .

﴿ حَكِيمُونَ ﴾

ميتون^(٤) ، كَالنَّارِ الْخَامِدَةِ .

﴿ يَنْحَسِرُونَ عَلَى أَلْبَابِهِ ﴾ [٣٠]

(١) هو حبيب بن مري ، كان يعمل الحرير ، وقيل : كان قصاراً . وقيل : إسكافاً ، وقيل : نجاراً ، وكان رجلاً

سقيماً قد أسرع فيه الجذام ، وكان مؤمناً ، كثير الصدقة ، يتصدق بنصف كسبه .

ينظر تفسير الطبري : ١٠٢/٢٢ - ١٠٣ ، التعريف والإعلام : ١٤٤ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٥ -

١٨ ، تفسير ابن كثير : ٥٦٩/٣ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ، بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ

المكرمين ﴾ [يس : ٢٦ - ٢٧] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٧٤/٢ ، تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، معاني القرآن للزجاج :

٢٨٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٨٧/٣ ، تفسير اليفوي : ٦/٦ - ٧ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٩ ، تفسير الطبري : ٣/٢٣ ، مفردات الراغب : ١٦٠ ، تفسير

البغوي : ٧/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢/١٥ ، اللسان (خمد) : ١٦٥/٣ .

تلقين لهم أن يتحسروا على ما فاتهم^(١) .
﴿ وَإِنْ كُلٌّ [لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾]^(٢) [٣٢]
﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف^(٤) على أن « مَا » صلة^(٥) مؤكدة ، و« إِنْ » مخففة من
المثقلة أي^(٣) : إِنْ كَلًّا لَجَمِيعٍ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ^(٦) .
وبالتشديد^(٧) ، على أنها بمعنى « إِلَّا » ، وإِنْ بمعنى « مَا » .
أي : ما كُلٌّ إِلَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ^(٨) .
و﴿ جَمِيعٌ ﴾ فِي الْوَجْهَيْنِ تَأْكِيدٌ [لِـ ﴿ كَلٌّ ﴾]^(٩) .
﴿ لِأَيِّكُمُ الْوَأَمِنْ نَمْرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ^(١٠) أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣٥]
يحتمل معنى الإثبات والنفي .
الإثبات : أَي يَأْكُلُونَ هَنِيئًا بغيرِ صنعةٍ كالرطبِ والفواكِه ، ويصنعون منه
بأيديهم .

-
- (١) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ .
(٢-٢) زيادة من القرآن .
(٣-٣) زيادة من الإيجاز : ١٥٨ .
(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر والكسائي وخلف .
المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٣٣٤/٧ ، النشر : ٢٩١/٢ ، الاتحاف : ٣٦٤ .
(٥) أي زائدة وهذا في اصطلاح الكوفيين ، ينظر مصطلحات النحو الكوفي : ٣٨ ، ٣٩ .
(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٢/٣ ، حجة القراءات : ٥٩٧ ، الكشف : ٢١٥/٢ ، البيان في غريب
إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ ، البحر : ٣٣٤/٧ .
(٧) هذا على قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة .
المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٣٣٤/٧ ، النشر : ٣٥٣/٢ ، ٢٩١ ، الاتحاف : ٣٦٤ .
(٨) الكتاب : ١٠٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٣٩٢/٣ ، حجة القراءات : ٥٩٧ ، مشكل إعراب
القرآن عن سيبويه : ٦٠٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٩٤/٢ ، البحر : ٣٣٤/٧ .
(٩) في الأصل للكل والتصويب من الإيجاز : ١٥٨ .
(١٠) هذا على قراءة الجمهور بالهاء بينما قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف (عملت) بغيرها
المبسوط : ٣١٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل/٢٣١ ، البحر : ٣٣٥/٧ ، النشر : ٣٥٣/٢ .

﴿أَوِ هُوَ عَلَى النَّفْيِ أَيْ : لِيَأْكُلُوا وَلَمْ يَعْمَلُوا ذَلِكَ بِأَيْدِيهِمْ﴾^(١) [٣٧]

﴿ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ﴾ [٣٧]

نخرجُ مِنْهُ ضَوْءَهُ ، كَمَا نَسَلَخُ الشَّاةَ مِنْ جِلْدِهَا^(٢) .

﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ [٣٨]

لانتهاؤها وفنائها عند انقضاء الدنيا^(٣) .

(١-١) زيادة من الإيجاز : ١٥٨ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٥ ، تفسير الطبري : ٤/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٢٨٦ ، تفسير

الماوردي : ٣/٢٩٠ ، تفسير البيهقي : ٦/٨ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٤/٢٨٧ ، تفسير الماوردي : ٣/٣٩٠ ، مفردات الراغب : ٢٤١ .

(٤) تفسير الطبري : ٥/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٢٨٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى :

٣/٢٩٠ ، تفسير البيهقي : ٦/٨ ، زاد المسير : ٧/١٩٧ ، قال الخطابي : « فلا ينكر أن يكون لها

استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده ، وإنما هو خبر عن غيب ، فلا تكذب به ولا

نكفيه ؛ لأن علمنا لا يحيط به ... » أعلام الحديث : ٣/١٨٩٣ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب سورة يس رقم (٤٨٠٢) : ٨/٥٤١ ، ومسلم ،

كتاب الإيمان ، باب الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان : ٢/١٩٤ - ١٩٥ . عن أبي ذر رضي الله عنه

قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس ، فقال : يا أبا ذر ، أتدري أين تغرب

الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فذلك قوله تعالى :

﴿ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ واللفظ للبخاري .

وقد اختلف في المراد بسجودها تحت العرش على أقوال -

فقليل : سجودها هو ما هي عليه من التسخير الدائم .

وقيل : هو أن تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين .

وقيل : هو حين محاذاتها للعرش ، قال ابن كثير « فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون

أقرب ما تكون إلى العرش ، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف

الليل صارت أبعد ما تكون إلى العرش فحينئذ تسجد وتستأنن في الطلوع كما جاءت بذلك الأحاديث .

وقيل : لا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع ، قاله ابن العربي وتعقبه ابن حجر بقوله « إن

أراد بالخروج الوقوف فواضح ، وإلا فلا دليل على الخروج » .

وقيل : سجودها بتمييز وإدراك بخلق الله تعالى فيها . قاله النووي .

وقيل : يحتمل أن يكون المراد بالسجود : سجود من هو موكل بها من الملائكة .

قلت : وأولى الأقوال عندي بالصواب ما قاله الخطابي : « والخبر عن سجود الشمس والقمر لله عز

وجل قد جاء في الكتاب قال سبحانه : ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض

والشمس والقمر والنجوم ﴾ [سورة الحج : آية : ١٨] . وليس في هذا إلا التصديق والتسليم ،

وليس في سجودها لربها تحت العرش ما يعوقها عن الدأب في سيرها والتصرف لما سخرت له ... »

ينظر ما سبق في أعلام الحديث : ٣/١٨٩٤ ، شرح النووي على مسلم : ٢/١٩٧ ، تفسير ابن كثير :

٢/٥٧٢ - ٥٧٣ ، فتح الباري : ٦/٢٩٩ ، ٨/٥٤٢ .

وقيل : لأبعد مغارِبها مِنَ الأفقِ ، ثم تَكَرَّرَ راجِعَةً إِلَيْهَا^(١) .
﴿ وَالْقَمَرَ^(٢) ﴾ [٣٩]

نصِبَهُ بِتَقْدِيرِ فِعْلِ مَضْمِرٍ ، كَأَنَّهُ قَدَرْنَا الْقَمَرَ قَدَرْنَا ، فَيَكُونُ الْفِعْلُ الْمَضْمُرُ
قَبْلَ الْقَمَرِ مَعْلُومًا بِالْفِعْلِ الْمَظْهَرِ بَعْدَهُ ، هَذَا هُوَ مَذْهَبُ سَيَّبُوهِ فِي قَوْلِكَ :
زَيْدًا/ضَرِبْتَهُ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لِاسْتِمَا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَمَرُ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَعْمَلَ فِي نَصْبِهِ ، وَهُوَ
نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ ، أَيُّ نَسْلَخُ النَّهَارِ ، وَنَقَدَرُ الْقَمَرَ^(٤) .
﴿ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾

هِيَ الْمَنَازِلُ الْمَعْرُوفَةُ الثَّمَانِيَةُ وَالْعِشْرُونَ^(٥) .

﴿ كَالْعَرَجُونِ الْقَدِيرِ ﴾

الْعَدْقِ الْيَابِسِ^(٦) .

وَالْعَدْقُ : مَا يَخْرُجُ مِنْ قَضْبَانِ الْكَرْمِ وَالنَّخِيلِ فَيَدُقُّ وَيَتَقَوَّسُ ، وَالْقَدِيمُ الَّذِي
أَتَى عَلَيْهِ الْحَوْلُ فَدَقَّ وَاسْتَقَوَّسَ^(٧) .

(١) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٦ ، تفسير الطبري : ٥/٢٣ ، أحكام
القرآن للجصاص : ٢٧٥/٣ ، تفسير الماوردي عن الكلي : ٣٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ٨/٦ ، البحر
: ٣٣٦/٧ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ، ورويس عن يعقوب ، بينما
قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿ والقمر ﴾ بالرفع .

المبسوط : ٢١٢ ، البحر : ٢٣٦/٧ ، النشر : ٢٥٢/٢ ، الإتحاف : ٣٦٥ .

(٣) الكتاب : ٨١/١ ، معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٤ ، الحجة لابن
خالويه : ٢٩٨ ، حجة القراءات عن سيبويه : ٥٩٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٠٤/٢ .

(٤) حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٣٩٤/٣ وقال : (أهل العربية جميعاً فيما علمت على خلاف ما
قال ، منهم : الفراء ... الخ) وانظر الكشف : ٢١٦/٢ .

(٥) انظر ماتقدم ص ٦٢٩ تعليق (٣) .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٤١/٢ ، تأويل المشكل : ٣١٧ ، الطبري عن ابن عباس والحسن
ومجاهد : ٦/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة : ٤٩٥/٥ ، الماوردي عن ابن عباس : ٣٩١/٣ .

(٧) ينظر كتاب النخل للأصمعي : ٧١ ، كتاب النحل للسجستاني : ٨٦ ، كتاب الكرم له : ٨٨ - ٨٩ .

ولا يعجبنا اختيار المتكلمين لفظة القديم من بين أسماء الله الحسنى ؛ وقد
شبه الله بالعرجون بعض خلقه في أضعف حالاته ، وجعل القديم من أدق
صفاته^(١) .

(١) قال صاحب شرح العقيدة الطحاوية : ٥٤ - ٥٥ (وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم ،
وليس هو من الأسماء الحسنى ، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن : هو المتقدم على
غيره ، فيقال : هذا قديم ، للعتيق ، وهذا حديث للجديد ، ولم يستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم
على غيره ، لا فيما لم يسبقه عدم . كما قال تعالى : « حتى عاد كالعرجون القديم » والعرجون
القديم : الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني ، فإذا وجد الجديد ، قيل للأول : قديم . وقال
تعالى : « وإن لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفاك قديم » [الأحقاف : ١١] . أي متقدم في الزمان ،
... وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى ، فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام ، وقد أنكر ذلك كثير
من السلف والخلف ، منهم ابن حزم ، ولاريب أنه إذا كان مستعملا في نفس التقدم ، فإن ماتقدم
على الحادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره ، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل
على خصوص ما يمدح به ، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحادث كلها ، فلا يكون
من الأسماء الحسنى .
وجاء الشرع باسمه « الأول » وهو أحسن من القديم ، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه ، وتابع له ،
بخلاف القديم .

والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنات) أه .

قلت : ولم يرد اسم القديم الا في حديث أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الدعاء ، باب أسماء الله

عز وجل رقم (٣٨٦١) : ٢ / ١٢٧٠

وقال الشيخ أحمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - : في الزوائد : لم يخرج أحد من الأئمة الستة
عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ، ولا من غيره غير ابن ماجه ، والترمذي ، مع تقديم وتأخير ،
وطريق الترمذي أصح شيء في الباب ، قال : وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف لضعف عبد الملك بن
محمد . أه . ومعن أدخل اسم القديم في أسماء الله الحسنى : الحلبي في المنهاج : ١ / ١٨٨ ،
والبيهقي في الأسماء والصفات : ٢٣ . قال الحلبي : (وذلك مما يؤثر عن النبي - ﷺ - ولم يأت
به الكتاب نصاً وإن كان قد جاء فيما تقتضيه . ومعناه : الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء ،
والموجود الذي لم يزل في أصل القديم في الناس السابق ...) .

وكذلك قولهم الذاتُ خطأ؛ لأنَّ صفاتَ اللَّهِ لا تلحقُها تاءُ التانيثِ للمبالغةِ^(١) ،
لا يقالُ : علامةٌ ، وهو أعلمُ [العالمينَ]^(٢) [٣] .

(١) قال الراغب في المفردات ١٨٤ - ١٨٥ : (إن الذات هي تانيث نون وهي كلمة يتوصل بها إلى الوصف بأسماء الاجناس والأنواع، وتضاف إلى الظاهر دون المضمرة، وتثنى وتجمع ، ... ولا يستعمل شيء منها إلا مضافاً ... وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء ، واستعملوها مفردة ومضافة، وأدخلوا الألف واللام عليها ، وأجروها مجرى النفس والخاصة ، وليس ذلك من كلام العرب) أه بتصرف . وانظر مشارق الأنوار : ٢٥٢/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١١٢/٣ .

(٢) في الاصل العالم والتصويب من فتح الباري .

(٣) حكاه ابن حجر في فتح الباري عن ابن بزَّمان ، وذكر نحوه أيضا عن التاج الكندي : ٢٨٢/١٣ . وقال ابن الأثير في الموضع : ٥٣ (وقد اختلفوا في إضافتها إلى الله تعالى ، فذهب الأكثر إلى المنع من ذلك ، فلا يجوز أن يقال : ذات الله ، وذهب قوم إلى جوازها لما جاء في الحديث « تفكروا في أفعال الله ولا تفكروا في ذات الله » ، وقول خبيب الأنصاري :

وذلك في ذات الإله وإن يشاء يبارك على أوصال شلوه ممزعة) أه .

وزاد البيهقي في الأسماء والصفات : ٢٥٩ - ٢٦٠ (قول الرسول ﷺ « لم يكن إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله ، قوله : إني سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ... الخ ») .
وحديث تفكروا في أفعال الله أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وقال ابن حجر في الفتح : سنده جيد .

وحديث خبيب أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الجهاد ، باب هل يستأجر الرجل رقم (٣٠٤٥) : ١٦٥/٦ - ١٦٦ .

وحديث إبراهيم أخرجه البخاري أيضا في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ رقم (٢٣٥٨) : ٢٨٨/٦ .

وممن قال بجواز ذلك البخاري في صحيحه ، وابن نباتة ، والنووي في تهذيبه والبيهقي في الأسماء والصفات . قال ابن حجر في الفتح : (ولفظ ذات في الأحاديث المذكورة بمعنى : من أجل ، أو بمعنى : حق ، ... فالذي يظهر أن المراد جواز إطلاق لفظ ذات ، لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون ، ولكنه غير مردود إذا عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز) . في قوله : ﴿ ويحذرکم الله نفسه ﴾ [آل عمران : ٢٨] انظر فتح الباري : ٢٨١/١٣ - ٢٨٣ ، قال السهيلي في

﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ [٤٠]

أي : بسرعة سير القمر ، كما يرى ذلك في حركتها من المغرب إلى

المشرق .

فبينما هو يجامع الشمس في الأفق الغربي من أول الشهر ، إذ هو يستقبله

في النصف منه .

نتائج الفكر : ٢٩٥ - ٢٩٦ بعد أن ذكر قول المتكلمين وحجتهم قال : (وليسست هذه اللفظة إذا استقريتها في اللغة والشريعة كما زعموا ، ولو كان كذلك لجاز أن يقال : « عبت ذات الباري سبحانه » ، و « احذر ذاته » كما قال تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ [آل عمران : ٢٨] ، أو : « فعلت ذاته » ، وذلك غير مسموع ، ولا يقال إلا بحرف « في » الجارة ، وحرف « في » للوعاء وهو معنى مستحيل على نفس الباري سبحانه : إذا قلت : « جاهدت في الله » و : « أحببت في الله » محال أن يكون هذا اللفظ حقيقة لما يدل عليه هذا الحرف من معنى الوعاء ، وإنما هو على حذف المضاف ، أي : في مرضاة الله وطاعته ، فيكون الحرف على بابه ومعناه ، ... وأما أن تدع اللفظ على ظاهره فمحال .

وإذا ثبت هذا فقوله : « في ذات الله » و : « في ذات الإله » إنما يريد في الديانة أو الشريعة التي هي ذات الله ، فذات وصف للديانة ، وكذلك هي في أصل موضوعها نعت لمؤنث : ألا ترى أن فيها « تاء » التانيث ؟ وإذا كان الأمر كذلك فقد صارت عبارة عما تشرف بإضافة إلى الله - عز وجل - لاعتن نفسه . وهذا هو المفهوم من كلام العرب .

قال ابن القيم - بعد أن أورد كلام السهيلي - في بدائع الفوائد : ٦/٢ - ٨ (وهذا من كلامه من المرقصات فإنه أحسن فيه ماشاء) ثم ذكر إنكار ابن بزهمان وغيره وقال : (وهذا إنكار صحيح ، والاعتذار عنهم أن لفظة الذات في اصطلاحهم قد صارت عبارة عن نفس الشيء وحقيقته وعينه ... فعرفوها باللام وجردوها ، ومن هنا غلطهم السهيلي ، فإن هذا الاستعمال والتجريد أمر اصطلاحى لا لغوي) إلى أن قال : (فلما اصطلاح المتكلمون على إطلاق الذات على النفس والحقيقة ، ظن من ظن أن هذا هو المراد من قوله « ثلاث كذبات في ذات الله » وقوله : وذلك في ذات الإله ، فغلط واستحق التغليف ، بل الذات هنا كالجنب في قوله تعالى : ﴿ في جنب الله ﴾) أه بتصرف .

وقال يحيى بن سلام^(١) : إنَّ المرادَ به ليلةَ البدرِ ؛ لأنَّه يبادرُ في صبيحتها
بالمغيبِ قبلَ طلوعِها^(٢) .

﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ [٤٠]

أي : لا يأتي الليلُ إلاَّ بعدَ النهارِ ، وقتَ النهارِ بتمامه .
وُسئِلَ الرِّضَا^(٣) عندَ المأمونِ عن اللَّيْلِ والنَّهارِ أيُّهما أقدَمُ وأسبقُ ؟ ، فقالَ :
النَّهارُ . فَطُلِبَ منه الدليلُ ؟

فقالَ : أمَّا مِنَ القرآنِ فقولهُ : ﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ ، وأمَّا مِنَ
الحسابِ : فخلقُ الدنيا بطالعِ السرطانِ^(٤) ، والكواكبُ في أشرافِها ، فيقتضي

(١) هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري (١٢٤ - ٢٠٠هـ) ، صاحب التفسير ، أدرك من
التابعين نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم ، كان من الحفاظ ثقةً ثبتاً ذا علم بالكتاب
والسنة واللغة العربية صاحب سنة .

ترجمته في : طبقات علماء إفريقية : ١١١ - ١١٤ ، غاية النهاية : ٢/٢٧٣ ، طبقات المفسرين
لداودي : ٢/٣٧١ .

(٢) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، أحكام القرآن للجصاص : ٣/٣٧٥ ، وحكاه عنه الماوردي في
تفسيره : ٣/٣٩١ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ١٥/٢٣ ، وأبو حيان في البحر : ٧/٣٣٧ .

(٣) هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أبو الحسن الملقب بالرضا (١٤٨ - ٢٠٣هـ) ثامن
الأئمة الاثني عشر عند الإمامية ، ومن أجلاء السادة أهل البيت وفضلانهم ، عهد إليه المأمون
بالخلافة من بعده وزوجه ابنته ، وغير من أجله الزي العباسي من الأسود إلى الأخضر . مات في
حياة المأمون .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٩/٣٨٧ - ٣٩٣ ، تاريخ اليعقوبي : ٢/٤٤٨ - ٤٥٣ ، منهاج
السنة : ٢/١٢٥ - ١٢٦ .

قلت : قال الذهبي في السير مات وعمره ٤٩ وهذا يتفق مع سن ولادته ١٥٣ وليس ١٤٨ كما قال
الذهبي .

كُونَ الشَّمْسِ مِنَ الحَمَلِ فِي عَاشِرِ الطَّالِعِ أَنْ يَكُونَ فِي وَسْطِ السَّمَاءِ .
﴿ يَسْبَحُونَ ﴾

يسيرونَ بِسرعةٍ ، ومنه فرسٌ سَابِحٌ وَسَبُوحٌ ^(١) .

قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

٩٨٨ - وَمَهْمَهُ فِيهِ السَّرَابُ يَسْبِجُ

٩٨٩ - يَدَّابُ فِيهِ القَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا ^(٣) /

(٤) أشار إلى نحو ذلك النحاس في إعراب القرآن : ٣٩٥/٣ ، الماوردي في تفسيره : ٣٩١/٣ ،
والقرطبي بنحوه في تفسيره : ٣٣/١٥ ، قال الماوردي : (وهذا قول يدفعه الشرع ويمنع منه
الإجماع) .

وقال القرطبي في تفسيره ١٢٨/٨ (وحكى الإمام المازري عن الخوارزمي أنه قال : أول ما
خلق الله الشمس أجزاها في برج الحمل ...) . ثم عقب عليه بقوله : (وهذا يحتاج إلى توقيف ؛
فإنه لا يتوصل إليه إلا بالنقل عن الأنبياء ، ولانقل صحيح عنهم بذلك ، ومن ادعاه فليسند ، ثم إن
العقل يجوز خلاف ما قال ، وهو أن يخلق الله الشمس قبل البروج ، ويجوز أن يخلق ذلك كله دفعة
واحدة .) قال السيوطي في الإكليل : ٢١٧ (قال الكرماني : استدل به بعضهم على أن النهار سابق
الليل ، قال : وهو خلاف الإجماع) .

قلت : كما أن العلم الحديث قد أثبت أن تعاقب الليل والنهار إنما هو نتيجة لدوران الأرض حول
نفسها أثناء دورتها في مدارها حول الشمس وهي حركة متتالية متتابعة لذا لا نستطيع تحديد أيهما
أسبق ، كما أنه لا يمكننا تحديد بداية خالق الدنيا ، والله تعالى يقول : ﴿ ما أشهدتهم خالق السموات
والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المظلمين عضداً ﴾ [الكهف : ٥١] . والله أعلم .

(٥) الأشراف جمع شرف ، وشرف الكوكب : درجة في برج ينسب إليه ، وهو بيت صعوده ، وهو
موضع فوق ذلك الكوكب ، ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٠ ، شمس العلوم : ٤٨١ / ٢ .

(١) ينظر الصحاح : ٣٧٢/١ ، النهاية في غريب الحديث : ٣٣٢/٢ ، اللسان : ٤٧٠/٢ ، القاموس
المحيط : ٢٢٦/١ .

(٢) هو مسعود أخو ذي الرمة ، ونسب لذي الرمة أيضا .

(٣) جاء في الحيوان بيتا قبله وهو :

كانما دليله مطوح

- ٩٩٠ - وَإِنْ غَدُوا فِيهِ وَإِنْ تَرَوُّوْا
 ٩٩١ - كَأَنَّمَا أَمْسَوْا بَحِيثٌ أُصْبِحُوا^(١)

﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾^(٢) ﴿ [٤١]

أبي أبا عم ، سمى الآباء ذرية ؛ لأنه ذراً الأبناء منهم على طريق تسمية
 السبب باسم المسبب^(٣) ، كما قال الراجز :

- ٩٩٢ - أَقْبَلَ فِي الْمُسْتَنِّ مِنْ رَبَابِهِ
 ٩٩٣ - [أَسْنَمَةٌ^(٤)] الْآبَالِ مِنْ سَحَابِهِ^(٥)

﴿ مِنْ مِّثْلِهِ ﴾ [٤٢]

(١) الأبيات في ملحق ديوان ذي الرمة : ٧٤٥ - ٧٤٦ والرواية فيه (ومهمه دليله مطوح ، حتى طلحوا ، ثم يظلون كأن لم يبرحوا) ، وكذا أنشده المؤلف في خلق الإنسان : ل١٧٢/ب إلا أن فيه (حتى يصبوا ، ثم يطيلوه) . الحيوان : ٧٣/٣ وسقط البيت الثالث ، وفي الرابع (كأئنا باتوا) . وهي في الصناعتين : ٢٩٣ وفي الثالث (ثم يبيتون كأن لم يبرحوا) ، الطلح : الكلال والإعياء .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ﴿ ذرياتهم ﴾ بالالف على الجمع مع كسر التاء ، بينما قرأ الباقر بنغير ألف على التوحيد وفتح التاء . المبسوط : ٢١٢ ، النشر : ٢٧٣/٢ ، الإتحاف : ٣٦٥ .

(٣) تفسير الماوردي عن أبان بن عثمان ، تفسير البغوي : ١٠/٦ ، زاد المسير : ٢٢/٧ ، قال وهو من الأضداد ، تفسير القرطبي عن أبي عثمان : ٣٤/١٥ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٢/١٣ (وخلط بعض الناس في هذا حتى قالوا : الذرية تقع على الآباء وهذا لا يعرف لغة ...) .

(٤) في الأصل أسيمه والتصويب من المراجع التالية :

(٥) الكامل : ٩١/٣ ، غريب الحديث للخطابي : ٨٥/٢ وفيهما (في سحابه) ، الإيضاح : ٤٠١ ، والأول في البحر : ٤١٦/٧ .

المستن : الواضح ، أو المنصب باعتبار ماسيكون ، الرباب : السحاب الأبيض ، الأسنمة : جمع سنام ، الآبال : جمع إبل وهي الجمال . قال الخطابي : (يصف غيثاً يريد أنه ينبت ما ترعاه الإبل فتسمن وتعظم أسنمتها) .

مِنْ سَائِرِ السَّفِينِ الَّتِي هِيَ مِثْلُ سَفِينَةِ نُوحٍ ^(١) .

وقيلَ : هِيَ الزَّوَارِقُ ^(٢) .

وقيلُ : الإِبِلُ فَإِنَّهَا سَفِينُ الْبِرِّ ^(٣) . قَالَ طَرْفَةُ :

٩٩٤ - كَانَتْ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ [غُدُوءَةً] ^(٤)

خَلَايَا [سَفِينٍ] ^(٤) بِالنَّوَاصِفِ [مِنْ] ^(٤) دَدٍ ^(٥)

وقَالَ الْمُثَقَّبُ :

٩٩٥ - وَهَنَّ كَذَاكَ حِينَ قَطَعَنَّ [فَلَجًا] ^(٦)

كَانَ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينٍ

-
- (١) معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة وأبي صالح ورجحه وقال : (وذلك لدلالة قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ ﴾ وذلك أن الفرق معلوم أنه لا يكون إلا في الماء ، ولا غرق في البر) : ٨/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٤٩٦/٥ - ٤٩٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٩٢/٣ .
- (٢) معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٠/٦ ، تفسير القرطبي عن أبي مالك : ٣٥/١٥ .
- (٣) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة وعبد الله بن شداد والحسن : ٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس عنهم : ٤٩٨/٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن وابن شداد : ٣٩٢/٣ .
- (٤) في الأصل عدوة ، سنين ، مز ، والتصويب من الديوان .
- (٥) الديوان : ٣٣ ، شرح المعلقات للنحاس : ٢١١/١ ، المسائل البصريات : ٣١١/١ ، الخصائص : ٧٠/١ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٣ (من رد) ، تفسير القرطبي : ٣٥/١٥ ، وعجزه في صفة جزيرة العرب : ٣٢٥ .
- الحدج : مركب من مراكب النساء ، والمالكية امرأة منسوبة إلى بني مالك ، السفين : جمع سفينة ، والنواصف : هي شعاب أو جداول تتسع من نواحي الأودية ، دد موضع بسيف كاظمة ، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل : حسيها سفنا عظاما من فرط لهوه وولاه .
- (٦) في الأصل خلجا والتصويب من الديوان .

عَرَاضَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالشُّؤُونِ^(١)

﴿ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٥]

مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا .

﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾

مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ .

﴿ وَهُمْ يَخْصِمُونَ ﴾ [٤٩]

أَيُّ : فِي مَتَاجِرِهِمْ وَمَبَائِعِهِمْ^(٢) .

﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ [٥١]

يَسْرِعُونَ^(٣) .

وَقِيلَ : يَخْرُجُونَ^(٤) .

(١) ديوان المثقب : ١٤٨ - ١٤٩ ، الفضليات : ٢٨٨ ، والأول في معجم ما استعجم : ٦١١ ، صفة

جزيرة العرب : ٣٩٧ .

فلج : اسم بلد ، حدوج : مراكب النساء ، ويروى الحمول كما هنا : وهي الإبل وما عليها ، وقيل : الحمول الهوداج كان فيها النساء أو لم تكن ، ولا يقال : حمول من الإبل إلا لما عليه الهوداج ، البخت : من الإبل ، والعراض والعريض : المفرط ، الأباهر : الظهور ، أي : عراض الظهور ممثلتها ، والشؤون : جمع الشأن ، وهي شعب قبائل الرأس التي تجري منها الدموع إلى العينين ، يشبه الإبل بالسفن .

(٢) ينظر تفسير عبد الرزاق : ١٤٤/٢ ، تفسير الطبري : ١٠/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٣٩٤/٣ ، تفسير البغوي : ١١/٦ .

(٣) المجاز : ١٦٣/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥١ ، تفسير الماوردي : ٣٩٥/٣ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ١١/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٩٥/٣ ، تفسير البغوي : ١١/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/١٣ .

﴿ مِنْ مَّرْقَدِنَا ۗ ﴾ [٥٢]

يَخْفَفُ عَنْهُمْ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ فَيَنَامُونَ^(١) .

﴿ فِي شُغْلٍ فَانْكَبُونَ ﴾^(٢) [٥٥]

نَاعِمُونَ ، وَذَلِكَ الشُّغْلُ افْتِضَاضُ الْأَبْكَارِ^(٣) .

وَقِيلَ : السَّمَاعُ^(٤) .

وَالأُولَى : أَنْ يَحْمَلَ عَلَى كُلِّ لَذَّةٍ وَنَعِيمٍ^(٥) .

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس : ٢٠٧/٢ رقم (٢٥٠) . وقال المحقق : إسناده ضعيف ، معاني القرآن للنحاس عن أبي بن كعب : ٥٠٥/٥ ، الكشف والبيان (نسخة شستريتي) ل٦٢/١ ، تفسير البيهقي عنه وعن ابن عباس وقتادة : ١١/٦ ، زاد المسير عن أبي بن كعب : ٢٥/٧ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٧/١٣ (وهذا غير صحيح الإسناد ، وإنما الوجه في قولهم من مرقدنا : أنها استعارة وتشبيه ، كما تقول في قتل هذا مرقده إلى يوم القيامة ، وفي كتاب التعلبي : [الكشف والبيان : ل٦٢/ب] أنهم قالوا من مرقدنا لأن عذاب القبر كان كالرقاد في جنب ما صاروا إليه من عذاب جهنم) ، وقال أبو حيان في البحر : ٣٤١/٧ (وما روي عن أبي بن كعب ... فقالوا هو غير صحيح الإسناد ، والظاهر أن هذا ابتداء كلام ، فقليل من الله على سبيل التوبيخ والتوقيف على إنكارهم) .

(٢) هذه قراءة الجمهور بالالف ؛ بينما قرأ أبو جعفر وحده ﴿ فكهون ﴾ بغير الف .
المبسوط : ٣١٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٣١/ب ، البحر : ٣٤٢/٧ ، النشر : ٣٥٤/٢ - ٣٥٥ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب : ١٣/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٠١/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٩٩ ، تفسير الماوردي وزاد الحسن وسعيد بن جبيرة وقتادة : ٣٩٦/٣ ، تفسير البيهقي : ١٢/٦ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٢٩٩ ، تفسير الماوردي نحوه : ٣٩٦/٣ ، تفسير البيهقي : ١٢/٦ ، زاد المسير : ٢٧/٧ ، تفسير الرازي : ٩٢/٢٦ .

(٥) وهو اختيار الطبري في تفسيره : ١٣/٢٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٨/١٣ .

وقال الفراءُ : الْفِكَةُ [وَالْفَاكَةُ^(١)] وَاحِدٌ^(٢) ، وَهُوَ الرَّجُلُ الطَّيِّبُ الْحَدِيثُ ،
النَّاعِمُ الْبَالُ .

وقال أبو عبيدةَ : الْفِكَةُ الَّذِي يَتَفَكَّهُ بِالطَّعَامِ^(٣) ، وَالْفَاكِهُ صَاحِبُ الْفَاكِهَةِ ،
كَالتَّامِرِ وَاللَّابِنِ^(٤) .

﴿ مَا يَدْعُونَ ﴾ [٥٧]

يَسْتَدْعُونَ وَيَتَمَنُونَ^(٥) .

﴿ سَلِّمْ قَوْلًا ﴾ [٥٨]

أَيُّ : وَلَهُمْ مِنْ اللَّهِ سَلَامٌ يَسْمَعُونَهُ^(٦) ، وَمَعْنَاهُ : بَشَارَةٌ لِلَّهِ لَهُمْ بِسَلَامَتِهِمْ
أَبَدًا .

(١) في الأصل الفاكهة والتصويب من معاني القرآن للفراء .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، وحكاه عنه القتبي في غريب القرآن : ٢٦٦ ، والماوردي في
تفسيره : ٢٩٦/٢ .

(٣) المجاز : ١٦٣/٢ - ١٦٤ ، وحكاه عنه القتبي في غريب القرآن : ٢٦٦ ، والماوردي في تفسيره :
٢٩٦/٢ .

(٤) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٦/٥ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ٢١٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٩/٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥١ .

قال الزجاج في معانيه : ٢٩٢/٤ (مأخوذ من الدعاء . المعنى كل ما يدعوا أهل الجنة يأتيهم) .

(٦) جاء ذلك في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية : ٦٥/٨ -

٦٦ رقم (١٨٤) ، والبخاري في تفسيره : ١٢/٦ ، والعقيلي في الضعفاء : ٢٧٤/٢ - ٢٧٥ ، والمقدسي

في إثبات صفة العلو : ١٢٣ - ١٢٤ ، عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكر عن جابر ابن عبد

الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم ،

فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم . فقال : السلام عليكم ، يا أهل الجنة، قال : وذلك قول الله

﴿ سلام قولاً من رب رحيم ﴾ . قال : فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ،

ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم . »

====

﴿ وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ ﴾ [٥٩]

ينفصلُ فرُقُ المجرمينَ بعضهم عن بعضٍ .

﴿ جِبِلًّا ^(١) كَثِيرًا ﴾ [٦٢]

خلقاً كثيراً .

والأولى : جِبِلًّا بدليل مؤنثه الْجِبَلَّةِ / ، كقوله : ﴿ وَالْجِبَلَةَ الْأُولَى ﴾ ^(٢) .

وهذا كما يقال : بعيرٌ ذفرٌ ، وناقةٌ ذفرةٌ : إذا كانت عظيمة الذفرى ^(٣) .

ويجوزُ أن يكونَ الجِبِلُّ جمعُ جبلةٍ ^(٤) . وأمّا ﴿ جُبِلًّا ﴾ ^(٥) بالضميتين ، فهي

جمعُ جبيلٍ ، مثلُ : سَبِيلٍ وَسُبُلٍ .

===

وفي إسناده : أبو عاصم العباداني لين الحديث ، وقال العقيلي : منكر الحديث [الضعفاء للعقيلي : ٢٧٤/٢ ، التقريب : ٤٤٣/٢] ، والفضل الرقاشي : منكر الحديث ، يرى القدر ، كاد أن يغلب على حديثه الوهم . [الضعفاء للعقيلي : ٤٤٢/٣ ، التقريب : ١١١/٢] ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٦/٥ ، وزاد عزوه إلى ابن أبي الدنيا والبخاري وابن مردويه عن جابر . وذكره القرطبي في تفسيره : ٤٥/١٥ وقال : (نكره الثعلبي والقشيري ، ومعناه ثابت في صحيح مسلم) ، وانظر الكشف والبيان (شسترتي) : ل٦٤ ب .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وعاصم ﴿ جبلا ﴾ بكسر الجيم والياء وتشديد اللام . المبسوط : ٣١٣ ، النشر : ٢٥٥/٢ ، الإتحاف : ٣٦٦ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٨٤ .

(٣) ينظر حجة القراءات : ٦٠٢ .

(٤) الذفرى : هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، وهو أصل الأذن ، قال أبو عمرو : الذفر : العظيم من الإبل . ينظر اللسان (ذفر) : ٣٠٧/٤ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٣/٣ ، الكشف : ٢١٩/٢ ، تفسير القرطبي عن النحاس : ٤٧/١٥ .

(٦) وهي قراءة : حمزة وابن كثير والكسائي وخلف ويعقوب ، إلا أن روح وزيد عن يعقوب بتشديد اللام ، والباقون بتخفيفها . بينما قرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وسكون الياء تخفيفاً .

المبسوط : ٣١٣ ، البحر : ٣٤٤/٧ ، النشر : ٢٥٥/٢ ، الإتحاف : ٣٦٦ .

ومعناه : المجبولُ : مثلُ الجريحِ والقتيلِ^(١) .

﴿ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٦٦]

أعميناهم في الدنيا .

﴿ فَأَسْتَبْقُوا ﴾ [الصِّرَاطِ^(٢)]

الطريق .

﴿ فَأَلْوِي بِيَصْرُونِ ﴾

فكيف يبصرون .

﴿ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ^(٣) ﴾ [٦٧]

أي : في منازلهم^(٤) حيث يجترحون المأثم .

﴿ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ ﴾ [٦٨]

[نبلغه^(٥)] ثمانين سنة^(٦) .

﴿ نُتَكِّسْهُ ﴾

نرده من القوة إلى الضعف ، ومن الجدة إلى البلى ، ومن الزيادة إلى

النقصان .

(١) حجة القراءات : ٦٠٢ ، الكشف : ٢١٩/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٥٩ .

(٣) هذه قراءة الجمهور ، إلا عاصم في رواية أبي بكر حيث قرأ بالالف على الجمع .

المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٢٤٤/٧ ، النشر : ٣٥٥/٢ ، ٢٦٣ . الإتحاف : ٣٦٦ .

(٤) تفسير الطبري : ١٨/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٩٩/٢ ، تفسير

البيهقي : ١٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٥٠/١٥ .

(٥) في الأصل بنقله والتصويب من الإيجاز : ١٥٩ .

(٦) تفسير الماوردي عن سفيان . وحكى قولاً آخر عن قتادة قال : هو الهرم : ٤٠١/٣ .

﴿ مَمَّا عَمِلْتُمْ أَيْدِيَنَا ﴾ [٧١]

مَمَّا تَوَلَّيْنَا خَلْقَهُ^(١) ، كَقَوْلِهِ : ﴿ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾^(٢) .

وقال الحسنُ : مَمَّا عَمَلْتُمْ قَوْلَانَا^(٣) . واليدُ : القوةُ كالأيدي واللهُ يتعالى عن أنْ

تحله القوةُ أو الضعفُ ، ولكنْ معناهُ : مَمَّا عَمَلْتُمْ قَوْلَانَا الَّتِي أُعْطِينَاهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ الْأُمُورِ السَّمَاوِيَّةِ وَالْأَرْضِيَّةِ^(٤) .

﴿ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ ﴾ [٧٥]

أَيُّ : فِي النَّارِ^(٥) ، أَوْ عِنْدَ الْحِسَابِ^(٦) .

أَيُّ : لَا [يَتِمَكَّنُونَ^(٧)] مِنْ نَصْرِهِمْ وَهُمْ حَاضِرُونَ .

[تَهْتَدُ لِلنُّورَةِ يَلْسَل]

(١) تفسير الماوردي نحوه عن السدي : ٤٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٦/٦ ، الكشاف : ٢٣٠/٣ ، البحر :

٣٤٧/٧ .

(٢) سورة الشورى : آية : ٢٠ ، وقاله ابن تيمية في الرسالة التدمرية : ٢٧ ، وانظر مختصر الصواعق

المرسلة : ٤٠٤ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٠١/٣ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٣٦٨ ، زاد المسير :

٢٨/٧ .

(٤) قاله ابن جني في الخصائص : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٥١٩/٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٦/٦ ،

تفسير القرطبي : ٥٧/١٥ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٠/٢٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٥/١٣ ، زاد المسير عن مجاهد :

٢٩/٧ .

(٧) فِي الْأَصْلِ يَتِمَكَّنُونَ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .



سورة الصفات

➤ وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾

الملائكة^(١) ؛ لأنها صفوفٌ في السماء^(٢) .

أو لأنها تصفُ أجنحتها في الهواء ، حتى يأمرها اللهُ بما خلقوا لها^(٣) .

➤ فَأَلزَّجَتْ زَجْرًا ﴿٢﴾

[تدرُّكُه^(٤)] [القلوبُ كما [تدرُّكُ^(٤)] وسوسةَ الشيطانِ^(٥) ، وذلك من دواعي

التكليف .

➤ فَأَلتَّيَّدَتْ ذِكْرًا ﴿٣﴾

وهو تلاوةُ كتبِ اللهِ^(٦) ، أو ذكرُ تسيبهِ وتقديسه^(٧) .

أقسم بثلاثة أصنافٍ من الملائكة ، أو برَبِّ الأصنافِ الثلاثة .

(١) وهو قول أكثر المفسرين : ينظر تفسير عبد الرزاق : ١٤٧/٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٢٣ - ٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٨/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٠٤/٣ عن ابن مسعود وعكرمة وسعيد بن جبيرة ومجاهد وقتادة ، تفسير البغوي : ١٧/٦ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٠ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٢/٢٣ - ٢٣ ، تفسير الماوردي عن مسروق وقتادة : ٤٠٤/٣ ، البحر عنهم وزاد ابن مسعود : ٣٥١/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٠٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/٢٦ ، البحر : ٣٥١/٧ .

(٤) في الأصل (يدرُّكها ، يدرُّك) والتصويب من الإيجاز : ١٥٩ ، والهاء تعود على الزجر .

(٥) ينظر تفسير الرازي : ١١٥/٢٦ ، تفسير القرطبي : ٦٢/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبيرة والسدي : ٤٠٤/٣ ، زاد المسير عنهم وعن الجمهور : ٤٥/٧ ، تفسير القرطبي عنهم ، وزاد مجاهد : ٦٢/١٥ .

(٧) المحرر الوجيز : ٢٢٠/١٣ وحمله على بني آدم .

وكلُّ واحدٍ منَ هذا جَمْعُ الجَمْعِ ؛ لأنَّ الملائكةَ ذكورٌ^(١) ، فنقولُ في جَمْعِها صافَةً ، ثمَّ يجمعُ على صافاتٍ^(٢) .

➤ بزينةِ الكواكبِ ﴿٦﴾^(٣)

الزينةُ تجوزُ اسماً فأضيفتُ إلى الكواكبِ إضافةً محضةً ، أي : بزينةٍ من الكواكبِ^(٤) ، وتجوّزُ مصدرًا أُضيفتُ إلى المفعولِ بهِ^(٥) .

وقيلَ : الإضافةُ كانتُ « بزينةِ الكواكبِ » بتنوينِ الأوَّلِ ونصبِ الثاني ، كما هو في بعضِ القراءاتِ^(٦) . وهو من بابِ قولهِ تعالى : ﴿ دُعَاءُ الْخَيْرِ ﴾^(٧) و ﴿ سَوَّالِ نَجَّاتِكَ ﴾^(٨) ، أي : دعائه الخَيْرِ ، وسؤاله نعتك .

➤ دُحُورًا ﴿٩﴾

(١) ينظر تفسير الرازي : ١١٦/٢٦ . والصحيح أن الملائكة لا توصف بذكورة ولا أنوثة . ينظر عالم الملائكة الأبرار : ١٣ - ١٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٦٢/١٥ ، وانظر شرح العقيدة الطحاوية : ٢٧٦ .

(٣) هذا على قراءة الكسائي وأبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير وخلف ويعقوب ﴿ بزينة ﴾ على الإضافة غير منونة وخفض الكواكب .

المبسوط : ٣١٥ ، البحر : ٣٥٢/٧ ، النشر : ٣٥٦/٢ .

(٤) ينظر تفسير الرازي عن الزمخشري : ١٢٠/٢٦ ، البحر : ٣٥٢/٧ .

(٥) حجة القراءات : ٦٠٤ ، الكشف : ٢٢١/٢ قال : كقوله : ﴿ من دعاء الخير ﴾ و ﴿ سؤال نعتك ﴾ .

(٦) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ، بينما قرأ حمزة وحفص عن عاصم بالتنوين وخفض ﴿ الكواكب ﴾ .

المبسوط : ٣١٥ ، البحر : ٣٥٢/٧ ، النشر : ٣٥٦/٢ .

وانظر نحو هذا القول في : معاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١١/٣ .

(٧) سورة فصلت : آية : ٤٩ .

(٨) سورة ص : آية : ٢٤ .

قذفاً في النار^(١) .

وقيلَ : دفعاً بعنفٍ^(٢) .

➤ وَأَصِْبُ ﴿٩﴾

دائمٌ مؤلمٌ .

➤ إِلاَ مَنْ خَطَفَ ﴿١٠﴾

استلبَ السمعَ واسترقَ^(٣) .

وعن ابنِ عباسٍ : « مَنْ وثبَ الوثبةَ فلا يلحقهُ الرجمُ^(٤) » .

➤ شَهَابٌ نَاقِبٌ ﴿١١﴾

شعلةٌ مِنَ النَّارِ ، يثقبُ ضوءُها ويستوقدُ^(٥) . قالَ^(٦) :

٩٩٧ - لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ نَبْوَةٌ

أَيْنَ صَارَ الرُّوحُ مَذْبَانَ الجَسَدِ

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٤٧/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٢٧/٢٣ ،

وأورده النحاس في معانيه عنه : ١١/٦ ، والماوردي في تفسيره عنه : ٤٠٦/٣ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٦٩ ، تفسير الطبري : ٢٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى :

٤٠٦/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٤٠٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٩/٦ ،

تفسير الرازي : ١٢٣/٢٦ - ١٢٤ ، تفسير القرطبي : ٦٧/١٥ .

(٤) حكاة الماوردي عن علي بن عيسى : ٤٠٦/٣ .

(٥) ينظر الصحاح : ٩٤/١ ، ١٥٩ ، تهذيب اللغة : ٨٧/٦ - ٨٨ ، ٨٣/٩ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ ،

اللسان : ٢٤٠/١ - ٢٤١ ، ٥١٠ .

(٦) هو امرؤ القيس كما في ديوانه ، ونسبه الجاحظ لعبد الله بن عبد الأعلى .

٩٩٨ - بَيْنَمَا المرءُ شِهَابٌ ثَابِتٌ

ضَرَبَ الدَّهْرُ سَنَاهُ فَخَمَدُ (١)

➤ أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴿ [١١] ﴾

أَيُّ : مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ (٢) .

وقيل : مِنْ الْمَلَائِكَةِ (٣) .

وقيل : مِنْ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ الَّذِينَ أَهْلَكُوا (٤) .

﴿ لَازِبٌ ﴾

لَاصِقٌ لَازِقٌ (٥) ، وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ ، فَالْلاصِقُ الَّذِي يَلصِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ،

وَاللَّازِقُ : الَّذِي يَلزِقُ [بِمَا (٦)] أَصَابَهُ (٧) .

وقيل : لَازِبٌ لَازِمٌ (٨) . فَالْأَرْبَعَةُ الْأَلْفَاظُ مُتْقَارِبَةٌ (٩) .

(١) الديوان (تحقيق أبي الفضل إبراهيم) : ٢١٧ (إذ بان الجسد) ، البرصان والعرجان : ٨٢ .

والثاني : في تفسير الماوردي : ٤٠٦/٣ ، وكذلك تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ .

ولسيت نبوة : يريد ارتفاعاً عما يؤمله الإنسان ويتمناه ، والروح : يذكر ويؤنث ، بان : انقطع ،

الشهاب : الضوء والنور ، والثابت : المذهب المتوقد ، سناه : أي ضومه .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد وابن مسعود وقتادة : ٢٨/٢٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٠٧/٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ ، وجمعه الزجاج مع القول

الأول في معانيه : ٢٩٩/٤ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٣٦٩ ، تفسير الماوردي : ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ - ٦٩ ، البحر :

٣٥٠/٧

(٦) في الأصل مما والتصويب من تفسير القرطبي .

(٧) تفسير القرطبي عن مجاهد : ٦٩/١٥ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٨٤/٢ ، المجاز : ١٦٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٥ ، تفسير الطبري :

٢٨/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٠٧/٣ .

(٩) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١٢٠ ، اللسان : ٧٣٨/١ (لَازِبٌ) .

قَالَ النَّابِغَةُ :

٩٩٩ - وَلَا يَحْسَبُونَ الْخَيْرَ لِأَشْرَ بَعْدَهُ

وَلَا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرِيَّةَ لَأَزْبِ^(١)

➤ يَسْتَسْخِرُونَ ﴿ [١٤] ﴾

يَسْتَدْعُونَ السَّخْرِيَّةَ^(٢) .

وقيل : ينسبون الآيات إلى السخريَّة^(٣) ، كما تقول : استحسنته واستقبحته

إِذَا وَصَفْتَهُ بِهَما .

➤ دَخِرُونَ ﴿ [١٨] ﴾

أَذلاءُ صاغرون^(٤) .

➤ وَأَزَوَجَهُمْ ﴿ [٢٢] ﴾

أشباههم ، يُحْشَرُ صَاحِبُ الزَّنا مَعَ صَاحِبِ الزَّنا وَصَاحِبُ الخَمْرِ مَعَ

صَاحِبِ الخَمْرِ^(٥) .

➤ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴿ [٢٣] ﴾

(١) الديوان : ٢٢ ، المجاز : ١٦٧/٢ ، الحيوان : ٢٥٩/٧ ، البيان والتبيين : ١٩٩/٨ ، تفسير الطبري :

٢٨/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٦٩/١٥ . ضربة لازب : أي أمر ينزم .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٢٧٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/٣ ،

الكشاف : ٢٣٧/٣ ، تفسير الرازي وضعفه : ١٢٧/٢٦ - ١٢٨ .

(٣) ينظر تفسير القرطبي : ٧١/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٢١٥ ، تفسير الطبري عن قتادة والسدي : ٣٠/٢٢ ، العمدة في غريب

القرآن : ٢٥٤ .

(٥) نصح في تفسير الماوردي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ٤٠٩/٣ ، تفسير البيهقي عن قتادة

والكلبي : ٢٠/٦ ، زاد المسير عن عمر رضي الله عنه وزاد (وصاحب الربا مع صاحب الربا) :

٥٢/٧ ، تفسير القرطبي عنه وزاد (وصاحب السرقة مع صاحب السرقة) : ٧٣/١٥ .

دلوهم^(١) .

قال ابنُ كيسان^(٢) : قدموهم ، والهادي : السابق^(٣) . والهادية : العنقُ ،

وهادياتُ الوحشِ : أوائلها^(٤) .

قالَ امرؤُ القيسِ :

١٠٠٠ - كَانَ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ /

عَصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَنَيْبٍ مُرَجَّلٍ^(٥)

﴿ وَقَفُوهُرٌ ﴾ [٢٤]

احبسوهم ، لازمٌ ومتعدٍ . قالَ الأعرابي^(٦) :

(١) المجاز : ١٦٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٠/٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥٤ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن ، (٥٠٠ - ٢٩٩ هـ) عالم بالعربية نحواً ولغة ، من أهل بغداد ، أخذ عن المبرد وثلج ، من كتبه غريب الحديث ، معاني القرآن ، المهذب في النحو .

ترجمته في طبقات الزبيدي : ١٥٢ ، نزهة الألباء : ١٧٨ ، البغية : ١٨/١ - ١٩ ، شذرات الذهب : ٢٣٢/٢ .

(٣) حكاه عنه البيهقي في تفسيره : ٢٠/٦ ، وحكاه الرازي في تفسيره عن الأصم ونقل تضعيف الواحدي له : ١٣٢/٢٦ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ٢٨٣/٦ - ٢٨٤ ، الصحاح : ٢٥٢٤/٦ ، اللسان (هدى) : ٣٥٧/١٥ .

(٥) الديوان : ١٥٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٨٥/١ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٢٩ (مخضب) ، الزهرة : ٢٤٢/٢ ، شرح المصنوعين به على غير أهله : ١٩٣ .

الهاديات : أوائل الوحش التي خرج لصيدها ، والعصارة : ما يتحلب من الشيء إذا عصرت ، المرجل : المسرح ، يصف فرسه بأنه طال جريه ، حتى لحق أوائل الصيد الشارد ، فنضج عرقه ، وخالطه دم الصيد ، وعرق الفرس يبيض إذا بيس ، فلما در عرقه ثانية شابت حمرة الدم بياض بيبس العرق وتحدر على نحره فهو كشيب يخضب بعصارة الحناء ويرجل وهي تقطر حمراء .

(٦) هو أعرابي من بني الحارث بن كعب . كما في الكامل .

- ١٠٠١ - رَنِمْتُ لِسَلْمَى بَوَضَيْمٍ وَإِنِّي
 قَدِيمًا لِأَبِي الضَّمِيمِ وَابْنُ أُبَاتِ
 ١٠٠٢ - فَقَدْ وَقَفْتَنِي بَيْنَ شَكِّ وَشُبْهَةٍ
 وَمَا كُنْتُ وَقَافًا عَلَى الشُّبُهَاتِ^(١)

➤ تَأْتُونَاعِنِ الْيَمِينِ [٢٨] ◀

تَقْهَرُونَنَا بِالْقُوَّةِ^(٢) . قَالَ الشَّمَاخُ :

١٠٠٣ - رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو

إِلَى الْغَايَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

١٠٠٤ - إِذَا مَارَايَةَ رُفِعَتْ لِجَدْرِ

تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ^(٣)

وقال الحسنُ : اليمينُ مثلُ [الدِّينِ^(٤)] . أَي : تَأْتُونَنَا مِنْ قَبْلِهِ ، فَتَصْدُونَنَا

عَنْهُ^(٥) .

(١) الكامل للمبرد : ١٠٦/٨ ، مجمع الأمثال : ٢٩٣/٨ (بسلمى) ، الممتع : ١٤٤ (رعيت ، وتهمة) .

والأول في أساس البلاغة (رام) : ٢١٣ ، والثاني في اللسان (وقف) : ٣٦٠/٩ (وقد وقفتنى) .
 قوله : رنمت لسلمى بوضيم : هذا مثل ، واليو : جلد الحوار المحشو تبنا . وأصله أن الناقة إذا
 ألقت سقطها ، فخيف انقطاع لبنها ، أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها فترامه
 وتدر عليه . وهو مثل يضرب لمن ألف الضيم . ورضي بالخسف طلباً لرضا غيره ، الوقاف : المتأن
 غير العجل ، وهو فعال من الوقوف .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ ، تفسير الطبري : ٢٢/٢٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس :
 ٤١٠/٣ .

(٣) من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسى صاحب رسول الله ﷺ .

وهما في الديوان : ٢٣٥ - ٢٣٦ ، طبقات الشعراء : ١٤٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٥ ، العقد
 الفريد : ١٤٦/٢ .

﴿ رَزَقٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [٤١]

لأنَّ النفسَ إلى المعلومِ منه أسكنُ .
كما قال سلمانُ : « النفسُ إذا أُحرزتْ قوتها اطمانتْ »^(١) .

﴿ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ [٤٥]

تسميةُ الخمرِ بالمعينِ على معاني تسميةِ الماءِ :
- إِمَامٌ ظهورها للعين^(٢) .
- [أَوْ^(٣)] لا متدادِ العينِ بها لطولِ اتصالِها ، أو عدمِ انقطاعِها^(٤) .
- أو لشدَّةِ جَرِيها ، من الإمعانِ في السيرِ^(٥) .
- أو لكثرتها ، من المعنِ ، وهو الشيءُ الكثيرُ ، ومنهُ الماعونُ لكثرةِ الانتفاعِ
به^(٦) .

(٤) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٦٠ .

(٥) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤١١/٣ وفيه (الخير بدل الدين) ، وأورده بنحوه السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن : ٢٧٢/٥ ، وأخرج الطبري نحوه عن مجاهد وقتادة والسدي وابن زيد : ٢٢/٢٢ - ٢٣ . وإسناد قتادة حسن .
وانظر تأويل المشكل : ٢٤٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/٤ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد : ٩١/٢ (دار النهضة) ، انظر فهرس كتاب الزهد : ٣٤ ، وأورده عنه الحكيم الترمذي في نوارد الأصول : ١٧ ، حيث رؤي يحمل جراباً ، فقيل له : ما هذا يا أبا عبد الله ؟ قال : إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمانت .

(٢) تفسير الطبري : ٢٤/٢٢ ، تفسير البغوي : ٢٢/٦ ، الكشاف : ٢٤٠/٣ ، زاد المسير : ٥٦/٧ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٦٠ .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤١١/٣ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني نحوه : ١٢٦ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٤/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج

: ٣٠٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٤١١/٣ ، التسهيل : ١٧٠/٣ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤١١/٣ .

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾ [٤٧]

أَيُّ : أَذَىٌّ وَغَائِلَةٌ^(١) .

وقيلَ : لا تَغْتَالُ عَقُولَهُمْ^(٢) . كما قالَ^(٣) :

١٠٠٥ - فَمَا زَالَتِ الْكَأْسُ تَغْتَالُنَا

وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ^(٤)

﴿ لَا يُزْفُونَ ﴾^(٥)

بِكسرِ الزَّايِ^(٦) ، أَيُّ : لا يسكرُونَ ؛ لِثَلَا يَقْلَ حَظَّهُمْ مِنَ النِّعِيمِ وَاللَّذَاتِ^(٧) .

قالَ [الأبيردُ^(٨)] الرِّياحِيُّ^(٩) :

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٨٥/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥/٢٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٩/٣ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤١٢/٣ .

(٢) المجاز : ١٦٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٠ ، تفسير الطبري : ٢٥/٢٢ ، تفسير الماوردي عن السدي وأبي عبيدة : ٤١٢/٣ .

(٣) هو مطيع بن إلياس بن أبي قزعة ويكنى مطيع أبا سلم ، شاعر ظريف ، أدرك الدولتين .

(٤) المجاز : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥/٢٢ ، أمالي المرتضي : ٢٤٧/١ ، ١٤٧/٢ ، تفسير القرطبي : ٧٩/١٥ ، البحر : ٣٥٠/٧ ، وفيها جميعاً (وما زالت) ، وفي البحر (فالأول) ، تفسير الرازي : ١٣٧/٢٦ (تغثالنا) . تغثالنا : تؤذينا بذهاب العقل .

(٥) هذه الآية من سورة الواقعة : ١٩ . ولعلها اختلطت على الناسخ ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ ولا هم عنها ينزفون ﴾ [٤٧] .

(٦) وهي قرامة حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٣١٦ ، النشر : ٣٥٧/٢ ، الإتحاف : ٣٦٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٨٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٦ ، تفسير الطبري نحوه : ٣٥/٢٣ - ٣٦ ، حجة القراءات : ٦٠٨ ، تفسير الماوردي عن عطاء نحوه : ٤١٢/٣ ، تفسير الرازي عن الفراء : ١٣٧/٢٦ .

(٨) في الأصل الأبرد وهو تصحيف .

(٩) هو الأبيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع من زيد مناة بن تميم ، (. . . - ٦٨هـ) شاعر فصيح بنوي ، من شعراء الإسلام وأول دولة بني أمية ، لم يفد على الخلفاء ولم يمدحهم ، وهو شاعر مقل محسن ، هجاء ، وله مرثي جيدة في أخيه .

١٠٠٦ - لَعَمْرِي لَنْ أُزْفِتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ

لَيْسَ النَّدَامَى أَنْتُمْ أَلْ [أَبْجَرًا] ^(١) ^(٢)

وقيل : لا [ينفد] ^(٣) شرابهم ، ولا يعلُّ عقلهم ^(٤) مِنْ بَابِ «أَقْلَّ» و«أَعَسَرَ»

و«أَفْنَى» و«أَنفَدَ» ، مِنْ نَزَفَتِ الرِّكِيَّةُ إِذَا اسْتَخْرَجَتْ جَمِيعَ مَائِهَا ^(٥) .

ولا يُنْزَفُونَ بِفَتْحِ الزَّايِ ^(٦) عَلَى بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ هَذَا .

ويقالُ منه : نَزَفَ الرَّجُلُ فَهُوَ نَزِيفٌ وَمَنْزَوْفٌ ^(٧) . وَفِي الْأَوَّلِ نَزِيفٌ لَا غَيْرَ .

قالَ المَخْزُومِيُّ ^(٨) :

ترجمته في الأغاني : ١٤٠/١٣ ، المؤتلف والمختلف للامدي : ٢٨ .

ونسب البيت في بعض المراجع للحطبية .

(١) في الأصل أمخرا . والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المجاز : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٤/٤ ، تفسير الماوردي :

٤١٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٧٩/١٥ ، البحر : ٣٥١/٧ ، وفيها جميعاً (كنتم آل أبجرا) . وكذا

الأغاني : ١٤٧/١٣ ، إلا أن فيه (لنن أنزنتم) ، وكذا شعر الأبيرد (ضمن شعراء أمويون) : ٢٧٣

أنزنتم : أنهمتم . ولا شاهد فيهما للمؤلف . وآل أبجرا : من بني المطلب بن جديان ، نسبة إلى رجل

يدعى الأبجر ، وهم الأطباء والفقهاء بالكوفة . ينظر جمهرة الأنساب : ١٨٨ .

(٣) في الأصل تنغد والتصويب من الإيجاز : ١٦٠ .

(٤) أي لا يصاب بعله ، والعلة : المرض . ينظر اللسان (علل) : ٤٧١/١١ . وإذا كان تصحيف لـ « يغل »

بالغين المعجمة ، فالمراد : لا يحيد عقلهم عن الصواب . ينظر اللسان (غلل) : ٥٠٥/١١ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣١٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٠ ،

تفسير الطبري : ٣٥/٢٣ - ٣٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٠/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٢ ،

حجة القراءات : ٦٠٨ ، الكشف : ٢٢٤/٢ .

(٦) وهي قراءة عاصم ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب .

المبسوط : ٣١٦ . النشر : ٣٥٧/٢ ، الإتحاف : ٣٦٩ .

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ ، حجة القراءات : ٦٠٩ ، الكشف : ٢٢٤/٢ ، تفسير الماوردي :

٤١٢/٣ .

(٨) كذا في اللسان والأغاني وشواهد المغني ، ونسب لجميل بن معمر كما صوبه ابن بري في اللسان ،

ويروى لعبيد بن أوس الطائي ، كما في الحيوان ، وشعر طي وأخبارها ، والحماسة البصرية .

١٠٠٧ - قَالَتْ : وَاحَقَّ أَبِي وَأَكْبَرُ إِخْوَتِي

لَأُنَبِّهَنَّ الْحَيَّ [١] لَمْ تَخْرُجْ

١٠٠٨ - وَلَثِمْتُ فَاها آخِذاً بِقُرُونِهَا

شُرْبَ النَّزِيفِ بِيَزِدِ مَاءِ الْحَشْرَجِ (٢)

﴿ قَصِرَتْ أَطْرَفِ ﴿ [٤٨] ﴾

يقصرن طرفهن على أزواجهن .

قال امرؤ القيس :

١٠٠٩ - مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوَدَّبَ مُحُولٌ

مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الْإِتْبِ مِنْهَا لِأَثَرِ (٣)

﴿ كَأَنَّ بَيْضُ ﴿ [٤٩] ﴾

(١) في الأصل إذ والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٨٨ ، اللسان (حشرج) : ٢٣٧/٢ ، وفيهما (وعيش أبي وحرمة إخوتي) ، ديوان جميل : ٨٥ ، الحيوان : ١٨٢/٦ ، وفيهما (بعيش أخي وحرمة والدي) ، طبقات الشعراء : ٢١٦ (وعيش أخي وبنمة والدي ، فعل النزيف) ، العقد الفريد : ٥٧/٧ (وحق أخي وحرمة والدي ، فرشفت ، رشفت) ، الحماسة البصرية : ١١٣/٢ - ١١٤ ، والثاني في الغيث المسجم : ١١٠ ، وفي جميعها عدا الطبقات : فلثمت فاما ، القرون : الضفائر من الشعر ، الواحدة : قرن ، والنزيف : الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو المحموم الذي منع الماء ، والحشرج : الماء الجاري على الحجارة ، والحشرج أيضاً : كوز صغير لطيف .

(٣) الديوان : ٩١ ، معاني القرآن للفراء : ٤٠٩/٢ ، المثلث للبطلبيوسي : ٣٩٧/٢ ، الموشح : ٥٧ ، تفسير الماوردي : ٤١٢/٣ ، البحر : ٣٦٠/٧ ، وفيهما (فوق الخد) ، تفسير القرطبي : ٨٠/١٥ ، الزهرة : ٨١/٨ .

القاصرات الطرف : المحبيبات إلى أزواجهن ، قصرن أعينهن عن الرجال إلا الأزواج ، المحول : الصغير من الذر ، الإتب : ثوب رقيق غير مخيط الجانبين ، وصفها بالعفة والنعمة حتى إنه لو مشى محول من الذرفوق ثوبها لأثر في جسمها من نعمتها ورقة بشرتها .

في نقائها واستوائها .
 وبلغ من جهل ابن الرواندي بأشعار العرب ، ومحاسن التشبيه أن قال :
 ما في بيض النعام من محاسن [الجمال^(١)] ، حتى يصير موضع تشبيهها به ؟
 والعرب تناقلت ذكره ، والقرآن على لسانهم . قال الراجز في الجاهلية^(٢) .
 ١٠١٠ - كَأَنَّ لَوْنَ الْبَيْضِ فِي الْأُنْجِيِّ
 ١٠١١ - لَوْنُكَ إِلَّا صَفْرَةَ الْجَادِي^(٣)

وقال عروة^(٤) .

١٠١٢ - وَكَأَنَّهِنَّ [و^(٥)] قَدْ حَسَّرْنَ لَوَاغِبًا
 بَيْضٌ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مَرَكُمُ^(٦)

وقال الفرزدق :

١٠١٣ - فَجِئْنَا إِلَيْ لَمْ يَطْمَئِنَّ قَبْلِي
 وَهَنْ أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ^(٧)

(١) في الأصل الحان وهو تصحيف .

(٢) نسب في النبات لأبي النجم ، في وصف النساء .

(٣) النبات لأبي حنيفة : ١٧٢ ، المخصص : ٢١١/١١ وفيهما (منهن لولا) ، شرح مقامات الحريري :

١١٢/١ (لولا) . قال : يريد أنها تضمخ بالجادي وهو الزعفران ، وصفرة النعمة لا تبلغ صفوته .

(٤) هو عروة بن أذينة . واسمه يحيى بن مالك بن الحارث من بني ليث ، (٥٥٠ - نحو ١٢٠ هـ) ، شاعر

غزل مقدم ، من أهل المدينة ، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين ، ولكن الشعر أغلب عليه ، كان

شريفاً ثقةً ثبتاً يحمل عنه الحديث ، روى عنه مالك وغيره .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٨٩ ، الأغاني : ٣٣١/١٨ - ٣٤٦ ، سمط اللالكعي : ١٢٦/١ -

١٢٧ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) الديوان : ٤١ ، الموشح : ١٩٢ ، المنازل والديار : ٢٣٩/٢ ، ونسبه لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه

حسرن ، كاشفن ، لواغياً : متعبات معيات ، الأكناف : النواحي ، الحطيم : ما بقي من نبات عام أول

لييسه وتحطمه ، مرکم : مجتمع وملقى بعضه علي بعض .

(٧) ليس في الديوان ، وهو في الطل شرح أبيات الجمل : ٦١ ، أساس البلاغة (طبع) : ٣٩٥ وفيهما

(دفعن إلي) . ثمار القلوب : ٤٤٢ (خرجن إلي ، وهن أغص) ، وعجزه في : ٤٩٥ ، كما هنا ، الزهرة :

٣٥٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٨١/١٧ (وتعن) :

﴿ سَوَاءَ الْجَحِيمِ ﴾ [٥٥]

وسطه ؛ لاستواء البعد إليه من الجوانب^(١) .
وقال :

١٠١٤ - وصاحب غير ذي ظلِّ ولا نفسٍ

هيَّجته في سواء البيدِ فاهتاجاً^(٢)

﴿ شَجَرَةُ الرَّقْمِ ﴾ [٦٢]

أخبتُ شجرٍ .

﴿ طَلَعَهَا ﴾ [٦٥]

أي : ما يطلع منها وهو الثمر ، وقبح صورة الشيطان متقرر في النفوس ،
فجرى التشبيه عليه وإن لم يُر^(٣) ، كما قال امرؤ القيس :

١٠١٥ - أتقتلني والمشرقي مضاغعي

ومسنونة زُذقُ كَأنيابِ أغوال^(٤)

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٤١٤/٣ ، وانظر تفسير عبدالرزاق : ١٤٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن :

٥٢١ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١/٦ .

(٢) غريب الحديث للخطابي : ٢٥/٢ (بسواء) . هيَّجته : أثرته ، فاهتاجاً : ثار لمشقة أو ضرر ، وسواء
البيد : وسط الصحراء .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٨٧/٢ ، تأويل المشكل : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، تفسير الطبري : ٤١/٢٣ ، معاني

القرآن للزجاج واختاره : ٢٠٦/٤ - ٢٠٧ ، تفسير الماوردي : ٤١٥/٣ .

(٤) الديوان : ١٦٢ وفيه (أيتلني) وهو من لاميته ومطلعها :

الاعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهو في طبقات فحول الشعراء : ٨٣/١ ، المعاني الكبير : ١٠٤٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٠٧/٤ ، دلائل الإعجاز : ٨٨ ، المقاصد النحوية : ١٩٨/١ وفيها كلها (أيتلني) ، المشرفي : سيف

ينسب إلى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن .

وَقِيلَ : إِنَّ الشَّيَاطِينَ الحَيَاتُ ^(١) ، وَأُنشِدَ :

١٠١٦ - تُلَاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ

تَعْمَجُ شَيْطَانٍ يَذِي خِرْوَعٍ [قَفْرٌ] ^(٢) ^(٣)

وما يشبهه زماماً مضافوراً مِنْ أدمِ بتلوي حيةٍ في غِيضَةٍ .

➤ مِنْ حَمِيمٍ [٦٧]

مِنْ مَاءٍ حَارٍ ^(٤) .

وَقِيلَ : مِنْ عَرَقٍ ^(٥) .

وجاءَ الشَّعْرُ فِي مَعْنَاهُ ، قَالَ :

١٠١٧ - وَلَيْسَ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنَّ وَدِيقَةً

يَظَلُّ [بِهَا] ^(٦) السَّارِي يَهْلُ وَيَنْقَعُ ^(٧)

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٨٧/٢ ، تأويل المشكل : ٢٨٨ ، تفسير الطبري : ٤١/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٥/٣ .

(٢) في الأصل فقرى والتصويب من المراجع التالية .

(٣) البيت لطرفة وهو في شرح ديوانه : ١٥٨ ، الحيوان : ١٣٢/٤ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٨٨ ، المعاني

الكبير : ٦٦٧/٢ (مصنئ ، تعمج) ، اللسان (عمج) : ٢٢٨/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨ ،

قال في المعاني : (المنئى : زمام الناقة ، يشبه تلويه بتلوي الحية ، شيطان : حية قبيح المنظر خفيف

الجسم) .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٥/٣ .

(٥) انظر البحر : ٣٦٣/٧ .

(٦) في الأصل (لها) والتصويب من المراجع التالية .

(٧) جمهرة اللغة : ١٢٣/٣ (متى يراها السامي) ، الجمل لابن فارس : ٨٩٢/٤ ، اللسان : (هلل) :

٧٠٥/١١ (السامي) ، وأيضاً (سما) : ٤٠٠/١٤ (قليل بها السامي) . قال في اللسان : (فسره ثعلب

فقال : مرة يذهب ريقه يعني يهل ، ومرة يجيء يعني ينقع ، والسامي : الذي يصطاد ويكون في رجله

جوديان ، وفي التهذيب السامي : الذي يطلب الصيد في الرمضاء) .

[وقال^(١)] :

١٠١٨ - يَبْلُ بِمَعْصُورٍ جَنَاحِي ضَبِيلَةٍ
أَفَاوِيْقَ مِنْهَا هَلَّةٌ وَنُقُوعٌ^(٢)

﴿ ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعَهُمْ ﴾ [٦٨]

معناها معنى الواو ، وليس للتراخي^(٣) ، وهو كما قال عبدة بن الطبيب :

١٠١٩ - لَمَّا وَرَدْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أُخْيِيَةٍ

وَفَارَ بِاللَّحْمِ لِلْقَوْمِ الْمَرَاجِيلُ

١٠٢٠ - وَرَدَا وَأَشَقَّرَ لَمْ يَهْنَهُ طَابِخُهُ

مَاغَيْرَ الْغَلِي مِنْهُ [فهو^(٤)] مَأْكُولُ

١٠٢١ - ثُمَّ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ

أَعْرَافُهُنَّ لِأَيْدِينَا مَنَادِيلُ^(٥)

(١) زيادة يقتضيها السياق والقائل هو الطرمح .

(٢) اللسان (جنح) : ٤٢٩/٢ . قال ابن منظور يريد بالجنحين : الشفتين ، ويقال : أراد بها جناحي
الهاء والطق ، وقال الباهلي : الهلة : هي رفع العطشان لسانه إلى لهاته لجمع الريق ، والنقع :
جمع الريق تحت اللسان .

(٣) وهناك قول آخر يدل على أنهم في تطعمهم الزقوم بمعزل عنها . ينظر تفسير البيهقي : ٢٤/٦ ،
المحرر الوجيز : ٢٣٩/١٢ ، زاد المسير : ٦٤/٧ ، تفسير القرطبي : ٨٨/١٥ ، وحكى ما هنا عن
أبي عبدة .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٥٤ ، المفضليات : ١٤١ (أردية ، يهنه ، ثمت) ، الحماسة البصرية : ٢٢٢/٢ - ٢٢٤ ،
العقد الفرید : ١٤٢/٨ (لما نزلنا ، لم يهنه ، ما قارب النضج منها) ، وصدر الثالث : (وقد وثبتنا
على عوج مسومة) ، ثمار القلوب : ٢١٩ (نزلنا نصينا ، للقوم باللحم ، يهنه ، ثمت قمنا) .
المراجيل : القنور ، قال التبريزي في شرح المفضليات : ٦٧٨/٢ (شبه ما أخذ فيه النضج من اللحم
: بالورد ، ومالم ينضج : بالأشقر ، ... لم يهنه لم ينضج) الجرد : الخيل القصار الشعر ، المسومة
: المعلمة .

لَمْ يَرِيدُوا التَّرَاخِيَّ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ [لَمْ يَهْنُتُوا^(١)] اللَّحْمَ ، أَيِ : لَمْ يَنْضَجُوهُ ،

وَلَمْ يَتَفَرَّغُوا لِلتَّنْظِيفِ وَغَسَلَ الْيَدِ .

➤ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ [٧٨]

أَبْقَيْنَا لَهُ الثَّنَاءَ الْحَسَنَ^(٢) .

➤ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [٨٤]

سَأَلَمٌ مِنَ الشُّكِّ وَالرِّيَاءِ^(٣) .

➤ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٨٧]

حِينَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَعَبَدْتُمْ غَيْرَهُ^(٤) .

➤ فَظَنَرْنَا ظَنْرَةً فِي النُّجُومِ [٨٨]

لِلإِسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى الصَّانِعِ^(٥) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : لَيْسَ هُوَ نَجُومُ السَّمَاءِ ، وَلَكِنَّهُ مَا نَجَّمَ فِي قَلْبِهِ مِنْ [أَمْرِ^(٦)]

الْأَصْنَامِ ، وَقَصِدِ إِهْلَاكِهَا^(٧) .

(١) زيادة يقتضيتها السياق .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٨٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٧/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤١٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٤/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٣ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٥/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠/٦ .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٤١/٦ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن المسيب : ٤١٨/٣ ، تفسير القرطبي

: ٩٢/١٥ - ٩٣ ، روح المعاني : ١٠١/٢٣ .

(٦) في الأصل الأمر وهو تصحيف .

(٧) حكاه عنه الماوردي في تفسيره مختصراً : ٤١٨/٣ ، وحكى نحوه النحاس في إعراب القرآن عن

الخليل : ٤٢٨/٣ ، وحكى نحوه في البحر : ٣٦٦/٧ ، وكذا في التسهيل : ١٧٣/٣ ، وقال ببعده .

وقيلَ : إِنَّ عِلْمَ النُّجُومِ كَانَ حَقًّا ، وَكَانَ مِنَ النُّبُوءِ ثُمَّ نُسِخَ^(١) .
 قَالَ الضَّحَّاكُ : [إِنَّ عِلْمَ النُّجُومِ كَانَ^(٢)] ثَابِتًا إِلَى [زَمَنِ^(٣)] عَيْسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ^(٤) . وَالنُّسْخُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ بَعِيدٌ ، وَإِنَّمَا النُّسْخُ فِي الْأَحْكَامِ
 وَالشَّرَائِعِ ، وَمَا كَانَ مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ ثَابِتًا مِنْ [تَصْرِيفِ^(٥)] اللَّهِ عَلَى أُمُورٍ فِي
 الْعَالَمِ ، فَذَلِكَ ثَابِتٌ أَبَدًا .

(١) قاله الكرمانى فى عجائبه : ٩٧٨/٢ ، تفسير الماوردى عن ابن عائشة : ٤١٨/٣ ، تفسير القرطبي
 عن ابن عباس : ٩٢/١٥ ، وحكى الألوسى فى روح المعاني : ١٠٨/٢٣ عن ميمون بن مهران قال :
 (إياكم والتكذيب بالنجوم فإنه من علم النبوة) ثم قال : ١١٣/٢٣ (وأما قوله : إنه قد جاء فى الآثار
 أن أول من أعطى هذا العلم آدم عليه السلام ... الخ فكذب وافتراء على آدم عليه السلام ... ونحوه
 ما روى عن ميمون بن مهران) .

وطلق عليه ابن القيم فى مفتاح دار السعادة : ٢١٩/٢ بقوله : (... فليس هذا ببدع من بهت
 المنجمين والملاحدة وإفكهم وافتراءهم على آدم ...) إلى أن قال : ٢٢٦/٢ (... فإن آدم وأولاده
 كانوا براء من ذلك ، وأنتمكم معترفون بأن أول من عرف منه الكلام فى هذا العلم وتلقيت عنه أصوله
 وأوضاعه هو إدريس النبي ﷺ ، وكان بعد بناء هذا العالم بزمان طويل ، هذا لو ثبت ذلك عن إدريس
 فكيف وهو من الكذب الذى ليس مع صاحبه إلا مجرد القول بلا علم والكذب على رسول الله
 ﷺ ...) .

(٢) زيادة من تفسير الماوردى .

(٣) فى الأصل (ومن) والتصويب من تفسير الماوردى .

(٤) أورده عنه الماوردى فى تفسيره : ٤١٨/٣ ، والقرطبي فى تفسيره : ٩٢/١٥ ، وتتمته (حتى دخلوا
 عليه فى موضع لا يطلع عليه منه ، فقالت لهم مريم : من أين علمتم بموضعه؟ قالوا : من النجوم فدعا
 ربه عند ذلك فقال : اللهم لا تفهمهم فى علمها ، فلا يعلم علم النجوم أحد ، فصارحكمها فى الشرع
 محظوراً ، وعلمها فى الناس مجهولاً) .

(٥) فى الأصل تصريفها والتصويب من الإيجاز : ١٦١ .

وما ليس بثابت اليوم من فعلها في العالم بعلمها واختيارها ، فلم يكن ثابتاً. إلا أن يقال : إن الاشتغال بمعرفتها والتوفر على ضبطها وتحصيلها نسخ ، فيكون ذلك صحيحاً^(١) .

وقيل : معناه أنه نبيّن بها أنّ الحركات العلوية معدة للتغيرات في السفلية ، ولا بقاء مع دورانها على الأشخاص البالية . قال أسقف نجران^(٢) :

١٠٢٢ - منع البقاء تصرّف الشمس

وطلوعها من حيث لا تمسي

١٠٢٣ - وطلوعها بينضاً صافيةً

وغروبها صفراء كالورس

١٠٢٤ - اليوم يعلم ما يجيء به

ومضى [بفضل^(٣)] قضائه أمس^(٤)

(١) ينظر روح المعاني للالكوسي : ١٢١/٢٣ .

(٢) هو قس بن ساعدة الإيادي ، أحكم حكماء العرب ، وأبلغ وأعقل من سمع به منهم ، وهو أول من خطب متوكلًا على عصا ، وأول من أقر بالبعث ، وأول من قال : أما بعد ، يضرب به المثل في الخطابة والبلافة . ويروي أن النبي ﷺ ذكر قساً فقال : (يحشر أمة وحده) .

ترجمته في : الأغاني : ٢٣٦/١٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٢٢٢ ، ثمار القلوب : ١٢٢ ،

الخراتة : ٢٦٧/١ .

ونسب في بعض المراجع لتبع الأقرن ، كما نسب لذي القرنين ، ونسب إلى القمقام بن العباهل وهو تبع الثاني .

(٣) في الأصل بفضل والتصويب من المراجع التالية .

(٤) قس بن ساعدة حياته وخطبه وشعره : ٤٠٧ ، التيجان : ٤٤٩ وفيهما (تقلب الشمس ، لم أدر

مايقضيه حكم غد) ، الحيوان (أعلم) ، البيان والتبيين : ٢٤٣/٣ (تعلم) ، الحماسة

البصرية : ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ (وظلوعها حمراء ، نعلم) ، ثمار القلوب : ٢٢٢ (تقلب الشمس ، وغنوها ،

أعلم) .

وقال أمية بن أبي [ال^(١)] صَلَّى^(٢) :

١٠٢٥ - وَكَيْفَ أَعَدُّ الشَّاءَ مَالاً وَرَبُّمَا

أَتَى سَبْعٌ يَغْدُو عَلَيْهَا فَتَشْعَبُ

١٠٢٦ - أَوْ الْإِبِلَ اللَّاتِي إِذَا الشَّمْسُ أَشْرَقَتْ

عَلَيْهَا^(٣) فَمَاتَتْ كُلُّهُنَّ^(٤) حِينَ تَغْرُبُ^(٥)

﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [٨٩]

أَيُّ : خُلِقْتُ لِلْمَوْتِ ، فَأَنَا سَقِيمٌ أَبَدًا^(٦) .

وقيل : إِنَّهُ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى حَدوثِ سَقَمٍ فِي بَدَنِهِ^(٧) .

وَالأَوَّلَى الْقَوْلُ الأَوَّلُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْ عِيدِهِ لَهُمْ ، لِيَتَمَّ كَيْدُهُ فِي

أَصْنَامِهِمْ ، [فَاعْتَذَرَ^(٨)] بِالسَّقَمِ عَلَى تَأْوِيلِ أَنَّ الْمَخْلُوقَ لِلْمَوْتِ وَالْأَسْقَامِ ، سَقِيمٌ

أَبَدًا ، صَحْتُهُ دَاءٌ ، وَسَلَامَتُهُ عَنَاءٌ قَالَ لَبِيدٌ :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة من ثقيف (٥٠٠ - ٥٥٠هـ) ، كان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان ، وأخبر ببعث نبي ، وكان يؤمل أن يكونه ، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ ، كفر

حسداً له ، قال عنه النبي ﷺ (أمن لسانه وكفر قلبه) .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، جمهرة الأنساب : ٢٦٩ ، الأغاني : ١٢٧/٤ ، الخزانة

: ١١٩/٨ .

(٣) في الأصل (وعليها) والصواب حذف الواو .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب (كلها) ليستقيم الوزن

(٥) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . فتشعب : تتفرق وتفسد .

(٦) معاني القرآن للفراء وحسنه : ٢٨٨/٢ ، تفسير الطبري : ٤٦/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٤

- ٢٠٩ ، تفسير الماوردي : ٤١٨/٣ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن زيد عن أبيه : ٤٥/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤١٨/٣ ، زاد المسير : ٦٧/٧ ،

تفسير الرازي عن ابن زيد : ١٤٧/٢٦ ، البحر : ٣٦٦/٧ .

(٨) في الأصل (فاعتدو) وهو تصحيف .

١٠٢٧ - كَانَتْ قَنَاتِي لَا [تَلِينُ^(١)] لَغَامِي

فَالَأَنهَا إِضْبَاحُ وَإِمْسَاءُ

١٠٢٨ -- وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا

لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ^(٢)

وَقَالَ حَمِيدٌ بْنُ ثَوْرٍ :

١٠٢٩ - أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ

١٠٣٠ - فَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ

إِذَا تَمَّمَا أَنْ يُدْرِكَمَا مَا تَمَّمَا^(٣)

وَقَالَ آخَرُ^(٤) :

١٠٣١ - لَعَمْرُكَ [مَا الدُّنْيَا^(٥)] بِدَارٍ إِقَامَةٍ

إِذَا زَالَ عَنِّ عَيْنِ الْبَصِيرِ غِطَاؤُهَا

١٠٣٢ - وَكَيْفَ بَقَاءُ الْمَرْءِ فِيهَا وَإِنَّمَا

يُنَالُ بِأَسْبَابِ الْفَنَاءِ بَقَاؤُهَا^(٦)

(١) في الأصل تبين والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٢) نسبت الأبيات أيضاً لعبد الرحمن بن سويد المري ، كما نسبت إلى عمرو بن قميئة .

وهما في ذيل ديوان لبيد : ٣٦١ ، ديوان عمرو بن قميئة (تحقيق الصيرفي) : ٢٠٤ (في السلامة) ،
طبقات فحول الشعراء : ٦٧٧/٢ ، الفاضل المبرد : ٧٠ ، العقد الفريد : ٣٧١/٢ ، الصناعتين :

٤٤ ، عقلاء المجانين : ٢٨ ، شرح نهج البلاغة : ٣٩٤/٤ ، غمز قناته : اختبرها .

(٣) الديوان : ٧-٨ ، رسالة الغفران : ١١٨ (إذا طلبا) ، الوحشيات : ٢٨٨ ، شرح نهج البلاغة :

٣٩٣/٤ - ٣٩٤ ، التذكرة السعدية : ٢٧٣/١ وفي ثلاثتها (وان يلبث ، إذا طلبا) ، والمعنى : أن

الأيام تأتي على كل شيء .

(٤) هو ابن الرومي .

(٥) في الأصل (بالدنيا) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٣٠/١ (بقاء الناس) ، الصناعتين : ٤٤٠ (عن نفس ، بقاء العيش) ، خلق الإنسان للمؤلف

: ل ١٢٢/ب ، زهر الآداب : ١٠٣/١ (بقاء الناس) .

وَفِي مَعَانِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ، وَفِي قَوْلِهِمْ :

١٠٣٣ - كُلُّ يَدُورٍ عَلَى الْبَقَاءِ بِجَهْدِهِ

وَعَلَى الْفَنَاءِ يَدِيرُهُ الْإَيَّامُ^(١) /

وقولهم^(٢) :

١٠٣٤ - يُمِيتُكَ مَا يُحْيِيكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَيَحْدُوكَ حَادٍ يَرِيدُ بِكَ الْهُزْأَ^(٣)

وغير ذلك .

قَالَتِ الْحِكْمَاءُ : إِنَّ تَحَلَّلَ الرُّطُوبَةُ الَّتِي مِنْهَا خُلِقْنَا - وَهُوَ الْمَنِيُّ - وَالرُّطُوبَةُ الْخَاصِيَّةُ مِنْهَا [لِغْدَاءٍ^(٤)] الْقَلْبِ - وَهِيَ رَطُوبَةٌ دَهْنِيَّةٌ لَذِيذَةٌ مَلْسَاءٌ هِيَ لِنَارِ الْقَلْبِ كَالدَّهْنِ [لِشَعْلَةٍ^(٥)] السَّرَاجِ - دَائِمٌ أَبَدًا ، بِسَبَبَيْنِ : بِالْهَوَاءِ الْمَحَلَّلِ مِنْ خَارِجٍ ، وَبِالْحَرَارَةِ الْغَرِيظِيَّةِ وَبِالْغَرِيْبَةِ^(٦) مِنْ دَاخِلٍ .
وَهَذِهِ الْأَسْبَابُ مُتَعَاوِنَةٌ^(٧) [عَلَى التَّجْفِيفِ أَوْلًا أَوْلًا .

(١) البيت لأبي العتاهية ، وهو في ديوانه : ٣٩٦ (مؤملاً ، تديره) .

(٢) البيت للغضائري كما في عين الأدب والسياسة .

(٣) عين الأدب والسياسة : ١٩٤ (من يحييك) ، تفسير القرطبي : ١١٠/١١ (ليلة ، ما يريد به)

وقبله :

حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منك انتقصت به جزءاً

أي الأنفاس التي هي سبب حياتك ، وهي أيضاً سبب تقريب موتك .

(٤) في الأصل لغذاء وهو تصحيف .

(٥) في الأصل لشغله وهو تصحيف .

(٦) هي المسماة بـ « سوء المزاج » . ينظر شرح المقاصد : ٢٣/٥ .

(٧) زيادة يقتضيهما السياق .

بل هذا الجفاف ضرورة الاستكمال ، والبلوغ من تمام الأفعال . فإننا في أول الأمر ما [تكون^(١)] في غاية الرطوبة ، [ويحسب^(٢)] ذلك كثرة الحرارة ، والآن عفت واحتقنت ، فهي تستولي عليها ، [وتعمل^(٣)] في أكلها وتجفيفها حتى يبلغ البدن الحد المعتدل ، ثم التجفيف يكون أقوى من الأول ؛ لأن المادة تهى أقب^(٤) فلا يزال يزداد حتى يفني رطوبة القلب بحرارته ، فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سبباً لإطفاء نفسها ، وعند ذلك يعرف ، وجعل حياته بالفناء والآفات . فهو - وهو حي - ميت . كما قال عز من قائل : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٥) .

﴿ فَرَأَعِ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩٣]

مال إليهم .

والروغ^(٦) (والروغان^(٧)) ذهب في ختل وخفية^(٨) .

﴿ ضَرَبًا بِالْيَمِينِ ﴾

بالقوة^(٩) .

وقيل : باليمين التي هي خلاف الشمال^(١٠) .

(١) في الأصل تكون ، ويحسب وهو تصحيف .

(٢) في الأصل ويعمل وهو تصحيف .

(٣) كذا في الأصل ولم يظهر لي معناها .

(٤) سورة الزمر : آية : ٢٠ .

(٥) في الأصل والروغان وهو تصحيف .

(٦) ينظر الصحاح : ١٢٢٠/٤ ، تهذيب اللغة : ١٨٦/٨ - ١٨٧ ، اللسان (روغ) : ٤٣١/٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٨٤/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٤٦/٢٢ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣٠٩/٤ ، الخصائص : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ثعلب : ٤١٩/٣ .

(٨) تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة : ٤٦/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٩/٤ ،

الخصائص : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٤١٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥/٦ .

وقيل : بِالْحَلْفِ الَّتِي [تألى^(١)] بِهَا فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ ﴾ (٣٧) .

وقول [الحادرة^(٤)] :

١٠٣٥ - وَلِدِّيْ أَشَعْتُ بِأَسْطُ لِيْمِيْنِه

قَسَمًا لَقَدْ أَنْضَجْتُ لَمْ يَتَوَدَّعْ^(٥)

يحتملُ اليمينيْنِ الَّتِي هِيَ خِلاَفُ الشَّمَالِ ، وَالَّتِي هِيَ الْقِسْمُ .

﴿ يَرْفُونَ ﴾ [٩٤]

يَسْرِعُونَ . زَفَّ يَزِفُّ زَفِيْفًا ، وَأَزَفَّ يَزِفُّ إِزْفَافًا^(٦) .

﴿ فَأَمَّا بَلِّغْ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ [١٠٢]

أَيُّ : أَوْانُ / السَّعْيِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ^(٧) .

(١) في الأصل تألى والتصويب من الإيجاز : ١٦١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٥٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٤٦/٢٣ ، الخصائص :

٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤١٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥/٦ .

(٤) في الأصل الجارية وهو تصحيف .

وهو قطبة بن أوس بن محصن من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، شاعر جاهلي مقل ، كان يتهاجى هو

وزبان بن سيار الفزاري ، ذكره ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٧١/١ ، ١٨٦ ، الأغاني : ٢٦٨/٣ - ٢٧٢ .

(٥) الديوان : ٥٨ (بازل ليمينه) ، المفضليات : ٤٦ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٢٢٩/١ ، الاختيارين :

٧٠ (بازل ليمينه) . قال التبريزي (الأشعث : المضرور ، وأصله من شعث الرأس ، بأسط ليمينه : يجوز

أن يريد بـ (اليمين) العضو خلاف الشمال ، والمعنى أنه - لتأثير الجهد فيه - مد يديه يطف من

الضر ، وشدة الحرص على الأكل ، أن القدر قد أدركت ، فلا يكف يمينه حياء ... ، ويجوز أن يراد به

الحلف ، كأنه قال : ولدي أشعث يقسم قسماً مبسوطاً مؤكداً ، لم يتودع : أي يمين من لا يتقي حرجاً)

أهـ يتصرف .

(٦) قرأ حمزة وحده بضم الياء ، وقرأ الباقون ﴿ يرفون ﴾ بفتح الياء ،

المبسوط : ٣٦٦ ، النشر : ٣٥٧/٢ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٤٩/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٢١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦/٦ ، زاد

المسير : ٧٢/٧ .

﴿ فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ﴾

ليس ذلك على المؤامرة ، ولكنه اختبر بذلك أيجزُع أم يصبرُ ، فقال :

﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(١) .

﴿ وَتَلَا ﴾ [١٠٣]

صرعه على جبينه^(٢) .

وقال قطرب : ضرب به على تل^(٣) .

[وجواب^(٤)] ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا ﴾ : ﴿ وَتَدَيَّنَتْهُ ﴾ فيكون الواو [مقحمة^(٥)] كما

قال^(٦) :

١٠٣٦ - حَتَّىٰ إِذَا [قَمِلَتْ^(٧)] بَطُونُكُمْ

وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ شَبَّوْا

(١) تفسير الماوردي : ٤٢٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨/٦ ، زاد المسير : ٧٥/٧ .

(٢) معاني القرآن للكفخش نحوه : ٦٦٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣١٨ ، غريب القرآن للقتبي :

٣٧٣ ، تفسير الطبري : ٥٠/٢٢ - ٥١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٢/٣ .

(٣) حكاة عنه الماوردي في تفسيره : ٤٢٢/٣ .

(٤) في الأصل (وجوابي) والتصويب من معاني القرآن للفراء وغيره .

(٥) في الأصل مقحمة وهو تصحيف .

وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء : ٣٩٠/٢ ، تأويل المشكل : ٢٥٣ ، معاني القرآن للزجاج

: ٣١١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكوفيين : ٤٣٣/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

٢٠٧/٢ قال النحاس : (والواو من حروف المعاني فلا يجوز أن تزداد) . والمؤلف هنا خالف مانفاه

سابقاً من القول بعدم الزيادة انظر ما سبق ص ٦٨٦ .

(٦) هو الأسود بن يعفر .

(٧) في الأصل قبلت ، والتصويب من الديوان .

١٠٢٧ - وَقَلْبُتُمْ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَنَا

إِنَّ اللَّئِيمَ لِعَاجِزٍ [خَبٌ] ^(٣)

أَيُّ : قَلْبُتُمْ .

ويجوز أن يكون الجوابُ : ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلْتُؤُا ﴾ ^(٣) ، أَيُّ : لَمَّا بَلَغَ الْأَمْرُ بِهِمَا إِلَى مَا ذَكَرَ ، بَلَغَ الْبِلَاءُ غَايَتَهُ ^(٤) .

وقيلَ : إِنَّ الْبِلَاءَ هُنَا بِمَعْنَى النِّعْمَةِ ، بِدَلِيلِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ : ﴿ وَتَلَدَيْتُهُ ﴾ وما تَعَقَّبَهُ مِنْ : ﴿ وَفَدَيْتُهُ ﴾ ^(٥) .

وهذا كما قال أوسُ بنُ حجرٍ :

١٠٢٨ - وَقَدْ غَبِرَتْ شَهْرِي رَبِيعِ كَلَيْهِمَا

بِحَمَلِ الْبَلَايَا وَالْخَبَاءِ الْمُنْدَدِ

١٠٢٩ - سَنَجْزِيكَ أَوْ يَجْزِيكَ عَنَّا مُثَوِّبٌ

وَحَسْبُكَ أَنْ يَنْتَنِي عَلَيْكَ وَتُحْمَدِي ^(٦)

(١) في الأصل حب ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ وفيه الثاني قبل الأول ، معاني القرآن للفراء : ١٠٧/٨ ، ٢٢٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٥٤ ، المعاني الكبير : ٥٢٢/٨ ، مجالس ثعلب : ٥٩/٨ ، وفيها جميعاً (العاجز الخب) . جمهرة الأمثال : ١٢٥/٢ ، قال في المعاني : قمت : كثرت ، البطون : القبائل ، وأراد : قلبتم ظهر المجن ثم أدخل الواو ...) .

(٣) سورة الصافات : آية : ١٠٦ .

(٤) لم أقف على هذا القول .

(٥) قال النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٢/٣ (وجواب (لما) محذوف عند البصريين أي فلما أسلما سعدا وأجزل لهما الثواب) ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١١/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦١٧/٢ ، الكشاف : ٢٤٨/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٧/٢ ووجهه .

(٦) الديوان : ٢٦ (سأجزيك ، وقصرك) ، البيان والتبيين : ٣١٩/٣ - ٢٢٠ ، الحيوان : ٧١/٣ ، والثاني في الأغاني : ٧٧/١١ (سأجزيك) . غبرت : مكثت ، والبلايا : جمع بلية وهي الناقة التي قد أميت وصارت نضوا هالكاً ، المثوب : فاعل الثواب والمجازي .

﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا ﴾ [١١٢]

أي : بشرناهُ بنبوته بعد ما بشرناهُ فيما مضى بولادته^(١) .

﴿ آلِ يَاسِينَ ﴾^(٢) [١٣٠]

يجوزُ أن يكونَ ياسينُ محمداً وأُمَّتهُ ؛ لأنَّهُم أهلُ سورةِ يس^(٣) .

ويجوزُ أن يكونَ ياسينُ لغةً في ياسٍ^(٤) على قراءةٍ من قرأ « وإنَّ الياسَ »^(٥)

موصولاً^(٦) .

قالَ خدَّاشُ بنُ زهيرٍ^(٧) :

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢١١/٤ ، تفسير البغوي : ٣٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٥٢/١٣ ، وهذا

على قول من يقول : إن الذبيح هو إسحاق .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر ، ورويس عن يعقوب بفتح الألف مع المد وكسر اللام مقطوعة من

ياسين . المبسوط : ٣١٧ ، البحر : ٢٧٣/٧ ، النشر : ٣٦٠/٢ ، الإتحاف : ٣٧٠ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٥/٣ ، تفسير البغوي وقال

بيعهده : ٣٦/٦ ، زاد المسير : ٨٤/٧ عن الكلبي . وأبطله السهيلي في التعريف والإعلام : ١٤٨ ،

وذكره القرطبي في تفسيره عنه : ١٢٠/١٥ .

(٤) قال الفراء في معانيه : ٣٩٢/٢ : (وقد قرأ بعضهم ﴿ وإنَّ إلياس ﴾ يجعل اسمه ياساً ، أنزل عليه

الألف واللام) ، وانظر تفسير الطبري : ٦٢/٢٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٣ ، حجة القراءات :

٦٠٩ ، المحتسب : ٢٢٣/٢ ، البحر : ٣٧٣/٧ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وإنَّ إلياس لمن المرسلين ﴾ [الصافات : ١٢٣] .

(٦) نسبها في المحتسب : ٢٢٣/٢ إلى ابن محيصن وعكرمة بخلاف ، والحسن بخلاف ، وأبي رجاء ،

زاد في البحر : ٢٧٣/٧ ، والأعرج وابن عامر ، ونسبها ابن خالويه في الحجة : ٣٠٣ ، وابن زنجلة

في حجة القراءات : ٦٠٩ إلى ابن عامر . قال أبو بكر بن مهران في المبسوط : ٣١٧ (قرأ ابن عامر

﴿ وإنَّ إلياس ﴾ بقطع الألف مثل سائر القراء ومن نكر عنه وصل الألف فقد أخطأ وغلط ، وكان أهل

الشام ينكرونه ولا يعرفونه ، والله أعلم) .

(٧) هو خدَّاش بن زهير العامري من بني عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي ، من شعراء قيس المجيديين ،

وكان يهجو عبد الله بن جدعان ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه ، يغلب على شعره الفخر

والحماسة .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٤٣/١ - ١٤٧ ، طبقات الشعراء : ٣٢٦ .

(١)

مثل إبراهيم وإبراهيم^(٢) .

ويجوز أن يكون لذلك النبي اسمان، مثل: يعقوب وإسرائيل ، ومحمد وأحمد^(٣) .

وأما من قرأ ﴿ الْيَاسِينَ ﴾^(٤) بكسر الهمزة وسكون اللام ، فيقول أبو عمرو :
: إِنَّ الْيَاسِينَ لَغَةٌ فِي الْيَاسِ ، مثل ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾^(٥) فِي ﴿ طُورِ سِينَاءَ ﴾^(٦) .

(١) قال المؤلف : قال خدّاش بن زهير : ولم يذكر الشاهد . ولم أقف على بيت هنا يصلح للاستشهاد
منسوب لخدّاش ، وإنما استشهد المفسرون بقول الراجز :

يقول أهل السوق لما جينا

هذا ورب البيت إسرائينا

وهو في معاني القرآن للفراء : ٣٩١/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ (رب السوق) ، تفسير الماوردي :
٣٢٥/٣ ، المغرب : ٦٢ ، شفاء العليل في توضيح التسهيل : ٤٠٤/١ . والشاهد : قوله إسرائينا
يريد به إسرائيل . قال الجواليقي : (وكذلك نجد العرب إذا وقع إليهم مالم يكن من كلامهم تكلموا
فيه بألفاظ مختلفة ، كما قالوا : « بغداد » و« بغداد » و« بغدان » .)

(٢) وإبراهيم قرأ بها ابن عامر وحده في معظم المواضع التي وردت فيها ، بينما قرأ الجمهور إبراهيم .
المبسوط : ١٢٢ ، النشر : ٢٢١/٢ - ٢٢٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، معاني القرآن للفراء :
٣٩١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٨/٣ ، زاد المسير :
٨٤/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٨/٣ ، والتعريف والإعلام للسهيلي عن ابن
جنبي : ١٤٨ ، تفسير القرطبي عن أبي عبيد : ١١٩/١٥ ، قال النحاس : (والقول بأن اسمه الياسين
يحتاج إلى دليل ورواية) .

(٤) وهي قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب .

المبسوط : ٣١٧ ، البحر : ٣٧٣/٧ ، النشر : ٣٦٠/٢ ، الإتحاف : ٣٧٠ .

(٥) سورة التين : آية : ٢ ..

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وشجرة تخرج من طور سيناء ﴾ [المؤمنون : ٢٠] .

ويدلُّ عليه ما في أواخرِ قصصِ الأنبياءِ المتقدمةِ مِنْ إعادةِ ذكْرِهِم بِالسَّلَامِ^(١) .
 وقيلَ : إِنَّهُ جَمَعَ إِليَاسَ بعينِهِ وأهلَ دينِهِ بالياءِ والنونِ على العَدَدِ/بغيرِ
 إضافةٍ ، كما يقالُ : المهلبونَ والأشعرونَ^(٢) .
 قالَ الرَّاجِزُ^(٣) :

١٠٤٠ - أَنَا ابْنُ سَعْدٍ سَيِّدُ السَّعْدِيْنَ^(٥)

﴿ أَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [١٢٥]

اسْمُ صِنْمٍ مِنْ ذَهَبٍ يَعْبُدُونَهُ^(١) .
 وبِذَلِكَ الصِّنْمِ سَمِّيَ بَعْلِكَ^(٢) ، كما يقالُ : بَعَّ دَادَ ، ولذلكَ غُيِّرَ فَسْمِي مَدِينَةَ
 المنصورِ ، ومَدِينَةَ السَّلَامِ^(٣) ؛ إِذْ كَانَ بَعَّ اسْمَ صِنْمٍ^(٤) .

-
- (١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ سلم على نوح في العلمين ﴾ (٧٩) وقوله تعالى : ﴿ سلم على إبراهيم ﴾ (١٠٩) ، وقوله تعالى : ﴿ سلم على موسى وهارون ﴾ (١٢٠) .
- (٢) حكى نحوه النحاس عنه في إعراب القرآن : ٤٣٧/٣ ، وكذا القرطبي : ١١٩/١٥ ، ١٢٠ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٢ ، حجة القراءات : ٦١١ ، الكشف : ٢٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٥/٣ ، الإتحاف : ٣٧١ .
- (٣) معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، المجاز : ١٧٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٧/٣ ، حجة القراءات : ٦١١ ، الكشف : ٢٢٨/٢ ، البحر : ٣٧٣/٧ .
- (٤) هو رؤية بن العجاج .
- (٥) الديوان : ١٩١ ، الكتاب : ٢٨٩/١ ، وفيهما (أكرم السعدينا) ، سر صناعة الإعراب : ٤٦٠/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، ويقصد بسعد : سعد بن زيد مناة بني تميم ، وفيهم الشرف والعدد .
- (٦) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٤ ، تفسير الطبري عن الضحاك وابن زيد : ٥٩/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٢٥/٣ .
- (٧) بعلبك : بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة ، مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وأثار عظيمة ، بينها وبين دمشق ٣ أيام .
- معجم ما استعجم : ٢٦٠/١ ، معجم البلدان : ٤٥٣/١ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ١٥٦ .

وقيل: إنَّه [١] الربُّ والسيدُ ، ويقالُ : مَنْ بَعَلَ هَذِهِ الدارِ (٢) .
 وقيلَ : إنَّ البعلَ اسمُ اللَّهِ بِلِغَةِ اليَمَنِ ، وتقديرُهُ : أُتدَعُونَ إِلِهَا غَيْرَ اللَّهِ (٣) .
 ﴿ مُغَضِّبًا ﴾ (٤)

قيلَ : لقومه ، لاستِحَالَةِ مغاضِبَةِ اللَّهِ (٥) .
 ولكنَّ قولَهُ : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ يَمْنَعُ مِنْ هَذَا التَّأْوِيلِ ؛ لِأَنَّ المَلِيمَ هُوَ المَسْتَحَقُّ
 لِلْمَلَامِ ، كما قالَ الأَسَدِيُّ (٦) :

(٨) مدينة المنصور نسبة إلى أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي الذي أسسها ، أما الاسم الرسمي لها فكان مدينة السلام . انظر المدخل إلى الآثار الإسلامية : ٧٤ .
 (٩) ينظر تهذيب اللغة : ٢٤٠/٨ ، اللسان : (يفدد) : ٩٤/٣ ، المساعد : ٢٢١/٢ .
 قال ابن منظور : (معناه عطاء صنم ؛ لأن بغ صنم ، وداد وأخواتها عطية) .

(١) زيادة يقتضيهما السياق .
 (٢) غريب القرآن لليزدي : ٣١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة ومجاهد : ٤٢٥/٣ .
 (٣) لم أقف على هذا القول والذي جاء في جميع المصادر أن البعل هو الرب بِلِغَةِ اليَمَنِ . انظر تفسير الطبري : ٥٨/٢٣ - ٥٩ ، لغات القبائل الواردة في القرآن برواية أبي عبيد : ٣٢٧ ، وبرواية ابن حسنون : ٤٠ ، الكشاف : ٣٥٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٥٤/١٢ ، زاد المسير : ٨٠/٧ ، تفسير الرازي : ١٦١/٢٦ .
 (٤) هذه الآية من سورة الأنبياء من قوله تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَضِّبًا ﴾ (٨٧) ولعله أتى بها هنا ليظهر وجه قوله تعالى : ﴿ فَالتَّعْمَةُ الحوت وهو ملِيم ﴾ [الصافات : ١٤٢] .
 (٥) تفسير عبدالرزاق : ١٥٨/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٧ - ٦٢ ، تفسير البغوي : ٣١٨/٤ - ٣١٩ .
 (٦) ينظر تأويل المشكل : ٤٠٥ - ٤٠٧ .
 (٧) هو مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن فقعه الأسدي كما في معجم المرزباني : ٣٠٧ .

١٠٤١ - وَإِنِّي أُحِبُّ الْخُلْدَ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ

وَالْخُلْدُ عِنْدِي أَنْ أَمُوتَ [وَلَمْ^(١)] أَلَمْ^(٢)

وليسَتِ المغاضِبَةُ بمعنى المفاعلة بين الشينين ، ولكنَّ المتسخطَ [للشيء^(٣)]

الكئيبِ به ، يقالُ لهُ : المغاضِبُ^(٤) ، كما قالَ الهذليُّ :

١٠٤٢ - يَبِيْتُ إِذَا مَا أَنَسَ اللَّيْلَ كَانِسًا

مَبِيَّتِ الْغَرِيبِ ذِي الْكِسَاءِ الْمَغَاضِبِ^(٥)

ولمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ خَافُوا الْغَرَقَ مِنَ الْأَمْوَاجِ^(٦) .

وقيلَ : مِنَ الْحَوْتِ الَّذِي عَارَضَهُمْ^(٧) .

فقالوا : [هُنَا^(٨)] عَبْدٌ مَذْنُبٌ لَا [نَنْجُوا^(٩)] أَوْ نَلْقِيهِ فِي الْبَحْرِ ، فاقترعوا ،

فخرَجَتِ الْقَرَعَةُ عَلَى يُونُسَ ، فَأَلْقَوْهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

(١) في الأصل وبعمرو ، والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الوحشيات : ٦٩ ، ونسبها لعبادة بن أنف الكلب ، معجم المرزباني : ٣٠٧ وفيهما (ولم أذم) ،

الحيوان : ٤٧٥/٣ ، البيان والتبيين : ٢٢٠/٣ ، أدب الخواص : ٨٠ ، محاضرات الأدباء :

٣٧٩/١ ، الزهرة : ١٨١/٢ (فإنني) ونسبه لكعب بن زهير . ولم ألم : أي ألام من اللوم .

قال المغربي : (وحسبك من نقيصة الغدر ، أنه والملامة مقترنان ، وأنه لا يوجد إلا مع التشريب في

مكان ، واللوم الذي هو رديفه ومتكلفه ، هو : الموت عند العقلاء ، ولاسيما إذا ورد من العقلاء) .

(٣) في الأصل الشيء والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

(٤) جاء في اللسان (غضب) : ٦٤٩/١ : «... وغاضبه : راغمه ، وفي التنزيل العزيز : ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ

ذَهَبَ مَغْضَبًا﴾ ، ... وامرأة غضوب : أي عيوس » .

(٥) البيت لصخر الغي وقيل لأخيه وقيل لأبي نؤيب وفي شرح أشعار الهذليين : ٢٤٧/١ (مبيت الكبير

ذي الكساء المحارب) ولا شاهد فيه . وتقدم تخريجه ص ٣٩٠ رقم ٣٦٧ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٦/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٢٦/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٥ .

(٨) زيادة من الإيجاز : ١٦٢ .

(٩) في الأصل ينجو والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

﴿ فَسَاهَمَ ﴾ [١٤٤١]

أي : قارعَ بالسَّهَامِ^(١) .

﴿ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾

أي : المقروعين المغلوبين^(٢) .

﴿ فَبَدَّنَهُ بِالْعَرَاءِ ﴾ [١٤٥]

بالفضاء .

﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾

كالصبيِّ المنفوس^(٣) .

﴿ مِّنْ يَقْطِينٍ ﴾ [١٤٦]

قرع^(٤) .

وقيل : إِنَّهُ كُلُّ مَا يَنْبَسُطُ وَرَقُهُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهُوَ يَفْعِيلٌ مِّنْ قَطْنٍ بِالْمَكَانِ^(٥) .
قال مقاتل : كَانَ تَأْتِي إِلَيْهِ وَعِلَّةٌ^(٦) فَيَشْرَبُ لِبَنَافِئِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ^(٧) .

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٤٢٦/٣ ، وانظر تفسير عبدالرزاق : ١٥٥/٢ ، تفسير الطبري :

٦٣/٢٣ ، تفسير البغوي : ٢٧/٦ ، تفسير القرطبي : ١٢٢/١٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٩٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٣ ، تفسير البغوي : ٢٧/٦ .

(٣) أي المواد . اللسان(نفس) : ٢٣٩/٦ . وحكى القرطبي هذا القول عن ابن عباس : ١٢٨/١٥ قال : (فطره مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٩٢/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما : ٦٦/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٤٢٨/٢ ، تفسير البغوي قال : على قول جميع المفسرين : ٢٧/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٥٨/١٣ .

(٥) المجاز : ١٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٦٠/٦ ، تفسير الماوردي عن القاسم بن أبي أيوب : ٤٢٨/٢ .

===

﴿أَوْزَيْدُونَ﴾ [١٤٧]

على شكّ [المخاطبين] ^(١) . أو للإبهام عليهم ، كأنّه قيل إلى أحدِ
العديين ^(٢) .

﴿فَأَمَّنُوا فَمَغْنَهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [١٤٨]

أي : إلى حين موتهم ^(٣) .
وإنما ^(٤) / أمَّنوا قبل حضور العذاب ، ولكنهم استدلوا بخروج يونس على
العذاب ، فأمنوا قبل أن [يبلغوا] ^(٥) إلى حدِّ اليأس والإلجاء ^(٦) .
﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُمُ الْبَيْنَ فَنَسَبُوا﴾ [١٥٨]

(٦) الوعلة : هي الشاة الجبلية وتسمى الأروية . حياة الحيوان : ٤٢٦/٢ .
(٧) أخرجه بنحوه عبدالرزاق في تفسيره عن أبي هريرة : ١٥٧/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره :
٦٦/٢٢ ، وذكر نحوه البغوي في تفسيره : ٢٧/٦ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٥٢/٣ ، وابن
الجوزي في زاد المسير : ٨٨/٧ .

- (١) في الأصل الخاطئين والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .
وانظر هذا القول في تفسير الطبري : ٦٧/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٤/٤ ، معاني القرآن
للنحاس عن محمد بن يزيد : ٦١/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٢٨/٣ ، زاد المسير : ٩٠/٧ .
(٢) معاني القرآن للزجاج : ٣١٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٤٢/٣ ، أحكام القرآن للجصاص :
٢٧٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٢٨/٣ .
(٣) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٧/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة
: ٦٢/٦ ، تفسير البغوي : ٢٨/٦ .
(٤) تكرر لفظ (إنما) في الأصل .
(٥) في الأصل بلغوا وهو تصحيف .
(٦) قاله النحاس في إعراب القرآن : ٤٤٢/٣ ، وحكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٢١/١٥ .

قالوا : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ ، حَتَّى قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ : فَمَنْ أُمَّهَاتُهُمْ^(١) ؟
 وقيلَ : إِنَّهَا الْأَصْنَامُ ، وَالنَّسَبُ الشَّرِكَةُ^(٢) ، [لِأَنَّ^(٣)] الْجِنَّ [يُكَلِّمُهُمْ^(٤)] مِنْهَا ،
 وَيُغْوِيهِمْ فِيهَا .

وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾^(٥) أَي : مَزْعُجُونَ فِي
 الْعَذَابِ^(٦) .

﴿ مَا أَشْرَ عَلَيْهِ^(٧) [بِفَتْنَيْنِ] ﴾ [١٦٢]

(١) وتمتته : (قالوا : سروات الجن) وقد أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد : ٦٩/٢٢ ، والبيهقي في
 شعب الإيمان عنه : ٤١٠/٨ - ٤١١ رقم (١٢٩) . وقال المحقق : إسناده ضعيف . وأورده النحاس
 في معانيه عنه : ٦٥/٦ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٤٢٩/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٨/٦ ، وابن
 الجوزي في زاد المسير مختصراً : ٩١/٧ ، تفسير الرازي : ١٦٨/٢٦ ، وأورده السيوطي في الدر
 المنثور : ٢٩٢/٥ ، وزاد عزوه إلى آدم بن أبي إياس ، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
 مجاهد . قال الرازي : (هذا القول عندي مشكل ؛ لأنه تعالى أبطل قولهم «الملائكة بنات الله» ، ثم
 عطف عليه قوله : ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ﴾ والعطف يقتضي كون المعطوف مغايراً للمعطوف
 عليه ، فوجب أن يكون المراد من هذه الآية غير ما تقدم) . وقال بعد إيراد حديث مجاهد : (وهذا
 أيضاً بعيد عندي ، لأن المصاهرة لاتسمى نسباً) .

(٢) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٢٩/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٢٨/٦ ، الكشاف عنه : ٣٥٥/٣ ،
 تفسير القرطبي عنه : ١٣٥/١٥ .

قال القرطبي : (قلت : قول الحسن في هذا أحسن ، دايه قوله تعالى : ﴿ إذ نسويكم برب العالمين ﴾
 [سورة الشعراء : آية : ٩٨] أي في العبادة) .

(٣) في الأصل (أو) والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

(٤) في الأصل يكلمهم والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ﴾ [الصافات : ١٥٨] .

(٦) ينظر تفسير عبدالرزاق : ١٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٩/٢٣ ، تفسير البغوي : ٢٨/٦ ، الكشاف
 : ٣٥٥/٣ .

(٧) زيادة من القرآن .

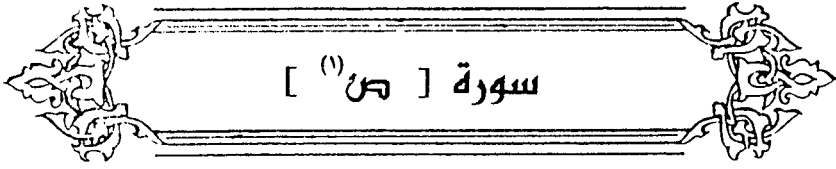
مُضِلِّينَ .

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾

قال الحسنُ : لم يُقتلُ نبيُّ اللهِ أُمرٌ بالجهادِ (١) .

[تمت سورة الطافات]

(١) أورده عنه الزمخشري في الكشاف : ٢٥٧/٢ ، وأبو حيان في البحر : ٢٨٠/٧ ، والفظه : (ما غلب نبي في الحرب ولاقتل فيها) . وأورده القرطبي عنه في تفسيره : ١٣٩/١٥ بلفظ : (لم يقتل من أصحاب الشرائع قط أحد) .



﴿ ذِي الذِّكْرِ [١] ﴾

ذِي الشَّرَفِ^(١) .

وقيلَ : ذَكَرُ ما قَبْلَهُ مِنْ أَحاديثِ الأَمَمِ ، وَأَقاصيصِ الأنبياءِ [عَلَيْهِمُ^(٢)

السَّلَامُ^(٣) .

وقيلَ : ذَكَرُ ما فِيهِ مِنْ جَميعِ أَغراضِ القرآنِ^(٥) .

وَجوابُ القِسمِ مَحذوفٌ ؛ لِيذهبَ فِيهِ القَلْبُ إِلى كُلِّ مذهبٍ^(٦) ، فَيَكُونُ دَليلُهُ

أَغزَرَ وَيَحِرَّهُ أَزخَرَ .

وقيلَ : جِوابُهُ : ﴿ كَمَ أَهْلَكُنَا ﴾^{(٧)(٨)} .

(١) في الأصل (الضاد) وهو تصحيف .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٦ ، تفسير الطبري : ٧٥/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٤ ، تفسير

الماوردي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي : ٤٣٣/٣ ، تفسير البغوي عن الضحاك : ٤٠/٦ .

(٣) في الأصل عليهما وهو تصحيف .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٧٥/٦ ، المحرر الوجيز : ٦/١٤ ، البحر

: ٢٨٣/٧ .

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٦/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٤٤/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٣٣/٣ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٣/٤ ، تفسير القرطبي : ١٤٤/١٥ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ كَمَ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادُوا وِلاتٍ حِينَ مَناسٍ ﴾ [ص : ٣] .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٩٧/٢ ، تفسير الطبري : ٧٦/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٤ ،

تفسير الماوردي عن الفراء : ٤٣٣/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١٢/٢ ، إملاء ما من به

الرحمن : ٢٤٤/٤ .

وقيل : ﴿إِنْ كُلُّ الْأَكْذَبِ﴾^(١) .
 وقيل : ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٢) ، ويَلُّ للإضرابِ عَنِ الْأَوَّلِ مِنْ غَيْرِ إِبْطَالٍ .
 ﴿ فِي عِرْقَةٍ ﴾ [٢] .
 حمية الجاهلية .
 ﴿ وَشِقَاقٍ ﴾
 خلافٍ وعداوةٍ .
 ﴿ وَأَلَاتٍ حِينٍ ﴾ [٣] .
 ليسَ حِينٌ ، ولا تعملُ « لَاتٌ » بالنصبِ إِلَّا فِي الْحِينِ وَحْدَهُ ؛ [لأنَّهَا^(٤)]
 مشبهةٌ بـ « ليسَ » فلا تقوى قوَّةَ المشبَّه بهِ^(٥) . قال أبو سفيانُ بنُ الحارثِ بنِ
 عبدِ المطلبِ^(٦) :

(١) من قوله تعالى : ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَبِ الرَّسْلِ فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ [ص : ١٤] . وانظر هذا القول في : معاني
 القرآن للأخفش : ٦٦٩/٢ - ٦٧٠ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٧٦/٢٣ ، البيان في
 غريب إعراب القرآن : ٣١١/٢ ، إملأ ما من به الرحمن : ٢٤٤/٤ قال : (وبينهما كلام طويل يمنع
 من كونه جواباً) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص : ٢] . وانظر هذا القول في تفسير
 الطبري عن قتادة ورجحه : ٧٦/٢٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١١/٢ ، تفسير القرطبي :
 ١٤٤/١٥ .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) في الأصل لأن والتصويب من الإيجاز : ١٦٣ .

(٥) الكتاب : ٥٧/١ - ٥٨ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٧٠/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢٩ ، تفسير
 الطبري : ٧٧/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥١/٣ .

(٦) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي (٠٠ - ١٥ أو ٢٠ هـ) ابن عم رسول
 الله ﷺ ، وأخوه من الرضاعة ، أرضعتها حليلة ، وقيل : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته والمغيرة
 أخوه ، كان ممن يشبه النبي عليه الصلاة والسلام وكان يؤذيه ويهجو ، ويؤذي المسلمين ، أسلم في
 الفتح وشهد حينئذ فكان ممن ثبت مع النبي ﷺ . مات في خلافة عمر .
 ترجمته في الاستيعاب : ٨٣/٤ - ٨٥ ، الإصابة : ٩٠/٤ - ٩١ .

١٠٤٣ - يَا نَبِيَّ [الْهَدَى] ^(١) [إِلَيْكَ] ^(٢) [لَجَا] ^(٣)

حَتَّى قُرَيْشٍ ، وَلَاتَ حِينَ [لَجَاء] ^(٤)

١٠٤٤ - حِينَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ سِعَةُ الْأَرْضِ

وَعَادَاهُمْ إِلَهُ السَّمَاءِ ^(٥)

➤ مَنَاصِبُ [٣] ◀

ملجأ ^(٤) .

وقيل : مفر ^(٥) . قال ^(٦) :

١٠٤٥ - وَلَقَدْ شَهِدْتُ تَغَاوُرًا

يَوْمَ اللَّقَاءِ عَلَى أَبِوصٍ

١٠٤٦ - إِنِّي لِأَرْوَعُ مَا جِئِدُ

سَمِحُ الْخَالِئِقِ لَا أَنْوُصُ ^(٧) /

➤ فِي الْمِلَّةِ الْأَخْرَى [٧] ◀

(١) في الأصل بالهدى ، رجاء والتصويب من الروض الأنف .

(٢) زيادة من الروض الأنف .

(٣) الروض الأنف : ١٠١/٤ ، ونسبه لضرار بن الخطاب ، البداية والنهاية : ٢٩٥/٤ ، ونسب فيهما

لامرأة . وقد قيلت الأبيات في استعطاف الرسول ﷺ يوم فتح مكة .

(٤) تفسير الطبري : ٧٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن زيد بن أسلم ، ٤٢٤/٣ .

(٥) معاني القرآن للغراء : ٣٩٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٢١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٦ ، تفسير

الطبري : ٧٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن عكرمة والضحاك وقتادة : ٤٣٥/٣ ، المحرر الوجيز :

٨/١٤

(٦) هو أبو ذؤاد الإيادي .

(٧) الأول في ديوان أبي ذؤاد (ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي) : ٣٢٣ ، اللسان : (أبص) :

٣/٧ ، الأفعال : ٩٩/١ (تعاوراً) ، أبوص : فرس نشيط . لا أنوص : لا أفر .

ملة النصرانية : لأنها آخر الملل^(١) .

وقال مجاهد^(٢) : في ملة قريش^(٣) .

➤ فَلْيَرْتَوُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿ [١٠] ﴾

أي : أبواب السماء وطريقها^(٤) ، فليأتوا منها بالوحي إلى من شاؤوا .

➤ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْرَابِ ﴿ [١١] ﴾

بشره الله بهزيمتهم ، فكانت يوم بدر .

➤ وَفَرَّعُونَ ذُرُوءَ الْأَوْتَادِ ﴿ [١٢] ﴾

نو الأبنية العالية ، كالجبال التي هي الأوتاد في الأرض^(٥) .

وقيل : نُؤ الملك الثابت كثبوت ما يشدد بالأوتاد^(٥) .

كما قال الأسود بن يعفر :

١٠٤٧ - وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمَ عَيْشَةٍ

فِي ظِلِّ مَلِكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ

(١) تفسير عبدالرزاق : ١٦٠/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والقرظي والسدي : ٨٠/٢٣ ، تفسير

الماوردي عنهم : ٤٣٦/٢ ، تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، زاد المسير : ١٠٢/٧ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره بإسناد حسن لغيره ، وعن قتادة بإسناد حسن : ٨٠/٢٣ ، وأخرجه

عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٦٠/٢ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن مجاهد : ٤٣٦/٣ ، والرازي

في تفسيره : ١٧٨/٢٦ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عن قتادة : ٢٩٧/٥ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد وقاتادة وابن زيد : ٨٢/٢٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٣٦/٣ ،

تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، وينظر تأويل المشكل : ٣٥٠ ، ٤٦٤ .

(٤) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٣٧٧ ، تفسير الطبري عن الضحاک : ٨٢/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه :

٤٢٧/٣ . تفسير البغوي عن ابن عباس ومحمد بن كعب : ٤٢/٦ ، زاد المسير عنهم : ١٠٥/٧ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٣٧/٣ ، تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، زاد المسير : ١٠٥/٧ ، تفسير الرازي :

١٨١/٢٦

١٠٤٨ - فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهِي بِهِ

يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادٍ^(١)

﴿ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ ﴾ [١٥]

بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ^(٢) ، مِثْلُ [غَمَارٍ^(٣)] النَّاسِ وَغَمَارِهِمْ^(٤) .

وقيل : الفَوَاقُ - بِالضَّمِّ - : مَا بَيْنَ الْحَبْتَيْنِ ، مَقْدَارُ مَا يَفُوقُ اللَّبْنَ فِيهِ

إِلَى الضَّرْعِ وَيَجْتَمِعُ ، وَالْفَوَاقُ : مُصَدَّرٌ كَالْإِفَاقَةِ^(٥) . مِثْلُ : الْجَوَابِ وَالْإِجَابَةِ ،

فَالأَوَّلُ [يَرْجِعُ^(٦)] إِلَى مَقْدَارِ وَقْتِ الرَّاحَةِ .

وَالثَّانِي : إِلَى نَفْيِ الْإِفَاقَةِ عَنِ الْغَشِيَةِ^(٧) .

وَيَحْتَمِلُ الْمَعْنَيْنِ قَوْلُ الْهَذَلِيِّ^(٨) :

(١) تقدم ص : ٥٢٤ برقم (٤٢٩ ، ٤٣٠)

(٢) وقراءة الضم قرأ بها حمزة والكسائي وخلف وهي لغة تميم وأسد وقرأ الباقون بالفتح وهي لغة الحجاز .

المبسوط : ٣١٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل/٢٣٢ ب ، البحر : ٢٨٩/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ .

(٣) في الأصل عمار والتصويب من الإيجاز : ١٦٣ .

وغمار الناس وغمارهم يضم ويفتح : زحمتهم وكثرتهم . اللسان (غمر) : ٢٠/٥ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٨ ، تفسير الطبري ورجحه : ٨٤/٢٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي

والفراء ، ورجحه : ٤٥٧/٢ ، زاد المسير عن الفراء وابن قتيبة والزجاج : ١٠٧/٧ ، وانظر معاني

القرآن للفراء : ٤٠٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٢/٤ .

(٥) المجاز : ١٧٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢٧٧ - ٢٧٨ ، تفسير الطبري : ٨٤/٢٢ -

٨٥ ، تفسير الماوردي : ٤٣٨/٣ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة والفراء : ٤٢/٦ .

(٦) في الأصل مرجع وهو تصحيف .

(٧) ينظر البحر : ٢٨٩/٧ .

(٨) هو أبو نؤيب الهذلي .

١٠٤٩ - إِذَا مَاتَتْ مِنَ الدُّنْيَا حَيَاتِي

فِيَالَيْتَ الْقِيَامَةَ عَنْ فَوَاقٍ^(١)

وَفِي مَعْنَى [الفَوَاقِ^(٢)] - بِالضَّمِّ - قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

١٠٥٠ - وَيَنُوقُ فَرَزَارَةَ إِنَّهَا

لَا تُلْبِثُ الحَلَابُ^(٣)

أَيُّ : لَا تَلْبِثُ الحَلَابُ قَدْرَ حَلْبِ نَاقَةٍ حَتَّى تَهْزَمَهُمْ ؟

﴿ حَجَلْنَا قَطْنَا ﴾ [١٦]

مَا كَتَبَ لَنَا مِنَ الرِّزْقِ^(٤) .

وَقِيلَ : مِنَ الجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا^(٥) .

وَقِيلَ : مِنَ العَذَابِ^(٦) .

(١) ليس في الديوان ، وهو في تفسير الماوردي : ٤٢٨/٢ (عن الدنيا) .

(٢) في الأصل الفوات وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٢١٤ ، الحيوان : ٤٢٣/٦ ، المعاني الكبير : ٩٦٣/٢ ، اللسان : ٢٢٩/١ الحلاب : جمع حلوية ، وهي ما ي حلب من النوق . قال الجاحظ : يقول : لا تلبث الحلاب حلباً حتى تهزمهم . وقال القتيبي : أي لا تلبث الحوالب أن تحلب عليها ، تعاجلها قبل أن تأتيها الأمداد .

وينو فرزارة : بطن كبير ينسب إلى فرزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . ينسب إليه جماعة من الصحابة فمن بعدهم . ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ٧٨ ، جمهرة الأنساب : ٢٥٥ ، عجالة المبتدئ : ١٠١ ، نهاية الأرب : ٣٥٢ .

(٤) تفسير الطبري عن إسماعيل بن أبي خالد : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٣٩/٣ ، المحرر الوجيز عن سفيان بن جبير : ١٦/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٧/١٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن جبير : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٣٩/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٤٣/٦ ، زاد المسير عنه : ١٠٩/٧ ، وكذا تفسير القرطبي : ١٥٧/١٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ٤٣/٦ ، زاد المسير : ١٠٩/٧ .

قال الطبري (وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال : إن القوم سألوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير أو الشر - الذي وعده الله عباده أن يؤتيهموها في الآخرة - قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعده الله) .

وأصله القطعُ ، ومنه قَطُّ القلمُ ، وما رأيتُه قَطُّ ، أي : قطعاً ، ثم سَمِّيَ
الكتابُ قطعاً ؛ لأنه يقطعُ ثم يكتبُ^(١) .

قال أميةُ بنُ أبي الصَّلْتِ :

١٠٥١ - قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ وَمَا

يُجَبِّي إِلَيْهِ وَالْقِطُّ وَالْقَلَمُ^(٢)

➤ ذَا الْأَيْدِ ﴿ ١٧ ﴾

ذَا [١] [القوة في الدين^(٣)] . فكانَ يقومُ نصفَ كلِّ ليلةٍ ، ويصومُ نصفَ كلِّ

شهرٍ^(٥) .

➤ إِنَّهُ وَأَوَّابٌ ﴿

مَسْبُوحٌ . كقولهِ : ﴿ يَجِبَالٌ أَوْبَى ﴾^(٦) ، وكذلك قولُهُ :

(١) ينظر تهذيب اللغة : ٢٦٤/٨ - ٢٦٥ ، الصحاح : ١١٥٢/٣ - ١١٥٤ ، اللسان (قطط) : ٢٨٠/٧ -

٢٨٢ .

(٢) الديوان : ٤٦٦ ، سيرة ابن هشام : ٤٨/٨ ، الأضداد لابن الأنباري : ١٢٤ ، المذكر والمؤنث لابن
الأنباري : ٤١٧ ، وفي أربعتها : (إذا ساروا جميعاً) ، تفسير الماوردي : ٤٢٩/٣ ، تفسير القرطبي
: ١٥٧/١٥ ، البحر : ٢٨٧/٧ (ساحة أرض العراق ، إليهم بها) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٠١/٢ ، المجاز : ١٧٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري :
٨٦/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٨٩/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٢٩/٣ ، تفسير البيهقي : ٤٤/٦ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود رقم
(٢٤٢٠) : ٤٥٥/٦ . ، ومسلم ، كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم الدهر : ٤٦/٨ ، عن عبد
الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله ﷺ « أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر
يوماً ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه » .

(٦) سورة سبأ : آية : ١٠ .

﴿ كَلُّهُ وَأَوَّابٌ ﴾ [١٩]

أي : مطيعٌ له مُسَبِّحٌ معه .

﴿ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ [٢٠]

علمَ الحكمِ بينَ النَّاسِ ، كأنَّه قطعُ المخاطبةِ ، وفصلُ ما خاطبَ به بعضُ
بعضاً^(١) .

﴿ وَهَلْ آتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ﴾ [٢١]

الخصمُ يتناولُ العددَ والواحدَ ؛ لأنَّ لفظَه لفظُ المصدرِ ، والمصدرُ للجنسِ^(٢) .

﴿ تَسَوَّرُوا ﴾ [٢١]

أتوه من أعلى سورِهِ ، وقالَ « تسوروا » بلفظِ الجمعِ ، وهما اثنانِ ؛ لأنَّ
الاثنينِ جمعٌ في الحقيقةِ ، إذِ الجمعُ ليسَ إلَّا ضمٌّ عدديٍّ إلى عدديٍّ^(٣) .
﴿ وَلَا تَشْطِطْ ﴾ [٢٢]

(١) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري عن السدي وابن زيد : ٨٨/٢٢ ، معاني
القرآن للنحاس : ٩٢/٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٩/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن :
٢١٤/٢ ، قال ثعلب : (تقول : هو خصم وهما خصم وهم خصم ومن خصم للواحد والاثنين
والجميع والمؤنث على حال واحدة) . قال الهروي : (لأنه في الأصل مصدر خصمت الرجل أخصمه
خصماً ...) . الفصيح وشرحه للترويح : ٤٦ .

(٣) وهذا قول بعض أصحاب الشافعي وعمامة الأشعرية ، وهو مذهب عمر وزيد بن ثابت رضي الله
عنهما ، ونظموه من النحويين ، بينما ذهب ابن عباس وعثمان وأكثر الصحابة وعمامة الفقهاء
والمتكلمين وأهل اللغة والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه إلى أن أقل الجمع ثلاثة ، فيكون إطلاقه على
الاثنين من باب المجاز . ينظر بسط المسألة وأدلة الفريقين في أصول السرخسي : ١٥١/١ - ١٥٤ ،
كشف الأسرار : ٢٨/٢ - ٢٣ ، الأحكام في أصول الأحكام : ٢٤٢/٢ - ٢٤٧ ، المختصر في
أصول اللغة : ١٠٩ ، تيسير التحرير : ٢٠٦/١ - ٢٠٧ ، تفسير القرطبي : ١٧١/١٥ ، الوجيز في
أصول اللغة : ٣٠٩ .

أشطَّ في الحكم ، إذا عدلَ عن العدلِ ، متباعداً^(١) من قولِهِم : شطَّتْ بِهِ
النوى ، أي : تباعدتْ . قَالَ الْأَحْوَصُ :

١٠٥٢ - أَلَا يَا قَوْمِ قَدْ أَشَطَّتْ عَوَازِلِي

وَيَزْعُمَنَّ قَدْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي^(٢)

وقد كثرُ اختلافُ المفسرينَ في هذه الآياتِ ، وأوسطها طريقةٌ :

ما ذكرَ في كتابِ عصمةِ الأنبياءِ^(٣) : أن جماعةً من أعدائه تسوروا محرابه
الذي يصلي فيه ، وقصدوه بسوءٍ في وقتِ غفلته ، فلما رأوه متيقظاً
انتقضَ عليهم تديبُهُم ، فاخترعَ بعضهم خصومةً ، وأهموه أنهم قصدوه
لأجلها ، ففرغَ منهم ، فقالوا : لا بأسَ ﴿ حَصَمَانَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلِي
نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾^(٤)

فقال داودُ : ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِيمِكَ ﴾ أي : إن كان الأمرُ كما تقولُ ،

(١) ينظر غريب الحديث للخطابي : ٢٧٢/١ ، اللسان (شطط) : ٣٣٤/٧ .

(٢) الديوان : ٢٢٤ ، المجاز : ٢٩٤/١ ، الكامل للمبرد : ٨٠/١ ، غريب الحديث للخطابي : ٧٢/١ ،

أمالي المرتضي : ٢٥٦/٢ ، وفي جميعها (أن أودى) ، تفسير الطبري : ٩٠/٢٣ ، تفسير الماوردي :

٤٤٢/٣ ، (وزعمن أن) وفيه وفي الديوان (بالقومي) .

أشطت عواذلي : تباعدت عن الحق . والباطل : نقيض الحق ، والبطالة : اتباع اللهو والجهالة .

(٣) الكتاب لعله لأبي عثمان سعيد بن محمد بن حبيب بن الحداد المغربي (٢١٩ - ٣٠٢ هـ) ، وذكره

القفطي في إنباه الرواة : ٥٣/٢ ، والخوانساري في روضات الجنات : ٥٤/٤ ، والسيوطي في البغية

: ٥٨٩/١ ، والبغدادي في إيضاح المكنون : ١٠١/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إذ دخلوا على داود ففرغ منهم قالوا لاتخف خصمان بغى بعضنا على بعض

فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط [٢٢] إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجة

ولي نعجة واحدة فقال اكلنبيها وعزني في الخطاب ﴾ [ص : ٢٢ - ٢٣] .

فحلم عنهم وصبر مع القدرة والأيد ، وشدة الملك^(١) .
﴿ وَحَرَّرَاكَ ﴾ [٢٤]

وقع من ركوعه إلى سجوده .

﴿ وَأَنَاب ﴾

إلى الله شكراً لما وفقه له من الصبر والحلم .

واستغفر^(٢) لذنوب القوم^(٣) . أو قال : اللهم اغفر لي ولهم^(٤) .

وقوله : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ ﴾ [٢٥]

أي : لأجله^(٥) .

ويجوز أن يكون استغفاره على مذهب الصالحين إذا دهمهم مكروه^(٦) ،

رجعوا إلى أنفسهم ، وقالوا : إنما أخذنا بذنوبنا^(٧) .

(١) عصمة الأنبياء الرازي : ١٠١ - ١٠٢ ، وذكره أيضاً في تفسيره : ١٩٢/٢٦ ، ورجحه لعدة أمور وجيهة ومعتبرة فليرجع إليه . وانظر تفسير القرطبي : ١٧٨/١٥ ، ذهب الشيخ محمد أبو شهبه - رحمه الله - إلى أن خطيئته إنما هي فرعه منهم وظنه بهم السوء وأنهما جارا ليقتلاه أو يبيغيا به شرأ ، ولكن تبين له براءتهما مما ظنه ، قال : (وفرغ فرعاً لا يليق بمثله من المؤمنين ، فضلاً عن الأنبياء المتوكلين على الله غاية التوكل ، الواثقين بحفظه ، ورعايته ، ومثل الأنبياء في علو شأنهم ، وقوة ثقتهم بالله والتوكل عليه ، ألا تعلق نفوسهم بمثل هذه الظنون بالأبرياء) الإسرائيليات في كتب التفسير : ٢٦٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وظن داود أنما فتنه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب ﴾ [ص : ٢٤]

(٣) عصمة الأنبياء : ١٠٢ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٢٦ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) عصمة الأنبياء : ١٠٢ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٢٦ .

(٦) لم أقف عليه .

وَأَنَّ ثَبَتَ حَدِيثُ أُورِيَّا^(١) فَخَطِيبَتُهُ : خَطْبَتُهُ عَلَى خَطْبَتِهِ . أَوْ اسْتِكْثَارُهُ مِنْ
النِّسَاءِ^(٢) .

وَأَنَّ كَانَتْ الْقِصَّةُ مِنَ الْمَلَكِينَ - كَمَا يَقُولُهُ الْقِصَاصُ - فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ
فِي كَلَامِهِمَا مِنَ الْمَعَارِيضِ مَا يَبْعُدُ عَنِ الْكُذْبِ . وَلَكِنْ اسْتَغْنَى عَنْ ذِكْرِهَا ؛ إِذْ
كَانَ الْغَرَضُ اقْتِصَاصَ غَيْرِهَا .

(١) ولم يثبت هذا الحديث فقد رده جمهور العلماء والمحققين منهم وهي من الإسرائيليات التي ينبغي عدم
الالتفات لها ، وتزويه الأنبياء عنها . قال القاضي عياض في الشفا : ١٦٢/٢ (وأما قصة داود عليه
السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما سطره فيه الأخباريون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله
بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ، ولا ورد في حديث صحيح ... وإلى نفي ما أضيف
في الأخبار إلى داود ذهب أحمد بن نصر ، وأبو تمام وغيرهما من المحققين . قال الداودي : ليس
في قصة داود وأوريا خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم) . وقال ابن الجوزي في زاد المسير :
١١٥/٧ بعد إيراد القصة : (وهذا لا يصح من طريق النقل ولا يجوز من حيث المعنى ؛ لأن الأنبياء
منزهون عنه) .

وقال البيضاوي في تفسيره : ٦٠٢ (وماروي أنه وقع بصره ... هزماً واقتراءً ، ولذلك قال علي
رضي الله عنه « من حدث بحديث داود - على ما يرويه القصاص - جلده مائة وستين جلدة »)
يريد أنه يضاعف له العقوبة لانتهاك حرمة النبي داود ، ثمانين جلدة للذئف ، وثمانين للاقتراء
والبهتان . وانظر أحكام القرآن لابن العربي : ٦٣٦/٤ ، تفسير الخازن : ٤٩/٦ ، تفسير ابن كثير :
٣٢/٤ ، البحر : ٢٩٢/٧ ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ٢٦٤ - ٢٦٨ .

(٢) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٩٨/٦ - ١٠١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧٩/٣ ، تفسير البغوي :
٤٨/٦ ، زاد المسير : ١١٦/٧ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٢٦ ، تفسير القرطبي : ١٨١/١٥ ، قال ابن
العربي في أحكام القرآن : ٦٣٦/٤ (وأما قولهم إنه خطب على خطبة أوريا فباطل يرده القرآن
والآثار التفسيرية كلها) .

وقال الشيخ أبو شهبه في الإسرائيليات : ٢٧٠ (وهذه الأقوال ... ونحوها لست منها على تلج ،
ولا اطمئنان ، فإنها وإن كانت لاتخل بالعصمة ، لكنها تخدشها ، ثم هي لا تليق بالصفوة المختارة
من الخلق ، وهم الأنبياء ...) .

وعلى أنهم لم يقولوا : نحن خصمان ، وإنما ذكر ذلك على طريق المثل
والسؤال ، فظن داود أنهم عرضوا له بكثرة أزواجه ، وميله إلى شهوات الدنيا ،
فاستغفر ربه^(١) .

﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [٢٣]

غليبي . قال الشاعر^(٢) - أنشده المبرد - :

١٠٥٣ - لَقَدْ عَلِمْتَ أُمَّ الصَّيِّبِ أَنْنِي

إِلَى الضَّيْفِ قَوَامُ السِّنَاتِ خُرُوجُ

١٠٥٤ - إِذِ الْمُرْغِثُ الْعَوْجَاءُ بَاتَ يَعْزُمَا

عَلَى ضَرْعِهَا ذُو تَوَمَّتَيْنِ لَهْجُ^(٣)

﴿ الصَّفِينَتْ ﴾ [٣١]

(١) ينظر تأويل المشكل : ٢٦٦ - ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ٤٤١/٢ ، تفسير البيهقي : ٤٧/٦ ، زاد
المسير : ١٢٠/٧ ، تفسير القرطبي : ١٧١/١٥ - ١٧٧ .

(٢) هو شبيب بن البرصاء كما في الفضليات .

(٣) شعر شبيب بن البرصاء (ضمن شعراء أمويين) : ٢٢٤ ، (وقد ، المرضع ، بالليل عزمها . . . على
ثديها ذو ودعتين) ، الفضليات : ٥٢٩ ، نوارس أبي زيد : ٤٨٧ - ٤٨٨ (على ثديها ذو ودعتين) ،
طبقات فحول الشعراء : ٧٣٢/٢ ، الكامل للمبرد : ١٤٧/١ ، وفيه (وقد علمت أفناء مرة أنني ، إذ
المرضع ، على ثديها ذو ودعتين) . قوام السنات : يريد سريع الانتباه ، والسنة : شدة النعاس ،
المرغث : أي التي ترضع وترغث ولدها ، ويقال لها رغوث ، يعزما : يغلبها ، لهوج : يقال : لهج
الفصيل فهو لهوج : إذا لزم الضرع ، ورجل ملهج : إذا لهجت فصاله فيتخذ خلافاً فيشده على
الضرع أو على أنف الفصيل ، فإذا جاء ليرضع أوجعها بالخلال ، فطرحته عنها برجلها ، ذو
تومتين : التومة في الأصل الحبة ، ولكنها هنا التي تعلق في الأذن ، يصف نفسه بالصبر على
فواجع الدهر ، وأنه لا يشكو ولا يجزع .

الخيْلُ القَائِمَةُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ ، الثَّانِيَةُ رَابِعَتَهَا^(١) .

➤ أَحَبَّتْ حَبَّ الْخَيْرِ ﴿ [٣٢] ﴾

أَثَرْتُ حَبَّ الْمَالِ عَلَى ذِكْرِ رَبِّي^(٢) .

➤ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿ [٣٣] ﴾

قِيلَ : كَوَاهَا فِي الْأَعْنَاقِ وَالْقَوَائِمِ ، وَجَعَلَهَا حَبِيسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَسُومَةً بِهَا^(٣) ، كَفَارَةٌ لصلَاتِهِ الْفَائِتَةِ .

وَقِيلَ : ذَبَحَهَا وَعَرَقَبَهَا^(٤) ، وَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا كَفَارَةً أَيْضًا^(٥) .

➤ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿

أَيُّ : الشَّمْسُ ، وَإِنْ لَمْ يُجْزَ لَهَا ذِكْرٌ^(٦) ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ :

(١) قال أبو عبيدة في كتاب الخيل : ١٢٤ (فأما الصلفون : فإن يصف يديه ويورك بإحدى رجليه) . وقال البغوي في تفسيره : ٥٥/٦ (هي القائمة على ثلاث قوائم وأقامت واحدة على طرف الحافر من يد أو رجل) ، وانظر زاد المسير : ١٢٧/٧ ، اللسان : (صفن) : ٢٤٨/١٣ .

(٢) تفسير عبدالرزاق : ١٦٢/٣ ، تفسير الطبري : ٩٩/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٥/٣ ، تفسير البغوي : ٥٥/٦ .

(٣) الكشف والبيان : (نسخة شستريتي) : ل/١٢٦ب ، تفسير البغوي : ٥٥/٦ ، زاد المسير عن الثعلبي : ١٣٢/٧ ، البحر عنه : ٣٩٦/٧ .

(٤) أي قطع عرقوبها ، والعرقوبان من الفرس : ما ضم ملتقى الوظيفين والساقين من ماخرهما من العصب) اللسان (عرقب) : ٥٩٤/١ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٩ ، تفسير الطبري وضعفه : ١٠٠/٢٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن وقتادة : ٤٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٥٥/٦ ، تفسير الرازي وضعفه : ٢٠٥/٢٦ - ٢٠٦ .

ونكر الرازي في الآية وجها آخر ورجحه وهو أنه مسح على سوقها وأعناقها تشريفاً لها وإبانة لعزتها . وهو ما اختاره الطبري في تفسيره والله أعلم .

(٦) تأويل المشكل : ٢٢٦ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود : ٩٩/٢٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة وكعب :

٤٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٥٥/٦ ، المحرر الوجيز : ٣١/١٤ ، زاد المسير : ١٣١/٧ .

وعلى قول الرازي يكون المراد بقوله (توارت بالحجاب) الخيل أي : غابت عن بصره . انظر تفسيره :

٢٠٦/٢٦ .

١٠٥٥ - حَتَّى إِذَا أُلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ
وَأَجْنَ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا^(١)

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ [٣٤]

قيل : خلصناه^(٢) .

وقيل : ابتليناه^(٣) .

وسببُ فتنته قربانه/بعض نسائه في حالة الحيض عن الحسن^(٤) . وعن ابن

المسيب : احتجابه عن الناس ثلاثة أيام^(٥) .

﴿ وَالْقِيَاءُ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ﴾

(١) الديوان : ٣١٦ ، المعاني الكبير : ٣٥٨/١ ، طبقات الشعراء : ١٢٨ ، شرح القصائد العشر : ١٦٠ ،

الصناعتين : ١٩١ ، عقلاء المجانين : ٢٩ ، الإفصاح : ٢٧٢ .

أُلفت : يعني الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر ، الكافر : الليل ؛ لأنه يستتر بظلمته ، وأجن : ستر ، عورات الثغور : مواضع المخافة منها .

قال ابن حبيب : (يعني الشمس أُلقت يدًا في ليل مظلم ، وستر الظلام الفجاج والطرق) .

(٢) ينظر تهذيب اللغة : ٢٩٩/١٤ ، الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، الشفا : ١٦٦/٢ ، اللسان (فتن) : ٣١٧/١٢

قال القاضي عياض : (من قولهم فتنت الفضة في النار إذا خلصتها) .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي : ٤٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٥٦/٦ ، زاد المسير : ١٣٢/٧ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٧/٣ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣٤/٧ ، والقرطبي

في تفسيره عنه : ١٩٩/١٥ ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره في حديث طويل عن قتادة : ١٦٤/٢ .

وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه للسدي وابن أبي نجيع وابن أبي حاتم عن ابن عباس : ٣٧-٣٥/٤ .

وليس فيه ذكر قربانها في الحيض ، وقال : « وهذه كلها من الإسرائيليات ومن أنكرها ما قاله ابن

أبي حاتم » وقال عن رواية ابن أبي حاتم « إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي ، ولكن

الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما - إن صح عنه - من أهل الكتاب... الخ » .

(٥) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٧/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٥٩/٦ ، وابن الجوزي في زاد

المسير : ١٣٤/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٩٨/١٥ ، وعزاه في الدر المنثور : ٣١٢/٥ إلى عبد بن

حميد والحكيم الترمذي في نوادره من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ، ولم أقف عليها في

نوادر الأصول ، وقد ردها الرازي في تفسيره : ٢٠٨/٢٦ .

أَيُّ : أَلْقَيْنَاهُ؛ لِأَنَّهُ مَرَضٌ فَكَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ كَالْجَسَدِ الْمَلْقَى^(١) .
 وتفسيرُ [النقاش^(٢)] : وَلَدَ لَهُ شَقُّ إِنْسَانٍ فَأَلْقَى عَلَى كُرْسِيِّهِ مَيْتًا^(٣) .

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤٤٨/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٩/٢٦ ، عصمة الأنبياء له : ١١١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/١٥ ، البحر : ٣٩٧/٧ .
 (٢) في الأصل النقاس وهو تصحيف .

وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون ، أبو بكر النقاش ، (٢٦٦ - ٣٥١هـ) ، كان عالماً بحروف القرآن ، حافظاً للتفسير ، صنف فيه كتاباً سماه شفاء الصدور . قال الذهبي : « وصار شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه ، أثنى عليه أبو عمرو الداني ولم يخبره » . ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٠١/٢ - ٢٠٥ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٠/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٣/١٥ - ٥٧٦ ، غاية النهاية : ١١٩/٢ - ١٢١ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٨/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٠١/١٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥٩/٦ ، تفسير الرازي : ٢٠٨/٢٦ - ٢٠٩ ، البحر : ٣٩٧/٧ ورجحه .

وهو أصح الأقوال في فتنته ، وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب من طلب الولد للجهاد رقم (٢٨١٩) : ٣٤/٦ ، وكتاب الأيمان ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ رقم (٦٦٣٩) : ٥٢٤/١١ ، وكتاب الكفارات باب الاستثناء في الأيمان رقم (٦٧٢٠) : ٦٠٢/١١ ، ومسلم ، كتاب الأيمان ، باب الاستثناء في اليمين وغيرها : ١١٨/١١ - ١٢٢ ، والنسائي ، كتاب الأيمان ، باب (٤٠) : ٢٥/٧ رقم (٢٨٣١) ، ولفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً ، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وأيم الذي نفس محمد بيده ، لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون » وفي رواية : (فقال له صاحبه ، قال سفيان - - يعني الملك - قل : إن شاء الله ، فنسي) .

وأختره القاضي عياض في الشفا : ١٦٦/٢ - ١٦٧ ، وانظر عصمة الأنبياء : ١١٠ - ١١١ ، الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ٢٧٥ قال : (وخير ما يفسر به كلام الله هو ما صح عن رسول الله ﷺ) .

وعن ابن عباس : أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَعْبُدُ بِخَاتِمِهِ فَوْقَ فِي
الْبَحْرِ ، ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ زَوَالِ أَمْرِهِ ، أَخَذَ سَمَكَةً أَجْرًا عَلَى عَمَلِهِ ، فَوُجِدَ
الْخَاتِمَ فِي جَوْفِهَا ، فَانَابَ إِلَىٰ مَلِكِهِ ^(١) .

وعلى القول الأول : أَنَابَ إِلَى الصَّحَةِ .

﴿ لَا يَنْبَغِي ﴾ [٣٥]

لا يكون . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

١٠٥٦ - فِي رَأْسِ خَلْقَاءَ مِنْ عَنَقَاءَ [مُشْرِفَةً ^(٢)]

لَا يَنْبَغِي دُونَهَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ ^(٣)

وَأِنَّمَا سَأَلَ بِهَذَا أَنْ لَا يَسْلُبَ الْمَلِكُ مَرَّةً ثَانِيَةً ^(٤) .

وعلى القول الأول : أَنَّهُ لَمَّا مَرَضَ عَرَضَ لِقَلْبِهِ زَوَالُ مَلِكِ الدُّنْيَا عَنْهُ إِلَىٰ

غَيْرِهِ ، فَسَأَلَ مَلِكَ الْآخِرَةِ ^(٥) .

(١) حكى الزجاج نحوه في معانيه : ٣٣٢/٤ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٤٩٣/٣ ، إلا أن فيه أن
الشیطان أخذ الخاتم من يده ، وعزا نحوه السيوطي في الدر المنثور : ٣١٦/٥ إلى عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب .
قال القاضي عياض في الشفا : ١٦٧/٢ (ولا يصح ما نقله الأخباريون من تشبه الشيطان به وتسلمه
على ملكه ، وتصرفه في أمته بالجور في حكمه ؛ لأن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا ، وقد عصم
الأنبياء من مثله) .

(٢) في الأصل مشرقة - بالقاف - والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٣) الديوان : ١٣٤ ، المجاز : ٧٢/٢ ، الحيوان : ٣٠٤/٢ ، المعاني الكبير : ٧١٣/٢ ، تفسير الطبري :
١٠٢/٢٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١١ .

الخلقاء : الصخرة للساء ، والعنقاء : الأكمة فوق جبل مشرف ، لا ينبغي : لا يتيسر ولا يتسهل .
قال في المعاني : (يقول : مادون هذه الهضبة مطلب ، ولا يقدر عليها ، فكيف ما فوقها) .

(٤) تفسير الطبري : ١٠٦/٢٣ ، تفسير البغوي : ٦٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٣٤/١٤ ، زاد المسير :

١٣٩/٧ ، البحر عن عطاء بن أبي رباح وقتادة : ٣٩٧/٧ .

(٥) ينظر تفسير الرازي : ٢١٠/٢٦ ، عصمة الأنبياء : ١١٢ .

﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [٣٦]

قصد وأراد^(١). كما يقال: «أصاب الصواب، فأخطأ الجواب^(٢)». قال بشر:

١٠٥٧ - وَغَيْرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا

فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ الْفُؤَادِ يُصِيبُهَا^(٣)

﴿ بُنِصِبِ^(٤) وَعَدَابِ ﴾ [٤١]

بضر .

وَالنَّصَبُ - بِالْفَتْحِ - : التَّعَبُ^(٥) .

وقيل : هَمَّا وَاحِدٌ كَالضُّعْفِ وَالضُّعْفِ^(٦) . قَالَ طَرَفَةُ :

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٠٥/٢ ، المجاز : ١٨٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٦٦/٢ ، غريب

القرآن للقتبي : ٢٧٩ ، تفسير الماوردي : ٤٥٠/٢ .

(٢) حكاية الأسمعي عن العرب . انظر غريب القرآن للقتبي : ٢٨ ، الزاهر في معاني كلمات الناس : ١٩٤/٢ .

تفسير الماوردي : ٤٥٠/٢ ، تفسير البغوي : ٦٠/٦ ، اللسان (صوب) : ٥٢٥/١ .

(٣) الديوان : ١٣ (تصيبها) ، الفضليات : ٢٢٠ ، شرح الفضليات : ١٢٨٠/٢ (النفوس ، تصيبها) ،

القوافي للتوحي : ١٠٩ (تصيبها) .

تصيبها : تريدها .

(٤) قرأ أبو جعفر ﴿ بنصب ﴾ بضم النون والصاد ، وقرأ يعقوب ﴿ بنصب ﴾ بفتح النون والصاد ، وقرأ

الباقون ﴿ بنصب ﴾ بضم النون وسكون الصاد .

المبسوط : ٢١٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١/٢٢٢٢ ، البحر : ٤٠٠/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ .

الإتحاف : ٣٧٢ .

(٥) المجاز : ١٨٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢٨٠ ، الكشاف : ٣٧٦/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٤٠٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٤/٤ .

الكشاف : ٣٧٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨/١٤ ، البحر عن الزمخشري وابن عطية : ٤٠٠/٧ .

١٠٥٨ - مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحٍ

بِتُّ بِنَصَبٍ فَفُوَادِي قَرِيحٍ^(١)

وَأَمَّا اشْتَكَى أَيُوبُ وَسُوسَةَ الشَّيْطَانِ لَا [١٧]^(٢) لِرَضٍ ؛ لِقَوْلِهِ ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ

صَابِرًا ﴾^(٣) .

وَقِيلَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ يُوسُوسُ إِلَى النَّاسِ أَنْ دَاءَهُ يُعِدِّي ، حَتَّى أَخْرَجُوهُ

وَاسْتَقْدَرُوهُ وَتَرَكَّتْ امْرَأَتُهُ تَعْدَهَا^(٥) .

(١) الديوان : ٦٤ ، نقد الشعر : ٧٨ ، القوافي للتوحي : ٤١ ، ١١٢ (بت بهم) .

عائدي : زائري في مرضي ، النصب : التعب والشدة ، قريح : جريح .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٦٤ .

(٣) سورة ص : آية : ٤٤ .

(٤) ينظر الكشاف : ٢٧٦/٣ ، تفسير الرازي ٢١٢/٢٦ ، البحر : ٤٠٠/٧ .

(٥) ينظر تفسير عبد الرزاق : ١٦٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٠٦/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/١٥ -

٢٠٩ ، تفسير ابن كثير : ٤٠/٤ ، وأخرج نحوه الإمام أحمد في كتاب الزهد عن عبد الرحمن بن

جبير رضي الله عنه : ١١٣ ، قال الشيخ محمد أبو شهبه - رحمه الله - في كتاب الاسرائيليات :

٢٨٠ (والذي يجب أن نعتقده : أنه ابتلي ، ولكن بلامه لم يصل إلى حد هذه الاكاذيب ، من أنه

أصيب بالجذام ، وأن جسمه أصبح قرحة ... وأيوب - عليه صلوات الله وسلامه - أكرم على الله من

أن يلقى على مزبلة ، وأن يصاب بمرض ينفر الناس من دعوته ، ويقرزهم منه ، وأي فائدة تحصل

من الرسالة وهو على هذه الحال المزرية التي لا يرضاهما الله لأنبيائه ورسله) . وقال ابن العربي في

واضح السبيل : ل-١٦٠/أواما أيوب فلم يصح عنه أنه ذكره النبي ﷺ بحرف واحد إلا قوله : «بينما

أيوب يفتسل ، إذ خر عليه رجل من جراد من ذهب ... » . وإذا لم يصح عنه قرأناً ولا سنة إلا

ما ذكرنا ، فمن الذي يوصل السامع خيره ، وعلى أي لسان سمعه ، والإسرائيليات موضوعة ...

فأغمض عن سطورها بصرك ، وضم عن كتبها يديك ، واصمم عن سماعها أذنيك ...) والحديث

أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وأيوب إذ نادى

ربه انى مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ رقم (٢٣٩١) : ٤٢٠/٦ ، وانظر تفسير القرطبي :

٢١٠/١٥ - ٢١١ ، تفسير الطبرسي : ٧٤٥/٨ ، روح المعاني : ٢٠٧/٢٣ - ٢٠٨ .

﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [٤٢]

حَرَّكْهَا ، وَاضْرِبْ بِهَا الْأَرْضَ ، فَضْرِبْ فَتَنْبِعَتْ عَيْنَانِ ، اغْتَسَلَ فِي إِحْدَاهُمَا ، فَذَهَبَ ظَاهِرُ دَائِهِ ، وَشَرِبَ مِنَ الْأُخْرَى فَذَهَبَ بَاطِنُ دَائِهِ^(١) .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ ذُرِّيَّتَهُ الْغُلَامَ ﴾ [٤٣]

كَانُوا مَرْضَى / فَشَفَّاهُمْ^(٢) .

وَقِيلَ : غَائِبِينَ فَرَدَّهُمْ^(٣) .

وَقِيلَ : مَوْتَى فَأَحْيَاهُمْ^(٤) .

﴿ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ﴾

الْخَوْلُ وَالْمَوَاشِي^(٥) .

وَعَنِ الْحَسَنِ : وَهَبَ لَهُمْ مِنْ أَوْلَادِهِمْ مِثْلَهُمْ^(٦) .

﴿ وَخَذُ بِيَدِكَ ضِعْفًا ﴾ [٤٤]

جَاءَتْهُ بِأَكْثَرِ مِمَّا كَانَتْ تَأْتِيهِ مِنْ خَبِزِ الْخَبِزِ ، فَخَافَ خِيَانَتَهَا^(٧) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٥٢/٣ ، المحرر الوجيز :

٢٨/١٤ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٢٦ - ٢١٥ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤٥٢/٣ - ٤٥٣ ، تفسير الرازي : ٢١٥/٢٦ .

(٣) ينظر المراجع السابقة .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ١٠٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٥/٤ ، تفسير الماوردي

عن الجمهور : ٤٥٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٩/١٤ ، تفسير الرازي عن الحسن : ٢١٥/٢٦ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٥٢/٣ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٩/١٤ .

(٦) أخرجه الطبري عنه وعن قتادة بنحوه ، وإسناده إلى قتادة حسن ، وإلى الحسن ضعيف لعننة

قتادة عنه : ١٠٨/٢٣ ، ٥٨/١٧ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٢/٣ ، وابن كثير في تفسيره

عن الحسن وقتادة : ٤١/٤ ، والكلبي في التسهيل : ٢١/٣ .

(٧) تفسير الماوردي عن سعيد بن المسيب : ٤٥٢/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٢١٢/١٥ .

وقيلَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ وَسَّوسَ لَهَا بِبَعْضِ التَّبْرِمِ وَالْكَرَاهِيَةِ لِمَا قَضَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ ^(١) .

والضغثُ : الحزمةُ مِنَ الحشيشِ ^(٢) .

وقيلَ : عتْكَالُ النخلِ الجامعُ لشماريخِهِ ^(٣) .

﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَرِ ﴾ [٤٥]

أي : القوي في العبادة ، والبصائر في الدين .

﴿ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ ﴾ [٤٦]

إذا نونتَ الخالصةَ ^(٤) ، كانتَ ذكراً الدارِ بدلاً عنها ، أي : أخلصناهم

بذكركِ الدارِ ^(٥) .

أو يكونُ خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ ، أي : بخالصةٍ هي ذكركِ الدارِ ^(٦) .

(١) روح المعاني : ٢٠٨/٢٣ ، وانظر تفسير الطبري نحوه : ١٠٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٥/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٠٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٦/٣ ، وتفسير الماوردي عن قطرب : ٤٥٤/٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٥٣/٣ .

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب وعاصم .

الميسوط : ٣١٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٣٣ ، البحر : ٤٠٢/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤٠٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٧/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٦ ، حجة القراءات : ٦١٣ - ٦١٤ ، الكشف : ٢٣١/٢ ، البيان

في غريب إعراب القرآن : ٣١٦/٢ .

(٦) حجة القراءات : ٦١٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٥٥/٤ ، الإتحاف : ٢٧٣ .

وإذا لم تتون الخالصة^(١)، كانت الخالصة صفةً لموصوفٍ محذوفٍ، أي :
بخصلةٍ خالصةٍ ذكرى الدار^(٢).

ويجوز أن يكون المصدرُ أو الخالصةُ بمعنى الخلوص^(٣)، والإضافةُ إلى
الفاعلِ، كما تقولُ : « عَجِبْتُ مَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ » أي مَنْ أَنْ ضَرَبَ زَيْدٌ، وتقديره
: بخلوصِ ذكرى الدارِ لهمُ وهم في الدنيا^(٤).

وفي الخبرِ تفسيرُ ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ﴾ : هي الكتبُ المنزلةُ التي فيها
ذكرى الدار^(٥).

وعن مقاتلٍ : أخلصناهم بالنبوةِ، وذكرى الدارِ الآخرةِ، والرجوعِ إلى الله
عزَّ وجلَّ^(٦).

﴿ وَعَسَاقُ ﴾ [٥٧]

بالتخفيفِ والتشديدِ^(٧)، لغتانِ، ومعناهما :

(١) وهي قرأة أبي جعفر ونافع .

المبسوط : ٢١٩ ، البحر : ٤٠٢/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ ، الإتحاف : ٢٧٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء نحوه : ٤٠٧/٢ .

(٣) انظر اللسان (خلص) : ٢٦/٧ - ٢٧ .

(٤) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٠٦ ، حجة القراءات : ٦١٤ ، الكشف : ٢٣١/٢ ، إملاء مامن به

الرحمن : ٢٥٤/٤ ، الإتحاف : ٢٧٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٥٥/٣ ، وقال (وهذا قول ماثور) .

(٦) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٥/٣ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/٤ ، معاني القرآن

للنحاس : ١٢٤/٦ ، زاد المسير : ١٤٧/٧ .

(٧) قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وحفص عن عاصم ، ﴿ وغساق ﴾ مشددة السين ، وقرأ الباقر بن

غساق ﴿ خفيفة السين .

المبسوط : ٢٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين ل ١/٢٢٣ ، البحر : ٤٠٦/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ .

الإتحاف : ٢٧٢ .

المتنُّ المظلمُ ، مِنْ غَسَقَ الجرحُ : سالَ ، وَغَسَقَ الليلُ : أَظْلَمَ^(١) .
 والمشدُّ : صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ^(٢) ، أَي: وصديقٌ غساقٌ .
 والمخففُ : يجوزُ اسماً كالشرابِ والنكالِ^(٣) ، ويجوزُ مصدرًا كالذهبِ
 والثباتِ ، ثمَّ وصفَ بالمصدرِ ، أَي: ذُو غساقٍ^(٤) .

﴿وَأَخْرَجُ^(٥) مِنْ شَكْلِهِ﴾ [٥٨]

أَي: وَعَذَابٌ آخِرٌ^(٦) .

﴿أَزْوِجٌ﴾

نعتٌ [لـ^(٧)] للثلاثةِ ، أَوْ لآخر^(٨) ؛ فَإِنَّ آخَرَ بِمَعْنَى الجِنْسِ ، أَوْ العَذَابُ يَكُونُ
 أَنْواعاً فِي نَفْسِهِ ، أَوْ كُلُّ خِرْزِةٍ مِنْهُ عَذَابٌ .
 كما قالَ الشاعِرُ :

(١) الحجة لابن خالويه : ٢٠٦ ، الكشاف : ٢٧٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٥ ، اللسان (غسق) : ٢٨٨/١٠ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/٣ ، قال : (وهذا بعيد في العربية فإذا قال غساق : فهو اسم ، وهو أولى من أن يقام النعت مقام المنعوت ويحذف المنعوت) .

(٣) حجة القراءات : ٦١٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢٢١/١٥ .

(٤) إملاء مامن به الرحمن : ٢٥٨/٤ .

(٥) هذا على قرأة الجمهور ﴿وَأَخْرَجُ﴾ بفتح الألف ، بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿وَأَخْرَجُ﴾ بضم الألف .
 المبسوط : ٣٢٠ ، البحر : ٤٠٦/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٩/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٢٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١٨/٢ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق ، والثلاثة هي : حميم وغساق وآخر .

(٨) حجة القراءات : ٦١٥ ، الكشاف : ٢٧٩/٣ ، زاد المسير : ١٥٠/٧ - ١٥١ ، إملاء مامن به الرحمن :

٢٥٨/٤ ، البحر عن الزمخشري : ٤٠٦/٧ .

١٠٥٩ - [١] ^(١)إِيَالَيْلَةَ خُرْسِ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً

بِغَدَادَ مَا كَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي ^(٢)

فَقَالَ : خُرْسَ الدَّجَاجِ وَإِنْ كَانَتْ اللَّيْلَةُ وَاحِدَةً ؛ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الدَّجَاجِ ، أَوْ
جَعَلَ كُلَّ جِزْءٍ مِنَ اللَّيْلَةِ أُخْرَسَ الدَّجَاجِ .

و﴿ مِنْ ﴾ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَزْوَاجِ ، أَيِ : وَعَذَابُ آخِرِ أَزْوَاجٍ مِنْ شَكْلِهِ ، أَيِ : شَكْلُ
مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِ﴿ آخِرُ ﴾ أَيِ : وَعَذَابُ آخِرِ كَائِنٍ مِنْ هَذَا
الشَّكْلِ ، ثُمَّ أَزْوَاجٌ صِفَةٌ بَعْدَ صِفَةٍ ^(٣) .

﴿ هَذَا فَوْجٌ مُتَّفَحٌ مَعَكُمْ ﴾ [٥٩]

هَمْ فَوْجٌ بَعْدَ فَوْجٍ يِقْتَحِمُونَ النَّارَ ^(٤) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : الْفَوْجُ الْأَوَّلُ : بَنُو إِبْلِيسَ ، وَالثَّانِي : بَنُو آدَمَ ^(٥) .

وَقِيلَ : الْأَوَّلُ : الرُّسَاءُ ، وَالثَّانِي : الْإِتْبَاعُ ^(٦) .

﴿ اتَّخَذْتَهُمْ ^(٧) سَخْرِيًّا ﴾ [٦٣]

(١) زيادة من اللسان .

(٢) تقدم برقم (٤١١) . ص ٥٠٧ .

(٣) ينظر مشكل إعراب القرآن : ٦٢٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٥/١٤ ، إملاء ما من به الرحمن :
٢٥٨/٤ ، البحر : ٤٠٦/٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤١١/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٣ ، زاد المسير : ١٥١/٧ .

(٥) حكاة عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٦/٣ .

(٦) تفسير الطبري عن قتادة : ١١٥/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٣ ، تفسير البيهقي : ٦٢/٦ ، المحرر
الوجيز : ٤٦/١٤ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٢٢٣/١٥ ، البحر : ٤٠٦/٧ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم بقطع الألف على الاستفهام ، وقرأ
الباقون بوصل الألف والابتداء منه .

الميسوط : ٢٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل١٢٥/ب - ١/٢٦ ، البحر : ٤٠٧/٧ ، النشر :
٣٦٢/٢ ، الإتحاف : ٢٧٣ .

على الاستفهام .

﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾

[فلا نراهم^(١)] وهم معنا .

وهذا من الاستفهام الذي معناه التعجب ، أو التوبيخ .

أي : كانوا من السقوط بحيث يسخر منهم ، فما لهم لم يدخلوا معنا

النار^(٢) .

﴿ لِمَا خَلَقْتُ يَدَيَّ ﴾ [٧٥]

توليت خلقه بنفسي^(٣) .

أو خلقته ، فتكون اليد بمعنى التاكيد والصلية ، كقوله : ﴿ وَبَعَثْنَا وَجْهَ

رَبِّكَ ﴾^(٤)

وقيل : خلقت بقوتي وقدرتي ، وتثنيتها على هذا ليس بخارج عن عادة

العرب^(٥) .

(١) في الأصل (ولانراهم) وهو تصحيف .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤١١/٢ ، تؤول مشكل القرآن : ٥٤٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧١/٣ ، حجة القراءات : ٦١٨ ، الكشف : ٢٣٤/٢ ، زاد المسير : ١٥٣/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٥٩/٣ . وحكى ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٢/١٤ عن أبي بكر بن الطيب (أن اليد والعين والوجه صفات ذات زائدة على القدرة والعلم وغير ذلك من متقرر صفاته تعالى) قال : (وذلك قول مرغوب عنه ويسمى الصفات الخبرية) . وانظر البحر : ٤١٠/٧ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٢٧ .

(٥) تفسير القرطبي عن مجاهد : ٢٢٨/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن علي بن عاصم : ٤٥٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٢/١٤ ، تفسير القرطبي : ٢٢٨/١٥ ، البحر : ٤١٠/٧ .

قلت : والصحيح : إثبات صفة اليد لله تعالى كما جاءت في نصوص القرآن والحديث وإمرارها كما جاءت والإيمان بها ، دون تأويل يفضي إلى تعطيل ، وتكليف يفضي إلى تمثيل .

قال ابن تيمية - رحمه الله - في الأسماء والصفات : ٢٢٢/١ (له يد تناسب ذاته تستحق من صفات الكمال ما تستحق الذات) . وقال ابن القيم في التفسير القيم : ٤٢١ - ٤٢٢ (إن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة أنواع : مفردا ، ومثنى ، ومجموعا . فالمفرد : كقوله : ﴿ بيده الملك ﴾ [الملك : ١] ، والمثنى كقوله : ﴿ خلقت بيدي ﴾ [ص : ٥٧] ، والمجموع كقوله : ﴿ عملت أيدينا ﴾ [يس : ٧١] .
 فحيث ذكر اليد مثناة . أضاف الفعل إلى نفسه بضمير الإفراد وعدى الفعل بالياء إليهما ، وقال : ﴿ خلقت بيدي ﴾ .

وحيث ذكرها مجموعة أضاف الفعل إليها ، ولم يعد الفعل بالياء .
 فهذه ثلاثة فروق . فلا يحتمل ﴿ خلقت بيدي ﴾ من المجاز ما يحتمله ﴿ عملت أيدينا ﴾ فإن كل أحد يفهم من قوله : ﴿ عملت أيدينا ﴾ ما يفهمه من قوله : عملنا وخلقتنا ، كما يفهم ذلك من قوله : ﴿ فيما كسبت أيديكم ﴾ [الشورى : ٢٠] .

... أما إذا أضيف الفعل إلى يد ذي اليد ، ثم عدى بالياء إلى اليد مفردة أو مثناة ، فهو مما باشرته يده ، ولهذا قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : « إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثا : خاق آدم بيده ، وغرس جنة الفردوس بيده ، وكتب التوراة بيده » [أخرجه الدارمي في رده على أبي بشر المريسي عن أنس عن كعب بنحوه : ٢٥ وفيه جنة عدن وسنده صحيح ، وكذا أخرجه ابن المبارك في الزهد ولكن من طريق قتادة عن كعب بنحوه رقم (١٤٥٨) : ٥١٢ ، والطبري في تفسيره عن معمر عن قتادة بنحوه : ٢/١٨ ، والبيهقي في البعث والنشور عن قتادة به بنحوه رقم (٢١٢) : ١٥٦ ، كما أخرجه أبو الشيخ في العظمة رقم (١٠١٧) : ١٥٥٤/٥ ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٠٢ كلاهما من طريق عبد الله بن الحارث عن النبي ﷺ . وقال البيهقي عنه مزسل ، أما حديث ابن عمر فقد أخرجه الدارمي في رده على أبي بشر المريسي : ٣٥ ، والطبري في تفسيره : ١١٩/٢٤ ، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٢١٢) : ٥٧٨/٢ - ٥٧٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣١٩/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٠٣ ، والذهبي في العلو ، وقال : إسناده جيد ، إلا أن فيه ذكر أربعة أشياء ، ولفظه كما في العلو : « خلق الله أربعة أشياء بيده : العرش والقلم وادم وجنة عدن ، ثم قال لسائر الخلق : كن فكان » [. فلو كانت اليد هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ، ولا كانت لادم فضيلة بذلك على كل شيء مما خلق بالقدرة .

وقد أخبر النبي ﷺ أن « أهل الموقف يأتونه يوم القيامة ، فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده » [أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً

١٠٦١ - وَقَلْتُ لِصَاحِبِي [لَا تَحْسِبَانَا^(١)]

[بِنَزْعِ^(١)] [أُصُولِهِ [وَأَجْتَزَّ شَيْحًا^(٢)]

➤ فَالْحَقَّ^(٣) [٨٤]

نصبه على التفسيرِ فقدمه . أي : لاملأن جهنمَ حقاً ، ➤ وَالْحَقَّ أَقُولُ
اعتراض^(٤) .

وكذلك مَنْ قَالَ : إِنَّهُ قَسْمٌ ، والمقسمُ عليه : «لَأَمْلَأَنَّ» كَانَ
➤ وَالْحَقَّ / أَقُولُ « أيضاً اعتراضاً^(٥) .

وقيل : إِنَّهُ نَصَبٌ عَلَى الْإِغْرَاءِ ، أَي : فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ ، ➤ وَالْحَقَّ أَقُولُ
كلامٌ آخِرُ^(٦) .

[تهتمت للوهلة « ص »]

(١) في الأصل (لايحتساها ، ينزغ ، واحترشحا) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ديوان يزيد بن الطثرية : ٦٠ ، معاني القرآن للفراء : ٧٨/٣ ، تؤول مشكل القرآن : ٢٩١ ، تفسير الطبري : ١٠٢/٢٦ وفي جميعها (فقلت) ، شرح القصائد السبع الطوال : ١٦ ، شرح القصائد العشر : ١٢ ، وهو من أبيات يقولها في الشواء . والمعنى : يقول لصاحبه : لاتحسنا عن الشيء ، أولا تجعلنا نعجل عليك بالدعاء ؛ بطول تلبثك في نزع الحطب من أصوله ، بل خذ من ماتيسر قضبانه وعيدانه وانتتابه لنشوي .

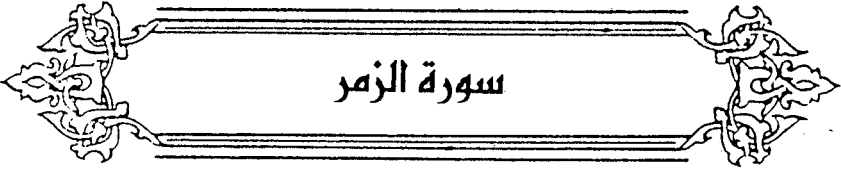
(٣) هذا على قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي وابن عامر ، ورويس عن يعقوب ، وهبيرة عن حفص عن عاصم « فالحق والحق » بالنصب فيهما ، وقرأ الباقون ، وروح وزيد عن يعقوب « فالحق » بالرفع « والحق » بالنصب .

المبسوط : ٣٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل١/٢٢٣ ، البحر : ٤١١/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤١٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء وأبي عبيد : ٤٧٤/٣ ، تفسير القرطبي عنهما : ٢٣٠/١٥ ، البحر عن الفراء : ٤١١/٧

(٥) حجة القراءات : ٦١٨ ، الكشف : ٢٣٤/٢ ، الكشاف : ٢٨٤/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢٠/٧ ، إملة مامن به الرحمن : ٢٦١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٣٠/١٥ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٤/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٧ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٢٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١٩/٢ ، ٢٢٠ ، تفسير القرطبي : ٢٣٠/١٥ .



سورة الزمر

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ ﴾ [٣]

ما لا رياءَ فيه من الطاعات^(١) .

﴿ من دونه أولياءَ ما نعبدُهم ﴾

أي : قالوا : ما [نعبدُهم]^(٢) ، فحذفَ

﴿ إن الله لا يَهْدِي ﴾

أي : لحجته^(٣) .

وقيل : لثوابه^(٤) .

﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أزْوَاجًا ﴾ [٦]

تفسيرها في سورة الأنعام^(٥) .

(١) تفسير الماوردي : ٤٦٠/٣ .

(٢) في الأصل يعبدهم والتصويب من تفسير البغوي : ٦٧/٦ .

(٣) لم أقف عليه ، والذي ذكره المفسرون : لا يهدي لدينه الذي ارتضاه وهو الإسلام . ينظر تفسير

الطبري : ١٢٣/٢٢ ، تفسير البغوي : ٦٧/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/١٥ .

(٤) متشابه القرآن : ٥٩١/٢ .

(٥) أي من الضان اثنين ، ومن المعز اثنين ، ومن الإبل اثنين ، ومن البقر اثنين ، كما جاء في آيتي سورة

الأنعام : ١٤٣ - ١٤٤ ﴿ ثمانية أزواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل مذكورين حرم أم الأنثيين

أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبؤني يعلم إن كنتم صادقين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل

مذكورين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ... الآية ﴾ .

﴿ فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ﴾

ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة^(١) .

﴿ أَمَّنْ^(٢) هُوَ قَانِتٌ ﴾ [٩]

أُدغمت « أم » في « من » ، وأمٌ قيلَ : إنها بمعنى « بل » أي : بل الذي هو قانتٌ : ﴿ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾^(٣) .

وقيلَ : إنها « أم » التي تعادلُ ألفَ الاستفهام^(٤) ، وجوابه محذوفٌ ، وتقديره : كَمَنْ هُوَ غَيْرُ قَانِتٍ^(٥) .

أو تقديره : أَمَّنْ جَعَلَ اللَّهُ أُنْدَادًا كَمَنْ هُوَ قَانِتٌ^(٦) .

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٧١/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد والضحاك : ١٢٥/٢٢ - ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٥/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد وعكرمة وقتادة : ١٥٤/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٦١/٣ .
(٢) هذا على قراءة أبي عمرو ، وأبي جعفر ونافع وعاصم ويعقوب وابن عامر وخلف والكساني بتشديد الميم في « أمن » .

الميسوط : ٢٢٢ ، البحر : ٤١٨/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ ، الإتحاف : ٣٧٥ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٦/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٦٢/٤ ، تفسير القرطبي عن النحاس : ٢٣٩/١٥ ، البحر : ٤١٨/٧ - ٤١٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤١٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٢ ، الكشف : ٢٣٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٦٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١٥ ، البحر : ٤١٨/٧ ، الإتحاف : ٣٧٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤١٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٤ ، حجة القراءات : ٦٢٠ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٦٢/٣ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٤ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٤٦٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٣٨/١٥ .

وَمَنْ خَفَفَ ﴿أَمَّنْ﴾ ^(١)، لَا يَنْبَغِي أَنْ [يَقُولَ ^(٢)] : إِنَّهَا أَلْفُ الْاِسْتِفْهَامِ ^(٣)؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَفْهَمُ بِالْأَلْفِ فِي « مَنْ » إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا « وَاوُ » أَوْ « فَأَءٌ » كَقَوْلِهِ : ﴿ أَوْ مَنْ يُنْشَوُا فِي الْحَلِيَّةِ ﴾ ^(٤)، وَقَوْلِهِ : ﴿ أَفَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِءَ ﴾ ^(٥) .
 وَيَجُوزُ أَنْ نَقُولَ أَلْفَ النَّدَاءِ ، أَيِ : يَا مَنْ هُوَ قَانَتْ ^(٦) ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ﴾
 وَأَنْشُدَ الْأَخْطَلُ :

١٠٦٢ - أَبْنِي أُمِّيَةَ إِنْ أَخَذْتُ كَثِيرُكُمْ

دُونَ الْأَنَامِ لِمَا أَخَذْتُمْ أَكْثَرَ

١٠٦٣ - أَبْنِي أُمِّيَةَ لِي مَدَائِحُ فِيكُمْ

تُنْسَوْنَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ وَتُذَكَّرُ ^(٧)

﴿ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [١٥]

(١) وهم حمزة وابن كثير ، المبسوط : ٢٢٢ ، البحر : ٤١٨/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ .

(٢) في الأصل تقول وهو تصحيف .

(٣) ومعن قال بأنها ألف الاستفهام الفراء في معانيه : ٤١٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٢٨/٢٣ ،

والزجاج في معانيه : ٢٤٧/٤ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٢١ ، ومكي في الكشف وحسنه :

٢٢٧/٢ ، وابن الأنباري في البيان : ٢٢٢/٢ ، والعكبري في الإملاء : ٢٦٢/٤ ، وأبو حيان في

البحر : ٤١٨/٧ . قال : (والظاهر أن الهمزة لاستفهام التقرير) .

(٤) سورة الزخرف : آية : ١٨ .

(٥) سورة الزمر : آية : ٢٤ ، وانظر الكتاب : ٩٩/١ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٤١٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥/٤ ، الحجة

لابن خالويه : ٣٠٩ ، حجة القراءات : ٦٢١ ، تفسير الماوردي : ٤٦٢/٣ ، البيان في غريب إعراب

القرآن : ٢٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٦٢/٤ ، البحر عن الفراء : ٤١٨/٧ . قال ابن خالويه

: وهو مشهور في كلام العرب .

(٧) الحماسة البصرية : ٢٩/٢ (فما أخذتم) ، الخالد بين : ١٨٦/١ ، زهر الآداب : ٧٠٧/٢ (نوالكم ،

فلما أخذتم من مديحي) .

بِأَهْلَاقِهَا فِي النَّارِ .

﴿ وَأَهْلِيهِمْ ﴾

بَانَ لَا يَجِدُوا فِي النَّارِ أَهْلًا مِثْلَ مَا يَجِدُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ [الْحَوْرِ^(١)] الْعَيْنِ^(٢) .

﴿ لَمْ يَنْفَعِهِمْ ظُلْمٌ مِنَ النَّارِ ﴾ [١٦]

وهي الأطباقُ والسرادقاتُ .

﴿ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلْلٌ ﴾

وهي الفرشُ والمهادُ ، وَإِنَّمَا سَمِّيَ [ظُلًّا^(٣)] وَإِنْ كَانَتْ مِنْ تَحْتِهِمْ ؛ لِأَنَّهَا

ظُلٌّ مِنْ تَحْتِهِمْ^(٤) .

﴿ ثُمَّ يَهَيِّجُ ﴾ [٢١]

يَبْسُ^(٥) .

﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُمْ حُطَمًا ﴾

فتاتًا متكسرًا^(٦) .

(١) في الأصل الحوار والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ١٦١/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٦٤/٣ عن الحسن وقتادة ، زاد المسير : ١٦٩/٧ .

(٣) في الأصل ظلالا والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٤) كذا هنا ، وفي الإيجاز (ظلل من هو تحتهم) . وانظر هذا القول في غريب القرآن للسجستاني : ١٣٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨/٤ ، تفسير البغوي : ٧٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٧٢/١٤ ، زاد المسير : ١٦٩/٧ .

(٥) قال الأصمعي في كتاب النبات : ٢٤ (فإذا تم يبسه قيل : قد هاجت الأرض تهيج هياجاً وهيجاً وهيجاناً) ، وانظر الصحاح : ٣٥٢/١ ، واللسان (هيج) : ٣٩٥/٢ .

(٦) ينظر الجهرة لابن دريد : ١٧٢/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٦١ ، الصحاح : ١٩٠١/٥ ، اللسان (حطم) : ١٢٨/١٢ ، قال الأصمعي في كتاب النبات : ٢٥ (فإذا تكسر اليبس فهو الحطام وهو الهشيم) .

﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٢٢]

أي : القاصية قلوبهم^(١) .

﴿ كِنَبَأًا مَّتَشَبِهًا ﴾ [٢٣]

[يشبه^(٢)] بعضه بعضاً

﴿ مَّتَانِي ﴾ [٢٣]

ثنى فيها أقاصيصُ الأنبياءِ وذكرُ الجنةِ والنارِ^(٣) .

وقيل : تثنى في القراءة فلا تمل^(٤) .

﴿ مَّتَشَكِّسُونَ ﴾ [٢٩]

متضايقون متعاسرون ، من الخلقِ الشكسِ^(٥) .

﴿ رَجُلًا سَالِمًا ﴾^(٦)

(١) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٦٦ (القاسية من ترك ذكر الله) ، قلت : لم أقف على ما هنا ، ولكن المعنى

صحيح لأنها إذا تركت ذكر الله فهي قاصية - أي بعيدة - عنه . والله أعلم .

(٢) في الأصل يشبهه والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤١٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٣ ،

تفسير الطبري : ١٣٥/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٨/٦ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٦٧/٣ ، الكشاف : ٣٩٥/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٩/١٥ .

البحر : ٤٢٣/٧ .

(٥) غريب القرآن لليزدي : ٣٢٦ ، زاد المسير : ١٧٩/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٥ ، اللسان :

١١٢/٦ .

(٦) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالالف وكسر اللام . المبسوط : ٣٢٢ ، البحر :

٤٢٤/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ .

خالصاً ليس لأحدٍ [فيه^(١)] شركةٌ : لِيُوَازِي قَوْلَهُ : ﴿رَجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ﴾^(٢) . وَ ﴿سَلَامًا﴾^(٣) أَيْضاً قَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى ، وَمَاهُوَ مِنَ الصَّلِحِ
كَمَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(٤) ، وَلَكِنَّهُ مَصْدَرٌ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا فَوْصَفَ بِهِ ، أَيْ ذَا
سَلْمٍ^(٥) .

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾ [٢٠]

الْمَيِّتُ : هُوَ الْحَيَوَانُ الَّذِي يَمُوتُ ، وَالْمَيِّتُ مَنْ قَدْ مَاتَ^(٦) ، كَمَا نَظَّمَهُ الْخَلِيلُ :

١٠٦٤ - [أَيَا سَائِلِي^(٧)] إِعْرَابَ مَيِّتٍ وَمَيِّتٍ

فَدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

١٠٦٥ - فَمَنْ كَانَ ذَا رُوحٍ فَذَلِكَ مَيِّتٌ

وَلَا مَيِّتٌ إِلَّا مَنْ إِلَى الْقَبْرِ يَنْقَلُ^(٨)

(١) فِي الْأَصْلِ فِيهَا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيْجَازِ : ١٦٦ .

(٢) تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٧٤/٦ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ١٨٠/٧ .

(٣) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ الْبَاقِيْنَ وَهُمْ نَافِعٌ وَحَمْرَةَ وَالْكَسَائِيُّ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَخَلْفٌ وَأَبِي جَعْفَرٍ بِغَيْرِ أَلْفٍ
وَفَتْحِ اللَّامِ . الْمَبْسُوطُ : ٣٢٢ ، الْبَحْرُ : ٤٢٤/٧ ، النُّشْرُ : ٣٦٢/٢ ، الْإِتْحَافُ : ٣٧٥ .

(٤) الْمَجَازُ : ١٨٩/٢ ، وَحَكَاهُ عَنْهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَضَعَفَهُ : ١٢٧/٢٣ ، وَكَذَا النَّحَّاسُ فِي إِعْرَابِ

الْقُرْآنِ : ١٠/٤ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي زَادِ الْمَسِيرِ : ١٨٠/٧ .

(٥) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْسَّجِسْتَانِيِّ : ١٣٥ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ وَرَجَّحَهُ : ١٢٧/٢٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ :

٣٥٢/٤ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ١٧٢/٦ ، زَادَ الْمَسِيرُ عَنِ الزَّجَاجِ : ١٨٠/٧ .

(٦) يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الْمَاورِدِيِّ : ٤٦٨/٣ .

(٧) فِي الْأَصْلِ تَسَائِلِي وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّحْفَةِ الْخَيْرِيَّةِ .

(٨) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي شِعْرِهِ ، وَهُوَ فِي التَّحْفَةِ الْخَيْرِيَّةِ عَلَى الْفَوَائِدِ الشَّنْشُورِيَّةِ : ٩١ ، (تَفْسِيرُ مَيِّتٍ ،

فَمَا كَانَ ، وَمَا الْمَيِّتُ ، يَحْمَلُ) ، وَلَعَلَّهُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

وَمَا بَلَغَ الْإِنْعَامُ فِي النِّفْعِ غَايَةَ . . . مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا مَبْلَغَ الشُّكْرِ أَفْضَلَ

وفي خطاب الرسول بهذا ، وجوه من الحكمة : من الحث على الطاعة ،
والاستعداد للموت ، ومن تسلية العالمين برسول الله .
﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [٤٢]

أي : يقبضها عن الحس والإدراك ، مع بقاء الأرواح في الأجساد .
﴿ فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾
أن تعود إلى الأجساد .

قال علي رضي الله عنه : « فالرؤيا من النفس في السماء ، والأضغاث
منها بعد إرسالها قبل الاستقرار في الجسد [يلقيها^(١)] الشياطين^(٢) » .
وقال ابن عباس : « بكل^(٣) جسد نفس وروح ، فالله يقبض الأنفس في
المنام ، دون الأرواح^(٤) » .

ينظر شعره (ضمن شعراء مقلون) : ٣٥٢ .

قال البغدادي في الخزانة : ١٤٢/٣ (وقد فرق قوم بينهما فقالوا: الميت بالتشديد : ماسيموت ،
والميت بالتخفيف : ماقد مات وهذا خطأ ، فإن المشدد أصل المخفف ، والتخفيف لم يحدث فيه شيئاً
يغير معناه وقد استعملتها العرب من غير فرق ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح يميت . . . إنما الميت ميت الأحياء ...)

(١) في الأصل يلقيها والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٢) أورده عنه الماوردي في تفسيره بنحوه : ٤٧١/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره عنه : ٢٦٠/١٥ ، وعزاه
السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه : ٢٢٩/٥ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٦٦ (لكل) .

(٤) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٧٠/٣ ، والزمخشري في الكشاف بنحوه مطولاً : ٤٠٠/٣ وجعله
مرجوحاً ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٦/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٦١/١٥ ، وعزاه
السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه : ٣٢٨/٥ ، قال ابن حجر في الكافي
الشاف : ١٣١/٤ « لم أجده » .

﴿أَشْمَزَّتْ﴾ [٤٥]

انقبضت^(١) .

﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٤٩]

أي : على علمٍ أني سأصيبه^(٢) .

وقيل : يعلم علمني الله^(٣) .

وقيل : على علم يرضاه عني^(٤) .

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [٥٦]

لئلا تقول^(٥) .

وقيل : كراهة أن^(٦)/تقول^(٧) .

(١) معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ١٨١/٦ ، تفسير البغوي عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل :

٧٨/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد : ١٨٧/٧

(٢) تفسير الماوردي عن النقاش : ٤٧١/٣ ، الكشاف : ٤٠٢/٣ ، البحر : ٤٣٢/٧ ، شفاء العليل لابن

القيم : ٨٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٧١/٣ ، تفسير البغوي نحوه : ٧٩/٦ ، تفسير القرطبي عن الحسن :

٢٦٦/١٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٧١/٣ ، وانظر تفسير الطبري : ٩/٢٤ ، شفاء العليل لابن القيم :

٨٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤٢١/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكوفيين : ١٧/٤ ، تفسير الماوردي :

٤٧٢/٣ ، تفسير القرطبي عن الكوفيين : ٢٧٠/١٥ .

(٦) تكرر في الأصل (أن) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٧/٤ ، الكشاف : ٤٠٤/٣ ، إملاء مامن

به الرحمن : ٢٦٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٥ ، البحر عن الزمخشري : ٤٢٥/٧ .

﴿ بِحَسْرَتِي ﴾^(١) [٥٦]

الآلف بدلُ [ياءٍ]^(٢) الإضافة؛ لمدِّ الصوتِ بها في الاستغاثَةِ^(٣).

﴿ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾

ذاتِ اللهِ^(٤).

وقيلَ : في قربِ ثوابِهِ في الجنةِ^(٥).

﴿ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴾

أي : المستهزئين.

﴿ بِمَقَارَتِهِمْ ﴾ [٦١]

بما فارَّوا بِهِ مِنَ الإِرادَةِ^(٦).

﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا بِيَضَّتُهُ ﴾ [٦٧]

(١) هذا على قراءة الجمهور ﴿ يا حسرتي ﴾ بغير ياء ، بينما قرأ أبو جعفر : ﴿ يا حسرتاي ﴾ بياء مفتوحة بعد الألف .

المبسوط : ٣٢٣ ، البحر : ٤٣٥/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ ، الإتحاف : ٣٧٦ .

(٢) في الأصل الياء والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٢١/٢ ، تفسير البغوي : ٨٢/٦ ، زاد المسير : ١٩٢/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٥ .

(٤) المجاز : ١٩٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٦ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٧٣/٣ .

تفسير البغوي : ٨٢/٦ ، الكشاف : ٤٠٤/٣ . وهنا المؤلف نقض سابق قوله انظر ماتقدم في

تفسير سورة يس . ص ١١٨١ .

(٥) تفسير الماوردي عن النقاش : ٤٧٣/٣ ، زاد المسير نحوه : ١٩٢/٧ ، تفسير القرطبي نحوه :

٢٧١/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٧٣/٣ .

في حكمه وتحت أمره ، يستبدُّ لها [بغيرها^(١)] ، كما قال : ﴿ يَوْمَ تَبْدَلُ
الْأَرْضُ عِثْرًا لِلْأَرْضِ ﴾ (٣٧)

﴿ فَصَعِقَ ﴾ [٦٨]

مات^(٤) .

وقيل : غشي عليهم^(٥) .

﴿ إِنْ آمَنَ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [٦٨]

أَي : مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالشَّهَدَاءِ^(٦) .

﴿ زُمْرًا ﴾ [٧١]

أمام^(٧) .

(١) في الأصل بغيره وهو تصحيف .

(٢) سورة إبراهيم : آية : ٤٨ .

(٣) والصحيح في تفسير الآية ماورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : (جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد إنا نجد أن الله عز وجل يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع فيقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه : تصديقاً لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ . كتاب التفسير باب ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ . رقم (٤٨١١) : ٥٥٠/٨ - ٥٥١ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٨٤ ، تفسير الطبري عن السدي : ٢٤/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج :

٤/٣٦٢ ، تفسير الماوردي عن الجمهور : ٣/٤٧٤ ، البحر : ٧/٤٤١ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣/٤٧٥ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٥/٢٨١ .

(٦) ينظر ماتقدم من الاختلاف في المستثنين عند قوله تعالى : ﴿ ويوم ينفخ في الصور ففرع من في

السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين ﴾ [النمل : ٨٧] ص ١٠٦٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن الكلبى : ٣/٤٧٥ .

وقيل : أفواجاً^(١) .

﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٧٣]

وأو الحال^(٢) .

أي : تجدونها عند المجيء مفتحة الأبواب ، وأما النار فإنها مغلقة لا تفتح

إلا عند دخولهم فيها^(٣) .

﴿ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ ﴾ [٧٤]

أي : أرض الجنة .

﴿ نَبِّؤْا مَنِ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾

أي : من منازلهم التي هي لهم ؛ لأنهم مصروفون عن إرادة غيرها .

﴿ حَافِينَ ﴾ [٧٥]

محدقين محيطين^(٤) .

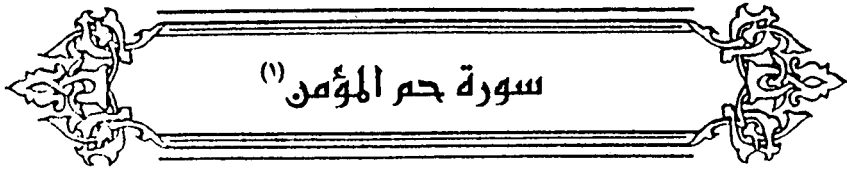
[تمت للوهرة الزهر]

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٧٥/٢ ، الكشاف : ٤١٠/٣ .

(٢) انظر ماتقدم في سورة التوبة عند قوله تعالى : ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ ص ٦٠٩ - ٦١٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣٦٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣/٤ ، الكشاف : ٤١١/٣ ، زاد المسير : ١٩٩/٧ ، وانظر مغني اللبيب : ٣٦/٢ .

(٤) المجاز : ١٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥/٢٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧٦/٣ ، تفسير البغوي : ٨٦/٦ .



سورة جم المؤمن (١)

﴿ وَقَائِلُ التَّوْبِ ﴾ [٢]

يجوزُ جمعُ توبةٍ .

و يجوزُ مصدرًا ، مثلَ توبةٍ^(١) .

﴿ لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١٠]

في [الخير^(٢)] « إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَمَقْتُونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَيَقُولُونَ قَدْ مَقَّتْنَا أَنْفُسَنَا ، فَيَقَالَ لَهُمْ : لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ^(٣) » .

وعندَ البصريينَ : هَذِهِ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ^(٤) ، وَعِنْدَ الْكُوفِيِّينَ : لَامُ الْيَمِينِ ، يَدْخُلُ

عَلَى مِثْلِ الْحِكَايَةِ^(٥) .

(١) وتسمى أيضا سورة غافر .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٧٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١١٣/١٤ ، زاد المسير : ٢٠٧/٧ .

(٣) في الأصل الخير وهو تصحيف .

(٤) عزاه بنحوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عن الحسن ، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ، وعن زر الهمداني : ٣٤٧/٥ ، كما أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة والسدي ، وابن زيد بإسناد صحيح إليه : ٣١/٢٤ ، وأورده بنحوه النحاس في معانيه عن الحسن ومجاهد : ٢٠٦/٦ - ٢٠٧ ، والماوردي في تفسيره عن الحسن وقتادة : ٤٨٠/٣ ، والقرطبي في تفسيره عن الكلبى ، وعن الحسن ومجاهد : ٢٩٦/١٥ - ٢٩٧ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٦٧٥/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ٣١/٢٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش : ٢٧/٤ ، تفسير الماوردي عن البصريين : ٤٨١/٣ .

(٦) تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة ، ورجحه : ٣١/٢٤ ، تفسير الماوردي عن ثعلب : ٤٨١/٣ .

﴿ يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ [١٥]

أَيُّ : الوحي^(١) .

وقيل : يرسلُ جبريلَ إلى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ^(٢) .

﴿ لِمَنْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ ﴾ [١٦]

يقوله بين النفختين^(٣) .

وقيل : في القيامةِ ، فيجيئُه الخلائقُ طرأ ﴿ لِلَّهِ الْوَجْدُ الْقَهَّارُ ﴾^(٤) .

﴿ يَوْمَ الْأَرْفَةِ ﴾ [١٨]

يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٥) .

وقيل : يَوْمَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ قَرِيبٌ^(٦) .

﴿ كَظْمِينَ ﴾

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٧٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٦ ، تفسير الطبري عن قتادة :

٢٣/٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٨/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤٨٢/٣ ، تفسير البغوي :

٩١/٦ .

(٢) تفسير الماوردي عن الضحاک : ٤٨٢/٣ ، زاد المسير عنه : ٣١٠/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٩/١٥ ،

البحر عن الضحاک : ٤٥٥/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن محمد بن كعب : ٤٨٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٢/٦ ، زاد المسير وقال : قاله

الأكثرين : ٢١٢/٧ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود : ٢٨/٤ - ٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٤٨٢/٣ ،

المحرر الوجيز عن ابن مسعود : ١٢٤/١٤ ، الكشاف : ٤٢٠/٣ ، زاد المسير : ٢١٢/٧ .

وهناك قول آخر في الآية وهو أنه يقوله يوم القيامة، فتسكت الخلائق فيجيب نفسه .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٦/٣ ، تفسير عبد الرزاق : ١٨٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٧ ،

غريب القرآن للقتبي : ٢٨٦ ، تفسير الطبري عن مجاهد و قتادة والسدي وابن زيد : ٣٤/٢٤ -

٣٥ ، زاد المسير وقال : وهو قول الجمهور : ٢١٢/٧ .

(٦) تفسير الماوردي عن قطرب : ٤٨٢/٣ ، زاد المسير عنه : ٢١٢/٧ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم :

٥٠/٢٧ - ٥١ ، البحر عن أبي مسلم : ٤٥٦/٧ .

ساكتين مغتمين^(١) .

وقيل : ممسكين لحناجرهم ، مِنْ كظَمِ القربةِ^(٢) .

﴿ حَايِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ [١٩]

قيل : هي مسارقة النظر^(٣) .

وقيل : إنها النظرُ إلى ما نُهيَ عنه^(٤) ، كَأَنَّ التَّقْدِيرَ / : يَعْلَمُ الْأَعْيُنَ

الْخَائِنَةَ^(٥) .

﴿ يُعْرِضُونَ ﴾ [٤٦]

[تجلد^(٦)] جلودهم في النَّارِ غَدَوًا وَعَشِيَّةً ، وَلَا غَدَوَةَ وَلَا عَشِيَّةَ هُنَاكَ ،

ولكنه بمقادير الساعات الدنيا^(٧) .

﴿ وَابْتُلِغُوا أَجَلًا مُسَمًّى ﴾ [٦٧]

أي : ليلغ كلُّ منكمُّ أجله ، مَنْ طَالَ عَمْرُهُ وَمَنْ قَصَرَ .

(١) تفسير الماوردي عن الكلبى : مغمومون ، وعن قطرب : ساكتون : ٤٨٣/٣ - ٤٨٤ ، وانظر

اللسان (كظم) : ٥٢٠/١٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٨٣/٣ - ٤٨٤ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٨٤/٣ ، تفسير البغوي : ٩٢/٦ ، الكشاف : ٤٢١/٣ ، تفسير

الرازي : ٥٢/٢٧ .

(٤) تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٨٤/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٩٢/٦ ، زاد المسير عنه :

٢١٣/٧ .

(٥) تفسير القرطبي عن المؤرج : ٣٠٢/١٥ .

(٦) في الأصل يجدد والتصويب من الإيجاز : ١٦٨ .

(٧) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٦٨ (بهذه المقادير من ساعات الدنيا) .

وقد أخرج الطبري في تفسيره : ٤٦/٢٤ عن السدي قال « بلغني أن أرواح قوم فرعون في

أجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة » . واختلف في وقت العرض

فقيل : مدة الدنيا وقيل : يوم القيامة . ينظر تفسير الماوردي : ٤٩٠/٣ - ٤٩١ .

﴿ بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ﴾ [٧٤]

هذا كقولك ما أنت في شيء^(١).

[تمت سورة المؤمن]

(١) ينظر تفسير الطبري : ٥٥/٢٤ ، تفسير البغوي : ١٠٢/٦ - ١٠٣ ، زاد المسير : ٢٣٧/٧ .

سورة حم السجدة^(١)

﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [٤]

لا يقبلون^(٢) . قَالَ الْمُخْزُومِيُّ :

١٠٦٦ - وَخِلَّ كُنْتُ عَيْنَ النَّصِیحِ [مِنْهُ^(٣)]

وَمُسْتَمِعاً لِمَا يَهْوَى سَمِيعاً

١٠٦٧ - أَطَافَ بِغِيَّةٍ فَانْهَيْتُ عَنْهَا

وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمِراً شَنِيعاً^(٤)

فجمع بين المستمع والسميع ، فكان أحدهما غير صاحبه .

﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [٩]

ثُمَّ قَالَ : ﴿ فِي أَرْبَعَةٍ ﴾ أي : الإكمال والإتمام في أربعة^(٥) .

(١) وتسمى سورة فصلت أيضا .

(٢) قال في اللسان (سمع) : ١٦٢/٨ (أراد ... القبول والعمل بما يسمع ، لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع).

وانظر : مفردات الراغب : ٢٤٨ ، بصائر ذوي التمييز : ٢٥٧/٢ .

(٣) في الأصل عنه والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٤) الديوان : ٤٩٥ - ٤٩٦ ، الحيوان : ٦١/٣ ، طبقات الشعراء : ٢٧٧ ، وعجز الأول في ثلاثتها (إذا نظرت ومستمعا سميعاً) .

الصداقة والصديق : ٢٨١ - ٢٨٢ (إذا نظروا ومستمعا سميعاً) ، شعر طيء وأخبارها : ٦٣٠/٢ .

أطاف بغية : مال ودار حول الضلال والانحراف ، فزجرته ونهيته ، وقلت له : إن ذلك أمر فظيع .
وبعدهما يقول :

﴿ مَمَّنُونِ ﴾ [٨]

منقوص^(١) .

﴿ أَقْوَاتَهَا ﴾ [١٠]

نباتها وأشجارها حتى أنهارها وثمارها^(٢) .

وقيل : جعلَ في كلِّ أرضٍ ما ليس^(٣) في الأخرى^(٤) .

﴿ قَالَتَا أَنِنَا طَائِعِينَ ﴾ [١١]

أي : لم [يمتنع^(٥)] عليه [كونهما^(٦)] ، وكانتا [كما^(٧)] أراد^(٨) .

أبى وعصى ركبناها جميعا

أردت رشاده جهدي فلما

ويروى (أبينا) .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٦٣/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٧/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٩٧/٣ .

(١) تفسير الطبري : ٦١/٢٤ ، مفردات الراغب : ٤٩٥ ، تفسير البغوي : ١٠٤/٦ ، اللسان (من) : ٤١٧/١٣ .

(٢) تفسير عبد الرزاق : ١٨٤/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٦٢/٢٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٩٧/٣ ، المحرر الوجيز عنه : ١٦٦/١٤ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٤٤/٧ ، البحر عن قتادة : ٤٨٥/٧ .

(٣) في الأصل وما ليس والصواب حذف الواو .

(٤) ينظر نحوه في معاني القرآن للفراء : ١٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦٢/٢٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٤٩٧/٣ .

(٥) في الأصل لمتنع ، تكونهما والتصويب من الإيجاز : ١٦٨ .

(٦) في الأصل لما والتصويب من الإيجاز : ١٦٨ .

(٧) الكشاف : ٤٤٥/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٩/٢٧ ، البحر عن الزمخشري : ٤٨٦/٧ ، التسهيل : ١٢/٤ ، وضعفه القتيبي في تأويل المشكل ورجح حمل القول على النطق حقيقة : ١٠٦ - ١١٤ .

أَوْ لَوْ كَانَ إِجَابَتُهُمَا بِكَلَامٍ لَكَانَ بِهَذَا الْقَوْلِ : ﴿ أَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ ^(١) .
وقد مضى شواهدُه ونظائرُه ^(٢) .

﴿ فَفَضَّهِنَّ ﴾ [١٢]

أَحْكَمَ خَلْقَهُنَّ . قَالَ الْهَذَلِيُّ ^(٣) :

١٠٦٨ - وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَةٌ

فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ

١٠٦٩ - وَعَلَيْهِمَا مَا ذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ ^(٤)

﴿ أَيْنَا طَائِعِينَ ﴾

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٩٦/٢ ، وضعفه القنبي في تأويل المشكل : ١٠٦ - ١٠٨ ، ١١٢ - ١١٥ .

(٢) ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [البقرة : ٧٤] ، وانظر ماتقدم ص ١٠١ .
وذهب الطبري إلى حمل القول على الحقيقة ، قال (وليس بمستبعد أن يخلق النطق فيهما كما
يخلق في جهنم) ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِهَنَمٍ هَلْ أَمْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾
[ق : ٢٠] : ٦٤/٢٤ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٤) الديوان : ١/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٨/١ - ٢٩ ، المفضليات : ٤٢٨ (مسرودتان) جمهرة
أشعار العرب : ٦٩٧/٢ (فكلاهما ، يلمع) ، والأول في المعاني الكبير : ١٠٩/٢ (وتشاجرا
بمذلقين) وتقدم الثاني : ص ٤٦٧ برقم (٣٧٣) وفيه :
مسرودتان بدل ماذيتان .

واليزنية : الأسننة منسوبة إلى ذي يزن ، والصنع : الحاذق بالعمل ، وأصلع : له بريق قد
انكشف من الصدأ والوسخ .

والشاهد قوله (قضاهما) أي : أحكم صنعهما وأتقنه .

جُمِعَت جَمْعَ الْعُقَلَاءِ ؛ لِأَنَّهَا أَخْبَرَتْ عَنْهَا وَعَمَّنْ يَكُونُ فِيهَا مِنْ الْعِبَادِ
الْمُؤْمِنِينَ^(١) .

﴿ رِيحًا صَرَصَرًا ﴾^(٢) [١٦]

باردة^(٣) ، وكانت الدبور^(٤) .

﴿ نَحْسَاتٍ ﴾^(٥)

بكسر الحاء ، صفةٌ مثلُ حذرٍ وفزعٍ^(٦) . وأبو عمرو يعترضُ عليه مِنْ جِهَتَيْنِ :

- إحداهما : بأنه لم يسمع نَحْسَ يَنْحَسُ ، حَتَّى تَبْنَى مِنْهُ الصِّفَةُ .

- والثاني : أنه لا يضافُ إلى الصِّفَةِ ، وقد قيل : ﴿ يَوْمَ نَحْسِ ﴾^(٧) .

فالأولى أن يكونَ مصدرًا ، ثم يجمعُ على « نَحْسَاتٍ » ساكنةٍ / الحاء^(٨) ،

لاختلافِ أنواعِ النحسِ ومراتِه ، كما يقالُ : ضَرَبَاتٌ وَقَعْدَاتٌ^(٩) .

(١) تفسير البغوي : ١٠٦/٦ ، زاد المسير : ٢٤٥/٧ ، تفسير القرطبي : ٣٤٤/١٥ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرَصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لَنُنذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴾ .

(٣) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٨٤/٢ ، تفسير الطبري : ٦٦/٢٤ ، تفسير البغوي : ١٠٨/٦ .

(٤) وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري كتاب الاستسقاء باب قول النبي ﷺ (نصرت بالصبا) رقم (١٠٣٥) : ٥٢٠/٢ ، ومسلم ، كتاب الاستسقاء ، باب ريح الصبا والدبور : ١٩٧/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » .

(٥) هذه قراءة أبي جعفر وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي وخلف .

المبسوط : ٢٣٠ ، البحر : ٤٩٠/٧ ، النشر : ٢٦٦/٢ ، الإتحاف : ٣٨١ .

(٦) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣١٦ ، حجة القراءات : ٦٣٥ ، الكشاف : ٤٤٩/٣ ، البحر : ٤٩٠/٧ .

- ٤٩١ ، الإتحاف : ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٧) سورة القمر : آية : ١٩ .

(٨) وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير ويعقوب .

المبسوط : ٢٣٠ ، البحر : ٤٩٠/٧ - ٤٩١ ، النشر : ٢٦٦/٢ .

(٩) حكاها عنه القرطبي في تفسيره مختصرًا : ٣٤٨/١٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٤/٤ ،

الكشف : ٢٤٧/٢ .

وذهب ابنُ بحرٍ : أنَّ نحساتٍ هيَّ البارداتُ^(١) ، والنحسُ : البردُ ، كأنَّه يتحاشى ما يقوله أصحابُ التنجيمِ من سعادةِ الأيامِ ونحوسها^(٢) .

﴿ صَعِقَةٌ^(٣) ﴾ [١٧]

صيحةُ جبريلَ^(٤) .

﴿ حَوَّزٌ إِذَا مَا جَاءَ وَهَا ﴾ [٢٠]

(١) حكاة الماوردي عن النقاش : ٤٩٩/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٤٨/١٥ ، البحر عن الضحاك : ٤٩١/٧ ، التفسير القيم : ٤٢٩ ، التسهيل ورجح أن النحس الذي هو ضد السعد : ١٢/٤ .

(٢) ينظر المنتخب النفيس من علم نبي الله إدريس : ١٤١ - ١٤٢ قال الرازي في تفسيره : ١١٤/٢٧ : (استدل الأحكاميون من المنجمين بهذه الآية على أن بعض الأيام قد يكون نحساً ، وبعضها قد يكون سعداً ، وقالوا : هذه الآية صريحة في هذا المعنى ، أجاب المتكلمون بأن قالوا : (أيام نحسات) أي نوات غبار وتراب تائر لا يكاد يبصر فيه ويتصرف ، وأيضاً قالوا : معنى كون هذه الأيام نحسات أن الله أهلكنهم فيها) . وقال ابن القيم في التفسير القيم : ٤٣٠ في هذه الآية وفي قوله تعالى : ﴿ في يوم نحس مستمر ﴾ [القمر : ١٩] قال : (ومن ظن أنه كان في يوم أربعاء آخر شهر ، وأن هذا اليوم نحس أبداً فقد غلط وأخطأ فهم القرآن ، فإن اليوم المذكور بحسب ما يقع فيه ، فكم لله من نعمة على أوليائه في هذا اليوم ، وكم له فيه من بلايا ونقم على أعدائه ، كما يقع ذلك في غيره من الأيام ، فسعود الأيام ونحوسها : إنما هو لسعود الأعمال ، وموافقها لمرضاة الرب ، ونحوس الأعمال : إنما هو بمخالفتها لما جاءت به الرسل .

واليوم الواحد يكون يوم سعد لطائفة ، ونحس لطائفة ، كما كان يوم بدر يوم سعد للمؤمنين ، ويوم نحس على الكافرين) . أ هـ .

وانظر مفتاح دار السعادة : ١٩٤/٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ﴾ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٦١/٩ .

قال المغربي^(١): « مَا ، إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ « إِذَا » أَفَادَ مَعْنَى « قَدْ » فِي تَحْقِيقِ

وَقَوْعِ الْفِعْلِ الْمَاضِي^(٢) .

﴿ يُوَزَعُونَ ﴾ [١٩]

يُدْفَعُونَ^(٣) .

وقيل: يَحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ^(٤) .

﴿ وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ ﴾ [٢١]

كُنْيَةٌ عَنِ الْفُرُوجِ^(٥) .

﴿ وَقِيَصَّ نَاهَهُ^(٦) ﴾ [٢٥]

(١) لعله هو محمد بن أبي الفوج أبو عبد الله المالكي المعروف بالزكي المغربي (٥٠٠ - ٥١٠ هـ) ، من أهل صقلية ، كان عارفاً بالنحو واللغة ، ورد العراق وخرج إلى خراسان فجال فيها ثم خرج إلى غزنة وبلاد الهند ، ومات بأصبهان ، وجرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات ألت أن طعن فيهم .

ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي : ١٩٠/٩ .

أر هو : علي بن أبي القاسم محمد التميمي ، أبو الحسن المغربي القسنطيني ، (٥٠٠ - ٥١٩ هـ) ، المتكلم الأشعري ، قدم دمشق وسمع الحديث وسافر إلى العراق ثم رجع إلى دمشق من تصانيفه : تنزيه الإله ، وكشف فضائح المشبهة والحشوية .

ترجمته في : هدية العارفين : ٦٩٥/١ ، إيضاح المكنون : ٢٢٨/١ .

(٢) حكاه أبو حيان في البحر عن الزمخشري : ٤٩٢/٧ ثم قال : (ولا أدري أن معنى زيادة « ما » بعد

« إذا » لتوكيد فيها) . وانظر هذا القول في الجني الداني : ٣٢٢ - ٣٢٣ ، مغني اللبيب : ٤١٣ .

(٣) المجاز : ١٩٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الضحاك : ٥٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس :

٥٠٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٥/٣ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن مجاهد

وأبي ذين : ٥٦/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٢/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٥٠٠/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٦/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٩ ، تفسير الطبري : ٦٨/٢٤ ، تفسير

الماوردي : ٥٠٠/٣ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وقِيَصْنَا لَهُمْ قَرْنًا فزِينُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

خَلِينَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ^(١) .

﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾

زِينُوا لَهُمُ الدُّنْيَا ، وَهَوِّنُوا عَلَيْهِمُ المَعَاصِي .

﴿ وَمَا خَلَفَهُمْ ﴾

أَنْسَوْهُمْ [أمر^(٢)] الآخِرَةَ ، وَأَذْهَلُوهُمْ عَنْهَا^(٣) .

﴿ [و^(٤)] أَلْعَوَافِيهِ ﴾ [٢٦]

لَعَا يَلْعَوُوا وَيَلْعَى لَعَاً وَلَعَواً : إِذَا خَلَطَ الكَلَامَ وَأَكْثَرَ [فِيهِ مَا^(٥)] لَا يَفْهَمُ وَلَا

يَفْقِدُ^(٦) .

وقيل : إِنَّ لَعَاً بِمَعْنَى تَكَلَّمَ فَقَطْ ، سِوَاءُ كَانَ تَخْلِيطاً أَوْ بَيَاناً وَتَفْصِيلاً ، وَمِنْهُ

اللُّغَةُ : فَعَلَةٌ مِنْ لَعَوْتُ ، مِثْلُ كَرَةٍ وَثَبَّةٍ^(٧) ، لِأَنَّ الثَّبَةَ كَانَتْهَا مَقْلُوبٌ ثَابٌ يَثُوبُ ،

فَيَكُونُ المَعْنَى : تَكَلَّمُوا فِيهِ بِالرَّدِّ وَالاعتِرَاضِ^(٨) .

(١) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٥٠١/٣ .

(٢) في الأصل من والتصويب من الإيجاز : ١٦٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٧١/٢٤ ، تفسير الماوردي عن السدي ومجاهد : ٥٠١/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٧ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) في الأصل فيهما ، وهو تصحيف .

(٦) العين : ٤٤٩/٤ ، وقاله الفراء في معانيه : ١٧/٣ ، وحكاه المغربي عن الخليل في أدب الخواص

: ١٢٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٧١/٢٤ - ٧٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٩/٤ ، تفسير

الماوردي : ٥٠٢/٣ .

(٧) الثبة : ما اجتمع إليه الماء في الوادي أو في الغائط ، وإنما سميت ثبة ، لأن الماء يثوب إليها .

والثبة : الجماعة من الناس . انظر اللسان : (ثوب) : ٢٤٤/٦ .

(٨) ينظر أدب الخواص : ١٢١ ، تهذيب اللغة : ١٩٨/٨ ، اللسان (لغا) : ٢٥٠/١٥ ، ٢٥١/٢٥٢ .

(٩) ينظر نحوه في تفسير الماوردي عن قتادة : ٥٠١/٣ ، المحرر الوجيز عن أبي العالية : ١٧٩/١٤ ،

تفسير القرطبي : ٣٥٦/١٥ .

و ﴿ لَا تَسْمَعُوا ^(١) ﴾ [٢٦]

لا تقبلوا .

﴿ أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴾ [٢٩]

إبليس وقابيل فهما اللذان سنّا الفسادَ وبدأ به ^(٢) .

﴿ ثُمَّ أَسْتَقْتَمُوا ﴾ [٣٠]

جمعت جميع الخيرات ، وانتظمت كل الطاعات ، مع فرط إيجازها ^(٣) .

﴿ أَلَا تَخَافُوا ﴾

أي : ما أمامكم .

﴿ وَلَا تَحْزَنُوا ﴾

على ما خلفتم من الأسباب .

(١) من قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغفوة لعلكم تغلبون ﴾ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٨٦/٢ ، تفسير الطبري عن علي وقتادة : ٧٢/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن مسعود وابن عباس : ٢٦٥/٦ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير عن علي ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي : ٤٤٠/٢ ، وذكره اليفوي في تفسيره : ١١٠/٦ ، التعريف والإعلام : ١٥٢ ، مفحات الأقران : ٩٥ عن علي ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨١/١٤ (وتأمل هل يصح هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لأن ولد آدم مؤمن عاص ، وهؤلاء إنما طلبوا المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود ، وإنما القوي أنهم طلبوا النوعين ، وقد أصلح بعضهم هذا القول بأن قال : يطلب ولد آدم كل عاص دخل النار من أهل الكبائر ، ويطلب إبليس كل كافر . ولفظ الآية يزحم هذا التأويل ، لأنه يقتضي أن الكفرة إنما طلبوا الذين أضلوا) ، ورجح أن المراد بقوله (الذين) : الجنس أي : أرنّا كل مغو ومضل من الجن والإنس ، وهذا الذي اختاره أبوحيان في البحر : ٤٩٥/٧ .

(٣) قال الماوردي في تفسيره : ٥٠٣/٣ (ويحتمل : ... أن الاستقامة أن يجمع بين فعل الطاعات واجتناب المعاصي ؛ لأن التكليف يشتمل على أمر بطاعة تبعث على الرغبة ، ونهي عن معصية يدعو إلى الرهبة) .

﴿ لَهْمُ الْبَشَرِيِّ ^(١) ﴾

يُبَشِّرُونَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعٍ ، عِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي الْقَبْرِ وَيَوْمَ الْبَعْثِ ^(٢) .
﴿ أَدْفَعِ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٣٤]

التَّبَسُّمُ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَالْإِبْتِدَاءُ بِالسَّلَامِ ^(٣) .
﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ [٣٥]

أَيُّ : دَفَعُ السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنَةِ .
﴿ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾

أَيُّ : فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ .
﴿ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ [٣٧]

غَلَبَ تَأْنِيثُ اسْمِ الشَّمْسِ تَذْكِيرًا/غَيْرَهَا ؛ لِأَنَّهَا أَعْظَمُ ^(٤) .
﴿ خَشِيعَةً ﴾ [٣٩]

غِبْرَاءَ مَتَهَشِمَةً ^(٥) .

﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [٤٣]

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالصَّوَابُ ﴿ وَأَبَشَرُوا بِالْجَنَّةِ ﴾ ، وَلَعَلَّ اخْتَلَطَتْ عَلَى الْمَوَاقِفِ هَذِهِ الْآيَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى

: ﴿ لَهْمُ الْبَشَرِيِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [يُونُسُ : ٦٤] .

(٢) تَفْسِيرُ الْمَأْوَرِدِيِّ : ٥٠٣/٣ .

(٣) يَنْظُرُ تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَجَاهِدٍ : ١٨٧/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ مَجَاهِدٍ : ٧٦/٢٤ ، زَادَ الْمَسِيرُ ٢٥٨/٧ .

(٤) قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٣٦٤/١٥ (وَإِنَّمَا أَنْتَ عَلَى جَمْعِ التَّكْثِيرِ ، وَلَمْ يَجْرَ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيْبِ لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ لِأَنَّهُ فِيمَا لَا يَعْقَلُ) . وَانظُرْ تَفْسِيرَ الْبَغْوِيِّ : ١١٢/٦ .

(٥) تَفْسِيرُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ قَتَادَةَ : ١٨٨/٢ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٧٧/٢٤ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْحَاسِ : ٢٧٢/٦ .

قِيلَ لَهُمْ وَلَكَ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ [٤٣]

﴿ أَعْجَمِي ۗ ۱ ﴾ [٤٤]

أي : لو جعلنا هذا القرآن أعجمياً لقالوا - على وجه الإنكار - : أكتابٌ

أعجميٌّ وقومٌ عربٌ ۲ .

﴿ يُتَادَرُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

لقلَّةِ أفهامِهِم ۳ ، أو لبعْدِ إجابَتِهِم ۴ .

﴿ مِنْ تَحِيصٍ ﴾ [٤٨]

من محيِّدٍ .

﴿ أَدْنَتْكَ ۗ ۵ ﴾ [٤٧]

أعلمناك ۶ .

﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾

كلُّ مَنْ سِئِلَ عَنْهَا قَالَ : اللهُ أَعْلَمُ .

﴿ فَذُودِعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [٥١]

-
- (١) من قوله تعالى : ﴿ ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فصلت آياته ما عجمي وعربي ... ﴾ .
(٢) ينظر تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٨٩/٢ ، تفسير الطبري عن السدي : ٨٠/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٩/٦ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٥٠٨/٣ .
(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨١/٦ ، المحرر الوجيز : ١٩٤/١٤ .
(٤) تفسير الماوردي : ٥٠٨/٣ ، وانظر تفسير البغوي : ١١٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٥ .
(٥) من قوله تعالى : ﴿ ... ويوم يناديهم أين شركائى قالوا ما أدركنا منك ما منا من شهيد ﴾ .
(٦) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، تفسير الطبري : ٢/٢٥ .
معاني القرآن للنحاس : ٢٨٢/٦ .
(٧) زيادة من القرآن .

كُلُّ عَرْضٍ لَهُ طُولٌ ، فَقَدْ تَضَمَّنَ الْمَعْنِيِّينَ^(١) ، وَلِأَنَّهُ عَلَى مِجَانِسَةِ صَدْرِ
 الْآيَةِ ﴿ أَعْرَضَ وَنَسَا بِجَانِبِهِ ﴾ . وَمِثْلُهُ : ﴿ فَأَقْرَبَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ^(٢) ﴾ ، وَقَوْلُهُ
 : ﴿ يَتَأَسَفُونَ عَلَى يُوسُفَ^(٣) ﴾ ، ﴿ وَخَنَى الْجَنَّتَيْنِ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ
 سُلَيْمَانَ^(٥) ﴾ ، وَ ﴿ لِئُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارَى^(٦) ﴾ ، وَ ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ^(٧) ﴾ ،
 وَ ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ^(٨) ﴾ ، وَ ﴿ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ^(٩) ﴾ .

﴿ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٥٣]

بِالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ^(١٠) .

﴿ فِي الْأَفَاقِ ﴾

بِالصَّوَاعِقِ^(١١) .

(١) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٢٨٥/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٠٩/٣ ، المحرر الوجيز : ١٩٩/١٤ .

(٢) سورة الروم : آية : ٤٣ .

(٣) سورة يوسف : آية : ٨٤ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٥٤ .

(٥) سورة النمل : آية : ٤٤ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٢٦ .

(٧) سورة الشعراء : آية : ١٦٨ .

(٨) سورة الواقعة : آية : ٨٩ .

(٩) سورة يونس : آية : ١٠٧ .

(١٠) تفسير الماوردي : ٥١٠/٣ عن ابن جريج ، تفسير البغوي : ١١٥/٦ ، زاد المسير عن ابن جريج

: ٢٦٧/٧ .

(١١) قال القرطبي في تفسيره : ٢٧٤/١٥ (يعني أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر

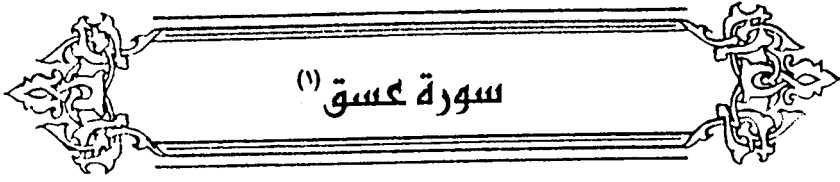
والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والرعد والبرق والصواعق والنبات والأشجار والحيال

والبحار وغيرها) .

وقيلَ : بظهورِ ما لا يعهدَ في السماءِ مِنَ الكواكبِ ذواتِ الأذنابِ والنوائبِ
وغيرها^(١) .

[تمت لسورة فصلت]

(١) ينظر تفسير الرازي : ١٤٠/٢٧ . ونوات الأذناب كما جاء في ذيل القانون المسعودي : xliii
« نوات الأذناب التي يقال لها، ترى حول الشمس المنكسفة ، وقد اتضح من العلم الطبيعي أنها
دخانيات ترتقي إلى حيث تلتهب في الهواء الحار المجاور للشمس » .



سورة عسق (١)

﴿ يَفْطَرْنَ ﴾ [٥]

أي : تكادُ القيامةُ [تقومُ^(١)] ، والعذابُ يعجلُ لهم^(٢) .

﴿ وَ[^(٤) يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥]

أي : ليدفعَ عذابَ الاستئصالِ عنهم كَيْلاً يهلكَ المؤمنونَ معَ الكافرينَ .

﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [١١]

قالَ المغربيُّ : والمرادُ به أَنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ ، وَلَا مَا يِقَارِبُهُ فِي الْمِائَةِ . وهذا مفهومٌ في قولِ الناسِ ، يقولونَ : هُوَ كزيدٍ ، إِذَا أَرَادُوا التَّشْبِيهَ الْمُقَارِبَ ، وَإِذَا أَرَادُوا أَبْعَدَ مِنْهُ قَالُوا : هُوَ كَأَنَّ زَيْدًا^(٥) . كما قالَ الهذليُّ^(٦) :

١٠٧٠ - فَوَ اللَّهُ لَا أَلْقَى ابْنَ عَمِّ كَأَنَّهُ

نُشَيْبَةُ مَا دَامَ الْحَمَامُ [يَنُوحُ]^(٧) [٨]

(١) وتسمى سورة الشورى أيضاً .

(٢) في الأصل تقام والتصويب من الإيجاز : ١٧٠ .

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٧٠ (والعذاب يحضر) .

وينظر هذا القول في : البحر : ٢١٩/٦ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٧/١٤ ، تفسير الرازي : ١٥٣/٢٧ - ١٥٤ ، البحر : ٥١٠/٧ ، روح

المعاني : ١٨/٢٥

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٧) في الأصل تنوح والتصويب من الديوان .

(٨) الديوان : ١١٤/٨ (لا أروا) ، شرح أشعار الهذليين : ١٤٨/٨ ، اللسان (نوح) : ٦٢٧/٢ .

الخراتة : ٤٠/٢ ، نوح الحمام : ما يبديه من سجعه على شكل النوح .

أَيُّ: [لَا^(١)] أَلْقَى أَخًا يَشْبَهُهُ ، وَلَا شَبِيهَاً بَعِيداً .
 وَقِيلَ : إِنَّ « مِثْلاً » بِمَعْنَى « مَثَلٍ » كَشَبِهِ وَشَبِيهِ .
 وَالْمِثْلُ : الْوَصْفُ ، كَقَوْلِهِ : « مِثْلُ الْجَنَّةِ »^(٢) ، أَيُّ : وَصْفُهَا / . فَيَكُونُ
 مَعْنَى الْآيَةِ : لَيْسَ كَوَصْفِهِ شَيْءٌ ، أَيُّ : لَيْسَ وَصْفَهُ شَيْءٌ^(٣) .
 وَذَكَرَ الْقَاضِي كَثِيرٌ^(٤) - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّ الْكَافَ أُبْلِغَ فِي نَفْيِ التَّشْبِيهِ ،
 وَتَقْدِيرُهُ : أَنَّهُ لَوْ قَدَّرَ لَهُ [مِثْلٌ^(٥)] فِي الْوَهْمِ ، لَمْ يَكُنْ لِدَاكِ الْمِثْلِ شَبِيهًا ، فَكَيْفَ
 يَكُونُ لِمَنْ لَا مِثْلَ لَهُ شَبِيهًا وَشَرِيكًا^(٦) .
 وَهَذِهِ الْمَعَانِي أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يُطْلَقَ الْقَوْلُ بِزِيَادَةِ الْكَافِ^(٧) ، وَإِنْ جَاءَ ذَلِكَ
 فِي الشَّعْرِ ، قَالَ رُوَيْدٌ :

(١) أتت، لا بعد (ولا شبيهاً) .

(٢) سورة محمد : آية : ١٥ .

(٣) ينظر البحر : ٥١٠/٧ .

(٤) لعله هو كثير بن سهل ، أبو الفتح ، البتي (. . . - بعد ٤٧٨هـ) ، ورد بغداد ، فقرأ على
 قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ، وكان مقدماً في النحو والتصريف ، وله فيه تصنيف .
 قال الهمداني في الطبقات : - - ورد معه ثلاثة آلاف دينار وأنفذت له زوجته ألف دينار ، فأنفق
 ذلك على أهل العلم ثم رجع إلى غزنة .

ترجمته في الجواهر المضيئة : ٧١٦/٢ . والبتي يفتح الباء الموحدة وفي آخرها التاء المثناة من
 فوقها ، نسبة إلى البت وهو موضع من نواحي البصرة . الانساب : ٢٨١/١ ، الجواهر المضيئة :

. ١٤٧/٤

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٧٠ .

(٦) اختاره المرتضي في أماليه : ٣١١/٢ ، وانظر شرح العقيدة الطحاوية : ٨٧ ، التسهيل : ١٨/٤ ،

تفسير الرازي : ١٥٢/٢٧ - ١٥٣ .

(٧) وممن قال بزيادتها : القتبي في تأويل المشكل : ٢٥٠ ، والطبري في أحد قوليه في تفسيره :

٩/٢٥ ، والزجاج في معانيه : ٢٩٥/٤ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٧٤/٤ ، وغيرهم ، واختاره

صاحب شرح العقيدة الطحاوية : ٨٦ وقال عنه (وهذا وجه قوي حسن تعرف العرب معناه في

لغتها ، ولا يخفى عنها إذا خوطبت به) .

١٠٧١ - لَوَاحِقُ الْأَقْرَابِ فِيهَا كَالْمَقْقِ^(١)

والمقق : الطول ، أي : فيها طول .

وعلى [لفظ^(٢)] القرآن في شعر الهذليين^(٣) :

١٠٧٢ - فَلَا تَجْزَعُوا إِنَّا رَجَالُ كَمَثَلِكُمْ

قَدَعْنَا وَنَجَّتْنَا الْمُنَى وَالْعَوَاقِبُ^(٤)

﴿ يَذَرُوكُمْ فِيهِ ﴾ [١١]

أي : على هذا الخلق المشتمل عليكم وعلى أنعامكم .

﴿ لَأَحْبَبَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [١٥]

قال المرتضي في أماليه : ٣١١/٢ (دخول الكاف ما هنا ليست على سبيل الزيادة التي لو طرحت
للا تغير المعنى ، بل تفيد بدخولها ما لا يستفاد مع خروجها ، لأنه إذا قال : ليس مثله شيء ، جاز أن
يراد من بعض الوجوه ، وعلى بعض الأحوال ، فإذا دخلت الكاف فهم نفى المثل على كل وجه ، ألا
ترى أنه لا يحسن أن يقال : ليس كمثل أحد في كذا ، بل على الإطلاق والعموم) .

(١) الديوان : ١٠٦ ، أمالي القالي : ١٠٥/٨ ، المسائل العضديات : ٢١٩ ، الخاطريات : ١١٣ ، المقاصد
النحوية : ٤١/٨ .

اللواحق : خصاص البطون ، والمقق : الطول، الأقرب : جمع قُرْب : وهي الخاصرة . يصف أتنا .

(٢) في الأصل الخط وهو تصحيف .

(٣) هومالك بن خالد الهذلي : يصف فيه يوم شعب بني سليم وهو يوم سارية .

(٤) الديوان : ١١/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٥٨/١ (إنا أناس ، خَدَعْنَا) قال السكري : (نجتنا

المنى : أي منيناكم وخذعناكم ، والعواقب : أي بقية من عيشنا ، وروي المنى : أي : الأقدار ،
والعواقب أيضا نجتنا لأننا تذاكرنا عواقب الدهر بيننا وبينكم ، وأسديتم إلينا خيراً لتكافئكم به .
وقيل : فلا تجزعوا مما أصابكم منا ، فإننا قد أصبنا منكم ، والعواقب : يقول لنا عاقبة من
عيشنا فنجانا الله بها ، وقد عنا : كفنا ، وأقذعته : قلت له قبيحا) أه بتصرف .

لا حجاجَ بعدَ الذي أوضحنَاهُ مِنَ البيناتِ وتصديتُمُ لها بالعنادِ ^(١) .
﴿ أَمَرْتُ لِأَعْدَلِ بَيْنَكُمُ ﴾

أي : فِي التَّبليغِ والإعلامِ ^(٢) .

﴿ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [٢٠]

أي : نُؤْتِيهِ كَمَا نُؤْتِي غَيْرَهُ ، لا أَنَّهُ يَجَابُ إِلَى كُلِّ مَا سَأَلَهُ ^(٣) .

﴿ وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ ﴾ [٢١]

الكلمةُ التي سبقتُ فِي تَأخِيرِ عذابِهِمُ ^(٤) .

﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا ﴾ [٢٧]

هذه الكلمةُ معَ فرطِ إيجازِها ، وقلةِ حروفِها ، متضمنةٌ لمعاني أسفارٍ من

خطبٍ وأشعارٍ ، فِي حكمةٍ تقديرِ الأرزاقِ ، وتضييقِ المعاشِ .

والجاحظُ كثيرُ الإلهامِ بها فِي كَتْبِهِ ، ولهُ فِيها رسالةٌ ^(٥) فريدةٌ بديعةٌ .

وقد أحسنَ الأعرابيُّ الإلغازَ ^(٦) عنها فقالَ :

(١) تفسير الماوردي : ٥١٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٢/١٤ ، زاد المسير ٢٧٩/٧ وقال : حكاه شيخنا

علي بن عبيد الله عن طائفة من المفسرين .

(٢) تفسير الماوردي : ٥١٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١١/١٤ ، زاد المسير : ٢٧٩/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ١٤/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٦/٦ ، تفسير البيهقي : ١٢٠/٦ .

المحرر الوجيز : ٢١٤/١٤ ، زاد المسير : ٢٨٢/٧ ، تفسير ابن كثير : ١١٢/٤ .

(٤) تفسير البيهقي : ١٢١/٦ ، المحرر الوجيز : ٢١٦/١٤ .

(٥) لعله يقصد رسالة المعاد والمعاش للجاحظ .

(٦) الإلغاز : هو ميثاق بالشئ عن وجهه واشتقاقه ، من قولهم : طريق لغز ، إذا كان يلتوي ويشكل على

سالكه ، ويقال له : (المعمي) أيضاً .

واللغز : هو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ، وباطن ممكن غير عجب ، واشتقاقه من ألغز

اليربوع ولغز : إذا حفر لنفسه مستقيماً ، ثم أخذ يمئة ويسرة يوري بذلك ويعمي على طالبيه .

معجم البلاغة : ٧٨٧ - ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، وانظر العمدة لابن رشيق : ٣٠٧/١ ، اللسان (لغز) : ٤٠٥/٥ .

١٠٧٣ - وَفِي الْبَقْلِ إِنْ لَمْ يَدْفَعِ اللَّهُ شَرَّهُ
شَيَاطِينَ يُنْزَوُ [بَعْضُهُنَّ^(١)] عَلَى بَعْضٍ^(٢)
ومثله قال آخر :

١٠٧٤ - أَصْبَاهُمْ مِنْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ الصَّبَا
وَالغَيْثُ حَلَّ عَقُودَ كُلِّ صَلَاحٍ^(٣)
وقال آخر^(٤) :

١٠٧٥ - أَلَيْسَ مِنْ بَلَاءٍ وَجِيبٌ قَلْبِي
وَإِضَاعِي الْهُمُومَ مَعَ النُّجُومِ

١٠٧٦ - فَأَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى صَدِيقٍ
وَأَفْرَحُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَدُوٍّ^(٥) /

أي : السحاب ، وهو النجوم كما يفسره في الشرع^(٦) إذا وقع بمكانٍ بطرَ
أهلها وبغوا ، فأخاف من ذلك على صديق . وهو كالأصدقاء في كلام العرب .

(١) في الأصل (بعضهم) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المعاني الكبير : ٨٩٥/٢ ، الصناعتين : ٢٨٢ ، غريب الحديث للخطابي : ٥٢٧/١ . قال الخطابي : يقال إنه أراد بالشياطين الحيات ، ويقال : بل هو مثل يريد أن الناس إذا أخصبوا بطروا فصاروا شياطين ، وقال العسكري : هذه كنايات عن القتال الواقع بينهم أيام الربيع وهو وقت الغزو عندهم .

(٣) لم أعثر على قائله .

(٤) هوجميل بثينة كما في اللسان .

(٥) ليسا في الديوان ، وهما في شمس العلوم : ١٧/١ (من البلاء ، فأفرح أن يكون على صديق ، وأحزن) ، اللسان (نجا) : ٣٠٦/١٥ (من الشقاء ، تكون ، تكون) : قال في اللسان يقول : نحن نتتجع الغيث ، فإذا كانت على صديق حزنت لاني لا أصيب ثم بثينة ، دعا لها بالسقيا .

(٦) كذا هنا ولعل الصواب في الشرع .

﴿ وَيَعْلَمُ ^(١) ﴾ [٣٥]

بالنصب ، بإضمارِ « أَنْ » ، أَي : وَأَنْ يَعْلَمَ ، والضميرُ للمجادلين ^(٢) .
وَ﴿ الَّذِينَ ﴾ في موضعِ الرفعِ بالفاعلِ ، وَأَنْ مَعَ الفعلِ بمعنى المصدرِ ، فعطفَ
على مصدرِ الفعلِ الأولِ ^(٣) ، وتقديره : إِنْ نَشَأَ يَكُنُ الْهَلَاكُ وَعِلْمُ الْمَجَادِلِينَ : أَنْ لَا
مَحِيصَ لَهُمْ ^(٤) .

وقيلَ : إِنْ نَصَبَهُ عَلَى الصَّرْفِ مِنْ [الْجَزْمِ ^(٥)] عطفًا على قوله : ﴿ وَيَعْفُ عَنْ
كَثِيرٍ ﴾ ^(٦) .

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [٣٨]

يَأْمُرُهُمْ بِتَرْكِ الْاِخْتِلَافِ ، [والتوفر ^(٧)] على الائتلافِ ، كقولك : أَمْرُهُمْ
[فَوْضَى ^(٨)] بَيْنَهُمْ .

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (ويعلم) : بالرفع .
المبسوط : ٣٣٢ ، النشر : ٣٦٧/٢ .

(٢) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ ويعلم الذين يجادلون في ما أتينا ما لهم من محيص ﴾ .

(٣) يشير الى الفعل (يوبقهن) في قوله تعالى : ﴿ أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ﴾ [الشورى :
٢٤] .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٩٩/٤ ، الحجة لابن خالويه عن البصريين : ٣١٩ ، حجة القراءات :
٦٤٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٤٧/٢ ، الإتحاف عن أبي عبيد والزجاج : ٢٨٣ .

(٥) في الأصل الحزم والتصويب من الإيجاز : ١٧٠ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٤/٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٢٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣١٩ ، الكشف :
٢٥٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٤٩/٢ ، البحر عن أبي عبيد : ٥٢١/٧ - ٥٢٢ .

(٧) في الأصل والتوفر وهو تصحيف .

والتوفر على الائتلاف : الحرص على الائتلاف ورعاية أسبابه . قال في اللسان : ٢٨٧/٥ - ٢٨٨ :
« توفر عليه حقه ، رعى حرمانه ، وتوفر فلان على فلان ببره أي : أسبغه » .

أي : لا يستأثر بعضهم على بعض . وأصل هذه الكلمة من [الشُّور^(١)] وهو العرض^(٢) .

﴿ مِنْ طَرَفِي خَفِيٌّ ﴾ [٤٥]

يسارقون النظر .

﴿ إِلَّا وَحِيًّا ﴾ [٥١]

قيل : إنه داود عليه السلام ، ألقى في روعه ونفت في قلبه فزبر الزبور^(٣) .

﴿ أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ ﴾

موسى .

﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [٥١]

جبريل إلى محمد عليهم السلام .

﴿ رُوْحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾^(٤) [٥٢]

====

(٨) في الأصل فرضى والتصويب من الإيجاز : ١٧١ .

ومعنى فوضى أي : مختلط . يقال : قوم فوضى : أي متساوون لا رئيس لهم ، وأمرهم فيوضى

وفوضى : مختلط . اللسان (فوض) : ٢١٠/٧ .

(١) في الأصل (الشر) والتصويب من الإيجاز : ١٧١ .

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : ٢٢٦/٣ (الشين والواو والراء : أصلان مطردان ، الأول

منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه ، والآخر : أخذ شيء) ، وانظر اللسان : ٤٣٥/٤ .

(٣) الكشاف نحوه عن مجاهد : ٤٧٥/٣ ، بوكذا البحر : ٥٢٦/٧ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الکتب ولا الإيمان ولكن

جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ﴾ .

أي : القرآن^(١) .

[تمت سورة الشورى]

(١) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٥٢٥/٣ ، تفسير البغوي عن مالك بن دينار : ١٢٩/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/١٤ ، زاد المسير : ٢٩٨/٧ عن ابن عباس .
قال ابن عطية : (سماء روحا من حيث يحيي به البشر والعالم ، كما يحيي الجسد بالروح فهذا على جهة التشبيه) .

سورة الزخرف

﴿ أُرِ الْكِتَابِ ﴾ [٤]

اللوحة المحفوظة .

﴿ لَعَلِّي ﴾

في أعلى طبقات البلاغة .

﴿ حَكِيمٌ ﴾

ناطق بالحكمة .

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [٥]

أي : أفنعرض عنكم ، ولا نوجب الحجة عليكم^(١) .

﴿ أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴾

وأن نصب^(٢) إن كان التقدير : بأن كنتم ، أو لأن كنتم^(٣) .

﴿ لَيْسَتُوا أَعْلَى ظُهُورِهِ ﴾ [١٣]

(١) تفسير الماوردي عن النقاش : ٥٢٨/٣ .

(٢) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وعاصم ويعقوب ﴿ أن كنتم ﴾ بفتح الالف ، وقرا

نافع وأبو جعفر وحزمة والكسائي وخلف بكسر الالف .

المبسوط : ٣٣٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١/١٢٦ ، البحر : ٦/٨ ، النشر : ٣٦٨/٢ ،

الإتحاف : ٢٨٤ .

(٣) معاني القرآن للكفخش : ٦٨٨/٢ ، غريب القرآن القتيبي : ٢٩٥ ، تفسير الطبري : ٣١/٢٥ ، معاني

القرآن للزجاج : ٤٠٥/٤ ، حجة القراءات : ٦٤٥ ، الكشف : ٢٥٥/٢ .

على التذكير ، لأنَّ الأنعام كالنعم ، اسمُ جنسٍ^(١) .

﴿ مُقَرَّبَيْنِ ﴾

مطيقين .

﴿ مِنْ عِبَادِهِ جَزَاءً ﴾ [١٥]

نصيياً^(٢) .

وقيل : الجزءُ : البناتُ^(٣) . وهو قولهم : إِنَّ الملائكةَ بناتُ اللهِ ، قال الشاعرُ :

١٠٧٧ - إِنَّ أَجْزَأَتٌ وَهِيَ مَذْكَارٌ فَلَا عَجَبٌ

قَدْ تُجْزِيءُ الحُرَّةُ المَذْكَارُ أَحْيَانًا^(٤) /

﴿ بَرَاءً^(٥) ﴾ [٢٦]

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١٠١/٤ .

قال النحاس : (وأولى من هذا أن يكون يعود على لفظ « ما » ، لأن لفظها مذكر موحد) .

(٢) المجاز : ٢٠٢/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٣٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٩٦ ، إعراب القرآن

للنحاس : ١٠١/٤ ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٥٣٠/٣ ، وقال النحاس : وهو (الذي عليه جماع

الحجة من أهل التفسير) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٩ ، غريب القرآن للقتبي عن المفضل بن سلمة : ٣٩٦ ، معاني

الزجاج : ٤٠٦/٤ - ٤٠٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠١/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٣ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٠١/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٩/١٦ ، وفي جميعها (حرة يوماً) ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٣

(حرة قوماً) . يقال : أجزاء المرأة : إذا ولدت البنات .

قال الزجاج : (ولا أدري البيت قديم أم مصنوع) . وقال الزمخشري في الكشاف : ٤٨١/٣ :

(ومن بدع التفاسير ، تفسير الجزء بالإناث ، وادعاء أن الجزء في لغة العرب اسم للإناث ، وما

هو إلا كذب على العرب ، ووضع مستحدث منحول ، ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزاء المرأة

ثم صنعوا له بيتاً) .

(٥) هذا على قراءة الجمهور وهي لغة أهل العالية ، وقرأ الزعفراني والقورصبي عن أبي جعفر ، وابن

المناذري عن نافع بضم الباء ، والأعمش ببرىء وهي لغة نجد .

البحر : ١١/٨ ، الإتحاف : ٢٨٥ ، وانظر لغات القبائل الواردة في القرآن : ٤٧٥ .

مصدرٌ ، لا يثنى ولا يجمع^(١) .

وبراءٌ : على وزنِ فعلاءٌ ، جمعُ بريءٍ^(٢) .

﴿ كَلِمَةً بَأْفِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [٢٨]

أي : التوحيدُ ، والبراءةُ مِنَ الشُّرِكِ .

﴿ بَلْ مَتَّعْتُ ﴾ [٢٩]

أي : بلغ الإمتاعُ والإهمالُ مدتهُ ، فلم يبقَ إِلَّا الإيمانُ أو العذابُ .

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ ﴾ [٣٢]

أي : فرحمةُ رَبِّكَ وَهِيَ النُّبُوَّةُ أَوْلَى بِاخْتِيَارِ مَوْضِعِهَا^(٣) .

﴿ مِنَ الْقَرِيْبَيْنِ ﴾ [٣١]

مكةَ والطائفِ^(٤) .

وَالسُّقْفُ^(٥) : إمَّا جمعُ سَقِيْفَةٍ وَهِيَ كُلُّ خَشْبٍ عَرِيضٍ ، مِثْلُ لَوْحِ السَّفِيْنَةِ ،

(١) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٤٠٩ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٠٥/٤ ، تفسير البغوي : ٦/١٢٢ ، تفسير القرطبي : ١٦/٧٦ .

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٤/١٠٥ .

(٣) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٦/٣٥٢ ، تفسير الماوردي : ٣/٥٢٣ ، تفسير البغوي : ٦/١٢٤ ،

زاد المسير : ٧/٣١٢ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢/١٩٦ ، تفسير الطبري : ٢٥/٢٩ ، معاني القرآن للنحاس عن

ابن عباس : ٦/٣٥٠ .

(٥) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا

مِنْ فُضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٣] .

(٦) هذا على قراءة نافع وابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وعاصم وخلف بضم السين على الجمع ،

بينما قرأ ابن كثير وأبوعمر وأبو جعفر بفتح السين وإسكان القاف على الأفراد .

المبسوط : ٢٣٥ ، البحر : ٨/١٥ ، النشر : ٢/٣٦٩ ، الإتحاف : ٢٨٥ .

وإِذَا جَمَعَ السَّقْفِ ، مثلُ : رَهْنٍ وَرُهْنٌ عَلَى قَلْتِهِ ، وَإِذَا جَمَعَ الْجَمْعِ ، فَجَمَعَ السَّقْفُ عَلَى السَّقُوفِ ، وَالسَّقُوفُ عَلَى السَّقْفِ ، مثلُ نَجْمٍ وَنُجُومٍ وَنُجْمٍ^(١) .

والمعراج^(٢) : جمعُ المعراجِ .

والآيةُ تَضَمَّنَتْ أَنَّ فِي إِغْنَاءِ الْبَعْضِ وَإِحْوَاكِ الْبَعْضِ ، مَصْلَحَةُ الْعَالِمِ ، وَالْأَلْبَسَ عَلَى الْكَافِرِ الرِّزْقَ .

وتَضَمَّنَتْ أَيْضاً تَهْوِينَ أَمْرِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْذُلُهُ اللهُ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ وَعَصَاهُ^(٣) .

﴿ وَمَنْ يَعْشُ ﴾ [٣٦]

أصلُ العشو : السيرُ فِي الظلمةِ^(٤) . والأعشى : ضعيفُ البصرِ مِنْهُ .

﴿ نَقِضْ لَهُ ﴾

نَعُوضُهُ عَنْ إِغْفَالِهِ الذِّكْرَ بِتَمَكِينِ الشَّيْطَانِ مِنْهُ خَذَلَاناً لَهُ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٢/٣ ، المجاز : ٢٠٣/٢ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٥ ، معاني القرآن

للزجاج : ٤١٠/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٨/٤ ، حجة القراءات : ٦٤٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ﴾ [الزخرف : ٢٣] .

(٣) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٣٥٣/٦ - ٣٥٤ ، الكشاف : ٤٨٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٨٤/١٦ .

(٤) نصه في تفسير الماوردي : ٥٣٤/٣ ، وانظر الصحاح : ٢٤٢٧/٦ ، اللسان (عشى) : ٥٧/١٥ - ٥٨ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف : ٤٨٨/٣ ، وحكاه في البحر عنه : ١٦/٨ ثم قال : (وهذا على مذهب الاعتزال) .

وقال ابن المنير في الإنصاف : ٤٥١/٣ (قلت : جواب هذا السؤال على مذهب أهل السنة أن الأمر على ظاهره ، فإن قاعدة عقيدتهم أن الله تعالى قد ينهى عما يريد وقوعه ، ويأمر بما لا يريد حصوله ، وبذلك نطقت هذه الآية وأخواتها ، وإنما تأولها الزمخشري لاتباعها هواه الفاسد في

﴿ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [٢٨]

المشرق والمغرب . كما قيل : القمران^(١) .

﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ يَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [٢٩]

قال ابن جنّي : سألت أبا عليّ عنه ؟ فقال : لما كانت الدارُ الآخرةُ تلي الدارَ الدنيا ولا فاصلَ بينهما ، إنما هي هذه فهذه ، صارَ ما يقعُ في الآخرةِ كأنه واقعٌ في الدنيا ، فلذلك أجرى اليومَ وهو للآخرةِ مجرى وقتِ الظلمِ ، وهو قوله : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ، ووقتُ الظلمِ كانَ في الدنيا ، ولو لمْ نَفعلْ هكذا بقيَ ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ غيرَ متعلقٍ بشيءٍ .

ومعنى الآيةِ : أنَّهُم لا يَنْتَفِعُونَ / بسلوَةِ التَّائِسِيِّ بَمَنْ شَارَكَهُمْ فِي الْعَذَابِ ؛ لِأَجْلِ ظَلَمِهِمْ فِيمَا مَضَى^(٢) ، وَإِنْ كَانَ التَّائِسِيُّ مِمَّا يَخْفُ مِنْ الشَّدَائِدِ ، وَيَقْلُ مِنْ [عناءٍ^(٣)] المصائبِ . كما قالت الأَخِيلِيَّةُ^(٤) :

اعتقاده أن الله تعالى لا ينهى عما يريد ، وإن وقع النهي عنه فعلى خلاف الإرادة ، تعالى الله عن ذلك ، وبه نستعيز من جعل القرآن تبعاً للهوى .
وحينئذ فنقول : لو لم يكن في القرآن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الأمة بشهادة نبيها عليه الصلاة والسلام سوى هذه الآية لكفى بها (.

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٢/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٠/٦ .
قال : (ف جاء على كلام العرب ، لأنهم إذا اجتمع الشيطان في معنى ، غلب أحدهما) ، ضربوا أمثلة على ذلك ما جاء من قولهم القمران على الشمس والقمر ، والعمران على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، والبصرتان : للكوفة والبصرة ، والعصران : للغداة والعصر . انظر تفسير القرطبي : ٩١/١٦ :

(٢) نقلًا عن الخصائص : ١٧٢/٢ - ١٧٣ ، ١٧٥ بتصرف من المؤلف .

(٣) في الأصل عباء وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصل والصواب أنها للخنساء في رثاء أخيها صخر ، وقد نسبها المؤلف في كتابه خلق الإنسان : ل ٢٦٨/ب للخنساء .

١٠٧٨ - وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي

عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي

١٠٧٩ - وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ

أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالتَّاسِي (١)(٢)

﴿ أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴾ * [٥١] أَمْ أَنَا خَيْرٌ ﴿ [٥٢]

كأنه قال : أفلا تبصرون ، أم أنتم بصراء ، فقلوه : أنا خير ، بمنزلة قوله :
أم أنتم بصراء^(٣) ، [لأنهم لو قالوا : أنت خير ، كان كقولهم : نحن بصراء ،
ليصح معنى المعادلة في أم ، والتقدير في المعادلة : على أي الحالين أنتم ، أعلى
حال البصر أم على خلافه] .

وعلى هذه القاعدة يجري باب الخطاب النحوي ، يعني بناء السؤال
والجواب أحدهما على صاحبه^(٥) .

(١) ديوان الخنساء : ٨٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٢/٤ ، الخصائص : ١٧٥/٢ ، تفسير

القرطبي : ٩١/١٦ ، البحر : ١٧/٨ .

وفي جميعها (أعزى النفس عنه) ، وفي القرطبي (فلولا) .

والأول في شرح المضمون به على غير أهله : ٢٥٥ .

أسلي : أصبر وأعزى ، والتأسي : التصبر .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤١٢/٤ - ٤١٣ ، تفسير القرطبي : ٩١/١٦ - ٩٢ .

(٣) جاء بعده في الأصل : (فقلوه : أنا خير ، بمنزلة قولهم : نحن بصراء) .

(٤-٤) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ١٧١ .

(٥) ينظر الكتاب : ١٧٣/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٥/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن الخليل

وسيويوه ورجحه : ٢٧٠/٦ ، المسائل المنثورة : ١٩١ عن الخليل ، الكشاف : ٤٩٢/٣ ، البحر عن

الزمخشري : ٢٢/٨ وقال : (وهذا القول متكلف جداً) ، وذهب أبو علي في المسائل البصرييات :

٧١١/٨ - ٧١٢ : إلى أنها أم المنقطعة وذلك أنه لم ير أن يعادل بين ﴿ أتبصرون ﴾ وأم لا

تبصرون ، ولكنه كأنه أضرب عن قوله : ﴿ أفلا تبصرون ﴾ بقوله (أم أنا خير) ، وقرر به أنه خير

كأنه قال : بل أنا خير لأنهم قد كانوا تابعوه على أنه خير . بدليل قوله تعالى : ﴿ فاستخف قومه

فأطاعوه ﴾ [الزخرف : ٥٤] .

﴿ أُسْوَرَةٌ ^(١) ﴾ [٥٣]

جمعُ سُورٍ مثلُ عِمَادٍ وَأَعْمَدَةٍ ، وَغُرَابٍ وَأَغْرِبَةٍ ^(٢) .

وَأَسَاوِرَةٌ ^(٣) جمعُ أُسْوَارٍ ، وَكَانَتْ أُسَاوِيرٌ فَحَذَفَتْ الْيَاءَ كَقَوْلِهِمْ : [فِي ^(٤)

إِسْتَارٍ . وَإِسْكَافٍ ^(٥) : أُسَاتِرَةٌ وَأَسَاكِفَةٌ ^(٦) .

وَصَرَفَ الْأَسَاوِرَةَ وَالْمَلَائِكَةَ ؛ لِأَنَّ لِهَٰمَا مِثَالًا فِي الْوَاحِدِ ، مِثْلُ : الْعَلَانِيَةِ

وَالطَّوَاعِيَةِ وَالْكَرَاهِيَةِ ^(٧) .

﴿ أَوْجَاءٌ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ﴾

(١) هذه قراءة حفص عن عاصم ، ويعقوب ﴿ أسورة ﴾ بغير ألف وسكون السين .

المبسوط : ٣٣٥ ، البحر : ٢٣/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .

(٢) ينظر حجة القراءات : ٦٥١ ، الكشف : ٢٥٩/٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ .

(٣) وهي قراءة نافع وحمزة وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وأبي جعفر والكسائي وخلف ، وأبي بكر عن عاصم بفتح السين والألف .

المبسوط : ٣٣٥ ، البحر : ٢٢/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

(٥) الإِستَار : كالِستِر ، وهو : ما ستر به ، والإِستَار من العدد : الأربعة ، ويجمع أساتير . ينظر اللسان (ستر) : ٣٤٤/٤ .

وَالِإِسْكَاف : كل صنائع غير من يعمل بالخفاف ، وخص بعضهم به النجار . اللسان (سكف) : ١٥٩/٩ .

(٦) الكشف : ٢٥٩/٢ ، الكشاف : ٤٩٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٧/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٤١٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١١٤/٤ ، زاد المسير عنه : ٣٢٢/٧ .

قاله على قول موسى بملائكة الله ، لأنَّ مَنْ لا يعرف الله لا يعرف ملائكته^(١) .

﴿ءَاسْفُونَا﴾ [٥٥]

أغضبونا^(٢) .

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [٥٧]

أي : لبني إسرائيل آية في القدرة على كل شيء بخلق إنسان من غير أب .

﴿يَصِدُّونَ﴾^(٣)

يضجون ، ومنه التصدية^(٤) .

(١) تفسير الماوردي : ٥٢٨/٣ ، تفسير القرطبي : ١٠١/١٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٥/٣ ، تفسير عبد الرزاق : ١٩٧/٢ ، تفسير الطبري : ٥٠/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٢/٦ عن مجاهد وقتادة ، تفسير الماوردي ، وقال : رواه الضحاك عن ابن عباس : ٥٢٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٧/١٤ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وعاصم برواية حماد وحفص ، ويحيى عن أبي بكر ، وحزمة ويعقوب ﴿يصدون﴾ بكسر الصاد ، وقرأ الباقر بضم الصاد .
الميسوط : ٢٢٥ - ٢٣٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٥/ب ، البحر : ٢٥/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .

(٤) وعلى هذا القول يكون ﴿يصدون﴾ بالضم بمعنى يعدلون ويعرضون . وينظر :-

معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ٣٦/٣ ، المجاز : ٢٠٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٠ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيد : ١١٥/٤ - ١١٦ ، حجة القراءات : ٦٥٢ ، الكشف : ٢٦٠/٢ .

وقيل : إِنَّ يَصِدُونَ وَيَصُدُونَ ، واحدٌ ، مِنْ بَابِ يَعْكَفُونَ وَيَعْكُفُونَ وَيَعْرِشُونَ وَيَعْرِشُونَ^(١) .

ولَمَّا قَالَ هَذَا فِي عَيْسَى ، قَالَ الْمُشْرِكُونَ : أَلْهَتْنَا خَيْرٌ مِنْهُ^(٢) .
وَأَرَادُوا بِذَلِكَ الْجِدَلَ وَالْخُصُومَةَ^(٣) .
وَأَصْلُ الْجَدَلِ : الْجِدْلُ وَهُوَ الْفِتْلُ ، فَكُلُّ مُجَادِلٍ يَفْتُلُ خَصْمَهُ بِالْحَقِّ أَوْ
بِالْبَاطِلِ^(٤) .

﴿ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً ﴾ [٦٠]

أَي : خَلَقْنَاهُمْ عَلَى صُورِكُمْ .

﴿ وَإِنَّهُمْ لَمِلْمْ السَّاعَةَ ﴾ [٦١] /

أَي : نَزُولُ عَيْسَى ، فَإِنَّ نَزُولَهُ مِنْ أَشْرَاطِهَا^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧/٣ ، معاني القرآن للأخفش ورجحه : ٦٢١/٢ ، تفسير الطبري ورجحه :
٥٢/٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي والفراء : ١١٥/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٢٢ ،
الكشف : ٢٦٠/٢ .

(٢) ينظر تفسير الطبري عن السدي : ٥٢/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٦/٤ ، تفسير الماوردي
عن السدي : ٥٤٠/٣ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَلْهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلا جِدْلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾
[الزخرف : ١٠٤] .

(٤) ينظر اللسان (جدل) : ١٠٣/١١ ، ١٠٥ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٩٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٠ ، تفسير الطبري من طرق عن
ابن عباس ، وعن أبي مالك والحسن ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد : ٥٤/٢٥ ،
معاني القرآن للزجاج ورجحه : ٤١٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ١١٧/٤ ، تفسير
الماوردي عنهم : ٥٤١/٣ .

وقال ابن جرير: هو القرآن، فإنَّ فيه أنَّ الساعة كائنةً وقريبةً^(١).

﴿ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ ﴾ [٦٥]

اليهود^(٢) والنصارى .

﴿ مِنْ بَيْنِهِمْ ﴾

مَنْ تَلَقَّاءِ أَنْفُسِهِمْ .

﴿ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾^(٣) [٦٧]

أي: [المتحابون]^(٤) في الدنيا على معصية الله .

﴿ أَمْ أُنزِمُوا أَمْرًا ﴾ [٧٩]

في المعصية .

﴿ فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴾

في الجزاء^(٥) .

﴿ أَوْلُ الْعَبِيدِينَ ﴾ [٨١]

(١) تفسير عبد الرزاق: ١٩٨/٢، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة واختاره: ٥٤/٢٥ - ٥٥ .

معاني القرآن للزجاج: ٤١٧/٤، إعراب القرآن للنحاس عن الحسن: ١١٧/٤، تفسير الماوردي

عن الحسن وسعيد بن جبير: ٥٤١/٣ .

(٢) في الأصل واليهود بزيادة الواو، والتصويب من الإيجاز: ١٧٢ .

(٣) من قوله تعالى: ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين ﴾ .

(٤) في الأصل المتحابين والتصويب من الإيجاز: ١٧٢ .

(٥) ينظر نحوه في معاني القرآن للنحاس: ٣٨٦/٦، تفسير الماوردي عن قتادة: ٥٤٤/٣، تفسير

البغوي: ١٤١/٦، زاد المسير: ٢٣٠/٧ - ٢٣١ .

مِنْ عَبْدِ إِذْ^(١) أَنْفَ ، فَسَّرَهُ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْبَصْرَةِ^(٢) ، فَقَالَ لَهُ مُلْحَدٌ : وَمَا
يُشَبِّهُ الْأَنْفَ مِنَ الْعَابِدِ !؟

فَقَالَ : إِنَّمَا أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى الْعَرَبِ وَهَذَا كَلَامُهَا .
قَالَ خَفَافٌ بْنُ نَدْبَةَ :

١٠٨٠ - وَأَعْبَدُ أَنْ أَسْبَهُمْ بِقَوْمِي

وَأَتْرَكَ دَارِمًا وَبَنِي رِيَّاحٍ

١٠٨١ - أَوْلَيْكَ إِنْ سَبَبْتُ كِفَاءً قَوْمِي

وَأَجْدُرُ أَنْ أَعَاقِبَ بِالنَّجَاحِ^(٣)

وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ^(٤) : إِنَّمَا يُقَالُ : عَبْدٌ يَعْبُدُ فَهُوَ عَبْدٌ ، [قَلَمًا]^(٥) يُقَالُ : عَابِدٌ ،

وَالْقُرْآنُ لَا يَأْتِي بِالْقَلِيلِ الشَّاذِ مِنَ اللَّغَةِ ، وَلَا سِيَّمَا فِي مَوْضِعِ الْأَشْتِبَاهِ .

وَلَكِنْ الْمَعْنَى : فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ^(٦) .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء كما حكاه عنه القتبى في تأويل المشكل : ٤٠٧ ، والقرطبي في تفسيره :
١٢٠/١٦ .

(٣) البيتان ليسا في ديوانه ، والأول في زاد المسير : ٣٢٢/٧ (وأوثر دارمًا وبني رزاح) ولم ينسبه .
وبنو رياح : بطن من حنظلة من تميم العدنانية . ينسب إلى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن
زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، منهم جماعة من العلماء والفرسان
والشعراء وعامتهم بالبصرة .

ينظر جمهرة الأنساب : ٢٢٤ ، عجلة المبتدى : ٦٧ ، نهاية الأرب : ٢٤٧ .

(٤) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي النحوي (٢٤٤ - ٣٢٣ هـ) المعروف بـ
« نبطويه » ، كان عالماً بالحديث والعربية ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وكان ثقة ، من كتبه : « غريب
القرآن » ، « الرد على الجهمية » .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٥٩/٦ ، نزهة الألباء : ١٩٤ - ١٩٦ ، بغية الوعاة : ٤٢٨/١ - ٤٣٠ .

(٥) في الأصل فلما ، والتصويب من تفسير القرطبي .

(٦) حكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٢٠/١٦ ، وحكاه عنه أبوحيان في البحر : ٢٨/٨ وهذا محكي
أيضاً عن ابن زيد ومجاهد . ينظر تفسير الطبري : ٦٠/٢٥ ، تفسير الماوردي : ٥٤٥/٣ .

ويجوزُ أَنْ يَكُونَ معنَى العابدينَ : الموحدينَ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَعْبُدُهُ يُوَحِّدُهُ ،
وَكُلَّ مَنْ يُوَحِّدُهُ يَعْبُدُهُ^(١) .

﴿ وَقِيلَهُ^(٢) يَكْرِبٌ ﴾ [٨٨]

مَنْ فَتَحَ قَيْلَهُ : عَطَفَهُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ﴾^(٣) ، أَيْ :
وَلَا نَسْمَعُ قَيْلَهُ^(٤) .

وقيلَ : معناهُ : لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ وَلَا يَمْلِكُونَ قَيْلَهُ^(٥) .

وقيلَ : نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ : إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَقَالَ قَيْلَهُ^(٦) .

(١) تأويل مشكل القرآن : ٢٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٤٢٠ ، تفسير الماوردي عن السدي :

٣/٥٤٥ ، زاد المسير عن الزجاج : ٧/٣٣١ ، تفسير القرطبي : ١٦/١١٩ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور بالنصب ، بينما قرأ عاصم وحمرزة ، وأبو علي الضرير البصري عن أصحابه عن يعقوب بالخفض .

المبسوط : ٣٣٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٥ ب - ١/٢٣٦ ، البحر : ٨/٢٠ ،
النشر : ٢/٣٧٠ ، الإتحاف : ٢٨٧ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى وَرَسُولْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾
[الزخرف : ٨٠] .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣/٣٨ ، المجاز : ٢/٢٠٧ ، تفسير الطبري : ٢٥/٦٣ ، معاني القرآن
للزجاج عن الأخفش : ٤/٤٢١ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٤/١٢٣ ، زاد المسير عنه وعن
الفراء : ٧/٣٣٤ ، وحكاة الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣/٥٤٧ ، وانظر الحجة لابن خالويه :
٣٢٣ .

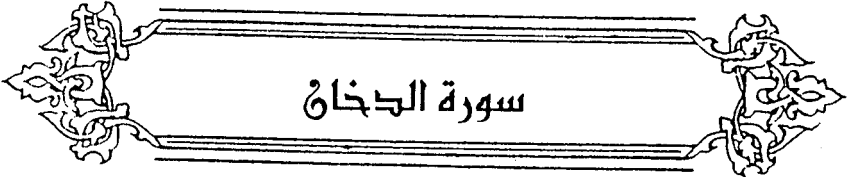
(٥) لم آقف عليه .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣/٣٨ ، تفسير الطبري : ٢٥/٦٣ ، معاني القرآن للزجاج عن الأخفش :
٤/٤٢١ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٤/١٢٣ ، البحر عنه : ٨/٢٠ ، وانظر حجة القراءات :
٦٥٥ ، الكشف : ٢/٢٦٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣/٥٤٧ .

وَمَنْ جَرَّ « قَيْلِهِ » كَانَ الْمَعْنَى : عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَعِلْمُ قَيْلِهِ^(١) . أَي : شَهِدَ
بِالْحَقِّ وَبِقَيْلِهِ^(٢) .

[تَمَّتْ لِسُورَةِ الزُّخْرُفِ]

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٨/٣ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢١/٤ ،
إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ١٢٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٢٣ ، حجة القراءات :
٦٥٥ ، الكشف : ٢٦٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤٦/٣ .
(٢) فوائد في مشكل القرآن وضعفه : ٢٣١ .



﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَرَّكَةٍ ﴾ [٣]

أي : ابتداءً إنزاله فيها .

﴿ يَدْخَانِ مُبِينٍ ﴾ [١٠]

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَانِكَ عَلَى مُضِرِّ ، فَأَجْدِبُوا

وَصَارُوا / يرونَ بالجوعِ بينهم وبين السماءِ دخاناً^(١) .

﴿ أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرَى ﴾ [١٣]

أي : أني لهمُ التذكُرُ .

﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ ﴾

فكذبوه .

﴿ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ [١٦]

(١) أخرجه البخارى بنحوه عن أبي هريرة ، كتاب الاستسقاء ، باب دعاء النبي ﷺ (اجعلها عليهم سنين كسني يوسف) ، رقم (١٠٦) : ٤٩٢/٢ ، ونحوه عن ابن مسعود كتاب التفسير ، سورة الروم رقم (٤٧٧٤) ، وسورة ص باب ﴿ وما أنا من المتكلمين ﴾ رقم (٤٨٠٩) ، وسورة الدخان ، باب (٣) رقم (٤٨٢١) : ٥١١/٢ ، ٥٤٧ ، ٥٧١ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب الدخان : ١٤١/١٧ - ١٤٢ ، والنسائي في تفسيره : ٥١٩/١ - ٥٢٠ ، ٢٧٨/٢ ، والطبري في تفسيره ورجحه : ٦٨/٢٥ - ٦٩ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣٩/٣ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٣٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٤/٤ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١) .

وَيَوْمَ بَدْرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ^(٢) .

﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٩]

لَا تَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِ .

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ [٢٩]

أَيُّ : لَمْ يَلْحَقْ - بِفَقْدِهِمْ - شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ خَلٌُّ وَلَا نَقْصٌ ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ

فِي ضِدِّهِ :

١٠٨٢ - بَكَى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ هَلِكِ رَبِّهِ

وَجَوْلَانٌ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ

١٠٨٣ - وَأَبٌ مُضِلُّوهُ بَعَيْنٍ سَخِينَةٍ

وَعُودِرٌ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ^(٣)

(١) أخرجه الطبري عنه بسند صحيح كما قال السيوطي ، كما أخرجه عن الحسن ، وعكرمة - لكنه رجع عنه - : ٧٠/٢٥ - ٧١ ، وأورده الماوردي عنه وعن الحسن : ١٠/٤ ، وكذا أبو حيان في البحر وزاد قتادة : ٣٥/٨ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩/٦ ، وزاد عزوه الى عبد بن حميد والطبري بسند صحيح عن ابن عباس ، وعبد بن حميد عن الحسن ، وصحح ابن كثير إسناده إلى ابن عباس ورجحه : ١٤١/٤ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عنه ، كتاب الاستسقاء ، باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط رقم (١٠٢٠) : ٥١٠/٢ ، وكتاب التفسير سورة الدخان ، باب ٢ ، ٣ ، ٤ ، رقم (٤٨٢١) ، (٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣) : ٥٧١/٨ - ٥٧٣ ، ومسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب آية الدخان : ١٤١/١٧ - ١٤٢ ، وأخرجه الطبري عنه : ٦٦/٢٥ - ٦٧ ، ٧٠ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٠/٤ ، وأبو حيان في البحر : ٣٥/٨ . وانظر غريب القرآن لليزدي : ٢٣٦ ، والسجستاني : ١٤١ ، وللقتيبي : ٤٠٢ .

﴿ مَا فِيهِ بَلَكٌ وَأُمِّيٌّ ﴾ [٣٣]

إحسانٌ ونعمةٌ ، كما قال أوسُ بنُ حجرٍ :

١٠٨٤ - لَعْمُرُكَ مَا مَلَّتْ ثَوَاءَ ثَوِيَّهَا

حَلِيمَةٌ إِذْ أَلْقِي مَرَّاسِي مُقْعَدٍ

١٠٨٥ - وَقَدْ غَبِرَتْ شَهْرِي رَبِيعٍ كَلَيْهِمَا

بِحَمْلِ الْبَلَايَا وَالْخِبَاءِ الْمُدَدِ^(١)

﴿ فَأَتُوا بَابَنَا ﴾ [٣٦]

لم يجابوا فيه ، لأنَّ النشأةَ الآخرةَ للجزاء لا لإعادةِ التكليفِ .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَلْعِينِ ﴾ [٢٨]

أي : لو بطلَ الجزاءُ على الأعمالِ ، لكانَ الخلقُ أشبهَ شيءٍ باللغوِ

واللعبِ .

====

(٢) الديوان : ١٥٥ - ١٥٦ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٩٨/١ وفيهما (من فقد ربه ، وهوران منه موحش متضائل ، قَاب مصلوه بعين جلية) ، والأول في البحر : ٣٦/٨ (وهوران) . أب مصلوه : قدم أول قادم بخبر موته ، ولم يحققوه ، ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به ، بعين جلية : أي خبر متواتر صادق يؤكد موته ، وسخينة : باكية ، وسخنة العين : نقيض قرتها . ومصلوه : أي دافنوه ، وهي أفضل من رواية مصلوه ، وحوارث الجولان : قرية من قرى حوران من نواحي دمشق ، والجولان : جبل بالشام ، متصائل : متصاغر ، يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني .

(١) الديوان : ٢٦ (ألفت) ، الحيوان : ٧١/٣ ، البيان والتبيين : ٢١٩/٣ . وتقدم الثاني برقم

(١٠٢٨) ص ١٢١٨ ، الثوبى : الضيف ، والثواء : الإقامة ، ويقال : ألقى مراسيه : أي استقر ،

قالوا : كان أوس قد جالت به ناقته في سفر فصرعته فاندقت فخذاه ، فأواه فضالة بن كعدة ،

وكانت حليلة بنت فضالة تعنى به أثناء مرضه فمدحها بها .

﴿ فَاعْتَلُوهُ ﴾ [٤٧]

ادفعوه بشدة وعنْفٍ^(٢) .

والعتلُّ : أن يأخذَ بمجامعِ ثوبِ الإنسانِ عندَ صدره حتى يميلَ منْ شدةِ الجذبِ ، وعنْفٍ الأخذِ عنقُه^(٣) يجزُّه على ذلك .
وَضَمُّ التاءِ^(٤) فيه لغةٌ إلا أن الكسرَ^(٥) أشهرُ .

[تمت لسورة الطحان]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٠٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤١٣/٦ -

٤١٤ ، المحرر الوجيز : ٣٠٠/١٤ .

(٣) اللسان (عتل) : ٤٢٢/١١ - ٤٢٤ ، وانظر مفردات الراغب : ٣٣٣ ، تفسير القرطبي :

١٥٠/١٦ .

(٤) والضم قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب ، والكسر قراءة الباقيين . المبسوط : ٢٢٧ ،

البحر : ٤٠/٨ ، النشر : ٣٧١/٢ ، الإتحاف : ٣٨٩ .

سورة الجاثية

﴿ [٤] وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ ﴾

رفع آياتٍ^(١) بالعطفِ على موضعِ إنَّ ، لا على لفظه . كما تقولُ : إنَّ زيداً قائمٌ ، وعمروٌ قاعدٌ^(٢) .

وقال الكوفيونَ : الرفعُ في مثلِ هذا يكونُ على معنىِ الفاعلِ ، وكذلك ما ارتفعَ بعدَ الظروفِ ، مثلُ قولِكَ : في الدارِ زيدٌ .

وتقريبُهُ منَ الفاعلِ / تقديرُهُ : استقرَّ في الدارِ زيدٌ ، وثبتَ في خلقِكُم آياتٌ^(٣) .

وأما جرُّها فللعطفِ على الآياتِ الأولى^(٤) ، إمَّا بالعامِلِ الأولِ^(٥) [أو^(٦)] بتقديرِ عاملٍ آخرَ ، أي : وإنَّ في خلقِكُم آياتٌ^(٧) .

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ﴿ آيات ﴾ بالخفض .

الميسوط : ٣٢٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١/٢٣٦ ، البحر : ٤٢/٨ ، النشر : ٢٧١/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٤٠/٤ ، حجة القراءات : ٦٥٨ ، الكشف : ٢٦٧/٢ ، الكشاف : ٥٠٨/٣ ، البيان في غريب

إعراب القرآن : ٣٦٣/٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن عن الأخفش : ٦٦١/٢ ، الكشف عنه : ٢٦٧/٢ ، البيان في غريب إعراب

القرآن : ٣٦٣/٢ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين ﴾ [الجاثية : ٢] .

(٥) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٢٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٦٤/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ .

(٦) زيادة يقتضيتها السياق .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٤٢١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٠/٤ ، حجة القراءات : ٦٥٨ ، إملاء

ما من به الرحمن : ٢١٣/٤ .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [١٣]

أَيُّ : مِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجُومِ وَالْأَمْطَارِ وَغَيْرِهَا ، فَكُلُّهَا يُجْرِي عَلَى
مَنَافِعِ الْعِبَادِ .

﴿ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ [١٤]

لَا يَطْمَعُونَ فِي نَصْرِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا فِي ثَوَابِهِ فِي الْآخِرَةِ .

﴿ سَوَاءٌ ^(١) نَجَّيْتَهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [٢١]

الضَّمِيرُ فِي الْكِنَايَةِ يَجُوزُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَحَدَهُمْ ، وَلِلَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ
وَحَدَهُمْ .

وَلَوْ نَظَرْتَ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ تَرَجَّحَ ضَمِيرُ الْمُجْتَرِحِينَ .

وَلَوْ قُلْتَ : إِنَّهُ خَبْرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ ، أَيُّ : هُمْ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ،

تَرَجَّحَ ضَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأَنَّهُ يَكُونُ كَالنَّصِّ عَلَى اسْتِثْنَائِهِمْ ذِكْرَهُمْ لِلتَّشْرِيفِ ^(٢) .

﴿ اتَّخَذُوا إِلَهُهُمُ هَوْنَهُ ﴾ [٢٣]

أَيُّ : لَا يَعْصِيهِ ، وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ خَوْفُ اللَّهِ .

﴿ إِلَى كِنْيَتِهَا ﴾ [٢٨]

(١) قرأ حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وخلف ، وروح وزيد عن يعقوب بالنصب ، وقرأ الباقون
بالرفع .

المبسوط : ٢٣٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل١٢٢/ب ، البحر : ٤٧/٨ ، النشر :
٣٧٢/٢ ، الإتحاف : ٣٩٠ .

(٢) ينظر المجاز : ٢١٠/٢ ، تفسير الطبري : ٩٠/٢٥ ، الكشف : ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ ، المحرر الوجيز :
٣١٥ - ٣١٤/١٤ .

أي : كتابها الذي أنزل على رسولها^(١)، ويجوز أن يكون الكتاب اسم الجنس ، أي : [ندعى^(٢)] إلى صحائف أعمالها^(٣) .
 ﴿تَسْتَسِيحُ﴾ [٢٩]

ندسخُ كقوله : ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةَ يَسْتَسْخِرُونَ^(٤)﴾ أي : يسخرون^(٥) .
 وقيل : نستدعي ذلك ، أي : نامرُ الملائكة بكتابتِه وحفظِه ؛ ليحتجَّ عليهم^٥ بأعمالهم ، كقوله : ﴿بَلَىٰ وَرُسُلًا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ^(٦)﴾ .
 ﴿فَيَدْخُلُهُمْ رُحْمُهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [٣٠]

استعارةٌ ومجازٌ^(٨) : لتجليل الرحمة لهم ودخولهم فيها .
 وللمجازِ ثلاثةٌ أوصافٍ : الاتساعُ ، والتأكيدُ ، والتشبيهُ . وقد انتظم جميعها هذا اللفظُ .

أمَّا الاتساعُ : فكأنه زيدَ في أسماءِ الجهاتِ والمحالِ [اسمٌ^(٩)] هو الرحمةُ

(١) معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٦ ، تفسير الماوردي عن الجاحظ : ٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢١/١٤ ، زاد المسير عن الماوردي : ٣٦٤/٧ .

(٢) في الأصل يدعى ، وهو تصحيف .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٨/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣٤/٤ ،

معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٦ ، الماوردي عن الكلبى : ٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢١/١٤ ،

زاد المسير عن ابن عباس : ٣٦٤/٧ . قال النحاس : (وهذا أولى لأن بعده ما يدل عليه) .

(٤) سورة الصافات : آية : ١٤ .

(٥) الحجة لأبي علي : ١٤٤/٢ ، وانظر التكملة : ٥٢١ .

(٦) سورة الزخرف : آية : ٨٠ .

(٧) نصح في الحجة لأبي علي : ١٤٤/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ١٥٤/٦ ، الكشاف : ٥١٣/٣ ،

تفسير الرازي : ٢٧٣/٢٧ ، البحر : ٥١/٨ .

(٨) الإستعارة : قال السكاكي : هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعيًا دخول

المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به .

وقيل : هي اللفظ المستعمل في غير ماوضع له للمشابهة . ينظر مفتاح العلوم : ١٧٤ ، الإضاح :

٤٠٧ ، التلخيص : ٢٩٥-٢٩٦ ، شروح التلخيص : ٤٥/٤ ، الكليات لأبي البقاء : ١٥٠ .

والمجاز : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة

عدم إرادته . التلخيص : ٢٩٤ ، وينظر مفتاح العلوم : ١٧٠ ، الإضاح : ٣٩٤-٣٩٥ ، شروح التلخيص

: ٢٥-١٩/٤ .

(٩) في الأصل (اسماً) وهو تصحيف ؛ إذ أنه نائب فاعل مرفوع .

وَأَمَّا التَّشْبِيهُ ، فَلأنَّه شَبَّهَ الرَّحْمَةَ - وَإِنْ لَمْ يَصْحُ دُخُولُهَا - بِمَا يَجْرِي
[مَجْرَى^(١)] دُخُولِهَا وَوَضَعَهَا مَوْضِعَهُ .

وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فَلأنَّه [أَخْبَرَ^(١)] عَنِ الْمَعْنَى بِمَا يَخْبُرُ بِهِ عَنِ الْجَوْهَرِ الْمُتَّصِرِ
الْمَحْسُوسِ ، وَمِثْلُ هَذَا الْمَوْضِعِ [فِي^(١)] اِنْتِظَامِ/الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ ، قَوْلُ الشَّاعِرِ :

١٠٨٦ - قَرَعْتُ ظَنَابِيْبَ الْهُوَى يَوْمَ عَالِجٍ

وَيَوْمَ النَّقَا [حَتَّى^(٢)] قَسَرْتُ الْهُوَى قَسْرًا^(٣)

وقول الآخر^(٤) :

١٠٨٧ - غَمَرَ الرَّدَاءَ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا

غَلَقْتُ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ^(٥)

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) زيادة من المراجع التالية .

(٣) الخصائص : ٤٤٥/٢ ، اللسان (ظنّب) : ٥٧٢/١

الظنابيب : جمع ظنبوب وهو حرف العظم اليابس من الساق ، تقول : قرعت ظنبوب البعير : إذا ضربت في أنبوبة ليتنوخ لك فتركبه ، وقيل من هذا : قرع ظنابيب الشيء إذا ناله ، يذكر أنه نال الهوى في هذين البيوعين ، بالصبر والتجدد للفراق كما هو في البيت الذي يليه :

فإن خفت يوماً أن يلج بك الهوى فإن الهوى يكفيك مثله صبراً

(٤) هو كثير عزة يمدح عبد العزيز بن مروان .

(٥) الديوان : ٢٨٨ ، إصلاح المنطق : ٤٢ ، المعاني الكبير : ٤٨٠/١ ، الخصائص : ٤٤٥/٢ ، المثلث

للبيهقيوسي : ٣١٥/٢ ، روضه المحبين : ٣٤ ، قال ابن السكيت : (يقال : رجل غمر الخلق : إذا كان واسع الخلق ، وهو غمر الرداء : إذا كان واسع المعروف ، وإن كان رداؤه صغيراً) ، وقال القالي : (يريد بالرداء هنا البدن ، والعرب تقول : فدى لك ردائي ، وفدى لك ثوبي ، يريدون البدن) . والأصوب أن المراد بالرداء هنا العطاء ، أي : كثير العطية ، غلقت : حصلت للموهوب له ، ويش من ردها وارتجاعها ، رقاب المال : نفس المال من إبل وماشية وغيرها ، يريد أنه لا يوجد مثلاً باللين وحده وإنما برقاب المال نفسها .

وقول الآخر^(١) :

١٠٨٨ - تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُوَادِي

فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ^(٢)

فوصف الحبَّ بالتغلغلِ مِنْ مجاوزةِ مكانٍ إلى آخرَ ، فيكونُ ذلكَ بتفريغِ
الأولِ ، وشغلِ الثاني ، وهو مِنْ أوصافِ الأعيانِ لَا الأحداثِ .

[تمت لسورة الجاثية]

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ونسب إلى الحارث بن خالد المخزومي .
(٢) شعر الحارث بن خالد المخزومي : ١١٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٣٤/٢ ، مجالس ثعلب
: ٢٣٦/١ ، الخصائص : ٤٤٤/٢ ، أمالي المرتضي : ٤٠٠/١ ، التذكرة السعدية : ٤٦٩/١ ، شرح
المضنون به على غير أهله : ٢٥١ . التغلغل : التوصل والإسراع إلى الشيء على تعب وشدة . ولا
يقال لمن توصل والطريق سهل : تغلغل . قال العبيدي : (يقول : توغل حب هذه المرأة في قلبي ،
فما ظهر من حبه قليل بالنسبة إلى ما هو مستور) .

سورة الأحقاف

﴿ وَأَوْثَرَةً مِّنْ عَلَمٍ ﴾ [٤]

هِيَ الْخَطُّ^(١) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ شَيْءٌ يَخْطُّ فِي الْأَرْضِ يَسْتَدِلُّ مِنْهُ عَلَى الْكَوَائِنِ^(٢) .

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٠]

(١) أخرجه أحمد في مسنده : ٢٢٦/١ مرفوعاً ، وأخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس : بلفظ (جودة الخط) : ٢٩٤/١ رقم (٤٧٥) ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأحقاف ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٤٥٤/٢ . والتعليبي في الكشف والبيان عنه : ج ٤/١٢٩/١ .

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى : ٣١٦/٣ (والأثارة كما قال من قال من السلف : هي الرواية والإسناد . وقالوا : هي الخط أيضاً . إذ الرواية والإسناد يكتب بالخط ، وذلك لأن الأثارة من الأثر ؛ فالعلم الذي يقوله من يقبل قوله يؤثر بالإسناد ويقيده بالخط فيكون كل ذلك من آثاره) .

(٢) نكر نحوه الثعلبي عن الحسن في الكشف والبيان : ج ٤/١٢٩/١ ، والماوردي في تفسيره : ٢٦/٤ ، والكرماني في عجائبه : ١٠٩١/٢ ، وأبوحيان في البحر : ٥٥/٨ وقال : (وقيل : إن صح تفسير ابن عباس الأثارة بالخط في التراب كان ذلك من باب التهكم بهم وبقاؤهم ودلائهم) ، وعلق عليه ابن العربي في أحكام القرآن : ١٦٩٦/٤ بقوله : (ولم يصح ، وفي مشهور الحديث أن النبي ﷺ قال : كان نبي من الأنبياء يخط فممن وافق خطه فذلك ، ولم يصح أيضاً) .

قلت : والحديث أخرجه مسلم في صحيحه مطولاً ، كتاب الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة وفي ما كان : ٢٠/٥ - ٢٣ ، وكتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان : ٢٢٤/٤ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب تسميت العاطس في الصلاة رقم (٩٣٠) : ٢٤٥/١ .

وقد علق عليه الخطابي - رحمه الله - في معالم السنن : ٢٢٢/١ بقوله : (وقوله : « فمن وافق خطه فذلك » يشبه أن يكون أراد به الزجر عنه وترك التعاطي له ؛ إذ كانوا لا يصادقون معنى خط ذلك النبي ؛ لأن خطه كان علماً لنبوته وقد انقطعت نبوته فذهبت معالمها) . وقال الإمام النووي - رحمه

عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ عنِ الحسنِ^(١) ، وأنكرهُ الشعبيُّ ؛ لأنَّ السورةَ مكيةٌ^(٢) .

الله - في شرحه على مسلم (اختلف العلماء في معناه ، فالصحيح أن معناه : من وافق خطه فهو مباح له ، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح ، والمقصود أنه حرام ؛ لأنه لا يباح إلا بيقين الموافقة ، وليس لنا يقين بها ، وإنما قال النبي ﷺ : « فمن وافق خطه فذاك » ولم يقل : هو حرام بغير تعليق على الموافقة ؛ لنلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط ، فحافظ النبي ﷺ على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا ، ... وقال القاضي عياض : المختار أن معناه : أن من وافق خطه فذاك الذي يجدون إصابته فيما يقول ، لا أنه أباح ذلك لفاعله ، قال : ويحتمل أن هذا نسخ في شرعنا ، فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه (الآن) .

وقد رده ابن تيمية وابن كثير وجعلوه من باب الكذب على الأنبياء والعلماء والحكام والأولياء .
ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية : ١٧٩/٣٥ - ١٨٢ ، ١٨٦ - ١٨٧ ، البداية والنهاية : ٩٩/١ ، قصص الأنبياء لابن كثير : ٦١ ، موقف الإسلام من السحر (رسالة ماجستير) : ١٨٢/١ - ١٨٧ .

(١) أخرجه الطبري عنه بإسناد حسن ، كما أخرجه عن سعد بن أبي وقاص ، وابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وعوف بن مالك الأشجعي ، ورجحه : ٧/٢٦ - ٩ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢١٥/٢ .

وأخرج نحوه البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه : عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً رقم (٣٨١٢) : ١٢٨/٧ ، والبغوي في تفسيره عنه : ١٥٨/٦ ، وأخرج نحوه الترمذي مطولاً ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحقاف رقم (٣٢٥٦) : ٢٨١/٥ ، وكتاب المناقب ، باب مناقب عبد الله بن سلام رقم (٣٨٠٣) : ٦٧٠/٥ عن ابن أخي عبد الله بن سلام . وقال حديث حسن غريب .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٢٩/٤ - ٤٤٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٦٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٧/٤ ، تفسير البغوي : ١٥٨/٦ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده صحيح ، وعن مسروق أيضاً : ٧/٢٦ ، وكذا أورده النحاس عنهما في إعراب القرآن : ١٦٠/٤ ، والماوردي في تفسيره عن مسروق : ٢٧/٤ ، والبغوي في تفسيره عنهما : ١٥٨/٦ - ١٥٩ ، والرازي في تفسيره : ١٠/٢٨ ، وأبو حيان في البحر : ٥٨/٨ .

ولكنه يجوز أن يكون بعض آياتها مدنية^(١) .

ويجوز أن يكون إخبار الرسول بشهاد^(٢) [ع^(٣)] عبد الله قبل شهادته من آياته ومعجزاته^(٣) .

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ^(٤) ﴾ [١٥]

لا بد من إضمار ، فإمّا أن تضمّر : [ليأتي] أمراً ذا حُسن ، أو تضمّر : [ليأتي] في أمره حُسناً .^(٥)

وإنما لم يكن بد من الإضمار ؛ لأنَّ وصيئنا قد استوفى مفعوليه : ﴿ الْإِنْسَانَ ﴾ وَ ﴿ بِوَالِدَيْهِ ﴾ ، فلا يبقى له عملٌ ، فاحتجج إلى إضمار^(٦) .

﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ^(٧)] كُرْهًا ﴾

ثقل الحمل وأمراضه وأعراضه ، وشدة الخوف على النفس وعلى الجنين .
﴿ وَعَدَّ الصِّدْقَ ﴾ [١٦]

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٦١/٤ ، تفسير الرازي عن الكلبى : ١٠/٢٨ ، تفسير القرطبي :

١٨٨/١٦ ، البحر : ٥٧/٨ .

(٢) زيادة يقتضيتها السياق .

(٣) حكاه أبو حيان في البحر عن سعد بن أبي وقاص ومجاهد وفرقة : ٥٨/٨ ، التسهيل :

٤٢/٤ . وينظر مشكل الآثار للطحاوي : ١٣٦/١ - ١٤٠ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بضم الحاء وسكون السين ، بينما قرأ عاصم وحمرزة والكسائي وخلف بالالف وسكون الحاء وفتح السين ،

المبسوط : ٢٤١ ، البحر : ٦٠/٨ ، النشر : ٢٧٣/٢ ، الإتحاف : ٢٩١ .

(٥) في الأصل لتأتي ، والتصويب من الإيجاز : ١٧٣ .

(٦) ينظر الكشف : ٢٧٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٦٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :

٢٧٠/٢ ، البحر : ٦٠/٨ .

(٧) زيادة من القرآن .

أَيُّ : وعدناهُمُ ذلكَ وعداً صدقاً ، لكنَّه أضافَ الوعدَ إلى نفسه ، كقولِه
: ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ (١) .

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾

أَيُّ : كذلكَ ينبغي أن يقولَ ويفعلَ .

﴿ وَالَّذِي قَالَ لَوْلَاذِيهِ ﴾ [١٧]

جوابُه ﴿ أَوْلَاتِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ ، أَيُّ : كلُّ مَنْ قَالَ كَذَا حَقًّا عَلَيْهِ

القولُ (٢) .

﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ ﴾ [٢٠] /

إنْهَابُهَا فِي الدُّنْيَا مِنَ الذَّهَابِ بِالشَّيْءِ عَلَى مَعْنَى الْفَوِزِ بِهِ ، هَذَا ظَاهِرٌ

الآيَةِ .

ويحتملُ أَنَّ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ بِمَا فَعَلُوهُ فِي الدُّنْيَا ، فَيَكُونُ مِنَ الذَّهَابِ

بِالشَّيْءِ عَلَى مَعْنَى الْفَوْتِ (٣) .

﴿ يَا الْأَحْقَافِ ﴾ (٤) [٢١]

(١) سورة الواقعة : آية : ٩٥ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٦٦/١٦ .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٤٤٢/٤ - ٤٤٤ ، تفسير القرطبي عنه : ١٦٦/١٦٧ .

(٤) ينظر تفسير القرطبي : ١٦٦/١٩٩ - ٢٠٠ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : ١١٥/٨ (الأحقاف : عن ابن عباس : واد بين عمان وأرض مهرة ،

وقال ابن إسحاق : الأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضرموت ، وقال قتادة : رمال مشرفة

على البحر بالشحر من أرض اليمن) . وانظر معجم ما استعجم : ١١٩/٨ ، الروض المعطار :

الحَقْفُ نَقًّا^(١) مِنَ الرَّمْلِ يَعْوِجُ وَيَدُقُّ^(٢) .

﴿ عَارِضٌ ﴾ [٢٤]

سَحَابٌ فِي نَاحِيَةِ السَّمَاءِ^(٣) .

﴿ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [٢٦]

أَيُّ : فِي الَّذِي مَا مَكَّنَّاكُمْ ، فَيَكُونُ « إِنْ » بِمَنْزِلَةِ « مَا » فِي الْجَحْدِ^(٤) ،
فَيَكُونُ فِي « إِنْ » إِصْلَاحُ اللَّفْظِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

- أَحَدُهُمَا : سَقُوطُ تَكَرُّرِ « مَا » .

- وَالثَّانِي : الْحَاجَازُ بَيْنَ الْمَيْمَيْنِ فِي « مَا » وَ « مَكَّنَّاكُمْ » ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ حَاجِزٌ

غَيْرَ [حَصِينٍ]^(٥) ، هَذَا ، مَعَ مَا أَحْدَثَتْ مِنَ الْغَنَةِ^(٦) الَّتِي يَزِيدُ [بِهَا]^(٧) اللَّفْظُ

(١) النقا : مقصور : الكتيب من الرمل ، والنقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودة

اللسان : (نقا) : ٣٣٩/١٥ ، وانظر المقصور والممدود للفراء : ٢٦ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٥/٤ ، زاد المسير : ٢٨٢/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٠٣/١٦ ، وانظر العباب الزاخر : (حقف) : ١٠٧ .

(٣) المجاز : ٢١٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧ ، تفسير البغوي : ١٦٣/٦ .

(٤) قال سيبويه : (وتكون « إن » كـ « ما » في معنى « ليس ») الكتاب : ٢٢١/٤ - ٢٢٢ ،

وهو قول الفراء والمبرد والزجاج ، انظر معاني القرآن للفراء : ٥٦/٣ ، المقتضب : ١٧٤/٤ ،

غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٨ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن

عباس وقتادة : ١٨/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٤/٦ ،

ورجحه ، تفسير البغوي عن المبرد : ١٦٤/٦ - ١٦٥ ، واختاره أبو حيان في البحر : ٦٥/٨ ،

قال (وكونها نافية هو الوجه ؛ لأن القرآن دل عليه « كانوا أكثر منهم وأشد قوة » [غافر : ٨٢]

وهو أبلغ في التوبيخ) . ورده البغدادي في الخزانة وقال : هذا لا يصح : ٢٨٢/٤ ،

(٥) زيادة يقتضيها السياق ، ينظر المحتسب : ٧٠/١ .

(٦) الغنة في اللغة : صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه ، شبه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها .

وفي الاصطلاح : صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنوينا والميم مطلقا . ينظر التمهيد في علم

التجويد : ٩٥ ، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية : ١٤ ، هداية القاري : ١٧٧ .

(٦) في الأصل به وهو تصحيف .

حَسَنَ تَرْنَمٍ يَرِيحِي عَلَى حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، وَلِذَلِكَ يَسْتَعْمَلُ « مَا » بَعْدَ
« النُّونِ » لِغَيْرِ عَوْضٍ قَوِيٍّ [١] لِأَنَّ لِحَسَنِ اللَّفْظِ . كَمَا قَالَ (٢) :

١٠٨٩ - وَإِنَّا لِمَا نَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً

عَلَى رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الْفَمِ (٣)

﴿ أَوْلُوا الْعَزْمَ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [٣٥]

يَجُوزُ مِنْ لَتَبْيِينِ الْجِنْسِ . وَيَجُوزُ لِلتَّبْعِيضِ (٤) ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ غُلِّظَتْ
عَلَيْهِ الْمَحَنَةُ وَالتَّكْلِيفُ فَبَانَ عَزْمُهُمْ وَظَهَرَ صَبْرُهُمْ .

[تَمَّتْ سُورَةُ الْأَحْقَافِ]

(١) زيادة يقتضياها السياق .

(٢) هو أبو حية النيمري تأتي ترجمته .

(٣) شعر أبي حية (ضمن مجلة المورد) : ١٤٤ (تلقي) ، الكتاب : ١٥٦/٣ ، المقتضب : ١٧٤/٤ ،
أمالى الشجري : ٢٤٤/٢ ، أمالي السهيلي : ٥٢ ، الدر المصون : ١٣/٤ ، ٤٠٣/٦ ، الخزانة
: ٢٨٢/٤ .

الكبش : رئيس القوم ، لأنه يقارع عنهم .

حكى السهيلي عن المبرد : أن « ما » بمعنى « ربما » ثم قال : (وليس معنى قوله أن « من »
تكون بمعنى « رب » ولكن « ما » هذه الكلمة هي التي دخلها معنى « ربما » بقرينة ، وذلك أن
الأصل فيها ما قال سيبويه : إني مما أن أفعل ، أي : من الأمر ، جعل « ما » اسماً تاماً بغير
صلة ، كأن معنى الكلام : من الأمر الممكن أن أفعل .

ومعهم من يقول : « ما أفعل » كما جاء في البيت بحذف أن ، والمعنى معناها ، وإذا كان المعنى :
من الأمر الممكن والجائز أن أفعل فقد صار إلى معنى ربما أفعل ؛ لا أن « من » بمعنى « رب » في
شيء من الكلام) .

والشاهد هنا أن مما أصلها (من) زيد عليها « ما » .

(٤) انظر القولين في تفسير البغوي : ١٧١/٦ ، الكشاف : ٥٢٨/٣ ، زاد المسير : ٢٩٢/٧ ، تفسير
القرطبي : ٢٢٠/١٦ ، البحر : ٦٨/٨ ، والأول محكي عن ابن زيد واختاره علي بن مهدي وابن
الأنباري وعليه يكون كل الرسل أولي عزم والثاني محكي عن عطاء الخراساني والكلبي .

سورة محمد عليه السلام

﴿ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [١]

أبطلها^(١) .

وقيل : ضلّت أعمالهم^(٢) ، كما قال الشاعر^(٣) :

١٠٩٠ - هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ

لَهُ حُزْمَةٌ إِنَّ الدِّمَامَ كَبِيرُ^(٤)

﴿ حَتَّى نَضَعَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا ﴾ [٤]

أي : أهل [الحرب^(٥)] أثامها ، فلا يبقى إلا مسلمٌ أو مسالم^(٦) .

(١) نصه في غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ ، وانظر غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢/٤ ، الكشاف : ٥٣٠/٣ .

(٢) لم أقف عليه . وقال الزمخشري في الكشاف : ٥٢٩/٣ (وحقيقته جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة من الإبل التي هي بمضيعة لا رب لها يحفظها ويعتني بأمرها ، أو جعلها ضالة في كفرهم ومعاصيهم مغلوبة بها كما يضل الماء في اللبن) .

(٣) هو أبو دهب الجمحي وقيل مجنون ليلي .

(٤) تقدم البيت برقم (٢٨) ص ٥٢ . والشاهد قوله : أضل والمراد ضل .

(٥) في الأصل الحرث والتصويب من الإيجاز : ١٧٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء نحوه : ٥٧/٣ - ٥٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، تأويل المشكل :

١٧٠ ، تفسير الطبري : ٢٧/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٦ ، تفسير الماوردي عن الفراء :

٤٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٧٤/٦ .

وقيل : أوزارها : أنقلها من الكراع والسلاح^(١) . كما فصلها الأعشى
[بقوله^(٢)] :

١٠٩١ - [و^(٣)] أعددت للحرب أوزارها

رماحاً طوالاً وخيلاً ذكوراً

١٠٩٢ - ومن نسج داود يحدى بها

على أثر الخيل عيراً فغيراً^(٤)

﴿ عرفها [٦] ﴾

إذا دخلوها عرف كل منزله فسبق إليه^(٥) .

وقيل : عرفها : طيبها^(٦) . قال الشاعر^(٧) :

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٤/٤ .

الكشاف : ٥٣١/٣ ، زاد المسير : ٣٩٨/٧ ، والكراع : (اسم يجمع الخيل ، والكراع : السلاح ،

وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح) اللسان (كراع) : ٢٠٧/٨ .

(٢) في الأصل لقوله وهو تصحيف .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان : ٨٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٠/٥ وفيهما (موضونة : . تساق مع الحي) ، غريب

القرآن للقتبي : ٤٠٩ (على أثر الحي) .

والأول في المعاني الكبير : ٩٢١/٢ ، البحر : ٧٤/٨ ونسبه لعمرو بن معد يكرب ، الدر المصون

: ٥٩٧/٤ .

والثاني في المجاز : ٢٤٨/٢ كرواية الديوان .

الأوزار : السلاح .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٥٨/٣ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٢٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ .

غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ ، تفسير الطبري عن أبي سعيد ومجاهد وابن زيد : ٢٨/٢٦ - ٢٩ .

تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٥/٤ ، العباب الزاخر : ٤٢٠ (عرف) .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٠ ، تفسير الماوردي عن بعض أهل

اللغة : ٤٥/٤ ، زاد المسير : ٣٩٨/٧ ، العباب الزاخر : ٤٢٩ (عرف) .

(٧) هو الأسود بن يعفر يهجو عقال بن محمد بن شفين .

١٠٩٣ - فَتُدْخِلُ أَيْدِي فِي حَنَاجِرٍ أَقْنَعَتْ

لِعَادَتِهَا مِنَ الْخَزِيرِ الْمَعْرُفِ^(١)

﴿ [١٢] وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾

قاله وضعا منهم ، وتخسيساً لهم ، كما قيل^(٢) في معناه :

١٠٩٤ - نَهَارَكَ يَا مَغْرُورٌ أَكَلٌ وَرَاحَةٌ

وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالرَّدى لَكَ لَازِمٌ

١٠٩٥ - تَكْدَحُ فِيمَا سَوَّفَ تَكْرَهُ غِبَةً

كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ^(٣)

﴿ [١٥] مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾

صِفَتُهَا^(٤)

أَيُّ: الصِّفَةُ الَّتِي مَثَّلَتِ الْجَنَّةُ بِهَا ، فَصَارَتْ مَثَلًا لَهَا .

(١) ديوان الأسود بن يعفر : ٥٠ (فتجعل ، المغروف) ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٠ ، تهذيب اللغة :

٢٤٥/٢ ، تفسير القرطبي : ١٣١/٢ (الحرير) ، اللسان (عرف) : ٢٤٠/٩ .

أقنعت : مدت ، ورفعت إلى الفم ، الخزير : الحساء من الدسم ، المعروف : المطيب .

(٢) نسبت الأبيات في الحماسة إلى عبد الأعلى القرشي ، وفي العمدة لعمر بن عبد العزيز ، والصحيح

أنهما لعبد الأعلى وكان عمر يتمثل بهما كما صرح بذلك ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز :

٢٦١ .

(٣) البيتان في الحماسة البصرية : ٤٢٧/٢ - ٤٢٨ ، عيون الأخبار : ٣٣٢/٢ ، وفيهما (وسعيك

فيما) ، العمدة لابن رشيقي : ٣٧/١ (وتشغل فيما) ، عين الأدب والسياسة : ١٩٠ (والأسى لك ،

وسعيك) ، تفسير القرطبي : ١٤١/١٣ (وتسعى إلى ما سوف) . وفي جميعها (نهارك يا مغرور

سهو وغفلة ، غبه) .

والردى : الهلاك ، تكدح : تعمل وتسعى وتكد ، غبه : عاقبته .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٦٠/٣ ، تفسير الطبري : ٣١/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس عن النضر بن

شميل والفراء : ٤٧٢/٦ ، تفسير البيهقي : ١٧٧/٦ ، زاد المسير : ٤٠١/٧ .

﴿ غَيْرَ آسِنٍ ^(١) ﴾

آسِنَ الْمَاءِ يَأْسِنُ أَسْنًا وَأُسُونًا فَهَوَّاسِنٌ إِذَا تَغَيَّرَ ^(٢).

ومعنى الآية على وجهين :

صفة الحال : أي : مِنْ مَاءٍ غَيْرٍ مُتَغَيِّرٍ .

وصفة الاستقبال : أي : غَيْرُ صَائِرٍ إِلَى التَّغْيِيرِ ، وَإِنْ طَالَ [جَمَامُهُ ^(٣)] ،

ومقامه ، بخلاف مياه الدنيا .

﴿ مَنِ لَبِنٍ لَمْ يَبْغَيْرْ طَعْمُهُ ﴾ [١٥]

لأنَّ أَحَبَّ الْأَلْبَانِ عِنْدَ [هُم ^(٤)] الْحَلِيبُ الصَّرِيحُ ^(٥) الْمُحَضُّ ، وَهُوَ الْأَنْفَعُ

وَالأَمْرَأُ .

﴿ مَنِ حَمَّرَ لَذَّةَ الشَّرْبِ بَيْنَ ﴾

يسوعُ كَمَا يسوعُ ماءُ العسلِ فِي حلاوتِهِ ، وَالْمَاءُ النَّمِيرُ فِي عذوبتِهِ .

وَلَذَّةٌ : معناه : لذيذةٌ ، كَمَا قَالَ مزردٌ :

(١) قرأ ابن كثير وحده «أسن» مقصورة الألف على وزن (فعل) وقرأ الباقون «ءاسن» ممدودة

الألف على وزن فاعل .

الميسوط : ٢٤٤ ، النشر : ٢٧٤/٢ ، الإتحاف : ٣٩٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٦٠/٣ ، المجاز : ٢١٥/٢ ، تفسير الطبري : ٢٦/٢١ ، إعراب القرآن

للنحاس : ١٨٣/٤ .

(٣) في الأصل حمامه والتصويب من الإيجاز : ١٧٤ .

حمامه : اجتماعه وركوده ، مِنْ أَجْمَ الْمَاءِ وَجَعَهُ : تركه يجتمع . ينظر اللسان (جمع) :

١٠٥/١٢ .

(٤) زيادة يقتضيتها السياق .

(٥) قال أبو زيد : الحلب هو المحض ، وهو مالم يخالطه ماء ، والصريح : هو ما ذهب رغوته .

ينظر : اللبأ واللبن : ١٤٣ ، اللسان (صرح) : ٥١٠/٢ .

١٠٩٦ - إِذْ أَلْهَوْا بِلَيْلَىٰ وَهِيَ لَدُنْ حَدِيثِهَا

لِطَالِبِهَا مَسْتَوِلٌ خَيْرٌ فَيَاذُلُ^(١)

﴿ مَاذَا قَالَ أِنْفًا ﴾ [١٦]

إِمَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَعُوا وَلَمْ يَفْهَمُوا لِقَلَّةِ اعْتِنَائِهِمْ بِهِ .

أَوْ أَظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا تَغَافُلًا عَنِ الدِّينِ وَتَهَا وَنَأً بِهِ^(٢) .

﴿ [وَأَنَّ] أَنَّهُمْ تَقَوَّبَهُمْ ﴾ [١٧]

أَيُّ : ثَوَابٌ تَقَوَّبَهُمْ^(٣) .

وَقِيلَ : أَلْهَمَهُمْ^(٤) .

﴿ فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ [١٨]

أَيُّ : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ ، بِمَعْنَى : مِنْ أَيْنَ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

﴿ فَأَعَاذَ أَنَّهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [١٩]

(١) الفضليات : ٩٤ (وَالهُوَ بِسْمِي) .

لذ حديثها : لذيد لطالبيها . مستول : هي تُسأل الخير فتبذله .

(٢) قال ابن كثير في تفسيره : ١٧٨/٤ (يقول تعالى مخبراً عن المنافقين في بلادهم وقلة فهمهم

حيث كانوا يجلسون إلى رسول الله ﷺ ويستمعون كلامه فلا يفهمون منه شيئاً فإذا خرجوا من

عنده قالوا : ﴿ مَاذَا قَالَ أِنْفًا ﴾ ، أي : الساعة) اهـ . يتصرف

وانظر تفسير الطبري : ٣٢/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٥/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٧/٤

٤٨ -

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٦١/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١١/٥ ، معاني القرآن للنحاس :

٤٧٦/٦ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٤٨/٤ ، تفسير البغوي : ١٧٨/٦ ، الكشاف : ٥٢٤/٣ ،

زاد المسير : ٤٠٣/٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٦١/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١١/٥ ، معاني القرآن للنحاس :

٤٧٦/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١٦ .

دَمٌ عَلَيْهِ اعْتِقَادًا وَقَوْلًا .

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [٢١]

أَي : هَذَا قَوْلُهُمْ فِي الْأَمَنِ .

﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ ﴾

كَرَهُهُ ^(١) .

﴿ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ^(٢) ﴾ [٢٢]

أَي : وَلَيْتُمْ أَمْرَ النَّاسِ ، أَنْ تَصِيرُوا إِلَى أَمْرِكُمْ الْأَوَّلِ فِي قَطِيعَةِ الرَّحْمِ
وَالْفَسَادِ ^(٣) .

﴿ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ [٢٧]

مَا دَبَّرَ مِنْهُمْ / ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَافِرَ عِنْدَ مَوْتِهِ يُضْرَبُ وَجْهَهُ وَظَهْرُهُ .

﴿ لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ [٣٠]

فَحَوَاهِ وَكُنَايَتِهِ ^(٤) .

﴿ يَتْرَكُكُمْ ﴾ [٣٥]

يَسْلِبُكُمْ ، وَالْوَتْرُ : السِّلْبُ ^(٥) .

(١) معاني القرآن للنحاس : ٤٨١/٦ .

(٢) وتتمتها ﴿ أَنْ تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ١٣/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٢/٦ ، تفسير الماوردي :
٥١ - ٥٠/٤ .

(٤) المجاز : ٢١٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٣٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٥/٦ - ٤٨٦ ،
مفردات الراغب : ٤٦٩ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٤/٤ .

﴿ فَذَٰلِكُمْ بِمَنْحِكُمْ ﴾ [٣٧]
يجهدكم في المسألة^(١) .

[تمت سورة محمد عليه الصلاة والسلام]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤١١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٧/٦ .

تفسير البغوي : ١٨٥/٦ .

سورة الفتح

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا ﴾ [١]

صلح الحديبية^(١) . وعده الله فتح مكة عند انكفائه منها^(٢) .
وقال ابن بحر: هو فتح المشكلات عليه في الدين . كقوله: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ
الْغَيْبِ ﴾^{(٣)(٤)} .

﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ [٢]

ليس الفتح [كان^(٥)] ليغفر له^(٦) ، بل لينصره نصراً عزيزاً ، ولكنه لما عدَّ
عليه هذه النعمة وصله بما هو أعظم النعم .

(١) قال ياقوت : (الحديبية - بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء منهم من شددها ومنهم من خففها - وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت بيئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع تحتها رسول الله ، وبينها وبين مكة مرحلة ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وعند مالك جميعها من الحرم) معجم البلدان : ٢٢٩/٢ ، الروض المعطار : ١٩٠ . . .
(٢) معاني القرآن للفراء : ٦٤/٣ ، تفسير الطبري عن عامر ومجاهد وابن مسعود وأنس : ٤٢/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٦/٤ ، قال البغوي في تفسيره : ٨٨/٦ (ومعنى الفتح فتح المنطلق ، والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعزراً حتى فتحه الله عز وجل) . وحكى عن الزهري قوله : (لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام في قلوبهم ، أسلم في ثلاث سنين خلق كثير ، وكثر بهم سواد الإسلام) ، وانظر سيرة ابن هشام : ٢٧١/٣ - ٢٧٢ .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٥٩

(٤) حكاها عنه الماوردي في تفسيره بنحوه : ٥٦/٤ .

(٥) في الأصل ، وكان الصواب حذف الواو .

(٦) كذا هنا ، وبعبارة الإيجاز : ١٧٤ (وعلى المعنى الظاهر لم يكن الفتح ليغفر له بل ... الخ) .

﴿ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ ﴾

ما كان قبل الفتح^(١) .

وقيل : قبل البعثة^(٢) .

وقيل : ما تقدم قبل نزول هذه الآية ، ﴿ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ بعدها^(٣) .

وقيل : إن المراد بما تأخر : ذنوب أمته^(٤) . كما تقول : وهبت لك هذه

جرائم ، وهي جرائم عشيرته .

﴿ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴾ [٤]

قيل : هي الثقة بوعده الله^(٥) ، والصبر على أمر الله^(٦) .

﴿ لِيَرْدَادُوا إِلَىٰ مَنَافِعِ إِيمَانِهِمْ ﴾

يقيناً مع يقينهم^(٧) .

وقيل : عملاً مع تصديقهم^(٨) .

﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٧]

(١) تفسير الطبري ووجهه : ٤٣/٢٦ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ٧٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٦ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٦ ، زاد المسير : ٤٢٣/٧ ، تفسير الرازي : ٧٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٦ .

(٤) تفسير البغوي عن عطاء الخراساني : ١٨٨/٦ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٦٢/١٦ .

(٥) تفسير الماوردي : ٥٧/٤ .

(٦) تفسير الطبري : ٥٥/٢٦ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ .

(٧) تفسير البغوي عن الضحاك : ١٨٩/٦ ، الكشاف : ٥٤٢/٣ ، تفسير الرازي : ٨١/٢٨ ، تفسير القرطبي عن الضحاك : ٢٦٤/١٦ .

(٨) تفسير الماوردي : ٥٨/٤ ، الكشاف : ٥٤٢/٣ ، تفسير الرازي : ٨١/٢٨ .

أَيُّ : لَوْ شَاءَ نَصْرَكُمْ بِهَا عَاجِلًا ، وَدَمَّرَ عَلَيَّ مَنْ مَنَعَكُمْ الْحَرَمَ ، لَكِنَّهُ أَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْكُمْ ، لِيَكُونَ ظَهْرَ كَلِمَتِهِ بِجِهَادِكُمْ ، وَثَوَابُهُ لَكُمْ .

﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ [٩]

تَنْزَهُوهُ مِنْ كُلِّ ذَمٍّ وَعَيْبٍ ^(١) .

وَقِيلَ : تَصَلُّوا عَلَيْهِ ^(٢) .

وَقِيلَ : تَوَقَّرُوا الرَّسُولَ وَتَسَبَّحُوا اللَّهَ ^(٣) .

﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ﴾ [١٠]

هَذِهِ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيثِيَّةِ ، بِاِيْعُوهُ عَلَيَّ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَلَا يَفِرُّوهُ . وَسَمَّيْتُ

بَيْعَةً ؛ لِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٤) ، وَلِأَنَّهَا فِي التَّوَابِغِ كَالْبَيْعِ ^(٥) .

﴿ يَدُّ اللَّهُ ﴾

أَيُّ : فِي الثَّوَابِ ^(٦) ، ﴿ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ فِي النِّصْرِ .

(١) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٠/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ .

(٢) لم أوقف عليه . وجاء في تفسير القرطبي : ٢٦٧/١٦ (فعل الصلاة التي فيها التسبيح) وعلى هذا يكون الصواب تصلوا له ، أي : لله عز وجل .

(٣) تفسير الطبري : ٤٧/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١/٥ - ٢٢ ، معاني القرآن للنحاس :

٥٠٠/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ ، البحر عن الضحاك : ٩١/٨ ، قال النحاس في قوله

﴿ تسبحوه ﴾ : فلا يجوز أن تكون إلا لله عز وجل . وقال الزمخشري في الكشاف : ٤٤٢/٣

(الضمائر لله عز وجل ... ومن فرق الضمانر فقد أبعد) .

(٤) سورة التوبة : آية : ١١١ .

(٥) وعبارة الإيجاز : ١٧٥ (ولأنها في تواجب الجنة بالشهادة كالبيع) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠١/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ -

٦٠ ، زاد المسير : ٤٢٧/٧ - ٤٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٧/١٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ١٨٦/٤ (أي : هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم ، فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدَا عَلَيْهِمْ حَقٌّ فِي النَّوَارَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة : ١١١) .

﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ [١١]

لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْحَدِيثِ ، اسْتَنْفَرَ مَنْ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ احْتِرَاسًا / مِنْ قَرِيشٍ ^(١) .

﴿ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ ﴾ [١٦]

يَدْعُوكُمْ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدَ النَّبِيِّ .

﴿ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾

الرُّومُ وَفَارَسٌ عَنِ الْحَسَنِ ^(٢) . وَيَنُوحُ حَنِيفَةً ^(٣) مَعَ مَسِيلِمَةَ ^(٤) عَنِ الزَّهْرِيِّ ^(٥) .

(١) ينظر سيرة ابن هشام : ٣٥٥/٣ - ٣٥٦ ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق بإسناد صحيح ، وعن مجاهد بإسناد ضعيف : ٤٩/٢٦ ، الكشاف : ٥٤٢/٣ وقال ابن حجر في الكافي الشاف : ٣٣٦/٤ « أخرج البيهقي في الدلائل من رواية آدم عن ورقاء عن ابن نجيج عن مجاهد بنحوه » ، زاد المسير : ٤٢٩/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٦٨/١٦ ، البحر : ٩٢/٨ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق عنه في تفسيره : ٢٢٦/٢ ، وأخرجه الطبري عنه في تفسيره وإسناده ضعيف لتدليس قتادة : ٥٢/٢٦ ، كما أخرجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وابن زيد : ٥٢/٢٦ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل عنه وعن ابن عباس : ١٦٥/٤ ، وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى سعيد بن منصور وابن المنذر عن الحسن ، وابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم : ٧٢/٦ - ٧٣ ، وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٥٠٤/٦ ، والماوردي في تفسيره : ٦١/٤ ، وأبوحيان في البحر : ٩٤/٨ . قال البيهقي في الدلائل : ١٦٦/٤ : (... وعلى قول من قال فارس والروم فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام ، وتصديق أوائله وجد في أيام أبي بكر ، ثم تم في أيام عمر مع فتح فارس) .

(٣) بنو حنيفة : من ربيعة ، وهم بنو حنيفة بن لجم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ، قال الزبير : حنيفة امرأة نسب إليها ولداها ، وهي حنيفة بنت كاهل بن أسد ، وعامتهم كانوا باليمامة ثم تفرقوا . ينظر النسب : ٣٥١ ، الأنباة على قبائل الرواة : ٨٧ ، عجاله المبتدئ : ٥١ ، نهاية الأرب : ٢٢٣ .

(٤) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة ، (. . - ١٢ هـ) ادعى النبوة ، فاتبعه بنو حنيفة وغيرهم ممن باليمامة ، فلما مات الرسول ﷺ أرسل إليه أبو بكر خالد بن الوليد في جيش . لمحاربتة فقتل فيها مسيلمة . ترجمته في : فتوح البلدان : ٩٤ - ١٠٠ ، الكامل لابن الأثير : ٢٠٢/٢ - ٢٠٤ ، ٢٤٣ - ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٢٣/١ .

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [١٨]

كَانَ الْمَبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةَ رَجُلٍ^(١) .
وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ مُطْلَقًا .

وَطَبِيقَةٌ أُخْرَى الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ .

وَطَبِيقَةٌ أُخْرَى مِنْهُمْ الَّذِينَ بَايَعُوا عِنْدَ الْعَقِيَةِ الْأُولَى ، يُقَالُ لِلوَاحِدِ عَقْبِيٌّ .

وَأُخْرَى الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ وَصَلُوا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ بَقْبَاءٌ قَبْلَ أَنْ
يَدْخَلَ الْمَدِينَةَ ، وَهُمْ الْمُهَاجِرُونَ الْأُولُونَ .

وَأُخْرَى الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُمْ بَيْنَ بَدْرِ وَالْحَدِيبَةِ .

وَأُخْرَى الْمُهَاجِرُونَ بَيْنَ الْحَدِيبَةِ وَالْفَتْحِ .

فُلذَلِكَ خَمْسُ طَبِيقَاتٍ بَعْدَ الْأُولَى ، أَيُّ : الْمُهَاجِرِينَ مُطْلَقًا .

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر ،
(... - ١٢٥هـ) فقيه حافظ متفق على جلالاته وإتقانه ، أخرج له الجماعة .

ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٤٤٤/٩ ، تقريب التهذيب : ٢٠٧/٢ .

(٥) رواه ابن إسحاق عنه في السيرة لابن هشام : ٢٧٠/٣ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره :

٥٢/٢٦ ، وفيه ابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس : ١٦٦/٤ ،

وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن الكلبي : ٢٢٦/٢ وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن

المنذر والطبراني عن الزهري ، والغريابي وابن مردويه عن ابن عباس : ٧٢/٦ ، وأورده عنه

الماوردي في تفسيره : ٦١/٤ ، وأبوحيان في البحر عنه وعن الكلبي : ٩٤/٨ ، قال النحاس في

معانيه : ٥٠٤/٦ ، إنه من أصح ما قيل فيه ، قال : (وكان هذا معايدل على صحة خلافة أبي بكر

رضي الله عنه من القرآن) .

(١) تفسير الطبري عن جابر : ٥٤/٢٦ - ٥٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٥ ، معاني القرآن للنحاس

عن قتاده : ٥٠٦/٦ ، إعراب القرآن له عن جابر : ٢٠١/٤ ، تفسير الماوردي عن جابر : ٦١/٤ ،

وحديث جابر أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إذ يبایعونك تحت الشجرة ﴾

رقم (٤٨٤٠) : ٥٨٧/٨ ، وكتاب المغازي باب غزوة الحديبية رقم (٤١٥٤) : ٤٤٣/٧ ، وأخرجه أيضا

: مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال :

٥٠٤٠٢/١٣

والشجرة التي بايعوا تحتها سمرة^(١) ، ولذلك قال العباس يوم حنين : يا
أهل السمرة^(٢) .

﴿ وَأَثْبَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا ﴾ [١٨]

هو فتح خيبر^(٣)(٤) .

ويقال : فتح مكة^(٥) .

﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ [٢١]

فارس والروم^(٦) .

(١) السمرة من شجر الطلح وهو ضرب من العضاة ، وهو كل شوك يعظم ، وهو من أجود العضاة خشباً ، ينقل إلى القرى فتغشى به البيوت ، وقيل : هو ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، وله برمة صفراء يأكلها الناس . انظر النبات للأصمعي : ٤٧ ، اللسان : ٢٧٩/٤ .

(٢) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب غزوة حنين : ١١٣/١٢ - ١١٦ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢٠٧/١ ، وابن إسحاق في السيرة لابن هشام : ٧٤/٤ ، وابن سعد في الطبقات : ١٨/٤ عن العباس رضي الله عنه . وانظره : « ... فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة ... » .

(٣) خيبر : هي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، وهي ذات حصون ومزارع ونخل كثير ، فتحها النبي ﷺ سنة ٧ هـ . عنوة وهي موصوفة بالحمى .

معجم البلدان : ٤٠٩/٢ - ٤١١ ، معجم ما استعجم : ٥٢١/٢ - ٥٢٤ ، الروض المعطار : ٢٢٨ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن أبي ليلى وقتادة : ٥٥/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٥ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن أبي ليلى : ٥٠٦/٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٦٢/٤ ، البحر عن قتادة وابن أبي ليلى : ٩٦/٨ .

(٥) تفسير الماوردي : ٦٢/٤ ، البحر : ٩٦/٨ ، وجمع القولين ابن كثير في تفسيره : ١٩٢/٤ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن أبي ليلى والحسن : ٥٧/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن أبي ليلى : ٥٠٧/٦ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦٢/٤ ، البحر عن ابن عباس والحسن ومقاتل : ٩٧/٨ .

﴿ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾

قدرَ عليها^(١) .

﴿ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣]

في نصره كلَّ نبيٍّ يأمره بالقتال .

﴿ وَالْهَدَىٰ مَعَكُوفًا ﴾ [٢٥]

مجموعاً موقوفاً ، عكفَ بعضه على بعضٍ .

﴿ فَضَيَّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً ﴾

إنَّم^(٢) .

وقيل : شدة^(٣) .

﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا ﴾

تميزوا^(٤) وتفرقوا حتى لا يختلط بمشركي مكة مسلمٌ .

﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ ﴾ [٢٥]

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٦٣/٤ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد : ٦٥/٢٦ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عنه : ٦٤/٤ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٩٩/٢٨ . وضعفه الجصاص في أحكام القرآن : ٣٩٦/٣ بقوله : (وهذا باطل لأنه تعالى قد أخبر أن ذلك لوقع كان بغير علم منا لقوله تعالى : ﴿ لم تعلموهم أن تطوعهم ﴾ ... الخ .) .

(٣) حكاه الماوردي عن قطرب : ٦٤/٤ ، وذكر نحوه الطبري في تفسيره ورجحه : ٦٥/٢٦ ، وكذا الجصاص في أحكام القرآن ورجحه : ٣٩٦/٣ .

(٤) تأويل المشكل : ٣٦٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٥ ، العمدة في غريب القرآن . ٢٧٦ ، تفسير الماوردي عن القتيبي : ٦٤/٤ .

أَيُّ : وَلَوْلَا [وَطُؤُكُمْ^(١)] رَجَالًا مُؤْمِنِينَ ، وَنِسَاءً مُؤْمِنَاتٍ ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بِالسَّيْفِ .

﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُمْ﴾ [٢٦]

لَمَّا طَالَبَهُمْ سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو^(٢) أَنْ يَكْتُبُوا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ^(٣) .
﴿كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا^(٤) .

﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [٢٧]

الاستثناء للتأديب على مقتضى [الدين^(٥)] . أَيُّ : لِيَدْخُلَنَّهُ^(٦) بِمَشِيئَةِ اللَّهِ^(٧) .
وَقِيلَ : إِنَّ الاستثناء في دخول جميعهم ، [إِذْ^(٨)] عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَمُوتُ^(٩) .

(١) بياض في الأصل ، والتتمة من مشكل إعراب القرآن : ٦٧٨/٢ .

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري من لؤي (٠٠ - ١٨ هـ) ، خطيب قريش ، وأحد ساداتها في الجاهلية ، أسلم عام الفتح ، وهو الذي تولى أمر الصلح بالحديبية . ترجمته في : الاستيعاب : ١٠٨/٢ - ١١٢ ، الإصابة : ٩٢/٢ - ٩٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٦٦/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٣/٤ ، وانظر القصة في السيرة لابن هشام : ٢٧٠/٣ - ٢٧٢ ، صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب رقم (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) : ٢٢٩/٥ - ٢٢٣ ، تفسير الطبري : ٦٢/٢٦ - ٦٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٦ - ٢٠٧ ، تفسير ابن كثير : ١٩٥/٤ - ٢٠١ .

(٤) تفسير الماوردي : ٦٥/٤ ، والذي جاء عن أكثر المفسرين أنها (لا إله إلا الله) وانظر تفسير الرزاق : ٢٢٩/٢ ، تفسير الطبري : ٦٦/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٢/٦ ، تفسير ابن كثير : ١٩٥/٤ .

(٥) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٦) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٦ (تدخلته) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٢٨/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٦/٤ .

(٨) في الأصل (أو) والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٩) معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٦/٤ ، البحر عن الحسن بن الفضل :

١٠١/٨

وقيل: **إِنَّ** / ﴿ **لَتَدْخُلَنَّ** ﴾ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ ، حِكَايَةً عَنْ رُؤْيَاهُ ، فَيَكُونُ الْإِسْتِثْنَاءُ فِي الرُّؤْيَا لَا فِي خَبَرِ اللَّهِ^(١) .

وقال أبو عبيدة: - « **إِنْ** » [بمعنى^(٢)] « **إِذَا** » ، أي: [**إِذَا**^(٣)] شَاءَ اللَّهُ^(٤) .

﴿ **وَالَّذِينَ مَعَهُ** ﴾ [٢٩]

رَفَعَ [ب^(٥)] لَابْتِدَاءٍ ، وَالْوَاوُ وَأَوُ الْإِسْتِثْنَانِ^(٦) .

﴿ **سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ** ﴾

صَفْرَةَ السَّهْرِ [وِغَضَاضَةٌ^(٧)] النَّظْرِ^(٨) .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٤/٤ ، البحر عن ابن كيسان : ١٠١/٨ .

(٢) في الأصل ويعنى والصواب حذف الواو .

(٣) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٤) ليس في المجاز ، وحكاية النحاس في إعراب القرآن عن بعض أهل اللغة وخطاه : ٢٠٤/٤ ، وابن

الجوزي في زاد المسير عن أبي عبيدة والقتبي : ٤٤٣/٧ ، وأبو حيان في البحر عن أبي عبيدة

وقوم : ١٠١/٨ قال النحاس : (وهذا قول لا يعرج عليه ، ولا يعرف أحد من النحويين « **إِنْ** »

بمعنى « **إِذَا** » وإنما تلك « **أَنْ** » فغلط ، وبينهما فصل في اللغة والأحكام عند الفقهاء والنحويين) .

وانظر معنى اللبيب : ٣٩ ، ٥٤ - ٥٥ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٥/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٧٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن

: ٢٨٠/٢ .

(٧) في الأصل (عضاضة) وهو تصحيف . وعضاضة النظر والبصر : كفه وخفضه وكسره . اللسان

(غضض) : ١٩٧/٧ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٦٩/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن وعن المعتمر عن أبيه ، وعن شمر بن

عطية : ٧٠/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس عن شمر بن عطية : ٥١٥/٦ ، تفسير الماوردي نحوه عن

الضحاك : ٦٦/٤ ، زاد المسير عن الحسن وسعيد بن جببر وشمر بن عطية : ٣٤٧/٧ ، البحر عن

الحسن : ١٠٢/٨ .

وقال ابن عباس : نود الصلاة^(١) .

وقال الحسن : السمت الحسن^(٢) .

﴿ مثلهم ﴾

صفتهم .

﴿ سَطَطَهُ^(٣) ﴾

السطط والسفا والبهيمى : شوك السنبل^(٤) .

(١) أخرجه الطبري عنه بنحوه إلا أنه قيده بيوم القيامة وإسناده مسلسل بالضعفاء : ٧٠/٢٦ ، والطبراني في المعجم الصغير عن أبي : ٢٢٢/١ ، وأورده البيهقي في تفسيره عنه وعن الربيع بن أنس : ٢١٤/٦ ، والماوردي في تفسيره : ٦٦/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٤٧/٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٠٢/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى البخاري في تاريخه ، وابن نصر عن ابن عباس ، والطبراني في الأوسط والصغير وابن مردويه بسند حسن عن أبي بن كعب مرفوعاً : ٨٢ - ٨٢/٦ ، واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٢٠٥/٤ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٦/٤ ، وأخرجه الطبري بلفظه عن ابن عباس بإسناد صحيح : ٧٠/٢٦ ، وأخرجه البيهقي في سننه عن ابن عباس أيضاً ، كتاب الصلاة ، باب ﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ : ٢٨٦/٢ . وكذا أورده البيهقي في تفسيره : ٢١٤/٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٤٦/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٩٢/١٦ ، وأبو حيان في البحر : ١٠٢/٨ ، جميعهم عن ابن عباس ، وزاد في الدر المنثور عزوه إلى محمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس : ٨٢/٦ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ... الآية ﴾ .

(٤) حكاه الماوردي عن قطرب : ٦٦/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره عنه : ٢٩٤/١٦ ، اللسان (شطن) : ١٠٠/١ .

والسفا : شوك البهيمى والسنبل ، وهو كل شيء له شوك ، وقال ثعلب : هي أطراف البهيمى ، والواحدة من كل ذلك سفاة . اللسان (سفا) : ٢٨٩/١٤ ، والبهيمى : نبت تجد به الغنم جداً شديداً مادام أخضر ، فإذا يبس هزَّ شوكة وامتنع . وقال أبو حنيفة : هي نبت ينبت كما ينبت الحب ... ويخرج لها إذا يبست شوك مثل شوك السنبل ، ... فإذا عظمت ويبست كانت كلاً يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل . ينظر اللسان (بهم) : ٥٩/١٢ - ٦٠ .

وقيل : فَرَاخُهُ [الذي^(١)] يخرجُ في جوانبه .
وهو مِن شاطيءِ النهرِ جانبه ، [وأشطاً^(٢)] الزرعُ : أفرخ^(٣) .
وفي الشطِّ لغاتٌ أخرُ : الشَّطُّ : يفتحُ الطاءِ والهمزِ^(٤) .
والشطُّ^(٥) : مقصوراً ، والشُّطُّ^(٦) بلا همزٍ ولا ألفٍ^(٧) .

﴿ فَتَأَزَّرُهُ ﴾

قَوَاهُ وَشَدَّ أَرْزَهُ^(٨) ، أَي : شَدَّ فَرَاخَ الزَّرْعِ أَصُولَهُ . قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ :

١٠٩٧ - وَلَقَدْ غَدَوْتُ [لِعَازِبٍ مُتَنَادِرٍ^(٩)]

أَخَوَى الْمَذَانِبِ مُؤَنِّقِ الرُّوَادِ

- (١) في الأصل التي والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .
(٢) في الأصل وأشطاه والتصويب من المجاز : ٢١٨/٢ .
(٣) المجاز : ٢١٨/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٩٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٤٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤١٣ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٦٦/٤ .
(٤) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وابن ذكوان ، بينما قرأ الباقرن ، وابن فليح عن ابن كثير ساكنة الطاء .
الميسوط : ٣٤٦ ، البحر : ١٠٢/٨ ، النشر : ٣٧٥/٢ .
(٥) وهي قراءة أنس ونصر بن عاصم وابن وثاب ، تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ ، ونسبها أبو حيان لزيد ابن علي ، البحر : ١٠٢/٨ ، ونسبها في المحتسب لعيسى : ٢٧٧/٢ .
(٦) وهي قراءة الجحدري وابن أبي إسحق ، زاد في البحر أبا جعفر وشيبة ونافع ، ينظر تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ ، البحر : ١٠٣/٨ .
(٧) وفيها لغات أخرى مثل شطاه ، وشطوه . ينظر المحتسب : ٢٧٦/٢ - ٢٧٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ .
(٨) نصه في تفسير الماوردي : ٦٧/٤ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٥١٧/٦ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ .
(٩) في الأصل (لغازب متنادر) والتصويب من الديوان .

١٠٩٨ - جَادَتْ [سَوَارِيه] وَأَزَرَ نَبْتَهُ^(١)
نَفَاً مِنَ الصَّفْرَاءِ وَالزُّبَادِ^(٢)

﴿ فَاسْتَغَاظَ ﴾

غَلِظَ ، أَي : بِاجْتِمَاعِ الْفِرَاحِ مَعَ الْأَصُولِ^(٣) .

﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾

جَمْعُ سَاقٍ^(٤) ، وَهِيَ قِصْبُهُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ ، وَيَكُونُ سَاقاً لَهُ^(٥) .

﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾

أَهْلَ مَكَّةَ .

وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ كَانُوا أَقْلَاءَ فَكُفُّوا ، وَأَذْلَاءَ فَعَزُّوا^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ سَوَارِيه ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الدِّيْوَانِ .

(٢) الدِّيْوَانُ : ٣٠ ، الْمَفْضَلِيَّاتُ : ٢١٩ ، الْاِخْتِيَارِينَ : ٦٧هـ (فَازِر) ، الْجَمَانُ فِي تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ : ٢٧٧ وَفِيهَا (لِعَازِبٍ مَتَحَفَزٍ) ، قَالَ التَّبْرِيزِيُّ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ : ٩٧٨/٢ - ٩٧٩ ، (يَقُولُ أَقْصَدُ الْمَكَانَ الَّذِي هَذِهِ صِفَتُهُ فَارْعَاهُ أَمْنَا غَيْرَ خَائِفٍ لِعِزِّي ، وَمَنْعَتِي .

وَالْعَازِبُ : الْمَتَحَفِي ، أَرَادَ بِالْعَازِبِ كَلًّا ، وَالْمَتَنَازِرُ : الَّذِي يَتَنَازَرُهُ النَّاسُ لَخَوْفِهِ ، الْمَذَانِبُ : جَمْعُ مَذْنَبٍ - بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ النُّونِ - وَهُوَ مَسِيلُ مَاءٍ صَغِيرٍ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى الْوَادِي ، الْأَحْوَى : الَّذِي اشْتَدَّتْ خَضْرَتُهُ حَتَّى ضَرَبَ إِلَى السَّوَادِ ، وَأَرَادَ بِهِ التَّنْبِتَ حَوْلَ الْمَذَانِبِ ، الْمُؤَنَّقُ : الْمَعْجَبُ ، الرُّوَادُ : جَمْعُ الرَّائِدِ وَهُوَ الَّذِي يَدُورُ فِي الْبِلَادِ يَطْلُبُ الْمَرْعَى ، السَّوَارِي : جَمْعُ سَارِيَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ تَمَطَّرُ لَيْلًا ، أَزَرَ : قَوَى وَعَاوَنَ ، النَّفَاً : - بَضْمٌ فَفَتْحٌ وَأَخْرَجَهُ هَمْزَةُ الْقَطْعِ - نَبَتٌ لَهُ نُورَةٌ بِيضَاءً ، الصَّفْرَاءُ وَالزُّبَادُ : ضَرْبَانِ مِنَ الْعُشْبِ) أ هـ بِتَصْرِفٍ .

(٣) نَصَّهُ فِي تَفْسِيرِ الْمَاوَرِدِيِّ : ٦٧/٤ ، وَانظُرْ غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِلْقَتَّابِيِّ : ٤١٣ ، تَفْسِيرِ الْبَغْوِيِّ : ٢١٥/٦ .

(٤) غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِلْقَتَّابِيِّ : ٤١٣ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٩/٥ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٢٠٥/٤ . قَالَ (جَمْعُ سَاقٍ عَلَى فِعُولٍ حَذَفَ مِنْهُ) .

(٥) يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ٧٢/٢٦ ، تَفْسِيرِ الْمَاوَرِدِيِّ : ٧/٤ ، تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ : ٢٩٥/١٦ .

(٦) يَنْظُرُ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ : ٧١/٢٦ - ٧٢ ، تَفْسِيرِ الْمَاوَرِدِيِّ : ٦٧/٤ ، تَفْسِيرِ الْبَغْوِيِّ : ٢١٥/٦ .

ومكث رسول الله ﷺ بالمدينة بعد الحديبية عشرين يوماً ثم خرج إلى خيبر فنصره الله ، وفتح عليه خيبر^(١) .

والحديبية بوزن تَرْيْقِيَّة تصغير تَرْقُوة^(٢) ، ولا يجوز غيره^(٣) .

[تمت لسورة الفتح]

(١) ينظر خير غزوة خيبر في السيرة لابن هشام : ٣٧٨/٢ - ٢٨٩ ، تاريخ الأمم والملوك : ٩٢/٣ -

٩٨ ، البداية والنهاية : ١٨١/٤ - ٢٠٢ .

(٢) الترقوة - بفتح التاء وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو - العظم المشرف بين ثغرة النحر والعاتق ، تكون للناس وغيرهم ، وهما ترقوتان ، اللسان (ترق) : ٢٢/١٠ .

(٣) وهو اختيار ابن منظور في اللسان : ٢٠٢/٢ ، وعزا التشديد لكثير من المحدثين ، وقال ياقوت في

معجم البلدان : ٢٢٩/٢ (الحديبية - بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنه وياء موحدة مكسورة ،

وياء - اختلفوا فيها ، فمنهم من شدها ومنهم من خففها ، فروي عن الشافعي - رضي الله عنه -

أنه قال : الصواب تشديد الحديبية ، وتخفيف الجعرانة ، وأخطأ من نص على تخفيفها .

وقيل : كل صواب ، أهل المدينة يثقلونها ، وأهل العراق يخففونها) . أ هـ .

سورة الحجرات

﴿ لَا تَقْدِمُوا ^(١) ﴾ [١]

لا تتقدموا ، كما يقال : عَجَّلَ فِي الْأَمْرِ [وتعَجَّلَ ^(٢)] ^(٣) .

وقيل : معناه لا تقدموا أمراً على ما أمركم الله به فحذف المفعول ^(٤) .

﴿ أَنْ تَحْبَطَ / أَعْمَلَكُمْ ﴾ [٢]

بمعنى فتحبط أعمالكم ^(٥) . أو معناه : أَنْ لَا تَحْبَطَ ^(٦) . أي : لئلا تحبط .

الإحباط في الحسنات في مقابلة الغفران للسيئات ، فكما أَنَّ المغفرة تسترُ

الذنوب ، حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ، فكذلك يعمل الإحباط بالطاعات .

﴿ أَمْحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمُ لِلنَّفُورِ ﴾ [٣]

(١) قرأ يعقوب ﴿ لا تقدموا ﴾ بفتح التاء والدال ، وقرأ الباقون ﴿ لا تقدموا ﴾ بضم التاء وكسر الدال .

الميسوط : ٢٤٧ ، البحر : ١٠٥/٨ ، النشر : ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ ، الإتحاف : ٢٩٧ .

(٢) في الأصل ويعجل والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ . .

(٣) المجاز : ٢١٩/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٤٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٥ ، معاني القرآن

للزجاج : ٣١/٥ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٦ زاد المسير : ٤٥٥/٧ ، البحر : ١٠٥/٨ ، وهذا على

قراءة يعقوب .

(٤) أحكام القرآن للجصاص : ٣٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٨/٦ ، تفسير الرازي : ١١١/٢٨ ،

البحر : ١٠٥/٨ ، وهذا على قراءة الباقين .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٦٩/٤ ، وانظر تفسير الطبري : ٧٦/٢٦ .

(٦) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٦ (لأن تحبط) .

وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء : ٧٠/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٥ ، معاني القرآن

للأخفش : ٦٩٥/٢ ، تفسير الطبري : ٧٦/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٩/٤ ، تفسير

الماوردي : ٦٩/٤ .

أَخْلَصَهَا^(١) .

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَذْهَبَ الشَّهَوَاتِ^(٢) عَنْهَا »^(٣) .

﴿ الْحُجَرَاتِ^(٤) ﴾ [٤]

وَالْحُجَرَاتِ^(٤) كِلَاهُمَا جَمْعُ حُجْرَةٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ تَجْمَعَ حِجْرَةٌ عَلَى حُجْرٍ ، ثُمَّ الْحُجَرَاتُ جَمْعُهَا^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٧٠/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٦٥ ،

تفسير الماوردي عن الفراء : ٦٩/٤ .

(٢) كذا هنا وفي جميع المراجع ، بينما جاء في الإيجاز : ١٧٦ (الشبهات) .

(٣) أورده الزمخشري عنه في الكشاف بلفظه : ٥٥٧/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٣٠٩ ، وأورده ابن

الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر : ١٨٣ ، وابن كثير في تفسيره عنه : ٢٠٨/٤ ، وعزاه للإمام

أحمد في كتاب الزهد ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ٨٦/٦ ولفظه فيها عن مجاهد قال « كتب

إلى عمر : يا أمير المؤمنين ، رجل لا يشتبه المعصية ، ولا يعمل بها أفضل ، أم رجل يشتبه

المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر رضي الله عنه : إن الذين يشتبهون المعصية ولا يعملون بها ﴿

أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾ . ولم أقف عليه في الزهد للإمام

أحمد .

وفي معني ما هنا ما أخرجه ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء : ٨٧ رقم (٢٥٧) ، وأبو نعيم في

الطية : ٢٢٢/١ عنه قال : (لا يزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء ولو التقت ترقوتاه من الكبر ،

إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقليل ما هم) . وأخرجه الحكيم الترمذي في نواته : ٧٩ عن

مكحول مرفوعا وفيه (نفس ابن آدم ، إلا من امتحن) .

قال الترمذي : (فإذا امتحن الله تعالى قلبا للتقوى قوى صاحبه على الامتناع من قضاء الشهوات

والامتحان هو ان يستخرج سره ، والسر : هو النور الذي قذفه في قلبه ، فإذا استقر ذلك في قلبه

وأشرق به صدره صار ذاك وقاية له من جميع مكاره الآخرة ، فقليل تقوى ...) .

(٤) قرأ أبو جعفر (الحجرات) بفتح الجيم وقرأ الباكون بضمها .

المبسوط : ٣٤٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٣٨/ب ، البحر : ١٠٨/٨ ، النشر : ٣٧٦/٢ .

(٥) ينظر اللسان (حجر) : ١٦٨/٤ .

وذكر الفرزدق هذه الحجرات في شعره ، وعنَى به بني هاشم فقال :

١٠٩٩ - أَمَا كَانَ عَبَادًا ^(١) كَفِيًّا لِدَارِمِ

بَلَى وَلِأَنْبِيَاءِ بِهَا الْحُجَرَاتُ ^(٢)

﴿ لَعْنَتُمْ ﴾ [٧]

لَلْقَيْتُمْ مَشَقَّةً ^(٣) ، هَذَا أَصْلُهُ .

ثُمَّ لَفْظُ الْمَفْسَرِينَ مُخْتَلَفٌ : أَثْمْتُمْ ، عَن مَّقَاتِلِ ^(٤) .

(١) عباد هو ابن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي ، كان شجاعاً رئيساً فارساً فاسم بني تميم ،

وكان مع مصعب أيام قتل المختار . رحل إلى كابل فقتله العدو هناك نحو سنة ٨٥هـ .

ترجمته في المعارف : ٢٣٤ ، جمهرة الأنساب : ٢٠٧ ، ٢١٢ .

(٢) ليس في الديوان ، وهو في المجاز : ٢١٩/٢ (لدارهم) ، الكامل : ٦٤/١ ، ٦٨/٢ ، الممتع : ١٧٥ .

ونسب للفرزدق ، تفسير الطبري : ٧٧/٢٦ .

والصحيح أنه ليس للفرزدق وإنما هو لرجل من الحبطات من بني عمرو بن تميم وهم بنو الحارث .

ذلك أن رجلاً من الحبطات خطب امرأة من بني دارم - قبيلة الفرزدق - فبلغ ذلك الفرزدق فقال :-

إني لقاض بين حين أصبحا	مجالس قد ضاقت بها الطقات
بنو مسمع أكفأؤ هم آل دارم	وتتكح في أكفأئها الحبطات
ولا يدرك الغايات إلا جياؤها	ولا تستطيع الجلة البكرات

الديوان : ١٧٩/١ .

فأجاب رجلاً منهم بهذا . ينظر الكامل : ٦٣/١ - ٦٤ ، الممتع : ١٧٥ .

وجاء في شعر الفرزدق لفظ الحجرات بمعنى الحجرة المعروفة حيث قال كما في ديوانه : ١٨٨/١ .

مهاريس أشباه كأن رؤوسها	مقابر عاد جلة البكرات
-------------------------	-----------------------

بها تتقي الأضياف إن كان صوبها	ضعيفا على الأكتاف والحجرات
-------------------------------	----------------------------

يقول : إن تلك النياق المهاريس هي التي تطعن وتذبح لإطعام الأضياف الذين يهرعون عندما تمطر

السماء صقيعاً وجليداً يغمر جنبات الأرض والمنازل .

(٣) تفسير الطبري : ٨٠/٢٦ ، تفسير الماوردي : ٧١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/٨ ، وانظر اللسان)

عنت : ٦١/٢ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧١/٤ ، وأبو حيان في البحر عنه : ١١٠/٨ ، وانظر تفسير

القرطبي : ٣١٤/١٦ .

وهلكتم ، عَنْ مجاهد^(١) .

وخرجتم ، عن الكلبى^{(٢)(٣)} .

﴿ حَتَّى تَقَىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [٩]

ترجع إلى الصلح الذي أمر الله به^(٤) .

وقيل : ترجع إلى كتاب الله^(٥) .

﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [١٠]

لفظها التثنية ، ومعناها الجماعة .

أي : كل اثنين فصاعداً من المسلمين ، إذا اقتتلا فأصلحوا بينهما ، ففيه [شيطان^(٦)] لفظ التثنية يراد به الجماعة ، ولفظ الإضافة بمعنى الجنس ، وكلاهما جاء ، نحو : لبيك وسعديك ، فليس المراد إجابتين ، ولا إسعادين ، ولكن معناه كما قال الخليل : أي : كلما كنت في أمر فدعوتني له أجبتك إليه ، وساعدتك

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٧١/٤ ، البحر : ١١٠/٨ ، وجمعهما البغوي في

تفسيره : ٢٢٣/٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٦١/٧ .

(٢) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبى (٠٠٠ - ١٤٦هـ) ، نسبة مفسر ، متهم

بالكذب ورمي بالرفض . قال ابن عدي : وقد حدث عن الكلبى الثوري وشعبة وابن عيينة وحمام بن

عباس وغيرهم من ثقات الناس ، ورضوه في التفسير ، وأما في الحديث فخاصة إذا روى عن أبي

صالح عن ابن عباس ففيه تناكير .

ترجمته في الكامل في الضعفاء : ١١٤/٦ - ١٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٥٥٦/٣ - ٥٥٩ ، وتهذيب

التهذيب : ١٧٨/٩ .

(٣) حكاة عنه الماوردي في تفسيره : ٧١/٤ ، ولفظه (لا تهتم) .

(٤) تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٧٢/٤ ، زاد المسير : ٤٦٣/٧ ، تفسير الرازي : ١٢٨/٢٨ .

(٥) تفسير الطبري عن قتادة : ٨٢/٢٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٧٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٢٤/٦ ،

تفسير القرطبي : ٣١٦/١٦ .

(٦) في الأصل شأن والتصويب من المحتسب : ٢٧٨/٢ .

عليه^(١) ، ومنه قول جرير^(٢) :

١١٠٠ - وَمَا أَنْتَ إِذْ قَرَّمَا تَمِيمَ تَسَامِيًا

أَخَا [التَّيْمِ^(٣)] إِلَّا كَالْوَشِيظَةِ فِي الْعَظْمِ

١١٠١ - وَلَوْ كُنْتَ مَوْلَى الْعَزِّ أَوْ فِي [ظِلَالِهِ^(٤)]

ظَلَمْتَ وَلكِنْ لَا يَدِي لَكَ بِالظُّلْمِ^(٥)

ومعلوم أنه لا ينفى قوتين اثنتين ، وإنما ينفى جميع قواه .

وكذلك/قوله عز وجل : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴿٥٠﴾ فَإِنَّ نَعْمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ

أَنْ تَحْصَى . وفي شعر الهذليين^(٦) :

(١) ينظر الكتاب : ٢٥٠/١ - ٢٥١ ، الخصائص : ٤٥/٣ .

(٢) الصواب أنها للفرزدق وليست لجرير قالها في عمر بن لجا ، وكان قد أمانته الفرزدق على جرير بشعر ، ففطن له جرير ، فدهش عمر ولم يجد جواباً ، فقال الفرزدق هذه الأبيات حين بلغه ذلك يستضعفه ويستوهن عزه .

(٣) في الأصل (التيم ، ظلامه) ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٥٠٩/٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٤٢٣/١ (فلو كنت مولى الظلم) ، شرح أشعار

الهذليين : ٣٥٨/١ ، العمدة : ١٠٩/١ (فلو كنت ، أو في ظلاله) .

والثاني في غريب الحديث للخطابي : ٧٠٧/١ (مولى الظل) ، المحتسب : ٢٧٩/٢ ، وعجز الثاني

في الخصائص : ٣٢٩/١ .

القرم : الفحل الذي يكرم ، ويترك من الركوب ويودع للفحلة ، فشبهوا به السيد المعظم المقدم في الرأي والتجربة ، المدافع عن قومه ، الوشيظة : قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ، فسموا كل نخيل على قوم ليس من صميمهم وشيظة كأنه حشو فيهم ، ولا يكون عندئذ إلا ساقطاً خسيساً ، والظل : العز والمنعة .

قال الخطابي : أي لو كنت ذاعز أرفي ظلال ذي عزة .

(٥) سورة المائدة : آية : ٦٤ .

(٦) البيت ليس في ديوان الهذليين ، وإنما هو لسحيم عبد بني الصحاس .

١١٠٢ - إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلَهُ

دَوَالِيكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسٌ^(١)

أَيُّ : مداولة^(٢) ، كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ :

١١٠٣ - ضَرْبًا هَذَاذِيكَ وَطَعْنَا [وَحْضًا]^(٣)

أَيُّ : هَذَا بَعْدَ هَذَا ، لَا هَذَيْنِ اثْنَيْنِ^(٤)

وَأَمَّا إِفَادَةُ الْمُضَافِ لِمَعْنَى الْجِنْسِ فَكَقَوْلِهِمْ : « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيضَهَا^(٥)

وَدِرْهَمَهَا^(٦) » ، أَيُّ : قَفْزَانَهَا وَدِرَاهِمَهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿ بَلْ يَدَاهُ ﴾^(٧) .

﴿ لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ ﴾ [١١]

(١) الديوان : ١٦ ، الأغاني : ٢٢/٢١٠ ، روضة المحبين : ٨٣ ، شرح نهج البلاغة : ٤/٦٠٠ ، وفي

أربعيتها (شق بالبرد برقع . حتى كلنا غير لابس) ، والحلل شرح أبيات الجمل : ٣٣٥ (حتى كلنا غير) ، الكتاب : ١/٣٥٠ ، المحتسب : ٢/٢٧٩ ، الخصائص : ٣/٤٥ ، كما هنا والرواية هنا فيها إقواء ، فإن القافية مجرورة ، أما رواية الديوان فلا إقواء فيها . نواليك : دولة بعد دولة ، أي : مازالت تلك مداواتنا ، وكان سحيم جالس نسوة من بني صبيير بن يربوع ، وكانوا من شأنهم إذا جلسوا للغزل أن يتعابثوا بشق الثياب ، وشدة المعالجة على إبداء المحاسن . وقيل : إنه كان في زعم العرب أن المتحابين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تقسد .

(٢) وفي المحتسب : ٢/٢٧٩ (أي : مداولة بعد مداولة) .

(٣) جاء في الأصل وخصا وهو تصحيف ، والبيت في الديوان : ٩٢ ، الكتاب : ١/٣٥٠ ، المحتسب :

٢/٢٧٩ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٥٤ ، الخزانة : ١/٢٧٤ - ٢٧٥ .

قال البطليوسى : (الهذ : سرعة القطع ومعنى (ضربا هذاذيك) أي : ضربياً بهذا هذا بعد هذا ، والوحض : أن يدخل الرمح في الجوف ولا ينفذ) .

(٤) الكتاب : ١/٣٥١ ، الخصائص : ٣/٤٥ .

(٥) القفيض : مكيال يسع ثمانية مكايك عند أهل العراق ، والمكوك : صاع ونصف .

ينظر اللسان (قفز) : ٥/٣٩٥ ، (ملك) : ١٠/٤٩١ .

(٦) هذا جزء من حديث أخرجه بلفظه أبو داود في سننه ، كتاب الإمارة ، باب في إيقاف أرض السواد

وأرض العنوة رقم (٢٠٣٥) ، ٣/٦٦٦ ، وأخرجه مسلم بنحوه في كتاب الفتن : ١٨/٢٠ .

(٧) النص من قوله لفظها التنثية إلى آخره من المحتسب : ٢/٢٧٨ - ٢٨٠ بتصرف يسير من المؤلف .

القومُ : الرجالُ خاصةً ^(١) ، كما قال زهيرُ :

١١٠٤ - وما أدري وسوفَ إخالُ أدري

أقومُ آلِ حصنٍ أمِ نساءً ^(٢)

وَلَا نَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴿

لا تعيبوا إخوانكم .

قال المبردُ : اللمزُ باللسانِ وبالإشارةٍ ، والهمزُ بالإشارةٍ لا باللسانِ ^(٣) .

وقال ثعلبُ : الهمزُ في الوجهِ ، واللمزُ في القفاً ^(٤) ، وأنشدَ :

١١٠٥ - إذا لقيتكَ عن شحطٍ تُكاشِرُنِي

وإن تغيبتُ كنتَ الهامزَ اللمزةً ^(٥)

(تفسير الماوردي : ٧٣/٤ ، وينظر معجم مقاييس اللغة : ٤٣/٥ ، الصحاح : ٢٠١٦/٥ ، المصباح المنير : ١٩٩ :

(الديوان : ١٢ ، المجاز : ١٥٨/٢ ، المعاني الكبير : ٥٩٣/١ ، البحر : ١١٢/٨ ، الدر المصون : ٣٦٠/١ ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٤١٢ . وآل حصن : هم ولد حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، وقد ولد حصن عشرة ذكور منهم : قيس ، وعيينة ، وخارجة ، وحسان ، وجابية ، وعقبة ، وعمرو . ينظر جمهرة أنساب العرب : ٢٥٦ .

(٢) حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٢١٣/٤ ولفظه : (اللمز - يكون باللسان والعين - يعيبه ويحدد إليه النظر ، وتشير إليه بالاستنقاص ، والهمز لا يكون إلا باللسان في الحضرة والغيبة ، وأكثر ما يكون في الغيبة) ، وانظر : تفسير الطبري : ١٨٩/٣٠ ، تفسير البغوي عن ابن زيد : ٢٨٩/٧ ، زاد المسير : ٢٢٨/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٢٠ .

(٤) لم أقف على قول ثعلب ، وحكى مثله النحاس في إعراب القرآن : ٢٨٧/٥ وقال : (سمعت علي بن سليمان يستحسن هذا القول) ، بينما حكى في : ٢١٣/٤ عنه عكس هذا القول ، وينظر هذا القول أيضا في تفسير الماوردي : ٥١٢/٤ عن أبي العالية ، تفسير البغوي عن أبي العالية والحسن : ٢٨٩/٧ ، زاد المسير عنهما وعن عطاء : ٢٢٧/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨١/٢٠ وحكى اختيار النحاس له .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٦١/٥ (عن كره) ، شرح شواهد الكشاف : ٤٢٨/٤ (عن شمط) ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٢٠ ، اللسان (همز) : ٤٢٦/٥ ، المجاز : ٢٦٦/١ (فانت العائب) ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٥/٢ وفيهما (تبدي لي مكاشرة) . الشحط : البعد ، وكذلك أيضا شمط ، التكاشر من كشر عن أسنانه : أبدى ، يكون ذلك في الضحك وغيره ، والهمز : الكسر ، واللمز : الطعن .

====

﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِلِأَلْقَابٍ ﴾

قيل : إنَّ النَّبِرَ هُوَ اللَّقَبُ الثَّابِتُ^(١) .

وقيلَ : [الْقَرْفُ^(٢)] بِالْقَبِيحِ الَّذِي يَتَلَمَّ الْعَرَضُ^(٣) .

وهذا أصحُّ ؛ لأنَّ النَّهْيَ عَنِ التَّنَابُرِ ، لَاعَنَّ الْأَلْقَابِ ، مِثْلُ : [أَلْقَابِ^(٤)] الْمُلُوكِ ،

وهذا كالقولِ : « لَا تَرَامُوا بِالْحِجَارَةِ » لَا يَكُونُ نَهْيًا عَنِ الْبِنَاءِ بِالْحِجَارَةِ .

﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِتْرٌ ﴾ [١٢]

قيلَ : إِنَّهُ ظَنُّ السُّوءِ ؛ لِمَا يُوَقَّعُ صَاحِبَهُ فِيهِ مِنْ الْإِهْتِمَامِ^(٥) فِي نَفْسِهِ ،

وَالْحَاقِ الضَّرَرَ بِغَيْرِهِ^(٦) .

كما قيلَ : الْحَسَنُ الظَّنُّ مُسْتَرِيحٌ ، يَغْتَمُّ مَنْ ظَنَّهُ قَبِيحٌ .

ويروى لزيد الأعجم بيتاً قريباً منه وهو :

تدلي بودي إذا لاقيتني كذبا . . . وإن أغيب فانت الهامز اللمزة

وهو في المجاز : ٣١١/٢ ، تفسير الطبري : ١٨٨/٢ ، الصداقة والصدق : ٤٦٧ ، تفسير القرطبي

: ١٨٢/٢ .

(٢) حكاة النحاس في إعراب القرآن عن المبرد : ٢١٣/٤ ، وكذا حكاة الماوردي عنه في تفسيره :

: ٧٣/٤ .

(٢) في الأصل الفرق هو تصحيف .

والقرف : الرمي والعيب والتهمة . قال في اللسان (قرف) : ٢٨٠/٩ (قرفت الرجل أي : عيبته ،

ويقال : هو يقرف بكذا أي : يرمي به ويتهم) ، وانظر فعلت وأفعلت للزجاج : ٧٩ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢١٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٧٤/٤ ، زاد المسير : ٤٦٨/٧ .

(٤) في الأصل الألقاب وهو تصحيف .

(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب الاغتمام ليتفق مع قوله بعد ذلك يغم .

(٦) ينظر تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٥/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦/٥ - ٣٧ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٢١٤/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤٠٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٧٥/٤ .

وقيلَ : إِنَّهُ الظَّنُّ فِي مَوْضِعِ إِمْكَانِ الْعِلْمِ ^(١) ، وَإِلَّا فَالظَّنُّ فِي مَوْضِعِ [الظَّنِّ] ^(٢) كَالْعِلْمِ فِي مَوْضِعِ الْعِلْمِ ، وَلِهَذَا قَالَ : ﴿إِنَّكَ بَعْضُ / الظَّنِّ﴾ . وَقَالَ بِلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ ^(٣) فِي الظَّنِّ الصَّائِبِ :

١١٠٦ - وَأَبْغَى صَوَابَ الظَّنِّ أَعْلَمُ أَنَّهُ

إِذَا طَاشَ ظَنُّ الْمَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِرُهُ ^(٤) [٥] ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْفَضَّةِ ^(٦) :

١١٠٧ - فَإِنْ لَا يَأْتِكُمْ خَبْرٌ يَقِينٌ

فَإِنَّ الظَّنَّ يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ ^(٧)

(١) أحكام القرآن للجصاص : ٤٠٦/٣ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هو بلعاء بن قيس اليعمرى ، أبو مساحق ، من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، شاعر محسن ، وقد قال في كل فن أشعاراً جياداً ، وكان أبرص ، رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم ، ومات قبل يوم الحريرة فكان بعده عليهم أخوه جثامة بن قيس .

ترجمته في رسالة البرصان والعرجان : ٢٢ ، المعارف : ٢٢١ ، العقد الفريد : ١٠٨/٦ ، تاريخ اليعقوبي : ١٥/٢ ، أيام العرب في الجاهلية : ٢٢١ ، ٢٢٧ .

(٤) زيادة من المراجع التالية .

(٥) الحيوان : ٦١/٣ ، البرصان والعرجان : ٥ ، ٢٣ ، عيون الأخبار : ٩١/١ ، بهجة المجالس : ٤١٩/١ ، فصل المقال : ١٤٤ ، خلق الإنسان للمؤلف : ل ٢١٦/ب (مقابره) . طاش : زاغ ، وجار عن السنن ، وعدل عن التصد .

(٦) قال الجاحظ في الحيوان : ٦٠/٣ (هوقاتل أحمر بن شميطة) ، وأحمر هذا من أشجع القواد الذين كانوا مع المختار بن عبيد الثقفي ، قتل سنة ٦٧هـ .

وقد كان أبو الفضة مع جيش مصعب بن الزبير الذي توجه إلى الكوفة لقتال جيش المختار فتلقيا في المذار حيث قتل أحمر .

وقال البرجمي :

١١٠٨ - وفي الشكّ تفريطٌ وفي الحزم قوةٌ

ويخطيء في الظنّ الفتى ويصيب^(١)

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [١٢]

لا تتبعوا عثرات الناس^(٢) .

وقيل : لا تبحثوا عما خفي^(٣) ، كما قال الشاعر :

١١٠٩ - تجنبت سعدى أن يشيد بذكرها

إذا زرت سعدى الكاشع المتجسس^(٤)

﴿ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾

ولعله هو : بكير بن عبد الله بن سلمة بن الأثاعل بن كعب بن عوف بن منبه بن غطيف الشاعر ، كما قاله ابن الكلبي . ينظر الكامل لابن الأثير : ٢٨٢/٣ - ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، المرصع : ٢٨٣ ، معجم الشعراء للمزباني : ٥١٢ .

(٨) الحيوان : ٦٠/٣ (فلا ياتكم) .

(١) الأصمعيات : ١٨٤ ، طبقات الشعراء : ١٦٥ (الجزم) ، الزهرة : ١٢٢/١ ، التذكرة السعدية : ٢٦٨/١ ، وفي أربعتها (ويخطيء في الحدس) ، أمالي المرتضي : ١٠٤/٢ (ويخطيء الفتى في حدسه) . الحدس : الظن .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٨٥/٢٦ - ٨٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢١٤/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٧٥/٤ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٤٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد وسفيان : ٨٥/٢٦ - ٨٦ ، تفسير الماوردي عن الأوزاعي : ٧٥/٤ ، تفسير البيهقي : ٢٢٨/٦ ، زاد المسير : ٤٧١/٧ .

(٤) غريب الحديث للخطابي : ٨٤/١ (رهبة أن يشيد بي) ، تفسير الماوردي : ٧٥/٤ وفيهما (المتحسس) .

المتجسس : الباحث عن العورات ، والمتحسس : المتسمع لحديث القوم .

أَيُّ : كَمَا يَكْرَهُ لَحْمَ أَخِيهِ الْمَيْتِ بِطَبْعِهِ ، يَنْبَغِي أَنْ يَكْرَهُ اغْتِيَابَهُ بِعَقْلِهِ ، بَلْ
أَوْلَى ؛ لِأَنَّ دَاعِيَةَ الطَّبْعِ عِمَاءُ جَاهِلَةٌ ، وَدَاعِيَةَ الْعَقْلِ بَصِيرَةٌ عَالِمَةٌ .
وفي معناه للمقنع الكندي^(١) :

١١١٠ - إِذَا ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ

وَإِنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدًا

١١١١ - وَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لِحُومَهُمْ

وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا^(٢)

﴿ وَجَعَلْنَا كُرْشُومًا وَقِبَائِلَ لِيَتَعَارَفُوا ﴾ [١٣]

نَبَّهَ تَعَالَى عَلَى عِلَّةِ اخْتِلَافِ الْقِبَائِلِ أَنَّهَا لِلتَّعَارُفِ لَا^(٣) لِلتَّفَاخِرِ^(٤) .

(١) هو محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه إلى كندة بن عفيرة ، غلب عليه لقب المقنع ؛ لأنه كان

أجمل الناس وجهاً ، فاذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين ، وهو شاعر مقل من شعراء النولة
الأموية ، له شرف وسؤدد في عشيرته ، كان جواداً سمح اليد بما له ، لا يرد سائلاً عن شيء .

ترجمته في البيان والتبيين : ١٠٢/٣ ، طبقات الشعراء : ٢٨٠ ، سمط اللكهي : ٦١٥/٨ .

(٢) شعر المقنع الكندي (ضمن شعراء أمويون) : ٢٠٤ (فإن ضيعوا ، وإن ياكلوا ، وإن يهدموا) ديوان

الحماسة بشرح التبريزي : ١٠٠/٣ - ١٠١ ، التذكرة السعدية : ٢٨٧/١ - ٢٨٨ وفيهما (وإن

ضيعوا ، فإن أكلوا) ، وفي التذكرة (عيوبهم) ، الصداقة والصديق : ٢٩٢ (إذا أكلوا ، وإن ضيعوا

عيني حفظت عيونهم) .

والثاني في طبقات الشعراء : ٢٨٠ ، العقد الفريد : ٢٠٩/٢ وفيهما (إذا أكلوا) ، جمهرة الأمثال :

٢٠٦/٢ (فإن ياكلوا) .

هوا : تمنوا ، قال التبريزي : (أي : إن تمنو لي الشر تمنيت لهم الخير) . وفرت لحومهم : أبقيتها

لهم كثيرة طيبة لم تنقص بشتم .

(٣) في الأصل ولا والصواب حذف الواو .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٧/٥ ، تفسير الماوردي : ٧٦/٤ ، تفسير البغوي : ٢٢٠/٦ ، زاد المسير :

٤٧٤/٧ .

والشعوبُ : جمعُ شعبٍ ، وهو اسمُ الجنسِ لأنواعِ الأحياءِ ، ثمَّ أخصَّ منها القبائلُ ، ثمَّ العماثرُ ، ثمَّ البطونُ ، ثمَّ الأفخاذُ ، ثمَّ الفصائلُ ، ثمَّ العشائرُ .
فالشعبُ : مثلُ مضرٍ ، والقبيلةُ : مثلُ كنانةَ ، والعمارةُ : [مثلُ قريشٍ^(١)] ، والبطنُ : مثلُ هاشمٍ ، والفخذُ : مثلُ بنيِ المطلبِ ، والفصيصةُ : مثلُ العلويةِ والعباسيةِ^(٢) ، والعشيرةُ : مثلُ الحسنيةِ والحسينيةِ .

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَإِنَّمَا أَقْبَلْتُمُ التَّوْحِيدَ وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ [١٤]

معناه : أنهم وإن صاؤوا ذويِ سِلْمٍ ، وخرجوا من أن يكونوا حرباً بإظهارِ الشهادتينِ ، فإنهم لم يصدقوا ، ولم يثقوا بما دخلوا فيه^(٣) ، فكان الإسلامُ من السِلْمِ ، والإيمانُ من الثقةِ والتصديقِ .

﴿ لَا يَلْتَكُمُ ﴾

ولا يَلْتَكُمُ^(٤) ، يقالُ : أَلَتَ يَلْتُ أَلْتًا ، وَوَلَتَ يَلِتُ وِلْتًا ، وَاَلَتَ يَلِيْتُ لَيْتًا ، وَأَلَتْ

(١) زيادة من الكشاف : ٥٦٩/٢ ، وانظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٠ ، ٢٨٦ .

(٢) قال الماوردي في الأحكام السلطانية : ١٧٧ (فالشعب : النسب الأبعد ، مثل : عدنان وقحطان ، ثم القبيلة مثل : ربعة مضر ، ثم العمارة : مثل قريش وكنانة ، ثم البطن : مثل بني عبد مناف وبني المخزوم ، ثم الفخذ : مثل بني هاشم وبني أمية ، ثم الفصيصة : مثل بني أبي طالب وبني العباس) .
أهـ بتصرف . وانظر الكشاف : ٥٦٩/٢ ، البحر : ١٠٤/٨ ، ومثلا الشعب بخزيمة ، والبطن بقصي ، والفخذ بهاشم ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٠ - ٢١ .

(٣) قاله أبو علي في الحجة : ٢٢٢ / ١ .

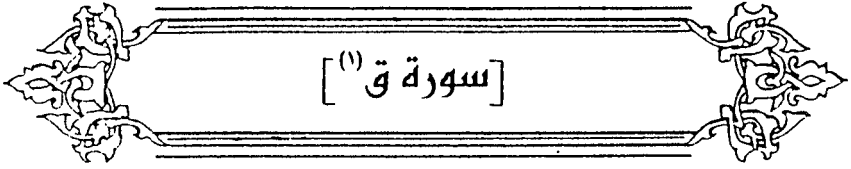
(٤) قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿ لا يَلْتَكُمُ ﴾ بالالف ، إلا أن يعقوب يهمله ، وأبو عمرو المشهور عنه ترك الهمز ، وقرأ الباقر يَلْتَكُمُ بغير ألف .

المبسوط : ٣٤٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل/١٢٧ ، البحر : ١١٧/٨ ، النشر : ٣٧٦/٢ ، الإتحاف : ٣٩٨ .

يُؤَلِّتُ إِيَّاتَا ، ومنهُ « لَيْتَ » للمتمني ؛ لأنها [تقالُ عندَ انتقاصِ] ^(١) المرادِ .
فمعناها : لا ينقصُكم ^(٢) ولا يظلمُكم من أعمالكم شيئاً .

[تمت لسورة الحجرات]

(١) في الأصل (يقال عند التقاص) وهو تصحيف .
(٢) المجاز : ٢٢١/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٤٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٦ ، معاني القرآن
للزجاج : ٢٩/٥ ، حجة القراءات : ٦٧٦ ، تفسير البغوي : ٢٢٢/٦ ، وانظر اللسان (ألت ، ولت) :
١٠٩٠٥ - ٤/٢ .



﴿ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ ﴾ [١]

جوابه محذوفٌ .

﴿ وَتَقْدِيرُهُ ^(٢) ﴾ قِيلَ : لِيَبْعَثَنَّ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ أَيْ ذَامِنَا ^(٣) ﴾ .

﴿ وَقِيلَ : إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : ﴿ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ ^(٥) ﴾ .

﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ^(٤) ﴾ [٤]

أَيَّ : مَنْ يَمُوتُ مِنْهُمْ ^(٦) .

﴿ وَقِيلَ : عَلِمْنَا الْأَجْزَاءَ الَّتِي تَأْكُلُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ^(٨) .

(١) بياض في الاصل والتتمة من الإيجاز : ١٧٧ .

(٢) زيادة من معاني القرآن للزجاج .

(٣) سورة ق : آية : ٢ ، وتتمتها : ﴿ وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾ .

(٤) معاني القرآن للغراء : ٧٥/٣ ، تفسير الطبري : ٩٣/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١/٥ ، إعراب

القرآن للنحاس عن الزجاج ورجحه : ٢١٩/٤ ، مشكل إعراب القرآن عن الزجاج : ٦٨٢/٢ ، البيان

في غريب إعراب القرآن : ٣٨٤/٢ ، زاد المسير : ٥/٨ .

(٥) سورة ق : آية : ٢ ، وتتمتها : ﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ .

(٦) تفسير الماوردي : ٨٠/٤ ، تفسير الرازي نحوه ورجحه : ١٤٩/٢٨ .

(٧) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٣٦/٢ ، تفسير الطبري عنه : ٩٤/٢٦ ، تفسير الماوردي عنه :

٨٠/٤ ، تفسير البيهقي عن السدي : ٢٢٤/٦ .

(٨) معاني القرآن للغراء : ٧٦/٣ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٣٦/٢ غريب القرآن للقتبي : ٤١٧ ،

تفسير الطبري عن قتادة أيضا والضحاك ، ونحوه عن ابن عباس ومجاهد : ٩٤/٢٦ ، تفسير

الماوردي عن الضحاك : ٨٠/٤ ، تفسير البيهقي : ٢٢٤/٦ .

قال أُرطاةُ بنُ [سهية^(١)] :

١١١٢ - رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي

كَكَلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ

١١١٣ - وَمَا [تَجِدُ^(٢)] الْمِنِيَّةُ حِينَ [تَأْتِي^(٣)]

عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ^(٣)

﴿ مَرِيحٍ ﴾ [٥]

مختلفٍ مختلطٍ .

﴿ وَمَا هَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ [٦]

• [شَقُوقٍ وَفُتُوقٍ^(٤)] .

﴿ وَحَبِّ الْحَصِيدِ ﴾ [٩]

كلُّ ما يحصدُ مِنَ الحبوبِ^(٥) ، ومثُلُ هَذِهِ الإِضَافَةِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

(١) في الأصل شهب والتصويب من طبقات الشعراء .

وهو أُرطاةُ بنُ زفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني من بني مرة بن عوف بن سعد ، وسهية أمه ، يكنى أبا الوليد ، شاعر مشهور ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان ، عاش أكثر من ١٢٠ عام .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، الأغاني : ٢٢/١٢ - ٤٩ ، الإصابة : ١٠١/١ - ١٠٢ .

وسهية - بمهملة وتصغير - الإصابة : ١٠١/١ .

(٢) في الأصل (يجد ، يأتى) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الديوان : ١٧٨ (وما تبغي) ، طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، الموشح : ٢١٩ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٩ ، وفي ثلاثتها : وماتقي .

(٤) في الأصل سقوق وفتقوق والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٥) هذا على قول البصريين وهو ما رجحه ابن الأنباري ، بينما ذهب الكوفيون إلى أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ، أي : الحب الحصيد .

ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢١/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٨٢/٢ - ٦٨٣ ، زاد المسير :

٨/٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٥/٢ .

١١١٤ - وَالْقُرْطُ فِي حُرَّةِ الذَّفْرَى مُعَلَّقَةٌ

تَبَاعَدَ الْحَبْلُ مِنْهُ فَهُوَ يَضْطَرِبُ^(١)

أَيُّ : فِي أَذْنِ حُرَّةِ الذَّفْرَى .

﴿ بِأَسْقَنْتِ ﴾ [١٠]

طَوَالَ .

﴿ لَمَّا طَلَعُ ﴾

كُلُّ مَا يَطْلَعُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ .

وَالنَّضِيدُ : الْمَنْضُودُ ، الْمَتْرَاكِبُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ^(٢) .

وَقَالَ الْحَسَنُ : هُوَ الطَّبِيعُ فِي كَفْرَاهُ^(٣) .

وَالطَّبِيعُ : أُمَّ الطَّلَعِ . وَكَفْرَاهُ : وَعَاؤُهُ^(٤) .

﴿ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ [١١]

أَيُّ : مِنَ الْقُبُورِ^(٥) .

(١) الديوان : ١٠ ، ديوان ابن الدمينة : ٥٨ وفيهما (معلقة) ، الموشح : ١٦٦ ، وصدره في أساس

البلاغة (حرر) : ١٢٠ وفيهما (ملعقة) كما هنا ، والأول أصح وأجود .

الذفري : العظم الشاخص خلف الأذنين ، تباعد الحبل منه : تباعد حبل العنق من القرط ؛ لأنها ليست بوقضاء .

(٢) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٢٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٩٦/٢٦ ، تفسير

الماوردي عن ابن عباس : ٨٢/٤ ، البحر : ١٢٢/٨ .

(٣) أورده ابن منظور عنه بلفظه في اللسان (طبع) : ٢٢٤/٨ .

وانظر معاني القرآن للفراء نحوه دون نسبه : ٧٦/٢ ، وكذا تفسير البيهقي نحوه : ٢٢٤/٦ ، زاد

المسير : ٨/٨ ، تفسير القرطبي : ٧/١٧ .

(٤) قال في اللسان : ٢٢٤/٨ : (الطبيع بوزن قنديل : لب الطلع ، وكفراه وكافوره : وعاءه) ، وانظر

النخل للأصمعي : ٦٦ ، النخل للسجستاني : ٦٧ - ٦٩ .

(٥) ينظر للمجاز : ٢٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣/٥ ، إعراب القرآن

للنحاس : ٢٢٢/٤ .

وقيل : مِنْ بطونِ الأمهاتِ^(١) .

﴿ أَفَعَيْنَا ﴾ [١٥]

عَجَزْنَا عَنْ إِهْلَاكِ الْخَلْقِ^(٢) ، مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ هَاهُنَا^(٣) .

﴿ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ﴾ [١٦]

هُوَ [جَبَلُ الْعَاتِقِ^(٤)] ، وَهُوَ الْوَتِينُ ، يَنْشَأُ مِنَ الْقَلْبِ ، فَيَنْبُثُ فِي الْبَدَنِ^(٥) ،
وَاللَّهُ أَقْرَبُ/ مِنْهُ ، وَعِلْمُهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ عِلْمِ الْقَلْبِ .

﴿ الْمَلْفَيَانِ ﴾ [١٧]

مَلَكَانِ يَتَلْقِيَانِ عَمَلَ الْعَبْدِ .

﴿ فَعِيدٌ ﴾

رَصْدٌ .

﴿ رَقِيبٌ ﴾ [١٨]

وَهُوَ خَبْرٌ وَاحِدٌ عَنِ اثْنَيْنِ ، كَأَنَّهُ عَنِ الْيَمِينِ قَعِيدٌ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ^(٦) ، أَوْ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَعِيدٌ ، كَمَا قَالَ الْبَرَجَمِيُّ :

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) كذا هنا وبعبارة الإيجاز : ١٧٧ (عجزنا عن إهلاك الخلق الأول ، أُلِفَ تقرير : لأنهم اعترفوا بأنه الخالق وأنكروا البعث) .

(٣) يشير إلى الأتوم الذين ذكروا في قوله تعالى : ﴿ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَثَمُودَ [١٢] وَعَادَ وَفِرْعَوْنَ وَ إِيخْوَانَ لُوطَ [١٣] وَأَصْحَابَ الْآيَةِ وَقَوْمَ تَبَعِ كُلِّ كَذِبِ الرَّسْلِ فَحَقَّ وَعِيدَ [١٤] ﴾ .

(٤) في الأصل : الحبل العاتق والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ٨٥/٤ ، اللسان (ورد) : ٤٥٩/٣ .

(٦) هذا على قول أهل البصرة . انظر معاني القرآن للفراء : ٧٧/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه ، الكسائي : ٢٢٤/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٨٢/٢ - ٦٨٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨٥/٢ .

١١١٥ - مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ

فِي ابْنِي وَقَيَّارٍ بِهَا لَغْرِيْبٌ^(١)

﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [١٩]

لهذه الباءُ تقديران :

إِنْ شئتَ [علقتها^(٢)] بنفسِ ﴿ جَاءَتْ ﴾ ، كقولك : « جئتُ بزيدٍ » أي :

أحضرتُه وأجأته .

وإنْ شئتَ علقتها بمحذوفٍ وجعلتها حالاً ، أي : جاء[ت] سكرةُ الموتِ

ومعها [الحقُّ]^(٣) ، كقولك : « خرجَ بثيابه » ، أي : خرجَ وثيابه معه أو عليه^(٤) .

وقراءةُ أبي بكرٍ رضي اللهُ عنه : « وجاءتْ سكرةُ الحقِّ بالموتِ »^(٥) ،

لاتحاديهما في الحالِ ، ولا ينفصلُ أحدهما من صاحبه .

وروي أنْ عائشةَ كانتْ عندَ أبي بكرٍ وهو يقضي فأنشدتْ :

(١) الكتاب : ٧٥/٨ ، نوادر أبي زيد : ١٨٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١١/٨ (فمن) ، طبقات الشعراء :

١٦٥ وفي أربعيتها (وقيارا) ، الأصمعيات : ١٨٤ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٢/٨ المقاصد النحوية

: ٣١٨/٢ ، قال أبو زيد : (قيار : جملة ، أراد فإني غريب ، وإن قياراً بها لغريب أيضاً ، ولو قال :

لغريبان ، لكان أجود ، ويجوز : قيار بالرفع على الابتداء) . وقيل : قيار : اسم فرسه ، وقال

الأصمعي : قيار صاحبه ، والرحل : المنزل .

(٢) في الأصل علقها والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٣) زيادة من المحتسب : ٢٨٤/٢ .

(٤) المحتسب : ٢٨٣/٢ - ٢٨٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس :

٢٢٥/٤ .

(٥) حكاه عنه ابن جنى في المحتسب ، وزاد عزوها إلى سعيد بن جبير وطلحة : ٢٨٣/٨ . وانظر معاني

القرآن للفراء : ٧٨/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢/١٧ وعزاها له ولابن مسعود .

١١١٦ - أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الشَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى

إِذَا حَشُرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ [بِهَا^(١)] الصَّدْرُ^(٢)

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : بَلْ قَوْلُ اللَّهِ : « وَجَاءَتْ سَكْرَةٌ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ »^(٣) .

﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾

تحيدٌ : [تميل^(٤)] ، قَالَ طَرْفَةُ :

١١١٧ - أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقَ بَعْضَنَا

حَنَانِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ^(٥)

(١) زيادة من الديوان .

(٢) البيت لحاتم الطائي ، وهو في الديوان : ٥٠ (حشرجت نفس) ، طبقات الشعراء : ١٠٨ ، العقد الفريد

: ٢٤٤/٨ ، أمالي ابن الشجري : ٥٠/٨ ، أمالي المرتضي : ١٥٥/٢ ، حشرجت : ترددت .

(٣) أخرجه بنحوه أبو عبيد في فضائل القرآن عن عائشة : ٢٧٦/١ - ٢٧٧ وفيه استشهدت ببيت :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه . . . ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وقال أبو عبيد : وفي غير هذا الحديث أن عائشة تمثلت ببيت حاتم طي :

إذا حشرجت يوماً وضاق به الصدر

قال المحقق : هذا السند ضعيف لوجود علي بن زيد بن جدعان ، وضعفه ابن عيينة وأحمد ، وقال

البخاري وأبو حاتم لا يحتج به ، ووصفه ابن حجر بأنه ضعيف ، ثم أورد الذهبي هذا الأثر عن عفان

والأشيب أو الاسعب كلاهما عن حماد بهذا الإسناد مثله ، [الميزان : ١٢٩/٣ ، التقريب : ٢٧/٢] ،

وزاده ضعفاً تعارض الروايات عن البيت الشعري الذي تمثلت به السيدة عائشة رضي الله عنها .

وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي وائل : ١٠٠/٢٦ ، وأورده الماوردي في تفسيره : ٨٦/٤ ،

والقرطبي في تفسيره : ١٢/١٧ - ١٣ ، كلاهما عن أبي وائل عن مسروق وفيهما (الموت بالحق)

وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر عن عائشة : ١٠٥/٨ .

قال القرطبي : (إن أبا بكر رويت عنه روايتان : إحداهما موافقة للمصحف فطليها العمل ، والأخرى

مرفوضة تجرى مجرى النسيان منه إن كان قالها ، أو الغلط من بعض من نقل الحديث) .

(٤) في الأصل تمثل والتصويب من تفسير البغوي : ٢٣٦/٦ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٣/١٧ .

(٥) الديوان : ٦٦ ، والكتاب : ٢٤٨/٨ ، المجاز : ٣/٢ ، الكامل : ١٩٩/٢ ، العقد الفريد : ٢٩٠/٨ ،

أمالي المرتضي : ١٨٥/٨ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٤٨ .

﴿ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [٢١]

سائِقٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَشَهِيدٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ^(١) .

﴿ فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢]

عَلِمَكَ نَافِذٌ .

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ ﴾ [٢٣]

أَيُّ : الْمَلِكُ [ال] شَهِيدٌ عَلَيْهِ ، عَنِ الْحَسَنِ^(٢) .

أبو منذر : هو عمرو بن هند ، من قصيدة قالها وهو في السجن يخاطب فيها عمرو بن هند .
حنانيك : أي : حنانا بعد حنان ، قوله بعض الشر أهون من بعض : هذا مثل يضرب عند ظهور
الشرين بينهما تفاوت .

انظر مجمع الأمثال : ٩٤/١ ، المستقصى : ١٠/٢ - ١١ .

إلا أن هذا البيت لا شاهد فيه للمؤلف . ولعله قد اشتبه على المؤلف أو الناسخ هذا البيت ببيت آخر
لطرفه كالذي جاء في تفسير القرطبي : ١٢/١٧ يقول فيه :

أبا منذر رمت الوفاء فهبته . . . وحدت كما حاد البعير عن الدحض

وهو في الديوان : ١٧٣ ، من القصيدة السابقة .

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس ، ونحوه عن الضحاک : ١٠١/٢٦ ، تفسير البغوي عن الضحاک :

٢٣٦/٦ ، زاد المسير عن الضحاک : ١٣/٨ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ١٤/١٧ ، البحر عنه

١٢٤/٨ :

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٧٧ .

(٣) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٨٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره ، وزاد قتادة والضحاک : ١٦/١٧ ،

وأبو حيان في البحر عنه وعن قتادة : ١٢٦/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن المنذر عن ابن جريج :

١٠٦/٦ .

وانظر تأويل مشكل القرآن : ٤٢٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٠٣/٢٦ .

وعن مجاهد : قرينه الذي قُيِّصَ له من الشياطين^(١) .

﴿ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴾

هذا عمله محصي عندي^(٢) .

وعلى قول مجاهد : المرادُ به العذاب^(٣) .

وقال الزجاجُ : « ما » في موضع رفعٍ بقوله : ﴿ هَذَا ﴾ ، و﴿ عَتِيدٍ ﴾

صفةٌ « ما » ، على قولهم : هذا حلوٌ حامضٌ ، فيكونُ صفةً بعدَ صفةٍ ، أو يجعلُ

« ما » نكرةً والمعنى : هذا شيءٌ لديّ/عتيد^(٤) .

﴿ أَلْفِيَا ﴾ [٢٤]

(١) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٨٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٦/١٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٢٥/٨ - ١٢٦ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الفريابي عنه : ١٠٦/٨ . وانظر : الكشاف : ٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٦٥/٢٨ .

قال أبو حيان (وقال الزهراوي : وقيل : قرينه شيطانه ، وهذا ضعيف ، وإنما وقع فيه أن القرين في قوله (ربنا ما أظفغته) هو شيطانه في الدنيا ومغويه بلا خلاف ، ولفظ القرين : اسم جنس ، فسأنته قرين ، وصاحبه من الزبانية قرين ، ومماشي الإنسان في طريقه قرين) .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ١٠٢/٢٦ ، تفسير البغوي : ٢٣٦/٨ ، زاد المسير : ١٥/٨ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧ .

(٣) ينظر تفسير الرازي : ١٦٥/٢٨ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧ .

(٤) كذا في الأصل ويظهر الخلل في العبارة واضحاً . وصواب العبارة كما في معاني القرآن للزجاج :

٤٥/٥ : « ما » رفع به « هذا » و« عتيد » صفة لـ « ما » ، فيمن جعل « ما » في مذهب النكرة ، المعنى : هذا شيءٌ لديّ عتيد ، ويجوز أن يكون رفعه على وجهين غير هذا الوجه ، على أن يرفع « عتيد » بإضمار ، كأنك قلت : هذا شيءٌ لديّ هو عتيد ، ويجوز أن ترفعه على أنه خير بعد خير ، كما تقول « هذا حلو حامض ، فيكون المعنى : هذا شيءٌ لديّ عتيد ... » . وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٧/٤ ، المسائل المنثورة : ٢٢ .

خطابٌ للملكينِ على قولٍ من يقولُ : إنَّ السائقَ والشهيدَ كلاهما [مِنْ^(١)]

الملائكة^(٢) .

وقيلَ : [أَلْقَيْنُ^(٣)] بالنُّونِ الخفيفةِ ، فأجرى الوصلَ فيه مجرى الوقفِ ،

كقولِ الحجاجِ : يا حرسِي اضرباً عنقه^(٤) .

وقيلَ : هو خطابٌ [لِالْمَلِكِ^(٥)] على مذهبِ العربِ في تثنيةِ خطابِ الواحدِ^(٦) ،

وقَدْ مرَّ شاهدُه^(٧) .

﴿ مُرِيْبٌ^(٨) ﴾ [٢٥]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) اختاره الزجاج في معانيه : ٤٥/٥ ، وذكره النحاس في إعراب القرآن : ٢٢٨/٤ ، والموردي في تفسيره : ٨٨/٤ .

(٣) في الأصل ألقياً والتصويب من الإيجاز : ١٧٨ .

(٤) هذا قول ابن جنى . والمعنى : أن الأصل (ألقين) بالنون الخفيفة تقلب في الوقف ألفاً ، فحمل الوصل على الوقف . وقد قرأ الحسن (ألقين) بنون التوكيد الخفيفة وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالالف . ينظر المحتسب : ٢٨٤/٢ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧ ، البحر : ١٢٦/٨ ، شفاء العليل شرح التسهيل : ١٦٦/١ ، وعبارة الحجاج وردت في قصة قتله لسعيد بن جبير ، انظر الكامل للمبرد : ٩٦/٢ ، وفيها (اضرب) .

(٥) في الأصل للمالك ، وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٨/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٦ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٢٢٧/٤ ، تفسير الماوردي : ٨٨/٤ .

قال القرطبي في تفسيره : ١٦/١٧ (قال الخليل والأخفش : هذا كلام العرب الفصيح أن تخاطب الواحد بلفظ الاثنین ...) بينما ضعف أبوحيان هذا القول والذي قبله ، ورجح الأول ، قال في البحر : ١٢٦/٨ (وهذه أقوال مرغوب عنها ولا ضرورة تدعو إلى الخروج عن ظاهر اللفظ) .

(٧) ينظر ما سبق عند قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ [ص : ٧٥] : ص ١٢٥١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد [٢٤] مناع الخير معتد مريب [٢٥] ﴾ .

شَاكُ مَتَهُمْ . قَالَ جَمِيلٌ :

١١١٨ - بُيِّنَةٌ قَالَتْ يَا جَمِيلُ أَرَبْتَنَا

فَقُلْتُ كِلَانَا يَا بُيِّنَ مَرِيْبُ

١١١٩ - وَأَرَبْنَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً

وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيْبُ^(١)

﴿ [٢٧] ﴾ قَالَ قَرِيْنُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ

عَلَى قَوْلِ مَجَاهِدٍ : يَقُولُ شَيْطَانُهُ : مَا أَغْوَيْتُهُ^(٢) .

وعلى قول الحسن : يقول الكافر : رَبِّ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ زَادَ عَلَيَّ فِي الْكِتَابَةِ .

يقول الملك : رَبَّنَا مَا أَطْعَيْتُهُ ، أَي : مازدت عليه^(٣) .

فيقول الله :

﴿ لَا تَخْضَعُوا لِلدِّنَى ﴾ [٢٨] .

(١) الديوان : ١٣ (أربنتي) ، تفسير الماوردي : ٨٩/٤ (أربنتا) كما هنا .

والأول في : تفسير الماوردي : ٦٤/١ ، تفسير القرطبي : ١٥٩/١ ، الدر المنثور : ٨٦/١ ، وفي ثلاثتها (أربنتي)

أربنتي : أي جعلتني في موطن ريب وشبهة ، وقوله : وأربنتا من لا يؤدي ... الخ يعرض بها مشيراً إلى أنها تحدث أترابها عن لقاءها لجميل ، وعماد دار بينهما من أحاديث وشجون .

(٢) تفسير الطبري عنه بإسناد ضعيف ، وعن قتادة بأسانيد بعضها صحيح ، وعن ابن عباس والضحاك

وابن زيد : ١٠٤/٢٦ ، تفسير ابن كثير عنه : ٢٢٧/٤ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣٨/٢ ، تأويل

مشكل القرآن : ٤٢٣ ، تفسير البغوي : ٢٣٦/٦ ، الكشاف : ٨/٤ .

(٣) زاد المسير عن سعيد بن جبیر : ١٨/٨ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧/١٧ .

وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره : ٢٢٨/٢ ، وأحمد في مسنده : ٢٨٥/١ ، ٣٩٧ ، والدارمي في

سننه ، كتاب الرقاق ، باب مامن أحد إلا ومعه قريته من الجن : ٣٠٦/٢ ، عن عبد الله بن مسعود

قال : قال رسول الله ﷺ : « مامن أحد إلا وقد وكل به قريته من الجن . قالوا : ولا أنت يا رسول

الله؟ قال : ولا أنا إلا أن الله أمانتي عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير » .

﴿ مَا يَدُلُّ الْقَوْلُ لَدَى ﴾ [٢٩]

ما يكتبُ غيرَ الحقِّ ، ولا يكذبُ عندي^(١) .

﴿ أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ﴾ [٢٤]

أَيُّ : معَ سلامَةٍ مِنَ الزَّوَالِ .

﴿ فَتَقَبَّوْا فِي الْبَلَدِ ﴾ [٣٦]

سَارُوا فِي طَرِقِهَا ، [وَطَوَّفُوا^(٢)] فِي مَسَالِكِهَا^(٣) .

وَالنَّقَبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ^(٤) .

وقيلَ : [أَظْهَرُوا^(٥)] أَثَارَهُمْ فِيهَا مِنْ نَقَبِ الخُفِّ وَالْحَافِرُ ، إِذَا ظَهَرَ الحَفَارُ

فِيهِمَا^(٦) . قَالَ^(٧) :

١١٢ - نَرِينِي أَصْطَبِحُ يَا هِنْدُ إِنِّي

رَأَيْتُ المَوْتَ نَقَبَ عَن هِشَامِ

(١) معاني القرآن للفراء : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢٧/٦ ، زاد المسير : ١٨/٨ ، تفسير القرطبي عن الفراء ١٧/١٧ .

(٢) في الأصل وطوافو ، والتصويب من الإيجاز : ١٧٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٧٩/٣ ، المجاز : ٢٢٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٨/٥ ، تفسير البغوي : ٢٢٨/٦ ، زاد المسير : ٢٢/٨ .

(٤) ينظر اللسان (نقب) : ٧٦٧/١ .

(٥) في الأصل (الظهوروا) وهو تصحيف .

(٦) ينظر تفسير القرطبي : ٢٢/١٧ ، البحر : ١٢٩/٨ .

(٧) اختلف في قائله فقييل : هو أبو بكر بن الأسود المعروف بآبن شعوب الليثي ، (وشعوب) هي أمه ، كما في شرح نهج البلاغة ، ونسب أيضاً في شرح نهج البلاغة لعبد الله بن سلمة بن قشير ، وفي الاشتقاق والوحشيات لبجير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير .

١١٢١ - وَعَنْ عَمْرِو [و^(١)] وَعَمْرُو كَانَ قَدَمًا

يُؤْمَلُ لِلْمَلَمَّاتِ الْعِظَامِ^(٢)

﴿ أَوَّلَقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [٢٧]

أبي : ألقى سمعه نحو كتاب الله ، كما نقول : ألقى سمعك إليّ .

« وهو شهيد » : حاضر قلبه معه^(٣) .

﴿ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ [٤٠]

بفتح الألف^(٤) جمع دبر ، مثل : قفل وأقفال ، أوجم دبر ، كطنب وأطناب .
وبالكسر^(٥) على [المصدر^(٥)] ، وفيه معنى /الظرف ، ﴿ فَسِيحَةٌ ﴾ في وقت
﴿ إِدْبَارِ السُّجُودِ^(٦) ﴾ ، وهو ركعتان بعد المغرب .

(١) زيادة من الوحشيات .

(٢) الوحشيات : ٢٥٧ (رأيت الدهر) .

والأول في الكامل : ١٤٣/٢ (ياسلم) ، الاشتقاق لابن دريد : ١٠١ ، نسب قريش : ٢٠١ ، شرح
نهج البلاغة : ٢٩٦/٤ وفيها (دعيني أصطبح يابكر) ، ٤٠١/٤ (زيرني أصطبح يابكر) ، المقاصد
النحوية : ٢٢٧/٢ (فذرني أصطبح يا بكر) .

يرثي هشام بن المغيرة ، نقب : أبي طوف حتى أصاب هشاما ، أصطبح : أشرب الصبوح ،
والصبوح من اللبن : ما حلب بالغداة .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤١٩ ، تفسير الطبري : ١١١/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٥ ، تفسير
البيهقي : ٢٣٩/٦ . وانظر ما سبق : ص ٢١١ عند قوله تعالى : ﴿ تبغونها عوجا وأنتم شهداء ﴾
[إل عمران : ٩٩] .

(٤) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وأبي عمرو والكسائي ويعقوب ، وقراءة الكسر قرأ بها أبو جعفر ونافع
وابن كثير وحمزة وخلف .

المبسوط : ٢٤٩ ، البحر : ١٢٠/٨ ، النشر : ٢٧٦/٢ ، الإتحاف : ٢٩٨ .

(٥) في الأصل الفتح والتصويب من الإيجاز : ١٧٨ . وينظر ما سبق في إعراب القرآن للنحاس :
٢٢٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٢١ ، حجة القراءات : ٦٧٨ ، الكشف : ٢٨٦/٢ .

(٦) الكشف : ٢٨٦/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦/١٧ ، البحر : ١٣٠/٨ .

﴿ وَإِذْ بَرَآئَتُومِ ^(١) ﴾ : ركعتانِ قَبْلَ الفجرِ ^(٢) .

﴿ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤١]

عَنْ قَتَادَةَ : ينادى مِنْ صخرةِ بَيْتِ المقدِسِ ، فتأتيها العظامُ الباليةُ ^(٣) .

﴿ وَمَأْتَتْ عَلَيْهِمُ ^(٤) بَجَابِرٌ ﴾ [٤٥]

يجبرهم على الإيمانِ ، ولا يأتي « فَعَالٌ » مِنْ بَابِ الإِفْعَالِ إِلا الْجَبَّارُ
والدَّرَاكُ ^(٥) .

[تمت للوهلة فني]

(١) سورة الطور : آية : ٤٩ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة والحسن بن علي : ٢٤٠/٢ ، تفسير الطبري عن إبراهيم ونحوه عن غيره ، ورجحه : ١١٣/٢٦ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٩٤/٤ ، تفسير البغوي عن جمع من الصحابة . وقال هذا قول أكثر المفسرين : ٢٣٩/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٥/١٧ . وقد أخرج الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الطور : ٢٩٣/٥ رقم (٢٢٧٥) عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « إِدْبَارُ النجومِ الرُكعتانِ قَبْلَ الفجرِ ، وإِدْبَارُ السجودِ : الرُكعتانِ بعد المغربِ » ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ...

(٣) أخرجه عنه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره وإسناده صحيح : ٢٤٠/٢ ، والطبري في تفسيره من طريق محمد بن عبد الأعلى وإسناده صحيح : ١١٤/٢٦ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٩٤/٤ ، وأبو حيان في البحر : ١٣٠/٨ ، وزاد السيوطي عزوه إلى ابن أبي حاتم والواسطي عن قتادة . الدر المنثور : ١١٠/٦ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٨١/٣ وصححه ، تفسير الطبري عن الفراء : ١١٥/٢٦ تفسير البغوي :

٢٤٧٦ ، الكشاف : ١٢/٤ ، زاد السير عن الفراء : ٢٥/٨ ، تفسير القرطبي عن الثعلبي :

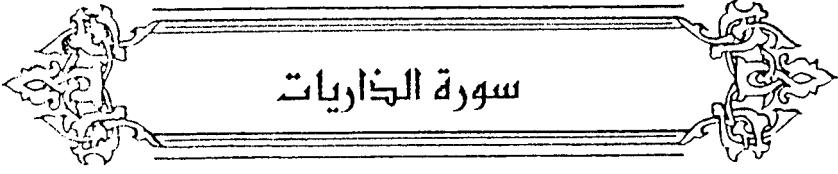
٢٨/١٧ وزاد فيما شذ : (سراع بمعنى مسرع ، ويكاه بمعنى ميك ، وعداء بمعنى معد) .

وقد ضعف هذا القول كل من القتيبي في غريب القرآن : ٤١٩ ، والنحاس في إعراب القرآن :

٢٣٤/٤ ، قال : (ومن قال : بجبار معناه : لست تجبرهم على ما تريد فمخطيء ؛ لأن فعلا لا يكون

من أفعال ، وإن كان الفراء قد حكى أنه يقال : دراك من أدرك فهذا شاذ لا يعرف ، وحكى أيضا

جبرت الرجل ، وهذا من الشذوذ ، وإن كان بعض الفقهاء مولعا بجبرت) أهـ .



سورة الذاريات

﴿ وَالذَّارِيَاتِ ﴾ [١]

. الرياح

﴿ فَأَلْحَمَاتِ ﴾ [٢]

. السحاب

﴿ فَالْجَارِيَاتِ ﴾ [٣]

. السفن

﴿ فَأَلْمَسَمَاتِ ﴾ [٤]

. الملائكة^(١)

وقد حملَ بعضهم الذارياتِ والحاملاتِ على الرياحِ ، فتكونُ مقدمة السحابِ [تثيرها] وتسوقُها ، والثانيةُ تدرُّها .
والجارياتُ والمقسماتُ حملها على السحابِ ؛ لأنها تقسمُ الحظوظَ والأرزاقَ وتجري بيسرٍ وسهولةٍ في مسير^(٢) . كما قال الأعشى :

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، المجاز : ٢٢٥/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه : ٢٤١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٦ - ١٤٧ ، وكذا غريب القرآن للقتبي : ٤٢٠ ، تفسير الطبري : ١١٥/٢٦ - ١١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٥١/٥ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عنه ، كتاب التفسير : ٤٩٦/٢ وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) في الأصل يثيرها ، وهو تصحيف .

(٣) من تفسير الماوردي : ٩٦/٤ - ٩٧ ، وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/٤ ، الكشاف : ١٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠/١٧ - ٣١ .

١١٢٢ - غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي [الْوَجَى الْوَجِلُ^(١)]

١١٢٣ - كَانَ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا

مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثُ وَلَا عَجِلُ^(٢)

وهذه أقسامٌ ، والواو التي فيها واو القسم^(٣) ، وجاز^(٤) أن يقسم الله بها ، ولا يجوز أن يقسم الخلق إلا بالله^(٥) ، لأن قسم الخلق استشهادٌ على صحة قولهم بمن يعلم السر والعلانية . وليس ذلك إلا الله .

وقسم الخالق إرادة تأكيد الخبر في نفوسهم مما جرت به العادة بينهم ، فيقسم ببعض خلقه على وجه يوجب الاعتبار ، وإحضار القلب عند التنبيه على عجائب الفطرة وبدائع القدرة .

➤ ذَاتِ الْحَبِّكَ ﴿ ٧ ﴾

طرائق الغيم ، وأثر حسن الصنعة فيه . وهو في البيض الحبيك^(٦) ، وفي الشعر ، وجناح الحمام : الحباك . قال الشماخ :

(١) في الأصل الرجل الوجل والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٢ ، الحماسة الشجرية : ٦٥٧/٢ ، الحماسة البصرية : ٩٠/٢ (الوجل) ، والثاني في

المجاز : ٢٣١/٢ ، تفسير الطبري : ١٣/٢٧ ، الموشح : ٤٦ ، الغيث المسجم : ٤٠٢/١ ، والجمان

في تشبيهات القرآن : ١٦١ ، اللسان (مور) : ١٨٦/٥ (مور السحابة)

غراء : بيضاء ، فرعاء : طويلة الشعر ، العوارض : الثنايا ، مصقول : أي مجلو ، الوجى : الرجل

الذي به داء الوجا ، وهو داء يصيب باطن القدم .

(٣) في الأصل (وواو القسم) وهو تصحيف .

(٤) في الأصل والاجاز والصواب حذف إلا .

(٥) ينظر تفسير القرطبي : ٢٢٣/١٧ .

(٦) نصح في المحتسب : ٢٨٦/٢ ، وينظر المجاز : ٢٢٤/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٨ ، غريب القرآن

للقتبي : ٤٢٠ ، تفسير الطبري : ١١٧/٢٦ ، تفسير البيهقي : ٢٤١/٦ ، مفردات الراغب : ١٠٥ ،

اللسان (حيك) : ٤٠٨/١٠ .

١١٢٤ - قَدْ وَكَلْتَ بِالْهُدَى إِنْسَانَ سَاهِمَةً
 كَأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الظَّمَى مَسْمُولٌ
 ١١٢٥ - حَتَّى اسْتَعَاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبُّكَ
 تَدْعُو هَدِيلاً بِهِ [العزف العزاهيل^(١)]^(٢)

﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴾ [٨]

أمرٍ مختلفٍ ، واحدٌ مؤمنٌ ، وآخرٌ كافرٌ ، وواحدٌ مطيعٌ وآخرٌ عاصٍ^(٣) ،
 وواحدٌ^(٤) يقولُ إنَّه ساحرٌ ، وآخرٌ يقولُ شاعرٌ ، وآخرٌ مجنونٌ^(٥) .

﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ [٩]

(١) في الأصل (الفرق العزاهيل) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٢٨١ - ٢٨٢ (بجون فوق حيك ، الورق المثاكيل) ، والأول في الأضداد لابن الأنباري :
 ٢٨٥ ، أساس البلاغة (وكل) : ٦٨٨ (صادقة) ، اللسان (هدى) : ٣٥٥/١٥ ، والثاني في البارع :
 ١٨٥ (بأحدى ، به العصف) ، تهذيب اللغة : ٢٧٠/٣ ، اللسان (عزف) ، (عزهل) : ٢٤٥/٩ ،
 ٤٤٤/١١ ، وفيهما (يدعو) .

يصف أتنا قد غارت عينها من شدة العطش ، كأنه قد سمل لفرط غؤوره بعد تمام الظم .
 ووكلت هنا من المجاز ، ساهمة : ضامرة ، ويعني بالإنسان : إنسان العين ، الهدى : الطريق ،
 مسمول : مفقوه ، أحوى : ماء ، فوقه حيك : أي طرائق ، يدعو هديلاً : وهو الفرخ ، العزف :
 الحمام الطورانية ، وهي التي لها صوت وهدير ، والعزاهيل : الجماعة المهمة . والجون : الماء
 الأسود من خضرة الطحالب التي تعلقه ، الورق : جمع ورقاء وهي الحمامة التي لونها بين
 السواد والغبرة .

(٣) نصه في تفسير الماوردي عن السدي : ٩٨/٤ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٨٣/٣ ، تفسير عبد
 الرزاق عن قتادة : ٢٤٢/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١١٨/٢٦ ، الكشاف عنه : ١٨/٤ ،
 تفسير القرطبي : ٣٣/١٧ .

(٤) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٩ (أو واحد الخ) وهو الأصوب .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد وغيره : ١١٨/٢٦ - ١١٩ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٦ ، الكشاف :
 ١٨/٤ ، زاد المسير : ٢٩/٨ ، تفسير القرطبي : ٣٣/١٧ .

يَصْرِفُ عَنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ (١) مَنْ صُرِفَ (٢) .

وقيل : يصرف عن الجزاء .

➤ قِيلَ الْخَرْصُونَ ﴿ [١٠] ﴾

لعن الكذابين (٣) .

➤ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿ [١٣] ﴾

[يحرقون (٤)] ، كما يفتن الذهب بالنار (٥) .

➤ ءَاخِذِينَ مَاءً أَنْهَمَ رَبُّهُمْ ﴿ [١٦] ﴾

من الفرائض (٦) .

وقيل : من الثواب (٧) .

➤ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿ [١٧] ﴾

أي : قليلاً هجوهم ، إذ « ما » مع « الفعل » بمعنى المصدر .

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٩ (الأقوال) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، المجاز : ٢٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٦/٤ ، تفسير البيهقي : ٢٤١/٦ ، زاد المسير : ٢٩/٨ - ٣٠ ، وجعلوا عن : بمعنى (من أجل) . أي يصرف عن الإيمان من أجلها . تفسير الرازي : ١٩٨/٢٨ ، وجعله صفة مدح للمؤمنين .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٩٨/٤ .

(٤) في الأصل تحرقون والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٩٩/٤ ، تفسير البيهقي : ٢٤٢/٦ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٢١/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٢٣٩/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه وعن سعيد بن جبير : ٣٥/١٧ ، البحر : ١٣٥/٨ .

(٧) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٥/١٧ .

﴿ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [١٩]

الذي لا يسأل تعففاً وحياءً فيحرم^(١).

وقالت عائشة: « هو [المحارف^(٢)] الذي نبا عنه مكسبه^(٣) » .

﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ ﴾ [٢٢]

الأمطار^(٤).

أو تقدير رزقكم ، وما قُسم لكم^(٥).

(١) تفسير عبد الرزاق عن الزهري : ٢٤٣/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة والزهري : ١٢٥/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزهري : ٢٢٩/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ١٠١/٤ ، تفسير البغوي عن قتادة والزهري : ٢٤٣/٦ ، زاد المسير عنهما : ٢٢/٨ .

(٢) في الأصل المحارق والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .

(٣) أورده عنها الماوردي في تفسيره : ١٠١/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٨/١٧ ، وعزاه في الدر المنثور : ١١٣/٦ إلى ابن أبي حاتم عن عروة عنها .

وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن ابن عباس ومجاهد ونافع والضحاك وسعيد بن المسيب وعطاء : ١٢٤/٢٦ - ١٢٥ ، وحكاه النحاس في إعراب القرآن عن أكثر الصحابة : ٢٢٩/٤ ، وعزاه في الدر المنثور : ١١٣/٦ - ١١٤ إلى ابن أبي حاتم وابن أبي شيبه عن ابن عباس ، وعبد بن حميد عن أبي العالية وعكرمة وعامر ومجاهد وسعيد بن جبير ، قال النحاس : (وليس هذا بمتناقض ؛ لأن المحروم في اللغة المنوع عن الشيء ، فهو مشتمل على كل ما قيل فيه) . وهو اختيار الطبري أيضا .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك : ١٢٧/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٠/٤ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير والضحاك : ١٠٢/٤ ، تفسير البغوي عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل : ٢٤٤/٦ ، زاد المسير : ٣٤/٨ قال وهو قول الجمهور ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٢٦١/٤ رقم (٧٤٢) عن الضحاك ، وقال المحقق : إسناده ضعيف جداً ، ولكن روي ذلك من قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما .

(٥) تفسير الماوردي : ١٠٢/٤ ، تفسير الرازي : ٢٠٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٤١/١٧ ، البحر نحوه عن مجاهد وواصل الأحذب : ١٣٩/٨ .

﴿ وَمَا تَوْعَدُونَ ﴾

مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

﴿ مِثْلَ مَا أَتَيْتُمْ نَطِقُونَ ﴾ [٢٣]

لَوْ جَاءَ : « مِثْلَ مَا تَنْطِقُونَ » ، لَفُهِمَ مِنْهُ أَنَّ حَقَّ مِثْلَ مَا أَنْ نَطَقَكُمْ حَقٌّ ،

[وَيَكُونُ^(١)] فِي نَطِقِهِمْ غَيْرَ حَقٍّ .

وَإِذْ قَالَ : ﴿ مِثْلَ مَا أَتَيْتُمْ نَطِقُونَ ﴾ ، كَانَ مَعْنَاهُ : مِثْلَ صِحَّةِ كَوْنِكُمْ

نَاطِقِينَ ، كَاذِبِينَ أَوْ صَادِقِينَ^(٢) .

وَنَصَبُ ﴿ مِثْلَ ﴾^(٣) : عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : إِنَّهُ لِحَقِّ مِمَّاثِلًا لِكَوْنِكُمْ نَاطِقِينَ^(٤) ،

أَوْ عَلَى أَنَّهُ وَصْفٌ مُصَدَّرٌ مَحذُوفٌ ، أَيْ : إِنَّهُ لِحَقِّ حَقًّا يَقِينًا مِثْلَ [نَطَقِكُمْ^(٥)] ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَبْنِيَ مِثْلُ مَعَ مَا^(٦) .

(١) فِي الْأَصْلِ وَتَكُونُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٨٥/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٢٨/٢٦ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٢٤٢/٤ .

(٣) هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَنَافِعِ بْنِ عَامِرٍ وَأَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ ، وَحَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، وَيَعْقُوبَ ، بَيْنَمَا قَرَأَ حَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفَ ، وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ ﴿ مِثْلُ ﴾ بِالرَّفْعِ .

الْمَبْسُوطُ : ٢٥٠ ، الْكَامِلُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْخَمْسِينَ : ل ١/٢٣٩ ، الْبَحْرُ : ١٣٦/٨ ، النُّشْرُ : ٣٧٧/٢ ، الْإِتْحَافُ : ٣٩٩ .

(٤) إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ عَنْ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ : ٢٤١/٤ ، الْكَشْفُ عَنِ الْجَرْمِيِّ : ٢٨٨/٢ ، الْبَيَانُ فِي غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، ٢٩١/٢ ، الْبَحْرُ : ١٣٧/٨ ، الْإِتْحَافُ : ٣٩٩ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنَ الْإِبْجَازِ : ١٧٩ .

(٦) نَصَهُ فِي الْإِتْحَافِ : ٣٩٩ ، وَيَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ : ٨٥/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ١٢٨/٢٦ ،

مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٥٤/٥ ، حِجَّةُ الْقِرَاءَاتِ : ٦٧٩ ، مُشْكَلُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٦٨٨/٢ ، الْكَشَافُ : ١٧/٤ ، الْبَحْرُ : ١٣٧/٨ .

(٧) وَهُوَ قَوْلُ سَيْبَوِيهِ وَالْمَازِنِيِّ . يَنْظُرُ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ وَاخْتَارَهُ : ٢٤١/٤ ، الْحِجَّةُ لِابْنِ خَالَوَيْهِ :

٣٢٢ ، الْمَسَائِلُ الْبَغْدَادِيَّاتُ : ٣٢٩ - ٣٤٢ ، الْمَسَائِلُ الْمُنْتَوَرَةُ : ٦٥ ، الْكَشْفُ : ٢٨٨/٢ ، الْبَيَانُ فِي

غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ : ٢٩١/٢ ، الْبَحْرُ : ١٣٧/٨ ، الْإِتْحَافُ : ٣٩٩ .

﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ [٢٥]

غريباً لا يعرفون .

﴿ فَرَاغَ [الْإِنِّ] أَهْلِيهِ ﴾ [٢٦]

[مال^(٣)] في خفية^(٤) .

والصرّة^(٥) : الرنة^(٦) .

وقيل : الصيحة^(٧) من الصرير .

﴿ حَجَارَةٌ مِنْ طِينٍ ﴾ [٣٣]

محجر ، كقوله : ﴿ مِنْ سَجِيلٍ ﴾^(٨) .

﴿ وَفِي مُوسَى ﴾ [٣٨]

أبي : آية فيه ، عطف على قوله : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴾^(٩) .

(١) تكرر في الأصل كلمة (قوم) .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) في الأصل (ماله) والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ١٠٤/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٤٥/١٧ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فأتبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ﴾ [الذاريات :

[٢٩

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٤/٢ ، تفسير الطبري عنه : ١٢٩/٢٦ ، تفسير الماوردي عنه :

١٠٥/٤ ، الكشاف عن عكرمة : ١٨/٤ ، تفسير القرطبي عن عكرمة و قتادة : ٤٦/١٧ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٨٧/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٤٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢١ ،

تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن سابط وابن زيد والضحاك ١٢٩/٢٦ ، تفسير الماوردي

: ١٠٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٦ .

(٨) سورة هود : آية ٨٢ ، وينظر تأويل المشكل : ٨١ .

(٩) وتامهما : ﴿ وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم ﴾ [الذاريات : ٣٧] .

﴿ فَتَوَلَّى / بَرَكِيهِ ﴾ [٣٩]

أعرض بجموعه وجنوده^(١) .

وقيل: بجانبه^(٢) . ومنه الركون بمعنى الميل ، لأنه يكون إلى جانب .

﴿ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [٤١]

هي الدبور^(٣) : لأنها لا تلقح بل تقشع السحاب ، وهذا أصح مما روى ابن أبي ذئب^(٤) : « أنها الجنوب^(٥) » ، ومما روى ابن جريج^(٦) عن مجاهد : « إنها

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٧/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري عن ابن زيد وقتادة ومجاهد : ٢/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنهم : ٢٤٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٥/٤ .

(٢) المجاز : ٢٢٧/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٤٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ٢/٢٧ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ١٠٥/٤ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٩/٨ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة مرفوعاً ، وعن ابن عباس بمثله : ٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي عن مقاتل : ٥٠/١٧ ، البحر واختاره : ١٤٠/٨ . وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما ، انظر ما تقدم ص ١٢٧٣ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ [فصلت : ١٦] .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، شيخ الإسلام (١٥٨ - ٠٠٠) ، ثقة فقيه فاضل ، من الطبقة السابعة ، وكان من أروع الناس وأودعهم ، رمي بالقدر وهو بريء منه ، كان هو ومالك عالما المدينة في زمانهما . ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ١٣٩/٧ - ١٤٩ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٣/٨ - ٢٠٧ ، تقريب التهذيب : ١٨٤/٢ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عنه عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، كما أخرجه عن سعيد بن المسيب : ٤/٢٧ ، وأورده عنه مرفوعاً الماوردي في تفسيره : ١٠٦/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٠/١٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٤٩/٨ وضعفه ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب رقم (٨٤٦) : ١٣٢٩/٤ وإسناده حسن ، وزاد السيوطي عزوه إلى ابن المنذر عن سعيد بن المسيب ، الدر المنثور : ١١٥/٦ .

(٦) كذا في الأصل ولعل الصواب ابن أبي نجيع .

الصَّبَا»^(١)؛ لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنَ الصَّبَا وَالْجَنُوبِ تَلْقَحُ وَتَدْرُ وَلَا تَعْقَمُ ، وَلِذَلِكَ [تَحِبُّ
وَتُوَثِّرُ]^(٢)، كَمَا قَالَ حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ :

١١٢٦ - فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الشَّيْبَابَ وَقَوْلَنَا

إِذَا مَا صَبَّوْنَا صَبْوَةً [سَنَتُوبٌ]^(٣)

١١٢٧ - لِيَالِي أَبْصَارُ الْغَوَانِي وَسَمْعُهَا

إِلَيَّ وَإِذْ رِيحِي لَهْنٌ جَنُوبٌ^(٤)

وقال الأعشى :

١١٢٨ - وَمَا عِنْدَهُ فَضْلٌ تَلِيدٌ وَلَا لَهُ

مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لِالْجَنُوبِ وَلَا الصَّبَا^(٥)

أبي : لَمْ يَنْبَلِ نَائِلًا ، فَيَكُونُ كَالْجَنُوبِ فِي مَجِيئِهِ بِالْمَطَرِ ، وَلَمْ يَنْقُصْ عَنْ
[أ] حِدِّ كَرْبَةٍ فَيَكُونُ كَالصَّبَا فِي التَّنْفِيسِ . هَذَا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فِيهِ . [وَأَنَّ]^(٦)
الظَّاهِرَ مِنْهُ^(٧) : أَمْرُ الصَّبَا الْإِلْقَاحُ وَالْإِثَارَةُ ، وَمِنَ الْجَنُوبِ : الْإِمْطَارُ وَالْإِدْرَارُ .

(١) أورده الماوردي عن ابن أبي نجيب عنه : ١٠٦/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٥٠/١٧ ، وأبوحيان في

البحر وضعفه : ١٤٠/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى الطبري وابن المنذر عن مجاهد : ١١٥/٦ .

(٢) في الأصل (يحب ويؤثر) ، وهو تصحيف ، وينظر ما جاء عن الرياح في كتاب الريح لابن خالويه :

٥٦ - ٥٨ ، شرح الفصح لابن درستويه : ١٧٠/٨ - ١٧١ ، اللسان مادة (جنب) ، (دبر) ، (شمل) .

(٣) في الأصل مستتوب والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٥٢ ، الوحشيات : ٢٩١ (ليالي إذ سمع الغواني وطرقتها) ، الأخبار الموفقيات : ٣٨١ ،

الزهرة : ٢٧٢/٨ (الشباب وقولها ، سمع الغانيات وطرقتها) ، والثاني في شرح شعر زهير : ٥٦ .

الجنوب : ريح تخالف الشمال ، تستقبلك عن شماك إذا وقفت في القبلة ومهبها عند مطلع سهيل

إلى مطلع الثريا ، ويقولون : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح ، وتقول العرب للآئين إذا

كانا متصافيين : ريحهما جنوب .

(٥) تقدم البيت ص ٧٧٨ برقم (٦٥٧) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في الأصل وأنا وهو تصحيف .

(٨) كذا في الأصل ولعل الصواب (من) ليتفق مع ما بعده .

﴿ كَالرَّمِيمِ ﴾ [٤٢]

كالتراب^(١)

وقيل : كالرماد^(٢).

وقيل : هُوَ الشَّيْءُ الْبَالِي الْفَانِي^(٣).

ويشهدُ للجميعِ قولُ أَبِي حِيَةَ النَّمِيرِيِّ^(٤) :

١١٢٩ - رَمَتْنِي وَسِتْرُ اللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

عَشِيَّةَ أَرَامِ الطَّبَّاءِ رَمِيمٌ

١١٣٠ - أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْرَمَتْنِي رَمِيْتُهَا

وَلَكِنَّ عَهْدِي بِالنِّضَالِ قَدِيمٌ^(٥)

(١) تفسير الماوردي عن السدي : ١٠٦/٤ ، تفسير البغوي عن أبي العالية : ٢٤٦/٦ ، تفسير القرطبي

عن أبي العالية والسدي : ٥١/١٧ ، البحر عن السدي : ١٤١/٨ .

(٢) تفسير الماوردي عن قطرب : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٥١/١٧ ، البحر عنه : ١٤١/٨ .

(٣) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس ومجاهد : ٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٠٦/٤ ،

تفسير البغوي : ٢٤٦/٦ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس ومجاهد : ٥٠/١٧ ، البحر عن مجاهد

: ١٤١/٨ .

(٤) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة : أحد بني نمير بن عامر بن صعصعة (. . . - نحو ١٨٥هـ) .

شاعر مجيد مقدم ، أدرك بني أمية وبني العباس ، كان فصيحاً راجزاً مقصداً ، وكان أهوج

جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع ، وكان يفد على الملوك ويمدحهم فيحسنون صلته .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٣٩٩ ، الأغاني : ٣٣١/١٦ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٤٢ -

١٤٦ ، الخزانة : ٢٨٤/٤ .

(٥) شعر أبي حية (ضمن مجلة المورد) : ١٤٢ ، الحيوان : ٤٩/٣ ، البيان والتبيين : ٦٨/١ ،

٣٢٤/٣ ، شرح الفصيح لابن درستويه : ٢٠٠/١ ، سر اللصاحبة : ٨٨ ، أمالي المرتضى : ٤٤٧/١ ،

وفيهما (أرام الكناس) ، الزهرة : ١٣/١ ، (أحجار الكناس) ، ثمار القلوب : ٣٢ (ونحن باكناف

الحجاز) ، رميتني : أي بطرفها ، ستر الله : الإسلام ، أو الشيب ، أرام الكناس : وروي بأحجار

الكناس : هو اسم موضع ، رميم : اسم خليلته . وعلى هذا فلا شاهد فيها للمؤلف .

يقول : ولو كنت شاباً لرميت كما رميت ، وفتنت كما فتنت ، ولكن قد تطاول عهدي بالشباب .

﴿ مَا أَسْتَظْهُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ [٤٥]

أي : ما نهضوا بعذابِ الله ، وما قدرُوا علىٰ دفاعِ .

﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [٤٧]

أي : ذو سعةٍ وقدرَةٍ^(١) .

وقيل : قادرونَ علىٰ أوسعِ مِنَ السماءِ^(٢) .

وقيل : لموسعونَ الرزقَ علىٰ الخلقِ^(٣) .

وقيل : [لموسعونَ^(٤)] ما بينَ السماءِ والأرضِ^(٥) . /

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَوْحَيْنِ ﴾ [٤٩]

أي : ضدَّينِ غنىً وفقراً^(٦) ، وحسناً وقبلاً ، وموتاً وحياةً ، ونحوها .

﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴾ [٥٣]

هذا هو الموضعُ الذي يقولُ البصريونُ : إنَّ « أمّ » المنقطعةُ بمعنى « بل » ، للتركِ والتحولِ ، إلَّا أنَّ ما بعدَ « بل » متيقنٌ ، وما بعدَ « أمّ » مشكوكٌ فيه ومسؤولٌ عنه^(٧) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٩/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ٦/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ ، الكشاف : ٢٠/٤ ، زاد المسير : ٤١/٨ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ .

(٣) تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ ، تفسير البيهقي : ٢٤٦/٦ ، الكشاف عن الحسن : ٢٠/٤ ، تفسير القرطبي : ٥٢/١٧ .

(٤) في الأصل الموسعون ، وهو تصحيف .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٥٧/٥ ، الكشاف : ٢٠/٤ ، زاد المسير : ٤١/٨ ، تفسير القرطبي : ٥٢/١٧ . وقد كشف العلم الحديث أن الكون أخذ في التمدد والانتشار والاتساع بسرعة هائلة . ينظر هندسة النظام الكوني في القرآن : ٣٠ - ٤١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٥٨/٥ ، تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي : ٥٢/١٧ .

(٧) نصه في المحتسب : ٢٩١/٢ ، وينظر الكتاب : ١٧٢/٢ - ١٧٣ .

﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [٥٨]

المتين : القوي^(١).

ولا يفسَّرُ بالشديد^(٢)؛ لأنَّ الشديدَ ليسَ في أسماءِ اللهِ ، والقويُّ منها ، فكانَ القولُ : ذُو القُوَّةِ التي يعطيها خلقه ، القويُّ في نفسه ، فخولفَ بينَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ - وإنَّ كانَ المرادُ بها مختلفاً - لتحسينِ النظمِ^(٣).

﴿ ذُنُوبًا ﴾ [٥٩]

نصيياً . وأصله الدلوُّ فيها ماءً^(٤) . كما قالَ حسان^(٥) :

(١) تفسير البغوي : ٢٤٨/٦ .

(٢) وممن فسره بالشديد : القتيبي في غريب القرآن : ٤٢٣ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٨/٢٧ - ٩ ، والزمخشري في الكشاف : ٢١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٤/٨ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٦/١٧ .

(٣) انظر تفسير الرازي : ٢٢٧/٢٨ .

قال الشيخ عبد العزيز السلطان في مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية : ٤٤ - ٤٥ (ومن أسماء الله تعالى : المتين ، والمتانة تدل على القوة ، فالله تعالى بالغ القوة والقدرة قوي من حيث إنه شديد القوة ، لا ينسب إليه عجز في حال من الأحوال ، وصفة القوة والقدرة من الصفات الذاتية التي لا تنفك عن الله) أه .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ٤٢٩/١٤ ، الصحاح : ١٢٩/٨ ، اللسان (ذنب) : ٣٩٢/٨ . تأويل المشكل : ١٥٠ .

(٥) اختلف في نسبة هذا البيت فقيل هو حفص بن الأخيف الكناني ، وقيل : كرز بن حفص بن الأخيف ، وقال ابن سلام : والصحيح أن هذه الأبيات لعمر بن شقيق أحد بني فهر بن مالك . وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكرم الكناني أحد فرسان مضر العدويين ، قتله نبيشة بن حبيب السلمي في يوم الكديد .

١١٣١ - لَا يَتَّعَدَنَّ رَبِيعَةُ بْنُ مُكَدَّمٍ

وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ^(١) [بِذَنُوبٍ^(٢)

[تمت شهرة الخاريات]

(١) زيادة من المراجع التالية .

(٢) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٨٧/٢ ، لباب الآداب : ١٨٥ ، الحماسة البصرية : ٢٣١/١ ،

نسب قریش : ٤٤٤ ، جمهرة الأمثال : ٤١٠/١ ، المرصع : ٢٥٥ (لا يتعدن) .

الغواضي : جمع غادية وهي سحابة الصباح ، والذنوب : الدلو العظيمة ، استعير هنا للغيث ، يتفجع

على ربيعة ويدعو له بالرحمة والرضوان .

سورة [ال] بطور^(١)

﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ [٣]

قيل: إِنَّهُ صَحِيفَةُ الْأَعْمَالِ^(٢) . كقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْأَصْحَافُ تُسْرِتُ ﴾^(٣) .
وقيل: إِنَّهُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ^(٤) .

وقيل: إِنَّهُ كِتَابٌ مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي رَقٍّ .

وهو إمَّا التَّوْرَةُ^(٥) بسببِ اقترانه بالطور ، أو القرآن^(٦) بسببِ [ال]^(٧) بيتِ المعمور ، وهو الكعبة^(٨) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٠ ، وقد جاءت عبارة [سورة طور] بين شطري البيت السابق .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٩١/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٥ ، تفسير الماوردي : ١٠٩/٤ .

(٣) سورة التكويد : آية : ١٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٢٤٨/٦ ، الكشاف : ٢٢/٤ ، زاد المسير : ٤٥/٨ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/٢٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٠٩/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٨/٦ ، الكشاف : ٢٢/٤ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/٢٨ .

(٦) تفسير الماوردي : ١٠٩/٤ ، الكشاف : ٢٢/٤ ، زاد المسير : ٤٦/٨ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/٢٨ ، البحر : ١٤٦/٨ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) حكاة الماوردي في تفسيره عن الحسن : ١١٠/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير عنه : ٤٧/٨ ،

والقرطبي في تفسيره : ٦٠/١٧ . كما قيل : أن البيت المعمور في السماء السابعة بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يطوفون به ثم إذا خرجوا لم يعودوا إليه أبداً . جاء ذلك في

الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ،

رقم (٢٢٠٧) : ٢٠٢ - ٢٠٢/٦ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء بالرسول ﷺ : ١ / ٢١٢ -

٢١٤ ، ٢٢٤ - ٢٢٥ . وكلا المعنيين سليم ، فلا مانع أن يصدق إطلاق البيت المعمور على كلا

التفسيرين .

وهذا القولُ أولى ؛ لمكانِ « الرِّقِّ » ، وسمِّيَ به لرقّةِ حواشيه . وقد عرفتِ
العربُ ذلكَ . قالَ التغلبيُّ^(١) :

١١٣٢ - لا بنتِ حِطَّانِ بنِ عَوْفِ مَنَازِلُ
كَمَا نَمَّقَ الْعِنُونَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ
١١٣٣ - ظَلَلْتُ بِهَا أُعْرَى وَأُشْعَرُ [سِخْنَةٌ^(٢)]

كَمَا [اعْتَادَ مَحْمُومًا^(٣)] بِخَيْبِرِ [صَالِبِ^(٤)]^(٥)

﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ [٦] .

في الخبرِ : « أَنَّهُ جَهَنَّمُ »^(٤) ، وبذلكَ فسّرَ مجاهدُ المسجورَ ، وقالَ : « إِنَّهُ
الموقدُ ناراً »^(٥) ، كقوله : ﴿ وَإِذَا أَلْيَا سُجِرَتْ^(٦) ﴾ .

(١) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن تمامة بن أرقم أحد بني تغلب ، وهو شاعر جاهلي قبل الإسلام
بدهر ، أحد الشعراء والفرسان .

ترجمته في المؤلف والمختلف للأمدي : ٣١ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٩٢١/٢ .

(٢) في الأصل سخنة ، اغتاد مجموعاً ، صائب والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المفضليات : ٢٠٤ (رقش) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٣/٢ (حطان بن قيس ، وقفت
بها أبكي) ، الاختيارين : ١٤٠ ، معجم البلدان : ٤١٠/٢ (بن قيس) . والأول في المؤلف
والمختلف للأمدي : ٣١ (رقش) وفيها جميعاً (لابنة) .

نمق الكتاب : حسنة وزينه ، والرِّق : جلد الغزال ، سخنة : حرارة ، قال التبريزي : (من كان
الوقوف على ديار الأحبة من همه ، ... فلي في الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل
مذهب ، ويعني على كل عادة ، كعنوان نمقه كاتب ، ومعنى أشعر أي: يجعل شعاري ، والشعار ما
يلي الجسد من الثياب . وتوسع فيه ، فقيل : أشعر قلبي همأً ، والصالب : الحمى التي معها
صداع ، وخيبر محمة وحماها موصوفة بالشدة ، يقول : وقفت بهذه المنازل فحممت وأرعدت لما
أصابني من الغم والتذكر فيها) أه بتصرف .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٢٣/٤ من حديث يعلى بن أمية وفيه محمد بن حي ، قال عنه
الذهبي في المذهب : لا أعرف ابن حي . ينظر فيض القدير : ٢١٥/٣ ، وأخرجه البخاري في

وقال ابنُ كيسانَ : المسجورُ : المجموعُ^(١) . وأنشدَ للنمرِ بنِ تولبٍ^(٢) :

التاريخ الكبير : ٧٠/٨ ، ٤١٤/٨ ، وأخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن سعيد بن المسيب قال : قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود : أين جهنم ؟ فقال : البحر ، فقال : ما أراه إلا صادقاً ، ﴿ والبحر المسجور ﴾ ، ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ : ١٢/٢٧ . وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن علي عن يهودي قال : البحر نار الله الكبرى ... الخ رقم (٩٢٧) : ١٤٠٨/٤ ، وقال المحقق : حديث ضعيف ، وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب الأهوال : ٥٩٦/٤ وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . وقال ابن كثير في تفسيره ٤٢٠/٣ : « هذا تفسير غريب وحديث غريب جداً والله أعلم » .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عنه بإسناد ضعيف وعن ابن زيد : ١٢/٢٧ ، وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ١١١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير عنهما : ٤٨/٨ ، والقرطبي في تفسيره عن مجاهد : ٦١/١٧ ، وأبو حيان في البحر عنه : ١٤٦/٨ .

(٦) سورة التكوير : آية : ٦ .

(١) ينظر المجاز : ٢٣٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٤ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٢/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ١١١/٤ . قال الطبري : (وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال : معناه : والبحر المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض ، وذلك أن الأغلب من معاني السجر الإيقاد ... أو الامتلاء على ما وصفت ، ... وكان البحر غير موقد اليوم ، وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بأنه مسجور ، فبطل عنه إحدى الصفتين وهو الإيقاد ، صحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم ، وهو الامتلاء : لأنه كل وقت ممتلئ) أهد بتصريف .

(٢) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبدمناف بن أد العكلي ، شاعر مخضرم ، أسلم ووفد على النبي ﷺ ، كان جواداً فصيحاً ، ويسمى الكيس لحسن شعره ، عمر مائتي سنة حتى خرف . ترجمته في طبقات الشعراء : ١٤١ ، الاستيعاب : ٥٧٩/٣ - ٥٨١ ، الإصابة : ٥٧٢/٣ - ٥٧٣ ، الخزانة : ١٥٦/٨ .

١١٣٤ - إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةٌ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا^(١) [٢]

وقال ليبيدٌ : /

١١٣٥ - فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ فَصَدَعًا

مَسْجُورَةٌ مَتَجَاوِرًا قَلَامُهَا^(٢)

﴿ تَمُورُ السَّمَاءِ مَوْرًا ﴾ [٩]

تَدُورُ طَوْرًا فَتَرْجِعُ رَجْعًا^(١) .

قال ذو الرمة :

(١) في الأصل السماسما والتصويب من المراجع التالية .

(٢) شعر النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) : ٢٨٠ ، المجاز : ٢٣٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج :

٦٢/٥ ، جمهرة أشعار العرب : ١٢٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٦١/١٧ ، المقاصد النحوية : ٥٧٥/٨ .

يقول : لو كان لمخلوق أن ينجو من الموت لكان الوعل الأعصم ؛ لأن أمه تلده في مضلة لا يهتدى

إليها ، إذا شاء طالع مسجورة : أي مملوءة بالماء ، تحيط بها هذه الأشجار من النبع وهو شجر

قوي تصنع منه القسي ، والساسم وهو الأبنوس . وقبل البيت يقول :

ولو أن من حلقه ناجياً

بإسبيل ألقته به أمه

إذا شاء طالع

(٣) الديوان : ٢٢٠ (وصدعا) ، شرح العلقات العشر : ٧٦ ، المجاز : ٥/٢ (فرمى بها ، فغاورا) ،

تفسير الطبري : ١٢/٢٧ (وصدعا) ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٥/٥ (فغادرا) ، يصف عيراً

وأثاناً فيقول : إن العير وأثانه توسطتا جانب النهر وشقنا عيناً ممتلئة بالماء ، يكثر حولها شجر

القلام ، وعرض السري : جانب النهر ، مسجورة : أي مليئة بالماء .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ١٣/٢٧ ، تفسير البغوي : ٢٤٩/٦ ، تفسير القرطبي : ٦٣/١٧ ، قال في

اللسان (مور) : (١٨٦/٥) (مار الشيء يمور موراً : ترهياً ، أي تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ

النخلة العيدانة ، ... ومار يمور موراً : إذا جعل يذهب ويجيء ويتردد ، قال أبو منصور : ومنه قوله

تعالى : ﴿ يوم تمور السماء موراً ﴾ .

١١٣٦ - مَوَارَةَ الرَّجْعِ مِسْكَاتٍ إِذَا رُجِلَتْ
 تَهْوِي أَسْبَلَالًا إِذَا مَا اغْبَرَّتِ الْبَيْدُ
 ١١٣٧ - نَظَارَةٌ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا
 [طَرْحًا^(١)] بَعَيْنِي لِيَا حِ فِيهِ [تَجْدِيدٌ]^(٢)

﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ [١١]

دخلت الفاء على معنى المجازاة ؛ لأنه بمنزلة إذا كان كذا^(٣) .

﴿ دَعَا ﴾ [١٢] .

دفعاً عنيفاً . قَالَ [الراجز]^(٤) :

١١٣٨ - يَدْعُهُ يَضْفَتِي حَيَزُومِهِ

١١٣٩ - دَعَّ الْوَصِيَّ جَانِبِي يَتِيمِهِ^(٥)

(١) في الأصل طحا ، تخديد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨٦ (مواراة الضبيع ، إذا رحلت ، طرحاً بعين ،) ، والثاني في فرحة الأديب :
 ١٦٤ (تحديد)

مواراة : أي تجى وتذهب ، مسكات : لا ترغو ، رحلت : أرسلت ، والبيد : الفلوات ، ورحلت : حط
 عليه الرجل ، نظارة .. الخ : إذا علت الشمس راكبها ، فهي تنظر في ذلك الوقت لا ينكسر طرفها
 يميناً وشمالاً من النشاط ، طرحاً : أي نظراً بعيداً ، واللياح : الثور يسمى ليحاً لبياضه ، والتجديد
 : خطوط سود في قوائمه .

(٣) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٩٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٣/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس :
 ٢٥٤/٤ .

(٤) في الأصل الزاجر وهو تصحيف .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ٢٠٤ ، اللسان (نشم) : ٥٧٧/١٢ وفيهما (دع الريب لحيتي) ،
 تفسير الماوردي : ١١٢/٤ (بصفحتي) ، ربيع الأبرار : ٤٩/١ (في قفا يتيمه) .
 يدعه : يدفعه ، والحيزوم : الصدر ، اليتيم : من مات أبوه . والريب : زوج الأم ، والوصي : القائم
 على اليتيم .

﴿ أَفْسَحْرُهُدَا ﴾ [١٥] .

[إذ^(١)] كانوا يقولونَ لآياتِ اللهِ إِنَّهَا سحرٌ .

﴿ يَنْزَعُونَ ^(٢) ﴾ [٢٣] .

يتعاطونَ ، ويتساقونَ .

وهذه اللفظةُ تداولتها العربُ « معاطاةُ الكؤوسِ ، ومجازبةُ الأعنةِ » . قالَ

الأخطل :

١١٤ - وشاربٌ مُزِجٌ بالكأسِ نادمني

لَا [بالْحَصُورِ^(٣)] وَلَا فِيهَا [بِسَوَّارِ^(٤)]

١١٤١ - نازعتهُ طيَّبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وَقَدْ

صَاحَ الدَّجَاجُ وَحَانَتْ وَقْعَةُ السَّارِي^(٥)

وقالَ بشرٌ في مجازبةِ الأعنةِ ، وليسَ [لفصاحة^(٥)] قوله نهايةً :

(١) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٢) من قوله تعالى: ﴿ يَنْزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَالِغُوا فِيهَا وَلَا تَأْتِيهِمْ ﴾

(٣) في الأصل بالحضور ، بسيار والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٦٨/١ ، تفسير الماوردي : ١١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٧ ، والأول في المعاني الكبير

: ٤٦٤/١ .

والثاني في المجاز : ٢٣٢/٢ ، الحيوان : ٢٥٠/٢ ، ٣٤٢ (نازعته في الدجى الراح الشمول) ،

تفسير الطبري : ١٧/٢٧ ، البحر : ١٤٩/٨ . قال في المعاني : (مزيج : مغالي في ثمن الخمر ،

فيريح عليه التجار ، والحضور : هنا البخيل ، سوار : سيء الخلق ، يساور ويقاتل) . نازعته :

ناولته ، الراح : الخمر ، الشمول : الطيبة الريح ، الساري الذي يسير ليلاً ، وإنما تحين وقفته من

آخر الليل إذا اقترب الفجر ، والدجاج يطلق على الذكور والإناث ، وأراد به الأخطل هنا الديكة .

(٥) في الأصل بفصاحة وهو تصحيف .

١١٤٢ - وما يَسْعَى رَجَالَهُمْ وَلَكِنْ

فُضُولُ الْخَيْلِ مُلْجَمَةٌ صِيَامٌ

١١٤٣ - [يِنَازَعْنَ^(١)] الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ

كَمَا يَتَفَارَطُ التَّمْدُ الْحَمَامُ^(٢)

وقال آخر^(٣) :

١١٤٤ - مُنَازَعَةُ الْعِنَانِ بَغُصْنِ بَانَ

عَلَى كِتْفَيْهِ كَالْقَتَبِ الشِّمِيمِ^(٤)

وقال أيضاً^(٥) :

(١) غير واضحة في الأصل والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٢٠٩ ، ٢١٢ ، المفضليات : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وشرح المفضليات للتبريزي : ٩٦/٣ - ٩٧ وفيهما (بيارين الأسنه) . . الاختيارين : ٦١٦ ، ٦١٨ (بياردن الأسنه)

والأول : في المعاني الكبير : ٩٣٧/٢ . والثاني : في المعاني الكبير : ١٢٨/١ . (بيارين الأسنه) يقول : لا يمشون على أرجلهم ، ولكن لهم فضول خيل يركبونها ، والصائم من الخيل : القائم الساكت الذي لا يطعم شيئاً ، ينازعن الأعنة : أي الخيل يجاذبن الأسنه ، مصغيات : مميلات رؤوسهن ، وذلك إذا اشتد عدوها ، يتفارط : يتسابق ، يريد أن بعضها يتقدم إلى الماء وهو أشد لطيرانها ، والتمد : ركابيا يجتمع فيها المطر .

وقال القتيبي : المعنى : (أي لا يسعون في دية يطلبونها ، ولكن خيولهم تكفيهم ذلك ، يقول : يركبون فيدركون بالثار ، وفضول الخيل : يريد أن لهم خيلاً معدة سوى التي يركبونها) .

(٣) هو خالد بن الصقعب النهدي .

(٤) المعاني الكبير : ١٢٩/١ ، أدب الكاتب : ٩٢ ، وفيهما (ملاعبه ، إلى كتفين) . الملاعبة : النشيطة ، تلاعب العنان بجيد كغصن بان في طولها واعتدالها ، والشميم : المرتفع . قال القتيبي : (عنقها لينة ليست بجاسية ، ومعنى « إلى » معنى « مع » ...) .

(٥) هو بشر بن أبي خازم أيضاً .

١١٤٥ - يَكُلُّ قِيَادَ مُسَنَّفَةٍ عُنُودٍ

أَضْرَبَهَا الْمَسَالِحُ وَالْغَوَارُ

١١٤٦ - مُنَازَعَةَ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا

جَرَادَةً هَبُوءَةً فِيهَا اصْفِرَارٌ^(١)

﴿ لَا لَعُوفِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴾ [٢٣] .

أي : لاسباب ولا ملاحاة ، مثل ما يكون في خمور الدنيا . كما قال بعض

الصحابية^(٢) : /

١١٤٧ - مَنْ يَقْرَعِ الْكَاسَ اللَّئِيْمَةَ سِنَّهُ

فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْغُو وَيُؤْذِي وَيَجْهَلَا

١١٤٨ - فَلَمْ أَرِ [مَطْلُوبًا^(٣)] أَحْسَسَ غَنِيْمَةً

وَأَوْضَعَ لِلْأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْمَلَا

(١) الديوان : ٧٣ - ٧٤ (كان فيه) ، المفضليات : ٣٤٣ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٥٠ ، الاختيارين : ٦٠٤ ، وفيها كلها (مہارشۃ العنان) . والأول في المعاني الكبير : ٩٧/٨ ، الاقتضاب : ٣٦٢ .
والثاني في المعاني الكبير : ٤٥/٨ ، ٦١٤/٢ (مہارشۃ ، فيه) ، المذکر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٤٠ .

المسنفة : بكسر النون - المتقدمة ، والعنود : التي تعاند الطريق من مرحها ونشاطها ، المسالِح : المراقب والثغور ، الغوار : الغارة ، مہارشۃ : مقاتلة وكذا منازعة ، أي تجاذب العنان وتعيث به من نشاطها ومرحها ، الهبوة: الغبار ، وخص جرادۃ الهبوة لأنها أشد طيراناً ، فيها اصفرار : أراد الذکر من الجراد ، وهو الأصفر منها ، وهو أخف من الأنثى ، يقول : إن عدو هذه الفرس كطيران جرادۃ ذکر في يوم ریح وغبار .

(٢) نسب في الكامل لرجل من قریش .

(٣) في الأصل مظلوماً والتصويب من الكامل .

١١٤٩ - وَأَجْدَرَ أَنْ يَلْقَى كَرِيماً يَذْمُهَا

وَيَشْرَبُ بِهَا حَتَّى يَخْرَ [مَجْدَلاً^(١)]^(٢)

وقال ذو الرمة في قريبٍ من هذا المعنى ، وإن عكسه إلى المدح في قصيدته

لبلال بن أبي بردة^(٣) :

١١٥٠ - فَلَا الْفُحْشُ فِيهَا يَرْهَبُونَ وَلَا الْخَنَا

عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا

١١٥١ - بِمُسْتَحْكَمٍ جَزَلٍ الْمُرُوءَةُ مُؤْمِنٍ

مِنَ الْقَوْمِ لَا يَهْوَى الْكَلَامَ اللَّوَاغِيَا^(٤)

﴿ كَأَنَّهُمْ لَوْلَوْ مَكُونٌ ﴾ [٢٤] .

(١) في الأصل بمجدلاً والتصويب من الكامل .

(٢) الأبيات في الكامل : ١٢٥/١ (تقرع ، فلا بد يوماً أن يسيء ، تلقى) ، المتع : ٤٥ (من تقرع الخمر

النذيمة ، فلا بد يوماً أن يريب ، مشروباً أخس ، تلقى حليماً يعيبها ، فيشربها)

يجهل : أي يسهف ، أخس : أحقر وأسوأ ، وأوضع للأشراف : أخط من درجاتهم وأذل ، أخملا :

أخفى لذكورهم وأسقط لهم ، وأجدر : أخرى ، يخر : يسقط ، مجدلاً : صريعاً ملقى على الجدالة

وهي الأرض .

(٣) هو بلال بن أبي بردة ، عامر ، بن أبي موسى الأشعري ، أمير البصرة وقاضيها ، كان راوية

فصيحاً أديباً ، وسجنه يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٥ هـ فمات سجيناً ، كان ثقة في الحديث ولم

تحمد سيرته في القضاء ، ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٤ ، ٤٨ ، ٥٦٩ ، تهذيب التهذيب :

١/٥٠٠ - ٥٠١ ، الخزانة : ١/٤٥٢ .

(٤) الديوان : ٧٣٤ ، شرح الديوان : ١٠٢ ، وفيهما (فما الفحش منه) ، تفسير الماوردي : ١١٤/٤ (فلا

الفحش فيه) ، المتع : ١١٦ (وما الفحش منه ، لمستحکم ، لايهوى) .

ما هي : تعجب من عظيم هيئته ، جزل : عظيم ، واللواغي : جمع لاغية ، واللغو : الكلام الذي لا

معنى له . يقول : لا ينطق بفحش ولا غيبة .

أبي : مصونٌ لنفاسِته (١).

واقْتَبَسَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ (٢) فَقَالَ لِرَمْلَةَ بِنْتِ مَعَاوِيَةَ (٣):

١١٥٢ - وَهِيَ زَهْرَاءُ مِثْلُ لَوْلُؤَةِ الْغَوِّ

أَصِ مِيْرَتٍ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونٍ

١١٥٣ - وَإِذَا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا

فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونَ (٤)

﴿ تَرَبِّصْ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ ﴾ [٣٠]

ننتظرُ به صرفَ الدهرِ .

(١) ينظر الصحاح : ٢١٨٩/٦ ، واللسان (كنن) : ٣٦١/١٣ .

(٢) هو عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، (٦ - ١٠٤هـ) ، شاعر ابن شاعر ، كان مقيماً في المدينة ، اشتهر بالشعر في زمن أبيه ، كان قليل الحديث ، أمه سيرين خالة إبراهيم بن النبي ﷺ . توفي وعمره ٩٨ سنة .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٦٤/٥ - ٦٥ ، الإصابة : ٦٧/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٦٢/٦ .

(٣) هي رملة بنت معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموية، أمها كنود بنت قرظة ، زوجها أبوها وهو خليفة عمرو بن عثمان بن عفان، فولدت له خالد وعثمان ، وكانت دارها بدمشق ، وشهدت وفاة أبيها .

ترجمتها في نسب قريش : ١٠٩ ، ١٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ل ٢١٠ ب / ٢١١ ب .

(٤) هذه من الأبيات المختلف في عزوها قديماً ، وكانوا يروونها تارة لعبد الرحمن في خبر مع ابنة معاوية ، وتارة لأبي دهب الجمحي .

وهي في ديوان عبدالرحمن : ٦٠ (وإذا نسبته) ، ديوان أبي دهب : ٦٩ ، طبقات الشعراء : ٢٤٣ ،

العقد الفريد : ١٧١/٦ (وهي بيضاء ، صيغت من لؤلؤ) ، الأغاني (دار الشعب) : ٢٥٦٣/٧

ونسبها لأبي دهب ، ذيل الأمالي والتوادر : ١٨٨ .

والأول في المجاز : ١٧٠/٢ ، الجماهر في معرفة الجواهر : ١٠٨ (هي ، مثل لؤلؤ) .

قال البيروني : (إن كان عني بتمييزها من الصدف واستخراجها منه فالصدف لا يسمى جوهراً ،

وإنما هو وقاية للجوهر ... وإن كان عني : شرف المادة التي خلقت منها فوجه) .

قَالَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ ^(١) فِي ابْنَتِي مَعَاوِيَةَ أَيْضاً :

١١٥٤ - تَرَبَّصْ بِهِنْدٍ ^(٢) أَنْ يَمُوتَ ابْنُ عَامِرٍ ^(٣)

وَرَمَلَةَ يَوْمًا أَنْ يَطْلُقَهَا عَمْرُو ^(٤)

١١٥٥ - فَإِنْ صَدَقَتْ [أَمْنِيَّتِي كُنْتُ ^(٥) مَالِكًا

لِإِحْدَاهُمَا إِنْ طَالَ بِي وَبِهَا الْعُمُرُ ^(٦)

(١) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبو سعيد وقيل : أبو عبدالله (. . . ١٠٥ هـ) ، مدني ثقة ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن ، له أحاديث قليلة ، ووفادة على عبد الملك ، كان به صمم ووضح كثير ، أصابه الفالج في أواخر عمره . ترجمته في : طبقات ابن سعد : ١٥٢/٥ - ١٥٢ ، تاريخ دمشق : ١١٥٣/٢ ، ل ١٥٥ ب ، سير أعلام النبلاء : ٣٥١/٤ - ٣٥٣ ، العبر : ٩٨/١ ، تقريب التهذيب : ٣١/٨ .

(٢) هي هند بنت معاوية بن أبي سفيان ، أمها فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل - أخت كنود بنت قرظة ، زوج عامر بن كريز وكانت دارها بدمشق .
ترجمتها في : نسب قريش : ١٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ل ٢٩٠ - ١ / ٢٩١ ، معجم بني أمية : ١٣٨ .

(٣) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس ، استعمله عثمان على البصرة ، وعزل أبا موسى الأشعري ، كان رجلاً سخياً كريماً كثير المناقب وافتتح خراسان . وعمل السقايات بعرفة .
ترجمته في نسب قريش : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، المستدرک : ٦٣٩/٣ - ٦٤٠ .

(٤) هو عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أكبر ولده الذين أعقبوا ، أمه : أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة من الأزد من دوس ، وفد على معاوية فأنزاه أرض الروم .
ترجمته في نسب قريش : ١٠٤ - ١٠٥ ، تاريخ دمشق : ١٣/١٢ ل ٢٩١ ب ، معجم بني أمية : ١٣٨ .

(٥) في الأصل المنيتي مالكا و التصويب من المراجع التالية .

(٦) خطب أبان إلى معاوية ابنته فقال : إنما هما ثنتان ، فأحدهما عند أخيك عمرو ، والأخرى عند عبدالله بن عامر ، فتولى أبان وهو يقول : الأبيات .

وهما في ربيع الأبرار : ٣٠٢/٤ (تربص بهذا) ، تاريخ دمشق : ١٥٥/٢ ب ، معجم بني أمية : ٥ - ٦ ، والأول في نسب قريش : ١١٣ ، ٨٢٨ ، ونسب لعبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص ، وكذا في تاريخ دمشق : ١٩/٢١٠ ب - ٢١١ ، ل ٢٩١ / ١ .

﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّطُونَ ﴾^(١) [٣٧]

المسلطون^(٢).

وقيلَ : الحفظةُ الكتَبَةُ مِنَ السَطْرِ^(٣).

وإنَّما تَقَلَّبُ صَاداً لِأَجْلِ الطَّاءِ ، طلباً لِمِجانِسةِ الإِطباقِ^(٤).

﴿ أَمْ لَهُمْ سَمٌ لَمْ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ [٣٨]

أي : يَرْتَقِي إلى السَّمَاءِ .

﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ ﴾ [٤١]

بأنَّ مُحَمَّدًا يَمُوتُ قَبْلَهُمْ .

[تَمَّتْ سُورَةُ الطُّورِ]

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر بالسين ، وقرأ حمزة بإشمام الزاي ، إلا برواية العجلي فإنه بالصاد ، وقرأ الباقون بالصاد .

المبسوط : ٣٥٢ ، البحر : ١٥٢/٨ ، النشر : ٢٧٨/٢ ، الإتحاف : ٤٠٦ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٠/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٢٦٠/٤ ، تفسير الماوردي عنه وعن الضحاک : ١١٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٦١/٢٨ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١١٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٦١/٢٨ .

(٤) الإطباق : انطباق طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وانحصار الصوت بينهما ، وحروفه أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ، وأقوى حروفه الطاء لجهرها وشدتها .

هداية القاريء إلى تجويد كلام الباري : ٨٢ .

وينظر : التمهيد في علم التجويد : ٩٠ ، المنح الفكرية : ١٧ ، المجموع المفيد : ٨٧-٨٨ .

سورة (١) النجم (١)

﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [١]

قيل: إنها النجوم المنقضة على عهد رسول الله ﷺ ، انقراضاً إلى أحد^(٣)(١).

وقيل / : إن المراد جنس النجوم^(٥) ، فأقسم بها إذا هوت للمغيب ، لما فيه من الدلالة على التوحيد ، كما في قصة إبراهيم عليه السلام^(١) .
وقيل : إن النجم [في^(٧)] لغة العرب : الثريا^(٨) ، [قال^(٩)] :

-
- (١) في الأصل (سورة و) والصواب حذف الواو .
(٢) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٨٠ .
(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب انقراضاً لا إلى حد .
(٤) تفسير الماوردي : ١١٨/٤ ، تفسير البغوي : ٢٥٥/٦ عن ابن عباس ، وكذا زاد المسير : ٦٢/٨ ، تفسير الرازي : ٢٧٩/٢٨ .
(٥) ينظر المجاز : ٢٣٥/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٨ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤٢٧ ، تفسير الطبري عن بعض أهل اللغة : ٢٤/٢٧ - ٢٥ ، وقال : (لا نعلم أحداً من أهل التأويل قاله ، وإن كان له وجه ، فلذلك تركنا القول به) .
(٦) لأن أقولها ومغيبها دليل على الحدث فلا تصلح أن تكون إلهاماً ، راجع ما سبق في سورة الأنعام : آية : ٧٦ .
(٧) زيادة يقتضيها السياق .
(٨) تفسير عبدالرزاق عن مجاهد : ٢٥٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي عنه : ٤٢٧ ، تفسير الطبري عن مجاهد وسفيان ورجحه : ٢٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن ابن أبي نجيب عنه : ١١٨/٤ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٢٥٥/٦ .
(٩) زيادة يقتضيها السياق ، وهو عبد الله بن سبرة الحرشي ، وقيل : الأغر بن عبد الله اليشكري .

١١٥٦ - إِذَا شَالَتِ الْجَوَازُءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ

فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرُ

١١٥٧ - وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ

عَلَى الْإِذْنِ مِنْ [نَفْسِي] ^(١) إِذَا شِئْتُ قَادِرٌ ^(٢)

وتخصيصُ القسمِ بالثريا ؛ لأنهم كانوا يستدلون بها على أمورٍ ، ونوعها أغزُرٌ ^(٣) ، ولما أرادَ عمرُ الاستسقاءَ بالعباسِ قال : «ياعمُ رسولِ اللهِ كم بقي من نوءِ الثريا ^(٤)» .

(١) في الأصل نفسه والتصويب من خلق الإنسان للمؤلف .

(٢) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٩/٢ - ٢٠ ، الحماسة البصرية : ٧/٨ ، التذكرة السعدية : ١٠٢/٨ ، والثاني في خلق الإنسان للمؤلف : ل ١٩٨/ب .

قال التبريزي : (شالت الجوزاء : ارتفعت ، وأراد بالنجم : الثريا ، وقوله طالع : أي طالع بالغدأة المخاضات : المعابر ، واحدها مخاضة ، وإنما ذكر الثريا مع الجوزاء ؛ لأنهما إذا طلعتا فذلك حين يشتد الحر ، يقول : إذا شالت الجوزاء ، وطلعت الثريا واشتد الحر ، فقل ماء الفرات ، وأمكن أن يخاض فيه ، فكل مخاضاته معابر يعبر فيها إلى العدو ، وإن لم يؤذن له في القبول فقل هو من غير إذن) أ هـ بتصرف .

(٣) قال القتيبي في كتاب الأنواء : ٢١ (فاما نؤها فنوء محمود غزير ، ... فهو خير نجوم الوسمي ، لأن مطره في زمن تroid الأرض فيه الماء ، فهو يمسك ثرى سنته ، وفي الثريا إذا جادتهم خلف مما قبلها ، ولا خلف منها ، يقولون : إنه ما اجتمع مطر الثريا في الوسمي ومطر الجبهة في الربيع إلا كان ذلك العام تام الخصب كثير الكلا .) وانظر ص ٢٣ ، واللسان (ثرى) : ١١٢/١٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٩٤ ، المنتخب النفيس : ١٢٢ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن سعيد بن المسيب وإسناده ضعيف : ١٢٠/٢٧ ، وأورده القتيبي في كتاب الأنواء : ١٤ ، وقال : (كانه علم أن نوء الثريا وقت يرجا فيه المطر ويؤمل ، فسأل عنه : « أخرج أم بقي منه بقية ») . وأورده القرطبي في تفسيره : ٢٣/١٧ ، وحديث استسقاء عمر بالعباس - رضي الله عنهم - ثابت في الصحيح ، حيث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا رقم (١٠١٠) : ٤٩٤/٢ ، وكتاب فضائل الصحابة باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رقم (٣٧١٠) : ٧٧/٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

وهو بعدُ تصغيرُ ثروى^(١) ؛ لأنَّ مطرَها تكونُ منه الثروةُ ، أو الكثرةُ من

الندى عندَ نوئِها .

قالَ الزجاجُ في كتابِ « الأنواءِ »^(٢) : وزعمَ بعضُ المؤمنِينَ مِنَ المنجمِينَ أنَّ

الثرياَ إذا هوى للغروبِ طلعَ رقيبُهُ الإكليلُ مِنَ العقربِ^(٣) .

أي : إنَّ صاحبكم هو الَّذي دلَّ عليه برجُ قرانِ الملة^(٤) ، فهو النبيُّ حقاً .

وظنَّه آخرونَ من طالعِ مولده [إذ^(٥)] كانَ الميزانُ ، فإنَّ الهوى للغروبِ ليسَ

بنفسِ الغروبِ ، وإنما هو الذهابُ إليه بوحيئذٍ يكونُ الميزانُ طالعاً^(٦) . وهذا هو

الهديانُ الَّذي لا يحلُّ سوداءَ^(٧) جالينوس^(٨) .

(١) قال القتيبي في الأنواء : ٢٣ (وجاءت مصغرة لاجتماعها ، ... وأصلها من الثروة وهي كثرة العدد) وانظر الاشتقاق لابن دريد : ٨٢ ، اللسان (ثرى) : ١١٢/١٤ .

(٢) ذكره ابن التديم في الفهرست : ٩٧/١ ، ولم يرد له ذكر في كشف الظنون ، وهو من الكتب التي عنيت بتدوين الأشعار والأسجاع والألفاظ المتعلقة بالنجوم ، وذكر المنازل والأيام التي تطلع وتسقط فيها النجوم ، والاستدلال بالكواكب وذكر الرياح والأمطار ، ويعد من الكتب المفقودة اليوم ، انظر : مقدمة كتاب الأنواء للقتبي : يج - به .

(٣) ذلك أن سقوط الثريا لثلاث عشرة تخلو من تشرين الآخر ، وطلوع الإكليل لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر . انظر الأنواء للقتبي : ١٠ ، ٢٦ ، ٦٩ ، ١١٠ ، المنتخب النفيس : ١٢٢ ، ١٢٥ .

(٤) لم أقف عليه . ولعله يقصد به قران العلويين ببرج العقرب ، فقد زعم المنجمون أنهما يقتزمان في كل عشرين سنة مرة إلى أن تستوفي الثلثة بروجها في ستين سنة ، فكان ابتداء العشرين الأولى المولد النبوي في القران المذكور ، وعند تمام العشرين الثانية مجيء جبريل بالوحي ، وعند تمام الثالثة فتح خيبر وعمرة القضية التي جرت فتح مكة وظهور الإسلام ، ومن جملة ما ذكروه أيضاً أن برج العقرب مائي ، وهو دليل ملك القوم الذين يختنون فكان ذلك دليلاً على انتقال الملك إلى العرب . ينظر فتح الباري بتصريف يسير : ٤١ / ١ .

(٥) في الأصل إن وهو تصحيف .

(٦) ينظر الأنواء : ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

(٧) لم يظهر لي معناها .

(٨) هو طبيب وكاتب يوناني (٥٠٠ - ٢٠٠ م) ، برع في الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن ١٧ سنة ، وجدد من علم أبقراط ما كان قد درس وغمض ، وأضاف معارف طبية باكتشافاته التي توصل إليها بالتجريب وبتشريح أجسام الحيوان .

ترجمته في : الموسوعة العربية الميسرة : ٥٩٧/١ ، وانظر الفهرست : ٣٤٧ - ٣٥٠ ، عيون

الأطباء : ١٠٨/١ - ١٥٥ .

﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ [٦]

نُو حَزْمٍ فِي قُوَّةٍ^(١) ، كَمَا قَالَ جَرِيرٌ :

١١٥٨ - وَمَا زَادَنِي طُولُ الْمَدَى نَقْصَ مِرَّةٍ

وَلَا رَقَّ عُوْدِي لِلضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ^(٢)

﴿ فَاسْتَوَى ﴾

ارْتَفَعَ إِلَى مَكَانِهِ^(٣) .

وَقِيلَ : اسْتَوَى عَلَى صُورَتِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ عَلَى صُورَتِهِ فِي الْأَفْقِ

الْأَعْلَى^(٤) .

وَقَوْلُهُ :

﴿ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى ﴾ [٧]

أَيْ : اسْتَوَى جَبْرِيلُ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى . وَحَسُنَ الْحَذْفُ

لثَلَا / يَتَكَرَّرَ « هُوَ »^(٥) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :

(١) يَنْظُرُ غَرِيبَ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٤٢٧ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢٥/٢٧ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٢٠/٤ ، اللِّسَانُ (مرر) : ١٧٠/٥ .

(٢) الدِّيوان : ٤٦١ (فَمَا زَادَنِي بَعْدَ ، نَقْضَ) .

الضُّرُوسِ الْعَوَاجِمِ : الَّتِي تَلُوكُ الشَّيْءَ لِتَخْتَبِرَ صَلابَتَهُ ، يَنْظُرُ اللِّسَانُ (عَجْم) : ٢٩٠/١٢ .

(٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٢٦/٢٧ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٢١/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٨٧/١٧ - ٨٨ .

(٤) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ وَاخْتَارَهُ : ٧٠/٥ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٢١/٤ ، تَفْسِيرُ الْبَغْوِيِّ : ٢٥٦/٦ .

الْكَشَافُ : ٢٨/٤ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٦٥/٨ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ٨٨/١٧ .

(٥) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ٩٥/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْفَرَّاءِ : ٢٦/٢٧ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ وَضَعَفَهُ :

٧٠/٥ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ وَخَطَاهُ : ٢٦٦/٤ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ١٢١/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ :

٨٥/١٧ ، قَالَ الطَّبْرِيُّ : (وَالْأَكْثَرُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِذَا أَرَادُوا الْعَطْفَ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنْ

يُظْهِرُوا كِتَابَةَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُوا : اسْتَوَى هُوَ وَفُلَانٌ ، وَقَلَّمَا يَقُولُونَ : اسْتَوَى وَفُلَانٌ ...) .

قالت : هذا على قول البصريين ، وأجازه الكوفيون ، ينظر تفصيل المسألة في كتاب الإنصاف لابن

الأنباري : ٤٧٤/٢ - ٤٧٨ .

(٦) هو جرير كما في ديوانه .

١١٥٩ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عُوْدَهُ

وَلَا يَسْتَوِي وَالْخُرُوعُ الْمُنْقَصَفُ^(١)

أُتِيَ : لَا يَسْتَوِي هُوَ وَالْخُرُوعُ .

وَقِيلَ : إِنَّ ﴿ وَهُوَ بِالْأَفْقِ ﴾ جَبْرِيلُ^(٢) ، وَهَذَا الْقَوْلُ أَظْهَرُ .

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ﴾ [٨]

يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

أَيُّ : نَزَلَ بِالْوَجْهِ فِي الْأَرْضِ^(٣) .

وَعَلَى [الْأُولَى^(٤)] مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَنَا مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥) .

وَالْتَدَلَّى : النَّزُولُ وَالْإِسْتِرْسَالُ^(٦) . قَالَ لَبِيدٌ :

(١) الديوان : ٢٩٨ ، معاني القرآن للفراء : ٩٥/٣ (يخلق عوده) ، تفسير الطبري : ٢٦/٢٧ ، أساس

البلاغة (قصف) : ٥١١ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .

المنقصف : المتكسر ، والخروع : التبت المعروف وهو تبت ناعم كما قال الأصمعي في كتاب النبات

: ٥٧ .

(٢) تفسير الطبري عن الربيع : ٢٦/٢٧ وقال : (وإن كان كذلك فلا مؤنة في ذلك) ، معاني القرآن

للزجاج واختاره : ٧٠/٥ ، تفسير الماوردي عن السدي : ١٢١/٤ ، تفسير البغوي : ٢٥٦/٦ ، زاد

المسير : ٦٥/٨ ، واختاره القرطبي في تفسيره : ٨٨/١٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٩٥/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة والربيع : ٢٦/٢٧ ، تفسير الماوردي

عن قتادة : ١٢١/٤ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٦٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .

(٤) في الأصل الول والتصويب من الإيجاز : ١٨١ .

(٥) لم أتقف على هذا القول ، وجاء في بعض التفاسير أن محمداً عليه السلام دنا من ربه دنو كرامة .

قاله الضحاك . انظر : تفسير البغوي : ٢٥٧/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس والقرطبي : ٦٦/٨ ،

تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .

(٦) ينظر اللسان : (د لا) : ٢٦٧/١٤ .

١١٦٠ - فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا

وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَايَاتُ الطِّفْلِ^(١)

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [٩]

قَدَرَ قَوْسَيْنِ .

قال مجاهدٌ : أي : بحيثُ الوترَ من القوسِ مرتين^(٢) .

وفي معناه لأبي حية النميري :

١١٦١ - إِذَا رِيْدَةٌ مِنْ حَيْثُ مَا [نَفَحَتْ^(٣)] لَهُ

أَتَاهُ بَرِيًّا هَا خَلِيلٌ يُوَأْصِلُهُ

١١٦٢ - وَفِي الْجَانِبِ الْأَقْصَى الَّذِي لَيْسَ ضَرْبَةً

بِرْمَحٍ بَلَى حَرَّانَ زُرْقٌ مَعَابِلُهُ^(٤)

(١) الديوان : ١٨٩ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ وفيهما (غيايات) ، اللسان (غيا) : ١٤٤/١٥ كما

هنا . فتدلّيت عليه : نزلت عليه ، والمراد : ركبته ، قافلاً : راجعاً ، غيايات : المراد الظلمات التي تشترك ، الطفل : الليل ، أراد أنه نزل من مربائه ، والغياية : ظل الشمس ، أو كل شيء أظل الإنسان ، وقال أبو زيد في كتاب المطر : ١١١ (الغياية : ظل السحابة) ، وقال بعض العرب : بل هي السحابة) ، والطفل : حين تهم الشمس بالوجوب وتدنو للغروب .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد حسن لغيره : ٢٧/٢٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات :

٥٥١ - ٥٥٢ وليس في لفظهما (مرتين) ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٢٢/٤ ، والبغوي في تفسيره : ٢٥٧/٦ ، وزاد السيوطي عزوه في الدر المنثور إلى آدم بن أبي إياس والغريابي وابن المنذر عن مجاهد وعكرمة ، والطبراني في السنة عن مجاهد : ١٢٣/٦ .

(٣) في الأصل نفخت والتصويب من المراجع التالية .

(٤) شعر أبي حية النميري (ضمن مجلة المورد) : ١٤٥ - ١٤٦ . والأول في الخزانة : ١٥٣/٣ ، والثاني في المعاني الكبير : ٧٨٤/٢ .

الريدة : ريح لينة الهبوب ، نفخت : هبت ، ريا : رائحة ، قال القتيبي : (يعني القاصص) ، قال : ليس يكون قدر ضربية برمح ، ثم قال : بلى ، ومثل هذا كثير ، قال الشاعر :

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب بلى إن من زار القبور ليبعدا) .

أَيُّ : لَيْسَ بَيْنَ الْقَانِصِ وَبَيْنَ الْآتِنِ إِلَّا قَدَرٌ رَمِحَ .
 وَقَالَ الزَّجَاجُ : إِنَّمَا لَمْ يَقُلْ : « فَكَانَ أَدْنَى مِنْ قَوْسَيْنِ » ، لِأَنَّهُ لَأَشَكَّ فِي
 الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى فَكَانَ [عَلَى^(١)] مَا تَقْدَرُونَهُ أَنْتُمْ قَدَرَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٢) . وَقَدْ مَرَّ
 نَظِيرُهُ^(٣) .

﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾ [١٠]

أَيُّ : أَوْحَىٰ إِلَىٰ جِبْرِيلَ مَا أَوْحَىٰ جِبْرِيلُ إِلَىٰ مُحَمَّدٍ .

﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١١]

أَيُّ : مَا كَذَبَ فُؤَادُهُ مَا رَأَاهُ ، وَهُوَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ بِمَعْنَى : عَلَيْهِ وَيَقِينِهِ ؛ لِأَنَّ
 مَحَلَّ الْوَحْيِ الْقَلْبُ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَيَّ قَلْبًا ﴾^(٤) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨١ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٧١/٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٧/٤ .

(٣) ينظر ما سبق عند قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصافات : ١٤٧] : ص :

١٢٢٥ ، وأيضاً ص : ٩٩ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٩٧ .

(٥) أخرج نحوه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة

أخرى) باب إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى : ٧/٥ . عن ابن عباس ، وأخرجه النسائي في التفسير

قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ عن ابن عباس رقم (٥٥٥) : ٣٤٤/٢ ، والطبري في

تفسيره عنه : ٢٨/٢٧ ولفظه : (رآه بقلبه ﷺ) ، وعن محمد بن كعب القرظي أن بعض أصحاب

النبي ﷺ قال : (قلنا يا نبي الله هل رأيت ربك ؟ قال : « لم أره بعيني ورأيتُه بفؤادي مرتين » ، ثم

تلا : ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾

وأخرج مسلم ، كتاب الإيمان ، باب ما جاء في رؤية الله عز وجل : ١٢/٥ ، وأحمد في مسنده :

١٤٧/٥ ، والنسائي في التفسير رقم (٥٥٦) : ٣٤٥/٢ ، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٣١٠) :

٥١٦/١ عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ : هل رأيت ربك ؟ قال : « نور أتى أراه » ، وانظر

تفسير البغوي : ٢٥٧/٦ - ٢٥٨ ، تفسير ابن كثير : ٢٤٩/٤ - ٢٥٣ .

﴿ أفتَمَرُونَهُ ﴾^(١) عَلَى مَا يَرَى ﴿ [١٢]

أَيُّ : أَتَجِدُونَهُ عَلَى عِلْمِهِ وَيَقِينَهُ^(٢) .

وَقَالَ الْمِرْدُ : أَفْتَدْفَعُونَهُ عَمَّا يَرَى^(٣) .

﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾ [١٧]

مَا أَقْصَرَ عَمَّا أَبْصَرَ .

﴿ وَمَا طَعَنِي ﴾ [١٧]

مَا طَلَبَ لِمَا حَجَبَ^(٤) .

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ ﴾ [١٩]

صَنْمٌ لَتَقِيفٍ / .

﴿ وَالْعَزَى ﴾ [١٩]

سَمْرَةٌ لَغُطْفَانٍ .

(١) هذا على قراءة الجمهور بالالف وضم التاء ، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف .

المبسوط : ٣٥٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٩/ب ، البحر : ١٥٩/٨ ، النشر : ٣٧٩/٢ ، الإتحاف : ٤٠٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن إبراهيم : ٩٦/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٨ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٢/٥ ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : ١٢٣/٤ ، وهذا على قراءة (أفتَمَرُونَهُ) .

(٣) الكامل للمبرد : ١٩٠/٢ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٢٧ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٩/٤ . وهذا على قراءة الجمهور .

(٤) قال القرطبي في تفسيره : ٩٧/١٧ - ٩٨ (وقيل : لم يمد بصره إلى غير ما رأى من الآيات ، وهذا وصف أدب النبي ﷺ في ذلك المقام ، إذ لم يلتفت يمينا ولا شمالاً) ، وانظر تفسير البيهقي : ٢٦٠/٦ ، والتبيان في أقسام القرآن : ٢٧/٢ .

﴿ وَمَنْوَةٌ ﴾ [٢٠]

صخرة لهذيلٍ وخزاعة^(١).

وإنما أنثوا أسماء هذه الأصنام تشبيهاً لها بالملائكة ، على زعمهم أنهم بناتُ الله ، فردَّ الله عليهم بقوله :

﴿ أَلَكُمُ الذَّكْرُ ﴾^(٢) [٢١]

﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾^(٣) [٢٢]

جائرة ، وبالهمز : ظالمة^(٤).

أنشدتُ في الأول :

١١٦٣ - ضازتُ بنو أسدٍ بحكمهمُ

إذْ يعدلونَ الرأسَ بالذنبِ^(٥)

وفي الثاني :

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٨/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٣٦ ، زاد المسير : ٧٢/٨ ، البحر :

١٦٠/٨ - ١٦١ .

(٢) وتتمتها ﴿ وله الأنثى ﴾ .

(٣) هذه قراءة الجمهور ، وابن أفيح عن ابن كثير بغير همز ، وقرأ ابن كثير في رواية القواش والبيزي (ضنزي) مهموزة .

الميسوط : ٣٥٤ ، البحر : ١٦٢/٨ ، النشر : ٣٧٩/٢ ، ٣٩٥/١ ، الإتحاف : ٤٠٣ .

(٤) وهما لغتان بمعنى ، انظر : الحجة لابن خالويه : ٣٣٦ ، الكشف : ٢٩٥/٢ ، تفسير اليفوي : ٢٦٣/٦ ، تفسير القرطبي : ١٠٣/١٧ .

(٥) البيت لامريء القيس ، وهو في ملحق ديوانه (تحقيق أبي الفضل إبراهيم) : ٤٥٧ ، تفسير القرطبي : ١٠٢/١٧ ، البحر : ١٥٤/٨ (إذ يجعلون ، كالذنب) ، الإتيان : ١٧٢/١ . ضازت : جارت .

١١٦٤ - إِنْ تَنَأَ عَنَّا نَنْتَقِصْكَ وَإِنْ تَقِمَّ

فَحَظُّكَ مَضُورٌ وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ (١)

ووزن « ضيزى » فعلى ؛ لأنه ليس في النعوتِ فعلى ، إلا أنه كسر الضاد للياء (٢).

ومثله : « حيكى » مشية فيها تفكك وتبخر (٣) .

و« الكيسى » و« الضيقى » في « الكوسى » و« الضوقى » ، تأنيث الأكيس والأضيق . ولهذا قالوا : « بيض » ، و« عين » ، وكان ينبغي : « بوض » مثل : « أحمر » و« حمر » (٤) .

﴿ أم للإنسن ماتمنى ﴾ [٢٤]

أي : من الذكور (٥) .

﴿ إلا للمم ﴾ [٣٢]

أي : الصغائر (٦) .

(١) المجاز : ١٣٧/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢٧ وفيهما (فإن ، وإن تغب ، فسهمك) ، تفسير الماوردي : ١٢٦/٤ (فإن ، فقسمك) ، تفسير القرطبي : ١٠٢/١٧ (فإن) ، اللسان (خزاز) : ٣٦٣/٥ ، البحر : ١٦٢/٨ (فإن تنأ عنها تقتضيك وإن تغب ، فسهمك) .

(٢) ينظر الكتاب : ٢٥٥/٤ ، حجة القراءات : ٦٨٦ .

(٣) ينظر اللسان (حيك) : ٤١٨/١٠ .

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٧٢/٥ ، تفسير البغوي : ٢٦٢/٦ - ٢٦٤ ، زاد المسير : ٧٣/٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٣/١٧ ، اللسان (طيب) : ٥٦٤/١ .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٢٦/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٠٤/١٧ ، وذكر نحوه الزمخشري في الكشاف : ٣١/٤ ، والرازي في تفسيره : ٣٠٢/٢٨ ، وفي الآية أقوال أخرى هي :
١- ماتمنى من النبوة أن تكون فيه دون غيره .

٢- قولهم ﴿ ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ﴾

٣- أم الإنسان ماتمنى من غير جزاء . ٤- ما يتمنى ويشتهي من شفاعاة الأصنام .

ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦٤/٦ ، الكشاف : ٣١/٤ ، تفسير الرازي : ٣٠٢/٢٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٤/١٧ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٠٠/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس واختاره : ٢٧٥/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ١٢٨/٤ ، وعلى هذا فالاستثناء منقطع .

وقيل : هو الإلمام بالذنب من غير معاودة^(١) .
وقيل : إنها مادون الوطء من المضاجعة والمغازلة^(٢) .
وأشدد لوضاح اليمَن :

١١٦٥ - إِذَا قُلْتُ يَوْمًا نَوَّلِيَنِي تَبَسَّمَتْ

وقالت : معاذَ الله من فعلٍ ماحرم

١١٦٦ - فَمَا نَوَّلَتْ حَتَّى تَصْرَعَتْ حَوْلَهَا

وأقرأتها مارحَّصَ اللهُ في اللَّمَمِ^(٣)

➤ أفرءَيتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿ [٣٣] ﴾

أي : [١] العاصُ بنُ وائلٍ^(٤) .^(٥)

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٠/٣ ، غريب القرآن للسجستاني :
١٤٩ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٧ - ٤٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٤/٥ ، تفسير الماوردي :
١٢٨/٤ ، تفسير البغوي : ٢٦٥/٦ . وعلى هذا فالاستثناء صحيح .

(٢) تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة : ٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج :
٧٤/٥ ، أحكام القرآن الجصاص عن ابن مسعود وأبي هريرة : ٤١٢/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن
مسعود : ١٢٧/٤ .

(٣) عيون الأخبار : ٩٩/٤ (هاتي نوليني ، فما ناولت حتى تضرعت عندها ، وأنبأتها) ، الأغانبي :
٢٤٠/٦ (عندها ، وأعملتها) ، ثمار القلوب : ١١٠ (هاتي) ، اللسان (نول) : ٦٨٣/١١ (من نيل
ماحرم) ، وفيهما (عندها ، وأنبأتها) ، وشرح نهج البلاغة : ٧٢٠/٤ (هاتي ، وعرفتها) .
والثاني في روضة المحبين : ٣٢٩ .

اللمم : صغار الذنوب نحو القبلة والنظرة وما أشبهها .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) هو العاص بن وائل بن هاشم السهمي ، من قريش ، أحد الحكام في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ولم
يسلم ، ويعد من المستهزئين بالدين ، كان نديماً لهشام بن المغيرة ، وهو والد عمرو بن العاص
الصحابي .

ترجمته في : نسب قريش : ٤٠٤ - ٤٠٩ ، جمهرة الأنساب : ١٥٦ .

(٦) تفسير الماوردي : ١٢٩/٤ ، تفسير البغوي عن السدي : ٢٦٧/٦ ، زاد المسير : ٧٨/٨ ، تفسير

القرطبي : ١١١/١٧ ، البحر : ١٦٦/٨ ، مفحصات الأقران : ١٠٤ .

﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا ﴾ [٣٤]

مِنَ الْخَيْرِ بِلِسَانِهِ ^(١).

﴿ وَأَكْدَى ﴾ [٣٤]

منع ما أعطى وقطع .

﴿ إِنْرَهِيهِمَ الَّذِي وَفَى ﴾ [٣٧]

هَذَا عَلَى تَسْمِيَةِ السَّبَبِ بِاسْمِ مَسْبَبِهِ ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ : إِذَا قَالَ [فـ] ^(٢) قَدَّ
فَعَلَ ، أَوْ وَقَعَ مَا يَقُولُهُ . وَهَذَا كَقَوْلِ بَعْضِ الْمَوْلِدِينَ ^(٣) :

١١٦٧ - مُبَارَكٌ إِذَا رَأَى فَقَدَ رُزْقًا ^(٤)

وَأَصْلُهُ لَامْرِيءٍ الْقَيْسِ :

١١٦٨ - إِذَا مَا غَدَوْنَا قَالَ وَلِدَانُ أَهْلِنَا

تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحِطُّ ^(٥) /

١١٦٩ - نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنَا

إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ [شِوَاءٍ] ^(٦) مُضَهَّبٍ ^(٧)

(١) تفسير البغوي : ٢٦٧/٦ ، زاد المسير عن مقاتل : ٧٨/٨ ، تفسير القرطبي : ١١١/١٧ ، البحر :

. ١٦٧/٨

(٢) زيادة من المحتسب : ٢٩٥/٢ .

(٣) هو ابن المعتز يصف بارزياً كما قال ابن رشيق في العمدة .

(٤) المحتسب : ٢٩٥/٢ ، العمدة : ٢٥٢/٨ .

(٥) إلى هنا من المحتسب : ٢٩٥/٢ وجاء في عبارته : (ألا ترى أن معناه الذي وعد ذلك فوفى

بجأزه ، وسيفي بغائبه يوم القيامة ، وذلك منهم لصدق الوعد ، أي : إذا قال فقد فعل ، أو قد وقع

مايقوله . وهذا كقولهم : وعد الكريم نقد ، ونقد اللئيم وعد ...)

﴿ ثُمَّ يُجْزِئُهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَى ﴾ [٤١]

جزئته الجزاء ، أفصح من جزئته بالجزاء ، وقد جمعها الشاعر^(١) في

قوله :

١١٧٠ - إن أجز علقمة بن سيف سعيه

لا أجزه بيلاء يوم واحد

١١٧١ - لأحيني حب الصبي [ورمني

رم^(٢)] الهدى إلى [الغني الواجد^(٣)]^(٤)

(٦) في الأصل سواء والتصويب من الديوان .

(٧) البيتان في الديوان ، الأول : ٥٣ (إذا ماركبنا) ، والثاني : ٥٧ ، وبينهما عدة أبيات .

والأول في المحاسب : ٢٩٥/٢ ، أمالي المرتضى : ١٩١/٢ (إذا ماخرجنا ، إلى أن يأتنا)

والثاني في : المعاني الكبير : ١٠١٨/٢ ، غريب الحديث للخطابي : ١٦٧/١ ، الخصائص : ٢٨٧/٣)

(نمس) ، ثمار القلوب : ٢١٩ ، فصل المقال : ٥٧ ، لباب الآداب : ٣٦٩ .

نحطب : نجعم الحطب للشواء والطبخ ، نمش : نمسح ، أعراف الجياد : نواصي الخيل ، قال أبو

عبيدة : (هي مانبت من الشعر في أعلى عنقه ما بين منسجه وقذاله) ، المضهب : الذي لم يبلغ

نضجه من اللحم .

(١) هو رجل من بهراء ، اسمه : فدكي بن أعبد ، وهو المرناق الطائي ، كان مجاوراً لعلقمة بن سيف

العتابي ، وكان له إبل فسرقت ، فلما علم علقمة بذلك سعى في استردادها من مختلسها ، فلم

يوفق ، فأخرج له من ماله مائة بعير فدفعها إلى فدكي عوضاً . فقال هذا الشعر يمدحه : ينظر

معجم المرزباني : ٤٤٦ .

(٢) في الأصل (وضمنى : . نم) والتصويب من الحيوان وبقية المراجع .

(٣) في الأصل (العني الواحد) والتصويب من الحيوان وبقية المراجع .

(٤) الحيوان : ٤٦٨/٣ ، البيان والتبيين : ٢٣٢/٣ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٧٠/٤ ، معجم

الشعراء للمرزباني : ٤٤٦ ، شعر طيء وأخبارها : ٤٨٧/٢ ، والثاني في اللسان (لم) : ٤٨/١٢

(ولني ، لم ، الكريم الماجد) .

﴿ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ [٤٣]

ساءَ وسرَّ^(١).

وقيل : خلقَ الإنسانَ ضاحكاً باكياً^(٢).

وقيل : أضحكَ الأرضَ بالنباتِ ، وأبكى السماءَ بالمطرِ^(٣).

واقْتَبَسَهُ بَعْضُ مَنْ جَمَعَ أَنْوَاءً مِنَ الْاِقْتِبَاسَاتِ ، فِي بَيْتَيْنِ فَقَالَ :

١١٧٢ - أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ عِنْدَهُ

وَأَطْعَمَ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَ مِنْ خَوْفٍ

١١٧٣ - لَمَّا كَانَ لِي قَلْبٌ سِوَى مَا سَلَبْتَهُ

وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفٍ^(٤)

إن أجز : أي إن أردت أن أكافئه وأجازيه ، ببلاء يوم : أي بنعمة يوم ، يريد أنه قاصر عن مكافأة علقمة على ما أولاه من جزيل الإحسان ، لأحبنى : اللام لام اليمين ، حب الصبي : أي رأف به كما يرأف الإنسان بالصبي . وقال التبريزي : (رمني : أصلح حاله ، رم الهدى : الهدى : العروس ، إذا زفت العروس إلى الغني تكلف أهلها في حسن تجهيزها لتلا يعيرها أهل زوجها خللاً وقع في أمرها ، ولا يعير زوجها بتزوجه إياها) .

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٨/٤ ، تفسير الماوردي : ١٢٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ عن

عطاء ابن أبي مسلم ، وكذا تفسير القرطبي عنه : ١١٦/١٧ ، البحر : ١٦٨/٨ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٢٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ ، تفسير القرطبي : ١١٧/١٧ ، قال ابن

الجوزي في زاد المسير : ٨٢/٨ (وفي هذا تنبيه على أن جميع الأعمال بقضاء الله وقدره حتى

الضحك والبيكاء) .

(٣) تفسير البغوي عن الضحاك : ٢٧٠/٦ ، زاد المسير عنه : ٨٢/٨ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧/١٧ ،

البحر : ١٦٨/٨ .

(٤) الاقتباس للثعالبي : ١٧٥/٢ وفيه : « والذي أغنى وأقنى عباده ، سوى ما أخذته » ، خلق الإنسان

للمؤلف ونسبه لبعض المولدين : ل ١٠٤/ب .

﴿ مِنْ نُطْقَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾ [٤٦]

تسألُ وتصبُ^(١) .

وقيلَ : تخلُقُ وتقدُرُ^(٢) . كما قالَ الهذليُّ^(٣) :

١١٧٤ - لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ

إِنَّ الْمَنِيَّاءَ بِجَنَبِيَّ كُلِّ إِنْسَانٍ

١١٧٥ - وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ

حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِيَّ^(٤)

﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾ [٤٨]

أعطى الغنية والقنية ، وهي أصلُ المالِ^(٥) .

﴿ وَأَنَّهُ هَوْرَبُ الشَّعْرَى ﴾ [٤٩]

(١) تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ ، زاد المسير : ٨٢/٨ ، تفسير القرطبي : ١١٨/١٧ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

(٢) المجاز : ٢٣٨/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، تفسير الماوردي عن

الأخفش : ١٢٠/٤ ، زاد المسير : ٨٢/٨ ، تفسير القرطبي عن أبي عبيدة : ١١٨/١٧ .

(٣) هو أبو قلابة الهذلي ، وقيل : إنه سويد بن عامر المصطلي كما في أمالي المرتضي .

(٤) ديوان الهذليين : ٣٩/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٧١٣/٢ (ولو أصبحت) ، العقد الفريد : ١٢٥/٦ ،

أمالي المرتضي : ٣٦٨/١ ، وفيهما (وإن أمسيت ، بكفي) ، وصدر الثاني (فاسلك طريقك تعشي

غير مختشع) وفي العقد : (حتى تلاقي الذي منى لك) . الأول في : نسب قريش : ٢١ والثاني :

في الدر المصون : ٤٤٨/١ (أمسيت ، حتى تلاقي) ، الخزانة : ٥١٧/١ (فلا تقوان ... حتى

تلاقي) .

حرم : منعة ، أي لو كنت في حرم ، الماني : القادر الله جل وعز ، ويمني : يقدر ويقضي .

(٥) قال في اللسان (قنا) : (٢٠٢/١٥) (أقناه : أعطاه ما يقتني من القنية والنشب ...) وحكى عن أبي

إسحاق : (أقتنى : جعل قنينةً ، أي جعل الغنى أصلاً لصاحبه ثابتاً) ، وانظر : غريب القرآن

لليزدي : ٣٥٦ ، تفسير الطبري : ٤٤/٢٧ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٨٨ .

خَصَّتْ بِالذِّكْرِ [لتفردِها^(١)] بِالْعَظْمِ وَالنُّورِ ، فَلَيْسَ فِي الْكَوَاكِبِ الثَّابِتَةِ^(٢) مَا
يَدَانِيهَا ، وَلِذَلِكَ ابْتَدَعَ أَبُو كَبْشَةَ^(٣) عِبَادَتَهَا ، وَشَبَّهَ رَسُولَ اللَّهِ بِهِ ، وَنَسَبَتْ^(٤)
وَأَضَافَتْ الْعَرَبُ شِدَّةَ الْحَرِّ إِلَيْهَا^(٥) .

وَكذَلِكَ لِأَوْيَاشِ^(٦) الْمُنْجِمِينَ وَسُوسَةٍ فِيهَا ، حَتَّى قَالَ بَعْضُ الْمَذْكُورِينَ مِنْهُمْ :
إِذَا بَلَغَ أَوْجُ الشَّمْسِ إِلَى دَرَجَتِهَا ، اسْتَوْلَتْ هِيَ بِقُوَّتِهَا وَتَأْتِيهَا عَلَى الدُّنْيَا ،
فَيَرْتَفِعُ الْجَزْرُ^(٧) وَالْفَسَادُ ، وَيَنْعَدُّمُ التَّعَبُ وَالْكَدُّ ، وَيَتَغَيَّرُ طَبَاعُ التَّحْسِينِ^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ (التَّفْرِدُهَا) هُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) يَقْصَدُ النُّجُومَ ، إِذْ لَا يَجُودُ كَوَاكِبٌ ثَابِتَةٌ ، وَالشَّعْرَى الْمَذْكُورَةُ : هِيَ الشَّعْرَى الْعَبُورُ .

(٣) جَاءَ فِي الْإِبْجَازِ : ١٨٢ (أَبُو كَبْشَةَ الْخَزَاعِي ، وَكَانَ جَدُّ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ) .

وَهُوَ أَحَدُ أَسْدَادِ النَّبِيِّ ﷺ لِأَمِهِ ، وَلِذَا كَانَتْ تَقُولُ قَرِيشٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ ، نَسَبَةٌ إِلَى
هَذَا الْجَدِّ ، تَرِيدُ أَنَّهُ نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشُّبْهِ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الشَّعْرَى وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَهَا وَخَالَفَ قَرِيشاً .
وَقِيلَ : اسْمُهُ الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو ، وَاسْمِي عَبْدُ الشَّعْرَى لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَبَدَهَا .

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : (هُوَ جَاهِلِيٌّ مِنْ خَزَاعَةَ ، وَاسْمُهُ جَزْءٌ ، كَانَ خَالَفَ قَرِيشاً فِي عِبَادَةِ الْأوثَانِ ،
وَعَبَدَ الشَّعْرَى الْعَبُورَ ، فَلَمَّا خَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي عِبَادَةِ الْأوثَانِ شَبَّهَهُ بِهِ) .

يَنْظُرُ : الْأَنْوَاءُ : ٤٦ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١١٩/١٧ ، الْمَرْصَعُ : ٢٨٧ ، الْبَحْرُ : ١٦٩/٨ ، الْجَمَانُ فِي
تَشْبِيهَاتِ الْقُرْآنِ : ١٩٧ .

(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابُ : (وَنَسَبَ إِلَيْهِ) .

(٥) يَنْظُرُ الْأَنْوَاءُ : ٥٢ - ٥٤ ، الْأَزْمَنَةُ وَتَلْبِيَةُ الْجَاهِلِيَّةِ : ٢٦ ، الطَّرِيقُ إِلَى النُّجُومِ : ١٦٣ .

(٦) الْأَوْيَاشُ مِنَ النَّاسِ : الْأَخْلَاطُ ، وَالضَّرُوبُ الْمُنْفَرِقُونَ ، اللَّسَانُ (وَيش) : ٣٦٧/٦ .

(٧) هَذَا عَلَى حَدِّ زَعْمِ الْمُنْجِمِينَ ، أَمَّا الْوَاقِعُ فَإِنَّ ارْتِفَاعَ الْمَدِّ يَصِلُ أَقْصَاهُ إِذَا كَانَتْ قُوَّةُ جَانِبِيَّةِ الشَّمْسِ
لِلْأَرْضِ وَقُوَّةُ جَانِبِيَّةِ الْقَمَرِ لِلْأَرْضِ فِي اتِّجَاهٍ وَاحِدٍ .

وَذَلِكَ أَنَّ الْمَدَّ وَالْجَزْرَ مَرْجِعُهُ إِلَى قُوَّةِ التَّجَانُّبِ الَّتِي بَيْنَ الْقَمَرِ وَالْأَرْضِ ، فَتَعْمَلُ قُوَّةُ التَّجَانُّبِ عَلَى
تَحْرِيكِ الْمَاءِ الَّذِي عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ فِي الْمَنَاطِقِ الْمُوَاجِهَةِ لَهُ ، مُحَاوَلَةً جَذْبِهِ إِلَى الْقَمَرِ ، وَنَظَرًا لِأَنَّ
الْمَاءَ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ مَحْدُودٌ فَإِنَّ ارْتِفَاعَهُ فِي مَكَانٍ مَاتَحْتِ تَأْتِيرِ الْجَانِبِيَّةِ ، مَعْنَاهُ : أَنَّهُ لَا يَدُ أَنْ
يَنْحَسِرَ أَوْ يَنْخَفِضَ فِي مَكَانٍ آخَرَ فَكُلُّ مَدٍّ لَا يَدُ أَنْ يَقَابِلَهُ جِزْرٌ فِي مَكَانٍ آخَرَ .

وهذا القائل / ينظرُ في التنجيمِ مِنْ وراءِ حجابٍ ، ويؤذي أصحابَ تلكِ
الصناعةِ ؛ فإنَّ أوجَ الشمسِ^(١) عندهمُ ثابتٌ ألبتةَ^(٢) .

وقدْ نظمَ ذلكَ بعضُ كتابِ هذهِ الدولة^(٣) في الأميرِ الماضي - رحمهُ الله -

فقال :

١١٧٦ - تجاوَزَتْ أوجَ الشمسِ عزاً ورفعةً

وذَلَّتْ قَسراً كُلَّ مَنْ يَتَمَكُّ

١١٧٧ - فما حَرَكَاتُ مُتَعَبَاتٍ تُدِيمُهَا

تَأْيِي [فَأَوْجُ^(٤)] الشَّمْسِ لَا يَتَحَرَّكُ^(٥)

فإذا انضمت إلى قوة جاذبية القمر قوة جاذبية الشمس وهذا إذا كانتا في نفس الاتجاه - ازداد ارتفاع المد ، وانخفض الجزر إلى أدنى حد ممكن ، ويحدث ذلك عندما يكون القمر بديراً أو في المحاق ويسمى عندئذ « المد الربيعي » ، أما عندما يكون القمر في أحد التربيعين الأول أو الثاني ، فإن القوتين تتعامدان ، وتقلل قوة جذب الشمس للأرض من قوة جذب القمر للأرض ، فيقل مستوى ارتفاع المد ، ويسمى عندئذ « المد الأدنى » . أعماق الكون بتصرف : ١٩٠ - ١٩١ ، وانظر الجغرافيا الفلكية ١٨٢ - ١٨٣ ، مقدمة في علم الفلك : ١٠٧ - ١٠٩ .

(٨) ينظر البحر : ١٦٩/٨ ، كشف الأسرار في علم الأجرام السماوية : ١٤١ ، الجغرافية الفلكية : ٢٣٨ .

(١) الأوج : هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز ، أي أبعده من الأرض . مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٢٨ :

(٢) القول بحركة الأوج أو ثبوته قول خاطيء ، إذا أن الواقع أن الأرض هي التي تدور حول الشمس في مدار بيضاوي فتقترب تارة من الشمس ويسمى موضعها حينذاك الحضيض ، وتبتعد تارة إلى أن تصل إلى أبعد نقطة في المدار عن الشمس ، فيسمى ذلك الأوج .
(٣) هو أبو الفتح البستي .

وكذلك ما يُدْرَى كَيْفَ اخْتَارَ هَذَا الْقَائِلُ الشَّعْرَى عَلَى قَلْبِ الْأَسَدِ^(١) الْمَلِكِيِّ ،
الَّذِي هُوَ عَلَى مَمَرِ الْأَوْجِ ، أَنْ لَوْ كَانَ يَتَحَرَّكُ ، وَمَا دَامَ هَذَا الْعَالَمُ مُوسُومًا
بِالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ، وَالسَّبَاعُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْبِرَائِنِ ، وَالْأَعْمَالُ بِالمَحَاوِلِ وَالْمَزَاوِلِ ، كَانَ
مَا قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ مَحَالًا^(٢) .

====

(٤) في الأصل (بأوج) والتصويب من تاريخ اليميني .

(٥) تاريخ اليميني : ٧١ (كل من قد تملكوا ، تأن) وقبله :

إلا أبلغ السلطان عني نصيحة يشيعها ود ورأي محنك

خلق الانسان للمؤلف : ل٧٧/أ .

قال المنيني في الفتح الوهبي : (تجاوز قدرك ورفعتك ، أوج الشمس ، وأوجها هو موضع لها من
الفلك إذا كانت فيه كانت في أبعد موضع من مركز العالم ، وذلك قسراً : أي تذليلاً قاسراً ، تملكوا
: أي صاروا ملوكاً ، لأن تملكوا يجيء بمعنى الملك بالضم ، والملك بالكسر ، فما حركات متعبات
تديمها : ما هنا تعجب ، أي إني أتعجب من هذه الحركات المتعبات التي تديمها ، وتأن : أمر من
التأني أي الرفق ، أي أرفق بنفسك فإنك قد تجاوزت أوج الشمس في رفعة القدر ونباهة الشأن ،
وهو لا يتحرك ، فأنت أولى بعدم الحركة ، فأسكن وقر عيناً في مكانك ، ومر عسكرك المنصور
بالحركة وافتتاح البلدان وإطفاء نار أهل الشرك والطغيان) ، وتأي : بمعنى تأن .

.....

(١) نجم قلب الأسد : أحد نجوم برج الأسد ، وهو يبعد عنا (٥٦) سنة ضوئية . ولقد أولع الفرس

بتقديس الأسد ، وتصويره يحمل الشمس فوقه ، وما زالت هذه الخرافة ذات آثار في إيران

إلى الآن . انظر أعماق الكون : ٢٧٨ .

(٢) قال العالم فان درريت ولي في كتاب الطريق إلى النجوم : ٦٨ (إن القدماء كانوا مستعدين دائماً

لأن يعتقدوا بالوهم ممزوجاً بالحقيقة ، فافتراضوا أن الكواكب يجب أن يكون لها تأثير في مستقبل

الناس ، تأثير يتفق مع القوى التي نسبها الأقدمون إلى الآلهة التي جعلوا مساكنها في تلك

الكواكب .

لقد زعموا أن نزول هذه الكواكب في البروج المختلفة يؤثر في مجرى الحوادث في المعارك مثلاً ، إلا

أن أثر هذه الكواكب في مستقبل الناس كان عند الولادة .

====

وفي الاختلافِ بينَ الناسِ ائتلافُ مصالحِهِم ، فإنَّهُم إذا تساوَوْا في السَّعةِ
والدَّعةِ هلَكُوا .

﴿ وَالْمُؤَنَّفَكَةُ ﴾ [٥٣]

أي : المنقلبة^(١) ، مدائن قوم لوطٍ .

﴿ أَهْوَى ﴾ [٥٣]

رفعها جبريلُ إلى السماءِ ثمَّ أهوى بها^(٢) .

﴿ أَرَفَتِ الْأَرْفَةَ ﴾ [٥٧]

اقتربتِ القيامةُ^(٣) .

﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [٥٨]

إن هذا الوهم الخرافي يعرف باسم التنجيم ، وقد ظل قائماً مصدقاً إلى القرون الوسطى ، ومن المستغرب أنه لا يزال إلى الآن أقوام بيض القلوب يحبون أن يصدقوا ذلك
وقال م . سعيد شعبان في كتاب أعماق الكون : ٢٤٨ (وليس هناك أساس علمي لهذه الخرافة سوى أنها عادة سيئة متوارثة عن عصور ساد فيها الجهل مع دجل التنجيم) أهد بتصريف .
وانظر ماسبق ص ٤٥٣ ، ٩٧٢ ، ١١٦٩ ، ١٢١٠ ، ١٢٧٤ .

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : ٢١٩/٥ ، (قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان بقرب سلمية الشام مدينة تدعى « المؤنفكة » انقلبت بأهلها ، فلم يسلم منهم إلا مائة نفس ، خرجوا منها ، فبنوا لهم مائة بيت فسميت حوزتهم التي بنوا فيها مساكنهم « سلم مائة » ثم قال الناس : « سلمية » .
وقيل أن الانتفاك : الانقلاب ، وليس بعلم لموضع بعينه إلا أن يكون لما انقلبت المؤنفكة ، سمي كل منقلب مؤنفكاً ، وصح من الاسم الصريح فعلاً) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٠٢/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٧/٢٧ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٥ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ ، تفسير القرطبي : ١٢٠/١٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٣ ، غريب القرآن للفتي : ٤٣٠ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ .

أَيُّ : مَنْ يَكْشِفُ عَنْ [عَلِمِهَا^(١)] وَيَجْلِيهَا^(٢) .
 وَقِيلَ : مَنْ يَكْشِفُهَا وَيُدْفَعُ شِدَائِدَهَا وَأَهْوَالَهَا^(٣) .
 وَالْهَاءُ : مِنْ أَجْلِ أَنَّ « كَاشِفَةٌ » مُصَدَّرٌ مِثْلُ : عَاقِبَةٌ [وَعَاقِيَةٌ^(٤)] ^(٥) .
 ﴿ سَمِدُونَ ﴾ [٦١]

[حَائِرُونَ^(٦)] . وَأُنْشِدَ^(٧) :

١١٧٨ - رَمَى الْحَدَثَانُ^(٨) نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ

بِمِقْدَارٍ سَمَدَنَ لَهُ سُمُوداً

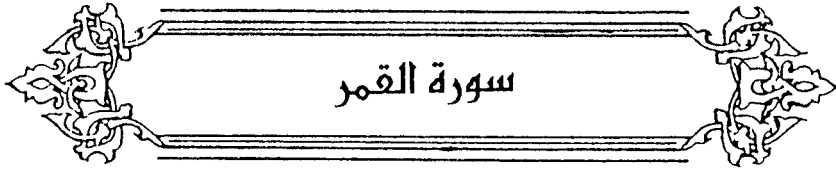
-
- (١) في الأصل عملها والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .
 (٢) معاني القرآن للفراء : ١٠٢/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٥٢ ، تفسير الطبري : ٤٨/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٨/٥ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ .
 (٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ . زاد المسير : ٨٥/٨ .
 (٤) في الأصل وعاقبة والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .
 (٥) معاني القرآن للفراء : ١٠٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ ، الكشاف ، ٣٥/٤ ، زاد المسير : ٨٥/٨ .
 (٦) في الأصل جايزون والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .
 قال في اللسان (سمد) : (٣١٩/٣) (والسامد : المتحير بطراً وأشراً) .
 (٧) البيتان للكميت بن معروف ، وقيل لعبد الله بن الزبير الأسدي ، وقيل : أيمن بن خريم وقيل : فضالة بن شريك .
 (٨) تكرر في الأصل (رمى الحدثان) .

١١٧٩ - فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً

وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُوداً (١)

[تمت لتورة النجم]

(١) ديوان الكميت بن معروف : ١٧١ (رمى المقدار ، خدودهن) ، ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي : ١٤٣ - ١٤٤ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٤/٣ ، عيون الأخبار : ٧٦/٣ (بفادحة ، لها) ، العقد الفريد : ١٠/٤ ، الطلل شرح أبيات الجمل : ٧٠ (آل عمرو) ، المنازل والديار : ٣٢٥/٢ ، الخزائن : ٣٤٤/١ ، والأول في مجالس ثعلب : ٤٣٩/٢ (آل صخر) .
قال التبريزي : (السمود : الغفلة عن الشيء ، وذهاب القلب عنه ، ويقال للمأخوذ عن الشيء : اترك سمودك ، رemy الحدثنان : فيه مايجري مجرى القلب ، لأنه لو قال : رemy المقدار نسوة آل حرب بحدثنان لكان أقرب إلى المعتاد ، وقال أبو العلاء : السمود في البيت : تغيير الوجه من الحزن) والحدثنان : نواذب الدهر : وآل حرب : المراد بهم بنو أمية .
والمعنى : أن نواذب الدهر رمت بسهام الغم إلى نسوة آل حرب بمقدار صيرهن غافلات عن كل شيء ، لما أصابهن من الحزن الشديد ، الذي شيبهن وبيض شعورهن ، وسود وجوههن من كثرة اللطم .



سورة القمر

﴿ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرَ ﴾ [١]

قال الحسنُ : أي : ينشقُّ^(١).

فجاءَ على صيغة الماضي وهي للمستقبل ، إمَّا لتحقيق أمره ووجوب وقوعه ، أو لتقارب / وقته .

أو لأنَّ المعنى مفهومٌ أنه في المستقبل ، فلا يلتبس ، وعلى هذا نظائرُ هذا القول ، كقوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ [اللَّهُ^(٢)] يَلْعَسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ ، وقوله : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾^(٤) ، وغيرهما . قال الحطيئةُ :

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ١٣٥/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٦/١٧ .

وقد أبطله ورده كثير من المفسرين ، فقال الزجاج في معانيه : ٨١/٥ : بضعفه لأن ما جاء بعده - وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ - لا يمكن أن يكون يوم القيامة . وقال الجصاص بفساده من وجهين (أحدهما : أنه خلاف ظاهر اللفظ وحقيقته ، والآخر : أنه قد تواتر الخبر عن الصحابة ولم يدفعه منهم أحد) أحكام القرآن : ٤١٤/٣ .

ووسمه ابن الجوزي في زاد المسير بالشذوذ ، فلا يقاوم الإجماع : ٨٨/٨ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٢٦/١٧ ، البحر : ١٧٣/٨ .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) سورة المائدة : آية : ١١٦ .

(٤) سورة الأعراف : آية : ٤٤ .

١١٨ - شَهَدَ الحَطِيبَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ

أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ^(١)

والَّذِي يَدُلُّ عَلَى هَذَا القَوْلِ : أَنَّهُ لو انشَقَّ لما بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا رَأَهُ^(٢).

وقالَ القاضِي الماورِدِي^(٣) ، وهذا على طريقِ الاستعارةِ والمثلِ لوضوحِ

الأمرِ ، كما يقالُ في الأمثالِ : (الليلُ طويلٌ وأنتَ مَقْمَرٌ^(٤)) . قالَ الشنفرى :

(١) الديوان : ١٧٩ ، العقد الفريد : ٥٨/٥ ، نسب قريش : ١٢٨ ، سمط اللالكى : ٦٧٤/٢ ، شرح نهج البلاغة : ٢٦٤/٤ .

شهد : أي يشهد ، يدل عليه قوله : (يوم يلقى ربه) .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٢٥/٤ ، والجصاص في أحكام القرآن : ٤١٤/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٦/١٧ ، قال الجصاص : (وأما قوله : إنه لو كان ذلك قد وقع لما خفي على أهل الآفاق - فإنه جائز أن يستره الله عنهم بغيره ، أو يشغلهم عن رؤيته ببعض الأمور ، لضرب من التدبير ، ولتلا يدعيه بعض المنتهين في الآفاق لنفسه ، فأظهره الحاضرين عند دعاء رسول الله ﷺ إياهم واحتجاجه عليهم) أ هـ .

وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ١٢٠/٣ (قال الحافظ أبو القاسم الطبراني : حدثنا أحمد بن عمرو الرزاز عن ابن عباس قال : كسف القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا : سحر القمر فنزلت : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ . وهذا إسناد جيد ، وفيه أنه كسف تلك الليلة ، فلعله جصل له انشقاق في ليلة كسوفه ، ولهذا خفي أمره على كثير من أهل الأرض ، ومع هذا قد شوهد ذلك في كثير من بقاع الأرض ، ويقال : إنه أرخ ذلك في بعض بلاد الهند ، وبني بناء تلك الليلة وأرخ بليلة انشقاق القمر) . أ هـ .

قلت : ويؤيد ذلك ما جاء في بعض روايات الحديث أنهم قالوا : وانظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق ، وإن كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحر سحركم به . قال : فسئل السفار قال - وقدموا من كل وجه - فقالوا : رأينا . هـ

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن مسعود : ٢٦٦/٢ - ٢٦٧ وذكر البخاري طرفه معلقاً في الصحيح : ١٨٢/٧ كتاب مناقب الأنصار باب انشقاق القمر .

وانظر البداية والنهاية : ١٢١/٣ .

١١٨١ - أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيئِكُمْ
فَإِنِّي إِلَى أَهْلِ سِوَاكُمْ لَأَمِيلُ

١١٨٢ - وَقَدْ حُمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ
وَشُدَّتْ [لَطِيَّاتِ] ^(١) [مَطَايَا] وَأَرْحَلُ ^(٢)

وقال الجعدي :

١١٨٣ - فَلَمَّا أَذْبَرُوا وَلَهُمْ دَوِيٌّ
دَعَانَا حِينَ شَقَّ الصُّبْحُ دَاعِي ^(٣)

(٢) هو علي بن محمد حبيب ، أبو الحسن الماوردي ، (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) ، أفضى قضاء عصره ، من فقهاء الشافعية ، ذا علم واسع يتصف بالخلق الجميل والسيرة الحميدة . من كتبه الأحكام السلطانية وهو أشهرها .

ترجمته في المنتظم لابن الجوزي : ١٩٩/٨ - ٢٠١ ، معجم الأدباء : ٥٢/١٥ - ٥٥ ، طبقات الشافعية للأسنوي : ٣٨٧/٢ - ٣٨٨ .

(٤) قال الثعالبي : (« الليل طويل وأنت مقمر » أي : اصبر لحاجتك حتى تصبح) التمثيل والمحاضرة : ٢٢١ ، وانظر فصل المقال : ٣٢٩ .

(١) في الاصل (لطياز ، وأرجل) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ديوان الشنفرى الدكتور أبو ناجي : ١٢٥ ، (فقد) ، تفسير الماوردي : ١٣٤/٤ ، (إلى قوم ، فقد حمت) .

والأول في شرح قصيدة بانث سعاد : ٦٤ ، والثاني في الخاطريات : ٢٠٠ (فقد حمت)
أقيموا صدور مطيكم : أنهضوا إبلكم واركبوها وانصرفوا عني ، وإن بقيتم على ما أرى من إهمالكم أمرى ، ملت إلى قوم غيركم ، حمت : قدرت وتهيات ، مقمر : ظهر فيه القمر ، شدت : قويت وأوثقت ، الطية - بكسر الطاء - الحاجة ، يقال مضى لطيته : أي لنيته التي انتوآها ، أرحل : جمع رحل .

(٣) ليس في ديوانه ، وهو في تفسير الماوردي : ١٣٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٦/١٧ ، البحر : ١٧٣/٨ (عند شق) .

وهذا البيت استشهد به الماوردي على قول ثانٍ في الآية وهو أن انشقاق القمر بمعنى : انشقاق الظلمة عنه بطلوعه في أثنائها ، كما يسمى الصبح فلماً لانفلاق الظلمة عنه . وإسقاط هذا القول قد يكون من المؤلف أو الناسخ .

وأكثرُ الناسِ على ظاهرِ الأمرِ^(١)، وأنَّ القمرَ انشقَّ بنصفينِ حينَ سألهُ حمزةُ بنُ عبدِالمطلبِ^(٢).

وعن ابنِ مسعودٍ قالَ : « رأيتُ القمرَ منشقاً شقينِ ، شقةٌ على أبي قبيسٍ^(٣) ، وشقةٌ على السويداءِ^(٤) ، فقالوا : سِحْرَ القمرِ^(٥) ».

(١) كذا هنا ، وبعبارة المؤلف في الإيجاز : ١٨٢ ، (والمنقول المقبول أنه على الحقيقة .. الخ) .
(٢) ذكره الماردي في تفسيره ١٣٥/٤١ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٦/١٧ ، قال : إنه سأله حين أسلم غضباً من سب أبي جهل الرسول ﷺ ، أن يريه آية يزداد بها يقيناً في إيمانه والذي ورد في الصحيحين وغيرهما أن أهل مكة هم الذين سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراه انشقاق القمر مرتين .

(٣) أبو قبيس : هو جبل مشرف على مسجد مكة ، وجهه إلى قعيقعان ، ومكة بينهما ، وكان في الجاهلية يسمى الأمين ، لأن الركن كان مستودعاً فيه أيام الطوفان ، وهو أحد الأخشبين . معجم البلدان : ٨٠/١ .

(٤) السويداء : تصغير سواد ، موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام . معجم البلدان : ٢٨٦/٣ . وليس هو الموضع المذكور في الحديث وإنما المراد موضع في مكة لم تحده الكتب والله أعلم .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه وفيه زيادة : ٢٥٧/٢ ، والحاكم في المستدرک من طريق عبد الرزاق ، كتاب التفسير ، تفسير سورة القمر : ٤٧١/٢ - ٤٧٢ ، وقال (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة) ، ووافقه الذهبي . والبيهقي في دلائل النبوة من طريق الحاكم أيضاً : ٢٦٥/٢ .

وجاء عند أبي نعيم في الدلائل : ٩٥ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : (إن القمر صار فرةً تين نصف على أبي قبيس ، ونصف على قعيقعان) .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب انشقاق القمر رقم (٢٨٦٨) : ١٨٢/٧ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب انشقاق القمر : ١٤٢/١٧ - ١٤٥ عن أنس رضي الله عنه - واللفظ للبخاري - (أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراه القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما) .

(٦) إلى هنا انتهى كلام الماردي ، والنقل من تفسيره : ١٣٤/٤ - ١٣٥ ، بتصريف من المؤلف .

﴿ خَاشِعًا ^(١) أَبْصَرُهُمْ ﴾ [٧]

ثمَّ الفعلُ إِذَا تقدَّمَ على المؤنثِ والجمعِ جازَ تذكيرُهُ وتوحيدهُ ، فكذلك الصفةُ الجاريةُ مجرَّاهُ ^(٢) ، كما قالَ الشاعرُ ^(٣) :

١١٨٤ - وَشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُمْ

مِنْ إِيَادِ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدٍ ^(٤)

[وَأَمَّا ^(٥)] قراءةُ « خُشَعًا » ، فعلى هذا الأصلِ كانَ مِنْ حَقِّ « خَاشِعٍ » أَنْ يجمعَ على « الخاشعين » جمعَ التصحيحِ ، أي : يشابهُ الفعلُ ؛ لأنَّكَ تقولُ في الفعلِ : « يخشعون » ، ولكَّنه بالأسماءِ التي ليستُ بصفةٍ ، فوقعَ ﴿ خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ ﴾ موقعَ « خَاشِعَةً » ليدلَّ على تانيثِ الأَبصارِ ^(٦) .

(١) هذه قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ خاشعًا ﴾ بالالف وكسر الشين وقرأ أبو

جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ﴿ خُشَعًا ﴾ بضم الخاء وفتح الشين مشددة .

المبسوط : ٢٥٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ج ٢٣٩/ب ، البحر : ١٧٥/٨ ، النشر : ٢٨٠/٢ ،

الإتحاف : ٤٠٤ .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٠٥/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٩٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج :

٨٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٧/٤ ، الكشف : ٢٩٧/٢ .

(٣) هو الحارث بن دوس الأنصاري كما في العمدة ، ونسب لأبي ذؤاد الإيادي في دراسات في الأدب

العربي .

(٤) ديوان أبي ذؤاد الإيادي (ضمن دراسات في الأدب العربي) (وفتو) : ٣٠٥ ، معاني القرآن للفراء

: ١٠٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، العمدة : ٨٢/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٠٧ .

(٥) في الأصل (وأنا) وهو تصحيف .

(٦) ينظر الكشف : ٢٩٧/٢ .

وانتصابُ/ القراعَتينِ مِنَ الضميرِ في يخرجون^(١) ، فتقدّمتِ الحالُ^(٢) .
والمعنيُّ بهما : ذلّةُ الأبصارِ ؛ فإنَّ هذه العوارضَ إنّما [تظهر^(٣)] في
البصرِ ، كما قال زهيرٌ في موضعينِ من شعره ، أحدهما^(٤) :

١١٨٥ - لِسَانَكَ لِي حُلُوٌّ وَنَفْسُكَ مُرَّةٌ

وَخَيْرُكَ كَالْمَرْقَاةِ فِي جَبَلٍ وَعَرٍ

١١٨٦ - تُبَيِّنُ لِي عَيْنَاكَ مَا أَنْتَ كَاتِمِي

وَلَا جَنَّةَ بِالْبَغْضَاءِ وَالنَّظَرَ الشَّرِّ^(٥)

وَالْآخِرُ :

١١٨٧ - فَإِنَّ تَكُ فِي عَدُوٍّ أَوْ صَدِيقٍ

يُحَبَّرُكَ الْعُيُونُ عَنِ الْقُلُوبِ

(١) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ﴾ .
(٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٩٨/٢ ، إملاء مامن به الرحمن :
٣٦٤/٤ .

(٣) في الأصل يظهر وهو تصحيف .

(٤) البيتان ليسا في ديوانه ، وقد اختلف في نسبة البيت الثاني ، فنسب في شرح نهج البلاغة لزهير ،
وفي السيرة وغيرها لسويد بن الصامت ، ونسب للثقي أيضاً ، كما نكر ضمن قصيدة لأبي جندب
الهذلي يعاتب رجلاً من قومه .

(٥) لم أجد الأول والثاني في ديوان سويد بن أبي كاهل : ٢١ ، شرح نهج البلاغة : ٣٤٤
وفيهما (تخبرني العينان ما القلب كاتم ، وماجن) ، السيرة لابن هشام ، ٣٥/٢ ، التذكرة
السعدية : ٢٧٠/٨ وفيهما (تبين لك العينان ، ما هو كاتم من الغل والبغضاء بالنظر الشرز) وفي
التذكرة (ما الصدر) ، جمهرة الأمثال : ٥٥٠/٨ (تخبرك العينان ما الصدر كاتم) ، شرح أشعار
الهذليين : ٣٦٧/٨ ، الصداقة والصديق : ١٠٩ ، وفيهما : (تحدثني عينك ما القلب كاتم) إلا أن
في الصداقة (العينان)

لاجن لا ستر ، المرقاة : الصعود ، النظر الشرز : الذي فيه إعراض كنظر المعادي المبغض .

١١٨٨ - فَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ ذِي الضَّغْنِ عَتْبًا

وَلَا ذَكَرَ التَّجْرِمِ لِلذَّنُوبِ (١)

➤ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِطِ [٨] ◀

مسرعين (٢)

وقيل : ناظرين (٣)

وقيل : مستمعين (٤) ، كما قال الشاعر (٥) :

١١٨٩ - بِدِجْلَةٍ دَارُهُمْ وَلَقَدْ أَرَاهُمْ

بِدِجْلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ (٦)

(١) الديوان : ١٦ (من الشعر المنحول له) وفيه (ذي الضغن) ، شرح المصنوع به على غير أهله :

٧٩ وفيهما (متى تك في صديق أو عدو ، : تخبرك الوجوه ، ولا تكثر) ، وكذا جمهرة الأمثال :

٢٢١/١ إلا أن فيه (العيون ، والذنوب) ونسبه لرجل من ثقيف ، شرح الديوان : ٢٤٦ (متى تك ،

الوجوه ، ولا تكثر) .

قال العبيدي : (الضغن والضغينة : الحقد ، يقال : فلان تجرم علي ، أي : ادعى ذنباً لم أفعله ، ..

يقول : لا تكثر المعتبة والعتاب على العدو ذي الحقد ، ولا تكثر أيضاً ذكر التجرم عليه للذنوب التي

صدرت منه لئلا تزيد عداوته .. وكذا لا تسأله - متى تتردد عن شخص ، بأنه صديق لك أو عدو لك -

عن الصداقة والعداوة ولافتش أحواله فيهما : لأن الوجوه تخبرك عما في القلوب من الصداقة

والعداوة ، ولهذا قيل : الظاهر عنوان الباطن) أ ه بتصرف .

(٢) المجاز : ٢٤٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤٣٦ ، تفسير الماوردي عنه : ١٣٦/٤ .

(٣) نصح في معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٤/٢٧ ، تفسير الماوردي

عنه : ١٣٦/٤ .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن عكرمة : ١٣٦/٤ ، وكذا تفسير القرطبي عنه : ١٣٠/١٧ ، والبحر عنه :

١٧٦/٨ . قال القرطبي (والمعنى متقارب) .

(٥) هو يزيد بن مفرغ الحميري كما في المجاز وغيره .

(٦) ديوان يزيد : ١٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، اللسان (هطع) : ٣٧٢/٨ ، وفي ثلاثتها (

بدجلة أهلها) ، المجاز : ٣٤٣/١ ، ٢٤٠/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/٩ ،

البحر : ١٧٦/٨ .

﴿ فَأَلْتَقَى الْمَاءُ ﴾ [١٢]

أي : التقى المياه ؛ لأنَّ الجنسَ كالجمع .

﴿ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدِيدٌ ﴾ [١٢]

أي : في أمِّ الكتابِ ، وذلك الأمرُ إهلاكُهُم .

﴿ وَدُسِّرَ ﴾ [١٣]

المساميرُ التي يدسرُ بها السفنُ ويشدُّ ، واحدها دسارٌ^(١) .

وقيل : صدورُ السفنِ ؛ لأنها تدرُّ الماءَ ، أي : تدفعُها^(٢) .

﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [١٤]

بمراي منَّا^(٣) .

وقيل : بوحينا وأمرنا^(٤) .

﴿ جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ﴾ [١٤]

جزاء لهم لكفرهم بنوح^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٦/٣ ، المجاز : ٢٤٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٥٨/٢ ، تفسير

الطبري عن محمد بن كعب القرظي وقاتادة وابن زيد وابن عباس : ٥٥/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٤ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ٢٥٨/٢ ، تفسير الطبري عنه وعن ابن عباس : ٥٥/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٢٨٩/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ١٣٧/٤ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٣٢ ، تفسير الطبري واختاره : ٥٦/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧٥/٦ ، زاد المسير : ٩٣/٨ ، تفسير ابن كثير : ٢٦٥/٤ .

(٤) تفسير الطبري عن سفيان : ٥٦/٢٧ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ١٣٧/٤ ، تفسير البغوي عن سفيان : ٢٧٥/٦ ، وانظر ما سبق عند قوله تعالى : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾ [هود : ٢٧] .

(٥) نصح في المحتسب : ٢٩٨/٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٥٦/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٣٢/١٧ .

[فاللام^(١)] الأولى التي هي مفعولٌ بها محذوفةٌ ، واللامُ الثانيةُ الظاهرةُ في قوله : ﴿ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ﴾^(٢) [لامُ المفعولِ لهُ ، وهُنَا مضافٌ محذوفٌ ، أي : جزاءُ لهمُ ، لكفرٍ مَنْ كُفِرَ] ^(٣) . أي : لكُفْرِهِمْ ، مَنْ كُفِرُوا بِهِ ^(٤) . فهذا واضحٌ ، وقولُ الزجاجِ أوضحٌ ، أي : فعلنا ذلك جزاءً لما صُنِعَ بِهِ ^(٥) .

﴿ مُذَكِّرٌ ﴾ [١٥]

مفتعلٍ مِنَ الذِّكْرِ ، وكانَ متذكراً فادغمَ .

﴿ يَوْمٍ نَحْيِسُ ﴾ [١٩]

يومٍ ريحٍ ، والديبورُ مِنْ بينِ الرياحِ يسمَى النحسُ ، كما قالَ أوسُ بنُ حجرٍ :

١١٩٠ - بِجَنبِي [حُبِّي] لَيْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا

يُفْرِطُ نَحْسًا أَوْ يُفِيضُ بِأَسْهُمٍ

١١٩١ - فَجَلَّجَهَا طَوْرَيْنِ ثُمَّ أَجَالَهَا

[كَمَا] ^(٦) [أُرْسِلَتْ] [مَخْشُوبَةٌ] ^(٧) [لَمْ تُقَرَّم] ^(٨)

(١) في الأصل فالامر والتصويب من المحتسب .

(٢) زيادة من المحتسب ،

(٣) نصه في المحتسب : ٢٩٨/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٨٨/٥ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٧/٣ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٧ ،

تفسير البغوي : ٢٧٥/٦ ، البحر : ١٧٨/٨ .

(٥) في الأصل حمى والتصويب من المراجع التالية .

(٦) في الأصل لما ، مخبوءة ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) الديوان : ١١٩ (بجنب ، يجلجها ، ثم يفيضها ، لم تقوم) ، المعاني الكبير : ١١٧٢/٣ (بجنب) ،

والأول في معجم ما استعجم (حبي) : ٤٢٣/٢ .

والثاني في النبات لأبي حنيفة : ٣٤٢ (ثم افاضها ، لم تقوم) (المجمل لابن فارس ١٦٤/١) ثم

أمرها) ، اللسان (خشب) : ٣٥٢/٨ (فخلخلها ، ثم افاضها ، لم تقدم) قال في المعاني :

﴿ تَنْزِعُ النَّاسَ ﴾ [٢٠] /

تخلعهم [ثم^(١)] ترمي بهم على رؤوسهم^(٢).

﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ [٢٠]

أصولها التي قطعت فروعها^(٣).

﴿ مُنْقَعِرٍ ﴾

منقلع من مكانه ، ساقط على الأرض^(٤).

سئل المبرد عن « المنقعر » في هذا الموضع ، و « الخاوية » في موضع

آخر ؟!

(حبي : موضع ، يفرط نحساً : يقدمه ، والفرط المتقدم ، أي : ينتظر بقدر ما يذهب عنه الطيرة فتسبقه ، أو بقدر ما يفيض بأسهم ، يريد أنه مقامه كان بقدر هذا ، ثم أرسل الخيل في الغارة كما أرسلت قدام مخشوبة - أي : منحوتة النحت الأول - ولم تلبث للعجلة ، جلجلها حركها ، ثم أرسلها ، ويروي : تقوم ، وتقرم : أي تعلم) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٣ - ١٨٤ .

وعبارة المؤلف في الإيجاز : (تطلعهم من حفر حفروها للامتناع من الريح ، ثم ترمي ... الخ) .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٥٨/٢٧ ، تفسير البغوي : ٢٧٥/٦ ، تفسير القرطبي : ١٣٦/١٧ ، تفسير ابن كثير : ٢٦٥/٤ .

(٣) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٢٣ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٢٧٥/٦ ، زاد المسير : ٩٥/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١١ .

(٤) نصه في تفسير البغوي : ٢٧٦/٦ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٣ .

فقال: للقائل في هذا الباب اختياران، إن شاء ردهُ إلى اللفظِ تذكيراً،
وإن شاء إلى المعنى تائيداً^(١).

﴿ ضَلَلِي وَسُعْرِي ﴾^(٢) [٢٤]

أي: إن فعلنا ذلك كنا على خطرٍ عظيمٍ، كمن هو في نارٍ، أي: النارُ
التي تندرنا بها^(٣)، كأنهم قالوا تركنا دينَ آبائنا، أو التعيرُ بذلك كدخولِ النارِ.
وقيل: إنَّ السعْرَ: الجنونُ^(٤)، كما قال امرؤ القيسِ:

١١٩٢ - وَسَالِفَةُ كَسَحُوقِ اللَّيَا

نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِيَّ السُّعْرُ^(٥)

(١) المذكر والمؤنث للمبرد: ٨٦، وينظر المقتضب للمبرد: ٢٤٦/٣.

قال القرطبي في تفسيره: (وقال أبو بكر بن الأنباري: سئل المبرد بحضرة إسماعيل القاضي ألف
مسألة هذه من جملتها ..، وذكرها): ١٣٧/١٧.

(٢) وبداية الآية ﴿ فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إننا إذا لفي ضلل وسعر ﴾.

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني: ١٥٠، معاني القرآن للزجاج: ٨٩/٥، تفسير الماوردي:
١٣٩/٤.

(٤) غريب القرآن لليزدي: ٣٥٩، غريب القرآن للسجستاني: ١٥٠، غريب القرآن للقتبي: ٤٢٣،
معاني القرآن للزجاج: ٨٩/٥، تفسير الماوردي عن ابن كامل: ١٣٩/٤، اللسان (سعر):
٣٦٦/٤.

(٥) شرح الديوان: ٩٨، الخيل لأبي عبيدة: ٧٠، ١٤٠، المعاني الكبير: ١٧/١ (أضرم فيه)، إعراب
القرآن للنحاس: ٤/٣٩١ (وسالفة)، المثلث للبطلوسي: ١٤٢/٢، ٤١١ (اللبان)، يصف خيلاً،
السالفة: جانب العنق، وقال أبو عبيدة: (هي ماديق من أعلى عنقه إلى قذاله، ويستدل به على
العنق).

وسحوق: طويلة، واللبان النخل واحدها لينة، والألبان فسره البطلوسي بشجر الكندر، أضرم:
أوقد، الغوي: الغاوي، السعْر: النار. قال القتيبي (.. أراد حفيفه حين جرى كحفيف النار .. كأن
عنقها نخلة قد شذبت النار سعفها وبقيت منجدة).

وَأُنشِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

١١٩٣ - [تَخَالَ^(١)] بِهَا سَعْرًا إِذَا الْعَيْسُ هَزَّهَا

ذُ مَيْلٌ وَتَوَضَّيْعٌ مِّنَ السَّيْرِ مُتَعِبٌ^(٢)

فِي كَوْنٍ عَلَى هَذَا حَرَكَةُ عَيْنِ السُّعْرِ ، كَمَا قَالَ الْأَعَشَى :

١١٩٤ - وَإِذَا الْغَيْثُ صَوَّبَهُ وَضَعَ الْقِدْ

حَ وَجَسَّ التَّلَاعَ وَالْأَفَاقُ

١١٩٥ - لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرِبَ الْخَمَّ

بِرٍ وَلَا اللَّهُ فِيهِمْ وَالسَّبَاقُ^(٣)

﴿ الْخَطَرِ ﴾ [٣١]

(١) في الأصل نخال والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ليس في المجاز ، ولعله في كتاب غريب الحديث له .

وهو في غريب الحديث للخطابي : ٣٢/٢ (وذكر أن أبا عبيدة احتج به على أن معنى السعير :

الجنون) .

الكشاف : ٣٩/٤ (كان ، وإرخاء) ، تفسير القرطبي : ١٣٨/١٧ (إذا السفر ، وإيقاع) ، البحر :

١٨٠/٨ (كان ، زميل وإزجاء) ، سعراً : جنوناً ، تخال : تظن ، العيسُ : ماء الفحل : وقيل :

العيسُ : ضرب الفحل ، والعيس بالكسر : هي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ،

ويقال : هي كرائم الإبل ، زميل : ضرب من سير الإبل ، وهو أن يسير سيراً سريعاً ليناً ،

والتوضيع : هو ضرب من سير الإبل دون الشد ، وقيل : هو فوق الخبب ، وقيل : هو العدو

والإسراع ، قال القرطبي : والبعر المجنون يذهب كذا وكذا ، لما يتلهب به من الحدة .

(٣) الديوان : ١٢٩ (فإذا جادت الدجى وضعو القدح ، شربة الكأس ، ولا اللهو بينهم)

الحيوان : ١٠٩/٣ (نشوة الخمر) ، ٤٨٥ ، ١٨٦/٦ كما هنا .

التلاع : الأراضي المرتفعة ، جمع تلعة ، جن التلاع : حسن نباتها ، السباق : سباق الخيل . كان

العرب ينحرون ويضربون بالقدح في أوقات الشدائد ، وأيام الجذب والجفاف ، فإذا نزلت الأمطار

واخضرت الوديان تركوا ذلك .

صاحبِ الحظيرة [التي^(١)] فيها الهشيمُ ، وتفسيرُ الهشيمِ والحاصبِ قد مضى^(٢) .

➤ أَمْرٌ يَقُولُونَ مَحْنُ جَمِيعٌ ﴿ [٤٤]

أي : يدلون بكثرتهم فسيهزمون .

➤ حَلَقَتَهُ بِقَدْرِ ﴿ [٤٩]

قال الحسن : قَدَرَ اللهُ لِكُلِّ خَلْقٍ قَدْرَهُ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُ^(٣) .

➤ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴿ [٥٠]

أي : مرة واحدة ، أو كلمة واحدة ، أو إرادة واحدة .

➤ أَشْيَاعَكُمْ ﴿ [٥١]

أشباهكم^(٤) .

➤ وَنَهْرٍ ﴿ [٥٤]

أي : سعة العيش^(٥) ، كما قال ابن الخطيم^(٦) :

(١) في الأصل الذي والتصويب من الإيجاز : ١٨٤ .

(٢) ينظر المجاز : ٢٤١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٤ ، اللسان (هشم) : ٦١٢/١٢ وانظر ماتقدم :

ص ٨٦٢ ، ص ٨٣٤ - ٨٣٥ ، عند قوله تعالى : ﴿ فاصبح هشيماً تذرؤه الرياح ﴾ [الكهف : ٤٥]

وقوله تعالى : ﴿ أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ﴾ [الإسراء : ٦٨] .

(٣) أورده عنه البيهقي في تفسيره : ٢٧٨/٦ . وفي هذه الآية رد على القدرية .

(٤) تفسير البيهقي : ٢٨١/٦ ، زاد المسير : ١٠٢/٨ ، تفسير القرطبي : ١٤٩/١٧ .

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره عن قطرب ، قال : (ومنه اسم نهر الماء) : ١٤٣/٤ ، وينظر : معاني

القرآن للفراء : ١١١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٥ ، تفسير البيهقي : ٢٨١/٦ ، زاد المسير عن

القتبي : ١٠٢/٨ ، تفسير القرطبي : ١٤٩/١٧ .

قالوا : ومنه النهار لضياؤه ، ومنه أنهرت الجرح .

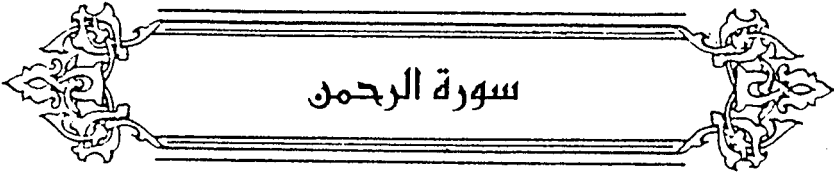
(٦) هو قيس بن الخطيم .

١١٩٦ - مَلَكْتُ بِهَا كَفِّي فَانْهَرْتُ فَتَقَّهَا

يَرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِهَا مَا وَّرَاءَهَا^(١)

[تَمَّتْ لِسُورَةِ الْقَمَرِ]

(١) الديوان : ٤٦ ، الحيوان : ٤١٣/٦ (جمعت بها كفي) ، وفيهما (ترى قائماً) ، تأويل مشكل القرآن : ١٧٤ ، المعاني الكبير : ٩٧٨/٢ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٥/١ ، البحر : ١٨٤/٨ وفي أربعتها (من دونها) ، الموشح : ٧٢ كما هنا .
ملكنت : شددت وقويت ، وأنهر الطعنة : وسعها ، ويقال : طعنه طعنة أنهر فتقها : أي وسعه حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي ورائها .
وأما رواية : يرى قائماً من دونها ما ورائها : فالمعنى يرى من ورائها إذا كان قائماً من دونها ، ووراء هنا خلف ، ومن دونها : أي من قدامها .



﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ ﴾ [٥]

أي : يجريان بحساب .

﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ / سَجْدَانِ ﴾ [٦]

[والنجم^(١)] : النبات الذي نجم في الأرض وانبسط فيها ، ليس له ساق .
والشجر : ما قام على ساق^(٢) .

وسجودهما : ما فيهما من آثار الصنعة الخاضعة لمن أخرجها^(٣) .

وقيل : إمكانهما من الجنى والريح ، وتذليل الله إياهما للانتفاع بهما^(٤) .

وقيل : سجودهما دوران ظلّهما مع الشمس [كيفما دارت^(٥)]^(٦) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٤ .

(٢) أخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبى : ٢٦٢/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي وسفيان وسعيد ورجه : ٦٨/٢٧ ، وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رقم (١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨) : ١٧٣٣/٥ - ١٧٣٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب التفسير : ٤٧٤/٢ عن ابن عباس وقال : صحيح الإسناد ، قال الذهبي : منهال ضعفه ابن معين ، وقال محقق كتاب العظمة : (يشهد له طريق ابن جرير ، وفيه ضعف أيضاً لأن علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره) . وهو قول الفراء في معانيه : ١١٢/٣ ، وأبي عبيدة في المجاز : ٢٤٢/٢ ، والزجاج في معانيه : ٩٦/٥ ، وعزاه إلى أهل اللغة وأكثر أهل التفسير .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٤٦/٤ ، تفسير الرازي نحوه : ٩٠/٢٩ ، وكذا تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ١٤٦/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ ، وجعلنا هذا سجود الشجر ، وسجود النجم : أقوله .

كما قال الحطيئة :

١١٩٧ - بِمُسْتَأْسِدِ الْقُرْيَانِ حُوٍّ [تِلَاعُهُ

فُنُورُهُ^(١)] مِيلٌ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ^(٢)

﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ [٧]

أبي : العدل .

﴿ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾ [٨]

في هذا الميزان يتزنُ به الناسُ .

﴿ وَلَا تَحْخَرُوا الْمِيزَانَ ﴾ [٩]

[ميزان^(٣)] الأعمالِ يومَ القيامةِ^(٤) .

[فتلك^(٥)] ثلاثة موازين ، فلا تحسبه ميزاناً واحداً .

(٥) في الأصل لغما نوات ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) قاله الفراء في معانيه : ١١٢/٣ ، والماوردي في تفسيره عن الفراء : ١٤٦/٤ ، وانظر البحر : ١٨٩/٨ .

(١) في الأصل قلامه ، فتوراه ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ (حونباته) ، الحيوان : ١٠٢/٥ ونسب للقطران العبسي ، : ٣٦٥/٦ ونسب للحطيئة

وهو الصواب ، وصدره في الدر المصون : ٢٨٩/٥ .

استأسد الثبت : طال وتم ، والقريان - بضم القاف - جمع قرى كغنى ، وهو مسيله من التلاع ،

والحر : جمع أحوى ، والنوار : كَرْمَان : جمع نواره وهي الزهرة ، ميل : بالكسر جمع مائل ، الزاهر

: المشرق الحسن .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٨٥ .

(٤) ينظر ما سبق في تفسير الماوردي : ١٤٦/٤ - ١٤٧ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ - ١٥٥ . كما ذكره

المؤلف في خلق الإنسان : ل ١/٢٠٨ - ل ٢/٠٨ ب

(٥) في الأصل بتلك والتصويب من الإيجاز : ١٨٥ .

ويندفعُ على هذا التأويل قولُ الطاعين : ما معنَى الجمعِ بينِ آلةِ الوزنِ
والسماءِ ؟ وأينَ الميزانُ مِنَ السَمَاءِ ؟ وإنما يوصلُ الشيءُ بحسبِهِ وشبهِهِ .
فالعدلُ الَّذِي أولنَا بِهِ الميزانَ شَبَهُ السَمَاءِ فِي اللفظِ ، بِهِ قامَتِ السَمَوَاتُ
والأرضُ ، وعلى أن هذا القائلُ إنما أتى مِن قِبَلِ نظرِهِ فِي شَخْصِ الميزانِ
وصغَرِهِ ، ولو نظرَ إلى مبلغِ الحاجةِ إليه ، لا ستعظمَ مِنْ أمرِهِ ما استصغَرَ ، مع
ما^(١) فِي النفوسِ مِنَ الظلمِ ما يبعدُ عَنِ العدلِ فِي التعاملِ لو لا الميزانُ ، ألا ترى
إلى قولِهِ تعالى : ﴿ أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾^(٢) ، [إذ^(٣) كَانَ الكِتَابُ يَتَضَمَّنُ
حَفْظَ العَدْلِ ، والمِيزَانَ : يَظْهَرُ العَدْلَ ، فَقرنَ آلةَ العَمَلِ إلى آلةِ العِلْمِ ، وَمَنْ
اعتَبَرَ حَالَ المِيزَانِ بِحِجْمِهِ دُونَ مَنَافِعِهِ ، كَانَ كَمَنْ اعتَبَرَ القَلَمَ بِشَخْصِهِ إِذْ رآهُ
قِطْعَةً قَصَبٍ ، وَقَدَّ عَظَمَهُ اللهُ فِي قولِهِ : ﴿ رَبِّ وَالْقَلَمِ ﴾^(٤) ، وقولِهِ : ﴿ الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ ﴾^(٥) .

وأيضاً فإنَّ للمِيزَانَ مِشَارَكَةَ مَعَ مَعْرِفَةِ السَمَاءِ فِي خَاصِيَّةٍ / ؛ فَإِنَّ
[دوران^(٦)] السِيارَاتِ يَعْرِفُ بِنِسْبَةِ أبعادِها مِنَ الثَّوابِتِ كَمَا فِي كِتَابِ الهَيْئَةِ^(٧) ،

(١) فِي الأَصْلِ مَعْمَا .

(٢) سُورَةُ الشُّورَى : آيَةٌ : ١٧ .

(٣) فِي الأَصْلِ إِذَا وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤) سُورَةُ القَلَمِ : آيَةٌ : ١ .

(٥) سُورَةُ العَلَقِ : آيَةٌ : ٤ .

(٦) ذَكَرَ ذَلِكَ المَوْلَفُ فِي خَلْقِ الإِنسانِ : ل ٨ - ٢/١ . يَنْظُرُ ما جَاءَ فِي أَهْمِيَةِ القَلَمِ وَعَظِيمِ نَفْعِهِ وَدَوْرِهِ فِي

كِتَابِ التَّبْيَانِ فِي أَقْسامِ القُرْآنِ : ١/٣٧٠ - ٢٨٠ .

(٧) فِي الأَصْلِ أَدْوَارٌ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٨) يَنْظُرُ أَعْمَاقَ الكَوْنِ : ٨٩ - ٩٣ ، الجِغرافيَّةُ الفَلْكيَّةُ : ١١٦ ، ١٥٠ - ١٥١ .

وَعِلْمُ الهَيْئَةِ : هُوَ مَعْرِفَةُ تَرْكِيبِ الأَفْلاكِ وَهَيْئَتِها وَهَيْئَةِ الأَرْضِ . مَفاتيحُ العِلْمِ : ١٢٥ .

والميزانُ الذي يُقالُ لهُ: القرسطون^(١)، وهو القبان^(٢)، سُويَّ على النسبةِ أيضاً ، فإنَّ أحدَ رأسيَّ عمودِ القرسطونِ طويلٌ بعيدٌ مِنَ المعلقِ ، والآخَرَ: قصيرٌ قريبٌ ، فإذا عُلقَ على رأسيه الطويلِ ثقلٌ قليلٌ ، وعلى رأسيه القصيرِ ثقلٌ كثيرٌ، تساويًا أبدأ ، متى كانتْ نسبةُ الثقلِ القليلِ إلى الثقلِ الكثيرِ، كنسبةِ بعدِ رأسِ القصيرِ إلى بعدِ رأسِ الطويلِ مِنَ المعلقِ .

﴿ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكَامِرِ ﴾ [١١]

أي: الطلعِ المنتكَمِ ، قبلَ أنْ ينفنقَ بالتمرِ^(٣)، وخصَّه بالذكرِ للانتفاعِ به وحده .

﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١٢]

[والريحان^(٥)] هنا الحبُّ المأكولُ ، والعصفُ: ورقه الذي [ينفَى^(٦)] عنه ، ويذرى في الريحِ كالتبنِ^(٧).

(١) لم أقف على هذه التسمية ، ولعله لفظ فارسي .

(٢) قال الجو اليعني في المعرب: ٢٢٣: (القبان: قال أبو حاتم: هو فارسي معرب) .

وهو القسطاس الذي يوزن به . الصحاح: ٢١٧٩/٦ ، اللسان (قبن) : ٢٣٠/١٢ .

(٣) غريب القرآن للقتبي: ٢٤٦ ، تفسير الطبري عن ابن زيد: ٧٠/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه: ١٤٨/٤ ،

تفسير البغوي عنه: ٣/٧ ، وانظر النخل لأبي حاتم السجستاني: ٦٠ ، ٩٧ .

(٤) هذا على قراءة حمزة والكسائي وخلف ﴿والريحان﴾ بالخفض ، وقرأ الباقون بالرفع ، إلا ابن عامر فإنه قرأ بالنصب .

المبسوط: ٢٥٨ ، الكامل في القراءات الخمسين: ل ٢٤٠/١ ، النشر: ٢٨٠/٢ ، الإتحاف: ٤٠٥ .

(٥) زيادة من الإيجاز: ١٨٥ .

(٦) في الأصل ينقى والتصويب من الإيجاز: ١٨٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن ابن عباس والكلبي: ١٤٨/٤ ، تفسير القرطبي عن الكلبي: ١٥٧/١٧ . وينظر

المجاز: ٢٤٢/٢ - ٢٤٣ ، غريب القرآن للسجستاني: ١٥١ ، وللقتيبي: ٤٢٧ ، تفسير الطبري

وروجه: ٧٢/٢٧ .

وعن الحسن : أنه الريحانُ المشمومُ^(١) .
 وإذا رفعتَ « الرِّيحَانُ » ظهرَ هذا القولُ .
 ورفعُ هذا جميعه على الابتداءِ ، والخبرُ مقدمٌ عليها ، وهو « فيها » عندَ
 البصريينَ^(٢) .

وعندَ الكوفيينَ : رفعُها بالظرفِ، أي : في الأرضِ كلِّ ذلكِ .

﴿ تَكْذِبَانِ ﴾ [١٣]

خطابُ الجنِّ والإنسِ^(٣) .

وقيلُ : خاطبَ الإنسانَ بلفظةِ التثنيةِ على عادةِ العربِ^(٤) ، وقد مضى .

وكذلكَ تكررُ هذه الكلمةُ في عدةِ مواضعٍ منَ السورةِ على عادةِ العربِ ،
 كما قالتَ الأخيليةُ :

(١) أخرجه الطبري عنه بنحوه وإسناده ضعيف ، وأخرجه أيضاً عن الضحاك وابن عباس وابن زيد
 بإسناد صحيح إلى ابن زيد : ٧١/٢٧ - ٧٢ ، وأورده عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٤١٥/٣ ،
 والماوردي في تفسيره وكذا عن ابن زيد والضحاك : ١٤٨/٤ ، والبغوي في تفسيره عنهم : ٣/٧ ،
 وابن الجوزي في زاد المسير عنهم : ١٠٩/٨ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٥/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٣٨ ، حجة القراءات : ٦٩٠ - ٦٩١ ، الكشف
 : ٢٩٩/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٠٤/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١١٤/٣ ، المجاز : ٢٤٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٨ ، تفسير الطبري :
 ٧٢/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٤٩/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٧ قال : (وهو قول الجمهور)
 وصححه واختاره في البحر : ١٩٠/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١١٤/٣ ، تفسير الطبري : ٧٣/٢٧ ، وإعراب القرآن للنحاس عن الفراء :
 ٣٠٥/٤ ، تفسير البغوي : ٤/٧ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٧ - ١٥٩ ، البحر وضعفه : ١٩٠/٨ .
 وانظر ماسبق عند قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ [ص : ٥٧] ، ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ [ق :
 . [٢٤

- ١١٩٨ - [وَالنَّعْمَ الْفَتَى يَاتُوبَ كُنْتُ إِذَا التَّقْتُ
 صُدُورُ الْأَعَالِي وَاسْتَشْشَالَ الْأَسَافِلُ
 ١١٩٩ - وَنِعْمَ الْفَتَى يَاتُوبَ جَاراً وَصَاحِباً
 وَنِعْمَ الْفَتَى يَاتُوبَ حِينَ تَطَاوُلُ
 ١٢٠٠ - وَنِعْمَ الْفَتَى يَاتُوبَ كُنْتُ لِخَائِفٍ
 [أَتَاكَ^(١)] لِكَيْ يُحْمَى وَنِعْمَ الْمُحَامِلُ /
 ١٢٠١ - لِعَمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكِي لِفَقْدِهِ
 وَلَوْ لَمْ فِيهِ نَاقِصُ الرَّأْيِ جَاهِلُ
 ١٢٠٢ - لِعَمْرِي لَأَنْتَ الْمَرْءُ أَبْكِي لِفَقْدِهِ
 إِذَا ذُكِرْتَ بِاللَّحْمِيْنَ الْبَلَابِلُ
 ١٢٠٣ - أَبِي لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَاتُوبَ كَلِمَا
 ذُكِرْتَ أَمْوَرٌ مُحْكَمَاتٌ كَوَامِلُ
 ١٢٠٤ - أَبِي لَكَ ذَمُّ النَّاسِ يَاتُوبَ كَلِمَا
 ذُكِرْتَ سَمَاحٌ حِينَ تَأْوِي الْأَرَامِلُ
 ١٢٠٥ - فَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَاتُوبَ إِنَّمَا
 لَقِيتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ عَاجِلُ
 ١٢٠٦ - وَلَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يَاتُوبَ إِنَّهَا
 كَذَاكَ الْمَنَايَا عَاجِلَاتٌ وَأَجَلُ

(١) زيادة من الديوان وتسمى خزم ، وهي الزيادة في أول البيت لا يعتد بها في التقطيع .

(٢) في الأصل أنا والتصويب من الديوان .

١٢٠٧ - وَلَا يُبْعِدُنْكَ اللَّهُ يَاتُوبَ وَالتَّقَتَّ

عَلَيْكَ الْغَوَادِي الْمُدْجَنَاتُ الْهَوَاطِلُ^(١)

وقال [ت^(٢)] أخرى^(٣) أيضاً ترثي أخاها :

١٢٠٨ - وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً

أَقَامَ وَنَادَى صَحْبَهُ بِرَجِيلِ

١٢٠٩ - وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً

ضَرَبُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرُ نَكُولِ

١٢١٠ - وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً

جَوَادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ غَيْرُ بَخِيلِ

١٢١١ - وَحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أَنَّ مَالِكاً

صَرُومٌ كَمَا ضِي الشَّفَرَتَيْنِ صَقِيلِ^(٤)

(١) الديوان : ٩٣ - ٩٤ (إنما : كذاك) بدل إنها كذاك ، أمالي المرتضي : ١٢٤/١ - ١٢٥ ، شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ٢٤٩ وعجز الرابع (بجد ولو لامت عليه العواذل) ، وفيهما (ونعم المجامل) بدل المحامل ، وفي ثلاثها (تفاضل بدل تطاول) ، إذا كثرت باللحمين التلائل) ، والأبيات في شاعرات العرب : ٣٥١ ماعدا (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) وفي الأول (ونعم ، التقى ، العوالي) وفي الثاني (تفاضل) والثالث (المنازل) استنشال : استفعل من شال أي : رفع ، اللحمون : المشرفون على القتل ، التلائل : الأمور العظام ، والبلابل : الفتن ، الغوادي : جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة ، المدجنات : نوات المطر ، الهواطل : المتتابعات جمع الهاطلة .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هي ابنة عم النعمان بن بشير ، كانت قد تزوج بها مالك بن عمرو الغساني ، فلما قتل رثته بهذه القصيدة .

(٤) أمالي المرتضي : ١٢٦/١ ، الموشى أو الظرف والظرفاء : ٧١ وفيها (وخيرني) بدل (وحدثني) ، وفي الأول (ثوى وتنادى صحبه) ، وفي الرابع (ضروب بماضي) وعجز الثاني : (خفيف على

﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [١٧]

مشرقُ الشتاء ، ومشرقُ الصيف^(١) .

وقيل : مطلعُ الفجرِ ومطلعُ الشمسِ ، والمغربينِ : مغربُ الشمسِ ومغربُ

الشفق^(٢) .

﴿ الْمَرْجَاتُ ﴾ [٢٢]

الجوهرُ المختلطُ صغارهُ بكباره^(٣) .

مَنْ مَرَجَتْ الشَّيْءَ خَلَطَهُ .

والمارجُ^(٤) مِنْ هَذَا ، وَهُوَ نَوَابَةٌ لِهَبِ النَّارِ الْمَوْقَدَةِ الَّتِي يعلوها فيرى أخضرَ

وأصفرَ [مختلطاً]^(٥) [٦] . وقد ذكرناه^(٧) .

العلات غير ثقيل) ، شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ١٨٨ - ١٨٩ ، شاعرات العرب : ٤٥١ وعجز
الأول (خفيف على الأحداث غير ثقيل) . نكل : نكص وجبن ، والصروم : القوي على الصرم وهو
القطع والعزم ، أي جلد ماضٍ شجاع ، والصقيل : المجلو المشحوذ .

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٥/٣ ، المجاز : ٢٤٢/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ٧٤/٢٧ - ٧٥ ،

تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٥٠/٤ .

(٢) تفسير الماوردي وفيه الفسق بدل الشفق : ١٥٠/٤ ، البحر : ١٩١/٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ١٥١/٤ . قال البيروني في الجماهر : ١٢٧ (قد قيل في المرجان : إنه بلغة أهل

اليمن مأخوذ من مرجت أي خلطت ؛ لأنه حب من الجوهر مختلطة ، ...) وانظر الجماهر : ١٠٥ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وخلق الجان من مارج من نار ﴾ [الرحمن : ١٥] .

(٥) في الأصل مختلفاً والتصويب من الإيجاز : ١٨٥ .

(٦) ينظر مفردات الراغب : ٤٨٦ ، تفسير القرطبي : ١٦١/١٧ ، اللسان (مرج) : ٣٦٥/٢ .

(٧) ينظر ماتقدم عند قوله تعالى : ﴿ فهم في أمر مريج ﴾ [ق : ٥] ، وقوله تعالى ﴿ والجان خلقناه من

قبل من نار السموم ﴾ [الحجر : ٢٧] .

﴿ الْمُنْتَهَاتُ ﴾ [٢٤]

المرسلات في البحر ، المرفوعات الشرع^(١) .

﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [٢٩]

أرادَ يَوْمِي الدنْيَا وَالْآخِرَةَ ؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ يَوْمَانِ : دُنْيَا وَآخِرَةٌ ، وَشَأْنُهُ عَزٌّ وَجَلٌّ فِي يَوْمِ الدنْيَا : الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِخْتِبَارُ ، وَفِي يَوْمِ الْآخِرَةِ الْجَزَاءُ وَالْحِسَابُ^(٢) .
وفي الخبرِ : « ﴿ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ : يَجِيبُ دَاعِيًا ، وَيَفُكُّ عَانِيًا وَيَتُوبُ عَلَى قَوْمٍ وَيَغْفِرُ لِقَوْمٍ^(٣) » .

﴿ سَنَفَعُ لَكُمْ ﴾ [٣١]

قالَ مقاتلُ : هَذَا تَهْدِيدٌ بِمَعْنَى سَأَقْصِدُكُمْ^(٤) وَأَعْمَدُ إِلَيْكُمْ . كما قالَ جريرٌ
في الموضعين ، أحدهما :

(١) تفسير الطبري : ٧٨/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٠/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ١٥٢/٤ ،

تفسير البغوي : ٥/٧ .

(٢) قاله ابن عيينة في تفسيره : ٣٣٠ ، تفسير البغوي عن ابن عيينة : ٦/٧ ، الكشاف عنه : ٤٦/٤ ،

تفسير القرطبي عن ابن بحر : ٦٦/١٧ ، البحر عن ابن عيينة : ١٩٣/٨ .

(٣) لم أقف عليه مرفوعاً ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٦٣/٢ ، والطبري في تفسيره : ٧٩/٢٧

كلاهما عن مجاهد عن عبيد بن عمير ، بلفظة وفيه زيادة (ويعطي سائلاً) وإسناده صحيح ،
وأورده الماوردي في تفسيره عن مجاهد عن عبيد بن عمير : ١٥٣/٤ ، وكذا أبو حيان في البحر عنه
: ١٩٣/٨ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر عن عبيد بن عمير : ١٤٣/٦ ، وانظر شفاء العليل لابن القيم : ٥١ .

(٤) حكاه عنه البغوي في تفسيره : ٦/٧ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وقتادة والضحاك :

٧٩/٢٧ ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن قتادة ، وينحوه عن ابن عباس : ٦٢١ ، وزاد
السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس : ١٤٤/٦ ، وانظر تأويل
المشكل : ١٠٥ ، تفسير الماوردي : ١٥٤/٤ ، زاد المسير : ١١٥/٨ ، تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ .

١٢١٢ - الْآنَ وَقَدْ فَرَّغْتُ إِلَى نَمِيرٍ

فَهَذَا حِينَ كُنْتُ لَكُمْ عَذَابًا^(١)

وَالْآخِرُ :

١٢١٣ - وَلَمَّا اتَّقَى [الْقَيْنُ^(٢)] الْعِرَاقِيَّ بِاسْتِهِ

فَرَّغْتُ إِلَى [الْقَيْنِ^(٣)] الْمُقَيَّدِ فِي الْحَجْلِ^(٤)

➤ شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ [٣٥] ◀

لهيبٌ منها^(٥).

وقيل : قطعةٌ تَأَجَّجُ لا دخانَ فيها^(٦).

➤ وَنَحَّاسٌ^(٧) [٣٥] ◀

(١) ليس في الديوان ، وهو في الأسماء والصفات للبيهقي : ٦٢١ (كنت له) ، تفسير الماوردي :

١٥٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ ، البحر : ١٩٤/٨ وفي ثلاثتها (كنت لها) .

(٢) في الأصل القيس والتصويب من الديوان .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان : ٣٧٢ ، المثلث للبطليني : ٣٤٤/٢ ، اللسان (فرغ) : ٤٤٥/٨ ، وفيهما (العبد المقيد) ،

وعجزه في تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ ، البحر : ١٩٤/٨ وفيهما (العبد) .

أراد بالقَيْن العراقي : البيعت ، الحجل : القيد . ويعني بالقَيْن المقيد : الفرزدق .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٦٤/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقاتدة والضحاك

وابن زيد : ٨١/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عن أكثر أهل التفسير : ٣١١/٤ ، تفسير الماوردي عن

ابن عباس : ١٥٤/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، المجاز : ٢٤٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥١ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٤٣٨ ، تفسير الطبري واختاره : ٨٢/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٥٥/٤ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾

قِيلَ : إِنَّهُ دَخَانٌ [النَّارِ] ^(١) [٣٧] .

وقيلَ : الصفرُ المذابُ ^(٢) .

وقيلَ : إِنَّهُ المَهْلُ ^(٣) .

وأيُّهَا كَانَ فالمرادُ تَضْعِيفُ العذابِ ، أَيُّ : بهذا مرةً وبذاك أُخرى ، أَوْ بهما

نَعُوذُ بِاللَّهِ ^(٤) .

﴿ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً ﴾ [٣٧]

(١) في الاصل بالنار والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، المجاز : ٢٤٤/٢ ، تفسير الطبري عن الضحاك وابن عباس وسعيد واختاره : ٨١/٢٧ - ٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس وأكثر أهل التفسير : ٣١١/٤ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وسفيان وقتادة : ٨٢/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس وزاد الحسن : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ .

(٤) تفسير البغوي عن ابن مسعود : ٧/٧ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧٢/١٧ .

(٥) قال الدكتور عبد العليم خضر في كتاب هندسة النظام الكوني في القرآن : ٢٠٦ (... لقد حدد الخالق الأعظم للإنسان منتهى سلطان علمه ، وحدد له خطأ في الفضاء الكوني لا يجوز عبوره ، فإذا حاول الإنسان تجاوز الخط المرسوم الذي حدده القانون الإلهي الأعظم للكون ، ستتسلط عليه قوى كونية بأمر الله مزودة بالأشعة الكونية في شواظ من نار وبخار النحاس ، مصداقا لقوله تعالى : ﴿ يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾ .

ولم يعد الإنسان الآن جاهلاً ببعض مظاهر الأشعة الكونية المدمرة التي تنطلق من السماء في كل اتجاه ... والتي رحمتنا الله من هولها بالسقف المحفوظ المحيط بالكرة الأرضية ، فهناك في أعماق الكون ثقب كونية تجذب الأجسام إليها بعنف هائل إلى الأعماق السحيقة حيث تسحق سفينة الفضاء بما فيها ومن فيها تماماً ، فكل ما يسقط في هذه الثقوب يترك عالمنا إلى الأبد في هذه المصيدة الكونية حالكة الظلام . ويرى علماء الفلك أن غالبية النجوم المنهارة ينتج عنها ثقب نوارة حالكة الظلام ، وسفينة الفضاء التي تسقط فيها لا عودة لها إلى الأبد ، علاوة على تعرضها لقذائف رهيبة من بخار النحاس ونيرانه في المنطقة المحرمة (أ هـ) .

أبي : حمراء مشرقة^(١) .

وقال عبد بني الحساس :

١٢١٥ - يُرْجَلُنَ لِمَاتٍ وَيَتْرُكُنَ جُمَّتِي

وذاك هوانٌ ظاهرٌ قد بدَّ اليأس

١٢١٦ - فَلَوْ كُنْتُ وَرْدًا [لَوْنُهُ^(٢)] لَعَشِقْتَنِي

ولكن ربي شائني بسوادياً^(٣)

وقيل : [متغيرة^(٤)] مختلفة الألوان ، كما تختلف [ألوان^(٥)] الفرس الورد ،
يصفرُّ في الربيع ، ويحمرُّ في الشتاء^(٦) ، أو يحمرُّ عند الانتفاش ، ويغيرُّ إذا
دحا شعره وسكن ، كما وصفه المرار بن منقذ^(٧) :

(١) تفسير الطبري : ٨٢/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر :
١٥٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٣/١٧ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٥ - ٢٦ (يرجلن أقواماً ويتركن لمتي) .

والثاني في سر صناعة الإعراب : ٢٠٢/١ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ ، البحر : ١٩٥/٨ ،
يرجلن : يمشطن ويسرحن ، مأخوذ من الرجل بكسر الجيم . ورداً : أحمر يعني به البياض المشوب
بحمرة .

(٤) في الأصل مغيرة والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٥) في الأصل الألوان والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠١/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلي والفراء
: ١٥٦/٤ ، تفسير البغوي : ٧/٧ ، زاد المسير : ١١٧/٨ - ١١٨ ، تفسير القرطبي عن الفراء :
١٧٣/١٧ . البحر عن الكلي والفراء : ١٩٥/٨ .

(٧) هو المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم
العدوي ، شاعر مشهور وهو الذي سعى بجريير إلى سليمان بن عبد الملك ، فهاج الهجاء بينه وبين
جريير ، وكان الأصمعي يخطئه في وصفه ، للنخل ويقول : لم يكن له علم بالنخل .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٥٧ ، المؤلف والمختلف للأمدى : ٢٣٢ ، معجم الشعراء للمرزباني :

١٢١٧ - قَارِحٌ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَانِبٌ

وَرَبَاعٌ جَانِبٌ لَمْ يَثْغُرْ

١٢١٨ - فَهُوَ وَرْدٌ اللَّوْنِ فِي [أَزْ بِنْرَارِهِ^(١)]

وَكَمِيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزْبُرْ^(٢)

وإنما يختلف لون السماء بسبب التظاء نار جهنم من الأرض إلى السماء ،
ولون النار إذا قابل اللون الأزرق يختلف في الحمرة [اللون^(٣)] الأزرق ، بحسب^(٤)
قرب النار وبعدها . كما يجد [برق^(٥)] السحاب / مختلفاً في الحمرة ، والسحابة
نفسها مختلفة الألوان في الصفرة والحمرة ، على اختلاف الخصائص
والأعراض^(٦) .

﴿ كَالِدِهْكَانِ ﴾ [٣٧]

(١) في الأصل (ازساراه) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المفضليات : ٨٣ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٥٦ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٤٠٥/١ ، وصف الخيل في
الشعر الجاهلي : ٢١٦ ، والثاني في الجمهرة لابن دريد : ٥٠٦/٣ ، المخصص : ١٥١/٦ . وفي
جميعها (يتغر) بالتاء ، الاختيارين : ٣٢٩ وفيه (يتغر) كما هنا .

القارح : الفرس الذي ألقى السن الرباعية ، والاثغار : سقوط السن يقول : قد فر أحد جانبيه فوجد
قد قرح ، وهو رباع من الناحية الأخرى ، الورد : بين الكميت الأحمر والأشقر ، والازبئرار :
الانتفاش .

قال ابن دريد (يقول : إذا انتفش رأبته ورداً ، وإذا وجا شعره استبانته كمتته) .

(٣) في الأصل الألوان ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) في الأصل ويحسب وهو تصحيف .

(٥) في الأصل يزت وهو تصحيف ، وانظر اللسان (برق) : ١٠/١٤ - ١٥ .

(٦) ينظر الحيوان : ٦٢/٥ .

أَيٌّ : صَافِيَةٌ كَالدَّهْنِ^(١) .

أو مختلفة الألوان ، كالدَّهْنِ عَلَى كَوْنِهِ حَدِيثًا أَوْ عَتِيقًا أَوْ مُتَوَسِّطًا^(٢) .

وقيلَ : تَمُورٌ كَمَا [يَمْرُجُ]^(٣) الدَّهْنُ فِي الزَّجَاجِ^(٤) .

وقيلَ : إِنَّ الدَّهَانَ الْأَدِيمُ الْأَحْمَرُ ، وَإِنَّ لَوْنَ السَّمَاءِ أَوَّلًا أَحْمَرُ ، إِلَّا أَنَّ

الزَّرْقَةَ الْعَارِضَةَ [بِ] سَبَبِ اعْتِرَاضِ الْهَوَاءِ بَيْنَهُمَا ، كَمَا تَرَى [الدَّمَّ فِي]^(٥)

العُرُوقِ أَرْدَقَ ، وَفِي الْقِيَامَةِ يَشْتَعَلُ الْهَوَاءُ نَارًا فَتَرَى السَّمَاءَ عَلَى [لَوْنِهَا]^(٦)^(٧) .

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ ﴾ [٣٩]

أَيٌّ : لَا يَسْأَلُونَ سُؤَالَ اسْتِعْلَامٍ ، وَلَكِنْ يَسْأَلُونَ سُؤَالَ تَبَكُّيْتٍ وَإِلْزَامٍ^(٨) .

﴿ إِنَّ ﴾ [٤٤]

(١) المجاز : ٢٤٥/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك واختاره : ٨٢/٢٧ - ٨٣ ، إعراب القرآن

للنحاس عنهما واختاره : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ١٥٦/٤ .

(٢) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٣٦١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ١٥٦/٤ ، زاد المسير عن اليزيدي

: ١١٨/٨ ، البحر : ١٩٥/٨ ، وعبارتهم : « في اختلاف ألوان الدهن بجمرة وصفرة وخضرة » ، أما

القول باختلاف ألوانه بحسب جدته وقدمه فلم أقف عليه .

(٣) في الأصل تمرج وهو تصحيف .

(٤) ينظر المجاز : ٢٤٥/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، تفسير القرطبي : ١٧٣/١٧ ، البحر :

. ١٩٥/٨

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٨٦

(٦) في الأصل كونها والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٧) تفسير الماوردي : ١٥٦/٤ ، تفسير القرطبي عن الماوردي : ١٧٣/١٧ . وينظر : غريب القرآن

للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٩ ، تفسير الطبري : ٨٢/٢٧ ، زاد المسير :

. ١١٨/٨

(٨) تفسير الماوردي : ١٥٦/٤ ، تفسير البغوي : ٨/٧ ، زاد المسير : ١١٨/٨ ، تفسير القرطبي :

. ١٧٤/١٧

بلغ إناهُ وغايتهُ في حرارته^(١) .
وقيل : حاضر^(٢) . ومنهُ سُمِّيَ الحالُ « الآن » ؛ لأنَّه الحاضرُ الموجودُ .
فإنَّ الماضيَ لا تداركُ [له^(٣)] ، والمستقبلُ على أمل^(٤) ، وليسَ لنا إلاَّ الآنَ ،
ولا ثباتٌ للآنِ طرفةَ عين^(٥) .
فياً بعداً لمتثبتٍ منا على غيرِ ثابتٍ .
وإنَّما امتنَّ بالآلاءِ في ضمنِ ذكره العذابِ ؛ لأنها تحذيرٌ وتبصير^(٦) .
قال الحسنُ : « مَنْ خَوَّفَكَ حَتَّى تَبْلُغَ الأَمْنَ ، أَرْحَمُ بِكَ وَأَنْعَمُ عَلَيْكَ مِمَّنْ
أَمَّنَكَ حَتَّى تَقَعَ [في^(٧)] الخوِيفِ »^(٨) . في معناه :

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٨/٣ ، المجاز : ٢٤٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، تفسير الطبري عن
مجاهد وابن عباس والحسن وسفيان : ٨٤/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٣١٣/٤ ،
تفسير الماوردي : ١٥٧/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٨٤/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٣١٣/٤ ، تفسير الماوردي عن
محمد بن كعب : ١٥٧/٤ ، تفسير القرطبي عن كعب : ١٧٦/١٧ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٨٦ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الإيجاز : ١٨٦ (والمستقبل أمل) .

(٥) وجاء في أقوال العرب : أمسك ماضٍ ، ويومك مستقبل ، وغدك ميهم ، وقيل : اليوم عمل وأمس
أجل ، وغداً أمل . انظر التمثيل والمحاضرة : ٢٤٥ ، وورد القول الثاني منسوباً للحجاج في تاريخ
دمشق لابن عساكر : ٦٦/٤ .

(٦) قال الخطيب الإسكافي في درة التنزيل : ٤٦٤ - ٤٦٥ (... فالترهيب زجر على المعاصي ويحث على
الطاعات ، وهو سبب النفع الدائم ، فآية نعمة أكبر إذاً من التخويف بالضرر ، المؤدي إلى أشرف
النعم ، ... فجاز أن يقول عند ذكر ما يخوفنا به ، مما يصرفنا عن معصيته إلى طاعته التي تكسبنا
نعيم جنته ﴿ فبأي الآء ريكما تكذبان ﴾ لأن هذا أشوق إلى تلك الكرامة من وصف ما أعد فيهما من
النعمة .. أه بتصرف .

(٧) زيادة يقتضيهما السياق .

١٢١٨ - فَقَسَا لِيَزِدَ جِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا

فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ^(١)

﴿ جَنَّانٍ ﴾ [٤٦]

جَنَّةٌ فِي قَصْرِ^(٢) ، وَجَنَّةٌ خَارِجَ قَصْرِهِ ، كَمَا يَكُونُ [الْمَلِكِ^(٣)] الدُّنْيَا^(٤) .

وَقِيلَ : إِنَّهُ عَلَى الْجَنِّسِ ، فَجَنَّةٌ لِلْجِنِّ ، وَجَنَّةٌ لِلْإِنْسِ^(٥) .

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ ﴾ [٥٠]

إِحْدَاهُمَا التَّسْنِيمُ^(٦) ، وَالْأُخْرَى السَّلْسَبِيلُ^(٧)^(٨) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد في الزهد عنه وإسناده ضعيف : ٢١٧ ولغظه : (يا عبيد الله إنه من خوفك حتى تلقى الأمن خير ممن أمنك حتى تلقى المخافة) وأورده عنه الثعالبي بنحوه في التمثيل والمحاضرة : ٢٣ ، وأبو هلال العسكري في الصناعتين : ٢١٨ ، ونحوه ما روي عن علي رضي الله عنه أنه قال : (من حذرك بشرك) . ينظر شرح نهج البلاغة : ٣٦٤/٤ .

(١) البيت لأبي تمام ، يمدح مالك بن طوق حين عزل من الجزيرة . وهو في شرح ديوان أبي تمام : ٢٠٠/٣ (وحيناً يرحم) ، الزهرة : ٢٠٥/٢ ، الطرائف الأدبية : ٢٩٩ وفي ثلاثتها (لتزجرُوا) وبعده :

وأخافكم كي تغمدوا أسيافكم . ∴ إن الدم المغتر يحرسه الدم

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٨٦ .

(٣) في الأصل لمعك وهو تصحيف .

(٤) تفسير الماوردي نحوه : ١٥٧/٤ ، درة التنزيل وغرة التأويل : ٤٦٦ .

(٥) تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٤/٢٩ ، البحر : ١٩٦/٨ .

(٦) جاء ذكرها في قوله تعالى : ﴿ ومزججه من تسنيم ، عيناً يشرب بها المقربون ﴾ [المطففين : ٢٧ -

[٢٨

(٧) جاء ذكرها في قوله تعالى : ﴿ عيناً فيها تسمى سلسبيلاً ﴾ [الإنسان : ١٨

(٨) تفسير البغوي : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٢٠/٨ ، تفسير القرطبي : ١٧٨/١٧ .

﴿ بَطَّأْنَهَا مِنْ إِسْتَبْرُقٍ ﴾ [٥٤]

ذَلِكَ لِيَسْتَدَلَّ بِالْبَطَانَةِ عَلَى شَرَفِ الظَّهَارَةِ مِنْ طَرِيقِ الْأُولَى^(١).
وَهَذَا الْإِسْتَبْرُقُ^(٢) الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَهُ ، - وَإِنْ كَانَ الْجِنْسُ
وَاحِدًا - ، [يَخْتَلِفُ^(٣)] كَمَا يَخْتَلِفُ أَصْنَافُ الدِّيَبَايِ^(٤) / وَالسَّقْلَاطُونِ^(٥) فِي جِنْسٍ
وَاحِدٍ .

﴿ وَجَحَى الْجَنَيْنِ دَانٍ ﴾ [٥٤]

يِنَالُهُ النَّائِمُ كَمَا يِنَالُهُ الْقَائِمُ .

﴿ لَمْ يَطْمِئُنْ ﴾ [٥٦]

لَمْ يَجَامِعِ الْإِنْسِيَةَ إِنْسِيًّا ، وَلَا الْجَنِيَةَ جَنِيًّا^(٦) .

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٤٢ ، تفسير الماوردي : ١٥٨/٤ ، زاد المسير : ١٢١/٨ ، تفسير القرطبي :

١٧٩/١٧ .

(٢) الإِستَبْرُقُ : هُوَ الدِّيَبَايِ الصَّفِيقُ الْغَلِيظُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِي أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ « اسْتَفْرَه »
وَنُقِلَ مِنَ الْعَجْمِيَّةِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ ، كَمَا سَمِيَ الدِّيَبَايِ وَهُوَ مَنقُولٌ مِنَ الْفَارْسِيَةِ ، وَهُوَ مَاغْلَظٌ مِنَ الْحَرِيرِ
وَإِلْبَرِيْسِم . يَنْظُرُ الْمَعْرَبُ لِلْجُوِّ الْيَقِي : ٦٢ ، اللِّسَانُ (اسْتَبْرُقُ) : ٥/١٠٠ .

(٣) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٤) الدِّيَبَايِ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ - : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ مَتَّخَذَةٌ مِنَ الْإِلْبَرِيْسِمِ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الدَّبِجِ ، وَهُوَ النَّقْشُ
وَالْتَّرْتِيزُ ، فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ وَأَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ (دِيَوِيَا ف) أَي : نَسَاجَةُ الْجِنِّ . يَنْظُرُ الْمَعْرَبُ : ١٨٨ ،
١٩١ ، اللِّسَانُ (دَبِجُ) : ٢/٢٦٢ .

(٥) السَّقْلَاطُونُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ . قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خَمَاسِيًّا لِرَفْعِ النَّوْنِ وَجَرَاهَا مَعَ
الْوَاوِ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : عَرَضَتْهُ عَلَى رُومِيَّةٍ ، وَقَلَّتْ لَهَا ، مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ : (سَجْلَاطِسُ) ، اللِّسَانُ
(سَقْلَطُ) (سَقْلَطُنُ) : ٧/٢٢٠ ، ١٣/٢١١ ، وَانظُرِ الْمَعْرَبُ : ٢٢٢ .

(٦) كَانَ الْمَوْلُفُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْجَنِيَّ لَا يَغْشَى الْإِنْسِيَّةَ ، وَهَذَا قَوْلُ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ كَمَا فِي تَفْسِيرِ
الطَّبْرِيِّ : ٨٨/٢٧ ، وَالْبَحْرُ : ١٩٨/٨ ، وَانظُرِ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلزَّجَّاجِ : ١٠٣/٥ ، تَفْسِيرُ الْبِغْوِيِّ :
١٠/٧ ، الْكَشَافُ : ٤٩/٤ ، الْإِكْلِيلُ : ٣٥٢ ، قَالَ الرَّازِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٣١/٢٩ (وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُمْ
يُوقَعُونَ الْإِنْسَ) ، وَذَهَبَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ١٨١/١٧ (إِلَى جَوَازِ وَطءِ الْجَنِيِّ لِلْإِنْسِيَّةِ فِي
الدُّنْيَا) قَلَّتْ : وَهُوَ الْأَظْهَرُ مِنْ لَفْظِ الْآيَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [٦٢]

أَيُّ : أَقْرَبُ ، فَجَعَلَ عَزَّ وَجَلَّ لِنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ، [وَهُوَ الرَّجُلُ^(١)] يَهْمُ
بِالْمَعْصِيَةِ ، ثُمَّ يَدْعُهَا مِنْ خَوْفِ اللَّهِ أَرْبَعَ جَنَّاتٍ ؛ لِيَتَضَاعَفَ سُرُورُهُ بِالتَّنْقِيلِ^(٢) .

﴿ مُدَّهَامَتَانِ ﴾ [٦٤]

[مَرْتَوِيَّتَانِ^(٣)] سَوْدَاوَانِ ، وَهِيَ كَمَا قَالَ قَائِلُ مَسْعُودٍ^(٤) فِي قَبِيلِ^(٥) كَسْرَى
النَّعْمَانِ^(٦) :

١٢١٩ - إِنْ يَكُ قَدْ أَصَابَكَ الدَّهْرُ يَوْمًا

بَعْدَ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ بِذَنُوبٍ

١٢٢٠ - فَقَدِ يَمَّا أَصَابَ بِالْغَدْرِ مَخْلُوقًا

فَكَانَ الرِّضَّاحُ رَبَّ الشَّرُوبِ^(٧)

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٦ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨٣/١٧ ، وانظر درة التنزيل وغرة التأويل : ٤٦٦ .

(٣) في الأصل من يوتيان والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب قيس بن مسعود ، وهو ابن قيس بن خالد ذي الجدين من بني مرة بن
زهل بن شيبان ، أقطعه كسرى أبو ريز الأبله وما ولاها على أن يضعن له ألا تغير بكر بن وائل على
السواد ، وهو من أجواد العرب وقد كان قيس رهينة في يدي كسرى حتى مات ، ينظر أيام العرب
لأبي عبيدة : ٢٩٧ .

(٥) كذا في الأصل ولعل الصواب قتل .

(٦) هو النعمان أبو قابوس ، وكان كسرى قد غضب عليه فحبسه حتى مات .

(٧) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . بذنوب : بحظ ونصيب .

ويظهر أن العبارة من قوله (وهي كما قال .. إلى نهاية البيتين) أقحمت هنا وليس هذا موضعها ،
إذ أن قوله (مرتويتان سوداوان) متصل بقوله : (من النضرة والخضرة .. الخ) .

مِنَ النَّضْرَةِ وَالْخُضْرَةِ ارْتَوَاءً يَضْرِبُ بِهِ لَوْنُهُمَا إِلَى السَّوَادِ (١) ، كَمَا وَصَفَهُ
نُورُ الرُّمَةِ [فِي (٢)] شَعْرِهِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ :

١٢٢١ - حَتَّى إِذَا [وَجَفَّتْ (٣)] بُهَمَى لَوَى كَبَنٍ

وَابْيَضَّ بَعْدَ سَوَادِ الْخُضْرَةِ الْعُودُ

١٢٢٢ - وَغَادَرَ الْفَرْخُ فِي الْمَثْوَى تَرِيكَتَهُ

وَحَانَ مِنْ حَاضِرِ الدَّحْلِينَ تَصْعِيدُ (٤)

وقال :

١٢٢٣ - حَوَاءُ [قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ (٥)] وَكَفَّتْ

فِيهَا [الذَّهَابُ (٥)] وَحَفَّتْهَا الْبِرَاعِيمُ (٦)

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٩/٣ ، المجاز : ٢٤٦/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٣٦٢ ، غريب القرآن

للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٣/٥ .

(٢) في الأصل من وهو تصحيف .

(٣) في الأصل وصفت والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٨٣ ، والأول في الجمان في تشبيهات القرآن : ٦٠ ، وصدر الثاني في ديوان العجاج :

٨١ . وجفت : جرت ، أي طردتها الريح بهبوبها لما يبست ، والوجيف : ضرب من السير ، وابن :

موضع ، واللوى : منقطع الرمل ، تريكته : بيضته التي خرج منها ، غادر : ترك ، وكل متروك تريكة ،

حاضر الدحلين : أهله ، والدحل : هوة في الأرض يضيق أعلاها ويتسع أسفلها ، يكون فيها ماء

المطر ، تصعيد : أي ارتفاع .

(٥) في الأصل (قرحاء أثرطية ، الرهاب) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٦٥٦ ، المجاز : ٢٩٥/٢ (قرحاء حواء) ، وكذا الكامل : ٣٦/٣ ونسبه للحطينة ، اللسان (

ذهب) : ٣٩٦/١ .

حواء : شديدة الخضرة ، قرحاء : فيها نور أبيض ، والنور : الزهر ، الذهب : جمع ذهبية - بكسر

الذال - المطرة الضعيفة . وقيل الجود ، وكفت : هطلت وانصببت ، أشراطية : مطرت بنوء الشرطين ،

البراعيم : كمام الثمر .

وقال أيضاً :

١٢٢٤ - كَسَا الْأُكْمَ بِهِمَى غَضَةً حَبَشِيَّةً

تَوَاماً وَنُقَعَانٌ^(١) [الظهور^(٢)] [الأقارع^(٣)]

وقيل : وصف الخضرة بالسواد ، كما وصف الشماخُ سوادَ الليلِ

بالخضرة^(٣) ، وقال :

١٢٢٥ - فَرَاخَتْ رَوَاحاً مِنْ زُرُودٍ فَنَازَعَتْ

[زِبَالَةً^(٤)] [جَلْبَاباً مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

١٢٢٦ - وَأَضَحَتْ عَلَى مَاءِ الْعُذَيْبِ [وَعَيْنُهَا

كَوْقِبٍ^(٥)] [الصَّفَا جَلِسِيَّهَا قَدْ تَغَوَّرَا^(٦)]

(١) في الأصل (ويقعان ، الأخادع) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥٠ (كسا الأرض) ، النبات للأصمعي : ٥ ، الأضداد : ٣٤٨ ، اللسان : (قرع) : ٢٦٩/٨ .

البهمي : نبت تجد به الغنم وجداً شديداً مادام أخضر ، فإذا يبس هرشوكه وامتنع ، حبشية : سواد من شدة خضرتها ، والنقعان : حيث يستنقع الماء ، الظهور : ما ارتفع من الأرض ، والأقارع من الأرض : الصلاب . قال الأصمعي : (والبهمي : صمغاء مالم تنشق غضة ، فإذا ينبت البهمي فيبيسها العرب) .

(٣) تفسير القرطبي نحوه : ١٨٥/١٧ .

(٤) في الأصل دبالة والتصويب من الديوان .

(٥) في الأصل (وعيتها .. كوقت) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٣٩ ، ١٤١ (وراحت) .

والأول في الحيوان : ٢٤٦/٣ (ورحن) ، رسائل الجاحظ : ٢٠٧/١ ، جمهرة اللغة : ٢٠٨/٢ (نباله ، سربالاً) .

زود : رمل بين ديار بني عبس وديار يربوع ، وزبالة : بلد ، وقيل من أعمال المدينة ، العذيب : تصغير عذب واد بظاهر الكوفة ، والوقب : نقر في الصخرة يجتمع فيه الماء ، الجلسي : ماحول الحدقة ، يريد أنها تعبت فضعرت ، وغارت عينها في رأسها .

﴿ نَصَّاحَتَانِ ﴾ [٦٦]

فوارتان^(١). والنضخُ دونَ الجرِّيِّ فلذلكَ كاتنا دونَ الأوليينِ .

﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ ﴾ [٧٠]

أي: خيراتُ الأخلاقِ ، حسانُ / الوجوهِ^(٢). وكانت « خيرةٌ » فخففت .

﴿ رَفْرَفٍ ﴾ [٧٦]

مجلسٍ مفروشٍ [يرفُ^(٣)] بالبسطِ والوسائدِ^(٤) أي: يبرقُ .

والعبقريُّ^(٥): الطنائفُ^(٦) المخملُ^(٧).

وقيلَ: إنها منسوبةٌ إلى « عبقْرٍ » بلد^(٨). وهي أرفعُ ثيابِ الدنيا فنسبَ إليها

للتقريبِ والتفهيمِ . والعبقريُّ في شعرِ طرفةَ: الرقمُ الفاخرُ الأحمرُ . قال:

(١) المجاز: ٢٤٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي: ٤٤٢ ، تفسير الطبري: ٩٠/٢٧ ، تفسير البغوي: ١٢/٧ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة: ٢٦٦/٢ ، تفسير الطبري عنه: ٩١/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه: ١٦٠/٤ ، وقال (روته أم سلمة مرفوعاً) . ورواية أم سلمة أوردها البغوي في تفسيره: ١٣/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير: ١٢٦/٨ ، والقرطبي في تفسيره: ١٨٧/١٧ .

(٣) في الأصل يرق والتصويب من الإيجاز: ١٨٧ .

(٤) ينظر المجاز: ٢٤٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي: ٤٤٤ ، اللسان (رفف): ١٢٦/٩ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ﴾ [الرحمن: ٧٦] .

(٦) جمع طننفة وطننفة . وهي: النمرقة فوق الرجل ، وقيل: هي البساط الذي له حمل رقيق . اللسان (طنفس): ١٢٧/٦ .

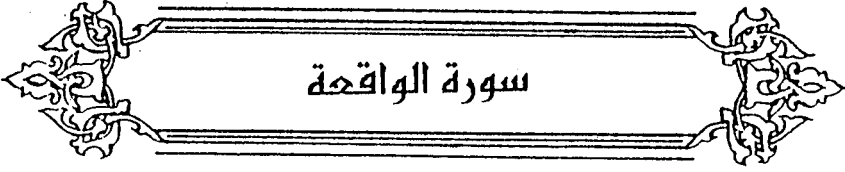
(٧) معاني القرآن للفراء: ١٢٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني: ١٥٢ ، وللقتيبي: ٤٤٤ ، تفسير الطبري: ٩٥/٢٧ ، تفسير الماوردي: ١٦٢/٤ .

(٨) غريب القرآن لليزدي: ٣٦٣ ، والسجستاني: ١٥٢ ، وللقتيبي: ٤٤٤ ، معاني القرآن للزجاج: ١٠٥/٥ ، تفسير الماوردي: ١٦٢/٤ .

١٢٢٧ - عَالِينَ رَقْمًا فَاخِرًا لَوْنُهُ
مِنْ عَبْقَرِيٍّ [كَنْجِيحٍ^(١)] [الذَّبِيحِ^(٢)]

[تَمَّتْ لِسُورَةِ الرَّحْمَنِ]

-
- (١) في الأصل (كنجيح) والتصويب من الديوان .
(٢) الديوان : ١٦ ، اللسان (نجع) : ٣٤٨/٨ ، الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود ، العبقري :
الجيد ، النجيع : الدم ، أراد رقماً أحمر كالدم ، عالين : ارتفعن فوق رقم ، والضمير عائد الى
الطاعنات أي : المسافرات على الطعن في البيت السابق عليه وهو .
في سلف أرعن متفجر يقدم أولى ظعن كالطلوح



سورة الواقعة

﴿ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١]

القيامة^(١).

وقيل : الصيحة^(٢).

﴿ كَاذِبَةٌ ﴾ [٢]

تكذيب^(٣) ، ومثله ﴿ لَغِيَّةٌ ﴾^(٤) ﴿ أَي : لغوا .

﴿ رُجَّتْ ﴾ [٤]

زلزلت ، فينهدم كلُّ بناءٍ عليها رجَّةً واحدةً .

﴿ وَئُسَّتْ ﴾ [٥]

هدت^(٥) .

وقيل : دقتُ وفتتتُ ، والبسيسةُ : السويقُ^(٦) .

(١) المجاز : ٢٤٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩٦/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٧/٥ ، تفسير الماوردي عنه وعن الحسن : ١٦٣/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك : ٩٦/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢١/٤ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ١٦٣/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٩٦/٢٧ ، تفسير القرطبي عن الكسائي : ١٩٥/١٧ ، وانظر تفسير البغوي : ١٤/٧ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ لا تسمع فيها لاغية ﴾ [الغاشية : ١١]

(٥) تفسير الماوردي عن عكرمة : ١٦٤/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ١٩٧/١٧ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢١/٣ ، المجاز : ٢٤٧/٢ - ٢٤٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما : ٩٧/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٤ .

قال بعضُ اللصوص^(١) :

١٢٢٨ - لا تخبزاً خبزاً ويساً بساً

١٢٢٩ - ولا تطيلاً بمقامِ حبساً^(٢)

﴿ أَرْوَجًا ثَلَاثَةً ﴾ [٧]

أصنافاً متشاكلةً^(٣).

وفسرها ابنُ عباسٍ بما في سورةِ الملائكةِ من الظالمِ والمقتصدِ
والسابقِ^(٤).

وروى النعمانُ بنُ بشيرٍ^(٥) : أنَّ النبيَّ عليه السلامُ قرأ : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ﴾

(١) هو لص من غطفان كما في تفسير الماوردي ، ونسبه المرزباني إلى الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق وأحد اللصوص .

(٢) غريب الحديث للخطابي : ٢٦١/١ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٩٦/١٧ ، وفيهما (بمناخ) .

والأول في معاني القرآن للفراء : ١٢١/٣ ، المجاز : ٢٤٨/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٧ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٧٦ (لاتوقلاً ناراً) ، فقه اللغة : ٦٨ (ونساً نساً) .

قال الخطابي : (يقول : تزودوا السوق ولاتصنعا خبزاً لئلا يطول المكث ، يأمرهما بالنجاء في السير .

ويروى : لاتخيزا خبزاً - بفتح الخاء : والخيز الدفع بالأيدي في السوق) ، والبس : السير الرفيق .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٥/٥ ، تفسير القرطبي : ١٩٨/١٧ .

(٤) وهي قوله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴾ [فاطر : ٢٢] .

وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ١٦٤/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٦/١٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٨٤/٤ من رواية سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد عنه وإسناده ضعيف لوجود جابر الجعفي وهو ضعيف [التقريب : ١٢٢/٨] ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عنه : ١٥٤/٦ .

(٥) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الله . (٢ - ٦٥ هـ) له ولأبيه صحبة ، كان أول مولود في الإسلام بعد الهجرة بـ (١٤) شهر ، استعمله معاوية على الكوفة ، كان كريماً جواداً شاعراً .

ترجمته في الاستيعاب : ٥٥٠/٣ - ٥٥٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤١١/٣ - ٤١٢ ، الإصابة : ٥٥٩/٣ .

إلى قوله : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [فقال : « هُم^(١)] الأولون من المهاجرين
والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان^(٢) » .

وتكرير السابقين : لأن التقدير : السابقون إلى الطاعة ، هم السابقون إلى
الرحمة . فيكون الأول : مبتدأ ، والثاني : خبره .

﴿ وَأُولَئِكَ الْمَقَرَّبُونَ ﴾ [١١]

من صفتيها^(٣) .

﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ [١٣]

جماعة .

﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ [١٤]

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٧ .

(٢) أورده الماوردي عنه في تفسيره إلى قوله ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ﴾ الآية : ١٦٤/٤ ، وأورده عنه
بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٢٨٤/٤ وعزاه لابن أبي حاتم وإسناده ضعيف لوجود الوليد بن أبي
ثور وهو ضعيف [التقريب : ٣٢٣ / ٢] ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ١٥٤/٦ وعزاه لابن أبي
حاتم وابن مردويه ، واللفظ فيهما : (عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ) ﴿ وإذا
النفوس زوجت ﴾ قال : الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله ، وذلك بأن الله تعالى يقول :
﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ، فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ما أصحاب
المشئمة ، والسابقون السابقون ﴾ قال : هم الضرباء) .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٤/٤ - ٣٢٥ ، مشكل إعراب القرآن
: ٧١١/٢ ، زاد المسير : ١٣٤/٨ .

قال النحاس : (قوله : أولئك : صفة ، غلط عندي : لأن مافيه الألف واللام لا يوصف بالبهيم ، لا يجوز
عند سيبويه « مررت بالرجل ذلك » ولا « مررت بالرجل هذا » على النعت ، والعلة فيه أن المبهم أعرف
مما فيه الألف واللام ، وإنما ينعت الشيء عند الخليل وسيبويه بما هو دونه في التعريف ، ولكن يكون
﴿ أولئك المقربون ﴾ بدلاً أو خبراً بعد خبر) .

لَانَ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِيمَانِ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ مِمَّنْ سَبَقَ

إِلَى الْإِيمَانِ بِالْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ^(١).

﴿ مَوْضُونَةٌ ﴾ [١٥]

مضفورة متداخلة^(٢).

﴿ مُخَلَّدُونَ ﴾ [١٧]

مسورون^(٣).

وفي « تاج المعاني^(٤) » : إِنَّهُمْ رُوحَانِيُونَ ، لَمْ يَتَجَسَّمُوا ، مِنْ قَوْلِهِمْ :

« وَقَعَ فِي خَلْدِي » أَي : نَفْسِي وَرُوحِي^(٥).

﴿ الْإِقْلَاسَلَمَا ﴾ / [٢٦]

نصب سلاماً على البديل من قيل ، أَي : لَا يَسْمَعُونَ إِلَّا سَلَاماً^(٦).

(١) تفسير البغوي : ١٦ / ٧ ، زاد المسير : ١٣٤ / ٨ .

(٢) المجاز : ٢٤٨ / ٢ ، تفسير الماوردي : ١٦٧ / ٤ ، تفسير ابن كثير : ٢٨٧ / ٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٢ / ٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٦ ،

تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٠ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ١٦٧ / ٤ .

قال الطبري : (والذي هو أولى بالصواب في ذلك قول من قال : معناه أنهم لا يتغيرون ولا يموتون ؛ لأن ذلك أظهر معنيته ، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط إنه المخلد ، وإنما هو مفعول من الخلد) .

(٤) هو كتاب تاج المعاني في تفسير السبع المثاني ، للشيخ الإمام أبي نصر منصور بن سعيد بن أحمد ابن الحسن ، وهو كبير في مجلدات ، ألفه تلبية لرغبة القائد أبي علي يحكم وذلك سنة ٢٥٣ هـ ، وقدم له بمقدمة في الحروف والإعراب ثم شرع في التفسير بعبارات لطيفة وألفاظ فصيحة . ينظر كشف الظنون : ١ / ٢٧٠ .

(٥) لم أقف على هذا القول في شيء من الكتب .

(٦) تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٢ - ١٠٣ ، تفسير الرازي : ١٦٢ / ٢٩ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٧٦ / ٤ .

ويجوزُ نصبُه بالقيـلِ بتقديرٍ : إِلَّا أَنْ يُقَالَ يَسْلَمُكَ اللهُ سَلاماً^(١).

﴿ فِي سِدْرِ مَخْضُودٍ ﴾ [٢٨]

لِينٍ لَا شَوْكَ عَلَيْهِ ، وَلَا عَجْمٌ^(٢) فِيهِ ، كَأَنَّهُ خُضِدَ مِنْهُ الشُّوكُ^(٣) . قَالَ
الشَّمَاخُ :

١٢٢٠ - إِنْ تُمْسِ فِي عَرْفِطٍ صُلِعَ جَمَاجِمُهُ

مِنْ الْأَسَالِقِ عَارِي الشُّوكِ مَخْضُودٍ

١٢٣١ - تَصْبِحُ وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَاتُهَا غُرْقاً

مِنْ طَيِّبِ الطَّعْمِ حَلْوٍ غَيْرِ مَجْهُودٍ^(٤)

﴿ وَطَلَّحَ مَنُضُودٍ ﴾ [٢٩]

أَيُّ : قَنَوِ الْمَوِزِ ، نُضِدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، أَيُّ : وُضِعَ وَجُمِعَ . قَالَ :

(١) المجاز : ٢ / ٢٥٠ ، معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٧٠١ - ٧٠٢ ، تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٣ ، إعراب

القرآن للنحاس : ٤ / ٢٣٠ ، مشكل إعراب القرآن : ٢ / ٧١٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢

/ ٤١٦ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢٠٦ .

(٢) العَجْمُ - بالتحريك - النوى ، نوى التمر والنبق ، اللسان (عجم) : ١٢ / ٣٩١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٢٤ ، المجاز : ٢ / ٢٥٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥ / ١١٢ ، تفسير

الماوردي : ٤ / ١٧٠ .

(٤) الديوان : ١١٧ (مجرود ، حلواً) ، المحكم : ١ / ١٠٧ (من الأسالق ، مجرود تغدو ، عرقاً ،

صاف) .

اللسان (عرف) : ١٠ / ٢٤٠ (مجرود ، عرقاً ، من ناصع اللون حلو الطعم) ، والأول في : العين

(صلح) : ١ / ٣٠٣ ، كتاب الجيم : ٩٨ / ٢ ، أساس البلاغة : ٣٥٩ وفيها (الأسالق ، مجرود) .

العرفط : ضرب من شجر العضاة ، وهو مفترش على الأرض وهو من أخيث المرعى ، صلح جماعه

: أي سقطت رؤوس أغصانه أو أكلت ، الأساليق : العرفط الذي ذهب ورقه ، ضراتها : جمع ضرة ،

وهي الضرع : لا يكاد يخلو من اللبن ، غرقاً : جمع غرقعة وهي القليل من اللبن ، وقوله (حلو غير

مجهود) يعني أنها غزار لا يجهدها الطب فينك لبنها . يريد أنها وإن خبثت مراعيها غزيرة اللبن

لا تجهد حالبها .

١٢٣٢ - إِذَا دَعَتْ غَوْثَهَا ضَرَّاتُهَا فَرَزَعَتْ

أَطْبَاقُ نِيءٍ عَلَى الْأَتْبَاجِ مَنْضُودٍ^(١)

﴿ وَظَلَّ مَمْدُودٍ ﴾ [٣٠]

أَيُّ : فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ؛ فَلَأَنَّهُ^(٢) غَيْرُ مَتْنَاهِ إِلَى حَدِّ يَفْنَى فِيهِ ، لَكِنَّهُ ظَلٌّ زَلِيلٌ ، لَا شَمْسٌ تَنْسَخُهُ ، وَلَا حَرٌّ يُنْغِصُهُ ، وَلَا بَرٌّ يَفْسُدُهُ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾^(٣)

﴿ وَفُرُشٍ ﴾ [٣٤]

الْعَرَبُ تَكْنِي بِالْفَرَاشِ عَنِ الْمَرَأَةِ^(٤) .

﴿ مَرْفُوعَةٍ ﴾ [٣٤]

أَيُّ : عَلَى السَّرْرِ .

﴿ أَنْشَأْتَهُنَّ ﴾ [٣٥]

(١) البيت للشماخ أيضاً وهو في الديوان : ١١٦ ، الجيم : ٢ / ١٩٦ ، المعاني الكبير : ١ / ٨٧ مجالس ثعلب : ٢ / ٧٢٨ ، السمط : ١ / ٤٥٦ ، المزهر : ٢ / ٣٢٤ .

التي - بفتح النون - الشحم ، وبالكسر : اللحم الطري ، والأطباق : أراد طبقات الشحم ، فرزعت : يريد فرزعتها أي أغاثتها . يقول : هي سمان ، فإذا قل ابن ضرراتها نصرتها الشحوم التي على ظهورها فأمدتها باللين .

(٢) جاء قبلها في الإيجاز : ١٨٨ (في الزمان لأنه غير متغير بضح يجيء بدله ، وفي المكان ...)

(٣) الإنسان / ١٢ .

وجاء في صحيح البخاري كتاب التفسير ، سورة الواقعة ، باب وظل ممدود ، رقم (٤٨٨١) : ٦٢٧/٨ ، وصحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها ، : ١٧ / ١٦٧ ، عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ، وأقروا إن شئتم) وظل ممدود (.

(٤) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤ / ١٧١ ، تفسير البيهقي : ٧ / ١٨ ، زاد المسير : ٨ / ١٤١ .

أَعْدَتْهُنَّ صَبَايَا أَبْكَارًا^(١).

﴿ عَرَبًا ﴾ [٢٧]

العروبُ : الحسنَةُ التَّبَعِلِ ، الفطنةُ بِمِرَادِ الزَّوْجِ^(٢) ، كَفَطْنَةُ الْعَرَبِ .

﴿ أَتْرَابًا ﴾ [٢٧]

لِدَاتٍ^(٣) ، فَيَكُونُ أُمَّتٌ لِحَسِينِهِنَّ وَاسْتَوَائِهِنَّ ، قَالَ أَبُو زَبِيدٍ الطَّائِي^(٤) :

١٢٣٣ - نَرَاكَ أَيَّامَنَا بِالنَّعْفِ مِنْ ظَلَمِ

إِذْ لَسْتُ بِأَحْسَبُ ظِلَّ الْعَيْشِ [مَنْجَابًا]^(٥)

١٢٣٤ - لَا أَحْسَبُ الدَّهْرَ إِلَّا نَشْوَةَ أُنْدَا

ر^(٦) مَسْمَعًا [.....^(٧)] اللَّهُ أَتْرَابًا^(٨)

﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [٤٠، ٣٩]

(١) تفسير الطبري: ٢٧ / ١٠٧ ، تفسير الماوردي: : ٤ / ١٧١ ، تفسير البغوي: ٧ / ١٨ ، تفسير القرطبي: ١٧ / ٢١٠ .

(٢) المجاز: ٢ / ٢٥١ ، غريب القرآن للقتبي: ٤٤٩ ، تفسير الطبري: ٢٧ / ١٠٨ ، تفسير الماوردي: ٤ / ١٧٢ .

(٣) ينظر تفسير الماوردي: ٤ / ١٧٢ ، تفسير البغوي: ٧ / ١٩ ، تفسير القرطبي: ١٧ / ٢١١ .

(٤) هو المنذر بن حرملة ، كان جاهلياً قديماً ، أدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم ومات نصرانياً ، وهو من المعمرين ، وكان نديم الوليد بن عقبة ، ولم يصف أحد من الشعراء الأسد وصفه .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء: ٢ / ٥٩٣ - ٦١٥ ، طبقات الشعراء: ١٢٧ - ١٢٨ .

(٥) في الأصل منجبابا ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) كذا في الأصل ولعلها أبداً .. أو ...

(٧) وقع في الأصل عبارة (سورة الواقعة) .

(٨) لم أجدهما في الديوان . والنعف : المكان المرتفع في اعتراض ، وقيل : ما انحدر عن السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط .

لَمَّا نَزَلَ فِي السَّابِقِينَ : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴾ ، [عز^(١)] ذَلِكَ عَلَى الصَّحَابَةِ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ ، وَفَسَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : « مِنْ آدَمَ إِلَيْنَا ثَلَاثَةٌ ، وَمِنَّا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ »^(٢) .

﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ [٤١]

العربُ تتشاعَمُ بالشِّمالِ ، [وتعبر^(٣)] بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْأَخْسَنِ ، وَالْحِظُّ الْأَخْبِرِ

الْأَنْقِصِ / . كَمَا قَالَ :

١٢٣٥ - رَأَيْتُ بَنِي الْعَلَاتِ لَمَّا تَصَافَرُوا

يَحْوِزُونَ [سَهْمِي^(٤)] دُونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ^(٥)

(١) فِي الْأَصْلِ عَنِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَجَاءَ فِي الْإِيجَازِ : ١٨٨ (عَسْر) .

(٢) أَخْرَجَ أَحْمَدُ نَحْوَهُ فِي مَسْنَدِهِ : ٢ / ٣٩١ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ :

١١٨ / ٧ ، (رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بِيَّاعِ الْمَلَأَ عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ أَعْرِفْهُمَا ، وَبِقِيَّةِ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ) .

وَأَخْرَجَهُ بِنَحْوِهِ الْبُغْوِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ : ٧ / ٢٠ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ بَسْنَدَ فِيهِ نَظْرٌ - كَمَا

قَالَ السِّيُوطِيُّ - مِنْ طَرِيقِ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : ١١ / ٢ / ٢٧٨ ب ، وَعِزَّاهُ

السِّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَنْثُورِ : ٦ / ١٥٤ - ١٥٥ إِلَى ابْنِ الْمَنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنِ مَرْدُوَيْهِ عَنِ أَبِي

هُرَيْرَةَ ، وَإِلَى ابْنِ مَرْدُوَيْهِ عَنِ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ عَنِ جَابِرِ ، وَإِلَى ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ

مُرْسَلًا ، وَعِزَّاهُ فِي لِبَابِ النُّقُولِ أَيْضًا إِلَى ابْنِ الْمَنْذَرِ وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ بَسْنَدَ فِيهِ مِنْ لَا يَعْرِفُ : ٢٠٣ ،

وَانظُرْ أَسْبَابَ النَّزُولِ لِلْوَّاحِدِيِّ : ٢٠١ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٨ / ١٤٢ .

(٣) فِي الْأَصْلِ (وَيُعْتَبَرُ) وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٨٨ .

(٤) فِي الْأَصْلِ سَيْمِي وَالتَّصْوِيبُ فِي الدِّيَّوَانِ .

(٥) نَسَبَ الْبَيْتَ لِأَبِي خِرَاشٍ وَقِيلَ لِأَبِي جَنْدَبٍ فِي رِثَاءِ أُخَيْهِمَا الْأَسْوَدِ بْنِ مَرَّةٍ .

وَهُوَ فِي دِيَّوَانِ الْهَذَلِيِّينَ : ٢ / ١٢٥ ، شَرَحَ أَشْعَارُ الْهَذَلِيِّينَ : ١ / ٣٤٨ ، ٣ / ١١٩٧ ، الْمَعَانِي الْكَبِيرُ :

٢ / ٨٤٩ ، ١١٢٥ ، الدَّرُّ الْمَصُونُ ، ٥ / ٢٧٠ (بَيْنَهُمْ) ، قَالَ الْقَتَبِيُّ : (بَنُو الْعَلَاتِ : لَيْسُوا لَأَمٍ وَاحِدَةٍ ،

تَضَافَرُوا : تَعَاوَنُوا ، يَحْوِزُونَ : يَجْعَلُونَ ، وَهَذَا مِثْلُ : يَقُولُ : يَنْزِلُونَنِي بِالْمَنْزَلَةِ الْخُسَيْسَةِ ، كَقَوْلِكَ فِي

ضِدِّهِ : فَلَانَ عِنْدِي بِالْيَمِينِ أَيْ بِالْمَنْزَلَةِ الْعُلْيَا) .

١٢٣٦ - فَأَنْزَلْنِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَلَمْ أَكُنْ

بِمَنْزِلَةِ الْمَلْقَى شِمَالَ الْأَرَاذِلِ^(١)

قال الهذلي^(٢) :

١٢٣٧ - أ بِالصُّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ [الَّذِي^(٣)]

جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّ رِكَابُهَا

١٢٣٨ - زَجَرْتُ لَهَا طَيْرَ الشَّمَالِ فَإِنْ يَكُنْ

هَوَاكَ الَّذِي [تَهْوَى^(٤)] يُصِيبَكَ اجْتِنَابُهَا^(٥)

﴿ وَظَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴾ [٤٣]

اليحوموم : الدخان^(٦).

(١) لم أعر على قائله .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) في الأصل يهوى والتصويب من الديوان .

(٥) ديوان الهذليين : ٧٠/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٢/١ ، (فإن تكن) ، ا لحيوان : ١٧/٥ (جد بك

الذي ، يكن) ، الزهرة : ١ / ٢٤٩ (خبرك ، فإن تصب) ، وفي ثلاثتها (استقلت ركابها) ، والثاني في

المعاني الكبير : ٢٧٣/١ ، العمدة : ٢٦٢/٢ (طير السنيح) .

قال السكري (الذي جرى : يعني ذهب وجاء ، وهو ما سنع وريح ، استقلت : احتملت ، ركابها :

إبلها ، قال ابن حبيب : أ بالصرم حدثك هذا السانح ؟ طير الشمال : أراد طير الشوم ، فإن تصب

: يعني الطير التي زجرها ، يريد : إن صدق هذا الطير السنيح ، سيصيبك اجتنابها ، أي : تجنبها

وتباعدها) أ هـ بتصرف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢٦/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٧٢/٢ ، تفسير الطبري عن ابن

عباس وعكرمة وأبي مالك ومجاهد وقتادة وابن زيد : ١١٠/٢٧ - ١١١ ، معاني القرآن للزجاج :

١١٣/٥ ، تفسير الماوردي عن أبي مالك : ١٧٢/٤ .

وقيل : نارٌ سوداءٌ^(١).

ولمَّا كَانَ فَائِدَةُ [الظِّلِّ]^(٢) . التَّروُّحَ مِنْ كَرَبِ الحَرِّ والسَّمُومِ ؛ فإِذَا^(٣) كَانَ

الظِّلُّ مِنَ الدَّخَانِ كَانَ غَيْرَ بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ .

﴿ شُرْبُ الْهَيْمِ ﴾ [٥٥]

الهِيمُ : الإِبِلُ العَطَاشُ^(٤) .

والهَيْامُ : دَاءٌ تَشْرَبُ مَعَهُ الإِبِلُ فَلَا تَرَوِي^(٥) . كَمَا قَالَ الأعرَابِيُّ :

١٢٣٩ - وَمَا وَجَدُ [مَلُوحًا]^(٦) مِنْ الهَيْمِ حُلَّتْ

عَنِ المَاءِ حَتَّى جَوْفُهَا يَنْصَلِّصُلُ

١٢٣٢ - تَحُومُ وَتَغْشَاهَا العِصِيُّ وَحَوْلَهَا

أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ تُعَلُّ [وَتُنْهَلُ]^(٧)

١٢٣٣ - بِأَكْثَرِ مَنِّي غُلَّةٌ وَتَعَطُّفًا

إِلَى الوَرْدِ إِلَّا أَنَّنِي أَتَجَمَّلُ^(٨)

(١) المجاز : ٢ / ٢٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٣ / ٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٧٢ / ٤ ،

تفسير البغوي عن الضحاك : ٧ / ٢١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٨٨ .

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز (فتى) : ١٨٨ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٧٢ / ٢ ، تفسير الطبري : ١١٣ / ٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٥ /

١١٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٣ / ٤ .

(٥) ينظر تهذيب اللغة : ٦ / ٤٦٨ ، مفردات الراغب : ٥٤٦ ، اللسان (هيم) : ١٢ / ٦٢٧ - ٦٢٨ .

(٦) في الأصل لمواح والتصويب من خلق الإنسان .

(٧) في الأصل منهل والتصويب من خلق الإنسان .

(٨) الحيوان : ٣ / ١٠٤ ، البيان والتبيين : ٣ / ٥٥٥ ، وفيهما (فما وجد) ، وفي البيان (بأعظم مني غلة) ،

ربيع الأبرار : ١ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ، خلق الإنسان للمؤلف : ل ١ / ١٤٨ ، الزهرة وفيهما : ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(خليت) ، اللواح من الدواب : السريع العطش ، يقال للذكر والأنثى ، والهيم : العطاش ، جمع

أهيم وهيما ، حلتت : منعت من الماء .

﴿ تَمْنُونَ ﴾ [٥٨]

مَنَى وَأَمْنَى وَاحِدٌ .

والإمْناءُ: الإِراقَةُ^(١)، ومنه [مِنَى^(٢)] إِراقَةُ الدِّمَاءِ بِهَا ، فَسَمِيَ لِذَلِكَ المَاءُ
[الَّذِي^(٣)] مِنْهُ الوَلَدُ مَنِيًّا^(٤) .

﴿ حُطَمًا ﴾ [٦٥]

هَشِيمًا .

﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥]

تَتَدَمَّونَ فِي لُغَةٍ تَمِيمٍ^(٥) .

وقِيلَ : تَعَجِّبونَ^(٦) .

وذكرَ أبو عمرَ الزاهدُ عَن ثعلبٍ أَنَّ التَّفَكَّهُ [والتَّفَكَّنَ: التَّنَدُّمُ^(٧)] عَلَى النَّفَقَةِ^(٨) .

﴿ تُورُونَ ﴾ [٧١]

(١) تفسير الماوردي : ١٧٤/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢١٦/١٧ .

(٢) في الأصل المنى ، والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٣) زيادة يقتضيهما السياق .

(٤) ينظر اللسان (منى) : ٢٩٣/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ١٢٨/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥ قال وهي لغة

عكس ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ١١٥/٢٧ ، تفسير الماوردي عنهما : ١٧٦/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢٨/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٠ ،

تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ١١٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس :

١٧٦/٤ .

(٧) في الأصل (التبكت التندموا) وهو تصحيف .

(٨) قال في اللسان : ٥٢٤/١٣ (اللحياني : أزدشعوة يقولون : يتفكهنون ، وتميم تقول : يتفكنون ، أي

يتندمون .

الإيراء : استخراج النار من الزند^(١).

﴿ تَذَكُّرَةٌ ﴾ [٧٣]

تذکرکم النارَ الكبرى .

﴿ وَمَتَعًا ﴾ [٧٣]

للاستضاءة^(٢) بها ، والاصطلاء والإنضاج ، [والتخليل^(٣)] على مذهبننا^(٤) ،
وغير ذلك من إذابة الجوهر ، وتعقيدها وتكليسها^(٥) [وكل ذلك لمنافع^(٦)] العباد .
والماعون الأكبر ، المتاع الأعم : هو الماء والنار ، ثم الكأ والمالح ، وليس
للماء وغيره - وإن كان متاعاً للمقوين - ما للنار / من التذكرة بعذاب الله
الزاجرة من معاصيه^(٧)
وأقوى : من الأضداد ، أغنى وافتقر^(٨) فلذلك اختلف تفسيره إلى
المسافرين وإلى [المستمعين^(٩)] ^(١٠) .

(١) الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، اللسان (زند) : ١٩٥/٣ . وانظر غريب القرآن للقتبي :
٤٥١ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٨٩ (في الاستضاءة) .

(٣) في الأصل والتخليل والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ . والتخليل هو : اتخاذ الخمر خلأ . يقال : خلل
الخمر : جعلها خلأ ، وخلل البسر جعله في الشمس ثم نضح بالخل ثم جعله في جرة .
ينظر اللسان : ٢١١/١١ - ٢١٢ ، تهذيب الصحاح : ٢ / ٦٤٩ ، شمس العلوم : ١٠/٢ .

(٤) هذا قول الحنفية والمالكية ينظر الهداية : ١١٣/٤ ، بدائع الصنائع : ١١٣/٥ - ١١٤ الخرشني على
مختصر خليل : ٨٨/١ ، وعند الشافعي وأحمد والأكثرون : يحرم التخليل ولايجل الخل الحاصل به ،
ينظر المغني : ١٠ / ٢٤٣ ، المجموع ٥٧٦/٢ - ٥٧٨ ، نهاية المحتاج : ١ / ٢٤٨ - ٢٤٩ ، الروض المربع : ٢٣ .

(٥) التعقيد : هو أن يوضع الجوهر في قرع ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجراً ، والقرع من آلات التدبير
وهي آلة صنع ماء الورد هي والأنبيق ، والسفلى هي القرع ، والعليا على هيئة المحجمة هي الأنبيق
والأنبيق : جهاز تقطر به السوائل (معربة) .

والتكليس : هو أن يجعل جسد في كيزان مطينة ويجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق .
مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٤٦ ، ١٤٩ - ١٥٠ ، المعجم الوسيط : ٢٩ .

(٦) في الأصل (ماكل ذلك المنافع) وهو تصحيف .

(٧) ينظر الحيوان : ٤ / ٤٦٣ ، ٦٨/٥ ، ٦٩ - ٩٦ ، ٩٩ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢٢٢ .

(٨) ينظر الأضداد لقطرب : ٢٥٣ ، الأضداد للأصمعي : ٨ ، الأضداد للسجستاني : ٩٣ ، الأضداد
لابن السكيت : ١٦٧ .

﴿ يَمَوْقِعُ النُّجُومِ ﴾ [٧٥]

مطالِعِهَا وَمَسَاقِطِهَا^(١).

وقيلَ : انتشَارِهَا^(٢) يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٣).

وقيلَ : إِنَّهَا نَجُومُ الْقُرْآنِ ، نَجَّمَ جَبْرِيْلُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ^(٤).

وقيلَ : إِنَّهَا قُبُورُ الْأَخْيَارِ الْأَبْرَارِ^(٥).

====

(١) في الأصل المستعِين ، والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(١٠) حكى القرطبي في تفسيره : ٢٢٢/١٧ عن المهدي أنه قال : (والآية تصلح للجميع ؛ لأن النار يحتاج إليها المسافر والمقيم ، والغني والفقير) . وانظر تفسير البغوي : ٢٤/٧ ، روح المعاني : ١٥٠/٢٧ .

.....

(١) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٣ ، المجاز : ٢٥٢/٢ ، تفسير عيد الرزاق عن قتادة : ٢٧٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٦٩ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤٥١ ، تفسير الطبري ورجحه : ١١٧/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٧٧/٤ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٨٩ (انتثارها) وهو الأنسب لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾ [الانفطار : ٢] .

(٣) تفسير الطبري عن الحسن : ١١٧/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه : ١٧٨/٤ ، تفسير البغوي عنه : ٢٥/٧ ، زاد المسير عنه : ١٥١/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة : ١١٧/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٢/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي : ١٧٨/٤ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٢٥/٧ .

(٥) لم أتف على هذا القول . قلت : والراجح والله أعلم هو القول الأول ، وهو أن المراد بمواقع النجوم ، مواضعها ومنازلها في السماء وأبعادها ونحو ذلك ، فإن من ينظر فيما توصل إليه علماء الفلك في العصور الحديثة يقف مبهوراً أمام هذا الكون العظيم وما يحويه من مجرات ، تشتمل على نجوم وكواكب ، بالغة الضخامة وما يفصل كلاً منها عن الآخر من مسافات شاسعة يعجز العقل البشري عن تصورهما فضلاً عن الإحاطة بها ، ومن ثم يعلم عظم هذا الخلق من مخلوقات الله التي أقسم بها

====

وقوله :

﴿ وَإِنَّكُمْ لَقَسَرْتُمْ لِقَوْلِ تَعَالَىٰ «لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا» ﴾ [٧٦]

في كتابه العزيز ويدرك سر وصفه تعالى له بالعظم في قوله تعالى ﴿ وَإِنَّكُمْ لَقَسَرْتُمْ لِقَوْلِ تَعَالَىٰ «لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا» ﴾ . قال الدكتور عبد العليم خضر في كتابه هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم : (يقرر البحث العلمي في مجال الجغرافيا الفلكية أن الكون فسيح جداً لدرجة أننا لو قلنا: إن عدد نجوم السموات وكواكبها يزيد على عدد ذرات الرمال الموجودة على سواحل البحار جميعاً ، وكان ذلك أقل من الحقيقة ، وكل نجم من هذه النجوم شمس بعيدة ، وبعض النجوم مذهل الحجم لدرجة أننا لو وضعنا ملايين الكرات الأرضية في واحد منها لتبقى بعد ذلك فيها مكان شاغر لمزيد ... ونحن نسوق ماوصل إليه العلم - وهو قليل - لنبرهن على عظمة الخالق من خلال عرض أبعاد النجوم في السماء وأحجامها الهائلة ... فإن من وراء مجرتنا التي نحن فيها ، وعلى بعد أعظم مما يستطيع العقل البشري أن يتصوره مجرات أخرى .. وهي ليست بعيدة عنا فحسب ، بل بعضها بعيد أيضاً عن البعض الآخر أعظم البعد ، ويكفي أن نعرف أن قياس الأبعاد بين أقرب نجم للأخر لا تحسب إلا بالسنين الضوئية ... والسنة الضوئية بالتقريب = (٦ مليون مليون ميل) ، وأن أقرب مجرة من مجرتنا وهي (سديم أندروميذا العظيم) يبعد حوالي (٨٦٠٠٠) سنة ضوئية ، ولك أن تتصور مقدار هذا الرقم بالأميال ، ... كما يقول العلماء أن سديم المرأة المسلسلة يبلغ حجمه قدر حجم الشمس ألف مليار مليار مرة ، ... ومجرتنا واحدة من عالم المجرات الكبير ... تدور حول مركز ، وكل مجرة تتألف من آلاف الملايين من النجوم التي تتحرك جميعاً وتظل معاً كوحدة واحدة وقد استطاعت مراصدنا الأرضية أن ترصد (٥٠٠) ألف مليون مجرة فقط !! ومع هذا فلا ندري أين هي حدود الكون ؟

ومع هذا فكل نجم وكل مجرة يحافظ على موقعه دون صدام مع الآخر ، لأن الخالق الأعظم سخر في قانونه الإلهي العام الأعظم للكون ، قانوناً جزئياً هو قانون الجاذبية ، لقد جعل الخالق الأعظم كل شيء في هذا الوجود يجذب كلاً (من الذرة إلى المجرة) ومن ثم فالكل يحترم موقعه من الكون دون صدام أو خلل في المسار أو اضطراب في الحركة ، رغم أن الكل في حركة وفي دوران . وهذه الهندسة الدقيقة للنظام الكوني إنما تعبر عن عظمة الخالق ووحدانيته وتشهد بمدى قدرة الخالق الأعظم) أه بتصرف انظر ١٥ - ٢٦ .

اعتراضٌ بينَ القسمِ وجوابه ، تضمنَ اعتراضاً بينَ الموصوفِ الَّذي هو
« قَسْمٌ » ، وبينَ صفتهِ الَّتِي [هي^(١)] « عَظِيمٌ » ، وهو قولُه : ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ ﴾ ،
فذاًنكماً اعتراضانِ ، أحدهما في الآخر^(٢) .
﴿ مَذْهُونٌ ﴾ [٨١]

منافقون^(٣) أدهنَ وداهنَ إذ^(٤) [لاينَ وناققَ .
كما قال أبو قيس^(٥)] بنُ الأسلتِ الأنصاريّ :
١٢٤٢ - بِزُ امْرِيءٍ مُسْتَبْسِلٍ حَازِرٍ
لِلدَّهْرِ جَلْدٍ غَيْرِ مَجْزَاعٍ
١٢٤٣ - الكَيْسُ وَالقُوَّةُ خَيْرٌ مِنْ آلِ
إِدْهَانَ [وَالفَكْهِ^(٦)] وَالهِاعِ^(٧)

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) المسائل الطليات ١٤٧ ، الكشاف ٥٨/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤١٨/٢ ، إملاء مامن

به الرحمن : ٣٨٠/٤ ، البحر : ٢١٤/٨ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١١٦/٥ ، تفسير الماوردي : ١٨٠/٤ ، تفسير البيهقي : ٢٦/٧ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل قبيس وهو تصحيف .

(٦) في الأصل الفقه والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٧٩ ، الفضليات : ٢٨٤ ، الحيوان : ٤٦/٣ . والثاني في البيان والتبيين : ٢٤١/٨ ، فصل

المقال : ٤٦ وفيهما وفي الحيوان (من الإشفاق والفهية) ، وفي جميعها (الحزم والقوة) . اليز :

السلاح ، مستبسِل : موطن نفسه للموت ، الحائر : المتأهب الشاكي السلاح ، المجزاع : صيغة

مبالغة من الجزع نقيض الصبر ، الإدهان : اللين ، والإشفاق : الخوف ، الفك : الحمق واسترخاء

الرأي ، الفهية : العي ، والهاع : سوء الحرص مع الضعف .

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ ﴾ [٨٢]

أي : تجعلون جزاء رزقكم الكفر والتكذيب ، فيدخل فيه قول العرب :
مطرنا بنوء كذا^(١) .

ويدخل فيه ما كان يأخذه بعض العرب من مال أبي سفيان وأمثاله ؛
ليكذبوا رسول الله ولا يؤمنوا به^(٢) .

﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴾ [٨٣]

كناية عن النفس وإن لم تذكر . كما قال حاتم :

١٢٤٤ - أمأوي ما يغني الثراء عن الفتى

إذا حشرجت يوماً وضاق له الصدر

١٢٤٥ - أمأوي إمّا مانع فمبئىن

وإمّا عطاء لا ينهنه الزجر^(٣)

(١) تفسير القرآن لعبد الرزاق عن عطاء الخراساني : ٢٧٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ، تفسير الطبري عن علي وأبي هريرة مرفوعاً ، وعن ابن عباس وعطاء الخراساني ومجاهد والضحاك : ١٢٠/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٤/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٠/٤ وقال : (قال ابن عباس ورواه علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ) قلت : ويؤيده الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم حديث رقم (٨٤٦) ، وكتاب الاستسقاء ، باب ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ حديث رقم (١٠٣٨) : ٢٣٢/٢ ، ٥٢٢ ، ومسلم كتاب الإيمان باب كفر من قال مطرنا بالنوء : ٥٩/٢ - ٦٠ عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب » وانظر أسباب النزول للواحدي : ٣٠١ - ٣٠٢ ، لباب النقول : ٢٠٤ .

﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [٨٦]

[الدين^(١)] في هذا الموضع الطاعة والعبادة ، لا الجزاء كما ذهب إليه كثير من الناس^(٢).

أي : فهلاً إن كنتم غير مملوكين مطيعين / مدبرين ، وكنتم كما زعمتم مالكين حلتم بيننا وبين قبض الأرواح ، ورجعتموها في الأبدان ، فهذا صحيح ، [والأ^(٣)] [فلا^(٤)] معنى للعجز عن رد الروح في الإلزام [على^(٥)] إنكار الجزاء والإعادة^(٦).

﴿ فَرَوْحٌ ﴾ [٨٩]

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٢ ، تفسير الماوردي : ١٨٠/٤ .

(٣) الديوان : ٥٠ (حشرجت نفس ، وضاق بها) ، طبقات الشعراء : ١٠٨ ، العقد الفريد : ٢٤٤/٨ .

والثاني : ٢١٤/٧ ، وقد تقدم الأول برقم (١١١٦) ص ١٢٥٦ .

ينهنه : يكفه ، والزجر : المنع والنهي والطرده .

(١) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٢) ممن ذهب إلى أنه الجزاء : أبو عبيدة في المجاز : ٢٥٢/٢ ، والأخفش في معانيه : ٧٣/٢ ، واليزيدي

في غريب القرآن : ٣٦٩ ، والطبري في تفسيره : ١٢١/٢٧ وغيرهم .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٨٩ .

(٤) في الأصل ولا التصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٥) في الأصل عنى والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٦) وإلى نحو هذا ذهب العز بن عبد السلام في فوائده : ٢٤٠ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ،

إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٤٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧/٧ ، زاد المسير : ١٥٦/٨ ، تفسير

القرطبي : ٢٣١/ ١٧ .

(٧) وهي قراءة الجمهور بفتح الراء . المبسوط : ٣٦١ ، البحر : ٢١٥/٨ ، النشر : ٢٨٣/٢ ، الإتحاف :

راحة^(١) .

وفي قراءة النبي عليه السلام [من^(٧)] رواية عائشة^(٣)، وقراءة ابن عباس،
والحسن، وقتادة، والضحاك، والأشهب^(٤)، ونوح القاري^(٥)، وبديل^(٦)، وشعيب

(١) المجاز : ٢٥٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٨٨ ، تفسير الطبري : ١٢١/٢٧ - ١٢٢ ، معاني القرآن
للزجاج : ١١٧/٥ ، تفسير الماوردي : ١٨١/٤ .

(٢) في الأصل عن وهو تصحيف ، وجاء في الإيجاز : ١٩٠ (برواية) .

(٣) قراءة النبي ﷺ برواية عائشة أخرجها : الإمام أحمد في مسنده : ٦٤/٦ ، والبخاري في التاريخ
الكبير من طريق هارون الأعرور : ٢٢٣/٨ ، وكذا أبو داود في سننه ، كتاب الحروف والقراءات حديث
رقم (٣٩٩١) : ٢٥/٤ ، والترمذي في سننه ، كتاب القراءات ، باب ومن سورة الواقعة رقم (٢٩٣٨)
: ١٩٠/٥ ، وقال : حسن غريب لانعرفه إلا من حديث هارون الأعرور . وأخرجها النسائي في تفسيره
رقم (٥٨٦) : ٣٨٢/٢ ، وقال المحقق : إسنادهما صحيح ، وأخرجها الطبراني في المعجم الصغير :
٢٢١/١ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير : ٢٣٦/٢ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه ووافقه الذهبي ، كما أخرجها الطبراني في الصغير أيضاً من رواية ابن عمر : ٢١٩/١ ،
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٥٦/٧ (رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات) .
وإنما سميت قراءة النبي لأن العلماء المحدثين نقلوها بالإسناد ، وإلا فجميع القراءات المتواترة هي
قراءة النبي ﷺ .

(٤) هو مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصري صاحب الإمام مالك ، روى القراءة
سماعاً عن نافع بن أبي نعيم ، غاية النهاية : ٢٩٦/٢ .

(٥) قال ابن الجزري : (ذكره الحافظ أبو عمرو وقال : قال محمد بن الحسن النقاش : ثم كان بعد أبي
عمرو بن العلاء يعني من رواة الحروف المتصدرين نوح القاري ، وذكر جماعة) . غاية النهاية :
٣٤٣/٢ .

(٦) هو بديل بن ميسرة العقيلي ، روى عن أنس وعبد الله بن شفيق وغيرهما (١٣٠ هـ -) ، ثقة من
الخامسة ، أخرج له مسلم والأربعة ، ووقع ذكره في البخاري ضمناً .

الجرح والتعديل : ٤٢٨/٢ ، تهذيب التهذيب : ٤٢٤/١ - ٤٢٥ ، تقريب التهذيب : ٩٤/١ .
وبديل مصغراً ، والعقيلي : بضم العين .

الإكمال : ٢١٩/١ ، ٣٤٢/٦ ، المؤلف والمختلف للأزدي : ٥٧ ، تقريب التهذيب : ٩٤/١ .

ابن [الحريي^(١)] ، وسليمان التيمي^(٢) ، والربيع بن خثيم^(٣) ، وأبي عمران الجوني^(٤) ،
وأبي جعفر محمد بن علي^(٥) ، و[الفياض^(٦)] : ﴿ فُرُوحٌ ﴾ [بضم^(٧)] الراء^(٨) .

(١) في الأصل الجري والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ ، وجاء في المحتسب : ٢١٠/٢ (شعيب بن الحارث)
وفي البحر : ٢١٥/٨ : (شعيب بن الحبحاب) .

ولعله شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني ، أبو صالح البغدادي (١٩٧ - ٥٠٠ هـ) نزيل
مكة ، صالح دين ثقة ، عرض على حمزة الزيات ، روى القراءة عنه عرضاً الطيب بن إسماعيل .
أو شعيب بن الحبحاب الأزدي أبو صالح البصري ، (١٣٠ - ٥٠٠ هـ) تابعي ثقة ، عرض على أبي
العالية الرياحي ، وروى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب .

وكلاهما ترجمته في غاية النهاية : ٢٢٧/١ . والأول في سير أعلام النبلاء : ١٨٨/٩ - ١٩١ .

(٢) هو سليمان بن حبيب المحاربي يعرف بابن قته - وهي أمه - التيمي مولا هم البصري ، ثقة ، عرض
على ابن عباس ثلاث عرضات ، وعرض عليه عاصم الجحدري .

ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٥٩٦/٤ ، غاية النهاية : ٢١٤/١ .

وقته : بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة . تبصير المنتبه : ١١٢٢ ، تاج العروس (قنت) : ٢٩/٥ .

(٣) هو الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثوري (٥٠ - ٦٥ هـ) تابعي مخضرم جليل ، أخذ القراءة عن
عبد الله بن مسعود ، عرض عليه أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، ثقة عابد ، من الثانية . أخرج له
الشيخان .

ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٥٨/٤ - ٢٦٢ ، غاية النهاية : ٢٨٣/١ ، تقريب التهذيب :
٢٤٤/١ .

(٤) هو الإمام الثقة عبد الملك بن حبيب البصري ، مشهور بكنيته (... - ١٢٣ وقيل ١٢٨ هـ) ، من كبار
الرابعة . أخرج له الجماعة .

ترجمته في التاريخ الصغير : ٢٥٢/١ ، الجرح والتعديل : ٢٤٦/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥٥/٥ -
٢٥٦ ، التقريب : ٥١٨/٢ .

(٥) هو محمد بن علي أبو جعفر البغدادي البزاز ، مقري مشهور ضابط ، وهو الذي أشهر رواية أبي
بكر عن عاصم ببغداد ، أخذ عرضاً عن محمد بن عمرو بن عوف عن شعيب بن أيوب عن يحيى عن
أبي بكر .

ترجمته في غاية النهاية : ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

(٦) في الأصل الفياض والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ .

ومعناه : حياة لاموت بعدها^(١).

﴿ وَرِيحَانٌ ﴾

استراحة عن ابن عباس^(٢).

ورحمة عن الضحاك^(٣).

[تمت لسورة الواقعة]

وهو فياض بن غزوان الضبي الكوفي ، مقريء موثق أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصروف . قال فيه أحمد بن حنبل شيخ ثقة . وقال الداني : ويروى عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه . ترجمته في : الجرح والتعديل : ٨٧/٧ ، غاية النهاية : ١٣/٢ .

(٧) في الأصل (بالضم) والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ .

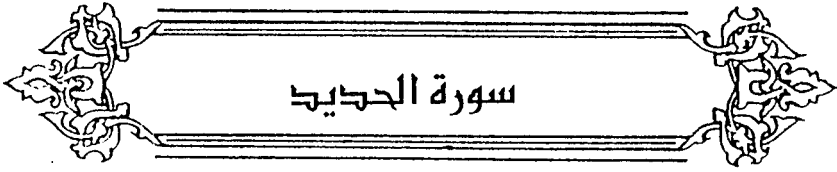
(٨) وهي قراءة يعقوب أيضاً .

ينظر المبسوط : ٣٦١ ، المحتسب : ٣١٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٣٢/١٧ ، البحر : ٢١٥/٨ ، النشر : ٢٨٢/٢ ، روح المعاني : ١٦٠/٢٧ ، الإتحاف : ٤٠٩ .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٢١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٦/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ١٨٠/٤ .

(٢) أخرجه عنه بنحوه الطبري في تفسيره بإسنادين أحدهما صحيح ، كما أخرجه بالفظه عن الضحاك : ١٢٢/٢٧ . وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وعبد بن حميد عن الضحاك : ١٦٦/٦ . وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٧/٨ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٨/٧ .

(٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره إلا أنه في تفسير (الروح) وليس (الريحان) وإسناده ضعيف وعن قتادة بإسناد حسن : ١٢٢/٢٧ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨١/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٢/١٧ .



سورة الحديد

﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ ﴾ [٧]

أي : ورتبكم من قبلكم وجعلكم خلفاء عنهم^(١).

وقيل : معناه يخلف بعض عن بعض ، ولا يبقى لأحد^(٢) ، وفي معناه :

١٢٤٦ - الرمح لا أملأ كفي به

واللبد لا [أ^(٣)]تبع تزواله

١٢٤٧ - والذرع لا أبغي به ثروة

كل أمرىء مستودع ماله^(٤)

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٢٥/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥١/٤ ، تفسير الماوردي عن

الحسن : ١٨٥/٤ ، الكشاف : ٦١/٤ ، تفسير الرازي : ٢١٧/٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢٣٨/١٧ .

(٢) ينظر فوائد في مشكل القرآن : ٢٤٠

(٣) زيادة من المراجع التالية .

(٤) البيتان قيل : لعمرو بن معد يكرب ، وقيل : لابن زبابة عمرو بن الحارث بن همام ، وقيل : عمرو بن لاي .

وهما في ديوان عمرو بن معد يكرب : ١٩٧ ، السمط : ٥٠٣/١ (لا أبغي لها) ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١٤٣/١ - ١٤٤ ، الخزانة : ٢٣٤/٢ (والرمح ، لا أبغي بها نكرة) .

والأول في المعاني الكبير : ١٠٩٣/٢ ، شرح شعر زهير : ١٤٨ ، أمالي القالي : ٢١٤/١ ، غريب الحديث للخطابي : ٦٦٢/١ .

التزوال : الميل والحركة ، اللبد : لبد السرج معروف .

قال الخطابي : (قوله الرمح لا أملأ كفي به ، فيه قولان : أحدهما : أنه لحذقه بالطعان لا يشد على الرمح بجميع كفه ، وإنما يختلس الطعن خلساً .

والقول الآخر : أن الرمح لا يملأ كفه بأن يشغلها عن غيره من السلاح ، لكنه يقاتل مع الرمح بالسيف وغيره ... وإن انحل الحزام فمال اللبد لم أمل معه) .

ومثله لتميم بن مقبل :

١٢٤٨ - فَأَتْلَفُ وَأَخْفُ إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ

وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ أَكِلُهُ

١٢٤٩ - فَأَيْسَرُ مَفْقُودٍ وَأَهْوَنُ هَالِكٍ

عَلَى الْحَيِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ^(١)

فَقَوْلُهُ : عَارَةٌ ، كَالْقَوْلِ : خَلْفَةٌ .

﴿ ١٠ ﴾ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

أَيُّ : فِيمَ لَا تَنْفَقُونَ ، وَأَنْتُمْ مَيْتُونَ وَتَارِكُونَ مَا تَجْمَعُونَ^(٢) .

﴿ ١٠ ﴾ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ

أَيُّ : هُمْ عَلَى سَبْقِهِمْ لِغَيْرِهِمْ مَتَفَاوُتُونَ فِي الدَّرَجَاتِ .

﴿ ١١ ﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ

(١) الديوان : ٢٤٢ - ٢٤٤ ، الكامل للمبرد : ١٣٧/٢ ، والتذكرة السعدية : ٣٤٣/٨ وفي ثلاثتها :

(فأخلف وأتلف ، فكله ، فأهون مفقود وأيسر هالك) ، وفي الديوان (وكله ، وأهون) ونسبه في

الكامل إلى عبد الله بن همام السلوي .

والأول في جمهرة الأمثال : ٣٧٣/٨ ، غريب الحديث للخطابي : ٤٦٩/٢ ، شرح المصنوع به على غير

أهله : ٨١ وفي ثلاثتها (فأخلف وأتلف) ، الاقتباس : ٢٣٤/٨ (فأنفق وأتلف) ، أساس البلاغة

(تلف) : ٦٣ كما هنا .

العارة : الشيء المستعار ، وهو اسم من الإعارة ، يريد أن المال شيء يجيء ويذهب ، وأخلف فلان

لنفسه : إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر ، وهو يريد إخلافه بالنجده والغارة ، أي استفد

خلف ما أتلفت ، وإتلافه يكون بالكرم ، والحي : البطن من بطون قبائل العرب ، النائل : العطاء .

(٢) تفسير البغوي : ٣١/٧ ، زاد المسير : ١٦٣/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٢٩/١٧ .

كُلُّ عَمَلٍ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، إِذَا كَانَ بِمِثَابَةِ الْجَزَاءِ ، فَهُوَ قَرَضٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ،
فَلذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْحَسَنِ ، [إِذْ^(١)] كَانَ فِيهَا يُجْزَى مَا لَيْسَ بِحَسَنِ . / قَالَ الشَّنْفَرِيُّ :

١٢٥٠ - جَزَيْنَا سَلَامَانَ بْنَ مُفْرَجٍ قَرَضَهَا

بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَزَلَّتْ

١٢٥١ - سَقَيْنَا بَعِيدَ اللَّهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا

وَعَوَّفَ لَدَى الْمَعْدَى أَوْ أَنْ اسْتَهَلَّتْ^(٢)

➤ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴿١٢﴾

نورُ أعمالِهِمِ المَقْبُولَةِ^(٣) .

أَوْ نُورُ الإِيمَانِ^(٤) .

➤ وَبِأَيْدِيهِمْ ﴿١٢﴾

وَهُوَ نُورٌ آخَرَ عَنْ إِيْمَانِهِمْ بِمَا أَنْفَقْتَهُ إِيْمَانُهُمْ^(٥) .

(١) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٢) ديوان الشنفرى : ٥٢ ، المفضليات : ١١٢ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٥٢٨/١ - ٥٢٩ ،

الأغاني : ١٩٤/٢١ (سنجزي ، قرضهم) ، وفي جميعها (شغينا) .

والأول في : معاني القرآن للأخفش : ٧٠٥/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٧ (ستجزي - فازلت) .

قال التبريزي : (سلامان بن مفرج « من الأزدي ، وهم بنوعم الشنفرى . وكان حمدهم في نعمة

أزلوها ، وإنما قال : قرضها : من قولهم : « العوارف عند الناس قروض » .. الغليل : حرارة

العطش ، وهو ههنا العطش إلى القتل ، فيقول : بردنا بعض غليلنا بقتل عبد الله وعوف ، والمعنى :

موضع القتال ، والأوان : الوقت ، واستهلت : يكون للحرب ، أي : ارتفعت الأصوات فيها) أهـ

(٣) إعراب القرآن للنحاس نحوه عن ابن مسعود : ٣٥٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ ، تفسير

القرطبي عن ابن مسعود : ٢٤٤/١٧ .

(٤) تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ .

(٥) قال اليفوي في تفسيره : ٣٢/٧ (يعني عن إيمانهم ، قال بعضهم أراد جميع جوانبهم فعبّر بالبعض

عن الكل وذلك دليلهم إلى الجنة) . وقال أبو حيان في البحر : ٢٢٠/٨ (فيظهر أنهما نوران ، نور

ساع بين أيديهم ، ونور بإيمانهم ، فذلك يضيء الجهة التي يؤمنونها ، وهذا يضيء ما حولهم من

الجهات) ، وانظر روح المعاني : ١٧٤/٢٧ .

➤ بُشِّرَكُمْ الْيَوْمَ [١٢] ◀

أي : النور بشرهم بالجنات^(١).

➤ أَنْظَرُونَا [١٣] ◀

انتظرونا^(٢) كما شوى واشتوى ، وحفر واحتفر .

قال الشاعر فجمع بين اللغتين :

١٢٥٢ - مازلتُ مُذْ أَشْهَرَ السُّفَارِ أَنْظَرُهُمْ

مثل انتظار المضحّي راعي الغنم^(٣)

➤ قَبِلَ أَرْجِعُوا وِرَاءَكُمْ [١٣] ◀

[إذ^(٤)] لم يتقدم بهم الإيمان .

➤ فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ سَوْرٍ [١٣] ◀

وهو الأعراف^(٥).

(١) تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٢/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٥ .

(٣) المعاني الكبير : ٦٨٧/٢ ، اللسان (شهر) : ٤٣٣/٤ .

قال القتيبي : (أشهر السفار : أتى لهم شهر ، أنظرهم ، السفار : جمع سافر مثل كافر وكفار ، المضحّي : الرجل تكون له غنم فيغدوا فيها ويحبس راعيه لحاجة ، فهو ينتظر الراعي ليجيء إليها فينصرف ، وإنما غدا حرصاً على أن يصيب غنمه بقدر ما يقضي راعيتها حاجته ، وقد خرج ولم ياكل ولم ينتعل ولم يتأهب للرعي ، فهو غرض كثير التلفت إلى الموضع الذي يقبل منه الراعي ، يقول : فأننا مثل هذا ضجر) .

(٤) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٣ ، تفسير الطبري عن ابن زيد ومجاهد :

١٢٩/ ٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٨٨/٤ .

قالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرو [بنِ العاصِ] ^(١) : « هوَ سورٌ بالمسجدِ الأقصى ، وراءَهُ وادي جهنَّمَ » ^(٢) .

وعن كعبٍ : « أنَّ السورَ هوَ البابُ الَّذي يسمَّى بابَ الرحمةِ في المسجدِ الأقصى » ^(٣) .

﴿ فَلَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [١٤]

أَهْلَكْتُمْ وَأَضَلَّيْتُمْ ^(٤) .

يقالُ : فتنهُ وأفتنهُ . قالَ الشاعرُ ^(٥) - فجمعَ بينَ اللغتينِ - :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بنحوه : ١٢٠/٢٧ ، والحاكم في المستدرک بنحوه ، كتاب الأموال ، باب السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن : ٦٠١/٤ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر في تاريخه عنه : ١٧٤/٦ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨٨/٤ ، والبغوي في تفسيره : ٢٢/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٦/١٧ . قلت : ولعله من الإسرائيليات التي كان يرويها عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه ، والله أعلم .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١٢٠/٢٧ ، وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن : ٢٥٨/٤ ، والبغوي في تفسيره : ٢٢/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٦/١٧ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٢١٠/٤ (روي عن عبادة بن الصامت وكعب الأحبار وعلي بن الحسين وزين العابدين نحو ذلك ، وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بهذا تقريب المعنى ومثالا لذلك وقول كعب الأحبار فهذا من إسرائيلياته وترهاته) أنه بتصريف وقال : إن الصحيح ما قاله الحسن وقتاده ومجاهد وغير واحد أنه حائط بين الجنة والنار يضرب يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين) .

(٤) تفسير البغوي : ٢٤/٧ ، الكشاف : ٦٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٤٦/١٧ .

(٥) هو أعشى همدان .

١٢٥٣ - لَنْ فَتَنَّتَنِي لَهِي بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ

سُعَيْدًا فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمٍ (١)

وقيل : فتنتم : ادعيتمُ الفتنة ، لتقعدوا عن الجهاد ، أي : قلتُم : إنذن لي

ولا تفتني (٢)

﴿ وَرَرَضْتُمْ ﴾ [١٤]

قلتُم : ﴿ نَرَضُ بِهِ رَبِّ الْمُنُونِ (٣) ﴾ .

﴿ الْغُرُورُ ﴾ [١٤]

الشیطان (٤)

وقيل : الدنيا (٥)

(١) الديوان : ١٦٢ ، (فهي) ، المجاز : ١٦٨/١ ، الخصائص : ٣١٥/٣ ونسبه لابن قيس ، روضة

المحبين : ٤٢ ، البحر : ٥١/٥ ، اللسان (فتن) : ٣١٧/١٢ ، الدر المصون : ٦٣/٦ (فهي) .

سعيد : يقصد سعيد بن جبير ، يعرض به قال في الخصائص : (قال الأصمعي : « هذا سمعناه في

مخنث وليس بثبت » : لأنه كان ينكر أفتن ، .. وقد جاء به رؤية إلا أنه لم يضمه إلى غيره قال :

« يُعْرِضُنْ إِعْرَاضاً لِذِيَيْنِ الْمُفْتَنِّ » [الديوان : ١٦١] .

ولسنا ندفع أن في الكلام كثيراً من الضعف فاشياً ، وسمعتاً منه مسلوفاً متطرقاً ، وإنما غرضنا

هنا : أن نرى إجازة العرب جمعها بين قوي الكلام وضعيفه في عقد واحد ، وأن لذلك وجهاً من

النظر صحيحاً) .

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) سورة الطور : آية : ٣١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة وابن زيد : ١٣١/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، إعراب

القرآن للنحاس : ٣٥٩/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ١٨٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه :

٢٤٧/١٧

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ١٨٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه :

٢٤٧/١٧

﴿ هِيَ مَوْلَانَكُمْ ﴾ [١٥]

أولى بكم .

﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ [١٦]

يقالُ : أُنِيَ يَأْنِي ، وَأَنْ يَأْنِي ، بِمَعْنَى : حَانَ ^(١) . فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ :

١٢٥٤ - أَلَمْ يَأْنِ لِي أَنْ تَجَلِّيَ [عَمَّا يَتِي ^(٢)]

وَأَقْصُرُ عَنْ لَيْلَى ؟ بَلَى قَدْ أُنِيَ لِيَا ^(٣)

﴿ إِنَّ الْمُضْذِقِينَ وَالْمُضْذِقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ ^(٤) ﴾ [١٨]

أَيُّ : الَّذِينَ تَصَدَّقُوا ، وَأَقْرَضُوا اللَّهَ بِتِلْكَ الصَّدَقَةِ ، [فَلذَلِكَ ^(٥) عَطَفَ

بِالْفِعْلِ ^(٦) .

(١) غريب القرآن للفتحي : ٤٥٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٤٨/١٧ .

(٢) في الأصل غيايبي والتصويب من المراجع التالية .

(٣) سر صناعة الإعراب : ٢١٠/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٤٨/١٧ (ألباين) ، اللسان (أين) : ٤١/١٣ (ألبا) ، شرح نهج البلاغة : ٣٠٠/٤ .

أَنْ الشَّيْءُ : حَانَ ، تَجَلَّى : تَنَكَّشَفَ ، وَالْعِمَايَةُ : الضَّلَالُ وَالْغَوَايَةُ وَالْجَهَالَةُ ، أَقْصَرَ عَنْ لَيْلَى : أَكْفَ نَفْسِي عَنْهَا .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بتشديد الصاد ، وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد .
المبسوط : ٣٦٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤١ ب ، البحر : ٢٢٢/٨ ، النشر :
٣٨٤/٢ ، الإتحاف : ٤١٠ .

(٥) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٦) تفسير الماوردي : ١٩١/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٢٢/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣٢/٢٩ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٨٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٧ .

وَمَنْ خَفَّفَ الصَّادَ ، كَانَ الْمَعْنَى قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ^(١)﴾ ؛ لِأَنَّ التَّصْدِيقَ إِيمَانًا ، وَإِقْرَاضُ اللَّهِ مِنَ الْعَمَلِ / الصَّالِحِ^(٢) .

﴿ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ ﴾ [٢٠]

الزَّرَاعِ^(٣) .

وَيَجُوزُ الْكَافِرِينَ ؛ لِأَنَّ [الدُّنْيَا^(٤)] أَفْتَنُ لَهُمْ وَأَعْجَبُ عِنْدَهُمْ^(٥) .

﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ [٢٢]

نَخَلَهَا ، أَيِ : الْأَرْضَ وَالْأَنْفُسَ ، وَلَمَّا حُمِلَ سَعِيدٌ بْنُ جَبْرِ إِلَى الْحِجَاجِ ،

بَكَى بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، فَسَلَّاهُ سَعِيدٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ^(٦) .

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ [٢٣]

أَيِ : أَعْلَمْنَاكُمْ بِذَلِكَ لِتَسْلُوْا عَنِ الدُّنْيَا ، إِذَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَا يَنَالُكُمْ فِي كِتَابِ

قَدْ سَبَقَ ، لَا سَبِيلَ إِلَى تَغْيِيرِهِ .

(١) سورة البقرة : آية : ٢٧٧ ، سورة يونس : آية : ٩ ، سورة هود : آية : ٢٣ ، سورة الكهف : آية :

١٠٧ ، ٣٠ .

(٢) ينظر الكشف : ٣١١/٢ ، تفسير الماوردي : ١٩١/٤ ، تفسير الرازي عن أبي علي الفارسي :

٢٣١/٢٩ .

(٣) تأويل المشكل : ٧٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٢/٤ ، تفسير البيهقي :

٣٦٧ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٩٠ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١٢٧/٥ .

(٦) أورده القرطبي في تفسيره : ٢٥٧/١٧ - ٢٥٨ ، والذي بكى هو الربيع بن صالح .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٧٧/٦ وعزاه إلى ابن شيبه وعبد بن حميد وابن المنذر عن المنذر

عن الربيع بن أبي صالح .

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : « لَجْمَرَةٌ عَلَى لِسَانِي تَحْرُقُهُ جِزْءٌ جِزْءًا ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ لَشَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ : لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ »^(١).

وَحَدَّثَ قَتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ^(٢)] قَالَ : هِبَطْتُ وَادِيًا ، فَبَازَا أَنَا بِفَضَاءٍ مَمْلُوءٍ مِنْ جَيْفِ الْإِبِلِ ، لَا يَحْصَى عَدْدًا ، وَشَيْخٌ عَلَى تَلٍ كَأَفْرَحٍ مَا يَكُونُ ، فَقُلْتُ : أَكَانَتْ كُلُّهَا لَكَ ؟

فَقَالَ : كَانَ بِاسْمِي فَارْتَجَعَهَا مَالِكُهَا ، وَأَنْشَدَ :

١٢٥٥ - لَا وَالَّذِي أَنَا عَبْدٌ فِي عِبَادَتِهِ

وَالْمَرْءُ فِي الدَّهْرِ نَصَبُ الرِّزِّ وَالْمَحْنِ

١٢٥٦ - مَا سَرَّنِي أَنْ إِبْلِي فِي مِبَارِكِهَا

وَأَنْ شَيْئًا قَضَاهُ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ^(٤)

(١) لم أقف عليه بلفظه وأخرج نحوه الطبراني في الكبير : ٢٧٢/٩ رقم (٩١٧١) ولفظه : « لأن يعرض أحدكم على جمرة حتى تبرده، أو يمسك عليها حتى تبرده، خير من أن يقول لأمر قضاة الله ليته لم يكن » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٠٧/٧ فيه المسعودي وقد اختلط .

وجاء في أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/٨ (قال عبد الله بن مسعود : « لأن آخر من السماء أحب إلي من أقول لشيء قضاة الله تعالى ليته لم يكن) ، وانظر تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن للجصاص : ٥٣٨/٢ .

(٢) زيادة من زاد المسير .

(٣) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البلخي ، أبو رجاء الثقفي ، (١٥٠ - ٢٤٠ هـ) ، أحد أئمة الحديث ، أثنى عليه أحمد ، روى عن مالك والليث وأبي عوانة وابن لهيعة وخلق ، ثقة ثبت من العاشرة .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٤٦٤/١٢ - ٤٧٠ ، العبير : ٢٤٠ - ٢٤١ ، تقريب التهذيب : ١٢٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٨ .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ ﴾ [٢٤]

« هو » في مثل هذا الموضع فصلٌ في عبارة البصريين ، [وعماد^(١)] في

عبارة الكوفيين^(٢).

قال سيبويه : إنما يدخل ، ليعلم أن الاسم قبله قد تم ، ولم يبق نعت ولا بدل ، فينتظر الخبر^(٣). ومثله : ﴿ إِنْ أَنْارُ بَيْتِكَ ^(٤) ﴾ ، ﴿ أَنْهَمُ هُمُ الْفَأْبِرُونَ ^(٥) ﴾ ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ^(٦) ﴾ ، فكلها فصولٌ مؤكدةٌ لا موضع لها من الإعراب . وهذا أصوب وأقرب ممّن قال : إنّه مبتدأ ، و «الغنيّ» : خبره ، و «الحميد» : خبرٌ بعد خبرٍ ، والجملة من المبتدأ والخبر ، خبرٌ ؛ لأنّ كونهما خبريَّيْنِ إنَّ مِنْ

(٤) البيتان في الوحشيات : ١٧٠ ، العقد الفريد : ١٥/٤ وفيهما (وأن أمراً قضاه) ، عيون الأخبار : ١٣١/٣ ، بهجة المجالس : ٧٥٠/٣ ، وفي جميعها (لولا شماتة أعداء ذوي إحن) ، الرضا لابن أبي الدنيا : ٢٧ (لولا شماتة أعداء به أظن) ، زاد المسير : ١٧٣/٨ ، وعجز الثاني (وما جرى في قضارب الوري يكن) . الإحن : جمع إحنة وهي الحقد والعداوة . ونسبت الأبيات في عيون الأخبار وبهجة المجالس لأعرابي غير علي إبله .

(٥) حكاه ابن الجوزي بنحوه في زاد المسير وزاد فيه (فسالت عجوزاً : لمن كانت هذه الإبل ؟ فأشارت إلى شيخ على تل يغزل الصوف) : ١٧٣/٨ ، وفي العقد الفريد : ١٨/٤ عن العتبي قال : « قدم علينا أعرابي في فئاش ، قد أطردت اللباص إبله فجمعت له شيئاً من أهل المسجد ، فلما دفعت إليه الدراهم أنشأ يقول ... (وذكر البيتين) ، كما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بنحوه عن محمد بن عباد بن موسى عن الحسن بن علي البصري : ٢٦-٢٧ ، وإسناده ضعيف .

(١) في الأصل وعباد والتصويب من الإتحاف : ٤١١ .

(٢) تنظر هذه المسألة في شرح المفصل : ١٠٩/٣ - ١١٤ ، شرح الرضي على الكافية : ٤٥٦/٢ ، الإنصاف : ٧٠٦/٢ .

(٣) ينظر الكتاب : ٢٨٩/٢ عن الخليل .

(٤) سورة طه : آية : ١٢ .

(٥) سورة المؤمنون : آية : ١١١ .

(٦) سورة الجحر : آية : ٩ .

غيرِ واسطَةٍ أَقْصَدُ [وَأَقْسَطُ^(١)] مِنْ أَنْ [يَجْعَلَ خَبْرًا^(٢)] مَبْتَدَأً ، ثُمَّ « هُوَ » وَهُمَا :
خَبْرٌ « إِنَّ »^(٣) .

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ [٢٥]

قِيلَ : إِنَّ أَدَمَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ بِالسِّنْدَانِ^(٤) وَالْمَطْرَقَةِ وَالْكَلْبَتَيْنِ^(٥) /
وَقِيلَ : إِنَّهَا مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَعْنَى الْإِنْزَالِ : الْإِظْهَارُ ، [فَالْمَاءُ^(٦)] يَنْزِلُ مِنَ
السَّمَاءِ ، ثُمَّ يَغُورُ فِي الْأَرْضِ ، ثُمَّ يَنْعَقِدُ فِي الْمَعَادِنِ جَوَاهِرَ ، مِثْلَ : الْكَبْرِيتِ
وَالزَّنْبِقِ ، فَيَكُونُ بَامْتِزَاجِهِمَا عَلَى الْأَيَّامِ الْحَدِيدُ وَنَحْوُهُ ، وَمِثْلُهَا قَوْلُهُ : ﴿ وَأَنْزَلَ
لَكُمْ^(٧) مِنَ [الْأَنْعَامِ^(٨)]

(١) في الأصل واو اقسط وهو تصحيف .

(٢) في الأصل (يجعل خبر) وهو تصحيف .

(٣) وهو اختيار أبو علي الفارسي كما في البحر : ٢٢٦/٨ ، وابن الأنباري في الإنصاف : ٧٠٧/٢ .
وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٦/٤ - ٣٦٧ ، شرح الرضوي على الكافية : ٤٦٢/٢ ،
٢٦٠/١٧ .

(٤) السندان : - يفتح السين - ما يطرق الحداد عليه الحديد . المعجم الوجيز : ٢٢٤ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وزاد فيه (والميعة) وإسناده حسن : ١٣٧/٢٧ ، وزاد
السيوطي عزوه إلى ابن عساكر بسند ضعيف وابن عدي عن سلمان : ٥٦/١ ، وانظر غريب القرآن
للقتبي : ٤٥٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٩/٥ ، تفسير الماوردي : ١٩٤/٤ . قلت : والراجح - والله
أعلم - أن إنزال الحديد يراد به المعنى الحقيقي للإنزال ، وأن الحديد ليس من عناصر الأرض ،
وإنما هو عنصر غريب وفد إلى الأرض ، ولم يتكون فيها ، فقد أثبت العلم الحديث أن الطاقة اللازمة
لتكوين ذرة الحديد يجب أن تكون كطاقة المجموعة الشمسية بأكملها أربع مرات .
ينظر كتاب إنه الحق : ٨٢ - ٨٣ .

(٦) في الأصل والماء وهو تصحيف .

(٧) زيادة من القرآن .

(٨) سورة الزمر : آية : ٦ . وينظر تفسير الماوردي : ١٩٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٦١/١٧ .

﴿ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ ﴾ [٢٥]

أي : أزيحت العلل في خلق الأشياء وتيسير المنافع والمصالح، ليعلم الله من ينصره .

﴿ بِالْغَيْبِ ﴾ [٢٥]

أي : سره مثل علانيته .

﴿ رَهْبَانِيَّةً ﴾ [٢٧]

تقديره : وابتدعوا رهبانية^(١) .

﴿ مَا كَتَبْنَا عَلَيْهَا ﴾ [٢٧]

[أي : ما كتبنا عليهم^(٢)] غير ابتغاء رضوان الله .

﴿ كَفَلَيْنَ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [٢٨]

نصيبين ، أحدهما لإيمانهم بالرسول الأولين ، والثاني لإيمانهم بخاتم النبيين .

﴿ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ ﴾ [٢٩]

قيل : إن يعلم هنا بمعنى : « يظن » كما جاء « الظن » في مواضع بمعنى « العلم »^(٣) .

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٧/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٢٥/٢ ، إملأ مامن به الرحمن : ٢٨٧/٤ ، تفسير القرطبي ورجحه : ٢٦٣/١٧ .

والرهبانية : هي التعبد والتبتل والانتقال عن النساء والدنيا ، والتخلي من أشغال الدنيا وترك ملازها والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها وتعهد مشاقها ، وعرفها الراغب بأنها : « غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة » ينظر مفردات الراغب : ٢٠٩ ، مشارق الأنوار : ٣٢٢/٢ ، النهاية في غريب الحديث : ٢٨٠/٢ ، شمس العلوم : ٢٨٢/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩١ .

(٣) مثل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يظنون أنهم ملقوا ربهم وأنهم إليه راجعون ﴾ [البقرة : ٤٦] وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي ظننت أني ملق حسابيه ﴾ [الحاقة : ٢٠] ، وانظر إصلاح الوجوه والنظائر : ٣١١ ، بصائر نوي التمييز : ٥٤٦/٣ .

وقيل : معناه : لَأَنَّ يَعْلَمَ ^(١) ، قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢) :

١٢٥٧ - وَلَا أُلُومُ الْبَيْضِ إِلَّا تَسْخَرًا

١٢٥٨ - وَقَدْ رَأَيْنَ الشَّمْطَ ^(٣) [لَقَفْنَا] ^(٤)

[تَمَّتْ سُورَةُ الْحَيْطِ]

-
- (١) معاني القرآن للأخفش : ٧٠٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٧١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير : ١٤٢/٢٧ - ١٤٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٩/٤ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ١٩٧/٤ ، إملأ ما من به الرحمن : ٣٧٨/٤ .
- ومثله قوله تعالى : ﴿ مامتك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ [الأعراف : ١٢] ، وقوله تعالى : ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ﴾ [الأنعام : ١٠٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾ [الأنبياء : ٩٥] .
- (٢) هو أبو النجم العجلي .
- (٣) زيادة من المراجع التالية .
- (٤) ديوان أبي النجم : ١٢١ (وما أُلوم ، لما رأين) ، المجاز : ٢٦/١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٣١/٢ ، الخصائص : ٢٨٣/٢ ، أمالي المرتضي : ٣٥٦/٢ (لما رأين) .
- القنندر : القبيح المنظر ، أو الأصلع الأشيب . يقول : إنه لا يلوم البيض أن سخرن منه ، وأعرضن . فللوم عليهن إذ ظهر الشيب وغطى الرأس .

سورة المجادلة

﴿ قَدَسَمِعَ اللَّهُ ﴾ [١]

نزلت في خولة بنت ثعلبة بن خويلد^(١) وزوجها أوس بن الصامت^(٢)، قال لها : أنتِ عليّ كظهر أمي ، وكان الظهار طلاق الجاهلية^(٣).

﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ [٣]

توهم بعض الناس من هذا أن الظهار^(٤) لا يقع في أول مرة حتى يعود إليه مرة أخرى^(٥).

(١) هي خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ، ويقال : خولة بنت حكيم . اختلف في اسمها ، مربيها عمر يوماً فاستوقفته ، فجعل يحدثها وتحدثه ، فقال له رجل : حبست الناس على هذه العجوز ، فقال : ويك أتدري من هي ؟ هذه امرأة سمع الله شكاوها من فوق سبع سماوات . هذه خولة بنت مالك بن ثعلبة .

ترجمتها في الاستيعاب : ٢٩٠/٤ ، الإصابة : ٢٨٩/٤ - ٢٩١ .

(٢) هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، أخو عبادة بن الصامت ، نكروه فيمن شهد بدرًا والمشاهد ، مات في أيام عثمان وله ٨٥ سنة ، وقيل مات سنة ٣٤هـ بالرملة وله ٧٢ سنة .

ترجمته في الاستيعاب : ٧٨/١ ، الإصابة : ٨٥/١ - ٨٦ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن أبي إسحاق : ٢٧٧/٢ ، وأحمد في مسنده : ٤١٠/٦ - ٤١١ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الطلاق ، باب في الظهار حديث رقم (٢٢١٤) : ٢٦٦/٢ عن خولة ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الطلاق ، باب الظهار حديث رقم (٢٠٦٣) : ٦٦٦/١ عن عائشة ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٢/٢٨ ، ٦ ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، سورة المجادلة : ٤٨١/٢ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأورده الفراء في معانيه : ١٣٨/٢ ، والماوردي في تفسيره : ١٩٨/٤ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٢٢٠/٤ : (هذا هو الصحيح في سبب نزول هذه السورة) .

وقَدْ يَكُونُ الْعُودُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يَصِيرَ إِلَى [شيءٍ^(١)] ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ
قَبْلُ ، وَمَنْهُ يُقَالُ لِلْآخِرَةِ : الْمَعَادُ^(٢) ، وَهُوَ فِي شِعْرِ الْهَذَلِيِّينَ شَائِعٌ ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ
جَوْيَةَ :

١٢٥٨ - حَتَّى يُقَالَ وَرَاءَ الدَّارِ مُنْتَبِذًا

قُمْ لَا أَبَالَكَ سَارَ النَّاسُ [فَاحْتَرَمَ^(٣)]

١٢٥٩ - فَقَامَ يُرْعَدُ كَفَّاهُ بِمِيبِلِهِ

قَدَّ عَادَ رَهْبًا [رَزِيًا طَائِشَ^(٤)] [الْقَدَمِ^(٥)]

وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ :

(٤) في الأصل الظهارة وهو تصحيف .

(٥) وهو قول أهل الظاهر وروي عن بكير بن الأشج وأبي العالية وأبي حنيفة .

انظر معاني القرآن للفراء : ١٣٩/٣ ، تفسير الطبري : ٧/٢٨ - ٨ ، إعراب القرآن للنحاس :

٢٧٢/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٨/٣ ، تفسير القرطبي : ١٧/٢٨٠ - ٢٨١ ، البحر :

٢٣٣/٨ ، وضعفه الزجاج في معانيه : ١٣٥/٥ .

(١) في الأصل سيء والتصويب من الحجة .

(٢) نصه في الحجة لأبي علي : ١٣٦-١٣٨ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٩/٣ ، أحكام القرآن

للجصاص : ٤١٨/٣ - ٤١٩ .

(٣) في الأصل (فاحترم) والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل (زذياطاش) والتصويب من الديوان .

(٥) ديوان الهذليين : ١٩١/١ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٢٤/٣ وفيهما . (ترعد بمحجنه) ، والأول

في اللسان (ورا) : ١٩٣/١ . والثاني في : حماسة البحري : ٣٢٩ ، اللسان (وبل) : ١١/٧٢١

، المحكم : ٢٣٣/٢ ، قال السكري : (حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قم فقد

سار الحي ، فاحترم : أي شد وسطك ، فقام بمحجنه الذي يتوكأ عليه ، وكفاه ترعدان ، والرهب :

الرقيق الضعيف ، والرذي : المعيب المطروح ، طائش القدم : إذا مشى طاشت قدمه ، لا تقصد من

الضعف) . والميبل : العصا التي يتكئ عليها .

١٢٦٠ - وَعَادَ الْفَتَى كَالْكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ

سَوَى الْحَقِّ شَيْئًا وَاسْتِرَاحَ الْعَوَازِلُ^(١)

١٢٦١ - وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا

أَهَالَ عَلَيْهِمْ جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ^(٢)

وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا فَقَدَّ قَالَ [عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ] ^(٣) : مَعْنَى ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ

لِمَا قَالُوا ﴾ : أَيُّ : يَعُودُونَ إِلَى الْمَقُولِ ، أَيُّ : إِلَى نِسَائِهِمْ ^(٤) .

كَأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ لِمَا قَالُوا ، ثُمَّ

يَعُودُونَ إِلَى نِسَائِهِمْ ^(٥) .

وَصَرَفَ هَذَا التَّأْوِيلَ ، أَنَّ « مَا قَالُوا » بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَالْمَصْدَرُ بِمَعْنَى

الْمَفْعُولِ ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ : هَذَا ضَرْبُ الْأَمِيرِ ، وَنَسَجُ بَغْدَادَ ، أَيُّ : مَضْرُوبُهُ

وَمَنْسُوجُهَا .

وَقَدْ قَالَ كَثِيرٌ فِي الْمَقَالَةِ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ :

(١) تقدم برقم (٤٤١) ، ص ٥٥٣ وفيه سوى العدل .

(٢) ديوان الهذليين : ١٥٠/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٢٣/٣ ، سيرة ابن هشام : ١١٦/٤ .

أهال : دفع وأسال ، وهو في التراب مثل صب في الماء .

(٣) في الأصل عبدالله بن الحسين والتصويب من الحجة لأبي علي : ١٣٩/٢ .

وهو : عبيدالله بن الحسين الكرخي ، أبو الحسن (٢٦٠ - ٣٤٠ هـ) فقيه انتهت إليه رئاسة الحنفية

بالعراق ، مولده في الكرخ ، ووفاته ببغداد ، له رسالة في الأصول التي عليها مدار الحنفية ،

و مختصر الكرخي شرح الجامع الصغير .

ترجمته في : الجواهر المضية في تراجم الحنفية : ٤٩٣/٢ - ٤٩٤ ، الفوائد البهية : ١٠٨ - ١٠٩ ،

بروكلمان : ٢٦٧/٣ .

(٤) حكاه عنه أبو علي في الحجة : ١٣٩/٢ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٧٠٥/٢ - ٧٠٦ ، معاني القرآن للزجاج عن الأخفش : ١٣٥/٥ ، إعراب

القرآن للنحاس عنه : ٣٧٢/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٩/٣ ، الكشاف : ٧٠/٤ ، البحر عن

الأخفش : ٢٢٣/٨ . قال أبو حيان : (وهذا قول ليس بشيء ؛ لأنه يفسد نظم الآية) .

١٢٦٢ - وَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى [فَاهَ^(١)] لِي بِمَقَالَةٍ

وَلَوْ سَرْتُ فِيهَا كُنْتُ مِمَّنْ يُنِيلُهَا^(٢)

فإنَّ المعنى : ولو سررتُ في طلبها كنتُ ممنُ ينيله إياها ، وإنَّما يطلبُ ما يعدُّ به الملوكُ من جوائزها ، لا ماتلفظُ به^(٣) .

﴿ ذَلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ [٤]

تطيعوهُ ، ولا تذهبوا إلى طلاقِ الجاهلية^(٤) .

وقيل : تقديره : ذلك لإيمانكم بالله ، فيقتضي أن لا يصحَّ ظهارُ

[الذمي]^(٥)

﴿ كُنُوا ﴾ [٥]

أي : في يومِ الأحزابِ

﴿ كَمَا كُنْتُمُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾

(١) في الأصل (فاهو) ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٣٠٤ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٦٦ ، الحجة لأبي علي : ١٤٠ / ٢ ، الخزانة : ٥٨٢ / ٣ .

قال البطلاني : (قيل : إنه عرض له بجارية أن يهبها له ويدع التفزل بعزة ، فأبى من ذلك ثم ندم

، فقال شعره الذي منه هذا البيت ، وأراد بالمقالة : المقولة فيه) . وقيل غير ذلك ينظر الخزانة .

(٣) النص من أوله إلى هنا نقلاً عن الحجة لأبي علي : ١٣٦ / ٢ - ١٤١ ، بتصريف من المؤلف .

(٤) ينظر الكشاف : ٧٣ / ٤ ، تفسير الرازي : ٢٦٣ / ٢٩ ، البحر : ٢٣٤ / ٨ .

(٥) في الأصل الذي والتصويب من الإيجاز : ١٩١ .

(٦) هذا قول الحنفية والمالكية وعند الشافعي يصح ظهار الذمي ، ينظر الأم : ٢٩٣ / ٥ ، بدائع الصنائع

: ٢٣٠ / ٣ ، فتح القدير لابن الهمام : ٢٤٥ / ٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٧٥٠ / ٤ ، الخرشبي

على مختصر سيدي خليل : ١٠٢ / ٤ ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : ٨٢ / ٧ ، البحر : ٢٣٣ / ٨ ،

قال القرطبي في تفسيره : ٢٧٦ / ١٧ : (ودليلنا قوله تعالى ﴿ منكم ﴾ يعني من المسلمين ، وهذا

يقتضي خروج الذمي من الخطاب ، فإن قيل : هذا استدلال بدليل الخطاب ، قلنا هو استدلال

بالاشتقاق والمعنى ، فإن أنكحة الكفار فاسدة مستحقة الفسخ فلا يتعلق بها حكم طلاق ولا ظهار ...

وإذا خلت الأنكحة عن شروط الصحة فهي فاسدة ، ولاظهار في النكاح الفاسد بحال) .

في يومٍ بدرٍ^(١) .

﴿ نُهَوِّعُ النَّجْوَى ﴾ [٨]

أي : السرار^(٢) .

وقيل : إنَّ النجوى أخصُّ من السرار ؛ فإنَّ الإنسانَ يسرُّ في نفسه ولا ينجي نفسه ، وإنَّما النجوى : إجمالة الرأي : مع القلب [المحتار]^(٣) ، كما قال نصيب^(٤) :

١٢٦٣ - مِنَ النَّفْرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ إِذَا انْتَجَوْا

أَقْرَبَتْ لِنَجْوَاهُمْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ

١٢٦٤ - يُحْيَوْنَ بِسَامِينَ طُوراً وَتَارَةً

يُحْيَوْنَ عَبَّاسِينَ شُوسَ الْحَوَاجِبِ^(٥)

[تمت سورة المجادلة]

(١) تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٧ ، البحر : ٢٢٤/٨ ، وانظر زاد المسير : ١٨٧/٨ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٧ ، تفسير الماوردي : ٢٠٠/٤ ، اللسان : ٣٠٨/١٥ (نجا) .

(٣) في الأصل المحتال وهو تصحيف .

(٤) القائل هو كثير عزة كما في الممتع وليس نصيب .

(٥) ديوان كثير : ٢٤١ ، الممتع : ٦٠ (من الغفر) .

والأول في تفسير الماوردي : ٢٠٠/٤ ونسب لجرير . وقد قالها كثير في مدح عبد الملك بن مروان .

انتجوا : تساروا من المناجاة ، شوس : جمع أشوس ، وهو الذي يعرف في نظره الغضب كبراً .

سورة الحشر

﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [٢]

يهود بني النضير ، أجالهمُ النبيُّ عليه السلامُ مِنَ الحِجَازِ إلى أُنْزَعَاتٍ ، وهي أعلى الشامِ / بعدمَا حاصرَهُمْ [ثلاثة^(١)] وعشرينَ يوماً^(٢) .

﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ [٢]

الخلقُ يحشرونَ أولَ حشرِهِم بأُنْزَعَاتٍ مِنَ الشَّامِ^(٣) .

﴿ يُخْرِبُونَ يَوْمَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٢]

(١) في الأصل ثلاثاً وهو تصحيف لأن المعداد مذكر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الزهري : ٢٨٢/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره عنه : ١٩/٢٨ ، والحاكم في المستدرک عن عائشة كتاب التفسير : ٤٨٢/٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٩/٣ عن ابن عباس ، وخبر بني النضير في السيرة لابن هشام : ١٩١/٣ - ١٩٤ ، مغازي الواقدي : ٢٦٢/١ - ٢٨٢ ، أسباب النزول للواحدي : ٢١٠ - ٢١٢ ، تفسير البغوي : ٥٦ - ٥٥/٧ ، تفسير ابن كثير : ٢٢٢/٤ - ٢٢٣ ، فتح الباري : ٢٣٠/٧ - ٢٣٢ .

(٣) جاء في أحاديث كثيرة أن الناس يحشرون إلى أرض الشام منها : ما أخرجه أحمد في مسنده : ٥٣/٢ ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ما جاء لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز رقم (٢٢١٧) : ٤٩٨/٤ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ستخرج نار من حضر موت ، أو من نحو حضر موت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : عليكم بالشام » . وقال الترمذي حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن عمر . وأورد البغوي في تفسيره : ٥٧/٧ عن ابن عباس قال : « من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية ، فكان هذا أول حشر إلى الشام . قال لهم النبي ﷺ : أخرجوا ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى أرض المحشر ، ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام » ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٢٢٢/٤ ، وعزاه لابن أبي حاتم .

لَمَا يَسُؤُوا مِنَ الْمَقَامِ ، شَعَّثُوا مَنَازِلَهُمْ ^(١) .
 وَعَنِ الضَّحَاكِ : أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَخْرِبُونَ حَصُونَهُمْ ، وَهُمْ يَخْرِبُونَ بَيْوتَهُمْ
 لِيَسُدُّوا بِهَا الْخَرَابَ مِنَ الْحَصُونِ ^(٢) .
 ﴿ لَعَذَابُهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾ [٣]
 بِالسَّبْيِ وَالْقَتْلِ كَمَا فَعَلَ بِنِي قَرِيظَةَ ^(٣) .
 ﴿ مِنْ لَيْسَةٍ ﴾ [٥]
 نَخْلَةٌ أَيُّهَا كَانَتْ ^(٤) .
 وَقِيلَ : إِنَّهَا الْعَجْوَةُ مِنْهَا خَاصَّةٌ ^(٥) .
 وَقِيلَ : إِنَّهَا الْفَسِيلُ لِلْيَنَاهَا ^(٦) .

(١) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الزهري : ٢٨٢/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره عنه ، وعن قتادة ويزيد بن رومان وابن زيد : ٢٠/٢٨ - ٢١ ، وينظر تفسير الماوردي : ٢٠٧/٤ ، تفسير البغوي : ٥٧/٧ ، زاد المسير : ٢٠٦/٨ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف : ٢١/٢٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٨/٣ عن مقاتل بن حيان ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢٠٧/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠٦/٨ ، والقرطبي في تفسيره : ٤/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٢٤٣/٨ . وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٤٤/٥ .

(٣) حيث حكم فيهم سعد بن معاذ بأن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء .

ينظر خبر بني قريظة في سيرة ابن هشام : ٢٥٢/٣ - ٢٦١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد وعمرو بن ميمون وابن زيد : ٢٢/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنهم :

٣٩١/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد وعمرو بن ميمون : ٤٢٩/٣ ، تفسير البغوي عن

مجاهد وعطية : ٥٨/٧ ، زاد المسير عنهما : ٢٠٨/٨ ، البحر وزاد الحسن : ٢٤٤/٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن جعفر بن محمد : ٢٠٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٩/١٨ ، البحر عنه :

٢٤٤/٨ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢٠٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩/١٨ .

وقال الأخفش : [هو^(١)] مِنَ اللَّوْنِ لَا مِنَ اللَّيْنِ ، فَكَانَ أَصْلُهَا : « لَوْنَةٌ » ،
فَقَلِبَتْ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا^(٢) .

وهذا قولٌ صحيحٌ عجيبٌ ، متناولٌ لجميعِ ألوانِ النخلِ ، مأخوذٌ لفظه من
معناه ، أي : من تلونٍ ينعه من أولٍ ما يبدو إلى أن يدرك ، ألا ترى إليها في
أولِ حالِها [بيضاء^(٣)] كأنها صدفٌ مليءٌ درأ^(٤) نضدَ بعضه إلى بعضٍ ، ثمَّ تصيرُ
غبراءً ، ثمَّ خضراءَ كأنها قطعُ زبرجدٍ^(٥) خلقَ منها النشؤُ^(٦) ، ثمَّ حمراءَ كأنها قطعُ
يواقيتٍ^(٧) رصٌ بعضها ببعضٍ ، ثمَّ صفراءَ كأنها شذرُ عقيانٍ^(٨) ، وكذلك إذا بلغَ

(١) في الأصل لي والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٧٠٦/٢ ، وحكاة عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٤ ، وانظر إعراب القرآن
للنحاس : ٣٩١/٤ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٢ .

(٤) قال في الجماهر : ١١٦ (فإن الدر المركب من البياض وسعة من الصفرة ووفور البريق مما
يحمد ...)

(٥) جاء في الجماهر : ١٦٠ - ١٦١ : (الزمرد والزبرجد اسمان يترادفان على معنى واحد ولا ينفصل
أحدهما عن الآخر بالجودة والندرة ... قال الأخوان فيه : - أي الزبرجد - إن خيره المعروف
بالظلماني ، وهو المشبع الخضرة ، ثم الريحاني ، ثم السلقي ، وماؤها حشولها وتوابع) .

(٦) كذا هنا ولعله جمع نشيئة . قال في اللسان (نشأ) : ١٧٢/٨ (النشيئة : الرطب من الطريفة) ،
وجاء في الإيجاز : ١٩٢ (خلق فيها الماء) وهو الأنسب فقد قال في الجماهر في وصفه أنه (أخضر
نوماء وبهاء) : ١٦١ .

(٧) الياقوت : هو أنفس الجواهر وأغلاها ، واليواقيت أنواع منها الأبيض والأكهب والأصفر والأحمر -
وهو أجدها - ويزداد حمرة تزداد قيمته . انظر الجماهر : ٢٢ - ٢٩ .

(٨) هي قطع من الذهب يلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة ، ومما يصاغ من الذهب فرائد يفصل
بها اللؤلؤ والجوهر ، اللسان (شذر) : ٢٩٩/٤ ، وانظر الجماهر : ١١٧ .

الإرطابُ [نصفها^(١)] سَمِيَتْ مجزعةً ؛ لاختلافِ لَوْنَيْهَا ، كأنَّهَا الجِرْعُ الظفاريُّ^(٢) .^(٣)

قالَ امرؤُ القيسِ في تشبيهِ العيونِ إِذَا كَانَتْ ذَوَاتُ أَلْوَانٍ :

١٢٦٥ - كَانَتْ عَيُونُ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَانِنَا

وَأَرْحَلِنَا الْجِرْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ^(٤)

﴿ أَوْجَفُّرٌ عَلَيْهِ ﴾ [٦]

وجفَّ الفرسُ وجيفاً ، وأوجفَّته ، وهو الإسراعُ في السيرِ^(٥) .

(١) في الأصل (ونصفها) والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .

(٢) هو الخرز اليماني ، وهو الذي فيه بياض وسواد ، وتشبه به العين . اللسان (جرع) : ٤٨/٨ ،

النهاية في غريب الحديث : ٢٦٩/٨ ، وانظر الجماهر : ١٧٨ .

وظفار : موضع باليمن قرب صنعاء ، معجم البلدان : ٦٠/٤ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٥٥ -

٥٦ ، الروض العطار : ٤٠٣ .

(٣) وقد اشتهر النخل بهذه الأوصاف فقد جاء في الجمان في تشبيهات القرآن : ١٠١ - ١٠٢ مانصه :

ومما نقلت من خط المرزباني ، أن قيصر كتب إلى عمر بن الخطاب رحمة الله عليه - ورضي الله عنه -

: إن رسلي أخبروني أن قبلكم شجرة تخرج كاذان الحمير ، ثم ينطلق عن مثل اللؤلؤ المنظوم في مثل

قضببان الفضة ، فيصيبون منه - مع طيب ربح وطعم - كالزمرد الأخضر في مثل قضبان الذهب ،

فيصيبون منه مع ذلك ، ثم يكون كالياقوت الأحمر والأصفر ، ثم ينضج فيكون كالفالوذ ، فهو عصمة

للمقيم ، زاد للمسافر ، فإن تصدق رسلي فهي شجرة من الجنة) ، وانظر قصة أبي يعقوب الزاجر

المكفوف مع يحيى بن خالد البرمكي في الجماهر : ١٥٩ .

(٤) الديوان (بتحقيق أبي الفضل إبراهيم) : ٥٣ ، المعاني الكبير : ٦٩٦/٢ ، حلية المحاضرة : ٥٥ ،

٦٧ ، الخزانة : ١٦٢/٨ ، أمالي المرتضى : ١٢٥/٢ (حول قبائنا) ، الجماهر : ١٧٨ (حول

بيوتنا) .

قال القتيبي : الطبي والبقرة إذا كانا حين فعيونهما كلها سود ، فإذا ماتا بدا البياض ، وإنما

شبهها بالجرع بعدما ماتت فانقلبت عيونها (وجعله غير مثقّب لأن ذلك أصفى له وأتم لحسته .

(٥) ينظر الجمهرة لابن دريد : ١٠٩/٢ ، تهذيب اللغة : ٢١٣/١١ ، الصحاح : ١٤٢٧/٤ ، تفسير

القرطبي : ١٠/١٨ ، اللسان (وجف) : ٣٥٢/٩ .

نَزَلَتْ فِي مَالِ بَنِي النَّضِيرِ ، أَي : الْفِيءُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، يَكُونُ
لِلرَّسُولِ يَضَعُهُ حَيْثُ وَضَعَهُ أَصْلَحُ ، فَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمُهَاجِرِينَ ^(١) .

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً ^(٢) ﴾ [٧]

الدَّوْلَةُ - بِالْفَتْحِ - فِي الْحَرْبِ ، وَالدَّوْلَةُ - بِالضَّمِّ ^(٣) - فِي غَيْرِهَا مِمَّا
يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا ^(٤) .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الدَّوْلَةُ بِالْفَتْحِ فِي الْأَيَّامِ [و^(٥)] بِالضَّمِّ فِي الْأَمْوَالِ ^(٦) .

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [٩]

هُمُ الْأَنْصَارُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، آمَنُوا بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَصِيرِهِ إِلَيْهِمْ .

﴿ وَلَا يَحِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ [٩]

أَي : لَا يَجِدُونَ حَسَدًا عَلَى إِيثارِ الْمُهَاجِرِينَ بِمَالِ بَنِي النَّضِيرِ ^(٧) .

﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ [٩]

(١) ينظر مغازي الواقدي : ٣٧٧/١ - ٣٧٨ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٨٣/٢ ، تفسير الطبري : ٢٤/٢٨ ،

تفسير البغوي : ٥٩/٧ ، زاد المسير : ٢٠٩/٨ - ٢١٠ .

(٢) قرأ الجمهور بضم الدال ، بينما قرأ علي والسلمي وأبو حنيفة بفتح الدال .

ينظر تفسير القرطبي : ١٦/١٨ ، البحر : ٢٤٥/٨ ، الإتحاف : ٤١٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٢ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٤٥/٣ ، تفسير الماوردي عن أبي عمرو بن العلاء : ٢١٠/٤ ، تفسير

القرطبي عنه : ١٦/١٨ .

(٥) زيادة يقتضياها السياق .

(٦) ليس في المجاز ، وحكاها عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٦/١٨ ،

وإليه ذهب الأخفش في معانيه : ٧٠٧/٢ ، والسجستاني في غريبه : ١٥٧ .

(٧) تفسير الطبري : ٢٨/٢٨ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٤ ، تفسير البغوي : ٦٢/٧ ، زاد المسير :

٢١٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣/١٨ .

قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « وَقِيَ الشَّحَّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ ، وَقَرَى الضَّيْفَ ، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ »^(١) .

﴿ تَحْسَبُهُمْ [جَمِيعًا]^(٧) وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ [١٤]

أَيُّ : اجْتَمَعُوا عَلَى عَدْوَانِكُمْ^(٢) وَمَعَ ذَلِكَ اخْتَلَفَتْ قُلُوبُهُمْ ؛ لِاخْتِلَافِ أَدْيَانِهِمْ ، وَفِي هَذَا اللَّفْظِ [قَالَ]^(٤) [الشَّاعِرُ]^(٥) :

١٢٥٩ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُورِيَّةً شَقَّتِ الْعَصَا

هِيَ الْيَوْمُ شَتَّى [وَهِيَ]^(٦) [أَمْسُ]^(٧) جَمِيعُ^(٨)

(١) أَخْرَجَهُ هَنَادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي الزُّهْدِ عَنْ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ مَرْفُوعاً رَقْمَ (١٠٧٦) : ٤٧٦/٢ . وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْإِسَابَةِ : (إِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، لَكِنْ - يَعْنِي خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ - ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ حَبَّانٍ فِي التَّابِعِينَ) : ٤٠٦/١ ، وَعِزَّاهُ لِأَبِي يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيِّ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً : ٢٩/٢٨ . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ مِنْ طَرِيقِ مَجْمَعِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمِّهِ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَقْمَ (٤٠٩٦) : ١٨٨/٤ وَلَفْظُهُ عِنْدَهُمْ (بَرِيءٌ مِنَ الشَّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ وَقَرَى الضَّيْفَ وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ) ، كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ خَالِدٍ أَيْضاً رَقْمَ (٤٠٩٧) وَلَفْظُهُ : (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَقِيَ شَحًّا نَفْسَهُ مِنْ أَدْيِ الزَّكَاةِ .. الخ) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ : ٦٨/٢ (وَفِيهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَجْمَعٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ) ، وَفِي الصَّغِيرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ حَوْهٍ : ٤٩/١ ، وَقَالَ (لَمْ يَرَوْهُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ إِلَّا بَشْرَ الدَّمَشَقِيِّ ، تَفَرَّدَ بِهِ زَكَرِيَّا) ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَانِدِ : ٦٨/٢ (وَفِيهِ : زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى الْوَقَارِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ) .

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي الثَّقَاتِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي يَعْلَى : ٢٠٢/٤ ، وَقَالَ مَرْسَلٌ ، وَأُورِدَهُ أَبُو حَبَّانٍ فِي الْبَحْرِ : ٢٤٧/٨ وَفِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ .

(٣) كَذَا هُنَا وَفِي الْإِبْجَازِ : ١٩٣ (عَدَاوَتِكُمْ) .

(٤) فِي الْأَصْلِ (وَقَالَ) وَالصَّوَابُ حَذْفُ الْوَاوِ .

(٥) هُوَ مَجْنُونٌ لَيْلِي كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ، وَنَسَبَ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ فِي التَّذَكْرَةِ السَّعْدِيَّةِ ، وَقِيلَ : هُوَ ذُو الرَّمَةِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ .

===

﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٥]

أهل بدر^(١).

﴿ سَأَلَنَّا اللَّهَ ﴾ [١٩]

تركوا أداء حقه .

﴿ فَأَنسَنَهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [١٩]

بحرمان حظوظهم^(٢).

- أو بالعذاب الذي مني به [أن يذكر^(٣)] بعضهم بعضاً^(٤).

====

(٦) زيادة من الديوان .

(٧) في الأصل أمير والتصويب من الديوان .

(٨) ديوان مجنون ليلي : ١٥٠ ، العصا : ١٤٣ - ١٤٤ ، التذكرة السعدية : ٥٣٥/٨ ، تفسير الماوردي :

٢١٥/٤ (وهي بالأمس جمع) ، تفسير القرطبي : ٣٦/١٨ (جمع) ، البحر : ٢٤٩/٨ (أشكو فتية) ،

ديوان ذي الرمة : ٤٤٣ وصدرة : (فله شعباً طية صدعا العصا) .

النية : هنا معناها التباعد من النوى ، والعصا : عصا الاجتماع ، شقت العصا : يراد به التفرق ،

جميع : مجتمعة ، والشعب : الفراق ، طية : بمعنى نية ، صدعت : شقت وشعبت .

.....

(١) وقيل : هم يهود بني قينقاع . ينظر تفسير الطبري : ٢٢/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٠/٤ ،

تفسير البغوي : ٦٦/٧ ، زاد المسير : ٢١٩/٨ . وانظر ما سبق : ص ٥٧٣ عند قوله تعالى :

﴿ وأخريين من دونهم لآعلمونهم الله يعلمهم ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

(٢) تفسير الطبري عن سفيان : ٢٥/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٤٠٢/٤ ، تفسير البغوي :

٧١/٧ ، زاد المسير : ٢٢٤/٨ ، البحر عن سفيان : ٢٥١/٨ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤١٧/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٤٢/١٨ ، واختاره النحاس في

إعراب القرآن : ٤٠٢/٤ ، وانظر الكشاف : ٨٧/٤ .

- أو يخذلناهم حتى تركوا طاعته^(١).

﴿ لَوَأَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا ﴾ [٢١]

أي : لو أنزلنا [ه^(٢)] على جبلٍ - والجبلُ مما يتصدَّعُ إشفاقاً وخشياً -

لتصدَّعَ مع [صلابته^(٣)] [وقوته^(٤)] ، فكيف بكم مع ضعفكم وقلتكم .

وقد أوضح هذا التأويل قوله : ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا ﴾ ، وله نظائر من

كلام العربٍ مثلُ قولِ الشاعر^(٥) :

١٢٦٧ - وَلَوْ أَنَّ مَابِي بِالْحَصَى قَلِقَ الْحَصَى

وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبٌ^(٦)

وقول آخر^(٧) :

(١) الكشاف : ٨٦/٤ ، ٨٧ ، قال ابن المنير في الإنصاف (بل خلق فيهم النسيان) .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩٣ .

(٣) في الأصل ضلالاته والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٤) في الأصل (وقوية) وهو تصحيف .

(٥) هو ابن الدمينية وقبل مجنون ليلى .

(٦) ديوان ابن الدمينية : ١١١ (قلق) ، ديوان مجنون ليلى : ٤٥ ، أمالي الزجاجي : ١٠٠ ، روضة

المحبين : ١٨٤ وفيهما (فلو أن) ، أمالي المرتضي : ٤٢٩/١ ، العصا : ١٤٣ ، نهاية الأرب :

١٤٩/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩ وفي جميعها (قلق) .

قال المرتضي : (وهذه طريقة للعرب مشهورة في المبالغة يقولون : هذا كلام يفلق الصخر ويهد

الجبال ويصرع الطير ، ويستنزّل الوعول ، وليس ذلك بكذب منهم ، بل المعنى أنه لحسنه وحلاوته

ويلاغته يفعل مثل هذه الأمور لو تأتت ، ولو كانت مما يسهل ويتيسر لشيء من الأشياء لتسهلت به

من أجله) .

(٧) هو دعبيل الخزاعي قاله في امراته سلمى .

١٢٦٨ - سَلِمَى أُحِبُّكَ حُبًّا لَوْ تَضَمَّنَهُ

سَلِمَى سَمِيكَ ذَاكَ الشَّاهِقُ الرَّأْسِي (١)

وقول هديبة :

١٢٦٩ - أُصِيبْتُ بِمَا لَوْ أَنَّ سَلِمَى أَصَابَهَا

[لَسَهَّلَ (٢)] مِنْ أَرْكَانِهَا مَا تَوَعَّرَا (٣)

﴿ الْقُدُّوسُ ﴾ [٢٢]

الظاهر المنزه عن أن يكون له ولد (٤)، أو يكون في حكمه وفعله ما ليس

بعدل .

﴿ السَّلَامُ ﴾ [٢٢]

نَوُ السَّلَامِ [على (٥)] عِبَادِهِ (٦)، أو السَّلَامُ : الباقِي .

والسَّلَامَةُ / : البقاءُ ، والصفةُ مِنْهَا للعبدِ : السَّالِمُ ، ولِلَّهِ : السَّلَامُ (٧) .

﴿ الْمُؤْمِنُ ﴾ [٢٢]

(١) شرح مقامات الحريري : ٢٥٢/٢ (إني أحبك ، دك) ، العمدة : ٣٢٢/١ . خلق الإنسان للمؤلف :

١٦٨/ب (لقد حبيتك حباً) وبعده :

حباً تلبس بالإحشاء فامتزجت تلبس الماء بالصهباء في الكأس

(٢) في الأصل يسهل ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الحيوان : ١٥٥/٧ (أصبنا ، أصابه .. من أركانه) محاضرات الأديب : ٥١٧/٤ (أصبنا) .

(٤) زاد المسير عن الخطابي : ٢٢٥/٨ .

(٥) في الأصل (وعلى) والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٦) ينظر تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢١٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٦/١٨ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ .

المصدق ، أي : يصدق الموحدين له على توحيدهم إياه ^(١) .
وقيل : إنه المؤمن عذابه من لا يستحقه ^(٢) .

﴿ الْمُهِيمُ ﴾ [٢٢]

سبق ذكره ^(٣) .

﴿ الْعَزِيزُ ﴾ [٢٢]

هو المنتقم المنتقم .

﴿ الْجَبَّارُ ﴾ [٢٢]

العالي العظيم الذي يذل من دونه .

والسوق العالية [من ^(٤)] النخيل يسمى جباراً . قال سويد :

١٢٧٠ - على كل جبار كان فروعها

طلين بقار أو بحمة ماتح

١٢٧١ - فليست بسنها ولا رجيبة

ولكن عرايا في السنين [الجوائح] ^(٥)

(١) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٢٨/١ ، وينظر تفسير الطبري نحوه عن ابن زيد والضحاك : ٣٦/٢٨ .

إعراب القرآن للنحاس عن ثعلب : ٤٠٥/٤ ، البحر عن ثعلب : ٢٥١/٨ .

(٢) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٢٨/١ ، وينظر تفسير الطبري : ٣٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٠/٥ .

إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ .

(٣) ينظر ما سبق عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ﴾ [المائدة : ٤٨] . ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

وجاء في الإيجاز : ١٩٣ (مفعول منه ، وقيل الشهيد على خلقه بما يفعلون) .

(٤) في الأصل على وهو تصحيف .

(٥) في الأصل الحوايج والتصويب المراجع التالية .

﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾ [٢٢]

المستحقُّ لصفاتِ الكبرِ والتعظيمِ^(١).

[تمت لسورة الحشر]

====

(٦) البيتان في سمط اللآليء: ٣٦١/١ (على كل خوار ، كأن جنوعها ، مائج) جمل الغرائب : ل ٩٢ / ب
« كأن فروعه » ، والثاني في اللسان (جوح) : ٢ / ٦٢هـ (وليست) ، وقد تقدم الثاني ص ٢٥٧ برقم ٢٢٧ .

(١) تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ - ٢٢٠ .

سورة الممتحنة

﴿ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٤]

قدوة^(١)

وقيل : عبرة^(٢)

﴿ وَبَدَأَيْنَا بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [٤]

العداوة بالفعال والبغضاء بالقلوب .

﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [٤]

أي : [تأسوا^(٣)] به إلفي استغفاره لأبيه المشرك^(٤) .

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥]

أي : لا تظهزهم علينا فيظنوا أنهم على حق^(٥) .

وهذا من دعاء إبراهيم ، وإنما تكررت الأسوة^(٦) بهذا : [إذ^(٧)] كان من

إبراهيم فعل^(٨) حسن^(٩) : وهو التبرؤ من أبيه وقومه الكافرين ، وقول حسن^(٩) ، وهو

هذا الدعاء .

(١) تفسير الطبري : ٤١/٢٨ ، تفسير البغوي : ٧٦/٧ ، زاد المسير : ٢٣٥/٨ ، تفسير

الرازي : ٣٠١/٢٩ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٦١ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢٢/٤ .

(٣) في الأصل ماسوا والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٨٧/٢ ، تفسير الطبري عنه : ٤١/٢٨ .

(٥) نصه في معاني القرآن للزجاج : ١٥٧/٥ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ١٥٠/٣ ، تأويل المشكل :

٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٨ ، تفسير البغوي : ٧٦/٧ ، تفسير القرطبي : ٥٧/١٨ .

(٦) يشير إلى قوله تعالى ﴿ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول

فإن الله هو الغني الحميد ﴾ [الممتحنة : ٦]

(٧) في الأصل (إذا) والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ ﴾ [٧]

قال الزهري: « نزلت في أبي سفيان ، وكان النبي عليه السلام استعمله على بعض بلاد اليمن ، فلما قبض عليه السلام أقبل فلقي ذا الخمار^(١) مرتداً ، فقاتله ، فكان أول من قاتل على الردة ، فتلك المودة بعد المعادة^(٢) . »

﴿ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ [٨]

خزاعة^(٣) .

﴿ وَالَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ^(٤) ﴾ [٩]

(١) جاء في القاموس : ٢٢/٢ - ٢٤ ، والتاج (خمر) : « أن ذو الخمار هو عوف بن الربيع بن (ذي الرمحين) ، ولقب بهذا لأنه قاتل في خمار امرأته وطعن كثيرين فإذا سئل واحد من طعنك ؟ قال : ذو الخمار فلزمه هذا اللقب » وذكر الطبري في تاريخه : ٢٢٠/٤ عند الحديث عن حروب الردة « ذو الخمارين » قال وهو عوف الجذمي .

بينما ذكر ابن حزم في جمهرة الأنساب : ١٩٥ شخصاً يدعى ذا الخمار وهو عوف بن ربيع بن حارثة بن ساعدة بن جذيمة بن مالك .

قلت : فلعن هؤلاء الثلاثة شخص واحد وهو المقصود هنا . هذا ما وقفت عليه بعد البحث والتنقيب وسؤال أهل الاختصاص ، والله أعلم بالصواب .

(٢) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٢/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٥٠/٤ وحسنه ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٠٥/٦ ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن الزهري ، قلت : وفي إسناده سلامة بن روح بن خالد ليس بالقوي ، وقال أبو زرعة « أيلي ضعيف منكر الحديث ، يكتب حديثه على الاعتبار » إلا أن روايته هنا عن عقيل بن خالد الأيلي وقد قيل : إنه لم يسمع من عقيل ، وحديثه عن كتب عقيل ، وقال إسحاق بن إسماعيل « الكتب التي يروي عن عقيل صحاح » [الجرح والتعديل : ٣٠١/٤ - ٣٠٢] والراوي عن سلامة محمد بن عزيز وثقه مسلمة والعقيلي وسعيد بن عثمان وقال ابن أبي حاتم كان صدوقاً ، وضعفه النسائي ، قال ابن حجر : « فيه ضعف وقد تكلموا في صحة سماعه عن عمه سلامة » . [الجرح والتعديل : ٥٢/٨ ، التهذيب : ٢٤٤/٩ - ٢٤٥ ، التقريب : ١٩١/٢] وهو من مراسيل الزهري ، وأورد نحوه مختصراً وعزاه إلى ابن مردويه عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٢٣/٤ ، تفسير البغوي : ٧٧/٧ ، زاد المسير : ٢٣٦/٨ .

(٤) من قوله تعالى ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظهروا على إخراجكم أن تولوهم ﴾ .

أهل مكة^(١) .

﴿ فَأَمَّا جُوهُنَّ ﴾ [١٠] .

استحلفوهنَّ ما خرجنَّ إلا للإسلامِ دونَ [بغضِ^(٢)] الأزواجِ^(٣) .

﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [١٠] .

حينَ جاءتْ سبيعةُ / الأسلميَّةُ^(٤) مسلمةً بعدَ الحديبيةِ ، فجاءَ زوجها مسافراً^(٥) فقالَ : يا محمدُ قدَ شرطتَ لنا رَدَّ النساءِ ، وطِينُ الكتابِ [لم^(٦)] يجفُّ ، ارددْ عليَّ امرأتي^(٧) .

(١) تفسير الطبري : ٤٤/٢٨ عن مجاهد ، تفسير البغوي : ٧٧/٧ ، تفسير القرطبي : ٦٠/١٨ .

(٢) في الأصل بعض والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣/١٥٠ - ١٥١ ، تفسير الطبري : ٤٤/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٤/٢٢٥ ، زاد المسير : ٨/٢٣٩ .

(٤) هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية وكانت امرأة سعد بن خولة ، وهي التي ولدت بعد وفاة زوجها

بيسير ، فقال لها رسول الله ﷺ : انكحي من شئت .

ترجمتها في طبقات ابن سعد : ٣/٤٠٨ ، ٥/٤٤٩ ، جمهرة الأنساب : ١٢٦ ، الإصابة : ٤/٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٥) هو مسافر المخزومي لم أقف على ترجمة له ، وقيل : زوجها صيفي بن الراهب ، ورجع ابن حجر في الفتح : ٥/٣٤٨ الأول .

(٦) في الأصل ثم التصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٧) ذكره الفراء في معانيه : ٣/١٥٠ ، والماوردي في تفسيره عن ابن عباس : ٤/٢٢٤ ، والبغوي في

تفسيره عنه : ٧/٧٨ ، والزمخشري في الكشاف : ٤/٩٢ ، والقرطبي في تفسيره : ١٨/٦١ ، وأبو

حيان في البحر : ٨/٢٥٦ ، قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف : ٤/٥١٨ : (هكذا

ذكره البغوي عن ابن عباس بغير سند) ، وعزاه الآلوسي إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل وفيه أن

زوجها صيفي بن الراهب ، وقال : (وروي أنها كانت تحت مسافر المخزومي وأنه أعطي ما أنفق

وتزوجها عمر) : ٢٨/٧٦ - ٧٧ ، وانظر الفتح : ٥/٣٤٨ .

﴿ وَآتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا ﴾ [١٠]

أي : ما آتوهن من المهور ، وجب ذلك بسبب الشرط ثم نسخ^(١) .

﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْزَاقِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ ﴾ [١١]

أي : غزوتكم [بعقب^(٢)] ما يغزونكم فغنمتم^(٣) .

وله معنيان ، وفيه لغتان : عاقب وعقب^(٤) ، وأحد المعنيين من المعاقبة ، التي

هي : المناوئة .

(١) قال العلماء : نسخ بقوله تعالى ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين .. الآيات ﴾

[التوبة : ١] ، وهذا قول قتادة وأحد قولي الشافعي . ينظر الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة :

٥٠ . الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة : ٣٠٨ - ٣٠٩ ،

الإيضاح في الناسخ والمنسوخ : ٤٣٣ - ٤٣٤ قال : (ثم نسخ الله هذا الحكم في رد المهر ، لأن

السبب الذي أوجبه قد زال ، فنسخ بزوال العلة ، فلا يرد إليهم مهر ولا غيره ، ولا يجوز أن نهادنهم

على أن من جاء من عندهم مسلماً رددناه إليهم) ، وهذا مبني على الخلاف بين العلماء في دخول

النساء في الشرط وعدمه .

قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٤٨٨ . (واختلف العلماء هل دخل رد النساء إليهم في عقد

الهدنة لفظاً أو عموماً ، فقالت طائفة : قد كان شرط ردهن في عقد الهدنة « بلفظ صريح » ، فنسخ

الله تعالى ردهن من العقد وأبقاه في الرجال .

وقال طائفة لم يشترطه صريحاً بل كان ظاهر العموم اشتمال العقد عليهن مع الرجال فبين الله عز

وجل خروجهن عن عمومه ، وفرق بينهن وبين الرجال) .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٦٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٥ ، تفسير البغوي : ٨٠/٧ .

(٤) قراءة الجمهور عاقبتكم بالألف ، ووردت قراءات شاذة فيها منها قراءة الأمرج وابن عباس وعائشة

والأعمش (فعقبتم) مشددة : بدون ألف ، وابن مسعود والنخعي والزهري ويحيى بخلاف (فعقبتم)

خفيفة بدون ألف ، ومسروق ومعاذ القاريء وأبي عمران الجوني (فعقبتم) بكسر القاف من غير

ألف ، ومجاهد وأبي وعكرمة (فأعقبتم) . ينظر المحتسب : ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، زاد المسير : ٢٤٣/٨ ،

وتفسير القرطبي : ٦٩/١٨ ، البحر : ٢٥٧/٨ .

والثاني ؛ مِنْ الإِصَابَةِ فِي العَاقِبَةِ [سبباً واغتناماً]^(١) [١٢].

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيْهُتِنٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ ﴾ [١٢]

ما تَلْقَطُهُ المِراةُ بِبِيْدهَا مِنْ لَقِيْطٍ فَتَلْحَقُهُ بِالزَّوْجِ^(٢).

﴿ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ [١٢]

ما تَلْحَقُهُ بِهِ مِنْ الزَّنا^(٤).

[تمت سورة الممتحنة]

(١) في الأصل سبباً واغتناماً والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

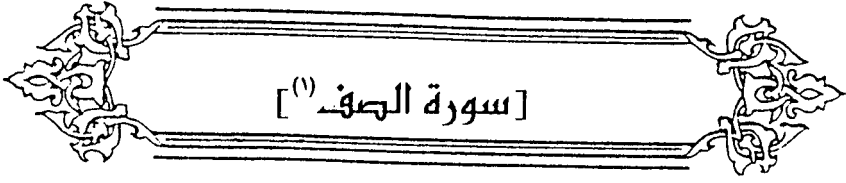
(٢) ينظر تفسير الطبري : ٥٠/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٤ ،

تفسير البغوي : ٨٠/٧ ، اللسان (عقب) : ٦١٨/١ - ٦١٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٥١/٢٨ ، تفسير الماوردي : ٢٢٨/٤١ ، زاد المسير : ٢٤٦/٨ ، تفسير القرطبي :

٧٢/١٨ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٢٨/٤ ، تفسير القرطبي : ٧٢/١٨ .



﴿ مَرَّصُوصٌ ﴾ [٤]

مكتنزٌ ، ملتصقٌ بعضه ببعض^(١) ، كأنه رصَّ بالرصاصِ ، قال الراعي :

١٢٧٢ - مَا لَقِيَ الْبَيْضُ مِنَ الْحُرْقُوصِ

١٢٧٣ - يَفْتَحُ بَابَ الْمَغْلَقِ الْمَرَّصُوصِ^(٢)

﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا ﴾ [١٣]

يجوزُ في موضعِ الجرِّ عطفاً على ﴿ حِزْرَفٍ ﴾^(٤) ﴿^(٥)

ويجوزُ في مَوْضِعِ الرَّفْعِ بِتَقْدِيرٍ وَلَكُمُ تِجَارَةٌ أُخْرَى^(٦).

[تَمَّتْ لِسُورَةِ الرَّصْفِ]

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٦٤ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٠/٤ .

(٣) الديوان : ٣٠٦ ، اللسان (حرقص) : ١٢/٧ ، وفيهما (يدخل تحت الغلق المرصوص) ، غريب الحديث للخطابي : ٦٢٤/١ ، سمط اللالي : ٢٢٤/٨ ، الثلث للبطليني : ١٣٢/٢ ، وفي ثلاثها (يدخل بين الغلق المرصوص) ، وفي الأخيرين (مألقي الأبيكار من حرقوص) .

والحرقوص : دويبة كالبرغوث ، قال الخطابي : (قال أبو المكارم : الحرقوص : دويبة يقال لها عاشق الأبيكار ، لأنها تلزم فروج الأبيكار) .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجْرَةٍ تُنَجِّبُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الصف : ١٠] .

(٥) قال الأخفش في معانيه : ٧٠٨/٢ ، وحكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٤٢٢/٤ - ٤٢٣ ، وذكره ابن الأنباري في البيان ورجحه : ٤٣٦/٢ ، وحكاه القرطبي في تفسيره عن الفراء والأخفش : ٨٨/١٨ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٥٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء ، ورجحه : ٤٢٣/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٣٦/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٧/٤ .

سورة الجمعة

﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ [٣]

أي : ويعلم آخرين ، وهم العجم^(١) .

﴿ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [٣]

لم يدركوهم ، قال عليه السلام : « رأيتُ في المنامِ غنماً سوداً بينهم^(٢) غنمُ عفر^(٣) » ، فقال أبو بكرٍ : تلك العجمُ تتبعُ العربَ ، فقال عليه السلامُ : « [كذلك^(٣)] عَيْرَهَا لِي الْمَلِكُ^(٤) » .

﴿ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ [٥]

أي : طوّقوا الأمانةَ في إظهارِ صفةِ محمدٍ^(٥) .

﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [٥]

(١) وفي معناه أخرج البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الجمعة حديث رقم : (٤٨٩٧) : ٦٤١/٨ . ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل فارس : ١٠٠/١٦ - ١٠١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كنا جلوساً عند النبي ﷺ ، فأنزلت عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يَأْحُوا بهم) قال قلت : من هم يارسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً - وفينا سلمان الفارسي - وضع رسول الله ﷺ ، يده على سلمان ، ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لنال رجال - أو رجل - من هؤلاء . واللفظ للبخاري .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٤ (تتبعها) .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه كتاب تعبير الرؤيا عن أبي أيوب : ٢٩٥/٤ ، وسكت عنه الحاكم والنهبي ، ونحوه عن ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأورده الماوردي في

تفسيره : ٢٣٥/٤ ، والقرطبي في تفسيره بنحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ٩٣/١٨ . (٥) ينظر نحوه في معاني القرآن للفراء : ١٥٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٠/٥ ، المحرر الوجيز : ٩/١٦ - ١٠ ، الكشاف : ١٠٢/٤ ، زاد المسير : ٢٦٠ /٨ .

كتباً ، واحدها سفرٌ .

وأنشد أبو سعيد البغدادي الضرير^(١) على معنى هذه الآية :

١٢٧٤ - [زوامل^(٢)] للأسفار لا علم عندهم

بجيدتها إلا كعلم الأباعر

١٢٧٥ - لعمرك ما يدري البعير إذا غدا

لحاجته أوراخ ما في الغرائر^(٣)

➤ فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ [٩]

قال السدي : / السعي إجابة الداعي إليها^(٤).

وقال غيره : هو التاهب لها والمشى إليها^(٥).

(١) هو أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادي الضرير ، اللغوي الفاضل الكامل ، لقي ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيباني ، وحفظ عن الأعراب نكتاً كثيرة ، وأخذ عن القتيبي ، أملى كتباً في معاني الشعر والنوادر .

ترجمته في إنباء الرواة : ٧٦/١ ، معجم الأديباء : ١٥/٢ - ٢٦ ، بغية الوعاة : ٢٠٥/١ .

(٢) في الأصل زوامل والتصويب من المراجع التالية .

(٣) العقد الفرید : ٢١٢/٢ ، البحر : ٢٦٦/٨ ، وفيهما (للأشعار ، بأوساقه) ، صيد الخمار ونسبه للخطيئة : ١٥٩ (للأخبار ، عندها بمنقلها ، بأوساقه) ، تفسير القرطبي : ٩٥/١٨ (بأوساقه) الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٥٨ (للأشعار ، بآفتهاله) . والأول في أسرار البلاغة : ١٢٢ (للأشعار) .

الزوامل : جمع زاملة وهي ما يحمل عليها من الإبل ، والأباعر : جمع بعير . الغرائر : جمع غريرة وهي فقدان التجربة وجهل الأمور ، والأوساق : الأحمال .

(٤) أوردده الماوردي عنه في تفسيره : ٢٢٦/٤ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بإسناد صحيح إليه : ٦٦/٢٨ ، وانظر المجاز : ٢٥٨/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٧٧ ، أحكام القرآن للجصاص عن أبي عبيدة : ٤٤٥/٣ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٥٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ٨٩/٧ ، البحر : ٢٦٨/٨ .

﴿ أَوْهُوا أَنْفُسُوا إِلَيْهَا ﴾ [١١]
واللهو طبلٌ يضربُ إذا وردتِ العيرُ^(١).

[تهتم لسورة الجمعة]

(١) ورد في سبب نزولها ما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الجمعة حديث رقم (٤٨٩٩) : ٦٤٢/٨ ، ومسلم ، كتاب الجمعة ، باب قوله تعالى ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً ... الخ ﴾ : ١٥٠/٦ - ١٥٢ .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : « أقبلت عير يوم الجمعة - ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم - فثار الناس إلا اثنا عشر رجلاً ، فأنزل الله : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً أنفضوا إليها ﴾ . وانظر أسباب النزول للواحدي : ٣١٩ - ٣٢٠ ، لباب النقول : ٢١٣ .

[سورة المنافقون^(١)]

﴿ كَانَهُمْ خُشْبٌ مِّنْ سِنْدَةٍ ﴾ [٤]

أَيُّ : فِي طُولِ قَوَامِهِمْ كَخُشْبِ أَسْنَدَتِ إِلَى الْجِدَارِ^(١) .
 وَقِيلَ : بَلَّ فِي سَكْوَتِهِمْ عَنِ الْحَقِّ [وَجَمُودِهِمْ^(٢)] عَنِ الْهَدْيِ^(٣) .
 قَالَ الثَّعَالِبِيُّ^(٥) فِي تَفْسِيرِهِ^(٦) : « أَشْبَاحُ بِلَا أَرْوَاحٍ ، وَأَجْسَامٌ بِلَا أَحْلَامٍ^(٧) » .
 وَفِي مَعْنَاهُ :

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) ينظر تفسير القرطبي : ١٢٥/١٨ ، البحر : ٢٧٢/٨ .

(٣) في الأصل وخمودهم والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٤) ينظر زاد المسير : ٢٧٥/٨

(٥) هو أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي ، (. . . . - ٤٢٧ هـ) ، المقرئ
 المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التفسير الكبير ، كان أوجد زمانه في علم القرآن وهو
 صحيح النقل موثوق به ، وله كتاب « العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام » ، قال ابن الأثير :
 يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب لانسب .

ترجمته في : إنباه الرواة : ١٥٥/١ ، تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ١٩٧ ، معجم الأدباء :
 ٢٨ - ٣٦/٥ ، الباب : ٢٣٨/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٦٦/١ .

(٦) تفسيره : هو المسمى بالكشف والبيان في تفسير القرآن ، وهو كتاب كبير توجد منه نسخة خطية
 كاملة في المكتبة السلطانية (حاج محمود أفندي) في تركيا تقع في أربع مجلدات ، مجموع
 أوراقها ١٦٧٨ ورقة برقم (١٢٠ - ١٢٣) ، ومصورتها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم
 (١٠١٢٧ - ١٠١٢٧) .

(٧) ينظر الكشف والبيان (نسخة تركيا) ج ٤ / ل ١٤٦٤ / أ ، وذكر هذا القول البغوي في تفسيره :
 ٩٨/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٥/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٢٧٢/٨ .

١٢٧٦ - أَضَحَّتْ قُبُورُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَزِّهِمْ

تَسْفِي عَلَيْهَا الصَّبَا وَالْحَرْجَفُ الشِّمْلُ

١٢٧٧ - لَا يَدْفَعُونَ هَوَامًا عَنْ وُجُوهِهِمْ

كَأَنَّهُمْ خُشِبٌ بِالْقَاعِ مُنْجَدِلٌ^(١)

﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤]

أي : لجبنهم وخوفهم .

[و]^(٢) قول جرير فيه لما سمعته^(٣) [الأخطل :

١٢٧٨ - حَمَلَتْ عَلَيْكَ حُمَاةٌ قَيْسٍ خَيْلَهَا

شُعْتًا عَوَابِسَ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ

١٢٧٩ - مَا زِلْتِ تَحْسَبُ كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَهُمْ

خَيْلًا تَكْرُرُ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا^(٣)

فَقَالَ : أَخَذَهَا مِنْ كِتَابِهِمْ : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ .

(١) نسب البيتان لأبي العتاهية وإيسا في ديوانه ، وهما في الأغاني : ٣١٦/٩ (الحرجف السمل) ،

خلق الإنسان للمؤلف : ل ١١٣/ب (يسفي) .

الحرجف : قال أبو حنيفة : إذا اشتدت الريح مع برد ويبس فهي حرجف ، وليلة حرجف : أي باردة

الريح ، تسفي : تذر التراب ، منجدل : ملقى .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ديوان جرير : ٣٦٢ ، نقائض جرير والأخطل : ٨٩ ، وفيهما (خيلاً تشد) ، الحيوان : ٤٢٩/٦ ،

العقد الفرید : ٧٢/٣ ، والثاني في غرر الخصائص الواضحة : ٣٦٤ (أحسب كل خيل بعدها) .

شعثاً : مغبرة الرؤوس منكوثة الشعر ، عوابس : مقطبة ما بين عينيها ، تكرر : ترجع ، والكر :

الرجوع عن الشيء .

وقريبٌ من هذا قولُ [متَّم^(١)] بنِ نويرَةَ^(٢) في أخيهِ :
١٢٨ - وَقَالُوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ

لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى [فَالدَّكَادِ^(٣)]
١٢٨١ - فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الْأَسَى بِيَعْتُ الْأَسَى
دَعُونِي فَهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ^(٤)

﴿فَأَصَدَّقَ وَأَكُنَّ^(٥)﴾ [١٠]

(١) في الأصل تميم وهو تصحيف .

(٢) هو متَّم بن نويرة بن عمرو وقيل : بن حمزة ، بن شداد من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، يكنى أبا نهل ، شاعر مخضرم صحابي ، وكان من أشد الناس جزءاً على أخيه مالك بن نويرة الذي قتل في زمن أبي بكر أيام الردة .
ترجمته في طبقات الشعراء : ١٥٧ - ١٥٨ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٢٢ ، الإصابة : ٣٦٠/٣ ، ٣٥٧ .

(٣) في الأصل فالدركداد والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٤٨/٢ ، أمالي القالي : ١/٢ وفيهما (فقال أتبكي ، فقلت له إن الشجا بيعت الشجا ، فدعني) ، وفي الأمالي (والدكادك) ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٣٣٩ (فقال ، فقلت له ، فدعني) ، ثوى : أقام ، والدكادك : اسم موضع ، الأسى : الحزن .
قال التبريزي : (اللوى : موضع بعينه ، وهو في اللغة : مسترق الرمل ومنقطعه ، يريد : أن مالكا من عظم شأنه كأنه قد ملا الأرض ، فكان الأرض كلها مكانه ، وكان كل قبر قبره) أهـ .
بتصرف .

(٥) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو عمرو وحده (وأكون) بالواو بعد الكاف ونصب النون عطفاً على فأصدق المنصوب .

المبسوط : ٣٧١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٤٢ ، البحر : ٢٧٥/٨ ، النشر : ٣٨٨/٢ ، الإتحاف : ٤١٧ .

وأكن عطفً على موضع « فأصدق » ، وهو مجزومٌ لولا الفاء ؛ لأنَّ قوله :
﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي ﴾ بمنزلة الأمر ؛ لأنَّ « لولا » : للتحضيض ، فتضمنَ معنى
الشرط ، أي : [فأخّرني^(١)] إلى أجلٍ قريبٍ أصدق^(٢) .

[تمت سورة المنافقون]

(١) في الأصل تأخر في وهو تصحيف .
(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٦٠/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٨/٥ ،
إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٦/٤ - ٤٣٩ ، حجة القراءات : ٧١٠ ، الكشف : ٣٢٣/٢ .

سورة التخابر

﴿ فَنُكْرِكَا فِرًّا ﴾ [٢]

بِأَنَّهُ خَلَقَهُ (١).

﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْتَغَابِنِ ﴾ [٩]

سُمِّيَ [بِالتغابن^(٢)] : لِأَنَّ اللَّهَ أَخْفَاهُ (٣).

وَالغِبْنُ : الإخفاء^(٤) ، وَمغَابِنِ الجَسَدِ : مَا يَخْفَى عَنِ العَيْنِ ، وَالغَبْنُ : فِي

البَيْعِ ؛ لَخَفَائِهِ/عَلَى صَاحِبِهِ (٥).

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّغَابِنُ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ ، لَا مِنْ إِخْفَاءِ اللَّهِ إِيَّاهُ ، بَلْ مِنْ [إِخْفَاءِ^(٦)] أَمْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى الكَافِرِ فِي الدُّنْيَا ، فَكَأَنَّ الكَافِرَ وَالظَّالِمَ يَظُنَّانِ أَنَّهُمَا غَيْبًا لِلْمُؤْمِنِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا ، وَالْمُظْلُومَ بِمَا نَقَصَهُ مِنْ حَقِّهِ وَتَلَمَّهُ مِنْ مَالِهِ ، وَقَدْ غَبَيْتُهُمَا الْمُؤْمِنُ وَالْمُظْلُومُ عَلَى الحَقِيقَةِ بِنَعِيمِ الآخِرَةِ وَجَزَائِهِمَا ، فَلَمَّا صَارَ الغَبْنُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا ظَنٌّ وَالآخَرُ حَقٌّ ، جَرَى عَلَى بَابِ التَّفَاعُلِ .

(١) تفسير الطبري : ٧٨/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٥ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ٢٤٥/٤ .

(٢) فِي الأَصْلِ بِالنَّعَاسِ وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الإيجاز : ١٩٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٤ .

(٤) مفردات الراغب : ٣٧٠ ، اللسان (غبن) : ٣١٠/١٣ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٤ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

﴿ وَأَوْلَدَكُمْ عُذَّوَالَكُمْ ﴾ [١٤]

كانوا يمنعونهم من الهجرة^(١).

﴿ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا ﴾

كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ قَالَ : إِذَا رَجَعْتُ إِلَى مَكَّةَ لَا يَنَالُ أَهْلِي مِنِّي خَيْرًا :

لصدهم إياي عن الهجرة ، فأمرُوا بالصَّفْحِ^(٢).

ويكون العفو بإذهاهِ آثارِ الحَقْدِ عَنِ الْقُلُوبِ ، كما تعفوا الرِّيحُ الأثرَ^(٣).

والصَّفْحُ : الإِعْرَاضُ عَنِ الْمَعَاتِبَةِ^(٤).

[تمت سورة التغابن]

(١) انظر تفسير الطبري : ٨٠/٢٨ - ٨١ ، أسباب النزول للواحدي : ٣٢٢ ، تفسير الماوردي : ٤/٢٤٧ ،

تفسير البغوي : ٧/١٠٥ ، زاد المسير : ٨/٢٨٥ ، تفسير ابن كثير : ٤/٣٧٧ .

(٢) أخرجه الترمذي بنحوه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة التغابن رقم (٢٣١٧) وقال

حديث حسن صحيح : ٤١٩/٥ - ٤٢٠ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن ابن عباس وعن عكرمة

وعطاء بن يسار والضحاك ، وفي رواية عطاء بن يسار أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي .

تفسير الطبري : ٨٠/٢٨ - ٨١ . وأخرجه الحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة

التغابن وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢/٤٩٠ .

(٣) ينظر تهذيب اللغة : ٣/٢٢٢ ، اللسان (عفا) : ١٥/٧٢ .

(٤) ينظر اللسان (صفح) : ٢/٥١٥ .

سورة الطلاق

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ [١]

أي : قل لامتك إذا طلقتم النساء ؛ لأن الطلاق نسيخ [منه^(١)] حكم النبي
بقوله ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ ﴾ (٢) .

﴿ فَطَلِقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾

أي : عند عدتهن^(٣) ، كقوله : ﴿ لَا يُجْلِبُهَا الْوَقْتُ لِأَلَاهُ ﴾ (٤) أي : عند
وقتها .

وتؤيده القراءة المروية عن النبي عليه السلام^(٥) وابن عباس^(٦) وعثمان ،

(١) في الأصل منها وهو تصحيف .

(٢) سورة الأحزاب : آية : ٥٢ .

(٣) قال العكبري في إملاء مامن به الرحمن : ٤٠١/٤ (أي : عند أول ما يعتد لهن به وهو في قبل
الطهر) . وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ .

(٤) سورة الأعراف : آية : ١٨٧ .

(٥) حديث النبي ﷺ أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطلاق ، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها
: ٦٨/١٠ - ٦٩ .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٩٦/٢ ، وفي المصنف ، كتاب الطلاق ، باب وجه الطلاق وهو
طلاق العدة والسنة ، رقم (١٠٩٢١) : ٣٠٤/٦ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطلاق ، باب
في طلاق السنة رقم (٢١٨٥) : ٢٥٦/٢ ، والنسائي في سننه ، كتاب الطلاق ، باب وقت الطلاق
رقم (٣٣٩٢) : ١٣٩/٦ .

(٦) حديث ابن عباس أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الطلاق ، باب وجه الطلاق وهو طلاق العدة
والسنة ، حديث رقم (١٠٩٢٨) : ٢٠٢/٦ ، وإسناده صحيح ، وينظر تفسير ابن عيينة : ٣٣٦ .

وأبي^(١)، و[جابر^(٢)] بن عبد الله^(٣)، ومجاهد^(٤)، وعلي^(٥) بن [الحسين^(٥)]، وزيد بن علي^(٦)، وجعفر بن محمد : « لَقَبِلِ عَدَّتِهِنَّ »^(٨).

﴿ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ ﴾

بِزْنَى فَيُخْرِجَنَّ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ^(٩).

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري المدني أبو المنذر اختلف في وفاته ما بين ١٩ الى

٣٣ هـ . وهو سيد القراء وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق .

ترجمته في : غاية النهاية : ٣١/١ - ٣٢ ، الإصابة : ١٩/١ - ٢٠ .

(٢) في الأصل خلف والتصويب من المحتسب : ٢٢٣/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ .

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، أبو عبد الله (... - ٧٤ هـ) أحد الكثيرين

عن النبي ﷺ ، شهد العقبة .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٢١/١ ، الإصابة : ٢١٢/١ .

(٤) هو مجاهد بن جبر .

تقدمت ترجمته .

(٥) في الأصل الحسن والتصويب من المحتسب : ٢٢٣/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد .

(٦) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين (٣٨ - ٩٤ هـ) رابع الأئمة الإثني

عشر عند الإمامية ، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع وعقب الحسين منه .

ترجمته في : صفة الصفوة : ٩٣/٢ - ١٠٢ ، وفيات الأعيان : ٢٦٦/٢ - ٢٦٩ ، منهاج السنة : ١١٣/٢

- ١١٤ -

(٧) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

تقدمت ترجمته .

(٨) انظر المحتسب : ٢٢٣/٢ ، تفسير الرازي : ٣٠/٣٠ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ -

٤٨٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٣/١٨ ، البحر : ٢٨١/٨ . والقراءة فيه (في قبل عدتهن) .

قال أبو حيان : (وما روي عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أنهم قرؤوا (فطلقوهن

في قبل عدتهن) ، هو على سبيل التفسير ، لا على أنه قرآن ؛ لخلافه سواد المصحف الذي

أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً) .

(٩) معاني القرآن للفراء : ١٦٢/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن والشعبي ومجاهد وابن زيد :

٨٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عمر والحسن ومجاهد

: ٢٥٢/٤ ، تفسير الرازي : ٣٢/٣٠ .

وقيل : الفاحشةُ أَنْ [تَبَدُّوا^(١)] عَلَى أَحْمَانِهَا وَتَفَحُّشُ فِي الْقَوْلِ^(٢) .

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ ﴾ [٢]

قَارَبْنَ انْقِضَاءَ الْعِدَّةِ^(٣) .

﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ ﴾

أَي : عَلَى الرَّجْعَةِ^(٤) .

﴿ إِنَّ أَرْبَبَهُمْ فَعَدَّتَهُنَّ ﴾ [٤]

لَمَّا نَزَلَتْ عِدَّةُ نَوَاتِ الْأَقْرَاءِ فِي الْبَقَرَةِ^(٥) ارْتَابُوا فِي غَيْرِهَا^(٦) .

﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ ﴾ [٦]

تَضَايَقْتُمْ^(٧) . وَهُوَ إِذَا امْتَنَعَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ إِرْضَاعِ الْوَلَدِ يَسْتَأْجُرُ/الزَّوْجَ أُخْرَى

وَلَا يُجْبِرُهَا^(٨) .

(١) فِي الْأَصْلِ تَبَدُّوا وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْإِيجَازِ : ١٩٥ .

(٢) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : ٨٦/٢٨ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ : ٢٧٢ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالشَّافِعِيِّ : ٢٥٢/٤ ، تَفْسِيرُ الرَّازِيِّ : ٣٢/٣٠ ، وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْفَاحِشَةِ : الْمَعْصِيَةِ فَيَدْخُلُ فِيهَا كُلُّ مَا تَقْدَمُ .

(٣) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٨٨/٢٨ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٥٠/٤ ، أَحْكَامُ الْقُرْآنِ لِلشَّافِعِيِّ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٥٢/٤ .

(٤) تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٨٨/٢٨ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ عَنْ أَكْثَرِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ : ٤٥٠/٤ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٥٢/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ وَرَجَّحَهُ : ١٥٧/١٨ .

(٥) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالمَطْلَقَاتُ يَتْرِبْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الْآخِرِ . ﴾ [الْبَقَرَةُ/٢٢٨] .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ : ١٦٣/٣ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ : ٩١/٢٨ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ ، إِعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَّاسِ : ٤٥٢/٤ ، أَسْبَابُ النُّزُولِ لِلوَاحِدِيِّ : ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٧) غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلسَّجِسْتَانِيِّ : ١٥٩ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلقَتَيْبِيِّ : ٤٧١ ، تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ : ٢٥٦/٤ ، تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ : ١٦٩/١٨ .

﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا ﴾ [١١٠، ١١١]

أي : رسولاً ذكركم به وهداكم على لسانه^(١).

﴿ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١١٢]

أي : سبع طباق أو سبعة أقاليم ، وهي سبع قطع من الأرض بخطوط متوازية ، حاصرة لبلدان كثيرة ، [تمر^(٢)] على بساط الأرض فيما بين المشرق والمغرب طولاً ، وما بين [الشمال^(٣)] والجنوب عرضاً ، ويزداد النهار الأطول الصيفي ، في الخط المجتاز بالطول - على وسط كل واحد منها - على مقداره في خط وسط الذي هو عنه أجنب بنصف ساعة^(٤).

﴿ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾

أي : يترتب القضاء والقدر بينهن منازل من شتاء وصيف ، ونهار وليل ، ومطر ونبات ، ومحيا وممات ، وملك ودول ، ومحبوب ومحذور ، واختلاف وائتلاف ، كما في شعر الأعشى :

(٨) ينظر تفسير الطبري : ٩٦/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٤/٤ ، تفسير البغوي : ١١٣/٧ .

(١) تفسير الطبري ورجحه : ٩٨/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٦/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٤١/٢ .

تفسير البغوي : ١١٣/٧ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨٤/٤ ، فيكون بدلاً من (ذكرأ) .

(٢) في الأصل ممر والتصويب من الإيجاز : ١٩٦ .

(٣) في الأصل السماء وهو تصحيف .

(٤) انظر تفسير الرازي : ٤٠/٣٠ .

وهذا على تقسيم بطليموس وقدماء اليونانيين . انظر آثار البلاد وأخبار العباد : ١٢ ، صفة جزيرة

العرب : ١١ - ١٥ ، و ١٦ - ٢٢ .

١٢٨٢ - شَبَابٌ وَشَيْبٌ وَافْتِقَارٌ وَثَرْوَةٌ

فَلَلَهُ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ [تَرَدَّدًا] (١) (٢)

[تَمَّتْ سُورَةُ الطَّلَاقِ]

(١) في الأصل تزداد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥ ، شرح الديوان : ٤٧ ، شفاء العليل : ٦٦٠/٢ .

من قصيدة قالها في مدح الرسول ﷺ ، لينشدها أمامه وقد خرج يريد الإسلام ، فلم تنزل به قریش حتى ثنقه عن طريقه مغربة إياه بالمال فعاد إلى اليمامة ومات في عامه ذاك .

سورة التحريم

﴿ لِرَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [١]

أصابَ النبيُّ عليه السلامُ مِنْ ماريةَ^(١) فِي بَيْتِ حَفْصَةَ^(٢) وَقَدْ خَرَجَتْ
[لِزِيَارَةِ^(٣)] أَبِيهَا ، فَلَمَّا عَلِمَتْ عِتْبَتَ ، فَقَالَ : « حَرَّمْتُهَا عَلَيَّ »^(٤) .
وَيَقَالُ : إِنَّهُ كَانَ فِي يَوْمِ [عَائِشَةَ^(٥)] ، وَكَانَتْ وَحْفَصَةَ [مُتَصَافِيَتَيْنِ^(٦)] ،
فَأَخْبَرَتْ عَائِشَةَ - وَكَانَ قَالَ : لَا تَخْبِرِي عَائِشَةَ ، فَقَدْ حَرَّمْتُهَا عَلَيَّ - فَطَلَّقَ
حَفْصَةَ ، وَاعْتَزَلَ سَائِرَ نِسَائِهِ شَهْرًا ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، فَرَجَعَ حَفْصَةَ ،
وَاسْتَحَلَّ مَارِيَةَ ، وَعَادَ إِلَى نِسَائِهِ^(٧) .

- (١) هي مارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم (٠٠ - ١٦ هـ) من سراري النبي ﷺ ، مصرية الأصل ،
بيضاء جميلة ، أهداها المقوقس سنة ٧ هـ إلى النبي ﷺ هي وأختها سيرين وبغلة وخصي .
ترجمتها في الاستيعاب : ٤١٠/٤ - ٤١١ ، الإصابة : ٤٠٤/٤ - ٤٠٥ .
- (٢) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (٠٠ - ٤٥ هـ) تزوجها النبي ﷺ بعد عائشة سنة
٣ هـ ، وطلقها فأمره جبريل أن يراجعها ، صحابية جليلة صالحة .
ترجمتها في الاستيعاب : ٢٦٨/٤ - ٢٧٠ ، الإصابة : ٢٧٣/٤ - ٢٧٤ .
- (٣) في الأصل بزيارة وهو تصحيف .
- (٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٨/١٨٦ عن جبير بن مطعم ، و١٨٧ عن عروة بن الزبير، وأخرجه
الطبري في تفسيره عن زيد بن أسلم والشعبي مسروق : ٢٨/١٠٠ - ١٠١ ، والدارقطني في سننه ،
كتاب الطلاق رقم (١٢٢) : ٤١/٤ - ٤٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٠/٤ .
- (٥) زيادة من الإيجاز : ١٩٦ .
- (٦) في الأصل متصانفتين والتصويب من الإيجاز : ١٩٦ .

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات : ١٨٥/٨ ، وأخرجه الطبري عن الضحاك والشعبي وابن عباس وقتادة وعمر بن الخطاب وليس فيه ذكر طلاق حفصة : ١٠١/٢٨ - ١٠٢ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ٢٢٧ ، والدارقطني في سننه ، كتاب الطلاق حديث رقم (١٢٣) : ٤٢/٤ - ٤٤ ، وأورده الغراء في معانيه عن ابن عباس : ١٦٥/٣ ، والزجاج في معانيه : ١٩١/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٢٦٠/٤ ، والبغوي في تفسيره : ١١٥/٧ - ١١٧ ، والرأزي في تفسيره : ٤١/٣٠ ، وانظر لباب النقول : ٢١٧ .

قال ابن كثير بعد أن أورد الحديث - عن مسند الهيثم بن كليب - : (وهذا إسناد صحيح ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة ، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج) : ٢٧٨/٤ ثم قال : (والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل ، كما قال البخاري عند هذه الآية : ثنا إبراهيم ابن موسى عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها ، فتواطأت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له : أكلت مغفير ، إني أجد منك ريح مغفير . قال : « لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت ، لا تخبري بذلك أحداً ، [كتاب التفسير حديث رقم (٤٩١٢) : ٦٥٦/٨] .

وقد روى مسلم هذا الحديث في كتاب الطلاق من صحيحه [باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته : ٧٣/١٠ - ٧٥] عن محمد بن حاتم ... عن عائشة به، والفظه كما أورده البخاري في الأيمان والنذور [باب إذا حرم طعاماً حديث رقم (٦٦٩١) : ٥٧٤/١١] . ثم أورد حديثاً آخر مفاده أن النبي ﷺ شرب العسل عند حفصة ... الخ وعقبه بقوله : (وقد يقال إنهما واقعتان ، ولا بعد في ذلك ، إلا أن كونهما سبباً لنزول هذه الآية فيه نظر والله أعلم) ، ينظر تفسيره : ٢٨٨/٤ - ٢٨٩ .

وقال الجصاص في أحكام القرآن : ٤٦٤/٣ (وجائز أن يكون الأمران جميعاً قد كانا من تحريم مارية وتحريم العسل ، إلا أن الأظهر أنه حرم مارية وأن الآية فيها نزلت ، لأنه قال ﴿ تبتغي مرضات أزواجك ﴾ وليس في ترك شرب العسل رضا أزواجه ، وفي ترك قرب مارية رضاهن ... الخ) وقال ابن حجر في الفتح : ٢٩٠/٩ (والراجح من الأقوال كلها قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها بخلاف العسل فإنه اجتمع فيه جماعة منهن ..) .

قلت : وحديث شرب العسل وإن كان أصح إسناداً ، إلا أن قصة مارية ألبق وأدخل وأدعى لاستئارة الغيرة ، ولا يمتنع أن تكون الحادثان سبباً لنزول الآية الكريمة ، كما صرح بذلك ابن حجر في الفتح : ٦٥٧/٨ ، والطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير : ٢٤٤/٢٨ . والله أعلم .

أَعْلَمَهَا بَعْضَ الْأَمْرِ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ حَيَاءٍ وَإِبْقَاءٍ .
وَعَرَفَ بِالتَّخْفِيفِ^(١) ، مَعْنَاهُ عِنْدَ الْفَرَاءِ : جَازَى عَلَيْهِ ، وَغَضِبَ مِنْهُ ، كَقَوْلِكَ
لَمَنْ تَهَدَّدَهُ : عَرَفْتُ مَا عَمِلْتَ ، وَلَأَعْرِفَنَّكَ مَا عَمِلْتَ^(٢) ، أَيْ : لَأَجَازِيَنَّكَ عَلَيْهِ^(٣) .

﴿ فَوَأَنْفُسَكُمْ ﴾ [٦]

يُقَالُ قِ ، وَقِيَا ، وَقُوا ، وَقِيَ لِلْمَرْأَةِ ، وَقِيَا ، وَقِينِ ، / فَإِنْ جِئْتَ بِالنَّوْنِ
الثَّقِيلَةِ لِلتَّوَكِيدِ ، قَلْتَ : قَيْنَ يَارْجُلُ وَقِيَانٌ وَقُنَّ ، وَقِنَّ يَا امْرَأَةُ ، وَقِيَانٌ وَقِيَانَانٌ
يَانَسُوهُ^(٤) .

﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [٨]

كُلُّ فِعْوَلٍ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ اسْتَوَى فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُ ، فَمَعْنَى ﴿ تَوْبَةً
نَّصُوحًا ﴾ : تَوْبَةٌ نَاصِحَةٌ صَادِقَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَهُمُّ مَعَهَا الْفِتْنَى بِمَعَاوَدَةِ
الْمَعْصِيَةِ^(٥) .

(١) هذا على قراءة الكسائي ، بينما قرأ الباقر بالتشديد وذكر الطبري عن الكسائي أنه كان يذكر عن
الحسن البصري وأبي عبد الرحمن السلمي وقتادة أنهم قرؤا ذلك (عرف) بتخفيف الراء .
تفسير الطبري : ١٠٢/٢٨ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٦٦/٣ ، المبسوط : ٢٧٥ ، النشر
٣٨٨/٢ .

(٢) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٩٦ . (ما فعلت) .

(٣) معاني القرآن للفراء عن الكسائي : ١٦٦/٣ ، تفسير الطبري عن الكسائي : ١٠٢/٢٨ ، معاني
القرآن للزجاج : ١٩٣/٥ .

(٤) اللسان : ٤٠٥/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٦٨/٣ ، تفسير الطبري عن عمر وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس
ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد : ١٠٧/٢٨ - ١٠٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٤/٥ - ١٩٥ ،
تفسير الماوردي : ٢٦٦/٤ ، الكشاف : ١٢٩/٤ .

وقيل : هي التي يناصحُ المرءُ فيها نفسه ، فيعلمُ بعدها مالها وما عليها^(١) .

﴿جَهْدِ الْكُفَّارِ﴾ [٩]

أي : بالقتل .

﴿وَالْمُنْفِقِينَ﴾

بالقولِ الغليظِ ، والوعظِ البليغِ^(٢) .

وقيل : بإقامةِ الحدودِ ، فكانوا أكثرَ النَّاسِ موقعةً [للكبائرِ]^(٣) [٤] .

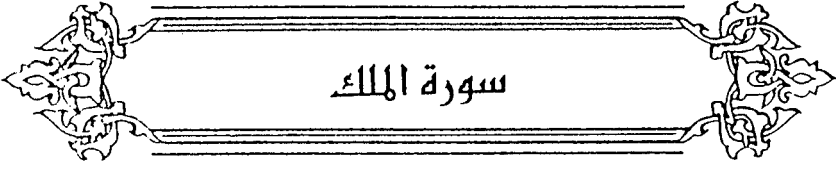
[تمت سورة التحريم]

(١) نحوه في الكشاف : ١٢٩/٤ ، البحر : ٢٩٣/٨ .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ١٠٩/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٦٧/٤ .

(٣) في الأصل الكبائر والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٦٧/٤ ، الكشاف عن قتادة : ١٣٠/٤ ، تفسير الرازي : ٤٨/٣٠ ، تفسير القرطبي عن الحسن : ٢٠/١٨ .



سورة الملك

﴿ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ [٢]

يجوزُ جمعُ طَبَقٍ كَجَمَالٍ وَجَمَلٍ ، فيكونُ المعنى : بعضها فوقَ بعضٍ^(١) .
ويجوزُ اسماً من التَّطابُقِ على وَزْنِ فِعَالٍ ، فيكونُ المعنى : متشابهاً من
قولهم : هَذَا مطابقٌ لَذَلِكَ^(٢) .

﴿ مِنْ تَفَوُّتٍ ﴾

وَتَفَوُّوتٍ^(٣) لَغْتَانٍ ، مِثْلُ : تَعَهَّدَ وَتَعَاهَدَ ، وَتَجَوَّزَ وَتَجَاوَزَ^(٤) .
وقيلَ : التَّفَوُّوتُ مَخَالَفَةُ الْجُمْلَةِ مَا سِوَاهَا ، وَالتَّفَاوُتُ : مَخَالَفَةُ بَعْضِ
الْجُمْلَةِ^(٥) بَعْضاً ، كَأَنَّهُ الشَّيْءُ الْمَخْتَلِفُ لَّا عَلَى نِظَامٍ^(٦) .

(١) تفسير الطبري : ٢/٢٩ - ٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٨/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٧/٤ -

٤٦٨ ، تفسير البغوي : ١٢٤/٧ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٩٥/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٧١/٤ .

(٣) هذا على قراءة حمزة والكسائي (بضم الواو مشددة من غير ألف) ، وقرأ الباقون بالالف المبسوط :
٣٧٦ ، الكشف : ٢٢٨/٢ ، النشر : ٢٨٩/٢ ، الإتحاف : ٤٢٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، تفسير الطبري : ٣/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء ورجحه :
٤٦٨/٤ ، تفسير الرازي عن الفراء : ٥٧/٣ .

(٥) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٧ (الحكمة) .

(٦) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٨/٤ ، زاد المسير : ٣١٩/٨ ، تفسير

القرطبي : ٢٠٨/١٨ - ٢٠٩ .

وَمِنْ لَطَائِفِ أَبِي سَعْدٍ الْغَانِمِيِّ^(١) : إِنَّ الْفُوتَ : هُوَ الْفَرْجَةُ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ ،
وَالْفُوتُ وَالتَّفُوتُ وَاحِدٌ ، فَكَأَنَّ مَعْنَى ﴿ مِنْ تَفُوتٍ ﴾ مَعْنَى ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ
فُطُورٍ^(٢) ﴾ .

والفطورُ : الصدوعُ^(٣) . قَالَ^(٤) :

١٢٨٣ - [شَقَّقَتْ^(٥)] الْقَلْبُ ثُمَّ نَزَرَتْ فِيهِ

هَوَاكِ فَلَيطُ^(٦) فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ

١٢٨٤ - تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ

وَلَا حَزَنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ^(٧)

(١) هو الحكيم محمد بن محمد الغانمي أبو سعد وقيل : أبو سعيد ، عالم مبرز في العلوم العقلية
والرياضية ، نسب له كتاب (قراضة الطبيعيات) ، وهو كتاب في مشاكل الطبيعة ، وضع بطريقة
السؤال والجواب ، نسبة البعض خطأ إلى ابن سينا .

ترجمته في تاريخ حكماء الاسلام : ١١١ ، كتاب السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٨٧ ، ٣٩٢ .

(٢) ينظر تفسير الرازي : ٥٧/٣٠ ، اللسان (فوت) : ٧٠/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، غريب القرآن لليزدي : ٢٨١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٦٠ ،

غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٢/٢٩ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٨ .

(٤) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(٥) في الأصل (شقق) والتصويب من ديوان الحماسة وغيره .

(٦) كذا هنا وفي جميع المراجع : فليم .

(٧) مجالس ثعلب : ٢٣٦/٨ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٣/٢ - ١٣٤ ، ذيل أمالي القالي :

٢١٧/٣ (صعدت) ، أمالي المرتضي : ٤٠٠/٨ ، التذكرة السعدية : ٤٦٨/٨ - ٤٦٩ ، والثاني في شعر

الحارث بن خالد المخزومي : ١٢٠ ، شرح المصنوع به على غير أهله : ٢٥١ . ندرت : نشرت

ورششت ، فليم : أصله لثم من الالتئام ، وليط : أي لرق ، الفطور : الانشقاق . والمعنى : نشرت

حبك في القلب بعد شقك إياه فالتأم على مابه ، أي تمكن هواها من قلبه فلا يمكن انتزاعه منه

ووصل ذلك الحب إلى محل لا يصل إليه الشراب ولا الحزن والسرور .

﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [٤]

أَيُّ : ارجع البصر ، وكرر النظر أبداً ، وقد أمرناك بذلك كرتين إيجاباً
للحجة عليك .

﴿ خَاسِئًا ﴾

صاغراً ذليلاً

﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾

معينٌ كليلٌ^(١) ، قال^(٢) :

١٢٨٥ - تَطَاوَلْتُ كَيْمَا أَبْصِرُ الرُّوحَ خَاسِئًا

فَعَادَ إِلَيَّ الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرٌ /

١٢٨٦ - وَوَدِدْتُ مِنَ الشَّقْوَى الْمُبْرَحَ أَنْنِي

أُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَاطِيرٌ^(٣)

﴿ شَهِيقًا ﴾ [٧]

زفرةً من زفرات جهنم^(٤) .

(١) أي منقطع عن أن يلحق ما ينظر إليه . قال في اللسان (كلل) : ٥٩١/١١ (طرف كليل إذا لم يحقق
المنظور) وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج :
١٩٨/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/٤ .

(٢) هو نصيب كما في بهجة المجالس .

(٣) لم أجد الأول ، والثاني في الديوان : ٩١ والرواية فيه :

وكدت لم أخلق من الطير إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطير

العقد الفريد : ٦٧/٧ ، الأغانى : ٣٥٠/٨ ، كرواية الديوان إلا أن فيه (لها بارق) ، بهجة المجالس :

٥٦٢/٢ ، العمدة : ٤٧/٢ ، وفيهما : (وددت ولم أخلق من الطير أنني) .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٢٧٢/٤ ، تفسير الرازي : ٦٣/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١١/١٨ .

﴿ تَقُورُ ﴾

تقلي .

﴿ تَمَيَّرُ ﴾ [٨]

تنقطع وتتفرق^(١) .

﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ ﴾ [١٢]

أي : بالخلوة ، إِذَا ذَكَرُوا فِي الْخُلُوعِ ذُنُوبَهُمْ اسْتَغْفَرُوا رَبَّهُمْ^(٢) .

﴿ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا ﴾ [١٥]

أي : سهلة^(٣) ، ذَاتَ أَنْهَارٍ وَأَشْجَارٍ ، وَمَسَاكِنَ مَطْمَئِنَةٍ .

﴿ فِي مَنَآكِبِهَا ﴾ [١٥]

أطرافها وأطرافها^(٤) .

﴿ أَمْ نَمُنُّ مِنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ [١٦]

أي : مِنَ الْمَلَائِكَةِ^(٥) .

أَوْ مَنْ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ أَوْ سُلْطَانُهُ^(٦) .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، تأويل المشكل : ١١٣ ، تفسير الطبري : ٤/٢٩ ، معاني القرآن

للزجاج : ١٩٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٧٣/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن يحيى بن يحيى بن سلام : ٢٧٤/٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٥/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٧٤/٤ .

(٤) أي نواحيها : جاء في اللسان : (طرر) : ٥٠٠/٤ ، (وطرر الوادي وأطواره : نواحيه ، وكذلك

أطراف البلاد والطريق ، واحدها طر) ، وفي التهذيب : ٢٩٤/١٣ ، (وأطرار البلد : نواحيه ،

الواحدة : طرة ، وطرة كل شيء : ناحيته) وانظر هذا القول في المجاز : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن

للقتيبي : ٤٧٥ ، تفسير الطبري واختاره : ٥/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٧٤/٤ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٧٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٢١٥/١٨ ، البحر : ٣٠٨/٨ .

(٦) تفسير الرازي : ٧٠/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٥/١٨ .

أَوْ يَكُونُ « فِي » بِمَعْنَى « فَوْقَ » ، كَقَوْلِهِ : ﴿ فَسَيَحُورُ فِي الْأَرْضِ ^(١) ﴾ ، فَيَكُونُ
المرادُ : العلوَّ والظهورَ ^(٢) .

أَوْ مَنْ هُوَ المعبودُ فِي السَّمَاءِ ، وَخَصَّ السَّمَاءَ لِلْعَادَةِ ^(٣) بِرَفْعِ الْأَدْعِيَةِ إِلَيْهَا ،
وَنَزُولِ الْأَقْضِيَةِ مِنْهَا .

﴿ صَفَّتِ ﴾ [١٩]

أَيُّ : صَافَاتٍ أَجْنَحَتْهَا فِي الطَّيْرَانِ ، وَيَقْبِضْنَهَا عِنْدَ الْهَبْوَطِ ^(٤) .
وَقِيلَ : يَقْبِضْنَ : يَسْرِعْنَ ، مِنْ الْقَبِيضِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْعَدُوِّ ^(٥) .
قَالَ تَابُطَ شَرًّا :

١٢٨٧ - لَا شَيْءَ أَسْرَعُ مِنِّي لَيْسَ ذَا عُدْرٍ

[أَوْ ذَا ^(٦)] جَنَاحٍ بِجَنَبِ [الرَّيْدِ ^(٧)] خَفَاقٍ

١٢٨٨ - حَتَّى نَجَوْتُ وَلَمَّا يَنْزِعُوا سَلِيبِي

بِوَالِيهِ مِنْ قَبِيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقٍ ^(٨)

(١) سورة برامة : آية : ٢ .

(٢) تفسير الرازي : ٧٠/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٦/١٨ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٧ (للعبادة) . وما هنا أظهر .

(٤) تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد : ٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٥ ، تفسير الرازي :

٧١/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٧/١٨ - ٢١٨ .

(٥) اللسان (قبض) : ٢١٥/٧ ، وقال ابن سيدة في المخصص : ١٠٥/٣ (أبو عبيد : الإِرْزَافِ :

الإِسْرَاعِ ، وَالْقَبِيضُ مِثْلُهُ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ قَبِيضٌ) . وانظر الغريب المصنف : ٩٧/٨ ، ١٠٢ .

(٦) في الأصل أودا ، الرمد والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ١٣٣ - ١٣٤ (وذا جناح) ، وكذا المفضليات : ٢٨ ، شرح المفضليات للتبريزي : ١١٢/٨ ،

١١٦ (أو ذا جناح) كما هنا .

والأول في جمهرة الأمثال : ٦٨/٢ (غير ذي عذر ، وذي) .

﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ﴾ [١٩]

أي : لو غيرَ الهواءِ ، والأجنحةَ ، عن الهيئَةِ التي [تصلح^(١)] لطيرانهنَّ لسقطنَّ .

وكذلكَ العالمُ كُلُّهُ ، فلو أمسك قبضُهُ عنها طرفةٌ عَيْنٍ لتهافتتِ الأفلاكُ ،
وتداعتِ الجبالُ .

﴿ لَجُؤًا ﴾ [٢١]

تقحمُوا في المعاصي^(٢) .

واللجأُ : تقحمُ الأمرِ معَ [كثرة^(٣)] الصوارفِ عنه^٢ .

والعتوُّ^(٤) : الخروجُ إلى فاحشِ الفسادِ^(٥) .

﴿ مُكْبَأَعَلَىٰ وَجْهِهِ ﴾ [٢٢]

====

والثاني في تهذيب اللفاظ : ١٣ ، الأشباه والنظائر : ١٧٧/١ ، اللسان (غدق) : ٢٨٣/١٠ (من قنيص) .

ويروى (وما يأخذوا سلبى) . ومعنى حتى في البيت : إلى أن ، والسلب : ما يسلبه الإنسان من سلاح وغيره ، والواله : الذاهب العقل ، وقبيض الشد : أي سريع العدو شديده ، والغيداق : الكثير الواسع) . والمعنى : تملست منهم ومعى سلاحي بعدو واسع ، صاحبه مخوف القلب ، قد رمى بنفسه كل مرمى فهو ذاهل العقل .

(١) في الأصل يصلح والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) ينظر تفسير البغوي : ١٢٧/٧ ، مفردات الراغب : ٤٦٨ ، اللسان (لجاج) : ٣٥٣/٢ .

(٣) في الأصل كرة والتصويب من الإيجاز نسخة (ك) : ٧٥ ب/ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجو في عتونه نفور ﴾ [الملك : ٢١] .

(٥) ينظر تفسير القرطبي : ٢١٨/١٨ ، اللسان (عتا) : ٢٧/١٥ ، روح المعاني : ٢٢/٢٩ .

ساقطاً .

يقالُ : كَبَيْتُهُ [ه^(١)] عَلَى وَجْهِ فَاكَبَّ ، بِخِلَافِ الْقِيَاسِ ^(٢) .
ومثلهُ :

نَزَفْتُ ^(٣) مَاءَ الْبَيْرِ ، وَأَنْزَفْتُ الْبَيْرُ [نَضَبَ^(٤)] مَاؤُهَا ، وَمَرَيْتُ النَّاقَةَ ، وَأَمَرْتُ
إِذَا دَرَّ لَبْنُهَا ^(٥) .

﴿ زُفَّةٌ ﴾ [٢٧]

قريباً ^(٦) .

﴿ سَيْتٌ ﴾ [٢٧]

قَبَحْتُ ، أَي : ظَهَرَ السُّوءُ فِي وُجُوهِهِمْ ^(٧) .

﴿ نَدَعُونَ ﴾ [٢٧]

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٥ ، تفسير الطبري : ٧/٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢١٩/١٨ ، الفريد في
إعراب القرآن المجيد : ٤٩٨/٤ - ٤٩٩ ، وانظر الصحاح : ٢٠٧/١ - ٢٠٨ ، اللسان (كيب) :
٦٩٥/١ .

(٣) نَزَفْتُ مَاءَ الْبَيْرِ نَزْفًا : إِذَا نَزَحَتْهُ كُلُّهُ ، وَنَزَفْتُ هِيَ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ، وَنَزَفْتُ أَيضًا عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ
فَاعِلُهُ . وَقَالَ ابْنُ جَنِّي : نَزَفْتُ الْبَيْرَ وَأَنْزَفْتُ هِيَ ، فَإِنَّهُ جَاءَ مُخَالَفًا لِلْعَادَةِ ، وَذَلِكَ أَنْكَ تَجِدُ فِيهَا فِعْلًا
مُتَعَدِّيًا ، وَأَفْعَلًا غَيْرَ مُتَعَدِّ .

اللسان (نَزَفَ) : ٣٢٥ ، وينظر هذا القول في الغريب المصنف : ٥٦٧/٢ ، ٥٩٤ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٩٨ .

(٥) مَرَيْتُ النَّاقَةَ : مَسَحْتُ خُرْعَمَهَا ، لِتَدْر . الْلسَانُ (مَرَا) : ٢٧٨/١٥ . وَيُنظَرُ هَذَا الْقَوْلُ فِي الْغَرِيبِ
المصنف : ٥٩٤/٢ .

(٦) المَاجِزُ : ٢٦٢/٢ ، غَرِيبُ الْقُرْآنِ لِلْقَتَبِيِّ : ٤٧٥ ، تَفْسِيرُ الطَّبْرِيِّ : ٨/٢٩ ، مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ :
٢٠١/٥ ، تَفْسِيرُ الْبَغْرِيِّ : ١٢٧/٧ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٢٤/٨ .

(٧) عَنِ تَفْسِيرِ الْمَاوَرِدِيِّ : ٢٧٦/٤ ، وَانظُرْ مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلزَّجَاجِ : ٢٠١/٥ ، زَادَ الْمَسِيرُ : ٣٢٤/٨ .

تداعون / بوقوعه ، بمعنى الدعوى التي هي الدعاء^(١) .
وجاء في التفسير تكذبون .

وتأويله في اللغة : تدعون الأباطيل والاكاذيب^(٢) . كما قال :

١٢٨٩ - فَمَا بَرَحْتَ حَيْلُ تَثُوبٍ وَتَدْعِي

وَيَلْحَقُ مِنْهَا أَوْلُونَ وَأَخْرُ

١٢٩٠ - لَدُنْ غَدْوَةٌ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ وَأَنْجَلَتْ

عَمَايَةَ يَوْمٍ شُرُّهُ مُتَّظَاهِرٌ^(٣)

﴿ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [٣٠]

غائراً ذاهباً^(٤) ، فوصف الفاعل بالمصدر ، كقولهم : رجلٌ عدلٌ ، أي :

عادلٌ .

والمعِينُ^(٥) : سبق ذكره^(٦) .

[تمت السورة الملك]

(١) ينظر تفسير الطبري : ٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس واختاره :

٤٧٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٧٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٧ .

(٢) نصح في معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، وانظر المجاز : ٢٦٢/٢ ، زاد المسير : ٢٢٤/٨ ، تفسير

الرازي : ٧٥/٣ .

(٣) تقدمت الأبيات : ص ٧٢٧ برقم (٥٩١ ، ٥٩٢) . وفيه (فتئت بدل برحت) . وهي في شعر خدش

بن زهير (ضمن مجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود) : ٥٦٧ (وما ، بكر ،

ويلحق منهم ، غمامة) .

(٤) المجاز : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٦ ، تفسير الطبري : ٩/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٠١/٥ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾ [الملك : ٣٠] .

(٦) ينظر ماسبق ص ١٢٠١ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ [الصافات : ٤٥] .

سورة [نوح^(١)]

﴿ عَزَمَمُونَ ﴾ [٣]

غير مقطوع ، مَنَّتُ الحَبَلُ : قطعته^(٢) .

﴿ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴾ [٦]

مصدرٌ مثلُ المفتونِ ، كما يقالُ : ما بهِ معقولٌ أيُّ عقل^(٣) . قال الراعي :

١٢٩١ - حَتَّى [إِذَا^(٤)] لَمْ يَتْرُكُوا إِعْظَامَهُ

لَحْمًا وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولًا^(٥)

﴿ مَّهِينٍ ﴾ [١٠]

وضيعٌ باكثره من الفسادِ .

﴿ عُنْتَلٍ ﴾ [١٣]

قويٌّ في كفره^(٦) ، فاحشٌ في فعله ، والوقفُ على ﴿ عُنْتَلٍ ﴾^(٧) ثم ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ

زَنِيمٍ ﴾ ، أي : مع ذلك كله زعيمٌ ، معروفٌ بالشرِّ ، كما يعرفُ التيسُ

[بِزَنِمَتِهِ^(٨)] ^(٩) .

(١) في الأصل النون وهو تصحيف .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٧٧ ، تفسير الطبري : ١٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٤/٥ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٧٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك ورجحه : ١٣/٢٩ ، إعراب

القرآن للنحاس عن الحسن والضحاك : ٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٣٢/٧ ، الكشاف : ١٤١/٤

قال النحاس : (هذا أحسن ما قيل فيه) ، وانظر أمالي المرتضي : ١٠٥/١ .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٦ ، معاني القرآن للفراء : ٢٨/٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣٩/٣ ، سمط اللكلمي :

٢٦٦/١ ، أمالي المرتضي : ١٠٦/١ ، أساس البلاغة : ٤٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢٢٩/١٨ .

قال الضحاك : كَانَ لِلوَلِيدِ بْنِ المَغِيرَةِ ^(١) أَسْفَلَ مِنْ أذْنِهِ زَنْمَةٌ كَزَنْمَةِ الشَّاةِ ^(٢) .

وقال محمد بن إسحاق ^(٣) : نَزَلَتْ فِي الأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ^(٤) .

====

المعقول : العقل ، يقول : طار لبه من شدة العذاب فلم يدر ما يفعل .

(٦) كذا هنا وفي تفسير الماوردي : ٢٨١/٤ ، وجاء في الإيجاز : ١٩٨ (قوي في خلقه) .

(٧) القطع والانتفاف للنحاس : ٧٣٦ ، المكتفي للداني : ٥٨١ - ٥٨٢ ، الاكتفا : ٢٨٦ ، وفيها أن الوقف على زنيم وقف كاف لمن قرأ (وأن كان ذا مال) بهمزتين محققتين على الاستفهام التويخي .

(٨) في الأصل بزمنتها والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٩) تأويل مشكل القرآن : ١٥٩ ، تفسير الطبري : ١٧/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٦/٥ ، تفسير

الرازي عن الشعبي : ٨٥/٣٠ ، تفسير القرطبي عن ابن جبير : ٢٣٤/١٨ .

وزنمة الشاة : هنة معلقة في حلقتها تحت لحيتها . اللسان (زنم) : ٢٧٦/١٢ .

.....

(١) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أبو عبد شمس (٩٥ق هـ - ١ هـ) ، من

قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية ، أدرك الإسلام

وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته .

ترجمته في الكامل لابن الأثير : ٤٨/٢ ، تاريخ اليعقوبي : ١٩/٢ - ٢٤ ، رغبة الأمل : ٢٩/٥ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره بنحوه وإسناده ضعيف : ١٧/٢٩ ، وحكاه الماوردي عنه في تفسيره :

٢٨٢/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ٨٥/٣٠ .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل بن كوتان المدني ، أبو بكر ويقال أبو عبد الله

المطليبي مولاهم (... - ١٥٢ هـ) ، نزيل العراق كان عالماً بالسير والمغازي وأيام الناس ، وقصص

الأنبياء ، كان يتشيع وينسب إلى القدر ، قال ابن حجر : صدوق يدلس .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢١٤/٨ - ٢٣٤ ، تهذيب التهذيب : ٣٨/٩ - ٤٦ ، تقريب التهذيب : ١٤٤/٢ .

(٤) السيرة لابن هشام : ٣٨٤/٨ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٨٢/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٣٥/١٨ ، فتح

القدير : ٢٧٠/٥ .

(١)

١٢٩٢ - زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرَّجَالُ زِيَادَةً

كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكَارِعُ^(٢)

وقال آخر^(٣):

١٢٩٣ - وَأَنْتَ زَنِيمٌ نَيْطٌ فِي آلِ هَاشِمٍ

كَمَا نَيْطُ خَفِّ الرَّايِبِ الْقَدْحُ الْفَرْدُ^(٤)

﴿ أَمْ كَانَ^(٥) ذَا مَالٍ وَبَيْنَ [١٤]

فِيهِ حَذْفٌ وَإِضْمَارٌ .

الإِضْمَارُ فِي أَوَّلِهِ : أَيُّ : الْآنَ كَانَ ذَا مَالٍ .

(١) بياض في الأصل بمقدار سطر .

(٢) نسب البيت في الكامل لحسان بن ثابت وليس في ديوانه ، وفي السيرة للخطيم التميمي في الجاهلية ، وفي الإتيان لعدي ، وهو في السيرة لابن هشام : ٢٨٤/١ ، الكامل للمبرد : ٢٢٢/٣ ، الفاضل له : ١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/١٨ ، البحر : ٣٠٥/٨ ، الإتيان : ١٢٦/١ ، ملحق ديوان عدي بن زيد : ٢٠١ ، الزنيم : المستحق في قوم ليس منهم ، لا يحتاج إليه ، فكأنه فيهم زئمة ، الأكارع : جمع كراع وهو مستدق الساق العاري من اللحم .

(٣) هو حسان بن ثابت رضي الله عنه ، قاله للوليد بن المغيرة ، وكان الوليد دعياً في قریش ، ادعاه أبوه بعد ١٨ سنة من عمره ، وقيل : ١٨ ليلة ، وقيل : بغت أمه ولم يعرف ذلك حتى نزلت هذه الآية .

(٤) الديوان : ٨٩ ، المجاز : ٢٦٥/٢ ، تفسير الطبري : ١٧/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٦/٥ ، اللسان (زئم) : ٢٧٧/١٢ ، البحر : ٣٠٥/٨ .

الزنيم : الدعى الملقق ، نيط : علق ، القدح الفرد : قعب الماء يعلق في آخر الرجل ، أي : كما يكون قدح الماء وحده منعزلاً عن بقية المتاع .

(٥) قرأ حمزة ، وعاصم في رواية أبي بكر (أن) بهمزتين ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بهمزة واحدة معدودة على الاستفهام ، وقرأ الباقر بفتح الألف من غير استفهام . المبسوط : ٣٧٨ ، النشر : ٣٦٧/١ .

والحذف في آخره : أي : أَلَا [^(١)] كَانَ ذَا مَالٍ يَطِيعُهُ أَوْ يُطَاعُ ^(٢) .

﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ [١٦]

سنسبحُ ذكره ، ونصفه [بخزي ^(٣)] يبقى عليه عارا ^(٤) .
كما قال جرير :

١٢٩٤ - لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفَرَزْدَقِ مِيسِمِي

[وضعا ^(٥)] البعيتُ جدعتُ أنفَ الأخطلِ ^(٦) /

وقال في قصيدة أخرى :

١٢٩٥ - نُبِّتَتْ تَغْلَبَ بَعْدَمَا جَدَعْتَهُمْ

يَتَعَدَّرُونَ وَمَالَهُمْ مِنْ [عاذر ^(٧)] ^(٨)

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٨

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٠/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/١٨ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٠٧/٤ .

(٣) في الأصل يجزي والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٤) تأويل مشكل القرآن ورجحه : ١٥٦ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٨/١٢٩ - ١٩ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ١٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٨٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٢٣/٧ ، زاد المسير : ٣٣٤/٨ .

(٥) في الأصل وضعا والتصويب من الديوان والعمدة .

(٦) الديوان : ٣٥٧ ، العمدة : ٣٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١٥٦ ، تفسير الرازي : ٨٧/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢٣٧/١٨ ، البحر : ٣٠٥/٨ ، وفيها (وعلى البعيت) .

ضفا : صوت وصاح ، ويقال ذلك للإنسان : إذا ضرب فاستغاث ، والضغاء : صوت الذليل المقهور .

(٧) في الأصل غادر والتصويب من الديوان .

(٨) الديوان : ٢٢٩ (أنبتت)

الجدع : هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها .

وقيلَ : إِنَّ ذَلكَ في الآخرةِ ، يوسمَ على أنفه بسميةٍ [يعرفُ بها^(١)]^(٢) .
وقيلَ : إِنَّ الخرطومَ الخمرُ ، أي : سنحدهُ على شربِ الخمرِ^(٣) . قالَ
الفرزدقُ :

١٢٩٦ - أبا حاضرٍ ما بالُ بُردَيْكَ أصبَحا

على ابنتِ فرُوخٍ رداءٍ ومثَرَا

١٢٩٧ - أبا حاضرٍ من يزنِ يظَهَرُ زناؤُه

ومن يشربِ الخُرطومَ يُصبحُ مُسكراً^(٤)

واستشهدَ من قالَ : إِنَّ الخرطومَ الأنفُ^(٥) ، بقولِ الراعي :

١٢٩٨ - إذا سَدَرَتِ مدامِعُهُنَّ يَوماً

[رَأَتْ^(٦)] إجلًا تعرَّضَ أو صَوَّارًا

(١) في الأصل تعرف به وهو تصحيف .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ١٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٧/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٨٢/٤ ،
تفسير الرازي : ٨٦/٣٠ .

(٣) تفسير الرازي عن النضر بن شميل : ٨٧/٣٠ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٢٨/١٨ ، فتح القدير عنه :
٢٦٩/٥ ، قال الرازي : (وهو تعسف) .

(٤) ليسافى الديوان ، وهما في : مجمع الأمثال للميداني : ٢ / ٢١ (فروج ، الصهباء) ، والموشح : ٨٥
والثاني في المجاز : ١ / ٢٧٧ ، تفسير القرطبي : ١٨ / ٢٢٨ ، اللسان (زنى) : ١٤ / ٣٥٩ وفيها
جميعاً (يعرف زناؤه) ، ما عدا مجمع الأمثال قال الميداني وبعضهم يروونها لزياد الأعمى وأبو حاضر
: هو أسيد بن عمرو بن تميم الأسدي ، كان من أجمل الناس وأكلمهم منظرًا وهو أحد المشهورين
بالزنا ، وبنيت فروج اسمها حمامة ، وكان أبو حاضر يتهم بها . والخرطوم : الخمر .

(٥) ينظر التعليق رقم (٢)

(٦) زيادة من الديوان .

١٢٩٩ - بِغَائِرَةِ نَضَا الْخُرْطُومَ عَنْهَا

[وَسَدَّتْ^(١)] مِنْ خَشَاشِ الرَّأْسِ غَارًا^(٢)

➤ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ [١٩]

قَالَ ابْنُ جَرِيحٍ^(٣) : خَرَجَتْ عَنْقٌ مِنَ النَّارِ مِنْ وَايِدِهِمْ^(٤) .

➤ كَالْبَصْرِيمِ [٢٠]

كَالرَّمَادِ الْأَسْوَدِ^(٥)

وَقِيلَ : كَاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ^(٦) .

وَقِيلَ : كَالنَّهَارِ الْمَشْرِقِ ، أَيْ : بِيضَاءُ لَا شَيْءَ فِيهَا^(٧) .

(١) في الأصل وشدت والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٤٦ ، والثاني في شرح ديوان الهذليين : ١ / ١٠٠ (نفي الخرطوم) .

سدرت : تحيرت ، أو سالت ، الإجل : القطيع من بقر الوحش وكذا الصوار ، نضا : خرج وبرز ، الخرطوم : الأنف .

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح ، أبو الوليد وأبو خالد ، (٨٠ - ١٥٠ هـ) ، فقيه الحرم المكي ثقة فاضل ، كان إمام أهل الحجاز في عصره ، رومي الأصل من موالي قريش وهو ، أول من صنف في العلم بمكة قال عنه الذهبي : كان ثبثاً لكنه يدلس .

ترجمته في تاريخ بغداد : ١٠ / ٤٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٦٩ / ١ - ١٧١ ، طبقات المدلسين : ٤١ ، تقريب التهذيب : ١ / ٥٢٠ .

(٤) حكاها عنه الماوردي في تفسيره : ٤ / ٢٨٤ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر : ٦ / ٢٥٣ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤ / ٢٨٤ ، تفسير البغوي : ٧ / ١٣٤ ، زاد المسير : ٨ / ٣٣٦ ، فتح القدير : ٥ / ٢٧١ قال : وهو بلغة خزيمية .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٩ / ٢٠ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤ / ٢٨٤ ، تفسير الرازي : ٣٠ / ٨٨ .

(٧) تفسير الرازي : ٣٠ / ٨٨ ، تفسير القرطبي عن المبرد : ١٨ / ٢٤٢ ، البحر عن المبرد والثوري : ٨ / ٣١٢ ، فتح القدير : ٥ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

فَالصَّرِيمُ مِنَ الْأَضْدَادِ^(١)، وَمَعْنَاهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ صَحِيحٌ قَرِيبٌ؛ لِأَنَّ
الْمَكَانَ الْخَرَابَ الْوَحْشَ كَمَا يَشْبَهُهُ بِاللَّيْلِ الْمَظْلَمِ، يَشْبَهُهُ [الْقَفْرُ الْجَادِبُ]^(٢)
بِالنَّهَارِ.

قَالَ أَوْسٌ :

١٣٠٠ - عَلَى دُبْرِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ بَارِضِنَا

وَمَا حَوْلَهَا جَدْبٌ سَنُونٌ تَلَمَّعُ^(٣)

﴿ يَنْخَفُونَ ﴾ [٢٣]

يسارُ بعضهم بعضاً؛ لثَلَا يَسْمَعُ الْمَسَاكِينُ.

﴿ وَغَدَا عَلَيَّ حَرِيرٌ ﴾ [٢٥]

غَيْظٌ وَغَضَبٌ^(٤)، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٥) :

١٣٠١ - وَقَالَتْ أُرَاهُ وَاحِدًا لَا أَخَالَهُ

يَوْمَلَهُ فِي الْأَقْرَبِينَ الْأَبَاعِدُ

١٣٠٢ - لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَرَيْنِي كَأَنَّمَا

بَنِي حَوَالِي الْأَسْوَدِ الْحَوَارِدُ^(٦)

(١) ينظر الأضداد لقطرب : ٢٦٦ ، والأصمعي : ٤١ - ٤٢ ، والسجستاني : ١٠٥ ، ولابن السكيت :

١٩٥ .

(٢) في الأصل الفقر الجانب وهو تصحيف .

(٣) تقدم برقم ٤٢٣ ص ٥٢٧ .

(٤) المجاز : ٢٦٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٩ ، تفسير الطبري عن سفيان : ٢٩/٢١ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢٠٧/٥ .

(٥) وتتسبب أيضاً إلى ابن عتقاء الفزاري . انظر معجم المرزباني : ١٩٩ .

وقيل : على منع^(١) . كما قال عديُّ بنُ زيدٍ :

١٣٠٣ - ولنا حابيةٌ موضونةٌ

جونةٌ يتبعها برزينا /

١٣٠٤ - فإذا ما بكأت أوحاردت

فك عن جانبٍ أخرى طينها^(٢)

====

(٦) الديوان : ٢٤٩/١ ، الوحشيات : ١٧١ ، والرواية فيهما :

تقول أراه واحداً طاح أهله وأسلمه في الوارثين الأبعد

فقلت عسى أن تبصريني كأنما
.....

وفي الديوان : اللوايد

الحيوان : ٩٦/٣ - ٩٧ ، عيون الأخبار : ١٢٠/٤ وفيهما (الوارثين) ، معاهد التنصيص : ٣٠٤/١ -

٣٠٥ (يوماً ولاهو والد ، فقلت عسى أن تبصريني) ، والأول في معجم المرزباني : ١٩٩ (فيما
تريني ، باد أهله ، توارثه م الأقربين) .

الحوارد : من حرد إذا غضب ، وقيل : جمع حارد ، وهو المجتمع الخلق الشديد الهيبة . وهي من
قصيدة قالها عندما عبرته زوجته نوار بأنه لاولد له ، وقيل : إن التي عبرته زوجته طيبة بنت العجاج
المشاجعي .

.....
(١) المجاز : ٢٦٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٩ ، تفسير الطبري عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب

من أهل البصرة : ٢٩/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٠٧ .

(٢) ملحق الديوان : ٢٠٤ ، اللسان (برزن) : ١٣/٥١ وفيهما (إنما لاحتنا باطية ، فإذا ما حاردت أو

بكأت) ، رسالة الغفران : ٥٢ ، اللسان (حرد) : ٣/١٤٦ ، وفيهما (باطية مملومة ، فإذا ما حاردت

أو بكأت ، فت عن حاجب) ، وفي رسالة الغفران (برزينا ، عن خاتم) ، والثاني في الكامل :

٣/٧٢ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢١ كرواية اللسان ، وفي الكامل (خاتم) .

البرزين : إناء يتخذ من قشر طلع الفحال يشرب به ، والحارد : القليلة اللبن من النوق ، وهنا
استعير في الأنثى إذا نفذ شرابها ، وكذلك البكأ ، يقال : ناقة غزيرة ، وناقة بكى . وهي ضد الغزيرة
أي قليلة اللبن .

﴿ إِنَّا لَضَالُونَ ﴾ [٢٦]

أي : ضلنا الطريق .

﴿ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [٤٠]

كفيل^(١) . قال المخزومي :

١٣٠٥ - قُلْتُ كَفَيْ لِكَ رَهْنٌ بِالرُّضَا

وَأَزْعَمِي يَاهِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبَ^(٢)

أي : [الكفلي^(٣)]

﴿ يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [٤٢]

عن غطاء^(٤) . قال رؤبة :

١٣٠٦ - عَجِبْتُ مَنْ نَفْسِي وَمَنْ إِشْفَاقِهَا

١٣٠٧ - وَمَنْ طِرَادِي الطَّيْرِ عَنْ أَرْزَاقِهَا

١٣٠٨ - فِي سِنَةٍ قَدْ كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا

١٣٠٩ - وَالْمَوْتُ فِي عُنُقِي وَفِي أَعْنَاقِهَا^(٥)

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٧/٣ ، تفسير الطبري : ٢٣/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٠/٥ ، مفردات الراغب : ٢١٧ .

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٨٦ (إن كفي ، فاقبلي ياهند) ولاشاهد فيها ، أساس البلاغة (رهن) : ٢٦٢ (إن كفي) ، أمالي المرتضى : ١٠٩/١ (فازعمي) ، الخزانة : ٣/٤ . أي ضمنت وحلفت على نفسي ألا أجوز رضاك ، فافعلي مثله .

(٣) في الأصل الكفني وهو تصحيف

(٤) تفسير الطبري عن الربيع بن أنس : ٢٧/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٨٦/٤ ، فتح القدير عنه : ٢٧٥/٥ ، روح المعاني عنه : ٤٣/٢٩ .

(٥) ليست في الديوان ، وهي في محاضرات الأدباء : ١٦٧ ، البحر : ٣١٦/٨ (طراد الخيل) . والثلاثة الأولى في أساس البلاغة (سوق) : ٣١٤ ، شرح مقامات الحريري : ٢٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/١٨ (طراد) ، روح المعاني : ٤٢/٢٩ ، والثالث في تفسير الرازي : ٩٤/٣٠ (قد شمرت) .

قالها وقد تولى طراد الطير عن زرع له .

وقيل: عن شدّةٍ وعناءٍ^(١) ، كما قال تأبطُ شراً :

..... - ١٣١٠ -

نفسِي فداؤك من سارٍ على ساقٍ^(٢)

وقال آخر^(٣) :

١٣١١ - كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ ساقِهَا

وَبَدَأَ مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاعَ^(٤)

(١) تأويل مشكل القرآن : ١٣٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير : ٢٤/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٨٦/٤ ، قال الشوكاني في فتح القدير : ٢٧٨/٥ (وقد أغنانا الله سبحانه في تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ ، وذلك لا يستلزم تجسيماً ولا تشبيهاً فليس كمثله شيء) أه بتصرف يسير . قلت : يعني بذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد له في الدنيا رياءً وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طيقاً واحداً » . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب « يوم يكشف عن ساق » رقم (٤٩١٩) : ٦٦٣/٨ - ٦٦٤ عنه بلفظه ، وفي كتاب التوحيد باب « وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة » رقم (٧٤٣٩) : ٤٢٠/١٣ - ٤٢٢ عنه مطولاً بنحوه ، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان : ٢٧/٣ - ٢٨ عنه بنحوه . وقال ابن القيم بعد أن ساق الحديث (ومن حمل الآية على ذلك قال : قوله تعالى « يوم يكشف عن ساق » مطابق لقوله ﷺ « فيكشف عن ساقه » وتنكيره للتعظيم والتفخيم ، كأنه قال : يكشف عن ساق عظيمة ، قالوا : ومن حمل الآية على الشدة لا يصح بوجه ، فإن لغة القوم أن يقال : كشفت الشدة عن القوم ، لا كشفت عنها ، كقوله تعالى : « فلما كشفنا عنهم العذاب » فالعذاب هو المكشوف ، لا المكشوف عنه ، وأيضاً فهناك تحدث شدة لا تزول إلا بدخول الجنة ، وهنا لا يدعون إلى السجود ، وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة) أه مختصر الصواعق المرسله : ٢٧/٨ ، وينظر المنهل الرقراق في تخريج ما روي عن الصحابة والتابعين في تفسير « يوم يكشف عن ساق » .

(٢) هذا عجز بيت وصدره : يسري على الأين والحيات محتقياً .

وهو في الديوان : ١٢٧ ، المفضليات : ٢٧ ، شرح التبريزي للمفضليات : ٩٨/١ ، الأغاني : ١٢٢/٢١ ، الملح للنمري : ٤٨ .

قال التبريزي في شرحه : (و يكون معنى البيت : يسري هذا الخيال - على ما يعرض له من تعب وإعياء ووطء حيات - حافياً ، ثم التفت فيه فقال : تغديك نفسي من سارٍ على شدة) ، ويروي : لله درك من سار ، ويروي أحب بذلك من سار ، ويروي أهل بذلك .

(٣) هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، جد طرفة بن العبد ، أحد سادات بكر بن وائل وفرساذها في الجاهلية ، وهذا البيت من قصيدة قالها في حرب البسوس التي هاجت بين بكر وتغلب .

(٤) معاني الفراء : ١٧٧/٣ (البراح) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٣١/٢ ، المحتسب : ٣٢٦/٢ (لكم) ، الخصائص : ٢٥٢/٣ ، الحال شرح أبيات الجمل : ٢٤٦ (كشفت لنا ، وبدا لنا منها) .

المكظوم^(١) : المحبوس على الحزن فلا ينطق ، ولا يشكو ، من كظم القربة^(٢) .
وقد مرّ ذكره^(٣) .

﴿ لِيُرْلَقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴾ [٥١]

أي : يعينونك ، ويصيبونك بها .

أي : يفعلون بك فعلاً تزلق منه قدمك^(٤) ، كما قيل :

١٣١٢ - يَتَقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوَّا فِي مَنْزِلٍ

نَظْرًا يُزِيلُ مَوَاقِعَ الْأَقْدَامِ^(٥)

[تمت لسورة القلم]

قال التبريزي : (هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق ، وذلك أن الرجل إذا أراد أن يمارس
أمراً شمر ذيله ، فاستعمل ذلك في الأنيس ، ثم نقل إلى الحرب وغيرها من خطوط الدهر التي تعظم
وتشدد ، وقد قيل : الساق : اسم للشدة) . وكشف الساق : كناية عن اشتداد الأمر ، ومعنى البيت
: اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها .

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴾ [القلم
: ٤٨] .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٨٨/٤ ، مفردات الراغب : ٤٤٩ ، تفسير القرطبي : ٢٥٣/١٨ .
(٣) ينظر ماتقدم في سورة يوسف ، ص ٧٢٥ - ٧٢٦ عند قوله تعالى ﴿ زابيضت عيناه من الحزن فهو
كظيم ﴾ آية ٨٤ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٧٩/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٢ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٩ ، تفسير
الماوردي : ٢٨٩/٤٠ .

(٥) تأويل مشكل القرآن : ١٧١ ، المعاني الكبير : ٨٤٥/٢ ، ١١٢٩ ، الصناعتين : ٣٦٩ ، وفي ثلاثتها
(موطن ، مواطيء) ، البيان والتبيين : ١١/٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٢ ، تفسير الرازي :
١٠٠/٣٠ (مواطيء) .

سورة الحاقة

﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ [١]

فاعلةٌ مِنَ الْحَقِّ ، وَهِيَ الْقِيَامَةُ الَّتِي يَحِقُّ فِيهَا الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ^(١) .

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [٢]

[إِذْ^(٢)] لَمْ يَكُنْ هَذَا الْأِسْمُ فِي لِسَانِهِمْ^(٣) .

أَوْ مَعْنَاهُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَكُونُ فِي الْحَاقَّةِ^(٤) .

﴿ يَا قَارِعَةَ ﴾ [٤]

بِالْقِيَامَةِ ؛ لِأَنَّهَا تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِالْمَخَافَةِ .

﴿ يَا طَّاغِيَةَ^(٥) ﴾ [٥]

بِالصِّحَّةِ الْعَظِيمَةِ^(٦) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ طَغَا الْمَاءُ^(٧) ﴾ ، أَيْ : عَظُمَ ارْتِفَاعُهُ

، وَجَاوَزَ حُدُودَهُ ، وَمِنْهُ الطَّغْيَانُ فِي مَجَاوِزَةِ الْحُدُودِ^(٨) .

(١) ينظر تفسير الطبري : ٢٩/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢١٢ ، تفسير الماوردي عن الجمهور

٤/٢٩٠ ، زاد المسير : ٨/٢٤٥ ، تفسير القرطبي : ١٨/٢٥٧ .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) تفسير الماوردي عن الأصم : ٤/٢٩٠ ، زاد المسير : ٨/٢٤٥ ، تفسير القرطبي : ١٨/٢٥٧ .

(٤) تفسير الماوردي : ٤/٢٩٠ ، الكشاف : ٤/١٤٩ ، فتح القدير : ٥/٢٧٩ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا ثمودُ فَمَا لَكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾

(٦) تفسير الطبري عن قتادة ورجحه : ٢٩/٣١ .

(٧) سورة الحاقة : آية : ١١ . من قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَطْفِي الْمَاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ .

(٨) معجم مقاييس اللغة : ٣/٤١٢ ، تهذيب اللغة : ٨/١٦٧ ، اللسان (طغى) : ١٥/٧ - ٨ .

﴿ حُسُومًا ﴾ [٧]

متتابعةً ، مِنْ حَسَمِ الْكَيِّ : إِذَا تَابَعَتْ عَلَيْهِ [بِالْمَكْوَاةِ] ^(١) [٢] .
وَعَنْ مَقَاتِلٍ : قَاطِعَةً أَدْبَارَهُمْ ^(٣) ، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : تَحْسِيمُهُمْ حُسُومًا ^(٤) .

﴿ حَاوِيَةٍ ﴾ [٧]

ساقطة ^(٥) / .

خَوَى النَّجْمُ سَقَطَ فِي الْمَغْرِبِ ^(٦) .

﴿ مِنْ يَأْفِكَةٍ ﴾ [٨]

مصدر ، أَي : مِنْ بَقَاءِ ^(٧) .

-
- (١) في الأصل بالمكوات والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .
(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن مسعود وعكرمة وسفيان ورجحه : ٢٩/٢٢ - ٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٢٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٩٢/٤ .
(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٢ (قاطعة آثارهم) .
(٤) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٣٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٢٩٢/٤ ، زاد المسير : ٣٤٧/٨ .
(٥) تفسير الماوردي عن السدي : ٢٩٢/٤ ، تفسير البغوي : ١٤٢/٧ .
(٦) قال في الأنواء : ٧ (وإذا مضت مدة النوء ولم يكن فيها مطر ، قيل : خوى نجم كذا ، وأخوى) . وانظر تهذيب اللغة : ٧/٦١٤ - ٦١٥ ، الصحاح : ٦/٢٢٣٣ .
(٧) معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠/٥ ، تفسير الرازي : ٣٠/١٠٥ ، البحر : ٨/٣٢١ .

وقيل : تقديره : مِنْ نَفْسٍ بَاقِيَةٍ (١) .

﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ (٢) ﴾ [٩]

وَمَنْ يَلِيهِ مِنْ أَهْلِ دِينِهِ (٣) .

قَالَ سَيْبِيُّهُ : هُوَ لِأَوْلِي الشَّيْءِ . تَقُولُ : ذَهَبَ قَبْلَ السُّوقِ (٤) ، وَلِي قَبْلَهُ

حَقٌّ .

وَنَصَبُهُ عَلَى ظَرْفِ الْمَكَانِ (٥) .

﴿ وَالْمُؤْتَفِكْتُ ﴾ [٩]

الْمُنْقَلِبَاتُ بِالْخُصْفِ (٦) .

﴿ رَأِيَّةٌ ﴾ [١٠]

زائدةٌ .

﴿ وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَعِيَةٌ ﴾ [١٢]

أَيُّ : حَمَلْنَاكُمْ فِي السَّفِينَةِ ؛ لِأَنَّ نَجْعَهَا لَكُمْ تَذَكْرَةٌ ، وَلِأَنَّ تَعِيَهَا .

(١) نصه في تفسير البغوي : ١٤٢/٧ ، والكشاف : ١٥٠/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٦١/١٨ . وينظر

إعراب القرآن للنحاس : ٢٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٠٥/٣٠ .

(٢) هذا على قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، بينما قرأ الباقر بفتح

القاف وسكون الباء ظرف زمان .

اليسوط ، ٢٧٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١/٢٤٤ ، البحر : ٢٢١/٨ ، النشر : ٢٨٩/٢ ،

الإتحاف : ٤٢٢ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٩٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٤٢/٧ ، زاد

المسير : ٢٤٧/٨ .

(٤) الكتاب : ٢٣٢/٤ .

(٥) زاد المسير : ٢٤٧/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦١/١٨ ، البحر : ٢٢١/٨ .

(٦) ينظر ماسبق ص ١٤٠٧ ، عند قوله تعالى ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى ﴾ [النجم : ٥٣] .

فَلَمَّا تَوَالَتِ الْحَرَكَاتُ ، اخْتَلَسَتْ حَرَكَةُ الْعَيْنِ ، وَجُعِلَتْ بَيْنَ الْحَرَكَةِ
وَالْإِسْكَانِ^(١) .

﴿ ثَمْنِيَّةٌ^(٢) ﴾ [١٧]

أَيُّ : ثَمَانِيَّةٌ صَفُوفٍ^(٣) ، أَوْ ثَمَانِيَّةٌ أَصْنَافٍ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْقَعَ كَنْبَهُ يَمِينَهُ ﴾ [١٩]

الْعَرَبُ تَجْعَلُ الْيَمِينَ [لِلْمَحَبَّاتِ^(٤)] وَالْمَسَارِ ، وَالشَّمَالَ بِخِلَافِ ذَلِكَ^(٥) . قَالَ^(٦) :

١٣١٣ - [أَبِينِي^(٧)] أَفِي يُمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي

فَأَفْرَحُ أُمَّ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكَ^(٨)

(١) وهي قراءة : ابن كثير في رواية القواس ، وروى خلف عن سليم عن حمزة ﴿وتعيها﴾ يشم العين

الكسر ولا يشبعها . المبسوط : ٣٧٩ ، البحر : ٣٢٢/٨

قال في الإتحاف : ٤٢٢ (وما ذكره في البحر من إسكانها - أي العين - لتقبل وإخفاء حركتها لحمزة

فليس من طرقتنا) .

(٢) في الأصل ثمانية أزواج . ولعله قد اختلط على الناسخ ما هنا بآية الأنعام : ١٤٣ ، والزمر : ٦ .

(٣) تفسير عبد الرزاق عن الكلبي : ٢١٤/٢ ، تفسير الطبري : ٣٧/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥/٢٢ ،

تفسير البغوي : ١٤٤/٧ .

(٤) في الأصل للمجات وهو تصحيف .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ٢٩٧/٤ ، ٢٩٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٩/١٨ .

(٦) نسب البيت لابن الدمينية في الأغاني وهو في ديوانه ، ولطرفة في الصناعتين ، ولابن ميادة في شرح

نهج البلاغة .

(٧) في الأصل ابني والتصويب من الأغاني وبقية المراجع .

(٨) ديوان طرفة : ١٨٥ ، ديوان ابن الدمينية : ١٧ ، أمالي الزجاجي : ١١٠ ، الأغاني : ٩٦/١٧ ،

الصناعتين : ٣٦٦ ، تفسير الماوردي : ٢٩٧/٤ ، الزهرة : ١٥٠/١ ، تفسير القرطبي : ٢٦٩/١٨ ، الدر

المصون : ٥/٢٧ (أبيي) ، شرح نهج البلاغة : ٧١٧/٤ .

المعنى : أبيني منزلتي عندك ، أو ضيعة هي أم رفيعة ، فذكر اليمين ، وجعلها بدلاً من الرفعة ،

والشمال وجعلها عوضاً من الضيعة .

وقال ابنُ ميادةً :

١٣١٤ - أَلَمْ [تَكُ^(١)] فِي يَمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي

فَلَا تَجْعَلَنِي بَعْدَهَا فِي شِمَالِكَ^(٢)

﴿ هَاؤُمُ أَفْرَاءُ وَأَكْنِيَّةٌ ﴾ [١٩]

أَيُّ : خذُوا ، تقولُ للمذكرِ : هاءُ بفتحِ الهمزةِ ، وفي التثنيةِ : هَاؤُمَا ، وفي الجمعِ : هَاؤُمُ ، وللمرأةِ : هاءُ بكسرِ الهمزةِ ، وهَاؤُمَا كالمذكرينِ ، وللنسوةِ : هَاؤُنَّ ، وفيه لغاتٌ أُخرُ^(٣) يَلطُفُ عَنهَا هَذَا الْكِتَابُ .

﴿ ظَنَنْتُ أَنَّ مَلَكِي حِسَابِيَّةٌ ﴾ [٢٠]

ظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ يُؤَاخِذُنِي بِذُنُوبِي فَعَفَا عَنِّي^(٤) .

﴿ عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ ﴾ [٢١]

ذَاتِ رَضَى ، كقولهم : لَيْلٌ دَائِمٌ^(٥) ، وَمَاءٌ دَافِقٌ ، وَامْرَأَةٌ طَامَتْ وَطَالِقٌ^(٦) .

(١) في الأصل يك والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨٢ (خلعتني ، فلاتخلعني) ، الصناعتين : ٣٦٧ ، بهجة المجالس : ٧١٤/١ ، نقد الشعر : ١٥٨ ، سر الفصاحة : ٢٢٢ .

(٣) تراجع هذه اللغات في المسائل البصريات : ٤٣٠/١ - ٤٣٢ ، اللسان (هو) : ١٨٨/١ ، و (ها) : ٤٨٢/١٥ . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٦٩/١٨ .

(٤) تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٨ ، وجمهور المفسرين على أن الظن هنا بمعنى : اليقين . ينظر تفسير الطبري : ٣٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٩٧ ، تفسير البغوي : ١٤٥/٧ ، زاد المسير : ٣٥٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٨ .

(٥) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٣ (ليل دائم) .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٣ ، المجاز : ٢٦٨/٢ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٩ ، تفسير البغوي : ١٤٥/٧ .

﴿ [٢٧] يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴾

أي : موتة لا بعث بعدها ^(١) .

﴿ [٢٩] هَلَاكَ عَنِّي سَاطِنِيَّة ﴾

ما كان من تسليط على نفسه ^(٢) .

[٣٠] مثل هذه الهاءات لبيان الحركة ، قولُ عبد الله بن قيس الرقيات :

١٣١٥ - إِنَّ الْحوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدُ

أَوْجَعَنِي وَقَرَعَن / مَرَوْتِيَّة°

١٣١٦ - وَجَبَّيْنِي جَبَّ السَّنَامِ فَلَمْ

يَتْرُكَنَّ رِيشاً فِي مَنَاكِبِيَّة° ^(٤)

﴿ [٣٥] حَمِيم ﴾

صديق . وهو الذي إذا أصابك مكروهٌ احترق لك ^(٥) .

﴿ [٣٦] غَسَلِينَ ﴾

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٣ ، تفسير الطبري : ٣٩/٢٩ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢٩٨/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٩٨/٤ . قال : (سلطانه الذي تسلط به على يده حتى أقدم به على

معصيته) .

(٣) في الأصل (ج) ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) الديوان : ٩٨ ، طبقات الشعراء : ٢٧٢ (ريشها) ، الصناعتين : ٤٧١ ، الموشح : ١٧٠ .

والأول في العقد الفريد : ٣٤٧/٦ (شيبيني) ، الخصائص : ٢٩٣/٣ ، نسب قریش : ٤٤٦ ، جمهرة

أنساب العرب : ١٧٢ وفيهما (إن المصائب) .

(٥) ينظر مفردات الراغب : ١٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢٧٢/١٨ .

على وزنِ فَعْلَيْنِ ، غَسَالَةٌ جَرُوحِهِمْ وَأَجْوَابُهُمْ^(١) .
وقيلَ : إِنَّهُ العَرَقُ وَالصَّيْدُ^(٢) . وفي معناهُ قَالَ الطَّرْمَاحُ^(٣) :

١٣١٧ - [يَبِيلُ^(٤)] بِمَعْصُومٍ جَنَاحَيْ ضَيْبَلَةٍ
[أَفَاوَيْقَ^(٥)] مِنْهَا هَلَةٌ وَنَقُوعٌ^(٥)

وقالَ آخَرُ :

١٣١٨ - وَلَيْسَ بِهَا رِيحٌ وَلَكِنَّ وَدِيقَةً
يُظَلُّ لَهَا السَّارِي يُهَلُّ وَيَنْقَعُ^(٦)

➤ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ ◀ [٤٠]

أَيُّ : تَلَاوُتُهُ ، أَيُّ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

➤ لَأَخَذْنَا مِمَّنْهُ بِالْيَمِينِ ◀ [٤٥]

(١) ينظر المجاز : ٢٦٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٦٨ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل

البصرة : ٤١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٩٩/٤ ، اللسان (غسل) : ٤٩٥/١١ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٤١/٢٩ ، معاني القرآن

للزجاج : ٢١٨/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٩٩/٤ .

(٣) هو الطرماح بن حكيم بن نضر بن قيس بن جحدر من طيء ، أبو نضر ، (٠٠٠ - نحو ١٢٥ هـ) وقد

وقد جده قيس بن جحدر على النبي ﷺ وأسلم ، شاعر إسلامي فحل وخطيب ، يرى رأي الخوارج ،
وكان هجاءً ، معاصراً للكُميت ، صديقاً له لا يكادان يفترقان

ترجمته في : البيان والتبيين : ٤٦/١ ، طبقات الشعراء : ٢٩٢ - ٢٩٤ ، الأغاني : ١٤٨/١٠ .

(٤) في الأصل قيل ، أخاويق وهو تصحيف .

(٥) تقدم البيت ص ١٢٠٨ برقم (١٠١٨) . وفيه بمعصور بدل بمعصوم .

(٦) تقدم البيت ص ١٢٠٧ برقم (١٠١٧) .

أَيَّ : لَقَطَعْنَا مِنْهُ يَمِينَهُ ^(١) .

وقيلَ : لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْقُوَّةِ الْقَاهِرَةِ ^(٢) .

وقيلَ : لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْحَقِّ ^(٣) . وبِذَلِكَ يَفْسُرُ بَيْتُ الشَّمَاخِ :

١٣١٩ - إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي

عَرَابَةَ فَاشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ

١٣٢٠ - إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عَرَابَةَ بِالْيَمِينِ ^(٤)

أَيَّ : بِالِاسْتِحْقَاقِ .

والوَتِينُ ^(٥) : عَرَقٌ بَيْنَ الْعِلْبَاءِ ^(٦) وَالْحَلْقُومِ ^(٧) ، كَمَا فِي شَعْرِ الشَّمَاخِ .

[تَهْت سوره الحاقه]

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ٣٠٠/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٧٦/١٨ ، البحر عنه : ٣٢٩/٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١٥٤ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٩ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢١٨/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣٠٠/٤ ، البحر عن ابن عباس ومجاهد :

٣٢٩/٨ .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي والحكم : ٢٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنهما : ٢٧٦/١٨ ، البحر عن

السدي : ٣٢٩/٨ .

(٤) الديوان : ٩٢ ، المجاز : ٢٦٨/٢ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٩ ، الخزانة : ١٢٢/٢ - ١٢٣ . والأول في

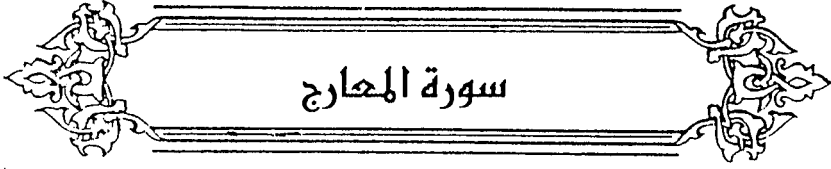
السمط ٢١٩/١ ، وتقدم الثاني برقم (١٠٠٤) ص ١٢٠١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْ الْوَتِينِ ﴾ [الحاقه : ٤٦] .

(٦) العلباء : عصب العنق . قال الأزهري : الغليظ خاصة ، تهذيب اللغة : ٤٠٨/٢ ، اللسان (علب) :

٦٢٧/١ .

(٧) تفسير الماوردي عن الكلبى : ٣٠٠/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٧٦/١٨ ، البحر عنه : ٣١٩/٨ .



﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ [١]

دَعَا دَاعٍ ، وَهُوَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، دَعَا عَلَيْهِمُ ^(١) .

وَقِيلَ : النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ^(٢) ، قَالَ : ﴿ إِنَّ كَاتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ

فَأَمْطَرْنَا عَلَيْكَ حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ، فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٣) .

﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [٢]

ذِي الْمَعَالِي وَالدرجاتِ لأوليائه ^(٥) .

(١) الكشاف : ١٥٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٢١/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/١٨ ، البحر : ٣٣٢/٨ ،

مفحمت القرآن : ١١٢ .

(٢) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كعدة بن علقمة بن كعدة من بني عبد الدار من قريش ،

(٣٠٠-٢هـ) ، صاحب لواء المشركين ببدر ، كان من شجعان قريش ووجهها ، ومن شياطينها ، له

اطلاع على كتب الفرس وغيرهم ، عادى الإسلام ، وأذى النبي ﷺ كثيراً .

ترجمته في الكامل : ٤٩/٢ ، زهر الآداب : ٢٨/١ - ٢٩ ، نهاية الأرب : ٢١٩/١٦ - ٢٢٠ ، ٢٧١ .

(٢) سورة الأنفال : آية : ٢٢ .

(٤) أخرجه النسائي في تفسيره عن ابن عباس بإسناد حسن : ٤٦٣/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره

عن مجاهد وليس فيه تسمية السائل : ٤٤/٢٩ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن سعيد بن جبیر

وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : (خ) ، وزاد عزوه في الدر

المنثور إلى القرطبي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس : ٢٦٣/٦ .

وانظر معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٧١ ، أسباب النزول للواحدي : ٣٢٩ ،

تفسير البغوي : ١٤٨/٧ ، لباب النقول : ٢١٩ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٤٤/٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٠٢/٤ ، تفسير

الرازي : ١٢٢/٣٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس وقتادة : ٢٨١/١٨ .

وقيل : إنَّها معارجُ السماءِ للملائكةِ^(١) .

﴿ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [٤]

هُوَ رُوحُ الْمُؤْمِنِ حِينَ يَقْبِضُ ، رَوَاهُ قَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبٍ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ

السَّلَامُ^(٣) .

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤]

أَيْ : لَوْ صَعِدَهُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ^(٤) . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ^(٥) .

﴿ كَأَلْهَلٍ ﴾ [٨]

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٤/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٤/٣٠٢ ، تفسير البغوي : ١٤٨/٧ ،

تفسير القرطبي : ٢٨١/١٨ .

(٢) هو قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب أبو إسحاق الخزاعي ، (٠٠ - ٨٦ أو ٨٨ هـ) مدني

نزل الشام ، ولد يوم الفتح ، وقيل : يوم حنين ، وأتى به النبي ﷺ يوم واد فدعا له ، روى عن النبي ﷺ رسالة ، وكان ثقة مأموناً في الحديث ، وعد في فقهاء أهل المدينة .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٥٥/٣ - ٢٥٦ ، الإصابة : ٢٦٦/٣ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤/٣٠٢ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٨١/١٨ ، وأبو حيان في

البحر : ٢٣٣/٨ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢٨٨/٥ .

وقد أخرج نحوه مسلم ، كتاب الجنائز باب ما يقال عند المريض والميت وإغماض الميت : ٢٢٢/٦ -

٢٢٤ ، وأبو داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت رقم (٣١١٨) : ١٩٠/٣ - ١٩١ ، وابن ماجه

كتاب الجنائز ، باب ماجاء في تغميض الميت رقم (١٤٥٤) : ٤٦٧/١ ، ولفظه عن قبيصة بن ذؤيب

عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغضه ثم قال : « إن الروح

إذا قبض تبعه البصر » .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣/١٨٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢١٩ ، تفسير البغوي : ١٤٩/٧ .

(٥) انظر ماسبق ص ١١١٦ - ١١١٧ عند قوله تعالى : ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه

في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ [السجدة : ٥] .

كذائبِ الصفرِ ، ويكونُ أحمرَ^(١) .
وقيلَ : إِنَّهُ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ^(٢) .
والعهنُ^(٣) : الصوفُ المصبوغُ^(٤) . والمرادُ : لِينُ الجِبَالِ بعدَ شدَّتِهَا
واجتماعِهَا .
﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾ [١٣]
عشيرته ، وتكونُ مِنَ العَشِيرَةِ / كالفخذِ^(٥) .
﴿ تَتَوْبَهُ ﴾ [١٣]
يلجأُ إليها فتلجئُهُ ، ويشكو فتشكيه^(٦) .
وقيلَ : إِنَّ الفَصِيلَةَ هِيَ أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَفَصَلَتْهُ^(٧) ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ .
وفي معنى الآيةِ قَالَ الشَّاعِرُ^(٨) :

- (١) غريب القرآن للقتبي : ٤٨٥ ، تفسير الطبري نحوه : ٤٦/٢٩ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن مسعود : ٣٠٤/٤ .
(٢) تفسير الطبري نحوه عن مجاهد ، ولفظه (كعكر الزيت) : ٤٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٠/٥ .
تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٠٤/٤ ، تفسير الرازي عنه : ١٢٥/٣٠ .
(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وتكون الجبال كالعهن ﴾ [المعارج : ٩] .
(٤) تفسير الماوردي : ٣٠٤/٤ ، تفسير البيهقي : ١٥٠/٧ ، الكشاف : ١٥٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨٤/١٨ - ٢٨٥ ، اللسان (عهن) : ٢٩٧/١٣ .
(٥) جاء في الإيجاز : ١٩٤ (كالفخذ من القبيلة)
(٦) المجاز : ٢٦٩/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وابن زيد : ٤٧/٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٣٠٤/٤ ، الكشاف : ١٥٨/٤ .
(٧) تفسير الماوردي عن مالك : ٣٠٤/٤ ، أحكام القرآن لابن العربي عنه : ١٨٥٨/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٨٦/١٨ ، وقال : حكاه الماوردي ، ورواه عنه أشهب .
(٨) هو ولة الجرمي قاله وقد قتلت نهد أخاه ، فاستعان بقومه ، فلم يعينوه ، فاستعان بحلفاء من بني نمير ، وكانوا حلفاء وإخواناً ، فأعانوه حتى أدرك بثأره .

١٣٢١ - سائلٌ مجاورٌ [جرمٌ^(١)] هل جنيتُ لهمُ

حَرَبًا تُزِيلُ بَيْنَ [الجِيرَةِ^(٢)] الخُلُطِ^(٣)

﴿ كَلَّا ﴾ [١٥]

ليسَ كذلكَ ، أيْ : لا [ينجيه^(٤)] شيءٌ^(٥) .

﴿ إِنهَا لَظَنِي ﴾ [١٥]

لا ينصرفُ [للتأنيثِ والتعريفِ^(٦)] ، وهي من الالتطاءِ ، أيْ : الاتقادِ^(٧) :

١٣٢٢ - هُمُ رَدُّوا النِقَائِدَ يَوْمَ حِسِّي^(٨)

يَقْوِدُونَ الجِيَادَ عَلَى وجَاهَا

١٣٢٣ - وَيَبِيضَةُ طِيءٍ نَضُوا وَكَانَتْ

قَدِيمًا تَلْتَطِي [بِ] مَنِ اصْطَلَاهَا^(٩)

(١) في الأصل (حرم ، الحيرة) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المعاني الكبير : ٨٨٨/٢ ، الأغاني : ٢٢١/٢٢ ، اللسان : (خلط) : ٢٩٤/٧ وفيهما (حرباً تفرق) ،

الأغاني : ٢٢٢/٢٢ كما هنا : الخلط : جمع خليط وهو الصديق ، والخلط : أخلاط من الناس أمرهم

واحد ، قال القتيبي : (أي يدع كل قوم جيرانهم ويلحقون بأصولهم) .

وجرم : قبيلة من قبائل قضاة نسبة إلى جرم بن ريان - وقيل : زيان - بن حلوان بن عمران بن

الحاف بن قضاة ، وفيها بطون . ينظر النسب : ٣٧٠ ، الأنباه على قبائل الرواة : ١٣٦ ، عجلة

المتدى : ٣٩ ، نهاية الأرب : ١٩٧-١٩٨ .

(٣) في الأصل ينجسيه والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٣ ، تفسير الطبري : ٤٧/٢٩ .

(٥) في الأصل التأنيث بالتعريف والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٦) ينظر زاد المسير : ٣٦١/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٨٧/١٨ ، اللسان (لظي) : ٢٤٨/١٥ .

(٧) انظر ماتقدم ص ٤٩٣ تعليق (١) .

(٨) زيادة من خلق الإنسان .

(٩) خلق الإنسان للمؤلف ونسبه لـ « اللجلاج » وفيه (يجرون المطي ، قديماً : وكانت) : ل ١٨٦/ب ،

وقبلهما :

====

﴿ نَزَّاعَةٌ ^(١) لِلشَّوَى ﴾ [١٦]

لجلدة الرأس ^(٢) .

والضميرُ في ﴿ إِنَّهَا ﴾ اسمُ « إِنَّ » ، و ﴿ لَطَى ﴾ خَبَرُهُ ، و ﴿ نَزَّاعَةٌ ﴾ خبرٌ بعدَ خبرٍ ، مِنْ بَابِ [إِنَّه] ^(٣) حَلَوْ حَامِضٌ ^(٤) .

﴿ تَدْعُوا مِنْ آذْبَرَ ﴾ [١٧]

لَمَّا كَانَ مَصِيرُهُ إِلَيْهَا ، كَانَتْ كَأَنَّهَا دَعَتْهُ ^(٥) .

﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ [١٨]

أَي : جَعَلَهُ فِي وَعَاءٍ ، فَلَمْ يَفْعَلْ زَكَاةً ، وَلَمْ يُصَلِّ [رَحِمًا ^(٦)] ^(٧) .

مطاعيم إذا اغبرت جمادي عظام في عشيرتها لهاها

كرام في العشيرة غير عزل إذا حلت لبادرة حباها

النقائد : لعلها جمع النقد ، أي : السفلُ من الناس ، وجاها : وجهها الذي تقصده ، بيضة طيء : سادتها ، النضو : المهزول ، الخلق البالي .

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حفص وحده بالنصب . المبسوط : ٢٨١ ، البحر : ٣٤٤/٨ ، النشر : ٣٩٠/٢ .

(٢) الممدود والمقصور لأبي الطيب : ٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٦ ، تفسير الطبري : ٤٨/٢٩ .

(٣) زيادة من معاني القرآن للزجاج .

(٤) الكتاب ٨٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠/٥ ، مشكل إعراب

القرآن : ٧٥٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٦١/٢ ، وانظر المسائل المنتورة : ٣٢ .

(٥) تأويل المشكل : ١٠٨ ، تفسير القرطبي : ٢٨٩/١٨ .

(٦) في الأصل رجماً والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٨٥/٣ ، تفسير الطبري : ٤٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٠٦/٤ .

﴿ [١٩] حُلِقَ هَلُوعًا ﴾

سأل محمد بن عبد الله بن طاهر^(١) ثعلباً : عَنِ الْهَلُوعِ ؟
فقال : ما فسره الله ، ولا يكون تفسيراً أحسن منه :

﴿ [٢١٠، ٢٠] إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ^(٢) ﴾

﴿ [٣٤] وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾

أي : الناقله^(٣) ؛ لتقدم قوله :

﴿ [٢٣] عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾

وهي : الفريضة^(٤) .

﴿ [٣٦] مُهْطِعِينَ ﴾

مسرعين ، ثم إسراعهم ؛ لأنَّ قصدَهُم تسمُّعُ الحديثِ ، ليتفرَّقوا

بالتكذيب .

﴿ [٣٧] عَزِينَ ﴾

(١) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزامي ، أبو العباس (٢٠٩ - ٢٥٣ هـ) ، أمير حازم من الشجعان ،

كان شيخاً فاضلاً ، أديباً شاعراً جواداً ، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل العباسي ، وتوفى بها ،

وهو أمير ابن أمير ابن أمير .

ترجمته في : معجم المرزبانى : ٣٨٣ - ٣٨٤ ، تاريخ بغداد : ٤١٨/٥ - ٤٢٢ ، فوات الوفيات :

٤٠٣/٣ .

(٢) زيادات مجالس ثعلب : ٧٣٨/٢ ، الكشاف : ١٥٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٨/٣٠ ، البحر : ٢٣٥/٨

، المزهر للسيوطي : ٣١٤/٢ .

(٣) تفسير القرطبي عن ابن جريج : ٢٩٢/١٨ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٩/٢٩ - ٥٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٠٦/٤ ، تفسير

البغوي : ١٥١/٧ .

جماعاتٍ في تفاريقٍ ، واحدها عزّة^(١) .
قال الشاعرُ :

١٣٢٤ - ترأنا عنده والليلُ داچ

على أبوابه حلقاً عزيناً^(٢)

➤ إِلْ نَصْبٍ ^(٣) [٤٣]

إلى شيءٍ منصوبٍ ، مصدرٌ بمعنى المفعولِ ، مثلُ نسجِ بغدادَ ، وضربِ
الأميرِ^(٤) .

➤ يُوفُضُونَ [٤٣]

يسرعون^(٥) .

[تمت لسورة المهارج]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٦/٣ ، المجاز : ٢٧٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٣/٥ ، تفسير البغوي
: ١٥٢/٧ .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٠٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/١٨ ، البحر : ٢٣١/٨ ، فتح القدير : ٢٩٣/٥ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ➤ نصب ➤ بفتح النون وسكون الصاد ، وقرأ يعقوب ➤ نصب ➤ بفتح النون
والصاد ، وقرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم (نصب) بضم النون والصاد .
المبسوط : ٣٨٢ ، البحر : ٣٣٦/٨ ، النشر : ٢٩١/٢ ، الإتحاف : ٤٢٤ .

(٤) تفسير الطبري : ٥٦/٢٩ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٣ ، الكشف : ٣٣٦/٢ ، تفسير القرطبي :
٢٩٦/١٨ - ٢٩٧ .

(٥) المجاز : ٢٧١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٦ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٩ ، اللسان : ٢٥١/٧ .

[سورة نوح ^(١)]

﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ [٤]

ما سلفَ منها ، أو ما استغفرتُموهُ عنها^(٢).

﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٤]

في الدنيا .

﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ [٤]

أي : يومَ القيامة^(٣).

وقيل : إنَّ الأجلَ الأولَ الموتُ / ، والثاني : العذابُ^(٤).

﴿ وَأَسْتَغْشِوا شَيْئًا بِهِمْ ﴾ [٧]

تغطوا بها ، وقالوا لا ننظرُ إليك ولا نسمعُ منك^(٥).

﴿ تُعْرَانِي دَعْوَتُهُمْ جَهَارًا ﴾ [٨]

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٠٩/٤ . وجاء في اللسان : (غفر) : ٢٦/٥ (استغفر الله من ذنبيه ولذنبه بمعنى ، واستغفر الله ذنبيه على حذف الحرف) فلعل تصويب العبارة (ما استغفرتُموه منها) .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٠/٤ ، زاد المسير : ٣٦٩/٨ .

(٤) تفسير الماوردي عن السدي : ٣١٠/٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٨/٥ ، تفسير البغوي : ١٥٥/٨ .

دعاهم على ضروبٍ من الدعاء ، دعاهم فوضى متفرقينِ بَدَأُ^(١) ، ودعاهمُ
سراً فرادى ، ودعاهمُ جهراً مجتمعين في المحافل ، والمقامات المشهورة .
﴿ أطواراً ﴾ [١٤]

تارات ، نطفةً ، ثمّ علقهً ، ثمّ مضغةً ، ثمّ رضيعاً ، ثمّ طفلاً ، ثمّ يافعاً
مترعراً ، ثمّ شاباً ، ثمّ سوياً قوياً ، ثمّ شيخاً كبيراً ، ثمّ هما^(٢) فانياً ، ثمّ
هدماً^(٣) بالياً^(٤) .

(١) أي متفرقين واحداً واحداً . اللسان (بدد) : ٧٨/٣ .

(٢) الهم : - بالكسر - الشيخ الكبير البالي ، وجمعه أهمام . اللسان (همم) : ٦٢١/١٢ .

(٣) قال أبو عبيد : الهمد : الشيخ الذي قد انحطم ، مثل الهم ، وهو على التشبيه بالثوب ، اللسان (هدم)
: ٦٠٥/١٢ .

(٤) وقد فصلت هذه الأطوار في قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام
لحمًا ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، ﴾ [سورة المؤمنون : ١٢ - ١٤] .
والجدير بالذكر أن القرآن الكريم هو أول مصدر يذكر الأطوار المتميزة للجنين ، إذ كان الاعتقاد
السائد عند العلماء في العصور القديمة : أن التخلق الإنساني ليس إلا زيادة في الحجم لصورة
واحدة تتسع أبعادها بمرور وقت الحمل ، لسيطرة فكرة الخلق التام للإنسان من أول مراحل على
أنهان العلماء ، وحتى بعد تطور الأجهزة في القرن السابع عشر واكتشاف الحوين المنوي ، عبروا
مرة ثانية عن الفكرة السائدة عندهم وهي : « أن الإنسان يكون مخلوقاً خلقاً تاماً في الحوين المنوي
في صورة قزم » ، أي : أنهم لم يعرفوا بعد ، أن خلق الإنسان في رحم أمه يمر بأطوار مختلفة
الخلق والصورة ، فبينما كان فريق من العلماء يرى أن الإنسان يخلق خلقاً تاماً في بيضة المرأة ،
كان فريق آخر يقرر أن الإنسان يخلق خلقاً تاماً في الحوين المنوي .

ولم ينته الجدل بين الفريقين إلا حوالي عام (١١٨٦هـ - ١٧٧٥ م) عندما أثبت « سبيلانزاني »
أهمية كل من الحوين المنوي والبيضة في عملية التخلق البشري ، ولم يتم التوصل إلى ترتيب تطور
الجنين البشري في مراحل وأطواره إلا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ذلك
أن اكتشاف المراحل المتنوعة والمتتابعة التي يمر بها الجنين من المسائل الصعبة والمعقدة في تاريخ

﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [١٦]

قال ابن عباس : أحدُ وجهَيْه يضيءُ لأهلِ الأرضِ ، والثاني لأهلِ السماءِ^(١) .

علم الأجنة ، ومرد تلك الصعوبة إلى الحجم المتناهي في الصغر لمراحل الجنين ، وخاصة في الأسابيع الأولى من الحمل ، مما يستلزم تقنية خاصة ، وعلى الرغم من اكتشاف العلماء لتلك الأطوار إلا أنهم لم يتمكنوا من اختيار المصطلحات التي تعبر عن تلك الأطوار تعبيراً دقيقاً .
بينما نجد أن القرآن الكريم الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع الميلادي يقرر أن خلق الإنسان ينتقل طوراً بعد طور في بطن أمه ، وليس هذا فحسب بل أيضاً يفصل تلك الأطوار المتميزة للجنين ، ويقدم مسميات ومصطلحات تصف المظهر الخارجي ، وأهم العمليات والأحداث الداخلية لكل مرحلة ، وقد استوفت هذه المصطلحات القرآنية بمثالية رائعة جميع الشروط التي يجب توفرها للمصطلحات العلمية الدقيقة ، مما حدا بالعلماء مؤمنهم وكافرهم أن يحنو رؤسهم أمام تلك الآيات احتراماً واعترافاً بالحق .

وأن يجدوا أنفسهم مضطرين إلى استعمال المصطلحات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية .
فقسموا مراحل تطور الجنين - وفق تقسيم القرآن - إلى ثلاث مراحل أساسية ، ومراحل فرعية تندرج تحتها وهي :

أ - مرحلة النطفة ، وتشمل : ١ - طور الماء الدافق ، ٢ - طور السلالة ، ٣ - طور

النطفة الأمشاج وتضم : (طور الخلق ، وطور التقدير) ، ٤ - طور الحرث .

ب - مرحلة التخليق وتشمل : ١ - طور العلقة ، ٢ - طور المضغة (مخلقة وغير مخلقة) ، ٣ -

طور العظام ، ٤ - طور الكساء باللحم .

ج - المرحلة الأخيرة ، وهي مرحلة النشأة خلقاً آخر .

يراجع كتاب علم الأجنة في ضوء الكتاب والسنة .

(١) أخرجه الحاكم عنه في المستدرک بنحوه كتاب التفسير ، تفسير سورة نوح وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : على شرط مسلم : ٥٠٢/٢ - ٥٠٣ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عنه بنحوه رقم (٦١٤) : ١١٤٠/٤ ولفظه (قفاه مما يلي الأرض ووجهه مما يلي السماء) . وقال المحقق : (وهو موقوف ، ويوسف بن مهران ليس من رجال مسلم فكيف يكون على شرطه ،

﴿ [١٦] وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾

فيه إشارة إلى أن نور القمر من الشمس مكتسب ، حيث جعل الشمس بمنزلة نفس السراج ، والقمر بمنزلة ضوئه ونوره^(١) .

﴿ [١٧] وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾

جعل أصلكم من الطين ، وغذاكم بما ينبت^(٢) الأرض^(٣) .

ووصف السيوطي إسناده بأنه حسن .. وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، إلا إذا كانت رواية الحاكم سالمة من التحريف أو السقط ، ففيها متابعة يونس - وهو ابن عبيد - لعلي ، ولكن لم يذكر فيمن روى عن يوسف بن مهران غير علي بن زيد والله أعلم) ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢١٩/٢ ، والطبري في تفسيره : ٦١/٢٩ عنه ، وأبو الشيخ في العظمة أيضاً عن عبد الله بن عمرو بلفظ (إن الشمس والقمر وجوهما إلى السماء ، وقفاهما إلى الأرض يضيئان من في السماء كما يضيئان من في الأرض) رقم (٦١٥) : ١١٤١/٤ وقال المحقق : هو موقوف وفي إسناده شهر بن حوشب متكلم فيه ، أما إسناده عبد الرزاق والطبري ففيه انقطاع بين قتادة وعبد الله بن عمرو ، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً عن عطاء بلفظ (يضيء لأهل السماء كما يضيء لأهل الأرض) رقم (٦١٨) : ١١٤٢/٤ . وقال المحقق : في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف . وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٣١٢/٤ .

(١) وهو ما أثبتته العلم الحديث بعد صعود رواد الفضاء إلى سطح القمر ، وتبين لهم أن هذا الكوكب اللامع المضيء الجميل الذي يتغنى بجماله الشعراء ، ويشبب بحسنه العشاق ، ما هو إلا جرم صخري لأحياة فيه ، لافح الحرارة بالنهار ، قارس البرد بالليل ، عليه أقواس من جبال ، وانحدار ، ووديان وسهول ، وبراكين متناثرة جعلت وجهه مملوء بالنذب والحفروالبثور ، أشبه ما يكون بوجه آدمي عانى من إصابات الجدري ، مع هذا كله يبدو من الأرض جميلاً رائعاً ، وذلك نظراً لسقوط أشعة الشمس مباشرة عليه وانعكاسها إلى الناظر إليه من الأرض . ينظر الجغرافية الفلكية : ١٨٤ - ١٨٥ ، أعماق الكون : ١٦٩ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٥ (وغذاكم بنباتها) .

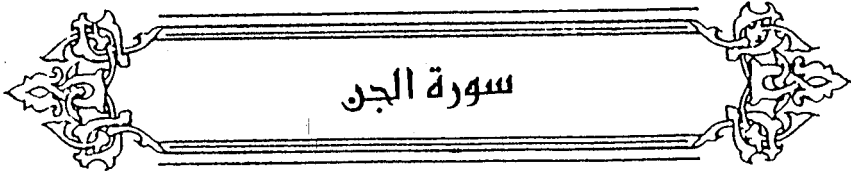
(٣) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٢/٤ .

﴿ دَيَّارًا ﴾ [٢٦]

أي : أحداً يدورُ في الأرض ، فيعالُ مِنَ الدورانِ^(١).

[تهت للسورة نوح]

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٩٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٨ ، تفسير الطبري : ٦٣ / ٢٩ .



سورة الجر

﴿ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [٣]

سلطانه وعظمته^(١).

عَنْ أَنَسٍ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْأَمْرَانَ جَدًّا فِينَا، أَيَّ عَظَمَ^(٢).

﴿ سَفِينَنَا ﴾ [٤]

إبليس .

﴿ شَطَطًا ﴾ [٤]

كفرًا وكذبًا [لبعدِهِ^(٣)] عَنِ الْحَقِّ .

﴿ يَؤُودُونَ رِجَالٍ ﴾ [٦]

كَانَ^(٤) الرَّجُلُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلَ بِوَادٍ نَادَى :

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٨٩ ، تفسير الطبري : ٦٥/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٥ ، تفسير

الماوردي : ٣٢٠/٤ ، مفردات الراغب : ٨٧ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وهو جزء من حديث طويل في قصة الرجل كاتب النبي صلى الله

عليه وسلم ارتد فلفظته الأرض بعد موته ، : ١٢٠/٣ ، وإسناده ضعيف لأن فيه حميد الطويل من

المدلسين وقد عنعن ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٩/١ ، وزاد عزوه للإمام مسلم وأبي نعيم

في الدلائل ، ولم أقف عليه فيهما ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٥٥/٣٠ ، والقرطبي في تفسيره :

٨/١٩ .

(٣) في الأصل ليعذهما والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٤) جاء قبلها في الأصل (من الرجال من الرجال كان) ولأمعنى لها .

إِنِّي أَعُوذُ بِسَيِّدِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سَفَهَاءِ قَوْمِهِ^(١).

➤ رَهَقًا ﴿ [٦] ﴾

فساداً وإثمًا^(٢). قَالَ الْأَعَشِيُّ :

١٣٢٥ - لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا

هَلْ يَشْتَفِي عَاشِقٌ مَا لَمْ يَصِبْ رَهَقًا^(٣)

أبي : زَادَ الْإِنْسُ الْجَنَّ بِاسْتِعَاذَتِهِمْ غِيًّا وَإِثْمًا .

➤ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ ﴿ [٨] ﴾

طَلَبْنَا ، بِمَعْنَى التَّمَسُّنَا^(٤) .

➤ مُلِثَتْ حَرَسًا ﴿ [٨] ﴾

مَلَائِكَةٌ .

➤ وَشُهَبًا ﴿ [٨] ﴾ /

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن الحسن وإبراهيم ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس وابن زيد : ٦٨/٢٩ ، وبعض أسانيده صحيح .

وانظر : معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/٤ ، وتفسير البغوي : ١٥٩/٧ ، لباب النقول : ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٢) تاويل المشكل : ٤٢٨ ، تفسير الطبري : ٦٨/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٩ .

(٣) الديوان : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٦٩/٢٩ ، اللسان : ١٢٩/١٠ وفي ثلاثتها (وامق) ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/٤ ، فتح القدير : ٣٠٥/٥ .

الوامق : المحب العاشق ، الرهق : القرب ، المراهق : الذي اقترب من الطم قال في اللسان : (قال ابن بري وكذلك فسر الرهق في شعر الأعشى بأنه : غشيان المحارم ومالا خير فيه) .

(٤) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٢١/٢ ، تفسير الطبري : ٦٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٤ ، اللسان (لس) : ٢٠٩/٦ .

كواكب الرَّجْمِ^(١).

وعن الزهري ، وغيره : أَنَّ النجومَ كَانَتْ تَنْقُضُ قَبْلَ الْمَبْعَثِ ، إِلَّا أَنَّهُ زِيدَ عِنْدَ الْمَبْعَثِ زِيَادَةً لَا إِلَى حَدِّ^(٢) .

(١) تفسير الطبري : ٦٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٤ ، تفسير القرطبي : ١١/١٩ .

والشهباب : كتل من حجارة وحديد مختلفة الأحجام تتجول في الفضاء ، وتنطلق في السماء لثوان معدودة فيراه الناظر إليه لامعاً ، ووراءه ذيل طويل هو أثر حركته السريعة على صفحة السماء ، وقد تظهر الشهب فرادي ، أو متعددة كأسراب ، وفي الليالي الحالكة الظلمة تهمر كأنها قمرات مطر تتساقط .

وتعد الشهب التي تمطرنا بها السماء بالملايين أو بالبلابيين كل يوم ، ولكن أغلبها نوات أحجام صغيرة للغاية ، قد لا تتجاوز حجم رأس الدبوس ، أو حجم الحجر الصغير . سبب ومضها أنها تسبح في الفضاء في مدارات حول الشمس ، فإذا مامرت الأرض بمدارات هذه الشهب فإن احتكاكها بالغلاف الجوي الأرضي ، يرفع درجة حرارتها إلى حد الاحتراق ، فنراها نحن من الأرض تمرق في السماء بسرعة وهي تحترق ، وتظهر لنا كأنها تجر ذيلاً طويلاً خلفها هو في حقيقته أثر احتراقها في أثناء حركتها السريعة ، وغالباً ما ينتهي هذا الاحتراق بفنائها بالتبخر فناءً كاملاً ، أو تفتتها إلى ذرات صغيرة إذا ما انفجرت .

وهي لا ترى في تجوالها أبداً ، ولكن إذا اتفق أن خرجت إحداها من خط تجوالها، واقتربت من نطاق جذب الأرض جذبتها الأرض إليها فاشتعلت فجأة من أثر احتكاكها إلى الأرض ، وفي معظم الأحيان يتم احتراق الشهب قبل أن تصل إلى الأرض ، ولكنها قد تصل في بعض الأحيان إلى سطح الأرض قبل أن يتم احتراقها ، ينظر أعماق الكون : ٢٠٥ ، الطريق إلى النجوم : ٩١ مقدمة في علم الفلك : ٥٤ - ٥٦ ، قلت : وما خروج الشهب عن مداراتها وانحرافها باتجاه الأرض إلا استجابة للأوامر الإلهية الموجهة إليها بإحراق من تجرأ على استراق السمع من الشياطين ، والله أعلم .

(٢) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : ٤٢٩ - ٤٣٠ ، وأخرجه عبد الرزاق عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس في تفسيره : ٢٢٢/٢ ، والطبري في تفسيره عنه : ٢٣ / ٢٥ - ٢٦ ، وإسناده صحيح ، وأوردته الرازي عنه في تفسيره : ٣٠ / ٦١ ، والشوكاني في فتح القدير عنه وعن ابن قتيبة : ٥ / ٣٠٦ ، وذكره الماوردي في تفسيره : ٢٢١/٤ ، وقال : « وهو قول الأكثرين » .

واستشهد بقول الأفوه الأوديّ :

١٣٢٦ - إِنْ يَجُلُّ مَهْرِي فَيْكُمُ جَوْلَةٌ

فَعَلَيْهِ الْكَرُّ فَيْكُمُ وَالغَوَارُ

١٣٢٧ - كِشْهَابِ الرَّجْمِ يَزِمِيكُمُ بِهِ

فَارْسُ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارُ^(١)

والصحيح أن الرجم كان على عهد رسول الله إرهاباً^(٢) لنبوته ، وتمهيداً

لدعوته^(٣) .

ورأيت عدة نسخ من ديوان الأفوه :

كِشْهَابِ الْقَذْفِ

..... ..

وهو النَّارُ الَّتِي يَرْمِي بِهَا الْبَحْرِيُّونَ فِي الْحَرْبِ^(٤) .

ومأ في كتب أهل الحساب من عله وأسبابه ، فذلك من زيادة المترجمين ،

فإنهم [ضموا^(٥)] إلى كلام صاحب المنطق^(٦) أشياء كثيرة ، توسعاً في القول

وتصرفاً ، وكذلك من بعدهم عليهم^(٧) .

(١) ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) : ١٢ ، الحماسة البصرية : ٤٩/١ (كشهاب القذف) ، والثاني في

الحيوان : ٢٧٥/٦ ، رسالة الغفران : ١٤٨ وفيهما (كشهاب القذف)

(٢) أي مقدمة لها وإيضاحاً بها . اللسان (رهص) : ٤٤/٧ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة ، ونحوه عن ابن زيد : ٦٩/٢٩ - ٧٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٥ ،

تفسير الرازي عن ابن عباس وأبي بن كعب : ١٥٨/٣٠ .

(٤) حكى الماوردي في تفسيره : ٣٢١/٤ عن الجاحظ أنه أنكر انقضاض الشهب قبل المبعث وقال :

(و كل شعر روي فيه فهو مصنوع) ، وانظر الحيوان : ٢٨٠/٦ - ٢٨١ .

===

﴿ طَرَّاقٌ قَدَدًا ﴾ [١١]

فرقاً شتّى ، جمعُ قَدَدٍ^(١) .

وقيل : أهواءٌ مختلفة^(٢) ، كما قال الراعي :

١٣٢٨ - ضَافِي الْعِطِيَّةِ مَعْصِيهِ^(٣) وَوَاعِدُهُ

سَيِّانَ أَفْلَحَ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَعِدُ

١٣٢٩ - الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْهَادِي لِبَطَاعَتِهِ

فِي فِتْنَةِ [النَّاسِ]^(٤) إِذْ أَهْوَاهُمْ قَدَدُ^(٥)

﴿ أَلْقَسِطُونَ ﴾ [١٤]

(٥) في الأصل (صموا) وهو تصحيف .

(٦) يعني به أرسطاطاليس في كتابه الآثار العلوية . انظر الحيوان : ٢٨٠/٦ .

(٧) ينظر الحيوان : ٢٨٠/٦ ، تفسير الرازي : ١٥٨/٣٠ .

(١) تفسير الماوردي عن السدي : ٣٢٢/٤ ، وانظر المجاز : ٢٧٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٠ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٣٥/٥ ، وقد جعله الطبري هو وما بعده قولاً واحداً ، انظر ٧٠/٢٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة

وقتادة ومجاهد وسفيان : ٧٠/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٢٢/٤ .

(٣) كذا في الأصل ولعلها معطية ليتفق ما في الصدر مع العجز .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٦٣ - ٦٤ وفيه الثاني قبل الأول ، والأول في الموازنة للامدي : ١٩٦/١ ، الصناعتين : ١٠٩

وفيها : كلها (راجيه وسائله) ، والثاني في فتح القدير : ٣٠٦/٥ .

ضافي العطية : أي سابغ العطاء ، وواسع البذل ، أهواؤهم قدد : أي تفرقت حالاتهم وأهواؤهم ،

وصار هوى كل واحد على حدة .

الجائرون^(١) .

قال الشاعر^(٢) :

١٣٣ - قَوْمٌ هُمْ^(٣) قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنُوةً

ظُلماً وَهُمْ قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ^(٤)

➤ تَحَرَّوْا رَشْداً ◀ [١٤]

[١٥] التحري : تعمد الصواب^(٥) .

➤ وَالْوَأَسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ◀ [١٦]

أي : طريقه الكفر ، لزدنا في نعيمهم وأموالهم فتنة^(٦) .

قال عمر : حيثُ كان الماءُ كانَ المالُ ، وحيثُ كانَ المالُ كانَتِ^(٧) الفتنة^(٨) .

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٢) هو الفرزدق .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان (دار الكتب) : ٦٤١ ، طبقات الشعراء : ١٠٣ ، نقانض جريرو والأخطل : ٨٨٤/٢ ، تفسير

القرطبي : ١٧/١٩ وفي جميعها : (عمراً) بدل ظلماً ، أي عمرو بن هند ، ولقنته قصة ذكرها

القتبي في طبقات الشعراء : ١٠٢

العنوة : القهر والغلبة والقسر ، قسطوا : جاروا .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٩٢/٣ ، تفسير الطبري : ٧١/٢٩ ، تفسير البغوي : ١٦٠/٧ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٩٢/٣ ، تفسير الطبري عن أبي مجلز : ٧٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٣٥/٥ ، تفسير الموردي عن محمد بن كعب وأبي مجلز وغيرهما : ٣٢٥/٤ ، تفسير القرطبي وزاد

: الربيع بن أنس وزيد بن أسلم وابنه والكبي والثمالي ويمان بن رباب وابن كيسان : ١٩/١٩ .

(٨) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٩) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٧٢/٢٩ وإسناده ضعيف ، وأورده الموردي في تفسيره عنه وعن

السدي : ٣٢٥/٤ ، وكذا القرطبي عنه : ١٨/١٩ .

وقيلَ : على عكسِ ذلكَ ، أيَ : على طريقةِ الإسلامِ ، [لوسَّعْنَا^(١)] عليهم^(٢) .
 وقيلَ : إنَّه كنايةٌ عن إدراجِ موادِ [الهوى^(٣)] عليهم ، فتكونُ الفتنةُ بمعنى
 التخليصِ ، كقوله : ﴿ فَجَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفُنَّاكَ فُونًا^(٤) ﴾^(٥) .
 والغدقُ^(٦) : العذبُ والمعينُ^(٧) .

وقيلَ : الغمرُ الغزيرُ^(٨) .

وذكرَ بعضهم أنَّ كلَّ ما في السورةِ مِنْ « إِنَّ » المكسورةِ المثقلةِ فهو حكايةُ
 قولِ الجنِّ ، وكلُّ ما فيها مِنْ « أَنْ » المفتوحةِ مخففةً [أو^(٩)] مثقلةً فهو ابتداءُ قولِ
 الله^(١١) .

(١) في الأصل توسعنا والتصويب من الإيجاز : ١٩٥

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٢١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة :

٧٢/٢٩ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٥ ورجحه ، وتفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي

وقتادة ومجاهد : ٢٢٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨/١٩ .

(٣) في الأصل الهدى والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٤) سورة طه : آية : ٤٠ .

(٥) تفسير الطبري نحوه عن الضحاك : ٧٢/٢٩ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن عباس : ٢٢٥/٤ - ٢٢٦ ،

تفسير الرازي : ١٦٢/٣ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴾

(٧) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٣١٢/٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢٥/٤ ، فتح القدير عنه :

٣١٢/٥ .

(٨) تكرر في الأصل كلمة الغزير .

(٩) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٦/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨/١٩ ،

الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٤٥/٤ .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق

(١١) حكاية الطبري عن نافع واختاره ، انظر تفسيره : ٦٧/٢٩ ، وحكاية الماوردي عن ابن بحر : ٢٢٤/٤ -

٢٢٥ ، وكذا تفسير القرطبي عن ابن بحر : ١٨/١٩ .

﴿ صَعَدًا ﴾ [١٧]

شديداً شاقاً .

﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١٨]

ما يسجدُ على الأرضِ مِنْ جسدِ المصلِّي^(١) .

﴿ لَيْدًا^(٢) ﴾ [١٩]

جمعُ لَيْدَةٍ ، وَ « لُبْدًا » جمعُ لُبْدَةٍ ، مثلُ : حِذْوَةٌ وَحُدْوَةٌ ، وَرَبْوَةٌ وَرُبْوَةٌ^(٣) .

أيّ : ازدحمَ الجنُّ على النبيِّ عليه السلامُ ، [حتّى^(٤)] [كادَ^(٥)] يركبُ

بعضُهم بعضاً كترابكِ اللبِّدِ^(٦) .

﴿ مِنْ رَسُولٍ ﴾ [٢٧]

[يعني^(٧)] جبريلَ .

﴿ رَصَدًا ﴾ [٢٧]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٤/٣ ، تفسير الماوردي عن الربيع بن أنس : ٣٢٧/٤ ، تفسير البغوي عن سعيد بن جبير : ١٦١/٧ ، زاد المسير عن سعيد بن جبير : ٢٨٢/٨ ، تفسير القرطبي عن سعيد بن المسيب وطلق بن حبيب : ٢٠/١٩ .
والصحيح أن المساجد هي أماكن العبادة ، انظر تفسير الطبري : ٧٣/٢٩ ، وهو اختيار القرطبي في تفسيره : ٢١/١٩ .

(٢) هذه قرامة الجمهور ، بينما قرأ هشام من طريق ابن عديان الحلواني بضم اللام .

تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، البحر : ٣٥٢/٨ ، النشر : ٣٩٢/٢ ، الإتحاف : ٤٢٥ .

(٣) الحجة لابن خالويه : ٣٥٤ ، حجة القراءات : ٧٢٩ ، الكشف : ٣٤٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٤٦/٤ .

(٤) في الأصل حين والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٥) في الأصل كان وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري : ٧٤/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٢/٧ .

(٧) في الأصل معنى وهو تصحيف .

طريقاً .

أي : نجعل له إلى علمٍ بعض ما كان قبله ، وما يكون بعده طريقاً^(١) .
وقيل : إنَّ [« الرسول »]^(٢) : النبيُّ عليه السلام ، « والرصدُ » : الملائكةُ
يحفظونه من الجنِّ والإنس^(٣) .

﴿ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا ﴾ [٢٨]

على القول الأول : ليعلم محمدٌ أنَّ جبريلَ أبلغ ، وما نزلَ جبريلُ بشيءٍ إلاَّ
ومعه أربعةٌ من الملائكةِ حفظةً^(٤) .

وقيل : ليعلم محمدٌ أنَّ الرسلَ المتقدمينَ أبلغوا^(٥) .

وقال « ليعلم الله » - وإن كان عالماً من قبل - ولكنها لامٌ العاقبة ، أي :

ليتبين علمُ الله^(٦) .

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٢٩/٤ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٦/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٤ ، تفسير الطبري عن ابن زيد والضحاك وإبراهيم وابن عباس وقتادة : ٧٧/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وابن زيد : ٣٢٩/٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : ٧٧/٢٩ - ٧٨ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير من قوله رقم (٣٥٧) : ٧٨٠/٢ - ٧٨١ وقال المحقق : رجال إسناده ثقات إلا أن يعقوب وجعفر كل منهما صدوق يهمل ، وأورده الفراء في معاني القرآن : ١٩٦/٢ ، وكذا تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٣٣٠/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٣٢/٤ عنه من قوله وقال : (وهكذا رواه الضحاك والسدي ويزيد بن أبي حبيب) .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٢٢/٢ ، تفسير الطبري عنه ورجحه : ٧٧/٢٩ - ٧٨ ، وتفسير الماوردي عن قتادة : ٣٣٠/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٠/٣٠ .

(٦) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٦/٨ (أي ليعلم الله عز وجل ذلك موجوداً ظاهراً ، يجب به الثواب ، فهو كقوله تعالى : ﴿ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ [آل عمران : ١٤٢] ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٠/١٩ - ٣١ .

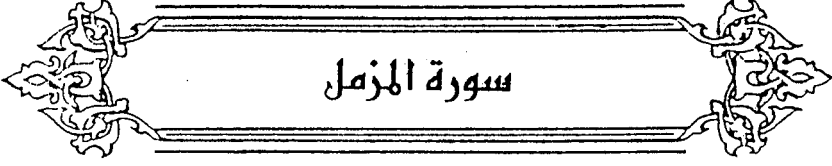
وهذا أوجهُ لا اتصالٍ [١] بقوله : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ (١) .

[تمت لسورة الجن]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٣٤ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٢٣٨/٥ ، تفسير الماوردي عن الزجاج :

٣٢٠/٤ ، تفسير الرازي وقال : وهو اختيار أكثر المحققين : ١٧٠/٣٠ .



سورة المزمل

﴿ الْمَزْمَلُ ﴾ [١]

أصله المتزملُ ، ومثله ﴿ الْمَدْرِيُّ ﴾ ، تَزَمَلَ وتَدَثَّرَ إِذَا تَلَفَّفَ بغطاءٍ^(١) .
قال امرؤ القيس :

..... - ١٣٣١ -

..... في بجادٍ مزْمَلٍ^(٢)

﴿ قُرَّالِيلَ ﴾ [٢]

اسمُ الجنسِ ، أي : كلَّ ليلةٍ .

﴿ لِأَقْلِيلًا ﴾ [٢]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٦/٢٠ ، المجاز : ٢٧٣/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٢٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٥/٥ .

(٢) هذا جزء من عجز بيت يقول فيه :

كبير أناس في بجاد مزمل

كان ثبيراً في عرائن وبله

ويروى : « كان أبانا في أفانين ودفه ... »

وهو في الديوان : ١٥٨ ، اشتقاق الأسماء للأصمعي : ١٠٠ ، شرح القصائد العشر للتبريزي : ٦٩ .

المعاني الكبير : ٥٤٤/١

المحتسب : ١٣٥/٢ ، صفة جزيرة العرب : ٢٩٥ ، الدر المصون : ٢١١/٤ ، الجمال في تشبيهات

القرآن : ٢٩١ . قال الأصمعي : البجاد : ثوب ينسج من صوف ، أو من أوبار الإبل .

من عدد الليالي^(١) . فقاموا على ذلك سنة فرخص^(٢) بعدها بقوله :

﴿ فاقروا ما تيسر ﴾^(٢) .

﴿ وَرَبِّلِ ﴾ [٤]

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٣٣١/٤ ، والصحيح في تفسير الآية إلا قليلاً من زمان كل ليلة بدليل قوله تعالى بعد ذلك ﴿ نصفه أو أنقص منه قليلاً ، أو زد عليه ﴾ ، ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٦٤ ، تفسير الطبري : ٧٨/٢٩ ، زاد المسير : ٢٨٨/٨ ، تفسير الخازن : ١٦٤/٧ .

(٢) وهذا قول عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ، وفي الآية قولان آخران أحدهما : أنه كان فرضاً على النبي ﷺ خاصة ، وهو قول سعيد بن جبير ، والثاني : أنه كان فريضة على النبي ﷺ وعلى الأنبياء قبله وهو قول ابن عباس أيضاً ، كما اختلف بماذا نسخ على قولين : أحدهما : بالصلوات الخمس ، والثاني بأخر السورة . واختلف في مدة فرضه على ثلاثة أقوال :

أحدها : سنة ، والثاني : ستة عشر شهراً ، الثالث : عشر سنين .

والصحيح : أنها كانت فرضاً على رسول الله ﷺ وعلى أمته واستمر ذلك سنة ثم رخص لهم وخفف عنهم ، بنزول آخر السورة ويؤيد ذلك الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض : ٢٥/٦ - ٢٧ .

أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزوا في سبيل الله ... الحديث وفيه فقلت لعائشة : أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ ؟ فقالت ألسنت تقرأ (يأبها المزمل) ؟ قلت : بلى ! قالت : فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام ﷺ وأصحابه حولاً ، وأمسك الله عز وجل خاتمها اثني عشر شهراً في السماء ، حتى أنزل الله عز وجل في آخر هذه السورة التخفيف ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة)

ينظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٦٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٣١/٤ - ٣٣٢ أحكام القرآن لابن العربي : ١٨٧٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٤/١٩ .

(٣) وتعامها ﴿ علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ، فاقروا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وماخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وماخرون يقتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه ... ﴾ [المزمل : ٢٠] .

بينَ وفصل^(١) . مِنْ الثَّغْرِ الرَّتْلِ : وَهُوَ الْحَسَنُ الرَّصْفُ^(٢) .

﴿ قَوْلًا تَقِيلاً ﴾ [٥]

راجحاً ليسَ بسخيفٍ مهلهل^(٣) .

وقيلَ : ثَقِيلَ الْحَمَلِ .

وَكَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ ثَقَلَ عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ فَلَا يَسْتَطِيعُ شَيْئاً^(٤) .

﴿ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ ﴾ [٦]

الصَّلَاةُ الَّتِي تَنْشَأُ فِيهِ^(٥) .

وقيلَ : [سَاعَتُهُ^(٦)] الَّتِي تَنْشَأُ^(٧) .

(١) تفسير الطبري : ٨٠/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ، اللسان (رتل) : ٢٦٥/١١ .

(٢) قال في اللسان (رتل) : ٢٦٥/١١ (الرتل : حسن تناسق الشيء ، وثغر رتلٌ ورِتلٌ : حسن التنضيد

مستوى النبات ، وقيل : المفلج ، وقيل : بين أسنانه فروج لا يركب بعضها بعضاً) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ،

تفسير البغوي : ١٦٧/٧ ، تفسير الرازي عن الفراء : ١٧٤/٣٠ .

(٤) تفسير الطبري عن عروة بن الزبير ونحوه عن ابن زيد : ٨٠/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن عروة :

٥٦/٥ ، تفسير الماوردي عن عائشة وعروة : ٣٣٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٤/٣٠ .

وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ لا يستوي القاعدون

من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ حديث رقم (٤٥٩٢) : ٢٥٩/٨ عن زيد بن ثابت : « ...

فأنزل الله على رسوله ﷺ ، وفخذه على فخذي ، فثقلت علي ، حتى خفت أن ترض فخذي ، ثم

سري عنه ، فأنزل الله ﴿ غير أولى الضرر ﴾ . »

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن أبي نجيح ومجاهد وابن زيد : ٨١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن

مسعود : ٣٣٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٥/٣٠ .

(٦) في الأصل ساعتها والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٧) المجاز : ٢٧٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٦٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن الزبير :

٨١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن القتيبي : ٣٣٣/٤ .

﴿ وَطَاءٌ ﴾^(١) / [٦]

مصدرٌ كالمواطأة ، مثلُ : الوفاقِ والمُوافقةِ^(٢) .

أي : قيامُ الليلِ أبلغُ في مواطأةِ قلبِكَ لعمليكَ ولسانِكَ^(٣) .

وقيلَ : معناهُ أنَّ ما يَنشأُ في حفظِكَ مِنَ القرآنِ بالليلِ أشدُّ موافقةً لكَ ؛

لمكانِ الخلوةِ ، وإمكانِ التفهيمِ لها^(٤) .

وكذلكَ تفسيرُ وطئاً .

﴿ سَبَّحًا طَوِيلًا ﴾ [٧]

فراغاً للعملِ والاستراحةِ^(٥) .

والسبحُ : سهولةُ الحركةِ^(٦) .

﴿ وَبَتَّلًا ﴾ [٨]

انقطعَ إلى عبادتِهِ .

(١) هذا على قراءة أبي عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة ، وقرأ الباقرن بفتح الواو وسكون الطاء بلامد .

المبسوط : ٢٨٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥ / ١ ، النشر : ٣٩٣/٢ ، الإتحاف : ٤٢٦ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٣٥٤ ، حجة القرمان : ٧٣٠ ، الكشف : ٣٤٤/٢ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد وابن أبي نجيب : ٨١/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٧٦/٣٠ ، الإتحاف : ٤٢٦ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٣٦٥ - ٣٦٦ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٨١/٢٩ .

(٥) تفسير الطبري : ٨٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ، اللسان (سبح) : ٤٧٠/٢ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٢٢٧ .

(٦) ينظر تهذيب اللغة : ٣٢٨/٤ ، الصحاح : ٢٧٢/٨ ، مفردات الراغب : ٢٢٦ .

- ﴿ وَكَيْلًا ﴾ [٩]
- ولياً معيناً^(١).
- ﴿ أَنْكَالًا ﴾ [١٢]
- قيوداً واحداً نكلاً^(٢).
- ﴿ عُصَّةٍ ﴾ [١٣]
- تأخذ بالطلق فلا تدخل ولا تخرج.
- ﴿ كَثِيبًا مَهِيلاً ﴾ [١٤]
- رملاً سائلاً ، مفعولٌ هِلْتُ الرملَ : [حركات^(٣)] أَسْفَلَهُ فأنهالَ أعلاه^(٤).
- ﴿ وَيِيلاً ﴾ [١٦]
- ثقيلاً شديداً^(٥).
- ﴿ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [١٧]
- مثلاً لصعوبة الأمر ، أي : هم كالشيب في الانكسارِ وتخاذلِ القوي^(٦).
- ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ ﴾ [١٨]

(١) تفسير الماوردي : ٣٣٥/٤ .

(٢) المجاز : ٢٧٣/٢ ، تفسير الطبري : ٨٥/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ .

(٣) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٤) تفسير الطبري : ٨٥/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٣٦/٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٨٦/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٦٩/٧ .

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ٥٠/١٩ ، وأكثر المفسرين على أنه حقيقة وأن الولدان يشيبون من

هوله . ينظر تفسير الطبري : ٨٦/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٦٩/٧ ، زاد

المسير : ٣٩٤/٨ .

السماء يذكر ويؤنث^(١). قال الفرزدق :

١٣٣٢ - وَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا

لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ^(٢)

﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ ﴾ [٢٠]

أي : إحصاء نصف الليل وثلثه .

[تمت لسورة المهمل]

(١) هذا على قول الفراء في معانيه : ١٩٩/٣ ، وانظر المذكر والمؤنث للأبياري : ٣٦٦ .

وهناك قولان آخران ، أحدهما : عن الخليل رحمه الله قال : إنه كما تقول : « شاة معضل » يريد على النسب والثاني : أنه حمل التذكير على معنى السقف . انظر الكتاب : ٤٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٦١/٥ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/٥ ، زاد المسير : ٣٩٤/٨ ، تفسير القرطبي : ٥١/١٩ .

(٢) الديوان : ٥٩/١ (رفع الإله) ، الديوان (دار الكتب) : ٩١ (علونا في السماء إلى) ، معاني القرآن للفراء : ١٢٨/١ ، الدر المصون : ١٧٠/١ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ٩٨ (فلو) ، تفسير القرطبي : ٥١/١٩ ، البحر : ٣٦٥/٨ وفيهما (لحقنا بالسماء وبالسحاب) . يفتخر بنسبه وقومه والشاهد : تذكير السماء حيث قال : (رفع) ، وأعاد الضمير إلى السماء مذكراً في قوله (إليه) .

[سورة المدثر^(١)]

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [٤]

قيل : إن المراد بالثياب : النفس^(٢) ، كما قال عنتره :

١٣٣٣ - فَشَكَّكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

ليس الكريم على القنا بمحرم

١٣٣٤ - وتركته جزر السباع ينشئه

ما بين قلة رأسه والمعصم^(٣)

وقال ابن عباس : معناه لا تلبسها على غدري ولا إثم .

واستشهد بقول غيلان الثقفي :

(١) بياض في الأصل .

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٤٢ ، تفسير الطبري : ٩٢/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٤١/٤ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٣٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٦٣/١٩ .

(٣) الديوان : ٢٦ (يقضمن حسن بنانه) ، شرح القوائد السبع الطوال : ٤٤٧ ، شرح القوائد التسع المشهورات : ٥٠٩/٢ - ٥١٠ (يقضمن قلة) وفي ثلاثها (فتركته) .

والأول في المعاني الكبير : ٤٨٦/٢ ، بهجة المجالس : ٤٧٧/٢ (وشككت) ، تفسير الرازي : ١٩٢/٣٠ .

الشك : الانتظام ، ثيابه : قلبه أو بدنه ، جزر السباع : طعاماً لها ، ينشئه : يتناولنه بالأكل ، والمعصم : موضع السوار ، يقول : فانتظمت برمحي الصلب ثيابه ، أي طعنته طعنة أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ، وليس الكريم على القنا بمحرم : يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام ، وقيل : معناه : أن كرمه لا يخلصه من القتل المقدر له .

١٣٣٥ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا تُؤَبِّ غَادِرٍ
لَيْسَتْ وَلَا مِنْ جَزَايَةِ أَتَقَطَعُ^(١)

وهذا القول أظهرُ فائدةً ، وأكثرُ نظيراً .

وقال امرؤ القيس :

١٣٣٦ - ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارِي نَقِيَّةٌ
وَأَوْجَهُهُمْ بِيضُ الْمَسَافِرِ غِرَانُ^(٢)

أي : طهاري من العارِ والغدرِ .

وقال أبو الأسود الدؤلي :

١٣٣٧ - أَطَهَّرَ أَثْوَابِي عَنِ الْغَدْرِ وَالْخَنَا
وَأَنْحُو الَّذِي قَدْ كَانَ خَيْرًا وَأَعُودًا
١٣٣٨ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي وَالتَّكْرَمُ عَادَتِي
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا لِأَزْمٍ مَا تَعَوَّدَا^(٣)

(١) تقدم برقم (٧٠٧) ص ٨٢٩ وفيه (ولامن خزبة أنقنع) .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف ، وعن عكرمة وإسناده حسن لغيره وقتادة بأسانيد بعضها صحيح ، وإبراهيم والضحاك : ٩١/٢٩ - ٩٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٥/٥ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٦٣/١٩ .

(٣) الديوان : ٢١٢ ، المعاني الكبير : ٤٨١/١ ، تفسير القرطبي : ٦٤/١٩ ، البحر : ٤١٦/٢ .

الثياب : كناية عن القلوب ، طهاري : جمع طاهر - وهو شان كأنهم جمعوا طهران ، والمعنى : إن قلوب بني عوف طاهرة نقية من إضمار الغدر فيها ، وأوجههم في مشاهد الحرب طلاقة مستبشرة .

(٤) الديوان : ٧٠ والثاني قبل الأول وفيهما : (من الغدر ، إلى ماكان خيراً وأمجدا ، وكل امريء جارطي)

الخنا : الفحش في القول ، وأنحو : أتصد ، أعودا : أرفق وأنفع ؛ لأنه يعود برفق ويسر .

وعلى ضده - وهو في معناه - قول جرير :

١٣٣٩ - وَقَدْ لَيْسَتْ بَعْدَ الزَّبِيرِ مُجَاشِعُ

ثِيَابِ الَّتِي حَاصَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ [الدِّمَا] (١) (٢)

وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ وَثَعْلَبُ :

..... - ١٣٤٠

وَبِالْبِشْرِ قَتَلَى لَمْ تُطَهَّرْ ثِيَابُهَا (٣)

وَأَنْشَدَا [ل] [الفرزدق] (٤)

١٣٤١ - بِنِي عَاصِمٍ لَا تُتَجَنُّوْهَا فَإِنَّكُمْ

مَلَاجِيُ السُّوَاءَاتِ دَسَمُ الْعَمَائِمِ

١٣٤٢ - [بِنِي] عَاصِمٍ لَوْ كَانَ حَيًّا أَبُوكُمْ

لِلَّامِ بِنِيهِ الْيَوْمَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ (١)

(١) في الأصل الدنيا والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٤٨ ، المعاني الكبير : ٥٩٣/١ ، الحجة لأبي علي : ٢٢٧/٢

قال قتادة : كانوا يقولون للرجل إذا نكث ولم يوف بالعهد (دس الثياب) ، فإذا أوفى وأصلح قالوا : طاهر الثياب .

وهو هنا يهجو البعيث المجاشعي ، يعرض بفعل قومه حين غدروا بابن الزبير وخذلوه . ومجاشع : بطن من تميم نسبة إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومن مجاشع صعصعة بن ناجية جد الفرزدق .

ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ٥٦ ، جمهرة الأنساب : ٢٢٩ ، عجالة المتبدي : ١١١ .

(٢) هذا عجز بيت لجرير صدره : (أبا مالك مالت برأسك نشوة) .

وهو في الديوان : ٤٩ ، الحجة لأبي علي : ٢٢٥/٢ .

البشر : موضع كانت فيه موقعة بين تغلب وقيس عيلان ، يعني أنه لم يطلب بثأرهم .

(٤) زيادة يقتضيتها السياق .

(٥) في الأصل (أبي) والتصويب من المراجع التالية .

(٦) ليسا في الديوان وهو في : نقائض جرير والفرزدق : ٨٠٣/٢ ، الأغاني : ٢٩٥/٢١ (لاتجنبوها) ،

قالها في بني قيس بن عاصم النخري عندما لجئت إليهم زوجته النوار .

وَفَسَّرَاهُ بَأَنَّهُ لَمْ يَطْلُبْ تَارَهُمْ : وَقَرِيبٌ مِنْهُ قَوْلُ أَوْسٍ :

١٣٤٢ - نُبِّئْتُ أَنَّ دَمًا حَرَامًا نَلْتَهُ

وَهَرِيقٌ فِي بُرْدٍ عَلَيْكَ مُحَبَّرٍ

١٣٤٤ - نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي جَذِيمَةَ أَدْخَلُوا

أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ^(١)

وقولُ الهذليِّ^(٢):

١٣٤٥ - تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَيَزُرُّهُ

وَقَدْ عَلَقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا^(٣)

(١) الديوان : ٤٧ ، المعاني الكبير : ٤٨٣/٢ ، وفيهما (فهریق فی ثوب ، بني سحيم) ، الحجة لأبي علي : ٣٢٥/٢ .

والأول في : جمهرة الأنساب : ٣١١ (أنبئت) ، والثاني في فصل المقال : ٥١٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٢ (وفيهما (سحيم) ، ورواية (ثوب) أنسب للفظ الآية . هراق الماء : بمعنى أراقه ، المحبر : الحديد المزخرف من الثياب ، والعرب تقول : دم فلان في ثوب فلان إذا كان قتله ، جذيمة : بطن من النخع ، التامور : الدم ، يقول : صار الدم في ثيابكم ليس عند الآخرين ، أدخلوا أبياتهم تامور : أي حملوا دمه إلى أبياتهم .

قالها يخاطب بشر بن عمرو قاتل المنذر بن ماء السماء ، وقيل : في عمرو بن عبد الله بن عمرو قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ ، وقيل : يحرض عمرو بن هند على بني حنيفة وهم قتلة أبيه المنذر .

(٢) هو أبي نؤيب الهذلي ، يرثي فيها نسيبة بن محرث أحد بني مؤمل بن حطييط من هذيل .

(٣) ديوان الهذليين : ٢٦/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٧٧/١ ، المعاني الكبير : ٤٨٣/١ ، مجالس العلماء : ١٠٢ ، معاني الشعر للأشعثاني : ٢٢ ، الصناعتين : ٣٦٥ .

قال في المعاني : (هي امرأة أتاها قوم يطلبون عندها قتيلاً ، فانتقلت من ذلك وحلفت ، ثم فتشوا منزلها فوجدوا القتيل وسلاحه في بيتها) .

➤ وَالرَّجْرَفَ فَهَجْرٌ ^(١) ﴿ [٥]

قال مجاهد: الرجز بالكسر العذاب، وبالضم الاوثان ^(٢).

➤ وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴿ [٦]

لا تعط شيئاً؛ لتصيب أكثر منه ^(٣).

وقال الحسن: معناه لا تمنن لعملك تستكبر على ربك ^(٤).

وقال مجاهد: لا تمنن: لا تنقص من الخير تستكثر الثواب ^(٥).

أي: يكثر ثوابك.

➤ فَإِذَا تُقْرِفِي النَّاقُورِ ﴿ [٨]

الناقور: أول النفختين ^(١)، فاعول من النقر.

(١) قرأ أبو جعفر، وحفص عن عاصم ﴿الرجز﴾ بضم الزاء، وقرأ الباقون (والرجز) بكسر الزاء، المبسوط: ٢٨٧، الكامل في القراءات الخمسين: ل ٢٤٥ / ١، البحر: ٨ / ٢٧١، النشر: ٢ / ٣٩٣.

(٢) قال الطبري في تفسيره: ٩٣/٢٩؛ (والصواب أنهما لغتان بمعنى واحد، ولم نجد أحداً من متقدمي أهل التأويل فرق بينهما، وإنما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي) أ هـ بتصرف، وانظر الحجة لابن خالويه: ٢٥٥، حجة القراءات: ٧٣٢، الكشف: ٢ / ٣٤٧.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٢ / ٢٠١، تأويل مشكل القرآن: ١٨٤، تفسير الطبري: ٩٣/٢٩ - ٩٤، معاني القرآن للزجاج: ٥ / ٢٤٥، تفسير الماوردي: ٤ / ٣٤٢ عن ابن عباس وعكرمة وقتادة، تفسير البغوي: ٧ / ١٧٤.

(٤) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره وفي سنده إرسال: ٢ / ٣٢٨، والطبري في تفسيره بإسناد صحيح وآخر حسن، وكذا عن الربيع بن أنس: ٢٩ / ٩٤، وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن ورجحه: ٥ / ٦٦، وكذا الماوردي في تفسيره عنه: ٤ / ٢٤٢، والرازي في تفسيره عنه: ٣٠ / ١٩٤.

(٥) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده ضعيف: ٢٩ / ٩٤، وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن بنحوه: ٥ / ٦٦، والماوردي في تفسيره: ٤ / ٣٤٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ٨ / ٤٠٢، والرازي في تفسيره: ٣٠ / ١٩٤.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢ / ٢٠١، غريب القرآن للقتبي: ٤٩٦، معاني القرآن للزجاج: ٥ / ٢٤٦، تفسير الماوردي: ٤ / ٣٤٤.

﴿ فَذَلِكَ يَوْمٌ مَّيْذَنٌ عَسِيرٌ ﴾ [٩]

« ذَلِكَ » إشارة إلى النَّقْرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَذَلِكَ النَّقْرُ يَوْمٌ مَّيْذَنٌ نَقْرُ يَوْمِ عَسِيرٍ ^(١) .

﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [١١]

يعني الوليد بن [الـ] ^(٢) [مغيرة] ^(٣) .

أي : خلقتُه وحيداً لا مالَ له ولا بنونَ .

﴿ مَا لَأَمْمَدُودًا ﴾ [١٢] /

المالُ النامي الذي له مادةٌ من الزيادة ^(٤) .

﴿ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴾ [١٣]

كانَ له عشرٌ ^(٥) [بنين لا يغيبونَ عَنْ عَيْنِهِ] ^(٦) ، زِيناً له في النَّادِي ، [وعزاً] ^(٧) .

على الأَعَادِي .

﴿ سَأَرْهِقُمْ ﴾ [١٧]

الإعجالُ بالعنف ^(٨) .

(١) ينظر تفسير البغوي : ١٧٤/٧ .

(٢) زيادة يقتضيتها السياق .

(٣) تفسير الطبري : ٩٦/٢٩ ، أسباب النزول للواحي : ٣٣٠ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک كتاب

التفسير : ٥٠٧/٢ وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي : ٣٤٤/٤ ،

التعريف والإعلام : ١٧٩ ، مفحمت الأقران : ١١٣ ، لباب النقول : ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٥ ، زاد المسير : ٤٠٤/٨ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٩٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٦ ، تفسير الطبري : ١٥٤/٢٩ ، تفسير

الماوردي عن السدي : ٣٤٥/٤ .

(٧) في الأصل وعزماً وهو تصحيف .

(٨) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٩٦ (أعجله بعنف) .

﴿ صَعُودًا ﴾ [١٧]

عقبة في النار^(١).

﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [١٨]

فَكَرَّ [في^(٢)] القرآن ، فقال : ليس بشعرٍ ، وله حلاوةٌ وتأثيرٌ في القلوب ،
فقدَّرَ في نفسه أنه سحر^(٣).

﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَسَمَرَ ﴾ [٢٢]

فَكَرَّ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ بِالْفَكْرِ ، فَبَدَأَ أَثْرُ الْعَبُوسِ وَالْبَسُورِ فِي وَجْهِهِ^(٤).

(١) أورده الزمخشري في الكشاف من حديث النبي ﷺ : ١٨٢/٤ ، وعزاه ابن حجر إلى البزار والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن أبي حاتم كلهم من طريق شريك عن عمار الدهني عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت ، فإذا رفعها عادت ، وإذا وضع رجله ذابت فإذا رفعها عادت » قال البزار : لانعلمه رفعه إلا شريك . وبه جزم الطبراني ، وعزاه إلى البزار والبيهقي من رواية ابن عينية عن عمارة مرفوعاً .
الكافي الشاف : ٦٤٨/٤ ، قلت : وأخرجه الطبري في تفسيره : ٩٧/٢٩ ، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٤٨٩) : ٢٨١ وفيه لفظ (جبل) بدل عقبة ، كما أخرج أحمد في مسنده : ٧٥/٣ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب (ومن سورة المدثر) حديث رقم : (٣٣٢٦) : ٤٢٩/٥ ، والطبري في تفسيره : ٩٨/٢٩ ، والحاكم في المستدرک كتاب التفسير : ٥٠٧/٢ ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ * قال : « الصعود : جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ثم يهوى به كذلك فيه أبداً » ، قال الترمذي : (هذا حديث غريب ، إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة ، وقد روى شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله موقوف) .
وقال الحاكم عنه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقهم الذهبي . وينظر تأويل المشكل : ٤٣٢ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٧ ، زاد المسير : ٤٠٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٧٣/١٩ .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ١٧٦/٧ .

(٤) ينظر تفسير البغوي : ١٧٦/٧ ، زاد المسير : ٤٠٧/٨ ، تفسير الرازي : ٢٠١/٣٠ ، البحر :

. ٣٧٤/٨

وقيلَ : إِنَّ العَبُوسَ يَكُونُ مَعَ المَحَاوِرِ وَالمَنَازِعَةِ ، وَالبَسُورَ مَعَ الإِعْرَاضِ
وَالصَّدُودِ ، فَذَلِكَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا^(١) . قَالَ تَوْبَةُ :

١٣٤٦ - وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ

فَقَدَّ رَأْيِي مِنْهَا الغَدَاةَ سَفُورَهَا

١٣٤٧ - وَقَدَّ رَأْيِي مِنْهَا صَدُودُ رَأَيْتُهُ

وَإِعْرَاضُهَا عَن حَاجَتِي وَبَسُورَهَا^(٢)

➤ لَوَاحَةٌ لِلْبَشْرِ [٢٩] ◀

مَسْوَدَةٌ لِلجُلُودِ^(٣) ، وَقَالَ الأَخْفَشُ^(٤) :

١٣٤٨ - تَرَكْنَا صَيَاكِلَةَ عُرَاةٍ

يُسَارُونَ الوُحُوشَ مُلَوِّحِينَ^(٥)

(١) ينظر تفسير الماوردي : ٢٤٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٧٦/١٩ ، فتح القدير : ٢٢٧/٥ .

(٢) نوادر أبي زيد : ٢٨٦ - ٢٨٧ ، الفاضل للمبرد : ٢٤ ، أمالي القالي : ٨٨/١ (إذا مازرت) ، الحامسة
البصرية : ٢٠١/٢ - ٢٠٢ ، والثاني في المجاز : ٢٧٥/٢ ، طبقات الشعراء : ٢١٨ ، تفسير الطبري :
٩٨/٢٩ .

سفورها : كشفها النقاب عن وجهها ، بسورها : عبوسها .

وذلك أنه كان يلم بها كثيراً ، فأرسل إليها يوماً أني آتيتك ، ولفطن الحي فأرصدوا له ؛ فلما أتتها
سفرت عن وجهها ، فعلم أن ذلك لشر ، فلم يزد على التسليم والرجوع .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد وأبي رزين وزيد بن أسلم وقتادة وابن
عباس وغيرهم : ٢٩ / ٩٩ - ١٠٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٧٧/٧ ،
تفسير الرازي عن الفراء : ٢٠٢/٣٠ .

(٤) كذا في الأصل ولا موضع لها ولعلها سهو من الناسخ ، وصوابها وقال الشاعر :

(٥) لم أعثر على قائله . وصياكلة : لم أقف على معناها ، ولعلها صمالة ، وهي جمع صملك : وهو القوي
الشديد البضعة والقوة ،

يسارون الوحوش : يركبونها ، أو يرسلوا فيها الرعيان ويقيموا هم ، ملوحينا : مسودة جلودهم .

وقال الأخفش : معناه معطشةٌ للنَّاسِ . واللوحُ : العطشُ^(١) .

قال الشاعرُ :

١٣٤٩ - وأيُّ فتى صُبِرُ على الأَيْنِ والظَمِّ

إِذَا اعْتَصَرُوا لِلَّوحِ ماءً فِظَاظِهَا^(٢)

➤ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ [٣٠] ◀

ذكرَ اللهُ هَذَا العَدَدَ فِي الكِتَابِ [الْمَتَقَدِّمَةِ^(٣)] ، ثُمَّ ذَكَرَهُ كَذَلِكَ فِي القُرْآنِ :

➤ لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ ◀^(٤)

وَذَكَرَ القَاضِي المَاورِدِي فِي « تَفْسِيرِهِ »^(٥) : أَنَّ التِسْعَةَ نَهَايَةُ الأَحَادِ ،

وَالعَشْرَةَ بَدَايَةُ العَشْرَاتِ ، فَكَانَ أَجْمَعَ الأَعْدَادِ ، فَجَعَلَتْ بِحِسَابِهَا خِزْنَةَ النَّارِ^(٦) .

وَذَكَرَ أَيْضاً أَنَّ البُرُوجَ اثْنَا عَشَرَ ، وَالسِّيَارَةَ سَبْعَةً فَتِلْكَ تِسْعَةَ عَشَرَ ، فَإِذَا

لَمْ [يُسْتَبْعَدْ^(٧)] عَدْدُ النُّجُومِ السِّيَارَةِ وَالبُرُوجِ ، مُحْصُوراً فِي تِسْعَةَ عَشَرَ فَكَذَلِكَ

خِزْنَةُ جَهَنَّمَ^(٨) .

(١) ليس في معانيه ، وحكاها عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٧٨/١٩ ،

والشوكاني في فتح القدير : ٢٢٨/٥٠ . وذكروا أنه أنشد فيه :

سقتني علي لوح من الماء شربة

سقاها بها الله الرهام الغواديا

(٢) تقدم برقم (٢٦٦) ص ٢٢٣ .

(٣) في الأصل المقدمة والتصويب من الإيجاز : ١٩٦

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٤/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٢٩/٢ ، تفسير الطبري :

١٠١/٢٩ ، تفسير البغوي : ١٧٨/٧ .

(٥) ويسمى « النكت والعيون » وهو مطبوع في أربعة مجلدات بتحقيق خضر محمد خضر ، كما طبع في

سته مجلدات بمراجعة السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، طبعته مؤسسة الكتب الثقافية ، دار

الكتب العلمية بيروت . .

(٦) تفسير الماوردي : ٣٤٩/٤ .

(٧) في الأصل يستبعد وهو تصحيف .

➤ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ / رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴿ [٣١]

أَيُّ : مِنْ كَثْرَتِهِمْ .

➤ وَمَاهِيَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ ﴿ [٣١]

أَيُّ : هَذِهِ النَّارُ الَّتِي فِي الدُّنْيَا تَذَكِيرٌ وَتَحْذِيرٌ بِنَارِ الْآخِرَةِ .

➤ وَأَيُّ لِي إِذْ دَبَّرَ ^(١) ﴿ [٣٣]

جَاءَ بَعْدَ النَّهَارِ ، دَبَّرَ الشَّيْءُ وَأَدْبَرَ ، وَقَبَّلَ وَأَقْبَلَ ^(٢) .

➤ إِنَّهَا لِأَجْدَى الْكَبِيرِ ﴿ [٣٥]

أَيُّ : السَّاعَةُ ، أَوْ سَقَرٌ ؛ لِتَقْدِيمِ ذِكْرِهَا ^(٣) .

قالَ الحرَمازيُّ ^(٤) :

(٨) حكاة الماوردي في تفسيره عن من يتعاطى العلوم العقلية ، وعقبة بقوله : (وهذا مدفوع بالشرع وإن راق ظاهره) : ٣٥٠/٤ .

قلت : قولهم إن الكواكب السيارة سبعة ، هذا على اعتقادهم القديم الخاطيء . كما سبق بيانه ، وإلا فقد بلغ عدد الكواكب السيارة التي تم اكتشافها إلى الآن فقط ٩ كواكب وهي : عطارد ، الزهرة ، الأرض ، المريخ ، المشتري ، زحل ، أورانوس ، نبتون ، بلوتو .

(١) قرأ أبو جعفر وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم والكسائي ﴿ إذا ﴾ بالالف ﴿ دبّر ﴾ بغير الف ويفتح الدال ، وقرأ الباقر ﴿ إذ ﴾ بسكون الذاًل بغير الف ، ﴿ أدبر ﴾ بالالف وسكون الدال .

المبسوط : ٣٨٧ ، النشر : ٢٩٢/٢ ، الإتحاف : ٤٢٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٠٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣٥٥ ، حجة القراءات : ٧٣٣ .

(٣) ينظر القولين في تفسير الماوردي : ٣٥١/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٥/١٩ .

(٤) هو عبد الله بن الأعمور المازني الأعشى الشاعر من بني تميم ، كان مخضرمياً أدرك الجاهلية والإسلام ، وفد على رسول الله ﷺ ، وقد تمثل النبي بقوله عن امرته وقد هربت منه (ومن شر غالب لمن غلب) .

ترجمته في : المؤلف والمختلف : ١٧ - ١٨ ، الاستيعاب : ٢٦٥ - ٢٦٦ ، الإصابة : ٢٧٦/٢ .

١٣٥٠ - يا ابنِ المعلّى نزلتِ إحدَى الكُبْرَى

١٣٥١ - داهيةُ الدهرِ وصمَاءُ [الغُبْرُ] ^(١)

➤ مُسْتَنْفَرَةٌ ^(٢) [٥٠.]

بكسرِ الفاءِ : نافرةٌ .

ويفتحها : منفرةٌ مذعورةٌ ^(٤) .

والقسورةُ ^(٥) : الرماةُ ^(٦) .

وقيلَ : إنّه الأسدُ ، فعولةٌ مِنَ الْقَسْرِ ^(٧) .

(١) في الأصل العبر والتصويب من المراجع التالية

(٢) المعاني الكبير : ٦٧١/٢ ، جمهرة الأمثال : ٢٣١/١ (وأجحفت إحدى) ، ثمار القلوب : ٤٢٤ ، تفسير

الماوردي : ٣٧٨/٨ ، البحر : ٣٥١/٤ .

قال الثعالبي : (صماء الغبر : هي الحية تضرب مثلاً للداهية العظيمة الشديدة) ، وحكى القتيبي عن

يونس أنه قال : (داهية الدهر : الحية كئيت بذلك لأنها ربما سكنت بقرب ماء - إما غدِير أو عين -

فتحمي ذلك الموضع ، وربما غيّر ذلك الماء في ذلك المنقع حيناً وقد حمته ، وقالوا : داهية صماء الغبر

تشبيهاً لها بالحية ، وقالوا صمام أيضاً تشبيهاً لها بالأفعى الصماء ، وإنما قيل لها صماء لأنها

لا تجيب الراقي فشبهت بالأصم) .

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر ﴿ مستنفرة ﴾ بفتح الفاء ، وقرأ الباقر ﴿ مستنفرة ﴾ بكسر الفاء .

المبسوط : ٢٨٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥/ب ، البحر : ٣٧٨/٨ ، النشر : ٣٩٣/٢ ،

الإتحاف : ٤٢٧ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٥٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٠/٧ ، زاد المسير : ٤١٢/٨ ، تفسير القرطبي :

٨٩/١٩ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فرت من قسورة ﴾ [المدثر : ٥١] .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٨ ، تفسير الطبري : ١٠٦/٢٩ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٥٠/٥ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٣ ، المجاز : ٢٧٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٠٧/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج

: ٢٥٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٥٣/٤ .

وحكي أنه بلسان الحبشة ، وقيل بلغة قريش وأزدشومة ، ينظر لغات القبائل لأبي عبيدة : ٣٠٢ ،

اللغات في القرآن لابن حسنون : ٥٠ .

﴿ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى ﴾ [٥٦]
أَهْلٌ أَنْ يَتَّقَى مَحَارِمَهُ أَوْ عَذَابَهُ .

[تمت سورة المطثر]

سورة القيامة

﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ [١]

دخول « لا » لتأكيد القسم ؛ لأن الإثبات من طريق النفي أكد^(١) . قال امرؤ

القيس :

١٣٥٢ - فلا وأبيك ابنة العامري

لا تدعي القوم أنني أفر^(٢)

وقيل : إن المراد نفي القسم لوضوح الأمر ، وأن لا حاجة إلى القسم^(٣) ،

كما قال الهذلي^(٤) :

١٣٥٣ - فلست بمقسم لو ددت أنني

غدأتني [بيضان^(٥)] الزوب^(٦)

(١) تفسير الماوردي عن أبي بكر بن عياش : ٣٥٥/٤ ، الكشاف : ١٨٩/٤ ، البحر : ٣٨٤/٨ .

(٢) الديوان : ٩٤ ، كتاب القوافي للتنوشي : ٦٤ ، ١٠٦ ، طبقات الشعراء : ٤٤ ، فصل المقال : ٣٨٤ ،

الكشاف : ١٨٩/٤ ، المقاصد النحوية : ٩٦/٨ ، وفي أربعتها : (لاأبيك) ، الخزانة : ١٨٠/٨ ، وفي

جميعها (لايدعي) .

(٣) تفسير الرازي : ٢١٥/٣٠ ، وينظر فتح القدير : ٢٣٥/٥

(٤) هذا البيت نسب لأسامة بن الحارث الهذلي في معجم ما استعجم ولأبي سهم الهذلي في معجم

البلدان .

(٥) في الأصل ببيضاء ، والتصويب من المراجع التالية .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٢٤٩/٣ ، معجم ما استعجم : ٢٩٦/٨ ، معجم البلدان : ٥٣١/٨ .

بيضان : جبل لبني سليم بالحجاز ، قال ياقوت : وفي شعر هذيل ببيضان الزوب ولا أدري أي

الأولى أم غيرها ، وذكر البيت ، ويعدده :

أسوق ظمائنًا في كل فج ∴ تب مائة الأجد الجنوب

١٣٥٤ - إِذَا لَغَدَوْتُ أَرْهَقَهُ بِصَدَقٍ

حُسَامُ الْحَدِّ [مَطْرُوراً خَشِيئاً^(١)]^(٢)

وقيلَ : إِنَّهُ [لَأَقْسِمُ^(٣)] عَلَى أَنَّهَا « لَامٌ » الْإِبْتِدَاءِ^(٤) .

وقيلَ : لَامُ الْقَسْمِ^(٥) . إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ « لَا أُضْرِبُ أَخَاكَ » ، وَأَنْتَ تَرِيدُ :

لَاضْرِبَنَّ^(٦) .

➤ بِالْفَسِّ اللَّوَامَةِ [٢] ◀

كُلُّ أَحَدٍ تَلَوَّمَهُ نَفْسُهُ عَلَى الشَّرِّ لَمْ عَمَلْ ؟ وَعَلَى الْخَيْرِ لَمْ لَمْ [تَسْتَكْتَرَنَّ^(٧)] مِنْهُ ؟

➤ بِلَيْ قَدِيرَيْنِ [٤] ◀

-
- (١) في الأصل مطرور خشيب والتصويب من المراجع التالية .
(٢) هذا البيت لابي خراش الهذلي كما في الأغاني واللسان .
وهو في شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٧/٣ ، الأغاني : ٢١٩/٢١ ، اللسان (رهنق) : ١٢٩/١٠ ،
وصدره فيها (ولولا نحن أرقه صهيب) ، وفي الأغاني (ولولا ذلك) .
أرقه : أغشاه ، مطروراً : حاداً ، والخشيب : الصقيل ، والصدق : الصلب من السيوف .
(٣) في الأصل (لا أقسم) والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .
(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٧/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن : ١٠٨/٢٩ ، تفسير الماوردي عن الحسن
: ٣٥٥/٤ ، تفسير الرازي عنه وضعفه : ٢١٥/٣٠ .
(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٧٧/٥ ، الكشف : ٣٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٦/٢ ،
الإتحاف : ٤٢٨ ، وهي قراءة ابن كثير في رواية القواس وقنبل ، والحسن . المبسوط : ٣٨٨ ،
النشر : ٢٨٢/٢ ، الإتحاف : ٤٢٨ .
(٦) هذا قول الخليل وسيبويه . انظر الكتاب : ١٠٩/٣ ، ٥١٨ ، وحكاه عنهما النحاس في إعراب القرآن :
٧٧/٥ .
قال ابن الأنباري : (وقد جاء عنهم حذف النون مع وجود اللام ، والأكثر في كلامهم ثبوت النون مع
اللام ، وقيل : إنما حذف النون لأنه جعله حالاً ، والنون تنقل الفعل من الحال إلى الاستقبال) :
٤٧٦/٢ .
(٧) في الأصل تستكتر ، والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

أي : نجمعها قادرين ، فنصبه على الحال من ضمير في فعل محذوف^(١) .
➤ سُويَّ بانه [٤]

نجعلها [مع^(٢)] كفه صحيفةً مستويةً ، لا شقوقَ فيها بمنزلة خفِّ البعير ،
فيعدم الارتفاق بالأعمال اللطيفة^(٣) .

ومن أيمان العرب : « لا والذي شقهنَّ خمساً من واحدة » .
وللجاحظ رسالة^(٤) في منافع الأصابع ، عدَّ فيها أشياء كثيرةً من الإشارة
وتقويم العلم / ، والتصوير ، والعقد ، والدفع بأصناف السلاح ، على أنواع
الاستعمال ، وتناول الطعام ، والتضوء^(٥) ، وانتقاد الورق ، وإمسك العنان
وتصريفه وغير ذلك .

➤ لِيَفْجُرْ أَمَامَهُ [٥]

قال مجاهد : يمضي أمامه ركباً رأسه في هواه^(٦) .

(١) هذا قول سيبويه ، ينظر الكتاب : ٢٤٦/٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٧٩/٥ ، البيان في غريب إعراب
القرآن : ٤٧٦/٢ .

(٢) في الأصل على والتصيب من تفسير الرازي : ٢١٨/٣٠ . وعبارة الإيجاز : ١٩٧ (نجعلها مستوية
كخف البعير) .

(٣) قاله أبو علي في الحجة : ٢٤٧/٨ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٨/٣ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة :
٢٣٣/٢ ، تفسير الطبري : ١١٠/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٥٧/٤ ، زاد المسير : ٢١٧/٨ .

(٤) في الأصل ورسالة وهو تصحيف .

(٥) التضوء : أن يقوم الإنسان في ظلمة حيث يرى بضوء النار أهلها ولا يرويه . اللسان (ضوا) :

١١٣/٨ ويظهر عدم ملائمته ، ولعله تصحيف لـ « التوضؤ » وهو الأنسب للسياق . والله أعلم .

(٦) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده ضعيف ، وينحوه عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي

وسعيد بن جبير : ١١١/٢٩ ، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن : ٢٣٣/٢ ، وأورده

الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٣٥٧/٤ ، والبغوي في تفسيره عنهما وعن عكرمة والسدي :

١٨٣/٧ .

وقيلَ : إِنَّهُ تَقْدِيمُ الْحَوْبَةِ وَتَأْخِيرُ التَّوْبَةِ^(١) .

وقيلَ : يَتَمَنَّى العَمَرَ لِيَفْجَرَ مِنْهُ^(٢) .

➤ فَإِذَا بَرِقَ البَصْرُ^(٣) [٧]

بالكسرِ : دَهَشَ وَتَحَيَّرَ ، وَبِالْفَتْحِ : شَخَّصَ^(٤) .

➤ وَخَسَفَ القَمَرُ [٨]

ذَهَبَ ضَوْؤُهُ حَتَّى كَانَهُ فِي خَسِيفٍ ، وَهِيَ : البئرُ القَدِيمَةُ^(٥) .

➤ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ [٩]

فِي طُلُوعِهِمَا مِنَ المَغْرِبِ ، أَوْ فِي ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا^(٦) ، أَوْ فِي التَّسْخِيرِ بِهِمَا .

➤ أَيْنَ المَفْرُ^(٧) [١٠]

أَيُّ : الفَرَارُ ، مَصْدَرٌ كَالفَرَارِ .

(١) معاني القرآن للغراء : ٢٠٨/٣ عن الكلبي ، تأويل مشكل القرآن عنه وعن سعيد بن جبير : ٢٤٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١١١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن القاسم بن الوليد : ٣٥٧/٤ ، تفسير البغوي عن ابن جبير : ١٨٣/٧ .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك : ١١١/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٥٧/٤ ، تفسير البغوي عنه : ١٨٣/٧ .

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع ﴿ بَرِقَ ﴾ بفتح الراء ، وقرأ الباقر بكسر الراء .

الميسوط : ٣٨٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥ / ب ، البحر : ٢٨٥/٨ ، النشر : ٢٩٣/٢ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

(٤) حجة القراءات : ٧٣٦ ، وانظر معاني القرآن للغراء : ٢٠٩/٣ ، تفسير الطبري : ١١٢/٢٩ ، الحجة لابن خالويه : ٣٥٧ ، تفسير البغوي : ١٨٣/٧ .

(٥) ينظر نظام الغريب : ٢٣٦ ، اللسان (خسف) : ٦٨/٩ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ١١٣/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٥٨/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٣/٧ ، تفسير القرطبي : ٩٦/١٩ - ٩٧ .

(٧) هذه قراءة الجمهور بفتح الميم والفاء .

والمفْرُ (١) - بكسر الفاء - الموضع الذي يفر إليه .
والمفْرُ (٢) - بكسر الميم - : الإنسانُ الجيدُ الفرار ، كما قال (٣) :
١٣٥٥ - مَكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٌ
(٤)

أي : الإنسانُ الجيدُ الفرار (٥) لا ينفعه الفرارُ .

➤ لَا وَزَرَ ﴿ ١١ ﴾

لا ملجأ ولا منجأ .

➤ بِمَا قَدَّمَ ﴿ ١٣ ﴾

أي : مِنْ عَمَلٍ .

➤ وَأَخَّرَ ﴿ ١٣ ﴾

- (١) هذه قراءة ابن عباس وعكرمة وأيوب السخيتاني والحسن ، والحسن بن علي ، والحسن بن زيد
وكلثوم بن عياض ومجاهد وابن يعمر وحمام بن سلمة والزهري .
(٢) وهي قراءة الزهري وزاد أبو حيان نسبتها للحسن
(٣) هو امرئ القيس .
(٤) هذا جزء من صدر بيت وتعامه :

مكر مفر مقبل مدبر معاً :: كجلمود صخر حطه السيل من عل

وهو في الديوان : ١٥٤ ، معاني القرآن للفراء : ٣٢١/٢ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٣٩ ، الحيوان :
١٠/٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٨٣/١ ، العقد الفريد : ١٤٢/١ . وهذا من الأبيات التي تعاورها
الشراح ليزيلوا تناقضها لقوله : (مكر مفر) معاً ، وهما صفتان لاتجتمعان معاً ، وإنما أراد أن
يصور سرعة انفتال فرسه من كر إلى فر ، ومن إقبال إلى إدبار ، حتى يعجز رائيه أن يفرق بين
كرته وفرته .

(٥) نص العبارة من أولها في المحتسب : ٣٤١/٢ - ٣٤٢ ، وانظر تفسير القرطبي : ٩٧/١٩ - ٩٨ ، البحر
: ٣٨٦/٨ .

فتح القدير : ٣٣٧/٥ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

مِنْ سُنَّةٍ^(١) .

بَصِيرَةٌ ﴿ [١٤] ﴾

شاهدة . الهاءُ للمبالغة^(٢) .

أو تقديره عينٌ بصيرة^(٣) . كما قيل^(٤) :

١٣٥٦ - كَأَنَّ عَلَى ذِي الْعَقْلِ عَيْنًا بِصِيرَةٍ

[بِمَقْعَدِهِ^(٥)] أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ

١٣٥٧ - يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسَ كُلَّهُمْ

مِنَ الْخَوْفِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ^(٦)

وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ ﴿ [١٥] ﴾

أي : جوارحه [تشهد^(٧)] عليه ، ولو اعتذر وذبح عن نفسه^(٨) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن ابن مسعود : ٢٣٤/٢ ، تفسير الطبري :

١١٤/٢٩ - ١١٥ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٧ .

(٢) المجاز : ٢٧٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٠ ، تفسير الطبري : ١١٦/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس :

٨٢/٥ . مشكل إعراب القرآن : ٧٧٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٧/٢ .

(٣) تفسير البغوي : ١٨٤/٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٩ .

(٤) قائله هو الفرزدق كما في ديوانه ، ونسب في الحماسة إلى مضر بن ربيعة الأسدي .

(٥) في الأصل بمقعدة والتصويب من الديوان

(٦) ديوان الفرزدق (دار الكتب) : ١٨٦ (ذي الطن) ، معاني القرآن للفراء : ٢١١/٣ (ذي الطن) ،

تفسير القرطبي : ١٠٠/١٩ ، البحر : ٢٨٦/٨ ، الزهرة : ١٥٦/٢ (ذي الطي : مفقدة أو منظر ، من

الطن) ، وفي جميعها : (لاتخفى) . الطن : الريبة .

(٧) في الأصل يشهد وهو تصحيف .

(٨) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة ورجحه : ١١٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٥ - ٢٥٣ ،

تفسير البغوي : ١٨٤/٧ .

وقال ابن عباس : ولو ألقى ثيابه^(١) . [فأرخصي^(٢)] ستوره^(٣) .

أي : ولو خلا بنفسه ، والمعذار : السترُ بلغة اليمن^(٤) .

﴿ إِن عَلَيْنَا جَمْعُهُ ﴾ [١٧]

أي : في صدرك ، ﴿ وَ ﴾ إعادة ﴿ قُرْآنَهُ ﴾ ﴿ عَلَيْكَ أَي : قراءته ، حتى تحفظ وتضبط ، ثم إننا نبين لك معانيه إذا حفظته .

﴿ نَاصِرُهُ ﴾ [٢٢]

حسنة مستبشرة .

﴿ فَاقِرُهُ ﴾ [٢٥]

داهية / تكسرُ الفقار .

﴿ مَن رَاقٍ ﴾ [٢٧]

أي : تقولُ الملائكةُ مَنْ يرقى بروحه أملائكةُ الرحمة أم العذاب^(٥) .

(١) أخرجه الطبري عنه بنحوه وإسناده ضعيف : ١١٦/٢٩ ، وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ٣٦٠/٤ .

وكذا القرطبي في تفسيره : ١٩ - ١٠١ .

(٢) في الأصل فأوحى والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

(٣) هذا قول السدي كما أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف في تفسيره : ١١٦/٢٩ ، وفي تفسير

الماوردي عن الضحاک : ٣٦٠/٤ ، وتفسير البغوي عنهما : ١٨٤/٧ ، وكذا زاد المسير : ٤٢١/٨ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٦٠/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٧ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٩ ، اللسان

(عذر) : ٥٥٢/٤ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وأبي الجوزاء : ١٢١/٢٩ ، وأورده الماوردي في تفسيره

من رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس : ٤ / ٣٦٢ ، والبغوي في تفسيره عن سليمان التيمي ومقاتل

ابن سليمان : ٧ / ١٨٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير من رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس ، قال :

وبه قال أبو العالية ومقاتل : ٨ / ٤٢٤ .

وقيل : هو قولُ أهله : مَنْ راقٍ يرقيه ، وطبيبٍ يشفيه^(١) .

كما قال [يزيدُ بنُ خذاقٍ]^(٢) :

١٣٥٨ - هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ رَاقٍ

أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ

١٣٥٩ - قَدْ رَجَّلُونِي وَمَا رُجِّلْتُ مِنْ شَعَثٍ

وَأَلْبَسُونِي ثِيَاباً غَيْرَ أَخْلَاقٍ^(٣)

➤ وَأَلْفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ [٢٩]

أحوالُ الدنيا بأحوالِ الآخرة .

(١) أخرجه بنحوه وكيع في الزهد عن أبي قلابة ، وعن عكرمة رقم (٤٨ ، ٤٩) : ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ . وقال المحقق عن حديث أبي قلابة : رجاله ثقات غير شبيب . فهو مسكوت عنه [التاريخ الكبير : ٢٢٢/٢ ، الجرح والتعديل : ٢٥٨/٢] ، وعن الثاني فيه سماك صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وقد تغير بأخرة [التقريب : ٢٢٢/١] ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه عن قتادة : ٢٣٥/٢ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن عكرمة ، وأبي قلابة والضحاك وعتادة وابن زيد : ١٢١/٢٩ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن أبي قلابة : ٣٦٢/٤ ، وانظر الدر المنثور : ٢٩٥/٦ .

(٢) في الأصل زيد بن خذاف وهو تصحيف .

وهو يزيد بن خذاق الشني من شن بن أفضى بن دعمي بن جديلة ، شاعر جاهلي كان معاصراً لعمر بن هند . قال العسكري عن قصيدته هذه : هي أول مرثية رثى بها شاعر نفسه . ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٢٧٦/١ ، طبقات الشعراء : ٢٤٥ - ٢٤٧ ، سمط اللاكبي : ٧١٣/٢ وتنسب للمعزق العبدي .

(٣) الفضليات : ٦٠٠ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٧٦/١ ، طبقات الشعراء : ١٨٥ ، العقد الفريد : ٢٠٢/٣ وفيهما (وما بالشر من شعث) ، جمهرة الأمثال : ٣٥٩/٢ . بنات الدهر : نوائيه ومصائبه ، الراقى : الذي يرقى صاحبه من الآفة كالحمى والصرع وغيرها من الآفات ، الحمام : قضاء الموت وقدره ، من قولهم : حمّ الشيء : أي قدر ، وهو هنا على أصله ، ثم يقال للموت نفسه : الحمام ، رجل شعره : سرحه ، والشعث : تفرق الشعر وانتكاشه ، والأخلاق : البالية ، يريد ما يفعلونه بالميت من تفسيله وترجيل شعره وإدراجه في الكفن الجديد .

وفسرَ ذلكَ أيضاً بكربٍ [الموت^(١)] وهولِ المَطْلَعِ^(٢) .
وقال الضحاكُ : اجتمعَ عليه أمرانِ ، أهلهُ يجهزونَ جسدهُ ، والملائكةُ
يجهزونَ روحَه^(٣) .

➤ يَتَمَطَّحُ ◀ [٣٣]

يتبخترُ^(٤) ، ويختالُ ، [والمطيطاء^(٥)] مشيةٌ يهتزُّ فيها المطأ وهو الظهْرُ^(٦) .

➤ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ◀ [٣٤]

قارِبَكَ ما تَكَرَّهُ ، وَوَلِيكَ^(٧) ، وأنشدَ في الياقوتةِ :

١٣٦٠ - فَإِنِّي إِنْ أَقَعُ بِكَ لا أَهْلَلُّ

كَوَقَعِ السَّيْفِ ذِي الأَثْرِ الفِرْنِدِ

(١) في الأصل الموقف والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) أخرج نحوه وكيع في الزهد عن مجاهد والضحاك رقم (٥١ ، ٥٢) : ٢٧٨/١ ، وقال المحقق عن حديث الضحاك : إسناده حسن ، وأخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢٢٥/٢ . والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقاتادة وغيرهم : ١٢٢/٢٩ ، وأورده الماوردي عن عكرمة ومجاهد : ٣٦٢/٤ .

(٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره وإسناده حسن لغيره : ١٢٢/٢٩ ، وأورده عنه البغوي في تفسيره : ١٨٧/٧ ، والقرطبي في تفسيره عنه وعن ابن زيد : ١١٢/١٩ ، والماوردي في تفسيره عن ابن زيد : ٣٦٢/٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٣ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٢٥/٢ ، غريب القرآن للعتبي : ٥٠١ ، تفسير الطبري : ١٢٤/٢٩ .

(٥) في الأصل والمطيطاء ، وهو تصحيف .

(٦) ينظر تهذيب اللغة : ٣٠٨/١٣ ، مفردات الراغب : ٤٩٠ ، اللسان (مطط) : ٤٠٤/٧ ، (مطأ) : ٢٨٤/١٥ .

(٧) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٥٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٦٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٧ ، اللسان (ولى) : ٤١١/١٥ .

١٣٦١ - فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى

وَهَلْ لِلدَّرِ يُحَلِّبُ مِنْ مَرَدٍّ^(١)

➤ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى [٣٦] ◀

مهملًا لا يُؤمَرُ ولا يُنهي .

➤ يُمَنَى [٣٧] ◀

يُرَاقُ^(٢) .

وقيل : يُقَدَّرُ وَيُخْلَقُ مِنَ الْمَنَّا ، وَهُوَ الْقَدَرُ^(٣) ، كَمَا قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٤) :

١٣٦٢ - لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى

إِلَى جَدِّثٍ [يُوزَى^(٥)] لَهُ بِالْأَهَاضِبِ

(١) البيتان لعبد الله بن الزبير الأسدي .

وهما في الديوان : ٧٢ (يجلب) ، والأول في اللسان (أثر) : ٨/٤ (لا أهلك) ، والثاني في تفسير القرطبي : ١١٥/١٩ ، واللسان (ولي) : ٤١٢/١٥ .

أثر السيف : تسلسله وديباجته ، وأما تحريكه في البيت فللضرورة ، و الأثر : بفتح الهمزة وكسرها ، لا أهمل : لا أفزع ولا أنقص ، فرند السيف : جوهره وطرائقه ، الدر : اللب .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٦٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٧ ، تفسير القرطبي : ١١٧/١٩ ، الإتحاف : ٤٢٨ ، فتح القدير : ٣٤٢/٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٤/٤ ، المثلث للبطلبيوسي : ١٧٢/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣٤/٣٠ ، اللسان (منى) : ٢٩٢/١٥ .

(٤) هو صخر الغي يرثي أخاه أبا عمرو .

(٥) في الأصل يورى والتصويب من الديوان .

١٣٦٣ - لِحْيَةِ جُحْرِ فِي وَجَارٍ مُقِيمَةٍ
تَأْمَلُ إِلَى سَوِّقِ الْمَنَى [وَالجَوَابِ] (١) (٢)

[تَمَّتْ لِسُورَةِ الْقِيَامَةِ]

(١) في الأصل الجواب والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ٥١/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٤٥/١ - ٢٤٦ وفيهما (لحية قفر ، تنمى بها) ،

والأول في أمالي المرتضي : ٣٦٩/١ ، المثلث للبطلانيوسي : ١٧٢/٢ ، أساس البلاغة : ٦٠٦

(يزوي) .

قال السكري : (المنا : القدر ، والجذث : القبر ، يزوي : يشرف له وينصب له ، بالأماضب : يقال للجبل المفتش بالأرض ليس بالطويل : هضبة وهضبات وهضاب وأماضيب ، لحية قفر : وذلك أن حية لسعته فقتلته ، وقوله : تنمى : أي الحية ، ارتفع بهذه الحية المنا إلى الجبل ، فلسعته ، والمنا : القدر ، الجواب : يعني جالبة القدر) أه بتصرف والوجار : حجر الضيع والأسد والذئب والتعلب ، ونحو ذلك .

سورة الإنسان^(١)

﴿ [١] هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾

يمكنُ تقديرُ هلْ على وضعِهِ في الاستفهامِ [هاهنا^(٢)] ، كَأَنَّ [ه^(٣)] سؤالٌ

عَنِ الْإِنْسَانِ : هَلْ أَتَى عَلَيْهِ هَذَا ؟

فَلأَبَدٌ فِي جَوَابِهِ مِنْ « نَعَمْ » مَلْفُوظاً أَوْ مَقْدِراً^(٤) ، ثُمَّ يَكُونُ الْمَعْنَى : / إِنْ
الْأَمْرَ كَمَا أَنَّهُ كَذَلِكَ ، فَيُنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْتَقِرَ نَفْسَهُ ، وَلَا يَرْتَكِبَ مَا قَبِحَ لَهُ .

وَيَبِينُ هَذَا مَا عَدَدَ عَلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ بَعْدَهُ .

وقوله :

﴿ [٢] إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾

المشجُ : الخلطُ وهي ماءُ الرجلِ والمرأةِ^(٥) .

(١) في الأصل « هل » قبل كلمة « سورة » ولا موضع لها

(٢) في الأصل هنا هنا وهو تصحيف .

(٣) زيادة يقتضيتها السياق .

(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن ورجحه : ٧٨١/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٦٥/٤ ، البيان في

غريب إعراب القرآن : ٤٨٠/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٣٦/٤ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد :

٥٨٣/٤ .

(٥) معاني القرآن للفرّاء : ٢١٤/٣ ، تفسير الطبري : ١٢٦/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/٤ ، زاد المسير

: ٤٢٨/٨ وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٤٤ - ٤٥ (ومعنى نطفة أمشاج : أي قطرة مختلطة من

مائتين وهذه النطفة الأمشاج تعرف علمياً عند بدء تكونها (بالزيجوت) ، ويشير القرآن الكريم إلى

النطفة الأمشاج بقوله تعالى : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ﴾ .

قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: « أَيُّ الماعينِ سَبَقَ أَوْ عَلَا فَمَنْهُ يَكُونُ الشَّبَهُ »^(١) ..

وهناك نقطة هامة تتصل بهذا النص ، وهي أن كلمة (نطفة) : اسم مفرد ، أما كلمة (أمشاج) فهي صفة في صيغة الجمع ، وقواعد اللغة تجعل الصفة تابعة للموصوف في الأفراد والتنثية والجمع . ويمكن للعلم اليوم أن يوضح معنى ماقاله المفسرون في الآية من أن النطفة مفردة لكنها في معنى الجمع .

ذلك أن كلمة أمشاج من الناحية العلمية دقيقة تماماً ، وهي صفة جمع تصف كلمة نطفة المفردة التي هي عبارة عن كائن واحد يتكون من أخلاط متعددة تحمل صفات الأسلاف والأحفاد لكل جنين ، وتواصل هذه المرحلة نموها ، وتحتفظ بشكل النطفة ، ولكنها تنقسم إلى خلايا أصغر فأصغر تدعى قسيمات جرثومية .

ويعد أربعة أيام تتكون كتلة كروية من الخلايا تعرف بالتوتية .

ويعد خمسة أيام من الإخصاب تسمى النطفة (كيس الجرثومة) مع انشطار خلايا التوتية إلى جزئين . وبالرغم من انقسام النطفة في الداخل إلى خلايا فإن طبيعتها ومظهرها لا يتغيران عن النطفة ؛ لأنها تملك غشاء سميكاً يحفظها ويحفظ مظهر النطفة فيها .

وخلال هذه الفترة ينطبق مصطلح (نطفة أمشاج) بشكل مناسب تماماً على النطفة في كافة تطوراتها ، إذ أنها تظل كياناً متعدداً فهي إلى هذا الوقت جزء من ماء الرجل والمرأة . وتأخذ شكل القطرة فهي نطفة ، وتحمل أخلاطاً كثيرة فهي أمشاج . وهذا الاسم للجنين في هذه المرحلة يغطي الشكل الخارجي وحقيقة التركيب الداخلي) . أهـ بتصرف .

(١) هذا جزء من حديث طويل في سؤالات عبد الله بن سلام للرسول ﷺ . وقد أخرجه بنحوه : البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته حديث رقم (٢٢٢٩) : ٣٦٢/٦ ، وكتاب مناقب الأنصار باب (٥١) حديث رقم (٣٩٣٨) : ٢٧٢/٧ ، وكتاب التفسير ، باب قوله تعالى : « من كان عدواً لجبريل ﴾ حديث رقم (٤٤٨٠) : ١٦٥/٨ جميعها عن عبد الله بن سلام ، ومسلم كتاب الحيض باب بيان صفة مني الرجل والمرأة ، عن ثوبان : ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ ، والنسائي ، كتاب الطهارة باب الفصل بين ماء الرجل وماء المرأة : ١١٥/١ - ١١٦ ، وابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل رقم (٦٠١) : ١٩٧/١ . وأحمد في مستدركه : ١٠٨/٣ ، ١٨٩ ، ٢٧١ عن عبد الله بن سلام ، و ١٢١ ، ١٩٩ ، ٢٨٢ من حديث أم سليم رضي الله عنها .

﴿ بَتَّيْلِهِ ﴾ [٢]

نختبره حالاً بعد حال^(١) .

﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣]

الفعول للمبالغة والكثرة ، وشكرُ الإنسانِ قليلٌ بالإضافةِ إلى كثرةِ النعمِ عليه .

وعلى العكسِ فإنَّ كفره [وإنَّ قَلَّ^(٢)] كثيرٌ بالإضافةِ إلى الإحسانِ إليه^(٣) .

﴿ إِنَّا آتَيْنَاكَ الْكِفْرَ وَالْإِيمَانَ سِلْسِلًا ﴾ [٤]

بالتنوينِ بمشاكلتهِ قوله : ﴿ أَغْلَاغًا وَسَعِيرًا ﴾^(٥) .

أَوْ أَجْرَى السَّلَاسِلِ مَجْرَى الْوَاحِدِ ، فيكونُ الجمعُ « سَلَّاسِلَاتٍ »^(٦) ؛ كَمَا

فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّكَ نَصَّ صَوَاحِبَاتِ يُونُسَ »^(٧) .

(١) لعل المقصود : حال الضراء والسراء ، وحال الخير والشر ، ينظر تفسير الماوردي : ٣٦٧/٤ ، وقال الزمخشري في الكشاف : ١٩٤/٤ - ١٩٥ (ويجوز أن يراد ناقلين له من حال إلى حال ، فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة) .

(٢) في الأصل (وتوكل) والتصويب من تفسير الماوردي .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٨/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٢/١٩ .

(٤) وهي قراءة أبي جعفر ونافع ، وأبي بكر عن عاصم ، والكسائي ، وإذا وقفوا ، وقفوا عليها بالالف ، وقرأ ابن كثير وخلف وحمره ويعقوب (سلاسل) بغير تنوين والوقف عليها بغير ألف ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر ، وحفص عن عاصم (سلاسل) بغير تنوين أيضاً ولكنهم يقفون عليها بالالف .

الميسوط : ٣٨٩ ، البحر : ٣٩٤/٨ ، النشر : ٣٩٤/٢ - ٣٩٥ ، الإتحاف : ٤٢٩ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٨ ، حجة القراءات : ٧٣٨ .

(٦) الكشف : ٢٥٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٨٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٣/١٩ ، البحر :

٣٩٤/٨ .

وكذلك قوله : ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ ، إذ جمعها قوارير^(١) ؛ ولأنها خاتمة الآية ،
فَصُرِفَتْ لِيَتَّفِقَ النِّظَامُ^(٢) .

وليس هذا المعنى في ﴿ قَوَارِيرًا ﴾ الثانية^(٣) .

قال أبو عبيد^(٤) : رأيتُ حكَ الألفِ في « قوارير » الثانية في المصحفِ
الإمام^(٥) .

(٧) هذا جزء من حديث طويل ورد في قصة مرض موت النبي ﷺ ، عندما أمر أن يصلي أبو بكر
بالناس فطلبت عائشة من حفصة أن تعرض على الرسول ﷺ ، أن يأمر عمر أن يصلي
بالناس .

وقد أخرجه أحمد في مسنده : ٤١٢/٤ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه
(فإنكن) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في صلاة رسول الله ﷺ في
مرضه رقم (١٢٣٤) : ١/٣٩٠ بلفظ « فإنكن صواحب يوسف أو صواحيات يوسف » ، والترمذي في
سننه ، كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رقم (٣٦٧٢) : ٥/٦١٢ وقال
: هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في سننه ، كتاب الإقامة ، باب الإتمام بالإمام يصلي قاعداً
: ٢/٩٩ كلاما بلفظه وفيهما زيادة (لأنن)

وقد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم (٦٧٨) ،
٦٧٩ ، (٦٨٢) : ٢/١٦٤ - ١٦٥ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام اذا عرض له عذر :
٤/١٤٠ - ١٤١ - ١٤٤ وفيهما بلفظ « صواحب » ولاشاهد فيها .

(١) ينظر ما سبق في التعليق رقم (٦) .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٢٥٨ ، حجة القراءات : ٧٣٨ ، الكشف : ٢/٣٥٤ ، زاد المسير : ٨/٤٣٦ .

(٣) وهذا على قراءة ابن كثير وخلف (قواريرا ، قوارير) بتنوين الأولى والوقوف عليها بالالف ، والثانية
بغير تنوين ، والوقف عليها بغير ألف بينما قرأ أبو جعفر ونافع ، وأبو بكر عن عاصم والكسائي
بالتنوين ، والوقوف بالالف فيها ، وقرأ حمزة ويعقوب بغير ألف وبغير تنوين في جميعها ، والباقون
بغير تنوين فيها ، لكنهم يقفون على الأولى بالالف . الميسوط : ٣٨٩ ، الإتحاف : ٤٢٩ .

(٤) في الأصل أبو عبيدة والتصويب من تفسير القرطبي .

﴿ كَانَتْ مِرْجَاهَا كَأُفُورًا ﴾ [٥]

أي : في طيبِ الجنة^(١) .

قال قتادة : « مزج بالكافور ، وختم بالمسك »^(٢) .

﴿ يَفْجُرُونَهَا ﴾ [٦]

يجرونها كيف شاؤوا^(٣) .

﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾ [٧]

منتشراً .

﴿ قَطْرِيرًا ﴾ [١٠]

شديداً طويلاً^(٤) .

﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا ﴾ [١٣]

أي : حراً وبرداً . قال المثلث^(٥) :

(٥) حكاة القرطبي عنه في تفسيره : ١٢٣/١٩ ، وانظر كتاب المصاحف : ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، المقنع لأبي عمرو الداني : ١٥ ، ٣٨-٣٩ ، والمقصود بالمصحف الإمام هنا مصحف أهل البصرة الذي نسخه عثمان وبعث به إلى البصرة . ينظر تاريخ القرآن للكردي : ٣ (تعليق ٢) .

(١) كذا هنا ، ولعل الصواب ريحه كما في جميع كتب التفسير .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد حسن : ١٢٨/٢٩ ، وأورده عنه الماوردي : ٣٦٨/٤ ، والبيهقي في تفسيره : ١٩٠/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٥/١٩ ، والشوكاني في فتح القدير : ٣٤٦/٥ .

(٣) تفسير الطبري : ١٢٨/٢٩ - ١٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٦٩/٤ ، تفسير البهقي : ١٩٠/٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٣ ، تفسير الطبري : ١٣١/٢٩ ، تفسير البهقي عن الأخفش : ١٩٢/٧ ، اللسان (قمطر) : ١١٦/٥ .

(٥) ونسب في اللسان للأعشى وهو في ديوانه .

١٣٦٤- مِنَ الْقَاصِرَاتِ سَجُوفِ الْجَالِ

لَمْ تَرَ شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيرًا^(١)

﴿ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴾ [١٦]

أي : كأنها في بياضها من فضة ، على التشبيه بالفضة ، وإن لم يذكر حرفه^(٢) ، كما قال / :

١٣٦٥ - حَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ صَفُوفٍ

١٣٦٦ - تَخَلَطُ بَيْنَ وَبَيْنَ وَصُوفٍ^(٣)

أي : كأن يديها في إسرعها يداً خالط ويرا بصوف^(٤) .

(١) ديوان الأعمش : ٨٦ (مبتلة الخلق مثل المهاء) ، الموشح : ٨٣ ، اللسان (زمهر) : ٢٣٠/٤ ، فتح القدير : ٢٤٩/٥ ، (منعمة طفلة كالها) . الزمهرير : شدة البرد ، والسجوف : جمع سجع وهو الستر ، الحجال : جمع حجلة . قال المرزباني : (أراد : لم تر شمساً ولا قمرأ ، ولم يصبها حر ولا برد) .

(٢) تفسير الماوردي عن أبي صالح : ٤ / ٢٧٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٨٠ ، تفسير الطبري : ١٣٣/٢٩ ، زاد المسير : ٤٣٦/٨ .

قال في الجمان : ٢٨٢ (يعني أنها كالتقارير في صفائها ورونتها وشفيها ، وهي من فضة ، فهذا على التشبيه وإن لم يذكر حرفه ، كما قال : ... وأنشد البيت) ثم قال : (وقيل أيضاً : إنه لا كان أصل القوارير من الرمل ، كان أصل هذه الأنية من الفضة ، وهي قوارير يرى من خارجها ما في داخلها ، والقول الأول - على معنى التشبيه - أحسن وأعذب وهو المأثور المشهور) اهـ .

(٣) الحجة لأبي علي : ٢٩٢/١ ، العباب الزاخر : ٣٧٢ (صفوف ، تخلط) ، اللسان (حلب) : ٣٣٠/١ (تخلط) ، البحر : ٣٤٧/٧ (زفوف) ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٢ (عبرانة زيافة صفوف) .

حلبانة : أي ذات لبن تحلب ، ركبانة : تصلح للركوب ، صفوف : أي تصف أقداحاً من لبنها إذا حلبت لكثرة ذلك اللبن ، صفوف : كثيرة اللبن لاتحلب إلا بالكف كلها .

(٤) النص إلى هنا نقلا عن الحجة لأبي علي : ٢٩٢/١ - ٢٩٣ بتصرف من المؤلف .

وعن ابن عباسٍ : إِنَّ قَوَارِيرَ كُلِّ أَرْضٍ مِنْ تَرْبَتِهَا ، وَأَرْضُ الْجَنَّةِ فَضَاءٌ ،
فقواريرُها مِنْ فَضَاءٍ « (١) .

➤ كَانَتْ مِنْ أَجْهَارِ زَنْجَبِيلًا [١٧]

أي : فِي [لِذَاذَةٍ^(٢)] الْمَقْطَعِ ؛ لِأَنَّ الزَنْجَبِيلَ [يَحْذِي^(٣)] اللِّسَانَ ، وَهُوَ عِنْدَ
العَرَبِ مِنْ أَجْوَدِ الْأَوْصَافِ لِلْخَمْرِ^(٤) . قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :
١٣٦٧ - كَانَتْ الْقَرْنُفَلُ وَالزَنْجَبِيلَا

بَاتَا بِفِيهَا وَأَزْيَا [مَشُورًا^(٥)]^(٦)

وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

١٣٦٨ - مِمَّا تَفْتَقَّ فِي الْحَانُوتِ نَاطِفُهَا

بِالْفُلْفُلِ الْجَوْنِ وَالرُّمَانَ مَخْتُومٌ^(٧)

(١) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢٧٢/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٤٠/١٩ - ١٤١ ، وأورده البغوي

في تفسيره عن الكلبي : ١٩٣/٧ . وينظر تفسير الطبري : ١٣٣/٢٩ .

(٢) في الأصل زيادة والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٣) في الأصل يحذي والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ ، ويحذي : أي يقرص ، قال ابن سيده : « وحذى

اللبن اللسان ، والخل فاه يحذيه حذياً ، قرصه ، وكذا التبيذ « ونحوه » الفصيح وشرحه التلويح :

٢٩ ، المحكم : ٣٣١/٣ ، اللسان : (حذى) : ١٧٢/١٤ .

(٤) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٩٤/١ ، وينظر غريب القرآن للقتبي : ٥٠٣ ، اللسان (زنجبيل) : ٣١٢/١١ ،

الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٨٥ .

(٥) في الأصل مستوراً والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨٥ (كان جنياً من الزنجبيل .. خالط فاه) ، معاني القرآن للزجاج : ٤٨٥/١ ، الكشاف

: ١٩٨/٤ ، تفسير القرطبي : ١٤٢/١٩ .

الأري : العسل ، مشوراً : مجموعاً من شار واشتار .

وقال حسانُ :

١٣٦٩ - كَانَتْ فَاهَا قَهْوَةٌ مُرَّةٌ

حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِفِضِّ الْخَتَامِ

١٣٧٠ - مِنْ خَمْرٍ بَيِّنَانٌ تَخَيَّرْتُهَا

دِرْيَاقَةً تُسْرِعُ فِتْرَةَ الْعِظَامِ^(١)

➤ سَلَسِيلاً [١٨]

سَمَّيْتُ بِهِ لِسَهْوَلَتِهَا وَسَلَّاسَتِهَا .

➤ عَلَيْهِمْ [٢١]

نَصَبَهُ^(٢) عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ جُعِلَتْ ظَرْفًا^(٣) ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ

مِنْكُمْ^(٤) .

(٧) الديوان : ٢٦٨ ، تفسير الماوردي : ٤٢٢/٤ وفيهما (صرف ترقوق) ، وفي الأول (في الناجور ناطلها) ، وفي الثاني (باطنه ، مختوماً) ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٤ (يعتقد في الخانوت قاطعها) . ولفظ ما هنا في الحجة لأبي علي : ١ / ٢٩٢ (يفتق) .
تفتق : تشقق ، الناطف : الخمر ، وكذا الناطل ، وقيل الناطل : القدح الصغير الذي يعرض فيه الخمار النموذج ، الجون : الأسود ، والمعنى : ما تجد من طعم هذه الخمر هو طعم اللؤلؤ والرمان ، أي ختامها طعم اللؤلؤ والرمان .

(١) الديوان : ٢٧٧ ورواية الأول فيه :

كأن فاهها ثغب بارد

في رصف تحت ظلال الغمام

وفي الثاني : (ترياقه تورث) .

وبيسان : موضع بنواحي الشام ، الترياق : دواء ضد السموم ، جعل الخمر ترياقاً : لأنها ضد الهموم .

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وحزمة (عاليهم) ساكنة الياء ، والباقون بفتح الياء .

﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ [٢٨]

خلقهم^(١).

[تمت سورة الإنسان]

الميسوط : ٢٨٩ - ٢٩٠ ، البحر : ٣٩٩/٨ ، النشر : ٣٩٦/٢ ، الإتحاف : ٤٢٩ .
(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٤/٥ ، حجة القرامات : ٧٤٠ ، الكشف :
٢٥٤/٢ .
(٤) سورة الأنفال : آية : ٤٢ .

.....
(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/٥ .

سورة المرسلات

﴿ وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا ﴾ [١]

الملائكة ترسلُ بالمرسوف^(١).

وقيلَ : السحائبُ^(٢).

وقيلَ : الرياحُ.

وَ ﴿ عُرْفًا ﴾ متتابعاً^(٣).

﴿ فَالْعَصْفَتِ ﴾ [٢]

الملائكةُ تعصفُ بأرواحِ الكفارِ^(٤).

وقيلَ : الرياحُ العواصفُ وهيَ الشديدةُ الهبوبِ^(٥).

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢١/٣ ، المجاز : ٢٨١/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١٦٦ ، تفسير الطبري عن مسروق وابن مسعود وأبي صالح : ١٤١/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود : ١١١/٥ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة : ٥١١/٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٧٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٩ ، البحر : ٤٠٤/٨ .

(٣) المجاز : ٢٨١/٢ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم : ١٤٠/٢٩ - ١٤١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود وغيره : ١١١/٥ ، ورجح الطبري عمومها لكل من اتصف بذلك . قال النحاس : (ولم نجد حجة قاطعة تحكم لأحد هذه الأقوال فوجب أن يرد إلى عموم الظاهر فيكون عاماً لهذه الأشياء كلها) .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٧٧/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢١/٣ ، المجاز : ٢٨١/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٠/٢ ، تفسير الطبري عنه وعن علي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وأبي صالح : ١٤١/٢٩ - ١٤٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک عن علي وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي : ٥١١/٢ ، وذكره الماوردي عن ابن مسعود : ٣٧٧/٤ .

﴿ وَالتَّشْرِيبِ ﴾ [٣]

الرياحُ أيضاً تنشرُ السحابَ^(١) .

وقيلَ : المطرُ لنشرِها النباتَ^(٢) .

وقيلَ : الملائكةُ تنشرُ الكتبَ^(٣) .

﴿ فَالْفَرَقَاتِ ﴾ [٤]

الملائكةُ تفرقُ بينَ الحقِّ والباطلِ^(٤) .

﴿ فَالْمُلَقَّاتِ ذِكْرًا ﴾ [٥]

الملائكةُ تلقي الوحيَ^(٥) .

﴿ عَذْرًا [أ^(٥)] وَنَذْرًا ﴾ [٦]

نُصِبَ عَلَى الْحَالِ^(٦) ، كَقَوْلِهِ : ﴿ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ ﴾^(٧) .

(١) معاني للفراء : ٢٢٢/٣ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود ومجاهد وأبي صالح وقتادة : ١٤٢/٢٩ ،

إعراب القرآن للنحاس : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٣٧٨/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن أبي صالح : ١٤٢/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٧٨/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن أبي صالح أيضاً : ١٤٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، إعراب القرآن

للنحاس عن ابن مسعود : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عن أبي صالح : ٣٧٨/٤ . ورجح الطبري
عمومه لكل مانكر حيث لا يوجد ما يميز معنى دون آخر .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، تفسير الطبري : ١٤٢/٢٩ - ١٤٣ ، تفسير البغوي : ١٩٦/٧ .

(٥) زيادة من القرآن .

(٦) إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٢/٤ ، تفسير القرطبي عن أبي علي : ١٥٦/٢٩ ، وهذا على القول بأنهما

جمع عذير ونذير .

(٧) سورة النساء : آية : ١٦٥ .

ويجوزُ على المفعولِ له ^(١) ، أي : عذراً مِنَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ ، وَنَذْراً لَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ ، أي : لِذَلِكَ مَا تَلَقَى الْمَلَائِكَةُ الذِّكْرَ .

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفْعٍ ﴾ [٧]

جوابُ الإقسامِ ^(٢) .

﴿ طُمِسَتْ ﴾ [٨]

[مَحِيَتْ ^(٣)] .

﴿ فُرِجَتْ ﴾ [٩]

فَتَحَتْ وَشَقَّتْ .

﴿ سُفِّتْ ﴾ [١٠]

قَلَعَتْ مِنْ أَصُولِهَا ^(٤) .

﴿ أُفْنِتْ ﴾ [١١]

جَمَعَتْ لَوْقَتٍ .

﴿ كِفَاتًا ﴾ [٢٥]

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٦/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٨٦/٢ ، إملأه مامن به الرحمن : ٤٤٢/٤ ، وهذا على القول بأنهما مصدران .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١١٤/٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٩٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٩٨/٤ .

(٣) بياض في الأصل والتمتة من الإيجاز : ١٩٩ .

وينظر هذا القول في تفسير البغوي : ١٩٦/٧ ، الكشاف : ٢٠٣/٤ ، زاد المسير : ٤٤٧/٨ .

(٤) تفسير البغوي : ١٩٦/٧ ، تفسير القرطبي عن المبرد : ٥٧/١٩ ، مفردات الراغب : ٥١٢ ، اللسان (نسف) : ٢٢٧/٩ .

كُنَّا وَوَعَاءٌ^(١) .

وأصله : الضمُّ ، في اللغة^(٢) .

نظر الشعبيُّ إلى الدورِ فقالَ : « كفتُ الأحياءِ ، وإلى القبورِ فقالَ : « كفتُ

الأمواتِ »^(٣) .

فكانَ قولهُ :

﴿ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتٌ ﴾ [٢٦]

تفسيرُ قولهُ : « كَفَاتَا » .

﴿ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [٣٠]

قيلَ : إنها اللهبُ والشرُّ والدخانُ^(٤) .

وقالَ المبردُ : إنما قالَ ذلكَ ؛ لأنَّ النارَ ليسَ لها إلا ثلاثَ جهاتٍ : يمناً

ويسرةً وفوقَ^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣ ، المجاز : ٢٨١/٢ ، تفسير الطبري : ١٤٥/٢٩ .

(٢) ينظر : المحكم : ٤٨١/٦ ، تهذيب اللغة : ١٤٦/١٠ - ١٤٧ ، الصحاح : ٢٦٣/١ ، اللسان (كفت) : ٧٩/٢ .

(٣) أخرجه عنه وكيع في كتاب الزهد بنحوه : رقم ٤٥ : ٢٧٤/١ - ٢٧٥ ، والطبري في تفسيره من طريق وكيع : ١٤٥/٢٩ ، وقال محقق كتاب الزهد : إسناده ضعيف لضعف شريك [التقريب : ٣٥١/١] .
ولفظه (ظهرها لأحيائكم ، وبطنها لأمواتكم) ، وأورده عنه القرطبي في تفسيره : ١٦١/١٩ ، وابن منظور في اللسان (كفت) : ٧٩/٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٦١/٤ ، وابن الأثير في النهاية : ١٨٤/٤ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٣/١٩ .

(٥) ينظر تفسير الرازي نحوه عن قتادة : ٢٧٥/٣٠ .

والأولى أن يقال : إنَّ وراءَ وإنَّ كانَ منْ جهاتِها ، ولمْ يبيّنها في الصفةِ
المكروهة ، فإنَّها لا تدرُكُ قبلَ الالتفاتِ ، وكذلكَ الفوقُ والتحتُ ، بخلافِ الشعبِ
الثلاثِ مِنَ اليَمَنَةِ واليسرةِ والأمامِ ؛ لأنَّها تَرى أولَ وهلةٍ ، ولأنَّ الشَّكْلَ
الحسكيَّ^(١) يلقبُ بالناريِّ ، فيجوزُ أنْ يقالَ : إنَّه ليسَ لها فوقٌ ووراءٌ وتحتٌ
[يدركُ^(٢)] بالبصرِ .

﴿ بِشَكْرِ كَالْقَصْرِ ﴾ [٣٢]

قالَ أبو عليٍّ : القصرُ بمعنَى القصورِ ، وهي : بيوتٌ منْ أدمِ كانوا
يضيرونها إذا نزلوا على الماءِ^(٣) .

﴿ جَمَالَاتٍ^(٤) ﴾ [٣٣]

جمعُ [جَمَالَةٍ^(٥)] ، وهي الشَّيْءُ المِجْمَلُ .

(١) الشكل الحسكي : الشوكي ، مأخوذ من الحسك ، وهو نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم .
وقال أبو حنيفة : الحسك عشبة تضرب إلى الصفرة ، ولها شوك يسمى الحسك أيضاً مدحرج ،
اللسان (حسك) : ٤١١/١٠ .

وقال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : ١٢١ (الشكل الناري هو جسم يحيط به أربعة سطوح مثلثات
متساوية الأضلاع) .

(٢) في الأصل لا يدرك والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٣) حكاة ابن جنى في المحتسب عنه : ٢٤٧/٢ ، وكذا أبو العز الهمداني في الفريد : ٦٠٣/٤ ، وانظر
معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣ ، تأويل المشكل : ٣٢٠ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور (جمالات) بالالف وكسر الجيم ، وقرأ يعقوب (جمالات) بالالف وضم
الجيم ، وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف والضرير (جمالت) بكسر الجيم
بغير ألف .

المبسوط : ٣٩٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٦/ب ، البحر : ٤٠٧/٨ ، النشر : ٣٩٧/٢ ،
والإتحاف : ٤٣١ .

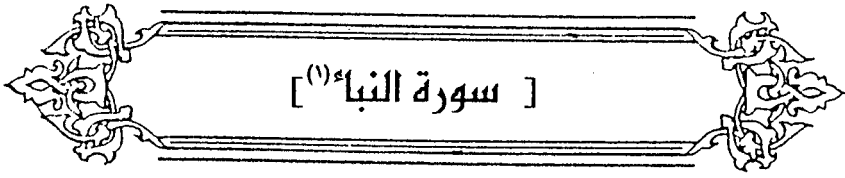
(٥) في الأصل جمالات ، وهو تصحيف .

ويقالُ : جمعُ جمالٍ^(١) .
والصفرُ : السودُ ؛ لأنَّ سودَ الإبلِ فيها شكلةٌ من صفرةٍ ، أيّ : خلطةٍ^(٢) .
وقيلَ : هي [قلوس^(٣)] السفن^(٤) .

﴿ فَيَأَيَّ حَدِيثٍ ﴾ [٥٠] ﴿
إِذَا كَفَرُوا بِالْقُرْآنِ ﴾ فَيَأَيَّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ^(٥) ﴿ .

[تمت سورة المرسلات]

- (١) ينظر القولين في إعراب القرآن للنحاس : ١٢١/٥ ، الكشف : ٣٥٨/٢ .
(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٣ ، تأويل المشكل : ٢٢١ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة ومجاهد :
١٤٨ - ١٤٧/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، تفسير الرازي ورجحه : ٢٧٨ - ٢٧٦/٣٠ ، وانظر
: الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٢ .
(٣) في الأصل فلوس وهو تصحيف . والقلوس : الحبال . اللسان (قلس) : ١٨٠/٦ .
(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن ابن عباس : ٣٤١/٢ ، تفسير الطبري عن
ابن عباس ونحوه عن سعيد بن جبير ومجاهد : ١٤٨/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس
وإبن جبير : ١٢١/٥ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٩ .
وأخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب (كأنه جمالات صفر) حديث رقم (٤٩٢٣) :
٦٨٨/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال (حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال) .
(٥) تفسير الطبري : ١٥٠/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٥ ، تفسير البغوي : ١٩٩/٧ .



﴿ تَوَمَّرَ سُبَانًا ﴾ [٩]

قطعاً لأعمالكم وراحةً لأبدانكم^(٢) .

وابنُ الراوندي قال : بَانَ السبَاتَ النَّوْمُ ، فَكَانَتْهُ قَيْلٌ : وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ نَوْمًا^(٣) .

والسبَاتُ / لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ النَّوْمِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ صِفَاتِهِ ، كَمَا قُلْنَا : إِنَّهُ قَطَعَ الْأَعْمَالِ ، كَمَا يُقَالُ : يَوْمُ السَّبْتِ إِذْ كَانُوا يَقْطَعُونَ فِيهِ الْعَمَلَ .

ويقالُ لِنَوْعٍ مِنَ النَّعَالِ الْحَسَنَةِ التَّخْصِيرِ^(٤) وَالتَّقْطِيعِ : سَبَبْتُ عَلَى وَجْهِ الْوَصْفِ لَا الْأِسْمِ^(٥) ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٦) :

١٣٧١ - [فَلَيْتَ^(٧)] قَلُوصِي حُلَيْتَ مِنْ مُجَاشِعِ

إِلَى جَعْفَرٍ فِي دَارِهِ وَابْنِ جَعْفَرِ

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٩ .

(٢) تأويل المشكل : ٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٨٢/٤ ، مفردات الراغب :

٢٢٦ ، تفسير البغوي : ١٩٩/٧ ، اللسان (سبت) : ٣٧/٢ .

(٣) ينظر تأويل المشكل : ٧٩ ، تفسير الرازي : ٧/٣١ .

(٤) هو قطع خصرنا النعل حتى يصيرا مستدقين ، ينظر اللسان (خصر) : ٢٤١/٤ .

(٥) ينظر تهذيب اللغة : ٢٨٨/١٢ ، اللسان (سبت) : ٣٧/٢ .

(٦) هو ابن فسوة كما في الحيوان والأغاني ، واسمه : عتيبة بن مرداس بن شميخ الكعبي ، شاعر مقل

مخضرم ، كان هجاءً خبيثاً اللسان بذيئاً ، ينظر أدب الخواص : ١٤٣ - ١٤٤ .

(٧) في الأصل فليس والتصويب من المراجع التالية .

١٣٧٢ - إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ

وَلَا يَلْبَسُونَ السَّبَاتَ مَا لَمْ يُخَصَّرْ^(١)

فهذا واحد^(٢).

[ويجوز^(٣)] أيضاً أن يكون أصل هذه الكلمة التمدد ، كما [يقال^(٤)] : سَبَتَتِ
المرأة شعرها ، إذا مدت عقيصتها المفتولة^(٥).

ويقال : الليل والنهار أبناء سبات ؛ لامتداد اختلافهما في العالم^(٦) ، كما
قال ابن أحمَر :

١٣٧٣ - وَكُنَّا وَهُمْ كَابْنَيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقَا

سِوَى ثَمَّ كَانَا مُنْجِداً وَتِهَامِيَا

(١) الحيوان : ١١٢/٣ ، طبقات الشعراء : ١٧٥ ، الأغاني : ٢٢١/٢٢ ، الاختيارين : ٢٧٥ ، وفي
أربعتها (عريت أو رحلتها ، إلى حسن في داره) .

والثاني في البيان والتبيين : ١٠٩/٣ ، المعاني الكبير : ٤٨٨/٨ (غير المخصر) .

قال في المعاني (لايمشون فيخصفون نعالهم ، كما يخصفها الرعاء ، والسبت : جلود البقر المدبوغة
بالقرظ ، غير المخصر : لأن الأعراب كانوا يلبسون قطعاً من جلود الإبل غير محنوة)

وكانت النعال السبئية خاصة بأهل النعمة من العرب ، والنعل المخصرة : المستدقة الوسط .

(٢) تأويل مشكل القرآن مختصراً : ٧٩ - ٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٥ ، تفسير الرازي :
٨ - ٧/٣١ .

(٣) في الأصل فيجوز وهو تصحيف .

(٤) في الأصل قال وهو تصحيف .

(٥) تأويل المشكل : ٨٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٨ ، تفسير القرطبي : ١٧١/١٩ .

(٦) تأويل مشكل القرآن : ٨٠ ، أمالي المرتضي : ٢٧٠/٨ .

ويقال لهما أيضاً : الجديان ، والأجدان ، واللوان ، والفتيان ، والردفان ، والعصران .

١٣٧٤ - فَأَلْقَى التَّهَامِي [مِنْهُمَا^(١)] بِلَطَاتِهِ

[وَأَخْلَطَ^(٢)] هَذَا لَا [أُرِيمُ^(٣)] مَكَانِيَا^(٤)

فمعنى السبات على هذا : النوم الممتد الغرق ، وكان وجه الامتتان بأن لم يجعل نومنا تقويماً وعزاراً^(٣) .

وهذا الجواب أولى ؛ لأنه يقال : سبت الرجل بمعنى : قطع العمل واستراح ، كما يقال : سبت إذا نام نوماً طويلاً .

➤ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ﴿١٤﴾

السحاب التي دنت أن تمطر ، كالمعصرة التي دنت من الحيص^(٤) . قال أبو

النجم :

١٣٧٥ - جَارِيَةٌ بِسَقْوَانَ دَارُهَا

١٣٧٦ - تَمْشِي الْهُوَيْنَا مَائِلًا خَمَارَهَا

(١) في الأصل (بينهما ، واخط ، أنيم) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٧٤ ، فصل المقال : ٣١ ، معجم البلدان (تهامة) : ٦٤/٢ (وأكبادهم - تفرقوا ، سباتم

كانوا ، وألقى) ، اللسان (تهم) : ٧٢/١٢ (وألقى) ، (حلط) : ٢٧٦/٧ .

والأول في أمالي المرتضي : ٣٧٠/١ ، اللسان (سبت) : ٣٧/٢ (فكنا) .

ابني سبات : أي الليل والنهار ، وعن ابن حبيب : أن ابني سبات رجلان رأى أحدهما صاحبه في المنام ثم انتبه ، وأحدهما بنجد والآخر بتهامة ، ولطاته : ثقله ، أخط : إذا اجتهد في الشيء ، لا أريم : لا أبرح ، قال البكري : أي جد واجتهد في يمينه ألا يريم مكانه .

(٣) كذا في الأصل ولم أقف على المعنى المراد منه ، وجاء في اللسان (قوم) : ٥٠٠/١٢ (والاستقامة

: التقويم ، لقول أهل مكة : استقمت المتاع أي : قومته ... وهو من قيمة الشيء) .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٥٠٨ ، تفسير الماوردي : ٢٨٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٠/٧ ، اللسان (عصر)

: ٥٧٨/٤ .

١٣٧٧ - قَدْ أَعْصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا^(١)

➤ أَلْفَاقًا ﴿ [١٦] ﴾

مجتمعةً بعضها إلى بعض ، واللفُّ الشجرُ الملتفُّ بالثمر^(٢) .

➤ مَيْقَنَاتًا ﴿ [١٧] ﴾

منتهى الأجلِ المضروبِ^(٣) .

وقيلَ : ميعادُ البعثِ المشهودِ^(٤) .

➤ مِرْصَادًا ﴿ [٢١] ﴾

مفعالٌ مِنَ الرَّصْدِ ، وهو [الارتقَابُ]^(٥) [٦] .

وقيلَ : الحيسُ^(٧) .

(١) العين : ٢٩٥/١ ، معاني الشعر للأشنانداني : ١٣٨ (معصرة لو قد دنا إعصارها ، تمشي ... إلخ) .

العقد الفريد : ٤٩/٤ ، (في سفوان) ، الجمهرة لابن دريد : ٢٥٤/٢ ، ونسبه لمنظور بن مرشد الأسدي ، تفسير القرطبي : ١٧٣/١٩ ، (ساقطاً خمارها) ، اللسان (عصر) : ٥٧٦/٤ ونسبه لمنصور بن مرثد الأسدي ، و (سفا) : ٣٨٩/١٤ ونسبه لنافع بن لقيط ، قال : وقيل هو لمنظور بن مرثد ، وفيهما (ساقطاً خمارها) ، والأول والثالث في غريب الحديث للخطابي : ١٨٧/١ .
سفوان : بالتحريك موضع قرب البصرة ، قال الخطابي : (أعصرت الجارية : إذا قاربت الإدراك) .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٨٤/٤ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٣٣/١٥ ، الصحاح : ١٤٢٨/٤ ، اللسان (لف) : ٣١٨/٩ .

(٣) ينظر الكشاف : ٢٠٨/٤ ، البحر : ٤١٢/٨ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٨٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٥/١٩ .

(٥) في الأصل الأريقارب وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري عن الحسن : ٧/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٨/٥ ، تفسير الرازي : ١٣/٣١ .

(٧) تفسير القرطبي عن مقاتل : ١٧٧/١٩ - فتح القدير عن قتادة : ٣٦٦/٥ .

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ [٢٤]

قيل : يوماً^(١) .

وقيل : برد الماء / والهواء^(٢) .

﴿ جَزَاءً وَفَاءً ﴾ [٢٦]

جارياً على وفاق أعمالهم .

﴿ كَذَابًا ﴾^(٣) [٢٨]

يقال : كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا وَكَذَابًا ، وَكَذَبَ كِذَابًا^(٤) ، ومثله : كَلَّمَ كِلَامًا ، وَقَضَى قِضَاءً .

﴿ مَفَازًا ﴾ [٣١]

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٨/٣ ، المجاز : ٢٨٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٩ واستشهد عليه بقول العرجي :

وإن شئت حرمت النساء سواكم . . . وإن شئت لم أطعم نقاخاً ولا برداً

تفسير الطبري عن بعض أهل العلم بكلام العرب : ٩/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٣/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣١/٥ .

قال الطبري : (والنوم وإن كان يبرد غليل العطش - فليل له من أجل ذلك البرد - فليس هو باسمه المعروف ، وتؤويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب دون غيره) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٨/٣ ، تفسير الطبري عن الربيع : ٩/٣٠ ، تفسير الماوردي قال : وهو قول كثير من المفسرين : ٣٨٥/٤ .

(٣) قرأ الكسائي وحده (كذاباً) خفيفة الذال ، وقرأ الباقر (كذاباً) مشددة الذال .

المبسوط : ٣٩٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٧/١ ، البحر : ٤٦٤/٨ ، النشر : ٣٩٧/٢ ، الإتحاف : ٤٣١ .

(٤) نصه في المحتسب : ٣٤٨/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٣ ، زاد المسير : ٩/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨١/١٩ - ١٨٢ ، اللسان (كذب) : ٧٠٦/١ .

مواضع^(١) الفوز والنجاة^(٢) .

➤ رِهَاقًا ← [٢٤]

ملاء^(٣) ولاء^(٤) .

➤ عَطَاءٌ حِسَابًا ← [٣٦]

كافياً^(٥) .

وقيل : كثيراً^(٦) . قالت امرأةٌ من بني قشير^(٧) :

١٣٧٨ - [و] نُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعًا

وَنَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ^(٨)

[تمت سورة النبأ]

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٩ (موضع) .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٥١٠ ، مفردات الراغب : ٤٠١ ، تفسير القرطبي : ١٨٣/١٩ .

(٣) المجاز : ٢٨٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٤٢/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٤٠٩ ، غريب القرآن للقتبي

: ٥١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٥ .

(٤) أي : تبعاً ، اللسان (ولى) : ٤١٢/١٥ .

(٥) المجاز : ٢٨٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٥ ، إعراب القرآن

للنحاس : ١٣٦/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلبى : ٢٨٧/٤ .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥١٣ ، تفسير الطبري عن قتادة :

١٤/٣٠ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٨٧/٤ ، تفسير البغوي عن القتيبي : ٢٠٢/٧ .

(٧) نسب في الأفعال للسرقسطي لام العباس القشيرية ، ونسب في الاشتقاق لامرأة من بني نمير ، أو

غيثة أم الهيثم ، وفي المخصص لعبد الرحمن بن حسان ، وفي المشوف المعلم لأحمر بن جندل .

(٨) زيادة من المراجع التالية .

(٩) غريب القرآن للقتبي : ١٧ ، الاشتقاق لابن دريد : ٧٤ (إن جاء) ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣٦/٥

(ونفني) ، أمالي القالي : ٢٥٢/٢ ، المخصص : ٥٧/١٤ ، أساس البلاغة (قفو) : ٥١٨ ، تفسير

الرازي : ٢٣/٣١ ، المشوف المعلم : ١٩٤/١ ، الأفعال للسرقسطي : ٣٦٥/١ ، أفتيته : خصصته

وأثرته ، نحسبه : أي نعطه حتى يقول حسبي .

سورة النازعات

﴿ وَالنَّازِعَاتِ ﴾ [١]

الملائكة تنزِعُ الأرواح^(١).

﴿ غَرَقًا ﴾ [١]

إغراقاً في النزِعِ .

﴿ وَالنَّشِيطَاتِ ﴾ [٢]

أيضاً الملائكة [تنشِطُ^(٢)] الأرواح^(٣) كنشِطِ^(٤) العقال^(٥).

﴿ وَالسَّيِّحاتِ ﴾ [٣]

الملائكة تنزلُ من السماءِ بسرعةٍ وسهولةٍ كالسبح^(٦).

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٣٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٢ ، تفسير الطبري : ١٨/٣٠ ، تفسير الماوردي : ٣٩٠/٤ .

(٢) في الأصل ينشط وهو تصحيف ، وينظر الإيجاز : ١٩٩ .

(٣) تكرر في الأصل عبارة (ينشط الأرواح) .

(٤) النشاط الانتزاع والجدب ، وفي اللسان ٤١٤/٧ : (أنشِطَ العقال : مد أنشطته فانحل ، وأنشطت

الحبل : أي مددته حتى ينحل ، ونشطت الحبل أنشطه نشطاً : ربطته ، وإذا حللته فقد أنشطته ...)

قال ابن الأثير : (وكثيراً ما يجيء في الرواية : كأنما أنشِطَ من عقال ، وليس بصحيح) النهاية في

غريب الحديث : ٥٧/٥ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٣٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس :

٢٩٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٧ .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٣٠/٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد ، : ٢٠/٣٠ ، إعراب القرآن

للنحاس : ١٤٠/٥ .

وقيل : النجومُ تسبحُ في الأفلاكِ^(١) .

وقيل : الفلكُ في البحرِ^(٢) .

وقيل : الخيلُ السوابقُ^(٣) .

﴿ فَالسَّيِّقَاتِ ﴾ [٤]

الملائكةُ تسبقُ [الشياطينَ^(٤)] بالوحيِ إلى الأنبياءِ [عليهم^(٥)] السلامِ^(٦) .

وقيل : المنايا تسبقُ الأماني .

وقيل : الأجالُ تسبقُ الآمالَ^(٧) .

﴿ الرَّاجِفَةُ ﴾ [٦]

النفخةُ الأولى تميمتُ الأحياءَ .

﴿ الرَّادِفَةُ ﴾^(٨) [٧]

(١) المجاز : ٢٨٤/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٠/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/٥ ، تفسير

الماوردي : ٣٩١/٤ ، زاد المسير : ١٦/٩ ، تفسير الرازي عن الحسن وأبي عبيدة : ٣١/٣١ .

(٢) تفسير الطبري عن عطاء : ٢٠/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس :

١٤٠/٥ ، تفسير البغوي : ٧/٢٠٤ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٩١/٤ ، زاد المسير عن الماوردي : ١٦/٩ ، تفسير القرطبي : ١٩٣/١٩ .

(٤) في الأصل الشياطين والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٥) في الأصل عليه وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٣٠/٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٠/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج :

٢٧٨/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٩١/٤ ، زاد المسير : ١٦/٩ .

(٧) هذا والذي قبله متقاربان ، وينظر هذان القولان في تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٠/٣٠ ، تفسير

الماوردي عنه : ٣٩١/٤ ، زاد المسير : ١٦/٩ ، تفسير القرطبي : ١٩٣/١٩ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ يوم ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة ﴾ .

الَّتِي تُحْيِي الْمَوْتَى كَأَنَّهَا مِنَ الْأُولَى فِي مَوْضِعِ الرَّدْفِ مِنَ الرَّكْبِ^(١) .
﴿ وَاجِفَةٌ ﴾ [٨]

خَافِقَةٌ مُضْطَرِبَةٌ^(٢) ، مِنَ الْوَجِيفِ فِي السَّيْرِ .
﴿ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ [١٠]

فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ ، رَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ : إِذَا زَهَبَ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِ^(٣) .
﴿ نَخْرَةٌ^(٤) ﴾ [١١]

بِالْيَةِ مُتَاكَلَةٌ .

وَنَاخِرَةٌ : صَيِّئَةٌ صَافِرَةٌ ، كَأَنَّ الرِّيحَ تَنخَرُ فِيهَا^(٥) . وَالنَّخِيرُ : الصَّوَاتُ .
﴿ بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [١٤]

(١) تفسير الطبري عن الحسن قتادة : ٢١/٣٠ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٥/٧ ، زاد المسير : ١٨/٩ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٥١٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٧ ، اللسان (وجف) : ٣٥٢/٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٧ ، تفسير القرطبي : ١٩٦/١٩ .

(٤) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، وروح وزيد عن يعقوب (نخرة) بغير ألف ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، ورويس عن يعقوب ، وخلف (ناخرة) بالالف ، واختلف عن الكسائي فروى عنه أبو عمر الدوري وحميدون (ناخرة) و (نخرة) لايبالي كيف قرأ ، وروى حميدون وأبو الحارث عنه (ناخرة) بالالف ، وروي قتيبة ونصير (نخرة) بغير ألف .

المبسوط : ٣٩٤ ، وانظر البحر : ٤٢٠/٨ - ٤٢١ ، النشر : ٣٩٧/٢ ، الإتحاف : ٤٣٢ .

(٥) ينظر القولين في معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، تفسير الطبري : ٢٢/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣٦٢ ، حجة القراءات : ٧٤٨ ، الكشف : ٣٦١/٢ .

أَرْضِ الْقِيَامَةِ^(١) ، وَهِيَ الصَّقْعُ الَّذِي بَيْنَ جَبَلَيْ أَرِيحَا وَجَبَلِ حَسَانَ^(٢) ، يَمُدُّهُ
اللَّهُ مَدًّا كَيْفَ [يَشَاءُ]^(٣) [٤].

وَسَمِّيَتْ بِـ « السَاهِرَةِ » ؛ لِأَنَّهُ لَا نَوْمَ فِيهَا وَلَا قَرَارَ .

وَيَكُونُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ السَاهِرَةُ وَجَهَ الْأَرْضِ ، عَلَى طَرِيقَةِ السَّلْبِ ؛

[إِذْ^(٥)] كَانَ النَّوْمُ وَالْقَرَارُ / عَلَى وَجَهِ الْأَرْضِ . قَالَ الْهَذَلِيُّ^(٦) فِي السَاهِرَةِ :

١٣٧٩ - وَالذَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ

قُبُّ يَرْدُنَ بَدِي شُجُونٍ مُبْرَمٍ

١٣٨٠ - [يَرْدُنَ^(٧)] سَاهِرَةٌ كَأَنَّ [جَمِيمَهَا

وَعَمِيمَهَا^(٨)] أَسْدَأْفُ لَيْلٍ مُظْلَمٍ^(٩)

(١) تفسير الماوردي : ٢٩٤/٤ ، تفسير الرازي : ٢٩/٣١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٠/١٩ .

(٢) حسان - بالفتح وتشديد السين - قرية حسان بين دير العاقول وواسط ، معجم البلدان : ٢٥٨/٢ ،
مراصد الاطلاع : ٤٠٢/١ .

(٣) زيادة من تفسير الطبري .

(٤) تفسير الطبري عن عثمان بن أبي العاتكة : ٢٤/٢٠ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٩٤/٤ ، تفسير
القرطبي عنه : ٢٠٠/١٩ .

(٥) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٦) هو أبو كبير الهذلي .

(٧) في الأصل يرتدون والتصويب من الديوان .

(٨) في الأصل (حميمها وغميمها) والتصويب من الديوان .

(٩) الديوان : ١١١/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٩٠/٣ ، حماسة البحترى : ٢٧٠ ، والثاني في معجم
مقاييس اللغة : ١٠٩/٣ ، أساس البلاغة : ٢١٦ وفيهما (عميمها .. وجميمها) ، تفسير القرطبي :
١٩٩/١٩ ، فتح القدير : ٣٧٥/٥ (يردون) .

قال السكري : (قب : خماص البطون ، يريد : حمير وحش ، الشجون : شعاب تكون في الحرة
ينبت المرعى مكانها ، والمبرم : الذي قد خرجت برمته ، والبرمة : ثمر الطلح ، الساهرة : الأرض ،
والجميم : النبت الذي قد نبت وارتفع قليلاً ، ولم يتم كل التمام ، صار مثل الجمرة ، والعميم : المكتهل
التام من النبت) .

➤ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴿٢٩﴾

بعدُ مظلماً^(١).

➤ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ ﴿٣٠﴾

أي: مع ذلك . كقوله ﴿عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢)﴾ .

➤ دَحَّهَا ﴿٣٠﴾

بسطها^(٣) . ومنه أُدجِي النعام^(٤) لبسطها موضعه .

➤ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾

الداهية العظمى^(٥) .

[تمت سورة النازعات]

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٩ (جعلها مظلمة) .

(٢) سورة القلم : آية : ١٣ .

وهذا القول اختاره الطبري في تفسيره : ٢٩/٣٠ .

(٣) المجاز : ٢٨٥/٢ ، غريب القرآن لليزدي : ٤١٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، غريب القرآن

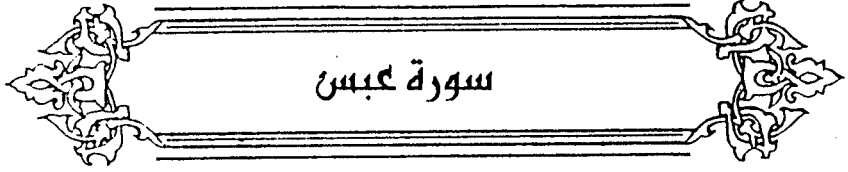
للقتبي : ٥١٣ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٤ .

(٤) هو موضعها الذي تفرخ فيه ؛ لأن النعامة تدحوه برجلها فتزِيل ما فيه من حصى حتى يتمهد ثم

تبيض فيه ، وليس للنعام عش . ينظر اللسان (دحا) : ٢٥١/١٤ ، تفسير الرازي : ٤٨/٣١ .

(٥) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٨/٧ ، تفسير الرازي : ٥٠/٣١ ،

تفسير القرطبي : ٢٠٦/١٩ .



﴿ الْأَعْمَى ﴾ [٢]

ابنُ [أم^(١)] [مكتوم^(٢)] [٣]

﴿ تَصَدَّى ﴾ [٤] [٦]

تَعَرَّضَ ، وبتشديدِ الصَّارِ : تَتَعَرَّضُ [٥]

﴿ نَلَّهَى ﴾ [١٠]

(١) زيادة من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٢) في الاصل كلثوم والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

وهو عمرو ابن أم مكتوم القرشي ، ويقال : اسمه عبد الله ، وعمرو أكثر ، وهو ابن قيس بن زائدة ابن الأصم ، أسلم قديماً بمكة ، وكان من المهاجرين الأولين ، وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس ، استشهد بالقادسية ، وقيل : بل مات بعدها . ترجمته في : الاستيعاب : ٥٠١/٢ - ٥٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ١/٣٦٠ ، الإصابة : ٥٢٣/٢ .

(٣) جاء هذا في حديث أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة عبس ، حديث رقم : (٢٣٣١) : ٤٢٢/٥ عن عائشة رضي الله عنها ، وقال : حديث غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه ولم يذكر عائشة ، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢/٢٤٨ ، والطبري في تفسيره عن عائشة ، وابن عباس ، وعروة ، ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد : ٢٢/٣٠ ، والحاكم في المستدرک کتاب التفسير عن عائشة : ١٤/٢ وقال صحيح : على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : الصواب إرساله عن هشام بن عروة عن أبيه . وانظر أسباب النزول للواحدي : ٢٣٢ ، التعريف والإعلام : ١٧٩ ، مفحمتا القرآن : ١١٥ ، لياب النقول : ٢٢٧ .

(٤) قر أبو جعفر ونافع وابن كثير (تصدى) مشددة الصاد ، وقرأ الباقرن خفيفة الصاد .

الميسوط : ٢٩٦ ، البحر : ٤٢٧/٨ ، النشر : ٢/٣٩٨ ، الإتحاف : ٤٣٣ .

(٥) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٦٣ ، حجة القراءات : ٧٥٠ ، تفسير الرازي : ٥٧/٣١ .

تشاغلُ وتغافلُ .

➤ نَذْرَةٌ ﴿ [١١] ﴾

تبصرة . أي : هذه السورة .

➤ مَن شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿ [١٢] ﴾

أي : القرآن .

➤ يَا أَيُّدِي سَفَرَةٍ ﴿ [١٥] ﴾

ملائكة يسفرون بالوحي^(١) .

وقيل : كتبة^(٢) .

وقيل : أراد القراء والمفسرين^(٣) .

والجميعُ مِنْ تَبْيِينِ الشَّيْءِ وَإِضَاحِهِ ، وَمَنْهُ : أُسْفَرَ الصَّبْحُ ، وَسَفَرَتْ

المرأة : كَشَفَتْ نِقَابَهَا^(٤) .

➤ قُنِيلٌ الْإِنْسَانُ ﴿ [١٧] ﴾

لعن^(٥) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٣٦/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ورجحه : ٢٤/٣٠ ، إعراب القرآن

للنحاس عنه ورجحه : ١٥١/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/٤ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٨/٢ ، تفسير الطبري عنه وعن ابن عباس : ٣٤/٣٠ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٨٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة : ٢٤/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١٥١/٥ ، زاد المسير عنه :

٢٩/٩ .

(٤) ينظر اللسان (سفر) : ٣٧٠/٤ .

(٥) تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٥/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥١/٥ ، تفسير الماوردي :

٤٠١/٤ ، تفسير البيهقي : ٢٠٩/٧ .

وقيل : عَذَبَ^(١) . وَهُوَ أُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ^(٢)^(٣) .

﴿ ٢١ ﴾ فَأَقْبَرَهُ

جَعَلَ لَهُ قَبْرًا يَدْفَنُ فِيهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ جِيْفَةً مَلَقَاءً .

[قَالَ^(٤)] [بَنُو تَمِيمٍ^(٥)] لَابِنِ هَبِيرَةَ^(٦) ، لَمَّا قَتَلَ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٧) :

أَقْبَرْنَا صَالِحًا . قَالَ : فَدَوَّنَكُمُوهُ^(٨) .

(١) تفسير الماوردي : ٤٠١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢١٧/١٩ ، فتح القدير : ٢٨٤/٥ .

(٢) هو أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي (٥٠٠ - ٢٢ هـ) ، أحد جبابرة قریش في الجاهلية ، ومن ساداتهم ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وهو الذي عذب بلالاً الحبشي .

ترجمته في سيرة ابن هشام : ٢٤٠/١ - ٣٥٥ ، ٢٧٣/٢ ، الكامل لابن الأثير : ٤٨/٢ - ٤٩ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٠١/٤ ، زاد المسير : ٣٠/٩ ، وذهب ابن كثير في تفسيره : ٤٧٢/٤ إلى أن المراد : جنس الإنسان المكذب .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٥) في الأصل تميم وهو تصحيف .

(٦) هو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الغزاري ، أبو المنثري ، (٥٠ - ١١٠ هـ) ، أمير من الدهاة الشجعان ، كان رجلاً من أهل الشام ، وهو يدوي أمي ، استعمله يزيد على العراق حين عزل مسلمة ، بعد قتله يزيد بن المهلب ، فلما ولي هشام استعمل خالد القسري على العراق فحبس ابن هبيرة ، ثم تمكن من الهرب إلى الشام .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢٤٠/١ - ٢٤٦ ، الكامل لابن الأثير : ٢٧/٥ - ٢٨ ، ٤٦ ، الخزانة : ١٤٤/٣ .

(٧) هو صالح بن عبد الرحمن التميمي بالولاء ، أبو الوايد ، (٥٠ - ١٠٣ هـ) أول من حول كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى العربية في العراق ، كان قوي الحافظة ، فصيحاً بالعربية ، اتصل بالحجاج ، وفي عهد يزيد بن عبد الملك أرسله إلى ابن هبيرة ، وأوصاه به ، فقتله ابن هبيرة .

ترجمته في : أدب الكتاب للصولي : ١٩٢ ، الكامل للمبرد : ١٩٦/٢ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ١١٠١/٨ .

(٨) المجاز : ٢٨٦/٢ ، زاد المسير : ٣١/٩ - ٣٢ ، تفسير القرطبي : ٢١٩/١٩ .

﴿ ٢٢ ﴾ أَنْشَرَهُ

أَحْيَاهُ . أَنْشَرَهُ اللَّهُ فَنَشَرَ .

قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

١٣٨١ - لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتاً إِلَى نَجْرِهَا

عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرِ

١٣٨٢ - حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا

يَا عَجَباً لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ^(١)

﴿ ٢٨ ﴾ وَقَضَبًا

الْقَتُّ^(٢) ، وَكُلُّ رَطْبٍ يَقْضَبُ^(٣) مَرَّةً فَيَنْبِتُ ثَانِيَةً^(٤) .

﴿ ٣٠ ﴾ غَلْبًا

(١) الديوان : ٩٣ ، المجاز : ٢٨٦/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٥/٥ ، العقد
الغريد : ٢٥/٧ (إلى صدرها ، قام) ، أمالي المرتضي : ٤٥١/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن :
٣٣٥ .

قال المرتضي : (ومعنى الناشر : المنشور ، يقال : نشر الله الميت فنشر ، وهو ناشر بمعنى
منشور ، مثل ماء دافق بمعنى مد فوق ، وقال بعض أصحاب المعاني إن الجارية التي وصفها
أيضاً هي ميتة بمعنى أنها ستموت فيكون المعنى : إن الناس عجبوا من أن يكون من يموت ينشر
الموتى . ومن قال هذا أجاز : نشر الله الموتى بمعنى أنشر . والقول الأول أظهر ، وما نظن الأعمشى
عنى غيره) أهـ .

(٢) هو الفِضْفِصَة ، وهو القصب أيضاً . النبات للأصمعي : ٥٣ .

(٣) أي يقطع . اللسان (قضب) : ٦٧٨/١ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٣٣٦ ،

مفردات الراغب : ٤٢٠ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٧ ، اللسان (قضب) : ٦٧٩/١ .

[غلاظ^(١)] الأشجار ، ملتفة الأغصان^(٢) . جمع [غلباء^(٣)] .
[ويقرب^(٤)] أَنْ يَكُونَ الْغَلْبَاءُ اسْمُ النَّخْلَةِ الْعَظِيمَةِ ، كَمَا يُقَالُ لَهَا : الْجَبَّارَةُ
وَالْمَجْنُونَةُ^(٥) .

أَلَا تَرَى / إِلَى [جمع^(٦)] الشاعِرِ^(٧) بَيْنَ الْأَغْلِبِ وَالْمَجْنُونِ :
١٣٨٣ - هَرَّ [المقادة^(٨)] مَنْ لَا يَسْتَعِدُّ لَهَا
وَاعْصُوصِبَ الشَّرُّ وَأَرْتَدَّ الْمَسَاكِينُ
١٣٨٤ - مِنْ كُلِّ أَعْطَبَ قَدْ مَالَتْ عِمَامَتُهُ
كَأَنَّهُ مِنْ حِذَارِ الضَّمِيمِ مَجْنُونٌ^(٩)

-
- (١) في الأصل غالظ والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .
(٢) ينظر تفسير الماوردي : ٤٠٣ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٩ ، اللسان (غلب)
: ٦٥٢/١ .
(٣) في الأصل وغلباء والصواب حذف الواو .
(٤) في الأصل ويعرب وهو تصحيف .
(٥) ينظر النخل والكرم للأصمعي : ٦٩ ، النخل لأبي حاتم السجستاني : ٦٠ ، ٥٥ ، اللسان (جبر) :
١١٤/٤ ، (جنن) : ٩٩/١٣ .
(٦) في الأصل جميع وهو تصحيف .
(٧) هو الأشهب بن رميلة كما في الحيوان .
(٨) في الأصل الإفادة والتصويب من المراجع التالية .
(٩) شعر الأشهب بن رميلة (ضمن شعراء أمويون) : ١٩ ، الحيوان : ١٠٦/٣ وفيهما : (هر المقادة من
لايستقيد لها ، واعصوصب السير ، من كل أشعث ، من ضرار الضميم) ،
والثاني في الحيوان : ٢٤٦/٦ (من كل أصلع ، حذار الضميم) ، ولاشاهد فيها للمؤلف ، وذكر الشيخ
عبد السلام هارون - رحمه الله - أن في بعض نسخ الحيوان (من لا يستعد لها ، واعصوصب الشر)
كما هنا .
هر : كره ، المقادة : القود وهو نقيض السوق ، اعصوصب السير : صار عصيباً شاقاً ، مالت
عمامته : مما لعب النوم به ، الضرار : الضرر .

والفاكهة^(١) : الثمرة الرطبة .
 واليابسة منها : الأب ؛ لأنه يعدُّ للشتاءِ والأسفار^(٢) .
 والأبُّ : الاستعدادُ^(٣) .
 وقال الأعشى :

١٣٨٥ - صرمت [ولم^(٤)] أصرمكم وكصارم
 أخ قد طوى كشحاً وأب ليذهبا^(٥)

➤ الصَّخَةُ [٣٣]

صيحة القيامة ، وهي التي تصكُّ [الأسماع^(٦)] وتصخها^(٧) .

➤ شَانٌ يُعْنِدُ [٣٧]

يكفيه ويشغله عن غيره .

➤ تَرْهَفُ أَقْرَهُ [٤١]

(١) إشارة إلى قوله تعالى : وفاكهة وأباً [عيس : ٣١]

(٢) ينظر تفسير الماوردي ٤٠٤/٤ عن بعض المتأخرين ، تفسير الرازي : ٦٤/٣١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٣/١٩ .

(٣) ينظر اللسان (أب) : ٢٠٥/١ .

(٤) في الأصل وكم والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٨ ، المعاني الكبير : ٨٥٤/٢ ، أساس البلاغة (أب) : ٩ ، وعجزه في المسائل العضديات : ٢٠٨ .

صرمت : قطعت ، طوى كشحه : أعرض ، والكشع الجنب ، أب : تهيأ واستعد للذهاب .

(٦) في الأصل الأسماء والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٧) وهي الصيحة الثانية تصخ الأسماع أي : تصمها ، فلا تسمع إلا ما يدعى به للإحياء .

ينظر غريب القرآن للقتبي : ٥١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٥/٤ ، تفسير البغوي ٢١١/٧ ، زاد المسير :

٣٤/٩ - ٣٥ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/١٩ .

تغشاهما ظلمةُ الدخان^(١) .

[تمت للوهلة عبللس]

(١) ينظر نحوه في معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٥ ، تفسير البغوي : ٢١١/٧ ، زاد المسير : ٢٦/٩ .

تفسير القرطبي : ٢٢٦/١٩ .

سورة التكوير

[التكوير^(١)] : [التلغيف^(٢)] على جهة الاستدارة . مِنْ كَوَّرَ العِمَامَةَ .

أَي : طَوَّيْتُ الشَّمْسُ^(٣) .

﴿ أَنْكَدَرْتُ ﴾ [٢]

انْقَضَتْ^(٤) .

﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ ﴾ [٤]

جَمْعُ العِشْرَاءِ ، وَهِيَ النَّاقَةُ أَتَتْ مِنْ لِقَاحِهَا عِشْرَةَ أَشْهُرٍ ، وَهِيَ أَعْرُ

أَمْوَالِهِمْ^(٥) . قَالَ :

١٣٨٦ - فَإِنْ تُنْكَحُونِي بِنْتِ هِنْدٍ فَإِنِّي

سَأَمْنَحُهَا أَلْفِي مَشُوفٍ عَلَى الصَّدْرِ

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

وهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كَوَّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] .

(٢) في الأصل التلغيق وهو تصحيف . ينظر اللسان (كور) : ١٥٦/٥ .

(٣) ينظر المجاز : ٢٨٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني

القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ .

(٤) غريب القرآن لليزدي : ٤١٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ ، تفسير

الماوردي : ٤٠٦/٤ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ ،

العمدة في غريب القرآن : ٢٣٨ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/٤ .

١٣٨٧ - وَأَنْحَرُ مِنْ كَوْمِ الْعِشَارِ قَلَانِصًا
تَفْرِي الْمَدَى مِنْهَا الْمَلَوَى مِنَ النَّخْرِ^(١)

﴿ عَطَلَتْ ﴾ [٤]

أَهْمَلَتْ^(٢) .

﴿ سُجِرَتْ ﴾ [٦]

مُلِئَتْ نَارًا^(٣) .

﴿ زُوِّجَتْ ﴾ [٧]

ضُمَّ الشَّكْلُ إِلَى شَكْلِهِ^(٤) .

قَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « الْفَاجِرُ مَعَ الْفَاجِرِ ، وَالصَّالِحُ مَعَ الصَّالِحِ^(٥) » .

(١) لم أعر على قائلها . والمشوف : الدينار المجلو ، وقلانصاً : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل ، تفري : تشق وتقطع ، المدى : جمع مدية ، وهي الشفرة والسكين ، الملى : لعله المفتول .

(٢) تفسير الطبري : ٤٢/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٥ ، تفسير الماوردي عن الربيع : ٤٠٧/٤ ، تفسير البيهقي : ٢١٢/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٢/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي العالية : ١٥٧/٥ ، تفسير الماوردي عن علي وابن عباس وأبي بن كعب : ٤٠٧/٤ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة والربيع بن خيثم : ٣٥٠/٢ - ٣٥١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع بن خيثم : ٤٤/٣٠ - ٤٥ ، الكشاف : ٢٢٢/٤ ، زاد المسير : ٣٩/٩ ، تفسير الرازي : ٧٠/٣١ .

(٥) أخرجه عنه بلفظة عبد الرزاق في تفسيره : ٣٥١/٢ (وقدم فيه لفظ الصالح) ، والطبري في تفسيره : ٤٤/٣٠ ولفظه (يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ، وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار) ، والحاكم في المستدرک ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة إذا الشمس كورت : ٥١٦/٢ وقال : صحيح الإسناد وواقفه الذهبي ، وزاد في أوله : (الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار ، الفاجر الخ) .

وقيل : قرنتَ بجزائها وأعمالها^(١) .

➤ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ ﴿ ٨ ﴾

المثقلة بالتراب .

قال قتادة : « كَانَ أَحَدُهُمْ يَقْتُلُ بَنْتَهُ ، وَيَغْذُو كَلْبَهُ ، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ

عَلَيْهِمْ ^(٢) » .

➤ كُشِطَتْ ﴿ ١١ ﴾

الكشطُ : النزَعُ عَن شِدَّةِ التَّرَاقِ^(٣) .

➤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿ ١٤ ﴾

أَي : عَمِلَتْ مِن خَيْرٍ وَشَرٍّ .

➤ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَنَسِ ﴿ ١٥ ﴾

الخمس^(٤) : السَّيَّارَةُ ؛ لِأَنَّهَا تَخْنَسُ / فِي سَيْرِهَا وَ [تَتَرَدَّدُ^(٥)] فِي

وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن : ١٥٧/٥ ، والبغوي في تفسيره : ٢١٣/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٩/٩ ، وفي مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : ١٩٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣١/١٩ .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٧ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ٧٠/٣١ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده حسن : ٤٦/٣٠ ، وفيه (فعاب) بدل (فأبى) ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٠٩/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٣/١٩ ، وفيه (فعاتبهم) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، تفسير الطبري : ٤٧/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢١٤/٧ ، اللسان (كشط) : ٣٧٨/٧ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٠١ .

(٥) في الأصل تردد والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

مواضعها ، وربما [وقفت^(١)] مدة ، أو رجعت القهقري^(٢) .
 ومعنى رجوعها : مسيرها إلى خلاف التوالي في أسافل التدوير^(٣) ، فترى
 متحركة إلى خلاف التدوير^(٤) .
 ومعنى وقوفها : إبطاؤها في حالتها الاستقامة^(٥) والرجوع حتى يبلغ حد
 الوقوف على الحركة^(٦) بالرؤية [شكاً^(٧)] في ما يرى من مسير جرمها على محيط
 التدوير إلى خلاف التوالي ، ومسير مركز التدوير^(٨) إلى التوالي^(٩) .

(١) في الأصل وقعت والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

(٢) وتسمى الكواكب المتحيرة وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد . مفاتيح العلوم للخوارزمي :
 ١٣٢ .

(٣) فلك التدوير : هو فلك صغير لكل كوكب ولايحيط بالأرض ، ويكون فيه سير جرم الكوكب . المرجع
 السابق : ١٢٩

(٤) ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٨ ، القانون السعودي : ١٢٨٠/٣ ، قال المهندس سعيد شعبان في كتاب
 أعماق الكون : ٨٧ - ٨٨ (عند تتبع حركة الكوكب نلاحظ أنه يتحرك نحو الشرق ، غير أننا نلاحظ
 أنه يغير اتجاهه نحو الشرق ، ويرتد إلى الغرب لمدة وجيزة ، ثم يعود ثانية إلى اتجاهه الأول ،
 وماتغير اتجاهه بحقيقة ، ولكنه أمر ناتج عن اختلاف مدة دوران الأرض عن مدة دوران الكوكب ،
 وتسمى هذه الحركة بحركة « تقهقر الكوكب » ، لأنه يظهر متحركاً في اتجاه ثم يعود ليرتد في
 عكسه ، سالكاً مساراً ظاهرياً متعرجاً بين النجوم ومادة تظهر حركة التقهقر عندما يكون
 الكوكب أقرب مايمكن من الأرض) .

(٥) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : ١٢٨ (استقامتها : هو سيرها على نضد البروج) .

(٦) تكرر في الأصل عبارة (على الحركة) .

(٧) في الأصل (سكا) وهو تصحيف .

(٨) ومركز فلك التدوير يسير في الفلك الخارج المركز . مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٢٩ .

(٩) قال الخوارزمي : (الإقامة : وقفة الكواكب قبل الرجوع وقبل الاستقامة في رأي العين ، فأما في

الحقيقة فإن الكواكب لاتقف أبية ولا تسكن عن سيرها) . المرجع السابق : ١٢٨ - ١٢٩ .

وينظر القانون السعودي : ١٢٨١/٣ - ١٢٨٨ ، تفسير الرازي : ٧٢/٣١ ، تفسير القرطبي :

٢٣٧/١٩ ، روح المعاني : ٧٣/٣٠ - ٧٤ .

➤ الْجَوَارِي (١) الْكُنُس [١٦]

ويستترُ العلويُّ منها بالسفليِّ عندَ القرانِ ، كما تستترُ الطبَّاءُ [في (٢)]
كنايسها (٣) . كما قال أوسُ :

١٣٨٨ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِرْنَةً

وَعَفْرُ الطَّبَّاءِ فِي الْكِنَاسِ تَقَمُّعٌ (٤)

لفظُ ﴿ الْكُنُسِ ﴾ تَضَمَّنَتْ أَبْوَاباً عَظِيمَةً مِنْ عِلْمِ التَّنْجِيمِ .

منها: بابُ الاجتماعِ (٥) ، وبابُ الكسوفِ (٦) ، وبابُ القرانِ (٧) ، وبابُ اختلافِ

(١) وقف على (الجوارى) بآياء يعقوب وحده ، والباقون بغير ياء . النشر : ٢٩٩/٢ ، الإتحاف : ٤٣٤ .

(٢) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٧ ، اللسان : ١٩٨/٦ .

(٤) الديوان : ٥٧ ، الحيوان : ٢٥٠/٣ (مرزئ) ، المعاني الكبير : ٦٠٥/٢ ، إصلاح المنطق : ٤٢ ، النبات لأبي حنيفة : ٥٠ ، تفسير الطبري : ٤٩/٢٠ .

مرزئة : مفرد ، ومرزئ : جمع ، وهو السحاب . والعفر : جمع أعفر ، وهو الظبي يعلو بياضه حمرة ، والكناس : مأواه ، والتقمع : أن تحرك رؤوسها لتطرد القمع . وهو ضرب من ذبان الكلا وهو أزرق اللون كما قال القتيبي ، قال أبو حنيفة (أي جاء هذا الغيث حين قوي الحر واستعر الذبان) .

(٥) الاجتماع : يطلق على الكوكبين ، إذا كانا على دائرة واحدة من دوائر العروض ، ولم يتوسطهما أحد

قطبي فلك البروج ، لأنه إن توسطهما كان في الاستقبال : والكواكب والنيران في ذلك شرع واحد .

واجتماع النيرين : يعني به المحاق ؛ لأن الشمس والقمر والأرض تقع على استقامة واحدة ، وهي

تحدث عادة في الليلة الظلماء التي لا يظهر فيها القمر إطلاقاً (أي المحاق) ، حيث يكون وجهه

المضي متجهاً للشمس كلية ينظر مفااتيح العلوم للخوارزمي : ١٣٤ ، القانون للمسعودي : ٨٨٤/٢ ،

أعماق الكون : ١٦٨ - ١٦٩ .

(٦) كسوف الشمس والقمر معروف ، وعلة كسوف الشمس أن القمر يحول بينها وبين أبصارنا ، ويحجز

عنا شعاعها ، ولذلك لا يكون إلا آخر الشهر عند اجتماعها طولاً وعرضاً ، وأما كسوف القمر فإن

الأرض تحول بينه وبين ما يقبله من شعاع الشمس ، ولذلك فإنه لا يكون إلا وسط الشهر عند تقابلها

المناطر^(١) ، وبابُ مقاديرِ الأقطارِ في المناظر^(٢) ، وبابُ دقائقِ السقوطِ والمكث^(٣) ،

طولاً وعرضاً. ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٩ ، القانون السعودي : ٨٩٢/٢ - ٨٩٣ ، أعماق الكون : ١٨٢ - ١٨٤ .

(٧) القرائن : يطلق على الكواكب عندما تقترب من بعضها البعض لدرجة كبيرة ، ويسمى اقتران الكواكب كاقتران المريخ والمشتري ، أو أي كوكبين آخرين ، وتسمى هذه الظاهرة بالاستتار، وإذا أطلق القران عني به اجتماع زحل والمشتري خاصة ، فإذا عني قران كوكبين آخرين قيد بنكمرها . ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٤ ، أعماق الكون : ٨٥ ، المعجم الجغرافي : ٦ ، معجم المصطلحات الجغرافية : ٣٧ .

(١) هو اختلاف منظر الكوكب من نقطتين متباعدتين .

أي : اختلاف الموضع الذي يرى فيه الكوكب إذا نظر إليه من مركز الأرض ، والموضع الذي يرى فيه إذا نظر إليه من حدة الأرض . والسبب في اختلاف خط النظر بالنسبة للنجوم هو دوران الأرض . فيظهر النجم عند رصده بعد ستة أشهر وكأنه قد غير موضعه بين النجوم الأخرى . ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٩ ، القانون السعودي : ٨٣٩/٢ - ٨٤٤ ، أعماق الكون : ٢٣٠ - ٢٣١ ، مقدمة في علم الفلك : ١١ .

(٢) أي قطر الدائرة التي ترى بها الكواكب والنجوم ، ذلك أن أقطار مايرى من الكواكب تختلف بحسب البعد عن البصر من جهتين ، إحدهما : احتداد زاوية الإدراك وانفراجها ، والثاني : اتساع القطعة المرئية من الكرة إذا تباعدت وتضايقت إذا دنت ، فالمعروف أن أقطار الشمس والقمر تختلف باختلاف موقعها بالنسبة للأرض ، وبالنسبة لبعدها عنها ، حيث إن الشمس والقمر تختلف أقطارها ظاهرياً بين أول النهار إلى آخر الليل ، وأيضاً تختلف أقطارها حسب بعدها عن الأرض لأن مدارات القمر والأرض ببيضاوية وليست دائرية ، فهي مرة تكون قريبة وأخرى بعيدة ، وهو ما يؤدي إلى اختلاف المناظر ، ويتضح ذلك في حالة كسوف الشمس فهو إما كسوف كلي عندما تتساوى أقطار الشمس والقمر ، وإما حلقي عندما يكون القمر بعيداً عن الأرض (لبيضاوية مداره) ، ولذا يكون قطره أصغر من قطر الشمس . أعماق الكون : ٢٣٠ - ٢٣١ ، وينظر القانون السعودي : ١٣١٠/٣ .

(٣) ما بين بدو الكسوف إلى وسطه يسمى أزمان السقوط ، وسدسها دقائق السقوط ، وإن حولت إلى الساعات فساعات السقوط : لأن بها قبل الاستقبال يسقط القمر في الكسوف ، وعلى مثله ما بين أول المكث ووسط الكسوف هي أزمان المكث ودقائقه وساعاته ، ووسط الكسوف يكون عند غاية اقتراب مركز المنكسف من مركز الكاسف ، أما في القمري فما بين مركزي القمر والظل ، وأما في الشمس فما بين مركزي النيرين . القانون السعودي : ٩٣٢/٢ ، ٨٩٩ .

وبابُ الانحرافات^(١) ، وبابُ الحالِ المسماةِ طرفَ الليل^(٢) ، وبابُ الاحتراقِ^(٣) ، وبابُ التصميم^(٤) ، وبابُ تحتِ الشعاعِ^(٥) ، إلى غيرِ ذلكَ معَ كثرةِ الفصاحةِ ، وحسنِ الموازنةِ بينَ « الحَسَنِ » وَ « الكُنْسِ » .

(١) الانحراف : هو الزاوية الأفقية ما بين الخط الطولي الواقف عليه الراصد ، والخط الممتد من الجسم المراد تحديد انحرافه عند الخط الطولي ، والانحراف في الفلك : البعد الزاوي لجرم سماوي من مستوى خط الاستواء السماوي .

وخط الاستواء السماوي : هو الدائرة المتوهمة ، المكونة نتيجة تقاطع مستوى يمر بمركز الأرض عمودياً على محورها ، والكرة السماوية، وعلى ذلك فهو في الكرة السماوية يقابل خط الاستواء الأرضي .

ينظر المعجم الجغرافي : ٨ ، ٢٥ ، معجم المصطلحات الجغرافية : ٤٧

(٢) هو أن يكون وسط رجوع الكواكب العلوية في مقابلة موضع الشمس الأوسط ، والأرض فيما بينها وبينها ، وقد سمي بطليموس ذلك الوقت فيها الحال المسماة طرف الليل ؛ لأن طلوعها حينئذ يكون مع غروب الشمس ، وغروبها مع طلوع الشمس وهما طرفا الليل . وهذا في حالة موافاة أحد الكواكب أسافل أفلاك تدويرها مع كون موضع الشمس الأوسط معها على خط مستقيم . ينظر القانون السعودي : ١١٦١/٣ .

(٣) هو أن يكون الكوكب مقارناً للشمس ، وبينهما أكثر من دقائق ، وهذا في حالة موافاة أحد الكواكب ذرى أفلاك تدويرها ، والشمس معه من مركز العالم في جنبه واحدة، وسميت هذه المقارنة للكواكب احتراقاً على طريق التشبيه ؛ لخفائه في الشعاع المشبه بالهيب ، بالشئ المداخل للنار ، لكونه في وسط مدة الاختفاء وصميمها ، وإقامة الشمس مقام النار في إحراقها كل ماقاربها . ينظر القانون السعودي : ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) الكوكب الصميم والتصميم والمصمم أن يكون بين الشمس وبينه ست عشرة دقيقة فما دونها ، والتصميم تحت الشعاع : هو أن يكون مع الشمس قبل الاحتراق أو بعده . مفاتيح العلوم : ١٣٠ .

(٥) باب تحت الشعاع : ويكون في حالة الكواكب التي كثر عرضها في الشمال ، فإذا لحقتها الشمس وقارنتها لم تختف بالشعاع كحال الكواكب المحترقة ، فإذا تباعدت الشمس عنه بعد الخروج به عن الهبامات المستتيرة بالفجر المتوسطة بينه وبين البصر ، كان الناظر حينئذ في شطر الظلام فأدرك الكوكب بعد الخفاء .

فحالة اختفاء الكوكب تحت الشعاع ، مقصورة على كونه في الدائرة التي نصفها للفجر ، ونصفها الآخر للشفق ، وحدثها من إنارة الشمس الجانب السفلي من الهبامات القريبة من الأرض مع كون الناظر في الظلام . والله أعلم بالصواب ينظر القانون السعودي : ١١٢٧/٣ - ١١٢٩ .

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ [١٧]

أَظْلَمَ وَأَدْبَرَ . مِنْ الْأَضْدَادِ (١) .

قَالَ الرَّاجِزُ (٢) :

١٣٨٩ - حَتَّى إِذَا مَا لَيْلُهُنَّ عَسَسَا

١٣٩٠ - رَكِبْنَ مِنْ حَدِّ الظَّلَامِ حِنْدِسَا (٣)

[وقال (٤) :

١٣٩١ - حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسَا

١٣٩٢ - وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسَسَا (٥)

(١) ينظر الأضداد لقطرب : ٢٦٦ ، وللأصمعي : ٧ - ٨ ، والسجستاني : ٩٧ ، ولابن السكيت : ١٦٧ ، والأضداد لابن الأنباري : ٣٣ .

(٢) نسب في الأضداد للسجستاني إلى علقمة بن قرط التيمي ، ولعل علقمة تصحيف لعلقمة - وهو قائل البيت الذي يلي هذا البيت .

(٣) الأضداد لقطرب : ٢٦٧ ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٣ وفيهما (حتى إذا الليل عليه) ، وفي الثاني (عليها) ، الأضداد للسجستاني : ٩٧ ، ولابن السكيت : ١٦٧ ورواية الأول فيهما (مدرعات الليل لما عسسا) والثاني فيها جميعها (وادرت منه بهيماً حندساً) ، تفسير الماوردي : ٤١١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١٩ .

عسسا : أي أقبل ، قال السجستاني : (البهيم : الأسود الذي لا يخالطه بياض ، والهندس : الشديد السواد) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق : وهو علقمة بن قرط كما في المجاز ، ونسب للعجاج في الكشاف .

(٥) المجاز : ٢٨٨/٢ ، الأضداد لقطرب : ٢٦٦ ، الأضداد للأصمعي : ٨ (له تنفساً) ، ولابن السكيت : ١٦٧ ، تفسير الماوردي : ٤١١/٤ ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٣ ، الكشاف : ٢٢٤/٤ ، والأول في ديوان العجاج : ١٣١ (له تنفساً) .

عسسا : أدبر وولى .

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ^(١) ﴾ [٢٤]

بِمَتَّهِمْ ^(٢) . كما قال الشماخ :

١٣٩٣ - كَلَّا يَوْمِي طَوَالَةٌ وَصَلُّ أَرْوَى

ظَنِينٌ أَنْ مُطَّرِحُ الظَّنِينِ /

١٣٩٤ - وَمَا أَرْوَى وَلَوْ كَرَّمَتْ عَلَيْنَا

بِأَدْنَى مِنْ [مُوقَفَةٍ حُرُونٍ] ^(٣) ^(٤)

(١) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب (بظنين) بالطاء ، وقرا الباقون (بضنين)

بالضاد

المبسوط : ٣٩٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٧/ب ، النشر : ٢٩٨/٢ - ٣٩٩ ، الإتحاف :

٤٣٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٣ ، المجاز : ٢٨٨/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٧٣٢/٢ ، غريب القرآن

للقتبي : ٥١٧ ، تفسير الطبري : ٥٢/٣٠ - ٥٣ ، تفسير الماوردي : ٤١٢/٤ .

(٣) في الأصل موقفة حزون والتصويب من الديوان

(٤) الديوان : ٣١٩ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ٧٤ ، أمالي القاضي : ٢٩/٢ ، والأول في المسائل

الطليات : ٢٥٦ ، المحتسب : ٣٢١/٨ ، المذكر والمؤنث للأنباري : ٤٩٥ ، الأضداد للأنباري : ٢٠٦ ،

وفي جميعها (ظنون أن مطرح الظنون) ، والثاني في الحيوان : ٤٩٨/٣ ، العباب الزاخر (وقف)

: ٦٤٠ ، نهاية الأرب : ٩٨/٧ .

طوالة : موضع بيرقان فيه بئرلبنى مرة ، أروى : اسم محبوبته ، الظنون : كل ما لا يوثق به من ماء أو

غيره .

يريد : أن وصل أروي غير موثق به في كلا يومي طوالة ، وكان لقيها في هذا الموضع ، فلم ير منها

ما يحب ، وموقفة : من التوقيف وهو البياض مع السواد ، والمراد الأروية التي في قوائمها خطوط

تخالف لونها ، والحرون التي لا تبرح أعلى الجبل حذراً أن تصاد . يقول : إن هذه المرأة ليست

بأقرب من الأروية التي تعتصم بأعلى الجبل فتمتنع على الصياد .

وقيل : معناه ليسَ بضعيفٍ^(١) ، كما قال الرياحي^(٢) :

١٣٩٥ - وَإِنَّ عَالَاتِيَّ وَجَرَءَ حَوَّلِ

لذُو شَقٍّ عَلَى الضَّرْعِ الظَّنِينِ

١٣٩٦ - عَذْرَتُ الْبُزْلِ إِنْ هِيَ صَاوَلْتَنِي

فَمَا بَالِي وَيَالُ ابْنِي لَبُونِ^(٣) /

[تمت لسهوة التكويز]

وبها تم الكتاب بعون الله وتوفيقه

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/٣ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٥٢/٣٠ ، تفسير الماوردي

عن الفراء : ٤١٢/٤ ، تفسير القرطبي عن الفراء والمبرد : ٢٤٢/١٩ ، البحر : ٤٣٥/٨ .

(٢) هو سحيم بن وثيل بن أعيقر ... بن رياح بن يربوع بن حنظلة .

(٣) الأسمعيات : ١٩ ، ٢٠ ، الخزانة : ١٢٦/٨ وفيهما الثاني قبل الأول وبينهما أبيات والرواية فيهما

(فإن علاتي ، حولي ، الظنون ، إنهي خاطرتني) ، الممتع : ١٥٧ (الظنون ، خاطرتني) .

والثاني في طبقات فحول الشعراء : ٧٢/٨ ، ٧٩/٢ ، الموشح : ١٧ ، ٢١٠ وفيهما (خاطرتني) ،

وخبر الأبيات أن الأبيد الرياحي وابن عمه الأخوص ، أرسل إلى سحيم رجلاً بأبيات يتعرضان له

بها ، فلما سمعها أخذ عصاه وجعل ينحدر في الوادي ، يقبل يدبر ويهمهم بالشعر ثم قال له :

انذهب وقل لهما :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا :: متى أضع العمامة تعرفوني

الآبيات فجاهاه فاعتذرا له

والبزول : جمع بازول وهو الذي يزول نابه ، استكمل الثامنة وطعن في التاسعة ، وذلك زمن استحكام

قوته ، صاوله : خاطره وساماه ، واللبون : الناقة ذات اللبن ، وابن اللبون : ولد الناقة استكمل

سنتين وطعن في الثالثة وهو كناية عن الضعف ، العلالة : أن تطب الناقة أول النهار وآخره وتطلب

وسط النهار ، فتلك الوسطى هي العلالة ، والجراة : المشقة ، يعرض بهما أن

فيهما ضعفاً فلا يقدران على مجاراته وإن كان شيخاً ، ويقول : أعذر الآتوياء إذا صاولوني طالباً

للغلبة ، ولكن ماعذر هؤلاء الضعاف ولاقبل لهم بصولتي .

كشاف الفهارس

- ١ - فهرس الآيات الكريمة ١٦٤١ - ١٦٥٨
- ٢ - فهرس الأحاديث ١٦٥٩ - ١٦٨٢
- ٣ - فهرس الأعلام ١٦٨٣ - ١٧١٧
- ٤ - فهرس القبائل والفرق والجماعات ١٧١٨ - ١٧٢١
- ٥ - فهرس الأماكن والبقاع والبلدان ١٧٢٢ - ١٧٢٦
- ٦ - فهرس الأمثال والأقوال ١٧٢٧ - ١٧٣١
- ٧ - فهرس الأشعار وأنصاف الآيات ١٧٣٢ - ١٧٧٦
- ٨ - فهرس الأرجاز ١٧٧٧ - ١٧٨٢
- ٩ - فهرس المفردات اللغوية ١٧٨٣ - ١٨٠٠
- ١٠ - فهرس الكتب الوارد ذكرها في الكتاب ١٨٠١ - ١٨٠١
- ١١ - فهرس الوقائع والأيام ١٨٠٢ - ١٨٠٢
- ١٢ - فهرس أسماء الطيور والحيوانات ١٨٠٣ - ١٨٠٦
- ١٣ - فهرس النبات ١٨٠٧ - ١٨٠٨
- ١٤ - فهرس أسماء الأصنام ١٨٠٩ - ١٨٠٩
- ١٥ - فهرس المسائل العقديّة ١٨١٠ - ١٨١٥
- ١٦ - فهرس المسائل الفقهيّة ١٨١٦ - ١٨٢٠
- ١٧ - فهرس المسائل النحوية والصرفية ١٨٢١ - ١٨٣٣
- ١٨ - فهرس المصطلحات والمعارف العامة ١٨٣٤ - ١٨٣٨
- ١٩ - فهرس المراجع ١٨٣٩ - ١٩١٨
- ٢٠ - فهرس الموضوعات ١٩١٩ - ١٩٢٠

(١) فهرس الآيات الكريمة

م	الآية	رقمها	الصفحة
	من سورة البقرة		
١	﴿ في قلوبهم مرض ﴾	١٠	١٠٤١
٢	﴿ إنما نحن مستهزئون ﴾	١٤	٣٩٢
٣	﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾	١٩	٧٦١
٤	﴿ فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي ﴾	٣٨	١٠٩
٥	﴿ وإذا نجيناكم ﴾	٤٩	٧٨
٦	﴿ وبأؤوا بغضب من الله ﴾	٦١	١٢
٧	﴿ وإذا أخذنا ميثاقكم ﴾	٦٣	٥٠٨
٨	﴿ وهو الحق مصدقاً ﴾	٩١	٧٩٥
٩	﴿ فإنه نزله على قلبك ﴾	٩٧	١٣٩٥
١٠	﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربه ﴾	١٢٤	١٥٠
١١	﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾	١٢٤	٢٥٢
١٢	﴿ قل أتخاوننا ﴾	١٣٩	٤٧٤
١٣	﴿ أن تسترضعوا أولادكم ﴾	٢٣٣	١٤٢
١٤	﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح ﴾	٢٣٥	١٤٢
١٥	﴿ أرني كيف تحيي الموتى ﴾	٢٦٠	٢٥٥
١٦	﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾	٢٦٠	٤٤٨
١٧	﴿ ثم ادعهن يأتينك سعياً ﴾	٢٦٠	٥٢١
١٨	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾	٢٧٧	١٤٧٣
	ومن سورة آل عمران		
١٩	﴿ هاأنتم هؤلاء حاججتم ﴾	٦٦	٢٩٩
٢٠	﴿ ربيون ﴾	١٤٦	٣٠٤

رقمها	الآية	م
٣٠٥	﴿ ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لغفرة ﴾	٢١
١٦٧	﴿ هم درجات ﴾	٢٢
٢٧٣	﴿ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ﴾	٢٣
	ومن سورة النساء	
٦٨٥	﴿ فانكحوا ما طاب لكم ﴾	٢٤
١٤٠	﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾	٢٥
٧٠٦	﴿ وأعدتنا ﴾	٢٦
٨٧	﴿ راعنا ﴾	٢٧
٤٩٥	﴿ نوله ماتولى ﴾	٢٨
٤٢٤	﴿ شيطاناً مردداً * لعنه الله وقال لأتخذن ﴾	٢٩
٢٠٣٠٨٨	﴿ يأأيها الذين آمنوا آمنوا ﴾	٣٠
١٠٨	﴿ فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴾	٣١
١٥٤	﴿ مالهم به من علم إلا اتباع الظن ﴾	٣٢
١٦٠٧	﴿ رسلاً مبشرين ﴾	٣٣
	ومن سورة المائدة	
١٠	﴿ يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ﴾	٣٤
١٢٨٠	﴿ ليريه كيف يواري ﴾	٣٥
٣٩١	﴿ من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾	٣٦
١٣٤٢	﴿ بل يدها مبسوطتان ﴾	٣٧
١٢	﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾	٣٨

الصفحة	رقمها	الآية	م.
٩٤	٩٦	﴿ أحل لكم صيد البحر ﴾	٣٩
١٤١٠	١١٦	﴿ وإذ قال الله يا عيسى بن مريم ﴾	٤٠
		ومن سورة الأنعام	
٨٠١	٦١، ١٨	﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾	٤١
١٣٢٥	٥٩	﴿ وعنده مفاتيح الغيب ﴾	٤٢
٥٣١	٦٣	﴿ تدعونهم تضرعاً ﴾	٤٣
٧٦٦، ٢٤٧	٧٠	﴿ وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ﴾	٤٤
٤٤٥	٩٤	﴿ لقد تقطع بينكم ﴾	٤٥
٧٩	١٣٩	﴿ إنه حكيم عليم ﴾	٤٦
		ومن سورة الأعراف	
١٤١٠	٤٤	﴿ ونادى أصحاب الجنة ﴾	٤٧
٩١٠	١٠٢	﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾	٤٨
٢٥٧	١٣٠	﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾	٤٩
٨٦	١٦٠	﴿ فانبجست ﴾	٥٠
٤٥٧	١٨٠	﴿ الأسماء الحسنى ﴾	٥١
١٥١٠	١٨٧	﴿ لا يجليها لوقتها إلا هو ﴾	٥٢
		ومن سورة الأنفال	
٤٨٠	١	﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾	٥٣
٨٠	٢٩	﴿ يجعل لكم فرقانا ﴾	٥٤

رقمها	الآية	م
	﴿ إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ﴾	٥٥
١٥٤٦	٣٢	
٦٢٣	٤١	﴿ فإن الله خمسه ﴾
٥٦٥	٤١	٥٦
١٦٠٤	٤٢	﴿ يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾
١٢٥	٦٦	٥٧
		﴿ والركب أسفل منكم ﴾
		٥٨
		﴿ الآن خفف الله عنكم ﴾
		٥٩
	ومن سورة التوبة	
١٥٢٣	٢	﴿ فسيحوا في الأرض ﴾
٣١١	٤٧	٦٠
٤٠١	٦١	﴿ ييغونكم الفتنة ﴾
١٢٣	٦٧	٦١
٨٣٩	٨١	﴿ يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ﴾
١٣٢٧	١١١	٦٢
		﴿ نسوا الله فأنسيهم ﴾
		٦٣
		﴿ بمقعدهم خلاف رسول الله ﴾
		٦٤
		﴿ إن الله اشترى من المؤمنين ﴾
		٦٥
	ومن سورة يونس	
٧٥٣	١٨	﴿ قل أتنبئون الله بما لا يعلم ﴾
١١٠٤	٢٦	٦٦
١٢٧٨	٦٤	﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾
٩١٣	٧١	٦٧
١٢٨٠	١٠٧	﴿ لهم البشرى ﴾
		٦٨
		﴿ فأجمعوا أمركم ﴾
		٦٩
		﴿ وإن يردك الله بخير فلا راد لفضله ﴾
		٧٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
	ومن سورة هود		
٧١	﴿ أنه لن يؤمن من قومك ﴾	٣٦	٢٣
٧٢	﴿ من سجليل ﴾	٨٢	١٣٧٠
	ومن سورة يوسف		
٧٣	﴿ رأيتهم لى ساجدين ﴾	٤	١٠٤٠
٧٤	﴿ مالك لا تأمنا ﴾	١١	٨٦٠
٧٥	﴿ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ﴾	٥٢	٢٢
٧٦	﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾	٦٦	١٠٤
٧٧	﴿ يأسفى على يوسف ﴾	٨٤	١٢٨٠
	ومن سورة الرعد		
٨٧	﴿ من رب السموات والأرض ﴾	١٦	٩٨٥
٧٩	﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم ﴾	٢٨	٩٤٨
٨٠	﴿ نأتى الأرض ننقصها من أطرافها ﴾	٤١	٧٩٩
	ومن سورة إبراهيم		
٨١	﴿ رب إنهن أضللن ﴾	٣٦	٥١
٨٢	﴿ وأفقدتهم هواء ﴾	٤٣	٤٩٢
٨٣	﴿ يوم تبدل الأرض غير الأرض ﴾	٤٨	١٢٦٤
	ومن سورة الحجر		
٨٤	﴿ يأيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون ﴾	٦	٩٦٣

الصفحة	رقمها	الآية	م
١٤٧٥	٩	﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾	٨٥
٧٨٣	٧٩	﴿ لإمام مبين ﴾	٨٦
ومن سورة النحل			
٤٩٩	٦	﴿ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾	٨٧
٢٠٤	٣٣	﴿ أو يأتي أمر ربك ﴾	٨٨
١٣٢	٤٠	﴿ أن نقول له كن فيكون ﴾	٨٩
٧٥٥	٦٠	﴿ والله المثل الأعلى ﴾	٩٠
ومن سورة الإسراء			
٩٢٦	١١	﴿ وكان الإنسان عجولاً ﴾	٩١
٨١٩	٦٠	﴿ وما جمعنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾	٩٢
٨٦٦	٨٠	﴿ مدخل صدق ﴾	٩٣
٤٥٧	١١٠	﴿ الأسماء الحسنى ﴾	٩٤
ومن سورة الكهف			
٣٣٨	٢	﴿ لينذر بأساً شديداً ﴾	٩٥
٦٠٩	٢٢	﴿ وثامنهم كلبهم ﴾	٩٦
١٢٣	٢٤	﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾	٩٧
١١٠١	٢٩	﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ﴾	٩٨
٧١٨٠١٠٤	٤٢	﴿ وأحيط بثمره ﴾	٩٩
٢٨٥	٤٥	﴿ فأصبح هشيماً تذروه الرياح ﴾	١٠٠

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٠١	﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم ﴾	٥١	٨٧٨
١٠٢	﴿ فلما بلغا مجمع بينهما ﴾	٦١	١٤٨٠
١٠٣	﴿ إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾	٦٧	٦٥٦
	ومن سورة مريم		
١٠٤	﴿ فهب لي من لدنك ولياً * يرثني ﴾	٦٥	٤٧٩
١٠٥	﴿ فأجاءها المخاض ﴾	٢٣	١٢٢
١٠٦	﴿ أسمع بهم ﴾	٣٨	١٣٢
١٠٧	﴿ وقربناه نجياً ﴾	٥٢	٦٦٠، ٥٠٩
١٠٨	﴿ تؤزهم أزاً ﴾	٨٣	٤١٦
	ومن سورة طه		
١٠٩	﴿ إني أنا ربك ﴾	١٢	١٤٧٥
١١٠	﴿ مآرب أخرى ﴾	١٨	٩٠٤
١١١	﴿ فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ﴾	٤٠	١٥٦٤
١١٢	﴿ القرون الأولى ﴾	٥١	٤٥٧
١١٣	﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾	٥٥	٥١٥
١١٤	﴿ ظلت عليه عاكفاً ﴾	٩٧	١١٣٦
	ومن سورة الأنبياء		
١١٥	﴿ رب العرش ﴾	٢٢	٨
١١٦	﴿ أفإن مت فهم الخالدون ﴾	٣٤	٤٧٣

رقمها	الآية	م
٧٩٩	﴿ تأتئ الأرض نئقصها من أطرافها ﴾	١١٧
١٢١٦	﴿ وتالله لأكئدن أصنامكم ﴾	١١٨
١٢٢٢	﴿ مغاضباً ﴾	١١٩
٦٠٢	﴿ ومأرسلناك إلا رحمةً للعالمئن ﴾	١٢٠
٢٧٣	﴿ رب احكم بالحق ﴾	١٢١
ومن سورة المؤمنئن		
١٢٢٠	﴿ طور سئناء ﴾	١٢٢
١٢٣	﴿ حتئ أنسوكم ذكرئ ﴾	١٢٣
١٤٧٥	﴿ أنهم هم الفائزون ﴾	١٢٤
ومن سورة الفرقان		
٩٠٧	﴿ خلق كل شئء فقدره تقديراً ﴾	١٢٥
٨٨٤	﴿ وحجراً محجوراً ﴾	١٢٦
٦٧٧	﴿ وكان الكافر على ربه ظهئراً ﴾	١٢٧
٨٩٠	﴿ يلق أناماً ﴾	١٢٨
ومن سورة الشعراء		
٧٤	﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطئئئ ﴾	١٢٩
٦٣٣	﴿ والفلك المشحون ﴾	١٣٠
١٢٨٠	﴿ إنئ لعملكم من القالئن ﴾	١٣١
١١٩١	﴿ والجبلة الأولئن ﴾	١٣٢
٩١٠	﴿ وإن نظنك لمن الكاذبئن ﴾	١٣٣

م	الآية	رقمها	الصفحة
	ومن سورة النمل		
١٣٤	﴿ يَأْتِيهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾	١٨	٦٩٢
١٣٥	﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سَالِمَانَ ﴾	٤٤	١٢٨٠
١٣٦	﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾	٥٩	٦٦٩
١٣٧	﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾	٧٢	٦٠١
	ومن سورة القصص		
١٣٨	﴿ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا ﴾	٥٨	١٤٢
١٣٩	﴿ لَتَنْوَى بِالْعَصْبَةِ ﴾	٧٦	١٦٢
	ومن سورة الروم		
١٤٠	﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقِيمِ ﴾	٤٣	١٢٨٠
	ومن سورة لقمان		
١٤١	﴿ خَلَقَ اللَّهُ ﴾	١١	٥٣٠
	ومن سورة السجدة		
١٤٢	﴿ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾	١٠	٨٣٤
١٤٣	﴿ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ﴾	١١	٤٦٩
	ومن سورة الأحزاب		
١٤٤	﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ﴾	٥	٢٧٢
١٤٥	﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ ﴾	٥٢	١٥١٠

الصفحة	رقمها	الآية	م
٢٦	٥٧	﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله ﴾	١٤٦
١١٢٨	٦٦	﴿ الرسولا ﴾	١٤٧
١١٢٨	٦٧	﴿ السبيل ﴾	١٤٨
		ومن سورة سبأ	
١٢٣٤	١٠	﴿ يا جبال أوبي معه ﴾	١٤٩
٨٦٨	١٩	﴿ ومزقناهم كل ممزق ﴾	١٥٠
		ومن سورة فاطر	
٥٢	٤٢	﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ﴾	١٥١
		ومن سورة يس	
٦٣٣	٤١	﴿ الفلك المشحون ﴾	١٥٢
١٣٢	٨٢	﴿ أن يقول له كن فيكون ﴾	١٥٣
		ومن سورة الصافات	
١٣٠٩	١٤	﴿ وإذا رأوا آية يستسخرون ﴾	١٥٤
٩٨٦	٥٠	﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾	١٥٥
٣٩٧، ٢٩٧	٩٩	﴿ إني ذاهب إلى ربي ﴾	١٥٦
٦٣٣	١٤٠	﴿ الفلك المشحون ﴾	١٥٧
٩٩	١٤٧	﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾	١٥٨

رقمها	الآية	م
١١٩٥	ومن سورة ص ﴿ سؤال نعجتك ﴾	١٥٩
١٤٧٦	ومن سورة الزمر ﴿ أنزل لكم من الأنعام ﴾	١٦٠
٣١	﴿ فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾	١٦١
٩٥٥	﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ﴾	١٦٢
١٢٥٧	﴿ أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب ﴾	١٦٣
١٢٧	﴿ ورجلاً سالماً لرجل ﴾	١٦٤
١٢١٥	﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾	١٦٥
٧٨٨	﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾	١٦٦
٦٠٩	﴿ وفتحت أبوابها ﴾	١٦٧
٧٩١	ومن سورة غافر ﴿ يلقي الروح من أمره ﴾	١٦٨
٥٠٣	﴿ لمن الملك اليوم ﴾	١٦٩
٨٧٥	﴿ أسباب السموات ﴾	١٧٠
١١٤٤	ومن سورة فصلت ﴿ قالتا أتينا طائعين ﴾	١٧١
١١٩٥	﴿ دعاء الخير ﴾	١٧٢

الصفحة	رقمها	الآية	م
		ومن سورة الشوري	
١٤٢٦	٧	﴿ أنزل الكتاب بالحق والميزان ﴾	١٧٣
٢٧٨	١١	﴿ ليس كمثل شيء ﴾	١٧٤
١١٩٣	٣٠	﴿ فيما كسبت أيديكم ﴾	١٧٥
٣٥	٤٠	﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾	١٧٦
		ومن سورة الزخرف	
١٢٥٧	١٨	﴿ أو من ينشأ في الحلية ﴾	١٧٧
٥٦٧	٥٧	﴿ إذا قومك منه يصدون ﴾	١٧٨
١٣٠٩	٨٠	﴿ بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾	١٧٩
		ومن سورة الدخان	
٣٩٢	١٢	﴿ إنا مؤمنون ﴾	١٨٠
٧١٠	٢٤	﴿ واترك البحر رهواً ﴾	١٨١
٩٦٣، ٨١٣	٤٩	﴿ ذق إنك أنت العزيز الكريم ﴾	١٨٢
		ومن سورة الأحقاف	
٧١٧	٣١	﴿ أجيئوا داعي الله ﴾	١٨٣
		ومن سورة محمد	
٨٣٤	١	﴿ أضل أعمالهم ﴾	١٨٤
١٧٣	٤	﴿ فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ﴾	١٨٥
١٢٨٣	١٥	﴿ مثل الجنة ﴾	١٨٦

م	الآية	رقمها	الصفحة
١٨٧	﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾	٣٠	٧٧٥
	ومن سورة الفتح		
١٨٨	﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ﴾	٢٧	٨٣٠
	ومن سورة الحجرات		
١٨٩	﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾	١١	١١٠٨
	ومن سورة ق		
١٩٠	﴿ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ﴾	٢	١٣٥١
١٩١	﴿ وإذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد ﴾	٣	١٣٥١
١٩٢	﴿ وحب الصيد ﴾	٩	٧٣٦
١٩٣	﴿ جبل الوريد ﴾	١٦	٤٣٥
١٩٤	﴿ من خشى الرحمن بالغيب ﴾	٣٣	٢٢
١٩٥	﴿ أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾	٣٧	٣١١
	ومن سورة الذاريات		
١٩٦	﴿ على النار يفتنون ﴾	١٣	٤٢٠
١٩٧	﴿ فتولى بركنه ﴾	٣٩	٨٤٢
	ومن سورة الطور		
١٩٨	﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾	٢٥	٩٨٦

رقمها	الآية	م
٩٨٦	﴿ قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين ﴾	١٩٩
١٤٧١	﴿ تتربص به ريب المنون ﴾	٢٠٠
	ومن سورة النجم	
٩٩	﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾	٢٠١
	ومن سورة القمر	
١٢٧٣	﴿ يوم نحس ﴾	٢٠٢
	ومن سورة الرحمن	
١٢٥١	﴿ ويبقى وجه ربك ﴾	٢٠٣
٧٨٧	﴿ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾	٢٠٤
١٢٨٠	﴿ وجنى الجنتين ﴾	٢٠٥
	ومن سورة الواقعة	
١٢٠٢	﴿ لا ينزفون ﴾	٢٠٦
١٢٨٠	﴿ فروح وريحان ﴾	٢٠٧
١٣١٥.٤٣٥	﴿ حق اليقين ﴾	٢٠٨
	ومن سورة الجمعة	
٢٠٩	﴿ وآخرين منهم لما يخلقوا بهم ﴾	٢٠٩

م	الآية	رقمها	الصفحة
٢١٠	ومن سورة الطلاق ﴿ ومن قدر عليه رزقه ﴾	٧	٩٣٣
٢١١	ومن سورة التحريم ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ﴾	١	٣٠٨
٢١٢	ومن سورة القلم ﴿ ن والقلم ﴾	١	١٤٢٦، ٩٣١
٢١٣	﴿ عتل بعد ذلك ﴾	١٣	١٦٢٢
٢١٤	﴿ فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ﴾	٤٨	٩٣٣
٢١٥	﴿ لولا أن تداركه نعمه ﴾	٥٠	٨٨٥
٢١٦	ومن سورة الحاقة ﴿ الحاقة * ما الحاقة ﴾	٢-١	٥٣
٢١٧	﴿ طغى الماء ﴾	١١	١٥٣٨
٢١٨	﴿ حسابه ﴾	٢٦	١١٢٨
٢١٩	﴿ ماله ﴾	٢٨	١١٢٨
٢٢٠	﴿ لا يأكله إلا الخاطئون ﴾	٣٧	٢٧٢
٢٢١	ومن سورة المزمل ﴿ إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً ﴾	٥	٢٠
٢٢٢	﴿ وتبتل إليه تبتيلاً ﴾	٨	١٤٣

رقمها	الصفحة	الآية	م
١٥٦٨	١	ومن سورة المدثر ﴿ المدثر ﴾	٢٢٣
١١٧٦	١٣	ومن سورة القيامة ﴿ ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾	٢٢٤
١٤٥١	١٣	ومن سورة الإنسان ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً ﴾	٢٢٥
٨٩٢	٢١	﴿ وسقاهم ربهم ﴾	٢٢٦
٨٩٢	٢٢	﴿ إن هذا كان لكم جزاء ﴾	٢٢٧
٣٧٥	٣١-٣٠	ومن سورة المرسلات ﴿ ظل ذي ثلاث شعب * لا ظليل ﴾	٢٢٨
٧٨٧	٣٥	﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾	٢٢٩
٢١٤	١	ومن سورة النبأ ﴿ عم يتساءلون ﴾	٢٣٠
٩٣٧	٢٦	﴿ وكل شيء أحصيناه كتاباً ﴾	٢٣١
٢٠٦	٣٦	﴿ عطاء حساباً ﴾	٢٣٢
٣٦٩	٤٠	﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾	٢٣٣
٥٧	٣٠	ومن سورة النازعات ﴿ بعد ذلك ذحاهما ﴾	٢٣٤

الصفحة	رقمها	الآية	م
		ومن سورة عبس	
١١١٢	١١	﴿ كلا إنها تذكرة ﴾	٢٣٥
١٢٣	٢١	﴿ ثم أماته فأقبره ﴾	٢٣٦
		ومن سورة التكويد	
١٣٧٨	٦	﴿ وإذا البحار سجرت ﴾	٢٣٧
١٣٧٧	١٠	﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾	٢٣٨
		ومن سورة الطارق	
٦٨٣	٤	﴿ إن كل نفس لملعليها حافظ ﴾	٢٣٩
٦٣٦	٩	﴿ يوم تبلى السرائر ﴾	٢٤٠
		ومن سورة الغاشية	
١٤٤٦	١١	﴿ لاغية ﴾	٢٤١
		ومن سورة العلق	
٤	١	﴿ اقرأ باسم ربك ﴾	٢٤٢
١٤٢٦	٤	﴿ الذي علم بالقلم ﴾	٢٤٣
		ومن سورة التين	
١٢٢٠	١	﴿ وطور سينين ﴾	٢٤٤

الصفحة	رقمها	الآية	م
٥٣	٢-١	ومن سورة القارعة ﴿ القارعة * ما القارعة ﴾	٢٤٥
١٥٠	١	ومن سورة الفيل ﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾	٢٤٦

(٢) فهرس الأحاديث
أولاً : فهرس الأحاديث المرفوعة

م	طرف الحديث	الصفحة
١	- الآن حمى الوطيس .	٦٦٣
٢	- أتى بشاة مصلية .	٣٥٤
٣	- أجب عني ثم قال : اللهم أيده بروح القدس .	١٠٤٨
٤	- أخذ قبضة من تراب فحناه في وجوههم ...	٥٦٠
٥	- إذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض فأين النار .	٣٢٠
٦	- أصاب النبي عايه السلام من مارية في بيت حفصة وقد خرجت ...	١٥١٥
٧	- أناجيلهم في صدورهم وقربانهم من نفوسهم .	١١٠٠
٨	- أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى .	١٣٩
٩	- أنزل القرآن على سبعة أحرف .	٧٨٥
١٠	- إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرى النجم في السماء .	٣٣٥
١١	- إن أهل النار يمتقون أنفسهم ويقولون قد مقتنا أنفسنا .	١٢٦٦
١٢	- أن جنة عدن من السماء العليا لا يدخلها إلا نبي أو صديق .	٦٠٤
١٣	- إن الخلق كان في القديم من الذر .	٢٨٥
١٤	- أن سرادقها هي البحر المحيط بالدنيا .	٨٥٧
١٥	- أن الصحابة رضي الله عنهم عز عليهم نزولها وقالوا : إنا لنحدث ...	٢٧١
١٦	- أن الصراط المستقيم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي	١١
١٧	- أن صلة الرحم تزيد في العمر .	١١٧٠
١٨	- أن قريشاً سألت أن يحول لهم الصفا ذهباً ، فقال : هولكم كالمائدة .	١٢٦
١٩	- أن الله كان أخبره بتحويل قبلة بيت المقدس وكان يقلب الوجه تشوقاً ...	١٥١

الصفحة	طرف الحديث	م
٦٠٥	- أن مولى للجلال قتل فأمر له النبي عليه السلام بديته فاستغنى بها .	٢٠
١٤٤٧-	- أن النبي عليه السلام قرأ : ﴿ وكنتم أزواجاً ﴾ إلى قوله :	٢١
١٤٤٨	﴿ والسابقون ﴾ فقال هم السابقون الأولون ...	
٩٦٢	- أن النبي عليه السلام وصل ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾ بتلك الغرائق الأولى وإن شفاعتهن لترجى .	٢٢
١٥٩٩	- إنكن صواحب يوسف .	٢٣
١١٣٢	- إنما أنت فينا رجل واحد ، وإنما غناؤك أن	٢٤
٢٥٨	- أنه أرى جيفة مزقتها السباع واستهلكت أشلاؤها في الرياح .	٢٥
١٣٧٨	- أنه جهنم .	٢٦
١٥١٠-	- أنه قرأ ﴿ لقبل عدتهن ﴾ .	٢٧
١٥١١		
١٥١٥	- أنه كان في يوم عائشة وكانت وحفصة متصافيتين فأخبرت ...	٢٨
٤٨	- أنه ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء .	٢٩
١٥٧	- أنه يفتح له مد البصر ثم يقال له نم نومة العروس .	٣٠
٣٠٢	- أنها في أمانة أبي أن يردها بعض اليهود على صاحبها .	٣١
٥٧	- أنها كانت دخانا .	٣٢
٥٩٠	- أنها نزلت في مناقبي الأنصار المتخلفين عن تبوك .	٣٣
١٥٩٨	- أي المائين سبق أو علا فمنه يكون الشبه .	٣٤
٢٧	- بين يدي الساعة سنون خداعة .	٣٥
٥١٥	- تبعث كل نفس على ما كانت عليه .	٣٦
٦٠٧-٦٠٦	- ترافد المسلمون بالنفقات في غزوة تبوك على أقدارهم فجاء علبة .	٣٧

م	طرف الحديث	الصفحة
٣٨	- تعولوا : تجوروا .	٣٤٧
٣٩	- حرمتها عليّ .	١٥١٥
٤٠	- حين جاءت سبيعة الأسلمية مسلمة بعد الحديبية فجاء ...	١٤٩٧
٤١	- خير المال مهرة مأمورة	٨٢٥
٤٢	- رأيت في المنام غنماً سوداً بينهم غنم عفر ، فقال أبو بكر : تلك ...	١٥٠١
٤٣	- رؤيا النبي ﷺ بني أمية ينزون على منبره .	٨٣٢
٤٤	- الزيت من شجرة مباركة فائتموا به وأدهنوا .	٩٧٨
٤٥	- سأل رجل النبي عليه السلام عن الثالثة فقال : أو تسريح ياحسان .	٢٢٦
٤٦	- سأل عدي بن حاتم النبي عليه السلام عن المغضوب عليهم فقال : هم اليهود .	١١
٤٧	- سبحان الله إذا جاء النهار فأين الليل .	٣٢٠
٤٨	- سياحة أمتي الصوم .	٦٢١
٤٩	- شأهت الوجوه .	٥٦٠
٥٠	- علي ابن آدم القاتل أولاً كفل من إثم كل قاتل ظلماً .	٤١٨
٥١	- فبعث النبي ﷺ عاصم بن عدي فهدمه وأحرقه .	٦١٦
٥٢	- فروح .	١٤٦٣-
٥٣	- في أبي بكر حين حرم مسطح ابن أثانة ابن خالته بسبب دخوله في الإفك .	١٤٦٤
٥٤	- في أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط .	٩٩٤
٥٥	- في الأخنس بن شريق هادن رسول الله ﷺ .	١٠٢٢
		٢٠٠

الصفحة	طرف الحديث	م
٥٧٤	- في أسارى بدر حين رأى النبي عليه السلام فيهم الفداء بعد شورى الصحابة .	٥٦
٥٩٤	- في جد بن قيس قال لرسول الله لا تفتني بينات الروم .	٥٧
٦٠٥	- في الجلاس بن سويد بن الصامت قال : إن كان قول محمد ...	٥٨
١١٣٧	- في زينب بنت جحش وكانت ابنة عمه رسول الله خطبها لزيد .	٥٩
٢٠٣	- في طائفة من أهل الكتاب أسلموا ولم يتركوا السبت	٦٠
٦١١	- في عبد الله بن أبي بن سلول .	٦١
٢٣	- في قوم من الكفار أخبر الله بعلمه فيهم .	٦٢
١٠٩٥	- في قوم من مكة أسلموا فلما فتنوا وأوذوا ارتدوا .	٦٣
١١٢١	- في ما سأله وفد ثقيف أن يمتعوا باللات سنة .	٦٤
٣٧٦	- في مفتاح الكعبة أخذه النبي عليه السلام يوم الفتح من بني عبد الدار .	٦٥
٦١٤	- في نفر تخلفوا عن تبوك .	٦٦
٨٣٧	- في وفد ثقيف حين أرادوا الإسلام على أن يمتعوا باللات سنة ويكسر سائر أصنامهم .	٦٧
٨٣٨	- في اليهود قالوا : إن أرض الشام أرض الأنبياء وفيها الحشر .	٦٨
٢٠٩	- في يوم الأحزاب .	٦٩
٣٦٩	- كان ابن مسعود يقرأ سورة النساء على النبي عليه السلام فلما بلغ هذه الآية « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد » ...	٧٠
٥٦٨	- كان رسول الله يضرب يده في خمس الغنيمة فيأخذ قبضة للكعبة .	٧١
٩٣٩	- كان النبي ﷺ إذا شهد حرباً قرأها .	٧٢

م	طرف الحديث	الصفحة
٧٣	- كانوا يتخرجون في أمر اليتامى ولا يتخرجون في النساء فنزلت ...	٣٤٥
٧٤	- كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت	
	قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البر والفاجر .	٣٠٢
٧٥	- كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر .	٤
٧٦	- كل يوم هو في شأن يجيب داعياً ويفك عانياً ويتوب على قوم	
	ويغفر لقوم .	١٤٣٢
٧٧	- لما أجلى النبي عليه السلام يهود بني النضير عن ديارهم	
	اجتمعوا .	١١٢٤
٨٧	- لما أراد النبي عليه السلام المسير إلى مكة عام الحديبية استنفر	
	من ...	١٣٢٨
٧٩	- لما أسلم عبد الله بن سلام وجماعة معه قالوا : لم يسلم إلا	
	شرارنا .	٣١٣
٨٠	- لما اشتد الخوف يوم الأحزاب أتى نعيم بن مسعود مسلماً من غير	
	أن ...	١١٣٢
٨١	- لما نزل في السابقين ﴿ وقليل من الآخرين ﴾ عز ذلك على	
	الصحابة ...	١٤٥٣
٨٢	- لما نزلت ﴿ إلا تنفروا يعذبكم ﴾ قال المنافقون : هلك الذين لم	
	ينفروا معه ...	٦٢٥-٦٢٤
٨٣	- لما نزلت عدة ذوات الأقران في البقرة ارتابوا في غيرهن .	١٥١٢
٨٤	- اللهم اشد وطأتك على مضر ، فأجدبوا وصاروا يزون بالجوع	
	بينهم وبين السماء دخاناً .	١٣٠٣
٨٥	- ما يحول به بين المؤمن والمعاصي من إصلاحه للقلوب .	٥٦٣
٨٦	- من آدم إلينا ثلة ومنا إلى يوم القيامة ثلة .	١٤٥٣

الصفحة	طرف الحديث	م
٤١٨	- من سن سنة حسنة ...	٨٧
٤٥٤	- من كان له صبي فليصب له .	٨٨
١٥٠٩	- من المهاجرين من قال : إذا رجعت إلى مكة لا ينال أهلي مني خيراً .	٨٩
١١٧٤	- نزلت الآياتان فيمن هم أن يفتك برسول الله ﷺ .	٩٠
١٠٩٢	- نزلت بالجحفة حين عسف به الطريق إليها فحن .	٩١
٧٥٠	- نزلت حين سألت قريش هذه الأشياء .	٩٢
٣٥١	- نزلت حين كانت العرب لا تورث البنات .	٩٣
١٤٧٩	- نزلت في خولة بنت ثعلبة بن خويلد وزوجها أوس بن الصامت .	٩٤
٣٨٣	- نزلت في بني مدلج كان بينهم وبين قريش عهد ، فحرم الله من بني مدلج ...	٩٥
١١٢٢	- نزلت في رجل قال : لي نفس تأمرني بالإسلام ونفس تنهاني .	٩٦
٣٦٦	- نزلت في رجل لطم امرأته فهم النبي عليه السلام بالقصاص .	٩٧
٥٧٥	- نزلت في العباس حين فدى نفسه وابني أخيه عقيلاً ونوفلاً ، قال ...	٩٨
٣٩٠	- نزلت في غني وفقير اختصما إلى النبي عليه السلام فظن أن الفقير لا يظلم الغني .	٩٩
٣٢٩	- نزلت في قوم من المسلمين استبطنوا الشعب آخذين طريق مكة ورسول الله فوقهم في الجبل يدعوهم فلا يجيبونه .	١٠٠
١٤٨٨	- نزلت في مال بني النضير ، .. فوضعه ﷺ في المهاجرين .	١٠١
٥٦٠	- نزلت في المشركين استنصروا يوم بدر وقالوا : من كان أقطعنا للرحم وأظلمنا فانصر عليهم .	١٠٢
١٠١٢	- نزلت في يوم الأحزاب .	١٠٣

الصفحة	طرف الحديث	م
٥٩٦	- هو ثعلبة بن جاطب قال : إنما يعطى محمد من يحب .	١٠٤
١٥٤٧	- هو روح المؤمن حين يقبض .	١٠٥
٣٣٨-٣٣٧	- هو نعيم بن مسعود الأشجعي حين ضمن له أبو سفيان مالا ...	١٠٦
٦٧	- هي السنبلة .	١٠٧
١٢٤٨	- هي الكتب المنزلة التي فيها ذكرى الدار .	١٠٨
	- والذي نفسي بيده إنهم يستكروهون في النار كما يستكروه الورد	١٠٩
١٠١٦	في الحائط .	
٨٩٦	- ولجوفه أزيز كأزيز المرجل .	١١٠
١٤٨٩	- وقى الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائة .	١١١
١٥٤٦	- لاتخبري عائشة .	١١٢
٩٠١	- لاقطع على المختفي .	١١٣
١٧٨	- لا يهيدنكم المصفر فكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر :	١١٤

(٢) فهرس الأحاديث

ثانياً : فهرس الأحاديث الموقوفة

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
١	- ابتداء التكبير من صلاة الفجر من يوم عرفة ...	ابن مسعود	١٩٨
٢	- اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد وتصفونه .	معاذ بن جبل ، وبشر ابن البراء	١٠٩
٣	- أخذ وجهه يضيء لأهل الأرض ، والثاني لأهل السماء .	ابن عباس	١٥٥٥
٤	- الإحصار يكون بالعدو والمرضى .	ابن عباس ، وابن مسعود	١٨٤
٥	- أخرج الله من ظهر آدم ذريته ، وأراه إياهم ..	ابن عباس	٥٤٠
٦	- إذا أجزركم جزر العبر المعافير كماودة الله في سواكم .	عمر بن الخطاب	٥٨٤
٧	- أذهب الشهوات عنها .	عمر بن الخطاب	١٣٣٩
٨	- أرى فيه لحناً ستقيمه العرب بألستها .	عثمان بن عفان	٩٠٩
٩	- استدراجهم .	ابن عباس	٣٤
١٠	- إطباق باب النار على أهلها .	علي بن أبي طالب	٩٣٦
١١	- أن إبليس كان ملكاً من جنس المستثنى عنهم .	ابن عباس	٦٥
١٢	- أن الحج كله مقام إبراهيم .	ابن عباس	١٣٨
١٣	- أن الرعد ريح تختنق في السحاب ، والبرق سقط السحاب إذا انقذحت بالريح .	ابن عباس	٤٠
١٤	- أن السور هو الباب الذي يسمى باب الرحمة في المسجد الأقصى .	كعب	١٤٧
١٥	- أن الصراط المستقيم كتاب الله .	علي	١١

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
١٦	- أن طلاق الجاهلية كان ثلاثاً أيضاً.	ابن عباس	٢٢٦
١٧	- أن الفرش : الغنم وما يؤكل من الراتعة .	ابن عباس	٤٩٨
١٨	- أن قوارير كل أرض من تربتها ، وأرض الجنة فضة فقواريرها من فضة.	ابن عباس	١٦٠٣
١٩	- أن كل حرف منها عبارة عن اسم من أسماء الله مفتتح بتلك الحروف .	ابن عباس	١٦
٢٠	- إن لكل كتاب سرأ ، وسر الله في القرآن أوائل السور.	أبو بكر	١٨
٢١	- إن الله يمحو ويثبت ما في الكتب من أمور العباد على حسب اختلاف المصالح إلا أصل السعادة والشقاء.	ابن عباس	٧٥٥
٢٢	- إن المثبور ناقص العقل .	ابن عباس	٨٤٦
٢٣	- إن المقتول كان شاباً يقطع الطريق.	ابن عباس	٨٧٣
٢٤	- أن هذا لا يؤول على ظاهره ولكنه كما قال الله مثل ..	أبي بن كعب	١٠٠٢
٢٥	- أنه الاسم الذي كان يحيي الموتى .	ابن عباس	١٠٧
٢٦	- أنه اسم كل ذي روح .	ابن عباس	٦
٢٧	- أنه توفاه وفاة الموت ثم أحياه ورفعته إلى سمائه ومحل كرامته.	ابن عباس	٢٩٧
٢٨	- أنه خطبها لرسول الله ثم قبل العقد خطبها لزيد.	أنس	١١٣٩
٢٩	- أنه شاة .	ابن عباس	١٨٦

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٣٠	- أنه فار من الكوفة ثم طبق الأرض ، وأن التنور من تنوير الصبح .	علي	٦٦٢
٣١	- أنه قرأ ﴿ لقبلى عدتهن ﴾ .	ابن عباس، عثمان، أبي، جابر بن عبدالله	١٥١٠ ١٥١١
٣٢	- أنه كان على شاطئ البحر يعبث بخاتمه فوقع في البحر ..	ابن عباس	١٢٤٣
٣٣	- أنه كان يحب التوجه إلى الكعبة لاعتن هوى النفس ..	ابن عباس	١٥٢
٣٤	- أن لا يسأل هل أذنيتم ؟ لعلمه بذلك ولكن لم أذنيتم ؟	ابن عباس	٧٨٧
٣٥	- أنه لا يعنى الإمساك عن إرشاد الضال وترك المعروف .	أبو بكر	٤٤٢
٣٦	- أنها في صلاة السفر راكباً وصلاة الخوف إذا تراحفوا وتسايفوا .	ابن عمر	١٢٩
٣٧	- أنها نزلت في مبارزي بدر .	أبو ذر	٩٤٧
٣٨	- انهزمتنا ونحن نحس كوقع الحصى في الطساس .	حكيم بن حزام	٥٥٨
٣٩	- أو شك أن تقع فيه .	عمر بن الخطاب	١١٥
٤٠	- أيام العشر .	ابن عباس	٩٥١
٤١	- أي شيء فيها ؟	عمر بن الخطاب	٤٣٦-٤٣٧
٤٢	- بروحه حالة النوم .	معاوية	٨١٨
٤٣	- بكل جسد نفس وروح ، فالله يقبض الأنفس في المنام دون الأرواح .	ابن عباس	١٢٦١

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٤٤	- بل قول الله وجاءت سكرة الحق بالموت .	أبو بكر	١٣٥٦
٤٥	- التابع الذي يتبعك ليصيب من طعامك ولاحاجة له في النساء .	ابن عباس	٩٩٧
٤٦	- التفاوت في مقادير الوصية بحكم الهوى والميل .	ابن عباس	١٧٣
٤٧	- التناوش : الرجعة .	ابن عباس	١١٦٥
٤٨	- التنور : وجه الأرض .	ابن عباس	٦٦٢
٤٩	- جفرة وهي الصغيرة من الضأن .	عبدالرحمن بن عوف	٤٣٧-٤٣٧
٥٠	- حتى جعل الكلب في خلقه حسناً .	ابن عباس	١١١٨
٥١	- حمدت الله حين هدى فؤادي .:	عمر بن الخطاب	
	إلى الإسلام والدين الحنيف .	أو حمزة	١٤٦
٥٢	- حمم امرأة عشرة آلاف .	الحسن بن علي	٢٣٤
٥٣	- حيث كان الماء كان المال ، وحيث كان المال كانت الفتنة .	عمر بن الخطاب	١٥٦٣
٥٤	- دردي الزيت .	ابن عباس	٨٥٧
٥٥	- الذي جرى له التمثيل بالصيب فهو القرآن .	ابن عباس	٤٢
٥٦	- رأيت القمر منشقاً شقين ، شقة على أبي قييس ..	ابن مسعود	١٤١٣
٥٧	- الرعد : صوت الملك الذي يسوق السحاب والبرق ضربه السحاب بمحزاق .	علي	٤٠
٥٨	- ريحان : استراحة .	ابن عباس	١٤٦٥
٥٩	- الزيد والتمر بلغة بربر ، فقال : زقمينا ...	ابن الزبير	٨٣١

الصفحة	اسم الصحابي	طرف الحديث	م
٧٩٨	عمر بن الخطاب	- عليكم بديوانكم شعر العرب ففيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم .	٦٠
١٣٥٥	عائشة	- فأنشدت : أماوي ما يغني الثراء عن الفتى ..	٦١
١٦٣١	عمر بن الخطاب	- الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح .	٦٢
٩٦٦	ابن عباس	- فازوا بما طلبوا ونجوا عما هربوا .	٦٣
١٢٦١	علي	- فالرؤيا من النفس والأضغاث منها بعد إرسالها ..	٦٤
١٤٤٧	ابن عباس	- فسرها بما في سورة الملائكة من الظالم . والمقتصد والسابق .	٦٥
٥٩٨	ابن عباس	- الفقير المحتاج المتعفف عن المسألة ، والمسكين المحتاج السائل .	٦٦
١٢٢٦	أبو بكر	- فمن أمهاتهم ؟	٦٧
١٩٩	ابن عباس	- في كل ما تقدم من إتمام أفعال الحج واجتناب محظوراته .	٦٨
٣١٦	ابن عباس	- في يوم أحد .	٦٩
٥٥٣	عبادة بن الصامت	- فينا نزل معشر البدرين حين اختلفنا في النفل من حارس لرسول الله ..	٧٠
٣٥٠	ابن عباس	- قرضاً ثم يقضيه إذا وجد .	٧١
٨١٧	أبو هريرة، وحذيفة بن اليمان	- كان بنفسه في حالة الانتباه .	٧٢
١٥٥٨	أنس	- كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا .	٧٣

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٧٤	- كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد نادى	—	١٥٥٨
٧٥	- إنني أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه	—	٧٢
٧٦	- كان لكعب بن الأشرف وغيره مأكلة على اليهود في كل سنة فغيروا صفة الرسول لها .	ابن عباس	٧٢
٧٧	- كانت عند أبي بكر وهو يقضي ..	عن عائشة	١٣٥٥
٧٧	- كدنا : صنعنا .	ابن عباس	٧٢٠
٨٧	- كرسية : علمه .	ابن عباس	٢٤٩
٧٩	- الكرم .	ابن مسعود	٦٧
٨٠	- كره أنس خصاء الغنم .	أنس	٣٨٩
٨١	- كل جوهر معدني إذا أذيب أزيد وانماع .	ابن مسعود	٨٥٧
٨٢	- كما بدأكم فمنكم شقي وسعيد كذلك تبعثون .	ابن عباس	٥١٤
٨٣	- لأرواحهم .	ابن عباس	٥١٦
٨٤	- لجمرة على لساني تحرقه جزءاً جزءاً أحب . إلى من أقول لشيء كتبه الله ليته لم يكن .	ابن مسعود	١٤٧٤
٨٥	- لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ من صنع كذا فله كذا ..	ابن عباس	٥٥٣
٨٦	- ما بين جبلي مزدلفة .	ابن عباس	١٩٤
٨٧	- ما فقد جسد رسول الله ولكن الله أسرى روحه .	عائشة	٨١٨
٨٨	- ما يسبق به اللسان من غير قصد وعقد قلب .	عائشة	٢٢٠

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٨٩	- متشابهاً في المنظر وإن اختلف في المطعم .	ابن عباس	٤٨
٩٠	- المتمتع هو المحرم بالعمرة في شهر الحج إذا أحرم بالحج بعد الفراغ من العمرة من غير أن يلم بأهله .	العبادة	١٨٧
٩١	- المراد أولوا الأمر من عهد آدم إلى انقضاء العالم .	ابن مسعود	٥٨
٩٢	- معناه لا تلبسها على غدر ولا إثم ، واستشهد بقول غيلان ...	ابن عباس	١٥٧٤
٩٣	- ملة الضلال .	ابن عباس	٢٠٧
٩٤	- من به داء قديم فليأخذ درهماً حلالاً وليشتر به عسلاً وليشربه ...	علي	٨٠٩
٩٥	- من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة ...	علي	١١٦٨
٩٦	- من وثب الوثبة فلا يلحقه الرجم .	ابن عباس	١١٩٦
٩٧	- موسى وهارون .	ابن عباس	٢٨٤
٩٨	- النحر ويومان بعده .	ابن عمر	٩٥١
٩٩	- نزلت في سفر من الصحابة صلوا بالتحري في ليلة مظلمة لغير القبلة .	ابن عباس	١٢٨
١٠٠	- النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت .	سلمان	١٢٠١
١٠١	- نور الصلاة .	ابن عباس	١٣٣٤
١٠٢	- هذه لغتنا التخوف : التنقص .	شيخ من هذيل	٧٩٧
١٠٣	- هم الأمراء .	ابن عباس	٣٧٦
١٠٤	- هم الأولون مابلغوا معشار مأوتني أهل مكة ..	ابن عباس	١١٦٣

الصفحة	اسم الصحابي	طرف الحديث	م
١٤٧٠	عبدالله بن عمرو بن العاص	- هو سور بالمسجد الأقصى وراءه وادي جهنم.	١٠٥
١٣١٢	ابن عباس	- هو شيء يخط في الأرض يستدل منه على الكوائن .	١٠٦
١٣٦٨	عائشة	- هو المحارف الذي بنا عنه مكسبه .	١٠٧
١٨٨	ابن الزبير	- هو المحصر إذا دخل مكة بعد فوات الحج .	١٠٨
٢١٩	ابن عباس وأصحابه	- هو اليمين على الظن إذا تبين خلافه .	١٠٩
١٠٦٤	ابن عباس	- هي دابة ذات زغب وريش لها أربع قوائم تخرج من وادي تهامة .	١١٠
٧٤١	ابن عباس	- هي النخلات أصلها واحد.	١١١
٣٤٥	عائشة	- هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويقصر في صداقتها .	١١٢
١٠٦٤	علي	- والله مالها ذنب وإن لها للحية .	١١٣
١٥٩٢	ابن عباس	- ولو ألقى ثيابه فأرخت ستوره .	١١٤
١٣٣٠	العباس	- يأهل السمرة .	١١٥
٤٠٠	عائشة	- يابني هذا مما أخطأ فيه الكتاب.	١١٦
١٣٩٠	عمر بن الخطاب	- ياعم رسول الله كم بقي من نوء الثريا.	١١٧
٣٤	عدي بن حاتم	- يفتح لهم باب الجنة ثم يصرفون إلى النار.	١١٨
٣٧	ابن عباس	- يكلهم إلى نفوسهم ويخذلهم واختيارهم.	١١٩
٣٦	ابن مسعود	- يملي لهم ويعمر.	١٢٠
١٣٠٤	ابن مسعود	- يوم بدر .	١٢١
١٣٠٤	ابن عباس	- يوم القيامة .	١٢٢

(٢) فهرس الأحاديث

ثالثاً : فهرس الأحاديث المقطوعة

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١	- أئمتنا .	مقاتل	١٣٤٠
٢	- اجتمع عليه أمران أهله يجهزون جسده، والملائكة يجهزون روحه .	الضحاك	١٥٩٤
٣	- احتجاجه عن الناس ثلاثة أيام .	سعيد بن المسيب	١٢٤١
٤	- أخلصناهم بالنبوة وذكرى الدار الآخرة والرجوع إلى الله .	مقاتل	١٢٤٨
٥	- أخذتها من عين صافية .	الحجاج	٣٩٨
٦	- إعطاء البعض وحرمان البعض .	عطاء	١٧٤
٧	- أن ذا الحجة داخل فيها بأسره .	مجاهد ، قتادة	١٩١
٨	- أن العالم ما يحويه الفلك .	الحسن	٦
٩	- إن علم النجوم كان ثابتاً إلى زمن عيسى عليه السلام .	الضحاك	١٢١٠
١٠	- أنكره لأن السورة مكية .	الشعبي	١٣١٣
١١	- أن المؤمنين يخربون حصونهم وهم يخربون بيوتهم ليسدوا بها الخراب من الحصون .	الضحاك	١٤٨٥
١٢	- أن الملائكة هم لباب الخليقة خلقتوا من الأرواح الطاهرة والأنوار الصافية .	الحسن	٦٥
١٣	- أن المواقف مختلفة يسأل في بعضها ، أو يسأل ...	عكرمة	٧٨٨-٧٨٧
١٤	- أن النجوم كانت تنقض قبل المبعث إلا أنه زيد عند المبعث زيادة لا إلى حد .	الزهري	١٥٦٠
١٥	- إنما هو فاقنوا من الاستقالة .	قتادة	٨٢
١٦	- أنه الريحان المشموم .	الحسن	١٤٢٨

الصفحة	اسم التابعي أو تابع التابعي	طرف الحديث	م
٨٨٤	السدي	- إنه كان والله سرياً .	١٧
١٣٧٨	مجاهد	- إنه الموقد ناراً .	١٨
٩٣٦	الحسن	- إنه النفخة الأخيرة .	١٩
١٨	الحسن	- أنها أسماء للسور .	٢٠
١٦	عكرمة	- أنها أقسام .	٢١
١٦	الشعبي	- أنها أنفسها أسماء الله .	٢٢
٣٧٩	السدي	- أنها بروج السماء .	٢٣
١٣٧١	ابن أبي ذئب	- أنها الجنوب .	٢٤
١٣٧٧-١٣٧١	مجاهد	- أنها الصبا .	٢٥
٣٧٩	الربيع	- أنها قصور في السماء .	٢٦
٦٢٢	عكرمة	- أنهم الذين يسافرون في طلب العلم .	٢٧
٨٢	قتادة	- أنهم غشيتهم ظلمة فقاموا يتناحرون بالشفار .	٢٨
٣٠٧	الحسن	- أهل السموات طوعاً وأهل الأرض بعضهم طوعاً وبعضهم كرهاً .	٢٩
٨١٩	الحسن	- أول قوله « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس » بالمعراج .	٣٠
١٣٩٤	مجاهد	- أي بحيث الوتر من القوس مرتين .	٣١
١١٦٨	قتادة	- أي فليتعزيز بطاعة الله .	٣٢
١٤١٠	الحسن	- أي : ينشق .	٣٣
٦٩٥	قتادة	- بخس : ظلم .	٣٤
٦٩٦	مجاهد	- بخس : قليل .	٣٥
٧٤٠	قتادة	- بل رفعها بغير عمد وترونها كذلك .	٣٦
٥٣٢	الحسن	- بل صار ذا روح ولم يشبه المعجزة ...	٣٧

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٣٨	- بنو حنيفة مع مسيلمة.	الزهري	١٣٢٨
٣٩	- التباب : الخسران .	مجاهد	٦٨٠
٤٠	- التباب : هلاك .	قتادة	٦٨٠
٤١	- تشرف عليهم النار بمقدار خمسمائة عام فتزفر تغيضاً عليهم زفرة يسمعها كل أحد.	زيد بن علي	١٠١٥
٤٢	- تطلعت نفس بعض نسائه إلى الدنيا فنزلت الآية.	الحسن	١١٣٤
٤٣	- التكذيب والاستهزاء.	قتادة	٧٧٢
٤٤	- التناوش : التوبة.	السدي	١١٦٥
٤٥	- التوصية في غير القرابة .	الحسن	١٧٣
٤٦	- ثم استوى أمره الذي به تكونت الأشياء إلى السماء.	الحسن	٥٥
٤٧	- جاء القرآن بالمسح والسنة بالغسل .	الشعبي	٤١٤
٤٨	- حاجتهم من مناسك الحج.	مجاهد	٩٥١
٤٩	- حرجتم.	الكلبي	١٣٤١
٥٠	- حليف القوم يعطى نصيبه من النصرة والنصيحة والعقل دون الميراث.	مجاهد	٣٦٥
٥١	- خرجت عنق من النار من واديهم .	ابن جريج	١٥٣٢
٥٢	- خليناكم وخذلناكم.	الحسن	٨٢١
٥٣	- الذكر : القرآن وإن لم يؤمنوا به.	الحسن	٧٧٣
٥٤	- ذهب توصلكم .	مجاهد	٤٧٩
٥٥	- الرجز بالكسر : العذاب ، وبالضم : الأوثان.	مجاهد	١٥٧٨

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٥٦	- رحمة .	الضحاك	١٤٦٥
٥٧	- رداً : زيادة .	مسلم بن جندب	١٠٧٨
٥٨	- روح القدس : الإنجيل .	ابن زيد	١٠٧
٥٩	- روح القدس : جبريل .	الحسن	١٠٦
٦٠	- الروم وفارس .	الحسن	١٣٢٨
٦١	- زادهم عداوة الله مرضاً .	السدي	٣١
٦٢	- الزبور : الكتب المزبورة التي أنزلها الله على أنبيائه والذكر أم الكتاب .	مجاهد	٩٣٨
٦٣	- سئل الحسن عن هذه المسألة والفرزدق عنده .		٣٦١
٦٤	- سبب فتنته قربانه بعض نسائه في حالة الحيض .	الحسن	١٢٤١
٦٥	- سرادقها : دخانها ولهبها .	قتادة	٨٥٧
٦٦	- السعي : إجابة الداعي إليها .	السدي	١٥٠٢
٦٧	- السكر ماشريت ، والرزق الحسن : ماأكلت .	الحسن	٨٠٥
٦٨	- السميت الحسن .	الحسن	١٣٣٤
٦٩	- شديد الحول والقوة .	مجاهد	٧٤٦
٧٠	- شرعة ومنهاج .	الحسن	١٥٣
٧١	- الشيء إذا ختم ضم ، فالقلب إذا ران عليه ...	مجاهد	٢٥
٧٢	- صدت قريش النبي عليه السلام عن المسجد الحرام	مجاهد	١٨٣
٧٣	- الصيد .	مجاهد	٨٥٧
٧٤	- عبد الله بن سلام .	الحسن	١٣١٣

الصفحة	اسم التابعي أو تابع التابعي	طرف الحديث	م
٣٢٦	الحسن	- العلماء الصبر .	٧٥
		- عن نعيم الأطفال في الجنة ثواب إيمانهم	٧٦
٥٤٢	الحسن	في الذر الأول .	
٦٦١	مجاهد	- فار الماء من مكان النار آية للعذاب .	٧٧
١٢٥٠	الحسن	- الفوج الأول بنو إبليس ، والثاني بنو آدم .	٨٧
١٢٣١	مجاهد	- في ملة قريش .	٧٩
		- فيه تقديم وتأخير ، أي له معقبات من أمر الله	٨٠
٧٤٦	إبراهيم	يحفظونه من بين يديه .	
١٥٣٩	مقاتل	- قاطعة أدبارهم .	٨١
٣٩٨	محمد بن الحنفية	- قبل موت الكتابي عند المعاينة .	٨٢
١٤٢٢	الحسن	- قدر الله لكل خلق قدره الذي ينبغي له .	٨٣
٤١٤	الحسن	- قرأ الحسن وأرجلكم بالرفع .	٨٤
١٣٥٨	مجاهد	- قرينه الذي قبض له من الشياطين .	٨٥
٨٢٩	الحسن	- كأنك بالدنيا لم تكن وبالأخرة لم تزل .	٨٦
		- كأنهم ردوا أيديهم على أفواه الرسل على	٨٧
		طريقة المثل إما على ردهم قولهم ، وعدم	
٧٥٩	الحسن	استماعهم وإما لخوفهم منهم .	
		- كان أحدهم يقتل بنته ويغذوا كلبه فأبى الله	٨٨
١٦٣٢	قتادة	ذلك عليهم .	
		- كان تأتي إليه وعلة فيشرب لبنها في مثل	٨٩
١٢٢٤	مقاتل	تلك الشجرة .	
		- كان ذلك ربيع هفافة كنست مكان البيت	٩٠
٩٥٠	السدي	يقال لها الخجوج .	

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٩١	- كان الرجل يطلق ويعتق ثم يقول كنت هازلاً هازئاً .	الحسن	٢٢٨
٩٢	- كان للوليد بن المغيرة أسفل من أذنه زنمة كزنمة الشاة.	الضحاك	١٥٢٨
٩٣	- كانت مدة النداء بالبراءة في الأربعة الأشهر لمن ليس ...	الحسن	٥٧٧
٩٤	- كفت الأحياء ، كفت الأموات .	الشعبي	١٦٠٩
٩٥	- كل نبي يتمنى إيمان قومه فيلقي الشيطان في أمنيته بما يوسوس إلى قومه .	جعفر بن محمد	٩٦١
٩٦	- كما بدأكم من التراب تعودون إليه .	قتادة	٥١٥
٩٧	- لأعمالهم .	مجاهد	٥١٧
٩٨	- لدعائهم .	الحسن	٥١٧
٩٩	- لقبيل عدتهن .	مجاهد ، علي بن الحسن ، زيد بن علي ، جعفر بن محمد	١٥١١
١٠٠	- لم يقتل نبي أمر بالجهاد .	الحسن	١٢٢٧
١٠١	- لما حمل سعيد بن جبير إلى الحجاج بكى بعض أصحابه ، فسلاه سعيد بهذه الآية .	سعيد بن جبير	١٤٧٣
١٠٢	- لمن اتقى في بقية عمره لثلا يحبط عمله .	السدي	١٩٩
١٠٣	- ليس هو نجوم السماء ، ولكنه ما نجم في قلبه من أمر الأصنام وقصد إهلاكها .	الحسن	١٢٠٩

الصفحة	اسم التابعي أو تابع التابعي	طرف الحديث	م
٧٣٨	الضحاك	- مارأيت كاليوم ، رجل يدعى إلى علم فيتلصأ ، لو رحلت إلى اليمن لكان يسيراً .	١٠٤
١٠٠٢-١٠٠١	الحسن	- المراد أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية ولكنها من شجر الجنة...	١٠٥
١٣٥٨	مجاهد	- المراد به العذاب .	١٠٦
١٦٠١	قتادة	- مزج بالكافور وختم بالمسك .	١٠٧
١٠٩٨	قتادة	- مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها .	١٠٨
٢٨٤	الحسن	- المسيح عيسى وأمه مريم بنت عمران .	١٠٩
٧١٣	مجاهد	- معاذ الله .	١١٠
٣٠٩	مجاهد	- مكة .	١١١
١٣٥٧	الحسن	- الملك الشهيد عليه .	١١٢
٢٠٧	الحسن	- ملة الضلال .	١١٣
١٤٣٨	الحسن	- من خوفك حتى تبلغ الأمن أرحم بك وأنعم عليك ممن أمنك حتى تقع في الخوف .	١١٤
٢٧٠	مجاهد	- من الشك واليقين .	١١٥
١١٣٩	قتادة	- من طلاقها .	١١٦
١١٩٣	الحسن	- من ما عملت قوانا .	١١٧
١١٣٩	مقاتل	- من نكاحها .	١١٨
٣٠٩	إبراهيم	- موضع البيت .	١١٩
١٣٨	الحسن	- الموضع الذي فيه أثر قدمه .	١٢٠
١١٣٤	قتادة	- نزل جبريل ورسول الله في بيت زينب بنت جحش يغسل رأسه ، فقال ...	١٢١

الصفحة	اسم التابعي أو تابع التابعي	طرف الحديث	م
١٤٩٦	الزهري	- نزلت في أبي سفيان ، وكان النبي عليه السلام استعمله على بعض بلاد اليمن ...	١٢٢
١٥٢٨	محمد بن إسحاق	- نزلت في الأحنس بن شريق.	١٢٣
٣٨	السدي	- نزلت في قوم أسلموا ثم نافقوا.	١٢٤
٣٩	سعيد بن جبير	- نزلت في اليهود كانوا ينتظرون مبعث النبي ...	١٢٥
١٦٠٩	الشعبي	- نظر الشعبي إلى الدور فقال : كفت الأحياء ، وإلى القبور فقال : كفت الأموات .	١٢٦
٧٣٨	سعيد بن جبير	- نعم حتى إذا أستياس الرسل من قومهم أن يصدقوهم .	١٢٧
١١٤١	الحسن	- النكاح وتركه .	١٢٨
١٤٣٢	مقاتل	- هذا تهديد بمعنى سأفصدكم وأعمد إليكم .	١٢٩
١٤٧٤	قتيبة بن سعيد	- هبطت وادياً فإذا أنا بفضاء مملوء من جيف ...	١٣٠
١٣٤١	مجاهد	- هلكتم .	١٣١
٣٧٦	الحسن ، مجاهد ، عطاء	- هم العلماء .	١٣٢
٤٢	الحسن	- هو الإسلام .	١٣٣
٢٠٣	الحسن	- هو أمر للمسلمين بالدوام على الإسلام .	١٣٤
١٩٥	إبراهيم	- هو الجبل الذي يقف عليه الإمام بجمع .	١٣٥
٩٨٦	مجاهد	- هو الحاجز بين الميت وبين الرجوع إلى الدنيا .	١٣٦

الصفحة	اسم التابعي أو تابع التابعي	طرف الحديث	م
٧٢	الحسن	- هو الدنيا بحذافيرها .	١٣٧
١٨٨	السدي	- هو الذي فسخ الحج بالعمرة	١٣٨
١٣٥٣	الحسن	- هو الطبيع في كفرأه	١٣٩
٢٤٦	الحسن	- هي مشيئة القدرة بالإلجاء .	١٤٠
٩٣٥	عكرمة	- وجدناها هالكة بالذنوب .	١٤١
١٢٤٦	الحسن	- وهب لهم من أولادهم مثلهم .	١٤٢
١٥٧٨	الحسن	- لا تمنن لعملك تستكثر على ربك .	١٤٣
		- لا تمنن : لاتنقص من الخير تستكثر	١٤٤
١٥٧٨	مجاهد	الثواب .	
٢٣٢	ابن زيد	- لا تنكحوهن سراً .	١٤٥
		- لا يقضي ماصرفه إلى سد الجوعة وستر	١٤٦
٣٥٠	الحسن	العورة .	
١٥٨٨	مجاهد	- يمضي أمامه ركباً رأسه في هواه .	١٤٧
		- اليمين مثل الدين ، أي تأتوننا من قبله	١٤٨
١٢٠٠	الحسن	فتصدوننا عنه .	
		- ينادى من صخرة بيت المقدس فتأتيها العظام	١٤٩
١٣٦٣	قتادة	البالية .	

(٣) فهرس الأعلام
أ - أعلام الرجال

الاسم	الصفحة
حرف الألف	
أحمد بن خالد البغدادي الضرير	١٥٠٢
أحمد بن علي الرازي الجصاص	١٣٣، ١٥٦
أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي	٥٠٤
أحمد بن يحيى ثعلب	١٧، ٣٤٩، ٤٤٩، ٧٤٦، ١٣٤٤، ١٤٥٦، ١٥٥١، ١٥٧٦
أحمد بن يحيى بن إسحاق الرواندي	١١١، ١٢٠٥، ١٦١٢
آدم عليه السلام	٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ١٩٤، ٤١٨، ٥٠٨، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٩
	١٤٧٦، ١٢٥٣، ١٢٥٠، ١١٥٧، ٩٦٧، ٩٢٦، ٥٥٠، ٥٤٩
أبان بن عثمان بن عفان	١٣٨٧
إبراهيم عليه السلام	٧٤، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٥٠، ١٩٤، ١٩٥، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٧، ٣١١، ٣٩٧، ٤٤٨، ٤٧١، ٤٧٧، ٨١٤، ١٠٩٨، ١٣٨٩، ١٤٠٠، ١٤٩٥
إبراهيم - إبراهيم	١٢٢٠
إبراهيم بن السري الزجاج	٨، ١٤١، ١٤٢، ٢٠١، ٢٩٤، ٣٠١، ٣١٥، ٥٠٥، ٦٨٤، ٦٤٠، ١٠٠٤
	١٠٨٤، ١١٦٥، ١٣٥٨، ١٣٩١، ١٣٩٥، ١٤١٨
إبراهيم بن علي بن هرمة	١٢٤، ١٨٠، ٣٣٥، ٦٩٣، ٧٣٩
إبراهيم بن محمد بن عرفة	١٣٠٠
إبراهيم النخعي	١٩٥، ٣٠٩، ٧٤٦
إيليس	٦٥، ٦٦، ٩٢٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١٢٥٠، ١٢٧٧، ١٥٥٨
أبي بن خلف	١٠٢٢
أبي بن شريق	٢٠٠، ١٥٢٨
أبي بن كعب	١٠٠٢، ١٥١١
الأبيرد الرياحي	١٢٠٢
أحمر بن جندل	١٠٩٢
الأخنس بن شهاب الثقفي	٢٣٧، ١٣٧٨
أريد بن قيس (أخو لييد بن ربيعة)	١٠٨٤

- أرطاة بن سهية ١٣٥٢
 إساف (بن يغي) ١٥٧
 أسامة بن الحارث الهذلي ١٥٨٦، ٧٩٩، ٦٩٨، ٦٤٢
 إسحاق بن يعقوب عليه السلام ١٢١٩، ٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧١
 إسحاق بن مرار الشيباني ٧٠٥، ٦١٨
 أسد بن ناعصة الأسدي ٧٦١
 إسرائيل (يعقوب) ١٢٢٠، ٣٠٧ .
 إسماعيل بن إسحاق القاضي ١٨٤
 إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ١٥٠٢، ١١٦٥، ٩٥٠، ٨٨٤، ٣٧٩، ١٩٩، ١٨٨، ٣٨، ٣١
 الأسود بن يعفر ١٣٣٥، ١٢٣١، ٨٥٠، ٥٢٤، ٥١٩
 أسيد بن عمرو بن تميم الأسدي (أبو حاضر) ١٥٣١
 الأشعب ٧٣٠
 الأشهب بن رميلة ١٤٦٣، ٦٠٣، ٤٢٧
 أصحمة بن أبحر (النجاشي ملك الحبشة) ٤٢٨
 الأضبط بن قريع السعدي ٧٣
 الأقرع بن حابس ٥٩٩
 ألوى (في بيت شعر) ٨٩١
 إلياس عليه السلام ١٢٢١، ٨٧٠
 الياسين ١٢٢٠، ١٢١٩
 اليسع ٤٧٥
 امرؤ القيس ١٢١٨، ٧٠٦، ٧٣١، ١٠٧٥، ٩٠١، ٤٥٠، ١٠٧١، ١٠٨٠، ١٠٨٩، ١١٩٩، ١٢٠٤،
 . ١٥٨٦، ١٥٧٥، ١٥٦٨، ١٤٨٧، ١٤٢٠، ١٤٠٠، ١٢٠٦
 أمية بن أبي الصلت ١٢٣٤، ١٢١٢
 أمية بن خلف ١٦٢٥
 أنس بن مالك رضي الله عنه ١٥٥٨، ١١٣٩، ٣٨٩
 أنس بن مدركة الخثعمي ٨٩٠
 أنو شروان ١١٠٢

أوريا ١٢٣٨

أوس بن حجر ١٦٣٤، ١٥٣٣، ١٤١٨، ١٣٠٥، ١٢١٨، ٧٣٢، ٥٢٧

أوس بن الصامت ١٤٧٩

أوس (في شعر حيان) ٧٠٨

إياد بن نزار بن معد ١٤١٤

إيلياء ٢٩٢

أيوب عليه السلام ١٢٤٥

حرف الباء

بحيرى ٤٢٨

بخت نصر ٨٢١

بدليل بن ميسرة العقيلي ١٤٦٣

برد (غلام يزيد بن المفرغ) ٢٧٧

البريق الهذلي ٦١٠، ٤٧٢

بشامة بن عفير المري ٢٦١

بشر(في بيت شعر) ٢٩

بشر بن أبي خازم ١٣٨٢، ١٢٤٤، ١١٣٠، ١٠٢٨، ٤٢٩، ٣٢٨

بشر بن البراء ١٠٩

بشير بن أبيرق ٣٨٧

بعض بني عقيل ١١٤٥، ٨٣٩

بعض بني منقر ١١٥١

بعض الصحابة ١٣٨٤

بعض اللصوص ١٤٤٧

بقرات الحكيم ٧٠٢

بكر بن محمد بن بقية المازني ٧١٥

بلال بن أبي بردة ١٣٨٥

بلعاء بن قيس ١٣٤٦

بندار بن لرة ٧٩٨

بولص ١١٧٦

حرف التاء

تبع ١٢٧٢، ٤٦٧

تميم الداري ٧٥٦

تميم بن قيس ٦٧٨

تميم بن مقبل ١٦٠٣، ١٤٦٧، ١٠٧٦، ١٠٠٨، ٨١٣، ٣٧١، ٣٥

توبة بن الحمير ١٥٨١، ١٤٢٩، ٣٣٧، ١٠٠، ٩٩

تومان ١١٧٦

حرف الثاء

ثابت بن جابر الفهمي ١٥٣٦، ١٥٢٣، ٩٧٣، ٩٧

ثعلبة بن حاطب ٥٩٦

ثعلبة بن حرز ٩٧٦

ثعلبة بن صغير المازني ٤٣٤، ٢٢١، ٢٠٠

حرف الجيم

جابر بن رآلان السنبسي ٦٩٥

جابر بن عبد الله الأنصاري ١١٥١

جارية بن الحجاج ١٧٧

جالينوس ١٣٩١

جبريل عليه السلام ١٠٦، ١٠٧، ١١٢، ١٩٤، ٦٧١، ٧٣٨، ٧٥٦، ٩١٩، ١١١٦، ١١٣٤، ١٢٦٧،

١٥٦٦، ١٥٦٥، ١٤٥٨، ١٤٠٧، ١٣٩٥، ١٣٩٣، ١٣٩٢، ١٢٨٨، ١٢٧٤

جبيهاء الأشجعي ١٠٨١

جد بن قيس ٥٩٤

جرول بن أوس الخطيئة ١٠٨٤، ١١١٣، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤٢٥

جرير (في شعر) ٩٤٥

جرير بن عبد المسيح (المتلمس) ١١٢، ١٦٠١

جرير بن عطية الخطفي ٣٨، ٤٢، ٦٣، ٧٩، ١٠١، ١٦٢، ١٧٤، ٢١٧، ٢٥٦، ٢٦٣، ٤٩٧، ٥٨٥، ٦٣٢،

١٣٩٢، ١٣٤٢، ١١٣١، ١١٢٧، ١٠٣٥، ٩٦٤، ٩٦٣، ٩٢٠، ٨٨٧، ٧٧٦، ٧٥٨، ٦٣٢

١٥٧٦، ١٥٣٠، ١٥٠٥، ١٤٣٢

جعفر (في بيت شعر) ١٦١٢

جعفر بن أحمد السراج ٦٨٥

جعفر بن محمد ٩٦١ ، ١١٥١

جعفر بن محمد الخليفة المتوكل العباسي ٤٨٧ ، ٤٨٨

الجلال بن سويد بن الصامت ٦٠٥

جميل بثينة ١٣٦٠

جناح (اسم راعي) ١٠١

جندب بن جنادة (أبو ذر) ٩٤٧

حرف الحاء

حاتم طيء ٣١٤ ، ٣٦٢ ، ٥٢٦ ، ٦٦٦ ، ٧٨٩ ، ١٠٧٨ ، ١١٥٢ ، ١٤٦١

حاجب بن زرارة (في شعر الأخطل) ١٦٣

حارثة بن بدر الغداني ٢٩ ، ١٠٧٧

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ٥٩

حبيب بن أوس الطائي ٧٣٥

حبيب النجار ١١٧٧

حتان ٢٥٦

الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٩٨ ، ٨٧٣ ، ١٣٥٩ ، ١٣٧٢

حجير (في شعر) ٣٥٣

حذيفة بن أنس الهذلي ٤٠٣ ، ٩٧٥ ، ١٠٨٣

حذيفة بن اليمان ٨١٧

حسان بن ثابت الأنصاري ٢٤ ، ٨٦٦ ، ٩٩٣ ، ١٠٤٨ ، ١٣٧٥ ، ١٦٠٤

الحسن بن أحمد الفارسي (أبو علي) ١٢ ، ١٧١ ، ٤٨٠ ، ٦٨٥ ، ٩١٢ ، ١٢٩٤ ، ١٣٧٢ ، ١٦١٠

الحسن بن أبي الحسن البصري ٦ ، ١٨ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٥٣ ، ١٧٣ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٦

٢٤٦ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٢٦ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٤١٤ ، ٥١٧ ، ٥٣٢ ، ٥٤٢ ، ٥٧٧ ، ٥٧٧

٧٥٩ ، ٧٧٣ ، ٨٠٥ ، ٨١٩ ، ٨٢١ ، ٨٢٩ ، ٩٣٦ ، ١٠٠١ ، ١١٣٤ ، ١١٣٨ ، ١١٤١

١١٩٣ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠٩ ، ١٢٢٧ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٦ ، ١٢٥٠ ، ١٣١٣ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٤

١٣٥٣ ، ١٣٦٠ ، ١٤١٠ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٨ ، ١٤٣٨ ، ١٤٦٣ ، ١٥٧٨

الحسن بن علي رضي الله عنهما ٢٣٤، ١١٤٠
 الحسن بن محمد بن حبيب (أبو القاسم النيسابوري) ٧٥٤
 الحسين بن علي رضي الله عنهما ١١٤٠
 حصين بن معاوية النميري ١٦٠، ١٩١، ٤٢٢، ٥٠٥، ٧٣٠، ٧٦٨، ٧٦٩، ٨٧٤، ١١٤٨، ١٥٠٠، ١٥٢٧،
 ١٥٣١، ١٥٦٢،

حطان بن عوف ١٣٧٨

الحكم بن عمر الرعيني ٨١

حكيم بن حزام ٥٩٩

حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي ٦٥٨، ٨١٩

حمزة بن حبيب (القارئ) ٧٦٤

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ١٤١٣

حميد بن ثور ٥٩٠، ١٠٥٤، ١٢١٣، ١٣٧٢

الحوفزان ١٠٩٣

حيان بن قرط اليربوعي ٧٠٧

حيي بن أخطب ١١٢٤

حرف الخاء

خالد (في بيت شعر) ٣٥٢

خالد بن زهير الهذلي ٢٣، ٤١٨، ٥١٠

خالد بن عبد الله القسري ٨٢

خالد بن كلثوم ٨٥٥

خزيمة بن نهد ٥٥٦

خدش بن زهير ١٢١٩

الخضمر ٨٦، ٨٧٠، ٨٧١

خفاف بن ندبة ٢١، ٥٧٩، ١٣٠٠

الخليل بن أحمد ٢٠١، ٢٠٩، ٢١٩، ٥٢٨، ٨١٧، ٩٨١، ١٠٨٤، ١٢٦٠، ١٣٤١

خليد عينين ٥٨٦

خوات بن جبير الأنصاري ٥٥٤

خويلد بن خالد الهذلي ٧٨٩، ٧٥٤، ٧٠٨، ٥١١، ٤٩٣، ٤٨٣، ٤٦٧، ٤٠٥، ٣٨٠، ٣٦٧، ٩٥، ٢٢، ٥

١٥٧٧، ١٤٥٤، ١٢٨٢، ١٢٧٢، ١٢٣٢، ١١٥٤، ١٠٣٦، ١٠٢٠، ٨٠٦

خويلد بن مرة الهذلي ١٤٨٠، ٨٩٣، ٧٧٧، ٦٥٥، ٥٣٥، ٤٨٠

حرف الدال

دارم (في شعر خفاف) ١٣٠٠

دارم بن مالك بن حنظلة (في شعر الأخطل) ١٦٣

داود عليه السلام ١٣١٩، ١٢٨٨، ١٢٧٢، ١٢٣٩، ١٢٣٦، ١١٥١، ٩٣٧، ٨٢١، ٤٦٧

دريد بن الصنعة ١١٦٠، ٦٤٨، ٤٣٥، ٤١١، ٧٥

حرف الراء

رؤية بن العجاج ١٥٣٥، ١٢٨٣، ٨٦٨، ٧٨٦، ٢٧٩

الربيع بن أنس ٣٧٩

الربيع بن خثيم ١٤٦٤

ربيع بن ربيعة بن مسعود بن الذئب ٥١٢

الربيع بن زياد ٣٠٠

ربيع بن علباء السلمى (في شعر الشماخ) ٩٤٣

ربيعة بن مكدم ١٣٧٦

الرماح بن أبيبرد (ابن ميادة) ١٥٤٢، ٨٦٢، ٤٧٦

رياح بن عثمان المري ٨٦٢

حرف الزاي

زيان بن العلاء (أبو عمرو) ١٢٧٣، ١١٣٥، ٩٠٨، ٥٦٢، ٤٠٧

الزبير بن العوام ١٥٧٦، ١٠١

زكريا عليه السلام ٢٩١

زهير بن أبي سلمى ١٠٣١، ١٠٢٣، ١٠١٤، ٩٧٧، ٩٧٠، ٨٩٢، ٨٨٣، ٨٢٥، ٦٦٦، ٥٣٨، ٧٧

١٤١٥، ١٣٤٤، ١١٢٦

زياد بن معاوية الذبياني ٧٠٥، ٦٢٠، ٦٠٦، ٤٥٠، ٤٤٩، ٣٩٤، ٣٨٧، ٣٠٦، ٢٠٦، ١٦٧، ١٦٤، ١٤٣

١٣٠٤، ١١٩٨

زيد (في شعر جرير) ٧٧٦

زيد بن حارثة ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩

زيد بن علي ١٠١٥، ١٥١١

زيد بن عمرو بن نفيل ١٢٧، ١٠٨٨

زيد بن مهلهل ٦٤، ٦٨٢

حرف السين

ساعدة بن جؤية الهذلي ١٥٤، ١٨٥، ٣٤٦، ٨١٠، ١٠٤٢، ١٤٨٠

السامري ٩١٥، ٩١٦

السجل (كاتب النبي أو ملك) ٩٣٧

سحيم بن وثيل الرياحي ٦٩٧، ٧٥١، ١٦٣٩

سراقة (في بيت شعر) ٤٧٨

سعيد بن أوس الأنصاري ٩١، ٥٠٦، ٧٦٨، ٨٤٤، ٨٦٨، ١٠٩٠

سعيد بن جبير ٣٩، ٧٣٨، ١٤٧١، ١٤٧٣

سعيد بن العاص (في شعر الفرزدق) ٣٤٨

سعيد بن مسعدة الأخفش ٨، ١٢، ٥١، ٥٣، ١٠٩، ١٢٧، ٢٩٤، ٤٤٦، ٥٤٨، ٨٥٤، ٩٢٦، ٩٨١، ١٤٨٦،

١٥٨١، ١٥٨٢

سعيد بن المسيب ١٢٤١

سلامان بن مفرج (في شعر الشنفرى) ١٤٦٨

سلامة بن جندل ٧٦٣، ١١١٧

سلمان الفارسي رضي الله عنه ١١٢٤، ١٢٠١

سلمة بن الخرشب ٣٢٨، ٤٦٢

السليل بن قيس الشيباني (في شعر الفرزدق) ٩٤٢

سليمان عليه السلام ١١٣، ١١٤، ١١٥، ٨٢١، ٩٣١، ١٠٥٥، ١٠٥٩، ١٢٤١، ١٢٨٠

سليمان التميمي ١٤٦٤

سليمان بن محمد أبو موسى الحامض ٦١٩

سليمان بن يسار ٧٠٣

سمير (في شعر معوذ الحكماء) ٤٣٦

سهل بن محمد السجستاني ٨٦٨

سهيل بن عمرو ١٣٣٢
 سويد بن أبي كاهل اليشكري ١٧٩، ٢٨
 سويد بن الصامت ١٤٩٤
 سويد بن كراع ١٠٧٤

حرف الشين

شعيب عليه السلام ٧٨٣
 شعيب بن الحريبي ١٤٦٣
 شغب (ابن عكرشة) ٥٣١
 شقران ٣٩٧
 الشماخ بن ضرار ١٨٢، ٤٨٣، ٦١٩، ٨١٢، ٩٤٣، ٩٥٦، ٩٥٧، ١٠٠٨، ١١٤٩، ١٢٠٠، ١٣٦٥،
 ١٤٤٣، ١٤٥٠، ١٥٤٥، ١٦٣٨
 شمعون ١١٧٦
 شهر بن حوشب ٣٩٨

حرف الصاد

صالح بن عبدالرحمن ١٦٢٥
 صخر بن حرب بن أمية (أبو سفيان) ٣٣٧، ٥٥٦، ٥٦٩، ٥٧٩، ٥٩٩، ١١٣٣، ١٤٦١، ١٤٩٦،
 صخر بن عبدالله الهذلي ٣٦٧، ٤٠٥، ٤٩٨، ٧١١، ١٠٣٢، ١١٢٤، ١١٢٥، ١٢٢٣، ١٥٩٥،
 صلاة بن عمرو بن مالك الأودي ١١٧٥، ١٥٦١
 الصلتان العبدي ٢٢٩، ٨٨٧
 صيفي بن عامر بن الأسلت (أبو قيس) ٢٧، ٧٦، ٩٧، ١٦٩، ٧١٤، ١٤٦٠

حرف الضاد

ضابيء بن الحارث البرجمي ٩٠٠، ١٣٤٧، ١٣٥٤
 الضحاك بن مزاحم ٢٠، ٧٣٨، ١٢١٠، ١٤٦٣، ١٤٦٥، ١٤٨٥، ١٥٢٨، ١٥٩٤
 ضرار بن الخطاب ٥٧١، ٩١٧

حرف الطاء

طرقة بن العبد ١١٨٧، ١٢٤٤، ١٣٥٦، ١٤٤٤
 الطرماح ١٥٤٤

طفيل الغنوي ١٠٨٦، ٧٩٣، ٦٣٩، ٤٩٢

طلحة بن عبدالرحمن ١٠٦٣

٨٩٨ طه

حرف الظاء

ظالم بن عمرو الدؤلبي (أبو الأسود) ١٥٧٥، ٤٨٨، ٤٣٢

حرف العين

العاص بن هشام (أبو البختری) ٥٦٥

العاص بن وائل ١٣٩٩

عاصم بن عدي ٦١٦

عامر بن الحليس الهذلي (أبو كبير) ١٦٢١، ٧٩٧، ٦٢٧، ٥٣٧

عامر بن سدوس الهذلي ٦١٠

عامر بن شرحبيل (الشعبي) ١٦٠٩، ١٣١٣، ٤١٤، ١٦

عامر بن الطفيل (في شعر زهير بن جذيمة) ٧٠١

عباد بن الحصين ١٣٤٠

عبادة بن الصامت ٥٥٣

العباس بن عبدالمطلب ١٣٩٠، ١٣٣٠، ٥٧٥

عباس في شعر خفاف = عباس بن مرداس ٥٧٩،

عبد الله (في شعر الشنفرى) ١٤٦٨

عبد الله (في شعر دريد بن الصمة) = عبد الله بن الصمة

عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي ١١٦٢ ، ١١٧٠ ،

عبد الله بن أبي بن سلول ٦١١ ، ٩٩٢ ،

عبد الله بن الأعور المازني الحرمازي ١٥٨٣

عبد الله بن جحش رضي الله عنه ١١٣٧

عبد الله بن جعفر بن درستويه ٩٧٨

عبد الله بن الحسين ١٤٨١

عبد الله بن رؤبة بن لبيد (العجاج) ٤٧١ ، ٦٨٧ ، ٨٦٧ ، ٩٩٥ ، ١٣٤٣

عبد الله بن رواحة ٤٤٠ ، ١١١٩

- عبد الله بن الزبيرى ١٠١٧، ٨٣١
عبد الله بن الزبير ١٨٩، ١٨٧
عبد الله بن سلام ١٣١٤، ١٣١٣، ٧٥٦، ٣١٣
عبد الله بن شبرمة ١٠٠٥
عبد الله بن الصمة ١١٦١، ١١٦٠
عبد الله بن عامر بن كريض ١٣٨٧
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ١٦، ٦، ٣٧، ٣٤، ٤٠، ٤٢، ٤٨، ٦٥، ٧٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٥٢،
٣١٦، ٢٩٧، ٢٨٤، ٢٤٩، ٢٢٦، ٢١٩، ٢٠٧، ١٩٩، ١٩٤، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٤، ١٧٣
٨٤٦، ٧٨٧، ٧٥٥، ٧٤١، ٧٢٠، ٦٦٢، ٥٩٨، ٥٥٣، ٥٤٠، ٥١٦، ٥١٤، ٣٧٦، ٣٥٠
١٢٤٣، ١١٩٦، ١١٦٥، ١١٦٣، ١١١٨، ١٠٦٤، ٩٩٧، ٩٦٦، ٩٥١، ٨٧٣، ٨٥٧
١٥٧٤، ١٥٥٥، ١٥١٠، ١٤٦٥، ١٤٦٣، ١٤٤٧، ١٣٣٤، ١٣١٢، ١٣٠٤، ١٢٦١
. ١٦٠٣، ١٥٩٢
عبد الله بن عثمان بن عامر (أبو بكر الصديق) رضي الله عنه ١٨، ٦٧، ٤٤٢، ٩٩٤، ١٢٢٦، ١٣٥٥،
. ١٥٠١، ١٣٥٦
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ١٢٩، ١٨٧، ٩٥١ .
عبد الله بن عمر العرجي ٧٢٩
عبد الله بن عمرو بن العاص ١٨٧، ١٤٧٠
عبد الله بن قتيبة ١٧٤، ٥٤٣، ٧٢١، ٨٤٤، ١٠٣٢
عبد الله بن قيس الجعدي (النابغة) ٦٩٢، ٧٣٤، ١٠٦٦، ١٢٣٣، ١٤١٢
عبد الله بن قيس الرقيات ٤٢٣، ٦٣١، ٩١١، ١٥٤٣
عبد الله بن كثير ٩٠٩
عبد الله بن محمد الأنصاري (الأخص) ٤٠٦، ١٢٣٦
عبد الله بن محمد بن علي بن العباس (أبو جعفر المنصور) ٨٤٦، ١٢٢١
عبد الله بن المعتز بن المتوكل الخليفة العباسي : ٦٣٢
عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه ٣٦، ٥٨، ٦٧، ١٤٧، ١٨٤، ١٩٨، ٣٦٩، ٨٥٧، ١٣٠٤،
١٤٧٤، ١٤١٣
عبد الله (المأمون) بن هارون الرشيد ٨٤٥، ١١٨٤

- عبد بني الحسحاس ١٤٣٥
عبد الحميد ٩٤٨، ٨٤٤
عبد الرحمن بن إسماعيل (وضاح اليمن) ١٣٩٩، ٩٠
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ١٣٨٦
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٢٣٢، ١٠٧
عبد الرحمن بن صخر الدوسي (أبو هريرة) ٨١٧
عبد الرحمن بن عوف ٤٣٦
عبد الرحمن بن كيسان الأصبم ٥٦، ٢٠
عبد الشعري (أبو كبشة) ١٤٠٤
عبد العزيز بن مروان (ابن ليلي) ١٤٨٢
عبد الملك بن حبيب الجوني ١٤٦٤
عبد الملك بن سراج ٧١
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ١٣٧٢
عبد الملك بن قريب الأصبمي ١٠٨٩، ١٠٦٨، ٨٦٧، ٧١٢، ٦٧٩، ٤٠٩
عبد الملك بن مروان (أبو ذيان) ١١٥٠، ٤٥٤، ٢٣١
عبد مناف بن عبد المطلب (أبو طالب) ٤٥٩، ١٥٧
عبد يغوث بن الحارث ٩٨٠، ٧٦٠
عبدة بن الطبيب ١٢٠٨، ٩٠٠، ٧٢٤
عبيد الله بن الحر ٤٦
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٥١٩
عبيد بن الأبرص ٦٤٧، ٥٨٧
عثمان بن جني ١٢٩٤، ٨٥٦، ٦١٨
عثمان بن عفان رضي الله عنه ١٥١٠، ١٢٥٣، ٩٠٩، ٩٠٠، ١٩١
عدي بن حاتم ١٢٦١، ٣٤، ١١
عدي بن زيد بن الرقاع العاملي ١٠٤٤، ٥٧١، ٢٤٨
عدي بن زيد العبادي ١٥٣٤، ١٠٨٠، ٩٥٩
عرابة الأوسي ١٥٤٥، ١٢٠٠

- عروة بن أذينة ١٢٠٥
عروة بن الزبير ٤٠٠، ٣٤٥
عطاء بن السائب ١٧٤، ٣٧٦
عقال (في شعر الأخطل) = عقال بن محمد بن سفيان ١٦٣
عقبة بن أبي معيط ١٠٢٢
عقيل بن أبي طالب ٥٧٥
عكرمة (مولى ابن عباس) ١٦، ٦٢٢، ٧٨٧، ٩٣٥
علبة بن زيد الحارثي ٦٠٦
علقمة بن سيف ١٤٠١
علقمة بن عبدة ٢٣٨، ٣٦٦، ٤٥٧ .
علقمة (في شعر الأعشى) = علقمة بن علاثة ٨١٦ .
علي بن أبي طالب ١١، ٤٠، ٢٧٢، ٦٦٢، ٩٣٦، ١٠٦٤، ١١٦٨
علي بن الحسين ١٥١١
علي بن الحسين الداودي (أبو القاسم) ٦٢، ١١٤٥
علي بن حمزة الكسائي ٤٩، ٨٧، ١٣٢، ١٧٠، ١٧١، ١٨٧، ٢٢٤، ٢٦٦، ٤١٤، ٤٣٠، ٥٢٩، ٥٦٤
١١١٨، ٩٣٠، ٨٠٣، ٧٥٢، ٦٨٥
علي بن محمد بن حبيب الماوردي ١٤١٢، ١٥٨٢
علي بن محمد السعيد البياري ٤٤٩
علي بن موسى الكاظم (الرضا) ١١٨٤
عمارة بن عقيل بن جرير ٩٦٨
عمر بن أبي ربيعة المخزومي ١٧٩، ٣٨٠، ٥٩٣، ٩٢٠، ١٢٠٣، ١٢٧٠، ١٥٣٥
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١١٥، ١٤٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٥٨٤، ٥٨٥، ٧٩٧، ٧٩٨، ١٣٣٩، ١٣٩٠،
١٦٣١، ١٥٦٣
عمر بن هبيرة ١٦٢٥
عمرو (في شعر) ٨٥٥، ١٠٩٠، ١٣٦١
عمرو (في شعر معقل بن خويلد الهذلي) ٧٢٧
عمرو بن أحمر ٦٩٨، ١٢٤٣، ١٦١٣
عمرو بن أم مكتوم ١٦٢٣

- عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ ١٥٨٨، ١٢٨٥، ١١٦٦، ١١٦٢، ٨٠٨، ٤٥٤، ٤٧
 عمرو بن حرملة المرقش ٦٦٠
 عمرو بن صيفي الراهب (أبو عامر) ٦٢٠، ٦١٦
 عمرو بن عثمان (سيويه) ١٥٤٠، ١٤٧٥، ١١٨٠، ١١١٨، ٨١٧، ٥٢٧، ٤٦٠، ٢١٩، ٩١، ٥٣
 عمرو (في شعر أبان) = عمرو بن عثمان بن عفان ١٣٨٧
 عمرو بن قميئة ١٠٠٦
 عمرو بن مالك الأزدي (الشنفرى) ١٤٦٨، ١٤١١، ٨٨٤، ٤٦٩
 عمرو بن معد يكرب ٧٦٠
 عمرو بن هشام (أبو جهل) ٨٣١، ٥٦٦
 عمرو بن هند ١٥٦٣، ١٣٥٦
 عمران (في بيت شعر) ٤٣٩
 عمران بن حطان ٥٣، ٤٣
 عمير بن شبيب (القطامي) ١١٨٧، ١٠٣٥، ٩٧٩، ٥٦٦، ٢٨٦، ٤٧
 عنتر بن عمرو بن شداد ١٥٧٤، ١٠٨٨، ٩٢٥، ٥٣٣، ١٠٢، ٦٠
 عنيسة بن معدان ١١٤
 عوف (في شعر الشنفرى) ١٤٦٨
 عيسى عليه السلام ١٠٥٣، ٤٤٨، ٤٢٨، ٣٩٨، ٢٩٣، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٤، ١٣٩، ١٠٧، ٨٩
 ١٤١٠، ١٢٩٨، ١٢١٠
 عيسى بن عمر الثقفي ٩٠٩
 عيينة بن حصن ١١٢٥، ١١٢٤، ٥٩٩

حرف الغين

- غالب (والد الفرزدق) ٨٩٩
 غياث بن غوث (الأخطل) ١٣٨٢، ١٢٥٧، ١١١٨، ٩٢١، ٦٤٥، ٥٩٣، ٤٩٥، ٣٤٢، ١٦٢، ٧٩
 ١٥٣٠، ١٥٠٥
 غيلان البختری ١٠٠٤
 غيلان بن سلمة الثقفي ١٥٧٤، ٨٢٩

غيلان بن عقبة (ذو الرمة) ٥١، ٩٨، ١٠٠، ٧٢٩، ٧٧٤، ٨١٥، ٨٣٩، ٩٦٦، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٧،
١٣٥٢، ١٣٨٥، ١٣٨٥، ١٤٤٢

حرف الفاء

فارس زهدم (في شعر) ٧٥١
الفتح بن خاقان ٤٨٧، ٤٨٨
فرعون ٧٨، ٦٤٥، ٦٤٩، ١٣٠٨، ١٢٣١
الفضل بن قدامة (أبو النجم) ١٤٨، ١٦١٤
الفياض بن غزوان ١٤٦٤

حرف القاف

قائيل ١٢٧٧
قاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٧١، ١١٨٠، ١٦٠٠
قبيصة بن ذؤيب ١٥٤٧
قتادة بن دعامة ٨٢، ١٠٠، ١٩١، ٥١٥، ٦٨٠، ٦٩٥، ٧٤٠، ٧٧٢، ٨٥٧، ٩٨، ١٠٩٨، ١١٣٤، ١١٣٩،
١١٦٨، ١٣٦٣، ١٤٦٣، ١٦٠١، ١٦٣٢
قتيبة بن سعيد ١٤٧٤
قدامة (في شعر معوذ الحكماء) ٤٣٦
قس بن ساعدة الإيادي ١٢١١
قصي بن كلاب ٥٦١
قيس بن الخطيم ٢٨٢، ١٤٢٢
قيس بن عاصم ١٤١، ١٥٧٦
قيس بن عمرو (النجاشي) ٢٧٢
قيس بن الملوح بن مزاحم (مجنون ليلى) ١١٦٠
قيصر (في شعر الفرزدق) ٣٣٣

حرف الكاف

كاهل (في شعر معقل بن خويلد الهذلي) ٧٢٧
كثير بن سهل (القاضي) ١٢٨٣

- كثير بن عبد الرحمن (كثير عزة) ٤١، ٤٣، ٤٥، ١٣٧، ١٥١، ٢٥٨، ٣٧٣، ٤٦٦، ٦٨٣، ١٠١٩،
 ١٤٨١، ١١٥٠
 كسرى ١٤٤١، ١١٠٢، ٣٣٣
 كعب الأحبار ١٤٧٠
 كعب بن الأشرف ٣٧٧، ٧٢
 كعب بن زهير ١١٩، ٤٦١، ٤٦٨، ٦٢٨، ١٠٤٥
 كعب بن سعد الغنوي ١٧٦
 كعب بن مالك ٦١٥، ١١٣٠
 كليب وائل = كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي ٨٩١
 الكميت بن زيد الأسدي ١٠٥٠، ٥٤٥، ٥٤٤

حرف اللام

- ليبد بن ربيعة ٦٩، ٨٠٣، ٨٨٥، ١٢١٢، ١٢٤٠، ١٣٨٠، ١٣٩٣
 لقمان ١١١١
 لوط عليه السلام ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٧٦، ١٠٢٤، ١٤٠٧

حرف الميم

محمد بن عبد الله ﷺ

- ١٠٤٧، ٩٤٥، ٨٣١، ٦٠٥، ٣٩١، ٣٧٨، ٣٢٥، ٣٠٤، ١٤٩، ١٣٩، ١٠٩، ٨٨، ١
 ١٣٩٣، ١٣٩٢، ١٣٨٨، ١٣١٨، ١٢٨٨، ١٢١٩، ١١٤٠، ١١٣٣، ١٠٨٣، ١٠٥٣
 ١٥٦٦، ١٥٤٤، ١٥٠١، ١٤٩٧، ١٣٩٥
 محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ١١٩٩، ١٣٧٩
 محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهرى) ٩١٧
 محمد بن إدريس الشافعي ١٨٤، ١٨٧
 محمد بن إسحاق ١٥٢٨
 محمد بن بحر الأصفهاني (أبو مسلم) ٦٦، ١١٧، ١٢١، ٢٤١، ٣٢٠، ٣٥٦، ٦٨٩، ٧٧٣، ٨٤٥
 ١٣٢٥، ١٢٩٩، ١٢٧٤، ١١٦٢
 محمد بن الحنفية ٣٩٨
 محمد بن زياد بن الأعرابي ١٤٠، ٨١٤، ٩٠٢، ٩٢٧، ١٠٩٠

- محمد بن الحسن بن محمد بن زياد النقاش ١٢٤٢
 محمد بن السائب بن بشر الكلبي ١٣٤١
 محمد بن السري (ابن السراج) ٣٣
 محمد بن سهل (راوية الكميت) ٥٤٤ -
 محمد بن ظفر بن عمير (المقنع الكندي) ١٣٤٨
 محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب ١٣٧١
 محمد بن عبد الله بن طاهر ١٥٥١
 محمد المهدي بن عبد الله المنصور الخليفة العباسي ٧٤٦
 محمد بن عبد الواحد أبو عمر الزاهد ١٤٥٦، ٩٢٧
 محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ١١٦١
 محمد بن علي أبو جعفر ١٤٦٤
 محمد بن عمر بن واحد السهمي الواقدي ٥٩٠
 محمد بن القاسم بن محمد بن الأنباري ١١٢٦، ٩٥٨، ٧٢١
 محمد بن محمد الغانمي (أبو سعد) ١٥٢٠
 محمد بن المستنير (قطرب) ١٢١٧، ٩٦٦، ٩٠٠، ٨٥٤، ٣٢٧، ٢٠٦، ١٥٥، ٩٩، ١٧
 محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ١٥٦٠، ١٤٩٦، ١٣٢٨
 محمد بن يحيى الصولي ٨٧٤
 محمد بن يزيد المبرد ٤٥٠، ٣٠٥، ١٨٥، ١٧٧، ١٦٨، ١٦٦، ١٤٦، ١٠٩، ١٠١، ٩٩، ٨٦، ٤٤، ٢٠
 ١٦٠٩، ١٤١٩، ١٣٩٦، ١٣٤٤، ١٢٣٩، ٦٤٣، ٥٣١، ٤٨٨، ٤٨٧
 مؤرج بن فيد السدوسي ٨٠٤
 مالك (في شعر الربيع بن زياد) ٣٠٠
 مالك بن أسماء الفزاري ٧٧٤
 مالك (في شعر خفاف) = مالك بن حمار ٢١
 مالك بن خالد الهذلي ١٢٨٤، ٧٢٨، ٤٨٥
 مالك في شعر (ابنة عم النعمان بن بشير) = مالك بن عمرو الغساني ١٤٣٠
 مالك بن عمرو الهذلي (المتنخل) ١٠٩١، ٧٧٨
 مالك (في شعر الأخطل) = مالك بن مسمع الجحدري ٤٩٥

- مالك بن نويرة ١٥٠٦
 متمم بن نويرة ١٥٠٦
 المتوكل الليثي ٣٢٤
 مجاهد بن جبر ١٨٣، ٢٥، ١٩١، ٢٧٠، ٣٠٩، ٣٦٥، ٣٧٦، ٤٧٩، ٥١٧، ٦٦١، ٦٨٠، ٦٩٦،
 ١٣٧٨، ١٣٦٠، ١٣٥٨، ١٣٤١، ١٢٣١، ٩٨٦، ٩٥١، ٩٣٨، ٨٥٧، ٧٤٦، ٧١٣
 ١٥٨٨، ١٥٧٨، ١٥١١، ١٣٩٤
 محصن بن ثعلبة (المثقب) ١٢٠، ٣٠٦، ١٠٨٩
 محمود بن أبي الحسن النيسابوري ١
 محمود بن سبكتكين الغزنوي ٨٧٧، ١٤٠٥
 المرار الفقعسي ٧٩٣
 المرار بن منقذ ١٤٣٥
 مرارة بن الربيع ٦١٥
 مربع (في شعر أبو السيد الهلالي) ١٠٣١
 مزاحم العقيلي ٣٦
 مزرد بن ضرار ٨٩٤، ١٣٢١
 مسافر بن عمرو المخزومي ١٤٩٧
 مسطح بن أثانة ٩٩٤
 مسعود (أخو ذي الرمة) ١٤٤١
 مسكين الدارمي ٧٨٨
 مسكين (في شعر الفرزدق) = مسكين بن عامر ٣٣٣
 مسلم بن جندب ١٠٧٧
 مسلمة بن عبد الملك ٢١٥
 المسيح الدجال ٢٩٢
 مسيلمة الكذاب ١٣٢٨
 مصاد بن عمرو (في شعر) ٧٤٧
 مضرس بن رباعي الأسدي ١٢٢٢

معاذ بن جبل رضي الله عنه ٦٠٤، ١٠٩

معاوية بن أبي سفيان ١٣٨٧، ٨١٨، ٥٩٩

معاوية بن مالك (معوذ الحكماء) ٤٣٦

معدان ١١٤

المعطل الهذلي ٧٢٨، ٤٨٥

معقل بن خويلد الهذلي ٧٢٧، ٨٣٥

معمر بن المثنى (أبو عبيدة) ١٤١، ٢١، ١٥٥، ١٧٦، ١٨٤، ٢١٥، ٢٢٧، ٣٠٩، ٣١٣، ٤١٠، ٤٩٨،
١٤٢١، ١٣٣٣، ١٢٦٠، ١١٩٠، ١١٧١، ١١٣٥، ١٠٨٤، ٩٤٦، ٩١٤، ٩٠٠، ٥٨١

١٤٨٨

المفضل الضبي ٥٤٤، ٧٦

مقاتل بن سليمان ١١٣٩، ١٢٢٤، ١٢٤٨، ١٣٤٠، ١٤٣٢، ١٥٣٩

ملحد ١٣٠٠، ٨١٤، ٢١

المنذر ١٥٧٧

المنذر بن حرمة الطائي (أبو زيد) ١٤٥٢

منصور بن مشكان ٨٧٧

موسى بن عمران ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٩٦، ١٢٥، ٢٤٤، ٢٨٤، ٤١٧، ٥٠٢، ٥٢٧، ٦٤٤، ٦٥٠، ٦٥٥،

٦٧٩، ٨٦٩، ٨٧١، ٩١٥، ٩١٦، ١٠٥١، ١٠٥٣، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠،

١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٨٣، ١٠٨٧، ١١٤٣، ١٢٨٨، ١٢٩٧، ١٣٧٠،

ميمون بن قيس الأعشى ٢١٢، ٢٢٦، ٥١٢، ٦٧٠، ٧٧٨، ٨١٦، ٨٥٨، ٩٤١، ١٠٣٤، ١٠٦١، ١١١٥،

١١٧١، ١٣١٩، ١٣٦٤، ١٣٧٢، ١٥١٣، ١٥٥٩، ١٦٠٣، ١٦٢٦، ١٦٢٨،

ميمون بن مهران ٨٤٦

حرف النون

نافع بن عبد الرحمن الليثي المدني ٤٥١، ٤٤٩، ٩٠

نشبية (في شعر الهذلي) ١٢٨٢، ٣٨٠

نصر بن عيسى الواسطي (أبو غالب) ٥٦٩

نصيب بن رباح ١٤٨٣

نصير المرغيناني ١١٥٩

النضر بن شميل ٥٢١

النضر (في شعر كثير) = النضر بن كنانة ٢٥٩
 النعمان ١٤٤١، ١٥٦٣
 النعمان بن بشير رضي الله عنه ١٤٤٧
 النعمان بن ثابت (أبو حنيفة) ١٩٨، ٨٩
 نعيم بن مسعود الأشجعي ١١٣٣، ١١٣٢، ٣٣٧
 النمر بن تولب ١٣٧٩
 النمرود (النمرود) ٤٧٤، ٢٥٢
 نوح عليه السلام ١٤١٧، ٢٣، ١٥٥٣
 نوح القاريء ١٤٦٣
 نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ٥٧٥

حرف الهاء

هارون عليه السلام ٢٤٤، ٢٨٤، ١٠٦٨، ١١٤٣
 هارون الرشيد بن محمد المهدي الخليفة العباسي ٨٤٥
 هارون بن محمد المعتصم (الخليفة العباسي الواثق) ٧١٥
 هبيرة بن عبدالله (الكلجة العربي) ١٠٦٥، ٥٤٤
 هدبة ١٤٩٢
 هدبة بن خشم ١٠٨٦
 الهذيل ٧٩
 هشام بن قيس المرثي ٢٢١
 هشام (في شعر) = هشام بن المغيرة ١٣٦١
 هلال بن أمية ٦١٥
 حمام بن غالب الفرزدق ٣٢، ١٠٥، ١١٤، ١٢٧، ١٣٦، ١٨٩، ١٩٦، ٢٢٠، ٢٥١، ٣٠٣، ٣٣٣، ٣٤٨،
 ١١٢٣، ١١٢٢، ١١٠٦، ١٠٩٨، ٩٤٢، ٩٢١، ٨٩٨، ٨٢٣، ٦٦٤، ٤١٢، ٤٠٩، ٣٦١
 ١٥٧٦، ١٥٧٣، ١٥٣٣، ١٥٣١، ١٥٣٠، ١٣٤٠، ١٢٠٥
 هود عليه السلام ٦٥١
 الهيثم بن الربيع بن زرارة النميمي (أبوحية) ١٣٧٣، ١٣٩٤

حرف الواو

- وزير (في شعر) ٩٨٥
 الوليد بن عبد الملك (ابن أبي ذبان) ٢٣١
 الوليد (في شعر الحطيفة) = الوليد بن عقبة ١٤١١
 الوليد بن المغيرة ١٥٢٨، ١٥٧٩
 الوليد بن يزيد ٣٩٧، ٤٧٦، ١٤١١
 وهب بن زمعة الجمحي (أبودهبل) ٤٢٢، ٦٩٩

حرف الياء

- ياس عليه السلام ١٢١٩
 ياسين عليه السلام ١٢١٩
 يحيى بن زياد الفراء ٣٧، ٥٦، ٩٨، ١٠٩، ١٤٠، ١٤١، ١٦٦، ٤٣٠، ٤٦٤، ٥٠٤، ٥٤٧، ٦٣٧، ٦٨٢،
 ٦٨٤، ٧٥٢، ٨٠٣، ٨٧٩، ٩٨٥، ١٥١٧
 يحيى بن سلام ١١٨٤، ١١٩٠
 يحيى بن مالك بن الحارث (الحادرة) ١٢١٦
 يزيد (في شعر الأختل) = يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني ٤٩٥
 يزيد بن خذاق ١٥٩٣
 يزيد بن المفرغ ٢٧٦
 يسار (راع لزهير بن أبي سلمى) ٥٣٨
 يعقوب بن إسحاق عليه السلام ١٤٥، ٣٠٧، ٣٠٨، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٧١٨، ٧٢٢، ٧٢٠،
 ٧١٥، ٧١٥، ١٥٧٦
 يعلى بن أمية ٨٥٧
 يهوداء بن يعقوب عليه السلام ٨٩
 يوسف عليه السلام ٦٩١، ٧٠٤، ٧٠٩، ٧٢٠، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨،
 ٧٢٩، ٨٦٩
 يونس عليه السلام ٦٢٦، ١٢٢٢، ١٢٢٥
 يونس بن حبيب الضبي ٣٢٦، ٣٢٧، ٦٤٧

الكنى

حرف الألف

أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو
أبو أنس (في شعر حيان) ٧٠٨

حرف الباء

أبو البخترى = العاص بن هشام
أبو براء (في شعر الحارثي) ١١٤٥
أبو بكر الرازي = أحمد بن علي
أبو بكر الصديق = عبدالله بن عثمان

حرف التاء

أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي

حرف الجيم

أبو جعفر = محمد بن علي
أبو جهل = عمرو بن هشام

حرف الحاء

أبو حاتم = سهل بن محمد السجستاني
أبو حاضر (في شعر الفرزدق) = أسيد بن عمرو بن تميم الأسدي
أبو حرب (في شعر الفرزدق) ١٩٦
أبو حفص = عمر بن الخطاب
أبو حنيفة = النعمان بن ثابت
أبو حية النعميري = الهيثم بن الربيع بن زرارة

حرف الخاء

أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة

حرف الدال

أبو دؤاد الإيادي = جارية بن الحجاج
أبو دهبيل الجمحي = وهب بن زمعة

حرف الذال

أبو ذؤيب الهذلي = خويلد بن خالد
 أبو ذبان = عبدالمملك بن مروان
 أبو ذر = جندب بن جنادة

حرف الزاي

أبو زبيد الطائي = المنذر بن حرملة
 أبو زيد = سعيد بن أوس الأنصاري

حرف السين

أبو سعد الغانمي = محمد بن محمد الغانمي
 أبو سعيد الضريير = أحمد بن خالد البغدادي .
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ١٢٢٩
 أبو سفيان = صخر بن حرب بن أمية
 أبو السيد الهلالي ١٠٣

حرف الصاد

أبو صالح ١٤٧
 أبو الصهباء = السليل بن قيس الشيباني

حرف الطاء

أبو طالب = عبد مناف بن عبد المطلب

حرف العين

أبو عامر الراهب = عمرو بن صيفي
 أبو عبيد = القاسم بن سلام
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى
 أبو العرب الكلبي ٩١٤
 أبو علقمة النحوي ٦٦٩
 أبو علي = الحسن بن أحمد الفارسي
 أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد

أبو عمرو (في شعر عبد الشارق) ١٦١
 أبو عمرو (في شعر الهذلي) ١٥٩٥
 أبو عمرو (الشيباني) = إسحاق بن مرار
 أبو عمرو = زيان بن العلاء
 أبو عمران الجوني = عبد الملك بن حبيب
 أبو العيال الهذلي ٧٦٥
 أبو العيزار الخارجي ٢٠٢

حرف الغين

أبو غالب الواسطي = نصر بن عيسى

حرف الفاء

أبو الفضة ١٣٤٦

حرف القاف

أبو القاسم بن حبيب = الحسن بن محمد بن حبيب
 أبو القاسم الداودي = علي بن الحسين
 أبو قلابة الهذلي ١٤٠٣
 أبو قيس بن الأسلت الأنصاري = صيفي بن عامر

حرف الكاف

أبو كبشة = عبد الشعري
 أبو كبير الهذلي = عامر بن الحليس

حرف الميم

أبو المثلث الهذلي ٩٣٥
 أبو محجن الثقفي ١٧٤، ٣٢١، ٩٦٩
 أبو مكنف = زيد بن مهلهل (زيد النخيل)
 أبو منذر (في شعر طرفة) = عمرو بن هند

حرف النون

أبو النجم = الفضل بن قدامة
 أبو نصر بن مشكان = منصور بن مشكان

حرف الهاء

أبو هريرة = عبد الرحمن بن صخر الدوسي

من نسب إلى أبيه أو جده أو أمه

حرف الألف

ابن أبيرق = بشير بن أبيرق

ابن أحمر = عمرو بن أحمر

ابن أبي خليلد = خليلد عينين

ابن الأعرابي = محمد بن زياد

ابن الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد

ابن أنس ١٤٧

حرف الباء

ابن بحر = محمد بن بحر الأصفهاني

حرف الجيم

ابن جريج = عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جعفر (في بيت شعر) ١٦١٢

ابن جنبي = عثمان بن جنبي

حرف الحاء

ابني حباب (في شعر أوس) ٧٤٤

ابن حطان = عمران بن حطان

حرف الخاء

ابن الخطيم = قيس بن الخطيم

حرف الدال

ابن درستويه = عبد الله بن جعفر

حرف الذال

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

ابن أبي ذبان = الوليد بن عبد الملك

حرف الراء

ابن الراوندي = أحمد بن يحيى بن إسحاق

ابن الرقاع = عدي بن الرقاع العاملي

ابن رواحة = عبد الله بن رواحة

ابن ربيعة (في شعر الفقعسي) ٧٥٣

حرف الزاي

ابن الزبيري = عبد الله بن الزبيري

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن زيد = عبد الرحمن بن زيد بن أسلم

حرف السين

ابن سراج = عبد الملك بن سراج

ابن السراج = محمد بن السري

ابن سعد (في شعر) ١٢٢١

ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق

حرف الشين

ابن شبرمة = عبد الله بن شبرمة

ابني شعوب ٧٧٨

حرف الصاد

ابني صباح (في شعر ذي الرمة) ٨٥٦

حرف العين

ابن عامر = عبد الله بن عامر بن كرز

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبدة = علقمة بن عبدة

ابن عرفة = إبراهيم بن محمد بن عرفة

ابن عفان = عثمان بن عفان

ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب

حرف الكاف

ابن كثير = عبد الله بن كثير الداري
ابن كيسان = محمد بن أحمد بن إبراهيم

حرف اللام

ابن ليلى = عبد العزيز بن مروان

حرف الميم

ابن مسعود = عبد الله بن مسعود الهذلي
ابن مسهر (في بيت شعر) ٣٢١
ابن المعتز = عبد الله بن المعتز بن المتوكل
ابن المعلى (في شعر الحرمازي) ١٥٨٤
ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل
ابن ميادة = الرماح بن أبيبرد

حرف النون

ابن ناعصة الأسدي = أسد بن ناعصة
ابني نزار (في شعر الفرزدق) ١٩٦

حرف الهاء

ابن هبيرة = عمر بن هبيرة
ابن هشام (في شعر الكميت) ٨٢٤
ابن هند = عمرو بن هند

من قيل فيه ابن أم فلان

ابن أم مكتوم = عمرو بن أم مكتوم

الأنساب

إلى القبائل والبلاد والصناعات وغير ذلك

الأزهري = محمد بن أحمد بن الأزهر

الأسدي = مضر بن ربيعي

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

الأعرابي ٤٦٣، ٨٠٠، ١١٩٩، ١٢٨٥، ١٤٥٥

الأنباري = محمد بن القاسم بن محمد

البرجمي = ضابئ بن الحارث

البلخي = عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي

البياري = علي بن محمد السعيدي

التغليبي = الأحنس بن شهاب

الثقفي = غيلان بن سلمة الثقفي

الجبائي = محمد بن عبد الوهاب بن سلام

الجمدي = النابغة الجمدي = عبد الله بن قيس

الحارثي ١٦٢

حكيمي (في شعر أبي دهل) ٧٠٠

الخطابي = حمد بن محمد بن إبراهيم

الدارمي = مسكين الدارمي

الذئبي = سطيح الكاهن = ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب

الرياحي = سحيم بن وثيل الرياحي

الزجاج = إبراهيم بن السري

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

السدي = إسماعيل بن عبد الرحمن

السراج = جعفر بن أحمد

السعدي = الأضبط بن قريب

السننسي = جابر بن رألان

الشافعي = محمد بن إدريس

- الشعبي = عامر بن شرحبيل
 الشيباني = إسحاق بن مرار
 الصولي = محمد بن يحيى
 العاملي = عدي بن زيد بن الرقاع
 العرجي = عبد الله بن عمر
 الغنوي = كعب بن مسعود
 القبطي ١٠٧٣
 القتيبي = عبد الله بن قتيبة
 الكلبي = محمد بن السائب بن بشر
 المازني = بكر بن محمد بن بقية أبو عثمان
 المازني = ثعلبة بن صعير المازني
 الماوردي = علي بن محمد بن حبيب
 المخزومي = ١٠٣٧
 المخزومي = الحارث بن هشام بن المغيرة
 المخزومي = عمر بن أبي ربيعة
 المرثي (في شعر ذي الرمة) = هشام بن قيس المرثي
 المغربي ١٢٨٢، ١٢٧٥
 النقاش = محمد بن الحسن بن محمد بن زياد
 الهذلي ٦٣٢، ٧٩٢، ٧٩٧، ١١٥٣، ١٤٨٠
 الواقدي = محمد بن عمر بن واحد السهمي
 اليشكري = سويد بن أبي كاهل

الألقاب وما أشبهها

- الأحوص = عبد الله بن محمد الأنصاري
 الأخطل = غياث بن غوث
 الأخفش = سعيد بن مسعدة
 الأحنس بن شريق = أبي بن شريق
 أسقف بجران = قس بن ساعدة الإيادي

الاسم

- الأصم = عبد الرحمن بن كيسان
الأعشى = ميمون بن قيس
الأفوه الأودي = صلاة بن عمرو بن مالك
الأمير الماضي = محمود بن سبكتكين الغزنوي
البيث ١٠٨٥، ٢٩، ١٠٣٠
تأبط شراً = ثابت بن جابر الفهمي
الثعالبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم
ثعلب = أحمد بن يحيى أبو العباس
الجاحظ = عمرو بن بحر بن محبوب
الحادرة = يحيى بن مالك بن الحارث
الحامض = سليمان بن محمد أبو موسى
الحرجان ٤٠٤
الحرمازي = عبد الله بن الأعور المازني
الحطيفة = جرول بن أوس
ذو الخمار ١٤٩٦
ذو الرمة = غيلان بن عقبة
ذو السهم ٤٠٣
الراعي = حصين بن معاوية النميري
رب الخورنق ٩٥٩
الرشيد = هارون الرشيد بن محمد المهدي
الرضا = علي بن موسى الكاظم
زيد الخيل = زيد بن مهلهل
سيرة الشجعي = ابني شعوب
سطيح الكاهن الذئبي = ربيع بن ربيعة بن الذئب
سيويه = عمرو بن عثمان قنبر
الشنفري = عمرو بن مالك الأزدي
صاحب العين ٩٢٦

الاسم

- العجاج = عبد الله بن روبة بن لبيد
غلام ثعلب = أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد
الفراء = يحيى بن زياد
الفرزدق = همام بن غالب
قاضي اليمن ١٦٦
القطامي = عمير بن شبيب
قطرب = محمد بن المستنير
كلحية = هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف
المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد
المبرد = محمد بن يزيد
المتلمس = جرير بن عبد المسيح
المتنخل الهذلي = مالك بن عمرو
المتوكل = جعفر بن محمد العباسي
المثقب = محصن بن ثعلبة
المجنون = قيس بن الملوح بن مزاحم
المرقش = عمرو بن حرملة
معوذ الحكماء = معاوية بن مالك بن جعفر
المقنع الكندي = محمد بن ظفر بن عمير
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي العباسي
المهدي = محمد بن عبد الله المنصور بن محمد العباسي
النايفة الجعدي = عبد الله بن قيس
النايفة الذيباني = زياد بن معاوية
النجاشي = أصحمة بن أبيجر (ملك الحبشة)
النجاشي = قيس بن عمرو
الوائق = هارون بن محمد بن المعتصم العباسي
وضاح اليمن = عبد الرحمن بن إسماعيل

ب - أعلام النساء حرف الألف

- أثيلا (في شعر وضاح اليمن) ٩٠
 أروى (في شعر الشماخ) ١٦٣٨
 أسماء (في شعر المتنخل) ٧٧٨
 أسماء (في شعر أبي ذؤيب) ١٤٥٤
 امرأة من بني قشير ١٦١٧
 أميمة (في بيت شعر) ٣٧٥
 أميمة (زوجة ابن المدينة) ١٠٣

حرف الباء

- بثينة (في شعر جميل) ١٣٦٠
 بلقيس ملكة سبأ ١٠٥٩

حرف التاء

- تماضر بنت عمرو بن الشريد ٦٩٠، ٤٥٥، ٤٣٥، ١٦٧

حرف الحاء

- حبي الزافرية (أم الأحنف) ١٤٥
 حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٥١٥
 حليلة (في شعر) = حليلة بنت فضالة بن كلدة ١٣٠٥
 حمامة بنت فروخ ١٥٣١
 حواء ٥٥٠، ١٩٤

حرف الخاء

- خنساء (في شعر البعيث) ١٠٨٥
 نخولة (في شعر ساعدة بن جؤبة) ١٥٤
 نخولة بنت ثعلبة ١٤٧٩

حرف الراء

- الرباب (في شعر الأخطل) ٦٤٦

ردينة (في شعر عبد الشارق) ١٦٠

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان ١٣٨٦، ١٣٨٧

رميم (في شعر أبي حية التميري) ١٣٧٣

حرف الزاي

زينب بنت جحش ١١٣٤، ١١٣٧

حرف السين

سبيعة بنت الأجب ٣٠٩

سبيعة الأسلمية ١٤٩٧

سعدى (في شعر) ١٣٤٧

سلمى (في شعر) ٧٥٩، ١٤٩٢

سلمى (في شعر الأعرابي) ١٢٠٠

سلمى (في شعر دجيل) ١٤٩٢

سلمى (في شعر طلحة بن عبد الرحمن) ١٠٦٣

سلمى (في شعر الهذلي) ٦٣٢

سليمى (في شعر ابن هرمة) ٧٣٩

حرف العين

عائشة بنت أبي بكر الصديق ٢٢٠، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٠٠، ٨١٨، ٩٩٣، ١٣٥٥، ١٣٦٨، ١٤٦٣

عثمة (في شعر) ١٣١١

عزة معشوقة كثير ٤٣

عمير (في شعر المازني) ٢٢١

حرف الغين

غنية الأعرابية ٩٠٣

حرف الفاء

فاطم (في شعر الأخطل) ١٢٦

فاطم (في شعر المثقب) ١٠٩٠

فاطمة (في شعر خزيمة بن نهد) ٥٥٦

حرف القاف

قتيلة (في شعر الأعشى) ٩٤١

حرف الكاف

كبشة بنت ضمرة ٩٧

حرف اللام

ليلى (في شعر) ١٤٧٢، ١٠٠٩

ليلى (في شعر أبي الغول) ١٧٢

ليلى (في شعر ابن مقبل) ١٠٧٦

ليلى (في شعر المجنون) ١١٦٠، ٧٤٧

ليلى (في شعر المزد) ١٣٢٢

ليلى الأخيلىة ٩٩، ٣٣٧، ٨٧٣، ١٢٩٤، ١٤٢٨، ١٥٨١

حرف الميم

مارية القبطية (أم المؤمنين) ١٥١٥

ماوية (في شعر حاتم) ١٤٦١، ١٣٥٦

مريم بنت عمران عليها السلام ٢٨٤، ٢٨٨، ٤٤٨، ٨٨١، ١٢٩٧، ١٤١٠

مية (في شعر ذي الرمة) ١٠٠٥، ٧٢٩

مية (في شعر كثير) ٩٢٣

حرف النون

نائلة بنت ديك ١٥٧

حرف الهاء

هريرة (في شعر الأعشى) ١١١٥، ٢١٢

هند (في شعر) ١٣٦١

هند (في شعر امرأة) = هند بنت النعمان بن بشير ٩٦٧

هند (في شعر الخنساء) ٦٩٠

هند (في شعر عبدة بن طيب) ٧٢٤

هند (في شعر المخزومي) ١٥٣٥

هند بنت معاوية بن أبي سفيان ١٣٨٧

الكنى

أم الأحنف = حبي الراهزية
 أم خالد (في شعر الأشهب) ٦٠٣
 أم مالك (في شعر أبي خراش) ٥٣٥
 أم مالك (في شعر عروة بن الورد) ٩٥٦
 أم موسى ١٠٦٧
 أم نوفل (في شعر الهذلي) ٧٩٢

فيمن نسبت إلى أبيها أو أمها

ابنة فروخ = حمامة
 ابنة العامري (في شعر امرئ القيس) ١٥٨٦
 ابنتي معاوية ١٣٨٧
 بنت هند (في بيت شعر) ١٦٣١

الأنساب

أعرابية = أميمية
 الأعرابية = سبيعة بنت الأجب
 الأعرابية = غنية الأعرابية
 كلبية ٥١

الألقاب

الأخيلية = ليلي الأخيلية
 الخنساء = تماضر بنت عمرو بن الشريد

(٤) فهرس القبائل والفرق والجماعات

الصفحة	القبيلة أو الفرقة	الصفحة	القبيلة أو الفرقة
٢٠٣، ١٤٩، ٨٨، ٧٢	أهل الكتاب	١٢٠٣	آل أبجرا
٤٤٣، ٣٩٨، ٣٨٤، ٣١٣		٢٨٣	آل إبراهيم
٩٤٧		١٤٠٨	آل حرب
١٢٠٠، ٥٧٣، ٩٧	أوس (أوسي)	١٣٤٤	آل حصن
٣٠٤	بحراني	٩٤٢	آل خالد
٥٥٣	بدريين	١١٥١	آل داود
٨٣١	بربر	٧٧٦	آل زيد
١٢٦٦، ٤٨١، ١١٠	البصريون	٢٨٤	آل عمران
١٤٧٥، ١٤٢٨، ١٣٧٤		٤٣٥	آل عمرو
٩١٠	بلحرث بن كعب	٦٤٥، ٧٨	آل فرعون
٤٦٨	بنو الأدرم	٨١٤	آل المصطلق
٧٢٠، ٢٩٢، ١٢٦، ٨٣	بنو إسرائيل	١٢١٩	آل ياسين
١٠٣٦، ٩١٦، ٨١٦، ٧٢١		٧٩	الأرقام
١٠٦٧، ١٠٤٧، ١٠٤٦		٩١٦	الأزد
١٠٨٧، ١٠٧٣، ١٠٦٨		١٣٩٧، ٤٦٨	أسد (بنو أسد)
١٣١٢، ١٢٩٧، ١١٧٧		١٢٢١، ١٥٧	الأشعرون
٩٦٠	بنو الأصفر	٧٨٣	أصحاب الأيكة
١٢٥٧، ٨٣١، ٤٢٣	بنو أمية	٨٦٦	أصحاب الرس
١٥٧٧	بنو جذيمة	١٣٢٨	الأعراب
١١٢٨، ٣١٧	بنو حارثة	١٤٠	أمية
٨٢٣	بنو حرام	٣٠٢، ٣٠١	الأميين
٤٢٧	بنو حمان	١٤٨٨، ٦١٥، ٥٩٠، ٣١٧	الأنصار
١٣٢٨	بنو حنيفة	٨٠٨	أهل تهامة
٤٠٣	بنو ذبي السهم	١٤٨٢، ٥٨٢، ٣٨٤	أهل الذمة
٨٢٤	بنو رومان		
١٣٠٠	بنو رياح		

الصفحة	القبيلة أو الفرقة	الصفحة	القبيلة أو الفرقة
٧٦٤	بنو يربوع	(السواري) =	بنو سارية
٥٨٤,٥٨٣,٥٥٠,٧٩	تغلب	٣١٧	بنو سلمة
١٥٣٠,٥٨٦,٥٨٥		١١٢٨	بنو سليم
١٦٢٥,١٤٥٦,١٣٤٢,٧٩	تميم	٤٢٧	بنو ضوطرى
٢٨٨,٧٥	تميمية	١٥٤٩,١٤٤	بنو طيء
١٦١٤	تهامي	١٥٧٦	بنو عاصم
١١٣١,١١٢١,٨٣٧	ثقيف	٦٤	بنو عامر
١٣٩٦	ثمود	٣٧٦	بنو عبدالدار
٧٨٤,٦٦٨,١٣٣	جرم	٩١٠	بنو عذرة
١٥٤٩	جرهم	١١٤٥,٨٣٩	بنو عقيل
٧٥١,٥٦٤	الجن	١٥٧٥,٦١٠	بنو عوف
٧٨١,٧٨٠,٤٩٤,٦٦,٦٥		١٢٣٣	بنو فزارة
١,٤٢٨,١٢٢٦,١٢٢٥		٧٣٦	بنو قريظ
١,٥٥٨,١٤٤٠,١٤٣٩		١١٣٢,١١٢٤,٥٧٣	بنو قريظة
١,٥٦٥,١٥٦٤,١٥٥٩		١٤٨٥,١١٣٤,١١٣٣	
١٥٦٦	الحجازية	١٦١٧,١٤٣	بنو قشير
٢٨٨,٧٥	الحسنية	٥٧٣	بنو قينقاع
١٣٤٩	الحسينية	= كلبية	بنو كلب
١٣٤٩	حكمي	٧١٤	بنو مالك
٧٠٠	الحمس	٨٠٣	بنو مجد
١٩٥	الحنيفية	٣٨٣	بنو مدلج
٨١٥,١٤٥	الحواريون	١٣٤٩	بنو المطلب
٤٤٧,٢٩٥,٢٩٣	الخارجي	١٤٨٨,١٤٨٤,١١٢٤	بنو النضير
٢٠٢	خثعم	١,٣٤٩,١٣٤٠,٥٦٦	بنو هاشم (آل هاشم)
٩١٠	خزاعة	١٥٢٩	
١,٣٩٧,٥٨٠,٥٦٤,٢٥٩			
١٤٩٦			

الصفحة	القبيلة أو الفرقة	الصفحة	القبيلة أو الفرقة
١١٣٣، ١١٣٢، ١١٢٤ ١٣٩٦	غطفان	٥٧٤، ٩٧	الخزرج
١٣٢٨، ١١٠٣، ١١٠٢ ١٣٣٠	فارس	١٣٤٠، ١٣٠٠، ١٦٣ ١١٣١	دارم دوس
١١٠٢	الفرس	٣٢٨	الرياب
١٠٧٣، ١٠٦٨، ١٠٦٧	القبط	١١٠٣، ١١٠٢، ٥٩٤ ١٣٣٠، ١٣٢٨	الروم
٣٤٨، ١٩٥، ١٨٣، ١١١ ٤٦٨، ٤٣٨، ٤٣٦، ٣٨٣ ٧٥٠، ٥٨٠، ٥٦٤، ٥٥٦ ١١٢٠، ٨٦٣، ٨٢٠، ٧٨٥ ١١٣٢، ١١٢٥، ١١٢٤ ١٣٢٨، ١٢٣٠، ١١٣٣ ١٣٤٩	قريش	٩١٠ ١١٤٧، ١٠٥٨ ١٢٢١	زبيد سبأ السعدينا
١٤٠٧، ٦٧٦، ٦٧٣، ٦٧١ ١٥٠٥، ٦٨٢، ٤٦٨ ٥١	قوم لوط قيس (قيسي) كلبية	٤٠٣ ٢٠٢	السواري الشراة
٩٦٣، ٣٤٢، ١٠٥ ١٣٤٩، ٩١٠، ٨٠٩، ٢٨٨	كليب كنانة (كنانية)	٤٢٩، ٤٢٨، ٩١، ٨٩ ٤٣٠ ١٣٤٩	الصابئون العباسية
١٢٦٦، ٤٨١، ٢٩٩، ١١٠ ١٤٧٥، ١٤٢٨، ١٣٠٧ ٣٠٤	الكوفيون اللحيانى	٧٣٧ ١٥٠١	عبس العجم
١٦١٢، ١٥٧٦ ٤٠٨	مجاشع مجوس	٣٩٩، ٣٠١، ٢٢٥، ٩٧ ٥١٣، ٤٧٥، ٤١٦، ٤١٠ ٧٧٧، ٧٤٧، ٧١١، ٦٨٢ ٩٦٣، ٨٢٣، ٨١٤، ٨١٢ ١٠٩٩، ١٠٠٩، ٩٨٣ ١٢٥١، ١٢٠٥، ١١٠٣ ١٣٥٩، ١٣٠٠، ١٢٨٦ ١٤٢٨، ١٣٨٩، ١٣٨٢ ١٤٦٨، ١٤٥٢، ١٤٥١ ١٥٠١، ١٤٩١، ١٤٨٠ ١٦٠٣، ١٥٤١	العرب
٩١٠، ٨٥٠ ١٠٣١ ٥٧٨، ٥٦٠، ٥٠٣، ١٥٣ ١٣٣١، ٧٣٥	مراد مربع المشركون	١٣٤٩	العلوية

الصفحة	القبيلة أو الفرقة	الصفحة	القبيلة أو الفرقة
٣٧٠، ٣٤٠، ٣٠٢، ٣٠١		١٣٤٩، ١٣٠٣، ٥٣١	مضر
٤٢٨، ٤٠١، ٣٨٧، ٣٧١		٩٧٩	معد
٩٥٨، ٨٣٨، ٥٠٣، ٤٣٠		٨٨٨	ملكائية
١١٣٣، ١١٢٤، ١٠٨٣		٢٠٣، ١٥٢، ٤٢، ٣٩، ٢٢	المنافقون (المنافق)
١٤٨٤، ١٢٩٩		٣٧٨، ٣٣٩، ٣٣٠، ٣١٦	
١٤٥	اليهودية	٦٠٧، ٥٩٠، ٣٩٢، ٣٨١	
		٦٥٤، ٦٢٤، ٦٢٣، ٦١٥	
		١٥١٨، ١٥٠٤، ١٤٦٠	
		١٤٨٨	المهاجرون
		١٢٢١	المهلبون
		٨٨٨	نسطورية
		٤٣١، ٢٩٣، ٨٩، ١٢	نصارى
		١٢٩٩، ١١٠٣، ٩٥٨	
		٢٩٩	نصارى نجران
		١٢٣١	النصرانية
		٥٨٤	النمر
		١٤٣٣، ٨٠٣	نعمير
		١٣٩٧، ٨٠٨، ٧٢٨، ٧٩	هذيل
		١٢٨٤، ١٠٦٠، ٧٩٩	الهذليين
		١٤٨٠، ١٣٤٢	
		٨٠٣	هلال
		٨٩٢	وائل
		٨٨٨	يعقوبية
		٤٠٣	يعمر
		٧٢، ٥٠، ٣٩، ١٢، ١١	اليهود
		١٢٦، ١١٣، ٨٩، ٨٨، ٧٨	
		١٥٣، ١٥٢، ١٤٥، ١٢٩	

(٥) فهرس الأماكن والبقاع والبلدان

الصفحة	اسم المكان	الصفحة	اسم المكان
٨٦٩	بحر الروم	١٠١٤	الأباطح
٨٦٩	بحر فارس	١٠٢٩	أبطح ذي المجاز
،٣٣٦،٣٢٥،٣١٨،٢٧٨	بدر	١٤١٣	أبي قبيس
،٩٤٧،٥٧٤،٥٦٠،٥٥٣		١١٥١	الأثافي
،١٣٢٩،١٣٠٤،١٢٣١		٣٣٦،٣٢٥،٣١٦	أحد
١٥٤٧،١٤٩٠		١١٤٩	أحساء
٨٧٧	بربر	١٣١٥،١٣١٢	الأحقاف
١٥٧٦	البشر	١٤٨٤،١١٠٣	أذرعاع
١٣٠٠،٤٨٧	البصرة	٧٩	إراب
١١٠٣	بصرى	٩٩٦	الأرجبة
٢٨٢	البطحاء	٨٥٠	أرض مراد
١٢٢١	بعلبك	٤١٧	أريحا
١٢٥٠،١٢٢١،٥٠٧	بغداد	٨٧١	أفريقية
٩٠٢	البيغيف	٣٠٢	أم القرى
٨٧٧	بلغار	١١٥٠	أندلس
،٣١٠،٣٠٩،١٣٧،١٣٥	البيت العتيق	١١٧٦	أنطاكية
،٥٦٧،٤٠٥،٤٠٣،٣١١		٧٨٣	الأيكة
٩٥٢،٩٥٠،٩٠٣،٨٣١		٣١١	بقر زمزم
١٣٧٧	البيت المعمور	٨٣	باب القبة
،٨٢٠،٢٨٦،١٥١،٨٣	بيت المقدس	٧٣٤	البادية (البدو)
١٣٦٣،١١٥٦		٨٧٦،٨٧١،٨٥٧،٩٤،٨٠	البحر
١٦٠٤	بيسان	١١١٤،٩٦٠،٨٨٠،٨٧٧	
١٥٨٦	بيضان الزروب	،١٣٧٨،١٢٤٣،١٢٢٣	
١٦١٣،١١٣٠،٨٠٨	تهامة	١٦١٩،١٤٣٢	

الصفحة	اسم المكان	الصفحة	اسم المكان
١٠٩٨	حران	٦٠٦،٥٩٤،٥٩٠	تبوك
٤٠٣،١٩٥،١٨٦،١٣٦	الحرم	٦٢٣،٦١٤	
١٣٢٧،٩٨٢،٤٣٨،٤٠٤		٤٩٤	الشمراء (هضبة)
١٤٠٣		١٠٨٠،٢٤٨	جاسم
٢٠٢	حرور	٩٦٧	جبال الأشيم
٤٤٠	الحساء	١٦٢١	جبل أريحا
٤٩٣	حسي	١٦٢١	جبل حسان
٧٠٠	حضن	١٤٩٢	جبل سلمى
٩٩٦	حوانيت التجار	١٤٤	جبل طيء
٩٩٦	الخانات	١٠٩٢	الجحفة
٩٩٦	الخرايات	١١٠٢	الجزيرة
٩٥٩	الخورنق	١٠٢٨	الجفار
١٣٧٨،١٣٣٧،١١٣٠	خيبر	١٠٠	جلاجل
١٣٧	الخييف	٨٣٥	الجمار
٨١٠	ديوب	١٩٥	جمع
١٤١٦،٩٥٩	دجله	١٣٠٤،٣٨٨	الجولان
١١٨٧	دد	١٣٠٤	حارث الجولان
٨١٠	دفاق (وادي)	٣٢٨	الحيس
١٥٠٦	الدكادك	١٣٢٩	الحيشة
٢٦٣	الديرين (دير فطرس	١٤١٨	حي
	ودير بولس)	١٤٨٤،٧٤٧،٥٢١	الحجاز
٦٣٣	ذي طلوح	٧٨٣،٧٧٢	الحجر
١٦٧	ذي المطارة	٥٥٦،٥٢٤	الحجون
١٠٢٣،٨٦٦	الرس	١٣٢٥،١١٠٢،١٨٤	الحديبية
٨٤٩	الرقيم	١٣٢٩،١٣٢٨،١٣٢٧	
٣١١	الركن اليماني	١٤٩٧،١٣٣٧	

الصفحة	اسم المكان	الصفحة	اسم المكان
١٣٧٧، ٩٢	الطور	٨٩٥	رمان
١٢٢٠	طور سيناء	١٠٥٠	روضة رسول الله ﷺ
١٢٢٠، ٩٧٥	طور سينين	١٤٤٣	زباله
٨٩٩	طوى	١٤٤٣، ١٠٦٥	زرود
١٤٨٧	ظفار	١٠٥٣	ساعير
١٣١٠	عالج	١٠٥٨	سبأ
١٤٤٤	عبقر (بلد)	١٠٢٤	سدوم
١٤٤٣، ٨٥٠	العذيب	١٦١٤	سفوان
٦٩٩، ٥٢٠، ٢٩٧، ٢٦٥	العراق	١٤١٣	السويداء
١٢٣٤		١٠٥٣، ٩٧٤	سيناء
١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	عرفات	٥٥٦، ٣١١، ٢٩٧، ٥	الشام
٨١٠	عروان الكراث (الكراب)	٨٣٨، ٨٢١، ٦١٦	
١٣٢٩	العقبة	١١٥٥، ١٠٠١، ١٠٠٠	
٢٦٥	عمان	١٤٨٤	
٥٦٦	الغار (غار ثور)	٧١٥	الشعب
٤٧	الغويز (العوير)	٦٠٣	شمرا
١٠٥٣	فاران	٣٢٨	صارات
١١٠٢	فارس	٣٠٦	صيب
١٣٩٠	الفرات	٩٠٣، ٥٢٤، ١٥٨، ١٢٦	الصفاء
٩٦٦	الفردوس	٨٨٥	الصفاء (صفاء المشقر)
١١٨٧، ٦٠٣	فلج	٥٨٥	الصمان
٥٨٤	فيحان	٨٠٩	ضواحي كنانة
١٣٢٩	قبا	٨١٠	ضميم (وادي)
٥٨٥	قرى النيب	١٢٩٢	الطائف
١٨٢	القنتين	١١٣١	طخفة
		١٦٣٨	طوالة

الصفحة	اسم المكان	الصفحة	اسم المكان
٢٧٧	المشقر	٣٧٦، ١٥٤، ١٥١	الكعبة
٨٢١	مصر	١٣٧٧، ٨١٥، ٥٦٨	
١٤٦٨	المعدى	١٠٠٤	كناسة الكوفة
١٥٧	مفضى السيول	٦٦٢	الكوفة
٣١١، ١٣٨، ١٣٧	المقام (مقام إبراهيم)	١٤٤٢	لبن
٣٠٢، ١٩٠، ١٨٨، ١٣٦	مكة	١٥٠٦	اللوى
٣٢٩، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨		١٥٤٠، ١٤٠٧، ٦٧٦	المؤتفكة (المؤتفكات)
٥٢٤، ٤٧٧، ٤٣٨، ٤٢٣		٨٦٩	مجمع البحرين
١٠٥٣، ٨٤١، ٧٨٦، ٧٨٥		٨٣٥	المحصب
١٠٩٥، ١٠٩١، ١٠٨٣		٧٨٣	مدین
١١٦٣، ١١٢٤، ١٠٩٩		٨٤١، ٧٠٣، ٤٧٧، ٣٢٧	المدينة المنورة
١٣٢٨، ١٣٢٥، ١٢٩٢		١١٢٤، ١١٠٠، ١٠٨٣	
١٤٩٧، ١٣٣٦، ١٣٣١		١٣٢٩، ١٣٢٨، ١١٢٨	
١٥٠٩		١٤٨٨، ١٣٥٥، ١٣٣٧	
١٤٥٦، ١٩٨، ١٩٥	منى	١٥٤٣	
٨٩	ناصره	١٢٢١	مدينة السلام
١١٢٥، ٨٦٢، ٧٧٩	نجد	١٢٢١	مدينة المنصور
١٦١٣		١٥٨	المروة
٢٩٩	نجران	١٩٦، ١٩٥، ١٩٤، ١٩٣	مزدلفة
١٠٢٨	النسار	١٩٠، ١٨٣، ١٥٣، ١٥٢	المسجد الحرام
٩٧٥	نعمان	٨٣٠، ٢١٣	
١٠٦٤	وادي تهامة	٦١٧، ٦١٦	مسجد الرسول
١٠٢٣	وادي الرس	٦١٥	مسجد الضرار
٣٠٣	وادي القرى	٦١٧	مسجد قباء
٦٤٦	واسط	١٩٤	المشعر الحرام
١٠٨٠	وجرة	١٩٦	المشعرين
١٠٠	الوعساء		
١١٢٨، ١٠٥٠	يثرب		

الصفحة

اسم المكان

الصفحة

اسم المكان

		١١٥١	يذبل
		٢٧٧	اليمامة
		٩٦٣,٩١٠,٧٣٨,٩٠	اليمن
		١,٣٩٩,١٢٢٢,٩٦٤	
		١٥٩٢,١٤٩٦	

(٦) فهرس الأمثال والأقوال

الصفحة	المثل
١٦٦٣	الآن حمي الوطيس
١٦١٣	أبناء سيات
٥٥٩	أبن بالمكان
٨١٤	احس وذق
٥٤٥	أحمق من رخصة وأموق
٩٤٦	اختنق (يقال للحاسد المغيظ)
١٠٢	أخذتنا بالجود وفوقه
١٠٥	أذل لأقدام الرجال من النعل
٩٤٦	أرض منصوره
٣٤٣	أسألك بالله والرحم
١٢٤٤	أصاب الصواب فأخطأ الجواب
٩٧٣	أطرقت النعل
٩٣٥	أعمرت بلدة وأخرتها
١٦٢٥	أقبرنا صالحاً
٩٢٣، ٣١٣	أكلوني البراغيث
٨٧٤	ألقمته الحجر
٥٨٦	امرأة ضهياء
١٥٤٢، ٩٤٠	امرأة طالق ، وطامث
١٢٨٧	أمرهم فوضى بينهم
٥٥٧	إن الأمن منيم والخوف مسهر
١١٢٧	أوردت عليه من الإرهاب مامات عنده
٥٣٧	بئس الرجل بأسه
٥٠٧	برمة أعشار
١٥٠	بني الأمير وجبي الوزير

٣٥٨	بين الصبح لذي عينين
٣٩٢	تحية بينهم ضرب وجيع
١١٥٦	تفرقوا أيدي سبأ
٤٩٩	تناسل عليه الوشاء
١٥٧٠	الثغر الرتل
٥٠٧	ثوب أخلاق
٥٣٣	جثته صباح مساء
٤١١	جحر ضب خرب
٣٧٥	جرحت جوارحه
٧٦١	جعل إصبه في أذنه
٦٧٨	جعلت حاجته بظهر
٣٧٥	جن جنونه
٦٦٦	الجود حاتم
٥٠٧	حبل أحذاق
١٠٢١	حجراً محجوراً
٩٨٣	حلف بالسمر والقمر
١٣٤٥	الحسن الظن مستريح يغتم من ظنه قبيح
٥٩٠	خامس أربعة
٥٩٠	خامس خمسة
٢١٣	خذ ماعفا
١٥٨٤	داهية الدهر وصماء الغبر
٣١٥	دماء وخبول
٨١٤	ذقت اللباس
١٥٢٦، ١٠٥	رجل عدل ورضى
٧٦١	رد يده إلى صماخه

٥٣٢	سقط وأسقط في يده
٥٢٧	السنة الشهباء
٣٨٨	سيف أنيث
٩٤٠	شاة مقرب
١٢٣٦	شطت به النوى
٦٦٦	الشعر زهير
٥١٠	ضرب الظهر والبطن
١٣٩٤	ضرية برمح
٨٥٠	ضربت على يده
٣٤٩	طال طيلك وطولك
١٠٢٧	ظهرت بحاجتي
٦٧٧	ظهرت به
٧٥٩	عض يده
٧١١	غثنا ماشئنا
٥٠٩	غوي الفصيل
٩٠٤	فتنت الذهب بالنار
٣٩٦	قتلت الشيء علماً
٢٢٥	قرأت النجوم وأقرأت
١٣١٠	قرع ظنبويه
٩٢٨	قوم رضى وعدل
٥٣٣	القوم في شجر بغير
٥٦	كان فلان ينظر إلى ثم استوى إلى غيري
٧٤٨، ٧٤٧	كالقابض على الماء
٨٨٣	كف خضيب
٧١٣	كنت في حشا فلان

١٠٥٥	لسان الفتى سبع عليه شذاته
٤٦١، ٢٥	لقد أسمعت لونا ديت حياً
٣٧٧	لله درهم فارساً
٣٥٩	الله عليك لتمسكن بمعروف أو لتسرحن بإحسان
١٠٧٧	ليسكن جأ شك
١٠٧٧	ليفرخ روعك
١٥٤٢	ليل دائم
١٤١١	الليل طويل وأنت مقمر
٧١١، ٦٤٢، ١٩٠	ليل نائم
١٣٤١	ليبك وسعديك
١٥٤٢	ماء دافق
١٢٦٩	مأنت في شيء
٦٨٩	ما اختلف الجديدان
٤٩٩	ما بها دبيج
٣٦٦	ما تأتينا إلا عن جنابة
١٤٠٠	مبارك إذا رأى فقد رزق
١٤٦١	مطرنا بنوء كذا
١٣٤٣	منعت العراق قفيزها ودرهمها
٣٦٦	ناقة أجد
٥٣١	ناقة دكاء
٦١٨	ناقة هائر وهائر
١٥٥٢، ١٤٨١	نسيج بغداد
٦٨٤	نشدتك الله لما فعلت
٥٠٧	نعل أسماط
٨٨٣	نفس قتيل

٩٣٠	نفتت الغنم ونفشها أهلها
١٩٠	نهار صائم
٧١١، ٦٤٢	نهار مبصر
٤٥٢	هذا بذلك
١٥٥٠، ١٣٥٨	هذا حلو حامض
١٥٥٢، ١٤٨١	هذا ضرب الأمير
٩٤	هذا ضرب بغداد
٣٤٩	هنأني الطعام ومرأني
٧٦١	هو أسد
٨٤٢	هو على شكله
٤٢٨	هو في الخير والسعة من قرنه إلى قدمه
٤٩	هي أحسن الناس قرنا فقداً
١٠٦٩	وردته التقاطا
١٤٤٩	وقع في خلدي
١١٤٦	ويل للقوي بين الضعيفين
١٠٠١	لاخير في المقناة والمضحاة
١٥٨٨	لاوالذي شقهن خمساً من واحدة
١٣٥٩	ياحرسى اضرباً عنقه
١١٢٤	يقتلهم في الذروة والغارب
٥٤٣	يقال لمن لا يكاد يشيب أو يتغير مخلد

(٧) فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
		قافية الهمزة	
١٢١٤	الفضائري	الجزءا	يميتك
٤١١	---	تاللاً	ولاني
"	---	ما تاللاً	أعانقها
٣٣	---	الماء	ذر الآكلين
١٤٢٣	قيس بن الخطيم	ما وراءها	ملكك
٣٥٨	---	سواء	مبينة
٨٨٣	زهير	الرجاء	وسار
"	"	النماء	ضمنا
٨٩٠	أنس بن مدرك	لألاء	ومقوز
"	"	ضوضاء	فرجت
٩٧٠	زهير	داء	تلجلج
"	"	شفاء	غصصت
١٣٤٤	"	نساء	وما أدرى
١٢١٣	عمرو بن قميتة	والإماء	كانت فتاتي
"	"	داء	ودعوت
١٢٥	ابن هرمة	أنسوها	أعلم
"	"	مخطوؤها	إن
٦٩٣، ١٨٠	"	فيملوها	ولن تريني
"	"	يقرؤها	سهل
٧٣٩	"	يرزوها	إن سليمي
"	"	وتنكوها	فلا أراها
١٤٠	الفرزدق	سفهاؤها	هيهات
١٢١٣	ابن الرومي	غطاؤها	لعمرك
"	"	بقاؤها	وكيف
١٢٣٠	أبو سفيان بن الحارث	لجاء	يا نبي الهدى
"	"	السماء	حين ضاقت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٤٤٠	عبد الله بن رواحة	الحساء	إذا بلغتني
“	“	ورائي	فشأنك
		قافية الألف	
٤٢٠	صالح بن عبد القدوس	الموتى	خرجنا
“	أو عبد الله ابن معاوية	الدنيا	إذا جاءنا
		قافية الباء	
١٢٦	الأخطل	واجتنابا	فاطم
٤٣٦	معود الحكماء	اختلابا	حملت
“	“	أجابا	سبقت
١٤٣٣	جرير	عذابا	الآن وقد
٨٦٦	“	اجتلابا	ألم تعلم
١١٣٠	بشر بن أبي خازم	أجابا	قضى
١٤٥٢	أبو زبيد الطائي	منجابا	نراك
“	“	أترابا	أحسب
١٦٢٨	الأعشى	ليذهبا	صرمت
١٣٧٢، ٧٧٨	“	الصبا	وما عنده
٤٨٠	أبو خراش الهذلي	الجبوبا	فلاقته
١٥٨٧	“	خشيبا	إذا لغدوت
٧٧٨	“	جنيبا	فسائل
٣٩٤	النايفة الذبياني	يتذبذب	ألم تر
“	“	كوكب	فإنك
٦٢٠	“	مذهب	حلفت
“	“	أكذب	لن
١٤٢١	--	متعب	تخال بها
١٠٥٠	الكميت الأسدي	يثر	فبورك
“	“	المنصب	لقد غيبوا
١١٢٢	عمرو الوراق	يعذب	ولو كان
“	“	يقرب	ولكنما
١٢١٢	أمية بن أبي الصلت	فتشعب	وكيف أعد

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٢١٢	أمية بن أبي الصلت	تغرب	أو الإبل
٧٩٤	طفيل الغنوي	أشرب	نداماي
“	“	تقلب	مضوا
٦٩٢	الناطقة الجعدي	فتصوبوا	توردتها
٤٢٣	ابن قيس الرقيات	غضبوا	وما نعموا
“	“	العرب	وأنهم معدن
١٢١٧	الأسود بن يعفر	شبوا	حتى إذا
١٢١٨	“	خب	وقلبتم
٢٦٠	ابن اليواب	الركب	ولو أن
٥١	ذو الرمة	تضطرب	أضله
١٣٥٣	“	يضطرب	والقرط
٤١	كثير	متراكب	تألق
“	“	جانب	إذا زعزعه
٤٦	عبيد الله بن الحر	عاتب	تعلم
١٢٨٤	مالك الهذلي	والعواقب	فلا تجزعوا
٢٣٨	الأخنس التغلبي	حواطب	تظل
١٣٧٨	“	كاتب	لابنة حطان
“	“	صالب	ظلمت
٨٣٥	معقل بن خويلد	ساكب	فيارب
“	“	حاصب	ملكتم
١٢٠	هدية بن الخشرم	قريب	فإن يك
١٧٦	الغنوي	موجب	وداع
٣٦٦	علقمة بن عبدة	غريب	فلا تحرمني
٤٧٨	—	ذيب	هذا سراقه
١٠٠٩	—	يسيب	أنذهب
١٣٥٥	ضابي البرجمي	لغريب	فمن يك
١٣٤٧	“	يصيب	وفي الشك
١٣٦٠	جميل بثينة	مريب	بثينة
“	“	يفيب	وأرينا

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٣٧٢	حميد بن ثور	ستوب	فلا يبعد
“	“	جنوب	ليالي
١٤٩١	مجنون ليلى	هبوب	ولو أن
٥١٠	ذو الرمة	قليها	كأنني
١٢٤٤	بشر بن أبي خازم	تنصيبها	وغيرها
٦٧٨	الفرزدق	جوابها	تميم
١٠٧٦	ابن مقبل	والتهابها	وألقي
١١٥٥٠٥	أبو ذؤيب	عقابها	وما الراح
٦	“	ربابها	توصل
١١٥٥	“	شهابها	عقار
٤٩٤	“	رقابها	يظل
“	“	صيابها	إذا نهضت
١٤٥٤	“	ركابها	أ بالصرم
“	“	اجتنابها	زجرت
٥١١	“	وحياها	فقلت
٨٠٧	“	انقلابها	بأري
“	“	ذؤابها	بأري
“	“	شعابها	جوارسها
١١٢٦	زهير	صاحبها	يصعد
٧٢٩	ذو الرمة	وأخاطبه	وقفت
“	“	وملاعبه	وأسقيه
١٣١	--	يثقب	فقلت
٢٣٦	--	مترب	رموت
“	--	المغرب	فقلت
٢٣٨	علقمة بن عبدة	المتحلب	فأدر كهن
“	“	ملهب	فولى
٣٩٥	البعيث الحنفي	المذبذب	خيال
١٠٤٤	ابن وداع	اللب	لا أستكين
١٠٨٦	هدبة بن حشرم	المتقلب	ولست

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٠٨٦	هدية بن خثرم	أركب	ولا أتمنى
٩٢٦	عنترة	الأجرب	لا تذكري
٩٠١	امرؤ القيس	مجلب	خفاهن
١٤٠٠	“	نحطب	إذا ما غدونا
“	“	مضهب	نمش
١٤٨٧	“	لم يثقب	كأن عيون
٤٠٩	الفرزدق	النصائب	وما لفة
“	“	الزواصب	دعته
٨٩٨	“	بالعصائب	وركب
٨٩٩	“	غالب	إذا أتسوا
١١٩٨	النايفة	لازب	ولا يحسبون
١٢٢٣، ٣٦٧	صخر الغي	المناضب	بييت
٣٦٨	“	الأقارب	مبييت
٧١١	“	بالعواقب	فلما رآه
“	“	الكواكب	لو أن
١٥٩٥	“	الأهاضب	لعمرو
١٥٩٦	“	الجوالب	لحية
٤٠٥	“	قراهب	بها كان
٤٠٦	“	ساغب	أتيح له
٤٩٨	“	الأرانب	ولله
“	“	المآذب	كأن
١٤٨٣	كثير	غالب	من النفر
“	“	الحواجب	يحيون
٤٦٥	أبو نواس	التراب	لدوا
“	“	نخابي	ألا يا موت
“	“	شبابي	كأنك
٥١٥	—	الخطاب	خلقت
“	—	التراب	وعدت
٥٢٥	تعيم بن أسد	غراب	وعلمت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٠٠٧	زيد الخيل	السحاب	أثرن
١٠٤٥	امرؤ القيس	وبالشراب	أرانا
١١٥١	كثير	كالجواب	أتيتك
٧٣٦	عفيرة بنت طرامة	الإياب	وأفلتنا
“	أو المنذر بن حسان	الإهاب	فلولا الله
٧٧٦	جرير	والصناب	تكلفني
“	“	شبابي	وقالت
٧٧٥	القتال الكلابي	بالمرتاب	ولقد وحيث
٨٨٦	--	الأحزاب	فلئن لقيتك
١٥٨٣	الفرزدق	السحاب	ولو رفع
١١١٧	سلامة بن جندل	تأريب	يومان
٧٦٣	“	الظنائب	كنا
١١٧١	الأعشى	كالزبيب	تلك خيلي
٩٣٠	تميم الداري	الحليب	إذا شاب
١٣٧٦	عمرو بن شقيق الفهري	بذنوب	لا يبعدن
١٤١٥	زهير	القباب	فإن تك
١٤١٦	“	للذنوب	فلا تكثر
١٥٨٦	أسامة الهذلي	الزروب	فلست
١٤٤١	قائل مسعود	بذنوب	إن يكن
“	“	الشروب	فقديماً
٢٨٣	قيس بن الخطيم	محسوب	أنى
١١٣١	جرير	نحب	بطخفة
١٣٩٧	امرؤ القيس	بالذنب	ضازت
١٠٣١	أبو السيد الهلالي	نيها	أراح
“	“	بحليها	فشلت
١٢٣٣	النايعة الجعدي	الحلائب	وبنو فزارة
١٤٤	رجل من طيء	نتتقب	نلود
١٥٣٥	ابن أبي ربيعة	وجب	قلت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
		قافية التاء	
٦٩٩	زيد بن علي	أتيتا	أبلغ
"	"	هيتا	أن العراق
١٣٤٠	الحيطي	الحجرات	أما كان
٤٣	كثير	وتخلت	إني وتهامي
"	"	أضمحلت	لكالمرجحي
٧٦٠	عمرو بن معد يكرب	أجرت	فلو أن
٨٨٤	الشنفري	تلقت	لقد أعجبتني
"	"	تبلت	كأن لها
١٤٦٨	"	وأزلت	جزينا
"	"	استهلت	سقيننا
١٢٠٠	أعرابي من بني الحارث بن كعب	أبات	رئمت
"	"	الشبهات	فقد وقفتني
		قافية التاء	
٦٣٢	الهدلي	رثانا	ألا ارتثت
"	"	وانتكاثا	وكنت
		قافية الجيم	
١٢٠٦	الهدلي	فاحتاجا	وصاحب
١٢٣٩	شبيب بن البرصاء	خروج	لقد
"	"	لهوج	إذ المرغث
١٠٦٦	النايفة الجمدي	تهملج	بأرعن
٦١٩	مزاحم العقيلي	هجاج	وتحتي
"	"	عاج	حروج
١٢٠٤	عمر بن أبي ربيعة	تخرج	قالت
"	"	الحشرج	فلثمت
٧٣٠	الراعي النميري	الحاج	ومرسل
٧٣١	"	منعاج	طاوعته
		قافية الحاء	
١٠٦٠	أبو ذؤيب	الصروحنا	علي طرق

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٠٦٠	أبو ذؤيب	السريحا	يهن نعام
١٢٥٤	مضرس بن ربيعي	شيجا	فقلت
٣٨	جرير	المسائح	تعجب
“	“	المشايخ	فقد جعل
٤٣	جرير	الجوائح	منعت
“	“	نازح	رأيت
١٠٨١	جبيها الأشجعي	سافح	ولو أنشيت
“	“	مكاوح	لجاءت
٩٨	ذو الرمة	أملح	بدت
١٠٠٥	“	بيرح	إذا غير
٣٥٢	—	وتطفح	وما كنت
٣٧١	ابن مقبل	أكدح	وما الدهر
“	“	أروح	وكلتاها
٥٨٥	جرير	أبرح	لنا كل
٦٣	“	متيح	ألم يعلم
“	“	فمرنح	فمنهم
١١٤٨	الراعي	مجنح	لحقنا
“	“	المسمح	فنلنا
٧٩٣	المرار الفقعي	يسرح	نقيل
“	“	المترح	فإن مات
١٢٨٢	أبو ذؤيب الهذلي	ينوح	فو الله
١٣٦٧	“	ممنوح	ألفيته
٤٢٧	الفرزدق	وسماح	وألهي
١٥٣٦	سعد بن مالك	الصراح	كشفت
١٠٠٦	عمرو بن قميصة	وضوحها	وملمومة
“	“	صبوحها	تسير
١٣٠٠	خفاف بن ندبة	رياح	وأعيد
“	“	بالتجاج	أولئك
٥٨٧	عبيد بن الأبرص	إصلاح	قاتلها

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٦٤٧	عبيد بن الأبرص	بالراح	دان
٦٤٨	“	بقرواح	فمن
١٢٨٦	—	صلاح	أصباهم
٨٨٨	زياد الأعجم	سايح	فإذا مررت
“	“	وذباتح	وانضح
٢٢٩	“	قارح	هلا ليالي
“	أو الصلتان	الفاصح	في جحفل
١٤٩٣	سويد بن الصامت	ماخ	على كل
١٤٩٣، ٢٥٧	“	الجوائح	فليست
١٢٤٥	طرفة	قريح	من عائدي
١٤٤٥	“	الذبيح	عالين
		قافية الخاء	
٧٦١	ابن ناعصة الأسدي	الصماخ	وحصا
“	“	الرخاخ	فقلناها
		قافية الدال	
١١٤	الفرزدق	القصائدا	لقد كان
٤٠٦	الأحوص	جلمدا	إذا كنت
٤٠٧	“	فندا	فما العيش
٦٥٢	—	يدا	طلويت
٧٦٨	برج بن مسهر	لا فؤادا	لقد
٩٥٨	—	فسادا	فاتق
١٥٧٥	أبو الأسود الدؤلي	وأعودا	أطهر
“	“	ما تعودا	ألم تر
١٣٤٨	المقنع الكندي	رشدا	إذا ضيعوا
“	“	مجدا	وإن أكلوا
١٤٠٨	الكميت بن معروف	سمودا	رمى
١٤٠٩	“	سودا	فرد
١٥١٤	الأعشى	ترددا	شباب
٩٤١	“	همدا	قالت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٥٧١	عدي بن الرقاع	وسنادها	وقصيدة
٥٧٢	“	منأدها	نظر
١٥٣٣	القرزدق	الأباعد	وقالت
“	“	الحوارد	لعلك
١٣٤٦	أبو الفضة	يزيد	فإن لا يأتكم
١٣٠	أبو العتاهية	شاهد	ولله
١٣١	“	واحد	وفي كل
١٦٦	النابعة الذبياني	يسجد	أو درة
١٠٤٢، ٣٤٦	ساعدة بن جؤية الهذلي	وموحد	ولكنما
١٠٤٢	“	يتودد	فلو أنه
٦٩٨، ٦٤٢	أسامة الهذلي	ما أراود	أجارتنا
٦٤٢	“	العوائد	أجارتنا
٧٩٩	“	عائد	فقلت له
“	“	طرائد	أسيت
١٠٩٣	أحمر بن جندل	نهد	ونحن
٩٦٦	ذو الرمة	ممدود	يا صاحبي
٩٦٧	“	القود	هل تبصران
١٤٤٢	“	العود	حتى إذا
“	“	تصعيد	وغادر
١٣٨١	“	البيد	موارة
“	“	تجديد	نظارة
١٠٠٧	“	السود	تستن
١٥٢٩	حسان	الفرد	وأنت
١٥٦٢	الراعي	يعد	ضافي
“	“	قدد	القايبض
١١٧٥	الأفوه الأودي	وأقياد	كيف
“	“	منقاد	أعطوا
٦٩٠	الخنساء	وقودها	فذلك
٤٦١، ٢٥	كثير	تنادي	لقد أسمعت

الصفحة	القائل	المقافية	صدر البيت
٢٣	أبو ذؤيب الهذلي	ما تبدي	أخالد
٥٩	الحارث المخزومي	مزبد	الله يعلم
٦٠	“	مشهدي	وعلمت
٧٠	ليبد	العدد	كل بني
“	“	والنفد	إن يغبطوا
“	محمود الوراق	مشاهد	يا ساهراً
“	“	خالد	تصل
٧١	“	واحد	ونسيت
١٤٤	دوسر اليربوعي	ودي	إذا ما امرؤ
٢٦١	بشامة بن الغدير أو	المود	إلا يكن
“	محمد بن بشير الخارجي	مردود	لا يعلم
٢٧٢	التجاشي	المتعد	فمرنا
“	“	تعمد	فإن نأت
٣٨٠	ابن أبي ربيعة	أعود	فقال
٦٤٨	عمرو بن معد يكرب	القياد	أعاذل
٦٤٨	أو دريد بن الصمة	المنادي	أعاذل
٤١٢	دريد بن الصمة	الممدد	فجئت
“	“	أسود	فولاعنت
١١٦٠	“	الرددي	تنادوا
١١٦١	“	اليد	فإن يك
٧٥	“	مغتدي	ولما رأيت
“	“	المسرد	فقلت
٤٨٣	الشماخ	الجيد	دار
“	“	العناقيد	تدني
١٤٥٠	“	مخضود	إن تمس
“	“	مجهود	تصبح
١٤٥١	“	منضود	إذا دعت
٩٤٣	“	الجيد	نبئت
“	“	وتصعيد	فإن كرهت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٢٣١،٥٢٤	الأسود بن يعفر	الأوتاد	ولقد غنوا
١٢٣٢،٥٢٤	“	نقاد	فإذا التميم
٨٥٠	“	بالأسداد	ومن العجائب
“	“	مراد	لا أهتدي
١٣٣٥	“	الرواد	ولقد غدوت
١٣٣٦	“	الزياد	جادت
٥٦٦	القطامي	نشاد	قفر
٥٨٢	—	الجيد	لم أعطيها
“	—	تغريد	كما تطاعم
٦٠٣	الأشهب بن رميلة	خالد	إن الذي
٦٠٣	“	بساعد	هم
٦٠٦	النابعة الذبياني	الرشد	فمن أطاع
٦٣٨	—	المهدى	وإنهم
٧٣١	بشر بن أبي خازم	سرمد	فغفوت
٧٤٨	أبو دهبيل	باليدي	وأصبحت مما
٧٧٩	—	نجد	يا عارضاً
“	—	الود	سما
٨٦٢	ابن ميادة	نجد	أمرتك
٨٦٣	“	جرد	نهيتك
٨٨٩	—	المولد	عرفت
“	—	لا يرشد	فاخلفه
٩٣٢	الخليل بن أحمد	يادي	زر
“	“	والحادي	ترفي
٩٤٢	الفرزدق	آل خالد	لجارية
“	“	الولائد	أحق
٩٧٦	ثعلبة بن حرز	بالمرود	ومستنة
٩٧٧	“	العود	دفوع
١٥٩٤	عبد الله بن أسد الزبيري	الفرند	فإني إن
١٥٩٥	“	مرد	فأولى

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١١٨٧	طرفة	دد	كان
١٣٠٥	أوس	مقعد	لعمرك
١٣٠٥، ١٢١٨	“	الممدد	وقد غبرت
١٢١٨	“	تحمدي	سنجزيك
١٣٥٢	أرطاة بن سهية	الحديد	رأيت
“	“	من مزيد	وما تجد
١٤٠١	فدكي بن أعبد	واحد	إن أجز
“	“	الواجد	لأجيني
١٤١٤	أبو دؤاد الإيادي	معد	وشباب
١١٩٦	امرؤ القيس	الجسد	ليت
١١٩٧	“	فخمد	بينما
قافية اللدال			
٨٣٩	بعض بني عقيل	أغذاذا	ولما حدا
“	“	أفلاذا	تيقنت
٦٣٥	أبو إسحاق الصابي	الأذى	وجع المفاصل
“	“	كذا	جعل
“	“	القذا	والعمر
قافية الراء			
١٠٢	عوف بن عطية بن الخرع	مغارا	لها حافر
١٧٨	أبو دؤاد الإيادي	أنارا	فالما
٢٢١	ذو الرمة	الحوارا	ويلغى
٢٥٩	كثير	أزهرا	أليس أبي
٣٦٢	حاتم طوي	قسرا	فما أنكحونا
٣٦٢	“	شزرا	وكائن
٣٥٢	خالد بن الطيغان	بأحمرا	وإن الذي
٣٣٣	الفرزدق	تخدرا	أمسكين
“	“	كقيصرا	يكيت
١٠٠٨	ابن مقبل	أشعرا	إذا مت
“	“	تيسرا	وأكثر

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٠٨٤	حذيفة بن أنس	ليحذرا	وأريد
“	“	أصعرا	كشفت
٩٧٥	“	منترا	ألا يافتي
“	“	شمرا	أنحو الحرب
٤٠٣	“	يعمرا	ألا أبلغا
٤٠٤	“	المضفرا	ألم تقتلوا
١١٢٢	الفرزدق	أحمرا	فلو كنت
“	“	تعمرا	فإن هلكت
٦٨٢	زيد الخيل	الأباعرا	لعمرك
٧٣٤	النابهة الجعدي	مصدرا	وبادية
٧٥٨	جرير	غريرا	بيض
“	“	صورا	أصبحن
٧٦٩	الأعشى	الشعارا	وكل كميث
١٢٠٢	الأبيرد	أبجرا	لعمري
١٢٠٤	امرؤ القيس	لأثرا	من القاصرات
١٣١٠	—	قسرا	قرعت
١٣١٩	الأعشى	ذكورا	وأعددت
“	“	فعبيرا	ومن نسج
١٤٤٣	ذو الرمة	أخضرا	فراحت
“	“	تغورا	وأضحت
١٦٠٣	الأعشى	مشورا	كان القرنفل
١٦٠٢	“	ولازمهريرا	من القاصرات
١٤٩٢	هدية	ما توعدرا	أصبحت
١٥٣١	زياد الأعجم	ومثزرا	أبا حاضر
“	“	مسكرا	أبا حاضر
١٥٣١	الراعي	صوارا	إذا سدرت
١٥٣٢	“	غارا	بغاثة
٥٠٥	“	السرارا	تبيت
“	“	اضطمعارا	فيهم

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٦١٩	الشماخ	بشمر	ولما رأيت
٤٣٩	الأبيرد الرياحي	بحير	وأسمى
“	“	نقير	يروح
٥٢٤	عمرو بن مضاض الجرمي	سامر	كان لم
“	“	العوائر	بلى نحن
٥٣١	عكرشة أبو الشغب	مضر	قد كان
“	“	حجر	ليت
٥٣٨	زهير	يسار	تعلم
٦١٠	البريق الهذلي	صبر	فإن
٦١١	“	العتر	فما كنت
٦١٢	زهير	لا تنفروا	وإن شل
“	“	يعذر	على رسلكم
٦٤٣	الزبرقان	وفر	تراه
٣١	أبو حية	قمر	وليلة
١٠٧١	--	الفقر	وإني
“	--	وفر	وجار
١٣١٨،٥٢	أبو دهيل الجمحي	كبير	هبوني
١٠٣	--	حاسر	ولو كان
“	--	ناظر	أو شاب
٣٨٥	--	الشاكر	ولم تر
١٤٢	الحطيطية	القدور	نغالي
١٦٨	الخنساء	أظفار	ما أم سقب
“	“	ولديار	ترتع
٣٢٨	بشر بن أبي خازم	نار	وأصعدت
٣٢٩	“	السرار	فحاطونا
١٣٨٤	“	العوار	يكل
“	“	اصفرار	منازعة
١٠١٧	ابن الزيمري	بور	يارسول
“	“	مشبور	إذ أجازري

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٧٩	عمر بن أبي ربيعة	تتفور	فلما تقضى
“	“	أشقر	فما راعني
٩١٩	“	أخضر	وأعجبها
“	“	تسهر	ووال
٩٢٠	“	فيخضر	رأت
“	“	أغبر	أخا سفر
٨١٥	ذو الرمة	يكبر	تظل
“	“	يتنصر	إذا حول
٨٢٥	زهير	أمر	والإنم
٨٥٥	—	الخبير	لقد أخبرت
٩٥٩	عدي بن زيد	والخابور	وأخو الحضير
“	“	وكور	شاده
“	“	تفكير	تفكر
٩٦٠	“	السرير	سره
“	“	يصير	فارعى
“	“	مذكور	وبنو الأصفر
“	“	والدبور	ثم أضحوا
٧٠١	قيس بن زهير ، أو ورقاء بن زهير	عامر	فلا يدعني
٩٨٥	بعض بني عامر — الوزيري	أسير	وأعلم
“	“	وزير	فقال
٧٠٨	أبو ذؤيب	كبير	ديار
“	“	مرور	تغيرت
١٥٢٦، ٧٢٧	خداس بن زهير ، أو عوف بن	آخر	فما فتت
“	الأحوص	متظاهر	لذن غدوه
٧٥٣	سيرة بن عمرو	ظاهر	أعيرتنا
١٣٩٠	عبد الله بن سيرة	معاير	إذا شالت
“	“	قادر	ولاني
٧٤٩	مالك بن الربيع	كثير	ليهنك
“	“	فطهور	وأنك

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٠٠٨	الشماخ	البصير	وما كادت
٧٧٤	ذو الرمة	ولا نزر	لها بشر
٧٨٨	مسكين الدارمي	الخنذر	أعمى
"	"	وقر	ويصم
٧٨٩	حاتم الطائي	وقر	بعيني
١٤٦١، ١٣٥٦	"	الصدر	أماوي
١٤٦١	"	الزجر	أماوي
١٣٨٧	أبان بن عثمان	عمرو	تريص
"	"	العمر	فإن صدقت
١٣١١	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	يسير	تغلغل
١٥٢٠	"	سرور	تغلغل
١٥٢٠	"	الفضول	شقت
١٥٢١	نصيب بن رباح	حسير	تطاولت
"	"	فأطير	وددت
١٢٥٧	الأخطل	أكثر	أبني أمية
"	"	وتذكر	أبني أمية
١٥٦١	الأفوه الأودي	والغوار	إن يجل
١٥٦١	"	نار	كشهاب
٩٩	توبة	فجورها	وقد زعمت
٣٣٧	"	يستجيرها	ألايا
"	"	أسيرها	يخير
١٥٨١	"	سفورها	وكنت
"	"	وبسورها	وقد رايني
٥١٠	أبو ذؤيب الهذلي	نشورها	وقاسمهما
٤١٩	خالد الهذلي	يسيرها	فلا تجزعن
٥٢٦	حاتم الطائي	ضيرها	وإننا نهين
٨٥٦	ذو الرمة	نثيرها	فما أُنجرت
٩٦٨	عمارة بن عقيل	مريها	ولن يلبث
"	"	غديرها	وما النفس

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٦٨٣	كثير	مزارها	فأقسمت
“	“	نوارها	وما استن
٤٨٤	أبو ذؤيب الهذلي	قطارها	لنا صرم
“	“	نعارها	وسود
٧٥٤	“	عارها	وعيرها
“	“	ونهارها	فلا يهنىء
١٥٧٧	“	إزارها	تبرأ
١٥٩١	الفرزدق	ناظره	كان
“	أو مضرس الأسيدي	سراثره	يحاذر
١٣٤٦	بلعاء بن قيس	مقادره	وأبغى
١٠٨٥	الحطيفة	حافره	فلما خشيت
١٤٢٥	“	زاهره	يمستأسد
٦٤	زيد الخيل	الدوابر	بني عامر
“	“	للحوافر	مجمع
١٧١	الخرنق بنت هفان	الجزر	لا يعدن
“	“	الأزر	النازلون
١٠٧٨	حاتم طيغ	بالهبر	تجد
“	“	العشر	وأسمر
٨٥٥	—	الفخار	فأصممت
١٨٢	ابن حبتاء	أظفار	لا أدخل
“	“	من العار	أعود
٢٠٢	أبو العيزار الخارجي	ضاري	يدنوا
“	“	الأعمار	فتوى
٣٠٠	الربيع بن زياد	نهار	من كان
“	“	الأسحار	يجد
٣٤٢	الأخطل	العار	مازال
“	“	الجاز	النازلين
٢٠١	ثعلبة بن صعير	هاتر	ولرب خصم
“	“	ظاهر	لد

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٤٣٤	ثعلبة بن صعير	جازر	فقصرت
٢٢١	“	مأثر	أعمير
“	“	طائر	باكرتهم
٤٦٢	سلمة بن الخرشب	طائر	فلو أنها
“	“	ماطر	خدارية
٣٢٨	“	العواقر	وأصعدت
٤٧	الشنفرى	سائري	إذا ضربوا
“	“	بالجرائر	هنالك
٥٨٥	جرير	الصاغر	أد
٦٣٢	“	ناضر	طرب
١٥٣٠	“	عاذر	نبئت
١٥٠٢	--	الأباغر	زوامل
“	--	الغرائر	لعمرك
١٠٩٠	--	العساكر	وأطلس
“	--	عواسر	فقلت
١٦٢٦	الأعشى	قابر	لو أسندت
“	“	الناشر	حتى يقول
٨١٦	“	الفاخر	أقول
٥٦	--	وكاسر	فلما
١٣٨٢	الأخطل	بسوار	وشارب
“	“	الساري	نازعه
١٠٦١	الأعشى	أطهاري	وسوف
١٠٦٢	“	أسراري	لاسرهن
٦٩٨	ابن أحمر	مطير	إذا أنت
“	“	يسير	متى تطلب
١١٧٣	العتبي	القتير	وقائلة
“	“	النذير	ألا إن
٧٩٨	--	الفقر	تخوفتني
“	--	القمر	وكنت كذي

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
تلاعب	قفر	طرفة	١٢٠٧
شهد	بالعذر	الحطيئة	١٤١١
لسانك	وعمر	زهير بن أبي سلمى أو أبو جندب	١٤١٥
تبين	الشزر	الهدلي	"
فإن تنكحوني	الصدر	---	١٦٣٠
وأنحر	النحر	---	١٦٣١
بالله	البشر	مجنون ليلي	١١٦٠
ساتت	دعر	ابن مقبل	١٠٧٦
سلي	ومجزري	عررة بن الورد	٩٥٦
أبدل	منكري	"	"
فليت قلوصي	جعفر	ابن فسوة	١٦١٢
إلى معشر	يخصر	"	١٦١٣
أم من	المفخر	الحطيئة	١١١٣
نبئت	مجير	أوس بن حجر	١٥٧٧
نبئت	المنذر	"	"
سألتاني	بنكر	زيد بن عمرو بن نفيل	١٠٨٨
ويكأن	ضر	"	"
يهل	المتعمر	ابن أحمر	١٦٤
أبني	الكبير	سبيعة بنت الأجب	٣٠٩
أبني	الشروور	"	٣١٠
غدت	والنمر	بعض مصدقي عمر	٥٨٤
تؤم	حجر	"	٥٨٥
وسالفة	السعر	امرؤ القيس	١٤٢٠
قارح	يشتر	المرار بن منقذ	١٤٣٦
فهو ورد	يزبشر	"	"
فلا وأبيك	أفر	امرؤ القيس	١٥٨٦
ألكني	الخير	أبو ذؤيب	١٠٣٦
	قافية الزاى		
فهمت	اللوازم	الشماع	١٨٢

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٨٣	الشماخ	الرجائز	ولو تقفاها
١١٤٩	“	الخوارز	شككن
٨١٢	“	حاجر	فذاق
١٣٤٤	زياد الأعجم	اللمزه	إذا لقيتك
قافية السين			
٤٥٥	الخنساء	التبسا	ترى
٤٥٦	“	ما لبسا	صدق
٦٣١	ابن قيس الرقيات	الشمسا	فتانان
“	“	ولا نحسا	فتانان
٧٥١	امرؤ القيس	أنفسا	فلو أنها
١٣٤٣	سحيم عبد بني الحسحاس	لابس	إذا شق
١٣٤٧	—	المتجسس	تجنبت
٢٦٣	جرير	بالنواقيس	لما
١٢١١	أسقف نجران	لاتمسي	منع
“	“	كالورس	وظلوعها
“	“	أمس	اليوم
٤٣٥	دريد بن الصمة	ونفسي	وقاك
“	“	ابن أمسي	وقالت
١٢٩٥	الخنساء	نفسي	ولولا كثرة
“	“	بالتأسي	وما يكون
١٤٩٢	دعبل الخزاعي	الراسي	سلمي
١٠٥٠	أبو زيد الطائي	القبس	في كفه
قافية الصاد			
٨٥٨	الأعشى	الدعامصا	وماذنينا
“	“	ناقصا	كلا أبويكم
١٦٢	الحارثي	القلوص	وقفت
١٢٣٠	أبو دؤاد	أبوص	ولقد شهدت
“	“	أنوص	إني لأروع

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
أجمال	قافية الضاد		
وفي البقل	مراضها	الشماخ	٣٠
أبا منذر	بعض	أعرابي	١٢٨٦
وأستنقد	بعض	طرفة	١٣٥٦
	الدحض	الحكم بن عبدل الأسدي	٨٦٥
	قافية الطاء		
وقد جعل	وشوحطا	طرفة	٨٢٤
فلا والله	والعلاط	المتنخل الهذلي	١٠٩١
سائل	الخلط	وعلة الجرمي	١٥٤٩
	قافية الظاء		
وأي فتى	فظاظها	إبراهيم النجيري	١٥٨٢، ٣٣٣
إذا ضربوها	شظاظها	،	٣٣٣
	قافية العين		
أمرتكم	مضيعا	كلحية	٥٤
إذا المرء	تقطعا	،	١٠٦٥
فقلت	لنفرعا	،	١٠٦٥
كان	أريما	--	١١٧
إعارة	تتبعا	--	،
وأعظم	أجمعا	--	،
وأنك	معا	--	،
فلو أن	فتسرعا	الراعي	١٦٠
وما نسي	مترقما	البعيث	١٢٤
فلما	تتقنعا	عمر بن أبي ربيعة	٥٩٣
تباهن	أوضعا	،	،
أبيت	نزعا	سويد بن كراع العكلي	١٠٧٥
فإن تزجراني	ممنعا	،	١٢٥٣
لقد وجداني	منزعا	جرير	٨٨٧
فأدركت	مصنعا	،	،
تعدون	المقنعا	الأشهب بن رميلة	٤٢٧

الصفحة	القالل	القافية	صدر البيت
٥٢٠	الأسود بن يعفر	المنزعا	وأصبح
“	“	وأصلعا	بينهم
١١٤٤	الصمة القشيري	مدمعا	أما وجلال
“	“	لتصدعا	فقال
٢٨٦	القطامي	اتباعا	وخير الأمر
“	“	سراعا	كذلك
٩٧٩	“	وباعا	بنو القوم
١٠٣٥	“	استماعا	ومعصية
٥١٢	الأعشى	سجعا	ما نظرت
“	“	صنعا	قالت
٦٧٠	“	الصلعا	وأنكرتني
١٢٧٠	عمر بن أبي ربيعة	سميما	وخل
“	“	شنيعا	أطاف
٧٣	الأضبط بن قريع	رفعه	لا تهين
٧٤	“	معه	لكل
٤٣	عمران بن حطان	جوع	أرى
٤٤	“	تقشع	أراها
١٠١	جرير	الخشع	لما أتى
١١٢	المثلث	يتصدعوا	على كلهم
“	“	ينزع	وقد كان
٧٩	أبو ذؤيب	ويصدع	فكانهن
١٢٧٢، ٤٦٧	“	تبع	وعليهما
١٢٧٢	“	أصلع	وكلاهما
٤٧٦	ذو الخرق	اليتقصع	ويستخرج
١٥٣٣، ٥٢٧	أوس بن حجر	تلمع	على دبر
١٦٣٤	“	تقمع	ألم تر
٥٧٩	خفاف بن ندبة	أربع	أعباس
“	“	الأرفع	علائق
٧٧٠	—	أجمع	تري

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٥٧٥، ٨٢٩	غيلان الثقفي	أثقع	فإني بحمد
٩١٣	برذع	مجمع	ياليت شعري
١٥٤٤، ١٢٠٧	الطرماح	وينقع	وليس بها
٧٦٣	--	يقرع	ثوب
٣٩٢	عمرو بن معد يكرب	وجيع	وخيل
١٧٨	“	الصديع	تري
١٤٨٩	قيس بن ذريح أو المجنون	جميع	إلى الله
١٥٤٤، ١٢٠٧	الطرماح	نقوع	يل
٢٠٦	الناهبة الذبياني	طائع	حلفت
٣٠٦	“	سابع	توهمت
٤٤٩	“	وارع	على حين
٧٠٥	“	الأصابع	ولكن
١١١٩	عبد الله بن رواحة	ساطع	وفينا
“	“	المضاجع	تراه
١٤٤٣	ذو الرمة	الأقارع	كسا
١٥٢٩	قيس بن الخطيم	الأكارع	زنيـم
١١٢٣	الفرزدق	ويطبعها	لكل
“	“	شفيـعها	ونفسك
٧٦	أبو قيس بن الأسلت	بالصاع	لا نألم
“	“	دفاع	نذودهم
٩٧	“	أسماعي	قالت
“	“	أوجاع	أنكرته
٢٧	“	أقطاع	ذات أساهج
“	“	خداع	أقضي
١٦٩	“	إسراعي	هلا سألت
“	“	الداعي	هل أيدل
٧١٤	“	تهجاع	قد حصت
“	“	ساعي	أسعى
١٤٦٠	“	مجزاع	بز

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٤٦٠	أبو قيس بن الأسلت	والهاع	الكيس
٧٢	--	جياع	وإذا هم
٧٦	أبو حنبل الطائي أو عامر بن جوين	الرباع	لقد آليت
٧٧	الطائي	بالكراع	بأن الغدر
١٠٨٦، ٤٩٣	طفيل الغنوي	المتاع	لقد أردى
١٠٨٦، ٤٩٣	،،	لاع	ولا فرح
٤٩٣	،،	البراع	ولا وقافة
١٤١٢	النايفة الجعدي	داعي	فلما أدبروا
١٤١٦	ابن مفرغ	السماع	بدجلة
٣٩٧	شقران	للتناجع	إن الذي
،،	،،	تاسع	لكالتي
٧٤٧	مجنون ليلي	الأصابع	فأصبحت
١٦١٧	امرأة من بني قشير	بجائع	ونقفي
٩٥٧	الشماع	القنوع	لمال
،،	،،	الشروع	يسد به
١٢١٦	الحادرة	يتورع	ولدي
٢٨	سويد بن أبي كاهل	سطع	حرة
،،	،،	خدع	أبيض
١٧٩	،،	التبع	يسحب
،،	،،	انقشع	ويزجها
		قافية الفاء	
١١٣٠	كعب بن مالك	السيوفا	قضينا
١١٣١	،،	ثقيفا	نخيرها
١٧٤	جرير	جنف	هو الخليفة
،،	،،	عرفوا	يقضي
٤٩٧	،،	ولاسرف	أعطوا
١٣٩٣	،،	المتقصف	ألم تر
٦٦٤	الفرزدق	تؤثف	وقدر
٥١٩	ابن أبي زرعة	الأعراف	فكأنى

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٥١٩	ابن أبي زرعة	أخاف	في محل
٣٧٢	---	متخلف	وتركض
١٤٦	حمزة بن عبد المطلب	الحنيف	حمدت
٨٤	أبو الأحرز الحماني	تحنف	فكلتاهاما
١٣٢٠	الأسود بن يعفر	المعرف	فتدخل أيد
١٤٠٢	---	من خوف	أما والذي
"	---	في جوف	لما كان
٧٤٧	---	بالألف	مصاد
"	---	الشعف	فلا غرو
قافية القاف			
١٥٥٩	الأعشى	رهقا	لا شيء
٢٢٦	"	طارقه	أيا جارتي
"	"	بارقه	وبيني
٢٢٧	"	ووامقه	وبيني
٤٨٨	أبو الأسود	مصدق	وأكثر
"	"	لم يحققوا	يقولون
٥٧١	ضرار بن الخطاب	لقوا	قد عودوا
١٤٢١	الأعشى	والآفاق	وإذا الغيث
"	"	السباق	لم يزدهم
٧٢٤	عبدة بن الطبيب	تطرق	تأرق
٧٨٢	---	تشرق	عيني
"	---	تشرق	ويلحظ
١٠٣٧	عمر بن أبي ربيعة	غرق	لم أنس
"	"	وتتطلق	وقولها
١٧٥	أبو محجن الثقفي	عروقها	إذا مت
"	"	أذوقها	ولا تدفني
٩٧٠	"	العتق	هل أظعن
"	"	العلق	وأشهد
٣٢٢	"	خلفي	لا تسألني

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
فقد	العتق	أبو محجن الثقفي	٣٢٢
إني	صدق	ضرار بن الخطاب	٩١٧
بيض	بالزرق	“	٩١٨
غموض	المحق	ابن الرومي	٦٥٨
فضل	المدق	“	“
وذات حليل	يطلق	الفرزدق	٣٦١
وقلتم	موثق	—	٩٠٦
فلما كففناها	مترق	—	“
ركبت	التراقي	قرواش بن حوط	٣٩٣
دلفت	للعناق	“	“
وإلا فاعلموا	شقاق	بشر بن أبي خازم	٤٢٩
بادرت	إشراق	تأبط شراً	٩٧٣
بشرفة	إطراق	“	“
لا شيء	خفاق	“	١٥٢٣
حتى يجوت	غيداق	“	“
هل للفتي	راق	يزيد بن خذاق	١٥٩٣
قد رجلوني	أخلاق	“	“
إذا ماتت	فواق	أبو ذؤيب	١٢٣٣
قد هراق	شقق	عدي بن زيد	٩٧٦
وأثار	خلق	“	“
قافية الكاف			
فإن تك	مالكا	خفاف بن ندبة	٢١
أقول	ذلكا	“	“
ألم يك	شمالكا	ابن ميادة	١٥٤٢
حمل	الحركة	—	٥٠٠
إذا تركت	البركة	—	“
تعلمن	ينسلك	زهير	٥٣٩
حتى استغاثت	البرك	“	١٠١٤
تجاوزت	يتملك	أبو الفتح البستي	١٤٠٥

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٤٠٥	أبو الفتح البستي	لايتحرك	فما حركات
٨٦٦	حسان	المبارك	أقمنا
"	"	مواشك	نسير
١٥٠٦	متمم بن نويرة	فالدكادك	وقالوا
"	"	مالك	فقلت لهم
١٥٤١	ابن الدمينة	شمالك	أبينني
٨٤٠	ذو الرمة	الدوالك	مصاييح
		قافية اللام	
٤٦	كثير	المطالا	لو أن
٧٩	الأختطل	الأنفالا	ولقد سما
"	"	أكفالا	في فيلق
١٦٢	"	ضلالا	فانعق
١٦٣	"	عقلا	منتك
٥٩٣	"	خبالا	وإذا دعونك
٦٤٦	"	خيالا	كذبتك
"	"	الأهوالا	وتقولت
١١١٨	"	ضلالا	كنت
١٢٧	زيد بن عمرو بن نفيل	ثقالا	وأسلمت
"	"	زلالا	وأسلمت
٣٤٨	الفرزدق	عاللا	ترى
"	"	هلالا	قياماً
٥٨٦	جرير	الهلالا	ويسمى
١٥٠٥	"	الأبطالا	حملت
"	"	ورجالا	مازلت
٩٢١	سنيع بن رياح	الأوعالا	إن الفرزدق
٩٤٥	---	الأخوالا	خالي
٩٠	وضاح اليمن	أثيلا	صبا
٩١	"	غثيلا	يمانية
٣٧٣	كثير	وببلا	على كل

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٣٧٣	كثير	فتيلا	فلم يجد
١٠٤٥	النابعة أو زهير	ثقيلا	تحف
١٠٤٦	كعب بن زهير	نزولا	لأنك
٧٦٩	الراعي	إجفिला	وغدوا
١٥٢٧	“	معقولا	حتى إذا لم
٧٦٨	“	عجولا	زجل
٨٧٤	“	نصولا	في مهمه
١٩١	“	مخذولا	قتلوا
٥٦٩	أبو غالب الواسطي	مفلولا	لما رأيت
“	“	مفعولا	دخلت
١٣٨٤	بعض الصحابة	يجهلا	من تفرع
“	“	أخملا	فلم أر
١٣٨٥	“	مجدلا	وأجدر
٦٦٣	الجمدي	غلا	تفور
٧٢٧	معقل بن خويلد	كاهلا	بنو عمنا
٧٢٨	“	السلا سلا	إذا أقسموا
٧٠٠	أبو دهب الجمحي	أصلا	عجب
“	“	هلا	قلت
“	“	عجلا	قلت
٤٦٦	كثير	عيالها	يفادرن
١٤٦٦	عمرو بن معد يكرب	نزواله	الرمح
“	“	ماله	والدرع
٤٧	القطامي	تتكلم	يمشين
“	“	يشتعلم	حتى
٥٣	عمران بن حطان	الأجل	لا يعجز
“	“	جلل	وكل شيء
٧٧	زهير	يلو	جزى
٩٧٧	“	البقل	رأيت
٨٧	ابن أبي الصلت	والبصل	كانت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٩٢	الراعي	ولا جمل	وما هجرتك
١٣٠	—	والعمل	أستغفر
٩٦٧	هند بنت النعمان	بغل	وهل هند
٩٦٨	“	البغل	فإن نتجت
٤٧١	اللبلاج الحارثي	الرجل	وما زرتكم
١١٥٣	الهدلي	والغزل	إذا دببت
٧٣٠	الأشعب	عقل	خليلي
١٢٤٣	ابن أحمر	جبل	في رأس
١٣٦٥	الأعشى	الوحد	غراء
“	“	ولا عجل	كان مشيتها
٩٢٣	كثير	خلال	لمية
١٥٠٥	أبو المتاهية	الشمل	أضحت
“	“	منجدل	لا يدفعون
١٥١	كثير	أوصل	تعال
“	“	تنزل	أمسته
“	“	التكحل	أم السادر
١٠٩٩	الفرزدق	المنزل	ضربت
١١٠٦	“	وأطول	إن الذي
“	“	لا ينقل	بيتاً
٣٩٦	الأخطل	تقتل	فقات
٧٤٤	أوس بن حجر	جلجل	فإنكما
١٢٦٠	الخليل بن أحمد	تعقل	أيا سائلي
“	“	ينقل	فمن كان
١٤١٢	الشنفرى	لأميل	أقيموا
“	“	أرحل	فقد
١٤٥٥	أعرابي	يتصلصل	وما وجد
“	“	وتنهل	تحوم
“	“	أتجمل	بأكثر
١١٩	الكميت	جبال	لنا راعيا

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١١٩	كعب بن زهير	مرمل	إذا حضرائي
١٧٢	أبو الغول	الجميل	أنتسى
"	"	مثول	كأن
٦٢٨	كعب بن زهير	مشغول	وقال
"	"	لمقتول	تسعى
٦٧٧	--	مقتول	تقول
٦٧٨	---	ومشغول	خلفتنا
٤٩٥	الأخطل	غول	تواكلها
١٢٠٨	عبد بن الطبيب	المراجيل	ولما وردنا
"	"	مأكول	وردأ
"	"	مناديل	ثمت
٩٠٠	"	تخايل	تخفي
١٣٦٦	الشماخ	مسمول	قد وكلت
"	"	العزاهيل	حتى استغاثت
١٣٥	ورقة بن نوفل	الذوامل	مثاباً
١٩٦	الفرزدق	يطاول	إذا ذكر
"	"	والكواهل	إليهم
"	"	الفضائل	وأنتم
١٣٠٤	النابعة الذبياني	متضائل	بكي
١٣٠٤، ٣٨٨	"	نائل	فأب
٥٣٥	أبو خراش الهذلي	السلاسل	فليست
١٤٨١، ٥٣٥	"	العواذل	وعاد الفتى
١٤٨١	"	هائل	وأصبح
١٣٢٢	المزرد بن ضرار	فبازل	إذ ألهم
٨٩٥	"	الأطاول	وأسحم
٨٩٥	"	العلاغل	وتخطوا
١٤٢٩	ليلى الأخيلىة	الأسافل	ولنعم الفتى
"	"	نطاول	ونعم الفتى
"	"	المحامل	ونعم الفتى

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٤٢٩	ليلي الأخيلىة	جاهل	لعمري
“	“	البلابل	لعمري
“	“	كوامل	أبى لك
“	“	الأرامل	أبى لك
“	“	عاجل	فلا يبعدنك
“	“	آجل	ولا يبعدنك
١٤٣٠	“	الهواطل	ولا يبعدنك
٧١٧	---	الوسل	لنا إيل
“	---	المحل	ولكن قليل
٢٦٦	---	دليلها	ودوية
“	---	سبيلها	تراه
٣٨٠	أبو ذؤيب الهذلي	قيلمها	يقولون
“	“	ودليلها	ولو أننى
٧٣٣	أوس بن حجر	ضلالها	إذا ناقة
“	“	بلالها	كأننى حلوت
١٤٨٢	كثير	ينيلها	وإن ابن
٣٠	حارثة الغداني	تعادله	إذا همم
١٠٧٧٠٣٠	“	باطله	وقل للفؤاد
١٣٩٤	أبو حية	يواصله	إذا ريدة
“	“	معايله	وفي الجانب
١٤٦٧	ابن مقبل	أكله	فأتلف
“	“	نائله	فأيسر
١٠٥٥	بكر المزني	قاتله	لسان
“	“	باطله	وما الجهل
٥٥٤	خوات بن جبير	أجله	وأهل
“	“	جاهله	فأقبلت
٦٧٠	---	أكله	إذا ما اعتبطنا
٧٤٨	البرجمي	أنامله	وإني
٩٠٠	“	حلائله	هممت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٠٣٢	زهير	مقاتله	عبأت
٤٧٦	ابن ميادة	كاهله	وجدنا
٤٥٥	عمرو بن الوليد	أشاكله	وأنزلي
“	“	أعاقله	أحامقه
٦٠	عنتره	فيصل	الله
٢١١	حسان	المقبل	يعشون
“	“	الأول	بيض
١٢٥٠،٥٠٧	---	تنجلي	أيا ليلة
١٠٨٠	امرؤ القيس	مطلق	تصد
١١٩٩	“	مرجل	كأن دماء
٥٣٧	أبو كبير الهذلي	مرجل	ولقد صبرت
٥٣٨	“	مجنفل	ومعي
٦٢٧	“	المحمل	ما إن يمس
٧٧٨	المنتخل الهذلي	مخيل	هل هاجك
٧٧٩	“	يشمل	حار
١٢٠٢	مطيع بن إباس	الأول	فما زالت
١٥٣٠	جرير	الأخطل	لما وضعت
٧٠١	عبد الرحمن بن زيد أو المسور بن زيادة	أعجل	فلا يدعني
١٤٨	ابن الرومي	الملل	تلوح
١٠٥	الفرزدق	للبعل	ألست
“	“	النعل	وكل كليبي
٤٦٣	أعرابي	البقل	سقى
“	“	ذو عقل	بنى
١١٦	---	البزل	جمعت
“	---	بالمحل	ومن كل
٥٨٣	جرير	نبلي	ألم تر
“	“	القتل	رأيتك
١٤٣٣	“	الحجل	ولما اتقى

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
عصرته	السبل	أنشده الأصمعي	٧١٣
أو وجنة	تنل	“	٧١٣
وترميني	لا أقلي	--	٨٦١
والنبح	والعجل	--	٩٢٧
ألا أصبحت	البخل	البيث	١٠٨٥
تهال	بالأجادل	أبو ذؤيب	٩٥
وما ضرب	نازل	“	٨٠٧
تنمى	عاسل	“	٨٠٨
تدلي	نابل	“	١٠٢٠
إذا لسعته	عوامل	“	١٠٢١
وحيث	نائل	أبو طالب	١٥٧
لقد خفت	عاقل	النابعة الذبياني	١٦٧
ونطعنهم	نابل	امرؤ القيس	١٠٨٩
حلت لي	شاغل	“	٧٣١
فاليوم	واغل	“	٧٣٢
ألا يا لقومي	باطلي	الأحوص	١٢٣٤
رأيت	الشمائل	أبو خراش	١٤٥٣
فأنزلني	الأراذل	--	١٤٥٤
ولولا	بعاقل	الخطابي	٦٥٨
وذو النصح	قابل	“	“
فقلت	أوصالي	امرؤ القيس	٢١٨
أيقتلني	أغوال	“	١٢٠٦
لتقتلني	الطالي	“	٧٠٦
ما القلب	آمال	--	٥٦٢
تقوى	حال	--	٥٦٣
سقى	هلال	لييد	٨٠٣
رأت	الهلال	جرير	١٠٣٥
قربا	خيالي	كليب وائل	٨٩٢
لم أكن	صالي	“	“

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٠٠٩	الكميت	الأكفال	يمشين
١١٦٩	علي بن أبي طالب	ومال	من رام
“	“	الموالي	وأراد
“	“	الجلال	فليمتصم
١٣١٠	كثير	المال	غمر
٣٣٦	ابن هرمة	السيول	أنصب
٥٤٥	الكميت بن زيد	الحويل	وذات
“	“	ولا مذول	لها حجب
١١٤٥	الحارثي	عقيل	يريد
١٤٣٠	ابنة عم النعمان بن بشير	برحيل	وحدثني
“	“	نكول	وحدثني
“	“	بخيل	وحدثني
“	“	صقيل	وحدثني
١٣٩٤	ليبد	الطفل	فندليت
٥٦٢	صالح المري	الأمل	يؤمل
“	“	الرجل	تراه
قافية الميم			
١٤١	قيس بن عاصم	الكرما	رأيت
“	“	نديما	فلا والله
“	“	الحليما	إذا دارت
٩٣٠	---	الليما	وقد تركناك
٢٣١	ثابت قطنة	يتندما	لعمري
٤٦١	كعب بن زهير	سلما	ومالكما
٣٢١	---	تكرما	إذا البقل
“	---	تخطما	إذا أخذت
٣٥٣	نهشل بن حري	مفعما	فلو أن
“	“	الدمما	والكن أبي
٤٢٢	الراعي	أقلما	وكان عديد
“	“	أكرما	حفاظاً

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٤٢٣	أبو دهيل	أعتما	وأبرزتها
٦٦٠	المرقش	لائما	ومن يلق
١٠٢٨	الجاحظ	المقدما	لئن قدمت
١٠٥٤	حميد بن ثور	فترنما	وما هاج
“	“	فما	عجبت
١١٥٢	حاتم الطائي	فتقوموا	وعوراء
“	“	تكرما	وأغفر
١١٥٩	أبو العلاء	إليكما	زعم
“	“	عليكما	إن صح
١٢١٣	حميد بن ثور	تسلما	أرى
“	“	تيمما	فلن يلبث
١٣٨٠	النمر بن توبل	والساسما	إذا شاء
١٥٧٦	جرير	الدمما	وقد لبست
٩٢١	“	سلاما	طاف
١٠٢٨	بشر	غراما	ويوم
١٠٣٣	صخر الغي	لزاما	فأما ينجوا
٢٧٧	ابن مفرغ	هامه	وشريت
“	“	واليعامه	أوهامة
“	“	غمامه	الريح
١٠٦٣	طلحة بن عبد الرحمن	فلمه	تقول
“	“	كالحممه	ياسلم
٢٤	حسان	لثيم	ما أبالي
٣٦	مزاحم العقيلي	ألوم	بكت
“	“	ويهم	أستعبراً
١٠٣	امراة ابن الدمينه	سليم	وأبرزتني
“	“	كلوم	ولو أن
٧٢٦	“	يلوم	وأنت
“	ابن الدمينه	كظيم	وأنت
١٥٤	ساعده بن جؤبة الهذلي	قديم	أهاجك

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٥٥	ساعدة بن جؤية الهذلي	سقيم	فإن تك
١٨٥	“	سجوم	فجاء
“	“	لحيم	فقالوا
٣٢٤	المتوكل اللبني	عظيم	لاتنه
“	“	قؤوم	وأقم
٧٩٢	الهذلي	وخيم	اطعني
“	“	زعيم	من يذق
٨٨٥	لييد	كروم	سحق
٩٤٦	جرير	الخواتيم	إن الخليفة
٩٩٨	يزيد بن الحكم	يثيم	كل امريء
١٤٤٢	ذو الرمة	البراعيم	حواء
١٦٠٣	ابن مقبل	مختوم	مما تفتق
١٣٧٣	أبو حية	رميم	رمتني
“	“	قديم	ألارب
٤٥٧	علقمة بن عبدة	محروم	ومطعم
١١١٥٠٢١٢	الأعشى	واجم	هريرة
١١١٦٠٢١٢	“	سائم	لقد كان
٥٠٧	“	معاصم	ووجه
١٣٢٠	عبد الأعلى القرشي	لازم	نهارك
“	“	البهائم	وتكدح
١٣٩٢	جرير	العواجم	وما زادني
“	“	راغم	إن تنأ
٤٧٢	البريق الهذلي	الأدهم	وماء
٣٨٥	علي بن نصر	تهدم	بقريك
“	“	يظلم	فليت
٢٩	البعيث	صيلم	فقلت
“	“	ميرم	تيقن
٦٥٥	أبو خراش الهذلي	هم هم	رفوني
٦٥٦	“	مردم	فعاذيت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٧٠٨	حيان بن قرط	والأم	خالبي
٧٨٩	نصيب بن رياح	أعجم	وقد طال
١٤٣٩	أبو تمام	يرحم	فقسا
١٢٠٥	عروة بن أذينة	مرکم	وكانهن
٧٢٩	العرجي	السقم	لنبي امرؤ
١٢٣٤	أمية بن أبي الصلت	والقلم	قوم
١٠٢٩	بشر بن أبي خازم	آنام	وإن مقامنا
١٣٨٣	،،	صيام	وما يسعي
١٣٨٣	،،	الحمام	ينازعن
١٢١٤	أبو العتاهية	الأيام	كل يدور
٢٥١	جرير	الرحام	فما لت
،،	،،	انفصام	إذا مدوا
٦٣٣	،،	الخيام	متى
٦٣٣	،،	البشام	أنسى
١٠٧١	امرؤ القيس	حرام	جالت
١٢٤١	ليبيد	ظلامها	حتى إذا
١٣٨٠	،،	قلامها	فتوسطا
٨٠٣	،،	لوامها	أقضي
٨١٠	ساعدة بن جوية الهذلي	فضيمها	وما ضرب
،،	،،	هضومها	إلى فضلات
،،	،،	وصميمها	فصففها
١٠٢	عترة	مكلمي	لو كان
١٠٨٩	،،	أقدم	ولقد شفى
١٥٧٤	،،	بمحرم	فشككت
،،	،،	والمعصم	وتركته
١٣١٧	أبو حية	من الفم	وإنا لما
٧٥١	سحيم بن وثيل	زهدم	أقول
٨٩٣	زهير	المتخيم	ولما وردن
١٠٢٣	،،	للفم	بكرن

الصفحة	القائل	المقافية	صدر البيت
١٠٢٧	زهير	مجثم	بها العين
١٠٣٤	الأعشى	من الدم	وتشرق
١٤١٨	أوس بن حجر	بأسهم	بجنب
"	"	تقوم	فجلجلها
١٤٧١	أعشى همدان	مسلم	لئن فتننتي
١٦٢١	أبو كبير الهذلي	ميرم	والدهر
"	"	مظلم	يرتدن
٦٣٩	طفيل الغنوي	مجرم	عواذب
٦٤٠	"	توأم	سوى
٣٣	الفرزدق	الملاغم	سقتها
١٣٦	"	النواعم	ألم يأتيه
"	"	بالمحارم	مقيدة
١٣٧	"	الروائم	فدعني
١٥٧٦	"	العمائم	بني عاصم
"	"	عاصم	بني عاصم
٢٢٠	"	العزائم	ولست
٣٠٣	"	القوائم	ولما بدا
"	"	الهزائم	لوى
٢١٧	جرير	دائم	ولا خير
"	"	مخارم	ولا خير
٥٨٥	"	بالدراهم	أريدكم
١٣٧	كثير	المحارم	ونحن
"	"	المسالم	بحيث
١٠٨٠، ٢٤٨	ابن الرقاع	جاسم	وكانها
"	"	بنائم	وسنان
١٠٠	ذو الرمة	سالم	أيا ظبية
٤٩٥	--	بظالم	وما من يد
١٨٩	الفرزدق	شماسي	ثلاث
١٩٠	"	الختام	فيتن

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٨٢٣	الفرزدق	حرام	فمن يك
“	“	الحمام	هم ردوا
٤١٢	“	الخيام	ألستم
“	“	كرام	وكيف
٢٥١	“	اعتصامي	عمدت
“	“	انفصام	وحيل
١٢٠٥	“	النعام	فجبن
٣٩٣	التغليبي	المدام	فلولا
“	“	للسلام	دنوت
٥١٣	عمرو بن قميئة	برامي	رمتني
“	“	سهام	ولو أنها
٥٢٣	--	والعظام	إذا التسعون
“	--	كالثغام	وصرت
٥٣٣	عترة	الزمام	ومرقة
١٥٣٧	--	الأقدام	يتقارضون
١٣٦١	ابن شعوب الليثي	هشام	ذريني
١٣٦٢	أو بحير بن عبد الله	العظام	وعن عمرو
٥٨٦	جرير	عام	فخل
٨٩٣	أبو خراش الهذلي	الحتم	فوالله
“	“	الرجم	وما أحد
٨٩٤	“	الحتم	سيأتي
١٠١٩	كثير	كرمي	ما أعطيتاني
١٠٨٥	النايعة الجعدي	الرجم	كانت
١٤٦٩	--	الغنم	مازلت
١٤٨٠	ساعدة الهذلي	فاحتزم	حتى
“	“	القدم	فقام
١٣٤٢	الفرزدق	العظم	وما أنت
“	“	بالظلم	ولو كنت
٨٧	أحيحة بن الجلاح	فوم	قد كنت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
١٣٨٣	خالد بن الصقعب	الشميم	منازعة
١٣٩٩	رضاح اليمن	ماحرم	إذا قلت
“	“	اللمم	فما نولت
١٦٠٤	حسان	الختام	كان فاما
“	“	العظام	من خمر
٨٠	—	المزدحم	إلى الملك
١٢٢٣	الأسدي	ولم ألم	وإني أحب
قافية النون			
١٦٠	عبد الشارق	اختوننا	ردينة
١٦١	“	عيننا	وأرسلنا
٥٥٦	خزيمة بن نهد	الطنونا	إذا الجوزاء
“	“	الحجوننا	ظننت
٥٩١	حميد بن ثور	فروينا	لقح
“	“	حنينا	غيث
٦٤٣	الراعي	والعيونا	إذا
٨١٣	ابن مقبل	بيرينا	يهززن
“	“	لينا	أو كاهتزاز
١٠٣٩	الكميت	واحدينا	فرد
١٥٥٢	—	عزينا	ترانا
١٥٨١	—	ملوحينا	تركنا
٦٩٥	جابر بن رالان	وشرينا	فإن تبغضونا
٧٧٤	مالك بن أسماء	وزنا	وحدث
“	“	لحننا	منطق
١١٢٧	جرير	قتلانا	إن العيون
“	“	أركاننا	يصرعن
١٢٩١	—	أحياننا	إن أجزأت
١١٥١	بعض بني منقر	قدورنا	يفرج
“	“	تطورنا	فأضياننا
٩١١	ابن قيس الرقيات	وألومهنه	بكرت

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٩١١	ابن قيس الرقيات	فقلت إنه	وقلن
٧٢٨، ٤٨٦	المعطل الهذلي	بادن	تبين
“	“	مارن	فبيرح
٥٠٦	كثير	فيهون	وإن مذلت
١٦٢٧	الأشهب بن رميلة	المساكين	هر
“	“	مجنون	من كل
٧٩٧	أبو كبير الهذلي	السفن	تخوف
١٥٧٥	امرؤ القيس	غران	ثياب
٣٧٥	رجل من كلاب	جنونها	رأت
“	“	لايزينها	فقالت
٤١٠	--	ظنونها	بعثت
“	--	طنينها	فأليت
٧١٩	--	حينها	فلما مضى
“	--	تعينها	أمرت
١٥٣٤	عدي بن زيد	برزينها	ولنا خابية
“	“	طينها	فإذا ما
٨٠٠	أعرابي	عينها	بلاد
“	“	غصونها	تفيات
١٢٨	الفرزدق	فأتاني	وأطلس
“	“	يصطحجان	تعش
١٥٦٣	“	النعمان	قوم
١٥٥	عمرو بن معد يكرب	الفرقدان	وكل أخ
٣٥٣	الأزدي	أرجوان	غداً
“	“	الزمان	كلانا
٤٧٣	عمر بن أبي ربيعة	بثمان	لعمرك
١٤٠٣	أبو قلابة الهذلي	إنسان	لا تأمنن
“	“	الماني	ولا تقولن
٩٣٥	أبو المثلم الهذلي	ثنيان	حامي
٩٣٦	“	وان	أبي

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٣٠٦	المثقب	لحين	لمن ظعن
١١٨٧	“	سفين	وهن
١١٨٨	“	والشؤون	يشبهن
١٠٩٠	“	تبيني	أفاطم
٧٦٥	أبو العيال الهذلي	أذبن	أو كالنعامة
“	“	قرون	فاجتشت
٦٩٧	سحيم بن وثيل	الأربعين	وماذا
“	“	الشؤون	أخو خمسين
١٦٣٩	“	الظنين	وإن علالتني
“	“	ليون	عذرت
٧٣٧	—	اليقين	ولو أقوت
١٢٠٠	الشمخ	القرين	رأيت
١٢٠١	“	باليمين	إذا ما
١٥٤٥	“	الوتين	إذا بلغتني
١٦٣٨	“	الظنين	كلا
“	“	حرون	وما أروى
١٣٨٦	عبد الرحمن بن حسان	مكنون	وهي
“	“	دون	وإذا ما
٩٦٣	وضاح اليمن	اليمن	أبلغ
٩٦٤	جرير	اليمن	ألم تكن
١٤٧٤	أعرابي	والحن	لا والذي
“	“	لم يكن	ما سرني
٤٣٢	أبو الأسود	بمكانها	دع
“	“	بليانها	ولا
٣٥	ابن مقبل	أو حزن	لعمر
		قافية الهاء	
٦٩٣، ١٨٠	ابن هرمة	فیدلواها	ولن تريني
“	“	يقروها	سهل
٨٧٣	ليلي الأخيلية	فشفاها	إذا نزل

الصفحة	القائل	القافية	صدر البيت
٨٧٣	ليلى الأخيلىة	سقاها	شفاها
١٤٣	القحيف	رضاها	إذا رضيت
١٥٤٩	---	وجاها	هم ردوا
"	---	اصطلاها	وبيضة
٥٦٣	---	مشتبه	أقول
"	---	تقلبه	أنت
		قافية الواو	
١٢٨٦	جميل بثينة	النجو	أليس
"	"	عدو	فأحزن
		قافية الياء	
١٣٨٥	ذو الرمة	ماها	فلا الفحش
"	"	اللواغيا	بمستحكم
١٤٣٥	عبد بنى الحساس	بداليا	يرجلن
"	"	بسواديا	فلو كنت
١٤٧٢	"	أنى ليا	ألم بأن
١٦١٣	ابن أحمر	وتهاميا	ركنا
١٦١٤	"	مكانيا	فألقي
٧٦٠	عبد يغوث	لسانيا	أقول
٩٨٠	"	مكانيا	يقولون
٥٣٠	---	نائيا	تجلى
١١٥٨	أبو الأسود	إليا	بنو عم
١١٥٩	"	غيا	فإن يك
٣٧١	عمرو بن ملقط	واقيه	ألفيتا
١٥٤٣	ابن قيس الرقيات	مروتية	إن الحوادث
"	"	مناكييه	وجيبتنى
١١٥	أبو فراس	لتوقيه	عرفت
"	"	فيه	ومن لا يعرف

أنصاف الأبيات

الصفحة	القائل	البيت
٨٦٧	جرير	ألم تعلم مسرحي القوافي
١٥٧٦	“	وبالبشر قتلى لم تطهر ثيابها
٢٥٧	سويد بن الصامت	فليست بسنهاء ولا رجبية
١٤٣	شقيق بن جزء	وإن شئتم تعاودنا عوادا
١٧٨	عمرو بن معد يكرب	يرى السرحان مفترشاً يديه
٩٨	تأبط شراً	ياعيد مالك من شوق وإيراق
١٥٣٦	“ “	نفسى فداؤك من سار على ساق
٢٣٤	—	متاع قليل من حبيب مفارق
١٤٠٠	بعض المولدين	مبارك إذا رأى فقد رزق
١٧٢	أبو الغول	كان وقد أتى حول جديد
٢١١	جرير	بيض الوجوه
١٥٩٠	امرؤ القيس	مكر مفر مقبل
١٥٦٨	“ “ في بجاد مزمل

(٨) فهرس الأوجاز

الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
قافية الألف			
٧٨٦	رؤية	ترضى	نشذب
٧٨٦	رؤية	بالمعضى	وليس
٩٠٣	غنية الأعرابية	والصفا	أقسم
٩٠٣	غنية الأعرابية	العصا	أنك
١١٦٤	غيلان بن حريث	علا	بات
١١٦٤	غيلان بن حريث	الفلا	نوشأ
قافية الباء			
٧٤٥	امراة	السلامه	أنت
٧٤٥	امراة	الحالب	وهجمة
٧٤٥	امراة	السارب	وغنماً
٧٤٥	امراة	ذاهب	متاع
٩١٧	دكين الراجز	نحجبه	ظلوا
٩١٧	دكين الراجز	مبوه	وظل
١١٨٦	--	ربايه	أقبل
١١٨٦	--	سحابه	أسنمة
قافية التاء			
٢١٥	مسلمة بن عبد الملك	علت	إني
٢١٥	مسلمة بن عبد الملك	العنت	في
٢١٥	مسلمة بن عبد الملك	خيلت	موطن
٢١٥	مسلمة بن عبد الملك	انجلت	بالصبر
قافية الجيم			
٨٦٨	العجاج	مسحجا	جأبا

الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
		قافية الحاء	
١١٨٥	مسعود أخو ذي الرمة	يسبحُ	ومهمه
١١٨٥	مسعود أخو ذي الرمة	يطلحوا	يدأب
١١٨٦	مسعود أخو ذي الرمة	تروحوا	وإن غدو
١١٨٦	مسعود أخو ذي الرمة	أصبحو	كأنما
		قافية الدال	
٤٦٨	منظور الوبري	أحدُ	إن
٤٦٨	منظور الوبري	أسد	ليسوا
٤٦٨	منظور الوبري	العدد	ولا توفاهم
٧٥٩	عبد الله بن الزبيرى	تخددى	لو أن
٧٥٩	عبد الله بن الزبيرى	ويدي	ودقة
٧٥٩	عبد الله بن الزبيرى	عودى	وبعد
٧٥٩	عبد الله بن الزبيرى	اليد	عضت
		قافية الراء	
٥٦٧	العجاج	كسرُ	تقضي
١٥٨٤	الحرمازي	الكبر	يا ابن المعلى
١٥٨٤	الحرمازي	الغبر	داهية
١٤٧٨	أبو النجم	تسخرا	ولا ألوم
١٤٧٨	أبو النجم	القفندرا	وقد
٦٧٣	بعض بني باهلة	ميسرا	لو جئت
٦٧٣	بعض بني باهلة	والسكرا	والبيض
٣١٤	حاتم الطائي	قرُ	الليل
٣١٤	حاتم الطائي	صر	والريح
٣١٤	حاتم الطائي	من يمر	أوقد
٣١٤	حاتم الطائي	حر	إن جلبت

الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
١٦١٤	أبو النجم	دارها	جارية
١٦١٤	أبو النجم	خمارها	تمشي
١٦١٥	أبو النجم	إعصارها	قد أعصرت
٧٣٣	--	وخورها	قد علمت
٧٣٣	--	تهورها	إنك
٢٩٤	--	باتر	بات
٢٩٤	--	وجائر	يقصد
٤٧١	العجاج	محجور	يارب
٤٧١	العجاج	السور	سرت
٥٢٨	--	ماطر	كأنه
٥٢٨	--	الطائر	على
قافية السين			
٩١٦	القلاخ بن حزن	مساسا	حتى
١٤٤٧	لص غطفاني - أو الهفوان العقيلي	بسا	لاتخبزا
١٤٤٧	لص غطفاني - أو الهفوان العقيلي	حبسا	ولا تطيلا
١٦٣٧	علقمة بن قرط الغطفاني	عسعسا	حتى
١٦٣٧	علقمة بن قرط الغطفاني	حندا	ركبن
١٦٣٧	علقمة بن قرط الغطفاني	تنفسا	حتى إذا
١٦٣٧	علقمة بن قرط الغطفاني	وعسعسا	وانجاب
٩٣١	بيهس الفزاري	لبوسها	إلبس
٩٣١	بيهس الفزاري	بوسها	إما
قافية الصاد			
١٥٠٠	الراعي	الحرقص	مالقي
١٥٠٠	الراعي	المرصرص	يفتح

الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
		قافية الضاد	
١٣٤٣	العجاج	وخضاً	ضرباً
		قافية الطاء	
١٠١	---	هابطاً	ماراعني
١٠١	---	العلابطاً	على البيوت
١٠٦٩	أبو النجم	التقاطاً	ومنهل
١٠٦٩	أبو النجم	فراطاً	لم ألق
		قافية الفاء	
٦٨٧	العجاج	وجفا	ناج
٦٨٧	العجاج	فزلفنا	طي
٦٨٧	العجاج	احقوقفا	سماوة
١٠١٨	رؤية	الجافي	قد يدرك
١٠١٨	رؤية	اصطراف	من غير
١٠٦٢	---	صفوف	حلبانة
١٠٦٢	---	وصوف	تخلط
		قافية القاف	
١٢٨٤	رؤية	كالمقن	لواحق
٦٨٠	رؤية	أو شهق	حشرج
٦٨٠	رؤية	ومانهق	حتى
٨١٤	عامر بن خالد	وذق	دونك
٨١٤	عامر بن خالد	المصطلق	قد
١٠٣٩	بعض الأعراب	أخلاق	جاء
١٠٣٩	بعض الأعراب	التواق	شراذم
١٥٣٥	رؤية	إشفاقها	عجبت
١٥٣٥	رؤية	أرزاقها	ومن

الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
١٥٣٥	رؤية	ساقها	في سنة
١٥٣٥	رؤية	أعناقها	والموت
		قافية اللام	
٦٢٠	--	أهوال	ساقمي
٦٢٠	--	بال	إذا تنزى
٦٥٣	--	مقيلي	أكل
٦٥٣	--	الفضول	حتى
٦٥٣	--	الغسيل	مثل
٩٩٥	العجاج	المؤتلي	تذري
٩٩٥	العجاج	المختلي	خضمة
١٤٥	أم الأحنف	برجله	والله
١٤٥	أم الأحنف	هزله	ودقة
١٤٥	أم الأحنف	مثله	ماكان
١٠٦٨	جارية	كله	أستغفر
١٠٦٨	جارية	حله	قبلت
١٠٦٨	جارية	دله	مثل
١٠٦٨	جارية	أصله	فانتصف
		قافية الميم	
٨٦٠	لقيط بن زرارة	والنوم	شتان
٨٦٠	لقيط بن زرارة	الدوم	والمشرب
٢٧٩	رؤية	مطرخم	وجامع
٢٧٩	رؤية	المعمي	بيض
١٣٨١	--	حيزومه	يدعه
١٣٨١	--	يتيمه	دع

الصفحة	القائل	القافية	أول البيت
		قافية النون	
٨٢٤	الكميت	اللبن	يا ابن هشام
٨٢٤	الكميت	وقرن	فكلهم
١٢٢١	رؤية	السعدينا	أنا
		قافية الهاء	
١٤٨	أبو النجم	أضفاها	كأنما
١٤٨	أبو النجم	أدناها	يجزيك
١٤٨	أبو النجم	أقصاها	ولو
١٤٨	أبو النجم	وسطاها	لم تعرف
٩١١	أبو النجم	أباها	إن
٩١١	أبو النجم	غايثاها	قد
		قافية الياء	
٨٩١	--	جثيا	إذا
٨٩١	--	أبيا	وجدت
٧٢٤	سحيم بن وثيل	أنجيه	إني
٧٢٤	سحيم بن وثيل	الأرشيه	واضطرب
٧٢٤	سحيم بن وثيل	بيه	هناك
١٢٠٥	أبو النجم	الأدحي	كأن
١٢٠٥	أبو النجم	العجادي	لونك

(٩) فهرس المفردات اللغوية

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٣٨٨	إنانا	أنث	١٦٢٨	أبا	أب
٣٨٨	أنيث	،،	١١٥٥	الأنل	أنل
٩٩٦	تستأنسوا	أنس	١٠٢٩	أناماً	أنم
١٠٢٦	الأناسي	،،	٨٩٧	إدا	أدد
١١٤٢	إناه	أنى	١٢٧٩	آذناك	أذن
١٤٣٨	آن	،،	٥٣٨	تأذن	،،
١٤٧٢	يان	،،	١٣٣٥	آزره	أزر
١٤٧٢	آن ، يمين	،،	٨٩٦	توزهم	أرز
١١٤١	توي	أوى	٦٠٩	الأسد، إسآد	أسد
١١٤٨	أوبي ، الأوب	أوب	١٦٠٥	أسرهم	أسر
١١٤٨	التأويب	،،	١٣٢١	أسن	أسن
١٢٣٤	أواب	،،	٢٧٣	إصراً	أصر
٢٤٩	يوده	أود	٨٢٦	أف	أف
٣٧٦	التأويل	أول	٩٩٢	الإفك	أفك
٦٧٤	الأواه	أوه	١٤٠٧	مؤتفكة	،،
٩٩٨	الأييم	أييم	٢٢٢	يؤلون	ألا
٥٣٧	بئيس	بأس	١٣٤٩	يلتكم	ألت
٦٦٠	تبتشس	،،	٥٧٩-٥٧٨	إلاً	ألل
٣٨٩	فليتكن	بتك	٩٩٥	يأتل	ألبي
١٥٧١	تبتل	بتل	٩١٨	أمتاً	أمت
٧٢٩	البث	بث	٨٢٥	آمر، مأمور، مؤمر	أمر
٨٦	الانبجاس	بجس	٨٧٢	إمرأ	،،
٤٣٩	البحيرة	بحر	٢٠٦	أمة	أم
٨٤٨	باخع	بخع	١٠٣٠	إماماً	،،
٦٥٧	بادئ الرأي، بادى الرأي	بدأ	١٥	آمين	أمن

الصفحة	اللغة	المادة	الصفحة	اللغة	المادة
١٠١٧	بورا	بور	٩٤٩	بادي	بدا
٤٨٠	البين	بين	٧٣٤	البادية	،،
٩٥٨	بيع	بيع	٩٥٥	البدن ، بدنت	بدن
٦٨٠	التباب	تتب	١١٣٧	تبرجن	برج
٨٢٢	ليبروا	تبر	١٦١٦	برداً	برد
٥٢٩	متبر ، تبر	،،	١٥٨٩	برق	برق
٨٣٥	التبيع	تبع	٩٨٦-٩٨٥	برزخ	برزخ
٥٤٣	أتبع = تبع	،،	١٠١٤	تبارك	برك
١٤٥٢	أتراب	ترب	١٤٤٦	بست	بسس
٩٥٢	التفت	تفت	١٤٤٦	البيسة	،،
٧٠٧	متكأ	تكأ	١٣٥٣	باسقات	بسق
١٢١٧	تله	تلل	٤٦٩	تبسل	بسل
٦٦٢	التنور	تنر	١٠٥٤	مبصرة	بصر
٥٦٥	يتبتوك	تبت	١٤٢	بطرت	بطر
٨٤٥	مثنوراً ، ثبور	ثير	٥٩٢	انبعاثهم	بعث
٥٩٢	ثبطهم	ثبط	١٢٢٢	البعل	بعل
٥٧٤	يشخن	ثخن	٧١٧	نبغي	بغا
٧٣١	تثريب	ثرب	٨٨٣	البغي	،،
١٨٢	ثقفتموهم	ثقف	٣٠٩	بكة	بكك
٥٧١	ثقفنهم ، ثقيف	،،	١٣٠٥	بلاء	بلى
١٤٤٨	ثلة	ثلل	٤٦٤	الإبلاس	بلس
٦٥٢	يثنون صدورهم	ثنى	٦٦٥	ابلعي	بلع
١٣٥	مثابة	ثوب	٥٥٩	بنان	بنن
١١٩١	جبالاً	جبل	٢٥٤	قبهت	بهت
٥٥٢	اجتبيتها	جبي	٩٢٨	تبهتهم	،،
٧٦٥	اجتث	جثث	٢٩٨	نتهله	بهل
٦٦٨	جائمين	جشم	٩٤٩	بوأنا	بوأ

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
١٣٦٥	الحبيك	حبك	١١٧١	جدد، جدة	جدد
٨٩٣	الحتم	حتم	١٥٥٨	جد	،
١٠٢١	حجرأ محجوراً	حجر	١٢٩٨	الجدل	جدل
٩٣٥	الحذب	حذب	١٠٧٦	جذوة	جذا
١٣٣٧	حديبية	،	٦٨٣	مجذوذ	جذذ
١٠٣٩	حاذرون	حذر	٩٢٨	جذاذأ	،
١٥٣٤-١٥٣٣	حرد	حرد	٤٠٩	الجوارح	جرح
٢٨٦	محرراً	حرر	٨٤٩	جرزأ، جرز	جرز
٧٢٩-٧٢٨	حرضاً	حرض	١١٢٠	الجرز	،
٩٤٤	الحرف	حرف	٦١٨	جرف	جرف
١٥٦٣	التحري	حري	٤٠٥	يجرمنكم	جرم
٤١٦	حزر ، الحزور	حزر	٤٠٥	جريمة القوم	،
٨٥٩	حساباً، حساب	حسب	٦٥٧	الجرم	،
١٦١٧	حسابا	،	١٢٩١	الجزء	جزأ
٨٢٦	محسوراً	حسر	٧٦-٧٥	تجزى ، أجزاء	جزى
٩٢٤	يستحسرون	،	١٣٤٧	تجسوا	جسس
١٥٢١	حسير	،	١١١٩	تتجافى	جفى
٣٢٧	تحسونهم	حسس	٩١٣	أجمعوا	جمع
٧٣٠	التحسس	،	٥١٨	جمل	حمل
١٥٣٩	حسوماً	حسم	١٦١١-١٦١٠	جمالات	جمل
٧١٣	حاش	حشا	١٠٧٠	جنب ، جنابة	جنب
	الحاصب ،	حصب	١٧٣	الجنف	جنف
٨٣٥	محصب		٤٧٢	جن ، أجن	جنن
٩٣٦	حصب	،	١١٥٠	الجواب	جوب
١٣٥٢، ٦٧٩	حصيد	حصد	٨٣٢	جاسوا	جوس
٩٢٤	حصيداً	،	١١٠٤	يحبون	حبر
١٨٦	الإحصار	حصر	١٣٦٥	الحبك، الحباك	حبك

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
١٣٥٦	تحيد	حيد	١٨٥	الحصر	حصر
١٢٧٩	محيص	حيص	٢٨٩	حصور	“
١٣٩٨	حيكى	حيك	٨٢٢	حصيراً	“
٩٥٤	مخبتين	خبت		حصحص ،	حصص
٨٥٥	خبر	خبر	٧١٤	حص	
٢٦٧	يتخبطه	خبط	٣٦٠	المحصنات	حصن
٥٩٣	خيالاً	خيل	١٢٥٨	حطاماً	حطم
١١١٤	ختار	ختر	١٤٢٢	المحتظر	حظر
٢٧	خداع	خدع	٨٨٩	حفيماً، التحفي	حفا
٢٨	خدع	خدع	١٣٢٤	يحفكم	“
٣٦٢	الخدن	خدن	١٦٢٠	الحافرة	حفر
	خرجاً ،	خرج	١٢٦٥	حافين	حفف
٨٧٨	وخرجاً		٨٧٠-٨٧١	حقباً	حقب
١٠٣٠	يخروا	خرر		الأحقاف ،	حقف
١٣٦٧	الخراصون	خرص	١٣١٦	الحقف	
٤٨٥	وخرقوا	خرق	١٨٧	المحل ، المحل	حلل
٩٢	خاسئين	خسأ	٧٨٠	حمئة	حمأ
٩٨٧	اختسوا	“	٤٩٧	حمولة	حمل
١٥٢١	خاسأ	“	١٥٤٣، ١٠٤٢	حميم	حمم
	خسف ،	خسف	١٤٥٥-١٤٥٤	يحموم	“
١٥٨٩	خسيف		٤٤١	الحامي	حمي
٩٦٦	خاشعون	خشع	٦٦٩	الحنيد	حنذ
١٢٧٨	خاشعة	خشع	١٤٥	الحنف	حنف
٥١٢	يخصفان	خصف	٨٣٢	لأحتنكن	حنك
١٤٥٠	مخضود	خضد	٥٠١	الحوايا	حوا
٧٣٣، ٢٧١	خطلاً، أخطأنا	خطأ	٣٩٤	استحوذ	حوذ
٩١٨	يتخافتون	خفت	٥٥٩	متحيزاً	حوز

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٥٤٠	درسوا	درس	٥٤٣	أخلد، الإخلاق	خلد
٩١٤	دركاً	درك	١٤٤٩	مخلدون	خلد
١٤١٧	دسر	دسر	٨٨٩	خلف، خلف	خلف
١٣٨١	دعاً	دعع	١٠٢٧	خليفة	خلف
١٥٢٦	تدعون	دعو	١٤٦٦	مستخلفين	خلف
٧٩٢	دفع	دفاً	١٩٦	خلاق	خلق
١٤١٨	مذكر	دكر		خلاقة ،	خلق
٨٨٠، ٥٣١-٥٣٠	دكاً	دكك	١٩٧	خالقة	
١٣٩٣	تدلي	دلا	١١٥٤	خمط	خمط
	أدليت ،	،	١٦٣٢	الخنس	خنس
٦٩٣، ١٨٠	دلوت		١٥٣٩	خاوية	خوا
٨٣٩	دلوك	دلك	٧٩٧	التخوف	خوف
	فدلاهما ،	دلل	٤٦٤	داير	دبر
٥١١	التدلية		٤٦٤	التدبير	دبر
٤٨٤	دانية	دنا	١٥٨٣	أدبر	دبر
١٦١٧	دهاقاً	دهق	١٣٦٢	إدبار	دبر
١٤٤١	مدهامتان	دهم	١٥٦٨	المدثر	دثر
١٤٣٧	الدهان	دهن	١٦٢٢	دحاها	دحا
١٤٦٠	مدهنون	دهن	٥١٠	الدهر	دحر
١٥٥٧	دياراً	دور	١١٩٦-١١٩٥	دحوراً	،
١٤٨٨	دولة	دول	٨٦٥	الدحض	دحض
٨-٧	الدين	دين	١٢٢٤	المدحضين	،
	مدنين ،	دين	٥٧	الدحو	دحو
١٤٦٢	الدين		١١٩٨، ٨٠١	داخرون	دخر
٥١٠	مذووماً	ذأم	٨١١	دخلاً	دخل
٨٦٣	تذره	ذرا	٩٥	درء	دراً
٢٨٥-٢٨٤	ذرية	ذرر	٥٥٦	سنستدرجهم	درج

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
١٥٧٨، ٨٥	الرَّجَز ، الرَّجَز	رجز	١٥٢٢	ذلولاً	ذلل
٩٥٠، ٢٣٩	رجالاً	رجل	١٣٧٥	ذنوباً	ذنب
٤	الرحمن الرحيم	رحم		أذهب ،	ذهب
٥٥٦	مردفين	ردف	١٣١٥	الذهب	
١٠٧٨	ردأ	ردي	١٠٧٤	تذودان	ذود
٤٠٨	متردية	ردي	٨١٣	ذاق، الإذاقة	ذوق
١٦١٥	مرصاداً	رصد	٨٩٤	رثياً، الري	رأى
١٥٦٦-١٥٦٥	رصدأ	رصد	٨١١	أرْبَى	ربا
١٥٠٠	مرصوص	رصاص	٩٤٢	ربت	،،
٦٦	الرغد	رغد	١٥٤٠	رابية	،،
١٩٢، ١٧٧	الرفث	رفث	٥	الرب	ربب
٦٧٩	المرفود، الرُفد	رفد	٥	ربابة	ربب
١٤٤٤	رفرف ، يرف	رفف	٥	ربانيون	ربب
٨٥١-٨٥٠	مرفقاً	رفق		ربانيين ،	ربب
١٣٧٨	رق	رقق	٣٠٤	رباني، ربان	
	الرقيم ،	رقم	٢٢٣	التربص	ربص
٨٤٩	رقمة الوادي			رابطوا ،	ربط
٨٩٧	ركزاً	ركز		المرابطة ،	
٣٨٢	أركسهم	ركس	٣٤٢	الرباط	
٣٨٤	أركسوا	ركس	٩٢٥	رتقاً	رتق
٩٢٣	يركضون	ركض		رتل ،	رتل
٥٦٧	يركمه	ركم	١٥٧٠	الثغر الرتل	
١٠٠٧	ركاماً	ركم	٦١٤	مرجون	رجأ
١٣٧١	ركنه ، الركون	ركن	٥٢٦	أرجه	رجا
٢٩٠	رمزاً	رمز	١٠٢٠	يرجون	رجا
١٣٧٣	الريمم	رم	١١٤١	ترجي	رجا
١٠٧٧	الرهب	رهب	١٤٤٦	رجت	رجج

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٨٥١	تزوار	زور	٦٣٥	يرهق	رهق
١١٢٥	زاغت	زبغ	١٥٥٩	زهقاً	رهق
١٣٣١	تزيلوا	زيل	٨٧٢	ترهقني	رهق
٨٧٥	سبياً	سبب	٧٩٢	تريحون	روح
	السبات ،	سبت	١٤٦٥	ريحان	روح
١٦١٢	سباتاً		١٣٧٠، ١٢١٥	راغ ، روغان	روغ
١١٨٥	يسبحون	سبح	١٣٦٠	مريب	ريب
١٣٢٧	تسبحوه	،	١٠٤٢	ربيع	ربيع
١٥٧١	سبحاً	،	٣٤٠	الزبور ، الزبر	زبر
١٤٦	سبّط	سبّط	٨٧٩	زبر	زبر
٦٠٩	السبع	سبع	٧٣٠	مزجاة	زجا
٨٧٦	سترأ	ستر	١٠٠٦	يزججي	زجا
٦٩٢	السجود	سجد	٥٥٩	زحفاً	زحف
١٣٧٩، ١٣٧٨	المسجور	سجر	٨٤٥	الزخرف	زخرف
٦٧٦	سجّيل	سجّل	٩١٧	زرقاً	زرق
٩٠٨	يسحتكم	سحت	١٥٣٥	زعيم	زعم
١٠٤٥	المسحرين	سحر	٦٨١	الزفير	زفر
٨٥١	المسحل	سحل		يزفون ،	زفف
٩٣٠	سديّ	سدي	١٢١٦	الزفيف	
٧٤٥	سارب	سرب	٨٣١	الزقوم	زقم
٨٧١	سرباً	سرب	٨٧٢-٨٧٣	زكايه ، زكية	زكا
٧٩٢	تسرحون	سرح	٦٨٧	زلف الليل	زلف
١١٤٩	السرد	سرد	١٥٢٥	زلفة	زلف
٨٩٨	السر	سرر	٦٨	زلّ	زلل
٨٨٥-٨٨٤	سرباً	سري	١٢٦٤	زمرأ	زمر
٨٨٥	السري	سري	١٥٦٨	مزمل	زمل
٤٣١	سعد	سعد	١٥٢٧-١٥٢٨	زنيّم	زئم

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٣٦٩	تسوى	سوا	١٤٢١	سعر	سعر
٩٠٧	سوى	سوا	١٥٠٢	أسفاراً	سفر
١٠٧٢	استوى	سوا	١٦٢٤	سفرة ، أسفر	،
٨٥٨	الأساور	سور	١٤٠	سفه	سفه
٧٨٢، ٢٨٠	المسومة	سوم	٤٣٢	سقباً	سقب
٣١٨	مسومين	سوم		السقف ،	سقف
٤٤٠	السائبة	سيب	١٢٩٢	سقيفة	
٧٦٧	تشخص	شخص	٧٧٩	أسقيناكموه	سقي
١٠٧٢	أشد	شدد	٧١٩	السقاية	،
٥٧٢	فشرد	شرد	٧٧٣	سكرت	سكر
١٠٣٩	شرذمة	شرذم	٨٠٥	سكرأ	،
٥٣٦	شرعأ	شرع	٥٩٨	المساكين	سكن
٧٨٢	مشرقين	شرق	١١٧٩	نسلخ	سلخ
٢٠٢	يشري	شرى	١٥٤٣	سلطانيه	سلط
١٣٣٥-١٣٣٤	شطأه	شطأ	١١٢٩	سلقوكم	سلق
١٢٣٦	تشطط	شطط	٩٦٧	سلالة	سلل
	الشعوب ،	شعب	١٠١٣	يتسللون	،
١٣٤٩	الشعب		١٢٦٠، ٢٠٣	السلم	سلم
٩٥٣، ٤٠٣، ١٥٧	شعائر	شعر	١٢٦٠	سالأ	،
٩٥٥			١٠٤١	سليم	،
٧٠٥	الشغاف	شغف	١٤٠٨	سامدون	سمد
١١٨٩	شغل	شغل		سامراً ،	سمر
٦١٨	شفا	شفى	٩٨٣	السمر	
١٢٢٩، ١٤٧	الشقاق	شقق	١٢٧٠	يسمعون	سمع
١٢٥٩	متشاكسون	شكس	٩٧٤	سيناء	سنا
٨٤٢	شاكلته	شكل	٧٨٠	المستون	سنن
٩٩٩	مشكاة	شكا	٢٥٧	يتسنه	سنه

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٣٢٨-٣٢٧	تصعدون	صعد	٤٠٦	شأن	شأن
٤٣١	صعود	“	١١٩٦	شهاب	شهب
٨٤٩	صعيداً	“	٢٨٠	شهد الله	شهد
١١١٣	تصغر	صغر	٦٨١-٦٨٠	الشهيق	شهبق
٥٣١	صعقاً	صعق	١٢٨٨	شورى	شور
١٢٦٤	فصعق	صعق	١٥٥٠	الشوى	شوى
٢٦٢	صفوان	صفا	٩٥٩	مشيد	شيد
١٥٠٩، ١٢٦	الصفح	صفح	٣٧٩	مشيدة	“
١٦١١	الصفير	صفر	٣٩	صيب	صاب
٩١٤-٩١٣	صفا	صفف		صبياً ،	صبياً
٩٥٥	صواف	صفف	٩٠	صائمين	
١٠٠٦	صافات	صفف	٩٠	صبا ، يصبوا	“
١٢٤٠-١٢٣٩	الصفائفات	صفن	٧٠٨	أصب	“
٧٨٠	الصلصال	صلل	٥٦٧-٥٦٦	التصدية	صدد
٩٥٨	صلوات	صلى	٧٦٢-٧٦١	صديد	“
٨٩١	صلياً	“	١٢٩٧	يصدون	“
	أصليته ،	“	١٦٢٣	تصدى	“
٣٥٤	صليته		١٠٧٥	يصدر	صدر
٧٤١	صنوان	صنو	١١٠٩	يصدعون	صدع
٩٤٧	يصهر	صهر	٨٧٩	الصدفين	صدف
	صهرن ،	صور	٣٤٩	صدقة	صدق
٢٥٩	صاره	“	٧٦٣	مصرخكم	صرخ
٢٥٩	الأصور	“	٣١٤	صر	صرر
٢٥٩	الصورة	“		صرة ،	“
٢٦٠	الصوار	“	١٣٧٠	الصرير	
٢٦٠	الصورة	“	١٠١٨	صرفاً	صرف
٧١٩	الصواع	صوع	١٥٣٢	الصرير	صرم

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٦٧٨-٦٧٧	ظهرياً	ظهر	٩٥٨	الصوم	صوم
٨٧٩	يظهروه	ظهر	١١٣٣	صياصيههم	صيص
١٠٢٧	ظهيراً	ظهر	٦٧١	ضحكك	ضحك
١٠٣١	يعبوا	عباً	٧١٠	أضغاث	ضغث
	العابدين ،	عبد	١٢٤٧، ٧١٠	الضغث	ضغث
١٣٠١-١٣٠٠	عبد		١٣١٨	أضل	ضلل
١٥٢٤	العتو	عتا	١١١٨	ضللنا	،
٨٨٢	عتياً	،	٨٣٤	ضل	،
٩٥٣-٩٥٢	العتيق	عتق		يضاهون ،	ضها
	اعتلوه ،	عتل	٥٨٦	امرأة ضهياء	
١٣٠٦	العتل		١٣٩٧	ضيزى	ضيز
٨٦	تعثوا	عثا	١٥١٩	طباقاً	طبق
٩٦١	معاجز	عجز	٩٧٣	طرائق	طرق
٩٢٦	العجل	عجل	٩٧٣	أطرقت النعل	،
٧٦٨	العجول	،	٢٥٠	الطاغوت	طغى
٥٦٨	العدوة	عدا		طفيان ،	،
٨٠٦، ٣٥٧	اعتدنا	عدد	١٥٣٨، ٣٧	الطاغية	
١١٤١	تعتدونها	،	٥١١	طفقا	طفق
٨٥٤	معدل	عدل	١٢٠٦	طلعها	طلع
٦١٢	المعدرون	عذر	٣٧٢	نطمس	طمس
١٥٩١	معاذيره	،	١٥٥٤	أطواراً	طور
١٥٩٢	المعذار	،	٣٤٥	طاب	طيب
	عرباً ،	عرب	٧٥٠	طوبى	،
١٤٥٢	العروب		١٦٠١	مستطير	طير
١١٨٠	العرجون	عرجن	٥٥١	طائف	طيف
٩٥٦	المعتر	عر	٢٤٥	يظنون ، الظن	ظنن
١٣٣١	معرة	،	١٦٣٨	ظننين	،

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٧٤٥	معقبات	عقب	٦٥٣	العرش	عرش
١٠٥٣	يعقب	،	١٢٦	إعراض	عرض
	عاقبتهم ،		٣٢٠	عرضها	،
١٤٩٨	معاقة	،	١٣١٩	عرفها	عرف
٩٤٩	العاكف	عكف	١٥١٧	عرف ، عرف	،
١٣٣١	مكوفاً	عكف	١١٥٣	العرم	عرم
	العلم ،	علم		يعزب ،	عزب
٧	الأعلم		٦٣٩	عوازب	
٦٦٨-٦٦٧	استعمركم	عمر	٤١٥	عزرتموهم	عزر
٩٥١	العميق	عمق	١٢٢٩	عزة	عزز
	عنت ،	عنا	١٢٣٩	عزني	عزز
٩١٨	العاني		١٥٥١	عزين	عزه
٢١٥	الإعنات	عنت	١٦٣٧	عسوس	عسس
١٣٤٠، ٢١٥	العنت ، عنتم	،	٨٨٢	عسيا	عسى
١٠٣٤	أعناقهم	عنق	١٤٢٧	العصف	عصف
١٥٤٨	العهن	عهن		يعش ،	عشا
٣١١	العوج	عوج	١٢٩٣	الأعشى	،
٩١٨	عوجاً	عوج	٦٧٤	عصيب	عصب
٣٤٨	تعولوا	عول	٢٦٣	إعصار	عصر
١٣٥٤	عينا	عيا		يعصرون ،	،
٧٧٦	معايش	عيش	٧١٢	عصرة	
	التغابن ،	غبن	١٦١٤	المعصرات	،
١٥٠٨	الغبين		٧٠٧	استعصم	عصم
٩٨٠	الغشاء	غشا		العضل ،	عضل
١٥٦٤، ١١٨٠	غداً	غدى	٢٢٨	أعضلت المرأة	
١٨٠	مغرب	غرب	٧٨٦	عصين	عضه
٢٤٥	غرفة وغرفة	غرف	١٥٠٩	العفو	عفو

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
١٣٦٧	يفتون	فتن	١٠٢٨	غراماً	غرم
١٥٢٧	المفتون	،	٣٣١	غزى	غزا
٨٥٢	فجوة	فجا	١٢٤٩	غساق	غسق
٩٥١	الفج	فجج	١٥٤٤	غسلين	غسل
٨٨٧-٨٨٦	فرباً	فرا	١٢٢٣	مغاضباً	غضب
١٣٥٢	فروج	فروج		غلف ،	غلف
١٠٨٦	فروحين	فروح		أغلف ،	
٤٧٩	فراوى	فرد	١٠٨	غلفاء	
١٥٩٠-١٥٨٩	المفر	فور	٣٣٤	يغل	غلل
٤٩٧	فرشاً	فرش	٦٤٤	غمة	غمم
٩٤	فارض	فرض	١٥٢٦، ٥١٢	غوراً	غور
٩٨٩	فرضناها	،	١٢٠١	غول	غول
	مفرطون ،	فرط	٥٠٩	غوى	غوى
٨٥٦	فرطاً		٨٩٠	غياً	غوى
١٤٣٢	سنفرع	فرغ	٦٩٣	غيابت	غيب
١٠٤٤	فارهمين	فوه	٧١١	يغات	غيث
٨٣٣	استفزز	فزز	٦٦٦	وغيض	غيض
١١٥٨	فزع	فزع	٧٤٢	تغيض	غيض
	أفزعته ،	،	٧٦٦	أفدة	فأد
١١٥٨	فزعته		٧٢٧	تفتوا	فتأ
٣٥٩-٣٥٨	أفضى	فضى	٣٧٢	الفتيل	فتل
١٥٢٠	فطور	فطر	١٥٦٤، ١١٦	فتنة	فتن
٣٣٢	الفظ	فظظ	٤٢٠	فتنته	،
٥٩٨	الفقراء	فقر	١١٦	فتنت الذهب	،
١٥٩٢	فاقرة	فقر	١٢٤١	فتنا	،
٩٤	فالق	فقع	٩٠٤	فتناك	،
			١٤٧٠	فتنتم	،

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٩٣٣	نقدر	قدر		فاكهون ،	فكه
١٠٢٢	قدمنا	قدم	١١٩٠	فكه ، فاكه	
١٣٣٨	تقدّموا	قدم		تفكهون ،	،
٢٢٥-٢٢٤	القرء	قرأ		التفكه	
٣٢٢	قرح	قرح	١٤٥٦	والتفكن	
١٩٨	قر	قرر	٧٣٢	تفندون	فند
٨٥١	تقرضهم	قرض		تفاوت ،	فوت
١٠١٦	مقرنين	قرن	١٥١٩	تفوت	
١٥٨٤	قسورة	قسر	٣١٧	فورهم	فور
٤٣١	قسيين	قسس	١٥٢٢	تفور	فور
١٥٦٣	القاسطون	قسط	١٢٣٢	فواق	فوق
٤١٠	تستقسموا	قسم	٨٦	القوم	قوم
١٦١٠	كالقصر	قصر	٧٧٩	يتقيوا	فياً
٨٧٢	قصصاً	قصص	٢٤٦،٢٤٥	ففة	فياً
٤٣١	يقص	،		أفضتم ،	فيض
١٠٧٠	قصيه	،	١٩٣	فيض	
٨٣٥	القاصف	قصف	١٠٨٢	مقبوحين	قبح
١٦٢٦	قضباً	قضب	١٠٤٩	قبس	قبس
٤٦٧	يقضي	قضي		يقبضن ،	قبض
٨٧٩	قطراً	قطر	١٥٢٣	القببض	
١١٥٠	القطر	،	٤٨٩	قبلاً	قبل
٤٧٩	تقطع	قطع	٨٤٤	قببلاً ، قبالة	،
٦٣٦	قطعاً	،	٨٦٤	قبلاً ، مقابلاً	،
٧٨١	بقطع	،	٨٤٥	قبائل الرأس	،
١٢٣٤	قطنا	قطط		قتر ،	قتر
١٢٢٤	يقطين	قطن	٦٣٦	قنار اللحم	
١٤١٩	منقعر	قعر	١٥٦٢	قدداً	قدد

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٢٤٩	كرسي	كرس	٨٢٧	تقف	قفا
	كسفاً ،	كسف	١٠٦	قفوته	قفا
٨٤٤	كسفت		٦٦٥	أقلع ، أقلعي	قلع
	كشطت ،	كشط	١١٧٥	المقمح	قمح
١٦٣٢	الكشط		١١٧٥	مقمحون	قمح
٧٢٥	الكظيم	كظم	١٣٠	قانتون	قنت
١٢٦٨	كاظمين	،		القنطار ،	قنطر
١٥٣٧	المكظوم	،	٢٧٩-٢٧٨	المقنطرة	
١٦٠٩	كفاناً	كفت	٩٥٦	القناع	قنع
١١٦١	كافة	كفف		القنوع ،	،
	كففت ،	،	٩٥٧	القناعة	
١١٦٢	كف الثوب		٧٦٨	الإقناع	،
٢٨٧	كفلها	كفل	٤٨٣	القنو	قنو
٣٨١	الكفل	،	١٤٥٧	أقوى	قوى
١٤٧٧	كفلين	،	١٣٩٤	قاب	قوب
٤١٠	مكلبين	كلب	١٠٠٤	بقبيعة	قوع
٩٨٦	الكلوح	كلح	١٣٤٤	قوم	قوم
١٤٢٧	الأكام	كعم	٢٤٧	قيوم	قوم
١٦٣٤	الكنس	كنس	٣٨١	المقيت	قيت
٤٥٨	أكنة	كنن	١٢٧٦	قيضنا	قيض
١٣٨٥	مكنون	،	٥٠٥	قائلون	قيل
١٦٣٠	التكوير	كور	١٠٤٢، ١٠٤١	ككبوا	كيب
١٥٦٥	لبداً	لبد	١٥٢٥	مكبأ	كيب
	لجوا ،	لجج	٣١٩	يكتبهم	كيت
١٥٢٤	اللجاج		٣٤٠	الكتاب	كتب
١٠٦١، ١٠٠٤	لجة ، لجي	،	٧١٥	نكتل	كتل
٥٢٩	لجين	لجن	١٦٣٠	انكدرت	كدر

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
١٢٧٩	محيص	محص	٥٤٧-٥٤٦	يلحدون	لحد
٧٤٦	المحال	محل	٩٤٩	بالحداد	،
٧٩٩	مواخر ، المخر	مخر	١٣٢٣	لحن القول	لحن
٣٧	أمد	مدد	٢٠٠	الألد	لدد
١٣٩٦	أفتمارونه	مرا	١١٩٧	لازب	لزب
١٥٢٥	مريت الناقة	،	٩٣١	لبوس	لبس
١٠٢٦	مرج وأمرج	مرج	٤٩٦	ليليسوا	،
١٤٣١	مرجت	،		لظى ،	لظى
١٣٥٢	مريج	،	١٥٤٩	الالتطاء	
١٠٦١	مرد	مرد	٢٢١-٢٢٠	اللغو	لغا
٦١٣	مردوا	،		الغوا ، يلغو ،	،
١٣٩٢	مرة	مرر	١٢٧٦	لغة	
٢٩٣-٢٩١	المسيح	مسح	٩٨٦	اللفح	لفح
١٥٩٧	أمشاج	مشج	٨٤٧	لفيفاً	لفف
	يتمطى ،	مطط	١٦١٥	ألفافاً ، اللف	،
	المطيطاء ،		٧٧٦	لواقح	لقح
١٥٩٤	المطا		١٣٤٤	تلمزو ، اللمز	لمز
	معين ، المعن ،	معن	١٥٥٩	لمسنا	لمس
١٢٠١	الإيمان		٦٨٤	لمت الشيء	لم
١٢٠١	الماعون	،	٩٢٢	لاهيبة	لهى
١٢٨٤	مقق	مقق	١٥٨٢-١٥٨١	لواحة	لوح
٥٦٦	المكاء	مكا	٣٩١	تلووا	لوى
٣٣٩	ألملي	ملا	١٤٨٧-١٤٨٥	لينة	لين
٨٨٩	ملياً	،	٧٤١	المثلات	مثل
٩١٥	ملكنا	ملك	١٢٨٣	مثل	،
١٥٢٧	ممنون	منن		بمحصر ،	محصر
١٠٤	منا ، أمانى	منى	٣٢٣	محصت	

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٨٨٤	نسياً	نسي	١٥٩٥، ١٤٠٣	تعنى ، يعنى	منى
١٢٣	نسيت	نسي		منى وأمنى ،	،
١٤٣٢	المنشآت	نشأ	١٤٥٦	الإمضاء	
٥٢٢- ٥٢١	نشرأ ، النشر	نشر	٨٥٧	المهمل	مهمل
٩٢٤	ينشرون	،،	١٥٧٢	مهيلاً	،،
١٠٢٥	النشور	نشر	١٣٨٠	موراً	مور
٢٥٧	ننشرها	نشر	٧١٧	نعير	مير
	النشر ،	نشر	٨٤٢	نفا	نأى
٢٥٨	النشوز		٨٨٢	انتبذت	نبذ
٤٠٩-٤٠٨	النصب	نصب	١٣٤٥	النيز	نيز
١٢٤٤	بنصب	،،	٥٤٠	نتقنا	تق
١٥١٧	نصوحاً	نصح	٢٧٤	إنجيل	نجل
١٤٤٤	نضاحتان	نضح	١٣٨٩	النجم	نجم
١٤٥٠، ٦٧٦	منضود	نضد		النحب ،	نحب
١٣٥٣	نضيد	،،	١١٣٠	نجه	
١٥٩٢	ناضرة	نضر	١٢٧٤	نحسات	نحس
٤٠٨	النطيحة	نطح	١٦٢٠	نخرة ، ناخرة	نخر
	انظرونا ،	نظر	٣٩٧	ناخع	نخع
١٤٦٩، ١٢٠	انظرونا			ينزغتك ،	نزغ
٩٢٨	نفحة	نفع	٥٥١	نزغ	
	النفر ،	نفر	١٢٠٢	ينزفون	نزف
٥٨٩	والنفير			نزفت ،	،،
١٥٨٤	مستنفرة	،،	١٥٢٥	أنزفت	
٩٣٠	نفشت	نفش	١٢٤	ننساءها	نساء
٤٦١	نفقاً	نفق	١١٥٣	منسأه	،،
٤١٥	نقياً ، النقاب	نقب	٩١٧	لننسفنه	نسف
١٣٦١	نقبوا ، النقب	،،	٩٣٥	ينسلون ، نسلان	نسل

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	المادة
٩٤١	هامدة	همد	٣٧٣	النقير	نقر
١٣٤٤	الهمز	همز	١٥٧٨	الناقور	،
٩١٨	همساً	همس	٨١١	أنكائاً	نكت
٩٣٠	همل	همل		النكال ،	نكل
٤٢١-٤٢٠	مهيمناً	همن	١٥٧٢، ٩٣	أنكالا	
٤٧٠	استهوته	هوا	١٤٢٢	نهر	نهر
٧٦٧	تهوي	،		تنوء ، ناء ،	نوأ
٧٦٨	هواء	،	١٠٨٣	نوء	
٨٩	هادوا	هود	١١٦٤	التناوش	نوش
٦١٨	هار	هور	١٢٣٠	مناص	نوص
٦٩٩	هيت	هيت	١٥٤٢	هاؤم	هائ
١٢٥٨	يهيج	هيج	٩٦	الهبوط	هبط
١٤٥٥	هيم ، الهيام	هيم	٩٨٣	تهجرون	هجر
١٠٤٧	يهيمون	،		اهدوهم ،	هدى
٨٦٦-٨٦٥	موئلاً	وأل		الهادى ،	
٨٦٤	موبقاً	وبق		الهادية ،	
١٥٧٢	وييلاً	وبل		هاديات	
٩٨١	تترا	وتر	١١٩٩	الوحش	
١٣٢٣	يتركم	،	٦٧٤	يهرعون	هرع
١٥٤٥	الوتين	وتن	٩٤٢	اهتزت	هزز
٩٥٦	وجبت	وجب	٩٠٢	أهش	هشش
٦٧٠	أوجس	وجس	٨٦٢	الهشيم	هشم
	أوجفتم ،	وجف	١٠٤٤	هضميم	هضم
١٤٨٧	الوجيف		١٥٥١، ١٤١٦	مهطعين	هطمع
	واجفة ،	،	١٥٥١	هلوع	هلع
١٦٢٠	الوجيف		٨٦٦	مهلكهم	هلك
٩٥٥، ٩٥٤	وجلت ، الوجل	وجل	١٦٤	الإهلال	هلل

الصفحة	اللفظة	المادة	الصفحة	اللفظة	الصفحة
١٢٣٤	الأيد	يدي	٤٤٧	الوحي	وحي
١٥٤٥	بالييمين	يمن	١٠٠٧	الودق	ودق
٤٨٤	يتعه	يتع	٨٩٧	ورداً	ورد
			١٣١٩-١٣١٨	أوزارها	وزر
			١٢٧٥	يوزعون	وزع
			٤٣١	وسيلة	وسل
			٥١٩	سيماهم	وسم
			٢٤٨	سنة	وسن
			٩٤	وشى ، شية	وشى
			٨٠٢	واصباً	وصب
			١١٩٦	واصب	وصب
			٨٥٢	الوصيد	وصد
			٤٤١،٤٣١	الوصيلة	وصل
				أوضعوا ،	وضع
			٥٩٣	الإيضاع	
			١٤٤٩	موضونة	وضن
			١٥٥٠	أوعى	وعى
			١٥٥٢	يوفضون	وفض
			٤٠٨	الموقوذة	وقذ
			١١٣٦	قرن	وقر
			١٥١٧	قوا	وقى
			١٠٧٣	وكزه	وكر
			٥٨١	وليجة	ولج
			٩٩٤-٩٩٣	الولق ، أولق	ولق
			٧٥١	يبأس	يبأس
			٨٥١	يد	يدي
			١١٩٣	اليد	،،

(١٠) فهرس الكتب الواردة ذكرها في الكتاب

الصفحة	اسم المؤلف	اسم الكتاب
١١٠٣، ١٠٧	-	- الإنجيل .
١٣٩١	الزجاج	- الأنواء .
١٤٤٩	منصور بن سعيد	- تاج المعاني .
١٥٠٤	الثعالبي	- تفسير الثعالبي .
١٥٨٢	الماوردي	- تفسير الماوردي .
٢٨٨، ١٥٤، ١٠٩		- التوراة .
١٠٥٣، ٩٣٨، ٤١٧		
١٣٧٧		
٨٥٦	ابن جني	- الخصائص .
١٥٨٨	الجاحظ	- رسالة في منافع الأصابع .
١٢٨٥	الجاحظ	- رسالة المعاد والمعاش .
٩٣٨، ٩٣٧، ٣٤٠، ٨٩		- الزبور .
١٢٨٨		
١٣٤٢، ١٢٨٤	-	- شعر الهذليين .
٣١٥	الزجاج	- العروض .
١٢٣٦	-	- عصمة الأنبياء .
٩٢٦	الخليل بن أحمد	- العين .
٨٥	المؤلف	- الغلالة في مسألة اليمين .
٤٦	المؤلف	- قطع الرياض في بدع الاعتراض .
١٠٢	سيبويه	- الكتاب .
		- الكتاب الذي شرح فيه أبيات هذا
٨٨٩	المؤلف	- الكتاب .
		- كتاب يشتمل على الألفاظ التي تتوجه
١٠٩١	المؤلف	إلى صورتين في النثر والنظم .
٢٠	-	- الكتاب المونق .
١٥٩٤، ٩٢٧	غلام نعلب	- الياقوتة .

(١١) فهرس الوقائع والأيام

الصفحة	الواقعة أو اليوم
١٣٢٧	بيعة الرضوان .
٩٧	حرب أوس والخزرج .
١٣٣٧، ١٣٢٩، ١٣٢٨، ١٣٢٥، ١١٠٢، ١٨٤	صلح الحديبية .
١٣٢٩	العقبة الأولي .
٦٢٣، ٦٠٦، ٥٩٠	غزوة تبوك .
١٣٣٧، ١٣٣	فتح خيبر .
١٣٣٠، ١٣٢٩، ١٣٢٦، ١٣٢٥، ٣٧٦	فتح مكة .
١١٣٠، ٣٣٦، ٣٢٥، ٣١٦	يوم أحد .
١٤٨٢، ١١٣٢، ١٠١٢، ٢٠٩، ١١٣	يوم الأحزاب .
١١٢٤، ٩٨٤، ٩٦٤، ٩٤٧، ٥٧٤، ٥٦٠، ٥٥٣، ٣٣٦، ٣٢٥، ٣١٨، ٢٧٨ ١٥٤٧، ١٤٩٠، ١٤٨٣، ١٣٢٩، ١٣٠٤، ١٢٣١	يوم بدر .
١٠٢٨	يوم الجفار .
١٠٨٦، ٤٩٣	يوم حسي .
١٣٣٠	يوم حنين .
١١٣١	يوم طخفة .
١٣١٠	يوم عالج .
٥٦٥	يوم الفرقان .
١٠٢٨	يوم النصار .
١٣١٠	يوم النقا .
٧٩	يوم الهذيل (يوم إراب) .

(١٢) فهرس أسماء الطيور والحيوانات

الصفحة	اسم الحيوان	الصفحة	اسم الحيوان
٣١٣	البراغيث	١٠٢٧	الآرام
٥٢٧، ٥٠٠، ٢٦٠	البقر		أباعر = بغير
١٠١٤	البرك	٣٠٧، ١٨٠، ٨٥، ٣٣، ٧	الإبل
١٦٣٩، ٤٢٥، ١١٦	البزل	، ٤٤٠، ٤٣٢، ٣٠٨	
٤٩	بعوضة	٧١٧، ٥٠٠، ٤٩٧، ٤٤١	
، ٨١٨، ٦٨٢، ٥٦٥، ٥٢	بغير (أباعر)	، ٩٥٥، ٩٤٣، ٨٩٧،	
، ١١٧٥، ٩٢٤، ٨٦٥		، ١١٨٦، ١١٧١، ١٠١٤	
، ١٥٠٢، ١٣١٨، ١١٩١		، ١٤٥٥، ١٢١٢، ١١٨٧	
١٥٨٨		، ١٦١١، ١٤٧٤	
١٠٨٧، ٩٦٨، ٩٦٧	البغل (بغلة)	١٦٣٩	ابن اللبون
٦٤	البلق	١١٩	أبو جمعة
٦١٩	بنات العيد	١٢٣٠	أبوص (فوس)
١٥٢٧، ٢٤	التيس		الإجل (القطيع من
٨٦	ثعبان	١٥٣١	بقر الوحش
٧٧٠، ٢٧٩	ثور	١٥١	الأروى
	الجأب (الحمار	٨٩٥	الأساود (حيات)
٨٦٨	الوحشى)	، ١٥٣٣، ٧٦١، ٦٠٩	أسد (أسود)
١٠٨٠، ١٠٧٩، ٢٤٨	جؤذر (جآذر)	١٥٨٤	
٨٦	جان (الحية الصغيرة)	١٢٠٨	أشقر
٨٦١	جداية (من الظباء)	١٠٩٠، ١٢٨	أطلس (الذئب)
، ٨٣٢، ٧٤٥، ٧٣٤، ٧٥	الجراد	، ١٢٥٥، ٨٠٣، ٥٢٢	الأنعام (التعم)
١٣٨٤		١٤٥٥، ١٣٢٠، ١٢٩١	
١٢٠٨	جرد	١٠٠٩	الأم (الحية)
١١٥٣	جرذ	٥٦٧، ٢٠٩	بازي
٧٨٦، ٤٣٣	جزور	٦٣٩، ٤٣٩، ٣٨٩	البحيرة
٤٣٦	جفرة	١١٨٨	بخت

الصفحة	اسم الحيوان	الصفحة	اسم الحيوان
١٣١٩، ١٢٤٠، ١١٧١		٢٧	جمالية (ناقة)
١٥٢٦، ١٥٠٥، ١٣٨٣		٤٩٩، ٤٣٩، ٩٢	جمل
١٦١٩		٨٣٩، ٥٢٧، ٥٠٠	
١٠٢١	الدبر	١٦١١، ١٥١٩	
١٢٥٠، ٥٠٧، ٢٦٣	الدجاج	٢٠٩	جندب
١٣٨٢		١٥٤٩، ١٤٠٠	الجياذ
٨٥٨	الدعامص	٤٤١	الحامي
٣	الدهم	٨١٦، ٨١٥	الحرياء
٦٩٢	الديك	٦٠٥، ٢٥٥، ٢٠٠	الحمار (الحمير)
٣٤٦، ٣١٠، ١٢٨، ١١٩	ذئب (ذؤبان)	١٥٠١، ١١١٣	
٩٣٥، ٤٧٨، ٩٠٢		٨٥١	الحمار الوحشي
١٠٩٠، ١٠٥٥		٦٣٢، ٤٨٣، ١٣٧	حمامة (حمام)
٩٦٥، ٥٠	الذباب (ذبان)	١٣٨٣، ١٠٥٤، ٨٢٣	
١٢٠٤	الذر	٢٢١	الحوار (ولد الناقة)
٥٣٨	ذو نعاج (الثور)	٩٣٤، ٩٣١، ٨٧١	الحوت
٥٤٥	الرخمة	١٢٢٣	
٧٥١	زهلم (فرس سحيم)	١٠٠٩، ٥٠٥، ٨٦	حية (حيات)
٤٤٠	السائبة	١٥٩٦، ١٢٠٧	
٦٥٣	السيد	٥٢٥	خامعة
٦٠٩، ٢٧٥، ٢٥٨	السبع (السباع)	٤٦٢	خدارية (عقاب)
١١٤٥، ١٠٥٥، ١٠٤٢		٩٧٦	خروف
١٤٠٦، ١٢١٢، ١١٦٧		١١٤٥	خنزير
١٥٧٤		١٦٩، ٧٥، ٦٤، ٢١	خيل
١٧٨	السرطان (الذئب)	٣٤٢، ٣١٨، ١٨٠	
٤٣٩، ١٦٨	سقب (ولد الناقة)	٤٩٣، ٤١٢، ٣٩٢	
	السلاهب (الخيل)	٨٥٦، ٧٢٧، ٥٣٣	
٧٤٥	الطويلة	١١٦٠، ١١٣١	

الصفحة	اسم الحيوان	الصفحة	اسم الحيوان
٦٣٤	العذافر	١٢٤٣، ٤٦٢	السمك (السمكة)
١١٩	عرفاء	٧٣٤	سيدا (فرس)
١٣٦٦	العزف	٤٣٤، ٤٢٥	الشارف
١٦٣١، ١٦٣٠	العشراء (عشار)	٣٩٧، ٣٤١، ١٨٦	الشاة
٩٥	عقاب	٩٤٠، ٧١١، ٤٤١	
٥٨٣	عقال (القلوص الفتية)	١٢١٢، ١١٧٩	
٤٣٧	العناق	٣٢١	الشول (من الإبل)
١٠٩٨، ١٠٩٤، ٥٠	العنكبوت		الصهباء (فرس)
١٠٩٩		٩٤٢	السليل (
١٠٨٥، ٥٢٣	العير (الحمار)		الصوار (قطع من بقر
١٠٣١	العيس	١٥٣١	الوحش)
١٠٢٧	العين (البقر الوحشي)	٥٠٠، ٤٣٧، ١٦٢	ضأن
٩٣٠، ٥٢٥	الغراب	٩٣٢، ٤٦٣	ضب
٣	الغرة	١١٩	ضبع
٦٤٠، ٤٣٦، ٣١٠	الغزال (الغزلان)	٥٢٧، ٤٩٨، ٣١٠	الطير (طائر)
١٠٧٩، ١٠٦٨		٩٥٣، ٨٢٣، ٥٢٨	
٤٩٨، ٤٤١، ٣٨٩	الغنم	١٠٥٤، ١٠٠٦، ٩٥٩	
٩٣٠، ٩٠٢، ٧٤٥		١١٦٦، ١١٤٩، ١٠٥٧	
١٤٦٩، ١١٥٣، ٩٣١		١٤٥٤، ١١٦٧،	
١٥٠١		١٥٣٥، ١٥٢١	
١٠٢	فأر	١١٦٠، ١٠٨٠، ٤٨٣	طبية (طباء)
٨٥٦، ٨٥٥، ١٨٠، ٥٩	فرس	١٦٣٤، ١٣٧٣	
٩٢٦، ٩٢٣، ٩١٦		٧٨١	ظليم (ذكر النعام)
١٤٣٥، ١١٨٥، ١٠٧٨		٥٨٤	العير (النوق القوية)
٧٦٠، ٥٠٩، ٤٣٢	الفصيل	٤٢٧	العتود
٣١٠، ١٥٠، ١١٤	الفيل	٥٣١، ٤٢٤، ٨٠، ٧٨	العجل (المعجول)
١٤٣٦	قارح	٧٦٨	

الصفحة	اسم الحيوان	الصفحة	اسم الحيوان
٨٠٨، ٨٠٦، ٧٩١، ٥٤٤	النحلة (النحل)	٣	قرحة
٥٦	نسر	١٦١٢، ٤١٠، ١٦٢	قلوص
١٢٠٥، ٧٦٥، ٢٣٨	النعام	١٦٣١	
١٦٢٢		١٣٥٥	قيار (فرس)
٨٩٢	النعامة (فرس الحارث)	٥٦	كاسر
١٠٥٥، ١٠٤٩، ٥٤٤	التملة (النمل)	٩٣٦	الكريمة (الناقة)
٢٢٩	نهد (فرس)	٥٤٣، ٤١٠، ٢١١، ٩٢	الكلب
١٠٢١	نوب (النحل)	١٦٣٢، ١١٨، ٩٨٧	
٩٣٢، ٩٣١	النون (الحوت)	١٤٣٦، ٧٦٩، ٣	الكمث (الكميت)
٨٩٠، ٤٢٧	النيب		الكوماء (الناقة)
١١٩٩	الهاديات	٨٨٨، ٣٣٣	العظيمة (
١٠٥٥	الهدهد	٤١١	اللأى (الثور الوحشي)
١٣٦٦	هديل	٤٩٨	اللقوة (العقاب)
٤٦٦	الوالقى (فرس)	١٣٨١	لياح (الثور الوحشي)
١٤٣٦، ١٤٣٥، ١٢٠٨	ورد (فرس)		المحول (الصغير من
٩٣٥	الوسيقة (الإبل)	١٢٠٤	الذر)
٤٤١	الوصيلة	١٠٧٨، ٧٤٧، ٤٣٧	المعزى
١١٦٦	الوطواط	١٨٠	المغرب
١٢٢٤، ٩٢١، ١٦٧	وعل (أوعال)	٥٦٦	المكاء
٤٧٦	اليربوع	١٥٦١، ٨٢٥، ٧٣٦	المهر
٨٦٦	اليعافير (الطباء)	٤٦٦	ناصح (فرس)
٨٠٨، ٨٠٧، ٨٠٦	اليعسوب	٣٦٦، ١٣٦، ٩٢، ٥١	ناقة
		٤٩٩، ٤٣٩، ٤١٠	
		٧٢٩، ٦١٨، ٥٣١	
		٩٥٥، ٧٦٨، ٧٣٣	
		١١٩١، ١٠٧١، ١٠٣٠	
		١٦٣٠، ١٥٢٥، ١٢٣٣	

(١٣) فهرس النباتات

الصفحة	اسم النبات	الصفحة	اسم النبات
١٦٠٣	الرمان	١٦٢٨	الأب
١٤٢٨، ١٤٢٧، ١٢٨٠	الريحان	١١٥٥	الأفل
١٣٣٦	الزياد	١١٥٤، ٦٣٢، ١٣٦	الأراك
٨٣١	الزقوم	١٤٥٠	الأساليق
١٦٠٣	زنجبيل	٦٣٢	الأيك (الأيكة)
١٠٠٠	زيتون	١٣٨٣	البان
١٣٨٠	الساسما	٨٩٥	البردي
١٤٥٠، ١١٥٥	الصدر	١٦٢١	البرمة
١٣٣٤	السفا	١٠٤٤	البسر
١٣٩٦، ١٣٣٠	سمرة	٦٣٣	البشام
١٣٣٤، ٤٨٢، ٦٧	السنبيل	٨٧	البصل
١٣٣٤	الشطأ	٩٧٧، ٤٦٣، ٣٢١	البقل
٨٢٤	الشوحط	١٤٤٣، ١٣٣٤	البهمى
١٣٣٤	شوك السنبيل	١٤٢٧، ٢٣٦	التبن
١٣٥٣	الطبيع	٨٣١، ٦٧٣، ٦٠٦، ٢٦٤	التمر
١١٥٥، ٣٢٨	الطرفاء	١٤٢٧، ١٠٤٤،	
١٤٢٧، ١٣٥٣، ٤٨٢	الطلع	٥٢٣، ٥٢٠	الثغام
٦١١	العتر	٦٥٣	الثمام
١٤٨٥	العجوة	٨٧	الثوم
٤٨٣	العذق	١٦٢٧	الجبارة
١٤٥٠	العرفط	١٦٢١	الجميم
١٤٢٧	العصف	١٤٢٧، ١٣٥٢	الحب
١٦٢١	العميم	٨٦، ٨٥	الحنطة
٧١٢، ٤٣٢	العنب	١٣٩٣	الخروع
٦٦٢٧، ١٦٢٦	الغلباء	١١٥٥، ١١٥٤	الخمط
١٦٢٨	الفاكهة	٨٨٦، ٨٨٥	الرطب

الصفحة	اسم النبات	الصفحة	اسم النبات
١٤٢٥	نوار	١٤٨٥، ٥٦٢، ٤٣٢	الفسيل
١٤٥٦، ١٤٢٢، ٨٦٢	الهشيم	١٦٠٣	الفلفل الجون
١٠٩٠	ودايا	٦٧، ٨٦	القوم (الحنطة)
١٢١١	الورس	١٦٢٦	القت
١٢٢٤	يقطين	١٢٢٤	القرع
		١٦٠٣	القرنفل
		١٠٧٨، ٤٩٨	القسب
		١٦٢٦	القضب
		١٣٨٠	القلام
		١٦٠١	الكافور
		٧١٩، ٤٨، ٤٧	الكتان
		٨٨٥، ١٧٥، ٦٧	الكرم
		١٣٥٣	كفراه
		٤٠٤، ٤٠٣	اللحاء
		١٤٨٥، ١٤٢٠	الليان
		١٦٢٧	المجنونة
		١١٥٤	المر
		١٤٥٠	الموز
		٩٢٧، ٨٢٤، ٧٩٧	النبع
		١٣٩٣، ١٣٨٠	
		١١٥٥	النبق
		٤٨٢، ٤٣٢، ٢٥٩	النخلة
		١١٨٠، ٩٢٧، ٨٨٦	
		١٣٥٣، ١٢٤٧	
		١٤٢٧، ١٤١٩	
		١٦٢٧، ١٤٩٣، ١٤٨٦	
		١٣٣٦	النفا

(١٤) فهرس أسماء الأصنام

الصفحة	الصنم
١٥٧	إساف
١٢٢٦، ١٢٢١، ٧٣٥، ٤٥٢، ٣٧٤، ١٥٨، ١٥٧، ٥١	الأصنام (صنمان ، صنم)
١٣٩٧، ١٣٩٦	
٦٧٧	الأنصاب
٣٨٩	أوثان
١٢٢١	بعل
١٢٢١	بغ
٣٧٤	العجيت
٣٧٤	الطاغوت
١٣٩٦، ٥٤٧	العزى
١٣٩٦، ١١٢١، ٨٣٧، ٥٤٧	اللات
١٣٩٧، ٩٦٢	مناة
١٥٧	نائلة

(١٥) فهرس المسائل العقدية

الصفحة	المسألة
٤	- معنى اسم « الله »
٤	- معنى الرحمن الرحيم
٥	- اختصاص اسم الرحمن بالله عز وجل
٦	- معاني الرب
٧٣٥	- توحيد الربوبية والألوهية
١٥٩-١٥٨	- دلالة الفلك على توحيد الله
١٢٨٣-١٢٨٢	- معنى قوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾
١١٧١-١١٧٠	- تقدير الآجال ومعنى قوله ﷺ (صلة الرحم تزيد في العمر)
	- معنى قوله تعالى ﴿ وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب ﴾
١١٧٠	
٧٥٥	- معنى قوله تعالى ﴿ يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ﴾
١٣٣٣-١٣٣٢	- معنى المشيئة في قوله تعالى ﴿ إن شاء الله آمين ﴾
٤٩٢	- معنى قوله تعالى ﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾
٧٩٤	- معنى قوله تعالى ﴿ ولو شاء لهداكم أجمعين ﴾
٢١٠، ١٣٠، ١٢٥، ٨١	- وجوب مراعاة المصلحة على الله تعالى
٢٥٢	- الاستصلاح بالفساد
٦٢١	- ما أوجبه الله على نفسه تفضل منه علينا
٦١٨	- إضافة القبيح وإنزاله إلى الله
١١٨	- وجوب تعليم القبيح للاجتناب عنه
٣٤-٣١	- إضافة زيادة مرض القلوب إلى الله تعالى
٣٧	- نسبة الإمداد في الطغيان إلى الله تعالى
٥٠٩، ٤٩٢، ٣٨٤، ٥١	- إضافة الإضلال والإغواء والإغفال إلى الله
١٠٨١، ٨٥٥، ٦٥٩	
٢٦-٢٤	- معنى قوله تعالى ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾

٦٠٦
 ١٢٥٥، ١١١٩
 ١٢٩٣، ١٢٧٦، ١٢٧٥
 ٨٢١
 ٢٠٥
 ٥٦٢
 ٧٢٣، ٢٤٦
 ١٠٥٥، ١٣١٤
 ٩٦١
 ٥٢
 ٩٠٥
 ١٠٥٤، ٦٧
 ٧٠٩، ٦٩
 ،٧٠٩، ٥٥٠، ٥٤٩، ١١٥
 ٢٨٩، ٢٥٥-٢٥٤
 ٦٩-٦٨
 ٦٦٧-٦٦٦
 ١٢٢٣-١٢٢٢، ٩٣٣
 ٧٠٩-٦٩٨
 ١٢٣٩-١٢٣٦
 ١٢٤٣-١٢٤١
 ١٢٤٥
 ١١٣٩-١١٣٧
 ٩٦٢

- معنى قوله تعالى ﴿ فأعقبهم نفاقاً ﴾
- معنى هداية الله عز وجل
- معنى قوله تعالى ﴿ نقيض له يشطاناً ﴾
- بعث الله الكافرين على المؤمنين
- إضافة التزيين إلى الله تعالى
- حوله تعالى بين المرء وقلبه
- القول بالصرفة
- معجزات الأنبياء
- الفرق بين النبي والرسول
- وجوب بعثة الرسل
- السن التي يوحى فيها للأنبياء
- وصف الأنبياء بالظلم
- جواز النسيان على الأنبياء وحكمه
- نسبة الكفر أو الشرك أو الشك للأنبياء
- تنزيه الأنبياء عن نسبة المعصية إليهم :
- أ- آدم عليه السلام
- ب- نوح عليه السلام
- ج- يونس عليه السلام
- د- يوسف عليه السلام
- هـ- داود عليه السلام
- و- سليمان عليه السلام
- ز- أيوب عليه السلام
- ح- محمد ﷺ
- معنى إلقاء الشيطان في أمانة النبي ﷺ

المسألة

الصفحة

- ١٢١٠ - نسبة علم النجوم إلى بعض الأنبياء
- ١٢١٠ - معنى قوله تعالى ﴿ فنظر نظرة في النجوم ﴾
- ٢٥٤-٢٥٢ - محاجة إبراهيم لعمرو
- ٨٣ - إثبات صفة الكلام لله تعالى
- ١٣٢-١٣١ - حقيقة الأمر من الله وقوله ﴿ كن ﴾
- ١٣٩٥ - رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء
- ٨٢٠-٨١٧ - الإسراء بالنبي ﷺ بالروح والجسد
- ٥٤٢,٥٤٠ - أخذ الميثاق من آدم وذريته
- ٥٤٢ - نعيم الأطفال في الجنة ثواب إيمانهم في عالم الذر
- ١٠٩٤,٣٢٤ - إثبات صفة العلم لله عز وجل
- ٦٥٣,٢٥٠-٢٤٩ - العرش والكرسي
- ٨٣٠ - معنى إحاطة الله بالناس
- ٢٧٨,٢٧٧,٥٧,٥٥ - استواء الله عز وجل
- ٨٠١ - وصف الله عز وجل بالفوقية
- ١٥٢٣ - صفة العلو
- ١٥٢٣-١٥٢٢ - معنى قوله تعالى ﴿ أمنت من في السماء ﴾
- ٣٩٧ - معنى قوله تعالى ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾
- ١٠٥٢ - تنزيه الله عز وجل عن الزمان والمكان
- ٦٥ - تعريف الملائكة
- ٦٥ - إبليس من الملائكة أم لا
- ١١٩٥ - وصف الملائكة بالذكورة أو الأنوثة
- ١٦٠٧-١٦٠٦,١٣٦٤ - أصناف الملائكة
- ١٦١٩-١٦١٨
- ١٢٣٨ - تنزيه الملائكة عن الكذب
- ٦٤ - سجود الملائكة لآدم

٦٠	- تعليم آدم الأسماء
١١٧١	- وصف مرتكب الصغيرة بالظلم
٦٨	- وجوب التوبة من الصغيرة
١٣٤٩	- الفرق بين الإسلام والإيمان
١٣٣٢	- كلمة التقوى
٦٨١	- خروج أهل التوحيد من النار وعدم خلودهم فيها
١١٥-١١٤	- تعريف السحر وأثره ، وبيان كفر الساحر
٨٤٣، ١٥٦	- الروح
١٥٧-١٥٦	- نعيم القبر وعذابه للروح والجسد
٥٤١	- إعادة الروح والجسد يوم القيامة
٥٤١، ٣٧٥-٣٧٤	- العذاب في الآخرة للروح والجسد
٩٣٦	- الفرع الأكبر
١٠٦٥	- من يستثنى من الفرع يوم القيامة
١١٨٩	- تخفيف العذاب بين النفختين
٨٩٢	- المراد بورود جهنم
٦٦	- الجنة مخلوقة الآن
	- المراد بقوله تعالى ﴿خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾
٦٨٢-٦٨١	
١٣٣	- معنى الابتلاء من الله
٢٧٠	- عدم التكليف بما لا يطاق
١٧٧	- استجابة الدعاء وشروطه
١٤-١٣	- صفة الغضب لله
١٤	- صفة الرأفة والرحمة والمحبة
٤٩-٤٨	- صفة الاستحياء
٩٩٩	- صفة النور

المسألة

الصفحة

١٠٩٢، ١٢٩	- صفة الوجه
٩٧٩، ٩٠٤، ٦٦١، ١٤١٧	- صفة العين
١٣٤٢، ١٢٥١، ١١٩٣	- صفة اليد
١٣٢٧	- معنى قوله تعالى ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾
١٢٦٣	- معنى قوله تعالى ﴿ والأرض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ﴾
١٥٣٦-١٥٣٥	- صفة الساق
١٢٦٣	- صفة الجنب
١٣٧٥	- الوصف بالقوي والمتين
٢٨-٢٦	- معنى مخادعة الله عز وجل للمنافقين
٣٤	- معنى استهزاء الله تعالى بالمنافقين
٢٩٦-٢٩٥	- معنى مكر الله بالكافرين
٥٢٩	- نسبة التجلي لله تعالى
٥٠٣، ٢٠٥-٢٠٤	- المراد بإتيان الله تعالى
٦٢٠	- معنى قوله تعالى ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم ﴾
٤٠١	- معنى شهادة الله تعالى
١٠٣٠	- معنى تبديل الله السيئات حسنات
١٢٦٣، ١١٨٢	- إطلاق لفظ الذات في حق الله عز وجل
١١٨١	- إطلاق اسم القديم على الله تعالى
١٥٨	- معنى وصف الله بشاكر
١٤٩٤-١٤٩٢	- معنى أسماء الله : القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر
٥٤٧	- إلحاد المشركين في أسماء الله تعالى
٧٣٥	- الشرك الخفي

الصفحة

المسألة

٧٣٧

- الظن بمعنى اليقين

٧٤

- معنى قوله تعالى ﴿الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم﴾

(١٦) فهرس المسائل الفقهية

الصفحة	المسألة
	١- الطهارة :
٤١٤	- فرض القدمين في الوضوء الغسل أم المسح .
٣٧٠	- دخول الجنب المسجد .
	٢- الصلاة :
١٢٩-١٢٨	- استقبال القبلة في صلاة السفر والخوف .
٥١٤	- التوجه لصلاة الجماعة .
٤	- افتتاح القراءة بالبسملة .
١٥٠٢	- السعى إلى صلاة الجمعة .
	٣- الزكاة :
٦٠٠-٥٩٨	- أهل الزكاة
٥٩٨	- تعريف الفقير والمسكين .
٦٠٠، ١٦٩	- كيف يصرف المال في الرقاب .
	٤- الصوم :
١٧٩-١٧٨	- الفجر الذي يحرم الأكل والشرب .
	٥- الحج :
١٩١	- أشهر الحج .
٤٠٤	- التقليد بلحاء شجر الحرم .
١٨٨-١٨٧	- معنى التمتع بالعمرة إلى الحج .
١٩٠	- حكم التمتع لحاضري المسجد الحرام .
١٩٠	- من هم حاضرو المسجد الحرام .
٩٥١	- الأيام المعلومات .
٩٥٢-٩٥١	- قضاء التفث .
١٩٨	- وقت التكبير في الحج .

الصفحة	المسألة
١٩٢	- المراد بالرفث والفسوق والجدال .
٤٣٥	- جزاء الصيد .
١٨٤	- الإحصار .
١٨٦	- مقدار الهدى .
١٨٧-١٨٦	- محل الهدى .
١٨٩-١٨٨	- متى يصوم المتمتع إذا لم يجد الهدى .
٥٧٨-٥٧٧	- حكم القتال في الأشهر الحرم .
٥٨٩	- حكم النسيء .
	٦- النكاح :
٣٦١-٣٦٠	- المحرمات من النساء .
٢٣٣	- الذي بيده عقدة النكاح .
٩٩٠	- نكاح الزاني الزانية .
٨٩	- الزواج بنساء الصابئين .
١٠٧٥	- استيفاء الصداق
٢٤٩	- الزيادة عن مهر المثل .
	٧- أحكام الرضاع :
١٥١٢، ٢٣٠-٢٢٩	٨- الطلاق :
٢٣٣	- طلاق السنة .
٣٥٩	- المراد بالإفشاء .
١٥١١	- متى تخرج المطلقة من بيتها .
١٥١٢	- الإشهاد على الرجعة .
١٥١٠	- خروج النبي ﷺ من أحكام الطلاق .
٢٢٢	٩- أحكام الإيلاء :
٣٥٨-٣٥٧	١٠- متى يجوز أخذ الفدية من المرأة :
١٤٨٢-١٤٧٩	١١- أحكام الظهار :

- ١٤٨٢ - ظهار الذمي
١٢ - العدة :
- ٢٢٥-٢٢٣ - عدة ذوات الأقراء
٢٤٠-٢٣٩ - عدة المتوفى عنها زوجها
٢٣١ - التعريض بخطبة المعتدة
٢٢٩ - ١٣ - وجوب نفقة الأولاد على الوالد أو وارثه :
١٤ - الأيمان :
- ٢٢٠-٢١٩ - لغو اليمين
٣٠٨ - تحريم الحلال باليمين
٨٦ - مسألة اليمين على شرب ماء الكوز ولاماء في الكوز
١٣٦٥ - القسم بغير الله
١٥ - الحدود :
- ٧٢١-٧٢٠ - حكم السارق في الأديان السابقة
٩٠١ - حكم الختفي
٨١ - قتل الإنسان نفسه
١١٣ - حكم السحر
١٣٦ - يؤمن اللاجئ إلى الحرم
٤١٩ - إلقاء المحارب إلى دار الحرب
٨١ - عدم سقوط الحد بالتوبة
١٦ - السير :
- ١٤٨٨ - مال الفيء
- نصارى تغلب يؤخذ من أموالهم ضعف ما يؤخذ من المسلمين من الزكاة .
٥٨٤ - سقوط الجزية بالموت والإسلام
٥٨٢

	١٧- البيوع :
٦٩٦	- بيع الحر
٩٤٩	- بيع دور مكة
	١٨- الموارث :
٣٥٥	- متى تحجب الأم عن الثلث
٣٦٥	- توريث الحلفاء
	١٩- الشهادات :
٩٩١	- شهادة التائب من القذف
٤٤٣-٤٤٢	- شهادة غير المسلم على الوصية
٤٤٥-٤٤٢	- أحكام الشهادة على الوصية
	٢٠- الوكالة :
١٠١١	- مالوكيل الرجل ، في مال الموكل وضياعه
٦٩٧	٢١- بلوغ أول الأشد وتمامه وآخره
	٢٢- الذبائح والأطعمة :
١٦٥	- أكل الميتة
١٠١٢	- مايجل للرجل أكله من بيت صاحبه
	٢٣- الكراهية :
٣٨٩	- كراهة خصاء الغنم
	٢٤- اللباس :
٩٩٧	- كيفية الاختمار
٩٩٨-٩٩٧	- من يجل للمرأة الظهور عليه
١٠١١-١٠١٠	- القواعد من النساء
	٢٥- الأشربة :
٤٣٢	- تعريف الخمر والنيذ
٨٠٥	- حكم الأنبذة المخللة

١٤٥٧	- حكم التخليل
	٢٦- الجنائيات :
١٧٢	- العفو عن القصاص
	٢٧- الوصايا :
١٠١١، ٣٥٠	- مالولى اليتيم من مال اليتيم
١٠١٢	٢٨- أحكام السلام
١٣٤٧	٢٩- حكم التجسس
١٣٤٨	٣٠- حكم الغيبة
٦٢٣-٦٢٢	٣١- الاستغفار للمشركين
	القواعد الأصولية :
٦٩	- الظاهر دلالة النهى عن عين المنهى عنه لاجنسه
١٢٥-١٢١	- تعريف النسخ وأحكامه
٢١٦-٢١٤	- العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
٧٨	- الرضا بالشئء كفعله
١٢١٠، ٧٨٨، ٢٧٠	- النسخ فى الشرائع والأحكام لافى الأخيار والمواعيد
٢٧٠	- تكليف ماليس فى الوسع لم يكن قط
٢٧٣	- لسنا مؤاخذين بالخطأ والنسيان
٧٨٨	- العموم لا يقتضى الخصوص
٧٨٨	- إذا ورد خاص فى حادثة بعد عام فليس ذلك بياناً ولكن نسخاً
٩٩١	- عود الاستثناء على آخر مذكور، أو أقربه فقط
١٢٣٥	- الاثنى جمع فى الحقيقة
١٣٤٦	- الظن فى موضع الظن ، كالعلم فى موضع العلم

(١٧) فهرس المسائل النحوية والصرفية

- الإبدال : إبدال الدال ياء في تصدية ، ومثل تقضي وتظني (٥٦٧) .
- الإدغام : إدغام التاء في السين لأنهما مهموستان (٨٨٥) . إذا اجتمع مثلان وجب تخفيفهما بالإدغام أو الحذف (١٠٥٧، ٥٧٠، ٤٧٤) .
- الاستثناء : الاستثناء من مجرود (٦٣) . الاستثناء المنقطع (٦٨٨) . كل استثناء منقطع تكون إلا فيه بمعنى لكن (١٥٤، ٣٦٠، ٣٨٤، ٤٧٥، ١٠٤٠، ١٠٥٤) . كل نفي دخله استثناء يقدر فيه أحد (٣٩٨) .
- الاستفهام : قد يراد به الخبر (٢٣) . بمعنى التقرير والتنبيه (٢٥٨، ٦٣) . بمعنى التوبيخ والتعجب (١٦١، ١٦٦، ١٢٥١) . أصل هل للاستفهام (١٥٩٧) . ألف الاستفهام (١٢٥٧) . لا يستفهم بالألف في « من » إلا أن يكون بينهما واو أو وفاء (١٢٥٧) . وينظر الحذف ، الألف .
- الاسم : لفظ الجلالة (الله) علم وليس بمشتق (٤) . إياك اسم موضوع مضمّر (٨-٩) . الأسماء التي سمي بها الفعل (١٥، ٦٩٩) . وضع الاسم موضع المصدر (١٣٠) . الأسماء الأعلام لاتصلح وصفاً (٧٥٧) . « ماذا » اسم واحد أم اسمين (٢١٤) . « ابن أم » اسم واحد أم اسمين (٥٣٣) . أسماء الإشارة معارف دائماً (٩١٢) . اسم الجنس كالجمع (١٤١٧) . أسماء الصفات قلما يميز بها (٣٧٧) . الولاية والولاية كالجداية والجداية في الأسماء (٨٦١) . « وي » اسم سمي به الفعل (١٠٨٧) .
- الاشتقاق : اشتقاق « إياك » (٨-٩) . طريقة الاشتقاق الأكبر (١٤٦-١٤٧) . اشتقاق « الصابئين » (٩٠) . اشتقاق « ذرية » (٢٨٤-٢٨٥) . اشتقاق ناقة وجمل (٤٩٩) . الحنان ليس له فعل ثلاثي (٨٨٢) . أصل « أمين » (١٥) . أصل « أناسي » (١٠٢٦) . أصل « اتاقلتم » (٥٩٠) . أصل « ادارأتم » (٩٥) . أصل « تترى » (٩٨١) . أصل « تساقط » (٨٨٥) . أصل « تعالوا » (٢٩٧) . أصل « تعتدون » (١١٤١) . أصل « ريانيين » (٣٠٤) . أصل « قرن » (١١٣٦) .

أصل « قياماً » (٤٣٨) . أصل « كَأَيْنَ » في معنى كم (٣٢٦) . أصل « كَبِكُوا » (١٠٤٢) . أصل كلمة « لغة » (١٢٧٦) . أصل « لَكْنَا » (٨٦٠) . أصل « مَدَكَرَ » (١٤١٨) . أصل « هَلَمَ » (١١٢٩) . أصل « يَهْدِي » على اختلاف القراءة فيها (٦٣٧) . « استحوذ » جاء على الأصل على خلاف القياس (٣٩٤) .
ترادف الألفاظ لتلاحظ المعاني (٤٩٩) .

الإضافة : إضافة الشيء إلى نفسه (١٠٤٩، ١٣١٥، ٤٣٥) . سقوط علامة التانيث إذا أضيف لمذكر (٦٥) . حكم غير إذا أضيفت إلى معرفة (١٢-١٣) . متى أضيف أفعل إلى شيء فهو بعضه (٤٩٠) . الإضافة في « إقام الصلاة » كالعوض من الهاء لما كانت الهاء في الإقامة عوضاً من الواو (١٠٠٤) . حذف المضاف (١٦٧، ٢٠٦، ١٤١٨) إضافة المصدر إلى المفعول به (١١٩٥) . إضافة المصدر إلى « بين » (٤٤٥) . لفظ الإضافة بمعنى الجنس (١٣١٤) . لا يضاف إلى الصفة (١٢٧٣) .

الإضمار : فتح همزة « أن » بإضمار فعل (٩٨١) . فتحها بإضمار الجار (١٢٩، ٩٨١، ١٢٩) .
النصب بإضمار فعل (١١٨٠) . إضمار كاد (١١٢٦) .

الإعلال : استحوذ جاء على الأصل من غير إعلال على خلاف القياس (٣٩٤) . « عتياً » و « جثياً » أصلها من بنات الواو (٨٩١) . إذا وقعت الواو طرفاً في موضع الإعلال وقبلها ضمة تقلب ياء (٨٩١) .

الإفراد : الإفراد على معنى الجنس والحال (٣٧٧) . إفراد الحال على معنى المصدر (٩٨٢) الأشد لا واحد له من لفظه (١٠٧٢) .

الأوزان الصرفية : الصيب على وزن « فَعِلَ » (٣٩) . وزن طاغوت (٢٥٠) . وزن توراة وإنجيل (٢٧٤) . وزن فرقان (٢٧٥) . وزن آل (٢٨٣) . وزن المسيح (٢٩٣) . وزن أعتدنا (٣٥٧) . وزن جنب (٣٦٦) . وزن مهيمن (٤٢١) . وزن سبينا وسبينا (٩٧٤) . وزن درئ (١٠٠٠) . وزن لغة وثبة (١٢٧٦) . فعل المتعدي يجيء على يفعل وغير المتعدي على يفعل (١٠٠) . يجمع فاعل على فعل (٧١١) . لا يأتي فعال من باب الإفعال إلا الجبار والدراك (١٣٦٣) . فعيل يكسر على فعال (١٠٣١) . تكسير فعال على فعال

(١٠٣١) . نجى يكسر على أنجية (٧٢٤) . تكسير وفود على أفدة (٧٦٦) .
ماشذ عن القياس مثل محصن ومسهب وملفج (٣٦٠) .

البدل : بدل الاشتمال (٢١٢) . إعراب « غير المغضوب » بدلاً من الذين (٥) . يجوز بدل
المعرفة من النكرة (٤٤٦) . عبرة البدل حذف المبدل (٨٢٨) .

البناء : يجوز البناء على الفعل الماضي دون المضارع (٤٥٠) . هذان اسم مبني صيغ للثنائية
(٩١٢) .

التصغير : الياء في « مهيمن » ليست للتصغير (٤٢١) .

التضعيف : مضاعفة اللفظ لمضاعفة المعنى (١٠٤٢، ٢٠٩) .

التعريف : إذا قدر الانفصال في الإضافة لم تفد التعريف (١٤١) . الزمان أدخل في التعريف من
المكان (٢٨٧) . أسماء الإشارة معارف دائماً (٩١٢) . الجنس في إفادته العموم
الذي هو أخو العهد في معنى المعرفة (٩٤٨) . دخول آل التعريف على « يسع »
(٤٧٥) . دخولها على الفعل المضارع (٤٧٦) .

التغليب : تغليب التأنيث (١٢٧٨، ٢٣١) . تغليب ما يعقل على ما لا يعقل (١٢٧٣، ١٠٤٠) .

التقدير : يقدر « أحد » في كل نفي دخله استثناء (٣٩٨) . تقدير حرف الاستفهام (٤٧٣) ،
(١١١٥، ١٠٣٦، ٩٣٣، ٦٤٥) . العطف بتقدير عامل آخر (١٠٣٧) .

التقديم : تقدم الجواب على الشرط (٨٨٧، ٧٠٠) . إذا تقدمت الصفة على الموصوف انتصب
على الحال (٩٢٢) . تقديم خبر كان على اسمها (١٠٤٧) . إذا تقدم الفعل أو
الصفة الجارية مجراه على المؤنث والجمع جاز تذكيرهما وتوحيدهما (١٤١٤) .

التكرير : التكرير للتقرير (٦٥٥) . إعادة الثاني مظهراً بغير لفظ الأول (٥٣) .

التمييز : التمييز لا يحتمل التعريف (١٤١) . قلما يميز بأسماء الصفات (٣٧٧) . تمييز مافوق
العشرة يكون مفرداً (٥٣٦) . تمييز مادون العشر يكون جمعاً (٨٥٤) . حذف التمييز
الموصوف (٥٣٦) . الانتصاب على التشبيه بالتمييز (١٤٠) .

التنوين : وجه تنوين ﴿ ثلاث مئة سنين ﴾ (٨٥٤) . تنوين ﴿ سلاسلاً ﴾ و ﴿ قواريراً ﴾ . (١٦٠٠-١٥٩٩) .

التوكيد : من شرط التوكيد أن يتقدم الأظهر (١١٧١) . لام التوكيد يختص بخبر إن (٩١١) . إن للتوكيد (٥٢٥) . لام التوكيد (١٥٨٦، ٦٨٦، ٣٠٥) . الإثبات من طريق النفي أكد (١٥٨٦) . نون التوكيد الخفيفة والثقيلة (١٠٥٧) .

الجر : الجر على الجوار (٤١١، ٤١٢) .

الجزم : الصرف عن الجزم (١٥٠٧، ١٢٨٧) .

الجمع : وصف الجماعة بالواحد المؤنث على المعنى (٤٥٧) . جمع فعل على فعل (٦٣٤) . إقامة الواحد مقام الجمع (٣٣٨) . النُصْب يكون جمعاً ويكون مفرداً (٤٠٨-٤٠٩) . جمع الصورة على الصُور (٤٧١) . فرادى جمع فريد أو فردان (٤٧٩) . لفظ التثنية يراد به الجماعة (١٣٤١) . فنوان و صنوان و صيدان جمع جاء على حد التثنية (٤٨٣) . الحوايا جمع حاوية و حاوية أو حوية (٥٠٢) . الطائر اسم للجمع غير مكسر كالجامل والباقر (٥٢٧) . جمع فاعل على فعل مثل راكب وركب ونحوها (٧١١) . نجي يصلح جمعاً وواحداً و مصدرأ و اسماً و يكسر على أنجية (٧٢٤) . إمام جمع إمام على لفظه مثل أدرع دلاص و درع دلاص (١٠٣٠) . جمع القليل على المعنى (١٠٣٨) . الأشد جمع شدة أو شد (١٠٧٢) . جمع إلياس بالياء والنون على العدد بغير إضافة (١٢٢١) . سُقْف جمع سقيفة أو سقْف ، أو جمع الجمع (أي جمع سقوف) (١٢٩٣) . جمع حجرة على حُجرات و حُجرات (١٣٣٩) . كلتا معناها الجمع ولفظها واحد (٨٥٨) .

الجواب : خروج الجواب على المعنى دون اللفظ (٩٨٥) . لا بد في جواب هل من نعم ملفوظاً أو مقدراً (١٥٩٧) . جواب الشرط بالفاء يصرف عن الجزم (١٥٠٧) . جواب الشرط يجوز أن يكون جملة شرط و جواب (٧١) .

الحال : الحال لا يعمل فيها إلا فعل أو معنى فعل (١١٠) . الحال يقتضي المصاحبة (٥١٦) . الماضي لا يكون حالاً إلا بقَد (٩٢) . عمل الحرف في الحال (٥١٥) . توحيد الحال على معنى المصدر (٩٨٢) . يصح عود الحال على كل من له ضمير فيه (٥٢٠) .

نعت النكرة إذا قدم أعرب حالاً (٩٢٢-٩٢٣) .

الحدث : ينظر المصدر .

الحذف : حذف جواب الشرط (١٠٩، ٧١، ٦٩٣، ١٠٨٢، ٧٥٠، ١١٦٧) . الاتساع بالحذف بالأعجاز أليق منه بالصدور (١٦٧) . حذف المضاف (١٦٧، ٢٠٦، ٨٩٠، ١٤١٨) . حذف لا في القسم أو ما كان في معناه (٢١٨) . حذف الفاء في جواب الشرط (٣١٦) . حذف حرف الاستفهام (٤٧٣، ٦٤٥، ٩٣٣، ١٠٣٦، ١١١٥) . حذف جواب الاستفهام (١٢٥٦) . حذف جواب القسم (١٢٢٨، ١٣٥١) . حذف المبتدأ (٥٣٦، ٩٩٢، ١٢٤٧، ١٣٠٨) . حذف الخبر (٥٣٧، ٦٥٤) حذف التمييز الموصوف (٥٣٦) . حذف الموصوف اكتفاء بالصفة (٨٧٦، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٣٦٩، ١٤٢٢) . حذف المفعول (١٠٧٥، ١٣٣٨) . حذف الجار والمجرور (٥٤٨) . حذف لام المفعول له (١٤١٨) . حذف واو الحال (٥٠٤) . حذف الهاء من « إنه » (٩١١) . حذف الياء من أساوير (جمع إسوار) (١٢٩٦) . حذف الألف للتخفيف (١١٢٩) . إذا اجتمع مثلاً وجب تخفيفهما بالحذف أو بالإدغام (٤٧٤، ٥٧٠، ٩١٦، ١٠٥٧) .

الحروف : الاتساع في الحروف واستخدام بعضها مكان بعض (١٤٢-١٤٤) . استخدام الحروف مكان بعضها بشرط تقارب الأفعال (٢٩٥) . حروف العطف كأنها من نفس مادخلت عليه (٩٥٣) . الكلمات التي تجري مجرى الحروف والأصوات (٦٩٩) . عمل الحروف في الحال (٥١٥) . دخول التاء على أبي للمبالغة (٦٩١) .

الحركة : التسكين لاستثقال توالي الحركات في كلمة (٩٥٣) . امتناع ضمة الياء المكسور ما قبلها (٢٩٥) . كسرية « بمصرخي » (٧٦٤) . كسر نون التوكيد لمشابهتها نون يفعلان في الخبر لوقوعهما بعد الألف لاجتماع الساكنين (٦٤٧) . دخول الألف لبيان الحركة (١١٢٧) . دخول الهاء لبيان الحركة (١١٢٨، ١٥٤٣) .

الخبر : ينظر المبتدأ والخبر .

الرفع : الرفع بالعطف على موضع « إن » (١٣٠٧) . الرفع على معنى الفاعل (١٣٠٧) . جواب الجزاء بالفاء مرفوع (٢٤٢) . وجه رفع الضاد والراء في « لا يضركم » (٣١٦) . وجه رفع « الصابئون » (٤٢٨-٤٣٠) . وجه رفع « يلعبون » (٤٧٩) .

الزيادة : القول بالزيادة في القرآن وعدمها (٤٩، ٨٠، ١٤٧، ٢٩٤، ٣٣٢، ٣٩٥، ٥٧٢، ٩٧٥، ٩٧٦، ١٢١٧، ١٢٨٣، ١٤٧٨). زيادة اللام في ظرف المكان تصيره ظرف زمان (٢٨٧). زيادة « أن » (٨٢٠). زيادة « الباء » (٩٧٥، ١٤٧). زيادة « الكاف » (١٢٨٣). زيادة « لا » (١٤٧٨). زيادة « ما » (٥٧٢، ٣٩٥). زيادة « مثل » (١٤٧). زيادة « الواو » (٨٠، ٢٩٤، ١٢١٧). مذهب الصلة (٤٣٥، ٤٨١، ٤٨٩، ١١٧٨، ١٢٥١).

الشرط : شرط الفعل بلو يقتضي الجواب بالفعل (١١٩). الشرط لا يكون إلا في المستقبل (٨٨٧). الشرط الماضي إذا علق به الجزاء انصرف إلى المستقبل (١١١). الأمر وجوابه فيهما شرط وجزاء (١٣٢). الجزاء الخالص لا تدخله النون (٥٦٤). تقدم الجواب على الشرط (٨٨٧، ٧٠٠). جواب الشرط يجوز أن يكون جملة شرط وجواب (٧١). حذف الفاء في جواب الشرط (٣١٦) حذف جواب الشرط (٦٩٣، ٧١، ١٠٠٩، ١٠٨٢، ١١٦٧).

الضمير : ضمير الفصل (العماد) هل له محل من الإعراب (٢٩٩، ٥١٣، ١٤٧٥). ليس للمجرور ضمير منفصل (٣٤٤). ضمير الشأن والحديث (٨٦١). المضمّر أعرف من المظهر (٤٥٨). المضمّر لا يوصف (٤٥٨).

الظرف : يوم ينصب على الظرفية (٤٥١). معنى الإشارة لا يمنع الظرف (٤٥١). بين ظرفية (٤٤٥، ٤٨١). قد يخلع عن بين معنى الظرف (٤٤٥، ٤٨٠). الأصل في هناك ظرف المكان (٢٨٧). زيادة اللام إلى (هناك) تصيره ظرف زمان (٢٨٧). كل فعل زاد على ثلاثة أحرف فاسم الزمان والمكان على مثال المفعول (٨٨٧). الفعل يقتضي الزمان والمكان محلاً وظرفاً (٨٦٧). الزمان أدخل في التعريف من المكان (٢٨٧). إما تنقل الفعل الماضي إلى المستقبل (٥٧٢). إذ لما مضى (٨٤٨). الشرط الماضي إذا علق به الجزاء انصرف إلى المستقبل (١١١).

العطف : لا النكرة إذا عطف على اسمها اسم ارتفعاً على تقدير جواب السؤال (٩١-٩٢). العطف على الضمير المجرور (٤٣١، ٣٤٤). الفصل بين المتعاطفين (٦٧٣). جواز عطف الفعل على مثله وإن اختلفا في الفاعل (٤٢٤). العطف على الضمير غير مطرد (٤٣١). استئثار العطف على العطف (٥٠٤). عطف المستقبل على الماضي

(٩٤٨) . عطف الجملة على الجملة (١١٠٦) . العطف بتقدير عامل آخر
(١٣٠٧) . العطف على الضمير المستتر (١٣٩٢) . عطف الفعل على الاسم إذا كان
في معنى الفعل (١٤٧٢) . الصرف عن العطف (٣٢٤) .

العلم : الأعلام لا تصلح وصفاً (٧٥٧) . دخول أل على « يسع » (٤٧٥) .

العوض : الهاء في إقامة عوض من الواو (١٠٠٤) . الإضافة في إقام الصلاة عوض من الهاء
(١٠٠٤) . تعويض الياء من النون (١٠٢٦) . الألف في حسرتي عوض ياء الإضافة
لمد الصوت بها في الاستغاثة (١٢٦٣) .

الفاعل : الاسم في « كفى الله » يتصل اتصال الفاعل فاتصل بالباء اتصال المضاف أيضاً
(٣٧٠) .

الفعل : فعل الأمر وجوابه فيهما شرط وجزاء (١٣٢) . الهاء في « يتسنه » للوقف أو لام الفعل
(٢٥٦) . دخول أل على الفعل المضارع (٤٧٦) . جواب الأمر مجزوم (٤٧٩) .
النهي في معنى الجزاء (٥٦٤) . الأفعال التي يرفع فيها الفعل بالفاعل (٦٧٤) .
الأفعال الجارية على وجهين مثل أخلف وأصاب ونحوها (٧٧٠) . الأفعال التي تقارب
أفعال الاستقرار (٨٧٥) . الفعل يقتضي المصدر وجوداً وحصولاً ويقتضي الزمان والمكان
محلاً وظرفاً (٨٦٧) . الفعل اللازم يعدى بحرف الصفة (٩٧٧) . أفعال المقاربة
(١٠٠٤) . فعل الأمر في معنى الجزاء (١٠٩٥) . حسب تنصب مفعولين (٣٣٨) .
وصى من الأفعال التي تنصب مفعولين (١٣١٤) . الفعل إذا تقدم على المؤنث
والجمع جاز تذكيره وتوحيده (١٤١٤) . ماجاء لازماً ومتعدياً (٩٧٧، ٩٧٩) . هبط
قد يجيء لازماً ومتعدياً (١٠١) . ماجاء فيه فعل متعدياً وأفعال لازماً بخلاف القياس
(١٥٢٥) . التساقت متعد مثل تقاضيته وتناسيته (٨٨٥) .

القلب : قلب الهمز (٩١) . جواز قلب الهمزة واواً إذا أتت بعد ضميتين (٩٤) . قلب الواو ياء
(٧٦٦، ٨٩١، ١٠٠٠، ١٤٨٦) . قلب الألف هاء (٥٢٨) . قلب الواو (٧٦٦) .
القلب (٧٦٩) . قلب إحدى الباءين كافاً في « ككبوا » لموازنة اللفظ (١٠٤٢) .
قلب السين صاداً في « المسيطرون » لمجانسة الإطباق (١٣٨٨) . التاء في أبت منقلبة
عن الواو المحذوفة (٦٩١) .

الكلم والكلام : أقسام الكلام وأصوله (٥٩) . لا بد للكلام المفيد من الاسم وقد يستغنى عن الفعل والحروف (٥٩) . قسمة الكلام وقضية الخطاب (٦٥٠) . الكلمات التي تجري مجرى الحروف والأصوات (٦٩٩) .

اللغات : لغات السلب (١٤٦، ٧٦٣، ٨٤١، ١١٥٨، ١٦٢١) . لغة أكلوني البراغيث (٩٢٣، ٣١٣) . التثنية بالألف في جميع الحالات في لغة بعض القبائل (٩١٠) .

المؤنث : تغليب التأنيث (١٢٧٨، ٢٣١) . التأنيث على المعنى (٩٥١، ٩٥٠) . التذكير حملاً على معنى المصدر (٦٩٠) . جواز التذكير على اللفظ والتأنيث على المعنى في نخل ونحوها (٨٠٣) . السماء يذكر ويؤنث (١٥٧٣) . تذكير المؤنث إذا أضيف إلى مذكر والعكس (١٠٣٤) .

المبتدأ والخبر : لا يبتدأ بالنكرة (٩٨٩) . يصح الابتداء بالنكرة إذا كان في معنى المعرفة (٩٤٨) . يحسن الابتداء في أثناء الكلام إذا فرغ « إن » من عملها (١١١٤) . حذف المبتدأ (١٢٤٧، ٥٣٦) . تقديم خبر كان على اسمها (١٠٤٧) . الخبر الواحد عن الاثنين (١٣٥٤) . تعدد الخبر (١٥٥٠) . « لا » التوكيد يختص بخبر « إن » (٩١٢) . حذف الخبر (٦٥٤، ٥٣٧) . إذا ذكر اسم وذكر اسم مضاف إليه فيه معنى الإخبار ترك عن الأول وأخبر عن الثاني (٢٣٠-٢٣١) .

المثنى : هذان ليس بتثنية هذا بل هو اسم مبني صيغ للتثنية (٩١٢) . التثنية من خصائص النكرات كالجمع (٩١٢) . لفظ التثنية يراد به الجماعة (١٣٤١) . تثنية خطاب الواحد (١٣٥٩) . التثنية في لغة بعض القبائل بالألف لا يختلف إعرابها (٩١٠) .

المصدر : المصادر العقيمة (١١٠٥، ٨١٦، ٦٣) . المصادر لاتثنى ولا تجمع (١٢٩٢، ٢٦) . المصدر أشبه المضمرة من حيث لا يوصف (٤٥٨) . المصادر تجري على التذكير (٥٢١) . لفظ المصدر للجنس يتناول الواحد والجمع (١٢٣٥، ١٠١٧) . كل فعل زاد على ثلاثة أحرف فالمصدر على مثال المفعول (٨٦٧) . المصادر الغربية مثل القبول والولوع والوضوء (٢٨٧) . المصدر من غير صدر (على غير لفظ الفعل) (٢٨٦، ٣٦٢، ١٠٩٦، ١١١٨) . أن مع الفعل بمعنى المصدر (١٢٨٧، ٤٥٨) . ما والفعل بمعنى المصدر (١٤٨١، ١٣٦٧، ١٠٩٧، ٧٢٥، ٣٤٥) . إقامة المصدر مقام الاسم (١٠٥) . إقامة المصدر مقام الوصف (٨٦٠) . وضع الفعل مكان الافتعال

(١٣٠) . المفعول بمعنى المصدر (١٥٢٧) . إضافة المصدر إلى المفعول به
(١١٩٥) . المصدر بمعنى المفعول (١٤٨١) . الولاية والولاية كالوصاية والوصاية في
المصادر (٨٦١) .

معاني الأوزان : صيغة المفاعلة قد تكون من الواحد (٢٦) . لفظ المفاعلة ينبئ عن الماثلة
(١٢٠) . فعيل يأتي بمعنى المصدر (٥٨٩) . وبمعنى فاعل (٥٨٩، ٢٩٣) ،
(١٥٤٨، ٨٨٣) . وبمعنى مفعول (٨٨٣، ٥٨٩، ٥٢٥، ٤٠٨، ٢٩٣) . وبمعنى
مفعول (٢٩٣) . تفعل يراد بها فعل (٥٣٨) . التفعّل يجيء بمعنى الإفعال
والتفعيل (٧٥٨) . فعيل وفعال أختان لأن كل منهما ثلاثي الأصل ثالثه
حرف لين وقد اعتقبا على المعنى الواحد (١٠٣١) . الأصل أن معنى فعل
للطبع وفاعل للتكلف (١٠٣٩) . معنى « لبيك وسعديك » (١٣٤١) . كل
فعل إذا كان بمعنى الفاعل استوى فيه المذكر والمؤنث (١٥١٧) .

المنادى : المنادى المضاف منصوب (٦٩٤) . أَلَف النداء (١٢٥٧) .

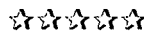
منع الصرف : امتناع الصرف للعدل والصفة (١١٦٦، ٣٤٦) . امتناع الصرف للتأنيث والتعريف
(١٥٤٩، ١٩٤) . المنوع من الصرف لأجل الصفة وزنة الفعل (٦٤٠) .
المنوع من الصرف للعجمة والتعريف (٨٩٩) . لا « فعلا » غير منصرف
(٩٧٤) . الصرف على معنى الجمع (١٩٤) . صرف الأساورة والملائكة لأن
لهما مثالا في الواحد مثل العلانية والطواعية والكرامية (١٢٩٦) .

النسبة : النسبة إلى الرب (٣٠٤) . النسبة إلى أمس وحرم (٣٠٤) .

النصب : النصب على المدح (٣٩٩، ١٧١) . النصب على الإغراء (٨٤٠، ٤٤١، ١٧٣) ،
(١٢٥٤) . نصب سبحانه وأمثاله على المصدر (٦٣) . نصب جواب الأمر بالفاء
(١٣٢) . النصب بنزع الخافض (١٤٢) . نصب جواب الاستفهام بالفاء (٢٤٢) .
النصب على ضمير الجواب (٤٠١) . النصب بسبب الإضافة إلى الفعل (٤٤٩) .
نصب يوم على الظرفية (٤٥١) . النصب على القطع (الحال)
(١٣٦٩، ٩٣٤، ٨٤٨) . النصب على الأمر (٩٩٠) . النصب بتقدير فعل مضمر
(١١٨٠) . النصب على التفسير (١٢٥٤) . النصب على المصدر (١٣٠١) .
النصب على حذف بين (٤٩) . النصب على التشبيه بالتمييز (١٤٠) .

النعته : وصف المعرفة بغير وهي نكرة (١٢-١٣) . لا يوصف بالأسماء الأعلام (٧٥٧) .
وصف الجماعة بالواحد المؤنث على المعنى (٤٩٩) . ليس في النعوت « فعلى »
(١٣٩٨) . وصف المعرفة بالنكرة (٩٨٨) . يجوز وصف النكرة الموصوفة بالمعرفة
(٤٤٦) . يوصف الشيء بما هو أنقص منه (٧٥٧) . صفة النكرة نكرة (٨٨١) .
الوصف بالمصدر (١٢٦٠) . الاكتفاء بالصفة عن الموصوف (١٣٦٩، ٨٧٦) . وصف
الفاعل بالمصدر للمبالغة (١٥٢٦) . الصفة الجارية مجرى الفعل إذا تقدمت على
المؤنث والجمع جاز تذكيرها وتوحيدها (١٤١٤) .

النكرة : « غير » و « مثل » نكرتان في الأصل من أجل المعنى (١٢-١٣) . النكرة الموصوفة
تقارب المعرفة (٤٤٦) . لا يتبدأ بالنكرة (٩٨٩) . التثنية والجمع من خصائص النكرات
(٩١٢) .



الأدوات

الهمزة : همزة النقل (١٢٢) . تخفيف الهمزة (١٠٠٠)

الألف : ألف الاستفهام (١٢٥٧) . حذفها (١١١٥، ١٠٣٦، ٩٣٣، ٦٤٥، ٤٧٣) . ألف النداء
(١٢٥٧) . دخول الألف لبيان الحركة (١١٢٧) . حذفها للتخفيف (١١٢٩) .
الألف حاجز غير حصين (١٣١٦) .

أدوات الإغراء والتحريض : (١٢٥٤، ٤٤١)

إذ : لما مضى (٤٤٨) .

إذا : يجلب الفعل (١٧٣)

أل : أل التعريف (٤٧٦، ٤٧٥) . أل بمعنى الذي (٤٧٦) . أل للعهد (٦٤٤) .

إلى : بمعنى مع (٢٩٥، ٢٩٤) .

إلا : إلا بمعنى الواو (١٥٥) . إلا بمعنى سوى (٦٨١) . إلا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن
(١٠٥٤، ١٠٤٠، ٤٧٥، ٣٨٤، ٣٦٠، ١٥٤)

أم : أم معناها الجحد (١٤٤) . أم المنقطعة (١٣٧٤، ١١١٥) . أم لا تكون منقطعة إلا بعد كلام
متقدم عليها (١١١٥، ١٤٤) . أم المنقطعة بمعنى بل وألف الاستفهام (١١١٥، ١٤٤) . أم
بمعنى بل للترك والتحول (١٣٧٤، ١٢٥٦) . الفرق بينها وبين بل (١٣٧٤) . أم المنقطعة
بمعنى واو العطف (١١١٦، ١١١٥) . أم يكون للابتداء والاستفهام (٢٠٨) . قد يخلع عن
أم معنى الاستفهام (٢٠٨) . أم فيها معنى المعادلة (١٢٩٥، ١٢٥٦) .
إما : تنقل الفعل الماضي إلى المستقبل (٥٧٢) .

إن : بمنزلة « ما » في الجحد (١٣١٦، ١١٧٨، ٧٦٩) . إن بمعنى إذ (١٣٣٣) إن المخففة من
الثقيلة لا تعمل فيما بعدها لضعفها (٩١٠) . زيادتها (٨٢٠) .
أن : أن مع الفعل بمعنى المصدر (١٢٨٧، ٤٥٨) . إضمار أن (١٥٤٠، ١٢٨٧) .
إن : إن للتوكيد (٥٢٥) . إن بمعنى نعم (٩١١) . تفرغ إن من عملها (١١١٤) . لاتضمن
معنى زائداً بخلاف ليت ولعل (٤٣٠) . وجه فتح وكسر الهمزة في « أنها إذا جاءت
لا يؤمنون » (٤٨٧-٤٨٩) .
أني : بمعنى كيف (٢١٦) .
إنما : تنفيذ الحصر (إثبات المذكور ونفي ما عداه) (١٦٣) .

أو : أو بمعنى بل (٩٨) . بمسعى الواو (٩٩) . بمعنى حتى (٣١٩) . بمعنى إلا أن
(٣١٩) . للشك على أصلها (١٢٢٥، ١٠٠، ٩٩) .
أي : قد يخلع عنها معنى الاستفهام (٢٠٨) .
إي : كلمة تحقيق (٦٣٩) .
بعد : بمعنى مع (١٦٢٢) .
بل : للإضراب عن الأول من غير إبطال (١٢٢٩) . الفرق بينها وبين أم (١٣٧٤) .
بلى : مكثفة بنفسها وعليها وقف تام (٣٠٣) .
بين : للظرفية (٤٨١، ٤٤٥) . الاتساع في بين وانخلاع معنى الظرف عنها (٤٨٠، ٤٤٥) .
إضافة المصدر إليها (٤٤٥) .

التاء : التاء في أبت للمبالغة أو التفتيح (٦٨٨، ٦٩١) . التاء في أبت منقلبة عن الواو المحذوفة (٦٩١) .

ثم : بمعنى الواو وليس للتراخي (١٢٠٨) .

ذا : بمعنى الذي (٢١٤) . وينظر (٥١١) .

عمًا : لتقريب المدى أو تقليل الفعل (٩٨٠) .

الفاء : للعطف والإلتصاق (٢٠٨) . إذا استعملت في جواب الشرط انخلت عن العطف وخلصت

للإلتصاق (٢٠٨) . حذفها في جواب الشرط (٣١٦) . الفاء قد لا تكون للتعقيب

(٥٠٤) . دخولها على معنى المجازة (١٣٨١) . دخولها على جواب الشرط يصرفه عن

الجزم (١٥٠٧) .

فوق : بمعنى على (٥٥٨) .

كأين : أصلها في معنى كم (٣٢٦) . اللغات فيها (٣٢٥-٣٢٦) .

كان : كان التامة (٣١٢) . إلغاء كان (٣١٢) . كان تأتي في معنى يكون والعكس (٨٨٧) .

كلنا : أصلها كلوا (٦٩١) . معناها الجمع ولفظها الواحد (٨٥٨) .

لات : لاتعمل النصب إلا في الحين وحده (١٢٢٩) .

اللام : لام الابتداء (١١٩، ٣٧٨، ١٢٦٦، ١٥٨٧) . لا النافية (١٩٣، ٦٨٤) . لام المفعول له

(١٤١٨) . لام التحقيق والتأكيد (٣٠٥، ٦٨٦) . لام العاقبة (٣٣٩، ٤٦٥، ٤٨٥،

٤٩٠، ٥٤٣، ٥٩٥، ١٥٦٦) . لام الفرق بين إن الخفيفة من الشقيلة وإن النافية

(٦٠١، ٩١٠) . لام القسم (٣٠٥، ٣٧٨، ٦٨٦، ١٢٦٦، ١٥٨٧) . دخول لا لتأكيد

القسم (١٥٨٦) . لا بمعنى ليس (١٩٣) . اللام بمعنى بعد (٣٠٦) . اللام بمعنى

إلا (٩١٠) . الفرق بين لام التوكيد والقسم (٦٨٦) . لام التوكيد يختص بخبر إن

(٩١٢) . حذف اللام من تفتؤ وتبرح في القسم (٧٢٧-٧٢٨) . تقدير « لا » بعد

« أن » (٤٨٥، ٥٠٢، ٧٩٦، ٩٩٤، ١٣٣٨) . وجه تقارب اللام ولم (٦٨٤) . وجه

تسكين اللام في « ثم ليقضوا » « وليوفوا » (٩٥٣) .

لعل : بمعنى كي (٤٤) . لعل على أصلها من الشك (٤٤، ٩٠٥) . لعل للإيجاب (٩٠٦) .

لعل تتضمن معنى زائدًا (٤٣٠) .

لم : للنفي (٦٨٤) . وجه تقارب لم ولا (٦٨٤) .

لما : أصلها (٦٨٤، ٢٠٩) . لما فيه معنى الظرف (٦٨٥) . لما بمعنى إلا (١١٧٨، ٦٨٣) .
الفرق بين لما ولم (٥٨٠، ٢٠٩) .

لولا : لولا دخولها على الماضي بمعنى التوبيخ وعلى المستقبل بمعنى التحريض (٤٢٧) . لولا
للتحضيض تتضمن معنى الشرط (١٥٠٧) . لولا بمعنى هلا (٩٩٣، ٦٨٧) .
لوما : بمعنى هلا ولولا (٧٧٢) .

ليت : للتمني (١٣٥٠، ١١١) . ليت يتضمن معنى زائداً (٤٣٠) .

ما : ما نكرة (١٣٥٨) . ما بمعنى النفي (١١٧٤) . ما بمعنى الذي (١١٧٤، ١٠٩٧) . ما
بمعنى من (٦٨٥) . ما والفعل بمعنى المصدر (١٤٨١، ١٣٦٧، ١٠٩٧، ٧٢٥، ٣٤٥) . ما
إذا جاءت بعد إذا أفادت معنى قد في تحقيق وقوع الفعل الماضي (١٢٧٥) .
ماذا : اسم واحد أم اسمين (٢١٤) .

منّ : من أسماء الجنس يجوز فيها الإفراد والجمع (١٢٧) .
منّ : لا ابتداء الغاية (٢٩٩) . إذا اتصلت بالنفي أفادت العموم (٢٩٩) . من للجنس أو للتبعيض
(١٣١٧، ٩٥٣، ٤٣١) .
مهما : أصلها (٥٢٨) .

النون : نون الوقاية (٤٧٤) . نون التوكيد الخفيفة والثقيلة (١٠٥٧) . النون التي هي علامة
الرفع (٤٧٤) .

الهاء : هاء التنبيه (١١٢٩) . هاء الضمير للمصدر المقدر (٤٧٨) . هاء الوقف (٤٧٨) .
دخول الهاء للمبالغة (١٥٩١) . دخول الهاء لبيان الحركة (١٥٤٣، ١١٢٨) .
هل : أصلها للاستفهام (١٥٩٧) . لا بد في جوابها من نعم ملفوظاً أو مقدراً (١٥٩٧) .
هلم : أصلها (١١٢٩) .

الواو : واو الاستئناف (١٣٣٣) . واو الثمانية (٨٥٣، ٦٠٩) . واو الحال (١١١٤، ١٠٦٧) ،
(١٢٦٥) . الواو بمعنى أم (١١١٦) . واو العطف لاتوجب الترتيب (٩٢) . واو
العطف للعطف والجمع (٢٠٨) . الواو قد تأتي في موضع مع فتخلص للجمع
(٢٠٨) . حذف واو الحال (٥٠٤) .

وي : اسم سمي به الفعل (١٠٨٧)

ويكان : أصلها هل هي مفصولة أم متصلة (١٠٨٧) .

(١٨) فهرس المصطلحات والمعارف العامة

أ - مايتصل بالأيام والأزمان :

- أيام التشريق ١٩٧ .
- الأيام المحدودات ١٩٧ .
- البرزخ ٦٨٢ ، ٩٨٥ .
- الحقب ٨٧٠ .
- دلوك الشمس ٨٣٩ .
- السنة الشمسية والقمرية ٨٥٣ .
- القرن ٤٥٣ .
- اليوم ١١١٧ .
- يوم الصدر ١٩٩ .
- يوم الصرم ١٩٩ .
- يوم القر ١٩٨ .
- يوم القرم ١٩٩ .
- يوم النفر ١٩٨ .

✽✽✽✽✽✽✽

ب - المعارف المتصلة بالمواضع :

- أدحي النعام ١٦٢٢ .
- الأرض الجزر ١١٢٠ .
- الأمت ٩١٨ .
- البادية ٧٣٤ .
- البغيغ ٩٠٢ .
- الصرح ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ .
- الظلمات ٩٣٤ .
- القوات ١٥٢٠ .
- الكثيب المهيل ١٥٧٢ .
- مجمع البحرين ٨٦٩ .

ج - مايتصل بالرياح والأمطار والسحاب :

✽✽✽✽✽✽✽

- الإعصار ٢٦٣ .
- تلقيح الرياح للسحاب ٧٧٦ .
- التهتان ٥٢٨ .
- الجود ١٠٢ .
- ريح الجنوب ٧٧٨ ، ١٣٧١ .
- ريح اليبور ٧٧٧ ، ١٣٧١ ، ١٤١٨ .
- ريح الشمال ٧٧٧ .
- ريح الصبا ٧٧٨ ، ١٣٧٢ .
- الريح الصرصر ١٢٧٣ .
- السحاب الركام ٥٦٧ ، ١٠٠٧ .
- المعصرات ١٦١٤ .
- الودق ١٠٠٧ .
- الوسمي ٨٢٤ .

✽✽✽✽✽✽✽

د - مايتصل بالمعادن والجواهر والأحجار الكريمة :

- التبر ٥٢٩ .
- تعقيد الجواهر ١٤٥٧ ، ١٤٧٦ .
- تكليس الجواهر ١٤٥٧ .
- الجزع الظفاري ١٤٨٧ .
- الحديد ١٤٦٦ ، ١٤٧٦ .
- الدر ١٤٨٦ .

- الجدل ١٢٩٨ .
- السبر والتقسيم ٥٠١ .
- الصرقة ٢٤٦ ، ٧٢٣ .
- قياس الخلف ٤٧٣ .
- الكلالة ٣٥٥ .
- المختفي ٩٠١ .
- النسخ ١٢١ .

☆☆☆☆☆

ز - المصطلحات النحوية والبلاغية والصرفية :

- الاستعارة ١٣٠٩ .
- الإطباق ١٣٨٨ .
- الاعتراض ٤٥ ، ٤٦ ، ٣١٩ ، ٣٧٨ ،
٣٨٣ ، ١٢٥٤ ، ١٤٦٠ .
- الإغراء ٨٤٠ .
- الاقتباس ٥٦٩ ، ١٣٨٦ .
- الالفاظ ٦٣١ ، ٦٣٢ .
- الإلغاز ١٢٨٥ .
- بدل الاشتغال ٢١٢ .
- تجاهل العارف ١١٥٩ ، ١١٦٠ .
- التشبيب ١٠٨٠ .
- التشبيه المقارب ١٢٨٢ .
- التضعيف والمضاعفة ١١٣٥ .
- التعريض ١١٥٩ .
- تقارب الألفاظ ١١٩٧ .
- تلاحظ المعاني ٤٩٩ .
- تلامح كلام العرب ٤١٦ .
- الجنس ٤١٠ .

- الذهب ٥٢٩ ، ٩٠٤ .
- الزئبق ١٤٧٦ .
- الزبرجد ١٤٨٦ .
- الزجاج (القوارير) ١٦٠٢ ، ٩٢٨ ،
١٦٠٣ .
- شذر العقيان ١٤٨٦ .
- الفضة ٥٢٩ ، ١٦٠٢ ، ١٦٠٣ .
- القطر ٨٧٩ ، ١١٥٠ .
- الكبريت ٤٦ ، ١٤٧٦ .
- اللؤلؤ ١٣٨٥ .
- اللجين ٥٢٩ .
- المرجان ١٤٣١ .
- النحاس ١٤٣٣ .
- الورق ٧١٤ .
- الياقوت ١٤٨٦ .

☆☆☆☆☆

هـ - الموازين والمكاييل :

- الصواع ٧١٩ .
- القبان ١٤٢٧ .
- القرسطون ١٤٢٧ .
- القنطار ٢٧٨ .
- القيراط ٩٧٤ .

☆☆☆☆☆

و - المصطلحات الفقهية والنطقية :

- إجراء الكلام على زعم المخالف رواية لا
على التحقيق ٩٦٣ .
- التقسيم الإلزامي ٧٥٤ ، ١١٥٩ .

- الصرع ٢٦٧ .
- الطاعون ٨٥ .
- الظلمات التي يخلق فيها الجنين
- ١٢٥٦ .
- العبوس ١٥٨١ .
- عرق النساء ٣٠٧ .
- العلباء ١٥٤٥ .
- العلقه ٩٦٩ ، ١٥٥٤ .
- علم التشريح ٨٧٨ .
- غيض الأرحام ٧٤٢ .
- المس ٢٦٧ .
- المضغه ٩٧٠ ، ١٥٥٤ .
- المنى (الإنماء) ١٢١٤ ، ١٤٥٦ .
- الميت والميت ١٢٦٠ .
- النشأة خلقاً آخر ٩٧١ - ٩٧٣ .
- النطفة ٩٦٨ ، ١٥٥٤ .
- النطفة الأمشاج ١٥٩٧ .
- النوم السبات ١٦١٢ .
- الهدم ١٥٥٤ .
- الهم ١٥٥٤ .
- الهيام ١٤٥٥ .
- الوتين ١٥٤٥ .
- الوجا ١٣٦٥ .
- وجع المفاصل ٦٣٥ .

PPPPP

- ط - المعارف الفلكية والجغرافية والرياضية :
- الاجتماع ١٦٣٤ .
 - الاحتراق ١٦٣٦ .

- العماد (أو ضمير الفصل) ٢٩٩ .
- الغنة ١٣١٦ .
- فصل الخطاب ١٢٣٥ .
- القلب ١٠٨٤ .
- الكناية ٧٧٥ ، ٨٠٤ .
- المجاز ١٣٠٩ .
- المحبول ٣١٥ .
- المزوجة ٣٦ ، ٣٥ ، ٢٩٦ .
- المشاركة ٦٤٣ .
- المشاكلة ٣٥ ، ١٠٥٧ .
- المعارض ١٢٣٨ .
- واو الثمانية ٦٠٩ ، ٨٥٣ .

PPPPP

ح - المعارف الطبية والبشرية :

- البسور ١٥٨١ .
- البلوغ ١٢١٥ .
- البنان ٥٥٩ .
- الترقوة ١٣٣٧ .
- حبل الوريد ١٣٥٤ .
- الحرارة الغريزية والغريبة ١٢١٤ .
- الحلقوم ١٥٤٥ .
- الخبول ٣١٥ .
- الخفقان (خفقان القلب) ١١٢٦ .
- الرؤيا ١٢٦١ .
- الرجز ٨٥ .
- السلالة ٦٩٧ .
- الشراسيف ٧٠٥ .
- الشغاف ٧٠٥ .

- . ٨٥٣
- الستة أول عدد تام ٦٠٨ .
- سلخ النهار من الليل ١١٧٩ .
- الشكل الحسكي ١٦١٠ .
- شهاب القذف ١٥٦١ .
- الشهب ١١٩٦ ، ١٥٦٠ .
- عدد البروج اثنا عشر ١٥٨٢ .
- عدد الكواكب السيارة ١٥٨٢ .
- علم النجوم (التنجيم) ٨٧٨ ، ٩٧٢ ،
- . ١٦٣٤
- غروب الشمس في عين حمسة
- . ٨٧٥
- فلك التدوير ١٦٣٣ .
- قران العلويين ٤٥٣ .
- القرانات ١٦٣٤ .
- قلب الأسد ١٤٠٦ .
- الكسوف ١٦٣٤ .
- الكواكب الثابتة ١٤٠٤ ، ١٤٢٦ .
- الكواكب الخمسة السيارة ١٦٣٢ .
- الكواكب ذوات الأذنان والذوائب
- . ١٢٨١
- لون السماء ١٤٣٦ - ١٤٣٧ .
- مد الظل ١٠٢٤ .
- مركز فلك التدوير ١٦٣٣ .
- مقادير الأقطار في المناظر ١٦٣٥ .
- منازل القمر ٦٢٩ ، ١١٨٠ .
- مواقع النجوم ١٤٥٨ .
- النوع ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٣٩٠ .
- نوع الشرطين ١٤٤٤ .

- اختلاف المناظر ١٦٣٥ .
- أديار الكواكب وأكوارها ٧٤٠ .
- استقامة الكواكب ١٦٣٣ .
- استمرار النهار صيفاً في منطقة القطبين
- . ٨٧٦
- إضاءة الشمس ذاتية ١٥٥٦ .
- إنارة القمر مكتسبة ١٥٥٦ .
- الانحرافات ١٦٣٦ .
- الأوج ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ .
- البرق ٤٠ ، ١٤٣٦ .
- تحت الشعاع ١٦٣٦ .
- تسعة عشر أجمع الأعداد ١٥٨٢ .
- التصميم ١٦٣٦ .
- تعاقب الليل والنهار وفصول الأزمنة
- . ١٠٢٤
- تقهقر الكواكب ١٦٣٣ .
- جريان الشمس ١١٧٩ .
- الجزر ١٤٠٤ .
- الحال السماء طرف الليل ١٦٣٦ .
- حركة السماء الشرقية والغربية ١٠٢٤ .
- حركة الظل ١٠٢٥ .
- حروف الجمل الحسائية ١٧ .
- خنوس الكواكب ١٦٣٢ .
- خواء النجم ١٥٣٩ .
- دقائق السقوط والمكث ١٦٣٥ .
- دوران السيارات ١٤٢٦ .
- رجوع الكواكب ١٦٣٣ .
- الرعد ٤٠ .
- السبعة أكمل الأعداد ٦٠٨ ،

- صفون الخيل ١٢٤٠ .
- الصوفية ٧٠٣ .
- الطلع ١٢٠٦ ، ١٣٥٣ .
- الطنائف ١٤٤٤ .
- الظلة ٧٨٣ .
- العهن ١٥٤٨ .
- الغناء ٩٨٠ .
- الفراسة ٧٠٢ ، ٩٧٢ .
- القرس الورد ١٤٣٥ .
- الفيء ٧٩٩ .
- قانصة النعام ٧٨١ .
- القمار ٤٣٣ .
- القوم ١٣٤٤ .
- القيلولة ٥٠٥ .
- لحن القول ١٣٢٣ .
- اللمز والهمز والنيز ١٣٤٤ - ١٣٤٥ .
- المارج ١٤٣١ .
- المتردية ٤٠٨ .
- المخر ٧٩٦ .
- المعجزة ٥٣٢ .
- المناهدة ٤٣٣ .
- المنخقة ٤٠٨ .
- المهل ٨٥٧ .
- الموقوذة ٤٠٨ .
- الميسر ٤٣٣ .
- نار السموم ٧٨١ .
- النجم والشجر ١٤٢٤ .
- النجوى ١٤٨٣ .
- التطيحة ٤٠٨ .

- نجم الثريا ١٣٩٠ .
- نجم الشعرى ١٤٠٤ .
- وقوف الكواكب ١٦٣٣ .

PPPPP

ي - معارف متنوعة :

- أسون الماء ١٣١٢ .
- الاستقسام بالأزلام ٤٠٩ .
- الإضحاء ٩٢٠ .
- الافتظاظ ٣٣٢ .
- التقام الظليم الجمر المضطرم ٧٨١ .
- الإبراء ١٤٥٧ .
- التجار والباعة ١٠٠٣ .
- التخليل ١٤٥٧ .
- تكون العسل ٨٠٨ .
- التهجد ٨٤١ .
- التوقيص ٩٠٣ .
- الخط ١٣١٢ .
- الخمر والنبذ ٤٣٢ .
- الديباج ١٤٤٠ .
- الرهبانية ١٤٧٧ .
- زجر الطير ١٤٥٤ .
- ساق النبات ١٣٣٦ .
- السقلاطون ١٤٤٠ .
- السكر ٨٠٥ .
- السير الهجاج ٦١٩ .
- شواظ النار ١٤٣٣ .
- الشياطين ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ .
- الصرف والاصطراف ١٠١٨ .

(١٩) فهرس المراجع

أولاً : المخطوطات

- الأقاليم تأليف الشيخ أبي إسحاق الفارسي المعروف بالاصطخري .
- تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ، ت ٥٧١هـ مصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق .
- تفسير سورة الرعد لابن أبي حاتم بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ومنه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .
- التفسير لأبي زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي البصري ، نسخة مصورة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم (٢٤٩١) ب ، ونسخة أخرى برقم (٢٤٧٩٢) ن .
- تلخيص الدرر للشيخ عبدالحميد بن عبدالمجيد الحاكمي ، مكتبة نور عثمانية بتركيا ، رقم ٢٤٨ .
- التنزيل وتربيته للحسن بن محمد بن حبيب أبي القاسم النيسابوري ت ٤٠٦هـ ، المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع ٢٦ ، وصورته بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى رقم ١٨/٦٣٦ ف .
- جمل الغرائب لأبي القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، دار الكتب المصرية برقم (٢٤٤٥) وصورته بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٠٦ لغة .
- الحجة للأئمة السبعة من قراء الأمصار ، صنعة الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، ج ٥ نسخة شهيد علي بتركيا برقم (٢٦) ، وصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٧١٤ علوم القرآن .
- الحجة للأئمة السبعة من قراء الأمصار ج ٧ نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (٣٥٧٠) مصورته بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٦٧٣ علوم القرآن .
- حل المشكل والمتشابهات من الأحاديث والآيات والرد على الملحددين للشيخ أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني . خزنة عاطف باستانبول بتركيا رقم (٤٣٣) .

- خلق الإنسان لأبي القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، دار الكتب المصرية برقم (٢٤٤٥) ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (٣٩٤) ، (٣٩٥) .
- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٢٢٤ هـ ، مصور عن المكتبة الوطنية بتونس برقم ١٥٣٦٥ ، ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٦٨ لغة .
- الكامل في القراءات الخمسين ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي ت ٤٦٥ هـ .
- الكشف والبيان في تفسير القرآن لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ت ٤٢٧ هـ ، نسخة مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة برقم (٢١٢-٢١٢، ١٢-٢١٢، ١٣-٢١٢، ١٤-٢١٢، ١٥-٢١٢) ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (١٠٥٣ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧) .
- الكشف والبيان ، نسخة المغرب الخزنة العامة بالرباط رقم (٣٤٣) .
- الكشف والبيان ، نسخة شستر بتي برقم (٣٩٠٣) ومصورتها في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٣١ تفسير .
- الكشف والبيان ، نسخة مكتبة حاج محمود أفندي الموجودة بالمكتبة السليمانية بتركيا برقم (١٣٠-١٣٣) ومصورته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٠١٢٦-١٠١٢٧) وهي نسخة كاملة .
- النكت والمسائل المختلف فيها بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروز ابادي ، نسخة مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم (١١٥٤) .
- واضح السبيل إلى معرفة قانون التأويل بفوائد التنزيل للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري ت ٥٤٢ هـ نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة السفر الثاني برقم (١٨٤) تفسير ، ومصورته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٤٥٣٠) .

ثانياً - الكتب المطبوعة :

(أ)

- آثار البلاد وأخبار العباد ، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني ، دار بيروت للطباعة .
- الإتياع ، للإمام أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٣٥١هـ ، حققه وشرحه وقدم له عزالدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنا (ت ١١١٧هـ) ، رواه وصححه وعلق عليه علي بن محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .
- الإتيقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ، عالم الكتب ، بيروت .
- إثبات صفة العلو ، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٥٤١-٦٢٠هـ) حققه وعلق عليه د/ أحمد بن عطية بن علي الغامدي ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، لابن قيم الجوزية ، الناشر زكريا علي يوسف ، مطبعة الإمام بالقاهرة .
- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، (ت ٧٣٩هـ) ، قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري ، الطبعة الثانية ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٩٠٦م .
- الأحكام السلطانية والولايات الدينية لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي ، دار الفكر ، مصر ، دار الشباب للطباعة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- الأحكام في أصول الأحكام للإمام علي بن محمد الأمدي ، تحقيق : د/ سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- أحكام القرآن للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ) ، دار الفكر بيروت - لبنان .
- أحكام القرآن للإمام الشافعي جمعه الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، قدم له وحققه الشيخ عبدالغني عبدالخالق ، راجعه وعلق عليه وأعد فهرسه الشيخ محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ت ٥٤٣هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .
- أحكام القرآن لعقاد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكيالهراس ت ٥٠٤هـ ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقي ، تحقيق : رشدي الصالح ملهس ، مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م .
- الأخبار الموقفيات ، تأليف الزبير بن بكار ، تحقيق : الدكتور سامي مكّي العاني ، إحياء التراث الإسلامي رئاسة ديوان الأوقاف الجمهورية العراقية ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٢ م .
- أخبار النحويين البصريين ، صنعة أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- أخبار النوايع وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ، تأليف حسن السندوبي ، المكتبة الثقافية ، بيروت لبنان ، الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م ، مع كتاب شرح ديوان امرئ القيس .
- اختصار علوم الحديث لابن كثير بشرحه الباعث الحثيث لأحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٧٠هـ - ١٩٥١ م .
- الاختيارين ، صنعه الأخفش الأصغر (٢٣٥هـ-٣١٥هـ) تحقيق د/ فخر الدين قباوة مطبعة محمد هاشم الكتبي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م .
- أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها ، تأليف الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (٣٧٠-٤١٨هـ) أعدّه للنشر حمد الجاسر بإشراف دار اليعامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

- أدب الكاتب ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ٢١٣-٢٧٦هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار المطبوعات العربية بيروت .
- أدب الكتاب ، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، صححه وعلق عليه : محمد بهجة الأثري ونظر فيه السيد محمود شكري الألوسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .
- الأدب المفرد لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، ترتيب وتقديم : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤ م .
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي - بيروت ، دمشق ، بإشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- الأزمنة وتلبية الجاهلية لأبي علي محمد بن المستنير قطرب ، تحقيق د/حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥ م .
- أساس البلاغة ، تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩ م .
- أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية ، د/ صباح عبيد دراز ، مطبعة الأمانة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦ م .
- أسباب النزول ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، عالم الكتب ، بيروت
- الاستعاذة والحسبة من صحيح حديث البسمة للحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ، مكتبة الطاهرة - جاكرتا - أندونيسيا .
- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، طبع بهامش الإصابة ، دار الفكر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعزالدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ) تحقيق وتعليق : محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، دار الشعب .
- أسرار البلاغة في علم البيان لعبدالقاهر الجرجاني ، علق حواشيه السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة بيروت لبنان .
- أسرار العربية لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت ٥٧٧هـ ، تحقيق : محممة بهجة البيطار ، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧هـ ١٩٥٧ م .
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ، د/ محمد بن محمد أبو شهبه رحمه الله ، مكتبة السنة - القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ .

- أسماء خيل العرب وأنسائها وذكر فرسانها لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني ، حققه
وقدم له : د/ محمد علي سلطاني ، مكتبة الغندجاني .
- الأسماء والصفات لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار
الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- الأسماء المبهمة في الأنبياء المحكمة للخطيب البغدادي أخرجه دكتور عزالدين علي السيد ، مكتبة
الخانجي بمصر ، مطبعة المدني بمصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبدالباقي عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ) ، تحقيق :
د/ عبدالمجيد دياب ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، شركة الطباعة العربية السعودية
باليابض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- الأشباه والنظائر في النحو ، لجلال الدين السيوطي ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت
لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالدين أبي بكر محمد ت ٣٨٠هـ ،
وأبي عثمان سعيد (ت ٣٩٠ أو ٣٩١هـ) ابني هاشم ، حققه وعلق عليه : د/ السيد محمد
يوسف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٨ م .
- الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣-٣٢١هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام
هارون ، مكتبة الخانجي بمصر .
- اشتقاق الأسماء ، لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي ت ٢١٦هـ ، تحقيق د/ رمضان
عبدالنواب ، د/ صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨ م .
- إصلاح المنطق لابن السكيت (١٨٦-٢٤٤هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام
محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .
- إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم (ينظر قاموس القرآن) .

- الأضمةيات لعبد الملك بن قريب بن عبد الملك (١٢٢-٢١٦هـ) تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة .
- أصول الزدوي مع شرحه كشف الأسرار (ينظر كشف الأسرار للبخاري) .
- أصول السرخسي للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، حقق أصوله : أبو الوفا الأفغاني ، دار المعرفة - بيروت ، لبنان .
- أصول الشاشي لأبي علي الشاشي (ت ٣٤٤هـ) ، وبهامشه عمدة الحواشي للمولى محمد فيض الحسن الكنكوهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- أصول الفقه الإسلامي ، للأستاذ محمد مصطفى شلبي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت ٣١٦هـ ، تحقيق د/عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الأضداد للأصمعي (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .
- الأضداد لأبي حاتم السجستاني (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .
- الأضداد لابن السكيت (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .
- الأضداد لقطرب (طبع في مجلة إسلاميكا المجلد الخامس سنة ١٩٣١م) .
- الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - صيدا بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- إعجاز القرآن للقاضي الباقلائي ، طبع في هامش الإنقان ، عالم الكتب بيروت .
- إعجام الأعلام ، تأليف محمود مصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الإعراب عن قواعد الإعراب ، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام المصري الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، تقديم وتحقيق : رشيد عبدالرحمن العبيدي ، جامعة بغداد ، دار الفكر ، الطبعة

الأولى ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .

- إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : د/زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود ، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى .

- أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، قدم له وشرحه وعلق عليه : محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة السابعة ١٩٨٦ م .

- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .

- أعماق الكون ، تأليف سعيد شعبان ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨ م .

- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (١٥٦ هـ) شرحه وكتب هوامشه : الدكتور يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .

- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، بتحقيق : إبراهيم الأبياري عن طبعة دار الكتب بمصر ، تصدرها دار الشعب ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ت ٤٨٧ هـ ، حققه : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- الأفعال تأليف أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق دكتور : حسين محمد محمد شرف ، د . محمد مهدي علام ، طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

- الاقتباس من القرآن الكريم لأبي منصور الثعالبي ٤٢٩ هـ ، تحقيق : دكتورة إبتسام مرهون الصفار ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٧٣ م .

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، دار الجيل - بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

- الإكليل في استنباط التنزيل ، لجلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية - بيروت .
- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأميز الحافظ ابن ماکولات ٤٧٥هـ ، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الناشر : محمد أمين دمج - بيروت - لبنان .
- الألفاظ المترادفة للإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، اعتنى بشرحها محمد محمود الرفاعي ، بعد أن صححها وضبط ألفاظها على الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، المكتبة المحمودية بمصر ، الطبعة الثانية .
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي ويليها نظم الأجرومية ، مكتبة طيبة ، المدينة المنورة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
- الأم للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤هـ ، مع مختصر المزني ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- الأمالي لأبي علي إسماعيل القالي ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- الأمالي لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبّي - القاهرة .
- أمالي السهيلي لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الأندلسي (ت ٥٨١هـ) تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠ م .
- الأمالي الشجرية ، لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بـ « ابن الشجري » ، دار المعرفة - بيروت .
- الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية للإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن القاسم الزجاجي ، دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .
- أمالي المرتضي غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي-الحاجي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤ م .

- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ ، حققه وعلق عليه : د/ عبدالمجيد قطامش ، دار
المأمون للتراث - دمشق ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، الطبعة
الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن لأبي البقاء عبد الله بن
الحسين العكبري ، دار الفكر ، على هامش الفتوحات الإلهية .

- الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق وتعليق : خليل محمد هراس ، منشورات
مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة ، دار الفكر للطباعة - القاهرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ -
١٩٧٥م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ) ،
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ،
الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الانتخاب لكشف الأبيات المشككة الإعراب ، لعلي بن عدلان الموصلي النحوي (ت ٦٦٦هـ) ،
تحقيق : د/حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري ، تحقيق : د/ محمد حميد الله ، معهد
المخطوطات جامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر .

- الأنساب للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تقديم وتعليق :
عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال للإمام أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي ،
طبع مع الكشاف ، دار المعرفة - بيروت لبنان .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري
ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية - بيروت
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- الأنواء في مواسم العرب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين عبد الله الشيرازي البيضاوي ، دار الفكر . ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، ومعه كتاب هداية السالك ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ١٩٦٦م .
- أيام العرب قبل الإسلام لأبي عبيدة ملتقطات من الكتب والمخطوطات ، تحقيق : د/ عادل جاسم البياتي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٧٦م ، مطبعة دار الجاحظ - بغداد .
- الأيام والليالي والشهور لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق وتقديم : إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري - القاهرة ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- الإيضاح العضدي لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق : د/ حسن شاذلي فهود ، دار العلوم ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- الإيضاح في علوم البلاغة للإمام الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح : د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، منشورات دار الكتاب اللبناني - بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د/ أحمد حسن فرحات ، دار المنارة - جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- إيضاح المهيم من معاني السلم في المنطق للشيخ أحمد الدمنهوري ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، صححه : محمد شرف الدين بالتقابا ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(ب)

- البارع في اللغة لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق هاشم الطعان ، مكتبة النهضة بغداد ، دار الحضارة العربية - بيروت ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، يطلب من دار النفائس - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٥ م .
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، تأليف أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م .
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت ٥٨٧ هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- بدائع الفوائد للعلامة الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بـ « ابن قيم الجوزية » (ت ٧٥١ هـ) ، عنى بتصحيحه والتعليق عليه: إدارة الطباعة المنيرية ، الناشر: دار الكتاب العربي .
- البداية والنهاية للحافظ أبي الفداء ابن كثير ، ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذيلت بشروح قامت بها هيئة الإشراف ، مكتبة المعارف - بيروت .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨ هـ .
- البدر الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة لعبد الفتاح عبدالغني القاضي (ت ١٤٠٣ هـ) ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .
- البديع لعبد الله بن المعتز اعنتى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه: اغناطيوس كراتشكوفسكي ، منشورات دار الحكمة - دمشق .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق محمد مرسي الخولي ، مؤسسة الرسالة - سوريا ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- البرهان في توحيه متشابه القرآن لما فيه من الحججة والبيان لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانني دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا ، دار الاعتصام .
- البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق الأستاذ : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت - لبنان .
- البعث والنشور للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : الشيخ عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- بلدان اخلافة الشرقية ، كي لسترخ ، ترجمة بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- البلغة في شذور اللغة وهي مجموع مقالات لغوية لائمة كتبة العرب ، نشرها : د/ أوغست هفتر ، والأب ل . شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩١٤م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل - بيروت ، دار الفكر - بيروت .
- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، صنعة : السيد إبراهيم بن محمد الشهير بـ ابن حمزة الحسيني « (ت ١١٢٠هـ) ، راجعه وأعد فهرسه : سيف الدين الكاتب ، دار الكتاب العربي - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨١م .
- البيان في غريب إعراب القرآن ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق : د/ طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- بيان مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي ، رواية أبي القاسم هشام بن أبي خليفة الرعيصي (الجزء الأول) دراسة وتحقيق : د/ محمد طاهر عبد الرحمن نور ولي - رسالة دكتوراة - بجامعة أم القرى .

(ت)

- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م .
- تاج التراجم في طبقات الحنفية ، لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، (ت ٨٧٩هـ) ، مطبعة العاني - بغداد ١٩٦٢ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مصطفى حجازي ، راجعه عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٣ .
- تاريخ آداب اللغة العربية ، تأليف : جرجي زيدان ، راجعها وعلق عليها : د/ شوقي ضيف ، دار الهلال .
- تاريخ الأدب العربي تأليف كارل بروكلمان (الجزء الثالث) نقله إلى العربية : د / عبدالحليم النجار ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الرابعة .
- تاريخ الأدب العربي ، تأليف : كارل بروكلمان (الجزء الخامس) نقله إلى العربية : د/ رمضان عبدالنواب ، راجع الترجمة د/ السيد يعقوب بكر ، دار المعارف بالقاهرة ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الطبعة الثانية .
- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي لحسن إبراهيم حسن ، الطبعة السابعة ١٩٦٤ م .
- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية للدكتور أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٦٢ م .
- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
- تاريخ البيهقي لأبي الفضل البيهقي ، ترجمه إلى اللغة العربية يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، دار الطباعة الحديثة .
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، نقله إلى العربية : د/ محمود فهمي حجازي ، د/ فهمي أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ م .

- تاريخ حكماء الإسلام ، تأليف : ظهير الدين البيهقي ، تحقيق : محمد كرد علي ، مطبعة
الشرقي بدمشق ، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م ، مطبعة المفيد الجديدة بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ
١٩٧٦م .
- تاريخ ابن خلدون لعبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ) ، دار الفكر -
بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
- تاريخ دولة آل سلجوق للإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني اختصار الشيخ
الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني ، دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- التاريخ الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم
زيد ، فهرس أحاديثه : د/ يوسف المرعشلي ، دار المعرفة - بيروت لبنان ، توزيع مكتبة المعارف -
الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- تاريخ العرب (مطول) بقلم : د/ فيليب حتى ، د/ أدورد جرجي ، د/ جبرائيل جبور ، الطبعة الثالثة
١٩٦١م .
- تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه تأليف محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي طبع بجدة سنة
١٣٦٥هـ .
- التاريخ الكبير للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، طبع تحت مراقبة : د/
محمد عبدالمعيد خان .
- التاريخ الكبير للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، اعتنى بترتيبه وتصحيحه :
الشيخ عبد القادر أفندي بدران ، مطبعة روضة بالشام ١٣٣٢هـ .
- تاريخ مختصر الدول تأليف : غريغوريوس الملطي المعروف بـ « ابن العبري » ، وضع حواشيه ووقف
على طبعه : الآب انطون صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية
١٩٥٨م .
- تاريخ الموصل لمؤلفه القس سليمان صائغ ، طبع في المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٨م .
- تاريخ نيسابور المنتخب من السياق (الحلقة الأولى) تأليف : الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن
إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩هـ) ، انتخاب : الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر
الصريفيني (ت ٦٤١هـ) إعداد : محمد كاظم المحمودي ، الناشر : جماعة المدرسين في الحوزة
العلمية في قم ، مطبوع سنة ١٤٠٣هـ - ق - ١٣٦٢هـ ش .

- تاريخ يعقوبي لأحمد يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب العباسي المعروف بـ «اليعقوبي» ، دار صادر بيروت .
- التبصرة في أصول الفقه لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، شرحه وحققه د/ محمد حسن هيتو ، دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي الصيمري ، تحقيق : د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى ، طبع في دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين ، تأليف الإمام الكبير أبي المظفر الإسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- تبصير المنتبه بتحرير المشته ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، مراجعة : محمد علي البخاري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- التبيان في أقسام القرآن لشمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) حققه وضبطه ونسقه وصححه وعلق عليه محمد زهري النجار ، ملتزم الطبع والنشر المؤسسة السعيدية بالرياض لصاحبها فهد بن عبدالعزيز السعيد .
- التبيان في شرح الديوان - شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبدالحفيظ شلي ، دار الفكر .
- تمة تيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبدالمملك الثعالبي ، شرح وتحقيق : د/ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- تجريد أسماء الصحابة ، تأليف : الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .
- التحبير في علم التفسير لجلال الدين السيوطي ، حققه وقدم له ووضع فهارسه : د/ فتحي عبدالقادر فريد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية ، تأليف إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي (ت ١٢٧٧هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي (ت ٥٣٩هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن لأبي بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠هـ) ،
الجزء الأول (سورة الفاتحة وسورة البقرة إلى الآية ١٧٦) - رسالة ماجستير ، إعداد الطالب : بكر
سعيد بكر هوساوي ، ١٤٠٩-١٤١٠هـ .

- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، حققه وراجع
أصوله : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار إحياء السنة النبوية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- تذكرة الحفاظ لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، صححها : عبد الرحمن
يحيى المعلمي ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان - ١٣٧٤هـ .

- التذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجال القرن
الثامن) تحقيق : عبد الله الجبوري ، مطابع النعمان النجف الأشرف ، يطلب من المكتبة الأهلية
بغداد ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .

- التذهيب شرح عبيد الله بن فضل الله الخبيصي على تهذيب المنطق والكلام ، تأليف : مسعود بن
عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٥٥هـ
١٩٣٦م .

- تراث فارس ، كتب فصوله أسانذة من المستشرقين منهم : أ.ج. أوبري ، نقله إلى العربية محمد
كفافي ، السيد يعقوب بكر ، أحمد الساداتي ، محمد صقر خفاجه ، أحمد عيسى ، اشترك في
كتابه وراجع ترجمته : يحيى الخشاب ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه
١٩٥٩م .

- التسهيل لعلوم التنزيل تأليف : محمد بن أحمد بن جزى الكلبي ، دار الكتاب العربي - بيروت ،
الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- تصحيح الفصح لعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ) ، تحقيق : عبد الله الجبوري ،
الجمهورية العراقية رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي .

- التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم ، لأبي القاسم عبد الرحمن
بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، تحقيق الأستاذ : عبد أ . مهنا ، دار الكتب العلمية - بيروت ،
توزيع دار الباز مكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- التعريفات ، لعللي بن محمد بن الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان ١٩٧٨ م .
- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تفسير البغوي = معالم التنزيل .
- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل .
- تفسير التحرير والتنوير تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤ م .
- تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل .
- تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- تفسير سفيان بن عيينة ، جمع وتحقيق ودراسة : أحمد صالح محاييري ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، مكتبة أسامة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- تفسير سورة الأنعام لابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد الحامد ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير سورة الأنفال والتوبة لابن أبي حاتم ، تحقيق : د/ عيادة أيوب الكبيسي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ .
- تفسير سورة البقرة (من ج ٢- آخرها) لابن أبي حاتم ، تحقيق ودراسة : د/ عبد الله علي أحمد الغامدي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧ هـ .
- تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف من تفسير القرآن الكريم للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) ، تحقيق : حمد بن أحمد بن أبي بكر ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير السورة التي يذكر فيها الشعراء من تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي ، دراسة وتحقيق وتخریج : عبد الله حامد سمبو كمبيجوا ، رسالة ماجستير - جامعة أم القرى ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ .

- تفسير السورة التي يذكر فيها القصص لابن أبي حاتم ، تحقيق ودراسة : إبراهيم بكر علي - رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ - ١٤٠٧ هـ .
- تفسير سورة النمل لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق : نشأت بن محمود بن عبدالرحمن الكوكج - رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير سورة النور والفرقان لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق وتخريج الطالب : عمر يوسف حمزة - رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤ - ١٩٨٥ م .
- تفسير سورة هود لابن أبي حاتم ، تحقيق : وليد حسن ظاهر العاني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ .
- تفسير سورة يوسف لابن أبي حاتم ، تحقيق : محمد بن عبد الكريم بن عبيد البنجابي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير سورة يونس لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق وتخريج : د/ عيادة بن أيوب الكبيسي .
- تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن .
- تفسير غريب القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- تفسير غريب القرآن لأبي بكر محمد السجستاني ، دار التراث - القاهرة .
- تفسير القرآن للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق : د/ مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- تفسير القرآن لابن أبي حاتم ، الجزء الأول ، دراسة وتحقيق : أحمد بن عبد الله الغماري الزهراني ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، عام ١٤٠٤ هـ .
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (سورة آل عمران والنساء) تحقيق حكمت بشير ياسين ، رسالة دكتوراة جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن .
- تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .
- تفسير الماوردي = النكت والعيون .
- تفسير مجاهد للإمام مجاهد ، حققه وعلق حواشيه : عبد الرحمن الطاهر ، مجمع البحوث الإسلامية - إسلام آباد ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- تفسير المشكل من غريب القرآن ، للإمام مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : د/ علي حسين البواب ، مكتبة المعارف - الرياض ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
- تقريب التهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، حققه وعلق حواشيه وقدم له : د/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة - بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- التكملة لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة : كاظم بحر المرجان ، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر العسقلاني ، تصحيح وتعليق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- التلخيص في علوم البلاغة للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ، ضبطه وشرحه : الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي رحمه الله ، دار الكتاب العربي - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٥٠هـ - ١٩٣٢م .
- تلخيص المستدرک للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، طبع بذيل المستدرک ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٣٨١هـ - ١٩٦١م .
- التمهيد في علم التجويد للإمام محمد بن محمد الجزري تحقيق د/ علي حسين البواب ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- التنبيه لأبي عميد البكري (مع ذيل الأمالي) دار الحديث ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي (ت ٣٧٧هـ) ، قدم له وعلق عليه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، مكتبة المثني - بغداد ، مكتبة المعارف - بيروت - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت ٤١٥هـ) تحقيق د/ عدنان زرزور ، دار النهضة - بيروت .
- تنوير المقباس تفسير حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه ، دار المعرفة - بيروت ، بهامش الدر المنثور للسيوطي .
- تهذيب الأسماء واللغات لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .
- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند - حيدر آباد الدكن ، دار الفكر العربي .
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأهرري (ت ٣٧٠هـ) تحقيق وتقديم : عبد السلام هارون ، ج ١٠ تحقيق : الأستاذ علي حسن هلال . راجعه محمد علي البخاري ، المؤسسة المصرية العامة ، الدار المصرية ، دار القومية العربية مصر ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- تهذيب المنطق لسعد الدين التفتازاني بنظر التهذيب للنخيصي .
- التوحيد للإمام أبي منصور الماتريدي حققه وقدم له : د/ فتح الله خليف ، دار الجامعات المصرية - الإسكندرية .
- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت ٣١١هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ عبد العزيز الشهوان ، دار الرشد - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- التيجان في ملوك حمير عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام - تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء ، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ .

- تيسير التحرير على كتاب التحرير لابن الهمام الحنفي في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحى الحنفية والشافعية للعلامة الأستاذ محمد أمين المعروف بأمير بادشاه ، طبع بمطبعة مصطفى الباي الحلبى - مصر .

- التيسير في القراءات السبع لأبى عمرو عثمان بن سعيد الداني عني بتصحيحه : أوتوبرتزل - استانبول ، مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين الألمانية ، ١٩٣٠ م .

(ث)

- ثعلبة بن حاطب المفتى عليه لعذاب محمود الحمش ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع الرياض ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- الثقات لابن حبان البستي ت ٣٥٤ هـ الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- ثلاثة كتب فى الأضداد للأصمعي ، والسجستاني ، ولابن السكيت ، ويليهما ذيل فى الأضداد للصفاني ، نشرها د / أوغست هفتر ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ١٩١٢ م .

- ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ) ، تحقيق : محمد أبى الفضل إبراهيم ، دار النهضة - مصر ، مطبعة المدنيى - القاهرة ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .

(ج)

- الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، دار الكاتب العربى ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

- جامع الأصول فى أحاديث الرسول لمجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : عبد القادر الأرناؤوط ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- جامع البيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبري ، مصورة من المطبعة الأميرية ببولاق - ١٣٢٨ هـ ، دار المعرفة - بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

- جامع البيان عن تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تحقيق وتعليق : محمود محمد شاكر ، راجعه وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر - القاهرة ، الطبعة الثانية .
- الجامع لشعب الإيمان تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه د / عبدالعلي عبد الحميد حامد ، عنى بنشره الدار السلفية بومباي - الهند - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- الجامع الصحيح لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ١ ، ٢ ، محمد فؤاد عبدالباقي ٣ ، إبراهيم عطوة عوض ٤ ، ٥ ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي بشرحه فيض التقدير للمناوي دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .
- الجرح والتعديل للإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) - مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، دار الكتب العلمية ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- الجغرافيا الفلكية ، دراسة في المقومات العامة لشفيق عبد الرحمن علي . دار الفكر العربي ، ١٣٩٧هـ .
- الجمعان في تشبيهات القرآن لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا البغدادي - ٤١٠هـ - ٤٨٥هـ) تحقيق : عدنان محمد زرزور ، ومحمد رضوان الداية ، المطبعة المصرية بالكويت ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .
- الجماهر في معرفة الجواهر لأبي الريحان البيروني (ت ٤٣٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت مكتبة المتنبى ، القاهرة ، مكتبة سعد الدين ، دمشق .
- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي - حققه وعلق عليه وزاد في شرحه : د/ محمد علي الهاشمي ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري** ، حققه وعلق حواشيه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبدالمجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- **جمهرة أنساب العرب لابن حزم** (ت٤٥٦هـ) ، راجعها لجنة من العلماء بإشراف الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الناشر : دار الباز لعباس أحمد الباز مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- **جمهرة اللغة لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري** (ت٣٢١هـ) ، دار صادر مصورة عن الطبعة الأولى التي طبعت تحت إدارة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٥١هـ .
- **الجنبي الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي** ، تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، أ . محمد نديم فاضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- **جوامع السيرة لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم** ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، د/ ناصر الدين الأسد ومراجعة أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية لمحيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن أبي الوفاء القرشي الحنفي** (ت٧٧٥هـ) ، تحقيق : د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، دار العلوم بالرياض .
- **الجيم لأبي عمرو الشيباني** - تحقيق : الاستاذ عبد الكريم الغرناوي ، راجعه : الاستاذ عبد الحميد حسن ، القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

(ح)

- **حاشية الإسعاد على بانة سعاد لشيخ الإسلام إبراهيم الباجوري** ، على هامش شرح قصيدة بانة سعاد لابن هشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- **حاشية الدسوقي لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي** ، طبع على هامش التذهيب للخبيصي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .
- **حاشية أبي السعادات حسن بن محمد العطار الشافعي** ، طبع على حاشية التذهيب بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

- حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الكشاف ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - ومعه شرح الشواهد للعيني - دار الفكر ، بيروت ، مصورة عن دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- الحجة في علل القراءات لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : علي النجدي ناصف د/ عبد الحلیم النجار ، د/ عبد الفتاح شلبي ، مراجعة محمد علي النجار ، المكتبة الفيصلية .
- الحجة في علل القراءات لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاتي ، راجعه وحققه عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه ، تحقيق وشرح : د/ عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، حققه وعلق حواشيه : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها لابن السكيت اللغوي ، حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس ، الطبعة الأولى ١٩٦٩م .
- حروف المعاني والصفات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الحلبة في أسماء الخليل المشهورة في الجاهلية والإسلام لمحمد بن كامل التاجي الصاحب ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، النادي الأدبي ، الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ، دراسة وتحقيق : د/ مصطفى إمام ، توزيع مكتبة المنتبي ، القاهرة ، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م .
- حلية المحاضرة تصنيف : محمد بن الحسن الحاتمي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق : جلال ناجي ، ١٩٧٨م .

- الحماسة البصرية لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري (ت ٦٥٩هـ) ، صححه وعلق عليه : د/ مختار الدين أحمد ، أم- أي - دي - فل (آكسن) ، طبع وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة د/ محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن ، الهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- الحماسة الشجرية لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسيني ابن الشجري (ت ٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، أسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٠م .
- حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (٧٤٢-٨٠٨هـ) ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي للدكتور مرزبان سعيد مرزبان عسيري ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، العزيزية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، منشورات محمد الداية ، بيروت ، لبنان .

(خ)

- خاص الخصاص لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، قدم له : حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .
- الخطاريات لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه وعلق عليه : علي ذو الفقار شاکر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- الخالدين ينظر الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين .
- الخراج للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة ، نشره : قصي محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكنتها ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٣٩٦هـ .
- الخرشني على مختصر سيدي خليل وبهامشه حاشية الشيخ علي العدوي ، دار صادر ، بيروت .
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني ، تحقيق : محمد بهجت الأثري ، العراق ، وزارة الإعلام والثقافة ١٩٧٣م .

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ، دار صادر .
- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- خلق الإنسان في اللغة لأبي محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن ، تحقيق وتقديم : د/ أحمد خان ، راجعه وزاد في حواشيه : مصطفى حجازي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م .
- الخليل لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي تيم قريش (ت ٢٠٩هـ) ، رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني عنه رواية أبي يوسف الأصبهاني عنه ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند) ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٨هـ .

(د)

- دائرة المعارف الإسلامية يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس ، راجعها من قبل وزارة المعارف د/ محمد مهدي علام ، دار الفكر ، بيروت .
- دائرة معارف القرن العشرين تأليف محمد فريد وجدي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧١ م .
- المدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ) ، عني بنشره وتحقيقه : جعفر الحسني ، مطبعة الترقى بدمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١ م .
- دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين « الخوارج والشيعة » للدكتور أحمد محمد أحمد جلي ، شركة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- دراسات في الأدب العربي (يتضمن شعر أبي داود الإيادي) لغوستاف فون ثمر بناوم ، ترجمة : د/ إحسان عباس ، د/ أنيس فريجة ، د/ محمد يوسف نجم ، د/ كمال يازجي ، بإشراف د/ محمد يوسف نجم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بيروت - نيويورك ، ١٩٥٩ م .

- دراسات في الفرق (الشيعة ، النصيرية ، الباطنية ، الصوفية ، الخوارج) للدكتور صابر طعيمة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف محمد عبد الخالق عزيمة ، مطبعة حسان ، القاهرة ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الكتب الحديثة مصر ، مطبعة المدني ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بـ « السمين الحلبي » ، تحقيق : د/ أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي وبهامشة تفسير ابن عباس - رضي الله عنه - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- الدر النقي في شرح ألفاظ المحرق ، لأبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالح المعروف بـ « ابن المبرد » (ت ٩٠٩هـ) ، إعداد : د/ رضوان مختار غربية ، دار المجتمع - جدة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الإسكافي برواية ابن أبي الفرج الأردستاني ، دار الآفاق ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ابن درستويه عبد الله بن جعفر بن المرزبان الفارسي (ت ٣٤٧هـ) لعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ - ١٩٧٤م .
- دريد بن الصمة الجشمي ، حياته وشعره لضاحي ضاوي القشامي الجشمي ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي .
- دلائل النبوة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه : د/ عبد المعطي قلنجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، دار الريان للتراث - مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- دلائل النبوة للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، توزيع مكتبة المتنبي - القاهرة ، مكتبة سعد الدين - دمشق .

- الدياج لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢٠٩هـ) تحقيق : د/ عبد الله بن سليمان الجربوع ،
د/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- الدياج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المالكي (ت ٧٩٩هـ) ، تحقيق وتعليق
: الدكتور محمد الأحمد أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة .
- ديوان إبراهيم بن هرمة ، تحقيق : محمد جبار المعبيد ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ،
١٣٨٦هـ - ١٩٦٩م .
- ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي ، جمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مطبوعات نادي
الطائف الأدبي ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ديوان الأسود بن يعفر ، صنعة : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والاعلام ، مديرية الثقافة
العامة .
- ديوان الأعشى ميمون بن قيس ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .
- ديوان أعشى همدان وأخباره (٣٠-٨٣هـ) ، تحقيق : د/ حسن عيسى أبو ياسين ، دار العلوم ،
الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ديوان امرئ القيس ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .
- ديوان أمية بن أبي الصلت ، جمع وتحقيق ودراسة : د/ عبد الحفيظ السطلي ، ١٩٧٤م .
- ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح : د/ محمد يوسف نجم ، الجامعة الأمريكية - بيروت ، دار
صادر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ديوان البحري ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، عني بتحقيقه : د/ عزة حسن ، منشورات وزارة الثقافة - دمشق
، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ديوان تابط شراً وأخباره ، جمع وتحقيق وشرح : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ،
بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- ديوان جرير ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان حاتم الطائي ، دار بيروت ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، دار صادر ، بيروت .
- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، شرح أبي سعيد السكري دار صادر ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ديوان حميد بن ثور الهلالي ، وفيه بائية أبي ذؤاد الإيادي صنعة عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .
- ديوان الخنساء دار صادر ، بيروت .
- ديوان دريد بن الصمة الجشمي قدم له : الدكتور شاعر الفحاح ، جمع وتحقيق وشرح : محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ديوان ذي الرمة المكتب الإسلامي لصاحبه محمد زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموعة أشعار العرب) صححه ورتبه : وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ديوان الراعي التميمي جمعه وحققه راينهت فايرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م .
- ديوان زهير بن أبي سلمى دار صادر ، بيروت .
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس تحقيق : عبد العزيز الميمني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
- ديوان سلامة بن جندل تحقيق : دا/ فخر الدين قباوة ، نشر وتوزيع المكتبة العربية محمد تلا بسي - حلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

- ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري ، مراجعة : محمد جبار العبيد ، جمع وتحقيق : شاكر العاشور ، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م .
- ديوان شعر الحادوة إملاء أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن الأصمعي ، حققه وعلق عليه : د/ ناصر الدين الأسد ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ديوان شعر اخرونق بنت بدر بن هفان تحقيق : د/ حسين نصار ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة ، مركز تحقيق التراث ونشره ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٩ م .
- ديوان شعر الخوارج ، جمع وتحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، جمع وتحقيق ودراسة : د/ الشريف عبد الله الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- ديوان شعر المتلمس الضبعي ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ديوان شعر المثقب العبيدي ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق وتقديم : الحامي فوزي عطوة ، الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ م .
- ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة ، تحقيق : درية الخطيب ، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ديوان طرفة بن العبد ، دار بيروت ، بيروت .
- ديوان طفيل الغنوي ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م .

- ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الحزرجي ، دراسة وجمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مكتبة دار التراث ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح : د/ محمد يوسف نجم ، دار صادر - بيروت .
- ديوان عبيد بن الأبرص دار صادر ، بيروت .
- ديوان العجاج برواية عبد الملك بن قريب الأصبمعي وشرحه ، عني بتحقيقه : د/ عزة حسن ، مكتبة دار الشرق - بيروت .
- ديوان عدي بن زيد العبادي حققه وراجعته : محمد جبار المبيد ، وزارة الثقافة والإرشاد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة ، بغداد ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ديوان العرجي رواية أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، شرحه وحققه : أخضر الطائي ، رشيد العبيدي ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- ديوان عمرو بن الورد والسموأل دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشتمري ، حققه : لطفي الصقال ، درية الخطيب ، راجعه : د/ فخر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ديوان عمرو بن قمينة تحقيق وشرح : حسن كامل الصيرفي ، مطابع دار الكاتب العربي ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- ديوان عمرو بن قمينة تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ديوان الفرزدق شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ديوان القتال الكلابي ، حققه وقدم له : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

- ديوان القطامي تحقيق : إبراهيم السامرائي ، أحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٠ م .
- ديوان كثير عزة جمعه وشرحه : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١ م .
- ديوان ليلي الأخيلية جمع وتحقيق وشرح : خليل إبراهيم العطية ، جليل العطية ، دار الجمهورية ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م .
- ديوان مجنون ليلي جمع وتحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر .
- ديوان مسكين الدارمي (ت ٨٩هـ) جمعه وحققه : خليل إبراهيم العطية ، عبد الله الجبوري ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠ م .
- ديوان معن بن أوس المزني صنعة : د/ نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٧ م .
- ديوان النابغة الذبياني شرح وتقديم عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤ م .
- ديوان نهشل بن حري (ضمن شعراء مقلون) .
- ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ م .
- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ، جمعه وحققه : د/ عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- ديوان ابن الدمينية صنعة أبي العباس ثعلب ، ومحمد بن حبيب ، تحقيق : أحمد راتب النقاخ ، مكتبة دار العروبة - القاهرة ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر .
- ديوان ابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريح تحقيق : د/ حسين نصار ، شارك في تحقيق الجزء الأول والخامس والسادس : سيدة حامد ، منير المدني ، والجزء الثاني لم يشارك معه أحد ، وشارك في تحقيق الجزء الثالث : منير محمد المدني ، محمد محمد حسن أبو حسين ، زينب عبد النعيم القوصي ، أحمد حسين علي صالح ، وفاء محمود الأعصر ، والجزء الرابع : وفاء

- محمود الأعصر ، أحمد حسين علي صالح ، منير محمد المدني مطبعة دار الكتب ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .
- ديوان ابن مقبل تحقيق : د/ عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق : محمد آل ياسين ، دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٤م .
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي تحقيق : محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .
- ديوان أبي دهيل الجمحي رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق : عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعة القضاء في النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ديوان أبي فراس الحمداني تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي دراسة وجمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، ١٣٩١هـ .
- ديوان أبي محجن الثقفي ، صنعة أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، نشره وقدم له : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م .
- ديوان أبي النجم العجلي ، صنعه وشرحه : علاء الدين أغا ، النادي الأدبي ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ حققه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ذ)

- ذيل الأمالي والنوادر لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع للحافظ المؤرخ شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي ت ٦٦٥هـ ، صححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، عني بنشره وراجع أصله : السيد عزت العطار الحسيني ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٤م .
- ذيل كتاب الأضداد للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني الحنفي : ينظر ثلاثة كتب في الأضداد .
- الذيل على طبقات الحنابلة للشيخ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

(ر)

- راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية لمحمد بن علي بن سليمان الراوندي ، نقله إلى العربية د/ إبراهيم أمين الشواربي ، د/ عبدالنعيم محمد حسنين ، د/ فؤاد عبد المعطي صياد ، راجعه ونشر مقدماته : د/ إبراهيم الشواربي ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .
- ابن الراوندي في المراجع العربية الحديثة جمع وتحقيق : د/ عبد الأمير الأعسم ، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٨م .
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار تصنيف : محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : د/ سليم النعيمي ، مطبعة العاني ، بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي .
- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، المطبعة الخيرية لمالكها ومديرها السيد عمر حسين الخشاب ، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ .
- الرحل والمنزل لابن قتيبة ، وقيل لأبي عبيد : ينظر البلغة في شذور اللغة .

- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد صححه وعلق عليه المرحوم محمد حامد الفقي من نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ .
- الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق وتعليق : د/ عبد الرحمن عميرة ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، دار صادر ، بيروت - بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- رسائل الجاحظ بتحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ) ، تحقيق : محمد بن عودة السعدي ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- رسالة الصاهل والشاجح لأبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ) ، نص محقق مع مدخل تاريخي وموضوعي ، للدكتورة عائشة بنت الشاطي ، دار المعارف بمصر .
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، دار صادر ، بيروت .
- رسالة ابن فضلان لأحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩ - ٣١٠هـ ، حققها وعلق عليها وقدم لها : د/ سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .
- رسالة في المعاد والمعاش للجاحظ (ضمن رسائل الجاحظ) .
- رسالة في المعلمين للجاحظ (ضمن رسائل الجاحظ) .
- الرضا عن الله بقضائه والتسليم بأمره لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- رغبة الآمل من كتاب الكامل تأليف : سيد بن علي المرصفي ، مكتبة دار البيان ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار الفكر - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام للفقهاء أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، قدم له وعلق عليه وضبطه : طه عبدالرؤوف سعد ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- الروض المعطار في خبير الأقطار (معجم جغرافي مع مسرد عام) تأليف محمد بن عبدالمنعم الحميري ، حققه د/ إحسان عباس ، مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥م .

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات تأليف : محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني ، تحقيق : أسد الله إسماعيليان ، نشر مكتبة إسماعيليان تهران - ناصر خسرو ، طبع في مطبعة المهرستوار ، قم ، ١٣٩١ ، يطلب من دار المعرفة - بيروت .
- الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية تأليف : الحسن بن عبد المحسن المشهور بأبي عذبة ، تحقيق وتقديم وتعليق : د/ عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت - دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة ، تحقيق د/ محمد حلمي محمد أحمد ، مراجعة د/ محمد مصطفى زيادة ، الجزء الأول - القسم الثاني ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢م .
- الريح لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ) ، قدم له وضبطه وعلق عليه : د/ حسين محمد محمد شرف ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، العلمية ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ز)

- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية الكويت ، الطبعة الخامسة عشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) تحقيق د/ صالح الضامن ، اعتنى به عز الدين البدوي النجار ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

- الزهد للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- الزهد ويليهِ الرقائق لشيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ) ، حققه وعلق عليه : الاستاذ المحدث عبد الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، توزيع دار الباز .

- الزهد للإمام الزاهد هناد بن السري الكوفي التميمي (ت ٢٤٣هـ) ، تحقيق : محمد أبي الليث الخير آبادي ، عني بطبعه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، على نفقه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الزهد للإمام وكيع بن الجراح (ت ١٩٧هـ) ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره : عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الخضري القيرواني ، حققه وضبطه : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية .

- الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني (النصف الأول) ، اعتنى بنشره : د/ لويس نيكل البرهيمي بمساعدة الشاعر إبراهيم عبد الفتاح طوقان ، طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .

- الزهرة لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني (النصف الثاني) ، تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي ، د/ نوري القيسي .

(س)

- السحر بين الحقيقة والخيال تأليف د/ أحمد بن ناصر بن محمد الحمد ، مكتبة التراث بمكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

- السحر والتنجيم ، تأليف يوسف ميخائيل أسعد ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

- سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ) ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- سلاجقة إيران والعراق للدكتور/ عبدالنعيم محمد حسنين ، المكتبة التاريخية بإشراف د/ أحمد عزت عبدالكريم ، طبع ونشر مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ - ١٩٧٠م .

- السلاجقة في التاريخ والحضارة للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- سمط اللاكلى في شرح أمالي القالي للوزير أبي عبيد البكري الأوبني ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص لمحمد الحجار ، مكتبة دار الدعوة ، سورية - حلب ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ .

- السنة للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ) ومعه ظللال الجنة في تخریج السنة لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- سنن الدارقطني تأليف شيخ الإسلام علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب العظيم آبادي ، صححه ورقمه وحققه : السيد عبد الله هاشم يماني المدني بالمدينة المنورة ، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

- سنن الدارمي لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ) ، طبع بعناية : محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

- سنن الترمذي ينظر الجامع الصحيح للترمذي .

- سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ) حققه وعلق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- السنن الكبرى لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، دار الفكر (وفي ذيله الجوهر النقي للمارديني) .

- سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م .

- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، مراجعة وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .
- سنن ابن ماجه لعبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) ، حققه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- سيرة النبي ﷺ لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ، تصنيف : الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (٥١٠ - ٥٩٧هـ) ضبطه وشرحه وعلق عليه الأستاذ نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ش)

- شاعرات العرب ، جمع وتحقيق : عبد البديع صقر ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب أبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- شرح أدب الكاتب لأبي منصور مرهوب بن أحمد الجوالقي ، صدره وقدم له مصطفى صادق الرافعي - نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- شرح أشعار الهدلين ، صنعة : أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري ، حققه عبدالستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة - القاهرة ، مطبعة المدني القاهرة .
- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد ، تعليق : الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، تحقيق د/ عبدالكريم عثمان ، مكتبة وهبة - مصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

- شرح بانت سعاد (ضمن مجموع يضم إعراب الألفية وشرحها وشرح بانت سعاد) لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .
- شرح التسهيل لابن مالك - تحقيق : د/ عبد الرحمن السيد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى .
- شرح التلويح على التوضيح لمثن التنقيح في أصول الفقه لسعد الدين التفتازاني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .
- شرح ديوان الأعشى ، تحقيق : كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، الطبعة الأولى .
- شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ويليها أخبار النوايغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام تأليف حسن السندوبي ، المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان - الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شرح ديوان جميل بثينة ، قدم له وعلق حواشيه سيف الدين كاتب ، أحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة - بيروت .
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، شرح الإمام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب ، عالم الكتب - بيروت .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي - نشره أحمد أمين ، عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- شرح ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي (ت ١١٧هـ) ، قدم له وعلق حواشيه ، سيف الدين الكاتب ، أحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .
- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت .
- شرح ديوان الفرزدق ، ضبط معانيه وشروحه وأكملها : إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، لبنان ، مكتبة المدرسة - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى . ١٩٨٣م .

- شرح ديوان كعب بن زهير ، صنعة : الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري ،
نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ، ١٣٦٩ هـ -
١٩٥٠ م .

- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، حققه وقدم له د/ إحسان عباس ، التراث العربي سلسلة
تصدرها وزارة الإعلام في الكويت ، طبعة ثانية مصورة ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤ م .

- شرح الرضي على الكافية ، من عمل يوسف حسن عمر منشورات جامعة بنغازي .

- شرح سنن أبي داود ، للحافظ ابن قيم الجوزية ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار
الفكر - طبع مع كتاب عون المعبود - الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب
منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة
العصرية للطباعة والنشر .

- شرح شعر زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، منشورات دار
الآفاق الجديدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

- شرح شواهد المغني للسيوطي ، تعليق : محمد محمود وابن التلاميذ التركي الشنقيطي ، لجنة
التراث العربي .

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لعبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩ هـ) ، ومعه
كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة
والنشر - بيروت - لبنان ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

- شرح فتح القدير تأليف الإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي ثم السكندري المعروف
بابن الهمام الحنفي (ت ٦٨١ هـ) ، على شرح بداية المبتدي تأليف : علي بن أبي بكر المرغيناني
(ت ٥٩٣ هـ) ومعه شرح العناية ، حاشية المحقق سعد الله بن عيسى ، ويليها تكملة شرح فتح القدير
لقاضي زادة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى
١٣٨٩ هـ - ١٩٧١ م .

- شرح قواعد الإعراب لابن هشام تأليف محيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) ، تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م .
- شرح الكوكب المنير ، المسمى بمختصر التحرير ، أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه ، تأليف العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوح الحنبلي المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢هـ) ، تحقيق د/ محمد الزحيلي ، د/ نزيه حماد ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري (ت ٣٨٢هـ) ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٣-١٩٦٣م .
- شرح مثلثات قطرب = مثلثات قطرب دراسة ألسنية .
- شرح المختار من لزوميات أبي العلاء وهي اللزوميات التي اختارها وشرحها أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، حققه وقدم له : د/ حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب - مصر ١٩٧٠م .
- شرح مختصر الطحاوي للجصاص (تحقيق الجزء الثاني منه) رسالة دكتوراة ، إعداد الطالب : سائد محمد بكداش ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٢هـ .
- شرح المضمون به على غير أهله ، للشيخ العلامة عبيدالله الكافي العبيدي ت ٧٢٤هـ ، مكتبة دار البيان - بغداد ، دار صعب - بيروت .
- شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٧٤٣هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبي - القاهرة .
- شرح مقامات بديع الزمان الهمداني ت ٣٩٨هـ للشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي الشريشي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- شرح المقاصد للإمام مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، تحقيق وتعليق : د/ عبدالرحمن عميرة ، عالم الكتب - بيروت .
- شرح المنار وحواشيه من علم الأصول لعز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن الملك ، على متن المنار في أصول الفقه لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، ومعه عدة حواشي ، طبع بمطبعة درسات عثمانية ، ١٣١٥هـ .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، دار الفكر - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .
- شرح النووي على صحيح مسلم دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ، تحقيق : د/ داود سلوم ، د/نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٤م .
- شعراء إسلاميون د/ نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- شعراء أمويون د/ نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- شعراء أمويون (القسم الثالث) دراسة وتحقيق د/ نوري حمودي القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري تأليف : محمد جبار المعبيد ، مطبعة رشاد - بغداد ١٩٧٧م .
- شعراء عباسيون د/ يونس أحمد السامرائي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الإسلام ، تأليف : الدكتور محمود حسن أبو ناجي ، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- شعراء مقلون صنعة د/ حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- شعراء النصرانية بعد الإسلام جمعه ونسقه الأب لويس شيخو اليسوعي ، دار الشرق - بيروت ، الطبعة الثانية .
- شعراء ينيع وبنو ضمرة عبدالكريم محمود الخطيب ، دار الأصالة للثقافة والنشر - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي . تحقيق وشرح : د/ محمود محمد الطناحي ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قبيصة الدينوري ، حققه وضبطه : د/ مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي (ت ١٧٦هـ) ، تحقيق : محمد نفاع ، حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- شعر الأحوص الأنصاري جمعه وحققه : عادل سليمان جمال ، قدم له : د/ شوقي ضيف ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- شعر أرطاة بن سهية المري ، جمع وتحقيق ودراسة : صالح محمد خلف الشرفا ، الجمهورية العراقية .
- شعر الأشهب بن رميلة (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر ثابت قطنه العتكي ، جمع وتحقيق : ماجد أحمد السامرائي ، سلسلة كتب التراث ، وزارة الثقافة والإعلام .
- شعر جيهاء الأشجعي (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر الحارث بن خالد المخزومي للدكتور / يحيى الجبوري ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والحزرج للدكتور / محمد سعيد الحظراوي ، مؤسسة علوم القرآن ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شعر خدّاش بن زهير العامري تحقيق وشرح : د/ رضوان محمد حسين النجار (ضمن مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .
- شعر خدّاش بن زهير العامري صنعة : د/ يحيى الجبوري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شعر خفاف بن نديبة السلمى جمعه وحققه : د/ نوري حمودي القيسي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٧م .
- شعر الخليل بن أحمد (ضمن شعراء مقلون) .
- شعر الرثاء في العصر الجاهلي دراسة فنية للدكتور / مصطفى عبد الشافي الشوري ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م .
- شعر الزبيرقان بن بدر وعمرو بن الأهمم دراسة وتحقيق : د/ سعود محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- شعر زيد الخليل (ضمن شعراء إسلاميون)
- شعر سويد بن كراع (ضمن شعراء مقلون) .
- شعر شبيب بن البرصاء (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر طريح بن إسماعيل الثقفي دراسة وتحقيق وجمع : د/ بدر أحمد ضيف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧م .
- شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام جمع وتحقيق ودراسة : د/ وفاء فهمي السنديوني ، دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- شعر عبد الله بن الزبير ، تحقيق : د/ يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، جمع وتحقيق : د/ يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري ، جمع وتحقيق : د/ سامي مكّي العاني ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧١م .
- شعر عروة بن أذينة للدكتور يحيى الجبوري ، الناشر : مكتبة الأندلس ، بغداد ، مطابع التعاونية اللبنانية ، درعون حريصا ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه .
- شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمعه وحققه : د/ حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، جمع وتحقيق مطاع الطرايشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- شعر عوف القوافي (ضمن شعراء أمويون)
- شعر قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره ، تحقيق د/ ناصر الدين الأسد ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .
- شعر الكميت بن معروف الأسدي ، تحقيق حاتم صالح الضامن (ضمن مجلة المورد) .
- شعر الكميت بن معروف الأسدي (ضمن شعراء مقلون) .
- شعر المتوكل الليثي ، للدكتور يحيى الجبوري ، الناشر مكتبة الأندلس - بغداد ، طبعت في مطابع التعاونية اللبنانية ، درعون - حريصا .
- شعر محمد بن بشير الخارجي (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر المغيرة بن حبناء (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر المقنع الكندي (ضمن شعراء أمويون) .
- شعر النابغة الجعدي ، المكتب الإسلامي - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .
- شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم د/ داود سلوم ، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٧م .

- شعر النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) .
- شعر الهدليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ، د/ أحمد كمال زكي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- شعر يزيد بن الطثرية ، دراسة وجمع وتحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- شعر أبي حية النميري ، جمع وتحقيق : رحيم صخي التويلي (ضمن مجلة المورد) .
- شعر أبي زيد الطائي (ضمن شعراء إسلاميون) .
- شعر ابن ميادة جمعه وحققه د/ حنا جميل حداد ، راجعه وأشرف على طباعته : قدرى الحكيم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، جمع وتحقيق د/ عبد الحميد محمود المعيني ، من منشورات نادي القصيم الأدبي ، بريدة ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) ، ومعه مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفا للشمني (ت ٨٧٢هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (٧٧٠هـ) ، دراسة وتحقيق د/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن قيم الجوزية ، صححه : السيد محمد بدر الدين أبو فراس الحلبي ، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم للقاضي نشوان بن سعيد الحميري اليمني ، أشرف على تصحيحه : القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني ، عالم الكتب - بيروت .
- الشنفرى شاعر الصحراء الأبي للدكتور محمود أبو ناجي ، مؤسسة علوم القرآن بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ص)

- **الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)** ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة .
- **الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية** ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- **صحيح البخاري بشرحه** فتح الباري للإمام أبي عبد الله البخاري رقمه محمد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت .
- **صحيح البخاري بتحقيق وتعليق محمود النواوي** ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، محمد خفاجي ، كتب مقدمته العلمية عبد الغني عبد الخالق ، رقمه عبد الشكور عبد الفتاح فدا ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- **صحيح مسلم بشرح النووي** ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- **الصداقة والصدق لأبي حيان التوحيدي** ، شرح وتعليق علي متولي صلاح ، مكتبة الآداب ، مطبعتها ، المطبعة النموذجية ١٩٧٢م .
- **صفة جزيرة العرب** ، تأليف : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق : محمد بن علي الأكواع الحوالي ، أشرف على طبعه حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة - الرياض ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- **صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي** ، تحقيق وتعليق : محمود فاخوري ، خرج أحاديثه محمد رواس قلعه جي ، مطبعة النهضة الجديدة - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- **الصناعتين : الكتابة والشعر** ، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي وشركاه .
- **الصواعق المرسل على الجهمية والمعتلة لابن قيم الجوزية** ، اختصره الشيخ الفاضل محمد بن الموصلي رحمه الله ، زكريا علي يوسف ، مكتبة المتنبي - القاهرة .

- صورة الأرض لأبي القاسم بن حوقل النصيبي ، من علماء القرن العاشر ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٧٩ م .

- صيد الخاطر للإمام ابن الجوزي ، راجعه ووضع مقدمته وعلق عليه : علي الطنطاوي ، حققه ووضع فهارسه وعناوين فصوله : ناجي الطنطاوي ، دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

(ض)

- الضعفاء والمتروكين لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي ، حققه ووثقه : د/ عبد المعطي أمين قلنجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى .

- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ .

(ط)

- طبقات الأطباء والحكماء لأبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بـ « ابن جلجل » (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة - ١٩٥٥ م .

- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي ، راجع النسخة وضبط أعلامها نخبة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت ١٠٠٥ هـ) ، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين ابن قاضي شعبة الدمشقي (ت ٨٥١ هـ) اعنتى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه : د/ حافظ عبد العليم خان ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحي ج ٤ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .
- طبقات الشعراء لابن قتيبة (ينظر الشعر والشعراء) .
- طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الرابعة .
- طبقات علماء أفريقية وتونس لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت ٣٣٣هـ) ، تقديم وتحقيق : علي الشامي ، نعيم حسن اليافي ، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م .
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، ولبه طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية ، تصحيح ومراجعة الشيخ خليل الميس ، دار القلم ، بيروت لبنان .
- طبقات المدلسين : أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر ، تحقيق : د/ عاصم بن عبد الله القربوتي ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الأولى .
- طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الحضارة العربية ، مكتبة وهبة - مصر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ) ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ، الطبعة الثانية .
- الطرائف الأدبية وهي مجموعة من الشعر ، صححه وخرجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيله عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ١٩٣٧م .

- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، تأليف : يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، مطبعة المقتطف بمصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م .
- الطريق إلى النجوم تأليف فان درريت وللي ، نقله إلى العربية د/ عمر فروخ ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٤ م .
- طفيل الغنوي ، حياته وشعره ، د/ محمد عبد القادر أحمد ، مطابع الناشر العربي - القاهرة ١٩٧٩ م .

(ظ)

- الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء - عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(ع)

- العالم الإسلامي في العصر العباسي د/ حسن أحمد محمود ، د/ أحمد إبراهيم الشريف ، دار الفكر العربي ، الطبعة الخامسة .
- عالم الملائكة الأبرار د/ عمر سليمان الأشقر ، مكتبة الفلاح - الكويت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) (حرف الهمزة) ، بتحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر ، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ) (حرف الفاء) ، بتحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الرشد - العراق ، ١٩٨١ م .
- العبر في خبر من غير ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق وضبط : أبي هاجر محمد السعيد بن بسونى زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- عجائب مخلوقات وغرائب الموجودات ، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢ هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- عجالة المتبدى وفضالة المنتهى في النسب للإمام أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني ، حققه وعلق عليه وفهرس له عبدالله كنون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .

- عدي بن زيد العبادي ، الشاعر المبتكر - دراسة تحليلية لشخصيته وشعره ، بقلم : محمد علي الهاشمي ، نشر وتوزيع المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- العراضة في الحكاية السلجوقية ، تأليف الوزير العالم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني اليزدي (ت ٧٤٣هـ) ، ترجمة وتحقيق : أ.د/ عبد النعيم محمد حسنين ، أ.د/ حسين أمين ، طبع على نفقة جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٩م .
- العصا، تأليف الأمير أسامة بن منقذت ٥٨٤هـ ، تحقيق حسن عباس ، تقديم د/ محمد مصطفى هدارة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- عصمة الأنبياء ، لمحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري - فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- العظمة ، تأليف أبي الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٦٩هـ) ، دراسة وتحقيق : رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري ، دار العاصمة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق : د/ عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- عقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت ٤٠٦هـ) ، تحقيق : د/ عمر الأسعد ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- علقمة بن عبدة الفحل : حياته وشعره لعبد الرزاق حسين - المكتب الإسلامي بيروت - مكتبة فرقد الخاني - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى - ملخص المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية السنيور كرلو نأينو ، الأستاذ بالجامعة المصرية وجامعة بلرم بإيطاليا ، طبع بمدينة روما ١٩١١م .
- العمدة في غريب القرآن ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج نصه د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة ، للقاضي أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ) حققه وعلق على حواشيه : محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ) ، طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- عون المعبود - شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (ومعه شرح السنن لابن قيم الجوزية) .

- عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة ، لأبي الحسن علي بن هذيل ، بالمطبعة الإعلامية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٠٢هـ .

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تأليف : ابن أبي أصيبعة ، دار الثقافة - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

- عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، شرحه وعلق عليه د/مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- العيون الغامزة على خبايا الرامزة للدمايني بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٨٢٧هـ) تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مطبعة المدني - القاهرة .

(غ)

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد الجزري ، عني بنشره دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- غرائب التفسير وعجائب التأويل ، تأليف الشيخ تاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى ، تحقيق : د/شمران سركال يونس العجلي ، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة للإمام العلامة أبي إسحاق برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط ، دار صعب - بيروت .

- غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، دار المدني للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) ، طبع تحت مراقبة : د/ محمد عبد المعيد خان ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزاوي ، خرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، دار الفكر - دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- غريب القرآن وتفسيره لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى المبارك اليزيدي (ت ٢٣٧هـ) ، حققه وعلق عليه : محمد سليم الحاج ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) ، حققه وقدم له : محمد المختار العبيدي ، بيت الحكمة قرطاج ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات - بيت الحكمة .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم ، الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

(ف)

- الفائق في غريب الحديث للعلامة جارا الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية .
- الفاضل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ١٩٥٥م .
- الفتاوى لابن تيمية (ينظر مجموع الفتاوى) .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، للإمام أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، رقم كتيبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً عبد العزيز بن عبد الله بن باز - دار الفكر - بيروت .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- فتح الودود شرح المقصور والممدود ، تأليف الشيخ سيدي المختار الكنتي الشنقيطي (ت ١٢٢٦ هـ) ،
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : مأمون محمد أحمد ، مطبعة الكاتب العربي - دمشق ، الطبعة
الثانية ١٩٩١ م .
- الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي للشيخ أحمد بن علي بن عمر بن صالح الطرابلسي
الأصل المنيني المولد (وتاريخ العتبي يسمى تاريخ اليميني) والفتح الوهبي يسمى شرح اليميني ، طبع
على ذمة جمعية المعارف بالمطبعة الوهبية بتصحيح مصطفى وهبي ، عام ١٢٨٦ هـ .
- الفتن والملاحم وهو النهاية من تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) ، تصحيح وتعليق
فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري ، نشر وتوزيع مؤسسة النور ، مكتبة الحرمين - الرياض ، الطبعة
الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- فتوح البلدان للإمام أبي الحسن البلاذري ، راجعه وعلق عليه : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب
العلمية بيروت ، لبنان ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الفراسة للإمام فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق وتعليق : مصطفى عاشور ، مكتبة القرآن -
القاهرة .
- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد الأعرابي الملقب
بالأسود الغندجاني ، حققه : د/ محمد علي سلطاني ، دار قتيبة - دار النبراس .
- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ،
دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق :
د/ فهمي حسن النمر ، د/ فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة - الدوحة ، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ -
١٩٩١ م .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وبهامشه الملل
والنحل للشهرستاني ، دار الفكر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، د/ عبد المجيد
عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .
- فصيح ثعلب والشروح التي عليه ، تحقيق ودراسة د/ محمد عبد المنعم خلفا جي ، الطبعة الأولى
١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م - مكتبة التوحيد .

- فضائل القرآن ومعالمه وأدبه لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق : محمد مجاني جوهري ، رسالة ماجستير - كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣ م .
- فعلت وأفعلت لأبي إسحاق الزجاج ، تحقيق وشرح ماجد حسن الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م .
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) ، حققه ورتبه ووضع فهرسه : مصطفى السقا إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢ م .
- الفلاكة والمفلوكون لأحمد بن علي الدلجي ، مكتبة الأندلس - بغداد ، مطبعة الآداب النجف ١٣٨٥هـ .
- فن المنطق = نفايس عرايس الأنظار ولطائف فوائد الأفكار .
- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده : د/ حسن ضياء الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .
- فهرس الخزانة التيمورية مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨ م .
- فهرس كتبخانه دفتر فاتح كتبخانه سي ، فاتح جامع شريفى درونزه واقعت ، استنبول محمود بك مطبعة سي .
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، إعداد سالم عبد الرزاق أحمد ، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م .
- فهرس أحاديث كتاب الزهد للإمام أحمد ، إعداد : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار النور الإسلامي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية لنفس المؤلف ، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه : السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعماني ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي ، محمد أمين الخانجي الكنتي وأخيه ، بمطبعة السعادة لصاحبها محمد إسماعيل ، الطبعة الأولى .
- فوائد في مشكل القرآن لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠هـ) ، تحقيق د/سيد رضوان علي الندوي ، دار الشروق - جدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

- فوات الوفيات والذليل عليها ، تأليف محمد بن شاکر الکتبی (ت ٧٦٤هـ) ، تحقیق : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة - بیروت ، لبنان .

- فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ، لعبد الرؤوف المناوی ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .

(ق)

- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للفقیه الحسین بن محمد الدامغانی ، حققه ورتبه وأكمله وأصلحه : عبد العزيز الأهدل ، دار العلم للملایین ، بیروت لبنان ، الطبعة الرابعة ١٩٨٣م .

- قاموس الكتاب المقدس ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتیین ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، الطبعة الثانية ١٩٧١م .

- القاموس المحیط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي ، بالمطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ .

- القانون المسعودي لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ) ، طبع تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

- قس بن ساعدة الإيادي - حياته ، خطبه ، شعره - تأليف : د/ أحمد الربيعي ، مطبعة النعمان - النجف الأشرف ، بغداد ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- قصص الأنبياء للحفاظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تحقيق : د/ السيد الجميلي ، الناشر : دار الجيل - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- القطع والانتاف لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د/ أحمد خطاب العمر ، مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- قواعد الجغرافيا العامة طبيعية وبشرية ، تأليف : د/ جودة حسنين جودة ، د/ فتحي محمد أبو عيانة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٢م .

- القوافي للقاضي أبي يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي ، تحقيق : د/ عونى عبد الرؤوف ، مطبعة الحضارة العربية - الفجالة ١٩٧٥ م .

(ك)

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام شمس الدين الذهبي ، تحقيق وتعليق : عزت على عيد عطية ، موسى محمد علي الموشى ، دار الكتب الحديثة - القاهرة - دار النصر للطباعة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .

- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني ، طبع في حاشية الكشاف للزمخشري ، دار الكتاب العربي - بيروت لبنان .

- الكامل في التاريخ : لابن الأثير الجزري علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) الملقب بعز الدين ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- الكامل في ضعفاء الرجال للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، تحقيق : د/ سهيل زكار - دار الفكر بيروت ، الطبعة الثالثة .

- الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي - القاهرة .

- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩ م .

- الكتاب المقدس (أي كتب العهد القديم والعهد الجديد) تصدرها دار الكتاب المقدس في العالم العربي

- كثير عزة ، حياته وشعره (٢٣ - ١٠٥ هـ) لأحمد الربيعي ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ومعه حاشية السيد الشريف الجرجاني ، وكتاب الإنصاف لابن المنير ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت لبنان .

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، ومعه حاشية المرزوقي ، والكافي الشاف لابن حجر ، دار الكتاب العربي - بيروت ، لبنان
- كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام اليزدوي ، لعبد العزيز البخاري ، الناشر الصدف بيلشرز - كراتشي - باكستان .
- كشف الأسرار الخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية ، تأليف عمر بن مسعود بن مساعد المنذري ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٥١هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجليبي والمعروف بحاجي خليفة ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لأبي محمد مكّي بن أبي طالب ، تحقيق : د/ محيي الدين رمضان - مؤسسة الرسالة - الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لشيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) تحقيق وتعليق د/ عبدالجواد خلف ، سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي - باكستان ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
- كعب بن مالك الأنصاري - الصحابي الشاعر الأديب ، بقلم د/ محمد علي الهاشمي ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) ، القسم الأول ، قابله وأعدده للطبع ووضع فهارسه د/ عدنان درويش ، محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٨١م .
- الكناية والتعريض لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) ، قدم له علي الخاقاني ، مكتبة دار البيان - بغداد ، دار صعب - بيروت ، طبع مع كتاب رسائل الثعالبي ١٩٧٢م .
- كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكيت - هذبه الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ضبطه وجمع رواياته : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٨٩٥م .

(ل)

- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- اللامات لأبي الحسن علي بن محمد الهروي النحوي (ت ٤١٥هـ) ، تحقيق : يحيى علوان البنداوي ، مكتبة الفلاح - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- اللامات لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تحقيق : د/مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- اللبا واللين لأبي زيد : ينظر البلغة في شذور اللغة .
- لباي الآداب للأمير أسامة بن منقذ (ت ٥٨٤هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب السلفية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- لباي التأويل في معاني التنزيل لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن (ت ٧٢٥هـ) ، ويليهِ تفسير البغوي ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- اللباب في تهذيب الأنساب - لعز الدين ابن الأثير الجزري ، دار صادر - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- اللباب في الجمع بين السنة والكتاب للإمام أبي محمد علي بن زكريا المنجي (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق : د/ محمد فضل عبد العزيز المراد ، دار الشروق - جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- لباي النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- اللزوميات أو لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعري ، قدم له وأشرف على اختياره وتصحيحه عمر أبو النصر ، دار الجيل - بيروت ١٩٦٩م .
- لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور - دار صادر - بيروت .
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ١٣٢٩هـ ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- اللغات في القرآن ، رواية ابن حسنون المقرئ بإسناده إلى ابن عباس ، تحقيق د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، شرح وتعليق وتحقيق : د/ عبد الحميد السيد طلب ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- للمع في العربية لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- اللهجات العربية في التراث د/ أحمد الجندي ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية ، تأليف الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي ، طبع على نفقة الشيخ علي آل ثاني .
- ليس في كلام العرب ، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(م)

- المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠هـ) ، صححه وعلق عليه : د/ ف. كرنكو، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- المؤلف والمختلف ، ولبه كتاب مشتبه النسبة كلاهما للحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري (ت ٤٠٩هـ) ، صححه وطبعه محمد محيي الدين الجعفري الزيني ، توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، طبع في الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٧هـ .
- المسوط في القراءات العشر لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ) تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت ٤١٥هـ) ، تحقيق : د/ عدنان محمد زرزور ، دار التراث - القاهرة .
- المثلث : لابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ صلاح مهدي الفرطوسي دار الحرية للطباعة - ١٩٨٢م .
- مثلثات قطرب تأليف : محمد بن المستنير البصري ، شرحها شعراً الشيخ محمد علي بن حسين المالكي ، طبعت على نفقة سعادة السيد حسين بالعون - سفير المملكة الليبية بجدة ، مطبعة النهضة الحديثة بمكة ١٣٨٧هـ .

- ملثات قطرب ، تحقيق ودراسة : ألسنية للدكتور رضا السويسي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- مجاز القرآن - صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه : د/ محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة .
- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- مجالس العلماء لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - دار الرفاعي بالرياض - مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المجتبي : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ) ، طبع تحت مراقبة : د/ محمد عبد المعيد خان - مدير دائرة المعارف العثمانية ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- مجمع الأمثال : لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ) ، حققه وفضله وضبط غرائبه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تصحيح وتحقيق وتعليق : السيد هاشم الرسولي المجلاتي ، والسيد فضل الله الزبيدي الطباطبائي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- المجموع شرح المذهب لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، وولييه فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ، وولييه التلخيص الجبير لابن حجر ، دار الفكر .
- مجموع الفتاوى ، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ، وابنه محمد ، طبع الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين .
- المجموع المفيد في علم التجويد تأليف عبده عباس الوليدي ، دار الباز ، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .
- المحاسن والأضداد : للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، قدم له وراجعه : د/ عاصم عيناوي ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- احتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : علي التجدي ناصف ، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي - القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- انحر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ) تحقيق المجلس العلمي بفاس ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - مديرية الشئون الإسلامية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- المحصول في علم أصول الفقه - لفخر الدين الرازي ، دراسة وتحقيق : د/ طه جابر فياض العلواني ، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- مختار الشعر الجاهلي - شرح وتحقيق وضبط : مصطفى السقا ، المكتبة الشعبية ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- مختصر العلو للعلي الغفار - تأليف : شمس الدين الذهبي محمد أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، اختصره وحققه وعلق عليه وخرج آثاره : محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، تأليف : علي بن محمد بن علي بن عباس بن شيان البعلبي الدمشقي الحنبلي المعروف بـ « ابن اللحام » ، حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د/ محمد مظهر بقا ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، طبع دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه ، تأليف د/ أسامة عبد الله خياط ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- مدخل إلى الآثار الإسلامية ، تأليف : د/ حسن الباشا ، دار النهضة العربية ، دار الاتحاد العربي .
- المذكر والمؤنث : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق : د/ طارق عبد عون الجنابي ، وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني - بغداد ١٩٧٨ م .
- المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٩٧٠ م .

- المذكر والمؤث لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة دار التراث - القاهرة ، ١٩٧٥ م .
- المرأة في الشعر الجاهلي ، دكتور أحمد محمد الحوفي ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .
- مراتب النحويين : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .
- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ) ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات ، لمجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأنير (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : د/ إبراهيم السمرائي ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، يطلب من المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الرابعة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها - لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، علي محمد الجاوي ، الطبعة الثالثة ، دار التراث بالقاهرة .
- المسائل البصرييات : لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- المسائل الحلبيات صنعه أبي علي الفارسي ، تقديم وتحقيق د/ حسن هنداوي ، دار القلم دمشق ، دار المنارة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- المسائل العسكرية : لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مكتبة المدني - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .
- المسائل العضديات تأليف أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : د/ علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات - لأبي علي النحوي الفارسي ، دراسة وتحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني - بغداد ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية .
- المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي تحقيق : مصطفى الحدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦/٧/١٥ م .
- المساعد على تسهيل الفوائد - شرح على كتاب التسهيل لابن مالك للإمام بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق د/ محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- المسالك والممالك لأبي القاسم عبيد الله المعروف بابن خرداذبه (ت ٣٠٠ هـ) ، و يليه نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت ٣٢٠ هـ) ، مكتبة المنثي - بغداد .
- المسامرة بشرح المسامرة ، تأليف كمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن أبي شريف القدسي الشافعي (ت ٩٠٦ هـ) ، ومعه شرحان أحدهما تأليف الشيخ قاسم بن قطلوبغا ، والآخر نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المسامرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة بمصر .
- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي ، دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- المستقصى في أمثال العرب لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م .
- المسلك المتقسط في المنسك المتوسط : لملا علي قاري على لباب المناسك للإمام السندي ، مطبوع مع كتاب إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري لحسين بن محمد سعيد عبد الغني ، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد .
- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال للمتقي الهندي ، المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
- المسند للإمام أحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية .
- مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ، جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي رحمه الله ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

- مسند الفردوس بمأثور الخطاب - لأبي شجاع شيرويه بن شهر داد بن شيرويه الديلمي الملقب الكيا (ت ٥٠٩هـ) ، تحقيق : السعيد بسيوني زغلول ، توزيع دار الباز ، نشر دار الكتب العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- مسند الإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ) ، حققه وعلق عليه : صبحي البدرى السامرائي ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- المسودة في أصول الفقه ، تأليف مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية ، شهاب الدين عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية ، جمعها وبيضاها أحمد بن محمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي (ت ٧٤٥هـ) ، حققه وضبطه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت ٣٢١هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٣٣هـ .
- مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم - تصنيف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت ٦١٦هـ) ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م .
- المصاحف لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع .
- المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ ، مكتبة لبنان ١٩٨٧م .
- مصطلحات النحو الكوفي - دراستها وتحديد مدلولاتها ، د/ عبد الله بن حمد الخثران ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، (ومعه جامع معمر بن راشد) ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- المصنف لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق : عبد الخالق الأفغاني واهتم بطباعته ونشره : مختار أحمد الندوي السلفي ، الدار السلفية بالهند ، دار الفكر .
- المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المدني - مصر ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- المطر لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري برواية اليزيدي عن عمه عنه : ينظر البلغة في شذور اللغة .
- المطلع على أبواب المقنع (ضمن مجموعة المبدع شرح المقنع) تأليف الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلبي (ت ٧٠٩هـ) ، ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي يحتوي على كتاب المطلع على أبواب المقنع مع التراجم ورسم المفتي ، صنع محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .
- مطمح الأنفس ومسرح التانس في ملح أهل الأندلس ، للوزير الكاتب أبي نصر الفتح بن محمد بن خاقان الأشبيلي (ت ٥٢٩هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد علي شوابكة ، دار عمار ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) ، بهامش تفسير الخازن ، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .
- معاني الشعر لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، برواية ابن دريد ، قدم له ونظر فيه : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، ١٩٦٤ م .
- معاني القرآن وأعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) ، شرح وتحقيق : د/ عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- معاني القرآن لسعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش - دراسة وتحقيق : د/ عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- معاني القرآن الكريم لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م .

- المعاني الكبير في أبيات المعاني لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت ٩٦٣هـ) ، حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب - بيروت ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م .
- معجم الأخطاء الشائعة لمحمد العدناني ، مكتبة لبنان - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م .
- معجم الأدباء لياقوت الحموي ، دار الفكر - الطبعة الثالثة منقحة ومصححة وفيها زيادات ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- المعجم الأوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، حققه د/ محمود الطحان ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ، دار صادر - بيروت .
- معجم بني أمية ، استخرجه من تاريخ دمشق وزاد فيه : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٠م .
- المعجم الجغرافي ، تصدير وإشراف : د/ محمد محمود الصياد ، إعداد لجنة الجغرافيا بمجمع اللغة العربية ، إخراج وتنفيذ إبراهيم الأسيوطي - القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- معجم الشعراء ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، منشورات مكتبة النوري - دمشق .
- المعجم الصغير للحافظ أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ولبه رسالة غنية الألمي للحافظ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي ، دارالكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م .
- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، حققه وضبطه وشرحه : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .
- معجم مصنفات القرآن الكريم للدكتور علي شواخ إسحاق ، دار الرفاعي - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- معجم مفردات ألفاظ القرآن للعلامة الراغب الأصفهاني تحقيق نديم مرعشلي ، دار الفكر .
- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية إسماعيليان نجفي ، إيران - قم - خيابان ارم .
- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، دار التحرير للطبع والنشر .
- المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : دا إبراهيم أنيس ، دا عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي محمد خلف الله أحمد ، أشرف على الطبع حسن علي عطية ، محمد شوقي أمين ، دار الفكر .
- المغرب - لأبي منصور الجواليقي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديث بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وأولاده ١٩٦١م .
- المغازي ، للواقدي محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق : دا مارسدن جونس ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- المغرب في حلي المغرب ، تحقيق : دا شوقي ضيف ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الثالثة .
- المغني في أبواب التوحيد والعدل ، للقاضي عبد الجبار (ت ٤١٥هـ) ، تحقيق : أ / مصطفى السقا ، دا إبراهيم مدكور ، إشراف : دا طه حسين ، الدار المصرية ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- المغني في أصول الفقه لجلال الدين أبي محمد عمر بن محمد الخبازي (ت ٦٩١هـ) ، تحقيق : دا محمد مظهر بقا ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي (ت ٩٨٦هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- المغني في الضعفاء لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : نورالدين عتر إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر .

- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ، حققه وعلق عليه : د/ مازن المبارك ، محمد علي حمدالله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٧٩م .
- مفاتيح العلوم لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي ، عني بتصحيحه ونشره للمرة الأولى إدارة الطباعة المثيرية بمصر ، مطبعة الشرق ، ١٣٤٢هـ .
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن السكاكي ، المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت .
- مفحومات الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي ، ضبطه وعلق عليه : د/ مصطفى ديب البغا ، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت .
- مفردات ألفاظ القرآن تأليف العلامة الراغب الأصفهاني تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم - دمشق ، الدار الشامية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، بيروت لبنان ، الطبعة السادسة .
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للشيخ محمد عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشت ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني ، دار صادر (بحاشية الخزنة) .
- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضية ، عالم الكتب - بيروت ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- مقدمة في علم الفلك ، تأليف : عبد الحميد محمود سماحة ، مطبعة دار الشرق - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٤٩م .
- مقدمة لفوزة المملكة العربية السعودية ، تأليف د/ عدنان حجي ، ١٤١٠هـ .
- المقرّب : لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواربي ، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني - بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف - إحياء التراث الإسلامي - الجمهورية العراقية ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

- المقصور والممدود لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، حققه وشرحه : ماجد الذهبي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر - دمشق .
- المكتفى في الوقف والإبتدا في كتاب الله عز وجل للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت ٤٤٤هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة - سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي ، تحقيق : سعيد فلاح ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- الملحقات في العلامة الإعرابية ، د/ حماد حمزة البحيري ، مطبعة الأمانة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، الناشر دار المعرفة - بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- الملمع : صنعة أبي عبد الله الحسين بن علي النمري (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق : وجيهة أحمد ، مطبعة زيد بن ثابت - دمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- المتع في صنعة الشعر لعبد الكريم النهشلي القيرواني ، تحقيق : د/ محمد زغلول سلام ، الناشر : منشأة المعارف بالإسكندرية .
- الممدود والمقصور لأبي الطيب الوشاء (ت ٣٢٥هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٩م .
- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ، تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، ومعه كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ، دار المصنف - دمشق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- المنازل والديار ، مجد الدولة الأمير أسامة بن مرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني (ت ٥٨٤هـ) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- مناهل العرفان في علوم القرآن ، للأستاذ محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .
- من تراث لغوي مفقود ، لأبي زكريا الفراء ، صنعة الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي عام ١٤١٠هـ .

- من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني ، للدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- من لغات العرب - لغة هذيل ، د/ عبد الجواد الطيب - الأستاذ بجامعة طرابلس .
- المنتخب النفيس من علم نبي الله إدريس ، تأليف الشريف محمود باشا العسكري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد - الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ .
- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية تأليف ملا علي بن سلطان محمد القاري ، وبهامشها شرح شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية المسمى بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- المنصف شرح كتاب التعريف ، لابن جني ، والتعريف للمازني ، تحقيق : د/ إبراهيم مصطفى ، د/ عبد الله أمين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية تأليف شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي (ت ٧٢٨ هـ) وبهامشه الكتاب المسمى (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول للمؤلف نفسه) ، طبعة مصورة عن طبعة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر سنة ١٣٢١ هـ ، دارالفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - ١٩٩١ م .
- المنهل الرقراق في تخريج ماروي عن الصحابة والتابعين في تفسير « يوم يكشف عن ساق » وإبطال دعوى اختلافهم فيها ، تأليف سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- موسوعة فقه عمر بن الخطاب ، للدكتور محمد رواس قلعه جي ، دار النفائس ، الطبعة الرابعة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- الموشى = الظرف والظرفاء .
- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، وقف على طبعه وإستخراج فهارسه : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكنتها - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ .

- الموضوعات لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تقديم وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة ، الطبعة الثانية الشرعية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- المؤطا للإمام مالك بن أنس ، رواية يحيى بن يحيى الليثي ، أعداد أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- موقف الإسلام من السحر ، إعداد حياة سعيد عمر بأخضر ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- موهب الاختلاف والتناقض في القرآن الكريم إعداد د/ ياسر أحمد علي الشمالي ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت ، لبنان .
- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، السيد أحمد الهاشمي رحمه الله ، المكتبة التجارية الكبرى - مصر ، الطبعة (١٤) ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- الميسر والقдах لابن قتيبة ، صححه وعلق عليه : السيد محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية - القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .

(ن)

- الناسخ والمنسوخ لأبي بكر بن العربي المعافري ، تحقيق : د/ عبد الكبير العلوي المدغري ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس ، تحقيق أ.د/ شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة عالم الفكر - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- الناسخ والمنسوخ عن قتادة بن دعامة السدوسي ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ، كلية الآداب - جامعة بغداد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة أبي النصر ، بهامش أسباب النزول للواحدي ، عالم الكتب - بيروت .
- النبات لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، تحقيق وشرح وتقديم : برنهارد الفين ، طبع في مطابع دار القلم - بيروت ، يطلب من دار النشر فرانزشتاينز فيسبادن ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت ٢١٦هـ) ، حققه ونشره : عبد الله يوسف الغنيم ، توزيع مكتبة المنتبي - القاهرة ، مطبعة المدني بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- النبات والشجر للأصمعي : ينظر البلغة في شذور اللغة .
- النبوات لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، دار الفكر .
- نتائج الفكر في النحو للسهيلى ، تحقيق : د/ محمد البنا ، دار الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المساية تأليف : محمد محيى الدين عبد الحميد ، طبع مع المسامرة ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة السعادة بمصر .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تأليف جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردي الأتابكى (ت ٨٧٤هـ) ، طبعة مصورة عن دار الكتب .
- النخل والكرم للأصمعي : ينظر البلغة في شذور الذهب .
- النخل لأبى حاتم السجستاني ، تحقيق د/ إبراهيم السامرائى ، مؤسسة الرسالة ، دار اللواء ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبى البركات عبد الرحمن بن الأنبارى (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق : د/ إبراهيم السامرائى ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- النسب لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق ودراسة مريم محمد خير الدرغ ، تقديم د/ سهيل زكار ، دار الفكر ، توزيع المكتبة التجارية لمصطفى الباز ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- نسب قريش لأبى عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيرى (ت ٢٣٦هـ) ، عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه : إيليفى بروفنسال - أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسوريون - دار المعارف للطباعة والنشر .
- النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) ، دار الفكر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : على محمد الضباع .
- نظام الغريب في اللغة ، لعيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربيعى الوحاظى الحميرى ، تحقيق : محمد ابن على الأكوغ الحوالى ، دار المأمون للتراث - دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- نظام الوزارة في الدولة العباسية في العهدين البويهى والسلجوقى ، تأليف د/ محمد مسفر الزهرانى ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- نفائس عرايس الأنظار ولطائف فوائد الأفكار ، على شرح الفنارى والحواشى الأحمديّة ، تأليف : الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن الكانقرى الأنصارى ، دار الطباعة - القاهرة .

- نفوذ السلاجقة السياسى فى الدولة العباسية (٤٤٧-٥٩٠هـ) ، تأليف د/ محمد بن مسفر بن حسين الزهراني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- نقائص جرير والأخطل لأبي تمام ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، عني بطبعها لأول مرة عن نسخة الأستانة الوحيدة وعلق حواشيها الأب انطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٢م .
- نقائص جرير والفرزدق لأبي عبيدة ، وقف على طبعتها وتصحيحها محمد إسماعيل الصاوي ، بنفقة علي محمد عبد اللطيف ، مطبعة الصاوي - مصر ، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م .
- نقائص جرير والفرزدق لأبي عبيدة ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٩٠٥م ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب .
- نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق وتعليق د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .
- نقد الشعر لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- النكت والعيون لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠هـ) ، تحقيق خضر محمد خضر ، راجعه الدكتور عبد الستار أبوغدة ، مطابع مقهوي - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- نهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، مطابع كوستا تسوماس وشركاه - القاهرة .
- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأحمد بن علي القلقشندي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- النهاية في غريب الحديث لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت .
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ، لمحمد بن أبي العباس الشهير بالشافعي الصغير (ت ١٠٠٤هـ) ، دار الفكر ، ومعه : (١) حاشية أبي الضياء نور الدين بن علي الشبراملسي - القاهرة : (ت ١٠٨٧هـ) . (٢) حاشية أحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المعروف بالمغربي الرشدي (ت ١٠٩٦هـ) ، الطبعة الأخيرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، وولييه مرقاة الوصول حواشي نوادر الأصول ، دار صادر- بيروت .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة : د/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- نواسخ القرآن لابن الجوزي ، تحقيق ودراسة : محمد أشرف علي المباري ، المجلس العلمي ، إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(هـ)

- هداية السالك إلى تحقيق أوضاع المسالك ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي (طبع مع أوضاع المسالك) - بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ١٩٦٦م .
- الهداية شرح بداية المبتدي لأبي الحسن علي بن بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده وشركاه ، الطبعة الأخيرة .
- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، طبع على نفقة الشيخ محمد عوض بن لادن ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم للدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر ، تهامة للنشر والتوزيع - جدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

(و)

- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، دار النشر فرانز شتايفر بفيسبادن ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- الوحشيات وهو الحماسة الصغرى لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، تحقيق وتعليق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
- الوجيز في أصول الفقه للدكتور عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧م .

- الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق وشرح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- وصف الخيل في الشعر الجاهلي ، للدكتور كامل سلامة الدقس ، جدة ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

(ي)

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ، شرح وتحقيق : د/ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

ثالثاً - البحوث العلمية والمجلات

(أ) بحوث هيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم :

- ١- إنه الحق ، للشيخ عبد المجيد الزنداني هيئة الإعجاز العلمي .
- ٢- بحث أوجه إعجاز القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي ، إعداد د/ محمد أيمن عبد الله ، د/ محمد عمراني حنش ، د/ مصطفى محمد إبراهيم ، د/ أحمد عبد الله مكي ، الشيخ عبد المجيد الزنداني ضمن كتاب إعجاز القرآن الكريم في وصف أنواع الرياح ، السحاب ، المطر ، مجموعة بحوث مقدمة من هيئة الإعجاز العلمي ، دار القبله للثقافة الإسلامية - جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣ م .
- ٣- بحث تأثير الرياح على تكون السحب ، إعداد : ج برانت - بيتره - هيلد براند - مصطفى إبراهيم ، صلاح . م . الصاوي .
- ٤- بحث تصنيف السحب المطرة ، إعداد : بيتره - هيلدبراند ، وج . برانت فوت ، محمد أيمن عبد الله ، صلاح . م . الصاوي .
- ٥- بحث الغيض مفتاح الغيب ، إعداد : مارشال جنسون ، الشيخ عبد المجيد الزنداني ، مصطفى أحمد ، مترجم من كتاب علم الأجنة للدكتور كيث . مور ، وهو من الأبحاث التي لاتزال تحت الدراسة في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .
- ٦- بحث القول القويم في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، تأليف د/ علي محمد نصر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- ٧- بحث وصف تحركات الرياح إعداد بيتره - هيلد براند ، ج . برانت فوت ، أحمد مكي ، صلاح . م . الصاوي .
- ٨- علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة ، مجموعة أبحاث قدمت لهيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة .
- ٩- منطقة المصب والحوجز المائية بين البحار في القرآن الكريم للشيخ عبد المجيد الزنداني .

(ب) المجلات :

- ١- مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العددان (١٣ ، ١٤) .
- ٢- مجلة المورد ١/٤ (١٣١-١٥٢) .
- ٣- مجلة المورد ٤/٤ (١٥٧-١٧٦) .

(٢٠) فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٠٣٤	- سورة الشعراء	١	- مقدمة المؤلف
١٠٤٩	- سورة النمل	٤	- سورة الفاتحة
١٠٦٧	- سورة القصص	١٦	- سورة البقرة
١٠٩٤	- سورة العنكبوت	٢٧٤	- سورة آل عمران
١١٠٢	- سورة الروم	٣٤٣	- سورة النساء
١١١١	- سورة لقمان	٤٠٣	- سورة المائدة
١١١٥	- سورة الم - السجدة	٤٥٢	- سورة الأنعام
١١٢١	- سورة الأحزاب	٥٠٤	- سورة الأعراف
١١٤٧	- سورة سبأ	٥٥٣	- سورة الأنفال
١١٦٦	- سورة فاطر	٥٧٧	- سورة التوبة
١١٧٤	- سورة يس	٦٢٦	- سورة يونس
١١٩٤	- سورة الصافات	٦٥١	- سورة هود
١٢٢٨	- سورة ص	٦٩١	- سورة يوسف
١٢٥٥	- سورة الزمر	٧٣٩	- سورة الرعد
١٢٦٦	- سورة حم المؤمن	٧٥٧	- سورة إبراهيم
١٢٧٠	- سورة فصلت (حم السجدة)	٧٧٢	- سورة الحجر
١٢٨٢	- سورة الشورى	٧٩١	- سورة النحل
١٢٩٠	- سورة الزخرف	٨١٦	- سورة الإسراء
١٣٠٣	- سورة الدخان	٨٤٨	- سورة الكهف
١٣٠٧	- سورة الجاثية	٨٨١	- سورة مريم
١٣١٢	- سورة الأحقاف	٨٩٨	- سورة طه
١٣١٨	- سورة محمد	٩٢٢	- سورة الأنبياء
١٣٢٥	- سورة الفتح	٩٤٠	- سورة الحج
١٣٣٨	- سورة الحجرات	٩٦٦	- سورة المؤمنون
١٣٥١	- سورة ق	٩٨٩	- سورة النور
١٣٦٤	- سورة الذاريات	١٠١٤	- سورة الفرقان

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦١٢	- سورة النبأ	١٣٧٧	- سورة الطور
١٦١٨	- سورة النازعات	١٣٨٩	- سورة النجم
١٦٢٣	- سورة عبس	١٤١٠	- سورة القمر
١٦٣٠	- سورة التكويد	١٤٢٤	- سورة الرحمن
١٦٤٠	فهارس الكتاب	١٤٤٦	- سورة الواقعة
		١٤٦٦	- سورة الحديد
		١٤٧٩	- سورة المجادلة
		١٤٨٤	- سورة الحشر
		١٤٩٥	- سورة الممتحنة
		١٥٠٠	- سورة الصف
		١٥٠١	- سورة الجمعة
		١٥٠٤	- سورة المنافقون
		١٥٠٨	- سورة التغابن
		١٥١٠	- سورة الطلاق
		١٥١٥	- سورة التحريم
		١٥١٩	- سورة الملك
		١٥٢٧	- سورة القلم
		١٥٣٨	- سورة الحاقة
		١٥٤٦	- سورة المعارج
		١٥٥٣	- سورة نوح
		١٥٥٨	- سورة الجن
		١٥٦٨	- سورة المزمل
		١٥٧٤	- سورة المدثر
		١٥٨٦	- سورة القيامة
		١٥٩٧	- سورة الإنسان
		١٦٠٦	- سورة المرسلات

انتهى الجزء الثالث من
التحقيق وبه تم الكتاب
بحمد الله وفضله